بسم الله الرحمن الرحيم • رب يسر ولا تعسر يا كريم بر

سورة يوسف عليه السلام مكية

أخرج النحاس وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة
يوسف بمكة واخرج ابن مردويه عن ابن الزبير رضي الله عنه قال انزلت سورة يوسف بمكة
واخرج الحاكم وصححه عن رفاعة بن رافع الزرقي انه خرج هو وابن خالته معاذ بن عفرا
حتى قدما مكة وهبطا فجلسا في ظل ثنية من الانصار فاتيا النبي صلى الله عليه وسلم فقالا
فقلت اعرض علينا الاسلام وما ارسلك به فقال من خلق السموات والارض والجبال فقلنا الله
قال فمن خلقكم قلنا الله قال فمن عمل هذه الاصنام التي تعبدون قلنا نحن قال فالخالق
احق بالعبادة ام المخلوق فانتم احق ان يعبدوكم وانتم عملتموها والله احق ان
تعبدوه من شيء عملتموه وانا ادعوكم الى عبادة الله وشهادة ان لا اله الا الله واني رسول
الله وصلة الرحم وترك العدوان وغضب الناس قلنا لو كان الذي تدعونا اليه
باطلا لكان من معالي الامور ومحاسن الاخلاق فامسك راحلتنا حتى ناتي البيت فجلس عنده
معاذ بن عفرا قال فطفت واخرجت سبعة اقداح فجعلت له منها قدحا فاستقبلت البيت
فقلت اللهم ان كان ما يدعو اليه محمد حقا فاخرج قدحه سبع مرات
قال فضربت بها سبع مرات فصحت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاجتمع
الناس علي وقالوا مجنون رجل صبا فقلت بل رجل مؤمن ثم جئت الى اعلى مكة فلما رآني
ابن عفرا قال لقد جاء بغير الوجه الذي ذهب به فجئت وآمنت وعلمنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم سورة يوسف واقرا باسم ربك ثم رجعنا الى المدينة واخرج ابن سعد عن عكرمة
ان مصعب بن عمير لما قدم المدينة يعلم الناس القرآن بعث اليه عمرو بن الجموح ما هذا
الذي جئتمونا به فقالوا ان شئت جئناك فاسمعناك القرآن قال نعم فواعدهم يوما فجاء
فقرأ عليهم القرآن الر تلك آيات الكتاب المبين انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون
واخرج البيهقي في الدلائل من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
حبرا من اليهود دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافقه وهو يقرأ سورة يوسف
فقال يا محمد من علمكها قال الله علمنيها فعجب الحبر لما سمع منه فرجع الى اليهود فقال لهم
والله ان محمدا ليقرأ القرآن كما انزل في التوراة فانطلق بنفر منهم حتى دخلوا عليه فعرفوه
بالصفة ونظروا الى خاتم النبوة بين كتفيه فجعلوا يستمعون الى قراءته لسورة يوسف
فتعجبوا منه واسلموا عند ذلك واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن عبد الله بن عامر بن
ربيعة قال سمعت عمر رضي الله عنه يقرأ في الفجر بسورة يوسف **قوله تعالى**
الر تلك آيات الكتاب المبين اخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن قتادة رضي الله عنه في قوله تلك آيات الكتاب المبين قال اي والله يبين
بركته وهداه ورشده وفي لفظ بين الله رشده وهداه واخرج ابن جرير
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله تلك آيات الكتاب المبين قال بين حلاله
وحرامه واخرج ابن جرير عن خالد بن معدان عن معاذ رضي الله عنه انه
قال في قول الله تلك آيات الكتاب المبين قال بين الله الحروف التي
سقطت عن السن الاعاجم وهي ستة احرف **قوله تعالى** انا
انزلناه قرآنا عربيا اخرج الطبراني وابو الشيخ والحاكم وابن مردويه والبيهقي
في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم احبوا العرب لثلاث لاني عربي والقرآن عربي وكلام اهل الجنة عربي
واخرج ابو الشيخ وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا عربي والقرآن عربي وكلام اهل الجنة عربي واخرج الحاكم عن جابر
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا قرآنا عربيا ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الهم اسمعيل هذا اللسان العربي الهاما واخرج

ابن ابي حاتم

ابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال نزل القرآن بلسان قريش وهو كلامهم
قوله تعالى نحن نقص اخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قالوا يا رسول الله لو قصصت علينا فنزلت نحن نقص عليك احسن القصص
واخرج اسحاق بن راهويه والبزار وابو يعلى وابن المنذر وابن جرير وابن
ابي حاتم وابن حبان وابو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه عن سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه قال انزل على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن فتلا
عليهم زمانا فقالوا يا رسول الله لو قصصت علينا فانزل الله الر تلك آيات
الكتاب المبين هذه السورة ثم تلا عليهم زمانا فانزل الله الم يأن للذين
آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله واخرج ابن مردويه من طريق عون بن عبد
الله عن ابن مسعود رضي الله عنه قالوا يا رسول الله لو قصصت علينا فنزلت
نحن نقص عليك احسن القصص واخرج ابن جرير عن ابن عبد الله
رضي الله عنه قال مل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ملة فقالوا
يا رسول الله حدثنا فانزل الله تعالى الله نزل احسن الحديث ثم ملوا ملة
اخرى فقالوا يا رسول الله حدثنا فوق الحديث ودون القرآن يعنون
القصص فانزل الله الر تلك آيات الكتاب المبين هذه السورة فارادوا
الحديث فدلهم على احسن الحديث وارادوا القصص فدلهم على احسن
القصص واخرج ابو يعلى وابن المنذر وابن ابي حاتم ونصر المقدسي في
الحجة والعقيلي في الضعفاء عن خالد بن عرفطة قال كنت جالسا عند عمر اذ اتي
برجل من عبد القيس فقال له عمر انت فلان العبدي قال نعم فضربه
بقناة معه فقال الرجل ما لي يا امير المؤمنين قال اجلس فجلس فقرا
عليه بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك آيات الكتاب المبين الى قوله
لمن الغافلين فقرأها عليه ثلاثا وضربه ثلاثا فقال له الرجل ما لي يا
امير المؤمنين فقال انت الذي نسخت كتاب دانيال قال مرني بامرك
اتبعه قال انطلق فامحه بالحميم والصوف ثم لا تقرأه ولا تقرئه احدا من
الناس فلئن بلغني عنك انك قرأته او اقرأته احدا من الناس لانهكنك
عقوبة ثم قال اجلس فجلس بين يديه فقال انطلقت انا فانتسخت
كتابا من اهل الكتاب ثم جئت به في اديم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما هذا في يدك يا عمر قلت يا رسول الله كتاب انتسخته لنزداد به
علما الى علمنا فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمرت وجنتاه
ثم نودي بالصلاة جامعة فقالت الانصار اغضب نبيكم السلاح السلاح فجاؤوا حتى
احدقوا بمنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس اني قد
اوتيت جوامع الكلم وخواتيمه واختصر لي اختصارا ولقد اتيتكم بها
بيضاء نقية فلا تتهوكوا ولا يغرنكم المتهوكون قال عمر رضي الله عنه
فقمت فقلت رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبك رسولا ثم نزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم واخرج عبد الرزاق في المصنف وابن المنذر عن
ابراهيم النخعي رضي الله عنه قال كان بالكوفة رجل يطلب كتب دانيال
وذلك الضرب فجاء فيه كتاب من عمر بن الخطاب ان يرفع اليه فلما قدم على
عمر رضي الله عنه علاه بالدرة ثم جعل يقرأ عليه الر تلك آيات الكتاب
المبين حتى بلغ الغافلين قال فعرفت ما يريد فقلت يا امير المؤمنين دعني فوالله
لا ادع عندي شيئا من تلك الكتب الا حرقته فتركه واخرج ابن
جرير وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه نحن نقص عليك احسن القصص
قال من الكتب الماضية وامور الله السالفة في الامم وان كنت من قبله
اي من قبل هذا القرآن لمن الغافلين واخرج ابو الشيخ عن الضحاك

رضي الله عنه نحن نقص عليك احسن القصص قال القرآن **قوله تعالى**
اذ قال يوسف لابيه **اخرج** احمد والبخاري عن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب
ابن اسحق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام **قوله تعالى** اني رايت
احد عشر كوكبا الاية **اخرج** ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ
والحاكم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله اني رايت احد عشر
كوكبا قال رؤيا الانبياء وحي **واخرج** سعيد بن منصور والبزار وابو يعلى
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والعقيلي وابن حبان في الضعفاء
وابو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي معا في دلائل النبوة عن
جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال جاء بستانة اليهودي الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا محمد اخبرني عن الكواكب التي راها يوسف عليه
السلام ساجدة له ما اسماؤها فسكت النبي صلى الله عليه وسلم
ثم يجبه بشيء فنزل جبريل عليه السلام فاخبره باسمائها فبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى البستاني اليهودي فقال هل انت مؤمن ان اخبرتك
باسمائها فقال نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرثان
والطارق والذيال وذو الكتفان وقابس ووثاب وعمودان والفيلق
والمصبح والضروح والفرغ والضياء والنور راها في افق السماء ساجدة فلما قص
يوسف على يعقوب قال هذا امر متشتت يجمعه الله من بعد فقال اليهودي
اي والله انها لاسماؤها **واخرج** ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
احد عشر كوكبا قال اخوته والشمس قال امه والقمر قال ابوه ولامه راحيل
ثلث الحسن **واخرج** عبد الرزاق وابن جرير وابو الشيخ عن قتادة رضي
الله عنه في قوله احد عشر كوكبا والشمس والقمر قال الكواكب اخوته والشمس
والقمر ابواه **واخرج** ابن جرير عن السدي رضي الله عنه في قوله اني رايت احد
عشر كوكبا الاية قال راى اباه واخوته سجودا له **واخرج** ابن جرير عن
ابن زيد رضي الله عنه في قوله اني رايت احد عشر كوكبا الاية قال راى ابواه
واخوته سجودا له **واخرج** ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه في الاية قال
قال اخوته وكانوا انبياء ما رضي ان يسجد له اخوته حتى سجد له ابواه حين بلغهم
واخرج ابو الشيخ عن ابن منبه عن ابيه قال كانت رؤيا يوسف عليه السلام
ليلة القدر **قوله تعالى** قال يا بني الاية **اخرج** ابن جرير وابو الشيخ
عن ابن عباس رضي الله عنهما وكذلك يجتبيك ربك قال يصطفيك **واخرج**
ابن ابي حاتم عن قتادة مثله **واخرج** ابن ابي شيبة وابن جرير وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ويعلمك من تاويل الاحاديث
قال عبارة الرؤيا **واخرج** ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه
في قوله ويعلمك من تاويل الاحاديث قال تاويل العلم والحكم قال وكان يوسف
اعبر الناس **واخرج** ابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه في قوله كما اتمها
على ابويك من قبل ابراهيم واسحق قال فنعمته على ابراهيم ان نجاه من
النار وعلى اسحق ان نجاه من الذبح **قوله تعالى** لقد كان
في يوسف واخوته ايات للسائلين **اخرج** ابن ابي حاتم عن الحسن
رضي الله عنه في قوله لقد كان في يوسف واخوته ايات قال عبرة **واخرج**
ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله لقد كان في يوسف واخوته ايات
للسائلين يقول من سال عن ذلك فهو كذا قص الله عليكم وانبأكم
به **واخرج** ابو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله لقد كان في يوسف
واخوته ايات للسائلين قال من كان سائلا عن يوسف واخوته

فهذا انبؤهم **واخرج** ابن جرير عن ابن اسحاق رضي الله عنه قال انما قص الله
على محمد صلى الله عليه وسلم خبر يوسف وبغي اخوته وحسدهم اياه حين ذكر رؤياه
لما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم من بغي قومه عليه وحسدهم اياه حين
اكرمه الله بنبوته ليتأسى به **قوله تعالى** اذ قالوا ليوسف واخوه
احب الى ابينا منا **اخرج** ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه
قال كان يعقوب عليه السلام نازلا بالشام وكان ليس له هم الا يوسف واخوه بنيامين
فحسده اخوته لما رأوا من حب ابيه له وراى يوسف عليه السلام في النوم رؤيا
ان احد عشر كوكبا والشمس والقمر ساجدين له فحدث اباه بها فقال يعقوب عليه
السلام يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك فبلغ اخوة يوسف الرؤيا
فحسدوه فقالوا ليوسف واخوه بنيامين احب الى ابينا منا ونحن عصبة
بنو عشرة ان ابانا لفي ضلال مبين قالوا في ضلال من امرنا اقتلوا يوسف او
اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين يقول تتوبون
مما صنعتم به قال قائل منهم وهو يهوذا لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابة الجب
يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين قال اجمعوا امرهم على ذلك اتوا اباهم
فقالوا يا ابانا ما لك لا تأمنا على يوسف قال لن ارسله معكم اني اخاف ان
يأكله الذئب وانتم عنه غافلون قالوا لئن اكله الذئب ونحن عصبة انا اذا
لخاسرون فارسله معهم فاخرجوه وبه عليهم كرامة فلما برزوا به البرية اظهروا
له العداوة فجعل يضربه احدهم فيستغيث بالآخر فيضربه فجعل لا يرى
منهم رحيما فضربوه حتى كادوا يقتلونه فجعل يصيح ويقول يا ابتاه يا يعقوب
لو تعلم ما صنع بابنك بنو الاماء فلما كادوا يقتلونه قال يهوذا اليس قد اعطيتموني
موثقا ان لا تقتلوه فانطلقوا به الى الجب ليطرحوه فيه فجعلوا يدلونه في
البئر فيتعلق بشفير البئر فربطوا يديه ونزعوا قميصه فقال يا اخوتاه ردوا
علي قميصي اتوارى به في الجب فقالوا ادع الاحد عشر كوكبا والشمس
والقمر يؤنسونك قال اني لم ار شيئا فدلوه في البئر حتى اذا بلغ نصفها
القوه ارادة ان يموت فكان في البئر ماء فسقط فيه ثم اوى الى
صخرة في البئر فقام عليها فجعل يبكي فناداه اخوته فظن انها رحمة ادركتهم
فاجابهم فارادوا ان يرضخوه في البئر فقام يهوذا فمنعهم وقال قد اعطيتموني موثقا ان لا تقتلوه فكان يهوذا
ياتيه بالطعام ثم انهم رجعوا الى ابيهم فاخذوا جديا من الغنم
فذبحوه ونضحوا دمه على القميص ثم اقبلوا الى ابيهم عشاء يبكون فلما سمع
اصواتهم فزع وقال يا بني ما لكم هل اصابكم في غنمكم شيء قالوا لا قال فما
فعل يوسف قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا
فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين فبكى الشيخ وصاح باعلى
صوته ثم قال اين القميص فجاؤوا بقميصه وعليه دم كذب فاخذ القميص
وطرحه على وجهه ثم بكى حتى خضب وجهه من دم القميص ثم قال ان هذا
الذئب يا بني لرحيم فكيف اكل لحمه ولم يخرق قميصه وجاءت سيارة
فارسلوا واردهم فادلى دلوه فتعلق يوسف عليه السلام بالحبل فخرج
فلما راه صاحب الدلو دعا رجلا من اصحابه فقال يا بشراي فقال
يا بشراي هذا غلام فسمع به اخوة يوسف عليه السلام فجاؤوا فقالوا هذا
عبد لنا ابق ورطنوا له بلسانهم فقالوا لئن انكرت انك عبد لنا لنقتلنك
اترانا نرجع بك الى يعقوب عليه السلام وقد اخبرناه ان الذئب قد اكلك
قال يا اخوتاه ارجعوا بي الى يعقوب فانا اضمن لكم رضاه ولا اذكر
لكم هذا ابدا فابوا فقال الغلام انا عبدهم فلما اشتراه الرجلان فرقا

من الرفقة ان يقولوا اشتريناه فبينما هما الشرك فيه فقالوا فقولوا ان سالونا
ما هذا فقولوا هذه بضاعة استبضعناها اهل البير فذلك قوله واسروه
بضاعة وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانت عشرين درهما وكانوا فيه
يوسف من الزاهدين فانطلقوا به الي مصر فاشتراه العزيز ملك مصر
فانطلق به الي بيته فقال لامراته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا
فاحبته امراته فقالت له يا يوسف ما احسن عينيك قال هما اول ما يسيلان
في الارض من جسدي قالت يا يوسف ما احسن وجهك قال هو للتراب ياكله
قالت دعني لك قال معي لك دينا بالقطيعة قال معاذ الله انه ربي قال
نسبه احسن مثواي فلما اشتد في امله ثم نزل به حتي اطمعها فهمت به
وهم بها فدخلا البيت وغلقت الابواب فذهب ليحل سراويله فاذا هو بصورة
يعقوب عليه السلام قائما في البيت قد عض علي اصبعه يقول يا يوسف
لا تواقعها فانما مثلك مثل الطير في جو السماء لا يطاق ومثلك اذا وقعت عليها
مثله اذا مات وقع علي الارض لا يستطيع ان يدفع عن نفسه ومثلك مثل
الثور الصعب الذي لا يعمل عليه ومثلك اذا واقعتها مثله اذا مات فدخل
النمل في اصل قرنه لا يستطيع ان يدفع عن نفسه فربط سراويله وذهب
ليخرج فادركته فاخذت بموخر قميصه من خلفه فخرقته حتي اخرجته منه
وسقط وطرحه يوسف واستبقا نحو الباب والفيا سيدها جالسا عند الباب
فعودا بن عم المراة فلما راته قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او
عذاب اليم انه راودني عن نفسي فدفعته عني فشققت قميصه فقال يوسف
لا بل هي راودتني عن نفسي فابيت وفررت منها فادركتني فاخذت قميصي
فشققته علي فقال ابن عمها في القميص تبيان الامر انظروا الي القميص
فان كان قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قد من دبر فكذبت وهو من
الصادقين فلما اتوا بالقميص وجد قد قد من دبر فقال انه من كيدكن ان
كيدكن عظيم يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك فقال
نسوة في المدينة امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها
حبا والشغاف جلدة علي القلب فقال لها لسان القلب يقول دخل الحب
الجلد حتي اصاب القلب فلما سمعت بمكرهن بقولهن ارسلت
اليهن واعتدت لهن متكا فيتكين عليه واتت كل واحدة منهن سكينا
واترجا ثم قالت ليوسف اخرج عليهن فلما خرج ورات النسوة فعل
اعظمنه وجعلن يحززن ايديهن وهن يحسبن انهن يقطعن الاترج وقلن
حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم قالت فذلكن الذي لمتنني
فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم بعد ما كان قد حل سراويله
ثم لا ادري ما بدا له قال يوسف رب السجن احب الي مما يدعونني
اليه من الزنا فرات المراة فقالت لزوجها ان العبد العبراني قد فضحني
في الناس انه يعتذر اليهم ويخبرهم اني راودته عن نفسه ولست
اطيق ان اعتذر بعذري فاما ان تاذن لي فاخرج فاعتذر بعذري
واما ان تحبسه كما حبستني فذلك قوله ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات
ويوسف القميص وقطع ايديهن ليسجننه حتي حين ودخل معه السجن فتيان
غضب الملك علي خبازه انه يريد ان يسمه فحبسه وحبس الساقي وظن
انه مالاه علي السم فلما دخل يوسف عليه السلام السجن قال اني اعبر
الاحلام فقال احد الفتيين هلم فلنجرب هذا العبد العبراني فتراءيا
من غير ان يكونا رايا شيئا ولكنهما خرصا فعبر لهما يوسف خرصهما فقال
الساقي اني اراني اعصر خمرا وقال الخباز اني اراني احمل فوق راسي خبزا

تاكل

تاكل الطير منه قال يوسف عليه السلام لا ياتيكما طعام ترزقانه في النوم
الا نباتكما بتاويله في اليقظة ثم قال يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي ربه
خمرا فيعود علي مكانه واما الاخر فيصلب فتاكل الطير من راسه فتفزعا
وقالا والله ما راينا شيئا قال يوسف عليه السلام قضي الامر الذي
فيه تستفتيان ان هذا كاين لا بد منه وقال يوسف عليه السلام للساقي
اذكرني عند ربك ثم ان الله اري الملك في رؤيا منامه رؤيا هالته
فرأي سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر
يابسات ياكلهن سبع يابسات فجمع السحرة والكهنة والقافة وسماه القافة
والحازة وهم الذين يحزرون الطير فقصها عليهم فقالوا اضغاث احلام
وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين وقال الذي نجا منهما وادكر بعد امة انا
انبئكم بتاويله فارسلون قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يكن السجن في
المدينة فانطلق الساقي الي يوسف عليه السلام فقال افتنا في سبع بقرات
سمان الي قوله لعلي ارجع الي الناس لعلهم يعلمون تاويلها قال تزرعون
سبع سنين دابا فما حصدتم فذروه في سنبله قال هو ابقي له الا قليلا مما
تاكلون ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد ياكلن ما قدمتم لهن الا قليلا
مما تحصنون قال مما ترفعون ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث
الناس وفيه يعصرون قال العنب فلما اتي الملك الرسول واخبره قال
ائتوني به فلما جاءه الرسول فامره ان يخرج الي الملك ابي يوسف وقال ارجع
الي ربك فاساله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن قال السدي قال
ابن عباس رضي الله عنهما لو خرج يوسف يومئذ قبل ان يعلم الملك بشانه
ما زالت في نفس العزيز منه حاجة يقول هذا الذي راود امراتي قال الملك
ائتوني بهن قال ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش
لله ما علمنا عليه من سوء ولكن امراة العزيز اخبرتنا انها راودته
عن نفسه ودخل معها البيت وحل سراويله ثم شده بعد ذلك ولا ندري
ما بدا له فقالت امراة العزيز الان حصحص الحق انا راودته
عن نفسه قال يوسف وذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب في اهله
وان الله لا يهدي كيد الخائنين فقالت امراة العزيز يا يوسف ولا حين
حللت قال يوسف عليه السلام وما ابرئ نفسي فلما وجد الملك له
عذرا قال ائتوني به استخلصه لنفسي فاستعمله علي مصر فكان
صاحب امرها فهو الذي يلي البيع والامر فاصاب الارض الجوع واصاب
بلاد يعقوب التي كان بها فبعث بنيه الي مصر وامسك بنيامين اخا
يوسف فلما دخلوا علي يوسف عرفهم وهم له منكرون فلما نظر اليهم اخذهم
وادخلهم الدار ودخل الملك وقال لهم اخبروني ما امركم فاني انكر شانكم
قالوا نحن من ارض الشام قال فما جاء بكم قالوا جئنا نمتار طعاما قال كذبتم
انتم عيون كم انتم قالوا نحن عشرة قال انتم عشرة الاف كل رجل منكم امير
الف فاخبروني خبركم قالوا انا اخوة بنو رجل صديق وانا كنا اثني عشر
فكان يحب اخا لنا وانه ذهب معنا الي البرية فهلك منا وكان احبنا
الي ابينا قال فالي من يسكن ابوكم بعده قالوا الي اخ له اصغر منه
قال كيف تخبروني ان اباكم صديق وهو يحب الصغير منكم دون الكبير ائتوني
به انظر اليه فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون
قالوا سنراود عنه اباه وانا لفاعلون قال فاني اخشي ان لا تاتوني به
فضعوا بعضكم رهينة حتي ترجعوا فارتهن شمعون عنده فقال لفتيانه
وهو يكيل لهم اجعلوا بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الي

انه لهم لعلهم يرجعون الى فلما رجع القوم الى ابيهم كلموه فقالوا يا ابانا ان ملك
مصر اكرمنا كرامة لو كان رجلا من بني يعقوب ما اكرمنا كرامته وانه
ارتهن شمعون وقال ائتوني باخيكم هذا الذي عطف عليه ابوكم بعد اخيكم
الذي هلك حتى انظر اليه فان لم تأتوني به فلا تقربوا بلادي ابدا فقال
لهم يعقوب عليه السلام اذا اتيتم ملك مصر فاقرئوه مني السلام وقولوا ان
ابانا يصلي عليك ويدعو لك بما اوليتنا فلما فتحوا رحالهم وجدوا بضاعتهم
ردت اليهم فاتوا اباهم فقالوا يا ابانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت الينا
فقال ابوهم حين رأى ذلك لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله
لتأتنني به الا ان يحاط بكم فلما آتوه موثقهم قال يعقوب الله على
ما نقول وكيل وخاف عليهم ان يصيبهم العين ان دخلوا مصر فيقال هؤلاء
لرجل واحد فقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد يقول من طريق واحد فلما دخلوا
على يوسف عرف اخاه فانزلهم منزلا واجرى عليهم الطعام والشراب فلما كان
الليل اتاهم بمثل ما قال لينم كل اخوين منكم على مثال حتى بقي الغلام وحده
فقال يوسف عليه السلام هذا ينام معي على فراشي فبات مع يوسف فجعل يشمه
ريحه ويضمه اليه حتى اصبح وجعل روبيل يقول ما رأينا رجلا مثل هذا ان
نجا اسنه فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل اخيه والاخ لا يشعر
فلما ارتحلوا اذن مؤذن ايتها العير انكم لسارقون فانقطعت ظهورهم
واقبلوا عليهم يقولون ماذا تفقدون الى قوله فما جزاؤه قالوا جزاؤه من وجد
في رحله فهو جزاؤه يقول تأخذونه فهو لكم فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه
فلما بقي رحل اخيه الغلام قال ما كان هذا الغلام ليأخذها قالوا والله
لا نترك حتى تنظر في رحله وتذهب وقد طابت انفسنا فادخل يده في
رحله فاستخرجها من رحل اخيه يقول الله كذلك كدنا ليوسف يقول
صنعنا ليوسف ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك يقول في حكم الملك الا ان
يشاء الله ولكن صنعنا له بما انهم قالوا فهو جزاؤه فلما استخرجها من رحل
الغلام انقطعت ظهورهم وهلكوا فقالوا يا بنيامين ما يزال لنا منكم بلاء يا بني راحيل
حتى اخذت هذا الصواع فقال بنيامين بل بنو راحيل الذي لا يزال لنا منكم
بلاء ذهبتم باخي فاهلكتموه في البرية ان الذي وضع هذا الصواع في رحلي الا الذي
وضع الدراهم في رحالكم فقالوا لا تذكر الدراهم فنؤخذ بها فلما دخلوا به
فلما ادخلوهم على يوسف دعا بالصواع ثم نقر فيه ثم ادناه من اذنه
ثم قال ان صواعي هذا يخبرني انكم كنتم اثني عشر رجلا وانكم انطلقتم باخ لكم
فبعتموه فلما سمعها بنيامين قام فسجد ليوسف وقال ايها الملك سل صواعك
هذا اخي ذلك ام لا فنقره يوسف ثم قال هو حي وسوف تراه قال اصنع
بي ما شئت فانه ان علم بي فسوف يستنقذني فدخل يوسف عليه السلام فبكى ثم توضأ ثم خرج
فقال بنيامين ايها الملك اني اريد ان تضرب صواعك هذا فيخبرك الحق فسأله من صاحبه
فنقر فيه ثم قال ان صواعي هذا غضبان يقول كيف تسألني من صاحبي وقد
رأيت مع من كنت وكانوا بنو يعقوب اذا غضبوا لم يطاقوا فغضب روبيل فقام
فقال ايها الملك والله لتتركنا او لاصيحن صيحة لا تبقي امرأة حامل بمصر
الا طرحت ما في بطنها وقامت كل شعرة في جسد روبيل فخرجت من ثيابه
فقال يوسف لابنه قم الى جنب روبيل فمسه فذهب غضبه فقال
روبيل من هذا ان في هذه البلاد لبذرا من بذر يعقوب قال يوسف عليه
السلام ومن يعقوب فغضب روبيل فقال ايها الملك لا تذكر يعقوب
فانه نبي الله بن ذبيح الله بن خليل الله فقال يوسف عليه السلام انت اذا
ان كنت صادقا فاذا اتيتم اباكم فاقرءوا عليه مني السلام وقل له ان ملك

مصر

مصر يدعو لك ان لا تموت حتى ترى ابنك يوسف حتى يعلم اخوتك انه في الارض
صديقين مثله فلما ايسوا منه واخرج لهم شمعون وكان قد ارتهنه خلوا بينهم
نجيا يتناجون بينهم قال كبيرهم وهو روبيل ولم يكن باكبرهم سنا ولكن كان
كبيرهم في العلم الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل
ما فرطتم في يوسف فلن ابرح الارض حتى يأذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير
الحاكمين فاقام روبيل بمصر واقبل التسعة الى يعقوب عليه السلام فاخبروه
الخبر فبكى وقال يا بني ما تذهبون من مرة الا نقصتم واحدا ذهبتم فنقصتم يوسف
ثم ذهبتم الثانية فنقصتم شمعون ثم ذهبتم الثالثة فنقصتم بنيامين وروبيل
فصبر جميل عسى الله ان يأتيني بهم جميعا انه هو العليم الحكيم وتولى عنهم وقال
يا اسفا على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم من الغيظ فقالوا تالله
تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين قال انما اشكوا
بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون قال اتى يوسف جبريل عليه السلام
وهو في السجن فسلم عليه وجاءه في صورة رجل حسن الوجه طيب الريح نقي
الثياب فقال له يوسف ايها الملك الحسن وجهه الكريم على ربه الطيب ريحه حدثني
كيف يعقوب قال حزن عليك حزنا شديدا قال فما بلغ من حزنه قال حزن
سبعين مثكلة قال فما بلغ من اجره قال اجر سبعين شهيدا قال يوسف عليه
السلام فالى من اوى بعدي قال الى اخيك بنيامين قال فتراني القاه قال نعم
فبكى يوسف عليه السلام لما لقي ابوه بعده ثم قال ما ابالي ما لقيت ان الله ارانيه
قال فلما اخبروه دعا الملك احسست نفسي بيعقوب وقال ما يكون في الارض صديق
الا احب ان يطلع وقال لعله يوسف قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه
بمصر ولا تيأسوا من روح الله قال من فرج الله ان يرد يوسف فلما دخلوا
اليه قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة قال رديئة
فاوف لنا الكيل بما كنت تعطينا بالدراهم الجيدة وتصدق علينا تفضل بين الجياد
والرديئة قال فلم يوسف ورحمهم عند ذلك قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون
قالوا ائنك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي فاعتذروا اليه فقالوا تالله
لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم لا اذكر لكم ذنبكم
يغفر الله لكم ثم قال لهم ما فعل ابي بعدي قالوا ذهبت عيناه من الحزن فقال اذهبوا
بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا واتوني باهلكم اجمعين قال يهوذا
انا ذهبت بالقميص الى يعقوب عليه السلام وهو ملطخ بالدم وقلت ان يوسف
قد اكله الذئب وانا اذهب بالقميص واخبره ان يوسف عليه السلام حي فافرحه
كما احزنته فهو كان البشير فلما فصلت العير من مصر منطلقة الى الشام
وجد يعقوب عليه السلام ريح يوسف عليه السلام فقال لبني بنيه اني لاجد ريح يوسف
لولا ان تفندون قالوا له بنو بنيه تالله انك لفي ضلالك القديم حتى يأتي
يوسف فلما ان جاء البشير وهو يهوذا القى القميص على وجهه فارتد بصيرا قال
لبنيه الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون ثم رحلوا اهليهم وعيالهم فلما بلغوا مصر
كلم يوسف عليه السلام الملك الذي فوقه فخرج هو والملك يتلقونهم فلما لقيهم قالوا ادخلوا
مصر ان شاء الله آمنين فلما دخلوا على يوسف آوى اليه ابويه وخالته ورفعهم
على العرش قال السدي فلما حضر يعقوب الموت اوصى الى يوسف ان يدفنه
عند ابراهيم واسحق فلما مات نفخ فيه المر ثم حمله الى الشام وقال يوسف
عليه السلام رب قد آتيتني من الملك الى قوله توفني مسلما والحقني بالصالحين
قال ابن عباس رضي الله عنهما هذا اول نبي سأل الله الموت واخرجه ابن جرير
وابن ابي حاتم مفرقا في السورة واخرج ابن جرير وكيع حدثنا عمرو بن
محمد العنقزي عن اسباط عن السدي وقال ابن ابي حاتم حدثنا عبد الله بن

سليمان بن الاشعث ثنا الحسين بن علي حدثنا عامر بن الفرات عن اسباط عن
السدي واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله اذ قالوا ليوسف
واخوه احب الي ابينا منا قال وهو اخو يوسف لابيه وامه وفي قوله ونحن عصبة قال
العصبة ما بين العشرة الى الاربعين واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن ثور بن زيد رضي
الله عنه في قوله ونحن عصبة قال العصبة الجماعة وفي قوله ان ابانا لفي ضلال مبين
قال لفي خطا من رايه **قوله تعالى** قال قائل منهم الاية اخرج عبد
الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله
قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف قال كنا نحدث انه روبيل وهو اكبر اخوته وهو ابن خالة
يوسف واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في
قوله قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف قال هو شمعون واخرج ابن جرير وابن
المنذر وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف
والقوه في غيابة الجب قال له كبيرهم الذي تخلف قال والجب بير بالشام يلتقطه
بعض السيارة قال التقطه ناس من الاعراب واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والقوه في غيابة الجب يعني الركية واخرج
ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه قال الجب البير واخرج عبد الرزاق
وابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله والقوه في
غيابة الجب قال هي بير بيت المقدس يقول في بعض نواحيها واخرج ابن
ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه قال الجب الذي جعل فيه يوسف عليه السلام
بحذاء طبرية بينه وبينها اميال واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن اسحق رضي
الله عنه انه قرا يلتقطه بعض السيارة بالتاء **قوله تعالى** قالوا يا ابانا
الايتين اخرج ابن المنذر وابو الشيخ عن ابي قاسم رضي الله عنه قال قرا ابو رزين
ما لك لا تامنا على يوسف قال له عبيد بن نضلة لحنت قال ما تحسن تقرا
بلغة قومه واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
ارسله معنا غدا نرتع ونلعب قال نسعى وننشط ونلهو واخرج ابن جرير
وابن المنذر عن هرون رضي الله عنه قال كان ابو عمرو يقرا نرتع ونلعب فقلت
لابي عمرو كيف يقولون نرتع ونلعب وهم انبيا قال لم يكونوا يومئذ انبيا واخرج
ابن جرير عن السدي رضي الله عنه ارسله معنا غدا يرتع ويلعب يعني بالياء
واخرج ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه قرا يرتع يعني بالياء وكسر العين
قال يرعى غنمه وينظر ويعقل فيعرف ما يعرف الرجل واخرج ابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه انه قرا نرتع يعني بالنون
وكسر العين قال يحفظ بعضنا بعضا نتكالا ونتحارس واخرج ابو الشيخ عن الحكم
ابن عمر الرعيني قال بعثني خالد القسري الى قتادة اسأله عن قوله نرتع ونلعب
فقال قتادة رضي الله عنه لا نرتع ونلعب يكسر العين ثم قال الناس لا يرتع نبي
انما يرتع النعم واخرج ابو الشيخ عن مقاتل بن حيان رضي الله عنه انه كان يقرأها
ارسله معنا غدا نلهو ونلعب واخرج ابن الانباري في المصاحف عن الاعرج
رضي الله عنه انه قرا نرتع بالنون والباقي يلعب بالياء **قوله تعالى** قال
اني ليحزنني الايتين اخرج ابو الشيخ وابن مردويه والسلفي في الطيوريات عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلقنوا الناس
فيكذبوا فان بني يعقوب لم يعلموا ان الذيب ياكل الناس فلما لقنهم ابوهم كذبوا
فقالوا اكله الذيب واخرج ابن ابي حاتم عن ابي مجلز رضي الله عنه قال لا ينبغي
لاحد ان يلقن الخصم ان بني يعقوب لم يدروا ان الذيب ياكل الناس حتى قال
لهم ابوهم اخاف ان ياكله الذيب **قوله تعالى** واوحينا اليه الاية
اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله

عنه في قوله واوحينا اليه الاية قال اوحي الى يوسف عليه السلام وهو في الجب
لتنبئن اخوتك بما صنعوا وهم لا يشعرون بذلك الوحي واخرج عبد الرزاق
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه
في قوله واوحينا اليه الاية قال اوحى الله اليه وحيا وهو في الجب ان سينبئهم بما
صنعوا وهم اي اخوته لا يشعرون بذلك الوحي فهون ذلك الوحي ما صنع به
واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
وهم لا يشعرون قال لا يشعرون انه اوحي اليه واخرج ابن جرير عن ابن
جريج رضي الله عنه في قوله وهم لا يشعرون يقول لا يشعرون انه يوسف
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما
دخل اخوة يوسف على يوسف فعرفهم وهم له منكرون جي بالصواع فوضعه
على يده ثم نقره فطن فقال انه ليخبرني هذا الجام انه كان لكم اخ من ابيكم
يقال له يوسف يدنيه دونكم وانكم انطلقتم به فالقيتموه في غيابة
الجب فاتيتم اباكم فقلتم ان الذيب اكله وجئتم على قميصه بدم كذب
فقال بعضهم لبعض ان هذا الجام ليخبره خبركم قال ابن عباس رضي
الله عنهما فلا نرى هذه الاية نزلت الا في ذلك لتنبئنهم بامرهم هذا
وهم لا يشعرون واخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما القي يوسف في الجب اتاه جبريل عليه
السلام فقال له يا غلام من القاك في هذا الجب قال اخوتي قال ولم
قال لمودة ابي اياي حسدوني قال تريد الخروج من ههنا قال ذاك الى
اله يعقوب قال قل اللهم اني اسالك باسمك المخزون المكنون يا بديع
السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام ان تغفر لي ذنبي وترحمني وان
تجعل لي من امري فرجا ومخرجا وان ترزقني من حيث احتسب ومن
حيث لا احتسب فقالها فجعل الله له من امره فرجا ومخرجا ورزقه ملك
مصر من حيث لا يحتسب فقال النبي صلى الله عليه وسلم الظوا بهولاء الكلمات
فانهن دعاء المصطفين الاخيار واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي
بكر ابن عياش رضي الله عنه قال كان يوسف عليه السلام في الجب ثلاثة
ايام **قوله تعالى** وجاءوا اباهم واخرج ابن المنذر عن الشعبي
رضي الله عنه قال جاءت امراة الى شريح رضي الله عنه تخاصم في شي فجعلت
تبكي فقالوا يا ابا امية اما تراها تبكي فقال قد جاء اخوة يوسف اباهم
عشاء يبكون واخرج ابو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه وما انت بمومن
لنا قال بمصدق لنا واخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه
في قوله وما انت بمومن لنا ولو كنا صادقين قال نزلت على كلام العرب كقولك
لا تصدق بالصدق ولو كنت صادقا **قوله تعالى** وجاءوا على قميصه
بدم كذب اخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله وجاءوا على قميصه بدم كذب قال كان دم سخلة واخرج
ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله بدم كذب قال كان ذلك
الدم كذبا لم يكن دم يوسف كان دم سخلة واخرج ابن ابي حاتم وابو
الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في الاية قال اخذوا ظبيا من ظبا فذبحوه فلطخوا به
القميص فجعل يعقوب عليه السلام يقلب القميص فيقول ما ارى به اثر
ناب ولا اظفار ان هذا السبع رحيم فعرف انهم كذبوه واخرج الفريابي
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله
عنهما وجاءوا على قميصه بدم كذب قال لما اتي يعقوب بقميص
يوسف عليه السلام فلم ير فيه خرقا قال كذبتم لو كان كما تقولون

اكله الذئب لخرق القميص واخرج ابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن الحسن رضي الله
عنه قال لما جيء بقميص يوسف عليه السلام الى يعقوب عليه السلام جعل يقلبه فيرى
اثر الدم ولا يرى فيه شقا ولا خرقا فقال يا بني والله ما كنت اعهد الذئب حليما اذ اكل
ابني وابقى قميصه واخرج ابن جرير عن الشعبي رضي الله عنه قال ذبحوا جديا
ولطخوه بدمه فلما نظر يعقوب الى القميص صحيحا عرف ان القوم كذبوه فقال
لهم ان كان هذا الذئب لحليما حيث رحم القميص ولم يرحم ابني واخرج ابن جرير
عن قتادة رضي الله عنه قال لما اتوا نبي الله يعقوب بقميصه قال ما ارى اثر سبع
ولا طعن ولا خرق واخرج عبد الله بن محمد بن ابراهيم الكرجاني في اماليه عن
ربيعة رضي الله عنه قال لما اتي يعقوب عليه السلام بخبر ان يوسف عليه السلام
اكله الذئب دعا الذئب فقال اكلت قرة عيني وثمرة فؤادي قال لم افعل قال
فمن اين جئت ومن اين تريد قال جئت من ارض مصر واريد ارض جرجان
قال فما يعنيك بها قال سمعت الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبلك يقولون
من زار حبيبا او قريبا كتب الله له بكل خطوة الف حسنة وحط عنه الف سيئة
ورفع له الف درجة فدعا بنيه فقال اكتبوا هذا الحديث فابى ان يجد تهمة
فقال ما لكم فقال انتم عصاة واخرج ابو الشيخ عن مبارك قال سئل ابن
سيرين عن رجل رأى في المنام انه يبتك كلبا اخرج الى سواك رأى عليه دما
قال اتق الله ولا تكذب وقرا وجاءوا على قميصه بدم كذب قوله تعالى
قال بل سولت لكم انفسكم الآية اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله بل سولت لكم انفسكم امرا قال امرتكم انفسكم واخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله بل سولت لكم انفسكم امرا يقول
بل زينت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون اي على ما
تكذبون واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب الصبر وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن حبان بن ابي جبلة رضي الله عنه قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن قوله فصبر جميل قال لا شكوى فيه من بث لم
يصبر واخرج عبد الرزاق والفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فصبر جميل قال ليس فيه جزع
واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه قال الصبر الجميل الذي
ليس فيه شكوى الا الى الله واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر
عن الثوري عن بعض الصحابة قال يقال ثلاث من الصبر لا تحدث بما
يوجعك ولا بمصيبتك ولا تزكي نفسك قوله تعالى وجاءت سيارة
الآية اخرج ابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن الضحاك في الآية قال
جاءت سيارة فنزلت على الجب فارسلوا واردهم فاستقى من الماء
فاستخرج يوسف فاستبشروا بانهم اصابوا غلاما لا يعلمون
علمه ولا منزلته من ربه فزهدوا فيه فباعوه وكان بيعه حراما
وباعوه بدراهم معدودة واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله فارسلوا واردهم يقول
فارسلوا رسولهم فادلى دلوه فتشبث الغلام بالدلو فلما خرج قال
يا بشراي هذا غلام تباشروا به حين استخرجوه وهي بئر ببيت
المقدس معلوم مكانها واخرج ابن ابي حاتم عن ابي روق في قوله
يا بشراي قال يا بشارة واخرج ابن المنذر من طريق ابي عبيد قال
سمعت الكسائي يحدث عن حمزة عن الاعمش وابي بكر عن عاصم انهما قرآ يا
بشرى بارسال الياء غير مضاف اليه واخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي في قوله يا بشرى قال كان اسم صاحبه

١١٥

بشرى

بشرى كما تقول يا زيد واخرج ابو الشيخ عن الشعبي في قوله يا بشرى
قال كان اسمه بشرى واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله واسروه بضاعة يعني اخوة يوسف اسروا شانه وكتموا ان
يكون اخاهم وكتم يوسف شانه مخافة ان يقتله اخوته واختار البيع فباعه
اخوته بثمن بخس واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابو الشيخ عن قتادة
رضي الله عنه واسروه بضاعة قال اسروا بيعه واخرج ابن جرير وابو
الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه واسروه بضاعة قال اسره التجار
بعضهم من بعض واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله واسروه بضاعة قال صاحب
الدلو ومن معه فقالوا لاصحابهم انا استبضعناه خيفة ان يستشركوهم
فيه ان علموا به واتبعهم اخوته يقولون للمدلي واصحابه استوثقوا منه لا
يابق حتى وقفوه بمصر فقال من يبتاعني ويبشر فابتاعه الملك
والملك مسلم قوله تعالى وشروه بثمن الآية اخرج ابن
جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وشروه قال اخوة يوسف
عليه السلام باعوه حين اخرجه المدلي دلوه واخرج ابن جرير وابن المنذر
وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وشروه قال بيع بينهم
بثمن بخس قال الحرام لم يحل لهم بيعه ولا اكل ثمنه واخرج ابن جرير عن قتادة
وشروه بثمن بخس قال هم السيارة واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن الضحاك
رضي الله عنه وشروه بثمن بخس قال هم السيارة واخرج ابن جرير وابو
الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه وشروه بثمن بخس قال باعوه بثمن حرام لم
يكن بيعه حلالا وشراؤه حراما واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن قتادة
رضي الله عنه في قوله وشروه بثمن بخس قال البخس هو الظلم وكان بيع يوسف
عليه السلام وثمنه حراما عليهم وبيع بعشرين درهما واخرج
ابو الشيخ عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قضى في اللقيط انه حر
وقرا وشروه بثمن بخس واخرج ابن جرير عن ابراهيم رضي الله عنه انه ذكر
الشرا والبيع للقيط ذكر وتلا هذه الآية وشروه بثمن بخس واخرج
ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله بثمن بخس قال البخس القليل
واخرج ابن جرير وابن المنذر عن الشعبي رضي الله عنه قال البخس القليل
واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال انما اشترى يوسف عليه السلام بعشرين
درهما وكان اهله حين ارسل اليهم بمصر ثلاثمائة وتسعين انسانا
رجالهم انبياء ونساؤهم صديقات والله ما خرجوا مع موسى عليه السلام
حتى بلغوا ستمائة الف وسبعين الفا واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله دراهم معدودة قال عشرون
درهما واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي
الله عنه في قوله دراهم معدودة قال اثنان وعشرون درهما لاخوة يوسف
احد عشر رجلا واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن نوف الشامي البكالي مثله
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عطية رضي الله عنه في قوله
دراهم معدودة قال عشرون درهما كانوا عشرة اقتسموا درهمين درهمين
واخرج ابو الشيخ عن نعيم بن ابي هند دراهم معدودة قال ثلاثون درهما
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عكرمة في قوله بثمن بخس
قال البخس القليل دراهم معدودة قال اربعون درهما واخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله

وكانوا فيه من الزاهدين قال لم يعلموا بنبوته ولا بمنزلته
من الله ومكانه قوله تعالى وقال الذي اشتراه الآية
أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن محمد بن إسحاق رضي الله عنه قال الذي
اشتراه أطفير بن روحيب وكان اسم امرأته راعيل بنت رعاييل وأخرج
ابن إسحاق وابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما باع يوسف
صاحبه الذي باعه من العزيز واسمه مالك بن ذعر فقال حين باعه من أنت
وكان مالك بن دعر قد ذكر له يوسف من هو وابن من فعرفه فقال
لو كنت أخبرتني لم أبعك ادع لي فدعا له يوسف تعالى بارك الله لك
في أهلك فقال حملت امرأته اثني عشر بطنا في كل بطن غلامان وأخرج
ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أكرمي مثواه قال
منزلته وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة مثله وأخرج سعيد
بن منصور وابن سعد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
والطبراني وأبو الشيخ والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال أفرس
الناس ثلاثة العزيز حين تفرس في يوسف فقال لامرأته أكرمي مثواه
عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا والمرأة التي أتت موسى فقالت لأبيها يا أبت
استأجره وأبو بكر حين استخلف عمر وأخرج عبد الرزاق وأبو الشيخ
عن قتادة رضي الله عنه قال بلغنا أن العزيز كان يلي عملا من أعمال
الملك وقال الكلبي كان خبازه وصاحب شرابه وصاحب دوابه
وصاحب السجن وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ولنعلمه من
تأويل الأحاديث قال عبارة الرؤيا وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم
عن سعيد بن جبير في قوله والله غالب على أمره قال فعال وأخرج
ابن أبي حاتم عن مجاهد والله غالب على أمره قال لغة عربية وأخرج
أبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه والله الغالب على أمره قال لما
يريد أن يبلغ يوسف قوله تعالى ولما بلغ أشده الآية
أخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن أبي حاتم وابن الأنباري
في كتاب الأضداد والطبراني في الأوسط وابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله ولما بلغ أشده قال ثلاثا وثلاثين سنة وأخرج
ابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله بلغ أشده قال خمسا
وعشرين سنة وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله
بلغ أشده قال ثلاثين سنة وأخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله
عنه ولما بلغ أشده قال عشرين سنة وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد
ابن جبير رضي الله عنه في قوله بلغ أشده عشرين سنة وأخرج ابن
أبي حاتم عن ربيعة في قوله بلغ أشده قال الحلم وأخرج عبد بن حميد
وابن جرير وابن أبي حاتم عن الشعبي رضي الله عنه قال الأشد الحلم إذا
كتبت له الحسنات وكتبت عليه السيئات وأخرج ابن جرير وابن أبي
حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله آتيناه حكما وعلما قال هو الفقه
والعلم والعقل قبل النبوة وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله
عنهما وكذلك نجزي المحسنين يقول المهتدين قوله تعالى وراودته
التي هو في بيتها الآية أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله
وراودته التي هو في بيتها عن نفسه قال حين بلغ مبلغ الرجال وأخرج
عبد الرزاق والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني
وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبي وائل رضي الله عنه قال قرأها

عبد

عبد الله هيت لك بفتح الهاء والتاء فقلنا له إن ناسا يقرؤونها هيت لك
فقال دعوني فإني أقرأ كما أقرئت أحب إلي وأخرج ابن جرير والحاكم وصححه
عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قرأ هيت لك بنصب الهاء والتاء ولا يهمز وأخرج
ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أقرأني رسول الله صلى الله
عليه وسلم هيت لك يعني هلم لك وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقرؤها يقرأ عبد
الله هيت لك وقال هلم لك تدعوه إلى نفسها وأخرج ابن أبي شيبة وابن
المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله هيت لك قال
هلم لك وهي بالحورانية وأخرج ابن جرير عن السدي رضي الله عنه هيت
لك قال هلم لك وهي بالقبطية وأخرج ابن جرير عن الحسن رضي الله عنه في قوله
هيت لك قال تعالى وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في
قوله هيت لك قال انفت نفسها واستلقت له ودعته إلى نفسها وهي لغة
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله هيت لك
قال انفت نفسها واستلقت لغة عربية تدعوه بها إلى نفسها وأخرج أبو عبيد
وابن المنذر وأبو الشيخ عن يحيى بن وثاب أنه قرأها هيت لك يعني بكسر الهاء وضم
التاء يعني تهيأت لك وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما أنه قرأ هيت لك مكسورة الهاء مضمومة التاء مهموزة قال تهيأت
لك وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق رضي الله
عنه قال له أخبرني عن قوله عز وجل هيت لك قال تهيأت لك قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم أما سمعت أحيحة الأنصاري
وهو يقول

به أحمي المضاف إذا دعاني ... إذا ما قيل للأبطال هيتا

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن أبي وائل رضي الله عنه أنه كان يقرأ هئت
لك يرفع أي تهيأت لك وأخرج ابن جرير عن عكرمة عن زر بن حبيش رضي الله
عنه أنه كان يقرأ هيت لك نصبا أي هلم لك وقال أبو عبيد كذلك كان
الكسائي يحكيها قال وهي لغة لأهل حوران وقعت إلى الحجاز معناها تعالى وأخرج
أبو عبيد وابن المنذر عن عبد الله بن عامر اليحصبي رضي الله عنه أنه قرأ
هيت لك بكسر الهاء وفتح التاء وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن
أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن مجاهد
رضي الله عنه في قوله إنه ربي قال يعني زوجها قوله تعالى
ولقد همت به الآية أخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور
وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال لما همت به تزينت ثم استلقت على فراشها وهم
بها وجلس بين رجليها يحل ثيابه نودي من السماء يا ابن يعقوب لا تكن
كطائر ينتف ريشه فبقي لا ريش له فلم يتعظ على النداء شيئا حتى رأى برهان
ربه جبريل عليه السلام في صورة يعقوب عاضا على أصبعيه ففزع فخرجت
شهوته من أنامله فوثب إلى الباب فوجده مغلقا فرفع يوسف رجله
فضرب بها الباب الأدنى فانفرج له واتبعته فأدركته فوضعت يديها
في قميصه فشقته حتى بلغت عضلة ساقه فألفيا سيدها لدى الباب
وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ وأبو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما
أنه سئل عن هم يوسف عليه السلام ما بلغ قال حل الهميان يعني
السراويل وجلس منها مجلس الخاتن فصيح به يا يوسف لا تكن كالطير
له ريش فإذا زنى قعد ليس له ريش وأخرج أبو نعيم في الحلية

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله ولقد همت به وهم بها قال طمعت
فيه وطمع وكان من الطمع أن هم أن يحل التكة فقامت إلى صنم مكلل بالدر والياقوت
في ناحية البيت فسترته بثوب أبيض بينها وبينه فقال أي شيء تصنعين
فقالت أستحي من إلهي أن يراني على هذه الصورة فقال يوسف عليه السلام تستحيين
من صنم لا يأكل ولا يشرب ولا أستحي أنا من إلهي الذي هو قائم على كل نفس بما كسبت
ثم قال لا تناليها مني أبدا وهو البرهان الذي رأى. وأخرج عبد الرزاق وابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وهم
بها قال حل سراويله حتى بلغ ثنته وجلس منها مجلس الرجل من امرأته
فمثل له يعقوب عليه السلام فضرب بيده على صدره فخرجت شهوته من أنامله
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله لولا أن رأى برهان ربه قال رأى صورة أبيه يعقوب في وسط البيت
عاضا على إبهامه فأدبر هاربا وقال وحقك يا أبت لا أعود أبدا. وأخرج ابن جرير
وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة وسعيد بن جبير في قوله لولا أن رأى برهان ربه
قال حل السراويل وجلس منها مجلس الخاتن فرأى صورة فيها وجه يعقوب
عاضا على أصابعه فدفع صدره فخرجت الشهوة من أنامله فكل ولد يعقوب
قد ولد له اثنا عشر ولدا إلا يوسف عليه السلام فإنه نقص بتلك الشهوة ولدا
ولم يولد له غير أحد عشر. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله
عنه في قوله لولا أن رأى برهان ربه قال تمثل له يعقوب عليه السلام فضرب
في صدر يوسف عليه السلام فطارت شهوته من أطراف أنامله فولد
لكل ولد يعقوب اثنا عشر ذكرا غير يوسف لم يولد له إلا غلامان. وأخرج
ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه في قوله لولا أن رأى
برهان ربه قال رأى يعقوب عاضا على أصابعه يقول يوسف يوسف. وأخرج
ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في الآية قال رأى آية
من آيات ربه حجزه الله بها عن معصيته ذكر لنا أنه مثل له يعقوب عاضا على
إصبعيه وهو يقول له يا يوسف أتهم بعمل السفهاء وأنت مكتوب في الأنبياء فذلك
البرهان فانتزع الله كل شهوة كانت في مفاصله. وأخرج ابن جرير وابن أبي
حاتم وأبو الشيخ عن محمد بن سيرين رضي الله عنه في قوله لولا أن رأى برهان ربه
قال مثل له يعقوب عليه السلام عاضا على إصبعيه يقول يوسف بن يعقوب
ابن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن اسمك في الأنبياء وتعمل عمل السفهاء
وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه
قال رأى صورة يعقوب عليه السلام في الجدر. وأخرج ابن أبي شيبة
وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه قال زعموا أن
سقف البيت انفرج فرأى يعقوب عاضا على إصبعه. وأخرج عبد الله
ابن أحمد في زوائد الزهد عن الحسن رضي الله عنه في قوله ولقد همت به
وهم بها لولا أن رأى برهان ربه قال إنه لما هم قيل له يا يوسف ارفع رأسك
فرفع رأسه فإذا هو بصورة في سقف البيت يقول يا يوسف أنت
مكتوب في الأنبياء فعصمه الله عز وجل. وأخرج أبو عبيد وابن جرير
وابن المنذر عن أبي صالح رضي الله عنه قال رأى صورة يعقوب في سقف
البيت يقول يوسف يوسف. وأخرج ابن جرير من طريق الزهري
أن حميد بن عبد الرحمن أخبره أن البرهان الذي رأى يعقوب يوسف
عليه السلام. وأخرج ابن جرير عن القاسم بن أبي بزة قال نودي يا ابن يعقوب
لا تكونن كالطير له ريش فإذا زنى قعد ليس له ريش فلم يعرض للنداء
وقعد فرفع رأسه فرأى وجه يعقوب عاضا على إصبعه فقام مرعوبا استحياء

من أبيه

من أبيه. وأخرج ابن جرير عن علي بن بذيمة قال كان يولد لكل رجل منهم اثنا عشر إلا
يوسف عليه السلام ولد له أحد عشر من أجل ما خرج من شهوته. وأخرج
ابن جرير عن شمر بن عطية قال نظر يوسف إلى صورة يعقوب عاضا إصبعه يقول
يا يوسف فذاك حين كف وقام. وأخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه
قال يزعمون أنه مثل له يعقوب عليه السلام فاستحيا منه. وأخرج ابن أبي حاتم
عن الأوزاعي قال كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله لولا أن رأى برهان ربه
قال رأى آية من كتاب الله نهته مثلت له في جدار الحائط. وأخرج ابن جرير وابن
أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال البرهان الذي رأى يوسف
عليه السلام ثلاث آيات من كتاب الله وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون
ما تفعلون وقول الله وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون
من عمل إلا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون فيه وقول الله أفمن هو قائم على كل نفس
بما كسبت. وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن محمد بن كعب
قال رأى في البيت في ناحية الحائط مكتوبا ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء
سبيلا. وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال لما خلا
يوسف وامرأة العزيز خرجت كف بلا جسد بينهما مكتوب عليها بالعبرانية
أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ثم انصرفت الكف وقاما مقامهما ثم رجعت
الكف بينهما مكتوب عليها بالعبرانية إن عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون
ما تفعلون ثم انصرفت الكف وقاما مقامهما فعادت الكف الثالثة
مكتوب عليها ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا وانصرفت
الكف وقاما مقامهما فعادت الكف الرابعة مكتوب عليها بالعبرانية واتقوا
يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون فولى يوسف
عليه السلام هاربا. وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
لولا أن رأى برهان ربه قال آيات ربه أري تمثال الملك. وأخرج أبو الشيخ
وأبو نعيم في الحلية عن جعفر بن محمد رضي الله عنه قال لما دخل يوسف عليه
السلام معها البيت وفي البيت صنم من ذهب قالت كما أنت حتى أغطي الصنم
فإني أستحي منه فكف عنها وتركها. وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عبد
الرحمن بن يزيد بن جابر رضي الله عنه في قوله كذلك لنصرف عنه السوء
والفحشاء قال الزنا والثناء القبيح. وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك رضي الله
عنه إنه من عبادنا المخلصين قال الذين لا يعبدون مع الله شيئا

قوله تعالى واستبقا الباب الآية. أخرج عبد الرزاق
وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه
في قوله واستبقا الباب قال استبق هو والمرأة الباب. وأخرج ابن
أبي حاتم عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة رضي الله عنه قال في قراءة عبد
الله ووجدا سيدها. وأخرج ابن جرير عن زيد بن ثابت رضي الله عنه
قال السيد الزوج. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله
عنه في قوله وألفيا سيدها قال زوجها لدى الباب قال عند الباب
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن نوف الشامي رضي الله
عنه قال ما كان يوسف عليه السلام يريد أن يذكره حتى قالت ما جزاء من أراد
بأهلك سوءا فغضب يوسف عليه السلام فقال هي راودتني عن نفسي
وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله إلا أن يسجن أو عذاب
أليم قال القيد. وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
عثر يوسف عليه السلام ثلاث عثرات حين هم بها فسجن وحين
قال اذكرني عند ربك فلبث في السجن بضع سنين فأنساه الشيطان

ذكره به وعير قال انكم لسارقون قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل
قوله تعالى وشهد شاهد من اهلها اخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله
عنه وشهد شاهد قال حكم حاكم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وشهد شاهد من اهلها قال صبي في المهد واخرج
ابن جرير وابو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه وشهد شاهد من اهلها قال
صبي انطقه الله كان في الدار واخرج احمد وابن جرير والبيهقي في الدلايل عن
ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تكلم اربعة وهم صغار
ابن ماشطة فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى بن مريم
واخرج ابن جرير عن ابي هريرة رضي الله عنه قال عيسى وصاحب يوسف
وصاحب جريج تكلموا في المهد واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر
وابو الشيخ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله وشهد شاهد من اهلها
قال كان صبيا في المهد واخرج عبد الرزاق والفريابي وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في
قوله وشهد شاهد من اهلها قال كان رجلا ذا لحية واخرج الفريابي وابن
جرير وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وشهد شاهد من اهلها
قال كان من خاصة الملك واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله
عنه في قوله وشهد شاهد من اهلها قال رجل له فهم وعقل واخرج ابن ابي
حاتم وابو الشيخ عن زيد بن اسلم رضي الله عنه في قوله وشهد شاهد من اهلها
قال ابن عم لها كان حكيما واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن
قتادة رضي الله عنه في قوله وشهد شاهد من اهلها قال ذكر لنا انه
رجل حكيم من اهلها قال القميص يقضي بينهما ان كان قميصه قد الخ واخرج
ابن جرير وابو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه مثله واخرج ابن جرير وابن ابي
حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وشهد شاهد من اهلها قال
ليس بانسي ولا جان هو خلق من خلق الله وفي لفظ قال قميصه مشقوق
من دبر فتلك الشاهد واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن الشعبي رضي الله عنه قال كان في قميص يوسف عليه السلام ثلاث
ايات حين قد قميصه من دبر وحين القي على وجه ابيه فارتد بصيرا وحين
جاؤوا على قميصه بدم كذب اذا الذيب لو اكل خرق قميصه قوله تعالى
يوسف اعرض عن هذا الاية اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي
الله عنه يوسف اعرض عن هذا الامر والحديث واستغفري لذنبك
ايتها المراة واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه
في قوله يوسف اعرض عن هذا قال لا تذكره واخرج ابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه في قوله واستغفري لذنبك انك كنت
من الخاطئين قال لها قوله تعالى وقال نسوة الاية اخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قد شغفها حبا
قال غلبها واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله قد شغفها قال قتلها حب يوسف الشغف الحب القاتل
والشعف حب دون ذلك والشغاف حجاب القلب واخرج الطستي عن
ابن عباس ان نافع بن الازرق رضي الله عنه قال له اخبرني عن قوله قد
شغفها حبا قال الشغاف في القلب في الباطن تدا منه قلبها من حب يوسف
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت نابغة بني ذبيان وهو يقول
وفي الصدر حب دون ذلك داخل دخول الشغاف تبتغيه الاصابع
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما

في قوله

في قوله قد شغفها حبا قال قد علقها واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه انه كان يقرؤها قد شغفها حبا قال بطنها حبا قال واهل
المدينة يقولون بطنها حبا واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن
الشعبي رضي الله عنه في قوله قد شغفها حبا قال المشغوف المحب والمشعوف المجنون واخرج
ابن ابي شيبة وابن المنذر وابو الشيخ عن ابراهيم النخعي رضي الله عنه انه كان يقرؤها
قد شعفها حبا ويقول الشغف شغف الحب والشعف شعف الدابة حين تذعر
واخرج ابن جرير عن ابي رجاء رضي الله عنه انه قرا قد شعفها بالعين المهملة
واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن الضحاك رضي الله
عنه في قوله قد شغفها حبا قال هو الحب اللازق بالقلب واخرج ابن ابي حاتم عن
سفيان رضي الله عنه قال الشغاف جلدة رقيقة تكون على القلب بيضاء فيخرق
ذلك الجلد حتى وصل الى القلب واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن زيد
قال ان الشغف والشعف مختلفان فالشغف في البغض والشعف في الحب واخرج ابن
ابي حاتم عن مجاهد قال قال رجل ليوسف عليه السلام اني احبك فقال له يوسف
ما اريد ان يحبني احد غير الله من حب ابي القيت في الجب ومن حب امراة العزيز
القيت في السجن واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه قد شغفها حبا
قال دخل حبه في شغافها واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه في قوله
قد شغفها حبا قال دخل حبه تحت الشغاف واخرج ابن جرير عن الضحاك قد شغفها
حبا يقول هلكت عليه حبا واخرج ابن جرير عن الاعرج رضي الله عنه انه قرا شعفها
حبا بالعين المهملة وقال شعفها حبا يعني بالنون [illegible] اذا كان هو يحبها
قوله تعالى فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن الاية اخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله فلما سمعت بمكرهن قال بحديثهن واخرج ابن ابي حاتم
عن سفيان رضي الله عنه في قوله سمعت بمكرهن قال بعملهن وقال كل مكر في القران
فهو عمل واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ رضي الله عنه
في قوله واعتدت لهن متكا قال هيات لهن مجلسا وكان سنتهم اذا وضعوا المائدة
اعطوا كل انسان سكينا ياكل بها فلما راينه قال فلما خرج عليهن يوسف عليه
السلام اكبرنه قال اعظمنه ونظرن اليه واقبلن يحززن ايديهن بالسكاكين وهن
يحسبن انهن يقطعن الطعام واخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما واعتدت لهن متكا قال اعطتهن اترجا واعطت كل واحدة منهن
سكينا فلما راين يوسف اكبرنه وجعلن يقطعن ايديهن وهن يحسبن انهن
يقطعن الاترج واخرج مسدد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ
وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال المتكا الاترج وكان يقرؤها خفيفة
واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر من وجه اخر عن مجاهد رضي الله
عنه في قوله متكا قال هو الاترج واخرج ابو عبيد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم وابو الشيخ من وجه اخر عن مجاهد رضي الله عنه قال من قراها شددها
شددها ومن قراها متكا خففها فهو الاترج واخرج ابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن سلمة بن تمام ابي عبد الله الشقري رضي الله عنه قال متكا كانوا
يسمون الاترج متكا واخرج ابو الشيخ عن ابان بن تغلب رضي الله عنه انه كان
يقرؤها واعتدت لهن متكا مخففة قال الاترج واخرج ابن جرير وابن المنذر
عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله واعتدت لهن متكا قال طعام وشراب
ومتكا واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه مثله واخرج ابن
ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله متكا قال كل شيء يقطع بالسكين واخرج
ابن جرير وابو الشيخ عن ابن زيد رضي الله عنه قال اعطتهن ترنجا وعسلا فكانت
تحز الترنج بالسكين وتاكلن بالعسل فلما قيل له اخرج عليهن خرج

فلما رأينه أعظمنه وتهيبن به حتى جعلن يحززن أيديهن بالسكين بها الأترج ولا يعلمن
إلا كيف إلا بين يحززن الأترج قد ذهبت عقولهن مما رأين وقلن حاش لله ما هذا
بشرا ما هكذا يكون البشر ما هذا إلا ملك كريم واخرج ابن ابي حاتم من طريق
زيد بن يحيى سمع من بعض اشياخه قال قالت للقيم ادخله عليهن والبسه ثيابا
بيضا فان الجميل احسن ما يكون في البياض فادخله عليهن وهن يحززن ما في ايديهن
فلما رأينه حززن ايديهن وهن لا يشعرن من النظر اليه فنظرن اليه مقبلا
ثم اومت اليه ان ارجع فنظرن اليه مدبرا وهن يحززن ايديهن بالسكاكين لا يشعرن
بالوجع من نظرهن اليه فلما صنعن نظرن الى ايديهن ووجدن الوجع فجعلن يولولن
وقالت لهن انتن من ساعة واحدة هكذا صنعتن فكيف اصنع انا فقلن حاش لله ما
هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم واخرج ابو الشيخ من طريق عبد العزيز بن
ابن الكميت بن زيد ابن الكميت الشاعر قال حدثني ابي عن جدي قال سمعت جدي
الكميت رضي الله عنه يقول في قوله فلما رأينه اكبرنه قال امنين وانشد في ذلك

• ولما رأته الخيل من رأس شاهق • صهلن وامنين المني دفقا •

واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق عبد الصمد بن علي بن
عبد الله بن عباس عن جده ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فلما رأينه اكبرنه قال
لما خرج عليهن يوسف حضن من الفرح وقال الشاعر

• نأتي النساء لدى اطهارهن ولا • نأتي النساء اذا اكبرن اكبارا •

واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله فلما رأينه اكبرنه قال اعظمنه وقطعن ايديهن قال حزا بالسكين
حتى القينها وقلن حاش لله قال معاذ الله واخرج ابن ابي داود في المصاحف
والخطيب في تالي التلخيص عن اسيد بن يزيد ان في مصحف عثمان وقلن حاش
لله ليس فيه الف واخرج ابن جرير عن ابي الحويرث الحنفي انه قرأها ما هذا
بشرى اي ما هذا بمشترى واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله ان هذا الا ملك كريم قال قلن
ملك من الملائكة من حسنه واخرج ابن ابي حاتم عن يزيد بن اباس رضي الله عنه
قال لما قربن وطابت انفسهن قالت لغلمانها اخرجوا اترجا وسكينا فاتاهن به فجعلن
يقطعن وياكلن فقالت هل لكن في النظر الى يوسف قلن ما شئت فامرت به فادخل
عليهن فلما رأينه جعلن يقطعن اصابعهن مع الاترج وهن لا يشعرن فلا يجدن الما
مما رأين من حسنه فلما ولى عنهن قالت هذا الذي لمتنني فيه فلقد رأيتكن تقطعن
ايديكن وما تشعرن قال فنظرن الى ايديهن فجعلن يصحن ويبكين فقالت فكيف
اصنع فقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم وما نرى عليك من لوم بعد
الذي رأينا واخرج ابو الشيخ عن منبه عن ابيه قال ماتت من النسوة التي قطعن
ايديهن تسع عشرة امرأة كمدا واخرج احمد وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه والحاكم
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطي يوسف وامه شطر الحسن
واخرج ابن سعد وابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ والطبراني عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال اعطي يوسف وامه ثلث الحسن واخرج الحكيم الترمذي
في نوادر الاصول وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والطبراني عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال كان وجه يوسف مثل البرق وكانت المرأة اذا اتته لحاجة ستر
وجهه مخافة ان تفتتن به واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال اوتي يوسف عليه السلام وامه ثلث حسن خلق الانسان
في الوجه واليدين وغير ذلك واخرج ابو الشيخ عن اسحق بن عبد الله رضي الله
عنه قال كان يوسف عليه الصلاة والسلام اذا سار في ازقة مصر تلالا وجهه
على الجدران كما تلالا الماء والشمس على الجدران واخرج ابو الشيخ عن الحسن رضي

رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطي يوسف وامه ثلث حسن
اهل الدنيا واعطي الناس الثلثين واخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قسم الله الحسن عشرة اجزاء فجعل منها ثلاثة اجزاء في حواء وثلاثة اجزاء في سارة
وثلاثة اجزاء في يوسف وجزءا في سائر الخلق وكانت سارة من احسن نساء
الارض وكانت من اشد النساء غيرة واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ربيعة الجرشي رضي الله عنه قال قسم الله الحسن نصفين فجعل ليوسف وسارة
النصف وقسم الاخر بين سائر الناس واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن الحسن رضي الله عنه قال قسم الحسن ثلاثة اقسام فاعطي يوسف الثلث
وقسم الثلثين بين الناس وكان احسن الناس واخرج عبد بن حميد وابن
المنذر وابو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه قال كان فضل حسن يوسف على
الناس كفضل القمر ليلة البدر على نجوم السماء واخرج الحاكم عن كعب رضي الله
عنه قال قسم الله ليوسف عليه السلام من الجمال الثلثين وقسم بين
عباده الثلث وكان يشبه آدم عليه السلام يوم خلقه الله تعالى فلما عصى آدم عليه
السلام نزع منه النور والبهاء والحسن ووهب له الثلث من الجمال مع التوبة فاعطى
الله ليوسف عليه السلام ذلك الثلثين واعطاه التأويل والرؤيا واذا تبسم رأيت النور
في ضواحكه قوله تعالى فاستعصم اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فاستعصم قال امتنع
واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله فاستعصم قال
فاستعصى قوله تعالى قال رب السجن الآية اخرج سنيد في تفسيره وابن
ابي حاتم عن ابن عيينة رضي الله عنه قال انما اتي يوسف من الدعاء لانه اراد ان يرى يوسف
عليه السلام قال رب السجن احب الي قال اذكرني عند ربك اتاه جبريل عليه
السلام فكشف له عن الصخرة فقال ما ترى قال ارى نملة تقضم فقال يقول
ربك انا لم انس هذه النملة انساك اذ حبستك انت قلت
رب السجن احب الي واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن زيد رضي الله
عنه في قوله والا تصرف عني كيدهن قال ان لا يكن منك انت القوة لا تكن مني
ولا عندي واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه
في قوله اصب اليهن قال اتابعهن واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس
رضي الله عنهما اصب اليهن قال اطاوعهن واخرج ابو الشيخ عن محمد بن رضي
الله عنه قال من اتى ذنبا عمدا او خطأ وهو جاهل بانه ذنب الا ترى الى قول
يوسف عليه الصلاة والسلام اصب اليهن واكن من الجاهلين قال لقد
عرف يوسف ان الزنا حرام وان اتاه كان جاهلا قوله تعالى
فاستجاب له ربه الآية اخرج ابن المنذر عن بكر بن عبيد الله رضي الله
عنه قال دخلت امرأة العزيز على يوسف عليه السلام فلما رأته عرفته
وقالت الحمد لله الذي صير العبيد بطاعته ملوكا وجعل الملوك بمعصيته عبيدا
قوله تعالى ثم بدا لهم الآية اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عكرمة
رضي الله عنه قال سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله ثم بدا لهم من بعد
ما رأوا الآيات قال ما سألني عنها احد قبلك من الآيات قد القميص واثرها
في جسده واثر السكين وقالت امرأة العزيز ان انت لم تسجنه ليصدقنه
الناس واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عكرمة
رضي الله عنه قال من الآيات شق القميص وخمش في الوجه واخرج
ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات
قال قد القميص من دبر واخرج ابو الشيخ عن ابن زيد رضي الله عنه
في قوله من بعد ما رأوا الآيات قال من الآيات كلام الصبي واخرج ابن

جرير عن قتادة رضي الله عنه قال الآيات حز ايديهن وقد القميص واخرج
ابو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه قال قال رجل ذو راي منهم للعزيز انك
متى تركت هذا العبد يعتذر الى الناس ويقص عليهم امره وامرأتك في بيتها لا تخرج الى
الناس عذروه وفضحوا الملك فامر به فسجن واخرج سعيد بن حميد وابن
المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال عثر
يوسف عليه السلام ثلاث مرات اما اول مرة فبالحبس لما كان من همه بها والثانية
فقوله اذكرني عند ربك فلبث في السجن بضع سنين عوقب بطول الحبس والثالثة
حيث قال ايتها العير انكم لسارقون فاستقبل في وجهه ان يسرق فقد سرق
اخ له من قبل واخرج ابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه
في قوله ليسجننه حتى حين قال سبع سنين واخرج ابن الانباري في كتاب
الوقف والابتداء والخطيب في تاريخه عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك رضي الله عنه
عن ابيه قال سمع عمر رضي الله عنه رجلا يقرأ هذا الحرف ليسجننه عتى حين
فقال له عمر رضي الله عنه من اقرأك هذا قال ابن مسعود رضي الله عنه فقال عمر
رضي الله عنه ليسجننه حتى حين ثم كتب الى ابن مسعود رضي الله عنه سلام
عليك اما بعد فان الله انزل القرآن فجعله قرآنا عربيا مبينا وانزله بلغة
هذا الحي من قريش فاذا اتاك كتابي هذا فاقرئ الناس بلغة قريش ولا
تقرئهم بلغة هذيل قوله تعالى ودخل معه السجن الآية اخرج
ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ودخل معه السجن فتيان قال
احدهما خازن الملك على طعامه والآخر ساقيه على شرابه واخرج ابن جرير عن
قتادة رضي الله عنه مثله واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن محمد بن اسحاق رضي
الله عنه قال في قوله ودخل معه السجن فتيان قال غلامان كانا للملك
الاكبر الريان بن الوليد كان احدهما على شرابه والآخر على بعض امره في سخطة
سخطها عليهما اسم احدهما مجلث والآخر نبوا الذي كان على الشراب فلما رأياه
قالا يا فتى والله لقد احببناك حين رأيناك قال ابن اسحاق فحدثني عبد الله
بن ابي نجيح عن مجاهد رضي الله عنه ان يوسف عليه الصلاة والسلام قال
لهما حين قالا له ذلك انشدكما بالله ان لا تحباني فوالله ما احبني احد قط الا دخل
علي من حبه بلاء لقد احبتني عمتي فدخل علي من حبها بلاء ثم احبني ابي فدخل علي
بحبه بلاء ثم احبتني زوجة صاحبي فدخل علي بحبها اياي بلاء فلا تحباني
بارك الله فيكما فابيا الا حبه والفه حيث كان وجعل يعجبهما ما يريان من فهمه
وعقله وقد كانا رأيا حين ادخلا السجن رؤيا فرأى مجلث انه رأى فوق
رأسه خبزا تأكل الطير منه ورأى الآخر انه يعصر خمرا فاستفتياه فيها
وقالا له نبئنا بتأويله انا نراك من المحسنين ان فعلت فقال لهما لا يأتيكما
طعام ترزقانه يقول في نومكما الا نبأتكما بتأويله قبل ان يأتيكما ثم دعاهما
الى الله والى الاسلام فقال يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير ام الله
الواحد القهار اي خير ان تعبدوا الها واحدا ام آلهة متفرقة لا تغني عنكم شيئا ثم
قال لمجلث اما انت فتصلب فتأكل الطير من رأسك وقال لنبوا
اما انت فترد على عملك ويرضى عنك صاحبك قضي الامر الذي فيه تستفتيان
واخرج وكيع في الغرر عن عمرو بن دينار قال قال يوسف عليه السلام
ما لقي احد في الحب ما لقيت احبني ابي فالقيت في الجب واحبتني امرأة
العزيز فالقيت في السجن واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله اني اراني اعصر خمرا قال عنبا واخرج البخاري في تاريخه وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن الانباري وابو الشيخ وابن مردويه من
طرق عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قرأ اني اراني اعصر عنبا وقال

والله

والله لقد اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا واخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله اني اراني اعصر خمرا يقول
اعصر عنبا وهو بلغة اهل عمان يسمون العنب خمرا واخرج ابن جرير
وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه نبئنا بتأويله قال عبارته واخرج ابن
جرير وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله اني اراني اعصر خمرا قال هو بلغتهم
بما ترى قوله انا نراك من المحسنين قال كان احسانه فيما ذكر لنا انه كان يعزي
حزينهم ويداوي مريضهم ورأوا منه عبادة واجتهادا فاحبوه به وقال لما انتهى
يوسف عليه السلام الى السجن وجد فيه قوما قد انقطع رجاؤهم واشتد بلاؤهم
وطال حزنهم فجعل يقول ابشروا واصبروا تؤجروا ان لهذا اجرا ان لهذا ثوابا
فقالوا يا فتى بارك الله فيك ما احسن وجهك واحسن خلقك واحسن خلقك
لقد بورك لنا في جوارك انا كنا في غير هذا منذ حبسنا لما تخبرنا من الاجر والكفارة
والطهارة فمن انت يا فتى قال انا يوسف بن صفي الله يعقوب ابن ذبيح الله اسحق
ابن خليل الله ابراهيم عليهم الصلاة والسلام وكانت عليه محبة وقال له عامل السجن
يا فتى والله لو استطعت لخليت سبيلك ولكن سأحسن جوارك واحسن اسارك
فكن في اي بيوت السجن شئت واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال دعا يوسف عليه السلام لاهل السجن فقال اللهم لا تعم عليهم الاخبار وهون عليهم
مر الايام واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ
والبيهقي في شعب الايمان عن الضحاك رضي الله عنه انه سئل عن قوله انا نراك من
المحسنين ما كان احسان يوسف عليه السلام قال كان اذا مرض انسان في السجن قام عليه واذا
ضاق عليه المكان اوسع له واذا احتاج جمع له قوله تعالى قال لا يأتيكما طعام
الآية واخرج ابو عبيد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن جريج رضي الله عنه
في قوله لا يأتيكما طعام ترزقانه قال كره العبارة لهما فاجابهما بغير جوابهما ليريهما ان عنده
علما وكان الملك اذا اراد قتل انسان صنع له طعاما معلوما فارسل به اليه فقال
يوسف عليه السلام لا يأتيكما طعام ترزقانه الى قوله تشكرون فلم يدعه صاحبا الرؤيا
حتى يعبر لهما فكره العبارة فقال يا صاحبي السجن أأرباب الى قوله ولكن اكثر
الناس لا يعلمون قال فلم يدعاه فعبر لهما قوله تعالى واتبعت ملة آبائي
ابراهيم واسحق ويعقوب الآية واخرج الترمذي وحسنه والحاكم وابن مردويه
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكريم
ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام واخرج
ابن ابي حاتم والحاكم عن ابي الاحوص رضي الله عنه قال فاخر اسماء بن خارجة الفزاري
رجلا فقال انا ابن الاشياخ الكرام فقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
ذاك يوسف بن يعقوب بن اسحق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله واخرج
الحاكم عن عمر رضي الله عنه انه استأذن عليه رجل فقال استأذنوا لابن الاخيار
فقال عمر ائذنوا له فلما دخل قال من انت قال فلان بن فلان بن فلان فعد رجالا
من اشراف الجاهلية فقال له عمر رضي الله عنه انت يوسف بن يعقوب بن
اسحق بن ابراهيم قال لا قال ذاك من الاخيار وانت في الاشرار انما تعد
علي حطب اهل النار واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال يجعل الجد ابا ويقول من شاء لاعنته عند الحجر ما ذكر الله
جدا ولا جدة قال الله اخبارا عن يوسف عليه السلام واتبعت ملة آبائي
ابراهيم واسحق ويعقوب واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ذلك من فضل الله علينا
قال ان جعلنا انبياء وعلى الناس قال ان جعلنا رسلا اليهم واخرج ابن

جرير وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس
قال ان المؤمن ليشكر ما به من نعمة الله ويشكر ما في الناس من نعم الله
ذكر لنا ان ابا الدرداء رضي الله عنه كان يقول يا رب شاكر نعمة غير منعم
عليه لا يدري ويا رب حامل فقه غير فقيه قوله تعالى يا صاحبي
السجن ءارباب الاية اخرج ابن جرير وابو الشيخ عن قتادة رضي الله
عنه في الاية قال لما عرف نبي الله يوسف عليه السلام ان احدهما مقتول
دعاهما الى حظهما من ربهما والى نصيبهما من آخرتهما واخرج ابن جرير عن
مجاهد رضي الله عنه يا صاحبي السجن يوسف يقول واخرج ابن
جرير وابو الشيخ عن ابي العالية رضي الله عنه في قوله ان الحكم الا لله امر الا
تعبدوا الا اياه قال اسس الدين على الاخلاص لله وحده لا شريك له واخرج
ابو الشيخ عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ذلك الدين القيم قال العدل واخرج
واخرج يا صاحبي السجن اما احدكما الاية واخرج ابن جرير عن عكرمة رضي الله
عنه قال اتاه فقال تمكث في السجن ثلاثة ايام ثم تخرج فتسقيه خمرا واخرج ابن
جرير عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله فيسقي ربه خمرا قال سيده واخرج ابن ابي شيبة
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
ما رأى صاحبا السجن يوسف عليه السلام شيئا انما تحالما ليجربا علمه فلما اول
رؤياهما قالا انما كنا نلعب ولم نر شيئا فقال قضي الامر الذي فيه تستفتيان
يقول وقعت العبارة فصار الامر على ما عبر يوسف عليه السلام واخرج ابن عبيد
وابن المنذر وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه قال كان لهما الذي قصا على يوسف
الرؤيا كذبا واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله قضي
الامر الذي فيه تستفتيان قال عند قولهما ما رأينا رؤيا انما كنا نلعب قالت
قد وقعت الرؤيا على ما اولت واخرج ابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه قال لما
قال يوسف عليه السلام لاحدهما انك تصلب فتاكل الطير من رأسك قال
لـ انبئه انما انت فترد على علمك فذكرنا انما قال حسبه عبرته رؤيا قال قضي الامر
الذي فيه تستفتيان واخرج ابو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه انه قرا اما احدكما
فيسقي ربه خمرا قوله تعالى وقال للذي ظن انه ناج منهما الاية اخرج ابن
جرير وابو الشيخ عن ابن سابط رضي الله عنه وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند
ربك قال عند ملك الارض واخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله
اذكرني عند ربك يعني بذلك الملك واخرج ابن جرير عن ابراهيم التيمي رضي الله
عنه قال لما انتهى به الى باب السجن قال له اوصني بحاجتك قال حاجتي ان
تذكرني عند ربك سوى الرب الذي ملك يوسف واخرج ابن جرير وابو الشيخ
عن قتادة رضي الله عنه في قوله وقال للذي ظن انه ناج قال انما عبارة
الرؤيا بالظن فيحق الله ما يشاء ويبطل ما يشاء واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب
العقوبات وابن جرير والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يقل يوسف عليه السلام الكلمة التي قال
ما لبث في السجن طول ما لبث حيث يبتغي الفرج من عند غير الله تعالى
واخرجه عبد الرزاق وابن جرير وابو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا انه يعني يوسف قال الكلمة التي قال
ما لبث في السجن طول ما لبث واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله
يوسف لولا الكلمة التي قال اذكرني عند ربك ما لبث في السجن طول ما لبث واخرج
احمد في الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الحسن رضي

رضي الله عنه قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله يوسف لولا
كلمته ما لبث في السجن طول ما لبث قوله اذكرني عند ربك ثم يبكي الحسن رضي الله
عنه نحن اذا نزل بنا امر تضرعنا الى الناس واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن قتادة
رضي الله عنه قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لولا ان يوسف
استشفع على ربه ما لبث في السجن طول ما لبث ولكن انما عوقب باستشفاعه
على ربه واخرج ابن ابي شيبة وعبد الله بن احمد في زوائد الزهد وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن انس رضي الله عنه قال اوحي الى يوسف من
استنقذك من القتل حين هم اخوتك ان يقتلوك قال انت يا رب قال فمن
استنقذك من الجب اذ القوك فيه قال انت يا رب قال فمن استنقذك من
المراة اذ همت بك قال انت يا رب قال فما لك نسيتني وذكرت ادميا قال جزعا
وكلمة تكلم بها لساني قال فوعزتي لاخلدنك في السجن بضع سنين فلبث في
السجن بضع سنين واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الحسن رضي
الله عنه قال لما قال يوسف عليه السلام للساقي اذكرني عند ربك قيل له يا يوسف
اتخذت من دوني وكيلا لاطيلن حبسك فبكى يوسف عليه السلام وقال يا رب
انسى قلبي كثرة البلوى فقلت كلمة واخرج ابن ابي شيبة وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك قال يوسف للذي نجا من صاحبي
السجن اذكرني للملك فلم يذكره حتى راى الملك الرؤيا وذلك ان يوسف انساه
الشيطان ذكر ربه وامره بذكر الملك وابتغاء الفرج من عنده فلبث في السجن
بضع سنين عقوبة لقوله اذكرني عند ربك واخرج عبد الرزاق وابن
جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله فلبث في السجن
بضع سنين قال بلغنا انه لبث في السجن سبع سنين واخرج عبد الرزاق
واحمد في الزهد وابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن وهب بن منبه رضي
الله عنه قال اصاب يوسف عليه السلام البلاء سبع سنين وترك يوسف
عليه السلام في السجن سبع سنين وعذب بخت نصر فحول في السباع سبع
سنين واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فلبث
في السجن بضع سنين اثنتي عشرة سنة واخرج ابن مردويه من طريق
ابي بكر بن عياش عن الكلبي رضي الله عنه قال قال يوسف عليه السلام
كلمة واحدة فحبس بها سبع سنين قال ابو بكر وحبس قبل ذلك خمس سنين
واخرج ابن ابي حاتم عن طاوس والضحاك في قوله فلبث في السجن بضع
سنين قال اربعة عشر سنة واخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه
قال البضع ما بين الثلاث الى التسع واخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه
قال البضع ما بين الثلاث الى التسع واخرج ابن جرير عن ابن عباس
قال البضع دون العشرة واخرج ابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال عثر يوسف عليه السلام ثلاث عثرات قوله اذكرني عند
ربك وقوله لاخوته انكم لسارقون وقوله ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب
فقال له جبريل عليه السلام ولا حين هممت فقال وما ابرئ نفسي واخرج
ابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه قال ذهب يوسف عليه السلام وهو ابن سبع
عشرة سنة ولبث في الجب سبعا وفي السجن سبعا وجمع الطعام في سبع
ويروى انه التقى هو وابوه عند ذلك واخرج احمد في الزهد عن ابي الجلد
رضي الله عنه قال كان دعاء يوسف عليه السلام في السجن اللهم ان كان خلق
وجهي عندك فاني اتقرب اليك بوجه يعقوب ان تجعل لي فرجا ومخرجا
وتجبرني وترزقني من حيث لا احتسب واخرج عبد الله بن احمد في زوائد

الزهد عن عبد الله بوذ ت الطايف قال جا جبريل عليه السلام الي يوسف عليه
السلام فقال يا يوسف اشتد عليك الحبس قال نعم قال قل اللهم اجعل لي من كل ما
اهمني وكربني من امر دنياي وامر اخرتي فرجا ومخرجا وارزقني من حيث
لا احتسب واغفر لي ذنبي وثبت رجاي واقطعه من سواك حتى لا ارجوا احدا
غيرك قوله تعالى وقال الملك الاية الايتين واخرج ابن اسحاق
وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال يوسف عليه الصلاة والسلام
للساقي اذكرني عند ربك اي الملك الاعظم ومظلمتي وحبسي في غير شي قال افعل
فلما خرج الساقي رد على ما كان عليه ورضي عنه صاحبه وانساه الشيطان ذكر
الملك الذي امره يوسف عليه السلام ان يذكره له فلبث يوسف عليه السلام بعد
ذلك في السجن بضع سنين ثم ان الملك ريان بن الوليد راى رؤيا التي اريه فيها
فهالته وعرف انها رؤيا واقعة ولم يدر ما تاويلها فقال للملا حوله من اهل
مملكته اني ارى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر
واخر يابسات فلما سمع من الملك ما سمع منه ومما يلتمس تاويلها ذكر
يوسف عليه السلام وما كان عبر له ولصاحبه وما جاء من ذلك على ما قال
من قوله فقال انا انبيكم بتاويله واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله اضغاث احلام قال من الاحلام الكاذبة واخرج ابن
جرير عن الضحاك رضي الله عنه مثله واخرج ابو عبيد وابن ابي شيبة
وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
اضغاث احلام قال اخلاط احلام واخرج عبد الرزاق والفريابي وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ من طرق عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله وادكر بعد امة قال بعد حين واخرج ابن جرير عن مجاهد
رضي الله عنه والحسن وعكرمة وعبد الله بن كثير والسدي مثله واخرج
ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وادكر بعد امة يقول بعد سنين
واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله وادكر بعد
امة يقول بعد سنين واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه انه
قرا وادكر بعد امة قال بعد امة من الناس واخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قرا وادكر بعد امه بالنصب
والتخفيف يقول بعد نسيان واخرج ابن جرير عن عكرمة والحسن
وقتادة ومجاهد والضحاك انهم قروا بعد امه اي بعد نسيان واخرج
ابن جرير عن حميد رضي الله عنه قال قرا مجاهد رضي الله عنه وادكر بعد امه
مجزومة مخففة واخرج ابو عبيد وابن المنذر عن هارون رضي الله عنه
قال في قراءة ابي بن كعب انا اتيكم بتاويله واخرج ابن ابي حاتم وابو
الشيخ رضي الله عنه انه كان يقرا انا انبئكم بتاويله فقيل له انا انبئكم
قال اهو كان ينبيهم واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله افتنا في سبع بقرات
الاية قال اما السمان فسنون فيها خصب واما السبع العجاف فسنون
مجدبة وسبع سنبلات خضر هي السنون المخاصيب تخرج الارض نباتها
وزرعها وثمارها واخر يابسات المحول الجدوب لا تنبت شيا قوله
تعالى قال تزرعون الاية واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له
حين سيل عن البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه والله يغفر
له حين اتاه الرسول ولو كنت مكانه لبادرتهم الباب ولكنه اراد ان

يكون

يكون له العذر واخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه قال لما رضي
يوسف عليه السلام ان اقنعهم بالشاهد وبلغ حتى امرهم بالزرع فقال تزرعون سبع
سنين دابا فما حصدتم فذروه في سنبله لانه ابقى اذا كان في سنبله لا يوكل واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله فذروه في
سنبله قال اراد يوسف عليه السلام البقا واخرج ابن المنذر عن ابن جريج
رضي الله عنه في قوله فذروه في سنبله قال في بعض القراة الاولى هو ابقى له لا يوكل
واخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم رضي الله عنه ان يوسف عليه السلام في
زمانه كان يصنع لرجل طعام اثنين فيقربه الى الرجل فياكل نصفه ويدع نصفه
حتى اذا كان يوما قربه له فاكله كله فقال له يوسف عليه السلام هذا اول
يوم من السبع الشداد واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد
قال هن السنون المحول الجدوب وفي قوله ياكلن ما قدمتم لهن يقول ياكلن
ما كنتم اتخذتم لهن من القوة الا قليلا مما تحصنون اي مما تدخرون واخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله مما
تحصنون يقول تخزنون وفي قوله وفيه يعصرون يقول الاعناب والدهن
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عام فيه
يغاث الناس يقول يصيبهم فيه غيث وفيه يعصرون يقول يعصرون فيه
العنب ويعصرون فيه الزيت ويعصرون من كل الثمرات واخرج سعيد
بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ من وجه اخر عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله وفيه يعصرون يحتلبون واخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله ثم ياتي من بعد
ذلك عام فيه يغاث الناس قال يغاث الناس بالمطر وفيه يعصرون الثمار
والاعناب والزيتون من الخصب وهذا علم اتاه الله علمه لم يكن فيما سيل عنه
واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله
ثم ياتي من بعد ذلك عام الاية قال زاده يوسف عليه السلام علم سنة لم
يسالوه عنه واخرج ابن المنذر وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله ثم ياتي من بعد ذلك عام قال اخبرهم بشي لم يسالوه عنه وكان الله
تعالى قد علمه اياه فيه يغاث الناس بالمطر وفيه يعصرون السمسم
دهنا والعنب خمرا والزيتون زيتا واخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه
فيه يغاث الناس قال بالمطر وفيه يعصرون قال يعصرون اعنابهم واخرج
ابن جرير وابو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه فيه يغاث الناس قال يغاثون
الناس بالمطر وفيه يعصرون قال الزيت واخرج ابن جرير عن علي بن طلحة
رضي الله عنه قال كان ابن عباس رضي الله عنه يقرا وفيه تعصرون بالتا
يعني تحتلبون واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ من طريق عبدان المروزي
رضي الله عنه عن عيسى بن عبيد عن عيسى بن عمير الثقفي رضي الله عنه
قال سمعته يقرا فيه يغاث الناس وفيه يعصرون بالتا يعني الحيا
المطر ثم قرا وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا قوله تعالى وقال
الملك ايتوني به الايات اخرج احمد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاساله ما بال النسوة اللاتي
قطعن ايديهن فقال لو كنت انا لاسرعت الاجابة وما ابتغيت العذر
واخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يرحم الله يوسف ان كان لذا اناة

عليها لو كنت انا المحبوس ثم ارسل الي لخرجت سريعا واخرج الفريابي وابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبت لصبر اخي يوسف وكرمه والله يغفر له حيث ارسل اليه ليستفتى في الرؤيا وان كنت انا لم افعل حتى اخرج وعجبت من صبره وكرمه والله يغفر له اتي ليخرج فلم يخرج حتى اخبرهم بعذره ولو كنت انا لبادرت الباب ولكنه احب ان يكون له العذر واخرج احمد في الزهد وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رحم الله اخي يوسف لو انا اتاني الرسول بعد طول الحبس لاسرعت الاجابة حين قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة واخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن قال اراد يوسف عليه السلام العذر قبل ان يخرج من السجن واخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما جمع الملك النسوة قال لهن انتن راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين قال يوسف ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب فغمزه جبريل عليه السلام فقال ولا حين هممت بها فقال وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الآن حصحص الحق قال تبين واخرج ابن جرير عن مجاهد وقتادة والضحاك وابن زيد والسدي مثله واخرج الحاكم في تاريخه وابن مردويه والديلمي عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال لما قالها يوسف عليه السلام قال له جبريل عليه السلام يا يوسف اذكر همك قال وما ابرئ نفسي واخرج ابن جرير عن عبد الله بن ابي الهذيل قال لما قال يوسف عليه السلام ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال له جبريل عليه السلام ولا يوم هممت بما هممت به فقال وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء ابن جرير عن عكرمة قال لما قال يوسف عليه السلام ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال الملك وطعنه جنبه يا يوسف ولا حين هممت فقال وما ابرئ نفسي واخرج سعيد بن منصور وابن ابي حاتم عن عكرمة عن حكيم بن جابر في قوله ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال فقال له جبريل ولا حين حللت السراويل فقال عند ذلك وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال هو قول يوسف للملك حين اراه الله عذره واخرج ابو عبيد وابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال اراد يوسف عليه السلام العذر قبل ان يخرج من السجن فقال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي بكيدهن عليم ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال ابن جريج وبين هذا وبين ذلك ما بينه قال وهذا من تقديم القرآن وتأخيره واخرج ابو عبيد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال يوسف يقول لم اخن سيدي واخرج ابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن ابي صالح رضي الله عنه في قوله ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال هذا قول يوسف عليه السلام لم يخن العزيز في امرأته فقال له جبريل عليه السلام ولا حين حللت السراويل فقال يوسف عليه السلام وما ابرئ نفسي الآية واخرج ابن جرير وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه

في قوله

في قوله ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال قال له جبريل عليه السلام اذكر همك قال وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء واخرج ابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال فقال له الملك وجبريل ولا حين هممت بها فقال يوسف عليه السلام وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال فقال له الملك ولا حين هممت فقال وما ابرئ نفسي واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال ذكر لنا ان الملك الذي كان مع يوسف عليه السلام قال اذكر ما هممت به فقال وما ابرئ نفسي واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه في قوله ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال خشي نبي الله صلى الله عليه وسلم ان يكون زكى نفسه فقال وما ابرئ نفسي الآية واخرج ابن ابي حاتم من وجه آخر عن الحسن رضي الله عنه في قوله وما ابرئ نفسي قال يعني هذه التي همّ بها واخرج ابن ابي حاتم عن عبيد بن عمير رضي الله عنه قال النفس امارة بالسوء فاذا [illegible] كانت هي التي تدعوك الى الخير قوله تعالى وقال الملك ائتوني به

اخرج ابن عبد الحكم في فتوح مصر من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهت مدة يوسف بالسجن والبس ثيابا جددا وقدم الى الملك فدعا لاهل السجن وهو يومئذ ابن ثلاثين سنة فلما اتاه رأى غلاما حدثا فقال ايعلم هذا رؤياي ولا يعلمها السحرة والكهنة واقعده قدامه وقال له لا تخف والبسه طوقا من ذهب وثياب حرير واعطاه دابة مسرجة مزينة كدابة الملك وضرب الطبل بمصر ان يوسف عليه السلام خليفة الملك واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله استخلصه لنفسي قال اتخذه لنفسي واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر عن زيد العمي رضي الله عنه قال لما رأى يوسف عليه السلام عزيز مصر قال اللهم اني اسألك بخيرك من خيره واعوذ بك من شره واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن ابي ميسرة رضي الله عنه قال لما رأى العزيز لبق يوسف وكيسه وظرفه دعاه فكان يتغدى معه ويتعشى دون غلمانه فلما كان بينه وبين المرأة ما كان قالت لم تدني هذا مني غلمانك مره فليتغد مع الغلمان قال له اذهب فتغد مع الغلمان فقال له يوسف اترغب ان تأكل معي انا والله يوسف بن يعقوب نبي الله بن اسحق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال الملك ليوسف اني احب ان تخالطني في كل شيء الا في اهلي وانا آنف ان تأكل معي فغضب يوسف عليه السلام فقال انا احق ان آنف انا ابن ابراهيم خليل الله وانا ابن اسحاق ذبيح الله وانا ابن يعقوب نبي الله واخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه قال اسم الملك الذي كان معه يوسف قوله تعالى قال اجعلني على خزائن الارض اخرج ابن ابي حاتم والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال استعملني عمر رضي الله عنه على البحرين ثم نزعني وغرمني اثني عشر الفا ثم دعاني بعد الى العمل فابيت فقال لم وقد سأل يوسف عليه السلام العمل وكان خيرا منك فقلت ان يوسف عليه السلام نبي بن نبي بن نبي بن نبي وانا ابن اميمة وانا اخاف ان اقول بغير علم وان افتي بغير حكم وان يضرب ظهري ويشتم عرضي ويؤخذ مالي واخرج الخطيب في رواة مالك عن جابر رضي الله عنه قال كان يوسف عليه السلام لا يشبع فقيل له مالك لا تشبع وبيدك

خزائن الارض قال اني اذا شبعت نسيت الجائع واخرج وكيع في الغرر وابو الشيخ
والبيهقي في شعب الايمان عن الحسن رضي الله عنه قال قيل ليوسف عليه السلام لم
تجوع وخزائن الارض بيدك قال اني اخاف ان اشبع فانسى الجياع واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن شيبة بن نعامة الضبي رضي الله عنه في قوله
اجعلني على خزائن الارض يقول على جميع الطعام اني حفيظ لما استودعتني
عليم بسني المجاعة واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله
عنه في قوله اجعلني على خزائن الارض قال كان لفرعون خزائن كثيرة غير
الطعام فاسلم سلطانه كله اليه وجعل القضاء اليه امره وقضاؤه نافذ
ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله اني حفيظ قال لما وليت
عليم بامره واخرج ابن ابي حاتم عن سفيان رضي الله عنه في قوله اني حفيظ عليم
قال حفيظ للحساب عليم بالالسن واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن
الاشجعي رضي الله عنه مثله قوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف الاية
اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله وكذلك مكنا
ليوسف في الارض قال ملكناه فيما يكون فيها حيث يشاء من تلك الدنيا
يصنع فيها ما يشاء فوضت اليه قال لو شاء ان يجعل فرعون من تحت يده ويجعله
من فوقه لفعل واخرج ابن ابي حاتم عن الفضيل بن عياض رضي الله عنه قال
وقفت امراة العزيز على ظهر الطريق حتى مر يوسف عليه السلام فقالت
الحمد لله الذي جعل العبيد ملوكا بطاعته وجعل الملوك عبيدا بمعصيته
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن اسحاق رضي الله عنه قال ذكروا ان
اطيفير هلك في تلك الليالي وان الملك الريان زوج يوسف عليه السلام
امراته راعيل فقال لها حين ادخلت عليه اليس هذا خيرا مما كنت تريدين
فقالت ايها الصديق لا تلمني فاني كنت امراة كما ترى حسناء جميلة ناعمة
في ملك ودنيا وكان صاحبي لا ياتي النساء وكنت كما جعلك الله في حسنك
وهيئتك فغلبتني نفسي على ما رايت فيزعمون انه وجدها عذراء فاصابها
فولدت له رجلين واخرج ابو الشيخ عن عبد العزيز بن منبه عن ابيه قال
تعرضت امراة العزيز ليوسف عليه السلام في الطريق حتى مر بها فقالت
الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيته عبيدا وجعل العبيد بطاعته ملوكا فعرفها
فتزوجها فوجدها بكرا وكان صاحبها من قبل لا ياتي النساء واخرج الحكيم
الترمذي عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال اصابت امراة العزيز حاجة
فقيل لها لو اتيت يوسف بن يعقوب فسالته فاستشارت الناس في ذلك
فقالوا لا تفعلي فانا نخاف عليك قالت كلا اني لا اخاف ممن يخاف الله فدخلت
عليه فراته في ملكه فقالت الحمد لله الذي جعل العبيد ملوكا بطاعته ثم نظرت
الى نفسها فقالت الحمد لله الذي جعل الملوك عبيدا بمعصيته فقضى لها جميع
حوائجها ثم تزوجها فوجدها بكرا فقال لها اليس هذا اجمل مما اردت فقالت
يا نبي الله اني ابتليت فيك باربع كنت اجمل الناس كلهم وكنت انا اجمل اهل
زماني وكنت بكرا وكان زوجي عنينا واخرج ابو الشيخ عن زيد بن اسلم
رضي الله عنه ان يوسف عليه السلام تزوج امراة العزيز فوجدها بكرا وكان
زوجها عنينا قوله تعالى نصيب برحمتنا من نشاء اخرج الحكيم
الترمذي وابن ابي الدنيا في الفرج والبيهقي في الاسماء والصفات عن انس
بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اطلبوا
الخير دهركم كله وتعرضوا لنفحات رحمة الله فان لله عز وجل نفحات من رحمته
يصيب بها من يشاء من عباده واسالوا الله ان يستر عوراتكم ويؤمن روعاتكم
قوله تعالى ولاجر الاخرة الاية اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ

عن مالك

عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال سالت الحسن رضي الله عنه فقلت يا ابا سعيد
قوله ولاجر الاخرة خير للذين امنوا وكانوا يتقون ما بعده قال يا مالك اتقوا
الى ان خمصت بطونهم تركوا المحارم وهم يشتهونها قوله تعالى وجاء
اخوة يوسف الاية اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال ان اخوة يوسف لما دخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون جاء بصواع الملك
الذي كان يشرب فيه فوضعه على يده فجعل ينقره ويطن وينقره ويطن
فقال ان هذا الجام ليخبرني عنكم خبرا هل كان لكم اخ من ابيكم يقال له يوسف
وكان ابوه يحبه دونكم وانكم انطلقتم به فالقيتموه في الجب واخبرتم اباكم ان
الذيب اكله وجئتم على قميصه بدم كذب قال فجعل بعضهم ينظر الى بعض ويعجبون
ان هذا الجام ليخبر خبرهم فمن اين يعلم هذا واخرج ابن ابي حاتم عن ابي الجلد رضي
الله عنه قال لما قال يوسف عليه السلام لاخوته ان ابوكم ليحبني فانكم جواسيس
قالوا ايها العزيز ان ابانا شيخ صديق وانا قوم صديقون وان الله ليحيي بكلام
الانبياء القلوب كما يحيي وابل السماء الارض ويقول بيده الاناء وينقر
ينقرعه النقرة ان هذا يخبرني بانكم جواسيس واخرج ابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن عون قال قلت للحسن رضي الله عنه تراه يوسف عرف اخوته
قال لا والله ما عرفهم حتى تعرفوا اليه واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله فعرفهم وهم له منكرون
قال لا يعرفونه واخرج ابو الشيخ عن وهب رضي الله عنه قال لما جعل يوسف
عليه السلام ينقر الصاع ويخبرهم قام اليه بعضهم فقال انشدك بالله ان
تكشف لنا عورة قوله تعالى ولما جهزهم الايات اخرج ابن جرير وابن
ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ائتوني باخ لكم من ابيكم قال يعني بنيامين
وهو اخو يوسف لابيه وامه واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله وانا خير المنزلين قال خير من يضيف بمصر واخرج ابن
جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وانا خير المنزلين قال خير المضيفين واخرج
ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه وانا خير المنزلين قال يوسف عليه السلام انا
خير من يضيف بمصر واخرج سعيد بن منصور عن ابي نعيم انه كان يقرا وقال
لفتيته [illegible] اجعلوا بضاعتهم في رحالهم واخرج ابن ابي حاتم عن ابن
اسحاق قال كان منزل يعقوب وبنيه فيما ذكر لي بعض اهل العلم بالعربات
من ارض فلسطين ثغور الشام وبعض يقول بالاولاج من ناحية شعب
اسفل من حسمي وكان صاحب بادية له ابل وشاء واخرج ابن ابي شيبة
وابن المنذر عن المغيرة عن اصحاب عبد الله فارسل معنا اخانا نكتل واخرج
ابن جرير وابن المنذر عن ابي عمرو رضي الله عنه فارسل معنا اخانا نكتل بعيرا
واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر عن مغيرة عن اصحاب عبد الله رضي الله
عنه فالله خير حافظا واخرج سعيد بن منصور وابو عبيد وابن المنذر عن
علقمة انه كان يقرا ردت الينا بكسر الرا واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله ما نبغي هذه بضاعتنا ردت الينا يقول
ما نبغي وراء هذا ان بضاعتنا ردت الينا وقد اوفى لنا الكيل
ونزداد كيل بعير واخرج ابو عبيد وابن جرير وابن المنذر عن
مجاهد رضي الله عنه في قوله ونزداد كيل بعير قال حمل حمار قال وهي لغة قال ابو
عبيد يعني مجاهدا ان الحمار يقال له في بعض اللغات بعير واخرج ابن ابي شيبة
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله الا ان يحاط
بكم قال الا ان تغلبوا حتى لا تطيقوا ذلك قوله تعالى وقال يا بني
الاية اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يا بني

لا تدخلوا من باب واحد قال ذهب يعقوب عليهم العين وأخرج ابن أبي شيبة
وابن جرير وابن المنذر عن محمد بن كعب رضي الله عنه في قوله لا تدخلوا من باب واحد قال
خشي عليهم العين وأخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه في قوله لا تدخلوا من
باب واحد قال خشي عليهم العين وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله
عنه في قوله لا تدخلوا من باب واحد قال خاف عليهم العين وأخرج عبد الرزاق
وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله
لا تدخلوا من باب واحد قال كانوا قد أوتوا صورا وجمالا فخشي عليهم أنفس
الناس وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وأبو الشيخ عن إبراهيم النخعي رضي
الله عنه في قوله وادخلوا من أبواب متفرقة قال أحب يعقوب أن يلقى يوسف
أخاه في خلوة وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله إلا حاجة في نفس يعقوب قضاها قال خيفة
العين على بنيه وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي
الله عنه في قوله وإنه لذو علم لما علمناه قال إنه لعامل بما علم ومن لا يعمل لا يكون
عالما قوله تعالى ولما دخلوا على يوسف الآيات أخرج ابن جرير
وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله آوى إليه أخاه قال ضمه إليه وأنزله
معه وفي قوله فلا تبتئس قال لا تحزن ولا تيأس وفي قوله فلما جهزهم بجهازهم قال
لما قضى حاجتهم وقال لهم طعامهم وفي قوله جعل السقاية قال هو إناء الملك الذي يشرب
منه في رحل أخيه قال في متاع أخيه وأخرج ابن أبي حاتم وابن الأنباري في
المصاحف عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله جعل السقاية قال هي الصواع وكل
شيء يشرب منه فهو صواع وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
وابن الأنباري عن مجاهد رضي الله عنه قال السقاية والصواع شيء واحد يشرب
منه يوسف وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه قال السقاية هو الصواع
وكان كأسا من ذهب فيما يذكرون وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله أيتها العير قال كانت العير حميرا وأخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري وأبو الشيخ وابن منده في
غرائب شعبة وابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله صواع
الملك قال شيء يشبه المكوك من فضة كانوا يشربون فيه وأخرج ابن الأنباري
في الوقف والابتداء والطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق
رضي الله عنه قال له أخبرني عن قوله صواع الملك قال الصواع الكأس الذي يشرب
فيه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الأعشى وهو يقول

له درمك في رأسه ومشارب وقدر وطباخ وصاع وديسق

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير رضي
الله عنه في قوله صواع الملك قال هو المكوك الذي يلتقي طرفاه كانت تشرب
فيه الأعاجم وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه في قوله صواع
الملك قال كان من فضة وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله صواع الملك قال كان من نحاس وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر
عن سعيد بن جبير رضي الله عنه أنه كان يقرأ نفقد صواع الملك بضم الصاد
مع الألف وأخرج ابن أبي حاتم وسعيد بن منصور وابن الأنباري عن أبي هريرة
رضي الله عنه أنه كان يقرأ صاع الملك وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن
يحيى بن يعمر أنه كان يقرؤها صوغ الملك بالغين المعجمة قال كان صيغ من ذهب
أو فضة سقايته التي كان يشرب فيها وأخرج ابن الأنباري عن أبي رجاء رضي الله
عنه أنه قرأ نفقد صواع الملك بعين غير معجمة وصاد منقوطة وأخرج عبد الله
ابن عون رضي الله عنه أنه كان يقرأ صوغ الملك بصاد مضمومة وأخرج سعيد

ابن جبير رضي الله عنه أنه كان يقرأ صياع الملك وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن
المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ولمن جاء به حمل بعير
قال حمل حمار طعام وهي لغة وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله
عنه في قوله حمل بعير أي وقر بعير وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله وأنا به زعيم قال كفيل وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير ومجاهد
وقتادة والضحاك مثله وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي
حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وأنا به زعيم قال الزعيم هو المؤذن الذي
قال أيتها العير وأخرج ابن الأنباري في الوقف والابتداء عن ابن عباس رضي
الله عنهما أن نافع بن الأزرق رضي الله عنه قال له أخبرني عن قوله وأنا به زعيم ما الزعيم
قال الكفيل قال فيه فروة بن مسيك

أكون زعيمكم في كل عام بجيش جحفل لجب لهام

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الربيع بن أنس رضي الله عنه في قوله ما جئنا
لنفسد في الأرض يقول ما جئنا لنعصي في الأرض وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم
عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله قالوا فما جزاؤه قال عرفوا الحكم في حكمهم فقالوا
من وجد في رحله فهو جزاؤه وكان الحكم عند الأنبياء يعقوب وبنيه عليهم
السلام أن يؤخذ السارق بسرقته عبدا يسترق وأخرج عبد الرزاق وابن
جرير وابن جرير وابن المنذر عن الكلبي رضي الله عنه قال أخبروه بما يحكم
في بلادهم أنه من سرق أخذ عبدا فقالوا جزاؤه من وجد في رحله وأخرج
عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي
الله عنه في قوله فبدأ بأوعيتهم الآية قال ذكر لنا أنه كان لا يفتح متاع رجل إلا استغفر
تأثما حتى بقي متاع الغلام قال ما أظن أن هذا أخذ شيئا قالوا بلى فاستبره
وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك رضي
الله عنه في قوله كذلك كدنا ليوسف قال كذلك صنعنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه
في دين الملك يقول في سلطان الملك قال كان في دين ملكهم أنه من سرق أخذت
منه السرقة ومثلاها من ماله فيعطيه المسروق وأخرج ابن جرير وابن
أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ما كان ليأخذ أخاه في دين
الملك يقول في سلطان الملك وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه
في الآية قال دين الملك لا يؤخذ به من سرق أصلا ولكن الله تعالى كاد لأخيه
حتى تكلموا بما تكلموا به فأخذهم بقولهم وليس في قضاء الملك وأخرج عبد الرزاق
وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه
في قوله ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك قال لم يكن ذلك في دين الملك أن يأخذ
من سرق عبدا وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن الكلبي
رضي الله عنه قال كان حكم الملك أن من سرق ضوعف عليه الغرم وأخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه
في قوله إلا أن يشاء الله قال إلا بعلة كادها الله ليوسف عليه السلام فاعتل
بها وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طريق مالك بن أنس
رضي الله عنه قال سمعت زيد بن أسلم رضي الله عنه يقول في هذه الآية
نرفع درجات من نشاء قال بالعلم يرفع الله به من يشاء في الدنيا وأخرج
ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله نرفع
درجات من نشاء قال يوسف وإخوته أوتوا علما فرفعنا يوسف فوقهم
في العلم درجة وأخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
وأبو الشيخ والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله وفوق كل ذي علم عليم قال يكون هذا أعلم من هذا وهذا

اعلم من هذا والله فوق كل عالم وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال كنا عند ابن عباس رضي الله عنهما
فحدث بحديث فتعجب رجل عنده وقال وفوق كل ذي علم عليم فقال ابن عباس
رضي الله عنهما بئس ما قلت الله العليم الخبير وهو فوق كل عالم وأخرج ابن جرير
عن محمد بن كعب رضي الله عنه قال سأل رجل عليا رضي الله عنه عن مسألة فقال
الرجل ليس هكذا ولكن كذا وكذا قال علي رضي الله عنه أحسنت وأخطأت وفوق
كل ذي علم عليم وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
والبيهقي في الأسماء والصفات عن عكرمة رضي الله عنه في قوله وفوق كل ذي علم
عليم قال علم الله فوق كل عالم وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير رضي الله
عنه وفوق كل ذي علم عليم قال الله أعلم من كل أحد وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ
عن الحسن رضي الله عنه في الآية قال ليس عالم إلا فوقه عالم حتى ينتهي العلم إلى الله
منه بدأ وإليه يعود وفي قراءة عبد الله وفوق كل عالم عليم وأخرج ابن المنذر
عن مجاهد وأبو الشيخ عن ابن جريج في قوله وفوق كل ذي علم عليم قال لا هو ذكر يوسف
أيضا وإخوته هو فوقهم في العلم قوله تعالى قالوا إن يسرق الآية
أخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه قال كان أول ما دخل على
يوسف عليه السلام من البلاء فيما بلغني أن عمته وكانت أكبر ولد إسحاق عليه
السلام وكانت إليها منطقة إسحاق فكانوا يتوارثونها بالكبر وكان يعقوب
حين ولد له يوسف عليه السلام قد حضنته عمته فكان منها وإليها فلم يحب أحد
شيئا من الأشياء كحبها إياه حتى إذا ترعرع وقعت نفس يعقوب عليه السلام
عليه فأتاها فقال يا أخته سلمي إلي يوسف فوالله ما أقدر على أن يغيب
عني ساعة قالت فوالله ما أنا بتاركته فدعه عندي أياما أنظر إليه لعل ذلك
يسليني عنه فلما خرج يعقوب من عندها عمدت إلى منطقة إسحاق عليه السلام
فحزمتها على يوسف عليه السلام من تحت ثيابه ثم قالت فقدت منطقة إسحاق
عليه السلام فانظروا من أخذها ومن أصابها فالتمست ثم قالت اكشفوا أهل
البيت فكشفوهم فوجدوها مع يوسف عليه السلام فقالت والله إنه لي لسلم
أصنع فيه ما شئت فأتاها يعقوب عليه السلام فأخبرته الخبر فقال لها أنت وذاك
إن كان فعل ذلك فهو سلمك ما أستطيع غير ذلك فأمسكته فما قدر عليه
حتى ماتت عليها السلام فهو الذي يقول إخوة يوسف عليه السلام حين صنع بهم
ما صنع إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال سرق مكحلة لخالته وأخرج أبو الشيخ عن عطية رضي الله
عنه قال سرق في صباه ميلين من ذهب وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله إن يسرق فقد سرق أخ له
من قبل قال سرق يوسف عليه السلام صنما لجده أبي أمه من ذهب وفضة فكسره
وألقاه في الطريق فعيره بذلك إخوته وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن
جريج رضي الله عنه في الآية قال كانت أم يوسف عليه السلام أمرت يوسف
عليه السلام أن يسرق صنما لخاله كان يعبده وكانت مسلمة وأخرج
ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قال سرقته التي عابوه بها أخذ صنما كان
لجده أبي أمه وإنما أراد بذلك الخير وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي
حاتم عن زيد بن أسلم رضي الله عنه قال كان يوسف عليه السلام غلاما
صغيرا مع أمه عند خاله وهو يلعب مع الغلمان فدخل كنيسة لهم فوجد
تمثالا صغيرا من ذهب فأخذه قال هو الذي عيره إخوته به أن يسرق
فقد سرق أخ له من قبل وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن عطية رضي الله

عنه

عنه قال كان يوسف عليه السلام معهم على الخوان فأخذ شيئا من الطعام فتصدق به
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن وهب بن منبه رضي الله
عنه أنه سئل كيف أخو يوسف إذ أخذ بالصواع وقد كان أخبره أنه أخوه وأنتم
تزعمون أنه لم يزل متنكرا لهم يكايدهم حتى رجعوا فقال إنه لم يعترف له بالنسب ولكنه
قال أنا أخوك مكان أخيك الهالك وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال أنتم شر مكانا والله
أعلم بما تصفون قال أسر هذا القول وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن
المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله شر مكانا قال يوسف يقول
والله أعلم بما تصفون قال بما تقولون وأخرج عبد الرزاق عن معمر عن شيبة رضي
الله عنه قال لما أتى يوسف أخاه قال هل تزوجت بعدي قال نعم قال وما شغلك
الحزن علي قال إن أباك يعقوب عليه السلام قال لي تزوج لعل الله أن يذرأ منك ذرية
يسبحون أو قال يثقلون الأرض بتسبيحه قوله تعالى فلما استيأسوا منه
الآية أخرج ابن جرير عن ابن إسحاق رضي الله عنه فلما استيأسوا منه قال أيسوا ورأوا شدته
في الأمر وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله خلصوا نجيا قال
وحدهم وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله قال كبيرهم قال شمعون الذي تخلف أكبرهم عقلا وأكبر منه في الميلاد روبيل
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله قال كبيرهم
قال هو روبيل وهو الذي كان نهاهم عن قتله وكان أكبر القوم وأخرج ابن المنذر
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله أو يحكم الله لي قال بالسيف وأخرج أبو الشيخ عن وهب
رضي الله عنه قال إن شمعون كان أشد من يعقوب بأسا وإنه كان إذا غضب قام شعره
وانتفخ فلا يطفئ غضبه شيء إلا أن يمسه أحد من آل يعقوب وإنه كان قد أغار مرة
على أهل قرية فدمرهم وإنه غضب يوما فأخذ بنو يعقوب بالصواع فغضب شمعون غضبا
حتى انتفخ فأمر يوسف عليه السلام ابنه أن يمسه فسكن غضبه وبرد فقال
لقد مسني يد من آل يعقوب قوله تعالى ارجعوا إلى أبيكم الآيات
أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قرأ إن ابنك سرق وأخرج ابن جرير
عن ابن زيد رضي الله عنه قال قال يعقوب عليه السلام لبنيه ما يدري هذا الرجل
أن السارق يؤخذ بسرقته إلا بقولكم قالوا ما شهدنا إلا بما علمنا لم نشهد أن السارق
يؤخذ بسرقته إلا وذلك الذي علمنا وأخرج ابن أبي حاتم عن إبراهيم رضي الله عنه
أنه كره أن يكتب الرجل شهادة فإذا استشهد شهد وتلا وما شهدنا إلا بما علمنا
وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة رضي الله
عنه في قوله وما كنا للغيب حافظين قال لم نعلم أنه سيسرق وأخرج ابن جرير
وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه في قوله وما كنا للغيب حافظين
قال ما كنا نعلم أن ابنك يسرق وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن
أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله وما كنا للغيب حافظين قال
ما كنا نظن أن ابنك يسرق وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن
قتادة رضي الله عنه في قوله واسأل القرية قال هي مصر في قوله عسى الله
أن يأتيني بهم جميعا قال بيوسف وأخيه وروبيل وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج
رضي الله عنه في قوله عسى الله أن يأتيني بهم جميعا قال بيوسف وأخيه وكبيرهم
الذي تخلف وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي روق رضي الله عنه قال لما احتبس يوسف
عليه السلام أخاه بسبب السرقة كتب إليه يعقوب عليه السلام من يعقوب
ابن إسحاق ابن إبراهيم خليل الله إلى يوسف عزيز فرعون أما بعد فإنا أهل
بيت موكل بنا البلاء أبي إبراهيم عليه السلام ألقي بالنار في الله فصبر فجعلها
الله عليه بردا وسلاما وأن أبي إسحاق عليه السلام قرب للذبح في الله فصبر

فناداه الله بذبح عظيم ثم ان الله ... ويعقوب في قرة عيني تستلبنيه فاذهب حزنه نقرب
ما ييبس لحمي على عظمي فلا ليل ليل ولا نهار نهار والاسير الذي في يديك بادعي غلبه
من السرق اخوه لامه فكلنا اذا ذكرت اسفي عليه قربته مني فتسلاعني بعض ما كنت
اجد وقد بلغني انك حبسته بسبب سرقه فخل سبيله فانا لم الد سارقا ولم يولد سارق
والسلام واخرج ابن ابي حاتم عن ابي الجلد رضي الله عنه قال قال له اخوة يا ايها العزيز
لقد ذهب لي اخ ما رأيت احدا اشبه به منك بحال انه الشعر فقال لهم يوسف
عليه السلام اسال الله يعقوب ان يرحم حبك وان يرد اليك اخاك قوله تعالى
وتولى عنهم الاية واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم من طرق
عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله يا اسفا على يوسف قال يا حزنا واخرج ابن
ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله يا اسفا على يوسف
قال يا حزنا على يوسف واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله يا اسفا على يوسف قال
يا جزعا واخرج ابو عبيد وابن سعيد وابن ابي شيبة وابن المنذر عن يونس
رضي الله عنه قال لما مات سعيد بن الحسن حزن عليه الحسن حزنا شديدا
فقال ما سمعت الله عاب على يعقوب عليه السلام الحزن واخرج عبد
الله بن احمد في زوائد الزهد وابن جرير وابو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه قال
منذ خرج يوسف عليه السلام من عند يعقوب عليه السلام الى يوم رجع
ثمانون سنة لم يفارق الحزن قلبه ودموعه تجري على خديه ولم يزل يبكي
حتى ذهب بصره والله ما على الارض يومئذ خليقة اكرم على الله من يعقوب
واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن سعيد
ابن جبير رضي الله عنه قال لم يعط احد الاسترجاع غير هذه الامة ولو اعطيه
احد لاعطيه يعقوب عليه السلام الا تسمعون الى قوله يا اسفا على يوسف
واخرج ابن ابي حاتم عن الاحنف بن قيس رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان داود قال يا رب ان بني اسرائيل يسألونك بابراهيم
واسحق ويعقوب فاجعلني لهم رابعا فاوحى الله اليه ان ابراهيم
القي في النار بسببي فصبر وتلك بلية لم تنلك وان اسحاق بذل مهجة
دمه في سببي فصبر وتلك بلية لم تنلك وان يعقوب اخذت منه حبيبه
حتى ابيضت عيناه من الحزن فصبر وتلك بلية لم تنلك واخرج ابن
جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فهو كظيم قال حزين واخرج
ابن الانباري في الوقف والابتداء عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن
الازرق رضي الله عنه قال له اخبرني عن قوله فهو كظيم ما الكظيم قال المغموم
قال فيه قيس بن زهير

فان اك كاظما لمصاب شمس ... فاني اليوم منطلق لساني

واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي
الله عنه في قوله فهو كظيم قال كظم الحزن واخرج ابن المبارك وعبد
الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة
رضي الله عنه في قوله فهو كظيم قال كظم على الحزن فلم يقل الا خيرا في
لفظ يردد حزنه ولم يتكلم بسوء واخرج ابن جرير وابن المنذر عن عطاء
الخراساني رضي الله عنه في قوله فهو كظيم قال فهو مكروب واخرج ابن ابي
حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله فهو كظيم قال مكروب واخرج ابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه قال
الكظيم الكمد واخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه فهو كظيم قال مكمود
واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن ابن زيد رضي الله عنه قال الكظيم الذي لا يتكلم

بلغ به الحزن حتى كان لا يكلمهم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي ليث بن ابي
سليم رضي الله عنه ان جبريل عليه السلام دخل على يوسف عليه السلام في السجن
فعرفه فقال له ايها الملك الكريم على ربه هل لك علم بيعقوب قال نعم قال ما فعل
قال ابيضت عيناه من الحزن قال فما بلغ من حزنه قال حزن سبعين مثكلة
قال فهل له على ذلك من اجر قال نعم اجر مائة شهيد واخرج ابن جرير من طريق
ليث عن ثابت البناني رضي الله عنه مثله سواء واخرج ابن جرير من طريق ليث
ابن ابي سليم عن مجاهد رضي الله عنه قال حدثت ان جبريل عليه السلام دخل
على يوسف عليه السلام وهو بمصر في صورة رجل فلما رآه يوسف عليه السلام قام
اليه فقال ايها الملك الطيب ريحه الطاهر ثيابه الكريم على ربه هل لك بيعقوب
من علم قال نعم قال فكيف هو قال ذهب بصره قال وما الذي اذهب بصره
قال الحزن عليك قال فما اعطي على ذلك قال اجر سبعين شهيدا واخرج ابن
جرير عن عبد الله بن ابي جعفر رضي الله عنه قال دخل جبريل عليه السلام على
يوسف عليه السلام في السجن فقال له يوسف يا جبريل ما بلغ حزن ابي قال حزن
سبعين ثكلى قال فما بلغ اجره قال اجر مائة شهيد واخرج ابن ابي شيبة
عن خلف ابن حوشب مثله واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال لما اتى جبريل عليه
السلام يوسف عليه السلام بالبشرى وهو في السجن قال هل تعرفني ايها
الصديق قال ارى صورة طاهرة وريحا طيبة لا تشبه ارواح الخاطئين قال
فاني رسول رب العالمين وانا الروح الامين قال فما الذي ادخلك الى مدخل
المذنبين وانت اطيب الطيبين وراس المقربين وامين رب العالمين قال الم
تعلم يا يوسف ان الله يطهر البيوت بطهر النبيين وان الارض التي تدخلونها هي
اطيب الارضين وان الله قد طهر بك السجن وما حوله يا طهر الطاهرين وابن
الطاهرين انما تتطهر بفضل طهرك وطهر آبائك الصالحين المخلصين قال كيف
تسميني باسماء الصديقين وتعدني من المخلصين وقد دخلت مدخل المذنبين
وسميت بانشاء لعنتك ابن قال لم يفتتن قلبك الحزن ولم يدنس حريتك الرق
ولم تطع سيدتك في معصية ربك فلذلك سماك الله بالصديقين وعدك مع المخلصين
والحقك بابائك الصالحين قال هل لك علم بيعقوب قال نعم وهب الله له الصبر
الجميل وابتلاه بالحزن عليك فهو كظيم قال فما قدر حزنه قال قدر سبعين ثكلى
قال فما له من الاجر قال قدر مائة شهيد واخرج ابن جرير عن عكرمة رضي الله
عنه قال اتى جبريل عليه السلام يوسف عليه السلام وهو في السجن فسلم
عليه فقال له يوسف ايها الملك الكريم على ربه الطيب ريحه الطاهر ثيابه هل لك
علم بيعقوب قال نعم ما اشد حزنه قال فما له من الاجر قال اجر سبعين ثكلى
قال افتراني لاقيه قال نعم فطابت نفس يوسف واخرج ابن جرير عن الحسن
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل ما بلغ وجد يعقوب
على ابنه قال وجد سبعين ثكلى قيل فما كان له من الاجر قال اجر مائة
شهيد وما ساء ظنه بالله ساعة من ليل ونهار واخرج احمد في الزهد
عن عمرو بن دينار ان الذي على يعقوب عليه السلام حزن سبعين مثكل ومكث
في ذلك الحزن ثمانين عاما **قوله تعالى** قالوا تالله تفتؤ الاية
اخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تالله تفتؤ تذكر يوسف قال لا تزال تذكر
يوسف حتى تكون حرضا قال دنفا من المرض او تكون من الهالكين قال الميتين
واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه
في قوله قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف قال لا تزال تذكر يوسف حتى تكون

حرضا قال دنفا او تكون من الهالكين قال الميتين واخرج ابن ابي شيبة
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه حتى تكون
حرضا قال الحرض البالي او تكون من الهالكين قال الميتين واخرج ابن
الانباري والطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق رضي الله عنه قال
له اخبرني عن قوله تفتؤ تذكر يوسف قال لا تزال تذكر يوسف قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر وهو يقول

لعمرك ما تفتؤ تذكر يوسف وقد غاله ما غال تبع من قبل

قال اخبرني عن قوله حتى تكون حرضا قال الحرض المدنف الهالك من شدة الوجع
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر وهو يقول

امن ذكر ليلى ان نات غربته كانك حم للاطبا محرض

قوله تعالى قال انما اشكو بثي وحزني الى الله اخرج ابن جرير
عن طلحة بن مصرف الايامي قال ثلاث لا تذكرهن واجتنب ذكرهن لا
تشك مرضك ولا تشك مصيبتك ولا تزك نفسك قال وانبئت ان يعقوب عليه
السلام دخل عليه جار له فقال يا يعقوب ما لي اراك قد انهشمت وفنيت ولم تبلغ
من السن ما بلغ ابوك قال هشمني وافناني ما ابتلاني الله به من هم يوسف وذكره
فاوحى الله اليه يا يعقوب اتشكوني الى خلقي فقال يا رب خطيئة اخطاتها فاغفرها لي
قال فاني قد غفرت لك فكان بعد ذلك اذا سئل قال انما اشكو بثي وحزني الى الله
واخرج عبد الرزاق وابن جرير عن مسلم بن يسار رضي الله عنه يرفعه الى النبي
صلى الله عليه وسلم قال من بث لم يصبر ثم قرا انما اشكو بثي وحزني الى الله
واخرج ابن عدي والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من بث لم يصبر ثم قرا انما اشكو بثي وحزني
الى الله واخرج ابن عدي والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بث لم يصبر ثم قرا انما اشكو بثي وحزني
الى الله واخرج ابن عدي والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنوز البر اخفاء الصدقة وكتمان
المصائب والامراض ومن بث لم يصبر واخرج البيهقي من وجه اخر عن العلاء
ابن عبد الرحمن بن يعقوب رضي الله عنه قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ثلاث من كنوز البر كتمان الصدقة وكتمان المصيبة وكتمان
المرض واخرج البيهقي في الشعب وضعفه عن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه
ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به فانما يشكو الله ومن تضعضع لغني لينال
من دنياه احبط الله ثلثي عمله ومن اعطي القران فدخل النار فابعده الله
واخرج البيهقي وضعفه عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا مثله واخرج
احمد في الزهد والبيهقي عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال ثلاث من ملاك
امرك ان لا تشكو مصيبتك وان لا تزكي نفسك بلسانك واخرج احمد في الزهد
والبيهقي عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال وجدت في التوراة اربعة
اسطر متوالية من شكى مصيبته فانما يشكو ربه ومن تضعضع لغني ذهب
ثلثا دينه ومن حزن على ما في يد غيره فقد سخط قضاء ربه ومن قرا
كتاب الله فظن ان لا يغفر له فهو من المستهزئين بايات الله واخرج
ابن ابي الدنيا والبيهقي عن الحسن رضي الله عنه قال من ابتلي ببلاء فكتمه
ثلاثا لا يشكو الى احد اتاه الله برحمته واخرج عبد الرزاق
وابن ابي شيبة واحمد في الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن حبيب بن ابي ثابت ان يعقوب عليه السلام كان قد سقط

حاجباه

قال

حاجباه على عينيه من الكبر فكان يرفعهما بخرقة فقيل له ما بلغ بك هذا قال طول الزمان
وكثرة الاحزان فاوحى الله اليه يا يعقوب اتشكوني قال يا رب خطيئة اخطاتها
فاغفرها لي واخرج ابن ابي حاتم عن النضر بن عربي قال بلغني ان يعقوب عليه السلام
لما طال حزنه على يوسف ذهبت عيناه من الحزن فجعل العواد يدخلون عليه
فيقولون السلام عليك يا نبي الله كيف تجدك فيقول شيخ كبير قد ذهب بصري
فاوحى الله اليه يا يعقوب تشكوني الى عوادك قال اي رب هذا ذنب
عملته لا اعود اليه فلم يزل بعد يقول انما اشكو بثي وحزني الى الله واخرج
ابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله انما
اشكو بثي قال همي واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ
عن الحسن رضي الله عنه في قوله اشكو بثي قال حاجتي واخرج ابن جرير وابن
ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واعلم من الله ما لا تعلمون يقول
اعلم ان رؤيا يوسف عليه السلام صادقة واني ساسجد له واخرج عبد
الرزاق وسعيد بن منصور وابن سعد وابن ابي شيبة والبيهقي في شعب
الايمان عن عبد الله بن شداد رضي الله عنه قال سمعت نشيج عمر بن الخطاب
رضي الله عنه واني لفي اخر الصفوف في صلاة الصبح وهو يقرا انما اشكو بثي وحزني
الى الله واخرج عبد الرزاق والبيهقي عن علقمة بن وقاص رضي الله عنه قال
صليت خلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه العشاء فقرا سورة يوسف
عليه السلام فلما اتى على ذكر يوسف نشج حتى سمعت نشيجه وانا في
مؤخر الصفوف واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة
رضي الله عنه قال ذكر لنا ان يعقوب عليه السلام لم ينزل به شدة قط
الا اتاه حسن ظنه بالله من ورائها واخرج ابن المنذر عن عبد الرزاق
رضي الله عنه قال بلغنا ان يعقوب عليه السلام قال يا رب اذهبت ولدي
واذهبت بصري قال بلى وعزتي وجلالي واني لارحمك ولاردن عليك
بصرك وولدك وانما ابتليتك بهذه البلية لانك ذبحت جملا فشويته
فوجد جارك ريحه فلم تنله واخرج اسحاق بن راهويه في تفسيره وابن
ابي الدنيا في كتاب الفرج بعد الشدة وابن ابي حاتم والطبراني في الاوسط
وابو الشيخ والحاكم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن انس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ليعقوب عليه السلام اخ مواخ
فقال له اما الذي اذهب بصري فالبكا على يوسف واما الذي قوس
ظهري فالحزن على بنيامين فاتاه جبريل عليه السلام فقال يا يعقوب ان
الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك اما تستحي تشكوني الى غيري فقال
يعقوب عليه السلام انما اشكو بثي وحزني الى الله فقال جبريل عليه السلام
الله اعلم بما تشكو يا يعقوب ثم قال يعقوب اما ترحم الشيخ الكبير اذهبت
بصري وقوست ظهري فاردد علي ريحانتي اشمه شمة قبل الموت ثم اصنع
بي ما اردت فاتاه جبريل عليه السلام فقال يا يعقوب ان الله يقرئك السلام
ويقول لك ابشر وليفرح قلبك فوعزتي لو كانا ميتين لنشرتهما لك فاصنع
طعاما للمساكين فان احب عبادي الي الانبياء والمساكين وتدري لم اذهبت
بصرك وقوست ظهرك وصنع اخوة يوسف به ما صنعوا انكم ذبحتم شاة فاتاكم
مسكين وهو صائم فلم تطعموه منها شيئا فكان يعقوب عليه السلام اذا اراد الغدا
امر مناديا ينادي الا من اراد الغدا من المساكين فليتغد مع يعقوب واذا كان
صائما امر مناديا الا من كان صائما من المساكين فليفطر مع يعقوب
قوله تعالى يا بني اذهبوا الاية اخرج ابن ابي حاتم عن النضر
ابن عربي رضي الله عنه قال بلغني ان يعقوب عليه السلام مكث اربعة وعشرين

نشج

عاما لا يدري أحي يوسف عليه السلام أم ميت حتى تمثل له ملك الموت فقال له
من أنت قال أنا ملك الموت قال فأنشدك بالله يعقوب هل قبضت روح يوسف
عليه السلام قال لا فعند ذلك قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه
ولا تيأسوا من روح الله فخرجوا إلى مصر فلما دخلوا عليه لم يجدوا كلاما أرق من كلام
استعطفوه به فقالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر وأخرج عبد الرزاق وابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولا تيأسوا
من روح الله قال من رحمة الله وأخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه مثله
وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله ولا تيأسوا من روح
الله قال من فرج الله يفرج عنكم الغم الذي أنتم فيه **قوله تعالى** فلما
دخلوا عليه الآية أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في
قوله يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر أي الضر في المعيشة وأخرج ابن جرير
وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وجئنا ببضاعة قال دراهم
مزجاة قال كاسدة غير طائلة وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور
وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله ببضاعة مزجاة قال رثة المتاع خلق الحبل والغرارة والشيء وأخرج
أبو عبيد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن
ابن عباس رضي الله عنهما ببضاعة مزجاة قال الورق الردية الزيوف التي
لا تنفق حتى يوضع فيها وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وأبو الشيخ
عن عكرمة رضي الله عنه في قوله ببضاعة مزجاة قال قليلة وأخرج ابن
أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله ببضاعة مزجاة قال دراهم زيوف
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير وعكرمة
رضي الله عنهم في قوله ببضاعة مزجاة قال أحدهما ناقصة وقال الآخر
فلوس ردية وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ
عن عبد الله بن الحارث رضي الله عنه في قوله ببضاعة مزجاة قال
متاع الأعراب الصوف والسمن وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ
عن أبي صالح رضي الله عنه في قوله ببضاعة مزجاة قال حبة الخضراء والصنوبر
والبطم وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه
في قوله ببضاعة مزجاة قال يسيرات وبعرات عجاف وأخرج عبد
بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه في قوله مزجاة
قال كاسدة وأخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
ببضاعة مزجاة قال سويق المقل وأخرج ابن أبي حاتم عن مالك بن أنس
رضي الله عنه أنه سئل عن أجر الكيال أيأخذ من المشتري قال الصواب
والذي يقع في قلبي أن يكون على البائع وقد قالت إخوة يوسف عليه السلام
أوف لنا الكيل وتصدق علينا وكان يوسف عليه السلام هو الذي يكيل
وأخرج ابن جرير عن إبراهيم رضي الله عنه قال في مصحف عبد الله
فأوف لنا الكيل وأوقر ركابنا وأخرج ابن جرير عن سفيان بن عيينة
رضي الله عنه أنه سئل هل حرمت الصدقة على أحد من الأنبياء قبل النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ألم تسمع قوله فأوف لنا الكيل وتصدق علينا
إن الله يجزي المتصدقين وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن سعيد بن
جبير رضي الله عنه قال الأنبياء عليهم السلام لا يأكلون الصدقة إنما كانت دراهم
نفاية لا تجوز بينهم فقالوا تجوز عنا ولا تنقصنا من السعر لأجل ردية دراهمنا
وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله
وتصدق علينا قال اردد علينا أخانا وأخرج ابن أبي حاتم عن عمر بن عبد العزيز

رضي الله عنه

رضي الله عنه أن رجلا قال له تصدق علي تصدق الله عليك بالجنة فقال ويحك إن
الله لا يتصدق ولكن الله يجزي المتصدقين وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن
مجاهد رضي الله عنه أنه سئل أيكره أن يقول الرجل في دعائه اللهم تصدق علي
فقال نعم إنما الصدقة لمن يبتغي الثواب وأخرج ابن أبي حاتم عن ثابت البناني
رضي الله عنه قال قيل لبني يعقوب إن بمصر رجلا يطعم المساكين ويملأ حجورهم
قالوا ينبغي أن يكون هذا منا أهل البيت فنظروا فإذا هو يوسف ابن يعقوب
قوله تعالى قالوا أئنك لأنت يوسف الآية أخرج أبو الشيخ عن الأعمش
رضي الله عنه قال قرأ يحيى بن وثاب رضي الله عنه أنك لأنت يوسف بهمزة واحدة
وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه قال في حرف عبد الله قال أنا يوسف
وهذا أخي بيني وبينه قربى قد من الله علينا وأخرج أبو الشيخ في قوله
إنه من يتق ويصبر قال يتق الزنا ويصبر على العزوبة فإن الله لا يضيع أجر المحسنين
وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الربيع بن أنس رضي الله عنه قال مكتوب
في الكتاب الأول إن الحاسد لا يضر بحسده إلا نفسه ليس ضارا من حسد وإن
الحاسد ينقصه حسده وإن المحسود إذا صبر نجاه الله بصبره لأن الله يقول إنه
من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين **قوله تعالى** قالوا تالله
الآية أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله
قالوا تالله لقد آثرك الله علينا وذلك بعدما عرفهم نفسه لقوله حلمه لم يبث
ولم يثرب عليهم أعمالهم **قوله تعالى** قال لا تثريب عليكم الآية أخرج
عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه في قوله لا تثريب قال لا تعيير
وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله لا تثريب قال لا إباء وأخرج
أبو الشيخ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال لما افتتح رسول الله صلى
الله عليه وسلم مكة التفت إلى الناس فقال ماذا تقولون وماذا تظنون قالوا ابن
عم كريم فقال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وأخرج ابن مردويه عن
ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة صعد المنبر
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أهل مكة ماذا تظنون قال ماذا تقولون قالوا
نظن خيرا ونقول خيرا ابن عم كريم قد قدرت قال فإني أقول كما قال أخي يوسف
لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين وأخرج البيهقي
في الدلائل عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح
مكة طاف بالبيت وصلى ركعتين ثم أتى الكعبة فأخذ بعضادتي الباب
فقال ماذا تقولون وماذا تظنون قالوا نقول ابن أخ وابن عم حليم رحيم
فقال أقول كما قال يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم
الراحمين فخرجوا كأنما نشروا من القبور فدخلوا في الإسلام وأخرج ابن أبي
حاتم وأبو الشيخ عن عطاء الخراساني رضي الله عنه قال طلب الحوائج إلى الشباب
أسهل منه عند الشيوخ ألم تر إلى قول يوسف لا تثريب عليكم اليوم وقال
يعقوب عليه السلام سوف أستغفر لكم ربي وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي عمران
الجوني رضي الله عنه قال أما والله ما سمعنا بعفو قط مثل عفو يوسف
وأخرج اذهبوا بقميصي هذا وأخرج الحكيم الترمذي وأبو الشيخ
عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال لما كان من أمر إخوة يوسف ما كان
كتب يعقوب إلى يوسف وهو لا يعلم أنه يوسف بسم الله الرحمن الرحيم
من يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله إلى عزيز آل فرعون سلام عليك فإني
أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فإنا أهل بيت مولع بنا أسباب
البلاء كان جدي إبراهيم خليل الله عليه السلام ألقي في النار في طاعة ربه
فجعلها الله عليه بردا وسلاما وأمر الله جدي أن يذبح له أبي ففداه الله

الله بما قدر الله به وقد كان يحبه وكان من احب الناس اليه فقدرته فذهب حزنه عليه
عن نفسه وكان له اخ من امه كنت اذا ذكرته ضممته الى صدري فاذهب عني وهو
المحبوس عندك في السرقة واني اخبرك اني لم اسرق ولم ألد سارقا فلما قرأ يوسف
عليه السلام الكتاب بكى وصاح وقال اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يأت
بصيرا واخرج ابو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال في قوله اذهبوا بقميصي هذا ان نمرود لما القى ابراهيم في النار نزل اليه جبرائيل
بقميص من الجنة وطنفسة من الجنة فالبسه القميص واقعده على الطنفسة
وقعد معه يحدثه فاوحى الله الى النار كوني بردا وسلاما على ابراهيم ولولا انه
قال وسلاما لآذاه البرد ولقتله البرد واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يا خير البشر فقال ذاك يوسف
صفي الله بن يعقوب اسرائيل الله بن اسحاق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله
ان الله كسى ابراهيم ثوبا من الجنة فكساه ابراهيم اسحاق فكساه اسحاق يعقوب
فاخذه يعقوب فجعله في قصبة حديد وعلقه في عنق يوسف ولو علم اخوته اذ القوه في
الجب لاخذوه فلما اراد الله ان يرد يوسف على يعقوب وكان بين رؤياه وتعبيرها
اربعين سنة امر البشير ان يبشره من ثماني مراحل فوجد يعقوب
ريحه فقال اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون فلما القاه على وجهه
ارتد بصيرا وليس يقع شيء من الجنة على عاهة من عاهات الدنيا الا ابرأها
باذن الله تعالى واخرج ابن ابي حاتم عن المطلب بن عبد الله بن حنطب رضي
الله عنه قال لما القي ابراهيم في النار كساه الله قميصا من الجنة فكساه ابراهيم
اسحاق وكساه اسحاق يعقوب وكساه يعقوب يوسف فطواه وجعله في قصبة
فضة وجعلها في عنقه وكان في عنقه حين القي في الجب وحين سجن وحين دخل
عليه اخوته واخرج [illegible] بن الفضل فقال اذهبوا بقميصي هذا فالقوه
على وجه ابي يأت بصيرا شم يعقوب عليه السلام ريح الجنة وهو بكنعان
بارض فلسطين فقال اني لاجد ريح يوسف قوله تعالى واتوني
باهلكم اجمعين اخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال كان اهله حين ارسلوا اليهم فاتوا مصر ثلاثة وتسعين انسانا رجالهم
انبياء ونساؤهم صديقات والله ما خرجوا مع موسى عليه السلام حتى بلغوا
ستمائة الف وسبعين الفا واخرج ابن ابي حاتم عن الربيع بن انس
رضي الله عنه قال خرج يعقوب عليه السلام الى يوسف عليه السلام بمصر في
اثنين وسبعين من ولده وولد ولده فخرجوا منها مع موسى عليه السلام وهم
ستمائة الف قوله تعالى ولما فصلت العير الآيتين اخرج
عبد الرزاق والفريابي واحمد في الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولما فصلت
العير قال لما خرجت العير هاجت ريح فجاءت يعقوب بريح قميص يوسف
فقال اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون تسفهون قال فوجد
ريحه من مسيرة ثمانية ايام واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله اني لاجد ريح يوسف قال وجد ريحه
من مسيرة عشرة ايام واخرج ابن ابي حاتم من وجه آخر عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه سئل من كم وجد يعقوب عليه السلام في الجنود
والناس فقال يعقوب يا يهودا هذا فرعون مصر قال لا يا ابت ولكن
هذا ابنك يوسف قيل له انك قادم فتلقاك في اهل مملكته والناس
فلما لقيه ذهب يوسف عليه السلام ليبدأه بالسلام فمنع من ذلك
ليعلم ان يعقوب اكرم على الله منه فاعتنقه وقبله وقال السلام عليك

ريح القميص قال وجد من مسيرة ثمانين فرسخا واخرج ابن المنذر عن الحسن رضي الله
عنه قال وجد ريح يوسف من مسيرة شهر واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال وجد يعقوب عليه السلام ريح يوسف من مسيرة ثمانية
ايام واخرج ابو الشيخ عن محمد بن كعب رضي الله عنه قال وجد ريحه من مسيرة
سبعة ايام واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله لولا ان تفندون فيقول تجهلون واخرج ابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لولا ان تفندون قال تكذبون واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله لولا ان
تفندون قال تهرمون يقول قد ذهب عقلك واخرج ابن جرير وابن
ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في الآية قال الفند الذي ليس له عقل
يقولون لا يعقل قال الشاعر * مهلا فان من العقل تفنيدا *
واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الربيع رضي الله عنه في قوله لولا ان تفندون
قال لولا ان تحمقون واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله انك لفي ضلالك القديم يقول خطائك القديم واخرج ابن ابي
حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله لفي ضلالك القديم يقول جنونك
القديم واخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله لفي ضلالك القديم
قال حبك القديم قوله تعالى فلما ان جاء البشير الآية اخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فلما ان جاء البشير قال البريد
واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه مثله واخرج ابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فلما ان
جاء البشير قال البشير يهوذا بن يعقوب واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن
سفيان رضي الله عنه قال كان البشير يهوذا قال ابن مسعود رضي الله عنه
وجاء البشير من بين يدي العير واخرج ابو الشيخ عن الحسن رضي الله
عنه قال لما جاء البشير الى يعقوب عليه السلام قال ما وجدت عندنا شيئا وما
اختبزنا شيئا منذ سبعة ايام ولكن هون الله عليك سكرات الموت واخرج عبد
الله بن احمد في زوائد الزهد عن الحسن رضي الله عنه قال بلغنا ان يعقوب
عليه السلام لما اتاه البشير قال له ما ادري ما اثيبك اليوم ولكن هون الله
عليك سكرات الموت واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه قال لما ان
جاء البشير الى يعقوب عليه السلام فالقى عليه القميص قال على اي دين خلفت
يوسف عليه السلام قال على الاسلام قال الآن تمت النعمة واخرج ابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن زيد رضي الله عنه قال لما بعث يوسف عليه السلام
القميص الى يعقوب عليه السلام اخذه فشمه ثم وضعه على بصره فرد الله عليه
بصره ثم حملوه اليه فلما دخلوا ليعقوب عليه السلام مثل على ابني لم يقال له
يهودا استقبل يوسف عليه السلام في الجنود والناس فقال يعقوب يا يهودا
هذا فرعون مصر قال لا يا ابت ولكن هذا ابنك يوسف قيل له انك قادم
فتلقاك في اهل مملكته والناس فلما لقيه ذهب يوسف عليه السلام
ليبدأه بالسلام فمنع من ذلك ليعلم ان يعقوب اكرم على الله منه فاعتنقه
وقبله وقال السلام عليك ايها الذاهب بالاحزان عني واخرج ابو الشيخ
عن قتادة رضي الله عنه قال ان يعقوب عليه السلام لقي ملك الموت عليه
السلام فقال هل قبضت نفس يوسف فيمن قبضت قال لا فعند ذلك
قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون واخرج عبد الله بن احمد في
زوائد الزهد وابو الشيخ عن عمر بن يونس اليمامي قال بلغني ان يعقوب
عليه السلام كان احب اهل الارض الى ملك الموت وان ملك الموت

استأذن ربه في أن يأتي يعقوب عليه السلام فأذن له فجاءه فقال له يعقوب
عليه السلام يا ملك الموت أسألك بالذي خلقك هل قبضت نفس يوسف فيمن
قبضت من النفوس قال لا ثم قال له ملك الموت يا يعقوب ألا أعلمك كلمات
لا تسأل الله شيئا إلا أعطاك قال بلى قال قل يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبدا
ولا يحصيه غيرك فدعا بها يعقوب عليه السلام في تلك الليلة فلم يطلع الفجر حتى
طرح القميص على وجهه فارتد بصيرا واخرج أبو الشيخ عن محمد بن عبد الرحمن
ابن عبد الله بن حسن أنه حدث أن ملكا من الملوك لما لبق خطب إلى يعقوب
ابنته وفيه فأرسل إليه يعقوب إن المرأة المسلمة المعروفة لا تحل لكافر
لا عزل فغضب ذلك الملك وقال لأقتلنه ولأقتلن ولده فبعث إليهم جيشا
فقال يعقوب وفيه بنوه فجلس لم ... ثم قال أي بني أي ذلك أحب
إليكم أن تقتلوهم بأيديكم أو يكفيكموهم الله فإني قد سألت الله ذلك فأعطانيه قالوا
نقتلهم بأيدينا فغزوا ... لأنفسنا قال أي بني أتقتلون كفانيه الله قال
قد كفى الله عليهم يعقوب عليه السلام فخسف بهم **قوله تعالى** قالوا يا أبانا
استغفر لنا الآية أخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم والطبراني عن عبيد الله بن مسعود رضي الله عنه في قوله سوف أستغفر
لكم ربي قال إن يعقوب عليه السلام أخر بنيه إلى السحر واخرج ابن المنذر وابن
مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله سوف أستغفر لكم ربي قال أخرهم
إلى السحر وكان يصلي بالسحر واخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل لم أخر يعقوب بنيه في الاستغفار
قال أخرهم إلى السحر لأن دعاء السحر مستجاب واخرج ابن جرير وأبو الشيخ
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يكون
في قصة هو قول أخي يعقوب لبنيه سوف أستغفر لكم ربي يقول
حتى يأتي ليلة الجمعة واخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال بأبي أنت وأمي تفلت هذا القرآن من صدري
فما أجدني أقدر عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا الحسن
أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع بهن من علمته ويثبت ما تعلمت
في صدرك قال أجل يا رسول الله فعلمني قال إذا كان ليلة الجمعة فإن استطعت
أن تقوم في ثلث الليل الآخر فإنه ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب
وقد قال أخي يعقوب لبنيه سوف أستغفر لكم ربي يقول حتى تأتي ليلة
الجمعة فإن لم تستطع فقم في وسطها فإن لم تستطع فقم في أولها فصل أربع
ركعات تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسورة يس وفي الركعة
الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب
والم تنزيل السجدة وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل
فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله وأحسن الثناء على الله وصل علي وأحسن
وعلى سائر النبيين واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولإخوانك الذين سبقوك
بالإيمان ثم قل في آخر ذلك اللهم ارحمني بترك المعاصي أبدا ما أبقيتني وارحمني
أن أتكلف ما لا يعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني اللهم
بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام أسألك
يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني
وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني اللهم بديع السموات
والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام أسألك يا الله يا رحمن
بجلالك ونور وجهك أن تنور بكتابك بصري وأن تطلق به لساني

وأن تفرج

وأن تفرج به عن قلبي وأن تشرح به صدري وأن تستعمل به بدني فإنه لا يعينني
على الحق غيرك ولا يؤتيه إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم يا أبا الحسن
تفعل ذلك ثلاث جمع أو خمسا أو سبعا بإذن الله تعالى والذي بعثني بالحق ما أخطأ
مؤمنا قط قال ابن عباس رضي الله عنهما فوالله ما لبث علي رضي الله عنه إلا
خمسا أو سبعا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل ذلك المجلس
فقال يا رسول الله إني كنت فيما خلا لا آخذ إلا أربع آيات ونحوهن فإذا قرأتهن
على نفسي تفلتن وأنا أتعلم اليوم أربعين آية ونحوها فإذا قرأتها على نفسي
فكأنما كتاب الله بين عيني ولقد كنت أسمع الحديث فإذا رددته تفلت وأنا
اليوم أسمع الأحاديث فإذا تحدثت بها لم أخرم منها حرفا فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك مؤمن ورب الكعبة أبا الحسن واخرج ابن جرير
وأبو الشيخ عن عمرو بن قيس رضي الله عنه في قوله سوف أستغفر لكم ربي قال في صلاة
الليل واخرج ابن جرير عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال إن الله لما جمع ليعقوب
عليه السلام شمله ببنيه وأقر عينه خلا ولده نجيا فقال بعضهم لبعض ألستم قد
علمتم ما صنعتم وما لقي منكم الشيخ فجلسوا بين يديه ويوسف إلى جنب أبيه قاعد
قالوا يا أبانا أتيناك في أمر لم نأتك في مثله قط ونزل بنا أمر لم ينزل بنا مثله حتى
حركوه والأنبياء عليهم الصلاة والسلام أرحم البرية فقال ما لكم يا بني قالوا ألست
قد علمت ما كان منا إليك وما كان منا إلى أخينا يوسف قالا بلى قالوا أفلستما
قد عفوتما قالا بلى قالوا فإن عفوكما لا يغني عنا شيئا إن كان الله لم يعف عنا
قال فما تريدون يا بني قالوا نريد أن تدعو الله فإذا جاءك من عند الله بأنه قد
عفى عما صنعنا قرت أعيننا واطمأنت قلوبنا وإلا فلا قرة عين في الدنيا لنا أبدا قال فقام
الشيخ فاستقبل القبلة وقام يوسف خلف أبيه وقاموا خلفهما أذلة خاشعين
فدعا وأمن يوسف فلم يجب فيهم عشرين سنة حتى إذا كان رأس العشرين نزل
جبريل عليه السلام على يعقوب عليهما السلام فقال إن الله بعثني أبشرك بأنه قد
أجاب دعوتك في ولدك وأنه قد عفى عما صنعوا وأنه قد اعتقد مواثيقهم بعدك
على النبوة واخرج أبو الشيخ عن أنس رضي الله عنه قال لما جمع الله ليعقوب عليه السلام
بنيه قال ليوسف حدثني ما صنع بك إخوتك قال فابتدأ يحدثه فغشي عليه ثم
قال يا أبت أي تعذرني ... ما صنعوا بي فقال لهم يعقوب عليه السلام يا بني
أما كنا نقف بين يدي الله تعالى فوت أن يسألكم عما صنعتم قالوا يا أبانا قد كان ذلك
فاستغفر لنا قال وقد كان الله تبارك وتعالى عود يعقوب عليه السلام إذا سأله
حاجة أن يعطيه إياها في أول يوم أو في الثاني أو في الثالث لا يجاوزه فقال إذا كان
السحر فاغتسلوا والبسوا من أفاخر ثيابكم التي تقدمونها ثم اعلموا إلي ففعلوا
فقام يعقوب أمامهم ويوسف عليه السلام خلفه وهم خلف يوسف إلى أن
طلعت الشمس لم تنزل عليهم التوبة ثم اليوم الثاني ثم اليوم الثالث فلما كانت ليلة
الرابعة قاموا فجاء يعقوب عليه السلام فقال يا بني تظنوا أن الله عليكم ساخط فقوموا
فقاموا وقاموا عشرين سنة يطلبون إلى الله الحاجة فأوحى الله إلى يعقوب
عليه السلام إني قد تبت عليهم وقبلت توبتهم قال يا رب النبوة قال أخذت
ميثاقهم في النبيين واخرج أبو الشيخ عن عائشة قالت ما انبسط بعد ولد يعقوب
عليه السلام إلا بعد عشرين سنة وكان أبوهم بين أيديهم يجانب عنهم
حتى نزل جبريل عليه السلام فعلمه هذا الدعاء يا رجاء المؤمنين لا تقطع رجاءنا
يا غياث المؤمنين أغثنا يا مانع المؤمنين أعنا يا محب التوابين تب علينا قال
فأخره إلى السحر فدعا به فتيب عليهم واخرج ابن أبي حاتم عن الليث بن سعد
أن يعقوب وإخوة يوسف أقاموا عشرين سنة يطلبون في عمل إخوة يوسف
يوسف لا يتقبل ذلك منهم حتى لقي جبريل يعقوب فعلمه هذا الدعاء يا رجاء

المؤمنين لا تخيب رجائي ويا غوث المؤمنين اغثني ويا عون المؤمنين اعني يا حبيب
التوابين تب علي فاستجيب لهم واخرج ابو عبيد وابن جرير وابن المنذر وابن جريج
في قوله استغفر لكم ربي الى قوله ان شاء الله آمنين قال يوسف استغفر لكم ربي ان شاء الله
وبين هذا وبين ذلك ما بينه قال وهذا من تقديم القرآن وتأخيره قال ابو عبيد ذهب
ابن جريج الى ان الاستثناء في قوله ان شاء الله من كلام يعقوب عليه السلام حين قالوا
ادخلوا مصر واخرج ابن جرير وابن ابي عمران الجوني رضي الله عنه قال ما قص الله
علينا نبأهم يعيرهم بذلك انهم انبياء من اهل الجنة ولكن قص علينا نبأهم لئلا يقنط عبده
قوله تعالى فلما دخلوا على يوسف الآيتين اخرج ابو الشيخ عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال دخل يعقوب عليه السلام مصر في ملك يوسف عليه السلام
وهو ابن مائة وثلاثين سنة وعاش في ملكه ثلاثين سنة ومات يوسف عليه السلام
وهو ابن مائة وعشرين سنة قال ابو هريرة رضي الله عنه وبلغني انه كان عمر ابراهيم
خليل الله مائة وخمسة وتسعين سنة واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة
رضي الله عنه في قوله آوى اليه ابويه قال ابوه وامه ضمهما واخرج ابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن وهب رضي الله عنه في قوله ورفع ابويه على العرش قال ابوه
وخالته وكانت توفيت امه في نفاس اخيه بنيامين واخرج ابو الشيخ عن سفيان
ابن عيينة ورفع ابويه قال كانت الخالة واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله ورفع ابويه على العرش قال السرير واخرج ابن جرير وابن المنذر
عن مجاهد رضي الله عنه ورفع ابويه على العرش قال السرير واخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله ورفع ابويه على العرش قال
مجلسه واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عدي بن ابي حاتم رضي الله عنه في قوله وخروا
له سجدا قال كانت تحية من كان قبلكم السجود بها يحيي بعضهم بعضا واعطى الله هذه
الامة السلام تحية اهل الجنة كرامة من الله عجلها لهم نعمة منه واخرج ابن جرير وابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله وخروا له سجدا قال ذلك السجود
تشرفة كما سجدت الملائكة عليهم السلام تشرفة لآدم عليه السلام وليس سجود عبادة
واخرج ابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله وخروا
له سجدا قال بلغنا ان ابويه واخوته سجدوا ليوسف عليه السلام ايماء برؤوسهم
كهيئة الاعاجم وكانت تلك تحيتهم كما يصنع ناس اليوم واخرج ابن جرير عن
الضحاك وسفيان رضي الله عنه قال كانت تلك تحيتهم واخرج الفريابي
وابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ والحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن سلمان الفارسي
رضي الله عنه قال كان بين رؤيا يوسف عليه السلام وتأويلها اربعون سنة
واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابو الشيخ والبيهقي عن عبد الله بن شداد
رضي الله عنه قال كان بين رؤيا يوسف عليه السلام وتأويلها اربعين سنة
واليه ينتهي اقصى الرؤيا واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه
قال بينهما خمسة وثلاثون عاما واخرج عبد الله واحمد في زوائد الزهد
عن الحسن رضي الله عنه قال كان بين الرؤيا والتأويل ثمانون سنة واخرج
ابن جرير والحاكم وابن مردويه عن الفضيل بن عياض رضي الله عنه قال
كان بين فراق يوسف بن يعقوب الى ان التقيا ثمانون سنة واخرج
ابن جرير رضي الله عنه قال كان بينهما سبع وسبعون سنة واخرج ابن
ابي شيبة واحمد في الزهد وابن عبد الحكم في فتوح مصر وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ والحاكم وابن مردويه عن الحسن رضي الله عنه ان يوسف
عليه السلام القي في الجب وهو ابن سبع عشرة سنة ولقي اباه بعد ثمانين سنة
وعاش بعد ذلك ثلاثا وعشرين سنة ومات وهو ابن مائة وعشرين سنة

واخرج ابن مردويه عن ثابت البناني قال لبث يوسف عليه السلام في العبودية
بضعا وعشرين سنة واخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن حذيفة
رضي الله عنه قال كان بين فراق يوسف يعقوب عليهما السلام الى ان لقيه سبعين
سنة واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن علي بن ابي طلحة رضي الله عنه في قوله
وجاء بكم من البدو قال كان يعقوب وبنوه بارض كنعان اهل مواشي وبرية
ابن المنذر وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وجاء بكم من البدو قال كانوا
اهل بادية وماشية وبلغنا انه كان بينهم يومئذ ثمانين فرسخا وقد كان فارقه قبل
ذلك ببضع وسبعين سنة واخرج ابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله ان ربي
لطيف لما يشاء قال لطف بيوسف وصنع له حتى اخرجه من السجن وجاء باهله
من البدو ونزع من قلبه نزغ الشيطان وتحريشه على اخوته واخرج
ابو الشيخ عن ثابت البناني رضي الله عنه قال لما قدم يعقوب على يوسف عليه السلام
تلقاه يوسف عليه السلام على العجل ولبس حلية الملوك وتلقاه فرعون مكرما
ليوسف فقال يوسف لابيه ان فرعون قد اكرمنا فقل له فقال له يعقوب لقد بوركت
يا فرعون واخرج ابو الشيخ عن سفيان الثوري رضي الله عنه قال لما التقى
يوسف ويعقوب عانق كل واحد منهما صاحبه وبكى فقال يوسف يا ابت بكيت
علي حتى ذهب بصرك الم تعلم ان القيامة تجمعنا قال بلى يا بني ولكن خشيت ان
يسلب دينك فيحال بيني وبينك واخرج ابو الشيخ عن ثابت البناني رضي الله
عنه قال لما حضر يعقوب عليه السلام الموت قال ليوسف عليه السلام اني اسألك
خصلتين واعطيك خصلتين اسألك ان تعفو عن اخوتك ولا تعاقبهم بما صنعوا
بك واسألك اذا انا مت ان تحملني فتدفني مع ابائي ابراهيم واسحاق واعطيك
ان تغمضني عند الموت وان ادخل ابنيك في الاسباط فلما وضع يوسف عليه
السلام يده على وجه ابيه ليغمضه فتح عينيه ثم قال يا بني ان هذا من الابن لمن [illegible]
عند الله عظيم واخرج ابو الشيخ عن عكرمة بن عباس رضي الله عنهما قال لما مات
يعقوب النبي صلى الله عليه وسلم اقبر عليه النوائح اربعة اشهر واخرج احمد
في الزهد عن مالك بن دينار رضي الله عنه ان يعقوب عليه السلام قال لما [illegible]
الى ابنه يوسف عليه السلام ادخل يدك تحت صلبي فاحلف لي برب يعقوب لتدفنني
مع ابائي فاني قد اشركتهم في العمل فاشركني معهم في قبورهم فلما توفي يعقوب عليه
السلام فعل ذلك يوسف حتى اتى به ارض كنعان فدفنه معهم قوله تعالى
رب قد اتيتني من الملك الآية اخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الاعمش
رضي الله عنه قال لما قال يوسف عليه السلام رب قد اتيتني من الملك الى قوله
توفني مسلما والحقني بالصالحين شكر الله له ذلك فزاد في عمره ثمانين عاما
واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ من طريق ابن جريج
عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال اشتاق الى لقاء الله واحب ان يلحق
به وبآبائه فدعا الله ان يتوفاه وان يلحقه بهم قال ابن عباس رضي الله عنهما
ولم يسأل نبي قط الموت غير يوسف عليه السلام فقال رب قد اتيتني من الملك
الآية قال ابن جريج رضي الله عنه وانا اقول في بعض القرآن من الانبياء من قال
توفني واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما سأل نبي الوفاة
غير يوسف واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله توفني
مسلما والحقني بالصالحين يقول توفني على طاعتك واغفر لي اذا توفيتني واخرج
ابو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله والحقني بالصالحين قال يعني ابراهيم
واسماعيل واسحاق ويعقوب واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي
حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله توفني مسلما والحقني بالصالحين قال
يعني اهل الجنة واخرج ابن ابي حاتم عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال لما دنا

يوسف من الملك ما ادري كانت نفسه الى ابائه قال رب قد اتيتني من الملك الى قوله والحقني بالصالحين قال باباي ابراهيم واسحاق ويعقوب واخرج احمد في الزهد وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة قال لما قدم على يوسف ابوه واخوته وجمع الله شمله واقر عينه وهو يومئذ مغموس في نعيم من الدنيا اشتاق الى ابائه الصالحين ابراهيم واسحاق ويعقوب فسال الله القبض ولم يتمن الموت احد قط نبي ولا غيره الا يوسف واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن عبد العزيز رضي الله عنه ان يوسف عليه السلام لما حضرته الوفاة قال يا اخوتاه اني لم انتصر من احد ظلمني في الدنيا واني كنت احب ان اظهر الحسنة واخفي السيئة فذلك زادي من الدنيا يا اخوتاه اني اشركت ابائي في اعمالهم فاشركوني معهم في قبورهم واخذ عليهم الميثاق فلم يفعلوا حتى بعث الله موسى عليه السلام فسال عن قبره فلم يجد احدا يخبره الا امراة يقال لها سارح بنت اشير بن يعقوب فقالت ادلك عليه على ان اشترط عليك قال لك ذلك قالت اصير شابة كما كنت فاذا كنت قالت واكون معك في درجتك يوم القيامة فاشترط فاشترط لها ذلك فعمل ما دلته عليه فاخرجه وقد كانت بنت خمسين سنة فصارت مثل ابنة ثلاثين سنة حتى عمرت مثل ما عمرت من الالف وستمائة سنة او الف واربع مائة وحتى ادركها سليمان بن داود عليه السلام فتزوجها واخرج ابن اسحاق وابن ابي حاتم عن عروة بن الزبير رضي الله عنه قال ان الله حين امر موسى عليه السلام بالمسير ببني اسرائيل امره ان يحتمل معه عظام يوسف عليه السلام وان لا يخلفها بارض مصر وان يسير بها معه حتى يضعها بالارض المقدسة فسال موسى عليه السلام عمن يعرف موضع قبره فما وجد الا عجوزا من بني اسرائيل فقالت يا نبي الله انا اعرف مكانه ان انت اخرجتني معك ولم تخلفني بارض مصر دلتك عليه قال افعل وقد كان موسى وعد بني اسرائيل ان يسير بهم اذا طلع القمر فدعا ربه ان يؤخر طلوعه حتى يفرغ من امر يوسف ففعل فخرجت به العجوز حتى ارته اياه في ناحية من النيل في الماء فاستخرجه موسى عليه السلام صندوقا من مرمر فاحتمله **قوله تعالى** ذلك من انباء الغيب الاية اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون قال هم بنو يعقوب اذ يمكرون بيوسف واخرج ابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه وما كنت لديهم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم يقول ما كنت لديهم وهم يلقونه في غيابة الجب وهم يمكرون بيوسف واخرج ابو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه وكاين من اية قال كم من اية في السماء يعني شمسها وقمرها ونجومها وسحابها وفي الارض ما فيها من الخلق والانهار والجبال والمدائن والقصور واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة قال في مصحف عبد الله وكاين من اية في السموات والارض يمشون عليها والسماء والارض ايتان عظيمتان واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال سلهم من خلقهم ومن خلق السموات والارض فيقولون الله فذلك ايمانهم وهم يعبدون غيره واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن عطاء رضي الله عنه في قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال كانوا يعلمون ان الله ربهم وهو خالقهم وهو رازقهم وكانوا مع ذلك يشركون واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنه وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال ايمانهم قولهم الله خلقنا وهو يرزقنا ويميتنا فهذا ايمان مع شرك عبادتهم غيره واخرج

ابن جرير

٢٥

ابن جرير وابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه في قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال كانوا يشركون به في تلبيتهم يقولون لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك واخرج ابو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه في قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال ذلك المنافق يعمل بالرياء وهو مشرك بعمله **قوله تعالى** افامنوا ان تاتيهم الاية اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله غاشية من عذاب الله قال تغشاهم واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله غاشية من عذاب الله قال واقعة تغشاهم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله غاشية من عذاب الله قال واقعة تغشاهم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه قال عقوبة من عذاب الله **قوله تعالى** قل هذه سبيلي الاية اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله قل هذه سبيلي قال دعوتي واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن الربيع بن انس رضي الله عنه مثله واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قل هذه سبيلي قال صلاتي واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله قل هذه سبيلي قال امري وسنتي ومنهاجي واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله على بصيرة اي على هدى انا ومن اتبعني **قوله تعالى** وما ارسلنا من قبلك الاية اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحي اليهم من اهل القرى اي ليسوا من اهل السماء كما قلتم واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى اليهم قال انهم قالوا ما انزل الله على بشر من شيء وقوله وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وما تسالهم عليه من اجر وقوله وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها وقوله افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله وقوله افلم يسيروا في الارض فينظروا كم اهلكنا قال كل ذلك قال لقريش افلم يسيروا في الارض فينظروا في اثارهم فيعتبروا ويتفكروا واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى اليهم من اهل القرى قال ما نعلم ان الله ارسل رسولا قط الا من اهل القرى لانهم كانوا اعلم واحكم من اهل العمود واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم قال فينظروا كيف عذب الله قوم نوح وقوم لوط وقوم صالح والامم التي عذب **قوله تعالى** حتى اذا استياس الرسل الاية واخرج ابو عبيد والبخاري والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه من طريق عروة انه سال عائشة رضي الله عنها عن قوله حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا ام كذبوا قالت عائشة رضي الله عنها بل كذبوا يعني بالتشديد قلت والله لقد استيقنوا ان قومهم كذبوهم فما هو بالظن قالت اجل لعمري لقد استيقنوا بذلك فقلت لها وظنوا انهم قد كذبوا مخففة قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها قلت فما هذه الاية قالت هم اتباع الرسل الذين امنوا بربهم وصدقوهم وطال عليهم البلاء واستاخر عنهم النصر حتى اذا استياس الرسل ممن كذبهم من قومهم وظنت الرسل ان اتباعهم قد كذبوهم جاءهم نصر الله عند ذلك واخرج ابن جرير وابن المنذر والطبراني وابو الشيخ وابن مردويه عن عبد الله بن ابي مليكة رضي الله عنه ان ابن عباس رضي الله عنهما قرا قد كذبوا مخففة يقولوا اخلفوا وقال ابن عباس رضي

الله عنهما كانت بشراً فلا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله قال ابن
ابي مليكة فذهب ابن عباس رضي الله عنهما الى انهم يئسوا وضعفوا فظنوا انهم قد
اخلفوا قال ابن ابي مليكة واخبرني عروة عن عائشة انها خالفت ذلك وابته
وقالت ما وعد الله رسوله من شيء الا علم انه سيكون قبل ان يموت ولكنه لم يزل
البلاء حتى ظنوا ان من معهم من المؤمنين قد كذبوه وكانت تقرأها وظنوا انهم كذبوا
مثقلة للتكذيب واخرج ابن مردويه من طريق عروة عن عائشة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قرا وظنوا انهم قد كذبوا بالتشديد واخرج ابن مردويه
من طريق عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قرا وظنوا انهم قد كذبوا
مخففة واخرج ابو عبيد وسعيد بن منصور والنسائي وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
كان يقرا حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا مخففة قال يئس الرسل
من قومهم ان يستجيبوا لهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوهم جاءهم
نصرنا قال جاء الرسل نصرنا واخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن
جرير وابن المنذر والطبراني وابو الشيخ عن تميم بن حزام قال قرات على ابن مسعود
رضي الله عنه القران فلم ياخذ علي الا حرفين كل اتوه داخرين فقال اتوه مخففة
وقرات عليه وظنوا انهم قد كذبوا فقال كذبوا مخففة قال استيأس الرسل من ايمان
قومهم ان يؤمنوا لهم وظن قومهم حين ابطأ الامر انهم قد كذبوا واخرج ابن مردويه
من طريق ابي الاحوص عن ابن مسعود رضي الله عنه قال حفظت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سورة يوسف وظنوا انهم قد كذبوا خفيفة واخرج ابن
جرير وابو الشيخ عن ربيعة بن كلثوم قال حدثني ابي ان مسلم بن يسار رضي الله
عنه سال سعيد بن جبير رضي الله عنه فقال يا ابا عبد الله اية قد بلغت مني
كل مبلغ حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا فهذا الموت ان تظن الرسل
انهم قد كذبوا ونظن انهم قد كذبوا مخففة فقال سعيد بن جبير رضي الله عنه حتى
اذا استيأس الرسل من قومهم ان يستجيبوا لهم وظن قومهم ان الرسل كذبتهم
جاءهم نصرنا فقام مسلم الى سعيد فاعتنقه وقال فرج الله عنك كما فرجت عني
واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابراهيم عن ابي حمزة الجزري قال
صنعت طعاما فدعوت ناسا من اصحابنا منهم سعيد بن جبير والضحاك بن مزاحم
فسالني فتى من قريش سعيد بن جبير رضي الله عنه فقال يا ابا عبد الله كيف
تقرا هذا الحرف فاني اذا اتيت عليه تمنيت ان لا اقرا هذه السورة حتى اذا
استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قال نعم حتى اذا استيأس الرسل من
قومهم ان يصدقوهم وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا فقال الضحاك رضي الله
عنه لو رحلت في هذه الى اليمن كان قليلا واخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله
عنه انه قراها كذبوا بفتح الكاف والتخفيف قال استيأس الرسل ان يعذب
قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاءهم نصرنا قال جاء الرسل نصرنا قال
مجاهد قال في المؤمن فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم قال
قولهم نحن اعلم منهم ولن نعذب وقولهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون قال
حاق بهم ما جاءت به رسلهم من الحق واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما
فنجي من نشاء قال فنجي الرسل ومن نشاء ولا يرد باسنا عن القوم المجرمين
وذلك ان الله تعالى بعث الرسل يدعون قومهم فاخبروهم انه من اطاع الله نجا
ومن عصاه عذب وغوى واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما جاءهم نصرنا
قال العذاب واخرج ابو الشيخ عن نصر بن عاصم رضي الله عنه انه قرا فنجي
من نشاء واخرج ابو الشيخ عن ابي بكر رضي الله عنه انه قرا فنجي من نشاء واخرج
ابو الشيخ عن السدي رضي الله عنه ولا يرد باسنا قال عذابه قوله تعالى لقد

كان في قصصهم الاية واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله
عنه في قوله لقد كان في قصصهم عبرة قال يوسف واخوته واخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لقد كان في قصصهم
عبرة قال معرفة لاولي الالباب قال لذوي العقول واخرج ابن جرير
وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه ما كان حديثا يفترى والفرية الكذب
ولكن تصديق الذي بين يديه قال القران يصدق الكتب التي كانت قبله
من كتب الله التي انزلها على انبيائه كالتوراة والانجيل والزبور ويصدق
ذلك كله ويشهد عليه ان جميعه حق من عند الله وتفصيل كل شيء فصل الله
بين حلاله وحرامه وطاعته ومعصيته واخرج ابن السني والديلمي عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عسر
على المراة ولادتها اخذ اناء نظيفا وكتب عليه كانهم يوم يرون ما يوعدون
الى اخر الاية وكانهم يوم يرونها الى اخر الاية ولقد كان في قصصهم عبرة لاولي
الالباب الى اخر الاية ثم تغسل وتسقى المراة منه وتنضح على بطنها وفرجها

سورة الرعد مكية

اخرج النحاس في ناسخه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سورة الرعد
نزلت بمكة واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه
قال سورة الرعد مكية واخرج ابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال نزلت سورة الرعد بالمدينة واخرج ابن مردويه عن ابن الزبير
رضي الله عنه قال نزلت بالمدينة الرعد واخرج ابن المنذر وابو الشيخ عن
قتادة رضي الله عنه قال سورة الرعد مدنية الا اية مكية ولا يزال الذين
كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة واخرج ابن ابي شيبة والمروزي في الجنائز
عن جابر بن زيد رضي الله عنه قال كان يستحب اذا حضر الميت ان يقرا عنده
سورة الرعد فان ذلك يخفف عن الميت وانه اهون لقبضه وايسر لشانه
قوله تعالى المر تلك ايات الكتاب الاية اخرج ابن جرير وابو
الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله المر قال انا الله ارى واخرج
ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله تلك ايات الكتاب قال التوراة
والانجيل والذي انزل اليك من ربك الحق قال القران واخرج ابن جرير
وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله تلك ايات الكتاب قال الكتب التي كانت
قبل القران والذي انزل اليك من ربك الحق اي هذا القران قوله
تعالى الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها الاية اخرج ابن
ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه
قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما ان فلانا يقول انها على عمد يعني السماء
فقال اقراها بغير عمد ترونها اي لا ترونها واخرج ابن جرير وابن المنذر عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله رفع السموات بغير عمد ترونها يقول لها عمد
ولكن لا ترونها يعني الاعماد واخرج ابن جرير عن اياس بن معاوية رضي الله
عنه في قوله رفع السموات بغير عمد ترونها قال السماء مقببة على الارض مثل
القبة واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال السماء على
اربعة املاك كل زاوية موكل بها ملك واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله بغير عمد ترونها قال هي بعمد لا ترونها
واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن الحسن وقتادة رضي الله عنهما انهما كانا يقولان خلقها بغير عمد قال
لها ترى حتى تقاعست واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر عن قتادة قال في مصحف

ب بغير عمد ترونها واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وسخر الشمس
والقمر كل يجري لاجل مسمى قال اجل معلوم وحد لا يقصر دونه ولا يتعدى واخرج
ابن جرير وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله كل يجري لاجل مسمى قال الدنيا
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله يدبر
الامر قال يقضيه وحده واخرج ابو الشيخ عن قتادة في قوله لعلكم بلقاء ربكم توقنون
قال ان الله لما انزل كتابه وبعث رسله ليؤمن بوعده ويستيقن بلقائه
قوله تعالى وهو الذي مد الارض اخرج ابن ابي حاتم عن عمر بن عبد
الله مولى غفرة ان كعبا قال لعمر بن الخطاب ان الله جعل مسيرة ما بين المشرق
والمغرب خمسمائة سنة فمائة سنة في المشرق لا يسكنها شيء من الحيوان لا جن ولا
انس ولا دابة ولا شجرة ومائة سنة في المغرب بتلك المنزلة وثلثمائة فيما
بين المشرق والمغرب يسكنها الحيوان واخرج ابن ابي حاتم عن عبد الله
ابن عمرو الدنيا مسيرة خمسمائة اربعمائة خراب ومائة عمران في ايدي المسلمين
من ذلك مسيرة سنة واخرج ابن ابي حاتم وابو نعيم في الحلية عن وهب
ابن منبه رضي الله عنه قال ما العمارة في الدنيا في الخراب الا كفسطاط في الصحراء
واخرج ابن ابي حاتم عن ابي الجلد رضي الله عنه قال الارض اربعة وعشرون
الف فرسخ فالسودان اثنا عشر الفا والروم ثمانية وفارس ثلثة والعرب الف
واخرج ابن ابي حاتم عن خالد بن معدان رضي الله عنه قال الارض مسيرة خمسمائة
سنة ثلثمائة عمار ومائتان خراب واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن حسان
ابن عطية رضي الله عنه قال سعة الارض مسيرة خمسمائة سنة البحار
ثلثمائة ومائة خراب ومائة عمران واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال الارض سبعة اجزاء ستة اجزاء فيها ياجوج وماجوج وجزء فيه
سائر الخلق واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال ذكر لنا ان
الارض اربعة وعشرون الف فرسخ اثنا عشر الفا منها ارض الهند وثمانية
الصين وثلاثة الاف المغرب والف العرب واخرج ابن المنذر عن مغيث بن
سمي رضي الله عنه قال الارض ثلاثة اثلاث ثلث فيه الناس والشجر وثلث
فيه البحور وثلث هواء قوله تعالى وجعل فيها رواسي اخرج
ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله تبارك وتعالى حين اراد ان
يخلق الخلق خلق الريح فسحبت الريح فابدت عن حشفة هي تحت الارض
ومنها دحيت الارض حيث ما شاء الارض فكانت تميد فجعل الجبال الرواسي
واخرج ابن جرير عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لما خلق الله الارض
قمصت وقالت اي رب تجعل علي بني ادم يعملون علي الخطايا ويجعلون علي الخبث
فارسى الله فيها من الجبال ما ترون وما لا ترون فكان اقرارها كاللحم ترجرج
واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي حاتم عن عطاء رضي الله عنه قال اول
جبل وضع في الارض ابو قبيس قوله تعالى جعل فيها زوجين اثنين
الاثنين اخرج ابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله جعل فيها زوجين
اثنين قال ذكرا وانثى من كل صنف واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن قتادة
رضي الله عنه في قوله يغشي الليل النهار اي يلبس الليل النهار قوله تعالى
وفي الارض قطع متجاورات الاية اخرج ابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
وفي الارض قطع متجاورات قال يريد الارض الطيبة العذبة التي تخرج
نباتها باذن ربها تجاورها السبخة القبيحة المالحة التي لا تخرج
وهما ارض واحدة وماؤهما شيء واحد ملح وعذب ففضلت احداهما على الاخرى
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ليس في الارض
ما

ما الا نزل من السماء ولكن عروق في الارض تغيره فمن اراد ان يعود الملح عذبا
فليصعد الماء من الارض واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله
عنه في قوله وفي الارض قطع متجاورات قال السبخة والعذبة والمالح والطيب
واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه وفي الارض قطع
قال قرى متجاورات قريب بعضها من بعض واخرج ابو الشيخ عن الحسن
رضي الله عنه وفي الارض قطع متجاورات قال فارس والاهواز والكوفة والبصرة
واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وفي الارض قطع متجاورات
قال الارض تنبت حلوا والارض تنبت حامضا وهي متجاورات تسقى بماء واحد
واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه وفي
الارض قطع متجاورات قال الارض الواحدة يكون فيها الخوخ والكمثرى والعنب
الابيض والاسود وبعضه اكثر حملا من بعض وبعضه حلو وبعضه حامض
وبعضه افضل من بعض واخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه عن البراء بن عازب رضي الله
عنه في قوله صنوان وغير صنوان قال الصنوان ما كان اصله واحدا وهو متفرق
وغير صنوان التي تنبت وحدها وفي لفظ صنوان النخلة في النخلة ملتفة
وغير صنوان النخل المتفرق واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما صنوان قال مجتمع النخل في اصل واحد وغير صنوان
قال النخل المتفرق واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وفي الارض قطع متجاورات قال طيبها
عذبها وخبيثها السباخ وفي قوله وجنات من اعناب قال جنات وما معها
وفي قوله صنوان قال النخلتان واكثر في اصل واحد وغير صنوان وحدها
تسقى بماء واحد قال ماء السماء كمثل صالح بني ادم وخبيثهم ابوهم واحد وكذلك
النخلة اصلها واحد وطعامها مختلف وهو يشرب بماء واحد واخرج عبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله صنوان
قال مجتمع وغير مجتمع يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال العنب
الابيض والاسود والنخل الاحمر والاصفر واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن
مجاهد رضي الله عنه صنوان قال ثلاث نخلات في اصل واحد كمثل ثلاثة من
بني اب وام يتفاضلون في العمل كما يتفاضل ثمر هذه النخلات الثلاث في اصل
واحد واخرج ابن جرير عن الحسن رضي الله عنه في الاية قال هذا مثل ضربه الله عز
وجل لقلوب بني ادم كانت الارض في يد الرحمن طينة واحدة فسطحها وبطحها
فصارت الارض قطعا متجاورة فينزل عليها الماء من السماء فتخرج هذه
زهرتها وثمرتها وشجرها وتخرج نباتها وتحيي مواتها وتخرج هذه
سبخها وملحها وخبيثها وكلتاهما تسقى بماء واحد فلو كان الماء مالحا قيل
انما استسبخت هذه من قبل الماء كذلك الناس خلقوا من ادم فينزل عليهم من
السماء تذكرة فترق قلوب وتخشع وتخضع وتقسو قلوب فتلهو وتسهو وتجفو
قال الحسن رضي الله عنه والله ما جالس القران احد الا قام من عنده بزيادة
او نقصان قال الله تعالى وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد
الظالمين الا خسارا واخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه
صنوان قال الصنوان النخلة التي يكون فيها نخلتان وثلاث اصلهن واحد قال
وحدثني رجل انه كان بين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبين العباس قول فاسرع
اليه العباس فجاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا نبي الله الم تر عباسا فعل بي
وفعل فاردت ان اجيبه فذكرت مكانه منك فكففت عنه فقال يرحمك الله ان عم
الرجل صنو ابيه واخرج عبد الرزاق وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تؤذوني في العباس فانه بقية آبائي وان عم الرجل صنو أبيه. وأخرج ابن جرير عن عطاء رضي الله عنه وابن أبي مليكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر يا عمر اما علمت ان عم الرجل صنو أبيه. وأخرج الحاكم وصححه وضعفه الذهبي وابن مردويه عن جابر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا علي الناس من شجر شتى وانا وانت يا علي من شجرة واحدة ثم قرأ النبي صلى الله عليه وسلم وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان. وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ ونفضل بعضها على بعض بالنون. وأخرج الترمذي وحسنه والبزار وابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ونفضل بعضها على بعض في الأكل قال الدقل والفارسي والحلو والحامض. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ونفضل بعضها على بعض في الأكل قال هذا حلو وهذا مر وهذا حامض كذلك بنو آدم ابوهم واحد ومنهم المؤمن والكافر. قوله تعالى وان تعجب الآية أخرج ابن أبي حاتم وابو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه في قوله وان تعجب فعجب قولهم قال ان تعجب يا محمد من تكذيبهم اياك فعجب قولهم. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابو الشيخ عن ابن زيد رضي الله عنه في الآية قال ان تعجب من تكذيبهم وهم رأوا من قدرة الله وأمره وما ضرب لهم من الأمثال فأراهم من حياة الموتى والأرض الميتة فتعجب من قولهم أئذا كنا ترابا أئنا لفي خلق جديد أو لا يرون انه خلقهم من نطفة أشد من ان كان خلقهم من التراب والعظام. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله وان تعجب فعجب قولهم قال عجب الرحمن من تكذيبهم بالبعث. قوله تعالى واولئك الاغلال في أعناقهم أخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم والخطيب عن الحسن رضي الله عنه قال ان الاغلال لم تجعل في أعناق أهل النار لأنهم أعجزوا الرب ولكنها جعلت في أعناقهم لكي اذا طفا بهم اللهب أرسبهم في النار. قوله تعالى ويستعجلونك الآية أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة قال بالعقوبة قبل العافية وقد خلت من قبلهم المثلات قال وقائع الله في الأمم فيمن خلا قبلكم. وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال المثلات ما أصاب القرون الماضية من العذاب. وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وقد خلت من قبلهم المثلات قال الأمثال. وأخرج ابن جرير عن الشعبي رضي الله عنه في قوله وقد خلت من قبلهم المثلات قال القردة والخنازير هي المثلات. قوله تعالى وان ربك الآية أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان ربك لشديد العقاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا عفو الله وتجاوزه ما هنأ لأحد العيش ولولا وعيده وعقابه لاتكل كل احد. قوله تعالى ويقول الذين كفروا الآية أخرج ابن جرير وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه قال هذا قول مشركي العرب انما انت منذر ولكل قوم هاد قوم داع يدعوهم الى الله. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما ولكل قوم هاد قال داع. وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله انما انت منذر ولكل قوم هاد قال المنذر محمد صلى الله عليه وسلم ولكل قوم هاد نبي يدعوهم الى الله. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله انما انت

منذر

منذر ولكل قوم هاد قوم داع يدعوهم الى الله. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما ولكل قوم هاد قال داع. وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله انما انت منذر ولكل قوم هاد قال المنذر محمد صلى الله عليه وسلم ولكل قوم هاد نبي يدعوهم الى الله. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله انما انت منذر ولكل قوم هاد قال محمد المنذر والهادي الله عز وجل. وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله انما انت منذر ولكل قوم هاد قال المنذر النبي صلى الله عليه وسلم والله عز وجل هاد بكل قوم وفي لفظ رسول الله هو المنذر وهو الهاد. وأخرج ابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه وابي الضحى رضي الله عنه في قوله انما انت منذر ولكل قوم هاد قالا محمد صلى الله عليه وسلم هو المنذر وهو الهاد. وأخرج ابن جرير وابن مردويه وابو نعيم في المعرفة والديلمي وابن عساكر وابن النجار قال لما نزلت انما انت منذر ولكل قوم هاد وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على صدره فقال انا المنذر وأومأ بيده الى منكب علي رضي الله عنه فقال انت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي. وأخرج ابن مردويه عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما انت منذر ووضع يده على صدر نفسه ثم وضعها على صدر علي ويقول لكل قوم هاد. وأخرج ابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر والهادي علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وأخرج عبد الله بن احمد في زوائد المسند وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط والحاكم وصححه وابن مردويه وابن عساكر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انما انت منذر ولكل قوم هاد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر وانا الهادي وفي لفظ والهادي رجل من بني هاشم يعني نفسه. قوله تعالى الله يعلم ما تحمل كل انثى الآية أخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه الله يعلم ما تحمل كل انثى قال الحبل ذكرا او انثى وما تغيض الارحام قال هي المرأة ترى الدم في حملها. وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وما تغيض الأرحام قال خروج الدم وما تزداد قال استمساكه. وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وما تغيض الأرحام قال ان ترى الدم في حملها وما تزداد قال في التسعة أشهر. وأخرج ابن أبي حاتم من طريق الضحاك رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وما تغيض الأرحام وما تزداد قال ما تزداد على التسعة وما تنقص من التسعة قال الضحاك رضي الله عنه وضعتني أمي وقد حملتني في بطنها سنتين وولدتني وقد خرجت ثنيتي. وأخرج ابن المنذر وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وما تغيض الأرحام قال ما دون تسعة أشهر وما تزداد فوق التسعة. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الأرحام يعني السقط وما تزداد يقول ما زادت في الحمل على ما غاضت حتى ولدته تماما وذلك ان من النساء من تحمل عشرة أشهر ومنهن من تحمل تسعة أشهر ومنهن من تزيد في الحمل ومنهن من تنقص فذلك الغيض والزيادة التي ذكر الله تعالى وكل ذلك بعلمه تعالى. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه قال ما دون التسعة أشهر فهو غيض وما فوقها فهو زيادة. وأخرج ابن جرير عن عائشة رضي الله عنها قالت لا يكون الحمل اكثر من سنتين قدر ما يتحول ظل مغزل. وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابو الشيخ عن عكرمة

رضي الله عنه قال ما فاضت الرحم بالدم يوما إلا ازداد في الحمل يوما حتى تستكمل تسعة
أشهر طاهرا وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله وما
تغيض الأرحام قال السقط وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي
حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في الآية قال إذا رأت الدم خش الولد وإذا لم تر
الدم عظم الولد وأخرج ابن أبي حاتم عن مكحول رضي الله عنه قال الجنين في بطن
أمه لا يطلب ولا يحزن ولا يغتم وإنما يأتيه رزقه في بطن أمه من دم حيضتها
فمن ثم لا تحيض الحامل فإذا وقع إلى الأرض استهل واستهلاله استنكار لمكانه
فإذا قطعت سرته حول الله رزقه إلى ثدي أمه حتى لا يطلب ولا يغتم ولا يحزن
ثم يصير طفلا يتناول الشيء بكفه فيأكله فإذا بلغ قال أنى لي بالرزق يا ويحك
غذاك وأنت في بطن أمك وأنت طفل صغير حتى إذا اشتددت وعقلت قلت
أنى لي بالرزق ثم قرأ مكحول رضي الله عنه يعلم ما تحمل كل أنثى الآية وأخرج ابن
جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله وكل شيء عنده بمقدار قال بأجل حفظ
أرزاق خلقه وآجالهم وجعل لذلك أجلا معلوما قوله تعالى عالم الغيب
والشهادة وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عالم الغيب
والشهادة قال السر والعلانية وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله سواء منكم من أسر القول
ومن جهر به قال من أسره وأعلنه عنده سواء ومن هو مستخف بالليل راكبا رأسه
في المعاصي وسارب بالنهار قال ظاهر بالنهار بالمعاصي وأخرج ابن جرير وابن
أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه سواء منكم من أسر القول ومن جهر به
قال كل ذلك عنده سواء السر عنده علانية والظلمة عنده ضوء وأخرج ابن أبي حاتم
عن الحسن رضي الله عنه في الآية قال يعلم من السر ما يعلم من العلانية ويعلم من العلانية
ما يعلم من السر ويعلم من الليل ما يعلم من النهار ويعلم من النهار ما يعلم من الليل
وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله وسارب بالنهار قال الظاهر وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار قال هو صاحب
ريبة مستخف بالليل وإذا خرج بالنهار أرى الناس أنه بريء من الإثم قوله تعالى
له معقبات الآية أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم
والطبراني في الكبير وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل من طريق عطاء بن يسار رضي
الله عنه عن ابن عباس أن أربد بن قيس وعامر بن الطفيل قدما المدينة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتهيا إليه وهو جالس فجلسا بين يديه
فقال عامر ما تجعل لي إن أسلمت قال النبي صلى الله عليه وسلم لك ما للمسلمين
وعليك ما عليهم قال أتجعل لي إن أسلمت الأمر بعدك قال ليس لك ولا
لقومك ولكن لك أعنة الخيل قال فاجعل لي الوبر ولك المدر فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا فلما قفلا من عنده قال لأملأنها عليك خيلا ورجالا
قال النبي صلى الله عليه وسلم يمنعك الله فلما خرج أربد وعامر قال عامر
يا أربد إني سألهي محمدا عنك بالحديث فاضربه بالسيف فإن الناس إذا
قتلت محمدا لم يزيدوا على أن يرضوا بالدية ويكرهوا الحرب فسنعطيهم
الدية فقال أربد أفعل فأقبلا راجعين فقال عامر يا محمد قم معي أكلمك
فقام معه فخليا إلى الجدار ووقف معه عامر يكلمه وسل أربد السيف فلما وضع
يده على سيفه يبست على قائم السيف فلا يستطيع سل سيفه وأبطأ أربد
على عامر بالضرب فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى أربد وما يصنع
فانصرف عنهما وقال أربد لعامر ما لك حشمت قال وضعت يدي على قائم
السيف فيبست فلما خرج عامر وأربد من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

حتى إذا كانت بحرة واقم نزلا فخرج إليهما سعد بن معاذ وأسيد بن حضير فقال
اشخصا يا عدوي الله لعنكما الله ووقع بهما فقال عامر من هذا يا سعد فقال سعد
هذا أسيد بن حضير الكتائب قال أما والله إن كان حضير صديقا لي حتى إذا كانا
بالحريب أرسل الله عليه قرحة فأدركه الموت فأنزل الله يعلم ما تحمل كل أنثى
إلى قوله له معقبات من بين يديه قال المعقبات من أمر الله يحفظون محمدا صلى الله
عليه وسلم ثم ذكر أربد وما قتله فقال هو الذي يريكم البرق إلى قوله وهو شديد المحال
وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه قال هذه
للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله يحفظونه من أمر الله قال من أمر الله يحفظونه من بين يديه ومن خلفه وأخرج
أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يحفظونه من أمر الله قال ذلك الحفظ من أمر
الله بأمر الله وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله له معقبات قال الملائكة يحفظونه من أمر الله يحفظونه من بين يديه
ومن خلفه وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يحفظونه من أمر
الله قال ذلك الحفظ من أمر الله بأمر الله وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله له معقبات قال الملائكة يحفظونه من أمر الله قال
بإذن الله وأخرج ابن جرير عن الحسن رضي الله عنه في قوله له معقبات قال
الملائكة وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله له معقبات الآية قال
الملائكة من أمر الله وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله
له معقبات قال الملائكة يحفظونه من أمر الله فحفظهم إياه من أمر الله وأخرج
ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله يحفظونه من أمر الله قال بأمر الله قال
بأمر الله وفي بعض القراءات يحفظونه بأمر الله وأخرج ابن جرير عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله له معقبات الآية يعني ولي السلطان يكون عليه الحرس يحفظونه
من بين يديه ومن خلفه يقول الله يحفظونه من أمري فإني إذا أردت بقوم سوءا
فلا مرد له وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله له معقبات الآية قال الملوك يتخذون الحرس يحفظونه
من أمامه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله يحفظونه من القتل ألم تسمع أن
الله تعالى يقول وإذا أراد الله بقوم سوءا لم يغن الحرس عنه شيئا وأخرج
ابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه في قوله له معقبات قال هؤلاء الأمراء
وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله له
معقبات قال هم الملائكة تعقب بالليل والنهار وتكتب على بني آدم وأخرج
ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله له معقبات قال الملائكة
تعقب الليل والنهار وتكتب على ابن آدم وبلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يجتمعون فيكم عند صلاة العصر وصلاة الصبح من بين يديه مثل قوله
عن اليمين وعن الشمال قعيد الحسنات من بين يديه والسيئات من خلفه
الذي عن يمينه يكتب الحسنات والذي عن يساره لا يكتب إلا بشهادة
الذي عن يمينه فإذا مشى كان أحدهما أمامه والآخر وراءه وإن قعد كان
أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره وإن رقد كان أحدهما عند رأسه
والآخر عند رجليه يحفظونه من أمر الله قال يحفظون عليه وأخرج
أبو الشيخ عن عطاء رضي الله عنه له معقبات قال هم الكرام الكاتبون
حفظة من الله على بني آدم أمروا به وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم
وأبو الشيخ عن إبراهيم رضي الله عنه في قوله يحفظونه من أمر الله قال
من الجن وأخرج عبد الرزاق والفريابي وابن جرير وابن المنذر

وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله له معقبات قال ملائكة يحفظونه
من بين يديه ومن خلفه فاذا جاء قدره خلوا عنه واخرج ابن جرير عن مجاهد
رضي الله عنه قال ما من عبد الا به ملك موكل يحفظه في نومه ويقظته من الجن والانس
والهوام فما منها شيء ياتيه يريده الا قال وراءك الا شيء ياذن الله فيه فيصيبه
واخرج ابن جرير عن كعب الاحبار رضي الله عنه قال لو تجلى لابن ادم كل سهل وحزن
لراى على كل شيء من ذلك شياطين لولا ان الله وكل بكم ملائكة يذبون عنكم في
مطعمكم ومشربكم وعوراتكم اذا لتخطفتم واخرج ابن جرير عن ابي مجلز رضي الله
عنه قال جاء رجل من مراد الى علي رضي الله عنه وهو يصلي فقال احترس
فان ناسا من مراد يريدون قتلك فقال ان مع كل رجل ملكين
يحفظانه مما لم يقدر فاذا جاء القدر خليا بينه وبينه وان الاجل جنة حصينة
واخرج ابن جرير عن ابي امامة رضي الله عنه قال ما من ادمي الا ومعه ملك يذود
عنه حتى يسلمه للذي قدر له واخرج ابو الشيخ عن السدي رضي الله عنه
في الاية قال ليس من عبد الا له معقبات من الملائكة ملكان يكونان معه في
النهار فاذا جاء الليل صعدا واعقبهما ملكان فكانا معه ليله حتى يصبح يحفظونه
من بين يديه ومن خلفه ولا يصيبه شيء لم يكتب عليه اذا غشيه من ذلك شيء
دفعاه عنه الم تره يمر بالحائط فاذا جاز سقط فاذا جاء الكتاب خلوا بينه
وبين ما كتب هم له وهم من امر الله امرهم ان يحفظوه واخرج ابن جرير
عن قتادة رضي الله عنه قال في قراءة ابي بن كعب رضي الله عنه له معقبات
من بين يديه ورقيب من خلفه يحفظونه من امر الله واخرج سعيد
ابن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه كان يقرا له معقبات من بين يديه ورقباء من خلفه يحفظونه
من امر الله واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن ابي حاتم
عن الجارود بن ابي سبرة رضي الله عنه قال سمعت ابن عباس رضي الله
عنهما يقرا له معقبات من بين يديه ومن خلفه فقال ليست هناك
ولكن له معقبات من بين يديه ورقيب من خلفه واخرج ابن المنذر
وابو الشيخ عن علي رضي الله عنه له معقبات من بين يديه ومن خلفه
يحفظونه من امر الله قال ليس من عبد الا ومعه ملائكة يحفظونه
من ان يقع عليه حائط او يتردى في بئر او ياكله سبع او غرق او حرق
فاذا جاء القدر خلوا بينه وبين القدر واخرج ابن ابي الدنيا في مكايد
الشيطان والطبراني والصابوني في المائتين عن ابي امامة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل بالمؤمن ثلثمائة وستون
ملكا يدفعون عنه ما لم يقدر عليه من ذلك للبصر سبعة املاك يذبون
عنه كما يذب عن قصعة العسل من الذباب في اليوم الصائف وما لو بدا
لكم لرايتموه على كل سهل وجبل كلهم باسط يديه فاغر فاه وما لو وكل
العبد فيه الى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين واخرج
ابو داود في القدر وابن ابي الدنيا وابن عساكر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال لكل عبد حفظة يحفظونه لا يخر عليه حائط او يتردى في بئر او
يصيبه دابة حتى اذا جاء القدر الذي قدر له خلت عنه الحفظة فاصابه ما
شاء الله ان يصيبه وفي لفظ لابي داود لست من الناس احد الا وقد وكل
به ملك فلا تريده دابة ولا شيء الا قال اتقه اتقه فاذا جاء القدر
خلا عنه واخرج ابن جرير عن كنانة العدوي رضي الله عنه قال دخل
عثمان بن عفان رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اخبرني عن العبد كم معه من ملك فقال ملك على

يمينك

يمينك على حسناتك وهو امين على الذي على الشمال فاذا عملت حسنة كتبت عشرا
فاذا عملت سيئة قال الذي على الشمال للذي على اليمين اكتب قال لا لعله يستغفر
الله ويتوب فاذا قال ثلاثا قال نعم اكتب اراحنا الله منه فبئس القرين ما اقل مراقبته
لله واقل استحياءه منه يقول الله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وملكان من
بين يديك ومن خلفك يقول الله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر
الله وملك قابض على ناصيتك فاذا تواضعت لله رفعك واذا تجبرت على الله قصمك
وملكان على شفتيك ليس يحفظان عليك الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وملك قائم على فيك لا يدع ان تدخل الحية في فيك وملكان على عينيك فهؤلاء
عشرة املاك على كل بني ادم ينزلون ملائكة الليل على ملائكة النهار لان ملائكة
الليل سوى ملائكة النهار فهؤلاء عشرون ملكا على كل ادمي وابليس بالنهار وولده
بالليل واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله لا يغير ما بقوم حتى
يغيروا ما بانفسهم لا يغير ما بهم من النعمة حتى يعملوا بالمعاصي فيرفع الله عنهم النعم
واخرج ابن ابي شيبة في كتاب العرش وابو الشيخ وابن مردويه
عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل
وعزتي وجلالي وارتفاعي فوق عرشي ما من اهل قرية ولا اهل بيت ولا رجل
ببادية كانوا على ما كرهته من معصيتي فتحولوا عنها الى ما احببت من طاعتي
الا تحولت لهم عما يكرهون من عذابي الى ما يحبون من رحمتي واخرج ابن
جرير وابو الشيخ عن ابن زيد رضي الله عنه قال ان عامر بن الطفيل واربد بن
ربيعة اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عامر ما تجعل لي ان اتبعتك قال
انت فارس اعطيك اعنة الخيل قال فقط قال فما تبغي قال لي الشرق ولك الغرب
قال لي الوبر ولك المدر قال لا قال لاملانها اذا عليك خيلا ورجالا قال يمنعك الله
ذلك واتيا قبيلة تدعى الاوس والخزرج فخرجا فقال عامر لاربد ان كان
الرجل لنا لممكنا لو قتلناه ما انتطحت فيه عنزان ولرضوا بان نعقل لهم واحبوا
السلم وكرهوا الحرب اذا راوا ما قد وقع فقال الاخر ان شئت فتشاورا وقال
ارجع فانا اشغله عنك بالمجادلة وكن وراءه فاضربه بالسيف ضربة واحدة فكانا
كذلك واحد وراء النبي صلى الله عليه وسلم والاخر قال اقصص علينا قصصك
قال ما تقول قال قرانك فجعل يجادله ويستبطيه حتى قال له ما لك حشمت قال
وضعت يدي على قائم السيف فيبست فما قدرت على ان احلي ولا امري
ولا احركه فخرجا فلما كانا بالحرة سمع بذلك سعد بن معاذ واسيد بن
حضير فخرجا اليهما على كل واحد منهما لامته ورمحه بيده وهو متقلد سيفه
فقالا لعامر بن الطفيل يا اعور الخبيث انت الذي تشترط على رسول الله صلى
الله عليه وسلم لولا انك في امان من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رمت
المنزل حتى نضرب عنقك فقال من هذا قالوا اسيد بن حضير قال لو كان
ابوه حيا لم يفعل بي هذا ثم قال عامر لاربد اخرج انت يا اربد الى ناحية
عدنة واخرج انا الى نجد فنجمع الرجال فنلتقي عليه فخرج اربد حتى اذا كان
بالرقم بعث الله سبحانه وتعالى سحابة من الصيف فيها صاعقة فاحرقته
وخرج عامر حتى اذا كان بوادي الجريد ارسل الله عليه الطاعون فجعل يصيح يا ال
عامر اغدة كغدة البعير تقتلني وموت ايضا في بيت سلولية وهي امراة من
قيس فذلك قول الله سواء منكم من اسر القول ومن جهر به الى قوله له معقبات
من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله فهذا مقدم ومؤخر لرسول
الله صلى الله عليه وسلم تلك المعقبات من امر الله ان الله لا يغير ما بقوم حتى
يغيروا ما بانفسهم حتى بلغ وما دعاء الكافرين الا في ضلال وقال لبيد في
اخيه اربد وهو يبكيه

اخشى على اربد الحتوف ولا ارهب نوء السماك والاسد
فجعني الرعد والصواعق بالفار س يوم الكريهة النجد

واخرج ابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم قال انما يجي التغيير من الناس والتيسير من الله فلا تغيروا ما بكم من نعم الله واخرج ابن ابي حاتم عن ابراهيم رضي الله عنه قال اوحى الله الى نبي من انبيا بني اسرائيل ان قل لقومك انه ليس من اهل قرية ولا اهل بيت يكونون على طاعة الله فيتحولون الى معصية الله الا تحول الله لهم مما يحبون الى ما يكرهون ثم قال ان تصديق ذلك في كتاب الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن ابي هلال رضي الله عنه قال بلغني ان نبيا من الانبيا عليهم السلام لما اسرع قومه في المعاصي قال لهم اجتمعوا الي ابلغكم رسالة ربي فاجتمعوا اليه وفي يده فخارة فقال ان الله تبارك وتعالى يقول لكم انكم قد عملتم ذنوبا بلغت السماء وانكم لا تتوبون منها وتنزعون عنها اكسركم كما تكسر هذه فالقاها فانكسرت وتفرقت ثم قال وافرقكم حتى لا تنتفعوا بكم ثم ابعث عليكم من لا خطر له فينتقم لي منكم ثم اكون انا المنتقم لنفسي بعد واخرج ابو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه قال ان الحجاج عقوبة فلا تستقبلوا عقوبة الله بالسيف ولكن استقبلوها بتوبة وتضرع واستكانة واخرج ابو الشيخ عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال كلما احدثتم ذنبا احدث الله لكم من سلطانكم عقوبة واخرج ابو الشيخ عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال قرات في بعض الكتب اني انا الله مالك الملوك قلوب الملوك بيدي فلا تشغلوا قلوبكم بسب الملوك وادعوني اعطفهم عليكم واخرج ابو الشيخ عن السدي رضي الله عنه وما لهم من دونه من وال قال هو الذي يتولاهم فينصرهم ويلجيهم اليه قوله تعالى هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا قال خوفا للمسافر يخاف اذاه ومشقته وطمعا للمقيم يطمع في رزق الله ويرجو بركة المطر ومنفعته واخرج ابو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه في قوله يريكم البرق خوفا وطمعا قال خوفا لاهل البحر وطمعا لاهل البر واخرج ابو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله يريكم البرق خوفا وطمعا قال خوفا ما يخاف من الصواعق وطمعا الغيث والطمع المغيث واخرج ابن جرير عن ابي جهضم موسى بن سالم مولى بن عباس رضي الله عنهم قال كتب ابن عباس الى ابي الجلد يسأله عن البرق فقال البرق الماء واخرج ابو الشيخ عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله يريكم البرق قال سمعنا انه في كتاب الله الملائكة حملة العرش اسماؤهم في كتاب الله الحيات لكل ملك وجه انسان واسد ونسر فاذا حركوا اجنحتهم فهو البرق قال امية بن ابي الصلت

رجل وثور تحت رجل يمينه والنسر للاخرى وليث مرصد

واخرج ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله يريكم البرق قال ملائكة تصفق باجنحتها فذلك البرق زعموا انها تدعى الحيات واخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن مسلم رضي الله عنه قال بلغنا ان البرق له اربعة وجوه وجه انسان ووجه ثور ووجه نسر ووجه اسد فاذا مصع بذنبه فذلك البرق واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه قال البرق مصع ملك يسوق السحاب واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب المطر وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال البرق ملك يتراءى واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والخرايطي في مكارم الاخلاق والبيهقي في سننه من طرق عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال البرق مخاريق من نار بايدي ملائكة السحاب يزجرون به السحاب واخرج ابو الشيخ عن مجاهد رضي الله

عنه

عنه قال البرق مخاريق يسوق الرعد السحاب واخرج ابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال البرق اصطفاق البرد واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ في كتاب العظمة عن كعب رضي الله عنه قال البرق تصفيق الملك البرد لو ظهر لاهل الارض لصعقوا واخرج الشافعي عن عروة بن الزبير رضي الله عنه قال اذا راى احدكم البرق او الودق فلا يشر اليه وليصف ولينعت قوله تعالى وينشئ السحاب الثقال واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وينشئ السحاب الثقال قال الذي فيه الماء واخرج احمد وابن ابي الدنيا في كتاب المطر وابو الشيخ في العظمة والبيهقي في الاسماء والصفات عن الغفاري رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ينشئ السحاب فينطق احسن النطق ويضحك احسن الضحك قال ابراهيم بن سعد النطق الرعد والضحك البرق واخرج العقيلي وضعفه وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال البرق اصطفاق البرد واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ في كتاب العظمة عن كعب رضي الله عنه قال اذا راى احدكم البرق او الودق فلا يشر اليه وليصف ولينعت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينشئ الله السحاب ثم ينزل فيه الماء ولا شيء احسن من ضحكه ولا شيء احسن من منطقه ومنطقه الرعد وضحكه البرق واخرج ابن مردويه عن عمرو بن بجاد الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم السحاب عند الله العنان والرعد ملك يزجر السحاب والبرق طرف ملك يقال له روفيل واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن خزيمة بن ثابت وليس بالانصاري رضي الله عنه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن منشا السحاب فقال ان ملكا موكل بالسحاب يلم القاصية ويلحم الدانية في يده مخراق فاذا رفعت برقت واذا زجر رعدت واذا ضرب صعقت قوله تعالى ويسبح الرعد بحمده اخرج احمد والترمذي وصححه والنسائي وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة وابن مردويه وابو نعيم في الدلايل والضيا في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اقبلت يهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم انا نسالك عن خمسة اشيا فان انبئتنا بهن عرفنا انك نبي واتبعناك فاخذ عليهم ما اخذ اسرائيل على بنيه اذ قال والله على ما نقول وكيل قال هاتوا قالوا اخبرنا عن علامة النبي قال تنام عيناه ولا ينام قلبه قالوا اخبرنا كيف تونث المراة وكيف تذكر قال يلتقي الماءان فاذا علا ماء الرجل ماء المراة اذكرت واذا علا ماء المراة ماء الرجل انثت قالوا اخبرنا ما حرم اسرائيل على نفسه قال كان يشتكي عرق النسا فلم يجد شيا يلايمه الا البان كذا وكذا يعني الابل فحرم لحومها قالوا صدقت قالوا اخبرنا ما هذا الرعد قال ملك من ملايكة الله موكل بالسحاب بيديه مخراق من نار يزجر به السحاب يسوقه حيث امره الله قالوا فما هذا الصوت الذي يسمع قال صوته قالوا صدقت انما بقيت واحدة وهي التي نتابعك ان اخبرتنا انه ليس من نبي الا له ملك ياتيه بالخبر فاخبرنا من صاحبك قال جبريل قالوا جبريل ذاك ينزل بالحرب والقتال والعذاب عدونا لو قلت ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات والمطر لكان فانزل الله تعالى من كان عدوا لجبريل الى اخر الاية واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب المطر وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه والخرايطي في مكارم الاخلاق عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال الرعد ملك والبرق ضربه السحاب بمخراق من حديد واخرج ابن المنذر وابو الشيخ والخرايطي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الرعد ملك يسوق السحاب بالتسبيح كما يسوق الحادي الابل بحدايه واخرج البخاري في الادب المفرد وابن ابي الدنيا في المطر وابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان اذا سمع صوت الرعد قال سبحان الذي سبحت له وقال ان الرعد ملك ينعق بالغيث كما ينعق الراعي بغنمه

واخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الرعد ملك من الملائكة
اسمه الرعد وهو الذي تسمعون صوته والبرق سوط من نور يزجر به الملك السحاب واخرج
ابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الرعد اسمه الرعد وصوته
هذا تسبيحه فاذا اشتد زجره احتك السحاب واصطدم من خوفه فتخرج الصواعق
من بينه واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الرعد ملك يزجر
السحاب بالتسبيح والتكبير واخرج ابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
ما خلق الله شيئا اشد سوقا من السحاب ملك يسوقه والرعد صوت الملك يزجر به
والمخاريق يسوقه بها واخرج ابو الشيخ عن عبد الله بن عمرو انه سئل عن الرعد
فقال وكل الله به سحابا فاذا اراد الله ان يسوقه الى بلدة امره فساقه فاذا
تفرق عليه زجره بصوته حتى يجتمع كما يرد احدكم ركابه ثم تلا هذه الآية ويسبح
الرعد بحمده واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه
قال الرعد ملك ينشئ السحاب ودويه صوته واخرج ابن المنذر وابو الشيخ
عن الضحاك رضي الله عنه في قوله ويسبح الرعد بحمده قال هو ملك يسمى الرعد
وذلك الصوت تسبيحه واخرج ابن جرير والخرائطي وابو الشيخ عن ابي صالح
رضي الله عنه ويسبح الرعد بحمده قال ملك من الملائكة واخرج عبد بن حميد وابن
المنذر والبيهقي في سننه عن عكرمة رضي الله عنه قال ان الرعد ملك من
الملائكة وكل بالسحاب يسوقها كما يسوق الراعي الابل واخرج عبد بن حميد
وابن جرير وابو الشيخ في العظمة عن شهر بن حوشب رضي الله عنه قال ان الرعد
ملك يزجر السحاب كما يحث الراعي الابل فاذا شذت سحابة ضمها
فاذا اشتد غضبه طار من فيه النار فهي الصواعق واخرج عبد بن حميد
عن مجاهد رضي الله عنه ان رجلا سأله عن الرعد فقال ملك يسبح بحمده واخرج
الخرائطي في مكارم الاخلاق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الرعد الملك
والنبات الما واخرج الخرائطي عن عكرمة رضي الله عنه قال الرعد ملك يزجر
السحاب بصوته واخرج الخرائطي عن ابي عمر رضي الله عنه مثله واخرج
ابو الشيخ في العظمة عن عمرو بن ابي عمرو عن الثقة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان هذا السحاب ينشئه الله عز وجل فينزل الله منه الماء فما من منطق
احسن من منطقه ولا من ضحك احسن من ضحكه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم منطقه الرعد وضحكه البرق واخرج احمد والحاكم عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ربكم يقول لو ان عبادي
اطاعوني لاسقيتهم المطر بالليل واطلعت عليهم الشمس بالنهار ولم اسمعهم
صوت الرعد واخرج ابن ابي شيبة واحمد والبخاري في الادب والترمذي
والنسائي وابن المنذر وابو الشيخ في العظمة والحاكم وابن مردويه والخرائطي
في مكارم الاخلاق عن ابن عمر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا سمع صوت الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا
تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك واخرج ابن جرير وابن مردويه
عن ابي هريرة رضي الله عنه يرفع الحديث انه كان اذا سمع الرعد قال سبحان
من يسبح الرعد بحمده واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا هبت الريح او سمع صوت الرعد تغير لونه
حتى عرف ذلك في وجهه ثم يقول للرعد سبحان من سبحت له ويقول للريح
اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا واخرج الشافعي عن المطلب بن حنطب
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا برقت السماء او رعدت
عرف ذلك في وجهه فاذا امطرت سري عنه واخرج الطبراني وابو الشيخ وابن
مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا سمعتم الرعد فاذكروا الله فانه لا يصيب ذاكرا واخرج ابو داود في مراسيله عن عبيد الله
ابن ابي جعفر رضي الله عنه ان قوما سمعوا الرعد فكبروا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سمعتم الرعد فسبحوا ولا تكبروا واخرج ابن ابي شيبة عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه كان اذا سمع الرعد قال سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم واخرج ابن جرير
عن علي رضي الله عنه انه كان اذا سمع صوت الرعد قال سبحان من سبحت له واخرج
مالك وابن سعد وابن ابي شيبة واحمد في الزهد والبخاري في الادب وابن المنذر والخرائطي
وابو الشيخ في العظمة عن عبد الله بن الزبير انه كان اذا سمع الرعد ترك الحديث وقال سبحان
الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ثم يقول ان هذا الوعيد لاهل الارض شديد
واخرج ابن ابي حاتم عن علي بن الحسين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انما الرعد وعيد من الله فاذا سمعتموه فامسكوا عن الحديث
واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من سمع
صوت الرعد فقال سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على
كل شيء قدير فان اصابته صاعقة فعلي ديته واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير
وابو الشيخ عن عبد الله بن ابي زكريا رضي الله عنه قال بلغني ان من سمع صوت الرعد فقال
سبحان الله وبحمده لم تصبه صاعقة واخرج الخرائطي في مكارم الاخلاق عن احمد بن داود رضي الله
عنه قال بينما سليمان بن داود عليهما السلام يمشي مع ابيه وهو غلام اذ سمع صوت الرعد
فقال لابيه هذا صوت مقدمات رحمته فكيف لو سمعت صوت مقدمات غضبه واخرج
ابو الشيخ في العظمة عن كعب رضي الله عنه قال من قال حين يسمع الرعد سبحان من يسبح
الرعد بحمده والملائكة من خيفته ثلاثا عوفي مما يكون في ذلك الرعد واخرج ابن مردويه
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسمع الرعد فقال اتدرون ما يقول قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه يقول
هو عدل المدينة كذا واخرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بينما رجل في فلاة من الارض فسمع صوتا في سحابة اسق
حديقة فلان فتنحى ذلك السحاب فافرغ ماءه في حرة فاذا شرجة من تلك الشراج
قد استوعبت ذلك الماء كله فتتبع الماء فاذا رجل قائم في حديقته يحول الماء بمسحاته
فقال له يا عبد الله ما اسمك فقال فلان للاسم الذي سمع في السحابة فقال له لم
تسألني عن اسمي قال سمعت في السحاب الذي هذا ماؤه اسق حديقة فلان لاسمك
فما تصنع فيها قال اما اذ قلت هذا فاني انظر الى ما يخرج منها فاتصدق بثلثه واكل انا
وعيالي ثلثا وارد فيها ثلثه قوله تعالى ويرسل الصواعق الآية اخرج
النسائي والبزار وابو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والطبراني
في الاوسط وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن انس بن مالك رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلا من اصحابه الى راس من رؤوس المشركين
يدعوه الى الله فقال المشرك هذا الاله الذي تدعوني اليه امن ذهب هو ام من فضة
ام من نحاس فتعاظم مقالته فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ارجع
اليه فرجع اليه فاعاد عليه القول الاول فرجع فاعاد الثالثة فبينما هما يتراجعان
الكلام بينهما اذ بعث الله سحابة حيال راسه فرعدت وابرقت ووقع منها صاعقة
فذهبت بقحف راسه فانزل الله تعالى ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء
الآية واخرج ابن جرير والخرائطي في مكارم الاخلاق عن عبد الرحمن بن صحار
العبدي انه بلغه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم بعث الى جبار يدعوه فقال
ارايتم ربكم اذهب هو او فضة هو او لؤلؤ هو قال فبينما هو يجادلهم اذ بعث
الله سحابة فرعدت فارسل الله عليه صاعقة فذهبت بقحف راسه فانزل الله
هذه الآية ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله
وهو شديد المحال واخرج الحكيم الترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم

عن كعب رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخبرني عن
ربك من اي شيء هو امن لؤلؤ ام ياقوت فجاءت صاعقة فاحرقته فانزل الله ويرسل
الصواعق فيصيب بها من يشاء الاية واخرج ابن جرير عن علي رضي الله عنه قال
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد حدثني عن الهك هذا الذي
تدعوا اليه اياقوت هو او ذهب هو او ما هو فنزلت على السائل صاعقة فاحرقته
فانزل الله ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء واخرج ابن ابي حاتم ابي كعب
المكي رضي الله عنه قال خبيث من خبثاء قريش اخبرونا عن ربكم من ذهب هو ام
من فضة ام من نحاس فتقعقعت السماء تقعقعة فاذا قحف راسه ساقط بين
يديه فانزل الله تعالى ويرسل الصواعق الاية واخرج ابن جرير والخرائطي عن
قتادة رضي الله عنه ذكر لنا ان رجلا انكر القران وكذب النبي صلى الله عليه
وسلم فارسل الله عليه صاعقة فاهلكته فانزل الله تعالى فيه وهم يجادلون في الله
الاية واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ويرسل
الصواعق قال نزلت في عامر بن الطفيل وفي اربد بن قيس اقبل عامر فقال
ان لي حاجة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اقترب فاقترب حتى حنى على
النبي صلى الله عليه وسلم اربد بعض سيفه فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم بريقه
تعوذ باية من القران كان يتعوذ بها فايبس الله يد اربد على السيف وارسل عليه
صاعقة فاحترق فذلك قول اخيه

اخشى على اربد الحتوف ولا ... ارهب نوء السماك والاسد

فجعني البرق والصواعق بالـ ... ـفارس يوم الكريهة النجد

واخرج ابن ابي حاتم والخرائطي وابو الشيخ في العظمة عن ابن عمران الجوني
قال ان بحورا من النار دون العرش يكون منها الصواعق واخرج ابو الشيخ
عن السدي قال الصواعق نار واخرج ابن ابي حاتم عن سفيان رضي الله عنه
قال الصواعق نار وهذا صوت الحجب التي عندها ما بيننا وبينه من الحجاب
وبرق السحاب واخرج ابو الشيخ عن عمرو بن دينار رضي الله عنه قال لم
اسمع احدا ذهب البرق ببصره لقول الله تعالى يكاد البرق يخطف ابصارهم
والصواعق كان لقول الله تعالى ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء
واخرج ابو الشيخ عن ابن ابي نجيح رضي الله عنه قال رايت صاعقة اصابت
نخلتين جزتهما فاحرقتهما واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي جعفر رضي
الله عنه قال الصاعقة تصيب المؤمن والكافر ولا تصيب ذاكر الله واخرج
ابو الشيخ عن نصر بن عاصم الليثي رضي الله عنه قال سبحان الله شديد
المحال لم تصبه عقوبة قوله تعالى وهو شديد المحال
اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
وهو شديد المحال قال شديد القوة واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس
رضي الله عنهما وهو شديد المحال قال شديد المكر شديد القوة واخرج ابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو شديد المحال
شديد المكر شديد العداوة واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله
عنهما وهو شديد المحال قال شديد الحول واخرج ابن جرير عن علي
رضي الله عنه وهو شديد المحال قال شديد الاخذ واخرج ابن
ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه وهو شديد المحال قال شديد الانتقام
واخرج ابو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه وهو شديد المحال قال شديد
الحقد واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة
رضي الله عنه وهو شديد المحال قال شديد القوة والحيلة واخرج ابو الشيخ
عن السدي رضي الله عنه وهو شديد المحال قال الحول والقوة قوله تعالى

له دعوة الحق واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في
قوله له دعوة الحق قال التوحيد لا اله الا الله واخرج عبد الرزاق والفريابي
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والبيهقي في الاسماء والصفات من طرق
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله له دعوة الحق قال شهادة ان لا اله الا الله
واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله له دعوة الحق قال
لا اله الا الله ليست تنبغي لاحد غيره لا ينبغي ان يقال فلان الهي فلان
قوله تعالى والذين يدعون من دونه الاية اخرج ابن جرير عن
علي رضي الله عنه في قوله كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه قال كالرجل
العطشان يمد يديه الى البير ليرتفع الماء اليه وما هو ببالغه اخرج ابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله كباسط كفيه الى الماء قال
يدعو الماء بلسانه ويشير اليه بيده فلا ياتيه ابدا كذلك لا يستجيب من هو دونه واخرج
ابن جرير وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه والذين يدعون من دونه لا يستجيبون
لهم بشيء كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وليس ببالغه حتى يتمزع عنقه
ويهلك عطشا قال الله تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال فهذا مثل ضربه الله تبارك
وتعالى ان هذا الذي يدعون من دون الله هذا الوثن وهذا الحجر لا يستجيب له بشيء
في الدنيا ولا يسوق اليه خيرا ولا يدفع عنه سوءا حتى ياتيه الموت كمثل هذا الذي
بسط ذراعيه الى الماء ليبلغ فاه ولا يبلغ فاه ولا يصل ذلك اليه حتى يموت عطشا
ابو عبيد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عطا رضي الله عنه في قوله والذين
يدعون من دونه الاية قال الرجل يقعد على شفة البير فيبسط كفيه الى قعر البير
ليبلغ بهما فيده لا تبلغ الماء والماء لا ينزو الى يده فكذلك لا ينفعهم ما كانوا يدعون
من دون الله واخرج ابن ابي حاتم عن بكير بن معروف رضي الله عنه قال لما
قتل قابيل اخاه جعل الله بناصيته في البرابيس بينه وبين الماء الا اصبع وهو يجد
برد الماء من تحت قدميه ولا يناله وذلك قول الله الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ
فاه وما هو ببالغه فكان اذا كان الصيف ضرب عليه سبع حيطان من سموم واذا
كان الشتاء ضرب عليه سبع حيطان من ثلج واخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كباسط كفيه
الى الماء ليبلغ فاه قال هذا مثل المشرك الذي عبد مع الله غيره فمثله كمثل الرجل
العطشان الذي ينظر الى خياله في الماء من بعيد فهو يريد ان يتناوله ولا
يقدر عليه قوله تعالى ولله يسجد الاية اخرج ابن جرير
وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه ولله يسجد من في السموات والارض طوعا
وكرها وظلالهم بالغدو والاصال قال ظل المؤمن يسجد طوعا وهو طايع الله
وظل الكافر يسجد كرها وهو كاره واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن قتادة رضي الله عنه ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها
قال اما المؤمن فيسجد طايعا واما الكافر فيسجد كرها ويسجد ظله واخرج
ابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في الاية قال الطايع المؤمن والكاره ظل الكافر
واخرج ابو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه في الاية قال يسجد من في السموات
طوعا ومن في الارض طوعا وكرها واخرج ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه
قال من دخل طايعا هذا طوعا وكرها من لم يدخل الا بالسيف واخرج ابن
جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن منذر قال كان ربيع بن خيثم اذا سجد
في سجدة الرعد قال بل طوعا يا ربنا واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وظلالهم بالغدو والاصال يعني حين يفيء
ظل احدهم عن يمينه او شماله واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن
زيد رضي الله عنه في قوله وظلالهم بالغدو والاصال قال ذكر ان ظلال الاشيا

كلها تسجد له ونرى سجودها له وهم داخرون قال تلك الظلال تسجد له واخرج
ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وظلالهم بالغدو والاصال
قال ظل الكافر يصلي وهو لا يصلي واخرج ابو الشيخ عن الضحاك رضي الله
عنه في الاية قال اذا طلعت الشمس سجد ظل كل شيء نحو المغرب فاذا زالت الشمس
سجد ظل كل شيء نحو المشرق حتى تغيب واخرج ابو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه
انه سئل عن قوله وظلالهم قال الا ترى الى الكافر فان ظلاله يسجد وكلم اعضاؤه
له مطيعة غير قلبه **قوله تعالى** قل من رب السموات والارض قل الله
اخرج ابن مردويه عن انس رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله انا نكون عندك
على حال فاذا فارقناك كنا على غيره فنخاف ان يكون ذلك النفاق قال كيف انتم
وربكم قالوا الله ربنا في السر والعلانية قال كيف انتم ونبيكم قالوا انت نبينا
في السر والعلانية قال ليس ذاكم بالنفاق **قوله تعالى** قل هل يستوي
الاعمى والبصير الاية اخرج ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
هل يستوي الاعمى والبصير قال المؤمن والكافر واخرج ابن جرير عن مجاهد
رضي الله عنه قال هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور
قال اما الاعمى والبصير فالكافر والمؤمن واما الظلمات والنور فالهدى والضلالة
واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن
مجاهد رضي الله عنه في قوله ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم
قال خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قال حملهم ذلك على ان شكوا في الاوثان
واخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه
قال ضربت مثلا واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن جريج رضي الله عنه
في قوله تعالى ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه قال اخبرني ليث بن ابي سليم
عن ابي محمد عن حذيفة بن اليمان عن ابي بكر او حضر ذلك حذيفة من النبي
صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر وانا شاهد لذاك ابي بكر عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الشرك فيكم اخفى من دبيب النمل فقال ابو بكر يا رسول
الله وهل الشرك الا ما عبد من دون الله او ما دعي مع الله قال ثكلتك امك
الشرك اخفى فيكم من دبيب النمل الا اخبرك بقول يذهب صغاره وكباره او قال صغيره
وكبيره قال بلى قال تقول كل يوم ثلاث مرات اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك
وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم والشرك ان تقول اعطاني الله وفلان والند ان
يقول الانسان لولا فلان قتلني واخرج البخاري في الادب المفرد عن
معقل بن يسار رضي الله عنه قال انطلقت مع ابي بكر الصديق رضي الله عنه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا بكر الشرك فيكم اخفى من دبيب
النمل فقال ابو بكر رضي الله عنه وهل الشرك الا من جعل مع الله الها اخر
فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده للشرك فيكم اخفى
من دبيب النمل الا ادلك على شيء اذا قلته ذهب قليله وكثيره قل اللهم
اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم **قوله تعالى**
انزل من السماء ماء الاية اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو
الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله انزل من السماء ماء الاية قال
هذا مثل ضربه الله تعالى احتملت منه القلوب على قدر يقينها وشكها
فاما الشك فلا ينفع معه العمل واما اليقين فينفع الله به اهله وهو قوله
فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وهو
اليقين وكما يجعل الحلي في النار فيؤخذ خالصه ويترك خبثه في النار
فكذلك يقبل الله تعالى اليقين ويترك الشك واخرج ابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما

في قوله

في قوله فسالت اودية بقدرها قال الصغير والكبير بقدر كبيره واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في الاية قال هذا مثل ضربه
الله تعالى بين الحق والباطل يقول احتمل السيل ما في الوادي من عود ودمنة ومما
توقدون عليه في النار فهو الذهب والفضة والحلية والمتاع والنحاس والحديد
فللنحاس والحديد خبث فجعل الله تعالى مثل خبثه كزبد الماء فاما ما ينفع الناس
فالذهب والفضة واما ما ينفع الارض فما شربت من الماء فانبتت فجعل ذلك
مثل العمل الصالح الذي يبقى لاهله والعمل السيء يضمحل عن اهله كما يذهب هذا
الزبد فكذلك الهدى والحق جاء من عند الله تعالى فمن عمل بالحق كان له وبقي كما يبقى
ما ينفع الناس في الارض وكذلك الحديد لا يستطاع ان يجعل منه سكين ولا سيف
حتى يدخل النار فتاكل خبثه فيخرج جيده فينتفع به فكذلك الباطل يهلك وينتفع اهل الحق
بالحق واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ من طريق السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح
عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن مرة عن ابن مسعود رضي الله عنه في
قوله فسالت اودية بقدرها الاية قال فمر السيل على واد من التراب والبطحاء حتى
استقر في القرار وعليه الزبد فضربته الريح فذهب الزبد جفاء الى جوانبه فيبس
فلم ينفع احدا وبقي الماء الذي ينتفع به الناس فشربوا منه وسقوا انعامهم والذهب
الزبد ثم يبقى فكذلك الباطل يضمحل يوم القيامة فلا ينفع اهله وكما نفع الماء
فكذلك ينفع الحق اهله وهذا المثل ضربه الله واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن
عطاء رضي الله عنه في قوله انزل من السماء قال هذا مثل ضربه الله تعالى للمؤمن
والكافر فسالت اودية بقدرها حتى جرى الوادي وامتلا بقدر ما فيه فاحتمل
السيل زبدا رابيا قال زبد الماء ومما توقدون عليه في النار قال زبد مما توقدون
عليه من ذلك حليه وما يسقط منه مثل زبد الماء وهو مثل ضربه للحق والباطل
فما خبث الحديد والذهب وزبد الماء فهو الباطل وما نفعوا من الحلية فانه
والحديد فمثل الحق واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن عطاء رضي الله عنه قال
ضرب الله تعالى مثل الحق والباطل فضرب مثل الحق السيل الذي يمكث في الارض
فينفع الناس ومثل الباطل مثل الزبد الذي لا ينفع الناس ومثل الحق مثل
الحلي الذي يجعل في النار فما خلص منه انتفع به اهله وما خبث منه فهو مثل
الباطل انه لا ينفع الزبد وخبث الحلي اهله فكذلك الباطل لا ينتفع اهله واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله انزل من السماء
ماء فسالت اودية بقدرها قال الصغير بصغره والكبير بكبره فاحتمل السيل زبدا
رابيا قال عاليا ومما توقدون عليه الى قوله فيذهب جفاء والجفاء ما يتعلق بالشجر
واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض هذه ثلاثة امثال ضربها الله تعالى
في مثل واحد يقول كما اضمحل هذا الزبد فصار جفاء لا ينتفع به ولا ترجى بركته
كذلك يضمحل الباطل عن اهله وكما مكث هذا الماء في الارض فامرعت وربت بركته
واخرجت نباتها كذلك يبقى الحق لاهله وقوله ومما توقدون عليه في النار
ابتغاء حلية يبقى خالص هذا الذهب والفضة حين ادخل النار وذهب
خبثه كذلك يبقى الحق لاهله وكما اضمحل خبث هذا الذهب والفضة حين ادخل
في النار كذلك يضمحل الباطل عن اهله وقوله او متاع زبد مثله يقول هذا الحديد
وهذا الصفر حين دخل النار وذهب خبثه كذلك يبقى الحق لاهله كما بقي خالصهما
واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي
الله عنه في قوله فسالت اودية بقدرها قال الكبيرة بقدرها والصغيرة بقدرها زبدا
رابيا قال ربا فوق الماء الزبد ومما توقدون عليه في النار قال هو الذهب اذا ادخل
النار بقي صفوه ونفي ما كان فيه من كدر وهذا مثل ضربه الله للحق والباطل
فاما الزبد فيذهب جفاء يتعلق بالشجر ولا يكون شيئا هذا مثل الباطل واما ما

ينفع الناس فيمكث في الأرض هذا يخرج النبات وهذا مثل الحق أو متاع زبد مثله
قال المتاع الصفر والحديد. وأخرج أبو عبيد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن
المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله أنزل من السماء ماء فسالت
أودية بقدرها قال بملئها فاحتمل السيل زبدا رابيا قال انقضى الكلام ثم
استقبل فقال ومما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله قال
المتاع الحديد والنحاس والرصاص وأشباهه زبد مثله قال خبث ذلك مثل زبد
والحلية مثل زبد السيل وأما ما ينفع الناس من الماء فيمكث في الأرض وأما
الزبد فيذهب جفاء قال جمودا في الأرض قال كذلك مثل الحق والباطل. وأخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه في قوله
أنزل من السماء ماء الآية قال ابتغاء حلية الذهب والفضة أو متاع الصفر والحديد
قال كما أوقدت على الذهب والفضة والصفر والحديد فخلص خالصه كذلك بقي الحق
لأهله فانتفعوا به. وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله أنزل
من السماء ماء فسالت أودية بقدرها قال أنزلنا من السماء قرآنا فاحتمله حمولة
الرجال. وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله للذين استجابوا لربهم
الحسنى قال الحياة والرزق. وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه
في قوله للذين استجابوا لربهم الحسنى قال هي الجنة. وأخرج سعيد بن منصور وابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن فرقد السبخي رضي الله عنه قال قال لنا شهر بن
حوشب رضي الله عنه سوء الحساب أن لا يتجاوز له عن شيء. وأخرج سعيد
بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن فرقد السبخي رضي الله عنه قال
قال لنا شهر بن حوشب رضي الله عنه سوء الحساب أن لا يتجاوز له عن شيء. وأخرج
سعيد بن منصور وابن جرير وأبو الشيخ عن فرقد السبخي رضي الله عنه قال قال
لي إبراهيم النخعي رضي الله عنه يا فرقد أتدري ما سوء الحساب قلت لا قال
هو أن يحاسب الرجل بذنبه كله لا يغفر له منه شيء. وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ
عن الحسن رضي الله عنه قال سوء الحساب أن يؤخذ العبد بذنوبه كلها ولا يغفر
له منها ذنب. وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ
عن أبي الجوزاء رضي الله عنه في الآية قال سوء الحساب المناقشة بالأعمال.
قوله تعالى أفمن يعلم أنما أنزل إليك الآية. وأخرج ابن جرير وابن أبي
حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك
الحق قال هؤلاء قوم انتفعوا بما سمعوا من كتاب الله وعقلوه ووعوه كمن هو أعمى قال
عن الحق فلا يبصره ولا يعقله إنما يتذكر أولو الألباب فبين من هم فقال الذين
يوفون بعهد الله. وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله
أولو الألباب يعني من كان له لب أو عقل. وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه
قال إنما عاتب الله تعالى أولي الألباب لأنه يحبهم ووجدت ذلك في آية من كتاب
الله تعالى إنما يتذكر أولو الألباب. قوله تعالى الذين يوفون بعهد
الله الآية. أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه
في قوله الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق فعليكم بالوفاء بالعهد
ولا تنقضوا الميثاق فإن الله قد نهى عنه وقدم فيه أشد التقدمة وذكره في بضع
وعشرين آية نصيحة لكم وتقدمة إليكم وحجة عليكم وإنما تعظم الأمور بما عظمها
الله عند أهل الفهم وأهل العقل وأهل العلم بالله وذكر لنا أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول في خطبته لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له. قوله تعالى
والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب.
أخرج الخطيب وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن البر والصلة ليخففان سوء الحساب يوم القيامة ثم تلا رسول

الله صلى الله عليه وسلم والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون
سوء الحساب. وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله
والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل يعني من الإيمان بالنبيين وبالكتب كلها ويخشون
ربهم يعني يخافون في قطيعة ما أمر الله به أن يوصل ويخافون سوء الحساب يعني شدة
الحساب. وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله والذين
يصلون ما أمر الله به أن يوصل قال ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
اتقوا الله وصلوا الأرحام فإنه أبقى لكم في الدنيا وخير لكم في الآخرة ذكر لنا أن رجلا من
خثعم رضي الله عنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمكة فقال أنت الذي تزعم أنك
رسول الله قال نعم قال فأي الأعمال أحب إلى الله قال الإيمان بالله ثم صلة
الرحم وكان عبد الله بن عمرو يقول إن الحليم ليس من ظلم ثم حلم حتى إذا هيجه
قوم اهتاج ولكن الحليم من قدر فعفى وإن الوصول ليس من وصل ثم وصل فتلك
مجازاة ولكن الوصول من قطع ثم وصل وعطف على من لا يصله. وأخرج ابن جرير
وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن جريج في قوله ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل
قال بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا لم تمش إلى ذي رحمك برجلك
ولم تعطه من مالك فقد قطعته. قوله تعالى والذين صبروا ابتغاء
وجه ربهم الآية. أخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه
في قوله والذين صبروا يعني على أمر الله ابتغاء وجه ربهم يعني ابتغاء رضى ربهم
وأقاموا الصلاة يعني وأتموها وأنفقوا مما رزقناهم يعني من الأموال سرا وعلانية
يعني في طاعة الله تعالى وطاعته ويدرءون يعني يدفعون بالحسنة السيئة
يعني يردون معروفا على من يسيء إليهم أولئك لهم عقبى الدار يعني دار الجنة.
وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الضحاك رضي
الله عنه ويدرءون بالحسنة السيئة قال يدفعون بالحسنة السيئة. وأخرج
ابن جرير عن عبد الله بن زيد رضي الله عنه في قوله ويدرءون بالحسنة السيئة
قال يدفعون الشر بالخير لا يكافئون الشر بالشر ولكن يدفعونه بالخير. قوله
تعالى جنات عدن. أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عبد الله بن عمرو
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة قصرا يقال له
عدن حوله البروج والمروج له خمسة آلاف باب عند كل باب خمسة آلاف حبرة لا يدخله
ولا يسكنه إلا نبي أو صديق أو شهيد أو إمام عادل. وأخرج ابن أبي شيبة
وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال قرأ عمر رضي
الله عنه على المنبر جنات عدن فقال أيها الناس هل تدرون ما جنات
عدن قصر في الجنة له عشرة آلاف باب على كل باب خمسة وعشرون ألفا من الحور
العين لا يدخله إلا نبي أو صديق أو شهيد. وأخرج عبد الرزاق والفريابي
وابن أبي شيبة وهناد وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن مسعود رضي
الله عنه في قوله جنات عدن قال بطنان الجنة يعني وسطها. وأخرج سعيد
ابن منصور وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه قال جنات عدن وما يدريك ما
جنات عدن قال قصر من ذهب لا يدخله إلا نبي أو صديق أو شهيد أو حكم
عدل. وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله جنات
عدن قال مدينة وسط الجنة فيها الرسل والأنبياء والشهداء وأئمة الهدى والناس
حولهم بعد والجنات حولها. وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه
أن عمر قال لكعب ما عدن قال هو قصر في الجنة لا يدخله إلا نبي أو صديق أو شهيد
أو حكم عدل. وأخرج ابن مردويه عن علي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم جنة عدن قضيب غرسه الله بيده ثم قال له كن فكان.
قوله تعالى يدخلونها ومن صلح من آبائهم الآية. أخرج

ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه لا يدخل الرجل الجنة
فيقول اين ابي اين ولدي اين زوجتي فيقال لم يعملوا مثل عملك فيقول كنت اعمل
لي ولهم ثم قرأ جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم ممن آمن بالتوحيد
بعد مقولا من آبائهم وازواجهم وذرياتهم يدخلون معهم والملائكة يدخلون عليهم
من كل باب قال يدخلون عليهم على مقدار كل يوم من ايام الدنيا ثلاث مرات
معهم التحف من الله ما ليس لهم في جناتهم ويقولون لهم سلام عليكم بما صبرتم
بعون على امر الله تعالى فنعم عقبى الدار يعني دار الجنة واخرج ابن ابي شيبة وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه ومن صلح
من آبائهم قال من آمن في الدنيا واخرج ابن ابي حاتم عن ابي مجلز رضي الله عنه
في الآية قال علم الله تعالى ان المؤمن يحب ان يجمع الله تعالى له اهله وشمله في الدنيا
فاحب ان يجمعهم له في الآخرة واخرج ابن ابي حاتم عن انس بن مالك رضي الله عنه
انه قرأ جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم حتى ختم الآية فقال ان لهم
خيمة من درة مجوفة ليس فيها صدع ولا وصل طولها في الهواء ستون ميلا في كل
زاوية منها اهل ومال لا يعلمه الا الله مصراعين من ذهب يقوم على كل باب منها
سبعون الفا من الملائكة مع كل ملك هدية من الرحمن ليس مع صاحبه مثلها لا يصلون
اليهم الا اذن بينه وبينهم حجاب واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال اخس اهل الجنة منزلا يوم القيامة له قصر من درة جوفاء فيها سبعة
آلاف غرفة لكل غرفة سبعون الف باب يدخلون عليه من كل باب سبعون
الفا من الملائكة بالتحية والسلام واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي
حاتم وابو الشيخ عن ابي عمران الجوني رضي الله عنه في قوله سلام عليكم بما صبرتم
قال على دينكم فنعم عقبى الدار قال فنعم ما اعقبكم الله تعالى من الدنيا الجنة
واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه في قوله سلام عليكم
بما صبرتم قال صبروا عن فضول الدنيا واخرج ابو الشيخ عن محمد بن النضر
الحارثي رضي الله عنه سلام عليكم بما صبرتم قال على الفقر في الدنيا واخرج
احمد والبزار وابن جرير وابن ابي حاتم وابن حبان وابو الشيخ والحاكم
وصححه وابن مردويه وابو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الايمان عن عبد
الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يدخل الجنة
من خلق الله تعالى فقراء المهاجرين الذين تسد بهم الثغور وتتقى بهم المكاره
ويموت احدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء فيقول الله تعالى لمن
يشاء من الملائكة ائتوهم فحيوهم فتقول الملائكة ربنا نحن سكان سمائك
وخيرتك من خلقك افتأمرنا ان نأتي هؤلاء فنسلم عليهم قال الله تعالى
انهم كانوا عبادا لي يعبدوني ولا يشركون بي شيئا وتسد بهم الثغور
وتتقى بهم المكاره ويموت احدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء قال فيأتيهم
الملائكة عند ذلك فيدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم
عقبى الدار واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي امامة رضي الله عنه
قال ان المؤمن ليكون متكئا على اريكته اذا دخل الجنة وعنده سماطان من خدم
وعند طرف السماطين باب مبوب فيقبل الملك فيستأذن فيقول اقصى الخدم
للذي يليه ملك يستأذن ويقول الذي يليه للذي يليه ملك يستأذن حتى
يبلغ المؤمن فيقول ائذنوا له فيقول اقربهم الى المؤمن ائذنوا له ويقول
الذي يليه للذي يليه ائذنوا له حتى يبلغ اقصاهم الذي عند الباب فيفتح له
فيدخل فيسلم عليه ثم ينصرف واخرج ابن المنذر وابن مردويه عن انس
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي احدا كل عام فاذا
تفوه الشعب سلم على قبور الشهداء فقال سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى

الدار واخرج ابن جرير عن محمد بن ابراهيم رضي الله عنه قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم يأتي قبور الشهداء على رأس كل حول فيقول سلام عليكم بما صبرتم فنعم
عقبى الدار واخرج ابن جرير عن محمد بن ابراهيم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يأتي قبور الشهداء على رأس كل حول فيقول سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار
ابو بكر وعمر وعثمان قوله تعالى والذين ينقضون عهد الله الآية
واخرج ابو الشيخ عن ميمون بن مهران رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لا تواخين قاطع رحم فاني سمعت الله يقول
يلعنهم في سورتين في سورة الرعد وسورة محمد صلى الله عليه وسلم واخرج ابن
ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولهم سوء الدار قال سوء العاقبة
قوله تعالى وما الحياة الدنيا في الآخرة الا متاع واخرج ابن جرير وابن ابي
حاتم وابو الشيخ عن عبد الرحمن بن سابط رضي الله عنه في قوله وما الحياة الدنيا في
الآخرة الا متاع قال كان الرجل يخرج في الزمان الاول في ابله او غنمه فيقول لاهله
متعوني فيمتعونه فلقة الخبز او التمر فهذا مثل ضربه الله للدنيا واخرج ابن
ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه
في قوله الا متاع قال قليل ذاهب واخرج الترمذي وصححه عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال نام رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصير فقام وقد
اثر في جنبه فقلنا يا رسول الله لو اتخذنا لك فقال ما لي وللدنيا ما انا في الدنيا الا
كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها قوله تعالى ويقول الذين
كفروا الآيتين اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه
في قوله ويهدي اليه من اناب اي من تاب وفي قوله وتطمئن قلوبهم بذكر الله
قال هشت اليه واستأنست به واخرج ابو الشيخ عن السدي رضي الله عنه
الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله يقول اذا حلف لهم بالله صدقوا الا بذكر الله
تطمئن القلوب قال تسكن القلوب واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله الا بذكر الله تطمئن
القلوب قال بمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه واخرج ابو الشيخ عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه حين نزلت هذه
الآية الا بذكر الله تطمئن القلوب هل تدرون ما معنى ذلك قالوا الله ورسوله اعلم
قال من احب الله ورسوله واحب اصحابي واخرج ابن مردويه عن علي رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الآية الا بذكر الله
تطمئن القلوب قال ذاك من احب الله ورسوله واحب اهل بيتي صادقا
غير كاذب واحب المؤمنين شاهدا وغائبا الا بذكر الله يتحابون قوله
تعالى طوبى لهم اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله طوبى لهم قال فرح وقرة عين واخرج ابن ابي
شيبة وهناد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عكرمة رضي
الله عنه في قوله طوبى لهم قال نعم ما لهم واخرج ابن جرير وابو الشيخ
عن الضحاك رضي الله عنه في قوله طوبى لهم قال حسنى لهم وهي كلمة من كلام العرب
واخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله طوبى لهم قال هذه كلمة
عربية يقول الرجل طوبى لك اي اصبت خيرا واخرج ابن جرير وابو الشيخ
عن ابراهيم رضي الله عنه في قوله طوبى لهم قال الخير والكرامة الذي
اعطاهم الله سبحانه وتعالى واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله طوبى لهم قال الجنة واخرج
ابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه في قوله طوبى لهم قال الجنة واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اسم الجنة بالحبشية واخرج

ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما خلق الله الجنة وفرغ منها قال الذين
آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب وذلك حين أعجبته وأخرج ابن
جرير وأبو الشيخ عن سعيد بن مسجوح رضي الله عنه قال طوبى اسم الجنة بالهندية
وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال طوبى اسم الجنة بالهندية
وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال طوبى
اسم شجرة في الجنة وأخرج عبد الرزاق وابن أبي الدنيا في صفة الجنة وابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال طوبى شجرة في الجنة
يقول الله تعالى تفتقي لعبدي عما شاء فتتفتق له عن الخيل بسروجها ولجمها وعن الإبل
برحالها وأزمتها وعما شاء من الكسوة وأخرج ابن جرير من طريق معوية بن قرة رضي
الله عنه عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى شجرة غرسها الله
تعالى بيده ونفخ فيها من روحه تنبت بالحلي والحلل وإن أغصانها لترى من وراء سور
الجنة وأخرج أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والبيهقي في البعث
والنشور عن عتبة بن عبد الله رضي الله عنه قال جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله في الجنة فاكهة قال نعم فيها شجرة تدعى طوبى هي تطابق الفردوس
قال أي شجر أرضنا تشبه قال ليس تشبه شيئا من شجر أرضك أتيت الشام
قال لا قال تشبه شجرة بالشام تدعى الجوزة تنبت على ساق واحد ثم ينتشر
أعلاها قال ما عظم أصلها قال لو ارتحلت جذعة من إبل أهلك ما أحاطت بأصلها
حتى تنكسر ترقوتها هرما قال فهل فيها عنب قال نعم قال ما عظم العنقود منه
قال مسيرة شهر للغراب الأبقع وأخرج أحمد وأبو يعلى وابن جرير وابن أبي
حاتم وابن حبان وابن مردويه والخطيب في تاريخه عن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رجلا قال يا رسول الله
طوبى لمن رآك وآمن بك قال طوبى لمن رآني وآمن بي ثم طوبى ثم طوبى لمن
آمن بي ولم يرني قال رجل وما طوبى قال شجرة في الجنة مسيرة عام تخرج من أكمامها
وأخرج ابن أبي شيبة في صفة الجنة وابن أبي حاتم عن أبي أمامة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد يدخل الجنة إلا انطلق به إلى طوبى
فتفتح له أكمامها فيأخذ له من أي ذلك شاء إن شاء أبيض وإن شاء أسود وإن شاء
أخضر وإن شاء أحمر وإن شاء أصفر وإن شاء أسود مثل شقائق النعمان
وأرق وأحسن وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن سيرين رضي الله عنه قال شجرة
في الجنة أصلها في حجرة علي وليس في الجنة حجرة إلا فيها غصن من أغصانها
وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي جعفر رجل من أهل الشام قال إن ربك أخذ
لؤلؤة فوضعها ثم دملجها ثم غرسها وسط الجنة فقال لها امتدي حتى تبلغي
مرضاتي ففعلت فلما استوت تفجرت من أصولها أنهار الجنة وهي طوبى وأخرج
ابن أبي حاتم عن فرقد السبخي رضي الله عنه قال أوحى الله إلى عيسى بن مريم
عليهما السلام في الإنجيل يا عيسى جد في أمري ولا تهزل واسمع قولي وأطع أمري
يا ابن البكر البتول إني خلقتك من غير فحل وجعلتك وأمك آية للعالمين
فإياي فاعبد وعلي فتوكل وخذ الكتاب بقوة قال عيسى عليه السلام
أي رب أي كتاب آخذ بقوة قال خذ كتاب الإنجيل بقوة ففسره لأهل
السريانية وأخبرهم أني أنا الله لا إله إلا أنا الحي القيوم البديع الدائم الذي
لا أزول فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يكون في آخر الزمان [illegible]
واتبعوه صاحب الجمل والمدرعة والهراوة والتاج الأنجل العين المقرون
الحاجبين صاحب الكساء الذي إنما نسله من المباركة يعني خديجة
يا عيسى لها بيت من لؤلؤ من قصب مرصع بالذهب لا صخب فيه
ولا نصب لها ابنة يعني فاطمة ولها ابنان فيستشهدان يعني الحسن والحسين

طوبى

طوبى لمن سمع كلامه وأدرك زمانه وشهد أيامه قال عيسى عليه السلام يا رب
وما طوبى قال شجرة في الجنة أنا غرستها بيدي وأسكنتها ملائكتي أصلها من رضوان
وماؤها من تسنيم وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه قال
طوبى في الجنة حملها أمثال ثدي النساء فيها حلل أهل الجنة وأخرج ابن أبي الدنيا في
العزاء وابن أبي حاتم عن خالد بن معدان رضي الله عنه قال إن في الجنة شجرة يقال لها
طوبى ضروع كلها ترضع صبيان أهل الجنة فمن مات من الصبيان الذين يرضعون
رضع من طوبى وإن سقط المرأة يكون في نهر من أنهار الجنة يتقلب فيه حتى تقوم الساعة
فيبعث ابن أربعين سنة وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن شهر بن حوشب قال طوبى شجرة
في الجنة كل شجر الجنة منها أغصانها من وراء سور الجنة وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن وهب
ابن منبه رضي الله عنه قال إن في الجنة شجرة يقال لها طوبى يسير الراكب في ظلها مائة
عام لا يقطعه زهرها رياط وورقها برود وقضبانها عنبر وبطحاؤها ياقوت وترابها
كافور ووحلها مسك يخرج من أصلها أنهار الخمر واللبن والعسل وهي مجلس من مجالس
أهل الجنة فيتحدث بينهم فبيناهم في مجلسهم إذ أتتهم ملائكة من ربهم يقودون
نجبا مزمومة بسلاسل من ذهب وجوهها كالمصابيح من حسنها ووبرها كخز المرعزي
من لينه عليها رحال ألواحها من ياقوت ودفوفها من ذهب وثيابها من سندس
وإستبرق فينيخونها ويقولون ربنا أرسلنا إليكم لتزوروه فيركبونها فهي أسرع من
الطائر وأوطأ من الفراش نجبا من غير مهنة يسير الرجل إلى جنب أخيه وهو
يكلمه ويناجيه لا يصيب أذن راحلة منها أذن صاحبتها ولا برك راحلة برك
صاحبتها حتى إن الشجرة لتتنحى عن طرقهم لئلا يفرق بين الرجل وأخيه فيأتون
إلى الرحمن الرحيم فيسفر لهم عن وجهه الكريم حتى ينظروا إليه فإذا رأوه
قالوا اللهم أنت السلام ومنك السلام ولك حق الجلال والإكرام فيقول عز وجل
عند ذلك أنا السلام ومني السلام وعليكم حقت رحمتي ومحبتي مرحبا بعبادي الذين
خشوني بالغيب وأطاعوا أمري فيقولون ربنا إنا لم نعبدك حق عبادتك ولم
نقدرك حق قدرك فأذن لنا في السجود قدامك فيقول الله عز وجل إنها
ليست بدار نصب ولا عبادة ولكنها دار ملك ونعيم وإني قد رفعت عنكم نصب
العبادة فسلوني ما شئتم فإن لكل رجل منكم أمنيته فيسألونه حتى إن أقصرهم أمنية
ليقول رب تنافس أهل الدنيا في دنياهم فتضايقوا ربنا آتنا كل شيء كانوا
فيه من يوم خلقتها إلى أن انتهت الدنيا فيقول الله عز وجل لقد قصرت بك
أمنيتك ولقد سألت دون منزلتك هذا لك مني وسأتحفك بمنزلتي لأنه ليس
في عطائي نكد ولا تصريد ثم يقول اعرضوا على عبادي ما لم يبلغ أمانيهم ولم يخطر لهم
على بال فيعرضون عليهم حتى تقصر بهم أمانيهم التي في أنفسهم فيكون فيما يعرضون
عليهم براذين مقرنة على كل أربعة منها سرير من ياقوتة واحدة على كل سرير منها قبة
من ذهب مفرغة في كل قبة منها فرش من فرش الجنة مظاهرة في كل قبة منها
جاريتان من الحور العين على كل جارية منهن ثوبان من ثياب الجنة وليس
في الجنة لون إلا وهو فيهما ولا ريح طيبة إلا وقد عبقتا به ينفذ ضوء وجوههما
غلظ القبة حتى يظن من يراهما أنهما من دون القبة يرى مخهما من فوق
سوقهما كالسلك الأبيض من ياقوتة حمراء يريان له من الفضل على صاحبته
كفضل الشمس على الحجارة أو أفضل ويرى هو لهما مثل ذلك ثم يدخل إليهما
فيحييانه ويقبلانه ويعانقانه ويقولان له والله ما ظننا أن الله يخلق
مثل ذلك ثم يأمر الله تعالى الملائكة فيسيرون بهم صفا في الجنة حتى ينتهي
كل رجل منهم إلى منزلته التي أعدت له وأخرج ابن أبي حاتم من [illegible] عن وهب بن
منبه رضي الله عنه عن محمد بن علي بن الحسين بن فاطمة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إن في الجنة شجرة يقال لها طوبى لو سير الراكب الجواد أن يسير

بظلها لساربها مائة عام قبل أن يقطعها وثمرها برود خضر وزهرها نهار بها صفر
واقتادها سندس وإستبرق وثمرها حلل خضر وصمغها زنجبيل وعسل وبطحاؤها
ياقوت أحمر وزمرد أخضر وترابها مسك وعنبر وكافور أصفر وحشيشها زعفران
منيع والألوة تأججان في غير وقود ويتفجر من أصلها أنهار السلسبيل والمعين والرحيق
وظلها مجلس من مجالس أهل الجنة يألفونه ومتحدث يجمعهم فبينما هم يوما في ظلها يتحدثون
إذ جاءتهم ملائكة يقودون نجبا جبلت من الياقوت ثم نفخ فيها الروح مزمومة بسلاسل
من ذهب كأن وجوهها المصابيح نضارة ووبرها خز أحمر ومرعزي أبيض يختلطان لم
ينظر الناظرون إلى مثله حسنا وبهاء ذلل من غير مهانة عليها رحال ألواحها
من الدر والياقوت مفصصة باللؤلؤ والمرجان فأناخوا إليهم تلك النجائب
ثم قالوا إن ربكم يقرئكم السلام ويستزيركم لتنظروا إليه وينظر إليكم وتحيوه ويكلمكم
ويكلمكم ويزيدكم من فضله وسعته إنه ذو رحمة واسعة وفضل عظيم فيتحول كل رجل
منهم على راحلته حتى انطلقوا صفا واحدا معتدلا لا يفوت منه شيء ولا يفوت أذن
ناقة أذن صاحبتها ولا بركة ناقة بركة صاحبتها ولا يمرون بشجرة من أشجار
الجنة إلا أتحفتهم بثمرها ورحلت لهم عن طريقها كراهية أن تنثلم صفوفهم أو تفرق
بين رجل ورفيقه فلما دفعوا إلى الجبار تعالى أسفر لهم عن وجهه الكريم وتجلى لهم
في عظمته فحيوه بالسلام فقالوا ربنا أنت السلام ومنك السلام لك حق الجلال
والإكرام قال لهم ربهم أنا السلام ومني السلام ولي حق الجلال والإكرام فمرحبا
بعبادي الذين حفظوا وصيتي ورعوا عهدي وخافوني بالغيب وكانوا مني
على كل حال مشفقين قالوا أما وعزتك وعظمتك وجلالك وعلو مكانك ما قدرناك
حق قدرك ولا أدينا إليك كل حقك فأذن لنا بالسجود لك قال لهم ربهم
إني قد وضعت عنكم مؤونة العبادة وأرحت لكم أبدانكم طالما أنصبتم الأبدان
الأبدان وأعنتم لي الوجوه فالآن أفضتم إلى روحي ورحمتي وكرامتي وطولي
وجلالي وعلو مكاني وعظمة شأني فما زالوا في الأماني والعطايا والمواهب
حتى إن المقصر منهم في أمنيته ليتمنى جميع الدنيا منذ يوم خلقها الله تعالى إلى يوم
يفنيها قال لهم ربهم لقد قصرتم في أمانيكم ورضيتم بدون ما يحق لكم فقد أوجبت
لكم ما سألتم وتمنيتم وألحقت بكم وزدتكم ما قصرت عنه أمانيكم فانظروا إلى
مواهب ربكم الذي وهبكم فإذا بقباب في الرفيق الأعلى وغرف مبنية من
الدر والمرجان أبوابها من ذهب وسررها من ياقوت وفرشها من
سندس وإستبرق ومنابرها من نور يفور من أبوابها وأعراضها نور مثل شعاع
الشمس عنده مثل الكوكب الدري في النهار المضيء وإذا بقصور شامخة في
أعلى عليين من الياقوت يزهر نورها فلولا أنه مسخر إذن لالتمع الأبصار
فما كان من تلك القصور من الياقوت الأبيض فهو مفروش بالحرير الأبيض
وما كان منها من الياقوت الأحمر فهو مفروش بالعبقري الأحمر وما كان
منها من الياقوت الأخضر فهو مفروش بالسندس الأخضر وما كان منها من
الياقوت الأصفر فهو مفروش بالأرجوان الأصفر مبوبة بالزمرد
الأخضر والذهب الأحمر والفضة البيضاء قوائمها وأركانها من الجوهر
وشرفها قباب من لؤلؤ وبروجها غرف من المرجان فلما انصرفوا إلى ما
أعطاهم ربهم قربت لهم براذين من ياقوت أبيض منفوخ فيها
الروح تجنبها الولدان المخلدون بيد كل وليد منهم حكمة برذون من
تلك البراذين ولجمها وأعنتها من فضة بيضاء منظومة بالدر والياقوت
سروجها موضونة مفروشة بالسندس والإستبرق فانطلقت بهم
تلك البراذين تزف بهم وسط رياض الجنة فلما انتهوا إلى منازلهم وجدوا
الملائكة قعودا على منابر من نور ينتظرونهم ليزوروهم ويصافحوهم ويهنئوهم

ويهنئوهم كرامة ربهم فلما دخلوا قصورهم وجدوا فيها جميع ما تطاول به عليهم ربهم
مما سألوا وتمنوا وإذا على باب كل قصر من تلك القصور أربعة جنان جنتان ذواتا أفنان
وجنتان مدهامتان وفيهما عينان نضاختان وفيهما من كل فاكهة زوجان
وحور مقصورات في الخيام فلما تبوؤا منازلهم واستقروا قرارهم قال لهم ربهم
هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم وربنا قال هل رضيتم ثواب ربكم قالوا ربنا
رضينا فارض عنا قال برضاي عنكم أحللتكم داري ونظرتم إلى وجهي وصافحتم
ملائكتي فهنيئا هنيئا لكم عطاء غير مجذوذ ليس فيه تنغيص ولا تصرية فعند
ذلك قالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن وأحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا
فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب إن ربنا لغفور شكور **وأخرج** عبد بن حميد
عن زيد مولى بني مخزوم رضي الله عنه قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول
إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها واقرءوا إن شئتم
وظل ممدود فبلغ ذلك كعبا رضي الله عنه فقال صدق والذي أنزل التوراة على
موسى والفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم لو أن رجلا ركب حقة أو جذعة
ثم دار بأصل تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط هرما إن الله غرسها بيده
ونفخ فيها من روحه وإن أفنانها لمن وراء سور الجنة وما في الجنة نهر إلا يخرج من أصل
تلك الشجرة **وأخرج** ابن جرير عن مغيث بن سمي رضي الله عنه قال طوبى شجرة
في الجنة لو أن رجلا ركب قلوصا أو جذعا أو جذعة ثم دار بها لم يبلغ المكان الذي
ارتحل منه حتى يموت هرما وما من أهل الجنة منزل إلا غصن من تلك الشجرة
متدل عليهم فإذا أرادوا أن يأكلوا من الثمرة تدلى إليهم فيأكلون ما شاءوا وتجيء
الطير فيأكلون منه قديدا وشواء ما شاءوا ثم يطير **وأخرج** ابن أبي شيبة عن أبي
صالح رضي الله عنه قال طوبى شجرة في الجنة لو أن راكبا ركب حقة أو جذعة
فأطاف بها ما بلغ ذلك الموضع الذي ركب فيه حتى يقتله الهرم **وأخرج** ابن
مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم
طوبى فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر هل بلغك ما طوبى قال الله ورسوله
أعلم قال طوبى شجرة في الجنة لا يعلم طولها إلا الله تعالى يسير الراكب تحت
غصن من أغصانها سبعين خريفا ورقها الحلل يقع عليها الطير كأمثال البخت
قال أبو بكر رضي الله عنه إن ذلك الطير لناعم قال أنعم منه من يأكله وأنت منهم
يا أبا بكر إن شاء الله **وأخرج** ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى شجرة في الجنة غرسها الله بيده ونفخ فيها من
روحه وإن أغصانها لترى من وراء سور الجنة تنبت الحلي والثمار متدلية على أفواهها
وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وهناد بن السري في الزهد وابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مغيث بن سمي رضي الله عنه قال
طوبى شجرة في الجنة ليس في الجنة دار إلا يظلها غصن من أغصانها فيها من ألوان الثمر ويقع
عليها طير أمثال البخت فإذا اشتهى الرجل طيرا دعاه فيجيء حتى يقع على خوانه فيأكل من أحد
جانبيه شواء والآخر قديدا ثم يصير طائرا فيطير فيذهب **وأخرج** ابن أبي الدنيا
في العزاء وابن أبي حاتم عن خالد بن معدان رضي الله عنه قال إن في الجنة شجرة يقال
لها طوبى كلها ضروع فمن مات من الصبيان الذين يرضعون رضع من طوبى **وأخرج**
ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله طوبى قال غبطة وحسن مآب
قال حسن مرجع **وأخرج** أبو الشيخ عن الربيع رضي الله عنه وحسن مآب قال حسن
منقلب **وأخرج** ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه مثله **قوله تعالى**
كذلك أرسلناك الآية **أخرج** ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي
الله عنه في قوله وهم يكفرون بالرحمن قال ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم زمن الحديبية حين صالح قريشا كتب في الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم

فقالت قريش اما الرحمن فلا نعرفه وكان اهل الجاهلية يكتبون باسمك اللهم فقال
اصحابه دعنا نقاتلهم قال لا ولكن اكتبوا كما تريدون واخرج ابن جرير وابن
المنذر عن ابن جريج في الآية قال هذا لما كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا
في الحديبية كتب بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا لا تكتب الرحمن وما ندري
ما الرحمن وما نكتب الا باسمك اللهم فانزل الله تعالى وهم يكفرون بالرحمن الآية
واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه واليه متاب قال توبتي قوله تعالى
ولو ان قرآنا سيرت به الجبال الآية واخرج الطبراني وابو الشيخ
وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
ان كان كما تقول فارنا اشياخنا الاول من الموتى نكلمهم وافسح لنا هذه
الجبال جبال مكة التي قد ضمتنا فنزلت ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت
به الارض او كلم به الموتى واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه عن عطية
العوفي رضي الله عنه قال قالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم لو سيرت لنا جبال مكة حتى تتسع
فنحرث فيها او قطعت لنا الارض كما كان سليمان عليه السلام يقطع لقومه بالريح او احييت
لنا الموتى كما كان يحيي عيسى الموتى لقومه فانزل الله تعالى ولو ان قرآنا سيرت به
الجبال الى قوله افلم ييأس الذين آمنوا قال افلم يتبين الذين آمنوا قالوا هل تروي
هذا الحديث عن احد عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم واخرج ابن جرير وابن مردويه
من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال المشركون من قريش
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو وسعت لنا اودية مكة وسيرت جبالها فاحترثناها
واحييت من مات منا او قطع به الارض او كلم به الموتى فانزل الله تعالى ولو ان
قرآنا واخرج ابو يعلى وابو نعيم في الدلائل وابن مردويه عن الزبير بن العوام رضي
الله عنه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين صاح رسول الله صلى الله عليه
وسلم على ابي قبيس يا آل عبد مناف اني نذير فجاءته قريش فحذرهم وانذرهم
فقالوا تزعم انك نبي يوحى اليك وان سليمان عليه السلام سخر له الريح والجبال
وان موسى عليه السلام سخر له البحر وان عيسى عليه السلام كان يحيي الموتى فادع الله
ان يسير عنا هذه الجبال ويفجر لنا الارض انهارا فنتخذها محارث فنزرع وناكل
والا فادع الله ان يحيي لنا الموتى فنكلمهم ويكلمونا والا فادع الله ان يجعل هذه
الصخرة التي تحتك ذهبا فننحت منها وتغنينا عن رحلة الشتاء والصيف
فانك تزعم انك كهيئتهم فبينا نحن حوله اذ نزل عليه الوحي فلما سري عنه الوحي
قال والذي نفسي بيده لقد اعطاني الله ما سألتم ولو شئت لكان ولكنه خيرني
بين ان تدخلوا باب الرحمة فيؤمن مؤمنكم وبين ان يكلكم الى ما اخترتم لانفسكم
فتضلوا عن باب الرحمة ولا يؤمن منكم فاخترت باب الرحمة ويؤمن مؤمنكم واخبرني
ان اعطاكم ذلك ثم كفرتم انه يعذبكم عذابا لا يعذبه احدا من العالمين فنزلت وما
منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون حتى قرأ ثلاث آيات ونزلت
ولو ان قرآنا سيرت به الجبال الآية واخرج ابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه ان
هذه الآية ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى [illegible]
واخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ولو ان قرآنا سيرت به الجبال
الآية قال قول كفار قريش لمحمد صلى الله عليه وسلم سير جبالنا تتسع لنا ارضنا
فانها ضيقة او قرب لنا الشام فانا نتجر اليها او اخرج لنا آباءنا من القبور نكلمهم
واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قالوا سير بالقرآن
الجبال قطع بالقرآن الارض اخرج به موتانا واخرج ابن جرير عن الضحاك رضي
الله عنه قال قال كفار مكة لمحمد صلى الله عليه وسلم سير لنا الجبال كما سخرت
لداود وقطع لنا الارض كما قطعت لسليمان عليه السلام فاغتدى بها شهرا وراح بها

شهرا

شهرا او كلم لنا الموتى كما كان عيسى عليه السلام يكلمهم يقول لم انزل بهذا كتابا ولكن كان
شيئا من عطيته انبياءه ورسله واخرج ابن ابي شيبة في المصنف وابن المنذر وابن ابي
حاتم عن الشعبي رضي الله عنه قال قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت
نبيا كما تزعم فباعد جبلي مكة اخشبيها هذين مسيرة اربعة ايام او خمسة ايام فانها ضيقة
حتى نزرع فيها ونرعى وابعث لنا آباءنا من الموتى حتى يكلمونا ويخبرونا انك نبي او احملنا
الى الشام او الى اليمن او الى الحيرة حتى نذهب ونجيء في ليلة كما زعمت انك فعلته فانزل الله
تعالى ولو ان قرآنا سيرت به الجبال الآية واخرج ابن اسحاق وابن ابي حاتم عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله بل لله الامر جميعا لا يصنع من ذلك الا ما يشاء ولم يكن ليفعل
قوله تعالى افلم ييأس اخرج ابو عبيد وسعيد بن منصور وابن المنذر عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه كان يقرأ افلم يتبين الذين آمنوا واخرج ابن جرير وابن الانباري
في المصاحف عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قرأ افلم يتبين الذين آمنوا فقيل له انها
في المصحف افلم ييأس فقال اظن الكاتب كتبها وهو ناعس واخرج ابن جرير
عن علي رضي الله عنه انه كان يقرأ افلم يتبين الذين آمنوا واخرج ابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما افلم ييأس يقول يعلم واخرج
الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق رضي الله عنه سأله عن
قوله افلم ييأس الذين آمنوا قال افلم يعلم بلغة بني مالك قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت مالك بن عوف يقول

لقد يئس الاقوام اني انا ابنه * وان كنت عن ارض العشيرة نائيا

واخرج ابن الانباري عن ابي صالح رضي الله عنه قال في قوله افلم ييأس الذين آمنوا
قال افلم يعلموا بلغة هوازن وانشد مالك بن عوف النصري

اقول لهم بالشعب اذ ييسرونني * الم تيأسوا اني ابن فارس زهدم

واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما افلم ييأس الذين آمنوا قال
الم يعلم الذين آمنوا واخرج ابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه افلم ييأس الذين
آمنوا قال الم يعرف الذين آمنوا واخرج ابو الشيخ عن ابن زيد رضي الله عنه افلم ييأس
افلم يعلم ومن الناس من يقول ومعناها افلم ييأس وانما هو كذا لا ييأسنا افلم يعلموا
ييأسوا ان الله يفعل ذلك لم ييأسوا من ذلك وهم يعلمون ان الله تعالى لو شاء فعل ذلك
واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابي العالية رضي الله عنه افلم ييأس قال قد
يئس الذين آمنوا ان يهدوا ولو شاء الله لهدى الناس جميعا قوله تعالى
ولا يزال الآية اخرج المنذر وابن جرير وابن مردويه من طريق عكرمة رضي
الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تصيبهم بما صنعوا قارعة قال السرايا
واخرج الطيالسي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه
والبيهقي في الدلائل من طريق سعيد بن جبير رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة قال سرية او تحل قريبا من
دارهم قال انت يا محمد حتى يأتي وعد الله قال فتح مكة واخرج ابن مردويه عن ابي
سعيد رضي الله عنه في قوله تصيبهم بما صنعوا قارعة قال سرية من سرايا رسول الله
صلى الله عليه وسلم او تحل يا محمد قريبا من دارهم واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير
وابن المنذر وابو الشيخ والبيهقي في الدلائل عن مجاهد رضي الله عنه قال القارعة
السرايا او تحل قريبا من دارهم قال الحديبية حتى يأتي وعد الله قال فتح مكة واخرج
ابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه في قوله ولا يزال الذين كفروا الآية قال نزلت بالمدينة
في سرايا النبي صلى الله عليه وسلم او تحل انت يا محمد قريبا من دارهم واخرج عبد بن حميد
وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تصيبهم
بما صنعوا قارعة قال نكبة واخرج ابن جرير وابن مردويه من طريق العوفي عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تصيبهم بما صنعوا قارعة قال عذاب من السماء

أو تحل قريبا من دارهم يعني تنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم وقتاله إياهم
وأخرج ابن جرير عن الحسن رضي الله عنه في قوله أو تحل قريبا من دارهم قال أو تحل
القارعة قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله قال يوم القيامة **قوله تعالى**
ولقد استهزئ برسل من قبلك أخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال كان رجل خلف النبي صلى الله عليه وسلم يحاكيه ويلمظه فرآه النبي صلى الله
عليه وسلم فقال كذلك فكن فرجع إلى أهله فلبط به مغشيا شهرا ثم أفاق حين أفاق
وهو كما حاكى رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله تعالى** أفمن هو قائم
على كل نفس بما كسبت الآية أخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت قال يعني بذلك نفسه وأخرج
ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عطاء رضي الله عنه في قوله أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت
قال الله تعالى قائم بالقسط والعدل على كل نفس وأخرج ابن جرير عن قتادة
رضي الله عنه أفمن هو قائم على كل نفس قال ذلكم ربكم تبارك وتعالى قائم على بني آدم
بأرزاقهم وآجالهم وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه
في قوله أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت على رزقها وعلى عملها وفي لفظ قائم على كل
بر وفاجر يرزقهم ويطعمهم ثم يشركون به منهم من أشرك وجعلوا لله شركاء يقول إنه معه
قل سموهم ولو سموا آلهة لكذبوا وقالوا في ذلك غير الحق لأن الله تعالى واحد ليس له شريك
أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض يقول لا يعلم الله تعالى في الأرض إلها غيره أم بظاهر
من القول يقول أم بباطل من القول وكذب وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن جريج
رضي الله عنه أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت يعني بذلك نفسه يقول قائم
على كل نفس على كل بر وفاجر بما كسبت يرزقهم ويطعمهم فأنا على ذلك
وهم عبيدي ثم جعلوا لي شركاء قل سموهم ولو سموهم كذبوا وقالوا في ذلك
ما لا يعلم الله تعالى من إله غير الله فذلك قوله أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض وأخرج
أبو الشيخ عن ربيعة الجرشي رضي الله عنه أنه قام في الناس يوما فقال اتقوا الله في
السرائر وما ترخى عليه الستور ما بال أحدكم ينزع عن الخطيئة لتنقضي بربه والآية من
آيات والله تعالى يقول أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ويحكم فأجلوا مقام الله
سبحانه وتعالى ما يوقن أحدكم أن يصبحه قرد أو خنزير أيصبحه أباه فإذا هو
خنزير في الدنيا ويلقونه في الآخرة فقال رجل من القوم والله الذي لا إله إلا هو
لتلقون ذاك يا ربيعة فنظر القوم من الحالف فإذا هو عبد الرحمن بن غنم وأخرج
ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي
الله عنه في قوله أم بظاهر من القول قال بظن بل زين للذين كفروا مكرهم قال
قولهم وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله أم بظاهر
من القول قال الظاهر من القول هو الباطل **قوله تعالى** مثل الجنة
الآية أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه في قوله مثل
الجنة قال نعت الجنة ليس للجنة مثل وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن
إبراهيم التيمي رضي الله عنه في قوله أكلها دائم قال لذتها دائمة في أفواههم
وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن حارثة بن مضرب رضي الله عنه قال
قرئ على الجهمية آيات من القرآن قالوا إن الجنة تنفد ومن قال تنفد فقد كفر
بآيات قال الله تعالى إن هذا لرزقنا ما له من نفاد وقال لا مقطوعة ولا
ممنوعة فمن قال إنه ينقطع فقد كفر وقال عطاء غير مجذوذ فمن قال إنه
ينقطع فقد كفر وقال أكلها دائم وظلها فمن قال إنه لا تدوم فقد كفر وأخرج
ابن المنذر وأبو الشيخ عن مالك بن أنس رضي الله عنه قال ما من شيء من
ثمار الدنيا أشبه بثمار الجنة من الموز لأنك لا تطلبه في صيف ولا شتاء إلا
وجدته قال الله تعالى أكلها دائم **قوله تعالى** والذين آتيناهم

الكتاب

الكتاب الآية أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه
في قوله والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك قال أولئك أصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم فرحوا بكتاب الله وبرسوله صلى الله عليه وسلم وصدقوا به ومن الأحزاب
من ينكر بعضه يعني اليهود والنصارى والمجوس وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن
زيد رضي الله عنه في قوله والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك قال هذا من
آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب يفرحون بذلك ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا
يؤمن به ومنهم من ينكره وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي
الله عنه في قوله من الأحزاب قال من أهل الكتاب من ينكر بعضه قال بعض القرآن وأخرج
عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه
في قوله وإليه مآب قال إليه مصير كل عبد **قوله تعالى** وكذلك أنزلناه الآية
أخرج أبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله ما لك من الله من ولي ولا واق قال من
أحد يمنعك من عذاب الله تعالى **قوله تعالى** ولقد أرسلنا رسلا الآية أخرج
ابن ماجه وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه من طريق قتادة عن
الحسن عن سمرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التبتل وقرأ قتادة رضي الله
عنه ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية وأخرج ابن أبي
حاتم عن سعد بن هشام قال دخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت إني أريد أن
أتبتل قالت لا تفعل أما سمعت الله يقول ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم
أزواجا وذرية وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي عن أبي أيوب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع من سنن المرسلين التعطر والنكاح والسواك
والحياء وأخرجه عبد الرزاق في الجامع بلفظ الختان والسواك والتعطر والنكاح من سنتي
وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله لكل أجل كتاب يقول
لكل كتاب ينزل من السماء أجل فيمحو الله من ذلك ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب
قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت الآية أخرج ابن أبي شيبة وابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال قالت قريش حين أنزل
وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله ما نراك يا محمد تملك من شيء ولقد فرغ
من الأمر فأنزلت هذه الآية تخويفا ووعيدا لهم يمحو الله ما يشاء ويثبت إنا إن
شئنا أحدثنا له من أمرنا ما شئنا ويحدث الله تعالى في كل رمضان فيمحو الله ما يشاء
ويثبت من أرزاق الناس ومصائبهم وما يعطيهم وما يقسم لهم وأخرج
عبد الرزاق والفريابي وابن جرير وابن نصر وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي
في الشعب عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت قال ينزل
الله تعالى في كل شهر رمضان إلى سماء الدنيا فيدبر أمر السنة إلى السنة في
ليلة القدر فيمحو ما يشاء ويثبت إلا الشقاوة والسعادة والحياة والممات وأخرج
ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما يمحو الله ما يشاء ويثبت
قال هو الرجل يعمل الزمان بطاعة الله ثم يعود لمعصية الله فيموت على ضلالة فهو
الذي يمحو والذي يثبت الرجل يعمل بمعصية الله تعالى وقد سبق له خير
حتى يموت وهو في طاعة الله سبحانه وتعالى وأخرج ابن جرير ومحمد بن نصر
وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما يمحو الله ما يشاء
ويثبت قال من أحد الكتابين هما كتابان يمحو الله ما يشاء من أحدهما ويثبت وعنده
أم الكتاب أي جملة الكتاب وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال إن لله لوحا محفوظا مسيرة خمسمائة عام من درة بيضاء له دفتان من
ياقوت والدفتان لوحان لله كل يوم ثلاثمائة وستون لحظة يمحو ما يشاء ويثبت
وعنده أم الكتاب وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والطبراني عن أبي
الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى ينزل

في ثلاث ساعات يبقين من الليل فيفتح الذكر في الساعة الأولى ينظر في الذكر الذي
لا ينظر فيه أحد غيره فيمحو ما يشاء ويثبت ثم ينزل في الساعة الثانية إلى جنة عدن
وهي التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر لا يسكنها من بني آدم غير ثلاثة النبيين والصديقين
والشهداء ثم يقول طوبى لمن دخلك ثم ينزل في الساعة الثالثة إلى السماء الدنيا بروحه
وملائكته فتنتفض فيقول قومي بعزتي ثم يطلع إلى عباده فيقول هل من مستغفر
فأغفر له هل من داع أجيبه حتى يصلي الفجر وذلك قوله إن قرآن الفجر كان
مشهودا يقول يشهده الله وملائكته الليل والنهار وأخرج الطبراني في الأوسط
وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يمحو الله ما يشاء ويثبت إلا الشقوة والسعادة والحياة والموت
وأخرج ابن سعيد وابن جرير وابن الكلبي رضي الله عنه في الآية قال يمحو من
الرزق ويزيد فيه ويمحو من الأجل ويزيد فيه فقيل له من حدثك بهذا قال أبو صالح
عن جابر بن عبد الله بن رئاب الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم
وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله
عليه وسلم سئل عن قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت قال ذلك كل ليلة القدر يرفع
ويخفض ويرزق غير الحياة والموت والشقاوة والسعادة فإن ذلك لا يزول
وأخرج ابن مردويه وابن عساكر عن علي رضي الله عنه أنه سأل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقال له لأقرن عينيك بتفسيرها
ولأقرن عين أمتي بعدي بتفسيرها الصدقة على وجهها وبر الوالدين واصطناع
المعروف يحول الشقاء سعادة ويزيد في العمر ويقي مصارع السوء وأخرج
الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا ينفع الحذر من القدر ولكن الله
يمحو بالدعاء ما يشاء من القدر وأخرج ابن جرير عن قيس بن عباد رضي الله
عنه قال العاشر من رجب يوم يمحو الله فيه ما يشاء وأخرج ابن المنذر
وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن قيس بن عباد رضي الله عنه قال
لله أمر في كل ليلة إنما شرحت أشهر الأعوام أما العشرة من الأضحى فيوم النحر
وأما العشر من المحرم فيوم عاشوراء وأما العشرين من رجب ففيه يمحو الله
ما يشاء ويثبت قال ونسيت ما قال في ذي القعدة وأخرج عبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال
وهو يطوف بالبيت اللهم إن كنت كتبت علي شقوة أو ذنبا فامحه
فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب فاجعله سعادة ومغفرة
وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن أبي الدنيا في الدعاء عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال ما دعا عبد قط بهذه الدعوات إلا وسع الله له في معيشته
يا ذا المن ولا يمن عليه يا ذا الجلال والإكرام يا ذا الطول لا إله إلا أنت
ظهر اللاجئين وجار المستجيرين ومأمن الخائفين إن كنت كتبتني
عندك في أم الكتاب شقيا فامح عني اسم الشقاء وأثبتني عندك سعيدا
وإن كنت كتبتني عندك في أم الكتاب محروما مقترا علي في الرزق
فامح حرماني ويسر رزقي وأثبتني عندك سعيدا موفقا للخير
فإنك تقول في كتابك الذي أنزلت يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده
أم الكتاب وأخرج ابن مردويه وابن عساكر في شعب الإيمان عن السائب
بن مهجان من أهل الشام وكان قد أدرك الصحابة رضي الله عنهم قال
لما دخل عمر رضي الله عنه الشام حمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر وأمر
بالمعروف ونهى عن المنكر ثم قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قام فينا خطيبا فأمر بتقوى الله وصلة الرحم وصلاح ذات البين
وقال عليكم بالجماعة فإن يد الله على الجماعة وإن الشيطان مع الواحد

وهو

وهو من الاثنين أبعد لا يخلون رجل بامرأة فإن الشيطان ثالثهما ومن ساءته
سيئته وسرته حسنته فهو مؤمن إن عمل خيرا لم يرج من الله في ذلك ثوابا وإن عمل سوءا
لم يخف من الله في ذلك الشر عقوبة فأجملوا في طلب الدنيا فإن الله قد تكفل بأرزاقكم
وكل ميسر له عمله الذي كان عاملا استعينوا الله على أعمالكم فإنه يمحو ما يشاء
ويثبت وعنده أم الكتاب صلى الله على نبينا محمد وآله وعليه السلام ورحمة الله
السلام عليكم قال البيهقي رضي الله عنه هذه خطبة عمر بن الخطاب رضي
الله عنه على أهل الشام أثرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأخرج ابن مردويه والديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان أبو
رومي من شر أهل زمانه وكان لا يدع شيئا من المحارم إلا ارتكبه وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يقول لئن رأيت أبا رومي في بعض أزقة المدينة لأضربن
عنقه وإن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أتاه ضيف له فقال لامرأته
اذهبي إلى أبي رومي فخذي لنا منه بدرهم طعاما حتى ييسره الله تعالى
فقالت له أتبعثني إلى أبي رومي وهو من أفسق أهل المدينة فقال
اذهبي فليس عليك منه بأس إن شاء الله تعالى فانطلقت فضربت عليه
الباب فقال من هذا قالت أنا فلانة قال ما كنت لنا بزوارة ففتح لها الباب
فأخذها بكلام رفث ومد يده إليها فأخذها رعدة شديدة فقال لها ما
شأنك قالت إن هذا عمل ما عملته قط قال أبو رومي ثكلت أبا رومي أمه
هذا عمل عملته منذ هو صغير لا تأخذه هذه رعدة ولا يبالي على أبي رومي
عهد الله أن عاد لشيء من هذا الباب أصبح غدا على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال مرحبا بأبي رومي فأخذ يوسع له المجلس فقال له يا أبا رومي
ما عملت البارحة فقال ما عسيت أن أعمل يا نبي الله أنا شر أهل الأرض
فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله قد حول مكتبك إلى الجنة
فقال يمحو الله ما يشاء ويثبت وأخرج يعقوب بن سفيان وابن منيع عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رومي من شر أهل زمانه وكان لا يدع
شيئا من المحارم إلا ارتكبه فلما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه النبي
صلى الله عليه وسلم من بعيد قال مرحبا بأبي رومي واحد يوسع له المكان
فقال يا أبا رومي ما عملت البارحة قال ما عسيت أن أعمل أنا شر أهل
الأرض فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله جعل مكتبك إلى الجنة
فقال يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب وأخرج ابن جرير عن
مجاهد ابن جرير رضي الله عنه في قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم
الكتاب قال الله ينزل كل شيء يكون في السنة في ليلة القدر فيمحو ما
يشاء من الآجال والأرزاق والمقادير إلا الشقاء والسعادة فإنهما ثابتان
وأخرج ابن جرير عن منصور رضي الله عنه قال سألت مجاهدا رضي
الله عنه فقلت أرأيت دعاء أحدنا يقول اللهم إن كان اسمي في السعداء
فأثبته فيهم وإن كان في الأشقياء فامحه منهم واجعله في السعداء فقال
حسن ثم لقيته بعد ذلك بحول أو أكثر فسألته عن ذلك فقال
إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم قال
يقضي في ليلة القدر ما يكون في السنة من رزق أو مصيبة ثم يقدم ما يشاء
ويؤخر ما يشاء فأما كتاب الشقاء والسعادة فهو ثابت لا يتغير وأخرج
ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله يمحو الله ما يشاء
ويثبت قال إلا الحياة والموت والشقاء والسعادة فإنهما لا يتغيران وأخرج
ابن جرير عن شقيق بن أبي وائل قال كان مما يكثر أن يدعو بهؤلاء الدعوات
اللهم إن كنت كتبتنا أشقياء فامحنا واكتبنا سعداء وإن كنت كتبتنا سعداء

فاثبتنا فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب واخرج ابن جرير عن كعب رضي
الله عنه انه قال لعمر رضي الله عنه يا امير المؤمنين لولا اية في كتاب الله لانبأتك بما
هو كائن الى يوم القيامة قال وما هي قال قول الله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب واخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه في الاية قال يقول انسخ
ما شئت واصنع من الاجل ما شئت ان شئت زدت فيها وان شئت نقصت وعنده
ام الكتاب قال جملة الكتاب وعلمه يعني بذلك ما ينسخ منه وما يثبت واخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في المدخل عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت قال يبدل الله ما يشاء من القرآن فينسخه ويثبت
ما يشاء فلا يبدله وعنده ام الكتاب يقول وجملة الكتاب ذلك عنده في ام
الكتاب الناسخ والمنسوخ وما يبدل وما يثبت كل ذلك في كتاب الله تعالى واخرج
ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله يمحو الله ما يشاء قال ينسخ وعنده ام الكتاب
قال الذكر واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله
عنه في قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت قال يمحو الله الاية بالاية وعنده ام الكتاب
قال اصل الكتاب واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله
عنه في قوله لكل اجل كتاب قال اجل بني ادم في كتاب يمحو الله ما يشاء قال من جاء
اجله ويثبت من لم يجئ اجله فهو يجري الى اجله واخرج ابن ابي شيبة
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في الاية يمحو الله رزق هذا
ويثبت رزق هذا المخلوف الحي واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير
رضي الله عنه في قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت قال يثبت في البطن الشقاء
والسعادة وكل شيء فهو يغير فيقدم منه ما شاء ويؤخر ما شاء واخرج الحاكم
عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا يمحو الله
ما يشاء ويثبت مخففة واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله وعنده ام الكتاب قال الذكر واخرج ابن المنذر عن مجاهد رضي الله
عنه وعنده ام الكتاب قال الذكر واخرج عبد الرزاق وابن جرير عن
سيار عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سأل كعبا رضي الله عنه عن ام
الكتاب فقال علم الله ما هو خالق وما خلقه عاملون فقال لعلمه كن كتابا
فكان كتابا واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه وعنده ام
الكتاب يقول عنده الذي لا يبدل قوله تعالى او لم يروا انا
نأتي الارض (الاية واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ننقصها من اطرافها قال ذهاب
العلماء) واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة ونعيم بن حماد في الفتن وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
ننقصها من اطرافها قال ذهاب العلماء واخرج عبد الرزاق وابن
ابي شيبة ونعيم بن حماد في الفتن وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم
وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ننقصها من اطرافها قال موت
علمائها وفقهائها وذهاب خيار اهلها واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير عن
مجاهد رضي الله عنه في قوله ننقصها من اطرافها قال موت العلماء
عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن
قتادة رضي الله عنه في قوله او لم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها
قال كان عكرمة يقول هو قبض الناس وكان الحسن يقول هو ظهور
المسلمين على المشركين واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في
قوله او لم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها يعني بذلك ما فتح الله على
محمد صلى الله عليه وسلم فذلك نقصانها واخرج سعيد بن منصور وابن ابي

شيبة

شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله
او لم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها قال يعني ان نبي الله صلى الله عليه
وسلم كان ينتقص له ما حوله من الارضين فينظرون الى ذلك فلا يعتبرون وقال
الله في سورة الانبياء عليهم السلام ننقصها من اطرافها افهم الغالبون قال بل نبي
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الغالبون واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر
عن عطية رضي الله عنه في الاية قال ينتقصها من المشركين للمسلمين واخرج ابن
ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله ننقصها من اطرافها قال نفتحها لك من اطرافها
واخرج عبد بن حميد عن الضحاك رضي الله عنه اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها
من اطرافها قال اولم يروا انا نفتح لمحمد صلى الله عليه وسلم ارضا بعد ارض واخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ننقصها
من اطرافها يقول نقصان اهلها وبركتها واخرج ابن المنذر عن ابن عباس
رضي الله عنهما في الاية قال لو كانت الارض تنقص لضاق عليك حشك ولكن تنقص
الانفس والثمرات واخرج ابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه في الاية قال هو الموت
لو كانت الارض تنقص لم تجد مكانا تجلس فيه واخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله او لم يروا انا نأتي الارض
ننقصها من اطرافها قال او لم يروا الى القرية تخرب حتى يكون العمران في ناحية
واخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ننقصها من
اطرافها قال خرابها واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن ابي مالك
رضي الله عنه ننقصها من اطرافها قال القرية تخرب ناحية منها واخرج ابن
ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه والله يحكم لا معقب لحكمه ليس احد يتعقب
حكمه فيرده كما يتعقب اهل الدنيا بعضهم حكم بعض فيرده قوله تعالى
فلله المكر جميعا اخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يدعو بهذا الدعاء رب اعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر
علي وامكر لي ولا تمكر علي واهدني ويسر الهدى لي وانصرني على من بغى علي
قوله تعالى ويقول الذين كفروا الاية اخرج ابن مردويه عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم اسقف من
اليمن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تجدني في الانجيل رسولا قال لا
فانزل الله قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب يقول عبد
الله بن سلام واخرج ابن جرير وابن مردويه من طريق عبد الملك بن عمير
ان محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام قال قال عبد الله بن سلام قد نزل
في القرآن قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب
واخرج ابن مردويه من طريق عبد الملك بن عمير عن جندب رضي الله عنه
قال جاء عبد الله بن سلام رضي الله عنه حتى اخذ بعضادتي باب المسجد
ثم قال انشدكم بالله اتعلمون اني الذي انزلت فيه ومن عنده علم الكتاب قالوا
اللهم نعم واخرج ابن مردويه من طريق عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن
ابيه عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه انه لقي الذين ارادوا قتل عثمان رضي
الله عنه فناشدهم بالله فيمن تعلمون نزل قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم
ومن عنده علم الكتاب قالوا فيك واخرج ابن سعد وابن ابي شيبة وابن جرير
وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه انه كان يقرأ ومن عنده علم الكتاب
قال هو عبد الله بن سلام واخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن
عباس رضي الله عنهما ومن عنده علم الكتاب قال هم اهل الكتاب من اليهود
والنصارى واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن قتادة رضي الله عنه في الاية قال كان من اهل الكتاب قوم يشهدون و

بالحق ويعرفونه منهم عبد الله بن سلام والجارود وتميم الداري وسلمان الفارسي
وأخرج أبو يعلى وابن جرير وابن مردويه وابن عدي بسند ضعيف عن ابن عمر
رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ ومن عنده علم الكتاب قال من عنده
الله علم الكتاب وأخرج تمام في فوائده وابن مردويه عن عمر رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ ومن عنده علم الكتاب وأخرج أبو عبيد وابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقرأ ومن عنده
علم الكتاب بقوله ومن عنده علم الكتاب وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في تاريخه عن سعيد بن جبير رضي الله عنه
أنه سئل عن قوله ومن عنده علم الكتاب أهو عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال
كيف وهذه السورة مكية وأخرج ابن المنذر عن الشعبي رضي الله عنه قال
ما نزل في عبد الله بن سلام رضي الله عنه شيء من القرآن وأخرج ابن أبي حاتم
عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله ومن عنده علم الكتاب قال جبريل وأخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه ومن عنده علم الكتاب
قال هو الله عز وجل وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الزهري رضي الله عنه
قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه شديدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانطلقت يوما حتى دنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فسمعته وهو
يقرأ وما كنت تتلو من قبله من كتاب حتى بلغ الظالمون وسمعته وهو يقرأ
ويقول الذين كفروا لست مرسلا إلى قوله علم الكتاب فانتظرته حتى سلم فأسرعت
فأسرع في أثره فأسلم

سورة إبراهيم عليه السلام مكية

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة إبراهيم
عليه السلام بمكة وأخرج ابن مردويه عن الزبير رضي الله عنه قال نزلت سورة
إبراهيم عليه السلام بمكة وأخرج النحاس في تاريخه عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال سورة إبراهيم عليه السلام نزلت بمكة سوى آيتين منها نزلتا بالمدينة وهما ألم تر
إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الآيتين نزلتا في قتلى بدر من المشركين قوله تعالى
كتاب أنزلناه إليك أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله
لتخرج الناس من الظلمات إلى النور قال من الضلالة إلى الهدى قوله تعالى
الذين يستحبون الآية أخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك رضي الله عنه في قوله
يستحبون قال يختارون قوله تعالى وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه
أخرج عبد بن حميد وأبو يعلى وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه
والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إن الله فضل محمدا صلى الله
عليه وسلم على أهل السماء وعلى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قيل ما فضله على
أهل السماء قال إن الله قال لأهل السماء ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك
نجزيه جهنم وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تأخر فكتب له براءة من النار قيل فما فضله على الأنبياء قال إن الله تعالى يقول
وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم وما أرسلناك
إلا كافة للناس فأرسله إلى الإنس والجن وأخرج أحمد عن أبي ذر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعث الله نبيا إلا بلغة قومه وأخرج
ابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كان جبريل عليه السلام يوحي إليه بالعربية وينزل هو إلى كل نبي بلسان
قومه وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة
رضي الله عنه في قوله وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه قال بلغة قومه
إن كان عربيا فعربيا وإن كان عجميا فعجميا وإن كان سريانيا فسريانيا

ليبين لهم الذي أرسل الله إليهم ليتخذ بذلك الحجة عليهم وأخرج الخطيب في تالي
التلخيص عن ابن عمر رضي الله عنهما وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه قال
أرسل محمد صلى الله عليه وسلم بلسان قومه وأخرج ابن مردويه عن عثمان
ابن عفان رضي الله عنه إلا بلسان قومه قال نزل القرآن بلسان قريش وأخرج
ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه قال نزل القرآن بلسان قريش وأخرج ابن
المنذر وابن أبي حاتم عن سفيان الثوري رضي الله عنه قال لم ينزل وحي إلا بالعربية
ثم ترجم كل نبي لقومه بلسانهم قال ولسان يوم القيامة سريانية ومن دخل الجنة
تكلم بالعربية وأخرج ابن أبي حاتم عن عمر رضي الله عنه قال لا تأكلوا ذبيحة المجوسي
ولا ذبيحة نصارى العرب أتزدهم أهل الكتاب فإنهم ليسوا بأهل كتاب قال الله
تعالى وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فأرسل عيسى عليه السلام
بلسان قومه وأرسل محمد صلى الله عليه وسلم بلسان قومه عربي فلا نسأل عيسى
عليه السلام اتخذ ولدا ما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم اسمعوا فلا تأكلوا ذبائحهم
فإنهم ليسوا بأهل كتاب قوله تعالى ولقد أرسلنا موسى الآية أخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه وعطاء وعبيد بن عمير
في قوله ولقد أرسلنا موسى بآياتنا قال بالبينات التسع الطوفان والجراد والقمل والضفادع
والدم والعصا واليد والسنين ونقص من الثمرات وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور قال
من الضلالة إلى الهدى وأخرج النسائي وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند وابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي بن كعب رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وذكرهم بأيام الله قال بنعم الله والآية
وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما وذكرهم بأيام الله
قال نعم الله وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال التي نزلت
وذكرهم بأيام الله قال وعظهم وأخرج ابن مردويه من طريق عبد الله بن مسلمة
عن علي والزبير قالا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبنا فيذكرنا بأيام الله
حتى نعرف ذلك في وجهه كأنما يذكر قوما يصبحهم الأمر غدوة أو عشية وكان إذا كان
حديث عهد بجبريل عليه السلام لم يتبسم ضاحكا حتى يرتفع عنه وأخرج ابن جرير
عن مجاهد رضي الله عنه وذكرهم بأيام الله قال بالنعم التي أنعم بها عليهم
أنجاهم من آل فرعون وفلق لهم البحر وظلل عليهم الغمام وأنزل عليهم المن
والسلوى وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع رضي الله عنه في قوله وذكرهم
بأيام الله قال بوقائع الله في القرون الأولى وأخرج عبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله إن في ذلك لآيات
لكل صبار شكور قال نعم العبد عبد إذا ابتلي صبر وإذا أعطي شكر وأخرج
ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله لكل صبار شكور قال وجدنا أصبرهم
أشكرهم وأشكرهم أصبرهم وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في شعب
الإيمان من طريق أبي ظبيان عن علقمة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال الصبر
نصف الإيمان واليقين الإيمان كله قال فذكرت هذا الحديث لعلاء بن زيد
رضي الله عنه فقال أوليس في هذا القرآن إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور
إن في ذلك لآيات للموقنين قوله تعالى وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم
لأزيدنكم قال أخبرهم موسى عليه السلام عن ربه عز وجل أنهم إن شكروا
النعمة زادهم من فضله وأوسع لهم في الرزق وأظهرهم على العالم وأخرج
عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله
وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم قال حق على الله أن يعطي من سأله
ويزيد من شكره والله منعم يحب الشاكرين فاشكروا الله نعمه وأخرج ابن جرير

عن الحسن رضي الله عنه في قوله لئن شكرتم لأزيدنكم قال من طاعتي واخرج ابن
المبارك وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن علي بن صالح رضي الله عنه
مثله واخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن سفيان الثوري رضي الله عنه في قوله
لئن شكرتم لأزيدنكم قال لا تذهب أنفسكم إلى الدنيا فإنها أهون على الله من ذلك
ولكن يقول لئن شكرتم هذه النعمة إنها مني لأزيدنكم من طاعتي واخرج ابن أبي
الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن ابن معبر يحيى بن عطارد بن مصعب
عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطي أحد أربعة فمنع أربعة
ما أعطي أحد الشكر فمنع الزيادة لأن الله تعالى يقول لئن شكرتم لأزيدنكم وما
أعطي أحد الدعاء فمنع الإجابة لأن الله يقول ادعوني أستجب لكم وما أعطي أحد
الاستغفار فمنع المغفرة لأن الله يقول استغفروا ربكم إنه كان غفارا وما أعطي
أحد التوبة فمنع التقبل لأن الله يقول وهو الذي يقبل التوبة عن عباده واخرج
أحمد والبيهقي عن أنس رضي الله عنه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم سائل
فأمر له بتمرة فلم يأخذها وأتاه آخر فأمر له بتمرة فقبلها وقال تمرة من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال للجارية اذهبي إلى أم سلمة فأعطيه الأربعين درهما
الذي عندها واخرج البيهقي عن أنس رضي الله عنه أن سائلا أتى النبي صلى الله
عليه وسلم فأعطاه تمرة فقال الرجل سبحان الله نبي من الأنبياء يتصدق بتمرة فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم أما علمت أن فيها مثاقيل ذر كثير فأتاه آخر فسأله فأعطاه
تمرة فقال تمرة من نبي لا تفارقني هذه التمرة ما بقيت ولا أزال أرجو بركتها
أبدا فأمر له النبي صلى الله عليه وسلم بمعروف وما لبث الرجل أن استغنى واخرج
أبو نعيم في الحلية من طريق مالك بن أنس عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين قال
قال له سفيان الثوري رضي الله عنه لا أقوم حتى تحدثني قال جعفر رضي الله
عنه أما إني أحدثك وما كثرة الحديث لك بخير يا سفيان إذا أنعم الله عليك
بنعمة فأحببت بقاءها ودوامها فأكثر من الحمد والشكر عليها فإن الله قال
في كتابه استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم
بأموال وبنين يعني في الدنيا والآخرة ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا يا سفيان
إذا حزنك أمر من سلطان أو غيره فأكثر من لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها
مفتاح الفرج وكنز من كنوز الجنة واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أربع من أعطيهن لم يمنع من الله أربعا من أعطي الدعاء لم يمنع الإجابة قال الله
ادعوني أستجب لكم ومن أعطي الاستغفار لم يمنع المغفرة قال الله استغفروا
ربكم إنه كان غفارا ومن أعطي الشكر لم يمنع الزيادة قال الله لئن شكرتم لأزيدنكم
ومن أعطي التوبة لم يمنع القبول قال الله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
ويعفو عن السيئات واخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أعطي الشكر لم يحرم الزيادة لأن الله
تعالى يقول لئن شكرتم لأزيدنكم ومن أعطي التوبة لم يحرم القبول لأن الله يقول
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده واخرج ابن النجار في تاريخه والضياء المقدسي
في المختارة عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ألهم خمسة لم يحرم خمسة من ألهم الدعاء لم يحرم الإجابة لأن الله يقول ادعوني
أستجب لكم ومن ألهم التوبة لم يحرم القبول لأن الله يقول وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده ومن ألهم الشكر لم يحرم الزيادة لأن الله يقول لئن شكرتم
لأزيدنكم ومن ألهم الاستغفار لم يحرم المغفرة لأن الله تعالى يقول
استغفروا ربكم إنه كان غفارا ومن ألهم النفقة لم يحرم الخلف لأن الله تعالى
يقول وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه قوله تعالى ألم يأتكم نبؤ

الذين

الذين من قبلكم واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن
مسعود رضي الله عنه أنه كان يقرؤها وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم
إلا الله كذب النسابون واخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن عمرو بن ميمون
رضي الله عنه مثله واخرج ابن المنذر عن أبي مجلز رضي الله عنه قال قال
رجل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه أنا أنسب الناس قال إنك لا تنسب الناس
قال بلى فقال له علي رضي الله عنه أرأيت قوله وعادا وثمود وأصحاب الرس وقرونا
بين ذلك كثيرا قال أنا أنسب ذلك الكثير قال أرأيت قوله ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم
قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله فسكت واخرج أبو عبيد وابن
المنذر وابن أبي حاتم عن عروة بن الزبير رضي الله عنه قال ما وجدنا أحدا يعرف
ما وراء معد بن عدنان واخرج أبو عبيد وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال بين عدنان وإسماعيل ثلاثون أبا لا يعرفون قوله تعالى جاءتهم
رسلهم بالبينات الآية واخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله
عنهما في الآية قال لما سمعوا كتاب الله عجبوا ورجعوا بأيديهم إلى أفواههم وقالوا إنا
كفرنا بما أرسلتم به وإنا لفي شك مما تدعوننا إليه مريب يقولون لا نصدقكم فيما جئتم
به فإن عندنا فيه شكا قويا واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن قتادة رضي الله عنه جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا أيديهم في أفواههم قال كذبوا
رسلهم بما جاؤوهم من البينات فردوه عليهم بأفواههم وقالوا إنا لفي شك مما تدعوننا
إليه مريب وكذبوا بأن الله عز وجل أفي الله شك فاطر السموات والأرض وأنزل من
السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وأطعمكم من النعم والآلاء المتظاهرة
ما لا ينكر في الله عز وجل واخرج أبو عبيد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه
في قوله فردوا أيديهم في أفواههم قال ردوا عليهم قولهم وكذبوهم واخرج
عبد الرزاق والفريابي وابن سعيد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فردوا
أيديهم في أفواههم قال ردوا عليهم قولهم وكذبوهم واخرج عبد الرزاق
وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه
فردوا أيديهم في أفواههم قال عضوا عليها وفي لفظ على أناملهم غيظا
على رسلهم واخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله فردوا
أيديهم في أفواههم قال أدخلوا أصابعهم في أفواههم قال وإذا أغضب الإنسان
عض على يده واخرج أبو عبيد عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه
في قوله فردوا أيديهم في أفواههم قال هو التكذيب قوله تعالى
قالت رسلهم الآية واخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في
قوله ويؤخركم إلى أجل مسمى قال ما قد خط من الأجل فإذا جاء الأجل من الله لم
يؤخر قوله تعالى وما لنا ألا نتوكل على الله واخرج الديلمي في
مسند الفردوس عن أبي الدرداء رضي الله عنه مرفوعا إذا آذاك
البراغيث فخذ قدحا من ماء واقرأ عليه سبع مرات وما لنا ألا نتوكل على الله
الآية ثم ترش حول فراشك واخرج المستغفري في الدعوات عن أبي ذر
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا آذاك البرغوث فخذ
قدحا من ماء واقرأ عليه سبع مرات وما لنا ألا نتوكل على الله الآية إن
كنتم مؤمنين فكفوا شركم وأذاكم عنا ثم ترشه حول فراشك فإنك تبيت
آمنا من شرها قوله تعالى وقال الذين كفروا لرسلهم
الآيتين اخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال كانت الرسل والمؤمنون يستضعفهم قومهم ويقهرونهم ويكذبونهم
ويدعونهم إلى أن يعودوا في ملتهم فأبى الله لرسوله والمؤمنين أن يعودوا

في ملة الكفر وامرهم ان يتوكلوا على الله وامرهم ان يستفتحوا على الجبابرة
ووعدهم ان يسكنهم الارض من بعدهم فانجز الله لهم ما وعدهم واستفتحوا
كما امرهم الله ان يستفتحوا **واخرج** عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولنسكننكم الارض من بعدهم قال وعدهم
النصر في الدنيا والجنة في الآخرة فبين الله تعالى من يسكنها من عباده فقال ولمن
خاف مقام ربه جنتان وان لله مقاما هو قائمه وان اهل الايمان خافوا ذلك
المقام فنصبوا ودأبوا الليل والنهار **واخرج** الحاكم وصححه والبيهقي في شعب
الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما انزل الله على نبيه صلى الله عليه
وسلم قوا انفسكم واهليكم نارا تلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه
ذات ليلة فخر فتى مغشيا عليه فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على فؤاده
فاذا هو يتحرك فقال يا فتى قل لا اله الا الله فقالها فبشره بالجنة فقال
اصحابه يا رسول الله امن بيننا قال اما سمعتم قوله تعالى ذلك لمن خاف مقامي وخاف
وعيد **واخرج** الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن ابي حاتم وابن ابي الدنيا
عن عبد العزيز بن ابي رواد رضي الله عنه قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم
تلا هذه الآية قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة ولفظ الحكيم لما انزل
الله على نبيه صلى الله عليه وسلم هذه الآية تلاها على اصحابه وفيهم شيخ ولفظ
الحكيم فتى فقال يا رسول الله حجارة جهنم كحجارة الدنيا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده لصخرة جهنم اعظم من جبال الدنيا فوقع مغشيا عليه
فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على فؤاده فاذا هو حي فناداه فقال له فبشره
بالجنة فقال اصحابه يا رسول الله امن بيننا قال نعم يقول الله عز وجل ولمن خاف
مقام ربه جنتان ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد **واخرج** الحاكم من طريق
حماد بن ابي حميد عن مكحول عن عياض بن سليمان رضي الله عنه وكانت له
صحبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيار امتي فيما انبأني الملأ الاعلى
قوم يضحكون جهرا في سعة رحمة ربهم ويبكون سرا من خوف عذاب ربهم يذكرون
ربهم بالغداة والعشي في البيوت الطيبة والمساجد ويدعونه بالسنتهم رغبا ورهبا
ويسألونه بايديهم خفضا ورفعا ويقبلون بقلوبهم عودا وبدءا فمؤنتهم على
الناس خفيفة وعلى انفسهم ثقيلة يدبون في الارض حفاة على اقدامهم كدبيب
النمل بلا مرح ولا بذخ يقرؤون القرآن ويقربون القربان ويلبسون الخلقان
عليهم من الله تعالى شهود حاضرة وعين حافظة ويتفكرون في البلاد ارواحهم
في الدنيا وقلوبهم في الآخرة ليس لهم هم الا امامهم اعدوا الجهاز لقبورهم
والجواز لسبيلهم والاستعداد لمقامهم ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد قال الذهبي رضي الله عنه هذا حديث
عجيب منكر واحسبه ادخل على ابن السماك رضي الله عنه يعني شيخ الحاكم الذي
حدث به قال ولا وجه لذكره في هذا الكتاب يعني المستدرك قال وحماد
ضعيف ولكن لا يحتمل مثل هذا ومكحول مدلس وعياض لا يدرى من هو انتهى
قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد **واخرج** ابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله واستفتحوا
قال للرسل كلها يقول استنصروا وفي قوله وخاب كل جبار عنيد قال
معاند للحق مجانب له **واخرج** عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله واستفتحوا قال استنصرت
الرسل على قومها وخاب كل جبار عنيد يقول عنيد عن الحق معرض عنه
ابى ان يقول لا اله الا الله **واخرج** ابن جرير عن ابراهيم التيمي رضي

الله عنه

الله عنه في قوله عنيد قال هو الناكب عن الحق **واخرج** ابن ابي حاتم عن كعب
رضي الله عنه قال يجمع الله الخلق في صعيد واحد يوم القيامة الجن والانس والدواب
والدواب والهوام فيخرج عنق من النار فيقول وكلت بالعزيز الحكيم والجبار
العنيد الذي يجعل مع الله الها آخر فتلقطهم كما يلتقط الطير الحب فيحتوي
عليهم ثم يذهب بهم الى مدينة في النار يقال لها كيت وكيت فيلبثون فيها ثلاثمائة
عام قبل القضاء **واخرج** الترمذي وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب
الايمان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخرج عنق من النار يوم القيامة له عينان يبصران واذنان يسمعان ولسان
ينطق فيقول اني وكلت بثلاثة بكل جبار عنيد وبكل من دعا مع الله الها آخر
وبالمصورين **واخرج** ابن ابي شيبة واحمد والبزار وابو يعلى والطبراني
في الاوسط وابن مردويه عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يخرج عنق من النار يوم القيامة فيتكلم بلسان طلق
ذلق له عينان يبصر بهما ولسان يتكلم به فيقول اني امرت بكل جبار عنيد
ومن دعا مع الله الها آخر ومن قتل نفسا بغير نفس فتنضم عليهم فيقذفهم
في النار قبل الناس بخمسمائة سنة **واخرج** ابن ابي شيبة عن ابي موسى
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في جهنم واديا يقال له هبهب
حق على الله ان يسكنه كل جبار **واخرج** الطستي عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان نافع بن الازرق رضي الله عنه سأله عن قوله كل جبار عنيد قال
الجبار العيار والعنيد الذي يعند عن الحق الله تعالى قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر وهو يقول

مصر على الحنث لا تخفى شواكله • يا ويح كل مصر القلب جبار

قوله تعالى ويسقى من ماء صديد **اخرج** احمد والترمذي والنسائي
وابن ابي الدنيا في صفة النار وابو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني
وابو نعيم في الحلية وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث والنشور عن ابي امامة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ويسقى من ماء صديد يتجرعه
قال يقرب اليه فيتكرهه فاذا ادني منه شوى وجهه ووقعت فروة راسه
فاذا شربه قطع امعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله تعالى وسقوا ماء حميما
فقطع امعاءهم ويقول وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه **واخرج**
ابن ابي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله من ماء صديد قال يسيل
من جلد الكافر ولحمه **واخرج** عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله
عنه في قوله ويسقى من ماء صديد قال القيح والدم **واخرج** ابن ابي شيبة وابن
جرير وابن المنذر والبيهقي في البعث والنشور عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
من ماء صديد قال دم وقيح **واخرج** عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ويسقى من ماء صديد
قال ما يسيل من بين لحمه وجلده **واخرج** ابن ابي شيبة عن الحسن رضي الله
عنه قال لو ان دلوا من صديد جهنم دلي من السماء فوجد اهل الارض ريحه
لافسد عليهم الدنيا **قوله تعالى** ويأتيه الموت الآية **اخرج** ابن
ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ويأتيه الموت من كل مكان
قال انواع العذاب وليس منها نوع الا الموت يأتيه منه لو كان يموت
ولكنه لا يموت لان الله لا يقضي عليهم فيموتوا **واخرج** ابن جرير عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله ويأتيه الموت من كل مكان قال يتعلق نفسه عند حنجرته
فلا يخرج من فيه فيموت ولا يرجع الى مكانها من جوفه فيجد لذلك راحة فتنفعه
الحيوة **واخرج** ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ميمون بن مهران رضي الله عنه

في قوله ويأتيه الموت من كل مكان قال من كل عظم وعرق وعصب **واخرج** ابو
الشيخ في العظمة عن محمد بن كعب رضي الله عنه في قوله ويأتيه الموت من كل مكان
قال من كل عضو ومفصل **واخرج** ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم عن ابراهيم التيمي رضي الله عنه ويأتيه الموت من كل مكان قال من موضع
كل شعرة في جسده ومن ورائه عذاب غليظ قال حبس الانفاس **قوله
تعالى** مثل الذين كفروا بربهم الاية **اخرج** ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في
يوم عاصف لا يقدرون على شيء من اعمالهم ينفعهم كما لا يقدر على الرماد اذا ارسل
في يوم عاصف **واخرج** ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في الاية قال مثل
اعمال الكفار كرماد اشتدت ضربته الريح ثم برهنه سفيهم فلم ير ذلك الرماد
فلم يقدر منه على شيء كذلك الكفار لم يقدروا من اعمالهم على شيء **واخرج**
ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله كرماد اشتدت به الريح
قال حملته الريح **قوله تعالى** ويأت بخلق جديد **اخرج**
ابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله ويأت بخلق جديد قال
بخلق آخر **قوله تعالى** وبرزوا لله الاية **اخرج**
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم عن ابن جريج رضي الله
عنه في قوله فقال الضعفاء قال الاتباع للذين استكبروا قال القادة **واخرج**
ابن المنذر وابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم رضي الله عنه في قوله سواء علينا اجزعنا
ام صبرنا قال لو جزعوا مائة سنة وصبروا مائة سنة **واخرج** ابن جرير عن
ابن زيد رضي الله عنه في الاية قال ان اهل النار قال بعضهم لبعض تعالوا
نبكي ونتضرع الى الله تعالى فانما ادرك اهل الجنة الجنة ببكائهم وتضرعهم
الى الله فبكوا فلما راوا ذلك لا ينفعهم قالوا تعالوا نصبر فانما ادرك اهل
الجنة الجنة بالصبر فصبروا صبرا لم ير مثله فلم ينفعهم ذلك فعند ذلك
قالوا سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص **واخرج** ابن ابي حاتم
والطبراني وابن مردويه عن كعب بن مالك رضي الله عنه رفعه الى النبي
صلى الله عليه وسلم فيما احسب في قوله سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا
من محيص قال يقول اهل النار هلموا فلنصبر فيصبرون خمسمائة عام
فلما راوا ذلك لا ينفعهم قالوا سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص
قوله تعالى وقال الشيطان لما قضي الامر الاية **اخرج** ابن المبارك
في الزهد وابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه وابن عساكر بسند
ضعيف عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا جمع الله الاولين والاخرين وقضى بينهم وفرغ من القضاء قال
يشفع لنا الى ربنا فيقولون آدم خلقه الله بيده وكلمه فيأتون آدم فيقولون
قد قضى ربنا وفرغ من القضاء ثم انت فاشفع لنا الى ربنا فيقول
ائتوا نوحا فيأتون نوحا عليه السلام فيدلهم على ابراهيم عليه السلام فيدلهم
على موسى عليه السلام فيأتون موسى عليه السلام فيدلهم على عيسى عليه السلام
فيقول ادلكم على العربي الامي فيأتوني فيأذن الله لي ان اقوم اليه
فيثور مجلسي من اطيب ريح شمها احد قط حتى اتي ربي فيشفعني
ويجعل لي نورا من شعر راسي الى ظفر قدمي ويقول الكافرون عند ذلك
قد وجد المؤمنون من يشفع لهم فمن هو الا ابليس الذي اضلنا فيأتون
ابليس فيقولون قد وجد المؤمنون من يشفع لهم فقم انت فاشفع
لنا فانك انت اضللتنا فيقوم ابليس فيثور من مجلسه من انتن ريح شمها
احد قط ثم يعظم لجهنم ويقول عند ذلك ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم

فاخلفتكم

فاخلفتكم الاية **واخرج** ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه في قوله
وقال الشيطان لما قضي الامر الاية قال قام ابليس يخطبهم فقال ان الله وعدكم وعد
الحق ووعدتكم فاخلفتكم الى قوله ما انا بمصرخكم يقول بمغن عنكم شيئا وما انتم بمصرخي
اني كفرت بما اشركتمون من قبل فلما سمعوا مقالته مقتوا انفسهم فنودوا لمقت
الله اكبر من مقتكم انفسكم الاية **واخرج** ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن الحسن رضي الله عنه قال اذا كان يوم القيامة قام ابليس خطيبا على منبر
من نار فقال ان الله وعدكم وعد الحق الى قوله وما انتم بمصرخي قال بناصري اني كفرت
بما اشركتمون من قبل قال بطاعتكم اياي في الدنيا **واخرج** ابن جرير وابن المنذر
عن الشعبي رضي الله عنه في هذه الاية قال خطيبان يقومان يوم القيامة ابليس وعيسى
ابن مريم فاما ابليس فيقوم في حزبه فيقول هذا القول واما عيسى عليه السلام فيقول
ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم
فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد **واخرج** ابن ابي شيبة
وابن المنذر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان من الناس من يذلل لهم الشيطان
كما يذلل احدكم قعوده من الابل **واخرج** ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي
الله عنه في قوله ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتمون من قبل
قال شركته عبادته **واخرج** عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه
في قوله ما انا بمصرخكم قال ما انا بمغيثكم **واخرج** ابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله بمصرخي قال بمغيثي **واخرج** عبد
بن حميد وابن المنذر رضي الله عنه في قوله اني كفرت بما اشركتمون من قبل
يقول عصيت الله عليكم **قوله تعالى** وادخل الذين امنوا الاية
اخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله تحيتهم فيها
سلام قال الملائكة يسلمون عليهم في الجنة **قوله تعالى** الم تر كيف
ضرب الله مثلا الايتين **اخرج** ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة شهادة ان لا اله الا الله كشجرة
طيبة وهو المؤمن اصلها ثابت يقول لا اله الا الله ثابت في قلب المؤمن وفرعها
في السماء يقول يرفع بها عمل المؤمن الى السماء ومثل كلمة خبيثة وهي الشرك
كشجرة خبيثة يعني الكافر اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار يقول
الشرك ليس له اصل يأخذ به الكافر ولا برهان ولا يقبل الله مع الشرك عملا
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الم تر
كيف ضرب الله مثلا الاية قال يعني بالشجرة الطيبة المؤمن ويعني بالاصل
الثابت في الارض وبالفرع في السماء يكون المؤمن يعمل في الارض ويتكلم فيبلغ عمله
وقوله السماء وهو في الارض تؤتي اكلها كل حين باذن ربها يقول يذكر الله كل ساعة
من الليل والنهار وفي قوله ومثل كلمة خبيثة قال ضرب الله مثل الشجرة الخبيثة
كمثل الكافر يقول ان الشجرة الخبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار
يعني ان الكافر لا يقبل عمله ولا يصعد الى الله تعالى فليس له اصل ثابت في الارض
ولا فرع في السماء يقول ليس له عمل صالح في الدنيا ولا في الاخرة **واخرج** ابن جرير
عن الضحاك رضي الله عنه في قوله شجرة طيبة الى قوله تؤتي اكلها كل حين وهي
مثل المؤمن يعمل كل حين وكل ساعة من الليل والنهار وفي الشتاء وفي الصيف بطاعة
الله قال وضرب الله مثل الكافر كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض
ما لها يقول ليس لها اصل ولا فرع وليس لها ثمرة وليست فيها منفعة
كذلك الكافر ليس يعمل خيرا ولا يقوله ولا يجعل الله تعالى فيه بركة ولا منفعة
واخرج ابن ابي حاتم عن الربيع بن انس رضي الله عنه قال ان الله

عن قتادة

فالمؤمن نوريا ومعصيته ظلمة ان الايمان في الدنيا هو النور يوم القيامة ثم انه اخبر
في قول ولا عمل ليس له اصل ولا فرع وانتقض ضرب مثل الايمان فقال الم تر كيف
ضرب الله مثلا كلمة طيبة الى قوله وفرعها في السما وانما هي الاعمال في الايمان
والكلمة الطيبة المؤمن المخلص هو الشجرة انما ينبت اصلها في الارض وذلك
ثم عمله في السما ان الاصل الثابت الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له ثم ان الزرع
هي الحسنة ثم حسنه وعمله اول النهار واخره تؤتي اكلها كل حين باذن ربها يقول يجي
اربعة اعمال اذ حبها العبد الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له وخشيته
وحبه وذكره اذا اجمع ذلك فلا تفتره العلل **واخرج** ابن ابي حاتم عن عطا رضي
الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله ذهب اهل الدثور بالاجور فقال ارايت
لو عمد الى متاع الدنيا فركب بعضها الى بعض اكانت تبلغ السما افلا اخبرك بعمل اصله
في الارض وفرعه في السما يقول لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله عشر
مرات في دبر كل صلاة فذلك اصله في الارض وفرعه في السما **واخرج** الترمذي
والنسائي والبزار وابو يعلى وابن جرير وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه
عن انس رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بقناع من
بسر فقال مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة حتى بلغ تؤتي اكلها كل حين باذن
ربها قال هي النخلة ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة حتى بلغ ما لها من قرار قال
هي الحنظل **واخرج** عبد الرزاق والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم والرامهرمزي في الامثال عن شعيب بن الحبحاب رضي الله عنه قال
كنا عند انس فاتينا بطبق عليه رطب فقال انس رضي الله عنه لابي العالية
رضي الله عنه كل يا ابا العالية فان هذا من الشجرة التي ذكر الله في كتابه
ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة ثابت اصلها قال هكذا قراها
يومئذ انس قال الترمذي رضي الله عنه هذا الموقوف اصح **واخرج** احمد وابن
مردويه بسند جيد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كشجرة طيبة
قال هي التي لا ينقص ورقها هي النخلة **واخرج** البخاري وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه من طرق عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا
عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخبروني بشجرة مثل الرجل المسلم لا يتحات
ورقها ولا تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال عبد الله رضي الله عنه فوقع
في نفسي انها النخلة فاردت ان اقول هي النخلة فاذا انا اصغر القوم وثم ابو بكر
وعمر رضي الله عنهما فلما لم يتكلما بشي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي
النخلة **واخرج** ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما نزلت هذه الاية
ضرب الله مثلا كلمة طيبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون
اي شجرة هذه قالوا الله ورسوله اعلم قال هي النخلة قال عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما فحلفت والذي انزل عليك الكتاب بالحق لقد وقع في نفسي
انها النخلة ولكني لبثت اصغر القوم لم احب ان اتكلم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عند ذلك ليس منا من لم يوقر الكبير ويرحم الصغير **واخرج**
ابن جرير وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال هل تدرون ما الشجرة الطيبة قال ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل تدرون ما الشجرة الطيبة
قال ابن عمر رضي الله عنهما فاردت ان اقول هي النخلة فمنعني مكان عمر
فقالوا الله ورسوله اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة
واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن ابن مسعود في قوله كشجرة طيبة
قال هي النخلة **واخرج** الفريابي وسعيد بن منصور وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه من طرق عن ابن عباس رضي الله

عنهما

عنهما في قوله كشجرة طيبة قال هي النخلة تؤتي اكلها كل حين قال بكرة وعشية **واخرج**
ابن جرير وابن ابي حاتم والرامهرمزي عن عكرمة رضي الله عنه في قوله كشجرة
طيبة قال هي النخلة لا تزال فيها شي ينتفع به اما ثمرة واما حطب قال وكذلك
الكلمة الطيبة ينتفع صاحبها في الدنيا والاخرة **واخرج** ابن ابي حاتم عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تؤتي اكلها كل حين قال كل ساعة بالليل
والنهار والشتا والصيف وذلك مثل المؤمن يطيع ربه بالليل والنهار والشتا
والصيف **واخرج** ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما تؤتي اكلها قال
تكون اخضر ثم تكون اصفر **واخرج** ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تؤتي اكلها كل حين قال جذاذ النخل **واخرج** الفريابي وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما تؤتي اكلها كل حين
قال تطعم في كل ستة اشهر **واخرج** ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن
عكرمة رضي الله عنه انه سئل عن رجل حلف ان لا يصنع كذا وكذا الى حين فقال
ان من الحين حينا يدرك ومن الحين حينا لا يدرك فالحين الذي لا يدرك قوله
ولتعلمن نباه بعد حين والحين الذي يدرك تؤتي اكلها كل حين باذن ربها
وذلك من حين تصرم النخلة الى حين تطلع وذلك ستة اشهر **واخرج**
ابن جرير وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال تلا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة
قال ذاك اذا قيل في القبر من ربك وما دينك فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد
صلى الله عليه وسلم جانا بالبينات والهدى من عند الله فامنت بالله وصدقت فيقال
له صدقت على هذا عشت وعليه مت وعليه تبعث **واخرج** ابن جرير عن طاوس رضي الله
عنه في قوله يثبت الله الذين امنوا قال هي فتنة القبر **واخرج** ابن ابي شيبة وابن جرير عن
المسيب بن رافع رضي الله عنه في الاية قال نزلت في الميت اذا سئل في القبر **واخرج** ابن جرير عن
ابن زيد رضي الله عنه في الاية قال نزلت في الميت الذي يسال في قبره عن النبي صلى الله
عليه وسلم **واخرج** ابن جرير وعبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم عن طاوس
رضي الله عنه في الاية قال لا اله الا الله وفي الاخرة قال المسالة في القبر **واخرج** عبد
بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال اما الحيوة الدنيا فيثبتهم بالخير
والعمل الصالح واما قوله في الاخرة ففي القبر **واخرج** ابن مردويه عن انس رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يثبت الله قال هو المؤمن في قبره عند مجيه بانه
سمعناه فيقولان من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول الله ربي وديني الاسلام
فيقولان نبيك ايمانك بحب وترضى فيفسحان له في قبره مد البصر ويفتحان له بابا الى
الجنة ويقولان له نم قرير العين نومة الشاب الناعم الا من في خير مقيل وفيه نزلت
اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا واما الكافر فانهما يقولان له من ربك
وما دينك ومن نبيك فيقول لا ادري فيقولان لا دريت ولا تليت ولا اهتديت
فيضربانه بسوط من النار يرعد له كل دابة ما خلا الجن والانس ثم يفتحان له بابا
الى النار ويضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه ونحوه **واخرج**
ابن مردويه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا وضع الميت في قبره جاه ملكان فيقالان له كيف تقول في هذا الرجل الذي
كان بين اظهركم الذي يقال له محمد فلقنه الله الثبات فيقول العبد اني اقول
العبد نبي الله ودين الاسلام ونبيي محمد واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله ثم قالا له اسكن عشت مومنا ومت مومنا وتبعث مومنا فترا مكانه
منزله من الجنة فيقال لا سبور عرش الرحمن **واخرج** البخاري ومسلم وابو داود والنسائي
وابن مردويه من طريق قتادة رضي الله عنه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسمع قرع

نعم ثم يأتيه ملكان فيجران فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل زاد ابن مردويه
الذي كان بين اظهركم يقال له محمد صلى الله عليه وسلم فاما المؤمن فيقول اشهد انه
عبد الله ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة
قال النبي صلى الله عليه وسلم قال قتادة رضي الله عنه وذكر لنا انه يفسح له في قبره
سبعون ذراعا ويملأ عليه خضرا واما المنافق فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل
فيقول لا ادري كنت اقول ما يقول الناس فيقال لا دريت ولا تليت ويضرب بمطراق
من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه الا الثقلين وأخرج احمد وابو داود
وابن مردويه والبيهقي في عذاب القبر عن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة تبتلى في قبورها وان المؤمن اذا وضع في
قبره اتاه ملك فيسأله ما كنت تعبد فان الله هداه قال كنت اعبد الله فيقال
له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول هو عبد الله ورسوله فما يسأل عن شيء بعدها
فينطلق الى بيت كان له في النار فيقال له هذا كان بيتك لكن في النار ولكن
الله عصمك ورحمك فابدلك به بيتا في الجنة فيقول دعوني حتى اذهب فابشر اهلي
فيقال له اسكن وان الكافر اذا وضع في قبره اتاه ملك فينتهره فيقول له ما كنت
تعبد فيقول لا ادري فيقول له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول كنت اقول
ما يقول الناس فيضربونه بمطراق من حديد بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعها
الخلق غير الثقلين وأخرج احمد وابن ابي الدنيا والطبراني في الاوسط والبيهقي
من طريق ابي الزبير رضي الله عنه انه سأل جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن فتاني
القبر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذه الامة تبتلى
في قبورها فاذا ادخل المؤمن قبره وتولى عنه اصحابه جاءه ملك شديد الانتهار
فيقول له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول المؤمن اقول انه رسول الله
وعبده فيقول له الملك انظر الى مقعدك الذي كان من النار قد انجاك الله منه
وابدلك بمقعدك الذي ترى من الجنة فيراهما كليهما فيقول المؤمن دعوني ابشر
اهلي فيقال له اسكن واما المنافق فيقعد اذا تولى عنه اهله فيقال له ما كنت
تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري اقول ما يقول الناس فيقال له لا دريت
هذا مقعدك من النار قال جابر رضي الله عنه فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول يبعث كل عبد في القبر على ما مات المؤمن على ايمانه والمنافق على نفاقه
وأخرج ابن ابي عاصم في السنة وابن مردويه والبيهقي من طريق ابي سفيان
عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع
الميت في قبره اتاه ملكان فانتهراه فقام يهب كما يهب النائم فيقال له من ربك
فيقول ربي الله والاسلام ديني ومحمد صلى الله عليه وسلم نبيي فينادي مناد
ان صدق فافرشوه من الجنة والبسوه من الجنة فيقول دعوني اخبر اهلي
فيقال له اسكن وأخرج البيهقي في كتاب عذاب القبر عن ابي عتاب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انت يا عمر اذا انتهي
بك الى الارض فحفر لك ثلاثة اذرع وشبر في ثلاثة اذرع وشبر ثم اتاك منكر ونكير
اسودان يجران شعورهما كأن اصواتهما الرعد القاصف واعينهما البرق الخاطف
يحفران الارض بانيابهما فاجلساك فزعا فتلتلاك وتوهلاك قال يا رسول
الله وانا يومئذ على ما انا عليه قال نعم قال اكفيكهما باذن الله يا رسول الله
وأخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الميت ليسمع خفق نعالهم حين يولون ثم يجلس فيقال له من ربك فيقول
الله ثم يقال له ما دينك فيقول الاسلام ثم يقال له من نبيك فيقول محمد
فيقال وما علمك فيقول عرفته وآمنت به وصدقته بما جاء به من الكتاب
ثم يفسح له في قبره مد البصر ويجعل روحه مع ارواح المؤمنين وأخرج

الطبراني

الطبراني في الاوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اسم الملكين اللذين يأتيان
في القبر منكر ونكير وأخرج احمد وابن ابي الدنيا والطبراني والآجري في الشريعة
وابن عدي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر فتان القبر فقال عمر رضي الله عنه اترد الينا عقولنا يا رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم كهيئتكم اليوم فقال عمر رضي الله عنه بفيه الحجر وأخرج
ابن ابي داود في البعث والحاكم في التاريخ والبيهقي في عذاب القبر عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انت اذا كنت في اربعة
اذرع في ذراعين ورأيت منكرا ونكيرا قلت يا رسول الله وما منكر ونكير قال فتانا
القبر يبحثان الارض بانيابهما ويطآن في اشعارهما اصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما
كالبرق الخاطف معهما مرزبة لو اجتمع عليها اهل منى لم يطيقوا رفعها هي ايسر عليهما من
عصاي هذه فامتحناك فان تعاييت او تلويت ضرباك بها ضربة تصير بها رمادا
قلت يا رسول الله وانا على حالي هذه قال نعم قلت اذا اكفيكهما وأخرج الترمذي
وحسنه وابن ابي الدنيا وابن ابي عاصم والآجري والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبر الميت اتاه ملكان
اسودان ازرقان يقال لاحدهما منكر وللآخر نكير فيقولان ما كنت تقول في هذا
الرجل فيقول ما كان يقول هو عبد الله ورسوله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا
في سبعين ثم ينور له فيه ثم يقال له نم فيقول ارجع الى اهلي فاخبرهم فيقولان
نم كنومة العروس الذي لا يوقظه الا احب اهله اليه حتى يبعثه الله من مضجعه
وان كان منافقا قال سمعت الناس يقولون فقلت مثله لا ادري فيقولان قد
كنا نعلم انك كنت تقول ذلك فيقال للارض التئمي عليه فتختلف اضلاعه فلا
يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وأخرج ابن ابي الدنيا
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر رضي
الله عنه كيف انت اذا رأيت منكرا ونكيرا قال وما منكر ونكير قال فتانا القبر
اصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف يطآن في اشعارهما ويحفران
بانيابهما معهما عمود من حديد لو اجتمع عليه اهل منى لم يقلوه وأخرج البخاري
عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انه قد اوحي الي انكم تفتنون في القبور فيقال ما علمك بهذا الرجل
فاما المؤمن او الموقن فيقول هو محمد رسول الله جاءنا بالبينات والهدى فاجبنا
واتبعنا فيقال له نم قد علمنا ان كنت لمؤمنا نم صالحا واما المنافق او المرتاب
فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته وأخرج احمد عن اسماء رضي
الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل الانسان قبره فان كان مؤمنا احف
به عمله الصلاة والصيام فيأتيه الملك من نحو الصلاة فترده ومن نحو الصيام فيرده فيناديه اجلس
فيجلس فيقول له ما تقول في هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قال محمد اشهد انه رسول الله فيقول وما يدريك آنت رسول الله ادركته قال
اشهد انه رسول الله فيقول على ذلك عشت وعليه مت وعليه تبعث وان كان فاجرا
او كافرا جاءه الملك وليس بينه وبينه شيء يرده فاجلسه فقال ما تقول في هذا
الرجل قال اي رجل قال محمد فيقول والله ما ادري سمعت الناس يقولون شيئا
فقلت فيقول له الملك على ذلك عشت وعليه مت وعليه تبعث ويسلط عليه
دابة في قبره معها سوط ثمرته جمرة مثل عرف البعير تضربه ما شاء الله لا تسمع صوته
فترحمه وأخرج احمد والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت جاءت يهودية فاستطعمت
على بابي فقالت اطعموني اعاذكم الله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب
القبر ثم ارادت حبسها حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله

ما تقول هذه اليهودية قال وما تقول قلت تقول اعاذكم الله من فتنة الدجال
ومن فتنة عذاب القبر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع يديه مدا
يستعيذ بالله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر ثم قال اما فتنة الدجال
فانه لم يكن نبي الا قد حذر امته وساحذركموه بحديث لم يحذره نبي امته انه
اعور والله ليس باعور مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن فاما فتنة
القبر فبي تفتنون وعني تسالون فاذا كان الرجل الصالح اجلس في قبره غير
فزع ولا مشعوف ثم يقال له فيم كنت فيقول في الاسلام فيقال ما هذا الرجل
الذي كان فيكم فيقول محمد رسول الله جانا بالبينات من عند الله فصدقناه فيفرج له
فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا فيقال له انظر الى ما وقاك الله ثم يفرج
له فرجة الى الجنة فينظر الى زهرتها فيقال هذا مقعدك منها ويقال على اليقين كنت
وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله واذا كان الرجل السوء اجلس في قبره فزعا
مشعوفا فيقال فيم كنت فيقول لا ادري فيقال ما هذا الرجل الذي كان فيكم فيقول
سمعت الناس يقولون قولا فقلت كما قالوا فيفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها
يحطم بعضها بعضا ويقال هذا مقعدك منها على الشك كنت وعليه مت وعليه
تبعث ان شاء الله واخرج احمد في الزهد وابو نعيم في الحلية عن طاوس
رضي الله عنه قال ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعا فكانوا يستحبون ان يطعم
عنهم تلك الايام واخرج ابن جريج في مصنفه عن الحارث بن ابي الحارث عن عبيد
بن عمير قال يفتن رجلان مؤمن ومنافق فاما المؤمن فيفتن سبعا واما
المنافق فيفتن اربعين صباحا واخرج ابن شاهين في السنة عن راشد بن سعد
رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول تعاهدوا حجتكم فانكم مسؤولون
حتى ان كان اهل البيت من الانصار يحضر الرجل منهم الموت فيوصونه والغلام
اذا عقل فيقولون له اذا سالوك من ربك فقل الله ربي وما دينك فقل الاسلام
ديني ومن نبيك فقل محمد صلى الله عليه وسلم واخرج ابو نعيم عن انس
رضي الله عنه وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبر رجل من اصحابه
حتى فرغ منه فقال انا لله وانا اليه راجعون اللهم انه نزل بك وانت خير
منزول به جاف الارض عن جنبيه وافتح ابواب السما لروحه واقبله منك
بقبول حسن وثبت عند المسائل منطقه واخرج ابو داود والحاكم والبيهقي
عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بجنازة عند قبر وصاحبه يدفن فقال استغفروا لاخيكم واسالوا له التثبيت فانه
الان يسال واخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقف على القبر بعد ما يسوى عليه فيقول
اللهم نزل بك صاحبنا وخلف الدنيا خلف ظهره اللهم ثبت عند المسالة منطقه
ولا تبتله في قبره بما لا طاقة له به واخرج الطبراني وابن منده عن
ابي امامة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات احد
من اخوانكم وسويتم التراب عليه فليقم احد على راس قبره ثم ليقل يا فلان بن
فلانة فانه يقول ارشدنا رحمك الله ولكن لا تشعرون فليقل اذكر ما
خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
وانك رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبالقران
اماما فان منكرا ونكيرا ياخذ كل واحد منهما بيد صاحبه ويقول انطلق بنا
ما نقعد عند من لقن حجته فيكون حجيجه دونهما فقال رجل يا رسول الله
فان لم يعرف امه قال ينسبه الى حوا يا فلان بن حوا واخرج ابن منده
عن ابي امامة رضي الله عنه قال اذا انا مت فدفنتموني فليقم انسان عند
راسي فليقل يا صدي بن عجلان اذكر ما كنت عليه في الدنيا شهادة

ان

ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واخرج سعيد بن منصور عن راشد بن سعد
وضمرة بن حبيب وحكيم بن عمير قالوا اذا سوي على الميت قبره وانصرف الناس عنه كانوا
يستحبون ان يقال للميت عند قبره يا فلان قل لا اله الا الله ثلاث مرات يا فلان قل ربي الله
وديني الاسلام ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم ثم ينصرف واخرج الترمذي الحكيم في نوادر
الاصول عن عمرو بن مرة رضي الله عنه قال كانوا يستحبون اذا وضع الميت في اللحد
ان يقولوا اللهم اعذه من الشيطان الرجيم واخرج الترمذي الحكيم عن سفيان
الثوري رضي الله عنه قال اذا سئل الميت من ربك ترايا له الشيطان في صورة فيشير
الى نفسه اني انا ربك واخرج النسائي عن راشد بن سعد رضي الله عنه ان رجلا قال
يا رسول الله ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم الا الشهيد قال كفى ببارقة السيوف
على راسه فتنة واخرج ابن مردويه عن انس رضي الله عنه قال قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجل من الاشعريين سبع حجج فقال ان لهذا علينا حقا ادعوه
فليرفع الينا حاجته فدعوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفع الينا حاجتك
فقال يا رسول الله دعني حتى اصبح فاستخير الله فلما اصبح دعاه فقال يا رسول الله اسالك
الشفاعة يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبت الله الذين
امنوا قال فاعني على نفسك بكثرة السجود واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر عن
ميمون بن ابي شبيب رضي الله عنه قال اردت الجمعة في زمان الحجاج فتهيات للذهاب
ثم قلت اين اذهب اصلي خلف هذا فقلت مرة اذهب ومرة لا اذهب فنادى مناد
من جانب البيت يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر
الله قال وجلست مرة اكتب كتابا فعرض لي شي ان انا كتبته زين كتابي وكنت
قد كذبت وان انا تركته كان في كتابي بعض القبح وكنت قد صدقت فنادى مناد
من جانب البيت يثبت الله الذين امنوا الاية قوله تعالى الم تر الى الذين
بدلوا نعمة الله كفرا الايات اخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور والبخاري
والنسائي وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم اهل مكة واخرج
البخاري في تاريخه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه في قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هما الافجران من قريش بنو
المغيرة وبنو امية فاما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر واما بنو امية فمتعوا الى حين
واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لعمر رضي الله عنه يا امير
المؤمنين هذه الاية الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم الافجران من قريش اخوالي واعمامك
فاما اخوالي فاستاصلهم الله يوم بدر واما اعمامك فاملى الله لهم الى حين واخرج ابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني في الاوسط وابن مردويه والحاكم وصححه من طرق
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا
قال هم الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة فاما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم
يوم بدر واما بنو امية فمتعوا الى حين واخرج عبد الرزاق والفريابي والنسائي
وابن جرير وابن ابي حاتم وابن الانباري في المصاحف وابن مردويه والحاكم وصححه
والبيهقي في الدلائل عن ابي الطفيل رضي الله عنه ان ابن الكوا رضي الله عنه سال
عليا رضي الله عنه من الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم الفجار من قريش كفيتهم
يوم بدر قال فمن الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا قال منهم اهل حروراء واخرج
ابن مردويه عن علي رضي الله عنه انه سئل عن الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال بنو
امية وبنو مخزوم رهط ابي جهل واخرج ابن مردويه عن ارطاة رضي الله عنه
سمعت عليا رضي الله عنه على المنبر يقول الذين بدلوا نعمة الله كفرا الناس منهما
براء غير قريش واخرج ابن ابي حاتم عن ابي حسين رضي الله عنه قال قام علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال الا احد يسالني عن القران فوالله لو اعلم اليوم

بو منبه وان كان من وراء البحور لا تبيد فقام عبد الله بن الكوا رضي الله عنه فقال من الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم مشركوا قريش اتتهم نعمة الله الايمان فبدلوا قومهم دار البوار واخرج ابن جرير وابن المنذر والحاكم في الكنى عن علي رضي الله عنه مثله ايضا واحلوا قومهم دار البوار قال الهلاك واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله دار البوار قال النار قال وقد بين الله ذلك واخبرك به فقال جهنم يصلونها وبئس القرار هي دارهم في الاخرة واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله وجعلوا لله اندادا قال اشركوا بالله واخرج ابن ابي حاتم عن ابي رزين في قوله وجعلوا لله اندادا قال تمتعوا الى اجلكم واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلال قال ان الله تعالى قد علم ان الناس في الدنيا تبوعا وخلالا يتخالون به فلينظر رجل من يخالل وعلى من يصاحب فان كان لله فليداوم وان كان لغير الله فليعلم ان كل خلة ستصير على اهلها عداوة يوم القيامة الا خلة المتقين قوله تعالى وسخر لكم الانهار واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه وسخر لكم الانهار قال بكل بلدة قوله تعالى وسخر لكم الشمس والقمر دائبين اخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وسخر لكم الشمس والقمر دائبين قال دؤوبهما في طاعة الله واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ في كتاب العظمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الشمس بمنزلة الساقية تجري بالنهار في السماء في فلكها فاذا غربت جرت بالليل في فلكها تحت الارض حتى تطلع من مشرقها وكذلك القمر قوله تعالى وآتاكم من كل ما سألتموه واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله وآتاكم من كل ما سألتموه من كل شيء رغبتم اليه فيه واخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه مثله وعن الضحاك رضي الله عنه من كل ما سألتموه وتفسيره اعطاكم اشياء ما سألتموها ولم تلتمسوها قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير والبيهقي في الشعب عن طلق بن حبيب رضي الله عنه قال ان حق الله اثقل من ان يقوم به العباد وان نعم الله اكثر من ان يحصيها العباد ولكن اصبحوا توابين وامسوا توابين واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن بكر بن عبد الله رضي الله عنه قال ما قال عبد قط الحمد لله الا وجبت عليه نعمة بقوله الحمد لله فجزاء تلك النعمة قال جزاؤها ان يقول الحمد لله فجاءت نعمة اخرى فلا تنفد نعم الله واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي في الشعب عن سليمان التيمي رضي الله عنه قال ان الله انعم على العباد على قدره وكلفهم الشكر على قدرهم واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن بكر بن عبد الله المزني رضي الله عنه قال يا ابن ادم اذا اردت ان تعرف قدر ما انعم الله عليك فغمض عينيك واخرج البيهقي عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال من لم يعرف نعمة الله عليه الا في مطعمه ومشربه فقد قل علمه وحضر عذابه واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن سفيان بن عيينة رضي الله عنه قال ما انعم الله على العباد نعمة افضل من ان عرفهم ان لا اله الا الله وان لا اله الا الله لهم في الاخرة كالماء في الدنيا واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان لله على اهل النار منة فلو شاء ان يعذبهم باشد من النار لعذبهم واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن وهب ابن منبه رضي الله عنه قال عبد الله عابد خمسين عاما فاوحى الله اليه اني قد غفرت لك قال يا رب وما تغفر لي ولم اذنب فاذن الله تعالى لعرق في عنقه فضرب عليه فلم ينم ولم يصل وسكن فقام تلك الليلة فشكى الى الله تعالى فلقيه ملك قال الملك ان ربك يقول ان عبادتك

حتى

حتى تبدل بسكون ذلك العرق قوله تعالى ان الانسان لظلوم كفار واخرج ابن ابي حاتم عن عمر رضي الله عنه انه قال اللهم اغفر لي ظلمي وكفري قال قائل يا امير المؤمنين هذا الظلم فما بال الكفر قال ان الانسان لظلوم كفار واخرج واذ قال ابراهيم رب اجعل لي الا تبعي واخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد امنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام فاستجاب الله تعالى لابراهيم عليه السلام دعوته في ولده فلم يعبد احد من ولده صنما بعد دعوته واستجاب الله وجعل هذا البلد امنا ورزق اهله من الثمرات وجعله اماما وجعل من ذريته من يقيم الصلاة وتقبل دعاءه واراه مناسكه وتاب عليه واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله رب انهن اضللن كثيرا من الناس قال الاصنام فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم قال اسمعوا الى قول خليل الله ابراهيم عليه السلام لا والله ما كانوا لعانين ولا طعانين قال وكان يقال ان من اشرار عباد الله كل لعان طعان قال وقال نبي الله عيسى بن مريم عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني دعوت للعرب فقلت اللهم من لقيك منهم مؤمنا موقنا بك مصدقا بلقائك فاغفر له ايام حياته وهي دعوة ابينا ابراهيم ولواء الحمد بيدي يوم القيامة ومن اقرب الناس الى لوائي يومئذ العرب قوله تعالى ربنا اني اسكنت من ذريتي الاية اخرج الواقدي وابن عساكر من طريق عامر بن سعد عن ابيه قال كانت سارة عليها السلام تحت ابراهيم عليه السلام فمكثت معه دهرا لا ترزق منه ولدا فلما رات ذلك وهبت له هاجر امة لها قبطية فولدت له اسماعيل عليه السلام فغارت من ذلك سارة رضي الله عنها ووجدت في نفسها وعتبت على هاجر فحلفت ان تقطع منها ثلاثة اشراف فقال ابراهيم عليه السلام هل لك ان تبري يمينك قالت كيف اصنع قال اثقبي اذنيها واخفضيها والخفض هو الختان ففعلت ذلك بها فوضعت هاجر رضي الله عنها في اذنيها قرطين فازدادت بهما حسنا فقالت سارة رضي الله عنها اراني انما زدتها جمالا فلم تقاره على كونه معها ووجد بها ابراهيم عليه السلام وجدا شديدا فنقلها الى مكة فكان يزورها في كل يوم من الشام على البراق من شغفه بها وقلة صبره عنها واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ربنا اني اسكنت من ذريتي قال اسكن اسماعيل وامه مكة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ابراهيم عليه السلام فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم يقلنهم عليكم الترك والروم وفي رواية لازدحمت عليه فارس والروم والافئدة القلوب يا قوتة واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم ان ابراهيم عليه السلام لما دعا للحرم وارزق اهله من الثمرات نقل الله الطائف من فلسطين وقال ابن ابي حاتم عن الزهري رضي الله عنه ان الله تعالى نقل قرية من قرى الشام فوضعها بالطائف لدعوة ابراهيم عليه السلام واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم وانه بيت طهره الله وجعله قبلة وجعله حرمه اختاره نبي الله ابراهيم عليه السلام لولده وقد ذكر لنا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال في خطبته ان هذا البيت اول من وليه ناس من طسم فعصوا ربهم واستخفوا بحقه واستحلوا حرمته فاهلكهم الله ثم وليه ناس من جرهم فعصوا واستخفوا بحقه واستحلوا حرمته ثم وليتموه معاشر قريش فلا تعصوا ولا تستخفوا بحقه ولا تستحلوا حرمته وصلوة فيه افضل من مائة صلاة بغيره والمعاصي فيه على قدر ذلك واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه

تهوي إليهم يقول خذ بقلوب الناس إليهم تهوي فإنه حيث يهوي القلب يذهب الجسد فلذلك قال ليس من مؤمن إلا وقلبه معلق بحب الكعبة قال ابن عباس رضي الله عنهما لو كان إبراهيم عليه السلام حين دعا قال اجعل أفئدة الناس لازدحمت عليه اليهود والنصارى ولكن خص حين قال أفئدة من الناس فجعل ذلك أفئدة المؤمنين. وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل المدينة اللهم بارك لهم في صاعهم ومدهم واجعل أفئدة الناس تهوي إليهم. وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ربنا إنك تعلم ما نخفي وما نعلن قال من الحزن. وأخرج ابن أبي حاتم عن إبراهيم النخعي رضي الله عنه في قوله وما نخفي وما نعلن قال من حب إسماعيل وأمه وما نعلن قال ما نظهر لسارة من الجفاء. وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل المدينة اللهم بارك لهم في صاعهم ومدهم واجعل أفئدة الناس تهوي إليهم. قوله تعالى ربنا إنك تعلم ما نخفي وما نعلن الآيات

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ربنا إنك تعلم ما نخفي وما نعلن في قوله الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق قال هذا بعد ذلك بحين. وعن سعيد أن إبراهيم بشر بعد سبعة عشرة ومائة سنة. وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي قال فلن يزال من ذرية إبراهيم عليه السلام ناس على الفطرة يعبدون الله تعالى حتى تقوم الساعة. وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي رضي الله عنه قال ما يسرني بنصيبي من دعوة نوح وإبراهيم للمؤمنين والمؤمنات حمر النعم. قوله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ميمون بن مهران رضي الله عنه في قوله ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون قال هي تعزية للمظلوم ووعيد للظالم. وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كان في بني إسرائيل رجل عقيم لا يولد له ولد فكان يخرج فإذا رأى غلاما من غلمان بني إسرائيل عليه حلي يخدعه حتى يدخله فيقتله ويلقيه في مطمورة له فبينما هو كذلك إذ لقي غلامين أخوين عليهما حلي فأدخلهما فقتلهما وطرحهما في مطمورة له وكانت له امرأة مسلمة تنهاه عن ذلك فيقول لها إني أخذت التهمة من الله تعالى وكانت تقول لو أن الله آخذني على شيء أخذني يوم فعلت كذا وكذا فتقول إن صاعك لم يمتلئ بعد ولو قد امتلأ صاعك أخذت فلما فقد الغلامين الأخوين خرج أبوهما يطلبهما فلم يجد أحدا يخبره عنهما فأتى نبيا من أنبياء بني إسرائيل عليه السلام فذكر ذلك له فقال له النبي عليه السلام هل كانت لهما لعبة يلعبان بها قال نعم كان لهما جرو فأتي بالجرو فوضع النبي صلى الله عليه وسلم خاتمه بين عينيه ثم خلى سبيله قال أول دار يدخلها من بني إسرائيل فيها بيان فأقبل الجرو يتخلل الدور حتى دخل دارا فدخلوا خلفه فوجدوا الغلامين مقتولين مع غلام قد قتله وطرحهم في المطمورة فانطلقوا به إلى النبي عليه السلام فأمر به أن يصلب فلما رفع على خشبته أتته امرأته فقالت يا فلان قد كنت أحذرك هذا اليوم وأخبرك أن الله تعالى غير تاركك وأنت تقول لو أن الله آخذني على شيء أخذني يوم فعلت كذا وكذا فأخبرتك أن صاعك بعد لم يمتلئ ألا وإن هذا صاعك قد امتلأ. قوله تعالى إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار الآية

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار قال شخصت فيه والله أبصارهم فلا ترتد إليهم. وأخرج ابن جرير

وابن

وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله مهطعين قال يعني الإهطاع النظر من غير أن تطرف مقنعي رءوسهم الإقناع رفع رءوسهم لا يرتد إليهم طرفهم شاخصة أبصارهم وأفئدتهم هواء ليس فيها شيء من الخير فهي كالخربة. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه مهطعين قال مديمي النظر وقيل مسرعين. وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق رضي الله عنه قال له أخبرني عن قوله مهطعين قال الصمد يحيى بالمهطع قال الناظر وقال فيه الشاعر

إذا دعانا فأهطعنا لدعوته ... داع سميع فلفونا وساقونا

قال أخبرني عن قوله مقنعي رءوسهم قال المقنع قال الرافع رأسه قال فيه حسن بن نهير

دهجان وجر مقنعات رءوسها ... وأصغر يسول من الدهر نافع

وأخرج ابن الأنباري رضي الله عنه في قوله مهطعين قال هو التحجيج والعرب تقول للرجل إذا صعق ما بين عينيه لقد حجج. وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله مقنعي رءوسهم قال رافعي رءوسهم يحدون ينظرون لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء عورت أجوافهم إلى حلوقهم ليس لها مكان تستقر فيه. وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله وأفئدتهم هواء ليس فيها شيء خرجت من صدورهم فنشبت في حلوقهم. وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر عن مرة رضي الله عنه وأفئدتهم هواء قال متحرقة لا تعي شيئا. وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي صالح رضي الله عنه قال يحشر الناس هكذا ووضع رأسه وأمسك بيمينه على شماله عند صدره. قوله تعالى وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب الآيات

أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب قال يوم القيامة فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا إلى أجل قريب قال مدة يعملون فيها في الدنيا أولم تكونوا أقسمتم من قبل كقوله وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت ما لكم من زوال قال الانتقال من الدنيا إلى الآخرة. وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال بلغني أن أهل النار ربنا دون ربنا أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل أولم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال إلى قوله لتزول منه الجبال. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم قال سكن الناس في مساكن قوم نوح وعاد وثمود وقرونا بين ذلك كثيرة ممن هلك من الأمم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال قال قد والله بعث الله رسوله وأنزل كتابه فضرب لكم الأمثال فلا يصم فيها إلا الأصم ولا يخيب فيها إلا الخائب فاعقلوا عن الله أمره. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في قوله وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم قال عملتم بمثل أعمالهم. وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله وضربنا لكم الأمثال قال الأشباه. قوله تعالى وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال

أخرج ابن جرير وابن الأنباري في المصاحف عن الحسن رضي الله عنه قال أربعة أحرف في القرآن وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال ما كان مكرهم وقوله لاتخذناه من لدنا إن كنا فاعلين وقوله إن كان للرحمن ولد ما كان للرحمن ولد وقوله ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري

عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قرا هذه الاية وان كان مكرهم لتزول
منه الجبال ثم فسرها فقال ان جبارا من الجبابرة قال لا انتهي حتى انظر الى ما في
السما فامر بفراخ النسور فعلفت اللحم حتى شبت وغلظت وامر بتابوت
فنجر يسع رجلين ثم جعل على راس الخشب لحما ثم دخل هو وصاحبه في التابوت
ثم ربطهن الى قوايم التابوت ثم خلى عنهن يريدن اللحم فذهبن ما شا الله تعالى
ثم قال لصاحبه افتح فانظر ماذا ترى ففتح فقال انظر الى الجبال كانها ذباب فقال
اغلق فاغلق وطرن به ما شا الله ثم قال افتح ففتح فقال انظر ماذا ترى
فقال ما ارى الا السما وما تزداد الا بعدا قال صوب الخشبة فصوبها فانقضت تريد اللحم
فسمع الجبال هدتها فكادت تزول عن مراتبها واخرج ابن جرير عن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه قال ان هذا الذي حاج ابراهيم عليه السلام في ربه
نسرين صغيرين فرباهما حتى استغلظا واستعلجا وشبا فاوثق رجل
كل واحد منهما الى التابوت وجوعهما وقعد هو ورجل اخر في التابوت ورفع في
التابوت عصا على راسه اللحم فطارا وجعل يقول لصاحبه انظر ماذا ترى قال
ارى كذا وكذا حتى قال ارى الدنيا كانها ذباب قال صوب العصا فصوبها
فهبطا جميعا قال فهو قول الله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال
واخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه ان بخت نصر
فذكر مثله واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله
عنه في قوله ان الله عزيز ذو انتقام قال عزيز والله في امره يملي وكيده
متين ثم اذا انتقم انتقم بقدرته واخرج مسلم وابن جرير والحاكم
والبيهقي في الدلايل عن ثوبان رضي الله عنه قال جا حبر من اليهود الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير
الارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون
الجسر واخرج احمد ومسلم والترمذي وابن ماجه وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم وابن حبان وابن مردويه عن عايشة رضي الله عنها
قالت انا اول الناس سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه
الاية يوم تبدل الارض غير الارض قلت اين الناس يوميذ قال على الصراط
واخرج البزار وابن المنذر والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الشعب
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قول الله يوم تبدل الارض غير الارض قال ارض بيضا كانها فضة
لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل فيها خطيية [illegible] ثم ينزل الجبار
عز وجل عليها واخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال يزاد فيها واخرج
البيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يوم تبدل الارض
غير الارض والسموات فقال يزاد فيها وينقص منها وتذهب اكامها
وجبالها واوديتها وشجرها وما فيها وتمد مد الاديم العكاظي ارض
بيضا مثل الفضة لم يسفك فيها دم ولم يعمل عليها خطيية والسموات تذهب
شمسها وقمرها ونجومها واخرج البخاري ومسلم عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تكون الارض خبزة يوم القيامة خبزة واحدة يتكفاها الجبار بيده
كما يتكفا احدكم خبزته في السفرة نزلا لاهل الجنة قال فاتاه رجل من
اليهود فقال بارك الرحمن عليك ابا القاسم الا اخبرك بنزل اهل
الجنة يوم القيامة قال تكون الارض خبزة واحدة يوم القيامة كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فنظر الينا رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم ثم ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال الا اخبرك بادامهم قال بلى قال
ادامهم ثور ونون قالوا ما هذا الثور وبالام ياكل من زيادة كبدها سبعون الفا
واخرج ابن مردويه عن افلح مولى ابي ايوب رضي الله عنه ان رجلا من يهود
سال النبي صلى الله عليه وسلم يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فما الذي
تبدل به قال خبزة فقال اليهودي درمكة بابي انت قال فضحك ثم قال
قاتل الله يهود هل تدرون ما الدرمكة لباب الخبز واخرج عن سعيد
ابن جبير رضي الله عنه في قوله يوم تبدل الارض قال تبدل الارض خبزة
بيضا ياكل المومن من تحت قدميه واخرج البيهقي في البعث عن عكرمة رضي
الله عنه قال تبدل الارض بيضا مثل الخبزة ياكل منها اهل الاسلام حتى
يفرغوا من الحساب واخرج البخاري في تاريخه عن عايشة رضي الله عنها
انها سالت النبي صلى الله عليه وسلم اين الارض يوم القيامة قال هي زخام
في الجنة واخرج عبد الرزاق وابن جرير عن ابن عباس وقتادة رضي الله
عنهما في قوله مقرنين في الاصفاد قال في القيود والاغلال وقال سعيد بن جبير
رضي الله عنه في السلاسل واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله في الاصفاد يقول في وثاق واخرج ابن
ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله سرابيلهم قال قميصهم وعن ابن زيد رضي
الله عنه قال السرابيل القمص واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله من قطران قال هذا
القطران يطلى به حتى يشتعل نارا واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله من قطران قال هو النحاس
المذاب واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله سرابيلهم من قطران قال من نحاس ان قال قد
انا لهم ان يعذبوا به واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله
عنه انه قرا من قطران قال القطر الصفر والان الحار واخرج ابو عبيد وسعيد
ابن منصور وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه انه كان يقروها
قال من صفر يحمى عليه ان قال قد انتهى حره واخرج ابن ابي حاتم
عن السدي رضي الله عنه في قوله وتغشى وجوههم قال تلفحهم فتحرقهم
واخرج ابن ابي شيبة واحمد ومسلم عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النايحة اذا لم تتب قبل موتها
تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب واخرج
ابن ابي حاتم والطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم النايحة اذا لم تتب توقف في طريق بين الجنة والنار
سرابيلها من قطران وتغشى وجهها النار قوله تعالى هذا
بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد وليذكر اولوا الالباب
اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله هذا
بلاغ للناس قال القران ولينذروا به قال القران

سورة الحجر مكية

اخرج النحاس في ناسخه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال نزلت سورة الحجر بمكة واخرج ابن مردويه عن ابن الزبير رضي
الله عنه قال نزلت سورة الحجر بمكة قوله تعالى الر تلك ايات
القران وكتاب مبين اخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه
في قوله الر فواتح يفتتح بها كلامه تلك ايات الكتاب قال

التوراة والانجيل واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله الر تلك ايات الكتاب قال الكتب التي كانت قبل القرآن وقرآن مبين قال مبين والله هداه ورشده وخيره

قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين اخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك رضي الله عنه وابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال ود المشركون يوم بدر حين ضربت اعناقهم فعرضوا على النار انهم كانوا مؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في البعث عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ربما يود الذين كفروا قال ذلك يوم القيامة يتمنى الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال موحدين واخرج ابن جرير عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال هذا في الجهنميين اذا راوهم يخرجون من النار واخرج سعيد بن منصور وهناد بن السري في الزهد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في البعث والنشور عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما زال الله يشفع ويدخل الجنة ويشفع ويرحم حتى يقول من كان مسلما فليدخل الجنة فذلك قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين واخرج ابن المبارك في الزهد وابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في البعث عن ابن عباس رضي الله عنهما وانس رضي الله عنه انهما تذاكرا هذه الاية ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين فقالا هذا حيث يجمع الله بين اهل الخطايا من المسلمين والمشركين في النار فيقول المشركون ما اغنى عنكم ما كنتم تعبدون فيغضب الله لهم فيخرجهم بفضل رحمته واخرج سعيد بن منصور وهناد والبيهقي عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال اذا اخرج من النار من قال لا اله الا الله واخرج الطبراني في الاوسط وابن مردويه بسند صحيح عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناسا من امتي يعذبون بذنوبهم فيكونون في النار ما شاء الله ان يكونوا ثم يعيرهم اهل الشرك فيقولون ما نرى ما كنتم فيه من تصديقكم نفعكم فلا يبقى موحد الا اخرجه الله تعالى من النار ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين واخرج ابن ابي عاصم في السنة وابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث والنشور عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتمع اهل النار في النار ومعهم من شاء الله من اهل القبلة قال الكفار للمسلمين الم تكونوا مسلمين قالوا بلى قال فما اغنى عنكم الاسلام وقد صرتم معنا في النار قالوا كانت لنا ذنوب فاخذنا بها فيسمع الله ما قالوا فامر بكل من في النار من اهل القبلة فاخرجوا فلما راى ذلك من بقي من الكفار قالوا يا ليتنا كنا مسلمين فنخرج كما خرجوا ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك ايات الكتاب وقرآن مبين ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين واخرج اسحق بن راهويه وابن حبان والطبراني وابن مردويه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سئل هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الاية شيئا ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال نعم سمعته يقول يخرج الله ناسا من المؤمنين بعد ما ياخذ نقمته منهم لما ادخلهم الله مع المشركين قال لهم المشركون الستم كنتم تزعمون انكم اولياء الله في الدنيا فما بالكم

معنا في النار فاذا سمع الله ذلك منهم اذن في الشفاعة لهم فيشفع الملائكة والمؤمنون حتى يخرجوا باذن الله فاذا راى المشركون ذلك منهم قالوا يا ليتنا كنا مثلهم فتدركنا الشفاعة فنخرج معهم فذلك قول الله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال فيسمون في الجنة الجهنميين من اجل سواد في وجوههم فيقولون يا ربنا اذهب عنا هذا الاسم فيغتسلون في نهر الحيوة فيذهب ذلك الاسم عنهم واخرج هناد بن السري والطبراني في الاوسط وابو نعيم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناسا من اهل لا اله الا الله يدخلون النار بذنوبهم فيقول لهم اهل اللات والعزى ما اغنى عنكم قولكم لا اله الا الله وانتم معنا في النار فيغضب الله لهم فيخرجهم فيلقيهم في نهر الحيوة فيبرؤون من حرقهم كما يبرا القمر من خسوفه فيدخلون الجنة ويسمون فيها الجهنميين واخرج ابن مردويه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال اول من ياذن الله عز وجل له يوم القيامة في الكلام والشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم فيقال له قل يسمع وسل تعطه قال فيخر ساجدا فيثني على الله ثناء لم يثنه احد فيقال ارفع راسك فيرفع راسه ويقول اي رب امتي فيقال له اخرج هؤلاء فيخرجهم الله برحمته حتى لا يبقى احد ممن قال لا اله الا الله فعند ذلك يقول اهل جهنم ما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين وقوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين واخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال يقوم نبيكم رابع اربعة فيشفع فلا يبقى في النار الا من شاء الله من المشركين فذلك قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين واخرج ابن ابي حاتم وابن شاهين في السنة عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصحاب الكبائر من موحدي الامم كلها الذين ماتوا على كبائرهم غير نادمين ولا تائبين من دخل منهم جهنم لا تزرق اعينهم ولا تسود وجوههم ولا يقرنون بالشياطين ولا يغلون بالسلاسل ولا يجرعون الحميم ولا يلبسون القطران حرم الله اجسادهم على الخلود من اجل التوحيد وصورهم على النار من اجل السجود فمنهم من تاخذه النار الى قدميه ومنهم من تاخذه الى عقبيه ومنهم من تاخذه النار الى فخذيه ومنهم من تاخذه الى حجزته ومنهم من تاخذه الى عنقه على قدر ذنوبهم واعمالهم ومنهم من يمكث فيها شهرا ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج منها واطولهم فيها مكثا بقدر الدنيا منذ يوم خلقت الى ان تفنى فاذا اراد الله ان يخرجهم منها قالت اليهود والنصارى ومن في النار من اهل الاديان والاوثان لمن في النار من اهل التوحيد امنتم بالله وكتبه ورسله فنحن وانتم اليوم في النار سواء فيغضب الله لهم غضبا لم يغضبه لشيء فيما مضى فيخرجهم الى عين بين الجنة والصراط فينبتون فيها نبات الطراثيث في حميل السيل ثم يدخلون الجنة مكتوب في جباههم هؤلاء الجهنميون عتقاء الرحمن فيمكثون في الجنة ما شاء الله ان يمكثوا ثم يسالون الله تعالى ان يمحو ذلك الاسم عنهم فيمحوه الله عنهم ثم يبعث الله ملائكة معهم مسامير من نار فيطبقونها على من بقي فيها يسمرونها بتلك المسامير فينساهم الله على عرشه ويشتغل اهل الجنة بنعيمهم ولذاتهم وذلك قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين واخرج ابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن زكريا بن يحيى صاحب القضيب قال سالت ابا غالب رضي الله عنه عن هذه الاية ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين فقال حدثني ابو امامة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انها نزلت

في النحو ارج حين لا تجاوز الله عن المسلمين ومن الاية والى عذقا لوا يا ليتنا كنا مسلمين واخرج الحاكم في الكنى عن حماد رضي الله عنه قال سألت ابراهيم عن هذه الاية ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال حدثت ان اهل الشرك قالوا لمن دخل النار من اهل الاسلام ما اغنى عنكم ما كنتم تعبدون فيغضب الله لهم فيقول للملائكة والنبيين اشفعوا لهم فيشفعون لهم فيخرجون حتى ان ابليس ليتطاول رجاء ان يدخل معهم فعند ذلك يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين **قوله تعالى** ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل الاية

اخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله ذرهم يأكلوا ويتمتعوا الاية قال هؤلاء الكفرة واخرج ابن ابي حاتم عن ابي مالك رضي الله عنه في قوله ذرهم قال خل عنهم واخرج احمد في الزهد والطبراني في الاوسط وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده لا اعلمه الا رفعه قال صلاح اول هذه الامة بالزهد واليقين ويهلك اخرها بالبخل والامل واخرج احمد وابن مردويه عن ابي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غرس عودا بين يديه واخر الى جنبه واخر فابعده قال أتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال فان هذا الانسان وهذا اجله وهذا امله فيتعاطى الامل فيختلجه الاجل دون ذلك واخرج ابن ابي الدنيا في ذم الامل وابن مردويه عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الانسان والامل والاجل فمثل الاجل الى جانبه والامل امامه فبينما هو يطلب الامل اذ اتاه الاجل فاختلجه واخرج ابن مردويه عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خط خطوطا وخط خطا منها ناحية فقال اتدرون ما هذا هذا مثل ابن ادم وذاك الخط الامل فبينما هو يؤمله اذ جاءه الموت **قوله تعالى** وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم الاية

اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم قال اجل معلوم وفي قوله ما تسبق من امة اجلها وما يستأخرون قال لا يستأخر بعده واخرج ابن جرير عن الزهري رضي الله عنه في قوله ما تسبق من امة اجلها وما يستأخرون قال نرى انه اذا حضر اجله فانه لا يؤخر ساعة ولا يتقدم واما ما لم يحضر اجله فان الله يؤخر ما يشاء ويقدم ما يشاء **قوله تعالى** وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر الايات اخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه في قوله وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر قال القرآن واخرج ابو عبيد وابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله لو ما تأتينا بالملائكة قال ما بين ذلك الى قوله ولو فتحنا عليهم بابا من السماء قال وهذا من التقديم والتأخير فظلوا فيه يعرجون اي فظلت الملائكة تعرج فنظروا اليهم لقالوا انما سكرت ابصارنا عن ابن عباس واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ما ننزل الملائكة الا بالحق قال بالرسالة والعذاب واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله وما كانوا اذا منظرين قال وما كانوا لو تنزلت الملائكة منظرين من ان يعذبوا **قوله تعالى** انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون اخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وانا له لحافظون قال عندنا واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون

وقال

وقال في اية اخرى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والباطل ابليس قال فانزله الله ثم حفظه فلا يستطيع ابليس ان يزيد فيه باطلا ولا ينقص منه حقا حفظه الله من ذلك **قوله تعالى** ولقد ارسلنا من قبلك الايات اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين قال امم الاولين واخرج ابن ابي حاتم عن انس رضي الله عنه في قوله كذلك نسلكه في قلوب المجرمين قال الشرك نسلكه في قلوب المشركين واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في قوله كذلك نسلكه قال الشرك نسلكه في قلوبهم واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله كذلك نسلكه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به قال اذا كذبوا سلك الله في قلوبهم ان لا يؤمنوا وقد خلت سنة الاولين قال وقايع الله فيمن خلا من الامم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله كذلك نسلكه قال هو كذلك قال الله هو اضلهم ومنعهم الايمان **قوله تعالى** ولو فتحنا عليهم بابا الايتين

اخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون يقول ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلت الملائكة تعرج فيه يختلفون فيه ذاهبين وجائين لقالوا اهل الشرك انما اخذت ابصارنا وشبه علينا وانما سحرنا واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون قال رجع الى قوله لو ما تأتينا بالملائكة ما بين ذلك قال ابن جريج قال ابن عباس فظلت الملائكة تعرج فنظروا اليهم لقالوا انما سكرت ابصارنا قال قريش تقوله واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله سكرت ابصارنا قال سدت واخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه انه قرأ سكرت ابصارنا خفيفة واخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قال من قرأ سكرت مشددة يعني سدت ومن قرأ سكرت مخففة فانه يعني سحرت **قوله تعالى** ولقد جعلنا في السماء بروجا الايات اخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ولقد جعلنا في السماء بروجا قال الكواكب واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولقد جعلنا في السماء بروجا قال الكواكب واخرج ابن ابي حاتم عن ابي صالح رضي الله عنه في قوله ولقد جعلنا في السماء بروجا قال الكواكب العظام واخرج ابن ابي حاتم عن عطية رضي الله عنه في قوله ولقد جعلنا في السماء بروجا قال قصورا في السماء فيها الحرس واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وحفظناها من كل شيطان رجيم قال الرجيم الملعون واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الا من استرق السمع فاراد ان يخطف السمع كقوله الا من خطف الخطفة واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله الا من استرق قال هو كقوله الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب منير قال كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ان الشهب لا تقتل ولكن تحرق وتخبل وتجرح من غير ان تقتل واخرج ابن مسعود رضي الله عنه قال قال جرير بن عبد الله حدثني يا رسول الله عن السماء الدنيا والارض السفلى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما السماء الدنيا فان الله خلقها من دخان ثم رفعها وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وزينها بمصابيح وجعلها رجوما للشياطين وحفظا من كل شيطان رجيم **قوله تعالى** والارض مددناها الاية اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر

وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال قال عز وجل في آيتنا ضربنا والارض
بعد ذلك دحاها قال ذكر لنا ان ام القرى مكة ومنها دحيت الارض قال
قتادة رضي الله عنه وكان الحسن يقول اخذ طينة فقال لها انبسطي وفي قوله
والقينا فيها رواسي قال رواسيها جبالها وانبتنا فيها من كل شيء موزون
يقول معلوم مقسوم واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله وانبتنا فيها من كل شيء موزون قال معلوم واخرج ابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله من كل شيء موزون قال بقدر واخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله من كل
شيء موزون قال بقدر مقدور واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن
ابن زيد رضي الله عنه في قوله من كل شيء موزون قال الاشياء التي توزن
واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه
في قوله من كل شيء موزون قال ما انبتت الجبال مثل الكحل وشبهه
قوله تعالى وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين اخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ومن لستم
له برازقين قال الدواب والانعام اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن منصور رضي الله عنه ومن لستم له برازقين قال الوحش قوله
تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه الاية اخرج البزار وابن مردويه
وابو الشيخ في العظمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم خزائن الله الكلام فاذا اراد شيئا قال له كن فكان واخرج
ابن جرير عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه
قال المطر خاصة واخرج ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وما ننزله
الا بقدر معلوم قال المطر واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ
في العظمة عن الحكم بن عتيبة رضي الله عنه في قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه
وما ننزله الا بقدر معلوم قال ما من عام باكثر مطرا ولا اقل ولكنه يمطر قوم
ويحرم قوم آخرون وربما كان في البحر قال وبلغنا انه ينزل مع المطر من الملائكة
اكثر من عدد ولد ابليس وولد آدم يحصون كل قطرة حيث تقع وما تنبت وما
يرزق ذلك النبات واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال ما نقص المطر منذ انزله الله ولكن تمطر ارض اكثر مما تمطر
الاخرى ثم قرأ وما ننزله الا بقدر معلوم واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن
مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما من عام بامطر من عام
ولكن الله يصرفه حيث يشاء ثم قرأ وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله
الا بقدر معلوم واخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس احد باكسب من احد ولا عام بامطر من عام
ولكن الله يصرفه حيث يشاء واخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عام بامطر من عام ولكن
الله يصرفه حيث يشاء من البلدان وما نزلت قطرة من السماء ولا فرجت
من ريح الا بمكيال او ميزان واخرج ابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال ما نزل قطر الا بميزان واخرج ابن ابي حاتم عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال انتم تقرؤون الكتاب المصحف في الرابعة قال
ما خزائن هذه الاية وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم
الستم تؤمنون بهذا وتعلمون انه حق قالوا بلى قال فكيف تكلمون في
مثل هذا فقال لهم الاحنف فقال يا ابا هريرة والله ما نكلمك علم ما في خزائن
الله وانما نكلمك على ما انزله الله في خزائنه فجعلته انت في ثرابك

وانفلقت

وانفلقت علي بابك فسكنت معرته قوله تعالى وارسلنا
الرياح لواقح الاية اخرج ابن ابي الدنيا في كتاب السحاب وابن جرير وابو
الشيخ في العظمة وابن مردويه والديلمي في مسند الفردوس بسند ضعيف عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ريح الجنوب من الجنة وهي الريح اللواقح التي ذكر الله في كتابه وفيها منافع
للناس والشمال من النار تخرج فتمر بالجنة فيصيبها نفحة منها فبردها هذا
من ذلك واخرج ابن ابي الدنيا عن قتادة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور والجنوب من
الجنة وهي الريح اللواقح واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
والطبراني والخرائطي في مكارم الاخلاق عن ابن مسعود رضي الله عنه
في قوله وارسلنا الرياح لواقح قال يرسل الله الريح فتحمل الماء فتلقح به السحاب
فتدر كما تدر اللقحة ثم تمطر واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال يرسل الله الريح فتحمل الماء من السحاب فتمري به السحاب
فتدر كما تدر اللقحة واخرج ابو عبيد وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن ابي رجاء رضي الله عنه قال قلت للحسن رضي الله عنه
وارسلنا الرياح لواقح قال لواقح للشجر قلت او للسحاب قال وللسحاب
تمر به حتى يمطر واخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله وارسلنا
الرياح لواقح قال تلقح الماء في السحاب واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن
عبيد بن عمير رضي الله عنه في قوله وارسلنا الرياح لواقح قال الرياح يبعثها الله على
السحاب فتلقحه فيمتلئ ماء واخرج ابن المنذر عن عطاء الخراساني رضي
الله عنه قال الرياح اللواقح من تحت صخرة بيت المقدس واخرج ابن حبان
وابن مردويه وابن السني في عمل اليوم والليلة والطبراني والحاكم والبيهقي
في سننه عن سلمة بن الاكوع قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتدت
الريح يقول اللهم لقحا لا عقيما واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن عبيد بن عمير رضي الله عنه قال يبعث الله المبشرة فتقم الارض
قما ثم يبعث المثيرة فتثير السحاب فتجعله كسفا ثم يبعث المؤلفة فتؤلف بينه
فتجعله ركاما ثم يبعث اللواقح فتلقحه فتمطر واخرج ابن المنذر عن عبيد
بن عمير رضي الله عنه قال الارياح اربعة ريح تقم وريح تثير تجعله كسفا
وريح تجعله ركاما وريح تمطر واخرج ابو الشيخ عن ابراهيم رضي الله عنه
في قوله لواقح قال تلقح السحاب فتمخضه واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن
سفيان رضي الله عنه في قوله وما انتم له بخازنين قال بمانعين وفي قوله ونحن
الوارثون قال الوارث الباقي قوله تعالى ولقد علمنا
المستقدمين الاية اخرج الطيالسي وسعيد بن منصور واحمد والترمذي
والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن خزيمة
وابن حبان والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه من
طريق ابي الجوزاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت امرأة تصلي خلف
النبي صلى الله عليه وسلم حسناء من احسن الناس فكان بعض القوم يتقدم
حتى يكون في الصف الاول لئلا يراها ويستأخر بعضهم حتى يكون في الصف
المؤخر فاذا ركع نظر من تحت ابطيه فانزل الله ولقد علمنا المستقدمين
منكم ولقد علمنا المستأخرين واخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن ابي الجوزاء
رضي الله عنه في قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم قال في الصفوف قال الترمذي
وهذا اشبه ان يكون اصح واخرج الحاكم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله
عنهما في الاية قال المستقدمين الصفوف المتقدمة والمستأخرين الصفوف

الموخرة واخرج ابن جرير عن مروان بن الحكم قال كان اناس يستأخرون في الصفوف
الموخرة من اجل النساء فانزل الله ولقد علمنا المستقدمين منكم الاية واخرج ابن مردويه
عن داود بن صالح رضي الله عنه قال سهل بن حنيف الانصاري رضي الله عنه اتدري
فيم انزلت ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قلت في سبيل الله
قال لا ولكنها في صفوف الصلاة واخرج ابن ابي شيبة ومسلم وابو داود والترمذي
وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير صفوف الرجال اولها وشر صفوف الرجال اخرها وخير صفوف النساء اخرها
وشر صفوف النساء اولها واخرج ابن ابي شيبة واحمد وابن ماجه وابو يعلى
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير صفوف الرجال مقدمها وشر صفوف الرجال اخرها وشرها مؤخرها وخير
صفوف النساء اخرها وشرها مقدمها واخرج ابن ابي شيبة عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير صفوف الرجال المقدم وشرها
المؤخر وخير صفوف النساء المؤخر وشرها المقدم واخرج ابن ابي شيبة عن ابي بن
كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصف الاول على
مثل صف الملائكة ولو تعلمون لابتدرتموه واخرج ابن ابي شيبة واحمد
والدارمي وابو داود وابن ماجه وابن خزيمة والحاكم عن البراء بن عازب رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على
الصف الاول وفي لفظ على الصفوف الاول واخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد
رضي الله عنه قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصف المقدم فقال ان
الله وملائكته يصلون على الصفوف الاول فازدحم الناس عليه واخرج ابن ابي
شيبة عن عبد الله بن شداد رضي الله عنه قال كان يقال ان الله وملائكته يصلون
على الذين يصلون في الصفوف المتقدمة واخرج ابن ابي شيبة عن عامر بن مسعود
القرشي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في الصف
الاول ما صفوا فيه الا بقرعة واخرج ابن ابي شيبة والنسائي وابن ماجه
عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي على الصف المقدم ثلاثا وعلى الثاني واحدة واخرج ابن ابي حاتم عن عطاء رضي
الله عنه في قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم الاية قال في صفوف الصلاة والقتال
واخرج ابن ابي حاتم من طريق معتمر بن سليمان بن عبد الملك عن مقاتل بن
حيان رضي الله عنه في قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم الاية قال بلغنا انه
في القتال قال معتمر فحدثت ابي رضي الله عنه فقال لقد نزلت هذه الاية
قبل ان يفرض القتال واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه
في قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قال المستقدمين
في طاعة الله والمستأخرين في معصية الله واخرج ابن جرير وابن المنذر
عن الحسن رضي الله عنه في الاية قال المستقدمين في الخير من الامم المستأخرين المبطئين
عنه واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولقد علمنا
المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قال يعني بالمستقدمين من مات
والمستأخرين من هو حي لم يمت واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن
مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في الاية قال المستقدمين ادم عليه
السلام ومن مضى من ذريته والمستأخرين من في اصلاب الرجال واخرج
عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في الاية قال المستقدمين
من ادم ومن بعده حين نزلت هذه الاية والمستأخرين من كان في ذريته لم يخلق
بعد وهو مخلوقه على اولئك قد علمهم عز وجل واخرج ابن جرير وابن
ابي حاتم عن عون بن عبد الله رضي الله عنه انه سأل محمد بن كعب رضي الله

عنه عن قوله الاية اهي صفوف الصلاة فقال لا المستقدمين الميت والمقتول والمستأخر
من يلحق بهم من بعد واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه
ومجاهد رضي الله عنه في قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قال
من مات ومن بقي واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في الاية
قال تقدم خلقنا واخر خلقنا فعلم ما تقدم وعلم ما اخر واخرج عبد الرزاق وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في الاية قال المستقدمون
ما مضى من الامم والمستأخرون امة محمد صلى الله عليه وسلم واخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وان ربك هو يحشرهم قال الاول
والاخر واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله وان ربك هو
يحشرهم قال يحشر المستقدمين والمستأخرين واخرج ابن جرير عن الشعبي
رضي الله عنه في قوله وان ربك هو يحشرهم قال يجمعهم يوم القيامة جميعا قوله
تعالى ولقد خلقنا الانسان الاية واخرج ابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ
في العظمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خلق الله الانسان من ثلاث من طين
وصلصال وحما مسنون فالطين اللازب الجيد والصلصال المرقق الذي
يصنع منه الفخار والحما المسنون الطين فيه الحمأة واخرج عبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله من صلصال قال الصلصال الماء يقع على الارض الطيبة ثم يحسر عنها فتشقق
ثم تصير مثل الخزف الرقاق واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال الصلصال هو التراب اليابس الذي يبل بعد
يبسه واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الصلصال
طين خلط برمل واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال الصلصال التراب اليابس الذي يسمع له صلصلة واخرج ابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الصلصال الطين تعصره بيدك فيخرج الماء من
بين اصابعك واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله من حما مسنون قال من طين رطب واخرج الطستي وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله من حما مسنون
قال من طين منتن واخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن
الازرق رضي الله عنه قال له اخبرني عن قول الله من حما مسنون قال الحمأة
السواد والمسنون المصور قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول حمزة بن عبد المطلب وهو يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اغر كأن البدر سنة وجهه جلا الغيم عنه ضوؤه فتبددا
واخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خلق ادم من اديم الارض فالقي
على الارض حتى صار طينا لازبا وهو الطين الملتزق ثم ترك حتى صار حما مسنونا
وهو المنتن ثم خلقه الله بيده فكان اربعين يوما مصورا حتى يبس فصار صلصالا
كالفخار اذا ضرب عليه صلصل فذلك الصلصال والفخار مثل ذلك قوله
تعالى والجان خلقناه الاية واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
قال الجان مسيخ الجن كالقردة والخنازير مسيخ الانس واخرج عبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله والجان
خلقناه من قبل وهو ابليس خلق من قبل ادم واخرج ابن جرير عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال كان ابليس من حي من احياء الملائكة يقال لهم الجن خلقوا
من نار السموم من بين الملائكة قال وخلقت الجن الذين ذكروا في القران من مارج
من نار واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله من نار السموم
قال السموم الحارة التي تقتل واخرج الطيالسي والفريابي وابن جرير وابن

ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
السموم التي خلق منها الجان جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ثم قرأ والجان خلقناه من
قبل من نار السموم واخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال رؤيا المؤمن جزء من سبعين جزءا من النبوة وهذه النار جزء
من سبعين جزءا من نار السموم التي خلق منها الجان وتلا هذه الاية والجان خلقناه
من قبل من نار السموم واخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن دينار رضي الله عنه قال
خلق الجان والشياطين من نار الشمس قوله تعالى قال رب فانظرني
الايات واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
قال رب انظرني الى يوم يبعثون قال اراد ابليس ان لا يذوق الموت فقيل انك
من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال النفخة الاولى يموت فيها ابليس وبين
النفخة والنفخة اربعون سنة قال فيموت ابليس اربعين سنة واخرج ابن
ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله قال فانك من المنظرين قال فلم ينظره
الى يوم البعث ولكن انظره الى الوقت المعلوم واخرج ابن جرير عن الضحاك
رضي الله عنه في قوله الا عبادك منهم المخلصين يعني المؤمنين واخرج
ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله الا عبادك منهم المخلصين قال
هذه ثنية من الله واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله هذا صراط علي مستقيم قال الحق يرجع
الى الله وعليه طريقه لا يرجع على شيء واخرج ابن جرير عن الحسن
رضي الله عنه في قوله هذا صراط علي مستقيم يقول الي مستقيم واخرج
ابو عبيد وابن جرير وابن المنذر عن زياد بن ابي مريم وعبد الله بن
كثير انهما قرا هذا صراط مستقيم قالا علي هذا الي وبمنزلتها واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه انه قرا هذا
صراط علي مستقيم اي رفيع مستقيم واخرج ابو عبيد وابن جرير وابن
المنذر عن زياد بن ابي مريم وعبد الله بن كثير انهما قرا هذا صراط علي
مستقيم يعني رفيع واخرج ابن جرير عن قيس بن عباد انه قرا هذا
صراط علي مستقيم يقول رفيع واخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله
عنه في قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قال عبادي
الذين قضيت لهم بالجنة ليس لك عليهم ان يذنبوا ذنبا الا غفرته لهم
واخرج ابن ابي الدنيا في مكايد الشيطان وابن ابي حاتم وابو الشيخ
في العظمة عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال لما لعن ابليس تغيرت
صورته عن صورة الملائكة فجزع لذلك فرن رنة فكل رنة في الدنيا
الى يوم القيامة منها واخرج ابن جرير عن يزيد بن قسيط رضي الله عنه
قال كانت الانبياء عليهم الصلاة والسلام يكون لهم مساجد خارجة
من قراهم فاذا اراد النبي ان يستنبئ ربه عن شيء خرج الى مسجده
فصلى ما كتب الله له ثم سال ما بدا له فبينا نبي في مسجده اذ جاء ابليس
حتى جلس بين يديه وبين القبلة فقال النبي عليه السلام اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم ثلاث فقال النبي لابليس اخبرني باي شيء تغلب
بني ادم فاخذ كل منهما على صاحبه فقال النبي عليه السلام ويقول الله
واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله واني والله ما احسست
بك قط الا استعذت بالله منك قال ابليس صدقت بهذا نجوا مني
فقال النبي عليه السلام فاخبرني باي شيء تغلب ابن ادم قال
اخذه عند الغضب وعند الهوى قوله تعالى لها سبعة
ابواب واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لها

سبعة

سبعة ابواب قال جهنم والسعير ولظى والحطمة وسقر والجحيم والهاوية وهي اسفلها
واخرج ابن المبارك وابن ابي شيبة واحمد في الزهد وهناد وعبد بن حميد
وابن ابي الدنيا في صفة النار وابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي في الشعب من
طرق عن علي رضي الله عنه قال ابواب جهنم سبعة بعضها فوق بعض فيملأ
الاول ثم الثاني ثم الثالث حتى تملأ كلها واخرج احمد في الزهد وعبد
بن حميد عن حطان بن عبد الله رضي الله عنه قال قال علي رضي الله عنه اتدرون
كيف ابواب جهنم قلنا نحو هذه الابواب قال لا ولكنها هكذا ووضع يده فوق
وبسط يده على يده واخرج البيهقي في البعث عن الخليل بن مرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا ينام حتى يقرا تبارك
وحم السجدة وقال الحواميم سبع وابواب جهنم سبع والحطمة ولظى
وسعير وسقر والهاوية والجحيم تجيء كل حاميم منها يوم القيامة تقف
على باب من هذه الابواب فتقول اللهم لا تدخل هذا الباب من كان يؤمن
بي ويقرؤني مرسل واخرج البخاري في تاريخه والترمذي وابن
مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لجهنم سبعة ابواب منها باب لمن سل السيف على امتي واخرج
الحكيم الترمذي في نوادر الاصول والبزار والحاكم وصححه والعقيلي وابن
عدي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم للنار باب لا يدخله الا من شفى غيظه بسخط الله واخرج
ابو نعيم عن عطاء الخراساني رضي الله عنه قال لجهنم سبعة ابواب اشدها
غما وكربا وحرا وانتنها ريحا للزناة واخرج ابن مردويه عن ابي ذر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجهنم باب لا يدخل منه
الا من اخفرني في اهل بيتي واراق دماءهم من بعدي واخرج احمد وابن
حبان والطبراني وابن مردويه والبيهقي في البعث عن عتبة بن عبد الله
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال للجنة ثمانية ابواب وللنار
سبعة ابواب وبعضها افضل من بعض واخرج سعيد بن منصور
والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال تطلع الشمس من جهنم بين
قرني شيطان فما ترتفع من السماء قصمة الا فتح لها باب من ابواب النار
حتى اذا كانت الظهيرة فتحت ابواب النار كلها واخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله لها سبعة ابواب قال لها سبعة
اطباق واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله
لها سبعة ابواب قال اولها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم
ثم الهاوية والجحيم فيها ابو جهل واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله لها سبعة ابواب لكل باب
منهم جزء مقسوم قال هي والله منازل باعمالهم واخرج عبد الرزاق وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن الاعمش رضي الله عنه قال اسماء ابواب جهنم الحطمة والهاوية
ولظى وسقر والجحيم والسعير وجهنم والنار هي جماع واخرج ابن ابي حاتم
عن الضحاك رضي الله عنه في قوله لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم
قال باب لليهود وباب للنصارى وباب للصابئين وباب للمجوس وباب للذين
اشركوا وهم كفار العرب وباب لاهل التوحيد فاهل التوحيد يرجى لهم ولا يرجى
للاخرين ابدا واخرج ابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصراط بين ظهري جهنم
دحض مزلة والانبياء عليه يقولون اللهم سلم سلم والمار كلمع البرق وكطرف
العين وكاجاويد الخيل والبغال والركاب وشد على الاقدام فناج مسلم

وبعد وثبير وسهل وبطن وج نهاوند لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم واخرج
ابن ابي حاتم عن سمرة بن جندب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
لكل باب منهم جزء مقسوم قال ان من اهل النار من تاخذه النار الى كعبيه وان
منهم من تاخذه النار الى حجزته وان منهم من تاخذه الى تراقيه منازل باعمالهم لكل باب
منهم جزء مقسوم واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه
في قوله لها سبعة ابواب قال على كل باب منها سبعون الف سرادق من نار في
كل سرادق سبعون الف قبة من نار في كل قبة سبعون الف تنور من نار لكل تنور
منها سبعون الف كوة من نار في كل كوة سبعون الف صخرة من نار على كل
صخرة منها سبعون الف حجر من النار في كل حجر منها سبعون الف عقرب من
النار لكل عقرب منها سبعون الف ذنب من نار لكل ذنب منها سبعون الف
فقارة من نار في كل فقارة سبعون الف قلة سم وسبعون الف موقد من نار
يوقدون ذلك الباب وقال اول من يصل من اهل النار الى باب النار وجدوا
على الباب اربعمائة الف من خزنة جهنم سود وجوههم كالحة انيابهم
قد نزع الله الرحمة من قلوبهم ليس في قلب واحد منهم مثقال ذرة من الرحمة
واخرج ابو نعيم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان جهنم تسعر كل يوم وتفتح ابوابها الا يوم الجمعة فانها لا تفتح ابوابها ولا تسعر
واخرج سعيد بن منصور عن مسروق رضي الله عنه قال ان اخف ما اشتد
من جهنم في الساعة التي تفتح فيها ابوابها واخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن
ابي مالك رضي الله عنه قال جهنم سبعة نيران ليس منها نار الا وهي تنظر
الى النار التي تحتها تخاف ان تاكلها واخرج ابن ابي حاتم عن عبد الله بن عمرو
قال ان في النار سجنا لا يدخله الا اشر الاشرار قراره نار وسقفه نار
وجدرانه نار وتلفح فيه النار واخرج عبد الرزاق والحكيم الترمذي
في نوادر الاصول عن كعب قال للشهيد نور ولمن قاتل الحرورية عشرة
انوار وكان يقول لجهنم سبعة ابواب باب منها للحرورية قال ولقد خرجوا
في زمان داود عليه الصلاة والسلام واخرج ابن مردويه والخطيب
في تاريخه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله تعالى لكل باب منهم جزء مقسوم قال جزء اشركوا بالله وجزء
شكوا في الله وجزء غفلوا عن الله قوله تعالى ادخلوها بسلام
آمنين اخرج الترمذي وابن ماجه والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي
في الدلائل عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال لما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس اليه فجئت لانظر في وجهه
فلما رايت وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب فكان اول شيء
سمعته منه ان قال يا ايها الناس اطعموا الطعام وافشوا السلام وصلوا
الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام واخرج ابن
ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله آمنين قال امنوا من الموت فلا
يموتون ولا يكبرون ولا يسقمون ولا يعرون ولا يجوعون قوله
تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخرج سعيد بن
منصور وابن جرير وابن المنذر من طريق لقمان بن عامر عن ابي امامة
رضي الله عنه قال لا يدخل الجنة احد حتى ينزع الله ما في صدوره
من غل حتى انه لينزع من صدر الرجل بمنزلة السبع الضاري واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه من طريق القاسم عن ابي
امامة رضي الله عنه قال يدخل الجنة الجنة على ما في صدورهم
في الدنيا من الشحناء والضغائن حتى اذا توافوا وتقابلوا على

اهل

السرر

السرر نزع الله ما في صدورهم من غل قال العداوة واخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن قتادة رضي الله عنه في
قوله ونزعنا ما في صدورهم من غل قال حدثنا ابو المتوكل الناجي رضي الله
عنه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة
والنار فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا
ونقوا اذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفسي بيده لاحدهم اهدى
بمنزله في الجنة بمنزله كان في الدنيا قال قتادة وكان يقال ما يشبه
بهم الا اهل جمعة حين انصرفوا من جمعتهم واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن
رضي الله عنه بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحبس اهل الجنة
بعد ما يجوزون الصراط حتى يوخذ لبعضهم من بعض ظلاماتهم في الدنيا ويدخلون
الجنة بعد ما يجوزون الصراط حتى يوخذ لبعضهم وليس في قلوبهم على بعض غل
واخرج ابن ابي حاتم عن عبد الملك بن رشد رضي الله عنه قال ينتهي اهل
الجنة الى باب الجنة وهم يتلاحظون تلاحظ الغيران فاذا دخلوها نزع
الله ما في صدورهم من غل واخرج سعيد بن منصور وابن جرير
وابن المنذر وابن مردويه عن الحسن البصري رضي الله عنه قال قال علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه فينا والله اهل بدر نزلت ونزعنا ما في صدورهم
من غل اخوانا على سرر متقابلين واخرج العبادي في فضائل الصديق
وابن عساكر وابن مردويه من طريق عبد الله بن مليل عن علي رضي
الله عنه في قوله ونزعنا ما في صدورهم من غل قال نزلت في ثلاثة
احياء من العرب في بني هاشم وبني تيم وبني عدي وفي ابي بكر وفي عمر
واخرج ابن ابي حاتم وابن عساكر عن كثير النوا رضي الله عنه قال قلت
لابي جعفر رضي الله عنه ان فلانا حدثني عن علي بن الحسين رضي الله عنه
ان هذه الآية نزلت في ابي بكر وعمر وعلي ونزعنا ما في صدورهم من غل
قال والله انها لفيهم انزلت وفيمن تنزل الا فيهم قلت واي غل هو قال
غل الجاهلية ان بني تيم وبني عدي وبني هاشم كان بينهم في الجاهلية
فلما اسلم هؤلاء القوم تحابوا فاخذت ابا بكر رضي الله عنه الخاصرة فجعل علي
رضي الله عنه يسخن يده فيكمد بها خاصرة ابي بكر رضي الله عنه فنزلت
هذه الآية واخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة والعدني وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وابن مردويه من طرق عن علي رضي
الله عنه انه قال لابن طلحة اني لارجو ان اكون انا وابوك من الذين
قال الله ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين فقال
رجل من همدان ان الله اعدل من ذلك فصاح علي رضي الله عنه
عليه صيحة تداعى لها القصر وقال فيمن اذن ان لم نكن نحن اولئك
واخرج سعيد بن منصور ونعيم في الفتن وابن ابي شيبة والطبراني
وابن مردويه عن علي رضي الله عنه قال اني لارجو ان اكون انا وعثمان
والزبير وطلحة فيمن قال الله ونزعنا ما في صدورهم من غل واخرج
ابن مردويه من طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما ونزعنا ما في
صدورهم من غل الآية قال نزلت في علي وطلحة والزبير واخرج
الشيرازي في الالقاب وضعفه الطرابلسي في فضائل الصحابة وابن
مردويه وابن عساكر من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
رضي الله عنهما ونزعنا ما في صدورهم من غل قال نزلت في عشرة ابو بكر

وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله
بن مسعود وأخرجه ابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي صالح موقوفا عليه
وأخرج ابن مردويه من طريق النعمان بن بشير عن علي رضي الله عنه ونزعنا
ما في صدورهم من غل قال ذلك عثمان وطلحة والزبير وأنا قوله تعالى
إخوانا على سرر متقابلين أخرج ابن أبي شيبة وهناد وابن جرير وابن أبي
حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله على سرر متقابلين قال لا يرى بعضهم قفا
بعض وأخرج ابن المنذر وابن مردويه من طريق مجاهد رضي الله عنه عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال أهل الجنة لا ينظر بعضهم في قفا بعض ثم قرأ متكئين
عليها متقابلين وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني وأبو القاسم البغوي وابن
مردويه وابن عساكر عن زيد بن أبي أوفى رضي الله عنه قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلا هذه الآية إخوانا على سرر متقابلين قال
المتحابين في الله في الجنة ينظر بعضهم إلى بعض وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي
رضي الله عنه في قوله لا يمسهم فيها نصب قال المشقة والأذى قوله تعالى
نبئ عبادي الآية أخرج ابن جرير وابن مردويه من طريق عطاء بن أبي
رباح عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطلع علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الباب الذي يدخل منه بنو شيبة
قال أراكم تضحكون ثم أدبر حتى إذا كان عند الحجر رجع القهقرى فقال إني
لما خرجت جاء جبريل فقال يا محمد إن الله عز وجل يقول لم تقنط عبادي نبئ
عبادي أني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الأليم وأخرج ابن
المنذر وابن أبي حاتم عن مصعب بن ثابت رضي الله عنه قال مر النبي صلى
الله عليه وسلم على ناس من أصحابه فقال اذكروا الجنة واذكروا النار فنزلت
نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم
عن مصعب بن ثابت رضي الله عنه والطبراني وابن مردويه عن عبد الله
ابن الزبير رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بنفر من أصحابه
وقد عرض لهم شيء يضحكهم فقال أتضحكون وذكر الجنة والنار بين أيديكم
فنزلت هذه الآية نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو
العذاب الأليم وأخرج ابن مردويه عن أنس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم
كثيرا فنزل الملك فقال إن ربي يقول لا تقنط عبادي وأخرج عبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله نبئ
عبادي أني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الأليم قال بلغنا
أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم العبد قدر عفو الله لما تورع
من حرام ولو يعلم قدر عذابه لبخع نفسه وأخرج البخاري ومسلم
والبيهقي في الأسماء والصفات عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال إن الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فأمسك عنده
تسعة وتسعين رحمة وأرسل في خلقه كلهم رحمة واحدة فلو يعلم الكافر
بكل الذي عند الله من رحمته لم ييأس من الرحمة ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند
الله من العذاب لم يأمن من النار وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن أبي
هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج على رهط من
أصحابه وهم يتحدثون فقال والذي نفسي بيده لو تعلمون ما أعلم
لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فلما انصرفنا أوحى الله إليه يا محمد لم
تقنط عبادي فرجع إليهم فقال أبشروا وقاربوا وسددوا قوله تعالى

ونبئهم

ونبئهم عن ضيف إبراهيم الآيات وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه
في قوله لا توجل أي لا تخف وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد
رضي الله عنه فبم تبشرون قال عجب من كبره وكبر امرأته وأخرج ابن أبي حاتم
عن السدي رضي الله عنه من القانطين قال الآيسين وأخرج أبو عبيد وابن
المنذر من طريق الأعمش عن يحيى رضي الله عنه أنه قرأها فلا تكن من القنطين
بغير ألف قال وقرأ ومن يقنط من رحمة ربه مفتوحة النون وأخرج ابن
أبي حاتم عن سفيان بن عيينة رضي الله عنه قال من ذهب يقنط
الناس من رحمة الله أو يقنط نفسه فقد أخطأ ثم نزع بهذه الآية ومن
يقنط من رحمة ربه إلا الضالون وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه
ومن يقنط من رحمة ربه قال من ييأس من رحمة ربه وأخرج أحمد في الزهد
عن موسى بن علي عن أبيه أن لقمان عليه السلام قال لابنه يا بني
لا تدخلن الكبر في قلبك مثقال ذرة من الشرك بالله فإنه من يأت الله
عز وجل مشركا فلا حجة له يا بني لا تدخلن الكبر في قلبك مثقال ذرة
من الكبر فإن الكبرياء رداء الله فمن نازع الله رداءه غضب الله عليه يا بني
لا تدخلن في قلبك مثقال ذرة من القنط فإنه لا يقنط من رحمة الله
إلا الضالون وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول والشيرازي في الألقاب
والحاكم في تاريخه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الفاجر الراجي لرحمة الله أقرب من العابد القانط وأخرج ابن
أبي حاتم عن إبراهيم النخعي رضي الله عنه قال بين ويبين القدر بهذه
الآية إلا امرأته قدرنا إنها لمن الغابرين وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة
في قوله إنها لمن الغابرين يعني الباقين في عذاب الله وأخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله قال إنكم قوم منكرون
قال أنكرهم لوط عليه السلام وفي قوله بما كانوا فيه يمترون قال بعذاب قوم لوط
وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه بما كانوا فيه
يمترون قال يشكون وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله واتبع أدبارهم قال أمر أن يكون
خلف أهله يتبع أدبارهم في آخرهم إذا مشوا وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي
رضي الله عنه وامضوا حيث تؤمرون قال أخرجهم الله إلى الشام وأخرج
ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه وقضينا إليه ذلك
الأمر قال أوحينا وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أن
دابر هؤلاء مقطوع مصبحين يعني استئصال هلاكهم وأخرج ابن جرير
وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه وجاء أهل المدينة يستبشرون
قال استبشروا بأضياف نبي الله لوط عليه السلام حين نزلوا به لما أرادوا
أن يأتوا إليهم من المنكر وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله أولم ننهك عن العالمين
قال يقولون أولم ننهك أن تضيف أحدا وتؤويه قال هؤلاء بناتي إن كنتم
فاعلين قال أمرهم لوط عليه السلام أن يتزوجوا النساء وأراد أن يقي أضيافه
ببناته قوله تعالى لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون أخرج
ابن أبي شيبة والحارث بن أبي أسامة وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال ما خلق الله وما ذرأ وما برأ نفسا أكرم عليه من
محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله تعالى أقسم بحياة أحد غيره
قال لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون يقول وحياتك وعمرك وبقائك في الدنيا

واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لعمرك قال
لعيشك واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما حلف الله بحياة احد الا بحياة محمد صلى الله عليه وسلم
قال لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وحياتك يا محمد واخرج ابن جرير عن ابراهيم
النخعي قال كانوا يكرهون ان يقول الرجل لعمري يرونه كقوله وحياتي واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله انهم لفي سكرتهم يعمهون اي في ضلالتهم
يلعبون واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الاعمش انه سئل عن قوله انهم لفي
سكرتهم يعمهون قال لفي غفلتهم يترددون **قوله تعالى** فاخذتهم
الصيحة مشرقين اخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله فاخذتهم الصيحة قال
الصيحة مثل الصاعقة كل شيء اهلك الله به قوما فهو صاعقة وصيحة واخرج
ابن جرير عن ابن جريج في قوله مشرقين قال حين اشرقت الشمس **قوله تعالى**
ان في ذلك لآيات للمتوسمين اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان في ذلك لآيات قال علامات
اما ترى الرجل يرسل بخاتمه الى اهله فيقول هاتوا كذا وكذا فاذا راوه
عرفوا انه حق واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله لآيات للمتوسمين قال للناظرين واخرج عبد الرزاق
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
لآيات واخرج ابو الشيخ في العظمة عن قتادة رضي الله عنه في قوله لآيات
للمتوسمين قال للمعتبرين واخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي
الله عنه في قوله لآيات للمتوسمين قال هم المتفرسون واخرج ابو نعيم
في الحلية عن جعفر بن محمد رضي الله عنه في قوله ان في ذلك لآيات للمتوسمين
قال المتفرسين واخرج البخاري في تاريخه والترمذي وابن جرير
وابن ابي حاتم وابن السني وابو نعيم معا في الطب النبوي وابن مردويه
والخطيب عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ثم قرأ ان في ذلك
لآيات للمتوسمين قال المتفرسين واخرج ابن جرير عن ابن عمر رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احذروا فراسة المؤمن
فانه ينظر بنور الله وينطق بتوفيق الله واخرج الحكيم الترمذي والبزار
وابن جرير وابن السني وابو نعيم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم
قوله تعالى وانها لبسبيل مقيم اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله وانها لبسبيل مقيم يقول لبهلاك واخرج ابن ابي شيبة
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وانها
لبسبيل مقيم يقول لبطريق معلم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة
رضي الله عنه في قوله وانها لبسبيل مقيم يقول لبطريق واضح **قوله تعالى**
وان كان اصحاب الايكة الاية اخرج ابن مردويه وابن عساكر عن ابن عمرو
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مدين واصحاب
الايكة امتان بعث الله اليهما شعيبا واخرج ابن جرير وابن المنذر عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال كان اصحاب الايكة قوم شعيب عليه
السلام والايكة ذات آجام وشجر كانوا فيها واخرج ابن جرير عن خصيف
رضي الله عنه في قوله اصحاب الايكة قال الشجرة وكانوا ياكلون في
الصيف الفاكهة الرطبة وفي الشتاء اليابسة واخرج عبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله

وان كان

وان كان اصحاب الايكة لظالمين ذكر لنا انهم كانوا اهل غيضة وكان عامة شجرهم هذا
الدوم وكان رسولهم فيما بلغنا شعيب عليه السلام ارسل اليهم والى اهل
مدين ارسل الى امتين من الناس وعذبتا بعذابين شتى اما اهل مدين فاخذتهم
الصيحة واما اصحاب الايكة فكانوا اهل شجر متكاوس ذكر لنا انه سلط عليهم
الحر سبعة ايام لا يظلهم منه ظل ولا يمنعهم منه شيء فبعث الله عليهم سحابة
فجعلوا يلتمسون الروح فيها فجعلها الله عليهم عذابا بعث عليهم نارا فاضطرمت
عليهم فاكلتهم فذلك عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم واخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
اصحاب الايكة قال الغيضة واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير رضي الله عنه
اصحاب الايكة قال اصحاب غيضة واخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه
قال الايكة الشجر الملتف واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي
الله عنهما اصحاب الايكة اهل مدين والايكة الملتفة من الشجر واخرج ابن ابي
حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما الايكة مجمع الشجر واخرج ابن ابي حاتم عن
محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال ان اهل مدين عذبوا بثلاثة اصناف
من العذاب اخذتهم الرجفة في دارهم حتى خرجوا منها فلما خرجوا منها اصابهم
فزع شديد ففرقوا ان يدخلوا البيوت ان تسقط عليهم فارسل الله عليهم
الظلة فدخل تحتها رجل فقال ما رايت كاليوم ظلا اطيب ولا ابرد هلموا
ايها الناس فدخلوا جميعا تحت الظلة فصاح بهم صيحة واحدة فماتوا جميعا
قوله تعالى وانهما لبامام مبين اخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وانهما لبامام مبين
يقول على الطريق واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله لبامام مبين قال طريق ظاهر واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وانهما لبامام
مبين قال بطريق معلم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة
رضي الله عنه في قوله لبامام مبين قال طريق واضح واخرج ابن جرير وابن
ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله لبامام مبين قال طريق واضح مستبين
قوله تعالى ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين اخرج عبد الرزاق
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال كان اصحاب
الحجر ثمود قوم صالح واخرج البخاري وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاصحاب الحجر لا تدخلوا على هؤلاء القوم الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا
باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم مثل ما اصابهم واخرج ابن مردويه عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام غزوة تبوك
بالحجر عند بيوت ثمود فاستقى الناس من مياه الابار التي كانت تشرب منها ثمود
وعجنوا منها ونصبوا القدور باللحم فامرهم فاهراقوا القدور وعلفوا العجين
الابل ثم ارتحل بهم حتى نزل بهم على البئر التي كانت تشرب منها الناقة
ونهاهم ان يدخلوا على القوم الذين عذبوا فقال اني اخشى ان يصيبكم مثل الذي اصابهم
فلا تدخلوا عليهم واخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان الناس لما نزلوا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحجر ارض ثمود استقوا من ابارها
وعجنوا به العجين فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستقوا من البئر
التي كانت تردها الناقة واخرج ابن مردويه عن سبرة بن معبد رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بالحجر لاصحابه من عمل من هذا الماء شيئا فليلقه
قال ومنهم من عجن العجين ومنهم من حاس الحيس **قوله تعالى**

فاصفح الصفح الجميل واخرج ابن مردويه وابن النجار عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه في قوله فاصفح الصفح الجميل قال الرضا بغير عتاب واخرج البيهقي في الشعب
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فاصفح الصفح الجميل قال هو الرضا بغير عتاب
واخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فاصفح الصفح الجميل
قال هذا قبل القتال قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني
الآية واخرج ابن جرير وابن المنذر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال السبع المثاني
فاتحة الكتاب واخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن الضريس وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والدارقطني وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان
من طرق عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في قوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال
فاتحة الكتاب واخرج ابن الضريس وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه
عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم
قال سائر القرآن واخرج ابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه وابن
مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن السبع المثاني
قال فاتحة الكتاب استثناها الله لامة محمد صلى الله عليه وسلم فرفعها في ام
الكتاب فدخرها لهم حتى اخرجها ولم يعطها احد قبله قيل فاين الآية السابعة
قال بسم الله الرحمن الرحيم واخرج ابن الضريس عن سعيد بن جبير رضي
الله عنه مثله واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولقد
آتيناك سبعا من المثاني قال ذخرت لنبيكم صلى الله عليه وسلم لم تذخر لنبي سواه
واخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولقد
آتيناك سبعا من المثاني قال هي ام القرآن تثنى في كل صلاة واخرج ابن الضريس
وابو الشيخ وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال السبع المثاني فاتحة الكتاب
واخرج ابن جرير عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال السبع المثاني الحمد لله رب
العالمين واخرج ابن الضريس عن يحيى بن يعمر وابي فاختة رضي الله عنه في قوله
ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم قالا هي فاتحة الكتاب
واخرج ابن جرير عن الحسن مثله واخرج ابن الضريس وابن جرير
عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال هي فاتحة
الكتاب تثنى في كل ركعة مكتوبة وتطوع واخرج ابن الضريس عن ابي صالح
رضي الله عنه في قوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال هي فاتحة الكتاب
تثنى في كل ركعة واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي في شعب الايمان
من طريق الربيع عن ابي العالية رضي الله عنه في قوله ولقد آتيناك سبعا من
المثاني قال فاتحة الكتاب سبع آيات وانما سميت المثاني لانها تثنى بها كلما قرا
القرآن قرأها فقيل للربيع رضي الله عنه انهم يقولون السبع الطول قال لقد نزلت
هذه الآية وما نزل من الطول شيء واخرج ابن مردويه عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في قوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال السبع الطول واخرج
ابن جرير عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني
قال السبع الطول واخرج ابن جرير عن ابن عمر رضي الله عنهما في قوله ولقد
آتيناك سبعا من المثاني قال السبع الطول واخرج الفريابي وابو داود والنسائي
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه
والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولقد آتيناك
سبعا من المثاني قال هي السبع الطول ولم يعطهن احد الا النبي صلى الله عليه
وسلم واعطي موسى عليه السلام منهن اثنتين واخرج البيهقي عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال اوتي النبي صلى الله عليه وسلم سبعا من المثاني والطول
واوتي موسى عليه السلام ستا فلما القى الالواح ذهب اثنتان وبقي اربعة

الدارمي وابن مردويه عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب هي السبع المثاني قال البقرة وآل عمران
والنساء والمائدة والانعام والاعراف ويونس واخرج سعيد بن منصور وابن
الضريس وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن سعيد
ابن جبير رضي الله عنه في قوله سبعا من المثاني قال السبع الطول البقرة وآل
عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف والكهف واخرج ابن ابي حاتم
عن سفيان رضي الله عنه المثاني المبين البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام
والاعراف وبراءة والانفال سورة واحدة واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن
مردويه والبيهقي من طريق سعيد بن جبير رضي الله عنه عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله سبعا من المثاني قال السبع الطول قلت لم سميت المثاني قال
تثنى فيهن الخبر والامثال والعبر واخرج ابن مردويه من طريق سعيد بن جبير
رضي الله عنه قال قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله سبعا من المثاني فاتحة الكتاب
والسبع الطول منهن واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم والبيهقي وابن ابي مريم في قوله سبعا من المثاني قال اعطيتك سبعة اجزاء
مر وانه وبشر وانذر واضرب الامثال واعدد النعم واتل نبأ القرآن واخرج
ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن ابي مالك رضي الله عنه قال القرآن كله
مثاني واخرج آدم بن ابي اياس رضي الله عنه وابن ابي شيبة وابن المنذر والبيهقي
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله سبعا من المثاني قال هي السبع الطول الاول والقرآن
العظيم سائره واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال المثاني
ما ثني من القرآن العظيم الم تسمع لقول الله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا
متشابها مثاني واخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه قال المثاني القرآن
يذكر الله القصة الواحدة مرارا قوله تعالى لا تمدن الآية اخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لا تمدن عينيك الآية
قال نهى الرجل ان يتمنى مال صاحبه واخرج ابو عبيد وابن المنذر عن يحيى بن
ابي كثير رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بابل حي يقال لهم
بني الملوح او بني المصطلق قد عبست في ابوالها من السمن فتقنع بثوبه ولم ينظر
اليها ومر لقوله تعالى لا تمدن عينيك الآية واخرج ابن جرير وابن المنذر عن
مجاهد رضي الله عنه في قوله ازواجا منهم قال الاغنياء الامثال الاشباه واخرج
ابن المنذر عن سفيان بن عيينة رضي الله عنه قال من اعطي القرآن فمد عينيه
الى شيء مما صغر القرآن فقد خالف القرآن الم تسمع قوله ولقد آتيناك سبعا من
المثاني الى قوله ورزق ربك خير وابقى يعني القرآن واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد
ابن جبير رضي الله عنه واخفض جناحك قال اخضع كما انزلنا على المقتسمين
واخرج الفريابي وسعيد بن منصور والبخاري وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم والحاكم وابن مردويه من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين قال هم اهل الكتاب
جزءوه اجزاء فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه واخرج ابن جرير من طريق علي
عن ابن عباس رضي الله عنهما عضين فرقا واخرج الطبراني في الاوسط
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ارأيت قول الله عز وجل كما انزلنا على المقتسمين قال اليهود والنصارى
قال الذين جعلوا القرآن عضين ما عضين قال آمنوا ببعض وكفروا ببعض
واخرج ابن اسحاق وابن ابي حاتم وابو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان الوليد بن المغيرة اجتمع اليه نفر من قريش
وكان ذا سن فيهم وقد حضر الموسم فقال لهم يا معشر قريش انه قد حضر

هذا الموسم وإن وفود العرب ستقدم عليكم فيه وقد سمعوا بأمر صاحبكم هذا فأجمعوا فيه رأيا واحدا ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضا فقالوا أنت فأقم لنا رأيا نقول به قال لا بل أنتم قولوا أسمع فقالوا نقول كاهن قال ما هو بكاهن لقد رأينا الكهان فما هو بزمزمة الكاهن ولا سجعه قالوا فنقول مجنون قال ما هو بمجنون لقد رأينا الجنون وعرفناه فما هو بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته قالوا فنقول شاعر قال ما هو بشاعر لقد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه فما هو بالشعر قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر لقد رأينا السحار وسحرهم فما هو بنفثه ولا عقده قالوا فما نقول قال والله إن لقوله لحلاوة وإن أصله لعذق وإن فرعه لجنا فما أنتم بقائلين من هذا شيئا إلا عرف أنه باطل وإن أقرب القول فيه أن تقولوا ساحر يفرق بين المرء وبين أبيه وبين المرء وأخيه وبين المرء وزوجه وبين المرء وعشيرته فتفرقوا عنه بذلك فأنزل الله في الوليد في ذلك من قوله ذرني ومن خلقت وحيدا إلى قوله سأصليه سقر وأنزل في أولئك النفر الذين كانوا معه الذين جعلوا القرآن عضين إلى قوله فوربك لنسألنهم أجمعين واخ ج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله الذين جعلوا القرآن عضين قال عضوه أعضاء قالوا سحر وقالوا كهانة وقالوا أساطير الأولين واخ ج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله الذين جعلوا القرآن عضين قال رهط من قريش عضوا كتاب الله فزعم بعضهم أنه سحر وزعم بعضهم أنه كهانة وزعم بعضهم أنه أساطير الأولين واخ ج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه عضين قال السحر واخ ج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال كان عكرمة رضي الله عنه يقول العضة السحر بلسان قريش يقولون للساحرة إنها العاضهة واخ ج الترمذي وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون قال عن قول لا إله إلا الله وأخرجه ابن أبي شيبة والترمذي وابن جرير وابن المنذر من وجه آخر عن أنس رضي الله عنه موقوفا واخ ج ابن جرير عن ابن عمر رضي الله عنهما في قوله لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون عن قول لا إله إلا الله واخ ج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي العالية رضي الله عنه في قوله لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون قال يسأل العباد كلهم وعما أجابوا به المرسلين واخ ج ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث من طريق علي رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون قال يسأل العباد كلهم يوم القيامة عن خلتين عما كانوا يعبدون وقال فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان قال لا يسألهم هل عملتم كذا وكذا لأنه أعلم منهم بذلك ولكن يقول لم عملتم كذا وكذا

قوله تعالى فاصدع بما تؤمر الآية واخ ج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي رضي الله عنه فاصدع بما تؤمر فامضه واخ ج ابن جرير عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ما زال النبي صلى الله عليه وسلم مستخفيا حتى نزل فاصدع بما تؤمر فخرج هو وأصحابه واخ ج ابن إسحاق وابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فاصدع بما تؤمر قال هذا أمر من الله لنبيه بتبليغ رسالته قومه وجميع من أرسل إليه واخ ج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فاصدع بما تؤمر قال اجهر بالقرآن في الصلاة واخ ج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله فاصدع بما تؤمر قال بالقرآن الذي أوحي إليه أن يبلغهم إياه واخ ج ابن المنذر عن ابن

عباس

عباس رضي الله عنهما وأعرض عن المشركين قال نسخه قوله اقتلوا المشركين واخ ج أبو نعيم في الدلائل من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفيا سنين لا يظهر شيئا مما أنزل الله حتى نزلت فاصدع بما تؤمر يعني أظهر أمرك بمكة فقد أهلك الله المستهزئين بك وبالقرآن وهم خمسة رهط فأتاه جبريل عليه السلام بهذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أراهم أحياء بعد كلهم فهلكوا في يوم واحد وليلة منهم العاص بن وائل السهمي خرج في يوم ذلك يوم مطر فخرج على راحلته يسير ومعه ابن له يتغدى فنزل شعبا من تلك الشعاب فلما وضع قدمه على الأرض قال لدغت فطلبوا ولم يجدوا شيئا وانتفخت رجله حتى صارت مثل عنق البعير فمات مكانه ومنهم الحارث بن قيس السهمي أكل حوتا مالحا فأصابه عليه عطش فلم يزل يشرب عليه من الماء حتى انقد بطنه فمات وهو يقول قتلني رب محمد ومنهم الأسود بن المطلب وكان له ابن يقال له زمعة بالشام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعا عليه أن يعمي بصره وأن يثكل ولده فأتاه جبريل عليه السلام بورقة خضراء فرماه بها فذهب بصره وخرج يتلقى ابنه ومعه غلام له فأتاه جبريل عليه السلام وهو قاعد في أصل شجرة فجعل ينطح برأسه ويضرب وجهه بالشوك فاستغاث بغلامه فقال له غلامه لا أرى أحدا يصنع بك شيئا غير نفسك حتى مات وهو يقول قتلني رب محمد ومنهم الوليد بن المغيرة مر على نبل لرجل من خزاعة قد راشها وجعلها في الشمس فوطئها فانكسرت فتعلق به سهم منها فأصاب أكحله فقتله ومنهم الأسود بن عبد يغوث خرج من أهله فأصابه السموم فاسود حتى صار حبشيا فأتى أهله فلم يعرفوه فأغلقوا دونه الباب حتى مات وهو يقول قتلني رب محمد فقتلهم الله جميعا فأظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره وأعلنه بمكة واخ ج أبو نعيم في الدلائل بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله إنا كفيناك المستهزئين قد سلطت عليهم جبريل وأمرته بقتلهم فعرض للوليد بن المغيرة فضرب بفضره على نصل في رجله حتى خرج رجيعه من أنفه وعرض للأسود بن عبد العزى وهو يشرب ماء فنفخ في ذلك حتى انتفخ جوفه فانشق واعترض للعاص بن وائل وهو متوجه إلى الطائف فخنسه بشرقة فجرى سمها إلى رأسه وقتل الحارث بن قيس بكلب فنال به حتى مات وقتل الأسود بن عبد يغوث الزهري واخ ج الطبراني في الأوسط وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله إنا كفيناك المستهزئين قال المستهزئون الوليد بن المغيرة والأسود بن عبد يغوث والأسود بن المطلب والحارث بن عيطل السهمي والعاص بن وائل فأتاه جبريل عليه السلام فشكاهم إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأراه الوليد فأومأ جبريل إلى أكحله فقال ما صنعت شيئا قال كفيتكه ثم أراه الأسود بن المطلب فأومأ إلى عينيه فقال ما صنعت شيئا قال كفيتكه ثم أراه الأسود بن عبد يغوث فأومأ إلى رأسه فقال ما صنعت شيئا قال كفيتكه ثم أراه الحارث فأومأ إلى بطنه فقال ما صنعت شيئا قال كفيتكه ثم أراه العاص بن وائل فأومأ إلى أخمصه فقال ما صنعت شيئا قال كفيتكه فأما الوليد فمر برجل من خزاعة وهو يريش نبلا فأصاب أكحله فقطعها وأما الأسود بن المطلب فنزل تحت شجرة فجعل يقول يا بني ألا تدفعون عني قد هلكت أطعن بالشوك في عيني فجعلوا يقولون ما نرى شيئا فلم يزل كذلك حتى عميت عيناه وأما الأسود بن عبد يغوث فخرج في رأسه قروح فمات منها وأما الحارث فأخذه الماء الأصفر في بطنه حتى خرج خرؤه من فيه فمات منها وأما العاص فركب إلى الطائف فربض على شبرقة فدخل في أخمصه شوكة فقتلته واخ ج ابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس

رضي الله عنهما ان الوليد بن المغيرة قال ان محمدا كاهن يخبر بما يكون قبل ان يكون
فقال ابو جهل محمد ساحر يفرق بين الاب والابن وقال عقبة بن ابي معيط محمد مجنون
يهذي في جنونه وقال ابي بن خلف محمد كذاب فانزل الله انا كفيناك المستهزئين القتل
بهم واخرج ابن جرير والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان المستهزئين ثمانية الوليد بن المغيرة والاسود بن المطلب والاسود بن عبد
يغوث والعاصي بن وائل والحرث بن عدي بن سهم وعبد العزى بن قصي وهو
ابو زمعة وكلهم هلك قبل بدر بموت او مرض والحرث بن قيس بن الغياطل واخرج
ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال المستهزئين منهم الوليد بن المغيرة والعاصي
ابن وائل والحرث بن قيس والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث وابو هبار
ابن الاسود واخرج ابن مردويه عن علي رضي الله عنه انا كفيناك المستهزئين
قال خمسة من قريش كانوا يستهزءون برسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الحرث
ابن عيطلة والعاصي بن وائل والاسود بن عبد يغوث والوليد بن المغيرة واخرج
البزار والطبراني في الاوسط عن انس رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه
وسلم على اناس بمكة فجعلوا يغمزون في قفاه ويقولون هذا الذي يزعم
انه نبي ومعه جبريل فغمز جبريل عليه السلام باصبعه فوقع مثل الظفر في اجسادهم
فصارت قروحا حتى نتنوا فلم يستطع احد ان يدنو منهم فانزل الله انا كفيناك المستهزئين
واخرج عبد الرزاق في المصنف عن عكرمة رضي الله عنه قال مكث النبي صلى
الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة سنة منها اربع او خمس يدعو الى الاسلام سرا وهو خائف
حتى بعث الله على الرجال الذين انزل الله فيهم انا كفيناك المستهزئين الذين جعلوا
القرآن عضين والعضين بلسان قريش السحر فامر بعداوتهم فقال اصدع بما تؤمر
واعرض عن المشركين ثم امر بالخروج الى المدينة فقدم في ثمان ليال خلون من
شهر ربيع الاول ثم كانت وقعة بدر ففيهم انزل الله واذ يعدكم الله احدى الطائفتين
وفيهم نزلت سيهزم الجمع وفيهم نزلت حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب
وفيهم نزلت ليقطع طرفا من الذين كفروا وفيهم نزلت ليس لك من الامر شيء
اراد الله القوم واراد رسول الله صلى الله عليه وسلم العير وفيهم نزلت الم تر الى
الذين بدلوا نعمة الله كفرا الاية وفيهم نزلت الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم
بطرا الاية وفيهم نزلت قد كان لكم اية في فئتين التقتا في شان العير
والركب اسفل منكم اخذوا اسفل الوادي هذا كله في اهل بدر وكانت قبل بدر
بشهرين سرية يوم قتل ابن الحضرمي ثم كانت احد بسنتين ثم كانت الحديبية
وهو يوم الشجرة فصالحهم النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ على ان يعتمر في عام
قابل في هذا الشهر ففيها انزلت الشهر الحرام بالشهر الحرام فشهر العام الاول
بشهر العام وكانت الحرمات قصاص ثم كان الفتح بعد العمرة ففيهم نزلت حتى
اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد الاية وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
غزاهم ولم يكونوا استعدوا له اهبة ولقد قتل من قريش يومئذ اربعة رهط من
حلفائهم من بني بكر خمسة او زيادة وفيهم نزلت لما دخلوا في دين الله نصرا لكم
السمع والابصار ثم خرج الى حنين بعد عشرين ليلة ثم الى الطائف ثم الى
المدينة ثم امر ابا بكر على الحج ولما رجع ابو بكر رضي الله عنه من الحج غزا رسول الله صلى
الله عليه وسلم تبوك ثم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم العام المقبل
ثم ودع الناس ثم رجع فتوفي في ليلتين خلتا من شهر ربيع الاول واخرج
عبد الرزاق وابن عساكر عن عكرمة رضي الله عنه في قوله انا كفيناك المستهزئين
قال هم خمسة كلهم هلك قبل بدر العاصي بن وائل والوليد بن المغيرة وابو زمعة
ابن الاسود والحرث بن قيس بن العيطلة والاسود بن عبد يغوث واخرج ابن
ابي حاتم عن الربيع رضي الله عنه في قوله انا كفيناك المستهزئين قال هؤلاء بينا

خمسة رهط استهزءوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فلما اراد واصحاب اليمين ان
يريد النبي صلى الله عليه وسلم اتاه الوليد بن المغيرة فزعم ان محمدا ساحر واتاه العاصي
ابن وائل فاخبره ان محمدا يعلم اساطير الاولين وجاءه آخر فزعم انه كاهن وجاءه
الآخر فزعم انه شاعر وجاءه الآخر فزعم انه مجنون فكفى الله محمدا صلى الله عليه وسلم
اولئك في ليلة واحدة فاهلكوا بالوان من العذاب كل رجل منهم اصابه عذاب فاما
الوليد فاتى على رجل من خزاعة وهو يريش نبلا له فضرب وهو يتبختر فاصابه منها
سهم فقطع اكحله فاهلكه الله واما العاصي بن وائل فانه دخل في شعب فنزل في حاجة
له فخرجت اليه حية مثل العود فلدغته فاهلكه الله واما الآخر فكان رجلا ابيض
حسن اللون فخرج عشاء في تلك الليلة فاصابته سموم شديدة الحر فرجع الى اهله وهو
مثل حبشي فقالوا لست بصاحبنا فقال انا صاحبكم فقتلوه واما الآخر فدخل بيرا
فاتاه جبريل عليه السلام فلهى فيها فقال اني قد نشات فاغيثوني فقالوا والله
ما نرى احدا فكان كذلك حتى اهلكه الله واما الآخر فذهب الى ابله ينظر فاتاه جبريل
عليه السلام بشوك القتاد فضربه فقال الا تغيثوني فاني قد هلكت فقالوا والله
ما نرى احدا فاهلكه الله ففي ذلك عبرة واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة
رضي الله عنه قال جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فخط ظهر
الاسود بن عبد يغوث حتى احقوقف صدره فقال النبي صلى الله عليه وسلم
خالي دعه عنك فقد كفيتكهم هؤلاء المستهزئين قال وكانوا يقولون
سورة البقرة وسورة العنكبوت يستهزءون بها واخرج ابو نعيم في الدلائل
عن قتادة رضي الله عنه قال هؤلاء رهط خمسة من قريش منهم الاسود بن عبد
يغوث والاسود بن المطلب والوليد بن المغيرة والعاصي بن وائل وعدي بن قيس
واخرج ابن جرير وابو نعيم عن ابي بكر الهذلي قال قيل للزهري رضي الله
عنه ان سعيد بن جبير وعكرمة اختلفا في رجل من المستهزئين فقال سعيد
الحرث بن عيطلة وقال عكرمة بن جبير وعكرمة اختلفا الحرث بن قيس
فقال صدقا جميعا كانت امه تسمى عيطلة وكان ابوه قيسا واخرج
سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابو نعيم عن الشعبي رضي الله عنه
قال المستهزءون سبعة سمي منهم العاصي بن وائل والوليد بن المغيرة وهبار بن
الاسود وعبد يغوث بن وهب والحرث بن عيطلة واخرج عبد الرزاق وابن
جرير وابن المنذر وابو نعيم عن قتادة ومقسم مولى ابن عباس انا كفيناك
المستهزئين قال هم الوليد بن المغيرة والعاصي بن وائل وعدي بن قيس والاسود
ابن يغوث والاسود بن المطلب مروا رجلا رجلا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومعه جبريل عليه السلام فاذا مر به رجل منهم قال له جبريل عليه
السلام كيف تجد هذا فيقول بئس عبد الله فيقول جبريل عليه السلام قد
كفيناكه فاما الوليد فتردى فتعلق سهم بردائه فذهب يجلس فقطع اكحله
فنزف حتى مات واما الاسود بن عبد يغوث فاتي بغصن فيه شوك فضرب
به وجهه فسالت حدقتاه على وجهه واما العاصي فوطئ على شوكة فتساقط لحمه من
عظامه حتى هلك واما الاسود بن المطلب وعدي بن قيس فان احدهما قام من الليل
وهو ظمآن ليشرب من جرة فلم يزل يشرب حتى انفتق بطنه فمات واما الآخر
فلدغته حية فمات قوله تعالى ولقد نعلم الاية اخرج سعيد
ابن منصور وابن المنذر والحاكم في التاريخ وابن مردويه والديلمي عن
ابي مسلم الخولاني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اوحي
الي ان اجمع المال واكون من التاجرين ولكن اوحي الي ان سبح بحمد ربك
وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين واخرج ابن مردويه
عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اوحي الي

ان اجمع المال واكون من التاجرين ولكن اوحي الي ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين
واعبد ربك حتى ياتيك اليقين واخرج ابن مردويه والديلمي عن ابي الدرداء رضي
الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اوحي الي ان اكون تاجرا
ولا اجمع المال تكاثرا ولكن اوحي الي ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد
ربك حتى ياتيك اليقين واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله حتى ياتيك اليقين قال الموت واخرج الخطيب في المتفق والمفترق
من طريق عبد الله بن ابان عن عثمان بن حذيفة بن اوس الطائفي رضي الله عنه
قال حدثني عثمان عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اوحي
الي ان اجمع المال ولا اكون من التاجرين ولكن اوحي الي ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين
واعبد ربك حتى ياتيك اليقين واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير عن سالم بن عبد
الله بن عمر واعبد ربك حتى ياتيك اليقين قال الموت واخرج ابن المبارك في
الزهد عن الحسن رضي الله عنه في قوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين قال الموت
واخرج ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين
قال الموت اذا جاءه الموت جاءه تصديق ما قال الله له وحدثه من امر الاخرة واخرج
البخاري وابن جرير عن ام العلاء رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل على عثمان بن مظعون رضي الله عنه وقد مات فقلت رحمة الله عليك ابا
السائب فشهادتي عليك لقد اكرمك الله فقال وما يدريك ان الله اكرمه اما هو فقد
جاءه اليقين اني لارجو له الخير واخرج النسائي وابن مردويه عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير ما عاش الناس رجل
ممسك بعنان فرسه يلتمس الموت والقتل في مظانه ورجل في شعب من هذه
الشعاب او في بطن واد من هذه الاودية في غنيمة له يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة
ويعبد الله حتى ياتيه اليقين ليس من الناس الا في خير واخرج الحاكم
وصححه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
طلب ما عند الله كانت السماء ظلاله والارض فراشه لم يهتم بشيء من امر الدنيا
فهو لا يزرع الزرع وهو ياكل الخبز وهو لا يغرس الشجر وياكل الثمار توكلا على
الله وطلبا لمرضاته فضمن الله السموات السبع والارضين السبع رزقه فهم
يتعبون به وياتون به حلالا ويستوفي هو رزقه بغير حساب عبد الله
حتى اتاه اليقين واخرج ابن المبارك في الزهد عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه قال ليس للمؤمن راحة دون لقاء ربه ومن كانت راحته في لقاء الله فكان

سورة النحل مكية

اخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة
النحل بمكة واخرج ابن مردويه عن ابن الزبير رضي الله عنه مثله واخرج
النحاس من طريق مجاهد رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت
سورة النحل بمكة سوى ثلاث آيات من آخرها فانهن نزلن بين مكة والمدينة
في منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من احد قوله تعالى
اتى امر الله اخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال لما نزلت اتى امر الله ذعر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
نزلت فلا تستعجلوه فسكتوا واخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد
وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي بكر بن حفص رضي الله عنه قال لما نزلت
اتى امر الله قاموا فنزلت فلا تستعجلوه واخرج ابن مردويه من
طريق الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما اتى امر الله قال خروج محمد
صلى الله عليه وسلم واخرج ابن جرير عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال

اتيت

اتيت المسجد فصليت فقرات سورة النحل ثم جاء رجلان فقرا خلاف قراءتنا فاخذت
بايديهما فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله استقرئ هذين
فقرا احدهما فقال اصبت ثم استقرا الاخر فقال اصبت فدخل قلبي اشد ما دخل في
الجاهلية من الشك والتكذيب فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدري فقال
اعاذك الله من الشك واخسا عنك الشيطان ففضت عرقا قال اتاني جبريل
فقال اقرا القرآن على حرف واحد فقلت ان امتي لا تستطيع ذلك حتى قال سبع
مرات فقال لي اقرا على سبعة احرف ولك بكل ردة رددتها مسالة واخرج
ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الاية اتى امر
الله فلا تستعجلوه قال رجال من المنافقين بعضهم لبعض ان هذا يزعم ان
امر الله قد اتى فامسكوا عن بعض ما كنتم تعملون حتى تنظروا ما
هو كائن فلما راوا انه لا ينزل شيء قالوا ما نراه نزل شيء فنزلت ولئن اخرنا عنهم العذاب
الى امة معدودة الاية واخرج ابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه
عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تطلع عليكم
قبل الساعة سحابة سوداء من قبل المغرب مثل الترس فما تزال ترتفع في السماء حتى
تملا السماء ثم ينادي مناد يا ايها الناس فيقبل الناس بعضهم على بعض هل سمعتم
فمنهم من يقول نعم ومنهم من يشك ثم ينادي الثانية يا ايها الناس فيقول
الناس هل سمعتم فيقولون نعم ثم ينادي يا ايها الناس اتى امر الله فلا تستعجلوه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان الرجلين لينشران
الثوب فلا يطويانه وان الرجل ليمدر حوضه فلا يسقي منه شيئا وان الرجل
ليحلب ناقته فلا يشربه ويشتغل الناس واخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله اتى امر الله قال الاحكام والحدود
والفرائض قوله تعالى ينزل الملائكة بالروح اخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ينزل الملائكة بالروح قال
بالوحي واخرج آدم بن ابي اياس وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ في العظمة وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال الروح امر من امر الله وخلق من خلق الله وصورهم على صورة بني
آدم وما ينزل من السماء ملك الا ومعه واحد من الروح ثم تلا يوم يقوم الروح
والملائكة صفا واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن
مجاهد رضي الله عنه في قوله ينزل الملائكة بالروح من امره قال انه لا ينزل ملك
الا ومعه روح كالحفيظ عليه لا يتكلم ولا يراه ملك ولا شيء مما خلق الله واخرج
عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه
في قوله ينزل الملائكة بالروح قال بالوحي والرحمة واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن
رضي الله عنه في قوله ينزل الملائكة بالروح قال القرآن واخرج ابن جرير وابن ابي
حاتم وابو الشيخ عن الربيع بن انس رضي الله عنه في قوله ينزل الملائكة بالروح من
امره قال بالرحمة والوحي على من يشاء من عباده فيصطفي منهم رسلا ان انذروا انه
لا اله الا انا فاتقون قال بها يبعث الله المرسلين ان يوحد الله وحده ويطاع امره
ويجتنب سخطه قوله تعالى خلق الانسان من نطفة اخرج ابن سعد
واحمد وابن ماجه والحاكم وصححه عن بسر بن جحاش قال بصق رسول الله صلى الله
عليه وسلم في كفه ثم قال يقول الله يا ابن آدم انى تعجزني وقد خلقتك من
مثل هذه حتى اذا سويتك وعدلتك مشيت بين بردين وللارض منك وئيد
فجمعت ومنعت حتى اذا بلغت الحلقوم قلت اتصدق وانى اوان الصدقة قوله
تعالى والانعام خلقها اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله لكم فيها دفء قال الثياب ومنافع قال ما تنتفعون به من

الاطعمة والاشربة واخرج عبد الرزاق والفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لكم فيها دفء ومنافع قال نسل كل دابة
واخرج ابو يعلى عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البركة
في الغنم والجمال في الابل واخرج ابن مردويه عن عروة البارقي رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال الابل عز لاهلها والغنم بركة واخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله
ولكم فيها جمال حين تريحون قال اذا راحت كاعظم ما تكون اسنمة واحسن ما تكون ضروعا
وحين تسرحون قال اذا سرحت لرعيها قال قتادة رضي الله عنه ذكر لنا ان النبي
صلى الله عليه وسلم سئل عن الابل فقال عز لاهلها واخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وتحمل اثقالكم الى بلد
قال يعني مكة لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس قال لو تكلفتموه لم تطيقوه الا بجهد
شديد واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله الا بشق الانفس قال مشقة عليكم واخرج ابن مردويه
والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اياكم ان تتخذوا ظهور دوابكم منابر فان الله تعالى انما سخرها لكم الى بلد لم تكونوا
بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم الارض فعليها فاقضوا حاجاتكم واخرج احمد
وابو يعلى والحاكم وصححه عن معاذ بن انس رضي الله عنه عن ابيه ان النبي صلى
الله عليه وسلم مر على قوم وهم وقوف على دواب لهم ورواحل فقال لهم اركبوا هذه
الدواب سالمة ولا تتخذوها كراسي لاحاديثكم في الطرق والاسواق فرب مركوبة
خير من راكبها واكثر ذكرا لله تعالى منه واخرج ابن ابي شيبة عن عطاء بن دينار رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا ظهور الدواب كراسي
لاحاديثكم فرب راكب هو خير منه واطوع لله واكثر ذكرا واخرج ابن ابي شيبة
عن حبيب رضي الله عنه قال كان يكره طول الوقوف على الدابة وان تضرب وهي
محسنة واخرج احمد والبيهقي عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لو غفر لكم ما تاتون الى البهائم لغفر لكم كثير قوله تعالى والخيل
والبغال والحمير لتركبوها وزينة واخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي
حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله لتركبوها قال جعلها لتركبوها وجعلها زينة
لكم واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه ان ابا عياض رضي الله عنه
كان يقرؤها والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة يقول جعلها زينة
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت الخيل وحشية
فذللها الله لاسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام واخرج ابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال بلغني ان الله تعالى لما اراد
ان يخلق الفرس قال لريح الجنوب اني خالق منك خلقا اجعله عزا لاوليائي
ومذلة لاعدائي وجمالا لاهل طاعتي فقبض من الريح قبضة فخلق منها فرسا
فقال سميتك فرسا وجعلتك عربيا الخير معقود بناصيتك والغنائم محازة
على ظهرك والغنى معك حيث كنت ارعاك بسعة الرزق على غيرك من الدواب
وجعلتك لها سيدا تطير بلا جناحين فانت للطلب وانت للهرب وساحمل
عليك رجالا يسبحوني فتسبحني معهم اذا سبحوا ويهللوني فتهللني معهم اذا
هللوا ويكبروني فتكبرني معهم اذا كبروا فلما صهل الفرس قال باركت عليك
ارهب بصهيلك المشركين املأ منه اذانهم وارعب منه قلوبهم واذل منه
اعناقهم فلما عرض الخلق على ادم عليه السلام وسماهم قال الله يا ادم اختر
من خلقي من احببت فاختار الفرس فقال الله اخترت عزك وعز ولدك

باقيا

باقيا فيهم ما بقوا تنتج منه اولادا وبركت عليك وعليهم فما من تسبيحة ولا
تهليلة ولا تكبيرة تكون من راكب الفرس الا والفرس يسمعها ويجيبه بمثل قوله
واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن
سعيد بن جبير رضي الله عنه قال سال رجل ابن عباس رضي الله عنهما عن اكل
لحوم الخيل فكرهها وقرا والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة واخرج ابن
ابي شيبة وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يكره لحوم
الخيل ويقول قال الله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون فهذه
للاكل والخيل والبغال والحمير لتركبوها فهذه للركوب واخرج ابن ابي شيبة عن
مجاهد رضي الله عنه انه سئل عن لحوم الخيل فقال والخيل والبغال والحمير لتركبوها
واخرج ابن جرير وابن المنذر عن الحكم رضي الله عنه في قوله والانعام خلقها لكم فيها دفء
ومنافع ومنها تاكلون فجعل منه الاكل ثم قرا والخيل والبغال والحمير لتركبوها
وزينة قال لم يجعل لكم فيها اكلا وكان الحكم رضي الله عنه يقول الخيل والبغال والحمير
حرام في كتاب الله واخرج ابو عبيد وابو داود والنسائي وابن المنذر عن خالد
بن الوليد قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع وعن
لحوم الخيل والبغال والحمير واخرج ابو عبيد وابن ابي شيبة والترمذي وصححه
والنسائي وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله
قال اطعمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الخيل ونهانا عن لحوم الحمر الاهلية
واخرج ابو داود وابن ابي حاتم من طريق ابي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي
الله عنه انهم ذبحوا يوم خيبر الخيل والبغال والحمير فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم
عن الحمير والبغال ولم ينههم عن الخيل واخرج ابن ابي شيبة والنسائي وابن جرير
وابن مردويه من طريق عطاء عن جابر رضي الله عنه قال كنا ناكل لحم الخيل على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت فالبغال قال اما البغال فلا واخرج ابن
ابي شيبة والبخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه وابن المنذر عن اسماء رضي الله عنها
قالت نحرنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا فاكلناها واخرج احمد
عن دحية الكلبي قال قلت يا رسول الله احمل لك حمارا على فرس فينتج لك بغلا فتركبها
قال انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون
واخرج الخطيب وابن عساكر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون قال البراذين واخرج ابن عساكر عن
مجاهد رضي الله عنه في قوله ويخلق ما لا تعلمون قال السوس في الثياب واخرج
ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان مما خلق الله لارضا من لؤلؤة بيضاء مسيرة الف عام عليها جبل من
ياقوتة حمراء محدق بها في تلك الارض ملك قد ملا شرقها وغربها له ستمائة
راس في كل راس ستمائة الف وستون الف وجه في كل وجه ستون الف لسان يثني
على الله ويقدسه ويهلله ويكبره بكل لسان ستمائة الف وستون الف مرة فاذا
كان يوم القيامة نظر الى عظمة الله تعالى فيقول وعزتك ما عبدتك
حق عبادتك فذلك قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون واخرج ابو الشيخ
في العظمة والبيهقي في الاسماء والصفات عن الشعبي رضي الله عنه قال ان لله
عبادا من وراء الاندلس كما بيننا وبين الاندلس ما يرون ان الله
عصاه مخلوق رضراضهم الدر والياقوت وجبالهم الذهب والفضة
لا يحرثون ولا يزرعون ولا يعملون عملا لهم شجر على ابوابهم لها ثمر هي
طعامهم وشجر لها اوراق عراض هي لباسهم واخرج ابن ابي حاتم
عن وهب رضي الله عنه انه قيل له اخبرنا عمن ان ستاته السرج
وانه ربما اربع نجوم في ربيعة اقل فقال وهب رضي الله عنه

ويخلق ما لا تعلمون قوله تعالى وعلى الله قصد السبيل الآية أخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وعلى
الله قصد السبيل يقول البيان ومنها جائر قال الأهواء المختلفة وأخرج ابن
جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما وعلى الله قصد السبيل يقول
وعلى الله أن يبين الهدى والضلالة ومنها جائر قال السبل المتفرقة وأخرج
ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
وعلى الله قصد السبيل قال على الله بيان حلاله وحرامه وطاعته ومعصيته
ومنها جائر قال من السبل ناكب عن الحق وفي قراءة ابن مسعود رضي الله
عنه ومنكم جائر وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن الأنباري في المصاحف
عن علي رضي الله عنه أنه كان يقرأ هذه الآية فمنكم جائر وأخرج ابن جرير
عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله وعلى الله قصد السبيل قال طريق الهدى
ومنها جائر قال من السبل جائر عن الحق وقرأ ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن
سبيله ولو شاء لهداكم أجمعين لقصد السبيل الذي هو الحق وقرأ ولو شاء ربك لآمن
من في الأرض كلهم جميعا وقرأ ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها قوله تعالى
هو الذي أنزل من السماء ماء الآيات أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تسيمون قال فيه ترعون أنعامكم وأخرج
الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق رضي الله عنه قال له أخبرني
عن قول الله عز وجل فيه تسيمون قال فيه ترعون قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم أما سمعت الأعشى وهو يقول

• ومشى القوم بالعماد إلى الرعي وأعيا المسيم أين المساق •

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله
عنه في قوله وما ذرأ لكم في الأرض قال ما خلق لكم في الأرض مختلفا ألوانه من الدواب
والشجر والثمار نعم من الله متظاهرة فاشكروها لله عز وجل قوله تعالى
وهو الذي سخر البحر الآية وأخرج ابن أبي حاتم عن مطر رضي الله عنه أنه كان لا يرى
بركوب البحر بأسا وقال ما ذكره الله في القرآن إلا بحق وأخرج عبد الرزاق عن
ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يكره ركوب البحر إلا لغاز أو حاج أو معتمر وأخرج
عبد الرزاق عن علقمة بن شهاب القرشي رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من لم يدرك الغزو معي فليغز في البحر فإن أجر شهيد في البحر
وإن المتكلم في البحر كالمتشحط في البر وإن المائد في السفينة كالمتشحط
في دمه وإن خيار شهداء أمتي أصحاب الكف قالوا وما أصحاب الكف يا رسول
الله قال قوم تكفأ بهم مراكبهم في سبيل الله وأخرج ابن أبي حاتم والخطيب
من طريق عبد الله بن عمرو بن العاص عن كعب الأحبار رضي الله عنه
أن الله قال للبحر الغربي حين خلقه قد خلقتك فأحسنت خلقك وأكثرت
فيك من الماء وإني حامل فيك عبادا لي يكبروني ويهللوني ويسبحوني ويحمدوني
فكيف تفعل بهم قال أغرقهم قال الله إني أحملهم على كفي وأجعل بأسك في نواحيك
ثم قال للبحر الشرقي قد خلقتك فأحسنت خلقك وأكثرت فيك من الماء وإني
حامل فيك عبادا لي يكبروني ويهللوني ويسبحوني ويحمدوني فكيف أنت فاعل
بهم قال أكبرك معهم وأهللك معهم وأحملهم بين ظهري وبطني فأعطاه الله الحلية والصيد والطيب
وأخرج البزار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كلم الله البحر الغربي وكلم
البحر الشرقي فقال للبحر الغربي إني حامل فيك عبادا فما أنت صانع بهم قال
أغرقهم قال بأسك في نواحيك وحرمه الحلية والصيد وكلم هذا البحر
الشرقي فقال إني حامل فيك عبادا من عبادي فما أنت صانع بهم قال أحملهم
على يدي وأكون لهم كالوالدة لولدها فأثابه الحلية والصيد وأخرج

ابن جرير

ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه
لحما طريا يعني حيتان البحر وتستخرجوا منه حلية تلبسونها قال هذا اللؤلؤ وأخرج
ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله لتأكلوا منه لحما طريا قال هو السمك
وما قبله من الدواب وأخرج ابن أبي شيبة عن قتادة رضي الله عنه أنه سئل عن
رجل قال لامرأته إن أكلت لحما فأنت طالق فأكلت سمكا قال هي طالق قال الله تعالى
لتأكلوا منه لحما طريا وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء رضي الله عنه قال كيف قال
الله لتأكلوا منه لحما طريا وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي جعفر رضي الله عنه قال
ليس في الحلي زكاة ثم قرأ وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وأخرج ابن جرير وابن أبي
حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وترى الفلك مواخر قال جواري وأخرج
ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في
قوله وترى الفلك مواخر فيه قال تمخر السفن الرياح ولا تمخر الريح من السفن إلا
الفلك العظام وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن عكرمة رضي الله عنه وترى الفلك مواخر فيه قال السفينتان تجريان بريح واحدة
كل واحدة مستقبلة الأخرى وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه
في قوله وترى الفلك مواخر فيه قال تجري بريح واحدة مقبلة ومدبرة
وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله ولتبتغوا من فضله
قال هو التجارة قوله تعالى وألقى في الأرض رواسي الآيتين
أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق قتادة
رضي الله عنه عن الحسن عن قيس بن عباد رضي الله عنه قال إن الله لما
خلق الأرض جعلت تمور فقالت الملائكة ما هذه بمقرة على ظهرها أحدا فأصبحت
صبحا وفيها رواسيها فلم يدروا من أين خلقت فقالوا ربنا هل من خلقك شيء
هو أشد من هذا قال نعم خلقت الحديد قالوا هل من خلقك شيء أشد من الحديد
قال نعم خلقت النار قالوا ربنا هل من خلقك شيء أشد من النار قال نعم الماء
قالوا ربنا هل من خلقك شيء أشد من الماء قال نعم الريح قالوا ربنا هل من
خلقك شيء هو أشد من الريح قال نعم الرجل قالوا ربنا هل من خلقك شيء هو أشد
من الرجل قال نعم المرأة وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن
أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله رواسي قال الجبال أن تميد بكم قال
أثبتها بالجبال ولولا ذلك ما أقرت عليها خلقا وأخرج ابن المنذر وابن أبي
حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله رواسي أن تميد بكم قال حتى لا تميد بكم
كانوا على الأرض تمور بهم لا تستقر فأصبحوا بها فأصبحوا وقد جعل الله الجبال
وهي الرواسي أوتادا وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة
رضي الله عنه في قوله أفمن يخلق كمن لا يخلق قال الله هو الخالق الرازق وهذه
الأوثان التي تعبد من دون الله تخلق ولا تخلق شيئا ولا تملك لأهلها ضرا ولا
نفعا قال الله تعالى أفلا تذكرون وفي قوله والذين تدعون من دون الله الآية
قال هذه الأوثان التي تعبد من دون الله أموات لا أرواح فيها ولا تملك
لأهلها ضرا ولا نفعا إلهكم إله واحد قال الله تعالى إلهنا ومولانا وخالقنا ورازقنا
ولا نعبد ولا ندعو غيره فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة لهذا الحديث
وهم مستكبرون قال مستكبرون عنه قوله تعالى لا جرم الآية
أخرج ابن أبي حاتم وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله لا جرم يقول بلى وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك رضي
الله عنه في قوله لا جرم يعني حقا وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله
عنه في قوله لا جرم قال لا كذب قوله تعالى إنه لا يحب المستكبرين
أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه

ثم قرأ انه لا يحب المستكبرين وذكر لنا ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله
انه ليعجبني الجمال حتى يود ان علاقة سوطي وقبالة نعلي حسن فهل يرهب علي
الكبر فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم كيف تجد قلبك قال اجده عارفا للحق مطمئنا
اليه قال فليس ذلك بالكبر ولكن الكبر ان تبطر الحق وتغمص الناس فلا ترى احدا
افضل منك وتغمص الحق فتجاوزه الى غيره واخ ج عبد الله بن احمد في زوائد
الزهد وابن جرير وابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه انه كان يجلس الى المساكين
ثم يقول انه لا يحب المستكبرين واخ ج ابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه قال ثلاث
من كن فيه لم يكتب مستكبرا من ركب الحمار ولم يستنكف ومن اعتقل الشاة
واحتلبها واوسع للمساكين واحسن مجالستهم واخ ج مسلم والبيهقي في شعب
الايمان عن عياض بن حمار المجاشعي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال في خطبته ان الله اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يبغي احد على احد واخ ج
البيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول
الله من تواضع لي هكذا واشار بباطن كفه الى الارض رفعته هكذا نحو السماء واخ ج البيهقي
والخطيب عن عمر رضي الله عنه انه قال على المنبر يا ايها الناس تواضعوا فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تواضع لله رفعه الله وقال انتعش رفعك
الله فهو في نفسه صغير وفي اعين الناس عظيم ومن تكبر وضعه الله وقال اخسأ
خفضك الله فهو في اعين الناس صغير وفي نفسه كبير حتى لهو اهون عليهم من كلب
او خنزير واخ ج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من آدمي الا في راسه سلسلتان سلسلة في السماء وسلسلة
في الارض فاذا تواضع رفعه الملك الذي بيده السلسلة في السماء واذا تجبر جذبه
بالسلسلة التي في الارض واخ ج البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من آدمي الا في راسه حكمة الحكمة
بيد ملك فاذا تواضع قيل للملك ارفع حكمته واذا ارتفع قيل للملك ضع حكمته
واخ ج البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تكبر تعظما وضعه الله ومن تواضع لله تخشعا رفعه الله واخ ج ابن ابي
شيبة ومسلم وابو داود والترمذي وابن ماجه وابن مردويه والبيهقي عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه
مثقال ذرة من كبر فقال رجل يا رسول الله ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله
حسنة فقال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس واخ ج
ابن سعد واحمد والطبراني والبيهقي عن ابي ريحانة واسمه شمعون سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل شيء من الكبر الجنة قال قائل يا رسول الله اني
احب ان اتجمل بعلاقة سوطي وشسع نعلي فقال ان ذلك ليس بالكبر ان الله
جميل يحب الجمال انما الكبر من سفه الحق وغمص الناس باعينهم واخ ج البغوي
في معجمه والطبراني عن سواد بن عمرو الانصاري رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
اني رجل حبب الي الجمال واعطيت منه ما ترى فما احب ان يفوقني احد بشراك
افمن الكبر ذاك قال ان الله جميل يحب الجمال ويحب ان يرى اثر نعمته على عبده
الكبر من سفه الحق وغمص الناس اعمالهم واخ ج ابن عساكر عن جرير بن عبد
انك رضي الله عنه انه قال يا رسول الله اني لاحب الجمال حتى اني لاحبه في شراك
نعلي وعلاقة سوطي وان قومي يزعمون انه من الكبر فقال ليس الكبر ان تحب
الجمال ولكن الكبر ان تسفه الحق وتغمص الناس واخ ج سمويه
في فوائده والباوردي وابن قانع والطبراني عن ثابت بن قيس بن شماس رضي
الله عنه قال ذكر الكبر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله
لا يحب من كان مختالا فخورا فقال رجل من القوم والله يا رسول الله ان ثيابي

لتغسل

لتغسل فيعجبني بياضها ويعجبني علاقة سوطي وشراك نعلي فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ليس ذاك من الكبر انما الكبر ان تسفه الحق وتغمص الناس واخ ج
الطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه قال اقبل رجل من بني عامر فقال يا رسول الله
ملبثا انك شددت في لبس الحرير والذهب واني لاحب الجمال فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال وانما الكبر من جهل الحق وغمص الناس باعينهم
واخ ج الحاكم وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتى رجل النبي صلى الله عليه
وسلم فقال اني رجل حبب الي الجمال واعطيت منه ما ترى حتى ما احب ان يفوقني
احد بشراك او بشسع افمن الكبر هذا قال لا ولكن الكبر من بطر الحق وغمط الناس
واخ ج الحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه مثله وفيه ان الرجل يملك الرهاري
وقال البغوي بدل الكبر واخ ج احمد في الزهد عن عطاء بن يسار رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى نوح ابنه فقال اني موصيك بوصية
وقاصرها عليك حتى لا تنساها اوصيك باثنتين وانهاك عن اثنتين فاما
اللتان اوصيك بهما فاني رايتهما يكثران الولوج على الله تبارك وتعالى ورايت
الله تبارك وتعالى يستبشر بهما وصالح خلقه قول سبحان الله وبحمده فانها صلاة
الخلق وبها يرزق الخلق وقول لا اله الا الله وحده لا شريك له فان السموات والارض
لو كن حلقة لقصمتها ولو كن في كفة لرجحت بهن واما اللتان انهاك عنهما فالشرك
والكبر فقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يا رسول الله الكبر ان تكون لي حلة
حسنة البسها قال لا قال فالكبر ان تكون لي اصحاب يتبعوني واطعمهم قال لا قال
فما الكبر يا رسول الله قال ان تسفه الحق وتغمص واخ ج ابن ابي شيبة عن
عبد الله بن عمرو قال لا يدخل حظيرة القدس متكبر واخ ج عبد بن حميد عن
ابن مسعود رضي الله عنه قال المتكبرون يجعلون يوم القيامة في توابيت من نار
فتطبق عليهم واخ ج احمد والدارمي والترمذي والنسائي وابن ماجه وابو يعلى
وابن حبان والحاكم عن ثوبان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من فارق الروح جسده وهو بريء من ثلاث دخل الجنة الكبر والدين والغلول
قال ابن الجوزي رضي الله عنه ابو المسانيد كذا روي لنا الكبر وقال الطبراني
رضي الله عنه انما هو الكنز بالنون والزاي واخ ج الطبراني عن السائب بن يزيد
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه
مثقال من كبر فقالوا يا رسول الله هلكنا وكيف لنا ان نعلم ما في قلوبنا من ذلك الكبر
واين هو فقال من لبس الصوف او حلب الشاة او اكل ما ملكت يمينه فليس
في قلبه ان شاء الله الكبر واخ ج تمام في فوائده وابن عساكر عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبس الصوف وانتعل المخصوف
وركب حماره وحلب شاته واكل مع عياله فقد نحى الله عنه الكبر انا عبد بن عبد اجلس
جلسة العبد ان الله اوحى الي ان تواضعوا ولا يبغي احد على احد الا بيد الله مبسوطة
في خلقه فمن رفع نفسه وضعه الله ومن وضع نفسه رفعه الله ولا يمشي امرء على الارض
شبرا يبتغي سلطان الله الا كبه الله واخ ج احمد في الزهد عن يزيد بن
ميسرة رضي الله عنه قال قال عيسى عليه الصلاة والسلام ما لي لا ارى فيكم افضل
العبادة قالوا وما افضل العبادة يا روح الله قال التواضع لله واخ ج احمد
في الزهد والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت انكم لتدعون افضل العبادة
التواضع واخ ج البيهقي عن يحيى بن ابي كثير قال افضل العمل الورع وخير
العبادة التواضع واخ ج ابن ابي شيبة والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان في قلبه مثقال حبة من
خردل من كبر كبه الله على وجهه في النار واخ ج البيهقي عن النعمان بن بشير
رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان للشيطان مصالي

وتخوفنا وان من بطالبه ونخوته البطر بنعم الله والفخر بعطاء الله والكبر على عباد الله واتباع
الهوى في غير ذات الله تعالى واخرج البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الا انبئكم باهل النار كل جعظ جعظري مستكبر الا انبئكم باهل
الجنة كل ضعيف متضعف ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره واخرج الترمذي
وحسنه والحاكم وصححه والبيهقي عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال تقولون في التيه وقد
ركبت الحمار ولبست الشملة وحلبت الشاة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من فعل هذا فليس فيه من الكبر شيء واخرج احمد في الزهد عن عبد الله بن شداد
رضي الله عنه رفع الحديث قال من لبس الصوف واعتقل الشاة وركب الحمار واجاب
دعوة الرجل الدون او العبد لم يكتب عليه من الكبر شيء واخرج عبد الله بن احمد
في زوائد الزهد وابو يعلى والحاكم وصححه والبيهقي عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه
انه مر في السوق وعلى رأسه حزمة حطب فقيل له اليس قد اوسع الله عليك قال
بلى ولكن اردت ان ادفع الكبر وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر واخرج البيهقي عن
جابر رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل رجل فلما راه القوم
اثنوا عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لارى على وجهه سفعة من النار
فلما جاء وجلس قال انشدك بالله اعجبت وانت تري انك افضل القوم قال نعم
واخرج البيهقي عن ابن المبارك رضي الله عنه انه سئل عن التواضع فقال التكبر
على الاغنياء واخرج البيهقي عن ابن المبارك رضي الله عنه قال راس التواضع ان تضع
نفسك عند من هو دونك في نعمة الدنيا حتى تعلمه انك ليس لك بدنياك عليه فضل
وان ترفع نفسك عند من هو فوقك في دنياه حتى تعلمه انه ليس له بدنياه فضل عليك
واخرج البيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنهما قال من خضع لغني ووضع له نفسه
اعظاما له وطمعا فيما قبله ذهب ثلثا مروته وشطر دينه واخرج احمد في الزهد
عن عون بن عبد الله رضي الله عنه قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لا
يبلغ احد حقيقة الايمان حتى يحل بذروته ولا يحل بذروته حتى يكون الفقر احب
اليه من الغنى والتواضع احب اليه من الشرف وحتى يكون حامده وذامه سواء قال
ففسرها اصحاب عبد الله قالوا حتى يكون الفقر في الحلال احب اليه من الغنى في
الحرام وحتى يكون التواضع في طاعة الله احب اليه من الشرف في معصية الله وحتى
يكون حامده وذامه في الحق سواء قوله تعالى واذا قيل لهم الآية اخرج
ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال اجتمعت قريش فقالوا ان محمدا صلى الله
عليه وسلم رجل حلو اللسان اذا كلمه الرجل ذهب بعقله فانظروا اناسا من اشرافكم
المعدودين المعروفة انسابهم فابعثوهم في كل طريق من طرق مكة على راس ليلة او ليلتين
فمن جاء يريده فردوه عنه فخرج ناس
منهم في كل طريق فكان اذا اقبل الرجل وافد القوم ينظر ما قال محمد صلى الله عليه
وسلم فينزل بهم قالوا له انا فلان بن فلان فيعرفه بنسبه ويقول له انا اخبرك
عن محمد فلا يريد ان يعني اليه هو رجل كذاب لم يتبعه على امره الا السفهاء
والعبيد ومن لا خير فيه واما شيوخ قومه وخيارهم فمفارقون له فيرجع احدهم
فذلك قوله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين فان كان الوافد
ممن عزم الله له على الرشاد فقالوا له مثل ذلك في محمد صلى الله عليه وسلم قال
بئس الوافد انا لقومي ان كنت جئت حتى اذا بلغت مسيرة يوم رجعت قبل ان
القى هذا الرجل وانظر ما يقول وآتي قومي ببيان امره فيدخل مكة فيلقى
المؤمنين فيسالهم ماذا يقول محمد فيقولون خيرا للذين احسنوا في هذه الدنيا
حسنة يقول مال ولدار الآخرة خير وهي الجنة واخرج ابن ابي حاتم عن ...
رضي الله عنه في الآية قال ان ناسا من مشركي العرب كانوا يقعدون بطريق من

اتى

اتى نبي الله صلى الله عليه وسلم فاذا مروا سالوهم فاخبروهم بما سمعوا من النبي صلى الله
عليه وسلم فقالوا اساطير الاولين قوله تعالى ليحملوا اوزارهم الآية
اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ليحملوا اوزارهم
كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم وذلك مثل قوله واثقالا
مع اثقالهم واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن
مجاهد رضي الله عنه في قوله ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة قال حملهم ذنوب
انفسهم وذنوب من اطاعهم ولا يخفف ذلك عمن اطاعهم من العذاب شيئا واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن الربيع بن انس رضي الله عنه ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة
الآية قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ايما داع دعا فاتبع فان عليه مثل اوزار من
اتبعه من غير ان ينقص من اوزارهم شيء وايما داع دعا الى هدى فاتبع فله مثل اجورهم
من غير ان ينقص من اجورهم شيء واخرج ابن جرير عن زيد بن اسلم رضي الله عنه
انه بلغه انه يتمثل للكافر عمله في صورة اقبح ما خلق الله وجها وانتنه ريحا فيجلس
الى جنبه كلما افزعه شيء زاده وكلما تخوف شيئا زاده خوفا فيقول بئس الصاحب
انت ومن انت فيقول وما تعرفني فيقول لا فيقول انا عملك كان قبيحا فلذلك
تراني قبيحا وكان منتنا فلذلك تراني منتنا طاطئ الي اركبك فطال ما ركبتني في
الدنيا فيركبه وهو قوله ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة قوله تعالى
قد مكر الذين من قبلهم الآية اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله قد مكر الذين من قبلهم قال هو نمرود بن كنعان حين بنى
الصرح واخرج عبد الرزاق وابن جرير عن زيد بن اسلم رضي الله عنه قال
اول جبار كان في الارض نمرود فبعث الله عليه بعوضة فدخلت في منخره فمكث اربعمائة
سنة يضرب راسه بالمطارق وارحم الناس به من جمع يديه فضرب بهما راسه
وكان جبارا اربعمائة سنة فعذبه الله اربعمائة سنة كملكه ثم اماته الله تعالى وهو الذي كان بنى الصرح
الى السماء الذي قال الله تعالى فاتى الله بنيانهم من القواعد واخرج ابن
ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله
قد مكر الذين من قبلهم قال نمرود بن كنعان الذي حاج ابراهيم في ربه واخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله
قد مكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من القواعد قال اتاها امر الله من اصلها
فخر عليهم السقف من فوقهم والسقف اعالي البيوت فائتفكت بهم بيوتهم فاهلكهم
الله ودمرهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون واخرج ابن جرير وابن ابي
حاتم من طريق مجاهد رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تشاقون فيهم
يقول تخالفوني قوله تعالى وقيل للذين اتقوا الآية اخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه
في قوله وقيل للذين اتقوا قال هؤلاء المؤمنون يقال لهم ماذا انزل ربكم فيقولون
خيرا للذين احسنوا اي آمنوا بالله وكتبه وامروا بطاعته وحثوا عباد الله على
الخير ودعوهم اليه قوله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة الآية اخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله الذين تتوفاهم الملائكة
طيبين قال احياء واموات قدر الله ذلك لهم واخرج ابن المبارك وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة وابو القاسم بن منده في كتاب الاهوال والبيهقي
في شعب الايمان عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال اذا استنقعت
نفس العبد المؤمن جاءه الملك فقال السلام عليك ولي الله الله يقرأ عليك
السلام ثم نزع بهذه الآية الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام
عليكم قوله تعالى هل ينظرون الآية اخرج عبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله هل ينظرون

٢١

١٧ ان تأتيهم الملائكة قال بالموت وقال في آية أخرى ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة
وهو ملك الموت وله رسل او يأتي امر ربك وذلكم يوم القيامة منه وأخرج ابن جرير
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة يقول عند الموت
حين تتوفاهم او يأتي امر ربك قال ذلك يوم القيامة منه قوله تعالى
ان تحرص على هداهم الآية أخرج ابو عبيد وابن المنذر عن ابن مسعود رضي
الله عنه انه قرأ فان الله لا يهدي بفتح الياء من يضل بضم الياء وأخرج ابو عبيد
وابن المنذر عن الاعمش رضي الله عنه قال قال لي الشعبي يا سليمان كيف تقرأ
هذه الحرف قلت لا يهدي من يضل قال كذلك سمعت علقمة رضي الله عنه يقرؤها
وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن علقمة رضي الله عنه انه كان يقرأ لا يهدي
من يضل وأخرج ابو عبيد وابن المنذر عن ابراهيم رضي الله عنه انه قرأ لا يهدي
من يضل وأخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر عن الاسود رضي الله عنه انه قرأ
هذا الحرف فان الله لا يهدي من يضل وأخرج ابن المنذر عن مجاهد رضي
الله عنه انه كان يقرأ هذا الحرف فان الله لا يهدي من يضل وأخرج ابن ابي
حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله فان الله لا يهدي من يضل قال من يضله
الله لا يهديه احد قوله تعالى واقسموا بالله الآية وأخرج عبد
بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي العالية رضي الله عنه
قال كان لرجل من المسلمين على رجل من المشركين دين فأتاه يتقاضاه فكان
فيما تكلم به والذي ارجوه بعد الموت انه لكذا وكذا فقال له المشرك انك لتزعم
انك لتبعث من بعد الموت فاقسم بالله جهد يمينه لا يبعث الله من يموت فأنزل
الله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت الآية وأخرج العقيلي
وابن مردويه عن علي رضي الله عنه في قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله
من يموت قال نزلت فيّ وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال الله سبني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ان يكذبني
فاما تكذيبه اياي فقال واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت وقلت
وعدا عليه حقا واما سبه اياي فقال ان الله ثالث ثلاثة وقلت هو الله احد الله
الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وأخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ليبين لهم الذي يختلفون
فيه قال للناس عامة قوله تعالى انما قولنا لشيء الآية أخرج
احمد والترمذي وحسنه وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان
واللفظ له عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله يا ابن آدم كلكم مذنب الا من عافيت فاستغفروني اغفر لكم وكلكم فقير
الا من اغنيت فسلوني اعطكم وكلكم ضال الا من هديت فسلوني الهدى اهدكم
ومن استغفرني وهو يعلم اني ذو قدرة على ان اغفر له غفرت له ولا ابالي ولو
ان اولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على قلب اشقى واحد منكم
ما نقص ذلك من سلطاني مثل جناح بعوضة ولو ان اولكم وآخركم وحيكم وميتكم
ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على قلب اتقى واحد منكم ما زاد في سلطاني جناح
بعوضة ولو ان اولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم سألوني حتى تنتهي
مسألة كل واحد منهم فأعطيتهم ما سألوني ما نقص ذلك مما عندي كمغرز ابرة
لو غمسها احدكم في البحر وذلك اني جواد ماجد واجد عطائي كلام وعذابي كلام انما
امري لشيء اذا اردته ان اقول له كن فيكون قوله تعالى والذين
هاجروا في الله الآية وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا
قال هم قوم من اهل مكة هاجروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ظلمهم

وظلمهم

وظلمهم المشركون وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس عن
داود بن ابي هند رضي الله عنه قال نزلت والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا الى
قوله وعلى ربهم يتوكلون في ابي جندل بن سهيل وأخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله والذين هاجروا في الله من
بعد ما ظلموا قال هؤلاء اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ظلمهم اهل مكة فاخرجوهم من ديارهم
حتى لحق طوائف منهم بارض الحبشة ثم بوأهم الله المدينة بعد ذلك فجعلها لهم دار هجرة وجعل
لهم انصارا من المؤمنين ولاجر الآخرة اكبر قال اي والله لما يثيبهم عليه من جنته ونعمته
اكبر لو كانوا يعلمون وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الشعبي رضي الله عنه في قوله
لنبوئنهم في الدنيا حسنة قال المدينة وأخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله لنبوئنهم في الدنيا حسنة قال
المدينة وأخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله
عنه في قوله لنبوئنهم في الدنيا حسنة قال لنرزقنهم في الدنيا رزقا حسنا وأخرج
ابن ابي حاتم عن ابان بن تغلب رضي الله عنه قال كان الربيع بن خثيم رضي الله عنه يقرأ
هذا الحرف في النحل والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا
حسنة ويقرأ في العنكبوت لنثوينهم في الجنة غرفا ويقول الثوى في الدنيا والثواب
في الآخرة وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان
اذا اعطى الرجل من المهاجرين عطاءه يقول خذ بارك الله لك هذا ما وعدك الله في الدنيا
وما ذخر لك في الآخرة افضل ثم قرأ هذه الآية لنبوئنهم في الدنيا حسنة ولاجر الآخرة
اكبر لو كانوا يعلمون قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا الآية أخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما بعث الله محمدا صلى الله عليه
وسلم رسولا انكرت العرب ذلك او من انكر منهم فقالوا الله اعظم من ان يكون رسوله
بشرا مثل محمد صلى الله عليه وسلم فانزل الله اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم وقال وما
ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون يعني فاسألوا
اهل الكتب الماضية أبشرا كانت الرسل التي اتتكم ام ملائكة وان كانوا بشرا فلا تنكروا ان
يكون رسولا ثم قال وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى اي
ليسوا من اهل السماء كما قلتم وأخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله
وما ارسلنا من قبلك الا رجالا قال قالت العرب لولا انزل علينا الملائكة قال الله
تعالى ما ارسلت الرسل الا بشرا فاسألوا يا معشر العرب اهل الذكر وهم اهل الكتاب
من اليهود والنصارى الذين جاءتهم الرسل قبلكم ان كنتم لا تعلمون ان الرسل الذين كانوا
قبل محمد صلى الله عليه وسلم كانوا بشرا مثله فانهم سيخبرونكم انهم كانوا بشرا مثلكم وأخرج
الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما فاسألوا اهل الذكر يعني مشركي قريش ان محمدا رسول الله في التوراة
والانجيل وأخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله فاسألوا اهل
الذكر قال نزلت في عبد الله بن سلام ونفر من اهل التوراة كانوا اهل الكتب يقول
فاسألوهم ان كنتم لا تعلمون وأخرج ابن مردويه عن انس رضي الله عنه
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل ليصلي ويصوم ويحج ويعتمر
ويغزو وانه لمنافق قيل يا رسول الله بماذا دخل عليه النفاق قال بطعنه على امامه
وامامه من قال الله في كتابه فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وأخرج ابن
مردويه عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي
للعالم ان يسكت على علمه ولا للجاهل ان يسكت على جهله وقد قال الله فاسألوا اهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون فينبغي للمؤمن ان يعرف عمله على هدى ام على خلاف له
قوله تعالى بالبينات والزبر الآية أخرج ابن ابي شيبة وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله بالبينات

قال الآيات والزبر قال الكتب **واخرج** ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه عن اصحابه في قوله بالبينات والزبر قال البينات الحلال والحرام الذي كانت تجيء به الانبياء عليهم السلام والزبر كتب الانبياء عليهم السلام وانزلنا اليك الذكر قال هو القرآن
ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله لتبين للناس ما نزل اليهم قال ارسله الله اليهم ليتخذ بذلك الحجة عليهم **واخرج** ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ولعلهم يتفكرون قال يطيعون **واخرج** الحاكم وصححه عن حذيفة رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما اخبرنا بما يكون الى قيام الساعة عقله منا من عقله ونسيه من نسيه **قوله تعالى** أفأمن الذين مكروا السيئات الآيات **واخرج** ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله أفأمن الذين مكروا السيئات قال هو نمرود بن كنعان وقومه **واخرج** ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله أفأمن الذين مكروا السيئات اي الشرك **واخرج** ابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله أفأمن الذين مكروا السيئات قال تكذيبهم الرسل واعمالهم بالمعاصي **واخرج** ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله او يأخذهم في تقلبهم قال اختلافهم **واخرج** ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله او يأخذهم في تقلبهم قال ان شئت اخذته في سفره وفي قوله او يأخذهم على تخوف قال التنقص والتفريع **واخرج** ابن جرير عن ابن عمر رضي الله عنه انه سأل عن هذه الآية او يأخذهم على تخوف فقالوا ما نرى الا انه عند تنقص ما يردده من الآيات فقال عمر رضي الله عنه ما ارى الا انه على ما تنقصون من معاصي الله فخرج رجل ممن كان عند عمر رضي الله عنه فلقي اعرابيا فقال يا فلان ما فعل ربك قال قد تحيفته يعني انتقصته فرجع الى عمر رضي الله عنه فاخبره فقال قدر الله ذلك **واخرج** ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله او يأخذهم على تخوف قال يأخذهم بنقص بعضهم بعضا **واخرج** ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله او يأخذهم على تخوف قال كان يقال التخوف هو التنقص ينقصهم من البلدان والاطراف **واخرج** ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله او لم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيأ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله قال ظل كل شيء فيه وظل كل شيء سجوده فاليمين اول النهار والشمائل آخر النهار **واخرج** ابن جرير وابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله او لم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيأ ظلاله عن قال اذا فاء الفيء توجه كل شيء ساجدا لله قبل القبلة من بيت او شجر قال فكانوا يستحبون الصلاة عند ذلك **واخرج** ابن أبي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن الضحاك رضي الله عنه قال اذا فاء الفيء لم يبق من دابة ولا طير الا خر لله ساجدا
واخرج عبد بن حميد والترمذي وابن المنذر وابو الشيخ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع قبل الظهر بعد الزوال يحسب بمثلهن من صلاة السحر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما من شيء الا وهو يسبح لله تعالى تلك الساعة ثم قرأ يتفيأ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله الآية كلها **واخرج** ابن أبي شيبة عن سعيد بن ابراهيم رضي الله عنه قال صلوا صلاة الآصال حتى يفيء الفيء قبل النداء بالظهر من صلاها فكأنما تهجد بالليل **واخرج** ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في الآية قال في كل شيء ظله وسجوده كل شيء فيه سجود الجبال فيئها **واخرج** ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه قال اذا زالت الشمس سجد كل شيء لله **واخرج** ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله تتفيأ ظلاله عن اليمين والشمائل قال الغدو والآصال

أفا فاظل كل شي

اذا فاظل كل شيء اما الظل بالغداة فعن اليمين واما بالعشي فعن الشمائل اذا كان بالغداة سجدت لله واذا كان بالعشي سجدت لله **واخرج** ابن أبي حاتم عن أبي غالب الشيباني رضي الله عنه قال امواج البحر صلاته **واخرج** ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وهم داخرون قال صاغرون
قوله تعالى ولله يسجد الآية **اخرج** ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة قال لم يدع شيئا من خلقه الا عبده له طائعا او كارها **واخرج** الخطيب في تاريخه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يخافون ربهم من فوقهم قال مخافة الاجلال
واخرج عبد الرزاق عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما رأى رجلا يشير باصبعيه فقال له ابن عمر رضي الله عنهما انما الله اله واحد فاشر باصبع واحدة اذا اشرت
واخرج عبد الرزاق عن عائشة رضي الله عنها انها رأت امرأة تدعو وهي رافعة اصبعيها التي تلي الابهام منهن فقالت لها انما الله اله واحد فنهتها عن ذلك
قوله تعالى وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين الآية **اخرج** ابن أبي شيبة وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بسعد وهو يدعو باصبعيه فقال له يا سعد احد احد **واخرج** ابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم وانا ادعو باصابعي فقال النبي صلى الله عليه وسلم احد احد واشار بالسبابة
واخرج ابن أبي شيبة عن ابن سيرين رضي الله عنه قال كانوا اذا رأوا انسانا يشير باصبعيه ضربوا احداهما وقالوا انما الله اله واحد **واخرج** ابن أبي شيبة عن عائشة رضي الله عنها قالت ان الله يحب ان يدعى هكذا واشارت باصبع واحدة
واخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال هو الاخلاص يعني الدعاء بالاصبع
واخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس عن مجاهد قال الدعاء هكذا واشار باصبع واحدة مقمعة الشيطان
واخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال الاخلاص هكذا واشار باصبعه والدعاء هكذا يعني ببطون كفيه والاستخارة هكذا ورفع يديه وولى ظهرهما وجهه **قوله تعالى** وله الدين واصبا **اخرج** ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وله الدين واصبا قال دائما **واخرج** ابن أبي حاتم عن أبي صالح في قوله وله الدين واصبا قال لا اله الا الله **واخرج** ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وله الدين واصبا قال دائما **واخرج** الفريابي وابن جرير عن ابن عباس في قوله وله الدين واصبا قال واجبا **واخرج** ابن الانباري في الوقف عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله وله الدين واصبا قال الواصب الدائم قال فيه امية بن أبي الصلت
وله الدين واصبا وله الملك ۞ وحمد له على كل حال
واخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في الآية قال ان هذا الدين دين واصب شغل الناس وحال بينهم وبين كثير من شهواتهم فما يستطيعه الا من عرف فضله ورجا **قوله تعالى** وما بكم من نعمة فمن الله **اخرج** ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فاليه تجأرون قال تضرعون بالدعاء **واخرج** ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ثم اذا كشف الضر عنكم الآية قال الخلق كلهم يقرون لله انه ربهم ثم يشركون بعد ذلك **واخرج** ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله فتمتعوا فسوف تعلمون قال وعيد **قوله تعالى** ويجعلون لما لا يعلمون الآية **اخرج** ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم قال يعلمون ان الله خلقهم ويضرهم وينفعهم ثم يجعلون لما لا يعلمون انه يضرهم ولا ينفعهم نصيبا مما رزقناهم

واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله
ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم قال هم مشركو العرب جعلوا لاوثانهم
وشياطينهم مما رزقهم الله وجزءا من اموالهم جزءا يجعلونه لاوثانهم وشياطينهم واخرج
ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم
فهذا قولهم لله بزعمهم وهذا لشركائنا قوله تعالى ويجعلون لله البنات
الآيات اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله ويجعلون لله البنات الآيات يقول يجعلون لي البنات ترضونهن لي ولا
ترضونهن لانفسكم وذلك انهم كانوا في الجاهلية اذا ولد للرجل منهم جارية امسكها على هون
او دسها في التراب وهي حية واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله
عنه في قوله ولهم ما يشتهون قال يعني به البنين واخرج عبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله ولهم ما يشتهون
قال يعني البنين واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن قتادة رضي الله عنه في قوله واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم
قال هذا صنيع مشركي العرب اخبرهم الله بخبث صنيعهم فاما المؤمن فهو حقيق ان يرضى
بما قسم الله له وقضاء الله خير من قضاء المرء لنفسه ولعمري ما يدري انه خير لرب
جارية خير لاهلها من غلام وانما اخبركم الله بصنيعهم لتجتنبوه ولتنتهوا عنه وكان احدهم
يغذو كلبه ويئد ابنته واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في الآية
قال كان العرب يقتلون ما ولد لهم من جارية فيدسونها في التراب وهي حية حتى تموت
واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله على هون اي هوان بلغة قريش
واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ام يدسه في التراب
قال يئدها واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله الا ساء
ما يحكمون قال بئس ما حكموا يقول شيئا لا يرضونه لانفسهم فكيف يرضونه لي
قوله تعالى ولله المثل الاعلى اخرج عبد الرزاق وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولله المثل الاعلى قال
شهادة ان لا اله الا الله واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي في
الاسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وله المثل الاعلى
يقول ليس كمثله شيء قوله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس الآية اخرج ابن
ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم
ما ترك عليها من دابة قال ما سقاهم المطر واخرج ابن ابي حاتم عن السدي
رضي الله عنه في الآية يقول اذا قحط المطر لم يبق في الارض دابة الا ماتت واخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة
رضي الله عنه في قوله ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة قال
قد فعل الله ذلك في زمان نوح عليه السلام واخرج احمد في الزهد عن
ابن مسعود رضي الله عنه قال ذنوب ابن آدم قتلت الجعل في جحره ثم قال اي
والله زمن غرق نوح عليه السلام واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال كاد الجعل يعذب في جحره بذنب ابن آدم ثم قرأ ولو يؤاخذ
الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة واخرج عبد بن حميد وابن
ابي الدنيا في كتاب العقوبات عن انس بن مالك رضي الله عنه قال
ان الضب ليموت في جحره هزلا من ظلم ابن آدم واخرج عبد بن حميد وابن
ابي الدنيا وابن جرير والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه سمع رجلا يقول ان الظالم لا يضر الا نفسه فقال ابو هريرة رضي
الله عنه بلى والله ان الحبارى لتموت هزلا في وكرها من ظلم الظالم

واخرج ابن مردويه

واخرج ابن مردويه وابن حبان والدارقطني في الافراد وابو نعيم في الحلية عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان الله
يؤاخذني وعيسى ابن مريم بذنوبنا وفي لفظ بما جنت هاتان الابهام والتي تليها
لعذبنا ما يظلمنا شيئا قوله تعالى ويجعلون لله ما يكرهون اخرج
ابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله ويجعلون لله ما يكرهون قال
يقول تجعلون لي البنات وتكرهون ذلك لانفسكم واخرج ابن ابي حاتم عن
الضحاك رضي الله عنه عن السدي رضي الله عنه في قوله ويجعلون لله ما يكرهون
قال ودفن الجواري واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وتصف السنتهم الكذب ان لهم الحسنى
قال قول كفار قريش لنا البنون ولله البنات واخرج عبد الرزاق وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وتصف السنتهم
الكذب اي يتكلمون بان لهم الحسنى اي الغلمان واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير
وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وانهم مفرطون قال منسيون واخرج
سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن
سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله وانهم مفرطون قال متروكون في النار
منسيون فيها ابدا واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وتصف السنتهم الكذب اي يتكلمون
بان لهم الحسنى اي الغلمان واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وانهم مفرطون قال منسيون واخرج سعيد
ابن منصور وابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن سعيد
ابن جبير رضي الله عنه في قوله وانهم مفرطون قال متروكون في النار منسيون
فيها ابدا واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله
عنه في قوله وانهم مفرطون قال قد فرطوا في النار اي معجلون واخرج ابن ابي
حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله وانهم مفرطون قال معجل بهم الى النار
قوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة الآية اخرج عبد الرزاق
والفريابي وسعيد بن منصور وابو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم والنحاس والحاكم وصححه والبيهقي في سننه وابن مردويه عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن قوله تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا
قال السكر ما حرم من ثمرتها واخرج الفريابي وابن ابي حاتم وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال السكر الحرام منه والرزق زبيبه وخله وعنبه
ومنافعه واخرج ابو داود في ناسخه وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن
عباس رضي الله عنهما في الآية قال السكر النبيذ والرزق الحسن الزبيب فنسختها
هذه الآية انما الخمر والميسر واخرج ابو داود في ناسخه وابن جرير عن ابي
رزين رضي الله عنه في الآية قال نزل هذا وهم يشربون الخمر قبل ان ينزل
تحريمها واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال السكر
الخل والنبيذ وما اشبهه واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا
قال فحرم الله بعد ذلك السكر مع تحريم الخمر لانه منه ثم قال ورزقا حسنا
فهو الحلال من الخل والزبيب والنبيذ واشباه ذلك فاقره الله وجعله
حلالا للمسلمين واخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله تتخذون منه سكرا قال ان الناس كانوا يسمون الخمر سكرا
وكانوا يشربونها ثم سماها الله بعد ذلك الخمر حين حرمت وكان ابن عباس
رضي الله عنهما يزعم ان الحبشة يسمون الخل السكر وقوله ورزقا حسنا

يعني بذلك الحلال التمر والزبيب وما كان حلالا لا يسكر واخرج الفريابي وابن ابي شيبة وابن ابي حاتم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سئل عن السكر فقال الخمر بعينها واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال السكر خمر واخرج ابن ابي شيبة عن سعيد بن جبير والحسن والشعبي وابراهيم وابي رزين مثله واخرج عبد الرزاق وابن الانباري في المصاحف وابو داود في ناسخه عن قتادة رضي الله عنه في قوله تتخذون منه سكرا قال خمور الاعاجم ونسخت في سورة المائدة واخرج النسائي عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال السكر حرام والرزق الحسن الحلال واخرج ابن جرير وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في قوله تتخذون منه سكرا قال هي منسوخة واخرج الخطيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من العنب اشيا فكلوه عنبا واشربوه عصيرا ما لم ينش وتتخذون منه زبيبا وربا قوله تعالى واوحى ربك الى النحل الاية اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله واوحى ربك الى النحل قال الهمها واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه قال النحل دابة اصغر من الجندب ووحيه اليها قذف في قلوبها واخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله واوحى ربك الى النحل قال الهمها الهاما واخرج ابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه في قوله واوحى ربك الى النحل قال الهمها الهاما ولم يرسل اليها رسولا واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق العوفي رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واوحى ربك الى النحل قال امرها ان تاكل من كل الثمرات وامرها ان تتبع سبل ربها ذللا واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فاسلكي سبل ربك ذللا قال طرقا لا يتوعر عليها مكان سلكته واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله فاسلكي سبل ربك ذللا قال مطيعة واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله فاسلكي ابن زيد رضي الله عنه في الاية قال الذلول الذي يقاد ويذهب به حيث اراد صاحبه قال فهم يخرجون بالنحل ينتجعون بها ويذهبون وهي تتبعهم وقرا اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون وذللناها لهم الاية واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله فاسلكي سبل ربك الاية قال ذللا قال ذليلة لذلك وفي قوله يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه قال هو العسل فيه شفاء للناس يقول فيه شفاء الاوجاع التي شفاؤها فيه واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس يعني العسل واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس قال هو العسل فيه الشفاء وفي القران واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان العسل شفاء من كل داء والقران شفاء لما في الصدور واخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال عليكم بالشفائين العسل والقران واخرج ابن ماجه والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان وابن السني وابو نعيم والخطيب عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالشفائين العسل والقران واخرج البخاري وابن

ماجه

ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشفاء في ثلاث في شرطة محجم او شربة عسل او كية بنار وانا انهى امتي عن الكي واخرج احمد والبخاري ومسلم وابن مردويه عن ابي سعيد الخدري ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان اخي استطلق بطنه فقال اسقه عسلا فسقاه عسلا فما زاده الا استطلاقا قال اذهب فاسقه عسلا فسقاه ثم جاء فقال ما زاده الا استطلاقا قال اذهب فاسقه عسلا فسقاه ثم جاء فقال ما زاده الا استطلاقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك اذهب فاسقه عسلا فذهب فسقاه فبرا واخرج ابن ماجه وابن السني وابو نعيم والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لعق العسل ثلاث غدوات كل شهر لم يصبه عظيم من البلاء واخرج البيهقي في الشعب عن عامر بن مالك رضي الله عنه قال بعثت الى النبي صلى الله عليه وسلم من وعك كان بي التمس منه دواء او شفاء فبعث الي بعكة عسل واخرج حميد بن زنجويه عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان لا يشكو قرحة ولا شيئا الا جعل عليه عسلا حتى الدمل اذا كان به طلاه عسلا فقلنا له تداوي الدمل بالعسل فقال اليس يقول الله فيه شفاء للناس واخرج احمد والنسائي عن سويد بن حنظلة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان في شيء شفاء ففي شرطة محجم او شربة من عسل او كية بنار تصيب الما وما احب ان اكتوي واخرج ابن ابي شيبة عن حزم الحرمي ان ملاعب الاسنة عامر بن مالك بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم يساله الدواء والشفاء من داء نزل به فبعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم بعسل او بعكة من عسل واخرج ابن ابي شيبة عن عبد الله بن عمرو قال مثل المؤمن مثل النحلة تاكل طيبا وتضع طيبا واخرج ابن ابي شيبة عن الزهري رضي الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل النمل والنحل واخرج الطبراني في الاوسط بسند حسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل بلال كمثل النحلة غدت تاكل من الحلو والمر ثم هو حلو كله واخرج الحاكم وصححه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يحب الفاحش ولا المتفحش وسوء الجوار وقطيعة الرحم ثم قال انما مثل المؤمن كمثل النحلة وقعت فاكلت طيبا ثم سقطت ولم تؤذ ولم تكسر واخرج الطبراني عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النملة والنحلة والهدهد والصرد والضفدع واخرج الخطيب في تاريخه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل اربع من الدواب النملة والنحلة والهدهد والصرد واخرج ابو يعلى عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر الذباب اربعون يوما والذباب كله في النار الا النحل قوله تعالى ومنكم من يرد الى ارذل العمر الاية اخرج ابن جرير عن علي رضي الله عنه في قوله ومنكم من يرد الى ارذل العمر قال خمس وسبعين واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله ومنكم من يرد الى ارذل العمر الاية قال ارذل العمر هو الخرف واخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه قال من قرا القران لم يرد الى ارذل العمر ثم قرا لكي لا يعلم بعد علم شيئا واخرج ابن ابي شيبة عن طاوس رضي الله عنه قال العالم لا يخرف واخرج ابن ابي شيبة عن عبد الملك بن عمير رضي الله عنه كان يقال ان انقى الناس عقولا قراء القران

واخرج البخاري وابن مردويه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يدعو اعوذ بك من البخل والكسل وارذل العمر وعذاب
القبر وفتنة الدجال وفتنة المحيا والممات واخرج ابن مردويه عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اعوذ بك من
دعاء لا يسمع ومن قلب لا يخشع ومن علم لا ينفع ونفس لا تشبع اللهم اني اعوذ بك
من الجوع فانه بئس الضجيع ومن الخيانة فانها بئست البطانة واعوذ بك
من الكسل والهرم والبخل والجبن واعوذ بك ان ارد الى ارذل العمر واعوذ بك
من فتنة الدجال وعذاب القبر واخرج ابن مردويه عن سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من
البخل واعوذ بك من الجبن واعوذ بك ان ارد الى ارذل العمر واعوذ بك من
فتنة الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر واخرج ابن مردويه عن انس بن
مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المولود حتى يبلغ الحنث
ما عمل من حسنة اثبت لوالده او لوالديه فان عمل سيئة لم تكتب عليه ولا على والديه
فاذا بلغ الحنث وجرى عليه القلم امر الملكان اللذان معه ان يحفظاه ويسدداه فاذا بلغ اربعين
سنة في الاسلام امنه الله من البلايا الثلاثة من الجنون والجذام والبرص فاذا بلغ الخمسين
ضاعف الله حسناته فاذا بلغ ستين رزقه الله الانابة اليه فيما يحب فاذا بلغ ثمانين
سنة كتب الله حسناته وتجاوز عن سيئاته فاذا بلغ تسعين سنة غفر الله ما تقدم
من ذنبه وما تاخر وشفعه في اهل بيته وكان اسمه عنده اسير الله في ارضه
فاذا بلغ ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا كتب الله له مثل ما كان يعمل في صحته
من الخير وان عمل سيئة لم تكتب عليه **قوله تعالى** والله فضل بعضكم الآية
اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والله فضل
بعضكم على بعض في الرزق الآية يقول لم يكونوا يشركوا عبيدهم في اموالهم ونسائهم
فكيف يشركون عبيدي معي في سلطاني واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في الآية قال هذا مثل للآلهة الباطل مع الله تعالى
واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي
الله عنه في قوله والله فضل بعضكم على بعض في الرزق الآية قال هذا مثل ضربه
الله هل منكم من احد يشارك مملوكه في زوجته وفي فراشه افتعدلون بالله خلقه
وعباده فان لم ترض لنفسك بهذا فالله احق ان تنزهه من ذلك ولا تعدل بالله
احدا من عباده وخلقه واخرج ابن ابي حاتم عن عطاء الخراساني رضي الله عنه
في الآية قال هذا مثل ضربه الله في شان الآلهة فقال كيف تعدلون بي عبادي
ولا تعدلون عبيدكم بانفسكم وتردون ما فضلتم به عليهم فتكونون انتم
وهم في الرزق سواء واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن البصري رضي الله عنه
قال كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
اقنع برزقك من الدنيا فان الرحمن فضل بعض عباده على بعض في الرزق
بل يبتلي به كلا فيبتلي من بسط له كيف شكره فيه وشكره لله اداؤه الحق الذي
افترض عليه فيما رزقه وخوله **قوله تعالى** والله جعل لكم
من انفسكم الآية اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن قتادة رضي الله عنه في قوله والله جعل لكم من انفسكم ازواجا قال خلقت آدم
عليه السلام ثم خلقت زوجته منه واخرج الفريابي وسعيد بن منصور
والبخاري في تاريخه وابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي
في سننه عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله بنين وحفدة قال الحفدة الاختان
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الحفدة
الاصهار واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان

نافع

نافع بن الازرق رضي الله عنه قال له اخبرني عن قوله عز وجل وحفدة قال ولد
الولد وهم الاعوان قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
الشاعر وهو يقول

حفد الولائد حولهن واسلمت • باكفهن ازمة الاجمال

واخرج ابن ابي حاتم عن ابي حمزة رضي الله عنه قال سئل ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما عن قوله بنين وحفدة قال من اعانك فقد حفدك اما سمعت
قول الشاعر

حفد الولائد حولهن واسلمت • باكفهن ازمة الاجمال

واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الحفدة بنو امرأة
الرجل ليسوا منه واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ابي مالك رضي الله عنه قال الحفدة الاعوان واخرج ابن جرير وابن ابي
حاتم عن عكرمة رضي الله عنه قال الحفدة الخدم واخرج ابن جرير عن الحسن
رضي الله عنه قال الحفدة البنون وبنو البنين ومن اعانك من اهل وخادم فقد
حفدك واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه افبالباطل يؤمنون قال
الشرك واخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه افبالباطل
يؤمنون قال الشيطان وبنعمة الله قال محمد صلى الله عليه وسلم **قوله
تعالى** ويعبدون من دون الله الآية اخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ويعبدون من دون
الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض قال هذه الاوثان التي تعبد من
دون الله تعالى لا تملك لمن يعبدها رزقا ولا ضرا ولا نفعا ولا حياة ولا نشورا
فلا تضربوا لله الامثال فانه احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فلا تضربوا لله الامثال
يعني اتخاذهم الاصنام يقول لا تجعلوا معي الها غيري فانه لا اله غيري **قوله تعالى**
ضرب الله مثلا الآية اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء يعني الكافر انه لا يستطيع
ان ينفق نفقة في سبيل الله تعالى ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه
سرا وجهرا يعني المؤمن وهذا المثل في النفقة واخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ضرب الله مثلا عبدا
مملوكا قال هذا مثل ضربه الله للكافر رزقه الله مالا فلم يقدم فيه خيرا ولم
يعمل فيه بطاعة الله تعالى ومن رزقناه منا رزقا حسنا قال هو المؤمن اعطاه
الله مالا رزقا حلالا فعمل فيه بطاعة الله واخذه بشكر ومعرفة حق الله فاثابه
الله على ما رزقه الرزق الدائم لاهله في الجنة قال الله هل يستويان مثلا قال
لا والله ما يستويان واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن
رزقناه منا رزقا حسنا ورجلين احدهما ابكم ومن يأمر بالعدل قال كل هذا مثل
اله الحق وما يدعون من دونه الباطل واخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء
قال يعني بذلك الآلهة التي لا تملك ضرا ولا نفعا ولا تقدر على شيء ينفعها ومن
رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا قال علانية المؤمن ينفق
سرا وجهرا والله واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله ضرب
الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء قال الصنم واخرج ابن ابي حاتم عن الربيع
بن انس رضي الله عنه قال ان الله ضرب الامثال على حسب الاعمال فليس عمل
صالح الا له المثل الصالح وليس له عمل سوء الا له مثل سوء وقال ان مثل

العالم المستقيم كطريق يبلغ بر وخير فهو مستقيم لا يعوجه شيء فذلك مثل العبد المؤمن الذي
قرأ القرآن فعمل به واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال نزلت هذه الآية ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء
في رجل من قريش وعبده وعبده في هشام بن عمرو وهو الذي ينفق ماله سرا
وجهرا وفي عبده ابي الجوزاء الذي كان ينهاه واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال ليس للعبد طلاق الا باذن سيده وقرأ عبدا مملوكا لا يقدر على
شيء واخرج البيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن المملوك
يتصدق بشيء قال ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء لا يتصدق بشيء
قوله تعالى وضرب الله مثلا الآية اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم الى آخر
الآية يعني بالابكم الذي هو كل على مولاه الكافر وبقوله ومن يأمر بالعدل المؤمن
وهذا المثل في الاعمال واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن
مردويه وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت هذه الآية
ضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم في رجلين عثمان بن عفان رضي الله عنه
ومولى له كافر وهو اسيد بن ابي العيص كان يكره الاسلام وكان عثمان رضي الله
عنه ينفق عليه ويكفله ويكفيه المؤونة وكان الآخر ينهاه عن الصدقة والمعروف
فنزلت فيهما واخرج ابن سعد وابن ابي شيبة والبخاري في تاريخه وابن ابي
حاتم وابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
ومن يأمر بالعدل قال عثمان بن عفان واخرج ابن ابي حاتم عن السدي
رضي الله عنه في الآية قال هذا مثل ضربه الله للآلهة ايضا اما الابكم فالصنم
انه ابكم لا ينطق وهو كل على مولاه ينفقون عليه وعلى من يأتيه ولا ينفق هو عليهم
ولا يرزقهم فهل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو الله تعالى واخرج ابو داود وابن
ماجه وابن حبان والطبراني وابن مردويه عن حبه وسوا ابني خالد عن ابن مسعود
رضي الله عنه انه قرأ اينما يوجهه لا يأت بخير قوله تعالى وما امر
الساعة الآية اخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن قتادة رضي الله عنه في قوله وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب قال الساعة
كلمح البصر او هو اقرب واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله
وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب وكلمة القيامة هكذا ما بين العين و
يزيدون قوله تعالى والله اخرجكم الآية اخرج ابن ابي حاتم
عن السدي رضي الله عنه في قوله والله اخرجكم من بطون امهاتكم قال من الرحم
واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وجعل لكم السمع والابصار
والافئدة لعلكم تشكرون قال كرامة اكرمكم الله بها فاشكروا لله نعمه واخرج
احمد وابن ماجه وابن حبان والطبراني وابن مردويه عن حبة وسواء ابني خالد
انهما اتيا النبي صلى الله عليه وسلم وهو يعالج شيئا فقال لهما هلما فعالجا معه فلما فرغ
امر لهما بشيء وقال لهما لا تيأسا من الرزق ما تهززت رؤوسكما فانه ليس من
مولود يولد من امه الا احمر ليس عليه قشرة ثم يرزقه الله تعالى
قوله تعالى الم يروا الى الطير الآية اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
عن قتادة رضي الله عنه في قوله في جو السماء اي في كبد السماء واخرج ابن ابي حاتم عن
السدي رضي الله عنه في قوله في جو السماء ما يمسكهن الا الله قال يمسكه الله على كل
ذلك قوله تعالى والله جعل لكم من بيوتكم الآية اخرج ابن ابي شيبة
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله والله جعل لكم من
بيوتكم سكنا قال تسكنون فيه واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه
في قوله والله جعل لكم من بيوتكم سكنا قال تسكنون وتقرون فيه وجعل لكم من جلود

الانعام بيوتا وهي خيام الاعراب تستخفونها يقول في الحمل ومتاعا يقول بلاغا الى حين
قال الى الموت واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تستخفونها
يوم ظعنكم قال بعض بيوت السيارة بنيانه في ساعة وفي قوله واوبارها قال الابل
واشعارها قال الغنم واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
اثاثا قال الاثاث المال العرف ومتاعا الى حين يقول تنتفعون به الى حين واخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عطاء رضي الله عنه قال انما انزل القرآن على
قدر معرفة العرب الا ترى الى قوله ومن اصوافها واوبارها وما جعل لكم من
غير ذلك اعظم منه واكثر ولكنهم كانوا اصحاب وبر وشعر الا ترى الى قوله تعالى والله
جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال اكنانا وما جعل من السهل اكثر واعظم
ولكنهم كانوا اصحاب جبال الا ترى الى قوله وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وما تقي
البرد اكبر ولكنهم كانوا لا يعرفونه واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر
عن قتادة رضي الله عنه في قوله ومتاعا الى حين قال الى اجل وبلغة قوله
تعالى والله جعل لكم مما خلق ظلالا الآيات اخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله والله جعل لكم مما خلق ظلالا
قال من الشجر ومن غيرها وجعل لكم من الجبال اكنانا قال غارات يسكن فيها
وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر من القطن والكتان والصوف وسرابيل تقيكم بأسكم
من الحديد كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون وكذلك هذه السورة تسمى سورة
النعم واخرج ابن ابي حاتم من طريق الكسائي عن حمزة عن الاعمش عن ابي بكر وعاصم
انهم قرؤا لعلكم تسلمون برفع التاء من السلامة واخرج ابو عبيد وابن جرير وابن
ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله سرابيل تقيكم الحر
قال يعني الثياب وسرابيل تقيكم بأسكم قال يعني الدروع والسلاح كذلك يتم
نعمته عليكم لعلكم تسلمون يعني من الجراحات وكان ابن عباس رضي الله عنهما
يقرؤها تسلمون واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه ان اعرابيا اتى
النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقرأ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والله
جعل لكم من بيوتكم سكنا قال الاعرابي نعم وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها
قال الاعرابي نعم ثم قرأ عليه كل ذلك يقول نعم حتى بلغ كذلك يتم نعمته عليكم
لعلكم تسلمون فولى الاعرابي فانزل الله يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم
الكافرون واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن
مجاهد رضي الله عنه في قوله يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال هي المساكن والانعام
وما يرزقون منها والسرابيل من الحديد والثياب يعرف هذا كفار قريش ثم تنكره
بان تقول هذا كان لآبائنا فورثونا اياها واخرج ابن جرير عن عبد الله بن
كثير رضي الله عنه في الآية قال يعلمون ان الله خلقهم واعطاهم ما اعطاهم فهو
معرفتهم نعمته ثم انكارهم اياه كفرهم بعد واخرج سعيد بن منصور وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عون بن عبد الله رضي الله عنه في قوله يعرفون
نعمة الله ثم ينكرونها قال انكارهم اياها ان يقول الرجل لولا فلان اصابني كذا وكذا
ولولا فلان لم اصب كذا وكذا واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن السدي رضي الله عنه في قوله يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال هو محمد صلى الله
عليه وسلم ولفظ ابن ابي حاتم هذا في حديث ابي جهل والاخنس حين سأل الاخنس
ابا جهل عن محمد صلى الله عليه وسلم فقال هو نبي قوله تعالى ويوم
نبعث الآيات واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن قتادة رضي الله عنه في قوله ويوم نبعث من كل امة شهيدا قال شهيدها نبيها
على انه قد بلغ رسالات ربه قال الله وجئنا بك شهيدا على هؤلاء قال ذكر لنا
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ هذه الآية فاضت عيناه

ابن ابي حاتم عن ابي العالية رضي الله عنه في قوله واذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف
عنهم ولا هم ينظرون قال هو كقوله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون
واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فالقوا
اليهم القول قال حدثوهم واخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله
والقوا الى الله يومئذ السلم قال استسلموا يومئذ **قوله تعالى** الذين
كفروا وصدوا عن سبيل الله الاية اخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن
منصور وابن ابي شيبة وهناد بن السري وابو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في البعث والنشور عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله
زدناهم عذابا فوق العذاب قال زيدوا عقارب لها انياب كالنخل الطوال واخرج
ابن مردويه والخطيب في تالي التلخيص عن البراء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم سئل عن قول الله زدناهم عذابا فوق العذاب قال عقارب امثال النخل
الطوال ينهشونهم في جهنم واخرج هناد عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال افاعي في النار واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال ان
اهل النار اذا خرجوا من حرها استغاثوا بضحضاح في النار فاذا اتوه تلقاهم عقارب
كالبغال الدهم وافاعي كالبخت فضربتهم فذلك الزيادة واخرج ابن
جرير وابن ابي حاتم عن عبيد بن عمير رضي الله عنه قال ان في جهنم لجبابا فيها حيات
امثال البخت وعقارب امثال البغال تستغيث اهل النار الى تلك الجباب او
الساحل فتثب اليهم فتاخذ بشفاههم وشفارهم فكشطت لحومهم الى اقدامهم فيستغيثون
منها الى النار فتتبعهم حتى تجد حرها فترجع وهي في اسرابها واخرج ابن ابي شيبة
وهناد عن مجاهد رضي الله عنه مثله واخرج ابن جرير عن عبيد الله بن عمير
رضي الله عنه قال ان لجهنم سواحل فيها حيات وعقارب كاعناق البخت واخرج ابن
ابي حاتم من طريق الاعمش عن مالك بن الحارث رضي الله عنه قال اذا طرح الرجل في النار
هوى فيها فاذا انتهى الى بعض ابوابها قيل مكانك حتى تتحف فيسقى كاسا من سم
الاساود والعقارب فيتميز الجلد على حدة والشعر على حدة والعصب على حدة واخرج
ابو يعلى وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله زدناهم عذابا
فوق العذاب قال خمسة انهار من نار صبها الله عليهم يعذبون ببعضها بالليل
وبعضها بالنهار واخرج ابن مردويه عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الزيادة خمسة انهار تجري من تحت العرش على رؤوس اهل النار ثلثة انهار
على مقدار الليل ونهران على مقدار النهار فذلك قوله زدناهم عذابا فوق العذاب
بما كانوا يفسدون واخرج ابن مردويه عن مجاهد رضي الله عنه قال قال ابن
عباس رضي الله عنهما اتدري ما سعة جهنم قلت لا قال ان ما بين شحمة اذن احدهم
وبين عاتقه مسيرة سبعين خريفا تجري فيها اودية القيح والدم قلت لها انهار قال لا
بل اودية **قوله تعالى** ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل
شيء واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان الله
تعالى انزل في هذا الكتاب تبيانا لكل شيء واخرج سعيد بن منصور
وابن ابي شيبة وعبد الله بن احمد في زوائد الزهد وابن الضريس
في فضائل القرآن ومحمد بن نصر في كتاب الصلوة والطبراني والبيهقي في
شعب الايمان عن ابن مسعود رضي الله عنه قال من اراد العلم فليثور القرآن فان
فيه علم الاولين والآخرين واخرج ابن ابي شيبة عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال لا تهذوا القرآن كهذ الشعر ولا تنثروه نثر الدقل وقفوا عند عجائبه
وحركوا به القلوب واخرج ابن ابي شيبة عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال ان هذا القرآن مادبة الله فمن دخل فيه فهو امن واخرج ابن ابي
حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان هذه القلوب اوعية فاشغلوها
بالقرآن

بالقرآن ولا تشغلوها بغيره واخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله
عنه في قوله تبيانا لكل شيء قال مما امروا به ونهوا عنه واخرج ابن ابي حاتم عن الاوزاعي
رضي الله عنه في قوله ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء قال بالسنة **قوله
تعالى** ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية اخرج احمد عن عثمان بن ابي
العاص رضي الله عنه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا اذ شخص
ببصره فقال اتاني جبريل فامرني ان اضع هذه الاية بهذا الموضع من السورة ان
الله يامر بالعدل والاحسان الى قوله تذكرون واخرج احمد والبخاري في الادب
وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما رسول
الله صلى الله عليه وسلم بفناء بيته جالسا اذ مر به عثمان بن مظعون رضي الله عنه
فجلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما هو يحدثه اذ شخص رسول الله صلى
الله عليه وسلم ببصره الى السماء فنظر ساعة الى السماء فاخذ يضع بصره حتى وضعه
على يمينه في الارض فتحرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جليسه عثمان الى
حيث وضع راسه فاخذ ينغض راسه كانه يستفقه ما يقال له فلما قضى حاجته
شخص بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السماء كما شخص اول مرة فاتبعه
بصره حتى توارى في السماء فاقبل الى عثمان كجلسته الاولى فساله عثمان رضي الله عنه
فقال اتاني جبريل انفا قال فما قال ان الله يامر بالعدل والاحسان الى قوله تذكرون
قال عثمان رضي الله عنه فذلك حين استقر الايمان في قلبي واحببت محمدا صلى الله عليه
وسلم واخرج الباوردي وابن السكن وابن منده وابو نعيم في معرفة الصحابة عن عبد
الملك بن عمير رضي الله عنه قال بلغ اكثم بن صيفي مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاراد ان ياتيه فابى قومه فانتدب رجلان فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالا نحن رسل اكثم يسالك من انت وما جئت به فقال النبي صلى الله عليه وسلم
انا محمد بن عبد الله وانا عبد الله ورسوله ثم تلا عليهم هذه الاية ان الله يامر بالعدل
والاحسان الى تذكرون قالوا اردد علينا هذا القول فردده عليهم حتى حفظوه فاتيا
اكثم فاخبراه فلما سمع الاية قال اني اراه يامر بمكارم الاخلاق وينهى عن ملائمها
فكونوا في هذا الامر رؤوسا ولا تكونوا اذنابا ولا تكونوا فيه اخرا ورواه الاموي
في مغازيه وزاد فركب متوجها الى النبي صلى الله عليه وسلم فمات في الطريق قال
ويقال نزلت في هذه الاية ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه
الموت الاية واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان الله يامر بالعدل والاحسان قال شهادة ان
لا اله الا الله والاحسان قال اداء الفرائض وايتاء ذي القربى قال ذوي القربى قال
اعطاء ذوي الارحام الحق الذي اوجب الله عليك بسبب القرابة والرحم وينهى عن
الفحشاء قال الزنا والمنكر قال الشرك والبغي قال الكبر والظلم يعظكم قال يوصيكم
لعلكم تذكرون واخرج سعيد بن منصور والبخاري في الادب ومحمد بن نصر
في الصلاة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي
في شعب الايمان عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان اعظم اية في كتاب
الله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم واجمع اية في كتاب الله للخير والشر الاية التي في
النحل ان الله يامر بالعدل والاحسان واكثر اية في كتاب الله تفويضا ومن يتق
الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب واشد اية في كتاب الله رجاء يا عبادي
الذين اسرفوا الاية واخرج البيهقي في شعب الايمان عن الحسن رضي الله عنه
انه قرأ هذه الاية ان الله يامر بالعدل والاحسان الى اخرها ثم قال ان الله عز وجل جمع
لكم الخير كله والشر كله في اية واحدة فوالله ما ترك العدل والاحسان من طاعة الله
شيئا الا جمعه ولا ترك الفحشاء والمنكر والبغي من معصية الله شيئا الا جمعه واخرج
ابن النجار في تاريخه من طريق الكلبي عن ابيه قال مر علي بن ابي طالب رضي الله عنه

ليقوم بعضهم الى بعض فيقولون تعالوا نتذاكر المروءة فقال اوما كفاكم الله عز وجل ذلك
في كتابه اذ يقول ان الله يامر بالعدل والاحسان فالعدل الانصاف والاحسان
التفضل فما بقي بعد هذا واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه
في قوله ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية قال انه ليس من خلق حسن كان اهل
الجاهلية يعملون به ويستحسنونه الا امر الله تعالى به وليس من خلق سيء كانوا
يتعايرونه بينهم الا نهى الله عنه وقدم فيه وانما نهى عن سفاسف الاخلاق ومذامها
واخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال دعاني عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه فقال صف لي العدل فقلت بخ سالت عن امر جسيم كن لصغير
الناس ابا ولكبيرهم ابنا وللمثل منهم اخا وللنساء كذلك وعاقب الناس على قدر ذنوبهم
وعلى قدر اجسامهم ولا تضربن لغضبك سوطا واحدا فتكون من العادين واخرج
ابن ابي حاتم عن الشعبي رضي الله عنه قال قال عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام
انما الاحسان ان تحسن الى من اساء اليك ليس الاحسان ان تحسن الى من
احسن اليك قوله تعالى واوفوا بعهد الله الاية اخرج ابن جرير وابن
ابي حاتم عن بريدة بن جابر رضي الله عنه في قوله تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم قال
نزلت هذه الاية في بيعة النبي صلى الله عليه وسلم كان من اسلم بايع على الاسلام فقال
واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها فلا يحملنكم قلة محمد صلى
الله عليه وسلم واصحابه وكثرة المشركين ان تنقضوا البيعة التي بايعتم على الاسلام
واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها قال تغليظها في الحلف وقد جعلتم الله عليكم
كفيلا قال وكيلا واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله
ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها يعني بعد تغليظها وتشديدها قوله
تعالى ولا تكونوا كالتي نقضت الايات اخرج ابن ابي حاتم عن ابي بكر بن
حفص رضي الله عنه قال كانت سعيدة الاسدية مجنونة تجمع الشعر والليف فنزلت
هذه الاية ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها الاية واخرج ابن مردويه من طريق عطا
بن ابي رباح رضي الله عنه قال قال لي ابن عباس رضي الله عنهما الا اريك امراة
من اهل الجنة فاراني حبشية صفراء فقال هذه اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت ان بي هذه الموتة يعني الجنون فادع الله ان يعافيني فقال لها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان شئت دعوت فعافاك وان شئت صبرت واحتسبت
ولك الجنة فاختارت الصبر والجنة قال وهذه المجنونة سعيدة الاسدية
وكانت تجمع الشعر والليف فنزلت هذه الاية ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها واخرج
ابن جرير عن عبد الله بن كثير رضي الله عنه في قوله ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها
قال خرقاء كانت بمكة تنقضه بعد ما تبرمه واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
عن السدي رضي الله عنه في قوله ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها قال كانت امراة
بمكة تسمى خرقاء كانت تغزل فاذا ابرمت غزلها نقضته واخرج ابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ولا تكونوا كالتي
نقضت غزلها قال نقضت حبلها بعد ابرامها اياه واخرج عبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في الاية قال
لو سمعتم بامراة نقضت غزلها من بعد ابرامه لقلتم ما احمق هذا وهذا مثل
ضربه الله تعالى لمن نكث عهده وفي قوله تتخذون ايمانكم دخلا بينكم قال
خيانة وغدرا واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله ان تكون امة هي اربى من امة قال كانوا يحالفون الحلفاء فيجدون اكثر
منهم واعز فينقضون حلف هؤلاء ويحالفون هؤلاء الذين هم اعز فنهوا عن ذلك
واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في الاية قال ولا تكونوا في نقض

العهد

العهد بمنزلة التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا يعني بعد ما ابرمته فتتخذون ايمانكم
يعني العهد دخلا بينكم يعني بين اهل العهد يعني مكرا وخديعة ليدخل العلة فيستحل به نقض
العهد ان تكون امة هي اربى من امة يعني اكثر انما يبلوكم الله به يعني بالكثرة وليبينن لكم يوم
القيامة ما كنتم فيه تختلفون يعني في الدنيا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة يعني المسلمين
والمشركين امة واحدة يعني ملة الاسلام وحدها ولكن يضل من يشاء يعني عن دينه ويهدي
من يشاء يعني المسلمين ولتسئلن يوم القيامة عما كنتم تعملون ثم ضرب مثلا اخر لناقض
العهد فقال ولا تتخذوا ايمانكم يعني العهد دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها يقول ان
ناقض العهد يزل في دينه كما يزل قدم الرجل بعد الاستقامة فقال وتذوقوا السوء بما صددتم
عن سبيل الله يعني العقوبة ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا يعني عرضا من الدنيا يسيرا
انما عند الله يعني الثواب هو خير لكم يعني افضل لكم من العاجل ما عندكم ينفد يعني ما
عندكم من الاموال يفنى وما عند الله باق يعني على امر الله اخرتهم باحسن ما كانوا
يعملون في الدنيا ويعفو عن سيئاتهم واخرج سعيد بن منصور والطبراني عن ابن
مسعود قال اياكم وارايت فانما هلك من كان قبلكم بارايت ولا تقيسوا
الشيء بالشيء فتزل قدم بعد ثبوتها واذا سئل احدكم عما لا يعلم فليقل لا اعلم فانه
ثلث العلم قوله تعالى من عمل صالحا الاية اخرج عبد الرزاق والفريابي
وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه سئل عن هذه الاية من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة
طيبة الاية قال الحيوة الطيبة الرزق الحلال في هذه الحياة الدنيا واذا صار الى
ربه جازاه باحسن ما كان يعمل واخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه
في قوله فلنحيينه حياة طيبة قال ياكل حلالا ويلبس حلالا واخرج ابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله حيوة طيبة قال الكسب الطيب
والعمل الصالح واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله
حياة طيبة قال السعادة واخرج العسكري في الامثال عن علي رضي الله
عنه في قوله فلنحيينه حياة طيبة قال القناعة واخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان من طرق عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله فلنحيينه حياة طيبة قال القنوع وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدعو اللهم قنعني بما رزقتني وبارك لي فيه واخلف على كل غائبة
بخير واخرج وكيع في الغرر وابن النجار عن محمد بن كعب القرظي رضي الله
عنه في قوله فلنحيينه حياة طيبة قال القناعة مال لا ينفد وكنز لا يفنى
واخرج ابن عساكر عن [illegible] رضي الله عنه في قوله فلنحيينه حيوة طيبة قال
يرزقه قناعة يجد لذتها في قلبه واخرج احمد ومسلم والترمذي وابن ماجه
عن ابن عمرو رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد افلح من اسلم
ورزق كفافا وقنعه الله بما اتاه واخرج الترمذي والنسائي عن فضالة بن
عبيد رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قد
افلح من هدي الى الاسلام وكان عيشه كفافا وقنع به واخرج ابن ابي شيبة وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله حياة طيبة قال ما
تطيب الحيوة لاحد الا في الجنة واخرج العسكري في الامثال عن سعيد بن
جبير رضي الله عنه فلنحيينه حياة طيبة قال لا تحوجه الى احد قوله تعالى
واذا قرات القران الاية واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه
فاذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم قال هذا دليل من الله
دل عليه عباده واخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن عطاء رضي الله عنه قال
الاستعاذة واجبة لكل قراءة في الصلاة وغيرها من اجل قوله فاذا قرات القران
فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم واخرج ابن ابي شيبة والبيهقي في سننه

عن جبير بن مطعم رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل في الصلاة قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. واخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان اذا تعوذ يقول أعوذ بالله. واخرج أبو داود والبيهقي عن أبي سعيد رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل فاستفتح الصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ثم يقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. واخرج أبو داود والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها وذكر الافك قالت جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف عن وجهه وقال أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ان الذين جاؤوا بالافك الآية.

قوله تعالى انه ليس له سلطان الآيتين. اخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن سفيان الثوري رضي الله عنه في قوله انه ليس له سلطان على الذين آمنوا قال ليس له سلطان على ان يحملهم على ذنب لا يغفر لهم. واخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله انما سلطانه قال حجته على الذين يتولونه والذين هم به مشركون قال يعدلونه برب العالمين. واخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله انما سلطانه على الذين يتولونه يقول سلطان الشيطان على من تولى الشيطان وعمل بمعصية الله. واخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس رضي الله عنه في الآية قال ان عدو الله ابليس حين غلبت عليه الشقوة قال لاغوينهم أجمعين الا عبادك منهم المخلصين فهؤلاء الذين لم يجعل للشيطان عليهم سبيل وانما سلطانه على قوم اتخذوه وليا وأشركوه في أعمالهم.

قوله تعالى واذا بدلنا آية الآيتين. اخرج أبو داود في ناسخه وابن مردويه والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واذا بدلنا آية مكان آية وقوله ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا قال عبد الله بن أبي سرح ابن أبي سعد كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأزله الشيطان فلحق بالكفار فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتل يوم الفتح فاستجار له عثمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجاره. واخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله واذا بدلنا آية مكان آية قال رفعناها وانزلنا غيرها. واخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله واذا بدلنا آية مكان آية قال هو كقوله ما ننسخ من آية او ننسها. واخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله واذا بدلنا آية مكان آية قال هذا في الناسخ والمنسوخ قال اذا نسخنا آية وجئنا بغيرها قالوا ما بالك قلت كذا وكذا ثم نقضته انت تفتري قال الله والله أعلم بما ينزل.

قوله تعالى ولقد نعلم انهم يقولون الآية. اخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم قينا بمكة اسمه بلعام وكان أعجمي اللسان فكان المشركون يرون رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل عليه ويخرج من عنده فقالوا انما يعلمه بلعام فأنزل الله ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر الآية. واخرج الحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله انما يعلمه بشر قال قالوا انما يعلم محمدا صلى الله عليه وسلم عبد ابن الحضرمي وهو صاحب الكتب فأنزل الله تعالى لسان الذي يلحدون اليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين. واخرج ابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرئ غلاما لبني المغيرة أعجميا يقال له مقيس فأنزل الله تعالى ولقد نعلم انهم يقولون الآية. واخرج آدم بن أبي اياس وسعيد بن منصور

وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن عبد الله بن مسلم الحضرمي قال كنا عبدان من أهل عين التمر اسم أحدهما يسار والآخر جبر وكانا يصنعان السيوف بمكة وكانا يقرآن الانجيل فربما مر بهما النبي صلى الله عليه وسلم وهما يقرآن فيقف ويستمع فقال المشركون انما يتعلم منهما فنزلت لسان الذي يلحدون اليه أعجمي الآية. واخرج آدم بن أبي اياس وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر قال قول قريش انما يعلمه عبد ابن الحضرمي وهو صاحب كتب لسان الذي يلحدون اليه أعجمي يتكلم بالرومية وهذا لسان عربي مبين. واخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال يقولون انما يعلمه محمدا صلى الله عليه وسلم عبد ابن الحضرمي كان يسمى مقيس. واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في الآية قال كانوا يقولون انما يعلمه سلمان الفارسي رضي الله عنه فأنزل الله لسان الذي يلحدون اليه أعجمي. واخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق ابن شهاب رضي الله عنه عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه ان الذي ذكر الله تعالى في كتابه قال انما يعلمه بشر انما افتتن من انه كان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم كان يملي عليه سميع عليم او عزيز حكيم او نحو ذلك من خواتم الآي ثم يشتغل عنه صلى الله عليه وسلم وهو على الوحي فيستفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول أعزيز حكيم او سميع عليم فيقول أي ذلك كتبت فهو كذلك فافتتن وقال ان محمدا يكل ذلك الي فاكتب ما شئت وهذا الذي ذكر لي سعيد ابن المسيب رضي الله عنه من الحروف السبعة. واخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في الآية قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا آذاه أهل مكة دخل عبد لبني الحضرمي يقال له أبو اليسر كان نصرانيا وكان قد قرأ التوراة والانجيل فيسأله ويحدثه فلما رآه المشركون يدخل عليه قالوا يعلمه أبو اليسر فقال الله تعالى وهذا لسان عربي مبين ولسان أبي اليسر أعجمي.

قوله تعالى انما يفتري الكذب الآية. واخرج ابن أبي حاتم عن سمويه عن أبي صالح رضي الله عنه قال اللهم عفوا سمعت الله يقول انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله واولئك هم الكاذبون. واخرج الخرائطي في مساوي الاخلاق وابن عساكر في تاريخه عن عبد الله بن جراد رضي الله عنه انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يزني المؤمن قال قد يكون ذلك قال هل يسرق المؤمن قال قد يكون ذلك قال هل يكذب المؤمن قال لا ثم اتبعها النبي صلى الله عليه وسلم انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون. واخرج الخطيب في تاريخه عن عبد الله بن جراد رضي الله عنه قال قال أبو الدرداء رضي الله عنه يا رسول الله هل يكذب المؤمن قال لا يؤمن بالله واليوم الآخر من اذا حدث كذب. واخرج ابن مردويه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أخوف ما أخاف عليكم ثلاث رجل آتاه الله القرآن حتى اذا رأى بهجته وتردى الاسلام أعاره الله ما شاء اخترط سيفه وضرب جاره ورماه بالكفر قالوا يا رسول الله أيهما أولى بالكفر الرامي او المرمي به قال الرامي وذو خليفة قبلكم آتاه الله سلطانا فقال من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله وكذب ما جعل الله خليفة حبه دون الخالق ورجل استهوته الأحاديث كلما كذب كذبة وصلها بأطول منها فذاك الذي يدرك الدجال يتبعه.

قوله تعالى من كفر بالله الآيات. اخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله

ان يهاجر الى المدينة قال لاصحابه تفرقوا عني فمن كانت به قوة فليتأخر الى اخر الليل
ومن لم يكن به قوة فليذهب في اول الليل فاذا سمعتم بي قد استقرت بي
الارض فالحقوا بي فاصبح بلال المؤذن وخباب وعمار وجارية من قريش كانت
اسلمت فاصبحوا بمكة فاخذهم المشركون وابو جهل فعرضوا على بلال رضي الله عنه
ان يكفر فابى فجعلوا يضعون درعا من حديد في الشمس ثم يلبسونها اياه فاذا
البسوها اياه قال احد احد واما خباب فجعلوا يجرونه في الشوك واما عمار
رضي الله عنه فقال لهم كلمة اعجبتهم تقية واما الجارية فوتد لها ابو جهل اربعة
اوتاد ثم مدها فادخل الحربة في قبلها حتى قتلها ثم خلوا عن بلال وخباب وعمار
فلحقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه بالذي كان من امرهم واشتد
على عمار رضي الله عنه الذي كان تكلم به فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم كيف كان قلبك حين قلت الذي قلت اكان منشرحا بالذي قلت
ام لا قال لا فانزل الله الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان واخرج عبد الرزاق
وابن سعد وابن جرير وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلايل
وابن عساكر من طريق ابي عبيدة بن محمد بن عمار عن ابيه قال اخذ المشركون
عمار بن ياسر رضي الله عنه فلم يتركوه حتى سب النبي صلى الله عليه وسلم
وذكر الهتهم بخير ثم تركوه فلما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما وراءك
قال شر ما تركت حتى نلت منك وذكرت الهتهم بخير قال كيف تجد
قلبك قال مطمئنا بالايمان قال ان عادوا فعد فنزلت الا من اكره وقلبه
مطمئن بالايمان قال ذاك عمار بن ياسر ولكن من شرح بالكفر صدرا
عبد الله بن ابي سرح واخرج ابن سعد عن محمد بن سيرين رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي عمارا وهو يبكي فجعل يمسح عن عينيه
ويقول اخذك الكفار فغطوك في الماء فقلت كذا وكذا فان عادوا فقل ذلك
لهم واخرج ابن سعد عن ابي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر رضي الله
عنه في قوله الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان قال ذاك عمار بن ياسر
وفي قوله ولكن من شرح بالكفر صدرا قال ذلك عبد الله بن ابي سرح
واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن عساكر
عن ابي مالك رضي الله عنه في قوله الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان قال
نزلت في عمار بن ياسر واخرج ابن ابي شيبة وابن عساكر عن الحكم رضي
الله عنه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان قال نزلت في عمار بن ياسر
واخرج ابن جرير عن ابي بكر رضي الله عنه ان عبد الله بن ابي سرح
اسلم ثم ارتد فلحق بالمشركين ووشى بعمار وجبر عند ابن الحضرمي
او ابن عبد الدار فاخذوهما وعذبوهما حتى كفرا فنزلت الا من اكره
وقلبه مطمئن بالايمان واخرج مسدد في مسنده وابن المنذر وابن
مردويه عن ابي المتوكل الناجي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعث عمار بن ياسر رضي الله عنه الى بئر المشركين يستقي منها
وحولها ثلاث صفوف يحرسونها فاستقى في قربة ثم اقبل فاخذوه
فارادوه على ان يتكلم بكلمة الكفر فانزلت هذه الاية فيه الا من اكره وقلبه
مطمئن بالايمان واخرج ابن جرير وابن عساكر عن قتادة رضي الله
عنه قال ذكر لنا ان هذه الاية الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان
نزلت في عمار بن ياسر رضي الله عنه اخذه بنو المغيرة فغطوه في بئر
وقالوا اكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فتابعهم على ذلك وقلبه كاره فنزلت
واخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن سيرين رضي الله عنه قال نزلت

هذه

هذه الاية الا من اكره في عياش بن ابي ربيعة واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال نزلت هذه الاية في اناس
من اهل مكة امنوا فكتب اليهم بعض الصحابة بالمدينة ان هاجروا فانا لا نراكم
منا حتى تهاجروا الينا فخرجوا يريدون المدينة فادركتهم قريش بالطريق
ففتنوهم فكفروا مكرهين ففيهم نزلت هذه الاية واخرج ابن سعد وابن عساكر
عن عمر بن الحكم رضي الله عنه قال كان عمار بن ياسر رضي الله عنه يعذب حتى
لا يدري ما يقول وكان صهيب يعذب حتى لا يدري ما يقول وكان ابو فكيهة
يعذب حتى لا يدري ما يقول وبلال وعامر وابو فهيرة وقوم من المسلمين وفيهم
نزلت هذه الاية ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا واخرج ابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي من طريق علي رضي الله عنه عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله من كفر بالله الاية قال اخبر الله سبحانه
وتعالى ان من كفر بعد ايمانه فعليه غضب من الله وله عذاب عظيم فاما
من اكره فتكلم بلسانه وخالفه قلبه بالايمان لينجو بذلك من عدوه فلا حرج عليه
لان الله سبحانه وتعالى انما ياخذ العباد بما عقدت عليه قلوبهم واخرج ابن
جرير عن عكرمة رضي الله عنه والحسن البصري رضي الله عنه قالا
في سورة النحل من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان
ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ثم نسخ
واستثنى من ذلك فقال ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم
جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم وهو عبد الله بن
ابي سرح الذي كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فازله الشيطان
فلحق بالكفار فامر به النبي صلى الله عليه وسلم ان يقتل يوم فتح مكة فاستجار
له ابو عمرو عثمان بن عفان رضي الله عنه فاجاره النبي صلى الله عليه وسلم
واخرج ابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
مثله واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله ثم ان ربك
للذين هاجروا من بعد ما فتنوا الاية قال ذكر لنا انه لما انزل الله ان اهل
مكة لا يقبل منهم اسلام حتى يهاجروا كتب بها اهل المدينة الى اصحابهم
من اهل مكة فلما خرجوا ادركهم المشركون فردوهم فانزل الله تعالى الم احسب
الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون فكتب بها اهل المدينة الى اهل
مكة فلما جاءهم ذلك تبايعوا على ان يخرجوا فان لحق بهم المشركون من اهل
مكة قاتلوهم حتى ينجوا او يلحقوا بالله فخرجوا فادركهم المشركون فقاتلوهم
فمنهم من قتل ومنهم من نجا فانزل الله ثم ان ربك للذين هاجروا الاية
واخرج عبد بن حميد عن الشعبي رضي الله عنه نحوه واخرج ابن
مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت هذه
الاية فيمن كان يفتن من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان ربك
للذين هاجروا من بعد ما فتنوا واخرج ابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان قوم من اهل مكة قد اسلموا وكانوا يستخفون
بالاسلام فنزلت فيهم ثم ان ربك للذين هاجروا الاية فكتبوا اليهم بذلك ان
الله قد جعل لكم مخرجا فاخرجوا فادركهم المشركون فقاتلوهم حتى نجا
من نجا وقتل من قتل واخرج ابن ابي شيبة عن الحسن رضي الله
عنه ان عيونا لمسيلمة اخذوا رجلين من المسلمين فاتوه بهما فقال لاحدهما
اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم قال اتشهد اني رسول الله فاهوى الى
اذنيه فقال اني اصم فامر به فقتل وقال للاخر اتشهد ان محمدا رسول الله
قال نعم اتشهد اني رسول الله قال نعم فارسل فاتى النبي صلى الله عليه وسلم

فأخبره فقال أما صاحبك فمضى على إيمانه وأما أنت فأخذت بالرخصة
ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد
ما فتنوا الى نزلت في عياش بن ابي ربيعة احد بني مخزوم وكان اخا ابي جهل لامه
وكان يضربه سوطا وراحلته سوطا واخرج ابن جرير عن ابن اسحاق في قوله
ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا نزلت هذه الآية في عمار بن ياسر
وعياش بن ابي ربيعة والوليد بن ابي ربيعة والوليد بن الوليد قوله
تعالى يوم تأتي كل نفس الآية اخرج ابن المبارك وابن ابي شيبة
واحمد في الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن كعب رضي الله
عنه قال كنت عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال خوفنا يا كعب فقلت
يا امير المؤمنين اوليس فيكم كتاب الله وحكمة رسوله قال بلى ولكن
خوفنا قلت يا امير المؤمنين لو وافيت القيامة بعمل سبعين نبيا لازدرأت
عملك مما ترى قال زدنا قلت يا امير المؤمنين لو فتح من جهنم قدر منخر ثور بالمشرق
ورجل بالمغرب لغلا دماغه حتى يسيل من حرها قال زدنا قلت يا امير المؤمنين
ان جهنم لتزفر زفرة يوم القيامة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا خر جاثيا
على ركبتيه فيقول رب نفسي نفسي لا اسألك اليوم الا نفسي فاطرق عمر مليا
فقلت يا امير المؤمنين اولم تجدوا هذا في كتاب الله قال كيف قلت قول الله
في هذه الآية يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما كسبت وهم لا
يظلمون قوله تعالى وضرب الله مثلا قرية الآية اخرج
ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة
الآية قال يعني مكة واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن عطية في قوله وضرب
الله مثلا قرية قال هي مكة الا ترى انه قال ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه
واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد
في قوله قرية كانت آمنة قال مكة الا ترى الى قوله ولقد جاءهم رسول منهم
فكذبوه فأخذهم العذاب قال اخذهم الله بالجوع والخوف والقتل الشديد
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله
فأذاقها الله لباس الجوع والخوف قال فأخذهم الله بالجوع والخوف والقتل
وفي قوله ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه قال اي والله يعرفون نسبه وامره
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن سليم بن عتر قال صحبت
حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خارجة من مكة الى المدينة
فأخبرت ان عثمان قد قتل فرجعت فقالت ارجعوا بي فوالذي نفسي
بيده انها للقرية التي قال الله قرية كانت آمنة مطمئنة الى آخر الآية
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن شهاب قال القرية التي قال الله كانت آمنة
مطمئنة هي يثرب قوله تعالى انما حرم عليكم الميتة الآية اخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله انما حرم
عليكم الميتة الآية قال ان الاسلام دين يطهره الله من كل سوء وجعل لك فيه
يا ابن آدم سعة اذا اضطررت الى شيء من ذلك قوله تعالى ولا
تقولوا لما تصف السنتكم الآية اخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال
وهذا حرام قال في البحيرة والسائبة واخرج ابن ابي حاتم عن ابي نضرة قال
قرأت هذه الآية في سورة النحل ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال
وهذا حرام الى آخر الآية فلم ازل اخاف الفتيا الى يومي هذا واخرج الطبراني
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال عسى رجل ان يقول ان الله امر بكذا او
نهى عن كذا فيقول الله عز وجل له كذبت او يقول ان الله حرم كذا واحل

كذا فيقول الله له كذبت قوله تعالى وعلى الذين هادوا الآية اخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا ما
قصصنا عليك من قبل قال في سورة الانعام واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن
قتادة رضي الله عنه في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل
قال ما قص الله ذكره في سورة الانعام حيث يقول وعلى الذين هادوا حرمنا كل
ذي ظفر الى قوله وانا لصادقون قوله تعالى ان ابراهيم كان امة الآية
واخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله
عنه انه سئل ما الامة قال الذي يعلم الناس الخير قال فالقانت قال الذي
يطيع الله ورسوله واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان
ابراهيم كان امة قانتا قال كان على الاسلام ولم يكن في زمانه من قومه احد على
الاسلام غيره فلذلك قال الله كان امة قانتا واخرج ابن المنذر عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله ان ابراهيم كان امة قال اماما في الخير قانتا قال
مطيعا واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
ان ابراهيم كان امة قال كان مؤمنا وحده والناس كفار كلهم واخرج ابن
جرير عن شهر بن حوشب رضي الله عنه قال لم يبق الارض الا وفيها اربعة عشر
يدفع الله بهم عن اهل الارض ويخرج بركتها الا زمن ابراهيم عليه السلام فانه
كان وحده واخرج ابن مردويه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد تشهد له امة الا قبل الله شهادتهم
والامة الرجل فما فوقه ان الله يقول ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا
ولم يك من المشركين واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه
في قوله ان ابراهيم كان امة قانتا قال امام هدى يقتدى به وتتبع سنته
واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله وآتيناه في الدنيا حسنة قال لسان صدق واخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه
في قوله وآتيناه في الدنيا حسنة قال فليس من اهل دين الا وهو يرضاه
ويتولاه واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة معا في المصنف وابن جرير في تهذيبه
وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال صلى جبريل عليه السلام بابراهيم عليه السلام الظهر والعصر بعرفات
ثم وقف حتى اذا غابت الشمس دفع به ثم صلى المغرب والعشاء بجمع ثم صلى به
الفجر كأسرع ما يصلي به احد من المسلمين ثم وقف به حتى اذا كان كأبطأ ما
يصلي احد من المسلمين دفع به ثم رمى الجمرة ثم ذبح وحلق ثم افاض به الى
البيت فطاف به فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ثم اوحينا اليك ان اتبع
ملة ابراهيم حنيفا قوله تعالى انما جعل السبت الآية اخرج
عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه
في قوله انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه قال ارادوا الجمعة فأخذوا
السبت مكانه واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله انما
جعل السبت على الذين اختلفوا فيه قال ان الله فرض على اليهود الجمعة فأبوا
فقالوا يا موسى ان الله لم يخلق يوم السبت شيئا فاجعل لنا السبت فلما
جعل عليهم السبت استحلوا فيه ما حرم الله عليهم واخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك وسعيد بن جبير
في قوله انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه قال باستحلالهم اياه رأى
موسى عليه السلام رجلا يحمل حطبا يوم السبت فضرب عنقه واخرج

الشافعي في الام والبخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نحن الاخرون السابقون يوم القيامة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه
من بعدهم ثم هذا يومهم الذي فرض عليهم يعني الجمعة فاختلفوا فيه فهدانا الله تعالى
له فالناس لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد واخرج احمد ومسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه وحذيفة رضي الله عنه قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اضل الله عن الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت وكان للنصارى يوم
الاحد فجاء الله بنا فهدانا الله ليوم الجمعة فجعل الجمعة والسبت والاحد وكذلك هم
تبع لنا يوم القيامة نحن الاخرون من اهل الدنيا والاولون يوم القيامة
المقضي لهم قبل الخلائق **قوله تعالى** ادع الى سبيل ربك الاية **اخرج**
ابن مردويه والموصلي ثم بن كليب الشاشي وابن منده والطبراني في الكبير
والديلمي وابن عساكر عن ابي ليلى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا تمسكوا بطاعة ائمتكم ولا تخالفوهم فان طاعتهم طاعة الله ومعصيتهم
معصية الله فان الله انما بعثني ادعو الى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة فمن خالفني
في ذلك فهو من الهالكين وقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله ومن ولي من امركم
شيئا فعمل بغير ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين **واخرج** ابن ابي
شيبة وابن نصر وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وجادلهم بالتي
هي احسن قال اعرض عن اذاهم اياك **قوله تعالى** وان عاقبتم الاية **اخرج**
الترمذي وحسنه وعبد الله بن احمد في زوائد المسند والنسائي وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابن خزيمة رضي الله عنه في الفوائد وابن حبان والطبراني والحاكم وصححه
وابن مردويه والبيهقي في الدلائل والضياء في المختارة عن ابي بن كعب رضي الله عنه
قال لما كان يوم احد اصيب من الانصار اربعة وستون رجلا ومن المهاجرين
ستة منهم حمزة رضي الله عنه فمثلوا بهم فقالت الانصار لئن اصبنا منهم يوما مثل
هذا لنربين عليهم فلما كان يوم فتح مكة انزل الله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا
بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نصبر ولا نعاقب كفوا عن القوم الا اربعة **واخرج** ابن سعد والترمذي
والبزار وابن المنذر والطبراني والحاكم وابو نعيم في المعرفة وابن مردويه والبيهقي
في الدلائل عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف على
حمزة رضي الله عنه حين استشهد فنظر الى منظر لم ينظر الى شيء قط كان اوجع لقلبه
منه ونظر اليه قد مثل به فقال رحمة الله عليك فانك كنت ما علمت وصولا للرحم
فعولا للخيرات ولولا حزن من بعدك عليك لسرني ان اتركك حتى يحشرك الله من
افواج شتى اما والله لامثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل عليه السلام والنبي
واقف بخواتيم سورة النحل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الاية فكفر النبي
صلى الله عليه وسلم عن يمينه وامسك الذي اراد وصبر **واخرج** ابن المنذر
والطبراني والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم قتل حمزة ومثل به لئن ظفرت بقريش لامثلن بسبعين
رجلا فانزل الله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بل نصبر يا رب فصبر ونهى عن المثلة **واخرج** ابن ابي شيبة في المصنف وابن
جرير عن الشعبي رضي الله عنه قال لما كان يوم احد وانصرف المشركون فرا
المسلمون باخوانهم مثلة سيئة جعلوا يقطعون اذانهم وانافهم ويشقون بطونهم
فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن انالنا الله منهم لنفعلن ولنفعلن
به فانزل الله وان عاقبتم الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نصبر
ابن اسحاق وابن جرير عن عطاء بن يسار رضي الله عنه قال نزلت سورة
النحل كلها بمكة الا ثلاث ايات من اخرها نزلت بالمدينة بعد احد حين قتل

حمزة ومثل به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن ظهرنا عليهم لنمثلن بثلاثين
رجلا منهم فلما سمع المسلمون ذلك قالوا والله لئن ظهرنا عليهم لنمثلن بهم مثلة لم
يمثلها احد من العرب باحد قط فانزل الله وان عاقبتم الى اخر السورة **واخرج** ابن
جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما
عوقبتم به الاية قال هذا حين امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقاتل من قاتله
ثم نزلت براءة وانسلاخ الاشهر الحرم قال فهذا من المنسوخ **واخرج** ابن جرير وابن ابي
حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه قال كانوا قد امروا بالصفح عن المشركين فاسلم رجال
ذو منعة فقالوا يا رسول الله لو اذن الله لنا لانتصرنا من هؤلاء الكلاب فانزل الله
هذه الاية ثم نسخ ذلك بالجهاد **واخرج** ابن ابي شيبة وابن المنذر عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به قال لا تعتدوا **واخرج**
عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن محمد بن سيرين رضي الله عنه
في قوله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به قال ان اخذ منك رجل شيئا فخذ منه مثله
قوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا الاية **اخرج** عبد الرزاق و
سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه
في قوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون قال اتقوا فيما حرم الله عليهم
واحسنوا فيما افترض عليهم **واخرج** سعيد بن منصور وابن سعد وابن ابي شيبة
وهناد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن هرم بن حيان رضي الله عنه انه لما
نزل به الموت قالوا له اوص فقال اوصيكم باخر سورة النحل ادع الى سبيل ربك الى اخر السورة

سورة الاسرا مكية

اخرج النحاس وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة
بني اسرائيل بمكة **واخرج** النحاس وابن الضريس وابن مردويه عن ابن
مسعود رضي الله عنه انه قال في بني اسرائيل والكهف ومريم انهن من العتاق
الاول وهن من تلادي **واخرج** احمد والترمذي وحسنه والنسائي والحاكم وابن
مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا كل
ليلة بني اسرائيل والزمر **واخرج** ابن ابي شيبة عن ابي عمرو الشيباني رضي الله
عنه قال صلى بنا عبد الله الفجر فقرا السورتين الاخرة منهما بنو اسرائيل **قوله
تعالى** سبحان الذي اسرى بعبده ليلا **اخرج** ابن جرير عن حذيفة رضي الله
عنه انه قرا سبحان الذي اسرى بعبده من الليل من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
واخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق رضي الله عنه
سأله عن قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام قال سبحان تنزيه
الله تعالى الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام قال سبحان تنزيه الله تعالى الذي
اسرى بمحمد صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى بيت المقدس ثم رده الى المسجد
الحرام قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الاعشى وهو يقول

نالت له لما علا فخره ... سبحان من علقمة الفاخر

واخرج ابن ابي شيبة ومسلم وابن مردويه من طريق ثابت عن انس رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل
فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته حتى اتيت
بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت
فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام باناء من خمر واناء من لبن فاخترت
اللبن فقال جبريل عليه السلام اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء الدنيا فاستفتح
جبريل عليه السلام فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد عليه السلام قيل وقد بعث اليه قال قد
بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادم عليه السلام فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا

الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال
محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة عيسى بن مريم
ويحيى بن زكريا فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل
فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد
بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بيوسف فاذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي
بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل
ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس
فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقيل من هذا
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعثنا اليه ففتح لنا
فاذا انا بهارون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح
جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال
قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء
السابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد
بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابراهيم مسندا ظهره الى البيت المعمور
فاذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى السدرة
المنتهى فاذا ورقها كآذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما
غشيها تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى الي ما
اوحى ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت حتى انتهيت الى موسى عليه
السلام فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فاسأله
التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فاني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم فرجعت الى
ربي فقلت يا رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى فقلت حط
عني خمسا قال ان امتك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف قال
فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم
وليلة لكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة
فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت سيئة
واحدة حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف
فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه واخرج البخاري ومسلم وابن جرير
وابن مردويه من طريق شريك بن عبد الله بن ابي نمر عن انس رضي الله عنه قال
ليلة اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة جاءه ثلاثة نفر قبل
ان يوحى اليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال اولهم ايهم هو فقال اوسطهم
هو خيرهم فقال احدهم خذوا خيرهم فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى اتوه ليلة اخرى
فيما يرى قلبه وتنام عيناه ولا ينام قلبه وكذلك الانبياء عليهم السلام تنام اعينهم
ولا تنام قلوبهم فلم يكلموه حتى احتملوه فوضعوه عند بئر زمزم فتولاه منهم جبريل
عليه السلام فشق جبريل عليه السلام ما بين نحره الى لبته حتى فرغ من
صدره وجوفه فغسله من ماء زمزم بيده حتى انقى جوفه ثم اتي بطست
من ذهب محشوا ايمانا وحكمة فحشى به صدره ولغاديده يعني عروق حلقه ثم اطبقه
ثم عرج به الى السماء الدنيا فضرب بابا من ابوابها فقيل من هذا قال جبريل
قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قالوا اهلا ومرحبا
فوجد في السماء الدنيا آدم فقال له جبريل عليه السلام هذا ابوك آدم عليه
السلام فسلم عليه فرد عليه آدم السلام وقال مرحبا واهلا يا بني نعم الابن انت
فاذا هو في السماء الدنيا بنهرين يطردان فقال ما هذان النهران يا جبريل
قال هذا النيل والفرات عنصرهما ثم مضى به في السماء فاذا هو بنهر آخر عليه
قصر من لؤلؤ وزبرجد فضرب بيده فاذا هو مسك اذفر قال ما هذا

يا جبريل قال هذا الكوثر الذي خبأ لك ربك ثم عرج به الى السماء الثانية فقالت
الملائكة له مثل ما قالت له الاولى من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد
قالوا وقد بعث اليه قال نعم قالوا مرحبا واهلا ثم عرج به الى السماء الثالثة
فقالوا له مثل ما قالت الاولى والثانية ثم عرج به الى الرابعة فقالوا له مثل
ذلك ثم عرج به الى الخامسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السادسة فقالوا له
مثل ذلك ثم عرج به الى السابعة فقالوا له مثل ذلك كل سماء فيها انبياء قد سماهم
منهم ادريس في الثانية وهارون في الرابعة وآخر في الخامسة لم احفظ اسمه
وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة بتفضيل كلام الله فقال موسى
عليه السلام رب لم اظن ان يرفع علي احد ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله
حتى جاء سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب
قوسين او ادنى فاوحى الله تعالى فيما يوحي اليه خمسين صلاة على امتك كل
يوم وليلة ثم هبط حتى بلغ موسى عليه السلام فاحتبسه موسى فقال يا محمد ماذا
عهد اليك ربك قال عهد الي خمسين صلاة كل يوم وليلة قال ان امتك لا
تستطيع ذلك ارجع فليخفف عنك ربك وعنهم فالتفت النبي صلى الله عليه
وسلم الى جبريل عليه السلام كأنه يستشيره فاشار اليه جبريل عليه السلام
ان نعم ان شئت فعلا به الى الجبار تبارك وتعالى فقال وهو مكانه يا رب
خفف عنا فان امتي لا تستطيع هذا فوضع عنه عشر صلوات ثم رجع الى موسى
عليه السلام فاحتبسه فلم يزل يردده موسى عليه السلام الى ربه عز وجل
حتى صارت الى خمس صلوات ثم احتبسه موسى عليه السلام عند الخمس
فقال يا محمد والله لقد راودت بني اسرائيل على ادنى من هذا فضعفوا
وتركوه فامتك اضعف اجسادا وقلوبا وابدانا واسماعا وابصارا فارجع فليخفف
عنك ربك كل ذلك يلتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل ليشير عليه
ولا يكره ذلك جبريل عليه السلام فرفعه عند الخامسة فقال يا رب ان امتي
ضعفاء اجسادهم وقلوبهم واسماعهم وابدانهم فخفف عنا فقال الجبار يا محمد قال
لبيك وسعديك قال انه لا يبدل القول لدي كما فرضت عليك في ام الكتاب
وكل حسنة بعشر امثالها فهي خمسون في ام الكتاب وهي خمس عليك فرجع الى
موسى عليه السلام فقال كيف فعلت فقال خفف عنا اعطانا بكل حسنة
عشر امثالها فقال موسى عليه السلام قد والله راودت بني اسرائيل
على ادنى من ذلك فتركوه ارجع الى ربك فليخفف عنك فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا موسى قد والله استحييت من ربي مما اختلف اليه قال فاهبط باسم
الله فاستيقظ وهو في المسجد الحرام واخرج النسائي وابن مردويه
من طريق يزيد بن ابي مالك عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اتيت ليلة اسري بي بدابة فوق الحمار ودون البغل خطوها عند منتهى
طرفها فكانت تسخر للانبياء قبلي فركبت ومعي جبريل فسرت فقال انزل
فصل ففعلت فقال اتدري اين صليت صليت بطيبة واليها المهاجر
ان شاء الله ثم قال انزل فصل ففعلت فقال اتدري اين صليت صليت بطور سينا
حيث كلم الله موسى ثم قال انزل فصل فصليت فقال اتدري اين صليت
صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى ثم دخلت بيت المقدس فجمع لي الانبياء
عليهم السلام فقدمني جبريل فصليت بهم ثم صعد بي الى السماء الدنيا فاذا فيها
آدم فقال سلم عليه فقال مرحبا بالنبي الصالح ثم صعد بي الى السماء الثانية
فاذا فيها ابنا الخالة عيسى ويحيى ثم صعد بي الى السماء الثالثة فاذا فيها يوسف
ثم صعد بي الى السماء الرابعة فاذا فيها هارون ثم صعد بي الى السماء الخامسة
فاذا فيها موسى ثم صعد بي الى السماء السادسة فاذا فيها ابراهيم عليه السلام

ثم صعد بي الى السماء السابعة فاذا فيها ابراهيم ثم صعد بي الى فوق السبع سموات واتيت
سدرة المنتهى فغشيتني ضبابة فخررت ساجدا فقيل لي اني يوم خلقت السموات
والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة فقم بها انت وامتك فمررت على
ابراهيم فلم يسالني شيئا ثم مررت على موسى فقال لي كم فرض عليك وعلى امتك
قلت خمسين صلاة قال انك لن تستطيع ان تقوم بها انت ولا امتك فاسال
ربك التخفيف فرجعت فاتيت سدرة المنتهى فخررت ساجدا فقلت رب فرضت
علي وعلى امتي خمسين صلاة فلن استطيع ان اقوم بها انا ولا امتي فخفف عني عشرا
فمررت على موسى فسالني فقلت خفف عني عشرا قال ارجع الى ربك فاساله
التخفيف فخفف عني عشرا عشرا حتى قال هن خمس بخمسين فقم بها انت وامتك
فعلمت انها من الله صرى فمررت على موسى فقال لي كم فرض عليك فقلت
خمس صلوات فقال فرض على بني اسرائيل صلاتان فما قاموا بهما فقلت انها من
الله ثم ارجع **واخرج** ابن ابي حاتم من وجه اخر عن يزيد بن ابي مالك عن انس
رضي الله عنه قال لما كانت ليلة اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم
اتاه جبريل عليه السلام بدابة فوق الحمار ودون البغل حمله جبريل عليها ينتهي
خفها حيث ينتهي طرفها فلما بلغ بيت المقدس اتى الى الحجر الذي ثمة فغمزه جبريل
عليه السلام باصبعه فثقبه ثم ربطها ثم صعد فلما استويا في صرحة المسجد قال جبريل
يا محمد هل سالت ربك ان يريك الحور العين قال نعم فانطلق الى اولئك النسوة
فسلم عليهن وهن جلوس عن يسار الصخرة فاتيتهن فسلمت عليهن فرددن
علي السلام فقلت من انتن فقلن خيرات حسان نساء قوم ابرار نقوا فلم يدرنوا واقاموا
فلم يظعنوا وخلدوا فلم يموتوا ثم انصرفت فلم البث الا يسيرا حتى اجتمع ناس
كثير ثم اذن مؤذن واقيمت الصلاة فقمنا صفوفا ننتظر من يؤمنا فاخذ
جبريل بيدي فقدمني فصليت بهم فلما انصرفت قال جبريل يا محمد اتدري
من صلى خلفك قلت لا قال صلى خلفك كل نبي بعثه الله ثم اخذ بيدي
فصعد بي الى السماء فلما انتهينا الى الباب استفتح قالوا من انت قال جبريل
قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث اليه قال نعم ففتحوا له وقالوا مرحبا
بك وبمن معك فلما استوى على ظهرها اذا فيها ادم فقال لي جبريل الا تسلم
على ابيك ادم قلت بلى فاتيته فسلمت عليه فرد علي وقال مرحبا
بابني والنبي الصالح ثم عرج بي الى السماء الثانية فقالوا له مثل ذلك
فاذا فيها عيسى ويحيى ثم عرج بي الى السماء الثالثة فاستفتح فقالوا له مثل
ذلك فاذا فيها يوسف ثم عرج بي الى السماء الرابعة فاستفتح فقالوا مثل ذلك
فاذا فيها ادريس ثم عرج بي الى السماء الخامسة فاستفتح فقالوا مثل
ذلك فاذا فيها هارون ثم عرج بي الى السماء السادسة فاستفتح فقالوا مثل
ذلك فاذا فيها موسى ثم عرج بي الى السماء السابعة فاستفتح فقالوا مثل ذلك
فاذا فيها ابراهيم ثم انطلق بي على ظهر السماء السابعة حتى انتهى بي الى نهر
عليه خيام الياقوت واللؤلؤ والزبرجد وعليه طير خضر انعم طير رايت
فقلت يا جبريل ان هذا الطير لناعم قال يا محمد اكله انعم منه ثم قال اتدري
اي نهر هذا قلت لا قال الكوثر الذي اعطاك الله اياه فاذا فيه آنية الذهب
والفضة تجري على رضراض من الياقوت والزمرد ماؤه اشد بياضا من
اللبن فاخذت من آنيته فاغترفت من ذلك الماء فشربت فاذا هو
احلى من العسل واشد رائحة من المسك ثم انطلق بي حتى انتهيت الى الشجرة
فغشيتني سحابة فيها من كل لون فرفضني جبريل وخررت ساجدا
فقال الله لي يا محمد اني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك
وعلى امتك خمسين صلاة فقم بها انت وامتك ثم انجلت عني السحابة

واخذ بيدي جبريل فانصرفت سريعا فاتيت على ابراهيم فلم يقل لي شيئا ثم اتيت
على موسى فقال ما صنعت يا محمد فقلت فرض ربي علي وعلى امتي خمسين صلاة
قال فلن تستطيعها انت ولا امتك فارجع الى ربك فاساله ان يخفف عنك فرجعت
سريعا حتى انتهيت الى الشجرة فغشيتني السحابة وخررت ساجدا وقلت رب
خفف عنا قال قد وضعت عنكم عشرا ثم انجلت عني السحابة ورجعت الى موسى
فقلت وضع عني عشرا قال ارجع الى ربك فاساله ان يخفف عنكم فوضع عشرا الى
ان قال هن خمس بخمسين ثم الحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل
ما لي لم آت اهل سماء الا رحبوا بي وضحكوا الي غير رجل واحد فسلمت عليه
فرد علي السلام ورحب بي ولم يضحك الي قال ذاك مالك خازن
جهنم لم يضحك منذ خلق ولو ضحك الى احد لضحك اليك قال ثم ركب
منصرفا فبينا هو في بعض طريقه مر بعير لقريش تحمل طعاما منها جمل عليه غرارتان
غرارة سوداء وغرارة بيضاء فلما حاذى العير نفرت منه واستدارت وصرع
ذلك البعير وانكسر ثم انه مضى فاصبح فاخبر بما كان فلما سمع المشركون
قوله اتوا ابا بكر رضي الله عنه فقالوا يا ابا بكر هل لك في صاحبك يخبر انه اتى
في ليلته هذه مسيرة شهر ثم رجع من ليلته فقال ابو بكر رضي الله عنه ان كان
قاله فقد صدق وانا لنصدقه فيما هو ابعد من هذا نصدقه على خبر السماء
فقال المشركون لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما علامة ما تقول قال مررت
بعير لقريش وهي في مكان كذا وكذا فنفرت الابل منا واستدارت وفيها بعير
عليه غرارتان غرارة سوداء وغرارة بيضاء فصرع فانكسر فلما قدمت العير
سالوهم فاخبروهم الخبر على مثل ما حدثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن ذلك سمي ابو بكر الصديق وسالوه هل كان فيمن حضر معك موسى
وعيسى قال نعم قالوا فصفهما قال اما موسى فرجل آدم كانه من رجال ازد
عمان واما عيسى فرجل ربعة سبط يعلوه حمرة كانما يتحادر من لحيته الجمان
واخرج ابن جرير وابن مردويه والبيهقي في الدلائل من طريق عبد
الرحمن بن هاشم بن عتبة عن انس رضي الله عنه قال لما جاء جبريل عليه
السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو بعجوز على جانب الطريق
فقال ما هذه يا جبريل قال سر يا محمد فسار ما شاء الله ان يسير فلقيه خلق
من خلق الله تعالى فقالوا السلام عليك يا اول السلام عليك يا حاشر فقال
له جبريل عليه السلام اردد السلام فرد السلام ثم لقيه الثانية فقال له مثل
ذلك ثم الثالثة كذلك حتى انتهى الى بيت المقدس فعرض عليه الماء
والخمر واللبن فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم اللبن فقال
له جبريل عليه السلام اصبت الفطرة ولو شربت الماء لغرقت وغرقت امتك ولو
شربت الخمر لغويت وغويت امتك ثم بعث له آدم عليه السلام فمن دونه من الانبياء
فامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة ثم قال جبريل اما العجوز التي
رايت على جانب الطريق فلم يبق من الدنيا الا ما بقي من عمر تلك العجوز
واما الذي اراد ان يميل اليه فذاك عدو الله ابليس اراد ان تميل اليه
واما الذين سلموا عليك فابراهيم وموسى وعيسى **واخرج** ابن مردويه
من طريق كثير بن خنيس عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بينما انا مضطجع في المسجد ليلة نائما اذ اتيت
ثلاثة نفر اقبلوا نحوي فقال الاول هو هو قال الاوسط نعم قال الاخر
خذوا سيد القوم ثم رجعوا عني ثم اتيتهم الليلة الثانية فقال الاول
هو هو فقال الاوسط نعم وقال الاخر خذوا سيد القوم ثم رجعوا عني
حتى اذا كان الليلة الثالثة رايتهم فقال الاول هو هو وقال الاخر

طوا بسيد القوم حتى جاءني نفر فاستلقوني على ظهري ثم غسلوا حشوة بطني
ثم قال بعضهم لبعض انقوا ثم اتي بطست من ذهب مملوة حكمة وايمانا فافرغ في
جوفي ثم عرج بي الى السما فاستفتح فقالوا من هذا قال جبريل قالوا ومن معك
قال محمد قالوا وقد ارسل اليه قالوا نعم ففتح فاذا ادم اذا نظر عن يمينه
ضحك واذا نظر عن يساره بكى فقال يا جبريل من هذا قال هذا ابوك اذا نظر
عن يمينه راى من في الجنة واذا راى عن يساره راى من كان في النار من
ذريته بكى ثم قال انس بن مالك رضي الله عنه يا ابن اخي انه يطول علي الحديث
ثم عرج به حتى جا السما السادسة فاستفتح فقال من هذا قال جبريل قال ومن
معك قال محمد قال وقد ارسل اليه قال نعم ففتح فاذا موسى ثم عرج به الى
السما السابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال
محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم ففتح فاذا ابراهيم قال مرحبا بالابن والرسول
ثم مضى حتى جا الى الجنة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قال ومن معك قال
محمد قال وقد ارسل اليه قال نعم ففتح الباب قال فدخلت الجنة فاعطيت الكوثر
فاذا نهر في الجنة عضادتاه بيوت مجوفة من لولو ثم مضى حتى جا سدرة المنتهى
فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ففرض علي
وعلى امتي خمسين صلاة فرجعت حتى امر على موسى فقال كم فرض عليك وعلى
امتك قلت خمسين صلاة قال فارجع الى ربك فاساله يخفف عنك وعن
امتك فرجعت اليه فوضع عني عشرا ثم مررت على موسى فقال كم فرض عليك
وعلى امتك قلت اربعين صلاة قال فارجع الى ربك فاساله يخفف عنك
وعن امتك فرجعت اليه فوضع عني عشرا ثم مررت على موسى فقال كم فرض
عليك وعلى امتك قلت ثلاثين صلاة قال فارجع الى ربك فاساله يخفف عنك
وعن امتك فرجعت اليه فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال كم فرض عليك
وعلى امتك فقلت عشرين صلاة قال فارجع الى ربك فاساله يخفف عنك
وعن امتك فرجعت فوضع عني عشرا ثم مررت على موسى فقال لي كم فرض
عليك وعلى امتك قلت عشر صلوات قال فارجع الى ربك فاساله
يخفف عنك وعن امتك فرجعت فوضع عني خمسا ثم قال انه لا يبدل
القول لدي ولا ينسخ كتابي تخفيفه عنهم كتخفيف خمس صلوات وانها لكم
كاجر خمسين صلاة فمررت على موسى فقال كم فرض عليك وعلى امتك
قلت خمس صلوات قال فارجع الى ربك فاساله يخفف عنك وعن امتك
فان بني اسرائيل قد امروا بايسر من هذا ثم لم يطيقوه قال لقد رجعت
الى ربي حتى اني لاستحي منه واخرج البزار وابن ابي حاتم والطبراني
وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وصححه عن شداد بن اوس رضي الله عنه
قال قلنا يا رسول الله كيف اسري بك فقال صليت لاصحاب العتمة بمكة
معتما فاتاني جبريل بدابة بيضا فوق الحمار ودون البغل فقال اركب
فاستصعبت علي فادارها باذنها ثم حملني عليها فانطلقت تهوي بنا
يقع حافرها حيث ادرك طرفها حتى بلغنا ارضا ذات نخل فقال انزل فنزلت
فقال صل فصليت ثم ركبنا فقال اتدري اين صليت قلت الله اعلم
قال صليت بمدين صليت عند شجرة موسى ثم انطلقت تهوي بنا
يقع حافرها حيث ادرك طرفها ثم بلغنا ارضا بدت لنا قصورها فقال
انزل فنزلت ثم قال صل فصليت ثم ركبنا فقال اتدري اين صليت
قلت الله اعلم فقال صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى المسيح بن مريم
ثم انطلق بي حتى دخلنا المدينة من بابها اليماني فاتى قبلة المسجد
فربط فيه الدابة ودخلنا المسجد من باب فيه تميل الشمس

والقمر

والقمر فصليت في المسجد حيث شا الله واخذني من العطش اشد ما اخذني
فاتيت باناين في احدهما لبن وفي الاخر عسل ارسل الي بهما جميعا فعدلت
بينهما ثم هداني الله فاخذت اللبن فشربت حتى قرعت به جبيني وبين يديه
شيخ على منبر له متكي فقال اخذ صاحبك الفطرة وانه لمهدي ثم انطلق بي
حتى اتينا الوادي الذي في المدينة فاذا جهنم تنكشف عن مثل الزرابي فقلنا
يا رسول الله كيف وجدتها قال مثل الحمة السخنة ثم انصرف بي فمررنا
بعير لقريش بمكان كذا وكذا وقد اضلوا بعيرا لهم قد جمعه فلان فسلمت عليهم
فقال بعضهم هذا صوت محمد ثم اتيت اصحابي قبل الصبح بمكة فاتاني ابو بكر فقال
يا رسول الله اين كنت الليلة فقد التمستك في مكانك فقلت اعلمت اني
اتيت بيت المقدس الليلة فقال يا رسول الله انه مسيرة شهر فصفه لي
قال ففتح لي صراط كاني انظر اليه لا يسالوني عن شي الا انباتهم عنه
فقال ابو بكر رضي الله عنه اشهد انك رسول الله وقال المشركون انظروا الى
ابن ابي كبشة زعم انه اتى بيت المقدس الليلة فقال ان من اية ما اقول
لكم اني مررت بعير لكم بمكان كذا وكذا وقد اضلوا بعيرا لهم فجمعه فلان وان
مسيرهم ينزلون بكذا ثم كذا ويأتونكم يوم كذا وكذا يقدمهم جمل ادم عليه
مسح اسود وغرارتان سوداوان فلما كان ذلك اليوم اشرف الناس
ينظرون حتى كان قريب من نصف النهار اقبلت العير يقدمهم ذلك الجمل
الذي وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج احمد والبخاري ومسلم
والترمذي والنسائي وابن جرير وابن مردويه من طريق قتادة رضي الله عنه
عن انس بن مالك رضي الله عنه ان مالك بن صعصعة حدثه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به قال بينا انا في الحطيم وربما قال قتادة
رضي الله عنه في الحجر مضطجعا اذ اتاني ات فجعل يقول لصاحبه الاوسط بين
الثلاثة فاتاني فشق ما بين هذه الى هذه يعني من ثغرة نحره الى شعرته
فاستخرج قلبي فاتيت بطست من ذهب مملوا ايمانا وحكمة فغسل قلبي ثم
حشي ثم اعيد ثم اتيت بدابة ابيض دون البغل وفوق
الحمار يقال له البراق يضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي
جبريل حتى اتى بي السما الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجي جا ففتح لنا فلما
خلصت فاذا فيها ادم فقلت يا جبريل من هذا قال هذا ابوك ادم عليه
السلام فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي
الصالح ثم صعد حتى اتى السما الثانية فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل
قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قال مرحبا ولنعم المجي جا
ففتح لنا فلما خلصت اذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة فقلت يا جبريل من هذان
قال هذان يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت عليهما فردا السلام ثم قالا مرحبا
بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى اتى السما الثالثة فاستفتح فقيل من هذا
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم
قيل مرحبا به ولنعم المجي جا ففتح لنا فلما خلصت اذا يوسف فسلمت عليه
فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى اتى السما
الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل
او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجي جا ففتح لنا فلما
خلصت فاذا ادريس فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح
والنبي الصالح ثم صعد حتى اتى السما الخامسة فاستفتح فقيل من
هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم

قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فلما خلصت اذا بهارون فسلمت عليه فرد السلام ثم قال
مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى اتى السماء السادسة فاستفتح فقيل
من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال
نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء ففتح لنا فلما خلصت اذا انا بموسى فسلمت
عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما تجاوزت بكى
قيل له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من
امته اكثر ممن يدخلها من امتي ثم صعد حتى اتى السماء السابعة فاستفتح
قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال
نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فلما خلصت اذا ابراهيم قلت من هذا يا جبريل
قال هذا ابوك ابراهيم فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي
الصالح ثم رفعت الى سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها مثل اذان الفيلة
واذا اربعة انهار يخرجن من اصلها نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت يا جبريل
ما هذه الانهار فقال اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات
ثم رفع الي البيت المعمور فقلت يا جبريل ما هذا قال هذا البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون
الف من الملائكة اذا خرجوا منه لم يعودوا فيه اخر ما عليهم ثم اتيت باناءين احدهما خمر والاخر
لبن فعرضا علي فاخترت اللبن فقيل لي اصبت الفطرة انت عليها
وامتك ثم فرضت علي الصلاة خمسون صلاة كل يوم فنزلت حتى انتهيت الى موسى
فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلاة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع
ذلك واني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة ارجع
الى ربك فسله التخفيف لامتك فرجعت الى ربي فحط عني خمسا فنزلت حتى
حتى اتيت على موسى فاخبرته بما حط عني فقال ارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك
فان امتك لا يطيقون ذلك فلم ازل بين موسى وبين ربي يحط عني خمسا خمسا
حتى قيل خمس صلوات فاتيت على موسى فقال بما امرت قلت بخمس صلوات
كل يوم قال ان امتك لا يطيقون ذلك اني قد بلوت الناس قبلك وعالجت
بني اسرائيل اشد المعالجة ارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك فقلت لقد
رجعت الى ربي حتى لقد استحييت ولكني ارضى واسلم فنودي ان يا محمد انك قد امضيت
فريضتي وخففت عن عبادي وجعلت الحسنة بعشر امثالها واخرج البخاري
ومسلم والنسائي وابن ماجة وابن مردويه من طريق يونس عن ابن شهاب عن انس
رضي الله عنه قال كان ابو ذر رضي الله عنه يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فرج سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء
بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغه في صدري ثم اطبقه ثم اخذ بيدي فعرج
بي الى السماء فلما جئنا السماء الدنيا قال جبريل عليه السلام لخازن السماء افتح
قال من هذا قال جبريل قال هل معك احد قال نعم معي محمد قال ارسل اليه
قال نعم ففتح فلما علونا السماء الدنيا اذا رجل قاعد على يمينه اسودة وعلى
يساره اسودة فاذا نظر قبل يمينه تبسم واذا نظر قبل شماله بكى فقال مرحبا
بالنبي الصالح والابن الصالح قلت لجبريل من هذا قال هذا ادم وهذه الاسودة
عن يمينه وعن شماله نسم بنيه فاهل اليمين منهم اهل الجنة والاسودة التي عن
شماله اهل النار فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى ثم عرج بي
الى السماء الثانية فقال لخازنها افتح فقال له خازنها مثل ما قال الاول ففتح
قال انس رضي الله عنه فذكر انه وجد في السموات ادم وادريس وموسى وعيسى
وابراهيم ولم يثبت كيف منازلهم قال ابن شهاب رضي الله عنه واخبرني
ابن حزم ان ابن عباس وابا حبة الانصاري كانا يقولان قال النبي صلى الله
عليه وسلم ثم عرج بي حتى ظهرت بمستوى اسمع فيه صريف الاقلام قال ابن

حزم

حزم وانس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرض الله على امتي خمسين صلوة فرجعت
حتى مررت على موسى فقال ففرض الله على امتي خمسين صلاة فرجعت بذلك حتى مررت
على موسى فقال ما فرض الله على امتك قلت فرض خمسين صلاة قال فارجع الى ربك
فان امتك لا تطيق ذلك فرجعت فوضع شطرها فرجعت الى موسى فاخبرته فقال ارجع
ربك فان امتك لا تطيق ذلك فراجعت ربي فقال هي خمس وهي خمسون لا يبدل
القول لدي فرجعت الى موسى فقال ارجع الى ربك فقلت قد استحييت من ربي ثم انطلقت
بي حتى اتى بي الى سدرة المنتهى فغشيها الوان لا ادري ما هي ثم ادخلت الجنة فاذا فيها
حبايل اللؤلؤ واذا ترابها المسك واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة اسري به من مكة الى المسجد
الاقصى قال بينا انا نائم بالمسجد الحرام اذ اتاني ات فايقظني فاستيقظت
فلم ار شيئا فاذا انا بكهيئة خيال فاتبعته بصري حتى خرجت من المسجد فاذا انا بدابة
ادنى شبيهه بدوابكم هذه بغالكم غير انه مضطرب الاذنين يقال له البراق وكانت
الانبياء تركبه قبلي يقع حافره عند مد بصره فركبته فبينا انا اسير عليه اذ دعاني
داع عن يميني يا محمد انظرني اسألك فلم اجبه ثم دعاني داع عن شمالي يا محمد انظرني اسألك
فلم اجبه فبينا انا اسير اذا انا بامراة حاسرة عن ذراعيها وعليها من كل زينة خلقها الله
فقالت يا محمد انظرني اسألك فلم التفت اليها حتى اتيت بيت المقدس فاوثقت دابتي
بالحلقة التي كانت الانبياء عليهم السلام توثقها بها ثم اتاني جبريل عليه السلام باناءين
احدهما خمر والاخر لبن فشربت اللبن وتركت الخمر فقال جبريل اصبت الفطرة اما انك
لو اخذت الخمر غوت امتك فقلت الله اكبر الله اكبر فقال جبريل ما رايت في
وجهك هذا قلت بينا انا اسير اذ دعاني داع عن يميني يا محمد انظرني اسألك
فلم اجبه قال ذاك داعي اليهود اما انك لو اجبته لتهودت امتك قلت
وبينا انا اسير اذ دعاني داع عن شمالي يا محمد انظرني اسألك فلم اجبه
قال ذاك داعي النصارى اما انك لو اجبته لتنصرت امتك فبينما انا اسير اذا انا
بامراة حاسرة عن ذراعيها عليها من كل زينة تقول يا محمد انظرني اسألك فلم اجبها
قال تلك الدنيا اما انك لو اجبتها لاختارت امتك الدنيا على الاخرة ثم دخلت انا
وجبريل بيت المقدس فصلى كل واحد منا ركعتين ثم اتيت بالمعراج الذي يعرج
عليه ارواح بني ادم فلم تر الخلائق احسن من المعراج اما رايت الميت حين يشق
بصره طامحا الى السماء عجبه بالمعراج فصعدت انا وجبريل فاذا انا بملك يقال له
اسماعيل وهو صاحب سماء الدنيا وبين يديه سبعون الف ملك مع كل ملك جنده
مائة الف فاستفتح جبريل باب السماء قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل او قد بعث اليه قال نعم فاذا انا بادم كهيئته يوم خلقه الله على صورته
لم يتغير منه شيء واذا هو تعرض عليه ارواح ذريته المؤمنين فيقول روح طيبة
ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ارواح ذريته الكفار الفجار فيقول
روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين فقلت يا جبريل من ذريته الكفار
الفجار هذا قال هذا ابوك فسلم علي ورحب بي فقال مرحبا بالابن الصالح
ثم نعت نعته فاذا انا باخونة عليها لحم قد اروح وانتن عندها اناس يأكلون
منها فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء من امتك يتركون الحلال ويأتون الحرام وفي
لفظ فاذا انا بقوم على مائدة عليها لحم مشوي كاحسن ما رايت من اللحم واذا حوله
جيف فجعلوا يقبلون على الجيف ياكلون منها ويدعون اللحم فقلت من هؤلاء يا جبريل
قال هؤلاء الزناة عمدوا الى ما حرم الله عليهم وتركوا ما احل الله لهم ثم مضيت هنيهة
فاذا انا بقوم بطونهم امثال البيوت كلما نهض احدهم خر يقول اللهم لا تقم
الساعة وهم على سابلة ال فرعون فتجيء السابلة فتطؤهم فسمعتهم يضجون

قال هؤلاء من امتك الذين ياكلون الربا لا يقومون الا
الى الله قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء من [illegible] نضيجة فاذا انا باقوام لهم بطون مثل
كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ثم مضيت هنيهة فاذا انا باقوام لهم مشافر
كمشافر الابل قد وكل بهم من ياخذ بمشافرهم ثم يجعل في افواههم صخرا من نار ثم تخرج من
اسافلهم فسمعتهم يضجون الى الله قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء من امتك الذين
ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ثم مضيت هنيهة
فاذا انا بنساء معلقات بثديهن ونساء منكسات بارجلهن فسمعتهن يضججن الى الله قلت
يا جبريل من هؤلاء النساء قال هؤلاء اللاتي يزنين ويقتلن اولادهن ثم مضيت هنيهة
فاذا باقوام يقطع من جنوبهم اللحم ثم يدس في افواههم ويقول كلوا ما اكلتم فاذا اكره ما خلق
الله لهم ذلك قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الهمازون من امتك اللمازون الذين
ياكلون لحوم الناس ثم صعدنا الى السماء الثانية فاذا انا برجل احسن ما خلق الله
قد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب قلت يا جبريل من هذا
قال هذا اخوك يوسف ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي ورحب بي ثم
صعدنا الى السماء الثالثة فاذا انا بابني الخالة يحيى وعيسى ومعهما نفر من قومهما
شبيه احدهما بصاحبه ثيابهما وشعرهما فسلمت عليهما وسلما علي ورحبا بي ثم صعدنا
الى السماء الرابعة فاذا انا بادريس قد رفعه الله مكانا عليا فسلمت عليه وسلم علي
ورحب بي ثم صعدنا الى السماء الخامسة فاذا انا بهارون ونصف لحيته بيضاء ونصفها
سوداء تكاد لحيته تضرب سرته من طولها قلت يا جبريل من هذا قال هذا المحبب في قومه
هذا هارون بن عمران ومعه نفر كثير من قومه فسلمت عليه وسلم علي ورحب بي ثم صعدنا
الى السماء السادسة فاذا انا بموسى ابن عمران رجلا آدم كثير الشعر لو كان عليه قميصان
خرج شعره منهما واذا هو يقول يزعم الناس اني اكرم الخلق على الله وهذا اكرم على الله
مني ولو كان وحده لم ابال ولكن كل نبي ومن تبعه من امته قلت يا جبريل من هذا قال
هذا اخوك موسى بن عمران ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي ورحب بي ثم
صعدنا الى السماء السابعة فاذا انا بابراهيم واذا هو جالس مسند ظهره الى البيت المعمور
ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي وقال مرحبا بالابن الصالح فقيل من هذا ومن معك
امتك ثم تلا ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي
المؤمنين واذا بامتي شطرين شطر عليهم ثياب بيض كانها القراطيس وشطر عليهم ثياب
رمد ثم دخلت البيت المعمور ودخل معي الذين عليهم الثياب البيض وحجب الآخرون
الذين عليهم ثياب رمد وهم على خير فصليت انا ومن معي في البيت المعمور ثم خرجت انا ومن
معي فالبيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه الى يوم القيامة
ثم رفعت الى سدرة المنتهى فاذا كل ورقة منها تكاد تغطي هذه الامة واذا فيها عين
تجري يقال لها سلسبيل فيشق منها نهران فقلت ما هذا يا جبريل فقال اما
هذا فهو نهر الرحمة واما هذا فهو نهر الكوثر الذي اعطاكه الله فاغتسلت في نهر الرحمة
فغفر لي من ذنبي ما تقدم وما تاخر ثم اخذت على الكوثر حتى دخلت الجنة فاذا فيها ما لا
عين رأت ولا خطر على قلب بشر واذا انا بانهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم
يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى واذا فيها رمان كانه جلود
الابل المقتبة واذا فيها طير كانها البخت قال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله ان تلك
الطير لناعمة قال آكلها انعم منها يا ابا بكر واني لارجو ان تاكل منها قال ورأيت فيها جارية
لعساء فسألتها لمن انت فقالت لزيد بن حارثة فبشر بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم زيدا ثم عرضت على النار فاذا فيها غضب الله وزجره ونقمته لو طرح فيها
الحجارة والحديد لاكلتها ثم غلقت دوني ثم اني رفعت الى سدرة المنتهى فتغشاني فكا
ن بيني وبينه قاب قوسين او ادنى ونزل على كل ورقة منها ملك من الملائكة
ثم ان الله امرني وفرض علي خمسين صلاة وقال لك بكل حسنة عشر فاذا هممت
بالحسنة ثم تعملها كتبت لك حسنة فاذا عملتها كتبت لك عشرا واذا هممت بالسيئة

ثم

ثم تعملها لم يكتب عليك شيء فان عملتها كتبت عليك سيئة واحدة ثم رفعت الى موسى فقال لي
بما امرك ربك قلت بخمسين صلاة قال ارجع الى ربك فاساله التخفيف لامتك فان
امتك لا يطيقون ذلك فرجعت الى ربي فقلت يا رب خفف عن امتي فانها اضعف الامم
فوضع عني عشرا فلم ازل اختلف بين موسى وبين ربي حتى جعلها خمسا فناداني ملك
عندها تمت فريضتي وخففت عن عبادي واعطيتهم بكل حسنة عشر امثالها
ثم رجعت الى موسى فقال بم امرت قلت بخمس صلوات قال ارجع الى ربك فاساله
التخفيف لامتك قلت قد رجعت الى ربي حتى استحييته ثم اصبح بمكة يخبرهم انه اتى
البارحة بيت المقدس وعرج به الى السماء ثم رأيت كذا وكذا فقال ابو جهل الا تعجبون
مما يقول محمد قال فاخبرته بعير لقريش لما كانت في مصدري رأيتها في مكان كذا وكذا
وانها نفرت فلما رجعت رأيتها عند العقبة واخبرتهم بكل رجل وبعيره كذا ومتاعه كذا
فقال رجل انا اعلم الناس ببيت المقدس فكيف بناؤه وكيف هيئته وكيف قربه
من الجبل فرفع لرسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المقدس فنظر اليه فقال بناؤه
كذا وهيئته كذا وقربه من الجبل كذا فقال صدقت واخ. 2 البزار وابو يعلى
وابن جرير ومحمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة وابن ابي حاتم وابن عدي
وابن مردويه والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه في قوله سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو
السميع البصير قال جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ميكائيل
فقال جبريل عليه السلام لميكائيل ائتني بطست من ماء زمزم كيما اطهر قلبه واشرح
صدره فشق عن بطنه فغسله ثلاث مرات واختلف اليه ميكائيل عليه السلام
بثلاث طساس من ماء زمزم فشرح صدره ونزع ما كان فيه من غل وملأه حلما
وعلما وايمانا واسلاما وختم بين كتفيه بخاتم النبوة ثم اتاه بفرس فحمل عليه
كل خطوة منتهى بصره فسار وسار معه جبريل فاتى على قوم يزرعون في يوم
ويحصدون في يوم كلما حصدوا اعاد كما كان فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا جبريل ما هذا قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة بسبعمائة
ضعف وما انفقوا من شيء فهو يخلفه ثم اتى على قوم ترضخ رؤوسهم بالصخر
كلما رضخت عادت كما كانت ولا يفتر عنهم من ذلك شيء فقال ما هؤلاء يا جبريل
قال هؤلاء الذين تتثاقل رؤوسهم عن الصلاة المكتوبة ثم اتى على قوم على اقبالهم
رقاع وعلى ادبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الابل والغنم ويأكلون الضريع
والزقوم ورضف جهنم وحجارتها قال ما هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين لا يؤدون
صدقات اموالهم وما ظلمهم الله شيئا ثم اتى على قوم بين ايديهم لحم نضيج في قدر
ولحم آخر نيء خبيث فجعلوا ياكلون من النيء الخبيث ويدعون النضيج الطيب
قلت ما هؤلاء يا جبريل قال هذا الرجل من امتك تكون عنده المرأة
الحلال فيأتي امرأة خبيثة فيبيت عندها حتى يصبح والمرأة تقوم من عند
زوجها حلالا طيبا فتأتي رجلا خبيثا فتبيت معه حتى تصبح ثم اتى على خشبة
على الطريق لا يمر بها ثوب الا شقته ولا شيء الا خرقته قال ما هذا يا جبريل قال
هذا مثل اقوام من امتك يقعدون على الطريق فيقطعونه ثم اتى على رجل
قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها وهو يزيد عليها فقال ما هذا يا جبريل
قال هذا الرجل من امتك تكون عليه امانات الناس لا يقدر على ادائها وهو
يريد ان يحمل عليها ثم اتى على قوم تقرض السنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد
كلما قرضت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شيء قال ما هؤلاء يا جبريل قال
هؤلاء خطباء الفتنة ثم اتى على جحر صغير يخرج منه ثور عظيم فجعل الثور يريد ان
يرجع من حيث خرج فلا يستطيع قال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل يتكلم
بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع ان يردها ثم اتى على واد فوجد ريحا طيبة

باردة وريح مسك وسمع صوتا فقال يا جبريل ما هذا قال صوت الجنة تقول رب
ائتني بما وعدتني فقد كثرت غرفي واستبرقي وحريري وسندسي وعبقريي
ولؤلؤي ومرجاني وفضتي وذهبي واكوابي وصحافي واباريقي ومراكبي وعسلي ومائي
ولبني وخمري فائتني ما وعدتني فقال لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة قالت رضيت
ثم اتى على واد فسمع صوتا منكرا ووجد ريحا منتنة فقال ما هذا يا جبريل فقال هذا
صوت جهنم تقول رب ائتني بما وعدتني فلقد كثرت سلاسلي واغلالي وسعيري
وحميمي وضريعي وغساقي وعذابي وقد بعد قعري واشتد حري فائتني ما وعدتني قال
لك كل مشرك ومشركة وكافر وكافرة وكل خبيث وخبيثة وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب
قالت قد رضيت ثم سار حتى اتى بيت المقدس فنزل فربط فرسه الى صخرة ثم دخل
فصلى مع الملائكة عليهم السلام فلما قضيت الصلاة قالوا يا جبريل من هذا معك قال
محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ ومن
خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء ثم لقي ارواح الانبيا عليهم السلام فاثنوا على ربهم
فقال ابراهيم عليه السلام الحمد لله الذي اتخذني خليلا واعطاني ملكا عظيما وجعلني امة
قانتا يؤتم بي وانقذني من النار وجعلها علي بردا وسلاما ثم ان موسى عليه السلام
اثنى على ربه عز وجل فقال الحمد لله الذي كلمني تكليما وجعل هلاك ال فرعون ونجاة
بني اسرائيل على يدي وجعل من امتي قوما يهدون بالحق وبه يعدلون ثم ان داود عليه
السلام اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي جعل لي ملكا عظيما وعلمني الزبور والان لي
الحديد وسخر لي الجبال يسبحن والطير واعطاني الحكمة وفصل الخطاب ثم ان
سليمان عليه السلام اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي سخر لي الرياح وسخر
لي الشياطين يعملون ما شئت من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور
راسيات وعلمني منطق الطير واتاني من كل شيء فضلا وسخر لي جنود
الشياطين والانس والطير وفضلني على كثير من عباده المؤمنين واتاني
ملكا عظيما لا ينبغي لاحد من بعدي وجعل ملكي ملكا طيبا ليس فيه حساب
ثم ان عيسى عليه السلام اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي جعلني كلمته وجعل
مثلي مثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وعلمني الكتاب والحكمة
والتوراة والانجيل وجعلني اخلق من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا
باذن الله وجعلني ابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله ورفعني
وطهرني واعاذني وامي من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان علينا سبيل
ثم ان محمدا صلى الله عليه وسلم اثنى على ربه عز وجل فقال كلكم اثنى على ربه
واني مثن على ربي فقال الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس
بشيرا ونذيرا وانزل علي الفرقان فيه تبيان كل شيء وجعل امتي خير امة
اخرجت للناس وجعل امتي امة وسطا وجعل امتي هم الاولين والاخرين
وشرح لي صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما
فقال ابراهيم عليه السلام بهذا فضلكم محمد صلى الله عليه وسلم
ثم اتي بانية ثلاثة مغطاة افواهها فاتي باناء منها فيه ماء فقيل اشرب
فشرب منه يسيرا ثم رفع اليه اناء اخر فيه لبن فقيل اشرب فشرب
منه حتى روي ثم رفع اليه اناء اخر فيه خمر فقيل له اشرب فقال لا اريده
قد رويت فقال له جبريل عليه السلام اما انها ستحرم على امتك ولو شربت
منها لم يتبعك من امتك الا قليل ثم صعد به الى السماء فاستفتح فقيل من هذا
يا جبريل قال هذا محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من
اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء فدخل فاذا هو برجل
تام الخلق لم ينقص من خلقه شيء كما ينقص من خلق الناس على يمينه
باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة

اذا نظر

اذا نظر الى الباب الذي عن يساره بكى وحزن فقلت يا جبريل من هذا قال
هذا ابوك ادم وهذا الباب الذي عن يمينه باب الجنة اذا نظر الى من يدخله من
ذريته ضحك واستبشر والباب الذي عن شماله باب جهنم اذا نظر الى من يدخله
بكى وحزن ثم صعد بي جبريل عليه السلام الى السماء الثانية فاستفتح قيل من
هذا معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله
من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء فاذا هو بشابين فقال يا جبريل
من هذان قال عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا ثم صعد به الى السماء الثالثة
فاستفتح فقالوا من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد ارسل
اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء
فدخل فاذا هو برجل قد فضل على الناس في الحسن كما فضل القمر ليلة البدر
على سائر الكواكب قال من هذا يا جبريل قال هذا اخوك يوسف عليه السلام
ثم صعد به الى السماء الرابعة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قالوا ومن معك
قال محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم
الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء فدخل فاذا هو برجل قال من هذا يا جبريل قال
هذا ادريس رفعه الله مكانا عليا ثم صعد الى السماء الخامسة فقيل من هذا
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا مرحبا
به حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء فاذا هو
برجل جالس وحوله قوم يقص عليهم قال من هذا يا جبريل ومن هؤلاء الذين حوله
قال هذا هارون المحبب وهؤلاء بنو اسرائيل ثم صعد به الى السماء السادسة
فاستفتح فقيل له من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد فقيل
قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم
الخليفة ونعم المجيء فاذا هو برجل جالس فجاوزه فبكى الرجل فقال يا جبريل من
هذا قال موسى قال فما باله يبكي قال يزعم بنو اسرائيل اني اكرم بني ادم على
الله وهذا رجل من بني ادم قد خلفني في دنيا وانا في اخرى فلو انه بنفسه لم
ابال ولكن مع كل نبي امته ثم صعد به الى السماء السابعة فاستفتح فقيل من هذا
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله
من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء فدخل فاذا هو برجل
اشمط جالس عند باب الجنة على كرسي وعنده قوم جلوس بيض الوجوه امثال
القراطيس وقوم في الوانهم شيء فقام هؤلاء الذين في الوانهم شيء فدخلوا نهرا
فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من الوانهم شيء ثم دخلوا نهرا اخر فاغتسلوا
فيه فخرجوا وقد خلص من الوانهم شيء ثم دخلوا نهرا اخر فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد
خلصت الوانهم فصارت مثل الوان اصحابهم فجاؤوا فجلسوا الى اصحابهم
فقال يا جبريل من هذا الاشمط ومن هؤلاء البيض الوجوه ومن هؤلاء الذين في الوانهم
شيء وما هذه الانهار التي دخلوا قال هذا ابوك ابراهيم اول من شمط
على الارض واما هؤلاء البيض الوجوه فقوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم واما هؤلاء
الذين في الوانهم شيء فقوم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا فتابوا فتاب الله
عليهم واما الانهار فاولها رحمة الله والثاني نعمة الله والثالث سقاهم ربهم
شرابا طهورا ثم انتهى الى السدرة فقيل له هذه السدرة ينتهي اليها كل
احد خلا من امتك على سنتك فاذا هي شجرة يخرج من اصلها انهار من ماء غير اسن
وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل
مصفى وهي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها والورقة منها
مغطية للامة كلها فغشيها نور الخلاق عز وجل وغشيتها الملائكة عليهم السلام
امثال الغربان حين تقع على الشجرة فكلمه الله تعالى عند ذلك فقال له سل فقال

اتخذت ابراهيم خليلا واعطيته ملكا عظيما وكلمت موسى تكليما واعطيت داود ملكا عظيما
والنت له الحديد وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكا عظيما وسخرت له الجن
والانس والشياطين وسخرت له الرياح واعطيته ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت
عيسى التوراة والانجيل وجعلته يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذني واعذته
وامه من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان عليهما سبيل فقال له
ربه عز وجل وقد اتخذتك خليلا وهو مكتوب في التوراة حبيب الرحمن وارسلتك
الى الناس كافة بشيرا ونذيرا وشرحت لك صدرك ووضعت عنك وزرك ورفعت
لك ذكرك فلا اذكر الا ذكرت معي وجعلت امتك خير امة اخرجت للناس وجعلت
امتك امة وسطا وجعلت امتك هم الاولين والاخرين وجعلت امتك لا تجوز
لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبدي ورسولي وجعلت من امتك اقواما قلوبهم
اناجيلهم وجعلتك اول النبيين خلقا واخرهم بعثا واولهم يقضى له واعطيتك سبعا من
المثاني لم اعطها نبيا قبلك واعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش
لم اعطها نبيا قبلك واعطيتك الكوثر واعطيتك ثمانية اسهم الاسلام والهجرة
والجهاد والصلاة والصدقة وصوم رمضان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وجعلتك فاتحا وخاتما قال النبي صلى الله عليه وسلم فضلني ربي بست ارسلني
رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا والقى في قلب عدوي الرعب من
مسيرة شهر واحل لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي وجعلت لي الارض كلها مسجدا
وطهورا واعطيت فواتح الكلام وخواتمه وجوامعه وعرضت علي امتي فلم يخف
علي التابع والمتبوع ورايتهم اتوا على قوم ينتعلون الشعر ورايتهم اتوا على قوم
عراض الوجوه صغار الاعين كانما خرمت اعينهم بالمخيط فلم يخف علي ما هو كائن
من بعدي وامرت بخمسين صلاة ثم انصرف الى موسى عليه السلام فقال بما امرت
قال بخمسين صلاة قال ارجع الى ربك فاساله التخفيف فان امتك اضعف الامم فقد
لقيت من بني اسرائيل شدة فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى ربه فساله التخفيف
فوضع عنه عشرا ثم رجع الى موسى فقال بكم امرت قال باربعين قال ارجع الى ربك
فاساله التخفيف فرجع فوضع عنه عشرا الى ان جعلها خمسا فقال ارجع الى ربك
فاساله التخفيف قال قد رجعت الى ربي حتى استحييت فما انا براجع اليه فقيل له اما انك
كما صبرت نفسك على خمس صلوات فانهن يجزين عنك خمسين صلاة فان كل حسنة
بعشر امثالها فرضي محمد صلى الله عليه وسلم كل الرضى فقال وكان موسى عليه
السلام من اشدهم عليه حين مر به وخيرهم له حين رجع اليه **واخرج**
الطبراني في الاوسط وابن مردويه من طريق محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن
اخيه عيسى عن ابيه عبد الرحمن عن ابيه ابي ليلى ان جبريل عليه الصلاة والسلام
اتى النبي صلى الله عليه وسلم بالبراق فحمله بين يديه ثم جعل يسير به فاذا بلغ
مكانا مطاطا طالت يداه وقصرت رجلاه حتى يستوي به واذا بلغ مكانا مرتفعا
قصرت يداه وطالت رجلاه حتى يستوي به ثم عرض له رجل عن يمين الطريق فجعل
يناديه يا محمد الى الطريق مرتين فقال له جبريل عليه السلام امض ولا تكلم احدا
ثم عرض له رجل عن يسار الطريق فقال له الى الطريق يا محمد فقال له جبريل عليه
السلام امض ولا تكلم احدا ثم عرضت له امراة حسناء جميلة فقال له جبريل عليه
السلام اتدري من الرجل الذي دعاك عن يمين الطريق قال لا قال تلك اليهود دعتك
الى دينهم ثم قال اتدري من الذي دعاك عن الطريق قال لا قال تلك النصارى دعتك
الى دينهم ثم قال اتدري من المراة الحسناء الجملاء قال لا قال تلك الدنيا
تدعوك الى نفسها ثم انطلقا حتى اتيا بيت المقدس فاذا هم بنفر جلوس فقالوا مرحبا
بالنبي الامي واذا في النفر شيخ قال من هذا يا جبريل قال هذا ابوك ابراهيم
وهذا موسى وهذا عيسى ثم اقيمت الصلاة فتدافعوا حتى قدموا محمدا صلى الله

عليه

عليه وسلم ثم اتوا باشربة فاختار النبي صلى الله عليه وسلم اللبن فقال له جبريل
عليه السلام اصبت الفطرة ثم قيل له قم الى ربك فقام فدخل ثم جاء فقيل له ماذا صنعت
قال فرضت على امتي خمسين صلاة فقال له موسى عليه السلام ارجع الى ربك فاساله
التخفيف فان امتك لا تطيق هذا فرجع ثم جاء فقال له موسى عليه السلام ماذا
صنعت قال ردها الى خمس وعشرين صلاة قال ارجع الى ربك فاساله التخفيف فرجع
ثم جاء فقال ردها الى اثنتي عشرة فقال موسى عليه السلام ارجع فاساله التخفيف فرجع
ثم جاء فقال ردها الى خمس فقال موسى عليه السلام ارجع فاساله التخفيف قال
قد استحييت من ربي فما ارجعه وقد قال لي ربي ان لك بكل ردة رددتها مسالة
اعطيكها **واخرج** ابن عرفة رضي الله عنه في جزئه المشهور وابو نعيم في الدلائل
وابن عساكر في تاريخه من طريق ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن ابيه رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل عليه السلام بدابة دون
البغل وفوق الحمار فحملني عليه ثم انطلق يهوي بنا كلما صعد عقبة استوت رجلاه
كذلك مع يديه واذا هبط استوت يداه مع رجليه حتى مررنا برجل طوال سبط آدم
كانه من رجال شنوءة وهو يقول ويرفع صوته اكرمته وفضلته فدفعنا اليه فسلمنا
فرد السلام فقال من هذا معك يا جبريل قال هذا احمد قال مرحبا بالنبي الامي العربي
الذي بلغ رسالة ربه ونصح لامته ثم اندفعنا فقلت من هذا يا جبريل قال هذا
موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام قلت ومن يعاتب قال يعاتب ربه فيك قلت
ويرفع صوته على ربه قال ان الله قد عرف له حدته ثم اندفعنا حتى مررنا بشجرة
كان ثمرها السرج تحتها شيخ وعياله فقال لي جبريل عليه السلام اعمد الى ابيك ابراهيم
عليه الصلاة والسلام فدفعنا اليه فسلمنا عليه فرد السلام فقال ابراهيم من هذا
معك يا جبريل قال هذا ابنك احمد قال مرحبا بالنبي الامي الذي بلغ رسالة ربه ونصح
لامته يا بني انك لاق ربك الليلة فان امتك اخر الامم واضعفها فان استطعت ان تكون
حاجتك او جلها في امتك فافعل ثم اندفعنا حتى انتهينا الى المسجد الاقصى فنزلت فربطت
الحلقة بالدابة التي في باب المسجد التي كانت الانبياء عليهم السلام تربطها ثم دخلت المسجد
فعرفت النبيين من بين قائم وراكع وساجد ثم اتيت بكاسين من عسل ولبن فاخذت
اللبن فشربت فضرب جبريل عليه السلام منكبي وقال اصبت الفطرة فاممتهم
ثم انصرفنا فاقبلنا **واخرج** الحارث بن ابي اسامة والبزار وابو يعلى والطبراني
وابن مردويه وابو نعيم في الدلائل وابن عساكر من طريق علقمة رضي الله عنه عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت بالبراق فركبته اذا اتى
على جبل ارتفعت رجلاه واذا هبط ارتفعت يداه فسار بنا في ارض غمة منتنة
ثم افضينا الى ارض فيحاء طيبة فسالت جبريل عليه السلام قال تلك ارض النار وهذه
ارض الجنة فاتيت على رجل قائم يصلي فقال من هذا يا جبريل قال هذا اخوك
عيسى عليه السلام فسرنا فسمعنا صوتا وتذمرا فاتينا على رجل فقال من
هذا معك قال هذا اخوك محمد صلى الله عليه وسلم فسلم ودعا لي بالبركة وقال
سل لامتك اليسر فقلت من هذا يا جبريل قال هذا اخوك موسى عليه الصلاة والسلام قلت
على من كان تذمره قال على ربه عز وجل قلت اعلى ربه قال نعم قد عرف حدته ثم سرنا
فرايت مصابيح وضوءا فقلت ما هذا يا جبريل قال هذه شجرة ابيك ابراهيم عليه السلام
اتدنو منها قلت نعم فدنونا منها فرحب بي ودعا لي بالبركة ثم مضينا حتى اتينا بيت المقدس فربطت
الدابة بالحلقة التي تربطها الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم دخلت المسجد فنشرت لي
الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم دخلت المسجد فنشرت لي الانبياء عليهم الصلاة والسلام
من سمى الله ومن لم يسم فصليت بهم الا هؤلاء النفر الثلاثة ابراهيم وموسى وعيسى عليهم
السلام **واخرج** ابن مردويه من طريق المغيرة بن عبد الرحمن عن ابيه عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صليت ليلة اسري بي في مقدم

المسجد ثم دخلت إلى الصخرة فإذا ملك قائم معه آنية ثلاث فتناولت العسل فشربت منه قليلا
ثم تناولت الآخر فشربت منه حتى رويت فإذا هو لبن فقال اشرب من الآخر فإذا هو خمر قلت
قد رويت قال أما إنك لو شربت من هذا لم تجتمع أمتك على الفطرة أبدا ثم انطلق بي إلى السماء ففرضت
علي الصلاة ثم رجعت إلى خديجة رضي الله عنها وما تحولت عن جانبها الآخر. واخرج الطبراني
وابن مردويه عن أم هانئ رضي الله عنها قالت بات رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي
ففقدته من الليل فامتنع مني النوم مخافة أن يكون عرض له بعض قريش فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن جبريل عليه السلام أتاني فأخذ بيدي فأخرجني فإذا على الباب دابة
دون البغل وفوق الحمار فحملني عليها ثم انطلق حتى أتى بي بيت المقدس فأراني إبراهيم يشبه
خلقه خلقي ويشبه خلقي خلقه وأراني موسى آدم طوالا سبط الشعر شبهته برجال
أزد شنوءة وأراني عيسى بن مريم ربعة أبيض يضرب إلى الحمرة شبهته بعروة بن
مسعود الثقفي وأراني الدجال ممسوح العين اليمنى شبهته بقطن بن عبد العزى
قال وأنا أريد أن أخرج إلى قريش فأخبرهم بما رأيت فأخذت بثوبه فقلت إني
أذكرك الله إنك تأتي قوما يكذبونك وينكرون مقالتك فأخاف أن يسطوا بك قال
فضرب ثوبه من يدي ثم خرج إليهم فأتاهم وهم جلوس فأخبرهم فقام مطعم بن عدي فقال يا محمد
لو كنت شابا كما كنت ما تكلمت بما تكلمت به وأنت بين ظهرانينا فقال رجل من القوم يا محمد هل مررت
بإبل لنا في مكان كذا وكذا قال نعم والله وجدتهم قد أضلوا بعيرا لهم فهم في طلبه قال هل مررت
بإبل لبني فلان قال نعم وجدتهم في مكان كذا وكذا قد انكسرت لهم ناقة حمراء فوجدتهم وعندهم
قصعة من ماء فشربت ما فيها قالوا فأخبرنا ما عدتها وما فيها من الرعاء قال قد كنت عن
عدتها مشغولا فقام فأتى بالإبل فعدها وعلم ما فيها من الرعاء ثم أتى قريشا فقال لهم
سألتموني عن إبل بني فلان فهي كذا وكذا وفيها من الرعاء فلان وفلان وسألتموني عن
إبل بني فلان فهي كذا وكذا وفيها من الرعاء كذا وكذا ابن أبي قحافة وفلان وهي مصبحتكم
بالغداة على الثنية فقعدوا إلى الثنية ينظرون أصدقهم ما قال فاستقبلوا الإبل
فسألوا هل ضل لكم بعير قالوا نعم فسألوا الآخر هل انكسرت لكم ناقة حمراء قالوا نعم قال فهل
كان عندكم قصعة فتعجبوا من ما قاله أبو بكر رضي الله عنه وصدق به والله أنا وصفته فما
سئل أحد منا ولا أبصرت في الأرض فصدقه أبو بكر رضي الله عنه فمن يومئذ تسمى
يومئذ الصديق. واخرج أبو يعلى وابن عساكر عن أم هانئ رضي الله عنها قالت دخل
علي النبي صلى الله عليه وسلم بغلس وأنا على فراشي فقال شعرت أني نمت الليلة
في المسجد الحرام فأتاني جبريل فذهب بي إلى باب المسجد فإذا دابة أبيض فوق الحمار ودون
البغل مضطرب الأذنين فركبته فكان يضع حافره مد بصره إذا أخذ في هبوط طالت
يداه وقصرت رجلاه وإذا أخذ في صعود طالت رجلاه وقصرت يداه وجبريل
لا يفوتني حتى انتهينا إلى بيت المقدس فأوثقته بالحلقة التي كانت الأنبياء توثق بها
فنشر لي رهط من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام منهم إبراهيم وموسى وعيسى فصليت
بهم وكلمتهم وأتيت بإناءين أحمر وأبيض فشربت الأبيض فقال لي جبريل عليه السلام
شربت اللبن وتركت الخمر لو شربت الخمر لارتدت أمتك ثم ركبته فأتيت المسجد الحرام
فصليت به الغداة فتعلقت بردائه وقلت أنشدك الله يا ابن عم أن تحدث بهذا
قريشا فيكذبك من صدقك فضرب بيده على ردائه فانتزعه من يدي فارتفع
عن بطنه فنظرت إلى عكنه فوق إزاره كأنها طي القراطيس وإذا نور ساطع عند
فؤاده كاد يختطف بصري فخررت ساجدة فلما رفعت رأسي إذا هو قد خرج
فقلت لجاريتي ويحك اتبعيه وانظري ماذا يقول وماذا يقال له فلما رجعت أخبرتني
أنه انتهى إلى نفر من قريش فيهم المطعم بن عدي وعمرو بن هشام والوليد بن المغيرة
فقال إني صليت الليلة العشاء في هذا المسجد وصليت به الغداة وأتيت فيما
بين ذلك بيت المقدس فنشر لي رهط من الأنبياء منهم إبراهيم وموسى وعيسى
فصليت بهم وكلمتهم فقال عمرو بن هشام كالمستهزئ صفهم لي فقال أما عيسى ففوق

الربعة ودون الطويل عريض الصدر ظاهر الدم جعد الشعر يعلوه صهبة كأنه عروة بن مسعود
الثقفي وأما موسى فضخم آدم طوال كأنه من رجال شنوءة كثير الشعر غائر العينين متراكب
الأسنان مقلص الشفتين خارج اللثة عابس وأما إبراهيم فوالله لأشبه الناس بي خلقا
وخلقا فضجوا وأعظموا ذلك فقال المطعم كل أمرك قبل اليوم كان أمما غير قولك اليوم أنا
أشهد أنك كاذب نحن نضرب أكباد الإبل إلى بيت المقدس مصعدا شهرا ومنحدرا
شهرا تزعم أنك أتيته في ليلة واللات والعزى لا أصدقك فقال أبو بكر رضي الله عنه يا مطعم
بئس ما قلت لابن أخيك جبهته وكذبته أنا أشهد أنه صادق فقالوا يا محمد صف لنا بيت
المقدس قال دخلته ليلا وخرجت منه ليلا فأتاه جبريل عليه السلام بصورته في جناحه فجعل
يقول باب منه كذا في موضع كذا وباب منه كذا في موضع كذا وأبو بكر رضي الله عنه يقول
صدقت صدقت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يا أبا بكر إن الله قد سماك الصديق
قالوا أخبرنا يا محمد عن عيرنا فقال أتيت على عير بني فلان بالروحاء قد أضلوا ناقة لهم
فانطلقوا في طلبها فانتهيت إلى رحالهم ليس بها منهم أحد وإذا قدح ماء فشربت منه ثم
انتهيت إلى عير بني فلان فنفرت مني الإبل وبرك منها جمل في التنعيم يقدمها جمل
أورق وها هي ذه تطلع عليكم من الثنية فقال الوليد بن المغيرة ساحر فانطلقوا فوجدوا
كما قال فرموه بالسحر وقالوا صدق الوليد فأنزل الله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك
إلا فتنة للناس. واخرج ابن إسحاق وابن جرير عن أم هانئ رضي الله عنها أنها كانت تقول ما أسري
برسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وهو في بيتي نائم عندي تلك الليلة فصلى العشاء الآخرة
ثم نام ونمنا فلما كان قبيل الفجر أهبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلينا الصبح
وصلينا معه قال يا أم هانئ لقد صليت معكم العشاء الآخرة كما رأيت بهذا الوادي ثم
جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت صلاة الغداة معكم الآن كما ترين. واخرج
ابن سعد وابن عساكر عن عبد الله بن عمرو وأم سلمة وعائشة وأم هانئ وابن عباس
رضي الله عنهم دخل حديث بعضهم في بعض قالوا أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة سبع عشرة من شهر ربيع الأول قبل الهجرة بسنة من شعب أبي طالب إلى بيت المقدس
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حملت على دابة بيضاء بين الحمار وبين البغل في فخذيها
جناحان تحفز بهما رجليها فلما دنوت لأركبها شمست فوضع جبريل عليه السلام يده على
معرفتها ثم قال ألا تستحيين يا براق مما تصنعين والله ما ركبك عبد لله قبل محمد
أكرم على الله منه فاستحيت حتى ارفضت عرقا ثم قرت حتى ركبتها فعلت بأذنيها وقبضت
الأرض حتى كان منتهى وقع حافرها منتهى طرفها وكانت طويلة الظهر طويلة الأذنين وخرج
معي جبريل لا يفوتني ولا أفوته حتى انتهى بي إلى بيت المقدس فانتهى البراق إلى موقفه الذي
كان يقف فربطه فيه وكان مربط الأنبياء عليهم السلام ورأيت الأنبياء جمعوا لي فرأيت إبراهيم
وموسى وعيسى فظننت أنه لا بد أن يكون لهم إمام فقدمني جبريل عليه السلام
حتى صليت بين أيديهم فسألتهم فقالوا بعثنا بالتوحيد وقال بعضهم فقد النبي صلى الله عليه
وسلم تلك الليلة فتفرقت بنو عبد المطلب يطلبونه ويلتمسونه وخرج العباس
رضي الله عنه حتى بلغ ذا طوى فجعل يصرخ يا محمد يا محمد فأجابه رسول الله
صلى الله عليه وسلم لبيك لبيك فقال ابن أخي أعييت قومك منذ الليلة فأين كنت
قال أتيت من بيت المقدس قال في ليلتك قال نعم قال هل أصابك إلا خير
قال ما أصابني إلا خير وقالت أم هانئ رضي الله عنها ما أسري به إلا من بيتنا بين
نومنا تلك الليلة صلى العشاء ثم نام فلما كان قبل الفجر أنبهناه للصبح فقام
فصلى الصبح قال يا أم هانئ لقد صليت معكم العشاء كما رأيت بهذا الوادي ثم قد جئت
بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت الغداة معكم ثم قام ليخرج فقلت لا تحدث
هذا الناس فيكذبوك فقال والله لأحدثنهم فأخبرهم فتعجبوا فقالوا لم نسمع بمثل
هذا قط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام يا جبريل إن قومي
لا يصدقوني قال يصدقك أبو بكر وهو الصديق وافتتن ناس كثير كانوا قد صلوا

وسألوا وقمت في الحجر فجلى الله لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه فقال
بعضهم كم للمسجد من باب ولم أكن عددت أبوابه فجعلت أنظر إليها وأعدها بابا بابا وأعلمهم
وأخبرتهم عن عيرات لهم في الطريق وعلامات فيها فوجدوا ذلك كما أخبرتهم وأنزل الله وما
جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس قال كانت رؤيا عين رآها بعينه واخرج
أحمد وعبد بن حميد والترمذي وابن جرير وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل
عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أتي بالبراق ليلة أسري به مسرجا
ملجما ليركبه فاستصعب عليه فقال له جبريل عليه السلام أبمحمد صلى الله عليه وسلم
تفعل هذا والله ما ركبك خلق قط أكرم على الله منه قال فارفض عرقا واخرج
ابن مردويه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال أسري بالنبي صلى الله عليه
وسلم ليلة سبع عشرة من شهر ربيع الأول قبل الهجرة بسنة واخرج البيهقي في الدلائل
عن ابن شهاب رضي الله عنه قال أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيت
المقدس قبل خروجه إلى المدينة بسنة واخرج البيهقي عن عروة مثله واخرج
البيهقي عن السدي رضي الله عنه قال أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل مهاجره
بستة عشر شهرا واخرج ابن أبي شيبة ومسلم والنسائي وابن مردويه والبيهقي
في كتاب حياة الأنبياء عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مررت ليلة أسري بي على موسى عليه السلام قائما يصلي في قبره عند الكثيب
الأحمر واخرج أبو يعلى وابن مردويه والبيهقي عن أنس رضي الله عنه قال حدثني
بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسري
به مر على موسى وهو يصلي في قبره قال وذكر لي أنه حمل على البراق قال
فأوثقت الفرس أو قال الدابة بالحلقة فقال أبو بكر رضي الله عنه
صفها لي يا رسول الله فقال هي كذه وذه وقال أبو بكر رضي الله عنه قد رأيتها واخرج
ابن مردويه عن أنس رضي الله عنه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسري بي إلى السماء رأيت موسى يصلي في قبره
واخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم
مر على موسى وهو قائم يصلي في قبره واخرج ابن مردويه عن أبي سعيد رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسري بي مررت بموسى وهو قائم
يصلي في قبره واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما أسري
بالنبي صلى الله عليه وسلم جعل يمر بالنبي والنبيين ومعهم الرهط
والنبي والنبيين ومعهم القوم والنبي والنبيين ليس معهم أحد حتى مر بسواد عظيم فقلت
من هؤلاء قيل موسى وقومه ولكن ارفع رأسك وانظر فإذا سواد عظيم قد سد
الأفق من ذا الجانب وذا الجانب فقال لي هؤلاء وسوى هؤلاء من أمتك سبعون
ألفا يدخلون الجنة بغير حساب قال فدخل ولم يسألوه ولم يفسر لهم فقالوا
نحن هم وقال قائلون هم أبناؤنا الذين ولدوا في الإسلام فخرج فقال هم الذين
لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن
فقال أنا منهم يا رسول الله قال نعم فقام رجل آخر فقال أنا منهم قال سبقك بها عكاشة
واخرج أحمد والنسائي والبزار والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل بسند
صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما أسري بي مرت بي رائحة طيبة فقلت يا جبريل ما هذه الرائحة الطيبة قال
ماشطة بنت فرعون وأولادها كانت تمشطها فسقط المشط من يدها فقالت
بسم الله فقالت ابنة فرعون أبي قالت ربي ورب أبيك قالت أولك رب غير
أبي قالت نعم قالت فأخبر بذلك أبي قالت نعم فأخبرته فدعاها فقال ألك رب
غيري قالت نعم ربي وربك الله الذي في السماء فأمر ببقرة من نحاس فأحميت
ثم أمر بها لتلقى فيها وأولادها قالت إن لي إليك حاجة قال وما هي قالت تجمع

عظامي

عظامي وعظام ولدي في موضع فقال ذلك لك لما لك علينا من الحق فألقوا واحدا واحدا
حتى بلغ رضيعا فيهم فقال قعي يا أمه ولا تقاعسي فإنك على الحق فألقيت هي وولدها قال ابن
عباس رضي الله عنهما وتكلم أربعة وهم صغار هذا وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى بن
مريم واخرج ابن ماجه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن أبي بن كعب
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليلة أسري بي وجدت ريحا طيبة فقلت
يا جبريل ما هذه قال هذه الماشطة وزوجها وابنها بينما هي تمشط ابنة امرأة فرعون
إذ سقط المشط من يدها فقالت تعس فرعون فأخبرت أباها وكان للمرأة ابنان وزوج
فأرسل إليهم فراود المرأة وزوجها أن يرجعا عن دينهما فأبيا فقال إني قاتلكما فقالا إحسانا
منك إن قتلتنا أن تجعلنا في بيت ففعل فلما أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم
وجد ريحا طيبة فسأل جبريل عليه السلام فأخبره واخرج أحمد وأبو داود عن أنس رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس
يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس
ويقعون في أعراضهم واخرج ابن مردويه عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ليلة أسري بي مررت بناس تقرض شفاههم بمقاريض من نار كلما
قرضت عادت فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء خطباء أمتك الذين يقولون ما لا يفعلون
واخرج ابن مردويه عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلة أسري بي رأيت رجلا يسبح في نهر ويلقم الحجارة فسألت من هذا فقيل
لي هذا آكل الربا واخرج الترمذي والبزار والحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم
في الدلائل عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان ليلة
أسري بي أتى جبريل الصخرة التي ببيت المقدس فوضع إصبعه فيها فخرقها فشد بها البراق
واخرج الطبراني وابن مردويه عن صهيب بن سنان رضي الله عنه قال لما عرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به أتي بالماء والخمر واللبن فأخذ اللبن فقال
له جبريل عليه السلام أصبت الفطرة وبها غذيت كل دابة ولو أخذت الخمر غويت وغوت
أمتك وكنت من أهل هذه وأشار إلى الوادي الذي يقال له وادي جهنم فنظرت إليه فإذا
هو نار تلتهب واخرج أحمد وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري بي وضعت قدمي حيث توضع أقدام
الأنبياء من بيت المقدس وعرض علي عيسى عليه الصلاة والسلام فإذا أقرب
الناس به شبها ابن مسعود رضي الله عنه وعرض علي موسى عليه السلام فإذا
أقرب الناس به شبها صاحبكم واخرج البخاري ومسلم وابن جرير عن أبي هريرة رضي
الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم حين أسري بي لقيت موسى عليه الصلاة
والسلام فنعته فإذا رجل مضطرب الرأس كأنه من رجال شنوءة ولقيت عيسى عليه
الصلاة والسلام فنعته ربعة أحمر كأنما خرج من ديماس ورأيت إبراهيم عليه الصلاة
والسلام وأنا أشبه ولده به وأتيت بإناءين في أحدهما لبن وفي الآخر خمر فقيل لي خذ أيهما شئت
فأخذت اللبن فشربت فقيل لي هديت الفطرة أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك
واخرج مسلم والنسائي وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي فسألوني عن
أشياء من بيت المقدس لم أثبتها فكربت كربا ما كربت مثله قط فرفعه الله لي أنظر
إليه ما سألوني عن شيء إلا أنبأتهم به وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء صلوات الله وسلامه
عليهم وإذا موسى عليه السلام قائم يصلي وإذا رجل جعد ضرب جعد كأنه من رجال شنوءة
وإذا عيسى عليه الصلاة والسلام قائما يصلي أشبه الناس به شبها عروة بن مسعود
الثقفي رضي الله عنه وإذا إبراهيم عليه الصلاة والسلام قائم يصلي أشبه الناس به
صاحبكم يعني نفسه فحانت الصلاة فأممتهم فلما فرغت قال قائل هذا مالك
خازن جهنم فالتفت إليه فبدأني بالسلام واخرج ابن مردويه عن محمد

رضي الله عنه قال لما أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم رأى مالكا خازن النار
فإذا رجل عابس يعرف الغضب في وجهه. وأخرج أحمد بن عبيد بن آدم عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه أنه كان بالجابية فذكر فتح بيت المقدس فقال لكعب رضي الله عنه
أين ترى أن أصلي قال خلف الصخرة قال لا ولكن أصلي حيث صلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتقدم إلى القبلة فصلى. وأخرج ابن مردويه وأبو نعيم في
الدلائل والضياء في المختارة بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ليلة أسري بالنبي
صلى الله عليه وسلم دخل الجنة فسمع من جانبها وجسا فقال يا جبريل ما هذا فقال
هذا بلال المؤذن فقال النبي صلى الله عليه وسلم حين جاء إلى الناس قد أفلح بلال رأيت
له كذا وكذا فلقيه موسى عليه السلام فرحب به وقال مرحبا بالنبي الأمي قال وهو
رجل آدم طويل سبط شعره مع أذنيه أو فوقهما فقال من هذا يا جبريل قال هذا
موسى عليه السلام فمضى فلقيه رجل فرحب به قال من هذا قال هذا عيسى عليه السلام
فمضى فلقيه شيخ جليل مهيب فرحب به وسلم عليه وكلهم يسلم عليه قال من هذا يا جبريل
قال هذا أبوك إبراهيم عليه السلام قال ونظر في النار فإذا قوم يأكلون الجيف
قال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ورأى رجلا أحمر أزرق
جعدا قال من هذا يا جبريل قال هذا عاقر الناقة فلما أتى النبي صلى الله عليه وسلم
المسجد الأقصى قام يصلي فالتفت فإذا النبيون أجمعون يصلون معه فلما انصرف
جيء بقدحين أحدهما عن اليمين والآخر عن الشمال في أحدهما لبن وفي الآخر عسل فأخذ
اللبن فشرب منه فقال الذي كان معه القدح أصبت الفطرة. وأخرج أحمد
وأبو يعلى وابن مردويه وأبو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما أسري
بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس رجع من ليلته فحدثهم بمسيره وبعلامة
بيت المقدس وبعيرهم فقال ناس نحن لا نصدق محمدا بما يقول فارتدوا كفارا فضرب
الله رقابهم مع أبي جهل وقال أبو جهل يخوفنا محمد بشجرة الزقوم هاتوا تمرا وزبدا
فتزقموا ورأى الدجال في صورته رؤيا عين ليس رؤيا منام وعيسى وموسى
وإبراهيم عليهم السلام فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال فقال رأيته
فيلمانيا أقمر هجانا إحدى عينيه قائمة كأنها كوكب دري كأن شعره أغصان
شجرة ورأيت عيسى عليه الصلاة والسلام شابا أبيض جعد الرأس حديد
البصر مبطن الخلق ورأيت موسى أسحم آدم كثير الشعر شديد الخلق ونظرت
إلى إبراهيم عليه السلام فلا أنظر إلى إرب منه إلا نظرت إليه مني حتى كأنه صاحبكم
قال جبريل سلم على أبيك فسلمت عليه. وأخرج البخاري ومسلم والطبراني
وابن مردويه من طريق قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة أسري بي موسى بن عمران
عليه السلام رجلا طوالا جعدا كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى بن مريم عليه
السلام مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض سبط الرأس ورأيت مالكا خازن النار
والدجال في آيات أراهن الله قال فلا تكن في مرية من لقائه فكان قتادة
رضي الله عنه قال فلا تكن في مرية من لقائه قال قتادة رضي الله عنه يفسرها
أن النبي صلى الله عليه وسلم قد لقي موسى عليه السلام. وأخرج سعيد
ابن منصور وأحمد وابن أبي شيبة وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر والحاكم
وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث والنشور عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقيت ليلة أسري بي إبراهيم وموسى وعيسى
عليهم السلام فتذاكروا أمر الساعة فردوا أمرهم إلى إبراهيم
فقال لا علم لي بها فردوا أمرهم إلى موسى فقال لا علم لي بها فردوا أمرهم
إلى عيسى فقال أما وجبتها فلا يعلم بها أحد إلا الله تعالى وفيما عهد إلي ربي
أن الدجال خارج ومعي قضيبان فإذا رآني ذاب كما يذوب الرصاص فيهلكه

الله

الله ثم يرجع الناس إلى بلادهم وأوطانهم فعند ذلك يخرج يأجوج ومأجوج وهم من
كل حدب ينسلون فيطؤون بلادهم لا يأتون على شيء إلا أهلكوه ولا يمرون على ماء إلا شربوه
ثم يرجع الناس إلي فيشكونهم فأدعو الله تعالى عليهم فيهلكهم ويميتهم حتى تجوى الأرض
من نتن ريحهم فينزل الله المطر فيجرف أجسادهم حتى يقذفهم في البحر فعهد إلي ربي أن
ذلك إذا كان كذلك أن الساعة كالحامل المتم لا يدري أهلها متى تفجؤهم بولادتها ليلا أو نهارا
وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وصححه والنسائي وابن جرير والحاكم
وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن حذيفة رضي الله عنه أنه حدث عن
ليلة أسري بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال ما زايلا البراق حتى فتحت أبواب
السموات فرأى الجنة والنار ووعد الآخرة أجمع ثم عادا ولفظ ابن مردويه فرأيت
ما في السموات وما في الأرض قيل وما البراق قال دابة طويل أبيض خطوه
مد البصر. وأخرج أبو يعلى والطبراني في الأوسط وابن عساكر عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة عرج بي إلى السماء ما مررت
بسماء إلا وجدت اسمي فيها مكتوبا محمد رسول الله وأبو بكر الصديق خلفي. وأخرج
البزار عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي
إلى السماء ما مررت بسماء إلا وجدت اسمي فيها مكتوبا محمد رسول الله. وأخرج الطبراني
في الأوسط وابن مردويه بسند صحيح عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مررت ليلة أسري بي على الملأ الأعلى فإذا جبريل كالحلس البالي
من خشية الله وفي لفظ لابن مردويه مررت على جبريل في السماء الرابعة فإذا هو
كأنه حلس بال من خشية الله. وأخرج سعيد بن منصور والطبراني وابن مردويه
وأبو نعيم في المعرفة عن عبد الرحمن بن قرط رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ليلة أسري بي إلى المسجد الأقصى كان بين المقام وزمزم جبريل عن
يمينه وميكائيل عن يساره فطارا به حتى بلغ السموات العلى فلما رجع قال سمعت تسبيحا
في السموات العلى مع تسبيح كثير سبحت السموات العلى من ذي المهابة مشفقات
من ذي العلو بما علا سبحان العلي الأعلى سبحانه وتعالى. وأخرج ابن عساكر عن سهل
بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسري بي جبريل
سمعت تسبيحا في السموات العلى فوجفت فؤادي فقال لي جبريل عليه السلام تقدم
يا محمد ولا تخف فإن اسمك مكتوب على العرش لا إله إلا الله محمد رسول الله. وأخرج
ابن أبي شيبة وأحمد وابن ماجه وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسري بي انتهينا إلى السماء السابعة
نظرت فوقي فإذا رعد وبرق وصواعق وأتيت على قوم بطونهم كالبيوت
فيها الحيات والعقارب ترى من خارج بطونهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء
أكلة الربا فلما نزلت إلى السماء الدنيا نظرت أسفل مني فإذا أنا برهج ودخان وأصوات
فقلت ما هذا يا جبريل قال هذه الشياطين يحومون على أعين بني آدم لا يتفكروا في
ملكوت السموات والأرض ولولا ذلك لرأوا العجائب. وأخرج ابن مردويه
عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسري
بي مررت بالكوثر فقال جبريل عليه السلام هذا الكوثر الذي أعطاك ربك فضربت
بيدي إلى تربته فإذا مسك أذفر. وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك رضي
الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما عرج بي إلى السماء رأيت نهرا يطرد [illegible]
مثل السهم أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل على حافتيه قباب من در مجوف
فضربت بيدي إلى حافته فإذا مسكة ذفرة فضربت بيدي إلى رضراضه فإذا هو
قلت يا جبريل ما هذا النهر قال هذا الكوثر الذي أعطاك ربك. وأخرج ابن
مردويه عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رأيت إبراهيم ليلة أسري بي وهو أشبه من رأيت بصاحبكم. وأخرج أحمد

وابن ابي حاتم وابن حبان وابن مردويه عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة عرج به الى السماء فرأى ابراهيم خليل الرحمن
فقال ابراهيم يا جبريل من هذا الذي معك فقال جبريل هذا محمد فرحب به وقال
مر امتك فليكثروا من غراس الجنة فان تربتها طيبة وارضها واسعة فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله واخرج
ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتيت ليلة اسري بي على ابراهيم عليه الصلاة والسلام فقال يا محمد اخبر امتك
ان الجنة قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
واخرج الترمذي وحسنه والطبراني وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم ليلة اسري بي
فقال يا محمد اقرئ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء
وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول
ولا قوة الا بالله واخرج ابن مردويه عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي رأيت الجنة من درة بيضاء
فقلت يا جبريل انهم يسألوني عن الجنة قال فاخبرهم ان ارضها قيعان وترابها
المسك واخرج ابن ماجه والحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن ابي
حاتم وابن مردويه والبيهقي في البعث والنشور عن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسري بي مكتوبا على باب
الجنة الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر فقلت يا جبريل ما بال
القرض افضل من الصدقة قال لان السائل يسأل وعنده والمستقرض لا يستقرض
الا من حاجة واخرج الطبراني عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الى السماء ادخلت الجنة فوقفت
على شجرة من اشجار الجنة لم ار في الجنة احسن منها ولا ابيض ورقا ولا
اطيب ثمرة فتناولت ثمرة من ثمرتها فاكلتها فصارت نطفة في صلبي
فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة رضي الله عنها فحملت بفاطمة رضي
الله عنها فاذا انا اشتقت الى رائحة الجنة شممت ريح فاطمة واخرج الحاكم
وصححه عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم اتاني جبريل عليه السلام بسفرجلة فاكلتها ليلة اسري
بي فعلقت خديجة رضي الله عنها بفاطمة فكنت اذا اشتقت الى رائحة
الجنة شممت رقبة فاطمة واخرج البزار وابو القاسم البغوي وابن
قانع كلاهما في معجم الصحابة وابن عدي وابن عساكر عن عبد الله بن اسعد
بن زرارة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
اسري بي انتهيت الى قصر من لؤلؤة ولفظ البغوي اسري بي في قفص
من لؤلؤة فراشه من ذهب يتلألأ نورا واعطيت ثلاثا انك سيد المرسلين
وقائد المتقين وقائد الغر المحجلين واخرج ابن قانع والطبراني وابن مردويه
عن ابي الحمراء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما اسري بي الى السماء السابعة فاذا على ساق العرش الايمن لا اله الا الله
محمد رسول الله واخرج ابن عدي وابن عساكر عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي رأيت على ساق العرش مكتوبا
لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي واخرج ابن عساكر عن علي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي رأيت على
العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق
عثمان ذو النورين واخرج الدارقطني في الافراد والخطيب وابن

عساكر

عساكر [illegible] عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت ليلة اسري
بي في العرش فريدة خضراء مكتوب فيها بنور ابيض لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق
واخرج البزار عن علي رضي الله عنه قال لما اراد الله تعالى ان يعلم رسوله الاذان اتاه
جبريل عليه السلام بدابة يقال لها البراق فذهب يركبها فاستصعبت فقال لها جبريل
عليه السلام اسكني فوالله ما ركبك عبد اكرم على الله من محمد صلى الله عليه وسلم
فركبها حتى انتهى الى الحجاب الذي يلي الرحمن فبينا هو كذلك اذ خرج عليه ملك من الحجاب
فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقيل له من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر انا اكبر ثم قال الملك اشهد
ان لا اله الا الله فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي انا لا اله الا انا فقال الملك اشهد ان محمدا
رسول الله فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي انا ارسلت محمدا فقال الملك حي على
الفلاح قد قامت الصلاة ثم قال الله اكبر الله اكبر فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي
انا اكبر انا اكبر ثم قال لا اله الا الله فقيل من وراء الحجاب لا اله الا انا ثم اخذ الملك بيد محمد صلى
الله عليه وسلم فقدمه فأم اهل السماوات فيهم آدم ونوح فيومئذ اكمل الله لمحمد صلى الله
عليه وسلم الشرف على اهل السماوات والارض واخرج ابو نعيم في الدلائل عن محمد بن الحنفية
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج به الى السماء فانتهى الى مكان من
السماء وقف وبعث الله ملكا فقام من السماء مقاما ما قام قبل ذلك قيل له علمه
الاذان فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقال الله صدق عبدي انا الله الاكبر فقال الملك اشهد
ان لا اله الا الله فقال الله صدق عبدي انا الله لا اله الا انا فقال الملك اشهد ان محمدا رسول
الله فقال الله صدق عبدي انا ارسلته وانا اخترته وانا ائتمنته فقال حي على
الصلاة فقال الله صدق عبدي ودعا الى فريضتي وحق من اتاها محتسبا
كانت كفارة لكل ذنب فقال الملك حي على الفلاح فقال الله صدق عبدي انا افترضتها
وعددتها ومواقيتها ثم قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم فتقدم فأم بها اهل
السماوات فتم له شرفه على سائر الخلائق واخرج ابن مردويه عن عائشة رضي
الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الى السماء اذن جبريل
فظنت الملائكة انه يصلي بهم فقدمني فصليت بالملائكة واخرج الطبراني
في الاوسط عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اسري به الى السماء
اوحي اليه بالاذان فنزل به فعلمه جبريل واخرج ابن مردويه عن
علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الاذان ليلة اسري به
وفرضت عليه الصلاة واخرج ابن مردويه عن انس رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم فرضت عليه الصلاة ليلة اسري به واخرج احمد عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال فرض الله على نبيه صلى الله عليه وسلم الصلاة
خمسين صلاة فسأل ربه فجعلها خمس صلوات واخرج ابو داود والبيهقي
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كانت الصلاة خمسين والغسل من الجنابة سبع
مرات وغسل البول من الثوب سبع مرات فلم يزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسأل حتى جعلت الصلاة خمسا وغسل الجنابة مرة وغسل البول من
الثوب مرة واخرج مسلم والترمذي والنسائي وابن مردويه عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى الى سدرة
المنتهى واليها ينتهي ما يصعد به من الارض ما يعرج به من الارواح حتى
يقبض منها واليها ينتهي ما يهبط به من فوقها حتى يقبض منها اذ يغشى السدرة
ما يغشى قال فراش من ذهب فاعطي رسول الله صلى الله عليه
وسلم الصلوات الخمس وخواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله شيئا
من امته المقحمات واخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لما اسري بي انتهيت الى سدرة المنتهى
فاذا نبقها امثال القلال واخرج ابن مردويه عن انس رضي الله عنه

انه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انتهى الى سدرة المنتهى رأى فراشا من
ذهب يلوذ بها وأخرج ابن مردويه عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول يصف سدرة المنتهى فقال لها فراش
من ذهب وثمرها كالقلال واوراقها كآذان الفيلة قلت يا رسول الله ما رأيت عندها
قال رأيته عندها يعني ربه عز وجل وأخرج ابن ماجه وابن مردويه عن
انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مررت
ليلة اسري بي بملأ من الملائكة الا قالوا لي يا محمد مر امتك بالحجامة وأخرج احمد
وابن ماجه والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما مررت بملأ من الملائكة ليلة اسري بي الا قالوا عليك
بالحجامة وفي لفظ مر امتك بالحجامة وأخرج ابن مردويه عن علي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مررت على الملائكة ليلة اسري بي الا امروني
بالحجامة وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعثني الله ليلة اسري بي الى يأجوج ومأجوج فدعوتهم
الى دين الله وعبادته فأبوا ان يجيبوني فهم في النار مع من عصى من ولد آدم وولد ابليس
وأخرج سعيد بن منصور وابن سعد والطبراني في الاوسط وابن مردويه عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري
به فكان بذي طوى قال يا جبريل ان قومي لا يصدقوني قال يصدقك ابو بكر
وهو الصديق وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن عائشة
رضي الله عنها قالت لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد الاقصى اصبح
يحدث الناس بذلك فارتد ناس ممن كانوا آمنوا به وصدقوه وسعوا بذلك الى ابي
بكر رضي الله عنه فقالوا هل لك في صاحبك يزعم انه اسري به الليلة الى بيت
المقدس قال او قال ذلك قالوا نعم قال لئن قال ذلك لقد صدق قالوا فتصدقه
انه ذهب الليلة الى بيت المقدس وجاء قبل ان يصبح قال نعم اني لاصدقه فيما هو ابعد
من ذلك اصدقه بخبر السماء في غدوة او روحة فلذلك سمي ابو بكر الصديق وأخرج
ابن ابي شيبة واحمد والنسائي والبزار والطبراني وابن مردويه وابو نعيم في الدلائل
وابو الضياء في المختارة وابن عساكر بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان ليلة اسري بي فاصبحت بمكة فظعت
وعرفت ان الناس مكذبي فقعدت معتزلا حزينا فمر به عدو الله ابو جهل
فجاء حتى جلس اليه فقال له كالمستهزئ هل كان من شيء قال نعم قال وما هو قال
انه اسري بي الليلة قال الى اين قال الى بيت المقدس قال ثم اصبحت بين
ظهرانينا قال نعم فلم ير انه يكذبه مخافة ان يجحده الحديث ان دعى قومه
اليه قال ارأيت ان دعوت قومك اتحدثهم بما حدثتني قال نعم قال هيا معشر
كعب بن لؤي فانتفضت اليه المجالس وجاؤوا حتى جلسوا اليهما قال حدث قومك بما
حدثتني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اسري بي الليلة قالوا الى
اين قال الى بيت المقدس قالوا ثم اصبحت بين ظهرانينا قال نعم قال فمن بين
مصفق ومن بين واضع يده على راسه متعجبا قالوا وتستطيع ان تنعت
المسجد وفي القوم من قد سافر اليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت
انعت فما زلت انعت حتى التبس علي بعض النعت فجيء بالمسجد وانا انظر اليه
حتى وضع دون دار عقيل او عقال فنعته وانا انظر اليه فقال القوم اما النعت
فوالله لقد اصاب وأخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لما اسري بي الى بيت المقدس
قمت في الحجر فجلى الله لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن آياته وانا انظر اليه
وأخرج ابو نعيم في الدلائل عن عروة رضي الله عنه قال قالت قريش لرسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم لما اخبرهم بمسراه الى بيت المقدس اخبرنا ما فعل عيراتنا
بآية ما تقول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضلت منكم ناقة فرددنا عليها بسر
كم ليل تقدمت عليهم قالوا انعت لنا ما كان بها ونشر له جبريل عليه السلام ما عليها كله
فطفق اليهم فاخبرهم بما كان عليها وهم قيام ينظرون فزادهم ذلك شكا وتكذيبا وأخرج
البيهقي في الدلائل عن السدي رضي الله عنه قال لما اسري برسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبر قومه بالرفقة والعلامة في العير قالوا فمتى تجيء قال يوم الاربعاء فلما
كان ذلك اليوم اشرفت قريش ينظرون وقد ولى النهار ولم تجيء فدعا النبي صلى
الله عليه وسلم فزيد له في النهار ساعة وحبست عليه الشمس فلم ترد الشمس على احد
الا على النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ وعلى يوشع بن نون عليه السلام حين قاتل
الجبارين وأخرج ابن ابي شيبة في المصنف وابن جرير عن عبد الله بن شداد رضي الله
عنه قال لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم اتي بدابة دون البغل وفوق الحمار
حافره عند منتهى طرفه يقال له البراق ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعير للمشركين فنفرت فقالوا يا هؤلاء ما هذا فقالوا ما نرى شيئا ما هذه الا ريح حتى اتى
بيت المقدس فأتي باناءين في احدهما خمر وفي الآخر لبن فأخذ اللبن فقال جبريل
عليه السلام هديت وهديت امتك وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن
الواقدي عن ابي بكر بن عبد الله بن ابي سبرة وغيره من رجاله قالوا كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يسأل ربه ان يريه الجنة والنار فلما كان ليلة السبت
لسبع عشرة خلت من رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا ورسول الله صلى
الله عليه وسلم نائم في بيته ظهرا اتاه جبريل وميكائيل فقالا انطلق الى ما سألت
الله فانطلقا به الى ما بين المقام وزمزم فأتي بالمعراج فاذا هو احسن شيء منظرا
فعرج به الى السموات سماء سماء فلقي فيها الانبياء وانتهى الى سدرة المنتهى
ورأى الجنة والنار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهيت الى السماء
السابعة لم اسمع الا صريف الاقلام وفرضت عليه الصلوات الخمس ونزل جبريل عليه السلام
فصلى برسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة في مواقيتها وأخرج ابن مردويه
عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسري به
ريحه ريح عروس واطيب من ريح عروس وأخرج ابن مردويه عن جابر قال
سمعت سفيان الثوري رضي الله عنه وسئل عن ليلة اسري به فقال اسري بيدركه
وأخرج ابو نعيم في الدلائل عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم دحية الكلبي رضي الله عنه الى قيصر وكتب
اليه معه فاقدمه دحية ودعا الترجمان فاتى الكتاب من محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى قيصر صاحب الروم ولم يذكر محلة قال له قيصر انك والله لقد علمت
احق صغيرا تحبونا كبيرا تريد ان تخرق كتاب رجل قبل ان انظر فيه فلعمري لئن كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقول لنفسه احق ان يبدأ به منه وان كان
سماني صاحب الروم فقد صدق ما انا الا صاحبهم وما املكهم ولكن الله سخرهم لي ولو شاء
لسلطهم علي فقرأ قيصر الكتاب فقال يا معشر الروم اني لاظن هذا الذي بشر
به عيسى بن مريم ولو اعلم انه هو لمشيت اليه حتى اخدمه بنفسي لا يسقط وضوءه
الا على يدي قالوا ما كان الله ليجعل ذلك في الاعراب الاميين ويدعنا ونحن اهل
الكتاب قال فاصل الذي بيني وبينكم الانجيل نقرأه فنفتحه فان كان هو اياه
اتبعناه والا اعدنا عليه خواتمه كما كانت قال وعلى الانجيل
يومئذ اثنا عشر خاتما من ذهب ختم عليه هرقل فكان كل ملك يليه بعده طابعا
خاتما حتى انتهى الى قيصر وعليه اثنا عشر خاتما كبيرا ولم يفتحه انه الانجيل
لهم انه يوم يفتحوا الانجيل في دينهم ويبدلوا ويهلك ملكهم فدعا
بالانجيل ففض عنه احد عشر خاتما حتى بقي عليه خاتم واحد فقامت السماء

والاساقفة والبطارقة فشقوا ابوابهم وصكوا وجوههم ونتفوا رءوسهم فقال ما لكم قالوا اليوم
يهلك ملكك بينك ويتغير دينك قومك قال فما الذي عندي قالوا لا نجد حتى نسال
عن هذا وقد قمت وننظر في امره قال فخرجت سياحته قالوا قوما كثيرا بالشام فارسل حتى
قوما سيالهم فجمع له ابو سفيان واصحابه فقال اخبرني يا ابا سفيان عن هذا الرجل الذي
بعث فيكم فلم ادع شيا اصغره به ما استطاع قال ايها الملك لا يكبر عليك شانه انا نقول
هو ساحر ونقول هو شاعر ونقول هو كاهن قال فقيصر كذلك والذي نفسي بيده كان
مجال للانبياء عليهم السلام قبله اخبرني بموضعه فيكم قال هو اوسطنا نسبا قال كذلك يبعث الله
كل نبي من اوسط قومه اخبرني عن اصحابه قال غلماننا واحداث اسناننا والسفهاء اما روساؤنا
فلم يتبعه منهم احد قال ذلك والله اتباع الرسل اما الملا والروس فتاخذهم الحمية
اخبرني عن اصحابه هل يفارقونه بعد ما يدخلون في دينه قال ما يفارقه منهم احد
قال فلا يزال داخل منكم في دينه قال نعم ما نزيد دينه عليه الا بصيرة والذي نفسي
بيده ليوشكن ان تغلب على ما تحت قدمي يا معشر الروم هلموا الى ان عسى هذا
الرجل الى ما دعي اليه وسنا له ان الشام الا يطا علينا ابدا فانه لم يكن قط نبي من الانبيا
لاملك من الملوك يدعوه الى الله فيجيبه الى ما دعاه ثم يساله مسالة الا اعطاه منزلته
ما كانت فاطيعوني قالوا لا نطاوعك في هذا ابدا قال ابو سفيان والله ما ينفعني
من ان اقول عليه قولا اسقط من عينه الا اني اكره ان اكذب عنده كذبة ياخذها علي
ولا يصدقني حتى ذكر قوله ليلة اسري به قلت ايها الملك الا اخبرك عنه خبرا
تعرف انه قد كذب قال وما هو قلت انه يزعم لنا انه خرج من ارضنا ارض حرم في ليلة
فجا مسجدكم هذا مسجد ايليا ورجع الينا في تلك الليلة قبل الصباح قال وبطريق عند
راس قيصر قال البطريق قد علمت تلك الليلة فنظر قيصر فقال ما علمك بهذا قال
اني كنت لا انام ليلة حتى اغلق ابواب المسجد فلما كانت تلك الليلة اغلقت
الابواب كلها غير باب واحد غلبني فاستعنت عليه بعمالي ومن يحضرني كلهم فعالجته فلم
نستطع ان نحركه كانما نزاول به جبلا فدعوت النجارة فنظروا اليه فقالوا هذا باب
سقط عليه النجاف والبنيان فلا نستطيع ان نحركه حتى نصبح فننظر من اين اتي
فرجعت وتركته مفتوحا فلما اصبحت غدوت فاذا الحجر الذي في زاوية الباب
مثقوب واذا فيه اثر مربط الدابة فقلت لصاحبي ما حبس هذا الباب الليلة
الا على نبي وقد صلى الليلة في مسجدنا فقال قيصر يا معشر الروم الستم تعلمون
ان بين عيسى وبين الساعة نبيا بشركم به عيسى عليه السلام ولعل هذا هو النبي الذي
بشر به عيسى فسيروه الى ما دعي اليه فلما راى نفورهم قال يا معشر الروم
دعاكم ملككم يختبركم كيف صلابتكم في دينكم فشتمتموه وسببتموه وهو بين
اظهركم فخروا له سجدا واضح الواسطي في فضائل بيت المقدس
عن كعب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به وقف
البراق في الموقف الذي كان يقف فيه الانبيا ثم دخل من باب النبي وجبريل
عليه السلام امامه فاضا له ضوءا كما تضي الشمس ثم تقدم جبريل عليه السلام
امامه حتى كان من شامي الصخرة فاذن جبريل عليه السلام ونزلت الملائكة
عليهم السلام فاقام الصلاة ثم تقدم جبريل عليه السلام فصلى النبي صلى
الله عليه وسلم بالملائكة والمرسلين ثم تقدم قدام ذلك الى موضع فوضع له
مرقاة من ذهب ومرقاة من فضة وهو المعراج حتى عرج جبريل عليه
السلام والنبي صلى الله عليه وسلم الى السما واضح الواسطي من طريق
ابي حذيفة رضي الله عنه عن مؤذن بيت المقدس عن جدته انها رات
صفية رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكعب رضي الله عنه
يقول لها يا ام المؤمنين صلي هاهنا فان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
بالنبيين عليهم السلام حين اسري به هاهنا واوما ابو حذيفة بيده

الي

الى القبلة القصوى في دبر الصخرة واضح الواسطي عن الوليد بن مسلم رضي الله عنه
قال حدثني بعض اشياخنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على بيت المقدس
ليلة اسري به فاذا عن يمين المسجد وعن يساره نوران ساطعان فقلت يا جبريل ما
هذان النوران قال اما هذا الذي عن يمينك فانه محراب اخيك داود عليه السلام
واما هذا الذي عن يسارك فعلى قبر اختك مريم واضح ابن اسحاق وابن
جرير وابن المنذر عن الحسن بن ابي الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بينا انا نائم في الحجر جاءني جبريل فهمزني برجله فجلست فلم ار شيا فعدت لمضجعي
فجاءني الثانية فهمزني بقدمه فجلست فلم ار شيا فعدت لمضجعي فجاءني فهمزني
بقدمه فجلست فاخذ بعضدي فقمت معه فخرج الى باب المسجد فاذا دابة ابيض
بين الحمار والبغل له في فخذه جناحان يحفز بهما رجليه يضع يده في منتهى طرفه فحملني
عليه ثم خرج لا يفوتني ولا افوته واضح ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي
مالك رضي الله عنه وابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن مرة الهمداني عن ابن
مسعود رضي الله عنه في قوله سبحان الذي اسرى بعبده الاية قال اتى جبريل عليه
السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فحمله على البراق فسار به الى بيت
المقدس فرابه ابو سفيان في بعض الطريق وهو يخيل نافة فنفرت من حس البراق
فهربت الابل فسب ابو سفيان من انفرها فهلك جمل لهم ورق فذهب الجمل
بعض المياه فطلبوه فاخذوه ومر بوادي فنفح عليه من ريح المسك فسال جبريل
عليه السلام ما هذا الريح فقال هؤلاء اهل بيت من المسلمين حرقوا بالنار في الله عز
وجل واضح ابن ابي حاتم عن عبد الله بن حوالة الازدي رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي عمودا ابيض كانه لؤلؤة
تحمله الملائكة قلت ما تحملون قالوا عمود الاسلام امرنا ان نضعه بالشام واضح
ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله سبحان الذي اسرى بعبده قال
اسري به في شعب ابي طالب واضح ابن اسحاق وابن جرير عن عائشة
رضي الله عنها قالت ما فقدت جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن اسرى
بروحه واضح ابن اسحاق وابن جرير عن معاوية بن ابي سفيان انه كان اذا سيل
عن مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت رؤيا من الله صادقة واضح
ابن النجار في تاريخه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني
جبريل بالبراق فقال له ابو بكر رضي الله عنه قد رايتها يا رسول الله قال صفها لي قال
بدنة قال صدقت قد رايتها يا ابا بكر واضح الخطيب عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الى السما قربني ربي تعالى
حتى كان بيني وبينه كقاب قوسين او ادنى لا بل ادنى وعلمني الاسماء قال يا محمد قلت
لبيك يا رب قال هل غمك ان جعلتك اخر النبيين قلت يا رب لا قال فهل غم
امتك ان جعلتهم اخر الامم قلت يا رب لا قال ابلغ امتك عني السلام واخبرهم اني جعلتهم
اخر الامم لافضح الامم عندهم ولا افضحهم واضح الطبراني عن ام هانئ رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي اني اريد ان اخرج الى قريش
فاخبرهم فاخبرهم فكذبوه وصدقه ابو بكر الصديق رضي الله عنه فسمي يومئذ الصديق
واضح ابن جرير من طريق بن شهاب رضي الله عنه قال اخبرني بن المسيب
وابو سلمة بن عبد الرحمن رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسري به
على البراق وهي دابة ابراهيم التي كان يزور عليها البيت الحرام يقع حافرها موضع طرفها
قال فمرت بعير من عيرات قريش بواد من تلك الاودية فنفرت العير وفيها بعير عليه غرارتان
سودا وزرقا حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ايليا فاتى بقدحين قدح خمر
وقدح لبن فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم اللبن فقال له جبريل عليه السلام

هدبت الى الفطرة لو اخذت الخمر غوت امتك قال ابن شهاب رضي الله عنه فاخبرني
ابن المسيب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي هناك ابراهيم وموسى
وعيسى فنعتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما موسى فضرب رجل الراس
كانه من رجال شنوءة واما عيسى فرجل احمر كانما خرج من ديماس فاشبه من رايت
به عروة بن مسعود الثقفي واما ابراهيم فانا اشبه ولده به فلما رجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حدث قريشا انه اسري به فارتد ناس كثير بعد ما اسلموا
قال ابو سلمة رضي الله عنه فاتى ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقيل له هل لك في صاحبك
يزعم انه اسري به الى بيت المقدس ثم رجع في ليلة واحدة قال ابو بكر رضي الله عنه
او قال ذلك قال نعم قالوا فاشهد ان كان قال ذلك فقد صدق قالوا افتشهد انه جاء الشام
في ليلة واحدة قال اني اصدقه بابعد من ذلك اصدقه بخبر السما **واقعة** فسمي
ابو بكر في الصديق ... عن ابن جريج رضي الله عنه قال قال نافع بن جبير رضي الله عنه وغيره
ولما اصبح النبي صلى الله عليه وسلم من الليلة التي اسري به فيها لم يرعه الا جبريل
عليه السلام نزل حين زاغت الشمس ولذلك سميت الاولى فامر فصيح في الناس
الصلاة جامعة فاجتمعوا فصلى جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم وصلى النبي صلى الله عليه وسلم للناس طول الركعتين الاوليين
ثم قصر الباقيتين ثم سلم جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه
وسلم وسلم النبي صلى الله عليه وسلم على الناس ثم في العصر مثل ذلك
ففعلوا كما فعلوا في الظهر ثم نزل في اول الليل فصيح الصلاة جامعة فصلى جبريل
عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم وصلى النبي صلى الله عليه وسلم للناس طول
في الاوليين وقصر في الثالثة ثم سلم جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه
وسلم ثم سلم النبي صلى الله عليه وسلم على الناس ثم لما ذهب ثلث الليل نزل
فصيح الصلاة جامعة فاجتمعوا فصلى جبريل عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وسلم
وصلى النبي صلى الله عليه وسلم على الناس ثم لما طلع الفجر صيح الصلاة جامعة فصلى
جبريل على الصلاة للنبي صلى الله عليه وسلم للناس فقرا فيها وجهر وطول ورفع
صوته ثم سلم جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم وسلم النبي صلى الله عليه
وسلم على الناس **قوله تعالى** الى المسجد الاقصى **ايضح** ابو بكر
الواسطي رضي الله عنه في كتاب فضائل بيت المقدس عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه قال كانت الارض ما شاء الله تعالى ريحا فنسجت الما فسجا فظهرت على الارض
زبدة فقسمها اربع قطع فخلق من قطعة مكة والثانية المدينة والثالثة بيت
المقدس والرابعة الكوفة وقال الواسطي عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال ان
داود عليه السلام اراد ان يعلم بني اسرائيل كم هم فبعث نقبا وعرفا وامرهم ان يرفعوا
اليه ما بلغ عددهم فعتب الله عليه لذلك وقال قد علمت اني وعدت ابراهيم
ان ابارك فيه وفي ذريته حتى اجعلهم كعدد النجوم واجعلهم لا يحصى عددهم واردت ان
تعلم عددهم انهم لا يحصى عددهم فاختار واحد من ان ابتليكم بالجوع ثلاث سنين او
اسلط عليكم العدو ثلاثة اشهر او الموت ثلاثة ايام فاستشار ذلك داود عليه السلام
على بني اسرائيل فقالوا ما لنا بالجوع ثلاث سنين صبر ولا بالعدو ثلاثة اشهر
فليس لهم بقية فان كان لا بد فالموت بيده ولا بيد غيره فاتاهم في ساعة
الموت كثيرة ما يدري عددهم فلما راى داود عليه السلام شق عليه ما بلغه من
كثرة الموت فسال الله ودعى فقال يا رب انا اكل الحماض وبنوا اسرائيل تضرس
ان طلبت ذلك وامرت به بني اسرائيل فما كان من شي فهو وارفع عن بني اسرائيل
فاستجاب الله له ورفع عنهم الموت فراى داود عليه السلام الملايكة عليهم السلام سالين
سالين سيوفهم يغمدونها يرقون في سلم من ذهب من الصخرة الى السما

قال

فقال داود هذا مكان ينبغي ان يبني فيه لله مسجدا وكرمه واراد ان يا خذ في بنايه فاوحى
الله تعالى اليه هذا بيت المقدس وانك قد صبغت يدك في الدما فلست ببانيه ولكن
ابن لك بعدك اسمه سليمان اسلمه من الدما فلما ملك سليمان عليه الصلاة والسلام
بناه وشرفه فلما اراد سليمان عليه السلام ان يبنيه قال للشياطين ان الله عز وجل امرني
ان ابني بيتا لا ينقطع فيه حجر بحديد فقالت الشياطين ان تريد ذلك فعليك بهذا الشيطان
في البحر له مشربة يردها فانطلقوا الى مشربته فشربوا ماءها واجعلوا مكانه خمرا
فجاء ليشرب فوجد ريح الخمر فلم يشرب فلما اشتد ظماه جاء فشرب فاخذ فساقوه
في الطريق اذا هو برجل يبيع الثوم بالبصل فضحك ثم مر بامراة تكهن لقوم فضحك
فلما انتهى الى سليمان عليه السلام اخبره بضحكه فساله قال مررت برجل يبيع الدوا
بالدا ومررت بامراة تكهن وتحتها كنز لا تعلم به فذكر له شان البنا فامر ان يوتى
بقدر من نحاس لا تقلها الصخرة فجعلوها على فرخ النسر ففعلوا ذلك فاقبل
النسر فلم يصل اليه فرفرف فطار فجا بالماس ثم تدلى فاقبل يعود في منقاره فوضعه
على القدر فانفلقت فعمدوا الى ذلك العود فاخذوه فجعلوا به الحجارة **واضح** ابن سعد
عن سالم ابي النضر رضي الله عنه قال لما كثر المسلمون في عهد عمر رضي الله عنه وضاق بهم
المسجد فاشترى عمر رضي الله عنه ما حول المسجد من الدور الا دار العباس بن عبد
المطلب وحجرات امهات المومنين فقال عمر رضي الله عنه للعباس يا ابا الفضل ان مسجد
المسلمين قد ضاق بهم وقد ابتعت ما حوله من المنازل نوسع به على المسلمين في المسجد
الا دارك وحجرات امهات المومنين قال فقال عمر رضي الله عنه فاما حجرات امهات المومنين
فلا سبيل اليها واما دارك فبعنيها بما شيت من بيت مال المسلمين اوسع بها في مسجدهم
فقال العباس رضي الله عنه ما كنت لافعل فقال عمر رضي الله عنه اختر مني احدى
ثلاث اما ان تبيعنيها بما شيت من بيت مال المسلمين واما ان اخطك حيث شيت
من المدينة وابنيها لك من بيت مال المسلمين واما ان تصدق بها على المسلمين فنوسع بها
في مسجدهم فقال لا ولا واحدة منها فقال له عمر رضي الله عنه اجعل بيني وبينك من
شيت فقال ابي بن كعب رضي الله عنه فانطلقا الى ابي رضي الله عنه فقصا عليه
القصة فقال ابي رضي الله عنه ان شيتما حدثتكما بحديث سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالا لا حدثنا فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله اوحى الى داود ان ابن لي بيتا اذكر فيه فخط له هذه الخطة خطة بيت
المقدس فاذا تربيعها زاوية بيت من بني اسرائيل فسال داود ان يبيعه اياه
فابى فحدث داود نفسه ان ياخذه منه فاوحى الله اليه ان يا داود امرتك ان تبني
لي بيتا اذكر فيه فاردت ان تدخل في بيتي الغصب وليس من شاني الغصب
وان عقوبتك ان لا تبنيه قال يا رب فمن ولدي قال من ولدك قال فاخذ عمر
رضي الله عنه بمجامع ثياب ابي بن كعب رضي الله عنه وقال له جيتك بشي فجيت بما هو
اشد منه لتخرجن مما قلت فجا يقوده حتى ادخله المسجد فاوقفه على حلقة
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ابو ذر رضي الله عنه فقال
ابي رضي الله عنه نشدت الله رجلا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر
حديث بيت المقدس حين امره الله تعالى داود ان يبنيه الا ذكره فقال ابو ذر رضي
الله عنه انا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اخر انا سمعته وقال
اخر انا سمعته وقال اخر انا سمعته يعني من رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل
ابي فاقبل ابي على عمر رضي الله عنه فقال يا عمر اتتهمني على حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال عمر رضي الله عنه يا ابا المنذر لا والله ما اتهمتك عليه ولكني كرهت
ان يكون الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ظاهرا قال وقال
عمر رضي الله عنه للعباس رضي الله عنه اذهب فلا اعرض عليك في ذلك فقال
العباس رضي الله عنه اما اذا فعلت هذا فاني قد تصدقت بها على المسلمين اوسع بها

عليهم في مسجدهم فاما دات تخاصمت فلا فقط له عمر رضي الله عنه داره التي هي له اليوم وبناها من بيت مال المسلمين واخرج ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت للعباس رضي الله عنه دار بالمدينة فقال عمر رضي الله عنه هبها لي او بعنيها حتى ادخلها في المسجد فابى فقال اجعل بيني وبينك رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلا ابي بن كعب رضي الله عنهما فقضى ابي على عمر فقال عمر رضي الله عنه ما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم احد اجرا علي منك فقال ابي انا انصح لك يا امير المومنين اما علمت قصة المراة ان داود عليه السلام لما بنى بيت المقدس ادخل فيه بيت امراة بغير اذنها فلما بلغ حجز الرجال منع بناءه فقال ابي رب اذ منعتني فهي لمن من بعدي فلما كان بعد ذلك قال العباس رضي الله عنه اليس قد قضيت لي قال بلى قال فهي لك قد جعلتها لله واخرج عبد الرزاق في المصنف عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال اراد عمر ابن الخطاب ان ياخذ دار العباس بن عبد المطلب فيزيدها في المسجد فابى العباس رضي الله عنه ان يعطيه اياها فقال عمر رضي الله عنه لاخذنها قال فاجعل بيني وبينك ابي بن كعب رضي الله عنه قال نعم فاتيا ابيا فذكرا له فقال عمر رضي الله عنه اوحى الى سليمان بن داود عليه السلام ان يبني بيت المقدس وكانت ارضه لرجل فاشتري منه الارض فلما اعطاه الثمن قال الذي اعطيتني خير ام الذي اخذت مني قال بل الذي اخذت منك قال فاني لا اجيز ثم اشتراها منه بشيء اكثر من ذلك فصنع الرجل مثل ذلك مرتين او ثلاثا فاشترط عليه سليمان عليه السلام اني ابتاعها منك على حكمك ولا تسالني ايهما خير قال نعم فاشتراها منه بحكمه فاحتكم اثنى عشر الف قنطار ذهبا فتعاظم ذلك سليمان ان يعطيه فاوحى اليه ان كنت تعطيه من شيء هو لك فانت اعلم وان كنت تعطيه من رزقنا فاعطه حتى يرضى قال ففعل قال واني ارى ان عباسا رضي الله عنه احق بداره حتى يرضى قال العباس رضي الله عنه فاذ قضيت لي فاني اجعلها صدقة على المسلمين واخرج عبد الرزاق عن زيد بن اسلم رضي الله عنه قال كان للعباس بن عبد المطلب دار الى جنب مسجد المدينة فقال له عمر رضي الله عنه بعنيها واراد عمران يدخلها في المسجد فابى العباس رضي الله عنه ان يبيعها اياه فقال عمر رضي الله عنه فهبها لي فابى فقال عمر رضي الله عنه فوسعها انت في المسجد فابى فقال عمر لا بد لك من احداهن فابى عليه قال فخذ بيني وبينك رجلا فاخذا ابي بن كعب رضي الله عنه فاختصما اليه فقال ابي رضي الله عنه لعمر رضي الله عنهما ما ارى ان تخرجه من داره حتى ترضيه فقال له عمر ارايت قضاك هذا في كتاب الله وجدته ام سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابي رضي الله عنه بل سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضي الله عنه وما ذاك فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان سليمان بن داود لما بنى بيت المقدس جعل كلما بنى حائطا اصبح منهدما فاوحى الله ان لا تبني في حق رجل حتى ترضيه فتركه عمر رضي الله عنه فوسعها العباس رضي الله عنه بعد ذلك في المسجد واخرج الواسطي عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال لما امر الله تعالى ان يبني بيت المقدس قال يا رب واين ابنيه قال حيث ترى الملك شاهرا سيفه قال فراه في ذلك المكان فاخذ داود عليه السلام فاسس قواعده ورفع حائطه فلما ارتفع انهدم فقال داود عليه السلام يا رب امرتني ان ابني لك بيتا فلما ارتفع هدمته قال يا داود انا جعلتك خليفتي في خلقي فلم اخذته من صاحبه بغير ثمن انه يبنيه رجل من ولدك فلما كان سليمان عليه السلام ساوم صاحب الارض به فقال له هي بقنطار فقال له سليمان عليه السلام قد استوجبتها فقال له صاحب الارض هو خير ام ذاك قال له بل هو خير قال فانه قد بدا لي قال اوليس قد اوجبتها قال بلى ولكن البيعان بالخيار ما لم يتفرقا قال ابن المبارك رضي الله عنه اصل الخيار قال فلم يزل يزايده ويقول له مثل قوله الاول

حتى

حتى استوجبها منه بتسعة قناطير فبناه سليمان عليه السلام حتى فرغ منه وتغلقت ابوابه فعالجها سليمان عليه السلام ان يفتحها فلم ينفتح حتى قال في دعائه بصلوات ابي داود الا انفتحت الابواب فتفتحت الابواب قال ففرغ له سليمان عليه السلام عشرة الاف من قراء بني اسرائيل خمسة الاف بالليل وخمسة الاف بالنهار فلا تاتي ساعة من الليل ولا من النهار الا والله عز وجل يعبد فيه واخرج الواسطي عن الشيباني رضي الله عنه قال اوحى الله تبارك وتعالى الى داود عليه السلام انك لن تتم بيت المقدس قال اي رب ولم قال لانك خضت يدك في الدم قال اي رب او لم يكن ذلك في طاعتك قال بلى وان كان واخرج ابن حبان في الضعفاء والطبراني وابن مردويه والواسطي عن رافع بن عمير رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله لداود عليه السلام ابن لي بيتا في الارض فبنى داود عليه السلام بيتا لنفسه قبل البيت الذي امره به فاوحى الله اليه يا داود نصبت بيتك قبل بيتي قال يا رب هكذا قضيت من ملك استاثر ثم اخذ في بناء المسجد فلما تم السور سقط ثلثاه فشكى ذلك الى الله تعالى فاوحى الله اليه انك لا تصلح ان تبني لي بيتا قال ولم يا رب قال لما جرى على يديك من الدماء قال يا رب او لم يكن ذلك في هواك ومحبتك قال بلى ولكنهم عبادي وانا ارحمهم فشق ذلك عليه فاوحى الله اليه لا تحزن فاني ساقضي بناءه على يدي ابنك سليمان عليه السلام فلما مات داود عليه السلام اخذ سليمان عليه السلام في بنائه فلما تم قرب القرابين وذبح الذبائح وجمع بني اسرائيل فاوحى الله تعالى اليه قد ارى سرورك ببنيان بيتي فاسالني اعطك قال اسالك ثلاث خصال حكما يصادف حكمك وملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ومن اتى هذا البيت لا يريد الا الصلاة فيه خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اثنتان فقد اعطيهما وانا ارجو ان يكون قد اعطي الثالثة واخرج الواسطي عن كعب رضي الله عنه قال اوحى الله الى داود عليه السلام ان ابن لي بيت المقدس فما رفعه بنيانا فاوحى الله اليه يا داود امرتك ان تبني لي بيتا في نفسا رضيته بنيانك ليس كذلك شبيه قال يا رب ففي عقبي قال في عقبك فلما ولي سليمان عليه السلام اوحى الله اليه ان ابن بيت المقدس فبناه فلما دخل خر ساجدا شاكرا لله قال يا رب من دخله من خائف فامنه ومن داع فاستجب له ومستغفر فاغفر له فاوحى الله اليه اني قد ضمنت لك ما دعوت قال فذبح اربع الاف بقرة وسبعة الاف شاة وصنع طعاما ودعا بني اسرائيل اليه واخرج احمد والحكيم الترمذي في نوادر الاصول والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سليمان عليه السلام لما بنى بيت المقدس سال ربه ثلاثا فاعطاه اثنتين وانا ارجو ان يكون اعطاه الثالثة ساله حكما يصادف حكمه فاعطاه اياه وساله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه اياه وساله ايما رجل خرج من بيته لا يريد الا الصلاة في هذا المسجد يعني بيت المقدس خرج من خطيئته كيوم ولدته امه قال النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نرجو ان يكون الله قد اعطاه ذلك واخرج ابن ابي شيبة والواسطي عن عبد الله بن عمرو قال ان الحرم لمحرم في السموات السبع مقداره من الارض وان بيت المقدس لمقدس في السموات السبع مقداره من الارض واخرج ابن ابي شيبة واحمد والمتقدم ومسلم وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى واخرج ابن ابي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى واخرج الواسطي عن عطا الخراساني رضي الله عنه قال لما فرغ سليمان بن داود عليه السلام من بناء بيت المقدس انبت الله له شجرتين

عند باب الرحمة احداهما تنبت الذهب والاخرى تنبت الفضة فكان في كل يوم ينتزع
من كل واحدة مائتي رطل ذهب وفضة ففرش المسجد بلاطة ذهبا وبلاطة فضة فلما
جاء بخت نصر خربه واحتمل منه ثمانين عجلة ذهبا وفضة فطرحه برومية واخرج
ابن عساكر عن يحيى بن عمرو الشيباني قال لما بنى داود عليه السلام مسجد بيت المقدس
[illegible] الرخام بيت المقدس [illegible] الملعون في عجب الجبابرة ذلك واخرج
الحاكم وصححه عن ابي ذر رضي الله عنه قال تذاكرنا ونحن عند النبي صلى الله عليه وسلم
ايهما افضل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم او مسجد بيت المقدس فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا افضل من اربع صلوات فيه ولنعم
المصلى وليوشكن ان لا يكون للرجل مثل شطن فرسه من الارض حيث يرى منه بيت
المقدس خير له من الدنيا جميعا او قال خير من الدنيا وما فيها واخرج الواسطي
عن كعب رضي الله عنه قال ان الله ينظر الى بيت المقدس كل يوم مرتين واخرج
الواسطي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال وهو ببيت المقدس يا نافع اخرج بنا من هذا
البيت فان السيئات تضاعف فيه كما تضاعف الحسنات واخرج الواسطي عن
مكحول رضي الله عنه ان ميمونة رضي الله عنها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن بيت المقدس قال نعم المسكن بيت المقدس ومن صلى فيه صلاة بالف صلاة
فيما سواه قالت فمن لم يطق ذلك قال فليهد اليه زيتا واخرج الواسطي عن
مكحول رضي الله عنه قال من صلى في بيت المقدس ظهرا وعصرا ومغربا وعشاء
وصبحا ثم صلى الغداة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه واخرج الواسطي عن كعب
رضي الله عنه قال سكن بيت المقدس الى الله عز وجل [illegible]
وقال ان مسجد الاولى ليبصرهما ولسان يتكلم
كالمنتزه الدائن واخرج الواسطي عن كعب رضي الله عنه في بيت
المقدس اليوم فيه كالف يوم والشهر فيه كالف شهر والسنة فيه كالف سنة ومن مات
فيه فكانما مات في السماء الدنيا واخرج الواسطي عن الشيباني رضي الله عنه قال ليس
بيد من الخلفاء الا من ملك المسجدين مسجد الحرام ومسجد بيت المقدس قوله تعالى
الذي باركنا حوله واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله الذي باركنا
حوله قال انبتنا حوله الشجر قوله تعالى وآتينا موسى الكتاب اخرج ابن
جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وآتينا موسى الكتاب وجعلناه
هدى لبني اسرائيل قال جعله الله لهم هدى يخرجهم من الظلمات الى النور ورحمة لهم
واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه
في قوله الا تتخذوا من دوني وكيلا قال شريكا قوله تعالى ذرية من
حملنا مع نوح اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ذرية من حملنا
مع نوح قال هو على النداء يا ذرية من حملنا مع نوح واخرج ابن مردويه عن
عبد الله بن زيد الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذرية من حملنا مع نوح الاربعة الاولاد حام وسام ويافث وكوش
فذلك اربعة اولاد انسلوا هذا الخلق قوله تعالى انه كان عبدا
شكورا اخرج ابن مردويه عن ابي فاطمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال كان نوح عليه السلام لا يحمل شيئا صغيرا ولا كبيرا الا قال بسم الله
والحمد لله فسماه الله عبدا شكورا واخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن سلمان
رضي الله عنه قال كان نوح عليه السلام اذا لبس ثوبا او اطعم طعاما حمد الله
فسمي عبدا شكورا واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني عن سعيد
ابن مسعود الثقفي رضي الله عنه قال انما سمي نوح عليه السلام
عبدا شكورا لانه كان اذا اكل او شرب او لبس حمد الله واخرج

وجعله

ابن ابي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان نوحا عليه السلام لم يقم عن خلاء قط الا قال الحمد لله الذي اذاقني لذته
وابقى منفعته في جسدي واخرج عني اذاه واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن العوام
قال حدثت ان نوحا عليه السلام كان يقول الحمد لله الذي اذاقني لذته وابقى في
منفعته واذهب عني اذاه واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن
اصبغ بن زيد رضي الله عنه ان نوحا عليه السلام كان اذا خرج من الكنيف قال ذلك
فسمي عبدا شكورا واخرج ابن ابي شيبة عن ابراهيم التيمي رضي الله عنه ان
نوحا عليه السلام كان اذا خرج من الخلاء قال الحمد لله الذي اذهب عني الاذى وعافاني
واخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن ابراهيم رضي الله عنه قال شكره
ان يسمي اذا اكل ويحمد الله اذا فرغ واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله انه كان عبدا شكورا قال لم ياكل شيئا قط الا حمد الله ولم
يشرب شرابا قط الا حمد الله عليه فاثنى عليه انه كان عبدا شكورا واخرج احمد في
الزهد وابن ابي الدنيا والبيهقي عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال كان نوح عليه
السلام اذا اكل قال الحمد لله واذا شرب قال الحمد لله واذا لبس قال الحمد لله واذا ركب قال
الحمد لله فسماه الله عبدا شكورا واخرج ابن مردويه عن معاذ بن انس الجهني رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما سمى الله نوحا عبدا شكورا لانه كان اذا
امسى واصبح قال سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض
وعشيا وحين تظهرون واخرج ابن ابي شيبة عن علي رضي الله عنه انه قال عند
الطعام ان تقول بسم الله اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وشكره ان تقول الحمد لله
الذي اطعمنا وسقانا واخرج ابن ابي شيبة عن ثميم بن سلمة رضي الله عنه قال
حدثت ان الرجل اذا ذكر اسم الله على طعامه وحمد الله على آخره لم يسال عن نعيم ذلك
الطعام واخرج ابن ابي شيبة والترمذي وابن ماجه والطبراني في الدعاء عن [illegible]
عن عمر رضي الله عنه انه لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي
واتجمل به في حياتي ثم عمد الى الثوب الذي خلق فتصدق به كان في كنف الله وفي
حفظ الله وفي ستر الله حيا وميتا قالها ثلاثا واخرج ابن ابي شيبة عن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لبس احدكم ثوبا
جديدا فليقل الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي واتجمل به في الناس واخرج
ابن ابي شيبة عن عون بن عبد الله قال لبس رجل ثوبا جديدا فحمد الله فادخل الجنة
او غفر له قوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل الآية اخرج ابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وقضينا الى بني اسرائيل
قال اعلمناهم واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وقضينا الى
بني اسرائيل قال اخبرناهم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله
وقضينا الى بني اسرائيل قال قضينا عليهم واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله وقضينا الى بني اسرائيل قال اخبرناهم واخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله وقضينا الى بني اسرائيل قال قضينا عليهم
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب
لتفسدن في الارض مرتين قال هذا تفسير الذي قبله واخرج ابن المنذر والحاكم
عن طاوس قال كنت عند ابن عباس رضي الله عنهما ومعنا رجل من القدرية فقلت ان
اناسا يقولون لا قدر قال اوفي القوم احد منهم قلت لو كان قال ما كنت تصنع به قال
لو كان فيهم احد منهم لاخذت برأسه ثم قرأت عليه وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب
لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا واخرج ابن جرير عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال ان الله عهد الى بني اسرائيل في التوراة لتفسدن في
الارض مرتين فكان اول الفسادين قتل زكريا عليه السلام فبعث الله عليهم

شيبة عن عمر
اذا لبس احدكم

ملك النبط فبعث الجنود وكانت اساورته الف فارس فيهم اولوباس فحصرهم بنو اسرائيل
وحصروهم فيهم بخت نصر يتيما مسكينا انما خرج يستطعم ويتلطف حتى دخل المدينة فاتى
مجالسهم وهو يقولون لو يعلم عدونا ما قذف في قلوبنا من الرعب بذنوبنا ما ارادوا قتالنا
فخرج بخت نصر حين سمع ذلك منهم واشتد القيام على الجيش فرجعوا وذلك قوله
تعالى فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد الآية ثم ان بني اسرائيل
تجهزوا فغزوا النبط فاصابوا منهم واستنقذوا ما في ايديهم فذلك قوله
ثم رددنا لكم الكرة عليهم الآية واخرج ابن عساكر في تاريخه عن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه في قوله لتفسدن في الارض مرتين قال الاولى قتل زكريا عليه الصلاة والسلام
والآخرة قتل يحيى عليه السلام واخرج ابن ابي حاتم عن عطية رضي الله عنه في قوله
لتفسدن في الارض مرتين قال افسدوا المرة الاولى فبعث الله عليهم جالوت فقتلهم
وافسدوا المرة الثانية فقتلوا يحيى بن زكريا عليهما السلام فبعث الله عليهم بخت نصر
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث الله عليهم
في الاولى جالوت فجاس خلال ديارهم وضرب عليهم الخراج والذل فسالوا الله ان يبعث
اليهم ملكا يقاتلون في سبيل الله فبعث طالوت فقاتلوا جالوت فنصر بني اسرائيل
وقتل جالوت بيدي داود عليه السلام ورجع الى بني اسرائيل ملكهم فلما افسدوا بعث
الله عليهم في المرة الآخرة بخت نصر فخرب المساجد وتبروا ما علوا تتبيرا واخرج ابن
ابي حاتم من طريق ابي هاشم العبدي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ملك ما بين
المشرق والمغرب اربعة مؤمنان وكافران اما الكافران فالنمرود وبخت نصر قال
ابو هاشم يحدث قال وكان رجل من اهل الشام صالحا فقرا هذه الآية وقضينا الى بني
اسرائيل في الكتاب الى علوا كبيرا قال يارب اما الاولى فقد فاتتني فارني الآخرة
فاتي وهو قاعد في مصلاه قد خفق براسه فقيل له الذي سالت عنه ببابل واسمه بخت
نصر فعرف الرجل انه قد استجيب له فاحتمل جرابا من دنانير فاقبل حتى انتهى الى
بابل فدخل على الغرخان فقال اني قد جئت بمال فاقسمه بين المساكين فامر به فانزل ثم جعل
له رجلا يطعمهم ويلبسهم حتى اذا فرغ من جهيزه قيل له فانه قد
بقي فيهم فتى بالرستاق يجعل بيت فناء حتى اذا كان الليل رجع اليه فاتاه
رجلا فاتى على بخت نصر فقال فتى [illegible] قال بخت نصر قال وما بخت
نصر هذا قال هو [illegible] عليه [illegible] فيلقي [illegible] اليه
الكسرة ويأخذ بأنفه قال فانه [illegible] فقال الآخرون فما هو [illegible] له بحديثه حتى اذ ذهب
فاتبعه وانتسب فقال دونك هذه الدنانير فاقبل اليه بالدنانير فاعطاها اياه ثم رجع
الى صاحبه [illegible] فدخل معه الخيمة فقال ما اسمك قال بخت نصر [illegible] قال بخت نصر
قال من عشيرته الا [illegible] قال فهل [illegible] قال لا والله [illegible] فاني بالليل
ان تاكلني الذئاب قال فاي الناس اخر بلا فقال انت قال افرايت ان ملكت يوما من
دهر اتجعل لي ان لا تعصيني قال ابي سيدي لا يحزنك [illegible] قال ارايت
ان ملكت مرة اتجعل لي ان لا تعصيني قال اما هذه فلا اجعلها لك ولكن سوف
اكرمك كرامة لا اكرمها احدا قال دونك هذه الدنانير ثم انطلق فاشترى حمارا
وارسانا ثم جعل يستتر من تلك الآجام فيجرها فيبيعها ثم قال اني متى هذا
[illegible] ذلك الى [illegible] وتلك الارسان [illegible] كسرة ثم اتى باب الملك
فجعل يشير عليهم بالراي ويرتفع منزلته حتى انتهوا الى بواب الغرخان الذي
يليه فقال له الغرخان قد ذكر لي رجل عندكم فمن هو قال ما رايت مثله قط
قال ائتني به فكلمه فاعجبه به فقال ان بيت المقدس وتلك البلاد قد استعصوا
علينا وانا نبعث اليهم بعثا واني باعث الى البلاد من يخبر ما هنالك حينئذ
الى رجال من اهل الآداب والمكيدة فبعثهم جواسيس فلما فصلوا اذا بخت
نصر قد خرجه على بغلة قال اين تريد قال معهم قال فلا اذنتني فابعثك

عليهم

عليهم قال لا حتى اذا دنوا من الارض قال توقفوا وسال بخت نصر عن فضل اهل البلد فدل عليه فاتى
حرجيه في داره فقال لصاحب المنزل لا تخبرني عن اهل بلادك قال على الخبير سقطت هم
قوم فيهم كتاب فلا يقيمون به وانبياء فلا يطيعونهم وهم متفرقون فكتبهن في ورقته والتي فيه
حرجيه وما احد يقتلوا فلما حتى قدموا على الغرخان فجعل يسال رجلا منهم فيقول الرجل
يقول اتينا بلاد كذا ولها حصن كذا ولها نهر كذا فقال يا بخت نصر ما تقول قال قدمنا ارضا
على قوم لهم كتاب لا يقيمونه وانبياء لا يطيعونهم وهم متفرقون فامر حينئذ فندب الناس
وبعث اليهم سبعين الفا وامر عليهم بخت نصر فساروا حتى اذا علوا في الارض اذ ركبهم
البريد ان الغرخان قد مات ولم يستخلف احدا فقال للناس مكانكم ثم اقبل على البريد حتى
قدم على الناس فقال كيف صنعتم قالوا كرهنا ان نقطع امرا دونك قال ان الناس قد بايعوك
فبايعوه ثم استخلف عليهم وكتب بينه وبينهم كتابا ثم انطلق بهم سريعا حتى قدم على اصحابه فاراهم
الكتاب فبايعوه وقالوا ما بنا رغبة عنك فسار واقبل حتى اتى بيت المقدس فقتلوا وطاروا
تحته كل كوكب فسمعت ما هناك اي اشد قتل من قتل وخرب بيت المقدس واسبى
ابناء الانبياء منهم دانيال [illegible] صاحب الذي [illegible] قال هل تعرفونه قال نعم
فادعى فجلسه ولم [illegible] حتى اذا [illegible] رايته [illegible] ما شاء الله
ثم انه راى رؤيا فاعظمته فاصبح قد نسيها فقال على السحرة والكهنة قال اخبروني
عن رؤيا رايتها الليلة والله لتخبرني بها او لاقتلنكم قالوا ما هي قال قد نسيتها
قالوا ما عندنا من هذا علم الا ان ترسل الى ابناء الانبياء فارسل الى ابناء الانبياء قال
اخبروني عن رؤيا رايتها الليلة والله لتخبرني بها او لاقتلنكم قالوا ما هي قال قد
نسيتها قالوا الغيب لا يعلم الغيب الا الله تعالى قال والله لتخبرني بها او لاضربن اعناقكم
قالوا فدعنا حتى نتوضا ونصلي وندعو الله تعالى قال فانطلقوا فتوضؤوا فاحسنوا الوضوء
وقاموا فصلوا طيبا ثم دعوا الله تعالى فاخبروا به ثم رجعوا اليه فقالوا رايت كان راسك من ذهب
وصدرك من فضة وبطنك من نحاس ورجليك من حديد قال نعم قال اخبروني بعبارته
او لاقتلنكم قالوا قد دعنا ندعو ربنا قال اذهبوا فدعوا ربهم فاستجاب لهم ثم رجعوا اليه
قالوا ارايت كان راسك من ذهب ملكك هذا يذهب عند راس كوكب من هذه الليلة
قال ثم مه قالوا ثم يكون بعدك ملك يجيء على الناس ثم يكون ملك يجيء على الناس
شدة ثم يكون ملك لا يغني شيئا انما هو مثل الحديد ثم الاسلام [illegible]
فبني له بيت [illegible] ويبنى السماء ثم جعل [illegible] بالحرس [illegible] فلما ان في
هذه الليلة لا تجوز عليكم لحد [illegible] قال انا بخت نصر الا فقتلوه [illegible] من كان
من الناس فقعد كل انسان في مكانه الذي [illegible] واقبل [illegible] من البلد
قل ان يرى فعقد هناك وضرب على اصمخة القوم فاستثقلوا نوما فاتى عليهم
وهم نيام [illegible] يستيقظ بعضهم فتنادوا من هذا قال بخت نصر قال هذا الذي
[illegible] الليلة فضربه فقتله فاصبح الخبيث قتيله واخرج ابن جرير
نحوه اخصر منه عن سعيد بن جبير رضي الله عنه عن السدي عن وهب بن منبه واخرج
ابن جرير عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال ظهر بخت نصر على الشام فخرب
بيت المقدس وقتلهم ثم اتى دمشق فوجد بها دما يغلي على كبا فسالهم ما هذا الدم
قالوا ادركنا على هذا وكلما ظهر عليه الكبا ظهر فقتل على ذلك الدم سبعين الفا من
المسلمين وغيرهم فسكن واخرج ابن عساكر عن الحسن رضي الله عنه ان بخت نصر
لما قتل بني اسرائيل وهدم بيت المقدس وسار بسبايا بني اسرائيل الى ارض
بابل فساءهم سوء العذاب اراد ان يتناول السماء فطلب حيلة يصعد بها فسلط
الله عليه بعوضة قد دخلت منخره فوقعت في دماغه فلم يزل [illegible] دماغه وهو يضرب
راسه بالحجر حتى مات واخرج ابن جرير عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل لما اعتدوا في السبت
وعلوا وقتلوا الانبياء عليهم السلام بعث الله عليهم ملك فارس بخت نصر وكان الله

ملكه سبعمائة سنة فسار إليهم حتى دخل بيت المقدس فحاصرها وفتحها وقتل على دم
زكريا عليه السلام سبعين ألفا ثم سبى أهلها والأنبياء وسلب حلي بيت المقدس
واستخرج منها سبعين ألفا ومائة ألف عجلة من حلي حتى أورده بابل قال حذيفة
رضي الله عنه فقلت يا رسول الله لقد كان بيت المقدس عظيما عند الله قال أجل بناه
سليمان بن داود من ذهب ودر وياقوت وزبرجد وكان بلاطه ذهبا وبلاطة فضة
وعمده ذهبا أعطاه الله ذلك وسخر له الشياطين يأتونه بهذه الأشياء في طرفة
عين فسار بختنصر بهذه الأشياء حتى نزل بها بابل فأقام بنو إسرائيل مائة سنة
يعذبهم المجوس وأبناء المجوس هم الأنبياء وأبناء الأنبياء ثم إن الله رحمهم فأوحى إلى ملك
من ملوك فارس يقال له كورس وكان مؤمنا أن سر إلى بقايا بني إسرائيل حتى
تستنقذهم فسار كورس ببني إسرائيل وحلي بيت المقدس حتى رده فأقام بنو إسرائيل
مطيعين لله مائة سنة ثم إنهم عادوا في المعاصي فسلط الله عليهم الطاعوس فغزا بأبناء
من غزا مع بختنصر فغزا بني إسرائيل حتى أتاهم بيت المقدس فسبى
أهلها وأحرق بيت المقدس وقال لهم يا بني إسرائيل إن عدتم في المعاصي عدنا
عليكم في السباء فعادوا في المعاصي فسير الله عليهم السباء الثالث ملك رومية
يقال له قاقس بن إسبايوس فغزاهم في البر والبحر فسباهم
وسبى حلي بيت المقدس وأحرق بيت المقدس بالنيران فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فهذا من صفة حلي بيت المقدس ويرده المهدي إلى
بيت المقدس وهو ألف سفينة وسبع مائة سفينة يرسى بها على يافا
حتى ينقل إلى بيت المقدس وبها يجمع الله الأولين والآخرين. وأخرج
ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه قال كان إفسادهم الذي يفسدون
في الأرض مرتين قتل زكريا عليه السلام ويحيى بن زكريا فسلط الله
عليهم سابور ذا الأكتاف ملكا من ملوك فارس من قتل زكريا وسلط
الله عليهم بختنصر من قتل يحيى. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم
عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله فإذا جاء وعد أولاهما قال إذا جاء وعد
أولى تينك المرتين اللتين قضينا إلى بني إسرائيل لتفسدن في الأرض
مرتين. وأخرج ابن جرير وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد قال جندا جاءهم
من فارس يتجسسون من أخبارهم ويسمعون حديثهم معهم بختنصر
فوعى أحاديثهم من بين أصحابه ثم رجعت فارس ولم يكن قتال ونصرت
عليهم بنو إسرائيل فهذا وعد الأولى فإذا جاء وعد الآخرة بعث ملك
فارس وأمر عليهم بختنصر فدمرهم فهذا وعد الآخرة. وأخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
فجاسوا خلال الديار قال فمشوا. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم
عن قتادة رضي الله عنه أما المرة الأولى فسلط عليهم جالوت حتى بعث
طالوت ومعه داود فقتله داود فإذا جاء وعد الآخرة أي العقوبة الآخرة
ليسوءوا وجوهكم قال ليقبحوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول
مرة قال كما دخل عدوهم قبل ذلك وليتبروا ما علوا تتبيرا قال
يدمروا ما علوا تدميرا فبعث الله عليهم في الآخرة بختنصر البابلي المجوسي
أبغض خلق الله إليه فسبى وقتل وخرب بيت المقدس وسامهم سوء
العذاب. وأخرج ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه في الآية
قال كانت الآخرة أشد من الأولى بكثير فإن الأولى كانت هزيمة
فقط والآخرة كان التدمير قال وأحرق بختنصر التوراة حتى
لم يترك فيها حرفا واحدا وخرب بيت المقدس. وأخرج ابن جرير عن

ابن

ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تتبيرا قال تدميرا. وأخرج ابن المنذر وابن
أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال تتبيرا تبرنا بالنبطية. وأخرج
ابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله عسى ربكم أن يرحمكم قال كانت الرحمة
التي وعدهم بعث محمد صلى الله عليه وسلم. وأخرج عبد الرزاق وابن جرير
وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وإن عدتم عدنا قال فعادوا
فبعث الله عليهم محمدا صلى الله عليه وسلم فهم يعطون الجزية عن يد وهم
صاغرون. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا قال سجنا. وأخرج
ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وجعلنا جهنم
للكافرين حصيرا يقول جعل الله مأواهم فيها. وأخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله حصيرا قال يحصرون فيها. وأخرج عبد
الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله حصيرا قال
فراشا ومهادا. قوله تعالى إن هذا القرآن الآية. أخرج ابن جرير عن
ابن زيد رضي الله عنه في قوله إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم قال
للتي هي أصوب. وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في الآية
قال إن هذا القرآن يدلكم على دائكم ودوائكم فأما داؤكم فالذنوب والخطايا
وأما دواؤكم فالاستغفار. وأخرج الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه
كان يقرأ إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين خفيفة
وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله أن لهم
أجرا كبيرا قال الجنة وكل شيء في القرآن أجر كبير ورزق كريم فهو الجنة. قوله
تعالى ويدع الإنسان الآية. أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله ويدع الإنسان بالشر دعاءه بالخير قال يعني قول
الإنسان اللهم العنه واغضب عليه. وأخرج ابن حميد وابن المنذر وابن أبي
حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله ويدع الإنسان بالشر دعاءه بالخير
قال ذلك دعاء الإنسان بالشر على ولده وعلى امرأته يعجل فيدعو عليه فيصيب
نفسه ويسب زوجته وماله وولده ولو أعطاه الله ذلك لشق عليه فيمنعه
ذلك ويدعو بالخير فيعطيه. وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه
في قوله ويدع الإنسان بالشر دعاءه بالخير قال ذلك دعاء الإنسان بالشر على
ولده وعلى امرأته يعجل فيدعو عليه ولا يحب أن يصيبه. وأخرج
أبو داود والبزار عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تدعوا على أولادكم لا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله ساعة فيها إجابة
فيستجيب لكم. وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وكان
الإنسان عجولا قال ضجرا لا صبر له على سراء ولا ضراء. وأخرج ابن أبي شيبة
وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عساكر عن سلمان الفارسي رضي الله
عنه قال أول ما خلق الله من آدم عليه السلام رأسه فجعل ينظر وهو يخلق
وبقيت رجلاه فلما كان بعد العصر قال يا رب اعجل قبل الليل فذلك قوله
وكان الإنسان عجولا. وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد رضي الله عنه قال
لما خلق الله آدم عليه السلام خلق عينيه قبل بقية جسده فقال أي رب
أتم بقية خلقي قبل غيبوبة الشمس فأنزل الله وكان الإنسان عجولا
قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين الآية. أخرج ابن أبي حاتم
وابن مردويه بسند واه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال إن الله خلق شمسين من نور عرشه فأما ما كان في سابق
علمه أنه يدعها شمسا فإنه خلقها مثل الدنيا على قدرها ما بين مشارقها

وبحارها وإنما كان من ساعة مما أنه يطمسها ويحيلها ثم قال فإنه خلقها دون
الشمس في العظم ولكن إنما يرى صغرها لشدة ارتفاعها في السماء وبعدها
من الأرض فلو ترك الشمس كما كان خلقها أول مرة لم يعرف الليل من النهار ولا
النهار من الليل ولم يدر الصائم إلى متى يصوم ومتى يفطر ولم يدر المسلمون متى
وقت حجهم وكيف عدد الأيام والشهور والسنين والحساب فأرسل جبريل فأمر
جناحه على وجه القمر وهو يومئذ شمس ثلاث مرات فطمس عنه الضوء وبقي فيه
النور فذلك قوله وجعلنا الليل والنهار آيتين الآية وأخرج البيهقي في دلائل
النبوة وابن عساكر عن سعيد المقبري أن عبد الله بن سلام رضي الله عنه سأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السواد الذي في القمر قال كانا شمسين
فقال الله وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل والسواد الذي رأيت هو
المحو وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن المنذر وابن أبي
حاتم وابن الأنباري في المصاحف عن علي رضي الله عنه في قوله فمحونا آية
الليل قال هو السواد الذي في القمر وأخرج ابن مردويه عن علي رضي الله
عنه في الآية قال كان الليل والنهار سواء فمحى الله آية الليل فجعلها مظلمة
وترك آية النهار كما هي وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
فمحونا آية الليل قال هو السواد بالليل وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وجعلنا الليل والنهار آيتين قال كان القمر
يضيء كما تضيء الشمس والقمر آية الليل والشمس آية النهار فمحونا آية
الليل قال السواد الذي في القمر وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن المنذر
عن مجاهد رضي الله عنه قال كتب هرقل إلى معاوية يسأله عن ثلاثة أشياء
أي مكان صليت فيه ظننت أنك قد صليت إلى قبلة وأي مكان طلعت فيه الشمس
مرة لم تطلع فيه قبل ولا بعد وعن السواد الذي في القمر فسأل ابن عباس رضي
الله عنهما فكتب إليه أما المكان الأول فهو ظاهر الكعبة وأما الثاني فالبحر حين
فرقه الله لموسى عليه السلام وأما السواد الذي في القمر فهو المحو وأخرج
عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه في الآية قال خلق الله نور
الشمس سبعين جزءا ونور القمر سبعين جزءا فمحى من نور القمر تسعة وستين
جزءا فجعله مع نور الشمس فالشمس على مائة وتسعة وثلاثين جزءا والقمر على جزء
واحد وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه في الآية
قال كانت شمس بالليل وشمس بالنهار فمحى شمس الليل فهو المحو الذي
في القمر وأخرج ابن أبي سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله فمحونا آية
الليل قال انظروا إلى الهلال ليلة ثلاث عشرة أو أربع عشرة فإنك ترى فيه
كهيئة الرجل آخذا برأس رجل وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله
عنه في قوله فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة قال ظلمة الليل
وسدف النهار وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه
في قوله وجعلنا آية النهار مبصرة قال منيرة لتبتغوا فضلا من ربكم قال جعل
لكم سبحا طويلا وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله فصلناه تفصيلا يقول بيناه وأخرج ابن أبي شيبة عن
عطاء بن السائب رضي الله عنه قال أخبرني غير واحد أن قاضيا من قضاة
الشام أتى عمر رضي الله عنه فقال يا أمير المؤمنين رأيت رؤيا أفظعتني
قال وما رأيت قال رأيت الشمس والقمر يقتتلان والنجوم معهما نصفين قال فمع
أيهما كنت قال مع القمر على الشمس فقال عمر رضي الله عنه وجعلنا
الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة فانطلق
فوالله لا تعمل لي عملا أبدا قال عطاء رضي الله عنه فبلغني أنه قتل مع معاوية

يوم

يوم صفين وأخرج ابن عساكر عن علي بن زيد رضي الله عنه قال سأل ابن الكواء
عليا رضي الله عنه عن السواد الذي في القمر قال هو قول الله تعالى فمحونا آية الليل

قوله تعالى وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه أخرج أحمد وعبد
بن حميد وابن جرير بسند حسن عن جابر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول طائر كل إنسان في عنقه وأخرج ابن مردويه عن حذيفة بن
أسيد رضي الله عنه يقول إن النطفة التي يخلق منها النسمة تطير في المرأة أربعين يوما
وأربعين ليلة فلا يبقى منها شعر ولا بشر ولا عرق ولا عظم إلا دخلته حتى إنها
لتدخل بين الظفر واللحم فإذا مضى لها أربعون ليلة وأربعون يوما أهبطه الله إلى الرحم
فكانت علقة أربعين يوما وأربعين ليلة ثم تكون مضغة أربعين يوما وأربعين
ليلة فإذا تمت لها أربعة أشهر بعث الله إليها ملك الأرحام فيخلق على يده لحمها ودمها
وشعرها وبشرها ثم يقول صور فيقول يا رب ما أصور أزائد أم ناقص أذكر
أم أنثى أجميل أم دميم أجعد أم سبط أقصير أم طويل أبيض أم آدم أسوي أم غير
سوي فيكتب من ذلك ما يأمره الله ثم يقول يا رب أشقي أم سعيد فإن كان
سعيدا نفخ فيه بالسعادة في آخر أجله وإن كان شقيا نفخ فيه بالشقاوة في آخر
أجله ثم يقول اكتب أثرها ورزقها ومصيبتها وعملها بالطاعة والمعصية فيكتب
من ذلك ما يأمره الله ثم يقول الملك يا رب ما أصنع بهذا الكتاب فيقول علقه
في عنقه إلى قضائي عليه فذلك قوله وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه
وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في
قوله ألزمناه طائره في عنقه قال سعادته وشقاوته وما قدر الله عليه
[illegible] ابن كان به وأخرج ابن أبي حاتم من طريق جويبر عن الضحاك رضي الله عنه
في قوله طائره في عنقه قال قال عبد الله رضي الله عنه الشقاء والسعادة والرزق
والأجل وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن أنس رضي الله عنه في قوله
طائره قال كتابه وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن مجاهد رضي الله
عنه في قوله وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه أي عمله وأخرج أبو داود في
كتاب القدر وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه
في قوله وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه قال ما من مولود يولد إلا
وفي عنقه ورقة مكتوب فيها شقي أو سعيد وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله ألزمناه طائره قال عمله ونخرج له يوم
القيامة كتابا يلقاه منشورا قال هو عمله الذي عمل أحصي عليه فأخرج له
يوم القيامة ما كتب عليه من العمل يقرؤه منشورا وأخرج ابن أبي حاتم
عن السدي رضي الله عنه في الآية قال الكافر يخرج له يوم القيامة كتاب
فيقول رب إنك قد قضيت أنك لست بظلام للعبيد فاجعلني أحاسب
نفسي فيقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وأخرج
أبو عبيد وابن المنذر عن هارون رضي الله عنه قال في قراءة أبي
ابن كعب رضي الله عنه وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه يقرؤه يوم
القيامة كتابا يلقاه منشورا وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله
عنه أنه قرأ ويخرج له يوم القيامة كتابا بفتح الياء يعني يخرج الطائر
كتابا وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه
في قوله اقرأ كتابك قال سيقرأ يومئذ من لم يكن قارئا في الدنيا وأخرج
ابن جرير عن الحسن رضي الله عنه قال يا ابن آدم بسطت لك
صحيفة ووكل بك ملكان كريمان أحدهما عن يمينك والآخر عن يسارك
حتى إذا مت طويت صحيفتك فجعلت في عنقك معك في قبرك حتى تخرج
يوم القيامة فعند ذلك يقول وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه حتى

بلغ عليك حسيبا **قوله تعالى** ولا تزر وازرة وزر اخرى الآية اخرج عبد الرحمن في التمهيد بسند ضعيف عن عائشة رضي الله عنها قالت سألت خديجة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اولاد المشركين فقال هم مع آبائهم ثم سألته بعد ذلك فقال الله اعلم بما كانوا عاملين ثم سألته بعد ما استحكم الاسلام فنزلت ولا تزر وازرة وزر اخرى فقال هم على الفطرة او قال في الجنة **واخرج** عبد الرزاق في المصنف وابن ابي شيبة والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني الصعب بن جثامة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله انا نصيب في البيات من ذراري المشركين قال هم منهم **واخرج** سعيد واحمد وقاسم بن اصبغ وابن عبد البر عن حسناء بنت معاوية الصريمية عن عمها قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول النبي في الجنة والشهيد والمولود في الجنة والموءودة في الجنة **واخرج** قاسم بن اصبغ وابن عبد البر عن انس رضي الله عنه قال سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اولاد المشركين فقال هم خدم اهل الجنة **واخرج** عن سلمان رضي الله عنه قال اطفال المشركين خدم اهل الجنة **واخرج** الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن عبد البر بسند ضعيف عن عائشة رضي الله عنها قالت سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن ولدان المسلمين اين هم قال في الجنة وسألته عن ولدان المشركين اين هم قال في النار قلت يا رسول الله لم يدركوا الاعمال ولم تجر عليهم الاقلام قال ربك اعلم بما كانوا عاملين والذي نفسي بيده لئن شئت اسمعتك تضاغيهم في النار **واخرج** احمد وقاسم بن اصبغ وابن عبد البر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت اقول في اطفال المشركين هم مع آبائهم حتى حدثني رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سأل عنهم فقال ربهم اعلم بهم وبما كانوا عاملين فامسكت عن قولي **واخرج** قاسم بن اصبغ وابن عبد البر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اذا كان يوم القيامة جمع اهل الفترة والمعتوه والاصم والابكم والشيوخ الذين لم يدركوا الاسلام ثم ارسل اليهم رسولا ان ادخلوا النار فيقولون كيف ولم يأتنا رسل قال وايم الله لو دخلوها لكانت عليهم بردا وسلاما ثم يرسل اليهم فيطيعه من كان يريد ان يطيعه قال ابو هريرة رضي الله عنه اقرءوا ان شئتم وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا **واخرج** اسحاق بن راهويه واحمد وابن حبان وابو نعيم في المعرفة والطبراني وابن مردويه والبيهقي في كتاب الاعتقاد عن الاسود بن سريع رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعة يحتجون يوم القيامة رجل اصم لا يسمع شيئا ورجل احمق ورجل هرم ورجل مات في الفترة فيقول رب لقد جاء الاسلام وما اسمع شيئا واما الاحمق فيقول رب جاء الاسلام والصبيان يحذفونني بالبعر واما الهرم فيقول رب لقد جاء الاسلام وما اعقل شيئا واما الذي مات في الفترة فيقول ما اتاني لك رسول فيأخذ مواثيقهم ليطيعنه ويرسل اليهم رسولا ان ادخلوا النار قال فوالذي نفس محمد بيده لو دخلوها لكانت عليهم بردا وسلاما ومن لم يدخلها سحب اليها **واخرج** ابن راهويه واحمد وابن مردويه والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه مثله غير انه قال في آخره فمن دخلها كانت عليهم بردا وسلاما ومن لم يدخلها سحب اليها **واخرج** قاسم بن اصبغ والبزار وابو يعلى وابن عبد البر في التمهيد عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى يوم القيامة باربعة بالمولود والمعتوه ومن مات في الفترة والشيخ الهرم الفاني كلهم يتكلم بحجته فيقول الرب تبارك وتعالى لعنق من جهنم ابرزي ويقول

لهم

لهم اني كنت ابعث الى عبادي رسلا من انفسهم واني رسول نفسي اليكم فيقول لهم ادخلوا هذه فيقول من كتب عليه الشقاء يا رب اندخلها ومنها كنا نفر قال واما من كتب له السعادة فيمضي فيقتحم فيها فيقول الرب تعالى انتم لرسلي اشد تكذيبا ومعصية فيدخل هؤلاء الجنة وهؤلاء النار **واخرج** الحكيم الترمذي في نوادر الاصول والطبراني وابو نعيم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يؤتى يوم القيامة بالممسوخ عقلا وبالهالك في الفترة وبالهالك صغيرا فيقول الممسوخ عقلا يا رب لو آتيتني عقلا ما كان من آتيته عقلا باسعد بعقله مني ويقول الهالك في الفترة رب لو اتاني منك عهد ما كان من اتاه منك عهد باسعد بعهدك مني ويقول الهالك صغيرا يا رب لو آتيتني عمرا ما كان من آتيته عمرا باسعد بعمره مني فيقول الرب تبارك وتعالى فاني آمركم بامر فتطيعون فيقولون نعم وعزتك فيقول لهم اذهبوا فادخلوا جهنم ولو دخلوها ما ضرتهم شيئا فتخرج عليهم قوابص من نار يظنون انها قد اهلكت ما خلق الله من شيء فيرجعون سراعا ويقولون يا ربنا خرجنا وعزتك نريد دخولها فخرجت علينا قوابص من نار ظننا انها قد اهلكت ما خلق الله من شيء ثم يأمرهم ثانية فيرجعون كذلك ويقولون كذلك فيقول الرب خلقتكم على علمي والى علمي تصيرون ضميهم فتأخذهم النار **واخرج** ابن ابي شيبة عن ابي صالح رضي الله عنه قال يحاسب يوم القيامة الذين ارسل اليهم الرسل فيدخل الله الجنة من اطاعه ويدخل النار من عصاه ويبقى قوم من الولدان والذين هلكوا في الفترة والمجانين فيقول الله انا آمركم ان تدخلوا هذه النار فيخرج لهم عنق منها فمن دخلها كانت نجاته ومن نكص فلم يدخلها كانت هلكته **واخرج** الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن عبد الله بن شداد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه رجل فسأله عن ذراري المشركين الذين هلكوا صغارا فوضع رأسه ساعة ثم قال اين السائل فقال ها انا ذا يا رسول الله فقال ان الله تبارك وتعالى اذا قضى بين اهل الجنة والنار لم يبق غيرهم عجوا فقالوا اللهم ربنا لم تأتنا رسلك ولم نعلم شيئا فارسل اليهم ملكا والله اعلم بما كانوا عاملين فقال اني رسول ربكم اليكم فانطلقوا فاتبعوه حتى اتوا النار فقال ان الله يأمركم ان تقتحموها فاقتحمت طائفة منهم ثم اخرجوا من حيث لا يشعر اصحابهم فجعلوا في السابقين المقربين ثم جاءهم الرسول فقال ان الله يأمركم ان تقتحموا في النار فاقتحمت طائفة اخرى ثم اخرجوا من حيث لا يشعرون فجعلوا في اصحاب اليمين ثم جاء الرسول فقال ان الله يأمركم ان تقتحموا في النار فقالوا ربنا لا طاقة لنا بعذابك فامر بهم فجمعت نواصيهم واقدامهم ثم القوا في النار **قوله تعالى** واذا اردنا ان نهلك قرية الآية **اخرج** ابن جرير من طريق ابن جريج عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله امرنا مترفيها قال بطاعة الله فعصوا **واخرج** ابن جرير وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله امرنا مترفيها قال امرنا بالطاعة فعصوا **واخرج** ابن ابي حاتم عن شهر بن حوشب رضي الله عنه قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله واذا اردنا ان نهلك قرية الآية قال امرنا مترفيها بحق فخالفوه فحق عليهم بذلك التدمير **واخرج** ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها قال سلطنا شرارها فعصوا فيها فاذا فعلوا ذلك اهلكناهم بالعذاب وهو قوله وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها **واخرج** الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق رضي الله عنه قال له اخبرني عن قول عز وجل امرنا مترفيها قال سلطنا عليهم الجبابرة فساموهم سوء العذاب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول

ان يبطوا ويسيروا وان امروا بوما يصيروا للهلك والفتنة

واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي العالية رضي الله عنه كان يقرأ امرنا مترفيها مثقلة يقول امرنا عليهم امراء واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنه انه قرأ امرنا مترفيها يعني بالتشديد قال اكثرنا فساقها واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه انه قرأ امرنا مترفيها قال اكثرنا ثم واخرج ابن ابي حاتم عن ابي الدرداء رضي الله عنه امرنا مترفيها قال اكثرنا واخرج البخاري وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا نقول للحي اذا كثروا في الجاهلية قد امر بنو فلان قوله تعالى من كان يريد العاجلة الآية واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله من كان يريد العاجلة يعني الدنيا عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ذاك به واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله من كان يريد العاجلة قال من كانت الدنيا همه ورغبته وطلبته ونيته عجل الله له فيها ما يشاء ثم اضطره الى جهنم يصلاها مذموما مدحورا مذموما في نقمة الله مدحورا في عذاب الله وفي قوله ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا قال شكر الله لهم اليسير وتجاوز عنهم الكثير وفي قوله كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك اي ان الله قسم الدنيا بين البر والفاجر والآخرة خصوصا عند ربك للمتقين واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو نعيم في الحلية عن الحسن رضي الله عنه في قوله كلا نمد الآية قال كلا نرزق في الدنيا البر والفاجر واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله كلا نمد هؤلاء وهؤلاء يقول نمد الكفار والمؤمنين من عطاء ربك يقول من الرزق واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كلا نمد الآية قال نرزق من اراد الدنيا ونرزق من اراد الآخرة واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله كلا نمد هؤلاء وهؤلاء قال هؤلاء اصحاب الدنيا وهؤلاء اصحاب الآخرة واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله كلا نمد هؤلاء وهؤلاء قال هؤلاء اهل الدنيا وهؤلاء اهل الآخرة وما كان عطاء ربك محظورا قال ممنوعا واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله محظورا قال ممنوعا واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض اي في الدنيا وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا وان للمؤمنين في الجنة منازل وان لهم فضائل باعمالهم وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ان بين اهل الجنة واسفلهم درجة كالنجم يرى في مشارق الارض ومغاربها واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا قال ان اهل الجنة بعضهم فوق بعض درجات الاعلى يرى فضله على من هو اسفل منه والاسفل لا يرى ان فوقه احد واخرج الطبراني وابن مردويه وابو نعيم في الحلية عن سلمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يريد ان يرتفع في الدنيا درجة فارتفع الا وضعه الله في الآخرة درجة اكبر منها واطول ثم قرأ وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا واخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة واحمد في الزهد وهناد وابن ابي الدنيا في صفة الجنة والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لا يصيب عبد من الدنيا شيئا الا نقص من درجاته عند الله وان كان عليه كريما قوله تعالى لا تجعل مع الله الها آخر الآية واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فتقعد مذموما يقول في نقمة من الله مخذولا في عذاب الله قوله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه الآية اخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن الانباري في المصاحف من طريق سعيد بن جبير رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه قال التزقت الواو بالصاد وانتم تقرؤونها وقضى ربك واخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما

مثله

مثله واخرج ابو عبيد وابن منيع وابن المنذر وابن مردويه من طريق ميمون بن مهران رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انزل الله هذا الحرف على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم ووصى ربكم ان لا تعبدوا الا اياه فلصقت احدى الواوين بالصاد فقرأ الناس وقضى ربك ولو نزلت على القضاء ما اشرك به احد واخرج الطبراني عن الاعمش رضي الله عنه قال كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقرأ ووصى ربك ان لا تعبدوا الا اياه واخرج ابن جرير عن حبيب بن ابي ثابت رضي الله عنه قال اعطاني ابن عباس رضي الله عنهما مصحفا فقال هذا على قراءة ابي بن كعب رضي الله عنه فرأيت فيه ووصى ربك واخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه قال في حرف ابن مسعود رضي الله عنه ووصى ربك الا تعبدوا الا اياه واخرج ابو عبيد وابن جرير وابن المنذر عن الضحاك بن مزاحم رضي الله عنه انه قرأها ووصى ربك قال انهم الصقوا الواو بالصاد فصارت قافا واخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وقضى ربك قال امر واخرج ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه قال عهد ربك ان لا تعبدوا الا اياه واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله وبالوالدين احسانا يقول برا واخرج ابن ابي حاتم وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف فلا تميط عنهما من الاذى الخلاء والبول كما كانا لا يقولانه فيما كانا يميطان عنك من الخلاء والبول واخرج ابن ابي حاتم عن ابي الدب رضي الله عنه في الآية قال لا تقل لهما اف فما سواه واخرج الديلمي عن الحسن بن علي رضي الله عنه في الآية قال لا تقل لهما اف فيما سواه مرفوعا لو علم الله شيئا من العقوق ادنى من اف لحرمه واخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وابن ابي حاتم عن عروة رضي الله عنه في قوله وقل لهما قولا كريما قال لا تمتنع من شيء ارادا واخرج عبد الرزاق في المصنف عن الحسن رضي الله عنه انه سئل ما بر الوالدين قال ان تبذل لهما ما ملكت وان تطيعهما فيما امراك به الا ان تكون معصية واخرج ابن ابي شيبة عن الحسن رضي الله عنه انه قيل له الى ما ينتهي العقوق قال ان تحرمهما وتهجرهما وتحد النظر الى وجههما واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله وقل لهما قولا كريما قال تقول يا ابت يا امه ولا تسميهما باسمائهما واخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل ومعه شيخ فقال من هذا معك قال ابي قال لا تمش امامه ولا تقعد قبله ولا تدعه باسمه ولا تستسب له واخرج ابن ابي حاتم عن زهير بن محمد رضي الله عنه في قوله وقل لهما قولا كريما قال اذا دعواك فقل لبيكما وسعديكما واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وقل لهما قولا كريما قال قولا لينا سهلا واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي الهداج التجيبي رضي الله عنه قال قلت لسعيد بن المسيب رضي الله عنه كل ما ذكر الله في القرآن من بر الوالدين فقد عرفته الا قوله وقل لهما قولا كريما ما هذا القول الكريم قال ابن المسيب رضي الله عنه قول العبد المذنب للسيد الفظ واخرج البخاري في الادب المفرد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عروة رضي الله عنه في قوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال يلين لهما حتى لا يمتنع من شيء احباه واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة يقول اخضع لوالديك كما يخضع العبد للسيد الفظ الغليظ واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عطاء بن ابي رباح رضي الله عنه في قوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال لا ترفع يديك عليهما اذا كلمتهما واخرج ابن ابي حاتم عن عروة رضي الله عنه في قوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال ان اغضباك فلا تنظر اليهما شزرا فانه اول ما يعرف غضب المرء شدة نظره الى من غضب عليه واخرج ابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بر اباه من شد

شد اليه الطرف. واخرج ابن ابي حاتم عن زهير بن محمد رضي الله عنه في قوله واخفض
لهما جناح الذل من الرحمة قال ان سباك او لعناك فقل رحمكما الله غفر الله لكما. واخرج ابن
جرير عن سعيد بن جبير رضي الله عنه انه قرا واخفض لهما جناح الذل بكسر الذال. واخرج
عن عاصم الجحدري رضي الله عنه مثله. واخرج البخاري في الادب المفرد عن
ابي مرة مولى عقيل ان ابا هريرة رضي الله عنه كانت امه في بيت وهو في اخر فكان يقف
على بابها ويقول السلام عليك يا اماه ورحمة الله وبركاته فتقول وعليك يا بني فيقول
رحمك الله كما ربيتني صغيرا فتقول رحمك الله كما بررتني كبيرا. واخرج ابن
جرير وابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وقل رب ارحمهما
كما ربياني صغيرا ثم انزل الله بعد هذا ما كان للنبي والذين امنوا معه ان يستغفروا
للمشركين ولو كانوا اولي قربى. واخرج البخاري في الادب المفرد وابو داود وابن جرير
وابن المنذر من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله اما يبلغن عندك الكبر الى
قوله كما ربياني صغيرا نسختها الاية التي في براءة ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين الاية. واخرج ابن المنذر والنحاس وابن الانباري في المصاحف عن قتادة رضي
الله عنه قال نسخ من هذه الاية حرف واحد لا ينبغي لاحد من المسلمين ان يستغفر
لوالديه اذا كانا مشركين ولا يقول رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ولكن ليخفض لهما
جناح الذل من الرحمة وليقل لهما قولا معروفا قال الله تعالى ما كان للنبي والذين
امنوا ان يستغفروا للمشركين. واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن سعيد بن
جبير رضي الله عنه في قوله ربكم اعلم بما في نفوسكم قال تكون البادرة من الولد الى
الوالد فقال الله ان تكونوا صالحين اي تكون النية صادقة يريد بها ذلك فانه كان للاوابين غفورا
للبادرة التي بدرت منه. واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن
سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله انه كان للاوابين غفورا قال الرجاعين الى الخير.
واخرج سعيد بن منصور وهناد وابن ابي حاتم والبيهقي عن الضحاك رضي
الله عنه في قوله انه كان للاوابين غفورا قال الراجعين من الذنب الى التوبة
ومن السيئات الى الحسنات. واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله للاوابين قال للمطيعين المحسنين. واخرج ابن المنذر
وابن ابي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
للاوابين قال للتوابين. واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن سعيد
ابن جبير رضي الله عنه قال الاواب التواب. واخرج ابن ابي شيبة واحمد
والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن مردويه عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم اي العمل احب الى الله قال
الصلاة على وقتها قلت ثم اي قال ثم بر الوالدين قلت ثم اي قال ثم
الجهاد في سبيل الله. واخرج البخاري في الادب المفرد عن عبد الله بن عمرو
رضي الله عنهما قال رضى الله في رضى الوالد وسخط الرب في سخط الوالد.
واخرج احمد والبخاري في الادب المفرد وابو داود والترمذي وحسنه والحاكم
وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال
قلت يا رسول الله من ابر قال امك قلت ثم من قال امك قلت ثم من
قال امك قلت ثم من قال اباك ثم الاقرب فالاقرب. واخرج البخاري
في الادب المفرد والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه اتاه رجل فقال
اني خطبت امراة فابت ان تنكحني وخطبها غيري فاحبت ان تنكحه
فغرت عليها فقتلتها فهل من توبة قال امك حية قال لا قال تب الى
الله وتقرب اليه ما استطعت فذهبت فسالت ابن عباس رضي الله
عنهما لم سالته عن حياة امه فقال اني لا اعلم عملا اقرب الى الله من بر
الوالدة. واخرج ابن ابي شيبة والبخاري ومسلم وابن ماجه والبيهقي

عن

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رجل يا نبي الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما تامرني قال بر امك ثم عاد فقال بر امك ثم عاد فقال بر امك ثم عاد
الرابعة فقال بر اباك. واخرج البخاري في الادب المفرد عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال ما من مسلم له والدان يصبح اليهما محتسبا الا فتح الله له بابين من
الجنة وان كان واحدا فواحدا وان اغضب احدهما لم يرض الله عنه حتى يرضى عنه قيل
وان ظلماه قال وان ظلماه. واخرج ابن ابي شيبة والبخاري في الادب المفرد
والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه اتاه رجل فقال اني خطبت امراة فابت ان
تنكحني وخطبها غيري فاحبت ان تنكحه فغرت عليها فقتلتها فهل من توبة قال ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجزي ولد والده الا ان يجده
مملوكا فيشتريه فيعتقه. واخرج عبد الرزاق في المصنف والبخاري في الادب والحاكم
وصححه والبيهقي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
يبايعه على الهجرة وترك ابويه يبكيان قال فارجع اليهما فاضحكهما كما ابكيتهما. واخرج
عبد الرزاق وابن ابي شيبة والبخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يريد الجهاد فقال احي والداك قال نعم قال ففيهما
فجاهد. واخرج البخاري في الادب والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال رغم انفه رغم انفه رغم انفه قالوا يا رسول الله من قال من
ادرك والديه عند الكبر او احدهما فدخل النار. واخرج البخاري في الادب
والحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن معاذ بن انس رضي الله عنه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم من بر والديه طوبى له زاد الله في عمره. واخرج عبد الرزاق
في المصنف والبخاري في الادب والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه ابصر رجلين
فقال لاحدهما ما هذا منك فقال ابي فقال لا تسمه باسمه ولا تمش
امامه ولا تجلس قبله حتى يجلس ولا تستسب له. واخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن
عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى الله في
رضى الوالدين وسخط الله في سخط الوالدين. واخرج سعيد وابن ابي شيبة
واحمد والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي عن معاوية بن جاهمة عن ابيه
قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم استشيره في الجهاد فقال الك والدة
قلت نعم قال اذهب فالزمها فان الجنة عند رجليها. واخرج عبد الرزاق عن
ابن طلحة رضي الله عنه ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله اني اريد الغزو وقد جئت اليك استشيرك فقال هل لك من ام قال نعم قال
فالزمها فان الجنة عند رجليها ثم الثانية ثم الثالثة في مثل ذلك. واخرج
ابن مردويه والبيهقي عن انس رضي الله عنه قال اتى رجل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اني اشتهي الجهاد ولا اقدر عليه قال هل بقي من والديك
احد قال امي قال فاتق الله فيها فاذا فعلت ذلك فانت حاج ومعتمر ومجاهد فاذا
دعتك امك فاتق الله وبرها. واخرج البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنومك على السرير برا بوالديك تضحكهما
ويضحكانك افضل من جهادك بالسيف في سبيل الله. واخرج ابن ابي شيبة
والحاكم والبيهقي عن خداش ابي سلامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوصي امرا بامه ثلاث مرار واوصي امرا بابيه مرتين واوصي امرا بمولاه الذي
يليه وان كان عليه منه اذى يؤذيه. واخرج ابن ابي شيبة والحاكم وصححه
والبيهقي عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الوالد وسط ابواب الجنة فاحفظ ذلك الباب او ضيعه. واخرج
البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نمت فرايتني في الجنة فسمعت صوت رجل يقرا فقلت من هذا

قالوا حارثة بن النعمان كذلكم البر كذلكم البر واضح الحاكم وصححه والبيهقي عن عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نمت فرأيتني في الجنة
فسمعت صوت قارئ يقرأ فقلت من هذا قالوا حارثة بن النعمان فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كذلك البر كذلك البر وكان ابر الناس بامه واضح البيهقي
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال مر رجل له جسم فقالوا لو كان هذا في سبيل
الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعله يكد على ابوين شيخين كبيرين فهو في سبيل
الله لعله يكد على ابوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله لعله يكد على صبية صغار
فهو في سبيل الله لعله يكد على نفسه ليغنيها عن الناس فهو في سبيل الله واضح
البيهقي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب
ان يمد الله في عمره ويزيد في رزقه فليبر والديه وليصل رحمه واضح البيهقي
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من ولد
بار ينظر الى والديه نظرة رحمة الا كتب الله بكل نظرة حجة مبرورة قالوا وان
نظر كل يوم مائة مرة قال نعم الله اكبر واطيب واضح البيهقي عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر الولد الى
والده نظرة سرور كان للولد عتق نسمة قيل يا رسول الله وان نظر ثلثمائة
وستين نظرة قال الله اكبر من ذلك واضح البيهقي عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال النظر الى الوالد عبادة والنظر الى الكعبة عبادة والنظر في المصحف
عبادة والنظر الى اخيك حبا له في الله عبادة واضح البيهقي وضعفه
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من قبل بين عيني امه كان له سترا من النار واضح الحاكم والبيهقي وصححه
والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني اذنبت ذنبا عظيما فهل لي من توبة فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ألك والدان قال لا قال الك خالة قال نعم قال فبرها
اذن واضح البيهقي عن ام ايمن رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
اوصى بعض اهله فقال لا تشرك بالله وان عذبت وان حرقت واطع
ربك ووالديك وان امراك ان تخرج من كل شيء فاخرج ولا تترك الصلاة متعمدا
فان من ترك الصلاة متعمدا فقد برئت منه ذمة الله اياك والخمر فانها مفتاح
كل شر واياك والمعصية فانها تسخط الله لا تنازع الامر اهله وان رايت
انك لا تفر من الزحف وان اصاب الناس موت وانت فيهم فاثبت انفق
على اهلك من طولك ولا ترفع عصاك عنهم واخفهم في الله عز وجل واضح احمد
والبخاري في الادب وابو داود وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي عن ابي اسيد الساعدي
رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل يا رسول
الله هل بقي من بر ابوي شيء بعد موتهما ابرهما به قال نعم خصال اربع الدعاء لهما
والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما واكرام صديقهما وصلة الرحم التي لا رحم لك الا
من قبلهما واضح البخاري في الادب ومسلم وابو داود والترمذي
وابو الشيخ والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان ابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه بعد ان يولي الاب واضح
البخاري في الادب عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال والذي بعث
محمدا بالحق انه لفي كتاب الله لا تقطع من كان يصل اباك فيطفئ بذلك نورك واضح
الحاكم والبيهقي من طريق محمد بن طلحة بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال لرجل من العرب كان يعرفه يقال له عفير
يا عفير كيف سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الود قال الود يتوارث والعداوة
كذلك واضح ابن ابي شيبة والبخاري والحاكم والبيهقي عن ابي سعيد الخدري

الخدري رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة
عاق ولا ولد زنية ولا مدمن خمر ولا منان واضح عبد الرزاق وابن ابي شيبة والنسائي
والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة
عاق والديه ولا منان ولا ولد زنية ولا مدمن خمر ولا رحم ولا من اتى ذات رحم واضح
البيهقي وضعفه عن طلق بن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو
ادركت والدي او احدهما وانا في صلاة العشاء وقد قرات فيها بفاتحة الكتاب
تنادي يا محمد لاجبتها لبيك واضح البيهقي وضعفه من طريق الليث بن سعد
حدثني يزيد بن حوشب الفهري عن ابيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لو كان جريج الراهب فقيها عالما لعلم ان اجابته امه افضل من عبادة ربه واضح
البيهقي عن مكحول رضي الله عنه قال اذا دعتك والدتك وانت في الصلاة فاجبها
واذا دعاك ابوك فلا تجبه حتى تفرغ من صلاتك واضح ابن ابي شيبة عن
محمد بن المنكدر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعتك
امك في الصلاة فاجبها واذا دعاك ابوك فلا تجبه واضح احمد والبيهقي عن
ابي بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ادرك والديه
او احدهما ثم دخل النار من بعد ذلك فابعده الله واسحقه واضح احمد والبيهقي
عن سهل بن معاذ عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله
عبادا لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولا يطهرهم قيل
من اولئك يا رسول الله قال المتبرئ من والديه رغبة عنهما والمتبرئ من ولده
ورجل انعم عليه قوم فكفر نعمتهم وتبرأ منهم واضح البيهقي عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس عذابا يوم
القيامة من قتل نبيا او قتله نبي او قتل احد والديه والمصورون وعالم لم ينتفع
بعلمه واضح الحاكم وصححه وتعقبه والبيهقي والطبراني والخرائطي في مساوي الاخلاق
من طريق بكار بن عبد العزيز بن ابي بكرة عن ابيه عن جده ابي بكرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم يقول كل الذنوب يؤخر الله منها ما شاء الى يوم القيامة الا عقوق الوالدين
فانه يعجله لصاحبه في الحيوة قبل الممات ومن رايا رايا الله به ومن سمع سمع الله به
واضح عبد الرزاق في الجامع والبيهقي عن طاوس رضي الله عنه قال من السنة
ان توقر اربعة العالم وذو الشيبة والسلطان والوالد قال ويقال من الجفاء
ان يدعو الرجل والده باسمه واضح عبد الرزاق والبيهقي عن كعب رضي الله عنه انه سئل
عن العقوق ما تجد منه في كتاب الله عقوق الوالدين قال اذا اقسم عليه
لم يبره واذا [illegible] فلا يزال يدعو لهما ويستغفر لهما حتى يكتبه الله بارا
البيهقي عن الاوزاعي رضي الله عنه قال بلغني ان من عق والديه في حياتهما
ثم قضى دينا ان كان عليهما واستغفر لهما ولم يستسب لهما كتب بارا ومن بر
والديه في حياتهما ثم لم يقض دينا اذا كان عليهما ولم يستغفر لهما واستسب لهما
كتب عاقا واضح ابن ابي شيبة والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح مطيعا لله في والديه اصبح له بابان
مفتوحان من الجنة وان كان واحدا فواحدا قال رجل وان ظلماه قال وان ظلماه
وان ظلماه وان ظلماه واضح البيهقي عن المنكدر بن محمد بن المنكدر
رضي الله عنه قال كان ابي يبيت على السطح يروح على امه من نصف الليل
الى الصباح فقال لي ابي ما سهري ليلتي بليلتك واضح ابن سعد عن
محمد بن احمد في الزهد والبيهقي عن عبد الله بن المبارك رضي الله عنه
قال قال محمد بن المنكدر بات عمر اخوه يصلي وبت اغمز رجل امي وما احب
ان ليلتي بليلته واضح ابن سعد عن محمد بن المنكدر انه كان يضع خده
على الارض ثم يقول لامه يا امه قومي ضعي قدمك على خدي واضح عبد

الرزاق في المصنف والبيهقي عن طاوس قال كان رجل له اربع بنين فمرض فقال احدهم
اما ان تمرضوه وليس لكم من ميراثه شيء واما ان امرضه وليس لي من ميراثه شيء
قالوا بل مرضه وليس لك من ميراثه شيء فمرضه حتى مات ولم ياخذ من ماله
شيئا فاتي في النوم فقيل له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه دينارا فقال في نومه
افيه بركة قالوا لا فاصبح فذكر ذلك لامراته فقالت لو اخذته فان من بركته ان تكتسي
منه وتعيش به فابى فلما امسى اتي في النوم فقيل له ائت مكان كذا وكذا
فخذ منه عشرة دنانير فقال افيها بركة قالوا لا فلما اصبح ذكر ذلك لامراته فقالت
له مثل مقالتها الاولى فابى ان ياخذها فاتي في النوم في الليلة الثالثة ان ائت
مكان كذا فخذ منه دينارا فقال افيه بركة قالوا نعم فذهب فاخذ الدينار ثم خرج
به الى السوق فاذا هو برجل يحمل حوتين فقال بكم هذان فقال بدينار فاخذهما منه
بالدينار ثم انطلق بهما فلما دخل بيته شق الحوتين فوجد في بطن كل واحد منهما
درة لم ير الناس مثلها فبعث الملك يطلب درة ليشتريها فلم توجد الا عنده فباعها بوقر
ثلاثين بغلا ذهبا فلما راها الملك قال ما تصلح هذه الا باخت فاطلبوا مثلها
وان اضعفتم قال فجاءوه فقالوا اعندك اختها ونعطيك ضعف ما اعطيناك قال
وتفعلون قالوا نعم فاعطاهم اياها بضعف ما اخذوا الاولى واخرج عبد
الرزاق في المصنف والبيهقي عن يحيى بن ابي كثير رضي الله عنه قال لما قدم ابو موسى
وابو عامر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوه واسلموا قال ما فعلت
امراة منكم تدعى كذا وكذا قالوا تركناها في اهلها قال فانها قد غفر لها قالوا بم
يا رسول الله قال ببرها والدتها قال كانت لها ام عجوز كبيرة فجاءهم النذير ان
العدو يريدون ان يغيروا عليهم الليلة فارتحلوا ليلحقوا بعظيم قومهم ولم يكن
معها ما تحتمل عليه فعمدت الى امها فجعلت تحملها على ظهرها فاذا اعيت وضعتها
ثم الصقت بطنها ببطن امها وجعلت رجليها تحت رجلي امها من الرمضاء حتى
نجت واخرج البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينما نحن مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ طلع شاب فقلنا لو كان هذا الشاب جعل شبابه
ونشاطه في سبيل الله فسمع النبي صلى الله عليه وسلم مقالتنا فقال
وما سبيل الله الا من قتل من سعى على والديه ففي سبيل الله ومن سعى
على ولده ففي سبيل الله ومن سعى على عياله ففي سبيل الله ومن سعى
على نفسه ليعفها ففي سبيل الله واخرج الحاكم عن عائشة رضي الله عنها
قالت سألت رسول الله اي الناس اعظم حقا على المراة قال زوجها قلت
فاي الناس اعظم حقا على الرجل قال امه واخرج الحاكم عن علي رضي الله عنه
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله من ذبح لغير الله ومن
تولى غير مولاه ولعن الله العاق لوالديه ولعن الله منتقص منار الارض
واخرج الحاكم وصححه وضعفه الذهبي عن ابي هريرة رضي الله عنه
مرفوعا عفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم وبروا اباءكم تبركم ابناؤكم ومن اتاه
اخوه متنصلا فليقبل ذلك منه محقا كان او مبطلا فان لم يفعل لم يرد
علي الحوض واخرج الحاكم عن جابر رضي الله عنه مرفوعا بروا اباءكم
واخرج احمد والحاكم وصححه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجلا
هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اليمن فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد هجرت الشرك ولكنه الجهاد هل لك احد باليمن قال ابواي
قال اذنا لك قال لا قال فارجع فاستاذنهما فان اذنا لك فجاهد والا
فبرهما واخرج احمد في الزهد عن وهب بن منبه رضي الله عنه
ان موسى عليه الصلاة والسلام سال ربه عز وجل فقال يا رب

بما

بما سرك قال بان لا تشرك بي شيئا قال ومه قال وبر والديك قال ومه
قال وبر والديك قال ومه قال وبر والديك قال ومه
قال وبر والديك قال وهب رضي الله عنه ان البر بالوالد يزيد في العمر والبر بالوالدة
يثبت الاصل واخرج احمد في الزهد عن عمرو بن ميمون رضي الله عنه قال
راى موسى عليه السلام رجلا عند العرش فغبطه بمكانه فسال عنه فقال نخبرك
بعمله لا يحسد الناس على ما اتاهم الله من فضله ولا يمشي بالنميمة ولا يعق
والديه قال اي رب ومن يعق والديه قال يستسب لهما حتى يسبا واخرج احمد والترمذي
وصححه وابن ماجه عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان رجلا اتاه فقال ان امراتي
بنت عمي واني احبها وان والدتي تامرني ان اطلقها فقال لا امرك ان تطلقها
ولا امرك ان تعصي والدتك ولكن احدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم سمعته يقول ان الوالدة اوسط باب من ابواب الجنة فان
شئت فامسك وان شئت فدع واخرج ابن ابي شيبة عن الحسن رضي الله
عنه قال للام ثلثا البر وللاب الثلث واخرج احمد وابن ماجه عن
ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة عاق
ولا مدمن خمر ولا مكذب بقدر واخرج ابن ابي شيبة عن الحسن رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بر الوالدين يجزي من الجهاد واخرج
ابن ابي شيبة عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قيل له ما حق الوالد على الولد
قال لو خرجت من اهلك ومالك ما اديت حقهما واخرج ابن ابي شيبة وهناد
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال اذا مالت الافياء وراحت الارواح
فاطلبوا الحوائج الى الله فانها ساعة الاوابين وقرا فانه كان للاوابين غفورا واخرج
هناد عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه في قوله انه كان للاوابين غفورا قال الاواب
الذي يذنب ثم يستغفر ثم يذنب ثم يستغفر واخرج هناد عن عبيد بن عمير
رضي الله عنه في قوله انه كان للاوابين غفورا قال الاواب الذي يتذكر ذنوبه
في الخلاء فيستغفر منها قوله تعالى وات ذا القربى حقه الاية
واخرج البخاري في تاريخه وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله وات ذا القربى حقه قال امره باحق الحقوق وعلمه كيف
يصنع اذا كان عنده وكيف يصنع اذا لم يكن فقال واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة
من ربك قال اذا سالوك وليس عندك شيء انتظرت رزقا من الله فقل لهم
قولا ميسورا يكون ان شاء الله يكون شبه العدة قال سفيان رضي الله
عنه والعدة من النبي صلى الله عليه وسلم دين واخرج ابن جرير وابن
ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وات ذا القربى حقه الاية قال
هو ان تصل ذا القرابة وتطعم المسكين وتحسن الى ابن السبيل واخرج ابن
جرير عن علي بن الحسين رضي الله عنه انه قال لرجل من اهل الشام اقرات
القرآن قال نعم قال افما قرات في بني اسرائيل وات ذا القربى حقه قال وانكم للقرابة
الذي امر الله ان يؤتى حقه قال نعم واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله
عنه في الاية قال كان ناس من بني عبد المطلب ياتون النبي صلى الله عليه
وسلم يسالونه فاذا صادفوا عنده شيئا اعطاهم وان لم يصادفوا عنده شيئا سكت
لم يقل لهم نعم ولا لا والقربى قربى بني عبد المطلب واخرج ابن ابي شيبة
وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في قوله وات ذا القربى حقه والمسكين
وابن السبيل قال مواساة فيدفع عنهم ان كان بيدك وان لم يكن عندك فقل
لهم قولا ميسورا وقل لهم الخير واخرج البخاري في الادب المفرد وابن
ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وات ذا القربى حقه الاية قال
بدا فامره باوجب الحقوق ودله على افضل الاعمال اذا كان عنده شيء فقال

ان ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل وعلمه اذا كان عنده شيء فكيف
يقول فقال له واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا
عدة حسنة كانه قد كان ولعله ان يكون ان شاء الله ولا تجعل يدك مغلولة الى
عنقك لا تعطي شيئا ولا تبسطها كل البسط تعطي ما عندك فتقعد ملوما يلومك
من ياتيك بعد ولا يجد عندك شيئا محسورا قال قد حسرك من قد اعطيته
واخرج البخاري في الادب عن كليب بن منفعة رضي الله عنه قال قال جدي
يا رسول الله من ابر قال امك واباك واختك واخاك ومولاك الذي يلي ذاك
حق واجب ورحم موصولة واخرج احمد والبخاري في الادب وابن ماجه والحاكم
والطبراني والبيهقي في شعب الايمان عن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه انه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يوصيكم بامهاتكم ثم يوصيكم
بابائكم ثم يوصيكم بالاقرب فالاقرب واخرج البخاري
في الادب عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ما انفق الرجل نفقة على نفسه
واهله يحتسبها الا اجره الله فيها وابدا بمن تعول فان كان فضلا فالاقرب
وان كان فضلا فناول واخرج البخاري في الادب والبيهقي في شعب
الايمان والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم احفظوا انسابكم تصلوا ارحامكم فانه لا بعد للرحم اذا قربت وان
كانت بعيدة ولا قرب لها اذا بعدت وان كانت قريبة وكل رحم اتية يوم
القيامة امام صاحبها تشهد له بصلة ان كان وصلها وعليه بقطيعة ان كان
قطعها واخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود رضي الله عنه ان
اعرابيا قال يا رسول الله اني رجل موسر وان لي ابا واما واختا وعما وعمة وخالا
وخالة فايهم اولى بصلتي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امك واباك
واختك واخاك وادناك ادناك واخرج احمد والحاكم والبيهقي عن ابي رمثة التيمي
تيم الرباب قال انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب ويقول يد
المعطي العليا امك واباك واختك واخاك ثم ادناك ادناك واخرج الطبراني
والحاكم والشيرازي في الالقاب والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ليعمر بالقوم الديار
ويكثر لهم الاموال وما نظر اليهم منذ خلقهم بغضا قيل يا رسول الله وبم
ذاك قال بصلتهم ارحامهم واخرج البيهقي وابن عدي وابن لال
في مكارم الاخلاق وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان اهل البيت اذا تواصلوا اجرى الله
عليهم الرزق وكانوا في كنف الرحمن عز وجل واخرج البيهقي وابن جرير
والخرائطي في مكارم الاخلاق من طريق ابي سلمة بن عبد الرحمن عن
ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اعجل الطاعة ثوابا صلة
الرحم حتى ان اهل البيت ليكونون فجارا فتنمو اموالهم ويكثر عددهم
اذا وصلوا الرحم وان اعجل المعصية عقابا البغي واليمين الفاجرة تذهب
المال وتعقم الرحم وتذر الديار بلاقع واخرج ابن ابي شيبة عن
ثعلبة بن زهدم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يخطب يد المعطي العليا ويد السائل السفلى وابدا بمن تعول
امك واباك واختك واخاك وادناك فادناك واخرج البزار وابو يعلى
وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال لما نزلت هذه الاية وات ذا القربى حقه دعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاطمة رضي الله عنها فاعطاها فدك واخرج ابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم

من يعطي وكيف يعطي ومن يبدا فانزل الله وات ذا القربى حقه والمسكين
وابن السبيل فامره الله ان يبدا بذي القربى ثم بالمسكين وابن السبيل من
بعد ثم قال ولا تبذر تبذيرا يقول الله عز وجل ولا تعط مالك كله فتقعد
بغير شيء قال ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك فتمنع ما عندك فلا تعطي احدا
ولا تبسطها كل البسط فتعطي ان سئلت الا اعطيته وقال له واما تعرضن عنهم
يقول تمسك عن عطائهم فقل لهم قولا ميسورا لعله يكون عسى ان يكون
واخرج احمد والحاكم وصححه عن انس رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول
الله اني ذو مال كثير وذو اهل وولد وحاضرة فاخبرني كيف انفق وكيف
اصنع قال تخرج الزكاة المفروضة فانها طهرة تطهرك وتصل اقاربك وتعرف
حق السائل والجار والمسكين فقال يا رسول الله اقلل لي قال فات ذا القربى
حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا قال حسبي يا رسول الله واخرج
الفريابي وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة والبخاري في الادب وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن
مسعود رضي الله عنه في قوله ولا تبذر تبذيرا قال التبذير انفاق المال في غير
حقه واخرج ابن جرير عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم نتحدث ان التبذير النفقة في غير حقه واخرج سعيد بن منصور
والبخاري في الادب وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله ان المبذرين قال هم الذين ينفقون المال في غير حقه واخرج
ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه ولا تبذر تبذيرا يقول لا تعط مالك كله
واخرج ابن ابي حاتم عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال من الكفران يكتسب
الانسان ويأكل ويشرب ما ليس عنده وما جاوز الكفاف فهو التبذير واخرج
البيهقي في شعب الايمان عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ما انفقت على
نفسك واهل بيتك غير سرف ولا تبذير وما تصدقت فلك وما انفقت رياء
وسمعة فذلك حظ الشيطان واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن عطاء
الخراساني رضي الله عنه قال جاء ناس من مزينة يستحملون رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال لا اجد ما احملكم عليه فتولوا واعينهم تفيض من الدمع
حزنا ظنوا ذلك من غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى
واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة الاية قال الرحمة الفيء واخرج ابن جرير من طريق
عطاء الخراساني عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ابتغاء رحمة قال رزق
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه واما
تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك يقول انتظار رزق الله من ربك نزلت
في من كان يسال النبي صلى الله عليه وسلم من المساكين واخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله فقل لهم قولا ميسورا قال لينا
سهلا سيكون ان شاء الله فافعل سيصيب ان شاء الله فافعل واخرج
ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله فقل لهم قولا ميسورا يقول
تقول نعم وكرامة وليس عندنا اليوم وان ياتنا شيء نعرف حقكم
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله
قولا ميسورا قال جميلا رزقنا الله واياك بارك الله فيك واخرج ابن
ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فقل لهم قولا ميسورا
قال العدة قال سفيان رضي الله عنه والعدة من رسول الله صلى
الله عليه وسلم دين قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك الاية
واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن سيار بن الحكم رضي الله عنه

قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بز من العراق وكان معطاء كريما
فقسمه بين الناس فبلغ ذلك قوما من العرب فقالوا إنا نأتي النبي صلى الله عليه
وسلم نسأله فوجدناه قد فرغ منه فأنزل الله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة
إلى عنقك قال محبوسة ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما يلومك الناس
محسورا ليس بيدك شيء وأخرج ابن أبي حاتم عن المنهال بن عمرو رضي الله عنه
قال بعثت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم بابنها فقالت له اكسني ثوبا
فقال ما عندي شيء فقالت ارجع إليه فقل له اكسني قميصك فرجع إليه فنزع
قميصه فأعطاه إياه فنزلت ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل
البسط الآية وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود رضي الله عنه قال جاء غلام
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أمي تسألك كذا وكذا فقال ما عندنا اليوم شيء
قال فتقول لك اكسني قميصك فخلع قميصه فدفعه إليه فجلس في البيت حاسرا
فأنزل الله ولا تجعل يدك مغلولة الآية وأخرج ابن مردويه عن أبي أمامة رضي
الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة رضي الله عنها وضرب بيده أنفقي
ما على ظهر كفي قالت إذا لا يبقى شيء قال ذلك ثلاث مرات فأنزل الله تعالى ولا تجعل يدك
مغلولة الآية وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما ولا تجعل
يدك مغلولة إلى عنقك قال يعني بذلك البخل وأخرج ابن جرير وابن أبي
حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك قال
هذا في النفقة يقول لا تجعلها مغلولة لا تبسطها بخير ولا تبسطها كل البسط يعني
التبذير فتقعد ملوما يلوم نفسه على ما فات من ماله محسورا ذهب ماله
كله وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله ولا تجعل يدك مغلولة إلى
عنقك ولا تبسطها كل البسط قال نهاه عن السرف والبخل وأخرج ابن المنذر
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فتقعد ملوما محسورا قال ملوما عند الناس
محسورا من المال وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن
الأزرق رضي الله عنه قال له أخبرني عن قوله ملوما محسورا قال مستحيا
مجهدا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر وهو يقول

ما نادم من يمرت جواد بهم • إلا تركت جواده محسورا •

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الرفق في المعيشة خير من بعض التجارة وأخرج
ابن عدي والبيهقي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من فقه الرجل أن يصلح معيشته قال وليس من حب الدنيا
طلب ما يصلحك وأخرج ابن عدي والبيهقي عن أبي الدرداء رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فقهك رفقك في معيشتك وأخرج
البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عال
من اقتصد وأخرج ابن عدي والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عال مقتصد قط وأخرج البيهقي عن عبد الله
ابن شبيب رضي الله عنه قال كان يقال حسن التدبير مع الكفاف خير من الغنى
مع الإسراف وأخرج البيهقي عن مطرف رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم التدبير نصف المعيشة والتودد نصف العقل والهم نصف
الهرم وقلة العيال أحد اليسارين وأخرج أحمد في الزهد عن يونس بن
عبيد رضي الله عنه قال كان يقال التودد إلى الناس نصف العقل
وحسن المسألة نصف العلم واقتصادك في المعيشة يلقي عنك نصف المؤونة
قوله تعالى إن ربك يبسط الرزق الآية أخرج ابن أبي حاتم

عن ابن زيد

عن ابن زيد رضي الله عنه قال ثم أخبرنا كيف يصنع بنا فقال إن ربك يبسط الرزق
لمن يشاء ويقدر ثم أخبر عباده أنه لا يرزؤه ولا يؤوده أن لو بسط عليهم ولكن نظرا لهم
منه فقال تبارك وتعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل
بقدر ما يشاء إنه بعباده خبير بصير قال والعرب إذا كان الخصب وبسط عليهم
أشروا وقتل بعضهم بعضا وجاء الفساد وإذا كان السنة شغلوا عن ذلك وأخرج
ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر قال
ينظر له فإذا كان الغنى خيرا له أغناه وإن كان الفقر خيرا له أفقره وأخرج ابن أبي حاتم
عن الحسن رضي الله عنه في الآية قال يبسط لهذا مكرا به ويقدر لهذا نظرا له وأخرج
ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه قال كل شيء في القرآن يقدر فمعناه يقلل قوله
تعالى ولا تقتلوا أولادكم الآية أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله
عنه في قوله ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق أي خشية الفاقة وكان أهل الجاهلية
يقتلون البنات خشية الفاقة فوعظهم الله في ذلك وأخبرهم أن رزقهم ورزق أولادهم
على الله تعالى نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطأ كبيرا أي إثما كبيرا وأخرج ابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله خشية إملاق قال
مخافة الفاقة والفقر وأخرج الطستي عن نافع بن الأزرق قال له أخبرني عن
قوله خشية إملاق قال مخافة الفقر قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت
الشاعر وهو يقول

وإني على الإملاق يا قوم ماجد • أعد لأضيافي الشواء المصهبا •

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله خطأ قال خطيئة
وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه أنه قرأ خطأ كبيرا مهموزة من قبل الخطأ
والصواب وأخرج أحمد وأبو يعلى عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من كانت له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات اتقى الله وأقام عليهن كان
معي في الجنة هكذا وأشار بأصابعه الأربع وأخرج أحمد بن منيع عن جابر رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كن له ثلاث بنات يؤويهن ويرحمهن
ويكفلهن وجبت له الجنة البتة قيل يا رسول الله وإن كن اثنتين قال وإن كن
اثنتين وأخرج أحمد والترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون لأحد ثلاث بنات أو ثلاث أخوات
أو بنتان أو أختان فيتقي الله فيهن ويحسن إليهن إلا دخل الجنة وأخرج
أحمد والطبراني والحاكم عن سراقة بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ألا أدلك على أعظم الصدقة قال ابنتك مردودة
إليك ليس لها كاسب غيرك قوله تعالى ولا تقربوا الزنا الآية
وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله ولا تقربوا الزنا
قال يوم نزلت هذه الآية لم يكن حدود فجاءت بعد ذلك الحدود في سورة
النور وأخرج أبو يعلى وابن مردويه عن أبي بن كعب رضي الله عنه أنه قرأ
ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا إلا من تاب فإن الله كان
غفورا رحيما فذكر لعمر رضي الله عنه فأتاه فسأله فقال أخذتها من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وليس لك عمل إلا الصفق بالبقيع وأخرج ابن
أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة قال
قتادة عن الحسن رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يقول لا يزني العبد حين يزني وهو مؤمن ولا ينتهب حين ينتهب وهو مؤمن
ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يغل
حين يغل وهو مؤمن قيل يا رسول الله والله إن كنا لنرى أنه يأتي ذلك
وهو مؤمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فعل شيئا من ذلك

نزع الايمان من قلبه فان تاب تاب الله عليه واخرج ابن ابي شيبة والبخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزني الزاني
حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب
الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع المؤمنون اليه فيها
ابصارهم وهو مؤمن واخرج ابو داود والحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زنى
المؤمن خرج منه الايمان فكان عليه كالظلة فاذا انقلع رجع اليه الايمان
واخرج ابن ابي شيبة والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الايمان
نزه فمن زنى فارقه الايمان فان لام نفسه وراجع راجعه الايمان واخرج
البيهقي وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الايمان سربال يسربله الله من يشاء فاذا زنى العبد نزع
منه سربال الايمان فان تاب رد عليه واخرج البيهقي عن ابي صالح رضي
الله عنه عن ابي هريرة رضي الله عنه ولا اراه الا عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يزني الزاني وهو مؤمن فاين يكون الايمان منه قال
ابو هريرة رضي الله عنه يكون هكذا عليه وقال بكفيه فوق راسه فان تاب
ونزع رجع اليه واخرج ابن سعد وابن ابي شيبة والبيهقي عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه كان يدعو عبيده باسماء العرب عكرمة وسميع وكريب
وانه قال لهم تزوجوا فان العبد اذا زنى نزع منه نور الايمان رد
الله عليه بعد او امسكه واخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا شباب قريش احفظوا
فروجكم لا تزنوا الا من حفظ الله له فرجه دخل الجنة واخرج الطبراني
والحاكم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا ظهر الزنا في قرية فقد احلوا
بانفسهم كتاب الله ولفظ الحاكم عذاب الله واخرج الطبراني
والحاكم وابن عدي والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الزنا يورث الفقر واخرج الحاكم وصححه
عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما نقض قوم العهد قط الا كان القتل بينهم ولا ظهرت
الفاحشة في قوم قط الا سلط الله عليهم الموت ولا منع قوم الزكاة
الا حبس الله عنهم القطر واخرج احمد وابن ابي الدنيا عن
ابي الهيثم بن مالك الطائي رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما من ذنب بعد الشرك اعظم عند الله
من نطفة وضعها رجل في رحم لا يحل له واخرج احمد عن عمرو
ابن العاص رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من قوم يظهر فيهم الزنا الا اخذوا بالسنة وما من قوم
يظهر فيهم الرشا الا اخذوا بالرعب واخرج الحكيم الترمذي
في نوادر الاصول عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما زنى عبد
قط الا نزع الله نور الايمان منه فان شاء رده وان شاء منعه
واخرج الحكيم الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين
يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن
ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن ولا يقتل وهو مؤمن
فاذا فعل ذلك نزع منه نور الايمان كما ينزع منه قميصه

قال

فان تاب تاب الله عليه واخرج احمد ومسلم والنسائي والبيهقي
في الاسماء والصفات عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا
يزكيهم ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك
كذاب وعائل مستكبر واخرج ابن ابي شيبة عن عائشة رضي الله
عنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزني الزاني حين
يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن
ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن واخرج ابن ابي شيبة
عن اسامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما تركت بعدي على امتي فتنة اضر على الرجال من النساء
واخرج ابن ابي شيبة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
لم يكن كفر من مضى الا من قبل النساء وهو كائن كفر من بقي من قبل
النساء واخرج ابن ابي شيبة عن ابان بن عثمان رضي الله تعالى
عنه قال تعرف الزناة بنتن وجوههم يوم القيامة واخرج
ابن ابي شيبة عن ابي صالح رضي الله تعالى عنه قال يقال ان اكثر
ذنوب اهل النار النساء قوله تعالى ولا تقتلوا النفس
الآية واخرج ابن جرير وابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه
في قوله ولا تقتلوا النفس الآية قال كانت هذه بمكة والنبي صلى
الله عليه وسلم بها وهو اول شيء نزل من القرآن في شأن القتل
كان المشركون من اهل مكة يقتالون اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فقال الله من قتلكم من المشركين فلا يحملنكم قتله اياكم على ان تقتلوا
له ابا او اخا او احدا من عشيرته وان كانوا مشركين فلا تقتلوا الا قاتلكم
وهذا قبل ان تنزل براءة وقبل ان يؤمروا بقتال المشركين فذلك
قوله فلا يسرف في القتل يقول لا تقتل غير قاتلك وهي اليوم
على ذلك الموضع من المسلمين لا يحل لهم ان يقتلوا الا قاتلهم
واخرج البيهقي في سننه عن زيد بن اسلم رضي الله عنه ان
الناس في الجاهلية كانوا اذا قتل الرجل من القوم رجلا لم يرضوا
حتى يقتلوا به رجلا شريفا اذا كان قاتلهم غير شريف لم يقتلوا قاتلهم
وقتلوا غيره فوعظوا في ذلك بقول الله ولا تقتلوا النفس الى قوله
فلا يسرف في القتل واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق
العوفي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله ومن قتل مظلوما
فقد جعلنا لوليه سلطانا قال بينة من الله انزلها يطلبها ولي المقتول
العقل او القتل وذلك السلطان واخرج ابن ابي حاتم من
طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فلا يسرف في القتل
قال لا يكثر في القتل واخرج ابن المنذر من طريق ابي صالح عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله فلا يسرف في القتل قال لا يقتل
الا قاتل رحمه واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم والبيهقي في سننه عن طلق بن حبيب رضي الله عنه
في قوله فلا يسرف في القتل قال لا يقتل غير قاتله واخرج عبد
الرزاق وابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن
سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله فلا يسرف في القتل قال لا يقتل
اثنين بواحد واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
فلا يسرف في القتل قال لا يقتل غير قاتله واخرج ابن جرير

وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه فلا يسرف في القتل قال من قتل بحديدة
ومن قتل بخشبة قتل بخشبة ومن قتل بحجر قتل بحجر ولا يقتل غير قاتله واخرج
ابن ابي شيبة ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن شداد
ابن اوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا
الذبح واخرج ابن ابي شيبة وابو داود وابن ماجه عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعف الناس قتلة اهل الايمان
واخرج ابن ابي شيبة وابو داود عن سمرة بن جندب وعمران بن حصين
قالا نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المثلة واخرج ابن ابي شيبة
عن يعلى بن مرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال قال الله لا تمثلوا بعبادي واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فلا يسرف في القتل انه كان منصورا قال
ينصره السلطان حتى ينصفه من ظالمه ومن انتصر لنفسه
دون السلطان فهو عاص مسرف قد عمل بحمية اهل الجاهلية ولم يرض
بحكم الله تعالى واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله انه كان منصورا قال ان المقتول كان منصورا واخرج
ابن حميد وابن المنذر عن الكسائي قال هي في قراءة ابي بن كعب رضي الله عنه
فلا تسرفوا في القتل ان وليه كان منصورا واخرج الطبراني وابن عساكر
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انه لما كان من امر هذا الرجل ما كان يعني
عثمان قلت لعلي رضي الله عنه اعتزل فلو كنت في جحر طلبت حتى تستخرج
فعصاني وايم الله ليتامرن عليكم معاوية وذلك ان الله تعالى يقول ومن قتل
مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا
قوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم اخرج ابن جرير عن
قتادة رضي الله عنه في قوله ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن قال كانوا
لا يخالطونهم في مال ولا مأكل ولا مركب حتى نزلت وان تخالطوهم فاخوانكم
قوله تعالى واوفوا بالعهد الاية اخرج ابن ابي حاتم
عن السدي رضي الله عنه في قوله واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا
قال يوم نزلت هذه كان انما يسأل عنه يوم يدخل الجنة فنزلت ان
الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في
الاخرة واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله تعالى
عنه في قوله ان العهد كان مسئولا قال يسأل الله ناقض العهد عن
نقضه واخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله تعالى عنه
في قوله ان العهد كان مسئولا قال يسأل عهده من اعطاه اياه
واخرج ابن ابي حاتم عن ميمون بن مهران رضي الله تعالى
عنه قال ثلاث تؤدى الى البر والفاجر العهد يوفى الى البر والفاجر
وقرا واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا واخرج ابن ابي حاتم
عن كعب الاحبار رضي الله تعالى عنه قال من نكث بيعته كانت
سترا بينه وبين الجنة قال وانما تهلك هذه الامة بنكثها عهودها
قوله تعالى واوفوا الكيل الاية اخرج ابن ابي حاتم
عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله واوفوا الكيل اذا كلتم يعني
لغيركم وزنوا بالقسطاس المستقيم يعني الميزان وبلغة
الروم الميزان القسطاس ذلك خير يعني وفاء الكيل والميزان
خير من النقصان واحسن تأويلا عاقبة واخرج عبد بن

حميد

حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله تعالى
عنه في قوله ذلك خير واحسن تأويلا اي خير ثوابا وعاقبة واخبرنا
ان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان يقول يا معشر الموالي انكم وليتم
امرين بهما هلك الناس قبلكم هذا المكيال وهذا الميزان قال وذكر
لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لا يقدر رجل على حرام
ثم يدعه ليس به الا مخافة الله تعالى الا ابدله الله تعالى في عاجل الدنيا
قبل الاخرة ما هو خير له من ذلك واخرج الفريابي وابن ابي
شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن
مجاهد رضي الله تعالى عنه قال القسطاس العدل بالرومية واخرج
عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن قتادة وزنوا بالقسطاس قال العدل
واخرج ابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه وزنوا بالقسطاس
قال القبان واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله تعالى عنه
وزنوا بالقسطاس قال الحديد قوله تعالى ولا تقف ما ليس
لك به علم الاية اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما في قوله ولا تقف قال لا تقل واخرج ابن جرير عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله ولا تقف ما ليس لك به علم
يقول لا ترم احدا بما ليس لك به علم واخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن ابن الحنفية رضي الله تعالى عنه في قوله ولا تقف ما
ليس لك به علم قال شهادة الزور واخرج ابن ابي حاتم عن [illegible]
رضي الله تعالى عنه في قوله ولا تقف ما ليس لك به علم قال هذا في الزنية
يوم نزلت هذه الاية لم يكن فيها حد انما كان يسأل عنه يوم القيامة
ويغفر له حتى نزلت هذه اية الزنية جلد ثمانين واخرج ابن
ابي حاتم عن عكرمة رضي الله تعالى عنه في قوله ان السمع والبصر
والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا يقول سمعه وبصره يشهد عليه
واخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله تعالى عنه في قوله
ولا تقف ما ليس لك به علم قال لا تقل سمعت ولم تسمع ولا تقل رأيت ولم
تر فان الله سائلك عن ذلك كله واخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن
قيس رضي الله تعالى عنه في قوله كل اولئك كان عنه مسئولا قال
يقال للاذن يوم القيامة هل سمعت ويقال للعين هل رأيت ويقال
للفؤاد مثل ذلك واخرج الفريابي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
في قوله كل اولئك كان عنه مسئولا قال يوم القيامة اكذاك كان ام لا
واخرج الحاكم وصححه عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما رجل اشاع على رجل مسلم
بكلمة وهو منها بريء كان حقا على الله ان يذيبه يوم القيامة
في النار حتى يأتي بنفاذ ما قال واخرج ابو داود وابن ابي الدنيا
في الصمت عن معاذ بن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من حمى مؤمنا من منافق بعث الله ملكا يحمي لحمه
يوم القيامة من نار جهنم ومن قفا مسلما يريد به شينه حبسه الله
على جسر جهنم حتى يخرج مما قال قوله تعالى ولا تمش في
الارض مرحا الاية اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة
رضي الله تعالى عنه في قوله ولا تمش في الارض مرحا قال لا تمش متكبرا
ولا [illegible] ذلك لا يبلغ بك الجبال ولا ان تخرق الارض بفخرك وكبرك

واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب التواضع عن مكحول قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مشت امتي المطيطا وخدمتهم
فارس والروم سلط بعضهم على بعض واخرج ابن ابي الدنيا عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما انه رأى رجلا يخطر في مشيته فقال ان للشياطين
اخوانا واخرج ابن ابي الدنيا عن خالد بن معدان رضي الله تعالى عنه
قال اياكم والخطر فان الرجل قد تنافق يده من دون سائر
جسده قوله تعالى كل ذلك الاية اخرج ابن المنذر وابن ابي
حاتم عن عبد الله بن كثير رضي الله تعالى عنه انه كان يقرأ كل ذلك كان
سيئه عند ربك مكروها على واحد يقول هذه الاشيا التي نهيت عنها كل
سيئة قوله تعالى ذلك مما اوحى اليك الاية واخرج
ابن جرير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ان التوراة كلها في خمسة
عشر اية من بني اسرائيل ثم تلا ولا تجعل مع الله الها اخر واخرج ابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق علي رضي الله تعالى عنه عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما في قوله مدحورا قال مطرودا قوله تعالى
افاصفاكم ربكم الايات اخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله تعالى عنه في قوله قل لو كان معه الهة
الاية يقول لو كان معه الهة اذا لعرفوا فضله ومزيته عليهم فابتغوا
ما يقربهم اليه انهم ليسوا كما يقولون واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد
ابن جبير رضي الله تعالى عنه في قوله اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا
قال على ان يزيلوا ملكه قوله تعالى تسبح له السموات
السبع والارض ومن فيهن الاية واخرج سعيد بن منصور وابن ابي حاتم
والطبراني وابو نعيم في الحلية والبيهقي في الاسما والصفات عن
عبد الرحمن بن قرط رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة اسري به الى المسجد الاقصى كان جبريل عليه السلام عن يمينه
وميكائيل عليه السلام عن يساره فطارا به حتى بلغ السموات السبع فلما
رجع قال سمعت تسبيحا في السموات العلى مع تسبيح كثير سبحت السموات
العلى من ذي المهابة مشفقات لذي العلو بما علا سبحان العلي الاعلى
سبحانه وتعالى واخرج ابن ابي حاتم عن لوط ابن ابي لوط قال
بلغني ان تسبيح سما الدنيا سبحان ربنا الاعلى والثانية سبحانه
وتعالى والثالثة سبحانه وتعالى وبحمده والرابعة سبحانه
لا حول ولا قوة الا به والخامسة سبحان محيي الموتى وهو على كل شي
قدير والسادسة سبحان الملك القدوس والسابعة سبحان
الذي ملأ السموات السبع والارضين السبع عزة ووقارا واخرج
ابن مردويه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال وهو جالس مع اصحابه اذ سمع هدة فقال اطت السما
ويحقها ان تئط قالوا وما الاطيط قال تفتقت السما ويحقها ان
تئط والذي نفس محمد بيده ما فيها موضع شبر الا فيه جبهة ملك
ساجد يسبح الله بحمده واخرج ابن مردويه عن علي رضي الله
تعالى عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بجرة تسبح لها السموات
السبع والارض بالته قوله تعالى وان من شي الا يسبح بحمده ولكن
لا تفقهون تسبيحهم اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة
عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بشي امر به نوح ابنه ان نوحا قال لابنه يا بني امرك ان
تقول سبحان الله فانها صلوة الخلق وتسبيح الخلق وبها يرزق الخلق قال الله
تعالى وان من شي الا يسبح بحمده واخرج احمد وابن مردويه عن ابن عمر رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان نوحا لما حضرته الوفاة قال
لابنيه امركما بسبحان الله وبحمده فانها صلوة كل شي وبها ترزق كل شي واخرج
ابن مردويه وابو نعيم في فضل الذكر عن عائشة رضي الله تعالى عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صوت الديك صلاته وضربه
بجناحيه سجوده وركوعه ثم تلا هذه الاية وان من شي الا يسبح بحمده
ولكن لا تفقهون تسبيحهم واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما قال ينادي مناد من السما اذكروا الله يذكركم فلا يسمعها
اول من الديك فيصيح فتلك تسبيحه واخرج ابو الشيخ في العظمة وابن مردويه
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تضربوا وجوه الدواب فان كل شي يسبح بحمده واخرج
ابو الشيخ عن عمر رضي الله تعالى عنه قال لا تضربوا وجوه الدواب فان
كل شي يسبح بحمده واخرج احمد عن معاذ بن انس رضي الله تعالى عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مر على قوم وهم وقوف على
دواب لهم ورواحل فقال لهم اركبوها سالمة ودعوها سالمة
ولا تتخذوها كراسي لاحاديثكم في الطرق والاسواق فرب مركوبة خير من راكبها
واكثر ذكرا لله منه واخرج ابن مردويه عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تستقل الشمس فيبقى شي
من خلق الله تعالى الا سبح الله بحمده الا ما كان من الشيطان واغبياء بني ادم واخرج
ابن ابي حاتم عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال ما من عبد يسبح تسبيحة
الا سبح ما خلق الله من شي قال الله تعالى وان من شي الا يسبح بحمده واخرج
ابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان النمل يسبحن واخرج البخاري ومسلم وابو داود والنسائي
وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قرصت نملة نبيا من الانبيا فامر
بقرية النمل فاحرقت فاوحى الله اليه من اجل نملة واحدة احرقت امة من
الامم تسبح واخرج النسائي وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الضفدع وقال
نقيقها تسبيح واخرج ابو الشيخ في العظمة وابن مردويه عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما في قوله وان من شي الا يسبح بحمده قال الزرع يسبح بحمده
واجره لصاحبه والثوب يسبح ويقول الوسخ ان كنت مؤمنا فاغسلني اذن
واخرج ابن ابي حاتم عن ابي قبيل رضي الله عنه قال الزرع يسبح وثوابه
للذي زرع واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
كل شي يسبح بحمده الا الحمار والكلب واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة رضي
الله تعالى عنه في قوله وان من شي الا يسبح بحمده قال الاسطوانة تسبح
والشجرة تسبح واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن ابي حاتم عن عكرمة
رضي الله تعالى عنه قال لا يعيبن احدكم دابته ولا ثوبه فان كل شي يسبح بحمده واخرج
ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والخطيب عن ابي صالح رضي الله تعالى عنه
قال ذكر ان صرير الباب تسبيحه واخرج ابن ابي حاتم عن ابي غالب الشيباني
رضي الله تعالى عنه قال صوت البحر تسبيحه وامواجه صلوته واخرج ابن

ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه قال الطعام يسبح واخرج ابن ابي شيبة
واحمد في الزهد وابو الشيخ عن ميمون بن مهران رضي الله عنه قال اتي ابو بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه بغراب وافر الجناحين فجعل ينشر جناحه ويقول ما صيد
من صيد ولا عضدت من شجرة الا بما ضيعت من التسبيح واخرج ابن راهويه
في مسنده من طريق الزهري رضي الله عنه قال اتي ابو بكر الصديق رضي
الله تعالى عنه بغراب وافر الجناحين فقال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما صيد من صيد ولا عضدت عضاة ولا قطعت وشيجة
الا بقلة التسبيح واخرج ابو نعيم في الحلية وابن مردويه عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صيد من
صيد ولا وشج من وشيج الا بتضييعه التسبيح واخرج ابن مردويه عن
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال ما اصطيد من طير في السما ولا سمك في الما
حتى يدع ما افترض الله تعالى عليه من التسبيح واخرج ابو الشيخ
عن ابي الدردا رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اخذ طائر ولا حوت الا بتضييع التسبيح واخرج ابو الشيخ عن يزيد بن
مرثد رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يصاد شي من
الطير والحيتان الا بما يضيع من تسبيحه واخرج ابن عساكر من طريق
يزيد بن مرثد رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا
يصاد شي من الطير والحيتان الا بما يضيع من تسبيح الله وما اصطيد طير في بر
ولا بحر الا بتضييعه التسبيح واخرج العقيلي في الضعفا وابو الشيخ والديلمي عن
انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجال واذناك
ادناك واخرج احمد والحاكم والبيهقي عن ابي رمثة التيمي تيم الرباب قال
انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب ويقول يد المعطي العليا امك
واباك واختك واخاك ثم ادناك ادناك واخرج الطبراني والحاكم والشيرازي
في الالقاب والبيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليعمر بالقوم الديار ويكثر لهم
الاموال وما نظر اليهم منذ خلقهم بغضا لهم قيل وكيف ذاك يا رسول الله
قال بصلتهم ارحامهم واخرج البيهقي وابن عدي وابن لال
في مكارم الاخلاق وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل البيت اذا تواصلوا اجرى الله عليهم
الرزق وكانوا في كنف الرحمن عز وجل واخرج البيهقي وابن جرير والخرائطي
في مكارم الاخلاق من طريق ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابيه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان اعجل الطاعة ثوابا صلة الرحم حتى ان اهل البيت ليكونون
فجارا فتنمو اموالهم ويكثر عددهم اذا وصلوا الرحم وان اعجل المعصية عقابا
البغي واليمين الفاجرة تذهب المال وتعقم الرحم وتذر الديار
بلاقع واخرج ابن ابي شيبة عن ثعلبة بن زهدم رضي الله تعالى عنه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب يد المعطي العليا ويد السائل
السفلى وابدا بمن تعول امك واباك واختك واخاك وادناك ادناك
واخرج البزار وابو يعلى وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الاية وآت ذا القربى حقه دعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاطمة رضي الله عنها فاعطاها فدك واخرج ابن
مردويه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم من بعض ذكر كيف يعطي ذي من بعد فانزل الله وآت ذا القربى

حقه

حقه والمسكين وابن السبيل فامره الله ان يبدا بذي القربى ثم بالمساكين
وابن السبيل ومن تعدهم قال ولا تبذر تبذيرا يقول الله عز وجل لا
تنفق مالك كله فتقعد بغير شي واخرج العقيلي في الضعفا وابو الشيخ والديلمي
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آجال البهائم
كلها وخشاش الارض والنمل والبراغيث والجراد والخيل والبغال والدواب
كلها والبقر وغير ذلك آجالها في التسبيح فاذا انقضى تسبيحها قبض الله ارواحها
وليس الى ملك الموت منها شي واخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن قتادة رضي الله تعالى عنه في قوله وان من شي الا يسبح قال
كل شي فيه الروح يسبح من شجرة او شي فيه الروح واخرج ابن ابي حاتم
عن السدي رضي الله تعالى عنه في قوله وان من شي الا يسبح بحمده قال ما من شي
في اصله الاول ثم لم يمت الا وهو يسبح بحمده واخرج ابن ابي حاتم عن ابن شوذب
رضي الله تعالى عنه قال جلس الحسن رضي الله عنه مع اصحابه على مائدة فقال
بعضهم هذه المائدة تسبح الان فقال الحسن رضي الله تعالى عنه كلا انما ذلك
كل شي على اصله واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابراهيم رضي الله تعالى
عنه قال الطعام يسبح واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن عبد
الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه قال لا تقتلوا الضفادع فان اصواتها
تسبيح واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ والبيهقي في شعب الايمان عن انس بن
مالك رضي الله تعالى عنه قال ظن داود عليه الصلاة والسلام في نفسه
ان احدا لم يمدح خالقه افضل مما مدحه وان ملكا نزل وهو قاعد
في المحراب والبركة الى جانبه فقال يا داود افهم الى ما تصوت
به الضفدع فانصت داود عليه الصلاة والسلام فاذا الضفدع يمدحه
بمدحة لم يمدحه بها داود عليه الصلاة والسلام فقال له الملك كيف
ترى يا داود افهمت ما قالت قال نعم قال ماذا قالت قال قالت سبحانك وبحمدك
منتهى علمك يا رب قال داود عليه الصلاة والسلام لا والذي جعلني نبيه
اني لم امدحه بهذا واخرج البيهقي في شعب الايمان عن صدقة بن
يسار رضي الله تعالى عنه قال كان داود عليه الصلاة والسلام في محرابه فابصر
دودة صغيرة فتفكر في خلقها وقال ما يعبا الله بخلق هذه فانطقها
الله سبحانه فقالت يا داود اتعجبك نفسك لانا على قدر ما آتاني
الله اذكر لله واشكر له منك على ما آتاك الله قال الله وان من شي الا يسبح بحمده
واخرج ابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه قال هذه الاية في التوراة
كقدر الف آية وان من شي الا يسبح بحمده قال في التوراة تسبح له الجبال
وتسبح له الشجر وتسبح له كذا وتسبح له كذا واخرج احمد في الزهد وابو
الشيخ عن شهر بن حوشب رضي الله تعالى عنه قال كان داود عليه السلام يسير
النواحي لنبا يه الله عز وجل انه انطلق حتى اتى البحر فقال ايها البحر اني
هارب فار من الطالب الذي لا يفوت طلبه فاجعل لي نظرة في ما بك
او دابة مما فيك او ثوبة من تربك او صخرة من صخرك قال ايها العبد
الهارب الفار من الطالب الذي لا يفوته طلبه ارجع من حيث جئت فانه
ليس مني شي الا ينظر الله عز وجل اليه قد احصاه وعده عدا
فلست استطيع ذلك ثم انطلق حتى اتى الجبل فقال ايها الجبل
اجعلني في حجر من حجارتك او تربة من تربك او صخرة من صخرك او شي
مما في جوفك فقال ايها العبد الفار من الطالب الذي لا يفوت طلبه
انه ليس مني شي الا ينظر الله عز وجل اليه قد احصاه وعده
عدا فلست استطيع ذلك ثم انطلق حتى اتى على الارض يعني الرمل

فقال يا ايها الرجل اجعلني تربة من تربك او صخرة من صخرك او شيئا مما جودك
فادعو الله ان اجيبه فقال يا ايها العبد الفار من الطالب الذي لا يفوته طلبه
ارجع من حيث جئت فاجعل همك تسبيحك لرغبة او لرهبة فعليها اخذ ك
ربك ايتابي فاتى المحراب ساعة يصلي فيها فنادته ضفدعة فقالت يا داود
انك حدثت نفسك انك قد سبحت في ساعة ليس يذكر الله غيرك واني
في سبعين الف ضفدعة كلها قائمة على رجل تسبح الله وتقدسه واخرج
احمد وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال صلى داود عليه
الصلاة والسلام ليلة حتى اصبح فلما ان اصبح وجد في نفسه سرورا
فنادته ضفدعة يا داود كنت ادأب منك قد اغفيت اغفاءة واخرج ابو الشيخ
في العظمة عن ابي بردة عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه قال بلغني انه ليسبح
شيء اكثر تسبيحا من هذه الدودة الحمراء واخرج ابو الشيخ عن الحسن رضي
الله تعالى عنه قال التراب يسبح فاذا بني به الحائط سبح واخرج ابو الشيخ عن
ابي ادريس الخولاني رضي الله تعالى عنه قال الزرع يسبح ويكتب
الاجر لصاحبه واخرج ابو الشيخ عن عكرمة رضي الله تعالى عنه قال
اذا سمعت نقيضا من البيت او من الخشب او الكبد هو تسبيح واخرج ابو
الشيخ عن خيثمة رضي الله تعالى عنه قال كان ابو الدرداء يطبخ قدرا فوقعت على
وجهها فجعلت تسبح واخرج ابو الشيخ عن سليمان بن المغيرة قال كان
مطرف رضي الله تعالى عنه اذا دخل بيته فسبح سبحت معه آنية بيته واخرج
ابو الشيخ عن الحسن رضي الله تعالى عنه قال لولا ما غم عليكم من تسبيح ما معكم
في البيوت ما تقاررتم واخرج ابو الشيخ عن مسعر رضي الله تعالى عنه
قال لولا ما غم الله عليكم من تسبيح خلقه ما تقاررتم واخرج ابو الشيخ عن
الحسن رضي الله تعالى عنه في قوله وان من شيء الا يسبح بحمده قال كل شيء
فيه الروح يسبح واخرج ابو الشيخ عن مجاهد رضي الله تعالى عنه وان من شيء
الا يسبح بحمده قال صلاة الخلق وتسبيحهم سبحان الله وبحمده واخرج
النسائي وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال كنا اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم نعد الآيات بركة وانتم تعدونها تخويفا بينما
نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس معنا ماء فقال لنا اطلبوا من
معه فضل ماء فاتي بماء فوضعه في اناء ثم وضع يده فيه فجعل الماء يخرج من
بين اصابعه ثم قال حي على الطهور المبارك والبركة من الله فشربنا منه
قال عبد الله كنا نسمع صوت الماء وتسبيحه وهو يشرب واخرج
ابو الشيخ في العظمة وابن مردويه عن ابن مسعود قال كنا نأكل مع النبي
صلى الله عليه وسلم فنسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل واخرج ابو الشيخ
عن انس قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعام ثريد فقال
ان هذا الطعام يسبح قالوا يا رسول الله وتفقه تسبيحه قال نعم ثم
قال لرجل ادن هذه القصعة من هذا الرجل فادناها منه فقال نعم
يا رسول الله هذا الطعام يسبح ثم قال ردها فقال رجل يا رسول الله
لو امرت على القوم جميعا فقال لا انها لو سكتت عند رجل لقالوا من
ذنب ردها فردها واخرج ابو الشيخ وابو نعيم في الحلية عن ابي
حمزة الثمالي قال قال محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه وسمع عصافير
يصحن فقال تدري ما يقلن قلت لا قال يسبحن ربهن عز وجل
ويسألن قوت يومهن واخرج الخطيب عن ابي حمزة رضي الله تعالى
عنه قال كنا مع علي بن الحسين رضي الله تعالى عنه فمر بنا عصافير يصحن
فقال اتدرون ما تقول هذه العصافير فقلنا لا قال اما اني ما اقول

انا نعلم الغيب ولكني سمعت ابي يقول سمعت امير المؤمنين علي بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الطير
اذا اصبحت سبحت ربها وسألته قوت يومها وان هذه تسبح ربها وتسأله
قوت يومها قوله تعالى انه كان حليما غفورا اخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله انه كان حليما غفورا قال
حليما عن خلقه فلا يعجل كعجلة بعضهم على بعض غفورا لهم اذا تابوا قوله
تعالى واذا قرأت القرآن الآيات اخرج ابو يعلى وابن ابي حاتم
والحاكم وصححه وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن اسماء بنت ابي
بكر رضي الله تعالى عنهما قالت لما نزلت تبت يدا ابي لهب اقبلت العوراء ام
جميل ولها ولولة وفي يدها فهر وهي تقول

مذمما ابينا ودينه قلينا وامره عصينا

ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وابو بكر رضي الله تعالى عنه الى جنبه
فقال ابو بكر لقد اقبلت هذه وانا اخاف ان تراك فقال انها لن تراني وقرأ
قرآنا اعتصم به كما قال تعالى واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين
لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فجاءت حتى قامت على ابي بكر رضي
الله تعالى عنه ولم تر النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا ابا بكر بلغني ان
صاحبك هجاني فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه لا ورب هذا البيت ما هجاك
فانصرفت وهي تقول قد علمت قريش اني بنت سيدها واخرج ابن مردويه
والبيهقي في الدلائل من وجه آخر عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما ان ام جميل دخلت
على ابي بكر رضي الله تعالى عنه وعنده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا ابن ابي قحافة ما شأن صاحبك ينشد في الشعر فقال والله ما صاحبي
بشاعر وما يدري ما الشعر فقالت اليس قد قال في جيدها حبل من مسد فما
يدريه ما في جيدي فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل لها هل ترين عندي
احدا فانها لن تراني جعل بيني وبينها حجاب فقال لها ابو بكر رضي الله
تعالى عنه فقالت اتهزأ بي ما ارى عندك احدا واخرج ابن مردويه عن ابي
بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال كنت جالسا عند المقام ورسول الله صلى
الله عليه وسلم في ظل الكعبة بين يدي اذ جاءت ام جميل بنت حرب بن امية
زوجة ابي لهب ومعها فهر فقالت اين الذي هجاني وهجا زوجي
والله لئن رأيته لارضخن انثييه بهذا الفهر وذلك عند نزول تبت
يدا ابي لهب قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه فقلت لها يا ام جميل ما هجاك ولا
هجا زوجك قالت والله ما انت بكذاب وان الناس ليقولون ذلك فولت ذاهبة فقلت
يا رسول الله انها لم ترك فقال النبي صلى الله عليه وسلم حال بيني وبينها جبريل
واخرج ابن ابي شيبة والدارقطني في الافراد وابو نعيم في الدلائل عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما نزلت تبت يدا ابي لهب جاءت امرأة ابي لهب
فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله لو تنحيت عنها فانها امرأة بذية فقال سيحال
بيني وبينها فلم تره فقالت يا ابا بكر هجانا صاحبك قال والله ما ينطق بالشعر
ولا يقوله فقالت انك لمصدق فلما ذهبت راجعة قال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول
الله ما رأتك قال كان بيني وبينها ملك يسترني بجناحه حتى ذهبت واخرج
ابن اسحاق وابن المنذر عن ابن شهاب رضي الله تعالى عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا تلا القرآن على مشركي قريش ودعاهم الى الله قالوا
يهزؤن به قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب
فانزل الله في ذلك من قولهم فاذا قرأت القرآن الآيات واخرج ابن
عساكر وولده القاسم في كتاب آيات الحرز عن العباس بن محمد التغلبي

رضي الله تعالى عنه قال خرج حسين بن زيد بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى
عنه الى ينبع حاجا فاحتجنا الى الجبان فوجه رسولا وكان يتخوف فاتى الرسول
ان يعترض وخاف على نفسه من الطريق فقال الحسين رضي الله عنه الا اكتب لك
رقعة فيها حرز لن يضرك شيء ان شاء الله تعالى فكتب له رقعة وجعلها الرسول
في صرته فذهب الرسول ثم لم يلبث ان جاءنا فقال مررت بالاعراب يمينا
وشمالا فما هيجني منهم احد والحرز عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن
جده عن علي بن ابي طالب وهذا الحرز كانت الانبياء عليهم السلام يتحرزون به من
الفراعنة بسم الله الرحمن الرحيم قال اخسئوا فيها ولا تكلمون
اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا اخذت بسمع الله وبصره وقوته على
اسماعكم وابصاركم وقوتكم يا معشر الجن والانس والشياطين والاعراب والسباع
والهوام واللصوص مما يخاف ويحذر فلان بن فلان سترت بينه وبينكم بستر
النبوة التي استتروا بها من سطوات الفراعنة جبريل عن ايمانكم وميكائيل عن
شمائلكم ومحمد صلى الله عليه وسلم امامكم والله سبحانه وتعالى من فوقكم
يمنعكم من فلان بن فلان في نفسه وولده واهله وشعره وبشره وماله وما عليه
وما معه وما تحته وما فوقه واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين
لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه الى
قوله نفورا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله تعالى عنه في
قوله واذا قرات القران الاية قال ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قرا القران على المشركين بمكة سمعوا صوته ولا يرونه واخرج ابن
جرير وابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله تعالى عنه في قوله واذا ذكرت
ربك في القران وحده ولوا على ادبارهم نفورا قال بغضا لما تكلم لئلا يسمعوه
كما قال قوم نوح يجعلون اصابعهم في اذانهم لئلا يسمعوا ما يامرهم به
من الاستغفار والتوبة واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني
وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله واذا ذكرت ربك في
القران وحده ولوا على ادبارهم نفورا قال الشياطين واخرج البخاري
في تاريخه عن ابي جعفر محمد بن علي انه قال لم كتمتم بسم الله الرحمن الرحيم
فنعم الاسم والله كتموا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل
منزله اجتمعت عليه قريش فيجهر ببسم الله الرحمن الرحيم
ويرفع صوته بها فتولى قريش فرارا فانزل الله واذا ذكرت ربك في
القران وحده ولوا على ادبارهم نفورا واخرج ابن مردويه عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله اذ يستمعون اليك قال عتبة وشيبة
ابنا ربيعة والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل واخرج ابن
ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله تعالى
عنه في قوله اذ يستمعون اليك قال هي مثل قول الوليد بن المغيرة
ومن معه في دار الندوة وفي قوله فلا يستطيعون سبيلا قال مخرجا
يخرجهم من الامثال التي ضربوا لك الوليد بن المغيرة واصحابه
واخرج ابن اسحاق والبيهقي في الدلائل عن ابن شهاب
الزهري رضي الله تعالى عنه قال حدثت ان ابا جهل وابا سفيان
والاخنس بن شريق خرجوا ليلة ليستمعوا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يصلي بالليل في بيته فاخذ كل رجل منهم مجلسا يستمع فيه
وكل لا يعلم بمكان صاحبه فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع الفجر تفرقوا
فجمعتهم الطريق فتلاوموا فقال بعضهم لبعض لا تعودوا فلو راكم

بعض

بعض سفهائكم لاوقعتم في نفسه شيئا ثم انصرفوا حتى اذا كانت الليلة الثانية
عاد كل رجل منهم الى مجلسه فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع الفجر تفرقوا
فجمعتهم الطريق فقال بعضهم لبعض لا نبرح حتى نتعاهد لا نعود فتعاهدوا
على ذلك ثم تفرقوا فلما اصبح الاخنس اتى ابا سفيان في بيته فقال اخبرني
عن رايك فيما سمعت من محمد قال والله لقد سمعت اشياء اعرفها واعرف ما يراد بها
وسمعت اشياء ما عرفت معناها ولا ما يراد بها قال الاخنس وانا والذي حلفت
به ثم خرج من عنده حتى اتى ابا جهل فقال ما رايك فيما سمعت من محمد
قال ماذا سمعت تنازعنا نحن وبنو عبد مناف في الشرف اطعموا فاطعمنا وحملوا
فحملنا واعطوا فاعطينا حتى اذا تجاثينا على الركب وكنا كفرسي رهان قالوا
منا نبي ياتيه الوحي من السماء فمتى ندرك هذه والله لا نؤمن به ابدا ولا نصدقه
فقام عنه الاخنس وتركه قوله تعالى وقالوا اءذا كنا عظاما
الايتين اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما في قوله ورفاتا قال غبارا واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله تعالى عنه في قوله ورفاتا قال
ترابا وفي قوله كونوا حجارة او حديدا قال ما شئتم فكونوا فسيعيدكم الله كما كنتم
واخرج ابن ابي شيبة وعبد الله بن احمد في زوائد الزهد وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما في قوله او خلقا مما يكبر في صدوركم
قال الموت قال لو كنتم موتى لاحييتكم واخرج عبد الله بن احمد في زوائد
الزهد وابن جرير والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله او خلقا مما يكبر
في صدوركم قال الموت واخرج ابو الشيخ في العظمة عن الحسن رضي الله
عنه مثله واخرج عبد الله بن احمد وابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير
رضي الله عنه في قوله او خلقا مما يكبر في صدوركم قال هو الموت ليس شيء اكبر في نفس
ابن ادم من الموت قال فكونوا الموت ان استطعتم فان الموت سيموت واخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
فسينغضون اليك رءوسهم قال سيحركونها استهزاء واخرج الطستي عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما ان نافع بن الازرق رضي الله تعالى عنه قال له اخبرني
عن قوله عز وجل فسينغضون اليك رءوسهم قال يحركون رءوسهم استهزاء
برسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت قول الشاعر وهو يقول

اتنغض لي يوم الفخار وقد ترى ... خيولا عليها كالاسود ضواريا

واخرج ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ويقولون متى هو قال
الاعادة قوله تعالى يوم يدعوكم الاية اخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله
فتستجيبون بحمده قال بامره واخرج عبد بن حميد وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله تعالى عنه في قوله فتستجيبون
قال يخرجون من قبورهم وهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك واخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده
اي بمعرفته وطاعته وتظنون ان لبثتم الا قليلا اي في الدنيا تحاقرت
الاعمال في انفسهم وذلك حين عاينوا يوم القيامة واخرج الحكيم الترمذي
وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه وابو يعلى والبيهقي
في شعب الايمان عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في منشرهم

ولكأني بأهل لا إله إلا الله ينفضون التراب عن رؤوسهم ويقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن **وأخرج** ابن مردويه عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة عند الموت ولا في القبور ولا في الحشر كأني بأهل لا إله إلا الله قد خرجوا من قبورهم ينفضون رؤوسهم من التراب يقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن **وأخرج** الخطيب في التاريخ عن موسى بن هارون الحمال قال حدثنا محمد بن محمد بن أبي نعيم الموصلي رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله إن عبد الحامي حدثنا عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر عنك صلى الله عليك أنك قلت ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في قبورهم ولا في منشرهم وكأني بأهل لا إله إلا الله ينفضون التراب عن رؤوسهم ويقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن فقال صدق الحامي

قوله تعالى وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن **أخرج** ابن أبي حاتم عن ابن سيرين رضي الله عنه في قوله وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن قال لا إله إلا الله **وأخرج** ابن المنذر وابن جريج رضي الله عنه في قوله وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن قال يعفوا عن السيئة **وأخرج** ابن جرير عن الحسن رضي الله عنه في قوله وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن قال لا يقول له مثل قوله يقول له يرحمك الله يغفر لك

قوله تعالى إن الشيطان ينزغ بينهم **أخرج** ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال نزغ الشيطان تحريشه **وأخرج** البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشيرن أحدكم إلى أخيه بالسلاح فإنه لا يدري أحدكم لعل الشيطان أن ينزغ في يده فيقع في حفرة من نار **وأخرج** ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا قال عداوة فإنه يحق على كل مسلم عداوته وعداوته أن تعاديه بطاعة الله

قوله تعالى ربكم أعلم بكم الآية **أخرج** ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج رضي الله تعالى عنه في قوله ربكم أعلم بكم إن يشأ يرحمكم فتؤمنوا وإن يشأ يعذبكم فتموتوا على الشرك كما أنتم

قوله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض الآية **أخرج** ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض قال اتخذ الله إبراهيم خليلا وكلم موسى تكليما وجعل عيسى كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وهو عبد الله ورسوله من كلمة الله وروحه وآتى سليمان ملكا عظيما لا ينبغي لأحد من بعده وآتى داود زبورا وغفر لمحمد صلى الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه وما تأخر **وأخرج** ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض قال كلم الله موسى وأرسل محمدا إلى الناس كافة **وأخرج** ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وآتينا داود زبورا قال كنا نحدث أنه دعاء علمه داود وتحميد وتمجيد لله عز وجل ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود **وأخرج** ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس رضي الله تعالى عنه قال الزبور ثناء على الله تعالى ودعاء وتسبيح **وأخرج** أحمد في الزهد عن عبد الرحمن بن مردويه قال في زبور آل داود ثلاثة أحرف طوبى لرجل لا يسلك سبيل الخطائين وطوبى لمن لم

يأتمر

يأتمر بالظلمة بأمر الظالمين وطوبى لمن لم يجالس البطالين **وأخرج** أحمد عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال في أول سطر من مزامير داود عليه السلام طوبى لرجل لا يسلك طريق الخطائين ولا يجالس البطالين ويستقيم على عبادة ربه عز وجل فمثله كمثل شجرة نابتة على ساقية لا تزال فيها الماء يفضل ثمرها في زمان الثمار ولا تزال خضرا في غير زمان الثمار **وأخرج** أحمد عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال قرأت في بعض زبور داود عليه السلام شتت نظمت الغريب وأبطلت ذكرهم وأنا أبعد الدهر مستعد كرسي للمقت **وأخرج** أحمد عن وهب رضي الله عنه قال وجدت في كتاب داود عليه السلام إن الله تبارك وتعالى يقول بعزتي وجلالي إنه من أهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وما ترددت عن شيء أريده ترددي عن موت المؤمن قد علمت أنه يكره الموت ولا بد له منه وأنا أكره أن أسوءه قال وقرأت في كتاب آخر إن الله تبارك وتعالى يقول كفى بي لعبدي مالا إذا كان عبدي في طاعتي أطيعه قبل أن يسألني وأستجيب له من قبل أن يدعوني فإني أعلم بحاجته التي ترفق به من نفسه حاجا فاحتجنا إلى أن نوجه رسولا وقاتل في الجوف ما يلي الرسول أن يجيء وخاف على نفسه من الطريق فقال الحسن رضي الله تعالى عنه ألا أكتب لك رقعة فيها حرز من عدوك شيئا إن شاء الله تعالى فكتب له رقعة وجعلها الرسول في صرته فذهب الرسول ثم لم يلبث أن جاء سالما فقال مررت بالأعراب يمينا وشمالا فما هيجني منهم أحد **والحكيم** عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب أن هذا الحرز كان الأنبياء عليهم السلام يتحرزون به من الفراعنة بسم الله الرحمن الرحيم قال اخسئوا فيها ولا تكلمون إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا أخذت بسمع الله وبصره وقوته على أسماعكم وأبصاركم وقوتكم يا معشر الجن والإنس والشياطين والأعراب والسباع والهوام واللصوص مما يخاف ويحذر فلان بن فلان سترت بينه وبينكم بستر النبوة التي استتروا بها من سطوات الفراعنة جبريل عن أيمانكم وميكائيل عن شمائلكم ومحمد صلى الله عليه وسلم أمامكم والله سبحانه وتعالى من فوقكم يمنعكم من فلان بن فلان في نفسه وولده وأهله وشعره وبشره وماله وما عليه وما تحته وما فوقه وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا الآية التي تزلف به من نفسه قال وقرأت في كتاب آخر إن الله عز وجل يقول بعزتي إنه من اعتصم بي وإن كادته السموات بمن فيهن والأرضون بمن فيهن فإني أجعل له من بين ذلك مخرجا ومن لم يعتصم بي فإني أقطع يديه من أسباب السماء وأخسف به من تحت قدميه الأرض فأجعله في الهواء ثم أكله إلى نفسه **وأخرج** أحمد عن وهب رضي الله عنه قال في حكمة آل داود حق على العاقل أن لا يشتغل عن أربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يفضي فيها إلى الإخوان الذين يخبرونه بعيوبه ويصدقونه عن نفسه وساعة يخلو بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويجمل فإن هذه الساعة عون على هذه الساعات وإجمام للقلوب وحق على العاقل أن يكون عارفا بزمانه حافظا للسانه مقبلا على شأنه وحق على العاقل أن لا يظعن إلا في إحدى ثلاث زاد لمعاد أو مرمة لمعاش أو لذة في غير محرم **وأخرج** ابن أبي شيبة وأحمد عن خالد الربعي رضي الله تعالى عنه قال وجدت فاتحة الزبور

الذي يقال له زبور داود عليه السلام ان راس الحكمة خشية الرب تعالى واخرج
احمد عن ابي ايوب الفلسطيني رضي الله عنه قال مكتوب في مسائل داود عليه
السلام اي ربي من اغفر له قال لمن تاب قال للذي اذا اذنب ذنبا
ارتعدت لذلك مفاصله فذلك الذي امرت ملائكتي ان لا يكتبوا عليه ذلك
الذنب واخرج احمد عن مالك بن دينار رضي الله تعالى عنه قال مكتوب
في الزبور بطلت الامانة والرجل مع صاحبه بشفتين مختلفتين يهلك
الله عز وجل كل ذي شفتين مختلفتين قال ومكتوب في الزبور بنار المنافق
يحترق المدينة واخرج احمد عن مالك بن دينار رضي الله تعالى عنه
قال مكتوب في الزبور وهو اول الزبور طوبى لمن لم يسلك سبيل الاثمة
ولم يجالس الخطائين ولم يفئ في هم المستهزئين ولكن همه سنة الله عز
وجل واياها يتعلم في الليل والنهار مثله مثل شجرة تنبت على شط تؤتي ثمرتها
في حينها ولا يتناثر من ورقها شيء وكل عمله بامر ليس ذلك مثل عمل المنافقين
واخرج احمد عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال قرات في الزبور
بكبر المنافق يحترق المسكين واخرج الحكيم الترمذي في نوادر
الاصول عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال قرات في اخر زبور
داود عليه السلام ثلاثين سطرا يا داود هل تدري اي المؤمنين احب الي
ان اطيل حياته الذي اذا قال لا اله الا الله اقشعر جلده واني اكره لذلك
الموت كما تكره الوالدة لولدها ولا بد له منه اني اريد ان اسره في دار
سوى هذه الدار فان نعيمها بلاء ورخاها شدة فيها عدو لا يالوهم خبالا
لا يجري بهم يعجل الموت لاجل ذلك عجلت اوليائي الى الجنة واخرج
ابن ابي شيبة عن مالك بن مغول قال في زبور داود مكتوب اني انا
الله لا اله الا انا ملك الملوك قلوب الملوك بيدي فايما قوم كانوا على
طاعة جعلت الملوك عليهم رحمة وايما قوم كانوا على معصية جعلت
الملوك عليهم نقمة لا تشغلوا انفسكم بسب الملوك ولا تتوبوا اليهم توبوا الي
اعطف قلوبهم عليكم **قوله تعالى** قل ادعوا الذين زعمتم
من دونه الاية اخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن
منصور وابن ابي شيبة والبخاري والنسائي وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وابن مردويه وابو نعيم في الدلائل عن
ابن مسعود رضي الله عنه في قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا
يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا قال كان نفر من الانس يعبدون
نفرا من الجن فاسلم النفر من الجن وتمسك الانسيون بعبادتهم
فانزل الله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة كلاهما بالتاء
واخرج ابن جرير وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي معا في الدلائل
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال نزلت هذه الاية في نفر
من العرب كانوا يعبدون نفرا من الجن فاسلم الجنيون والنفر من
العرب لا يشعرون بذلك واخرج ابن جرير عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال كان قبائل العرب من العرب يعبدون صنفا من الملائكة
يقال لهم الجن ويقولون هم بنات الله فانزل الله اولئك الذين
يدعون الاية واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما في الاية قال كان اهل الشرك
يعبدون الملائكة والمسيح وعزيرا واخرج ابن ابي شيبة
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن

ابن عباس

عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله اولئك الذين يدعون قال هم عيسى
وعزير والشمس والقمر واخرج الترمذي وابن مردويه واللفظ له عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا
الله لي الوسيلة قالوا وما الوسيلة قال القرب من الله ثم قرا يبتغون
الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب **قوله تعالى** وان من قرية الا نحن
اخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في
قوله وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة قال مبيدوها او
معذبوها قال بالقتل والبلاء كل قرية في الارض سيصيبها بعض هذا
واخرج ابن جرير من طريق سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد
الله رضي الله عنه قال اذا ظهر الزنا والربا في قرية اذن الله في هلاكها
واخرج ابن ابي حاتم عن ابراهيم التيمي في قوله كان ذلك في الكتاب
مسطورا قال في اللوح المحفوظ **قوله تعالى** وما منعنا ان نرسل بالايات
الاية واخرج احمد والنسائي والبزار وابن جرير وابن المنذر والطبراني
والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل والضياء في المختارة عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما قال سال اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم
ان يجعل لهم الصفا ذهبا وان ينحي عنهم الجبال فيزرعوا فقيل له ان شئت
ان نستاني بهم وان شئت ان نؤتيهم الذي سالوا فان كفروا اهلكوا كما
اهلكت من قبلهم من الامم قال لا بل استاني بهم فانزل الله وما منعنا
ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون واخرج احمد والبيهقي عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قالت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم ادع لنا
ربك ان يجعل لنا الصفا ذهبا ونؤمن بك قال وتفعلون قالوا نعم فدعا
فاتاه جبريل عليه السلام فقال ان ربك يقرئك السلام ويقول لك ان
شئت اصبح الصفا لهم ذهبا فمن كفر منهم بعد ذلك عذبته عذابا لا اعذبه
احدا من العالمين وان شئت فتحت لهم باب التوبة والرحمة قال بل باب
التوبة والرحمة واخرج البيهقي في الدلائل عن الربيع بن انس رضي الله عنه
قال قال الناس لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو جئتنا باية كما جاء بها
صالح والنبيون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئتم دعوت
الله فانزلها عليكم وان عصيتم هلكتم فقالوا لا نريدها واخرج ابن
جرير عن قتادة قال قال اهل مكة للنبي صلى الله عليه وسلم ان كان
ما تقول حقا ويسرك ان نؤمن فحول لنا الصفا ذهبا فاتاه جبريل فقال
ان شئت كان الذي سالك قومك ولكنه ان كان ثم لم يؤمنوا لم يناظروا وان
شئت استانيت بقومك قال بل استاني بقومي فانزل الله تعالى
وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون وانزل الله
تعالى ما امنت قبلهم من قرية اهلكناها افهم يؤمنون واخرج ابن
جرير عن الحسن رضي الله تعالى عنه في قوله وما منعنا ان نرسل بالايات
الا ان كذب بها الاولون قال رحمة لكم ايتها الامة انا لو ارسلنا بالايات
فكذبتم بها اصابكم ما اصاب من قبلكم واخرج ابن جرير وابن المنذر
عن مجاهد رضي الله عنه في الاية قال لم تؤت قرية باية فكذبوا بها
الا عذبوا وفي قوله واتينا ثمود الناقة مبصرة قال اية واخرج
ابن المنذر وابو الشيخ في العظمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وما
منعنا ان نرسل بالايات الا تخويفا قال الموت واخرج سعيد
ابن منصور واحمد في الزهد وابن ابي الدنيا في ذكر الموت وابن جرير
وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في قوله وما نرسل بالايات

الا تخويفا قال هو الموت الذريع. وأخرج ابن أبي داود في البعث عن
قتادة رضي الله عنه في قوله وما نرسل بالآيات الا تخويفا قال الموت من ذلك
وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله وما نرسل بالآيات
الا تخويفا قال ان الله يخوف الناس بما شاء من آية لعلهم يعتبون او يذكرون او
يرجعون ذكر لنا ان الكوفة رجفت على عهد ابن مسعود رضي الله تعالى
عنه فقال يا ايها الناس ان ربكم يستعتبكم فاعتبوه. قوله تعالى
واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس. وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله واذ قلنا لك ان ربك
احاط بالناس قال عصمك من الناس. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ان ربك احاط بالناس قال فهم في قبضته
وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن قتادة رضي الله عنه في قوله ان ربك احاط بالناس قال احاط بهم فهو
مانعك منهم وعاصمك حتى تبلغ رسالته. قوله تعالى وما جعلنا
الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس. أخرج عبد الرزاق وسعيد
بن منصور واحمد والبخاري والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال هي
رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى بيت المقدس
وليست برؤيا منام والشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة الزقوم. وأخرج
سعيد بن منصور عن ابي مالك رضي الله عنه في قوله وما جعلنا الرؤيا التي
اريناك قال ما اري في طريقه الى بيت المقدس. وأخرج ابو سعيد وابو يعلى
وابن عساكر عن ام هانئ رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما اسري به اصبح يحدث نفرا من قريش وهم يستهزئون به فطلبوا
منه آية فوصفها لهم بيت المقدس وذكر لهم قصة العير فقال الوليد بن
المغيرة هذا ساحر فانزل الله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا
فتنة للناس. وأخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر عن الحسن
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبح يحدث بذلك فكذب
به اناس فانزل الله فيمن ارتد وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة
للناس. وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما في الآية قال هو ما اري في بيت المقدس ليلة اسري به
وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
الا فتنة للناس يقول اراه من الآيات والعبر في مسيره الى بيت المقدس
ذكر لنا ان ناسا ارتدوا بعد اسلامهم حين حدثهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمسيره انكروا ذلك وكذبوا به وعجبوا منه وقالوا تحدثنا انك سرت
مسيرة شهرين في ليلة واحدة. وأخرج ابن جرير عن سهل بن سعد
رضي الله عنه قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني فلان ينزون
على منبره نزو القردة فساءه ذلك فما استجمع ضاحكا حتى مات وانزل
الله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس. وأخرج ابن أبي
حاتم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت ولد
الحكم بن أبي العاص على المنابر كأنهم القردة وانزل الله في ذلك وما جعلنا
الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة يعني الحكم وولده
وأخرج ابن أبي حاتم عن يعلى بن مرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اريت بني امية على منابر الارض وسيملكونكم فتجدونهم

وتجدونهم

وتجدونهم ارباب سوء واهتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله وما
جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس. وأخرج ابن مردويه عن الحسين بن
علي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبح وهو مهموم
فقيل ما لك يا رسول الله فقال اني اريت في المنام كأن بني امية يتعاورون
منبري هذا فقيل يا رسول الله لا تهتم فانها دنيا تنالهم فانزل الله وما جعلنا
الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس. وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه
والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال رأى
النبي صلى الله عليه وسلم بني امية على المنابر فساءه ذلك فاوحى الله اليه
انما هي دنيا اعطوها فقرت عينه وهي قوله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
الا فتنة للناس يعني بلاء للناس. وأخرج ابن مردويه عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت لمروان بن الحكم رضي الله عنه سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لابيك وجدك انكم الشجرة الملعونة في القرآن
وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما في قوله وما جعلنا الرؤيا الآية قال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اريه انه دخل مكة هو واصحابه وهو يومئذ بالمدينة فسار الى مكة
قبل الاجل فرده المشركون فقال اناس قد رد وقد كان حدثنا انه سيدخلها
فكانت رجعته فتنتهم. وأخرج ابن اسحاق وابن أبي حاتم وابن مردويه
والبيهقي في البعث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال ابو جهل لما ذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم شجرة الزقوم تخويفا لهم يا معشر قريش هل
تدرون ما شجرة الزقوم التي يخوفكم بها محمد قالوا لا قال عجوة يثرب بالزبد
والله لئن استمكنا منها لنتزقمنها تزقما فانزل الله ان شجرة الزقوم
طعام الاثيم وانزل الله والشجرة الملعونة في القرآن الآية. وأخرج ابن جرير
وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والشجرة الملعونة في
القرآن قال هي شجرة الزقوم خوفوا بها قال ابو جهل ايخوفني ابن ابي كبشة
بشجرة الزقوم ثم دعا بتمر وزبد فجعل يقول زقموني فانزل الله تعالى طلعها
كأنه رؤس الشياطين وانزل ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا. وأخرج ابن
المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والشجرة الملعونة قال ملعونة لانه
طلعها كأنه رؤس الشياطين ملعونون. وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر
وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه ونخوفهم قال ابو جهل بشجرة
الزقوم فما يزيدهم قال ما تزيد ابا جهل الا طغيانا كبيرا. قوله تعالى
واذ قلنا للملائكة الآيات. وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في
الآية قال حسد ابليس آدم عليه السلام على ما اعطاه الله من الكرامة
وقال انا ناري وهذا طيني فكان بدء الذنوب الكبر. وأخرج ابن
ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال ابليس ان آدم خلق
من تراب ومن طين خلق ضعيفا واني خلقت من نار والنار تحرق كل شيء
لاحتنكن ذريته الا قليلا فصدق ظنه عليهم. وأخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله
لاحتنكن قال لاستولين. وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله لاحتنكن ذريته لاحتوينهم. وأخرج ابن جرير وابن
ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله لاحتنكن ذريته يقول
لاضلنهم. وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله جزاء موفورا قال وافرا. وأخرج ابن أبي
حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا

قال ما نرا واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله فان جهنم
جزاؤكم جزاء موفورا تقول يوفر عذابها للكافر فلا يخفف عنهم منها شيء واخرج ابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واستفزز من
استطعت منهم بصوتك قال صوته كل داع دعا الى معصية الله وشاركهم في الاموال
قال كل مال في معصية الله والاولاد قال ما قتلوا من اولادهم واتوا فيهم الحرام
واخرج الفريابي وابن المنذر وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال
والاولاد قال كل خيل تسير في معصية الله وكل رجل يمشي في معصية الله وكل مال
اخذ بغير حقه وكل ولد زنا واخرج سعيد بن منصور وابن ابي الدنيا في ذم
الملاهي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
واستفزز من استطعت منهم بصوتك قال استنزل من استطعت منهم بالغنا
والمزامير واللهو والباطل واجلب عليهم بخيلك ورجلك قال كل راكب وماش
في معاصي الله وشاركهم في الاموال قال كل ما اخذ بغير طاعة الله وانفقوا في
غير حقه والاولاد اولاد الزنا واخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله وشاركهم في الاموال والاولاد قال الاموال ما كانوا يحرمون
انعامهم والاولاد اولاد الزنا واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما
في الاية قال مشاركته في الاموال ان جعلوا البحيرة والسائبة والوصيلة
لغير الله ومشاركته في الاولاد ان سموا عبد الحارث وعبد شمس واخرج
ابن مردويه عن انس رضي الله عنه قال قال ابليس يا رب انك لعنتني
واخرجتني من الجنة من اجل ادم واني لا استطيعه الا بسلطان قال فانت المسلط
قال رب زدني قال اجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد
واخرج البيهقي في شعب الايمان وابن عساكر عن ثابت رضي الله تعالى عنه
قال بلغنا ان ابليس قال يا رب انك خلقت ادم وجعلت بيني وبينه عداوة
فسلطني قال صدورهم مساكن لك قال رب زدني قال لا يولد لادم ولد الا ولد
لك عشرة قال رب زدني قال تجري منهم مجرى الدم قال رب زدني قال اجلب
عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد فشكى ادم عليه السلام ابليس
الى ربه فقال يا رب انك خلقت ابليس وجعلت بيني وبينه عداوة وبغضا
وسلطته علي وانا لا اطيقه الا بك قال لا يولد لك ولد الا وكلت به ملكين
يحفظانه من قرناء السوء قال رب زدني قال الحسنة بعشر امثالها
قال يا رب زدني قال لا احجب عن احد من ولدك التوبة ما لم يغرغر
قوله تعالى ان عبادي الاية اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قال عبادي الذين
قضيت لهم بالجنة ليس لك عليهم ان يذنبوا ذنبا الا المغفرة لهم قوله
تعالى ربكم الذي يزجي الاية اخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يزجي قال يجري
واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عطا
الخراساني رضي الله عنه في قوله يزجي لكم الفلك قال يسيرها في البحر واخرج
ابن ابي حاتم عن عطا الخراساني رضي الله عنه قال الفلك السفن واخرج
ابن ابي حاتم عن الاوزاعي رضي الله عنه في قوله انه كان بكم رحيما
قال نزلت في المشركين واخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله او يرسل عليكم حاصبا قال مطر الحجارة واخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله او يرسل عليكم حاصبا قال
حجارة من السماء ثم لا تجدوا لكم وكيلا اي منعة ولا ناصرا ام امنتم ان

نعيدكم

نعيدكم فيه تارة اخرى في البحر واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما في قوله فيرسل عليكم قاصفا من الريح قال التي تغرق واخرج ابو عبيد
وابن المنذر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال القاصف والعاصف في البحر واخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قاصفا قال
عاصفا وفي قوله ثم لا تجدوا علينا به تبيعا قال نصيرا واخرج ابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله تبيعا قال ثائرا واخرج ابن جرير وابن
ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا قال لا يتبعنا احد
بشيء من ذلك قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم الاية اخرج الطبراني
والبيهقي في شعب الايمان والخطيب في تاريخه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من شيء اكرم على الله من بني ادم قيل يا رسول
الله ولا الملائكة قال ولا الملائكة مجبورون بمنزلة الشمس والقمر
واخرجه البيهقي من وجه اخر عن ابن عمر رضي الله عنهما موقوفا قال هو الصحيح واخرج
البيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال المؤمن اكرم على الله من
ملائكته واخرج الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الملائكة قالت يا رب اعطيت بني ادم الدنيا ياكلون فيها ويشربون
ويلبسون ونحن نسبح بحمدك لا ناكل ولا نشرب ولا نلهو فكما جعلت لهم
الدنيا فاجعل لنا الاخرة قال لا اجعل صالح ذرية من خلقت بيدي كمن قلت
له كن فكان واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن زيد بن اسلم مثله واخرج ابن عساكر من طريق عروة بن رويم قال حدثني
انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة
قالوا ربنا خلقتنا وخلقت بني ادم فجعلتهم ياكلون الطعام ويشربون
الشراب ويلبسون الثياب وياتون النساء ويركبون الدواب وينامون
ويستريحون ولم تجعل لنا من ذلك شيئا فاجعل لهم الدنيا ولنا الاخرة فقال الله
لا اجعل من خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي كمن قلت له كن فكان واخرج
البيهقي في شعب الايمان عن عروة بن رويم مرسلا واخرج البيهقي في الاسماء
والصفات من طريق عروة بن رويم الانصاري ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لما خلق الله ادم وذريته قالت الملائكة يا رب خلقتهم
ياكلون ويشربون وينكحون ويركبون فاجعل لهم الدنيا ولنا الاخرة
فقال الله تعالى لا اجعل من خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي كمن قلت
له كن فكان واخرج البيهقي في الاسماء والصفات من وجه اخر عن
عروة بن رويم اللخمي عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكر نحوه الا انه قال ويركبون
الخيل ولم يذكر قوله ونفخت فيه من روحي واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم
وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله ولقد كرمنا بني ادم قال جعلناهم ياكلون بايديهم وسائر الخلق
ياكلون بافواههم واخرج الحاكم في التاريخ والديلمي عن جابر بن عبد
الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ولقد
كرمنا بني ادم قال الكرامة الاكل بالاصابع واخرج ابن ابي شيبة
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ما من رجل يرى مبتلى فيقول الحمد لله الذي
عافاني مما ابتلاك به وفضلني عليك وعلى كثير ممن خلق تفضيلا الا عافاه
الله من ذلك البلاء كائنا ما كان واخرج ابو نعيم والبيهقي في الدلائل
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله

ان الله خلق السموات سبعا فاختار العليا منها فاسكنها من شاء من خلقه ثم
خلق الخلق فاختار من الخلق بني آدم واختار من بني آدم العرب واختار من
العرب مضر واختار من مضر قريشا واختار من قريش بني هاشم واختارني
من بني هاشم فانا من خيار الى خيار. **قوله تعالى** يوم ندعوا كل اناس
بامامهم **اخرج** ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال امام
هدى وامام ضلالة **واخرج** ابن ابي حاتم وابن مردويه والخطيب في
تاريخه عن انس رضي الله عنه في قوله يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال بنبيهم
واخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه مثله **واخرج**
ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يوم ندعوا كل اناس
بامامهم قال بكتاب اعمالهم **واخرج** ابن مردويه عن علي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله يوم ندعوا كل
اناس بامامهم قال يدعى كل قوم بامام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم
واخرج الترمذي وحسنه والبزار وابن ابي حاتم وابن حبان والحاكم وصححه
وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال يدعى احدهم فيعطى كتابه بيمينه
ويمد له في جسمه ستين ذراعا ويبيض وجهه ويجعل على رأسه تاج من نور
يتلألأ فينطلق الى اصحابه فيرونه من بعيد فيقولون اللهم ائتنا بهذا
وبارك لنا في هذا حتى يأتيهم فيقول ابشروا لكل رجل منكم مثل هذا
واما الكافر فيسود وجهه ويمد له في جسمه ستين ذراعا على صورة آدم
ويلبس تاجا فيراه اصحابه فيقولون نعوذ بالله من شر هذا اللهم
لا تأتنا بهذا قال فيأتيهم فيقولون اللهم اخزه فيقول ابعدكم الله فان لكل
رجل منكم مثل هذا **واخرج** الفريابي وابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله
عنه قال جاء نفر من اهل اليمن الى ابن عباس رضي الله عنهما فسأله
رجل ارأيت قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى فقال
ابن عباس رضي الله عنهما لم تصب المسألة اقرأ ما قبلها ربكم الذي يزجي لكم
الفلك في البحر حتى بلغ وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا فقال ابن
عباس رضي الله عنه من كان اعمى في هذه النعم التي قد رأى وعاين
فهو في الآخرة التي لم تر ولم يعاين اعمى واضل سبيلا **واخرج** ابن
ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ومن كان في الدنيا
اعمى عما يرى من قدرتي من خلق السماء والارض والجبال والبحار والناس
والدواب واشباه هذا فهو عما وصفت له في الآخرة ولم يره اعمى واضل سبيلا
يقول ابعد حجة **واخرج** ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي
الله عنهما يقول من عمي عن قدرة الله تعالى في الدنيا فهو في الآخرة
اعمى **واخرج** ابو الشيخ في العظمة عن قتادة رضي الله عنه في الآية
قال من عمي عما يراه من الشمس والقمر والليل والنهار وما يرى من الآيات
ولم يصدق بها فهو عما غاب عنه من آيات الله اعمى واضل سبيلا
قوله تعالى وان كادوا ليفتنونك **اخرج** ابن اسحاق وابن
ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال امية بن خلف
وابا جهل بن هشام ورجالا من قريش اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا تعال فتمسح بآلهتنا وندخل معك في دينك وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يشتد عليه فراق قومه ويحب اسلامهم
فرق لهم فانزل الله وان كادوا ليفتنونك الى قوله نصيرا **واخرج** ابن

مردويه

مردويه من طريق الكلبي عن باذان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه مثله
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلم الحجر فقالوا لا ندعك تستلمه حتى
تلم بآلهتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما علي لو فعلت والله
يعلم مني خلافه فانزل الله وان كادوا ليفتنونك الى قوله نصيرا **واخرج** ابن
ابي حاتم عن ابن شهاب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طاف
يقول له المشركون استلم آلهتنا لا تضرك فلا يفعل فنزل الله
وان كادوا ليفتنونك الآية **واخرج** ابن ابي حاتم عن جبير بن نفير رضي
الله عنه ان قريشا اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا له ان كنت ارسلت
الينا فاطرد الذين اتبعوك من سقاط الناس ومواليهم لنكون نحن اصحابك
فركن اليهم فاوحى الله اليه وان كادوا ليفتنونك الآية **واخرج** ابن ابي حاتم
عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال انزل الله والنجم اذا هوى فقرأ
عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ افرأيتم اللات والعزى
فالقى عليه الشيطان كلمتين تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى
فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم ما بقي من السورة وسجد فانزل الله وان
كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك الآية فما زال مهموما مغموما حتى
انزل الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الآية **واخرج**
ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ثقيفا
قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اجلنا سنة حتى يهدى لآلهتنا
فاذا قبضنا الذي يهدى للآلهة احرزناه ثم اسلمنا وكسرنا الآلهة
فهم ان يؤجلهم فنزلت وان كادوا ليفتنونك الآية **واخرج** ابن
جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ضعف الحياة وضعف الممات
يعني ضعف عذاب الدنيا والآخرة **واخرج** البيهقي في كتاب عذاب
القبر عن الحسن رضي الله عنه في قوله ضعف الحياة قال هو عذاب القبر
واخرج البيهقي عن عطاء رضي الله عنه في قوله وضعف الممات قال
عذاب القبر **قوله تعالى** وان كادوا ليستفزونك الآيتين
اخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال قال
المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم كانت الانبياء عليهم الصلاة
والسلام يسكنون الشام فما لك والمدينة فهم ان يشخص فانزل الله وان
كادوا ليستفزونك من الارض الآية **واخرج** ابن جرير عن حضرمي
رضي الله عنه انه بلغه ان بعض اليهود قال للنبي صلى الله عليه وسلم
ان ارض الانبياء ارض الشام وان هذه ليست بارض الانبياء فانزل
الله تعالى وان كادوا ليستفزونك الآية **واخرج** ابن ابي حاتم والبيهقي
في الدلائل وابن عساكر عن عبد الرحمن بن غنم رضي الله عنه ان اليهود اتوا
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ان كنت نبيا فالحق بالشام فان الشام
ارض المحشر وارض الانبياء عليهم الصلاة والسلام فصدق رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما قالوا فغزا غزوة تبوك لا يريد الا الشام فلما
بلغ تبوك انزل الله عليه آيات من سورة بني اسرائيل بعد ما ختمت
السورة وان كادوا ليستفزونك من الارض الى قوله تحويلا فامره
بالرجوع الى المدينة وقال فيها محياك ومماتك ومنها تبعث
وقال له جبريل عليه السلام سل ربك فان لكل نبي مسألة فقال
ما تأمرني ان اسأل قال قل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني
مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا فهؤلاء نزلن عليه

من رجعته من تبوك. وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن قتادة رضي الله عنه في قوله وإن كادوا ليستفزونك من الأرض قال هم أهل مكة
بإخراج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة وقد فعلوا بعد ذلك فأهلكهم الله تعالى
يوم بدر ولم يلبثوا بعده إلا قليلا حتى أهلكهم الله يوم بدر وكذلك كانت سنة الله
تعالى في الرسل عليهم الصلاة والسلام إذا فعل بهم قومهم مثل ذلك. وأخرج ابن جرير
وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وإذا لا يلبثون خلافك إلا قليلا
قال يعني بالقليل يوم أخذهم ببدر فكان ذلك هو القليل الذي لبثوا بعده. وأخرج
ابن أبي حاتم عن السدي قال القليل ثمانية عشر شهرا. قوله تعالى أقم
الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل. أخرج عبد الرزاق وسعيد بن
منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم
وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال دلوك الشمس غروبها تقول العرب إذا
غربت الشمس دلكت الشمس. وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن
أبي حاتم عن علي رضي الله عنه قال دلوكها غروبها. وأخرج ابن مردويه عن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله أقم الصلاة
لدلوك الشمس قال لزوال الشمس. وأخرج البزار وأبو الشيخ وابن مردويه
والديلمي بسند ضعيف عن ابن عمر رضي الله عنهما قال دلوك الشمس زوالها.
وأخرج عبد الرزاق عن ابن عمر رضي الله عنهما قال دلوك الشمس زيغها
بعد نصف النهار. وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال دلوكها زوالها. وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله لدلوك الشمس قال إذا فاء الفيء. وأخرج ابن
جرير عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أتاني جبريل عليه السلام لدلوك الشمس حين زالت فصلى بي
الظهر. وأخرج ابن جرير عن أبي برزة رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر. وأخرج ابن جرير عن أبي برزة
الأسلمي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر
إذا زالت الشمس ثم تلا أقم الصلاة لدلوك الشمس. وأخرج ابن سعد
وابن أبي شيبة وابن مردويه عن مجاهد رضي الله عنه قال كنت أقود مولاي
شيبة بن السائب فيقول أدلكت الشمس فإذا قلت نعم صلى الظهر. وأخرج
ابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي الظهر عند دلوك الشمس. وأخرج الطبراني عن ابن مسعود
رضي الله عنه في قوله إلى غسق الليل قال العشاء الآخرة. وأخرج ابن المنذر عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال غسق الليل بدو الليل. وأخرج ابن
الأنباري في الوقف والابتداء عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن
الأزرق قال له أخبرني عن قوله إلى غسق الليل ما الغسق قال دخول الليل
بظلمته قال فيه زهير بن أبي سلمى

ظلت تجوب يداها وهي لاهية ... حتى إذا جنح الظلام والغسق

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد رضي الله عنه قال دلوك الشمس
حين تزيغ وغسق الليل غروب الشمس. وأخرج عبد الرزاق عن
أبي هريرة رضي الله عنه قال دلوك الشمس إذا زالت عن بطن السماء
وغسق الليل غروب الشمس. قوله تعالى وقرآن الفجر إن
قرآن الفجر كان مشهودا. وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله وقرآن الفجر قال صلاة الفجر. وأخرج عبد الرزاق وابن
أبي شيبة عن عطاء رضي الله عنه في قوله إن قرآن الفجر كان

مشهودا

مشهودا قال تشهده الملائكة والجن. وأخرج أحمد والترمذي وصححه والنسائي
وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي
في شعب الإيمان عن أبي هريرة رضي الله عنه في قوله وقرآن الفجر إن قرآن الفجر
كان مشهودا قال تشهده ملائكة الليل يجتمعون فيه. وأخرج عبد الرزاق
والبخاري ومسلم وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تجتمع ملائكة الليل
وملائكة النهار في صلاة الفجر ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه اقرؤوا إن
شئتم وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا. وأخرج سعيد بن منصور
وابن جرير وابن المنذر والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
يتدارك الحرسان من ملائكة الله تعالى حارس الليل وحارس النهار عند
صلاة الصبح اقرؤوا إن شئتم وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا ثم قال
تنزل ملائكة الليل وملائكة النهار. وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر
الأصول وابن جرير والطبراني وابن مردويه عن أبي الدرداء رضي الله
تعالى عنه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم إن قرآن
الفجر كان مشهودا قال يشهده الله وملائكة الليل وملائكة النهار.
وأخرج عبد الرزاق عن قتادة رضي الله عنه إن قرآن الفجر كان مشهودا
قال تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار. وأخرج ابن أبي شيبة
عن القاسم عن أبيه قال دخل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه المسجد لصلاة
الفجر فإذا قوم قد أسندوا ظهورهم إلى القبلة فقال نحوا عن القبلة لا
تحولوا بين الملائكة وبين صلاتها فإنها تجي الركعتين صلاة الملائكة
قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك. أخرج
ابن جرير وابن المنذر ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة عن علقمة والأسود
رضي الله عنهما قال التهجد بعد نومه. وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك
رضي الله عنهما قال نسخ قيام الليل إلا عن النبي صلى الله عليه وسلم.
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله نافلة لك يعني خاصة للنبي صلى الله عليه وسلم
أمر بقيام الليل وكتب عليه. وأخرج الطبراني في الأوسط والبيهقي
في سننه عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ثلاث هن علي فرائض وهن لكم سنة الوتر والسواك وقيام
الليل. وأخرج ابن جرير وابن المنذر ومحمد بن نصر والبيهقي
في الدلائل عن مجاهد رضي الله عنه في قوله نافلة لك قال لم تكن النافلة
لأحد إلا للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة من أجل أنه قد غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر فما عمل من عمل سوى المكتوب فهو نافلة له سوى المكتوب
من أجل أنه لا يعمل ذلك في كفارة الذنوب فهي نوافل له وزيادة
والناس يعملون ما سوى المكتوب في كفارة ذنوبهم فليس للناس
نوافل إنما هي للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة. وأخرج ابن أبي حاتم
عن قتادة رضي الله عنه مثله. وأخرج ابن المنذر عن الحسن
رضي الله عنه مثله. وأخرج محمد بن نصر عن الحسن رضي الله عنه
في قوله ومن الليل فتهجد به نافلة لك قال لا تكون نافلة الليل إلا
للنبي صلى الله عليه وسلم. وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن
المنذر وابن أبي حاتم ومحمد بن نصر عن قتادة رضي الله عنه نافلة لك
قال تطوعا وفضيلة لك. وأخرج أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم
والطبراني وابن مردويه عن أبي أمامة رضي الله عنه في قوله

نافلة لك قال كانت للنبي صلى الله عليه وسلم نافلة ولكم فضيلة وفي لفظ إنما كانت
النافلة خاصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج الطيالسي وابن نصر والطبراني
وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان والخطيب في تاريخه عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه
أنه قال إذا توضأ الرجل المسلم فأحسن الوضوء فقعد قعد مغفورا له فإن قام
يصلي كانت له فضيلة قيل له نافلة قال إنما النافلة للنبي صلى الله عليه
وسلم كيف يكون له نافلة وهو يسعى في الخطايا والذنوب ولكن فضيلة قوله
تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا أخرج سعيد بن منصور والبخاري
وابن جرير وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال إن الناس يصيرون
يوم القيامة جثا كل أمة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع لنا حتى تنتهي الشفاعة
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود وأخرج أحمد
والترمذي وحسنه وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عسى أن
يبعثك ربك مقاما محمودا وسئل عنه قال هو المقام الذي أشفع فيه لأمتي
وأخرج ابن جرير والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة رضي
الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المقام المحمود الشفاعة
وأخرج ابن جرير والطبراني وابن مردويه من طرق عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال مقام الشفاعة وأخرج ابن
مردويه عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال سئل النبي صلى
الله عليه وسلم عن المقام المحمود فقال هو الشفاعة وأخرج أحمد وابن جرير
وابن أبي حاتم وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه عن كعب
ابن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يبعث
الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمتي على تل ويكسوني ربي حلة خضراء ثم
يؤذن لي فأقول ما شاء الله أن أقول فذلك المقام المحمود وأخرج عبد
الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه
والبيهقي في شعب الإيمان من طريق علي بن حسين قال أخبرني رجل
من أهل العلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تمد الأرض يوم القيامة مد
الأديم ولا يكون لبشر من بني آدم فيها إلا موضع قدمه ثم أدعى أول الناس
فأخر ساجدا ثم يؤذن لي فأقول يا رب أخبرني هذا جبريل وجبريل
عن يمين الرحمن والله ما رآه جبريل قبلها قط أنك أرسلته إلي وجبريل
عليه السلام ساكت لا يتكلم حتى يقول الرب صدق ثم يؤذن لي في الشفاعة فأقول
أي رب عبادك عبدوك في أطراف الأرض فذلك المقام المحمود وأخرج ابن أبي شيبة
والنسائي والبزار وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وأبو نعيم
في الحلية وابن مردويه والبيهقي في البعث والخطيب في المتفق والمفترق
عن حذيفة رضي الله عنه قال يجمع الناس في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم
البصر حفاة عراة كما خلقوا أولا لا تتكلم نفس إلا بإذنه ينادي يا محمد فيقول لبيك
وسعديك والخير في يديك والشر ليس إليك والمهدي من هديت وعبدك
بين يديك وبك وإليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك تباركت وتعاليت سبحانك
رب البيت فهذا المقام المحمود وأخرج البخاري وابن جرير وابن مردويه
عن ابن عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
إن الشمس لتدنو حتى يبلغ العرق نصف الأذن فبينما هم كذلك استغاثوا بآدم
عليه السلام فيقول لست بصاحب ذلك ثم موسى عليه السلام فيقول كذلك
ثم محمد صلى الله عليه وسلم فيشفع فيقضي الله بين الخلائق فيمشي حتى
يأخذ بحلقة باب الجنة فيومئذ يبعثه الله مقاما محمودا يحمده أهل الجمع

كلهم

كلهم وأخرج أحمد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وابن مردويه عن ابن
مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إني لأقوم المقام المحمود قيل
وما المقام المحمود قال ذلك إذا جيء بكم حفاة عراة غرلا فيكون أول من يكسى إبراهيم
عليه السلام فيقول اكسوا خليلي فيؤتى بريطتين بيضاوين فيلبسهما ثم يقعد
مستقبل العرش ثم أوتى بكسوتي فألبسها فأقوم عن يمينه مقاما لا يقومه أحد
فيغبطني به الأولون والآخرون ثم يفتح نهر من الكوثر إلى الحوض وأخرج ابن مردويه
من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
سئل ما المقام المحمود الذي ذكر لك ربك قال يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة
غرلا كهيئتهم يوم ولدتها لهم الفزع الأكبر ويكظمهم الكرب العظيم ويبلغ الرشح أفواههم
ويبلغ بهم الجهد والشدة فأكون أول مدعو وأول معطى ثم يدعى إبراهيم عليه
السلام قد كسي ثوبين أبيضين من الجنة ثم يؤمر فيجلس في قبل الكرسي ثم أقوم عن
يمين فأتي الخلائق تابعا غيري فأتكلم فيسمعون وأشهد فيصدقون وأخرج
ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ عسى أن
يبعثك ربك مقاما محمودا قال يجلسه على السرير وأخرج الترمذي وحسنه
وابن جرير وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وبيدي لواء الحمد
ولا فخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي وأنا أول من تنشق عنه
الأرض ولا فخر فيفزع الناس ثلاث فزعات فيأتون آدم عليه السلام فيقولون أنت
أبونا فاشفع لنا إلى ربك فيقول إني أذنبت ذنبا أهبطت منه إلى الأرض ولكن ائتوا
نوحا فيأتون نوحا فيقول إني دعوت على أهل الأرض دعوة فأهلكوا ولكن اذهبوا
إلى إبراهيم فيأتون إبراهيم فيقول ائتوا موسى فيأتون موسى عليه الصلاة والسلام
فيقول إني قتلت نفسا ولكن ائتوا عيسى فيأتون عيسى عليه السلام فيقول إني عبدت
من دون الله ولكن ائتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فيأتون فأنطلق معهم فآخذ بحلقة
باب الجنة فأقعقعها فيقال من هذا فأقول محمد فيفتحون لي ويقولون مرحبا فأخر
ساجدا فيلهمني الله عز وجل من الثناء والحمد والمجد فيقال ارفع رأسك سل
تعط واشفع تشفع وقل يسمع لقولك فهو المقام المحمود الذي قال الله عسى أن
يبعثك ربك مقاما محمودا وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد رضي الله عنه في قوله
عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال يخرج الله قوما من النار من أهل الإيمان
والقبلة بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم فذلك المقام المحمود وأخرج
ابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنه ذكر حديث الجهنميين فقيل
له ما هذا الذي تحدث والله تعالى يقول إنك من تدخل النار فقد أخزيته
وكلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها فقال هل تقرأ القرآن قال نعم
قال فهل سمعت فيه بالمقام المحمود قال نعم فإنه مقام محمد صلى الله عليه وسلم
الذي يخرج الله به من يخرج وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال يأذن الله تعالى في الشفاعة فيقوم روح
القدس جبريل عليه السلام ثم يقوم إبراهيم خليل الله عليه السلام ثم يقوم
عيسى أو موسى عليهما السلام ثم يقوم نبيكم صلى الله عليه وسلم رابعا ليشفع
لا يشفع أحد بعده أكثر مما شفع وهو المقام المحمود الذي قال الله عسى أن
يبعثك ربك مقاما محمودا وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سألتم الله فسلوه أن يبعثني المقام
المحمود الذي وعدني وأخرج البخاري عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة
والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته

حدث لم يسمعا شيء يوم القيامة واخرج ابن ابي شيبة عن سلمان رضي الله عنه
قال يقال له سل تعطه يعني النبي صلى الله عليه وسلم واشفع تشفع وادع تجب
فيرفع راسه فيقول امتي مرتين او ثلاثا فقال سلمان رضي الله عنه يشفع في كل
من في قلبه مثقال حبة حنطة من ايمان او مثقال شعيرة من ايمان او مثقال
حبة خردل من ايمان قال سلمان رضي الله عنه فذلك المقام المحمود واخرج
الديلمي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله ما المقام المحمود
قال ذاك يوم ينزل الله تعالى على عرشه فيئط كما يئط الرحل الجديد من تضايقه
واخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله عسى ان
يبعثك ربك مقاما محمودا قال يجلسه بينه وبين جبريل عليه السلام ويشفع
لامته فذلك المقام المحمود واخرج الديلمي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال
يجلسني معه على السرير واخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في
قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله
عليه وسلم خير بين ان يكون عبدا نبيا او ملكا نبيا فاوما اليه جبريل عليه السلام
ان تواضع فاختار ان يكون عبدا نبيا فاعطي به نبي الله صلى الله عليه وسلم
ثنتين انه اول من تنشق عنه الارض واول شافع فكان اهل العلم يرون انه المقام
المحمود واخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا قال يجلسه معه على عرشه قوله تعالى وقل رب ادخلني مدخل
صدق الآية اخرج احمد والترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر والطبراني
والحاكم وصححه وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي معا في الدلائل والضياء في المختارة عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ثم امر بالهجرة
فانزل الله تعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي
من لدنك سلطانا نصيرا واخرج الحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن قتادة
رضي الله عنه وقل رب ادخلني مدخل صدق الآية قال اخرجه الله من مكة مخرج
صدق وادخله المدينة مدخل صدق قال وعلم نبي الله صلى الله عليه وسلم
انه لا طاقة له بهذا الامر الا بسلطان فسال سلطانا نصيرا لكتاب الله تعالى
وحدوده وفرائضه ولاقامة كتاب الله تعالى فان السلطان عزة من الله جعله
بين عباده ولولا ذلك لغار بعضهم على بعض واكل شديدهم ضعيفهم واخرج
الخطيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال والله لما يزع الله بالسلطان اعظم
مما يزع بالقرآن واخرج الزبير بن بكار رضي الله عنه في اخبار المدينة عن زيد
ابن اسلم رضي الله عنه في الآية قال جعل الله مدخل صدق المدينة ومخرج صدق
مكة وسلطانا نصيرا الانصار واخرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق بفتح الجيم والميم واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ادخلني
مدخل صدق يعني الموت واخرجني مخرج صدق يعني الحياة بعد الموت
قوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل الآية اخرج
ابن ابي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر
وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه
وسلم مكة وحول البيت ستون وثلاثمائة نصب فجعل يطعنها بعود في يده
ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ
الباطل وما يعيد واخرج ابن ابي شيبة وابو يعلى وابن المنذر عن
جابر رضي الله عنه قال دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
وحول البيت ثلاثمائة وستون صنما فامر بها رسول الله صلى الله عليه

وسلم فاكبت لوجهها وقال جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
واخرج الطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وعلى
الكعبة ثلاثمائة وستون صنما قد شد لهم ابليس اقدامها بالرصاص فجاء ومعه
قضيب فجعل يهوي به الى كل صنم منها فيخر لوجهه فيقول جاء الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا حتى مر عليها كلها واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله ان الباطل كان زهوقا قال
ذاهبا واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة
رضي الله عنه في قوله وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا قال هلك
وهو الشيطان وفي قوله وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين قال الله تعالى
جعل هذا القرآن شفاء ورحمة للمؤمنين اذا سمعه المؤمن انتفع به وحفظه ووعاه
ولا يزيد الظالمين الا خسارا لا ينتفع به ولا يحفظه ولا يعيه واخرج ابن عساكر
عن ابي يحيى العنزي رضي الله عنه قال لم يجالس هذا القرآن احد الا قام عنه بزيادة
او نقصان قضاء من الله الذي قضى شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا
خسارا قوله تعالى واذا انعمنا على الانسان الآية اخرج
ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
ونأى بجانبه قال تباعد منا واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله كان يؤوسا قال قنوطا وفي قوله كل
يعمل على شاكلته قال على ناحيته واخرج هناد وابن المنذر عن الحسن رضي الله
عنه في قوله على شاكلته قال على نيته قوله تعالى ويسألونك عن الروح
الآية اخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله ويسألونك عن الروح قال يهود يسألونه واخرج احمد
والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن حبان وابن
مردويه وابو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنت
امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث المدينة وهو متكئ على عسيب فمر
بقوم من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح فقال بعضهم لا تسألوه فسألوه
فقالوا يا محمد ما الروح فما زال متكئا على العسيب فظننت انه يوحى اليه فقال
ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا واخرج
احمد والترمذي وصححه والنسائي وابن المنذر وابن حبان وابو الشيخ في العظمة
والحاكم وصححه وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قالت قريش لليهود اعطونا شيئا نسأل هذا الرجل فقالوا
سلوه عن الروح فسألوه فنزلت ويسألونك عن الروح قل الروح من امر
ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا قالوا اوتينا علما كثيرا اوتينا التوراة
ومن اوتي التوراة فقد اوتي خيرا كثيرا فانزل الله تعالى قل لو كان البحر
مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله
مددا واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان اليهود قالوا
للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ما الروح وكيف تعذب الروح التي
في الجسد وانما الروح من الله ولم يكن نزل عليه فيه شيء فلم يحر اليهم شيئا
فاتاه جبريل عليه السلام فقال له الروح من امر ربي وما اوتيتم
من العلم الا قليلا فاخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقالوا من
جاءك بهذا قال جبريل فقالوا والله ما قاله لك الا عدو لنا فانزل الله تعالى
قل من كان عدوا لجبريل الآية واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابن الانباري في كتاب الاضداد وابو الشيخ في العظمة والبيهقي في الاسماء

والصفات عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله ويسألونك عن الروح
قال هو ملك من الملائكة له سبعون ألف وجه لكل وجه منها سبعون ألف لسان
لكل لسان منها ألف لغة يسبح الله تعالى بتلك اللغات كلها يخلق الله من كل
تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة إلى يوم القيامة وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم
وأبو الشيخ من طريق عطاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله ويسألونك عن
الروح قال هو ملك واحد له عشرة آلاف جناح جناحان منها ما بين المشرق والمغرب
له ألف وجه لكل وجه لسان وعينان وشفتان يسبحان الله تعالى إلى يوم القيامة
وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الروح
أمر من الله خلق من خلق الله وصورهم على صورة بني آدم وما ينزل من السماء
ملك إلا ومعه واحد من الروح ثم تلا يوم يقوم الروح والملائكة صفا وأخرج
ابن أبي حاتم وابن مردويه عن عكرمة رضي الله عنه قال سئل ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما عن قوله ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي قال نزلت هذه
المنزلة فلا يزيد عليها قولوا كما قال الله وعلم نبيه صلى الله عليه وسلم
وما أوتيتم من العلم إلا قليلا وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عبد الله بن
بريدة رضي الله عنه قال لقد قبض النبي صلى الله عليه وسلم وما يعلم الروح وأخرج
ابن أبي حاتم عن يزيد بن زياد أنه بلغه أن رجلين اختلفا في هذه الآية وما أوتيتم
من العلم إلا قليلا فقال أحدهما إنما أريد بها أهل الكتاب وقال الآخر بل إنه
محمد صلى الله عليه وسلم فانطلق أحدهما إلى ابن مسعود رضي الله عنه فسأله فقال
ألست تقرأ سورة البقرة فقال بلى ما في العلم ليجمع سورة البقرة إنما أريد بها
أهل الكتاب وأخرج البيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله ويسألونك عن الروح قال الروح ملك وأخرج ابن عساكر عن عبد
الرحمن بن عبد الله بن أم الحكم الثقفي رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بعض سكك المدينة إذ عرض له اليهود فقالوا يا محمد ما الروح وبيده
عسيب فاعتمد عليه ورفع رأسه إلى السماء ثم قال ويسألونك عن الروح
إلى قوله قليلا قال ابن عساكر عبد الرحمن بن عبد الله بن أم الحكم [illegible]
له صحبة وأخرج ابن الأنباري في كتاب الأضداد عن مجاهد رضي الله عنه
قال الروح خلق مع الملائكة لا تراهم الملائكة كما لا ترون الملائكة والروح حرف
استأثر الله تعالى به ولم يطلع عليه أحدا من خلقه وهو قوله تعالى
ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وأخرج أبو الشيخ عن سلمان رضي
الله تعالى عنه قال الإنس والجن عشرة أجزاء فالإنس جزء والجن تسعة أجزاء
والملائكة والجن عشرة أجزاء فالجن من ذلك جزء والملائكة تسعة أجزاء
والروح والكروبيون عشرة أجزاء فالروح من ذلك جزء والكروبيون تسعة
أجزاء وأخرج ابن إسحاق وابن جرير عن عطاء بن يسار رضي الله عنه
قال نزلت بمكة وما أوتيتم من العلم إلا قليلا فلما هاجر رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى المدينة أتاه أحبار يهود فقالوا يا محمد ألم يبلغنا أنك تقول وما أوتيتم
من العلم إلا قليلا أفعنيتنا أم قومك قال كلا قالوا فإنك تتلو أنا أوتينا
التوراة وفيها تبيان كل شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي في علم
الله قليل وقد أتاكم ما إن عملتم به انتفعتم فأنزل الله ولو أن ما في الأرض
من شجرة أقلام إلى قوله سميع بصير وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج
رضي الله عنه في قوله وما أوتيتم من العلم إلا قليلا قال يا محمد والناس أجمعون
وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله وما أوتيتم من العلم
إلا قليلا يعني اليهود قوله تعالى ولئن شئنا لنذهبن الآية
وأخرج الحكيم الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا تقوم [illegible]

اليمن

اليمن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أبيت اللعن فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبحان الله إنما يقال هذا للملك ولست ملكا أنا محمد بن عبد الله قالوا إنا لا
ندعوك باسمك قال فأنا أبو القاسم فقالوا يا أبا القاسم إنا قد خبأنا لك خبأ فقال سبحان
الله إنما يفعل هذا بالكاهن والكاهن والمتكهن والكهانة في النار فقال له أحدهم فمن
يشهد لك أنك رسول الله فضرب بيده إلى حفنة حصى فأخذها فقال هذا يشهد
أني رسول الله فسبحن في يده فقلن نشهد أنك رسول الله فقالوا له أسمعنا بعض ما
أنزل عليك فقرأ والصافات صفا حتى انتهى إلى قوله تعالى فأتبعه شهاب ثاقب فإنه
لساكن ما ينبض منه عرق وإن دموعه لتسبقه إلى لحيته فقالوا له إنا نراك تبكي
أمن خوف الذي بعثك تبكي قال بل من خوف الذي بعثني أبكي إنه بعثني على طريق
مثل حد السيف إن زغت عنه هلكت ثم قرأ ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا
إليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة
وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي
في شعب الإيمان عن ابن مسعود رضي الله عنه قال إن هذا القرآن سيرفع قيل
كيف يرفع وقد أثبته الله في قلوبنا وأثبتناه في المصاحف قال يسرى عليه في
ليلة واحدة فلا يترك منه آية في قلب ولا مصحف إلا رفعت فتصبحون وليس فيكم
منه شيء ثم قرأ ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك وأخرج ابن أبي داود
في المصاحف عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ليسرين على القرآن ذات ليلة
فلا يترك آية في مصحف ولا في قلب إلا رفعت وأخرج الطبراني عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال يسرى على القرآن ليلا فيذهب به من أجواف الرجال فلا يبقى في الأرض
منه شيء وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اقرؤوا
القرآن قبل أن يرفع فإنه لا تقوم الساعة حتى يرفع قالوا هذه المصاحف ترفع فكيف
بما في صدور الناس قال يغدى عليه ليلا فيرفع من صدورهم فيصبحون فيقولون
لكأنا كنا نعلم شيئا ثم يقعون في الشعر وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن حذيفة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدرس الإسلام كما يدرس
وشي الثوب حتى لا يدرى ما صيام ولا صدقة ولا نسك ويسرى على كتاب الله في ليلة
فلا يبقى في الأرض منه آية ويبقى الشيخ الكبير والعجوز يقولون أدركنا آباءنا على
هذه الكلمة لا إله إلا الله فنحن نقولها وأخرج الخطيب في تاريخه عن حذيفة رضي
الله عنه قال يوشك أن يدرس الإسلام كما يدرس وشي الثوب ويقرأ الناس
القرآن لا يجدون له حلاوة فيبيتون ليلة ويصبحون وقد أسري بالقرآن وما
قبله من كتاب حتى ينتزع من قلب شيخ كبير وعجوز كبيرة فلا يعرفون وقت
صلاة ولا صيام ولا نسك حتى يقول القائل منهم إنا سمعنا الناس
يقولون لا إله إلا الله فنحن نقول لا إله إلا الله وأخرج ابن أبي داود
وابن أبي حاتم عن شهر بن عطية رضي الله عنه قال يسرى على القرآن في
ليلة فيقوم المتهجد ويتوسد علمهم فلا يقدرون على شيء فيفزعون إلى
مصاحفهم فلا يقدرون عليه فيفزع بعضهم إلى بعض فيلتقون فيخبر
بعضهم بعضا بما قد لقوا وأخرج ابن عدي عن أبي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي على الناس زمان يرسل القرآن
ويرفع من الأرض وأخرج محمد بن نصر في كتاب الصلاة عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص رضي الله عنه قال لا تقوم الساعة حتى يرجع القرآن من حيث نزل
له دوي حول العرش كدوي النحل فيقول الله ما لك فيقول يا رب أتلى ولا يعمل بي وأخرج
محمد بن نصر عن الليث بن سعد رضي الله تعالى عنه قال إنما يرفع

القران حتى يقبل الناس على الكتب ويكبون عليها ويتركون القران واخرج الديلمي في مسند الفردوس عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اطيعوني ما دمت بين اظهركم فاذا ذهبت فعليكم بكتاب الله احلوا حلاله وحرموا حرامه فانه سياتي على الناس زمان يسرى على القران في ليلة فينسخ من القلوب والمصاحف واخرج ابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال يسرى على كتاب الله فيرفع الى السما فلا يبقى في الارض من القران ولا من التوراة والانجيل والزبور شي فينزع من قلوب الرجال فيصبحون في الضلالة لا يدرون ما هم فيه واخرج ابو الشيخ وابن مردويه والديلمي عن حذيفة رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرى على كتاب الله ليلا فيصبح الناس ليس في الارض ولا في جوف مسلم منه اية واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يرفع الذكر والقران واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وابن عمر رضي الله تعالى عنهما قالا خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس ما هذه الكتب التي بلغني انكم تكتبونها مع كتاب الله يوشك ان يغضب الله لكتابه فيسرى عليه ليلا لا يترك في قلب ولا ورق منه حرفا الا ذهب به فقيل يا رسول الله فكيف بالمؤمنين والمؤمنات قال من اراد الله به خيرا ابقى في قلبه لا اله الا الله واخرج ابن ابي حاتم من طريق القاسم بن عبد الرحمن عن ابيه عن جده قال يسرى على القران في جوف الليل يجي جبريل عليه السلام فيذهب به ثم قرا ولئن شئنا لنذهبن الاية

قوله تعالى قل لئن اجتمعت الاية اخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم محمود بن سيحان ونعمان بن اضا وبحري بن عمرو وسلام بن مشكم فقالوا يا محمد هذا الذي جيت به احق من عند الله فانا لا نراه متناسقا كما تتناسق التوراة فقال لهم اما والله انكم لتعرفونه انه من عند الله قالوا انا نجيك بمثل ما تاتي به فانزل الله قل لئن اجتمعت الانس والجن الاية واخرج ابن جرير عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله قل لئن اجتمعت الانس والجن قال يقول لو برزت الجن واعانهم الانس فتظاهروا لم ياتوا بمثل هذا القران

قوله تعالى وقالوا لن نؤمن لك اخرج ابن جرير وابن اسحاق وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عتبة وشيبة ابني ربيعة وابا سفيان بن حرب ورجلا من بني عبد الدار وابا البختري اخا بني الاسد والاسود بن المطلب وزمعة بن الاسود والوليد بن المغيرة وابا جهل بن هشام وعبد الله بن ابي امية وامية بن خلف والعاص بن وائل ونبيها ومنبها ابني الحجاج السهميين اجتمعوا بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة فقال بعضهم لبعض ابعثوا الى محمد فكلموه وخاصموه حتى تعذروا فيه فبعثوا اليه ان اشراف قومك قد اجتمعوا اليك ليكلموك فجاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا وهو يظن انه قد بدا لهم في امره بدا وكان عليهم حريصا يحب رشدهم ويعز عليه عنتهم حتى جلس اليهم فقالوا يا محمد انا قد بعثنا اليك لنعذرك وانا والله ما نعلم رجلا من العرب ادخل على قومه ما ادخلت على قومك

لقد

لقد شتمت الآبا وعبت الدين وسفهت الاحلام وشتمت الالهة وفرقت الجماعة فما بقي من قبيح الا وقد جيته فيما بيننا وبينك فان كنت انما جيت بهذا الحديث تطلب مالا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت انما تطلب الشرف فينا سودناك علينا وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا وان كان هذا الذي ياتيك بما ياتيك رييا تراه قد غلب عليك وكانوا يسمون التابع من الجن الرئي فربما كان ذلك بذلنا اموالنا في طلب الطب حتى نبريك منه او نعذر فيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بي ما تقولون ما جيتكم بما جيتكم به اطلب اموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ولكن الله بعثني اليكم رسولا وانزل علي كتابا وامرني ان اكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم فان تقبلوا مني ما جيتكم به فهو حظكم في الدنيا والاخرة وان تردوه علي اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم فقالوا يا محمد فان كنت غير قابل منا ما عرضنا عليك فقد علمت انه ليس احد من الناس اضيق بلادا ولا اقل مالا ولا اشد عيشا منا فسل لنا ربك الذي بعثك بما بعثك به فليسير عنا هذه الجبال التي قد ضيقت علينا وليبسط لنا بلادنا وليجر فيها انهارا كانهار الشام والعراق وليبعث لنا من قد مضى من ابائنا وليكن فيمن يبعث لنا منهم قصي بن كلاب فانه كان شيخا صدوقا فنسالهم عما تقول احق هو ام باطل فان صنعت ما سالناك وصدقوك صدقناك وعرفنا به منزلتك عند الله وانه بعثك رسولا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بهذا بعثت انما جيتكم من عند الله بما بعثني به فقد بلغتكم ما ارسلت به اليكم فان تقبلوه فهو حظكم في الدنيا والاخرة وان تردوه علي اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم قالوا فان لم تفعل لنا هذا فخذ لنفسك فسل ربك ان يبعث ملكا يصدقك بما تقول ويراجعنا عنك وتساله ان يجعل لنا جنانا وكنوزا وقصورا من ذهب وفضة ويغنيك بها عما نراك تبتغي فانك تقوم بالاسواق وتلتمس المعاش كما نلتمسه حتى نعرف منزلتك من ربك ان كنت رسولا كما تزعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا بفاعل ما انا بالذي يسال ربه هذا وما بعثت اليكم بهذا ولكن الله بعثني بشيرا ونذيرا فان تقبلوا ما جيتكم به فهو حظكم في الدنيا والاخرة وان تردوه علي اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم قالوا فاسقط السما كما زعمت ان ربك ان شا فعل فانا لن نؤمن لك الا ان تفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الى الله ان شا فعل بكم ذلك قالوا يا محمد فما علم ربك انا سنجلس معك ونسالك عما سالناك عنه ونطلب منك ما نطلب فيتقدم اليك ويعلمك ما تراجعنا به ويخبرك بما هو صانع في ذلك بنا اذا لم نقبل ذلك منك ما جيتنا به فقد بلغنا انه انما يعلمك هذا رجل باليمامة يقال له عبد الرحمن وانا والله لا نؤمن بالرحمن ابدا فقد اعذرنا اليك يا محمد اما والله لا نتركك وما فعلت بنا حتى نهلكك او تهلكنا وقال قائلهم لن نؤمن لك حتى تاتي بالله والملايكة قبيلا فلما قالوا ذلك قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم وقام عبد الله بن ابي امية فقال يا محمد عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله منهم ثم سالوك لانفسهم امورا ليعرفوا بها منزلتك عند الله فلم تفعل ثم سالوك ان تعجل ما تخوفهم به من العذاب فوالله ما اومن لك ابدا حتى تتخذ الى السما سلما ثم ترقى فيه وانا انظر حتى تاتيها وتاتي معك بنسخة منشورة معك اربعة من الملايكة يشهدون لك انك كما تقول وايم الله لو فعلت ذلك لظننت اني لا اصدقك ثم انصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله حزينا اسفا لما فاته مما كان طمع فيه من قومه حين دعوه ولما راى من مباعدتهم اياه وانزل عليه

لن نؤمن في الرحمن كذلك ارسلناك في امة قد خلت الآية وانزل عليه فيما سأله قومه لانفسهم من تسيير الجبال وتقطيع الارض وبعث من مضى من آبائهم من الموتى ولو ان قرآنا سيرت به الجبال الآية واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله وقالوا لن نؤمن لك قال نزلت في اخي ام سلمة عبد الله بن ابي امية واخرج ابن جرير عن ابراهيم النخعي رضي الله عنه انه قرأ حتى تفجر لنا خفيفة واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا اي ببلدنا هذا واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ينبوعا قال عيونا واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال الينبوع هو الذي يجري من العين واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله او تكون لك جنة من نخيل وعنب يقول ضيعة واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا قال قطعا واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله او تاتي بالله والملائكة قبيلا قال عيانا واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله او يكون لك بيت من زخرف قال من ذهب واخرج ابو عبيد في فضائله وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن الانباري في المصاحف وابو نعيم في الحلية عن مجاهد قال لم اكن احسن ما الزخرف حتى سمعتها في قراءة عبد الله او يكون لك بيت من زخرف قال من ذهب واخرج ابو عبيد في فضائله وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن الانباري في المصاحف وابو نعيم في الحلية عن مجاهد قال لم اكن احسن ما الزخرف حتى سمعتها في قراءة عبد الله او يكون لك بيت من ذهب واخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه قال الزخرف الذهب واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله تعالى عنه في قوله حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قال من عند رب العالمين الى فلان بن فلان يصبح عند كل رجل منا صحيفة عند راسه موضوعة يقرؤها

قوله تعالى ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم الآية اخرج احمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن جرير وابن ابي حاتم والحاكم وابو نعيم في المعرفة وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن انس رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله كيف يحشر الناس على وجوههم قال الذي امشاهم على ارجلهم قادر ان يمشيهم على وجوههم واخرج ابن جرير عن الحسن رضي الله عنه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية الذين يحشرون على وجوههم الآية قالوا يا نبي الله كيف يمشون على وجوههم قال ارأيت الذي امشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم واخرج ابو داود والترمذي وحسنه وابن جرير وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على ثلاثة اصناف صنف مشاة وصنف ركبان وصنف على وجوههم قيل يا رسول الله وكيف يمشون على وجوههم قال ان الذي امشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم اما انهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك واخرج احمد والنسائي والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابي ذر رضي الله عنه انه تلا هذه الآية ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما فقال حدثني الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم ان الناس يحشرون يوم القيامة على ثلاثة افواج فوج طاعمين كاسين راكبين وفوج يمشون ويسعون وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم واخرج ابن ابي شيبة واحمد

والترمذي وحسنه والنسائي وابن مردويه والحاكم عن معاوية بن حيدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تحشرون رجالا وركبانا وتجرون على وجوهكم ههنا واومأ بيده نحو الشام واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عميا قال لا يرون شيئا يسرهم وبكما قال لا ينطقون بحجة وصما قال لا يسمعون شيئا يسرهم واخرج البخاري في تاريخه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغبطن فاجرا بنعمة فان من ورائه طالبا حثيثا وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا واخرج البيهقي في الشعب عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا خضرة حلوة من اكتسب فيها مالا من غير حله وانفقه في غير حله احله الله دار الهوان ورب متخوض في مال الله ورسوله له النار يوم القيامة يقول الله تعالى كلما خبت زدناهم سعيرا واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله مأواهم جهنم يعني انهم وقودها واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله خبت قال سكنت واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله تعالى عنهما في قوله كلما خبت زدناهم سعيرا قال كلما طفئت اسعرت واوقدت واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن الانباري في كتاب الاضداد عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كلما خبت زدناهم سعيرا قال كلما احرقتهم تسعر بهم حطبا فاذا احرقتهم فلم يبق منهم شيء صارت جمرا تتوهج فذلك خبوها فاذا بدلوا خلقا جديدا عاودتهم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله كلما خبت زدناهم سعيرا يقول كلما احترقت جلودهم بدلوا جلودا غيرها ليذوقوا العذاب واخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله كلما خبت قال الذي يطفأ مرة ويسعر اخرى قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

وعبرا الناس عن ادني اذاهم واصونها اذ تبردوا سعيرا

واخرج ابن الانباري عن ابي صالح في قوله كلما خبت قال معناه حبت

قوله تعالى قل لو انتم تملكون الآية اخرج ابن ابي حاتم عن عطاء في قوله خزائن رحمة ربي قال الرزق واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله اذا لامسكتم قال اذا ما اطعمتم احدا شيئا واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله خشية الانفاق قال الفقر وفي قوله وكان الانسان قتورا قال بخيلا

قوله تعالى ولقد اتينا موسى تسع آيات بينات الآيات اخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم من طرق عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله ولقد اتينا موسى تسع آيات بينات قال اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين ونقص من الاموال والانفس والثمرات واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تسع آيات بينات قال يده وعصاه ولسانه والبحر والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم واخرج الطيالسي وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة واحمد والترمذي وصححه وابن ماجه وابو يعلى

وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابن قانع والحاكم وصححه
وابو نعيم والبيهقي معا في الدلائل وابن مردويه عن صفوان بن عسال
ان يهوديين قال احدهما لصاحبه انطلق بنا الى هذا النبي نسأله فاتياه فسألاه
عن قول الله ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تشركوا بالله شيئا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا
بالحق ولا تسرقوا ولا تسحروا ولا تمشوا ببريء الى سلطان فيقتله
ولا تأكلوا الربا ولا تقذفوا محصنة وقال لا تفروا من الزحف شك شعبة
وعليكم يا يهود خاصة ان لا تعتدوا في السبت فقبلا يديه ورجليه وقالا نشهد
انك نبي قال فما يمنعكما ان تتبعاني قالا ان داود دعا الله ان لا يزال في ذريته
نبي وانا نخاف ان اسلمنا ان تقتلنا اليهود واخرج ابن ابي الدنيا في
ذم الغضب عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه انه سئل عن قوله
تعالى واني لاظنك يا فرعون مثبورا قال يعني لعانا وقال الا بالكرم من
ان تلعن او تسب واخرج سعيد بن منصور واحمد في الزهد
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما انه كان يقرأ فسأل بني اسرائيل يقول سأل موسى
فرعون بني اسرائيل ان يرسلهم قال مالك بن دينار رضي الله تعالى
عنه وانما كتبوا فسئل بلا الف كما كتبوا قال واخرج سعيد بن
منصور وابن المنذر وابن ابي حاتم عن علي رضي الله تعالى عنه انه كان
يقرأ لقد علمت بالرفع قال علي والله ما علم عدو الله ولكن موسى هو
الذي علم واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما انه قرأ لقد علمت بالنصب يعني فرعون ثم تلا وجحدوا
بها واستيقنتها انفسهم واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم من طرق عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مثبورا قال
ملعونا واخرج ابن جرير من طريق علي عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما مثله واخرج الشيرازي في الالقاب وابن مردويه من طريق
ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مثبورا قال قليل
العقل واخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان نافع بن
الازرق قال له اخبرني عن قوله عز وجل مثبورا قال ملعونا ناقصه
محبوسا عن الخير قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
عبد الله بن الزبعرى يقول

اذ اتاني الشيطان في سنة النوم ومن مال ميله مثبورا

واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما لفيفا قال جميعا
قوله تعالى وقرآنا فرقناه اخرج النسائي وابن جرير
وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما انه قرأ وقرآنا فرقناه مثقلة قال نزل القرآن
الى السماء الدنيا في ليلة القدر من رمضان جملة واحدة فكان المشركون
اذا احدثوا شيئا احدث الله لهم جوابا ففرقه الله في عشرين سنة
واخرج ابن ابي حاتم ومحمد بن نصر وابن الانباري في المصاحف من
طريق الضحاك عن ابن عباس قال نزل القرآن من عند الله من اللوح
المحفوظ الى السفرة الكرام الكاتبين في السماء الدنيا فنجمته السفرة
على جبريل عشرين ليلة ونجمه جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم
عشرين سنة فقال المشركون لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة
فقال الله تعالى كذلك لنثبت به فؤادك اي انزلناه عليك متفرقا

ليكون

ليكون عندك جواب ما يسألونك عنه ولو انزلناه عليك جملة واحدة ثم
سألوك لم يكن عندك جواب ما يسألونك عنه واخرج البزار والطبراني
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال انزل القرآن جملة واحدة حتى وضع
في بيت العزة في السماء الدنيا ونزله جبريل على محمد صلى الله عليه
وسلم بجواب كلام العباد واعمالهم واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير
وابن المنذر عن ابن عباس انه قرأها مثقلة يقول انزل آية آية واخرج
البيهقي في شعب الايمان عن عمر رضي الله تعالى عنه قال تعلموا القرآن
خمس آيات خمس آيات فان جبريل كان ينزل بالقرآن على النبي صلى
الله عليه وسلم خمسا خمسا واخرج ابن عساكر من طريق ابي نضرة قال كان
ابو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه يعلمنا القرآن خمس آيات بالغداة
وخمس آيات بالعشي ويخبر ان جبريل نزل بالقرآن خمس آيات خمس آيات
واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن ابي بن
كعب رضي الله تعالى عنه انه قرأ وقرآنا فرقناه مخففا يعني بيناه
واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
وقرآنا فرقناه قال فصلناه على مكث بامد ويخرون للاذقان يقول
للوجوه واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم عن مجاهد على مكث في ترسل واخرج ابن الضريس عن قتادة في
قوله وقرآنا فرقناه الآية قال لم ينزل في ليلة ولا ليلتين ولا شهر ولا شهرين
ولا سنة ولا سنتين كان بين اوله وآخره عشرون سنة او ما شاء الله من
ذلك واخرج ابن الضريس من طريق قتادة عن الحسن رضي الله تعالى
عنه قال كان يقال انزل القرآن على نبي الله صلى الله عليه وسلم ثمان
سنين بمكة وعشر سنين بعد ما هاجر فكان قتادة يقول عشر
بمكة وعشرا بالمدينة واخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله تعالى عنه
ان الذين اوتوا العلم من قبله هم ناس من اهل الكتاب حين سمعوا ما
انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم واخرج ابن جرير وابن
ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله تعالى عنه في قوله من قبله النبي صلى الله
عليه وسلم اذا يتلى عليهم ما انزل عليهم من عند الله واخرج ابن جرير وابن
المنذر عن مجاهد اذا يتلى عليهم قال كتابهم واخرج ابن المبارك
وابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عبد الاعلى
التيمي قال ان من اوتي من العلم ما لا يبكيه ان تدارك في العلم
لان الله تعالى نعت اهل العلم فقال ويخرون للاذقان يبكون
واخرج احمد في الزهد عن ابي بكر بن ابي حازم ان النبي صلى الله
عليه وسلم نزل عليه جبريل وعنده رجل يبكي فقال من هذا قال
فلان قال جبريل انا نزن اعمال بني آدم كلها الا البكاء فان الله ليطفي
بالدمعة بحورا من نيران جهنم واخرج الحكيم الترمذي عن النضر بن سعد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان عبدا بكى في امة من
الامم لانجى الله تلك الامة من النار ببكاء ذلك العبد وما من عمل الا
له وزن وثواب الا الدمعة فانها تطفي بحورا من النار وما اغرورقت
عين بمائها من خشية الله الا حرم الله جسدها على النار وان فاضت على
خده لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة واخرج ابن ابي شيبة عن الجعد ابي
عثمان قال بلغنا ان داود عليه الصلاة والسلام قال الهي ما جزاء من
فاضت عيناه من خشيتك قال جزاؤه ان اؤمنه يوم الفزع
الاكبر قوله تعالى قل ادعوا الله الآية اخرج ابن

ابي حاتم وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يجهر بالدعاء يقول يا الله يا رحمن فسمعه اهل
مكة فاقبلوا عليه فانزل الله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الاية واخرج
ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمكة ذات يوم فدعا الله تعالى فقال في دعائه يا الله يا رحمن
فقال المشركون انظروا الى هذا الصابي ينهانا ان ندعو الهين وهو يدعو الهين
فانزل الله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الاية واخرج ابن ابي حاتم عن
ابراهيم التيمي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم في حرث
في يده جريدة فسال اليهود عن الرحمن وكان لهم كاهن باليمامة يسمونه
الرحمن فنزلت قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الاية واخرج ابن جرير عن
مكحول ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتهجد بمكة ذات ليلة يقول في سجوده
يا رحمن يا رحيم فسمعه رجل من المشركين فلما اصبح قال لاصحابه ما قال
ابن ابي كبشة يدعو الليلة الرحمن الاية واخرج البيهقي في الدلائل من
طريق نهشل بن سعيد عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله قل ادعوا الله
او ادعوا الرحمن اياما تدعوا الى اخر الاية فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هو امان من السرق وان رجلا من المهاجرين من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم تلاها حيث اخذ مضجعه فدخل عليه سارق فجمع
ما في البيت وحمله والرجل ليس بنائم حتى انتهى الى الباب فوجد الباب
مردودا فوضع الكارة ففعل ذلك ثلاث مرات فضحك صاحب الدار ثم قال اني
احصنت بيتي واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد اياما
تدعوا قال بشيء من اسمائه **قوله تعالى** ولا تجهر بصلاتك الاية اخرج
سعيد بن منصور واحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن حبان وابن مردويه والطبراني والبيهقي في سننه
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله ولا تجهر بصلاتك الاية قال
نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة متوار فكان اذا صلى باصحابه
رفع صوته بالقرآن فاذا سمع ذلك المشركون سبوا القرآن ومن انزله
ومن جاء به فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك اي بقراءتك
فيسمعك المشركون فيسبوا القرآن ولا تخافت بها عن اصحابك فلا تسمعهم
القرآن حتى ياخذوه عنك وابتغ بين ذلك سبيلا يقول بين الجهر والمخافتة
واخرج ابن اسحاق وابن جرير والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جهر بالقرآن
وهو يصلي تفرقوا عنه وابوا ان يستمعوا منه وكان الرجل اذا اراد ان
يستمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ما يتلو وهو يصلي استرق
السمع دونهم فرقا منهم فان راى انهم قد عرفوا انه يستمع ذهب خشية اذاهم
فلم يستمع فان خفض رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستمع الذين يستمعون
من قراءته شيئا فانزل الله تعالى ولا تجهر بصلاتك فيتفرقوا عنك
ولا تخافت بها فلا يسمع من اراد ان يسمعها ممن يسترق ذلك لعله
يرعوي الى بعض ما يستمع فينتفع به وابتغ بين ذلك سبيلا واخرج
ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم يجهر بالقراءة بمكة فيؤذى فانزل الله ولا تجهر بصلاتك
واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى عند البيت جهر بقراءته

فكان المشركون يؤذونه فنزلت ولا تجهر بصلاتك واخرج ابو داود في ناسخه وابن
مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
صلى يجهر بصلاته فتفرق عنه المشركون فاخفى صلوته هو واصحابه فلذلك قال الله
ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وقال في الاعراف واذكر ربك في نفسك الاية
واخرج الطبراني والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال كان الرجل اذا دعا في الصلاة رفع صوته
واخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان مسيلمة
الكذاب قد تسمى الرحمن فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى فجهر ببسم الله
الرحمن الرحيم قال المشركون يذكر اله اليمامة فانزل الله ولا تجهر بصلاتك
واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن سعيد رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرفع صوته ببسم الله الرحمن الرحيم وكان مسيلمة قد تسمى
الرحمن فكان المشركون اذا سمعوا ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم قالوا قد ذكر
مسيلمة اله اليمامة ثم عارضوه بالمكاء والتصدية والصفير فانزل الله ولا تجهر
بصلاتك الاية واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جهر بالقرآن شق ذلك على المشركين
فيؤذون النبي صلى الله عليه وسلم بالشتم وذلك بمكة فانزل الله تعالى
يا محمد لا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها لا تخفض صوتك حتى لا تسمع اذنيك وابتغ
بين ذلك سبيلا يقول اطلب بين الاعلان والجهر وبين التخافت والخفض
طريقا لا جهرا شديدا ولا خفضا حتى لا تسمع اذنيك فلما هاجر النبي صلى
الله عليه وسلم الى المدينة سقط هذا كله واخرج سعيد بن منصور وابن
جرير وابن المنذر والبيهقي في شعب الايمان عن محمد بن سيرين رضي الله عنه
قال نبئت ان ابا بكر رضي الله عنه كان اذا قرا خفض وكان عمر رضي الله
عنه اذا قرا جهر فقيل لابي بكر رضي الله عنه لم تصنع هذا قال انا اناجي ربي وقد
عرف حاجتي وقيل لعمر رضي الله عنه لم تصنع هذا قال اطرد الشيطان واوقظ
الوسنان فلما نزلت ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قيل لابي بكر رضي الله
عنه ارفع قليلا وقيل لعمر رضي الله عنه اخفض شيئا واخرج ابن ابي
حاتم عن الربيع بن انس رضي الله عنه قال كان ابو بكر رضي الله عنه اذا صلى من
الليل خفض صوته جدا وكان عمر رضي الله عنه يقول يا ابا بكر لو رفعت من
صوتك شيئا وقال ابو بكر رضي الله عنه يا عمر لو خفضت من صوتك شيئا فاتيا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه بامرهما فانزل الله ولا تجهر بصلاتك
الاية وقال لعمر رضي الله عنه اخفض من صوتك شيئا واخرج سعيد بن
منصور وابن ابي شيبة في المصنف والبخاري ومسلم وابو داود في الناسخ
والبزار والنحاس وابن نصر وابن مردويه والبيهقي في سننه عن عائشة
رضي الله عنها قالت انما نزلت هذه الاية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت
بها في الدعاء واخرج ابن جرير والحاكم عن عائشة رضي الله عنها قالت نزلت
هذه الاية في التشهد ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها واخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها في قوله
ولا تجهر بصلاتك قال نزلت في المسالة والدعاء واخرج محمد بن نصر وابن
مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا صلى عند البيت رفع صوته بالدعاء واذا المشركون يقول ولا تجهر
بصلاتك ولا تخافت بها واخرج سعيد بن منصور والبخاري في تاريخه
وابن المنذر وابن مردويه عن دراج ابي السمح ان شيخا من الانصار

من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولا
تجهر بصلاتك ولا تخافت بها انما نزلت في الدعاء لا ترفع صوتك في دعائك فتذكر ذنوبك فتسمع
منك فتعير بها واخرج ابن ابي شيبة وابن منيع وابن جرير ومحمد بن نصر وابن المنذر
وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولا تجهر بصلاتك قال نزلت في الدعاء
كانوا يجهرون بالدعاء اللهم ارحمني فلما نزلت امروا ان لا يخافتوا ولا يجهروا واخرج
ابن ابي شيبة في المصنف وابن جرير وابن المنذر عن عبد الله بن شداد رضي الله عنه قال
كان اعراب من بني تميم اذا سلم النبي صلى الله عليه وسلم قالوا اللهم ارزقنا ابلا وولدا
فنزلت ولا تجهر بصلاتك واخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد رضي الله عنه في
قوله ولا تجهر بصلاتك قال ذلك في الدعاء والمسألة واخرج ابن ابي حاتم والطبراني
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولا تجهر بصلاتك قال لا تصل مراءاة الناس
ولا تخافت بها قال لا تدعها مخافة الناس واخرج ابن عساكر عن عكرمة رضي الله
عنه في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال لا تحسنها رياء ولا تدعها حياء
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولا تجهر بصلاتك
قال لا تجعلها كلها جهرا ولا تخافت بها قال لا تجعلها كلها سرا واخرج ابن ابي
داود في المصاحف عن ابي رزين رضي الله عنه قال في قراءة عبد الله رضي الله
عنه ولا تخافت بصوتك قال لا تخافت به واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير عن
ابن مسعود رضي الله عنه قال لم يخافت من اسمع اذنيه واخرج ابن سعد وابن
ابي شيبة وابن جرير وابن ابي حاتم عن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال
العلم خير من العمل وخير الامور اوسطها والحسنة بين السيئتين وذلك لان
الله تعالى يقول ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا واخرج
ابن ابي شيبة عن ابي قلابة رضي الله عنه قال خير اموركم اوسطها

قوله تعالى وقل الحمد لله الاية اخرج ابن جرير وابن ابي
حاتم عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال ان اليهود والنصارى قالوا اتخذ
الله ولدا وقالت العرب لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك وقال
الصابئون والمجوس لولا اولياء الله لذل فانزل الله هذه الاية وقل الحمد لله الذي
لم يتخذ ولدا واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله ولم يكن له ولي من الذل قال لم يحالف احدا ولم يبتغ نصر احد
واخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه في قوله وكبره تكبيرا
قال كبره انت يا محمد على ما يقولون تكبيرا واخرج احمد والطبراني عن معاذ
ابن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اية العز الحمد
لله الذي لم يتخذ ولدا الاية كلها واخرج ابو يعلى وابن السني عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال خرجت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم ويدي في يده
فاتى على رجل رث الهيئة فقال اي فلان ما بلغ بك ما ارى قال السقم والضر قال
الا اعلمك كلمات تذهب عنك السقم والضر توكلت على الحي الذي لا يموت الحمد
لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا
فاتى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حسنت حاله فقال مهيم فقال لم
ازل اقول الكلمات التي علمتني واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب الفرج
والبيهقي في الاسماء والصفات عن اسماعيل بن ابي فديك رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كربني امر الا تمثل لي جبريل عليه السلام
فقال يا محمد قل توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم
يكن له شريك في الملك الاية واخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قال
ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم اهله هذه الاية الحمد لله الذي

قل

لم يتخذ

لم يتخذ ولدا الى اخرها الصغير من اهله والكبير واخرج عبد الرزاق في المصنف
عن عبد الكريم بن ابي امية قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم الغلام من
بني هاشم اذا افصح سبع مرات الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى اخر السورة واخرج
ابن ابي شيبة في المصنف من طريق عبد الكريم عن عمرو بن شعيب رضي الله عنه قال كان
الغلام اذا افصح من بني عبد المطلب علمه النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاية سبع
مرات الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الاية واخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة من طريق عمرو
ابن شعيب عن ابيه عن جده واخرج ابن السني والديلمي عن فاطمة رضي الله عنها
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اذا اخذت
مضجعك فقولي الحمد لله الكافي سبحان الله الاعلى حسبي الله وكفى ما شاء الله قضى سمع الله
لمن دعا ليس من الله ملجا ولا وراء الله ملتجا توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا
هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك
في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا يقولها عند منامه ثم تنام وسط
الشياطين والهوام فلا تضرك واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ان التوراة كلها في خمس عشرة اية من بني اسرائيل ثم تلا ولا تجعل مع الله الها اخر

سورة الكهف مكية

اخرج النحاس في ناسخه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة
الكهف بمكة واخرج ابن مردويه عن ابن الزبير رضي الله عنه قال نزلت سورة الكهف بمكة
واخرج احمد ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن الضريس وابن حبان
والحاكم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من حفظ عشر ايات من اول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال
واخرج ابو عبيد في فضائله واحمد ومسلم والنسائي وابن حبان عن ابي الدرداء رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حفظ عشر ايات من اول سورة
الكهف ثم ادركه الدجال لم يضره ومن حفظ خواتيم سورة الكهف كانت له نورا يوم القيامة
واخرج احمد والبخاري ومسلم وابن الضريس والنسائي وابن ابي حاتم وابن حبان
وابن مردويه في الدلائل عن البراء رضي الله عنه قال قرا رجل سورة الكهف
وفي الدار دابة فجعلت تنفر فنظر فاذا ضبابة او سحابة قد غشيته فذكر للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال اقرا فلان فانها السكينة تنزلت للقران واخرج الطبراني
عن اسيد بن حضير رضي الله عنه انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اني كنت اقرا البارحة سورة الكهف فجاء شيء حتى غطى فمي فقال النبي صلى الله
عليه وسلم تلك السكينة جاءت حتى تستمع القران واخرج الترمذي
وصححه عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرا ثلاث ايات من اول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال واخرج
ابن الضريس والنسائي وابو يعلى والروياني عن ثوبان رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قرا العشر الاواخر من سورة الكهف فانه عصمة له
من الدجال واخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرا من سورة الكهف عشر ايات عند منامه عصم من
فتنة الدجال ومن قرا خاتمتها عند رقاده كان له نورا من لدن قرنه الى قدمه
يوم القيامة واخرج ابن مردويه والضياء في المختارة عن علي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا الكهف يوم الجمعة فهو معصوم الى
ثمانية ايام من كل فتنة تكون فان خرج الدجال عصم منه واخرج الطبراني
في الاوسط والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في السنن والضياء عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الكهف

كانت له نورا من مقامه الى مكة ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يضره
واخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة سعيد رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة اضاء له من النور ما بين
الجمعتين اخرجه البيهقي من وجه آخر عنه موقوفا واخرج ابو داود وسعيد
ابن منصور والدارمي وابن الضريس والحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة اضاء له من النور
ما بينه وبين البيت العتيق واخرج الحاكم وصححه عن ابي سعيد رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكهف كما انزلت ثم خرج
الدجال لم يسلط عليه ولم يكن له عليه سبيلا واخرج احمد والطبراني وابن
مردويه عن معاذ بن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من قرأ اول سورة الكهف وآخرها كانت له نورا من قدمه الى راسه ومن قرأها
كلها كانت له نورا من الارض الى السما واخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكهف في يوم
الجمعة سطع له نور من تحت قدمه الى عنان السما يضي له يوم القيامة وغفر له ما
بين الجمعتين واخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بسورة ملا عظمتها ما بين السما والارض ولكاتبها
من الاجر مثل ذلك ومن قرأها يوم الجمعة غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى
وزيادة ثلاثة ايام ومن قرأ الخمس الاواخر منها عند نومه بعثه الله من اي الليل
شا قالوا بلى يا رسول الله قالوا سورة اصحاب الكهف واخرج سعيد بن منصور
عن خالد بن معدان رضي الله عنه قال من قرأ سورة الكهف في كل يوم جمعة
قبل ان يخرج الامام كانت له كفارة ما بينه وبين الجمعة وبلغ نورها البيت العتيق
واخرج ابن الضريس عن ابي المهلب رضي الله عنه قال من قرأ سورة الكهف
في يوم الجمعة كانت كفارة له الى الجمعة الاخرى واخرج البيهقي في شعب الايمان
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سورة الكهف
تدعى في التوراة الحائلة واخرج ابن مردويه عن عبد الله بن مغفل رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت الذي يقرأ فيه سورة الكهف
لا يدخله شيطان تلك الليلة واخرج ابو عبيد وابن جرير والبيهقي في شعب
الايمان عن ام موسى رضي الله عنها قالت كان الحسن رضي الله عنه بن علي يقرأ
سورة الكهف كل ليلة وكانت مكتوبة له في لوح يدار به حيث ما دار من
نسائه واخرج ابن ابي شيبة عن زيد بن وهب رضي الله عنه ان عمر
رضي الله عنه قرأ في الفجر بالكهف واخرج ابن سعد عن صفية بنت ابي عبيد
انها سمعت عمر بن الخطاب يقرأ في سورة الفجر سورة اصحاب الكهف واخرج
الديلمي في مسند الفردوس عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال نزلت سورة الكهف جملة معها سبعون الفا من الملائكة واخرج
ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعثت قريش النضر بن الحرث وعقبة
ابن ابي معيط الى احبار يهود بالمدينة فقالوا لهم سلوهم عن محمد وصفوا لهم
صفته واخبروهم بقوله فانهم اهل الكتاب الاول وعندهم علم ما ليس عندنا
من علم الانبيا فخرجا حتى اتيا المدينة فسالوا احبار يهود عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ووصفوا لهم امره وبعض قوله وقالا انكم اهل التوراة
وقد جئناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا فقالوا لهم سلوه عن ثلاث نامركم
بهن فان اخبركم بهن فهو نبي مرسل وان لم يفعل فالرجل متقول فروا فيه رايكم
سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الاول ما كان من امرهم فانه قد كان

لهم

لهم حديث عجيب وسلوه عن رجل طواف بلغ مشارق الارض ومغاربها ما كان نباؤه وسلوه عن
الروح ما هو فان اخبركم بذلك فانه نبي فاتبعوه وان لم يخبركم فهو رجل متقول فاقبل النضر وعقبة
حتى قدما على قريش فقالا يا معشر قريش قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد صلى الله
عليه وسلم قد امرنا احبار يهود ان نسأله عن امور فاخبروهم بها فجاوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا يا محمد اخبرنا فسالوه عما امروهم به فقال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخبركم غدا بما سالتم عنه ولم يستثن فانصرفوا عنه ومكث رسول الله
صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة لا يحدث الله اليه في ذلك وحيا ولا ياتيه جبريل حتى
ارجف اهل مكة واحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث الوحي عنه وشق
عليه ما يتكلم به اهل مكة ثم جاه جبريل عليه السلام من الله تعالى بسورة اصحاب الكهف
فيها معاتبته اياه على حزنه عليهم وخبر ما سالوه عنه من امر الفتية والرجل الطواف
السدي الصغير عن الكلبي وقول الله ويسالونك عن الروح الاية واخرج
ابو نعيم في الدلائل من طريق الكلبي السدي الصغير عن الكلبي عن ابي صالح رضي
الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنه ان قريشا بعثوا خمسة رهط منهم عقبة ابن
ابي معيط والنضر بن الحرث الى المدينة يسالون اليهود عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ووصفوا لهم صفته فقالوا نجد نعته وصفته ومبعثه في التوراة
فان كان كما وصفتم فانه نبي مرسل وامره حق فاتبعوه ولكن سلوه عن
ثلاث خصال فانه يخبركم بخصلتين ولا يخبركم بالثالثة ان كان نبيا فانا قد
سالنا مسيلمة الكذاب عن هولا الثلاث فلم يدر ما هي فرجعت الرسل الى قريش
بهذا الخبر من اليهود فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد اخبرنا
عن ذي القرنين الذي كان بلغ مشرق الارض والمغرب واخبرنا عن الروح واخبرنا
عن اصحاب الكهف فقال اخبركم غدا ولم يقل ان شا الله فاحتبس جبريل عليه
السلام خمسة عشر يوما فلم ياته لتركه الاستثنا فشق ذلك على رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم اتاه جبريل عليه السلام بما سالوه فقال يا جبريل ابطأت علي
فقال بتركك الاستثنا ان تقول ان شا الله قال ولا تقولن لشي اني فاعل
ذلك غدا الا ان يشا الله ثم اخبره بخبر ذي القرنين وخبر الروح واصحاب
الكهف فلما ارسل الى قريش فاتوا فاخبرهم عن حديث ذي القرنين وقال لهم
الروح من امر ربي يقول من علم ربي لا علم لي به فلما دخل كلامه اليهود ان لا نخبركم
بالثالثة قالوا ساحران تظاهرا يعنون التوراة والفرقان وقالوا انا بكل كافرون
وصنعتهم بحديث اهل الكهف واخرج الطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه
قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فكان اكثر خطبته ذكر الدجال وكان
فيما قال لنا يومئذ ان الله تعالى لم يبعث نبيا الا حذر امته وانا اخر الانبيا وانتم
اخر الامم وانه خارج فيكم لا محالة فان يخرج وانا بين اظهركم فانا حجيج كل مسلم
وان يخرج فيكم بعدي فكل امرئ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم انه يخرج من
خلة بين العراق والشام عاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله اثبتوا فانه يبدا فيقول
انا نبي ولا نبي بعدي فانه مكتوب بين عينيه كافر يقروه كل مومن فمن لقيه
منكم فليتفل في وجهه وليقرا بفواتح سورة اصحاب الكهف وانه يسلط على نفس
من بني ادم فيقتلها ثم يحييها وانه لا يعدو ذلك ولا يسلط على نفس غيرها
وان من فتنته ان معه جنة ونارا فناره جنة وجنته نار فمن ابتلي بناره
فليغمض عينيه وليستغث بالله تكون عليه بردا وسلاما كما كانت النار بردا
وسلاما على ابراهيم وان ايامه اربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة
ويوم كالايام وآخر ايامه كالسراب يصبح الرجل عند باب المدينة فيمسي
قبل ان يبلغ بابها الآخر قالوا يا رسول الله وكيف نصلي في تلك الايام القصار قال

تقدرون بها كما تقدرون في الأيام الطوال قوله تعالى الحمد لله الذي أنزل على عبده
الكتاب الآيات أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق
علي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له
عوجا قيما قال أنزل الكتاب عدلا قيما ولم يجعل له عوجا ملتبسا وأخرج ابن المنذر وابن
أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما قال
هذا من التقديم والتأخير أنزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا وأخرج
ابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه في قوله قيما قال مستقيما وأخرج ابن أبي
حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله لينذر بأسا شديدا قال عذابا شديدا وأخرج
ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله من لدنه أي من عنده وأخرج ابن
أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات
أن لهم أجرا حسنا يعني الجنة وفي قوله وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا قال هم
اليهود والنصارى قوله تعالى فلعلك باخع نفسك الآية أخرج
ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اجتمع عتبة بن ربيعة وشيبة بن
ربيعة وأبو جهل بن هشام والنضر بن الحارث وأمية بن خلف والعاص بن وائل والأسود
بن المطلب وأبو البختري في نفر من قريش وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد كبر عليه ما يرى من خلاف قومه إياه وإنكارهم ما جاء به من النصيحة فأحزنه
حزنا شديدا فأنزل الله تعالى فلعلك باخع نفسك الآية وأخرج ابن جرير
وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فلعلك باخع نفسك قال قاتل نفسك
وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله فلعلك باخع
نفسك يقول قاتل نفسك وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه
مثله وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله فلعلك باخع
نفسك قال قاتل نفسك إن لم يؤمنوا بهذا الحديث قال القرآن أسفا
قال حزنا إن لم يؤمنوا وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله
عنه في قوله أسفا قال جزعا وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن قتادة رضي الله عنه في قوله فلعلك باخع نفسك قال قاتل نفسك إن
لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا قال حزنا عليهم نهى الله نبيه صلى الله عليه
وسلم أن يأسف على الناس في ذنوبهم وأخرج ابن الأنباري في الوقف عن ابن
عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق رضي الله عنه قال له أخبرني عن قوله
فلعلك باخع نفسك ما الباخع فقال يقول قاتل نفسك قال فيه لبيد بن ربيعة

لعلك يوما إن فقدت مزارها ... على بعده يوما لنفسك باخع

قوله تعالى إنا جعلنا ما على الأرض الآية أخرج ابن أبي شيبة
وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله إنا جعلنا
ما على الأرض زينة لها قال ما عليها من شيء وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد
ابن جبير رضي الله عنه في قوله إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها قال الرجال
وأخرج ابن المنذر وابن مردويه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها قال الرجال وأخرج
أبو نصر السجزي في الإبانة من طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله إنا جعلنا
ما على الأرض زينة لها قال العلماء زينة الأرض وأخرج ابن أبي حاتم عن
الحسن رضي الله عنه في قوله قال هم الرجال العباد العمال لله تعالى بالطاعة وأخرج
ابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم في التاريخ وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية لنبلوهم أيهم أحسن عملا
فقلت ما معنى ذلك يا رسول الله قال ليبلوكم أيكم أحسن عقلا وأورع عن محارم

الله

الله وأسرعكم في طاعة الله وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله
لنبلوهم قال لنختبرهم أيهم أحسن عملا قال أيهم أترك للدنيا وأخرج ابن أبي حاتم عن
الحسن رضي الله عنه في قوله لنبلوهم أيهم أحسن عملا قال أشدهم للدنيا تركا وأخرج
ابن أبي حاتم عن سفيان الثوري رضي الله عنه في قوله لنبلوهم أيهم أحسن عملا قال
أزهدهم في الدنيا وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وإنا لجاعلون
ما عليها صعيدا جرزا قال يهلك كل شيء عليها ويبيد وأخرج ابن أبي شيبة
وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله صعيدا جرزا قال الصعيد
التراب والجرز الذي ليس فيه زرع وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي
الله عنه في قوله جرزا قال يعني بالجرز الخراب قوله تعالى أم حسبت
الآية وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه قال الكهف هو غار الوادي
وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
الرقيم الكتاب وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن
عباس رضي الله عنه قال الرقيم وادي دون فلسطين قريب من أيلة وأخرج ابن
جرير من طريق ابن جريج عن ابن عباس رضي الله عنهما قال والله ما أدري ما الرقيم
الكتاب أم بنيان وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه
قال الرقيم منهم من يقول كتاب قصصهم ومنهم من يقول الوادي وأخرج ابن أبي شيبة
وابن المنذر عن أبي صالح رضي الله عنه قال الرقيم لوح من حجارة كتبوا فيه قصة
أصحاب الكهف مكتوب وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد
ابن جبير رضي الله عنه قال الرقيم لوح من حجارة كتبوا فيه قصة أصحاب الكهف وأمرهم
ثم وضع على باب الكهف وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال الرقيم
حين رقدت أسماؤهم في الصخرة كتب الملك فيها أسماءهم وكتب أنهم هلكوا في زمان كذا
وكذا في ملك دقيوس ثم ضربها في سور المدينة على الباب فكان من دخل أو خرج قرأها
فلذلك قوله أصحاب الكهف والرقيم وأخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن
منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم والزجاجي في أماليه وابن مردويه من
طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما أدري ما الرقيم وسألت كعبا
رضي الله عنه فقال اسم القرية التي خرجوا منها وأخرج عبد الرزاق
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كل القرآن أعلمه إلا أربعا غسلين
وحنانا والأواه والرقيم وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا يقول الذي
آتيتك من العلم والسنة والكتاب أفضل من شأن أصحاب الكهف والرقيم
وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله أم
حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا قال ليسوا بأعجب
آياتنا كانوا يقولون العجب آياتنا ليسوا بأعجب آياتنا وأخرج ابن أبي حاتم
عن قتادة رضي الله عنه في قوله أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من
آياتنا عجبا قال ليسوا بأعجب آياتنا كانوا أبناء الملوك وأخرج ابن أبي
حاتم عن أبي جعفر رضي الله عنه قال كان أصحاب الكهف صيارفة وأخرج
عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن النعمان
بن بشير رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن
أصحاب الرقيم أن ثلاثة نفر دخلوا إلى الكهف فوقع من الجبل حجر على الكهف فأوصد
عليهم فقال قائل منهم تذكروا أيكم عمل حسنة لعل الله برحمته فقال أحدهم نعم
قد عملت حسنة مرة إنه كان لي عمال استأجرتهم في عمل لي كل رجل منهم بأجر
معلوم فجاءني رجل ذات يوم وسط النهار فاستأجرته بقدر ما بقي من النهار
بشطر أصحابه الذين يعملون الأنف بقيته ما يعطي ذلك كل رجل منهم من تمام أجره

من الحق انه لا ينقصه شيئا اما استاجرت عليه اصحابه فقال رجل منهم يعطي هذا مثل ما يعطيني ولم يعمل الا نصف نهاره فقلت له اني لا ابخسك شيئا من شرطك وانما هو مالي احكم فيه ما شئت فغضب وترك اجره فلما رايت ذلك عزلت حقه في جانب البيت ما شاء الله ثم مر بي بعد ذلك بقر فاشتريت له فصيلا من البقر حتى بلغ ما شاء الله فمر بي الرجل بعد حين وهو شيخ ضعيف وانا لا اعرفه فقال لي ان لي عندك حقا ولم اذكره حتى عرفني ذلك فقلت له نعم اياك ابغي فعرضت عليه ما اخرج الله له من ذلك الفصيل من البقر فقلت له هذا حقك من البقر فقال لي يا عبد الله لا تسخر بي ان لم تتصدق علي فاعطني حقي فقلت والله ما استهزئ بك ان هذا لحقك فدفعته اليه اللهم فان كنت تعلم اني قد كنت صادقا واني فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا هذا الحجر فانصدع حتى راوا الضوء وابصروا وقال الاخر عملت حسنة مرة وذلك انه كان عندي فضل واصاب الناس شدة فجاءتني امراة تطلب مني معروفا فقلت لا والله ما هو دون نفسك فابت علي ثم رجعت فذكرتني بالله فابيت عليها فقلت لا والله ما هو دون نفسك فابت علي فذكرت ذلك لزوجها فقال اعطيه نفسك واغني عيالك فلما رات ذلك سلمت نفسها فلما هممت بها قالت اني اخاف الله رب العالمين فقلت لها اخافيه في الشدة ولم اخافه في الرخاء فاعطيتها ما استغنت به وعيالها اللهم فان كنت تعلم اني فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا هذا الحجر فانصدع الحجر حتى راوا الضوء واستبشروا بالفرج ثم قال الثالث قد عملت حسنة مرة كان لي ابوان شيخان كبيران قد بلغهما الكبر وكانت لي غنم فكنت ارعاها واختلف بين غنمي وبين ابوي اطعمهما واسقيهما وارجع الى غنمي فلما كان ذات يوم اصابني غيث شديد فحبسني فلم ارجع الى بوصيرا فاتيت اهلي فلم ادخل منزلي حتى حلبت غنمي ثم مضيت الى ابوي اسقيهما فوجدتهما قد ناما فشق علي ان اوقظهما وشق علي ان اترك غنمي فلم ابرح جالسا ومحلبتي على يدي حتى ايقظهما الصبح فسقيتهما اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا هذا الحجر ففرج الله عنهم وخرجوا الى اهليهم راجعين **واخرج** احمد وابن المنذر عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ثلاثة نفر فيما سلف من الناس انطلقوا يرتادون لاهلهم فاخذتهم السماء فدخلوا غارا فسقط عليهم حجر متجاف حتى ما يرون منه خصاصة فقال بعضهم لبعض قد وقع الحجر وعفا الاثر ولا يعلم بمكانكم الا الله فادعوا الله عز وجل باوثق اعمالكم فقال رجل منهم اللهم ان كنت تعلم انه كان لي والدان وكنت احلب لهما في انائهما فاتيتهما فاذا وجدتهما راقدين قمت على رؤوسهما كراهية ان ارد سنتهما في رؤوسهما حتى يستيقظا اللهم ان كنت تعلم اني انما فعلت ذلك رجاء رحمتك ومخافة عذابك فافرج عنا فزال ثلث الحجر وقال الثاني اللهم ان كنت تعلم اني استاجرت اجيرا على عمل يعمله فاتاني يطلب اجره وانا غضبان فزبرته فانطلق وترك اجره فجمعته وثمرته حتى كان منه كل المال فاتاني يطلب اجره وانا غضبان فزبرته فانطلق وترك اجره فجمعته وثمرته حتى كان منه كل المال فاتاني يطلب اجره ودفعت اليه ذلك كله ولو شئت لم اعطه الا اجره الاول اللهم ان كنت فعلت ذلك رجاء رحمتك ومخافة عذابك فافرج عنا فزال ثلث الحجر وقال الثالث اللهم ان كنت تعلم انه اعجبته امراة فجعلت لها جعلا فلما قدرت عليها دفعت لها نفسها وسلمت لها جعلها اللهم ان كنت تعلم اني انما فعلت ذلك رجاء رحمتك ومخافة عذابك فافرج عنا فزال الحجر وخرجوا يمشون **واخرج** البخاري ومسلم والنسائي وابن المنذر عن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما ثلاثة نفر ممن كان قبلكم يمشون اذ اصابهم مطر فاووا الى غار فانطبق عليهم فقال بعضهم لبعض انه والله يا هؤلاء لا ينجيكم الا الصدق فليدع كل رجل منكم بما يعلم انه قد صدق فيه فقال واحد منهم اللهم ان كنت تعلم انه كان لي اجير عمل لي على فرق من ارز فذهب وتركه واني عمدت الى ذلك الفرق فزرعته فصار من امره اني اشتريت منه بقرا

وانه

وانه اتاني يطلب اجره فقلت له اعمد الى ذلك البقر فسقها فقال لي انما لي عندك فرق من ارز فقلت له اعمد الى تلك البقر فانها من ذلك الفرق فساقها فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فساخت عنهم الصخرة فقال الاخر اللهم ان كنت تعلم انه كان لي ابوان شيخان كبيران فكنت اتيهما كل ليلة بلبن غنم لي فابطات عليهما ليلة فجئت وقد رقدا واهلي وعيالي يتضاغون من الجوع وكنت لا اسقيهم حتى يشرب ابواي فكرهت ان اوقظهما وكرهت ان ادعهما فيستكنا لشربتهما فلم ازل انتظر حتى طلع الفجر فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فساخت عنهم الصخرة حتى نظروا الى السماء فقال الاخر اللهم ان كنت تعلم انه كان لي ابنة عم من احب الناس الي واني راودتها عن نفسها فابت الا ان اتيها بمائة دينار فطلبتها حتى قدرت فاتيتها بها فدفعتها اليها فامكنتني من نفسها فلما قعدت بين رجليها فقالت اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه فقمت وتركت المائة دينار فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا ففرج الله عنهم فخرجوا **واخرج** البخاري في تاريخه عن ابن عباس رضي الله عنهما

قوله تعالى اذ اوى الفتية

واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال غزونا مع معاوية غزوة المضيق نحو الروم فمررنا بالكهف الذي فيه اصحاب الكهف الذي ذكر الله تعالى في القرآن فقال معاوية لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا اليهم فقال له ابن عباس رضي الله عنه ليس ذلك لك قد منع الله ذلك من هو خير منك فقال لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا فقال معاوية لا انتهي حتى اعلم علمهم فبعث رجالا فقال اذهبوا فادخلوا الكهف فانظروا فلما دخلوا الكهف بعث الله عليهم ريحا فاخرجتهم فبلغ ذلك ابن عباس رضي الله عنهما فانشا يحدث عنهم فقال انهم كانوا في مملكة ملك من الجبابرة فجعلوا يعبدون حتى عبدوا الاوثان وهؤلاء الفتية في المدينة فلما راوا ذلك خرجوا من تلك المدينة فجمعهم الله على غير ميعاد فجعل بعضهم يقول لبعض اين تريدون اين تذهبون فجعل بعضهم يخفي من بعض لانه لا يدري هذا على ما خرج هذا ولا يدري هذا على ما خرج هذا فاخذوا العهود والمواثيق ان يخبر بعضهم بعضا فان اجتمعوا على شيء والا كتم بعضهم بعضا فاجتمعوا على كلمة واحدة فقالوا ربنا رب السموات والارض الى قوله مرفقا فقعدوا فجاء اهلهم يطلبونهم لا يدرون اين ذهبوا فرفع امرهم الى الملك فقال ليكونن لهؤلاء القوم بعد اليوم شان خرجوا لا يدرى اين ذهبوا على غير جناية ولا شيء يعرف فدعا بلوح من رصاص فكتب فيه اسماءهم ثم طرح في خزانته فذلك قول الله اصحاب الكهف والرقيم والرقيم هو اللوح الذي كتبوا فانطلقوا حتى دخلوا الكهف فضرب الله على اذانهم فناموا فلو ان الشمس تطلع عليهم لاحرقتهم ولولا انهم لا يقلبوا لاكلتهم الارض وذلك قول الله تعالى وترى الشمس الاية قال ثم ان ذلك الملك ذهب وجاء ملك اخر فعبد الله وترك تلك الاوثان وعدل في الناس فبعثهم الله لما يريد فقال قائل منهم كم لبثتم فقال بعضهم يوما وقال بعضهم يوما او بعض وقال بعضهم اكثر من ذلك فقال كبيرهم لا تختلفوا فانه لم يختلف قوم قط الا هلكوا فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فراى شارة انكرها وراى بنيانا انكره ثم دنا الى خباز فرمى اليه بدرهم وكانت دراهمهم كخفاف الربع يعني ولد الناقة فانكر الخباز الدرهم فقال من اين لك هذا الدرهم لقد وجدت كنزا لتدلني عليه او لارفعنك الى الامير فقال اتخوفني بالامير واتى الدهقان الامير فقال من ابوك فقال فلان فلم يعرفه واجتمع عليه الناس فرفع الى عالمهم فساله فاخبره فقال علي باللوح فجيء به فسمى اصحابه فلان وفلان وهم مكتوبون في اللوح فقال الناس ان الله قد دلكم على اخوانكم وانطلقوا وركبوا حتى اتوا الى الكهف فلما دنوا من الكهف قال الفتى مكانكم انتم حتى ادخل انا على اصحابي ولا تهجموا فيفزعون منكم وهم لا يعلمون ان الله قد اقبل بكم وتاب عليكم فقالوا لتخرجن علينا قال نعم ان شاء الله فدخل

لم يدروا اين ذهب وعمي عليهم المكان وطلبوا وحرصوا فلم يقدروا على الدخول عليهم
فقالوا ابنوا عليهم بنيانا فانظروا في امرهم فقالوا لنتخذن عليهم مسجدا فاتخذوا عليهم مسجدا فجعلوا
يصلون عليهم ويستغفرون لهم **واخرج** عبد الرزاق وابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله
عنه قال كان اصحاب الكهف ابناء ملوك قد رزقهم الله الاسلام فتعوذوا بدينهم
واعتزلوا قومهم حتى انتهوا الى الكهف فضرب الله على سمخانهم فلبثوا دهرا طويلا
حتى هلكت امتهم وجاءت امة مسلمة وكان ملكهم مسلما واختلفوا في الروح والجسد فقال
قائل يبعث الروح والجسد جميعا وقال قائل يبعث الروح فاما الجسد فتاكله الارض ولا يكون شيئا
فشق على ملكهم اختلافهم فانطلق فلبس المسوح وجلس على الرماد ثم دعا الله تعالى انه
قد ترى اختلاف هؤلاء فابعث اليهم اية تبين لهم فبعث الله اصحاب الكهف فبعثوا احدهم
ليشتري لهم طعاما فدخل السوق حتى اتى رجلا يشتري منه طعاما فلما نظر فجعل ينكر الوجوه
ويعرف الطرق ورأى الايمان ظاهرا بالمدينة فانطلق وهو مستخف حتى اتى رجلا
يشتري منه طعاما فلما نظر الرجل الى الورق انكرها حسبت انه قال كانها اخفاف الربع
يعني الابل الصغار فقال الفتى اليس ملككم فلان فقال الرجل بل ملكنا فلان فلم يزل
ذلك بينهما حتى رفعه الى الملك فسأله فاخبره الفتى فبعث في الناس فجمعهم فقال انكم قد اختلفتم في الروح
والجسد وان الله تعالى قد بعث لكم اية فهذا الرجل من قوم فلان يعني ملكهم الذي مضى فقال
الفتى انطلقوا بي الى اصحابي فركب الملك وركب معه الناس حتى انتهى الى الكهف
فقال الفتى دعوني ادخل الى اصحابي فلما ابصروه وابصرهم ضرب على آذانهم فلما
استبطؤوه دخل الملك ودخل الناس معه فاذا اجساد لا يبلى منها شيء غير انها
لا ارواح فيها فقال الملك هذه اية بعثها الله لكم قال قتادة وغزا ابن عباس رضي الله عنه
مع حبيب ابن مسلمة فمروا بالكهف فاذا فيه عظام فقال رجل هذه عظام اصحاب الكهف فقال
ابن عباس رضي الله عنه لقد ذهبت عظامهم منذ اكثر من ثلاثمائة سنة **واخرج**
ابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال كان اصحاب الكهف ابناء عظماء
اهل مدينتهم واهل شرفهم خرجوا فاجتمعوا وراء المدينة على غير ميعاد فقال رجل
منهم هو اشبههم اني لاجد في نفسي شيئا ما اظن ان احدا يجده فقالوا ما تجد قال
اجد في نفسي ان ربي رب السموات والارض فقالوا جميعا نحن نجد فقاموا جميعا فقالوا
ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا
فكان من ذلك من حديثهم وامرهم ما قد ذكر الله في القرآن فاجمعوا ان يدخلوا
الكهف وعلى مدينتهم اذ ذاك جبار يقال له دقينوس فلبثوا في الكهف ما شاء
الله رقودا ثم بعثهم الله فبعثوا احدهم يبتاع لهم طعاما فلما خرج اذا هو
بصخرة على باب الكهف فقال ما كانت هذه ههنا عشية امس فسمع كلاما من
كلام المسلمين يذكر الله وكان الناس قد اسلموا بعدهم وملك عليهم
رجل صالح فظن انه اخطأ الطريق فجعل ينظر الى مدينته التي خرج منها والى
مدينتين حيالها اسمها افسوس وايدوس وبانوس فيقول
ما اخطأت الطريق هذه افسوس وايدوس وبانوس فعهدي بمدينته
التي خرج منها ثم عمد حتى جاء السوق فوضع ورقه في يد رجل فنظر فاذا ورق
ليست بورق الناس فانطلق به الى الملك وهو خائف فسأله وقال لعل
هذا من الفتية الذين خرجوا على عهد دقينوس فاني قد كنت ادعو الله ان
يرينيهم وكان يسأل عنهم ودعا مشيخة اهل القرية وكان رجل منهم قد كان
عنده اسماؤهم وانسابهم فسألهم فاخبروه فسأل الفتى فقال صدق
وانطلق الملك واهل المدينة معه ليدلهم على اصحابه حتى اذا دنوا من
الكهف سمع الفتية حس الناس فقالوا اتيتم ظهر على صاحبكم فاعتنق
بعضهم بعضا وجعل يوصي بعضهم بعضا بدينهم فلما دنا الفتى منهم ارسلوه

قال

قال فندم على اصحابه فماتوا عند ذلك ميتة الحق فلما نظر اليهم الملك شق عليه
انه لم يقدر عليهم احياء وقال لا ادفنهم اذا فاتوني في صندوق من ذهب فاتاه آت
منهم في المنام فقال اردت ان تجعلنا في صندوق من ذهب فلا تفعل ودعنا في
كهفنا فمن التراب خلقنا والى التراب نعود فتركهم في كهفهم وبنى على كهفهم مسجدا
واخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال جاء رجل من
حواريي عيسى عليه السلام الى مدينة اصحاب الكهف فاراد ان يدخلها فقيل على
بابها صنم لا يدخلها احد الا سجد له فكره ان يدخل فاتى حماما فكان فيه قريبا من
تلك المدينة وكان يعمل فيه بواجر نفسه من صاحب الحمام ورأى صاحب الحمام في حمامه
البركة والرزق وجعل يسترسل اليه وعلقه فتية من اهل المدينة فجعل يخبرهم
عن خبر السماء والارض وخبر الآخرة حتى آمنوا به وصدقوه وكانوا على مثل حاله في حسن
الهيئة وكان يشترط على صاحب الحمام ان الليل لي ولا تحول بيني وبين الصلاة اذا حضرت
حتى جاء ابن الملك بامرأة فدخل بها الى الحمام فعيره الحواري فقال انت ابن الملك وتدخل
مع هذه النكداء فاستحيا فذهب فرجع مرة اخرى فسبه وانتهره فلم يلتفت
حتى دخل ودخلت معه المرأة فباتا في الحمام جميعا فماتا فيه فاتي الملك فقيل له
قتل ابنك صاحب الحمام فالتمس فلم يقدر عليه وهرب من كان يصحبه فسمي له الفتية
على مثل امرهم فذكر له انهم التمسوا فانطلقوا فمروا بصاحب لهم ومعه كلب حتى آواهم الليل
الى كهف فدخلوه فقالوا نبيت ههنا الليلة ثم نصبح ان شاء الله فتروا رأيكم
فضرب على آذانهم فخرج الملك باصحابه يتبعونهم حتى وجدوهم قد دخلوا الكهف فكلما اراد الرجل
ان يدخل ارعب فلم يطق احد ان يدخله فقال له قائل اليس قلت لو قدرت عليهم
قتلتهم قالوا بلى قال فابن عليهم باب الكهف ودعهم يموتوا عطشا وجوعا
ففعل ثم غبروا زمانا بعد زمان ثم ان راعيا ادركه المطر عند الكهف فقال لو فتحت هذا
الكهف وادخلت غنمي من المطر فلم يزل يعالجه حتى فتح لغنمه فادخلها فيه ورد الله
اليهم ارواحهم في اجسادهم من الغد حين اصبحوا فبعثوا احدهم بورق ليشتري لهم
طعاما فلما اتى باب مدينتهم لا يرى احدا من ورقهم شيئا الا استنكره حتى
جاء رجلا فقال بعني بهذه الدراهم طعاما فقال ومن اين لك هذه الدراهم
قال اني خرجت انا واصحاب لي امس فآوانا الليل ثم اصبحنا فارسلوني بهذه الدراهم
كانت على عهد ملك فلان فانى لك هذه الدراهم فرفعه الى الملك وكان رجلا
صالحا فقال من اين لك هذه الورق قال خرجت انا واصحاب لي امس حتى ادركنا
الليل في كهف كذا وكذا ثم امروني ان اشتري لهم طعاما قال واين اصحابك
قال في الكهف فانطلق معه حتى اتوا باب الكهف فقال دعوني ادخل الى اصحابي قبل
فلكم فلما رآه ودنا منهم ضرب على آذانه وآذانهم فارادوا ان يدخلوا فجعل
كلما دخل رجل منهم ارعب فلم يقدروا ان يدخلوا اليهم فبنوا عندهم مسجدا يصلون
فيه **واخرج** ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اصحاب الكهف اعوان المهدي **واخرج** الزجاجي في اماليه
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم قال
ان الفتية لما هربوا من اهليهم حزنا على دينهم فقدوهم فخبروا الملك خبرهم
فامر بلوح من رصاص فكتب فيه اسماؤهم فالقاه في خزانته وقال انه سيكون لهم
شأن فذلك اللوح هو الرقيم **قوله تعالى** فضربنا على آذانهم
الآية **واخرج** ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله فضربنا على آذانهم
يقول ارقدناهم ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين من قوم الفتية اهل الهدى واهل
الضلالة احصى لما لبثوا امدا كتبوا اليوم الذي خرجوا فيه والشهر والسنة
واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
اي الحزبين قال من قوم الفتية احصى لما لبثوا امدا قال عددا **واخرج** ابن ابي حاتم

عن قتادة رضي الله عنه في قوله لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا يقول ما كان لواحد
من الفريقين علم لا لكفارهم ولا لمؤمنهم قوله تعالى نحن نقص عليك
الآيتين أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني
وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما بعث الله نبيا إلا وهو شاب ولا أوتي
العلم عالم إلا وهو شاب ثم قرأ قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم وإذ قال موسى
لفتاه وإنهم فتية آمنوا بربهم وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس رضي الله عنه
في قوله وزدناهم هدى قال إخلاصا وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه
في قوله وربطنا على قلوبهم قال بالإيمان وفي قوله لقد قلنا إذا شططا قال كذبا
وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله لقد قلنا إذا شططا
الخطأ من القول قوله تعالى وإذ اعتزلتموهم الآية أخرج سعيد
بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عطاء الخراساني في قوله وإذ اعتزلتموهم
وما يعبدون إلا الله قال كان قوم الفتية يعبدون الله ويعبدون معه آلهة شتى
فاعتزلت الفتية عبادة تلك الآلهة ولم تعتزل عبادة الله وأخرج ابن جرير
وابن أبي حاتم عن قتادة وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله قال هي في مصحف
ابن مسعود وما يعبدون من دون الله هذا تفسيرها وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد
في قوله فأووا إلى الكهف قال كهف بين جبلين وأخرج ابن أبي حاتم عن
السدي في قوله ويهيئ لكم من أمركم مرفقا يعني قوله تعالى وترى
الشمس الآيات أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنه في قوله تزاور قال تميل وفي قوله تقرضهم قال تذرهم وأخرج
ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله تقرضهم
قال تتركهم وهم في فجوة منه قال المكان الداخل وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد
بن جبير رضي الله عنه في قوله وهم في فجوة منه قال يعني بالفجوة الخلوة من الأرض
ويعني بالخلوة الناحية من الأرض وأخرج ابن المنذر عن أبي مالك
في قوله في فجوة منه قال في جانب وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه
وتحسبهم أيقاظا وهم رقود قال في رقدتهم الأولى ونقلبهم ذات اليمين
وذات الشمال قال وهذا التقليب في رقدتهم الأولى كانوا يقلبون في كل عام مرة
وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال قال ستة أشهر على ذي
الجنب وستة أشهر على ذي الجنب وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر
وابن أبي حاتم عن أبي عياض رضي الله عنه في قوله ونقلبهم ذات اليمين
وذات الشمال قال في كل عام مرتين وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ونقلبهم قال في التسع سنين لبث فيها
سواه وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله
عنه في قوله ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال قال كي لا تأكل الأرض لحومهم
وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وكلبهم قال اسم
كلبهم قطمور وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه قال اسم
كلب أصحاب الكهف قطمير وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال
قلت لرجل من أهل العلم زعموا أن كلبهم كان أسدا قال لعمر الله ما كان إلا كلبا أحمر
خرجوا به من بيوتهم يقال له قطمور وأخرج ابن أبي حاتم عن كثير
النواء قال كان كلب أصحاب الكهف أصفر وأخرج ابن أبي حاتم
عن كثير النواء قال كان كلبهم أصهب من طريق سفيان قال كان رجل
بالكوفة يقال له عبيد وكان لا يتهم بكذب قال رأيت كلب أصحاب
الكهف أحمر كأنه كساء انبجاني وأخرج ابن أبي حاتم من طريق جرير عن عبيد

السواق قال رأيت كلب أصحاب الكهف صغيرا ربيبا يعني صينيا باسطا ذراعيه
بفناء باب الكهف ويقول هكذا يضرب بأذنيه وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد
الله بن حميد المكي في قوله وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد قال جعل رزقه في لحس ذراعيه
وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله بالوصيد قال بالباب وأخرج ابن أبي حاتم عن عطية رضي الله عنه في قوله
بالوصيد قال بفناء باب الكهف وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن
جبير رضي الله عنه في قوله بالوصيد قال بالصعيد وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج
رضي الله عنه في قوله بالوصيد قال يمسك عليهم باب الكهف وأخرج ابن أبي حاتم
عن شهر بن حوشب رضي الله عنه قال كان لي صاحب ماض شديد النفس فمر بجانب
كهفهم فقال لا أنتهي حتى أنظر إليهم فقيل له لا تفعل أما تقرأ لو اطلعت عليهم لوليت منهم
فرارا ولملئت منهم رعبا فأبى إلا أن يطلع فأشرف عليهم فابيضت عيناه وتغير شعره
وكان يخبر الناس بعد فيقول عدتهم سبعة وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر
وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أزكى طعاما قال أحل ذبيحة كانوا يذبحون
للطواغيت وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله أزكى طعاما يعني أطهر لأنهم كانوا يذبحون الخنازير قوله تعالى
وكذلك أعثرنا الآية أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
وكذلك أعثرنا عليهم قال أطلعنا وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال
دعا الملك شيوخا من قومه فسألهم عن أمرهم فقالوا كان ملك يدعى دقيوس وإن
فتية فقدوا في زمانه وإنه كتب أسماءهم في الصخرة التي كانت على باب المدينة
فدعا بالصخرة فقرأها فإذا فيها أسماؤهم ففرح الملك فرحا شديدا وقال
هؤلاء قوم كانوا قد ماتوا فبعثوا ففشا فيهم أن الله يبعث الموتى فذلك قوله
وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها فقال الملك
لأتخذن عند هؤلاء القوم الصالحين مسجدا فلأعبدن الله تعالى فيه حتى
أموت فذلك قوله قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا وأخرج
عبد الرزاق وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله قال الذين
غلبوا على أمرهم قال هم الأمراء وقال السلاطين وأخرج ابن أبي حاتم
عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال بنى عليهم الملك بيعة فكتب في أعلاها
أبناء الأراكنة أبناء الدهاقين قوله تعالى سيقولون ثلاثة
الآية أخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله سيقولون ثلاثة قال اليهود
ويقولون خمسة قال النصارى وأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم عن
قتادة رضي الله عنه في قوله رجما بالغيب قال قذفا بالظن وأخرج
ابن أبي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله ما يعلمهم إلا قليل قال
أنا من القليل كانوا سبعة وأخرج عبد الرزاق والفريابي وابن سعد
وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله ما يعلمهم إلا قليل قال أنا من القليل كانوا سبعة وأخرج
الطبراني في الأوسط بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله
ما يعلمهم إلا قليل قال أنا من أولئك القليل مكسلمينا ويمليخا وهو
المبعوث بالورق إلى المدينة ومرطونس وبينونس ودردونس وكفاشطيطونس
ومنطونواسيسوس وهو الراعي والكلب اسمه قطمير
دون الكردي وفوق القبطي الدالظم فوق القبطي قال أبو عبد الرحمن
قال أبي بلغني أنه من كتب هذه الأسماء في شيء وطرحه في حريق سكنت
الحريق وأخرج ابن أبي حاتم عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال
كلبهم في القرآن والإنجيل فوق دون العشرة وأخرج ابن جرير عن ابن

عباس رضي الله عنهما في قوله فلا تمار فيهم يقول حسبك ما قصصت عليك واخرج
ابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا قال فتقول لهم الا ما
اظهرنا لك منه ولا تستفت فيهم منهم احدا قال يقول لا تسأل اليهود عن امر اصحاب
الكهف الا ما قد اخبرتك منه امرهم واخرج عبد الرزاق وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله الا مراء ظاهرا قال حسبك ما
قصصنا عليك واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن
مردويه من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولا تستفت فيهم منهم احدا قال
اليهود قوله تعالى ولا تقولن لشيء الآية اخرج ابن المنذر عن مجاهد
رضي الله عنه ان قريشا اجتمعت فقالوا يا محمد قد رغبت عن ديننا ودين آبائك فما
هذا الذي جئت به قال هذا دين جئت به من الرحمن فقالوا انا لا نعرف الرحمن
الا رحمن اليمامة يعنون مسيلمة الكذاب ثم كاتبوا اليهود فقالوا قد نبغ فينا رجل يزعم
انه نبي وقد رغب عن ديننا ودين آبائه ويزعم ان الذي جاء به من الرحمن فقلنا لا نعرف
الرحمن الا رحمان اليمامة وهو امين لا يخون ووفي لا يغدر وصدوق لا يكذب وهو في حسب
وثروة من قومه فاكتبوا الينا باشياء نسأله عنها فاجتمعت يهود فقالوا ان هذا لوصفه وزمانه
الذي يخرج فيه فاكتبوا الى قريش ان سلوه عن امر اصحاب الكهف وعن ذي القرنين
وعن الروح فان يك الذي اتاكم به من الرحمن فان الرحمان هو الله عز وجل وان
يكن من رحمان اليمامة فسينقطع فلما اتى ذلك قريشا اتوا النبي فقالوا يا محمد
قد رغبت عن ديننا ودين آبائك فحدثنا عن امر اصحاب الكهف وذي القرنين
والروح قال ائتوني غدا ولم يستثن فمكث جبريل عنه ما شاء الله لا يأتيه ثم اتاه فقال سألوني
عن اشياء لم يكن عندي بها علم ما حبسك حتى شق ذلك علي قال الم ترنا لا ندخل بيتا فيه
كلب ولا صورة وكان في البيت جرو كلب ونزلت ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك
غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من
هذا رشدا من علم الذي سألتموني عنه ان يأتيني فيه ونزل فيما ذكروا من اصحاب
الكهف ونزل ويسألونك عن ذي القرنين والروح الآية واخرج ابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم حلف على يمين فمضى له
اربعون ليلة فانزل الله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فاستثنى
النبي صلى الله عليه وسلم بعد اربعين ليلة واخرج سعيد بن منصور
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وابن مردويه عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يرى الاستثناء ولو بعد سنة ثم قرأ واذكر
ربك اذا نسيت قال اذا ذكرت واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني
عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآية قال اذا نسيت ان تقول لشيء اني
فاعل فنسيت ان تقول ان شاء الله فقل اذا ذكرت ان شاء الله واخرج ابن
ابي شيبة وابن المنذر عن ابي العالية رضي الله عنه في قوله واذكر ربك اذا
نسيت قال يستثني اذا ذكر واخرج ابن المنذر وسعيد بن جبير رضي الله
عنه في رجل حلف ونسي ان يستثني قال له ثنياه الى شهر وقرأ واذكر ربك
اذا نسيت واخرج ابن ابي حاتم من طريق عمرو بن دينار عن عطاء رضي الله عنه
انه قال من حلف على يمين فله الثنيا حلب ناقة قال وكان طاووس رضي الله عنه
يقول ما دام في مجلسه واخرج ابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه وابن
عساكر عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله واذكر ربك اذا نسيت الاستثناء
فاستثن اذا ذكرت قال وهي خاصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وليس لاحد منا ان يستثني الا في صلة يمينه واخرج سعيد بن منصور
عن ابن عمر رضي الله عنه قال كل استثناء موصول فلا حنث على صاحبه واذا كان
غير موصول فهو حانث واخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن ابي هريرة

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف فقال ان شاء الله فان شاء
مضى وان شاء رجع غير حنث واخرج احمد والنسائي والبيهقي في الاسماء والصفات
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سليمان بن
داود عليهما السلام لأطوفن الليلة على سبعين امرأة تلد كل امرأة منهن غلاما يقاتل في سبيل
الله فقال له الملك قل ان شاء الله فلم يقل فطاف فلم تلد منهن الا امرأة واحدة نصف انسان
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو قال ان شاء الله لم يحنث
وكان دركا لحاجته واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في شعب
الايمان عن عكرمة رضي الله عنه في قوله واذكر ربك اذا نسيت قال اذا غضبت واخرج
البيهقي في الاسماء والصفات عن الحسن رضي الله عنه في قوله واذكر ربك اذا نسيت قال اذا لم
تقل ان شاء الله واخرج البيهقي من طريق المعتمر بن سليمان قال سمعت ابي يحدث
عن رجل من اهل الكوفة قال تقرأ القرآن في الآية قال اذا نسي الاستثناء فانه يقول
ان شاء الله فتنويته من ذلك ان يقول عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا
رشدا قوله تعالى ولبثوا في كهفهم الآية اخرج الخطيب في تاريخه
عن حكيم بن عثمان رضي الله عنه قال سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه يقرأ
ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين منونة واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الرجل ليفسر الآية يرى انها كذلك فيهوي ابعد ما
بين السماء والارض ثم تلا ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين الآية ثم قال كم لبث
القوم قالوا ثلاث مائة وتسع سنين قال لو كانوا لبثوا كذلك لم يقل الله قل الله اعلم
بما لبثوا ولكنه حكى مقالة القوم فقال سيقولون ثلاثة الى قوله رجما بالغيب فاخبر انهم لا
يعلمون قال سيقولون ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا واخرج عبد
الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة قال في حرف ابن مسعود وقالوا
لبثوا في كهفهم الآية يعني انما قاله الناس الا ترى انه قال قل الله اعلم بما لبثوا واخرج
ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا
تسعا قال هذا قول اهل الكتاب فرده الله عليهم فقال قل الله اعلم بما لبثوا واخرج ابن
ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه قال لما نزلت
هذه الآية ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة فقيل يا رسول الله اياما ام شهورا ام سنين فانزل
الله سنين وازدادوا تسعا واخرجه ابن مردويه من وجه آخر عن الضحاك عن
ابن عباس رضي الله عنهما موصولا واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا يقول عدد ما لبثوا واخرج
ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ابصر به واسمع قال الله يقوله
واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ابصر به واسمع قال لا احد
ابصر من الله ولا اسمع تبارك وتعالى قوله تعالى واتل ما اوحي اليك
الآيات اخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله
عنه في قوله ملتحدا قال ملجأ واخرج ابن الانباري في الوقف والابتداء عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق رضي الله عنه قال له اخبرني عن قوله ولن تجد من
دونه ملتحدا ما الملتحد قال المدخل في الارض قال فيه حضيب العزي

يا لهف نفسي ولهف غير مجدية ... عني وما عن قضاء الله ملتحد

واخرج ابن مردويه وابو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الايمان عن سلمان
رضي الله عنه قال جاءت المؤلفة قلوبهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينة بن
بدر والاقرع بن حابس فقالوا يا رسول الله لو جلست في صدر المجلس وتغيبت
عن هؤلاء وارواح جبابهم يعنون سلمان وابا ذر وفقراء المسلمين وكانت عليهم
جباب الصوف جالسناك وحادثناك واخذنا عنك فانزل الله واتل ما اوحي
اليك من كتاب ربك الى قوله انا اعتدنا للظالمين نارا يتهددهم بالنار واخرج

أبو الشيخ عن سلمان رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتمسهم حتى
أصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله تعالى فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى أمرني أن
أصبر نفسي مع رجال من أمتي معكم المحيا والممات وأخرج عبد بن حميد عن سلمان
رضي الله عنه قال نزلت هذه الآية في رجل دخل على النبي صلى الله عليه وسلم
ومعه سبل خوص فوضع مرفقه في صدر رجل فقال تنح حتى ألقاه على البساط ثم قال
يا محمد إنا ليمنعنا كثير من أمرك هذا وضربا وهؤلاء ترى أني قدموا وسوادا فلو نحيتهم إذا دخلنا
عليك فإذا أنت لهم إذا شئت فلما خرج أنزل الله واصبر نفسك مع الذين يدعون
ربهم إلى قوله وكان أمره فرطا وأخرج ابن جرير والطبراني وابن مردويه عن عبد
الرحمن بن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال نزلت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو في بعض أبياته واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي فخرج
يلتمسهم فوجد قوما يذكرون الله منهم ثائر الرأس وجاف الجلد وذو الثوب الواحد
فلما رآهم جلس معهم وقال الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرني أن أصبر نفسي معهم
وأخرج البزار عن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا جاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورجل يقرأ سورة الحجر أو سورة الكهف فسكت فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا المجلس الذي أمرت أن أصبر نفسي معهم وأخرج ابن أبي حاتم
وابن عساكر من طريق عمر بن ذر عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى
إلى نفر من أصحابه منهم عبد الله بن رواحة رضي الله عنه يذكرهم بالله فلما رآه عبد الله
رضي الله عنه سكت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر أصحابك فقال
يا رسول الله أنت أحق فقال أما إنكم الملأ الذين أمرني الله أن أصبر نفسي معهم ثم
تلا واصبر نفسك الآية وأخرج الطبراني في الصغير وابن مردويه من
طريق عمر بن ذر رضي الله عنه حدثنا مجاهد رضي الله عنه عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بعبد الله بن رواحة رضي الله عنه وهو
يذكر أصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما إنكم الملأ الذين أمرني الله أن
أصبر نفسي معهم ثم تلا واصبر نفسك الآية أما إنه ما جلس عدتكم إلا جلس معهم عدتهم
من الملائكة إن سبحوا الله سبحوه وإن حمدوا الله حمدوه وإن كبروا الله كبروه ثم
يصعدون إلى الرب وهو أعلم فيقولون ربنا عبادك سبحوك فسبحنا وكبروك فكبرنا
وحمدوك فحمدنا فيقول ربنا يا ملائكتي أشهدكم أني قد غفرت لهم فيقولون
فيهم فلان الخطاء فيقول هم القوم لا يشقى بهم جليسهم وأخرج أحمد عن أبي أمامة
رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على قاص يقص فأمسك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قص فلأن أقعد غدوة إلى أن تشرق الشمس
أحب إلي من أن أعتق أربع رقاب وأخرج البيهقي وابن مردويه والبيهقي في الدلائل
وأبو نصر السجزي في الإبانة عن أبي سعيد رضي الله عنه قال أتى علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونحن ناس من ضعفة المسلمين ورجل يقرأ علينا القرآن
ويدعو لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي جعل من أمتي من أمرت
أن أصبر نفسي معه ثم قال بشر فقراء المسلمين بالنور التام يوم القيامة يدخلون الجنة
قبل الأغنياء بنصف يوم مقدار خمسمائة عام هؤلاء في الجنة ينعمون وهؤلاء يحاسبون
وأخرج أحمد في الزهد عن ثابت قال كان سلمان رضي الله عنه في عصابة
يذكرون الله فمر النبي صلى الله عليه وسلم فكفوا فقال ما كنتم تقولون قالوا نذكر الله
تعالى قال إني رأيت الرحمة تنزل عليكم فأحببت أن أشارككم فيها ثم قال الحمد لله الذي جعل
من أمتي من أمرت أن أصبر نفسي معهم وأخرج أحمد عن أنس رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله لا يريدون
بذلك إلا وجهه إلا ناداهم مناد من السماء أن قوموا مغفورا لكم قد بدلت سيئاتكم
حسنات وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن نافع

رضي

رضي الله عنه قال أخبرني عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في هذه الآية واصبر نفسك مع الذين يدعون
ربهم أنهم الذين يشهدون الصلوات الخمس وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن ابن عباس
رضي الله عنهما مثله وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه
عن جده في قوله واصبر نفسك الآية قال نزلت في صلاة الصبح وصلاة العصر وأخرج
ابن أبي حاتم عن عبيد الله بن عبد الله بن عدي بن الخيار رضي الله عنه في هذه الآية
قال هم الذين يقرؤون القرآن وأخرج ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك
رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولا تطع من أغفلنا قلبه عن
ذكرنا قال نزلت في أمية بن خلف وذلك أنه دعا النبي صلى الله عليه وسلم إلى أمر كرهه
من طرد الفقراء عنه وتقريب صناديد أهل مكة فأنزل الله ولا تطع من أغفلنا قلبه
عن ذكرنا يعني من ختمنا على قلبه يعني التوحيد واتبع هواه يعني الشرك وكان أمره
فرطا يعني فرطا في أمر الله وجهالة بالله وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي بريدة قال دخل
عيينة بن حصن على النبي صلى الله عليه وسلم في يوم حار وعنده سلمان رضي
الله عنه عليه جبة من صوف فثار منه ريح العرق في الصوف فقال عيينة يا محمد إذا
نحن أتيناك فأخرج هذا وضرباءه من عندك لا يؤذونا فإذا خرجنا فأنت وهم أعلم فأنزل
الله ولا تطع من أغفلنا قلبه الآية وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع رضي الله عنه
قال حدثنا أن النبي صلى الله عليه وسلم تصدى لأمية بن خلف وهو ساه غافل
عما يقال له فأنزل الله ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا الآية فرجع إلى أصحابه وحكى
عن أصحابه فوجد سلمان رضي الله عنه يذكرهم فقال الحمد لله الذي لم أمت حتى الذين
حتى أراني أقواما من أمتي أمرني أن أصبر نفسي معهم وأخرج ابن أبي حاتم من طريق
مغيرة عن أبي هاشم في قوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قال
هم أهل الذكر وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر من طريق منصور عن أبي هاشم
في قوله واصبر نفسك الآية قال لا تطردهم عن الذكر وأخرج ابن جرير وابن أبي
حاتم عن أبي جعفر رضي الله عنه في الآية قال أمرت أن يصبر نفسه مع أصحابه يعلمهم
القرآن وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله مع الذين
يدعون ربهم قال يعبدون ربهم ولا تعد عيناك عنهم قال لا تتعداهم إلى غيرهم
وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان رضي الله عنه في الآية قال لا تبتغ أصحابا
في الحلال والحرام وأخرج الحكيم الترمذي عن سعيد بن جبير رضي الله عنه
في قوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قال الصلوات الخمس
وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال نزلت ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا
في عيينة بن حصن قال للنبي صلى الله عليه وسلم قد آذاني ريح
سلمان رضي الله عنه الفارسي فاجعل لنا معك مجلسا لا يجامعنا فيه واجعل له مجلسا
لا يجامعنا فيه فنزلت وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي
حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وكان أمره فرطا قال ضياعا وأخرج
وأخرج وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وأخرج ابن أبي
حاتم عن قتادة في قوله وقل الحق من ربكم قال الحق هو القرآن وأخرج خشيش
في الاستقامة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي
في الأسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر يقول من شاء الله له الإيمان آمن ومن شاء الله له الكفر كفر وهو قوله
وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله
فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر يقول من يشاء الله له الإيمان آمن ومن شاء الله له
الكفر كفر وهو قوله وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين وأخرج ابن أبي حاتم
عن ابن عباس في قوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قال هذا تهديد ووعيد
وأخرج ابن أبي حاتم عن رباح بن زيد رضي الله عنه قال سألت عمر بن حبيب

عن قوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قال حدثني داود بن رافع ان مجاهدا كان يقول
فليس بمعجزي وعيد من الله **قوله تعالى** انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها
واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله احاط بهم سرادقها قال حائط من نار
واخرج احمد والترمذي وابن ابي الدنيا في صفة النار وابن جرير وابو يعلى وابن
ابي حاتم وابو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لسرادق النار اربعة جدر كثف كل جدار منها اربعين سنة
واخرج احمد والبخاري في تاريخه وابن ابي الدنيا وابن جرير وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابن
مردويه والبيهقي في البعث عن يعلى بن امية رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان البحر هو من جهنم ثم تلا نارا احاط بهم سرادقها واخرج عبد
الرزاق في المصنف عن قتادة رضي الله عنه ان الاحنف بن قيس كان لا ينام في السرادق
ويقول لم يذكر السرادق الا لاهل النار **قوله تعالى** وان يستغيثوا الآية
اخرج احمد والترمذي وابو يعلى وابن جرير وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه
والبيهقي في البعث عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله بماء كالمهل قال كعكر الزيت فاذا قرب اليه سقطت فروة وجهه فيه
واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله بماء كالمهل اسود كعكر الزيت واخرج ابن ابي شيبة وهناد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عطية رضي الله عنه قال سئل ابن عباس رضي الله
عنهما عن المهل قال ماء غليظ كدردي الزيت واخرج هناد وعبد بن حميد وابن
جرير عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله كالمهل قال كدردي الزيت واخرج
عبد بن حميد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال المهل دردي الزيت
واخرج عبد بن حميد عن ابي مالك رضي الله عنه في قوله كالمهل قال مثل دردي
الزيت واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني
عن ابن مسعود رضي الله عنه انه سئل عن المهل فدعا بذهب وفضة فاذابه
فلما ذاب قال هذا اشبه شيء بالمهل الذي هو شراب اهل النار ولونه
لون السماء غير ان شراب اهل النار اشد حرا من هذا واخرج ابن ابي شيبة
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه كالمهل قال القيح والدم
اسود كعكر الزيت واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله
كالمهل قال اسود وهي سوداء واهلها سود واخرج ابن المنذر عن خصيف
رضي الله عنه قال المهل النحاس اذا اذيب فهو اشد من النار واخرج
عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله كالمهل قال مثل الفضة
اذا اذيبت واخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله
كالمهل قال اشد ما يكون حرا واخرج ابن جرير عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال ما المهل مهل الزيت يعني اخره واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وساءت مرتفقا قال مجتمعا واخرج ابن ابي حاتم
عن قتادة رضي الله عنه في قوله وساءت مرتفقا قال منزلا واخرج ابن ابي حاتم عن
السدي رضي الله عنه في قوله وساءت مرتفقا قال مجلسا يرتفقون فالجحيم حتى يبرون
والارتفاق هو الاتكاء **قوله تعالى** ان الذين امنوا الآية اخرج
ابن المبارك وابن ابي حاتم عن المقبري رضي الله عنه قال بلغني ان عيسى عليه السلام
كان يقول يا ابن ادم اذا عملت الحسنة فاله عنها فانها عند من لا يضيعها ثم تلا انا
لا نضيع اجر من احسن عملا واذا عملت سيئة فاجعلها نصب عينيك **قوله
تعالى** يحلون فيها من اساور من ذهب واخرج ابن مردويه عن ابي
سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان رجلا من اهل
الجنة اطلع فبدا اساوره لطمس ضوءه ضوء الشمس كما يطمس ضوء النجوم

الطبراني في الاوسط والبيهقي في البعث عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لو ان ادنى اهل الجنة حلية عدلت حليته بحلية اهل الدنيا جميعا لكان ما
يحليه الله به في الآخرة افضل من حلية اهل الدنيا جميعا واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي حاتم
وابو الشيخ في العظمة عن كعب الاحبار رضي الله عنه قال ان لله ملكا وفي نسخة في الجنة ملك لو شئت
ان اسميه لسميته يصوغ حلي اهل الجنة من يوم خلق الى ان تقوم الساعة ولو ان حليا
منها اخرج لرد شعاع الشمس وان لاهل الجنة اكاليل من در لو ان اكليلا منها دلي من
السماء الدنيا لذهب بضوء الشمس كما تذهب الشمس بضوء القمر واخرج عبد بن حميد وابن المنذر
عن عكرمة رضي الله عنه قال ان اهل الجنة يحلون اسورة من ذهب ولؤلؤ وفضة
هي اخف عليهم من كل شيء انما هي نور واخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
اساور من ذهب قال الاساور المسك واخرج البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء
واخرج النسائي والحاكم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يمنع اهله الحلية والحرير ويقول ان كنتم تحبون حلية الجنة وحريرها فلا
تلبسوها في الدنيا **قوله تعالى** ويلبسون ثيابا خضرا من سندس
واستبرق واخرج الطيالسي والبخاري في تاريخه والنسائي والبزار وابن مردويه
والبيهقي في البعث عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله اخبرنا عن ثياب
اهل الجنة اتخلق خلقا ام تنسج نسجا قال بل تشقق عنها ثمر الجنة واخرج ابن
مردويه من طريق جابر رضي الله عنه مثله واخرج البيهقي عن ابي الخير مرثد بن عبد
الله قال في الجنة شجرة تنبت السندس منه يكون ثياب اهل الجنة واخرج ابن
ابي شيبة وابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه قال الاستبرق قال الديباج الغليظ
وهو بلغة العجم استبره واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه
قال الاستبرق الديباج الغليظ واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير
عن قتادة رضي الله عنه قال الاستبرق الغليظ من الديباج واخرج ابن ابي حاتم عن
عبد الرحمن بن سابط رضي الله عنه قال يبعث الى العبد من اهل الجنة بالكسوة
فتعجبه فيقول لقد رأيت الجنان فما رأيت مثل هذه الكسوة فيقول له الرسول الذي
جاء بالكسوة ان ربك يأمر ان تعمل لهذا العبد مثل هذه الكسوة ما شاء واخرج ابن
ابي حاتم عن كعب الاحبار رضي الله عنه قال لو ان ثوبا من ثياب اهل الجنة نشر اليوم
في الدنيا لصعق من ينظر اليه وما حملته ابصارهم واخرج ابن ابي حاتم عن
سليم بن عامر رضي الله عنه ان الرجل من اهل الجنة يلبس الحلة من حلل اهل
الجنة فيضعها بين اصبعيه فما يرى منها شيء فيتفكر حتى تغطي قدميه وتكسى في الساعة
الواحدة سبعين ثوبا انها لامثال شقائق النعمان وانه ليلبس سبعين ثوبا
بلا دان يتوارى وما تستطيع ادنى النساء تلبس فوق سبعة اثواب ما يستر
بشرته واخرج الحاكم وصححه عن ابي رافع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من كفن ميتا كساه الله من سندس واستبرق الجنة **قوله تعالى**
متكئين فيها على الارائك اخرج ابن ابي حاتم عن الهيثم بن مالك الطائي رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليتكئ المتكأ مقدار اربعين سنة
ما يتحول عنه ولا يمله ياتيه ما اشتهت نفسه ولذت عينه واخرج ابن ابي حاتم
عن ثابت رضي الله عنه قال بلغنا ان الرجل يتكئ في الجنة سبعين سنة عنده من
ازواجه وخدمه وما اعطاه الله من الكرامة والنعيم فاذا حانت منه نظرة فاذا
ازواج له لم يكن يراهن من قبل ذلك فيقلن قد ان لك ان تجعل لنا منك نصيبا واخرج
ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال الارائك السرر في الحجال عليها الفرش منضود في السماء فرسخ
واخرج البيهقي في البعث عن ابن عباس رضي الله عنه قال لا تكون اريكة حتى يكون

السرر في الحجلة قال كان اسرهم في الحجال فان لم تكن اريكة وان كانت حجلة بغير سرير لم يكن
اريكة فاذا اجتمعا كانت اريكة واخرج هناد وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله على الارائك قال السرر عليها الحجال واخرج عبد بن حميد
والبيهقي عن مجاهد رضي الله عنه قال الارائك لؤلؤ وياقوت واخرج عبد بن حميد
وابن الانباري في الوقف والابتداء عن الحسن رضي الله عنه قال لم نكن ندري
ما الارائك حتى لقينا رجلا من اهل اليمن فاخبرنا ان الاريكة عندهم الحجلة اذا كانت
فيها سرير واخرج عبد بن حميد عن ابي رجاء رضي الله عنه قال سئل الحسن
رضي الله عنه عن الارائك قال هي الحجال اهل اليمن يقولون اريكة فلان واخرج
عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه انه سئل عن الارائك فقال
هي الحجال على السرر واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله
عنه قال الارائك الحجال عليها السرر **قوله تعالى** واضرب لهم
مثلا الآيات واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله جعلنا لاحدهما
جنتين من اعناب يقول ان الجنة هي البستان فكان له بستان واحد وجدار واحد
وكان بينهما نهرا فلذلك كان جنتين ولذلك سماه جنة من قبل الجدار الذي عليها
واخرج ابن ابي حاتم عن يحيى ابن ابي عمرو الشيباني رضي الله عنه قال نهر ابي
فرطس نهر الجنتين قال ابن ابي حاتم وهو نهر مشهور بالرملة واخرج
ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله آتت اكلها ولم
تظلم منه شيا قال لم تنقص كل شجرة الجنة اطعم واخرج ابن ابي حاتم عن
السدي رضي الله عنه في قوله وفجرنا خلالهما نهرا يقول وكان له ثمر يقول وسطهما
واخرج ابن سعيد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله
عنه قال قرا ابن عباس رضي الله عنهما وكان له ثمر بالضم وقال هي انواع المال
واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه
في قوله وكان له ثمر قال ذهب وفضة واخرج ابن ابي حاتم عن مبشر بن
عبيد انه قرأها وكان له ثمر برفع الثاء وقال الثمر المال والولدان والرقيق والنعم
الثالثة واخرج ابن ابي حاتم عن ابي زيد المدني رضي الله عنه انه كان يقرأها
وكان له ثمر قال الاصل والثمر الثمرة واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه
في قوله ودخل جنته وهو ظالم لنفسه يقول كفور لنعمة ربه واخرج ابن ابي
حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا يقول
يهلك وما اظن الساعة قائمة ولئن كانت قائمة ثم رددت الى ربي لاجدن
خيرا منها منقلبا **قوله تعالى** لكنا هو الله ربي الآية اخرج
ابن ابي حاتم عن اسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت علمني رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلمات اقولهن عند الكرب الله ربي لا اشرك به شيئا **قوله تعالى**
ولولا اذ دخلت جنتك الآية اخرج سعيد بن منصور وابن ابي حاتم
والبيهقي في شعب الايمان عن عروة رضي الله عنه انه كان اذا راى من ماله شيئا
يعجبه او دخل حائطا من حيطانه قال ما شاء الله لا قوة الا بالله ويتاول
قول الله ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله واخرج
ابن المنذر وابن ابي حاتم عن زياد بن سعد رضي الله عنه قال كان ابن شهاب
رضي الله عنه اذا دخل امواله قال ما شاء الله لا قوة الا بالله قلت لما كنت تقول
هذا قال الا تسمع الله تعالى يقول ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله واخرج
ابن ابي حاتم عن حفص بن ميسرة رضي الله عنه قال رايت على باب وهب بن
منبه مكتوبا ما شاء الله لا قوة الا بالله وذلك قول الله ولولا اذ دخلت جنتك
قلت ما شاء الله واخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن مرة قال ان افضل الدعاء
قول الرجل ما شاء الله واخرج ابن ابي حاتم عن ابراهيم بن ادهم

رضي الله عنه قال ما سال رجل مسالة اتم من ان يقول ما شاء الله واخرج عبد
الله بن احمد في زوائد الزهد عن يحيى بن سليم الطائفي عمن ذكره قال طلب موسى عليه
السلام من ربه حاجة فابطات عليه فقال ما شاء الله فاذا حاجته بين يديه فقال
يا رب اني اطلب حاجتي منذ كذا وكذا اعطيتنيها الآن فاوحى الله اليه يا موسى اما علمت
ان قولك ما شاء الله انجح ما طلبت به الحوائج واخرج ابو يعلى وابن مردويه والبيهقي في
شعب الايمان عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما انعم الله على عبد نعمة في اهل او مال او ولد فيقول ما شاء الله لا قوة الا بالله الا دفع الله
عنه كل آفة حتى تاتيه منيته وقرا ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا
بالله واخرج ابن ابي حاتم من وجه آخر عن انس رضي الله عنه قال من راى
شيئا من ماله فاعجبه فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يصبه في ذلك المال آفة ابدا وقرا
ولولا اذ دخلت جنتك الآية واخرجه البيهقي في شعب الايمان عن انس مرفوعا
واخرج ابن مردويه عن عقبة ابن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من انعم الله عليه نعمة فاراد بقاءها فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا
بالله ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة
الا بالله واخرج احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا ادلك على كنز من كنوز الجنة تحت العرش قلت نعم قال ان تقول لا قوة الا بالله
قال عمرو بن ميمون رضي الله عنه قلت لابي هريرة رضي الله عنه لا حول ولا قوة الا بالله
فقال لا انها في سورة الكهف ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله واخرج
ابن منده في الصحابة من طريق حماد بن سلمة عن سماك بن حرب قال خرجت الى فارس
فقلت ما شاء الله لا قوة الا بالله فسمعني رجل فقال ما هذا الكلام الذي ما سمعته من احد
بعد سمعته من السماء فقلت ما انت وخبر السماء قال اني كنت مع كسرى فارسلني
في بعض اموره فخرجت ثم قدمت فاذا شيطان قد خلفني في اهلي على صورتي فقال لي
فقال شرطي عليك ان تكون لي يوما ولك يوم والا اهلكتك فرضيت بذلك فصار
يجالسني ويحدثني ويحدثه فقال لي ذات يوم اني ممن يسترق السمع بالليل
نوبتي الليلة فهل لك ان اجي معك قال نعم فتهيا لما اتاني فقال خذ بمرفقتي واياك
ان تتركها فتهلك فاخذت بمرفقته فعرج حتى اتى السماء فاذا قائل يقول ما شاء الله
لا حول ولا قوة الا بالله فسقطوا لوجوههم وسقطت فرجعت الى اهلي فاذا انا به
يجي بعد ايام فجعلت اقول ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله قال فيذوب لذلك
حتى يصير مثل الذباب ثم قال لي قد حفظته فانقطع عنا واخرج احمد في الزهد
عن يحيى بن سليم الطائفي عن شيخ له قال الكلمة التي يزجر بها الملائكة الشياطين
حين يسترقون السمع ما شاء الله واخرج ابو نعيم في الحلية عن صفوان
ابن سليم قال ما نهض ملك من الارض حتى يقول لا حول ولا قوة الا بالله انه لا حول عن
معصية الله الا بالله ولا قوة على طاعة الله الا بعون الله واخرج ابن ابي شيبة
واحمد والنسائي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الا ادلك على باب من ابواب الجنة قال وما هو قال لا حول ولا قوة الا بالله واخرج
ابن سعد واحمد والترمذي وصححه والنسائي عن قيس ابن سعد بن عبادة ان اباه
دفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم يخدمه قال فمر علي النبي صلى الله عليه وسلم
وقد صليت ركعتين فاضطجعت فضربني برجله وقال الا ادلك على باب من ابواب
الجنة قلت بلى قال لا حول ولا قوة الا بالله واخرج احمد عن ابي امامة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر يا ابا ذر الا اعلمك
كلمة من كنز الجنة قال بلى قال قل لا حول ولا قوة الا بالله واخرج ابن
ابي شيبة واحمد عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا ادلك على كنز من كنوز الجنة لا حول ولا قوة الا بالله واخرج

ابن ابي شيبة عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانه كنز من كنوز الجنة واخرج ابن ابي شيبة
عن زيد بن ثابت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول الا ادلكم
على كنز من كنوز الجنة تكثرون من لا حول ولا قوة الا بالله واخرج ابن ابي شيبة عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا حول ولا قوة الا بالله كنز من
كنوز الجنة واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنه في لا حول ولا قوة الا بالله
قال لا حول بنا على العمل بالطاعة الا بالله ولا قوة على ترك المعصية الا بالله واخرج
ابن ابي حاتم عن زهير بن محمد رضي الله عنه انه سئل عن تفسير لا حول ولا قوة الا بالله قال
لا تأخذ ما تحب الا بالله ولا تمتنع مما تكره الا بعون الله قوله تعالى ويرسل
عليها حسبانا من السماء الآيات اخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما حسبانا
قال الحساب العذاب واخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن
الازرق رضي الله عنه قال اخبرني عن قوله حسبانا من السماء قال نارا قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت حسان بن ثابت رضي الله عنه وهو يقول

بقية معشر صبت عليهم ... شآبيب من الحسبان شهب

ابن ابي شيبة وابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله حسبانا من السماء قال نارا
واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فتصبح صعيدا زلقا قال
مثل الجرز واخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله
عنه في قوله حسبانا من السماء قال عذابا فتصبح صعيدا زلقا اي قد حصد ما فيها فلم يترك
فيها شيء او يصبح ماؤها غورا اي ذاهبا قد غار في الارض واحيط بثمره فاصبح
يقلب كفيه قال يصفق على ما انفق فيها متلهفا على ما فاته واخرج ابن
ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله صعيدا زلقا قال الصعيد الاملس
والزلق الذي ليس فيه نبات واحيط بثمره قال بثمر الجنتين فاصبح يقلب
كفيه يقول ندامة على ما ذهب منه وهي خاوية على عروشها قال تقلب اسفلها اعلاها واخرج
ابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه في قوله واحيط بثمره قال اما طيبها فاباده الله
فهلك واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
ولم تكن له فئة قال عشيرة واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله
ولم تكن له فئة اي جند ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا اي ممتنعا
قوله تعالى هنالك الولاية لله الحق اخرج ابن ابي حاتم عن مبشر بن
ابي عبيد رضي الله عنه قال الولاية الدين والولاية ما تولى قوله تعالى
فاصبح هشيما تذروه الرياح اخرج الحاكم وصححه عن صهيب رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ير قرية يريد دخولها الا قال حين يراها اللهم
رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن ورب الشياطين
وما اضللن ورب الرياح وما ذرين فانا نسألك خير هذه القرية وخير اهلها
ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها قوله تعالى المال
والبنون زينة الحياة الدنيا اخرج ابن ابي حاتم والخطيب عن سفيان
الثوري رضي الله عنه قال كان يقال انما سمي المال لانه يميل بالناس وانما
سميت الدنيا لانها دنت واخرج ابن ابي حاتم عن عياض بن عقبة رضي الله عنه
انه مات له ابن فقال له ... فلما نزل في قبره قال رجل والله انه كان لسيد الجيش
فاحتسبه فقال وما يمنعني ان احتسبه وكان امس من زينة الدنيا وهو اليوم
من الباقيات الصالحات واخرج ابن ابي حاتم عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه قال المال والبنون حرث الدنيا والباقيات الصالحات خير قال سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر واخرج سعيد بن منصور واحمد وابو
يعلى وابن جرير وابن ابي حاتم وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه

عن

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
استكثروا من الباقيات الصالحات قيل وما هن يا رسول الله قال التكبير والتسبيح
والتهليل والتحميد ولا حول ولا قوة الا بالله واخرج سعيد بن منصور
واحمد وابن مردويه عن النعمان بن بشير رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الا ان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر هن الباقيات
الصالحات واخرج النسائي وابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني في الصغير
وصححه وابن مردويه والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خذوا جنتكم قيل يا رسول الله امن عدو قد حضر قال لا
بل جنتكم من النار قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهن
يأتين يوم القيامة مقدمات ومعقبات ومجنبات وهن الباقيات الصالحات
واخرج الطبراني وابن شاهين في الترغيب في الذكر وابن مردويه عن ابي الدرداء
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله هن الباقيات الصالحات وهن يحططن
الخطايا كما تحط الشجرة ورقها وهن من كنوز الجنة واخرج ابن مردويه عن انس بن
مالك رضي الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بشجرة يابسة فتناول عودا
من اعوادها فانتثر كل ورقة عليها فقال والذي نفس محمد بيده ان قائلا يقول سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله ليتناثر الذنوب عن قائلها كما تناثر الورق عن هذه
الشجرة قول الله في كتابه هن الباقيات الصالحات واخرج احمد عن انس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
تنفض الخطايا كما تنفض الشجرة ورقها واخرج ابن ابي شيبة ومسلم والنسائي
والبيهقي في الاسماء والصفات عن سمرة بن جندب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من الكلام شيء احب الى الله من الحمد لله وسبحان الله والله اكبر ولا اله الا الله
هن اربع فلا يكبر عليك لا يضرك بأيهن بدأت واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عجزتم عن الليل ان
تكابدوه والعدو ان تجاهدوه فلا تعجزوا عن قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر فانهن الباقيات الصالحات واخرج ابن مردويه عن انس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا جنتكم من النار قولوا سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فانهن المقدمات
وهن المؤخرات وهن المنجيات وهن الباقيات الصالحات واخرج ابن ابي شيبة
وابن المنذر وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ذات يوم لاصحابه خذوا جنتكم مرتين او ثلثا قالوا من عدو حضر قال
بل من النار قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا
بالله فانهن يجئن يوم القيامة مقدمات ومجنبات ومعقبات وهن الباقيات
الصالحات واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن علي رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الباقيات الصالحات لا اله الا الله وسبحان الله
والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله واخرج ابن مردويه من طريق الضحاك رضي
الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
لم تستطيعوا الليل فلا تقوموه وعجزتم عن النهار ثم تقصروه وبخلتم بالمال فلم
تعطوه وجبنتم عن العدو فلم تقاتلوه فاكثروا من سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر فانهن الباقيات الصالحات واخرج الطبراني عن سعد بن
جنادة رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاسلمت وعلمني قل
هو الله احد واذا زلزلت وقل يا ايها الكافرون وعلمني هؤلاء الكلمات
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقال هن الباقيات الصالحات

واحمد وابن جرير وابن المنذر عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه سئل ما الباقيات
الصالحات فقال هي لا اله الا الله وسبحان الله والحمد لله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
واخرج البخاري في تاريخه وابن جرير عن ابن عمر رضي الله عنه انه سئل
عن الباقيات الصالحات فقال لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله ولا حول ولا قوة الا
بالله واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله
عنهما والباقيات الصالحات قال هي ذكر الله لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله
وتبارك الله ولا حول ولا قوة الا بالله واستغفر الله وصلى الله على رسول الله والصيام
والصلاة والحج والصدقة والعتق والجهاد والصلة وجميع اعمال الحسنات وهن الباقيات
الصالحات التي تبقى لاهلها في الجنة واخرج ابن ابي شيبة واحمد في الزهد عن سعيد بن
المسيب قال كنا عند سعد بن ابي وقاص فسكت سكتة فقال لقد نلت في سكتتي
هذه خيرا مما سقى النيل والفرات قيل له وما نلت قال قلت سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر واخرج ابن ابي شيبة عن النعمان بن بشير رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين يذكرون من جلال الله من تسبيحه
وتحميده وتكبيره وتهليله يتعاطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل يذكرن
بصاحبهن افلا يحب احدكم ان لا يزال عند الرحمن شيء يذكر به واخرج ابن ابي
شيبة عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال اتى رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر انه لا يستطيع ان ياخذ من القرآن وساله شيئا يجزئ من القرآن فقال له قل سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله واخرج ابن ابي
شيبة وسمويه عن موسى بن طلحة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلمات اذا قالهن العبد وضعهن ملك في جناحه ثم عرج بهن فلا يمر على ملا من الملائكة
الا صلوا عليهن وعلى قائلهن حتى يوضعن بين يدي الرحمن سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله وسبحان الله ابراه من السوء
واخرج ابن ابي شيبة عن الحسن البصري رضي الله عنه قال رايت رجلا في
المنام ينادي في السماء ايها الناس خذوا سلاحكم فقال رجل من الارض
ما سلاح فزعنا قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر واخرج
ابن ابي شيبة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت
عليه الشمس واخرج ابن ابي شيبة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي من ان اتصدق
بعددها دنانير واخرج ابن ابي شيبة عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال
لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي من الحمل على عدتهن
من خيل بارسانها واخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال من قال قبل نومه الحمد لله رب العالمين كتب الله له ثلاثين حسنة
ومحي عنه ثلاثين سيئة ومن قال سبحان الله كتب الله له بها عشرين حسنة
ومحي عنه عشرين سيئة ومن قال لا اله الا الله كتب الله له بها عشرين حسنة
ومحي عنه عشرين سيئة واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال في قوله والباقيات الصالحات وكلمة يذهبن السيئات
الصلوات الخمس واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة
في قوله والباقيات الصالحات قال كل شيء من طاعة الله فهو من الباقيات الصالحات
واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن قتادة انه سئل عن الباقيات
الصالحات فقال كل ما اريد به وجه الله واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن
جبير في قوله خير عند ربك ثوابا قال خير جزاء من جزاء المشركين واخرج
ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وخير املا قال لان كل عامل لله يومله

وان المومن من خير الناس املا **قوله تعالى** ويوم نسير الجبال الاية اخرج
ابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وترى الارض بارزة قال
لا خمر فيها ولا غيابة واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله وترى الارض بارزة
قال ليس عليها بناء ولا شجر **قوله تعالى** وعرضوا على ربك صفا اخرج
ابن المنذر في التوحيد عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الله ينادي يوم القيامة يا عبادي انا الله لا اله الا انا ارحم الراحمين
واحكم الحاكمين واسرع الحاسبين احضروا حجتكم ويسروا جوابا فانكم مسؤولون محاسبون يا ملائكتي
اقيموا عبادي صفوفا على اطراف انامل اقدامهم للحساب **قوله تعالى**
ووضع الكتاب الاية اخرج البزار عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يخرج لابن ادم يوم القيامة ثلاثة دواوين ديوان فيه العمل الصالح وديوان
فيه ذنوبه وديوان فيه النعم من الله عليه واخرج الطبراني عن سعد بن جنادة رضي
الله عنه قال لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعوا من وجد عودا فليات به
ومن وجد عظما فليات به او شيئا فليات به قال فما كان الا ساعة حتى جعلناه ركاما
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اترون هذا فكذلك تجتمع الذنوب على الرجل منكم
كما جمعتم هذا فليتق الله رجل لا يذنب صغيرة ولا كبيرة فانها محصاة عليه واخرج
ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم
ومحقرات الذنوب فان لها من الله طالبا واخرج ابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة قال الصغيرة التبسم والكبيرة الضحك
واخرج ابن ابي الدنيا في ذم الغيبة وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
في الاية قال الصغيرة التبسم بالاستهزاء بالمؤمنين والكبيرة القهقهة بذلك
واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه يقولون يا ويلتنا الاية قال اشتكى
القوم كما تسمعون الاحصاء ولم يشتك احد ظلما فاياكم والمحقرات من الذنوب فانها تجتمع
على صاحبها حتى تهلكه واخرج ابن ابي حاتم عن سفيان الثوري رضي الله عنه
في الاية قال سئلوا عن التبسم فقيل فيم تبسمت يوم كذا وكذا **قوله
تعالى** واذ قلنا للملائكة اسجدوا الاية اخرج ابن جرير وابن المنذر
وابو الشيخ في العظمة والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
ان من الملائكة قبيلة يقال لهم الجن فكان ابليس منهم وكان ما بين السماء والارض
فعصى فسخط الله عليه فمسخه الله شيطانا رجيما واخرج ابن جرير عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله الا ابليس كان من الجن قال كان خازن الجنان فسمي
بالجنان واخرج ابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه قال اختلف ابن
عباس وابن مسعود في ابليس فقال احدهما كان من سبط من الملائكة يقال
لهم الجن واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كان ابليس من اشرف الملائكة واكرمهم قبيلة وكان خازنا على
الجنان وكان له سلطان السماء الدنيا وكان له مجمع البحرين بحر الروم وبحر فارس
احدهما قبل المشرق والاخر قبل المغرب وسلطان الارض وكان مما سولت له
نفسه من قضاء الله انه يرى ان له بذلك عظمة وشرفا على اهل السموات فوقع في
نفسه من ذلك كبر لم يعلمه احد الا الله فلما كان عند السجود حين امره ان
يسجد لادم استخرج الله كبره عند السجود فلعنه الى يوم القيامة وقال ابن
عباس رضي الله عنهما انما سمي بالجنان لانه كان خازنا عليها واخرج عبد الرزاق
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله الا ابليس
كان من الجن قال كان من قبيل من الملائكة يقال لهم الجن وكان ابن عباس رضي
الله عنهما يقول لو لم يكن من الملائكة لم يؤمر بالسجود وكان على خزانة السماء الدنيا
واخرج ابن جرير وابن الانباري في كتاب الاضداد وابو الشيخ في العظمة

عن الحسن رضي الله عنه قال ما كان ابليس من الملائكة طرفة عين وانه لاصل الجن كما ان آدم عليه السلام اصل الانس واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه قال قاتل الله اقواما زعموا ان ابليس كان من الملائكة والله تعالى يقول كان من الجن واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله وكان من الجن قال من خزنة الجنان واخرج ابن ابي حاتم وابن الانباري في كتاب الاضداد وابو الشيخ من وجه آخر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله كان من الجن قال من حي من الملائكة لم يزالوا يصوغون حلي اهل الجنة حتى تقوم الساعة واخرج البيهقي في شعب الايمان عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله كان من الجن قال من الجنانين الذين يعملون في الجنة واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن ابن شهاب رضي الله عنه في قوله الا ابليس كان من الجن قال ابليس ابو الجن كما ان آدم عليه السلام ابو الانس وآدم من الانس وهو ابوهم وابليس من الجن وهو ابوهم وقد تبين للناس ذلك حين قال الله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال كان ابليس رئيس ملائكة سماء الدنيا واخرج ابن جرير عن سعد بن مسعود رضي الله عنه قال كانت الملائكة تقاتل الجن وكان صغيرا فكان مع الملائكة فتعبد معها واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن شهر بن حوشب رضي الله عنه قال كان ابليس من الجن الذين طردتهم الملائكة فاسره بعض الملائكة فذهب به الى السماء واخرج ابو الشيخ في العظمة عن قتادة رضي الله عنه في قوله الا ابليس كان من الجن قال اجن عن طاعة الله واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال لما لعن ابليس تغيرت صورته عن صورة الملائكة فجزع لذلك فرن رنة فكل رنة في الدنيا الى يوم القيامة منها واخرج ابو الشيخ عن نوف رضي الله عنه قال كان ابليس رئيس سماء الدنيا واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ففسق عن امر ربه قال في السجود لآدم واخرج ابن المنذر عن الشعبي رضي الله عنه انه سئل عن ابليس هل له زوجة فقال ان ذلك لعرس ما سمعت به واخرج ابن ابي الدنيا في مكايد الشيطان وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله افتتخذونه وذريته قال ولد ابليس خمسة ثبر والاعور وزلنبور ومسوط وداسم فمسوط صاحب الصخب والاعور وداسم لا ادري ما يعملان والثبر صاحب المصائب وزلنبور الذي يفرق بين الناس ويبصر الرجل عيوب اهله واخرج ابن ابي الدنيا وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله افتتخذونه وذريته قال باض ابليس خمس بيضات زلنبور وداسم وثبر ومسوط والاعور فاما الاعور فصاحب الزنا واما ثبر فصاحب المصائب واما مسوط فصاحب اخبار الكذب يلقيها على افواه الناس ولا يجدون لها اصلا واما داسم فصاحب البيوت اذا دخل الرجل بيته ولم يسم دخل معه واذا اكل ولم يسم اكل معه وشرب من ماء البيت ما لا يحصى موضعه واما زلنبور فصاحب الاسواق يضع رايته في كل سوق بين السماء والارض واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله افتتخذونه وذريته قال هم اولاده يتوالدون كما يتوالد بنو آدم وهم اكثر عددا واخرج ابن ابي حاتم عن سفيان رضي الله عنه قال باض ابليس خمس بيضات فذريته من ذلك قال وبلغني انه يجتمع على مؤمن واحد اكثر من ربيعة ومضر واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله بئس للظالمين بدلا قال بئس ما استبدلوا بعبادة ربهم اذ اطاعوا ابليس قوله تعالى ما اشهدتهم الآية واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم قال يقول ما اشهدت الشياطين

الذين

الذين اتخذتم من دوني وما كنت متخذ المضلين قال الشياطين عضدا قال ولا اتخذتهم عضدا على شيء عضدوني عليه فاعانوني واخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وما كنت متخذ المضلين عضدا قال اعوانا واخرج ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وما كنت متخذ المضلين عضدا قال ما كنت لاتولى المضلين قوله تعالى وجعلنا بينهم موبقا واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق علي رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وجعلنا بينهم موبقا يقول مهلكا واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله موبقا قال مهلكا واخرج ابو عبيد الله بن احمد في زوائد الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في البعث عن انس رضي الله عنه في قوله وجعلنا بينهم موبقا قال واد في جهنم من قيح ودم واخرج احمد في الزهد وابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما في قوله وجعلنا بينهم موبقا قال هو واد عميق في النار فرق الله به يوم القيامة بين اهل الهدى واهل الضلالة واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن عمرو البكالي رضي الله عنه قال الموبق الذي ذكر الله تعالى واد في النار بعيد القعر فرق به يوم القيامة بين اهل الاسلام وبين من سواهم من الناس واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله موبقا قال نهر في النار يسيل نارا على حافتيه حيات امثال البغال الدهم فاذا ثارت اليهم لتأخذهم استغاثوا بالاقتحام في النار منها واخرج ابن ابي حاتم عن كعب رضي الله عنه قال ان في النار اربعة اودية يعذب الله بها اهلها غليظ وموبق واثام وغي قوله تعالى ورأى المجرمون النار الآية واخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله فظنوا انهم مواقعوها قال علموا واخرج احمد وابو يعلى وابن جرير وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينصب الكافر يوم القيامة مقدار خمسين الف سنة كما لم يعمل في الدنيا وان الكافر ليرى جهنم ويظن انها مواقعته من مسيرة اربعين سنة قوله تعالى وكان الانسان اكثر شيء جدلا واخرج البخاري ومسلم وابن المنذر وابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة رضي الله تعالى عنها ليلة فقال الا تصليان فقلت يا رسول الله انما انفسنا بيد الله ان شاء ان يبعثنا بعثنا فانصرف حين قلت ذلك ولم يرجع الي شيئا ثم سمعته يضرب فخذه يقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا واخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله وكان الانسان اكثر شيء جدلا قال الجدل الخصومة خصومة القوم لانبيائهم وردهم عليهم ما جاءوا به وكل شيء في القرآن من ذكر الجدل فهو من ذلك الوجه فيما يخاصمونهم من دينهم يردون عليهم ما جاءوا به قوله تعالى وما منع الناس الآية واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله الا ان تأتيهم سنة الاولين قال عقوبة الاولين واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه انه قرأ او يأتيهم العذاب قبلا قال فجأة واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله او يأتيهم العذاب قبلا قال فجأة واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه انه قرأ او يأتيهم العذاب قبلا اي عيانا واخرج ابن ابي حاتم عن الاعمش رضي الله عنه في قوله قبلا قال جهارا واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله او يأتيهم العذاب قبلا قال يقابلهم فينظرون اليه واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ونسي ما قدمت يداه اي نسي ما سلف من الذنوب الكثيرة واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله بما كسبوا يقول بما عملوا واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله بل لهم موعد قال الموعد يوم القيامة

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
لن يجدوا من دونه موئلا قال ملجأ وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي
حاتم رضي الله عنه عن مجاهد في قوله لن يجدوا من دونه موئلا قال محرزا وفي
قوله وجعلنا لمهلكهم موعدا قال أجلا وأخرج ابن أبي حاتم عن العباس ابن
عمر وان اسنده في قوله وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا
قال وقتا لعقوبته حتى ينقضي أجله ثم أرسله وأخرج
وإذ قال موسى لفتاه الآية وأخرج ابن عساكر من طريق ابن
سمعان عن مجاهد رضي الله عنه قال كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول
في هذه الآية وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح يقول لا أنفك لا أزال حتى أبلغ
مجمع البحرين يقول ملتقى البحرين أو أمضي حقبا يقول أو أمضي سبعين
خريفا فلما بلغا مجمع بينهما يقول بين البحرين نسيا حوتهما يقول ذهب منهما فأخطأ
وكان حوتا مليحا معهما يحملانه فوثب من المكتل إلى الماء فاتخذ سبيله في البحر
سربا فأنساه الشيطان من موسى أن يذكره وكان فتى موسى يوشع بن نون واتخذ
سبيله في البحر عجبا يقول موسى عليه السلام عجبت من أثر الحوت ودوراته التي غار فيها
قال ذلك ما كنا نبغ يقول موسى عليه السلام فذلك حيث يخبرنا أن نلقى الحوت فارتدا
على آثارهما قصصا يقول اتبع موسى ويوشع أثر الحوت في البحر وهما راجعان
على ساحل البحر فوجدا عبدا من عبادنا يقول فوجد خضرا آتيناه رحمة
من عندنا وعلمناه من لدنا علما قال الله تعالى فوق كل ذي علم عليم
فصحب موسى عليه السلام الخضر عليه السلام فكان من شأنهما ما قص الله تعالى
في كتابه وأخرج البخاري ومسلم والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن
أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات من طريق سعيد بن جبير
رضي الله عنه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما إن نوفا البكالي رضي الله عنه
يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس موسى صاحب بني إسرائيل قال ابن
عباس رضي الله عنهما كذب عدو الله حدثنا أبي بن كعب رضي الله عنه
أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن موسى قام خطيبا في بني إسرائيل
فسئل أي الناس أعلم فقال أنا فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه فأوحى
الله إليه أن لي عبدا بمجمع البحرين هو أعلم منك قال موسى عليه السلام يا رب
فكيف لي به قال تأخذ معك حوتا فتجعله في مكتل فحيثما فقدت الحوت فهو
ثم فأخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق معه بفتاه يوشع
بن نون عليهما السلام حتى أتيا الصخرة وضعا رؤوسهما فناما واضطرب
الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا
وأمسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ
نسي صاحبه أن يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى إذا كان
من الغد قال موسى عليه السلام لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا
هذا نصبا قال ولم يجد موسى عليه السلام النصب حتى جاوز المكان
الذي أمره الله تعالى به فقال له فتاه أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة
فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله
في البحر عجبا قال فكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا فقال موسى
عليه السلام ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا قال سفيان
يزعم ناس أن تلك الصخرة عندها عين الحياة فلا يصيب ماؤها ميتا
إلا عاش قال وكان الحوت قد أكل منه فلما قطر عليه الماء عاش قال
فرجعا يقصان آثارهما حتى انتهيا إلى الصخرة فإذا رجل مسجى
بثوب فسلم عليه موسى عليه السلام فقال الخضر عليه السلام وأنى بأرضك

السلام

السلام قال أنا موسى قال موسى بني إسرائيل قال نعم أتيتك لتعلمني مما علمت
رشدا قال إنك لن تستطيع معي صبرا يا موسى إني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه
أنت وأنت على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه قال موسى ستجدني إن شاء
الله صابرا ولا أعصي لك أمرا فقال له الخضر عليه السلام فإن اتبعتني فلا تسألني
عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت
بهما سفينة فكلموهم أن يحملوهم فعرفوا الخضر عليه السلام فحملوه بغير نول فلما ركبا
السفينة لم يفجأ إلا والخضر عليه السلام قد قلع لوحا من ألواح السفينة بالقدوم فقال
له موسى عليه السلام قوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها
لقد جئت شيئا إمرا قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت
ولا ترهقني من أمري عسرا قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت الأولى
من موسى نسيانا قال وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة فقال
له الخضر ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر
ثم خرجا من السفينة فبينما هما يمشيان على الساحل إذا أبصر الخضر عليه السلام غلاما
يلعب مع الغلمان فأخذ الخضر رأسه بيده فاقتلعه بيده فقتله فقال له
موسى أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال ألم أقل لك إنك
لن تستطيع معي صبرا قال وهذه أشد من الأولى قال إن سألتك عن شيء بعدها
فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما
أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض قال مائل فقال
الخضر عليه السلام بيده هكذا فأقامه فقال موسى عليه السلام قوم أتيناهم
فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لاتخذت عليه أجرا قال هذا فراق بيني وبينك
سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وددنا أن موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما قال
سعيد بن جبير رضي الله عنه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقرأ وكان
أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وكان يقرأ وأما الغلام فكان كافرا وكان
أبواه مؤمنين وأخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من وجه آخر عن سعيد
ابن جبير رضي الله عنه قال إنا لعند ابن عباس رضي الله عنهما في بيته
إذ قال سلوني قلت أي أبا عباس جعلني الله فداك بالكوفة رجل قاص
يقال له نوف يزعم أنه ليس بموسى بني إسرائيل قال كذب عدو الله
حدثني أبي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن موسى عليه السلام ذكر الناس يوما حتى إذا فاضت العيون ورقت
القلوب ولى فأدركه رجل فقال أي رسول الله هل في الأرض أحد
أعلم منك قال لا فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إلى الله تعالى قيل
بلى قال أي رب فأين قال بمجمع البحرين قال أي رب اجعل لي علما أعلم به ذلك
قال خذ حوتا ميتا حيث ينفخ فيه الروح فأخذ حوتا فجعله في مكتل فقال
لفتاه لا أكلفك إلا أن تخبرني بحيث يفارقك الحوت قال ما كلفت كثيرا
قال فبينما هو في ظل صخرة في مكان ثريان إذ تضرب الحوت وموسى عليه
السلام نائم فقال فتاه لا أوقظه حتى إذا استيقظ نسي أن يخبره وتضرب
الحوت حتى دخل البحر فأمسك الله عنه جرية البحر حتى كأن أثره في حجر قال
موسى عليه السلام لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال قد قطع الله عنك
النصب فرجعا فوجدا خضرا على طنفسة خضراء على كبد البحر مسجى بثوبه
قد جعل طرفه تحت رجليه وطرفه تحت رأسه فسلم عليه موسى فكشف
عن وجهه وقال هل بأرض من سلام من أنت قال أنا موسى قال موسى

بني اسرائيل قال نعم فما شأنك قال جئت لتعلمني مما علمت رشدا قال اما يكفيك ان
التوراة بيدك وان الوحي يأتيك يا موسى ان لي علما لا ينبغي لك ان تعلمه وان لك
علما لا ينبغي لي ان اعلمه فأخذ طائر بمنقاره من البحر فقال والله ما علمي وعلمك
في جنب علم الله الا كما اخذ هذا الطير بمنقاره من البحر حتى اذا ركبا في السفينة وجدا
معابر صغارا تحمل اهل هذا الساحل الى اهل الساحل الآخر عرفوه فقالوا عبد الله الصالح لا نحمله بأجر
فخرقها ووتد فيها وتدا قال موسى عليه السلام اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا
امرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا كانت الاولى نسيانا والوسطى شرطا
والثالثة عمدا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فانطلقا
حتى اذا لقيا غلاما فقتله وجد غلمانا يلعبون فأخذ غلاما كافرا ظريفا فأضجعه
ثم ذبحه بالسكين فقال اقتلت نفسا زكية لم تعمل بالحنث قال ابن عباس رضي
الله عنهما قرأها زكية زاكية مسلمة كقولك غلاما زكيا فانطلقا فوجدا جدارا
يريد ان ينقض فأقامه قال بيده هكذا ورفع يده فاستقام قال لو شئت
لاتخذت عليه اجرا قال اجرا نأكله وكان وراءهم ملك قال ابن عباس رضي الله عنه
وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا فأردت اذا هي مرت به ان يدعها
لعيبها فاذا جاوز اصلحوها فانتفعوا بها ومنهم من يقول سدوها بقارورة
ومنهم من يقول بالقار وكان ابواه مؤمنين وكان كافرا فخشينا ان يرهقهما طغيانا
وكفرا ان يحملهما حبه على ان يتابعاه على دينه فأردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه
زكاة واقرب رحما هما به ارحم منهما بالاول الذي قتل خضر وزعم غير سعيد
انهما ابدلا جارية واخرج عبد بن حميد ومسلم وابن مردويه من وجه آخر
عن سعيد بن جبير رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنا عنده فقال
القوم ان نوفا الشامي يزعم ان الذي ذهب يطلب العلم ليس بموسى بني
اسرائيل وكان ابن عباس رضي الله عنهما متكئا فاستوى جالسا فقال
كذب نوف حدثني ابي بن كعب رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول رحمة الله علينا وعلى موسى لولا انه عجل واستحيا واخذته ذمامة
من صاحبه فقال له ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني لرأى
من صاحبه عجبا قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكر نبيا من
الانبياء بدأ بنفسه فقال رحمة الله علينا وعلى صالح رحمة الله علينا وعلى اخي عاد
ثم قال ان موسى بينا هو يخطب قومه ذات يوم اذ قال لهم ما في الارض احد
اعلم مني فأوحى الله اليه ان في الارض من هو اعلم منك وآية ذلك ان تزود حوتا
مالحا فاذا فقدته فهو حيث تفقده فتزود حوتا مالحا فانطلق هو وفتاه حتى
اذا بلغا المكان الذي امروا به فلما انتهوا الى الصخرة انطلق موسى يطلب ووضع
فتاه الحوت على الصخرة فاضطرب فاتخذ سبيله في البحر سربا قال فتاه اذا جاء
نبي الله حدثته فأنساه الشيطان فانطلقا فأصابهما ما يصيب المسافر من النصب
والكلال ولم يكن يصيبه ما يصيب المسافر من النصب والكلال حتى جاوزا ما امر به
فقال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال له فتاه
يا نبي الله أرأيت اذ أوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت ان احدثك وما
انسانيه الا الشيطان فاتخذ سبيله في البحر سربا قال ذلك ما كنا نبغي فارتدا على
آثارهما قصصا يقصان الاثر حتى اتيا الى الصخرة فأطاف بها فاذا
هو مسجى بثوب فسلم عليه فرفع رأسه فقال له من انت قال موسى
قال من موسى قال موسى بني اسرائيل قال فما لك قال اخبرت ان عندك علما
فأردت ان اصحبك قال انك لن تستطيع معي صبرا قال ستجدني ان شاء
الله صابرا ولا اعصي لك امرا قال وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال امرت
ان افعله ستجدني ان شاء الله صابرا قال فان اتبعتني فلا تسألني

عن

عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرج من كان
فيها وتخلف ليخرقها فقال له موسى لتخرقها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال
الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري
عسرا فانطلقا حتى اتوا على غلمان يلعبون على ساحل البحر وفيهم غلام ليس في
الغلمان احسن ولا الطف منه فأخذه فقتله فنفر موسى عليه السلام عند ذلك
وقال اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن
تستطيع معي صبرا قال فأخذته ذمامة من صاحبه واستحيا فقال ان سألتك
عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اتيا اهل
قرية لئاما وقد اصاب موسى عليه السلام جهد شديد فلم يضيفوهما فوجدا فيها جدارا
يريد ان ينقض فأقامه قال له موسى عليه السلام مما نزل بهم من الجهد لو شئت
لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك فأخذ موسى
عليه السلام بطرف ثوبه فقال حدثني فقال اما السفينة فكانت لمساكين يعملون
في البحر وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا فاذا مر عليها فرآها منخرقة
تركها ورقعها اهلها بقطعة من خشب فانتفعوا بها واما الغلام فانه كان طبع يوم
طبع كافرا وكان قد القي عليه محبة من ابويه ولو عصياه شيئا لأرهقهما طغيانا
وكفرا فأراد ربك ان يبدلهما خيرا منه زكاة واقرب رحما فوقع ابوه على امه فعلقت
خيرا منه زكاة واقرب رحما واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة
الى آخر الآية واخرج من وجه آخر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال
جلست عند ابن عباس رضي الله عنهما وعنده نفر من اهل الكتاب فقال بعضهم
ان نوفا يزعم ان كعب رضي الله عنه قال ان موسى النبي صلى الله عليه وسلم
الذي طلب الكليم انما هو موسى بن ميشا فقال ابن عباس رضي الله عنهما قال
كذب نوف حدثني ابي بن كعب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان موسى بني اسرائيل سأل ربه فقال اي رب ان كان في عبادك احد هو اعلم
مني فدلني عليه فقال له نعم في عبادي من هو اعلم منك ثم نعت له مكانه واذن
له في لقيه فخرج موسى ومعه فتاه ومعه حوت مالح قد قيل له اذا حيي هذا
الحوت في مكان فصاحبك هنالك وقد ادركت حاجتك فخرج موسى عليه
السلام ومعه فتاه ومعه ذلك الحوت يحملانه فسار حتى جهده السير وانتهى الى
الصخرة والى ذلك الماء ماء الحياة من شرب منه خلد ولا يقاربه شيء ميت الا حيي فلما
مس الحوت الماء حيي فاتخذ سبيله في البحر سربا فانطلقا فلما جاوزا قال موسى لفتاه
آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال الفتى وذكر أرأيت اذ أوينا الى
الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر
عجبا قال ابن عباس رضي الله عنهما فظهر موسى عليه السلام على الصخرة حتى انتهى
اليها فاذا رجل ملتف في كساء له فسلم موسى عليه السلام فرد عليه ثم قال
له ما جاء بك ان كان لك في قومك لشغل قال له موسى جئتك لتعلمني مما علمت رشدا
قال انك لن تستطيع معي صبرا وكان رجلا يعلم علم الغيب قد علم ذلك فقال موسى عليه
السلام بلى قال وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا اي انما تعرف ظاهر ما ترى من
العدل ولم تحط من علم الغيب بما اعلم قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي
لك امرا وان رأيت ما تخالفني قال فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث
لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر يتعرضان الناس يلتمسان من
يحملهما حتى مرت بهما سفينة جديدة وثيقة لم يمر بهما من السفن شيء احسن
منها ولا اجمل ولا اوثق منها فسأل اهلها ان يحملوهما فحملوهما فلما اطمأنا بهما ولججت
بهما مع اهلها اخرج منقارا له ومطرقة ثم عمد الى ناحية منها فضرب فيها بالمنقار
حتى خرقها ثم اخذ لوحا فطبقه عليها ثم جلس عليها يرقعها قال له موسى

ورأيا أمرا فظيعا أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا قال ألم أقل إنك لن تستطيع
معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت أي بما تركت من عهدك ولا ترهقني من أمري عسرا
ثم خرجا من السفينة فانطلقا حتى أتيا أهل قرية فإذا غلمان يلعبون فيهم غلام ليس
في الغلمان غلام أظرف منه ولا أوضأ منه فأخذ بيده وأخذ حجرا فضرب به رأسه
حتى دمغه فقتله فرأى موسى عليه السلام أمرا فظيعا لا صبر عليه صبي صغير قتله لا
ذنب له أقتلت نفسا زكية أي صغيرة بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال ألم
أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني
قد بلغت من لدني عذرا أي عذرت في شأني فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما
أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فهدمه ثم قعد يبنيه
فضجر موسى عليه السلام مما يراه يصنع من التكليف وما ليس عليه صبر فقال
لو شئت لتخذت عليه أجرا أي قد استطعمناهم فلم يطعمونا وضفناهم فلم يضيفونا ثم قعدت
تعمل من غير صنيعة ولو شئت لأعطيت عليه أجرا في عملك قال هذا فراق بيني وبينك
سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في
البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وفي قراءة
أبي بن كعب رضي الله عنه كل سفينة صالحة غصبا وإنما عبتها لأرده عنها فسلمت منه
حين رأى العيب الذي صنعت بها وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما
طغيانا وكفرا فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما وأما الجدار فكان
لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغا
أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن أمري أي ما فعلته عن نفسي
ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبرا فكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ما كان
الكنز إلا علما **وأخرج** ابن عساكر من وجه آخر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال قام موسى عليه السلام خطيبا لبني إسرائيل فأبلغ في
الخطبة فعرض في نفسه أن أحدا لم يؤت من العلم ما أوتي وعلم الله الذي حدث
نفسه من ذلك فقال له يا موسى إن من عبادي من آتيته من العلم ما لم أوتك
قال فادللني عليه حتى أتعلم منه قال يدلك عليه بعض زادك فقال لفتاه يوشع عليه
السلام لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا وكان فيما تزوداه حوتا مالحا كانا
يصيبان منه عند العشاء والغداء فلما انتهيا إلى الصخرة على ساحل البحر وضع
فتاه المكتل على ساحل البحر فأصاب الماء فتحرك في المكتل فقلب المكتل وانسرب
في البحر فلما جاوزا وحضر الغداء قال آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا
فذكر الفتى قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان
أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا فذكر موسى عليه السلام ما كان عهد إليه أنه يدلك عليه
بعض زادك قال ذلك ما كنا نبغي أي هذه حاجتنا فارتدا على آثارهما قصصا
يقصان آثارهما حتى انتهيا إلى الصخرة التي فعل فيها الحوت ما فعل فأبصر موسى
عليه السلام أثر الحوت فأخذا أثر الحوت يمشيان على الماء حتى انتهيا إلى جزيرة
من جزائر البحر فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا
علما قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا قال تكلف بالعلم قال
إنك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني إن
شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا قال فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث
لك منه ذكرا يقول حتى أكون أنا أحدث ذلك لك فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة
خرقها قال أخرقتها لتغرق أهلها إلى قوله فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما
على ساحل البحر في غلمان يلعبون فعمد إليه أجودهم وأصبحهم فقتله قال أقتلت
نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع
معي صبرا قال ابن عباس رضي الله عنهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستحيى

نبي الله

نبي الله عند ذكره فقال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا
فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها إلى قوله سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه
صبرا أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم
ملك يأخذ كل سفينة غصبا قال وفي قراءة أبي بن كعب رضي الله عنه يأخذ كل سفينة
صالحة غصبا فأردت أن أعيبها حتى لا يأخذها الملك فإذا جاوزوا الملك رقعوها فانتفعوا
بها وبقيت لهم وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما إلى قوله وأما الجدار فكان لغلامين
يتيمين في المدينة إلى قوله ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبرا قال فجاء طير هذه الحمرة فجعل
يغمس منقاره في البحر فقال له موسى ما يقول هذا الطائر قال لا أدري قال
هذا يقول ما علمكما الذي تعلمان في علم الله تعالى إلا كما انتقص بمنقاري من جميع
هذا البحر **وأخرج** الروياني وابن عساكر من وجه آخر عن سعيد بن جبير رضي الله
عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما موسى عليه السلام يذكر بني إسرائيل إذ
حدثته نفسه أنه ليس أحد من الناس أعلم منه فأوحى الله إليه إني قد علمت ما حدثتك
نفسك فإن من عبادي رجلا هو أعلم منك يكون على ساحل البحر فأته فتعلم منه واعلم
أن الدليل عليه لك أن تزود الذي تزودته فأين ما فقدته فثم هو فانطلق موسى
عليه السلام وفتاه حملا حوتا مالحا في مكتل وخرجا يمشيان لا يجدان لغوبا ولا عنتا
حتى انتهيا إلى العين التي كان يشرب منها الخضر عليه السلام فمضى موسى عليه السلام وجلس
فتاه فشرب منه فوثب الحوت من المكتل حتى وقع في الطين ثم جرى منه حتى وقع في
البحر فذلك قوله تعالى فاتخذ سبيله في البحر سربا فانطلق حتى لحق موسى فلما لحقه
أدركه العياء فجلس وقال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا
قال ففقد الحوت فقال إني نسيت الحوت الآية فعجب فتى موسى عليه السلام اتخذ
سبيل الحوت في البحر عجبا قال ذلك ما كنا نبغ إلى قصصا فانتهيا إلى الصخرة
فأطافا بها ثم صعدا ذا على ظهرها رجل متلفف بردائه نائم فسلم عليه
موسى عليه السلام فرفع رأسه فقال وعليك السلام من أنت قال موسى قال موسى بني
إسرائيل قال نعم قال إن لك في قومك لشغلا عني قال إني أمرت بك قال فقال
الخضر عليه السلام إنك لن تستطيع معي صبرا قال ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي
لك أمرا قال فإن اتبعتني الآية فخرجا يمشيان حتى انتهيا إلى ساحل البحر فإذا
قوم قد ركبوا في السفينة يريدون أن يقطعوا البحر ركبوا معهم فلما كانوا في ناحية
البحر أخذ الخضر عليه السلام حديدة كانت معه فخرق بها السفينة قال أخرقتها
لتغرق أهلها الآية قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني
الآية فانطلقا حتى انتهيا إلى قرية فيها مدرجة حين فاستطعموهم فلم يطعموهم
فرأى الجدار مائلا فمسحه الخضر عليه السلام بيده فاستوى فقال لو شئت لتخذت
عليه أجرا قال له موسى قد ترى جهدنا وما حيتنا لو سألتهم عليه أجرا أطعموك
فتقيضني به قال هذا فراق بيني وبينك قال فأخذ موسى عليه السلام بثوبه
فقال أنشدك الصحبة لما أخبرتني عن تأويل ما رأيت قال أما السفينة فكانت
لقوم مساكين يعملون في البحر الآية فخرقتها لأعيبها فلم تؤخذ فأصلحها فانتفعوا بها
وأما الغلام فكان الله جبله كافرا وكان أبواه مؤمنين فلو عاش لأرهقهما طغيانا
وكفرا فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما وأما الجدار فكان
لغلامين يتيمين في المدينة الآية **وأخرج** ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق
العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما ظهر موسى وقومه على مصر أنزل
قومه مصر فلما استقرت بهم الدار أنزل الله أن ذكرهم بأيام الله فخطب قومه فذكرهم
ما آتاهم الله من الخير والنعم وذكرهم إذ أنجاهم الله من آل فرعون
وذكرهم هلاك عدوهم وما استخلفهم في الأرض وقال كلم الله نبيكم
صلى الله عليه وسلم تكليما واصطفاه لنفسه وأنزل علي محبة منه وآتاكم

من كل ما سأل لنوه فنبيكم افضل اهل الارض وانتم تقرؤون التوراة لم يترك منها
الفهم الله عليهم لا يعرفونها فقال له رجل من بني اسرائيل فهل على الارض اعلم منك
يا نبي الله قال لا فبعث الله تعالى جبريل عليه السلام الى موسى عليه السلام قال ان
الله يقول وما يدريك اين اضع علمي بل على شط البحر رجلا اعلم منك قال ابن
عباس رضي الله عنهما هو الخضر فسأل موسى عليه السلام ربه ان يريه اياه فاوحى الله
اليه ان ائت البحر فانك تجد على شط البحر حوتا فخذه فادفعه الى فتاك ثم الزم شط
البحر فاذا نسيت الحوت وهلك منك فثم تجد العبد الصالح الذي تطلب فلما طال
سفر موسى عليه السلام ونصب فيه سأل فتاه عن الحوت قال ارأيت اذ اوينا
الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره لك قال الفتى
لقد رأيت الحوت حين اتخذ سبيله في البحر سربا فاعجب ذلك موسى فرجع حتى اتى
الى الصخرة فوجد الحوت يضرب في البحر ويتبعه موسى وجعل موسى يقدم
عصاه يفرج بها عنه الماء يتبع الحوت وجعل الحوت لا يمس شيئا من البحر الا يبس
حتى تكون صخرة فجعل نبي الله يعجب من ذلك حتى انتهى به الحوت الى جزيرة
من جزائر البحر فلقي الخضر بها فسلم عليه فقال الخضر وعليك السلام وانى يكون
هذا السلام بهذه الارض ومن انت قال انا موسى قال له الخضر عليه السلام اصاحب
بني اسرائيل فرحب به وقال ما جاء بك قال جئتك على ان تعلمني مما علمت رشدا
قال انك لن تستطيع معي صبرا يقول لا تطيق ذلك قال موسى ستجدني ان شاء الله صابرا
ولا اعصي لك امرا فانطلق به فقال له لا تسألني عن شيء اصنعه حتى ابين لك
شأنه فذلك قوله حتى احدث لك منه ذكرا واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم والخطيب وابن عساكر من طريق هارون عن ابيه عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال سأل موسى عليه السلام ربه فقال رب اي عبادك احب اليك قال
الذي يذكرني ولا ينساني قال فاي عبادك اقضى قال الذي يقضي بالحق ولا يتبع
الهوى قال فاي عبادك اعلم قال الذي يبتغي علم الناس الى علمه قال
فهل احد اعلم مني قال نعم قال فاين هو قال عند الصخرة التي عند البحر فخرج
موسى عليه السلام يطلبه حتى كان ما ذكر الله وانتهى موسى عليه السلام عند
الصخرة فسلم كل واحد منهما على صاحبه فقال موسى اني اريد ان تصحبني قال
انك لن تطيق صحبتي قال بلى قال فان صحبتني فلا تسألني عن شيء حتى
احدث لك منه ذكرا فسار به حتى انتهى الى مجمع البحرين وليس في البحر اكثر
منه قال وبعث الله الخطاف فجعل يستقي منه بمنقاره فقال لموسى عليه السلام
كم ترى هذا الخطاف رزأ من الماء قال ما اقل ما رزأ قال يا موسى ان علمي وعلمك
في علم الله كما استقى هذا الخطاف من هذا وذكر تمام الحديث في خرق السفينة
وقتل الغلام واصلاح الجدار ذلك قول موسى في الجدار لنفسه يطلب شيئا من الدنيا
وكان قوله في السفينة وفي الغلام لله عز وجل واخرج الدارقطني في الافراد
وابن عساكر من طريق مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال الخضر ابن آدم لصلبه ونسئ له في اجله حتى يكذب الدجال واخرج احمد
والبخاري والترمذي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما سمي
الخضر خضرا لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز من خلفه خضراء واخرج
ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما
سمي الخضر خضرا لانه صلى على فروة بيضاء فاهتزت خضراء واخرج سعيد
ابن منصور وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن عساكر عن مجاهد قال انما سمي الخضر
لانه اذا صلى اخضر ما حوله واخرج ابن عساكر عن ابي اسحاق قال حدثنا
اصحابنا ان آدم عليه السلام لما حضره الموت جمع بنيه فقال يا بني ان الله منزل على
اهل الارض عذابا فليكن جسدي معكم في المغارة حتى اذا هبطتم فابعثوا بي

وادفنوني

وادفنوني بارض الشام فكان جسده معهم فلما بعث الله تعالى نوحا عليه السلام ضم ذلك
الجسد وارسل الله الطوفان فغرقت الارض زمانا فجاء نوح حتى نزل بابل واوصى بنيه
الثلاثة وهم سام ويافث وحام ان يذهبوا بجسده الى المكان الذي امرهم ان يدفنوه به
فقالوا الارض وحشة لا انيس بها ولا نهتدي الطريق ولكن كف حتى يأمن الناس
ويكثروا فقال لهم نوح عليه السلام ان آدم عليه السلام قد دعا الله ان يطيل عمر
الذي يدفنه الى يوم القيامة فلم يزل جسد آدم عليه السلام حتى كان الخضر عليه
السلام هو الذي تولى دفنه فانجز الله ما وعده فهو يحيى الى ما شاء الله له ان يحيى
واخرج ابن عساكر عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال الخضر عليه السلام امه
رومية وابوه فارسي واخرج الحاكم وصححه عن ابي رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لما لقي موسى الخضر جاء طير فالقى منقاره في الماء فقال الخضر لموسى
تدري ما يقول هذا الطائر قال وما يقول قال يقول ما علمك وعلم موسى في علم الله
الا كما اخذ منقاري من الماء واخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال بينا موسى عليه السلام يخاطب الخضر والخضر يقول الست نبي
بني اسرائيل فقد اوتيت من العلم ما تكتفي به وموسى يقول له اني قد امرت
باتباعك والخضر يقول انك لن تستطيع معي صبرا فبينا هو كذلك اذ جاء عصفور فوقع
على شاطئ البحر فنقر منه نقرة ثم طار فذهب فقال الخضر لموسى يا موسى هل
رأيت الطير اصاب من البحر قال نعم قال ما اصبنا انا وانت من العلم في علم الله الا
بمنزلة ما اصاب هذا الطير من هذا البحر واخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي
الله عنه في قوله لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين قال حتى اشتهي واخرج سعيد
ابن منصور وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله مجمع البحرين قال
بحر فارس والروم مما يلي المشرق والمغرب واخرج ابن ابي حاتم عن الربيع بن انس
رضي الله عنه مثله واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي بن كعب رضي الله
عنه في قوله مجمع البحرين قال افريقية واخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب
رضي الله عنه في قوله مجمع البحرين قال طنجة واخرج ابن ابي حاتم عن السدي
رضي الله عنه في قوله مجمع البحرين قال الكر والرس حيث يصبان في البحر
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله او امضي
حقبا قال دهرا واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله او امضي حقبا قال سبعين خريفا وفي قوله فلما بلغا مجمع بينهما
قال بين البحرين نسيا حوتهما قال اضلاه في البحر فاتخذ سبيله في البحر عجبا
قال موسى عليه السلام يعجب من اثر الحوت ودوارته التي غاب فيها فارتدا
على آثارهما قصصا قال اتباع موسى وفتاه اثر الحوت شق البحر
راجعين واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير
رضي الله عنه في قوله نسيا حوتهما قال كان مملوحا مشقوق البطن واخرج
ابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله فاتخذ سبيله في البحر سربا
قال اثره يابس في البحر كانه حجر واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي
ابن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انجاب الماء
عن مسلك الحوت فثبت ذلك الحوت الذي دخل منه مثل الكوة حتى
رجع اليه موسى عليه السلام فرأى مسلكه فقال ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما
قصصا اي يقصان آثارهما حتى انتهيا الى مدخل الحوت واخرج ابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فاتخذ سبيله في البحر سربا قال جاء فرأى
صاحبه في الطين حين وقع في الماء واخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي
الله عنه في قوله فاتخذ سبيله في البحر سربا قال حشي الحوت في البطحاء بعدما
مات احياه الله فلما اخذ سربا في البحر وصار الى البحر سرب طار حتى

وصل الى الماء وهو يضطرب يابسة في البرية ما اكل منه زمانا طويلا وهو زاده ثم احياه
الله تعالى واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان موسى
عليه السلام شق الحوت وملحه وتغدى منه وتعشى فلما كان من الغد قال لفتاه آتنا
غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي
الله عنه قال في قراءة ابي رضي الله عنه وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره
واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال اتى الحوت على عين في البحر
يقال لها عين الحياة فلما اصاب تلك العين رد الله اليه روحه واخرج ابن ابي
حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله فارتدا على آثارهما قصصا قال عودهما على
بدئهما واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله فوجدا عبدا من عبادنا
قال لقيا رجلا عالما يقال له الخضر واخرج ابن عساكر عن ابي بن كعب رضي الله
عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شممت ليلة اسري بي رائحة طيبة
فقلت يا جبريل ما هذه الرائحة الطيبة قال ريح الماشطة وابنتها وزوجها
وكان بدء ذلك ان الخضر كان من اشراف بني اسرائيل وكان ممره براهب
في صومعة فيطلع عليه الراهب فيعلمه الاسلام واخذ عليه ان لا يعلمه احدا
ثم ان اباه زوجه امرأة فعلمها الاسلام واخذ عليها ان لا تعلمه احدا وكان
لا يقرب النساء ثم زوجه اخرى فعلمها الاسلام واخذ عليها ان لا تعلمه احدا ثم
طلقها فافشت عليه احداهما وكتمت الاخرى فخرج هاربا حتى اتى جزيرة في البحر
فرآه رجلان فافشى عليه احدهما وكتم الآخر قيل ومن رآه معك قال فلان
وكان في دينهم ان من كذب قتل فسئل فكتم فقتل الذي افشى عليه ثم
تزوج الكاتم عليه المرأة الكاتمة فبينما هي تمشط ابنة فرعون اذ سقط المشط
من يدها فقالت تعس فرعون فاخبرت الجارية اباها فارسل الى المرأة وابنيها
وزوجها فارادهم ان يرجعوا عن دينهم فابوا فقال اني قاتلكم قالا احسانا منك
ان انت قتلتنا ان تجعلنا في قبر واحد فقتلهم فجعلهم في قبر واحد فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما شممت رائحة اطيب منها وقد دخلت الجنة واخرج ابن
ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه قال انما سمي الخضر لانه كان اذا جلس مكانا
اخضر ما حوله وكانت ثيابه خضرا واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله
عنه قال انما سمي الخضر لانه كان اذا قام دكانا نبت العشب تحت رجليه حتى يغطي
قدميه واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله آتيناه رحمة من
عندنا قال اعطيناه الهدى والنبوة واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله
عنه في قوله ركبا في السفينة قال انما كانت معبرا في ماء اكثر فيه من سيح واخرج
ابن مردويه عن ابي بن كعب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ ليغرق
اهلها بالياء واخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
لقد جئت شيئا امرا يقول نكرا واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد
في قوله شيئا امرا قال منكرا واخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد وابن ابي حاتم
عن قتادة رضي الله عنه في قوله شيئا امرا قال عجبا واخرج ابن ابي حاتم عن ابي
صخر رضي الله عنه في قوله شيئا امرا قال عظيما واخرج ابن جرير عن ابي بن
كعب رضي الله عنه في قوله لا تؤاخذني بما نسيت قال لم ينس ولكنها من معاريض
الكلام واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لا تؤاخذني
بما نسيت قال هذا من معاريض الكلام واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم
من طريق حماد بن زيد عن شعيب بن الحبحاب عن ابي العالية قال كان الخضر
عليه السلام عبدا لا تراه الاعين الا من اراد ان يريه اياه فلم يره من القوم
الا موسى عليه السلام ولو رآه القوم لحالوا بينه وبين خرق السفينة وبين قتل
الغلام قال حماد رضي الله عنه وانا نرى ان موسى انما كان من ذلك واخرج
ابن

ابي حاتم عن سعيد بن عبد العزيز رضي الله عنه في قوله لقيا غلاما قال كان غلاما
ابن عشرين سنة واخرج ابن مردويه عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال لما قتل
الخضر الغلام ذعر موسى ذعرة منكرة واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنه
في قوله نفسا زاكية قال تائبة واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقرأ اقتلت نفسا زاكية قال سعيد زكية مسلمة
واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه
في قوله نفسا زكية قال لم تبلغ الخطايا واخرج ابن ابي حاتم عن عطية انه كان يقرأ
زاكية ويقول تائبة واخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في
قوله نفسا زاكية قال نامية يعني صبيا لم يبلغ واخرج عبد الله بن احمد في زوائد
الزهد وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله شيئا نكرا قال النكر انكر من العجب
واخرج احمد عن عطاء قال كتب نجدة الحروري الى ابن عباس رضي الله عنه يسأله
عن قتل الصبيان فكتب اليه ان كنت الخضر تعرف الكافر من المؤمن
فاقتلهم واخرج ابن ابي شيبة عن يزيد بن هرمز قال كتب نجدة الى ابن عباس
يسأله عن قتل الولدان ويقول في كتابه ان العالم صاحب موسى قد قتل الوليد فانا
نريد ان نكتب كتابا فكتب ابن عباس بيده الى نجدة انك كتبت تسأل عن قتل الولدان
وتقول في كتابك ان العالم صاحب موسى قد قتل الوليد ولو كنت تعلم من الولدان ما علم
ذلك العالم من ذلك الوليد قتلته ولكنك لا تعلم قد نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن قتلهم فاعتزلهم واخرج ابن ابي حاتم والحاكم عن ابن ابي مليكة
قال سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن الولدان ان نجدة يقول حسبك ما اقتص
نبي موسى والخضر واخرج مسلم وابو داود والترمذي وعبد الله بن احمد في زوائد
المسند وابن مردويه عن ابي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الغلام الذي قتله الخضر طبع يوم طبع كافرا ولو ادرك لارهق ابويه طغيانا
وكفرا واخرج سعيد بن منصور وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنه قال
الغلام الذي قتله طبع كافرا واخرج ابو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الغلام الذي قتله طبع كافرا ولو عاش لارهق
ابويه طغيانا وكفرا واخرج ابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابي رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني
واخرج ابو داود والترمذي وعبد الله بن احمد والبزار وابن جرير وابن المنذر
والطبراني وابن مردويه عن ابي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قرأ من لدني عذرا مثقلة واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن السدي رضي الله
عنه في قوله اتيا اهل قرية قال كانت القرية تسمى حروان وكان اهلها لئاما
واخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن سيرين رضي الله عنه قال اتيا الابلة وهي ابعد ارض الله
من السماء واخرج ابن ابي حاتم من طريق قتادة عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله اتيا اهل قرية قال هي ابرقة قال وحدثني رجل انها انطاكية واخرج ابن ابي
حاتم عن ايوب بن موسى قال بلغني ان المسألة للمحتاج حسنة الا سمعت ان موسى
وصاحبه استطعما اهلها واخرج ابن مردويه عن ابي رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قرأ فابوا ان يضيفوهما مشددة واخرج النسائي
وابن مردويه والدولابي عن ابي بن كعب رضي الله عنه رفعه في قوله فابوا ان يضيفوهما
قال كانوا اهل قرية لئاما واخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله يريد ان
ينقض قال يسقط واخرج ابن الانباري في المصاحف وابن مردويه عن ابي
ابن كعب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قرأ فوجدا فيها جدارا
يريد ان ينقض فهدمه ثم قعد يبنيه واخرج ابو عبيد وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله فاقامه قال رفع الجدار بيده فاستقام

واخرج ابو عبيد وابن المنذر عن هارون قال في حرف عبد الله لو شئت لتخذت
عليه اجرا واخرج النسائي في تجويده وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه
عن ابي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا لو شئت لتخذت عليه
اجرا مخففة واخرج ابن ابي حاتم من طريق محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه
قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند عهده
بهذا الحديث حتى فرغ من القصة يرحم الله موسى وددنا انه لو صبر حتى يقص الله
علينا من حديثهما واخرج ابن ابي شيبة وابو داود والترمذي والنسائي
والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة الله علينا وعلى موسى فبدا بنفسه ولو كان
صبر لقص علينا من خبره ولكن قال ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني
واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
فاردت ان اعيبها قال اخرقها واخرج سعيد بن منصور والحاكم وابن جرير
وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يقرا وكان امامهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة غصبا واخرج
ابن الانباري عن ابي بن كعب رضي الله عنه انه قرا ياخذ كل سفينة صالحة غصبا
واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال كانت تقراء الحرف الاول
كل سفينة صالحة غصبا قال وكان لا ياخذ الا خيار السفن واخرج ابو عبيد وابن
المنذر عن ابي الزاهرية قال كتب عثمان رضي الله عنه وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة
صالحة غصبا واخرج ابن ابي حاتم عن شعيب الجبائي رضي الله عنه قال كان
اسم الغلام الذي قتله الخضر جيسور واخرج ابو عبيد وسعيد بن منصور
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن الانباري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان
يقرا واما الغلام فكان كافرا وكان ابواه مؤمنين واخرج ابن ابي حاتم عن السدي
رضي الله عنه في قوله فخشينا قال فاشفقنا واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
عن قتادة رضي الله عنه قال هي في مصحف عبد الله فخاف ربك ان يرهقهما طغيانا
وكفرا واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله
فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا قال خشينا ان يحملهما حبه على ان يتابعاه
على دينه واخرج ابن ابي حاتم عن مطر رضي الله عنه في الاية قال لو بقي كان
فيه بوارهما واستيصالهما واخرج ابن ابي حاتم والبيهقي في شعب الايمان
عن قتادة قال قال مطرف بن الشخير رضي الله عنه انا لنعلم انهما قد فرحا به
يوم ولد وحزنا عليه يوم قتل ولو عاش لكان فيه هلاكهما فرضي رجل بما قسم الله له
فان قضاء الله للمؤمن خير من قضائه لنفسه وما قضى الله لك فيما تكره خير
مما قضى لك فيما تحب واخرج ابو عبيد وابن المنذر عن ابن جريج رضي
الله عنه في قوله خيرا منه زكاة قال اسلاما واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن عطية رضي الله عنه في قوله خيرا منه زكاة قال دينا واقرب رحما
قال هما بها ارحم منهما بالغلام من قتلنا قال بر الوالدين فابدلا جارية فولدت
نبيا واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
خيرا منه زكاة قال دينا واقرب رحما قال مودة فابدلا جارية فولدت
نبيا واخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله
عنه في قوله وكان تحته كنز لهما قال كان الكنز لمن قبلنا وحرم علينا وحرمت
الغنيمة على من كان قبلنا واحلت لنا فلا يعجبن الرجل فيقول ما شان الكنز
احل لمن قبلنا وحرم علينا فان الله يحل من امره ما يشاء ويحرم ما يشاء وهي السنن
والفرائض يحل لامة ويحرم على اخرى واخرج البخاري في تاريخه والترمذي
والبزار وحسنه وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه

عن

عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وكان تحته كنز لهما
قال ذهب وفضة واخرج الطبراني عن ابي الدرداء رضي الله عنه في قوله وكان تحته
كنز لهما قال احلت لهم الكنوز وحرمت عليهم الغنائم وحرمت علينا الكنوز
واخرج البزار وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي ذر رضي الله عنه قال ان
الكنز الذي ذكره الله تعالى في كتابه لوح من ذهب مصمت عجبت لمن ايقن بالقدر لم
نصب وعجبت لمن ذكر النار ثم ضحك وعجبت لمن ذكر الموت ثم غفل لا اله الا الله محمد
رسول الله واخرج الشيرازي في الالقاب من طريق عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان اللوح الذي ذكر الله في كتابه وكان تحته كنز لهما مكتوب فيه بسم
الله الرحمن الرحيم عجبا لمن يعلم ان القدر حق كيف يحزن وعجبا لمن يعلم ان الموت
حق كيف يفرح وعجبا لمن يرى الدنيا وغرورها وتقلبها باهلها كيف يطمئن
اليها لا اله الا الله محمد رسول الله واخرج احمد في الزهد والبيهقي في الزهد
وابن عساكر من طريق ابي حازم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وكان تحته كنز لهما
قال لوح من ذهب مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبا لمن يعرف الموت كيف يفرح
وعجبا لمن يعرف النار كيف يضحك وعجبا لمن يعرف الدنيا وتحولها باهلها كيف يطمئن
اليها وعجبا لمن يوقن بالقضاء والقدر كيف ينصب في طلب الرزق وعجبا لمن
يوقن بالحساب كيف يعمل الخطايا لا اله الا الله محمد رسول الله واخرج ابن مردويه
عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وكان تحته كنز لهما قال لوح
من ذهب مكتوب فيه شهدت ان لا اله الا الله شهدت ان محمدا رسول الله
عجبت لمن يوقن بالقدر كيف يحزن عجبت لمن يوقن بالموت كيف يفرح عجبت لمن يتفكر
في تقلب الليل والنهار ويامن فجاتها حالا الى حال واخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن ابن عباس وكان تحته كنز لهما قال علم واخرج الحاكم وصححه عن
ابن عباس رضي الله عنهما وكان تحته كنز لهما قال ما كان ذهبا ولا فضة كان صحفا
علما واخرج البيهقي في شعب الايمان عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
في قوله عز وجل وكان تحته كنز لهما قال كان لوح من ذهب مكتوب فيه لا اله الا الله
محمد رسول الله عجب لمن يذكر الموت كيف يفرح وعجب لمن يذكر ان النار حق كيف يضحك
وعجبا لمن يذكر ان القدر حق كيف يحزن وعجبا لمن يرى الدنيا وتصرفها باهلها
حالا بعد حال كيف يطمئن اليها واخرج الخرائطي في [illegible] عن مجاهد رضي
الله عنه قال كان الكنز لوح من ذهب في احد جانبيه لا اله الا الله الواحد الصمد
الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وفي الجانب الاخر عجبت لمن ايقن بالموت
كيف يفرح وعجبا لمن ايقن بالنار كيف يضحك وعجبا لمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها
ثم يطمئن اليها وعجبت لمن ايقن بالحساب غدا ثم يعمل واخرج ابن ابي حاتم عن
سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله وكان ابوهما صالحا قال يؤدي الامانات والودائع
الى اهلها واخرج ابن المبارك وسعيد بن منصور واحمد في الزهد والحميدي في مسنده
وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وكان ابوهما
صالحا قال حفظا بصلاح ابيهما وما ذكر عنهما صلاحا واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال ان الله تعالى يصلح بصلاح الرجل ولده وولد ولده ويحفظه في دويرته
والدويرات حوله فما يزالون في ستر من الله وعافية واخرج ابن مردويه
عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
يصلح بصلاح الرجل الصالح ولده وولد ولده واهل دويرته واهل دويرات
حوله فما يزالون في حفظ من الله ما دام فيهم واخرج ابن المبارك وابن ابي شيبة
والحميدي في مسنده عن محمد بن المنكدر موقوفا واخرج احمد في الزهد
عن كعب رضي الله عنه قال ان الله تعالى يخلف العبد المؤمن في ولده ثمانين عاما
ابن ابي شيبة واحمد في الزهد وابن ابي حاتم عن خيثمة رضي الله

عنه قال قال عيسى بن مريم عليهما السلام طوبى لذرية المؤمن ثم طوبى لهم كيف
يحفظون من بعده وتلا هذه الآية وكان ابوهما صالحا واخرج عبد بن حميد
وابن المنذر عن وهب رضي الله عنه قال ان الله ليحفظ بالعبد الصالح القبيل من الناس
واخرج ابن ابي حاتم من طريق محمد عن سليمان بن [illegible] سليم ابي
سلمة رضي الله عنه قال مكتوب في التوراة ان الله ليحفظ القرن الى القرن الى
سبعة قرون وان الله ليهلك القرن الى القرن الى سبعة قرون واخرج احمد
في الزهد عن وهب رضي الله عنه قال ان الرب تبارك وتعالى قال في بعض
ما يقول لبني اسرائيل اني اذا اطعت رضيت واذا رضيت باركت وليس لبركتي
نهاية واذا عصيت غضبت واذا غضبت لعنت ولعنتي تبلغ السابع من الولد
واخرج احمد عن وهب رضي الله عنه قال يقول الله تعالى اتقوا غضبي
فان غضبي يدرك الى ثلاثة اباء واحبوا رضاي فان رضاي يدرك في الامة
واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وما فعلته عن امري
قال كان عبدا مأمورا مضى لامر الله واخرج ابن ابي حاتم عن الربيع بن انس
رضي الله عنه قال قال موسى لفتاه يوشع بن نون عليهما السلام لا ابرح حتى
ابلغ مجمع البحرين فاصطادا حوتا فاخذاه زادا واستقى بالحوت انطلقا الى
الصخرة التي ارادها اصابت ريح كاسبية على الماء ونسيا عليه الحوت
فلما جاوزا اشتهى الطعام فقال لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا
من سفرنا هذا نصبا فعرضهما في البحر قال الفتى ارايت اذ اوينا الى الصخرة
فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره قال فسمعنا عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه حدث عن رجال من العلماء اهل الكتاب ان موسى عليه
السلام دعا ربه تعالى ومعه ماء عذب في سقاء فصب من ذلك الماء في البحر فانصب
على اثره فصار حجرا ابيض اجوف فاخذ فيه حتى انتهى الى الصخرة التي اراد فصعدها
وهو يتشوف هل يرى ذلك الرجل حتى كاد يسيء الظن ثم راه فقال السلام
عليك يا خضر فقال عليك السلام يا موسى فقال من حدثك اني انا موسى قال
حدثني الذي حدثك اني انا الخضر قال اني اريد ان اصحبك على ان تعلمني
مما علمت رشدا وانه تقدم اليه فنصحه قال انك لن تستطيع معي صبرا
وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا وذلك لان احدهم لو راى شيئا لم يكن راه
قط ولم يكن شهده ما كان يصبر حتى يسال ما هذا فلما ابى عليه موسى الا
ان يصحبه قال فان اتبعتني فلا تسالني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا
ان عجلت علي بثلاث فذلك حين افارقك ثم قاما ينظرون اذ مرت سفينة
ذاهبة الى ايلة فناداهم خضر عليه السلام يا اصحاب السفينة هلم
الينا فاحملونا في سفينتكم وان اصحاب السفينة قالوا لصاحبهم انا نرى
رجالا في مكان مخوف انما يكون هؤلاء لصوص فلا تحملهم فقال صاحب السفينة
اني ارى رجالا على وجوههم النور لاحملنهم فقال الخضر عليه السلام بكم
حملت هؤلاء كل رجل حملت في سفينتك فلك بكل رجل منا الضعف فحملهم فساروا
حتى اذا شارفوا على الارض وقد امر صاحب القرية العريد ان اكسروا
البحر واكل سفينة صالحة ليس بها عيب فاتوني بها وان الخضر امر ان يجعل
فيها عيبا كي لا يسخروها فخرقها فنبع الماء وان موسى عليه السلام
امتلا غضبا قال اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا وان
موسى عليه السلام ندم عليها ثم فاراد ان يتذكره الخضر الى ما قال ارايت
هلاكهم فستعلم انك اول هالك فجعل موسى كلما ازداد غضبا استقر البحر
وكلما سكن كان البحر كالدهن وان يوشع بن نون عليهما السلام قال لموسى
عليه السلام الا تذكر العهد والميثاق الذي جعلت على نفسك وان الخضر

اقبل عليه قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا وان موسى ادركه عند ذلك
الحلم فقال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فلما انتهوا الى
القرية قال خضر ما خلصوا الكلم حتى حسبوا الغرف وان الخضر عليه السلام
اقبل على صاحب السفينة فقال انما اردت الذي هو خير لك فحمدوا رايه اخر
الحديث واصلحها الله كما كانت ثم انهم خرجوا حتى انتهوا الى غلام شاب لهدا الى
الخضر ان اقتله فقتله قال اقتلت نفسا زاكية بغير نفس الى قوله لتخذت
عليه اجرا وان خضرا اقبل عليه فقال قد رضيت لك بما جعلت على نفسي هذا
فراق بيني وبينك واما الغلام فكان ابواه مؤمنين وكان لا يغضب الا دعا عليه
وعلى ابويه ان يدعوا عليهما احد ابدلهما وكان الغلام خيرا منه وبرا
بهما لو بقي واقرب رحما واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان
تحته كنز لهما فسمعنا ان ذلك الكنز كان علما فورثا ذلك العلم واخرج ابن
جرير من طريق الحسن بن عمارة عن ابيه قال قيل لابن عباس لم نسمع لموسى
يذكر من حديث فتاه وقد كان معه فقال ابن عباس فيما يذكر من حديث الفتى
قال شرب الفتى من الماء فاخذه العالم فطابق به سفينة ثم ارسله في البحر فانها
لتموج به الى يوم القيامة وذلك انه لم يكن له ان يشرب منه قال ابن كثير
الحسن متروك وابوه غير معروف واخرج ابن ابي حاتم وابن عساكر
عن يوسف بن اسباط رضي الله عنه قال بلغني ان الخضر قال لموسى لما اراد
ان يفارقه يا موسى تعلم العلم لتعمل به ولا تعلمه لتحدث به وبلغني ان
موسى قال للخضر ادع لي فقال الخضر عليه السلام يسر الله عليك طاعته
واخرج احمد في الزهد عن وهب رضي الله عنه قال قال الخضر لموسى حين
لقيه انزع عن اللجاجة ولا تمش في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب والزم
بيتك وابك على خطيئتك واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان
وابن عساكر عن ابي عبد الله اظنه الملطي قال لما اراد موسى ان يفارق الخضر
قال له موسى اوصني قال كن نفاعا ولا تكن ضرارا كن بشاشا ولا تكن
غضبانا ارجع عن اللجاجة ولا تمش في غير حاجة ولا تعير امرا بخطيئته وابك على
خطيئتك يا ابن عمران واخرج ابن عساكر عن وهب رضي الله عنه ان الخضر
عليه السلام قال لموسى يا موسى ان الناس معذبون في الدنيا على قدر
همومهم بها واخرج الخطيب وابن عساكر عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه قال بينما انا اطوف بالبيت اذا رجل متعلق باستار الكعبة يقول يا من
لا يشغله سمع عن سمع ويا من لا تغلطه المسائل ويا من لا يتبرم بالحاح
الملحين اذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك قلت يا عبد الله اعد الكلام
قال وسمعته قلت نعم قال والذي نفس الخضر بيده وكان الخضر هو لا
يقولهن عبد دبر الصلاة المكتوبة الا غفرت ذنوبه وان كانت مثل رمل
عالج وعدد المطر وورق الشجر واخرج ابو الشيخ في العظمة وابو نعيم
في الحلية عن كعب الاحبار رضي الله عنه قال ان الخضر عليه السلام
ابن عاميل ركب في نفر من اصحابه حتى بلغ بحر الهند وهو بحر الصين فقال
لاصحابه يا اصحابي دلوني فدلوه في البحر اياما وليالي ثم صعد فقالوا له
يا خضر ما رايت فلقد اكرمك الله وحفظ لك نفسك في لجة هذا
البحر فقال استقبلني ملك من الملائكة فقال لي ايها الادمي الخطاء الى اين
ومن اين فقلت اني اردت ان انظر عمق هذا البحر فقال لي كيف وقد
اهوى رجل من زمان داود عليه السلام ولم يبلغ ثلث قعره حتى الساعة
وذلك منذ ثلاثمائة سنة واخرج ابن ابي حاتم عن قتيبة قال حدثنا
ابو سعيد قال سمعت ان اخر كلمة ارجو بها الخضر موسى حين فارقه ان قال

ان نفير مسيا باساته فتثبت لي واخرج الطبراني وابن عساكر عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه الا احدثكم عن الخضر قالوا بلى يا رسول الله قال بينا هو ذات يوم يمشي في سوق بني اسرائيل ابصره رجل مكاتب فقال تصدق علي بارك الله فيك فقال الخضر عليه السلام آمنت بالله ما شاء الله من امر يكون ما عندي شيء اعطيكه فقال المسكين اسألك بوجه الله لما تصدقت علي فاني نظرت السماحة في وجهك ورجوت البركة عندك فقال الخضر آمنت بالله ما عندي شيء اعطيكه الا ان تأخذني فتبيعني فقال المسكين وهل يستقيم هذا قال نعم الحق اقول لقد سألتني بامر عظيم اما اني لا اخيبك بوجه الله بعني قال فقدمه الى السوق فباعه باربعمائة درهم فمكث عند المشتري زمانا لا يستعمله في شيء فقال له انك انما اشتريتني التماس خير عندي فاوصني بعمل قال اكره ان اشق عليك انك شيخ كبير ضعيف قال ليس يشق علي قال فقم فانقل هذه الحجارة وكان لا ينقلها دون ستة نفر في يوم فخرج الرجل لبعض حاجته ثم انصرف وقد نقل الحجارة في ساعة فقال احسنت واجملت واطقت ما لم ار احدا يطيقه ثم عرض للرجل سفر فقال اني احسبك امينا فاخلفني في اهلي خلافة حسنة قال فاوصني بعمل قال اني اكره ان اشق عليك قال ليس يشق علي قال فاضرب من اللبن لبيتي حتى اقدم عليك فمر الرجل لسفره ورجع وقد شيد بناءه فقال اسألك بوجه الله ما سببك وما امرك قال سألتني بوجه الله ووجه الله اوقعني في العبودية انا الخضر الذي سمعت به سألني مسكين صدقة فلم يكن عندي شيء اعطيه فسألني بوجه الله فامكنته من رقبتي فباعني واخبرك انه من سئل بوجه الله فرد سائله وهو يقدر وقف يوم القيامة جلده ولا لحم له ولا عظم يتقعقع فقال الرجل آمنت بالله شققت عليك يا نبي الله ولم اعلم فقال لا بأس احسنت واتقيت فقال الرجل بابي انت وامي يا نبي الله احكم في اهلي ومالي بما اراك الله او اخيرك فاخلي سبيلك فقال احب ان تخلي سبيلي فاعبد ربي فخلى سبيله فقال الخضر الحمد لله الذي اوثقني في العبودية ثم نجاني منها واخرج البيهقي في شعب الايمان عن الحجاج بن فرافصة ان رجلين كانا يتبايعان عند عبد الله بن عمر فكان احدهما يكثر الحلف فبينما هو كذلك اذ مر عليهما رجل فقام عليهما فقال للذي يكثر الحلف يا عبد الله اتق الله ولا تكثر الحلف فانه لا يزيد في رزقك ان حلفت ولا ينقص من رزقك ان لم تحلف قال امض لما يعنيك قال ان ذا مما يعنيني قالها ثلاث مرات ورد عليه قوله فلما اراد ان ينصرف عنهما قال اعلم ان من آية الايمان ان تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك ولا يكن في قولك فضل على فعلك ثم انصرف فقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما الحقه فاستكتبه هذه الكلمات فقال يا عبد الله اكتبني هذه الكلمات رحمك الله فقال الرجل ما يقدر الله من امر يكن فاعادهن عليه حتى حفظهن ثم مشى حتى وضع احدى رجليه في المسجد فما ادري ارض تحته ام سماء اقتلعته قال فكانوا يرونه الخضر او الياس عليهما السلام واخرج الحرث بن ابي اسامة في مسنده بسند واه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخضر في البحر واليسع في البر يجتمعان كل ليلة عند الردم الذي بناه ذو القرنين بين الناس وبين يأجوج ومأجوج ويحجان ويعتمران كل عام ويشربان من زمزم شربة تكفيهما الى قابل واخرج ابن عساكر عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال الياس والخضر عليهما السلام يصومان شهر رمضان في بيت المقدس ويحجان في كل سنة ويشربان من زمزم شربة تكفيهما الى مثلها من قابل واخرج

العقيلي والدارقطني في الافراد وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلتقي الخضر والياس كل عام في الموسم فيحلق كل واحد منهما راس صاحبه ويتفرقان عن هؤلاء الكلمات بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير الا الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله ما شاء الله ما كان من نعمة فمن الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله قال ابن عباس من قالهن حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات امنه الله من الغرق والحرق والسرق ومن الشيطان والسلطان ومن الحية والعقرب قوله تعالى ويسألونك عن ذي القرنين الاية اخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال قالت اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد انك انما تذكر ابراهيم وموسى وعيسى والنبيين انك سمعت ذكرهم منا فاخبرنا عن نبي لم يذكره الله في التوراة الا في مكان واحد قال ومن هو قالوا ذو القرنين قال ما بلغني عنه شيء فخرجوا فرحين قد غلبوا في انفسهم فلم يبلغوا باب البيت حتى نزل جبريل عليه السلام بهؤلاء الآيات ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا واخرج ابن ابي حاتم عن عمر مولى غفرة رضي الله عنه قال دخل بعض اهل الكتاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه فقالوا يا ابا القاسم تقول في رجل كان يسيح في الارض قال لا علم لي به فبينما هو على ذلك اذ سمعوا نقيضا في السقف ووجد رسول الله صلى الله عليه وسلم غمة الوحي ثم سري عنه فتلا ويسألونك عن ذي القرنين الاية فلما ذكر السبب قال اتاكم خبره يا ابا القاسم حسبكم واخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ادري اتبع كان نبيا ام لا وما ادري ذو القرنين كان نبيا ام لا وما ادري الحدود كفارات لاهلها ام لا واخرج ابن مردويه عن سالم بن ابي الجعد رضي الله عنه قال سئل علي رضي الله عنه عن ذي القرنين انبي هو فقال سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول هو عبد نصح الله فنصحه واخرج ابن عبد الحكم في فتوح مصر وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن الانباري في المصاحف وابن ابي حاتم في السنة وابن مردويه من طريق ابي الطفيل ان ابن الكوا سأل علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن ذي القرنين اكان نبيا ام ملكا قال لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن كان عبدا صالحا احب الله فاحبه ونصح الله فنصحه بعثه الله الى قومه فضربوه على قرنه فمات ثم احياه الله لجهادهم ثم بعثه الى قومه فضربوه على قرنه الاخر فمات فاحياه الله لجهادهم فلذلك سمي ذا القرنين وان فيكم مثله واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ذو القرنين عبد الله بن الضحاك بن سعد واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنه قال ذو القرنين نبي واخرج ابن ابي حاتم عن الاحوص بن حكيم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن ذي القرنين فقال هو ملك مسح الارض بالاسباب واخرج ابن عبد الحكم في فتوح مصر وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن الانباري في كتاب الاضداد عن خالد بن معدان الكلاعي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذي القرنين فقال ملك مسح الارض من تحتها بالاسباب واخرج ابن عبد الحكم وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن الانباري في كتاب الاضداد وابو الشيخ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه سمع رجلا ينادي يا ذا القرنين فقال له عمر رضي الله عنه ها انتم قد سميتم باسماء الانبياء فما بالكم واسماء الملائكة واخرج ابن ابي حاتم عن جبير بن نفير ان ذا القرنين ملك من الملائكة اهبطه الله الى الارض واتاه من كل شيء سببا واخرج الشيرازي في الالقاب عن جبير بن نفير رضي الله عنه ان ذا القرنين ملك من الملائكة اهبطه الله الى الارض واتاه من كل شيء سببا واخرج الشيرازي في الالقاب عن جبير بن نفير رضي الله عنه ان احبارا من اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم حدثنا عن ذي القرنين ان كنت نبيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ملك

يسبح الارض بالاسباب وأخرج ابو الشيخ في العظمة عن ابي الورقاء رضي الله عنه قال
قلت لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه ذو القرنين ما كان قرناه قال لعلك تحسب ان
قرنيه ذهب او فضة كان نبيا بعثه الله الى ناس فدعاهم الى الله تعالى فقام رجل
فضرب قرنه الايسر فمات ثم بعثه الله فاحياه ثم بعثه الى ناس فقام رجل فضرب
قرنه الايمن فمات فسماه الله ذا القرنين وأخرج ابو الشيخ ابراهيم بن علي بن عبد
الله بن جعفر رضي الله عنه قال انما سمي ذا القرنين بشجتين شجهما على قرنيه
في الله وكان اسود وأخرج ابو الشيخ عن وهب بن منبه رضي الله عنه ان ذا
القرنين اول من لبس العمامة وذلك انه كان في راسه قرنان كالظلفين يتحركان
فلبس العمامة من اجل ذلك وانه دخل الحمام ودخل كاتبه معه فوضع ذو القرنين
العمامة فقال لكاتبه هذا امر لم يطلع عليه خلق غيرك فان سمعت به من احد
قتلتك فخرج الكاتب من الحمام فاخذه كهيئة الموت فاتى الصحراء فوضع فمه بفي الارض
ثم نادى الا ان للملك قرنين فانبت الله من كلمته قصبتين فمر بهما راعي فاعجب بهما
فقطعهما فاتخذهما مزمارا فكان اذا زمر خرج من القصبتين الا ان للملك قرنين
فانتشر ذلك بالمدينة فارسل ذو القرنين الى الكاتب فقال لتصدقني او لاقتلنك
فقص عليه الكاتب القصة فقال ذو القرنين هذا امر اراد الله ان يبديه فوضع
العمامة عن راسه وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه قال كان
ذو القرنين رجلا بلغ ما بين المشرق والمغرب وبلغ السدين وكان نعلي ولم
اسمع بحق انه كان نبيا وأخرج ابن عبد الحكم في فتوح مصر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ والبيهقي في الدلائل عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال كنت اخدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت ذات يوم فاذا انا برجال من اهل الكتاب
معهم مصاحف فقالوا من يستاذن لنا على النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت على
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ما لي ولهم يسالوني عما لا ادري انما انا عبد
لا اعلم الا ما علمني ربي ثم قال ابغني وضوءا فاتيته بوضوء فتوضا ثم صلى
ركعتين ثم انصرف فقال لي وانا ارى السرور والبشر في وجهه قال ادخل
القوم علي وهم كما جئتم تسالوني عنه من قبل ان تكلموا وان شئتم قبل ان اتكلم
قالوا بلى فاخبرنا قال جئتم تسالوني عن ذي القرنين ان اول امره كان غلاما من الروم
اعطي ملكا فسار حتى اتى ساحل ارض مصر فابتنى مدينة يقال لها اسكندرية فلما
فرغ من شانها بعث الله عز وجل اليه ملكا فعرج به فاستعلى بين السماء ثم قال
لهم انظر ما تحتك فقال ارى مدينتي وحدها ولا ارى غيرها قال له الملك
انا تلك الارض كلها والذي ترى يحيط بها هو البحر وانما اراد ربك ان يريك الارض وقد
جعل لك سلطانا فيها فسر في الارض فعلم الجاهل وثبت العالم فسار حتى بلغ مغرب
الشمس ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم اتى السدين وهما جبلان لينان يزلق
عنهما كل شيء فبنى السد ثم اجاز ياجوج وماجوج فوجد قوما وجوههم وجوه الكلاب
يقاتلون ياجوج وماجوج ثم قطعهم فوجد امة قصارا يقاتلون القوم الذين هم
وجوه الكلاب ووجد امة من الغرانيق يقاتلون القوم القصار ثم مضى فوجد امة من الحيات
تلتقم الحية منها الصخرة العظيمة ثم مضى الى البحر المدير بالارض فقالوا نشهد ان امره هكذا
كما ذكرت وانا نجده هكذا في كتابنا وأخرج ابن عساكر عن سليمان الاشج صاحب
كعب الاحبار ان ذا القرنين كان رجلا طوافا صالحا فلما وقف على جبل آدم الذي
هبط عليه ونظر الى اثره قال له الخضر عليه السلام وكان صاحب لوائه
الاكبر ما لك ايها الملك قال هذا اثر الادمي ارى موضع الكفين والقدمين وهذه
الفرجة واري هذه الاشجار حوله نابتة يابسة يسيل منها احمرار لها شان فقال
له الخضر عليه السلام وكان قد اعطي العلم والفهم ايها الملك الا ترى الورقة المعلقة
من الشجرة الكبيرة قال ذو القرنين بلى قال ذلك تخبرك شان هذا الموضع
وهو

وكان الخضر عليه السلام يقرأ كل كتاب فقال ايها الملك ارى كتابا فيه بسم الله الرحمن
الرحيم هذا كتاب من آدم ابي البشر اوصيكم ذريتي وبناتي ان تحذروا عدوي وعدوكم
الشيطان الذي كان بليني بكلامه وغرور امنيته انزلني من الفردوس الى توبتها لذنب
ثالثين على موضعي هذا الابيقت الى ما بين سنة خطيئة واحدة حتى ينبت في الارض
وهذا اثري وهذه الاشجار من دموع عيني نطلع في هذه التربة انزلت التوبة
فتوبوا من قبل ان تندموا وبادروا من قبل ان يبادركم وقدموا من قبل ان يقدم
بكم فنزل ذو القرنين فمسح موضع جلوس آدم فاذا هو ثمانون ومائة ميل ثم احصى
الاشجار فاذا تسعة ومائة شجرة كلها من دموع آدم نبتت فلما قتل قابيل هابيل غرقت
يبسة وهي تبكي دما احمر فقال ذو القرنين للخضر عليه السلام ارجع بنا فلا طلبت
الدنيا بعدها وأخرج ابن عبد الحكم في فتوح مصر عن الذيب رضي الله عنه
قال كان انف الاسكندر ثلاثة اذرع وأخرج ابن عبد الحكم وابن ابي حاتم والشيرازي
في الالقاب عن عبيد بن يعلى قال انما سمي ذو القرنين لانه كان له قرنان
صغيران تواريهما العمامة وأخرج احمد في الزهد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ
في العظمة عن وهب بن منبه رضي الله عنه انه سئل عن ذي القرنين فقال لم يوح اليه
وكان ملكا قيل فلم سمي ذو القرنين قال اختلف فيه اهل الكتاب فقال بعضهم
ملك الروم وفارس وقال بعضهم انه كان في راسه شبه القرنين وأخرج ابن ابي
حاتم عن بكر بن مضر ان هشام بن عبد الملك سأل عن ذي القرنين رضي الله عنه
اكان نبيا فقال لا ولكنه انما اعطي ما اعطي باربع خصال فيه كان اذا قدر عفا
واذا وعد وفى واذا حدث صدق ولا يجمع اليوم لغد وأخرج ابن عبد الحكم
عن يونس بن عبيد رضي الله عنه قال انما سمي ذا القرنين لانه كان له غديرتان
من راسه من شعر يطأهما وأخرج ابن المنذر وابو الشيخ عن ابي العالية
رضي الله عنه قال انما سمي ذو القرنين لانه قرن ما بين مطلع الشمس ومغربها
وأخرج ابن عبد الحكم في فتوح مصر عن ابن شهاب رضي الله عنه قال انما سمي
ذا القرنين انه بلغ قرن الشمس من مغربها وقرن الشمس من مطلعها وأخرج
عن قتادة قال الاسكندر هو ذو القرنين وأخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ من طريق ابن اسحاق ثني من يسوق الاحاديث عن الاعاجم من اهل الكتاب
ممن قد اسلم فيما توارثوا من علمه ان ذا القرنين كان رجلا صالحا من اهل مصر
اسمه مرزبا بن مرزبة اليوناني من ولد يونن بن يافث بن نوح وأخرج ابو
الشيخ وابن مردويه عن عبيد بن عمير رضي الله عنه ان ذا القرنين حج ماشيا فسمع به
ابراهيم فتلقاه وأخرج الشيرازي في الالقاب عن قتادة رضي الله عنه ان
ذا القرنين قال انما سمي ذا القرنين لانه كان له غديرتان وأخرج ابن ابي
حاتم عن قتادة رضي الله عنه ان ذا القرنين كان من سراة الروم سوق امرهم
خير بين ذلل السحاب وصعابها فاختار ذللها لان ذللها يركب عليها وأخرج ابن
اسحاق وابن المنذر وابن ابي حاتم والشيرازي في الالقاب وابو الشيخ عن وهب بن
منبه اليماني وكان له علم بالاحاديث الاول انه يقول كان ذو القرنين رجلا من
الروم ابن عجوز من عجائزهم ليس لها ولد غيره وكان اسمه الاسكندر وانما
سمي ذا القرنين ان صفحتي راسه كانتا من نحاس فلما بلغ وكان عبدا صالحا
قال الله له يا ذا القرنين اني باعثك الى امم الارض منهم امتان بينهما طول
الارض كلها ومنهم امتان بينهما عرض الارض كلها وامم في وسط الارض منهم الجن والانس
وياجوج وماجوج فاما اللتان بينهما طول الارض فامة عند مغرب الشمس
يقال لها ناسك واما الاخرى فعند مطلعها يقال لها منسك واما اللتان بينهما عرض
الارض فامة في قطر الارض الايمن يقال لها هاويل واما الاخرى التي في قطر الارض

الا بسر نامة يقال لها ناويل فلما قال الله له ذلك قال له ذو القرنين يا الهي انك قد ندبتني
لامر عظيم لا يقدر قدره الا انت فاخبرني عن هذه الامم التي تبعثني اليها باي قوة اكابرهم
وباي جمع اكاثرهم وباي صبر اقاسيهم وباي لسان اناطقهم وكيف لي بان افقه
لغاتهم وباي سمع اعي قولهم وباي بصر انفذهم وباي حجة اخاصمهم وباي عقل اعقل
عنهم وباي حكمة ادبر امرهم وباي قسط اعدل بينهم وباي حلم اصابرهم
وباي معرفة افصل بينهم وباي علم اتقن امورهم وباي يد اسطو عليهم وباي رجل
اطأهم وباي طاقة احصيهم وباي جند اقاتلهم وباي رفق استالفهم فانه ليس عندي
يا الهي شيء مما ذكرت يقوى لهم ولا يقوى عليهم ولا يطيقهم وانت الرب الرحيم الذي
لا تكلف نفسا الا وسعها ولا تحملها الا طاقتها ولا تعنتها ولا تفدحها بل ترأفها وترحمها
فقال الله عز وجل اني ساطوقك ما حملتك اشرح لك صدرك فتسع كل شيء واشرح
لك فهمك فتفقه كل شيء وابسط لك لسانك فتنطق بكل شيء وافتح لك سمعك فتعي
كل شيء وامد لك بصرك فتنفذ كل شيء وادبر لك امرك فتتقن كل شيء واحصي
لك فلا يفوتك شيء واحفظ عليك فلا يعزب عليك شيء واشد لك ظهرك فلا يهدك
شيء واشد لك ركنك فلا يغلبك شيء واشد قلبك فلا يروعك شيء واشد لك عقلك
فلا يهولك شيء وابسط لك يديك فتسطوان كل شيء واشد لك وطأتك فتهد كل شيء
والبسك الهيبة فلا يروعك شيء واسخر لك النور والظلمة واجعلهما جندا من جنودك
يهديك النور من امامك وتحوطك الظلمة من ورائك فلما قيل له ذلك انطلق يؤم
الامة التي عند مغرب الشمس فلما بلغهم وجد جمعا وعددا لا يحصيه الا الله وقوة وباسا
لا يطيقه الا الله والسنة مختلفة واهواء متشتتة وقلوبا متفرقة فلما
راى ذلك كاثرهم بالظلمة فضرب حولهم ثلاث عساكر منها فاحاطت بهم من كل مكان
وحاشتهم حتى جمعتهم في مكان واحد ثم دخل عليهم بالنور فدعاهم الى الله
عز وجل وعبادته فمنهم من آمن له ومنهم من صد عنه فعمد الى الذين تولوا عنه
فادخل عليهم الظلمة فدخلت في افواههم وآنافهم وآذانهم واجوافهم ودخلت في
بيوتهم ودورهم وغشيتهم من فوقهم ومن تحتهم ومن كل جانب منهم فماجوا فيها
وتحيروا فلما اشفقوا ان يهلكوا فيها عجوا الى الله بصوت واحد فكشفها عنهم
واخذهم عنوة فدخلوا في دعوته فجند من اهل المغرب امما عظيمة فجعلهم جندا
واحدا ثم انطلق بهم يقودهم والظلمة تسوقهم من خلفهم وتحرسهم من حولهم
والنور من امامهم يقوده ويدله وهو يسير في ناحية الارض اليمنى وهو
يريد الامة التي في قطر الارض الايمن التي يقال لها هاويل وسخر الله له يده
وقلبه ورايه وعقله ونظره وائتماره فلا يخطئ اذا ائتمر واذا عمل عملا اتقنه
فانطلق يقود تلك الامم وهي تتبعه فلما انتهى الى بحر او مخاضة بنى سفنا
من الواح صغار امثال النعال فنظمها في ساعة واحدة ثم حمل فيها جميع من معه
من تلك الامم وتلك الجنود فاذا قطع الانهار والبحار فتقها ثم دفع الى كل انسان
لوحا فلا يكرثه حمله فلم يزل ذلك دابه حتى انتهى الى هاويل فعمل فيهم كعمله في
ناسك فلما فرغ منهم مضى على وجهه في ناحية الارض اليمنى حتى انتهى الى منسك
عند مطلع الشمس فعمل فيها وجند فيها جنودا كفعله في الامتين اللتين قبلها
ثم كر مقبلا في ناحية الارض اليسرى وهو يريد تاويل وهي الامة التي تقابل
هاويل وهما متقابلتان بينهما عرض الارض كله فلما بلغها عمل فيها وجند
منها كفعله فيما قبلها فلما فرغ منها عطف منها الى الامم التي في وسط الارض من الجن
وسائر الانس وياجوج وماجوج فلما كان في بعض الطريق مما يلي منقطع ارض
الترك نحو المشرق قالت له امة من الانس صالحة يا ذا القرنين ان بين هذين
الجبلين خلقا من خلق الله كثيرا ليس لهم مشابهة من الانس وهم اشباه البهائم

يأكلون

يأكلون العشب ويفترسون الدواب والوحوش كما تفترسها السباع ويأكلون حشرات
الارض كلها من الحيات والعقارب وكل ذي روح مما خلق الله في الارض وليس لله خلق
ينمو نماءهم في العام الواحد ولا يزداد كزيادتهم ولا يكثر ككثرتهم فان
كانت لهم مدة على ما نرى من نمائهم وزيادتهم فلا شك انهم سيملؤون الارض ويجلون اهلها
ويظهرون عليها فيفسدون فيها وليست تمر بنا سنة منذ جاورناهم الا
ونحن نتوقعهم وننتظر ان يطلع علينا اوائلهم من بين هذين الجبلين فهل نجعل لك خرجا على ان
تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم
ردما اعدوا الي الصخور والحديد والنحاس حتى ارتاد بلادهم واعلم علمهم واقيس
ما بين جبليهم ثم انطلق نحوهم حتى توسط بلادهم فوجدهم على مقدار واحد
ذكرهم وانثاهم يبلغ طول الواحد منهم مثل نصف الرجل المربوع منا لهم مخاليب في
موضع الاظفار من ايدينا واضراس وانياب كاضراس السباع وانيابها واحناك
كاحناك الابل قوة يسمع لها حركة اذا اكلت كحركة الجرة من الابل او كقضم البغل المسن او
الفرس القوي وهم هلب عليهم من الشعر ما يواريهم وما يتقون به من
الحر والبرد اذا اصابهم ولكل واحد منهم اذنان عظيمتان احداهما وبرة ظهرها وبطنها
والاخرى زغبة ظهرها وبطنها تسعانه اذا لبسهما يلبس احداهما ويفترش الاخرى ويصيف
في احداهما ويشتو في الاخرى وليس منهم ذكر ولا انثى الا وقد عرف اجله الذي
يموت فيه وينقطع اجله وذلك انه لا يموت ميت من ذكورهم حتى يخرج من صلبه
الف ولد ولا تموت الانثى حتى يخرج من رحمها الف ولد فاذا كان ذلك ايقن بالموت وتهيا
له وهم يرزقون التنين في زمان الربيع ويستمطرونه اذا تحينوه كما يستمطر الغيث
لحينه فيقذف منه كل سنة بواحد فياكلونه عامهم كله الى مثله من قابل فيغنيهم
على كثرتهم ونمائهم فاذا امطروا اخصبوا وعاشوا وسمنوا وروي اثره عليهم فدرت عليهم
الاناث وشبقت منهم الذكور واذا اخطاهم هزلوا واجدبوا وجفلوا الذكور وحالت
الاناث وتبين اثر ذلك عليهم وهم يتداعون تداعي الحمام ويعوون عواء الذئاب ويتسافدون
حيثما التقوا تسافد البهائم فلما عاين ذلك منهم ذو القرنين عليه السلام انصرف
الى ما بين الصدفين فقاس ما بينهما وهو في منقطع ارض الترك مما يلي الشمس فوجد
ما بينهما مائة فرسخ فلما انشأ في عمله حفر له اساسا حتى بلغ الماء ثم جعل عرضه خمسين
فرسخا وجعل حشوه الصخور وطينه النحاس يذاب ثم يصب عليه فصار كانه عرق
من جبل تحت الارض ثم علاه وشرفه بزبر الحديد والنحاس المذاب وجعل خلاله عرقا من
نحاس اصفر فصار كانه برد محبر من صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد
فلما فرغ منه واحكمه انطلق عامدا الى جماعة الانس والجن فبينما هو يسير اذ دفع الى امة
صالحة يهدون بالحق وبه يعدلون فوجد امة مقسطة يقتسمون بالسوية ويحكمون
بالعدل ويتاسون ويتراحمون حالهم واحدة وكلمتهم واحدة واخلاقهم مشتبهة وطريقتهم
مستقيمة وقلوبهم مؤتلفة وسيرتهم حسنة وقبورهم بابواب بيوتهم وليس
على بيوتهم ابواب وليس عليهم امراء وليس بينهم قضاة وليس فيهم اغنياء ولا ملوك ولا
اشراف لا يتفاوتون ولا يتفاضلون ولا يختلفون ولا يتنازعون ولا يستبون ولا يقتتلون ولا
يقحطون ولا يحردون ولا تصيبهم الآفات التي تصيب الناس وهم اطول الناس
اعمارا وليس فيهم مسكين ولا فقير ولا فظ ولا غليظ فلما راى ذلك ذو القرنين من امرهم
عجب منهم وقال لهم اخبروني ايها القوم خبركم فاني قد احصيت الارض كلها برها وبحرها
شرقها وغربها ونورها وظلمتها فلم اجد احدا مثلكم فاخبروني خبركم قالوا نعم فسلنا
عما تريد قال اخبروني ما بال قبوركم على ابواب بيوتكم قالوا عمدا فعلنا ذلك لئلا ننسى الموت
ولا يخرج ذكره من قلوبنا قال فما بال بيوتكم ليس عليها ابواب قالوا ليس فينا متهم
وليس فينا الا امين مؤتمن قال فما لكم ليس عليكم امراء قالوا لا نتظالم قال فما بالكم
ليس بينكم حكام قالوا لا نختصم قال فما بالكم ليس فيكم اغنياء قالوا لا نتكاثر قال فما بالكم

ليس فيكم ملوك قالوا لا [...] قال فما بالكم ليس فيكم اشراف قالوا لا لا نتنافس قال فما بالكم
لا تتفاضلون ولا تتفاوتون قالوا من قبل انا متواصلون متراحمون قال فما بالكم لا تتنازعون
ولا تختلفون قالوا من قبل الفة قلوبنا وصلاح ذات بيننا قال فما بالكم لا تستبون ولا تقتتلون
قالوا من قبل انا غلبنا طباعنا بالعزم وسسنا انفسنا بالاحلام قال فما بال كلمتكم واحدة
وطريقتكم مستقيمة قالوا من قبل انا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا يغتاب بعضنا بعضا قال
فاخبروني من اين تشابهت قلوبكم واعتدلت سيرتكم قالوا صحت صدورنا فنزع الله
تعالى بذلك الغل والحسد من قلوبنا قال فما بالكم ليس فيكم مسكين ولا فقير قالوا من قبل انا
نقسم بالسوية قال فما بالكم ليس فيكم فظ ولا غليظ قالوا من قبل الذل والتواضع قال
فما بالكم جعلتم اطول الناس اعمارا قالوا من قبل انا كنا نتعاطى الحق ونحكم بالعدل
قال فما بالكم لا تقحطون قالوا لا نغفل عن الاستغفار قال فما بالكم لا تجزعون قالوا من
قبل انا وطنا انفسنا للبلاء منذ كنا واحببناه وحرصنا عليه فعرينا منه قال فما بالكم لا
تصيبكم الآفات كما تصيب الناس قالوا لا نتوكل على غير الله ولا نعمل بالانواء والنجوم
قال حدثوني اهكذا وجدتم آباءكم يفعلون قالوا نعم وجدنا آباءنا يرحمون مساكينهم ويواسون
فقراءهم ويعفون عمن ظلمهم ويحسنون الى من اساء اليهم ويحلمون عمن جهل عليهم ويستغفرون
لمن سبهم ويصلون ارحامهم ويؤدون اماناتهم ويحفظون وقتهم لصلاتهم ويوفون
بعهودهم ويصدقون في مواعيدهم ولا يرغبون عن اكفائهم ولا يستنكفون عن اقاربهم
فاصلح الله تعالى بذلك امرهم وحفظهم به ما كانوا احياء وكان حقا عليه ان يحفظهم في
تركتهم فقال لهم ذو القرنين عليه السلام لو كنت مقيما لاقمت فيكم ولكني لم اؤمر
بالاقامة واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابي جعفر محمد بن علي بن حسين بن علي
ابن ابي طالب قال كان لذي القرنين صديق من الملائكة عليهم السلام فقال له
زرافيل وكان لا يزال يتعاهده بالسلام فقال له ذو القرنين عليه السلام يا زرافيل
هل تعلم شيئا يزيد في العمر لنزداد شكرا وعبادة قال ما لي بذلك من علم ولكن ساسال
عن ذلك في السماء فعرج زرافيل عليه السلام الى السماء فلبث ما شاء الله ان يلبث
ثم هبط فقال اني قد سالت عما سالتني عنه فاخبرت ان لله تعالى عينا في ظلمة
هي اشد بياضا من اللبن واحلى من الشهد من شرب منها شربة لم يمت حتى يكون
هو الذي يسال الله الموت قال فجمع ذو القرنين علماء الارض اليه فقال هل
تعلمون ان لله عينا في ظلمة فقالوا لا نعلم ذلك فقام اليه رجل منهم فقال
وما حاجتك اليها ايها الملك قال لي فيها حاجة قال فاني اعلم مكانها قال ومن اين
علمت ذلك قال قرات وصية آدم عليه السلام فوجدت فيها ان لله عينا خلف
مطلع الشمس في ظلمة ماؤها اشد بياضا من اللبن واحلى من الشهد من شرب
منها شربة لم يمت حتى يكون هو الذي يسال الله فسار ذو القرنين عليه السلام
في موضعه الذي كان فيه اثنتي عشرة سنة حتى انتهى الى مطلع الشمس ثم عسكر
وجمع العلماء فقال اني اريد ان اسلك هذه الظلمة فقالوا انا نعيذك بالله ان
تسلك مسلكا لم يسلكه احد من بني آدم قبلك قال لا بد ان اسلكها قالوا انا نعيذك
بالله ان تسلك بنا هذه الظلمة فانا لا نامن ان ينفتق علينا منها امر يكون فيه فساد
الارض قال لا بد ان اسلكها قالوا فاذا كنت لا بد لك داخلا فاصبر قالوا الخيل قال
فاي الخيل اصبر قالوا الاناث قال فاي الاناث قالوا الابكار فانتقى ستة الاف
فرس انثى بكر ثم انتخب من عسكره ستة الاف رجل فدفع الى كل رجل منهم فرسا وولى
الخضر منها على الفي فرس ثم جعله على مقدمته ثم قال سيروا [...] فقال له الخضر عليه
السلام ايها الملك انك لست تدري [...] هذه الا مقاد الضلال فيتفرق الناس عنك فدعوا اليه
خرزة حمراء فقال له اذا تفرق الناس عنك فارم بهذه الخرزة فانها ستصيح لك
وتضرب حتى يجتمع اليك اهل الضلال واستولت على الناس ظلمة فامرهم ان يتيسر
في عسكره ثنتي عشرة سنة ثم هو جمع الى ذلك والا امر الناس فتفرقوا في

بلدانهم

بلدانهم ثم امر الخضر عليه السلام فسار امامه فكان الخضر عليه السلام اذا اتاه ذو القرنين
يحل من منزله وينزل ذو القرنين في منزل الخضر الذي كان فيه فبينما الخضر يسير في
تلك الظلمة اذ تفرق الناس عنه فطرح الخرزة من يده فاذا هي على شفير العين والعين
في واد [...] ما حول البير فنزل الخضر عليه السلام ونزع ثيابه ودخل العين وشرب
منها واغتسل ثم خرج فجمع عليه ثيابه ثم اخذ الخرزة وركب وخالفه ذو القرنين عليه
السلام في غير الطريق الذي اخذ فيه الخضر عليه السلام فساروا في تلك الظلمة مقدار ستة
ليال وايام ولم تكن ظلمة كظلمة الليل انما كانت ظلمة كهيئة الضباب حتى خرجوا الى ارض
ذات نور ليس فيها شمس ولا قمر ولا نجم فعسكر فيها الناس ثم ركب ذو القرنين وحده
فسار حتى انتهى الى قصر طوله فرسخ في فرسخ فدخل القصر فاذا عمود على جانب
القصر واذا طاير مزموم بانفه بسلسلة معلقة في ذلك العمود شبه الخطاف او قريب
من الخطاف فقال له الطير من انت قال ذو القرنين فقال له الطير يا ذا القرنين اما
كفاك ما وراءك حتى تناولت الظلمة اخبرني يا ذا القرنين قال سل قال هل كثر بنيان
من الجص والاجر في الناس قال نعم فانتفخ الطير حتى سد ثلث ما بين الحائطين ثم قال
يا ذا القرنين اخبرني قال سل قال هل كثرت شهادة الزور في الناس قال نعم فانتفخ حتى
سد ثلث ما بين الحائطين ثم قال يا ذا القرنين اخبرني قال سل قال هل كثرت شهادة
الزور في الناس قال نعم فانتفخ حتى سد الحائطين وخاف ذو القرنين منه ثم قال
له الطير يا ذا القرنين لا تخف اخبرني قال سل قال هل ترك الناس شهادة ان لا اله
الا الله قال لا فانضم ثلثه ثم قال يا ذا القرنين اخبرني قال سل قال هل ترك الناس
الغسل من الجنابة قال لا فانضم ثلثه قال يا ذا القرنين اخبرني قال سل قال هل ترك
الناس الصلاة المكتوبة قال لا فانضم الطير حتى عاد كما كان ثم قال يا ذا القرنين انطلق الى تلك الدرجة
فاصعد فيها فانك ستلقى من تساله يخبرك فسار حتى انتهى الى شاب قائم شاخص ببصره
الى السماء واضع يده على فيه قد قدم رجلا واخر رجلا فسلم عليه ذو القرنين فرد عليه السلام ثم
قال له من انت قال له انا ذو القرنين قال يا ذا القرنين ما كفاك ما وراءك حتى قطعت
الظلمة ووصلت الي قال ومن انت قال انا صاحب الصور قد قدمت رجلا واخرت
اخرى ووضعت الصور على فمي وانا شاخص ببصري انتظر امر ربي ثم تناول حجرا
فدفعه فقال انصرف فان هذا الحجر سيخبرك بتاويل ما اردت فانصرف ذو القرنين
حتى اتى عسكره فنزل وجمع اليه العلماء فحدثهم بحديث القصر وحديث العمود والطير وما
قال له وما رد عليه وحديث صاحب الصور وانه دفع اليه هذا الحجر فما هو واي شيء
اراد بهذا فقال ادعوا بميزان ووضع حجر صاحب الصور في احدى الكفتين ووضع حجرا
مثله في الكفة الاخرى فرجح به ثم وضع معه حجرا اخر فرجح به ثم وضع عشرة احجار فرجح بها
ثم وضع مائة حجر فرجح بها حتى وضع الف حجر فرجح بها فقال ذو القرنين هل عند احد
منكم في هذا الحجر من علم قال والخضر عليه السلام قاعد حياله لا يتكلم فقال له يا خضر
هل عندك في هذا الحجر من علم قال نعم قال وما هو قال الخضر ايها الملك ان الله ابتلى
العالم بالعالم وابتلى الناس بعضهم ببعض وان الله ابتلاك بي وابتلاني بك فقال
له ذو القرنين ما اراك الا قد ظفرت بالامر الذي جئت اطلبه قال له الخضر عليه
السلام قد كان ذاك فان شئت فانا احدثك هاتوا الميزان ووضع حجر صاحب الصور في احدى
الكفتين ووضع في الكفة الاخرى حجرا واخذ قبضة من تراب فوضعها مع الحجر ثم رفع
الميزان فرجح الحجر الذي معه التراب على حجر صاحب الصور فقال العلماء سبحان الله
وضعناه بالف حجر فشاكلها ووضع الخضر معه حجرا واحدا وقبضة من تراب فقال
ربه فقال له ذو القرنين عليه السلام اخبرني ما تاويل هذا قال اخبرك انك ملكت
من مشارق الارض ومغاربها فلم يكفك ذلك حتى تناولت الظلمة حتى وصلت الى
صاحب الصور وانه لا يملا عينك الا التراب فقال صدقت ودخل ذو القرنين
فرجع في الظلمة راجعا فجعلوا يسمعون خشخشة تحت سنابك خيلهم فقالوا ايها

الملك ما هذه الخشبة التي سمع غنت سنا بك خشبتنا قال من اخذ منه ندم ومن تركه ندم فاخذت منه طائفة وتركت طائفة فلما برزوا به الى الضوء نظروا فاذا هو الزبرجد فندم الاخذون ان لا يكونوا ازدادوا وندم التاركون ان لا يكونوا اخذوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي ذا القرنين دخل الظلمة وخرج منها زاهدا اما انه لو خرج منها راغبا ما ترك منها حجرا الا اخرجه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام بدولة الجند فعبد الله فيها حتى مات ولفظ ابو نعيم والشيخ قال ابو جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله اخي ذا القرنين لو ظفر بالزبرجد في سراها ما ترك منها شيئا حتى يخرجه لانه كان زاهدا في الدنيا ولكنه ظفر به وهو زاهد في الدنيا لا حاجة له فيها **واخرج** ابو اسحاق والثعلبي وابن ابي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت وابن المنذر وابن ابي حاتم من طرق عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه سئل عن ذي القرنين فقال كان عبدا احب الله تعالى فاحبه وناصح الله فنصحه فبعثه الى قومه يدعوهم الى الله فدعاهم الى الله والى الاسلام فضربوه على قرنه الايمن فمات فامسكه الله ما شاء ثم بعثه رسولا الى امة اخرى يدعوهم الى الله والى الاسلام فقبل فضربوه على قرنه الايسر فامسكه الله ما شاء ثم بعثه فسخر له السحاب وخيره فيه فاختار صعبه على ذلوله وصعبه الذي لا يمطر وبسط له النور ومد له الاسباب وجعل الليل والنهار عليه سواء فبذلك بلغ مشارق الارض ومغاربها **واخرج** عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه ان ذا القرنين لما بلغ الجبل الذي يقال له قاف ناداه ملك من الجبل ايها الخاطئ ابن الخاطئ جئت حيث لم يجئ احد قبلك ولا يجئ احد بعدك فاجابه ذو القرنين واين انا قال له الملك انت في الارض السابعة قال ذو القرنين ما ينجيني قال ينجيك اليقين فقال ذو القرنين ما ينجيني قال ينجيك اليقين قال ذو القرنين اللهم ارزقني يقينا فانجاه الله قال له الملك انك تسير الى قوم لتهديهم فاذا انتهيت وفرغت منه فلا تحدث نفسك انك بنيته بحولك وقوتك فيسلط الله عليك اتى ضعف ذلك فيبيد ثم قال له ذو القرنين ما هذا الجبل قال له قاف وهو اخضر والسماء بيضاء وانما خضرتها من هذا الجبل وهذا الجبل ام الجبال والجبال كلها من عروقه فاذا اراد الله ان يزلزل قرية حرك منه عرقا ثم ان الملك ناوله عنقودا من عنب وقال له حبة تروك وحبة تشبعك وكلما اخذت منه حبة عادت مكانها حبة ثم خرج من عنده فجاء البنيان الذي اراد الله فقالوا له يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض الى قوله اجعل بينكم وبينهم ردما قال عكرمة رضي الله عنه هم منسك وتاسك وتاويل وراجيل وقال ابو سعيد رضي الله عنه هم خمسة وعشرون قبيلة سوى ياجوج وماجوج **واخرج** الحاكم عن معاوية قال ملك الارض اربعة سليمان وذو القرنين ورجل من اهل حلوان ورجل اخر فقيل له الخضر قال لا **واخرج** ابن ابي حاتم وابن عساكر عن مجاهد رضي الله عنه قال ان ذا القرنين ملك الارض كلها الا بلقيس صاحبة مارب فان ذا القرنين كان يلبس ثياب المساكين ثم يدخل المداين فينظر من عورتها قبل ان يقتل اهلها فاخبرت بذلك بلقيس فبعثت رسولا ينظر حسنه فتصور لها صورته في ملكه حين يقعد وصورته في ثياب المساكين ثم جعلت كل يوم تطعم المساكين وتجمعهم فجاءها رسولها بصورته فجعلت احدى صورتيه تليها والاخرى على باب الاسطوانة فكانت تطعم المساكين كل يوم فاذا فرغوا عرضتهم واحدا واحدا فتخرجهم حتى جاء ذو القرنين في ثياب المساكين فدخل مدينتها ثم جلس مع المساكين الى طعامها فقربت اليهم الطعام فلما فرغوا اخرجتهم واحدا واحدا وهي تنظر الى صورته في ثياب المساكين حتى مر ذو القرنين فنظرت الى صورته فقالت اجلسوا هذا واخرجوا من بقي من المساكين فقال لها لم اجلستني وانا مسكين فقالت لا انت ذو القرنين هذه صورتك في ثياب المساكين والله لا تخرج حتى

حتى تكتب لي امانا على ملكي او اضرب عنقك فلما راى ذلك كتب لها امانا فلم ينج منه احد غيرها **واخرج** ابن ابي حاتم عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال ملك ذو القرنين اثنتي عشرة سنة **واخرج** ابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن عبيد الله بن ابي جعفر رضي الله عنه قال ان ذا القرنين في بعض مسيره مر بقوم قبورهم على ابواب بيوتهم واذا ثيابهم لون واحد واذا هم رجال كلهم ليس فيهم امراة فتوسم رجلا منهم فقال لقد رايت شيئا ما رايت في شيء قال وما هو قال ما رايت منكم لم اما هذه القبور على ابوابنا فانا جعلناها موعظة لقلوبنا يخطر على قلب احدنا الدنيا فيخرج فيرى القبور فيقول الى هذا المصير واليها صار من كان قبلي واما هذه الثياب فانه لا يكاد الرجل منا يلبس ثيابا احسن من صاحبه الا راى له بذلك فضلا على جليسه واما قولك رجال كلكم ليس معكم نساء فلعمري لقد خلقنا من ذكر وانثى ولكن هذا القلب لا يشتغل بشيء الا اشتغل به فجعلنا نساءنا وذريتنا في قرية قريبة فاذا اراد الرجل من اهله ما يريد الرجل اتاها فكان معها الليلة والليلتين ثم رجع الى ما ههنا لانا خلونا ههنا للعبادة فقال ما كنت لاعظكم بشيء افضل مما وعظتم انفسكم سالني ما شئت قال من انت قال انا ذو القرنين قال ما سالك وانت لا تملك لي شيئا قال كيف وقد اتاني الله من كل شيء سببا قال لا تقدر ان تاتيني بما لم يقدر لي ولا تصرف عني ما قدر لي **واخرج** البيهقي في شعب الايمان عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال لما بلغ ذو القرنين مطلع الشمس قال له ملكها يا ذا القرنين صف لي الناس قال ان محادثتك من لا يعقل بمنزلة من يغني الموتى ليلا بمنزلة الصحة حتى يتبادل ومحادثتك من لا يعقل بمنزلة من يبل الحديد ليلين او ينقل الحجارة من رؤوس الجبال لم يزل ومحادثتك من لا يعقل

قوله تعالى انا مكنا له الاية **اخرج** ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واتيناه من كل شيء سببا قال علما **واخرج** ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فاتبع سببا قال المنزل **واخرج** ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله واتيناه من كل شيء سببا قال شيئا من ذلك نقابهم الالسنة كان لا يعرف قوما الا كلمهم بلسانهم **واخرج** ابن ابي حاتم عن سعيد بن ابي هلال رضي الله عنه ان قوما قعدوا معاوية بن ابي سفيان فقال لكعب الاحبار رضي الله عنه انت تقول ان ذا القرنين عليه السلام كان يربط خيله بالثريا فقال له كعب ان كنت قلت ذلك فان الله قال واتيناه من كل شيء سببا **واخرج** عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله واتيناه من كل شيء سببا منازل الارض واعلامها **واخرج** ابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فاتبع سببا قال منزلا وطريقا من المشرق الى المغرب **واخرج** ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله فاتبع سببا قال هذه الان الطرق كما قال فرعون لهامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات طرق السموات قال والذي يكون اسمه واحد وهو يتفرق في المعنى دينا تقطعت بهم الاسباب قال اسباب الاعمال

قوله تعالى حتى اذا بلغ مغرب الشمس الاية **اخرج** عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق عثمان بن ابي حاضر ان ابن عباس رضي الله عنهما ذكر له ان معاوية بن ابي سفيان قرا الاية التي في سورة الكهف تغرب في عين حامية قال ابن عباس رضي الله عنهما فقلت لمعاوية ما نقرؤها الا حمئة فسال معاوية عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما فقال كيف تقرؤها فقال عبد الله كما قراتها قال ابن عباس رضي الله عنهما فقلت لمعاوية في بيتي نزل القران فارسل الى كعب فقال له اين تجد الشمس تغرب في التوراة فقال له كعب سل اهل العربية فانهم اعلم بها واما انا فاني اجد الشمس تغرب في التوراة في ماء وطين واشار بيده الى المغرب قال ابن ابي حاضر لو اني عندكما ايدتك بكلام تزداد به بصيرة في حمئة قال ابن

عباس رضي الله عنهما وما ذكرت فيما يأثر قول تبع فيما ذكر به ذا القرنين في كلمة في العلم واتباعه اياه

قد كان ذو القرنين عمرو مسلما ... ملكا تذل له الملوك وتحشد
فاتى المشارق والمغارب يبتغي ... اسباب ملك من حكيم مرشد
فرأى مغيب الشمس عند غروبها ... في عين ذي خلب وثأط حرمد

فقال ابن عباس رضي الله عنهما ما الخلب قلت الطين بكلامهم قال فما الثأط قلت الحمأة قال فما الحرمد قلت الاسود فدعا ابن عباس رضي الله عنهما غلاما فقال اكتب ما يقول هذا الرجل واخرج الترمذي وابو داود والطيالسي وابن جرير وابن المنذر عن ابي بن كعب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في عين حمئة واخرج الطبراني والحاكم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في عين حمئة واخرج الحافظ عبد الغني بن سعيد في ايضاح الاشكال من طريق مقسم عن ابي كثير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اقرأنيها ابي بن كعب رضي الله عنه كما اقرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم تغرب في عين حمئة مخففة واخرج ابن جرير من طريق الاعرج رضي الله عنه قال كان ابن عباس رضي الله عنهما يقرؤها في عين حمئة ثم فسرها ذات حمأة واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقرؤها في عين حمئة قال كعب الاحبار رضي الله عنه ما سمعت احدا يقرؤها كما هي في كتاب الله تعالى غير ابن عباس فانا نجدها في التوراة تغرب في حمأة سوداء واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر من طريق عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خالفت عمرو بن العاصي رضي الله عنه عند معاوية في حمئة وحامية فقرأتها في عين حمئة فقال عمرو حامية فسألنا كعبا رضي الله عنه فقال انها في كتاب الله المنزل تغرب في طينة سوداء واخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن جرير وابن ابي حاتم من طريق ابن حاضر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنا عند معاوية فقرأ تغرب في عين حامية فقلت ما نقرؤها الا في عين حمئة فارسل معاوية الى كعب فقال اين تجد الشمس تغرب في التوراة قال اما العربية فلا علم لي بها واما انا فاجد الشمس في التوراة تغرب في ماء وطين واخرج سعيد بن منصور عن طلحة ابن عبيد الله رضي الله عنه انه كان يقرأ في عين حامية يقول حارة واخرج ابن ابي شيبة واحمد وابن منيع وابو يعلى وابن جرير وابن مردويه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشمس حين غابت فقال في نار الله الحامية لولا ما يزعها من امر الله لاحرقت ما على الارض واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابي ذر رضي الله عنه قال كنت ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على حمار فرأى الشمس حين غربت فقال اتدري اين تغرب قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تغرب في عين حامية غير مهموزة واخرج سعيد بن منصور عن ابي العالية رضي الله عنه قال بلغني ان الشمس تغرب في عين تقذفها العين الى المشرق واخرج ابو يعلى وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن جريج في قوله ووجد عندها قوما قال مدينة لها اثنا عشر الف باب لولا اصوات اهلها سمع الناس وجبة الشمس حين تجب واخرج ابن ابي حاتم عن سعد بن ابي صالح رضي الله عنه قال ... لولا لغط اهل رومية سمع الناس وجبة الشمس حين تقع واخرج ابن المنذر عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال لولا اصوات

الصافرة

الصافرة لسمع وجبة الشمس حين تقع عند غروبها قوله تعالى قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله قال اما من ظلم قال من الشرك واخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله فسوف نعذبه قال القتل واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال كان عذابه ان كان يجعلهم في بقر من صفر ثم يوقد تحتهم حتى يتقطعوا فيها واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي حاتم وابن المنذر عن مسروق رضي الله عنه في قوله فله جزاء الحسنى قال الحسنى له جزاء واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وسنقول له من امرنا يسرا قال معروفا قوله تعالى ثم اتبع سببا الآيات واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله حتى اذا بلغ مطلع الشمس الآية قال حدثت عن الحسن رضي الله عنه عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لم نجعل لهم من دونها سترا انهم لم يبن فيها بناء قط كانوا اذا طلعت الشمس دخلوا اسرابا لهم حتى تزول الشمس واخرج الطيالسي والبزار في اماليه وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه في قوله لم نجعل لهم من دونها سترا قال ارضهم لا تحمل البناء فاذا طلعت الشمس تغوروا في المياه فاذا غربت خرجوا يتراعون كما ترعى البهائم ثم قال الحسن رضي الله عنه هذا حديث سمرة واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في الآية قال ذكر لنا انهم بارض لا ينبت لهم فيها شيء فهم اذا طلعت في اسراب حتى اذا زالت الشمس خرجوا الى حروثهم ومعايشهم واخرج ابن ابي حاتم عن سلمة بن كهيل رضي الله عنه قال ليست لهم اكنان اذا طلعت الشمس طلعت عليهم ولاحدهم اذنان يفترش واحدة ويلبس الاخرى واخرج عبد الرزاق وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وجدها تطلع على قوم الآية قال كما يقال انهم الزنج واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في الآية قال تطلع على قوم حمر قصار مساكنهم الغيران ... اكثر معيشتهم السمك واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله بما لديه خبرا قال علما قوله تعالى حتى اذا بلغ بين السدين الآية اخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله حتى اذا بلغ بين السدين قال الجبلين ارمينية واذربيجان واخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله لا يكادون يفقهون قولا قال الترك واخرج سعيد بن منصور عن تميم بن حذلم انه كان يقرأ لا يكادون يفقهون قولا قوله تعالى ان ياجوج وماجوج الآية واخرج ابن ابي حاتم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال اتينا نبي الله صلى الله عليه وسلم يوما وهو في قبة ادم له فخرج الينا فحمد الله فقال ايسركم انكم ربع اهل الجنة فقلنا نعم يا رسول الله فقال ايسركم انكم ثلث اهل الجنة فقلنا نعم يا رسول الله قال والذي نفسي بيده اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة ان مثلكم في سائر الامم كمثل شعرة بيضاء في جنب ثور اسود او شعرة سوداء في جنب ثور ابيض ان بعدكم ياجوج وماجوج ان الرجل منهم ليترك بعده من الذرية الفا فما زاد وان وراءهم ثلاث امم منسك وتاويل وتاريس لا يعلم عددهم الا الله تعالى واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه من طريق عمرو البكالي رضي الله عنهما قال ان الله جزأ الملائكة والانس والجن عشرة اجزاء تسعة منهم الملائكة وجزء واحد الجن والانس وجزأ الملائكة عشرة اجزاء تسعة اجزاء منهم الكروبيون الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون وجزء واحد لرسالاته ولخزائنه وما يشاء من امره وجزأ الانس والجن عشرة اجزاء تسعة منهم الجن والانس جزء واحد

فلا يولد من الانس ولد الا ولد من الجن ستة وجزا الانس عشرة اجزا تسعة منهم ياجوج
وماجوج وجزء سائر الناس والسماء ذات الحبك قال السماء السابعة والحرم بحيال العرش
واخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية رضي الله عنه ان ياجوج وماجوج يزيدون على
الانس الضعفين وان الجن يزيدون على الانس وان ياجوج وماجوج رجلان اسمهما
ياجوج وماجوج واخرج عبد الرزاق وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه
قال ان الله جزا الانس عشرة اجزا تسعة منهم ياجوج وماجوج وجزء سائر
الناس واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنه قال صورة الدنيا على خمس صور على صورة الطير الراس والصدر والجناحين
والذنب فالمدينة ومكة واليمن الراس والصدر مصر والشام والجناح الايمن العراق
وخلف العراق امة يقال لها واق وخلف واق امة يقال لها واق واق وخلف ذلك من
الامم ما لا يعلمه الا الله والجناح الايسر السند وخلف السند الهند وخلف الهند
امة يقال لها ناسك وخلف ناسك امة يقال لها منسك وخلف ذلك من الامم
ما لا يعلمه الا الله عز وجل والذنب من ذات الحمام الى مغرب الشمس وشر ما في
الطير الذنب واخرج ابو الشيخ في العظمة عن عبدة ابن ابي لبابة رضي الله عنه ان
الدنيا سبعة اقاليم فياجوج وماجوج في ستة اقاليم وسائر الناس في اقليم
واحد واخرج ابن جرير عن وهب بن جابر الخيواني قال سالت عبد الله بن
عمر رضي الله عنه عن ياجوج وماجوج امن بني ادم هم قال نعم ومن بعدهم
ثلاث امم لا يعلم عدتهم الا الله تاويل وتاريس ومنسك واخرج ابن جرير
عن عبد الله بن عمرو قال ياجوج وماجوج لهم انهار يلقمون ما شاؤوا ونساء يجامعون
ما شاؤوا وشجر يلقحون ما شاؤوا ولا يموت رجل الا ترك من ذريته الفا فصاعدا
واخرج ابن المنذر وابو الشيخ عن حسان بن عطية رضي الله عنه قال ياجوج وماجوج
امتان في كل امة اربعمائة الف امة لا تشبه واحدة منهم الاخرى ولا يموت الرجل
منهم حتى ينظر في مائة عين من ولده واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن كعب
رضي الله عنه قال خلق ياجوج وماجوج ثلاثة اصناف صنف اجسامهم كالارز
وصنف اربعة اذرع طول واربعة اذرع عرض وصنف يفترشون اذانهم
ويلتحفون الاخرى ياكلون مشايم نسائهم واخرج ابن المنذر عن خالد بن
الاشيم قال ان بني ادم وبني ابليس ثلاثة اثلاث فثلثان بنو ابليس وثلث
بنو ادم وبنو ادم ثلاثة اثلاث ثلثان ياجوج وماجوج وثلث سائر الناس
والناس بعد ثلاثة اثلاث ثلث الاندلس وثلث الحبشة وثلث سائر الناس
العرب والعجم والاندلس واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال
ياجوج وماجوج ثنتان وعشرون قبيلة فسد ذو القرنين على احدى وعشرين
قبيلة وبقيت منهم قبيلة غازية وهم الاتراك واخرج ابن المنذر عن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه سئل عن الترك فقال هم سيارة ليس
لهم اصل هم من ياجوج وماجوج لكنهم خرجوا يغيرون على الناس فجاء ذو
القرنين فسد بينهم وبين قومهم فذهبوا سيارة في الارض واخرج ابن المنذر
عن حسان بن عطية رضي الله عنه قال ان ياجوج وماجوج خمسة وعشرون امة
ليس منها امة كشبه الاخرى واخرج ابن ابي حاتم عن ابي المثنى الاملوكي قال
ان الله ذرا لجهنم ياجوج وماجوج لم يكن فيهم صديق ولا يكون ابدا واخرج
ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن عبد الله بن سلام قال ما مات
رجل من ياجوج وماجوج الا ترك الف ذرية لصلبه فصاعدا واخرج ابن
المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ياجوج وماجوج شبر وشبران واطولهم ثلاثة اشبار وهم من ولد
ادم واخرج عبد بن حميد وابن المنذر والطبراني وابن مردويه والبيهقي

في البعث وابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان ياجوج وماجوج من ولد ادم ولو ارسلوا لافسدوا على الناس معايشهم ولا يموت
منهم رجل الا ترك من ذريته الفا فصاعدا وان من ورائهم ثلاث امم تاويل وتاريس ومنسك
واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال الجن والانس
عشرة اجزاء فتسعة اجزاء ياجوج وماجوج وجزء واحد سائر الناس واخرج
ابن مردويه من طريق عمرو بن اوس عن ابيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان ياجوج وماجوج لهم نساء يجامعون ما شاؤوا وشجر يلقحون ما شاؤوا
ولا يموت رجل منهم الا ترك من ذريته الفا فصاعدا واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه
وابن عدي وابن عساكر وابن النجار عن حذيفة رضي الله عنه قال سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن ياجوج وماجوج فقال ياجوج امة وماجوج امة كل امة اربع
مائة الف امة لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف رجل من صلبه كلهم قد حمل السلاح قلت
يا رسول الله صفهم لنا قال هم ثلاثة اصناف صنف منهم امثال الارز قلت وما الارز قال
شجر بالشام طول الشجرة عشرون ومائة ذراع في السماء قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هؤلاء الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش احدهم اذنه ويلتحف
بالاخرى ولا يمرون بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه
مقدمتهم بالشام وساقتهم يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية واخرج نعيم بن
حماد في الفتن وابن مردويه بسند واه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعثني الله ليلة اسري بي الى ياجوج وماجوج فدعوتهم الى
دين الله وعبادته فابوا ان يجيبوني فهم في النار مع من عصى من ولد ادم وولد ابليس
واخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابي بكرة الثقفي رضي الله عنه ان رجلا قال
يا رسول الله لقد رايت سد ياجوج وماجوج قال انعته لي قال كالبرد المحبر طريقة
سوداء وطريقة حمراء قال لقد رايته واخرج احمد والترمذي وابن ماجه وابن ابي حاتم
وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ياجوج وماجوج يحفرون السد كل
يوم حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا
فيعيدونه الله اشد ما كان حتى اذا بلغت مدتهم واراد الله ان يبعثهم على الناس
حفروا حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا
ان شاء الله ويستثني فيعودون اليه وهو كهيئته حين تركوه فيحفرونه ويخرجون
على الناس فيستقون المياه ويتحصن الناس منهم في حصونهم فيرمون بسهامهم
الى السماء فترجع مخضبة بالدماء فيقولون قهرنا من في الارض وعلونا من في السماء
قسوة وعلوا فيبعث الله عليهم نغفا في اقفائهم فيهلكون قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ان دواب الارض لتسمن وتبطر وتشكر
شكرا من لحومهم واخرج البخاري ومسلم عن زينب بنت جحش رضي الله
عنها قالت استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم من نومه وهو محمر وجهه
وهو يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج
وماجوج مثل هذه وحلق تسعين قلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم
اذا كثر الخبث واخرج ابن ابي شيبة واحمد والبخاري ومسلم والبيهقي عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فتح اليوم من ردم
ياجوج وماجوج مثل هذه وعقد بيده تسعين قوله تعالى
مفسدون في الارض الاية اخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن حبيب
الاوصابي رضي الله عنه في قوله ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض قال
كان فيما نرى انهم قتلوا الناس واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما فهل نجعل لك خرجا قال اجرا عظيما واخرج

ابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه قال ما كان من صنع الله فهو السد وما كان من صنع الناس فهو السد
وأخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله قال ما مكني فيه ربي خير قال
الذي اعطاني ربي هو خير من الذي تبذلون لي من الخراج وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله اجعل بينكم وبينهم ردما قال هو كاشد الحجاب وأخرج
ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله زبر الحديد قال قطع الحديد وأخرج
الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق قال اخبرني عن قوله زبر الحديد
قال قطع الحديد قلت وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول كعب بن مالك
وهو يقول

تلظى عليهم حين شد حميها بزبر الحديد والحجارة شاجر

وأخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله بين الصدفين
قال الجبلين وأخرج سعيد بن منصور عن ابراهيم النخعي رضي الله عنه انه كان يقرا
بين الصدفين بنصبتين قال يعني بين الجبلين وأخرج سعيد بن منصور عن الحسن
رضي الله عنه انه كان يقرا بين الصدفين بضمتين وأخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله بين الصدفين قال راس الجبلين وأخرج
ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قطرا قال
نحاسا وأخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله اتوني افرغ عليه قطرا قال
نحاس يلزم بعضه بعضا وأخرج عبد الرزاق وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه
في قوله فما اسطاعوا ان يظهروه قال ما استطاعوا ان ينزعوه وأخرج ابن المنذر
وابن ابي حاتم عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله فما اسطاعوا ان يظهروه يقول ان يعلوه
وما استطاعوا له نقبا قال من اسفله وأخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله
عنه في قوله فما اسطاعوا ان يظهروه قال من فوقه وما استطاعوا له نقبا قال من
اسفله وأخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله فاذا جاء وعد
ربي جعله دكا قال جعله طريقا كما كان وأخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله
عنه في قوله فاذا جاء وعد ربي جعله دكا قال لا ادري الجبلين يعني به ام ما بينهما دكا
وأخرج سعيد بن منصور عن الربيع بن خثيم رضي الله عنه انه كان يقرا جعله دكا ممدود
وأخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال قال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ان ياجوج وماجوج خلف السد لا يموت الرجل منهم حتى يولد له الف
لصلبه وهم يغدون كل يوم على السد فيلحسونه وقد جعلوه مثل قشرة البيض
فيقولون نرجع غدا فنفتحه فيصبحون وقد عاد الى ما كان عليه قبل ان يلحس
فلا يزالون كذلك حتى يولد فيهم مولود مسلم فاذا غدوا يلحسون قال لهم قولوا بسم الله فاذا قالوا
بسم الله فارادوا ان يرجعوا حين يمسون قالوا نرجع غدا فنفتحه فيقول قولوا ان
شاء الله فيقولون ان شاء الله فيصبحون وهو مثل قشر البيض فينقبونه فيخرجون
منه على الناس فيخرج اول من يخرج منهم سبعون الفا عليهم التيجان ثم يخرجون
بعد ذلك افواجا فياتون على النهر مثل نهركم هذا يعني الفرات فيشربونه حتى لا
يبقى منه شيء ثم يجيء الفوج منهم حتى ينتهوا اليه فيقولون لقد كان ههنا ماء مرة
وذلك قول الله تعالى فاذا جاء وعد ربي جعله دكا وكان وعد ربي حقا وأخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم قال ان ياجوج وماجوج
يحفرون السد حتى اذا كادوا ان يخرجوه قالوا نرجع اليه غدا فنفرغ
منه فيرجعون وقد عاد كما كان فيرجعون ثم كذلك حتى اذا بلغ الامر الجا على
بعض السنتهم فيقولون نأتيه ان شاء الله غدا فنفرغ منه فيأتونه وهو كما
هو فيحفرونه فيخرجون فيأتي اولهم على البحيرة فيشربون ما كان فيها ثم
ياتي اوسطهم عليها فيلحسون ما كان فيها من الطين ويأتي اخرهم فيقولون
قد كان ههنا مرة ماء فيرمون بسهامهم نحو السماء فترجع مخضبة بالدماء فيقولون

قهرنا

قهرنا من في الارض وظهرنا على من في السماء فيدعو عليهم عيسى بن مريم عليه السلام
فيقولون اللهم لا طاقة لنا بهم ولا يد فاكفناهم بما شئت فيبعث الله عليهم دودا يقال
لها النغف فياخذهم في اقفادهم حتى تملأ الارض من نتنهم ثم يبعث الله
عليهم طيرا فتنقل ابدانهم الى البحر ويرسل الله اليها اربعين فتنبت الارض حتى ان
الرمانة لتشبع اهل البيت وأخرج ابن المنذر عن كعب رضي الله عنه قال عرض
اسكندر ياجوج وماجوج الذي تحته لهم اربع وعشرون فراعا تحفيه حوافر خيلهم
والعلب انتهى عند ذراعا تحفيه اسنة رماحهم وأخرج ابن المنذر عن عبد
الله بن عمرو رضي الله عنه قال اذا خرج ياجوج وماجوج كان عيسى بن مريم عليه
السلام في ثلاثة الاف من المسلمين في قصر الشام فيشتد عليهم الامر فيدعون الله ان
يهلكهم فيسلط عليهم النغف فيقتلهم فتنتن الارض منهم فيدعون الله ان يطهر
الارض منهم فيرسل الله مطرا فيسيل بهم الى البحر حتى يخصب الناس
حتى ان العنقود ليشبع منه اهل البيت وأخرج ابن جرير والحاكم وصححه عن عبد
الله بن عمرو قال ياجوج وماجوج يمر اولهم بنهر مثل دجلة ويمر اخرهم فيقولون
قد كان في هذا النهر مرة ماء ولا يموت رجل حتى ترك الفا من ذريته فصاعدا
ومن بعدهم ثلاث امم لا يعلم عددهم الا الله تاريس وتاويل وناسك او
منسك وأخرج ابو يعلى والحاكم وصححه وابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في السد قال يحفرونه كل يوم حتى اذا كادوا يخرقونه
قال الذي عليهم ارجعوا فتخرقونه غدا ان شاء الله واستثنى فيرجعون وهو
كهيئته حين تركوه فيخرقونه ويخرجون على الناس فيستقون المياه ويفر الناس
منهم فيرمون بسهامهم في السماء فترجع مخضبة بالدماء فيقولون قهرنا
اهل الارض وعلونا من في السماء قسوة وعلوا فيبعث الله عليهم نغفا في اقفائهم
فيهلكهم قال والذي نفسي بيده ان دواب الارض لتسمن وتشكر
شكرا من لحومهم وأخرج الحاكم وصححه عن حذيفة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اعلم بما مع الدجال منه معه نهران احدهما
نار تاجج في عين من راه والاخر ماء ابيض فان ادركه احد منكم فليغمض وليشرب
من الذي يراه نارا فانه ماء بارد واياكم والاخر فانه الفتنة واعلموا انه مكتوب
بين عينيه كافر يقرؤه من يكتب ومن لا يكتب وان احدى عينيه ممسوحة
عليها ظفرة انه يطلع من اخر امره على بطن الاردن على ثنية افيق وكل احد
يؤمن بالله واليوم الاخر ببطن الاردن وانه يقتل من المسلمين ثلثا ويهزم
ثلثا ويبقى ثلث ويجن عليهم الليل فيقول بعض المؤمنين لبعض ما تنتظرون
ان تلحقوا باخوانكم في مرضاة ربكم من كان عنده فضل طعام فليعد به على
اخيه وصلوا حين ينفجر الفجر وعجلوا الصلاة ثم اقبلوا على عدوكم فلما قاموا
يصلون نزل عيسى بن مريم عليه السلام امامهم فصلى بهم فلما انصرف قال
هكذا فرجوا بيني وبين عدو الله فيذوب وسلط الله عليهم المسلمين
فيقتلونهم حتى ان الشجر والحجر لينادي يا عبد الرحمن يا مسلم هذا يهودي
فاقتله فيفنيهم الله ويظهر المسلمون فيكسرون الصليب ويقتلون الخنزير
ويضعون الجزية فبينما هم كذلك اخرج الله ياجوج وماجوج فيشرب اولهم
البحيرة ويجيء اخرهم وقد انتشفوا فما يدعون منه قطرة فيقولون ظهرنا على اعدائنا
قد كان ههنا اثر ماء فيجيء نبي الله عليه السلام واصحابه وراءه حتى يدخلوا مدينة
من مدائن فلسطين يقال لها لد فيقولون ظهرنا على من في الارض فتعالوا نقاتل
من في السماء فيدعو الله نبيه عليه السلام عند ذلك فيبعث الله عليهم قرحة
في حلوقهم فلا يبقى منهم بشر فيؤذي ريحهم المسلمين فيدعو عيسى عليه السلام
فيرسل الله عليهم ريحا فتقذفهم في البحر اجمعين وأخرج ابن ابي شيبة عن ابي الزاهرية

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم معقل المسلمين من الملاحم
دمشق ومعقلهم من الدجال بيت المقدس ومعقلهم من يأجوج ومأجوج بيت الطور
قوله تعالى وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض **اخرج** ابن ابي حاتم
عن السدي رضي الله عنه في قوله وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض قال ذلك حين يخرجون
على الناس **واخرج** ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله وتركنا بعضهم يومئذ
يموج في بعض قال هذا اول يوم القيامة ثم ينفخ في الصور على اثر ذلك **واخرج** ابن
ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق هارون بن عنترة عن ابيه عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض قال الجن والانس يموج
بعضهم في بعض **واخرج** ابن المنذر وابن ابي حاتم عن هارون بن عنترة عن شيخ
من بني فزارة في قوله وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض قال اذا ماج الجن والانس
بعضهم في بعض قال ابليس انا اعلم لكم علم هذا الامر فيظعن الى المشرق فيجد
الملائكة قد نطقوا الارض ثم يظعن يمينا وشمالا ثم يظعن الى المغرب فيجد الملائكة
قد نطقوا الارض ثم يظعن يمينا وشمالا حتى ينتهي الى اقصى الارض فيجد الملائكة
قد نطقوا الارض فيقول ما من محيص فبينما هو كذلك اذ عرض له طريق كالشراك
فاخذ عليه هو وذريته فبينما هم عليه اذ هجموا على النار فخرج عليهم خازن من خزان
النار فقال يا ابليس الم تكن لك المنزلة عند ربك الم تكن في الجنان فيقول ليس هذا
يوم عتاب لو ان الله افترض علي عبادة لعبدته عبادة لم يعبده احد من خلقه
فيقول ان الله قد فرض عليك فريضة فيقول ما هي فيقول يامرك ان تدخل النار
فيتلكأ عليه فيقول به وبذريته بجناحيه فيقذفهم في النار فتزفر النار
زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثا لركبتيه **قوله تعالى**
الذين كانت اعينهم الاية **اخرج** ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه
في قوله الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا قال
كانوا عميا عن الحق فلا يبصرونه صما عنه فلا يسمعونه **واخرج** ابن ابي
شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله لا يستطيعون
سمعا قال لا يعقلون سمعا **قوله تعالى** افحسب الذين كفروا ان
يتخذوا عبادي من دوني اولياء **اخرج** ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه
في قوله افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء قال ظن كفرة
بني ادم ان يتخذوا الملائكة من دونه اولياء **واخرج** ابو عبيد وسعيد
ابن منصور وابن المنذر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قرا افحسب
الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء قال ابو عبيد بجزم السين
ورفع الباء **واخرج** ابو عبيد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عكرمة رضي
الله عنه انه قرا افحسب الذين كفروا يقول افحسبهم ذلك **قوله تعالى**
هل ننبئكم بالاخسرين الاية **اخرج** عبد الرزاق والبخاري والنسائي وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وابن مردويه من طريق مصعب بن سعد
رضي الله عنه قال سالت ابي قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا اهم الحرورية
قال لا هم اليهود والنصارى اما اليهود فكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم واما النصارى
فكذبوا بالجنة وقالوا لا طعام فيها ولا شراب والحرورية الذين ينقضون عهد
الله من بعد ميثاقه وكان سعد رضي الله عنه يسميهم الفاسقين **واخرج**
عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن ابي حاتم
والحاكم وابن مردويه عن مصعب رضي الله عنه قال قلت لابي هل انبئكم
بالاخسرين اعمالا الحرورية هم قال لا ولكنهم اصحاب الصوامع والحرورية
قوم زاغوا فازاغ الله قلوبهم **واخرج** ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي خميصة
عبد الله ابن قيس قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول

في هذه الاية هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا انهم الرهبان الذين حبسوا انفسهم في السواري
واخرج ابن مردويه عن ابي الطفيل رضي الله عنه قال سمعت علي بن ابي طالب رضي
الله عنه وساله ابن الكوا فقال هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا قال فجرة قريش **واخرج**
عبد الرزاق والفريابي وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه من طريق عن علي انه
سئل عن هذه الاية قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا قال لا اظن الا ان الخوارج منهم
قوله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا **اخرج** البخاري ومسلم
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال انه لياتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة وقال
اقرؤوا ان شئتم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا **واخرج** ابن عدي والبيهقي في شعب
الايمان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليؤتين يوم القيامة بالعظيم الطويل الاكول الشروب فلا يزن عند الله
تبارك وتعالى جناح بعوضة اقرؤوا ان شئتم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا **واخرج**
ابن ابي شيبة وابن الضريس عن كعب رضي الله عنه قال يمثل القران لمن كان
يعمل به في الدنيا يوم القيامة كاحسن صورة رآها احسنه وجها واطيبه ريحا
فيقوم بجنب صاحبه فكلما جاءه روع هدا روعه وسكنه وبسط له امله فيقول جزاك
الله خيرا من صاحب فما احسن صورتك واطيب ريحك فيقول له اما تعرفني
تعال فاركبني فطالما ركبتك في الدنيا انا عملك انه كان حسنا فترى
صورتي حسنة وكان طيبا فترى ريحي طيبة فيحمله فيوافي به الرب تبارك وتعالى
فيقول يا رب هذا فلان وهو اعرف به منه قد شغلته في ايام حياته في الدنيا
اظمات نهاره واسهرت ليله فشفعني فيه فيوضع تاج الملك على راسه ويكسى
حلة الملك فيقول يا رب قد كنت ارغب له عن هذا وارجو له منك افضل من
هذا فيعطى الخلد بيمينه والنعمة بشماله فيقول يا رب ان كل تاجر قد دخل
على اهله من تجارته فيشفع في اقاربه واذا كان كافرا مثل له عمله في اقبح صورة
وانتنه ريحا كلما جاءه روع زاده روعا فيقول قبحك الله من صاحب
فما اقبح صورتك وما انتن ريحك فيقول من انت قال اما تعرفني انا
عملك ان عملك كان قبيحا فترى صورتي قبيحة وكان منتنا فترى ريحي منتنة
فيقول تعال حتى اركبك فطالما ركبتني في الدنيا فيركبه فيوافي به فلا يقيم
له وزنا **واخرج** هناد عن كعب بن عجرة رضي الله عنه في قوله فلا نقيم
لهم يوم القيامة وزنا قال يجاء بالرجل يوم القيامة فيوزن فلا يزن
شعيرة ثم يوزن فلا يزن جناح بعوضة ثم قرا فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا
يقول ليس لهم وزن **قوله تعالى** ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
كانت لهم جنات الفردوس نزلا **اخرج** عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وابن مردويه عن ابي امامة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا الله الفردوس فانها سرة
الجنة وان اهل الفردوس يسمعون اطيط العرش **واخرج** البخاري ومسلم
وابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا سالتم الله فاسالوه الفردوس فانه وسط الجنة واعلى الجنة
وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة **واخرج** ابن ابي شيبة وعبد بن
حميد واحمد والترمذي وابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي في البعث وابن مردويه
عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض والفردوس اعلاها
درجة ومن فوقها يكون العرش ومنها تفجر انهار الجنة الاربعة فاذا سالتم الله فاسالوه
الفردوس **واخرج** احمد والترمذي وابن ماجه وابن جرير وابن مردويه

والبيهقي في البعث عن معاذ بن جبل رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان في الجنة مائة درجة كل درجة منها ما بين السماء والارض واعلاها الفردوس
وعليها يكون العرش وهي اوسط شيء يكون في الجنة ومنها تتفجر انهار الجنة فاذا سألتم
الله فاسألوه الفردوس واخرج الطبراني عن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم جنة الفردوس هي ربوة الجنة العليا التي هي اوسطها واحسنها
واخرج البزار عن العرباض بن سارية اذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فانه
اعلى الجنة واخرج ابن جرير وابن مردويه عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الفردوس اعلى درجة في الجنة وهي مقصورة الرحمن ومنه يسمع اطيط العرش
فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس واخرج ابن ابي حاتم عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الفردوس مقصورة الرحمن فيها خيار
الانهار والانبياء واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله
عنه قال الفردوس بستان بالرومية واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه
قال الفردوس هو الكرم بالنبطية واصله فرداسا واخرج ابن ابي شيبة وهناد
وابن المنذر عن عبد الله بن الحارث ان ابن عباس رضي الله عنهما سأل كعبا عن الفردوس
قال هي جنات الاعناب بالسريانية واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير
رضي الله عنه الفردوس يعني الجنة قال والجنة بلسان الرومية الفردوس واخرج
البخاري في تاريخه عن ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض
والفردوس اعلى الجنة فاذا سألتم الله عز وجل فاسألوه الفردوس قوله
تعالى خالدين فيها لا يبغون عنها حولا اخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي
حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله لا يبغون عنها حولا قال متحولا قوله تعالى قل
لو كان البحر مدادا الآية اخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي يقول ينفد
البحر قبل ان ينفد كلام الله وحكمته واخرج احمد في الزهد عن ابي البختري
قال صحب سلمان رجل ليستمع منه فانتهى الى دجلة وهي تطفح فقال له سلمان
انزل فاشرب فشرب قال له ازدد فازداد قال اتراك نقصتها قال ما عسى
ان انقص من هذه فقال سلمان فكذلك العلم تأخذ منه ولا تنقصه قوله
تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه الآية اخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه
والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فمن كان يرجوا لقاء ربه
الآية قال انزلت في المشركين الذين عبدوا مع الله الها غيره وليست هذه في المؤمنين
واخرج عبد الرزاق وابن ابي الدنيا في الاخلاص وابن ابي حاتم والطبراني
والحاكم عن طاوس قال قال رجل يا نبي الله اني اقف المواقف ابتغي وجه الله واحب
ان يرى موطني فلم يرد عليه شيئا حتى نزلت عليه هذه الآية فمن كان يرجوا لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا واخرجه الحاكم وصححه والبيهقي
موصولا عن طاوس عن ابن عباس واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه
قال كان رجل من المسلمين يقاتل وهو يحب ان يرى مكانه فانزل الله فمن
كان يرجوا لقاء ربه الآية واخرج ابن المنذر وابو نعيم في الصحابة وابن عساكر
من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
كان جندب بن زهير اذا صلى او صام او تصدق فذكر بخير ارتاح له فزاد في ذلك
لمقالة الناس فلا يريد به الله فنزل في ذلك فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا
صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا واخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج عن
مجاهد رضي الله عنه قال قال رجل لرسول الله اني اعتق واحب ان يرى واتصدق واحب
ان يرى فنزلت فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا

واخرج هناد في الزهد عن مجاهد قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اتصدق
بالصدقة التمس بها ما عند الله واحب ان يقال لي خير فنزلت فمن كان يرجوا لقاء ربه الآية
واخرج هناد وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله
فمن كان يرجوا لقاء ربه قال ثواب ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك قال لا يرائي بعبادة ربه احدا
واخرج ابن ابي حاتم من وجه آخر عن سعيد بن جبير في قوله فمن كان يرجوا لقاء ربه قال
من كان يخشى البعث في الآخرة فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال لا يرائي بعمله
احدا من خلقه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ربكم يقول انا خير شريك فمن اشرك معي في
عمله احدا من خلقي تركت العمل كله له ولم اقبل الا ما كان لي خالصا ثم قرأ النبي صلى الله
عليه وسلم فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا واخرج
ابن ابي حاتم عن كثير بن زياد قال قلت للحسن رضي الله عنه قول الله فمن كان يرجوا
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال في المؤمن نزلت قلت اشرك
بالله قال لا ولكن اشرك بذلك العمل عملا يريد الله به والناس فذلك يرد عليه
واخرج ابن ابي حاتم عن عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه قال قلت للحسن رضي
الله عنه اخبرني عن الرياء اشرك هو قال نعم يا بني اما تقرأ فليعمل عملا صالحا ولا
يشرك بعبادة ربه احدا واخرج الطبراني عن شداد بن اوس قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم اذا جمع الله الاولين والآخرين ببقيع واحد ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي قال انا خير شريك
كل عمل كان عمل لي في دار الدنيا كان لي فيه شريك فانا ادعه اليوم ولا اقبل اليوم الا ما كان
خالصا ثم قرأ الا عباد الله المخلصين فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه
احدا واخرج ابن سعد واحمد والترمذي وابن ماجه والبيهقي عن ابي سعيد بن ابي
فضالة الانصاري رضي الله عنه وكان من الصحابة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا جمع الله الاولين والآخرين ليوم لا ريب فيه نادى مناد من كان اشرك في عمل عمله
لله احدا فليطلب ثوابه من عند غير الله فان الله اغنى الشركاء عن الشرك
واخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله
الرجل يجاهد في سبيل الله وهو يبتغي عرضا من الدنيا قال لا اجر له فاعظم الناس
ذلك فعاد الرجل فقال لا اجر له واخرج ابن ابي الدنيا في الاخلاص وابن جرير في التهذيب
والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه عن شداد بن اوس قال كنا نعد الرياء على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم الشرك الاصغر واخرج الطيالسي واحمد وابن ابي الدنيا والطبراني
والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي عن شداد بن اوس رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من صلى يرائي فقد اشرك ومن صام يرائي فقد اشرك ومن تصدق
يرائي فقد اشرك ثم قرأ فمن كان يرجوا لقاء ربه الآية واخرج الطيالسي واحمد وابن مردويه
وابو نعيم عن شداد بن اوس رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله تعالى يقول انا خير قسيم لمن اشرك بي من اشرك بي شيئا فان عمله قليله وكثيره
لشريكه الذي اشرك به انا عنه غني واخرج البزار وابن منده والبيهقي وابن عساكر
عن عبد الرحمن بن غنم انه قال لمعاذ بن جبل رضي الله عنه اما سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من صام رياء فقد اشرك ومن صلى رياء فقد اشرك ومن تصدق رياء فقد
اشرك قال بلى ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية فمن كان يرجوا لقاء ربه
فشق ذلك على القوم واشتد عليهم فقال الا افرجها عنكم قالوا بلى فقال هي مثل الآية التي في
الروم وما آتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله من عمل رياء لم يكتب لا له
ولا عليه واخرج احمد والحكيم الترمذي وابن جرير في تهذيبه والحاكم وصححه والبيهقي عن
ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بما هو اخوف عليكم
عندي من المسيح الشرك الخفي ان يقوم الرجل يصلي لمكان رجل واخرج احمد وابن ابي حاتم
والطبراني والحاكم وصححه عن شداد بن اوس رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اتخوف على امتي الشرك والشهوة الخفية قلت اتشرك امتك من بعدك قال نعم

أما إنهم لا يعبدون شمساً ولا قمراً ولا حجراً ولا وثناً ولكن يراءون الناس بأعمالهم قلت يا رسول الله
ما الشهوة الخفية قال يصبح أحدهم صائماً فتعرض له شهوة من شهواته فيترك صومه ويواقع شهوته
وأخرج أحمد ومسلم وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل أنه قال أنا خير الشركاء فمن عمل عملاً أشرك فيه
غيري فأنا منه بريء وهو للذي أشرك وأخرج أحمد والبيهقي عن محمود بن لبيد رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر قالوا وما
الشرك الأصغر قال الرياء يقول الله يوم القيامة إذا جزى الناس بأعمالهم اذهبوا إلى
الذين كنتم تراءون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء وأخرج البزار والبيهقي عن أنس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرض أعمال بني آدم بين يدي الله
عز وجل يوم القيامة في صحف مختمة فيقول الله ألقوا هذه واقبلوا هذه فتقول الملائكة
والله يا رب ما رأينا منه إلا خيراً فيقول إن عمله كان لغير وجهي ولا أقبل اليوم من العمل إلا
ما أريد به وجهي وأخرج البزار وابن مردويه والبيهقي بسند لا بأس به عن الضحاك
ابن قيس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يقول أنا خير شريك
فمن أشرك معي أحداً فهو لشريكي يا أيها الناس أخلصوا الأعمال لله فإن الله لا يقبل من الأعمال
إلا ما خلص له ولا تقولوا هذا لله وللرحم فإنه للرحم وليس لله منه شيء ولا تقولوا هذا لله
ولوجوهكم فإنه لوجوهكم وليس لله منه شيء وأخرج الحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو رضي
الله عنه أنه قال يا رسول الله أخبرني عن الجهاد والغزو فقال يا عبد الله إن قاتلت
صابراً محتسباً بعثك الله صابراً محتسباً وإن قاتلت مرائياً مكاثراً بعثك الله مرائياً مكاثراً
على أي حال قاتلت أو قتلت بعثك الله على تلك الحال وأخرج أحمد والدارمي والنسائي
والروياني وابن حبان والطبراني والحاكم وصححه عن يحيى بن الوليد بن عبادة عن جده عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من غزا وهو لا ينوي في غزاته إلا عقالاً فله ما نوى وأخرج
الحاكم عن يعلى بن منية رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يبعثني في سرايا
فبعثني ذات يوم وكان رجل يركب فقلت له ارحل قال ما أنا بخارج معك قلت لم قال حتى
تجعل لي ثلاثة دنانير قلت الآن حين ودعت النبي صلى الله عليه وسلم ما أنا براجع إليه
ارحل ولك ثلاثة دنانير فلما رجعت من غزاتي ذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
أعطها إياه فإنها حظه من غزاته وأخرج أبو داود والنسائي والطبراني بسند جيد عن أبي أمامة
رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أرأيت رجلاً غزا يلتمس الأجر والذكر
ماله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شيء له فأعادها ثلاث مرات يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا شيء له ثم قال إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصاً وابتغي به وجهه وأخرج الطبراني بسند لا بأس
به عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا
ما ابتغي به وجه الله عز وجل وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد والطبراني ومسلم وابن ماجه والبيهقي
في الأسماء والصفات عن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يسمع
يسمع الله به ومن يرائي يرائي الله به وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد عن عبد الله بن عمرو
رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سمع الناس بعمله سمع الله به سامع
خلقه يوم القيامة وصغره وحقره وأخرج أبو سعيد وأحمد عن بشير بن عقربة أنه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من قام بخطبة لا يلتمس بها إلا رياء وسمعة أوقفه الله عز وجل يوم
القيامة موقف رياء وسمعة وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من يرائي يرائي الله به ومن يسمع يسمع الله به وأخرج ابن أبي شيبة
والبيهقي في شعب الإيمان عن محمود بن لبيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إياكم وشرك السرائر قالوا وما شرك السرائر قال أن يقوم أحدكم فيزين صلاته جاهداً لينظر
الناس إليه فذلك شرك السرائر وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال من
صلى صلاة والناس يرونه فليصل إذا خلا مثلها وإلا فإنما هي استهانة يستهين بها ربه
وأخرج ابن أبي شيبة عن عنبسة رضي الله عنه مثله وأخرج البيهقي عن عمرو بن

عنبسة

عنبسة رضي الله عنه قال إذا كان يوم القيامة جيء بالدنيا فيميز منها ما كان لله وما كان لغير الله
رمي به في نار جهنم وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال
خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال يا أيها الناس اتقوا هذا الشرك فإنه أخفى من دبيب
النمل فقالوا وكيف نتقيه وهو أخفى من دبيب النمل يا رسول الله قال قولوا اللهم إنا نعوذ بك أن
نشرك بك شيئاً نعلمه ونستغفرك لما لا نعلم وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر والبيهقي
في شعب الإيمان عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال يجاء بالدنيا يوم القيامة فيقال
ميزوا منها ما كان لله فيميز وما كان لغير الله يرمى به في النار وأخرج ابن ماجه والحاكم
وصححه والبيهقي في الشعب عن معاذ بن جبل رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول إن يسير الرياء شرك وإن من عادى أولياء الله فقد بارز الله بالمحاربة وإن الله
يحب الأبرار الأتقياء الأخفياء الذين إن غابوا لم يفتقدوا وإن حضروا لم يدعوا ولم يعرفوا
قلوبهم مصابيح الدجى يخرجون من كل غبراء مظلمة وأخرج البيهقي وضعفه عن أبي الدرداء رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الاتقاء على العمل أشد من العمل إن الرجل
ليعمل العمل فيكتب له عمل صالح معمول به في السر يضعف أجره سبعين ضعفاً فلا يزال به
الشيطان حتى يذكره للناس ويعلنه فيكتب علانية ويمحى تضعيف أجره كله ثم لا يزال به الشيطان
حتى يذكره للناس ويحب أن يذكر ويحمد عليه فيمحى من العلانية ويكتب رياء فاتقى الله امرؤ
صان دينه فإن الرياء شرك وأخرج أحمد في الزهد والبيهقي عن أبي أمامة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أغبط أوليائي عندي منزلة رجل ذو حظ من صلاة
أحسن عبادة ربه في السر وكان غامضاً في الناس لا يشار إليه بالأصابع صبر عليه فعجلت منيته وقل تراثه
وقلت بواكيه وأخرج ابن سعد وأحمد والبيهقي عن أبي هند الداري سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من قام مقام رياء وسمعة راءى الله به وسمع به يوم القيامة وأخرج البيهقي
عن عمر بن النضير رضي الله عنه قال بلغني أن في جهنم وادياً تتعوذ منه جهنم كل يوم أربعمائة
مرة أعد ذلك للمرائين من القراء وأخرج البخاري في تاريخه والترمذي وحسنه وابن ماجه والبيهقي
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من جب
الحزن قالوا يا رسول الله وما جب الحزن قال واد في جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم أربعمائة
مرة يدخله القراء المراءون بأعمالهم وإن من أبغض القراء إلى الله الذين يزورون الأمراء
وأخرج البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم
فقال تعوذوا بالله من جب الحزن قيل ومن يسكنه قال المراءون بأعمالهم وأخرج
البيهقي عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله كل من
عمل لي عملاً أراد به غيري فأنا منه بريء وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الشرك الأصغر قالوا وما الشرك
الأصغر قال الرياء يوم يجازي الله العباد بأعمالهم يقول اذهبوا إلى الذين كنتم تراءون في
الدنيا انظروا هل تجدون عندهم جزاء وأخرج أبو نعيم في الحلية عن محمد بن الحنفية
رضي الله عنه قال كل ما لا يبتغى به وجه الله عز وجل يضمحل وأخرج ابن أبي شيبة
وأحمد في الزهد عن أبي العالية رضي الله عنه قال قال لي أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
يا أبا العالية لا تعمل لغير الله فيكلك الله إلى من عملت له وأخرج ابن الضريس في فضائل
القرآن عن إسماعيل بن أبي رافع رضي الله عنه قال بلغنا أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ألا أخبركم بسورة ملأ عظمتها ما بين السماء والأرض شيعها سبعون ألف
ملك سورة الكهف من قرأها يوم الجمعة غفر الله له بها إلى يوم الجمعة الأخرى وزيادة
ثلاثة أيام من بعدها وأعطي نوراً يبلغ السماء ووقي من فتنة الدجال ومن قرأ
الخمس آيات من خاتمتها حين يأخذ مضجعه من فراشه حفظ وبعث من أي الليل
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن معاوية بن أبي سفيان أنه
تلا هذه الآية فمن كان يرجو لقاء ربه الآية وقال إنها آخر آية نزلت من القرآن
وأخرج الطبراني وابن مردويه عن أبي حكيم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لو لم ينزل على أمتي إلا خاتمة سورة الكهف لكفتهم. وأخرج ابن راهويه والبزار والحاكم وصححه والشيرازي في الألقاب وابن مردويه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ في ليلة فمن كان يرجو لقاء ربه الآية كان له نور من عدن أبين إلى مكة حشو ذلك النور الملائكة. وأخرج ابن الضريس عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال من حفظ خاتمة الكهف كان له نورا يوم القيامة من لدن قرنه إلى قدمه

سورة مريم مكية

بسم الله الرحمن الرحيم. أخرج النحاس وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أنزل بمكة سورة كهيعص. وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير رضي الله عنه قال نزلت سورة مريم بمكة. وأخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت نزلت سورة مريم بمكة. وأخرج الطبراني وأبو نعيم والديلمي من طريق أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني عن أبيه عن جده قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ولدت لي الليلة جارية فقال والليلة أنزلت سورة مريم وأسمها مريم. وأخرج أحمد وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن أم سلمة أن النجاشي قال لجعفر بن أبي طالب هل معك مما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله شيء قال نعم فقرأ عليه صدرا من كهيعص فبكى النجاشي حتى أخضل لحيته وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلا عليهم ثم قال النجاشي إن هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة. وأخرج ابن أبي شيبة عن مزرقة العجلي قال صليت خلف ابن عمر رضي الله عنه الظهر فقرأ بسورة مريم. وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد رضي الله عنه قال سمعت عبد الله بن عمر يقرأ في الظهر بكهيعص. وأخرج ابن سعد عن هاشم بن عاصم الأسلمي عن أبيه قال لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة فانتهى إلى الغميم أتاه بريدة فقرأ عليه صدرا من سورة مريم. وأخرج ابن سعد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قدمت المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فوجدت رجلا من غفار يؤم الناس في صلاة الصبح فسمعته يقرأ في الركعة الأولى بسورة مريم وفي الثانية بويل للمطففين. قوله تعالى كهيعص. أخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كهيعص قال كبير هاد أمين عزيز صادق وفي لفظ كاف بدل كبير. وأخرج عبد الرزاق وآدم بن أبي إياس وعثمان بن سعيد الدارمي في التوحيد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما كهيعص قال كاف من كريم وهاء من هاد وياء من حكيم وعين من عليم وصاد من صادق. وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود وناس من الصحابة كهيعص هو الهجاء المقطع الكاف من الملك والهاء من الله والياء والعين من العزيز والصاد من المصور. وأخرج ابن مردويه عن الكلبي رضي الله عنه أنه سئل عن كهيعص فحدث عن أبي صالح عن أم هانئ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كاف هاد عالم صادق. وأخرج عثمان بن سعيد الدارمي رضي الله عنه وابن ماجه عن فاطمة ابنة علي قالت كان علي رضي الله عنه يقول يا كهيعص اغفر لي. وأخرج أبو الشيخ في العظمة وابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كهيعص قال الكاف الكافي والهاء الهادي والعين العالم والصاد الصادق قال كاف لهم هاد لهم عالم بهم صادق في قوله وفي لفظ وعده. وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن السدي قال كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول كهيعص وحم ويس وأشباه هذا هو اسم الله الأعظم. وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله كهيعص قال يقول أنا الكبير الهادي علي أمين صادق. وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب رضي الله

عنه

عنه في قوله كهيعص قال الكاف من الملك والهاء من الله والياء والعين من العزيز والصاد من الصمد. وأخرج عبد بن حميد عن الربيع بن أنس رضي الله عنه في قوله كهيعص قال إن الكاف مفتاح اسمه كافي والهاء مفتاح اسمه هادي والعين مفتاح اسمه عالم والصاد مفتاح اسمه صادق. وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس رضي الله عنه في قوله كهيعص قال يا من يجير ولا يجار عليه. وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله كهيعص قال اسم من أسماء القرآن. قوله تعالى ذكر رحمة ربك عبده زكريا. أخرج ابن أبي حاتم عن يحيى بن يعمر أنه كان يقرأ ذكر رحمة ربك عبده يعني يقول لما دخل عليه زكريا المحراب وجد عنده فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء فقال ذكر رحمة ربك. وأخرج أحمد وأبو يعلى والحاكم وصححه وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان زكريا نجارا. وأخرج إسحاق بن بشر وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان زكريا بن دان أبا يحيى كان من أبناء الأنبياء الذين كانوا يكتبون الوحي ببيت المقدس. قوله تعالى إذ نادى ربه نداء خفيا. أخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله إذ نادى ربه نداء خفيا قال لا يريد رياء. وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله إذ نادى ربه نداء خفيا أي بقلبه سرا قال قتادة إن الله يعلم الصوت الخفي والقلب النقي. وأخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان آخر أنبياء بني إسرائيل زكريا بن آزر بن مسلم من ذرية يعقوب دعا ربه سرا قال رب إني وهن العظم مني إلى قوله خفت الموالي وهم العصبة يرثني يرث نبوتي ويرث من آل يعقوب نبوته فنادته الملائكة وهو جبريل إن الله يبشرك بغلام اسمه يحيى فلما سمع النداء جاءه الشيطان فقال يا زكريا إن الصوت الذي سمعت ليس من الله إنما هو من الشيطان سخر بك فشك وقال أنى يكون لي غلام يقول من أين يكون وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر قال الله وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا. قوله تعالى قال رب إني وهن العظم مني الآية. أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله وهن العظم مني قال نحول العظم. وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولم أكن بدعائك رب شقيا قال قد كنت تعودني الإجابة فيما مضى. وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عيينة رضي الله عنه في قوله ولم أكن بدعائك رب شقيا يقول قد سعدت بدعائك وإن لم تعطني. قوله تعالى وإني خفت الموالي من ورائي الآيتين. أخرج أبو عبيد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن العاص قال أملى علي عثمان بن عفان رضي الله عنه من فيه وإني خفت الموالي بثقلها يعني بنصب الخاء والفاء وكسر التاء يقول قلت الموالي. وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله إني خفت الموالي يقول الكلالة. وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وإني خفت الموالي من ورائي قال الورثة وهم عصبة الرجل. وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وإني خفت الموالي من ورائي قال العصبة من آل يعقوب وكان من ورائه غلام وكان زكريا من ذرية يعقوب وفي لفظ يعقوب. وأخرج الفريابي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان زكريا لا يولد له فسأل ربه فقال رب هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب قال يرث مالي ويرث من آل يعقوب النبوة. وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن مجاهد وعكرمة في قوله يرثني ويرث من آل يعقوب قال يرثني مالي ويرث من آل يعقوب النبوة. وأخرج عبد بن حميد عن أبي صالح رضي الله عنه في قوله وإني خفت الموالي من ورائي قال خاف موالي الكلالة وقوله يرثني ويرث من آل يعقوب قال يرثني مالي ويرث من آل يعقوب النبوة. وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله يرثني ويرث من آل يعقوب قال نبوته وعلمه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يرحم الله اخي زكريا ما كان عليه من ورثته ويرحم الله لوطا ان كان ليأوي الى ركن شديد
واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله يرثني ويرث من آل يعقوب قال
النبوة يكون نبيا كما كان ابوه واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله يرث
من آل يعقوب قال السنة والعلم واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن يحيى بن
يعمر انه قرا وانى خفت الموالي من ورائي مشددة تكسر التاء وكسر التاء وقراها يرثني
وارث من آل يعقوب واخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرا يرثني بتثقيل مرفوع واخرج
ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب قال قال داود عليه السلام يا رب هب لي ابنا فولد له ابن فخرج
عليه فبعث اليه داود حبشيا فقال ان اخذتموه سليما فابعثوا الي رجلا اعرف السرور في
وجهه وان قتلتموه فابعثوا الي رجلا اعرف الغم في وجهه فقتلوه فبعثوا اليه رجلا اسود
فلما راه علم انه قتل فقال رب سألتك ان تهب لي ابنا فوهبت لي ابنا فخرج علي قال انك لم تستثن
قال محمد بن كعب لم يقل كما قال زكريا واجعله رب رضيا **قوله تعالى** يا زكريا انا نبشرك
الآيات اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله قال لما عام زكريا ربه ان يهب له
غلاما فبشره جبريل عليه السلام فبشره بيحيى فقال زكريا عند ذلك انى يكون لي غلام وادبر بكبر سنه وعاقر زوجته
فاخذ جبريل عودا يابسا فجعل بين كفي زكريا فقال ادرج بين كفيك تعمل فاذا في راسه ورق
يتقطرن الماء فقال جبريل ان الذي اخرج هذا الورق من هذا العود قادر ان يخرج من صلبك
ومن امراتك العاقر غلاما واخرج الفريابي وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن
ابي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله لم نجعل له من قبل سميا قال لم يسم احد يحيى قبله واخرج
عبد الرزاق واحمد في الزهد وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله لم نجعل له من قبل
سميا قال لم يسم احد يحيى قبله واخرج احمد في الزهد عن عكرمة مثله واخرج ابن المنذر
وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لم نجعل له من قبل سميا قال لم تلد العواقر مثله
ولدا واخرج احمد في الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله
عنه في قوله لم نجعل له من قبل سميا قال مثلا واخرج احمد في الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله لم نجعل له من قبل سميا قال شبها
واخرج عبد بن حميد عن عطاء مثله واخرج البخاري في تاريخه عن يحيى بن خلاد الزرقي
انه لما ولد اتي به النبي صلى الله عليه وسلم فحنكه وقال لاسمينه باسم لم يسم به بعد يحيى
ابن زكريا فسماه يحيى واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابو داود وابن جرير
والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا ادري كيف كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقرا هذا الحرف عتيا او عسيا واخرج ابن الانباري في الوقف
والابتداء والحاكم عن ميمون بن مهران رضي الله عنه ان نافع بن الازرق رضي الله عنه سال
ابن عباس رضي الله عنهما قال اخبرني عن قول الله عز وجل وقد بلغت من الكبر عتيا
ما العتي قال البؤس من الكبر قال الشاعر

انما يعذر الوليد ولا يعذر من كان في الزمان عتيا

واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وقد
بلغت من الكبر عتيا قال نحول العظم واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله وقد بلغت من الكبر عتيا قال سنا قال وبلغني انه كان
ابن بضع وسبعين سنة واخرج ابن ابي حاتم عن عطاء وقد بلغت من الكبر عتيا قال
لبثت زمانا في الكبر واخرج ابن ابي حاتم عن السدي وقد بلغت من الكبر عتيا يقول
هرما واخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد وقد بلغت من الكبر عتيا قال العتي الذي
قد عتا عن الولد فيرى في نفسه لا يولد فيه واخرج عبد الرزاق وابن ابي حاتم
عن الثوري رضي الله عنه قال بلغني ان زكريا عليه السلام كان ابن سبعين سنة واخرج
ابن ابي حاتم عن ابن المبارك وقد بلغت من الكبر عتيا قال ستين سنة واخرج الطبراني
في الاوائل عن وهب بن منبه رضي الله عنه وقد بلغت من الكبر عتيا قال وهذه المقالة
وهو ابن ستين او خمس وستين واخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرا

عتيا

عتيا بضم العين واخرج عبد بن حميد عن يحيى بن وثاب انه قرا عتيا وصليا بكسر العين والصاد
واخرج ابن ابي حاتم عن عبد الله بن عتبة انه قرا وقد بلغت من الكبر عسيا بالسين ورفع
العين **قوله تعالى** قال رب اجعل لي آية الآيتين اخرج عبد الرزاق وعبد
بن حميد وابن المنذر والحاكم عن نوف في قوله قال رب اجعل لي آية قال اعطني آية انك قد استجبت
لي قال آيتك ان لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا قال ختم على لسانه وهو صحيح سوي لم يمنعه من مرض
ثم تكلم ثلاثة ايام واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تكلم الناس ثلاث
ليال سويا قال اعتقل لسانه من غير مرض واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله ثلاث ليال سويا قال من غير خرس واخرج عبد بن حميد عن عكرمة
والضحاك مثله واخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله ثلاث ليال سويا قال صحيحا لا يمنعك
الكلام مرض واخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في الآية قال حبس لسانه فكان
لا يستطيع ان يكلم احدا وهو في ذلك يسبح ويقرأ التوراة فاذا اراد كلام الناس لم يستطع ان يكلمهم
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله فخرج على قومه من المحراب قال
المحراب مصلاه واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله فاوحى اليهم قال كتب لهم كتابا
واخرج ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فاوحى اليهم قال كتب لهم واخرج عبد بن حميد
عن نوف فاوحى اليهم قال كتب لهم واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن مجاهد فاوحى اليهم قال اشار زكريا واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن ابي حاتم
عن محمد بن كعب فاوحى اليهم ان سبحوا قال اشار اليهم اشارة واخرج عبد بن حميد وابن المنذر
عن سعيد بن جبير رضي الله عنه فاوحى اليهم قال امرهم واخرج ابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن
ابن عباس في قوله فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا قال امرهم بالصلاة بكرة وعشيا واخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا قال البكرة
صلاة الفجر وعشيا صلاة العصر **قوله تعالى** يا يحيى خذ الكتاب بقوة الآية اخرج
ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه يا يحيى خذ
الكتاب بقوة قال بجد واتيناه الحكم صبيا قال الفهم واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير
رضي الله عنه في قوله خذ الكتاب بقوة يقول اعمل بما فيه من فرائضه واخرج ابن المنذر
عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال سالت عكرمة عن قوله واتيناه الحكم صبيا قال اللب
واخرج ابو نعيم وابن مردويه والديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله واتيناه الحكم صبيا قال اعطي الفهم والعبادة وهو ابن سبع سنين واخرج
عبد الله بن احمد في زوائد الزهد وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله واتيناه الحكم صبيا قال
وهو ابن ثلاث سنين واخرج احمد في الزهد وابن المنذر وابن ابي حاتم والخرائطي
وابن عساكر عن معمر بن راشد في قوله واتيناه الحكم صبيا قال بلغني ان الصبيان قالوا
ليحيى بن زكريا اذهب بنا نلعب قال ما للعب خلقت فهو قوله واتيناه الحكم صبيا
واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد من طريق معمر عن قتادة قال قال الغلمان ليحيى
ابن زكريا تعال لنا اخرج بنا نلعب فقال ما للعب خلقت فانزل الله واتيناه الحكم صبيا
واخرج ابن عساكر عن معاذ بن جبل مرفوعا واخرج الحاكم في تاريخه من طريق نهشل
ابن سعيد عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الغلمان ليحيى بن زكريا اذهب بنا نلعب فقال يحيى اللعب خلقنا اذهبوا نصلي
فهو قول الله واتيناه الحكم صبيا واخرج ابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا القرآن قبل ان يحتلم فهو ممن اوتي
الحكم صبيا واخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس موقوفا **قوله تعالى** وحنانا من لدنا
الآيات اخرج عبد الرزاق والفريابي وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم والزجاجي والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات من طريق عكرمة عن ابن عباس
في قوله وحنانا قال والله ما ادري ما هو الا ان الحنة يتعطف الله على عبده بالرحمة واخرج
ابن جرير عن سعيد بن جبير قال سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله وحنانا فلم يجبرهم

شيئا واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وحنانا من لدنا
قال رحمة من عندنا واخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق رضي
الله عنه قال له اخبرني عن قوله وحنانا من لدنا قال رحمة من عندنا قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت طرفة بن العبد وهو يقول ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا حنانيك
بعض الشر اهون من بعض واخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه وحنانا من
لدنا قال تعطفا من ربه عليه واخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه وحنانا
من لدنا قال الرحمة واخرج عبد بن حميد عن الربيع وحنانا من لدنا قال رحمة من عندنا
لا يملك عطاءها احد غيرنا واخرج الحكيم الترمذي عن معبد الجهني في قوله وحنانا من لدنا
قال الحنان المحبب واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه وحنانا
من لدنا قال رحمة من عنده وزكاة قال صدقة واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله وزكاة قال بركة وفي قوله وكان تقيا قال طهر فلم يعمل بذنب واخرج ابن
ابي حاتم عن سفيان بن عيينة انه سئل عن قوله وكان تقيا قال لم يعمل بمعصية ولم يهم بها واخرج
عبد الرزاق واحمد في الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه
في قوله ولم يكن جبارا عصيا قال كان سعيد بن المسيب يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من
احد يلقى الله يوم القيامة الا ذا ذنب الا يحيى بن زكريا قال قتادة وقال الحسن قال النبي
صلى الله عليه وسلم ما اذنب يحيى بن زكريا ذنبا ولا هم بامراة واخرج اسحاق بن بشر
وابن عساكر عن ابن عباس في قوله ذكر رحمة ربك عبده زكريا قال ذكره الله برحمة منه حين
دعاه اذ نادى ربه نداء خفيا يعني دعا ربه دعاء خفيا في الليل لا يسمع احدا ويسمع اذ نية فقال
رب اني وهن يعني ضعف العظم مني واشتعل الراس شيبا يعني غلب البياض السواد ولم اكن
بدعائك رب شقيا اني لم ادعك فخيبتني فيما مضى فتحرمني فيما بقي فكما لم اشق بدعائي فيما
مضى فكذلك لا اشقى فيما بقي عودتني الاجابة من نفسك واني خفت الموالي من وراءي فلم
يبق لي وارث وخفت العصبة ان ترثني فهب لي من لدنك وليا يعني من عندك ولدا يرثني
يعني يرث محرابي وعصاي وبرنس القربان وقلمي الذي اكتب به الوحي ويرث من ال
يعقوب النبوة واجعله رب رضيا يعني مرضيا عندك زاكيا بالعمل فاستجاب الله له وكان
قد دخل في السن هو وامراته فبينا هو قائم يصلي في المحراب حيث يذبح القربان اذ هو برجل
عليه البياض حياله وهو جبريل فقال يا زكريا ان الله يبشرك بغلام اسمه يحيى واسم يحيى
شق من اسماء الله اشتق من يا حي سماه الله من فوق عرشه لم نجعل له من قبل سميا لم يجعل
لزكريا من قبل يحيى ولدا اتعلم هل تعلم له سميا يعني هل تعلم له ولدا ولم يكن لزكريا
قبله ولد ولم يكن قبل يحيى احد يسمى يحيى قال وكانت اسم امه [illegible] ووهب الله لسارة
اسحاق وكانت اسمها سارة وهي سارة من النساء التي لا تلد وسارة من النساء [illegible]
الرحم التي تلد فسماها الله سارة وحولها في سارة [illegible] فسماه يحيى قال رب انى
يكون لي غلام وكانت امراتي عاقرا خاف انها لا تلد قال كذلك قال ربك يا زكريا هو علي
هين وقد خلقتك من قبل من قبل ان اهب لك يحيى ولم تك شيئا وكذلك اقدر ان اخلق
من الكبر والعاقر وذلك ان ابليس اتاه فقال يا زكريا دعاءك كان خفيا فاجبت بصوت
رفيع وبشرت بصوت عال ذلك الصوت من الشيطان ليس من جبريل ولا من ربك
قال رب اجعل لي اية حتى اعرف ان هذه البشرى منك قال ايتك ان لا تكلم الناس ثلاث
ليال سويا يعني صحيحا من غير خرس فجامع زوجته فلما طهرت طاف عليها فاستحملت
فاصبح لا يتكلم وكان اذا اراد التسبيح والصلاة اطلق الله لسانه فاذا اراد ان يكلم الناس
اعتقل لسانه فلا يستطيع ان يتكلم وكانت عقوبة له لانه بشر بالولد فقال انى يكون
لي ولد بعد ان يكون الصوت من عند الله فخرج على قومه من المحراب يعني من مصلاه الذي
كان يصلي فيه فاوحى اليهم بكتاب كتبه بيده ان سبحوا بكرة وعشيا يعني صلوا صلاة
الغداة والعصر فولد له يحيى عليه السلام على ما بشره فلما كان فطيما صغيرا قال يا يحيى خذ
الكتاب بقوة يعني بجد وطاعة واجتهاد وشكر وبالعمل بما فيه واتيناه الحكم

صبيا

صبيا يعني الفهم صبيا صغيرا وذلك انه مر على صبية التراب لهم يلعبون صبيانا [illegible]
متربطين ربا فقالوا يا يحيى تعال حتى نلعب فقال سبحان الله اللعب خلقنا
وحنانا يعني ورحمة منا وعطفا وزكاة يعني وصدقة على زكريا وكان تقيا يعني
مطيعا لله وبرا بوالديه كان لا يعصيهما ولم يكن جبارا يعني قتالا النفس
التي حرم الله قتلها عصيا يعني عاصيا لربه وسلام عليه يعني حين سلم الله عليه
يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا واخرج ابن ابي حاتم من طريق عبد الرحمن
ابن القاسم قال قال مالك بلغني ان عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا ابني خالة وكان
حملهما جميعا معا فبلغني ان ام يحيى قالت لمريم اني اري انما في بطني يسجد لما في بطنك
قال مالك اري ذلك لتفضيل الله عيسى عليه السلام لان الله تعالى جعله يحيي
الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ولم يكن ليحيى عليه السلام عيش الا عشب الارض وان
كان ليبكي من خشية الله او كان على حده القار لاذابه ولقد كانت الدموع اتخذت في وجهه مجرى
واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابن خزيمة والدارقطني في الافراد وابو نصر
السجزي في الابانة والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس قال كنا في حلقة مسجد
النبي صلى الله عليه وسلم نتذاكر فضل الانبياء عليهم السلام فذكرنا نوحا عليه السلام
وطول عبادته وذكرنا ابراهيم وموسى وعيسى ورسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تذاكرون فلم نذكر
له فقال اما انه لا ينبغي ان يكون احد خيرا من يحيى بن زكريا اما سمعتم الله كيف
وصفه في القران يا يحيى خذ الكتاب بقوة الى قوله وكان تقيا لم يعمل سيئة قط
ولم يهم بها واخرج ابن عساكر عن ابن شهاب رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم خرج على اصحابه وهم يتذاكرون فضل الانبياء عليهم السلام فقال
قائل موسى كليم الله تكليما وقال قائل عيسى روح الله وكلمته وقال قائل
ابراهيم خليل الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اين الشهيد ابن الشهيد
يلبس الوبر ويأكل الشجر مخافة الذنب يحيى بن زكريا واخرج احمد
والحكيم الترمذي في نوادر الاصول والحاكم وابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من احد من ولد ادم الا قد
اخطا الا يحيى بن زكريا لم يهم بخطيئة ولم يعملها واخرج اسحاق وابن ابي حاتم
والحاكم عن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بني ادم
ياتي يوم القيامة وله ذنب الا ما كان من يحيى بن زكريا واخرج احمد في
الزهد وابن عساكر عن يحيى بن جعدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يحيى بن زكريا ما هم بخطيئة
ولا حاكت في صدره امراة واخرج ابن عساكر عن ضمرة بن حبيب قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم ما تغذت النساء من ولد ينبغي له ان يقول انا افضل
من يحيى بن زكريا لم تحك في صدره خطيئة ولم يهم بها واخرج ابن عساكر
عن علي بن ابي طلحة رفعه قال ما ارتكضت النساء من جنين ينبغي له ان يقول
انا افضل من يحيى بن زكريا لانه لم تحك في صدره خطيئة ولم يهم بها واخرج عبد
الرزاق واحمد في الزهد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن الحسن قال ان عيسى ويحيى التقيا فقال يحيى لعيسى استغفر لي انت خير
مني فقال له عيسى بل انت خير مني سلم الله عليك وسلمت انا على نفسي فعرف
والله فضلها واخرج احمد وابو يعلى وابن حبان والطبراني والحاكم والضياء في
عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين
سيدا شباب اهل الجنة الا ابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا واخرج
الحكيم بن طريف عن محمد بن كعب قال كان يحيى عليه السلام لا يقرب النساء ولا
يشتهيهن وكان شابا حسن الوجه نقي الجبين قليل الشعر طويل الاصابع

طويل الانف اقرن الحاجبين رقيق الصوت كثير العبادة قويا في الطاعة واخرج
البيهقي في شعب الايمان وضعفه وابن عساكر عن ابي بن كعب رضي الله عنه سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من هوان الدنيا على الله ان يحيى بن
زكريا قتلته امراة واخرج الحاكم عن عبد الله بن الزبير قال من انكر البلاء فاني
لا انكره لقد ذكر لي انما قتل يحيى بن زكريا في زانية واخرج اسحاق بن بشر
وابن عساكر من طريقه انبا ابو يعقوب الكوفي عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس
رضي الله عنه ليلة اسري به راى زكريا في السما فسلم عليه فقال له يا ابا يحيى خبرني
عن قتلك كيف كان ولم قتلك بنو اسرائيل قال يا محمد ان يحيى كان خير اهل زمانه
وكان اجملهم واصبحهم وجها وكان كما قال الله وسيدا وحصورا وكان لا يحتاج
الى النسا فهويته امراة ملك بني اسرائيل وكانت بغية فارسلت اليه وعصمه الله
وامتنع يحيى وابى عليها واجمعت على قتل يحيى ولهم عيد يجتمعون في كل عام وكانت سنة
الملك ان يوعد ولا يخلف ولا يكذب فخرج الملك الى العيد فقامت امراته فشيعته
وكان بها معجبا ولم تكن تفعل فيما مضى فلما ان شيعته قال الملك سليني فما تساليني
شيا الا اعطيتك قالت اريد دم يحيى بن زكريا قال لها سليني غيره قالت
هو ذاك قال هو لك فبعثت جلاوزتها الى يحيى وهو في محرابه يصلي وانا الى
جانبه اصلي فذبح في طست وحز راسه ودمه فيها فقال النبي صلى الله عليه
وسلم فما بلغ من صبرك قال ما انفتلت من صلاتي فلما حمل راسه اليها
فوضع بين يديها فلما امسوا خسف الله بالملك واهل بيته وحشمه فلما اصبحوا
قالت بنو اسرائيل قد غضب اله زكريا لزكريا فتعالوا حتى نغضب لملكنا
فنقتل زكريا فخرجوا في طلبي ليقتلوني فجاءني النذير فهربت منهم وابليس امامهم
يدلهم علي فلما ان تخوفت ان لا اعجزهم عرضت لي شجرة فنادتني فقالت الي الي
وانصدعت لي فدخلت فيها وجاء ابليس حتى اخذ بطرف ردائي والتامت الشجرة
وبقي طرف ردائي خارجا من الشجرة وجاءت بنو اسرائيل فقال ابليس
اما رايتموه دخل هذه الشجرة هذا طرف ردائه دخلها بسحره فقالوا نحرق هذه
الشجرة فقال ابليس شقوه بالمنشار شقا قال فشققت مع الشجرة بالمنشار
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا زكريا هل وجدت له مسا او وجعا
قال لا انما وجدت ذلك الشجرة جعل الله روحي فيها واخرج ابن عساكر
عن وهب بن منبه رضي الله عنه ان زكريا هرب ودخل جوف شجرة فوضع
على الشجرة المنشار وقطع بنصفين فلما وقع المنشار على ظهره ان فاوحى الله يا زكريا
اما ان تكف عن انينك او اقلب الارض ومن عليها فسكت حتى قطع بنصفين واخرج
احمد في الزهد وابن عساكر عن يزيد بن ميسرة قال كان طعام يحيى بن زكريا الجراد
وقلوب الشجر وكان يقول من انعم منك يا يحيى طعامك الجراد وقلوب الشجر
واخرج ابن ابي شيبة واحمد في الزهد عن ابي ادريس الخولاني قال كان
يحيى بن زكريا ياكل مع الوحش كراهية ان يخالط الناس في معايشهم
واخرج ابن المبارك واحمد في الزهد وابو نعيم عن مجاهد قال كان طعام
يحيى بن زكريا العشب وكان يبكي من خشية الله حتى لو كان القار على عينيه
لخرقه ولقد كانت الدموع اتخذت مجرى في وجهه واخرج ابن عساكر عن يونس
ابن ميسرة قال لقي يحيى ابن زكريا على دينار فقال نعم هذا الوجه يا دينار
يا عبد العبيد ورب عبد الاحرار واخرج البيهقي في شعب الايمان عن مجاهد
رضي الله عنه قال سال يحيى بن زكريا ربه قال رب اجعلني اسلم على السنة
الناس ولا يقولون في الا خيرا فاوحى الله اليه يا يحيى لم اجعل هذا لي فكيف
اجعله لك واخرج احمد والبيهقي في الشعب وابن عساكر عن ثابت البناني
قال بلغنا ان ابليس ظهر ليحيى بن زكريا فراى عليه معاليق من كل شي

فقال

فقال له يحيى ما هذه قال هذه الشهوات التي اصيب بها بني ادم فقال له يحيى هل لي فيها
شي قال لا قال فهل تصيب فيها شيا قال ربما شبعت فثقلناك عن الصلاة والذكر فقال
هل غيره قال لا قال لا جرم لا اشبع ابدا واخرج ابن عساكر من طريق علي بن زيد بن جدعان
عن علي بن الحسين بن علي قال كان ملك مات وترك امراته فورث ملكه اخوه فاراد ان
يتزوج امراة اخيه فاستشار يحيى بن زكريا في ذلك وكانت الملوك في ذلك الزمان
يعملون بامر الانبيا فقال له لا تتزوجها فانها بغي فبلغ المراة ذلك فقالت ليقتلن يحيى
او ليخرجن من ملكه فعمدت الى ابنتها فصنعتها ثم قالت اذهبي الى عمك عند الملا فانه
اذا راك سيدعوك ويجلسك في حجره ويقول سليني ما شئت فانك لن تسالينى شيا
الا اعطيتك فاذا قال لك فقولي لا اسالك شيا الا راس يحيى وكانت الملوك اذا تكلم
احدهم بشي على روس الملا ثم لم يمض له نزع من ملكه ففعلت ذلك فجعل ياتيه
الموت من قتله يحيى وجعل ياتيه الموت من خروجه من ملكه فاختار ملكه فقتله فساخت
بامها الارض قال ابن جدعان فحدثت بهذا الحديث ابن المسيب فقال افلا اخبرك
كيف كان قتل زكريا قلت لا قال ان زكريا حيث قتل ابنه انطلق هاربا منهم
واتبعوه حتى اتى على شجرة ذات ساق فدعته اليها فانطوت عليه وبقيت من ثوبه
هدبة يكفتها الريح فانطلقوا الى الشجرة فلم يجدوا اثره بعدها ونظروا تلك الهدبة
فدعوا بالمنشار فقطعوا الشجرة فقطعوه معها واخرج ابن عساكر عن ابن عمرو
قال التي قتلت يحيى بن زكريا امراة ورثت الملك عن ابيها فاتيت براس يحيى
وهي على سريرها فقالت لله ارض حتى بها فاخذتها وسريرها فذهب بها واخرج
اسحاق بن بشر وابن عساكر عن عبد الله بن الزبير ان ملكا اراد ان يتزوج بنت
اخيه فاستفتى يحيى بن زكريا فقال لا تحل لك فسالته فقتله فبعث اليه وهو في محرابه
يصلي فذبحوه ثم حزوا راسه واتي به الملك فجعل الراس يقول لا تحل لك ما تريد
واخرج ابن عساكر عن شوذب رضي الله عنه قال قال يحيى بن زكريا للذي
جا بحز راسه اما تعلم اني نبي قال بلى ولكني مامور واخرج الحاكم وابن عساكر
عن ابن عباس قال اوحى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم اني قتلت بيحيى بن زكريا
سبعين الفا واني قاتل بابن ابنتك سبعين الفا وسبعين الفا واخرج ابن
عساكر عن شمر بن عطية قال قتل على الصخرة التي في بيت المقدس سبعون نبيا
منهم يحيى بن زكريا واخرج ابن عساكر عن قرة قال ما بكت السما على احد الا على
يحيى بن زكريا والحسين بن علي وحمرتها بكاؤها واخرج احمد في الزهد عن خالد بن ثابت
الربعي قال لما قتلت فجرة بني اسرائيل يحيى بن زكريا اوحى الله الى نبي من انبيائهم
ان قل لبني اسرائيل الى متى تجترون على ان تعصوا امري وتقتلوا رسلي حتى متى
احكم في كنفي كما تكن الدجاجة اولادها في كنفها فتجترون على انتقم لاحدكم بكل دم كان بين
ابني ادم ويحيى بن زكريا واتقوا ان اصرف عنكم وجهي فاني ان صرفت وجهي عنكم لم
اقبل عليكم الى يوم القيامة واخرج احمد عن سعيد بن جبير قال لما قتل يحيى عليه
السلام قال نعي امه به لما حملت ابعث الي بقميص ابني يحيى اسمه فبعث به اليه
فاذا اسم سداه ولحمته كبيعة واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن يونس
بن عبيد قال بلغنا انه كان رجل يجور على اهل مملكته ويعتدي عليهم فاتمروا فقالوا
نبي الله زكريا بين اظهرنا فلو اتيناه فاتوا منزله فاذا فتاة جميلة رائعة قد اشرق لها
البيت حسنا قالوا من انت قالت انا امراة زكريا قالوا فيما بينهم كنا نرى نبي الله لا يريد
الدنيا فاذا هو قد اتخذ امراة جميلة رائعة قالوا اين هو قالت في حائط ال فلان
يعمل لهم فاتوه فاذا هو يعمل لهم حتى اذا حضر غداؤه قرب رغيفين فاكل
ولم يدعهم ثم قام فعمل بقية عمله ثم وضع خفيه على عنقه والمسحاة والكسا قال
حاجتكم قالوا لقد جيناك لامر ولقد كان يغلبنا ما راينا على ما جيناك له قال فما رايتم قالوا
اتينا منزلك فاذا امراة جميلة رائعة وكنا نرى نبي الله لا يريد الدنيا

فقال اني انما تزوجت امراة جبلة رابعة لا كلفها بعيري واعتطها فرجع فخرج نبي الله عما قالوا
ورأيناك تدمث رغيفين فأكلت ولم تدعنا قال ان القوم استأجروني على عمل فخشيت ان
اضعف عن عملهم ولو اكلتم معي لم يكفني ولم يكفكم فخرج نبي الله مما قالوا قالوا ورأيناك وضعت
خفيك على عنقك والسجادة واكلها قال ان هذه الارض حديدة ولم تهتها ان انقل
تراب هذه الى هذه فخرج نبي الله مما قالوا قالوا ان هذا الملك يجوز علينا ويظلمنا وقد ابتلي بي
فقاتله قال ابي قوم لا تقتلوا فان ازالة جبل من اصله اهون من ازالة ملك مؤجل
قوله تعالى واذكر في الكتاب مريم اخ عبد الرزاق وعبد بن حميد
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله اذ انتبذت اي انفردت من اهلها مكانا
شرقيا قال قبل المشرق شاسعا متنحيا واخ ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله انتبذت من اهلها مكانا شرقيا قال مكانا اظلتها الشمس ان يراها احد
منهم واخ الفريابي وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم عن ابن عباس قال انما اتخذت النصارى قبلة لان مريم اتخذت من اهلها
مكانا شرقيا فاتخذوا ميلاده قبلة وانما سجدت اليهود على حرف حين نتق فوقهم
الجبل فجعلوا يتحرفون وهم ينظرون اليه يتخوفونه ان يقع عليهم فسجدوا سجدة رضيها
الله فاتخذوها سنة واخ ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال ان اهل الكتاب
كتب عليهم الصلاة الى البيت والحج اليه وما صرفهم عنه الا قيل ربك فانتبذت من اهلها
مكانا شرقيا فصلوا قبل مطلع الشمس واخ ابن عساكر من طريق داود بن ابي
هند عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما بلغت مريم فبينما هي في بيتها
متفضلة اذ دخل عليها رجل بغير اذن فخشيت ان يكون دخل عليها ليغتالها فقالت
اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا
قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا قال كذلك قال ربك فحمل جبريل
بيده ذلك عليها وتقول انى يكون لي غلام وتفعله جبريل فنفخ في جيب درعها ونهض
عنها فاستمر بها حملها فقالت ان خرجت نحو المغرب فالقوم يصلون نحو المغرب ولكن
اخرج نحو المشرق حيث لا يراني احد فخرجت نحو المشرق فبينما هي تمشي اذ جاءها
المخاض فنظرت هل تجد شيئا تستتر به فلم تر الا جذع النخلة فقالت استتر بهذا
الجذع من الناس وكان تحت الجذع نهر يجري فانضمت الى النخلة فلما وضعته خر
كل شيء يعبد من دون الله من مشارق الارض ومغاربها ساجدا لوجهه
وفزع ابليس فخرج فصعد فلم ير شيئا يكرهه واتى المشرق فلم ير شيئا يكرهه
وجعل لا يبصر فاتى المغرب لينظر فلم ير شيئا يكرهه فبينما هو يطوف اذ مر بالنخلة
فاذا هو بامراة معها غلام قد ولدته واذا الملائكة قد احدقوا بها وبابنها والنخلة
فقالوا ههنا حدث الامر فقال لهم تعالى اي شيء هذا الذي حدث فكلمته الملائكة
فقالوا نبي ولد بغير ذكر قال اما والله لاضلن به اكثر العالمين اضل اليهود فكفروا به
واضل النصارى فقالوا ابن الله قال وناداها ملك من تحتها قد جعل ربك
تحتك سريا قال ابليس ما حملت انثى الا بعلمي ولا وضعته الا على كفي الا هذا
الغلام لم اعلم به حين حملته امه ولا لم اعلم به حين وضعته واخ الحاكم
وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات وابن عساكر من طريق السدي عن ابي مالك عن ابن
عباس وعن مرة عن ابن مسعود قال خرجت مريم الى جانب المحراب لحيض اصابها فلما
طهرت اذا هو برجل معها فتمثل لها بشرا ففزعت وقالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا
فخرجت وعليها جلبابها فاخذ بكمها فنفخ في جيب درعها وكان مشقوقا من قدامها فدخلت
النفخة صدرها فحملت فاتتها اختها امراة زكريا تزورها فلما فتحت
لها الباب التزمتها فقالت امراة زكريا يا مريم اشعرت اني حبلى قالت مريم واني
ايضا حبلى فقالت امراة زكريا فاني وجدت ما في بطني يسجد للذي في بطنك
فذلك قوله مصدقا بكلمة من الله فولدت امراة زكريا يحيى ولما بلغ ان تضع مريم

خرجت

163

خرجت الى جانب المحراب فجاءها المخاض الى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا فناداها
جبريل من تحتها الا تحزني فلما ولدته ذهب الشيطان فاخبر بني اسرائيل ان مريم ولدت
فلما ارادوها على الكلام اشارت الى عيسى عليه السلام فتكلم فقال اني عبد الله آتاني
الكتاب الآيات فلما ولد لم يبق في الارض صنم الا خر لوجهه واخ اسحاق بن بشر
وابن عساكر من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس في قوله واذكر في الكتاب مريم يقول
قص ذكرها على اليهود والنصارى ومشركي العرب اذ انتبذت يعني خرجت من اهلها
مكانا شرقيا قال كانت خرجت من بيت المقدس مما يلي الشرق فاتخذت من دونهم حجابا
وذلك ان الله لما اراد ان يبتديها بالكرامة ويبشرها بعيسى وكانت قد اغتسلت من
المحيض فتشرفت وجعلت بينها وبين قومها حجابا يعني جبلا فكان الجبل بين مجلسها
وبين بيت المقدس فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا في صورة الآدميين
سويا يعني معتدلا شابا ابيض الوجه جعدا قططا حين اخضر شاربه فلما نظرت
اليه قائما بين يديها قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا وذلك انها شبهته بشاب كان
يراها ونشأ معها يقال له يوسف من بني اسرائيل وكان من خدم بيت المقدس فخافت
ان يكون الشيطان استزلها فمن ثم قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا يعني
ان كنت تخاف الله فقال جبريل وتبسم انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا يعني
لله مطيعا من غير بشر قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر يعني زوجا ولم اك بغيا يعني
مومسة قال جبريل كذلك يعني هكذا قال ربك هو علي هين يعني خلقه من غير بشر
ولنجعله آية للناس يعني عبرة والناس هنا للمؤمنين خاصة ورحمة منا لمن صدق بانه
رسول الله وكان امرا مقضيا يعني كائنا ان يكون من غير بشر فدنا جبريل فنفخ
في جيبها فدخلت النفخة جوفها فاحتملت كما تحمل النساء في الرحم والمشيمة ووضعته
كما تضع النساء فاصابها العطش فاجرى الله لها جدولا من الاردن وذلك قوله قد جعل
ربك تحتك سريا والسري الجدول وحمل الجذع من ساعته رطبا جنيا فناداها من
تحتها جبريل وهزي اليك بجذع النخلة ولم يكن على راسها سعف وكانت قد يبست
منذ دهر طويل فاحياها الله لها فذلك قوله تساقط عليك رطبا جنيا يعني طريا
بغباره فكلي من الرطب واشربي من الجدول وقري عينا بولدك فقالت وكيف لي اذا
سألوني من اين هذا فقال لها جبريل فاما ترين من البشر احدا يعني فان رأيت من
البشر احدا فسألك عن امرك فقولي اني نذرت للرحمن صوما يعني صمتا في امر عيسى
فلن اكلم اليوم انسيا في امره حتى يكون هو الذي يعبر عني وعن نفسه قال ففقدوا
مريم من محرابها فسألوا ابا يوسف فقال لا علم لي بها وان مفتاح باب محرابها مع زكريا
فطلبوا الباب ففتحت فلم يجدوها فاخذوه وذعروه فقال رجل اني رأيتها
في موضع كذا فخرجوا في طلبها فسمعوا صوت عقعق في راس الجذع الذي مريم من تحته
فانطلقوا اليه فذلك قوله [illegible] الله فاتت به قومها [illegible] الا تخاف ريبة ولا تهمة فلما نظروا
اليها شق ابوها مدرعته وجعل التراب على راسه واخوتها وآل زكريا فقالوا يا مريم
لقد جئت شيئا فريا يعني عظيما يا اخت هارون ما كانت من الدعار ون ما كان
ابوك امرأ سوء وما كانت امك بغيا يعني زانية فانى اتيت بهذا الابن العيب لج
الاب الصالح والام الصالحة فاشارت اليه فقالت لهم ان كلموه فانه سيخبركم فاني نذرت
للرحمن صوما ان لا اكلمكم في امره فانه سيعبر عني ويكون لكم آية وعبرة قالوا تعجبا
كيف نكلم من كان في المهد صبيا يعني من في الخرق طفلا لا ينطق فانطقه الله
فعبر عن امه وكانت عبرة لهم فقال اني عبد الله فكان اول ما تكلم به ابتدي حجة
وهو ابن ثلاث سنين وكان اول من صدق به فقال انا اشهد انك عبد الله ورسوله
فقد صدق قول الله مصدقا بكلمة من الله فقال عيسى آتاني الكتاب وجعلني نبيا
النبي وجعلني مباركا اينما كنت قال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم البركة التي جعلها الله لعيسى انه كان معلما مؤدبا حيثما توجه

وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبرا بوالدتي فلا أعقها قال ابن عباس حين قال
وبرا بوالدتي قال زكريا الله أكبر فأخذه فضمه إلى صدره فعلموا أنه خلق من غير بشر ولم يجعلني
جبارا شقيا متعظما سفاكا للدم والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا
يقول الله ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون يعني يشكون بقوله اليهود ثم
أمسك عيسى عن الكلام حتى بلغ ما يبلغ الناس وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم
وأبو نعيم عن مجاهد قال قالت مريم كنت إذا خلوت حدثني عيسى وكلمني وهو في بطني
وإذا كنت مع الناس سبح في بطني وكبر وأنا أسمع وأخرج عبد الرزاق والفريابي
وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في مريم قال حين
حملت وضعت وأخرج ابن عساكر عن الحسن قال بلغني أن مريم حملت لسبع أو لتسع
ساعات ووضعته من يومها وأخرج ابن عساكر من طريق عكرمة عن ابن عباس
قال وضعت مريم عليها السلام لثمانية أشهر فلذلك لا يولد مولود لثمانية أشهر
إلا مات لئلا تسب مريم بعيسى وأخرج الحاكم عن زيد العمي قال ولد عيسى يوم عاشوراء
وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن نوف رضي الله عنه قال كانت مريم عليها
السلام فتاة بتولا وكان زكريا زوج أختها كفلها فكانت معه فكان يدخل عليها يسلم
عليها فتقرب إليه فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء فقال لها زكريا مرة
تقربت إليه فقال ما كنت تقرب قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن
الله يرزق من يشاء بغير حساب فهنالك دعا زكريا ربه إلى قوله آيتك ألا تكلم الناس
ثلاثة أيام إلا رمزا قال أحبس على لسانك فلا تكلم الناس ثلاث ليال سويا صحيحا فخرج على
قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا قال فبينما هي جالسة
في منزلها إذا رجل قائم بين يديها قد هتك الحجب فلما أن رأته قالت إني أعوذ بالرحمن
منك إن كنت تقيا قال فلما ذكرت الرحمن فزع جبريل عليه السلام قال إنما أنا رسول
ربك ليهب لك غلاما زكيا إلى قوله وكان أمرا مقضيا فنفخ في جيبها جبريل عليه السلام فحملت
حتى إذا أثقلت وجعت ما يجع النساء وكانت في بيت النبوة فاستحيت وهربت حياء من
قومها فأخذت نحو المشرق وخرج قومها في طلبها فجعلوا يسألون رأيتم فتاة كذا وكذا
فلا يخبرهم أحد وأخذها المخاض إلى جذع النخلة فتساندت إلى النخلة فقالت
يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا قال حيضة بعد حيضة فناداها من تحتها
قال جبريل من أقصى الوادي أن لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا قال جدولا وهزي
إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فلما قال لها جبريل عليه السلام اشتد ظهرها
وطابت نفسها فقطعت سرته ولفته في خرقة وحملته فلقي قومها راعي بقر وهم في طلبها
فقالوا يا راعي هل رأيت فتاة كذا وكذا قال لا ولكن رأيت العجلة من بقري شيئا لم
أره منها قط فيها خلق قالوا وما رأيت منها قال رأيتها باتت سجدا نحو هذا الوادي
فانطلقوا أحسب وصف لهم فلما رأتهم مريم عليها السلام جلست وجعلت ترضع عيسى
عليه السلام فجاءوا حتى قاموا عليها فقالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا قال أمرا عظيما
فأشارت إليه أن كلموه فعجبوا منها قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا والمهد حجرها
فلما قالوا ذلك ترك عيسى ثديها واتكأ على يساره ثم تكلم قال إني عبد الله آتاني
الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت
حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم
أبعث حيا واختلف الناس فيه قوله تعالى فاتخذت من دونهم
حجابا وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لعمر بن
الخطاب رضي الله عنه إنما استحب النصارى الحجب على مذبحهم من أجل سنتهم بقول
الله تعالى فاتخذت من دونهم حجابا قوله تعالى فأرسلنا إليها
روحنا الآية وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي صالح
رضي الله عنه في قوله فأرسلنا إليها روحنا قال بعث الله إليها ملكا فنفخ في جيبها

فدخل

فدخل في الفرج وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله فأرسلنا إليها
روحنا قال جبريل وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه
في قوله فأرسلنا إليها روحنا الآية قال فنفخ جبريل عليه السلام في درعها فبلغت حيث ما
شاء الله وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء بن يسار أن جبريل عليه السلام أتاها في صورة
رجل فكشف الحجاب فلما رأته تعوذت منه فنفخ في صفقة ذراعها فبلغت فتذكر ذلك في المدينة
فهجر زكريا وترك وهاب قبل ذلك بمشيئته ويأتيه الناس حتى أن كان يسلم على الرجل
فما يكلمه وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في الأسماء والصفات وابن عساكر
عن أبي بن كعب رضي الله عنه في قوله فتمثل لها بشرا سويا قال فتمثل لها روح عيسى في صورة
بشر فحملته قال حملت الذي خاطبها دخل فيها قوله تعالى قالت إني أعوذ
بالرحمن منك إن كنت الآية وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن
أبي وائل رضي الله عنه في قوله قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا قال لقد علمت
مريم عليها السلام أن التقي ذو نهية وأخرج ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في
قوله قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا قال إنما خشيت أنما يكون إنما يريدها
في نفسها قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا زعموا نفخ في جيب درعها وكمها
وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه أنه قرأ لأهب لك مهموزة بالألف وفي
قراءة عبد الله ليهب لك بالياء وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائده وابن أبي حاتم عن
قتادة في قوله غلاما زكيا قال صالحا وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله
عنه في قوله ولم أك بغيا قال زانية وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله مكانا
قصيا قال متنحيا وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن مجاهد في قوله مكانا قصيا ودني قوله فأجاءها المخاض قال ألجأها وأخرج الطستي
عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق رضي الله عنه قال له أخبرني عن قوله
عز وجل فأجاءها المخاض قال ألجأها قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت
حسان بن ثابت وهو يقول

إذ شددنا شدة صادقة ‍ ‍ فأجأناكم إلى سفح الجبل

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله فأجاءها المخاض قال اضطرها
وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله
فأجاءها المخاض قال فألجأها وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة قال كان جذعا يابسا وأخرج
عبد بن حميد من طريق خباب رضي الله عنه عن أبي عبيد الله في أجاءها المخاض
إلى جذع النخلة يابسة تدحى به تشيف به بيتنا تقال لم يبت لم تركه فإذا هو
نخلة وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي قدامة قال أنبتت لمريم عليها السلام نخلة
تعلق بها كما تعلق المرأة بالمرأة عند الولادة وأخرج ابن جرير وابن المنذر
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وكنت نسيا منسيا قال لم أخلق ولم أك شيئا
وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة
رضي الله عنه في قوله وكنت نسيا منسيا قال حيضة ملقاة وأخرج عبد بن حميد
وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وكنت نسيا منسيا قال حيضة
وأخرج عبد بن حميد عن نوف البكالي والضحاك رضي الله عنهما في قوله وكنت
نسيا منسيا قال حيضة ملقاة وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد
وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وكنت نسيا منسيا
قال لا أعرف ولا أدري من أنا وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم
عن الربيع رضي الله عنه في قوله وكنت نسيا منسيا قال هو السقط
قوله تعالى فناداها من تحتها الآية وأخرج أبو عبيد وعبد بن حميد
وابن المنذر وابن أبي حاتم عن علقمة رضي الله عنه أنه قرأ فخاطبها من تحتها وأخرج

ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فناداها من تحتها قال جبريل ولم يتكلم عيسى حتى أتت به قومها واخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه قال الذي ناداها هو جبريل واخرج عبد بن حميد عن الضحاك وعمرو ابن ميمون مثله واخرج ابن أبي حاتم عن البراء رضي الله عنه فناداها من تحتها قال ملك واخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله فناداها من تحتها قال عيسى واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه فناداها من تحتها قال هو عيسى واخرج ابن أبي شيبة عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال الذي خاطبها هو الذي حملته في جوفها ودخل من فيها واخرج أبو عبيد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن زر بن حبيش أنه قرأ فناداها من تحتها واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه فناداها من تحتها أي الملك من تحت النخلة واخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه قال من قرأ من تحتها فهو جبريل ومن قرأ من تحتها فهو عيسى واخرج عبد بن حميد عن أبي بكر بن عياش قال قرأ عاصم ابن أبي النجود فناداها من تحتها بالنصب قال وقال عاصم من قرأ بالنصب فهو عيسى ومن قرأ بالخفض فهو جبريل واخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله قد جعل ربك تحتك سريا قال نبيا وهو عيسى واخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن جرير بن حازم قال سألني محمد بن عباد بن جعفر ما يقول أصحابك في قوله قد جعل ربك تحتك سريا قال فقلت لم سمعت قتادة رضي الله عنه يقول الجدول فقال ما خبر قتادة عنى إنما نزل القرآن بلغتنا إنه الرجل السري واخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله قد جعل ربك تحتك سريا يريد نفسه وأي شيء أسرى منه قيل فالذين يقولون السري النهر قال ليس كذلك لو كان كذلك لكان يكون إلى جنبها ولا يكون النهر تحتها واخرج الطبراني وابن مردويه وابن النجار عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن السري الذي قال الله لمريم قد جعل ربك تحتك سريا نهر أخرجه الله لها تشرب منه واخرج الطبراني في الصغير وابن مردويه عن البراء بن عازب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله قد جعل ربك تحتك سريا قال النهر واخرج عبد الرزاق وسعيد ابن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن البراء رضي الله عنه في قوله قد جعل ربك تحتك سريا قال هو الجدول وهو النهر الصغير واخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قد جعل ربك تحتك سريا قال هو نهر عيسى واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن عطاء بن محيصن قال سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله سريا قال هو الجدول أما سمعت قول الشاعر

سهل الخليقة ماجد ذو نائل مثل السري تمده الأنهار

واخرج ابن الأنباري والطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق رضي الله عنه سأله عن قوله عز وجل تحتك سريا قال السري النهر الصغير وهو الجدول قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر وهو يقول

سهل الخليقة ماجد ذو نائل مثل السري تمده الأنهار

واخرج عبد بن حميد عن عمرو بن ميمون رضي الله عنه وإبراهيم النخعي مثله واخرج عبد بن حميد عن قتادة أن الحسن رضي الله عنه تلا هذه الآية وإلى جنبه حميد بن عبد الرحمن الحميري قد جعل ربك تحتك سريا قال إن كان لسريا وإن كان لكريما فقال له حميد يا أبا سعيد إنه الجدول فقال له إن كانت لتعجبنا مجالستك ولكن غلبتنا عليك الأمراء واخرج عبد بن حميد عن عكرمة

دني

رضي الله عنه قال السري الماء واخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله سريا قال نهرا بالسريانية واخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله سريا قال نهرا بالنبطية واخرج ابن عساكر عن سفيان بن الحسين عن الحسن رضي الله عنه في قوله قد جعل ربك تحتك سريا قال كان والله سريا يعني عيسى عليه السلام فقال له خالد رضي الله عنه بن صفوان يا أبا سعيد إن العرب تسمي الجدول السري فقال صدقت

قوله تعالى وهزي إليك الآية

واخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله وهزي إليك بجذع النخلة قال حركيها واخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف عن مجاهد رضي الله عنه وهزي إليك بجذع النخلة قال كانت عجوة واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن البراء رضي الله عنه أنه قرأ يساقط عليك بالياء واخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه أنه قرأ يساقط عليك بالياء يعني الجذع واخرج عبد بن حميد عن مسروق رضي الله عنه أنه قرأ تساقط عليك رطبا جنيا بالتاء واخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن طلحة الأيامي رضي الله عنه أنه قرأ تساقط عليك رطبا مثقلة واخرج ابن أبي حاتم عن أبي نهيك رضي الله عنه أنه قرأ تسقط عليك رطبا واخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله رطبا جنيا قال طريا واخرج الخطيب في تالي التلخيص عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تساقط عليك رطبا جنيا قال بغباره واخرج ابن الأنباري والخطيب عن أبي خباب رضي الله تعالى عنه مثله واخرج ابن أبي حاتم عن أبي روق قال انتهت مريم عليها السلام إلى جذع ليس له رأس فأنبت الله له رأسا وأنبت فيه رطبا وبسرا وبلحا وخلالا فهزت النخلة فسقط عليها من جميع ألوانها واخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن ابن أبي نجيح قال إنها أنبتت لمريم نخلة تعلقت بها كما تعلق المرأة عند الولادة واخرج أبو يعلى وابن أبي حاتم وابن السني وأبو نعيم معا في الطب النبوي والعقيلي وابن عدي وابن مردويه وابن عساكر عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرموا عمتكم النخلة فإنها خلقت من الطين الذي خلق منه آدم عليه السلام وليس في الشجر شيء يلقح غيرها وقال صلى الله عليه وسلم أطعموا نساءكم الولد الرطب فإن لم يكن رطب فتمر وليس في الشجر أكرم على الله من شجرة نزلت تحتها مريم بنت عمران واخرج ابن عساكر عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مما خلقت النخلة قال خلقت النخلة والرمان والعنب من فضل طينة آدم عليه السلام واخرج ابن عساكر عن سلمة بن قيس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أطعموا نساءكم في نفاسهن التمر فإنه من كان طعامها في نفاسها التمر خرج ولدها ولدا حليما فإنه كان طعام مريم حيث ولدت عيسى ولو علم الله طعاما هو خير لها من التمر لأطعمها إياه واخرج عبد بن حميد عن الشعبي رضي الله عنه قال لو علم الله أن شيئا للنفساء خير من الرطب لأمر مريم به واخرج عبد بن حميد عن عمرو بن ميمون قال ليس للنفساء خير من الرطب أو التمر وقال إن الله تعالى قال وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن الربيع بن خثيم رضي الله عنه قال ليس للنفساء عندي دواء مثل الرطب ولا للمريض مثل العسل واخرج ابن عساكر عن الشعبي رضي الله عنه أن رسول قيصر أتى عمر فقال إن صاحبي يقول إن قبلكم شجرة ليست بخليقة لشيء من الخير تخرج مثل آذان الحمير ثم تشقق عن مثل اللؤلؤ الأبيض ثم تصير مثل الزمرد الأخضر ثم تصير مثل الياقوت الأحمر ثم تينع وتنضج فتكون كالفالوذج أكل ثم تيبس فتكون عصمة للمقيم وزادا للمسافر فإن تكن رسلي صدقتني فلا أرى هذه الشجرة إلا من شجر الجنة فكتب إليه عمر رضي الله عنه أن رسلك قد صدقتك هذه الشجرة عندنا التي أنبتها الله على مريم حين نفست بعيسى

قوله تعالى فإما ترين من البشر الآية

واخرج ابن المنذر وابن مردويه

وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله إني نذرت للرحمن صوما قال صمتا واخرج عبد
ابن حميد عن الشعبي رضي الله عنه مثله واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن
أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف وابن مردويه عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه كان
يقرأ إني نذرت للرحمن صوما صمتا واخرج عبد بن حميد وابن الأنباري عن ابن عباس
رضي الله عنهما أنه قرأ إني نذرت للرحمن صوما صمتا وقال لبن إلا ما حملت فوضعت واخرج
ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله إني نذرت للرحمن صوما قال كان من بني إسرائيل
من إذا اجتهد صام من الكلام كما يصوم من الطعام إلا من ذكر الله واخرج ابن أبي حاتم
عن حارثة بن مضرب رضي الله عنه قال كنت عند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فسلم
رجلان فسلم أحدهما ولم يسلم الآخر فجلسا فقال القوم ما شأنك لم يسلم قال إنه نذر صوما
لا يكلم اليوم إنسيا فقال عبد الله بئس ما قلت إنما كانت تلك امرأة قالت ذلك ليكون
عذرا لها إذا سئلت وكانوا ينكرون أن يكون ولد من غير زوج إلا زنا فتكلم وأمر بالمعروف
وانه عن المنكر فإنه خير لك واخرج ابن الأنباري عن الشعبي رضي الله عنه قال في قراءة أبي
بن كعب رضي الله عنه إني نذرت للرحمن صوما صمتا قوله تعالى فأتت
به قومها تحمله الآية اخرج سعيد بن منصور وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله فأتت به قومها تحمله قال بعد أربعين يوما بعد ما تعالت من نفاسها
واخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله
عنه في قوله لقد جئت شيئا فريا قال عظيما واخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن عبد
العزيز رضي الله عنه قال كان في زمن بني إسرائيل في بيت المقدس عند عين سلوان
عين كانت المرأة إذا قارفت أتوا بها فشربت منها فإن كانت بريئة لم يضرها وإلا ماتت
فلما حملت مريم أتوا بها وحملوها على بغلة فعثرت بها فدعت الله أن يعقم رحمها
فعقمت من يومئذ فلما أتتها شربت منها فلم تزدد إلا خيرا ثم دعت الله أن لا يفضح بها امرأة
مؤمنة فغارت العين قوله تعالى يا أخت هارون اخرج ابن أبي شيبة
وأحمد وعبد بن حميد ومسلم والترمذي والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان
والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال
بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل نجران فقالوا أرأيت ما تقرؤون
يا أخت هارون وموسى قبل عيسى بكذا وكذا قال فرجعت فذكرت ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا أخبرتهم أنهم كانوا يسمون بالأنبياء والصالحين
قبلهم واخرج الخطيب وابن عساكر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله يا أخت هارون
قال كان رجلا صالحا في بني إسرائيل فحضر جنازته أربعون ألفا كلهم اسمه
هارون سواه واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه
في قوله لقد جئت شيئا فريا قال عظيما واخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن عبد العزيز
رضي الله عنه قال كان في زمن بني إسرائيل في بيت المقدس عند عين سلوان عين
كانت المرأة إذا قارفت أتوا بها وحملوها على بغلة فعثرت بها فدعت الله أن
يعقم رحمها فعقمت من يومئذ فلما أتتها شربت منها فلم تزدد إلا خيرا ثم دعت الله
أن لا يفضح بها امرأة مؤمنة فغارت العين يا أخت هارون قال كان رجلا صالحا في
بني إسرائيل يسمى هارون فشبهوها به فقالوا يا شبيهة هارون في الصلاح
واخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله يا أخت هارون الآية قال
كانت من أهل بيت يعرفون بالصلاح ولا يعرفون بالفساد ومن الناس من يعرفون
بالصلاح ويتوالدون به وكان هارون مصلحا محببا في عشيرته وليس بهارون
أخي موسى ولكن هارون آخر ذكر لنا أنه شيع جنازته يوم مات أربعون ألفا من
بني إسرائيل كلهم يسمى هارون واخرج ابن أبي حاتم عن سفيان رضي الله عنه
في قوله يا أخت هارون قال سمينا أنه اسم وافق اسما واخرج ابن أبي حاتم عن ابن
سيرين رضي الله عنه قال نبئت أن كعبا رضي الله عنه قال إن قوله يا أخت هارون

ليس

ليس بهارون أخي موسى فقالت له عائشة رضي الله عنها كذبت فقال يا أم المؤمنين إن كان
النبي صلى الله عليه وسلم قاله فهو أعلم وأخبر وإلا فإني أجد بينهما ستمائة سنة فسكتت
واخرج ابن أبي حاتم عن علي بن أبي طلحة رضي الله عنه في قوله يا أخت هارون قال نسبت
إلى هارون بن عمران عليه السلام لأنها كانت من سبطه كقولك يا أخا الأنصار واخرج
ابن أبي حاتم عن السدي قال كانت من سبط هارون فقيل لها يا أخت هارون فدعيت إلى سبطه
كالرجل يقول للرجل يا أخا بني ليث يا أخا بني فلان واخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير
في قوله يا أخت هارون قال كان هارون من قوم سوء فأرادوا أن ينسبوها إليهم واخرج ابن
أبي حاتم عن أبي بكر بن عياش رضي الله عنه قال في قراءة أبي قالوا ذا المهد قوله تعالى
فأشارت إليه الآية اخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله فأشارت
إليه أن كلموه واخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله فأشارت إليه قال
أمرتهم بكلامه وفي قوله في المهد قال الحجر واخرج عبد بن حميد عن ميمون بن مهران رضي الله
عنه أن مريم لما ولدت انطلقت به قومها فأخذوا لها الحجارة ليرجموها فلما أشارت إليه
فتكلم فتركوها واخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه قال المهد المرباة
قال إبراهيم المرباة المرجحة واخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن هلال بن يساف قال لم
يتكلم في المهد إلا ثلاثة صاحب جريج وعيسى وصاحب الجبار واخرج عبد بن حميد
عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال تكلم في المهد أربعة عيسى وصاحب يوسف وصاحب
جريج وابن ماشطة ابنة فرعون قوله تعالى قال إني عبد الله آتاني الكتاب
اخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن عكرمة رضي الله عنه في قوله قال إني عبد الله آتاني الكتاب الآية قال قضى
أن أكون كذلك واخرج ابن أبي حاتم عن أنس رضي الله عنه قال كان عيسى
عليه السلام قد درس الإنجيل وأحكمه في بطن أمه فذلك قوله إني عبد الله آتاني الكتاب
واخرج الإسماعيلي في معجمه وأبو نعيم في الحلية وابن لال في مكارم الأخلاق وابن
مردويه وابن النجار في تاريخه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
في قول عيسى وجعلني مباركا أينما كنت قال جعلني نفاعا للناس أين اتجهت
ابن عدي وابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله وجعلني مباركا أينما كنت قال معلما ومؤدبا واخرج عبد الله بن أحمد في زوائد
الزهد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وجعلني مباركا أينما
كنت قال معلما للخير واخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الذي يعلم
الناس الخير يستغفر له كل دابة حتى الحوت في البحر واخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي
الله عنه وجعلني مباركا قال نفاعا حيثما كنت واخرج البيهقي في الشعب وابن عساكر عن
مجاهد رضي الله عنه وجعلني مباركا قال [illegible] واخرج ابن أبي حاتم عن ابن
عباس في قوله ولم يجعلني جبارا شقيا يقول عصيا واخرج ابن أبي حاتم عن سفيان
قال الجبار الشقي الذي يقتل على الغضب واخرج ابن أبي حاتم عن العوام بن حوشب
قال إنك لا تجد عاقا إلا وجدته جبارا شقيا ثم قرأ وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا واخرج
ابن أبي حاتم عن الشعبي رضي الله عنه قال ثلاث مواطن لابن آدم يوم يولد ويوم يموت ويوم
يبعث حيا وهي التي ذكر عيسى عليه السلام في قوله والسلام علي الآية واخرج
ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن عساكر من طريق مجاهد رضي الله عنه عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال لبث ما تكلم عيسى عليه السلام إلا بالآيات التي تكلم بها حتى
بلغ مبلغ الصبيان واخرج ابن عساكر عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة أن الله
أطلق لسان عيسى مرة أخرى في صباه فتكلم ثلاث مرات حتى بلغ ما يبلغ الصبيان
يتكلمون فتكلم فحمد الله بتحميد لم تسمع الآذان بمثله حين أنطقه طفلا فقال اللهم أنت القريب
في علوك المتعالي في دنوك الرفيع على كل شيء من خلقك أنت الذي نفذ بصرك في خلقك
وحارت الأبصار دون النظر إليك أنت الذي غشيت الأبصار دونك وسمى بك العلياء

في النور وتستشفع بك اليها الرفيع في الثناء فدانت الذي جليت عنه حنادس الظلم بنورك
انت الذي اشرقت بضوء نورك دلاج الظلم وتلألأت بعظمتك اركان العرش نورا فلم
يبلغ احد صفتك فتباركت اللهم خالق الخلق بعزتك تقدر الامور بحكمتك مبتدئ
الخلق بعظمتك ثم امسك الله لسانه حتى بلغ **قوله تعالى** ذلك عيسى
ابن مريم الآيات اخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ذلك
عيسى بن مريم قول الحق قال الله الحق عز وجل واخرج عبد الرزاق وابن ابي حاتم
عن قتادة رضي الله عنه في قوله الذي فيه يمترون قال اجتمع بنو اسرائيل فاخرجوا
منهم اربعة نفر اخرج من كل قوم عالمهم فامتروا في عيسى حين رفع فقال احدهم هو الله
هبط الى الارض فاحيا من احيا وامات من امات ثم صعد الى السماء وهم اليعقوبية
فقالت الثلاثة كذبت ثم قال اثنان منهم للثالث قل فيه فقال هو ابن الله وهم النسطورية
فقال الاثنان كذبت ثم قال احد الاثنين للآخر قل فيه قال هو ثالث ثلاثة الله اله
وعيسى اله وامه اله وهم الاسرائيلية وهم ملوك النصارى فقال الرابع كذبت هو عبد
الله ورسوله وروحه من كلمته وهم المسلمون فكان لكل رجل منهم اتباع على ما قال
فاقتتلوا فظهر على المسلمين فذلك قوله عز وجل ويقتلون الذين يأمرون بالقسط
من الناس قال قتادة رضي الله عنه وهم الذين قال الله فاختلف الاحزاب من بينهم
قال اختلفوا فيه فصاروا احزابا فاختصم القوم فقال المرء المسلم انشدكم بالله هل تعلمون
ان عيسى كان يطعم الطعام وان الله لا يطعم الطعام قالوا اللهم نعم قال فهل تعلمون
ان عيسى كان ينام وان الله لا ينام قالوا اللهم نعم فخصمهم المسلمون فاقتتل القوم
فذكر لنا ان اليعقوبية ظهرت يومئذ واصيب المسلمون فانزل الله في ذلك القرآن
فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فاختلف الاحزاب من بينهم قال هم اهل الكتاب
قوله تعالى اسمع بهم وابصر الآيات واخرج ابن المنذر وابن ابي
حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا يقول الكفار يومئذ
اسمع شيء وابصره وهم اليوم لا يسمعون ولا يبصرون واخرج عبد الرزاق
وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله اسمع بهم وابصر قال اسمع قوم وابصر
قوم يأتوننا يوم القيامة واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله
اسمع بهم وابصر قال ذلك والله يوم القيامة سمعوا حين لم ينفعهم السمع وابصروا
حين لم ينفعهم البصر **قوله تعالى** وانذرهم يوم الحسرة الآية
واخرج سعيد بن منصور وهناد والبخاري وعبد بن حميد ومسلم والترمذي
والنسائي وابو يعلى وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن حبان وابن مردويه عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة
الجنة واهل النار النار جيء بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنة وبين النار
فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون هذا فيشرئبون وينظرون فيقولون نعم هذا الموت وكلهم
قد رآه ثم يقال يا اهل النار فيشرئبون وينظرون فيقولون هل تعرفون هذا
فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه فيؤمر به فيذبح ويقال يا اهل الجنة خلود فلا
موت ويا اهل النار خلود فلا موت ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة واشار بيده قال اهل الدنيا
في غفلة واخرج السدي وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وانذرهم يوم الحسرة قال
ينادي اهل الجنة فيشرئبون وينظرون وينادي اهل النار فيشرئبون وينظرون
فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم ثم يجاء بالموت في صورة كبش املح فيقال
هذا الموت فيقرب فيذبح ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار
خلود فلا موت ثم قرأ وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر واخرج ابن جرير

عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وانذرهم يوم الحسرة قال يصور الله الموت في صورة
كبش املح فيذبح فييأس اهل النار من الموت فلا يرجونه فتأخذهم الحسرة من اجل
الخلود في النار واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه في
قوله وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار
النار اتي بالموت في صورة كبش املح حتى يوقف بين الجنة والنار ثم ينادي مناد
يا اهل الجنة هذا الموت الذي كان يميت الناس في الدنيا فلا يبقى احد في عليين ولا في
اسفل درجة من الجنة الا نظر اليه ثم ينادي يا اهل النار هذا الموت الذي كان يميت
الناس في الدنيا فلا يبقى احد في ضحضاح من نار ولا في اسفل درك من جهنم الا نظر اليه
ثم يذبح بين الجنة والنار ثم ينادي يا اهل الجنة هو الخلود ابد الآبدين ويا اهل النار
هو الخلود ابد الآبدين فيفرح اهل الجنة فرحة لو كان احد ميتا من فرحة ماتوا وذلك
قوله وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر يقول اذا ذبح الموت واخرج ابن جرير
من طريق علي عن ابن عباس رضي الله عنهما يوم الحسرة هو من اسماء يوم القيامة وقرأ ان
تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله واخرج ابن ابي حاتم عن عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه انه كتب الى عامله بالكوفة اما بعد فان الله كتب على
خلقه حين خلقهم الموت فجعل مصيرهم اليه فقال فيما انزل من كتابه الصادق الذي
حفظه بعلمه واشهد ملائكته على حفظه انه يرث الارض ومن عليها والينا يرجعون **قوله
تعالى** اذ قال لابيه يا ابت اخرج ابو نعيم والديلمي عن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق الوالد على ولده ان لا يسميه الا بما سمى ابراهيم
به اباه يا ابت ولا يسميه باسمه **قوله تعالى** اراغب انت الآيات اخرج ابن
المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لارجمنك قال لاشتمنك واهجرني
مليا قال حينا واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله واهجرني مليا قال اجتنبني سالما قبل ان يصيبك مني عقوبة واخرج
عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله واهجرني مليا
قال دهرا واخرج عبد بن حميد عن عكرمة مثله واخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد عن قتادة في قوله واهجرني مليا قال سالما واخرج عبد بن حميد
عن الحسن رضي الله عنه مثله واخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه واهجرني
مليا قال حينا واخرج ابن الانباري في الوقف والابتداء عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق رضي الله عنه قال له اخبرني عن قوله واهجرني مليا
قال طويلا قال فيه المهلهل

فتصدعت صم الجبال لموته ۞ وبكت عليه المرملات مليا

واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله انه كان بي حفيا قال لطيفا واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله انه كان بي حفيا قال عوده الاجابة واخرج ابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ووهبنا له اسحاق ويعقوب قال يقول
وهبنا له اسحاق ولدا ويعقوب ابن ابنه واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وجعلنا لهم لسان صدق عليا
قال الثناء الحسن **قوله تعالى** واذكر في الكتاب موسى الآيات
اخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه انه قرأ انه كان مخلصا بنصب
اللام واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله
عنه وكان رسولا نبيا قال النبي وحده الذي يكلم وينزل عليه ولا يرسل
ولفظ ابن ابي حاتم الانبياء الذين ليسوا برسل يوحى الى احدهم ولا يرسل الى احد
والرسل الذين يوحى اليهم ويرسلون واخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي
حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله جانب الطور الايمن وقربناه نجيا

قال يا بعيد ثم واخرج عبد بن حميد عن ابي العالية رضي الله عنه في قوله وقربناه
نجيا قال قربه حتى سمع صرير القلم واخرج ابن ابي شيبة وهناد وعبد بن حميد
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ميسرة رضي الله عنه وقربناه نجيا قال ادني حتى سمع
صرير القلم في الالواح وهو يكتب التوراة واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه وقربناه نجيا قال اردفه جبريل حتى
سمع صريف القلم والتوراة تكتب له واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله
عنه قال ادخل في السماء فكلم واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة والبيهقي في
الاسماء والصفات عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وقربناه نجيا قال بين السماء
السابعة وبين العرش سبعون الف حجاب حجاب نور وحجاب ظلمة فما زال موسى
يقرب حتى كان بينه وبينه حجاب فلما راى مكانه وسمع صريف القلم قال رب ارني
انظر اليك واخرج الفريابي وابن ابي شيبة في المصنف وهناد في الزهد وعبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس وقربناه
نجيا قال حتى سمع صريف القلم يكتب في اللوح واخرج الديلمي عن ابن عباس مرفوعا
واخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن معدي كرب قال لما قرب الله موسى نجيا
بطور سينا قال يا موسى اذا خلقت لك قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وزوجة تعين
على الخير فلم اخزن عنك من الخير شيا ومن اخزن عنه هذا فلم افتح له من الخير شيا
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ووهبنا له
من رحمتنا اخاه هارون نبيا قال كان هارون اكبر من موسى ولكن انما وهب له
نبوته قوله تعالى واذكر في الكتاب اسمعيل اخرج الحاكم
من طريق سمرة عن كعب رضي الله عنه قال كان اسمعيل عليه السلام نبي الله
الذي سماه صادق الوعد وكان رجلا فيه حدة يجاهد اعداء الله ويعطيه الله تعالى
النصر عليهم والظفر وكان شديدا بالحرب على الكفار لا يخاف في الله لومة لائم صغير
الراس غليظ العنق طويل اليدين والرجلين يضرب بيده ركبته وهو قائم
صغير العينين طويل الانف عريض الكتف طويل الاصابع بارز الخلق قوي شديد عنيف
على الكفار وكان يامر اهله بالصلاة والزكاة وكانت زكاتهم القربان الى الله من
اموالهم وكان لا يعد احدا شيا الا انجزه فسماه الله صادق الوعد واخرج ابن المنذر
وابن جريج رضي الله عنه انه كان صادق الوعد لم يعد ربه عدة قط الا انجزها
واخرج ابن ابي حاتم عن سفيان الثوري رضي الله عنه قال بلغني ان اسمعيل
عليه السلام وصاحبا له اتيا قرية فقال له صاحبه اما ان تجلس وادخل فاشتري
طعاما واما ان تدخل فاجلس فقال له اسمعيل عليه السلام بل ادخل
انت وانا اجلس انتظرك فدخل ثم نسي فخرج فاقام مكانه حتى كان الحول من ذلك
اليوم قربه الرجل فقال له انت ههنا حتى الان قال قلت لك لا ابرح حتى تجي
فقال تعالى واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد واخرج ابن جرير
عن سهل بن سعد قال ان اسمعيل عليه السلام وعد رجلا فكان ياتيه فجاء ونسي
الرجل فظل به اسمعيل وبات حتى جا الرجل من الغد فقال ما برحت من ههنا
قال لا قال اني نسيت قال لم اكن لابرح حتى تاتيني فلذلك كان صادق الوعد
واخرج مسلم عن واثلة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله اصطفى
من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل كنانة واخرج ابو نعيم
في الدلائل عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا سيد الخلايق يوم القيامة اثنى عشر نبيا منهم ابراهيم واسمعيل واسحاق
ويعقوب واخرج الحاكم والبيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
اول من نطق بالعربية ووضع الكتاب على لفظه ومنطقه ثم جعله كتابا واحدا
مثل بسم الله الرحمن الرحيم الموصول حتى فرق بينه ولده اسمعيل واخرج

ابن سعد

ابن سعد عن عقبة ابن بشير رضي الله عنه انه سال محمد بن علي من اول من تكلم بالعربية قال
اسمعيل بن ابراهيم وهو ابن ثلاث عشرة سنة قلت وما كان كلام الناس قبل ذلك قال العبرانية
واخرج ابن سعد عن الواقدي رضي الله عنه عن غير واحد من اهل العلم ان اسمعيل
عليه السلام الهم من يوم ولد لسان العرب وولد ابراهيم اصحوت على لسان ابراهيم
واخرج ابن سعد عن علي بن رباح اللخمي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كل العرب من ولد اسمعيل واخرج ابن سعد عن اسحاق بن عبد الله
ابن ابي فروة رضي الله عنه قال قبر اسمعيل عليه السلام تحت الميزاب بين الركن
والبيت قوله تعالى واذكر في الكتاب ادريس واخرج الحاكم عن سمرة
رضي الله عنه قال كان ادريس عليه السلام ابيض طويلا ضخم البطن عريض الصدر
قليل شعر الجسد كثير شعر الراس وكانت احدى عينيه اعظم من الاخرى وكانت في صدره
نكتة بياض من غير برص فلما راى الله تعالى اهل الارض ما راى من جورهم واعتدائهم
رفعه الله الى السماء السادسة فهو حيث يقول الله ورفعناه مكانا عليا واخرج
ابن ابي حاتم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ان ادريس عليه السلام بعثه
الله الى قومه امرهم ان يقولوا لا اله الا الله ويعملوا ما شاوا فابوا فاهلكهم الله واخرج
ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ورفعناه مكانا عليا قال كان ادريس
خياطا وكان لا يغرز ابرة الا قال سبحان الله فكان يمسي حين يمسي وليس في الارض احد
افضل منه عملا فاستاذن ملك من الملايكة ربه فقال يا رب ائذن لي فاهبط الى ادريس
عليه السلام فاذن له فاتى ادريس عليه السلام فسلم وقال اني جيتك لاخدمك قال كيف
تخدمني وانت ملك وانا انسان فقال ادريس عليه السلام هل بينك وبين ملك الموت
شي قال الملك ذاك اخي من الملايكة فقال هل تستطيع ان تنفعني عند ملك الموت
قال اما ان يوخر شيا او يقدمه فلا ولكن ساكلمه لك فيرفق بك عند الموت فقال اركب
بين جناحي فركب ادريس فصعد الى السماء العليا فلقي ملك الموت وادريس بين
جناحيه فقال له الملك ان لي اليك حاجة قال علمت حاجتك تكلمني في ادريس وقد محي اسمه
من الصحيفة فلم يبق من اجله الا نصف طرفة عين فمات ادريس بين جناحي الملك
واخرج ابن ابي شيبة في المصنف وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال سالت كعبا عن رفع ادريس مكانا عليا فقال كان عبدا تقيا يرفع له من العمل الصالح
ما يرفع لاهل الارض في زمانه فتعجب الملك الذي كان يصعد عليه عمله فاستاذن ربه
قال رب ايذن لي الى عبدك هذا فازوره فاذن له فنزل فقال يا ادريس ابشر فانه
يرفع لك من العمل الصالح ما لا يرفع لاهل الارض قال وما علمك قال اني ملك قال وان كنت
ملكا قال فاني على الباب الذي يصعد عليه عملك قال افلا تشفع لي الى ملك الموت
فيوخر من اجلي لازداد شكرا وعبادة قال الملك لا يوخر الله نفسا اذا جا اجلها
قال قد علمت ولكنه اطيب لنفسي فحمله الملك على جناحيه فصعد به الى السما فقال
يا ملك الموت هذا عبد تقي نبي يرفع له من العمل الصالح ما لا يرفع لاهل الارض واني اعجبني
ذلك فاستاذنت ربي اليه فلما بشرته بذلك سالني لاشفع له اليك لتوخر من اجله ليزداد
شكرا وعبادة لله تعالى قال ومن هذا قال ادريس عليه السلام فنظر في كتاب
معه حتى مر باسمه فقال والله ما بقي من اجل ادريس شي فمحاه فمات مكانه
واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ورفعناه
مكانا عليا قال رفع الى السماء السادسة فمات فيها واخرج الترمذي وصححه وابن المنذر
وابن مردويه عن قتادة رضي الله عنه في قوله ورفعناه مكانا عليا قال حدثنا
انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما عرج بي رايت ادريس
في السماء الرابعة واخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم ورفعناه مكانا عليا قال في السماء الرابعة واخرج

عبد بن حميد عن مجاهد والربيع مثله وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي
حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في الآية قال رفع إدريس كما رفع عيسى ولم يمت وأخرج ابن
أبي حاتم بسند حسن عن ابن مسعود رضي الله عنه قال إدريس هو إلياس وأخرج ابن
المنذر عن عمر مولى غفرة يرفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال إن إدريس عليه
السلام كان نبيا تقيا زكيا وكان يقسم دهره على تسعة ثلاثة أيام يعلم الناس الخير وأربعة
أيام يسيح في الأرض ويعبد الله تعالى مجتهدا وكان يصعد من عمله وحده إلى السماء من الخير
مثل ما يصعد من جميع أعمال بني آدم وإن ملك الموت عليه السلام أحبه في الله فأتاه حين
خرج للسياحة فقال له يا نبي الله إني أريد أن تأذن لي في صحبتك فقال له إدريس
عليه السلام وهو لا يعرفه إنك لن تقوى على صحبتي قال بلى إني لأرجو أن يقويني الله
على ذلك فخرج معه يومه ذلك حتى إذا كان من آخر النهار مرا براعي غنم فقال ملك الموت
عليه السلام لإدريس عليه السلام يا نبي الله إنا لا ندري حيث نمسي فلو أخذنا جفرة
من هذه الغنم فأفطرنا عليه فقال له إدريس عليه السلام لا تدعني إلى مثل هذا أتدعوني
إلى أخذ ما ليس لنا من حيث نمسي يأتينا الله برزق فلما أمسيا أتاه الله بالرزق
الذي كان يأتيه فقال لملك الموت تقدم فكل فقال ملك الموت عليه السلام لا والذي
أكرمك بالنبوة ما أشتهيه فأكل إدريس عليه السلام وقاما جميعا إلى الصلاة ففتر إدريس
وكل ونعس وملك الموت لا يفتر ولا يمل ولا ينعس فتعجب منه وقال قد كنت أظن
أني أقوى الناس على العبادة فهذا أقوى مني فصغرت عنده عبادته عند ما رأى منه ثم
أصبحا فساحا فلما كان آخر النهار مرا بحديقة عنب فقال ملك الموت لإدريس عليه السلام
يا نبي الله لو أخذنا قطفا من هذا العنب لأنا لا ندري أين نمسي فقال له إدريس عليه
السلام ألم أنهك عن مثل هذا حيث نمسي مسانا الله برزقنا فلما أمسيا أتاه الله بالرزق
الذي كان يأتيه فأكل إدريس عليه السلام فقال لملك الموت عليه السلام هلم فكل فقال
لا والذي أكرمك بالنبوة يا نبي الله ما أشتهيه فتعجب منه ثم قاما إلى الصلاة ففتر إدريس عليه
السلام أيضا وكل وسئم وملك الموت لا يكل ولا يفتر ولا ينعس فقال له إدريس عليه
السلام عند ذلك لا والذي نفسي بيده ما أنت من بني آدم فقال له ملك الموت عند ذلك
أجل لست من بني آدم فقال له إدريس فمن أنت قال أنا ملك الموت فقال له
إدريس أمرت في بأمر فقال لو كلفت منك بأمر ما ناظرتك ولكن أحببتك في الله
وصحبتك له فقال له إدريس يا ملك الموت إنك معي منذ ثلاثة أيام بلياليها لم تقبض
روح أحد من الخلق قال بلى والذي أكرمك بالنبوة يا نبي الله إني معك حين رأيت
وإني لأقبض نفس من أمرت بقبض نفسه في مشارق الأرض ومغاربها وما الدنيا
كلها عندي إلا بمنزلة المائدة بين يدي الرجل بيده يتناول منها ما شاء فقال له
إدريس عليه السلام يا ملك الموت أسألك بالذي أحببتني له وفيه إلا قضيت لي
حاجة أسألكها فقال له ملك الموت عليه السلام سلني يا نبي الله ما أحببت قال أحب
أن تذيقني الموت وتفرق بين روحي وجسدي حتى أجد طعم الموت ثم ترد إلي روحي فقال
له ملك الموت عليه السلام ما أقدر على ذلك إلا أن أستأذن فيه ربي فقال له إدريس
عليه السلام فاستأذنه في ذلك فعرج ملك الموت عليه السلام إلى ربه فأذن له فقبض
نفسه وفرق بين روحه وجسده فلما سقط إدريس عليه السلام ميتا رد الله إليه
روحه وطفق يمسح وجهه وهو يقول يا نبي الله ما كنت أريد أن يكون هذا حظك
من صحبتي فلما أفاق قال له ملك الموت يا نبي الله كيف وجدت قال يا نبي الله فقد
كنت أحببت وأسمع ثم قال يا ملك الموت أريد منك حاجة أخرى قال وما هي قال
ترني النار حتى أنظر إلى لجة منها فقال له ملك الموت عليه السلام وما لك وذلك والله
إني لأرجو أن لا تنزلها ولا تكون من أهلها قال بلى أريد ذلك لكي أكون أشد رهبة
وخوفا منها فانطلق به إلى باب من أبواب جهنم فنادى بعض خزنتها فجاءوه فنادوا

من هذا

من هذا قال أنا ملك الموت فارتعدت فرائصهم قالوا أمرت فينا بأمر فقال لو أمرت فيكم بأمر ما
ناظرتكم ولكن نبي الله إدريس سألني أن أريه لجة منها ففتحوا له قدر رأس الخيط فأصابه
من حرها ولهبها وزفيرها ما صعق فقال ملك الموت أغلقوا فأغلقوا فمسح ملك الموت وجهه
وهو يقول يا نبي الله ما كنت أريد أن يكون هذا حظك من صحبتي فلما أفاق قال له ملك الموت
يا نبي الله كيف رأيت قال يا ملك الموت قد بقيت لي حاجة أخرى لم يبق غيرها قال وما هي قال
ترينيها من الجنة قال له ملك الموت يا نبي الله سأريكها إن شاء الله من ضيافة أهل وإني
إن شاء الله سأفعل بك وبصحبك قال يا ملك الموت إني أحب أن أنظر إليها فلعل ذلك
يكون أشد لشوقي وحرصي وطلبي فذهب به إلى باب من أبواب الجنة فنادى بعض خزنتها
فجاءوه فقالوا من هذا قال ملك الموت فارتعدت فرائصهم وقالوا أمرت فينا بشيء فقال
لو أمرت فيكم بأمر ما ناظرتكم ولكن نبي الله إدريس عليه السلام سألني أن ينظر إلى لمحة من الجنة
فافتحوا له ففتح فأصابه من بردها وطيبها وريحها فأخذ بقلبه فقال يا ملك الموت إني أحب
أن أدخل الجنة فآكل أكلة من ثمارها وأشرب شربة من مائها فلعل ذلك أن يكون أشد لطلبي
ورغبتي وحرصي فقال له ادخل فدخل فأكل من ثمارها وشرب من مائها فقال له ملك الموت
اخرج يا نبي الله قد أصبت حاجتك حتى يردك الله مع الأنبياء يوم القيامة فاحتضن بساق
شجرة من شجر الجنة وقال ما أنا بخارج وإن شئت أن أخاصمك خاصمتك فأوحى الله إلى ملك
الموت قاضه الخصومة فقال له ملك الموت ما الذي تخاصمني به يا نبي الله قال إدريس عليه
السلام قال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت فقد ذقت الموت الذي كتبه الله على خلقه مرة
واحدة وقال الله وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا وقد وردتها أفأردها مرة
بعد مرة وإنما كتب الله ورودها على خلقه مرة واحدة وقال الله لأهل الجنة وما هم منها بمخرجين
أفأخرج من شيء ساقه الله إلي فأوحى الله إلى ملك الموت عليه السلام خصمك عبدي إدريس
وعزتي وجلالي إن في سابق علمي قبل أن أخلقه أنه لا يموت عليه إلا الموتة التي مات وإنه
لا يرد في جهنم إلا الورد الذي وردها وإنه يدخل في الجنة في الساعة التي دخلها وإنه لا يخرج
منها فدعه يا ملك الموت فقد خصمك فنودي عليك بحجة قوية فلما استقر إدريس عليه
السلام في الجنة وألزمه الله دخولها قبل الخلائق تحيرت الملائكة إلى ربهم فقالوا ربنا خلقتنا
قبل إدريس بكذا وكذا ألف سنة ولم نعصك طرفة عين وإنما خلقت إدريس منذ أيام
قلائل فأدخلته الجنة قبلنا فأوحى الله إليهم يا ملائكتي إني خلقتكم لعبادتي وتسبيحي
وذكري وجعلت فيه لذاتكم ولم أجعل لكم لذة في طعام ولا شراب ولا في شهوة ولم أركب عليكم
وجعلت في الأرض أنس عدو الشهوات واللذات والمعاصي والمحارم وإنه من اجتنب ذلك كله
من أجلي وآثر هواي على هواه ورضاي ومحبتي على محبته ورضاه فمن أراد منكم أن يدخل
مدخل إدريس فليهبط إلى الأرض ثم يعبد في عبادة إدريس ويعمل بعمل إدريس أدخله
مدخل إدريس وإن غير وبدل استوجب مدخل الظالمين فقالت الملائكة ربنا لا نطلب
ثوابا ولا نخشى عقابا رضينا بما نحن فيه من ربنا ونفضلك لنا واستبق ثلاثة من
الملائكة هاروت وماروت وملك آخر فأوحى الله إليهم أما إذا جمعتم على هذا
فاحذروا أن يغلبكم الحذر فإن أنذرتم أعملوا آلاتكم لئلا بي عندي أربع فإن عملتم سواهن
غفرته لكم وإن عملتموها لم أغفرها لكم قالوا وما هي قال أن لا تشركوا بي شيئا ولا تسفكوا الدما
ولا تشربوا خمرا ولا تنظرون بحرام فهبطوا إلى الأرض على ذلك فكانوا في الأرض مثل ما كان
عليه إدريس عليه السلام يقومون أربعة أيام في سياحتهم وثلاثة أيام
يعلمون الناس الخير ويدعونهم إلى عبادة الله وطاعته حتى ابتلاها الله بالزهرة
وكانت من أجمل النساء فلما نظروا إليها افتتنوا بما أراد الله تعالى ولما سبق عليهم في علمه
مع فضلهم ... فتقدموا إليهم يسألونها نفسها فقالت لهم لم ولكن ...
لا تقدر ... ما تريدون مني إلا أن تقتلوا ... فقال بعضهم لبعض إن ...
أمرنا أن لا نسفك الدما ولا نأخذ بحرام ولكن نفعل هذا مع هذا ثم نتوب من ذلك كله
... الحسن ... بالفتنة عصمه الله عن ذلك ... ودخلها وأتام هاروت وماروت

ما كتب عليهما فشدا على ذوري فنتلاه فلما اراداها قالت لم اعبده وانا اكره معصيته وقد اخذته
فان اردتماها فاسجدا له سجدة واحدة فلما رأيا الفتنة الى ذلك فقال احدهما لصاحبه انا قد امرنا ان
نعبد صنما فقال له الآخر قد امرنا ان لا نسفك الدماء ولا نظلم احدا ولكنا نفعل ثم نتوب من جميعه
فسجدا لذلك الصنم فلما اراداها قالت لهما قد بقيت لي حاجة اخرى قالا وما هي قالت لي شراب
لا يطيب لي الا من الشراب الابيض فقالا وما هو قالت الخمر قد جاءهما الفتنة الى ذلك فقال احدهما
لصاحبه انا قد امرنا ان لا نشرب الخمر فقال له الآخر انا قد امرنا ان لا نسفك دما ولا نظلم احدا
ولكنا نفعل ثم نتوب من جميعه فشربا الخمر فلما اراداها قالت قد بقي لي حاجة اخرى قالت
تعلماني الكلام الذي تعرجان به الى السماء فعلماها اياه فلما تكلمت به عرجت الى السماء فلما انتهت
الى السماء سخطت فجاءها ان تبتليها فابتليت به فعرجا الى السماء فغلقت ابواب السماء
دونهما وشغلهما ان السماء لا يدخلها خطاء فلما منعا من دخول السماء وعلما انهما قد افتتنا وابتليا رجعا
الى الله بالدعاء والتضرع والابتهال فرضي الله انهما قد عملا بما سخطه واستوجبا ذلك كما قالت الملائكة
من طاعتي وعبادتي حتى عصيتماني فصرتما بذلك الى ما صرتما اليه من معصيتي وخلافي امري
فاختارا ان شئتما عذاب الدنيا وان شئتما عذاب الآخرة فنعم ان عذاب الدنيا وان كان
ينقضي الى زوال وان عذاب الآخرة ليس له زوال ولا انقطاع فاختارا عذاب الدنيا فهما ببابل معلقين
منكوسين معذبين الى يوم القيامة **واخرج** ابن ابي حاتم من طريق داود بن ابي هند عن
بعض اصحابه قال كان ملك الموت صديقا لادريس فقال له ادريس يوما يا ملك
الموت سمي بلاسمه يا ادريس انا امين اهل السموات واهل الارض من الموت وانا لست
اعاريك كيف الموت قال الذي احب ان اراه فالح عليه قال يا ادريس اني انا عبد مملوك
مثلك وليس الي من الامر شيء قال فقعد ملك الموت فقال لربه ان عبدك ادريس سألني ان
اريه الموت كيف هو فقال الله له فاته فاتاه فقال له ملك الموت يا ادريس انما يفر الخلق من الموت
قال فارني فلما مات بقي ملك لا يستطيع ان يرد نفسه فقال يا رب فقد تعرب ادريس
فيه فرد الله روحه فمكث ما شاء الله ثم قال يا ملك الموت ادخلني الجنة فانظر
اليها قال فقال يا ادريس اني انا عبد مملوك مثلك ليس الي من الامر شيء فالح عليه فقال
ملك الموت يا رب ان عبدك ادريس قد الح علي سألني ان ادخله الجنة فينظر اليها وقد
قلت له اني انا عبد مملوك مثلك وليس الي من الامر شيء قال الله تعالى فادخله الجنة
قال الله نعم من ادريس بالاعيان فاحتمله ملك الموت عليه السلام فادخله الجنة فمكث
ما شاء الله تعالى ثم قال له ملك الموت اخرج بنا قال لا قال الله انا لا يذوقون فيها الموت الا الموتة
الاولى وقال الله وما هم منها بمخرجين قال فقال ملك الموت يا رب فقد
تسمع ما يقول عبدك ادريس قال الله صدق عبدي دعه لا تخرجه منها فتركه
فذلك قوله قال الله ورفعناه مكانا عليا **واخرج** ابن ابي حاتم عن السدي
رضي الله عنه في قوله واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه
مكانا عليا قال كان ادريس عليه السلام نبي يبعثه الله في الارض وانه كان يعمل
في يوم مثل نصف اعمال الناس ثم ان ملكا من الملائكة احبه فسأل الله ان
يأذن له يأتيه فاذن له فاتاه فحدثه بكرامته على الله تعالى فقال يا ايها
الملك اخبرني كم بقي من اجلي لعلي اجتهد في العمل فقال يا ادريس لا يعلم هذا الا
الله تعالى قال فهل تستطيع ان تصعد بي الى السماء فتطرق ملك الموت فاجتهد
في العمل قال لا الا ان تشفع فتشفع فامر به فحمله تحت جناحه فصعد به حتى اذا
بلغ السماء السادسة استقبل ملك الموت نازلا من عند الله تعالى فقال يا ملك
الموت اين تريد قال اقبض نفس ادريس قال وانا امرت ان اقبض نفسه
قال في السماء السادسة فذهب الملك ينظر الى ادريس فاذا هو برجليه
تختلجان قد مات فوضعه في السماء السادسة **قوله تعالى** اولئك
الذين انعم الله عليهم **اخرج** ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله
اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين قال هذه تسمية الانبياء الذين

ذكرهم اما من ذرية آدم فادريس ونوح واما من حمل مع نوح فابراهيم واسماعيل واسحاق
ويعقوب واما من ذرية اسرائيل فموسى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى **واخرج**
ابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله واجتبينا قال اخلصنا **واخرج** عبد بن
حميد عن شيبي ابن سعد رضي الله عنه قال جاء ابن عباس رضي الله عنهما حتى قام على
عبيد بن عمير وهو يقص فقال واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا
واذكر في الكتاب اسماعيل الآية واذكر في الكتاب ادريس حتى بلغ اولئك الذين
انعم الله عليهم من النبيين قال ابن عباس رضي الله عنهما ذكرنا بايام الله واثن على من
اثنى الله عليه **واخرج** ابن ابي الدنيا في البكاء وابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي
في شعب الايمان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قرأ سورة مريم فسجد فقال هذا
السجود فاين البكي **واخرج** ابن ابي شيبة عن صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم
انها رأت قوما قرءوا سجدة فسجدوا فنادتهم هذا السجود والدعاء فاين البكاء **قوله**
تعالى فخلف من بعدهم خلف الآية **واخرج** ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه
في قوله فخلف من بعدهم خلف قال هم اليهود والنصارى **واخرج** عبد بن حميد عن مجاهد
رضي الله عنه فخلف من بعدهم خلف قال من هذه الامة يتراكبون في الطرق كما تراكب
الانعام لا يستحيون من الناس ولا يخافون من الله في السماء **واخرج** عبد بن حميد عن
مجاهد رضي الله عنه فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة قال عند قيام الساعة
ذهاب صالحي امة محمد صلى الله عليه وسلم ينزو بعضهم الى بعض في الازقة زناة
واخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب رضي الله عنه في قوله اضاعوا الصلاة يقول
من تركوا الصلاة **واخرج** عبد بن حميد عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله فخلف
من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة قال ليس اضاعتها تركها قد يضيع الانسان
شيئا ولا يتركه ولكن اضاعتها اذا لم يصلها لوقتها **واخرج** سعيد بن منصور
عن ابراهيم رضي الله عنه في قوله اضاعوا الصلاة قال صلوها لغير وقتها
واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن القاسم بن مخيمرة رضي الله عنه في قوله
اضاعوا الصلاة قال اخروا الصلاة عن ميقاتها ولو تركوها لكفروا **واخرج**
ابن ابي حاتم والخطيب في المتفق والمفترق عن عمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه في قوله اضاعوا الصلاة قال ولم تكن اضاعتهم اياها تركها ولكن اضاعوا
المواقيت **واخرج** ابن ابي حاتم عن كعب رضي الله عنه قال والله اني لاجد صفة
المنافقين في التوراة شرابين للقهوات تباعين للشهوات لعابين بالكعبات
رقادين عن العتمات مفرطين في الغدوات تراكين للصلوات تراكين للجمعات
ثم تلا هذه الآية فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات
واخرج ابن ابي حاتم عن ابي الاشعث قال اوحى الله الى داود عليه السلام ان
القلوب المعلقة بشهوات الدنيا عقولها عني محجوبة **واخرج** البيهقي في شعب
الايمان عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال اغتسلت انا واخر فرآنا عمر بن
الخطاب رضي الله عنه واحدنا ينظر الى صاحبه فقال اني لاخشى ان تكونا من
الخلف الذي قال الله فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات
فسوف يلقون غيا **واخرج** احمد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن حبان
والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلا هذه الآية فخلف
من بعدهم خلف الآية فقال يكون خلف من بعد ستين سنة اضاعوا الصلاة
واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ثم يكون خلف يقرءون القرآن لا يعدو
تراقيهم ويقرأ القرآن ثلاثة مؤمن ومنافق وفاجر **واخرج** احمد والحاكم
وصححه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول سيهلك من امتي اهل الكتاب واهل اللبن قلت يا رسول الله

ما أهل الكتاب قال قوم يتعلمون الكتاب يجادلون به الذين آمنوا قلت فما أهل اللبن
قال قوم يتبعون الشهوات ويضيعون الصلوات وأخرج ابن أبي حاتم وابن
مردويه والحاكم وصححه عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت ترسل بالصدقة لأهل
الصدقة وتقول لا تعطوا منها بربريا ولا بربرية فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول هم الخلف الذين قال الله فخلف من بعدهم خلف وأخرج ابن مردويه
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في أمتي من يقتل
على الغضب ويرتشي في الحكم ويضيع الصلوات ويتبع الشهوات ولا ترد له راية قيل يا
رسول الله أمؤمنون هم قال بالإيمان يقرون قوله تعالى فسوف
يلقون غيا الآية وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في
قوله فسوف يلقون غيا قال خسرا وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وهناد
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي
في البعث من طرق عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله فسوف يلقون غيا قال
الغي نهر أو واد في جهنم من قيح بعيد القعر خبيث الطعم يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات
وأخرج ابن المنذر والبيهقي في البعث عن البراء بن عازب رضي الله عنه في الآية قال
الغي واد في جهنم بعيد القعر منتن الريح وأخرج ابن جرير والطبراني وابن مردويه
والبيهقي في البعث عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو أن صخرة زنة عشر عشراوات قذف بها من شفير جهنم ما بلغت قعرها سبعين
خريفا ثم تنتهي إلى غي وآثام قلت وما غي وآثام قال نهران في أسفل جهنم يسيل
فيهما صديد أهل النار وهما اللذان ذكر الله تعالى في كتابه فسوف يلقون غيا ومن
يفعل ذلك يلق أثاما وأخرج ابن مردويه من طريق نهشل عن الضحاك عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الغي واد في جهنم وأخرج البخاري
في تاريخه عن عائشة رضي الله عنها في قوله غيا قال نهر في جهنم وأخرج ابن المنذر عن شفي
بن ماتع رضي الله عنه قال إن في جهنم واديا يسمى غيا يسيل دما وقيحا فهو لمن خلق له
وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله يلقون غيا قال شرا إلا من
تاب قال من ذنبه وآمن قال بربه وعمل صالحا قال بينه وبين الله تعالى
وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لا يسمعون
فيها لغوا قال باطلا وأخرج عبد بن حميد وهناد وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن مجاهد في قوله لا يسمعون فيها لغوا قال لا يتسابون وفي قوله ولهم رزقهم
فيها بكرة وعشيا قال ليس فيها بكرة ولا عشي يؤتون به على الحور الذي يحبون
من البكرة والعشي وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر
وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا
قال يؤتون به في الآخرة على مقدار ما كانوا يؤتون به في الدنيا وأخرج ابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الوليد بن مسلم رضي الله عنه قال سألت
زهير بن محمد عن قوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال ليس في الجنة
ليل ولا شمس ولا قمر هم في نور أبدا ولهم مقدار الليل والنهار يعرفون
مقدار الليل بإرخاء الحجب ويعرفون النهار برفع الحجب وفتح الأبواب وأخرج
الحكيم الترمذي في نوادر الأصول من طريق أبان عن الحسن رضي الله عنه وأبي
قلابة رضي الله عنه قالا قال رجل يا رسول الله هل في الجنة من ليل قال وما يهيجك
على هذا قال سمعت الله يذكر في الكتاب ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا فقلت
الليل من البكرة والعشي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هناك
ليل وإنما هو ضوء ونور يرد الغدو على الرواح والرواح على الغدو وتأتيهم
طرف الهدايا من الله تعالى لمواقيت الصلاة التي كانوا يصلون فيها

في الدنيا وتسلم عليهم الملائكة وأخرج ابن المنذر عن يحيى بن أبي كثير قال كانت
العرب في زمانها إنما لها أكلة واحدة فمن أصاب أكلتين سمي فلان الناعم فأنزل الله تعالى
يرغب عباده فيما عنده ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن
رضي الله عنه قال كانوا يعدون من النعيم أن يتغدى الرجل ثم يتعشى قال الله لأهل الجنة
ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من غداة من غدوات أهل الجنة وكل الجنة غدوات
إلا أنه يزف إلى ولي الله تعالى فيها زوجة من الحور العين أدناهن التي خلقت من زعفران
وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه أنه قرأ تلك الجنة التي نورث بالنون
مخففة وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شوذب رضي الله عنه في قوله تلك الجنة التي نورث
من عبادنا قال ليس من أحد إلا له منزل وأزواج فإذا كان يوم القيامة ورث الله المؤمن
كذا وكذا منزلا من منازل الكفار فذلك قوله نورث من عبادنا وأخرج ابن أبي حاتم عن داود بن
أبي هند رضي الله عنه في قوله من كان تقيا قال موحدا قوله تعالى وما نتنزل
إلا بأمر ربك وأخرج أحمد والبخاري وعبد بن حميد والترمذي والنسائي وابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام ما يمنعك أن تزورنا
أكثر مما تزورنا فنزلت وما نتنزل إلا بأمر ربك إلى آخر الآية وأخرج ابن جرير وابن المنذر
عن أنس رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم أي البقاع أحب إلى الله
وأيها أبغض إلى الله قال ما أدري حتى أسأل فنزل جبريل عليه السلام وكان قد
أبطأ عليه فقال لقد أبطأت علي حتى ظننت أن بربي علي موجدة فقال وما نتنزل إلا
بأمر ربك وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه قال أبطأ
جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم أربعين يوما ثم نزل فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم ما نزلت حتى اشتقت إليك فقال له جبريل عليه السلام أنا كنت
إليك أشوق ولكني مأمور فأوحى الله إلى جبريل أن قل له وما نتنزل إلا بأمر ربك وأخرج
ابن أبي حاتم عن السدي قال احتبس جبريل عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم
بمكة حتى حزن واشتد عليه فشكا ذلك إلى خديجة رضي الله عنها فقالت له
خديجة رضي الله عنها لعل ربك قد ودعك أو قلاك فنزل جبريل عليه السلام
بهذه الآية ما ودعك ربك وما قلى قال يا جبريل احتبست عني حتى ساء ظني
فقال جبريل وما نتنزل إلا بأمر ربك وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه
قال لبث جبريل عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة ليلة فلما جاءه
قال لقد رثت حتى ظن المشركون كل ظن فنزلت الآية وأخرج سعيد بن منصور
وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال أبطأت الرسل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتاه جبريل عليه السلام فقال له ما حبسك عني
قال وكيف نأتيكم وأنتم لا تقصون أظفاركم ولا تنقون براجمكم ولا تأخذون شواربكم
ولا تستاكون وقرأ وما نتنزل إلا بأمر ربك وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال احتبس جبريل عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وحزن
فأتاه جبريل عليه السلام فقال يا محمد وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا
قال الآخرة وما خلفنا من الدنيا وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه له ما
بين أيدينا قال الدنيا وما خلفنا قال الآخرة وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير
رضي الله عنه له ما بين أيدينا قال أمر الآخرة وما خلفنا من أمر الدنيا وما بين ذلك ما بين
الدنيا والآخرة وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه وما بين ذلك قال
ما بين النفختين وأخرج هناد وابن المنذر عن أبي العالية رضي الله عنه وما بين
ذلك قال ما بين النفختين وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه وما كان

ربك سميا قال ما كان لنسيك يا محمد واخرج البزار وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والطبراني والبيهقي في سننه والحاكم وصححه عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال ما احل الله في كتابه فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه فهو عافية فاقبلوا من الله عافيته فان الله لم يكن لينسى شيئا ثم تلا وما كان ربك نسيا واخرج ابن مردويه من حديث جابر رضي الله عنه مثله واخرج الحاكم عن سلمان رضي الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السمن والجبن والفرا فقال الحلال ما احل الله في كتابه والحرام ما حرم الله في كتابه وما سكت عنه فهو عفا عنه قوله تعالى هل تعلم له سميا اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله هل تعلم له سميا قال هل تعلم للرب مثلا او شبيها واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما هل تعلم له سميا قال ليس احد يسمى الرحمن غيره واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله هل تعلم له سميا قال هل تعلم يا محمد لالهك من ولد واخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق رضي الله عنه قال له اخبرني عن قوله هل تعلم له سميا قال هل تعلم له ولدا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر وهو يقول

اما السمي فانت منه مكثر والمال مال يغتدي ويروح

قوله تعالى ويقول الانسان الاية اخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ويقول الانسان الاية قال قالها العاصي بن وائل واخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرا لسوف اخرج برفع الالف ولا يذكر الانسان خفيفة بنصب الياء ورفع الكاف قوله تعالى فوربك الايات اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله جثيا قال قعودا وفي قوله عتيا قال معصية واخرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا ادري كيف قرا النبي صلى الله عليه وسلم عتيا او عسيا فانها جميعا بالضم واخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد والبيهقي في البعث عن عبد الله بن باباه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كاني اراكم بالكوم دون جهنم جاثين واخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرا جثيا برفع الجيم وعتيا برفع العين وصليا برفع الصاد واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله حول جهنم جثيا قال قياما واخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه ثم لننزعن قال لنبدان واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ثم لننزعن الاية قال لننزعن من كل اهل دين قادتهم ورؤسهم في الشر واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله ايهم اشد على الرحمن عتيا قال فيا لذنب واخرج هناد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي الاحوص ثم لننزعن من كل شيعة قال يبدا بالاكابر فالاكابر جرما واخرج ابن ابي حاتم والبيهقي في البعث عن ابن مسعود رضي الله عنه قال يحشر الاول على الاخر حتى اذا تكاملت العدة اثارهم جميعا ثم بدي بالاكابر فالاكابر جرما ثم قرا فوربك لنحشرنهم الى عتيا واخرج ابن عبيد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي عن مجاهد في قوله لننزعن من كل شيعة قال من كل امة ايهم اشد على الرحمن عتيا قال كفرا واخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا قال يقول ايهم اولى بالخلود في جهنم واخرج الحارث بن ابي اسامة رضي الله عنه وابن جرير بسند حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا كان يوم القيامة مدت الارض مد الاديم وزيد في سعتها كذا وكذا وجمع الخلائق بصعيد واحد جنهم وانسهم فاذا كان ذلك اليوم قيضت هذه السماء الدنيا عن اهلها على وجه الارض ولاهل السماء وحدهم اكثر من اهل الارض

جنهم وانسهم بضعف فاذا انتثروا على وجه الارض فزعوا اليهم فيقولون افيكم ربنا فيفزعون من قولهم ويقولون سبحان ربنا ليس فينا وهو ات ثم تقاض السماء الثانية ولاهل السماء الثانية وحدهم اكثر من اهل السماء الدنيا ومن جميع اهل الارض بضعف جنهم وانسهم فاذا انتثروا على وجه الارض فزع اليهم اهل الارض فيقولون افيكم ربنا فيقولون ليس فينا وهم ويقولون سبحان ربنا ليس فينا وهو ات ثم تقاض السموات سماء سماء كلما قيضت سماء من اهلها كانت اكثر من اهل السموات التي تحتها ومن جميع اهل الارض بضعف فاذا انتثروا على وجه الارض فزع اليهم اهل الارض فيقولون لهم ذلك ويرجعون اليهم مثل ذلك حتى تقبض السماء السابعة اكثر من اهل ست سموات ومن جميع اهل الارض بضعف فيجي الله فيهم والامم جثي صفوف فينادي مناد ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم ليقم الحامدون لله على كل حال فيقومون فيسرحون الى الجنة ثم ينادي الثانية ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم اين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فيقومون فيسرحون الى الجنة ثم ينادي الثالثة ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم اين الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار فيقومون فيسرحون الى الجنة فاذا اخذ من هولاء ثلاثة خرج عنق من النار فاشرف على الخلائق له عينان تبصران ولسان فصيح فيقول اني وكلت منكم بثلاثة بكل جبار عنيد فيلتقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم فيحبس بهم في جهنم ثم يخرج ثانية فيقول اني وكلت منكم بمن اذى الله ورسوله فيلتقطهم من الصفوف كلقط الطير حب السمسم فيحبس بهم في جهنم ثم يخرج ثالثة فيقول وكلت باصحاب التصاوير فيلتقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم فيحبس بهم في جهنم فاذا اخذ من هولاء ثلاثة ومن هولاء ثلاثة نشرت الصحف ووضعت الموازين ودعي الخلائق للحساب قوله تعالى وان منكم الا واردها اخرج احمد وعبد بن حميد والحكيم الترمذي وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابي سمية رضي الله عنه قال اختلفنا في الورود فقال بعضنا لا يدخلها مومن وقال بعضهم يدخلونها جميعا ثم ينجي الله الذين اتقوا فلقيت جابر بن عبد الله رضي الله عنه فذكرت له فقال فاهوى باصبعيه الى اذنيه صمتا ان لم اكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقى مومن ولا كافر الا دخلها فتكون على الذين امنوا بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان للنار ضجيجا من بردهم ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذر الظالمين فيها جثيا واخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وهناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في البعث عن مجاهد رضي الله عنه قال خاصم نافع بن الازرق رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما الورود الدخول وقال نافع رضي الله عنه لا فقرا ابن عباس انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون وقال وردوا ام لا وقرا يقدم قومه يوم القيامة فاوردهم النار اوردوا ام لا اما انا وانت فسندخلها فانظر هل نخرج منها ام لا واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وان منكم الا واردها قال يردها البر والفاجر الم تسمع قوله فاوردهم النار وبئس الورد المورود وقوله ونسوق المجرمين الى جهنم وردا واخرج الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه انه سئل عن قوله وان منكم الا واردها قال وان منكم الا داخلها واخرج هناد والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله وان منكم الا واردها قال ورودها الصراط واخرج احمد وعبد بن حميد والترمذي وابن ابي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي وابن الانباري في البعث وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله وان منكم الا واردها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد الناس كلهم النار ثم يصدرون عنها باعمالهم فاولهم كلمح البرق ثم كالريح ثم كحضر الفرس ثم كالراكب في رحله ثم كشد الرجل

ثم يكسبه. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال يرد الناس الصراط جميعا وورودهم قيامهم حول النار ثم يصدرون
عن الصراط بأعمالهم فمنهم من يمر مثل البرق ومنهم من يمر مثل الريح ومنهم من يمر كعدو
الرجل حتى إن آخرهم مرا رجل نوره على موضع إبهام قدميه يمر يتكفأ به الصراط
وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه عن ابن
مسعود رضي الله عنه في قوله وإن منكم إلا واردها قال الصراط على جهنم مثل حد
الموسى فتمر الطبقة الأولى كالبرق والثانية كالريح والثالثة كأجود الخيل والرابعة
كأجود الإبل والبهائم ثم يمرون والملائكة يقولون رب سلم سلم. وأخرج
ابن أبي شيبة والحكيم وصححه عن المغيرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم شعار المسلمين على الصراط يوم القيامة اللهم سلم سلم. وأخرج
ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وإن منكم إلا واردها يقول مجتازها. وأخرج هناد في الزهد وعبد بن حميد
عن عكرمة رضي الله عنه في الآية قال الصراط على جهنم يردون عليه. وأخرج ابن
أبي شيبة وهناد وعبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه في الآية قال الصراط على
جهنم يردون عليه. وأخرج ابن أبي شيبة وهناد وعبد بن حميد والحكيم وابن
الأنباري في المصاحف عن خالد بن معدان رضي الله عنه قال إذا دخل أهل الجنة الجنة قالوا
ربنا ألم تعدنا أن نرد النار قال بلى ولكنكم مررتم عليها وهي خامدة. وأخرج عبد
ابن حميد وابن الأنباري والبيهقي في البعث عن الحسن رضي الله عنه في قوله وإن منكم
إلا واردها قال الورود المرور عليها من غير أن يدخلها. وأخرج عبد بن حميد وابن
المنذر عن قتادة رضي الله عنه وإن منكم إلا واردها قال هو الممر عليها. وأخرج ابن
المبارك عن أبي نضرة رضي الله عنه في قوله وإن منكم إلا واردها قال يمرون على
الصراط إلى جهنم وهي كهيئة متن الإهالة فتميل بهم فيقول الله لجهنم خذي أصحابك
ودعي أصحابي فيخسف بهم الصراط وينجو المؤمنون وهو قول الله فاستبقوا
الصراط فأنى يبصرون. وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن
العوام رضي الله عنه قال قال كعب رضي الله عنه هل تدرون ما قوله وإن
منكم إلا واردها قالوا كنا نرى أن ورودها الدخول فيها قال لا ولكن ورودها أن
يجاء بجهنم كأنها متن إهالة حتى إذا استوت عليها أقدام الخلائق برهم وفاجرهم فإذا منادٍ
خذي أصحابك وذري أصحابي فيخسف بكل ولي لها لهي أعلم بهم من الوالد بولده
وينجو المؤمنون ندية ثيابهم قال وإن الخازن من خزنة جهنم ما بين منكبيه
مسيرة سنة معه عمود من حديد له شعبتان يدفع الدفعة فيكب في النار
سبعمائة ألف أو كما قال. وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه
في قوله وإن منكم إلا واردها قال ورود المسلمين المرور على الجسر بين ظهريها وورود
المشركين أن يدخلوها وقد أحاط بالجسر الملائكة دعاؤهم يومئذ يا الله سلم سلم.
وأخرج عبد بن حميد عن عبيد بن عمير قال حضورها ورودها. وأخرج ابن
الأنباري في المصاحف عن نوف بن أبي سلامة رضي الله عنه قال قال نافع بن
الأزرق رضي الله عنه لابن عباس رضي الله عنهما الورود قال الدخول قال لا
الورود الوقوف ثم يصدر بعد فقال ويحك أما تقرأ كتاب الله وما أمر فرعون برشيد
يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار أفتراه وقفهم على شفيرها
والله تعالى يقول ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب. وأخرج
الطبراني وابن مردويه عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أول من يختصم يوم القيامة الرجل وامرأته ولا ينطق لسانها ولكن يداها
ورجلاها يشهدان عليها بما كانت تعيب به ويداه ورجلاه يشهدان
عليه بما كان يوليها ثم يدعى الرجل وخوله فمثل ذلك ثم يدعى بأهل الأسواق

كالتي جبار يط نوخذ منهم ولا أنتم لا حسنات ذا ترتفع إلى ذا سيئات ذا ترتفع إلى ذا ثم
يؤتى بالجبابرة في مقامع من حديد فيقذفون عند رب العالمين فيقول سوقوهم إلى النار
فلا أدري أيدخلونها أو كما قال الله وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا. وأخرج
ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما أن عمر رضي الله عنه لما طعن قال والله لو أن لي ما على
الأرض من شيء لافتديت به من هول المطلع فقال ابن عباس رضي الله عنهما فقلت له إني
لأرجو أن لا تراها إلا مقدار ما قال الله وإن منكم إلا واردها. وأخرج الحكيم الترمذي
والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الشعب والخطيب عن يعلى بن منبه رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال تقول النار للمؤمن يوم القيامة جز يا مؤمن فقد
أطفأ نورك لهبي. وأخرج ابن سعد وهناد ومسلم وابن ماجه وابن ماجه وابن المنذر
وابن أبي حاتم وابن الأنباري والطبراني وابن مردويه عن أم مبشر قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار أحد شهد بدرا والحديبية قالت حفصة أليس
الله يقول وإن منكم إلا واردها قال ألم تسمعيه يقول ثم ننجي الذين اتقوا. وأخرج البخاري
ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد فيلج
النار إلا تحلة القسم ثم قرأ سفيان وإن منكم إلا واردها. وأخرج الطبراني عن
عبد الرحمن بن بشير الأنصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث لم يرد النار إلا عابر سبيل يعني
الجواز على الصراط. وأخرج أحمد والبخاري في تاريخه وأبو يعلى والطبراني وابن مردويه
عن معاذ بن أنس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حرس
من وراء المسلمين في سبيل الله متطوعا لا بأخذه سلطان لم ير النار بعينه إلا تحلة
القسم فإن الله تعالى يقول وإن منكم إلا واردها. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم
وابن الأنباري والبيهقي في البعث عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قرأ وإن منهم
إلا واردها يعني الكفار قال لا يردها مؤمن كذا قرأها. وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة
رضي الله عنه أنه قرأ وإن منهم إلا واردها قال وهم الظلمة كذلك كنا نقرؤها. وأخرج
ابن المبارك وأحمد في الزهد وابن عساكر عن بكر بن عبد الله المزني رضي الله عنه قال
لما نزلت هذه الآية وإن منكم إلا واردها ذهب عبد الله بن رواحة رضي الله عنه
إلى بيته فبكى فجاءت المرأة وجاءت الخادم فبكت وجاء أهل البيت فجعلوا يبكون
فلما انقطعت عبرتهم قال يا أهلاه ما الذي أبكاكم قالوا لا ندري ولكن رأيناك بكيت
فبكينا قال إنه أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم آية ينبئني فيها
تبارك وتعالى أني وارد النار ولم ينبئني أني صادر عنها فذاك الذي أبكاني. وأخرج
أبو نعيم في الحلية عن عروة بن الزبير قال لما أراد ابن رواحة الخروج إلى أرض مؤتة
من الشام أتاه المسلمون يودعونه فبكى فقال أما والله ما بي حب الدنيا ولا صبابة بكم
ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الآية وإن منكم إلا واردها
كان على ربك حتما مقضيا فقد علمت أني وارد النار ولا أدري كيف الصدر بعد الورود
وأخرج ابن المبارك وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وأحمد وهناد بن السري
معا في الزهد وعبد بن حميد والحاكم والبيهقي في البعث عن قيس بن أبي حازم قال بكى عبد
الله بن رواحة فقالت له امرأته ما يبكيك قال إني أنبئت أني وارد ولم أنبأ
أني صادر. وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن قال كان أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا التقوا يقول الرجل لصاحبه هل أتاك أنك وارد فيقول نعم فيقول
هل أتاك أنك خارج فيقول لا فيقول ففيم الضحك إذن. وأخرج ابن المبارك وهناد عن
أبي ميسرة رضي الله عنه أنه أوى إلى فراشه فقال يا ليت أمي لم تلدني فقالت امرأته
يا ميسرة إن الله قد أحسن إليك هداك إلى الإسلام فقال أجل ولكن الله قد بين
لنا أنا وارد النار ولم يبين لنا أنا صادرون منها. وأخرج ابن المبارك عن الحسن

رضي الله عنه قال قال رجل لأخيه هل أتاك بأنك وارد النار قال نعم قال فهل أتاك أنك صادر عنها قال لا قال ففيم الضحك فما رئي ضاحكا حتى مات وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه قال الحمى حظ كل مؤمن من النار ثم قرأ وإن منكم إلا واردها وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال الحمى في الدنيا حظ المؤمن من الورود في الآخرة وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن مجاهد رضي الله عنه في الآية قال من حم من المسلمين فقد وردها وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يعود رجلا من أصحابه وعكا وأنا معه فقال إن الله يقول هي ناري أسلطها على عبدي المؤمن لتكون حظه من النار في الآخرة وأخرج الخطيب في تالي التلخيص عن عكرمة رضي الله عنه في قوله وإن منكم إلا واردها قال الدخول كان على ربك حتما مقضيا قال قسما واجبا وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله حتما مقضيا قال قضاء من الله وأخرج ابن الأنباري في الوقف والابتداء والطستي عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق رضي الله عنه قال له أخبرني عن قوله حتما مقضيا قال الحتم الواجب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت أمية بن أبي الصلت وهو يقول

عبادك يخطئون وأنت رب ... بكفيك المنايا والحتوم

وأخرج ابن الأنباري عن أبي سلامة رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قرأ ثم ننجي الذين اتقوا بفتح الثاء وأخرج ابن الأنباري عن ابن أبي ليلى رضي الله عنه أنه قرأ ثم ننجي الذين اتقوا بفتح الثاء يقول الورود الدخول وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ونذر الظالمين فيها جثيا وكذلك كان يقرؤها يعني باقين فيها وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ونذر الظالمين فيها جثيا على ركبهم وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في الآية قال الجثي شر الجلوس ولا يجلس الرجل جاثيا إلا عند كرب ينزل وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله جثيا قال على ركبهم قوله تعالى وإذا تتلى عليهم آياتنا الآية وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله أي الفريقين خير قال قريش تقوله لها ولأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله خير مقاما قال المنازل وأحسن نديا قال المجالس وفي قوله أحسن أثاثا قال المتاع والمال ورئيا قال المنظر وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل وأحسن نديا قال النادي المجلس والزكاة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر وهو يقول

يومان يوم مقامات وأندية ... ويوم سير إلى الأعداء تأويب

قال أخبرني عن قوله أثاثا ورئيا قال الأثاث المتاع والرئي من الشراب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر وهو يقول

كأن على الحمول غداة ولوا ... من الرئي الكريم من الأثاث

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه في قوله خير مقاما وأحسن نديا قال مجالسهم وفي قوله أحسن أثاثا قال زينة ورئيا قال فيما يرى الناس وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه في قوله خير مقاما وأحسن نديا قال مجالسهم وفي قوله أحسن أثاثا قال زينة ورئيا قال فيما يرى الناس وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه في قوله خير مقاما وأحسن نديا قال الكرم مجلسا وفي قوله أحسن أثاثا ورئيا أحسن متاعا وأحسن صورا وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله خير مقاما وأحسن نديا قال خير منه وأحسن مجلسا وفي قوله أحسن أثاثا ورئيا قال أكثر أموالا وأحسن صورا قوله تعالى

قل من كان في الضلالة الآيات وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا فليدعه الله في طغيانه وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن حبيب بن أبي ثابت رضي الله عنه قال في حرف أبي رضي الله عنه قل من كان في الضلالة فإنه يزيده الله ضلالة وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع رضي الله عنه ويزيد الله الذين اهتدوا هدى قال يزيدهم الله إخلاصا وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله خير عند ربك ثوابا يعني خير جزاء من جزاء المشركين وخير مردا يعني مرجعا مرجعهم إلى النار قوله تعالى أفرأيت الذي كفر بآياتنا الآيات أخرج سعيد بن منصور وابن أبي حاتم وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن خباب بن الأرت رضي الله عنه قال كنت رجلا قينا وكان لي على العاص بن وائل دين فأتيته أتقاضاه فقال لا والله لا أقضيك حتى تكفر بمحمد فقلت والله لا أكفر بمحمد حتى تموت قال فإني إذا مت ثم بعثت جئتني ولي ثم مال وولد فأعطيك فأنزل الله تعالى أفرأيت الذي كفر بآياتنا إلى قوله ويأتينا فردا وأخرج الطبراني عن خباب قال صنعت للعاص بن وائل عملا فأتيته أتقاضاه قال إنكم ترجعون إلى مال وولد وإني راجع إلى مال وولد فإذا رجعت إلي ثم أعطيك فنزل الله أفرأيت الذي كفر بآياتنا الآية وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجالا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يطلبون العاص بن وائل بدين فأتوه يتقاضونه فقال ألستم تزعمون أن في الجنة ذهبا وفضة وحريرا ومن كل الثمرات قالوا بلى قال فإن موعدكم الآخرة والله لأوتين مالا وولدا ولأوتين مثل كتابكم الذي جئتم به فقال الله أفرأيت الذي كفر بآياتنا الآيات وأخرج سعيد بن منصور عن الحسن رضي الله عنه قال كان لرجل دين على رجل من المشركين فأتاه يتقاضاه فقال السهمي هذا الرجل قال نعم قال أليس يزعم أن لكم جنة وحريرا وأموالا وبنين قال بلى قال اذهب فانتظر حتى أقضيك الآخرة فنزلت أفرأيت الذي كفر بآياتنا إلى قوله ويأتينا فردا وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله أطلع الغيب يقول أعلمه الله الغيب يقول ما له فيه أم اتخذ عند الرحمن عهدا بعمل صالح قدمه وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أم اتخذ عند الرحمن عهدا قال لا إله إلا الله يرجو بها قوله تعالى ونرثه ما يقول وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ونرثه ما يقول قال ماله وولده وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ونرثه ما يقول قال ماله وولده وذلك الذي قال العاص بن وائل وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ونرثه ما يقول قال ما عنده وهو قوله لأوتين مالا وولدا وفي حرف ابن مسعود رضي الله عنه ونرثه ما عنده ويأتينا فردا لا مال له ولا ولد قوله تعالى كلا سيكفرون الآية وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي نهيك رضي الله عنه أنه قرأ كلا سيكفرون بعبادتهم برفع الكاف منونة قال يعني الآلهة كلها أنهم سيكفرون بعبادتهم وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ويكونون عليهم ضدا قال أعوانا وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ويكونون عليهم ضدا قال أوثانهم يوم القيامة في النار وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ويكونون عليهم ضدا قال حسرة وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه مثله وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله ويكونون عليهم ضدا قال قرناء في النار يلعن بعضهم بعضا ويتبرأ بعضهم من بعض وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله ويكونون عليهم ضدا قال أعداء وأخرج

ابن الانباري في الوقف عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ويكونون عليهم ضدا قال العون قال فيه حمزة ابن عبد المطلب

وان تكونوا لهم ضدا لنكن كثرا ضد اهلها مثل الليل مكتوم

قوله تعالى الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين الآية. واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا قال تغويهم اغواء. واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تؤزهم ازا قال تحرض المشركين على محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه. واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله تؤزهم ازا قال تشليهم اشلاء. واخرج عبد بن حميد ابن الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله تؤزهم ازا قال تزعجهم ازعاجا الى معاصي الله. واخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا قال كقوله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا. واخرج ابن الانباري في الوقف عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق رضي الله عنه قال له اخبرني عن قوله تؤزهم ازا قال توقدهم وقودا قال فيه الشاعر

حليم امرئ لا يبالي بجهلها اذا ازه الاقوام لم يترمرم

واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله انما نعد لهم عدا يقول انفاسهم التي يتنفسون في الدنيا فهي معدودة كسنيهم وآجالهم. واخرج عبد بن حميد عن ابي جعفر محمد بن علي رضي الله عنه في قوله انما نعد لهم عدا قال كل شيء حتى النفس. **قوله تعالى** يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا. واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في البعث عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال ركبانا. واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن ابي هريرة رضي الله عنه في قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال على الابل. واخرج عبد بن حميد عن ابي سعيد يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال على نجائب رحالها من زمرد وياقوت ومن ابلق. واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال الى الجنة. واخرج عبد بن حميد عن الربيع رضي الله عنه يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال يفدون الى ربهم فيكرمون ويعطون ويحبون ويشفعون. واخرج البخاري ومسلم والنسائي وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على ثلاث طرائق راغبين وراهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير واربعة على بعير وعشرة على بعير ويحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا. واخرج ابن مردويه عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال اما والله ما يحشرون على اقدامهم ولا يساقون سوقا ولكنهم يؤتون بنوق من الجنة لم تنظر الخلائق الى مثلها رحالها ذهب وازمتها الزبرجد فيقعدون عليها حتى يقرعوا باب الجنة. واخرج عبد الله بن احمد في زوائد المسند وابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في البعث عن علي رضي الله عنه انه قرأ هذه الآية يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال اما والله ما يحشرون الوفد على ارجلهم ولا يساقون سوقا ولكنهم يؤتون بنوق من نوق الجنة لم تنظر الخلائق الى مثلها عليها رحال الذهب وازمتها الزبرجد فيركبون عليها حتى يطرقوا ابواب الجنة. واخرج ابن ابي الدنيا في صفة الجنة وابن ابي حاتم وابن مردويه من طريق علي رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قلت يا رسول الله هل الوفد الا الركب قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي

نفسي

نفسي بيده انهم اذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بنوق بيض لها اجنحة عليها رحال الذهب شرك نعالهم نور يتلألأ كل خطوة منها مثل مد البصر وينتهون الى باب الجنة فاذا حلقة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب واذا شجرة على باب الجنة ينبع من اصلها عينان فاذا شربوا من احدى العينين فيغسل ما في بطونهم من دنس ويغتسلون من الاخرى فلا تشعث ابشارهم ولا اشعارهم بعدها ابدا فيضربون بالحلقة على الصفيحة فلو سمعت طنين الحلقة يا علي فيبلغ كل حوراء ان زوجها قد اقبل فتستخفها العجلة فتبعث قيمها فيفتح له الباب فاذا رآه خر له ساجدا فيقول ارفع راسك انما انا قيمك وكلت بامرك ويتبعوا اثره فتستخف الحوراء العجلة فتخرج من خيام الدر والياقوت حتى تعتنقه ثم تقول انت حبي وانا حبك وانا الراضية فلا اسخط ابدا وانا الناعمة فلا ابأس ابدا وانا الخالدة فلا اموت وانا المقيمة فلا اظعن ابدا فيدخل بيتا من اساسه الى سقفه مائة الف ذراع مبني على جندل اللؤلؤ والياقوت طرائق حمر وطرائق خضر وطرائق صفر ما منها طريقة تشاكل صاحبتها وفي البيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا عليها سبعون زوجة على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقها من وراء الحلل يقضي جماعها في مقدار ليلة من لياليكم هذه تجري من تحتهم الانهار مطردة وانهار من ماء غير آسن صاف ليس فيه كدر وانهار من لبن لم يتغير طعمه لم يخرج من ضروع الماشية وانهار من خمر لذة للشاربين لم تعصرها الرجال باقدامها وانهار من عسل مصفى لم يخرج من بطون النحل فيستحلي الثمار فان شاء اكل قائما وان شاء قاعدا وان شاء متكئا فيشتهي الطعام فيأتيه طير بيض فترفع اجنحتها فيأكل من جنوبها اي الالوان شاء ثم تطير فتذهب فيدخل الملك فيقول سلام عليكم تلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون. واخرج ابن ابي حاتم من طريق سلمة ابن ابي جعفر البجلي قال سمعت ابا معاذ البصري ان عليا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انهم اذا خرجوا من قبورهم يستقبلون بنوق بيض لها اجنحة عليها رحال الذهب شرك نعالهم نور يتلألأ كل خطوة منها مد البصر فينتهون الى شجرة ينبع من اصلها عينان فيشربون من احداهما فتغسل ما في بطونهم من دنس ويغتسلون من الاخرى فلا تشعث ولا اشعارهم بعدها ابدا وتجري عليهم نضرة النعيم فياتون باب الجنة فاذا حلقة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب فيضربون بالحلقة على الصفيحة فيسمع لها طنين فيبلغ كل حوراء ان زوجها قد اقبل فتبعث قيمه فيفتح له فاذا رآه خر له ساجدا فيقول ارفع راسك انما انا قيمك وكلت بامرك فيتبعه ويقفو اثره فتستخف الحوراء العجلة فتخرج من خيام الدر والياقوت حتى تعتنقه ثم تقول انت حبي وانا حبك وانا الخالدة التي لا اموت وانا الناعمة التي لا ابأس وانا الراضية التي لا اسخط وانا المقيمة التي لا اظعن فيدخل بيتا من اساسه الى سقفه مائة الف ذراع بناؤه على جندل اللؤلؤ طرائق اصفر واحمر واخضر ليس منها طريقة تشاكل صاحبتها في البيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون حشية على كل حشية سبعون زوجة على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقها من باطن الحلل يقضي جماعها في مقدار ليلة من لياليكم هذه الانهار من تحتهم تطرد انهار من ماء غير آسن قال صاف لا كدر فيه وانهار من لبن لم يتغير طعمه قال لم يخرج من ضروع الماشية وانهار من خمر لذة للشاربين قال لم تعصرها الرجال باقدامها وانهار من عسل مصفى قال لم يخرج من بطون النحل فيستحلي الثمار فان شاء اكل قائما وان شاء قاعدا وان شاء متكئا ثم تلا ودانية عليهم ظلالها الآية فيشتهي الطعام فيأتيه طير ابيض وربما قال اخضر فترفع اجنحتها فيأكل من جنوبها اي الالوان شاء ثم يطير فيذهب فيدخل الملك فيقول سلام عليكم تلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون. **قوله تعالى** ونسوق المجرمين الى جهنم وردا. اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في البعث عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ونسوق المجرمين الى جهنم وردا قال عطاشا

واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله ونسوق المجرمين الى جهنم وردا قال ظمأ الى النار واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه ونسوق المجرمين الى جهنم وردا قال منقطعة اعناقهم من العطش واخرج ابن المنذر عن ابي هريرة رضي الله عنه ونسوق المجرمين الى جهنم وردا قال عطاشا واخرج عن قتادة وعن الحسن رضي الله عنه مثله قوله تعالى لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا

واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الا من اتخذ عند الرحمن عهدا قال شهادة ان لا اله الا الله ويتبرأ من الحول والقوة ولا يرجوا الا الله واخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله الا من اتخذ عند الرحمن عهدا قال المؤمنون يومئذ بعضهم لبعض شفعاء واخرج ابن ابي شيبة عن مقاتل ابن حيان رضي الله عنه الا من اتخذ عند الرحمن عهدا قال العهد الصلاح واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الا من اتخذ عند الرحمن عهدا قال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادخل على مؤمن سرورا فقد سرني ومن سرني فقد اتخذ عند الرحمن عهدا ومن اتخذ عند الرحمن عهدا فلا تمسه النار ان الله لا يخلف الميعاد واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قرأ الا من اتخذ عند الرحمن عهدا قال ان الله يقول يوم القيامة من كان له عندي عهد فليقم فلا يقوم الا من قال هذا في الدنيا قولوا اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة اني اعهد اليك في هذه الحياة الدنيا انك ان تكلني الى عملي تقربني من الشر وتباعدني من الخير واني لا اثق الا برحمتك فاجعل لي عندك عهدا تؤديه الي يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاء بالصلوات الخمس يوم القيامة قد حافظ على وضوئها ومواقيتها وركوعها وسجودها لم ينقص منها شيئا جاء وله عند الله عهد ان لا يعذبه ومن جاء قد انتقص منهن شيئا فليس له عند الله عهد ان شاء رحمه وان شاء عذبه واخرج الحكيم الترمذي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في دبر الصلاة بعد ما يسلم هؤلاء الكلمات كتبه ملك في رق فختم بخاتم ثم رفعها الى يوم القيامة فاذا بعث الله العبد من قبره جاء الملك ومعه الكتاب ينادي اين اهل العهود حتى يدفع اليهم والكلمات ان يقول اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اني اعهد اليك في هذه الحياة الدنيا بانك انت الله الذي لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك فلا تكلني الى نفسي فانك ان تكلني الى نفسي تقربني من الشر وتباعدني من الخير واني لا اثق الا برحمتك فاجعل رحمتك عهدا لي عندك تؤديه الي يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد وعن طاوس رضي الله عنه انه امر بهؤلاء الكلمات فكتبت في كفنه قوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا الايات

اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لقد جئتم شيئا ادا قال قولا عظيما وفي قوله تكاد السموات الاية قال ان الشرك فزعت منه السموات والارض والجبال وجميع الخلائق الا الثقلين وكادت تزول منه لعظمة الله تعالى وكما لا ينفع مع الشرك احسان المشرك كذلك نرجو ان يغفر الله ذنوب الموحدين وفي قوله وتخر الجبال هدا قال هدما واخرج ابن المنذر وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة واحمد في الزهد وابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة والطبراني والبيهقي في شعب الايمان من طرق عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان الجبل لينادي الجبل باسمه يا فلان هل مر بك اليوم احد ذكر الله فاذا قال نعم استبشر قال عون افيسمعن الزور اذا قيل ولا يسمعن الخير هن للخير اسمع وقرا وقالوا اتخذ الرحمن ولدا الايات

ابو الشيخ في العظمة عن محمد بن المنذر رضي الله عنه قال بلغني ان الجبلين اذا اصبحا نادى احدهما صاحبه يناديه باسمه فيقول اي فلان هل مر بك اليوم ذاكر لله فيقول نعم فيقول لقد اقر الله عينك لكني ما مر بي ذاكر لله عز وجل اليوم واخرج الحاكم وصححه عن ابي امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ تكاد السموات يتفطرن منه قال ان تنشق الجبال واخرج ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله يتفطرن منه قال ينشققن واخرج ابو الشيخ عن الضحاك في قوله تكاد السموات يتفطرن منه قال يتشققن من عظمة الله واخرج ابن المنذر عن هارون قال في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه تكاد السموات يتصدعن منه قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا

اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه انه لما هاجر الى المدينة وجد في نفسه على فراق اصحابه بمكة منهم شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وامية بن خلف فانزل الله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا واخرج ابن مردويه والديلمي عن البراء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي قل اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي عندك ودا واجعل لي في صدور المؤمنين مودة فنزلت ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قال فنزلت في علي واخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت في علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قال محبة في قلوب المؤمنين واخرج الحكيم الترمذي وابن مردويه عن علي رضي الله عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله سيجعل لهم الرحمن ودا ما هو قال المحبة في صدور المؤمنين والملائكة المقربين يا علي ان الله اعطى المؤمن ثلاثا المقة والمحبة والحلاوة والمهابة في صدور الصالحين واخرج عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله سيجعل لهم الرحمن ودا قال محبة في الناس في الدنيا واخرج هناد عن الضحاك في قوله سيجعل لهم الرحمن ودا قال يحبهم ويحببهم واخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الله عبدا نادى جبريل اني قد احببت فلانا فاحبه فينادي في السماء ثم تنزل له المحبة في اهل الارض فذلك قول الله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا واذا ابغض الله عبدا نادى جبريل اني قد ابغضت فلانا فينادي في السماء ثم تنزل له البغضاء في اهل الارض واخرج ابن مردويه عن ثوبان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليلتمس مرضات الله فلا يزال كذلك فيقول الله لجبريل يا جبريل ان عبدي فلانا يلتمس ان يرضيني الا وان رحمتي عليه فيقول جبريل رحمة الله على فلان وتقولها حملة العرش ويقولها الذين يلونهم حتى يقولها اهل السموات السبع ثم تهبط له الى الارض واخرج عبد بن حميد عن كعب رضي الله عنه قال اجد في التوراة انه لم تكن محبة لاحد من اهل الارض حتى يكون بدؤها من الله سبحانه وتعالى ينزلها على اهل الارض ثم قرات القران فوجدت فيه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا واخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن عبد الرحمن بن ابي ليلى رضي الله عنه قال كتب ابو الدرداء رضي الله عنه الى مسلمة بن مخلد سلام عليك اما بعد فان العبد اذا عمل بطاعة الله احبه الله فاذا احبه حببه الى عباده وان العبد اذا عمل بمعصية الله ابغضه الله فاذا ابغضه الله بغضه الى عباده واخرج الحكيم الترمذي عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر عبد صيت فاذا كان صالحا وضع في الارض واخرج الحكيم الترمذي عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المقة من الله والصيت في السماء فاذا احب الله عبدا قال لجبريل اني احب فلانا فاحبه

جبريل ان ربكم يحب فلانا فاحبوه فتنزل له المحبة في الارض واذا ابغض الله عبدا قال لجبريل اني ابغض
فلانا فابغضه فينادي جبريل ان ربكم يبغض فلانا فابغضوه فتجري له البغضا في الارض
قوله تعالى وتنذر به قوما لدا اخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في
قوله وتنذر به قوما لدا قال فجارا واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله لدا قال صما واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن
الضحاك في قوله لدا قال خصما واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه
في قوله لدا قال جدلا بالباطل واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قوما لدا قال هم قريش
واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد لدا قال لا يستقيمون قوله تعالى
وكم اهلكنا الاية اخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه
في قوله هل تحس منهم من احد قال هل ترى منهم من احد واخرج عبد بن حميد عن عاصم
انه قرا هل تحس منهم بنصب التا وكسر الحا ورفع اليا ولا يدغمها واخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا قال هل
ترى عينا او تسمع صوتا واخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه في الاية قال
ذهب القوم فلا صوت ولا عين واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله ركزا قال صوتا واخرج الطستي في مسايله عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
نافع ابن الازرق رضي الله عنه سأله عن قوله ركزا قال حسا قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول الشاعر

وقد توجس ركزا مقفر ندس ... بنبأة الصوت ما في سمعه كذب

سورة طه مكية

بسم الله الرحمن الرحيم اخرج النحاس وابن
مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة طه بمكة واخرج ابن
مردويه عن ابن الزبير رضي الله عنه قال نزلت سورة طه بمكة واخرج الدارمي
وابن خزيمة في التوحيد والعقيلي في الضعفا والطبراني في الاوسط وابن عدي وابن
مردويه والبيهقي في الشعب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى قرا طه ويس قبل ان يخلق السموات والارض
بالفي عام فلما سمعت الملائكة القرآن قالت طوبى لامة ينزل عليها هذا وطوبى لاجواف
تحمل هذا وطوبى لالسنة تتكلم بهذا واخرج الديلمي عن انس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اعطيت السورة التي ذكرت فيها الانعام من الذكر الاول و
اعطيت طه والطواسين من الواح موسى واعطيت فواتح القرآن وخواتيم البقرة
من تحت العرش واعطيت المفصل نافلة واخرج ابن مردويه عن ابي امامة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل قرآن يوضع عن اهل الجنة فلا يقرؤن منه
شيا الا سورة طه ويس فانهم يقرؤن بها في الجنة قوله تعالى طه ما انزلنا
عليك القرآن لتشقى اخرج ابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان
وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم اول ما نزل
عليه الوحي كان يقوم على صدور قدميه اذا صلى فانزل الله تعالى طه ما انزلنا عليك
القرآن لتشقى واخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما
قالوا لقد شقي هذا الرجل بربه فانزل الله تعالى طه ما انزلنا عليك
القرآن لتشقى واخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يربط نفسه بحبل كي لا ينام
فانزل الله تعالى طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى واخرج عبد بن حميد
عن مجاهد رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يربط نفسه ويضع
احدى قدميه على الاخرى فنزلت طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى واخرج

البزار

بسند حسن عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يراوح
بين قدميه يقوم على كل رجل حتى نزلت ما انزلنا عليك القرآن لتشقى واخرج ابن
مردويه عن علي رضي الله عنه قال لما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها المزمل
قم الليل الا قليلا قام الليل كله حتى تورمت قدماه فجعل يرفع رجلا ويضع رجلا فهبط
عليه جبريل عليه السلام فقال طه يعني الارض بقدميك يا محمد ما انزلنا عليك القرآن
لتشقى وانزل فاقرؤا ما تيسر من القرآن واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن
الربيع ابن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام على
رجل ورفع الاخرى فانزل الله طه يعني طا الارض يا محمد ما انزلنا عليك القرآن لتشقى
واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله طه قال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قرا القرآن اذا صلى فقام على رجل واحدة فانزل الله طه
برجليك ما انزلنا عليك القرآن لتشقى واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله
عنه قال لما انزل الله القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم قام به واصحابه فقالت
كفار قريش ما انزل هذا القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم الا ليشقى به فانزل الله
طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى واخرج ابن ابي حاتم والطبراني وابن
مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله طه قال يا رجل واخرج الحارث بن
ابي اسامة وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال طه بالنبطية اي طا يا رجل
واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
طه قال هو كقولك افعل واخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال طه بالنبطية يا رجل واخرج ابن ابي شيبة عن عكرمة رضي الله عنه قال
طه يا رجل بالنبطية واخرج ابن ابي شيبة عن الضحاك رضي الله عنه قال
طه يا رجل بالنبطية واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال طه يا رجل
بالسريانية واخرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله طه قال هو
كقولك يا محمد بالحبش واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن ابي حاتم عن عكرمة
رضي الله عنه في قوله طه قال هو كقولك يا رجل بلسان الحبشة واخرج ابن ابي
حاتم عن ابي صالح رضي الله عنه في قوله طه قال كلمة عربت واخرج عن مجاهد رضي الله عنه
قال طه فواتح السور واخرج عن محمد بن كعب رضي الله عنه طه قال الطا من ذي
الطول واخرج ابن مردويه عن ابي الطفيل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان لي عند ربي عشرة اسما قال ابو الطفيل حفظت منها ثمانية محمد واحمد
وابو القاسم والفاتح والخاتم والماحي والعاقب والحاشر وزعم سيف ان ابا جعفر رضي الله
عنه قال له الاسمان الباقيان طه ويس واخرج الحاكم وصححه وابن مردويه
عن زر رضي الله عنه قال قرا رجل على ابن مسعود رضي الله عنه طه مفتوحة فاخذها
عليه عبد الله طه مكسورة فقال له الرجل انما يعني ضع رجليك فقال عبد الله هكذا
قراها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهكذا انزلها جبريل واخرج ابن عساكر
عن عايشة رضي الله عنها قالت اول سورة تعلمتها من القرآن طه وكنت اذا قرات طه ما انزلنا
عليك القرآن لتشقى قال النبي صلى الله عليه وسلم لا شقيت يا عايشة واخرج
البيهقي في الدلايل عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله طه ما انزلنا عليك القرآن
لتشقى قال يقول يا رجل ما انزلنا عليك القرآن لتشقى وكان يقوم الليل على رجليه فهي لغة
لعك ان قلت لعكي يا رجل لم يلتفت واذا قلت طه التفت اليك واخرج عبد بن حميد
عن قرة بن خالد قال سمعت الضحاك رضي الله عنه وقال رجل من بني مازن بن مالك
ما يخفى علي من القرآن شي وكان يقرا القرآن شيا فقال له الضحاك رضي الله عنه
انت تقول ذاك اخبرني ما طه قال هو من اسماء الله الحسنى نحو طسم وحم فقال الضحاك
انما هي بالنبطية يا رجل واخرج ابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال طه قسم اقسم الله به وهو من اسماء الله واخرج عبد بن حميد

وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى
قال في الصلاة هي مثل قوله فاقرءوا ما تيسر منه قال وكانوا يعلقون الحبال بصدورهم
في الصلاة واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة ما انزلنا عليك القرآن لتشقى لا والله ما جعله
الله شقيا ولكن جعله رحمة ونورا ودليلا الى الجنة الا تذكرة لمن يخشى قال ان الله انزل
كتبه وبعث رسله رحمة رحم بها العباد ليتذكر ذاكر وينتفع رجل بما سمع من كتاب الله وهو
ذكر انزل الله فيه حلاله وحرامه قوله تعالى وما تحت الثرى اخرج
ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب وما تحت الثرى قال ما تحت سبع ارضين واخرج ابن ابي حاتم
عن قتادة قال الثرى كل شيء مبتل تحت الارض واخرج ابن ابي حاتم عن السدي
وما تحت الثرى قال هي الصخرة التي تحت الارض السابعة وهي صخرة خضراء وهو سجين الذي
فيه كتاب الكفار واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه قال الثرى ما حفر من
التراب مبتلا واخرج ابو يعلى عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل
ما تحت هذه الارض قال الماء قيل فما تحت الماء قال ظلمة قيل وما تحت الظلمة قال الهواء قيل
فما تحت الهواء قال الثرى قيل فما تحت الثرى قال انقطع علم المخلوقين عند علم الخالق
واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غزوة تبوك اذ عارضنا رجل شوحب يمشي طويلا فسلم فدنا من النبي
صلى الله عليه وسلم فاخذ بخطام راحلته فقال انت محمد قال نعم قال اريد ان اسالك عن خصال
لا يعلمه احد من اهل الارض الا رجل او رجلان فقال سل عما شئت قال يا محمد ما تحت هذه
يعني الارض قال خلق قال فما تحتهم قال ارض قال فما تحتها قال خلق قال فما تحتهم قال
حتى انتهى الى الارض السابعة قال فما تحت السابعة قال صخرة قال فما تحت الصخرة قال الحوت
قال فما تحت الحوت قال الماء قال فما تحت الماء قال الظلمة قال فما تحت الظلمة قال الهواء
قال فما تحت الهواء قال الثرى قال فما تحت الثرى ففاضت عينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالبكاء فقال انقطع علم المخلوقين عند علم الخالق ايها السائل ما المسؤول
باعلم من السائل قال صدقت اشهد انك رسول الله يا محمد انك لو ادعيت تحت الثرى
لتعلمت انك ساحر كذاب اشهد انك رسول الله ثم ولى الرجل فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ايها الناس هل تدرون من هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا جبريل
قوله تعالى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى اخرج ابن المنذر
وابن ابي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
يعلم السر واخفى قال السر ما اسره ابن آدم في نفسه واخفى ما خفي على ابن آدم
مما هو فاعله قبل ان يعمله فالله يعلم ذلك كله فيما مضى من ذلك وما بقي علم
واحد وجميع الخلائق عنده في ذلك كنفس واحدة وهو كقوله ما خلقكم ولا بعثكم
الا كنفس واحدة واخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يعلم
السر واخفى قال السر ما علمته انت واخفى ما قذف الله في قلبك مما لم تعلمه واخرجه عبد الله
بن احمد في زوائد الزهد وابو الشيخ في العظمة والبيهقي بلفظ يعلم ما تسر في نفسك ويعلم
ما تعمل غدا واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله
يعلم السر واخفى قال اخفى من السر ما حدثت به نفسك وما لم تحدث به نفسك ايضا
مما هو كائن واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه
في قوله يعلم السر واخفى قال الوسوسة والسر العمل الذي يسرون من الناس
واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه قال السر ما اسر الرجل
الى غيره واخفى من ذلك ما اسره من نفسه واخرج عبد بن حميد وابن المنذر
عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في الاية قال السر ما تسر في نفسك واخفى من السر
ما لم يكن بعد وهو كائن واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه
في الاية قال السر ما حدث به الرجل اهله واخفى ما تكلمت به في نفسك واخرج
عبد بن حميد عن الضحاك رضي الله عنه في قوله يعلم السر واخفى قال السر ما اسررت

في نفسك

في نفسك واخفى ما لم تحدث به نفسك واخرج ابو الشيخ في العظمة عن زيد بن اسلم رضي
الله عنه في قوله يعلم السر واخفى قال يعلم اسرار العباد واخفى سره فلا يعلم واخرج
واخرج وهل اتاك حديث موسى الآية واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن
ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله اني آنست نارا يا اهله آنست نارا او اجد
على النار هدى قال من يهديه الطريق واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله او اجد على النار هدى قال من يدلني على الطريق وكانوا شتوا فضلوا
الطريق واخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما او اجد على النار هدى يقول
من يدل على الطريق واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله او اجد على النار هدى قال هاديا يهديه الى الطريق واخرج احمد
في الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن وهب بن منبه رضي الله عنه
قال لما رأى موسى عليه السلام النار انطلق يسير حتى وقف منها قريبا فاذا هو بنار عظيمة
تفور من ورق شجرة خضراء شديدة الخضرة يقال لها العليق لا تزداد النار فيما يرى
الا عظما وتضرما ولا تزداد الشجرة على شدة الحريق الا خضرة وحسنا فوقف ينظر
لا يدري على ما يضع امرها الا انه قد ظن انها شجرة تحترق واوقد اليها موقد فنالها فاحترقت
وانه انما يمنع النار شدة خضرتها وكثرة مائها وكثافة ورقها وعظم جذعها فوضع امرها
على هذا فوقف وهو يطمع ان يسقط منها شيء فيقتبسه فلما طال عليه ذلك اهوى
اليها بضغث في يده وهو يريد ان يقتبس من لهبها فلما فعل ذلك موسى عليه
السلام مالت نحوه كانها تريده فاستأخر عنها وهاب ثم عاد فطاف بها فلم تزل
تطمعه ويطمع فيها ثم لم يكن شيء باوشك من خمودها فاشتد عند ذلك عجبه وفكر موسى عليه السلام في امرها
فقال هي نار ممتنعة لا يقتبس منها ولكنها تضطرم في جوف شجرة فلا تحرقها ثم خمودها
على قدر عظمها في اوشك من طرفة عين فلما رأى ذلك موسى قال ان لهذه لشأنا ثم
وضع امرها على انها مأمورة او مصنوعة لا يدري من امرها ولا بما امرت ولا من
صنعها ولم صنعت فوقف متحيرا لا يدري ايرجع او يقيم فبينما هو على ذلك اذ رمى
بطرفه نحو فرعها فاذا هو اشد ما يكون خضرة ساطعة في السماء ينظر اليها يغشى
الظلام ثم لم تزل الخضرة تنور وتصفر وتبيض حتى صارت نورا ساطعا عمودا
بين السماء والارض عليه مثل شعاع الشمس تكل دونه الابصار كلما نظر اليه
يكاد يخطف بصره فعند ذلك اشتد خوفه وحزنه فرد يده على عينيه ولصق بالارض
وسمع الحس والوحش الا انه سمع حسا لم يسمع السامعون بمثله عظما فلما بلغ موسى
الكرب واشتد عليه الهول نودي من الشجرة فقيل يا موسى فاجاب سريعا
وما يدري من دعاه وما كان سرعة اجابته الا استئناسا بالانس فقال لبيك مرارا
اني لاسمع صوتك واحس حسك ولا ادري مكانك فاين انت قال انا فوقك ومعك
وامامك وخلفك واقرب اليك من نفسك فلما سمع هذا موسى علم انه لا ينبغي ذلك
الا لربه فايقن به فقال كذلك انت يا الهي فكلامك اسمع ام رسولك قال بل انا الذي
اكلمك فادن فجمع موسى عليه السلام يديه في العصا ثم تحامل حتى استقل قائما فرعدت
فرائصه حتى اختلفت واضطربت رجلاه وانقطع لسانه وانكسر قلبه ولم يبق
منه عظم يحمل آخر فهو بمنزلة الميت الا ان روح الحياة تجري فيه ثم زحف على ذلك وهو مرعوب
حتى وقف قريبا من الشجرة التي نودي منها فقال له الرب تبارك وتعالى ما تلك
بيمينك يا موسى قال هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها على غنمي ولي فيها
مآرب اخرى قد علمت وكان لموسى عليه السلام في العصا مآرب كان لها شعبتان
ومحجن تحت الشعبتين فاذا طال الغصن حناه بمحجنها واذا اراد كسره لواه بالشعبتين
وكان يتوكأ عليها ويمشي بها وكان اذا مشى الليل علقها في كتفه فتعلقت به تؤنسه
وكان يأكل منه ويخلانه ولوبه وزاده وكان اذا وقع في البرية حيث
لا ظل لم يركزها ثم يعرض بالزند بين شعبتيها والقى فوقها كساءه فاستظل به
ما كان بها فيقتل ثم يعرض وكان اذا ورد ما يقصر عنه رشاؤه وصله بها وكان

فلما بلغ به الدهاء عن غنمه ناداه الرب الرحيم يا موسى فقال موسى انه يقول ارددهم
يا موسى فدنا على وجه الارض ثم قامت منه نظرة فاذا باعظم ثعبان نظر اليه
الناظرون يدب يلتمس كانه يبتغي شيئا يريد ان ياخذه يمر بالصخرة مثل الخلفة من الابل
فيلتقمها ويطعن بالناب من انيابه في اصل الشجرة العظيمة فيجتثها عيناه توقدان
نارا وقد عاد المحجن منه عرفا فيه شعر مثل النيازك وعاد الشعبتان فما مثل
القليب الواسع فيه اضراس وانياب لها صريف فلما عاين ذلك موسى عليه السلام
ولى مدبرا ولم يعقب فذهب حتى امعن ورأى انه قد اعجز الحية ثم ذكر ربه فوقف
استحياء منه ثم نودي يا موسى ان ارجع حيث كنت فرجع وهو شديد الخوف فقال
خذها بيمينك ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى قال وعلى موسى عليه
السلام حينئذ مدرعة من صوف قد خلها بخلال من عيدان فلما امره باخذها
ادلى طرف المدرعة على يده فقال له ملك ارأيت يا موسى لو اذن الله بما تحاذر
اكانت المدرعة تغني عنك شيئا قال لا ولكني ضعيف ومن ضعف خلقت فكشف
عن يده ثم وضعها في فم الحية حتى سمع حس الاضراس والانياب
ثم قبض فاذا هي عصاه التي عهدها واذا يده في موضعها الذي كان يضعها
اذا توكأ بين الشعبتين قال له ربه ادن فلم يزل يدنيه حتى اسند ظهره
بجذع الشجرة فاستقر وذهبت عنه الرعدة وجمع يده في العصا وخضع
برأسه وعنقه ثم قال له اني قد اقمتك اليوم في مقام لا ينبغي لبشر بعدك ان
يقوم مقامك ادنيتك وقربتك حتى سمعت كلامي وكنت باقرب الامكنة
مني فانطلق برسالاتي فانك بعيني وسمعي وان معك ايدي ونصري واني
قد البستك جنة من سلطاني تستكمل بها القوة في امري فانت جند عظيم
من جنودي بعثتك الى خلق ضعيف من خلقي بطر نعمتي وامن مكري وغرته
الدنيا حتى جحد حقي وانكر ربوبيتي وعبد من دوني وزعم انه لا يعرفني
واني لاقسم بعزتي لولا العذر والحجة اللذان وضعت بيني وبين خلقي لبطشت
به بطشة جبار تغضب لغضبه السموات والارض والجبال والبحار فان امرت
السماء حصبته وان امرت الارض ابتلعته وان امرت البحار غرقته وان امرت
الجبال دمرته ولكنه هان علي وسقط من عيني ووسعه حلمي واستغنيت
بما عندي وحقي اني انا الغني لا غني غيري فبلغه رسالتي وادعه الى عبادتي
وتوحيدي واخلاص اسمي وذكره بايامي وحذره نقمتي وبأسي واخبره
انه لا يقوم شيء لغضبي وقل له فيما بين ذلك قولا لينا لعله يتذكر او يخشى
واخبره اني الى العفو والمغفرة اسرع مني الى الغضب والعقوبة ولا يروعنك
ما البسته من لباس الدنيا فان ناصيته بيدي ليس يطرف ولا ينطق ولا
يتنفس الا باذني وقل له اجب ربك فانه واسع المغفرة فانه قد امهلك
اربعمائة سنة في كلها انت مبارزه بالمحاربة تسبه وتتمثل به وتصد
عباده عن سبيله وهو يمطر عليك السماء وينبت لك الارض ولم تسقم
ولم تهرم ولم تفتقر ولم تغلب ولو شاء ان يعجل لك ذلك او يسلبكه فعل ولكنه
ذو اناة وحلم عظيم وجاهده بنفسك واخيك وانتما محتسبان بجهاده فاني
لو شئت ان اتيه بجنود لا قبل له بها فعلت ولكن ليعلم هذا العبد الضعيف
الذي قد اعجبته نفسه وجموعه ان الفئة القليلة ولا قليل مني تغلب الفئة
الكثيرة باذني ولا يعجبنكما زينته ولا ما متع به ولا تمدا الى ذلك اعينكما
فانها زهرة الحياة الدنيا وزينة المترفين واني لو شئت ان ازينكما من
الدنيا بزينة يعلم فرعون حين ينظر اليها ان مقدرته تعجز عن مثلها او ثنيتها
فعلت ولكني ارغب بكما عن ذلك وازويه عنكما وكذلك افعل باوليائي
وقديما ما خرت لهم في ذلك فاني لاذودهم عن نعيمها وزخارفها كما يذود

الراعي الشفيق غنمه عن مراتع الهلكة واني لاجنبهم سلوتها وعيشها كما يجنب الراعي
الشفيق ابله عن مبارك العرة وما ذاك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي
سالما موفرا لم تكلمه الدنيا ولم يطغه الهوى واعلم انه لم يتزين لي العباد بزينة هي ابلغ فيما
عندي من الزهد في الدنيا فانه زينة المتقين عليهم منه لباس يعرفون به من السكينة
والخشوع سيماهم في وجوههم من اثر السجود اولئك اوليائي حقا فاذا لقيتهم فاخفض لهم
جناحك وذلل لهم قلبك ولسانك واعلم انه من اهان لي وليا او اخافه فقد بارزني
بالمحاربة وبادأني وعرض لي نفسه ودعاني اليها وانا اسرع شيء الى نصرة اوليائي افيظن
الذي يحاربني ان يقوم لي او يظن الذي يعاديني ان يعجزني او يظن الذي يبارزني ان
يسبقني او يفوتني كيف واني الثائر لهم في الدنيا والاخرة لا اكل نصرتهم الى غيري
قال فاقبل موسى عليه السلام الى فرعون في مدينة قد جعل حولها الاسد في غيضة قد غرسها
والاسد فيها مع ساستها اذا اشلتها على احد اكل وللمدينة اربعة ابواب في الغيضة فاقبل
موسى عليه السلام حتى انتهى الى الباب الذي فيه فرعون فقرعه بعصاه وعليه جبة
صوف وسراويل فلما راه البواب عجب من جراءته فتركه ولم يؤذن له فقال هل تدري
باب من انت تضرب انما انت تضرب باب سيدك قال انت وانا وفرعون عبيد لربي
فانا ناصره فاخبر البواب الذي يليه من البوابين حتى بلغ ذلك ادناهم ودونه سبعون
حاجبا كل حاجب منهم تحت يده من الجنود ما شاء الله حتى خلص الخبر الى فرعون فقال
ادخلوه علي فادخل فلما اتاه قال له اعرفك قال نعم قال الم نربك فينا وليدا قال
فرد اليه موسى الذي رد قال فرعون خذوه فبادر موسى فالقى عصاه فاذا هي
ثعبان مبين فحملت على الناس فانهزموا فمات منهم خمسة وعشرون الفا قتل بعضهم
بعضا وقام فرعون منهزما حتى دخل البيت فقال لموسى اجعل بيننا وبينك اجلا
ننظر فيه قال موسى لم اؤمر بذلك انما امرت بمناجزتك وانت ان لم تخرج الي دخلت عليك فاوحى
الله الى موسى ان اجعل بينك وبينه اجلا وقل له انت اجعل هو فقال فرعون اجعله
الى اربعين يوما ففعل وكان فرعون لا ياتي الخلاء الا في كل اربعين يوما مرة
فاختلف ذلك اليوم اربعين مرة قال وخرج موسى [illegible] ولا [illegible]
بني اسرائيل **قوله تعالى** فاخلع نعليك **اخرج** عبد الرزاق
والفريابي وعبد بن حميد وابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه في قوله فاخلع نعليك
قال كانتا من جلد حمار ميت فقيل له اخلعهما **واخرج** عبد بن حميد عن الحسن
رضي الله عنه قال انما خلع النعلين في الصلاة انما امر موسى ان يخلع نعليه لانهما
كانتا من جلد حمار ميت **واخرج** عبد بن حميد عن كعب رضي الله عنه في
قوله فاخلع نعليك قال كانت نعلا موسى من جلد حمار ميت فاراد بركات
تمسه القدس **واخرج** ابن ابي حاتم عن الزهري رضي الله عنه في قوله فاخلع
نعليك قال كانتا من جلد حمار اهلي **واخرج** ابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله
عنه قال كانت نعلا موسى التي قيل له اخلعهما من جلد خنزير **واخرج**
عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله فاخلع نعليك
قال لكي تمس قدميك راحة الارض الطيبة **واخرج** الطبراني عن علقمة
ان ابن مسعود رضي الله عنه اتى ابا موسى الاشعري رضي الله عنه في منزله
فحضرت الصلاة فقال له ابو موسى تقدم يا ابا عبد الرحمن فانك اقدم سنا
واعلم قال لا بل تقدم انت فانما اتيناك في منزلك فتقدم ابو موسى فخلع نعليه
فلما صلى قال له ابن مسعود رضي الله عنه لم خلعت نعليك انك بالواد المقدس
طوى انت لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في الخفين
والنعلين **قوله تعالى** انك بالواد المقدس طوى **واخرج** ابن
المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله انك بالواد المقدس
قال المبارك طوى قال اسم الوادي **اخرج** ابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه

بقوله بالواد المقدس قال الطاهر واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه
في قوله بالواد المقدس قال واد بفلسطين قدس مرتين واخرج ابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله بالواد المقدس طوى يعني الارض المقدسة وذلك
انه مر بواديها ليلا فطوى يقال طويت وادي كذا وكذا والطوى من الليل وارتفع الى
اعلى الوادي وذلك نبي الله عليه السلام واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن
المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله انك بالواد المقدس قال المبارك طوى قال
اسم الوادي واخرج ابن ابي حاتم عن مبشر بن عبيد طوى بغير نون واد بايلة
زعم انه طوى بالبركة مرتين واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله طوى قال طأ الارض واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن
ابي نجيح رضي الله عنه في قوله طوى قال طأ الارض حافيا كما تدخل الكعبة حافيا يقول
من بركة الوادي هذا قول سعيد بن جبير رضي الله عنه قال وكان مجاهد رضي الله عنه
يقول طوى اسم الوادي واخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله بالواد
المقدس طوى قال واد قدس مرتين واسمه طوى واخرج عبد بن حميد عن عكرمة
رضي الله عنه انه قرا طوى برفع الطاء ونون فيه **قوله تعالى** انني انا الله
لا اله الا انا فاعبدني واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال مكتوب على باب الجنة انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني
لا اعذب من قالها واخرج ابن سعد وابو يعلى والحاكم والبيهقي في الدلايل عن
انس رضي الله عنه قال خرج عمر رضي الله عنه متقلدا السيف فلقيه رجل
من بني زهرة فقال له اين تعمد يا عمر قال اريد ان اقتل محمدا قال وكيف تامن من بني
هاشم وبني زهرة قال له عمر رضي الله عنه اراك الا قد صبوت وتركت دينك
قال افلا ادلك على العجب ان اختك وختنك قد صبوا وتركا دينك فمشى عمر ذامرا
حتى اتاهما وعندهما خباب فلما سمع خباب حس عمر توارى في البيت فدخل
عليهما فقال ما هذه الهينمة التي سمعتها عندكم وكانوا يقرءون طه فقالا ما عدا
حديثا تحدثناه قال فلعلكما قد صبوتما فقال له ختنه يا عمر ان كان الحق في غير
دينك فوثب عمر رضي الله عنه على ختنه فوطئه وطئا شديدا فجاءت اخته لتدفعه
عن زوجها فنفحها نفحة بيده فدمي وجهها فقال عمر رضي الله عنه اعطوني الكتاب
الذي هو عندكم فاقرؤه فقالت اخته انك رجس وانه لا يمسه الا المطهرون فقام
عمر رضي الله عنه فتوضا ثم اخذ الكتاب فقرا طه حتى انتهى الى انني انا الله
لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري فقال عمر رضي الله عنه دلوني على محمد
فلما سمع خباب بقول عمر رضي الله عنه خرج من البيت فقال ابشر يا عمر فاني ارجو
ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ليلة الخميس اللهم اعز الاسلام
بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام فخرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخرج ابو نعيم في الحلية عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال حدثني رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام قال قال الله عز وجل انني انا الله
لا اله الا انا فاعبدني من جاءني منكم بشهادة ان لا اله الا الله بالاخلاص دخل في
حصني ومن دخل حصني امن عذابي **قوله تعالى** واقم الصلاة لذكري
واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله
عنه في قوله واقم الصلاة لذكري قال اذا صلى عبد ذكر ربه واخرج عبد
ابن حميد عن ابراهيم رضي الله عنه في قوله اقم الصلاة لذكري قال حين يذكر
واخرج احمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابو داود وابن مردويه عن انس
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رقد احدكم عن الصلاة او غفل
عنها فليصلها اذا ذكرها فان الله تعالى قال اقم الصلاة لذكري واخرج
الترمذي وابن ماجة وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن حبان وابن مردويه

عن

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر اسرى ليلة
حتى ادركه الكرى اناخ فعرس ثم قال يا بلال اكلا لنا الليلة قال فصلى بلال ثم تساند الى راحلته
مستقبل الفجر فغلبته عيناه فنام فلم يستيقظ احد منهم حتى ضربتهم الشمس وكان اولهم
استيقاظا النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي بلال فقال بلال رضي الله عنه بابي انت
يا رسول الله اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتادوا
ثم اناخ فتوضا فاقام الصلاة ثم صلى مثل صلاته للوقت في تمكث ثم قال من نسي صلاة
فليصلها اذا ذكرها فان الله تعالى قال اقم الصلاة لذكري وكان ابن شهاب رضي الله
عنه يقرؤها للذكرى واخرج الطبراني وابن مردويه عن عبادة بن الصامت
رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل غفل عن الصلاة حتى
طلعت الشمس او غربت ما كفارتها قال يتقرب الى الله ويحسن وضوءه ويصلي تلك
الصلاة ويستغفر الله فلا كفارة لها الا ذلك ان الله يقول اقم الصلاة لذكري واخرج
سعيد بن منصور وابن المنذر عن سهم بن يحيى رضي الله عنه قال نسيت صلاة العتمة
حتى اصبحت فغدوت الى ابن عباس رضي الله عنهما فاخبرته فقال قم فصلها ثم قرا اقم
الصلاة لذكري واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا نسيت
صلاة فاقضها اذا ذكرت واخرج ابن ابي شيبة عن النخعي وابراهيم في قوله
اقم الصلاة لذكري قال صلها اذا ذكرتها وقد نسيتها واخرج ابن ابي شيبة
عن ابراهيم رضي الله عنه قال من نام عن صلاة او نسيها يصلي متى ذكرها عند طلوع
الشمس وعند غروبها ثم قرا اقم الصلاة لذكري قال اذا ذكرتها فصلها في اي ساعة
كنت واخرج ابن ابي شيبة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال اقبلنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية فنزلنا دهاسا من الارض والدهاس
الرمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكلؤنا فقال بلال رضي الله عنه
انا فنمنا حتى طلعت علينا الشمس فقال النبي صلى الله عليه وسلم افعلوا كما كنتم
تفعلون فكذلك لمن نام او نسي واخرج ابن ابي شيبة عن ابي جحيفة رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفره الذي ناموا فيه حتى طلعت الشمس
ثم قال انكم كنتم امواتا فرد الله اليكم ارواحكم فمن نام عن صلاة او نسي صلاة فليصلها
اذا ذكرها واذا استيقظ **قوله تعالى** ان الساعة اتية الاية واخرج
ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان الساعة اتية اكاد اخفيها يقول
لا اظهر عليها احدا غيري واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان الساعة اتية اكاد
اخفيها قال اكاد اخفيها من نفسي واخرج عبد بن حميد وابن الانباري
في المصاحف عن مجاهد رضي الله عنه في قوله اكاد اخفيها قال من نفسي واخرج
ابن ابي حاتم وابن الانباري في المصاحف عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قرا
اكاد اخفيها من نفسي يقول لانها لا تخفى من نفس الله ابدا واخرج ابن ابي حاتم عن
السدي رضي الله عنه قال ليس من اهل السموات والارض احد الا قد اخفى الله عنه
علم الساعة وهي في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه اكاد اخفيها من نفسي يقول كتمتها
من الخلائق حتى لو استطعت ان اكتمها من نفسي لفعلت واخرج عبد الرزاق
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة قال في بعض القراءة اكاد اخفيها من نفسي قال
ولعمري لقد اخفاها الله من الملائكة المقربين ومن الانبياء والمرسلين واخرج
عبد بن حميد عن ابي صالح رضي الله عنه في قوله اكاد اخفيها قال يخفيها من نفسه
واخرج ابن ابي حاتم وابن الانباري عن ورقاء قال اقرانيها سعيد بن جبير
رضي الله عنه اكاد اخفيها يعني بنصب الالف وخفض الفا يقول اظهرها ثم قال
اما سمعت قول الشاعر
داب شهرين ثم شهرا دميكا ... باريكين يخفيان غميرا

واخرج ابن الانباري عن الفراء رضي الله عنه قال في قراءة ابي بن كعب رضي الله عنه اكاد
اخفيها من نفسي فكيف اطلعكم عليها واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله
عنه لتجزى كل نفس بما تسعى قال لتعطى ثواب ما تعمل قوله تعالى واتبع
هواه واخرج ابن ابي حاتم عن الشعبي رضي الله عنه وابن سبرة رضي الله عنه قال
انما سمي هوى لانه يهوي بصاحبه في النار قوله تعالى وما تلك بيمينك
يا موسى الآيات واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في عصا موسى قال
اعطاه اياها ملك من الملائكة اذ توجه الى مدين فكانت تضيء له بالليل ويضرب بها
الارض فيخرج له النبات ويهش بها على غنمه ورق الشجر واخرج ابن ابي حاتم
عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله هي عصاي اتوكأ عليها قال اذا مشى في غنمه واخرج
ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه واهش بها على غنمي
قال اضرب بها الشجر فيتساقط منه الورق على غنمي واخرج ابن ابي حاتم
عن عمرو بن ميمون رضي الله عنه في قوله واهش بها على غنمي قال الهش ان يخبط الرجل
بعصاه الشجر فيسقط الورق واخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن ميمون بن مهران
رضي الله عنه قال الهش ان يضع الرجل المحجن في الغصن ثم يحركه حتى يسقط الورق
والخبط ان يخبط حتى يسقط الورق واخرج ابن ابي حاتم عن مالك بن انس رضي الله
عنه قال الهش ان يضع الرجل المحجن في الغصن ثم يحركه حتى يسقط ورقه وثمره ولا يكسر
العود فهذا الهش ولا يخبط واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر
عن قتادة رضي الله عنه واهش بها على غنمي قال اخبط بها الشجر ولي فيها مآرب اخرى
قال حوائج واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله مآرب اخرى قال حاجات ومنافع واخرج ابن ابي
حاتم عن السدي في قوله مآرب اخرى يقول حوائج اخرى احمل عليها المزود والسقاء
واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله مآرب اخرى قال كانت
تضيء له بالليل عليه السلام واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
فالقاها فاذا هي حية تسعى ولم تكن قبل ذلك حية فمرت بشجرة فاكلتها ومرت
بصخرة فابتلعتها فجعل موسى عليه السلام يسمع وقع الصخرة في جوفها فولى مدبرا
فنودي ان يا موسى خذها فلم ياخذها ثم نودي الثانية ان خذها ولا تخف
فقيل له في الثالثة انك من الآمنين فاخذها واخرج ابن المنذر وابن ابي
حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله سنعيدها سيرتها الاولى قال حالتها
الاولى واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
سنعيدها سيرتها الاولى قال هيئتها الاولى واضمم يدك الى جناحك قال ادخل كفك
تحت عضدك تخرج بيضاء من غير سوء قال من غير برص واخرج ابن ابي حاتم
عن الحسن رضي الله عنه قال اخرجها والله كانها مصباح فعلم موسى انه قد لقي ربه ولهذا قال
تعالى لنريك من آياتنا الكبرى قوله تعالى رب اشرح لي صدري الآية
اخرج ابن مردويه والخطيب وابن عساكر عن اسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بازاء ثبير وهو يقول اشرق ثبير اللهم اني اسالك بما
سالك به اخي موسى ان تشرح لي صدري وتيسر لي امري وان تحلل عقدة من لساني
يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اخي اشدد به ازري واشركه في امري
كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا واخرج السلفي في الطيوريات
بسند واه عن ابي جعفر بن محمد رضي الله عنه قال لما نزلت واجعل لي وزيرا من اهلي
هارون اخي اشدد به ازري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبل ثم دعا
ربه وقال اللهم اشدد ازري باخي علي فاجابه الى ذلك واخرج عبد بن حميد وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله واحلل عقدة من لساني
قال عجمة لجمرة نار اصابته اخذ موسى بلحيته وهو لا يعقل فقال هذا عدو لي فقالت

له

له امرأته انه لا يعقل واخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واجعل لي وزيرا
من اهلي هارون اخي قال كان اكبر من موسى واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن عطية رضي الله
عنه في قوله اشدد به ازري قال ظهري واخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في
قوله اشدد به ازري قال قو به فانه لي به قوة واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله واشركه في امري قال نبئ هارون عليه السلام ساعتئذ حين نبئ موسى عليهما السلام
واخرج ابن ابي حاتم عن عروة رضي الله عنه ان عائشة رضي الله عنها سمعت رجلا يقول اني
لادري اي اخ في الدنيا كان انفع لاخيه من موسى حين سأل لاخيه النبوة فقالت صدقت والله
واخرج الحاكم عن وهب رضي الله عنه قال كان هارون عليه السلام فصيحا بين المنطق يتكلم
في تؤدة ويقول بعلم وحلم وكان اطول من موسى طولا واكبرهما في السن واعظمهما لحما وابيضهما
جسما واعظمهما الواحا وكان موسى عليه السلام جعدا آدم طوالا كانه من رجال شنوءة ولم يبعث
الله نبيا الا وقد كانت عليه شامة النبوة كانت بين كتفيه واخرج عبد بن حميد عن
عاصم بن ابي النجود انه قرأ كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا بنصب الكاف الاولى
في كلهن واخرج عبد بن حميد عن الاعمش رضي الله عنه انه كان يجزم هذه الكافات كلها
قوله تعالى فاقذفيه في اليم اخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه
في قوله فاقذفيه في اليم قال هو النيل قوله تعالى والقيت عليك محبة مني اخرج
عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والقيت عليك محبة مني
قال كان كل من رآه القيت عليه محبته منه واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن سلمة بن
كهيل رضي الله عنه في قوله والقيت عليك محبة مني قال حببتك الى عبادي واخرج
عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه في قوله والقيت عليك محبة مني قال حسنا وملاحة
وجه موسى بات حسنا وملاحة فقيل لها قالت لن تعوت لي ذلك لا تقتلوه
واخرج الحكيم الترمذي عن ابي رجاء رضي الله عنه في قوله والقيت عليك محبة
مني قال طلاوة في عيني موسى لم ينظر اليه خلق الا احبه واخرج ابن المنذر عن
ابي نهيك رضي الله عنه قال كنت مع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فتلقاه الناس
فسلموا عليه ويحيونه ويثنون عليه ويدعون له فيضحك ابن عمر رضي الله عنه فقلت
ماذا انصرفوا عنه اقبل علي فقال ان الناس ليحبونني حتى لو اعطيتهم الذهب
والفضة ما زادوا عليه ثم تلا هذه الآية والقيت عليك محبة مني قوله
تعالى ولتصنع على عيني اخرج ابن ابي حاتم عن ابي نهيك رضي الله عنه انه
كان يقرأ ولتصنع على عيني قال ولتعمل على عيني واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ابي عمران الجوني في قوله ولتصنع على عيني قال تربى بعين الله واخرج عبد
الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولتصنع على
عيني يقول ولتغذى واخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في الآية
يقول انت بعيني اذ جعلتك امك في التابوت ثم في البحر واذ تمشي اختك قوله
تعالى وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا واخرج ابن ابي حاتم
وابن مردويه والخطيب عن ابن عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انما قتل موسى الذي قتل من آل فرعون خطأ يقول الله وقتلت نفسا فنجيناك
من الغم واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه
في قوله فنجيناك من الغم قال من قتل النفس وفتناك فتونا قال اخلصناك
اخلاصا واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله وفتناك فتونا قال ابتليناك بلاء في نعمة واخرج
ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وفتناك فتونا قال اختبرناك
اختبارا واخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وفتناك فتونا قال ابتلاء
التابوت ثم القي في اليم ثم التقاط آل فرعون اياه ثم خروجه خائفا يترقب
واخرج ابن ابي عمر العدني رضي الله عنه في مسنده وعبد بن حميد والنسائي

وابو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن سعيد بن جبير رضي
الله عنه قال سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن قول الله تعالى لموسى عليه الصلاة
والسلام وفتناك فتونا فسألته عن الفتون ما هو فقال استأنف النهار يا ابن جبير
فان لها حديثا طويلا فلما اصبحت غدوت على ابن عباس رضي الله عنهما لانتجز ما وعدني
من حديث الفتون فقال تذاكر فرعون وجلساؤه ما كان الله وعد ابراهيم
عليه السلام من ان يجعل في ذريته انبياء وملوكا فقال بعضهم ان بني اسرائيل ينتظرون
ذلك ما يشكون فيه ولقد كانوا يظنون انه يوسف بن يعقوب فلما هلك قالوا ليس هكذا
كان وعد الله ابراهيم فقال فرعون فكيف ترون فائتمروا واجمعوا امرهم على ان يبعث
رجالا معهم الشفار يطوفون في بني اسرائيل فلا يجدون مولودا ذكرا الا ذبحوه ففعلوا فلما ان رأوا
ان الكبار يموتون باجالهم وان الصغار يذبحون قالوا يوشك ان تفنوا بني اسرائيل فتصيروا الى ان
تباشروا من الاعمال والخدمة التي كانوا يكفونكم فاقتلوا عاما كل مولود ذكر فيقل
ابناؤهم ودعوا عاما لا تقتلوا منهم احدا فيشب الصغار مكان من يموت من الكبار فانهم
لن يكثروا بمن تستحيون منهم فتخافوا مكاثرتهم اياكم ولن يفنوا بمن تقتلون فتحتاجون اليهم فاجمعوا امرهم
على ذلك فحملت ام موسى بهارون في العام الذي لا يذبح فيه الغلمان فولدته علانية آمنة
حتى اذا كان من قابل حملت بموسى فوقع في قلبها الهم والحزن فذلك من الفتون يا ابن
جبير ما دخل عليه في بطن امه مما يراد به فاوحى الله اليها ان لا تخافي ولا تحزني
انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين وامرها اذا ولدته ان تجعله في تابوت ثم تلقيه
في اليم فلما ولدت فعلت ما امرت به حتى اذا توارى عنها ابنها اتاها الشيطان فقالت
في نفسها ما فعلت بابني لو ذبح عندي فواريته وكفنته كان احب الي من ان القيه
الى دواب البحر وحيتانه فانطلق به الماء حتى اوفى به عند فرضة مستقى جواري
امرأة فرعون فرأينه فاخذنه فهممن ان يفتحن الباب فقال بعضهن لبعض ان
في هذا مالا وانا ان فتحناه لم تصدقنا امرأة الملك بما وجدنا فيه فحملنه بهيئته
لم يحركن منه شيئا حتى دفعنه اليها فلما فتحته رأت فيه الغلام فالقي عليه منها محبة
لم يلق منها على احد من البشر قط واصبح فؤاد ام موسى فارغا من ذكر كل شيء الا من ذكر
موسى فلما سمع الذباحون بامره اقبلوا الى امرأة فرعون بشفارهم يريدون ان
يذبحوه وذلك من الفتون يا ابن جبير فقالت لهم اقروه فان هذا الواحد
لا يزيد في بني اسرائيل حتى آتي فرعون فاستوهبه اياه فان وهبه لي كنتم قد احسنتم
واجملتم وان امر بذبحه لم الومكم فلما اتت به فرعون قالت قرة عين لي ولك لا تقتلوه
قال فرعون يكون لك واما انا فلا حاجة لي فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
يحلف به لو اقر فرعون بان يكون قرة عين له كما قالت امرأة فرعون لهداه
الله به كما هدى به امرأته ولكن الله حرمه ذلك فارسلت الى من حولها من كل امرأة
لها لبن لتختار له ظئرا فكلما اخذته امرأة منهن لترضعه لم يقبل ثديها حتى اشفقت
امرأة فرعون ان يمتنع من اللبن فيموت فاحزنها ذلك فامرت به فاخرج الى السوق ومجمع الناس
ترجو ان تجد له ظئرا تأخذه منها فلم يقبل واصبحت ام موسى والها فقالت لاخته
قصي اثره واطلبيه هل تسمعين له ذكرا احي ابني ام قد اكلته الدواب ونسيت
الذي كان وعدها الله فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون والجنب ان يسمو بصر
الانسان الى شيء بعيد وهو الى جنبه لا يشعر به فقالت من الفرح حين اعياهم
الظؤورات انا ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فاخذوها فقالوا
وما يدريك ما نصحهم له هل تعرفونه حتى شكوا في ذلك وذلك من الفتون يا ابن جبير
فقالت نصحهم له وشفقتهم عليه ورغبتهم في صهر الملك رجاء منفعته فتركوها
فانطلقت الى امه فاخبرتها الخبر فجاءت فلما وضعته في حجرها نزا الى ثديها فمصه
حتى امتلأ جنباه ريا وانطلق البشير الى امرأة فرعون يبشرونها ان قد
وجدنا لابنك ظئرا فارسلت اليها فأتت به فلما رأت ما يصنع به قالت

امكثي عندي ترضعي ابني هذا فاني لم احب حبه شيئا قط قالت لا استطيع ان ادع
بيتي وولدي فيضيع فان طابت نفسك ان تعطينيه فاذهب به الى بيتي فيكون معي لا آلوه خيرا
فعلت والا فاني غير تاركة بيتي وولدي فتذكرت ام موسى ما كان الله عز وجل ينجز
وعده فرجعت بابنها الى بيتها من يومها فانبته الله نباتا حسنا وحفظه لما قد قضى فيه
فلم يزل بنو اسرائيل وهم مجتمعون في ناحية القرية يمتنعون به من الظلم والسخرة
منذ كان فيهم فلما ترعرع قالت امرأة فرعون لام موسى ان تزيريني ابني فوعدتها
يوما تزوره فيه فقالت لخزانها وظؤورها وقهارمتها لا يبقين احد منكم الا
استقبل ابني بهدية وكرامة ارى ذلك فيه وانا باعثة امينا يحصي ما صنع كل انسان
منكم فلم تزل الهدايا والنحل والكرامة تستقبله من حين خرج من بيت امه الى ان دخل
على امرأة فرعون فلما دخل عليها نحلته واكرمته وفرحت به واعجبها ونحلت امه لحسن اثرها عليه ثم قالت لانطلقن
به الى فرعون فلينحله وليكرمه فلما دخلت به عليه جعلته في حجره فتناول
موسى لحية فرعون فمدها الى الارض فقال الغواة من اعداء الله تعالى لفرعون الا ترى
الى ما وعد الله ابراهيم انه يرثك ويعلوك ويصرعك فارسل الى الذباحين ليذبحوه
وذلك من الفتون يا ابن جبير بعد كل بلاء ابتلي به واريد به فتونا فجاءت امرأة
فرعون تسعى الى فرعون فقالت ما بدا لك في هذا الصبي الذي وهبته لي فقال
الا ترينه يزعم انه سيصرعني ويعلوني قالت اجعل بيني وبينك امرا تعرف
فيه الحق ائت بجمرتين ولؤلؤتين فقربهن اليه فان بطش باللؤلؤتين واجتنب الجمرتين
عرفت انه يعقل وان تناول الجمرتين ولم يرد اللؤلؤتين علمت ان احدا لا يؤثر الجمرتين
على اللؤلؤتين وهو يعقل فقرب ذلك اليه فتناول الجمرتين فنزعهما منه مخافة
ان يحرقا يده فقالت المرأة الا ترى فصرفه الله عنه بعد ما كان هم به وكان
الله بالغا فيه امره فلما بلغ اشده وكان من الرجال لم يكن احد من آل فرعون
يخلص الى احد من بني اسرائيل معه بظلم ولا سخرة حتى امتنعوا كل الامتناع فبينما هو
يمشي في ناحية المدينة اذا هو برجلين يقتتلان احدهما من بني اسرائيل والآخر
من آل فرعون فاستغاثه الاسرائيلي على الفرعوني فغضب موسى عليه
السلام واشتد غضبه لانه تناوله وهو يعلم منزلة موسى عليه السلام من بني
اسرائيل وحفظه لهم لا يعلم الناس الا ان ذلك من الرضاع غير ام موسى الا ان يكون الله
سبحانه وتعالى اطلع موسى عليه السلام من ذلك على ما لم يطلع عليه غيره فوكز موسى
الفرعوني فقتله وليس يراهما احد الا الله تعالى والاسرائيلي فقال
موسى عليه السلام حين قتل الرجل هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل
مبين ثم قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له فاصبح في المدينة خائفا يترقب
الاخبار فاتي فرعون فقيل له ان بني اسرائيل قتلوا رجلا من آل فرعون فخذ لنا
بحقنا ولا ترخص لهم فقال ابغوني قاتله ومن يشهد عليه فان الملك وان كان صفوه
مع قومه لا يستقيم له ان يقيد بغير بينة ولا ثبت فاطلبوا علم ذلك آخذ لكم بحقكم
فبينما هم يطوفون فلا يجدون ثبتا اذ بموسى من الغد قد رأى ذلك الاسرائيلي يقاتل
فرعونيا آخر فاستغاثه الاسرائيلي على الفرعوني فصادف موسى قد ندم على ما كان
منه وكره الذي رأى فغضب الاسرائيلي وهو يريد ان يبطش بالفرعوني فقال للاسرائيلي
لما فعل بالامس واليوم انك لغوي مبين فنظر الاسرائيلي الى موسى حين قال له
ما قال فاذا هو غضبان كغضبه بالامس فخاف بعد ما قال له انك لغوي مبين
ان يكون اياه اراد وانما اراد الفرعوني فقال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت
نفسا بالامس وانما قال ذلك مخافة ان يكون اياه اراد موسى ليقتله فتتاركا
فانطلق الفرعوني الى قومه فاخبرهم بما سمع من الاسرائيلي حين يقول اتريد ان
تقتلني كما قتلت نفسا بالامس فارسل فرعون الذباحين ليقتلوا موسى

عليه السلام فاخذ رسل فرعون في الطريق الاعظم يشرفون على بغيتهم يطلبون موسى ويقولون
لا تخافوا ان يفوتكم وجاء رجل من شيعة موسى من اقصى المدينة فاختصر طريقا قريبا حتى
سبقهم الى موسى عليه السلام فاخبره الخبر وذلك من الفتون يا ابن جبير فخرج موسى
متوجها نحو مدين لم يلق بلاء قبل ذلك وليس له بالطريق علم الا حسن ظنه بربه فانه قال عسى
ان يهديني ربي سواء السبيل ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون
ووجد من دونهم امرأتين تذودان غنمهما فسألهما ما خطبكما معتزلتين
لا تسقيان مع الناس قالتا ليس لنا قوة نزاحم القوم وانما ننتظر فضول حياضهم
فسقى لهما فجعل يغترف في الدلو ماء كثيرا حتى كان اول الرعاء فراغا فانصرفتا الى ابيهما
بغنمهما وانصرف موسى عليه السلام الى الشجرة فاستظل بها وقال رب اني لما انزلت
الي من خير فقير فاستنكر ابوهما رجوعهما سريعة صدرهما بغنمهما حفلا بطانا فقال
ان لكما اليوم لشانا فاخبرتاه بما صنع موسى فامر احداهما ان تدعوه فاتته فدعته
فلما كلمه قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين ليس لفرعون ولا لقومه علينا
سلطان ولسنا في مملكته قالت احداهما يا ابت استأجره ان خير من استأجرت
القوي الامين فاحتملته الغيرة على ان قال وما يدريك ما قوته
وما امانته قالت اما قوته فما رأيت منه حين سقى لنا لم ار رجلا قط اقوى في ذلك السقي
منه حين سقى لنا واما امانته فانه نظر حين اقبلت اليه وشخصت له فلما علم
اني امرأة صوب رأسه ولم يرفعه ولم ينظر الي حتى بلغته
رسالتك فقال لي امشي خلفي وانعتي لي الطريق ثم يقل هذا الا وهو امين
فسري عن ابيها وصدقها وظن به الذي قالت فقال له هل لك ان انكحك احدى
ابنتي هاتين على ان تاجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك وما اريد
ان اشق عليك ففعل فكانت على موسى عليه السلام ثماني حجج واجبة وكانت سنتان
عدة منه فقضى الله تعالى عنه عدته فاتمها عشرا قال سعيد رضي الله عنه فلقيني
رجل من اهل النصرانية من علمائهم فقال تدري اي الاجلين قضى موسى قلت لا وانا يومئذ
لا اعلم فلقيت ابن عباس رضي الله عنهما فذكرت له الذي قال النصراني فقال اما تعلم
ان ثمانيا واجبة لم يكن موسى عليه السلام لينقص منها شيئا ان الله تعالى كان قاضيا
عن موسى عدته الذي وعد فاتم عشرا فاخبرت النصراني فقال الذي اخبرك
بهذا اهو اعلم منك بذلك قلت اجل واولى فلما سار موسى عليه السلام باهله وراى من امر
النار ما قص الله عليك في القرآن وامر العصا ويده فشكى الى ربه ما يتخوف
من آل فرعون في القتيل وعقدة لسانه فانه كان في لسانه عقدة تمنعه من كثير من الكلام
فسال ربه ان يعينه باخيه هارون ليكون له ردءا ويتكلم عنه بكثير مما لا يفصح
به فاتاه الله سؤله فحل عقدة من لسانه فاوحى الى هارون وامره ان يلقى موسى
فاندفع موسى بالعصا ولقي هارون فانطلقا جميعا الى فرعون فاقاما ببابه حينا
لا يؤذن لهما ثم اذن لهما بعد حجاب شديد فقالا انا رسولا ربك يا موسى فاخبرناه
بالذي قص الله في القرآن قال فما تريدان وذكره القتيل فاعتذر بما قد سمعت
قال اريد ان تؤمن بالله وترسل معي بني اسرائيل فابى عليه وقال ائت
باية ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فتحولت حية عظيمة فاغرة فاها مسرعة
الى فرعون فلما رآها فرعون انها قاصدة اليه خافها فاقتحم عن سريره واستغاث
بموسى ان يكفها عنه ففعل ثم اخرج يده من جيبه بيضاء من غير سوء يعني برص
ثم اعادها الى كمه فصارت الى لونها الاول فاستشار الملاء حوله فيما راى فقالوا له
هذان ساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى
يعني ملككم الذي هم فيه والعيش فابوا على موسى عليه السلام ان يعطوه شيئا مما طلب
وقالوا له اجمع لهم السحرة فانهم بارضك كثير حتى تغلب بسحرهم سحرهما فارسل فرعون

في المداين حاشرين فحشر له كل ساحر متعالم فلما اتوا فرعون قالوا انما بم يعمل هذا الساحر
قالوا يعمل بالحيات والحبال فلا والله ما في الارض قوم يعملون بالحيات والحبال
والعصي الذي يعمل به فما اجرنا ان غلبناه قال لهم انتم اقاربي وخاصتي وانا صانع بكم
كل شيء احببتم فتواعدوا اليوم الزينة وان يحشر الناس ضحى قال سعيد رضي الله
عنه فحدثني ابن عباس رضي الله عنهما ان اليوم الذي اظهر الله فيه موسى على فرعون
والسحرة يوم عاشوراء فلما اجتمعوا في صعيد واحد قال الناس بعضهم لبعض
انطلقوا بنا لنحضر هذا الامر ونتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين يعنون بذلك موسى
وهارون استهزاء بهما فقالوا يا موسى بعد ثقتهم بسحرهم اما ان تلقي واما ان نكون
نحن الملقين قال القوا فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون
فرأى موسى عليه السلام من سحرهم ما اوجس في نفسه خيفة فاوحى الله اليه
ان الق عصاك فلما القاها صارت ثعبانا عظيما فاغرة فاها فجعلت العصي تلتبس بالحبال حتى صارت جرزا الى الثعبان تدخل فيه حتى ما ابقت
عصا ولا حبلا الا ابتلعته فلما عرف السحرة ذلك قالوا لو كان هذا سحرا لم تبلغ
من سحرنا كل هذا ولكن امر من الله عز وجل فامنا بالله وبما جاء به موسى ونتوب
الى الله مما كنا فيه فكسر الله ظهر فرعون في ذلك الموطن واشياعه وظهر الحق وبطل
ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين وامرأة فرعون بارزة متبذلة
تدعو الله بالنصر لموسى على فرعون فمن رآها من آل فرعون ظن انها ابتذلت
شفقة على فرعون واشياعه وانما كان حزنها وهمها لموسى فلما طال مكث موسى
لمواعيد فرعون الكاذبة كلما جاء باية وعده عندها ان يرسل معه بني اسرائيل
فاذا كشف ذلك عنه نكث عهده واخلف وعده حتى امر موسى بقومه فخرج بهم
ليلا فلما اصبح فرعون ورأى انهم قد مضوا بعث في المداين حاشرين فتبعه
جنود عظيمة كثيرة واوحى الله الى البحر اذا ضربك عبدي موسى فانفرق له اثنتي
عشر فرقا حتى يجوز موسى ومن معه ثم التق بعد ذلك من بقي من قوم فرعون
واشياعه فنسي موسى عليه السلام ان يضرب بعصاه فدنا الى البحر وله قصيف
مخافة ان يضرب به موسى بعصاه وهو غافل فيصير عاصيا لله تعالى فلما تراءى الجمعان وتقاربا
قال اصحاب موسى انا لمدركون فافعل ما امرك به ربك فانه لم تكذب ولم تكذب قال
وعدني ربي اذا اتيت الى البحر انفرق لي حتى اجوز ثم ذكر بعد ذلك العصا
فضرب البحر حين دنا اوائل جند فرعون من اواخر جند موسى فانفرق البحر كما امره الله
عز وجل فلما ان جاز اصحاب موسى كلهم التقى البحر عليهم كما امره الله عز وجل فلما ان
جاوزوا البحر قال اصحاب موسى انا لمدركون انا نخاف ان لا يكون فرعون غرق ولا
نؤمن بهلاكه فدعا ربه فاخرجه له ببدنه من البحر حتى استيقنوا بهلاكه ثم مروا بعد ذلك
على قوم يعكفون على اصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم
قوم تجهلون ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قد رأيتم من العبر ما يكفيكم
وسمعتم به فمضوا حتى انزلهم منزلا ثم قال لهم اطيعوا هارون فاني قد استخلفته
عليكم واني ذاهب الى ربي واجلهم ثلاثين يوما ان يرجع اليهم فيها فلما اتى ربه
واراد ان يكلمه في ثلاثين يوما وقد صامهن ليلهن ونهارهن كره ان يكلم ربه وريح
فمه ريح الصائم فتناول موسى عليه السلام من نبات الارض شيئا فمضغه فقال له
ربه حين اتاه لم افطرت وهو اعلم بالذي كان قال يا رب اني كرهت ان اكلمك الا وفمي
طيب الريح قال او ما علمت يا موسى ان ريح فم الصائم اطيب عندي من ريح
المسك ارجع حتى تصوم عشرة ايام ثم ائتني ففعل موسى الذي امره الله به فلما
رأى قوم موسى انه لم يرجع اليهم للاجل ساءهم ذلك وقد كان موسى وهارون خطبهم
وقال لهم انكم خرجتم من مصر وعندكم ودائع لقوم فرعون وعوار لهم
وفيكم منهم مثل ذلك وانا ارى ان تحتسبوا ما لكم عندهم ولا احل لكم وديعة

استود عنقوها ولا تاريه ولسنا نربي ادا شيء من ذلك اليهود لا ممسكة نحن حفيرة وامر كل امرء عنده
شيء من ذكر من متاع او حلية ان يقذفوه في الحفيرة ثم اوقد عليه النار فاحرقه وقال
لا يكون لنا ولا لهم وكان السامري رجلا من قوم يعبدون البقر جيران لبني اسرائيل جار
لهم فاحتمل مع بني اسرائيل حين احتملوا فقضي له ان راى اثر الفرس فقبض منه قبضة
فمر بهارون فقال له هارون عليه السلام يا سامري الا تلقي ما في يدك وهو قابض
عليه لا يراه احد طوال ذلك فقال هذه قبضة من اثر الرسول الذي جاوز بكم البحر فلا
القيها لشيء الا ان تدعو الله اذا القيتها ان يكون ما اريد فالقاها ودعا له هارون
فقال اريد ان يكون عجلا فاجتمع ما كان في الحفيرة من متاع او حلية او نحاس او حديد فصار
عجلا اجوف ليس فيه روح له خوار قال ابن عباس رضي الله عنهما لا والله ما كان له صوت
قط انما كانت الريح تدخل من دبره وتخرج من فيه فكان ذلك الصوت من ذلك فتفرق
بنو اسرائيل فرقا فقالت فرقة يا سامري ما هذا فانت اعلم به قال هذا
ربكم ولكن موسى اضل الطريق فقالت فرقة لا نكذب بهذا حتى يرجع الينا موسى عليه السلام
فان يك ربنا لم نكن ضيعناه وعجزنا فيه حين رأيناه وان لم يكن ربنا فانا نتبع قول موسى
عليه السلام وقالت فرقة هذا من عمل الشيطان وليس بربنا ولا نؤمن به ولا نصدق
واشرب فرقة في قلوبهم الصدق بما قال السامري في العجل واعلنوا التكذيب
به وقال لهم هارون عليه السلام يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن وليس هكذا قالوا فما بال
موسى وعدنا ثلاثين يوما ثم اخلفنا فهذه اربعون ليلة قد مضت فقال سفهاؤهم اخطأ ربه فهو يطلبه
ويتبعه فلما كلم الله موسى عليه السلام وقال له ما قال اخبره بما لقي قومه من بعده
فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا فقال لهم ما سمعتم في القرآن والقى الالواح
واخذ براس اخيه يجره اليه من الغضب ثم انه عذر اخاه واستغفر له ثم انصرف
الى السامري فقال له ما حملك على ما صنعت قال قبضت قبضة من اثر الرسول
وفطنت لها وعميت عليكم فقذفتها وكذلك سولت لي نفسي قال فاذهب فان لك في
الحياة ان تقول لا مساس الى قوله ثم لننسفنه في اليم نسفا ولو كان الها لم يخلص الى ذلك فاستيقن
بنو اسرائيل بالفتنة واغتبط الذين كان رأيهم رأي هارون فقالوا يا موسى سل
ربك ان يفتح لنا باب توبة نصنعها فيكفر عنا ما عملنا فاختار موسى عليه السلام
من قومه سبعين رجلا لذلك لا يألو الخير خيار بني اسرائيل ومن لم يشرك في العجل
فانطلق بهم يسأل لهم التوبة فرجفت الارض بهم فاستحيا موسى عليه السلام
من قومه ومن وفده حين فعل بهم ذلك فقال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي
اتهلكنا بما فعل السفهاء منا الآية وفيهم من اطلع الله منهم على ما اشرب قلبه العجل
والايمان به فلذلك رجفت بهم الارض فقال رحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين
يتقون الى قوله والانجيل فقال رب سألتك التوبة لقومي فقلت ان رحمتي كتبتها
لقوم غير قومي فليتك اخرتني حتى اخرجتني في امة ذلك الرجل المرحومة فقال
الله عز وجل فان توبتهم ان يقتل كل رجل منهم كل من لقي من والد وولد فيقتله
بالسيف ولا يبالي من قتل في ذلك الموطن فتاب اولئك الذين كان خفي على موسى
وهارون وما اطلع الله عليهم من ذنوبهم فاعترفوا بها وفعلوا ما امروا به فغفر
الله للقاتل والمقتول ثم سار بهم موسى متوجها نحو الارض المقدسة فاخذ
الالواح بعد ما سكت عنه الغضب وامرهم بالذي امره الله تعالى ان يبلغهم
من الوظائف فثقلت عليهم وامروا ان يقروا بها حتى نتق الله تعالى عليهم الجبل
كانه ظلة ودنا منهم حتى خافوا ان يقع عليهم فاخذوا الكتاب بايمانهم وهم مصغون
ينظرون الى الارض والكتاب الذي اخذوه بايديهم وهم ينظرون الى الجبل
مخافة ان يقع عليهم ثم مضوا حتى اتوا الارض المقدسة فوجدوا فيها مدينة ذات
خلق خلقهم منكر وذكر من ثمارهم امرا عجيبا من عظمها فقالوا يا موسى
ان فيها قوما جبارين لا طاقة لنا بهم ولا ندخلها ما داموا فيها فان يخرجوا منها

فانا

فانا داخلون قال رجلان من الجبارين آمنا بموسى فخرجا اليه فقالوا نحن اعلم بقومنا
ان كنتم انما تخافون ما رأيتم من اجسامهم وعددهم فانهم ليس لهم قلوب ولا منعة عندهم
فادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون ويقول اناس
انهما من قوم موسى وزعم سعيد رضي الله عنه انهما من الجبارين آمنا بموسى يقول من الذين يخافون
انعم الله عليهما وانما عنى بذلك الذين يخافهم بنو اسرائيل فقالوا يا موسى انا لن ندخلها
ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون فاغضبوا موسى عليه السلام
فدعا عليهم وسماهم فاسقين ولم يدع عليهم قبل ذلك لما رأى منهم من المعصية واساءتهم حتى كان
يومئذ فدعا عليهم فاستجاب الله تعالى له وسماهم كما سماهم موسى عليه السلام فاسقين
فحرمها عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض يصبحون كل يوم فيسيرون ليس لهم قرار ثم ظلل
عليهم في التيه بالغمام وانزل عليهم المن والسلوى وجعل لهم ثيابا لا تبلى ولا تتسخ وجعل
بين ظهرانيهم حجرا مربعا وامر موسى عليه السلام فضربه بعصاه فانفجرت منه اثنتا عشرة
عينا في كل ناحية ثلاثة اعين واعلم كل سبط عينهم التي يشربون منها لا يرتحلون من منقلة الا وجدوا
ذلك الحجر بينهم بالمكان الذي كان فيه بالمنزل الاول رفع ابن عباس رضي الله عنهما هذا الحديث
فانكر عليه ان يكون الفرعوني هو الذي افشى على موسى عليه السلام امر القتيل قال انى
يفشي عليه الاسرائيلي فاخذ ابن عباس رضي الله عنهما بيده فانطلق به الى سعد بن مالك
الزهري رضي الله عنه فقال ارأيت يوم حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم عن قتيل موسى
من الفرعون من افشى عليه الاسرائيلي او الفرعوني فقال انما افشى عليه الفرعوني بما
سمع من الاسرائيلي الذي شهد عليه وحضره **قوله تعالى** فلبثت سنين
الآية وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله
فلبثت سنين في اهل مدين قال عشر سنين ثم جئت على قدر يا موسى قال على قدر الرسالة
والنبوة وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ثم جئت على قدر قال
لميقات وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
ثم جئت على قدر قال على موعد وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولا تنيا في ذكري قال لا تضعفا وأخرج عبد
الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه مثله وأخرج عبد بن حميد عن
مجاهد رضي الله عنه مثله وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
نافع بن الازرق رضي الله عنه قال له اخبرني عن قوله عز وجل ولا تنيا في ذكري
قال ولا تضعفا عن امري قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
وهو يقول

ان وجدك ما ونيت ولا تني ... ابغي الفكاك له بكل سبيل

وأخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولا تنيا قال
لا تبطئا وأخرج ابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه في قوله فقولا له قولا لينا قال
كنه وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
فقولا له قولا لينا قال كنياه وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن سفيان الثوري فقولا له قولا لينا قال كنياه يا ابا مرة وأخرج ابن ابي حاتم
عن عكرمة رضي الله عنه في قوله فقولا له قولا لينا قال لا اله الا الله وأخرج ابن ابي
حاتم عن الحسن رضي الله عنه فقولا له قولا لينا قال اعذرا اليه وقولا له ان لك ربا ولك
معادا وان بين يديك جنة ونارا وأخرج ابن ابي حاتم عن الفضل بن عيسى الرقاشي
انه تلا هذه الآية فقولا له قولا لينا فقال يا من يتحبب الى من يعاديه فكيف بمن يتولاه ويناديه
وأخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما لعله يتذكر
قال هل يتذكر وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله اننا نخاف ان
يفرط علينا قال يعجل او ان يطغى قال يعتدي وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى

قال فتوبوا منه. واخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله قال لا تخافا انني معكما اسمع وارى قال اسمع ما يقول وارى ما يجاوبكما به فاوحي اليكما فتجاوبانه. واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي حاتم بسند جيد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما بعث الله موسى عليه السلام الى فرعون قال رب اي شيء اقول قال قل هيا شراهيا قال الاعمش رضي الله عنه تفسير ذلك الحي قبل كل شيء والحي بعد كل شيء. واخرج احمد في الزهد عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما بعث الله موسى وهارون عليهما السلام الى فرعون قال لا يغرنكما لباسه الذي البسته فان ناصيته بيدي فلا ينطق ولا يطرف الا باذني ولا يغرنكما ما متع به من زهرة الدنيا وزينة المترفين فلو شئت ان ازينكما من زينة الدنيا بشيء يعرف فرعون ان قدرته تعجز عن ذلك لفعلت وليس ذلك لهوانكما علي ولكني البستكما نصيبكما من الكرامة على ان لا تنقصكما الدنيا شيئا واني لاذود اوليائي عن الدنيا كما يذود الراعي ابله عن مبارك العرة واني لاجنبهم كما يجنب الراعي ابله عن مراتع الهلكة اريد ان انور بذلك صدورهم واطهر بذلك قلوبهم في سيماهم الذي يعرفون به وامرهم الذي يفتخرون به واعلم انه من اخاف لي وليا فقد بارزني بالعداوة وانا الثائر لاوليائي يوم القيامة. **قوله تعالى** والسلام على من اتبع الهدى. **اخرج** عبد الرزاق في المصنف والبخاري ومسلم وابن مردويه من طريق ابن عباس عن ابي سفيان بن حرب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى. **واخرج** عبد الرزاق في المصنف والبيهقي في شعب الايمان عن قتادة رضي الله عنه قال التسليم على اهل الكتاب اذا دخلت عليهم بيوتهم ان تقول السلام على من اتبع الهدى. **قوله تعالى** انا قد اوحي الينا الآية. **اخرج** ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى قال كذب بكتاب الله وتولى عن طاعة الله. **قوله تعالى** قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى. **اخرج** ابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله اعطى كل شيء خلقه قال خلق لكل شيء زوجة ثم هداه قال هداه لمنكحه ومطعمه ومشربه ومسكنه. **واخرج** عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله اعطى كل شيء خلقه يقول مثلا اعطى الانسان انسانة والحمار حمارة والشاة شاة ثم هداه الى الجماع. **واخرج** عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن في قوله اعطى كل شيء خلقه ثم هدى قال اعطى كل شيء ما يصلحه ثم هداه له. **واخرج** عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله اعطى كل شيء خلقه ثم هدى قال سوى خلق كل دابة ثم هداها لما يصلحها وعلمها اياه ولم يجعل خلق الدواب في خلق البهائم ولا خلق البهائم في خلق الناس ولكن خلق كل شيء فقدره تقديرا. **واخرج** ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله اعطى كل شيء خلقه قال اعطى كل ذي خلق ما يصلحه من خلقه ولم يجعل الانسان في خلق الدابة ولا الدابة في خلق الكلب ولا الكلب في خلق الشاة واعطى كل شيء ما ينبغي له من النكاح وهيأ كل شيء على ذلك ليس منها شيء يشبه شيئا من افعاله في الخلق والرزق والنكاح ثم هدى قال هدى كل شيء الى رزقه والى زوجته. **واخرج** ابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله اعطى كل شيء خلقه قال اعطى كل شيء صورته ثم هدى قال لمعيشته. **واخرج** ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله اعطى كل شيء خلقه ثم هدى قال الم تر الى البعير كيف يقوم لصاحبه ينظره حتى يجيء فهذا منه. **واخرج** سعيد بن منصور وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله ثم هدى قال كيف ياتي الذكر الانثى. **واخرج** ابن ابي حاتم عن ابن سابط رضي الله عنه قال ما ابهمت عليه البهائم فلم تبهم عن اربع معرفة ان الله ربها واتيان الذكر الانثى والتهدي لمعاشها ومخافة الموت. **قوله تعالى** فما بال القرون الاولى الآية. **اخرج** ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه

في قوله قال فما بال القرون الاولى يقول فما حال القرون الاولى. **واخرج** ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لا يضل ربي قال لا يخطئ. **واخرج** ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله لا يضل ربي ولا ينسى قال هما شيء واحد. **واخرج** ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله لا يضل ربي ولا ينسى قال لا يضل ربي ولا ينسى ما فيه. **واخرج** ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي العالية قال ان الناس ينسون علم الكتاب ذكر الله تعالى علمه عند ربي في كتاب. **واخرج** ابن سعد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي هلال قال كنا عند قتادة فذكروا الكتاب فسالوه عن ذلك فقال وما يوتيك ايها الحبير قالوا فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربي في كتاب. **قوله تعالى** الذي جعل لكم الارض الآية. **اخرج** ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فاخرجنا به ازواجا يقول اصنافا لكل صنف من نبات الارض الرطب والنخل نوع صنف والاعناب زوج صنف وكل شيء تنبته الارض ازواج. **واخرج** ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله من نبات شتى قال مختلف وفي قوله لاولي النهى قال لاولي التقى. **واخرج** ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لاولي النهى قال لذوي الحجى والعقل. **واخرج** ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله لاولي النهى قال لاولي العقول. **واخرج** ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله لاولي النهى قال لاولي الورع. **واخرج** ابن المنذر عن سفيان رضي الله عنه في قوله لاولي النهى قال الذين ينتهون عما نهوا عنه. **قوله تعالى** منها خلقناكم الآية. **اخرج** عبد بن حميد وابن المنذر عن عطاء الخراساني رضي الله عنه قال ان الملك ينطلق فياخذ من تراب المكان الذي يدفن فيه فيذره على النطفة فيخلق من التراب ومن النطفة وذلك قوله منها خلقناكم وفيها نعيدكم. **واخرج** احمد والحاكم عن ابي امامة رضي الله عنه قال لما وضعت ام كلثوم رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله. **واخرج** عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله تارة اخرى قال مرة اخرى. **قوله تعالى** مكانا سوى. **اخرج** عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله مكانا سوى قال منصف بينهم. **واخرج** عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله مكانا سوى قال نصفا بيني وبينك. **واخرج** ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله مكانا سوى قال عدلا. **واخرج** ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله مكانا سوى قال مكانا مستويا يتبين للناس ما بينهم فيه لا يكون صوب ولا شيء يتغيب بعض ذلك عن بعض مستو حين يرى. **قوله تعالى** قال موعدكم يوم الزينة الآية. **واخرج** سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قال موعدكم يوم الزينة قال يوم عاشوراء. **واخرج** ابن المنذر عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوم الزينة ادرك ما فاته من صيام تلك السنة ومن تصدق يومئذ بصدقة ادرك ما فاته من صدقة تلك السنة يعني يوم عاشوراء. **واخرج** عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله موعدكم يوم الزينة قال هو يوم عيد كان لهم. **واخرج** عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه في قوله قال موعدكم يوم الزينة قال يوم السوق. **واخرج** ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه قال موعدكم يوم الزينة قال يوم العيد يوم يتفرغ الناس من الاعمال ويشهدون ويحضرون ويرون. **واخرج** ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وان يحشر الناس ضحى قال يجتمعون لذلك الميعاد الذي واعدوه. **واخرج** ابن ابي حاتم عن ابي نهيك رضي الله عنه انه قرا وان تحشر الناس ضحى وان تحشرات قال فرعون يحشرونهم. **قوله تعالى** قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا الآيات. **اخرج** ابن المنذر

واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فيسحتكم قال يهلككم
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله فيسحتكم قال فيهلككم هلاكا ليس فيه
بقية والذي يسحت ليس فيه بقية واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله
عنه في قوله فيسحتكم قال يستأصلكم واخرج عبد بن حميد عن ابي صالح رضي الله
عنه في قوله فيسحتكم قال يذبحكم واخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله فتنازعوا
امرهم بينهم واسروا النجوى قال من دون موسى وهارون عليهما السلام واخرج
ابن المنذر وابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه في قوله فتنازعوا امرهم
بينهم واسروا النجوى قال قالوا فيما بينهم لو كان هذا سحرا لعملناه كما تعرف الكتب
الذي يكتب بين يديه ولكنه ليس بسحر وجادلوا فرعون مجادلة الانبياء واخرج
ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله واسروا النجوى قال قالت السحرة
بينهم ان كان هذا ساحرا فانا سنغلبه وان كان من السماء فله امر واخرج ابن
ابي داود في المصاحف عن الاعمش رضي الله عنه قال في قراءة عبد الله ان هذان الا ساحران
واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه في قوله ويذهبا
بطريقتكم المثلى قال يصرفا وجوه الناس اليهما واخرج عبد بن
حميد عن عكرمة رضي الله عنه ويذهبا بطريقتكم المثلى قال يذهبا بخياركم واخرج
ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ويذهبا بطريقتكم المثلى
يقول امثلكم وهم بنو اسرائيل واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ويذهبا بطريقتكم المثلى قال اولي العقل والشرف
والاسنان واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم ووكيع في الغرر عن ابي صالح في قوله
ويذهبا بطريقتكم المثلى قال باشرافكم واخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي
الله عنه في قوله ويذهبا بطريقتكم المثلى قال يذهبا بالذي انتم عليه واخرج ابن
ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وقد افلح اليوم من استعلى قال من غلب
واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله تلقف ما صنعوا
قال القاها موسى فتحولت حية تأكل حبالهم وما صنعوا واخرج ابن ابي حاتم
وابن مردويه عن جندب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اخذتم الساحر فاقتلوه ثم قرأ ولا يفلح الساحر حيث اتى قال لا يأمن
حيث وجد **قوله تعالى** قالوا لن نؤثرك الآية اخرج عبد بن حميد
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه ان سحرة فرعون كانوا تسعمائة
فقالوا لفرعون ان يكن هذان ساحران فانا نغلبهم فانه لا اسحر منا وان كان
من رب العالمين فانه لا طاقة لنا برب العالمين فلما كان من امرهم ان خروا سجدا
اراهم الله في سجودهم منازلهم التي اليها يصيرون فعندها قالوا لن نؤثرك
على ما جاءنا من البينات الى قوله والله خير وابقى واخرج ابن ابي حاتم عن القاسم
ابن ابي بزة رضي الله عنه قال لما رفعوا سجدا رأوا اهل النار واهل الجنة وثواب
اهلها فقالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات واخرج ابن ابي حاتم عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله وما اكرهتنا عليه من السحر قال اخذ فرعون
اربعين غلاما من بني اسرائيل فامر ان يعلموا السحر بالفرما وقال علموهم
تعليما لا يغلبهم احد في الارض قال ابن عباس رضي الله عنهما فهم من الذين آمنوا بموسى
وهم الذين قالوا انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر
واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه في قوله
والله خير وابقى قال خير منك ان اطيع وابقى منك عذابا ان اعصي **قوله
تعالى** انه من يأت ربه مجرما اخرج مسلم واحمد وابن ابي حاتم وابن
مردويه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

خطب

خطب فاتى على هذه الآية انه من يأت ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اهلها الذين هم اهلها فانهم لا يموتون
فيها ولا يحيون واما الذين ليسوا من اهلها فان النار تمسهم اماتة ثم يقوم الشفعاء فيشفعون
فيؤتى بهم ضبائر على نهر يقال له الحياة او الحيوان فينبتون كما ينبت القثاء في حميل
السيل **قوله تعالى** فاولئك لهم الدرجات العلى واخرج الطبراني
عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة من كن فيه
لم ينل الدرجات العلى من تكهن او استقسم او رده من سفر طيرة واخرج الاصبهاني
في الترغيب عن ابي الدرداء رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من كان وصلة لاخيه الى ذي سلطان في مبلغ بر او مدفع مكروه رفعه الله في الدرجات
واخرج ابن المبارك في الزهد وابو نعيم في الحلية عن عون بن عبد الله رضي الله
عنه قال ان الله تعالى ليدخل قوما الجنة فيعطيهم حتى يملوا وفوقهم ناس في الدرجات
العلى فاذا نظروا اليهم عرفوهم فيقولون يا ربنا اخواننا كنا معهم فبم فضلتهم فيقال هيهات
هيهات انهم كانوا يجوعون حين تشبعون ويظمؤون حين تروون ويقومون حين
تنامون ويشخصون حين تخفضون واخرج احمد في الزهد عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال ان الرجل وعبده يدخلان الجنة فيكون عبده ارفع درجة منه فيقول يا رب هذا
كان عبدي في الدنيا فيقول انه كان اكثر ذكرا لله تعالى منك واخرج ابو داود وابن
مردويه عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل
الدرجات العلى ليراهم من تحتهم كما ترون الكوكب في افق السماء وان ابا بكر وعمر منهم وانعما **قوله
تعالى** ولقد اوحينا الآيات اخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن ابي حاتم عن محمد بن
كعب رضي الله عنه في قوله فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا قال يابسا ليس فيه ماء ولا طين واخرج
عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله طريقا في البحر يبسا قال
يابسا واخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه قال قال اصحاب موسى هذا فرعون
قد ادركنا وهذا البحر قد غشينا فانزل الله لا تخاف دركا من آل فرعون ولا تخشى قال من البحر غرقا
ولا وحلا واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لا تخاف دركا
قال من آل فرعون ولا تخشى قال من البحر غرقا واخرج ابن ابي حاتم عن الربيع
رضي الله عنه في قوله فغشيهم من اليم ما غشيهم قال البحر واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله ولا تطغوا فيه يقول لا تظلموا واخرج ابن ابي حاتم عن ابن
زيد رضي الله عنه في قوله ولا تطغوا فيه قال الطغيان فيه ان يأخذه بغير حله واخرج عبد
الرزاق وعبد بن حميد وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله فيحل عليكم غضبي
قال فينزل عليكم غضبي واخرج ابن ابي حاتم عن الاعمش رضي الله عنه انه قرأ
ومن يحلل عليه غضبي بكسر اللام على تفسير ومن يجب عليه غضبي واخرج ابن ابي حاتم
عن ابي مجلز رضي الله عنه في قوله ومن يحلل عليه غضبي قال ان غضبه خلق من خلقه يدعوه
فيكلمه واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فقد هوى قال
شقي واخرج ابن ابي حاتم عن شفي بن ماتع رضي الله عنه قال ان في جهنم اربعين خريفا
قبل ان يبلغ الصلصال وذلك قوله ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى واخرج ابن المنذر
وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما واني لغفار لمن تاب قال من الشرك وآمن قال
وحد الله وعمل صالحا قال ادى الفرائض ثم اهتدى قال لم يشكك واخرج سعيد بن
منصور والفريابي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واني لغفار لمن تاب الآية قال
تاب من الذنب وآمن من الشرك وعمل صالحا فيما بينه وبين ربه ثم اهتدى علم ان
لعمله ثوابا يجزى عليه واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه
في قوله ثم اهتدى قال استقام لزم السنة والجماعة **قوله تعالى** وما اعجلك الآيات
اخرج سعيد بن منصور والبيهقي في الشعب عن عمرو بن ميمون رضي الله عنه
عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال تعجل موسى الى ربه

فقال الله تعالى وما أعجلك عن قومك يا موسى قال هم أولاء على أثري وعجلت إليك رب لترضى
قال فرأى في ظل العرش رجلاً فعجب له فقال من هذا يا رب قال لا أحدثك من هو ولكن سأخبرك بثلاث
فيه كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله ولا يعق والديه ولا يمشي بالنميمة. وأخرج
ابن مردويه عن كعب بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله لما وعد
موسى أن يكلمه خرج للوقت الذي وعده فبينما هو يناجي ربه إذ سمع خلفه صوتاً فقال إلهي إني
أسمع خلفي صوتاً قال لعل قومك ضلوا قال إلهي من أضلهم قال أضلهم السامري قال إلهي فبما أضلهم
قال صاغ لهم عجلاً جسداً له خوار قال إلهي هذا السامري صاغ لهم العجل فمن نفخ فيه الروح
حتى صار له خوار قال أنا يا موسى قال فوعزتك ما أضل قومي أحد غيرك قال صدقت يا حكيم
الحكماء لا ينبغي لحكيم أن يكون أحكم منك. وأخرج ابن جرير في تهذيبه عن راشد بن سعد رضي الله
عنه قال إن موسى عليه السلام لما تقدم على ربه وأوعد قومه أربعين ليلة قال الله يا موسى
إن قومك قد افتتنوا بعدك قال يا رب كيف يفتتنون وقد نجيتهم من فرعون ونجيتهم من البحر
وأنعمت عليهم وفعلت بهم قال بلى يا موسى إنهم اتخذوا من بعدك عجلاً له خوار قال يا رب
فمن جعل فيه الروح قال أنا قال فأنت يا رب أضللتهم قال يا موسى يا رأس النبيين ويا أبا
الحكام إني رأيت ذلك في قلوبهم فيسرته لهم. وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر
وابن أبي حاتم والحاكم عن علي رضي الله عنه قال لما تعجل موسى عليه السلام إلى ربه عمد
السامري فجمع ما قدر عليه من حلي بني إسرائيل فضربه عجلاً ثم ألقى القبضة في جوفه
فإذا هو عجل جسد له خوار فقال لهم السامري هذا إلهكم وإله موسى فقال لهم هارون
عليه السلام يا قوم ألم يعدكم ربكم وعداً حسناً فلما أن رجع موسى عليه السلام أخذ برأس أخيه
فقال له هارون عليه السلام ما قال فقال موسى عليه السلام للسامري ما خطبك فقال
فقبضت قبضة من أثر الرسول فنبذتها وكذلك سولت لي نفسي فعمد موسى إلى العجل
فوضع عليه المبارد فبرده بها وهو على شط نهر فما شرب أحد من ذلك الماء ممن كان يعبد
ذلك العجل إلا اصفر وجهه مثل الذهب فقالوا لموسى ما توبتنا قال يقتل بعضكم
بعضاً فأخذوا السكاكين فجعل الرجل يقتل أخاه وأباه وابنه ولا يبالي من قتل حتى قتل
منهم سبعون ألفاً فأوحى الله إلى موسى عليه السلام مرهم فليرفعوا أيديهم فقد غفرت
لمن قتل وتبت على من بقي. وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
لما هجم فرعون على البحر هو وأصحابه وكان فرعون على فرس أدهم حصان هاب الحصان أن
يقتحم البحر فتمثل له جبريل عليه السلام على فرس أنثى فلما رآها الحصان تقحم خلفها وعرف السامري
جبريل لأن أمه حين خافت أن يذبح خلفته في غار وأطبقت عليه فكان جبريل عليه السلام يأتيه
فيغذوه بأصابعه في واحدة لبناً وفي الأخرى عسلاً وفي الأخرى سمناً فلم يزل يغذوه حتى
نشأ فلما عاينه في البحر عرفه فقبض قبضة من أثر فرسه قال أخذ من تحت الحافر قبضة
وألقي في روع السامري أنك لا تلقيها على شيء فتقول كن كذا إلا كان فلم تزل القبضة
معه في يده حتى جاوز البحر فلما جاوز موسى وبنو إسرائيل البحر وأغرق الله آل فرعون
قال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين ومضى موسى
عليه السلام لموعد ربه وكان مع بني إسرائيل حلي من حلي آل فرعون فكأنهم
تأثموا منه فأخرجوه لتنزل النار فتأكله فلما جمعوه قال السامري بالقبضة هكذا
فقذفها فيه وقال كن عجلاً جسداً له خوار فصار عجلاً جسداً له خوار فكان يدخل الريح
من دبره ويخرج من فيه يسمع له صوت فقال هذا إلهكم وإله موسى فعكفوا على
العجل يعبدونه فقال هارون عليه السلام يا قوم إنما فتنتم به وإن ربكم الرحمن
فاتبعوني وأطيعوا أمري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى.
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان السامري رجلاً
من أهل كرما وكان من قوم يعبدون البقر فكان حب عبادة البقر في نفسه
وكان قد أظهر الإسلام في بني إسرائيل فلما فصل موسى إلى ربه قال لهم هارون
إنكم قد حملتم أوزاراً من زينة القوم آل فرعون وأمتعة وحلياً فتطهروا منها

فانها

فإنها رجس وأوقد لهم ناراً فقال اقذفوا ما كان معكم من ذلك فيها فجعلوا يأتون بما معهم فيقذفون
فيها ورأى السامري أثر فرس جبريل عليه السلام فأخذ تراباً من أثر حافره ثم أقبل
إلى النار فقال لهارون يا نبي الله ألقي ما في يدي قال نعم ولا يظن هارون
إلا أنه كبعض ما جاء به غيره من ذلك الحلي والأمتعة فقذفه فيها وقال كن عجلاً جسداً
له خوار فكان للبلاء والفتنة فقال هذا إلهكم وإله موسى فعكفوا عليه وأحبوه حباً
لم يحبوا شيئاً قط مثله يقول الله فنسي أي ترك ما كان عليه من الإسلام يعني السامري
أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولاً ولا يملك لهم ضراً ولا نفعاً وكان اسم السامري موسى بن
ظفر وقع في أرض مصر فدخل في بني إسرائيل فلما رأى هارون عليه السلام ما وقعوا فيه
قال يا قوم إنما فتنتم به وإن ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري قالوا لن نبرح عليه
عاكفين حتى يرجع إلينا موسى فأقام هارون عليه السلام فيمن معه من المسلمين ممن لم
يفتتن وأقام من يعبد العجل على عبادة العجل وتخوف هارون عليه السلام إن سار
بمن معه من المسلمين أن يقول له موسى عليه السلام فرقت بين بني إسرائيل ولم
ترقب قولي وكان له هائباً مطيعاً. وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال إن هارون عليه السلام مر بالسامري وهو ينحت العجل فقال له ما تصنع قال
أصنع ما يضر ولا ينفع فقال هارون عليه السلام اللهم أعطه ما سأل على ما في نفسه
ومضى هارون عليه السلام فقال السامري اللهم إني أسألك أن يخور فخار فكان إذا
خار سجدوا له وإذا خار رفعوا رؤوسهم. وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إن بني إسرائيل استعاروا حلياً من القبط فخرجوا به
معهم فقال لهم هارون عليه السلام قد ذهب موسى عليه السلام إلى السماء اجمعوا هذا
الحلي حتى يجيء موسى عليه السلام فيقضي فيه ما قضى فجمعوه ثم أذيب فألقى السامري
القبضة فتحول عجلاً جسداً له خوار فقالوا هذا إلهكم وإله موسى قال إن موسى عليه
السلام ذهب يطلب ربه فضل ولم يعلم مكانه وهو هذا. وأخرج عبد بن حميد وابن
المنذر وابن أبي حاتم عن علي رضي الله عنه قال إن جبريل عليه السلام لما نزل فصعد
بموسى عليه السلام إلى السماء بصر به السامري من بين الناس فقبض قبضة من أثر
الفرس وحمل جبريل عليه السلام موسى خلفه حتى إذا دنا من باب السماء صعد وكتب الله
عليه السلام الألواح وهو يسمع صرير الأقلام في الألواح فلما أخبره أن قومه قد فتنوا من بعده
نزل موسى عليه السلام فأخذ العجل فأحرقه. وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال كان السامري من أهل كرمان. وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال
وانطلق موسى عليه السلام إلى ربه يكلمه فلما كلمه قال له ما أعجلك عن قومك يا موسى قال
هم أولاء على أثري وعجلت إليك رب لترضى قال فإنا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامري
فلما أخبره خبرهم قال موسى رب هذا السامري أمرهم أن يتخذوا العجل أرأيت الروح من نفخها
فيه قال الرب تعالى أنا قال يا رب فأنت إذن أضللتهم ثم رجع موسى عليه السلام
إلى قومه غضبان أسفاً قال الحزين قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعداً حسناً إلى قوله ما أخلفنا
موعدك بملكنا يقول بطاقتنا ولكنا حملنا أوزاراً من زينة القوم يقول من حلي القبط
فقذفناها فكذلك ألقى السامري فأخرج لهم عجلاً جسداً له خوار فعكفوا عليه
يعبدونه وكان يخور ويمشي فقال لهم هارون عليه السلام يا قوم إنما فتنتم به يقول
ابتليتم به بالعجل قال فما خطبك يا سامري قال ما بالك إلى قوله وانظر إلى إلهك
الذي ظلت عليه عاكفاً لنحرقنه قال فأخذه فذبحه ثم حرقه بالمبرد ثم ذراه
في اليم فلم يبق بحر يجري يومئذ إلا وقع فيه شيء منه ثم قال لهم موسى عليه السلام اشربوا
منه فشربوا فمن كان يحبه خرج على شاربيه الذهب فذلك حين يقول وأشربوا في قلوبهم العجل
بكفرهم قال ولما سقط في أيدي بني إسرائيل حين جاء موسى ورأوا أنهم قد ضلوا
قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين فأبى الله تعالى أن يقبل توبة
بني إسرائيل إلا بالحال التي كرهوا أن يقاتلوهم حين عبدوا العجل فقال موسى عليه السلام

يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم فاجتلد الذين عبدوه
والذين لم يعبدوه بالسيوف فكان من قتل من الفريقين كان شهيدا حتى كثر القتل حتى
كادوا أن يهلكوا حتى قتل منهم سبعون ألفا وحتى دعا موسى وهارون عليهما السلام
ربنا هلكت بنو إسرائيل ربنا البقية البقية فأمرهم أن يضعوا السلاح فتاب عليهم
فكان من قتل منهم كان شهيدا ومن بقي كان مكفرا عنه فذلك قوله فتاب عليكم إنه
هو التواب الرحيم ثم إن الله تعالى أمر موسى عليه السلام أن يأتيه في ناس من بني إسرائيل
يعتذرون إليه من عبادة العجل فوعدهم موعدا واختار موسى عليه السلام سبعين رجلا
ثم ذهب ليعتذروا فلما أتوا ذلك المكان قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فإنك قد
كلمته فأرناه فأخذتهم الصاعقة فماتوا فقام موسى عليه السلام يبكي ويدعو الله
ويقول رب ماذا أقول لبني إسرائيل إذا أتيتهم وقد أهلكت خيارهم رب لو
شئت أهلكتهم من قبل وإياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا فأوحى الله إلى موسى عليه
السلام أن هؤلاء السبعين ممن اتخذوا العجل فذلك حين يقول موسى عليه السلام إن هي
إلا فتنتك تضل بها من تشاء الآية وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي
حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله أفطال عليكم العهد يقول الوعد وفي قوله فأخلفتم موعدي
يقول عهدي وفي قوله ما أخلفنا موعدك بملكنا يقول بأمرنا ولكنا حملنا أوزارا
قال أثقالا من زينة القوم وهي الحلي الذي استعاروه من آل فرعون فقذفناها قال
فألقيناها فكذلك ألقى السامري قال كذلك صنع فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار قال
حفيف الريح فيه فهو خواره والعجل ولد البقرة وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله ما أخلفنا موعدك بملكنا قال بطاقتنا وأخرج ابن أبي حاتم
عن السدي رضي الله عنه مثله وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في
قوله بملكنا قال بسلطاننا وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن عجيب رضي الله
عنه أنه قرأ بملكنا وملكنا واحد وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن
أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله هذا إلهكم وإله موسى فنسي قال نسي موسى
أن يذكر لكم أن هذا إلهه وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن
مجاهد رضي الله عنه فنسي موسى قال هم يقولونه نسي موسى أخطأ الرب العجل أفلا يرون
أن لا يرجع إليهم قولا قال العجل ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا قال ضلالة وأخرج ابن أبي حاتم
عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله يا هارون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا أن لا تتبعني قال تدعهم
وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في الآية قال أمره موسى عليه السلام أن يصلح
ولا يتبع سبيل المفسدين فكان من إصلاحه أن ينكر العجل فذلك قوله أن لا تتبعني أفعصيت
أمري بذلك أيضا وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله إني خشيت أن تقول
فرقت بين بني إسرائيل قال خشيت أن يتبعني بعضهم ويتخلف بعضهم وأخرج ابن أبي
حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل قال قد كره
الصالحون الفرقة قبلكم وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ولم ترقب قولي ما أنا صانع
وقائل قال وقال ابن عباس رضي الله عنهما لم ترقب قولي قال لم تنتظر قولي ما أنا صانع وقائل
لم تحفظ قولي وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله قال فما خطبك
يا سامري قال لم يكن اسمه ولكن كان من قرية اسمها سامرة قال بصرت بما لم يبصروا
به يعني فرس جبريل عليه السلام وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه أنه قرأ
بما لم يبصروا به بالياء ورفع الصاد وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فقبضت قبضة من أثر الرسول قال من تحت حافر فرس
جبريل عليه السلام فنبذتها قال نبذ السامري على حلية بني إسرائيل فانسبكت
عجلا وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فقبضت قبضة من
أثر الرسول قال قبض السامري قبضة من أثر الفرس فصره في ثوبه وأخرج سعيد
ابن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه أنه

كان يقرؤها

كان يقرؤها فقبصت قبصة بالصاد قال والقبص بأطراف الأصابع وأخرج عبد بن حميد
عن أبي الأشهب رضي الله عنه قال كان الحسن رضي الله عنه يقرؤها فقبصت قبصة
بالصاد يعني بأطراف أصابعه وكان أبو رجاء رضي الله عنه يقرؤها فقبضت قبضة
بالضاد هكذا بجميع كفيه وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال في القبضة
ملء الكف والقبصة بأطراف الأصابع وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه أنه
قرأ فقبضت قبضة بالضاد على معنى القبض وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد
وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله فإن لك في الحياة أن تقول لا مساس قال
عقوبة لهم وإن لك موعدا لن تخلفه قال لن تغيب عنه وأخرج ابن المنذر وابن أبي
حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وانظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفا قال
أقمت لنحرقنه قال بالنار ثم لننسفنه في اليم نسفا قال لنذرينه في البحر وأخرج
ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقرأ لنحرقنه خفيفة ويقول إن الذهب
والفضة لا يحترق بالنار بل يسحل بالمبرد ثم يلقى على النار فيصير رمادا وأخرج
ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال في بعض القراءة لنذبحنه ثم لنحرقنه
ثقيلة قال قتادة رضي الله عنه وكان له لحم ودم وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي نهيك
الأزدي رضي الله عنه أنه قرأ لنحرقنه بنصب النون وخفض الراء وخففها وأخرج ابن أبي
حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اليم البحر وأخرج ابن أبي حاتم عن علي رضي الله عنه
قال اليم النهر قوله تعالى إنما إلهكم الله الآيات أخرج ابن أبي حاتم
عن قتادة رضي الله عنه في قوله وسع كل شيء علما يقول ملأ وأخرج ابن أبي حاتم
عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله وقد آتيناك من لدنا ذكرا قال القرآن وأخرج
عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله يحمل يوم القيامة
وزرا قال إثما وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في
قوله وساء لهم يوم القيامة حملا يقول بئس ما حملوا وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن
زيد رضي الله عنه في قوله وساء لهم يوم القيامة حملا قال ليس هم وسائلهم موصولة سيئة
منقطع فإنك إن وصلت لم تفهم وليس لها حمل ساء لهم ما حملوا خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة
حملا قال حمل السوء وموردهم صاحبه النار قال والذي بعده ساء لهم مقطوعة وما بعدها إليهم
وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلا أتاه فقال أرأيت
قوله ونحشر المجرمين يومئذ زرقا وأخرى عميا قال إن يوم القيامة فيه حالات يكونون
في حال زرقا وفي حال عميا وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله يتخافتون بينهم قال يتسارون وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد
وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله إذ يقول أمثلهم
طريقة قال أعلمهم في نفسه وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه
طريقة قال أعدلهم من الكفار إن لبثتم في الدنيا إلا يوما لما تقاصرت
في أنفسهم قوله تعالى ويسألونك عن الجبال الآيات أخرج
ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه قال قالت قريش يا محمد كيف يفعل ربك
بهذه الجبال يوم القيامة فنزلت ويسألونك عن الجبال الآية وأخرج ابن المنذر
وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فيذرها قاعا قال مستويا
صفصفا قال لا نبات فيه لا ترى فيها عوجا قال واديا ولا أمتا قال رابية وأخرج
الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق قال له أخبرني عن قوله
عز وجل فيذرها قاعا صفصفا قال القاع الأملس والصفصف المستوي قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر وهو يقول
بملمومة شهباء لو قذفوا بها ... شماريخ من رضوى إذا عاد صفصفا
وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه أنه سئل
عن قوله قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا أمتا قال كان ابن عباس رضي الله عنهما

ينزل هي الأرض الملساء التي ليس فيها رابية مرتفعة ولا انخفاض وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه في قوله قاعا صفصفا قال مستويا لا ترى فيها عوجا ولا أمتا قال ارتفاعا وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله قاعا صفصفا قال القاع الأرض والصفصف المستوية لا ترى فيها عوجا قال صدعا ولا أمتا قال أكمة وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لا ترى فيها عوجا قال ميلا ولا أمتا قال الأمت الأثر مثل الشراك وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في الآية قال العوج الارتفاع والأمت الهبوط وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه في الآية قال يعني بالأمت هذا وأخرج ابن الأنباري في الوقف عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق قال له أخبرني عن قوله لا ترى فيها عوجا ولا أمتا قال الأمت الشيء الشاخص من الأرض قال فيه كعب بن زهير

فأبصرت لمحة من رأس عكرشة ... في كافر ما به أمت ولا شرف

وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال يحشر الله الناس يوم القيامة في ظلمة ويطوي السماء وتتناثر النجوم ويذهب الشمس والقمر وينادي مناد فيتبع الناس الصوت يؤمونه فذلك قول الله عز وجل يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي صالح رضي الله عنه في قوله يتبعون الداعي لا عوج له قال لا عوج فيه وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله لا عوج له قال لا يميلون عنه وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وخشعت الأصوات قال سكنت فلا تسمع إلا همسا قال الصوت الخفي وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لا تسمع إلا همسا قال صوت وطء الأقدام وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك رضي الله عنه في قوله فلا تسمع إلا همسا قال صوت أقدامهم وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه في قوله فلا تسمع إلا همسا قال وطء الأقدام وأخرج عبد بن حميد عن حصين بن عبد الرحمن رضي الله عنه قال كنت قاعدا مع الشعبي رضي الله عنه فمرت علينا إبل قد كان عليها جص فنزعته فسمعت صوت أخفافها فقال هذا الهمس وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فلا تسمع إلا همسا قال هو خفض الصوت بالكلام يحرك لسانه وشفتيه ولا يسمع وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله إلا همسا قال سر الحديث وصوت الأقدام

قوله تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم الآية أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وعنت الوجوه قال ذلت وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه مثله وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وعنت الوجوه قال خشعت وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله وعنت الوجوه قال استأسرت وصاروا أسارى كلهم وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية رضي الله عنه وعنت الوجوه قال خضعت وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق رضي الله عنه قال له أخبرني عن قول عز وجل وعنت الوجوه للحي القيوم قال استسلمت وخضعت يوم القيامة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر وهو يقول

ليبك عليك كل عان بكربة ... وآل قصي من مقل وذي وفر

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وعنت الوجوه قال الركوع والسجود وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن طلق بن حبيب رضي الله عنه في قوله وعنت الوجوه للحي القيوم قال هو وضعك جبهتك وكفيك وأطرافك وركبتيك في السجود وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله وقد خاب من حمل ظلما قال شركا وأخرج

عبد

عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله وقد خاب من حمل ظلما وفي قوله فلا يخاف ظلما ولا هضما قال ظلما أن يزاد في سيئاته ولا هضما قال لا ينتقص من حسناته وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فلا يخاف ظلما ولا هضما قال لا يخاف أن يظلم فيزاد في سيئاته ولا يهضم من حسناته وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فلا يخاف ظلما قال أن يزاد عليه أكثر من ذنوبه ولا هضما قال أن ينقص من حسناته شيئا وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولا هضما قال غصبا

قوله تعالى أو يحدث لهم ذكرا أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله أو يحدث لهم ذكرا قال جدا وورعا

قوله تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه وقل رب زدني علما أخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه جبريل عليه السلام بالقرآن أتعب نفسه في حفظه حتى يشق على نفسه يتخوف أن يصعد جبريل عليه السلام ولم يحفظ فينسى ما علمه فقال الله ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه وقال لا تحرك به لسانك لتعجل به وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه يقول لا تعجل حتى نبينه لك وأخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن الحسن رضي الله عنه قال لطم رجل امرأته فجاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم تطلب قصاصا فجعل النبي صلى الله عليه وسلم بينهما القصاص فأنزل الله تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه وقل رب زدني علما فوقف النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزلت الرجال قوامون على النساء الآية وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه أنه قرأ من قبل أن نقضي إليك وحيه وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ولا تعجل الآية قال لا تتله على أحد حتى نتمه لك وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله من قبل أن يقضى إليك وحيه قال تبيانه وأخرج الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وزدني علما والحمد لله على كل حال وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يدعو اللهم زدني إيمانا وفقها ويقينا وعلما

قوله تعالى ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي الآية أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن منده في التوحيد والطبراني في الصغير والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إنما سمي الإنسان لأنه عهد إليه فنسي وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عساكر عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال لو أن أحلام بني آدم جمعت منذ خلق الله آدم عليه السلام إلى أن تقوم الساعة ووضعت في كفة ووضع حلم آدم عليه السلام في كفة لرجح حلمه بأحلامهم ثم قال الله تعالى ولم نجد له عزما وأخرج أبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه قال كان عقل آدم عليه السلام مثل عقل جميع ولده قال الله فنسي ولم نجد له عزما وأخرج عبد الغني بن سعيد رضي الله عنه في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما ولقد عهدنا إلى آدم من قبل أن يقرب الشجرة فنسي فترك عهدي ولم نجد له عزما يريد صبرا عن أكل الشجرة وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما ولم نجد له عزما قال حفظا وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فنسي قال فترك ولم نجد له عزما يقول لم نجعل له عزما وأخرج الزبير بن بكار في الموفقيات عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فنسي قال فترك قال سألت عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن قول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم قال كان رجال من المهاجرين في أنسابهم شيء فقالوا يوما والله لوددنا أن الله

ان الله تعالى انزل قرآنا في شيء فانزل الله ما قرأت ثم قال لي ان صاحبكم هذا يعني
علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان ولي زهد ولكني اخشى عجبه بنفسه ان يذهب به فقلت
يا امير المؤمنين ان صاحبنا من قد علمت والله ما نقول انه غير ولا بدل ولا اسخط رسول
الله صلى الله عليه وسلم ايام صحابته فقال ولا في بنت ابي جهل وهو يريد ان يخطبها
على فاطمة رضي الله عنها قلت قال الله تعالى في معصية ادم عليه السلام ولم نجد له عزما
فصاحبنا لم يعزم على اسخاط رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن الخواطر التي لا
يقدر احد دفعها عن نفسه وربما كانت من الفقيه في دين الله العالم بامر الله فاذا نبه
عليها رجع واناب فقال يا ابن عباس من ظن انه يرد بحوركم فيغوص فيها معكم حتى يبلغ
قعرها فقد ظن عجزا. واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يا امير المؤمنين ثم ذكر الرجل وسمي نسيه
فقال ان عن القلب لحفظاه تخطف كخطفة الطير فاذا نفث القلب نسي ابن ادم
ما كان يذكر فاذا انجلت ذكر ما نسي. واخرج ابن ابي شيبة عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال انما كلوا بثمانكم ولا تشربوا بثمانكم فان ادم عليه السلام اكل بثمنه لم ناو رثه
ذلك الشأن. واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن
قتادة رضي الله عنه ولم نجد له عزما قال حفظا له. واخرج عبد بن حميد وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولم نجد له عزما قال صبرا. واخرج
ابن المنذر عن محمد بن كعب رضي الله عنه قال لو وزن حلم ادم عليه السلام بحلم العالمين
لوزنه. واخرج ابن ابي حاتم عن عبيد بن عمير رضي الله عنه قال ان ادم عليه السلام
لم يكن من اولي العزم. واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله
فنسي قال ترك ما تقدم اليه ولو كان منه نسيان ما كان عليه شيء لان الله تعالى
قد وضع عن المؤمنين النسيان والخطأ ولكن ادم عليه السلام ترك ما قدم اليه من اكل
الشجرة. قوله تعالى واذ قلنا للملائكة الآيات. اخرج ابن ابي شيبة
وابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى قال عنى به
شقاء الدنيا فلا يلقى ابن ادم الا شقيا ناصبا. واخرج ابن ابي حاتم عن سفيان
ابن عيينة رضي الله عنه قال لم يقل فتشقيا لانها دخلت معه فوقع المعنى عليهما
جميعا وعلى اولادهما كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء ويا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك
قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم فدخلوا في المعنى معه وانما كلم النبي وحده. واخرج عبد
ابن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو نعيم في الحلية وابن عساكر عن سعيد
ابن جبير رضي الله عنه قال ان ادم عليه السلام لما هبط من الجنة استقبله ثور
ابلق فقيل له اعمل عليه فجعل يمسح العرق عن جبينه ويقول هذا ما وعدني ربي فلا
يخرجنكما من الجنة فتشقى ثم نادى حواء انت عملت بي هذا فليس من ولد ادم عليه
السلام احد يعمل على ثور الا قال حو دخلت عليه من صلب ادم عليه السلام. واخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
وانك لا تظمؤ فيها ولا تضحى قال لا يصيبك فيها عطش ولا حر. واخرج ابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لا تظمؤ قال لا تعطش ولا تضحى قال لا تصيبك
فيها حر. واخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق رضي الله عنه قال
له اخبرني عن قوله عز وجل وانك لا تظمؤ فيها ولا تضحى قال لا تعرق فيها من شدة حر
الشمس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر وهو يقول

رأت رجلا اما اذا الشمس عارضت ... فيضحى واما بالعشي فيخصر

واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عكرمة
رضي الله عنه في قوله ولا تضحى قال لا تصيبك الشمس. قوله تعالى
فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد الآية. اخرج احمد وعبد
ابن حميد وابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال

قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها وهي شجرة الخلد. واخرج احمد
وعبد بن حميد والحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن
وهب بن منبه رضي الله عنه قال لما اسكن الله ادم وزوجته الجنة ونهاه عن الشجرة
كانت الشجرة غصونها متشعبة بعضها في بعض وكان لها ثمر تأكله الملائكة لخلدهم وهي
الثمرة التي نهى الله ادم عليه السلام عنها وزوجته فلما اراد ابليس ان يستزلهما دخل
في جوف الحية وكانت الحية لها اربع قوائم كانها بختية من احسن دابة خلقها الله عز وجل
فلما دخلت الحية الجنة خرج من جوفها ابليس فاخذ من الشجرة التي نهى الله تعالى ادم عليه
السلام وزوجته عنها فجاء بها الى حواء عليها السلام فاكلتها ثم ذهب بها الى ادم عليه السلام فقالت
انظر الى هذه الشجرة ما اطيب ريحها واحسن لونها فاكلها ادم عليه السلام فبدت لهما سوءاتهما
فدخل ادم عليه السلام في جوف الشجرة فناداه ربه عز وجل يا ادم اين انت قال انا هنا يا رب
قال الا تخرج قال استحي منك يا رب قال اهبط الى الارض ثم قال يا حواء غررت عبدي فانك
لا تحملين حملا الا حملتيه كرها فاذا اردت ان تضعي ما في بطنك اشرفت على الموت مرارا
وقال للحية انت التي دخل الملعون في جوفك حتى غر عبدي انت ملعونة لعنة تتحول قوائمك
في بطنك ولا يكون لك رزق الا التراب انت عدوة بني ادم وهم اعداؤك اين ما لقيت احدا
منهم اخذت بعقبه وحيث ما لقيك احد منهم شدخ راسك. قيل لوهب رضي الله عنه وهل
كانت الملائكة عليهم السلام تأكل قال يفعل الله ما يشاء. واخرج الحكيم الترمذي عن علقمة
رضي الله عنه قال اقتلوا الحيات كلها الا الجان الذي كانه ميل فضة فانه جنها ولا يضر احدكم شيئا
قتل رمستا هو. قوله تعالى وعصى ادم ربه فغوى. واخرج البيهقي
في شعب الايمان عن ابي عبد الله الجدلي رضي الله عنه قال تذكر ابراهيم عليه السلام في
شأن ادم عليه السلام قال يا رب خلقته بيدك ونفخت فيه من روحك واسجدت له
ملائكتك ثم بذنب واحد ملأت افواه الناس حتى يقولوا وعصى ادم ربه فغوى قال
فاوحى الله اليه يا ابراهيم اما علمت ان مخالفة الحبيب على الحبيب شديدة. قوله
تعالى فمن اتبع هداي الآية. اخرج الطبراني والخطيب في المتفق والمفترق
عن ابن مردويه عن ابي الطفيل رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ
فمن اتبع هداي. واخرج ابن ابي شيبة والطبراني وابو نعيم في الحلية وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتبع كتاب
الله هداه الله من الضلالة في الدنيا ووقاه سوء الحساب يوم القيامة وذلك ان الله
تعالى يقول فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى. واخرج الفريابي وسعيد بن منصور
وابن ابي شيبة وعبد بن حميد ومحمد بن نصر وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه
والبيهقي في شعب الايمان من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اجار الله تابع
القرآن من ان يضل في الدنيا او يشقى في الآخرة ثم تلا فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى
قال لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة. قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري
فان له معيشة ضنكا. اخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور ومسدد في مسنده
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا في قوله معيشة ضنكا قال عذاب القبر
ولفظ عبد الرزاق رضي الله عنه قال يضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه. ولفظ
ابن ابي حاتم قال ضمة القبر. واخرج البيهقي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال ان المعيشة الضنك ان يسلط عليه تسعة وتسعون تنينا ينهشونه في قبره.
واخرج البزار وابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله فان له معيشة ضنكا قال المعيشة الضنك التي قال الله انه يسلط
عليه تسعة وتسعون حية ينهشون لحمه حتى تقوم الساعة. واخرج ابن ابي شيبة
والبزار وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وابن مردويه والبيهقي من وجه اخر عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فان له معيشة ضنكا

قال عذاب القبر واخرج ابن أبي الدنيا في ذكر الموت والحكيم الترمذي وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وابن مردويه والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن في قبره في روضة خضراء ويرحب له قبره سبعين ذراعا ويضيء حتى يكون كالقمر ليلة البدر هل تدرون فيما أنزلت فإن له معيشة ضنكا قالوا الله ورسوله أعلم قال عذاب الكافر في قبره يسلط عليه تسعة وتسعون تنينا هل تدرون ما التنين تسعة وتسعون حية لكل حية سبعة رؤوس يخدشونه ويلسعونه وينفخون في جسمه إلى يوم يبعثون واخرج ابن أبي حاتم والطبراني والبيهقي في كتاب عذاب القبر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال إذا حدثتكم بحديث أنبأتكم بتصديقه ذلك من كتاب الله إن المؤمن إذا وضع في قبره أجلس فيه فقيل له من ربك وما دينك ومن نبيك فيثبته الله تعالى فيقول ربي الله وديني الإسلام ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم فيوسع له في قبره ويروح له فيه ثم قرأ عبد الله رضي الله عنه يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة فإذا مات الكافر أجلس في قبره فيقال له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا أدري فيضيق عليه قبره ويعذب فيه ثم قرأ ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا واخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله معيشة ضنكا قال الشقاء واخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله معيشة ضنكا قال شدة عيشه في النار واخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق رضي الله عنه قال له أخبرني عن قوله معيشة ضنكا قال الضنك الشديد من كل وجه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر وهو يقول

والخيل قد لحقت بنا في مأزق ... ضنك نواحيه شديد المقدم

واخرج هناد وعبد بن حميد وابن المنذر والطبراني والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله فإن له معيشة ضنكا قال عذاب القبر واخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن أبي سعيد رضي الله عنه قال المعيشة الضنك جهنم واخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله معيشة ضنكا قال يقول كل مال أعطيته عبدا من عبادي قل أو كثر لا يتقيني فيه فلا خير فيه وهو الضنك في المعيشة واخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن الضحاك رضي الله عنه في قوله معيشة ضنكا قال ضيقة واخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله معيشة ضنكا قال الضنك من المعيشة الذي يسع الله على عبده أن يجعل معيشته من حرام فجعل الله عليه ضيقا في جهنم واخرج ابن أبي حاتم عن مالك بن دينار رضي الله عنه في قوله معيشة ضنكا قال يجعل الله رزقه في الحرام فلا يطعمه إلا حراما حتى يموت فيعذبه عليه واخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله معيشة ضنكا قال العمل السيء والرزق الخبيث واخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله معيشة ضنكا قال في النار شوك وزقوم وغسلين والضريع وليس في القبر ولا في الدنيا معيشة ما المعيشة والحياة إلا في الآخرة واخرج البيهقي عن مجاهد رضي الله عنه معيشة ضنكا قال ضيقة يضيق عليه قبره واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فإن له معيشة ضنكا قال ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال أعمى عن الحجة قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا قال في الدنيا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى قال تترك في النار واخرج ابن أبي حاتم عن أبي صالح رضي الله عنه في قوله ونحشره يوم القيامة أعمى قال ليس له حجة واخرج هناد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله ونحشره يوم القيامة أعمى قال عمي عليه كل شيء إلا جهنم وفي لفظ لا يبصر إلا النار واخرج هناد عن مجاهد رضي الله عنه في قوله لم حشرتني أعمى قال لا حجة لي واخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله أتتك آياتنا فنسيتها يقول تركتها أن تعمل بها وكذلك اليوم تنسى قال تترك من الخير واخرج هناد عن عكرمة رضي

٢٢

الله عنه

الله عنه في قوله وكذلك اليوم تنسى قال في النار **قوله تعالى** وكذلك نجزي من أسرف الآيات اخرج ابن أبي حاتم عن سفيان رضي الله عنه في قوله وكذلك نجزي من أسرف قال من أشرك واخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم نحو عاد وثمود ومن أهلك من الأمم وفي قوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى قال هذا من مقادم الكلام يقول لولا كلمة سبقت وأجل مسمى لكان لزاما واخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما قال لكان أخذا ولكنا أخرناهم إلى يوم بدر وهو اللزام وتفسيرها ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما ولكنه تقديم وتأخير في الكلام واخرج ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في الآية قال الأجل المسمى الكلمة التي سبقت من ربك واخرج ابن نصر السجزي في الإبانة عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى قال أجل مسمى الدنيا واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لكان لزاما قال موتا واخرج وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها قال هي الصلاة المكتوبة واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس قال هي صلاة الفجر وقبل غروبها قال صلاة العصر ومن آناء الليل قال صلاة المغرب والعشاء وأطراف النهار قال صلاة الظهر واخرج الطبراني وابن مردويه وابن عساكر عن جرير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها قال قبل طلوع الشمس صلاة الصبح وقبل غروبها صلاة العصر واخرج ابن أبي حاتم عن الديلمي رضي الله عنه في قوله وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها قال كان هذا قبل أن تفرض الصلاة واخرج أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن أبي حاتم وابن حبان وابن مردويه عن جرير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها واخرج ابن أبي شيبة ومسلم وأبو داود والنسائي عن عمارة بن رويبة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها قلت ربما العصرين قال صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها واخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه في قوله ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار قال بعد الصبح وعند غروب الشمس واخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله لعلك ترضى قال الثواب ترضى بما يرزقك الله على ذلك واخرج عبد بن حميد عن أبي عبد الرحمن رضي الله عنه أنه قرأ لعلك ترضى برفع التاء **قوله تعالى** ولا تمدن عينيك الآية اخرج ابن أبي شيبة وابن راهويه والبزار وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والخرائطي في مكارم الأخلاق وأبو نعيم في المعرفة عن أبي رافع رضي الله عنه قال أضاف النبي صلى الله عليه وسلم ضيفا ولم يكن عند النبي صلى الله عليه وسلم ما يصلحه فأرسلني إلى رجل من اليهود أن بعنا أو أسلفنا دقيقا إلى هلال رجب فقال لا إلا برهن فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال أما والله إني لأمين في السماء أمين في الأرض ولئن أسلفني أو باعني لأديت إليه اذهب بدرعي الحديد فلم أخرج من عنده حتى نزلت هذه الآية ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم كأنه يعزيه عن الدنيا واخرج ابن أبي حاتم عن سفيان رضي الله عنه في قوله ولا تمدن عينيك الآية قال تعزية لرسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن أبي حاتم عن أبي سعيد رضي الله عنه في قوله ولا تمدن عينيك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أخوف ما أخاف عليكم ما يفتح الله لكم من زهرة الدنيا قالوا وما زهرة الدنيا

يا رسول الله قال بركات الارض واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله
زهرة الحياة الدنيا قال زينة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه قال لنبتليهم فيه ورزق ربك
خير وابقى قال مما متع به هؤلاء من زهرة الحياة الدنيا واخرج ابن ابي حاتم عن السدي
رضي الله عنه في قوله ورزق ربك خير وابقى يقول رزق الجنة واخرج المرهبي
في فضل العلم والخطيب والديلمي وابن عساكر عن زياد الصدائي رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب العلم تكفل الله برزقه واخرج العتيبي
والمرهبي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غدا في طلب العلم اظلت عليه الملائكة وبورك له في معيشته ولم ينقص من رزقه
وكان عليه مباركا **قوله تعالى** وامر اهلك بالصلاة الاية اخرج
ابن المنذر وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله وامر اهلك بالصلاة قال قومك
واخرج ابن ابي حاتم عن سفيان الثوري رضي الله عنه في قوله لا نسألك رزقا قال
لا نكلفك الطلب واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن عروة رضي الله عنه انه كان اذا
دخل على اهل الدنيا فرأى من دنياهم طرفا فاذا رجع الى اهله فدخل الدار قرأ ولا تمدن
عينيك الى قوله خير وابقى ثم يقول الصلاة الصلاة رحمكم الله واخرج ابن مردويه
وابن عساكر وابن النجار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لما نزلت وامر
اهلك بالصلاة كان النبي صلى الله عليه وسلم يجيء الى باب علي رضي الله عنه صلاة الغداة
ثمانية اشهر يقول الصلاة رحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا واخرج ابن مردويه عن ابي الحمراء رضي الله عنه قال لما نزلت
هذه الاية وامر اهلك بالصلاة كان يأتي باب علي رضي الله عنه فيقول الصلاة
رحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
واخرج احمد في الزهد وابن ابي حاتم عن ثابت رضي الله عنه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا اصابت اهله خصاصة نادى اهله بالصلاة صلوا صلوا
قال ثابت رضي الله عنه وكانت الانبيا عليهم الصلاة والسلام اذا اصابهم امر
فزعوا الى الصلاة واخرج عبد الرزاق في المصنف وعبد بن حميد عن معمر عن رجل
من قريش قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل على اهله بعض الضيق في
الرزق امر اهله بالصلاة ثم قرأ هذه الاية وامر اهلك بالصلاة الاية واخرج ابو عبيد
وسعيد بن منصور وابن المنذر والطبراني في الاوسط وابو نعيم في الحلية والبيهقي
في شعب الايمان بسند صحيح عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا نزلت باهله شدة او ضيق امرهم بالصلاة وتلا وامر اهلك بالصلاة
الاية واخرج مالك والبيهقي عن اسلم رضي الله عنه قال كان عمر بن الخطاب رضي
الله عنه يصلي من الليل ما شاء الله ان يصلي حتى اذا كان اخر الليل ايقظ اهله
للصلاة ويقول لهم الصلاة الصلاة ويتلو هذه الاية وامر اهلك بالصلاة واخرج
ابن ابي شيبة عن هشام بن عروة رضي الله عنه قال قال لنا ابي رضي الله عنه
اذا رأى احدكم شيئا من زينة الدنيا وزهرتها فليأت اهله وليأمر اهله بالصلاة
وليصطبر عليها فان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم لا تمدن عينيك الى ما متعنا
به ازواجا منهم وقرأ الى اخر الاية واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه
والعاقبة للتقوى قال هي الجنة **قوله تعالى** وقالوا لولا يأتينا
باية من ربه الاية اخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله بينة ما في الصحف الاولى قال التوراة والانجيل
واخرج ابن ابي حاتم عن عطية رضي الله عنه قال الهالك في الفترة
والمعتوه والمولود يقول رب لم يأتني كتاب ولا رسول وقرأ هذه الاية ولو انا اهلكناهم
بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا الاية واخرج ابن
ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه اصحاب الصراط السوي قال العدل.

سورة الانبيا

سورة الانبيا عليهم السلام مكية

بسم الله الرحمن الرحيم اخرج النحاس وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة الانبيا بمكة واخرج ابن مردويه عن
ابن الزبير رضي الله عنه قال نزلت سورة الانبيا بمكة واخرج البخاري وابن الضريس
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال بنو اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبيا هن
من العتاق الاول وهن من تلادي واخرج ابن مردويه وابو نعيم في الحلية عن عامر
ابن ربيعة رضي الله عنه انه نزل به رجل من العرب فاكرم عامر مثواه وكلم فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجاءه الرجل فقال اني استقطعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم واديا في العرب وقد اردت ان اقطع لك منه قطعة تكون لك
ولعقبك من بعدك فقال عامر لا حاجة لي في قطيعتك نزلت اليوم سورة اذهلتنا
عن الدنيا اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون **قوله تعالى** اقترب
للناس حسابهم الاية اخرج ابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون قال من امر
الدنيا واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي حاتم عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله اقترب
للناس حسابهم قال ما يوعدون واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة
رضي الله عنه في قوله ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث قال كلما نزل عليهم شيء من القران
وفي قوله لاهية قلوبهم قال غافلة وفي قوله واسروا النجوى الذين ظلموا قال اسروا الذين
ظلموا النجوى فقال اسروا نجواهم بينهم هل هذا الا بشر مثلكم يعنون محمدا افتأتون السحر
يقولون ان متابعة محمد صلى الله عليه وسلم متابعة السحر وفي قوله قل ربي يعلم القول
قال الغيب وفي قوله بل قالوا اضغاث احلام قال اباطيل احلام واخرج ابن منده
وابو نعيم في المعرفة والبيهقي في سننه وابن عساكر عن جندب البجلي رضي الله عنه انه قتل
ساحرا كان عند الوليد ثم قال اتأتون السحر وانتم تبصرون واخرج ابن المنذر
وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله اضغاث احلام اي فعل الاحلام انما هي رؤيا
رآها بل افتراه بل هو شاعر كل هذا قد كان منه فليأتنا باية كما ارسل الاولون
كما جاء موسى وعيسى بالبينات والرسل ما امنت قبلهم من قرية اهلكناها اي ان الرسل
كانوا اذا جاءوا قومهم بالايات فلم يؤمنوا لم يناظروا واخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله
عنه قال قال اهل مكة للنبي صلى الله عليه وسلم ان كان ما تقوله حقا ويسرك ان نؤمن فحول
لنا الصفا ذهبا فاتاه جبريل عليه السلام فقال ان شئت كان الذي سالك قومك ولكنه
ان كان ثم لم يؤمنوا لم يناظروا وان شئت استأنيت بقومك قال بل استأني بقومي فانزل
الله تعالى ما امنت قبلهم من قرية اهلكناها افهم يؤمنون واخرج ابن المنذر وابن
ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه افهم يؤمنون يصدقون بذلك واخرج ابن المنذر وابن
ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام يقول
لم نجعلهم جسدا ليس يأكلون الطعام انما جعلناهم جسدا يأكلون الطعام واخرج
ابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وما كانوا خالدين قال لا بد لهم
من الموت ان يموتوا وفي قوله ثم صدقناهم الوعد الى قوله واهلكنا المسرفين هم المشركون
قوله تعالى لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم اخرج عبد بن حميد
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم قال فيه شرفكم واخرج ابن ابي
شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه كتابا فيه
ذكركم قال حديثكم واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي
حاتم عن الحسن رضي الله عنه كتابا فيه ذكركم قال فيه دينكم اسند الله عليكم دينكم
في كتابكم واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله كتابا فيه ذكركم

يقول فيه ذكركم ما تعنون به وأمر دينكم ودنياكم **قوله تعالى** وكم قصمنا من قرية
الآيات **أخرج** ابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال بعث الله نبياً من حمير يقال له شعيب عليه السلام فوثب إليه عبد فضربه بعصا
فسار إليهم بختنصر فقاتلهم فقتلهم حتى لم يبق منهم شيء وفيهم أنزل الله تعالى وكم قصمنا
من قرية كانت ظالمة إلى قوله خامدين **وأخرج** عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر
وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه وكم قصمنا من قرية قال هي حضور بني أزد **وأخرج**
ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
وكم قصمنا من قرية قال أهلكنا وفي قوله لا تركضوا قال لا تفروا وفي قوله لعلكم تسألون
قال تفقهون **وأخرج** ابن أبي حاتم عن الربيع رضي الله عنه في الآية قال لما أحسوا
بالعذاب وذهبت عنهم الرسل من بعد ما أنذروهم فكذبوهم فلما فقدوا الرسل وأحسوا بالعذاب
أرادوا الرجعة إلى الإيمان وركضوا هاربين من العذاب فقيل لهم لا تركضوا فعرفوا أنه لا
محيص لهم **وأخرج** ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله إذا هم منها يركضون
قال يفرون **وأخرج** عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله
عنه في قوله وارجعوا إلى ما أترفتم فيه يقول ارجعوا إلى دنياكم التي أترفتم فيها لعلكم تسألون
من دنياكم شيئاً استهزاء بهم وفي قوله فما زالت تلك دعواهم قال لما رأوا العذاب وعاينوه
لم يكن لهم هجيرى إلا قولهم إنا كنا ظالمين حتى دمر الله عليهم وأهلكهم **وأخرج** ابن
أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله وارجعوا إلى ما أترفتم فيه قال ارجعوا إلى
دوركم وأموالكم **وأخرج** ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فما زالت تلك
دعواهم قال هم أهل حضور كانوا قتلوا نبيهم فأرسل الله تعالى عليهم بختنصر فقتلهم
وفي قوله حتى جعلناهم حصيداً خامدين قال بالسيف ضربت الملائكة وجوههم حتى رجعوا
إلى مساكنهم **وأخرج** ابن أبي حاتم عن ابن وهب رضي الله عنه قال حدثني رجل من الحرمي
قال كانت باليمن قريتان يقال لإحداهما حضور وللأخرى قلابة فبطروا وأترفوا حتى
ما كانوا يغلقون أبوابهم فلما أترفوا بعث الله إليهم نبياً فدعاهم فقتلوه فألقى الله تعالى في قلب
بختنصر أن يغزوهم فجهز إليهم جيشاً فقاتلوهم فهزموا جيشه فرجعوا منهزمين
إليه فجهز إليهم جيشاً آخر أكثف من الأول فهزموهم أيضاً فلما رأى ذلك بختنصر غزاهم
بنفسه فقاتلهم فهزمهم حتى خرجوا منها يركضون فسمعوا منادياً يقول لا تركضوا
وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم فرجعوا فسمعوا صوتاً منادياً يقول يا ثارات
النبي فقتلوا بالسيف فهي التي قال الله وكم قصمنا من قرية إلى قوله خامدين **وأخرج** ابن
المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله حتى جعلناهم حصيداً خامدين قال الحصاد
خامدين قال كخمود النار إذا طفئت **وأخرج** الطستي عن ابن عباس رضي
الله عنهما أن نافع بن الأزرق رضي الله عنه قال له أخبرني عن قوله خامدين قال
ميتين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول

حلوا ثيابهم على عوراتهم ... فهم بأفنية البيوت خمود

قوله تعالى وما خلقنا السموات الآية **أخرج** ابن المنذر وابن أبي حاتم
عن قتادة رضي الله عنه في قوله وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين يقول
ما خلقناهما عبثاً ولا باطلاً **قوله تعالى** لو أردنا أن نتخذ لهواً الآية **أخرج**
عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم رضي الله عنه في قوله لو أردنا أن نتخذ لهواً قال اللهو
المرأة **وأخرج** ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله لو أردنا أن نتخذ لهواً الآية
يقول لو أردت أن أتخذ ولداً لاتخذت من الملائكة **وأخرج** عبد بن حميد وابن المنذر
عن الحسن رضي الله عنه في قوله لو أردنا أن نتخذ لهواً قال النساء **وأخرج** ابن أبي
حاتم عن الحسن رضي الله عنه قال اللهو بلسان اليمن المرأة **وأخرج** ابن المنذر وابن
أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله لو أردنا أن نتخذ لهواً قال اللهو بلغة أهل اليمن
وفي قوله إن كنا فاعلين أي أن ذلك لا يكون ولا ينبغي **وأخرج** ابن أبي حاتم عن إبراهيم

النخعي

النخعي رضي الله عنه في قوله لو أردنا أن نتخذ لهواً قال نساء لاتخذناه من لدنا قال من الحور
العين **وأخرج** ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لو أردنا أن نتخذ لهواً
قال نساء **وأخرج** عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
لاتخذناه من لدنا قال من عندنا إن كنا فاعلين يقول وما خلقنا جنة ولا ناراً ولا موتاً ولا
بعثاً ولا حساباً وكل شيء في القرآن إن فهو إنكار **قوله تعالى** بل نقذف
بالحق الآيات **أخرج** عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة
رضي الله عنه في قوله بل نقذف بالحق قال القرآن على الباطل قال الشيطان فإذا هو زاهق قال
هالك **وأخرج** ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب
الإيمان عن الحسن رضي الله عنه في قوله ولكم الويل مما تصفون قال هي والله لكل واصف
كذب إلى يوم القيامة **وأخرج** ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله
ومن عنده قال الملائكة **وأخرج** ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله ولا يستحسرون يقول لا يرجعون **وأخرج** عبد بن حميد وابن المنذر عن
مجاهد رضي الله عنه في قوله ولا يستحسرون قال لا يحسرون **وأخرج** ابن أبي حاتم
عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولا يستحسرون قال لا يعيون **وأخرج** ابن
أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله ولا يستحسرون قال لا ينقطعون من العبادة
وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة والبيهقي في شعب الإيمان
عن عبد الله بن الحارث رضي الله عنه عن نوفل أنه سأل كعباً رضي الله عنه عن قوله
يسبحون الليل والنهار لا يفترون أما شغلهم رسالة أما شغلهم عمل فقال جعل
لهم التسبيح كما جعل لكم النفس ألست تأكل وتشرب وتجيء وتذهب وتتكلم وتتنفس
فكذلك جعل لهم التسبيح **وأخرج** أبو الشيخ في العظمة عن الحسن رضي الله عنه في قوله
يسبحون الليل والنهار لا يفترون قال جعلت أنفاسهم تسبيحاً **وأخرج** أبو الشيخ
في العظمة عن يحيى بن أبي كثير رضي الله عنه قال خلق الله تعالى الملائكة صمداً ليس لهم
أجواف **قوله تعالى** أم اتخذوا آلهة الآيات **أخرج** ابن أبي شيبة
وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله أم اتخذوا
آلهة من الأرض هم ينشرون قال يحيون **وأخرج** ابن أبي حاتم عن السدي رضي
الله عنه في قوله أم اتخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون يقول ينشرون الموتى من
الأرض يقول يحيونهم من قبورهم **وأخرج** ابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة
رضي الله عنه في قوله أم اتخذوا آلهة من الأرض يعني مما اتخذوا من الحجارة والخشب
وفي قوله لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش قال يسبح نفسه
تبارك وتعالى إذا قيل عليه البهتان **قوله تعالى** لا يسأل عما يفعل الآية
أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه لا يسأل عما يفعل قال
بعباده وهم يسألون قال عن أعمالهم **وأخرج** ابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه
في قوله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون قال لا يسأل الخالق عما يقضي في خلقه والخلق يسألون
عن أعمالهم **وأخرج** سعيد بن منصور وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ما في الأرض قوم أبغض إلي من القدرية وما ذاك إلا أنهم لا يعلمون قدرة الله قال
الله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون **وأخرج** ابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في بعض ما أنزل الله تعالى من الكتب
إني أنا الله لا إله إلا أنا قدرت الخير والشر فطوبى لمن قدرت على يده
الخير ويسرته له وويل لمن قدرت على يده الشر ويسرته له إني أنا الله لا إله إلا أنا
لا أسأل عما أفعل وهم يسألون فويل لمن قال كيف وكيف **وأخرج** ابن أبي حاتم
والبيهقي في الأسماء والصفات عن ميمون بن مهران رضي الله عنه قال لما بعث الله
موسى عليه السلام وكلمه وأنزل عليه التوراة قال اللهم إنك رب عظيم لو شئت
أن تطاع لأطعت ولو شئت أن لا تعصى ما عصيت وأنت تحب أن تطاع وأنت

في ذلك تعني فكيف يا رب فأوحى الله اليه اني لا اسأل عما افعل وهم يسألون فأبت نفسه حتى سأل ايضا فأوحى الله اليه اني لا اسأل عما افعل وهم يسألون فأبت نفسه حتى سأل ايضا فقال أتستطيع ان تصر صرة من الشمس قال لا قال أفتستطيع ان تجيء بمكيال من الريح قال لا قال أفتستطيع ان تجيء بمثقال من نور قال لا قال أفتستطيع ان تجيء بقيراط من نور قال لا قال فهكذا لا تقدر على الذي سألت عنه اني لا اسأل عما افعل وهم يسألون اما اني لا اجعل عقوبتك الا ان امحو اسمك من الانبياء فلا تذكر فيهم فمحا اسمه من الانبياء فليس يذكر فيهم وهو نبي فلما بعث الله عيسى عليه السلام ورأى منزلته من ربه عز وجل وعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل ويبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى قال اللهم انك رب عظيم لو شئت ان تطاع اطعت وان شئت ان لا تعصى ما عصيت وانت في ذلك تحب ان تطاع وان شئت ان لا تعصى فكيف هذا يا رب فأوحى الله اليه اني لا اسأل عما افعل وهم يسألون وانت عبدي ورسولي وكلمتي القيتك الى مريم وروح مني خلقتك من تراب ثم قلت لك كن فكنت لئن لم تنته لافعلن بك كما فعلت بصاحبك بين يديك اني لا اسأل عما افعل وهم يسألون فجمع عيسى عليه السلام من تبعه فقال القدر سر الله فلا تكلفوه.

قوله تعالى ام اتخذوا من دونه آلهة الاية **اخرج** ابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ام اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم يقول هاتوا بينتكم على ما تقولون هذا ذكر من معي يقول هذا القرآن فيه ذكر الحلال والحرام وذكر من قبلي يقول فيه ذكر اعمال الامم السالفة وما صنع الله بهم والى ما صاروا بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون عن كتاب الله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون قال ارسلت الرسل بالاخلاص والتوحيد لله تعالى لا يقبل منهم حتى يقولوه ويقروا به والشرائع مختلفة في التوراة شريعة وفي الانجيل شريعة وفي القرآن شريعة حلال وحرام وهذا كله في الاخلاص لله والتوحيد له.

قوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه الاية **اخرج** ابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال قالت اليهود ان الله عز وجل صاهر الجن فكانت بينهم الملائكة فقال الله تعالى تكذيبا لهم بل عباد مكرمون اي الملائكة ليس كما قالوا بل هم عباد اكرمهم الله بعبادته لا يسبقونه بالقول يثني عليهم ولا يشفعون قال لا تشفع الملائكة يوم القيامة الا لمن ارتضى قال لاهل التوحيد **واخرج** عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله الا لمن ارتضى قال لمن رضي عنه **واخرج** سعيد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه في قوله الا لمن ارتضى قال لمن قال لا اله الا الله **واخرج** ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في البعث عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الا لمن ارتضى قال الذين ارتضاهم لشهادة ان لا اله الا الله **واخرج** الحاكم وصححه والبيهقي في البعث عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا قول الله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى فقال ان شفاعتي لاهل الكبائر من امتي **واخرج** ابن ابي حاتم عن جابر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي مررت بجبريل عليه السلام وهو بالملا الاعلى ملقى كالحلس البالي من خشية الله **واخرج** ابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه ومن يقل منهم اني اله من دونه قال ولم يقل ذلك احد من الملائكة الا ابليس دعا الى عبادة نفسه وشرع الكفر **واخرج** عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ومن يقل منهم اني اله من دونه الاية قال انما كانت هذه خاصة لابليس.

قوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما **اخرج** الفريابي وعبد بن حميد والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كانتا رتقا ففتقناهما قال فتقت السماء بالغيث وفتقت الارض بالنبات **واخرج** ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما كانتا رتقا لا يخرج منهما شيء ففتقناهما قال فتقت السماء بالمطر وفتقت الارض بالنبات **واخرج** ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو نعيم في الحلية من طريق عبد الله بن دينار رضي الله عنه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا اتاه فسأله عن السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما

قال

قال اذهب الى ذلك الشيخ فاسأله ثم تعال فأخبرني ما قال فذهب الى ابن عباس رضي الله عنهما فسأله فقال نعم كانت السموات رتقا لا تمطر وكانت الارض رتقا لا تنبت فلما خلق الله للارض اهلا فتق هذه بالمطر وفتق هذه بالنبات فرجع الرجل الى ابن عمر رضي الله عنهما فأخبره فقال ابن عمر رضي الله عنهما الآن علمت ان ابن عباس رضي الله عنهما قد اوتي في القرآن علما صدق ابن عباس رضي الله عنهما هكذا كانت **واخرج** ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما كانتا رتقا قال ملتصقتين **واخرج** عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه قال سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن الليل كان قبل ام النهار ثم قرأ ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فهل تعلمون كان بينهما الا ظلمة **واخرج** ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن مجاهد رضي الله عنه في قوله كانتا رتقا ففتقناهما قال فتق من الارض ست ارضين معها فتلك سبع ارضين بعضهن تحت بعض ومن السماء ست سموات معها فتلك سبع سموات بعضهن فوق بعض ولم تكن الارض والسماء متماستين **واخرج** عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن ابي صالح رضي الله عنه في قوله كانتا رتقا ففتقناهما قال كانت السماء واحدة ففتق منها سبع سموات وكانت الارض واحدة ففتق منها سبع ارضين **واخرج** ابن المنذر وابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه وقتادة رضي الله عنهما في قوله كانتا رتقا ففتقناهما قالا كانتا جميعا ففصل الله بينهما بهذا الهواء **واخرج** ابو الشيخ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال كانت السموات والارض ملتزقتين فلما رفع الله السماء وابتزها من الارض فكان فتقهما الذي ذكر الله تعالى.

قوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي **اخرج** احمد وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اني اذا رأيتك طابت نفسي وقرت عيني فأنبئني عن كل شيء قال كل شيء خلق من الماء **واخرج** عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابي العالية رضي الله عنه وجعلنا من الماء كل شيء حي قال نطفة الرجل **واخرج** ابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه وجعلنا من الماء كل شيء حي قال من الماء خلق كل شيء وهو حياة كل شيء.

قوله تعالى وجعلنا فيها فجاجا سبلا الاية **اخرج** ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما وجعلنا فيها فجاجا سبلا قال بين الجبال **واخرج** ابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله فجاجا اي اعلاما سبلا اي طرقا.

قوله تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا **اخرج** الفريابي وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وجعلنا السماء سقفا محفوظا قال مرفوعا وهم عن آياتها معرضون قال الشمس والقمر والنجوم من آيات السماء.

قوله تعالى وهو الذي خلق الليل والنهار **اخرج** ابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة قال خلقت الساعة في ساعتين منه الليل والنهار.

قوله تعالى كل في فلك يسبحون **اخرج** ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في فلك قال دوران يسبحون قال يجرون **واخرج** ابن ابي حاتم وابن مردويه وابو الشيخ في العظمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في فلك قال في دوران يسبحون كفلكة المغزل يسبحون قال يدورون في ابواب السماء كما تدور الفلكة في المغزل **واخرج** ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما كل في فلك قال فلك كفلك السماء **واخرج** ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن حسان بن عطية رضي الله عنه قال الشمس والقمر والنجوم مسخرة في فلك بين السماء والارض **واخرج** ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله كل في فلك قال الفلك الذي بين السماء والارض من مجاري النجوم والشمس والقمر وفي قوله يسبحون قال يجرون **واخرج** عبد الرزاق وابن المنذر عن كعب رضي الله عنه قال كل في فلك يدور **واخرج** ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله كل في فلك يسبحون النجوم والشمس والقمر قال كفلكة المغزل قال هو شبه رحاه قال فلا يدور المغزل الا بالفلكة ولا تدور الفلكة الا

الا بالمقتول ولا تدوم الرحى الا بالحسبان ولا تدور الحسبان الا بالرحى كذلك النجوم والشمس والقمر لا يدور
الا به ولا يدوم الا بهن قال فالحسبان والفلك يصيران الى شيء واحد غير ان الحسبان في الرحى كالفلكة
في المغزل واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله كل في فلك قال الفلك كهيئة حديدة الرحى واخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله كل في فلك يسبحون قال يجرون في
فلك السماء كما رأيت واخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه كل في فلك يسبحون قال
نحوا لدوران واخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه كل في فلك يسبحون قال المغزل
قال كما تدور الفلكة في المغزل واخرج عبد بن حميد عن الضحاك رضي الله عنه كل في فلك يسبحون
قال يجرون واخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه يقرأ كل في فلك يسبحون قال وقال عبد الله
رضي الله عنه في قوله كل في فلك يسبحون قال يجرون قوله تعالى وما جعلنا لبشر
من قبلك الخلد الآية اخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه قال لما نعي جبريل عليه
السلام للنبي صلى الله عليه وسلم نفسه قال يا رب فمن لامتي فنزلت وما جعلنا لبشر من
قبلك الخلد الآية واخرج ابن ابي شيبة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان ابو بكر رضي الله عنه في ناحية المدينة فجاء فدخل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو مسجى فوضع فاه على جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقبله ويبكي ويقول
بابي وامي طبت حيا وطبت ميتا فلما خرج مر بعمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يقول ما مات
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يموت حتى يقتل الله المنافقين وحتى يخزي الله اهل النفاق
قال وكانوا قد استبشروا بموت النبي صلى الله عليه وسلم فرفعوا رؤسهم فقال ايها الرجل
اربع على نفسك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات الم تسمع الله يقول انك ميت
وانهم ميتون وقال وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون قال ثم اتى المنبر
فصعده فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان كان محمد صلى الله عليه وسلم الهكم الذي
تعبدون فان الهكم قد مات وان كان الهكم الذي في السماء فان الهكم لم يمت ثم تلا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم حتى ختم الآية ثم نزل وقد استبشر المسلمون بذلك واشتد فرحهم
واخذت المنافقين الكآبة قال عبد الله بن عمر فوالذي نفسي بيده لكأنما كانت على وجوهنا
اغطية فكشفت واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن عائشة
رضي الله عنها قالت دخل ابو بكر رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم وقد مات
فقبله وقال وانبياه واخليلاه واصفياه ثم تلا وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد الآية
وقوله انك ميت وانهم ميتون قوله تعالى ونبلوكم الآية اخرج ابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم واللالكائي في السنة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
ونبلوكم بالشر والخير فتنة قال نبتليكم بالشدة والرخاء والصحة والسقم والغنى والفقر
والحلال والحرام والطاعة والمعصية والهدى والضلالة قوله تعالى واذا رآك
الذين كفروا الآية واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله
عليه وسلم على ابي سفيان وابي جهل وهما يتحدثان فلما رآه ابو جهل ضحك وقال لابي سفيان
هذا نبي بني عبد مناف فغضب ابو سفيان فقال ما تنكرون ان يكون لبني عبد مناف
نبي فسمعها النبي صلى الله عليه وسلم فرجع الى ابي جهل فوقع به وخوفه وقال ما اراك
منتهيا حتى يصيبك ما اصاب عمك وقال لابي سفيان اما انك لم تقل ما قلت الا حمية فنزلت
هذه الآية واذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا قوله تعالى خلق
الانسان من عجل اخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن
عكرمة رضي الله عنه قال لما نفخ في آدم عليه السلام الروح صار في راسه فعطس فقال
الحمد لله فقالت الملائكة يرحمك الله فذهب لينهض قبل ان تمور في رجليه فوقع
فقال الله خلق الانسان من عجل واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن سعيد
ابن جبير رضي الله عنه في الآية قال لما نفخ فيه الروح في راسه ثم في
ركبته فذهب ليقوم قال خلق الانسان من عجل واخرج ابن ابي شيبة

وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
خلق الانسان من عجل قال آدم حين خلق بعد كل شيء آخر النهار من يوم خلق الخلق فلما احيى الروح عينيه
ولسانه وراسه ولم يبلغ اسفله قال يا رب استعجل بخلقي قبل غروب الشمس واخرج
ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه قال لما نفخ الرب تبارك وتعالى الروح في آدم عليه السلام
في بصره لم يستقل حتى اذا دلوا لرجليه قبل ان تبلغ الروح رجليه فعرف انه ان نام دخلت ولم يبلغ الروح
اسفله فذكر تلك قوله تعالى خلق الانسان من عجل واخرج عبد الرزاق وابن جرير
وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه خلق الانسان من عجل قال خلق عجولا واخرج
لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار واخرج احمد والبخاري ومسلم
والترمذي وابن ماجه عن عدي بن حاتم رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من
احد الا سيكلمه الله يوم القيامة ليس بينه وبينه حجاب يحجبه ولا ترجمان يترجم له فيقول الم اوتك
مالا فيقول بلى فيقول الم ارسل اليك رسولا فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا
النار وينظر عن شماله فلا يرى الا النار وينظر بين يديه فلا يرى الا النار فليتق احدكم
النار ولو بشق تمرة فان لم يجد فبكلمة طيبة قوله تعالى قل من يكلؤكم
الآيات اخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قل من يكلؤكم
قال يحرسكم وفي قوله ولا هم منا يصحبون قال لا ينصرون واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله قل من يكلؤكم قال يحفظكم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولا هم منا يصحبون قال لا يجارون واخرج ابن جرير وابن المنذر
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولا هم منا يصحبون قال لا يمنعون واخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر
انفسهم ولا هم منا يصحبون يقول لا يصحبون من الله بخير قال الحسن رضي الله عنه
افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها قال بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم على من قاتله ارضا فارضا وفي قوله
افهم الغالبون اي ليسوا بالغالبين ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الغالب وفي
قوله قل انما انذركم بالوحي اي بهذا القرآن ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون يقول
ان الكافر قد صم عن كتاب الله لا يسمعه ولا ينتفع به ولا يعقله كما يسمعه اهل الايمان وفي قوله
ولئن مستهم نفحة يقول لئن اصابتهم عقوبة قوله تعالى ونضع الموازين
الآية واخرج احمد والترمذي وابن جرير في تهذيبه وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن
مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا قال يا رسول الله ان لي
مملوكين يكذبونني ويخونونني ويعصونني واضربهم واشتمهم فكيف انا منهم فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحسب ما خانوك وعصوك وكذبوك وعقابك اياهم فان كان عقابك اياهم بقدر ذنوبهم
كان كفافا لا لك ولا عليك وان كان عقابك اياهم دون ذنوبهم كان فضلا لك وان كان عقابك اياهم فوق ذنوبهم اقتص لهم منك الفضل فجعل الرجل
يبكي ويهتف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما تقرأ كتاب الله ونضع الموازين
القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا
حاسبين فقال الرجل يا رسول الله ما اجد لي ولهم شيئا خيرا من فراقهم اشهدك انهم احرار
واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن ابي حاتم عن رفاعة بن رافع الزرقي
رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله كيف ترى في رقيقنا فنضربهم فقال توزن ذنوبهم
وعقابك اياهم فان كان عقابك اكثر من ذنوبهم اخذوا منكم قال افرأيت سبابي اياهم قال
توزن ذنوبهم واذاكم اياهم فان كان اذاكم اياهم اكثر اعطوا منكم قال ارأيت يا رسول الله ولدي
اضربهم قال انك لا تتهم في ولدك ولا تطيب نفسك تشبع ويجوعوا ولا تكتسي ويعروا
واخرج الحكيم عن زيد بن اسلم رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله ما تقول
في ضرب المماليك قال ان كان ذلك في كنهه والا اقيد منكم يوم القيامة قيل يا رسول الله ما تقول
في سبهم قال مثل ذلك قال يا رسول الله فانا نعاقب اولادنا ونسبهم قال انهم ليسوا مثل
ولدكم انكم لا تتهمون في اولادكم واخرج الحكيم عن زياد بن ابي زياد رضي الله عنه
قال قال رجل يا رسول الله ان لي مالا وان لي خدما واني اغضب فاعزم واشتم واضرب

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم توزن ذنوبهم بعقوبتك فان كانت سواء لا لك ولا عليك
وان كانت العقوبة اكثر نال نفسي برجل حتى حسنا في اشهدك يا رسول الله انهما لبكي
احرار لا امسك شيئا يرجد من حسنا بدله قال فسست فاذا لم تسمع الى قوله ونضع الموازين
القسط واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد
رضي الله عنه انه كان يقرا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها لا لف قال جازينا بها
واخرج ابن ابي حاتم عن عاصم رضي الله عنه ابن ابي النجود انه قرا وان كان مثقال حبة من خردل
اتينا بها على معنى جئنا بها لا مد اتينا واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله مثقال
حبة قال وزن حبة في قوله وكفى بنا حاسبين قال محصين قوله تعالى ولقد
اتينا موسى الاية اخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان
يقرا ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان ضياء ويقول خذوا هذه الواو واجعلوها هنا
في الذين يحملون العرش ومن حوله واخرج عبد بن حميد عن ابي صالح رضي الله عنه
ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان قال التوراة واخرج ابن جرير عن قتادة رضي
الله عنه في قوله ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان قال الفرقان التوراة حلالها
وحرامها ما فرق الله بين الحق والباطل واخرج ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه في
قوله ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان قال الفرقان الحق اتاه الله موسى
وهارون فرق بينهما وبين فرعون ففصل بينهم بالحق وقرا وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان
قال يوم بدر قوله تعالى الذين يخشون ربهم بالغيب الاية اخرج الحكيم الترمذي
في نوادر الاصول عن الحسن رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك
وتعالى وعزتي لا اجمع على عبدي خوفين ولا اجمع له امنين من خافني في الدنيا امنته في الاخرة
واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وهذا ذكر
مبارك اي هذا القران واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن ميمون بن مهران رضي الله عنه
قال خصلتان فيهما البركة القران والمطر وتلا وانزلنا من السماء ماء مباركا وهذا ذكر مبارك
قوله تعالى ولقد اتينا ابراهيم رشده الايات اخرج ابن ابي شيبة وعبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ولقد اتينا ابراهيم
رشده قال هديناه صغيرا وفي قوله ما هذه التماثيل قال الاصنام واخرج ابن جرير عن
قتادة رضي الله عنه في قوله ولقد اتينا ابراهيم رشده يقول اتيناه هداه واخرج
ابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله التي انتم لها عاكفون قال
عابدون وفي قوله قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين اي على دين وانا متبعوهم على ذلك واخرج
ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن ابي الدنيا في ذم الملاهي وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي
في شعب الايمان عن علي رضي الله عنه انه مر على قوم يلعبون بالشطرنج فقال ما هذه
التماثيل التي انتم لها عاكفون لان يمس احدكم جمرا حتى يطفى خير له من ان يمسها واخرج
ابن عساكر عن علي رضي الله عنه قال لا تسلم على اصحاب النردشير والشطرنج قوله
تعالى وتالله لاكيدن اصنامكم الايات اخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال لما خرج قوم ابراهيم الى عيدهم مروا عليه فقالوا يا ابراهيم الا تخرج معنا قال
اني سقيم وقد كان بالامس قال تالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين
فسمعه ناس منهم فلما خرجوا انطلق الى اهله فاخذ طعاما ثم انطلق الى الهتهم
فقربه اليهم فقال الا تاكلون فكسرها الا كبيرهم ثم ربط في يده الذي كسر به
الهتهم فلما رجع القوم من عيدهم دخلوا فاذا هم بالهتهم قد كسرت واذا كبيرهم
في يده الذي كسر به الاصنام قالوا من فعل هذا بالهتنا فقال الذين سمعوا
ابراهيم قال تالله لاكيدن اصنامكم سمعنا فتى يذكرهم فجادلوه عند ذلك ابراهيم
واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله وتالله لاكيدن اصنامكم قال قول ابراهيم عليه
السلام حين استتبعه قومه الى عيد لهم فابى وقال اني سقيم فسمع منه

وعيد

وعيد اصنامهم رجل منهم استاخر وهو الذي قال سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم
وجعل ابراهيم الفاس التي اهلكها بها اصنامهم مسندة الى صدر كبيرهم الذي ترك
واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه ان اباه اي ابا ابراهيم
خليل الرحمن كان يعمل هذه الاصنام ثم يشكلها في حبل ويحمل ابراهيم على عنقه ويدفعها اليه
فيدور يبيعها فجاء رجل يشتري فقال له ابراهيم ما تصنع بهذا حين تشتريه
قال اسجد له فقال له رجل انت شيخ تسجد لهذا الصغير انما ينبغي للصغير ان يسجد للكبير
فعندها قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم واخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه وتالله لاكيدن اصنامكم قال ترى انه قال ذلك
من حيث لا يسمعون فجعلهم جذاذا قال قطعا الا كبيرا لهم يقول الا كبير الهتهم وانفسها
واعظمها في انفسهم لعلهم اليه يرجعون قال كادهم بذلك لعلهم يتذكرون او يبصرون
وفي قوله فاتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون قال كرهوا ان ياخذوه بغير
بينة وفي قوله ءانت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم الى قوله انتم الظالمون قال وهذه
هي الخصلة التي كادهم بها ثم نكسوا على رؤسهم قال ادركت القوم حيرة سوء فقالوا
لقد علمت ما هؤلاء ينطقون واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله جذاذا قال حطاما واخرج ابن ابي حاتم عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله جذاذا قال فتاتا واخرج ابن جرير وابن المنذر
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله بل فعله كبيرهم هذا قال عظيم الهتهم
واخرج ابو داود والترمذي وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب
ابراهيم في شيء قط الا في ثلاث قوله اني سقيم ولم يكن سقيما وقوله لسارة اختي
وقوله بل فعله كبيرهم هذا واخرج ابو سعيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ياتي الناس ابراهيم فيقولون له اشفع لنا الى ربك فيقول
اني كذبت ثلاث كذبات فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما منها كذبة الا ما حل
بها عن دين الله قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله لسارة
انها اختي واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله
فرجعوا الى انفسهم قال بعضهم لبعض واخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله
عنه ثم نكسوا على رؤسهم قال في الراي واخرج ابن ابي حاتم عن ابي مالك رضي الله
عنه في قوله انت تبين الردي من الكلام قوله تعالى قالوا حرقوه الايات
واخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه قال تلوت هذه الاية على عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما فقال اتدري يا مجاهد من الذي اشار بتحريق ابراهيم بالنار قلت لا
قال رجل من اعراب فارس يعني الاكراد واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال لما جمع لابراهيم عليه السلام ما جمع والقي في النار جعل خازن المطر يقول
متى اومر بالمطر فارسله فكانت امر الله اسرع قال الله كوني بردا وسلاما فلم يبق في الارض
نار الا طفيت واخرج احمد وابن ماجه وابن حبان وابو يعلى وابن ابي حاتم والطبراني
عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم عليه السلام
حين القي في النار لم تكن في الارض دابة الا تطفى عنه النار غير الوزغ فانها كانت
تنفخ على ابراهيم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الاوزاغ وقالت
كانت تنفخ على ابراهيم صلى الله عليه وسلم وقال عبد الرزاق في المصنف اخبرنا معمر
عن قتادة عن بعضهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت الضفادع تطفى النار
عن ابراهيم وكانت الوزغ تنفخ عليه فنهى عن قتل هذا وامر بقتل هذا واخرج
ابن المنذر قال اخبرنا ابو سعيد اناس عن ابان عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الضفادع فان صوتها تسبيح
وتقديس وتكبير ان البهائم استاذنت ربها ان تطفى النار عن ابراهيم فاذن

للضفادع فتراكمت عليه فابدلها الله بحر لنا الماء واخرج ابو يعلى وابن مردويه وابو نعيم
والخطيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما القي ابراهيم
في النار قال اللهم انك في السماء واحد وانا في الارض واحد اعبدك واخرج ابن ابي شيبة
وابن المنذر عن ابن عمر قال اول كلمة قالها ابراهيم حين القي في النار حسبي الله ونعم الوكيل
واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن كعب رضي الله عنه قال ما احرقت النار
من ابراهيم عليه السلام الا وثاقه واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن المنهال بن عمرو
قال اخبرت ان ابراهيم القي في النار فكان فيها اما خمسين واما اربعين قال ما كنت اياما
وليالي قط اطيب عيشا اذ كنت فيها ووددت ان عيشتي وحياتي كلها مثل عيشتي اذ
كنت فيها واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال لما القي ابراهيم
خليل الرحمن في النار قال الملك خازن المطر يا رب خليلك ابراهيم رجا ان يؤذن له فيرسل المطر فكان امر
الله اسرع من ذلك فقال يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فلم يبق في الارض نار الا
طفئت واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن شعيب الجبائي رضي الله عنه قال الذي قال
حرقوه هيزن فخسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة واخرج ابن
ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله قلنا يا نار كوني بردا وسلاما قال كان جبريل
عليه السلام هو الذي ناداها واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لو لم يتبع بردها سلاما لمات ابراهيم عليه السلام من بردها
فلم يبق في الارض نار يومئذ الا طفئت ظنت انها هي تعنى واخرج الفريابي وابن
ابي شيبة واحمد في الزهد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن علي رضي الله عنه
في قوله قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم قال لولا انه قال وسلاما لقتله
بردها واخرج ابن ابي حاتم عن بشر بن عطية رضي الله عنه قال لما ارادوا
ان يلقوا ابراهيم عليه السلام في النار نادى الملك الذي يرسل المطر رب خليلك
ابراهيم يؤذن لي فارسل المطر فقال الله يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فلم يبق نار في
الارض يومئذ الا بردت واخرج احمد في الزهد وعبد بن حميد عن [illegible] ابي هلال
عن بكر بن عبد الله المزني رضي الله عنه قال لما ارادوا ان يلقوا ابراهيم عليه السلام
في النار جاءت عامة الخليقة فقالت يا رب خليلك يلقى في النار فائذن لنا نطفئ عنه
قال هو خليلي ليس لي في الارض خليل غيره وانا ربه ليس له رب غيري فان استغاث
بكم فاغيثوه والا فدعوه قال فلما القي في النار دعا بدعاء نسيه ابو هلال فقال الله عز وجل
يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم قال فبردت في المشرق والمغرب فما انضجت
يومئذ كراعا واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي
الله عنه قال كعب رضي الله عنه ما انتفع احد من اهل الارض يومئذ بنار ولا احرقت
النار يومئذ شيئا الا وثاق ابراهيم عليه السلام وقال قتادة رضي الله عنه
لم تات يومئذ دابة الا اطفات النار الا الوزغ واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك
رضي الله عنه قال يذكرون ان جبريل عليه السلام كان مع ابراهيم عليه السلام في النار
يمسح وجهه من العرق واخرج ابن ابي حاتم عن عطية رضي الله عنه قال لما القي
ابراهيم في النار قعد فيها فارسلوا الى ملكهم لينظر فجاء فطارت منه شرارة فوقعت
على ابهام رجله فاشتعل كما تشتعل الصوفة واخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي
الله عنه قال القي ابراهيم عليه السلام في النار [illegible] ثم اخرجت النار الا [illegible]
فاخذوا شيخا منهم يجعلوه على نار كذلك فاحترق واخرج عبد بن حميد عن سليمان
بن صرد رضي الله عنه وكان قد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم
عليه السلام لما ارادوا ان يلقوه في النار جعلوا يجمعون له الحطب فجعلت المراة العجوز
تحمل على ظهرها فيقال لها اين تريدين فتقول اذهب الى هذا الذي يذكر الهتنا
فلما ذهب به ليطرح في النار قال اني ذاهب الى ربي سيهدين فلما طرح في النار

قال

قال حسبي الله ونعم الوكيل فقال الله يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فقال
ابو لوط وكان عمه ان النار لم تحرقه من اجل قرابته مني فارسل الله عنقا من النار فاحرقته
واخرج الفريابي وابن ابي شيبة وابن جرير عن علي رضي الله عنه في قوله قلنا يا نار
كوني بردا وسلاما قال بردت عليه حتى كادت تؤذيه حتى قيل وسلاما قال لا تؤذيه واخرج
الفريابي وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كوني بردا قال لو لم يتبع
بردها سلاما لقتله البرد واخرج ابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان احسن
شيء قاله ابو ابراهيم لما رفع عنه الطبق وهو في النار وجده يرشح جبينه فقال عند
ذلك نعم الرب ربك يا ابراهيم واخرج ابن جرير عن شعيب الجبائي رضي
الله عنه قال الذي القي في النار ابراهيم وهو ابن ست عشرة سنة وذبح اسحاق
وهو ابن سبع سنين واخرج ابن جرير عن معتمر بن سليمان التيمي عن بعض
اصحابه قال جاء جبريل عليه السلام الى ابراهيم وهو يوثق ليلقى في النار فقال
يا ابراهيم الك حاجة قال اما اليك فلا واخرج ابن جرير عن ارقم رضي الله
عنه ان ابراهيم عليه السلام قال حين جعلوا يوثقونه ليلقوه في النار لا اله
الا انت سبحانك رب العالمين لك الحمد ولك الملك لا شريك لك واخرج ابن جرير
عن ابي العالية رضي الله عنه في قوله قلنا يا نار كوني بردا وسلاما قال السلام لا يؤذيه
بردها ولولا انه قال وسلاما لكان البرد اشد عليه من الحر واخرج ابن جرير
عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين قال القوا شيخا
من النار منهم لان يصيبوه [illegible] كما نجا ابراهيم عليه السلام فاحترق قوله تعالى
ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين واخرج ابن ابي شيبة عن
ابي مالك رضي الله عنه في قوله الى الارض التي باركنا فيها قال الشام واخرج ابن ابي
حاتم عن ابي بن كعب رضي الله عنه في قوله الى الارض التي باركنا فيها للعالمين قال
الشام وما من ماء عذب الا يخرج من تلك الصخرة التي ببيت المقدس يهبط من السماء
الى الصخرة ثم يتفرق في الارض واخرج ابن عساكر عن عبد الله بن سلام رضي
الله عنه قال بالشام من قبور الانبياء عليهم السلام الفا قبر وسبعمائة قبر وان
دمشق معقل الناس في اخر الزمان من الملاحم واخرج الحاكم وصححه عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال لوط عليه السلام كان ابن اخي ابراهيم عليه
الصلاة والسلام واخرج ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما هرب
ابراهيم عليه الصلاة والسلام من كوثى وخرج من النار ولسانه يومئذ سرياني
فلما عبر الفرات من حران غير الله لسانه فقيل عبراني حيث عبر
الفرات وبعث نمرود في اثره وقال لا تدعوا احدا يتكلم بالسريانية الا جئتموني به
فلقوا ابراهيم عليه الصلاة والسلام فتكلم بالعبرانية ولم يعرفوا لغته واخرج
ابن عساكر عن حسان بن عطية رضي الله عنه قال اغار ملك نبط على لوط عليه
السلام فسباه واهله فبلغ ذلك ابراهيم عليه السلام فاقبل في طلبه في عدة
اهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر فالتقى هو وملك النبط في صحراء [illegible] فعبى
ابراهيم عليه السلام ميمنة وميسرة وقلبا وكان اول من عبى الحرب هكذا
فاقتتلوا فهزمهم ابراهيم عليه السلام واستنقذ لوطا واهله واخرج عبد
بن حميد عن ابي العالية رضي الله عنه ونجيناه يعني ابراهيم عليه السلام
ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين قال هي الارض المقدسة التي
بارك الله فيها للعالمين لان كل ماء عذب في الارض يخرج من اصل الصخرة
التي في بيت المقدس يهبط من السماء الى الصخرة ثم يتفرق في الارض
واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن عساكر عن قتادة
رضي الله عنه ونجيناه ولوطا قال كانا بارض العراق فانجيا الى ارض الشام
وكان يقال الشام عماد دار الهجرة وما نقص من الارض زيد في الشام

ريحا تنفض من الشام في بيت فلسطين وكانت يقال لها ارض المحشر والمنشور وبها ينزل عيسى
ابن مريم وبها يهلك الله مسيح الضلالة الدجال واخرج ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه
في قوله الى الارض التي باركنا فيها قال الشام واخرج ابن ابي حاتم عن كعب رضي الله عنه
في قوله الى الارض التي باركنا فيها قال الى حران واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي
الله عنهما ووهبنا له اسحاق قال ولدا ويعقوب نافلة قال ابن ابن واخرج ابن ابي شيبة
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه ووهبنا
له اسحاق قال اعطاه ويعقوب نافلة قال عطية واخرج عبد الرزاق وابن المنذر
عن الكلبي رضي الله عنه في الاية قال دعا باسحاق فاستجيب له وزيد يعقوب نافلة واخرج
ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قال النافلة ابن ابنه يعقوب واخرج
ابن المنذر وابن ابي حاتم عن الحكم رضي الله عنه قال النافلة ابن الابن واخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وجعلناهم ائمة قال
جعلهم الله تعالى ائمة يقتدى بهم في امر الله تعالى قوله تعالى ولوطا
آتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث الاية
واخرج ابن عساكر عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال كان في قوم لوط عليه
السلام عشر خصال يعرفون بها لعب الحمام ورمي البندق والمكا والحذف في الانديا
وتسبيط الشعور وفرقعة العلك واسبال الازار وحبس الاقبية واتيان الرجال والمنادمة
على الشراب وستزيد هذه الامة عليها واخرج ابن ابي الدنيا في ذم الملاهي وابن
عساكر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ست من اخلاق قوم لوط عليه السلام
في هذه الامة الجلاهق والصفير والبندق والحذف وحل ازرار القباء ومضغ
العلك واخرج اسحاق بن بشر والخطيب وابن عساكر عن الحسن رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر خصال عملتها قوم لوط عليه السلام
بها اهلكوا وتزيدها امتي بخلة اتيان الرجال بعضهم بعضا ورميهم بالجلاهق
والخذف ولعبهم بالحمام وضرب الدفوف وشرب الخمور وقص اللحية وطول
الشارب والصفير والتصفيق ولباس الحرير وتزيدها امتي بخلة اتيان
النساء بعضهن بعضا واخرج ابو نعيم في المعرفة والسائي وابن عساكر عن
الزبير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ستر تولد
لوط [illegible] الا كما جرينا السيوف وقصوا الاظفار واكشفوا عن العورة [illegible]
واخرج ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله وادخلناه في رحمتنا
قال في الاسلام وداود وسليمان الاية واخرج الحاكم عن وهب رضي الله
عنه في قوله وادخلناه في رحمتنا قال داود بن ايشا بن عويد بن باعر
بن ولد يهوذا بن يعقوب وكان قصيرا ازرق قليل الشعر طاهر القلب
واخرج ابن جرير عن مرة رضي الله عنه في قوله اذ يحكمان في الحرث
قال كان الحرث نبتا فنفشت فيه ليلا فاختصموا فيه الى داود عليه السلام فقضى
بالغنم لاصحاب الحرث فمروا على سليمان عليه السلام فذكروا ذلك له فقال
لا تدفع الغنم فيصيبون منها ويقوم هؤلاء على حرثهم فاذا كان كما كان ردوا عليهم
فنزلت ففهمناها سليمان واخرج ابن جرير والحاكم وابن مردويه
والبيهقي في سننه عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله وداود وسليمان
اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم قال كرم انبتت عناقيده
فافسدته الغنم فقضى داود عليه السلام بالغنم لصاحب الكرم فقال سليمان
عليه السلام غير هذا يا نبي الله قال وما ذاك قال تدفع الكرم الى صاحب
الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان وتدفع الغنم لصاحب الكرم فيصيب
منها حتى اذا عاد الكرم كما كان دفعت الكرم الى صاحبه والغنم الى صاحبها
فذلك قوله ففهمناها سليمان واخرج عبد الرزاق وعبد بن

حميد

حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مسروق رضي الله عنه قال الحرث الذي نفشت فيه
غنم القوم انما كان كرما نفشت فيه الغنم فلم تدع فيه ورقة ولا عنقودا من عنب الا اكلته
فاتوا داود عليه السلام فاعطاهم رقابها فقال سليمان عليه السلام ان صاحب الكرم قد بقي
له اصل ارضه واصل كرمه بل يؤخذ صاحب الغنم فيعطاها اهل الكرم فيكون لهم لبنها
وصوفها ونفعها ويعطى اهل الغنم الكرم فيعمرونه ويصلحونه حتى يعود كالذي كان
ليلة نفشت فيه الغنم ثم يعطى اهل الغنم غنمهم واهل الكرم كرمهم واخرج ابن جرير
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وداود وسليمان الى قوله وكنا لحكمهم شاهدين
يقول كنا لما حكما شاهدين وذلك ان رجلين دخلا على داود عليه السلام احدهما صاحب
حرث والاخر صاحب غنم فقال صاحب الحرث ان هذا ارسل غنمه في حرثي فلم يبق من
حرثي شيء فقال له داود عليه السلام اذهب فان الغنم كلها لك فقضى بذلك داود عليه
السلام ومر صاحب الغنم بسليمان عليه السلام فاخبره بالذي قضى داود عليه السلام فدخل
سليمان عليه السلام على داود عليه السلام فقال يا نبي الله ان القضاء سوى الذي
قضيت فقال كيف قال سليمان عليه السلام ان الحرث لا يخفى على صاحبه ما يخرج منه
في كل عام فله من صاحب الغنم ان يبيع من اولادها واصوافها واشعارها
حتى يستوفي ثمن الحرث فان الغنم لها نسل كل عام فقال له داود عليه السلام قد
اصبت القضاء كما قضيت ففهمها الله سليمان واخرج عبد الرزاق وابن
جرير عن مجاهد رضي الله عنه في الاية قال اعطاهم داود عليه السلام رقاب الغنم
بالحرث وحكم سليمان عليه السلام بجز الغنم والبانها لاهل الحرث وعليهم رعاؤها
ويحرث لهم اهل الغنم حتى يكون الحرث كهيئته يوم اكل ثم يدفعونه الى اهله وياخذون غنمهم
واخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في الاية قال النفش بالليل
والهمل بالنهار وذكر لنا ان غنم القوم وقعت في زرع ليلا فرفع ذلك الى داود عليه
السلام فقضى بالغنم لاصحاب الزرع فقال سليمان عليه السلام ليس كذلك
ولكن له نسلها ورسلها وعوارضها وجزها حتى اذا كان من العام المقبل
كهيئته يوم اكل دفعت الغنم الى اربابها وقبض صاحب الزرع زرعه
قال الله ففهمناها سليمان واخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة
رضي الله عنه والزهري رضي الله عنه في الاية قال نفشت غنم في حرث قوم فقضى
داود عليه السلام ان ياخذ الغنم ففهمها الله تعالى سليمان فلما اخبر بقضاء
داود عليه السلام قال لا ولكن خذوا الغنم ولكم ما خرج من رسلها واولادها
واصوافها الى الحول واخرج ابن ابي شيبة في المصنف وابن المنذر وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت امراة عابدة من بني اسرائيل وكانت
تبتلت وكان لها جاريتان جميلتان وقد تبتلت المراة لا تريد الرجال فقالت
احدى الجاريتين للاخرى قد طال علينا هذا البلاء اما هذه فلا تريد الرجال
ولا نزال بشر ما كان لنا فلو انا فضحناها فرجمت فصرنا الى الرجال فاخذتا
ماء البيض فاتتاها وهي ساجدة فكشفتا عنها ثوبها ونضحتا في دبرها
ماء البيض وصرختا انها قد بغت وكان من زنى فيهم حده الرجم فرفعت
الى داود عليه السلام وماء البيض في ثيابها فاراد رجمها فقال سليمان
عليه السلام ائتوا بنار فانه ان كان ماء الرجال تفرق وان كان ماء البيض اجتمع
فاتي بنار فوضعوها عليه فاجتمع فدرأ عنها الرجم فعطف داود عليه السلام
على سليمان عليه السلام فاحبه ثم كان بعد ذلك اصحاب الحرث واصحاب
الشاء فقضى داود عليه السلام لاصحاب الحرث بالغنم فخرجوا وخرجت الرعاة
معهم الكلاب فقال كيف قضى بينكم فاخبروه فقال كيف نقضي بينهم
فقال ادفع الغنم الى اصحاب الحرث هذا العام فيكون لهم اولادها وسلاؤها
والبانها ومنافعها ويبذر اصحاب الغنم لاصحاب الحرث حرثهم فاذا بلغ

اوالذي كان عليه اخذ بعرف الحرث ودفع الى هولاء الغنم واخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما نفشت قال رعت واخرج
الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق رضي الله عنه قال له
اخبرني عن قوله عز وجل نفشت قال النفش الرعي بالليل قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد وهو يقول

بدلن بعد النفش الوجيفا * وبعد طول الجرة الصريفا *

واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن معمر رضي الله
عنه قال قال الزهري رضي الله عنه النفش لا يكون الا بالليل والهمل لا يكون الا
بالنهار واخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة واحمد وعبد
بن حميد وابو داود وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن حرام
بن محيصة ان ناقة للبراء بن عازب رضي الله عنه دخلت حائطا فافسدت
فيه فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان على اهل الحوائط حفظها بالنهار وان
ما افسدت المواشي بالليل ثم تلا هذه الآية وداود وسليمان الآية قوله تعالى
نفشت ليلا واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه انه قرا ففهمناها
سليمان واخرج ابن جرير عن الحسن رضي الله عنه قال كان الحكم ما قضى به سليمان
عليه السلام ولم يعنف داود عليه السلام في حكمه واخرج عبد الرزاق عن
عكرمة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القوم اذا هل
النار يعذب رجل يحاجة تخلي منه دا ماعه فقال ابو بكر رضي الله عنه
وما كان جرمه يا رسول الله قال كانت له ماشية نعيشي الزرع ويوذيه
وحرم الله الزرع وما حوله غلوة بسهم فاحذروا ان لا يستحب الرجل ماله
في الدنيا ويهلك نفسه في الاخرة قوله تعالى وكلا آتينا حكما وعلما
واخرج البخاري ومسلم والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما امراتان معهما ابناهما جاء الذيب فاخذ
ابن احداهما فتحاكمتا الى داود فقضى به للكبرى فخرجتا فدعاهما سليمان
فقال هاتوا السكين اشقه بينهما فقالت الصغرى رحمك الله هو ابنها لا تشقه
فقضى به للصغرى واخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
ان امراة حسناء في بني اسرائيل راودها عن نفسها اربعة من روسائهم
فامتنعت على كل منهم فاتفقوا فيما بينهم عليها فشهدوا عليها عند داود عليه
السلام انها مكنت من نفسها كلبا قد عودته ذلك منها فامر برجمها فلما كان
عشية ذلك اليوم جلس سليمان عليه السلام واجتمع معه ولدان مثله فانتصب
حاكما وتزيى اربعة منهم بزي اولئك وآخر بزي المراة وشهدوا عليها
بانها مكنت من نفسها كلبا فقال سليمان عليه السلام فرقوا بينهم فسال
اولهم ما كان لون الكلب فقال اسود فعزله واستدعى الآخر فسأله عن لونه
فقال احمر فقال الآخر اغبش وقال الآخر ابيض فامر عند ذلك بقتلهم
فحكي ذلك لداود عليه السلام فاستدعى من حضره باولئك الاربعة فسالهم
متفرقين عن لون ذلك الكلب فاختلفوا عليه فامر بقتلهم واخرج
احمد في الزهد عن ابن ابي نجيح رضي الله عنه قال سليمان عليه الصلاة والسلام
اوتينا ما اوتي الناس وما لم يوتوا وعلمنا ما علم الناس وما لم يعلموا
فلم نجد شيئا افضل من ثلاثة كلمة الحكم في الغضب والرضى والقصد في الفقر
والغنى وخشية الله في السر والعلانية واخرج احمد عن يحيى بن ابي كثير رضي الله
عنه قال قال سليمان عليه السلام لابنه يا بني اياك وغضب الملك الظلوم
فان غضبه كغضب ملك الموت واخرج ابن ابي شيبة واحمد عن
خيثمة رضي الله عنه قال قال سليمان عليه السلام جربنا العيش لينه

وشديده

وشديده فوجدناه يكفي منه ادناه واخرج ابن ابي شيبة واحمد عن يحيى
بن ابي كثير رضي الله عنه قال قال سليمان عليه السلام لابنه يا بني لا تكثروا الغيرة على
اهلك فترمى بالسوء من اجلك وان كانت بريئة يا بني ان من الحياء صمتا ومنه وقارا
يا بني ان احببت ان تغيظ عدوك فلا ترفع العصا عن ابنك يا بني كما يدخل الوتد
بين الحجرين وكما تدخل الحية بين الحجرين كذلك تدخل الخطيئة بين البيعين واخرج
احمد عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال بلغنا ان سليمان عليه الصلاة والسلام
قال لابنه امش وراء الاسد ولا تمش وراء المراة واخرج احمد عن يحيى بن ابي
كثير رضي الله عنه قال قال سليمان عليه السلام لابنه يا بني ان من سوء العيش
نقلا من بيت الى بيت وقال لابنه عليك بخشية الله فانها غلبت كل شيء
واخرج احمد عن بكر بن عبد الله رضي الله عنه ان داود عليه السلام قال
لابنه سليمان عليه السلام اي شيء ابرد واي شيء احلى واي شيء اقرب واي شيء ابعد
واي شيء اقل واي شيء اكثر واي شيء انس واي شيء اوحش قال احلى شيء روح الله
بين عباده وابرد شيء عفو الله عن عباده وعفو العباد بعضهم عن بعض وانس
شيء الروح يكون في الجسد واوحش شيء الجسد تنزع منه الروح واقل شيء اليقين
واكثر شيء الشك واقرب شيء الآخرة من الدنيا وابعد شيء الدنيا من الآخرة
واخرج احمد عن يحيى بن ابي كثير رضي الله عنه قال قال سليمان عليه السلام
لابنه لا تقطعن امرا حتى تؤامر مرشدا فاذا فعلت ذلك فلا تحزن عليه وقال
لابنه ما اقبح الخطيئة مع المسكنة واقبح الضلالة بعد الهدى واقبح من ذلك رجل كان
عابدا فترك عبادة ربه واخرج احمد عن قتادة رضي الله عنه قال قال سليمان
عليه السلام عجبا للتاجر كيف يخلص يحلف بالنهار وينام بالليل واخرج احمد عن
يحيى بن ابي كثير رضي الله عنه قال قال سليمان عليه السلام لابنه اياك والنميمة
فانها كحد السيف واخرج ابن جرير في تهذيب الآثار وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن
عساكر من طرق عن ابن عيينة عن حميد الطويل رضي الله عنه ان اياس بن معاوية رضي الله
عنه لما استقضى اتاه الحسن رضي الله عنه فرآه حزينا فبكى اياس رضي الله عنه
فقال ما يبكيك يا ابا سعيد فقال بلغني ان القضاة ثلاثة رجل اجتهد فاخطا
فهو في النار ورجل مال به الهوى فهو في النار ورجل اجتهد فاصاب فهو في الجنة
فقال الحسن رضي الله عنه ان فيما قص الله من نبا داود عليه السلام ما يرد ذلك
ثم قرا وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث حتى بلغ وكلا آتينا حكما وعلما فاثنى على
سليمان عليه السلام ولم يذم داود عليه السلام ثم قال اخذ الله على الحكام ثلاثة
ان لا يشتروا به ثمنا قليلا ولا يتبعوا الهوى ولا يخشوا الناس ثم تلا هذه الآية
يا داود انا جعلناك خليفة في الارض الآية وقال فلا تخشوا الناس واخشون
وقال ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا قوله تعالى وسخرنا مع داود
الجبال الآيتين اخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن قتادة رضي الله عنه في قوله وسخرنا مع
داود الجبال يسبحن والطير قال يصلين مع داود عليه السلام اذا صلى وعلمناه
صنعة لبوس لكم قال كانت صفائح فاول من سردها وحلقها داود عليه السلام
واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله وعلمناه صنعة لبوس لكم
قال هي دروع الحديد لتحصنكم من باسكم قال من وقع السلاح فيكم واخرج
عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرا لنحصنكم بالنون واخرج الفريابي
عن سليمان بن حبيب رضي الله عنه قال كان داود عليه السلام اذا وجد فترة
امر الجبال فسبحت حتى ينشط واخرج ابن ابي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان عمر آدم عليه السلام الف سنة وكان عمر داود عليه
السلام ستين سنة قال آدم عليه السلام اي رب زده من عمري اربعين سنة

فكمل لآدم عليه السلام ألف سنة وأكمل لداود عليه السلام مائة سنة وأخرج ابن أبي شيبة
وابن أبي الدنيا في ذكر الموت والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مات داود عليه
السلام يوم السبت فجأة فعكفت الطير عليه تظله **قوله تعالى** ولسليمان
الريح الآية أخرج ابن أبي شيبة والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان سليمان
عليه الصلاة والسلام يوضع له ستمائة ألف كرسي ثم يجيء أشراف الإنس فيجلسون
مما يليه ثم يجيء أشراف الجن فيجلسون مما يلي أشراف الإنس ثم يدعو الطير فتظلهم
ثم يدعو الريح فتحملهم فيسير مسيرة شهر في الغداة الواحدة وأخرج الحاكم عن محمد بن
كعب رضي الله عنه قال بلغنا أن سليمان عليه الصلاة والسلام كان عسكره مائة فرسخ
خمسة وعشرون منها للإنس وخمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للوحش وخمسة
وعشرون للطير وكان له ألف بيت من قوارير على الخشب منها ثلاثمائة صريحة وسبعمائة سرية
فأمر الريح العاصف فرفعته فأمر الرخاء فسارت به فأوحى الله تعالى إليه أني قد زدت في ملكك
أن لا يتكلم أحد بشيء إلا جاءت الريح فأخبرتك وأخرج ابن أبي حاتم عن عبيد بن عمير
رضي الله عنه قال كان سليمان عليه السلام يأمر الريح فتجتمع كالطود العظيم كأنه الجبل
ثم يأمر بفراشه فيوضع على أعلى مكان منها ثم يدعو بفرس من ذوات الأجنحة فترتفع حتى
تصعد على فراشه ثم يأمر الريح فترتفع به كل شرف دون السماء وهو مطأطئ رأسه لا يلتفت
يمينا ولا شمالا تعظيما لله تعالى وشكرا لما يعلم من صغر ما هو فيه في ملك الله حتى تضعه
الريح حيث شاء أن تضعه وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه قال
كان لسليمان عليه السلام مركب من خشب وكان فيه ألف ركن في كل ركن ألف بيت
يركب معه فيه الإنس والجن تحت كل ركن ألف شيطان يرفعون ذلك الركن فإذا
ارتفع أتت الريح الرخاء فسارت به وساروا معه فلا يدري القوم إلا وقد أظلهم منه
الجيوش والجنود وأخرج ابن عساكر عن السدي رضي الله عنه في قوله ولسليمان
الريح عاصفة قال الريح الشديدة تجري بأمره إلى الأرض التي باركنا فيها قال
أرض الشام وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه
في قوله ولسليمان الريح الآية قال ورث الله سليمان عليه السلام داود عليه السلام
فورثه نبوته وملكه وزاده على ذلك أن سخر له الريح والشياطين وأخرج
ابن أبي حاتم عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قرأ ولسليمان الريح يقول سخرنا له الريح
وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله ومن الشياطين
من يغوصون له قال يغوصون في الماء وأخرج الطبراني والديلمي عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رقية الحمة
فقال اعرضها علي فعرضتها عليه بسم الله شجة قرنية ملحة بحر
قفطا فقال هذه مواثيق أخذها سليمان بن داود عليهما السلام على الهوام
لا أرى بها بأسا وأخرج الحاكم عن الشعبي رضي الله عنه قال أرخ بنو إسحاق
من مبعث موسى عليه السلام إلى ملك سليمان عليه السلام **قوله تعالى**
وأيوب الآية أخرج الحاكم من طريق سمرة عن كعب رضي الله عنه قال كان
أيوب بن أموص نبي الله الصابر طويلا جعد الشعر واسع العينين حسن الخلق
وكان على جبينه مكتوب المبتلى الصابر وكان قصير العنق عريض الصدر
غليظ الساقين والساعدين وكان يعطي الأرامل ويكسوهم جاهدا ناصحا لله
وأخرج الحاكم عن وهب رضي الله عنه قال كان أيوب بن أموص بن رزاح
ابن عيص بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وأخرج
ابن سعد عن الكلبي رضي الله عنه قال أول نبي بعث إدريس ثم نوح ثم إبراهيم
ثم إسماعيل ثم إسحاق ثم يعقوب ثم يوسف ثم لوط ثم هود ثم صالح
ثم شعيب ثم موسى ثم هارون ثم إلياس ثم اليسع ثم يونس ثم أيوب
عليهم الصلاة والسلام وأخرج ابن عساكر عن وهب رضي الله عنه قال

ان

أيوب عليه السلام أعبد أهل زمانه وأكثرهم مالا وكان لا يشبع حتى يشبع الجائع
وكان لا يكتسي حتى يكسو العاري وكان إبليس قد أعياه أمر أيوب عليه السلام
لشفقته فلا يقدر وكان عبدا معصوما وأخرج أحمد في الزهد والحكيم الترمذي في
النوادر والمعترف وابن عساكر عن وهب رضي الله عنه قال إنه ما كانت
شريعة قوم أيوب قال التوحيد وإصلاح ذات البين وإذا كانت لأحدهم
حاجة خر لله ساجدا ثم طلب حاجته قبل ذلك قال كان له ثلاثة آلاف فدان
مع كل فدان عبد ومع كل عبد وليدة أتان وأربعة عشر ألف شاة ولم يبت ليلة
له ضيف وراء بابه ولم يأكل طعاما إلا معه مسكين وأخرج البيهقي في شعب
الإيمان عن سفيان الثوري رضي الله عنه قال ما أصاب إبليس من أيوب في مرضه
إلا الأنين وأخرج ابن عساكر والديلمي وابن النجار عن عقبة بن عامر رضي الله
عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى لأيوب عليه الصلاة والسلام
تدري ما جرمك إلي حتى ابتليتك فقال لا يا رب قال لأنك دخلت على فرعون فداهنت عنده
في كلمتين وأخرج ابن عساكر من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال إنما كان ذنب أيوب عليه السلام أنه استعان به مسكين على ظلم يدرؤه عنه
فلم يعنه ولم يأمر بمعروف وينه الظالم عن ظلم المسكين فابتلاه الله وأخرج ابن
عساكر عن الليث بن سعد رضي الله عنه قال كان السبب الذي ابتلي فيه أيوب عليه السلام
أنه دخل أهل قريته على ملكهم وهو جبار من الجبابرة وذكر بعض ما كان ظلم الناس فكلموه
فأبلغوا في الكلام ورفق أيوب عليه السلام في كلامه له مخافة منه لزرعه فقال الله تعالى
اتقيت عبدا من عبادي من أجل زرعك فأنزل الله تعالى به ما أنزل من البلاء وأخرج
ابن عساكر عن أبي إدريس الخولاني رضي الله عنه قال أجدب الشام فكتب فرعون
إلى أيوب عليه السلام أن هلم إلينا فإن لك عندنا سعة فأقبل بخيله وماشيته وبنيه
فأقطعهم فدخل شعيب عليه السلام فقال يا فرعون أما تخاف أن يغضب الله غضبة
فيغضب لغضبه أهل السموات والأرض والجبال والبحار فسكت أيوب عليه السلام فلما
خرجا من عنده أوحى إلى أيوب عليه السلام يا أيوب أسكت عن فرعون لذهابك إلى أرضه
استعد للبلاء قال فديني قال أسلمه لك قال فما أبالي وأخرج ابن أبي حاتم وأبو نعيم
وابن عساكر عن يزيد بن ميسرة رضي الله عنه قال لما ابتلى الله أيوب بذهاب المال
والأهل والولد فلم يبق له شيء أحسن الذكر ثم قال أحمدك رب الأرباب الذي أحسنت إلي أعطيتني المال
والولد فلم يبق من قلبي شعبة إلا قد دخله ذلك فأخذت ذلك مني وفرغت قلبي فليس يحول
بيني وبينك شيء لو يعلم عدوي إبليس الذي صنعت إلي حسدني فلقي إبليس من هذا
شيئا منكرا وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال كان
لأيوب عليه السلام أخوان جاءا يوما فلم يستطيعا أن يدنوا منه من ريحه فقاما من
بعيد فقال أحدهما للآخر لو كان الله علم من أيوب خيرا ما ابتلاه بهذا فجزع أيوب
من قولهما جزعا لم يجزع من شيء قط فقال اللهم إن كنت تعلم أني لم أبت ليلة قط شبعانا
وأنا أعلم مكان جائع فصدقني فصدق من السماء وهما يسمعان ثم قال اللهم إن كنت
تعلم أني لم ألبس قميصا قط وأنا أعلم مكان عار فصدقني فصدق من السماء وهما يسمعان
ثم خر ساجدا فقال اللهم بعزتك لا أرفع رأسي حتى تكشف عني فما رفع رأسه حتى كشف الله
تعالى عنه وأخرج ابن عساكر عن الحسن رضي الله عنه قال ضرب أيوب عليه السلام
بالبلاء ثم البلاء بعد البلاء بذهاب الأهل والمال ثم ابتلي في بدنه ثم ابتلي حتى قذف
في بعض مزابل بني إسرائيل فما يعلم أيوب عليه السلام دعا الله تعالى يوما إلا أن
يكشف ما به ليس إلا صبرا واحتسابا حتى مر به رجلان فقال أحدهما لصاحبه لو كان لله
تعالى في هذا حاجة ما بلغ به هذا كله فسمع أيوب عليه السلام فشق عليه فقال
يا رب مسني الضر ثم رد ذلك إلى ربه فقال وأنت أرحم الراحمين فاستجبنا

له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم في الآخرة **واخرج** ابن أبي شيبة وابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وآتيناه أهله ومثلهم معهم قال
قيل يا أيوب إن أهلك لك في الجنة فإن شئت أتيناك بهم وإن شئت تركناهم لك في الجنة
وعوضناك مثلهم قال لا بل اتركهم لي في الجنة قال فتركوا له في الجنة وعوض مثلهم في الدنيا
واخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن نوف البكالي رضي الله عنه في قوله وآتيناه
أهله ومثلهم معهم قال أوتي أجرهم في الآخرة وأعطي مثلهم في الدنيا فحدثت بذلك مطرفا فقال
ما عرفت وجهها قبل اليوم **واخرج** ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر والطبراني
عن الضحاك رضي الله عنه قال بلغ ابن مسعود رضي الله عنه أن مروان قال
في هذه الآية وآتيناه أهله ومثلهم معهم قال أوتي أهلا غير أهله فقال ابن مسعود رضي
الله عنه بل أوتي أهله بأعيانهم ومثلهم معهم قال لم يكونوا ماتوا ولكنهم غيبوا عنه
واخرج ابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في قوله وآتيناه أهله ومثلهم معهم قال
لم يكونوا ماتوا ولكنهم غيبوا عنه فآتاه أهله ومثلهم معهم في الآخرة **واخرج** ابن جرير
وابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله وآتيناه أهله ومثلهم معهم قال أحيا له
بأعيانهم وزاد إليهم مثلهم **واخرج** ابن جرير عن الحسن رضي الله عنه وقتادة
رضي الله عنه في قوله وآتيناه أهله ومثلهم معهم قال أحيا الله تعالى أهله
بأعيانهم وزاد إليهم مثلهم وزاده الله مثلهم **واخرج** ابن جرير عن
الحسن رضي الله عنه ومثلهم معهم قال من نسلهم **واخرج** أحمد في الزهد
عن الحسن رضي الله عنه قال ما كان بقي من أيوب عليه السلام إلا عيناه وقلبه
ولسانه فكانت الدواب تختلف في جسده ومكث في الكناسة سبع سنين
وأياما **واخرج** أحمد عن نوف البكالي رضي الله عنه قال مر نفر من بني إسرائيل
بأيوب فقالوا ما أصابه إلا بذنب عظيم أصابه فسمعها أيوب عليه السلام فعند
ذلك قال مسني الضر وأنت أرحم الراحمين وكان قبل ذلك لا يدعو **وابن جرير** عن
الحسن رضي الله عنه قال لقد مكث أيوب عليه السلام مطروحا على كناسة سبع
سنين وأشهرا ما يسأل الله تعالى أن يكشف ما به وما على وجه الأرض خلق أكرم
من أيوب عليه السلام فيزعمون أن بعض الناس قال لو كان لرب هذا فيه حاجة
ما صنع به هذا فعند ذلك دعا **واخرج** ابن جرير عن وهب بن منبه رضي
الله عنه قال لم يكن بأيوب عليه السلام الأكلة إنما كان يخرج منه مثل ثدي النساء
ثم تتفقأ **واخرج** ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أني مسني
الضر وأنت أرحم الراحمين قال إنه لما مسه الضر أنساه الله الدعاء أن يدعوه
فيكشف ما به من ضر غير أنه كان يذكر الله كثيرا فلا يزيده البلاء في الله إلا رغبة
وحسن إيقان فلما انتهى الأجل وقضى الله أنه كاشف ما به من ضر أذن له
في الدعاء ويسره له وكان قبل ذلك يقول تبارك وتعالى لا ينبغي لعبدي أيوب
أن يدعوني ثم لا أستجيب له فلما دعا استجاب الله وأبدله بكل شيء ذهب له
ضعفين رد الله أهله ومثلهم معهم وأثنى عليه فقال إنا وجدناه صابرا نعم
العبد إنه أواب **واخرج** ابن جرير عن ليث رضي الله عنه قال أرسل مجاهد
رضي الله عنه رجلا يقال له قاسم إلى عكرمة رضي الله عنه يسأله عن قول الله
تعالى لأيوب وآتيناه أهله ومثلهم معهم فقال قيل له إن أهلك في الآخرة فإن شئت
عجلناهم لك في الدنيا فرجع إلى مجاهد رضي الله عنه فقال أصاب **واخرج** ابن
جرير عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه في قوله رحمة من عندنا وذكرى للعابدين
وقوله رحمة منا وذكرى للعابدين وقوله وذكرى لأولي الألباب قال أيما مؤمن أصابه
بلاء فذكر ما أصاب أيوب عليه السلام فليقل إنه قد أصاب من هو خير منا نبيا
من الأنبياء **واخرج** ابن جرير عن الحسن رضي الله عنه قال بقي أيوب عليه
السلام على كناسة بني إسرائيل سبع سنين وأشهرا تختلف فيه الدود

ابن جرير عن الحسن رضي الله عنه قال إن أيوب عليه السلام آتاه الله تعالى مالا
وولدا وأوسع عليه فله من الشاء والبقر والغنم والإبل وإن عدو الله إبليس قيل له هل تقدر
أن تفتن أيوب عليه السلام قال رب إن أيوب عليه السلام أصبح في الدنيا من مال وولد
لا يستطيع إلا شكرك فسلطني على ماله وولده فسترى كيف يطيعني ويعصيك
فسلطه على ماله وولده فكان يأتي الماشية من ماله من الغنم فيحرقها بالنيران ثم
يأتي أيوب عليه السلام فيقول له ذلك ويرد عليه أيوب عليه السلام وهو يصلي وهو
متشبه براعي الغنم فيقول يا أيوب تصلي لربك ما ترك الله لك من ماشيتك شيئا من
الغنم إلا أحرقها بالنيران وكنت ناحية فجئت لأخبرك فيقول أيوب عليه السلام اللهم
أنت أخذت وأنت أعطيت فمهما تبق شيئا أحمدك على حسن بلائك فلا يقدر منه على شيء مما
يريد ثم يأتي ماشيته من البقر فيحرقها بالنيران ثم يأتي أيوب عليه السلام فيقول له ذلك
ويرد عليه مثل ذلك وكذلك فعل بالإبل حتى ما ترك له ماشية حتى هدم البيت على ولده
فقال يا أيوب أرسل الله على ولدك من هدم عليهم البيت حتى هلكوا فيقول أيوب عليه
السلام مثل ذلك قال رب هذا حين أحسنت إلي الإحسان كله قد كنت قبل
اليوم يشغلني حب المال بالنهار ويشغلني حب الولد بالليل شفقة عليهم فالآن
أفرغ سمعي لك ولبصري وليلي ونهاري بالذكر والحمد والتقديس والتهليل فينصرف
عدو الله من عنده لم يصب منه شيئا مما يريد ثم إن الله تعالى قال كيف رأيت أيوب قال
إبليس أيوب قد علم أنك سترد عليه ماله وولده ولكن سلطني على جسده فإن أصابه
الضر فيه أطاعني وعصاك فسلطه على جسده فأتاه فنفخ فيه نفخة أقرح من لدن
قرنه إلى قدمه فأصابه البلاء بعد البلاء حتى حمل فوضع على مزبلة كناسة لبني إسرائيل
فلم يبق له مال ولا ولد ولا صديق ولا أحد يقربه غير رحمة صبرت عليه بصدق وكانت تأتيه بطعام
وتحمد الله معه إذا حمد أيوب عليه السلام على ذلك لا يفتر من ذكر الله والتحميد والثناء على الله
والصبر على ما ابتلاه الله تعالى فصرخ إبليس صرخة جمع فيها جنوده من أقطار الأرضين
فلما اجتمعوا إليه قالوا له ما خبرك ما أعياك قال
أعياني هذا العبد الذي سألت ربي أن يسلطني على ماله وولده فلم أدع له مالا ولا ولدا
فلم يزدد بذلك إلا صبرا وثناء على الله تعالى وتحميدا له ثم سلطت على جسده فتركته قرحة
ملقاة على مزبلة بني إسرائيل لا يقربه إلا امرأته فقد افتضحت بربي فاستعنت
بكم لتعينوني عليه فقالوا له أين مكرك وأين عملك الذي أهلكت به من مضى قال
بطل ذلك كله في أيوب عليه السلام فأشيروا علي قالوا أشرنا أرأيت آدم حين أخرجته
من الجنة من أين أتيته قال من قبل امرأته قالوا فشأنك بأيوب من قبل امرأته فإنه لا
يستطيع أن يعصيها وليس أحد يقربه غيرها قال أصبتم فانطلق حتى أتى امرأته
وهي تصدق فتمثل لها في صورة رجل فقال أين بعلك يا أمة الله قالت هو ذاك
يحك قروحه ويتردد الدود في جسده فلما سمعها طمع أن تكون كلمة جزع فوضع
في صدرها فوسوس إليها فذكرها ما كانت فيه من النعم والمال والدواب وذكرها جمال
أيوب عليه السلام وشبابه وما هو فيه من الضر وأن ذلك لا ينقطع عنهم أبدا
فصرخت وجزعت أتاها بسخلة فقال لتذبح هذه إلى أيوب عليه السلام
ويبرأ فجاءت تصرخ يا أيوب عليه السلام يا أيوب حتى متى يعذبك ربك ألا يرحمك
أين المال أين الماشية أين الولد أين الصديق أين لونك الحسن وقد تغير وصار مثل
الرماد أين جسمك الحسن الذي قد بلي وتردد فيه الدود اذبح هذه السخلة
واسترح قال أيوب عليه السلام أتاك عدو الله فنفخ فيك فوجد فيك رفقا
فأجبته ويلك أرأيت ما تبكين عليه مما تذكرين مما كنا فيه من المال والولد
والصحة والشباب من أعطانيه قالت الله قال فكم متعنا به قالت ثمانين سنة
قال فمنذ كم ابتلانا الله تعالى بهذا البلاء الذي ابتلانا الله به قالت منذ سبع سنين
وأشهر قال ويلك ما عدلت ولا أنصفت ربك ألا صبرت يكون في هذا البلاء

الذي ابتلا يا رب بنا ثمانين سنة كما في الرخا ثمانين سنة والله لئن شفاك الله لاجلدنك
مائة جلدة حيث امرتني ان اذبح لغير الله تعالى طعامك وشرابك الذي اتيتني به
علي حرام ان اذوق شيئا مما تاتيني به بعد اذ قلت لي هذا فاغربي عني فلا اراك
فطردها فذهبت فقال الشيطان وظن نفسه ثمانين سنة هل هذا البلا الذي دهم
فيه ثنايا لفتنة ورفقه ونظر ايوب عليه السلام الى امراته قد طردها وليس عنده
طعام ولا شراب ولا صديق ومر به رجلان وهو على تلك الحال ولا والله ما على ظهر
الارض يومئذ اكرم على الله من ايوب عليه السلام فقال احد الرجلين لصاحبه لو كان لله في
هذا حاجة ما بلغ به هذا فلم يسمع ايوب عليه السلام شيئا كان اشد عليه من هذه الكلمة وقال
مسني الضر ثم رد ذلك الى الله تعالى فقال وانت ارحم الراحمين فقيل له اركض برجلك
هذا مغتسل فركض برجله فنبعت عين ماء فاغتسل منها فلم يبق عليه من دائه شيء ظاهر
الا سقط فاذهب الله كل الم وكل سقم وعاد اليه شبابه وجماله احسن ما كان ثم ضرب
برجله فنبعت عين اخرى فشرب منها فلم يبق في جوفه داء الا خرج فقام صحيحا وكسي
حلة فجعل يلتفت فلا يرى شيئا مما كان له من اهل ومال الا وقد اضعفه الله حتى ذكر
لنا ان الماء الذي اغتسل منه تطاير على صدره جرادا من ذهب فجعل يضمه بيده فاوحى
الله اليه يا ايوب الم اغنك قال بلى ولكنها بركتك فمن يشبع منها فخرج حتى جلس على مكان
مشرف ثم ان امراته قالت ارايت ان كان طردني الى من اكله ادعه يموت جوعا او يضيع
فتاكله السباع لارجعن اليه فلما رجعت فلا تلك الكناسة ترى ولا تلك الحال التي كانت واذا الامور
قد تغيرت فجعلت تطوف حيث كانت الكناسة وتبكي وذلك بعين ايوب عليه
السلام وهابت صاحب الحلة ان تاتيه فتسال عنه فارسل اليها ايوب عليه السلام
فدعاها فقال ما تريدين يا امة الله فبكت وقالت اردت ذلك المبتلى الذي
كان منبوذا على الكناسة لا ادري اضاع ام ما فعل به قال لها ايوب عليه السلام ما
كان منك فبكت وقالت بعلي فهل رايته قال وهل تعرفينه اذا رايتيه قالت
وهل يخفى على احد يراه ثم جعلت تنظر اليه وهي تهابه ثم قالت اما انه اشبه خلق
الله بك اذ كان صحيحا قال فاني ايوب الذي امرتني ان اذبح للشيطان
واني اطعت الله وعصيت الشيطان ودعوت الله فرد علي ما ترين ثم ان
الله رحمها بصبرها معه على البلاء فامره تخفيفا عنها ان ياخذ جماعة من الشجر فيضربها
ضربة واحدة تخفيفا عنها بصبرها معه واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن عساكر عن وهب رضي الله عنه
قال لم يكن الذي اصاب ايوب عليه السلام الجذام ولكنه اصابه اشد منه كان
يخرج به مثل ثدي المراة ثم يتفقا واخرج ابو نعيم وابن عساكر عن
الحسن رضي الله عنه قال ان كانت الدود لتقع من جسد ايوب عليه السلام فياخذها
فيردها الى مكانها ويقول كلي من رزق الله واخرج الحاكم والبيهقي في شعب الايمان
وابن عساكر عن قتادة رضي الله عنه قال ابتلي ايوب عليه السلام سبع سنين
ملقى على كناسة بيت المقدس واخرج ابن ابي حاتم والحاكم والبيهقي وابن عساكر
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان امراة ايوب عليه السلام قالت له والله لقد
نزل بي من الجهد والفاقة ما ان بعت قرني برغيف فاطعمتك وانك رجل
مجاب الدعوة فادع الله تعالى ان يشفيك قال ويحك كنا في النعما سبعين
عاما فنحن في البلا سبع سنين واخرج ابن ابي الدنيا وعبد الله بن احمد
في زوائد الزهد وابن عساكر عن طلحة بن مصرف رضي الله عنه قال قال ابليس
ما اصبت من ايوب شيئا قط افرح به الا اني كنت اذا سمعت انينه علمت اني
قد اوجعته واخرج اسحاق بن بشر وابن عساكر عن مجاهد رضي الله عنه
قال اول من اصابه الجدري ايوب عليه السلام واخرج ابن ابي الدنيا
وابو نعيم وابن جرير وابن ابي حاتم والروياني وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه

عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ايوب عليه السلام
لبث به بلاؤه ثماني عشرة سنة فرفضه القريب والبعيد الا رجلين من اخوانه كانا
من اخص اخوانه كانا يغدوان اليه ويروحان فقال احدهما لصاحبه ذات يوم
تعلم والله لقد اذنب ايوب ذنبا ما اذنبه احد قال وما ذاك قال منذ ثماني عشرة
سنة لم يرحمه الله فيكشف عنه ما به فلما راحا الى ايوب عليه السلام لم يصبر الرجل
حتى ذكر ذلك له فقال ايوب لا ادري ما تقول غير ان الله يعلم اني كنت امر بالرجلين
يتنازعان فيذكران الله تعالى فارجع الى بيتي فاكفر عنهما كراهة ان يذكرا الله الا في حق
وكان يخرج لحاجته فاذا قضى حاجته امسكت امراته بيده حتى يبلغ فلما كان ذات
يوم ابطا عليها فاوحى الله تعالى الى ايوب عليه السلام في مكانه ان اركض برجلك
هذا مغتسل بارد وشراب فاستبطاته فتلقته واقبل عليها قد اذهب الله ما به من
البلا وهو احسن ما كان فلما راته قالت اي بارك الله فيك هل رايت نبي الله المبتلى
والله على ذلك ما رايت رجلا اشبه به منك اذ كان صحيحا قال فاني انا هو قال وكان
له اندران اندر للقمح واندر للشعير فبعث الله سحابتين فلما كانت احداهما على اندر
القمح افرغت فيه الذهب حتى فاض وافرغت الاخرى في اندر الشعير الورق حتى فاض
واخرج ابن مردويه وابن عساكر من طريق جويبر عن الضحاك رضي الله عنه عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال سال النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله ووهبنا
له اهله ومثلهم معهم قال رد الله امراته اليه وزاد في شبابها حتى ولدت له ستة وعشرين
ولدا واهبط الله اليه ملكا فقال يا ايوب ان الله يقرئك السلام بصبرك على البلاء
فاخرج الى اندرك فبعث الله سحابة حمراء فهبطت عليه بجراد الذهب والملك قائم معه
فكانت الجرادة تذهب فيتبعها حتى يردها في اندره قال الملك اما تشبع من
الداخل حتى تتبع الخارج فقال ان هذه بركة من بركات ربي ولست اشبع منها
واخرج احمد والبخاري والنسائي والبخاري في الاسماء والصفات عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا ايوب عليه السلام يغتسل
عريانا خر عليه جراد من ذهب فجعل ايوب عليه السلام يحثي في ثوبه فناداه ربه
يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى وعزتك ولكن لا غنى لي عن بركتك
واخرج ابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما عافا الله ايوب عليه السلام امطر عليه جرادا من
ذهب فجعل ياخذ بيده ويجعله في ثوبه فقيل له يا ايوب اما تشبع قال ومن يشبع
من فضلك ورحمتك واخرج اسحاق بن بشر وابن عساكر من طريق جويبر
عن الضحاك رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ايوب عليه السلام
عاش بعد ذلك سبعين سنة بارض الروم على دين الحنيفية وعلى ذلك مات
وتغيروا بعد ذلك وغيروا دين ابراهيم كما غيره من كان قبلهم واخرج اسحاق
عن وهب رضي الله عنه قال عاش ايوب عليه السلام ثلاثا وتسعين سنة واوصى
عند موته الى ابنه حومل وقد بعث الله تعالى بعده ابنه بشر بن ايوب نبيا
وسماه ذا الكفل وكان مقيما بالشام عمره حتى مات ابن خمس وسبعين سنة وان
بشرا اوصى الى ابنه عبدان ثم بعث الله بعدهم شعيبا واخرج ابن عساكر عن
ابي عبد الله الجدلي رضي الله عنه قال كان ايوب عليه السلام يقول اللهم اني
اعوذ بك من جار عينه تراني وقلبه يرعاني ان راى حسنة اطفاها وان راى سيئة
اذاعها واخرج احمد في الزهد والبيهقي في شعب الايمان عن مجاهد رضي الله عنه قال
يؤتى بثلاثة يوم القيامة بالغني والمريض والعبد المملوك فيقال للغني ما منعك
من عبادتي فيقول يا رب اكثرت لي من المال فطغيت فيؤتى بسليمان
عليه السلام في ملكه فيقال انت كنت اشد شغلا من هذا فيقول لا بل هذا قال فان هذا
لم يمنعه ذلك ان عبدني ثم يؤتى بالمريض فيقول ما منعك من عبادتي فيقول

شغلت عن جيدي فيقول لأيوب عليه السلام فيقول أنت كنت أشد ضرا من هذا كان لا
يلهيك هذا قال ثم يقول هذا لم يمنعه ذلك أن عبدني ثم يجيء بالمملوك فيقول ما منعك من
عبادتي فيقول يا رب جعلت علي أربابا تملكوني فيؤتى بيوسف عليه السلام في عبوديته
فيقول أنت كنت أشد عبودية أم هذا قال لا بل هذا قال فإن هذا لم يمنعه أن عبدني

قوله تعالى وذا الكفل **أخرج** ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن
المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وذا الكفل قال رجل صالح غير نبي
تكفل لنبي قومه أن يكفيه أمر قومه ويقيمهم له ويقضي بينهم بالعدل ففعل ذلك فسمي
ذا الكفل **وأخرج** ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال لما كبر
اليسع قال لو أني استخلفت رجلا على الناس يعمل عليهم في حياتي حتى أنظر كيف يعمل فجمع
الناس فقال من يتقبل لي بثلاث أستخلفه يصوم النهار ويقوم الليل ولا يغضب
قال فقام رجل تزدريه العين فقال أنا فقال أنت تصوم النهار وتقوم الليل قال نعم
فرده ذلك اليوم وقال مثلها اليوم الآخر فسكت الناس فقام ذلك الرجل فقال أنا
فاستخلفه قال فجعل إبليس يقول للشياطين عليكم بفلان فأعياهم ذلك فقال دعوني
وإياه فأتاه في صورة شيخ كبير فقير فأتاه حين أخذ مضجعه للقائلة وكان لا ينام
من الليل والنهار إلا تلك النومة فدق الباب فقال من هذا قال شيخ كبير مظلوم قال
فقام ففتح الباب فجعل يقص عليه فقال إن بيني وبين قومي خصومة وإنهم ظلموني وفعلوا بي
وفعلوا وجعل يطول عليه حتى حضر وقت الرواح وذهبت القائلة فقال له إذا رحت
فأتني آخذ لك بحقك فانطلق وراح وكان في مجلسه فجعل ينظر هل يرى الشيخ فلم يره فقام
يتبعه فلما كان من الغد جعل يقضي بين الناس وينتظره فلا يراه فلما رجع إلى القائلة فأخذ
مضجعه أتاه فدق الباب فقال من هذا قال الشيخ الكبير المظلوم ففتح له فقال ألم أقل لك إذا
قعدت فأتني فقال إنهم أخبث قوم إذا عرفوا أنك قاعد قالوا نعطيك حقك وإذا قمت
جحدوني قال فانطلق فإذا رحت فأتني قال ففاتته القائلة فراح فجعل ينظر ولا يراه
فشق عليه النعاس فقال لبعض أهله لا تدعن أحدا يقرب هذا الباب حتى أنام
فإنه قد شق علي النعاس فلما كان تلك الساعة جاء فقال له الرجل وراءك فقال
إني قد أتيته أمس فذكرت له أمري فقال لا والله لقد أمرنا أن لا ندع أحدا يقربه
فلما أعياه نظر فرأى كوة في البيت فتسور منها فإذا هو في البيت وإذا هو يدق
الباب من داخل فاستيقظ الرجل فقال يا فلان ألم آمرك قال أما من قبلي والله فلم
تؤت فانظر من أين أتيت فقام إلى الباب فإذا هو مغلق كما أغلقه وإذا الرجل معه
في البيت فعرفه فقال أي عدو الله قال نعم أعييتني في كل شيء ففعلت ما ترى
لأغضبك فسماه الله ذا الكفل لأنه تكفل بأمر فوفى به **وأخرج** ابن أبي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان قاض في بني إسرائيل فحضره الموت فقال
من يقوم مقامي على أن لا يغضب فقال رجل أنا فسمي ذا الكفل فكان ليله جميعا
يصلي ثم يصبح صائما فيقضي بين الناس وله ساعة يقيلها فكان كذلك فأتاه
الشيطان عند نومه فقال له أصحابه ما لك فقال إنسان مسكين لي على رجل حق
وقد غلبني قالوا كما أنت حتى يستيقظ قال وهو فوق نائم فجعل يصيح
عمدا حتى يوقظه فسمع فقال ما لك فقال إنسان مسكين لي على رجل حق
قال اذهب فقل له يعطيك قال قد أبى قال اذهب أنت إليه فذهب ثم جاء من
الغد فقال فقال أصحابه اخرج فعل الله بك تجيء كل يوم حين ينام ترعه
لا ينام فجعل يصيح من أجل أني إنسان مسكين لو كنت غنيا فسمع أيضا
قال ما لك قال ذهبت إليه فضربني قال امش حتى أجيء معك فهو ممسك
بيده فلما رآه جذب يده فذهب فنفر **وأخرج** عبد بن حميد وابن أبي
الدنيا في ذم الغضب وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبد الله بن الحارث
رضي الله عنه قال قال نبي من الأنبياء لمن معه أيكم يكفل لي أن يصوم النهار و

ويقوم

ويقوم الليل ولا يغضب ويكون معي في درجتي ويكون بعدي في مقامي قال شاب
من القوم أنا ثم أعاد فقال الشاب أنا فمات فقام بعده في مقامه فأتاه إبليس
قال ليغضبه يستعديه فقال الرجل اذهب معه فجاءه فأخبره أنه لم ير شيئا ثم أتاه فأرسل
معه آخر فجاءه فأخبره أنه لم ير شيئا ثم أتاه فقام معه فأخذ بيده فانفلت منه فسمي
ذا الكفل لأنه كفل أن لا يغضب **وأخرج** أبو سعيد النقاش في كتاب القضاة عن
ابن عباس رضي الله عنه قال كان نبي الله عليه السلام جمع أمته فقال أيكم يتكفل لي
بالقضاء بين أمتي على أن لا يغضب فقام فتى فقال أنا يا رسول الله ثم أعاد فقال الفتى أنا
ثم قال الثالثة أيكم يتكفل لي بالقضاء بين الناس على أن لا يغضب فقال الفتى أنا
فاستخلفه فأتاه الشيطان بعد حين وكان يقضي حتى إذا انتصف النهار رجع فقال
ثم راح للناس فأتاه الشيطان نصف النهار وهو نائم فنادى حتى أيقظه فاستعداه
فقال إن كاتبك رده وأبى أن يرفع به رأسا مرتين أو ثلاثا فأخذ الرجل بيده ثم مشى معه ساعة
فلما رأى الشيطان ذلك نزع يده من يده ثم فر فسمي ذا الكفل **وأخرج** ابن أبي حاتم عن
أبي حجيرة الأكبر رضي الله عنه بلغه أنه كان ملك من ملوك بني إسرائيل عتيا في
ملكه فلما حضرته الوفاة أتاه رؤوسهم فقالوا استخلف علينا ملكا نفزع إليه
فجمع إليه رؤوسهم فقال من رجل يتكفل لي بثلاث وأوليه ملكي فلم يتكلم إلا فتى من القوم
فإذا قال أنا فقال اجلس فلما كانت الثانية ثم تكلم أحد من القوم إلا الفتى فقال تكفل لي بثلاث
وأوليك ملكي قال نعم قال تقوم الليل فلا ترقد وتصوم النهار فلا تفطر وتحكم فلا
تغضب قال نعم قال وليتك ملكي فلما أن كان من الليل قام الليل وصام النهار وقضى بين
الناس ثم يريد أن يقيل فتمثل له الشيطان في صورة رجل فأتاه وقد تحين
مقيله فقال أعدني على رجل ظلمني فأرسل معه رسولا فجعل يطوف به وذو الكفل ينتظره
حتى فاتت به رقدته ثم انسل منه وسط الناس فأتاه رسوله فأخبره فتركه لذلك
فجلس لهم فقال الشيطان لعله يتكبر يرقد الليلة ثم يبيت اليوم فلما أمسى صلى صلاته
التي كان يصلي ثم أتاه الغد وقد تحين مقيله فقال أعدني على صاحبي فأرسل معه
واستنظره فاستنظر وتثبط حتى فاتت ذا الكفل رقدته ثم أتاه الرسول فأخبره
ولم ينم فقال الشيطان الليلة يرقد فأمسى فصلى صلاته كما كان يصلي ثم أتاه
فقال قد صنعت بي ما صنعت لعله يغضب فقال أعدني على صاحبي فقال ألم أرسل معك
رسولا قال بلى ولكني لم أجده فقال له ذو الكفل انطلق بنا أذهب معك فانطلق
آخذا بيده ثم قال أتدري من أنا قال لا قال فأنا الشيطان كنت تكفلت لصاحبك
بأمر فأردت أن تدع بعضه وإن الله قد عصمك **وأخرج** عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال ما كان ذو الكفل
نبيا ولكن كان في بني إسرائيل رجل صالح يصلي كل يوم مائة صلاة فتوفي فتكفل له ذو
الكفل من بعده فكان يصلي كل يوم مائة صلاة فسمي ذا الكفل **وأخرج** ابن أبي
شيبة وأحمد والترمذي وحسنه وابن المنذر وابن حبان والطبراني والحاكم وابن مردويه
والبيهقي في شعب الإيمان من طريق سعد مولى طلحة عن ابن عمر رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال كان الكفل من بني إسرائيل لا يتورع من ذنب عمله
فأتته امرأة فأعطاها ستين دينارا على أن يطأها فلما قعد منها مقعد الرجل من امرأته
أرعدت وبكت فقال ما يبكيك أكرهتك قالت لا ولكنه عمل ما عملته قط وما حملني عليه إلا
الحاجة فقال تفعلين أنت هذا وما فعلته اذهبي فهي لك وقال والله لا أعصي الله بعدها
فمات من ليلته فأصبح مكتوبا على بابه إن الله قد غفر للكفل وأخرجه ابن مردويه
من طريق نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما وقال فيه ذو الكفل **قوله تعالى**
وذا النون الآية **أخرج** ابن جرير والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله وذا النون إذ ذهب مغاضبا يقول غضب على قومه فظن أن لن نقدر عليه

ثم ان ظن ان لن يأخذه العذاب الذي هموا به **واخرج** احمد في الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في قوله اذ ذهب مغاضبا قال انطلق ابق فظن ان لن نقدر عليه وكان له سلف من عمل صالح فلم يدعه الله فيه فتداركه **واخرج** ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فظن ان لن نقدر عليه قال فظن ان لن نعاقبه بذنبه **واخرج** ابن ابي حاتم عن طلحة رضي الله عنه في قوله فظن ان لن نقدر عليه قال فظن ان لن نعاقبه بذنبه **واخرج** ابن جرير وابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله فظن ان لن نقدر عليه يقول ظن ان الله تعالى لن يقضي عليه عقوبة ولا بلاء في غضبه الذي غضب على قومه وفراقه اياهم **واخرج** عبد بن حميد عن عبد الله بن الحارث رضي الله عنه قال لما التقم الحوت يونس سيد به الى قرار الارض فسمع تسبيح الارض فذاك الذي هاجه فناداه **واخرج** البيهقي في الاسماء والصفات عن الحسن رضي الله عنه في قوله فظن ان لن نقدر عليه قال ظن ان لن نعاقبه فنادى في الظلمات قال ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قالت الملائكة صوت معروف في ارض غريبة **واخرج** ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه فظن ان لن نقدر عليه يقول ظن ان لن نعاقبه **واخرج** ابن جرير عن قتادة الكلبي رضي الله عنهما فظن ان لن نقدر عليه قال الظن اي لن نقضي عليه العقوبة **واخرج** ابن جرير من طريق سعيد بن جبير رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما فنادى في الظلمات قال ظلمة الليل وظلمة الحوت وظلمة بطن الحوت **واخرج** ابن جرير عن محمد بن كعب رضي الله عنه وعمرو بن ميمون وقتادة مثله **واخرج** احمد في الزهد وابن ابي الدنيا في كتاب الفرج بعد الشدة وابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله في الظلمات قال ظلمة الليل وظلمة بطن الحوت وظلمة البحر **واخرج** ابن جرير عن سالم بن ابي الجعد رضي الله عنه قال اوحى الله تعالى الى الحوت ان لا تضر له لحما ولا عظما ثم ابتلع الحوت حوت آخر قال فنادى في الظلمات قال ظلمة حوت ثم حوت ثم ظلمة البحر **واخرج** ابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه قال كل تسبيح في القرآن صلاة الا قوله سبحانك اني كنت من الظالمين **واخرج** الزبير بن بكار رضي الله عنه في الموفقيات من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما ان معاوية قال له يوما لقد ضربتني امواج القرآن البارحة في آيتين لم اعرف تأويلهما ففزعت اليك قال وما هما قال قول الله وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه وانه يفوته ان اراده وقول الله حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا كيف هذا يظنون انه قد كذبهم ما وعدهم فقال ابن عباس رضي الله عنهما اما يونس عليه السلام فظن ان لن تبلغ خطيئته ان يقدر الله عليه بها العذاب ولم يشك ان الله ان اراده قدر عليه واما الآية الاخرى فان الرسل استيأسوا من ايمان قومهم وظنوا ان من اعطاهم الرضا في العلانية قد كذبهم في السر وذلك لطول البلاء عليهم ولم يستيأسوا من نصر الله ولم يظنوا انه كذبهم ما وعدهم فقال معاوية رضي الله عنه فرجت عني يا ابن عباس فرج الله عنك **واخرج** ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما دعا يونس عليه السلام على قومه اوحى الله اليه ان العذاب يصبحهم فقال لهم فقالوا ما كذب يونس عليه السلام وليصبحنا العذاب فتعالوا حتى نخرج سخال كل شيء فنجعلها مع اولادنا لعل الله ان يرحمهم فاخرجوا النساء مع الولدان واخرجوا الابل مع فصلانها واخرجوا البقر مع عجاجيلها واخرجوا الغنم مع سخالها فجعلوه امامهم واقبل العذاب فلما رأوه جأروا الى الله ودعوا وبكى النساء والولدان ورغت الابل وفصلانها وخارت البقر وعجاجيلها وثغت الغنم وسخالها فرحمهم الله فصرف ذلك

العذاب

العذاب عنهم وغضب يونس عليه السلام فقال كذبت فهو قوله اذ ذهب مغاضبا فمضى الى البحر فوجد قوما في سفينة فقال احملوني معكم فحملوه فلما صار في لجة البحر جاءت الريح والامواج فقالوا اذا خرج عنكم فنبذوه فلما لحق السفينة في البحر اخذ يونس البحر والامواج فقال لهم يونس عليه السلام اطرحوني تنجوا قالوا لا بل نمسكك ننجو قال فساهموني فساهموه فقرع عليه القرعة فاوحى الى سمكة يقال لها النجم من البحر الاخضر ان شقي البحار حتى تأخذي يونس عليه السلام فليس يونس لك رزقا ولكن بطنك له سجن فلا تخدشي له جلدا ولا تكسري له عظما فجاءت حتى استقبلت السفينة فقارعوه الثالثة فوقعت عليه القرعة فاقتحم الماء فالتقمته السمكة فشقت به البحار حتى انتهت به الى البحر الاخضر **واخرج** ابن ابي شيبة وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما التقم الحوت يونس عليه السلام ذهب به حتى اوقفه بالارض السابعة فسمع تسبيح الارض فهيجه على التسبيح فقال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاخرجه الى الارض بلا شعر ولا ظفر مثل الصبي المنفوس فانبتت عليه شجرة تظله ويأكل من تحتها من حشرات الارض فبينما هو نائم تحتها اذ تساقط ورقها قد يبست فشكى ذلك الى ربه عز وجل فقال لم لا تحزن على شجرة يبست ولا تحزن على مائة الف او يزيدون يعذبون **واخرج** ابن ابي الدنيا وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن انس رضي الله عنه ان يونس عليه السلام حين بدا له ان يدعو الله بالكلمات حين ناداه في بطن الحوت قال اللهم لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاقبلت الدعوة تحف بالعرش فقالت الملائكة عليهم السلام يا رب هذا صوت ضعيف معروف من بلاد غريبة فقال اما تعرفون ذلك قالوا يا رب ومن هو قال ذاك عبدي يونس الذي لم يزل يرفع له عمل متقبل ودعوة مجابة قالوا يا رب افلا ترحم ما كان يصنع في الرخاء فتنجيه من البلاء قال بلى فامر الحوت فطرحه بالعراء فانبت الله عليه اليقطينة **واخرج** ابن ابي شيبة ومنبه بن حجاج(؟) وابن مردويه وابن عساكر عن علي رضي الله عنه مرفوعا ليس لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى سبح الله في الظلمات **واخرج** احمد والترمذي والنسائي والحكيم الترمذي في نوادر الاصول والبزار وابن جرير وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دعوة ذي النون اذ هو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لم يدع بها مسلم ربه في شيء قط الا استجاب له **واخرج** ابن جرير عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اسم الله الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى دعوة يونس عليه السلام قلت يا رسول الله هي ليونس خاصة ام لجماعة المسلمين قال هي ليونس خاصة وللمؤمنين عامة اذا دعوا بها الم تسمع قول الله وكذلك ننجي المؤمنين فهو شرط من الله لمن دعاه **واخرج** ابن مردويه والديلمي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هذه الآية مفزع الانبياء عليهم السلام لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين نادى بها يونس عليه السلام في ظلمة بطن الحوت **واخرج** ابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه قال اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين **واخرج** الحاكم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هل ادلكم على اسم الله الاعظم دعاء يونس عليه السلام لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاي مسلم دعا بها في مرضه اربعين مرة فمات في مرضه ذلك اعطي اجر شهيد وان برأ برأ مغفورا له **واخرج** الترمذي وابن ماجه والحاكم وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب **واخرج** الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم

مر على ثنية فقال ما هذه قالوا ثنية كذا وكذا قال كاني انظر الى يونس عليه السلام على ناقة خطامها ليف وعليه جبة من صوف وهو يقول لبيك اللهم لبيك واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبخاري وابو داود وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم انا خير من يونس بن متى نسبه الى ابيه اصاب ذنبا ثم اجتباه ربه واخرج عبد بن حميد والبخاري والنسائي وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم انا خير من يونس بن متى واخرج البخاري ومسلم وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متى

قوله تعالى وزكريا اذ نادى ربه الاية

اخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واصلحنا له زوجه قال كان في لسان امراة زكريا عليها السلام طول فاصلحه الله واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والخرائطي في مساوي الاخلاق وابن عساكر عن عطاء ابن ابي رباح رضي الله عنه في قوله واصلحنا له زوجه قال كان في خلقها سوء وفي لسانها طول وهو البذاء فاصلح الله ذلك منها واخرج ابن جرير وابن ابي الدنيا وابن عساكر عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه في قوله واصلحنا له زوجه قال كان في خلقها شيء واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله واصلحنا له زوجه قال كانت لا تلد فوهبنا له ولدها واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واصلحنا له زوجه قال وهبنا له ولدها واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله واصلحنا له زوجه قال كانت عاقرا فجعلها الله ولودا ووهب له منها يحيى وفي قوله وكانوا لنا خاشعين قال اذلاء واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ويدعوننا رغبا ورهبا قال طمعا وخوفا وليس ينبغي لاحدهما ان يفارق الاخر واخرج ابن المبارك عن الحسن رضي الله عنه في قوله ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين قال الخوف الدائم في القلب واخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه في قوله ويدعوننا رغبا ورهبا قال دام خوفهم ربهم فلم يفارق خوفه قلوبهم ان نزلت بهم رغبة خافوا ان يكون ذلك استدراجا من الله لهم وان نزلت بهم رهبة خافوا ان يكون الله عز وجل قد امر باخذهم لبعض ما سلف منهم واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله تعالى ويدعوننا رغبا ورهبا قال رغبا هكذا ورهبا هكذا وبسط كفيه واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو نعيم في الحلية والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن عبد الله بن عكيم قال خطبنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله وان تثنوا عليه بما هو له اهل وان تخلطوا الرغبة بالرهبة فان الله اثنى على زكريا عليه السلام واهل بيته فقال انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وكانوا لنا خاشعين قالوا متواضعين واخرج ابن ابي شيبة عن الضحاك رضي الله عنه وكانوا لنا خاشعين قال الذلة لله

قوله تعالى والتي احصنت فرجها الاية

اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كتب قيصر الى معاوية سلام عليك اما بعد فانبئني باكرم عباده عليه وباكرم امائه عليه فكتب اليه اما بعد كتبت الي تسالني عن اكرم عباده عليه واكرم امائه عليه فان اكرم عباده عليه آدم خلقه بيده وعلمه الاسماء كلها وان اكرم امائه عليه مريم بنت عمران التي احصنت فرجها واخرج عبد الرزاق

وابن

وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله فنفخنا فيها من روحنا قال نفخ في جيبها واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل رضي الله عنه قال نفخ في فرجها

قوله تعالى ان هذه امتكم الاية

اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان هذه امتكم امة واحدة قال ان هذا دينكم دينا واحدا واخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه مثله واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه ان هذه امتكم امة واحدة اي دينكم دين واحد ورب واحد والشريعة مختلفة واخرج عبد بن حميد عن الكلبي رضي الله عنه ان هذه امتكم امة واحدة قال لسانكم لسان واحد واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله وتقطعوا امرهم بينهم قال تقطعوا اختلفوا في الدين واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قرا وحرام على قرية واخرج عبد بن حميد عن ابن الزبير رضي الله عنه قال ان صبيانا ها هنا يقرؤون وحرام على قرية وانما هي وحرم على قرية بالالف واخرج الفريابي وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وحرام على قرية اهلكناها قال وجب اهلاكها انهم لا يرجعون قال لا يتوبون واخرج ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه وحرام على قرية اهلكناها قال وجبناها انهم لا يرجعون قال الى الدنيا واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقرا وحرم على قرية قال وجب على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون كما قال الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون واخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه عن سعيد بن جبير مثله واخرج ابن جرير من طريق سعيد ابن جبير رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقرؤها هذا الحرف وحرم على قرية فبلغ سعيد رضي الله عنه اي شيء حرم قال عزم واخرج ابن المنذر عن عكرمة وحرم قال وجب بالحبشية واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه وحرم على قرية اي وجب على قرية اذا اهلكت لا ترجع الى الدنيا حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج الاية واخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرا حتى اذا فتحت خفيفة ياجوج وماجوج مهموزة واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وهم من كل حدب ينسلون قال جمع الناس من كل مكان جاؤوا منه يوم القيامة فهو حدب واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله من كل حدب قال من كل اكمة واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق رضي الله عنه قال له اخبرني عن قوله من كل حدب ينسلون قال ينشرون من جوف الارض من كل ناحية قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت طرفة وهو يقول

فاما يومهن فيوم سوء … تخطفهن بالحدب الصقور

واخرج ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج قال هذا مبتدا يوم القيامة واخرج الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قرا وهم من كل جدث ينسلون بالجيم والثاء مثل قوله من الاجداث الى ربهم ينسلون وهي القبور واخرج احمد وابن ماجه وابو يعلى وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تفتح ياجوج وماجوج يخرجون على الناس كما قال الله تعالى من كل حدب ينسلون قال فيغشون الناس ويحاز الناس عنهم الى مدائنهم

ويصونهم ويحصون اليهم مواشيهم ويشربون مياه الارض حتى ان بعضهم ليمر بالنهر
فيشربون ما فيه حتى يتركوه يبسا حتى ان من بعدهم ليمر بذلك النهر فيقول قد
كان ههنا ماء مرة حتى اذا لم يبق من الناس احد الا احد في حصن او مدينة قال
قائلهم هؤلاء اهل الارض قد فرغنا منهم بقي اهل السما قال ثم يهز احدهم حربته ثم
يرمي بها الى السما فترجع اليه مخضبة دما للبلاء والفتنة فبينما هم على ذلك اذ بعث
الله تعالى دودا في اعناقهم كنغف الجراد الذي يخرج في اعناقه فيصبحون موتى لا يسمع
لهم حس فيقول المسلمون الا رجل يشري لنا نفسه فينظر ما فعل هذا العدو فيتجرد
رجل منهم محتسبا نفسه قد اوطنها على انه مقتول فينزل فيجدهم موتى بعضهم على بعض
فينادي يا معشر المسلمين الا ابشروا ان الله قد كفاكم عدوكم فيخرجون من مدائنهم
وحصونهم ويسرحون مواشيهم فما يكون لها مرعى الا لحومهم فتشكر عنهم كاحسن
ما شكرت عن شيء من النبات اصابته قط واخرج ابن ابي شيبة واحمد وابن ماجه
وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابن
مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقيت ليلة
اسري بي ابراهيم وموسى وعيسى فتذاكروا امر الساعة فردوا امرهم الى ابراهيم
فقال لا علم لي بها فردوا امرهم الى موسى فقال لا علم لي بها فردوا امرهم
الى عيسى فقال اما وجبتها فلا يعلم بها احد الا الله وفيما عهد الي ربي ان الدجال
خارج ومعي قضيبان فاذا رآني ذاب كما يذوب الرصاص فيهلكه الله
اذا رآني حتى ان الحجر والشجر يقول يا مسلم ان تحتي كافرا فتعال فاقتله
فيهلكهم الله ثم يرجع الناس الى بلادهم واوطانهم فعند ذلك يخرج يأجوج ومأجوج
وهم من كل حدب ينسلون فيطؤون بلادهم لا يأتون على شيء الا اهلكوه ولا
يمرون على ماء الا شربوه ثم يرجع الناس يشكونهم فادعو الله عليهم
فيهلكهم حتى تجوى الارض من نتن ريحهم وينزل الله المطر فيجترف اجسادهم
حتى يقذفهم في البحر ففيما عهد الي ربي ان ذلك اذا كان كذلك ان الساعة كالحامل
المتم لا يدري اهلها متى تفجؤهم بولادها ليلا او نهارا قال ابن مسعود
رضي الله عنه فوجدت تصديق ذلك في كتاب الله تعالى حتى
اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد
الحق الاية قال وجمع الناس من كل مكان جاوا لهم يوم القيامة
فهو حدب واخرج احمد وابن ابي حاتم وابن مردويه من طريق خالد
ابن عبد الله بن حرملة عن خالته رضي الله عنها قال خطب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو عاصب اصبعه من لدغة عقرب فقال
انكم تقولون لا عدو لكم وانكم لا تزالون تقاتلون عدوا حتى
يأتي يأجوج ومأجوج عراض الوجوه صغار العيون صهب الشعاف
من كل حدب ينسلون كأن وجوههم المجان المطرقة واخرج ابن جرير
عن عبيد الله بن ابي يزيد رضي الله عنه قال رأى ابن عباس
رضي الله عنهما صبيانا ينزو بعضهم على بعض يلعبون فقال ابن عباس
رضي الله عنهما هكذا يخرج يأجوج ومأجوج واخرج احمد
ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن مردويه وابن جرير وابن
المنذر والبيهقي في البعث عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض
فيه ورفع حتى ظنناه في ناحية النخل فقال غير الدجال اخوفني عليكم
فان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه دونكم وان يخرج ولست فيكم
فكل امرئ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم انه شاب جعد

قطط

قطط عينه طافية وانه يخرج خلة بين الشام والعراق فعاث يمينا وشمالا يا عباد
الله اثبتوا قلنا يا رسول الله ما لبثه في الارض قال اربعين يوما يوم كسنة
ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه كايامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي
كسنة اتكفينا فيه صلاة يوم وليلة قال لا اقدروا له قدره قلنا يا رسول
الله ما اسراعه في الارض قال كالغيث استدبرته الريح فيمر بالحي فيدعوهم
فيستجيبون له فيأمر السما فتمطر والارض فتنبت وتروح عليهم سارحتهم
وهي اطول ما كانت ذرا وامده خواصر واسبغه ضروعا ويمر بالحي فيدعوهم
فيردون عليه قوله فتتبعه اموالهم فيصبحون ويتبعه كنوزها كيعاسيب
النحل ويأمر برجل فيقتل فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية
الغرض ثم يدعوه فيقبل اليه فبينما هم على ذلك اذ بعث الله المسيح بن مريم
فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق واضعا يده على اجنحة ملكين
فيتبعه فيدركه فيقتله عند باب لد الشرقي فبينما هم كذلك اوحى
الله الى عيسى بن مريم عليه السلام اني قد اخرجت عبادا من عبادي لا يدان
لك بقتالهم فحرز عبادي الى الطور فيبعث الله يأجوج ومأجوج وهم
كما قال الله وهم من كل حدب ينسلون فيرغب عيسى واصحابه الى الله
فيرسل عليهم نغفا في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة فيهبط
عيسى واصحابه الى الله فيرسل عليهم طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم
حيث شاء الله ويرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر اربعين يوما
فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة ويقال للارض انبتي ثمرتك فيومئذ
يأكل النفر من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى ان اللقحة
من الابل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من البقر تكفي الفخذ والشاة
من الغنم تكفي البيت فبينما هم على ذلك اذ بعث الله ريحا طيبة تحت اباطهم
فتقبض روح كل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون تهارج الحمر وعليهم
تقوم الساعة واخرج ابن المنذر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو نتجت فرس عند خروجهم
ما ركب فلوها حتى تقوم الساعة واخرج ابن جرير عن حذيفة
ابن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول الايات الدجال
ونزول عيسى عليه السلام ونار تخرج من قعر عدن ابين تسوق الناس
الى المحشر تقيل معهم اذا قالوا والدخان والدابة ويأجوج ومأجوج قال
حذيفة رضي الله عنه قلت يا رسول الله ما يأجوج ومأجوج قال
يأجوج ومأجوج امم كل امة اربع مائة الف لا يموت الرجل منهم حتى
يرى الف عين تطرف بين يديه من صلبه وهم ولد آدم فيسيرون الى
خراب الدنيا يكون مقدمتهم بالشام وساقتهم بالعراق فيمرون بانهار الدنيا
فيشربون الفرات ودجلة وبحيرة طبرية حتى يأتوا بيت المقدس فيقولون
قد قتلنا اهل الدنيا فقاتلوا من في السما فيرمون بالنشاب الى السما
فترجع نشابهم مخضبة بالدم فيقولون قد قتلنا من في السما وعيسى
والمسلمون بجبل طور سينا فيوحي الله الى عيسى عليه السلام ان احرز
عبادي بالطور وما يلي ايلة ثم ان عيسى عليه السلام يرفع يديه الى السما
ويؤمن المسلمون فيبعث الله تعالى عليهم دابة يقال لها النغف تدخل
في مناخرهم فيصبحون موتى من حاق الشام الى حاق العراق حتى
تنتن الارض من جيفهم ويأمر السما فتمطر كافواه القرب فتغسل
الارض من جيفهم ونتنهم فعند ذلك طلوع الشمس من مغربها
واخرج ابن جرير عن ابن مسعود رضي الله عنه قال يخرج

يأجوج ومأجوج فيموتون في الارض فيفسد ريحها ثم قرأ ابن مسعود رضي الله عنه
وهم من كل حدب ينسلون قال ثم يبعث الله عليهم دابة مثل النغف فتلج في اسماعهم
ومناخرهم فيموتون فتنتن الارض منهم فيرسل الله ماء فيطهر الارض منهم واخرج
ابن جرير من طريق عطية رضي الله عنه قال قال ابو سعيد رضي الله عنه يخرج يأجوج
ومأجوج فلا يتركون احدا الا قتلوه الا اهل الحصون فيمرون على البحيرة فيشربونها
فيمر المار فيقول كأنه كان ههنا ماء فيبعث الله تعالى عليهم النغف حتى يكسر
اعناقهم فيصيروا خبالا فيقول اهل الحصون لقد هلك اعداء الله فيدلون رجلا
لينظر ويشترط عليهم ان وجدهم احياء ان يرفعوه فيجدهم قد هلكوا فينزل الله ماء من
السماء فيقذفهم في البحر فيطهر الله منهم الارض ويغرس الناس بعدهم الشجر
والنخل وتخرج الارض ثمرتها كما كانت تخرج في زمان يأجوج ومأجوج واخرج
ابن جرير عن كعب رضي الله عنه قال اذا كان عند خروج يأجوج ومأجوج حفروا
حتى يسمع الذين يلونهم قرع فؤوسهم فاذا كان الليل قالوا نجيء فنخرج من
الغد فيحفرون حتى يسمع الذين يلونهم قرع فؤوسهم فاذا كان الليل قالوا نجيء
الغد فيجيئون من الغد فيجدونه قد اعاده الله تعالى كما كان فيحفرونه حتى يسمع
الذين يلونهم قرع فؤوسهم فاذا كان الليل القى الله تعالى على لسان رجل منهم
يقول نجيء غدا فنخرج ان شاء الله فيجيئون من الغد فيجدونه كما تركوه فيحفرون
ثم يخرجون فتمر الزمرة الاولى بالبحيرة فيشربون ماءها ثم تمر الزمرة الثانية
فيلحسون طينها ثم تمر الزمرة الثالثة فيقولون قد كان ههنا مرة ماء
ويفر الناس منهم ولا يقوم لهم شيء يرمون بسهامهم الى السماء فترجع مخضبة
بالدماء فيقولون غلبنا اهل الارض واهل السماء فيدعو عليهم عيسى عليه السلام
فيقول اللهم لا طاقة ولا يدي لنا بهم فاكفناهم بما شئت فيسلط الله عليهم دودا يقال
لها النغف فتفرس رقابهم ويبعث الله عليهم طيرا فتأخذهم بمناقيرها فتلقيهم
في البحر ويبعث الله تعالى عينا يقال لها الحياة يطهر الله الارض منهم وينبتها حتى
ان الرمانة ليشبع منها السكن قيل وما السكن يا كعب قال اهل البيت قال فبينا
الناس كذلك اذ اتاهم الصريخ ان ذا السويقتين يريده فيبعث عيسى طليعة
سبعمائة او بين السبعمائة والثمانمائة حتى اذا كانوا ببعض الطريق بعث الله
تعالى ريحا يمانية طيبة فيقبض فيها روح كل مؤمن ثم يبقى عجاج الناس
فيتسافدون كما تتسافد البهائم فمثل الساعة كمثل رجل يطيف حول فرسه
ينتظرها متى تضع واخرج ابن ابي حاتم عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال ما كان منذ كانت الدنيا رأس مائة سنة الا كان عند رأس المائة امر قال
ويفتح يأجوج ومأجوج وهم كما قال الله تعالى من كل حدب ينسلون فيأتي
اولهم على نهر عجاج فيشربونه كله حتى ما يبقى منه قطرة ويأتي آخرهم
فيقول قد كان ههنا مرة ماء فيفسدون في الارض ويحصرون المؤمنين
في مدينة ايليا فيقولون لم يبق في الارض احد الا قد ذبحناه هلموا نرمي من في
السماء فيرمون الى السماء فترجع اليهم سهامهم في نصلها الدم فيقولون ما بقي
في الارض ولا في السماء احد الا وقد قتلناه فيقول المؤمنون يا روح الله
ادع الله عليهم فيدعو عليهم فيبعث الله تعالى في آذانهم النغف فيقتلهم
في ليلة واحدة حتى تنتن الارض من جيفهم فيقول المؤمنون يا روح
الله ادع الله فانا نخشى ان نموت من نتن جيفهم فيدعو الله فيرسل
الله عليهم السماء فيحملهم سيلا فيقذفهم في البحر واخرج ابن
جرير عن حذيفة رضي الله عنه قال لو ان رجلا اقتنى فلوا بعد خروج
يأجوج ومأجوج لم يركبه حتى تقوم الساعة واخرج ابن ابي شيبة
واحمد والبخاري وابو يعلى وابن المنذر عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحجن هذا البيت وليعتمرن بعد خروج يأجوج
ومأجوج **قوله تعالى** واقترب الوعد الحق الآية اخرج ابن ابي حاتم
عن ابن زيد رضي الله عنه واقترب الوعد الحق قال اقترب يوم القيامة واخرج
ابن ابي حاتم عن الربيع رضي الله عنه واقترب الوعد الحق قال قامت عليهم الساعة
قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله الآيات اخرج الفريابي
وعبد بن حميد وابو داود في ناسخه وابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم
وصححه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون قال المشركون فالملائكة وعيسى
وعزير يعبدون من دون الله فنزلت ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك
عنها مبعدون عيسى وعزير والملائكة واخرج ابن مردويه والضياء المقدسي
في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء عبد الله بن الزبعرى الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال تزعم ان الله انزل عليك هذه الآية انكم وما تعبدون من دون
الله حصب جهنم انتم لها واردون قال ابن الزبعرى قد عبدت الشمس والقمر والملائكة
وعزير وعيسى بن مريم كل هؤلاء في النار مع آلهتنا فنزلت ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا
قومك منه يصدون وقالوا ءالهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون
ثم نزلت ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون واخرج ابو داود
في ناسخه وابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال لما نزلت انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون
شق ذلك على اهل مكة وقالوا اشتم آلهتنا فقال ابن الزبعرى انا اخصم لكم محمدا
ادعوه لي فدعي فقال يا محمد هذا شيء لآلهتنا خاصة ام لكل من عبد من
دون الله قال بل لكل من عبد من دون الله فقال ابن الزبعرى خصمت
ورب هذه البنية يعني الكعبة الست تزعم يا محمد ان عيسى عبد صالح وعزير
عبد صالح وان الملائكة صالحون قال بلى قال فهذه النصارى تعبد عيسى
وهذه اليهود تعبد عزيرا وهذه بنو مليح تعبد الملائكة فضج اهل
مكة وفرحوا فنزلت ان الذين سبقت لهم منا الحسنى عيسى وعزير والملائكة
اولئك عنها مبعدون ونزلت ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون
قال وهو الضجيج واخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت هذه
الآية انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون ثم نسخها ان
الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون يعني عيسى ومن كان معه
واخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه انكم وما تعبدون من دون
الله يعني الآلهة ومن يعبدها واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله حصب جهنم قال وقودها واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله حصب جهنم قال حطب جهنم واخرج عبد بن
حميد وابن جرير عن مجاهد مثله واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه حصب جهنم قال
يقذفون فيها واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه
حصب جهنم قال ان جهنم تحصب بهم وهو الرمي يقول يرمى بهم فيها واخرج ابن
جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله حصب جهنم قال حطبها وفي لفظ
وفي بعض القراءة حطب جهنم في قراءة عائشة رضي الله عنها واخرج ابن
جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قرأها حطب جهنم بالطاء واخرج
عبد بن حميد وابن ابي الدنيا في صفة النار وابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني
والبيهقي في البعث عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اذا بقي في النار
من يخلد فيها جعلوا في توابيت من نار فيها مسامير من حديد ثم جعلت تلك

التوابيت في توابيت من حديد ثم تقذفها في اسفل الجحيم فما يرى احدهم انه يعذب في النار
غيره ثم قرا ابن مسعود رضي الله عنه لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون واخرج
ابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان الذين
سبقت لهم منا الحسنى قال عيسى وعزير والملائكة واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى قال نزلت في عيسى
ابن مريم وعزير واخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله اولئك عنها مبعدون قال
عيسى وعزير والملائكة واخرج ابن جرير عن ابي صالح في قوله ان الذين سبقت
لهم منا الحسنى قال عيسى وامه وعزير والملائكة واخرج ابن ابي حاتم من
طريق الاصبغ عن علي رضي الله عنه في قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الاية
قال كل من يعبد من دون الله في النار الا الشمس والقمر وعيسى واخرج
ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
قال اولئك اولياء الله يمرون على الصراط مرا هو اسرع من البرق فلا تصيبهم ولا
يسمعون حسيسها ويبقى الكفار فيها جثيا واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه
وابن عدي والعبادي في فضائل الصديق عن النعمان بن بشير رضي الله عنه ان عليا
رضي الله عنه قرا ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون فقال انا منهم
وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن منهم واخرج عبد بن حميد وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن عثمان النهدي في قوله لا يسمعون حسيسها قال حيات على
الصراط تلسعهم فاذا لسعتهم قالوا حس حس واخرج ابن مردويه
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لا يسمعون حسيسها
قال حيات على الصراط يقول حس حس واخرج ابن جرير وابن
ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه ان الذين سبقت لهم منا الحسنى قال السعادة
واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن محمد بن حاطب رضي الله
تعالى عنه قال سئل علي رضي الله عنه عن هذه الاية ان الذين سبقت
لهم منا الحسنى قال السعادة واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن
جرير عن محمد بن حاطب رضي الله عنه قال سئل علي رضي الله عنه عن هذه الاية
ان الذين سبقت لهم منا الحسنى قال هو عثمان واصحابه واخرج ابن جرير وابن
ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لا يسمعون حسيسها يقول لا يسمع
اهل الجنة حسيس النار اذا نزلوا منازلهم من الجنة واخرج عبد بن حميد
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن سفيان رضي الله عنه لا يسمعون حسيسها قال صوتها
واخرج ابن جرير عن عكرمة والحسن البصري قالا قال في سورة الانبياء
عليهم السلام انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الى قوله وهم فيها لا يسمعون
ثم استثنى فقال ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون فقد
عبدت الملائكة من دون الله وعزير وعيسى واخرج ابن جرير عن
الضحاك يقولون ناس من الناس انا الله قال ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
اولئك عنها مبعدون يعني من الناس اجمعين وليس كذلك انما يعني من يعبد وهو
لله مطيعا مثل عيسى وامه وعزير والملائكة واستثنى الله تعالى هؤلاء من
الالهة المعبودة التي هي ومن يعبدها في النار واخرج ابن ابي الدنيا في
صفة النار عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر قال
اذا طبقت جهنم على اهلها واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس
في قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر يعني النفخة الاخرة واخرج عبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله لا يحزنهم الفزع
الاكبر قال النار اذا طبقت على اهلها واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
عن الحسن لا يحزنهم الفزع الاكبر قال انصراف العبد حين يؤمر به الى النار

واخرج ابن جرير

واخرج ابن جرير رضي الله عنه في قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر قال حين ذبح الموت واخرج
ابن ابي شيبة وابن جرير عن الحسن رضي الله عنه لا يحزنهم الفزع الاكبر قال اذا اطبقت النار
عليهم يعني على الكفار واخرج البزار وابن مردويه عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم منابر من ذهب يجلسون
عليها يوم القيامة امنوا من الفزع واخرج الطبراني عن ابي امامة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال بشر المدلجين بمنابر من نور يوم القيامة يفزع الناس ولا يفزعون
واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي الدرداء رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول المتحابون في الله في ظل الله يوم القيامة يوم لا ظل الا ظله على منابر من نور
يفزع الناس ولا يفزعون واخرج احمد والترمذي وحسنه عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة على كثبان المسك لا يهولهم ولا يحزنهم الفزع
الاكبر يوم القيامة رجل ام قوما وهم له راضون ورجل كان يؤذن في كل يوم وليلة وعبد
ادى حق الله وحق مواليه واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله وتتلقاهم الملائكة
قال تتلقاهم الملائكة الذين كانوا قرناءهم في الدنيا يوم القيامة يقولون نحن اولياؤكم
في الحياة الدنيا وفي الاخرة لا نفارقكم حتى تدخلوا الجنة واخرج ابن جرير عن ابن زيد
في قوله هذا يومكم الذي كنتم توعدون قال هذا قبل ان يدخل الجنة قوله تعالى
يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب واخرج عبد بن حميد عن علي رضي الله عنه
في قوله كطي السجل قال ملك واخرج عبد بن حميد عن عطية قال السجل اسم
ملك واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عمر رضي الله عنهما في قوله يوم نطوي
السماء كطي السجل قال السجل ملك فاذا صعد بالاستغفار قال اكتبوها نورا واخرج
ابن ابي حاتم وابن عساكر عن ابي جعفر الباقر قال السجل ملك وكان هاروت وماروت
من اعوانه وكان له كل يوم ثلاث لمحات ينظرهن في ام الكتاب فنظر نظرة لم تكن له فابصر
فيها خلق ادم عليه السلام وما فيه من الامور فاسر ذلك الى هاروت وماروت فلما قال
تعالى اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها قالا ذلك استطالة على
الملائكة عليهم السلام واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي قال السجل ملك موكل
بالصحف فاذا مات الانسان رفع كتابه الى السجل فطواه ورفعه الى يوم القيامة
واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في الاية قال السجل الصحيفة
واخرج ابو داود والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني
وابن منده في المعرفة وابن مردويه والبيهقي في سننه وصححه عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب يسمى السجل وهو قوله يوم
نطوي السماء كطي السجل للكتاب قال كما يطوي السجل الكتاب كذلك نطوي
السماء واخرج ابن منده وابو نعيم في المعرفة وابن مردويه والخطيب وابن عساكر
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم كاتب يقال له السجل
فانزل الله يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب واخرج النسائي وابن جرير
وابن ابي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال السجل
هو الرجل زاد ابن مردويه بلغة الحبشة واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كطي السجل للكتاب قال كطي الصحيفة على
الكتاب قوله تعالى كما بدانا اول خلق نعيده واخرج ابن جرير
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كما بدانا اول خلق نعيده يقول نهلك كل شيء كما كان
اول مرة واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم عن مجاهد في قوله كما بدانا اول خلق نعيده قال حفاة غلفا واخرج
ابن جرير عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعندي عجوز من بني عامر فقال من هذه العجوز يا عائشة فقالت احدى
خالاتي فقالت ادع الله ان يدخلني الجنة فقال ان الجنة لا يدخلها العجوز فاخذ

العجز ما اخذناها تعالى ان الله يبعثهن خلقا غير خلقهن ثم قال يحشرون حفاة عراة
غرلا فقالت عائشة اف من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى ان
الله تعالى قال كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين فاول من يكسى
ابراهيم خليل الرحمن واخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال يبعثهم الله تعالى يوم
القيامة على قامة آدم وجسمه ولسانه السريانية حفاة عراة غرلا كما بدأوا
قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر الآية اخرج ابن
ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر
قال القرآن ان الارض قال ارض الجنة واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير
رضي الله عنه في قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قال كتبنا في التوراة
من بعد القرآن والارض ارض الجنة واخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله
ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر يعني بالذكر التوراة ويعني بالزبور الكتب من
بعد التوراة واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما ولقد كتبنا في الزبور
قال الكتب من بعد الذكر قال التوراة واخرج سعيد بن منصور وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال الزبور التوراة والانجيل والقرآن
والذكر الاصل الذي نسخت منه هذه الكتب الذي في السماء والارض ارض الجنة
واخرج هناد وعبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله ولقد كتبنا
في الزبور التوراة والانجيل والقرآن من بعد الذكر قال الذكر الذي في السماء
واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في الآية قال الزبور الكتب
والذكر ام الكتاب عند الله والارض الجنة واخرج ابن جرير عن ابن زيد رضي
الله عنه في الآية قال الزبور الكتب التي انزلت على الانبياء عليهم السلام
والذكر ام الكتاب الذي يكتب فيه الاشياء قبل ذلك واخرج الفريابي وابن
جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان الارض يرثها عبادي الصالحون
قال ارض الجنة واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله ولقد كتبنا في الزبور الآية قال اخبر الله سبحانه وتعالى
في التوراة والزبور وسابق علمه قبل ان تكون السموات والارض ان يورث
امة محمد صلى الله عليه وسلم الارض ويدخلهم الجنة وهم الصالحون وفي قوله
لبلاغا لقوم عابدين قال عاملين واخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها
عبادي الصالحون قال ارض الجنة يرثها الذين يصلون الصلوات الخمس في الجماعات
ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين اي الذين يصلون الصلوات في الجماعات
واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم والبيهقي
في قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قال في زبور داود من بعد ذكر
موسى التوراة ان الارض يرثها قال الجنة واخرج عبد بن حميد وابن ابي
حاتم عن عكرمة مثله واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في الآية قال كتب الله
في زبور داود بعد التوراة واخرج ابن جرير عن ابي العالية رضي الله عنه
في قوله ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال الجنة واخرج ابن جرير
عن ابن زيد في الآية ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال الجنة وقرأ
وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء
قال فالجنة مبتدؤها في الارض ثم تذهب درجا علوا والنار مبتدؤها في الارض
وبينهما حجاب سور ما يدري احد ما ذاك السور وقرأ باب باطنه فيه الرحمة
وظاهره من قبله العذاب قال ودرجها تذهب سفلا في الارض ودرج الجنة
تذهب علوا في السموات واخرج ابن جرير عن صفوان قال سألت عامر بن
عبد الله ابا اليمان هل لانفس المؤمنين مجتمع فقال ان الارض يرثها عبادي

الصالحون

الصالحون قال في الارض التي يجمع اليها ارواح المؤمنين حتى يكون البعث واخرج البخاري
في تاريخه وابن ابي حاتم عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال الله تعالى ان الارض يرثها
عبادي الصالحون فنحن الصالحون واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في
قوله ان في هذا لبلاغا لكل ذلك فقال ان في هذه السورة وفي القرآن لبلاغا واخرج
ابن جرير عن ابن زيد في قوله ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين قال ان في هذا لمنفعة وعلما
لقوم عابدين ذلك البلاغ واخرج ابن جرير عن كعب الاحبار رضي الله عنه ان في هذا
لبلاغا لقوم عابدين قال شهر رمضان والصلوات الخمس واخرج سعيد بن منصور
وابن المنذر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين قال الصلوات
الخمس واخرج ابن مردويه وابو نعيم والديلمي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في قول الله تعالى ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين قال في الصلوات
الخمس شغلا للعبادة واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية لبلاغا لقوم عابدين قال هي الصلوات الخمس في
المسجد الحرام جماعة واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن محمد بن كعب ان في هذا لبلاغا
لقوم عابدين قال الصلوات الخمس واخرج ابن المنذر عن مجاهد لقوم عابدين
قال الصلوات الخمس واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه لقوم عابدين
قال الذين يصلون الصلوات الخمس في الجماعة واخرج عن قتادة في قوله لقوم عابدين
عاملين قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اخرج ابن
جرير وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال من آمن تمت له الرحمة
في الدنيا والآخرة ومن لم يؤمن عوفي مما كان يصيب الامم في عاجل الدنيا من العذاب
من الخسف والمسخ والقذف واخرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قيل يا رسول الله ادع على المشركين قال اني لم ابعث لعانا وانما بعثت رحمة واخرج
ابو نعيم في الدلائل عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
بعثني رحمة للعالمين وهدى للمتقين واخرج ابو داود والطبراني عن سلمان
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل من امتي سببته سبة
في غضبي او لعنته لعنة فانما انا رجل من ولد آدم اغضب كما تغضبون وانما بعثني
رحمة للعالمين فاجعلها صلاة عليه يوم القيامة واخرج البيهقي في الدلائل
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة
مهداة واخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال قيل يا رسول الله الا تلعن قريشا
بما اتوا اليك فقال لم ابعث لعانا وانما بعثت رحمة يقول الله وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين قوله تعالى فان تولوا فقل آذنتكم على سواء قال علم بهذا قوله تعالى
اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله فقل آذنتكم على سواء اخرج ابن ابي خيثمة وابن عساكر
في تاريخه وان ادري اقريب ام بعيد الآية
عن الربيع بن انس رضي الله عنه قال لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم رأى
فلانا وهو بعض بني امية على المنبر يخطب الناس فشق ذلك على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانزل الله تعالى وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين يقول
هذا الملك واخرج ابن سعد وابن ابي شيبة والطبراني والبيهقي في الدلائل
عن الشعبي رضي الله تعالى عنه قال لما سلم الحسن بن علي رضي الله عنه الامر الى
معاوية قال له معاوية قم فتكلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان هذا الامر تركته
لمعاوية ارادة اصلاح المسلمين وحقن دمائهم وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى
حين ثم استغفر ونزل واخرج البيهقي عن الزهري رضي الله عنه قال فذكر
الحسن رضي الله تعالى عنه وقال ايها الناس ان الله هداكم باولنا وحقن دماءكم
بآخرنا وان لهذا الامر مدة والدنيا دول وان الله سبحانه وتعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم

وان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون الى حين ومتاع الى الحين **واخرج** ابن المنذر عن عكرمة
قال ان من الحين في القرآن ما لا يدرى ما هو نزول وقت في الحين الدهر كله ونزلت هل
اتى على الانسان حين من الدهر وقوله تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال هي النخلة من
حين تطلع الى حين تصرم وقوله ليسجننه حتى حين **واخرج** ابن جرير وابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما وان ادري لعله فتنة لكم يقول ما اخبركم به من العذاب والساعة
ان يؤخر عنكم لمدتكم **قوله تعالى** قل رب احكم بالحق الاية **اخرج**
ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله قل رب احكم بالحق قال
لا يحكم الله الا بالحق ولكن انما يستعجل بذلك في الدنيا يسال ربه على قومه **واخرج**
عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان اذا شهد قتالا قال رب احكم بالحق **واخرج** ابن ابي حاتم عن قتادة
رضي الله عنه قال كانت الانبياء عليهم الصلاة والسلام تقول ربنا افتح بيننا وبين قومنا
بالحق وانت خير الفاتحين فامر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول رب احكم بالحق
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم انه على الحق وان عدوه على الباطل وكان اذا لقي
العدو قال رب احكم بالحق والله اعلم بالصواب

سورة الحج مدنية

اخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة الحج بالمدينة **واخرج**
ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال نزلت بالمدينة سورة الحج **واخرج**
ابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه قال نزل بالمدينة من القرآن الحج غير اربع آيات
مكيات وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الى عذاب يوم عقيم **واخرج** احمد
وابو داود والترمذي والحاكم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله افضلت سورة الحج على سائر القرآن بسجدتين قال نعم فمن لم يسجدهما
فلا يقرأهما **واخرج** ابو داود في المراسيل والبيهقي عن خالد بن معدان رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضلت سورة الحج على القرآن بسجدتين **واخرج**
سعيد بن منصور وابن ابي شيبة والاسماعيلي وابن مردويه والبيهقي عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه كان يسجد سجدتين في الحج وقال ان هذه السورة فضلت على سائر القرآن
بسجدتين **واخرج** ابو داود وابن ماجة وابن مردويه والبيهقي عن عمرو بن العاص رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأه خمس عشرة سجدة في القرآن منها
ثلاث في المفصل وفي سورة الحج سجدتان **واخرج** ابن ابي شيبة عن علي وابي الدرداء
رضي الله عنهما انهما سجدا في الحج سجدتين **واخرج** ابن ابي شيبة من طريق ابي العالية
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال في سورة الحج سجدتان **واخرج** ابن ابي شيبة من طريق
العريان المجاشعي رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال في الحج سجدة واحدة
واخرج ابن ابي شيبة عن ابراهيم رضي الله عنه قال ليس في الحج الا سجدة واحدة
وهي الاولى **قوله تعالى** يا ايها الناس الايتين **اخرج** سعيد بن منصور
واحمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
والحاكم وصححه وابن مردويه من طرق عن الحسن وغيره عن عمران بن حصين رضي الله
عنه قال لما نزلت يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الى قوله
ولكن عذاب الله شديد انزلت عليه هذه وهو في سفر فقال اتدرون اي يوم ذلك
قالوا الله ورسوله اعلم قال ذلك يوم يقول الله لآدم عليه السلام ابعث بعث النار
قال يا رب وما بعث النار قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون الى النار وواحد
الى الجنة فانشأ المسلمون يبكون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاربوا وسددوا
وابشروا فانها لم تكن نبوة قط الا كان بين يديها جاهلية فتؤخذ العدة من الجاهلية فان تمت
والا كملت من المنافقين وما مثلكم والامم الا كمثل الرقمة في ذراع الدابة او كالشامة

في جنب

في جنب البعير ثم قال اني لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة فكبروا ثم قال اني لارجو ان
تكونوا ثلث اهل الجنة فكبروا ثم قال اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة فكبروا قال
ولا ادري قال الثلثين ام لا **واخرج** الترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر عن عمران
بن حصين رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فتفاوت بين اصحابه
في السير فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته بهاتين الايتين يا ايها الناس اتقوا ربكم
ان زلزلة الساعة شيء عظيم الى قوله عذاب الله شديد فلما سمع ذلك اصحابه حثوا المطي وعرفوا انه
عند قول يقوله فقال اتدرون اي يوم ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال ذلك يوم ينادي
الله تعالى فيه آدم فيقول يا آدم ابعث بعث النار فيقول اي رب وما بعث النار فيقول
من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون الى النار وواحد في الجنة فيئس القوم حتى ما ابدوا
بضاحكة فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي باصحابه قال اعملوا وابشروا فوالذي نفس
محمد بيده انكم لمع خليقتين ما كانتا مع شيء الا كثرتاه يأجوج ومأجوج ومن مات من بني آدم ومن
بني ابليس فسري عن القوم بعض الذي يجدون قال اعملوا وابشروا فوالذي نفس محمد
بيده ما انتم في الناس الا كالشامة في جنب البعير او كالرقمة في ذراع الدابة **واخرج**
ابن جرير عن الحسن رضي الله عنه قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما قفل من غزوة
العسرة ومعه اصحابه بعد ما شارف المدينة قرأ يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة
شيء عظيم فذكر نحوه الا انه زاد ونبيه لم يكن رسولان الا بينهما فترة من الجاهلية فهم اهل
النار وانكم بين ظهراني خليقتين لا يعادهما احد من اهل الارض الا كثروه وهم يأجوج ومأجوج
وهم اهل النار وتكمل العدة من المنافقين **واخرج** عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه عن انس رضي الله عنه
قال نزلت يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الى قوله ولكن عذاب الله
شديد على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في مسير فرفع بها صوته حتى ثاب اليه اصحابه فقال
اتدرون اي يوم هذا هذا يوم يقول الله لآدم يا آدم قم فابعث بعث النار من كل الف
تسعمائة وتسعة وتسعين فكبر ذلك على المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم سددوا
وقاربوا وابشروا فوالذي نفسي بيده ما انتم في الناس الا كالشامة في جنب البعير
او كالرقمة في جنب الدابة وان معكم لخليقتين ما كانتا في شيء قط الا كثرتاه يأجوج ومأجوج
ومن هلك من كفرة الجن والانس **واخرج** البزار وابن جرير وابن ابي حاتم والحاكم وصححه
وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الاية واصحابه عنده يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم فقال
اتدرون اي يوم ذلكم قالوا الله ورسوله اعلم قال ذاك يوم يقول الله تعالى يا آدم قم
فابعث بعثا الى النار فيقول يا رب من كم فيقول من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين
الى النار وواحدا الى الجنة فشق ذلك على القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني لارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة ثم قال اعملوا وابشروا فانكم بين خليقتين لم يكونا مع
احد الا كثرتاه وانما انتم في الامم الا كالشامة في جنب البعير او كالرقمة في ذراع الدابة
وانما امتي جزء من الف جزء **واخرج** ابن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره في
غزوة بني المصطلق اذ انزل الله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم الى قوله ولكن عذاب
الله شديد فلما انزلت عليه وقف على دابته ثم رفع بها صوته فتلاها على اصحابه
ثم قال لهم اتدرون اي يوم ذاك قالوا الله ورسوله اعلم قال ذاك يوم يقول الله لآدم يا آدم
ابعث بعث النار من ولدك فيقول يا رب من كل كم فيقول من كل الف تسعمائة
وتسعة وتسعين الى النار وواحدا الى الجنة فبكى المسلمون بكاء شديدا ودخل عليهم
امر شديد فقال والذي نفسي بيده ما انتم في الامم الا كالشعرة البيضاء في الثور الاسود
واني لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة بل ارجو ان تكونوا ثلثي اهل الجنة **واخرج**
ابن مردويه عن ابي موسى رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم

في سبيل الله تذكر نحوه واخرج احمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي في الاسما والصفات عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله يوم القيامة يا ادم فيقول لبيك ربنا وسعديك فينادى بصوت ان الله يامرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار فيقول يارب وما بعث النار فيقول من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون فعند ذلك يشيب الوليد وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قال فشق ذلك على الناس فقالوا يا رسول الله من كان الالف تسعمائة وتسعة وتسعون ويبقى الواحد فاينا ذاك الواحد فقال من ياجوج وماجوج الف ومن كل واحد وهل انتم في الامم الا كالشعرة السودا في الثور الابيض او كالشعرة البيضا في الثور الاسود واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن علقمة رضي الله عنه في قوله ان زلزلة الساعة شي عظيم قال الزلزلة قبل الساعة واخرج ابن جرير وابن المنذر عن الشعبي رضي الله عنه انه قرا يا ايها الناس اتقوا ربكم الى قوله ولكن عذاب الله شديد قال هذا في الدنيا من ايات الساعة واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر عن عبيد بن عمير رضي الله عنه في الاية قال هذه اشيا تكون في الدنيا قبل يوم القيامة واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه قال زلزلتها اشراطها واخرج ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله ان زلزلة الساعة شي عظيم قال هذا بدء يوم القيامة وفي قوله يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت قال تترك ولدها للكرب الذي نزل بها واخرج ابن ابي حاتم عن سفيان رضي الله عنه في قوله يوم ترونها تذهل قال تغفل واخرج ابن جرير عن الحسن رضي الله عنه في قوله تذهل كل مرضعة عما ارضعت قال ذهلت عن اولادها بغير فطام وتضع كل ذات حمل حملها قال القت الحوامل ما في بطونها لغير تمام وترى الناس سكارى من الخوف وما هم بسكارى قال من الشراب واخرج الطبراني والحاكم وابن مردويه وابو الحسن احمد بن يزيد الحلواني في كتاب الحروف عن عمران بن حصين رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا وترى الناس سكرى وما هم بسكرى واخرج ابن مردويه والحافظ عبد الغني بن سعيد في ايضاح الاشكال وابو الحسن الحلواني عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وترى الناس سكرى وما هم بسكرى قال الاعمش رضي الله عنه وهي قراتنا واخرج سعيد بن منصور عن حذيفة رضي الله عنه انه كان يقرا وترى الناس سكارى وما هم بسكارى واخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود رضي الله عنه انه كان يقرا كذلك واخرج ابن ابي حاتم عن ابي زيد رضي الله عنه انه قرا وترى الناس يعني تحسب الناس قال لو قلت مضروبة كان سكارى ولكنها ترى تحسب واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الربيع رضي الله عنه وترى الناس سكارى قال ذاك عند الساعة يسكر الكبير ويشيب الصغير وتضع الحوامل ما في بطونها واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه وما هم بسكارى قال من الشراب قوله تعالى ومن الناس من يجادل الاية واخرج ابن ابي حاتم عن ابي مالك رضي الله عنه في قوله ومن الناس من يجادل في الله بغير علم قال نزلت في النضر بن الحرث واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه مثله واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ويتبع كل شيطان مريد قال مريد على معاصي الله واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله كتب عليه قال كتب على الشيطان واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله كتب عليه قال على الشيطان انه من تولاه قال اتبعه قوله تعالى يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث الاية اخرج احمد والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق

الصدوق

المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين ليلة نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الله اليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها واخرج احمد وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النطفة تكون في الرحم اربعين يوما على حالها لا تتغير فاذا مضت الاربعون صارت علقة ثم مضغة مثل ذلك ثم عظاما كذلك فاذا اراد الله تعالى ان يسوي خلقه بعث اليه ملكا فيقول اي رب اذكر ام انثى اشقي ام سعيد اقصير ام طويل انا قص ام زائد قوته واجله اصحيح ام سقيم فيكتب ذلك كله واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال النطفة اذا استقرت في الرحم اخذها ملك الارحام بكفه فقال يارب مخلقة ام غير مخلقة فان قيل غير مخلقة لم تكن نسمة وقذفها الرحم دما وان قيل مخلقة قال يا رب ذكر ام انثى شقي ام سعيد ما الاجل وما الاثر وما الرزق وباي ارض تموت فيقال للنطفة من ربك فتقول الله فيقول من رازقك فتقول الله فيقال له اذهب الى ام الكتاب فانك ستجد فيه قصة هذه النطفة قال فتخلق فتعيش في اجلها وتاكل من رزقها وتطا في اثرها حتى اذا جاء اجلها ماتت فدفنت في ذلك المكان واخرج ابن جرير عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اذا وقعت النطفة في الرحم بعث الله ملكا قال يا رب مخلقة او غير مخلقة فان قال غير مخلقة مجها الارحام دما وان قال مخلقة قال يا رب فما صفة هذه النطفة اذكر ام انثى ما رزقها وما اجلها اشقي ام سعيد فيقال له انطلق الى ام الكتاب فاستنسخ منه صفة هذه النطفة فينطلق فينسخها فلا تزال معه حتى ياتي على اخر صفتها واخرج احمد والبخاري ومسلم والبيهقي في الاسما والصفات عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى وكل بالرحم ملكا قال اي رب نطفة اي رب علقة اي رب مضغة فاذا قضى الله خلقها قال اي رب شقي او سعيد ذكر او انثى فما الرزق فما الاجل فيكتب ذلك في بطن امه واخرج احمد ومسلم والبيهقي عن حذيفة بن اسيد الغفاري رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم باذني هاتين يقول ان النطفة تقع في الرحم اربعين ليلة ثم يتصور عليها الملك قال اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ثم قال رب اذكر ام انثى فيقضي ربك ما شا ويكتب الملك ثم يقول يارب رزقه فيقضي ربك ما شا ويكتب الملك ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده فلا يزيد على امر ولا ينقص وفي لفظ يدخل الملك على النطفة بعدما تستقر في الرحم باربعين او خمس واربعين ليلة فيقول يا رب اذكر او انثى فيكتبان ويكتب عمله واثره واجله ورزقه ثم تطوى الصحف فلا يزاد فيها ولا ينقص واخرج ابن ابي حاتم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله مخلقة وغير مخلقة قال المخلقة ما كان حيا وغير المخلقة ما كان سقطا واخرج ابن عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه قال العلقة الدم والمضغة اللحم والمخلقة التي تم خلقها وغير مخلقة السقط واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله مخلقة وغير مخلقة قال تامة وغير تامة واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابي العالية رضي الله عنه قال غير مخلقة السقط واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الشعبي رضي الله عنه قال اذا دخل في الخلق الرابع كان نسمة مخلقة واذا قذف قبل ذلك فهي غير مخلقة واخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله مخلقة وغير مخلقة قال السقط مخلوق وغير مخلوق ونقر في الارحام ما نشا الى اجل مسمى قال التمام واخرج ابن جرير وابن

ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى قال التامة
في الرحم حتى يخرج واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه ونقر في الارحام ما نشاء
الى اجل مسمى قال ما كان من ولد يولد فما ليس يسقط واخرج ابن المنذر وابن ابي
حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ثم نخرجكم طفلا قال انتم كنتم في بطون امهاتكم كذلك قوله
تعالى وترى الارض هامدة اخرج ابن جرير عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله
وترى الارض هامدة قال لا نبات فيها واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله وترى الارض هامدة اي غبراء
متهشمة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت يقول تعرف الغيث في سمنتها وربت
وانبتت من كل زوج بهيج اي حسن واخرج ابن جرير وابن المنذر
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله زوج بهيج قال حسن قوله تعالى
ذلك بان الله هو الحق الآية اخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن معاذ بن جبل
رضي الله عنه قال من علم ان الله حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث
من في القبور دخل الجنة واخرج الخطيب وابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا اصبح الصبح مرحبا بالنهار الجديد والكاتب والشهيد اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله واشهد ان الدين كما وصف والكتاب
كما انزل والشهادة ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور واخرج
الحاكم في تاريخه عن انس رضي الله عنه رفعه قال من قال في كل يوم اربع
مرات اشهد ان الله هو الحق المبين وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان
الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور صرف عنه السوء قوله
تعالى ومن الناس من يجادل في الله الآية واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة
رضي الله عنه في قوله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير قال بغيا على السائل
ونحو واحد قوله تعالى ثاني عطفه اخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ثاني عطفه قال لاوي
عنقه واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله ثاني عطفه قال
هو المعرض من العظمة انما ينظر في جانب واحد واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله ثاني عطفه قال لاوي راسه معرضا موليا
لا يريد ان يسمع ما قيل له واخرج ابن جرير وابن جريج في قوله ثاني عطفه
قال يعرض عن الحق له في الدنيا خزي قال قتل يوم بدر واخرج ابن ابي
شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه ثاني
عطفه قال رقبته واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله
عنه في قوله ثاني عطفه قال هو رجل من بني عبد الدار نزلت فيه شيبة قال واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما يقول يعرض عن ذكري
واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله
عنهما ثاني عطفه قال مستكبرا في نفسه قوله تعالى ونذيقه يوم
القيامة عذاب الحريق اخرج ابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه قال
بلغني انه يحرق في اليوم سبعين الف مرة قوله تعالى ومن الناس
من يعبد الله على حرف الآيات اخرج البخاري وابن ابي حاتم وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما ومن الناس من يعبد الله على حرف قال كان الرجل
يقدم المدينة فاذا ولدت امرأته ونتجت خيله قال هذا دين صالح وان لم
تلد امرأته ولم تنتج خيله قال هذا دين سوء واخرج ابن ابي حاتم
وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان ناس من الاعراب يأتون
النبي صلى الله عليه وسلم فيسلمون فاذا رجعوا الى بلادهم فان وجدوا عام

غيث وعام خصب وعام ولاد حسن قالوا ان ديننا هذا لصالح فتمسكوا به وان وجدوا
عام جدوب وعام ولاد سوء وعام قحط قالوا ما ديننا هذا بشيء فانزل الله ومن الناس
من يعبد الله على حرف واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما في الآية قال كان احدهم اذا قدم المدينة وهي ارض وبيئة فان صح بها جسمه
ونتجت فرسه مهرا حسنا وولدت امرأته غلاما رضي به واطمأن اليه وقال ما اصبت
منذ كنت على ديني هذا الا خيرا وان اصابه وجع المدينة وولدت امرأته جارية وتأخرت
عنه الصدقة اتاه الشيطان فقال والله ما اصبت منذ كنت على دينك هذا الا الشر
وذلك الفتنة واخرج ابن مردويه عن ابي سعيد رضي الله عنه قال
اسلم رجل من اليهود فذهب بصره وماله وولده فتشاءم بالاسلام فاتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اقلني فقال ان الاسلام لا يقال فقال لم اصب من ديني
هذا خيرا اذهب بصري ومالي ومات ولدي فقال يا يهودي الاسلام يسبك الرجال
كما يسبك النار خبث الحديد والذهب والفضة فنزلت ومن الناس من يعبد الله
على حرف واخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ومن الناس من يعبد الله على حرف
قال على شك فان اصابه خير قال رخاء وعافية اطمأن به قال استقر به
وان اصابته فتنة قال عذاب ومصيبة انقلب على وجهه قال ارتد على وجهه كافرا
واخرج عبد بن حميد رضي الله عنه في قوله ومن الناس من يعبد الله على حرف
قال كان الرجل يأتي المدينة مهاجرا فان صح جسمه ونتجت عليه الصدقة وولدت
امرأته غلاما وانتجت فرسه فرسا قال والله لنعم الدين وجدت دين محمد صلى
الله عليه وسلم هذا ما زلت اعرف الزيادة في جسدي وولدي وان سقم بها
جسمه واحتبست عليه الصدقة وازلقت فرسه واصابته الحاجة وولدت امرأته
جارية قال والله لبئس الدين دين محمد هذا والله ما زلت اعرف النقصان في جسدي
وولدي واهلي ومالي واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن
ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير
اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه يقول ان اصاب خصبا وسلوة من عيش
وما يشتهي اطمأن اليه وقال انا على حق وانا اعرف الذي انا عليه وان اصابته
فتنة اي بلاء انقلب على وجهه يقول ترك ما كان عليه من الحق فانكر معرفته خسر
الدنيا والآخرة يقول خسر دنياه التي كان لها يحزن ولها يخرج ولها يسخط ولها
يرضى وهي همه وسدمه وطلبته ونيته ثم افضى الى الآخرة وليس له حسنة يعطى بها خيرا
فذلك هو الخسران المبين واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله
يدعوا من دون الله ما لا يضره ان عصاه في الدنيا وما لا ينفعه ان اطاعه وهو الصنم
يدعو لمن ضره اقرب من نفعه يقول ضره في الآخرة من اجل عبادته اياه في الدنيا
لبئس المولى يقول الصنم واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن مجاهد رضي الله عنه لبئس المولى ولبئس العشير قال الوثن واخرج عبد بن حميد
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه لبئس العشير قال الصاحب قوله
تعالى من كان يظن ان لن ينصره الله الآية اخرج الفريابي وعبد
بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله من كان يظن ان لن ينصره الله قال من كان يظن ان لن ينصره
الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب قال فليربط حبلا الى السماء قال الى سماء
بيته السقف ثم ليقطع قال ثم يختنق به حتى يموت واخرج عبد بن حميد وابن
ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله من كان يظن ان لن ينصره الله يقول
ان لن يرزقه الله فليمدد بسبب الى السماء فليأخذ حبلا فليربطه في سماء بيته
فليختنق به فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ قال ذلك خيفة ان لا يرزق

واخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في الاية قال من كان يظن ان لن ينصره الله نبيه وهكذا بد لهذا الامر ليقطع عنه فليقطع ذلك من اصله من حيث ياتيه فان اصله في السما ثم ليقطع اي عن النبي الوحي الذي ياتيه من العاد يدر فاخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه في الاية قال من كان يظن ان لن ينصره الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم فليجعل حبلا في سما بيته فليختنق به فلينظر هل يغيظ بذلك الا نفسه واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه من كان يظن ان لن ينصره الله يقول من كان يظن ان الله غير ناصر دينه فليمد بحبل الى السما سما البيت فليختنق فلينظر ما يرد ذلك في يده **قوله تعالى** ان الذين امنوا الاية واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ان الذين امنوا الاية قال الصابئون قوم يعبدون الملائكة ويصلون الى القبلة ويقرؤن الزبور والمجوس عبدة الشمس والقمر والنيران واما الذين اشركوا فهم عبدة الاوثان ان الله يفصل بينهم قال الاديان ستة فخمسة للشيطان ودين الله عز وجل واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله ان الله يفصل بينهم قال فصل قضاه بينهم فجعل الخمسة مشتركة وجعل هذه الامة واحدة واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه قال قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقالت الصابئة نحن نعبد الملائكة من دون الله وقالت المجوس نحن نعبد الشمس والقمر من دون الله وقال المشركون نحن نعبد الاوثان من دون الله فاوحى الله الى نبيه صلى الله عليه وسلم ليكذب قولهم قل هو الله احد الى اخرها وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا وانزل الله ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس الاية واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الاية قال الذين هادوا اليهود والصابئون ليس لهم كتاب والمجوس اصحاب الاصنام والمشركون نصارى العرب **قوله تعالى** الم تر ان الله يسجد له الاية اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله الم تر ان الله يسجد له من في السموات الاية قال سجود ظل هذا كله وكثير من الناس قال المومنون وكثير حق عليه العذاب قال هذا الكافر سجود ظله في قوله واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في الاية قال سجود كل شي فيه وسجود الجبال فيها واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال الثوب ليسجد واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابي العالية رضي الله عنه قال ما في السما نجم ولا شمس ولا قمر الا يقع ساجدا حين يغيب ثم لا ينصرف حتى يوذن له فياخذ ذات اليمين حتى يرجع الى مطلعه واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه قال اذا فا الفي لم يبق شي من دابة ولا طائر الا خر لله ساجدا واخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن دينار رضي الله عنه قال سمعت رجلا يطوف بالبيت ويبكي فاذا طاوس فقال اتعجبت من بكائه قلت نعم قال ورب هذه البنية ان هذا القمر ليبكي من خشية الله ولا ذنب له واخرج احمد في الزهد عن ابن ابي مليكة رضي الله عنه قال مر رجل على عبد الله بن عمرو وهو ساجد في الحجر يبكي فقال اتعجب ان ابكي من خشية الله وهذا القمر يبكي من خشية الله واخرج ابن ابي حاتم عن طاوس رضي الله عنه قال لم يستثن من هولاء احد حتى اذا جا ابن ادم استثناه فقال وكثير قال والذي حق عليه العذاب الكثير **قوله تعالى** ان الله يفعل ما يشا اخرج ابن ابي حاتم واللالكائي في السنة والخلعي في فوائده عن علي رضي الله عنه انه قيل له ان ههنا رجلا يتكلم في المشيئة فقال له علي رضي الله عنه يا عبد الله خلقك الله لما يشا او لما شئت قال بل لما يشا قال فيمرضك اذا شا او اذا شئت قال بل اذا شا قال فيدخلك حيث شا او حيث شئت قال بل حيث يشا قال والله لو قلت غير ذلك لضربت

الذي فيه عيناك بالسيف **قوله تعالى** هذان خصمان اختصموا في ربهم اخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلايل عن ابي ذر رضي الله عنه انه كان يقسم قسما ان هذه الاية هذان خصمان اختصموا في ربهم الى قوله ان الله يفعل ما يريد نزلت في الثلاثة والثلاثة الذين بارزوا يوم بدر وهم حمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث وعلي بن ابي طالب وعتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة واخرج عبد بن حميد والحاكم وصححه وابن مردويه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال نزلت هذه الاية هذان خصمان اختصموا في ربهم في الذين بارزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة قال علي رضي الله عنه وانا اول من يجثو في الخصومة على ركبتيه بين يدي الله يوم القيامة واخرج ابن ابي شيبة والبخاري والنسائي وابن جرير والبيهقي من طريق قيس بن عباد عن علي رضي الله عنه قال انا اول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة قال قيس رضي الله عنه وفيهم نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم قال هم الذين بارزوا يوم بدر علي وحمزة وعبيدة وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما بارز علي وحمزة وعبيدة وعتبة وشيبة والوليد قالوا لهم تكلموا نعرفكم قال انا علي وهذا حمزة وهذا عبيدة فقالوا اكفا كرام فقال علي رضي الله عنه ادعوكم الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم فقال عتبة هلم للبراز فبارز علي شيبة فلم يلبث ان قتله وبارز حمزة عتبة فقتله وبارز عبيدة الوليد فصعب عليه فاتى علي فقتله فانزل الله هذان خصمان الاية واخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية رضي الله عنه قال لما التقوا يوم بدر قال لهم عتبة بن ربيعة لا تقتلوا هذا الرجل فانه ان يك صادقا فانتم اسعد الناس بصدقه وان يك كاذبا فانتم احق من حقن دمه فقال ابو جهل بن هشام لقد امتلات رعبا فقال عتبة ستعلم ايها الجبان المفسد لقومه قال فبرز عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة فنادوا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فقالوا ابعث الينا اكفانا نقاتلهم فوثب غلمة من الانصار من بني الخزرج فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلسوا قوموا يا بني هاشم فقام حمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وعبيدة بن الحارث رضي الله عنه فبرزوا لهم فقال عتبة تكلموا نعرفكم ان كنتم اكفانا قاتلناكم قال حمزة رضي الله عنه انا حمزة بن عبد المطلب انا اسد الله واسد رسوله صلى الله عليه وسلم فقال عتبة كفو كريم فقال علي بن ابي طالب فقال كفو كريم فقال عبيدة بن الحارث فقال عتبة كفو كريم فاخذ حمزة شيبة بن ربيعة واخذ علي بن ابي طالب عتبة بن ربيعة واخذ عبيدة ابنا الوليد فاما حمزة فاجاز على شيبة واما علي فاختلفا ضربتين فقتله فاجاز على عتبة واما عبيدة فاصيبت رجله قال فرجع هولا وقتل هولا فنادى ابو جهل واصحابه لنا العزى ولا عزى لكم فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم الله مولانا ولا مولى لكم فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار فانزل الله هذان خصمان اختصموا في ربهم الاية واخرج عبد بن حميد عن لاحق بن حميد رضي الله عنه قال نزلت هذه الاية يوم بدر هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار في عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة ونزلت ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات الى قوله وهدوا الى صراط الحميد في علي بن ابي طالب وحمزة وعبيدة بن الحارث واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله هذان خصمان اختصموا في ربهم قال مثل المومن والكافر اختصامهما في البعث واخرج

ابن جرير عن مجاهد وعطاء بن ابي رباح والحسن قال هم الكافرون والمؤمنون اختصموا في
ربهم واخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله هذان
خصمان قال هم اهل الكتاب قالوا للمؤمنين نحن اولى بالله واقدم منكم كتابا ونبينا
قبل نبيكم وقال المؤمنون نحن احق بالله آمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم وآمنا بنبيكم وبما انزل
الله من كتاب وانتم تعرفون كتابنا ونبينا ثم تركتموه وكفرتم به حسدا فذلك خصومتهم
في ربهم واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال
اختصم المسلمون واهل الكتاب فقال اهل الكتاب نبينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم
ونحن اولى بالله منكم وقال المسلمون كتابنا يقضي على الكتب كلها ونبينا صلى الله
عليه وسلم خاتم الانبياء فنحن اولى بالله منكم فافلج الله اهل الاسلام على من ناواهم
فانزل الله هذان خصمان اختصموا في ربهم الى قوله عذاب الحريق واخرج ابن جرير
عن عكرمة رضي الله عنه في قوله هذان خصمان اختصموا في ربهم قال هما الجنة والنار
اختصمتا فقالت النار خلقني الله لعقوبته وقالت الجنة خلقني الله لرحمته
واخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه فالذين كفروا قطعت لهم ثياب
من نار قال الكافر قطعت له ثياب من نار والمؤمن يدخله الله جنات تجري من
تحتها الانهار واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن سعيد بن
جبير رضي الله عنه في قوله قطعت لهم ثياب من نار قال قطعت من نحاس وليس من
الآنية شيء اذا حمي اشد حرا منه وفي قوله يصب من فوق رءوسهم الحميم قال
النحاس يذاب على رءوسهم وفي قوله يصهر به ما في بطونهم قال تسيل امعاؤهم والجلود
قال تتناثر جلودهم حتى يقوم كل عضو بحياله واخرج ابن ابي حاتم عن ابراهيم
التيمي رضي الله عنه انه قرأ قوله فقطعت لهم ثياب من نار فقال سبحان من قطع
من النار ثيابا واخرج ابو نعيم في الحلية عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال كسي
اهل النار والعري كان خيرا لهم واعطوا الحياة والموت كان خيرا لهم واخرج
عبد بن حميد والترمذي وصححه وعبد الله بن احمد في زوائد الزهد وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابو نعيم في الحلية وابن مردويه عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه تلا هذه الآية فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الحميم ليصب على رءوسهم فينفذ الجمجمة حتى يخلص الى جوفه
فيسلت ما في جوفه حتى يمرق من قدميه وهو الصهر ثم يعاد كما كان واخرج
ابن ابي حاتم عن عبد الله بن السري رضي الله عنه قال يأتيه الملك
يحمل الاناء بكلبتين من حرارته فاذا ادناه من وجهه تكرهه فيرفع مقمعة
فيضرب بها رأسه فيفرغ دماغه ثم يفرغ الاناء من دماغه فيصل الى
جوفه من دماغه فذلك قوله يصهر به ما في بطونهم والجلود واخرج عبد
بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابو نعيم في الحلية وابن مردويه
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه تلا هذه الآية فقال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الحميم ليصب على رءوسهم فينفذ الجمجمة حتى يخلص الى الجوف
عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال اذا جاع اهل النار استغاثوا
بشجرة الزقوم فاكلوا منها فاختلست جلود وجوههم فلو ان مارا يمر بهم يعرفهم
لعرف جلود وجوههم فيها ثم يصب عليهم العطش فيستغيثون فيغاثون بماء
كالمهل وهو الذي قد سقطت عنه الجلد ويصهر به ما في بطونهم فيمشون
وامعاؤهم تساقط وجلودهم وفي قوله ولهم مقامع من حديد فيسقط كل عضو
على حياله يدعون بالويل والثبور واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله يصهر به ما في بطونهم قال يمشون وامعاؤهم تساقط
وجلودهم وفي قوله ولهم مقامع من حديد قال يضربون به فيقع كل عضو على
حياله واخرج ابن الانباري والطستي في مسائله عن ابن عباس رضي الله

عنهما

عنهما ان نافع بن الازرق رضي الله عنه سأله عن قوله يصهر به قال يذاب به ما في
بطونهم اذا شربوا الحميم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابن عمر
سخنت صهارته فظل عثانه ... في سيطل كفئت به يتردد وقال
ظل مرتثيا للشمس تصهره ... حتى اذا الشمس قامت جانبا عدلا
واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يصهر به ما في بطونهم
والجلود قال يسيحون به اذا دخل بطونهم اذابها والجلود مع البطون واخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في
قوله يصهر به قال يذاب اذابة واخرج ابن ابي حاتم بسنده عن الضحاك رضي الله
عنه مثله واخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه يصهر به
قال يذاب واخرج ابن ابي حاتم عن عطاء الخراساني رضي الله عنه في قوله يصهر به
قال يذاب كما يذاب الشحم واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن ابي حاتم عن
الضحاك رضي الله عنه في قوله ولهم مقامع قال المطارق واخرج ابن ابي شيبة عن الحسن
رضي الله عنه قال كان عمر رضي الله عنه يقول اكثروا ذكر النار فان حرها شديد وان
قعرها بعيد وان مقامعها حديد واخرج احمد وابو يعلى وابن ابي حاتم والحاكم وصححه
وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان مقمعا من حديد وضع في الارض فاجتمع الثقلان
ما اقلوه من الارض ولو ضرب الجبل بمقمع من حديد لتفتت ثم عاد كما كان واخرج ابن
المبارك وسعيد بن منصور وهناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم والحاكم وصححه عن سلمان رضي الله عنه قال النار سوداء مظلمة لا يضيء لهبها
ولا جمرها ثم قرأ كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها واخرج ابن ابي حاتم
عن ابي جعفر القاري رضي الله عنه انه قرأ هذه الآية كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم
ذلك وقال اخبرني زيد بن اسلم رضي الله عنه في هذه الآية ان اهل النار في النار لا
يتنفسون واخرج ابن ابي حاتم عن الفضيل بن عياض رضي الله عنه في الآية
قال والله ما طمعوا في الخروج لان الارجل مقيدة والايدي موثقة ولكن يرفعهم
لهبها وتردهم مقامعها قوله تعالى ولباسهم فيها حرير اخرج احمد
والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابو عوانة والطبراني عن عمر رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة
واخرج النسائي والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ومن شرب الخمر في الدنيا
لم يشربه في الآخرة ومن شرب في آنية الذهب والفضة لم يشرب بها في الآخرة ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لباس اهل الجنة وشراب اهل الجنة وآنية اهل الجنة
واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن الزبير رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة
لم يدخل الجنة لان الله تعالى قال ولباسهم فيها حرير واخرج النسائي وابن
حبان والطبراني والحاكم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة وان دخل الجنة لبسه
اهل الجنة ولم يلبسه قوله تعالى وهدوا الآية واخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما وهدوا الى الطيب قال الهموا
واخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية رضي الله عنه وهدوا الى الطيب من القول
قال في الخصومة اذ قالوا الله مولانا ولا مولى لكم واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم
عن اسماعيل بن ابي خالد رضي الله عنه في وهدوا الى الطيب من القول قال القرآن
وهدوا الى صراط الحميد قال الاسلام واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن

١٢

وابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط
الحميد قال الاسلام واخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه وهدوا الى الطيب
من القول قال لا اله الا الله والله اكبر والحمد لله الذي قال الله اليه يصعد الكلم الطيب قوله
تعالى والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس اخرج عبد بن حميد عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال الحرم كله هو المسجد الحرام واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله سواء العاكف فيه والباد قال خلق الله فيه سواء واخرج
ابن ابي شيبة عن سعيد بن جبير رضي الله عنه مثله واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله سواء العاكف فيه يعني شرعا واحدا العاكف فيه قال اهل مكة
ايام الحج والبادي قال من كان من غير اهلها من يعتمر به من الآفاق فالذي في منازل
مكة سواء فينبغي لاهل مكة ان يوسعوا لهم حتى يقضوا مناسكهم واخرج ابن ابي
حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال البادي اهل مكة سواء في المنزل والحرم
واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه وعطاء رضي الله
عنه سواء العاكف فيه والباد قال سواء في تعظيم البلد وتحريمه واخرج عبد
بن حميد والبيهقي في الاسماء والصفات عن قتادة رضي الله عنه في الآية قال سواء جواره
وامنه وحرمته العاكف فيه اهل مكة والباد من يعتقبه من اهل الآفاق
واخرج عبد بن حميد عن ابي حصين رضي الله عنه قال سألت سعيد بن جبير
رضي الله عنه اعتكف بمكة فقال لا انت معتكف ما اقمت قال الله تعالى سواء العاكف
فيه والباد واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه في الآية
قال الناس بمكة سواء ليس احد احق بالمنازل من احد واخرج ابن ابي شيبة
وعبد بن حميد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال من اخذ من اجور بيوت مكة انما
يأكل في بطنه نارا واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد عن عطاء رضي الله عنه انه
كان يكره ان تباع بيوت مكة او تكرى واخرج عبد بن حميد عن ابراهيم رضي الله
عنه انه كان يكره اجارة بيوت مكة واخرج عبد بن حميد عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان عمر رضي الله عنه نهى ان تغلق ابواب دور مكة فان الناس كانوا ينزلون
منها حيث وجدوا كانوا يضربون فساطيطهم في الدور واخرج ابن سعد عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رجلا قال له عند المروة يا امير المؤمنين اقطعني
مكانا لي ولعقبي فاعرض عنه عمر رضي الله عنه وقال هو حرم الله سواء العاكف
فيه والباد واخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد رضي الله عنه قال بيوت مكة لا تحل
اجارتها واخرج ابن ابي شيبة عن ابن جريج قال انا قرأت كتاب عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه على الناس بمكة ينهاهم عن كراء بيوت مكة ودورها واخرج
ابن ابي شيبة عن القاسم رضي الله عنه قال من اكل شيئا من كراء مكة فانما يأكل نارا واخرج
ابن ابي شيبة عن عطاء رضي الله عنه قال كان عمر رضي الله عنه يمنع اهل مكة ان
يجعلوا لها ابوابا حتى ينزل الحاج في عرصات الدور واخرج ابن ابي شيبة
عن جعفر عن ابيه قال لم يكن للدور بمكة ابواب كان اهل مصر واهل العراق يأتون
فيدخلون دور مكة واخرج ابن ابي شيبة عن ابن سابط رضي الله عنه في
قوله سواء العاكف فيه والباد قال البادي الذي يجيء من الحج والمعتمر سواء في
المنازل ينزلون حيث شاؤوا ولا يخرج رجل من بيته واخرج ابن ابي حاتم
والطبراني وابن مردويه بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في قول الله سواء العاكف فيه والباد قال سواء المقيم
والذي يدخل واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي
الله عنهما سواء العاكف فيه والباد قال ينزل اهل مكة وغيرهم في المسجد الحرام
ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال

قال مكة لا تؤجر بيوتها ولا تباع رباعها واخرج ابن ابي شيبة وابن ماجه عن علقمة
ابن نضلة رضي الله عنه قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر
رضي الله عنهما وما تدعى رباع مكة الا السوائب من احتاج سكن ومن استغنى اسكن
واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عمر رضي الله عنه انه قال يا اهل مكة
لا تتخذوا لدوركم ابوابا لينزل البادي حيث شاء واخرج الدارقطني عن ابن عمر مرفوعا
من اكل كراء بيوت مكة اكل نارا قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد
الآية اخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن راهويه وعبد بن حميد والبزار
وابو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه
عن ابن مسعود رضي الله عنه رفعه في قوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم قال لو ان رجلا
هم فيه بالحاد وهو بعدن ابين لاذاقه الله عذابا اليما واخرج سعيد بن منصور
والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه
من عذاب اليم قال من هم بخطيئة فلم يعملها في سوى البيت لم تكتب عليه حتى يعملها
ومن هم بخطيئة في البيت لم يمته الله من الدنيا حتى يذيقه من عذاب اليم واخرج
ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت هذه الآية في عبد الله بن انيس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه مع رجلين احدهما مهاجر والآخر من الانصار
فافتخروا في الانساب فغضب عبد الله بن انيس فقتل الانصاري ثم ارتد عن
الاسلام وهرب الى مكة فنزلت فيه ومن يرد فيه بالحاد بظلم يعني من لجأ الى الحرم
بالحاد يعني بميل عن الاسلام واخرج عبد الرزاق وابن جرير والبيهقي في شعب
الايمان عن قتادة رضي الله عنه في قوله ومن يرد فيه بالحاد الآية قال من لجأ الى الحرم
ليشرك به عذبه الله واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم قال هو ان يعبد فيه غير الله
واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم
قال ان تستحل من الحرم ما حرم الله عليك من لسان او قتل فتظلم من لا يظلمك وتقتل
من لا يقتلك فاذا فعل ذلك فقد وجب له عذاب اليم واخرج ابن جرير عن
حبيب بن ابي ثابت رضي الله عنه في قوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم قال هم المحتكرون
الطعام بمكة واخرج عبد بن حميد والبخاري في تاريخه وابو داود وابن المنذر وابن
ابي حاتم وابن مردويه عن يعلى بن امية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
احتكار الطعام في الحرم الحاد فيه واخرج سعيد بن منصور والبخاري في تاريخه
وابن المنذر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال احتكار الطعام بمكة الحاد بظلم واخرج
عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال بيع الطعام بمكة الحاد واخرج
البيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول احتكار الطعام بمكة الحاد واخرج سعيد بن منصور وابن راهويه
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن مجاهد
رضي الله عنه قال كان لعبد الله بن عمرو رضي الله عنه فسطاطان احدهما في الحل والآخر
في الحرم وان اراد ان يعاتب اهله عاتبهم في الذي في الحل فسئل فقال كنا نحدث ان
من الالحاد فيه لا والله وبلى والله واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي
الله عنه في الآية قال شتم الخادم في الحرم ظلم فما فوقه واخرج ابن ابي شيبة وعبد
بن حميد وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال تجارة الامير بمكة الحاد واخرج
الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اقبل تبع يريد الكعبة حتى اذا كان بكراع
الغميم بعث الله عليه ريحا لا يكاد القائم يقوم الا بمشقة ويذهب القائم يقعد فيصرع
وقامت ولقوا منها عناء ودعا تبع حبريه فسألهما ما هذا الذي بعث علي قالا او تؤمننا قال
انتم مؤمنون قالا انك تريد بيتا يمنعه الله ممن اراده قال فما يذهب عني هذا
ذهبت عنه الريح عنه قالا نعم تجرد ثم لبى فادبرت الريح كقطع الليل المظلم

واخرج ابن ابي حاتم عن الربيع بن انس رضي الله عنه في قوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من
عذاب اليم قال حدثنا رجل سمعه من عقبة الهمداني والانصار انهم اخبروه ان ابا احدا اراد به
ما اراد اصحاب الفيل فعجل لهم العقوبة في الدنيا وقال انما يوتى استحلاله من قبل اهله فاخبرنا عن
عنهم انه وجد سطران بمكة مكتوبان في المقام اما احدهما فكتابته بسم الله والبركة وضعت
بيتي بمكة طعام اهله اللحم والسمن والتمر ومن دخله كان امنا لا يحله الا اهله قال لولا ان اهله
هم الذين فعلوا به ما قد علمت فعجل لهم في الدنيا العذاب قال ثم اخبرني ان عبد الله بن عمرو بن
العاص رضي الله عنه قال قبلان ليستحلن منها الذي يستحله قال اجده في الكتاب الاول
عبد الله ليستحل به اكرم وعنده عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كل واحد
منهما لست قائلا الا حقا او معترا ارحا حالا بدمها وسكت عبد الله بن الزبير ثم بقيل
مثليا فاستحل من بعد ذلك واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال من هم بسيئة لم تكتب عليه
حتى يعملها ولو ان رجلا كان بعدن ابين حدث نفسه بان يلحد في البيت والالحاد فيه
ان يستحل فيه ما حرم الله عليه فمات قبل ان يصل الى ذلك اذاقه الله من عذاب اليم
واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه في قوله
ومن يرد فيه بالحاد قال ان الرجل ليهم بالخطيئة وهو بارض اخرى فتكتب عليه وما عملها واخرج
ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه ومن يرد فيه
بالحاد بظلم قال من يعمل فيه عملا سيئا واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر عن مجاهد رضي
الله عنه قال تضاعف السيئات بمكة كما تضاعف الحسنات واخرج سعيد بن منصور
وعبد بن حميد وابن المنذر عن عطاء بن ابي رباح رضي الله عنه ومن يرد فيه بالحاد بظلم
قال القتل والشرك واخرج عبد بن حميد عن ابن ابي مليكة رضي الله عنه انه سئل
عن قوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم قال ما كنا نشك انها الذنوب حتى جاء اعلاج من
اهل البصرة الى اعلاج من اهل الكوفة فزعموا انها الشرك واخرج عبد بن حميد
عن عكرمة رضي الله عنه قال ما من عبد يهم بذنب فيواخذه الله به حتى يعمله
الا من هم بالبيت العتيق شرا فانه من هم به شرا عجل الله له واخرج عبد بن حميد
عن ابي الحجاج رضي الله عنه في الاية قال ان الرجل يحدث نفسه ان يعمل ذنبا بمكة
فيكتبه الله عليه ذنبا واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه
قال رايت عبد الله بن عمرو بعرفة ومنزله في الحل ومسجده في الحرم فقيل له لم
تفعل هذا قال لان العمل فيه افضل والخطيئة فيه اعظم قوله تعالى واذ بوانا الاية
اخرج ابن عدي وابو الشيخ وابن مردويه والديلمي بسند ضعيف عن عائشة رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دثر مكان البيت فلم يحجه هود ولا صالح
حتى بواه الله لابراهيم واخرج ابن جرير والحاكم وصححه من طريق حارثة بن مضرب
عن علي رضي الله عنه قال لما امر ابراهيم عليه السلام ببناء البيت خرج معه
اسماعيل وهاجر فلما قدم مكة راى على راسه في موضع البيت مثل الغمامة فيه مثل الراس
فكلمه فقال يا ابراهيم ابن على ظلي او على قدري ولا تزد ولا تنقص فلما بنى خرج
وخلف اسماعيل وهاجر وذلك حين يقول الله تعالى واذ بوانا لابراهيم مكان البيت
الاية واخرج عبد الرزاق في المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر عن عطاء بن ابي رباح
رضي الله عنه قال لما اهبط الله ادم عليه السلام كان رجلاه في الارض وراسه في السماء
يسمع اهل السماء ودعاءهم يانس اليهم فهابت الملائكة منه حتى شكت الى الله في
دعائها وفي صلاتها فخفضه الى الارض فلما فقد ما كان يسمع منهم استوحش
حتى شكا الى الله في دعائه وفي صلاته فوجه الى مكة فكان موضع قدمه قرية وخطوه
مفازة حتى انتهى الى مكة وانزل الله تعالى ياقوتة من ياقوت الجنة فكانت
على موضع البيت الان فلم يزل يطاف به حتى انزل الله الطوفان فرفعت تلك الياقوتة
حتى بعث الله ابراهيم عليه السلام فبناه فذلك قول الله واذ بوانا لابراهيم مكان

البيت

البيت واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق معمر عن قتادة
رضي الله عنه قال وضع الله البيت مع ادم عليه السلام اهبط الله ادم عليه السلام الى الارض
وكان مهبطه بارض الهند وكان راسه في السماء ورجلاه في الارض فكانت الملائكة عليهم
السلام تهابه فنقص الى ستين ذراعا فحزن ادم عليه السلام اذ فقد اصوات الملائكة
وتسبيحهم فشكى ذلك الى الله تعالى فقال الله يا ادم اني قد اهبطت لك بيتا يطاف به كما يطاف
حول عرشي ويصلى عنده كما يصلى عند عرشي فانطلق اليه فخرج اليه ادم عليه السلام
ومد له في خطوه فكان بين كل خطوتين مفازة فلم تزل تلك المفازة بعد على ذلك واتى
ادم عليه السلام فطاف به ومن بعده من الانبياء عليهم الصلاة والسلام قال معمر رضي الله
عنه واخبرني ابان ان البيت اهبط ياقوتة واحدة او درة واحدة قال معمر وبلغني
ان سفينة نوح عليه السلام طافت بالبيت سبعا حتى اذا اغرق الله تعالى قوم نوح عليه
السلام رفعه وبقي اساسه فبواه الله لابراهيم عليه الصلاة والسلام فبناه بعد ذلك
فذلك قول الله واذ بوانا لابراهيم مكان البيت الاية قال معمر قال ابن جريج رضي الله عنه
قال ناس ارسل الله سبحانه وتعالى سحابة فيها راس فقال الراس يا ابراهيم ان ربك يامرك
ان تاخذ قدر هذه السحابة فجعل ينظر اليها ويخط قدرها قال الراس قد فعلت قال
نعم فارتفعت فحفر فابرز اساسا ثابتا في الارض قال ابن جريج قال مجاهد رضي الله
عنه اقبل الملك والصرد والسكينة مع ابراهيم من الشام فقالت السكينة يا ابراهيم
ربض على البيت قال فلذلك لا يطوف بالبيت اعرابي ولا ملك من هذه الملوك
الا رايت عليه السكينة والوقار قال ابن جريج وقال ابن المسيب رضي الله عنه قال
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان الله استودع الركن ابا قبيس فقال يا ابراهيم
هذا الركن فخذه فاحتفر عنه فوضعه فلما فرغ ابراهيم عليه السلام من بنائه قال
قد فعلت اي رب فارنا مناسكنا ابرزها لنا علمناها فبعث الله جبريل عليه السلام
فحج به حتى اذا راى عرفة قال قد عرفت وكان اتاها قبل ذلك مرة قال فلذلك سميت
عرفة حتى اذا كان يوم النحر عرض له الشيطان فقال احصب فحصبه بسبع حصيات
ثم اليوم الثاني والثالث فسد ما بين الجبلين يعني ابليس فلذلك كان رمي الجمار
قال اعل على ثبير فعلاه فنادى يا عباد الله اجيبوا الله يا عباد الله اطيعوا الله فسمع
دعوته من بين الابحر السبع ممن كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان فهي التي اعطى
الله ابراهيم في المناسك قوله لبيك اللهم لبيك ولم يزل على وجه الدهر في الارض
سبعة مسلمون فصاعدا فلولا ذلك هلكت الارض ومن عليها واخرج ابن ابي حاتم
عن كعب الاحبار رضي الله عنه قال كان البيت غثاة على الماء قبل ان يخلق الله
الخلق باربعين عاما ومنه دحيت الارض واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
والبيهقي في الدلائل عن السدي رضي الله عنه قال ان الله عز وجل امر ابراهيم
عليه السلام ان يبني البيت هو واسماعيل عليه السلام فانطلق ابراهيم عليه السلام
ان يبني البيت هو واسماعيل عليهما السلام فانطلق ابراهيم عليه السلام حتى اتى مكة فقام
هو واسماعيل عليهما السلام واخذ المعاول لا يدريان اين البيت فبعث الله ريحا يقال
لها ريح الخجوج لها جناحان وراس في صورة حية فكنست لهما حول الكعبة عن اساس
البيت الاول واتبعاها بالمعاول يحفران حتى وضعا الاساس فذلك حين يقول
الله تعالى واذ بوانا لابراهيم مكان البيت فلما بنيا القواعد فبلغا مكان الركن
قال ابراهيم عليه السلام لاسماعيل عليه السلام اطلب لي حجرا حسنا اضعه
ها هنا قال يا ابت اني كسلان لغب قال علي ذلك فانطلق يطلب له حجرا فجاءه
بحجر فلم يرضه فقال ائتني بحجر احسن من هذا فانطلق يطلب حجرا فجاءه جبريل عليه
السلام بالحجر الاسود من الهند وكان ابيض ياقوتة بيضاء مثل الثغامة وكان ادم عليه
السلام هبط به من الجنة فاسود من خطايا الناس فجاء اسماعيل عليه السلام

قال جاءني به من هو أنشط منك نسيما (ص)
نحن نوجده عندنا لولن نتعالى يا أبه من جاءك بهذا قال جاءني به ... أمره الله أن يبنا ركب
يدعو بالكلمات التي ابتلى إبراهيم بهن ربه فلما فرغا من البنيان أمره الله أن ينادي
فقال أذن في الناس بالحج واخرج ابن أبي حاتم عن حوشب بن عقيل رضي الله عنه
قال سألت محمد بن عباد بن جعفر رضي الله عنه متى كان البيت قال خلقت الأشهر
قلت كم كان طول بناء إبراهيم قال ثمانية عشر ذراعا قلت ثم هو اليوم قال ستة
وعشرون ذراعا قلت هل بقي من حجارة بناء إبراهيم شيء فقال حشي به البيت إلا
حجرين مما يلي الحجر واخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قال الله تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم وطهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود فالطواف
قبل الصلاة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف بالبيت بمنزلة
الصلاة إلا أن الله قد أحل فيه المنطق فمن نطق فلا ينطق إلا بخير واخرج
ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عطاء رضي الله عنه
للطائفين الذين يطوفون به والعاكفين قال المصلين عنده واخرج
عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قال القائمون المصلون

قوله تعالى وأذن في الناس بالحج الآية واخرج ابن أبي شيبة في المصنف
وابن منيع وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال لما فرغ إبراهيم عليه السلام من بناء البيت قال رب قد فرغت
فقال أذن في الناس بالحج قال يا رب وما يبلغ صوتي قال أذن وعلي البلاغ
قال رب كيف أقول قال قل يا أيها الناس كتب عليكم الحج إلى البيت العتيق فسمعه
من في السماء والأرض ألا ترى أنهم يجيئون من أقصى الأرض يلبون واخرج
ابن جرير وابن المنذر والحاكم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما بنى إبراهيم
عليه السلام البيت أوحى الله تعالى إليه أن أذن في الناس بالحج فقال ألا إن ربكم
قد اتخذ بيتا وأمركم أن تحجوه فاستجاب له ما سمعه من حجر أو شجر أو أكمة أو تراب
لبيك اللهم لبيك واخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما
أمر الله إبراهيم عليه السلام أن ينادي في الناس بالحج صعد أبا قبيس فوضع
أصبعيه في أذنيه ثم نادى يا أيها الناس إن الله كتب عليكم الحج فاستجيبوا لربكم
فأجابوه بالتلبية في أصلاب الرجال وأرحام النساء وأول من أجاب أهل
اليمن فليس حاج يحج من يومئذ إلى أن تقوم الساعة إلا من كان أجاب إبراهيم يومئذ
واخرج الديلمي بسند واه عن علي رضي الله عنه رفعه لما نادى
إبراهيم عليه السلام بالحج لبى الخلق فمن لبى تلبية واحدة حج حجة واحدة ومن
لبى مرتين حج حجتين ومن زاد فبحساب ذلك واخرج ابن جرير عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله وأذن في الناس بالحج قال قام إبراهيم عليه الصلاة والسلام
على الحجر فنادى يا أيها الناس كتب عليكم الحج فأسمع من في أصلاب الرجال وأرحام
النساء فأجابه من آمن ممن سبق في علم الله أن يحج إلى يوم القيامة لبيك اللهم
لبيك واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير رضي الله عنه وأذن في الناس
بالحج قال وقرت في قلب كل ذكر وأنثى واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير رضي
الله عنه قال لما فرغ إبراهيم عليه السلام من بناء البيت أوحى الله إليه أن أذن
في الناس بالحج فخرج فنادى في الناس يا أيها الناس إن ربكم قد اتخذ بيتا
فحجوه فلم يسمعه من إنس ولا جن ولا شجرة ولا أكمة ولا تراب ولا جبل ولا ماء
ولا شيء إلا قال لبيك اللهم لبيك واخرج أبو الشيخ في كتاب الأذان عن عبد
الله بن الزبير رضي الله عنه قال أخذ الأذان من أذان إبراهيم في الحج وأذن
في الناس بالحج قال فأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة واخرج
ابن أبي حاتم عن عبيد بن عمير رضي الله عنه قال لما أمر إبراهيم عليه السلام

بدعا الناس قال الله اسمع استقبل المشرق فدعاهم ثم استقبل المغرب فدعاهم ثم استقبل
الشام فدعاهم ثم استقبل اليمن فدعاهم فأجيب لبيك اللهم لبيك واخرج ابن أبي حاتم
عن علي بن أبي طلحة رضي الله عنه أن الله أوحى إلى إبراهيم عليه الصلاة والسلام
أن أذن في الناس بالحج فأجابه من كان مخلوقا في الأرض يومئذ ومن كان في أرحام
النساء ومن كان في أصلاب الرجال ومن كان في البحور فقالوا لبيك اللهم لبيك
واخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه قال قال جبريل عليه
السلام لإبراهيم عليه السلام وأذن في الناس بالحج قال كيف أؤذن قال
قل يا أيها الناس أجيبوا ربكم ثلاث مرات فأجاب العباد فقالوا لبيك اللهم لبيك
رب لبيك اللهم ربنا لبيك قال فمن أجاب إبراهيم عليه السلام يومئذ من الخلق فهو
حاج واخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه قال لما فرغ إبراهيم وإسماعيل
عليهما السلام من بناء البيت أمر إبراهيم عليه السلام أن يؤذن بالحج فقام على المقام
فنادى بصوت سمعه من بين المشرق والمغرب يا أيها الناس أجيبوا ربكم فأجابوه وهم
في أصلاب آبائهم فقالوا لبيك فإنما يحج البيت اليوم من أجاب إبراهيم يومئذ واخرج
ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال لما أذن إبراهيم عليه السلام نادى يا أيها الناس
أجيبوا ربكم فلبى كل رطب ويابس واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي
حاتم والبيهقي في شعب الإيمان عن مجاهد رضي الله عنه قال لما أمر إبراهيم عليه السلام أن يؤذن
في الناس بالحج قام على المقام فنادى بصوت أسمع من بين المشرق والمغرب يا أيها الناس
أجيبوا ربكم واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن مجاهد
رضي الله عنه قال قال إبراهيم عليه السلام كيف أقول قال قل يا أيها الناس استجيبوا لربكم
فما خلق من جبل ولا شجر ولا شيء من المطيعين إلا نادى لبيك اللهم لبيك فصارت
التلبية واخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال تطاول به المقام
حتى كان كطول جبل في الأرض فأذن فيهم بالحج فأسمع من تحت البحور السبع فقالوا لبيك
أطعنا لبيك أجبنا فكل من حج إلى يوم القيامة فهو ممن أجاب له يومئذ واخرج عبد
بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه قال قيل لإبراهيم أذن في الناس بالحج قال يا رب كيف أقول
قال قل لبيك اللهم لبيك فكان إبراهيم عليه السلام أول من لبى واخرج عبد بن حميد
وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه قال لما أمر إبراهيم عليه السلام بالحج قام على المقام
فنادى نداء سمعه جميع أهل الخلائق ألا إن ربكم قد وضع بيتا وأمركم أن تحجوه فجعل الله
تعالى أثر قدميه آية في الصخر واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عطاء رضي
الله عنه قال صعد إبراهيم عليه السلام على الصفا فقال يا أيها الناس أجيبوا ربكم
فأسمع من كان حيا في أصلاب الرجال واخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير
رضي الله عنه قال أجاب إبراهيم عليه السلام كل شيء وأسمع كل شجر وحجر واخرج
ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال لما أمر إبراهيم عليه السلام أن يؤذن في الناس بالحج تواضعت له الجبال
ورفعت له الأرض فقام فقال يا أيها الناس أجيبوا ربكم واخرج ابن أبي حاتم عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال صعد إبراهيم عليه السلام أبا قبيس فقال الله أكبر الله أكبر
أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن إبراهيم رسول الله أيها الناس إن الله أمرني أن
أنادي في الناس بالحج أجيبوا ربكم فأجابه من كان سبق في علمه أن يحج إلى يوم القيامة
واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وأذن في الناس بالحج قال
يعني بالناس أهل القبلة ألم تسمعه قال إن أول بيت وضع للناس إلى قوله
ومن دخله كان آمنا يقول ومن دخله من الناس الذين أمر أن يؤذن فيهم وكتب
عليهم الحج واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما يأتوك رجالا قال مشاة
وعلى كل ضامر قال الإبل يأتين من كل فج عميق قال بعيد واخرج الخطيب

في تاريخه عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول ما آسى
على شيء الا اني لم اكن حججت راجلا لاني سمعت الله تعالى يقول يأتوك رجالا وهكذا كان يقرؤها
واخرج ابن سعد وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما آسى على شيء فاتني الا اني لم احج ماشيا حتى ادركني
الكبر اسمع الله تعالى يقول يأتوك رجالا وعلى كل ضامر فبدأ بالرجال قبل الركبان واخرج
ابن ابي شيبة عن مجاهد رضي الله عنه ان ابراهيم واسمعيل عليهما السلام حجا وهما ماشيان
واخرج ابن خزيمة والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حج من مكة ماشيا حتى يرجع الى مكة كتب الله له بكل
خطوة سبعمائة حسنة من حسنات الحرم قيل وما حسنات الحرم قال بكل حسنة مائة
الف حسنة واخرج عبد الرزاق وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه قال كانوا
يحجون ولا يتزودون فانزل الله تعالى وتزودوا الآية وكانوا يحجون ولا يركبون فانزل
الله تعالى يأتوك رجالا وعلى كل ضامر فامرهم بالزاد ورخص لهم في الركوب والمتجر واخرج
ابن سعد وابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان للحاج الراكب بكل خطوة تخطوها راحلته سبعين حسنة
وللماشي بكل قدم سبعمائة حسنة من حسنات الحرم قيل يا رسول الله وما حسنات الحرم قال
الحسنة بمائة الف حسنة واخرج البيهقي في السنن وضعفه عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لتصافح ركاب الحجاج وتعتنق
المشاة واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يأتوك رجالا قال على
رجليهم وعلى كل ضامر قال الابل يأتين من كل فج عميق قال بعيد واخرج
الطستي في مسائله عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق رضي الله عنه سأله
عن قوله من كل فج عميق قال الطريق البعيد قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول الشاعر

حازوا العيال وسدوا الفجاج • باجساد عاد لها آيدات •

واخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يأتوك رجالا وعلى كل
ضامر قال هم المشاة والركبان واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله
عنه في قوله وعلى كل ضامر قال لا تبلغه المطي حتى تضمر واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله من كل فج عميق قال طريق بعيد واخرج
عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله من كل فج عميق قال
طريق بعيد واخرج عبد بن حميد عن الضحاك مثله واخرج ابن المنذر عن ابي
العالية رضي الله عنه من كل فج عميق قال مكان بعيد واخرج عبد الرزاق وابن جرير
عن قتادة رضي الله عنه مثله واخرج عبد الرزاق في المصنف عن سعيد بن جبير رضي الله
عنه قال لقي عمر بن الخطاب ركبانا يريدون البيت فقال من انتم فاجابه احدث القوم
سنا فقال عباد الله المسلمون فقال من اين جئتم قالوا من الفج العميق قال اين تريدون
قال البيت العتيق فقال تأولها والله فقال عمر من اميركم فاشار الى شيخ منهم فقال عمر رضي
الله عنه بل انت اميرهم لاحدثهم سنا الذي اجابه **قوله تعالى** ليشهدوا منافع
لهم الآية واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله ليشهدوا منافع لهم قال منافع في الدنيا ومنافع في الآخرة فاما منافع الآخرة
فرضوان الله تعالى واما منافع الدنيا فما يصيبون من لحوم البدن في ذلك اليوم والذبائح
والتجارات واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه ليشهدوا منافع
لهم قال الاجر في الآخرة والتجارة في الدنيا **قوله تعالى** ويذكروا
اسم الله اخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل رضي الله عنه في قوله ويذكروا اسم الله قال
بما يتحرون من البدن واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله
عنه

عنه في قوله ويذكروا اسم الله قال كان يقال اذا ذبحت نسيكتك فقل بسم الله والله اكبر
اللهم منك ولك عن فلان ثم كل واطعم كما امرك الله ايجاز الاثرب قال الاثرب **قوله
تعالى** في ايام معلومات اخرج ابو بكر المروزي في كتاب العيدين وابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الايام المعلومات ايام العشر واخرج عبد بن حميد
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الايام المعلومات يوم النحر
وثلاثة ايام بعده واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما ايام معلومات
قال ايام التشريق واخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه في ايام معلومات
يعني ايام التشريق على ما رزقهم من بهيمة الانعام يعني البدن واخرج ابن المنذر
وابن ابي حاتم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال الايام المعلومات والمعدودات هن جميعهن
اربعة ايام فالمعلومات يوم النحر ويومان بعده والمعدودات ثلاثة ايام بعد يوم
النحر واخرج ابن المنذر عن علي رضي الله عنه قال الايام المعلومات يوم النحر ويومان
بعده واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ايام
معلومات قال قبل يوم التروية بيوم ويوم التروية ويوم عرفة واخرج عبد
بن حميد عن عطاء ومجاهد رضي الله عنهما قال الايام المعلومات ايام العشر واخرج عبد
بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه والحسن رضي الله عنه مثله **قوله تعالى**
فكلوا منها الآية اخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن ابراهيم قال كان المشركون لا يأكلون من ذبائحهم
فنزلت فكلوا منها واطعموا البائس الفقير فرخص للمسلمين فمن شاء اكل ومن شاء لم يأكل
واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه عن مجاهد في الآية
قال هي رخصة ان شاء اكل وان شاء لم يأكل بمنزلة قوله واذا حللتم فاصطادوا
واخرج عبد بن حميد عن عطاء رضي الله عنه قال ان شاء اكل من الهدي والاضحية
وان شاء لم يأكل واخرج عبد بن حميد عن عطاء رضي الله عنه فكلوا منها واطعموا قال
اذا ذبحتم فاهدوا فكلوا واطعموا لحوم الاضاحي عندكم واخرج عبد بن حميد
عن ابي صالح الحنفي رضي الله عنه فكلوا منها واطعموا البائس الفقير قال بع الاضاحي
واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فكلوا منها وان ابن مسعود
رضي الله عنه كان يقول للذي يبعث بهديه معه كل ثلثا وتصدق بالثلث واهد
لآل عتبة ثلثا واخرج ابن ابي حاتم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال
نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة وستين بدنة ونحر علي رضي الله عنه
اربعة وثلاثين ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل جزور ببضعة
فطبخت فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي رضي الله عنه من اللحم
وحسوا من المرق قال سفيان رضي الله عنه لان الله تعالى يقول فكلوا منها
واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واطعموا البائس
قال الزمن واخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق
رضي الله عنه قال له اخبرني عن قول الله واطعموا البائس الفقير قال البائس
الذي لا يجد شيئا من شدة الحال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
طرفة وهو يقول

يغشاهم البائس المدقع • والضيف وجار مجاور جنب •

واخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه قال البائس الذي تمد كفيه
الى الناس يسأل واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه
قال البائس المضطر الذي عليه البؤس والفقير الضعيف واخرج
ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه قال البائس الفقير قال هما سواء واخرج
عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه قال البائس الفقير الذي به زمانة وهو
فقير **قوله تعالى** ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم اخرج ابن ابي

شيبة وابن جرير وابن المنذر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال التفث المناسك كلها
واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال التفث قضاء النسك كله واخرج سعيد
ابن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال في التفث حلق الراس والاخذ من العارضين ونتف الابط وحلق
العانة والوقوف بعرفة والسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار وقص الاظفار
وقص الشارب والذبح واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله ثم ليقضوا تفثهم قال يعني بالتفث وضع احرامهم من
حلق الراس ولبس الثياب وقص الاظفار ونحو ذلك وليوفوا نذورهم
قال نحر ما نذروا من البدن واخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله
عنه ثم ليقضوا تفثهم قال التفث كل شيء احرموا منه وليوفوا نذورهم قال نحر
الحج واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن مجاهد رضي الله عنه ثم ليقضوا تفثهم قال حلق الراس والعانة ونتف الابط
وقص الشارب والاظفار ورمي الجمار وقص اللحية وليوفوا نذورهم قال نذر
الحج والهدي وما نذره الانسان من شيء يكون في الحج واخرج ابن ابي شيبة عن
محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال التفث حلق العانة ونتف الابط واخذ من
الشوارب وتقليم الاظفار واخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرأ
وليوفوا نذورهم مثقلة بجزم اللام وليطوفوا بجزم اللام مثقلة واخرج
وليطوفوا بالبيت العتيق واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله وليطوفوا قال هو الطواف الواجب يوم النحر واخرج سعيد
ابن منصور وعبد بن حميد عن الضحاك رضي الله عنه وليطوفوا قال طواف الزيارة
واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما وليطوفوا يعني زيارة
البيت ولفظ ابن جرير رضي الله عنه هو طواف الزيارة يوم النحر واخرج
البخاري في تاريخه والترمذي وحسنه وابن جرير والطبراني والحاكم وصححه وابن
مردويه والبيهقي في الدلائل عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمى الله البيت العتيق لانه اعتقه من الجبابرة
فلم يظهر عليه جبار قط واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال البيت العتيق اعتق من الجبابرة واخرج ابن ابي
شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد
رضي الله عنه قال انما سمي البيت العتيق لانه اعتق من الجبابرة فلم يدعه
جبار قط وفي لفظ فليس في الارض جبار يدعي انه له واخرج ابن المنذر
وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال انما سمي البيت العتيق لانه اعتق
من الغرق في زمان نوح عليه السلام واخرج ابن مردويه عن جابر رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الطواف بالبيت
سبعا لان الله تعالى لما خلق ادم عليه السلام امر بسجود له فابى فغضب
الرحمن فلاذت الملائكة عليهم السلام بالبيت حتى سكن غضبه واخرج ابن
ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت هذه الاية
وليطوفوا بالبيت العتيق طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء
واخرج سفيان بن عيينة والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال الحجر من البيت لان رسول الله صلى الله عليه
وسلم طاف بالبيت من ورائه قال الله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق
واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال طواف الوداع واجب
ويعني قول الله وليطوفوا بالبيت العتيق واخرج ابن ابي حاتم عن ابي حمزة

رضي الله عنه قال قال لي ابن عباس رضي الله عنهما اتقرأ سورة الحج يقول الله وليطوفوا
بالبيت العتيق قال فان اخر المناسك الطواف بالبيت واخرج الحاكم وصححه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانوا ينفرون من منى الى وجوههم فامرهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يكون اخر عهدهم بالبيت ورخص للحائض واخرج البيهقي
في شعب الايمان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال من طاف بهذا البيت
سبعا لا يتكلم فيه الا بتكبير او تهليل كان عدل رقبة واخرج ابن ابي شيبة عن عبد
الله بن عمرو رضي الله عنه قال من طاف بالبيت اسبوعا وصلى ركعتين كان
مثل يوم ولدته امه واخرج ابن ابي شيبة عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال
من طاف بالبيت كان كعدل رقبة واخرج ابن ابي شيبة والحاكم وصححه والبيهقي
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
طاف بالبيت سبعا كتب الله له بكل خطوة حسنة ومحيت عنه سيئة ورفعت
له درجة وكان له عدل رقبة واخرج ابن عدي والبيهقي عن ابي عقال رضي
الله عنه قال طفت مع انس رضي الله عنه في مطر فقال لنا استانفوا العمل فقد
غفر لكم طفت مع نبيكم صلى الله عليه وسلم في مثل هذا اليوم فقال استانفوا
فقد غفر لكم واخرج ابن ابي شيبة والبيهقي عن محمد بن المنكدر عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من طاف حول هذا البيت اسبوعا لا يلغو فيه كان
عدل رقبة يعتقها واخرج ابن ابي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من طاف
بالبيت خمسين اسبوعا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه واخرج ابن ابي شيبة
واحمد وابو داود والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي وابن ماجه والدارمي وابن
خزيمة والطحاوي وابو يعلى وابن حبان والدارقطني والطبراني والبيهقي والحاكم
وصححه عن جبير بن مطعم رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بني عبد
مناف لا تمنعوا احدا طاف بهذا البيت وصلى اي ساعة شاء من ليل او نهار واخرج
ابن ابي شيبة عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه طاف بالبيت بعد العصر وصلى
ركعتين فقيل له فقال ان هذه ليست كسائر البلدان واخرج الحاكم وصححه عن ابن
عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا طاف بالبيت استلم الحجر
والركن في كل طواف واخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
رايت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبله ثم سجد عليه ثم قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعل هكذا واخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الركن اليماني ووضع خده عليه واخرج
الحاكم وصححه عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال كان ابن عباس رضي الله عنهما
يقول احفظوا هذا الحديث وكان يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو به
بين الركنين رب قنعني بما رزقتني وبارك لي فيه واخلف على كل غائبة لي بخير
واخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما رفعه الى النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الطواف بالبيت مثل الصلاة الا انكم تتكلمون فيه فمن تكلم فلا يتكلم الا بخير
واخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
شرب ماء في الطواف واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن عبد الاعلى التيمي رضي الله
عنه قال لنا ان خديجة بنت خويلد رضي الله عنها قالت يا رسول الله ما اقول وانا
اطوف بالبيت قال قولي اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي وعمدي واسرافي في امري
انك ان لا تغفر لي تهلكني واخرج احمد والحاكم وصححه عن ابن جريج قال قلت لعطاء
رضي الله عنه اسمعت ابن عباس رضي الله عنهما قال انما امرتم بالطواف ولم تؤمروا
بدخوله قال لم يكن ينهى عن دخوله ولكن سمعته يقول اخبرني اسامة بن زيد
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل البيت فلما خرج ركع ركعتين
في قبل البيت وقال هذه القبلة واخرج الحاكم وصححه عن عائشة رضي الله عنها

قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندي وهو قرير العين طيب
النفس ثم رجع وهو حزين فقلت يا رسول الله خرجت من عندي وانت كذا وكذا قال
اني دخلت الكعبة ووددت اني لم اكن فعلت اني اخاف ان اكون قد اتعبت امتي
من بعدي واخرج الحكيم وصححه عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تقول عجبا للمرء
المسلم اذا دخل الكعبة حتى يرفع بصره الى السقف يدع ذلك اجلالا لله واعظاما دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة ما خلف بصره موضع سجوده حتى خرج
منها قوله تعالى ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له الآية اخرج
ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه
في قوله ذلك ومن يعظم حرمات الله قال الحرمة مكة والحج والعمرة وما نهى الله تعالى عنه
من معاصيه كلها واخرج عبد بن حميد عن عطاء وعكرمة رضي الله عنهما ذلك ومن يعظم
حرمات الله قال المعاصي واخرج ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله
ومن يعظم حرمات الله قال الحرمات المشعر الحرام والبيت الحرام والمسجد الحرام والبلد
الحرام واخرج احمد وابن ابي شيبة وابن ماجه وابن ابي حاتم عن عياش بن ابي ربيعة
المخزومي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لن تزال هذه الامة
بخير ما عظموا هذه الحرمة حق تعظيمها يعني الكعبة فاذا ضيعوا ذلك هلكوا قوله
تعالى فاجتنبوا الآية اخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
فاجتنبوا الرجس من الاوثان يقول اجتنبوا طاعة الشيطان في عبادة الاوثان
واجتنبوا قول الزور يعني الافتراء على الله والتكذيب به واخرج احمد والترمذي
وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ايمن بن خريم رضي الله عنه قال قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال يا ايها الناس عدلت شهادة الزور
الشرك بالله ثلاثا ثم قرأ فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور
واخرج احمد وعبد بن حميد وابو داود وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود
رضي الله عنه خريم بن فاتك الاسدي رضي الله عنه قال صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح فلما انصرف قام قائما فقال عدلت شهادة
الزور الاشراك بالله ثلاث مرات ثم تلا هذه الآية واجتنبوا قول الزور حنفاء لله
غير مشركين به واخرج احمد والبخاري ومسلم والترمذي عن ابي بكرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم باكبر الكبائر قلنا
بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس
فقال الا وقول الزور الا وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت
واخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر والطبراني والخرائطي في مساوي الاخلاق والبيهقي في شعب الايمان
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال تعدل شهادة الزور بالشرك بالله ثم قرأ
فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور واخرج ابن ابي شيبة وعبد
بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه واجتنبوا قول
الزور قال الكذب واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل رضي الله عنه واجتنبوا قول
الزور قال يعني الشرك بالكلام وذلك انهم كانوا يطوفون بالبيت فيقولون
في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك واخرج ابن
المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله حنفاء لله غير مشركين
قال حجاجا لله غير مشركين به وذلك ان الجاهلية كانوا يحجون مشركين فلما
اظهر الله الاسلام قال الله تعالى للمسلمين حجوا الآن غير مشركين بالله
واخرج ابن ابي حاتم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال كان الناس
يحجون وهم مشركون فكانوا يسمونهم حنفاء الحج فنزلت حنفاء لله غير

مشركين به

مشركين به واخرج ابن ابي حاتم عن عبد الله بن القاسم مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنه
قال كان ناس من مضر وغيرهم يحجون البيت وهم مشركون وكان من لا يحج البيت من المشركين
يقولون هؤلاء حنفاء فقال الله تعالى حنفاء لله غير مشركين به يقول حجاجا غير مشركين به
واخرج ابن المنذر عن السدي رضي الله عنه قال ما كان في القرآن من حنفاء قال مسلمين
وما كان حنفاء مسلمين فهم حجاج واخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه حنفاء
قال حجاجا واخرج عبد بن حميد عن الضحاك رضي الله عنه مثله واخرج عبد بن حميد وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن ابي قلابة رضي الله عنه حنفاء قال متبعين واخرج عبد الرزاق
وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء
الآية قال هذا مثل ضربه الله لمن اشرك بالله في بعده من الهدى وهلاكه واخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله من مكان
سحيق قال بعيد قوله تعالى ذلك ومن يعظم شعائر الله الآية اخرج
ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ذلك ومن يعظم شعائر الله قال البدن واخرج
ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ذلك
ومن يعظم شعائر الله قال الاستسمان والاستحسان والاستعظام وفي قوله لكم فيها منافع
الى اجل مسمى قال الى ان تسمى بدنا واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه ذلك ومن يعظم شعائر الله قال استعظام
البدن واستسمانها واستحسانها لكم فيها منافع الى اجل مسمى قال في ظهورها والبانها
واشعارها واصوافها الى ان تسمى هديا فاذا سميت هديا ذهبت المنافع ثم محلها
يقول حين تسمى الى البيت العتيق واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن الضحاك وعطاء رضي الله عنهما قال المنافع فيها الركوب اذا
احتاج وفي اوبارها والبانها والاجل المسمى الى ان تقلد فتصير بدنا ثم محلها الى
البيت العتيق قال الى يوم النحر تنحر بمنى واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن
عكرمة رضي الله عنه في قوله ثم محلها الى البيت العتيق قال اذا دخلت الحرم فقد بلغت
محلها واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن محمد
بن ابي موسى رضي الله عنه في قوله ذلك ومن يعظم شعائر الله قال الوقوف بعرفة من شعائر
الله والبدن من شعائر الله ورمي الجمار من شعائر الله والحلق
من شعائر الله فمن يعظمها فانها من تقوى القلوب لكم فيها منافع الى اجل مسمى
قال لكم في كل مشعر منها منافع حتى تخرجوا منه الى غيره ثم محلها الى البيت العتيق قال
محل هذه الشعائر كلها الطواف بالبيت العتيق واخرج ابن ابي شيبة عن عطاء
رضي الله عنه انه سئل عن شعائر الله قال الحرمات اجتناب سخط الله واتباع طاعته
فذلك شعائر الله قوله تعالى ولكل امة جعلنا منسكا اخرج ابن
ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولكل امة جعلنا منسكا قال عيدا واخرج
ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله
عنه في قوله ولكل امة جعلنا منسكا قال اهراق الدماء واخرج ابن ابي حاتم عن
عكرمة رضي الله عنه ولكل امة جعلنا منسكا قال ذبحا واخرج ابو داود والنسائي
والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت بيوم الاضحى عيدا جعله الله لهذه الامة
قال الرجل فان لم اجد الا منيحة انثى افاضحي بها قال لا ولكن تأخذ من شعرك واظفارك
وتقص شاربك وتحلق عانتك فذلك تمام اضحيتك عند الله عز وجل واخرج
الحاكم وصححه وضعفه الذهبي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال نزل جبريل عليه السلام
فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف رأيت عيدنا فقال لقد تباهى به اهل السماء
اعلم يا محمد ان الجذع من الضأن خير من الثني من المعز وان الجذع من الضأن خير من
الثني من البقر وان الجذع من الضأن خير من الثني من الابل ولو علم الله

١٢

نحرها ابراهيم عليه السلام واخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم رضي الله عنه
قال في هذه الآية ولكل امة جعلنا منسكا قال مكة لم يجعل الله تعالى لامة قط منسكا
غيرها قوله تعالى ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام اخرج
احمد وابو داود والترمذي وابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى لنا يوم النحر فلما فرغ من خطبته وصلاته دعا
بكبش فذبحه هو بنفسه وقال بسم الله والله اكبر هذا عني وعمن لم يضح من امتي
واخرج احمد وابو داود وابن ماجه وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي
في شعب الايمان عن جابر رضي الله عنه قال ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبشين في يوم
عيد فقال حين وجههما وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين
ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت
وانا اول المسلمين اللهم منك ولك اللهم تقبل مني قوله تعالى فله اسلموا
اخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل رضي الله عنه فله اسلموا يقول فله اخلصوا قوله
تعالى وبشر المخبتين اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وبشر المخبتين قال المطمئنين واخرج سعيد بن
منصور وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن ابي الدنيا في ذم الغضب وابن المنذر وابن
ابي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن عمرو بن اوس رضي الله عنه وبشر المخبتين قال
المخبتون الذين لا يظلمون الناس واذا ظلموا لم ينتصروا واخرج ابن ابي شيبة
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه وبشر المخبتين قال المتواضعين
واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه وبشر المخبتين قال الوجلين
ابن سعد وابن ابي شيبة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه كان اذا راى
الربيع بن خثيم رضي الله عنه قال وبشر المخبتين وقال لما رأيتك الا ذكرت
المخبتين قوله تعالى الذين اذا ذكر الله الآية اخرج ابن ابي حاتم
عن مقاتل رضي الله عنه الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم عندها يخافون والصابرين
على ما اصابهم من البلاء والمصائب والمقيمي الصلاة يتمونها ومما رزقناهم
الله تعالى قوله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله اخرج
عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرأ والبدن خفيفة واخرج عبد بن حميد
وابن المنذر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال لا نعلم البدن الا من الابل والبقر
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال البدن ذات الجوف واخرج
ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال ليس
البدن الا من الابل واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن عبد الكريم رضي الله عنه قال اختلف عطاء والحكم رضي الله عنهما فقال عطاء
رضي الله عنه البدن من الابل والبقر وقال الحكم رضي الله عنه من الابل واخرج
ابن ابي شيبة عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال البدنة البعير والبقرة واخرج
ابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه قال البدن من البقر واخرج ابن ابي شيبة
وعبد بن حميد عن يعقوب الرياحي رضي الله عنه عن ابيه قال اوصى الي رجل
واوصى ببدنة فاتيت ابن عباس رضي الله عنهما فقلت له ان رجلا اوصى الي واوصى
الي ببدنة فهل تجزي عني بقرة قال نعم ثم قال ممن صاحبكم فقلت من بني رياح
قال ومتى اقتنى بنو رياح البقر الى الابل وهم صاحبكم انما البقر للاسد وعبد
القيس واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد
رضي الله عنه قال انما سميت البدن من قبل السمانة قوله تعالى لكم فيها
خير اخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابراهيم رضي الله عنه لكم فيها
خير قال هي البدنة ان احتاج الى ظهرها ركب وان احتاج الى لبنها شرب واخرج ابن ابي شيبة
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله

لكم

لكم فيها خير قال اجر ومنافع في البدن واخرج عبد بن حميد وابن ماجه والطبراني
والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله ما
هذه الاضاحي قال سنة ابيكم ابراهيم عليه السلام قلنا فما لنا منها يا رسول الله قال بكل شعرة
حسنة قلنا فالصوف قال بكل شعرة من الصوف حسنة واخرج ابن عدي والدارقطني
والطبراني والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما انفقت الورق في شيء افضل من نحيرة في يوم عيد واخرج الترمذي
وحسنه وابن ماجه والحاكم وصححه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما عمل ابن ادم يوم النحر عملا احب الى الله من هراقة دم وانها لتاتي يوم القيامة بقرونها
واظلافها واشعارها وان الدم ليقع من الله بمكان قبل ان يقع على الارض فطيبوا بها نفسا
واخرج ابن ماجه والحاكم وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من وجد سعة لان يضحي فلم يضح فلا يحضر مصلانا واخرج
ابن ابي حاتم عن مالك بن انس رضي الله عنه قال حج سعيد بن المسيب رضي الله عنه
وحج معه حرملة رضي الله عنه فاشترى سعيد رضي الله عنه كبشا فضحى به واشترى
حرملة رضي الله عنه بدنة بستة دنانير فنحرها فقال له سعيد رضي الله عنه اما كان
لك فينا اسوة فقال اني سمعت الله عز وجل يقول والبدن جعلناها لكم من شعائر
الله لكم فيها خير فاحببت ان آخذ الخير من حيث دلني الله عليه فاعجب ذلك ابن المسيب
رضي الله عنه منه وجعل يحدث بها عنه واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عيينة رضي
الله عنه قال حج صفوان بن سليم رضي الله عنه ومعه سبعة دنانير فاشترى بها
بدنة فقيل له ليس معك الا سبعة دنانير تشتري بها بدنة فقال اني سمعت
الله تعالى يقول لكم فيها خير واخرج قاسم بن اصبغ وابن عبد البر في التمهيد
عن عائشة رضي الله عنها قالت يا ايها الناس ضحوا وطيبوا بها نفسا فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يوجه باضحيته الى القبلة الا كان دمها
وقرنها وصوفها حسنات محضرات في ميزانه يوم القيامة فان الدم ان وقع في التراب
فانما يقع في حرز الله حتى يوفيه صاحبه يوم القيامة وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعملوا قليلا تجزوا كثيرا واخرج احمد عن ابي الاشد السلمي
رضي الله عنه عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان افضل
الضحايا اغلاها واسمنها واخرج ابن ابي شيبة عن طاوس رضي الله عنه قال ما انفق
الناس من نفقة اعظم اجرا من دم يهراق يوم النحر الا رحم محتاجة يصلها واخرج
ابن ابي شيبة عن مجاهد رضي الله عنه في قوله لكم فيها خير قال ان احتاج الى اللبن
شرب وان احتاج الى الركوب ركب وان احتاج الى الصوف اخذ واخرج ابن ابي
شيبة عن عكرمة رضي الله عنه قال قال رجل لابن عباس رضي الله عنهما أيركب
الرجل البدنة قال غير منقل قال فيحلبها قال غير مجهد واخرج ابن ابي شيبة
عن علي رضي الله عنه قال يركب الرجل بدنته بالمعروف واخرج ابن ابي شيبة
وابن حبان عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اركبوا
الهدي بالمعروف حتى تجدوا ظهرا واخرج ابن ابي شيبة عن عطاء رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص لهم ان يركبوها اذا احتاجوا اليها واخرج ابن
ابي شيبة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يسوق
بدنة قال اركبها قال انها بدنة قال اركبها ويلك او ويحك واخرج ابن ابي شيبة
عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يسوق بدنة او هدية
فقال اركبها فقال انها بدنة او هدية قال وان كانت قوله تعالى
فاذكروا اسم الله عليها صواف اخرج عبد بن حميد وابن ابي الدنيا في الاضاحي
وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابي ظبيان رضي الله عنه
قال سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله فاذكروا اسم الله عليها صواف قال اذا اردت

ان نحر البدنة قائمة على ثلاث قوائم معقولة ثم قل بسم الله والله اكبر اللهم منك ولك واخرج
الفريابي وابو عبيد وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن
ابي حاتم من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله صواف قال قياما معقولة واخرج
سعيد بن منصور وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه نحر بدنة وهي
قائمة معقولة احدى يديها وقال صواف كما قال الله عز وجل واخرج ابن ابي شيبة
والبخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه راى رجلا قد اناخ بدنته وهو ينحرها فقال
ابعثها قياما مقيدة سنة محمد صلى الله عليه وسلم واخرج ابن ابي شيبة عن ابن
سابط رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا يعقلون يد البدنة اليسرى
وينحرونها قائمة على ما بقي من قوائمها واخرج ابن ابي شيبة عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه كان ينحرها وهي معقولة يدها اليمنى واخرج ابن ابي شيبة عن الحسن رضي
الله عنه في البدنة كيف تنحر قال تعقل يدها اليسرى اذا اراد ان ينحرها واخرج
ابن ابي شيبة عن عطاء رضي الله عنه قال اعقل اي اليدين شئت واخرج ابن الانباري
في المصاحف والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقرا فاذكروا
اسم الله عليها صوافن واخرج ابن الانباري عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
صوافن قال معقولة ثلاث واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن الانباري عن
قتادة رضي الله عنه انه كان يقرؤها صوافن وقال رايت ابن عمر رضي الله عنهما ينحر بدنة وهي
على ثلاث قوائم قياما معقولة واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة وعبد بن حميد
وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه عن مجاهد رضي الله عنه قال من قراها صوافن
قال معقولة ومن قراها صواف قال تصف بين يديها ولفظ عبد بن حميد من قراها صواف
فهي قائمة مصفوفة يديها ومن قراها صوافن قياما معقولة ولفظ ابن ابي شيبة
[illegible] عنه الصواف على اربع والصوافن على ثلاث واخرج عبد الرزاق
وابو عبيد وعبد بن حميد وابن الانباري في المصاحف وابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله
عنه انه كان يقرا صوافي قال خالصة لله تعالى قال كانوا يذبحونها لاصنامهم واخرج
ابو عبيد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم رضي الله عنه انه قرا فاذكروا اسم الله
عليها صوافي قال خالصة مستخلصة لله تعالى من الشرك لانهم كانوا يشركون في الجاهلية
اذا نحروها قوله تعالى فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها اخرج ابن المنذر
وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما فاذا وجبت قال سقطت على جنبها واخرج
ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما فاذا وجبت قال نحرت واخرج عبد
بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه فاذا وجبت جنوبها قال سقطت الى الارض
واخرج ابو داود والنسائي والحاكم وصححه وابو نعيم في الدلائل عن عبد الله بن قرط
رضي الله عنه قال قدم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنات خمس او ست
فطفقن يزدلفن اليه بايتهن يبدا فلما وجبت جنوبها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من شاء اقتطع واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يطعم من بدنته
قبل ان ياكل منها ويقول فكلوا منها واطعموا سواء واخرج ابن ابي شيبة عن ابراهيم
رضي الله عنه قال كانوا لا ياكلون من شيء جعلوه لله تعالى ثم رخص لهم ان ياكلوا من الهدي
والاضاحي واشباهه واخرج ابن ابي شيبة عن علي رضي الله عنه قال لا يوكل
من النذر ولا من جزاء الصيد ولا مما جعل للمساكين واخرج ابن ابي شيبة
عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال لا يوكل من النذر ولا من الكفارة ولا مما جعل
للمساكين قوله تعالى واطعموا القانع والمعتر اخرج ابن مردويه
عن جابر رضي الله عنه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نطعم من الضحايا
الجار والسائل والمتعفف واخرج ابن ابي شيبة عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يبعث
[illegible] هذه الاية فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر قال للغلام معه هذا الذي يتقنع [illegible]
[illegible] واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال القانع المتعفف والمعتر

السايل

السائل واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال القانع الذي يقنع بما اوتي
والمعتر الذي يعترض واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال القانع
الذي يجلس في بيته واخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
نافع بن الازرق رضي الله عنه قال له اخبرني عن قوله القانع والمعتر قال القانع الذي
يقنع بالعطية والمعتر الذي يعترض الابواب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول الشاعر

على مكثريهم حق من يعتريهم ... وعند المقلين السماحة والبذل

واخرج عبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه سئل عن هذه الاية قال اما القانع فالقانع بما ارسلت اليه في بيته والمعتر الذي
يعتريك واخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد رضي الله عنه قال القانع الذي يسالك
والمعتر الذي يعترض ولا يسالك واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد عن سعيد بن
جبير رضي الله عنه قال القانع السائل الذي يسال ثم انشد

لمال المرء يصلحه فيغني ... مفاقره اعف من القنوع

واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه قال القانع الذي يقنع
اليك بما في يديك والمعتر الذي يعتريك لتطعمه ولفظ ابن ابي شيبة رضي الله عنه والمعتر
الذي يعتريك يريك نفسه ولا يسالك واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبيهقي في سننه
عن مجاهد رضي الله عنه قال القانع الطامع بما قبلك ولا يسالك والمعتر الذي يعتريك ويسالك
واخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال القانع الذي يسال
فيعطى في يده والمعتر الذي يعتر فيطوف واخرج ابن ابي شيبة عن سعيد بن جبير رضي
الله عنه قال القانع اهل مكة والمعتر سائر الناس واخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد
رضي الله عنه مثله واخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد رضي الله عنه قال القانع السائل
والمعتر معتر البيت واخرج البيهقي في سننه عن مجاهد رضي الله عنه قال البائس الذي
يسال بيده اذا سال والقانع الطامع الذي يطمع في ذبيحتك من جيرانك والمعتر الذي
يعتريك بنفسه ولا يسالك يتعرض لك واخرج عبد بن حميد عن القاسم بن ابي بزة
رضي الله عنه انه سئل عن هذه الاية ما الذي اكل وما الذي اطعم القانع والمعتر قال
اقسمها ثلاثة اجزاء قيل ما القانع قال من كان حولك قيل وان ذبح قال وان ذبح والمعتر
الذي ياتيك ويسالك قوله تعالى لن ينال الله لحومها الاية اخرج
ابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان المشركون اذا ذبحوا استقبلوا
الكعبة بالدماء فيشحطون بها نحو الكعبة فاراد المسلمون ان يفعلوا ذلك فانزل الله تعالى
لن ينال الله لحومها ولا دماؤها الاية واخرج ابن ابي حاتم عن ابن جريج رضي الله عنه
قال كان اهل الجاهلية ينضحون البيت بلحوم الابل ودمائها فقال اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم فنحن احق ان ننضح فانزل الله لن ينال الله لحومها الاية واخرج
ابن حميد وابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه قال النصب ليست باصنام الصنم يصور
وينقش وهذه حجارة تنصب ثلثمائة وستون حجرا فكانوا اذا ذبحوا نضحوا الدم على
ما اقبل من البيت وشرحوا اللحم وجعلوه على الحجارة فقال المسلمون يا رسول الله
كان اهل الجاهلية يعظمون البيت بالدم فنحن احق ان نعظمه فكان النبي صلى
الله عليه وسلم لم يكره فانزلت لن ينال الله لحومها ولا دماؤها واخرج ابن
ابي حاتم عن مقاتل بن حيان رضي الله عنه لن ينال الله قال لن يرفع الى الله لحومها
ولا دماؤها ولكن نحر البدن من تقوى الله وطاعته يقول يرفع الى الله منكم الاعمال
الصالحة والتقوى واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابراهيم رضي
الله عنه ولكن يناله التقوى منكم قال ما التمس به وجه الله تعالى واخرج ابن المنذر
عن الضحاك رضي الله عنه ولكن يناله التقوى منكم يقول ان كانت من طيب وكنتم طيبين
وصل الي العمل وتقبله واخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله ولتكبروا

اسمه عمرو بعدكم قال عمرو ذي ما في تلك الايام واخرج الحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب
الايمان عن الحسين بن علي رضي الله عنه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نلبس
اجود ما نجد وان نتطيب باجود ما نجد وان نضحي باسمن ما نجد والبقرة عن سبعة والجزور
عن سبعة وان نظهر التكبير وعلينا السكينة والوقار قوله تعالى ان الله يدافع
عن الذين امنوا الاية واخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرا ان الله يدافع
بالالف ودفع الله واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ان الله يدافع
عن الذين امنوا قال والله ما يضيع الله رجلا قط حفظ له دينه واخرج ابن ابي حاتم عن سفيان
رضي الله عنه في قوله ان الله لا يحب [illegible] قال لا يقرب واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله
عنه قال كل شيء من الثمرات كفور يعني به الكفار قوله تعالى اذن للذين
يقاتلون الاية واخرج عبد الرزاق واحمد وعبد بن حميد والترمذي وحسنه والنسائي وابن
ماجه والبزار وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه
والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اخرج النبي صلى الله عليه وسلم
من مكة قال ابو بكر رضي الله عنه اخرجوا نبيهم انا لله وانا اليه راجعون ليهلكن القوم فنزلت
اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا الاية قال ابن عباس رضي الله عنهما فعرفت انه سيكون قتال
قال ابو بكر رضي الله عنه فعلمت انه سيكون قتال قال ابن عباس رضي الله عنهما وهي اول
اية نزلت في القتال واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم
والبيهقي في الدلائل عن مجاهد رضي الله عنه قال خرج ناس مؤمنون مهاجرين
من مكة الى المدينة فاتبعهم كفار قريش فاذن الله لهم في قتالهم فانزل الله اذن للذين
يقاتلون الاية واخرج ابن ابي حاتم عن عروة بن الزبير رضي الله عنه
ان اول اية انزلت في القتال حين ابتلي المسلمون بمكة وسطت بهم عشائرهم ليفتنوهم
عن الاسلام واخرجوهم من ديارهم وتظاهروا عليهم فانزل الله تعالى اذن للذين يقاتلون
الاية وذلك حين اذن الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم بالخروج واذن لهم بالقتال
واخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الزهري رضي الله عنه قال اول اية نزلت
في القتال اذن للذين يقاتلون الاية واخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه
في قوله اذن للذين يقاتلون قال اذن لهم في قتالهم بعد ما عفا عنهم عشر سنين
واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله اذن للذين يقاتلون
قال النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بانهم ظلموا يعني ظلمهم اهل مكة حين اخرجوهم
من ديارهم واخرج ابن ابي شيبة عن محمد بن سيرين رضي الله عنه قال اشرف عليهم
عثمان رضي الله عنه من القصر فقال ائتوني برجل اتاليه كتاب الله تعالى فاتوه بصعصعة
ابن صوحان فتكلم بكلام فقال اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على
نصرهم لقدير فقال له عثمان رضي الله عنه كذبت ليست لك ولا لاصحابك ولكنها
لي ولاصحابي قوله تعالى الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الاية اخرج
ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما الذين اخرجوا من ديارهم
من مكة الى المدينة بغير حق يعني محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه واخرج عبد
بن حميد وابن ابي حاتم وابن مردويه عن عثمان رضي الله عنه قال فينا نزلت
هذه الاية الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق والاية بعدها اخرجنا من ديارنا
بغير حق ثم مكنا في الارض فاقمنا الصلاة واتينا الزكاة وامرنا بالمعروف ونهينا عن
المنكر فهي لي ولاصحابي واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه
عن ثابت بن عوسجة الحضرمي رضي الله عنه وعبد الله منهم لاحق الاقمر والعيزار
ابن حريث وعطية القرظي ان عليا رضي الله عنه قال انما انزلت هذه الاية في اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم ولولا دفع الله الناس الاية قال لولا دفع الله الناس باصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم عن التابعين لهدمت صوامع واخرج عبد بن حميد
عن عاصم رضي الله عنه انه قرا ولولا دفع الله الناس بغير الف واخرج ابن ابي حاتم

عن

عن ابن زيد رضي الله عنه ولولا دفع الله الناس الاية قال لولا القتال والجهاد واخرج ابن
المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في الاية قال لولا دفع المشركين بالمسلمين واخرج ابن ابي شيبة
وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في الاية قال دفع بعضهم بعضا في
الشهادة وفي الحق وفيما يكون مثل هذا يقول لولا هذا لهلكت هذه الصوامع وما ذكر معها
واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لهدمت صوامع
قال الصوامع التي تكون فيها الرهبان والبيع مساجد اليهود وصلوات كنائس النصارى
والمساجد مساجد المسلمين واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال البيع بيع النصارى وصلوات كنائس اليهود واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك
رضي الله عنه قال صلوات كنائس اليهود ويسمون الكنيسة صلوتا واخرج ابن ابي حاتم
عن عاصم الجحدري رضي الله عنه انه قرا وصلوت قال الصلوت دون الصوامع قال وليست
تهدم الصلاة واخرج عبد بن حميد عن ابي العالية رضي الله عنه قال البيع بيع النصارى
والصلوت صلوتا بيع صغار النصارى واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ابي العالية رضي الله عنه في الاية قال صوامع الرهبان وبيع النصارى وصلوات
مساجد الصابئين يسمونها صلوتا واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله صوامع قال هي للصابئين وبيع النصارى
وصلوات كنائس اليهود ومساجد للمسلمين واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في الاية قال الصوامع صوامع الرهبان
وبيع كنائس وصلوات ومساجد لاهل الكتاب ولاهل الاسلام بالطرق واخرج
ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله وصلوات قال الصلوات صلوات اهل الاسلام تنقطع
اذا دخل عليهم العدو وتنقطع العبادة من المساجد واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك رضي
الله عنه في قوله يذكر فيها اسم الله كثيرا يعني في كل ما ذكر من الصوامع والصلوات والمساجد
يقول في كل هذا يذكر اسم الله كثيرا ولم يخص المساجد واخرج ابن ابي حاتم عن ابي
العالية رضي الله عنه في قوله الذين ان مكناهم في الارض قال هم الولاة واخرج عبد بن حميد
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم رضي الله عنه في قوله الذين ان مكناهم
في الارض قال ارض المدينة اقاموا الصلاة قال المكتوبة واتوا الزكاة قال المفروضة
وامروا بالمعروف قال بلا اله الا الله ونهوا عن المنكر قال نهوا عن الشرك بالله ولله عاقبة الامور
قال وعند الله ثواب ما صنعوا واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي
العالية في الاية قال كان امرهم بالمعروف انهم دعوا الى الله وحده وعبادته لا شريك له
وكان نهيهم انهم نهوا عن عبادة الشيطان وعبادة الاوثان واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة
رضي الله عنه في قوله الذين ان مكناهم في الارض قال هذا شرط الله تعالى على هذه الامة
قوله تعالى فكاين من قرية الاية اخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد
وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه فهي خاوية على عروشها قال خربة ليس فيها احد
وبئر معطلة قال عطلها اهلها وتركوها وقصر مشيد قال شيدوه وحصنوه فهلكوا
وتركوه واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما وبئر معطلة
قال التي تركت لا اهل لها واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي
العالية رضي الله عنه في الاية قال كان امرهم بالمعروف انهم دعوا الى الله وحده وعبادته
لا شريك له وكان نهيهم انهم نهوا عن عبادة الشيطان وعبادة الاوثان واخرج
ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله الذين ان مكناهم في الارض قال هذا شرط
الله تعالى على هذه الامة قوله تعالى فكاين من قرية الاية
اخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه
فهي خاوية على عروشها قال ليس فيها احد وبئر معطلة قال عطلها اهلها وتركوها
وقصر مشيد قال شيدوه وحصنوه فهلكوا وتركوه واخرج ابن جرير

وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما وبئر معطلة قال التي تركت لا اهل لها واخرج
عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما وقصر مشيد قال
هو المجصص واخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق رضي الله
عنه قال له اخبرني عن قوله وقصر مشيد قال شيد بالجص والآجر قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت عدي بن زيد وهو يقول

شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور

واخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه وقصر مشيد قال بالقصة
واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عطاء رضي الله عنه وقصر مشيد قال مجصص قوله
تعالى افلم يسيروا في الارض الآية واخرج ابن ابي حاتم في كتاب التفكر عن مالك
ابن دينار رضي الله عنه قال اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان اتخذ نعلين من
حديد وعصا ثم سح في الارض فاطلب الآثار والعبر حتى تحفى النعلان وتنكسر العصا
واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله فانها لا تعمى الابصار قال ان
هذه الابصار التي في الرأس فانها جعلها الله منفعة وبلغة واما البصر النافع فهو
في القلب ذكر لنا انها نزلت في عبد الله بن زائدة يعني ابن ام مكتوم واخرج
الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابو نصر السجزي في الابانة والبيهقي في شعب
الايمان والديلمي في مسند الفردوس عن عبد الله بن جراد رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الاعمى من يعمى بصره ولكن الاعمى من تعمى
بصيرته قوله تعالى ويستعجلونك بالعذاب الآية واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه ويستعجلونك بالعذاب قال
قال ناس من جهلة هذه الامة اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا
حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم واخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وان يوما عند
ربك كالف سنة مما تعدون قال من الايام الستة التي خلق الله فيها السموات
والارض واخرج ابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه وان يوما عند ربك
كالف سنة مما تعدون قال يوم القيامة واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال الدنيا جمعة من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة فقد مضى منها
ستة آلاف واخرج ابن ابي الدنيا في الامل عن سعيد بن جبير رضي الله عنه
قال انما الدنيا جمعة من جمع الآخرة واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن محمد بن سيرين رضي الله عنه عن رجل من اهل الكتاب اسلم قال
ان الله خلق السموات والارض في ستة ايام وان يوما عند ربك كالف
سنة مما تعدون وجعل اجل الدنيا ستة ايام وجعل الساعة في اليوم السابع
فقد مضت الستة الايام وانتم في اليوم السابع فمثل ذلك مثل الحامل اذا دخلت
في شهرها ففي اية لحظة ولدت كان تماما واخرج ابن ابي الدنيا عن
صفوان بن سليم رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقراء المهاجرين
يدخلون الجنة قبل الاغنياء من المسلمين بنصف يوم قيل وما نصف اليوم قال
خمسمائة عام وتلا وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون واخرج
ابن جرير وابن مردويه من طريق سمير بن نهار رضي الله عنه قال قال ابو هريرة
رضي الله عنه يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم قلت وما نصف
يوم قال او ما تقرأ القرآن وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
واخرج احمد في الزهد عن سمير بن نهار رضي الله عنه عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل
اغنيائهم بنصف يوم وتلا وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون

البيهقي

البيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من صلى على جنازة فله قيراط فان انتظر حتى يفرغ منها فله قيراطان قيل
وما القيراطان قال مثل احد يوم القيامة
قال ابن عباس رضي الله عنهما حق لعظمة ربنا ان يكون قيراطه مثل احد ويومه كالف
سنة واخرج ابن عدي والديلمي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الدنيا كلها سبعة ايام من ايام الآخرة وذلك قول الله تعالى وان يوما عند
ربك كالف سنة مما تعدون قوله تعالى قل يا ايها الناس الآيات
واخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال اذا سمعت الله يقول
رزق كريم فهي الجنة واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قرأ معاجزين
في كل القرآن يعني بالالف وقال مشاقين واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله معاجزين قال مراغمين واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ابن الزبير رضي الله عنه انه كان يقرأ والذين سعوا في آياتنا معجزين يعني مثبطين
واخرج ابن ابي حاتم عن عروة رضي الله عنه ان الزبير انه كان يعيب على الذين
يقرؤون هذه الآية والذين سعوا في آياتنا معاجزين قال ليس بمعاجزين من كلام انما
هم معاجزين ومثبطين واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي
حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في آياتنا معاجزين قال مثبطين يثبطون الناس عن اتباع
النبي صلى الله عليه وسلم واخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن قتادة رضي الله عنه والذين سعوا في آياتنا معاجزين قال كذبوا بآيات الله
فظنوا انهم يعجزون الله تعالى ولن يعجزوه قوله تعالى وما ارسلنا
من قبلك الآيات واخرج عبد بن حميد وابن الانباري في المصاحف عن عمرو
ابن دينار رضي الله عنه قال كان ابن عباس رضي الله عنهما يقرأ وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث فنسخت محدث والمحدثون صاحب يس ولقمان
ومؤمن آل فرعون وصاحب موسى واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ابي سعد رضي الله عنه قال النبي وحده الذي يكلم وينزل عليه ولا يرسل واخرج
عبد بن حميد من طريق السدي عن ابي صالح رضي الله عنه قال قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال المشركون ان ذكر آلهتنا بخير ذكرنا آلهه بخير فالقى في امنيته
افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى انهن لفي الغرانيق العلى
وان شفاعتهن لترتجى قال فانزل الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الآية فقال ابن عباس رضي الله عنهما ان امنيته
ان يسلم قومه واخرج البزار والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قرأ افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى تلك الغرانيق
العلى وان شفاعتهن لترتجى فقال ما اتيتك بهذا هذا من الشيطان فانزل
الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى الى آخر الآية
واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم بسند صحيح عن سعيد بن جبير
رضي الله عنه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة النجم فلما بلغ هذا
الموضع افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان على
لسانه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى قالوا ما ذكر آلهتنا
بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فاتاه جبريل عليه السلام بعد ذلك فقال
اعرض علي ما جئتك به فلما بلغ تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى قال
له جبريل عليه السلام لم آتك بهذا هذا من الشيطان وما ارسلنا من قبلك من رسول
ولا نبي الآية واخرج ابن جرير وابن مردويه من طريق العوفي
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم

بينا هو يصلي إذ نزلت عليه قصة آلهة العرب فجعل يتلوها فسمعه المشركون فقالوا إنا نسمعه يذكر آلهتنا بخير فدنوا منه فبينما هو يتلوها وهو يقول أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ألقى الشيطان إن تلك الغرانيق العلى منها الشفاعة ترتجى فنزل جبريل عليه السلام فنسخها ثم قال له وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلى قوله عليم حكيم وأخرج ابن مردويه من طريق الكلبي رضي الله عنه عن أبي صالح رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما ومن طريق أبي بكر الهذلي وأيوب رضي الله عنهما عن عكرمة رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما ومن طريق سليمان التيمي رضي الله عنه عمن حدثه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم وهو بمكة فأتى على هذه الآية أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى فألقى الشيطان على لسانه إنهن الغرانيق العلى فأنزل الله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الآية وأخرج عبد بن حميد من طريق يونس عن ابن شهاب رضي الله عنه حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة قرأ عليهم والنجم فلما بلغ أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى قال إن شفاعتهن ترتجى وسهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرح المشركون بذلك فقال ألا إنما ذلك من الشيطان فأنزل الله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته حتى بلغ عذاب يوم عقيم صحيح الإسناد وأخرج ابن أبي حاتم من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب رضي الله عنه قال أنزلت سورة النجم وكان المشركون يقولون لو كان هذا الرجل يذكر آلهتنا بخير أقررناه وأصحابه ولكنه لا يذكر من خالف دينه من اليهود والنصارى بمثل الذي يذكر آلهتنا من الشتم والشر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اشتد عليه ما نال أصحابه من أذاهم وتكذيبهم وأحزنه ضلالهم فكان يتمنى هداهم فلما أنزل الله تعالى سورة النجم قال أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ألقى الشيطان عندها كلمات حين ذكر الطواغيت فقال وإنهن لهن الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لهي التي ترتجى وكان ذلك من سجع الشيطان وفتنته فوقعت هاتان الكلمتان في قلب كل مشرك بمكة وذلت بها ألسنتهم وتباشروا بها وقالوا إن محمدا قد رجع إلى دينه الأول ودين قومه فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر النجم سجد وسجد كل من حضر من مسلم أو مشرك ففشت تلك الكلمة في الناس وأظهرها الشيطان حتى بلغت أرض الحبشة فأنزل الله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الآيات فلما بين الله قضاءه وبرأه من سجع الشيطان انقلب المشركون بضلالتهم وعداوتهم للمسلمين واشتدوا عليهم وأخرجه البيهقي في الدلائل عن موسى بن عقبة رضي الله عنه ولم يذكر ابن شهاب وأخرج الطبراني عن عروة رضي الله عنه مثله سواء وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه ومحمد بن قيس رضي الله عنه قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناد من أندية قريش كثير أهله فتمنى يومئذ أن لا يأتيه من الله شيء فينفروا عنه فأنزل الله تعالى والنجم إذا هوى فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ألقى عليه الشيطان كلمتين تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى فتكلم بها ثم مضى فقرأ السورة كلها فسجد في آخر السورة وسجد القوم جميعا معه ورضوا بما تكلم به فلما أمسى أتاه جبريل عليه السلام فعرض عليه السورة فلما بلغ الكلمتين اللتين ألقى الشيطان عليه قال ما جئتك بهاتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افتريت على الله وقلت على الله ما لم يقل فأوحى الله إليه وإن كادوا ليفتنونك إلى قوله نصيرا فما زال مغموما مهموما من شأن الكلمتين حتى نزلت وما أرسلنا من قبلك الآية فسري عنه وطابت نفسه وأخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم

وهو

وهو بمكة أنزل عليه في آلهة العرب فجعل يتلو اللات والعزى ويكثر ترديدها فسمع أهل مكة نبي الله يذكر آلهتهم ففرحوا بذلك ودنوا يستمعون فألقى الشيطان في تلاوته تلك الغرانيق العلى منهن الشفاعة ترتجى فقرأها النبي صلى الله عليه وسلم كذلك فأنزل الله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول إلى قوله عليم حكيم وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم بسند صحيح عن أبي العالية رضي الله عنه قال قالت المشركون لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو ذكرت آلهتنا في قولك قعدنا معك فإنه ليس معك إلا أراذل الناس وضعفاؤهم فإذا رأونا عندك تحدث الناس بذلك فأتوك فقام يصلي فقرأ والنجم حتى بلغ أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى تلك الغرانيق العلى وشفاعتهن ترتجى ومثلهن لا ينسى فلما فرغ من ختم السورة سجد وسجد المسلمون والمشركون فبلغ الحبشة أن الناس قد أسلموا فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى وما أرسلنا من قبلك إلى قوله عذاب يوم عقيم وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي العالية رضي الله عنه قال نزلت سورة النجم بمكة فقالت قريش يا محمد إنك تجالس الفقراء والمساكين ... الناس من أقطار الأرض فإن ذكرت آلهتنا بخير جالسناك فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة النجم فلما أتى على هذه الآية أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ألقى الشيطان على لسانه وهي الغرانقة العلى وشفاعتهن ترتجى فلما فرغ من السورة سجد وسجد المسلمون والمشركون إلا أبا أحيحة سعيد بن العاص فإنه أخذ كفا من تراب فسجد عليه وقال قد آن لابن أبي كبشة أن يذكر آلهتنا بخير فبلغ ذلك المسلمين الذين كانوا بالحبشة أن قريشا قد أسلمت فأرادوا أن يقبلوا واشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه لما ألقى الشيطان على لسانه فأنزل الله تعالى وما أرسلنا من رسول ولا نبي الآية وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال بينا نبي الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند المقام إذ نعس فألقى الشيطان على لسانه كلمة فتكلم بها وتعلق بها المشركون عليه فقال أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى فألقى الشيطان على لسانه ولغوه وإن شفاعتهن لترتجى وإنها لمع الغرانيق العلى فحفظها المشركون وأخبرهم الشيطان أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قد قرأها فذلت بها ألسنتهم فأنزل الله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى الآية فدحر الله الشيطان ولقن نبيه صلى الله عليه وسلم حجته وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ النجم فألقى الشيطان في فيه تلك الغرانيق ... فسجد المسلمون جميعا ثم نسخ الله تعالى ما ألقى الشيطان فيه وأحكم آياته وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ألكم الذكر وله الأنثى تلك إذا قسمة ضيزى فألقى الشيطان على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك إذن في الغرانيق العلى تلك إذن شفاعة ترتجى ففزع رسول الله صلى الله عليه وسلم وجزع فأوحى الله إليه وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا ثم أوحى الله إليه يفرج عنه وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته إلى قوله حكيم وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى المسجد يصلي فبينما هو يقرأ إذ قال أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى فألقى الشيطان على لسانه فقال تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى حتى إذا بلغ آخر السورة سجد وسجد أصحابه وسجد المشركون لذكره آلهتهم فلما رفع رأسه حملوه فاشتدوا به بين قطري مكة يقولون نبي بني عبد مناف حتى إذا جاء جبريل عليه السلام عرض عليه فقرأ ذينك الحرفين فقال جبريل عليه السلام معاذ الله أن أكون أقرأتك هذا فاشتد عليه فأنزل الله عليه يطيب نفسه وما أرسلنا من قبلك الآية

واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما إذا تمنى ألقى
الشيطان في أمنيته يقول إذا حدث ألقى الشيطان في حديثه واخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك
رضي الله عنه في قوله إذا تمنى يعني بالتلاوة والقراءة ألقى الشيطان في أمنيته في تلاوة النبي
صلى الله عليه وسلم فينسخ الله تعالى ينسخ جبريل عليه السلام بأمر الله تعالى ما ألقى الشيطان
على لسان النبي صلى الله عليه وسلم واخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن مجاهد
رضي الله عنه إذا تمنى قال إذا تكلم في أمنيته قال كلامه واخرج ابن المنذر عن ابن جريج
رضي الله عنه ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض قال المنافقون
والقاسية قلوبهم يعني المشركين وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق قال القرآن ولا يزال
الذين كفروا في مرية منه قال من القرآن عذاب يوم عقيم قال ليس معه ليلة واخرج
ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في مرية منه قال ... واخرج ابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس
تلويهم زادتهم ملالة واخرج ابن مردويه عن أبي
رضي الله عنهما في قوله عذاب يوم عقيم قال يوم بدر أو يأتيهم عذاب يوم عقيم ذلك
ابن كعب رضي الله عنه قال أربع كن يوم بدر يوم نبطش البطشة الكبرى ذلك يوم
يوم بدر فسوف يكون لزاما ذلك يوم بدر واخرج عبد
بن حميد ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر ذاك يوم بدر عذاب يوم عقيم
ابن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه مثله سواء واخرج
قال يوم بدر واخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه عذاب يوم عقيم قال يوم القيامة لا ليلة له
ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه مثله واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه مثله واخرج
قوله تعالى
عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه مثله
والذين هاجروا الآية أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن سلمان الفارسي
رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات مرابطا
أجرى الله عليه مثل ذلك الأجر وأجري عليه الرزق وأمن من الفتانين واقرؤوا إن شئتم
والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا إلى قوله حليم واخرج ابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن فضالة بن عبيد الأنصاري الصحابي أنه كان
برودس فمروا بجنازتين أحدهما قتيل والأخر متوفى فمال الناس على
القتيل فقال فضالة رضي الله عنه ما لي أرى الناس مالوا مع هذا وتركوا هذا
فقالوا هذا القتيل في سبيل الله تعالى فقال والله ما أبالي من أي حفرتيهما بعثت
اسمعوا كتاب الله تعالى فقال والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا
الآية واخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه مدخلا يرضونه
قال الجنة قوله تعالى ذلك ومن عاقب الآية أخرج ابن أبي
حاتم عن مقاتل رضي الله عنه في قوله ذلك ومن عاقب الآية قال إن النبي صلى الله عليه
وسلم بعث سرية في ليلتين بقيتا من المحرم فلقوا المشركين فقال المشركون بعضهم
لبعض قاتلوا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فإنهم يحرمون القتال في الشهر الحرام وإن أصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم ناشدوهم وذكروهم بالله تعالى أن يعرضوا لقتالهم
فإنهم لا يستحلون القتال في الشهر الحرام إلا من بادأهم وإن المشركين بدءوا فقاتلوهم
فاستحل الصحابة رضي الله عنهم قتالهم عند ذلك فقاتلوهم ونصرهم الله عليهم
واخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ذلك ومن عاقب
الآية قال تعاون المشركون على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فأخرجوه
فوعده الله تعالى أن ينصره وهو في القصاص أيضا واخرج ابن أبي حاتم
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وأن ما يدعون من دونه هو الباطل قال الشيطان
قوله تعالى ويمسك السماء الآية واخرج الطبراني عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال إذا أتيت سلطانا مهيبا تخاف أن يسطو بك فقل الله أكبر

الله أكبر من خلقه جميعا الله أكبر مما أخاف وأحذر أعوذ بالله الذي لا إله إلا هو الممسك
السموات السبع أن يقعن على الأرض إلا بإذنه من شر عبدك فلان وجنوده وأتباعه
وأشياعه من الجن والإنس اللهم كن لي جارا من شرهم جل ثناؤك وعز جارك وتبارك
اسمك ولا إله غيرك ثلاث مرات قوله تعالى إن الإنسان لكفور أخرج
ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله إن الإنسان لكفور قال يعد المصيبات وينسى النعم
واخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال كل شيء في القرآن إن الإنسان لكفور
يعني بالكفار قوله تعالى لكل أمة الآيتين أخرج ابن أبي حاتم عن أبي
المليح رضي الله عنه قال الأمة ما بين الأربعين إلى المائة فصاعدا واخرج
الحاكم وصححه والبيهقي في شعب الإيمان عن علي بن الحسين رضي الله عنه لكل أمة جعلنا
منسكا هم ناسكوه قال ذبح هم ذابحوه حدثني أبو رافع رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان إذا ضحى اشترى كبشين سمينين
أملحين أقرنين فإذا خطب وصلى ذبح أحدهما ثم يقول اللهم هذا عن أمتي جميعا من
شهد لك بالتوحيد ولي بالبلاغ ثم أتى بالآخر فذبحه وقال اللهم هذا عن محمد وآل
محمد ثم يطعمهما المساكين ويأكل هو وأهله منهما فمكثنا سنتين قد كفانا الله الغرم
والمؤنة ليس أحد من بني هاشم يضحي واخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله هم ناسكوه يعني هم ذابحوه فلا ينازعنك في الأمر يعني في أمر
الذبح واخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه لكل أمة جعلنا منسكا
هم ناسكوه قال ذبحا هم ذابحوه واخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد
وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه منسكا هم ذابحوه قال إهراقه
دما الهدي واخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه لكل أمة جعلنا
منسكا قال ذبحا وحجا واخرج ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه فلا ينازعنك
في الأمر قول أهل الشرك أما ما ذبح الله بيمينه فلا تأكلون وأما ما ذبحتم بأيديكم
فهو حلال واخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل رضي الله عنه وادع إلى ربك قال
إلى دين ربك إنك لعلى هدى قال دين مستقيم وإن جادلوك يعني في الذبائح
ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه وإن جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون قال
أعمالكم وأعمالكم قوله تعالى ألم تعلم الآية أخرج ابن أبي
حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خلق الله اللوح المحفوظ
لمسيرة مائة عام وقال للقلم قبل أن يخلق الخلق وهو على العرش اكتب قال
ما أكتب قال علمي في خلقي إلى يوم تقوم الساعة فجرى القلم بما هو كائن في علم
الله تعالى إلى يوم القيامة فذلك قوله للنبي صلى الله عليه وسلم ألم تعلم أن الله
يعلم ما في السماء والأرض يعني ما في السموات السبع والأرضين السبع إن ذلك العلم
في كتاب يعني في اللوح المحفوظ مكتوب قبل أن يخلق السموات والأرضين
إن ذلك على الله يسير يعني هين واخرج ابن مردويه عن أنس رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيفتح على أمتي باب من القدر
في آخر الزمان لا يسده شيء ويكفيكم من ذلك أن تقولوا ألم تعلم أن الله يعلم
ما في السماء والأرض إن ذلك في كتاب إن ذلك على الله يسير واخرج اللالكائي
في السنة من طريق أخرى عن سليمان بن حبيب التابعي مرفوعا مرسلا مثله
قوله تعالى وإذا تتلى عليهم الآية أخرج ابن جرير وابن
المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يكادون يسطون قال
يبطشون واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي
الله عنه يكادون يسطون قال يبطشون واخرج عبد بن حميد
وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه يكادون يسطون قال
يبطشون كفار قريش قوله تعالى يا أيها الناس الآية أخرج

ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له قال
نزلت في صنم **واخرج** ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما ضعف الطالب
الآلهة والمطلوب الذباب **واخرج** ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه لن يخلقوا
ذبابا يعني الصنم لا يخلق ذبابا وان يسلبهم الذباب شيئا يقول يجعل للاصنام طعاما
فيقع عليه الذباب فيأكل منه فلا يستطيع ان يستنقذه منه ثم رجع الى الناس والى
الاصنام فقال ضعف الطالب الذي يطلب الى هذا الصنم الذي لا يخلق ذبابا ولا يستطيع
ان يستنقذ ما سلب منه وضعف المطلوب اليه الذي لا يخلق ذبابا ولا يستنقذ ما سلب
منه **واخرج** عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه في قوله ان الذين تدعون
من دون الله الى قوله لا يستنقذوه منه قال الاصنام ذلك الشيء من الذباب **واخرج**
ابن ابي حاتم عن ابن المنذر زيد رضي الله عنه في قوله ما قدروا الله حق قدره قال
حين يعبدون من دون الله ما لا يستنقذ من الذباب **واخرج** ابن ابي شيبة
واحمد في الزهد وابو الشيخ في شعب الايمان عن طارق بن شهاب رضي الله عنه قال قال
سلمان رضي الله عنه دخل رجل الجنة في ذباب ودخل رجل النار في ذباب قالوا وما الذباب
فرأى ذبابا على ثوب انسان فقال هذا الذباب قالوا وكيف ذلك قال مر رجلان مسلمان
على قوم يعكفون على اصنام لهم لا يجوزه احد حتى يقرب له شيئا فقالوا لهما قربا لصنمنا
قربانا قالا لا نشرك بالله شيئا فقالوا قربا ما شئتما ولو ذبابا فقال احدهما لصاحبه ما ترى
قال احدهما لا نشرك بالله شيئا فقتل فدخل الجنة فقال الآخر بيده على وجهه فاخذ
ذبابا فالقاه على الصنم فخلوا سبيله فدخل النار **قوله تعالى** الله يصطفي
من الملائكة رسلا الآية **اخرج** ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في الآية
قال الذي يصطفي من الناس هم الانبياء عليهم الصلاة والسلام **واخرج** الحاكم
وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله اصطفى موسى بالكلام وابراهيم بالخلة **واخرج** الحاكم وصححه عن انس رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال موسى بن عمران صفي الله **واخرج** البغوي
في معجمه والباوردي وابن قانع والطبراني وابن عساكر عن ابن ابي اوفى رضي الله عنه
قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد المدينة فجعل يقول
اين فلان اين فلان فلم يزل يتفقدهم ويبعث اليهم حتى اجتمعوا عنده فقال
اني محدثكم حديثا فاحفظوه وعوه وحدثوا به من بعدكم ان الله اصطفى من خلقه
خلقا ثم تلا هذه الآية الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس خلقا يدخلهم
الجنة واني مصطف منكم من احب ان اصطفيه ومؤاخ بينكم كما اخى الله بين الملائكة
قم يا ابا بكر فقام فجثا بين يديه فقال ان لك عندي يدا ان الله يجزيك بها
فلو كنت متخذا خليلا لاتخذتك خليلا فانت مني بمنزلة قميصي من جسدي
وحرك قميصه بيده ثم قال ادن يا عمر فدنا فقال قد كنت شديد الشغب
علينا ابا حفص فدعوت الله ان يعز الدين بك او بابي جهل ففعل الله ذلك بك
وكنت احبهما الي فانت معي في الجنة ثالث ثلاثة من هذه الامة ثم تنحى واخى بينه وبين ابي
بكر رضي الله عنهما ثم دعا عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال ادن يا عثمان ادن
يا عثمان فلم يزل يدنو منه حتى الصق ركبته بركبة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم نظر اليه ثم نظر الى السماء فقال سبحان الله العظيم ثم نظر اليه ثم نظر
الى السماء فقال سبحان ثلاث مرات ثم نظر الى عثمان رضي الله عنه فاذا ازراره محلولة
فزررها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ثم قال اجمع عطفي ردائك على نحرك
فان لك شانا في اهل السماء انت ممن يرد علي الحوض واوداجه تشخب دما فاقول
لك من فعل هذا بك فتقول فلان وفلان وذلك كلام جبريل عليه السلام
وذلك اذ هتف من السماء الا ان عثمان امير على كل خاذل ثم دعا عبد الرحمن
ابن عوف رضي الله عنه فقال ادن يا امين الله والامين في السماء يسلط

الله

الله على مالك بالحق اما ان لك عندي دعوة وقد اخرتها قال خر لي يا رسول
الله قال حملتني يا عبد الرحمن امانة اكثر الله مالك وجعل يحرك يده ثم تنحى واخى
بينه وبين عثمان رضي الله عنهما ثم دخل طلحة والزبير رضي الله عنهما فقال ادنوا مني
فدنوا منه فقال انتما حواريي كحواريي عيسى بن مريم عليه السلام ثم اخى بينهما ثم دعا
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وعمار بن ياسر رضي الله عنه فقال يا عمار تقتلك
الفئة الباغية ثم اخى بينهما ثم دعا ابا الدرداء رضي الله عنه وسلمان الفارسي رضي الله عنه
فقال يا سلمان انت منا اهل البيت وقد اتاك الله العلم الاول والعلم الآخر والكتاب الاول
والكتاب الآخر ثم قال الا ارشدك يا ابا الدرداء قال بلى يا رسول الله قال ان تنقدهم ينقدوك وان
تتركهم لا يتركوك وان تهرب منهم يدركوك فاقرضهم عرضك ليوم فقرك فاخى بينهما ثم نظر
في وجوه اصحابه فقال ابشروا وقروا عينا فانتم اول من يرد علي الحوض وانتم في اعلى
الغرف ثم نظر الى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فقال الحمد لله الذي يهدي من الضلالة ثم قال
علي رضي الله عنه يا رسول الله ذهب روحي وانقطع ظهري حين رايتك فعلت
باصحابك ما فعلت غيري فان يكن من سخط علي فلك العتبى والكرامة فقال والذي بعثني بالحق
ما اخرتك الا لنفسي فانت عندي بمنزلة هارون من موسى ووارثي فقال وما ارث منك يا رسول
الله قال ما ورثت الانبياء عليهم الصلاة والسلام قال وما ورثت الانبياء قبلك
قال كتاب الله تعالى وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم وانت معي في قصري في الجنة
مع فاطمة رضي الله عنها ابنتي وانت اخي ورفيقي ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الآية اخوانا على سرر متقابلين الاخلاء في الله ينظر بعضهم الى بعض **واخرج**
قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اركعوا الآية **واخرج** ابن ابي حاتم عن ابي بكر
رضي الله عنه في قوله يا ايها الذين آمنوا اركعوا الآية قال انها ادب وموعظة **قوله
تعالى** وجاهدوا في الله حق جهاده **اخرج** ابن مردويه عن عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه قال قال لي عمر رضي الله عنه الست كنا نقرأ فيما نقرأ وجاهدوا في الله حق جهاده
في آخر الزمان كما جاهدتم في اوله قلت بلى فمتى هذا يا امير المؤمنين قال اذا كانت
بنو امية الامراء وبنو المغيرة الوزراء واخرجه البيهقي في الدلائل عن المسور بن مخرمة
رضي الله عنه قال قال عمر رضي الله عنه لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فذكره
واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله وجاهدوا في الله حق
جهاده قال جاهدوا عدوكم صلى الله عليه وسلم حتى يدخلوا في الاسلام **واخرج**
عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه وجاهدوا في الله
حق جهاده قال ان الرجل ليجاهد في الله تعالى حق جهاده وما ضرب بسيف
ابن ابي حاتم عن مقاتل رضي الله عنه وجاهدوا في الله حق جهاده يعني اعملوا لله حق عمله **واخرج**
ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه وجاهدوا في الله حق جهاده
قال يطاع فلا يعصى **واخرج** ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه
وجاهدوا في الله حق جهاده قال لا تخافوا في الله لومة لائم هو اجتباكم قال استخلصكم
واخرج الترمذي وقال حسن صحيح وابن حبان وابن مردويه والعسكري في الامثال
عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المجاهد من جاهد
نفسه في طاعة الله **قوله تعالى** وما جعل عليكم في الدين من حرج
اخرج ابن جرير والحاكم وصححه وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها انها سألت النبي صلى
الله عليه وسلم عن هذه الآية وما جعل عليكم في الدين من حرج قال الضيق **واخرج**
عبد بن حميد وابن ابي حاتم من طريق عن ابن عباس رضي الله عنهما وما جعل عليكم في الدين
من حرج قال من ضيق **واخرج** ابن ابي حاتم عن محمد قال قال ابو هريرة رضي
الله عنه لابن عباس رضي الله عنهما اما علينا في الدين من حرج ان نسرق او نزني قال بلى
قال فما جعل عليكم في الدين من حرج قال الاصر الذي كان على بني اسرائيل وضع عنكم

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن شهاب رضي الله عنه أن ابن عباس رضي الله عنهما كان يقول في قوله وما جعل عليكم في الدين من حرج توسعة الإسلام ما جعل الله من التوبة ومن الكفارات وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق عثمان بن يسار رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما ما جعل عليكم في الدين من حرج قال هذا في هلال رمضان إذا شك فيه الناس وفي الحج إذا شكوا في الهلال وفي الأضحى وفي الفطر وفي أشباهه وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر من طريق سعيد بن جبير رضي الله عنه أن ابن عباس رضي الله عنهما سئل عن الحرج فقال ادعوا لي رجلا من هذيل فجاءه فقال ما الحرج فيكم قال الحرجة الشجرة التي ليس لها مخرج فقال ابن عباس رضي الله عنهما هذا الحرج الذي ليس له مخرج وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقي في سننه من طريق عبيد الله بن أبي يزيد رضي الله عنه أن ابن عباس رضي الله عنهما سئل عن الحرج فقال ههنا أحد من هذيل فقال رجل أنا فقال ما تعدون الحرجة فيكم قال الشيء الضيق قال هو ذاك وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه قال الحرج الضيق لم يجعله ضيقا ولكنه جعله واسعا أحل لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع وما ملكت يمينك وحرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وأخرج محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات وابن عساكر عن ابن شهاب رضي الله عنه قال سأل عبد الملك بن مروان علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن هذه الآية ما جعل عليكم في الدين من حرج فقال علي بن عبد الله الحرج الضيق جعل الله الكفارات مخرجا من ذلك سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول ذلك وأخرج البيهقي في سننه عن محمد بن زيد بن عمر قال قرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه هذه الآية ما جعل عليكم في الدين من حرج ثم قال ادعوا لي رجلا من بني مدلج قال عمر رضي الله عنه ما الحرج فيكم قال الضيق وأخرج أحمد عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال غاب عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فلم يخرج حتى ظننا أن لن يخرج فلما خرج سجد سجدة فظننا أن نفسه قد قبضت فلما رفع رأسه قال إن ربي استشارني في أمتي ماذا أفعل بهم فقلت ما شئت أي رب هم خلقك وعبادك فاستشارني الثانية فقلت له كذلك فقال لا أخزيك في أمتك يا محمد فبشرني أن أول من يدخل الجنة من أمتي معي سبعون ألفا مع كل ألف سبعون ألفا ليس عليهم حساب ثم أرسل إلي ادع تجب وسل تعط فقلت لرسوله أو معطي ربي سؤلي قال ما أرسلني إليك إلا ليعطيك ولقد أعطاني ربي عز وجل ولا فخر وغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر وأنا أمشي حيا وأعطاني أن لا تجوع أمتي ولا تغلب وأعطاني الكوثر وهو نهر في الجنة يسيل في حوضي وأعطاني العز والنصر والرعب يسعى بين يدي أمتي شهرا وأحل لنا كثيرا مما شدد على من قبلنا ولم يجعل علينا من حرج فلم أجد لي شكرا إلا هذه السجدة وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان رضي الله عنه في قوله وما جعل عليكم في الدين من حرج يقول لم يضيق الدين عليكم ولكن جعله واسعا لمن دخله وذلك أنه ليس مما فرض عليهم إلا وقد جعل لهم عند الاضطرار رخصة والرخصة في الدين فيها وسع عليهم رحمة منه بهم إذ فرض عليهم الصلوات في المقام أربع ركعات وجعلها في السفر ركعتين وعند الخوف من العدو ركعة ثم جعل فيه رخصة من تجاوز من النسيان منه والخطأ وجعل في الوضوء والغسل رخصة إذا لم يجد الماء أن يتيمموا بالصعيد وجعل الصيام على المقيم واجبا ورخص فيه للمريض والمسافر فعدة من أيام أخر ومن لم يطق فطعام مسكين في كل يوم وجعل في الحج رخصة إن لم يجد زادا ولا راحلة أن يجلس دونه وجعل في الجهاد رخصة إن لم يجد ظهرا أو نفقة وجعل عند الجهد والاضطرار من الجوع أن رخص في الميتة والدم ولحم الخنزير قدر ما يرد نفسه أن لا يموت جوعا في أشباه هذا في القرآن وسعه الله على هذه الأمة رخصة منه ساقها إليهم **قوله تعالى** ملة أبيكم إبراهيم الآية أخرج

ابن أبي حاتم

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله ملة أبيكم إبراهيم قال على أبيكم وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله هو سماكم المسلمين من قبل قال الله عز وجل سماكم وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله هو سماكم المسلمين قال الله عز وجل سماكم من قبل قال في الكتب كلها وفي الذكر وفي هذا قال القرآن وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله هو سماكم قال الله سماكم المسلمين من قبل وفي هذا أي في كتابكم ليكون الرسول شهيدا عليكم أنه قد بلغكم وتكونوا شهداء على الناس أن رسلهم قد بلغتهم وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سفيان رضي الله عنه في قوله هو سماكم المسلمين قال الله عز وجل من قبل قال في التوراة والإنجيل وفي هذا قال القرآن ليكون الرسول شهيدا عليكم قال بأعمالكم وتكونوا شهداء على الناس قال على الأمم بأن رسلهم قد بلغتهم وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في الآية قال لم يذكر الله بالإسلام والإيمان غير هذه الأمة ذكرت بهما جميعا ولم يسمع بأمة ذكرت بالإسلام والإيمان غيرها وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله هو سماكم المسلمين قال إبراهيم ألا ترى إلى قوله ربنا واجعلنا مسلمين لك الآية كلها وأخرج الطيالسي وأحمد والبخاري في تاريخه والترمذي وصححه والنسائي وأبو يعلى وابن خزيمة وابن حبان والبغوي والباوردي وابن قانع والطبراني والحاكم وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن الحارث الأشعري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا بدعوى الجاهلية فإنه من جثا جهنم قال رجل يا رسول الله وإن صلى وصام قال نعم فادعوا بدعوة الله التي سماكم بها المسلمين والمؤمنين عباد الله وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن يزيد الأنصاري رضي الله عنه قال تسموا بأسمائكم التي سماكم الله بها بالحنيفية والإسلام والإيمان وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وإسحاق بن راهويه في مسنده عن مكحول رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تسمى الله بأسمائي سمى بهما أمتي هو السلام وسمى أمتي المسلمين وهو المؤمن وسمى أمتي المؤمنين والله أعلم بالصواب

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

سورة المؤمنون مكية

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت بمكة سورة المؤمنين وأخرج النسائي وعبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن سعد وابن أبي شيبة وأحمد والبخاري في تاريخه ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة والطحاوي وابن حبان والبيهقي في سننه عن عبد الله بن السائب رضي الله عنه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة الصبح فاستفتح سورة المؤمنين حتى إذا جاء ذكر موسى وهارون أو ذكر عيسى أخذته سعلة فركع **قوله تعالى** قد أفلح المؤمنون أخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد والترمذي والنسائي وابن المنذر والعقيلي والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل والضياء في المختارة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان إذا أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي يسمع عند وجهه كدوي النحل فأنزل عليه يوما فمكثنا ساعة فسري عنه فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال اللهم زدنا ولا تنقصنا وأكرمنا ولا تهنا وأعطنا ولا تحرمنا وآثرنا ولا تؤثر علينا وارض عنا وأرضنا ثم قال لقد أنزلت علي عشر آيات من أقامهن دخل الجنة ثم قرأ قد

افلح المؤمنون حتى ختم العشر وأخرج البخاري في الأدب المفرد والنسائي
وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن يزيد بن بابنوس
رضي الله عنه قال قلنا لعائشة رضي الله عنها كيف كان خلق رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن ثم قالت تقرأ سورة المؤمنون اقرأ قد افلح المؤمنون
حتى بلغ العشر فقالت هكذا كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج ابن
عدي والحاكم والبيهقي في الأسماء والصفات عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خلق الله جنة عدن وغرس أشجارها بيده فقال لها
تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون وأخرج الطبراني في السنة وابن مردويه عن
ابن عباس رضي الله عنهما مثله وأخرج عبد الرزاق وابن جرير
عن قتادة رضي الله عنه قد افلح المؤمنون قال كعب رضي الله عنه لم يخلق الله
بيده إلا ثلاثا خلق آدم بيده والتوراة بيده وغرس جنة عدن بيده ثم قال تكلمي
فقالت قد افلح المؤمنون لما علمت فيها من الكرامة وأخرج ابن جرير عن مجاهد
رضي الله عنه قال لما غرس الله الجنة نظر إليها فقال قد افلح المؤمنون فأنزل به قرآن
وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله قد افلح
المؤمنون يعني سعد المصدقون بتوحيد الله وأخرج عبد بن حميد عن طلحة
ابن مصرف رضي الله عنه أنه قرأها بنصب المؤمنين وأخرج الطستي في مسائله
عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق رضي الله عنه سأله عن قوله
قد افلح المؤمنون قال فازوا وسعدوا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
أما سمعت قول لبيد

فاعقلي إن كنت لما تعقلي ولقد افلح من كان عقل

قوله تعالى الذين هم في صلاتهم خاشعون أخرج سعيد بن
منصور وابن جرير والبيهقي في سننه عن محمد بن سيرين رضي الله عنه قال
نبئت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى رفع بصره إلى السماء
فنزلت الذين هم في صلاتهم خاشعون وأخرج عبد الرزاق في المصنف
عن ابن سيرين رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يرفع
بصره إلى السماء فأمر بالخشوع فرمى ببصره نحو مسجده وأخرج عبد بن
حميد وأبو داود في مراسيله وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن
ابن سيرين رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام في
الصلاة نظر هكذا وهكذا يمينا وشمالا فنزلت الذين هم في صلاتهم خاشعون
فحنى رأسه وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن محمد بن سيرين رضي الله عنه قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يرفعون أبصارهم إلى السماء في الصلاة ويلتفتون يمينا وشمالا
فأنزل الله قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون فقالوا برؤوسهم
ثم لم يرفعوا أبصارهم بعد ذلك ولم يلتفتوا يمينا ولا شمالا وأخرج عبد
الرزاق وابن أبي شيبة عن ابن سيرين رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينظر إلى السماء في الصلاة فيرفع بصره إن لم تكن هذه نزلت فلا
أدري ما هي الذين هم في صلاتهم خاشعون فوضع رأسه وأخرج الحاكم
وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه عن محمد بن سيرين رضي الله عنه عن أبي
هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى رفع بصره
إلى السماء فنزلت الذين هم في صلاتهم خاشعون فطأطأ رأسه وأخرج ابن
مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما في قوله الذين هم في صلاتهم خاشعون قال
كانوا إذا قاموا في الصلاة أقبلوا على صلاتهم وخفضوا أبصارهم إلى موضع
سجودهم وعلموا أن الله يقبل عليهم فلا يلتفتوا يمينا ولا شمالا وأخرج

ابن

وأخرج ابن المبارك في الزهد وعبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن علي رضي الله عنه
أنه سئل عن قوله الذين هم في صلاتهم خاشعون قال الخشوع في القلب وأن تلين
كنفك للمرء المسلم وأن لا تلتفت في صلاتك وأخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الذين هم في صلاتهم خاشعون
قال خائفون ساكنون وأخرج الحكيم الترمذي والبيهقي في شعب الإيمان عن
أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله
من خشوع النفاق قالوا يا رسول الله وما خشوع النفاق قال خشوع البدن
ونفاق القلب وأخرج ابن المبارك وابن أبي شيبة وأحمد في الزهد عن أبي
الدرداء رضي الله عنه قال استعيذوا بالله من خشوع النفاق قال أن ترى الجسد
خاشعا والقلب ليس بخاشع وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن
قتادة قال الخشوع في القلب وهو الخوف وغض البصر في الصلاة وأخرج
ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن إبراهيم رضي الله عنه الذين هم في
صلاتهم خاشعون قال الخشوع في القلب وقال ساكنون وأخرج ابن جرير وابن
أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله الذين هم في صلاتهم خاشعون قال كان
خشوعهم في قلوبهم فغضوا بذلك أبصارهم وخفضوا بذلك الجناح وأخرج عبد
الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن الزهري رضي الله
عنه الذين هم في صلاتهم خاشعون قال هو سكون المرء في صلاته وأخرج ابن
المبارك وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي
الله عنه في الآية قال الخشوع في الصلاة السكون فيها وأخرج ابن سعد
وابن أبي شيبة وأحمد في الزهد عن مجاهد عن عبد الله بن الزبير رضي الله
عنه أنه كان يقوم في الصلاة كأنه عود وكان أبو بكر رضي الله عنه يفعل
ذلك قال مجاهد رضي الله عنه هو الخشوع في الصلاة وأخرج الحكيم
الترمذي من طريق القاسم بن محمد عن أسماء بنت أبي بكر عن أم رومان والدة
عائشة رضي الله عنها قالت رآني أبو بكر رضي الله عنه أتميل في صلاتي فزجرني
زجرة كدت أنصرف من صلاتي ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول إذا قام أحدكم في الصلاة فليسكن أطرافه لا يتميل تميل اليهود فإن سكون
الأطراف في الصلاة من تمام الصلاة وأخرج الحكيم الترمذي عن أبي
هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رأى رجلا
يعبث بلحيته في صلاته فقال لو خشع قلب هذا خشعت جوارحه وأخرج
ابن سعد عن أبي قلابة قال سألت مسلم بن يسار عن الخشوع في الصلاة فقال
تضع بصرك حيث تسجد وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري وأبو داود والنسائي
عن عائشة رضي الله عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الالتفات في الصلاة فقال هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة
العبد وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا يلتفت أحدكم في صلاته فإن كان لا بد فاعلا ففي غير ما افترض
الله عليه وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة من طريق عطاء قال
سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول إذا صليت فإن ربك أمامك وأنت
مناجيه فلا تلتفت قال عطاء وبلغني أن الرب تعالى يقول يا ابن آدم
إلى من تلتفت أنا خير لك ممن تلتفت إليه وأخرج ابن أبي شيبة
عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال إياكم والالتفات في الصلاة فإنه لا صلاة
للملتفت فإن غلبتم على التطوع فلا تغلبوا على المكتوبة وأخرج

واخرج ابن ابي شيبة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان الله لا يزال مقبلا على العبد ما دام في صلاته ما لم يحدث او يلتفت واخرج ابن ابي شيبة عن الحكم رضي الله عنه قال ان من تمام الصلاة ان لا تعرف من عن يمينك ولا من عن شمالك واخرج الحاكم وصححه من طريق جبير بن نفير عن عوف بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر يوما الى السما فقال هذا اوان يرفع العلم فقال له رجل من الانصار يقال له لبيد يا رسول الله كيف يرفع وقد اثبت في الكتب ووعته القلوب فقال ان كنت لاحسبك من افقه اهل المدينة ثم ذكر ضلالة اليهود والنصارى على ما في ايديهم من كتاب الله تعالى قال فلقيت شداد بن اوس فحدثته فقال صدق عوف الا اخبرك باول ذلك يرفع قلت بلى قال الخشوع حتى لا ترى خاشعا واخرج الحاكم وصححه من طريق جبير بن نفير عن ابي الدردا رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فشخص ببصره الى السما ثم قال اوان يختلس العلم من الناس حتى لا يقدروا منه على شي فقال زياد بن لبيد يا رسول الله وكيف يختلس منا وقد قرانا القران فوالله لنقرانه ولنقرينه نساءنا وابناءنا فقال ثكلتك امك يا زياد ان كنت لاعدك من فقها اهل المدينة هذه التوراة والانجيل عند اليهود والنصارى فما يغني عنهم فلقيت عبادة بن الصامت رضي الله عنه فقلت الا تسمع ما يقول ابو الدردا واخبرته فقال صدق ان شئت لاحدثنك باول علم يرفع من الناس الخشوع يوشك ان تدخل المسجد فلا ترى فيه رجلا خاشعا واخرج ابن ابي شيبة واحمد في الزهد والحاكم وصححه عن حذيفة رضي الله عنه قال اول ما تفقدون من دينكم الخشوع واخر ما تفقدون من دينكم الصلاة وتنقض عرى الاسلام عروة عروة وليصلين النسا وهن حيض ولتسلكن طريق من كان قبلكم حذو القذة بالقذة وحذو النعل بالنعل لا تخطئون طريقهم ولا يخطا بكم حتى تبقى فرقتان من فرق كثيرة تقول احداهما ما بال الصلوات الخمس لقد ضل من كان قبلنا انما قال الله اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل لا تصلوا الا ثلاثا وتقول الاخرى انا المؤمنون بالله كايمان الملائكة ما فينا كافر ولا منافق حق على الله ان يحشرهما مع الدجال واخرج ابن ابي شيبة واحمد والدارمي ومسلم وابو داود وابن ماجه عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لينتهين اقوام يرفعون ابصارهم الى السما في الصلاة او لا ترجع اليهم واخرج ابن ابي شيبة والطيالسي واحمد والبخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه والدارمي وابن خزيمة وابن حبان عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما بال اقوام يرفعون ابصارهم الى السما في صلاتهم فاشتد في ذلك حتى قال لينتهين اقوام يرفعون ابصارهم الى السما في الصلاة او لا ترجع اليهم واخرج ابن ابي شيبة عن حذيفة رضي الله عنه قال اما يخشى احدكم اذا رفع بصره الى السما ان لا يرجع اليه بصره وهو في الصلاة

قوله تعالى والذين هم عن اللغو معرضون

الايات اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والذين هم عن اللغو معرضون قال الباطل واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في قوله والذين هم عن اللغو قال المعاصي واخرج ابن المبارك عن قتادة رضي الله عنه في قوله والذين هم عن اللغو معرضون قال اتاهم والله من امر الله ما وقذهم عن الباطل واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله والذين هم للزكاة فاعلون يعني الاموال والذين هم لفروجهم حافظون يعني عن الفواحش الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم يعني الولايد فانهم

غير ملومين قال لا يلامون على جماع ازواجهم ولا ولايدهم فمن ابتغى ورا ذلكنا ولئك هم العادون يعني المعتدين في دينهم والذين هم لاماناتهم يعني بهذا ما ائتمنوا عليه فيما بينهم وبين الناس وعهدهم قال يوفون بالعهد راعون قال حافظون واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله الا على ازواجهم يعني الاسن امراته او ما ملكت ايمانهم قال امته واخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب رضي الله عنه قال كل فرج عليك حرام الا فرجين قال الله تعالى الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله فمن ابتغى ورا ذلكنا ولئك هم العادون قال من تعدى حلال الله اصابه حرامه واخرج عبد بن حميد عن ابي عبد الرحمن رضي الله عنه في قوله فمن ابتغى ورا ذلك فاولئك هم العادون قال الزنا واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن ابن ابي مليكة رضي الله عنه قال سالت عايشة عن متعة النسا فقالت بيني وبينكم كتاب الله وقرات والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فمن ابتغى ورا ما زوجه الله او ملكه فقد عدا واخرج عبد الرزاق وابو داود في ناسخه عن القاسم بن محمد انه سيل عن المتعة فقال اني لارى تحريمها في القران ثم تلا والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم واخرج عبد الرزاق عن قتادة قال تسررت امراة غلاما لها فذكرت لعمر رضي الله عنه فسالها ما حملك على هذا فقالت كنت ارى انه يحل لي ما يحل للرجال من ملك اليمين فاستشار عمر رضي الله عنه فيها اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا تاولت كتاب الله على غير تاويله فقال عمر رضي الله عنه لا جرم والله لا احلك لحر بعده ابدا كانه عاقبها بذلك ودرا الحد عنها وامر العبد ان لا يقربها واخرج عبد الرزاق عن ابي بكر بن عبد الله انه سمع اباه يقول حضرت عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه جاته امراة من العرب بغلام لها رومي فقالت اني استسررته فمنعني بنو عمي وانما انا بمنزلة الرجل يكون له الوليدة فيطاها فانه عني بنو عمي فقال لها عمر رضي الله عنه اتزوجت قبله قالت نعم قال اما والله لولا منزلتك من الجهالة لرجمتك بالحجارة واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سيل عن امراة احلت جاريتها لزوجها فقال لا يحل لك ان تطاها الا فرجا ان شيت وهبت وان شيت بعت وان شيت اعتقت واخرج عبد الرزاق عن سعيد بن وهب قال جا رجل الى ابن عمر رضي الله عنهما فقال ان امي كانت لها جارية وانها احلتها لي اطوف عليها فقال لا تحل لك الا ان تنكحها او تهبها لك واخرج عبد الرزاق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا احلت امراة الرجل او ابنته او اخته له جاريتها فليصبها وهي لها واخرج عبد الرزاق عن طاوس رضي الله عنه انه قال هو احل من الطعام فان ولدت فولدها للذي احلت له وهي لسيدها الاول واخرج عبد الرزاق عن عطا قال كان يفعل يحل الرجل وليدته لغلامه وابنه واخيه وابيه والمراة لزوجها وقد بلغني ان الرجل يرسل وليدته الى ضيفه واخرج ابن ابي شيبة عن ابن سيرين رضي الله عنه قال الفرج لا يعار واخرج ابن ابي شيبة عن الحسن قال لا يعار الفرج واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله والذين هم على صلاتهم يحافظون قال على وضويها ومواقيتها وركوعها وسجودها واخرج سعيد بن منصور وابن ابي حاتم عن مسروق رضي الله عنه قال ما كان في القران يحافظون فهو على مواقيت الصلاة واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قيل له ان الله يكثر ذكر الصلاة في القران الذين هم على صلاتهم دايمون والذين هم على صلاتهم يحافظون قال ذاك على مواقيتها قالوا ما كنا نرى ذلك الا على تركها قال

لربهم الكفر واخرج ابن المنذر عن ابي صالح رضي الله عنه في قوله والذين هم على صلواتهم
يحافظون قال المكتوبة والذين في سائر التطوع واخرج عبد بن حميد عن عكرمة
رضي الله عنه في قوله والذين هم على صلواتهم يحافظون قال على المكتوبة قوله
تعالى اولئك هم الوارثون الاية اخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير
والحاكم وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه في قوله تعالى اولئك هم الوارثون قال يرثون
مساكنهم ومساكن اخوانهم التي اعدت لهم لو اطاعوا الله واخرج سعيد بن منصور
وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وله
منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فاذا مات فدخل النار ورث اهل الجنة منزله فذلك
قوله اولئك هم الوارثون واخرج عبد بن حميد والترمذي وقال حسن صحيح
عن انس رضي الله عنه ان الربيع بنت نضر اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان ابنها الحارث بن سراقة اصيب يوم بدر اصابه سهم غرب فقالت اخبرني عن حارثة
فان كان اصاب الجنة احتسبت وصبرت وان كان لم يصب الجنة اجتهدت في الدعاء فقال
النبي صلى الله عليه وسلم انها جنان في جنة وان ابنك اصاب الفردوس الاعلى والفردوس
ربوة الجنة واوسطها وافضلها قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان الايات
اخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولقد خلقنا
الانسان من سلالة من طين قال بدا آدم خلق من طين ثم جعلناه نطفة قال ذرية
آدم واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه ولقد
خلقنا الانسان من سلالة من طين قال نحو الطحمة اذا تبهنت عليه ض وماده من بين
اصابعك واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه
ولقد خلقنا الانسان من سلالة قال استل استلالا واخرج ابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله من سلالة قال السلالة
صفو الماء الرقيق الذي يكون منه الولد واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله من سلالة قال من مني آدم واخرج ابن ابي حاتم
عن خالد بن معدان رضي الله عنه قال الانسان خلق من طين وانما تلين القلوب
في الشتاء واخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في الاية
قال استل آدم من طين وخلقت ذريته من ماء مهين واخرج ابن ابي حاتم
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان النطفة اذا وقعت في الرحم طارت في كل شعر
وظفر فتمكث اربعين يوما ثم تنحدر في الرحم فتكون علقة واخرج الديلمي بسند
واه عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا النطفة التي يخلق منها الولد ترعد لها
الاعضاء والعروق كلها اذا خرجت وقعت في الرحم واخرج عبد الرزاق وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد قال سالنا ابن عباس رضي الله عنهما عن العزل
فقال اذهبوا فسلوا الناس ثم ائتوني فاخبروني فسالوا ثم اخبروه انهم قالوا
انها الموؤدة الصغرى فتلا هذه الاية ولقد خلقنا الانسان من سلالة حتى فرغ
ثم قال كيف تكون من الموؤدة حتى تمر على هذه الخلق واخرج عبد الرزاق
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال في العزل هي الموؤدة الخفية واخرج
الطبراني عن عبيد بن رفاعة رضي الله عنه قال ان ناسا ذكروا العزل وفي القوم
عمر وعلي ورفاعة بن رافع فقالوا لا باس به فقال بعضهم انها الموؤدة الصغرى
فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه انها لا تكون موؤدة حتى تمر بسبع تارات فتلا
الله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة الى قوله
فتبارك الله احسن الخالقين فتفرقوا على قول علي رضي الله عنه انه لا باس به
واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قرا فخلقنا المضغة عظاما واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر عن

قتادة

قتادة رضي الله عنه انه كان يقرا فخلقنا المضغة عظما فكسونا العظام لحما واخرج
عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرا فخلقنا المضغة عظاما فكسونا ال
فكسونا العظم على واحدة واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
ثم انشاناه خلقا آخر قال الشعر والاسنان واخرج عبد بن حميد وابن المنذر
عن قتادة رضي الله عنه ثم انشاناه خلقا آخر يقول انبت به الشعر وقال الحسن
ذكرا وانثى واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله
عنهما ثم انشاناه خلقا آخر قال نفخ فيه الروح واخرج عبد بن حميد وابن جرير
عن مجاهد رضي الله عنه وعكرمة مثله واخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه ثم انشاناه خلقا آخر قال حين استوى
به الشباب واخرج عبد بن حميد عن الضحاك رضي الله عنه ثم انشاناه خلقا آخر
قال الاسنان والشعر فقيل له اليس يولد وعلى راسه الشعر فقال فاين العانة والابط
واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن صالح ابي الخليل رضي الله
عنه قال لما نزلت هذه الاية على النبي صلى الله عليه وسلم ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين الى قوله ثم انشاناه خلقا آخر قال عمر رضي الله عنه فتبارك الله
احسن الخالقين قال والذي نفسي بيده انها ختمت بالذي تكلمت به يا عمر واخرج
ابن ابي حاتم عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال قال عزير يا رب امرت الماء فجمد
في وسط الهواء فجعلت منه سبعا وسميتها السموات ثم امرت الماء ينفتق عن
التراب وامرت التراب ان يتميز من الماء فكان كذلك فسميت جميع ذلك الارضين
وجميع الماء البحار ثم خلقت من الماء اعمى بصيرته ومنها اصم اذان اسمعته ومنها
نفسا زهية خلقت ذلك بكلمة واحدة منها ما عيشه الماء ومنها ما لا صبر له على الماء خلقت
مختلفا في الاجسام والالوان جنسته اجناسا وزوجته ازواجا والهمته الذي خلقته ثم
خلقت من التراب دواب الارض وما سبحها وسباعها فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم
من يمشي على رجليه ومنهم من يمشي على اربع ومنهم العظيم والصغير ثم زرعت في ارضك كل
نبات بكلمة واحدة وتراب واحد يسقى بماء واحد يا على مشيتك مختلفا اكله ولونه
وريحه وطعمه منه الحلو ومنه الحامض والمر والطيب ريحه والمنتن والقبيح والحسن
فقال عزير يا رب انا نحن خلقك وعمل يدك خلقتنا اجسادا في ارحام امهاتنا
وصورتنا كيف تشاء بقدرتك جعلت لنا اركانا وجعلت فيها عظاما وشققت
لنا اسماعا وابصارا ثم جعلت لنا في تلك الظلمة نورا وفي ذلك الضيق سعة
وفي ذلك الغم روحا ثم هيات لنا من فضلك رزقا نعم به على مشيتك ثم وعظته
بكتابك وحكمتك ثم قضيت عليه الموت لا محالة ثم انت تعيده كما بداته وقال
عزير اللهم بكلمتك خلقت جميع خلقك فاتى على مشيتك لم تاب في ذلك مؤنة ولم تنصب
فيه نصب كان عرشك على الماء والظلمة على الهواء والملائكة يحملون عرشك ويسبحون
بحمدك والخلق مطيع لك خاشع من خوفك لا يرى فيه نور الا نورك ولا يسمع فيه
صوت الا سمعك خزانة النور وطريق الظلمة ونهار يختلفون بامرك واخرج
ابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال خلق ابن آدم
كما شاء ومما شاء فكان كذلك فتبارك الله احسن الخالقين خلق من التراب والماء
فمنه لحمه ودمه وشعره وعظامه وجسده فهذا بدء الخلق الذي خلق الله
منه ابن آدم ثم جعلت فيه النفس فيها يقوم ويقعد ويسمع ويبصر ويعلم ما يعلم
الدواب ويتقي ما يتقي ثم جعلت فيه الروح فيه عرف الحق من الباطل والرشد من
الغي وبه حذر وتقدم واستتر وتعلم ودبر الامر كله فمن التراب يبوسته
ومن الماء رطوبته فهذا بدء الخلق الذي خلق الله منه ابن آدم كما احب ان يكون
ثم جعل فيه من هذه الفطر الاربع انواعا من الخلق اربعة في جسد ابن آدم هن
قوام جسده وملاكه باذن الله وهي المرة السوداء والمرة الصفراء والدم

والبلغم بيبوسته وحرارته النفس فسكنتها في الدم وبرودته من قبل الروح وسكنه
في البلغم فاذا اعتدلت في هذه الفطرة الجسد كانت من كل واحد ربع كان خلقا كاملا
وجسما صحيحا وان كثر واحد منهم على صاحبه علاها وقهرها وادخل عليها السقم
من ناحيته وان قل عنها واحد منها غلبت عليه وقهرته ومالت به وضعف عن قوتها
وعجز عن طاقتها وادخل عليها السقم من ناحيته وان قل عنها واحد منها غلبت عليه
وقهرته ومالت به فضعف عن قوتها وعجز عن طاقتها وادخل عليها السقم من ناحيته
فالطبيب العالم بالداء والدواء يعلم من اين يأتي الجسد حيث انتهى سقمه امن نقصان ام من
زيادة واخرج ابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه قال اذا تمت النطفة اربعة
اشهر بعث اليها ملك فنفخ فيها الروح في الظلمات الثلاث فذلك قوله ثم انشأناه
خلقا آخر يعني نفخ الروح فيه واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله ثم انشأناه خلقا آخر يقول خرج من بطن امه بعد ما خلق فكان من بدء
خلقه الآخر الذي استحال اليه كان بعد خلقه ان دل على ثدي امه ثم كان من
خلقه ان علم كيف يبسط رجليه الى ان قعد الى ان حبا الى ان قام على رجليه
الى ان مشى الى ان فطم فعلم كيف يشرب ويأكل من الطعام الى ان بلغ الحلم الى ان
بلغ الى ان يتقلب في البلاد واخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة
رضي الله عنه ثم انشأناه خلقا آخر قال يقول بعضهم هو نبات الشعر وبعضهم يقول
هو نفخ الروح واخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه فتبارك الله احسن
الخالقين قال يصنعون ويصنع الله والله خير الصانعين واخرج ابن جرير
عن ابن جريج رضي الله عنه فتبارك الله احسن الخالقين قال عيسى بن مريم عليه
السلام يخلق واخرج الطيالسي وابن ابي حاتم وابن مردويه وابن عساكر
عن انس رضي الله عنه قال قال عمر رضي الله عنه وافقت ربي في اربع قلت
يا رسول الله لو صلينا خلف المقام فانزل الله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى
وقلت يا رسول الله لو اتخذت على نسائك حجابا فانه يدخل عليك البر والفاجر فانزل
الله واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب وقلت لازواج النبي صلى
الله عليه وسلم لتنتهن او ليبدلنه الله ازواجا خيرا منكن فنزلت عسى ربه ان
طلقكن الآية ونزلت ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الآية الى قوله ثم
انشأناه خلقا آخر فقلت انا فتبارك الله احسن الخالقين واخرج ابن
راهويه وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني في الاوسط وابن مردويه عن زيد
ابن ثابت رضي الله عنه قال املى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية
ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله خلقا آخر فقال معاذ بن جبل
رضي الله عنه فتبارك الله احسن الخالقين فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له معاذ رضي الله عنه مم ضحكت يا رسول الله قال بها ختمت فتبارك الله
احسن الخالقين واخرج الطبراني وابو نعيم في فضائل الصحابة وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت ولقد خلقنا الانسان من سلالة من
طين الى آخر الآية قال عمر رضي الله عنه فتبارك الله احسن الخالقين فنزلت
فتبارك الله احسن الخالقين قوله تعالى ولقد خلقنا فوقكم
سبع طرائق الآية اخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة
رضي الله عنه في قوله وما كنا عن الخلق غافلين قال لو غفل الله عنا شيئا اغفل
ما تعفي الرياح من هذه الاشياء يعني الخطا قوله تعالى وانزلنا
من السماء ماء بقدر الآية اخرج ابن مردويه والخطيب بسند ضعيف عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل الله من الجنة
الى الارض خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة
والفرات وهما نهرا العراق والنيل وهو نهر مصر انزلها الله من عين واحدة

من عيون

من عيون الجنة من اسفل درجة من درجاتها على جناحي جبريل عليه السلام فاستودعها
الجبال واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس في اصناف معايشهم فذلك قوله وانزلنا
من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض فاذا كان عند خروج يأجوج ومأجوج ارسل
الله جبريل عليه السلام فرفع من الارض القرآن والعلم كله والحجر من ركن البيت
ومقام ابراهيم وتابوت موسى بما فيه وهذه الانهار الخمسة فيرفع كل ذلك
الى السماء فذلك قوله وانا على ذهاب به لقادرون فاذا رفعت هذه الاشياء
من الارض فقد اهلها خير الدنيا والآخرة واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عطاف
رضي الله عنه قال ان الله انزل اربعة انهار دجلة والفرات وسيحون وجيحون
وهو الماء الذي قال الله وانزلنا من السماء ماء بقدر الآية واخرج ابن ابي حاتم
عن الديلمي رضي الله عنه فانشأنا لكم به جنات قال هي البساتين قوله تعالى
وشجرة الآية اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله
من طور سيناء قال الطور الجبل بالنبطية وسيناء بالنبطية الحسن واخرج
ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال طور سيناء هو الجبل الذي
نودي منه موسى واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وشجرة تخرج قال
هي الزيتون من طور سيناء قال جبل حسن تنبت بالدهن وصبغ للآكلين
قال جعل الله فيها دهنا وادما واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه من طور سيناء قال
المبارك تنبت بالدهن قال تثمر الزيت واخرج ابن ابي حاتم عن الربيع بن
انس رضي الله عنه وشجرة تخرج من طور سيناء قال هي الزيتون واخرج
ابن ابي حاتم عن الديلمي رضي الله عنه وشجرة تخرج الآية قال هي شجرة
الزيتون تنبت بالدهن فهو دهن يدهن به وهو صبغ للآكلين يأكل الناس
واخرج ابن ابي حاتم عن عطية العوفي رضي الله عنه قال سيناء اسم ارض
واخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه قال الطور الجبل وسيناء الحجارة وفي لفظ وسيناء الشجر
واخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الكلبي رضي الله عنه قال طور سيناء قال الجبل ذو الشجر
واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله تنبت بالدهن وصبغ للآكلين قال هو الزيت يؤكل ويدهن به
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله
تنبت بالدهن وصبغ للآكلين قال هذا الزيتون يأتدمون به ويطبخون به
واخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرأ من طور سيناء
بنصب السين ممدود وقرأ مهموزة الالف تنبت بنصب التاء ورفع الباء
واخرج عبد بن حميد عن سليمان بن عبد الملك رضي الله عنه انه
كان يقرأ تنبت بنصب التاء ورفع الباء قوله تعالى وان لكم في الانعام
واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه وان لكم في الانعام قال الابل
والبقر والضأن والمعز ولكم فيها منافع قال ما ينتفع به منها من ركب ولبن ولحم
واخرج ابن ابي حاتم عن ابي مالك رضي الله عنه في قوله وعلى الفلك قال السفن
قوله تعالى فاسلك فيها الآية اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فاسلك فيها يقول اجعل معك في السفينة من كل زوجين اثنين
قوله تعالى وقل رب انزلني الآية اخرج ابن ابي شيبة
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه وقل
رب انزلني منزلا مباركا قال لنوح حين انزل من السفينة واخرج عبد بن حميد
عن عاصم رضي الله عنه انه قرأ انزلني منزلا بنصب الميم وخفض الزاي واخرج
عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه وقارب

أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين قال حكيم كيف تقولون إذا ركبتم وكيف تقولون
إذا نزلتم أما عند الركوب فسبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا
لمنقلبون وبسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم وعند النزول رب أنزلني
منزلا مباركا وأنت خير المنزلين قوله تعالى إن في ذلك لآيات الآية
أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه إن في
ذلك لآيات وإن كنا لمبتلين قال ابتلى الله الناس قبلكم قوله تعالى
ثم أنشأنا من بعدهم قرنا آخرين أخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك رضي الله
عنه في قوله قرنا قال أمة قوله تعالى هيهات هيهات لما توعدون
أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله هيهات هيهات قال بعيد بعيد وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه هيهات هيهات قال
تباعد ذلك في أنفسهم يعني البعث بعد الموت قوله تعالى فجعلناهم غثاء
أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فجعلناهم غثاء قال جعلوا
كالشيء الميت البالي من الشجر وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن
قتادة رضي الله عنه فجعلناهم غثاء قال هو الشيء البالي وأخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه فجعلناهم غثاء قال كالرميم الهامد الذي
يحتمل السيل ... قوله تعالى ثم أرسلنا رسلنا تترا أخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ثم أرسلنا رسلنا
تترى قال يتبع بعضهم بعضا وفي لفظ قال بعضهم على أثر بعض وأخرج عبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله قوما عالين
قال علوا على رسلهم وعصوا ربهم ذلك علوهم وقرأ تلك الدار الآخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الأرض قوله تعالى وجعلنا ابن مريم وأمه آية
الآية أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن قتادة رضي الله عنه وجعلنا ابن مريم وأمه آية قال ولدته من غير أب هو له
وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس رضي الله عنه في قوله وجعلنا ابن مريم
وأمه آية قال عبرة وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن الضحاك
رضي الله عنه وآويناهما قال عيسى وأمه وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله
عنه وآويناهما قال عيسى وأمه حين أويا إلى الغوطة وما حولها وأخرج ابن
جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما وآويناهما إلى ربوة الآية قال الربوة
المستوية والمعين الماء الجاري وهو النهر الذي قال الله تعالى قد جعل ربك تحتك سريا
وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
وآويناهما إلى ربوة قال هي المكان المرتفع من الأرض وهو أحسن ما يكون فيه النبات
ذات قرار ذات خصب ومعين ماء ظاهر وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن
أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه إلى ربوة قال مستوية ذات قرار ومعين قال ماء جار
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن عساكر عن سعيد بن جبير
رضي الله عنه في الآية قال الربوة المستوية من الأرض والقرار المستوي والمعين الماء
الظاهر وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن
الضحاك رضي الله عنه في الآية قال الربوة المرتفع وهو بيت المقدس والمعين
الماء الظاهر وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن عساكر
عن قتادة رضي الله عنه وآويناهما إلى ربوة قال كنا نحدث أنها ربوة بيت
المقدس ذات قرار ذات ثمار كثيرة ومعين ماء جار وأخرج عبد بن حميد
وابن المنذر وابن عساكر عن وهب بن منبه رضي الله عنه وآويناهما إلى ربوة
قال هي مصر وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه

وآويناهما

وآويناهما إلى ربوة قال هي مصر وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله
عنه وآويناهما إلى ربوة قال مصر قال وليس الربى إلا بمصر والماء حين يرسل تكون الربى
عليها القرى لولا الربى لغرقت تلك القرى وأخرج ابن عساكر عن زيد بن أسلم رضي
الله عنه وآويناهما إلى ربوة قال هي الإسكندرية وأخرج ابن عساكر من طريق
جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما أن عيسى بن مريم عليه السلام أمسك
عن الكلام بعد أن كلمهم طفلا حتى بلغ ما يبلغ الصبيان ثم أنطقه الله بعد ذلك بالحكمة
والبيان فلما أتى له سبع سنين أسلمته أمه إلى رجل يعلمه كما يعلم الغلمان فلا يعلمه شيئا
إلا بدره عيسى عليه السلام إلى علمه قبل أن يعلمه إياه فعلمه أبا جاد فقال عيسى
عليه السلام ما أبو جاد فقال المعلم لا أدري فقال عيسى عليه السلام كيف تعلمني ما لا
تدري فقال المعلم إذن فعلمني فقال له عيسى عليه السلام فقم من مجلسك فقام
فجلس عيسى عليه السلام مجلسه فقال سلني فقال المعلم ما أبو جاد فقال عيسى
عليه السلام الألف آلاء الله الباء بهاء الله الجيم بهجة الله وجماله فعجب المعلم من ذلك فكان أول
من فسر أبا جاد عيسى عليه السلام وكان عيسى عليه السلام يرى العجائب في صباه
إلهاما من الله تعالى ففشا ذلك في اليهود وترعرع عيسى عليه السلام فهمت به بنو
إسرائيل فخافت أمه عليه فأوحى الله إليها أن تنطلق به إلى أرض مصر فذلك قوله
وجعلنا ابن مريم وأمه آية فسئل ابن عباس الآية أي آيات كانت فقال ابن عباس
رضي الله عنهما قال آية أن عيسى من أمه ولم يكن من أب لم يشركه في عيسى أحد
فما لآية واحدة وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين قال يعني أرض مصر وأخرج
وكيع والفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والرازي في فضائل
الربوة وابن عساكر بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله إلى ربوة قال أنبئنا أنها
دمشق وأخرج ابن عساكر عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه في قوله وآويناهما إلى
ربوة قال هي دمشق وأخرج ابن عساكر عن يزيد بن شجرة الصحابي رضي الله عنه
قال دمشق هي الربوة المباركة وأخرج ابن عساكر بسند ضعيف عن أبي أمامة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه تلا هذه الآية وآويناهما إلى ربوة ذات
قرار ومعين قال أتدرون أين هي قالوا الله ورسوله أعلم قال هي بالشام بأرض يقال
لها الغوطة مدينة يقال لها دمشق هي خير مدن الشام وأخرج عبد الرزاق
وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن عساكر عن سعيد بن المسيب
رضي الله عنه وآويناهما إلى ربوة قال هي دمشق وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم
والطبراني في الأوسط وابن مردويه وابن عساكر عن مرة البهزي رضي الله عنه
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الربوة الرملة وأخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم في الكنى وابن عساكر عن أبي هريرة
رضي الله عنه في قوله وآويناهما إلى ربوة قال هي الرملة من فلسطين وأخرجه
ابن مردويه من حديثه مرفوعا وأخرج الطبراني وابن السكن وابن منده
وأبو نعيم جميعا في معرفة الصحابة وابن عساكر من طريق عن الأقرع بن شفي العكي
رضي الله عنه قال دخل على النبي صلى الله عليه وسلم في مرضي فقلت لا أحسب إلا أني
ميت من مرضي قال كلا لتبقين ولتهاجرن إلى أرض الشام وتموت وتدفن بالربوة من
أرض فلسطين فمات في خلافة عمر رضي الله عنه ودفن بالرملة وأخرج ابن
عساكر عن قتادة عن الحسن رضي الله عنه في قوله وآويناهما إلى ربوة ذات قرار
ومعين قال ذات أشجار وأنهار يعني أرض دمشق وفي لفظ قال ذات ثمار
وكثرة ماء يعني دمشق قوله تعالى يا أيها الرسل الآية أخرج
أحمد ومسلم والترمذي وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا
وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا

إني بما تعملون عليم وقال يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل
السفر أشعث أغبر مطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام يمد يديه
إلى السماء يا رب يا رب فأنى يستجاب لذلك وأخرج أحمد في الزهد وابن أبي حاتم
والحاكم وصححه وابن مردويه عن أم عبد الله أخت شداد بن أوس رضي الله عنها أنها بعثت
إلى النبي صلى الله عليه وسلم بقدح لبن عند فطره وهو صائم فرد إليها رسوله أنى لك هذا
اللبن قالت من شاة لي فرد إليها رسوله أنى لك الشاة فقالت اشتريتها من مالي
فشرب منه فلما كان من الغد أتته أم عبد الله فقالت يا رسول الله بعثت إليك بلبن
فرددت إلي الرسول فيه فقال لها بذلك أمرت الرسل قبلي أن لا تأكل إلا طيبا ولا تعمل إلا
صالحا وأخرج عبدان في الصحابة عن حفص بن أبي جبلة عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله تعالى يا أيها الرسل كلوا من الطيبات قال ذاك عيسى بن مريم عليه السلام
يأكل من غزل أمه مرسل حفص تابعي وأخرج سعيد بن منصور عن حفص
الفزاري مثله موقوفا عليه وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن
أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل رضي الله عنه في قوله
يا أيها الرسل كلوا من الطيبات قال كان عيسى بن مريم عليه السلام يأكل من غزل
أمه وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن جعفر بن سليمان عن ثابت وعبد الوهاب
ابن أبي حفص قال أمسى داود عليه السلام صائما فلما كان عند إفطاره أتي بشربة لبن
فقال من أين لكم هذا اللبن قالوا من شاتنا قال ومن أين ثمنها قالوا يا نبي الله من
أين تسأل قال إنا معاشر الرسل أمرنا أن نأكل من الطيبات ونعمل صالحا وأخرج
الحكيم الترمذي عن حنظلة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما جاءني جبريل إلا أمرني بهاتين الدعوتين اللهم ارزقني طيبا واستعملني صالحا
وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله يا أيها الرسل كلوا من الطيبات الآية
قال هي للرسل ثم قال للناس عامة وإن هذه أمتكم أمة واحدة يعني دينكم
دين واحد قوله تعالى فتقطعوا أمرهم الآية أخرج عبد
الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله
عنه فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا قال كتبا قال وقال الحسن رضي الله عنه تقطعوا
كتاب الله بينهم فحرفوه وبدلوه وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا قال كتب الله حيث
فرقوها قطعا كل حزب يعني كل قطعة محرفة أهل الكتاب وأخرج ابن جرير
وابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا قال هذا ما اختلفوا
فيه من الأديان كل حزب كل قوم بما لديهم فرحون معجبون برأيهم وأخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه فذرهم في غمرتهم
قال في ضلالتهم وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن
مقاتل رضي الله عنه في قوله أيحسبون مجاهد رضي الله عنه فذرهم في غمرتهم
قال في ضلالتهم حتى حين قال الموت وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن
مقاتل رضي الله عنه حتى حين قال يوم بدر قوله تعالى
أيحسبون أنما نمدهم الآية أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن
أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله أيحسبون قال قريش أنما نمدهم به قال
نعطيهم من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات نزيد لهم الخير ونملي لهم ذلك لا
يشعرون وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة
رضي الله عنه أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات
بل لا يشعرون قال مكر والله بالقوم في أموالهم وأولادهم فلا تعتبروا الناس
بأموالهم وأولادهم ولكن اعتبروهم بالإيمان والعمل الصالح وأخرج ابن جرير
عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه أنه قرأ يسارعون لهم في الخيرات وأخرج

عبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في سننه عن الحسن أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتي
بسواري كسرى فوضعه بين يديه وفي القوم سراقة بن مالك فأخذ عمر
رضي الله عنه سواريه فرمى بهما إلى سراقة فأخذهما فجعلهما في يديه فبلغا منكبيه فقال
الحمد لله سوارا كسرى بن هرمز في يدي سراقة بن مالك بن جعشم أعرابي من بني
مدلج ثم قال اللهم إني قد علمت أن رسولك قد كان حريصا على أن يصيب مالا لينفقه
في سبيلك وعلى عبادك فزويت عنه ذلك نظرا منك وخيارا اللهم إني أعوذ بك أن يكون
هذا مكرا ولك بعمر ثم تلا أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم
في الخيرات بل لا يشعرون وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن ميسرة رضي الله
عنه قال أوحى الله إلى موسى عليه السلام أيفرح عبدي المؤمن أن أبسط
له الدنيا وهو أبعد له مني أو يجزع عبدي المؤمن أن أقبض عنه الدنيا وهو أقرب له
مني ثم تلا أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون
قوله تعالى إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون الآيات أخرج
ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه قال إن المؤمن جمع إحسانا وشفقة
وإن المنافق جمع إساءة وأمنا ثم تلا إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون إلى قوله
أنهم إلى ربهم راجعون وقال المنافق إنما أوتيته على علم عندي وأخرج الفريابي
وأحمد وعبد بن حميد والترمذي وابن ماجه وابن أبي الدنيا في نعت الخائفين وابن جرير
وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن عائشة رضي الله
عنها قالت قلت يا رسول الله قول الله والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أهو الرجل
يسرق ويزني ويشرب الخمر وهو مع ذلك يخاف الله قال لا ولكنه الرجل يصوم ويتصدق
ويصلي وهو مع ذلك يخاف الله أن لا يتقبل منه وأخرج ابن أبي الدنيا وابن جرير
وابن الأنباري في المصاحف وابن جرير وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قالت عائشة يا رسول الله والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة هم الذين
يخطئون ويعملون بالمعاصي وفي لفظ هو الذي يذنب الذنب وهو وجل منه فقال لا
ولكن هم الذين يصلون ويصومون ويتصدقون وقلوبهم وجلة وأخرج عبد
الرزاق عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والذين يؤتون ما آتوا قال يعطون ما أعطوا
ويشفقون وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة قال يعملون ما يعملون وأخرج الفريابي
وابن جرير عن ابن عمر رضي الله عنهما في قوله والذين يؤتون ما آتوا قال الزكاة وأخرج
سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن عائشة رضي الله عنها والذين يؤتون
ما آتوا قالت هم الذين يخشون الله ويطيعونه وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم
عن سعيد بن جبير رضي الله عنه والذين يؤتون قال يعطون ما أعطوا وقلوبهم
وجلة قال مما يخافون مما بين أيديهم من الموقف وسوء الحساب وأخرج عبد بن حميد
وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه والذين يؤتون ما آتوا قال يعطون ما أعطوا
وقلوبهم وجلة قال المؤمن ينفق ماله وقلبه وجل وأخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد وابن جرير عن الحسن وقتادة رضي الله عنهما أنهما كانا يقرآن يؤتون
ما آتوا قالا يعملون ما عملوا من الخيرات ويعطون ما أعطوا وهم يخافون من الله ووجل
وأخرج ابن المبارك في الزهد وعبد بن حميد وابن جرير عن الحسن رضي الله عنه والذين
يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة قال كانوا يعملون ما يعملون من أعمال البر ويخافون أن لا ينجيهم
ذلك من عذاب الله عز وجل وأخرج عبد بن حميد عن ابن أبي مليكة رضي
الله عنه قال قالت عائشة رضي الله عنها لأن تكون هذه الآية كما أقرأ أحب إلي من حمر
النعم فقال لها ابن عباس رضي الله عنهما ما هي قالت الذين يأتون ما أتوا وأخرج
سعيد بن منصور وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قرأ والذين يأتون ما أتوا مقصور من المجيء وأخرج سعيد

سعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد والبخاري في تاريخه وابن المنذر وابن اشتة وابن الانباري في المصاحف والدارقطني في الافراد والحاكم وصححه وابن مردويه عن عبيد بن عمير رضي الله عنه انه سأل عائشة رضي الله عنها كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الآية والذين يؤتون ما آتوا فقالت ايتهما احب اليك قلت والذي نفسي بيده لاحداهما احب الي من الدنيا جميعا قالت ايهما قلت الذين يأتون ما أتوا فقالت اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك كان يقرؤها وكذلك انزلت ولكن الهجاء حرف

واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون قال سبقت لهم السعادة من الله

قوله تعالى بل قلوبهم في غمرة من هذا الآية

واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله بل قلوبهم في غمرة من هذا قال يعني بالغمرة الكفر والشك ولهم اعمال من دون ذلك يقول اعمال سيئة دون الشرك هم لها عاملون قال لا بد لهم من ان يعملوها

واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله بل قلوبهم في غمرة من هذا قال في عمى من هذا القرآن ولهم اعمال قال خطايا من دون ذلك قال الحق هم لها عاملون قال لا بد لهم من ان يعملوها

واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله بل قلوبهم في غمرة من هذا قال في غفلة من اعمال المؤمنين ولهم اعمال من دون ذلك قال ذكر الله الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين ثم قال للكفار بل قلوبهم في غمرة من هذا ولهم اعمال من دون ذلك الاعمال التي سمى الذين والذين

قوله تعالى حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب الآيات

اخرج النسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب الآية قال هم اهل بدر

واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب قال ذكر لنا انها نزلت في الذين قتل الله يوم بدر

واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب بالسيوف يوم بدر اذا هم يجأرون قال الذين بمكة

واخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب قال بالسيوف يوم بدر

واخرج ابن ابي حاتم عن الربيع بن انس رضي الله عنه في قوله اخذنا مترفيهم قال مستكبريهم

واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله اذا هم يجأرون قال يستغيثون وفي قوله فكنتم على اعقابكم تنكصون قال تدبرون وفي قوله سامرا تهجرون قال تسمرون حول البيت وتقولون هجرا

واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله تنكصون قال تستأخرون

واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه مستكبرين به قال بالبيت والحرم سامرا قال كان سامرهم لا يخاف مما اعطوا من الامن وكانت العرب تخاف سامرهم ويغزو بعضهم بعضا واهل مكة لا يخافون ذلك مما اعطوا من الامن تهجرون قال يتكلمون بالشرك والبهتان في حرم الله وعند بيته قال وكان الحسن رضي الله عنه يقول سامرا تهجرون كتاب الله ونبي الله

واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه مستكبرين به قال بحرمي سامرا تهجرون قال القرآن وذكري ورسولي

واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما مستكبرين به قال بحرم الله انه لا يظهر عليهم فيه احد

واخرج عبد بن حميد عن ابي مالك رضي الله عنه مستكبرين به سامرا تهجرون قال مستكبرين بحرمهم سامرا فيه لا يسمعون من القول

واخرج

عبد بن حميد

عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه مستكبرين به قال بمكة بالبلد سامرا قال مجالسا تهجرون بالقول السيء في القرآن

واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن ابي صالح مستكبرين به قال بالقرآن

واخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق رضي الله عنه قال له اخبرني عن قوله عز وجل سامرا تهجرون قال كانوا يهجرون على اللهو والباطل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر وهو يقول

وباتوا بشعب لهم سامرا ... اذا خب نيرانهم اوقدوا

واخرج سعيد بن منصور وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال كانت قريش تسمر حول البيت ولا تطوف به ويفتخرون به فانزل الله تعالى مستكبرين به سامرا تهجرون

واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله سامرا تهجرون قال كانت قريش يتحلقون حلقا يتحدثون حول البيت

واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ مستكبرين به سامرا تهجرون قال كان المشركون يهجرون رسول الله صلى الله عليه وسلم في القول في سمرهم

واخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرأ سامرا تهجرون بنصب التاء ورفع الجيم

واخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه انه قرأ سامرا تهجرون وكانوا اذا سمروا هجروا في القول

واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله سامرا تهجرون الحق

واخرج النسائي وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انما كره السمر حين نزلت هذه الآية مستكبرين به سامرا تهجرون قال مستكبرين بالبيت تقول لو شعائر اهله تهجرون قال كانوا يهجرونه ولا يعمرونه

قوله تعالى افلم يدبروا القول الآيات

اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه افلم يدبروا القول قال اذن والله كانوا يجدون في القرآن زاجرا عن معصية الله لو تدبره القوم وعقلوه

واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي صالح رضي الله عنه في قوله ام لم يعرفوا رسولهم قال عرفوه ولكنهم حسدوه وفي قوله ولو اتبع الحق اهواءهم قال الحق الله عز وجل

واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله بل اتيناهم بذكرهم قال بينا لهم

واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله بل اتيناهم بذكرهم قال بهذا القرآن وفي قوله ام تسألهم خرجا يقول ام تسألهم على ما اتيتهم به جعلا

واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله خرجا قال اجرا

واخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه قال الخراج والخرج واحد

واخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرأ ام تسألهم خرجا بغير الف فخراج ربك خير

واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم قال ما نبئ عنه ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم لقي رجلا فقال له اسلم فتصعده ذلك وكبر عليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارأيت لو كنت في طريق وعر وعث فلقيت رجلا تعرف وجهه وتعرف نسبه فدعاك الى طريق واسع سهل اكنت تتبعه قال نعم قال فوالذي نفس محمد بيده انك لفي اوعر من ذلك الطريق لو كنت فيه واني لادعوك الى اسهل من ذلك الطريق لو دعيت اليه وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم لقي رجلا فقال له اسلم فتصعده ذلك فقال له نبي الله صلى الله عليه وسلم ارأيت فتييك احدهما ان حدثك صدقك وان ائتمنته ادى اليك اهو احب اليك ام فتاك الذي اذا حدثك كذبك واذا ائتمنته خانك قال بل فتاي الذي اذا حدثني صدقني واذا ائتمنته ادى الي قال نبي الله صلى الله عليه وسلم كذاكم انتم عند ربكم

واخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون قال عن الحق لعادلون

واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن

عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عن الصراط لناكبون قال عن الحق عادلون واخرج
ابن جرير عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر قال الجوع
قوله تعالى ولقد اخذناهم بالعذاب الآية اخرج النسائي وابن جرير
وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال جاء ابو سفيان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انشدك الله
والرحم فقد اكلنا العلهز يعني الوبر والدم فانزل الله ولقد اخذناهم بالعذاب فما
استكانوا لربهم وما يتضرعون واخرج ابن جرير وابو نعيم في المعرفة والبيهقي في
الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابن اثال الحنفي لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو اسير فخلى سبيله لحق باليمامة فحال بين اهل مكة والميرة من اليمامة حتى
اكلت قريش العلهز فجاء ابو سفيان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اليست تزعم
انك بعثت رحمة للعالمين فقال بلى قال فقد قتلت الآباء بالسيف والابناء بالجوع فانزل الله ولقد
اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون واخرج ابن المنذر عن مجاهد رضي
الله عنه في قوله ولقد اخذناهم بالعذاب قال بالسنة والجوع واخرج العسكري في
المواعظ عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في قوله فما استكانوا لربهم وما يتضرعون اي لم
يتواضعوا في الدعاء ولم يخضعوا ولو خضعوا لله لاستجاب لهم واخرج ابن جرير
عن الحسن رضي الله عنه قال اذا اصاب الناس من قبل السلطان بلاء فانما هو
نقمة فلا تستقبلوا نقمة الله بالحمية ولكن استقبلوها بالاستغفار واستكينوا وتضرعوا
الى الله وقرأ هذه الآية ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون
واخرج ابن ابي حاتم وابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد قال يوم بدر واخرج ابن جرير عن مجاهد
رضي الله عنه حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد قال لكفار قريش الجوع وما
قبله من القصة ايضا **قوله تعالى** قل لمن الارض الآيات اخرج
ابو عبيد وابن المنذر عن هارون رضي الله عنه قال في مصحف ابي بن كعب رضي الله عنه
سيقولون لله كلهن بغير الف واخرج ابو عبيد وابن المنذر عن عاصم الجحدري
قال في مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه سيقولون لله كلهن بغير الف
واخرج عبد بن حميد عن يحيى بن عتيق قال رأيت في مصحف الحسن رضي الله
عنه لله لله لله ثلاثهن بغير الف واخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه
انه قرأ الله الله بالالف كلهن واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
قل من بيده ملكوت كل شيء قال خزائن كل شيء **قوله تعالى**
ادفع بالتي هي احسن السيئة اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
عن مجاهد رضي الله عنه ادفع بالتي هي احسن السيئة يقول اعرض عن اذاهم
اياك واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عطاء رضي الله عنه
ادفع بالتي هي احسن السيئة قال بالسلام واخرج عبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال لقيت والله جرعة
تجرعتها وانت مظلوم فمن استطاع ان يغلب الشر بالخير فليفعل ولا قوة الا بالله
واخرج ابن ابي حاتم وابو نعيم في الحلية عن انس رضي الله عنه في قوله
ادفع بالتي هي احسن السيئة قال يقول الرجل لاخيه ما ليس فيه فيقول ان كنت
كاذبا فانا اسأل الله ان يغفر لك واخرج البخاري في الادب عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال ان رجلا قال يا رسول الله ان لي قرابة اصلهم
ويقطعوني واحسن اليهم ويسيئون الي واحلم عنهم ويجهلون علي قال لئن
كان كما تقول فكأنما تسفهم المل ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك
قوله تعالى وقل رب اعوذ بك الآيتين اخرج ابن ابي شيبة واحمد

وابو داود

وابو داود والترمذي وحسنه والنسائي والبيهقي في الاسماء والصفات عن عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا كلمات نقولهن
عند النوم من الفزع بسم الله اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده
ومن همزات الشياطين وان يحضرون واخرج احمد عن الوليد بن الوليد
انه قال يا رسول الله اني اجد وحشة قال اذا اخذت مضجعك فقل اعوذ بكلمات
الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون
فانه لا يضرك وبالحري ان لا يقربك واخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله
عنه في قوله واعوذ بك رب ان يحضرون قال يحضروني في شيء من امري
قوله تعالى حتى اذا جاء احدهم الموت الآية اخرج ابن ابي الدنيا
في ذكر الموت وابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اذا وضع الكافر في قبره
فيرى مقعده من النار قال رب ارجعون اتوب واعمل صالحا فيقول قد عمرت ما كنت
معمرا فيضيق عليه قبره فهو كالمنهوش ينام ويفزع تهوي اليه هوام الارض
حياتها وعقاربها واخرج ابن ابي حاتم عن عائشة رضي الله عنها قالت ويل لاهل
المعاصي من اهل القبور يدخل عليهم في قبورهم حيات سود حية عند رأسه وحية
عند رجليه يقرصانه حتى يلتقيا في وسطه فذلك العذاب في البرزخ الذي
قال الله تعالى ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون واخرج ابن جرير وابن
ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله قال رب ارجعون قال هذا
حين تنقطع الدنيا ويعاين الآخرة قبل ان يذوق الموت واخرج ابن جرير وابن المنذر عن
ابن جريج رضي الله عنه قال زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة
رضي الله عنها ان المؤمن اذا عاين الملائكة قالوا نرجعك الى دار الدنيا فيقول
الى دار الهموم والاحزان بل قدوما الى الله واما الكافر فيقولون له نرجعك
فيقول رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت واخرج الديلمي عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضر
الانسان الوفاة يجمع له كل شيء يمنعه عن الحق فيجعل بين عينيه فعند ذلك
يقول رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت واخرج عبد بن حميد وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله لعلي اعمل صالحا فيما تركت
قال اقول لا اله الا الله **قوله تعالى** ومن ورائهم
برزخ الى يوم يبعثون اخرج ابن ابي حاتم عن سفيان بن حسين رضي الله
عنه في قوله ومن ورائهم برزخ قال امامهم واخرج ابن ابي شيبة وهناد
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابو نعيم في الحلية عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون قال ما بين الموت الى
البعث واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال البرزخ الحاجز
ما بين الدنيا والآخرة واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي
الله عنه ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون قال حجاب بين الميت والرجوع
الى الدنيا واخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال
البرزخ ما بين الدنيا والآخرة ليس مع اهل الدنيا يأكلون ويشربون ولا مع
اهل الآخرة يجازون باعمالهم واخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله
عنه في الآية قال البرزخ بقية الدنيا واخرج عبد بن حميد عن قتادة
رضي الله عنه ومن ورائهم برزخ قال اهل القبور في برزخ ما بين الدنيا
والآخرة فهم فيه الى يوم يبعثون واخرج عبد بن حميد عن الربيع رضي
الله عنه قال البرزخ القبور واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه
قال البرزخ المقابر لا هم في الدنيا ولا هم في الآخرة فهم مقيمون الى يوم يبعثون
واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم

وسمويه في فوائده عن ابي امامة رضي الله عنه انه شهد جنازة فلما دفن الميت
قال هذا برزخ الى يوم يبعثون واخرج هناد عن ابي نجيح قال البرزخ للشي
رضي الله عنه ما بين ثلاث قال ليس هو في الدنيا ولا في الآخرة هو في البرزخ واخرج
ابن جرير عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله ومن ورائهم برزخ قال ما بعد الموت
قوله تعالى فاذا نفخ في الصور الآية اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
قال حين ينفخ في الصور فلا يبقى حي الا الله واخرج عبد بن حميد وابن جرير
عن السدي رضي الله عنه فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال في النفخة الاولى
واخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في الآية قال ليس احد من الناس
يسأل احدا بنسبه ولا بقرابته شيئا واخرج ابن جرير عن ابن جريج رضي الله عنه
في الآية قال لا يأخذ يومئذ بنسب شيئا ولا يعود اليه برحم واخرج سعيد
بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه سئل عن قوله فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقوله واقبل بعضهم على
بعض يتساءلون فقال انها مواقف فاما الموقف الذي لا انساب بينهم ولا يتساءلون
عند الصعقة الاولى لا انساب بينهم فيها اذا صعقوا فاذا كانت النفخة
الآخرة فاذا هم قيام يتساءلون واخرج ابن جرير والحاكم وصححه من وجه
آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن الآيتين فقال اما قوله ولا يتساءلون
فهذا في النفخة الاولى حين لا يبقى على الارض شيء واما قوله فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون
فانهم لما دخلوا الجنة اقبل بعضهم على بعض يتساءلون واخرج ابن المبارك في الزهد
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو نعيم في الحلية وابن عساكر عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال اذا كان يوم القيامة جمع الله الاولين والآخرين
وفي لفظ يؤخذ بيد العبد او الامة يوم القيامة على رؤوس الاولين والآخرين
ثم ينادي مناد الا ان هذا فلان بن فلان فمن كان له حق قبله فليأت الى حقه
وفي لفظ من كان له مظلمة فليجيء فليأخذ حقه فيفرح والله المرء ان يكون له الحق
على والده او ولده او زوجته وان كان صغيرا ومصداق ذلك في كتاب الله فاذا
نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون واخرج ابن جرير عن قتادة
رضي الله عنه قال ليس شيء ابغض الى الانسان يوم القيامة من ان يرى من
يعرفه مخافة ان يدور له عليه شيء ثم قرأ يوم يفر المرء من اخيه الآية واخرج
احمد والطبراني والحاكم والبيهقي في سننه عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي
وسببي وصهري واخرج البزار والطبراني والبيهقي وابو نعيم والحاكم والضيا
في المختارة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي واخرج ابن عساكر
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل نسب
وصهر ينقطع يوم القيامة الا نسبي وصهري قوله تعالى تلفح
وجوههم النار الآية اخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما تلفح وجوههم
النار قال تنفح واخرج ابن مردويه والضياء في صفة النار عن ابي الدردا
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تلفح وجوههم النار
قال تلفحهم لفحة فتسيل لحومهم على اعقابهم واخرج ابن ابي حاتم والطبراني
في الاوسط وابو نعيم في الحلية وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان جهنم لما سيق اليها اهلها تلقتهم بعنق فلفحتهم لفحة
فلم تدع لحما على عظم الا القته على العرقوب واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن
مسعود رضي الله عنه في قوله تلفح وجوههم النار قال لفحتهم لفحة فما ابقت لحما على

عظم

عظم الا القته على اعقابهم واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد عن ابي الهذيل
مثله واخرج احمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه وابن ابي الدنيا في صفة النار
وابو يعلى وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابو نعيم في الحلية وابن مردويه عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تلفح وجوههم
النار وهم فيها كالحون قال تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه
وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته واخرج ابن ابي شيبة عن مغيث بن سمي
قال اذا جيء بالرجل الى النار قيل انتظر حتى نتحفك فيؤتى بكأس من سم الافاعي
والاساود اذا ادناها من فيه نثرت اللحم على حدة والعظم على حدة واخرج
عبد الرزاق والفريابي وهناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه
عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله وهم فيها كالحون قال كتكلح الرأس النضيج بدت
اسنانهم وتقلصت شفاههم واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كالحون قال عابسون قوله تعالى
قالوا ربنا غلبت علينا الآية واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم
عن مجاهد رضي الله عنه قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا قال شقوتهم التي
كتبت عليهم واخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه انه كان يقرأ غلبت
علينا شقوتنا واخرج عبد بن حميد عن ابي اسحاق قال في قراءة عبد الله رضي الله عنه
شقاوتنا قوله تعالى قال اخسئوا فيها ولا تكلمون اخرج ابن
ابي شيبة والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه
والبيهقي في البعث عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يلقى على اهل النار الجوع حتى يعدل ما هم فيه من العذاب فيستغيثون
بالطعام فيغاثون بطعام من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع فيستغيثون
بالطعام فيغاثون بطعام ذي غصة فيذكرون انهم كانوا يجيزون الغصص
في الدنيا بالشراب فيستغيثون بالشراب فيرفع اليهم الحميم بكلاليب
الحديد فاذا دنت من وجوههم شوت وجوههم واذا دخلت بطونهم قطعت
ما في بطونهم فيقولون ادعوا خزنة جهنم فيدعون خزنة جهنم ان ادعوا ربكم يخفف
عنا يوما من العذاب فيقولون اولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا
فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال فيقولون ادعوا مالكا فيدعون مالكا فيقولون
يا مالك ليقض علينا ربك فيجيبهم انكم ماكثون فيقولون ادعوا ربكم فلا احد خير
من ربكم فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها
فان عدنا فانا ظالمون فيجيبهم اخسئوا فيها ولا تكلمون فعند ذلك يئسوا من كل
خير وعند ذلك اخذوا في الزفير والحسرة والويل واخرج ابن ابي شيبة وهناد
وعبد بن حميد وعبد الله بن احمد في زوائد الزهد وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني
والحاكم وصححه والبيهقي في البعث عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال ان
اهل جهنم ينادون مالكا ليقض علينا ربك فيذرهم اربعين عاما لا يجيبهم ثم يجيبهم
انكم ماكثون ثم ينادون ربهم ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيذرهم
مثلي الدنيا لا يجيبهم ثم يجيبهم اخسئوا فيها ولا تكلمون قال فما يبس القوم بعد تلك
الكلمة وما هو الا الزفير والشهيق واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقي
في البعث عن محمد بن كعب رضي الله عنه قال لاهل النار خمس دعوات يجيبهم الله
في اربعة فاذا كانت الخامسة لم يتكلموا بعدها ابدا يقولون ربنا امتنا اثنتين
واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل فيجيبهم ذلكم
بانه اذا دعي الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي
الكبير ثم يقولون ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون فيجيبهم
الله فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم

تعملون ثم يقولون ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل فيجيبهم
اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال ثم يقولون ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي
كنا نعمل فيجيبهم اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين
من نصير ثم يقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا
منها فان عدنا فانا ظالمون فيجيبهم الله تعالى اخسئوا فيها ولا تكلمون فلا يتكلمون
بعدها ابدا **واخرج** ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه قال
بلغنا ان اهل النار نادوا خزنة جهنم ان ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب
فلم يجيبوهم ما شاء الله فلما اجابوهم بعد حين قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في
ضلال ثم نادوا يا مالك ليقض علينا ربك فسكت عنهم مالك
مقدار اربعين سنة ثم اجابهم فقال انكم ماكثون ثم نادى الاشقياء ربهم فقالوا ربنا
اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فسكت عنهم مثل مقدار الدنيا ثم اجابهم بعد
ذلك اخسئوا فيها ولا تكلمون **واخرج** عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه في الآية
قال تكلموا قبل ذلك فلما قيل لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون
قال منعوا الكلام آخر ما عليهم **واخرج** عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن
جرير وابن ابي حاتم عن زياد بن سعد الخراساني رضي الله عنه في قوله اخسئوا فيها
ولا تكلمون قال فيطبق عليهم فلا يسمع منهم الا مثل طنين الطست **واخرج**
ابن ابي حاتم عن ابي مالك رضي الله عنه في قوله اخسئوا قال اصغروا **واخرج** ابن جرير
والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما اخسئوا فيها ولا تكلمون
هذا قول الرب عز وجل حين انقطع كلامهم منه **واخرج** ابن ابي الدنيا في صفة
النار عن محمد بن كعب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا قال
لاهل النار اخسئوا فيها ولا تكلمون عادت وجوههم قطعة لحم ليس فيها افواه
ولا مناخر يتردد النفس في اجوافهم **واخرج** هناد عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال ليس بعد الآية خروج اخسئوا فيها ولا تكلمون **قوله تعالى** فاتخذتموهم
سخريا **اخرج** ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله فاتخذتموهم
سخريا قال هما مختلفان سخريا وسخريا يقول الله ليتخذ بعضهم بعضا
سخريا قال يسخرونهم والآخرون الذين يستهزؤون بهم هم سخريا **قوله تعالى**
قال كم لبثتم الآية **اخرج** ابن ابي حاتم عن ايفع بن عبد الكلاعي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا ادخل اهل
الجنة الجنة واهل النار النار قال يا اهل الجنة كم لبثتم في الارض عدد سنين
قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قال لنعم ما اتجرتم في يوم او بعض يوم رحمتي ورضواني
وجنتي امكثوا فيها خالدين مخلدين ثم يقول يا اهل النار كم لبثتم في الارض
عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فيقول بئس ما اتجرتم في يوم او
بعض يوم ناري وسخطي امكثوا فيها خالدين مخلدين **واخرج** عبد
الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة
رضي الله عنه في قوله فاسأل العادين قال الحساب **واخرج** ابن ابي
شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد
رضي الله عنه فاسأل العادين قال الملائكة **قوله تعالى** افحسبتم
الآية **اخرج** الحكيم الترمذي وابو يعلى وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابن السني في عمل يوم وليلة وابن مردويه وابو نعيم في الحلية عن ابن
مسعود رضي الله عنه انه قرأ في اذن مصاب افحسبتم انما خلقناكم عبثا حتى
ختم السورة فبرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
لو ان رجلا موقنا قرأها على جبل لزال **واخرج** ابن السني وابن منده
وابو نعيم في المعرفة بسند حسن من طريق محمد بن ابراهيم بن الحارث

التيمي عن ابيه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية وامرنا ان نقول اذا امسينا
واصبحنا افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فقرأناها فغنمنا وسلمنا **قوله
تعالى** ومن يدع مع الله الآية **اخرج** ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله لا برهان له به قال لا بينة له به **واخرج**
عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله لا برهان له قال لا بينة له **واخرج**
ابن جرير عن مجاهد لا برهان له به قال لا حجة **واخرج** عبد بن حميد عن عاصم رضي الله
عنه انه قرأ انه لا يفلح الكافرون بكسر الالف في انه **واخرج** عبد بن حميد عن الحسن رضي الله
عنه انه قرأ لا يفلح الكافرون بنصب الالف في انه **واخرج** عبد بن حميد وابن ابي حاتم
عن قتادة رضي الله عنه فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون قال ذاك حساب
الكافر عند الله انه لا يفلح **قوله تعالى** وقل رب اغفر وارحم **اخرج**
ابن ابي شيبة واحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن ابي حاتم
وابن حبان والبيهقي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال يا رسول الله علمني
دعاء ادعو به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وانه لا يغفر
الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم

سورة النور ستون واربع آيات مدنية

اخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انزلت سورة النور بالمدينة
واخرج ابن مردويه عن ابن الزبير رضي الله عنه مثله **واخرج** الحاكم وابن مردويه
والبيهقي في شعب الايمان عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا لا تنزلوهن الغرف ولا تعلموهن
الكتابة يعني النساء وعلموهن الغزل وسورة النور **واخرج** سعيد بن منصور وابن
المنذر والبيهقي عن مجاهد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
علموا رجالكم سورة المائدة وعلموا نساءكم سورة النور **واخرج** ابو عبيد في فضائله
عن حارثة بن مضرب رضي الله عنه قال كتب الينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان تعلموا
سورة النساء والاحزاب والنور **واخرج** الحاكم عن ابي وائل رضي الله عنه قال حججت انا
وصاحب لي وابن عباس على الحج فجعل يقرأ سورة النور ويفسرها فقال صاحبي سبحان
الله ماذا يخرج من رأس هذا الرجل لو سمعت هذا الترك لاسلمت **قوله تعالى**
سورة انزلناها وفرضناها **اخرج** ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله سورة انزلناها وفرضناها قال بيناها
واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله وفرضناها قال فرضناها الامر بالحلال والنهي عن الحرام
واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه وفرضناها
قال فرض الله فيها فرائضه واحل حلاله وحرم حرامه وحد حدوده وامر بطاعته ونهى
عن معصيته **واخرج** ابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه انه قرأ وفرضناها خفيفة
واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه وانزلنا فيها آيات
بينات قال الحلال والحرام والحدود **قوله تعالى** الزانية والزاني الآية **اخرج**
عبد الرزاق وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عطاء
رضي الله عنه ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله قال في الحدود يقام عليهم ولا تعطل
اما انه ليس بشدة الجلد **واخرج** عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
عن مجاهد رضي الله عنه ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله قال في اقامة الحد **واخرج** عبد
بن حميد عن الضحاك رضي الله عنه ولا تأخذكم بهما رأفة قال في تعطيل الحد **واخرج**
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عمران بن جرير رضي الله عنه قال قلت
لابي مجلز رضي الله عنه ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله انا لنرحم الرجل اذا جلد حتى
ينقطع قال ليس بذاك انما هو اذا رفع للسلطان فليس له ان يدعهم رحمة لهم حتى يقيم

عليهم الحد واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن رضي الله عنه ولا تاخذكم بهما رافة
قال الجلد الشديد واخرج عبد بن حميد عن ابراهيم وعامر ولا تاخذكم بهما رافة قال
شدة الجلد في الزاني ويعطي كل عضو منه حقه واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن
حميد وابن جرير عن شعبة رضي الله عنه قال قلت لحماد رضي الله عنه الزاني يضرب
ضربا شديدا قال نعم ويخلع عنه ثيابه قال الله ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله
قلت له انما ذاك في الحكم قال في الحكم والجلد واخرج عبد الرزاق في المصنف عن عمرو
بن شعيب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قضى الله
ورسوله ان شهد اربعة على بكر بن جلد كما قال الله مائة جلدة وغرب سنة غير
الذي كان به وتغريبهما سنتين واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عمر ان جارية لابن عمر رضي الله
عنهما زنت فضرب رجليها وظهرها قلت ولا تاخذكم بهما رافة قال يا بني ورايتني اخذتني
بها رافة ان الله لم يامرني ان اقتلها ولا ان اجلد راسها وقد اوجعت حيث ضربت
واخرج ابن ابي شيبة في المصنف وعبد بن حميد وابن جرير عن شعبة رضي الله عنه قال قلت لحماد رضي الله
عنه الزاني يضرب ضربا شديدا قال نعم ويخلع عنه ثيابه قال الله ولا تاخذكم بهما رافة في دين
الله قلت له انما ذاك في الحكم قال في الحكم والجلد واخرج عبد الرزاق في المصنف عن عمرو بن شعيب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قضى الله ورسوله ان تشهد اربعة على بكر جلد مائة
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي برزة الاسلمي رضي الله عنه انه اتي بامة لبعض اهله قد
زنت وعنده نفر نحو عشرة فامر بها فاجلست في ناحية ثم امر بثوب فطرح عليها ثم اعطى
السوط رجلا فقال اجلدها خمسين جلدة ليس بالبعيد ولا بالخفيف فقام فجلدها وجعل
يفرق عليها الضرب ثم قرا وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين واخرج عبد بن حميد
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال
الطائفة الرجل فما فوقه واخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه وليشهد عذابهما
طائفة قال الطائفة عشرة واخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في الآية قال
الطائفة رجل الى الالف واخرج ابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه في الآية قال ليحضر
رجلان فصاعدا واخرج ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه في الآية قال الطائفة
اربعة واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في الآية
قال امر الله ان يشهد عذابهما طائفة من المؤمنين ليكون ذلك عبرة وموعظة ونكالا لهم
واخرج ابن جرير عن نصر بن علقمة رضي الله عنه في قوله وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين
قال ليس ذلك للفضيحة انما ذاك ليدعوا الله لهما بالتوبة والرحمة واخرج ابن
ابي شيبة في المصنف عن الشيباني رضي الله عنه قال قلت لابن ابي اوفى رجم رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت بعد ما نزلت سورة النور او قبلها قال
لا ادري قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية الآية اخرج عبد الرزاق والفريابي
وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابو داود في ناسخه وابن المنذر
وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه والضياء المقدسي في المختارة من طريق سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الزاني لا ينكح الا زانية قال ليس هذا
بالنكاح ولكن الجماع لا يزني بها حين يزني الا زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين
يعني الزنا واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل رضي الله عنه قال لما قدم المهاجرون
المدينة قدموها وهم بجهد الا قليل منهم والمدينة غالية السعر شديدة
الجهد وفي السوق زواني متعالنات من اهل الكتاب واما الانصار منهن امية
وليدة عبد الله بن ابي ونسيكة بنت امية لرجل من الانصار في بغايا من ولائد الانصار
قد رفعت كل امراة منهن علامة على بابها ليعرف انها زانية وكن من اخصب
اهل المدينة واكثره خيرا فرغب اناس من مهاجري المسلمين فيما يكتسبن للذي
هم فيه من الجهد فاشار بعضهم على بعض لو تزوجنا بعض هؤلاء الزواني فنصيب

من

من فضول اطعماتهن فقال بعضهم نستامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتوه فقالوا
يا رسول الله قد شق علينا الجهد ولا نجد ما ناكل وفي السوق بغايا نساء اهل الكتاب
وولائدهن وولائد الانصار يكتسبن لانفسهن فيصلح لنا ان نتزوج منهن فنصيب
من فضول ما يكتسبن فاذا وجدنا عنهن غنى تركناهن فانزل الله الزاني الآية فحرم
على المؤمنين ان يتزوجوا الزواني المسافحات العالنات زناهن واخرج ابن ابي شيبة
وعبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه في قوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة قال كن نساء في
الجاهلية بغيات فكانت منهن امراة جميلة تدعى ام مهزول فكان الرجل من المسلمين يتزوج
احداهن لتنفق عليه من كسبها فنهى الله ان يتزوجهن احد من المسلمين واخرج عبد بن حميد
عن سليمان بن يسار رضي الله عنه في قوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة قال بغايا كن في
الجاهلية بغايا آل فلان وبغايا آل فلان فقال الله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة
والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك فاحكم الله ذلك من امر الجاهلية بالاسلام قيل له اعن
ابن عباس رضي الله عنهما قال نعم واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة قال رجال كانوا يريدون
الزنا بنساء زوان بغايا متعالنات كن كذلك في الجاهلية فقيل لهم هذا حرام فارادوا نكاحهن
فحرم الله عليهم نكاحهن واخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه قال كان في بدء الاسلام
قوم يزنون فقالوا الا نتزوج النساء التي كنا نزني بهن فنزل الله الزاني لا ينكح الا زانية الا بيد
واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد عن الضحاك رضي الله عنه الزانية لا ينكحها الا زان
او مشرك قال انما عني بذلك الزنا ولم يعن به التزويج واخرج عبد بن حميد وابن
جرير عن سعيد بن جبير رضي الله عنه الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة قال لا يزني حين
يزني الا بزانية مثله او مشركة واخرج ابن ابي شيبة عن عكرمة رضي الله عنه مثله واخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذه قال الزاني
من اهل القبلة لا يزني الا بزانية مثله من اهل القبلة او مشركة من غير اهل القبلة والزانية
من اهل القبلة لا تزني الا بزان مثلها من اهل القبلة او مشرك من غير اهل القبلة وحرم
الزنا على المؤمنين واخرج سعيد بن منصور عن مجاهد رضي الله عنه قال لما حرم الله
الزنا كان زوان عندهن جمال فقال الناس حين حرم الزنا فتنطلقن فتتزوجهن
فانزل الله تعالى في ذلك الزاني لا ينكح الا زانية الآية واخرج احمد وعبد بن حميد
وابو داود في ناسخه والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه
وابن مردويه والبيهقي في سننه عن عبد الله بن عمرو قال كانت امراة يقال لها ام مهزول
وكانت تسافح وتشترط ان تنفق عليه فاراد رجل من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يتزوجها فانزل الله والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك واخرج
عبد بن حميد وابو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
قال كان رجل يقال له مرثد يحمل الاسارى من مكة حتى ياتي بهم المدينة وكانت امراة
بغي بمكة يقال لها عناق وكانت صديقة له واني وعدت رجلا من اسارى
مكة يحمله قال فجئت حتى انتهيت الى ظل حائط من حوائط مكة في ليلة
مقمرة فجاءت عناق فابصرت سواد ظلي تحت الحائط فلما انتهت الي عرفتني فقالت
مرثد فقلت مرثد فقالت مرحبا واهلا هلم فبت عندنا الليلة قلت يا عناق
حرم الله الزنا قالت يا اهل الخيام هذا الرجل يحمل اسراكم قال فتبعني ثمانية
وسلكت الخندمة فانتهيت الى غار او كهف فدخلت فيه وجاءوا حتى قاموا على راسي
فبالوا فظل بولهم على راسي وعماهم الله عني ثم رجعوا ورجعت الى صاحبي فحملته
حتى قدمت المدينة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انكح عناق
فامسك فلم يرد علي شيئا حتى نزلت الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة الآية فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا مرثد الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها

إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين فلا تنكحوهن وأخرج ابن جرير عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما في قوله الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة قال كن نساء معلومات
فكان الرجل من فقراء المسلمين يتزوج المرأة منهن لتنفق عليه فنهاهم الله عن ذلك
وأخرج أبو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن ابن عباس رضي الله
عنهما أنها نزلت في بغايا معلنات كن في الجاهلية وكن زواني مشركات فحرم الله نكاحهن
على المؤمنين وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي
حاتم وابن مردويه من طريق شعبة مولى ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت مع ابن
عباس رضي الله عنهما فأتاه رجل فقال إني كنت أتبع امرأة فأصبت منها ما حرم الله علي
وقد رزقني الله منها توبة فأردت أن أتزوجها فقال الناس الزاني لا ينكح إلا زانية
أو مشركة فقال ابن عباس رضي الله عنهما ليس هذا موضع هذه الآية إن تزوجها فما
كان من إثم فعلي وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والبيهقي عن
سعيد بن جبير رضي الله عنه قال كن بغايا في الجاهلية فكان الرجل ينكح المرأة في الإسلام
فيصيب منها فحرم الله ذلك في الإسلام فأنزل الله الزانية لا ينكحها إلا زان الآية وأخرج
أبو داود وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عدي وابن مردويه والحاكم عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينكح الزاني المجلود إلا مثله
وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه الزاني لا ينكح إلا زانية
قال ليس في المشهور ولكن المحدود لا يتزوج إلا محدودة مثله وأخرج سعيد بن منصور
وابن المنذر عن علي رضي الله عنه أن رجلا تزوج امرأة ثم إنه زنى فأقيم عليه الحد فجاؤا به
إلى علي رضي الله عنه ففرق بينه وبين امرأته وقال له لا تتزوج إلا مجلودة مثلك
وأخرج أحمد والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يدخلون
الجنة ولا ينظر الله إليهم يوم القيامة العاق لوالديه والمرأة المترجلة والديوث
وأخرج ابن ماجه عن أنس رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من أراد أن يلقى الله طاهرا مطهرا فليتزوج الحرائر وأخرج أبو عبيد في الناسخ
وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبو داود في الناسخ وابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه في هذه
الآية الزاني لا ينكح إلا زانية قال يرون أن هذه الآية التي بعدها نسختها وأنكحوا
الأيامى منكم فهن من أيامى المسلمين **قوله تعالى** والذين يرمون
المحصنات الآية وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه والذين
يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم يعني الحكام إذا رفع إليهم فاجلدوا
القاذف ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا يعني بعد الجلد ما دام حيا وأولئك
هم الفاسقون العاصون فيما قالوه من الكذب وأخرج أبو داود في ناسخه
وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة
شهداء الآية ثم استثنى فقال إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فتاب الله
عليهم من الفسوق وأما الشهادة فلا تجوز وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما والذين يرمون المحصنات إلى قوله رحيم فأنزل الله الجلد والتوبة
فالتوبة تقبل والشهادة ترد وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير عن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه أنه قال لأبي بكرة إن تبت قبلت شهادتك
وأخرج ابن مردويه عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا الذين تابوا من
بعد ذلك وأصلحوا قال توبتهم إكذابهم أنفسهم فإن كذبوا أنفسهم قبلت شهادتهم
وأخرج أبو داود في ناسخه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال في سورة النور والذين
يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم واستثنى من ذلك
فقال والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم الآية فإن حلف فرق بينهما
وإن لم يحلفا أقيم الحد الجلد أو الرجم وأخرج ابن جرير وابن المنذر والبيهقي

في سننه

في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا ثم قال إلا الذين تابوا
فمن تاب وأصلح فشهادته في كتاب الله تقبل وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن
المنذر عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال شهد على المغيرة بن شعبة ثلاثة بالزنا
ونكل زياد فحد عمر رضي الله عنه الثلاثة وقال لهم توبوا تقبل شهادتكم فتاب رجلان
ولم يتب أبو بكرة فكان لا يقبل شهادته وكان أبو بكرة أخا زياد لأمه فلما كان من أمر زياد ما كان
حلف أبو بكرة أن لا يكلم زيادا أبدا فلم يكلمه حتى مات وأخرج عبد الرزاق وعبد بن
حميد وابن المنذر عن عطاء رضي الله عنه في الآية قال إذا تاب القاذف وأكذب نفسه قبلت
شهادته وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي والزهري وطاوس ومسروق رضي الله
عنهم قالوا إذا تاب القاذف قبلت شهادته وتوبته أن يكذب نفسه وأخرج عبد
ابن حميد عن سعيد بن المسيب والحسن رضي الله عنهما قالا القاذف إذا تاب فتوبته فيما
بينه وبين الله ولا تجوز شهادته وأخرج عبد بن حميد عن مكحول رضي الله عنه
في القاذف إذا تاب لم تقبل شهادته وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن سيرين رضي
الله عنه قال القاذف إذا تاب فإنما توبته فيما بينه وبين الله فأما شهادته فلا تجوز
أبدا وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه قال لا تقبل شهادته وأخرج سعيد
ابن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال توبته
فيما بينه وبين الله من العذاب العظيم ولا تقبل شهادته وأخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا قال
كان الحسن رضي الله عنه يقول لا تقبل شهادة القاذف أبدا توبته فيما بينه وبين الله
وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن شريح رضي الله
عنه قال كل صاحب حد تجوز شهادته إلا القاذف فإن توبته فيما بينه وبين ربه
وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن إبراهيم رضي الله
عنه قال لا تقبل شهادة القاذف توبته فيما بينه وبين ربه وأخرج عبد بن حميد عن
حبيب بن أبي ثابت رضي الله عنه قال كان أبو بكرة إذا جاءه رجل يشهده يقول أشهد
غيري فإن المسلمين قد فسقوني وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن المسيب قال
شهدت عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين جلد قذفة المغيرة بن شعبة منهم أبو بكرة ونافع
وشبل ثم دعا أبا بكرة فقال إن تكذب نفسك تجز شهادتك فأبى أن يكذب نفسه
ولم يكن عمر رضي الله عنه يجيز شهادته حتى هلك فذلك قوله إلا الذين تابوا وتوبتهم
إكذابهم أنفسهم وأخرج عبد الرزاق عن عمرو بن شعيب رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قضى الله ورسوله أن لا تقبل شهادة ثلاثة ولا اثنين ولا واحد
على الزنا ويجلدون ثمانين ولا تقبل لهم شهادة أبدا حتى يتبين للمسلمين منهم توبة نصوح
وإصلاح وأخرج عبد بن حميد عن جعفر بن برقان رضي الله عنه قال سألت
ميمون بن مهران رضي الله عنه عن هذه الآية والذين يرمون المحصنات إلى قوله إلا الذين
تابوا فجعل فيها توبة وقال في آية أخرى إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات
لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم فقال أما الأولى فعسى أن تكون قد قارفت
وأما الأخرى فهي التي لم تقارف شيئا من ذلك وأخرج ابن مردويه عن أنس رضي
الله عنه قال لما كان زمن العهد الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين أهل مكة جعلت المرأة تخرج من أهل مكة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مهاجرة وطلب الإسلام فقال المشركون إنما انطلقت في طلب الرجال فنزلت
الذين يرمون المحصنات الآية وأخرج عبد الرزاق عن الحسن رضي الله عنه قال
الزنا أشد من القذف والقذف أشد من الشرب وأخرج عبد الرزاق عن عطاء رضي الله
عنه قال الجلد في الزنا أشد من جلد الفرية وجلد الفرية والخمر نحو واحد **قوله تعالى**
والذين يرمون أزواجهم الآية أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن عاصم بن عدي
قال لما نزلت والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء الآية قلت يا رسول الله

الى ان ياتى الرجل باربعة شهداء قد خرج الرجل فلم البث الا يسيرا حتى جاء ابن عم لى فرمى امراته وهى ابنة عمه فوالله ما تقول منك وهو يقول لست منى فنزلت اية اللعان قال ابن عباس فانا اول من تكلم به واول من ابتلى به **واخرج** الطيالسى وعبد الرزاق واحمد وعبد بن حميد وابو داود وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما نزلت والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء الاية قال سعد بن عبادة وهو سيد الانصار اهكذا انزلت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار الا تسمعون ما يقول سيدكم قالوا يا رسول الله لا تلمه فانه رجل غيور والله ما تزوج امراة قط الا بكرا وما طلق امراة فاجترا رجل منا على ان يتزوجها من شدة غيرته فقال سعد والله يا رسول الله انى لاعلم انها لحق وانها من عند الله ولكنى تعجبت انى لو وجدت لكاعا قد تفخذها رجل لم يكن لى ان اهيجه ولا احركه حتى اتى باربعة شهداء فوالله لا اتى بهم حتى يقضى حاجته قال فما لبثوا الا يسيرا حتى جاء هلال بن امية وهو احد الثلاثة الذين تيب عليهم فجاء من ارضه عشاء فوجد عند اهله رجلا فراى بعينيه وسمع باذنيه فلم يهيجه حتى اصبح فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى جئت اهلى عشاء فوجدت عندها رجلا فرايت بعينى وسمعت باذنى فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء به واشتد عليه واجتمعت الانصار فقالوا قد ابتلينا بما قال سعد بن عبادة الان يضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم هلال بن امية ويبطل شهادته فى المسلمين فقال هلال والله انى لارجو ان يجعل الله لى منها مخرجا فقال يا رسول الله انى قد ارى ما اشتد عليك مما جئت به والله يعلم انى لصادق فوالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يامر بضربه اذ نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحى وكان اذا نزل عليه الوحى عرفوا ذلك فى تربد جلده فامسكوا عنه حتى فرغ من الوحى فنزلت والذين يرمون ازواجهم الاية فسرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابشر يا هلال قد جعل الله لك فرجا ومخرجا فقال هلال قد كنت ارجو ذلك من ربى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلوا اليها فجاءت فتلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما وذكرهما واخبرهما ان عذاب الاخرة اشد من عذاب الدنيا فقال هلال والله يا رسول الله لقد صدقت عليها فقالت كذب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعنوا بينهما فقيل لهلال اشهد فشهد اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فلما كان فى الخامسة قيل لهلال اتق الله فان عذاب الدنيا اهون من عذاب الاخرة وان هذه الموجبة التى توجب عليك العذاب فقال والله لا يعذبنى الله عليها كما لم يجلدنى عليها فشهد فى الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ثم قيل لها اشهدى اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فلما كان فى الخامسة قيل لها اتقى الله فان عذاب الدنيا اهون من عذاب الاخرة وان هذه الموجبة التى توجب عليك العذاب فتلكات ساعة وقالت والله لا افضح قومى فشهدت فى الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما وقضى انه لا يدعى ولدها لاب ولا ترمى ولا يرمى ولدها من اجل الشهادات الخمس وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس لها قوت ولا سكنى ولا عدة من اجل انهما تفرقا من غير طلاق ولا متوفى عنها **واخرج** البخارى والترمذى وابن ماجة عن ابن عباس رضى الله عنهما ان هلال بن امية قذف امراته عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحماء فقال النبى صلى الله عليه وسلم البينة والا حد فى ظهرك فقال يا رسول الله اذا راى احدنا على امراته رجلا ينطلق يلتمس البينة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول البينة والا حد فى ظهرك فقال هلال والذى بعثك بالحق انى لصادق ولينزلن الله ما يبرئ ظهرى من الحد فنزل جبريل عليه السلام فانزل عليه والذين يرمون ازواجهم حتى بلغ ان كان من الصادقين فانصرف النبى صلى الله عليه وسلم

فارسل

فارسل اليهما فجاء هلال فشهد والنبى صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعلم ان احدكما كاذب فهل منكما تائب ثم قامت فشهدت فلما كانت عند الخامسة وقفوها وقالوا انها موجبة فتلكات ونكصت حتى ظننا انها ترجع ثم قالت لا افضح قومى سائر اليوم فمضت فقال النبى صلى الله عليه وسلم ابصروها فان جاءت به اكحل العينين سابغ الاليتين خدلج الساقين فهو لشريك ابن سحماء فجاءت به كذلك فقال النبى صلى الله عليه وسلم لولا ما مضى من كتاب الله لكان لى ولها شان **واخرج** ابن المنذر وابن ابى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فرمى امراته برجل فكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل يردده حتى انزل الله والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم حتى فرغ من الايتين فارسل اليهما فدعاهما فقال ان الله قد انزل فيكما فدعا الرجل فقرا عليه فشهد اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين ثم امر به فامسك على فيه فوعظه فقال له كل شىء اهون عليك من لعنة الله ثم ارسله فقال لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ثم دعاها فقرا عليها فشهدت اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين ثم امر بها فامسك على فيها فوعظها وقال ويحك كل شىء اهون عليك من غضب الله ثم ارسلها فقالت غضب الله عليها ان كان من الصادقين **واخرج** النسائى وابن مردويه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امراتى زنت فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يكلمه قد لا ادرى ثم رفع راسه فقال قد انزل الله فيك وفى صاحبتك فاتيها فجاءت فقال لها قوما فشهدا اربع شهادات فقال له اشهد اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فقال له ويلك او ويحك انها موجبة فشهد الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ثم قامت امراته فشهدت اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فقال ويحك او ويلك انها موجبة فشهدت الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ثم قال له اذهب فلا سبيل لك عليها فقال يا رسول الله مالى قال لا مال لك ان كنت صدقت عليها فهو بما استحللت من فرجها وان كنت كذبت عليها فذاك ابعد لك منه **واخرج** احمد وعبد بن حميد والترمذى وصححه والنسائى وابن جرير وابن مردويه عن سعيد بن جبير رضى الله عنه قال سئلت عن المتلاعنين ايفرق بينهما فما دريت ما اقول فقمت من مكانى الى منزل ابن عمر رضى الله عنهما فقلت يا ابا عبد الرحمن المتلاعنان ايفرق بينهما فقال سبحان الله نعم ان اول من سال عن ذلك فلان بن فلان قال يا رسول الله ارايت الرجل يرى امراته على فاحشة فان تكلم تكلم بامر عظيم وان سكت سكت على مثل ذلك فسكت فلم يجبه فلما كان بعد ذلك اتاه فقال ان الذى سالتك عنه قد ابتليت به فانزل الله هذه الاية فى سورة النور والذين يرمون ازواجهم حتى بلغ ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فبدا بالرجل فوعظه وذكره واخبره ان عذاب الدنيا اهون من عذاب الاخرة فقال والذى بعثك بالحق نبيا ما كذبتك ثم ثنى بالمراة فوعظها وذكرها واخبرها ان عذاب الدنيا اهون من عذاب الاخرة فقالت والذى بعثك بالحق انه لكاذب فبدا بالرجل فشهد اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ثم ثنى بالمراة فشهدت اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ثم فرق بينهما **واخرج** ابن ابى شيبة واحمد وعبد بن حميد ومسلم وابو داود وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن حبان وابن مردويه عن ابن مسعود رضى الله عنه قال كنا جلوسا عشية الجمعة فى المسجد فقال رجل من الانصار احدنا اذا راى مع امراته رجلا فقتله قتلتموه وان تكلم جلدتموه وان سكت سكت على غيظ والله لئن اصبحت صالحا لاسالن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال فقال يا رسول الله احدنا اذا راى مع امراته رجلا فقتله قتلتموه وان تكلم جلدتموه وان سكت سكت على غيظ اللهم احكم فنزلت اية اللعان وكان ذلك الرجل اول من ابتلى به **واخرج** عبد الرزاق واحمد وعبد بن حميد

والبخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر والطبراني عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال جاء عويمر الى عاصم بن عدي فقال سل رسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا فقتله أيقتل به أم كيف يصنع فسأل عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاب رسول الله المسائل فلقيه عويمر فقال ما صنعت قال انك لم تأتني بخير سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاب المسائل فقال عويمر والله لآتين رسول الله صلى الله عليه وسلم أبصروها فان جاءت به أسحم العينين عظيم الأليتين فلا أراه الا قد صدق وان جاءت به أحمر كأنه وحرة فلا أراه الا كاذبا فجاءت به مثل النعت المكروه **واخرج** ابو يعلى وابن مردويه عن انس رضي الله عنه قال اول لعان كان في الاسلام ان شريك بن سحماء قذفه هلال بن امية بامرأته فرفعته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة شهود والا فحد في ظهرك فقال يا رسول الله ان الله يعلم اني لصادق ولينزلن الله عليك ما يبرئ به ظهري من الجلد فانزل الله آية اللعان والذين يرمون ازواجهم الى آخر الآية فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اشهد بالله انك لمن الصادقين فيما رميتها به من الزنا فشهد بذلك اربع شهادات بالله ثم قال له في الخامسة ولعنة الله عليك ان كنت من الكاذبين فيما رميتها به من الزنا ثم دعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قومي فاشهدي بالله انه لمن الكاذبين فيما رماك به من الزنا فشهدت بذلك اربع شهادات ثم قال لها في الخامسة وغضب الله عليك ان كان من الصادقين فيما رماك به من الزنا فقالت فلما كان في الرابعة او الخامسة سكتت سكتة حتى ظنوا انها ستعترف ثم قالت لا افضح قومي سائر اليوم فمضت على القول ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما وقال انظروا فان جاءت به جعد احمش الساقين فهو لشريك بن سحماء وان جاءت به ابيض سبطا قضيء العينين فهو لهلال بن امية فجاءت به آدم جعدا احمش الساقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ما نزل فيهما من كتاب الله لكان لي ولها شأن **واخرج** النسائي وابن مردويه عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رجلا من الانصار من بني زريق قذف امرأته فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فردد ذلك عليه اربع مرات فانزل الله آية الملاعنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين السائل قد نزل من الله امر عظيم فابى الرجل الا ان يلاعنها وابت الا تدرأ عن نفسها العذاب فتلاعنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما تجيء به اصفر احمش مفسول العظام فهو للملاعن واما تجيء به اسود كالجمل الاورق فهو لغيره فجاءت به اسود كالجمل الاورق فدعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعله لعصبة امه وقال لولا الآيات التي مضت لكان فيه كذا وكذا **واخرج** البزار عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر لو رأيت مع ام رومان رجلا ما كنت فاعلا به قال كنت والله فاعلا به شرا قال فانت يا عمر قال كنت والله قاتله فنزلت والذين يرمون ازواجهم الآية قلت رجال اسناده ثقات الا ان البزار كان يحدث من حفظه فيخطئ واخرجه ابن مردويه وابو نعيم في الحلية والديلمي من هذا الطريق وزاد بعد قوله كنت فاعلا به شرا قال فانت يا سهيل ابن بيضاء قال كنت اقول لعن الله الابعد فهو خبيث ولعن الله البعدى فهي خبيثة ولعن الله اول الثلاثة اخبر بهذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تأولت القرآن يا ابن بيضاء والذين يرمون ازواجهم وهذا اصح من قول البزار فنزلت **واخرج** عبد الرزاق وعبد بن حميد عن زيد بن يثيع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر أرأيت لو وجدت مع اهلك رجلا ما كنت صانعا قال اذن لقتلته ثم قال لعمر رضي الله عنه فقال مثل ذلك ثم تتابع القوم على قول ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ثم قال لسهيل بن البيضاء فقال كنت اقول لعنك الله فانت خبيثة ولعنك الله فانت خبيث ولعن الله اول الثلاثة منا يخرج هذا الحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تأولت القرآن يا ابن البيضاء لو قتله قتل به ولو قذفه

جلد

جلد ولو قذفها لاعنها **واخرج** ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله والذين يرمون ازواجهم قال نعم في الرجل يرمي زوجته بالزنا ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم يعني ليس للرجل شهداء غيره ان امرأته قد زنت فرفع ذلك الى الحكام فشهادة احدهم يعني الزوج يقوم بعد الصلاة في المسجد فيحلف اربع شهادات بالله يقول اشهد بالله الذي لا اله الا هو ان فلانة يعني امرأته زانية والخامسة ان لعنة الله عليه يعني على نفسه ان كان من الكاذبين في قوله ويدرؤ يعني يدفع الحاكم عن المرأة العذاب يعني الحد ان تشهد اربع شهادات بالله انه يعني زوجها لمن الكاذبين فتقوم المرأة مقام زوجها فتقول اربع مرات اشهد بالله الذي لا اله الا هو اني لست بزانية وان زوجي لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها يعني على نفسها ان كان زوجها من الصادقين **واخرج** عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين قال فان هي اعترفت رجمت وان هي ابت ويدرؤا عنها العذاب قال عذاب الدنيا ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ثم يفرق بينهما وتعتد عدة المطلقة **واخرج** عبد الرزاق عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لا يجتمع المتلاعنان ابدا **واخرج** عبد الرزاق عن علي وابن مسعود مثله **واخرج** عبد الرزاق عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال وجبت اللعنة على اكذبهما **واخرج** البزار عن جابر رضي الله عنه قال ما نزلت آية التلاعن الا لكثرة السؤال **واخرج** الدارقطني في الافراد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية قال سعد بن عبادة رضي الله عنه لو اني رأيت اهلي ومعها رجل انتظر حتى آتي باربعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال والذي بعثك بالحق لو رأيته لعاجلته بالسيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار اسمعوا ما يقول سيدكم ان سعدا لغيور وانا اغير منه والله اغير مني **واخرج** ابن ماجه وابن حبان والحاكم وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول حين نزلت آية الملاعنة ايما امرأة ادخلت على قوم نسبا ليس منهم فليست من الله في شيء ولن يدخلها الله جنته وايما رجل جحد ولده وهو ينظر اليه احتجب الله منه يوم القيامة وفضحه على رؤس الاولين والآخرين **قوله تعالى** ان الذين جاؤا بالافك الآيات **اخرج** عبد الرزاق واحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج سفرا اقرع بين ازواجه فايتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت عائشة رضي الله عنها فاقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما نزل الحجاب فانا احمل في هودجي وانزل فيه فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة قافلين آذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني اقبلت الى رحلي فاذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فالتمست عقدي وحبسني ابتغاؤه واقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت ركبت وهم يحسبون اني فيه وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلهن اللحم انما نأكل العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل فساروا فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فاممت منزلي الذي كنت فيه فظننت انهم سيفقدوني فيرجعون الي فبينا انا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فادلج فاصبح عند منزلي فرأى سواد انسان نائم فعرفني حين

اتاني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت
وجهي بجلبابي والله ما كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ
راحلته فوطئ على يديها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعد
ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة فهلك من هلك وكان الذي تولى الافك عبد
الله بن ابي بن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس
يفيضون في قول اصحاب الافك لا اشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي
اني لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت ارى
منه حين اشتكي انما يدخل علي فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذاك
الذي يريبني ولا اشعر بالشر حتى خرجت بعد ما نقهت فخرجت مع ام مسطح
قبل المناصع وهو متبرزنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ
الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب الاول في التبرز قبل الغائط
فكنا نتأذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح
قبل بيتي قد فرغنا من شأننا فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح
فقلت لها بئسما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا قالت اي هنتاه اولم
تسمعي ما قال قلت وما قال فاخبرتني بقول اهل الافك فازددت مرضا على
مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال
كيف تيكم فقلت ائذن لي ان اتي ابوي قالت وانا حينئذ اريد ان استيقن
الخبر من قبلهما قالت فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت ابوي
فقلت لامي يا امتاه ما يتحدث الناس قالت يا بنية هوني عليك فوالله لقل
ما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا اكثرن عليها فقلت
سبحان الله ولقد تحدث الناس بهذا فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقأ لي
دمع ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت ابكي ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي
ابن ابي طالب واسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستأمرهما في فراق
اهله فاما اسامة رضي الله عنه فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالذي يعلم من براءة اهله وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود فقال يا رسول الله اهلك
وما نعلم الا خيرا واما علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال يا رسول الله لم يضيق الله
عليك والنساء سواها كثير وان تسأل الجارية تصدقك فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بريرة فقال اي بريرة هل رأيت من شيء يريبك قالت
بريرة رضي الله عنها لا والذي بعثك بالحق ان رأيت عليها امرا اغمصه اكثر من انها
جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتأتي الداجن فتأكله فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر يومئذ من عبد الله بن ابي فقال وهو
على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه في اهل بيتي
فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا
وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال
يا رسول الله انا اعذرك منه ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان
من الخزرج امرتنا ففعلنا فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان
قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله
ولا تقدر على قتله فقام اسيد بن حضير وكان ابن عم سعد فقال لسعد
ابن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين
فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى
الله عليه وسلم قائم على المنبر فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخفضهم حتى سكتوا وسكت فبكيت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل
بنوم فاصبح ابواي عندي وقد بكيت ليلتين ويوما لا اكتحل بنوم ولا

يرقأ لي

يرقأ لي دمع وابواي يظنان ان البكاء فالق كبدي فبينما هما جالسان عندي
وانا ابكي فاستأذنت علي امرأة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معي
فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس ولم يجلس
عندي منذ قيل لي ما قيل قبلها ولقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شأني فتشهد
حين جلس ثم قال اما بعد يا عائشة فانه بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة
فسيبرئك الله وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد
اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه قطرة فقلت لابي اجب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرأ كثيرا من القرآن اني والله
لقد علمت انكم سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم به فلئن
قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم
بامر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني والله ما اجد لكم مثلا الا
قول ابي يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت
على فراشي وانا حينئذ اعلم اني بريئة وان الله مبرئي ببراءتي ولكن والله ما كنت اظن
ان الله منزل في شأني وحيا يتلى ولشأني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في
بامر يتلى ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم
رؤيا يبرئني الله بها فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم
مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل عليه فاخذه ما كان
يأخذه من البرحاء عند الوحي حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق وهو
في يوم شات من ثقل القول الذي انزل عليه فلما سري عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم سري عنه وهو يضحك فكان اول كلمة تكلم بها ان قال ابشري
يا عائشة اما الله فقد برأك فقالت امي قومي اليه فقلت والله لا اقوم
اليه ولا احمد الا الله هو الذي انزل براءتي وانزل الله ان الذين جاءوا بالافك
عصبة منكم العشر الآيات كلها فلما انزل الله هذا في براءتي قال ابو بكر رضي
الله عنه وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه وفقره والله لا
انفق على مسطح شيئا ابدا بعد الذي قال لعائشة ما قال فانزل الله ولا يأتل
اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين الى قوله رحيم
قال ابو بكر رضي الله عنه بلى والله اني احب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح
النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا قالت عائشة
رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل زينب ابنة جحش رضي
الله عنها تعالى يا زينب ماذا علمت او رأيت فقالت يا رسول الله احمي سمعي
وبصري ما علمت الا خيرا قالت وهي التي كانت تساميني من ازواج رسول
الله صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع وطفقت اختها حمنة تحارب لها
فهلكت فيمن هلك من اصحاب الافك واخ البخاري والترمذي وابن جرير
وابن ابي حاتم وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت لما ذكر من شأني
الذي ذكر وما علمت به قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطيبا فتشهد
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد اشيروا علي في اناس ابنوا اهلي وايم الله ما
علمت على اهلي سوءا وابنوهم بمن والله ما علمت عليه من سوء قط ولا يدخل بيتي
قط الا وانا حاضر ولا غبت في سفر الا غاب معي فقام سعد بن معاذ فقال
ائذن لي يا رسول الله ان نضرب اعناقهم فقام رجل من بني الخزرج وكانت
ام حسان بنت ثابت من رهط ذلك فقال كذبت اما والله ان لو كانوا
من الاوس ما احببت ان نضرب اعناقهم حتى كاد ان يكون بين الاوس

١٢

وعندنا في شرقي المسجد وما علمت بقا كان مساء ذلك اليوم خرجت اقضي حاجتي
ومعي ام مسطح فعثرت وقالت تعس مسطح فقلت ايها ام تسبين ابنك فسكتت
ثم عثرت الثانية فقالت تعس مسطح فقلت اي ام تسبين ابنك ثم عثرت الثالثة
فقالت تعس مسطح فانتهرتها فقالت والله ما اسبه الا فيك فقلت في اي شأني
فذكرت الي الحديث فقلت وقد كان هذا قالت نعم والله فرجعت الى بيتي كان الذي
خرجت له لا اجد منه قليلا ولا كثيرا ووعكت فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ارسلني الى بيت ابي فارسل معي الغلام فدخلت الدار فوجدت ام رومان في السفل
وابا بكر فوق البيت يقرأ فقالت امي ما جاء بك يا بنية فاخبرتها وذكرت لها الحديث
واذا هو لم يبلغ منها مثل ما بلغ مني فقالت يا بنية خففي عليك الشأن فانه والله
لقلما كانت امرأة حسناء عند رجل يحبها لها ضرائر الا حسدنها وقيل فيها فقلت
وقد علم به ابي قالت نعم قلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم فاستعبرت
وبكيت فسمع ابو بكر رضي الله عنه صوتي وهو فوق البيت يقرأ فنزل فقال
لامي ما شأنها قالت بلغها الذي ذكر من شأنها ففاضت عيناه وقال اقسمت
عليك اي بنية الا رجعت الى بيتك فرجعت ولقد جاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيتي فسأل عني خادمي فقالت لا والله ما علمت عليها عيبا الا انها كانت
ترقد حتى تدخل الشاة فتأكل خميرها او عجينها وانتهرها بعض اصحابه فقال
اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اسقطوا لها به فقالت سبحان
الله ما علمت عليها الا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب الاحمر وبلغ الامر ذلك
الرجل الذي قيل له فقال سبحان الله والله ما كشفت كنف انثى قط قالت
عائشة رضي الله عنها فقتل شهيدا في سبيل الله قالت واصبح ابواي عندي
فلم يزالا حتى دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر ثم دخل
وقد اكتنفني ابواي عن يميني وعن شمالي فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد
يا عائشة ان كنت قارفت سوءا او ظلمت فتوبي الى الله فان الله يقبل التوبة
عن عباده قالت وقد جاءت امرأة من الانصار فهي جالسة بالباب فقلت الا
تستحي من هذه المرأة ان تذكر شيئا فوعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم
فالتفت الى ابي فقلت اجبه قال ماذا اقول فالتفت الى امي فقلت اجيبيه
قالت اقول ماذا فلما لم يجيباه تشهدت فحمدت الله واثنيت عليه ثم قلت اما بعد فوالله
لئن قلت لكم اني لم افعل والله يشهد اني لصادقة ما ذاك بنافعي عندكم لقد تكلمتم
به واشربته قلوبكم وان قلت اني فعلت والله يعلم اني لم افعل لتقولن قد باءت به
على نفسها واني والله لا اجد لي ولكم مثلا والتمست اسم يعقوب فلم اقدر عليه الا
ابا يوسف حين قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وانزل على رسوله
صلى الله عليه وسلم من ساعته فسكتنا فرفع عنه واني لاتبين السرور في وجهه
وهو يمسح جبينه ويقول ابشري يا عائشة قد انزل الله براءتك قالت وكنت
اشد ما كنت غضبا فقال لي ابواي قومي اليه فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمده
ولا احمدكما ولكن احمد الله الذي انزل براءتي لقد سمعتموه فما انكرتموه ولا غيرتموه
وكانت عائشة رضي الله عنها تقول اما زينب ابنة جحش رضي الله عنها فعصمها الله
بدينها فلم تقل الا خيرا واما اختها حمنة فهلكت فيمن هلك وكان الذي يتكلم
فيه مسطح وحسان بن ثابت والمنافق عبد الله بن ابي وهو الذي كان يستوشيه
ويجمعه وهو الذي تولى كبره منهم هو وحمنة قالت فحلف ابو بكر رضي الله عنه
ان لا ينفع مسطحا بنافعة ابدا فانزل الله ولا يأتل اولوا الفضل منكم يعني ابا بكر
والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين يعني مسطحا الى قوله الا تحبون ان يغفر
الله لكم والله غفور رحيم قال ابو بكر رضي الله عنه بلى والله يا ربنا انا لنحب
ان تغفر لنا وعاد له بما كان يصنع   سعيد بن منصور واحمد

والبخاري

والبخاري وابن المنذر وابن مردويه عن ام رومان رضي الله عنها قالت بينا انا عند
عائشة رضي الله عنها اذ دخلت عليها امرأة من الانصار فقالت فعل الله بابنها وفعل
فقالت عائشة رضي الله عنها ولم قالت انه كان فيمن حدث الحديث قالت عائشة
رضي الله عنها واي حديث قالت كذا وكذا قالت وقد بلغ ذاك رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت نعم وبلغ ابا بكر رضي الله عنه قالت نعم فخرت عائشة رضي الله عنها مغشيا
عليها فما افاقت الا وعليها حمى بنافض قال فلعله من حديث تحدث به قالت فاستوت
عائشة رضي الله عنها قاعدة فقالت والله لئن حلفت لا تصدقوني ولئن اعتذرت
اليكم لا تعذروني فمثلي ومثلكم كمثل يعقوب وبنيه والله المستعان على ما تصفون
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عذرها فرجع رسول الله صلى
الله عليه وسلم معه ابو بكر رضي الله عنه فدخل فقال يا عائشة ان الله قد انزل
عذرك فقالت بحمد الله لا بحمدك فقال لها ابو بكر رضي الله عنه اتقولين هذا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم وكان فيمن حدث الحديث رجل كان يعوله ابو بكر رضي
الله عنه فحلف ابو بكر رضي الله عنه ان لا يصله فانزل الله ولا يأتل اولوا الفضل منكم
والسعة الى اخر الاية قال ابو بكر رضي الله عنه بلى فوصله واخرج البزار وابن
مردويه بسند حسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه فاصاب عائشة رضي الله عنها القرعة
في غزوة بني المصطلق فلما كان في جوف الليل انطلقت عائشة رضي الله عنها
لحاجتها فانحلت قلادتها فذهبت تطلبها وكان مسطح يتيما لابي بكر رضي الله
عنه وفي عياله فلما رجعت عائشة لم تر العسكر وكان صفوان بن المعطل السلمي
يتخلف عن الناس فيصيب القدح والجراب والاداوة فيحمله فنظر فاذا عائشة
رضي الله عنها فغطى وجهه عنها ثم ادنى بعيره منها فانتهى الى العسكر فقالوا قولا
وقالوا فيه قال ثم ذكر الحديث حتى انتهى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجيء فيقوم على الباب فيقول كيف تيكم حتى جاء يوما فقال ابشري يا عائشة فقد
انزل الله عذرك فقالت بحمد الله لا بحمدك وانزل الله في ذلك عشر ايات ان الذين
جاؤا بالافك عصبة منكم فحد رسول الله صلى الله عليه وسلم مسطحا وحمنة وحسان
ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا سافر خرج ببعض نسائه وسافر بعائشة رضي الله عنها وكان لها هودج
رجال يحملونه ويضعونه فعرس رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وخرجت عائشة
رضي الله عنها للحاجة فتباعدت فلم يعلم بها فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم والناس قد
ارتحلوا وجاء الذين يحملون الهودج فحملوه لا يحسبون الا انها فيه فساروا واقبلت
عائشة رضي الله عنها فوجدت النبي صلى الله عليه وسلم والناس قد ارتحلوا
فجلست مكانها فاستيقظ رجل من الانصار يقال له صفوان بن المعطل وكان لا يقرب
النساء فتقرب منها وكان معه بعير له فلما رآها وكان قد رآها وهي صغيرة قال ام المؤمنين
وقد لوى وجهه وحملها ثم اخذ بخطام الجمل واقبل يقوده حتى لحق الناس والنبي
صلى الله عليه وسلم قد نزل فلما فقد عائشة رضي الله عنها قالوا فاكثروا القول فبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فشق عليه حتى اعتزلها واستشار فيها زيد بن
ثابت رضي الله عنه وغيره فقال يا رسول الله دعها لعل الله ان يحدث لك فيها فقال
علي بن ابي طالب رضي الله عنه النساء سواها كثير وخرجت عائشة رضي الله عنها
ليلة تمشي في نساء فعثرت ام مسطح فقالت تعس مسطح قالت عائشة رضي
الله عنها بئس ما قلت فقالت انك لا تدرين ما يقول فاخبرتها فسقطت عائشة
رضي الله عنها مغشيا عليها ثم انزل الله ان الذين جاؤا بالافك الآيات وكان ابو بكر
رضي الله عنه يعطي مسطحا ويصله ويبره فحلف ابو بكر رضي الله عنه لا يعطيه
فنزل ولا يأتل اولوا الفضل منكم الآية فامره النبي صلى الله عليه وسلم

ان يا بنية وبشرها فجاء ابو بكر رضي الله عنه فاخبره بعذرها وما انزل الله فيها فقالت
لا بحمدك ولا بحمد صاحبك الطبراني وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه فايتهن اصابتها
القرعة خرج بها معه فلما غزا بني المصطلق اقرع بينهن فاصابت عائشة وام
سلمة رضي الله عنهما فخرج بهما معه فلما كانوا في بعض الطريق مال رحل ام سلمة فاناخوا
بعيرها ليصلحوا رحلها وكانت عائشة رضي الله عنها تريد قضاء حاجة فلما ابركوا الابل
قالت عائشة رضي الله عنها فقلت في نفسي الى ما يصلحوا رحل ام سلمة اقضي حاجتي
قالت فنزلت من الهودج ولم يعلموا بنزولي فاتيت خربة فانقطعت قلادتي
فاحتبست في جمعها ونظامها وبعث القوم ابلهم ومضوا وظنوا اني في الهودج فخرجت
ولم ار احدا فاتبعتهم حتى اعييت فقلت في نفسي ان القوم سيفقدوني ويرجعوا
في طلبي فقمت على بعض الطريق فمر بي صفوان بن المعطل رضي الله عنه وكان سأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعله على الساقة فجعله وكان اذا رحل الناس
قام يصلي ثم اتبعهم فما سقط منهم من شيء حمله حتى يأتي به اصحابه قالت عائشة
رضي الله عنها فلما مر بي ظن اني رجل فقال يا نومان قم فان الناس قد مضوا
فقلت اني لست رجلا انا عائشة فقال انا لله وانا اليه راجعون ثم اناخ بعيره
فعقل يديه ثم ولى عني فقال يا امه قومي فاركبي فاذا ركبت فآذنيني
قالت فركبت فجاء حتى حل العقال ثم بعث جمله فاخذ بخطام الجمل قال ابن عمر
رضي الله عنهما فما كلمها كلاما حتى اتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
عبد الله بن ابي بن سلول المنافق فجر بها ورب الكعبة واعانه على
ذلك حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة وشاع ذلك في العسكر وبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فكان في قلب النبي صلى الله عليه وسلم مما قالوا حتى
رجعوا الى المدينة واشاع عبد الله بن ابي هذا الحديث في المدينة واشتد ذلك على
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضي الله عنها فدخلت ذات يوم ام
مسطح فرأتني وانا اريد المذهب فحملت معي السطل وفيه ماء فوقع السطل
منها فقالت تعس مسطح قالت لها عائشة رضي الله عنها سبحان الله تسبين رجلا
من اهل بدر وهو ابنك قالت لها ام مسطح انه سال بك السيل وانت لا تدرين
واخبرتها بالخبر قالت فلما اخبرتني اخذتني الحمى فتقلص ما كان بي ولم اجد المذهب
قالت عائشة رضي الله عنها وقد كنت ارى من النبي صلى الله عليه وسلم قبل ذلك
جفوة ولم ادر من اين هو فلما حدثتني ام مسطح علمت ان جفوة رسول الله صلى
الله عليه وسلم كانت لما اخبرتني ام مسطح فقلت للنبي صلى الله عليه وسلم اتأذن
لي ان اذهب الى اهلي قال اذهبي فخرجت عائشة رضي الله عنها حتى اتت اباها
فقال لها ما لك قالت اخرجني رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته قال
لها ابو بكر رضي الله عنه فاخرجك رسول الله صلى الله عليه وسلم وآويك انا لا آويك
حتى يأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يؤويها فقال لها ابو بكر رضي الله عنه والله ما قيل لنا هذا في الجاهلية قط فكيف وقد
اعزنا الله بالاسلام فبكت عائشة رضي الله عنها وامها ام رومان وابو بكر وعبد الرحمن
وبكى معهم اهل الدار وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه فقال ايها الناس من يعذرني ممن يؤذيني فقام اليه سعد بن معاذ
رضي الله عنه فسل سيفه فقال يا رسول الله انا اعذرك منه ان يكن من الاوس
اتيتك برأسه وان يكن من الخزرج امرتنا بامرك فيه فقام سعد بن عبادة رضي
الله عنه فقال كذبت والله ما تقدر على قتله انما طلبتنا بذحول كانت بيننا وبينكم
في الجاهلية فقال هذا يا للاوس وقال هذا يا للخزرج فاضطربوا بالنعال
والحجارة وتلاطموا فقام اسيد بن حضير رضي الله عنه فقال فيم الكلام هذا

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا بامره فننفذه على رغم انف من رغم ونزل جبريل
عليه السلام وهو على المنبر فلما سري عنه تلا عليهم ما نزل به جبريل عليه السلام وان
طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الى اخر الايتين فصاح الناس رضينا بما انزل الله
وقام بعضهم الى بعض فتلازموا وتصايحوا فنزل النبي صلى الله عليه وسلم
وانتظر الوحي في عائشة رضي الله عنها فبعث النبي صلى الله عليه وسلم الى علي بن ابي طالب
واسامة بن زيد وبريرة وكان اذا اراد امرا يستشير فيه لم يعد عليا واسامة
بعد موت ابيه فقال لعلي ما تقول في عائشة فقد اهمني ما قال الناس فقال له يا رسول الله
قد قال الناس وقد حل لك طلاقها وقال لاسامة رضي الله عنه ما تقول انت فقال سبحان
الله ما يحل لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم فقال لبريرة ما تقولين
قالت والله يا رسول الله ما علمت على اهلك الا خيرا الا انها امرأة نؤوم تنام حتى
تجيء الداجن فتاكل عجينها وان كان شيء من هذا ليخبرنك الله فخرج النبي صلى الله
عليه وسلم حتى اتى منزل ابي بكر رضي الله عنه فدخل عليها فقال لها يا عائشة ان
كنت فعلت هذا الامر فقولي لي حتى استغفر الله لك فقالت والله لا استغفر الله منه
ابدا ان كنت قد فعلت فلا غفره الله لي وما اجد مثلي ومثلكم الا مثل يوسف وذهب اسم يعقوب
من الاسف قال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون فبينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يكلمها اذ نزل جبريل عليه السلام بالوحي فاخذت النبي صلى الله عليه
وسلم نعسة فسري عنه وهو يتبسم فقال يا عائشة ان الله قد انزل عذرك فقالت بحمد الله
لا بحمدك فتلا عليها سورة النور الى الموضع الذي انتهى خبرها وعذرها وبراءتها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قومي الى البيت فقامت وخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى المسجد فدعا ابا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه فجمع الناس ثم تلا عليهم ما انزل الله
تعالى من البراءة لعائشة رضي الله عنها وبعث الى عبد الله بن ابي فجيء به فضربه النبي
صلى الله عليه وسلم حدين وبعث الى حسان ومسطح وحمنة فضربوا ضربا وجيعا ووجئ في
رقابهم قال ابن عمر رضي الله عنهما انما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله
ابن ابي حدين لانه من قذف ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فعليه
حدان فبعث ابو بكر رضي الله عنه الى مسطح لا وصلتك بعضو ابدا ولا عطفت
عليك بخير ابدا ثم طرده ابو بكر رضي الله عنه واخرجه من منزله فنزل القرآن
ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة الى اخر الاية فقال ابو بكر رضي الله عنه اما اذا
نزل القرآن يأمرني فيك لاضاعفن لك وكانت امرأة عبد الله بن ابي منافقة معه
فنزل القرآن الخبيثات للخبيثين يعني امرأة عبد الله للخبيثين يعني عبد الله
والخبيثون للخبيثات عبد الله وامرأته والطيبات يعني عائشة وازواج النبي
صلى الله عليه وسلم للطيبين يعني النبي صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني
وابن مردويه عن ابي اليسر الانصاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعائشة رضي الله عنها يا عائشة قد انزل الله عذرك قالت بحمد الله لا بحمدك
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند عائشة رضي الله عنها فبعث الى عبد
الله بن ابي فضربه حدين وبعث الى مسطح وحمنة فضربهم واخرج الطبراني
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الذين جاؤوا بالافك عصبة منكم يريد ان الذين
جاؤوا بالكذب على عائشة ام المؤمنين اربعة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم يريد
خيرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبراءة لسيدة نساء المؤمنين وخيرا لابي
بكر وام عائشة وصفوان بن المعطل لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذي
تولى كبره يريد اشاعه منهم يريد عبد الله بن ابي بن سلول له عذاب عظيم يريد
في الدنيا جلده رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانين وفي الاخرة مصيره
الى النار لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا يقول الا ظننتم كما ظن
انكم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استشارهم وبريرة

ما ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا خيرا فقالوا هذا كذب عظيم لولا جاءوا عليه
باربعة شهداء لقالوا نعم والذين شهدوا كاذبين فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم
الكاذبون يريد الكذب بعينه ولولا فضل الله عليكم ورحمته يريد لولا ما من الله به عليكم
وسترتم بهذا بهتان عظيم يريد بالبهتان الافترا مثل قوله في مريم بهتانا عظيما
يعظكم الله ان تعودوا لمثله يريد سخطا وحمنة وحسان ويبين الله لكم الايات التي انزلها
في عائشة رضي الله عنها والبرائة لها والله عليم بما في قلوبكم من الندامة فيما خضتم به حكيم
حكم في القذف ثمانين جلدة ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة يريد بعد [illegible]
في الذين امنوا يريد المحصنين والمحصنات من المصدقين لهم عذاب اليم وجيع في الدنيا
يريد الحد وفي الاخرة العذاب في النار والله يعلم وانتم لا تعلمون شدة سخط الله على من فعل
هذا ولولا فضل الله عليكم يريد لولا ما تفضل الله به عليكم ورحمته يريد مسطح وحمنة
وحسان وان الله رؤف رحيم يريد من الرحمة رؤف بكم حيث ندمتم ورجعتم الى الحق
يا ايها الذين امنوا يريد صدقوا بتوحيد الله لا تتبعوا خطوات الشيطان يريد
الزلات فانه يامر بالفحشاء والمنكر يريد بالفحشاء عصيان الله تعالى والمنكر كل ما يكره ولولا
فضل الله عليكم ورحمته يريد ما تفضل الله به عليكم ورحمكم ما زكى منكم من احد ابدا يريد
ما قبلت توبة احد منكم ابدا ولكن الله يزكي من يشاء تقدست اسماؤه اتوب عليكم والله
سميع عليم يريد سميع لقولكم عليم بما في انفسكم من الندامة والتوبة ولا ياتل يريد ولا
يحلف اولوا الفضل منكم والسعة يريد لا يحلف ابو بكر ان لا ينفق على مسطح ان يؤتوا اولي
القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا فقد جعلت فيك
يا ابا بكر الفضل وجعلت عندك السعة والمعرفة بالله فتعطف يا ابا بكر على مسطح
فله قرابة وله هجرة ومسكنة ومشاهد رضيتها منه يوم بدر الا تحبون يا ابا بكر ان يغفر
الله لكم يريد فاغفر لمسطح والله غفور رحيم يريد فاني غفور لمن اخطا رحيم باوليائي
ان الذين يرمون المحصنات يريد العفائف الغافلات المؤمنات يريد المصدقات
بتوحيد الله وبرسله وقد قال حسان بن ثابت رضي الله عنه في عائشة

حصان رزان ما تزن بريبة * وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

فقالت عائشة رضي الله عنها لكنك لست كذلك لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب
عظيم يقول اخرجهم من الايمان مثل قوله في سورة الاحزاب للمنافقين ملعونين اينما ثقفوا
اخذوا وقتلوا تقتيلا والذي تولى كبره يريد كبر القذف واشاعته عبد الله بن ابي بن
سلول الملعون يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يريد ان الله
ختم على السنتهم فتكلمت الجوارح بما عملوا ثم شهدت السنتهم عليهم بعد ذلك يومئذ يوفيهم
الله دينهم الحق يريد يجازيهم باعمالهم بالحق كما يجازي اولياءه بالثواب كذلك يجزي
اعداءه بالعقاب كقوله في الحمد مالك يوم الدين يريد يوم الجزاء ويعلمون يريد يوم القيامة
ان الله هو الحق المبين كذلك ان عبد الله بن ابي كان يشك في الدين وكان راس المنافقين
فذلك قوله يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلم ابن سلول ان الله هو الحق المبين
يريد انقطع الشك واستيقن حيث لا ينفعه اليقين الخبيثات يريد امثال
عبد الله بن ابي ومن شك في دين الله ويقذف مثل سيدة نساء العالمين والطيبات
للطيبين عائشة رضي الله عنها طيبها الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم
اتى بها جبريل عليه السلام في سرقة من حرير قبل ان تصور في رحم امها فقال له
عائشة بنت ابي بكر زوجتك في الدنيا وزوجتك في الجنة عوضا من خديجة
رضي الله عنها وذلك عند موتها فسر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرت
عينه والطيبون للطيبات يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبه الله لنفسه
وجعله سيد ولد ادم والطيبات يريد عائشة رضي الله عنها اولئك مبرؤن
مما يقولون يريد برأها الله من كذب عبد الله بن ابي لهم مغفرة يريد عصمة
في الدنيا ومغفرة ورزق كريم يريد رزق الجنة وثواب عظيم واخرج ابن ابي

حاتم

حاتم والطبراني عن سعيد بن جبير رضي الله عنه ان الذين جاءوا بالافك يعني بالكذب
عصبة منكم يعني عبد الله بن ابي المنافق وحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة
بنت جحش لا تحسبوه شرا لكم يقول لعائشة وصفوان لا تحسبوا الذي قيل لكم من
الكذب شرا لكم بل هو خير لكم لانكم توجرون على ذلك لكل امرئ منهم يعني من خاض في امر
عائشة رضي الله عنها ما اكتسب من الاثم على قدر ما خاض فيه منه والذي تولى كبره
يعني عظمه منهم يعني القذفة وهو ابن ابي راس المنافقين وهو الذي قال ما برئت منه
وما برئ منها له عذاب عظيم وفي هذه الاية عبرة لجميع المسلمين اذا كانت فيهم خطيئة
فمن اعان بفعل او بكلام او عرض لها او اعجبه ذلك او رضي فهو في تلك الخطيئة على
قدر ما كان منه واذا كانت خطيئة بين المسلمين فمن شهد وكره فهو مثل الغائب ومن
غاب ورضي فهو مثل من شهد لولا اذ سمعتموه قذف عائشة رضي الله عنها بصفوان رضي
الله عنه ظن المؤمنون والمؤمنات منهم حمنة بنت جحش يعني [illegible]
بانفسهم خيرا هلا ظن بعضهم ببعض خيرا انهم لم يزنوا وقالوا هذا افك مبين الا قالوا هذا
القذف كذب بين لولا جاءوا عليه يعني على القذف باربعة شهداء فاذ لم ياتوا يعني الذين
قذفوا عائشة رضي الله عنها عند الله هم الكاذبون في قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته
في الدنيا والاخرة من تاخير العقوبة لمسكم فيما افضتم فيه يعني فيما قلتم من القذف عذاب
عظيم اذ تلقونه بالسنتكم وذلك حين خاضوا في امر عائشة رضي الله عنها فقال بعضهم
سمعت فلانا يقول كذا وكذا وقال بعضهم بل كان كذا وكذا فقال تلقونه بالسنتكم يقول
يرويه بعضكم عن بعض وتقولون بافواهكم يعني بالسنتكم من قذفها ما ليس لكم به علم
يعني من غير ان تعلموا ان الذي تقولون من القذف حق وتحسبونه هينا يعني وتحسبون
ان القذف ذنب هين وهو عند الله عظيم يعني في الوزر ولولا اذ سمعتموه يعني
القذف قلتم ما يكون لنا يعني الا تكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم مثل ما قال سعد بن معاذ الانصاري
رضي الله عنه وذلك ان سعدا لما سمع قول من قال في امر عائشة رضي الله عنها قال
سبحانك هذا بهتان عظيم والبهتان الذي يبهت فيقول ما لم يكن يعظكم الله ان تعودوا
لمثله يعني القذف ان كنتم مؤمنين يعني مصدقين ويبين الله لكم الايات يعني ما ذكر من
المواعظ ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة يعني تفشوا وتظهر الزنا لهم عذاب اليم
في الدنيا بالحد وفي الاخرة عذاب النار ولولا فضل الله الاية فعاقبكم فيما قلتم لعائشة
رضي الله عنها وان الله رؤف رحيم حين عفا عنكم يا ايها الذين امنوا ومن يتبع خطوات الشيطان
يعني تزيينه فانه يامر بالفحشاء يعني بالمعاصي والمنكر ما لا يعرف مثل ما قيل لعائشة
ولولا فضل الله عليكم ورحمته يعني نعمته ما زكى ما صلح ولكن الله يزكي يصلح
من يشاء فلما انزل الله تعالى عذر عائشة رضي الله عنها وبراءتها وكذب الذين قذفوها
حلف ابو بكر رضي الله عنه ان لا يصل مسطح بن اثاثة بشيء ابدا لانه كان [illegible]
الرمي على عائشة في القذف وكان مسطح رضي الله عنه من المهاجرين الاولين
وكان ابن خالة ابي بكر رضي الله عنه وكان يتيما في حجره ونفقته فلما حلف ابو بكر
رضي الله عنه ان لا يصله نزلت في ابي بكر رضي الله عنه ولا ياتل يقول ولا يحلف
اولوا الفضل منكم يعني في الغنى يعني ابا بكر الصديق رضي الله عنه والسعة
يعني في الرزق ان يؤتوا اولي القربى يعني مسطح بن اثاثة يعني قرابة ابي بكر رضي
الله عنه وابن خالته يعني لان مسطحا كان فقيرا والمهاجرين في سبيل الله يعني
لان مسطحا كان من المهاجرين وليعفوا وليصفحوا يعني ليتجاوزوا عن
مسطح الا تحبون ان يغفر الله لكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر
رضي الله عنه اما تحب ان يغفر الله لك قال بلى يا رسول الله قال فاعف واصفح
فقال ابو بكر رضي الله عنه قد عفوت وصفحت لا امنعه معروفا بعد اليوم
ان الذين يرمون المحصنات يعني يقذفون بالزنا الغافلات عن الفواحش

انما قالت يعني عن الفواحش يعني عايشة رضي الله عنها المؤمنات يعني العفايف ذوات
العفوا يعني حلفوا في الدنيا والآخرة يقذفون بالزنا ويعني عبد الله بن ابي لانه منافق
عذاب عظيم يوم تشهد عليهم السنتهم قال من قذف عايشة رضي الله عنها يوم القيامة
يومئذ يعني في الآخرة يوفيهم الله دينهم الحق حسابهم العدل لا يظلمهم ويعلمون ان الله هو
الحق المبين يعني العدل المبين الخبيثات يعني السيء من الكلام لانه يليق بهم
الكلام السيء والطيبات يعني الحسن من الكلام للطيبين من الرجال والنسا يعني الذين
ظنوا بالمؤمنين والمؤمنات خيرا الطيبون من الرجال والنسا يعني الذين ظنوا بالمؤ
والمؤمنات خيرا والطيبون من الرجال والنسا للطيبات للحسن من الكلام لانه يليق
بهم الكلام الحسن اولئك يعني الطيبين من الرجال والنسا مبرءون مما يقولون لهم مبرا
من الكلام السيء لهم مغفرة يعني لذنوبهم ورزق كريم يعني حسنا في الجنة
فلما نزل عذرها عايشة رضي الله عنها ضمها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نفسه
وهي من ازواجه في الجنة واخرج الطبراني وابن مردويه عن عايشة رضي الله عنها
قالت لقد نزل الله عذري وكادت الامة تهلك في سبب قال سري عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعرج الملك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي اذهب الى
ابنتك فاخبرها ان الله قد انزل عذرها من السما قالت فاتاني ابي وهو يعدو
وكاد ان يعثر فقال ابشري يا بنية بابي وامي فان الله قد انزل عذرك قلت
بحمد الله لا بحمدك ولا بحمد صاحبك الذي ارسلك ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتناول ذراعي فقلت بيده هكذا فاخذ ابو بكر رضي الله عنه النعل ليعلوني
به فمنعته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقسمت لا تفعل
ابن جرير وابن مردويه عن عايشة رضي الله عنها قالت والله ما كنت ارجو ان
ينزل في كتاب ولا اطمع فيه ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله
عليه وسلم رؤيا تذهب ما في نفسه وقد سال الجارية الحبشية فقالت والله
لعايشة اطيب من طيب الذهب ولكنها ترقد حتى تدخل الشاة فتاكل خميرها
والله لئن كان ما يقول الناس حقا ليخبرنك الله فعجب الناس من فقهها واخرج
الطبراني عن الحكم بن عتيبة قال لما خاض الناس في امر عايشة رضي الله عنها
ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عايشة رضي الله عنها فقال يا عايشة ما يقول
الناس فقالت لا اعتذر بشي حتى ينزل عذري من السما فانزل الله فيها
خمس عشرة اية من سورة النور ثم قرا حتى بلغ الخبيثات للخبيثين واخرج
ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال نزلت ثماني عشرة اية متواليات
بتكذيب من قذف عايشة وبراءتها واخرج البزار والطبراني وابن مردويه
بسند صحيح عن عايشة رضي الله عنها قالت لما رميت بما رميت به هممت ان اتي
قليبا فاطرح نفسي فيه واخرج البزار بسند صحيح عن عايشة رضي الله عنها
قالت انه لما نزل عذرها قبل ابو بكر رضي الله عنه راسها فقالت الا عذرتني
فقال اي سما تظلني واي ارض تقلني ان قلت ما لا اعلم واخرج احمد عن عايشة
رضي الله عنها قالت لما نزل عذري من السما جاني النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرني
بذلك فقلت بحمد الله لا بحمدك واخرج عبد الرزاق واحمد وعبد بن حميد وابو
داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه وابن المنذر وابن مردويه
والبيهقي في الدلائل عن عايشة رضي الله عنها قالت لما نزل عذري قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فذكر ذلك وتلا القرآن فلما نزل امر برجلين
وامراة فضربوا الحد واخرج ابن جرير عن محمد بن عبد الله بن جحش رضي
الله عنه قال تفاخرت عايشة وزينب رضي الله عنهما فقالت عايشة رضي الله عنها
انا التي نزل تزويجي وانا التي نزل عذري في كتابه حين حملني ابن المعطل رضي

الله عنه

الله عنه فقالت لها زينب رضي الله عنها يا عايشة ما قلت حين ركبتيه قالت قلت حسبي
الله ونعم الوكيل قالت قلت كلمة المؤمنين واخرج البخاري وابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه استاذن على عايشة رضي الله عنها قبل موتها وهي مغلوبة فقال
كيف تجدينك قالت بخير ان اتقيت قال فانت بخير زوجة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم ينكح بكرا غيرك ونزل عذرك من السما واخرج الحاكم وصححه عن عايشة رضي
الله عنها قالت خلال في تسع لم تكن في احد الا ما اتى الله مريم جا الملك بصورتي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتزوجني وانا ابنة سبع سنين واهديت اليه وانا ابنة
تسع وتزوجني بكرا وكان ياتيه الملك وانا وهو في لحاف واحد وكنت من احب الناس
اليه ونزل في آيات من القرآن كادت الامة تهلك فيهن ورايت جبريل عليه السلام
ولم يره احد من نسائه غيري وقبض في بيتي لم يليه احد غير الملك انا واخرج
ابن سعد عن عايشة رضي الله عنها قالت فضلت على نسا النبي صلى الله عليه وسلم بعشر
قيل ما هن يا ام المؤمنين قالت لم ينكح بكرا قط غيري ولم ينكح امراة ابواها مهاجرين غيري
وانزل الله براءتي من السما وجاءه جبريل عليه السلام بصورتي من السما في حريرة
وقال تزوجها فانها امراتك وكنت اغتسل انا وهو من اناء واحد ولم يكن يصنع ذلك باحد
من نسائه غيري وكان ينزل عليه الوحي وهو معي ولم يكن ينزل عليه وهو مع احد
من نسائه غيري وقبضه الله وهو بين سحري ونحري ومات في الليلة
التي كان يدور علي فيها ودفن في بيتي واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر والطبراني عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ان الذين جاوا بالافك
عصبة منكم قال اصحاب عايشة رضي الله عنها عبد الله بن ابي بن سلول ومسطح
وحسان واخرج ابن جرير وابن المنذر عن عروة رضي الله عنه ان عبد
الملك بن مروان كتب اليه يساله عن الذين جاوا بالافك فكتب اليه انه لم يسم
منهم احد الا حسان ومسطح وحمنة بنت جحش في آخرين لا علم لي بهم واخرج
قوله تعالى والذي تولى كبره الاية اخرج البخاري وابن المنذر والطبراني
وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن الزهري رضي الله عنه قال كنت
عند الوليد بن عبد الملك فقال الذي تولى كبره منهم علي فقلت لا حدثني
سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عتبة
بن مسعود كلهم سمع عايشة رضي الله عنها تقول الذي تولى كبره عبد الله بن
ابي قال فقال لي فما كان جرمه قلت حدثني شيخان من قومك ابو سلمة بن
عبد الرحمن بن عوف وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام انهما سمعا
عايشة رضي الله عنها تقول كان مسيئا في امري وقال يعقوب بن شيبة في
مسنده ثنا الحسن بن علي الحلواني ثنا الشافعي ثنا عمي قال دخل سليمان
بن يسار على هشام بن عبد الملك فقال يا سليمان الذي تولى كبره
من هو قال عبد الله بن ابي قال كذبت هو علي قال امير المؤمنين
اعلم بما يقول فدخل الزهري فقال يا ابن شهاب من الذي تولى كبره
فقال ابن ابي فقال كذبت هو علي قال انا اكذب لا ابا لك والله لو نادى
مناد من السما ان الله احل الكذب ما كذبت حدثني عروة وسعيد
وعبيد الله وعلقمة عن عايشة ان الذي تولى كبره عبد الله بن ابي
واخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة والبخاري ومسلم وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن مسروق رضي
الله عنه قال دخل حسان بن ثابت على عايشة رضي الله عنها فشبب وقال

حصان رزان ما تزن بريبة ... وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

قالت لكنك لست كذلك قلت تدعين مثل هذا يدخل عليك وقد
انزل الله والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فقالت واي عذاب

اشد من العمى ولفظ ابن مردويه اولئك في عذاب كفه بهم واخرج ابن
جرير من طريق الشعبي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما سمعت بشيء احسن
من شعر حسان وما تمثلت به الا رجوت له الجنة قوله لابي سفيان بن الحرث
ابن عبد المطلب

هجوت محمدا فاجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء
فان ابي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء
اتشتمه ولست له بكفء ... فشركما لخيركما الفداء
لساني صارم لا عيب فيه ... وبحري لا تكدره الدلاء

فقيل يا ام المؤمنين أليس هذا لغوا قالت لا انما اللغو ما قيل عند النساء قيل
أليس الله يقول والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم قالت أليس قد اصابه عذاب
عظيم أليس قد ذهب بصره وكنع بالسيف تعني الضربة التي ضربها اياه صفوان
ابن المعطل حين بلغه عنه انه يتكلم في ذلك فعلاه بالسيف وكاد يقتله
واخرج ابن سعد عن محمد بن سيرين رضي الله عنه ان عائشة رضي الله عنها كانت تاذن
لحسان بن ثابت وتدعو له بالوسادة فتقول لا تؤذوا حسان فانه كان ينصر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه قد قال الله والذي تولى كبره
منهم له عذاب عظيم والله قادر ان يجعل ذلك العذاب العظيم عماه واخرج
ابن جرير وابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه والذي تولى كبره يقول
الذي بدا بذلك واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم
والطبراني عن مجاهد رضي الله عنه والذي تولى كبره قال عبد الله
ابن ابي بن سلول يذيعه واخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه
قال ذكر لنا ان الذي تولى كبره رجلان من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم احدهما من قريش والآخر من الانصار عبد الله بن ابي بن سلول
ولم يكن يتكلم الا وله قادة ورؤساء في شرهم واخرج عبد بن حميد
عن محمد بن سيرين رضي الله عنه ان عائشة رضي الله عنها كانت تاذن
لحسان بن ثابت رضي الله عنه وتقول لا تقولوا لحسان الا خيرا فانه كان يرد عن
النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال الله والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم
وقد عمي والعمى عذاب عظيم والله قادر ان يجعل ذلك ويغفر لحسان ويدخله
الجنة واخرج سعيد بن منصور وابن مردويه عن مسروق رضي الله عنه
قال في قراءة عبد الله رضي الله عنه والذي تولى كبره منهم له عذاب اليم قوله
تعالى لولا اذ سمعتموه الآية اخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن بعض الانصار ان امرأة ابي ايوب
قالت له حين قال اهل الافك ما قالوا الا تسمع ما يقول الناس في عائشة
رضي الله عنها قال بلى وذلك الكذب أكنت انت فاعلة ذلك يا ام ايوب قالت لا والله
قال فعائشة رضي الله عنها والله خير منك واطيب انما هذا كذب وافك
باطل فلما نزل القرآن ذكر الله من قال في الفاحشة ما قال من اهل الافك ثم قال
لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين
اي كما قال ابو ايوب وصاحبته واخرج الواقدي والحاكم وابن عساكر عن افلح
مولى ابي ايوب ان ام ايوب رضي الله عنها قالت لابي ايوب الا تسمع ما يقول الناس في عائشة
رضي الله عنها قال بلى وذلك الكذب أكنت يا ام ايوب فاعلة ذلك قالت
لا والله قال فعائشة رضي الله عنها والله خير منك فلما نزل القرآن وذكر اهل
الافك قال الله لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا
وقالوا هذا افك مبين يعني ابا ايوب حين قال لام ايوب قوله تعالى
اذ تلقونه بالسنتكم الآية اخرج الفريابي وابن ابي شيبة وعبد

وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني عن مجاهد رضي الله عنه
اذ تلقونه بالسنتكم قال يرويه بعضكم عن بعض واخرج البخاري وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن ابي مليكة رضي الله عنه قال كانت عائشة رضي الله
عنها تقرأ اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون انما هو ولق القول والولق الكذب قال ابن ابي مليكة
رضي الله عنه هي اعلم به من غيرها لان ذلك نزل فيها قوله تعالى وتحسبونه
هينا وهو عند الله عظيم اخرج البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا
يهوي بها في النار ابعد ما بين السماء والارض واخرج الطبراني عن حذيفة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قذف المحصنة يهدم عمل مائة سنة قوله
تعالى ولولا اذ سمعتموه قلتم الآية اخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله
عنها قالت كان ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه حين اخبرته امرأته قالت يا ابا ايوب
الا تسمع ما يتحدث الناس قال ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم
فانزل الله ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا الآية واخرج سنيد في تفسيره عن
سعيد بن جبير رضي الله عنه ان سعد بن معاذ رضي الله عنه لما سمع ما قيل في امر عائشة
قال سبحانك هذا بهتان عظيم واخرج ابن اخي ميمي في فوائده عن سعيد بن المسيب
رضي الله عنه قال كان رجلان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعا شيئا من ذلك
قالا سبحانك هذا بهتان عظيم زيد بن حارثة وابو ايوب قوله تعالى
يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا اخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن
ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا قال
يحرج الله عليكم واخرج الفريابي والطبراني عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
يعظكم الله قال ينهاكم الله قوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة
الآية اخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني عن مجاهد
رضي الله عنه ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة قال تظهر يحدث عن شأن
عائشة واخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه ان الذين يحبون ان تشيع
الفاحشة قال يحبون ان يظهر الزنا واخرج ابن ابي حاتم عن خالد بن معدان رضي الله
عنه قال من حدث بما ابصرته عيناه وسمعته اذناه فهو من الذين يحبون
ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا واخرج ابن ابي حاتم عن عطاء رضي الله عنه
قال من اشاع الفاحشة فعليه النكال وان كان صادقا واخرج البخاري
في الادب والبيهقي في شعب الايمان عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال القائل
الفاحشة والذي يشيع بها في الاثم سواء واخرج البخاري في الادب عن شبيل بن عوف رضي
الله عنه قال كان يقال من سمع بفاحشة فافشاها فهو فيها كالذي ابداها واخرج
احمد عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تؤذوا عباد الله ولا تعيروهم
ولا تطلبوا عوراتهم فانه من طلب عورة اخيه المسلم طلب الله عورته حتى يفضحه في بيته
قوله تعالى ما زكى منكم الآية اخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ما زكى منكم قال ما اهتدى احد من
الخلائق لشيء من الخير قوله تعالى ولا يأتل اولوا الفضل منكم الآية
اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
ولا يأتل اولوا الفضل منكم الآية واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولا يأتل اولوا الفضل منكم يقول لا يقسموا
ان لا ينفعوا احدا واخرج ابن المنذر عن عائشة رضي الله عنها قالت كان مسطح
ابن اثاثة ممن تولى كبره من اهل الافك وكان قريبا لابي بكر رضي الله عنه وكان في عياله
فحلف ابو بكر رضي الله عنه ان لا ينيله خيرا ابدا فانزل الله ولا يأتل اولوا الفضل
منكم والسعة الآية قالت فاعاده ابو بكر رضي الله عنه الى عياله وقال لا احلف على يمين

تأدبي غير هاجر أمها الا كلمتها وأثبت الذي هو خير وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر
عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولا يأتل أولوا الفضل منكم الآية قال نزلت هذه الآية
في رجل من قريش يقال له مسطح كان بينه وبين أبي بكر رضي الله عنه قرابة وكان يتيمًا
في حجره وكان ممن أذاع على عائشة ما أذاع فلما أنزل الله براءتها وعذرها تألى أبو بكر رضي
الله عنه لا يرزؤه خيرًا فأنزل الله هذه الآية فذكر لنا أن نبي الله صلى الله
عليه وسلم دعا أبا بكر رضي الله عنه فتلاها عليه فقال ألا تحب أن يغفر الله لك قال
بلى قال فاعف عنه وتجاوز فقال أبو بكر رضي الله عنه لا جرم والله لا أمنعه معروفًا
كنت أوليه قبل اليوم وأخرج ابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه قال كان ذو
قرابة لأبي بكر رضي الله عنه ممن كثر على عائشة رضي الله عنها فحلف أبو بكر رضي الله عنه
لا يصله بشيء وقد كان يصله قبل ذلك فلما نزلت هذه الآية ولا يأتل أولوا الفضل
منكم والسعة إلى آخر الآية فعاد أبو بكر رضي الله عنه فنفعه له بعد ذلك بعد ما نزلت
هذه الآية أضعف ما كان يعطيه وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان رضي الله
عنه قال حلف أبو بكر رضي الله عنه لا ينفع مسطح بن أثاثة ولا يصله وكان بينه
وبين أبي بكر رضي الله عنه قرابة من قبل النساء فأقبل إلى أبي بكر يعتذر فقال مسطح
رضي الله عنه جعلني الله فداك والذي أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ما قذفتها
وما تكلمت بشيء مما قيل لها أي خال وكان أبو بكر رضي الله عنه خاله فقال أبو بكر رضي
الله عنه ولكن قد ضحكت وأعجبك الذي قيل فيها فقال لعله يكون قد كان بعض
ذلك فأنزل الله تعالى في شأنه ولا يأتل أولوا الفضل منكم الآية وأخرج عبد
بن حميد وابن مردويه عن محمد بن سيرين قال حلف أبو بكر رضي الله عنه في يتيمين
كانا في حجره كانا فيمن خاض في أمر عائشة رضي الله عنها أحدهما مسطح بن أثاثة وقد
شهد بدرا فحلف لا يصلهما ولا يصيبا منه خيرًا فنزلت هذه الآية ولا يأتل أولوا
الفضل منكم الآية وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة قال كان ناس من أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد رموا عائشة بالقبيح وأفشوا ذلك وتكلموا فيها فأقسم
ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم أبو بكر رضي الله عنه
أن لا يتصدقوا على رجل تكلم بشيء من هذا ولا يصلوه قال ولا يقسم أولوا الفضل
منكم والسعة أن يصلوا أرحامهم وأن يعطوهم من أموالهم كالذي كانوا يفعلون
قبل ذلك فأمر الله أن يغفر لهم وأن يعفى عنهم وأخرج الطبراني في الأوسط
والخرائطي في مساوي الأخلاق وابن المنذر عن أبي سلمة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما نقص مال من صدقة قط فتصدقوا ولا عفا رجل عن
مظلمة إلا زاده الله عزا فاعفوا يعزكم الله ولا فتح رجل على نفسه باب مسألة يسأل
الناس إلا فتح الله له باب فقر إلا أن العفة خير وأخرج عبد الرزاق وابن
أبي الدنيا في ذم الغضب والخرائطي في مساوي الأخلاق وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم
وابن مردويه والبيهقي في سننه عن أبي ماجد الحنفي قال رأيت عبد الله أتاه رجل
برجل نشوان فأقام عليه الحد ثم قال للرجل الذي جاء به ما أنت منه قال عمه قال
ما أحسنت الأدب ولا سترت وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم الآية ثم
قال عبد الله إني لأذكر أول رجل قطعه النبي صلى الله عليه وسلم أتي برجل فلما أمر
بقطع يده كأنما سف وجهه رمادًا فقيل يا رسول الله كأن هذا شق عليك قال لا ينبغي
أن تكونوا للشيطان عونًا على أخيكم فإنه لا ينبغي للحاكم إذا انتهى إليه حد إلا أن يقيمه
وإن الله عفو يحب العفو ثم قرأ وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم

قوله تعالى إن الذين يرمون المحصنات الغافلات الآية أخرج
ابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات قال نزلت في عائشة رضي الله

عنها خاصة وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني عن خصيف
قال قلت لسعيد بن جبير رضي الله عنه أيما أشد الزنا أو القذف قال الزنا قلت إن الله يقول
إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات قال إنما أنزل هذا في شأن عائشة
رضي الله عنها خاصة وأخرج الطبراني عن الضحاك رضي الله عنه قال نزلت هذه الآية
في عائشة رضي الله عنها خاصة إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات وأخرج
عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه إن الذين يرمون المحصنات الغافلات
قال إنما عنى بهذا نساء النبي صلى الله عليه وسلم خاصة وأخرج عبد بن حميد
وابن أبي حاتم عن أبي الجوزاء رضي الله عنه إن الذين يرمون المحصنات الغافلات قال هذه لنساء
النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير والطبراني وابن
مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قرأ سورة النور ففسرها فلما أتى على هذه
الآية إن الذين يرمون المحصنات الغافلات قال هذه في عائشة وأزواج النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يجعل لمن فعل ذلك توبة وجعل لمن رمى امرأة من المؤمنات من غير أزواج
النبي صلى الله عليه وسلم التوبة ثم قرأ والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة
شهداء إلى قوله إلا الذين تابوا فجعل لمن قذف امرأة من المؤمنين التوبة ولم يجعل
لمن قذف امرأة من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم توبة ثم تلا هذه الآية
لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم فهم بعض القوم أن يقوم إلى ابن عباس رضي
الله عنهما فيقبل رأسه لحسن ما فسر وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه
عن عائشة رضي الله عنها قالت رميت بما رميت به وأنا غافلة فبلغني بعد ذلك فبينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عندي جالس إذ أوحي إليه وكان إذا أوحي إليه أخذه كهيئة
السبات وأنه أوحي إليه وهو جالس ثم استوى فمسح على وجهه وقال يا عائشة أبشري فقلت
بحمد الله لا بحمدك فقرأ إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات حتى بلغ أولئك
مبرؤون مما يقولون

قوله تعالى يوم تشهد عليهم ألسنتهم الآية أخرج
أبو يعلى وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن أبي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال إذا كان يوم القيامة عرف الكافر بعمله فجحد وخاصم فيقال هؤلاء
جيرانك يشهدون عليك فيقول كذبوا فيقال أهلك وعشيرتك فيقول كذبوا فيقال
احلفوا فيحلفون ثم يصمتهم الله وتشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم ثم يدخلهم النار
وأخرج ابن مردويه عن أبي أيوب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إن أول من يختصم يوم القيامة الرجل وامرأته فما ينطق لسانها ولسانه
ولكن يداها ورجلاها يشهدان عليها بما كانت تعنت له أو تكيده أو كانت تجوبه وسواه
ورجلاه تشهد عليه بما كان يوليها ثم يدعى الرجل وخوله فمثل ذلك وأخرج
أحمد وابن مردويه عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إنكم تدعون مفدمة أفواهكم بالفدام وإن أول ما يبين
عن أحدكم فخذه وكفه وأخرج ابن مردويه عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما ينطق من ابن آدم يوم القيامة فخذه وأخرج
ابن مردويه عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أول ما يستنطق من ابن آدم جوارحه فيقال عليه فيقول ويحك أن عنده من
المعجزات العظام وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول وابن مردويه
عن أبي أمامة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
إني لأعلم آخر رجل من أمتي يجوز الصراط رجل يتلوى على الصراط كالغلام حين
يضربه أبوه تزل يده مرة فتصيبها النار فتقول له الملائكة أرأيت إن بعثك
الله من مقامك هذا فمشيت سويا أتخبرنا بكل عمل عملته فيقول إي وعزته
ولا أكتم شيئا من عمل عملته فيقولون له قم فامش سويا فيقوم فيمشي حتى
يجاوز الصراط فيقولون له أخبرنا بأعمالك التي عملت فيقول في نفسه إن أخبرتهم

بما عملت ... دونك الحجة فيقول لا وعزتك ما اذنبت ذنبا قط فيقولون ان لنا عليك بينة
فيلتفت يمينا وشمالا فلا يرى من الادميين ممن كان يشهد في الدنيا احدا فلا يبرا فيقول
هاتوا بينتكم فيختم الله على فيه وتنطق يداه ورجلاه وجلده بعمله فيعترف انه عمل بك
لقد عملتها وان عندي ما اعظم منها من المهلكات فيقول الله اذهب فقد غفرتها لك واخرج
ابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول عظم من الانسان يتكلم بعد ان يختم على فيه فخذه من الرجل الشمال قوله تعالى
يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق الآية واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق قال حسابهم وكل شيء في القرآن الدين
فهو الحساب واخرج عبد بن حميد والطبراني عن قتادة رضي الله عنه يومئذ يوفيهم
الله دينهم الحق اي اعمالهم الحق لحقهم واهل الباطل باطلهم ويعلمون ان الله هو الحق المبين
واخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه انه قرا دينهم الحق بالرفع واخرج الطبراني
وابن مردويه عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا يومئذ
يوفيهم الله الحق دينهم قوله تعالى الخبيثات الآية واخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الخبيثات قال
من الكلام للخبيثين قال من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثات من الكلام والطيبات
من الكلام للطيبين من الناس والطيبون من الناس للطيبات من الكلام نزلت
في الذين قالوا في زوجة النبي صلى الله عليه وسلم ما قالوا من البهتان واخرج عبد الرزاق
والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني عن مجاهد رضي الله
عنه في قوله الخبيثات قال من الكلام والطيبات للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس
للخبيثات من الكلام والطيبات من الكلام للطيبين من الناس والطيبون من الناس
للطيبات من الكلام اولئك مبرءون مما يقولون قال من كان طيبا فهو مبرأ من كل قول خبيث
يقوله يغفره الله له ومن كان خبيثا فهو مبرأ من كل قول صالح يقوله يرده الله عليه لا يقبله
واخرج عبد بن حميد وابن جرير والطبراني عن قتادة رضي الله عنه في قوله الخبيثات
قال من القول والعمل للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات من القول
والعمل والطيبات من القول والعمل للطيبين من الناس والطيبون من الناس للطيبات
من القول والعمل اولئك مبرءون مما يقولون قال من القول والعمل لهم مغفرة لذنوبهم
ورزق كريم حسناتهم في الجنة واخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه الخبيثات
قال من الكلام للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات من الكلام
والطيبات من الكلام للطيبين من الناس والطيبون من الناس للطيبات من
الكلام وهؤلاء مبرءون مما يقال لهم من السوء يعني عائشة رضي الله عنها واخرج
عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه والضحاك وابراهيم مثله واخرج
عبد بن حميد عن عطاء رضي الله عنه الخبيثات قال هذا القول والطيبات من القول
للطيبين من الناس والطيبون من الناس للطيبات من القول الا ترى انك
تسمع بالكلمة الخبيثة من الرجل الصالح فتقول غفر الله لفلان ما هذا من خلقه
ولا من شيمه ولا مما يقول قال الله تعالى اولئك مبرءون مما يقولون ان يكون
ذلك من شيمهم واخلاقهم ولكن الزلل قد يكون واخرج ابن ابي حاتم عن
يحيى الجزار قال جاء اسير بن جابر الى عبد الله فقال لقد سمعت الوليد
ابن عقبة اليوم تكلم بكلام اعجبني فقال عبد الله رضي الله عنه ان الرجل المؤمن
يكون في قلبه الكلمة غير طائل يتجلجل في صدره حتى يخرجها فيسمعها
رجل عنده مثلها فيضمها اليه وان الرجل الفاجر يكون في قلبه الكلمة الحسنة
تتجلجل في صدره ما تستقر حتى يلفظها فيسمعها الرجل الذي عنده مثلها
فيضمها اليه ثم قرا عبد الله الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات
للطيبين والطيبون للطيبات واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني

عن ابن زيد

عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله الخبيثات للخبيثين الآية قال نزلت في عائشة رضي الله عنها
حين رماها المنافق بالبهتان والفرية فبراها الله تعالى من ذلك وكان عبد الله بن ابي
هو الخبيث فكان هو اولى بان تكون له الخبيثة ويكون لها وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم طيبا وكان اولى ان يكون له الطيبة وكانت عائشة رضي الله عنها الطيبة وكانت
اولى بان يكون لها الطيب وفي نزل اولئك مبرءون مما يقولون قال ههنا برئت عائشة
رضي الله عنها واخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لقد نزل عذري
من السماء ولقد خلقت طيبة وعند طيب ولقد وعدت مغفرة واجرا عظيما واخرج
الطبراني عن ذكوان رضي الله عنه حاجب عائشة رضي الله عنها قال دخل ابن عباس رضي
الله عنهما على عائشة رضي الله عنها قال دخل ابن عباس رضي الله عنهما على عائشة رضي
الله عنها فقال ابشري ما بينك وبين ان تلقي محمدا صلى الله عليه وسلم والاحبة الا ان
تخرج الروح من الجسد كنت احب نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا طيبا وسقطت قلادتك ليلة
الابواء فانزل الله ان تيمموا صعيدا طيبا وكان ذلك في سببك وما انزل الله لهذه الامة
من الرخصة وانزل الله براءتك من فوق سبع سموات جاء بها الروح الامين فاصبح وليس مسجد
من مساجد الدنيا يذكر الله فيه الا يتلى فيه اناء الليل واناء النهار فقالت دعني منك
يا ابن عباس والذي نفسي بيده لوددت اني كنت نسيا منسيا واخرج الطبراني
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما كان يوم القيامة هذا الذين شنعوا على عائشة
رضي الله عنها ... على رسلك ... من المهاجرين منهم فاستشارك
يا عائشة فسمعت عائشة رضي الله عنها الكلام فبكت وهي في البيت ثم قالت والذي
بعثك بالحق نبيا لسرورك احب الي من سروري فتبسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ضاحكا وقال انها ابنة ابيها واخرج ابن ابي شيبة واحمد والبخاري ومسلم
والترمذي والنسائي وابن ماجه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام واخرج احمد
عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضل عائشة على النساء
كفضل الثريد على الطعام واخرج الحاكم عن الزهري رضي الله عنه قال لو جمع علم
الناس كلهم ثم علم ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لكانت عائشة رضي الله عنها اوسعهم علما
واخرج الحاكم عن عروة رضي الله عنه قال ما رايت احدا اعلم بالحلال والحرام والعلم
والشعر والطب من عائشة رضي الله عنها واخرج الحاكم عن موسى بن طلحة رضي
الله عنه قال ما رايت احدا افصح من عائشة رضي الله عنها واخرج احمد في الزهد والحاكم
عن الاحنف رضي الله عنه قال سمعت خطبة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفاء هلم جرا فما سمعت
الكلام من فم مخلوق افخم ولا احسن منه من في عائشة رضي الله عنها واخرج سعيد بن
منصور والحاكم عن مسروق رضي الله عنه انه سئل كانت عائشة رضي الله عنها تحسن
الفرائض فقال لقد رايت الاكابر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالونها
عن الفرائض واخرج الحاكم عن عطاء رضي الله عنه قال كانت عائشة رضي الله عنها
افقه الناس واعلم الناس واحسن الناس رايا في العامة واخرج ابن ابي شيبة
عن مسلم البطين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة زوجتي
في الجنة واخرج ابن ابي شيبة عن عائشة رضي الله عنها قالت خلال بي لم تكن
في احد من الناس الا ما آتى الله مريم ابنة عمران والله ما اقول هذا اني افتخر
على صواحبي قيل وما هن قالت نزل الملك بصورتي وتزوجني رسول الله صلى
الله عليه وسلم لسبع سنين واهديت له لتسع سنين وتزوجني بكرا لم يشركني فيه احد من
الناس واتاه الوحي وانا واياه في لحاف واحد وكنت من احب الناس اليه ونزل في
آيات من القرآن كادت الامة تهلك فيهن ورايت جبريل عليه السلام ولم يره
احد من نسائه غيري وقبض في بيته لم يله احد غيري الملك وانا واخرج ابن ابي شيبة

عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ان جبريل عليه السلام
يقرأ عليك السلام قالت عائشة رضي الله عنها وعليه السلام ورحمة الله وبركاته واخرج
ابن النجار في تاريخ بغداد من طريق محمد بن ابي بكر محمد بن عمر البغدادي الحنبلي عن ابيه
ثنا احمد بن الحسن الكازاني حدثني ابراهيم الحربي قال المنافق في امر من امور الدنيا فدعوت
بدعوات فقال لي ادع دعاء الفرج فقلت وما هو فقال لي هو الدعاء الذي دعت به ام المؤمنين
عائشة رضي الله عنها عند كربها فانزل الله تعالى براءتها فقلت وما هو فقال حدثني
ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل ثنا سفيان بن عيينة ثنا محمد بن واصل الانصاري
عن ابيه عن جده عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كنت جالسا عند ام المؤمنين
عائشة رضي الله عنها لاقر عينها بالبراءة وهي تبكي فقالت هجرني القريب والبعيد حتى
هجرتني الهرة وما عرض علي طعام ولا شراب فكنت ارقد وانا جائعة ظامئة فرأيت
في منامي فتى فقال لي مالك فقلت حزينة مما ذكر الناس فقال ادعي بهذه يفرج
الله عنك فقلت وما هي فقال قولي يا سابغ النعم ويا دافع النقم ويا فارج الغمم
ويا كاشف الظلم يا اعدل من حكم يا حسيب من ظلم يا ولي من ظلم يا اول بلا بداية
ويا آخر بلا نهاية يا من له اسم بلا كنية اللهم اجعل لي من امري فرجا ومخرجا قالت
فانتبهت وانا ريانة شبعانة وقد انزل الله فرجي قال ابن النجار [illegible] غريب

قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم الآية

واخرج الفريابي وابن جرير من طريق عدي بن ثابت عن رجل من الانصار قال قالت امرأة
يا رسول الله اني اكون في بيتي على الحال التي لا احب ان يراني عليها احد ولد ولا والد
فيأتيني الاب فيدخل علي فكيف اصنع ولفظ ابن جرير فانه لا يزال يدخل علي
رجل من اهلي وانا على تلك الحال فنزلت يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير
بيوتكم الآية واخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن الانباري في المصاحف وابن منده في غرائب شعبة
والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان والضياء في المختارة من طرق عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها قال اخطأ الكاتب
انما هي حتى تستأذنوا واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير
والبيهقي عن ابراهيم رضي الله عنه قال في مصحف عبد الله رضي الله عنه حتى تسلموا
على اهلها وتستأذنوا واخرج ابن ابي حاتم وابن الانباري في المصاحف عن ابن عباس
رضي الله عنهما حتى تستأنسوا قال حتى تستأذنوا واخرج سعيد بن منصور وابن
جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الاستئناس الاستئذان
واخرج ابن ابي شيبة والحكيم الترمذي والطبراني وابن مردويه وابن ابي
حاتم عن ابي ايوب رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ارأيت قول الله حتى
تستأنسوا وتسلموا على اهلها هذا التسليم قد عرفناه فما الاستئناس قال يتكلم
الرجل بتسبيحة وتكبيرة وتحميدة ويتنحنح فيؤذن اهل البيت واخرج
الطبراني عن ابي ايوب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الاستئناس ان
يدعو الخادم حتى يستأنس اهل البيت الذين يسلم عليهم واخرج ابن
ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه
حتى تستأنسوا قال تنحنحوا وتنخموا واخرج ابن ابي شيبة واحمد والبخاري
في الادب وابو داود والبيهقي في سننه من طريق ربعي قال حدثنا رجل من بني عامر استأذن
على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت فقال أألج فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لخادمه اخرجي الى هذا فعلميه الاستئذان فقولي له السلام عليكم أأدخل
واخرج قاسم بن اصبغ وابن عبد البر في التمهيد عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال استأذن عمر رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام
على رسول الله السلام عليكم أيدخل عمر واخرج ابن وهب في كتاب المجالس

وابن

وابن ابي شيبة عن زيد بن اسلم رضي الله عنه قال ارسلني ابي الى ابن عمر رضي الله عنهما فجئته
فقلت أألج فقال ادخل فدخلت فقال مرحبا يا ابن اخي لا تقل أألج ولكن قل السلام عليكم فاذا
قالوا وعليك فقل أأدخل فاذا قالوا ادخل فادخل واخرج ابن ابي حاتم عن اياس بن
قال كنت في اربع نسوة نستأذن على عائشة رضي الله عنها فقلت ندخل فقالت لا فقالت
فقال واحدة السلام عليكم ندخل قالت ادخلوا ثم قالت يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا
غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها واخرج الترمذي عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام قبل الكلام واخرج
ابن ابي شيبة والبخاري في الادب عن ابي هريرة رضي الله عنه فيمن يستأذن قبل ان
يسلم قال لا يؤذن له حتى يبدأ بالسلام واخرج البخاري في الادب عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل البصر فلا اذن له واخرج ابن
مردويه عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن
الاستئذان في البيوت فقال من دخلت عينه قبل ان يستأذن ويسلم فقد عصى الله
ولا اذن له واخرج الطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من كان يشهد اني رسول الله فلا يدخل على اهل بيت حتى يستأذن ويسلم فاذا
نظر في قعر البيت فقد ... واخرج ابن ابي شيبة وابو داود والبيهقي في شعب الايمان عن
هزيل قال جاء رجل فوقف على باب النبي صلى الله عليه وسلم يستأذن فقام على الباب
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هكذا عنك فانما الاستئذان من اجل النظر واخرج
البخاري في الادب وابو داود عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ولكن من ركنه
الايمن او الايسر ويقول السلام عليكم وذلك ان الدور لم يكن عليها يومئذ ستور واخرج
احمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن سهل بن سعد قال اطلع رجل من
جحر في حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه مدرى يحك بها رأسه فقال
لو اعلم انك تنظر لطعنت بها في عينك انما جعل الاستئذان من اجل البصر واخرج
الطبراني عن سعد بن عبادة رضي الله عنه قال جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو في بيت فقمت مقابل الباب فاستأذنت فاشار الي ان تباعد وقال فهل
الاستئذان الا من اجل النظر واخرج عبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في شعب
الايمان عن قتادة رضي الله عنه في قوله حتى تستأنسوا قال هو الاستئذان ثلاث مرات قال
وكان يقال الاستئذان ثلاث فمن لم يؤذن له فيهن فليرجع اما الاولى فيسمع الحي واما
الثانية فيأخذوا حذرهم واما الثالثة فان شاؤوا اذنوا وان شاؤوا ردوا واخرج
مالك والبخاري ومسلم وابو داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كنت جالسا
في مجلس من مجالس الانصار فجاء ابو موسى رضي الله عنه فزعا فقال ما افزعك
قال امرني عمر ان آتيه فأتيته فاستأذنت ثلاثا فلم يؤذن لي فقال ما منعك ان تأتيني
قلت قد جئت فاستأذنت ثلاثا فلم يؤذن لي وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا استأذن احدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع قال لتأتيني على هذا ببينة فقالوا لا يقوم
الا اصغر القوم فقام ابو سعيد معه فشهد له فقال عمر رضي الله عنه لابي موسى رضي
الله عنه اني لم اتهمك ولكنه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج
ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم يعني
بيوتا ليست لكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها يقدم بين يدي حتى تسلموا ثم تستأذنوا
فالسلام قبل الاستئذان لكم يعني الاستئذان والتسليم خير لكم يعني افضل من ان
تدخلوا بغير اذن لعلكم تذكرون واخذ اهل البيت حذرهم لعلكم تذكرون فان لم تجدوا
فيها احدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم يعني الدخول وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا يعني
لا تقعدوا ولا تقوموا على ابواب الناس هو ازكى لكم يعني الرجوع خير لكم من القيام
والقعود على ابوابهم والله بما تعملون عليم يعني بما تعملون عليم ليس عليكم جناح

أن تدخلوا بيوتاً بغير استئذان ولا تسليم فيها متاع لكم يعني ما فيها من البرد والحر وأخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فإن لم تجدوا
فيها أحداً يقول إن لم يكن فيها متاع فلا تدخلوها إلا بإذن وفي قوله ليس عليكم جناح الآية
قال كانوا يصنعون بطرق المدينة أقتاباً وأمتعة في بيوت ليس فيها أحد فأحلت لهم
أن يدخلوها بغير إذن وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله بيوتاً غير مسكونة قال هي البيوت التي
ينزلها السفر لا يسكنها أحد وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن محمد بن
الحنفية رضي الله عنه في قوله بيوتاً غير مسكونة قال هي هذه الخانات
التي في الطرق وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عطاء
رضي الله عنه في قوله فيها متاع لكم قال الخلاء والبول وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة
رضي الله عنه في قوله بيوتاً غير مسكونة قال هي البيوت الخربة لقضاء الحاجة وأخرج
عبد بن حميد عن إبراهيم النخعي مثله وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك رضي الله عنه
في قوله متاع لكم يعني أنها كانت يستمتع بها من الظل والحر والبرد وأخرج عبد بن حميد
وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه بيوتاً غير مسكونة قال هذه البيوت التي
ينزلها الناس في أسفارهم لا أحد بها وفي قوله فيها متاع لكم قال بلغة ومنفعة وأخرج
أبو يعلى وابن جرير وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال قال رجل من المهاجرين
لقد طلبت عمري كله هذه الآية فما أدركتها أن أستأذن على بعض إخواني فيقول
لي ارجع فأرجع وأنا مغتبط لقوله وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم وأخرج
ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان رضي الله عنه قال كان الرجل في الجاهلية إذا لقي
صاحبه لا يسلم عليه يقول حييت صباحاً وحييت مساء وكان ذلك تحية القوم بينهم
وكان أحدهم ينطلق إلى صاحبه فلا يستأذن حتى يقتحم ويقول قد دخلت
فيشق ذلك على الرجل ولعله يكون مع أهله فغير الله ذلك كله في ستر وعفة فقال
لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم الآية فلما نزلت آية التسليم والاستئذان في البيوت
قال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله فكيف بتجار قريش الذين يختلفون من
مكة والمدينة والشام وبيت المقدس ولهم بيوت معلومة على الطريق فكيف
يستأذنون ويسلمون وليس فيها سكان فرخص الله في ذلك فأنزل الله ليس عليكم
جناح أن تدخلوا بيوتاً غير مسكونة بغير إذن وأخرج البخاري في الأدب
وأبو داود في الناسخ وابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يا أيها الذين آمنوا
لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها فنسخ واستثنى
من ذلك فقال ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتاً غير مسكونة فيها متاع لكم قوله
تعالى قل للمؤمنين يغضوا الآية أخرج ابن مردويه عن علي رضي الله عنه
قال مر رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريق من طرقات المدينة
فنظر إلى امرأة ونظرت إليه فوسوس لهما الشيطان أنه لم ينظر أحدهما إلى الآخر
إلا إعجاباً به فبينما الرجل يمشي إلى جنب حائط وهو ينظر إليها إذ استقبله الحائط
فشق أنفه فقال والله لا أغسل الدم حتى آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعلمه
أمري فأتاه فقص عليه قصته فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا عقوبة ذنبك
وأنزل الله قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم الآية وأخرج عبد بن حميد عن قتادة
رضي الله عنه قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم أي عما لا يحل لهم ويحفظوا فروجهم
أي عما لا يحل لهم وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم يعني يحفظوا أبصارهم من هنا صلة
للكلام يعني يحفظوا أبصارهم عما لا يحل لهم النظر إليه ويحفظوا فروجهم عن الفواحش
ذلك أزكى لهم يعني غض البصر وحفظ الفرج وأخرج عبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي العالية رضي الله عنه قال كل آية في القرآن

يذكر

يذكر فيها حفظ الفرج فهو من الزنا إلا هذه الآية في النور ويحفظوا فروجهم ويحفظن فروجهن
فهو أن لا يراهن أحد وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبخاري وأبو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال قلت يا رسول الله عوراتنا ما نأتي
منها وما نذر قال احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك قلت يا نبي الله إذا
كان القوم بعضهم في بعض قال إن استطعت أن لا يراها أحد فلا تريها قلت إذا كان
أحدنا خالياً قال فالله أحق أن يستحيا منه من الناس وأخرج ابن أبي شيبة وابن
المنذر عن العلاء بن زياد رضي الله عنه قال كان يقال لا تتبعن بصرك حسن ردا
امرأة فإن النظر يجعل شهوة في القلب وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال الشيطان من الرجل على ثلاثة منازل على عينه وقلبه وذكره
وهو من المرأة على ثلاثة على عينها وقلبها وعجزها وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم
وأبو داود والترمذي والنسائي وابن مردويه عن جرير البجلي رضي الله عنه قال
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجاءة فأمرني أن أصرف بصري
وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي والبيهقي في سننه عن بريدة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتبع النظرة النظرة فإن لك
الأولى وليست لك الآخرة وأخرج ابن أبي شيبة وابن مردويه من حديث
علي رضي الله عنه مثله وأخرج ابن مردويه والخرائطي في مكارم الأخلاق عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجلسوا في المجالس
فإن كنتم لا بد فاعلين فردوا السلام وغضوا الأبصار واهدوا السبيل وأعينوا على
الحمولة وأخرج البخاري ومسلم عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إياكم والجلوس على الطرقات قالوا يا رسول الله ما لنا بد من
مجالسنا نتحدث فيها قال فإن أبيتم فأعطوا الطريق حقه قالوا وما حق الطريق يا رسول
الله قال غض البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
وأخرج أبو القاسم البغوي في معجمه والطبراني والخطيب وابن النجار عن أبي
أمامة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكفلوا لي
ستاً أكفل لكم بالجنة إذا حدث أحدكم فلا يكذب وإذا ائتمن فلا يخن وإذا وعد
فلا يخلف غضوا أبصاركم وكفوا أيديكم واحفظوا فروجكم وأخرج أحمد والحكيم
في نوادر الأصول والطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي أمامة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم ينظر إلى امرأة أول
رمقة ثم يغض بصره إلا أحدث الله له عبادة يجد حلاوتها في قلبه وأخرج
أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتب الله على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة
فزنا العينين النظر وزنا اللسان النطق وزنا الأذنين الاستماع وزنا اليدين
البطش وزنا الرجلين الخطو والنفس تمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك أو يكذبه
وأخرج الحاكم وصححه وتعقب عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم النظرة سهم من سهام إبليس مسمومة فمن تركها من خوف الله
أثابه الله إيماناً يجد حلاوته في قلبه وأخرج ابن أبي حاتم والديلمي عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عين باكية يوم القيامة
إلا عين غضت عن محارم الله وعين سهرت في سبيل الله وعين خرج منها مثل
رأس الذباب من خشية الله قوله تعالى وقل للمؤمنات الآية
أخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل رضي الله عنه قال بلغنا والله أعلم أن جابر بن
عبد الله الأنصاري رضي الله عنه حدث أن أسماء بنت مرثد كانت في نخل لها في بني حارثة
فجعل النساء يدخلن عليها غير متأزرات فيبدو ما في أرجلهن يعني الخلاخل
وتبدو صدورهن وذوائبهن فقالت أسماء ما أقبح هذا فأنزل الله في ذلك وقل للمؤمنات

يضعفن من ابصارهن الآية. واخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله ولا يبدين زينتهن قال الزينة السوار والدملج والخلخال والقرط والقلادة الا ما ظهر منها قال الثياب والجلباب. واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال الزينة زينتان زينة ظاهرة وزينة باطنة لا يراها الا الزوج فاما الزينة الظاهرة فالثياب واما الزينة الباطنة فالكحل والسوار والخاتم ولفظ ابن جرير فالظاهرة منها الثياب وما خفي فالخلخالان والقرطان والسواران. واخرج احمد والنسائي والحاكم والبيهقي في سننه عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما امراة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية. واخرج ابن المنذر عن انس رضي الله عنه في قوله ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال الكحل والخاتم. واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال الكحل والخاتم والقرط والقلادة. واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الا ما ظهر منها قال هو خضاب الكف والخاتم. واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال الزينة الظاهرة الوجه والكفان. واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الا ما ظهر منها قال وجهها وكفاها والخاتم. واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الا ما ظهر منها قال رقعة الوجه وباطن الكف. واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في سننه عن عائشة رضي الله عنها انها سئلت عن الزينة الظاهرة فقالت القلب والفتخ وضمت طرف كمها. واخرج ابن ابي شيبة عن عكرمة رضي الله عنه قوله تعالى الا ما ظهر منها قال الكف وثغرة النحر. واخرج ابن جرير عن عطاء رضي الله عنه في قوله الا ما ظهر منها قال الكفان والوجه. واخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال المسكتان والخاتم والكحل قال قتادة رضي الله عنه وبلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامراة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تخرج يدها الا الى ههنا وقبض نصف الذراع. واخرج عبد الرزاق وابن جرير عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه في قوله الا ما ظهر منها قال القلبين يعني السوار والخاتم والكحل. واخرج سعيد وابن جرير عن ابن جريج رضي الله عنه قال قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال الخاتم والمسكة قال ابن جريج وقالت عائشة رضي الله عنها القلب والفتخة قالت عائشة رضي الله عنها دخلت علي ابنة اخي لامي عبد الله بن الطفيل مزينة فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فاعرض فقالت عائشة رضي الله عنها يا نبي الله انها ابنة اخي وجارية فقال اذا عركت المراة لم يحل لها ان تظهر الا وجهها والا ما دون هذا وقبض على ذراع نفسه فترك بين قبضته وبين الكف مثل قبضة اخرى. واخرج ابو داود والترمذي وصححه والنسائي والبيهقي في سننه عن ام سلمة انها كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وميمونة قالت فبينا نحن عنده اقبل ابن ام مكتوم فدخل عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبا منه فقلت يا رسول الله اليس هو اعمى لا يبصرنا قال افعمياوان انتما الستما تبصرانه. واخرج ابو داود وابن مردويه والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها ان اسماء بنت ابي بكر دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعليها ثياب رقاق فاعرض عنها وقال يا اسماء ان المراة اذا بلغت المحيض لم يصلح ان يرى منها الا هذا واشار

الى

الى وجهه وكفه. واخرج ابو داود في مراسيله عن قتادة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجارية اذا حاضت لم يصلح ان يرى منها الا وجهها ويداها الى المفصل. قوله تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن. اخرج البخاري وابو داود والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن عائشة رضي الله عنها قالت رحم الله نساء المهاجرات الاول لما انزل الله وليضربن بخمرهن على جيوبهن اخذ النساء ازرهن فشققنها من قبل الحواشي فاختمرن بها. واخرج الطيالسي واحمد وابو داود والطبراني والبيهقي في شعب الايمان والحاكم وصححه عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وهي تختمر فقال لية لا ليتين. واخرج ابو داود وابن ابي حاتم وابن مردويه عن صفية بنت شيبة قالت بينا نحن عند عائشة رضي الله عنها فذكرت نساء قريش وفضلهن فقالت ان لنساء قريش لفضلا واني والله ما رايت افضل من نساء الانصار اشد تصديقا بكتاب الله ولا ايمانا بالتنزيل لقد انزلت سورة النور وليضربن بخمرهن على جيوبهن انقلب رجالهن اليهن يتلون عليهن ما انزل الله اليهن فيها ويتلو الرجل على امراته وابنته واخته وعلى كل ذي قرابته فما منهن امراة الا قامت الى مرطها المرحل فاعتجرت به تصديقا وايمانا بما انزل الله تعالى من كتابه فاصبحن وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم للصبح معتجرات كأن على رؤوسهن الغربان. واخرج سعيد بن منصور عن عائشة رضي الله عنها ان امراة دخلت عليها وعليها خمار رقيق يشف جبينها فاخذته عائشة رضي الله عنها فشققته ثم قالت الا تعقلين ما انزل الله في سورة النور فدعت لها بخمار فكستها اياه. واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه وليضربن وليشددن بخمرهن على جيوبهن يعني على النحر والصدر فلا يرى منه شيء. واخرج ابو داود في الناسخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في سورة النور ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن وقال يدنين عليهن من جلابيبهن ثم استثنى فقال والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن الآية والمتبرجات اللاتي يخرجن عن خمرهن. قوله تعالى ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن. اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها والزينة الظاهرة الوجه وكحل العين وخضاب الكف والخاتم فهذا تظهره في بيتها لمن دخل عليها ثم قال ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او آبائهن الآية والزينة التي تبديها لهؤلاء قرطاها وقلادتها وسوارها فاما خلخالها ومعضدتها ونحرها وشعرها فانه لا تبديه الا لزوجها. واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه ولا يبدين زينتهن يعني ولا يضعن الجلباب وهو القناع من فوق الخمار الا لبعولتهن او آبائهن الآية قال فهؤلاء محرم وكذلك العم والخال او نسائهن يعني نساء المؤمنات او ما ملكت ايمانهن يعني عبد المراة. واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر عن الشعبي وعكرمة في هذه الآية ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن حتى فرغ قال لم يذكر العم والخال لانهما ينعتان لابنائهما ولا تضع خمارها عند العم والخال. واخرج عبد بن حميد وابن المنذر من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما او نسائهن قال هن المسلمات لا تبديه ليهودية ولا نصرانية وهو النحر والقرط والوشاح وما يحرم ان يراه الا محرم. واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقي في سننه عن مجاهد رضي الله عنه قال لا تضع المسلمة خمارها عند مشركة ولا تقبلها لان الله تعالى يقول او نسائهن فليست من نسائهن. واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقي في سننه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كتب الى ابي عبيدة

رضي الله عنه أما بعد فإنه بلغني أن نساء من نساء المسلمين يدخلن الحمامات مع نساء أهل الشرك فانه من قبلك عن ذلك فانه لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن ينظر إلى عورتها إلا أهل ملتها. **قوله تعالى** أو ما ملكت أيمانهن. **أخرج** ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله أو ما ملكت أيمانهن يعني عبد المرأة لا يحل لها أن تضع جلبابها عند عبد زوجها. **وأخرج** ابن أبي شيبة وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا بأس أن يرى العبد شعر سيدته. **وأخرج** ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال تضع المرأة الجلباب عند المملوك. **وأخرج** أبو داود وابن مردويه والبيهقي عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى فاطمة رضي الله عنها بعبد قد وهبه لها وعلى فاطمة رضي الله عنها ثوب إذا قنعت به رأسها لم يبلغ رجليها وإذا غطت به رجليها لم يبلغ رأسها فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ما تلقى قال إنه ليس عليك بأس إنما هو أبوك وغلامك. **وأخرج** عبد الرزاق وأحمد عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كان لإحداكن مكاتب وكان له ما يؤدي فلتحتجب منه. **وأخرج** عبد الرزاق عن مجاهد رضي الله عنه قال كان العبيد يدخلون على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم. **وأخرج** ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله أو ما ملكت أيمانهن قال في القراءة الأولى الذين لم يبلغوا الحلم مما ملكت أيمانكم. **وأخرج** عبد الرزاق وابن المنذر عن طاوس ومجاهد رضي الله عنهما قالا لا ينظر المملوك إلى شعر سيدته قالا وفي بعض القراءة أو ما ملكت أيمانكم الذين لم يبلغوا الحلم. **وأخرج** عبد الرزاق وابن المنذر عن طاوس رضي الله عنه أنه سئل هل يرى غلام المرأة رأسها وقدمها قال ما أحب ذلك إلا أن يكون غلاما يسيرا فأما رجل ذو لحية فلا. **وأخرج** ابن أبي شيبة عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال لا يغرنكم هذه الآية أو ما ملكت أيمانهن إنما عنى بها الإماء ولم يعن بها العبيد. **وأخرج** ابن أبي شيبة عن إبراهيم رضي الله عنه قال تستتر المرأة من غلامها. **قوله تعالى** أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال. **أخرج** الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال قال هو الذي لا يستحي منه النساء. **وأخرج** ابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أو التابعين غير أولي الإربة قال هذا الرجل يتبع القوم وهو مغفل في عقله لا يكترث للنساء ولا يشتهي النساء. **وأخرج** ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال قال كان الرجل يتبع الرجل في الزمان الأول لا يغار عليه ولا ترهب المرأة أن تضع خمارها عنده وهو الأحمق الذي لا حاجة له في النساء. **وأخرج** عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن طاوس رضي الله عنه غير أولي الإربة قال هو الأحمق الذي ليس له في النساء أرب ولا حاجة. **وأخرج** ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه غير أولي الإربة قال هو الأبله الذي لا يعرف أمر النساء. **وأخرج** ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما غير أولي الإربة قال هو المخنث الذي لا يقوم زبه. **وأخرج** ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه غير أولي الإربة قال هو الشيخ الكبير الذي لا يطيق النساء. **وأخرج** عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه قال هو الذي لا يقوم زبه. **وأخرج** ابن أبي شيبة وابن جرير عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال هو المعتوه. **وأخرج** ابن أبي شيبة عن الشعبي رضي الله عنه قال هو الذي لم يبلغ أربه أن يطلع على عورة النساء. **وأخرج** عبد الرزاق وعبد بن حميد ومسلم وأبو داود والنسائي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رجل يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم مخنث فكانوا يعدونه من غير

أولي الإربة فدخل النبي صلى الله عليه وسلم يوما وهو عند بعض نسائه وهو ينعت امرأة قال إذا أقبلت أقبلت بأربع وإذا أدبرت أدبرت بثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا أرى هذا يعرف ما هاهنا لا يدخلن عليكم فحجبوه. **وأخرج** ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يدخل على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم مخنث وإنما كنا نعده من غير أولي الإربة من الرجال فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو ينعت امرأة يقول إنها إذا أقبلت أقبلت بأربع وإذا أدبرت أدبرت بثمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أسمع هذا يعلم ما هاهنا لا يدخلن عليكم فأخرجه فكان بالبيداء يدخل كل جمعة يستطعم. **قوله تعالى** أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء. **أخرج** ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن مجاهد رضي الله عنه في قوله أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء قال الغلام الذي لم يحتلم. **وأخرج** عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه مثله. **وأخرج** ابن أبي شيبة عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال كل شيء من المرأة عورة حتى ظفرها. **وأخرج** ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن. **وأخرج** ابن جرير عن حضرمي رضي الله عنه أن امرأة اتخذت صرتين من فضة واتخذت جزعا فمرت على قوم فضربت برجلها فوقع الخلخال على الجزع فصوتت فأنزل الله تعالى ولا يضربن بأرجلهن. **وأخرج** ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولا يضربن بأرجلهن وهو أن يقرع الخلخال بالآخر عند الرجال أو يكون في رجليها خلاخل فتحركهن عند الرجال فنهى الله عن ذلك لأنه من عمل الشيطان. **وأخرج** عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه ولا يضربن بأرجلهن قال كانت المرأة تضرب برجلها ليسمع قعقعة الخلخال فنهى الله عن ذلك. **وأخرج** عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن قال الخلخال نهين أن تضرب برجلها ليسمع صوت الخلخال. **وأخرج** عبد بن حميد عن معاوية بن قرة قال كن نساء الجاهلية يضربن بالخلاخل فأنزل الله تعالى هذه الآية ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن. **وأخرج** عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي مالك رضي الله عنه قال كانت المرأة تمر على المجلس وفي رجلها الخرز فإذا جازت المجلس ضربت برجلها فنزلت ولا يضربن بأرجلهن الآية. **وأخرج** ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال كانت المرأة تكون في رجلها الخلخال فيه الجلاجل فإذا دخل عليها غريب تحرك رجلها عمدا ليسمع صوت الخلخال فقال ولا يضربن يعني لا يحركن أرجلهن ليعلم ما يخفين يعني ليسمع الغريب إذا دخل عليها ما يخفين من زينتهن. **وأخرج** ابن أبي حاتم عن ابن مسعود ليعلم ما يخفين من زينتهن قال الخلخال. **وأخرج** الترمذي عن ميمونة بنت سعد رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرافلة في الزينة في غير أهلها كمثل ظلمة يوم القيامة لا نور لها. **قوله تعالى** وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون. **وأخرج** البخاري في الأدب المفرد ومسلم وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن الأغر رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس توبوا إلى الله فإني أتوب إليه كل يوم مائة مرة. **وأخرج** أحمد عن حذيفة رضي الله عنه قال كان في لساني ذرب على أهلي لم أعده إلى غيره فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال أين أنت من الاستغفار يا حذيفة إني لأستغفر الله في كل يوم مائة مرة وأتوب إليه. **وأخرج** ابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي رافع رضي الله عنه قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل للمؤمنين من ستر قال لها أكثر من أن تحصى ولكن المؤمن إذا عمل خطيئة هتك عنه منها ستر فإذا تاب لم يبق عليه منه شيء فلكن الله غالب

لمن شاء من ملائكته ان بني آدم يعيرون ولا يغيرون بخزيه فاجتنبتم يتعاملون به ذلك فان تاب رجعت اليه الاستقالة وان لم يتب عجب من الملائكة فيقول الله لهم اسلمتموه فيسلموه حتى لا يبقى منه عورة. واخرج ابن المنذر عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الندم توبة. واخرج احمد والبخاري في التاريخ وابن ماجه وابن حبان والحاكم والبيهقي في الشعب وابو نعيم في الحلية والحكيم الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الندم توبة. واخرج ابن حبان والدارقطني في الافراد والحاكم والبيهقي في الشعب والضياء في المختارة والحكيم الترمذي عن انس رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الندم توبة. واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد عن ابن عباس انه سئل عن الرجل يزني بالمرأة ثم يتزوجها فقال اوله سفاح وآخره نكاح وتوبتهما جميعا احب الي من توبتهما متفرقتين ان الله تعالى يقول وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون. قوله تعالى وانكحوا الايامى منكم. اخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه وانكحوا الايامى منكم قال تداركهم الله كما تستبقون ان تنكحوهن فانه اغض لابصارهم واحفظ لفروجهم. واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه انه قرأ وانكحوا الايامى والصالحين من عبيدكم وامائكم. واخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكحوا الصالحين والصالحات فاستعفهم بعد وتكفلهم حسن. واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس وانكحوا الايامى منكم قال امر الله سبحانه وتعالى بالنكاح ورغبهم فيه وامرهم ان يزوجوا احرارهم وعبيدهم ووعدهم في ذلك الغنى فقال ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله. واخرج ابن ابي حاتم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال اطيعوا الله فيما امركم به من النكاح ينجز لكم ما وعدكم من الغنى قال تعالى ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله. واخرج عبد الرزاق في المصنف وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه قال ذكر لنا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ما رأيت كرجل لم يلتمس الغنى في الباءة وقد وعد الله فيها ما وعد فقال ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله. واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة في المصنف عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ابتغوا الغنى في الباءة وفي لفظ اطلبوا الغنى في النكاح يقول الله ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله. واخرج الثعلبي والديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال التمسوا الرزق بالنكاح. واخرج البزار والدارقطني في العلل والحاكم وابن مردويه من طريق عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكحوا النساء فانهن يأتينكم بالمال. واخرجه ابن ابي شيبة وابو داود في مراسيله عن عروة مرفوعا مرسلا. واخرج عبد الرزاق واحمد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة حق على الله عونهم الناكح يريد العفاف والمكاتب يريد الاداء والغازي في سبيل الله. واخرج الخطيب في تاريخه عن جابر رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يشكو اليه الفاقة فامره ان يتزوج. قوله تعالى وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا. اخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله قال هو الرجل يرى المرأة فكأنه يشتهي فان كانت له امرأة فليذهب اليها فليقض حاجته منها وان لم تكن له امرأة فلينظر في ملكوت السموات والارض حتى يغنيه الله من فضله. واخرج ابن ابي حاتم عن روح رضي الله عنه وليستعفف يقول عما حرم الله عليهم حتى يرزقهم الله. قوله تعالى والذين يبتغون الكتاب. اخرج ابن السكن في معرفة الصحابة عن عبد الله بن صبيح قال كنت

مملوكا لحويطب بن عبد العزى فسألته الكتابة فابى فنزلت والذين يبتغون الكتاب الآية. واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه والذين يبتغون الكتاب يعني الذين يطلبون المكاتبة من المملوكين. واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل رضي الله عنه في قوله فكاتبوهم قال هذا تعليم ورخصة وليست بعزيمة. واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عامر الشعبي رضي الله عنه فكاتبوهم قال ان شاء كاتب وان شاء لم يكاتب. واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن انس بن مالك رضي الله عنه قال سألني سيرين المكاتبة فابيت عليه فاتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاقبل علي بالدرة وتلا فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا فكاتبته. واخرج ابو داود في المراسيل والبيهقي في سننه عن يحيى بن ابي كثير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا قال ان علمتم فيهم حرفة ولا ترسلوهم كلا على الناس. واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان علمتم فيهم خيرا قال المال. واخرج ابن مردويه عن علي رضي الله عنه مثله. واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه مثله. واخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا قال امانة ووفاء. واخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا ان علمت ان مكاتبك يقضيك. واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي عن ابن جريج قال قلت لعطاء ما قوله فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا ما الخير المال او الصلاح ام كل ذلك قال ما نراه الا المال كقوله كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية الخير المال. واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عبيدة السلماني رضي الله عنه ان علمتم فيهم خيرا قال ان علمتم عندهم امانة. واخرج عبد بن حميد عن قتادة وابراهيم وابي صالح مثله. واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن نافع رضي الله عنه قال كان ابن عمر رضي الله عنهما يكره ان يكاتب عبده اذا لم يكن له حرفة ويقول تطعمني من اوساخ الناس. واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي عن مجاهد وطاوس في قوله ان علمتم فيهم خيرا قالا المال والامانة. واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه مثله. واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان علمتم فيهم خيرا قال ان علمتم لهم حيلة ولا تلقوا مؤنتهم على المسلمين وآتوهم من مال الله الذي آتاكم يعني ضعوا عنهم من مكاتبتهم. واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم والروياني في مسنده والضياء المقدسي في المختارة عن بريدة رضي الله عنه وآتوهم من مال الله قال حث الناس عليه ان يعطوه. واخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه وآتوهم من مال الله قال حث الناس عليه مولاه وغيره. واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي عن مجاهد قال يترك للمكاتب طائفة من مكاتبته. واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وآتوهم من مال الله امر الله المؤمنين ان يعينوا في الرقاب وقال علي بن ابي طالب امر الله السيد ان يدع للمكاتب الربع من ثمنه وهذا تعليم من الله ليس بفريضة ولكن فيه اجر. واخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي من طريق ابي عبد الرحمن السلمي ان علي بن ابي طالب قال في قوله وآتوهم من مال الله الذي آتاكم قال يترك للمكاتب الربع. واخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي من طريق عبد الله بن حبيب عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وآتوهم من مال الله الذي آتاكم قال يترك للمكاتب الربع. واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة

قال بنوک له العشر من كتابته. واخرج عبد الرزاق وابن سعد وابن ابي حاتم والبيهقي عن عمر انه كاتب عبدا له يكنى ابا امية فجاء بنجمه حين حل فقال يا ابا امية اذهب فاستعن به في مكاتبتك قال يا امير المؤمنين لو تركته حتى يكون من آخر نجم قال اخاف ان لا ادرك ذلك ثم تلا واتوهم من مال الله الذي اتاكم. واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير قال كان ابن عمر اذا كاتب مكاتبه لم يضع عنه شيئا من اول نجومه مخافة ان يعجز فيرجع اليه صدقته ولكنه اذا كان في آخر مكاتبته وضع عنه ما احب. واخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم رضي الله عنه واتوهم من مال الله قال ذلك على الولاة يعطونهم من الزكاة يقول الله وفي الرقاب. قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم الآية. واخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة ومسلم والبزار وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي من طريق ابي سفيان عن جابر بن عبد الله قال كان عبد الله بن ابي يقول لجارية له اذهبي فابغينا شيئا وكانت كارهة فانزل الله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم لهن كذا في ديننا. واخرج مسلم من هذا الوجه ان جارية لعبد الله بن ابي يقال لها مسيكة واخرى يقال لها اميمة فكان يريدهما على الزنا فشكتا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله ولا تكرهوا فتياتكم الآية. واخرج الحاكم وابن جرير والحاكم وصححه وابن مردويه من طريق ابي الزبير عن جابر قال كانت مسيكة لبعض الانصار فجاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان سيدي يكرهني على البغاء فنزلت ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء. واخرج البزار وابن مردويه عن انس رضي الله عنه قال كانت جارية لعبد الله بن ابي يقال لها معاذة يكرهها على الزنا فلما جاء الاسلام نزلت ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء. واخرج البزار وابن مردويه عن انس رضي الله عنه قال كانت جارية لعبد الله بن ابي يقال لها معاذة يكرهها على الزنا فلما جاء الاسلام نزلت ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء. واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة مثله. واخرج ابن مردويه عن علي بن ابي طالب انه قال في قوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء قال كان اهل الجاهلية يبغين اماءهم فنهوا عن ذلك في الاسلام. واخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس قال كانوا في الجاهلية يكرهون اماءهم على الزنا يأخذون اجورهن فنزلت الآية. واخرج الطيالسي والبزار وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه بسند صحيح عن ابن عباس ان جارية لعبد الله بن ابي كانت تزني في الجاهلية فولدت له اولادا من الزنا فلما حرم الله الزنا قال لها ما لك لا تزنين قالت والله لا ازني ابدا فضربها فانزل الله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء. واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه ان عبد الله بن ابي كانت له امتان مسيكة ومعاذة وكان يكرههما على الزنا فقالت احداهما ان كان خيرا فقد استكثرت منه وان كان غير ذلك فانه ينبغي ان ادعه فانزل الله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء. قال نزلت في عبد الله بن ابي وكانت له جارية تكسب عليه فلما اسلمت وحسن اسلامها ارادها ان تفعل كما كانت تفعل فابت عليه. واخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال كانت لعبد الله بن ابي جارية تدعى معاذة فكان اذا نزل ضيف بعثها له ليواقعها ارادة الثواب منه والكرامة له فاقبلت الجارية الى ابي بكر رضي الله عنه فشكت ذلك اليه فذكره ابو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم فامره بقبضها فصاح عبد الله بن ابي من يعذرنا من محمد صلى الله عليه وسلم يغلبنا على مملوكتنا فنزلت الآية. واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الزهري ان رجلا من قريش اسر يوم بدر وكان عند عبد الله بن ابي اسيرا وكانت لعبد الله بن ابي جارية يقال لها معاذة وكان القرشي الاسير يريدها على نفسها وكانت مسلمة وكانت تمتنع منه لاسلامها

وكان

وكان عبد الله بن ابي يكرهها على ذلك ويضربها رجاء ان تحمل للقرشي فيطلب فداء ولده فانزل الله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء. واخرج الخطيب في رواة مالك من طريق مالك عن ابن شهاب ان عمر بن ثابت اخا بني الحارث بن الخزرج حدثه ان هذه الآية في سورة النور ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء نزلت في معاذة جارية عبد الله بن ابي بن سلول وذلك ان عباس بن عبد المطلب كان عنده اسيرا وكان عبد الله بن ابي يريدها على ان تمكن عباسا من نفسها رجاء ان تحمل منه فيأخذ في ولده فداء فكانت تأبى عليه وقال ذلك الزمن الذي كان ابي يبتغي. واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد قال كانوا يأمرون ولائدهم يباغين فكن يفعلن ذلك فيصبن فيأتينهم بكسبهن قال وكانت لعبد الله بن ابي جارية فكانت تباغي فكرهت ذلك وحلفت ان لا تفعله فاكرهها فانزل الله الآية. واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان قال بلغنا والله اعلم ان هذه الآية نزلت في رجلين كانا يكرهان امتين لهما احداهما اسمها مسيكة وكانت للانصاري والاخرى اسمها ام مسيكة لعبد الله بن ابي وكانت معاذة واروى بتلك المنزلة فاتت مسيكة وامها النبي صلى الله عليه وسلم فذكرتا ذلك له فانزل الله في ذلك ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء يعني الزنا. واخرج ابن ابي شيبة عن رافع بن خديج ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كسب الحجام خبيث ومهر البغي خبيث. واخرج ابن ابي شيبة عن ابي جحيفة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مهر البغي. واخرج ابن ابي شيبة عن ابن مسعود وابي هريرة مثله. واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء قال لا تكرهوا اماءكم على الزنا فان فعلتم فان الله لهن غفور رحيم واثمهن على من اكرههن. واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة ان اردن تحصنا اي عفة واسلاما. واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه لتبتغوا عرض الحياة الدنيا يعني كسبهن واولادهن من الزنا. واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم قال لهن وليس لهم. واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال في قراءة ابن مسعود فان الله من بعد اكراههن لهن غفور رحيم. واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انه كان يقرأ فان الله من بعد اكراههن لهن غفور رحيم. قوله تعالى ولقد انزلنا اليكم آيات الآية. واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات يعني ما فرض عليكم في هذه السورة. قوله تعالى الله نور السموات والارض. واخرج البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا تهجد من الليل يدعو اللهم لك الحمد انت رب السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت قيام السموات والارض ومن فيهن انت الحق وقولك الحق ووعدك حق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والساعة حق اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت انت الهي لا اله الا انت. واخرج ابو داود والنسائي والبيهقي عن زيد بن ارقم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دبر صلاة الغداة او في دبر الصلاة اللهم ربنا ورب كل شيء انا شهيد انك انت الرب وحدك لا شريك لك اللهم ربنا ورب كل شيء انا شهيد ان محمدا عبدك ورسولك اللهم ربنا ورب كل شيء انا شهيد ان العباد كلهم اخوة اللهم ربنا ورب كل شيء اجعلني مخلصا لك واهلي في كل ساعة في الدنيا والآخرة ذا الجلال والاكرام واستجب الله اكبر الاكبر الله نور السموات والارض الله اكبر الاكبر حسبي الله ونعم الوكيل الله اكبر الاكبر. واخرج الفريابي عن سعيد

بنصيبين قال كان ابن عباس يقول اللهم اني اسالك بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات
ان تجعلني في حرزك وحفظك وجوارك وتحت كنفك. واخرج ابن جرير عن ابن عباس
في قوله الله نور السموات والارض يدبر الامر فيهما نجومهما وشمسهما وقمرهما. واخرج
البيهقي عن ابن عباس في قوله الله نور السموات والارض مثل نوره الذي اعطاه
المؤمن كمشكاة مثل الكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري
يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية زيتونة في سفح جبل لا يصيبها الشمس
اذا طلعت ولا اذا غربت يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور فكذلك مثل
قلب المؤمن نور على نور ومثل الذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة قال اعمال الكفار
اذا جاءوها مثل السراب اذا اتاه الرجل قد احتاج الى الماء اتاه فلم يجده شيئا
فذلك مثل عمل الكافر يرى ان له ثوابا وليس له ثواب او كظلمات في بحر لجي الى قوله
لم يكد يراها فذلك مثل قلب الكافر ظلمة فوق ظلمة. واخرج عبد بن حميد
وابن الانباري في المصاحف عن الشعبي قال في قراءة ابي بن كعب مثل نور المؤمن كمشكاة.
واخرج ابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله الله نور السموات والارض يقول
مثل نور من امن بالله كمشكاة قال وهي القصرة يعني الكوة. واخرج ابن ابي حاتم
عن ابن عباس مثل نوره قال هي خطأ من الكاتب هو اعظم من ان يكون نوره مثل
نور المشكاة قال مثل نور المؤمن كمشكاة. واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات من طريق علي عن ابن عباس الله نور السموات والارض
قال هادي اهل السموات والارض مثل نوره مثل هداه في قلب المؤمن كمشكاة
يقول موضع الفتيلة يقول كما يكاد الزيت الصافي يضيء قبل ان تمسه النار فاذا
مسته النار ازداد ضوءا على ضوئه كذلك يكون قلب المؤمن يعمل بالهدى قبل ان
ياتيه العلم فاذا جاءه العلم ازداد هدى على هدى ونورا على نور. واخرج ابو عبيد
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي العالية قال في قراءة ابي بن كعب مثل نور من امن به
او قال مثل من امن به. واخرج عبد بن حميد عن الشعبي قال في قراءة ابي في سورة
النور مثل نور المؤمن كمشكاة. واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابي بن كعب الله نور السموات
والارض مثل نوره قال هو المؤمن الذي قد جعل الايمان والقرآن في صدره فضرب
الله مثله فقال الله نور السموات والارض فبدا بنور نفسه ثم
ذكر نور المؤمن فقال مثل نور من امن به فكان ابي بن كعب يقرؤها مثل نور من امن
به فهو المؤمن جعل الايمان والقرآن في صدره فقال كمشكاة فيها مصباح
فالمصباح النور وهو القرآن والايمان الذي جعل في صدره في زجاجة والزجاجة قلبه
كانها كوكب دري يقول كوكب مضيء يوقد من شجرة مباركة والشجرة المباركة اصله
المبارك الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له زيتونة لا شرقية ولا غربية قال
فمثله كمثل شجرة التف بها الشجر فهي خضراء ناعمة لا تصيبها الشمس على اي حال كانت
لا اذا طلعت ولا اذا غربت كذلك هذا المؤمن قد اجير من ان يصيبه شيء من الفتن
وقد ابتلي بها فثبته الله فيها فهو بين اربع خلال ان قال صدق وان حكم عدل
وان ابتلي صبر واذا اعطي شكر فهو في سائر الناس كالرجل الحي يمشي بين قبور الاموات
نور على نور فهو يتقلب في خمسة من النور فكلامه نور وعمله نور ومدخله نور ومخرجه
نور ومصيره الى النور يوم القيامة ثم ضرب مثل الكافر فقال والذين كفروا اعمالهم
كسراب وكذلك الكافر يجيء يوم القيامة وهو يحسب ان له عند الله خيرا فلا
يجده ويدخله الله النار قال وضرب مثلا اخر للكافر فقال او كظلمات في بحر
لجي الاية قال فهو يتقلب في خمسة من الظلم فكلامه ظلمة وعمله ظلمة ومدخله ظلمة
ومخرجه ظلمة ومصيره يوم القيامة الى الظلمات الى النار وكذلك ميت الاحياء
يمشي في الناس لا يدري ماذا له وماذا عليه. واخرج ابن جرير وابن ابي

حاتم

حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال ان اليهود قالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم
كيف يخلص نور الله من دون السماء فضرب الله مثل ذلك لنوره فقال الله نور
السموات والارض مثل نوره كمشكاة والمشكاة كوة البيت فيها مصباح وهو السراج
يكون في الزجاجة وهو مثل ضربه الله لطاعته فسمى طاعته نورا ثم سماها انواعا شتى لا شرقية
ولا غربية قال وهي وسط الشجر لا تنالها الشمس اذا طلعت ولا اذا غربت وذلك اجود الزيت
يكاد زيتها يضيء يقول يضيء بغير نار نور على نور يعني بذلك ايمان العبد وعمله يهدي الله لنوره
من يشاء وهو مثل المؤمن. واخرج الطبراني وابن عدي وابن مردويه وابن عساكر
عن ابن عمر في قوله كمشكاة فيها مصباح قال المشكاة جوف محمد صلى الله عليه وسلم والزجاجة
قلبه والمصباح النور الذي في قلبه توقد من شجرة مباركة الشجرة ابراهيم زيتونة
لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية ثم قرأ ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا
ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين. واخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن شمر بن عطية قال جاء ابن عباس الى كعب
الاحبار فقال حدثني عن قول الله الله نور السموات والارض مثل نوره قال مثل نور
محمد صلى الله عليه وسلم كمشكاة قال المشكاة الكوة ضربها مثلا لفمه فيها مصباح والمصباح
قلبه المصباح في زجاجة والزجاجة صدره كانها كوكب دري شبه صدر محمد صلى الله
عليه وسلم بالكوكب الدري ثم رجع الى المصباح الى قلبه فقال توقد من شجرة مباركة
يكاد زيتها يضيء قال يكاد محمد صلى الله عليه وسلم يبين للناس ولو لم يتكلم انه
نبي كما يكاد ذلك الزيت ان يضيء ولو لم تمسسه نار. واخرج ابن مردويه
عن ابن عباس الله نور السموات والارض قال الله هادي اهل السموات والارض مثل
نوره مثل نور قلبك يا محمد كمثل هذا المصباح وهذه المشكاة فكما هذا المصباح
في هذه المشكاة كذلك فؤادك في قلبك وشبه قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالكوكب الدري الذي لا يخبو وقد توقد من شجرة مباركة زيتونة ناخذ دينك عن
ابراهيم عليه السلام وهي الزيتونة لا شرقية ولا غربية ليس بنصراني فيصلي
نحو المشرق ولا يهودي فيصلي نحو المغرب يكاد زيتها يضيء يقول يكاد محمد ينطق
بالحكمة قبل ان يوحى اليه نور على نور النبي صلى الله عليه وسلم في قلبه. واخرج ابن جرير وابن ابي
حاتم عن شعيب بن حبيب مثل نوره قال محمد صلى الله عليه وسلم يكاد زيتها يضيء قال
يكاد من راى محمدا صلى الله عليه وسلم يعلم انه رسول الله وان لم يتكلم. واخرج عبد
بن حميد عن عكرمة الله نور السموات والارض مثل نوره قال مثل نور المؤمن. واخرج
عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن مثل نوره قال مثل هذا القرآن في القلب. واخرج
ابن جرير عن انس قال ان الهي يقول نوري هداي. واخرج
عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن محمد بن كعب في قوله كمشكاة قال الكوة موضع الفتيلة
من القنديل. واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر عن ابن عباس كمشكاة قال الكوة.
واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن عمر قال المشكاة الكوة. واخرج عبد
بن حميد عن ابن عباس قال المشكاة بلسان الحبشة الكوة. واخرج
عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد قال المشكاة الكوة بلغة الحبشة. واخرج
ابن ابي شيبة عن سعيد بن عياض كمشكاة قال الكوة بلسان الحبشة. واخرج
عبد بن حميد عن سعيد بن جبير كمشكاة قال الكوة التي ليست بنافذة. واخرج
عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه مثله. واخرج
ابن ابي حاتم عن ابي مالك قال المشكاة الكوة التي ليس لها منفذ المصباح السراج. واخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة مثل نوره قال مثل نوره في قلب
المؤمن كمشكاة قال الكوة كانها كوكب دري قال مضيء زيتونة لا شرقية ولا غربية
قال التي عليها ظل شرقي ولا غربي تصيبها ... انها ضاحية الشمس وهو اصفى الزيت واطيبه

واخذ به فهذا مثل ضربه الله للقرآن اي قد جاءكم من الله نور وهدى فتعلمونه الذي سمع
كتاب الله فوعاه وحفظه وانتفع بما فيه وعمل به فهذا مثل المؤمن واخرج عبد بن حميد
وابن جرير عن مجاهد كمشكاة قال الصفر الذي في جوف القنديل فيها مصباح قال السراج
في زجاجة قال القنديل لا شرقية ولا غربية قال في الشمس من حين تطلع الى ان تغرب
ليس لها ظل وذلك اضوأ الزيت واحسنه وانوره نور على نور قال النار على الزيت
جودته واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن الضحاك كأنها كوكب دري قال يعني الزهرة
ضرب الله مثل المؤمن مثل ذلك النور يقول عمله نور وحرفه نور ومشيه في نور واخرج
ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه كوكب دري قال ضخم واخرج ابن مردويه عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله زيتونة لا شرقية ولا غربية
قال قلب ابراهيم عليه السلام لا يهودي ولا نصراني واخرج الفريابي وابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لا شرقية ولا غربية قال شجرة بالصحراء لا يظلها كهف
ولا جبل ولا يواريها شيء وهو اجود لزيتها واخرج عبد بن حميد عن عكرمة والضحاك ومحمد
ابن سيرين مثله واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لا شرقية ولا
غربية قال ليست شرقية ليس فيها غرب ولا غربية ليس فيها شرق ولكنها شرقية غربية
واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير
وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله لا شرقية
ولا غربية قال هي وسط الشجر لا يصيبها الشمس شرقا ولا غربا وهو من اجود الشجر
واخرج عبد بن حميد عن ابي مالك ومحمد بن كعب مثله واخرج ابن ابي شيبة وعبد
ابن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه قال لو كانت هذه
الشجرة في الارض لكانت شرقية او غربية ولكن مثل ضربه الله لنوره واخرج ابن
ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس توقد من شجرة مباركة قال رجل صالح لا شرقية
ولا غربية قال لا يهودي ولا نصراني واخرج عبد بن حميد في مسنده والترمذي
وابن ماجه عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ائتدموا
بالزيت وادهنوا به فانه يخرج من شجرة مباركة واخرج احمد والحاكم وصححه والبيهقي
في شعب الايمان عن ابي اسيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلوا الزيت وادهنوا به
فانه من شجرة مباركة واخرج البيهقي عن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ائتدموا بالزيت وادهنوا به فانه يخرج من شجرة مباركة واخرج البيهقي عن عائشة
رضي الله عنها انها ذكر عندها الزيت فقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأمر ان يؤكل ويدهن ويستعط به ويقول انه من شجرة مباركة واخرج الطبراني
عن شريك بن نملة قال ضفت عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة عاشوراء فاطعمنا من راس
بعير بارد واطعمنا زيتا وقال هذا الزيت المبارك الذي قال الله لنبيه صلى الله عليه
وسلم واخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه يكاد زيتها يضيء يقول من شدة
النور واخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه قال الضوء اشراق الزيت
واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه نور على نور قال نور النار ونور الزيت
حين اجتمعا اضاءا وكذلك نور القرآن ونور الايمان واخرج ابن مردويه عن ابي [illegible]
رضي الله عنه نور على نور قال اتى نور الله على نور محمد صلى الله عليه وسلم قوله تعالى
في بيوت الاية اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله
عنهما في بيوت اذن الله ان ترفع قال هي المساجد تكرم ونهى عن اللغو فيها ويذكر
فيها اسمه يتلى فيها كتابه يسبح له فيها بالغدو والآصال صلاة الغداة والآصال صلاة العصر
وهما اول ما فرض الله من الصلاة فاحب ان يذكرهما ويذكر بهما عباده واخرج
الحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الشعب وابو نعيم في الحلية عن عقبة بن عامر رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله الناس في صعيد واحد ينفذهم

البصر ويسمعهم الداعي فينادي مناد سيعلم اهل الجمع لمن الكرم اليوم ثلاث مرات ثم يقول
اين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع ثم يقول اين الذين كانوا لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله ثم يقول اين الحمادون الذين كانوا يحمدون ربهم واخرج الترمذي
وابن مردويه عن اسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا جمع الله الاولين والآخرين ينادي مناد بصوت يسمع الخلائق سيعلم اهل الجمع اليوم
من اولى بالكرم ليقم الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فيقومون وهم قليل ثم يدخلون
الجنة بغير حساب ويحاسب سائر الناس واخرج عبد بن حميد عن قتادة في بيوت
اذن الله ان ترفع قال هي المساجد اذن الله في بنائها ورفعها وامر بعمارتها وتطهيرها واخرج
عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في بيوت اذن الله ان ترفع قال ان
تبنى واخرج عبد الرزاق وابن جرير عن الحسن في قوله اذن الله ان ترفع يقول ان
تعظم لذكره ويسبح ويصلى له فيها واخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد في بيوت اذن الله ان
ترفع قال انما هي اربع مساجد لم يبنهن الا نبي الكعبة بناها ابراهيم واسماعيل وبيت
المقدس بناه داود وسليمان ومسجد المدينة بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومسجد قباء اسس على التقوى بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج
ابن مردويه عن انس بن مالك وبريدة قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه
الاية في بيوت اذن الله ان ترفع فقام اليه رجل فقال اي بيوت هذه يا رسول الله قال
بيوت الانبياء فقام اليه ابو بكر فقال يا رسول الله هذا البيت منها لبيت علي وفاطمة قال
نعم من افاضلها واخرج ابن ابي شيبة ومسلم والنسائي وابن ماجه وابن مردويه عن
بريدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول من دعا الى الجمل الاحمر فقال
لا وجدته انما بنيت هذه المساجد للذي بنيت له قال [illegible] في قول الله
في بيوت اذن الله ان ترفع قال تعظم واخرج احمد وابو داود والترمذي وابن ماجه
عن عائشة رضي الله عنها قالت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببناء المساجد في الدور
وان تنظف وتطيب واخرج احمد عن عروة بن الزبير عمن حدثه من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا ان
نصنع المساجد في دورنا وان نصلح صنعها ونطهرها واخرج ابن ابي شيبة وابو
يعلى عن ابن عمر ان عمر كان يجمر المسجد كل جمعة واخرج ابن ابي شيبة عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البزاق في المسجد خطيئة ودفنه حسنة
واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم البزاق في المسجد خطيئة وكفارته دفنه واخرج البزار عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبعث النخامة يوم القيامة وهي في وجه صاحبها
واخرج الطبراني عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من بزق في قبلته
ولم يوارها جاءت يوم القيامة احمى ما تكون حتى تقع بين عينيه واخرج ابن ابي
شيبة عن حذيفة قال من صلى فبزق تجاه القبلة جاءت بزقته يوم القيامة في وجهه
واخرج ابن ابي شيبة عن ابن عمر قال اذا بزق في القبلة جاءت احمى ما تكون يوم
القيامة حتى تقع بين عينيه واخرج ابن ابي شيبة عن ابي هريرة قال ان المسجد
ليتزوى من النخامة او النخاعة كما تتزوى الجلدة في النار واخرج ابن ابي شيبة عن
العباس بن عبد الرحمن الهاشمي قال اول ما خلقت المساجد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم رأى في المسجد نخامة فحكها ثم دعا بخلوق فلطخها ثم قال تخلق الناس
المساجد واخرج ابن ابي شيبة عن الشعبي ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى
في قبلة المسجد نخامة فقام اليها فحكها بيده ثم دعا بخلوق فقال الشعبي هو سنة
واخرج ابن ابي شيبة عن يعقوب بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يتتبع غبار المسجد بجريدة واخرج ابن ابي شيبة عن زيد بن اسلم قال كان
المسجد يرش ويقم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عن رجل من الأنصار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وجد أحدكم القملة في المسجد فليصرها في ثوبه حتى يخرجها وأخرج ابن ماجه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال لا ينبغين في المسجد لا يتخذ طريقا ولا يشهر فيه سلاح ولا ينبض فيه بقوس ولا يتخذ سوقا وأخرج ابن ماجه عن واثلة بن الأسقع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم وشراءكم وبيعكم وخصوماتكم ورفع أصواتكم وإقامة حدودكم وسل سيوفكم واتخذوا على أبوابها المطاهر وجمروها في الجمع وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مر أحدكم بالنبل في المسجد فليمسك على نصولها

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البيع والشراء في المسجد وعن تناشد الأشعار ولفظ ابن أبي شيبة وعن إنشاد الضوال

وأخرج الطبراني وابن السني وابن منده عن ثوبان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأيتموه ينشد شعرا في المسجد فقولوا فض الله فاك ثلاث مرات ومن رأيتموه ينشد ضالة في المسجد فقولوا لا وجدتها ثلاث مرات ومن رأيتموه يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك

وأخرج ابن ماجه عن ابن عباس والطبراني عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسل السيوف ولا ينثل النبل في المساجد ولا يمر بلحم في المساجد ولا يضرب فيها حد ولا يقتص فيها من أحد ولا يتخذ أسواقا ولا تشبك بالقصاعير ولا تزين بالقوارير فإنما بنيت بالأمانة وشرفت بالكرامة

وأخرج ابن ماجه عن ابن عباس والطبراني عن جبير بن مطعم قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقام الحدود في المساجد وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس أنه قال لرجل أخرج حصاة من المسجد ردها وإلا خاصمتك يوم القيامة وأخرج ابن أبي شيبة عن كعب قال إن الحصاة إذا أخرجت من المسجد تئن وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال إذا أخرجت الحصاة من المسجد صاحت أو سبحت وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير قال الحصاة تسب وتلعن من يخرجها من المسجد وأخرج ابن أبي شيبة عن سليمان بن يسار قال الحصاة إذا أخرجت من المسجد تصيح حتى ترد إلى موضعها وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وابن ماجه عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد يقول بسم الله والصلاة على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج قال بسم الله والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أعطوا المساجد حقها قيل وما حقها قال ركعتين قبل أن تجلس وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال إن من أشراط الساعة أن تتخذ المساجد طرقا

قوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والآصال أخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ يسبح له بنصب الباء وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس قال إن صلاة الضحى لفي القرآن وما يغوص عليها إلا غواص في قوله في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال

قوله تعالى رجال أخرج أبو داود والبيهقي عن مرسلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخير مساجد النساء قعر بيوتهن وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الحميد بن المنذر الساعدي عن أبيه عن جدته أم حميد قالت قلت يا رسول الله يمنعنا أزواجنا أن

نصلي معك وتحب الصلاة معك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاتكن في بيوتكن أفضل من صلاتكن في حجركن وصلاتكن في حجركن أفضل من صلاتكن في الجماعة وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال ما صلت امرأة صلاة أفضل من صلاة تصليها في بيتها إلا أن تصلي عند المسجد الحرام إلا عجوز في منقلبها يعني خفيها

قوله تعالى لا تلهيهم تجارة أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال هم الذين يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وأخرج ابن مردويه والديلمي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع قال هم الذين يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال كانوا رجالا يبتغون من فضل الله يشترون ويبيعون فإذا سمعوا النداء بالصلاة ألقوا ما في أيديهم وقاموا إلى المسجد فصلوا وأخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس في قوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال أما والله لقد كانوا تجارا فلم تكن تجارتهم ولا بيعهم يلهيهم عن ذكر الله وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال ضرب الله هذا المثل قوله مثل نوره كمشكاة لأولئك القوم الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وكانوا أتجر الناس وأبيعه ولكن لم تكن تلهيهم تجارتهم ولا بيعهم عن ذكر الله وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال عن شهود الصلاة المكتوبة وأخرج الفريابي عن عطاء مثله وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان في السوق فأقيمت الصلاة فأغلقوا حوانيتهم ثم دخلوا المسجد فقال ابن عمر رضي الله عنهما فيهم نزلت رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير والطبراني والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه رأى ناسا من أهل السوق سمعوا الأذان فتركوا أمتعتهم وقاموا إلى الصلاة فقال هؤلاء الذين قال الله لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال هم في أسواقهم يبيعون ويشترون فإذا جاء وقت الصلاة لم يلههم البيع والشراء عن الصلاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار يقول تتقلب فيه القلوب والأبصار يقول تتقلب في الجوف ولا تخرج حتى تقع في الحنجرة وهو قوله إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم رضي الله عنه في قوله يخافون يوما قال يوم القيامة

وأخرج أحمد في الزهد وعبد بن حميد عن أبي الدرداء قال ما أحب أن أبايع على هذا الدرج كل يوم ثلثمائة دينار وأشهد الصلاة في الجماعة أما إني لا أحرم ذلك ليس بحلال ولكني أحب أن أكون من الذين قال الله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وأخرج هناد بن السري في الزهد وابن أبي الدنيا وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان ومحمد بن نصر في الصلاة عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله يوم القيامة الناس في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر فيقوم مناد فينادي أين الذين كانوا يحمدون الله في السراء والضراء فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يعود فينادي أين الذين كانوا يحمدون الله في السراء والضراء فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يعود فينادي أين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يعود فينادي ليقم الذين كانوا لا تلهيهم تجارة ولا بيع

عن ذكر الله فيتنزه من وقع قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يقوم سائر الناس
فيحاسبون وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن عقبة
ابن عامر رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقال يجمع
الناس في صعيد واحد ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي فينادي مناد سيعلم أهل
الجمع لمن الكرم اليوم ثلاث مرات ثم يقول أين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع
ثم يقول أين الذين كانوا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة الآية
ثم يقول أين الحمادون الذين كانوا يحمدون ربهم وأخرج أحمد وأبو يعلى وابن
حبان عن أبي سعيد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الرب
عز وجل سيعلم أهل الجمع اليوم من أهل الكرم فقيل ومن أهل الكرم يا رسول الله قال
أهل الذكر في المساجد وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن الحسن رضي الله
عنه قال إذا كان يوم القيامة نادى مناد سيعلم أهل الجمع من أولى بالكرم أين الذين
كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون
فيقومون فيتخطون رقاب الناس ثم ينادي مناد سيعلم
أهل الجمع من أولى بالكرم أين الذين كانت لا تلهيهم تجارة ولا بيع
عن ذكر الله فيقومون فيتخطون رقاب الناس ثم ينادي مناد فيقول
سيعلم أهل الجمع من أولى بالكرم أين الحمادون لله على كل حال فيقومون وهم
كثير ثم تكون التبعة والحساب على من بقي قوله تعالى والذين
كفروا أعمالهم كسراب الآية أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة الآية قال هو مثل
ضربه الله تعالى كرجل عطش فاشتد عطشه فرأى سرابا فحسبه ماء فطلبه
فظن أنه قد قدر عليه حتى أتى فلما أتاه لم يجده شيئا وقبض عند ذلك يقول
كذلك السراب أن عمل الكافر لا ينفعه شيء ولا يكون على شيء حتى يأتيه
الموت فإذا أتاه الموت لم يجد عمله أغنى شيئا ولم ينفعه إلا كما نفع العطشان المشتد
إلى السراب أو كظلمات في بحر لجي يغشاه بالظلمات الأعمال وبالبحر اللجي قلب الإنسان
يغشاه موج يغشى بذلك الغشاوة التي على القلب والسمع والبصر وأخرج
ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كسراب بقيعة
يقول أرض مستوية وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله كسراب بقيعة قال بقاع من
الأرض والسراب عمل الكافر حتى إذا جاءه لم يجده شيئا وإتيانه إياه موته
وفراقه الدنيا ووجد الله عنده فوفاه حسابه وأخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه كسراب بقيعة قال
بقيعة من الأرض وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم
من طريق السدي عن أبيه عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الكفار
يبعثون يوم القيامة وردا عطاشا فيقولون أين الماء فيمثل لهم السراب
فيحسبونه ماء فينطلقون إليه فيجدون الله عنده فيوفيهم حسابهم والله
سريع الحساب وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه أو كظلمات في بحر لجي قال اللجي العميق
يغشاه موج من فوقه موج الآية قال هذا مثل عمل الكافر في ضلالات
ليس له مخرج ولا منفذ أعمى فيها لا يبصر وأخرج عبد بن حميد عن الحسن
رضي الله عنه إذا أخرج يده لم يكد يراها قال أما رأيت الرجل يقول والله
ما رأيتها وما كدت أن أراها وأخرج ابن المنذر عن أبي أمامة رضي
الله عنه أنه قال أيها الناس إنكم قد أصبحتم وأمسيتم في منزل تقتسمون
فيه الحسنات والسيئات وتوشكون أن تظعنوا منه إلى منزل آخر وهو القبر

بيت الوحدة وبيت الظلمة وبيت الضيق إلا ما وسع الله ثم تنتقلون إلى مواطن
يوم القيامة فإنكم لفي بعض تلك المواطن يغشى الناس أمر من أمر الله فتبيض وجوه
وتسود وجوه ثم تنتقلون إلى منزل آخر فيغشى الناس ظلمة شديدة ثم يقسم النور
فيعطى المؤمن نورا ويترك الكافر والمنافق فلا يعطيان شيئا وهو المثل الذي ضربه
الله في كتابه أو كظلمات في بحر لجي إلى قوله فما له من نور فلا يستضيء الكافر والمنافق
بنور المؤمن كما لا يستضيء الأعمى ببصر البصير قوله تعالى
ألم تر أن الله يسبح له الآية أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ألم تر أن الله
يسبح له إلى قوله كل قد علم صلاته وتسبيحه قال الصلاة للإنسان والتسبيح لما سوى
ذلك من خلقه وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله والطير
صافات قال بسط أجنحتهن وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه
والطير صافات قال صافات بأجنحتها وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن ابن
مسعود رضي الله عنه في قوله والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه قال
سمى الصلاة ولم يذكر لها ركوعا ولا سجودا قوله تعالى ألم تر أن الله
يزجي سحابا الآية أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله
فترى الودق قال المطر وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن مجاهد رضي
الله عنه في قوله فترى الودق قال القطر وأخرج ابن أبي حاتم عن [illegible]
عن أبيه قال الودق البرق وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن
زيد رضي الله عنه في قوله من خلاله قال من خلال السحاب وأخرج ابن أبي حاتم
وأبو الشيخ في العظمة عن كعب رضي الله عنه قال لولا أن الجليد ينزل من السماء الرابعة
لم يمر بشيء إلا أهلكه وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق رضي الله عنه قال له أخبرني عن قوله يكاد سنا برقه
قال السنا الضوء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت أبا سفيان
ابن الحارث وهو يقول

يدعو إلى الحق لا يبغي به بدلا ... يجلو بضوء سناه داجي الظلم

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه يكاد
سنا برقه قال لمعان البرق وأخرج ابن أبي حاتم عن شهر بن حوشب رضي الله
عنه أن كعبا سأل عبد الله بن عمرو عن البرق فقال هو ما يسبق البرد ثم قرأ
من جبال فيها من برد يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي
الله عنه في قوله يقلب الله الليل والنهار قال يأتي بالليل ويذهب بالنهار ويأتي
بالنهار ويذهب بالليل قوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء الآية
أخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه والله خلق كل دابة من ماء
قال النطفة وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه
أنه قرأ والله خالق كل دابة من ماء وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال كل يمشي على أربع إلا الإنسان قوله تعالى
ويقولون آمنا بالله وبالرسول الآيات أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن قتادة رضي الله عنه ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق
منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين قال أناس من المنافقين أظهروا الإيمان
والطاعة وهم في ذلك يصدون عن سبيل الله وطاعته وجهاد مع رسوله
وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه قال إن الرجل
كان يكون بينه وبين الرجل خصومة أو منازعة على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فإذا دعي إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محق أذعن
وعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم سيقضي له بالحق وإذا أراد أن يظلم

فدعي إلى النبي صلى الله عليه وسلم أعرض وقال انطلق إلى فلان فأنزل الله وإذا دعوا
إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إلى قوله وهم الظالمون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كان بينه وبين أخيه شيء فدعاه إلى حكم من حكام المسلمين فلم يجب فهو ظالم لا حق له
وأخرج الطبراني عن الحسن عن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من دعي إلى سلطان فلم يجب فهو ظالم لا حق له قوله تعالى
وأقسموا بالله الآية أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أتى قوم
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله لو أمرتنا أن نخرج من أموالنا لخرجنا
فأنزل الله وأقسموا بالله جهد أيمانهم الآية وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل
رضي الله عنه في قوله وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجن قال ذلك في شأن
الجهاد قال لا تقسموا قال يأمرهم أن لا يحلفوا على شيء طاعة معروفة قال أمرهم أن
يكون منهم طاعة معروفة للنبي صلى الله عليه وسلم من غير أن يقسموا وأخرج
ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه طاعة معروفة يقول قد عرفت طاعتكم إليّ أنكم
تكذبون به قوله تعالى قل أطيعوا الله الآية أخرج ابن أبي حاتم
عن السدي رضي الله عنه فإنما عليه ما حمل قال يبلغ ما أرسل به إليكم
وعليكم ما حملتم قال أن تطيعوه وتعملوا بما أمركم وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي
الزبير عن جابر رضي الله عنه أنه سئل إن كان علي إمام فاجر فلقيت معه أهل ضلالة
أقاتل أم لا وليس بي حبه ولا مظاهرته قال قاتل أهل الضلالة أينما وجدتهم وعلى الإمام
ما حمل وعليك ما حملت وأخرج البخاري في تاريخه عن وائل رضي الله عنه أنه قال
للنبي صلى الله عليه وسلم إن كان علينا أمراء يعملون بغير طاعة الله فقال عليهم
ما حملوا وعليكم ما حملتم وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم والترمذي وابن جرير
في تهذيبه وابن مردويه عن علقمة بن وائل الحضرمي عن أبيه قال قدم يزيد
ابن سلمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أرأيت إن كان علينا أمراء
يأخذون منا الحق ولا يعطونا فقال عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم وأخرج ابن
جرير وابن قانع والطبراني عن علقمة بن وائل الحضرمي عن سلمة بن يزيد الجعفي
رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أرأيت إن كان علينا أمراء من بعدك يأخذونا
بالحق الذي علينا ويمنعون الحق الذي جعل الله لنا نقاتلهم ونعصيهم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم قوله تعالى
وعد الله الذين آمنوا الآية أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن البراء رضي
الله عنه في قوله وعد الله الذين آمنوا منكم الآية قال فينا نزلت ونحن في خوف
شديد وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي العالية رضي الله عنه في قوله
وعد الله الذين آمنوا منكم الآية قال فينا نزلت ونحن في خوف شديد وأخرج
عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي العالية رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم وأصحابه بمكة نحوا من عشر سنين يدعون إلى الله وحده وعبادته
وحده لا شريك له سرا وهم خائفون لا يؤمرون بالقتال حتى أمروا بالهجرة
إلى المدينة فقدموا المدينة فأمرهم الله بالقتال وكانوا بها خائفين يمسون
في السلاح ويصبحون في السلاح فصبروا بذلك ما شاء الله ثم إن رجلا من أصحابه
قال يا رسول الله أبد الدهر نحن خائفون هكذا أما يأتي علينا يوم نأمن فيه ونضع
فيه السلاح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تغبروا إلا يسيرا حتى يجلس
الرجل منكم في الملأ العظيم محتبيا ليس فيهم حديدة فأنزل الله وعد الله الذين آمنوا
منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض إلى آخر الآية فأظهر الله نبيه
صلى الله عليه وسلم على جزيرة العرب فآمنوا ووضعوا السلاح ثم إن الله تعالى
قبض نبيه صلى الله عليه وسلم فكانوا كذلك آمنين في إمارة أبي بكر وعمر وعثمان

حتى

حتى وقعوا فيما وقعوا وكفروا النعمة فأدخل الله عليهم الخوف الذي كان رفع عنهم واتخذوا
الحجز والشرط وغيروا فغير ما بهم وأخرج ابن المنذر والطبراني في الأوسط والحاكم وصححه
وابن مردويه والبيهقي في الدلائل والضياء في المختارة عن أبي بن كعب رضي الله عنه
قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وآوتهم الأنصار رمتهم العرب عن
قوس واحدة فكانوا لا يبيتون إلا في السلاح ولا يصبحون إلا فيه فقالوا ترون أنا
نعيش حتى نبيت آمنين مطمئنين لا نخاف إلا الله فنزلت وعد الله الذين آمنوا
منكم وعملوا الصالحات الآية وأخرج ابن مردويه واللفظ له والبيهقي في الدلائل
عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعد
الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات الآية قال بشر هذه الأمة بالسناء والرفعة
والدين والنصر والتمكين في الأرض فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة
نصيب وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه أنه قرأ ليستخلفنهم بالياء
في الأرض كما استخلف برفع التاء وكسر اللام وليمكنن بالياء مثقلة وليبدلنهم
مخففة وأخرج عبد بن حميد عن عطية رضي الله عنه في وعد الله الذين آمنوا منكم
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض قال أهل بيت ههنا وأشار بيده إلى
القبلة وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه وليمكنن
لهم دينهم الذي ارتضى لهم قال هو الإسلام وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس
رضي الله عنهما يعبدونني لا يشركون بي شيئا قال لا يخافون أحدا غيري وأخرج
الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد يعبدونني لا يشركون
بي شيئا قال لا يخافون أحدا غيري ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون قال
العاصون وأخرج عبد بن حميد عن أبي العالية رضي الله عنه ومن كفر بعد ذلك
قال كفر بهذه النعمة ليس الكفر بالله وأخرج ابن مردويه عن أبي الشعثاء
رضي الله عنه قال كنت جالسا مع حذيفة وابن مسعود فقال حذيفة ذهب
النفاق إنما كان النفاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما هو اليوم الكفر
بعد الإيمان فضحك ابن مسعود رضي الله عنه ثم قال بم تقول قال بهذه الآية وعد الله
الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات إلى آخر الآية وأخرج عبد بن حميد عن قتادة
رضي الله عنه لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الأرض قال سابقين في الأرض
قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم الآية أخرج ابن أبي حاتم
عن مقاتل بن حيان رضي الله عنه قال بلغنا أن رجلا من الأنصار وامرأته أسماء بنت
مرثد صنعا للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فقالت أسماء يا رسول الله ما أقبح هذا
إنه ليدخل على المرأة وزوجها وهما في ثوب واحد غلامهما بغير إذن فأنزل الله في
ذلك يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم يعني العبيد والإماء والذين لم
يبلغوا الحلم منكم قال من أحراركم من الرجال والنساء وأخرج ابن أبي حاتم عن
السدي رضي الله عنه في الآية قال كان أناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعجبهم أن يواقعوا نساءهم في هذه الساعات ليغتسلوا ثم يخرجون إلى الصلاة فأمرهم
أن يأمروا المملوكين والغلمان أن لا يدخلوا عليهم في تلك الساعات إلا بإذن وأخرج
ابن مردويه عن ثعلبة القرظي عن عبد الله بن سويد رضي الله عنه قال سألت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن العورات الثلاث فقال إذا أنا وضعت ثيابي بعد
الظهيرة لم يلج علي أحد من الخدم من الذين لم يبلغوا الحلم ولا أحد لم يبلغ من الأحرار إلا بإذن
وإذا وضعت ثيابي بعد صلاة العشاء ومن قبل صلاة الصبح وأخرج عبد بن حميد
والبخاري في الأدب عن ثعلبة بن أبي مالك رضي الله عنه أنه ركب إلى عبد الله بن سويد
أخي بني حارثة من أصحاب رسول الله يسأله عن العورات الثلاث وكان يعمل بهن فقال ما تريد
فقلت أريد أن أعمل بهن فقال إذا وضعت ثيابي من الظهيرة لم يدخل علي أحد
من أهلي بلغ الحلم إلا بإذني إلا أن أدعوه فذلك إذنه ولا إذا طلع الفجر وتحرك

الناس حتى يصلي العشاء ولا إذا صليت الصلاة الأخيرة ووضعت ثيابي حتى أنام قال
فتلك العورات الثلاث. وأخرج ابن سعد عن سويد بن النعمان رضي الله عنه أنه سئل
عن العورات الثلاث فقال إذا وضعت ثيابي من الظهيرة لم يدخل علي أحد من أهلي الأبالغ
إلا بإذن أدعوه وإذا طلع الفجر وتحرك الناس حتى يصلي الصبح وإذا صليت العشاء ووضعت
ثيابي فتلك العورات الثلاث. وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن مردويه
والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إنه لا يؤمن بها أكثر الناس آية الإذن وإني
لآمر جاريتي هذه لجارية قصيرة صغيرة قائمة على رأسه أن تستأذن علي. وأخرج
عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال في هذه الآية تهاونا بها الناس
يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم ليست بمنسوخة قبل فإن الناس لا
يعملون بها قال الله المستعان. وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ترك الشيطان مع الناس في الساعات التي ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم.
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ترك الناس ثلاث
لم يعملوا بهن يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والآية التي في سورة
النساء وإذا حضر القسمة الآية والآية التي في الحجرات إن أكرمكم عند الله أتقاكم.
وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في السنن عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله ليستأذنكم الذين الآية قال إذا خلا الرجل بأهله بعد العشاء فلا يدخل عليه خادم
ولا صبي إلا بإذنه حتى يصلي الغداة وإذا خلا بأهله عند الظهر فمثل ذلك
ورخص لهم في الدخول فيما بين ذلك بغير إذن وهو قوله وإذا بلغ الأطفال منكم
الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم. وأخرج أبو داود وابن المنذر
وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في السنن بسند صحيح من طريق عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما أن رجلين سألاه عن الاستئذان في الثلاث عورات التي أمر الله
بها في القرآن فقال ابن عباس رضي الله عنهما إن الله ستير يحب الستر وكان الناس
ليس لهم ستور على أبوابهم ولا حجال في بيوتهم فربما فاجأ الرجل خادمه أو ولده أو يتيمه
في حجره وهو على أهله فأمرهم الله أن يستأذنوا في تلك العورات التي سمى الله ثم
جاء الله بعد بالستور فبسط عليهم في الرزق فاتخذوا الستور واتخذوا الحجال فرأى
الناس أن ذلك قد كفاهم من الاستئذان الذي أمروا به. وأخرج ابن أبي شيبة
والبخاري في الأدب وابن جرير وابن المنذر عن ابن عمر رضي الله عنهما في قوله ليستأذنكم
الذين ملكت أيمانكم قال هي على الذكور دون الإناث. وأخرج الفريابي عن
ابن عمر رضي الله عنهما في قوله ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون
عليكم قال هو للإناث دون الذكور يدخلوا بغير إذن. وأخرج الحاكم وصححه عن
علي رضي الله عنه في قوله ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم قال النساء فإن الرجال يستأذنون.
وأخرج ابن مردويه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن بعض أزواج النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم الآية قال نزلت في النساء أن يستأذن
علينا. وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن أبي عبد الرحمن السلمي رضي الله عنه في هذه قال هي في النساء خاصة الرجال
يستأذنون على كل حال بالليل والنهار. وأخرج الفريابي عن موسى بن أبي عائشة
قال سألت الشعبي عن هذه الآية يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت
أيمانكم أمنسوخة هي قال لا. وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله
والذين لم يبلغوا الحلم منكم قال الأحرار. وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير
رضي الله عنه في قوله طوافون قال يعني بالطوافين الدخول والخروج غدوة وعشية
بغير إذن وفي قوله وإذا بلغ الأطفال يعني الصغار منكم الحلم يعني من الأحرار من
ولد الرجل وأقاربه فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم يعني كما استأذن
الكبار من ولد الرجل وأقاربه. وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل رضي الله

عنه

عنه في قوله كما استأذن الذين من قبلهم يقول كما استأذن الذين بلغوا الحلم من قبلهم
الذين أمروا بالاستئذان على كل حال. وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب رضي الله
عنه قال يستأذن على أمه إنما أنزلت إذا بلغ الأطفال منكم الحلم في ذلك. وأخرج
ابن أبي شيبة وابن جرير والبيهقي في سننه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال عليكم
إذن على أمهاتكم. وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري في الأدب عن ابن مسعود رضي الله
عنه أن رجلا سأله أستأذن على أمي فقال ما على كل أحيانها تحب أن تراها. وأخرج
ابن أبي شيبة والبخاري في الأدب عن جابر رضي الله عنه قال يستأذن الرجل على ولده
وأمه وإن كانت عجوزا وأخيه وأخته وأبيه. وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري في الأدب
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال يستأذن الرجل على أبيه وأمه وأخيه وأخته. وأخرج
سعيد بن منصور والبخاري في الأدب وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن عطاء
رضي الله عنه أنه سأل ابن عباس رضي الله عنهما أستأذن على أختي قال نعم قلت إنها في
حجري وإني أنفق عليها وإنها معي في البيت أستأذن عليها قال نعم إن الله يقول ليستأذنكم
الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم الآية فلم يؤمر هؤلاء بالإذن إلا في هؤلاء
العورات الثلاث قال وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين
من قبلهم فالإذن واجب على خلق الله أجمعين. وأخرج ابن أبي شيبة عن زيد بن أسلم
رضي الله عنه أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم أستأذن على أمي قال نعم أتحب
أن تراها عريانة. وأخرج ابن جرير والبيهقي في السنن عن عطاء بن يسار رضي
الله عنه أن رجلا قال لرسول الله أستأذن على أمي قال نعم قال إنها معي في البيت قال
استأذن عليها كلما دخلت قال أتحب أن تراها عريانة قال لا قال فاستأذن عليها. وأخرج
ابن أبي شيبة والبخاري في الأدب والبيهقي عن حذيفة رضي الله عنه أنه سئل أيستأذن
الرجل على والدته قال نعم إن لم تفعل رأيت منها ما تكره. وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن
سيرين رضي الله عنه في قوله والذين لم يبلغوا الحلم منكم قال كانوا يعلمون إذا جاء أحدهم
أن يقول السلام عليكم أيدخل ثلاث. وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تغلبنكم الأعراب
على اسم صلاتكم قال الله تعالى ومن بعد صلاة العشاء إنما العتمة عتمة الإبل. وأخرج ابن أبي شيبة
وأحمد ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم العشاء فإنها في كتاب
الله العشاء وإنما يعتم بحلاب الإبل. وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه أنه قرأ
ثلاث عورات بالنصب. قوله تعالى والقواعد من النساء الآية. أخرج أبو داود
والبيهقي في السنن عن ابن عباس رضي الله عنهما وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن
الآية فنسخ واستثنى من ذلك والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا الآية.
وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما والقواعد
من النساء قال هي المرأة لا جناح عليها أن تجلس في بيتها بدرع وخمار وتضع عنها الجلباب
ما لم تتبرج بما يكره الله وهو قوله فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات
بزينة. وأخرج أبو عبيد في فضائله وابن المنذر والبيهقي عن ابن عباس رضي الله
عنهما أنه كان يقرأ أن يضعن ثيابهن قال الجلباب. وأخرج سعيد بن
منصور وابن المنذر عن ابن عمر رضي الله عنهما في الآية قال تضع الجلباب. وأخرج
سعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقي في السنن عن عاصم الأحول قال دخلت
على حفصة بنت سيرين وقد ألقت عليها ثيابها فقلت أليس يقول
الله والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن
ثيابهن غير قالت اقرأ ما بعده وأن يستعففن خير لهن هو إثبات الجلباب.
وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه والقواعد من النساء
يعني المرأة الكبيرة التي قد قعدت من الكبر اللاتي لا يرجون نكاحا يعني تزويجها

واخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله اللاتي لا يرجون نكاحا
قال لا يريدونه واخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال كان شريك في [illegible]
امرأة خضب لحيته من الحناء فخضب رأس مولاة قد جلست عنها فسألها فقالت نعم
يا ابن أخي أنت من القواعد اللاتي لا يرجون نكاحا وقد قال الله في ذلك ما سمعت واخرج
ابن المنذر عن ميمون بن مهران رضي الله عنه قال في مصحف أبي بن كعب ومصحف
ابن مسعود فليس عليهن جناح أن يضعن جلابيبهن غير متبرجات واخرج
ابن أبي حاتم عن ابن مسعود وابن عباس أنهما كانا يقرآن ذلك فليس عليهن جناح أن
يضعن جلابيبهن واخرج ابن أبي حاتم عن عائشة رضي الله عنها أنها سئلت عن
الخضاب والصباغ والقرطين والخلخال وخاتم الذهب وثياب الرقاق فقالت
يا معشر النساء قصتكن كلها واحدة أحل الله لكن الزينة غير متبرجات واخرج عبد
بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وأن يستعففن
خير لهن قال يلبسن جلابيبهن قوله تعالى ليس على الأعمى حرج الآية أخرج ا
بن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال لما نزلت يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا
أموالكم بينكم بالباطل قالت الأنصار ما بالمدينة مال أعز من الطعام كانوا يتحرجون
أن يأكلوا مع الأعمى يقولون إنه لا يبصر موضع الطعام وكانوا يتحرجون الأكل مع الأعرج
يقولون الصحيح يسبقه إلى المكان ولا يستطيع أن يزاحم ويتحرجون أن يأكلوا في
بيوت أقربائهم فنزلت ليس على الأعمى حرج يعني في الأكل مع الأعمى واخرج
عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مقسم رضي الله عنه قال كانوا
يكرهون أن يأكلوا مع الأعمى والأعرج والمريض لأنهم لا ينالون كما ينال الصحيح
فنزلت ليس على الأعمى حرج الآية واخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة
وآدم وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن مجاهد
رضي الله عنه قال كان الرجل يذهب بالأعمى والأعرج والمريض إلى بيت أبيه
أو بيت أخيه أو بيت أخته أو بيت عمته أو بيت خالته فكانت
الزمنى يتحرجون من ذلك يقولون إنما يذهبون بنا إلى بيوت غيرهم فنزلت
هذه الآية رخصة لهم واخرج البزار وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن
النجار عن عائشة رضي الله عنها قالت كان المسلمون يرغبون في النفير مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيدفعون مفاتيحهم إلى زمناهم ويقولون لهم قد أحللنا
لكم أن تأكلوا مما أحببتم فكانوا يقولون إنه لا يحل لنا أن نأكل إنهم أذنوا لنا عن
غير طيب أنفسهم وإنما نحن أمناء فأنزل الله ولا على أنفسكم أن تأكلوا إلى
قوله أو ما ملكتم مفاتحه واخرج عبد بن حميد عن ابن شهاب رضي الله عنه أخبرني
عبيد الله بن عبد الله وابن المسيب أن رجالا من أهل العلم يحدثون
أنها نزلت هذه الآية في أن المسلمين كانوا يرغبون في النفير مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سبيل الله فيضعون مفاتيحهم ضمناءهم ويقولون لهم قد أحللنا لكم أن
تأكلوا مما في بيوتنا فيقول الذين استودعوا مفاتيحهم والله ما يحل لنا من بيوتهم
شيء وإن أحلوه لنا حتى يرجعوا إلينا وإنه لأمانة ائتمنا عليها فلم يزالوا على
ذلك حتى أنزل الله هذه الآية فطابت أنفسهم واخرج ابن جرير وابن
المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت
يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل قال المسلمون إن الله قد نهانا
أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل والطعام هو أفضل الأموال فلا يحل لأحد منا
أن يأكل عند أحد فكف الناس عن ذلك فأنزل الله ليس على الأعمى حرج
إلى قوله أو ما ملكتم مفاتحه وهو الرجل يوكل الرجل بضيعته والذي رخص
الله أن يأكل من الطعام والتمر ويشرب اللبن وكانوا أيضا يتحرجون أن يأكل
الرجل الطعام وحده حتى يكون معه غيره فرخص الله لهم فقال ليس عليكم

جناح

جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا واخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه
قال كان أهل المدينة قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وسلم لا يخالطهم في طعامهم
أعمى ولا مريض ولا أعرج لأن الأعمى لا يبصر طيب الطعام والمريض لا يستوفي الطعام
كما يستوفي الصحيح والأعرج لا يستطيع المزاحمة على الطعام فنزلت رخصة في مؤاكلتهم
واخرج الثعلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال خرج الحارث غازيا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فخلف على أهله خالد بن يزيد فحرج أن يأكل من طعامه وكان
مجهودا فنزلت واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وأبو داود في مراسيله
وابن جرير والبيهقي عن الزهري رضي الله عنه أنه سئل عن قوله ليس على الأعمى حرج
قال ما بال الأعمى والأعرج والمريض ذكر هاهنا فقال أخبرني عبيد الله بن عبد الله
أن المسلمين كانوا إذا غزوا خلفوا زمناهم وكانوا يدفعون إليهم مفاتيح أبوابهم
يقولون قد أحللنا لكم أن تأكلوا مما في بيوتنا وكانوا يتحرجون من ذلك يقولون لا ندخلها
وهم غيب فأنزل الله هذه الآية رخصة لهم واخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال كان هذا الحي من بني كنانة بن خزيمة
يرى أحدهم أن عليه مخزاة أن يأكل وحده في الجاهلية حتى إن كان الرجل يسوق
الذود والحفل وهو جائع حتى يجد من يؤاكله ويشاربه فأنزل الله ليس عليكم
جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا واخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة رضي الله
عنه وأبي صالح قالا كانت الأنصار إذا نزل بهم الضيف لا يأكلون حتى يأكل الضيف
معهم فنزلت رخصة لهم واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن
أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله أو صديقكم قال إذا دخلت بيت صديقك
من غير مؤامرته ثم أكلت من طعامه بغير إذنه لم يكن بذلك بأس واخرج
ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله أو صديقكم قال هذا شيء قد انقطع
إنما كان هذا في أوله ولم يكن لهم أبواب وكانت الستور مرخاة فربما دخل الرجل
البيت وليس فيه أحد فربما وجد الطعام وهو جائع فسوغه الله أن يأكله قال وذهب
ذلك اليوم البيوت فيها أهلها فإذا خرجوا أغلقوا فقد ذهب ذلك قوله تعالى فإذا
دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم الآية أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في
شعب الإيمان عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم
يقول فسلموا على أهلها تحية من عند الله وهو السلام لأنه اسم الله وهو تحية أهل
الجنة واخرج البخاري وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق أبي
الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال إذا دخلت على أهلك فسلم عليهم
تحية من عند الله مباركة طيبة قال ما رأيته إلا أوجبه واخرج الحاكم وصححه عن
جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخلتم بيوتا فسلموا على أهلها
وإذا طعمتم فاذكروا اسم الله وإذا سلم أحدكم حين يدخل بيته وذكر اسم الله على
طعامه يقول الشيطان لأصحابه أدركتم المبيت والعشاء واخرج أحمد ومسلم
والبخاري في الأدب وأبو داود وابن ماجه وابن حبان عن جابر رضي الله عنه أنه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند
طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال
الشيطان أدركتم المبيت والعشاء واخرج البيهقي في شعب الإيمان وضعفه عن أبي
هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل بيته يقول السلام
علينا من ربنا التحيات الطيبات المباركات لله سلام عليكم واخرج ابن أبي شيبة
وابن جرير عن عطاء رضي الله عنه قال إذا دخلت على أهلك فقل السلام عليكم
تحية من عند الله مباركة طيبة فإذا لم يكن فيه أحد فقل السلام علينا من ربنا
ابن أبي شيبة وابن جرير عن ابن عباس في قوله فإذا دخلتم بيوتا فسلموا
على أنفسكم قال يقول السلام علينا من ربنا واخرج الطبراني عن أبي البختري

تا رجا الى سعد بن قيس وجرير بن عبد الله البجلي الى سلمان فقالا جئناك من عند
اخيك ابي الدردا قال فاين هديته التي ارسل بها معكما قالا ما ارسل معنا بهدية قال
اتقيا الله واديا الامانة ما جاء احد من عنده الا جاء بهدية قالا والله ما بعث معنا بشيء
الا انه قال اقرؤه منا السلام قال فاي هدية كنت اريد منكما غير هذه واي هدية
افضل من السلام تحية من عند الله مباركة طيبة واخ الطبراني عن سلمان عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره ان لا يجد الشيطان عنده طعاما ولا مقيلا
ولا مبيتا فليسلم اذا دخل بيته وليسم على طعامه واخ ابن عدي عن جابر بن عبد
الله رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم على بيته فليدخل
فليسلم فانه يرجع القرين الشيطان الذي معه ولا يدخل واذا دخلتم فسلموا فانه
يخرج ساكنه منهم واذا وضع الطعام فسموا فانكم تطردون الخبيث ابليس عن
رزقكم ولا يشرككم فيه واذا ارتحلتم دابة فسموا الله حتى تقضوا اولها فانه
كل دابة مقتعدة وانكم اذا سميتم خطاتموه عن ظهورها وان نسيتم ذلك شرككم
في مراكبكم ولا تبيتوا المنديل الغمر معكم في البيت فانه مبيت الشيطان ومضجعه ولا
تتركوا القمامة مسيبة اذا جمعت في جانب الحجرة فانها مقعد الشيطان ولا تسكنوا
بيوتا غير مغلقة ولا تفترشوا الدلاء التي تحتجبي الى ظهورها الدواب ولا تبيتوا على
سطح ليس بمحجور واذا سمعتم نباح الكلاب او نهيق الحمار فاستعيذوا بالله من
الشيطان فانها لا يرون الشيطان الا نبح الكلب ونهق الحمار واخ ابن مردويه عن
ابي الدردا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال للاسلام ضياء وعلامات كمنار الطريق
فراسها وجماعها شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وايتاء
الزكاة وتمام الوضوء والحكم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وطاعة ولاة الامر
وتسليمكم على انفسكم وتسليمكم على بني ادم اذا لقيتموهم واخ البزار وابن عدي
والبيهقي في شعب الايمان عن انس رضي الله عنه قال اوصاني النبي صلى الله عليه
وسلم بخمس خصال قال اسبغ الوضوء يزد في عمرك وسلم على من لقيك من امتي
تكثر حسناتك واذا دخلت بيتك فسلم على اهل بيتك يكثر خير بيتك وصل صلاة الضحى
فانها صلاة الاوابين قبلك يا انس ارحم الصغير ووقر الكبير تكن من رفقائي
يوم القيامة واخ عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم
وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فسلموا على انفسكم
قال هو المسجد اذا دخلته فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين واخ
سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقي عن ابي مالك رضي الله عنه قال
اذا دخلت بيتا فيه ناس من المسلمين فسلم عليهم وان لم يكن فيهم احد او كان فيه ناس من
المشركين فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين واخ ابن ابي شيبة والبخاري
في الادب عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اذا دخل البيت غير المسكون او المسجد فليقل
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين واخ عبد بن حميد وابن ابي حاتم
والبيهقي عن قتادة رضي الله عنه في قوله فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم قال اذا
دخلت بيتك فسلم على اهلك واذا دخلت بيتا لا احد فيه فقل السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين فانه كان يؤمر بذلك وحدثنا ان الملائكة ترد عليه واخ عبد
الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله فسلموا
على انفسكم قال ليسلم بعضكم على بعض كقوله ولا تقتلوا انفسكم واخ ابن ابي حاتم
عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله فسلموا على انفسكم قال اذا دخل المسلم سلم
عليه مثل قوله ولا تقتلوا انفسكم انما هو ولا تقتل اخاك المسلم وقوله ثم انتم
هؤلاء تقتلون انفسكم قال يقتل بعضكم بعضا قريظة والنضير وقوله جعل
لكم من انفسكم ازواجا قال يكون زوج الانسان من نفسه انما جعل لكم ازواجا من
بني ادم لم يجعلهن الابل والبقر وكل بني ادم القرآن على هذا واخ عبد بن

حميد

حميد عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فسلموا على انفسكم قال بعضكم على بعض واخ
ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما اخذت التشهد الا من كتاب الله تعالى
سمعت الله يقول فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة
فالتشهد في الصلاة التحيات المباركات الطيبات لله واخ سعيد بن منصور
عن ثابت بن عبيد قال اتيت ابن عمر قبل الغداة وهو جالس في المسجد فقال لي الا
سمعت ممن صحبت فلما حييته قال تحية من عند الله مباركة طيبة قوله تعالى انما
المؤمنون الآية اخ ابن اسحاق وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن عروة ومحمد
ابن كعب رضي الله عنهما قالا لما اقبلت قريش عام الاحزاب نزلوا بمجمع الاسيال من بئر
رومة بالمدينة قائدها ابو سفيان واقبلت غطفان حتى نزلوا بتغمين الى جانب
احد وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فضرب الخندق على المدينة وعمل فيه وعمل
المسلمون فيه وابطأ رجال من المنافقين وجعلوا يورون بالضعيف من العمل فيتسللون
الى اهليهم بغير علم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اذن وجعل الرجل من المسلمين
اذا نابته النائبة من الحاجة التي لا بد منها يذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويستاذنه
في اللحوق لحاجته فياذن له فاذا قضى حاجته رجع فانزل الله تعالى في اولئك المؤمنين
انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع الى قوله
والله بكل شيء عليم واخ عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي
الله عنه في الآية قال هي في الجهاد والجمعة والعيدين واخ ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله على امر جامع قال من طاعة الله عام
واخ ابن ابي شيبة وابن المنذر عن ابن سيرين رضي الله عنه قال كان
الناس يستاذنون في الجمعة ويقولون هكذا ويشيرون باصابعهم فلما كان
زياد كثر عليه فاغتم فقال من امسك على انفه فهو اذنه واخ عبد بن حميد
وابن جرير عن مكحول رضي الله عنه في الآية قال ذلك في الجمعة والزحف واخ
عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى
يستاذنوه قال ذلك في الغزو والجمعة واذن الامام يوم الجمعة ان يشير بيده واخ
الفريابي عن مكحول رضي الله عنه في قوله واذا كانوا معه على امر جامع قال الجمعة
والقتال واخ الفريابي عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله واذا كانوا معه
على امر جامع قال اذا جمعهم لامر حزبهم من الحرب ونحوه لم يذهبوا حتى يستاذنوه
سعيد بن منصور عن اسماعيل بن عياش قال رايت عمرو بن قيس السكوني قال
يخطب الناس يوم الجمعة فقام اليه ابو المدلة اليحصبي في شيء وجده في بطنه فاشار اليه
عمرو ان انصرف فسالت عمرا ابا المدلة فقال هكذا كان اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصنعون قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم
بعضا اخ ابن ابي حاتم وابن مردويه وابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قال كانوا يقولون
يا محمد يا ابا القاسم فنهاهم الله عن ذلك اعظاما لنبيه صلى الله عليه وسلم فقالوا يا نبي
الله يا رسول الله واخ ابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما في
قوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا يعني كدعاء احدكم اذا دعا اخاه باسمه
ولكن وقروه وعظموه وقولوا له يا رسول الله ويا نبي الله واخ عبد الغني بن سعيد
في تفسيره وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم
كدعاء بعضكم بعضا يريد لا تصيحوا به من بعيد يا ابا القاسم ولكن كما قال الله تعالى
في الحجرات ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله واخ ابن جرير وابن ابي
حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لا تجعلوا دعاء الرسول
بينكم الآية يقول دعوة الرسول عليكم موجبة فاحذروها واخ سعيد بن منصور

عن الشعبي رضي الله عنه في الآية لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم على بعض واخ
ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله
عنه في الآية قال أمرهم الله أن يدعوه يا رسول الله في لين وتواضع ولا يقولوا يا محمد
في تجهم واخ عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة
رضي الله عنه في الآية قال لا تقولوا يا محمد ولكن قولوا يا رسول الله واخ عبد
بن حميد عن سعيد بن جبير والحسن مثله قوله تعالى قد يعلم الله الذين
يتسللون منكم لواذا الآية واخ ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان رضي الله
عنه في قوله قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا قال هم المنافقون كان يثقل
عليهم الحديث في يوم الجمعة ويعني بالحديث الخطبة فيلوذون ببعض الصحابة
حتى يخرجوا من المسجد وكان لا يصلح للرجل أن يخرج من المسجد إلا بإذن من النبي
صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة بعد ما يأخذ في الخطبة وكان إذا أراد أحدهم الخروج
أشار بإصبعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيأذن له من غير أن يتكلم الرجل منهم
لأن الرجل منهم كان إذا تكلم والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب بطلت جمعته واخ أبو داود في
مراسيله عن مقاتل رضي الله عنه قال كان لا يخرج أحد لرعاف أو إحداث حتى
يستأذن النبي صلى الله عليه وسلم يشير إليه بإصبعه التي تلي الإبهام فيأذن
له النبي صلى الله عليه وسلم يشير إليه بيده وكان من المنافقين من يثقل عليه
الخطبة والجلوس في المسجد فكان إذا استأذن رجل من المسلمين قام المنافق إلى
جنبه يستتر به حتى يخرج فأنزل الله قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا الآية
واخ عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه قد يعلم الله الذين يتسللون
منكم لواذا قال يتسللون عن نبي الله وعن كتابه وعن ذكره واخ ابن جرير وابن
أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله لواذا قال خلافا واخ عبد بن حميد
عن سفيان قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا قال يتسللون من الصف في القتال
فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة قال أن يطبع على قلوبهم واخ
ابن أبي حاتم عن الحسن بن صالح قال إني أخاف على من ترك المسح على الخفين أن
يكون داخلا في هذه الآية فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة
أو يصيبهم عذاب أليم واخ عبد الرزاق في المصنف عن يحيى بن أبي كثير
قال بعث رسول الله أصحابه أن يقاتلوا من ناحية من خيبر فانصرفت الرجال عنهم
وبقي رجل فقاتلهم فرموه فقتلوه فجيء به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقيل غسله
فقال أبعد ما نهينا عن القتال قالوا نعم فتركه ولم يصل عليه واخ عبد
الرزاق عن مجاهد قال أشد حديث حدثت سمعناه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال في سعد بن معاذ وقوله في أمر القعقاع كانت غزوة تبوك قال لا يخرج
معي إلا رجل مقو فخرج رجل على بكر له صعب فصرعه فمات فقال الناس
الشهيد الشهيد فأمر النبي بلالا أن ينادي في الناس لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة
ولا يدخل الجنة عاص واخ عبد الرزاق عن زيد بن أسلم أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لأصحابه ذات يوم وهو مستقبل العدو لا يقاتلن أحد منكم فعمد
رجل فرمى العدو وقاتلهم فقتلوه فقيل للنبي استشهد فلان فقال أبعد ما نهيت عن
القتال قالوا نعم قال لا يدخل الجنة عاص واخ أبو الشيخ عن الضحاك
في قوله لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله الآية قال كان لا يستأذنه إذا غزا
إلا المنافقون وكان لا يحل لأحد أن يستأذن رسول الله أو يتخلف بعده
إذا غزا ولا ينطلق سرية إلا بإذنه ولم يجعل الله للنبي أن يأذن لأحد
حتى نزلت الآية إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر
جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه الآية فجعل الإذن إليه يأذن لمن يشاء فكان إذا
جمع رسول الله الناس لأمر ينوبهم لم يخرج المؤمنون في مجالسهم واحتملوا ما عرض

لم رسول الله بما يوحي إليه وبما أحبوا وكرهوا فإذا كان شيء مما يكره المنافقون خرجوا
يتسللون يلوذ الرجل بالرجل يستتر لكي لا يراه النبي فقال الله تعالى إن الله يعلم الذين
يتسللون منكم لواذا قوله تعالى ألا إن لله ما في السموات الآية واخ
عبد بن حميد عن قتادة في قوله قد يعلم ما أنتم عليه الآية قال ما كانوا على أمر ولا
عن حال إلا كان الله يعلمه وإلا كان عليهم من الله شاهد واخ أبو عبيد في فضائله
والطبراني بسند حسن عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يقرأ هذه الآية في خاتمة سورة النور وهو جاعل إصبعيه تحت
عينيه يقول والله بكل شيء بصير

سورة الفرقان مكية

اخ ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل من طرق عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة الفرقان بمكة واخ ابن مردويه
عن ابن الزبير رضي الله عنه قال أنزلت بمكة سورة الفرقان واخ مالك
والشافعي والبخاري ومسلم وابن جرير وابن حبان والبيهقي في سننه عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال سمعت هشام بن حكيم رضي الله عنه يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأها على حروف كثيرة لم يقرئنيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت أساوره في الصلاة فتصبرت حتى سلم فلببته
بردائه فقلت من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ قال أقرأنيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت كذبت فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقرأنيها
على غير ما قرأت فانطلقت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت إني
سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أرسله اقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت ثم قال اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي أقرأني
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك أنزلت إن هذا القرآن أنزل على سبعة
أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه واخ ابن الأنباري في المصاحف عن حميد بن عبد
الرحمن بن عوف رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الصبح فقرأ
سورة الفرقان فأسقط آية فلما سلم قال في القوم أبي فقال أبي يا رسول الله
تعالى ألم أسقط آية قال بلى قال فنسخت أم نسيتها قال لا ولكن
أسقطتها قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان الآية واخ
ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال تبارك تفاعل من البركة واخ
عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله تبارك الذي نزل
الفرقان على عبده قال هو القرآن فيه حلال الله وحرامه وشرائعه ودينه
فرق الله به بين الحق والباطل ليكون للعالمين نذيرا قال بعث الله محمدا صلى الله
عليه وسلم نذيرا من الله لينذر الناس بأس الله ووقائعه بمن خلا قبلكم وخلق كل شيء
فقدره تقديرا قال بين لكل شيء من خلقه صلاحه وجعل ذلك بقدر معلوم واتخذوا من
دونه آلهة قال هي هذه الأوثان التي تعبد من دون الله لا يخلقون شيئا وهم
يخلقون وهو الله الخالق الرازق وهذه الأوثان تخلق ولا تخلق شيئا ولا
تضر ولا تنفع ولا تملك موتا ولا حياة ولا نشورا يعني بعثا وقال الذين كفروا
إن هذا قول مشركي العرب إلا إفك هو الكذب افتراه وأعانه عليه أي على حديثه
هذا وأمره قوم آخرون فقد جاؤوا ظلما وزورا وقالوا أساطير الأولين قال
كذب الأولين وأحاديثهم وقالوا ما لهذا الرسول قال عجب الكفار من ذلك
أن يكون رسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا أنزل إليه ملك فيكون
معه نذيرا أو يلقى إليه كنز أو تكون له جنة يأكل منها فقال الله يرد عليهم

تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك يقول خيرا مما قالوا من الكنز والجنة جنات
تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصورا قال وإنه والله من دخل الجنة ليجيء له
قصورا لا تبلى ولا تهدم (وأخرج) ابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي
الله عنه قال كل شيء في القرآن إفك فهو كذب (وأخرج) الفريابي وعبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وأعانه عليه قوم
آخرون قال يهود فقد جاؤوا ظلما وزورا قال كذبا (وأخرج) ابن إسحاق
وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما أن عتبة وشيبة ابني ربيعة
وأبا سفيان بن حرب والنضر بن الحارث وأبا البختري والأسود بن المطلب وزمعة
ابن الأسود والوليد بن المغيرة وأبا جهل بن هشام وعبد الله بن أبي أمية وأمية
ابن خلف والعاص بن وائل ونبيه بن الحجاج ومنبه بن الحجاج اجتمعوا فقال بعضهم
لبعض ابعثوا إلى محمد وكلموه وخاصموه حتى تعذروا منه فبعثوا إليه أن أشراف
قومك قد اجتمعوا لك ليكلموك قال فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا
محمد إنا بعثنا إليك لنعذر منك فإن كنت إنما جئت بهذا الحديث تطلب به مالا
جمعنا لك من أموالنا وإن كنت تطلب الشرف فنحن نسودك وإن كنت تريد به
ملكا ملكناك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بي ما تقولون ما جئتكم
به أطلب أموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ولكن الله بعثني إليكم رسولا وأنزل
علي كتابا وأمرني أن أكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم
فإن تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة وإن تردوه علي أصبر
حتى يحكم الله بيني وبينكم قالوا يا محمد فإن كنت غير قابل منا شيئا مما عرضنا عليك
قالوا فإذا لم تقبل هذا فسل لنفسك وسل ربك أن يبعث معك ملكا يصدقك بما تقول
ويراجعنا عنك وسله أن يجعل لك جنانا وقصورا من ذهب وفضة يغنيك عما نراك
تبتغي فإنك تقوم بالأسواق وتلتمس المعاش كما نلتمسه حتى نعرف فضلك
ومنزلتك من ربك إن كنت رسولا كما تزعم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما أنا بفاعل ما أنا بالذي يسأل ربه هذا وما بعثت إليكم بهذا ولكن الله بعثني
بشيرا ونذيرا فأنزل الله في قولهم ذلك وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام إلى قوله
وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك بصيرا أي جعلت بعضكم لبعض بلاء
لتصبروا ولو شئت أن أجعل الدنيا مع رسلي فلا يخالفون لفعلت (وأخرج) ابن
المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله وقال الظالمون إن تتبعون قال الوليد بن
المغيرة وأصحابه يوم دار الندوة (وأخرج) الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله انظر كيف ضربوا لك
الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا قال مخرجا يخرجهم من الأمثال التي ضربوا
لك وفي قوله تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات قال حوائط ويجعل
لك قصورا قال بيوتا مبنية مشيدة كانت قريش ترى البيت من حجارة قصرا
كائنا ما كان (وأخرج) الواحدي وابن عساكر من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال لما عير المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفاقة
فقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق حزن رسول الله صلى
الله عليه وسلم لذلك فنزل عليه جبريل عليه السلام فقال إن ربك يقرئك السلام
ويقول وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق
ثم أتاه رضوان عليه السلام خازن الجنان بسفط من نور يتلألأ فقال له
هذه مفاتيح خزائن الأرض فنظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى جبريل عليه
السلام كالمستشير له فضرب جبريل عليه السلام بيده إلى الأرض أن تواضع
فقال يا رضوان لا حاجة لي فيها فنودي أن ارفع بصرك فرفع فإذا السموات
فتحت أبوابها إلى العرش وبدت جنة عدن فرأى منازل الأنبياء عليهم السلام

وغرفهم

وغرفهم وإذا منازله فوق منازل الأنبياء عليهم السلام فقال رضيت ويرون أن هذه الآية
أنزلها رضوان عليه السلام تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك الآية (وأخرج) الزبير
وابن أبي شيبة في المصنف وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن خيثمة
رضي الله عنه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم إن شئت أعطيناك خزائن الأرض ومفاتيحها
ما لم يعطه نبي قبلك ولا نعطيه أحدا بعدك ولا ينقصك ذلك مما لك عند الله شيئا وإن شئت جمعتها
لك في الآخرة فقال اجمعوها لي في الآخرة فأنزل الله تعالى تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا
من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصورا (وأخرج) ابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال بينما جبريل عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال هذا ملك
قد تدلى من السماء لم ينزل إلى الأرض قط قبلها استأذن ربه في زيارتك فأذن له فلم
يلبث إلا جاء فقال السلام عليك يا رسول الله قال وعليك السلام قال إن الله يخيرك أن
يعطيك مفاتيح كل شيء لم يعطها نبي قبلك ولا يعطيها أحدا بعدك ولا ينقصك
مما ذخر لك عنده شيء فقال لا بل يجمعها لي في الآخرة جميعا فنزلت تبارك الذي إن شاء جعل لك
خيرا من ذلك (قوله تعالى) إذا رأتهم من مكان بعيد الآية (أخرج) ابن أبي حاتم
عن السدي رضي الله عنه في قوله إذا رأتهم من مكان بعيد قال من مسيرة مائة عام (وأخرج) الطبراني
وابن مردويه من طريق مكحول عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من بين عيني جهنم قالوا يا رسول الله وهل لجهنم من عين قال نعم أما
سمعتم الله يقول إذا رأتهم من مكان بعيد فهل تراهم إلا بعينين (وأخرج) عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق خالد بن دريك عن رجل من الصحابة قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم من تقول علي ما لم أقل أو ادعى إلى غير والديه أو انتمى إلى غير مواليه فليتبوأ
بين عيني جهنم مقعدا قيل يا رسول الله وهل لها من عينين قال نعم أما سمعتم الله يقول إذا
رأتهم من مكان بعيد (وأخرج) ابن جرير وابن أبي حاتم بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال إن العبد ليجر إلى النار فتشهق إليه شهقة البغلة إلى الشعير ثم تزفر زفرة لا يبقى أحد
إلا خاف وإن الرجل من أهل النار [illegible] سبعين سنة
وإن فيها لأودية [illegible] (وأخرج) عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبيد بن عمير رضي الله عنه في قوله سمعوا لها تغيظا وزفيرا
قال إن جهنم لتزفر زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا خر ترعد فرائصه حتى إن إبراهيم
عليه السلام ليجثو على ركبتيه ويقول يا رب لا أسألك اليوم إلا نفسي (وأخرج) ابن وهب
في الأهوال عن العطاف بن خالد رضي الله عنه قال يؤتى بجهنم يومئذ يأكل بعضها بعضا
يقودها سبعون ألف ملك فإذا رأت الناس وذلك قوله إذا رأتهم من مكان بعيد
سمعوا لها تغيظا وزفيرا زفرت زفرة لا يبقى نبي ولا صديق إلا برك لركبتيه يقول يا رب
نفسي نفسي ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أمتي أمتي (وأخرج) آدم بن أبي
إياس رضي الله عنه في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله إذا رأتهم من
مكان بعيد قال من مسيرة مائة عام وذلك إذا أتي بجهنم تقاد بسبعين ألف
زمام يشد بكل زمام سبعون ألف ملك لو تركت لأتت على كل بر وفاجر سمعوا لها
تغيظا وزفيرا تزفر زفرة لا تبقى قطرة من دمع إلا بدرت ثم تزفر الثانية
فتنقطع القلوب من أماكنها وتبلغ القلوب الحناجر (وأخرج) أبو نعيم في الحلية عن كعب
رضي الله عنه قال إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد
فنزلت الملائكة صفوفا فيقول الله لجبريل عليه السلام ائت بجهنم فيأتي بها تقاد
بسبعين ألف زمام حتى إذا كانت من الخلائق على قدر مائة عام زفرت زفرة طارت
لها أفئدة الخلائق ثم زفرت ثانية فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا جثا
لركبتيه ثم تزفر الثالثة فتبلغ القلوب الحناجر وتذهل العقول فيفزع كل امرئ إلى عمله
حتى إن إبراهيم عليه السلام يقول بخلتي لا أسألك إلا نفسي ويقول موسى بمناجاتي
لا أسألك إلا نفسي ويقول عيسى عليه السلام بما أكرمتني لا أسألك إلا نفسي لا أسألك

خديم النبي ولعنني ومحمد صلى الله عليه وسلم يقول اشتباها شيئا اسألك اليوم تعتقني
فيجيبه الجليل جل جلاله ان اوليائي من امتك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون بعزتي لا اقرن
عينك ثم تشفع الملائكة عليهم السلام بين يدي الله ينتظرون ما يؤمرون قوله
تعالى وإذا ألقوا منها الآية أخرج ابن أبي حاتم عن يحيى بن أسيد رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن قول الله وإذا ألقوا منها مكانا ضيقا مقرنين قال
والذي نفسي بيده إنهم ليستكرهون في النار كما يستكره الوتد في الحائط وأخرج
ابن أبي حاتم من طريق قتادة عن أبي أيوب عن عبد الله بن عمرو وإذا ألقوا منها مكانا
ضيقا قال مثل الزج في الرمح وأخرج ابن المبارك في الزهد وعبد بن حميد وابن
المنذر وابن أبي حاتم من طريق قتادة رضي الله عنه في الآية قال ذكر لنا أن عبد الله
كان يقول إن جهنم لتضيق على الكافر كضيق الزج على الرمح وأخرج ابن
أبي حاتم عن أبي صالح رضي الله عنه في قوله مقرنين قال مكتفين وأخرج ابن
أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه دعوا هنالك ثبورا قال دعوا بالهلاك فقالوا
واثقلاه وانقطعتاه فقيل لهم لا تدعوا اليوم هلاكا واحدا ولكن ادعوا هلاكا كثيرا
وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما دعوا هنالك
ثبورا قال ويلا لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا يقول لا تدعوا اليوم ويلا واحدا وأخرج عبد
بن حميد عن قتادة رضي الله عنه دعوا هنالك ثبورا قال ويلا وهلاكا وأخرج ابن
أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والبزار وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن
مردويه والبيهقي في البعث بسند صحيح عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إن أول من يكسى حلة من النار إبليس فيضعها على حاجبيه
ويسحبها من خلفه وذريته من بعده وهو ينادي يا ثبوراه ويقولون يا ثبورهم
حتى يقف على النار فيقول يا ثبوراه ويقولون يا ثبورهم فيقال لهم لا تدعوا
اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا قوله تعالى قل أذلك خير
الآيتين أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله كانت لهم جزاء
أي من الله ومصيرا قال ثوابا وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء بن يسار رضي الله عنه
قال قال كعب الأحبار رضي الله عنه من مات وهو يشرب الخمر لم يشربها في الآخرة
وإن دخل الجنة قال عطاء فقلت إن الله تعالى يقول لهم فيها ما يشاؤون قال كعب
رضي الله عنه إنه نسيها فلا يذكرها وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله كان على ربك وعدا مسؤولا يقول سلوا الذي وعدتكم تنجزوه
وأخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن أبي هلال عن محمد بن كعب القرظي رضي الله
عنه في قوله كان على ربك وعدا مسؤولا قال إن الملائكة عليهم السلام تسأل لهم ذلك
في قولهم وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم قال سعيد سمعت أبا حازم رضي
الله عنه يقول إذا كان يوم القيامة يقول المؤمنون ربنا عملنا لك بالذي أمرتنا
فأنجز لنا ما وعدتنا فذلك قوله وعدا مسؤولا قوله تعالى ويوم يحشرهم
الآيتين أخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ويوم يحشرهم وما يعبدون من
دون الله فيقول أأنتم أضللتم عبادي قال عيسى وعزير والملائكة وأخرج
الحاكم وابن مردويه بسند ضعيف عن عبد الله بن عمر قال سألت معاذ بن جبل
رضي الله عنه عن قول الله ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء أن نتخذ
فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرؤها نتخذ بنصب النون فسألته عن الم
غلبت الروم فقال أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم غلبت وأخرج
سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن أبي الضحى قال قرأ رجل عند علقمة ما كان
ينبغي لنا أن نتخذ من دونك برفع النون ونصب الخاء فقال علقمة بنصب النون
وخفض الخاء وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير أنه كان يقرؤها ما كان

ينبغي

ينبغي لنا أن نتخذ من دونك برفع النون ونصب الخاء وأخرج عبد بن حميد عن
قتادة رضي الله عنه قال ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء
قال هذا قول الآلهة ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا قال
البور الفاسد وإنه والله ما كان بور قوم قط إلا في فساد وأخرج ابن جرير
وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قوما بورا قال هلكى وأخرج
الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق رضي الله عنه
قال له أخبرني عن قوله عز وجل قوما بورا قال هلكى بلغة عمان وهم من اليمن
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر وهو يقول

فلا تكفروا ما قد صنعنا إليكم ... وكافوا به فالكفر بور لصانعه

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال البور كلام عمان وأخرج عبد
بن حميد عن الحسن رضي الله عنه قال هم الذين لا خير فيهم وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فقد كذبوكم بما تقولون قال
يقول الله للذين كانوا يعبدون عيسى وعزيرا والملائكة
يكذبون المشركين بقولهم فما تستطيعون صرفا ولا نصرا قال المشركون لا يستطيعون
صرف العذاب ولا نصرا أنفسهم قوله تعالى ومن يظلم منكم نذقه
عذابا كبيرا أخرج ابن أبي حاتم عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال قرأت في
أربعة وسبعين كتابا أنزلت من السماء ما سمعت كتابا أكثر تكريرا للظلم ومما
عليه من القرآن وذلك لأن الله تعالى علم أن فتنة هذه الأمة تكون في الظلم
وأما الأخرى في أكثر ما نبه إليهم الشرك وعبادة الأوثان وأخرج عبد الرزاق
وابن جرير عن الحسن رضي الله عنه في قوله ومن يظلم منكم قال هو الشرك
وأخرج ابن جرير عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ومن يظلم منكم قال يشرك
قوله تعالى وما أرسلنا الآية أخرج عبد بن حميد وابن المنذر
وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون
الطعام ويمشون في الأسواق يقول إن الرسل قبل محمد صلى الله عليه وسلم
بهذه المنزلة كانوا يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة
قال بلاء وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي
في شعب الإيمان عن الحسن رضي الله عنه وجعلنا بعضكم لبعض فتنة قال يقول الفقير
لو شاء الله لجعلني غنيا مثل فلان ويقول السقيم لو شاء الله لجعلني صحيحا مثل فلان
ويقول الأعمى لو شاء الله لجعلني بصيرا مثل فلان وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة رضي
الله عنه في قوله وجعلنا بعضكم لبعض فتنة قال هو التفاضل في الدنيا والقدرة والقهر
وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله وجعلنا بعضكم
لبعض فتنة قال يمسك عن هذا ويوسع على هذا فيقول لم يعطني ربي ما أعطى فلانا
ويبتلي بالوجع فيقول لم يجعلني ربي صحيحا مثل فلان في أشباه ذلك من البلاء ليعلم من يصبر
ومن يجزع وكان ربك بصيرا بمن يصبر ويجزع وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو شاء الله لجعلكم أغنياء كلكم لا فقير
فيكم ولو شاء الله لجعلكم فقراء كلكم لا غني فيكم ولكن ابتلى بعضكم ببعض وأخرج
الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن رفاعة بن رافع الزرقي رضي الله عنه قال
قال رجل يا رسول الله كيف ترى في رقيقنا أقوام مسلمين يصلون صلاتنا ويصومون
صومنا نضربهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوزن ذنبهم وعقوبتكم إياهم
فإن كان ذنبهم أكثر أعطوا منكم قال الرجل أرأيت يا رسول الله ولدي أضربهم قال إنك
لا تتهم في ولدك فلا تطيب نفسا تشبع ويجوع ولا تكتسي ويعرى قوله تعالى
وقال الذين لا يرجون لقاءنا الآية أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج
رضي الله عنه في قوله وقال الذين لا يرجون لقاءنا قال هذا قول كفار قريش لولا أنزل

علينا الملائكة او نرى ربنا فيخبرنا ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج
ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله وقال الذين لا يرجون لقاءنا قال لا يبالون
واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه لولا انزل علينا الملائكة اي نراهم عيانا
واخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وعتوا عتوا كبيرا قال شدة
الكفر واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه قال العتو في كتاب الله التجبر قوله تعالى
يوم يرون الملائكة الاية واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله يوم يرون الملائكة قال يوم القيامة
واخرج ابن ابي حاتم عن عطية رضي الله عنه في قوله لا بشرى يومئذ للمجرمين قال اذا كان
يوم القيامة تلقى المؤمن بالبشرى فاذا راى ذلك الكافر تمناه فلم يره من الملائكة ويقولون حجرا
محجورا حراما محرما ان نتلقاكم بالبشرى واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه ويقولون حجرا محجورا قال عوذا معاذا الملائكة تقوله
وفي لفظ قال حراما محرما ان تكون البشرى اليوم الا للمؤمنين واخرج عبد
بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه ويقولون حجرا محجورا قال تقول الملائكة
حراما محرما على الكفار البشرى يوم القيامة واخرج عبد بن حميد وابن جرير
عن الضحاك رضي الله عنه ويقولون حجرا محجورا قال تقول الملائكة حراما محرما عليكم
البشرى حين رايتمونا واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر
وابن ابي حاتم من طريق عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه في قوله
ويقولون حجرا محجورا قال حراما محرما ان نبشركم بما نبشر به المتقين واخرج عبد
الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الحسن وقتادة رضي الله عنهما
في قوله ويقولون حجرا محجورا قال هي كلمة كانت العرب تقولها كان الرجل اذا نزلت
به شديدة قال حجرا محجورا حراما محرما واخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله
عنه قال كانت المراة اذا رات الذي تكرهه تقول حجرا حجرا واخرج
ابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في الاية قال لما جاءت زلازل الساعة
فكان من زلازلها ان السماء انشقت فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها على شفة
كل شيء تشقق من السماء فذلك قوله يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين
ويقولون حجرا محجورا حراما محرما ايها المجرمون ان تكون لكم البشرى اليوم حين رايتمونا
قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا الاية اخرج ابن ابي شيبة
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه
وقدمنا الى ما عملوا من عمل قال عمدنا الى ما عملوا من خير ممن لا يتقبل منه في الدنيا
واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه في قوله هباء منثورا قال الهباء شعاع الشمس الذي
يخرج من الكوة واخرج عبد الرزاق والفريابي وابن ابي حاتم عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه قال الهباء وهج الغبار يسطع ثم يذهب فلا يبقى منه شيء
فجعل الله اعمالهم كذلك واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
الهباء الذي يطير من النار اذا اضطرمت يطير منها الشرر فاذا وقع لم يكن شيئا واخرج
ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله هباء منثورا قال ما تسفي
الريح وتبثه واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله هباء منثورا قال الماء المهراق واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم
عن الحسن رضي الله عنه في قوله هباء منثورا قال الشعاع في كوة احدهم لو ذهب
يقبض عليه لم يستطع واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله هباء منثورا قال شعاع الشمس من الكوة واخرج ابن ابي
شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه هباء منثورا
قال شعاع الشمس الذي في الكوة واخرج عبد بن حميد عن ابي مالك وعامر في الهباء

المنثور قال شعاع الشمس واخرج عبد بن حميد عن الضحاك هباء منثورا قال الغبار
واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة
رضي الله عنه هباء منثورا قال هو ما تذروه الرياح من حطام هذا الشجر واخرج
عن يعلى بن عبيد رضي الله عنه قال الهباء الرماد واخرج سعيد في فوائده وابو نعيم
في الحلية والخطيب في المتفق والمفترق عن سالم مولى ابي حذيفة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليجاءن يوم القيامة بقوم معهم حسنات مثل جبال
تهامة حتى اذا جيء بهم جعل الله تعالى اعمالهم هباء ثم قذفهم في النار فقال سالم بابي وامي
يا رسول الله حل لنا هؤلاء القوم قال كانوا يصومون ويصلون وياخذون هنة من
الليل ولكن كانوا اذا عرض عليهم شيء من الحرام وثبوا عليه فادحض الله اعمالهم واخرج
اصحاب الجنة يومئذ الاية واخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه اصحاب
الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا قال احسن منزلا وخير ماوى واخرج
ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله واحسن مقيلا قال بعضها واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله خير مستقرا واحسن مقيلا
قال في الغرف من الجنة وكان حسابهم ان عرضوا على ربهم عرضة واحدة وذلك الحساب اليسير
وهو مثل قوله فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب
الى اهله مسرورا واخرج ابن المبارك في الزهد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لا ينتصف النهار يوم
القيامة حتى يقيل هؤلاء وهؤلاء ثم قرا اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا
وقرا ان مقيلهم لالى الجحيم واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
في غدوة يقيل اولياء الله على الاسرة مع الحور العين ويقيل اعداء الله مع الشياطين
مقرنين واخرج ابن المبارك وسعيد بن منصور وابن المنذر وابو نعيم في الحلية عن
ابراهيم النخعي رضي الله عنه قال كانوا يرون انه يفرغ من حساب يوم القيامة نصف
النهار فيقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار وذلك قوله اصحاب الجنة يومئذ
خير مستقرا واحسن مقيلا واخرج ابن جرير عن سعيد الصواف رضي الله عنه
قال بلغني ان يوم القيامة يقصر على المؤمن حتى يكون كما بين العصر الى غروب الشمس
وانهم ليقيلون في رياض حتى يفرغ الناس من الحساب وذلك قوله اصحاب الجنة يومئذ خير
مستقرا واحسن مقيلا واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله
عنه في قوله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا اي ماوى ومنزلا
قال قتادة وحدث صفوان بن محرز قال انه يجاء يوم القيامة برجلين كان احدهما
ملكا في الدنيا فيحاسب فاذا عبد لم يعمل خيرا فيؤمر به الى النار والاخر كان صاحب
كساء في الدنيا فيحاسب فيقول يا رب ما اعطيتني من شيء فتحاسبني به فيقول صدق
عبدي فارسلوه فيؤمر به الى الجنة ثم يتركان ما شاء الله ثم يدعى صاحب النار فاذا
هو مثل الحممة السوداء فيقال له كيف وجدت مقيلك فيقول شر مقيل فيقال له
عد ثم يدعى صاحب الجنة فاذا هو مثل القمر ليلة البدر فيقال له كيف وجدت
مقيلك فيقول رب خير مقيل فيقال له عد واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن
جبير رضي الله عنه في قوله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا
قال يفرغ الله من حساب الناس في نصف النهار فيقيل اهل الجنة في الجنة واهل
النار في النار واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه عكرمة
رضي الله عنه قال اني لاعرف الساعة التي يدخل فيها اهل الجنة الجنة واهل النار
النار الساعة التي تكون في الدنيا ارتفاع الضحى الاكبر اذا انقلب الناس الى
اهليهم للقيلولة فينصرف اهل النار الى النار واما اهل الجنة فينطلق
بهم الى الجنة فكانت قيلولتهم في الجنة واطعموا كبد حوت فاشبعهم كلهم فذلك قوله
اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا واخرج ابن عساكر عن عكرمة

رضي الله عنه أنه سئل عن يوم القيامة أمن الدنيا أم من الآخرة فقال صدر ذلك اليوم
من الدنيا وآخره من الآخرة **قوله تعالى** ويوم تشقق السماء الآية
أخرج عبد بن حميد وابن أبي الدنيا في الأهوال وابن جرير وابن المنذر وابن أبي
حاتم والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قرأ ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل
الملائكة تنزيلا قال يجمع الله الخلق يوم القيامة في صعيد واحد الجن والإنس والبهائم
والسباع والطير وجميع الخلق فتنشق السماء الدنيا فينزل أهلها وهم أكثر ممن في الأرض
من الجن والإنس وجميع الخلق فيحيطون بالجن والإنس وجميع الخلق فيقول أهل الأرض
أفيكم ربنا فيقولون لا ثم تنشق السماء الثانية فينزل أهلها وهم أكثر من أهل السماء الدنيا
ومن الجن والإنس وجميع الخلق فيحيطون بالملائكة الذين نزلوا قبلهم والجن والإنس
وجميع الخلق ثم تنشق السماء الثالثة فينزل أهلها وهم أكثر من أهل السماء الثانية والدنيا
وجميع الخلق فيحيطون بالملائكة الذين نزلوا قبلهم وبالجن والإنس وجميع الخلق ثم
ينزل أهل السماء الرابعة وهم أكثر من أهل الثالثة والثانية والأولى وأهل الأرض
ثم ينزل أهل السماء الخامسة وهم أكثر ممن تقدم ثم أهل السماء السادسة كذلك ثم أهل
السماء السابعة وهم أكثر من أهل السموات وأهل الأرض ثم ينزل ربنا في ظلل من الغمام
وحوله الكروبيون وهم أكثر من أهل السموات السبع والإنس والجن وجميع الخلق لهم قرون
ككعوب القنا وهم تحت العرش لهم زجل بالتسبيح والتهليل والتقديس لله تعالى
ما بين أخمص أحدهم إلى كعبه مسيرة خمسمائة عام ومن كعبه إلى ركبته مسيرة خمسمائة
عام ومن ركبته إلى حجزته مسيرة خمسمائة عام ومن حجزته إلى ترقوته مسيرة خمسمائة
عام ومن ترقوته إلى موضع القرط مسيرة خمسمائة عام وما فوق ذلك مسيرة
خمسمائة عام **وأخرج** ابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه
ويوم تشقق السماء بالغمام قال هو غمام السحاب إذا انشقت **وأخرج** ابن
أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه ويوم تشقق السماء بالغمام قال هو الذي في ظلل
من الغمام الذي يأتي الله فيه يوم القيامة **وأخرج** ابن المنذر عن ابن جريج رضي
الله عنه يوم تشقق من الغمام الذي يأتي الله فيه غمام زعموا في الجنة **قوله
تعالى** ويوم يعض الظالم الآية **أخرج** ابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل
بسند صحيح من طريق سعيد بن جبير رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن أبا معيط
كان يجلس مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة لا يؤذيه وكان رجلا حليما وكان بقية قريش
إذا جلسوا معه آذوه وكان لأبي معيط خليل غائب عنه بالشام فقالت قريش صبأ أبو
معيط وقدم خليله من الشام ليلا فقال لامرأته ما فعل محمد فقالت أشد ما كان أمرا فقال
ما فعل خليلي أبو معيط فقالت صبأ فبات بليلة سوء فلما أصبح أتاه أبو معيط فحياه فلم يرد
عليه التحية فقال ما لك لا ترد علي تحيتي فقال كيف أرد عليك تحيتك وقد صبوت قال
أوقد فعلتها قريش قال نعم قال فما يبرئ صدورهم إن أنا فعلت قال تأتيه في مجلسه
فتبزق في وجهه وتشتمه بأخبث ما تعلم من الشتم ففعل فلم يزد النبي صلى الله عليه وسلم
على أن مسح وجهه من البزاق ثم التفت إليه فقال إن وجدتك خارجا من جبال مكة
أضرب عنقك صبرا فلما كان يوم بدر وخرج أصحابه أبى أن يخرج فقال له أصحابه اخرج
معنا قال قد وعدني هذا الرجل إن وجدني خارجا من جبال مكة أن يضرب عنقي صبرا
فقالوا له لك جمل أحمر لا يدرك فلو كانت الهزيمة طرت عليه فخرج معهم فلما هزم الله المشركين وحل
به جمله في جدد من الأرض فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم أسيرا في سبعين
من قريش وقدم إليه أبو معيط فقال أتقتلني من بين هؤلاء قال نعم بما بزقت
في وجهي فأنزل الله ويوم يعض الظالم على يديه إلى قوله وكان الشيطان للإنسان
خذولا **وأخرج** أبو نعيم من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله

عنهما

عنهما قال كان عقبة بن أبي معيط لا يقدم من سفر إلا صنع طعاما فدعا عليه أهل مكة كلهم وكان
يكثر مجالسة النبي صلى الله عليه وسلم ويعجبه حديثه وغلب عليه الشقاء فقدم ذات يوم
من سفر فصنع طعاما ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى طعامه فقال ما أنا
بالذي آكل من طعامك حتى تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فقال اطعم يا ابن أخي
ما أنا بالذي أفعل حتى تقول فشهد بذلك وطعم من طعامه فبلغ ذلك أبي بن خلف فأتاه
فقال أصبوت يا عقبة وكان خليله فقال والله ما صبوت ولكن دخل علي رجل فأبى أن
يطعم من طعامي إلا أن أشهد له فاستحييت أن يخرج من بيتي قبل أن يطعم فشهدت
له فطعم فقال ما أنا بالذي أرضى عنك حتى تأتيه فتبزق في وجهه ففعل عقبة فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ألقاك خارجا من مكة إلا علوت رأسك بالسيف
فأسر عقبة يوم بدر فقتل صبرا ولم يقتل من الأسارى يومئذ غيره **وأخرج** ابن
جرير وابن المنذر وابن مردويه من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان أبي
بن خلف يحضر النبي صلى الله عليه وسلم فزجره عقبة بن أبي معيط فنزل ويوم يعض
الظالم على يديه إلى قوله خذولا **وأخرج** عبد الرزاق في المصنف وابن جرير وابن المنذر
عن مقسم مولى ابن عباس رضي الله عنهما قال إن عقبة بن أبي معيط وأبي بن خلف الجمحي
التقيا فقال عقبة بن أبي معيط لأبي بن خلف وكانا خليلين في الجاهلية وكان أبي
أتى النبي صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الإسلام فلما سمع بذلك عقبة
قال لا أرضى عنك حتى تأتي محمدا فتتفل في وجهه وتشتمه وتكذبه قال فلم يسلطه الله
على ذلك فلما كان يوم بدر أسر عقبة بن أبي معيط في الأسارى فأمر به النبي صلى
الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن يقتله فقال عقبة يا محمد من بين
هؤلاء أقتل قال نعم قال بم قال بكفرك وفجورك وعتوك على الله وعلى رسوله فقام
إليه علي بن أبي طالب فضرب عنقه وأما أبي بن خلف فقال والله لأقتلن محمدا فبلغ
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل أنا أقتله إن شاء الله فأفزعه ذلك
وقال أنشدك بالله أسمعته يقول ذلك قال نعم فوقعت في نفسه لأنهم لم يسمعوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال قولا إلا كان حقا فلما كان يوم أحد خرج أبي بن خلف مع المشركين فجعل يلتمس
غفلة النبي صلى الله عليه وسلم ليحمل عليه فيحول رجل من المسلمين بين النبي صلى الله
عليه وسلم وبينه فلما رأى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه خلوا عنه
فأخذ الحربة فرماه بها فوقعت في ترقوته فلم يخرج منه دم كثير واحتقن الدم في جوفه
فجعل يخور كما يخور الثور فأتى أصحابه حتى احتملوه وهو يخور فقالوا ما هذا فوالله ما بك
إلا خدش فقال والله لو لم يصبني إلا بريقه لقتلني أليس قد قال أنا أقتله والله
لو كان الذي بي بأهل ذي المجاز لقتلهم قال فما لبث إلا يوما أو نحو ذلك حتى مات
إلى النار فأنزل الله فيه ويوم يعض الظالم إلى قوله وكان الشيطان للإنسان خذولا
وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن سابط قال صنع أبي بن
خلف طعاما ثم أتى بمجلس فيه النبي صلى الله عليه وسلم فقال قوموا فقاموا غير
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا أقوم حتى تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله
فتشهد فقام النبي صلى الله عليه وسلم فلقيه عقبة بن أبي معيط فقال قلت
كذا وكذا قال إنما أردت لطعامنا فذلك قوله ويوم يعض الظالم على يديه الآية **وأخرج**
الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله ويوم يعض الظالم على يديه قال عقبة بن أبي معيط دعا مجلسا
فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لطعام فأبى النبي صلى الله عليه وسلم أن يأكل وقال
لا آكل حتى تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فلقيه أمية بن خلف فقال أقد
صبوت فقال إن أخاك على ما تعلم ولكن صنعت طعاما فأبى أن يأكل حتى قلت ذلك
فقلته وليس من نفسي **وأخرج** ابن أبي حاتم عن مقسم رضي الله عنه في قوله ويوم يعض

الطعام على يديه فيأكلهما حتى يبلغ منكبيه لا يجد مسها وأخرج ابن أبي حاتم
عن سفيان رضي الله عنه في قوله ويوم يعض الظالم على يديه قال يأكل يديه ثم تنبت
وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي عمران الجوني رضي الله عنه في قوله ويوم يعض الظالم
على يديه قال بلغني أنه يعضه حتى يكسر العظم ثم يعود وأخرج عبد بن حميد وابن أبي
حاتم عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال نزلت في أمية بن خلف وعقبة بن أبي
معيط ويوم يعض الظالم على يديه قال عقبة يا ليتني لم أتخذ فلانا خليلا قال أمية
وكان عقبة خدنا لأمية فبلغ أمية أن عقبة يريد الإسلام فأتاه فقال وجهي من وجهك
حرام إن أسلمت أن أكلمك أبدا ففعل فنزلت هذه الآية فيهما وأخرج سعيد بن منصور
وعبد بن حميد وابن المنذر عن أبي مالك رضي الله عنه في قوله يا ليتني لم أتخذ فلانا
خليلا قال عقبة بن أبي معيط وأمية بن خلف كانا متواخيين في الجاهلية
يقول أمية بن خلف يا ليتني لم أتخذ عقبة بن أبي معيط خليلا وأخرج ابن أبي حاتم
عن عمرو بن ميمون رضي الله عنه ويوم يعض الظالم على يديه قال نزلت في عقبة بن أبي
معيط وأبي بن خلف دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عقبة في حاجة وقد صنع طعاما
للناس فدعا النبي صلى الله عليه وسلم لطعامه قال لا حتى تسلم فأسلم فأكل وبلغ الخبر
أبي بن خلف فأتى عقبة فذكر له ما صنع فقال له عقبة أترى مثل محمد يدخل منزلي وحضر
طعامي ولا يأكل قال فوجهي من وجهك حرام حتى ترجع فيما دخلت فيه فرجع فنزلت
الآية وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ويوم يعض الظالم على يديه
قال أبي بن خلف وعقبة بن أبي معيط وهما الخليلان في جهنم على منبر من نار وأخرج
عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه قال ذكر لنا أن رجلا من قريش كان يغشى
النبي صلى الله عليه وسلم فلقيه رجل آخر من قريش وكان له صديقا فلم يزل به حتى
صرفه وصده عن غشيان نبي الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله فيهما ما تسمعون
وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن
أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه يا ليتني لم أتخذ فلانا خليلا قال الشيطان
وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه وكان
الشيطان للإنسان خذولا قال هذا يوم القيامة تبرأ منه وقال الرسول يا رب إن
قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا هذا قول نبيكم يشكو قومه إلى ربه قال الله يعزي
نبيه صلى الله عليه وسلم وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين فكذلك الرسل
قد لقيت هذا من قومها قبلك فلا يكبرن عليك وأخرج الفريابي وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله اتخذوا هذا
القرآن مهجورا قال يهجرون فيه بالقول يقولون هو سحر وأخرج الفريابي
وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن إبراهيم
النخعي رضي الله عنه في قوله اتخذوا هذا القرآن مهجورا قال قالوا فيه هجرا
ألم تر إلى المريض إذا هذى قال هجرا أي قال غير الحق وأخرج ابن أبي حاتم
عن السدي رضي الله عنه في قوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين قال لم
يبعث نبي إلا له عدو من المجرمين قال كان عدو النبي صلى الله عليه وسلم أبو جهل
وعدو موسى قارون وكان قارون ابن عم موسى وأخرج ابن جرير عن ابن
عباس رضي الله عنهما وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين قال يوطن محمدا صلى
الله عليه وسلم أنه جاعل له عدوا من المجرمين كما جعل لمن قبله قوله تعالى
وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن الآيات أخرج ابن أبي حاتم والحاكم
وصححه وابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
المشركون إن كان محمد كما يزعم نبيا فلم يعذبه ربه ألا ينزل عليه القرآن جملة واحدة
ينزل عليه الآية والآيتين والسورة والسورتين فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم جواب

ما قالوا وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة إلى وأضل سبيلا وأخرج
عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن
جملة واحدة يقولون كما أنزل على موسى وعلى عيسى قال الله كذلك لنثبت به فؤادك
ورتلناه ترتيلا قال بيناه تبيينا ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا
قال أحسن تفصيلا وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله كذلك لنثبت به فؤادك قال كان الله ينزل عليه الآية فإذا علمها
نبي الله صلى الله عليه وسلم نزلت آية أخرى ليعلمه الكتاب عن ظهر قلبه ويثبت به
فؤادك ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا يقول أحسن تفصيلا وأخرج
ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كذلك لنثبت قال لنشدد به
فؤادك ونربط على قلبك ورتلناه ترتيلا قال رسلناه ترسيلا يقول شيئا بعد شيء ولا
يأتونك بمثل يقول لو أنزلنا عليك القرآن جملة واحدة ثم سألوك لم يكن عندك ما تجيب
ولكنا نمسك عليك فإذا سألوك أجبت وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال قالت قريش لم ينزل القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم جملة واحدة
قال الله كذلك به وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به
فؤادك ورتلناه ترتيلا قال نزلناه تنزيلا قليلا قليلا جاء به جبرئيل بعضه أحسن منه
تفسيرا وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن رضي
الله عنه في قوله ورتلناه ترتيلا قال كان ينزل الآية والآيتين والآيات كان ينزل
جوابا لهم إذا سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء أنزل الله جوابا لهم وردا
عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يتكلمون به وكان بين أوله وآخره نحو من عشرين
سنة وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه كذلك لنثبت به
فؤادك ورتلناه ترتيلا قال كان ينزل عليه القرآن جوابا لقولهم ليعلم أن الله هو يجيب
القوم بما يقولون ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق قال لا يأتيك الكفار والأجبناك بما يرد
ما جاءوك به من الأمثال التي جاءوا بها وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن إبراهيم
النخعي رضي الله عنه ورتلناه ترتيلا قال نزل متفرقا وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله
عنه ورتلناه ترتيلا قال فصلناه تفصيلا وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء رضي الله عنه في قوله
وأحسن تفسيرا قال بيانا قوله تعالى الذين يحشرون الآية أخرج ابن جرير
وابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله أولئك شر مكانا يقول من أهل الجنة وأضل
سبيلا قال طريقا قوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب الآيات أخرج عبد
بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وجعلنا معه أخاه
هارون وزيرا قال عونا وعضدا وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله فدمرناهم تدميرا قال أهلكناهم بالعذاب وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله
عنه أنه قرأ وعادا وثمود وأصحاب الرس وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال الرس قرية من ثمود وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الرس
قرية من ثمود وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الرس بئر بأذربيجان
وأخرج ابن عساكر عن قتادة رضي الله عنه في قوله وأصحاب الرس قال قوم شعيب
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله
وأصحاب الرس قال حدثنا أن أصحاب الرس كانوا أهل فلج باليمامة وآبار كانوا عليها
وأخرج الفريابي وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال الرس
بئر كانوا عليها قوم فقال لهم أصحاب الرس وأخرج الفريابي وابن جرير وابن أبي حاتم
عن عكرمة رضي الله عنه قال أصحاب الرس رسوا نبيهم في بئر وأخرج ابن أبي شيبة
وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سأل كعبا رضي الله عنه عن أصحاب الرس
قال صاحب يس الذي قال يا قوم اتبعوا المرسلين فرسه قومه في بئر بالأحجار وأخرج

ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه قال الرس بئر قتل فيها صاحب يس واخرج ابن ابي الدنيا في ذم الملاهي والبيهقي وابن عساكر عن جعفر بن محمد بن علي ان امرأتين سألتاه هل تجد غشيان المرأة المرأة محرما في كتاب الله تعالى قال نعم هن اللواتي كن على عهد تبع وهن صواحب الرس وكل نهر وبئر رس قال يقطع لهن جلباب من نار ودرع من نار ونطاق من نار وتاج من نار وخفان من نار ومن فوق ذلك ثوب غليظ جاف جلد منتن من نار قال جعفر رضي الله عنه علموا هذا نساءكم واخرج الطبراني والبيهقي في شعب الايمان وابن ابي الدنيا عن واثلة رضي الله عنه رفعه سحاق النساء زنا بينهن واخرج عبد الرزاق في الجامع عن عبد الله بن كعب بن مالك رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الراكبة والمركوبة واخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قال ان اصحاب الايكة واصحاب الرس كانتا امتين فبعث الله اليهما نبيا واحدا شعيبا وعذبهما الله بعذابين واخرج ابن اسحاق وابن جرير عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول الناس يدخل الجنة يوم القيامة العبد الاسود وذلك ان الله تعالى بعث نبيا الى اهل قرية فلم يؤمن به من اهلها احد الا ذلك الاسود ثم ان اهل القرية عدوا على النبي عليه السلام فحفروا له بئرا فالقوه فيها ثم اطبقوا عليه بحجر ضخم فكان ذلك العبد يذهب فيحتطب على ظهره ثم يأتي بحطبه فيبيعه فيشتري به طعاما وشرابا ثم يأتي به الى تلك البئر فيرفع تلك الصخرة فيعينه الله عليها فيدلي طعامه وشرابه ثم يردها كما كانت فكان كذلك ما شاء الله ان يكون ثم انه ذهب يوما يحتطب كما كان يصنع فجمع حطبه وحزم حزمته وفرغ منها فلما اراد ان يحملها وجد سنة فاضطجع فنام فضرب على اذنه سبع سنين نائما ثم انه هب فتمطى فتحول لشقه الآخر فاضطجع فضرب الله على اذنه سبع سنين اخرى ثم انه هب فاحتمل حزمته ولا يحسب الا انه نام ساعة من نهار فجاء الى القرية فباع حزمته ثم اشترى طعاما وشرابا كما كان يصنع ثم ذهب الى الحفرة في موضعها التي كانت فيه فالتمسه فلم يجده وقد كان بدا لقومه فيه بداء فاستخرجوه فآمنوا به وصدقوه وكان النبي يسألهم عن ذلك الاسود ما فعل فيقولون له ما ندري حتى قبض ذلك النبي فاهب الله الاسود من نومته بعد ذلك ان ذلك الاسود لاول من يدخل الجنة

قوله تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا اخرج الطبراني في الاوسط والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن ام سلمة رضي الله عنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول معد بن عدنان بن ادد بن زند بن البرا اعراق الثرى قالت ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم واهلك عادا وثمودا واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا لا يعلمهم الا الله قالت واعراق الثرى اسماعيل وزند هميسع وبرا نبت واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه وقرونا بين ذلك كثيرا قال كان يقال ان القرن سبعون سنة واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن زرارة بن اوفى قال القرن مائة وعشرون عاما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في قرن وكان آخرهم الذي مات فيه يزيد بن معاوية واخرج ابن مردويه من طريق ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما بين آدم وبين نوح عشرة قرون وبين نوح وابراهيم عشرة قرون قال ابو سلمة رضي الله عنه القرن مائة سنة واخرج الحاكم وابن مردويه عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على راسي فقال هذا الغلام يعيش قرنا فعاش مائة سنة واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والحاكم من طريق محمد بن القاسم الحمصي عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه المازني قال وضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على راسي وقال سيعيش هذا الغلام قرنا قلت يا رسول الله كم القرن قال مائة

سنة

سنة قال محمد بن القاسم رضي الله عنه ما زلنا نعد له حتى تمت مائة سنة ثم مات واخرج ابن مردويه عن ابي الهيثم بن دهر الاسلمي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرن خمسون سنة واخرج ابن مردويه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امتي خمس قرون القرن اربعون سنة واخرج ابن المنذر عن حماد بن ابراهيم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرن اربعون سنة واخرج ابن جرير عن ابن سيرين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرن اربعون سنة واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه قال القرن ستون سنة واخرج الحاكم في الكنى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انتهى الى معد بن عدنان امسك ثم يقول كذب النسابون قال الله تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا

قوله تعالى وكلا ضربنا له الامثال الآيات واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه وكلا ضربنا له الامثال وكلا تبرنا تتبيرا قال كل قد اعذر الله اليه ثم انتقم منه ولقد اتوا على القرية التي امطرت مطر السوء قال قرية لوط بل كانوا لا يرجون نشورا قال بعثا ولا حسابا واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله وكلا تبرنا تتبيرا قال تبر الله كلا بعذاب واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال تبرنا بالنبطية واخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولقد اتوا على القرية قال هي سدوم قرية لوط التي امطرت مطر السوء قال الحجارة واخرج ابن ابي حاتم عن عطاء رضي الله عنه ولقد اتوا على القرية قال قرية قوم لوط واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه ولقد اتوا على القرية قال بين الشام والمدينة واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله لا يرجون نشورا قال بعثا وفي قوله لولا ان صبرنا عليها قال ثبتنا

قوله تعالى ارأيت من اتخذ الهه هواه الآيات اخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ارأيت من اتخذ الهه هواه قال كان الرجل يعبد الحجر الابيض زمانا من الدهر في الجاهلية فاذا وجد احسن منه رمى به وعبد الآخر فانزل الله الآية واخرج ابن مردويه عن ابي رجاء العطاردي رضي الله عنه قال كانوا في الجاهلية يأكلون الدم بالعلهز ويعبدون الحجر فاذا وجدوا ما هو احسن منه رموا به وعبدوا الآخر فاذا فقدوا الآخر امروا مناديا فنادى ايها الناس ان الهكم قد ضل فالتمسوه فانزل الله هذه الآية ارأيت من اتخذ الهه هواه واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ارأيت من اتخذ الهه هواه قال كلما هوي شيئا ركبه وكلما اشتهى شيئا اتاه لا يحجزه عن ذلك ورع ولا تقوى واخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه انه قيل له افي اهل القبلة شرك فقال نعم المنافق مشرك ان المشرك يسجد للشمس والقمر من دون الله وان المنافق عبد هواه ثم تلا هذه الآية ارأيت من اتخذ الهه هواه افانت تكون عليه وكيلا واخرج الطبراني وابو نعيم في الحلية عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تحت ظل السماء من اله يعبد من دون الله اعظم عند الله من هوى متبع واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ام تحسب ان اكثرهم الآية قال مثل الذي كفر كمثل البعير والحمار والشاة ان قلت لبعضهم كل لم يعلم ما تقول غير انه يسمع صوتك كذلك الكافر ان امرته بخير او نهيته عن شر او وعظته لم يعقل ما تقول غير انه يسمع صوتك واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل رضي الله عنه في قوله بل هم اضل سبيلا قال اخطأ السبيل

قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل الآيات اخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الم تر الى ربك كيف مد الظل قال الم تر انك اذا

صليت الحركات ما بين طلوع الشمس الى غروبها ظلا ثم بعث الله عليه الشمس دليلا فقبض
الله الظل واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما الم
تر الى ربك كيف مد الظل قال ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس ولو شاء لجعله ساكنا قال
دائما ثم جعلنا الشمس عليه دليلا يقول طلوع الشمس ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا قال
سريعا واخرج الفريابي وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه الم تر الى ربك كيف مد الظل قال ظل الغداة قبل
طلوع الشمس ولو شاء لجعله ساكنا قال لا تصيبه الشمس ولا يزول ثم جعلنا الشمس عليه
دليلا قال تحويه ثم قبضناه الينا حوي الشمس اياه قبضا يسيرا قال خفيا واخرج
عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه الم تر الى ربك كيف مد الظل قال مده من
طلوع الفجر الى طلوع الشمس ولو شاء لجعله ساكنا قال لو شاء لادامه ثم جعلنا الشمس عليه دليلا
قال تتلوه وتتبعه حتى تاتي عليه كله واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن الحسن
رضي الله عنه الم تر الى ربك كيف مد الظل قال مده من المشرق الى المغرب فيما بين طلوع الفجر
الى طلوع الشمس ولو شاء لجعله ساكنا قال تركه كما هو ظلا ممدودا ما بين المشرق
والمغرب واخرج ابن ابي حاتم عن ايوب بن موسى رضي الله عنه الم تر الى ربك كيف
مد الظل قال الارض كلها ما بين صلاة الغداة الى طلوع الشمس ثم قبضناه
الينا قبضا يسيرا قال قليلا قليلا واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابراهيم
التيمي والضحاك وابي مالك الغفاري في قوله كيف مد الظل قال الظل ما بين طلوع
الشمس ثم جعلنا الشمس عليه دليلا قال لولا الشمس لم يعرف الظل ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا
يعني ما تقبض الشمس من الظل واخرج عبد بن حميد عن ابي العالية رضي الله
عنه كيف مد الظل قال من حين يطلع الفجر الى حين تطلع الشمس واخرج ابن ابي حاتم
عن السدي رضي الله عنه ثم جعلنا الشمس عليه دليلا قال تتبعه فتقبضه كله

قوله تعالى وجعلنا النهار نشورا اخرج ابن ابي حاتم عن الربيع
بن انس رضي الله عنه قال ان النهار اثنتا عشرة ساعة فاول ساعة ما بين طلوع الفجر
الى ان تذهب شعاع النجوم الى ان تطلع الشمس فاذا رايت شعاع الشمس الى ان تفي الاشراق
عند ذلك لم يبق من نوره شيء وصفا لونها فاذا كنت تقدر ما تزكيه عينك فقد ركبت
فذلك اول الضحى وذلك اول ساعة من ساعات الضحى ثم من بعد ذلك الضحى ساعتين
ثم الساعة السادسة في نصف النهار فاذا زالت الشمس عن نصف النهار فتلك
ساعة صلاة الظهر وهي التي قال الله اقم الصلاة لدلوك الشمس ثم من بعد
ذلك العصر ساعتين ثم الساعة العاشرة صلاة العصر وهي الاصال ثم بعد
ذلك ساعتين الى الليل واخرج الفريابي وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وجعل النهار نشورا قال
تنتشر فيه واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه وجعل
النهار نشورا قال لمعايشهم وحوائجهم وتصرفهم **قوله تعالى** وهو الذي
ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته اخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه
انه قرا وهو الذي ارسل الرياح على الجمع بشرا بالباء ورفع الباء ونون في مخففه
اخرج الفريابي وعبد بن حميد عن يزيد رضي الله عنه انه قرا الرياح نشرا
بالنون ونصب النون وبنون مخففة **قوله تعالى** وانزلنا من السماء ماء
طهورا واخرج عبد بن حميد عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه في قوله وانزلنا
من السماء ماء طهورا قال لا ينجسه شيء واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم والدارقطني
عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال انزل الله الماء طهورا لا ينجسه شيء واخرج
ابن ابي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنهما قال ان الماء لا ينجسه شيء يطهر ولا يطهره
شيء ان الله قال وانزلنا من السماء ماء طهورا واخرج الشافعي واحمد وابو
داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارقطني والحاكم والبيهقي عن ابي سعيد

الخدري

الخدري رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله انتوضا من بئر بضاعة وهي بئر يلقى فيها
الحيض ولحوم الكلاب والنتن فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الماء طهور لا ينجسه
شيء واخرج عبد الرزاق في المصنف عن القاسم بن ابي بزة قال سال رجل عبد الله بن
الزبير عن طين المطر فقال سالتني عن طهورين جميعا قال الله تعالى وانزلنا من السماء
ماء طهورا وقال النبي صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا **قوله
تعالى** ولقد صرفناه الاية اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله ولقد صرفناه بينهم يعني المطر يسقي هذه الارض
ويمنع هذه ليذكروا فابى اكثر الناس الا كفورا قال عكرمة قال ابن عباس رضي الله عنهما
ثم لم نمطر بنوء كذا لانوا نزل الله في الواقعة وتجعلون رزقكم انكم تكذبون واخرج
سنيد وابن جرير وابن المنذر وابن جريج عن مجاهد رضي الله عنه ولقد صرفناه بينهم
قال المطر ينزله في الارض ولا ينزله في الاخرى فابى اكثر الناس الا كفورا قولهم مطرنا بنوء كذا
وبنوء كذا واخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه ولقد صرفناه بينهم ليذكروا
قال ان الله قسم هذا الرزق بين عباده وصرفه بينهم قال وذكر لنا ان
ابن عباس رضي الله عنهما كان يقول ما كان عام قط اقل مطرا من عام ولكن الله يصرفه
بين عباده قال قتادة فترزقه الارض وتحرمه الاخرى واخرج عبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال ما من عام باقل مطرا من عام ولكن الله يصرفه حيث يشاء ثم قرا هذه الاية ولقد
صرفناه بينهم ليذكروا الاية واخرج الخرائطي في مكارم الاخلاق عن ابن مسعود
رضي الله عنه مثله واخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن عمير عن عروة قال كان جبريل في موضع
الجنائز فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل اني احب ان اعلم امر السحاب فقال
جبريل عليه السلام هذا ملك السحاب فسأله فقال تاتينا صكاك مختمة اسق بلاد كذا
وكذا وكذا وكذا قطرة واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن عطاء الخراساني
رضي الله عنه في قوله ولقد صرفناه بينهم قال القران الا ترى الى قوله ولو شئنا
لبعثنا في كل قرية نذيرا واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله وجاهدهم به قال بالقران واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي
الله عنه في قوله وجاهدهم به جهادا كبيرا قال هو قوله واغلظ عليهم **قوله تعالى**
وهو الذي مرج البحرين الاية اخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما
وهو الذي مرج البحرين الاية يعني خلع احدهما على الاخر فليس يفسد العذب
المالح وليس يفسد المالح العذب واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وهو الذي مرج البحرين
قال افاض احدهما على الاخر واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله
مرج البحرين قال بحر فارس والروم واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير
رضي الله عنه في قوله مرج البحرين قال يجري في السماء ويجري في الارض واخرج ابن
ابي حاتم عن عطاء رضي الله عنه في قوله فرات قال العذب وفي قوله اجاج قال
المالح واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن قتادة رضي الله عنه في قوله وهذا ملح اجاج قال الاجاج المر واخرج عبد الرزاق
في الملح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال هما بحران فتوضا بايهما شئت ثم تلا هذه الاية
هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن
الحسن رضي الله عنه في قوله وجعل بينهما برزخا قال هو اليبس واخرج الفريابي
وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله
عنه في قوله وجعل بينهما برزخا قال محبسا واخرج عبد الرزاق وابن ابي حاتم عن
قتادة رضي الله عنه في قوله وجعل بينهما برزخا قال الحجر واخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن مجاهد رضي الله عنه في قوله

وجعل بينهما برزخا قال حاجزا لا يراه احد لا يختلط العذب بالبحر ولا يختلط بحر الروم وفارس
بحر الروم وفارس وبحر الروم […] قال ابن جريج رضي الله عنه فلم اجد بحرا عذبا الا الانهار
العذاب فان دجلة تقع في البحر فلا تمور فيه بحيل بينهما مثل الخيط الابيض فاذا رجعت
لم يرجع في طريقها من البحر شيء والنيل […] البحر واخرج عبد الرزاق
وابن المنذر عن الكلبي رضي الله عنه في قوله وجعل بينهما برزخا قال حاجزا
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وحجرا محجورا يقول
حجر احدهما على الاخر بامره وقضائه واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن قتادة
رضي الله عنه في قوله وحجرا محجورا قال ان الله حجر الحلو عن العذب والعذب عن المالح
ان يختلط بلطفه وقدرته واخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه وحجرا محجورا
قال لا يختلط البحر بالعذب قوله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا الاية
واخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن المغيرة رضي الله عنه قال سئل عمر بن
الخطاب رضي الله عنه عن نسب وصهر فقال ما اراكم الا وقد عرفتم النسب فاما
الصهر فالاختان والصحابة واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن الضحاك رضي الله عنه في قوله فجعله نسبا وصهرا قال النسب الرضاع قال ذكر
الله الصهر مع النسب وحرم اربع عشرة امراة سبعا من النسب وسبعا من الصهر
فاستوى تحريم الله في النسب والصهر قوله تعالى وكان الكافر
على ربه ظهيرا واخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله وكان الكافر على ربه ظهيرا يعني ابا الحكم الذي سماه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابا جهل بن هشام واخرج ابن ابي حاتم عن الشعبي في قوله وكان الكافر
قال ابو جهل واخرج ابن المنذر عن عطية رضي الله عنه في قوله وكان الكافر قال
هو ابو جهل واخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة وعبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه وكان الكافر على
ربه ظهيرا قال معينا للشيطان على معاصي الله واخرج عبد بن حميد عن الحسن
والضحاك مثله واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه وكان
الكافر على ربه ظهيرا قال عونا للشيطان على ربه بالعداوة والشرك واخرج
عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه وكان الكافر على ربه ظهيرا قال
معينا للشيطان على عداوة ربه قوله تعالى وما ارسلناك الاية واخرج عبد
بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا
قال مبشرا بالجنة ونذيرا من النار وفي قوله الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا
قال بطاعته واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قل ما اسألكم
عليه من اجر فاقل لهم يا محمد لا اسألكم على ما ادعوكم اليه من اجر يقول عرض من
عرض الدنيا قوله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت الاية اخرج
ابن ابي الدنيا في التوكل والبيهقي في شعب الايمان عن عقبة بن ابي ثبيت رضي الله عنه
قال مكتوب في التوراة لا تتوكل على ابن ادم فان ابن ادم ليس له قوام ولكن توكل على
الحي الذي لا يموت قوله تعالى فاسأل به خبيرا اخرج الفريابي وسعيد
بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في
قوله فاسأل به خبيرا قال ما اخبرتك من شيء فهو كما اخبرتك به واخرج ابن ابي شيبة
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن شمر بن عطية رضي الله عنه في قوله واذا قيل لهم اسجدوا
للرحمن قالوا وما الرحمن قال كانوا ما يعرفون الرحمن الا رحمان اليمامة فانزل الله
والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم واخرج ابن ابي حاتم عن حسان […]
الكعبي رضي الله عنه في قوله قالوا وما الرحمن قال […] الرحمن […]
واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن ابي نعيم رضي الله عنه قال قرا […]
[…] انسجد لما تأمرنا فسجدوا فقال […] انسجد لما تأمرنا

عبد بن حميد

واخرج عبد بن حميد عن سليمان رضي الله عنه قال قرا ابراهيم رضي الله عنه في الفرقان
اسجدوا لما تامرنا وقرا سليمان كذلك قوله تعالى تبارك الذي جعل في
السماء بروجا الاية اخرج الخطيب في كتاب النجوم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تبارك الذي جعل في السماء قال هي هذه الاثنا عشر برجا اولها الحمل ثم الثور ثم الجوزاء ثم
السرطان ثم الاسد ثم السنبلة ثم الميزان ثم العقرب ثم القوس ثم الجدي ثم الدلو ثم الحوت
واخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه تبارك الذي جعل في السماء قال قصورا على
ابواب السماء فيها الحرس واخرج هناد وعبد بن حميد وابن جرير عن عطية رضي الله عنه
جعل في السماء بروجا قال قصورا في السماء واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عطية رضي الله
عنه جعل في السماء بروجا قال القصور ثم تلا هذه الاية ولو كنتم في بروج مشيدة
واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله
جعل في السماء بروجا قال البروج النجوم واخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله جعل في السماء بروجا قال النجوم واخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر عن ابي صالح رضي الله عنه جعل في السماء بروجا قال النجوم الكبار
واخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه ان اهل السماء يرون نور مساجد
الدنيا كما يرى اهل الدنيا نجوم السماء واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة
رضي الله عنه وجعل فيها سراجا قال الشمس واخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي
الله عنه انه قرا وجعل فيها سراجا يعني الشمس منفردا واحدا واخرج سعيد بن منصور
عن الحسن رضي الله عنه انه كان يقرا سراجا واخرج سعيد بن منصور عن ابراهيم النخعي
رضي الله عنه انه كان يقرا وجعل فيها سرجا وقمرا منيرا قوله تعالى وهو الذي جعل
الليل الاية اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وهو الذي جعل الليل
والنهار خلفة قال ابيض واسود واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله جعل الليل والنهار خلفة قال هذا يخلف
هذا وهذا يخلف هذا لمن اراد ان يذكر قال يذكر نعمة ربه عليه او اراد شكورا قال
شكر نعمة ربه عليه فيهما واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي
الله عنه جعل الليل والنهار خلفة قال اسود وابيض واخرج عبد بن حميد عن
قتادة رضي الله عنه وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة قال يختلفان هذا اسود
وهذا ابيض وان المؤمن قد ينسى بالليل ويذكر بالنهار وينسى بالنهار ويذكر بالليل
واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من فاته
عمل من الليل […] من فاته شيء من الليل ان يعمله ادركه بالنهار او من النهار ادركه
بالليل واخرج الطيالسي وابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه ان عمر رضي الله عنه اطال
صلاة الضحى فقيل له صنعت اليوم شيئا لم تكن تصنعه قال انه بقي علي من وردي شيء
فاحببت ان اتمه او قال اقضيه وتلا هذه الاية وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة الاية
واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة
يقول جعل الليل خلفا من النهار والنهار خلفا من الليل لمن فرط في عمل ان يقضيه واخرج
عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه جعل الليل والنهار خلفة قال ان لم تستطع عمل الليل
عمله بالنهار وان لم يستطع عمل النهار عمله بالليل فهذا خلفة لهذا واخرج عبد بن حميد
عن […] في قوله جعل الليل والنهار خلفة قال من عجز بالليل كان له في اول النهار مستعتب
ومن عجز بالنهار كان له في اول الليل مستعتب واخرج عبد بن حميد عن قتادة
رضي الله عنه ان سلمان عليه السلام جاءه رجل فقال لا استطيع قيام الليل
فقال ان كنت لا تستطيع قيام الليل فلا تعجز بالنهار قال قتادة رضي الله عنه ذكر لنا
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفس محمد بيده ان في كل ليلة ساعة
لا يوافقها رجل مسلم يصلي فيها يسأل الله فيها خيرا الا اعطاه اياه قال قتادة رضي الله عنه

منه فارقوا الدنيا من احدكم ضيران هذا الليل والنهار فانهما مطيتان فاحملوا الناس الي اجالهم تقربان كل بعيد وتبليان كل جديد وتجيئان بكل موعود الي يوم القيامة واخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرا لمن اراد ان يذكر مشددة واخرج سعيد ابن منصور عن ابراهيم النخعي رضي الله عنه انه كان يقرا لمن اراد ان يذكر خفيفة

قوله تعالى وعباد الرحمن الاية اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وعباد الرحمن قال هم المؤمنون الذين يمشون على الارض هونا قال بالطاعة والعفاف والتواضع واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يمشون على الارض هونا قال علما وحلما واخرج عبد ابن حميد وابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله هونا قال بالسريانية واخرج ابن ابي حاتم عن ميمون بن مهران رضي الله عنه في قوله هونا قال حلما بالسريانية واخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا قال بالوقار والسكينة واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قال سدادا من القول واخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه مثله واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن زيد ابن اسلم رضي الله عنه في قوله يمشون على الارض هونا قال لا يستكبرون واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة وابن النجار عن ابن عباس رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن واخرج الخرائطي في مكارم الاخلاق عن الفضيل بن عياض رضي الله عنه في قوله والذين يمشون على الارض هونا قال بالسكينة والوقار واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قال ان جهل عليهم حلموا وان اسيء اليهم احسنوا وان حرموا اعطوا وان قطعوا وصلوا واخرج الاصبهاني في شرح ديوان الاعشى بسنده عن عمر رضي الله عنه انه راى غلاما يتبختر في مشيته فقال له ان البخترة مشية تكره الا في سبيل الله وقد مدح الله اقواما فقال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا فاقصد في مشيتك واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله يمشون على الارض هونا قال تواضعا لعظمته واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قال كانوا لا يجهلون على اهل الجهل واخرج ابو نعيم في الحلية عن محمد بن علي الباقر قال سلاح اللئام قبيح الكلام واخرج احمد عن النعمان بن مقرن المزني ان رجلا سب رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجعل الرجل المسبوب يقول عليك السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان ملكا بينكما يذب عنك كلما شتمك هذا قال له بل انت وانت احق به واذا قال له عليك السلام قال لا بل لك انت احق به واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما يعني ردوا معروفا والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما يعني يصلون واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في شعب الايمان عن الحسن رضي الله عنه يمشون على الارض هونا الاية قال يمشون حلماء متواضعين لا يجهلون على احد وان جهل عليهم جاهل لم يجهلوا هذا نهارهم اذا انتشروا في الناس والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما قال هذا ليلهم اذا خلوا بينهم وبين ربهم واخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه قال كان يقال ابن ادم عف عن محارم الله تكن عابدا وارض بما قسم الله لك تكن غنيا واحسن جوار من جاورك من الناس تكن مسلما وصاحب الناس بالذي تحب ان يصاحبوك به تكن عدلا واياك وكثرة الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب انه قد كان بين ايديكم اقوام يجمعون كثيرا ويبنون شديدا ويأملون بعيدا فاين هم اصبح جمعهم بورا واصبح عملهم غرورا واصبحت مساكنهم قبورا ابن ادم انك مرتهن

بعملك

بعملك وانت على اجلك معروض على ربك فخذ مما في يديك لما بين يديك عند الموت ياتيك الخبر يا ابن ادم طأ الارض بقدمك فانها عن قليل قبرك انك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن امك يا ابن ادم خالط الناس وزايلهم خالطهم ببدنك وزايلهم بقلبك وعملك يا ابن ادم اتحب ان تذكر بحسناتك وتكره ان تذكر بسيئاتك وتمقت على الظن وتقيم على اليقين وكان يقال ان المؤمنين لما جاءتهم هذه الدعوة من الله صدقوا بها وافضى يقينها الى قلوبهم خشعت لذلك قلوبهم وابدانهم وابصارهم كنت والله اذا رايتهم رايت قوما كانهم راي عين والله ما كانوا باهل جدل وباطل ولكن جاءهم من الله امر فصدقوا به فنعتهم الله في القران احسن نعت فقال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا قال الحسن رضي الله عنه الهون في كلام العرب اللين والسكينة والوقار واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قال حلماء لا يجهلون وان جهل عليهم حلموا بحلمهم يصاحبون عباد الله نهارهم بما يسمعون ثم ذكر ليلهم خير ليل فقال والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ينتصبون لله على اقدامهم ويفترشون وجوههم سجدا لربهم تجري دموعهم على خدودهم فرقا من ربهم قال الحسن رضي الله عنه لامر ما سهروا ليلهم ولامر ما خشعوا نهارهم والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما قال كل شيء يصيب ابن ادم لم يدم عليه فليس بغرام انما الغرام اللازم له ما دامت السموات والارض قال صدق القوم والله الذي لا اله الا هو فعملوا ولم يتمنوا فاياكم وهذه الاماني يرحمكم الله فان الله لم يعط عبدا بالامنية خيرا في الدنيا والاخرة وكان يقول يا لها من موعظة لو وافقت من القلوب حياة واخرج عبد بن حميد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ان عذابها كان غراما قال الدائم واخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق رضي الله عنه قال له اخبرني عن قوله ان عذابها كان غراما قال ملازما شديدا كلزوم الغريم الغريم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول بشر ابن ابي خازم وهو يقول

ويوم النسار ويوم الجفار كانا عذابا وكانا غراما

واخرج ابن الانباري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق رضي الله عنه قال له اخبرني عن قوله كان غراما ما الغرام قال الولوع قال فيه الشاعر

وما اكلة ان نلتها بغنيمة ولا جوعة ان جعتها بغرام

واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله ان عذابها كان غراما قال قد علموا ان كل غريم يفارق غريمه الا غريم جهنم واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا قال هم المؤمنون لا يسرفون فينفقوا في معصية الله ولا يقترون فيمنعوا حقوق الله واخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرا ولم يقتروا بنصب الياء ورفع التاء واخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا قال الاسراف النفقة في معصية الله والاقتار الامساك عن حق الله تعالى ان الله قد قال ان لكم تقية فلا تنتهوا الى تقية الله قال في النطق يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا قال قولوا قولا صدقا وعدلا وقال كل المؤمنين يتقون ابعاد ربهم لا عجلهم وقال في الاسماع الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه احسنه طاعة الله واخرج ابن ابي حاتم عن ابن شهاب رضي الله عنه في قوله لم يسرفوا ولم يقتروا قال لا يمنعه من حق ولا ينفقه في باطل واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن يزيد بن ابي حبيب رضي الله عنه والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا قال اولئك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا لا ياكلون طعاما يريدون به نعيما ولا يلبسون ثوبا يريدون به جمالا ولكن

كانت قلوبهم على قلب واحد. وأخرج ابن أبي حاتم عن الأعمش رضي الله عنه في قوله
وكان بين ذلك قواما قال عدلا. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عمر مولى غفرة
قال القوام أن لا تنفق في غير حق ولا تمسك من حق هو عليك. وأخرج عبد بن
حميد وابن جرير عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال إنهم خير من الحمل والحسنة
بين السيئتين يعني إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا. وأخرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
كفى سرفا أن لا يشتهي رجل شيئا إلا اشتراه فأكله. وأخرج أحمد والطبراني عن أبي الدرداء
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من فقه الرجل رفقه في معيشته. قوله
تعالى والذين لا يدعون الآية. أخرج الفريابي وأحمد وعبد بن حميد والبخاري
ومسلم والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب
الإيمان عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم أي الذنب
أكبر قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم أي قال أن تقتل ولدك خشية أن يطعم
معك قلت ثم أي قال أن تزاني حليلة جارك فأنزل الله تصديق ذلك والذين لا يدعون
مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون. وأخرج
البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه
والحاكم والبيهقي من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أن ناسا من
أهل الشرك قد قتلوا فأكثروا وزنوا فأكثروا ثم أتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا إن الذي
تقول وتدعو إليه لحسن لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة فنزلت والذين لا يدعون مع الله إلها
آخر الآية ونزلت قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الآية. وأخرج البخاري
وابن المنذر من طريق القاسم بن أبي بزة رضي الله عنه أنه سأل سعيد بن جبير رضي الله
عنه هل لمن قتل مؤمنا متعمدا من توبة فقرأت عليه ولا يقتلون النفس التي حرم
الله إلا بالحق فقال سعيد رضي الله عنه قرأتها على ابن عباس رضي الله عنهما كما قرأتها
علي فقال هذه مكية نسختها آية مدنية التي في سورة النساء. وأخرج ابن المبارك عن
شفي الأصبحي رضي الله عنه قال إن في جهنم جبلا يدعى صعودا يطلع عليه الكافر
أربعين خريفا قبل أن يبلغ أعلاه قال تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى
وإن في جهنم واديا يدعى أثاما فيه حيات وعقارب في فقار إحداهن
مقدار سبعين قلة من السم والعقرب منهن مثل البغلة الموكفة وإن في جهنم
واديا يدعى غيا يسيل قيحا ودما. وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل قال
الصلوات لمواقيتها قلت ثم أي قال بر الوالدين قلت ثم أي قال الجهاد في سبيل
الله ولو استزدته لزادني ثم سألته أي الذنب أعظم عند الله قال الشرك بالله
قلت ثم أي قال أن تزاني حليلة جارك قلت ثم أي قال أن تقتل ولدك أن يطعم
معك فما لبثنا إلا يسيرا حتى أنزل الله تعالى والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون
النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون الآية. وأخرج ابن مردويه عن عون
ابن عبد الله قال سألت الأسود بن يزيد هل كان ابن مسعود رضي الله عنه يفضل عملا على
عمل قال نعم سألت ابن مسعود قال سألني عما سألت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله أي الأعمال أحبها إلى الله وأقربها قال الصلاة لوقتها
قلت ثم ماذا قال ثم بر الوالدين قلت ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله
ولو استزدته لزادني قلت فأي الأعمال أبغضها إلى الله قال أن تجعل لله ندا وهو
خلقك وأن تقتل ولدك أن يأكل معك وأن تزاني حليلة جارك ثم قرأ والذين
لا يدعون مع الله إلها آخر الآية. وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي فاختة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل إن الله ينهاك أن تعبد المخلوق وتدع الخالق
وينهاك أن تقتل ولدك وتغذو كلبك وينهاك أن تزني بحليلة جارك. وأخرج ابن

جرير

جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في قوله يلق أثاما قال واد
في جهنم. وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد
يلق أثاما قال واد في جهنم من قيح ودم. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله
عنه قال الأثام أودية في جهنم فيها الزناة. وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير
وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه يلق أثاما قال نكالا وكنا نحدث أنه واد في جهنم وذكر
لنا أن لقمان كان يقول يا بني إياك والزنا فإن أوله مخافة وآخره ندامة. وأخرج ابن المبارك
في الزهد عن شفي الأصبحي رضي الله عنه قال إن في جهنم واديا يدعى أثاما فيه حيات وعقارب
في فقار إحداهن مقدار سبعين قلة من السم والعقرب منهن مثل البغلة الموكفة. وأخرج
ابن الأنباري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق رضي الله عنه قال له
أخبرني عن قوله يلق أثاما ما الأثام قال الجزاء قال فيه عامر بن الطفيل

وروينا الأسنة من صداء ... ولاقت حمير منا أثاما

وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه
وسلم قرأ ومن يفعل ذلك يلق أثاما. وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه أنه
قرأ يضاعف بالرفع له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه بنصب الياء ورفع اللام. وأخرج
ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه ويخلد فيه مهانا يعني في العذاب مهانا يعني يهان
فيه. وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت والذين لا يدعون
مع الله إلها آخر الآية قال اشتد ذلك على المسلمين فقالوا ما منا أحد إلا أشرك وقتل وزنى
فأنزل الله يا عبادي الذين أسرفوا الآية يقول لهؤلاء الذين أصابوا هذا في الشرك
ثم نزلت بعد إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
فأبدلهم الله بالكفر الإسلام وبالمعصية الطاعة وبالإنكار المعرفة وبالجهالة العلم. وأخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن سعيد بن جبير رضي الله عنه
قال نزلت آية من تبارك في المدينة في شأن قاتل حمزة وحشي وأصحابه كانوا يقولون
إنا لنعرف الإسلام فكيف لنا بالتوبة وقد عبدنا الأوثان وقتلنا أصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم وشربنا الخمور ونكحنا المشركات فأنزلت فيهم والذين لا يدعون
مع الله إلها آخر الآية ثم نزلت توبتهم إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات فأبدلهم الله بقتال المسلمين قتال المشركين وبنكاح المشركات
نكاح المؤمنات وبعبادة الأوثان عبادة الله. وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس
رضي الله عنهما أنه سئل عن هذه الآية والذين لا يدعون مع الله إلها آخر قال هؤلاء
قوم في الجاهلية أشركوا وقتلوا وزنوا فقالوا لن يغفر الله لنا فأنزل الله
تعالى إلا من تاب الآية قال فكانت التوبة والإيمان والعمل الصالح مكان الشرك والقتل
والزنا فهذه ثلاث مكان ثلاث. وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك رضي الله عنه
قال لما نزلت والذين لا يدعون مع الله الآية قال ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم كنا أشركنا في الجاهلية وقتلنا فنزلت إلا من تاب الآية. وأخرج ابن المنذر
والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قرأناها على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم سنين والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون
النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما ثم نزلت إلا
من تاب وآمن فما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فرح بشيء قط فرحه بها وفرحه
بإنا فتحنا لك فتحا مبينا. وأخرج أبو داود والنسائي عن ابن عباس رضي الله
عنهما والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق
ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما ثم استثنى إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا
فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم
وابن مردويه بسند ضعيف عن أبي هريرة رضي الله عنه قال صليت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم العتمة ثم انصرفت فإذا امرأة عند بابي فقالت جئت

اسألك هل من عمل عملته هل ترى لي من توبة قلت وما هو فقالت زنيت وولدت وقتلته
قلت لا ولا كرامة فقامت وهي تقول وا حسرتاه أخلق هذا الجسد للنار فلما صليت مع النبي
صلى الله عليه وسلم الصبح من تلك الليلة قصصت عليه أمر المرأة قال ما قلت لها
قال قلت لا ولا كرامة قال بئس ما قلت أما كنت تقرأ هذه الآية والذين لا يدعون مع
الله إلها آخر إلى قوله إلا من تاب الآية قال أبو هريرة رضي الله عنه فخرجت فما بقيت
دار في المدينة ولا خطة إلا وقفت عليها فقلت إن كانت فيكم المرأة التي جاءت أبا هريرة
الليلة فلتأت ولتبشر فلما انصرفت من العشاء إذا هي عند بابي فقلت أبشري إني ذكرت
للنبي صلى الله عليه وسلم ما قلت لي وما قلت لك فقال بئس ما قلت أما كنت تقرأ هذه
الآية وقرأتها عليها فخرت ساجدة وقالت الحمد لله الذي جعل لي توبة ومخرجا أشهدك
أن هذه الجارية وابنيها أحرار لوجه الله وإني قد تبت مما عملت واخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فأولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات قال هم المؤمنون كانوا من قبل إيمانهم على السيئات فرغب
الله بهم عن ذلك فحولهم إلى الحسنات فأبدلهم مكان السيئات الحسنات واخرج عبد
ابن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله إلا من تاب قال من ذنبه وآمن قال
بربه وعمل عملا صالحا قال فيما بينه وبين ربه فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
قال إن التبديل طاعة الله بعد عصيانه وذكر الله بعد نسيانه والخير يعمله بعد
الشر واخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه فأولئك يبدل
الله سيئاتهم حسنات قال التبديل في الدنيا يبدل الله بالعمل السيء العمل الصالح
وبالشرك إخلاصا وبالفجور عفافا ونحو ذلك واخرج الفريابي وعبد بن حميد
عن مجاهد رضي الله عنه يبدل الله سيئاتهم حسنات قال إذا تابوا جعل الله ما عملوا
من سيئاتهم حسنات واخرج عبد بن حميد عن علي بن الحسين رضي الله عنه
يبدل الله سيئاتهم حسنات قال في الآخرة وقال الحسن رضي الله عنه في الدنيا
واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبي عثمان النهدي رضي الله عنه قال إن
المؤمن يعطى كتابه في ستر من الله فيقرأ سيئاته فإذا قرأها تغير لها لونه حتى يمر
بحسناته فيقرؤها فيرجع إليه لونه ثم ينظر فإذا سيئاته قد بدلت حسنات
فعند ذلك يقول هاؤم اقرؤوا كتابيه واخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سلمان رضي الله عنه قال يعطى رجل يوم القيامة
صحيفة فيقرأ أعلاها فإذا سيئاته فإذا كاد يسوء ظنه نظر في أسفلها
فإذا حسناته ثم ينظر في أعلاها فإذا هي قد بدلت حسنات واخرج أحمد
وهناد ومسلم والترمذي وابن جرير والبيهقي في الأسماء والصفات عن أبي
ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالرجل
يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه فيعرض عليه صغارها وينحى
عنه كبارها فيقال عملت يوم كذا وكذا كذا وكذا وهو مقر ليس ينكر وهو
مشفق من الكبار أن تجيء فيقال أعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة واخرج
ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليأتين ناس يوم القيامة ودوا أنهم استكثروا من السيئات
قيل من هم قال الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات واخرج عبد بن
حميد عن عمرو بن ميمون رضي الله عنه فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
قال حتى يتمنى العبد أن سيئاته كانت أكثر مما هي واخرج عبد بن حميد
عن أبي العالية رضي الله عنه أنه قيل له إن أناسا يزعمون أنهم يتمنون أن
يستكثروا من الذنوب ولم ذاك قال يتأولون هذه الآية يبدل الله سيئاتهم
حسنات فقال أبو العالية وكان إذا أخبر بما لا يعلم قال آمنت بما أنزل الله
من كتاب ثم تلا هذه الآية يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت

من سوء

من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا واخرج ابن أبي حاتم عن مكحول رضي الله عنه
قال جاء شيخ كبير فقال يا رسول الله رجل غدر وفجر ولم يدع حاجة ولا داجة إلا اقتطعها
بيمينه لو قسمت خطيئته بين أهل الأرض لأوبقتهم فهل له من توبة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم أسلمت قال نعم قال فإن الله غافر لك ومبدل سيئاتك حسنات قال
يا رسول الله وغدراتي وفجراتي قال وغدراتك وفجراتك واخرج الطبراني عن سلمة
ابن نفيل قال جاء شاب فقال يا رسول الله أرأيت من لم يدع سيئة إلا عملها ولا خطيئة
إلا ركبها ولا أشرف له سهم فما فوقه إلا اقتطعه بيمينه ومن لو قسمت خطاياه على أهل
المدينة لغمرتهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أسلمت قال أما أنا فأشهد أن لا إله
إلا الله وأن محمدا رسول الله قال اذهب فقد بدل الله سيئاتك حسنات قال
يا رسول الله وغدراتي وفجراتي قال وغدراتك وفجراتك ثلاثا فولى الشاب
وهو يقول الله أكبر واخرج البغوي وابن قانع والطبراني عن أبي طويل شطب
الممدود أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أرأيت رجلا عمل الذنوب
كلها فذكر نحوه واخرج ابن مردويه عن أبي موسى رضي الله عنه قال إن التبديل
يوم القيامة إذا وقف العبد بين يدي الله فيقول قد بدلت فيحمد فتقول الخلائق
طوبى لهذا العبد لم يعمل سيئة قط واخرج الطبراني عن أبي مالك الأشعري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نام ابن آدم قال الملك للشيطان
أعطني صحيفتك فيعطيه إياها فما وجد في صحيفته من حسنة محا بها عشر سيئات من
صحيفة الشيطان وكتبهن حسنات فإذا أراد أحدكم أن ينام فليكبر ثلاثا وثلاثين
تكبيرة ويحمد أربعا وثلاثين تحميدة ويسبح ثلاثا وثلاثين فتلك مائة واخرج
ابن عساكر عن سعيد بن عبد العزيز عن مكحول رضي الله عنه في قوله يبدل الله سيئاتهم
حسنات قال يجعل مكان السيئات حسنات قال فقال له رضي الله عنه سليمان
يخرجهم من السيئات إلى الحسنات قال فرأيت مكحولا غضب حتى جعل يرتعد قوله
تعالى والذين لا يشهدون الزور الآيات اخرج ابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله والذين لا يشهدون الزور قال إن الزور كان صنما بالمدينة
يلعبون حوله كل سبعة أيام وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا مروا به مروا كراما لا ينظرون إليه واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن
أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه والذين لا يشهدون الزور قال أعياد المشركين
واخرج الخطيب عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والذين لا يشهدون
الزور قال أعياد المشركين واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن
الضحاك رضي الله عنه والذين لا يشهدون الزور قال الشرك وإذا مروا باللغو
قال بالشرك واخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه والذين لا يشهدون
الزور قال الكذب واخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله
عنه والذين لا يشهدون الزور قال مجالس السوء واخرج ابن أبي حاتم عن
عكرمة رضي الله عنه والذين لا يشهدون الزور قال لعب كان في الجاهلية واخرج
الفريابي وعبد بن حميد عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه والذين لا يشهدون الزور
قال الغنا واخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه والذين لا يشهدون
الزور قال الغنا والنياحة واخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد
وابن أبي الدنيا في ذم الغضب وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب
الإيمان عن مجاهد رضي الله عنه والذين لا يشهدون الزور قال مجالس الغناء وإذا مروا
باللغو مروا كراما قال إذا أوذوا صفحوا واخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن
أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه وإذا مروا باللغو مروا كراما قال لا يعرضون عنهم
لا يكلمونهم واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله
عنه وإذا مروا باللغو مروا كراما قال حلماء واخرج ابن أبي حاتم وابن عساكر

عن ابراهيم بن ميسرة رضي الله عنه قال بلغني ان ابن مسعود رضي الله عنه مر بلهو معرضا فلم يقف فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد اصبح ابن مسعود او امسى كريما ثم تلا واذا مروا باللغو مروا كراما واخرج ابن ابي شيبة عن الضحاك رضي الله عنه واذا مروا باللغو مروا كراما قال لم يكن اللغو من حالهم ولا بالهم واخرج ابن جرير عن الحسن رضي الله عنه في قوله واذا مروا باللغو قال اللغو كله المعاصي واخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله واذا مروا باللغو مروا كراما قال اذا اوذوا صفحوا واذا ذكروا النكاح كنوا عنه واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا قال لم يصموا عن الحق ولم يعموا عنه فهم قوم عقلوا عن الله تعالى وانتفعوا بما سمعوا من كتاب الله واخرج الفريابي وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه لم يخروا عليها صما وعميانا قال لا يبصرون ولا يسمعون ولا يفقهون حقا واخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا قال كم من رجل يقرؤها بلسانه يخر عليها اصم اعمى واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين قال يعنون من يعمل بالطاعة فتقر به اعيننا في الدنيا والاخرة واجعلنا للمتقين اماما قال ائمة هدى يهتدى بنا ولا تجعلنا ائمة ضلالة لانه قال لاهل السعادة وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا ولاهل الشقاوة وجعلناهم ائمة يدعون الى النار واخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين قال لم يريدوا بذلك صباحة ولا جمالا ولكن ارادوا ان يكونوا مطيعين واخرج ابن المبارك في البر والصلة وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن الحسن رضي الله عنه انه سئل عن هذه الاية هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين اهذه القرة اعين في الدنيا ام في الاخرة قال لا والله بل في الدنيا قيل وما هي قال ان يري الله الرجل المسلم من زوجته من ذريته من اخيه من حميمه طاعة الله ولا والله ما شيء احب الى المرء المسلم من ان يرى والدا او ولدا او حميما مطيعا لله واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين قال يعبدونك فيحسنون عبادتك ولا يجرون علينا الجرائر واجعلنا للمتقين اماما قال اجعلنا مؤتمين بهم مقتدين بهم واخرج احمد والبخاري في الادب المفرد وابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه وابو نعيم في الحلية عن المقداد بن الاسود رضي الله عنه قال لقد بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم على اشد حال بعث عليها نبيا من الانبياء في فترة من جاهلية ما يرون ان دينا افضل من عبادة الاوثان فجاء بفرقان فرق به بين الحق والباطل وفرق به بين الوالد وولده حتى ان كان الرجل ليرى والده او ولده او اخاه كافرا وقد فتح الله قفل قلبه للايمان ويعلم انه ان هلك دخل النار فلا تقر عينه وهو يعلم ان حبيبه في النار وانها التي قال الله والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرا هب لنا من ازواجنا وذريتنا واحدة واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة واجعلنا للمتقين اماما قال قادة في الخير ودعاة هدى يؤتم بنا في الخير واخرج الفريابي عن ابي صالح في قوله واجعلنا للمتقين اماما قال ائمة يقتدى بهدانا قوله تعالى اولئك يجزون الغرفة الاية اخرج الترمذي الحكيم في نوادر الاصول عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله اولئك يجزون الغرفة بما صبروا قال الغرفة من ياقوتة حمرا او زبرجدة خضرا او درة بيضا ليس فيها قصم ولا وصم واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله اولئك

يجزون

يجزون الغرفة بما صبروا قال على الفقر في دار الدنيا واخرج ناصر بن طاهر السجزي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لغرفا ليس لها معاليق من فوقها ولا عماد من تحتها قيل يا رسول الله وكيف يدخلها اهلها قال يدخلونها اشباه الطير قيل يا رسول الله لمن هي قال لاهل الاسقام والاوجاع والبلوى واخرج احمد عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها اعدها الله تعالى لمن اطعم الطعام والان الكلام وتابع الصيام وصلى والناس نيام واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه اولئك يعني الذين في هؤلاء الايات يجزون يعني في الاخرة الغرفة بما صبروا على امر ربهم ويلقون فيها يعني في الغرفة تحية هم الملائكة عليهم السلام بالتحية والسلام خالدين فيها لا يموتون حسنت مستقرا يعني مستقرهم في الجنة ومقاما يعني مقام اهل الجنة واخرج ابن ابي حاتم عن عاصم رضي الله عنه قال لقي ابن سيرين رضي الله عنه رجلا فقال حياك الله فقال ان افضل التحية تحية اهل الجنة السلام واخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرا اولئك يجزون الغرفة واحدة بما صبروا ويلقون خفيفة منصوبة الياء قوله تعالى قل ما يعبا بكم الاية اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قل ما يعبا بكم ربي لولا دعاؤكم يقول لولا ايمانكم فاخبر الله انه لا حاجة له بهم اذ لم يخلقهم مؤمنين ولو كانت له بهم حاجة لحبب اليهم الايمان كما حببه الى المؤمنين فسوف يكون لزاما قال موتا واخرج الفريابي وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قل ما يعبا بكم ربي قال ما يفعل لولا دعاؤكم قال لولا دعاؤه اياكم لتعبدوه وتطيعوه واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن الوليد بن الوليد قال بلغني ان تفسير هذه الاية قل ما يعبا بكم ربي لولا دعاؤكم ما خلقتكم لي بكم حاجة الا ان تسالوني فاغفر لكم وتسالوني فاعطيكم واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن الزبير رضي الله عنه انه قرا في صلاة الصبح الفرقان فلما اتى على هذه الاية قرا فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاما واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن الانباري في المصاحف عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقرؤها فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاما واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن محمد بن كعب رضي الله عنه في قوله فسوف يكون لزاما قال موتا واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه فسوف يكون لزاما قال ابي بن كعب رضي الله عنه هو القتل يوم بدر واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال اللزام القتل الذي اصابهم يوم بدر واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه فسوف يكون لزاما قال القتل يوم بدر واخرج ابن جرير عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قد مضى اللزام كان يوم بدر قتلوا سبعين واسروا سبعين واخرج البخاري وعبد بن حميد ومسلم والنسائي وابن جرير والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود رضي الله عنه قال خمس قد مضين الدخان والقمر والروم والبطشة واللزام واخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه قال كنا نحدث ان اللزام يوم بدر واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه فسوف يكون لزاما قال يوم بدر واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن ابي مالك رضي الله عنه مثله واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه فسوف يكون لزاما قال ذاك يوم القيامة واخرج الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال خمس ايات قد مضين انشقاق القمر وقد رايناه ومضى الدخان ومضت البطشة الكبرى ومضى اليوم العقيم ومضى اللزام

سورة الشعراء مكية

اخرج ابن الضريس وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة

طسم الشعراء مكية واخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال انزلت
سورة الشعراء بمكة واخرج النحاس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سورة الشعراء انزلت
بمكة سوى خمس ايات من اخرها نزلت بالمدينة والشعراء يتبعهم الغاوون الى اخرها واخرج
ابو نعيم في الحلية عن معدي كرب قال اتينا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فسألناه عن
طسم الشعراء قال ليست معي ولكن عليكم من اخذها من رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليكم بابي عبد الله خباب بن الارت قوله تعالى طسم اخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله
عنه طسم قال اسم من اسماء القرآن واخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب رضي الله عنه
في قوله طسم قال الطاء ذي الطول والسين من القدوس والميم من الرحمن قوله
تعالى لعلك باخع نفسك الايات اخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله باخع نفسك قال لعلك
قاتل نفسك الا يكونوا مؤمنين ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها
خاضعين قال لو شاء الله لانزل عليهم اية يذلون بها فلا يلوي احد منهم عنقه الى معصية
الله وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث الاية يقول ما يأتيهم من شيء من كتاب
الله تعالى الا اعرضوا عنه فسيأتيهم يوم القيامة انباء ما استهزؤوا به من كتاب
الله تعالى وفي قوله كم انبتنا فيها من كل زوج كريم قال حسن واخرج الطستي
عن ابن عباس ان نافع بن الازرق رضي الله عنه سأله عن قوله فظلت اعناقهم لها
خاضعين قال العنق الجماعة من الناس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
الحرث بن هشام وهو يقول ويذكر ابا جهل
يخبرنا المخبر ان عمرا امام القوم في عنق مخيل
واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فظلت اعناقهم لها خاضعين
قال ذليلين واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه قال الخاضع
الذليل واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله انبتنا فيها من كل زوج كريم قال من نبات الارض
مما يأكل الناس والانعام واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن الشعبي رضي الله عنه كم انبتنا فيها من كل زوج كريم قال الناس من نبات الارض فمن
دخل الجنة فهو كريم ومن دخل النار فهو لئيم واخرج ابن جرير عن ابن جريج رضي الله
عنه قال كل شيء في الشعراء من قوله عزيز رحيم فهو ما هلك ممن مضى من الامم يقول
عزيز حين انتقم من اعدائه رحيم بالمؤمنين حين انجاهم مما اهلك به اعداءه قوله
تعالى واذ نادى ربك موسى الايات اخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله
عنه واذ نادى ربك موسى قال حين نودي من جانب الطور الايمن واخرج الفريابي
وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه
في قوله ولهم علي ذنب قال قتل النفس التي قتل فيهم وفي قوله وفعلت فعلتك التي
فعلت قال قتل النفس الحيا في قوله فعلتها اذا وانا من الضالين قال من الجاهلين
واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله
عنه في قوله ولهم علي ذنب قال قتل النفس وفي قوله الم نربك فينا وليدا
قال التقطه ال فرعون فربوه وليدا حتى كان رجلا وفعلت فعلتك التي فعلت
قال قتل النفس التي قتلت وانت من الكافرين قال فتبرأ من ذلك نبي الله
عليه السلام قال فعلتها اذا وانا من الضالين قال من الجاهلين قال وهي في بعض القراءة
وانا من الجاهلين انما هو شيء ضلله ولم يتعمده واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد
ابن جبير رضي الله عنه في قوله وفعلت فعلتك التي فعلت التي قتلت وانت
من الكافرين قال من فرعون على موسى حين رآه يقول كفرت نعمتي واخرج
ابن جرير عن ابن مسعود عباس رضي الله عنهما في قوله وفعلت فعلتك التي فعلت

وانت

وانت من الكافرين قال للنعمة ان فرعون لم يكن يعلم ما الكفر في قوله فعلتها اذا وانا من الضالين
قال من الجاهلين واخرج ابو عبيد وابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه قال في قراءة
ابن مسعود رضي الله عنه فعلتها اذا وانا من الجاهلين واخرج ابن ابي حاتم عن السدي
رضي الله عنه في قوله فوهب لي ربي حكما قال النبوة واخرج الفريابي وابن ابي شيبة
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه وتلك نعمة
تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل قال قهرتهم واستعملتهم واخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه وتلك نعمة
تمنها علي قال يقول موسى عليه السلام لفرعون اتمن علي يا فرعون ان اتخذت بني اسرائيل
عبيدا وكانوا احرارا فقهرتهم واتخذتهم عبيدا واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله قال فرعون وما رب العالمين الى قوله ان كنتم تعقلون قال لم يرده الا
رغما واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فالقى عصاه فاذا هي ثعبان
مبين يقول مبين له خلق حية ونزع يده يقول واخرج موسى عليه السلام يده من
جيبه فاذا هي بيضاء تلمع للناظرين لمن ينظر اليها ويراها واخرج ابن ابي حاتم عن السدي
رضي الله عنه قال اقبل موسى عليه السلام الى اهله فسار بهم نحو مصر حتى اتاها ليلا فتضيف
على امه وهو لا يعرفهم في ليلة كانوا يأكلون الطفيشل ونزل في جانب الدار فجاء هارون عليه
السلام فلما ابصر ضيفه سال عنه امه فاخبرته انه ضيف فدعاه فاكل معه فلما قعدا تحدثا
فسأله هارون من انت قال انا موسى فقام كل واحد منهما الى صاحبه فاعتنقه فلما ان تعارفا
قال له موسى يا هارون انطلق معي الى فرعون فان الله قد ارسلنا اليه قال هارون
سمعا وطاعة فقامت امهما فصاحت وقالت انشدكما بالله ان تذهبا الى فرعون فيقتلكما
فابيا فانطلقا اليه ليلا فاتيا الباب فضرباه ففزع فرعون وفزع البواب فقال فرعون من
هذا الذي يضرب بابي هذه الساعة فاشرف عليهما البواب فكلمهما فقال له موسى
انا رسول رب العالمين ففزع فاتى فرعون فاخبره فقال ان ههنا انسانا مجنونا يزعم
انه رسول رب العالمين فقال ادخله فدخل فقال اني رسول رب العالمين فقال فرعون
وما رب العالمين قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى قال ان كنت جئت باية
فات بها ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين والثعبان الذكر من
الحيات فاتحة فمها واضعة لحيها الاسفل في الارض والاعلى على سور القصر ثم توجهت نحو
فرعون لتاخذه فلما راها ذعر منها ووثب فاحدث ولم يكن يحدث قبل ذلك وصاح يا موسى
خذها وانا اومن بك وارسل معك بني اسرائيل فاخذها فعادت عصا ثم ارسلت السحرة
في جموعهم ان هذين لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما فالتقى موسى وامير
السحرة فقال له موسى ارايت ان غلبتك اتؤمن بي وتشهد ان ما جئت به حق قال الساحر
لآتين غدا بسحر لا يغلبه سحر فوالله لئن غلبتني لاومنن بك ولاشهدن انك حق وفرعون
ينظر اليهما واخرج ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله وقيل للناس هل انتم
مجتمعون قال كانوا بالاسكندرية قال ويقال بلغ ذنب الحية من وراء البحيرة يومئذ قال
وهربوا واسلموا فرعون وهمت به فقال خذها يا موسى وكان مما يلي الناس منه انه
كان لا يضع على الارض شيئا فاحدث يومئذ تحته وكان ارساله الحية في القبة الخضراء
واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وقالوا بعزة
فرعون انا لنحن الغالبون قالوا تعززوا بالله المؤمنون واخرج ابن ابي حاتم عن
يونس بن منصور رضي الله عنه قال بلغني انه لما تكلم ببعض هذا وقالوا بعزة
فرعون قالت الملائكة ويحهم ورب الكعبة فقال الله تعالى لا تعجلوا عليهم اربعين عاما
واخرج ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله لا ضير قال يقولون لا يضرنا
الذي تقول وان صنعت بنا وصلبتنا انا الى ربنا منقلبون يقول انا الى ربنا راجعون
وهو مجازينا بصبرنا على عقوبتك ايانا وثباتنا على توحيده والبراءة من الكفر به
وفي قوله ان كنا اول المؤمنين قال كانوا كذلك يومئذ اول من آمن باياته حين رآها وقال

قوله تعالى: وأوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي الآيات. أخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال: ثم إن الله أمر موسى عليه السلام أن يخرج ببني إسرائيل فقال أسر بعبادي ليلاً إنكم متبعون فأمر موسى عليه السلام بني إسرائيل أن يخرجوا وأمرهم أن يستعيروا الحلي من القبط وأمر أن لا ينادي أحد منهم صاحبه وأن يسرجوا في بيوتهم حتى الصبح وأن لا ينادي بهم صاحبه وأن من خرج أمام بابه بكفه من دم حتى يعلم أنه قد خرج وأن الله قد أخرج ولد الزنا في القبط من بني إسرائيل إلى القبط وأخرج كل ولد زنا في بني إسرائيل من القبط إلى بني إسرائيل حتى أتوا آباءهم ثم خرج موسى عليه السلام ببني إسرائيل ليلاً والقبط لا يعلمون وألقى على القبط الموت فمات كل بكر رجل منهم فأصبحوا يدفنونهم فشغلوا عن طلبهم حتى طلعت الشمس وخرج موسى عليه السلام في ستمائة ألف وعشرين ألفاً لا يعدون ابن عشرين لصغره ولا ابن ستين لكبره فلما عبروا سوى الذرية وتبعهم فرعون على مقدمته هامان في ألف ألف وسبعمائة ألف حصان ليس فيها ماذيانة وذلك حين يقول الله فأرسل فرعون في المدائن حاشرين إن هؤلاء لشرذمة قليلون فكان موسى عليه السلام على ساقة بني إسرائيل وكان هارون عليه السلام أمامهم يقدمهم فقال المؤمن لموسى يا نبي الله أين أمرت قال البحر فأراد أن يقتحم فمنعه موسى فنظرت بنو إسرائيل إلى فرعون قد ردفهم قالوا يا موسى إنا لمدركون قال كلا إن معي ربي سيهدين يقول سيكفين فتقدم هارون فضرب البحر فأبى البحر أن ينفتح وقال من هذا الجبار الذي يضربني حتى أتى موسى فكناه أبا خالد وضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم يقول كالجبل العظيم فدخلت بنو إسرائيل وكان في البحر اثنا عشر طريقاً في كل طريق سبط وكانت الطرق إذا انفلقت بجدران فقال كل سبط قد قتل أصحابنا فلما رأى ذلك موسى عليه السلام دعا الله فجعلها لهم قناطر كهيئة الطيقان ينظر آخرهم إلى أولهم حتى خرجوا جميعاً ثم دنا فرعون وأصحابه فلما نظر فرعون إلى البحر منفلقاً قال ألا ترون إلى البحر فرق مني فانفتح لي حتى أدرك أعدائي فأقتلهم فلما قام فرعون إلى أفواه الطرق أبت خيله أن تقتحم فنزل جبريل عليه السلام على ماذيانة فشامت الحصن ريح الماذيانة فاقتحمت في أثرها حتى إذا هم أولهم أن يخرج ودخل آخرهم أمر البحر أن يأخذهم فالتطم عليهم وتفرد جبريل بفرعون بمقلة من مقل البحر فجعل يدسها في فيه. وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله إن هؤلاء لشرذمة قليلون قال ذكر لنا أن بني إسرائيل الذين قطع بهم موسى البحر كانوا ستمائة ألف مقاتل بني عشرين فما فوق من بني إسرائيل فصاعداً وأتبعهم فرعون على ألف ألف حصان ومائتي ألف حصان. وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله إن هؤلاء لشرذمة قليلون قال ستمائة ألف وسبعون ألفاً. وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن أبي عبيدة رضي الله عنه مثله. وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله إن هؤلاء لشرذمة قليلون قال كانوا ستمائة ألف. وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله لشرذمة قال قطعة. وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه لشرذمة قال القليل من الناس. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أصحاب موسى الذين جاوزوا البحر اثني عشر سبطاً فكان في كل طريق اثنا عشر ألفاً كلهم ولد يعقوب عليه السلام. وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه إن هؤلاء لشرذمة قليلون قال هم يومئذ ستمائة ألف ولا يحصى عدد أصحاب فرعون. وأخرج ابن مردويه بسند واه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فرعون عدو الله حيث أغرقه الله هو وأصحابه سبعين قائداً مع كل قائد سبعون ألفاً وكان موسى عليه السلام مع سبعين ألفاً حين عبروا البحر. وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال أوحى الله إلى موسى عليه السلام أن اجمع

بني

بني إسرائيل كل أربعة أبيات من بني إسرائيل في بيت ثم اذبحوا أولاد الضأن فاضربوا بدمائها على كل باب فإني سآمر الملائكة أن لا تدخل بيتاً على بابه دم وسآمر الملائكة فتقتل أبكار آل فرعون من أنفسهم وأموالهم ثم اخبزوا خبزاً فطيراً فإنه أسرع لكم ثم أسر بعبادي حتى تنتهي إلى البحر فيأتيك أمري فلما أن أصبح فرعون قال هذا عمل موسى وقومه قتلوا أبكارنا من أنفسنا وأموالنا. وأخرج ابن إسحاق وابن المنذر عن عروة بن الزبير رضي الله عنه قال إن الله أمر موسى عليه السلام أن يسير بهم إذا طلع القمر فدعا ربه أن يؤخر طلوعه حتى يفرغ فلما سار موسى ببني إسرائيل أذن فرعون في الناس أن هؤلاء لشرذمة قليلون. وأخرج ابن المنذر عن محمد بن كعب رضي الله عنه قال خرج موسى عليه السلام ببني إسرائيل ومعه ستمائة ألف من بني إسرائيل لا يعدون فيهم أقل من عشرين ولا أكثر من أربعين سنة فقال إن هؤلاء لشرذمة قليلون وخرج فرعون على فرس حصان أدهم ومعه ثمانمائة ألف على خيل دهم سوى ألوان الخيل وكان جبريل عليه السلام على فرس أنثى يشبه فرس فرعون وكان ميكائيل في آخر القوم يقول الحقوا أصحابكم حتى دخل آخرهم وأراد أولهم أن يخرجوا انطبق البحر. وأخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن ميمون رضي الله عنه قال لما أراد موسى أن يخرج ببني إسرائيل بلغ ذلك فرعون فقال أمهلوهم حتى إذا صاح الديك فأتوهم فلم يصح تلك الليلة الديك فخرج موسى عليه السلام ببني إسرائيل وغدا فرعون فلما أصبح فرعون أمر بشاة فأتي بها ثم قال لا يفرغ من سلخها حتى يجتمع عندي خمسمائة ألف فارس فاجتمعوا إليه فاتبعهم فلما انتهى موسى إلى البحر قال له وصيفه يا نبي الله أين أمرت قال ههنا البحر. وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان طلائع فرعون الذين بعثهم في أثرهم ستمائة ألف ليس فيهم أحد إلا بهيم. وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت خيل فرعون الخيل البيض في أصحابه وكانت في جريدته مائة ألف حصان. وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب الأحبار رضي الله عنه قال اجتمع إلى يعقوب إلى يوسف وهم ستة وثمانون إنساناً ذكورهم وإناثهم فخرج بهم موسى عليه السلام يوم خرج وهم ستمائة ألف ونيف وخرج فرعون على أثرهم يطلبهم على فرس أدهم على لونه من الدهم ثمانمائة ألف أدهم سوى ألوان الخيل وجالت الريح الشمال وعلى ساقة جبريل على فرس وميكائيل يسوقهم لا يشذ منهم شاة [illegible] تعالى القوم يريد أنه قد كان يلقى من فرعون من الشيع والعذاب ما يلقى [illegible] ما صنعنا بالبحر. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قرأ وإنا لجميع حاذرون قال مؤدون مقوون. وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الأسود بن يزيد أنه كان يقرؤها وإنا لجميع حاذرون مؤدون مستعدون. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه أنه كان يقرؤها وإنا لجميع حاذرون يقول مؤدون في السلاح. وأخرج عبد بن حميد عن عمرو بن دينار رضي الله عنه قال قرأ عبيد رضي الله عنه وإنا لجميع حاذرون. وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه وإنا لجميع حاذرون يقول يعني شاكين في السلاح. وأخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود وإنا لجميع حاذرون قال مؤدون مقوون في السلاح والكراع. وأخرج عبد بن حميد عن أبي نجيح أنه كان يقرؤها وإنا لجميع حاذرون. وأخرج ابن الأنباري في الوقف عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق قال له أخبرني عن قوله وإنا لجميع حاذرون قال مؤدون في السلاح قال [illegible]:

لعمري لقد كانت بها [illegible] ... خفيفة في كتاب حاذرات [illegible]

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه فأخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم قال كانوا في ذلك في الدنيا فأخرجهم الله من ذلك وأورثها بني إسرائيل. وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ومقام كريم قال المنابر

واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله فاتبعوهم مشرقين
قال اتبعهم فرعون وجنوده حين اشرقت الشمس قال اصحاب موسى انا لمدركون
قال موسى وكان اعلمهم بالله كلا ان معي ربي سيهدين واخرج عبد بن حميد عن
عاصم رضي الله عنه انه قرأ فاتبعوهم مشرقين مهموزة مقطوعة الالف واخرج الفريابي
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه فاتبعوهم مشرقين
قال خرج موسى عليه السلام ليلا فكسف القمر ليلة واظلمت الارض فقال اصحابه ان يوسف
عليه السلام كان اخبرنا انا سننجى من فرعون واخذ علينا العهد لنخرجن بعظامه معنا فخرج
موسى عليه السلام من ليلته يسأل عن قبره فوجد عجوزا بيتها على قبره فاخرجته له بحكمها
وكان حكمها ان قالت له احملني فاخرجني معك فجعل عظام يوسف عليه السلام في كساء ثم
حمل العجوز على كساء فجعله في رقبته وخيل فرعون هي ملأ اعنتها خضرا في ابينهم لا تبرح
حبست عن موسى واصحابه حتى برزوا واخرج ابن ابي حاتم عن خليد بن عبد الله
العصري ان مؤمن آل فرعون كان امام القوم فقال يا نبي الله اين امرت فقال امامك
قال وهل امامي الا البحر قال والله ما كذبت ولا كذبت ثم سار ساعة فقال له مثل ذلك
فرد عليه موسى مثل ذلك قال موسى مثل ذلك فقال له موسى وكان امام القوم بالله كلا ان
معي ربي سيهدين قوله تعالى واوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك
البحر الآيات اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كالطود
كالجبل واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله كالطود قال
كالجبل واخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه قال الطود الجبل واخرج ابن جرير
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وازلفنا قال قربنا واخرج عبد الرزاق وعبد بن
حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه وازلفنا ثم الآخرين قال هم قوم فرعون قربهم الله
حتى اغرقهم في البحر واخرج ابن مردويه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك الكلمات التي قالهن موسى عليه السلام
حين انفلق البحر قلت بلى قال قل اللهم لك الحمد واليك المشتكى وبك المستغاث
وانت المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال ابن مسعود رضي الله عنه
فما تركتهن منذ سمعتهن من النبي صلى الله عليه وسلم واخرج ابن ابي حاتم عن
محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام ان موسى لما انتهى الى البحر قال يا من كان
قبل كل شيء والمكون لكل شيء والكائن بعد كل شيء اجعل لنا مخرجا فاوحى الله اليه ان
اضرب بعصاك البحر واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال
كان البحر ساكنا لا يتحرك فلما كان ليلة ضربه موسى بالعصا صار يمد ويجزر
واخرج ابن ابي حاتم عن قيس بن عباد رضي الله عنه قال لما انتهى موسى ببني
اسرائيل الى البحر قالت بنو اسرائيل لموسى عليه السلام اين ما وعدتنا هذا البحر
بين ايدينا وهذا فرعون وجنوده قد دهمنا من خلفنا فقال موسى عليه السلام للبحر
انفلق ابا خالد فقال لن انفلق لك يا موسى انا اقدم منك واشد خلقا فنودي
ان اضرب بعصاك البحر واخرج ابو العباس محمد بن اسحاق السراج في تاريخه
وابن شيبة البيرني التزييد من طريق يوسف بن مهران عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال كتب صاحب الروم الى معاوية يسأله عن افضل الكلام ما هو والثاني والثالث
والرابع وعن اكرم الخلق على الله واكرم الاماء على الله وعن اربعة من الخلق لم يركضوا
في رحم وعن قبر سار بصاحبه وعن المجرة وعن القوس وعن مكان طلعت فيه
الشمس لم تطلع قبله ولا بعده فلما قرأ معاوية الكتاب قال اخزاه الله وما علمي
بما ههنا فقيل له اكتب الى ابن عباس رضي الله عنهما ان افضل الكلام لا اله الا الله
كلمة الاخلاص لا يقبل عمل الا بها والتي تليها سبحان الله وبحمده احب الكلام الى الله
والتي تليها الحمد لله كلمة الشكر والتي تليها الله اكبر فاتحة الصلوات
والركوع والسجود واكرم الخلق على الله آدم عليه السلام واكرم الاماء على الله مريم عليها السلام

واما

واما الاربعة التي لم يركضوا في رحم فآدم وحواء وكبش ابراهيم الذي فدي به اسماعيل وعصا موسى
حيث القاها فصارت ثعبانا مبينا واما القبر الذي سار بصاحبه فالحوت حين التقم يونس
واما المجرة فباب السماء واما القوس فانها امان لاهل الارض من الغرق بعد قوم نوح
واما المكان الذي طلعت فيه الشمس لم تطلع قبله ولا بعده فالمكان الذي انفرج من البحر
لبني اسرائيل فلما قدم عليه الكتاب ارسل به الى صاحب الروم فقال لقد علمت ان معاوية
لم يكن عنده بهذا علم وما اصاب هذا الا رجل من اهل بيت النبوة واخرج سعيد
بن منصور وابن جرير عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال ذكر لي موسى عليه السلام الى فرعون
وعليه جبة من صوف ومعه عصا فضحك ثم عرض عليه الذي ارسل به فقال فرعون
تقدها واسم فعادت كما كانت وعاد فرعون كالمتغافل عن موسى عليه السلام ان يسير الى البحر
فسار بهم ستمائة الف فلما اتى البحر امر به موسى بعصاه ان ينفرج له ففرج موسى
عليه السلام بعصاه البحر فانفلق منه اثنا عشر طريقا لكل سبط منهم طريق وجعل لهم فيها
اسنان الكواة ينظر بعضهم الى بعض واقبل فرعون في ثمانمائة الف حتى اشرف على البحر
فلما رآه هابه وهو على حصان له وعرض له ملك وهو على فرس انثى فلم يملك فرعون
فرسه حتى اتبعه وخرج آخر بني اسرائيل ودخل اصحاب فرعون حتى اذا اجتمعوا
في البحر امر البحر فاطبق عليهم فغرق فرعون واصحابه واخرج ابن جرير وابن
ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اوحى الله الى موسى عليه السلام ان اسر
بعبادي انكم متبعون فاسرى موسى ببني اسرائيل ليلا فاتبعهم فرعون في الف الف
حصان سوى الاناث وكان موسى عليه السلام في ستمائة الف فلما عاينهم فرعون قال
ان هؤلاء لشرذمة قليلون وانهم لنا لغائظون وانا لجميع حاذرون فاسرى موسى
عليه السلام حتى هجم على البحر فالتفت فاذا هو برهج دواب فرعون فقالوا يا موسى اوذينا
من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا هذا البحر امامنا وهذا فرعون قد رهقنا بمن معه
قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون فاوحى الله
الى موسى عليه السلام ان اضرب بعصاك البحر واوحى الى البحر ان اسمع لموسى واطع اذا ضربك
فبات البحر له افكل يعني رعدة لا يدري من اي جوانبه يضربه فقال يوشع لموسى بماذا امرت
قال امرت ان اضرب البحر قال فاضرب به فضرب موسى البحر بعصاه فانفلق فكان فيه
اثنا عشر طريقا كل طريق كالطود العظيم فكان لكل سبط منهم طريق يأخذون فيه فلما اخذوا
في الطريق قال بعضهم لبعض ما لنا لا نرى اصحابنا قالوا لموسى ان اصحابنا
لا نراهم قال سيروا فانهم على طريق مثل طريقكم قالوا لا نرضى حتى نراهم قال موسى عليه
السلام اللهم اعني على اخلاقهم السيئة فاوحى الله اليه ان قل بعصاك هكذا واومأ بيده
يديرها على البحر قال موسى بعصاه على الحيطان فصار فيها كوى ينظر بعضهم الى بعض
فساروا حتى خرجوا من البحر فلما جاز آخر قوم موسى هجم فرعون على البحر هو واصحابه
وكان فرعون على فرس ادهم حصان فلما هجم على البحر هاب الحصان ان يقتحم في البحر فتمثل
له جبريل على فرس انثى فلما رآها الحصان اقتحم خلفها وقيل لموسى اترك البحر رهوا قال
طرقا على حاله ودخل فرعون وقومه في البحر فلما دخل آخر قوم فرعون وجاز آخر قوم موسى
اطبق البحر على فرعون وقومه فاغرقوا واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ابن مسعود رضي الله عنه ان موسى عليه السلام حين اسرى ببني اسرائيل بلغ فرعون
فامر بشاة فذبحت ثم قال لا والله لا يفرغ من سلخها حتى يجتمع الي ستمائة الف من القبط فانطلق
موسى عليه السلام حتى انتهى الى البحر فقال له انفرق فقال له البحر لقد استكبرت يا موسى
وهل انفرقت لاحد من ولد آدم ومع موسى رجل على حصان له فقال له اين امرت يا نبي الله
قال ما امرت الا بهذا الوجه فاقتحم فرسه فسبح به ثم خرج فقال اين امرت يا نبي الله
قال ما امرت الا بهذا الوجه والله ما كذبت ولا كذبت فاقتحم الثانية فسبح ثم خرج
ثم قال اين امرت يا نبي الله قال ما امرت الا بهذا الوجه قال والله ما كذبت ولا كذبت فاوحى
الله الى موسى عليه السلام ان اضرب بعصاك البحر فضربه موسى عليه السلام بعصاه

فانفلق فكان فيه اثنا عشر طريقا لكل سبط طريق مثل الرواد فلما خرج أصحاب موسى ودنا من
أصحاب فرعون التقى البحر عليهم فأغرقوا. وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن أبي حاتم
والحاكم وصححه عن أبي موسى رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن موسى عليه
السلام لما أراد أن يسير ببني إسرائيل أضل الطريق فقال لبني إسرائيل ما هذا فقال له
علماء بني إسرائيل إن يوسف عليه السلام لما حضره الموت أخذ علينا موثقا أن لا نخرج من
مصر حتى ننقل تابوته معنا فقال لهم موسى عليه السلام أيكم يدري أين قبره فقالوا ما يعلمه
أحد إلا عجوز لبني إسرائيل فأرسل إليها موسى عليه السلام فقال دليني على
قبر يوسف عليه السلام قالت لا والله حتى تعطيني حكمي قال وما حكمك قالت أن أكون
معك في الجنة فكأنه ثقل عليه ذلك فقيل له أعطها حكمها فأعطاها حكمها فانطلقت بهم إلى بحيرة
مستنقعة ماء فقالت لهم انضبوا هذا الماء فأنضبوا فقالت احفروا فحفروا فاستخرجوا قبر يوسف
عليه السلام فلما احتملوه إذا الطريق مثل ضوء النهار. وأخرج ابن عبد الحكم في فتوح
مصر عن سماك بن حرب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما أسرى موسى ببني
إسرائيل غشيتهم ضبابة حالت بينهم وبين الطريق أن يبصروه وقيل لموسى لن تعبر إلا ومعك
عظام يوسف قال ومن يدريني أين موضعها فقالوا إن عجوزا كبيرة ذاهبة البصر تركناها
في الديار فخرج موسى إليها فلما سمعت حسه قالت موسى قال موسى قالت ما ردك قال أمرت
أن أحمل عظام يوسف قالت ما كنتم لتعبروا إلا وأنا معكم قال دليني على عظام يوسف قالت
لا أفعل إلا أن تعطيني ما سألتك قال فذلك لك ما سألت قالت خذ بيدي فأخذ بيدها
فانتهت به إلى عمود على شاطئ النيل في أصله سكة من حديد موتدة فيها سلسلة فقالت
إنا كنا دفناه من ذلك الجانب فأخصب ذلك الجانب وأجدب ذا الجانب فحولناه إلى هذا
الجانب فأخصب هذا الجانب وأجدب ذاك فلما رأينا ذلك جمعنا عظامه فجعلناها في صندوق
من حديد وألقيناه في وسط النيل فأخصب الجانبان جميعا فحمل الصندوق على رقبته
وأخذ بيدها فألحقها بالعسكر وقال لها سلي ما شئت قالت فإني أسألك أن أكون أنا وأنت
في درجة واحدة في الجنة ويرد علي بصري وشبابي حتى أكون شابة كما كنت قال فذلك
لك. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه قال لما دفن يوسف
عليه السلام أتاها بنو تجدب فنقلوه إلى جنب عظامه من هذه القرية فلما كان من أمر
موسى ما كان يوم فرعون هربا للترعة أمر بها فنقل يوسف فسأل عن قبره فلم يجد
أحدا يخبره فقيل له ههنا عجوز بقيت من قوم يوسف فأتاها موسى عليه السلام
فقال لها تدليني على قبر يوسف فقالت له لا أفعل حتى تعطيني ما اشترط عليك فأوحى
الله تعالى إلى موسى عليه السلام أن أعطها شرطها قال لها وما تريدين قالت أكون زوجتك
في الجنة فأعطاها شرطها فدلته على قبره فجاء موسى عليه السلام إلى قبره فبسط رداءه وأخرج
عظام يوسف عليه السلام فجعلها في وسط ثوبه ثم أتى الثوب بالعظام من
فحمل على يمينه فقيل له الملك الذي على يمينه احمل على الذي كان صدقت هو على
الشمال ولكن إنما فعلت ذلك كرامة ليوسف عليه السلام. وأخرج ابن عبد الحكم
من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان يوسف عليه السلام قد
عهد عند موته أن يخرجوا بعظامه معهم من مصر قال فتجهز القوم وخرجوا فتحيروا فقال
لهم موسى عليه السلام إنما تحيركم هذا من أجل عظام يوسف عليه السلام فمن يدلني عليها
فقالوا عجوز يقال لها سارح ابنة أشر بن يعقوب أدركت يوسف حين دفن فأرسل
إليها فقال لها دليني عليه قال فذلك لك فدلته عليه فأخذ عظام يوسف عليه السلام ثم قال
لها احتكمي فقالت أكون معك حيث كنت في الجنة. وأخرج ابن عبد الحكم
من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الله أوحى إلى موسى عليه
السلام أن أسر بعبادي ليلا وكان بنو إسرائيل استعاروا من قوم فرعون حليا وثيابا
إنكم متبعون فخرج بهم موسى عليه السلام ليلا وهم ستمائة ألف وثلاثة
آلاف ونيف وذلك قول فرعون إن هؤلاء لشرذمة قليلون وخرج فرعون

ومقدمته

ومقدمته خمسمائة ألف سوى الجنبين والقلب فلما انتهى موسى عليه السلام إلى البحر أقبل
يوشع بن نون على فرسه فمشى على الماء واقتحم غيره بخيولهم فرسبوا في الماء وخرج فرعون
في طلبهم حين أصبح وبعد ما طلعت الشمس فذلك قوله فأتبعوهم مشرقين فلما تراءى الجمعان
قال أصحاب موسى إنا لمدركون فدعا موسى عليه السلام ربه فغشيتهم ضبابة حالت
بينهم وبينه وقيل له اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم يعني الجبل
فانفلق فيه اثنا عشر طريقا فقالوا إنا نخاف أن تتوحل فيه الخيل فدعا موسى عليه السلام
ربه فهبت عليهم الصبا فجف فقالوا إنا نخاف أن يغرق منا ولا نشعر فقال بعصاه فنقب
الماء فجعل بينهم كوى حتى يرى بعضهم بعضا ثم دخلوا فجاوزوا البحر وأقبل فرعون حتى انتهى إلى
الموضع الذي عبر منه موسى عليه السلام وطرقه على حالها فقال له أدلاؤه إن موسى قد
سحر البحر حتى صار كما ترى وهو قوله واترك البحر رهوا يعني كما هو فخذ حتى تلحقهم
وهو مسيرة ثلاثة أيام في البر وكان فرعون يومئذ على حصان فأقبل جبريل عليه السلام
على فرس أنثى في ثلاثة وثلاثين من الملائكة ففرقوا الناس وتقدم جبريل عليه
السلام فسار بين يدي فرعون وتبعه فرعون وصاحت الملائكة عليهم السلام في الناس
الحقوا الملك حتى إذا دخل آخرهم وكاد أولهم أن يخرج التقى البحر عليهم فغرقوا فسمع بنو إسرائيل
وجبة البحر حين التقى فقالوا ما هذا قال موسى عليه السلام غرق فرعون وأصحابه فرجعوا
ينظرون فألقاهم البحر على الساحل. وأخرج ابن عبد الحكم عن مجاهد رضي الله عنه قال
كان جبريل عليه السلام بين الناس بين بني إسرائيل وبين آل فرعون فجعل يقول لبني
إسرائيل ليلحق آخركم بأولكم ويستقبل القبط فيقول رويدكم ليلحقكم آخركم فقالت
بنو إسرائيل ما رأينا سائقا أحسن سياقا من هذا وقال آل فرعون ما رأينا وازعا أحسن
زعة من هذا فلما انتهى موسى عليه السلام وبنو إسرائيل إلى البحر قال مؤمن آل فرعون
يا نبي الله أين أمرت قال إلى البحر أمامك وقد غشينا آل فرعون قال أمرت بالبحر فأقحم
مؤمن آل فرعون فرسه فرده التيار فجعل موسى عليه السلام لا يدري كيف
يصنع وكان الله قد أوحى إلى البحر أن أطع موسى وآية ذلك إذا ضربك بعصاه فأوحى الله إلى
موسى أن اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم فدخل
بنو إسرائيل واتبعهم آل فرعون فلما خرج آخر بني إسرائيل ودخل آل فرعون أطبق
الله عليهم البحر. وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال ترك
جبريل عليه السلام يوم غرق فرعون وعليه عمامة سوداء. وأخرج الخطيب في المتفق
والمفترق عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم يتعجب
منه ويعجب من بني إسرائيل وتعنتهم لما حضروا البحر وحضر عدوهم جاؤوا موسى
فقالوا قد حضرنا العدو فماذا أمرت قال أن أنزل ههنا فإما أن يفتح لي ربي ويهزمهم
وإما أن يفرق لي هذا البحر فانطلق يفرق بهم حتى وقف على البحر فقال ربك تعالى لموسى أن
اضرب البحر فضربه فتناطح كما تناطح الغرس ثم ضربه الثانية فمثل ذلك ثم ضربه
الثالثة فانفرق فقالوا هذا من غير سلطان موسى فجاز البحر فلم يسمع بقوم أعظم
ذنبا ولا أسرع توبة منهم. قوله تعالى واتل عليهم نبأ إبراهيم الآيات
أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله
فنظل لها عاكفين قال عابدين قال هل يسمعونكم إذ تدعون يقول هل يسمعكم آلهتكم
إذا دعوتموهم. وأخرج ابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه في قوله هل يسمعونكم
إذ تدعون قال هل يسمعون أصواتكم. قوله تعالى الذي خلقني
فهو يهدين الآيات. أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال كان يقال
أول نعمة الله على عبده حين خلقه. وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله أطمع أن يغفر لي خطيئتي
يوم الدين قال قوله إني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله لسارة إنها أختي حين
أراد فرعون من الفراعنة أن يأخذها. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن

ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واجعل لي لسان صدق في الآخرين قال اجتماع الملل على ابراهيم

واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه واجعل لي لسان صدق في الآخرين قال الثناء الحسن

واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ليث بن ابي سليم رضي الله عنه واجعل لي لسان صدق في الآخرين قال يؤمن بابراهيم كل ملة

واخرج ابن ابي الدنيا في الذكر وابن مردويه من طريق الحسن عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضأ العبد لصلاة مكتوبة فاسبغ الوضوء ثم خرج من باب داره يريد المسجد فقال حين يخرج بسم الله الذي خلقني فهو يهدين هداه الله للصواب ولفظ ابن مردويه لصواب الاعمال والذي هو يطعمني ويسقين اطعمه الله من طعام الجنة وسقاه من شراب الجنة واذا مرضت فهو يشفين شفاه الله وجعل مرضه كفارة لذنوبه والذي يميتني ثم يحيين احياه الله حياة السعداء واماته ميتة الشهداء والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين غفر الله له خطاياه كلها ولو كانت اكثر من زبد البحر رب هب لي حكما والحقني بالصالحين وهب الله له حكما والحقه بصالح من مضى وصالح من بقي واجعل لي لسان صدق في الآخرين كتب في ورقة بيضاء ان فلان بن فلان من الصادقين ثم يوفقه الله بعد ذلك للصدق واجعلني من ورثة جنة النعيم جعل الله له القصور والمنازل في الجنة وكان الحسن رضي الله عنه يزيد فيه واغفر لوالدي كما ربياني صغيرا

واخرج الحاكم وصححه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله ان ابن جدعان كان يقري الضيف ويصل الرحم ويفعل ويفعل اينفعه ذلك قال لا انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين

قوله تعالى واغفر لابي الآيات

واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واغفر لابي قال امنن عليه بتوبة يستحق بها مغفرتك

واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولا تخزني يوم يبعثون قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ليجيئن رجل يوم القيامة من المؤمنين آخذا بيد اب له مشرك حتى يقطعه النار يرجو ان يدخله الجنة فيناديه مناد انه لا يدخل الجنة مشرك فيقول رب ابي ووعدتني ان لا تخزني فما يزال متشبثا به حتى يحوله الله في صورة سيئة وريح منتنة في صورة ضبعان فاذا رآه كذلك تبرأ منه وقال لست بابي قال فكنا نرى انه يعني ابراهيم وما سمي به يومئذ

واخرج البخاري والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى ابراهيم اباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قترة وغبرة فيقول له ابراهيم عليه السلام الم اقل لك لا تعصني فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابراهيم عليه السلام يا رب وعدتني ان لا تخزني يوم يبعثون فاي خزي اخزى من ابي الابعد فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال يا ابراهيم ما تحت رجليك فاذا هو بذيخ متلطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار

واخرج احمد عن رجل من بني كنانة قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح فسمعته يقول اللهم لا تخزني يوم القيامة

قوله تعالى الا من اتى الله بقلب سليم

واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الا من اتى الله بقلب سليم قال شهادة ان لا اله الا الله

واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله الا من اتى الله بقلب سليم قال سليم من الشرك

واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر

وابن

وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله بقلب سليم قال من الشرك ليس فيه شك في الحق

واخرج عبد بن حميد عن عوف قال ذكر والحجاج عند ابن سيرين فقال مسكين ما تقولون اخوف على الحجاج عندي منه تكلمتم بما هو قال ان كان لقي الله بقلب سليم فقد اصاب الذنوب خير منه قلت وما القلب السليم قال ان يعلم ان لا اله الا الله

قوله تعالى وازلفت الجنة الآيات

واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك وازلفت الجنة للمتقين قال قربت لاهلها

واخرج ابن ابي شيبة عن تبيع ابن امرأة كعب قال تزلف الجنة ثم تزخرف ثم ينظر اليها من خلق الله من مسلم او يهودي او نصراني الا رجلان رجل قتل مؤمنا متعمدا او رجل قتل معاهدا متعمدا

قوله تعالى فكبكبوا فيها الآيات

واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فكبكبوا فيها قال جمعوا فيها هم والغاوون قال مشركوا العرب والآلهة

واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه فكبكبوا قال فدهوروا

واخرج الفريابي وابن المنذر وابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه فكبكبوا فيها قال في النار هم قال الآلهة والغاوون قال مشركوا قريش وجنود ابليس قال ذريته ابليس ومن ولد

واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله والغاوون قال الشياطين

واخرج ابن مردويه عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس يمرون يوم القيامة على الصراط والصراط دحض مزلة يتكفأ باهله والنار تأخذ منهم وان جهنم لتنطف عليهم مثل الثلج اذا وقع لها زفير وشهيق فبينما هم كذلك اذ جاءهم نداء من الرحمن عبادي من كنتم تعبدون في دار الدنيا فيقولون رب انت اعلم انا اياك كنا نعبد فيجيبهم بصوت لم يسمع الخلائق مثله قط عبادي حق علي ان لا اكلكم اليوم الى احد غيري فقد عفوت عنكم ورضيت فتقوم الملائكة عند ذلك بالشفاعة فينجون من ذلك المكان فيقول الذين تحتهم في النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين قال الله فكبكبوا فيها هم والغاوون قال ابن عباس رضي الله عنهما ادهوروا فيها الى آخر الدهر

واخرج ابن مردويه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امتي تحشر يوم القيامة فبينما هم وقوف اذ جاءهم مناد من الله ليلحق كل امة بما كانوا يعبدون في الدنيا حتى يبقى هؤلاء على حدة فيسأل عنهم شيئا ثم يقول لهم الداعي اعبدوا هذه الاوثان اعبدوها فيقولون كيف نعبدها ونحن اهلها فيقول ادخلوا الى النار فيها ثم يجردون الى النار فاذا دنوا منها دخلها القوم قد كانوا يعبدون ويبقون ما كانوا يعبدون وهم حتى يفرغ من حساب امة محمد صلى الله عليه وسلم ثم يكبكبون في النار والغاوون وجنود ابليس اجمعون

واخرج ابو الشيخ وابن مردويه عن ابي امامة ان عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله ايكون يوم لا يغني فيه احد عن احد شيئا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم في ثلاث مواطن عند الميزان وعند النور والظلمة وعند الصراط من شاء الله سلمه واجازه ومن شاء كبكبه في النار قالت يا رسول الله وما الصراط قال طريق بين الجنة والنار يجوز الناس عليه مثل حد الموسى والملائكة صافون يمينا وشمالا يخطفونهم بالكلاليب مثل شوك السعدان وهم يقولون رب سلم سلم وافئدتهم هواء فمن شاء الله سلمه ومن شاء كبكبه في النار

قوله تعالى وما اضلنا الا المجرمون الآيات

واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله وما اضلنا الا المجرمون يقول الاولون الذين كانوا قبلنا اقتدينا بهم فضللنا

واخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه وما اضلنا الا المجرمون قال ابليس وابن آدم القاتل

واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه فما لنا من شافعين قال من الملائكة ولا صديق حميم قال من اهل الارض

واخرج ابن ابي حاتم

عن مجاهد رضي الله عنه ولا صديق حميم قال شفيق واخرج ابن أبي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما فلو أن لنا كرة قال رجعة إلى الدنيا فنكون من المؤمنين
قال حتى تحل لنا الشفاعة كما حلت لهؤلاء قوله تعالى كذبت قوم
نوح المرسلين الآيات اخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قالوا أنؤمن
لك قال أنصدقك واخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله واتبعك
الأرذلون قال سفلة الناس وأراذلهم واخرج عبد الرزاق وابن المنذر
عن قتادة رضي الله عنه واتبعك الأرذلون قال الحواكون واخرج ابن المنذر
عن ابن جريج رضي الله عنه إن حسابهم إلا على ربي قال هو أعلم بما في أنفسهم
واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله
عنه في قوله لتكونن من المرجومين قال بالحجارة واخرج ابن أبي حاتم عن
الحسن رضي الله عنه لتكونن من المرجومين قال توعدوه بالقتل واخرج
ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه لتكونن من المرجومين قال بالشتيمة
واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة
رضي الله عنه في قوله فافتح بيني وبينهم فتحا قال اقض بيني وبينهم قضاء
واخرج ابن المنذر عن أبي صالح رضي الله عنه مثله واخرج الطستي
عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق رضي الله عنه قال
له أخبرني عن قوله عز وجل الفلك المشحون قال السفينة الموقرة الممتلئة
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول عبيد بن الأبرص

شحنا أرضهم بالخيل حتى ... تركناهم أذل من الصراط

واخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق سعيد
ابن جبير رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال تدرون ما المشحون
قلنا لا قال هو الموقر واخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله الفلك المشحون قال الممتلئ واخرج الفريابي وابن أبي
شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله
عنه في قوله الفلك المشحون قال المملوء المفروغ منه تحميلا واخرج عبد
الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في الفلك المشحون
قال المحمل واخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في الفلك المشحون
قال كنا نحدث أنه الموقر واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر
عن الشعبي رضي الله عنه في الفلك المشحون قال المثقل واخرج ابن جرير
عن ابن عباس رضي الله عنهما مثله واخرج عبد بن حميد عن أبي صالح رضي الله
عنه في الفلك المشحون قال سفينة نوح عليه السلام قوله تعالى
كذبت عاد المرسلين الآيات اخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله أتبنون بكل ريع قال طريق آية قال علما تعبثون قال تلعبون
واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله أتبنون بكل ريع قال شرف واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد
وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه أتبنون بكل ريع قال طريق واخرج
ابن أبي حاتم عن أبي صخر رضي الله عنه قال الريع الجبال والأمكنة المرتفعة
من الأرض واخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال الريع
ما استقبل الطريق بين الجبال والظراب واخرج الفريابي وسعيد بن
منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد
رضي الله عنه أتبنون بكل ريع قال بكل فج بين جبلين آية قال بنيانا
وتتخذون مصانع قال بروج الحمام واخرج ابن جرير عن الضحاك
رضي الله عنه في قوله تعبثون قال تلعبون واخرج الفريابي وعبد

بن حميد

ابن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه وتتخذون
مصانع قال قصورا مشيدة وبنيانا تخلدا واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه وتتخذون مصانع
قال مآخذ للماء قال وكان في بعض القراءات وتتخذون مصانع كأنكم خالدون
واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
لعلكم تخلدون قال كأنكم تخلدون واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وإذا بطشتم
بطشتم جبارين قال بالسوط والسيف واخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله بطشتم جبارين قال أقوياء واخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله إن هذا إلا خلق الأولين قال
دين الأولين واخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
إن هذا إلا خلق الأولين قال أساطير الأولين واخرج سعيد بن منصور
وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني عن ابن مسعود
رضي الله عنه أنه كان يقرأ إن هذا إلا خلق الأولين يقول شيء اختلقوه وفي لفظ
اختلاق الأولين واخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله إن هذا إلا خلق
الأولين قال كذبهم واخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله
عنه في قوله إن هذا إلا خلق الأولين قال كذبهم واخرج ابن جرير وابن
أبي حاتم عن علقمة رضي الله عنه إن هذا إلا خلق الأولين قال اختلاقهم واخرج
عبد بن حميد عن عاصم رحمه الله أنه قرأ إن هذا إلا خلق الأولين مرفوعة
اللام مثقلة واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن
أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله إن هذا إلا خلق الأولين قال قالوا هكذا
خلقت الأولون وهكذا كان الناس يعيشون ما عاشوا ثم يموتون ولا بعث
عليهم ولا حساب وما نحن بمعذبين أي إنما نحن مثل الأولين نعيش كما عاشوا ثم نموت
ولا حساب ولا عذاب علينا ولا بعث قوله تعالى كذبت ثمود المرسلين
الآيات اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله ونخل طلعها هضيم قال معشب واخرج ابن جرير وابن أبي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله طلعها هضيم قال أينع وبلغ واخرج ابن
أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما طلعها هضيم قال إذا رطب واسترخى
واخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق
رضي الله عنه قال له أخبرني عن قوله عز وجل طلعها هضيم قال منضم بعضه إلى
بعض قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول امرئ القيس

دار لبيضاء العوارض طفلة ... مهضومة الكشحين ريا المعصم

واخرج الفريابي وعبد بن حميد عن يزيد بن أبي زياد ونخل طلعها هضيم قال
هو الرطب وفي لفظ قال المذنب الذي قد رطب بعضه واخرج عبد بن حميد
عن قتادة رضي الله عنه طلعها هضيم قال لين واخرج ابن أبي حاتم عن الحسن
رضي الله عنه طلعها هضيم قال هو الرخو واخرج عبد بن حميد وابن
جرير عن الضحاك رضي الله عنه قال الهضيم إذا بلغ البسر عذوقه واخرج
الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه طلعها هضيم قال
يتهشم تهشما واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله
عنه طلعها هضيم قال الطلع إذا مسسته تناثر واخرج ابن المنذر وابن
أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه طلعها هضيم قال ليس فيه نوى واخرج سعيد
بن منصور وابن جرير وابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه قال الهضيم

الرطب اللين. وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه أنه قرأ وتنحتون بكسر الحاء من الجبال بيوتاً فارهين بالألف. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فرهين قال حاذقين. وأخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي صالح رضي الله عنه في قوله فرهين قال حاذقين بنحتها. وأخرج عبد بن حميد وابن حميد عن معاوية بن قرة فرهين قال حاذقين. وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله فارهين قال حاذقين بكسبه. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فرهين قال أشرين. وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فرهين قال شرهين. وأخرج عبد بن حميد عن عطية في قوله فارهين قال متجبرين. وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن عبد الله بن شداد في قوله فارهين قال متجبرون. وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله فرهين قال معجبين بصنعكم. وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله فرهين قال آمنين. وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولا تطيعوا أمر المسرفين قال هم المشركون. وفي قوله إنما أنت من المسحرين قال من الساحرين. وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله إنما أنت من المسحرين قال المسحورين. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والخطيب وابن عساكر من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله إنما أنت من المسحرين قال من المخلوقين ثم أنشد قول لبيد بن ربيعة

فإن تسألينا فيم نحن فإننا ... عصافير من هذا الأنام المسحر

وأخرج ابن الأنباري في الوقف والابتداء عن أبي صالح ومجاهد رضي الله عنهما في قوله من المسحرين قال من العبد وعي. وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه أنه قرأ إنما أنت من المسحرين مثقلة وقال السحر الرئة الذي ليس معك. وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن صالحاً بعثه الله إلى قومه فآمنوا به ثم إنه مات فرجعوا بعده عن الإسلام فأحيا الله صالحاً فبعثه الله إلى قومه فأتاهم فقالوا أنا صالح فقالوا قد مات صالح إنك لست صالحاً فأت بآية إن كنت من الصادقين فبعث الله الناقة فعقروها وكفروا فأهلكوا وعاقرها رجل يقال له قدار بن سالف. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه قال هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم قال كانت إذا كان يوم شربها شربته ماءهم كله فإذا كان يوم شربهم كان لأنفسهم ومواشيهم وأرضهم. وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال إذا كان يومها أصدرتهم لبناً ما شاؤوا.

قوله تعالى كذبت قوم لوط المرسلين الآيات. أخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم قال تركتم أقبال النساء إلى أدبار الرجال وأدبار النساء. وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم قال ما أصلح لكم يعني القبل. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم يقول تركتم أقبال النساء إلى أدبار الرجال. وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله بل أنتم قوم عادون قال معتدون. وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه قال في قراءة عبد الله رضي الله عنه وواعدناه أن ننجيه وأهله إلا عجوزاً في الغابرين. وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه إلا عجوزاً في الغابرين قال هي امرأة لوط غبرت في عذاب الله

وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق رضي الله عنه قال له أخبرني عن قوله في الغابرين قال في الباقين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت عبيد بن الأبرص وهو يقول

ذهبوا وخلفني المخلف فيهم ... فكأنني في الغابرين غريب

قوله تعالى كذب أصحاب الأيكة المرسلين الآيات. وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه ليكة. وأخرج إسحاق بن بشر وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كذب أصحاب الأيكة المرسلين قال كانوا أصحاب غيضة من ساحل البحر إلى مدين قال لهم شعيب ولم يقل أخوهم شعيب لأنه لم يكن من جنسهم ألا تتقون كيف لا تتقون وقد علمتم أني رسول أمين لا تعتبرون من هلاك مدين وقد أهلكوا فيما تأتون وكان أصحاب الأيكة مع ما كانوا فيه من الشرك استنوا سنة أصحاب مدين فقال لهم شعيب إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه أي على ما أدعوكم إليه من أجر في أموالكم إن أجري إلا على رب العالمين واتقوا الذي خلقكم والجبلة يعني وخلق الجبلة الأولين يعني القرون الأولين الذين أهلكوا بالمعاصي ولا تهلكوا مثلهم قالوا إنما أنت من المسحرين يعني من المخلوقين وما أنت إلا بشر مثلنا وإن نظنك لمن الكاذبين فأسقط علينا كسفاً من السماء يعني قطعاً من السماء فأخذهم عذاب يوم الظلة أرسل الله عليهم سموماً من جهنم فطاف بهم سبعة أيام حتى أنضجهم الحر فحميت بيوتهم وغلت مياههم في الآبار والعيون فخرجوا من منازلهم ومحلتهم هاربين والسموم معهم فسلط الله عليهم الرمضاء من تحت أرجلهم حتى تساقط لحوم أرجلهم ثم أنشأ لهم ظلة كالسحابة السوداء فلما رأوها ابتدروها يستغيثون بظلها حتى إذا كانوا جميعاً أطبقت عليهم فهلكوا ونجى الله شعيباً والذين آمنوا معه. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والجبلة الأولين قال الخلق الأولين. وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه والجبلة الأولين قال الخليقة. وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه فأسقط علينا كسفاً من السماء قال قطعاً من السماء. وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال إن أهل مدين عذبوا بثلاثة أصناف من العذاب أخذتهم الرجفة في دارهم حتى خرجوا منها فلما خرجوا أصابهم فزع شديد ففرقوا أن يدخلوا البيوت أن تسقط عليهم فأرسل الله عليهم الظلة فدخل تحتها رجل فقال ما رأيت كاليوم ظلاً أطيب ولا أبرد هلموا أيها الناس فدخلوا جميعاً تحت الظلة فصاح بهم صيحة واحدة فماتوا جميعاً. وأخرج ابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه قال أصحاب الأيكة أصحاب شجر وكانوا قوم شعيب وأصحاب الرس أصحاب آبار وهم قوم شعيب. وأخرج ابن المنذر عن السدي رضي الله عنه قال بعث الله شعيباً إلى أصحاب الأيكة والأيكة غيضة فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة قال فتح عليهم باباً من أبواب جهنم فغشيهم من حره ما لم يطيقوه فتغوثوا بالماء وبما قدروا عليه فبيناهم كذلك إذ رفعت لهم سحابة فيها ريح باردة طيبة فلما وجدوا بردها نادوا هلم الظلة فأتوها يتبوؤنها فخرجوا من كل شيء كانوا فيه فلما دخلوا تحتها طبقت عليهم بالعذاب فذلك قوله فأخذهم عذاب يوم الظلة الآية. وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه قال سلط الله الحر على قوم شعيب سبعة أيام ولياليهن حتى كانوا لا ينتفعون بظل بيت ولا ببرد ماء ثم رفعت لهم سحابة في البرية فوجدوا تحتها الروح فجعل بعضهم يدعو بعضاً حتى إذا اجتمعوا تحتها أشعلها الله عليهم ناراً فذلك قوله فأخذهم عذاب يوم الظلة. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن قوله فأخذهم عذاب يوم الظلة فقال بعث الله عليهم وهدة وحراً شديداً فأخذ بأنفاسهم

فدخلوا اجواف البيوت فدخل عليهم فأخذ بأنفاسهم فخرجوا من البيوت هرابا الى البرية
فبعث الله عليهم سحابة فأظلتهم من الشمس فوجدوا لها بردا ولذة فنادى بعضهم بعضا
حتى اذا اجتمعوا تحتها اسقطها الله عليهم نارا فذلك عذاب يوم الظلة **واخرج** عبد بن
حميد وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه فأخذهم عذاب يوم الظلة قال ذكر لنا انه سلط
عليهم الحر سبعة ايام لا يظلهم ظل ولا ينفعهم منه شيء فبعث الله عليهم سحابة فلجؤوا اليها
يلتمسون الروح فيها فجعلها الله عليهم عذابا ناصرا تنهم بعثت عليهم نارا فاضطرمت
فأكلتهم فذلك عذاب يوم الظلة **واخرج** عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه فأخذهم
عذاب يوم الظلة قال اصابهم الحر حتى اقلقهم من بيوتهم فخرجوا ورفعت لهم سحابة
فانطلقوا اليها فلما استظلوا بها ارسلت اليهم فلم يفلت منهم احد **واخرج** الحاكم
عن زيد بن اسلم رضي الله عنه قال كان بينها نهوا عن قطع الدراهم فأخذهم عذاب
يوم الظلة حتى اذا اجتمعوا كلهم كشف الله عنهم الظلة واحمى عليهم الشمس فاحترقوا
كما يحترق الجراد في المقلى **واخرج** الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فأخذهم عذاب يوم الظلة قال ظلل العذاب
اياهم **واخرج** ابن جرير وابن ابي حاتم والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من
حدثك من العلماء ما عذاب يوم الظلة فكذبه **واخرج** الفريابي وابن جرير عن زيد
ابن معاوية رضي الله عنه في قوله فأخذهم عذاب يوم الظلة قال اخذهم حر اقلقهم
من بيوتهم فأنشئت لهم سحابة فأتوها فصيح بهم فيها **قوله تعالى** وانه
لتنزيل رب العالمين الآيات **واخرج** عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير
وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه وانه لتنزيل رب العالمين قال هذا القرآن
نزل به الروح الامين قال جبريل عليه السلام **واخرج** ابن جرير عن ابن عباس
رضي الله عنهما نزل به الروح الامين قال جبريل **واخرج** عبد بن حميد عن محمد بن
كعب القرظي رضي الله عنه قال الروح الامين جبريل **واخرج** ابن ابي حاتم عن
الحسن رضي الله عنه انه قرأ نزل به بنقلها الروح الامين يقول نزل الله جبريل
واخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرأ نزل به بتثقيل الزاي والروح الامين
منصوبتان **واخرج** ابو الشيخ في العظمة وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله نزل به الروح الامين قال الروح الامين جبريل
رأيت له ستمائة جناح من لؤلؤ قد نشرها فهي مثل ريش الطواويس **واخرج**
ابن مردويه عن الحسن اظنه عن سعيد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان
الروح الامين نفث في روعي انه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وان ابطأ عنها
واخرج ابن ابي شيبة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايها الناس انه ليس من شيء يقربكم من النار ويبعدكم من
الجنة الا قد نهيتكم عنه وان الروح الامين نفث في روعي انه ليس من نفس تموت
حتى تستوفي رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق
على ان تطلبوه بمعاصي الله فانه لا ينال ما عند الله الا بطاعته **واخرج** ابن
ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله بلسان عربي مبين قال بلسان قريش **واخرج**
ابن النجار في تاريخه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله بلسان عربي مبين قال بلسان
قريش ولو كان غير عربي ما فهموه **واخرج** الحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان
عن بريدة رضي الله عنه في قوله بلسان عربي مبين قال بلسان جرهم **واخرج**
ابن المنذر وابن ابي حاتم عن بريدة مثله **واخرج** ابن مردويه عن عبد الله
ابن سلام رضي الله عنه قال كان نفر من اهل مكة قد سألوا قوما
من يهود بني قريظة فبعض هؤلاء يسمعون يترددون التوراة فقال الذين يسمعون
ماذا الذي يجد من يقرأ التوراة هذه فقولا له علمنا واصحابه فقال اليهود نجد

اولئك من اولئك يكذبون على التوراة وما انزل الله من الكتب انما ارادوا عرض الدنيا فقال
القسيسون فما لنا لتتبعونهم فيسوؤا وجوههم وقال الذي انزل لا يأتيه الاثنا عشر وانزل
الله وانه لتنزيل رب العالمين الى قوله وانه لفي زبر الاولين يعني النبي صلى الله عليه
وسلم وصفته ونعته وامره **واخرج** ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه وانه لفي زبر
الاولين يقول في الكتب التي نزلها على الاولين **واخرج** عبد الرزاق وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وانه لفي زبر الاولين
قال كتب الاولين اولم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بني اسرائيل قال يعني بذلك اليهود والنصارى
كانوا يجدون انهم يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل انه رسول الله **واخرج**
عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرأ اولم يكن لهم آية بالياء **واخرج** الفريابي وابن
ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
اولم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بني اسرائيل قال عبد الله بن سلام رضي الله عنه وغيره من
علمائهم **واخرج** ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان
عبد الله بن سلام رضي الله عنه من علماء بني اسرائيل وكان من خيارهم فآمن بكتاب
محمد صلى الله عليه وسلم فقال لهم الله اولم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بني اسرائيل **واخرج**
ابن ابي حاتم عن مبشر بن عبيد القرشي رضي الله عنه في قوله اولم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بني
اسرائيل قال الآية **واخرج** ابن سعد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عطية العوفي رضي الله
عنه في قوله اولم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بني اسرائيل قال كانوا خمسة اسد واسيد وابن
يامين وثعلبة وعبد الله بن سلام **واخرج** عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله ولو نزلناه على بعض الاعجمين قال يقول ولو نزلنا هذا القرآن على
بعض الاعجمين لكانت العرب اشر الناس فيه لا يؤمنون به ولا يدرون ما هو
عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه ولو نزلناه على بعض
الاعجمين قال لو انزله الله عجميا كانوا اخسر الناس به لانهم لا يعرفون العجمية **واخرج**
ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه ولو نزلناه على بعض الاعجمين قال الفرس **واخرج**
عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن رضي الله عنه في قوله كذلك سلكناه قال الشرك
سلكناه في قلوب المجرمين **واخرج** ابن ابي حاتم عن ابي جهضم رضي الله عنه قال رأى
النبي صلى الله عليه وسلم كأنه متحير فسألوه عن ذلك فقال ولم ورأيت عدوي يكونون
امرائي من بعدي فنزلت افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى
عنهم ما كانوا يمتعون فطابت نفسه **واخرج** عبد بن حميد عن سليمان بن عبد الملك
رضي الله عنه انه كان لا يدع ان يقول في خطبته كأنما اهل الدنيا فيها على رحلة لم تمض
بهم نية ولم تطمئن بهم دار حتى يأتي امر الله وعلى ذلك لا يدوم نعيمها ولا يؤمن
فجائعها ولا يتقى فيها شيء ثم يتلو افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون
ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون **واخرج** ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون قال الرسل **واخرج** عبد
الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله
وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون قال ما اهلك الله من قرية الا من بعد ما جاءهم
الرسل والحجة والبيان من الله والله الحجة على خلقه ذكرى قال تذكرة لهم وموعظة
وحجة لله وما كنا ظالمين يقول ما كنا لنعذبهم الا من بعد البينة والحجة والعذر حتى
يرسل الله الرسل وينزل الكتب وما تنزلت به الشياطين يعني القرآن وما
ينبغي لهم وما يستطيعون ان يتنزلوا به وما يستطيعون يقول لا يقدرون على ذلك
ولا يستطيعونه انهم عن السمع لمعزولون قال عن سمع السماء **واخرج** ابن ابي
حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله وما تنزلت به الشياطين الآية قال زعموا ان
الشياطين نزلت به على محمد صلى الله عليه وسلم فأخبرهم الله انها لا تقدر على ذلك

ولا تستطيعه وما ينبغي لهم ان يتنزلوا بهذا وهم محجوبون عنهم قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين اخرج احمد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان وفي الدلايل عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فعم وخص فقال يا معشر قريش انقذوا انفسكم من النار فاني لا املك لكم ضرا ولا نفعا يا معشر بني كعب بن لؤي انقذوا انفسكم من النار فاني لا املك لكم ضرا ولا نفعا يا معشر بني عبد مناف انقذوا انفسكم من النار فاني لا املك لكم ضرا ولا نفعا يا فاطمة بنت محمد انقذي نفسك من النار فاني لا املك لك ضرا ولا نفعا الا ان لكم رحما وسابلها ببلالها واخرج احمد ومسلم والترمذي وابن جرير وابن مردويه عن عايشة رضي الله عنها قالت لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا فاطمة ابنة محمد يا صفية ابنة عبد المطلب يا بني عبد المطلب لا املك لكم من الله شيئا سلوني من مالي ما شئتم واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن مردويه عن عروة مرسلا نحوه واخرج مسدد ومسلم والنسائي وابن جرير والبغوي في معجمه والباوردي والطبراني وابو عوانة وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلايل عن قبيصة بن مخارق وزهير بن عمرو قالا لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رضفة من جبل فعلا اعلاها حجرا ثم قال يا بني عبد منافاه اني نذير انما مثلي ومثلكم كمثل رجل راى العدو فانطلق يربأ اهله فخشي ان يسبقوه الى اهله فجعل يهتف يا صباحاه اتيتم يا صباحاه اتيتم واخرج عبد بن حميد والترمذي وابن جرير وابن مردويه عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبعيه في اذنيه ورفع صوته فقال يا بني عبد مناف يا صباحاه واخرج ابن مردويه عن انس رضي الله عنه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جمع اهله فقال يا بني عبد مناف انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد المطلب انقذوا انفسكم من النار يا بني هاشم انقذوا انفسكم من النار ثم التفت الى فاطمة رضي الله عنها فقال يا فاطمة بنت محمد انقذي نفسك من النار فاني لا اغني عنكم من الله شيئا غير ان لكم رحما سابلها ببلالها واخرج ابن مردويه عن البراء رضي الله عنه قال لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وانذر عشيرتك الاقربين صعد النبي صلى الله عليه وسلم ربوة من جبل فنادى يا صباحاه فاجتمعوا فحذرهم وانذرهم ثم قال لا املك لكم من الله شيئا يا فاطمة بنت محمد انقذي نفسك من النار فاني لا املك لك من الله شيئا واخرج ابن مردويه عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين صاح على ابي قبيس يا آل عبد مناف اني نذير فجاءته قريش فحذرهم وانذرهم واخرج ابن مردويه عن عدي بن حاتم رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر قريشا فقال وانذر عشيرتك الاقربين يعني قومي واخرج عبد بن حميد وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جعل يدعو قبايل قبايل واخرج سعيد بن منصور والبخاري وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك منهم المخلصين خرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى صعد على الصفا فهتف يا صباحاه فقالوا من هذا الذي يهتف قالوا محمد فاجتمعوا اليه فكان الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا لينظر ما هو فجاء ابو لهب وقريش فقال ارايتكم لو اخبرتكم ان خيلا بالوادي تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقي قالوا نعم ما جربنا عليك الا صدقا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك سائر اليوم الهذا جمعتنا فنزلت تبت يدا ابي لهب وتب واخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه

وانذر

وانذر عشيرتك الاقربين قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم نادى على الصفا بطنا بطنا عشيرته فخذا فخذا يدعوهم الى الله فقال في ذلك المشركون لقد بات هذا الرجل يهوت منذ الليلة قال فقال الحسن رضي الله عنه جمع النبي صلى الله عليه وسلم اهل بيته قبل موته فقال الا ان لي عملي ولكم عملكم الا اني لا اغني عنكم من الله شيئا الا ان اوليائي منكم المتقون الا لا اعرفنكم يوم القيامة تاتون بالدنيا تحملونها على رقابكم ويأتي الناس يحملون الآخرة يا صفية بنت عبد المطلب يا فاطمة بنت محمد اعملا فاني لا اغني عنكما من الله شيئا واخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بني هاشم ويا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا اغني عنكم من الله شيئا اني لا الفين الناس يحملون الآخرة وانتم تحملون الدنيا وانتم تردون على الحوض ذات الشمال وذات اليمين فيقول القائل منكم يا رسول الله انا فلان بن فلان فاعرف الحسب وانكر الوجه الا يكون ان يأتي احدكم يوم القيامة وعلى ظهره فرس ذات حمحمة او بعير له رغاء او شاة لها ثغاء او يحمل قشعا من ادم فتختلجون من دوني فيقال لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاطيعوا ... ترضوا النبي ... واخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه انه قال لم رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا القول حين انزل الله عليه وانذر عشيرتك الاقربين واخرج الطبراني وابن مردويه عن ابي امامة رضي الله عنه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني هاشم فاجلسهم على الباب وجمع نساءه واهله فاجلسهم في البيت ثم اطلع عليهم فقال يا بني هاشم اشتروا انفسكم من النار واسعوا في فكاك رقابكم وافتكوها بانفسكم من الله فاني لا املك لكم من الله شيئا ثم اقبل على اهل بيته فقال يا عايشة بنت ابي بكر ويا حفصة بنت عمر ويا ام سلمة ويا فاطمة بنت محمد ويا ام الزبير عمة رسول الله اشتروا انفسكم من الله واسعوا في فكاك رقابكم فاني لا املك لكم من الله شيئا ولا اغني فبكت عايشة رضي الله عنها وقالت وهل يكون ذلك يوم لا يغني عنك شيئا قال نعم في ثلاثة مواطن يقول الله ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا فعند ذلك لا اغني عنكم من الله شيئا ولا املك لكم من الله شيئا وعند النور من شاء اتم الله نوره ومن شاء كبه في الظلمات يغمه فيها فلا املك لكم من الله شيئا وعند الصراط من شاء الله سلمه ومن شاء اجازه ومن شاء كبكبه في النار قالت عايشة رضي الله عنها قد علمنا الموازين هي الكفتان فيوضع في هذه الشيء فترجح احداهما وتخف الاخرى وقد علمنا ما النور وما الظلمة فما الصراط قال طريق بين الجنة والنار يجوز الناس عليها مثل حد الموسى والملايكة صافة يمينا وشمالا يخطفونهم بالكلاليب مثل شوك السعدان وهم يقولون رب سلم سلم وافيدتهم هواء فمن شاء الله سلمه ومن شاء كبكبه فيها واخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي معا في الدلايل من طرق عن علي رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذر عشيرتك الاقربين دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا علي ان الله امرني ان انذر عشيرتي الاقربين فضقت بذلك ذرعا وعرفت اني مهما ابادئهم بهذا الامر ارى منهم ما اكره فصمت عليها حتى جاء جبريل عليه السلام فقال يا محمد انك ان لم تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك فاصنع لي صاعا من طعام واجعل عليه رجل شاة واجعل لنا عسا من لبن ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى اكلمهم وابلغهم ما امرت به ففعلت ما امرني به ثم دعوتهم له وهم يومئذ اربعون رجلا يزيدون رجلا او ينقصونه فيهم اعمامه ابو طالب وحمزة والعباس وابو لهب فلما اجتمعوا اليه دعاني بالطعام الذي صنعته لهم فجيئت به فلما وضعته تناول النبي صلى الله عليه وسلم جذبة من اللحم فشقها باسنانه ثم القاها في نواحي الصحفة ثم قال كلوا بسم الله فاكل القوم حتى نهلوا عنه ما نرى الا اثر اصابعهم والله ان كان الرجل الواحد منهم لياكل مثل ما قدمت لجميعهم ثم قال اسق القوم يا علي فجيئتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رووا جميعا وايم الله

لئن كان الرجل منهم ليشرب مثله فلما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يكلمهم بدره ابو لهب
الى الكلام فقال لقد سحركم صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان
الغد قال يا علي ان هذا الرجل قد سبقني الى ما سمعت من القول فتفرق القوم قبل ان اكلمهم
فعد لنا بمثل الذي صنعت بالامس من الطعام والشراب ثم اجمعهم لي ففعلت ثم جمعتهم
ثم دعاني بالطعام فقربته ففعل كما فعل بالامس فاكلوا وشربوا حتى نهلوا ثم تكلم
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني عبد المطلب اني والله ما اعلم شابا في العرب
جاء قومه بافضل مما جئتكم به اني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد امرني الله ان
ادعوكم اليه فايكم يؤازرني على امري هذا فقلت وانا احدثهم سنا انا يا نبي الله والقوم يضحكون
واخرج ابن مردويه عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية
وانذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب وهم
يومئذ اربعون رجلا منهم العشرة يأكلون المسنة ويشربون العس فامر عليا رضي الله
عنه برجل شاة فادمها لهم ثم قربها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ منها بضعة فاكل منها
ثم تتبع بها جوانب القصعة ثم قال ادنوا بسم الله فدنا القوم عشرة عشرة فاكلوا حتى
صدروا ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعة ثم ناولهم فقال اشربوا بسم الله فشربوا
حتى رووا عن آخرهم فقطع كلامهم رجل فقال ما سحركم هذا الرجل فسكت النبي
صلى الله عليه وسلم يومئذ ثم تركهم ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام والشراب
ثم بدرهم بالكلام فقال يا بني عبد المطلب اني انا النذير اليكم من الله والبشير قد
جئتكم بما لم يجيء به احد جئتكم بالدنيا والآخرة فاسلموا تسلموا واطيعوا تهتدوا
واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وانذر عشيرتك الاقربين قال
امر الله محمدا صلى الله عليه وسلم ان ينذر قومه ويبدأ باهل بيته وفصيلته قال وكذب
به قومك وهو الحق واخرج ابن جرير عن عمرو بن مرة رضي الله عنه انه كان
يقرأ وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك منهم المخلصين واخرج ابن مردويه وابن
عساكر والديلمي عن شداد ابي عمار الدمشقي رضي الله عنه قال رأيت ابا الدرداء رضي
الله عنه يحدث الناس ويفتيهم وولده واهل بيته جلوس في جانب الدار يتحدثون فقيل
له يا ابا الدرداء ما بال الناس يرغبون فيما عندك من العلم واهل بيتك جلوس لاهين
قال اني سمعت نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ازهد الناس في الانبياء واشدهم
عليهم الاقربون وذلك فيما انزل الله وانذر عشيرتك الاقربين الى آخر الآية ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ازهد الناس في العالم اهله حتى يفارقهم وانه ليشفع
في اهل داره وجيرانه فاذا مات حفت به من مردة الشياطين اكثر من ربيعة ومضر
قد كانوا مشتغلين به فاكثروا التعوذ بالله منهم واخرج ابن عساكر عن محمد بن
يحيى ان كعبا لقي ابا مسلم الخولاني رضي الله عنه فقال كيف كرامتك على قومك
قال اني عليهم لكريم قال اني اجد في التوراة غير ما تقول قال وما هو قال وجدت
في التوراة انه لم يكن حليم في قوم الا كان ازهدهم فيه قومه ثم الاقرب فالاقرب فان كان
في حسبه شيء عيروه به وان كان عمل بريبة من دهره دنيا عيروه به واخرج
البيهقي في المدخل عن كعب رضي الله عنه انه قال لابي مسلم كيف تجد قومك لك قال
مكرمين مطيعين قال ما صدقتني التوراة اذن ما كان رجل حكيم في قوم الا بغوا عليه
وحسدوه قوله تعالى واخفض جناحك الآية اخرج ابن جرير
وابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين
بدأ باهل بيته وفصيلته شق ذلك على المسلمين فانزل الله واخفض جناحك
لمن اتبعك من المؤمنين واخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله
واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين يقول ذلل لهم فان عصوك فقل اني
بريء مما تعملون قال امره بهذا ثم نسخه فامره بجهادهم قوله تعالى
الذي يراك حين تقوم اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الذي يراك

حين تقوم قال للصلاة واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه الذي يراك حين
تقوم قال من فراشك او من مجلسك واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله
عنه الذي يراك حين تقوم قال اينما كنت واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن سعيد بن جبير رضي الله عنه الذي يراك حين تقوم قال في صلاتك وتقلبك في
الساجدين قال كما كانت تتقلب الانبياء قبلك واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين
قال قيامه وركوعه وسجوده وجلوسه واخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي
الله عنه في قوله الذي يراك حين تقوم قال يراك قائما وقاعدا وعلى حالاتك وتقلبك في
الساجدين قال في الصلاة يراك وحدك ويراك في الجميع واخرج عبد الرزاق وعبد
بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه وتقلبك في الساجدين قال في المصلين
واخرج ابن جرير وابن مردويه عن مجاهد رضي الله عنه مثله واخرج الفريابي
عن ابن عباس رضي الله عنهما الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين يقول
قيامك وركوعك وسجودك واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي
الله عنهما وتقلبك في الساجدين قال يراك وانت مع الساجدين تقوم وتقعد معهم
واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وسعيد بن عيينة والفريابي وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله وتقلبك في الساجدين قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يرى من خلفه في الصلاة كما يرى من بين يديه واخرج ابن مردويه عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله وتقلبك في الساجدين قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا قام الى الصلاة رأى من خلفه كما يرى من بين يديه واخرج سعيد بن
منصور والبخاري ومسلم وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ترون قبلتي ههنا فوالله ما يخفى علي
خشوعكم ولا ركوعكم واني لاراكم من وراء ظهري واخرج ابن ابي عمر العدني في مسنده
والبزار وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه وابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله وتقلبك في الساجدين قال من نبي الى نبي حتى اخرجت نبيا واخرج ابن ابي
حاتم وابن مردويه وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وتقلبك في الساجدين
قال ما زال النبي صلى الله عليه وسلم يتقلب في اصلاب الانبياء حتى ولدته امه واخرج
ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
بابي انت وامي اين كنت وآدم في الجنة فتبسم حتى بدت نواجذه ثم قال اني كنت في صلبه
وهبط الى الارض وانا في صلبه وركبت السفينة في صلب ابي نوح وقذفت في النار في صلب
ابي ابراهيم لم يلتق ابواي قط على سفاح لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام
الطاهرة مصفى مهذبا لا تتشعب شعبتان الا كنت في خيرهما قد اخذ الله بالنبوة ميثاقي
وبالاسلام هداني وبين في التوراة والانجيل ذكري وبين كل شيء من صفتي في شرق الارض
ومغربها وعلمني كتابه ورقى بي في سمائه وشق لي من اسمائه فذو العرش محمود وانا محمد
ووعدني ان يحبوني بالحوض واعطاني الكوثر وانا اول شافع واول مشفع ثم اخرجني من خير
قرن لامتي وهم الحمادون يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر قوله تعالى
هل انبئكم على من تنزل الشياطين الآيات اخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد عن
سعيد بن وهب رضي الله عنه قال كنت عند عبد الله بن الزبير رضي الله عنه صدق
ثم تلا هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم واخرج الفريابي
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
على كل افاك اثيم قال كذاب من الناس يلقون السمع قال ما سمعته الشياطين القوه على
كل افاك كذاب من الناس واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله تنزل على كل افاك اثيم قال الافاك الكذاب

وهم الكهنة تسترق الجن السمع ثم يأتون به الى اوليائهم من الانس ويزيدون فيه ما لم يكونوا سمعوا
واكثرهم كاذبون قال كانت الشياطين تصعد الى السما فتستمع ثم تنزل الى الكهنة فتخبرهم
فتحدث الكهنة بما انزلت به الشياطين من السمع وتخلط به الكهنة كذبا كثيرا فيتحدثون به
الناس فاما ما كان من سمع السما فيكون حقا واما ما خلطوا به من الكذب فيكون كذبا واخرج
البخاري ومسلم وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت سال اناس النبي صلى
الله عليه وسلم عن الكهان فقال انهم ليسوا بشي فقالوا يا رسول الله انهم يحدثون احيانا
بشي يكون حقا قال تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقذفها في اذن وليه فيخلطون فيها
اكثر من مائة كذبة واخرج البخاري وابن المنذر عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال الملائكة تحدث في العنان والعنان الغمام بالامر في الارض فتسمع
الشياطين الكلمة فتقرها في اذن الكاهن كما تقر القارورة فيزيدون معها مائة كذبة

قوله تعالى والشعراء الايات اخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال تهاجى رجلان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما من الانصار
والاخر من قوم اخرين وكان مع كل واحد منهما غواة من قومه وهم السفهاء فانزل الله والشعراء
يتبعهم الغاوون الايات واخرج ابن جرير عن الضحاك نحوه واخرج ابن ابي حاتم عن
عكرمة رضي الله عنه قال تهاجى شاعران في الجاهلية وكان مع كل واحد منهما فئام من الناس
فانزل الله والشعراء يتبعهم الغاوون واخرج ابن سعد وعبد بن حميد وابن ابي حاتم وابن
عساكر عن عروة رضي الله عنه قال لما نزلت والشعراء الى قوله ما لا يفعلون قال عبد الله بن
رواحة رضي الله عنه يا رسول الله قد علم الله اني منهم فانزل الله الا الذين امنوا الى قوله ينقلبون
واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي الحسن سالم البراد قال لما نزلت والشعراء الاية جاء عبد
الله بن رواحة وكعب بن مالك وحسان بن ثابت وهم يبكون فقالوا يا رسول الله لقد
انزل الله هذه الاية وهو يعلم انا شعراء هلكنا فانزل الله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاها عليهم واخرج عبد بن حميد والحاكم عن
ابي الحسن مولى بني نوفل ان عبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت اتيا رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين نزلت الشعراء يبكيان وهو يقرا والشعراء يتبعهم الغاوون حتى بلغ
وعملوا الصالحات قال انتم وذكروا الله كثيرا قال انتم وانتصروا من بعد ما ظلموا قال
انتم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون قال الكفار واخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما يتبعهم الغاوون قال هم
الكفار يتبعون ضلال الجن والانس في كل واد يهيمون في كل لغو يخوضون وانهم
يقولون ما لا يفعلون اكثر قولهم يكذبون ثم استثنى منهم فقال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا قال يردون على الكفار الذين كانوا يهجون
المؤمنين واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما والشعراء
قال المشركون منهم الذين كانوا يهجون النبي صلى الله عليه وسلم يتبعهم الغاوون
غواة الجن في كل واد يهيمون في كل فن من الكلام ياخذون ثم استثنى فقال الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات يعني حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك
كانوا يذبون عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه هجاء المشركين واخرج الفريابي
وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما والشعراء يتبعهم الغاوون قال نسخ
من ذلك واستثنى فقال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا واخرج
ابن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا
الله كثيرا قال ابو بكر وعمر وعلي وعبد الله بن رواحة واخرج احمد والبخاري في تاريخه
وابو يعلى وابن مردويه عن كعب بن مالك رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم
ان الله قد انزل في الشعراء ما انزل فكيف ترى فيه فقال ان المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه
والذي نفسي بيده لكانما ترمونهم به نضح النبل واخرج ابن ابي شيبة واحمد

عن

عن ابي سعيد رضي الله عنه قال بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عرض شاعر
ينشد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لان يمتلي جوف احدكم قيحا خير له من ان يمتلي شعرا
واخرج الديلمي عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا الشعراء الذين يموتون في الاسلام
يامرهم الله ان يقولوا شعرا يتغنى به الحور العين لازواجهم في الجنة والذين ماتوا في الشرك
يدعون بالويل والثبور في النار واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر حكمة قال واتاه قريظة بن كعب وعبد
الله بن رواحة وحسان بن ثابت فقالوا انا نقول الشعر وقد نزلت هذه الاية فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقرؤوا فقرؤوا والشعراء الى قوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فقال انتم
هم وذكروا الله كثيرا قال انتم هم وانتصروا من بعد ما ظلموا قال انتم هم واخرج الفريابي
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله والشعراء يتبعهم الغاوون قال الشياطين
الم تر انهم في كل واد يهيمون قال الشاعر يمدح قوما بباطل ويذم قوما بباطل واخرج الفريابي
وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه والشعراء يتبعهم الغاوون
قال عصاة الجن واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه والشعراء يتبعهم الغاوون قال الشياطين الم تر انهم في كل واد
يهيمون قال يمدحون قوما بباطل ويشتمون قوما بباطل واخرج الفريابي وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه والشعراء يتبعهم الغاوون قال
الشياطين الم تر انهم في كل واد يهيمون قال في كل فن يفتنون الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
الاية قال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه واصحابه واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم
عن قتادة رضي الله عنه في قوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات الاية قال عبد الله بن
رواحة رضي الله عنه واصحابه واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله
عنه في قوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات قال هذه ثنية الله من الشعراء من غيرهم
وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا قال وهجوة بعض المشركين وانتصروا بمثل
ما ظلموا قال نزلت هذه الاية في رهط من الانصار هاجوا عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم منهم كعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت وسيعلم الذين
ظلموا من الشعراء وغيرهم اي منقلب ينقلبون واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي
الله عنه في قوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات الاية قال نزلت في عبد الله بن رواحة
وفي شعراء الانصار واخرج ابن سعد وابن ابي شيبة عن البراء بن عازب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت رضي الله عنه اهج المشركين فان
جبريل معك واخرج ابن سعد رضي الله عنه قال قيل لرسول الله ان ابا سفيان
بن الحارث بن عبد المطلب يهجوك فقال ابن رواحة رضي الله عنه فقال يا رسول الله
ايذن لي فيه فقال انت الذي تقول ثبت الله قال نعم يا رسول الله قلت
ثبت الله ما اعطاك من حسن ۞ تثبيت موسى ونصرا مثل ما نصروا
قال وانت فعل الله بك مثل ذلك ثم وثب كعب فقال يا رسول الله ايذن لي فيه
فقال انت الذي تقول همت قال نعم يا رسول الله قلت
همت سخينة ان تغالب ربها ۞ فليغلبن مغالب الغلاب
قال اما ان الله لم ينس ذلك لك ثم قام حسان فقال يا رسول الله ايذن
لي فيه واخرج لسانا له اسود فقال يا رسول الله لو شئت لفريت المزاد
ائذن لي فيه فقال اذهب الى ابي بكر فليحدثك حديث القوم وايامهم واحسابهم
واهجهم وجبريل معك واخرج ابن سعد عن ابي بريدة رضي الله عنه ان
جبريل عليه السلام اعان حسان بن ثابت رضي الله عنه على مدحة
النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين بيتا واخرج ابن سعد واحمد عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال مر عمر رضي الله عنه بحسان وهو ينشد في المسجد
فلحظ اليه فنظر اليه فقال قد كنت انشد فيه وفيه من هو خير منك فسكت

ثم استشهد حسان رضي الله عنه ابا هريرة رضي الله عنه فقال انشدك بالله
هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجب عني اللهم ايده بروح
القدس قال نعم واخرج ابن سعد عن محمد بن سيرين رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة وهو في سفر اين حسان بن ثابت فقال
لبيك يا رسول الله وسعديك قال احد فجعل ينشد ويصغي اليه حتى نزع
من نشيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذا اشد عليهم من وقع النبل
ابن عساكر عن حسن بن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعبد الله بن رواحة رضي الله عنه ما الشعر قال شيء يختلج في صدر الرجل فيخرج على
لسانه شعرا واخرج ابن سعد عن مدرك بن عمارة رضي الله عنه قال قال
عبد الله بن رواحة رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تقول
الشعر اذا اردت ان تقول كانه يتعجب لذاك قلت انظر في ذاك ثم اقول قال فعليك
بالمشركين واخرج ابن سعد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من يحمي اعراض المسلمين فقال عبد الله بن رواحة
رضي الله عنه انا وقال كعب بن مالك رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انك لتحسن الشعر وقال حسان بن ثابت انا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اهجهم فان روح القدس سيعينك واخرج ابن سعد عن محمد بن سيرين
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نصر القوم بسلاحهم وانفسهم
فالسنتهم احق فقام رجل فقال يا رسول الله انا قال لست هناك فجلس فقام اخر
فقال يا رسول الله انا فقال اجلس فقام حسان رضي الله عنه فقال
يا رسول الله ما يسرني به مقولا بين صنعاء وبصرى وانك والله ما سبقت قوما قط
سليم هو اشد عليهم من ... فقال ... من يعرف ابا ... نعم ...
حتى امنع لسانا ... الى ابي بكر رضي الله عنه واخرج ابن سعد عن محمد بن
سيرين قال هجا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ثلاثة رهط من قريش
ابو سفيان بن الحارث وعمرو بن العاص وابن الزبعرى فقال قائل لعلي اهج عنا
هؤلاء القوم الذين هجونا فقال علي رضي الله عنه ان اذن لي رسول الله
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلت فقال الرجل يا رسول الله ائذن له كيما
يهجوا عنا هؤلاء القوم الذين قد هجونا فقال ليس هناك ثم قال للانصار ما يمنع
القوم الذين قد نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلاحهم وانفسهم
ان ينصروه بالسنتهم فقال حسان بن ثابت رضي الله عنه انا لها يا رسول الله
واخذ بطرف لسانه فقال والله ما يسرني به مقولا بين بصرى وصنعاء فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف تهجوهم وانا منهم فقال اني اسلك
منهم كما تسل الشعرة من العجين فكان يهجوهم ثلاثة من الانصار يجيبونهم
حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة فكان حسان وكعب يعارضانهم
بمثل قولهم بالوقائع والايام والماثر ويعيرونهم بالمثالب وكان ابن رواحة يعيرهم
بالكفر وينسبهم الى الكفر ويعلم انه ليس فيهم شيء شر من الكفر وكان في ذلك
الزمان اشد القول عليهم قول حسان وكعب واهون القول عليهم قول ابن رواحة
فلما اسلموا وفقهوا الاسلام كان اشد القول عليهم قول عبد الله بن رواحة واخرج
ابن ابي شيبة عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من الشعر حكما واخرج ابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقول ان من الشعر حكما واخرج ابن ابي شيبة عن
ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر
حكما وان من البيان سحرا واخرج ابن ابي حاتم عن فضالة بن عبيد رضي
الله عنه في قوله وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون قال هؤلاء

الذين

الذين يخربون البيت واخرج احمد عن ابي امامة رضي الله عنه بن سهل بن
حنيف قال سمعت رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتركوا
الحبشة ما تركوكم فانه لا يستخرج كنز الكعبة الا ذو السويقتين من الحبشة
واخرج الحاكم وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال تبايع رجل بين الركن والمقام ولن يستحل هذا البيت الا اهله فاذا استحلوه
فلا تسال عن هلكة العرب ثم تجيء الحبشة فتخربه خرابا لا يعمر بعده ابدا وهم
الذين يستخرجون كنزه واخرج الحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اتركوا الحبشة ما تركوكم فانه لا يستخرج كنز الكعبة الا ذو
السويقتين من الحبشة واخرج الحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو قال لكاني
انظر الى الكعبة ان الحبشي ينقض دون البيت فيترو بها الساحل فيبعث الله عليهم
ريحا شرقية فلا يدع الله عبدا في قلبه مثقال ذرة من تقى الا قبضته
حتى اذا فرغوا من خيارهم بقي عجاج من الناس واخرج ابن ابي شيبة والبخاري
ومسلم والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة واخرج ابن ابي شيبة عن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه قال كاني انظر الى رجل من الحبش اصلع اصمع
حمش الساقين جالس عليها وهو يهدمها واخرج ابن ابي شيبة عن عبد
الله بن عمرو رضي الله عنه قال كاني به اصيلع افيدع قائم عليها يهدمها
بمسحاته واخرج ابن ابي حاتم عن عائشة رضي الله عنها قالت كتب ابي
وصيته سطرين بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به ابو بكر بن ابي قحافة
عند خروجه من الدنيا حين يؤمن الكافر وينتهي الفاجر ويصدق الكاذب
اني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فان يعدل فذاك ظني به ورجائي
فيه وان يجر ويبدل فلا اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون واخرج ابن ابي شيبة عن عبد الله بن رباح رضي الله عنه
قال كان صفوان بن محرز رضي الله عنه اذا قرا هذه الاية بكى وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون والله الموفق للصواب
واليه المرجع والمآب تم الجزء الثاني
بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما
كثيرا دائما الى يوم
الدين والحمد
لله رب
العالمين

امين

يليه اول الجزء الثالث تفسير سورة النمل والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ولا تعسر يا كريم رب تمم بالخير

سورة النمل مكية

وأخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أنزلت سورة النمل بمكة وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير رضي الله عنه مثله

قوله تعالى طس الآيات أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله طس قال هو اسم الله الأعظم وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله طس قال هو اسم من أسماء القرآن وفي قوله إن الذين لا يؤمنون بالآخرة قال لا يقرون بها ولا يؤمنون بها فهم يعمهون قال في ضلالتهم وفي قوله وإنك لتلقى القرآن يقول تأخذ هذا القرآن من لدن حكيم عليم

قوله تعالى إذ قال موسى لأهله الآية أخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق رضي الله عنه قال له أخبرني عن قوله عز وجل بشهاب قبس قال شعلة من نار يقتبسون منه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول طرفة

هم عراني فبت أدفعه ... دون سهادي كشعلة القبس

قوله تعالى فلما جاءها نودي الآية أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فلما جاءها نودي أن بورك من في النار يعني تبارك وتعالى نفسه كان نور رب العالمين في الشجرة ومن حولها يعني الملائكة وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله نودي أن بورك من في النار قال كان في النور ونودي من النور ومن حولها قال الملائكة وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال كانت تلك النار نورا أن بورك من في النار ومن حول النار وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما أن بورك من في النار قال بوركت النار وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه مثله وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال في مصحف أبي بن كعب رضي الله عنه بوركت النار ومن حولها أما النار فيزعمون أنها نور رب العالمين ومن حولها الملائكة وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه أنه كان يقرأ أن بوركت النار وأخرج ابن المنذر عن محمد بن كعب رضي الله عنه في الآية قال النار نور الرحمن ومن حولها موسى والملائكة وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله أن بورك من في النار قال كان في النار ملائكة وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله بورك قال قدس وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو الشيخ في العظمة والبيهقي في الأسماء والصفات من طريق أبي عبيدة عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع إليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجابه النور لو رفع الحجاب لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره ثم قرأ أبو عبيدة رضي الله عنه أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين

قوله تعالى وألق عصاك الآيات أخرج ابن جرير وابن المنذر

عن

عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله فلما رآها تهتز كأنها جان قال حين تحولت حية تسعى وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ولم يعقب يا موسى قال لم يرجع وفي قوله إلا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء قال ثم تاب من بعد ظلمه وإساءته وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولى مدبرا قال فارا ولم يعقب قال لم يلتفت وفي قوله لا يخاف لدي المرسلون قال عندي وفي قوله إلا من ظلم قال إن الله لم يجز ظالما ثم عاد الله بعائدته ورحمته فقال ثم بدل حسنا بعد سوء يقول عمل عملا صالحا بعد عمل سيء عمله فإني غفور رحيم وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه قال إن الله تعالى قال لموسى عليه السلام إني لا يخاف لدي المرسلون إلا من ظلم فليس لظالم عندي أمان حتى يتوب وأخرج سعيد بن منصور عن زيد بن أسلم رضي الله عنه مثله إلا من ظلم وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت على موسى عليه السلام جبة من صوف لا تبلغ مرفقيه فقال له أدخل يدك في جيبك فأدخلها وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن مقسم رضي الله عنه قال إنما قيل له أدخل يدك في جيبك لأنه لم يكن لها كم وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال كانت عليه مدرعة إلى بعض يده ولو كان لها كم أمره أن يدخل يده في كمه وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله وأدخل يدك في جيبك قال جيب القميص وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه وأدخل يدك في جيبك قال في جيب قميصك تخرج بيضاء من غير سوء قال من غير برص في تسع آيات قال يقول هاتان الآيتان من تسع آيات لموسى وعصاه في تسع آيات وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول التسع آيات يد موسى وعصاه والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين في بواديهم ومواشيهم ونقص من الثمرات في أمصارهم وفي قوله فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قال بينة وجحدوا بها قال كذب القوم بآيات الله بعد ما استيقنتها أنفسهم أنها حق والجحود لا يكون إلا من بعد المعرفة وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا قال تكبروا وقد استيقنتها أنفسهم وهذا من التقديم والتأخير وأخرج عبد بن حميد عن الأعمش رضي الله عنه أنه قرأ ظلما وعليا وقرأ عاصم وعلوا برفع العين واللام

قوله تعالى ولقد آتينا داود وسليمان علما الآية أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال كان لداود عليه السلام ثلاث سخرت له الجبال يسبحن معه وألين له الحديد وعلم منطق الطير وسخرت له الجن فلما مات علم سليمان منطق الطير وسخرت له الجن وكان ذلك بما ورث عنه ولم يسخر له الجبال ولم يلن له الحديد وأخرج ابن أبي حاتم عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أنه كتب إن الله لم ينعم على عبد نعمة فحمد الله عليها إلا كان حمده أفضل من نعمته لو كنت لا تعرف ذلك إلا في كتاب الله المنزل قال الله عز وجل ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وأي نعمة أفضل مما أوتي داود وسليمان عليهما السلام

قوله تعالى وورث سليمان داود أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وورث سليمان داود قال ورثه نبوته وملكه وعلمه قوله تعالى وقال يا أيها الناس أخرج ابن أبي حاتم عن الأوزاعي رضي الله عنه قال الناس عندنا أهل العلم

قوله تعالى: علمنا منطق الطير. أخ ابن أبي حاتم عن عبيد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال كنت عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فدخل علينا كعب
الحبر رضي الله عنه فقال يا أمير المؤمنين ألا أخبرك بأغرب شيء قرأت في كتب
الأنبياء أن هامة جاءت إلى سليمان عليه السلام فقالت السلام عليك يا نبي الله
فقال وعليك السلام يا هامة أخبريني كيف لا تأكلين الزرع فقالت يا نبي الله لأن
آدم عصى ربه في سببه فلذلك لا آكله قال فكيف لا تشربين الماء قالت يا نبي الله
لأن الله أغرق بالماء قوم نوح من أجل ذلك تركت شربه قال فكيف تركت العمران
وسكنت الخراب قالت لأن الخراب ميراث الله وأنا أسكن ميراث الله
وقد ذكر الله ذلك في كتابه فقال وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها إلى قوله
وكنا نحن الوارثين. وأخ ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد عن أبي الصديق
الناجي رضي الله عنه قال خرج سليمان بن داود عليهما السلام يستسقي
بالناس فمر على نملة مستلقية على قفاها رافعة قوائمها إلى السماء وهي تقول
اللهم إنا خلق من خلقك ليس بنا غنى عن رزقك فإما أن تسقينا وإما أن تهلكنا
فقال سليمان عليه السلام للناس ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم

قوله تعالى: وأوتينا من كل شيء الآية. أخ ابن أبي حاتم عن
أبي الدرداء رضي الله عنه قال كان داود عليه السلام يقضي بين البهائم يوما
وبين الناس يوما فجاءت بقرة فوضعت قرنها على حلقة الباب ثم تنغمت كما تترنم
الوالدة على ولدها وقالت كنت شابة فكانوا ينتجوني ويستعملوني ثم
إني كبرت فأرادوا أن يذبحوني فقال داود عليه السلام أحسنوا إليها ولا
تذبحوها ثم قرأ علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء. وأخ الحاكم
في المستدرك عن محمد بن كعب رضي الله عنه قال أعطي سليمان عليه السلام
ملك مشارق الأرض ومغاربها فملك سليمان عليه السلام سبعمائة سنة
وستة أشهر ملك أهل الدنيا كلهم من الجن والإنس والدواب والطير والسباع
وأعطي كل شيء ومنطق كل شيء وفي زمانه صنعت الصنائع المعجبة حتى إذا
أراد الله أن يقبضه إليه أوحى إليه أن استودع علم الله وحكمته أخاه
وولد داود وكانوا أربعمائة وثمانين رجلا أنبياء بلا رسالة قال الذهبي
هذا باطل. وأخ الحاكم عن محمد بن كعب رضي الله عنه قال بلغنا أن
سليمان عليه السلام كان عسكره مائة فرسخ خمسة وعشرون منها للإنس
وخمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للوحش وخمسة وعشرون
للطير وكان له ألف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلاثمائة صريحة
وسبعمائة سرية فيأمر الريح العاصف فترفعه فيأمر الرخاء فتسير به
فأوحى الله إليه إني قد زدت في ملكك أن لا يتكلم أحد بشيء إلا جاءت الريح
فأخبرتك. وأخ عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن المنذر
عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال مر سليمان بن داود عليه السلام
وهو في ملكه حتى حملته الريح على رجل حراث من بني إسرائيل فرآه فقال
سبحان الله لقد أوتي آل داود ملكا فحملتها الريح فوضعتها في أذنه فقال
آتي الرجل فقال ماذا قلت فأخبره فقال سليمان عليه السلام إني خشيت
عليك الفتنة لثواب سبحان الله عند الله يوم القيامة أعظم مما أوتي آل
داود فقال الحراث أذهب الله همك كما أذهبت همي قال وكان سليمان
رجلا أبيض جسيما أشعر لا يسمع بملك إلا أتاه فقاتله وكان يأمر
الشياطين فيجعلون له دورا من قوارير فيجعل ما يريد من آلة
الحرب فيها ثم يأمر العاصف فتحمله من الأرض ثم يأمر الرخاء فتقده حيث
شاء. وأخ ابن المنذر عن يحيى بن أبي كثير رضي الله عنه قال قال

سليمان

سليمان بن داود لبني إسرائيل ألا أريكم بعض ملكي اليوم قالوا بلى يا نبي الله قال
يا ريح ارفعينا فرفعتهم الريح فجعلتهم بين السماء والأرض ثم قال يا طير
أظلينا فأظلتهم الطير بأجنحتها لا يرون الشمس قال يا بني إسرائيل أي ملك ترون
قالوا نرى ملكا عظيما قال فالذي نفس سليمان بيده لقول العبد لا إله إلا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير خير من ملكي هذا ومن
الدنيا وما فيها يا بني إسرائيل من خشي الله في السر والعلانية والقصد في الغنى والفقر
والعدل في الرضا والغضب وذكر الله على كل حال فقد أعطي مثل ما أعطيت. قوله
تعالى: وحشر لسليمان جنوده الآية. أخ ابن أبي حاتم عن سعيد
ابن جبير رضي الله عنه قال كان يوضع لسليمان ثلاثمائة ألف كرسي فيجلس مؤمنو
الإنس مما يليه ومؤمنو الجن من ورائهم ثم يأمر الطير فتظلهم ثم يأمر الريح فتحمله
يمرون على السنبلة فلا يحركونها. وأخ ابن جرير وابن المنذر وابن أبي
حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يوزعون قال يدفعون. وأخ ابن
جرير عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله فهم يوزعون قال جعل لكل صنف وزعة
ترد أولاها على أخراها لئلا يتقدموا في المسير كما يصنع الملوك. وأخ
الطبراني والطستي في مسائله عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق
رضي الله عنه سأله عن قوله فهم يوزعون قال يحبس أولهم على آخرهم حتى تتام
الطير قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

وزعت رعيلها بأقب نهد ... إذا ما القوم شدوا بعد خمس

ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن مجاهد رضي الله عنه وابن زيد في قوله فهم يوزعون قال يرد أولهم على آخرهم

قوله تعالى: حتى إذا أتوا على واد النمل الآيتين. أخ ابن أبي حاتم
عن قتادة رضي الله عنه في قوله حتى إذا أتوا على واد النمل التي يفقه سليمان كلامها
كانت من الطير ذات جناحين ولولا ذلك لم يفقه سليمان ما تقول. وأخ
عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه
قال النملة من الطير. وأخ ابن أبي شيبة والبخاري في تاريخه وابن المنذر
وابن أبي حاتم عن نوف رضي الله عنه قال كان النمل في زمن سليمان بن داود مثل
الذباب وفي لفظ مثل الذباب. وأخ عبد بن حميد عن الحكم رضي الله عنه
قال كان النمل في زمان سليمان عليه السلام أمثال الذباب. وأخ ابن المنذر
عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال أمر الله الريح قال لا يتكلم أحد من الخلائق
في الأرض بشيء إلا حملته فوضعته في أذن سليمان فبذلك سمع كلام النملة. وأخ
ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن أبي الصديق الناجي رضي الله عنه قال خرج سليمان
ابن داود عليه السلام يستسقي فإذا هو بنملة مستلقية على ظهرها رافعة
قوائمها إلى السماء وهي تقول اللهم إنا خلق من خلقك لا غنى بنا عن سقياك وإما أن تسقينا
وإما أن تهلكنا فقال سليمان عليه السلام ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم. وأخ
ابن أبي شيبة عن ابن سيرين رضي الله عنه أنه سئل عن التبسم في الصلاة فقرأ هذه
الآية فتبسم ضاحكا من قولها وقال لا أعلم التبسم إلا ضحكا. وأخ عبد بن حميد
وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله أوزعني قال ألهمني.
وأخ عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه أوزعني قال ألهمني. وأخ ابن
جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله وأدخلني برحمتك في عبادك
الصالحين قال مع الصالحين الأنبياء والمؤمنين. قوله تعالى:
وتفقد الطير الآيات. أخ ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر
وابن أبي حاتم والحاكم وصححه من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل كيف
تفقد سليمان الهدهد من بين الطير قال إن سليمان عليه السلام نزل منزلا

ثم يبدو ما بدا لها وكان الهدهد يدل سليمان على الماء فلذلك سأل عنه لما فقده فقيل
لكيف ذاك والهدهد ينصب له الفخ يلقى عليه التراب ويضع له الصبي الحبالة فيغيبها فيصيده
فقال اذا جاء القضاء ذهب البصر واخرج سعيد بن منصور وابن ابي حاتم عن [illegible]
عن يوسف بن ماهك انه حدث ان نافع بن الازرق صاحب الازارقة كان يأتي عبد
الله فاتى عبد الله بن عباس يوما وانه ليس يستقيم يقول له من اين اثبتت بكذا وكذا
ومن اين كان فيقول ابن عباس اما سمعت كذا وكذا حتى ذكر يوم الهدهد فقال له تخبرون
بعد مسافة الماء من تحت الارض وهو ينصب له الفخ فيذر عليه التراب فيصيده فقال ابن
عباس رضي الله عنهما لولا ان يذهب هذا فيقول كذا وكذا لم اقل شيئا ان البصر ينفع
ما لم يأت القدر فاذا جاء القدر حال دون البصر فقال ابن الازرق لا اجادلك بعد
في شيء واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال كان سليمان عليه السلام اذا اراد
ان ينزل منزلا دعا بالهدهد ليخبره عن الماء فسأل اذا قال هاهنا شققت الشياطين
الصخور وفجرت العيون من قبل ان يضربوا ابنيتهم فاراد ان ينزل منزلا ففقد الطير
ثم دعاه فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين واخرج عبد بن حميد
وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في الآية قال ذكر لنا ان سليمان عليه السلام اراد
ان يأخذ مفازة فدعا بالهدهد وكان سيد الهداهد ليعلم له بُعد الماء وكان قد
اعطي من البصر بذلك شيئا لم يعطه شيء من الطير فقد ذكر لنا انه كان يبصر الماء في
الارض كما يبصر احدكم الخيال من وراء الزجاجة واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن
رضي الله عنه قال اسم هدهد سليمان عليه السلام عنبر واخرج عبد الرزاق
والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لاعذبنه عذابا شديدا قال نتف ريشه
واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه لاعذبنه
عذابا شديدا قال نتف ريشه كله واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد
وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه مثله واخرج ابن ابي شيبة
وعبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه قال نتف ريشه والقاؤه
للنمل في الشمس واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن يزيد بن رومان قال
ان عذابه للذي كان يعذب به الطير نتف ريشه جناحه واخرج ابن ابي شيبة
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله او ليأتيني بسلطان
مبين قال بخبر الحق الصدق البين واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن
المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله او ليأتيني بسلطان مبين قال بعذر
مبين واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة رضي الله عنهما كل سلطان
في القرآن حجة وقرأ الآية التي في سورة سليمان عليه السلام او ليأتيني
بسلطان مبين قال واي سلطان كان للهدهد واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد
رضي الله عنه قال انه وقى الله عنه الهدهد بره والديه واخرج الحكيم الترمذي
وابو الشيخ في العظمة عن عكرمة رضي الله عنه قال انما صرف الله شر سليمان
عن الهدهد لانه كان بارا بابويه واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله احطت بما لم تحط به قال اطلعت على ما لم تطلع عليه واخرج ابن المنذر وابن
ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وجئتك من سبأ بنبأ يقين قال خبر
حق واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه
في قوله وجئتك من سبأ قال سبأ بارض اليمن يقال لها مأرب بينها وبين صنعاء ثلاث
ليال بنبأ يقين قال بخبر حق واخرج ابن ابي حاتم عن ابن لهيعة قال يقولون
ان مأرب مدينة بلقيس لم يكن بينها وبين بيت المقدس الا ميل فلما غضب الله عليهم
هدمها فهي اليوم بأيديهم وهي التي ذكر الله في القرآن لقد كان لسبأ في مساكنهم الآية
واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال بعث الى سبأ انا نستأمر نبيا

منهم نبيا

منهم نبي واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه انه قرأ من سبأ بنبأ منونة قال
بجبله ارضا واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة انه قرأ من سبأ بنبأ قال تجعله رجلا
واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر عن ابن عباس في قوله اني وجدت امرأة تملكهم قال
كان اسمها بلقيس بنت ذي شرح وكانت صلباء شعراء واخرج ابن ابي حاتم عن
الحسن رضي الله عنه في قوله اني وجدت امرأة تملكهم قال هي بلقيس بنت شراحيل
ملكة سبأ واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن ابي حاتم عن قتادة
رضي الله عنه قال بلغني انها امرأة تسمى بنت شراحيل احد ابويها من الجن مؤخر
احدى قدميها مثل حافر الدابة وكانت في بيت مملكة واخرج ابن ابي حاتم
عن زهير بن محمد قال هي بلقيس بنت شراحيل بن مالك بن الريان وامها فارعة
الجنية واخرج ابن ابي حاتم عن ابن جريج رضي الله عنه قال بلقيس بنت ذي
شرح وامها بلقمة واخرج ابن مردويه عن سفيان رضي الله عنه مثله واخرج
ابن عساكر عن الحسن رضي الله عنه قال كانت ملكة سبأ اسمها ليلى وسبأ مدينة
باليمن وبلقيس صاحبتها واخرج ابن جرير وابو الشيخ في العظمة وابن مردويه
وابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم احد ابوي بلقيس كان جنيا واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي
حاتم وابن عساكر عن قتادة رضي الله عنه قال ذكر لنا ان ملكة سبأ كانت امرأة بالجن
في بيت مملكة يقال لها بلقيس بنت شرحبيل فهلك اهل بيتها فملكت قومها واخرج
ابن ابي شيبة وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه قال صاحب سبأ كانت امها جنية
واخرج الحكيم الترمذي وابن مردويه عن عثمان بن حاضر قال كانت ام بلقيس
امرأة من الجن يقال لها بلعمة بنت شيصان واخرج ابن عساكر عن الحسن رضي الله
عنه ان ملكة سبأ يقال لو ان احد ابويها جني فقال الحسن رضي الله عنه لا يتوالدون
اي ان المرأة من الانس لا تلد من الجن واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كان
لصاحبة سليمان اثنا عشر الف قيل تحت كل قيل مائة الف واخرج ابن ابي حاتم
عن الضحاك رضي الله عنه قال لما قال اني وجدت امرأة تملكهم انكر سليمان عليه
السلام ان يكون لاحد على الارض سلطان غيره واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن
رضي الله عنه في قوله واوتيت من كل شيء قال كل شيء في ارضها واخرج ابن ابي
حاتم عن سفيان رضي الله عنه في قوله واوتيت من كل شيء قال من انواع الدنيا
واخرج ابن جرير عن الحسن رضي الله عنه واوتيت من كل شيء يعني من كل امر
الدنيا واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولها
عرش عظيم قال سرير كريم من ذهب وقوائمه من جوهر ولؤلؤ حسن الصنعة
غالي الثمن واخرج ابن ابي حاتم عن زهير بن محمد رضي الله عنه في قوله ولها عرش
عظيم قال سرير من ذهب وصفحتاه مرمول بالياقوت والزبرجد طوله ثمانون
ذراعا في عرض اربعين ذراعا واخرج ابن ابي حاتم عن يزيد بن رومان رضي الله
عنه في قوله وجدتها وقومها يسجدون للشمس قال كانت لها كوة في بيتها اذا طلعت
الشمس نظرت اليها فسجدت لها واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يخرج الخبء قال يعلم كل خبيئة في السماء والارض
واخرج الفريابي وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله يخرج الخبء قال الغيب واخرج عبد
ابن حميد وابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله يخرج الخبء قال السر واخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه مثله واخرج ابن ابي
شيبة وابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ في العظمة عن حكيم بن جابر رضي الله عنه
في قوله يخرج الخبء قال المطر واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن زيد رضي الله

في الآية قال خبأ السموات والأرض ما جعل بها من الأرزاق والمطر من السماء والنبات من الأرض واخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين قال لم يصدقه ولم يكذبه واخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله اذهب بكتابي هذا قال كتب معه بكتاب فقال اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم يقول كن قريبا منهم فانظر ماذا يرجعون فانطلق بالكتاب حتى إذا توسط عرشها ألقى الكتاب إليها فقرئ عليها فإذا فيه إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال كانت صاحبة سبأ إذا رقدت غلقت الأبواب وأخذت المفاتيح فوضعتها تحت رأسها فلما غلقت الأبواب وأوت إلى فراشها جاءها الهدهد فدخل من كوة منها فقذف الصحيفة على بطنها وبين ثدييها فأخذت الصحيفة فقرأتها فقالت يا أيها الملأ إني ألقي إلي كتاب كريم يقول حسن ما فيه واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما إني ألقي إلي كتاب كريم قال مختوم واخرج ابن أبي حاتم عن زهير بن محمد في قوله كتاب كريم قال حسن مختوم وكذلك الملوك تختم كتبها لا تجاوز بينهم كتابا إلا مختوم واخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم قال لم يزد زعموا على هذا الكتاب على ما قص الله واخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن رومان رضي الله عنه قال كتب بسم الله الرحمن الرحيم من سليمان بن داود إلى بلقيس ابنة ذي شرح وقومها واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه أن سليمان عليه السلام كتب إلى ملكة سبأ السلام على من اتبع الهدى أما بعد فلا تعلوا علي وأتوني مسلمين واخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال لم يكن في كتاب سليمان إلى صاحبة سبأ إلا ما تقرؤون في القرآن وإنه بسم الله الرحمن الرحيم واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا علي يقول لا تمتنعوا علي وأتوني مسلمين قال وكذلك كانت الأنبياء عليهم السلام تكتب جملا لا يطيلون ولا يكثرون واخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم من طريق سفيان عن منصور رضي الله عنه قال كان يقال كان سليمان بن داود أبلغ الناس في كتابه وأقلهم إملاء ثم قرأ إنه من سليمان الآية واخرج عبد الرزاق وابن سعد وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الشعبي رضي الله عنه قال كان أهل الجاهلية يكتبون باسمك اللهم فكتب النبي صلى الله عليه وسلم أول ما كتب باسمك اللهم حتى نزلت بسم الله مجراها ومرساها فكتب بسم الله ثم نزلت ادعوا الله أو ادعوا الرحمن فكتب بسم الله الرحمن ثم نزلت الآية التي في طس إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم فكتب بسم الله الرحمن الرحيم واخرج أبو عبيد في فضائله عن الحارث العكلي قال قال الشعبي كيف كان كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إليكم قلت باسمك اللهم فقال ذاك الكتاب الأول كتب النبي صلى الله عليه وسلم باسمك اللهم فجرت بذلك ما شاء الله أن تجري ثم نزلت بسم الله مجراها ومرساها فكتب بسم الله فجرت بذلك ما شاء الله أن تجري ثم نزلت قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن فكتب بسم الله الرحمن فجرت بذلك ما شاء الله أن تجري ثم نزلت إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم فكتب بذلك واخرج ابن أبي حاتم عن ميمون بن مهران رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكتب باسمك اللهم حتى نزلت إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم واخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه قال لم يكن الناس يكتبون إلا باسمك اللهم حتى نزلت إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم واخرج أبو داود في مراسيله عن أبي مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتب باسمك اللهم فلما نزلت إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم

كتب بسم الله الرحمن الرحيم واخرج أبو عبيد في فضائله وابن أبي شيبة عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى كسرى وقيصر والنجاشي أما بعد تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون قال فلما أتى كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى قيصر فقرأه قال إن هذا الكتاب لم أره بعد سليمان بن داود بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى قالت يا أيها الملأ أفتوني في أمري الآيات

واخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قالت يا أيها الملأ أفتوني في أمري قال جمعت رؤوس مملكتها فشاورتهم في أمرها فاجتمع رأيهم ورأيها على أن يغزوه فسارت حتى إذا كانت قريبة قالت أرسل إليه بهدية فإن قبلها فهو ملك أقاتله وإن ردها تابعته فهو نبي فلما دنت رسلها من سليمان علم خبرهم فأمر الشياطين فموهوا ألف قصر من ذهب وفضة فلما رأت رسلها قصور الذهب قالوا ما يصنع هذا بهديتنا وقصوره ذهب وفضة فلما دخلوا عليه بهديتها قال أتمدونني بمال ثم قال سليمان عليه السلام أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين فقال كاتب سليمان ارفع بصرك فرفع بصره فلما رجع إليه طرفه إذا هو بسرير فقال نكروا لها عرشها فنزع عنه فصوصه ومرافقه وما كان عليه من شيء فقيل لها أهكذا عرشك قالت كأنه هو وأمر الشياطين فجعلوا لها صرحا ممردا من قوارير وجعلوا فيها تماثيل السمك فقيل لها ادخلي الصرح فكشفت عن ساقيها فإذا فيهما الشعر فعند ذلك أمر فصنعت فقيل لها إنه صرح ممرد من قوارير قالت رب إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين واخرج ابن أبي حاتم عن زهير بن محمد رضي الله عنه في قوله أفتوني في أمري تقول أشيروا علي برأيكم ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون تريد حتى تحضرون واخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال كان تحت يدي ملكة سبأ اثنا عشر ألف قيول تحت يدي كل قيول مائة ألف مقاتل وهم الذين قالوا نحن أولوا قوة وأولوا بأس شديد واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال ذكر لنا أنه كان أولوا مشورتها ثلاثمائة واثني عشر رجلا كل رجل منهم على عشرة آلاف من الرجال واخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها قال إذا أخذوها عنوة أخربوها واخرج ابن أبي حاتم عن زهير بن محمد في قوله وجعلوا أعزة أهلها أذلة قال بالسيف واخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة قال يقول الرب تبارك وتعالى وكذلك يفعلون واخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وإني مرسلة إليهم بهدية قال أرسلت بلبنة من ذهب فلما قدموا إذا حيطان المدينة من ذهب فذلك قوله أتمدونني بمال الآية واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال قالت إني باعثة إليهم بهدية فمصانعتهم بها عن ملكي إن كانوا أهل دنيا فبعثت إليهم بلبنة من ذهب في حرير وديباج فبلغ ذلك سليمان فأمر بلبنة من ذهب فصنعت ثم قذفت تحت أرجل الدواب في طريقهم الذي يأتون به واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ثابت البناني رضي الله عنه قال أهدت له صفائح الذهب في أوعية الديباج فلما بلغ ذلك سليمان أمر الجن فموهوا له الآجر بالذهب ثم أمر به فألقي في الطريق فلما جاؤوا فرأوه ملقى في الطريق في كل مكان قالوا جئنا نحمل شيئا نراه ههنا ملقى ما يلتفت إليه فصغر في أعينهم ما جاؤوا به واخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وإني مرسلة إليهم بهدية قال جواري لباسهن

لباس الغلمان وغلمان لباسهن لباس الجواري وأخرج ابن المنذر وابن
أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال أرسلت إلى نبي الله بمائتي وصيف ووصيفة وحلّت
ودسهم كلهم وقالت إن كنت تعرف الغلمان من الجواري فأنت نبي وإن لم تعرف الغلمان من
الجواري فلست بنبي فدعا بوضوء فقال توضؤوا فجعل الغلام يأخذ من مرفقه إلى كفه
وجعلت الجارية تأخذ من كفها إلى مرفقها فقال هؤلاء جوار وهؤلاء غلمان وأخرج
عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه قال كانت هدية بلقيس لسليمان
عليه السلام مائتي فرس على كل فرس غلام وجارية الغلمان والجواري على هيئة واحدة
لا تعرف الجواري من الغلمان فكان الجواري على كل فرس لون ليس على الآخر
وكانت أول هديتها بمثل سليمان واستغنى عنها وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة
رضي الله عنه قال الهدية وصفان ووصايف ولبنة من ذهب وأخرج ابن
أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه قال الهدية وصفان ووصايف ولبنة من ذهب
وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال كانت الهدية جوهرا
وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال إن الهدية لما جاءت سليمان
عليه السلام ميز بين الغلمان والجواري بالوضوء فغسل الغلمان ظهور السواعد
قبل بطونها وغسلت الجواري بطون السواعد قبل ظهورها وأخرج ابن أبي حاتم
عن السدي رضي الله عنه قال لما قالت إن هو قبل الهدية فهو ملك فقاتلوه
وإن لم يقبل الهدية فهو نبي لا طاقة لكم به فبعثت إليه بهدية غلمان في هيئة
الجواري وحليتهم وجواري في هيئة الغلمان ولباسهم وبعثت إليه بلبنات من ذهب
وبخرزة مثقوبة معكنة وبعثت إليه بقدح وبعثت إليه دجلة فلما جاء سليمان عليه
السلام الهدية أمر الشياطين فموهوا لبن المدينة وحيطانها ذهبا وفضة فلما
رأى ذلك رسلها قالوا أين تذهب بالهدية وأرض هؤلاء وحيطانهم ذهب
وفضة فحبسوا اللبنات وأخرجوا ما عندهم ما يشبه ذلك وقالوا أخرج لنا
الغلمان من الجواري فأمرهم فتوضؤوا فأخرج الغلمان من الجواري أما الجارية
فأفرغت على يديها وأما الغلام فاغترف وقالوا أدخل لنا في هذه الخرزة
خيطا فدعا بالدستاس فربط فيه خيطا ثم دخل فيها فاغترف وقالوا أدخل
لنا في هذه الخرزة خيطا فدعا بالسوس فربط فيه خيطا ثم دخله
فيها فجعل فيها واضطرب حتى خرج من الجانب الآخر وقالوا املأ لنا هذا
القدح ماء ليس من الأرض ولا من السماء فأمر بالخيل فأجريت حتى
أزبدت فمسح عرقها فجعله فيه حتى ملأه فلما رجعت رسلها فأخبروها
أن سليمان عليه السلام رد الهدية ودنت إليه وأمرت بعرشها فجعل
في سبعة أبيات وغلقت عليه وأخذت المفاتيح فلما بلغ سليمان عليه
السلام ما صنعت بعرشها قال يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني
مسلمين وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ارجع
إليهم قال ما نراه يعني الرسل وأخرج ابن أبي حاتم عن زهير بن محمد قال
قال للهدهد ارجع إليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها قال لا طاقة لهم بها
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله
عنه قال لما بلغ سليمان عليه السلام أنها جائية وكان قد ذكر له عرشها فأعجبه
وكان عرشها من ذهب وقوائمه من لؤلؤ وجوهر وكان مستترا بالديباج
والحرير وكانت عليه سبعة مغاليق فكره أن يأخذه بعد إسلامهم وقد علم
نبي الله عليه السلام أنهم متى ما يسلموا تحرم أموالهم ودماؤهم
فأحب أن يؤتى به قبل أن يكون ذلك من أمرهم فقال أيكم يأتيني بعرشها
قبل أن يأتوني مسلمين وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله أيكم يأتيني

بعرشها قال الحسن يعني بأريكة وأخرج ابن المنذر من طريق [illegible]
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قبل أن يأتوني مسلمين قال طائعين وأخرج
الفريابي وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله قال عفريت
من الجن قال مارد قبل أن تقوم من مقامك قال من مجلسك وأخرج
عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي صالح في قوله قال عفريت قال
عظيم كأنه جبل وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن شعيب الجبائي
رضي الله عنه قال كان اسم العفريت كوزن وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد
ابن رومان رضي الله عنه قال اسمه كوزن وأخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قال عفريت
من الجن قال هو صخر الجني وإني عليه لقوي أمين قال على حمله أمين قال
على ما استودع فيه وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قبل أن تقوم من مقامك قال
من مجلسك وأخرج ابن أبي حاتم عن زهير بن محمد رضي الله عنه في قوله
قبل أن تقوم من مقامك قال من مجلسك الذي تجلس فيه للقضاء وكان سليمان
عليه السلام إذا جلس للقضاء لم يقم حتى تزول الشمس وأخرج ابن أبي
حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وإني عليه لقوي قال على حمله
وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه قال لما قال أنا
آتيك به قبل أن تقوم من مقامك قال أريد أعجل من هذا قال الذي
عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك قال فخرج العرش
من نفق من الأرض وأخرج عبد بن حميد عن حماد بن سلمة رضي الله عنه قال
قرأت في مصحف أبي بن كعب رضي الله عنه وإني عليه لقوي أمين قال أريده
أعجل من ذلك وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قال الذي
عنده علم من الكتاب قال آصف كاتب سليمان وأخرج ابن أبي حاتم
عن يزيد بن رومان رضي الله عنه قال هو آصف بن برخيا وكان صديقا يعلم
الاسم الأعظم وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال
كان اسمه أسطوم وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن لهيعة رضي الله عنه قال
هو الخضر عليه السلام وأخرج ابن أبي حاتم عن زهير بن محمد رضي الله عنه
قال هو رجل من الإنس يقال له ذو النور وأخرج ابن أبي حاتم عن [illegible] رضي
الله عنه قال هو آصف بن برخيا بن شمعيا بن منكيل واسم أمه باطورا من بني
إسرائيل وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قال الذي عنده علم
من الكتاب كان اسمه بليخا وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله قال الذي
عنده علم من الكتاب قال الاسم الذي إذا دعي به أجاب وهو يا ذا الجلال
والإكرام وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله قال الذي عنده
علم من الكتاب قال كان رجلا من بني إسرائيل يعلم اسم الله الأعظم الذي
إذا دعي به أجاب وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله قبل أن يرتد
إليك طرفك قال إدامة النظر حتى يرتد الطرف خاسئا وأخرج أبو عبيد
وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال في قراءة ابن
مسعود رضي الله عنه قال الذي عنده علم من الكتاب أنا أنظر في كتاب ربي
ثم آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك قال فتكلم ذلك العالم بكلام دخل
العرش في نفق تحت الأرض حتى خرج إليهم وأخرج ابن أبي شيبة وابن
المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله قبل أن يرتد إليك طرفك

قال قال سليمان عليه السلام انظر الى السماء قال فما اطرف حتى جاء به فوضعه بين يديه واخرج
عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما مثله واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الزهري
رضي الله عنه قال دعا الذي عنده علم من الكتاب يا الهنا واله كل شيء الها واحدا
لا اله الا انت ايتني بعرشها قال فمثل له بين يديه واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر
وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عرش صاحبة سبا كان بين السماء والارض
ولكن انشقت به الارض فجرى تحت الارض حتى ظهر بين يدي سليمان واخرج
ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن سابط رضي الله عنه قال دعا باسمه
الاعظم فدخل السرير فغاص في الارض حتى نبع بين يدي سليمان واخرج
ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه قال دعا باسم من اسماء الله تعالى فاذا عرشها
يحمل بين عينيه ولا يدري ذلك الاسم فقد خفي ذلك الاسم على سليمان وقد اعطي ما اعطي
واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله قال الذي عنده علم من
الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال كان رجلا من بني اسرائيل
يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى وارتداد
الطرف ان يرجع بصره حيث بلغ طرفه فدعاه فلما راه مستقرا عنده
جزع فقال لرجل غيري اقدر على ما عند الله واخرج ابن جرير وابن المنذر
عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر اذ اتيت
بالعرش ام اكفر اذ رايت من هو دوني في الدنيا اعلم مني واخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قال نكروا لها عرشها
قال زيد فيه ونقص لننظر اتهتدي قال لننظر الى عقلها فوجدت ثابتة العقل واخرج
الفريابي وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله
عنه في قوله نكروا لها عرشها قال غيروه لننظر اتهتدي قال اتعرفه واخرج عبد
الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه
في قوله قال نكروا لها عرشها قال تنكيره ان يجعل اسفله اعلاه ويقدم مؤخره
ويزاد فيه او ينقص منه فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو شبهته به
وكانت قد تركته خلفها فوجدته امامها واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله
عنه قال لما دخلت وقد غيروا عرشها يحمل كل شيء من حليته او فرشه غير موضعه
ليلبسوا عليها فقيل اهكذا عرشك فرهبت ان تقول نعم فيقولون ما هكذا
كان حليته ولا اكون قد رهبت ان تقول ليس هو فيقال لها بل هو هو ولكنا غيرناه
فقالت كانه هو واخرج ابن ابي حاتم عن زهير بن محمد رضي الله عنه في قوله
واوتينا العلم من قبلها قال سليمان يقوله اوتينا معرفة الله وتوحيده
واخرج الفريابي وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله واوتينا العلم من قبلها قال
سليمان عليه السلام يقوله وفي قوله وصدها ما كانت تعبد من دون الله
قال كفرها بقضاء الله غير الوثن ان تهتدي للحق وفي قوله قيل لها
ادخلي الصرح قال الصرح بركة ماء ضرب عليها سليمان عليه السلام قوارير
البسها وكانت بلقيس شعراء قدماها كحافر الحمار وكانت امها جنية واخرج
ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فلما راته حسبته لجة قال بحر
واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي صالح رضي الله عنه قال
كان الصرح من زجاج وجعل فيه تماثيل السمك فلما قيل لها ادخلي
الصرح فكشفت عن ساقيها وظنت انه ماء والبرد [illegible] واخرج ابن
ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال كان نعت له خلقها فاحب ان ينظر الى
ساقيها فقيل لها ادخلي الصرح فلما دخلت ظنت انه ماء فكشفت عن ساقيها
فنظر الى ساقيها عليها شعر كثير فوقعت من عينيه وكرهها فقالت له الشياطين

نحن

نحن نصنع لك شيئا يذهب به فصنعت له نورة من احداث فطلوها فذهب الشعر فنكحها
سليمان عليه السلام واخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله قالت
رب اني ظلمت نفسي قال ظننت انه ما اراد سليمان عليه السلام الا ان يغرقها فقالت رب
قتلي والله على ذلك لا تحملني [illegible] انها ظلمت سليمان فذلك
قولها ظلمت نفسي وانما كانت هذه المكيدة من سليمان لها ان الجن تراجعوا بينهم
فقالوا تذكرتم نفسيون من سليمان عليه السلام فرقا فان نكح هذه المراة اجتمعت فطنة
الجن والانس [illegible] فقدموا اليه فقالوا ان العضيجة لك علينا
حق انها قد ماها حافر حمار [illegible] والنمس [illegible]
[illegible] ما تحتهما فاذا الحسن الناس ساقا وقدما فان شاء
شعروا [illegible] فتزوجها سليمان عليه السلام وكره الشعر فامر
الجن فجعلت النورة فذلك اول ما كانت النورة واخرج ابن ابي شيبة وعبد
بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم قال كان سليمان بن داود عليهما السلام اذا اراد
سفرا قعد على سريره ووضعت الكراسي يمينا وشمالا فيؤذن للانس عليه
ثم اذن للجن عليه بعد الانس ثم اذن للشياطين بعد الجن ثم ارسل الى الطير
فتظلهم وامر الريح فحملتهم وهو على سريره والناس على الكراسي والطير تظلهم
تسير بهم غدوها شهر ورواحها شهر رخاء حيث اراد ليس بالعاصفة ولا باللينة
وسطا بين ذلك وكان سليمان عليه السلام يختار من كل طير طيرا فيجعله راس
تلك الطير فاذا اراد ان يسائل تلك الطير عن شيء سأل راسها فبينما سليمان
يسير نزل مفازة فسأل كم بعد الماء هاهنا فسأل الانس فقالوا لا ندري فسأل
الجن فقالوا لا ندري فغضب سليمان عليه السلام فقال لا ابرح حتى اعلم
كم بعد مسافة الماء هاهنا فقالت له الشياطين يا رسول الله لا تغضب فانه يكن
يعلمه فالهدهد فقال سليمان عليه السلام علي بالهدهد فلم يوجد فغضب
سليمان فقال لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او لياتيني بسلطان مبين
يقول بعذر مبين غاب عن مسيري هذا قال ومر الهدهد على قصر بلقيس
فرأى لها بستانا خلف قصرها فمال الى الخضرة فوقع فيه فاذا هو بهدهد
في البستان فقال له هدهد سليمان اين انت عن سليمان وما تصنع هاهنا
فقال له هدهد بلقيس ومن سليمان فقال بعث الله رجلا يقال له سليمان
رسولا وسخر له الانس والجن والريح والطير فقال له هدهد بلقيس ايش
تقول قال اقول لك ما تسمع قال ان هذا لعجب واعجب من ذلك ان كثرة هؤلاء
القوم تملكهم امراة واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم جعلوا الشكر لله
ان يسجدوا للشمس من دون الله قال وذكر الهدهد سليمان فنهض عنه
فلما انتهى الى العسكر تلقته الطير فقالوا توعدك رسول الله واخبروه بما قال وكان
عذاب سليمان للطير ان ينتفه ثم يشمسه فلا يطير ابدا ويصير مع هوام الارض
او يذبحه فلا يكون له نسل ابدا قال الهدهد وما استثنى نبي الله عليه السلام
قالوا بلى قال او لياتيني بعذر مبين فلما اتى سليمان قال له السلام ما غيبك
وما غيبك عن مسيري هذا فاختل له شيئا واخبره عن بلقيس وقومها
بما اخبره الهدهد فقال له سليمان عليه السلام بل اعتللت سننظر اصدقت
ام كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم وكتب بسم الله الرحمن
الرحيم الى بلقيس ان لا تعلوا علي واتوني مسلمين فلما القى الهدهد الكتاب
[illegible] انها القي الي كتاب كريم انه من سليمان وانه الا
تعلوا علي واتوني مسلمين قالوا نحن اولوا قوة قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية
افسدوها واني مرسلة اليهم بهدية فلما جاءت الهدية قال اتمدونني
بمال ارجع اليهم فرجع اليها رسلها فخرجت فزعة فاقبل معها الف قيل مع كل

قيل لها بعد قال وكان سليمان عليه السلام رجلا مهيبا لا يبتدأ بشيء حتى يكون
هو الذي يسأل عنه فخرج يومئذ فجلس على سريره ثم رأى رهجا قريبا منه فقال
ما هذا قالوا بلقيس يا رسول الله قال وقد نزلت منا بهذا المكان قال ابن عباس
رضي الله عنهما وكان بين سليمان عليه السلام وبين ملكة سبا ومن معها حين
نظر الى الغبار كما بين الكوفة والحيرة قال فاقبل على جنوده فقال ايكم يأتيني
بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين قال وبين سليمان وبين عرشها حين نظر
الى الغبار مسيرة شهرين قال عفريت من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من
مقامك قال وكان لسليمان عليه السلام مجلس يجلس فيه للناس
كما يجلس الامراء ثم يقوم قال سليمان اريد اعجل من ذلك فقال الذي عنده
علم من الكتاب انا انظر في كتاب ربي ثم آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك
فنظر اليه سليمان فلما قطع كلامه رد سليمان عليه السلام بصره فنبع عرشها من
تحت قدم سليمان من تحت كرسي كان يضع عليه رجله ثم يصعد على السرير
فلما رأى سليمان عليه السلام عرشها مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي
ليبلوني أأشكر اذ أتاني به قبل ان يرتد الي طرفي ام اكفر اذ جعل من هو تحت
يدي اقدر على المجيء به مني قال نكروا لها عرشها فلما جاءت قعدت الى سليمان
عليه السلام قيل لها اهكذا عرشك قالت كأنه هو ثم قالت لقد تركته في حصوني
وتركت الجنود محيطة به فكيف جيء بهذا ثم قالت يا سليمان اني اريد ان
اسألك عن شيء فتخبرنيه قال سليني قالت اخبرني عن ماء رواء لا من ارض ولا
من سماء قال وكان اذا جاء سليمان عليه السلام شيء لا يعلمه يسأل الانس
فان كان عند الانس منه علم والا سأل الجن فان لم يكن عند الجن علم سأل
الشياطين فقالت الشياطين ما اهون هذا يا رسول الله مر بالخيل فتجري ثم
تملأ الانية من عرقها فقال لها سليمان عليه السلام عرق الخيل قالت صدقت
قالت فاخبرني عن لون الرب قال ابن عباس رضي الله عنهما فوثب سليمان
عن سريره فخر ساجدا فقامت عنه وتفرقت عنه جنوده وجاءه الرسول فقال
يا سليمان يقول لك ربك ما شأنك قال يا رب انت اعلم بما قالت قال فان الله
يأمرك ان تعود الى سريرك فتقعد عليه وترسل اليها والى من حضرها
من جنودها وترسل الى جميع جنودك الذين حضروك فيدخلوا عليك فتسألها
وتسألهم عما سألتك عنه قال ففعل سليمان عليه السلام ذلك فلما دخلوا عليه
جميعا قال لها عما سألتني قالت سألتك عن ماء رواء لا من الارض ولا من السماء
فقلت لي عرق الخيل قالت صدقت قال وعن اي شيء سألتني قالت ما
سألتك عن شيء الا عن هذا قال لها سليمان فلاي شيء خررت عن سريري
قالت ذاك لشيء ما ادري ما هو فسأل جنودها فقالوا مثل قولها فسأل
جنوده من الجن والانس والطير وكل شيء كان حضره من جنوده فقالوا ما
سألتك يا رسول الله عن شيء الا عن ماء رواء قال وقد كان قال له الرسول
يقول الله لك ارجع الى مكانك فاني قد كفيتكهم فقال سليمان للشياطين
ابنوا لي صرحا تدخل علي فيه بلقيس فرجع الشياطين بعضهم الى بعض فقالوا
سليمان رسول الله قد سخر الله له ما سخر وبلقيس ملكة سبا ينكحها فتلد له
غلاما فلا ننفك من العبودية ابدا قال وكانت امرأة شعراء الساقين
فقالت الشياطين ابنوا له بنيانا يرى ذلك منها فلا يتزوجها فبنوا له صرحا من
قوارير خضر وجعلوا له طوابيق من قوارير كأنه الماء وجعلوا في باطن الطوابيق كل شيء
يكون من الدواب في البحر من السمك وغيره ثم اطبقوه ثم قالوا لسليمان ادخل
الصرح فالقي كرسي في اقصى الصرح فلما دخله اتى الكرسي فصعد عليه ثم قال
ادخلوا علي بلقيس فقيل لها ادخلي الصرح فلما ذهبت تدخله رأت صورة

السمك

السمك وما يكون في الماء من الدواب حسبته لجة فكشفت عن ساقيها لتدخل وكان الشعر ملتويا على ساقيها
فلما رآه سليمان عليه السلام ناداها وصرف بصره عنها انه صرح ممرد من قوارير فالقت
ثوبها وقالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين فدعا سليمان
عليه السلام الانس فقال ما اقبح هذا ما يذهبه قالوا يا رسول الله المواسي فقال المواسي
تقطع ساق المرأة ثم دعا الشياطين فقال مثل ذلك فتلكؤوا عليه ثم جعلوا له النورة قال
ابن عباس رضي الله عنهما فانه لاول يوم رؤيت فيه النورة واستنكحها سليمان عليه
السلام قال ابن ابي حاتم قال ابو بكر ابن ابي شيبة ما احسنه من حديث. واخرج
الفريابي وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة في المصنف وابن جرير وابن ابي حاتم عن عبد
الله بن شداد رضي الله عنه قال كان سليمان عليه السلام اذا اراد ان يسير وضع كرسيه
ويأتي من اراد من الجن والانس ثم يأمر الريح فتحملهم ثم يأمر الطير فتظلهم فبينا هم
يسيرون اذ عطشوا فقال ما ترون بعد الماء قالوا لا ندري فتفقد الهدهد وكان له منزلة
ليست لطير غيره فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين لاعذبنه عذابا شديدا
وكان عذابه اذا عذب الطير نتفه ثم يلقيه في الشمس او لاذبحنه او ليأتيني بسلطان
مبين بعذر بين فلما جاء الهدهد استقبله الطير فقالت له قد اوعدك سليمان
فقال لهم الهدهد هل استثنى قالوا نعم قد قال الا ان يجيء بعذر بين فجاء بخبر
صاحبة سبا فكتب معه اليها بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي وأتوني
مسلمين فاقبلت بلقيس فلما كانت على قدر فرسخ قال سليمان عليه السلام ايكم
يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن انا آتيك به قبل ان
تقوم من مقامك فقال سليمان عليه السلام اريد اعجل من ذلك فقال الذي عنده
علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فاتي به تحت
الارض يعني سربا الى هنا قال سليمان عليه السلام غيروه فلما جاءت قيل
اهكذا عرشك فاستنكرت السرعة ورأت العرش فقالت كأنه هو قيل لها
ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها فاذا هي امرأة
شعراء فقال سليمان ما يذهب هذا قال بعض الجن انا اذهب به فصنعت له
النورة وكان اول ما صنعت النورة وكان اسمها بلقيس. واخرج ابن عساكر
عن عكرمة رضي الله عنه قال لما تزوج سليمان عليه السلام بلقيس قالت ما مستني
حديدة قط فقال للشياطين انظروا الى شيء يذهب بالشعر غير الحديد فوضعوا
له النورة فكان اول من وضعها شياطين الانس. واخرج البخاري في تاريخه
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول
من صنعت له الحمامات سليمان. واخرج الطبراني وابن عدي في الكامل والبيهقي
في شعب الايمان عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اول من دخل الحمام سليمان عليه السلام فلما وجد حره قال اوه من عذاب
الله. واخرج ابو نعيم في الحلية عن مجاهد رضي الله عنه قال لما قدمت ملكة سبا
على سليمان رأت حطبا جزلا فقالت لغلام سليمان عليه السلام هل يعرف مولاك كم
وزن هذا الدخان فقال انا اعلم فكيف مولاي قالت فكم وزنه فقال الغلام يوزن الحطب
ثم يحرق ثم يوزن الرماد فما نقص فهو دخانه. واخرج احمد في الزهد عن الاوزاعي
رضي الله عنه قال كسر برج من ابراج تدمر فاصابوا فيه امرأة حسناء دعجاء مدمجة
كأن اعطافها طي الطوامير عليها عمامة طولها ثمانون ذراعا مكتوب على طرف العمامة
بالذهب بسم الله الرحمن الرحيم انا بلقيس ملكة سبا زوجة سليمان بن داود عليه
السلام ملكت الدنيا كافرة ومؤمنة ما لم يملكه احد قبلي ولا يملكه احد بعدي صار مصيري
الى الموت فاقصروا يا طلاب الدنيا. واخرج ابن عساكر عن سلمة بن عبد الله
ابن ربعي قال لما اسلمت بلقيس تزوجها سليمان عليه السلام وامهرها بعلبك. قوله

تعالى ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا الآيات اخرج الفريابي وابن ابي شيبة وعبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله فاذا هم فريقان يختصمون
قال مؤمن وكافر قولهم صالح مرسل من ربه وقولهم ليس بمرسل وفي قوله لم تستعجلون بالسيئة
قال العذاب قبل الحسنة قال الرحمة وفي قوله قالوا اطيرنا بك قال تشاءمنا وفي قوله وكان
في المدينة تسعة رهط قال من قوم صالح وفي قوله تقاسموا بالله قال تحالفوا
على هلاكه فلم يصلوا اليه حتى هلكوا وقومهم اجمعين واخرج عبد الرزاق وعبد
بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله فاذا هم فريقان يختصمون
قال اذا القوم بين مصدق ومكذب مصدق بالحق ونازل عنده ومكذب بالحق
وتاركه في ذلك كانت خصومة القوم قالوا اطيرنا بك قال ما اصابنا من شر فانما هو
من قبلك ومن قبل من معك قال طائركم عند الله يقول علم الحاكم عند الله بل انتم
قوم تفتنون قال تبتلون بطاعة الله ومعصيته وكان في المدينة تسعة رهط
من قوم صالح قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله قال توافقوا على ان يأخذوه ليلا فيقتلوه
قال ذكر لنا انهم بينما هم معانيقا الى صالح ليفتكوا به اذ بعث الله عليهم صخرة فاهمدتهم
ثم لنقولن لوليه يبيتون رهط صالح ومكروا مكرا قال مكرهم الذين ارادوا بصالح
ومكرنا مكرا قال مكر الله الذي مكر بهم رماهم بصخرة فاهمدتهم فانظر كيف كان
عاقبة مكرهم قال شر والله كان عاقبة امرهم دمرهم الله وقومهم اجمعين ثم
صيرهم الى النار واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله طائركم قال مصائبكم واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله وكان في المدينة تسعة رهط قال كان اسماؤهم دعمى ودعيم
وهرمى وهريم وداب وصواب ورياب ومسطح وقدار بن سالف عاقر الناقة
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وكان في
المدينة تسعة رهط قال هم الذين عقروا الناقة وقالوا حين عقروها نبيت صالحا
واهله فنقتلهم ثم نقول لاولياء صالح ما شهدنا من هذا شيئا وما لنا به علم فدمرهم
الله اجمعين واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عطاء ابي رباح رضي الله
عنه وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون قال كانوا
يقرضون الدراهم قوله تعالى قل الحمد لله الآية اخرج ابن ابي
شيبة وعبد بن حميد والبزار وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله وسلام على عباده الذين اصطفى قال هم اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم اصطفاهم الله لنبيه صلى الله عليه وسلم واخرج عبد بن حميد وابن جرير
عن سفيان الثوري رضي الله عنه وسلام على عباده الذين اصطفى قال نزلت في اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم خاصة واخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه
انه كان اذا قرأ آلله خير اما يشركون قال بل الله خير وابقى واجل واكرم
قوله تعالى امن خلق السموات الآيات اخرج الطستي عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان نافع بن الازرق رضي الله عنه قال له اخبرني عن قوله حدائق قال
البساتين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر وهو يقول

بلاد سقاها الله اما سهولها ... فقضب ودر مغدق وحدائق

واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله
حدائق قال النخل الحسان ذات بهجة قال ذات غضارة واخرج ابن ابي
حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله حدائق قال البساتين عليها الحيطان
ذات بهجة قال ذات حسن واخرج الفريابي وابن ابي شيبة وعبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله حدائق
ذات بهجة قال البهجة الفقاح مما يأكل الناس والانعام واخرج عبد عن

قتادة

قتادة رضي الله عنه في قوله أإله مع الله اي ليس مع الله اله واخرج عبد بن
حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه بل هم قوم يعدلون قال يشركون واخرج
ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه بل هم قوم يعدلون الالهة التي عبدوا وعدلوها
بالله تعالى وليس لله عدل ولا ند ولا اتخذ صاحبة ولا ولدا واخرج عبد بن حميد عن قتادة
رضي الله عنه وجعل لها رواسي قال رواسيها جبالها وجعل بين البحرين حاجزا قال
حاجزا من الله لا يبغي احدهما على صاحبه قوله تعالى امن يجيب المضطر
اذا دعاه ويكشف السوء اخرج احمد وابو داود والطبراني عن رجل من بلهجيم
قال قلت يا رسول الله الى ما تدعو قال ادعو الى الله وحده الذي ان مسك ضر
فدعوته كشف عنك والذي ان ضللت بارض قفر فدعوته رد عليك والذي
ان اصابتك سنة فدعوته انبت لك واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن
جريج رضي الله عنه في قوله ويكشف السوء قال الضر واخرج ابن ابي شيبة
عن سحيم بن نوفل قال بينما نحن عند عبد الله اذ جاءت وليدة الى سيدها فقالت ما
يجلسك وقد لقع فلان مهرك بعينه فتركته يدور في الدار كانه في فلك فقلنا نبغي
راقيا فقال عبد الله لا تبتغ راقيا وانفث في منخره الايمن ثلاثا وفي الايسر ثلاثا وقل لا بأس
اذهب البأس رب الناس اشف انت الشافي لا يكشف الضر الا انت قالت فذهب
ثم رجع الينا فقال فعلت ما امرتني فما خرجت حتى راث وبال واكل واخرج الطبراني
عن سعد بن جنادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من [illegible]
[illegible] الناس على وجهه لان الله تعالى يقول امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم
خلفاء الارض فالخلافة من الله عز وجل فان كان خيرا فهو يذهب به وان كان شرا
فهو يؤخذ به عليك انت يا بالطاعة بما امرك الله به واخرج البيهقي في شعب عن
اياد بن لقيط قال قالت خيرة بنت هبيرة لجليس ان ذرعت ما لم تعلموا ادركت ما لم
يدركوا انه سيجيء بعد هذا نبيه عادية امرا ليس من رجاله ولا من ضربه وليس
بهم مضر دابة حتى تقوم الساعة هذا السلطان سلطان الله جعله وليس انتم
تعدلونه الا ان للراعي على الرعية حقا وللرعية على الراعي حقا فادوا اليهم حقهم فان
ظلموكم فكلوهم الى الله فانكم واياهم تختصمون يوم القيامة وان الخصم لصاحبه
الذي ادى اليه الحق الذي عليه في الدنيا ثم تلا فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن
المرسلين حتى بلغ وما كنا غائبين هكذا قال واخرج عبد بن حميد وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه ويجعلكم خلفاء الارض قال خلفا بعد خلف واخرج
ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه ويجعلكم خلفاء الارض قال يخلفكم من قبلكم من الامم
واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه امن يهديكم في ظلمات
البر والبحر قال ضلالة الطريق والبحر قال ضلالة طريقه وموجه وما يكون فيه قوله
تعالى قل لا يعلم من في السموات الآية اخرج الطيالسي وسعيد بن منصور
واحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن مسروق رضي الله عنه
قال كنت متكئا عند عائشة رضي الله عنها فقالت يا ابا عائشة ثلاث من تكلم
بواحدة منهن فقد اعظم على الله تعالى الفرية قلت وما هي قالت من زعم ان محمدا
صلى الله عليه وسلم رأى ربه فقد اعظم على الله الفرية قال وكنت متكئا فجلست
فقلت يا ام المؤمنين انظريني ولا تعجلي علي الم يقل الله ولقد رآه بالافق المبين
ولقد رآه نزلة اخرى فقالت انا اول هذه الامة سأل عن هذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال جبريل لم اره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين رأيته
منهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء الى الارض قالت الم تسمع الله عز
وجل يقول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير او لم تسمع
الله عز وجل يقول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير

ادلم تسمع الله يقول وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب الى قوله علي حكيم
ثالثة ومن زعم ان محمدا صلى الله عليه وسلم كتم شيئا من كتاب الله فقد اعظم على الله الفرية
والله جل ذكره يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الى قوله والله يعصمك
من الناس ثالثة ومن زعم انه يخبر الناس بما يكون في غد فقد اعظم على الله الفرية
والله يقول قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله **قوله تعالى**
بل ادرك علمهم في الاخرة الايات **واخرج** ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن
عباس رضي الله عنهما بل ادرك علمهم في الاخرة يقول غاب علمهم **واخرج** الفريابي وابن
ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
بل ادرك علمهم قال ام ادرك علمهم ام تواطأ علمهم بل هم قوم طاغون **واخرج**
عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرا بل ادارك علمهم مثقلة مكسورة اللام
على معنى تدارك **واخرج** عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه بل
ادارك علمهم في الاخرة قال تتابع علمهم في الاخرة بسفههم وجهلهم بل هم منها عمون
قال عمون عن الاخرة **واخرج** ابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه انه كان يقرا
بل ادرك علمهم في الاخرة قال اضمحل علمهم في الدنيا حين عاينوا الاخرة وفي قوله
فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين قال كيف عذب الله قوم نوح وقوم لوط وقوم صالح
والامم التي عذب الله تعالى **واخرج** ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عسى ان يكون ردف لكم قال اقترب لكم **واخرج**
عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه عسى ان يكون ردف لكم قال اقترب لكم
واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه
عسى ان يكون ردف لكم قال عجل لكم **واخرج** ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ردف لكم قال ازف لكم **واخرج** ابن جرير عن ابن
جريج رضي الله عنه ردف لكم بعض الذي تستعجلون قال من العذاب **واخرج**
ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم
وما يعلنون قال يعلم ما عملوا بالليل والنهار **واخرج** ابن جرير وابن المنذر عن
ابن جريج رضي الله عنه في قوله ليعلم ما تكن صدورهم قال السر **واخرج** ابن
جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما وما من غائبة في السماء والارض الا في
كتاب يقول ما من شيء في السماء والارض سر وعلانية الا يعلمه **واخرج** ابن ابي
حاتم عن مجاهد رضي الله عنه وما من غائبة الاية يقول ما من قول ولا عمل في السماء
والارض الا وهو عنده في كتاب في اللوح المحفوظ قبل ان يخلق الله السموات والارض
قوله تعالى ان هذا القرآن يقص الاية **اخرج** عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ان هذا القرآن يقص على بني
اسرائيل يعني اليهود والنصارى اكثر الذي هم فيه يختلفون يقول هذا القرآن
يبين لهم الذي اختلفوا فيه **واخرج** الترمذي وابن مردويه عن علي رضي الله عنه
قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان امتك ستفتتن من بعدك فسئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم او سئل ما المخرج منها قال كتاب الله العزيز الذي لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد من ابتغى الهدى في غيره
اضله الله ومن ولي هذا الامر فحكم به عصمه الله وهو الذكر الحكيم والنور المبين
والصراط المستقيم فيه خبر من قبلكم ونبأ من بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس
بالهزل **قوله تعالى** انك لا تسمع الموتى الاية **اخرج** عبد بن حميد
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله انك لا تسمع الموتى
قال هذا مثل ضربه الله للكافر كما لا يسمع الميت كذلك لا يسمع الكافر ولا ينتفع به
ولا يسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين يقول لو ان اصم ولى مدبرا ثم ناديته لم يسمع
كذلك الكافر لا يسمع ولا ينتفع بما يسمع **قوله تعالى** واذا وقع

القول

القول عليهم الاية **اخرج** ابن المبارك في الزهد وعبد الرزاق والفريابي وابن
ابي شيبة ونعيم بن حماد في الفتن وعبد بن حميد وابن ابي الدنيا في كتاب الامر
بالمعروف وابن جرير وابن ابي حاتم والحاكم وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما في قوله
واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال اذا لم يامروا بالمعروف
ولم ينهوا عن المنكر **واخرج** ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قوله واذا وقع القول عليهم قال ذاك حين لا يامرون بمعروف ولا
ينهون عن منكر **واخرج** ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله عز وجل واذا وقع القول
عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال اذا تركوا الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر وجب السخط عليهم **واخرج** عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله
عنه واذا وقع القول عليهم قال اذا وجب القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض
تكلمهم قال وهي في بعض القراءة تحدثهم تقول لهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون
واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن حفصة بنت سيرين رضي الله عنها قالت
سالت ابا العالية رضي الله عنه في قوله واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة
من الارض تكلمهم ما وقوع القول عليهم فقال اوحى الله الى نوح انه لن يؤمن
من قومك الا من قد امن قالت فكانما كشف عن وجهي شيء **واخرج** ابن ابي حاتم
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اكثروا الطواف بالبيت من قبل ان يرفع
وينسى الناس مكانه واكثروا تلاوة القرآن من قبل ان يرفع قيل وكيف يرفع
ما في صدور الرجال قال يسرى عليهم ليلا فيصبحون منه قفرا وينسون
قول لا اله الا الله ويقعون في قول الجاهلية واشعارهم وذلك حين يقع
القول عليهم **واخرج** الفريابي وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه
في قوله وقع القول عليهم قال حق عليهم **واخرج** ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله دابة من الارض تكلمهم قال تحدثهم **واخرج** ابن جرير
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تكلمهم قال كلامها تنبئهم ان الناس
كانوا باياتنا لا يوقنون **واخرج** عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ابي داود نفيع الاعمى رضي الله عنه قال سالت ابن عباس رضي الله عنهما
عن قوله اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ام تكلمهم قال كل ذلك والله تفعل تكلم
المؤمن وتكلم الكافر تجرحه **واخرج** عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه
انه قرأ دابة من الارض تكلمهم مشددة من الكلام اي الناس بنصب الالف
واخرج نعيم بن حماد وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء الوعد الذي قال الله اخرجنا لهم
دابة من الارض تكلمهم قال ليس ذلك حديث ولا كلام ولكنه سمة تسم من
امرها الله به فيكون خروجها من الصفا ليلة منى فيصبحون بين راسها وذنبها
لا يدحض داحض ولا يخرج خارج حتى اذا فرغت مما امرها الله فهلك من
هلك ونجا من نجا كان اول خطوة تضعها بانطاكية **واخرج** عبد بن حميد عن عبد
الله بن عمرو رضي الله عنه قال الدابة ذات زغب وريش **واخرج** عبد
بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الدابة ذات زغب وريش مؤلفة فيها
من كل لون لها اربع قوائم تخرج بعقب من الحاج **واخرج** عبد بن حميد
عن الشعبي رضي الله عنه قال ان دابة الارض ذات وبر تناغي السماء
واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الحسن
رضي الله عنه ان موسى عليه السلام سال ربه ان يريه الدابة فخرجت
ثلاثة ايام ولياليهن تذهب في السماء لا يرى واحد من طرفيها قال فرأى منظرا
فظيعا قال يا رب ردها فردها **واخرج** عبد بن حميد عن عبد الله بن عمرو

ابن العاص رضي الله عنه قال لا تقوم الساعة حتى يجتمع اهل بيت على الاناء الواحد
فيعرفون مؤمنهم من كافرهم قالوا كيف ذاك قال ان الدابة تخرج وهي دابة للناس
تمسح كل انسان على مسجده فاما المؤمن فتكون نكتة بيضاء فتفشو في وجهه حتى
يبيض لها وجهه واما الكافر فتكون نكتة سوداء فتفشو في وجهه حتى يسود لها وجهه
حتى انهم ليتبايعون في اسواقهم فيقولون كيف تبيع هذا يا مؤمن وكيف تبيع
هذا يا كافر فما يرد بعضهم على بعض واخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن عمرو
بن العاص قال تخرج الدابة من اجياد مثل صاحب الحصا واخرج عبد الرزاق
وابن ابي شيبة وعبد بن حميد من طريق سماك عن ابراهيم قال تخرج الدابة من مكة
واخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال تخرج الدابة فتفزع
الناس الى الصلاة فتاتي الرجل وهو يصلي فتقول طول ما شئت ان تطول فوالله
لاحطمنك واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال تخرج الدابة يوم تخرج وهي ذات عصب وريش فتكلم الناس
فتنقط في وجه المؤمن نقطة بيضاء فيبيض وجهه وتنقط في وجه الكافر
نقطة سوداء فيسود وجهه فيتبايعون في الاسواق بعد ذلك بكم تبيع هذا
يا مؤمن وبكم تبيع هذا يا كافر ثم تخرج الدجال وهو اعور على عينه ظفرة
غليظة مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن وكافر
واخرج احمد وسمويه وابن مردويه عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال تخرج الدابة فتسم الناس على خراطيمهم ثم يعمرون فيكم حتى يشتري
الرجل الدابة فيقال ممن اشتريت فيقول من الرجل المخطم واخرج ابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج دابة
الارض ولها ثلاث خرجات فاول خرجة منها بارض البادية والثانية في اعظم المساجد
واشرفها [illegible] لها عنق مشرف يراها من بالمشرق كما يراها من بالمغرب ولها وجه
كوجه انسان ومنقار كمنقار الطير ذات وبر وزغب معها عصا موسى وخاتم
سليمان بن داود عليهما السلام تنادي باعلى صوتها ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون
ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله وما بعد قال هنات
وهنات ثم خصب وريف حتى الساعة واخرج ابن مردويه عن حذيفة بن
اسيد اراه رفعه قال تخرج الدابة من اعظم المساجد حرمة فبيناهم كذلك اذ تقدمت
قال ابن عيينة رضي الله عنه تخرج حين يسري الامام من جمع وانما جعل سابق الحاج
ليخبر الناس ان الدابة لم تخرج واخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال ان ربع الدابة الذهب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
الارض تخرج منه فتضرب بعصاه قبل النقب الذي في الصفا واخرج ابن
مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايتي الساعة الدجال والدابة ويأجوج ومأجوج والدخان وطلوع الشمس من
مغربها واخرج ابن ابي شيبة عن عائشة رضي الله عنها قالت الدابة تخرج من
اجياد واخرج ابن مردويه عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال ذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الدابة فقال حذيفة يا رسول الله من اين تخرج قال
من اعظم المساجد حرمة على الله بينما عيسى يطوف بالبيت ومعه المسلمون
اذ تضطرب الارض من تحتهم تحرك القنديل وتنشق الصفا مما يلي المسعى
تخرج الدابة من الصفا اول ما يبدو راسها ملمعة ذات وبر وريش لن يدركها
طالب ولن يفوتها هارب تسم الناس مؤمن وكافر اما المؤمن فيترك وجهه كانه
كوكب دري وتكتب بين عينيه مؤمن واما الكافر فتنكت بين عينيه نكتة سوداء
كافر واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في البعث
عن ابن عمرو رضي الله عنه انه قال وهو بمكة لو شئت لاخذت سبتي هاتين

ثم مشيت حتى ادخل الوادي الذي تخرج منه دابة الارض فانها تخرج وهي اية للناس فتلقى
المؤمن فتسمه في وجهه فيبيض لها وجهه وتسم الكافر فيسود لها وجهه
وهي دابة ذات زغب وريش فتقول الناس كانوا باياتنا لا يوقنون واخرج
سعيد بن منصور ونعيم بن حماد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي
في البعث عن ابن عباس رضي الله عنهما ان دابة الارض تخرج من بعض اودية
تهامة ذات زغب وريش لها اربع قوائم فتنكت بين عيني المؤمن نكتة بيضاء
فيبيض منها وجهه وتنكت بين عيني الكافر نكتة سوداء فيسود منها وجهه واخرج الطيالسي
واحمد ونعيم بن حماد وعبد بن حميد والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج دابة الارض ومعها عصا موسى وخاتم
سليمان فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتخطم انف الكافر بالخاتم حتى يجتمع الناس على
الخوان يعرف المؤمن من الكافر واخرج الطيالسي ونعيم بن حماد وعبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي
عن حذيفة بن اسيد الغفاري رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الدابة فقال لها ثلاث خرجات من الدهر فتخرج خرجة من اقصى
البادية ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم تكمن زمانا طويلا ثم تخرج خرجة
اخرى دون ذلك فيعلو ذكرها في اهل البادية ويدخل ذكرها القرية يعني مكة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بينما الناس في اعظم المساجد على الله حرمة
واكرمها المسجد الحرام لم يرعهم الا وهي ترغو بين الركن والمقام تنفض عن راسها التراب
فارفض الناس منها شتى ومعا وثبتت عصابة من المؤمنين وعرفوا انهم لن يعجزوا الله
فبدات بهم فجلت وجوههم حتى جعلتها كانها الكوكب الدري وولت في الارض
لا يدركها طالب ولا ينجو منها هارب حتى ان الرجل ليتعوذ منها بالصلاة فتاتيه
من خلفه فتقول يا فلان الان تصلي فيقبل عليها فتسمه في وجهه ثم تنطلق
ويشترك الناس في الاموال ويصطحبون في الامصار يعرف المؤمن من الكافر
حتى ان المؤمن ليقول يا كافر اقض حقي وحتى ان الكافر ليقول يا مؤمن
اقض حقي واخرج ابن مردويه والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس الشعب جياد مرتين او ثلاثا
قالوا وبم يا رسول الله قال تخرج منه الدابة فتصرخ ثلاث صرخات فيسمعها
من بين الخافقين واخرج ابن مردويه والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج دابة الارض فيبلغ
صدرها الركن لم يخرج ذنبها بعد وهي دابة ذات وبر وقوائم واخرج
البخاري في تاريخه وابن ماجه وابن مردويه عن بريدة رضي الله عنه قال
ذهب بي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى موضع بالبادية قريب من مكة فاذا
ارض يابسة حولها رمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج الدابة من هذا
الموضع فاذا فتر في شبر واخرج ابن ابي حاتم عن النزال بن سبرة قال قيل
لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه ان ناسا يزعمون انك دابة الارض فقال
والله ان لدابة الارض لريشا وزغبا وما لي ريش ولا زغب وان لها لحافرا
وما لي من حافر وانها لتخرج حضر الفرس الجواد ثلاثا وما خرج ثلثاها واخرج
ابن ابي شيبة وابن ابي حاتم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال تخرج الدابة ليلة جمع والناس
يسيرون الى منى فتحملهم بين نخرها وذنبها فلا يبقى منافق الا خطمته وتمسح
المؤمن فيصبحون وهم بشر من الدجال واخرج ابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال ان الدابة فيها من كل لون ما بين قرنيها فرسخ للراكب واخرج
ابن ابي شيبة والخطيب في تالي التلخيص عن ابن عمر رضي الله عنهما قال تخرج الدابة

من جبل جياد في ايام التشريق والناس بمنى قال فلذلك جاء سابق الحاج بخبر بسلامة الناس
واخرج ابن ابي شيبة ونعيم بن حماد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال تخرج الدابة من صدع في الصفا كجري الفرس ثلاثة ايام لم يخرج
ثلثها واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال تخرج الدابة من تحت
صخرة بجياد فتستقبل المشرق فتصرخ صرخة تنفذه ثم تستقبل الشام
فتصرخ صرخة تنفذه ثم تروح من مكة فتصبح بعسفان قيل ثم ماذا قال لا اعلم
واخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما الدابة مؤلفة ذات زغب
وريش فيها من الوان الدواب كلها فيها من كل امة سيما وسيماها من هذه الامة
انها تكلم بلسان عربي مبين تكلمهم بكلامها واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه
عن ابي الزبير رضي الله عنه انه وصف الدابة فقال راسها راس ثور وعينها عين
خنزير واذنها اذن فيل وقرنها قرن ايل وعنقها عنق نعامة وصدرها
صدر اسد ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة هر وذنبها ذنب كبش وقوائمها
قوائم بعير بين كل مفصلين منها اثنا عشر ذراعا تخرج معها عصى موسى وخاتم
سليمان ولا يبقى مؤمن الا نكتت في وجهه بعصى موسى نكتة بيضاء فتفشو تلك
النكتة حتى يبيض لها وجهه ولا يبقى كافر الا نكتت في وجهه نكتة سوداء بخاتم
سليمان فتفشو تلك النكتة حتى يسود لها وجهه حتى ان الناس يتبايعون
في الاسواق بكم ذا يا مؤمن وبكم ذا يا كافر واخرج ابن ابي حاتم عن صدقة
ابن يزيد رضي الله عنه قال تجيء الدابة الى الرجل وهو قائم يصلي في المسجد
فتكتب بين عينيه كذاب واخرج ابن ابي شيبة عن حذيفة رضي الله عنه
قال تخرج الدابة مرتين قبل يوم القيامة حتى يضرب فيها رجال ثم تخرج الثالثة
عند اعظم مساجدكم فتاتي القوم وهم مجتمعون عند رجل فتقول ما يجمعكم عند
عدو الله فيبتدرون فتسم الوجوه حتى ان الرجلين ليتبايعون فيقول هذا
خذ يا مؤمن ويقول هذا خذ يا كافر واخرج نعيم بن حماد في الفتن عن
عمرو بن العاص رضي الله عنه قال تخرج الدابة من شعب باجياد راسها
يمس السحاب وما خرجت رجلاها من الارض تاتي الرجل وهو يصلي فتقول
ما الصلاة من حاجتك ما هذا الا تعوذ ورياء فتخطمه واخرج نعيم عن وهب
ابن منبه رضي الله عنه قال اول الآيات الروم ثم الدجال والثالثة ياجوج
وماجوج والرابعة عيسى والخامسة الدخان والسادسة الدابة
قوله تعالى ويوم نحشر من كل امة فوجا الآيات اخرج عبد
ابن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ويوم
نحشر من كل امة فوجا قال زمرة وفي قوله فهم يوزعون قال يحبس اولهم على آخرهم
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله فهم يوزعون قال
يساقون واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله
ووقع القول قال وجب القول والقول الغضب وفي قوله والنهار مبصرا قال
منيرا قوله تعالى ويوم ينفخ في الصور الآية اخرج سعيد
ابن منصور وابن جرير عن ابي هريرة رضي الله عنه في قوله ففزع من في
السموات ومن في الارض الا من شاء الله قال هم الشهداء واخرج عبد بن
حميد وابن ابي حاتم عن عاصم رضي الله عنه انه قرا وكل اتوه داخرين ممدودة
الالف على معنى فاعلوه واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن
ابي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قرا وكل اتوه داخرين خفيفة
بنصب التاء على معنى جاءوه يعني بلا مد واخرج ابن مردويه عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في النمل
وكل اتوه داخرين قال يعني جاءوه واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن

ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله داخرين قال صاغرين واخرج عبد
ابن حميد عن قتادة رضي الله عنه مثله واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن
زيد رضي الله عنه قال الداخر الصاغر الراغم لان المرء اذا فزع ثم انما همته الهرب من الامر
الذي فزع منه فلما نفخ في الصور فزعوا لم يكن لهم من الله منجا قوله تعالى
وترى الجبال الآية اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله وترى الجبال تحسبها جامدة قال قائمة صنع الله الذي اتقن
كل شيء قال احكم واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه وترى الجبال
تحسبها جامدة قال تحسبها ثابتة في اصولها لا تتحرك وهي تمر مر السحاب واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله صنع الله الذي اتقن
كل شيء خلقه واتقنه واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله
عنه في قوله صنع الله الذي اتقن كل شيء قال احسن كل شيء واخرج الفريابي
وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه الذي اتقن كل شيء قال
اوثق كل شيء واخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه الذي اتقن كل شيء قال
الم تر الى كل دابة كيف تبقى على نفسها قوله تعالى من جاء بالحسنة الآية
اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم من جاء بالحسنة فله خير منها قال هي لا اله الا الله ومن جاء بالسيئة
فكبت وجوههم في النار قال هي الشرك واخرج ابن مردويه عن جابر رضي الله عنه
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الموجبتين قال من جاء بالحسنة فله خير
منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل
تجزون الا ما كنتم تعملون قال من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة ومن لقي الله
يشرك به دخل النار واخرج الحاكم في الكنى عن صفوان بن عسال رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة جاء الايمان والشرك
يجثوان بين يدي الرب فيقول الله للايمان انطلق انت واهلك الى الجنة ويقول
للشرك انطلق انت واهلك الى النار ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
من جاء بالحسنة فله خير منها يعني قول لا اله الا الله ومن جاء بالسيئة يعني الشرك
فكبت وجوههم في النار واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة وانس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجيء الاخلاص والشرك يوم القيامة فيجثوان بين
يدي الرب فيقول الرب للاخلاص انطلق انت واهلك الى الجنة ثم يقول للشرك
انطلق انت واهلك الى النار ثم تلا هذه الآية من جاء بالحسنة فله خير منها يعني بالخير
الجنة ومن جاء بالسيئة بالشرك فكبت وجوههم في النار واخرج ابو الشيخ وابن
مردويه والديلمي عن كعب بن عجرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قول الله من جاء بالحسنة فله خير منها يعني بها شهادة ان لا اله الا الله ومن جاء
بالسيئة يعني بها الشرك قال وهذه تنجي وهذه تردي واخرج عبد بن حميد
وابن ابي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات والخرائطي في مساوئ الاخلاق
عن ابن مسعود رضي الله عنه من جاء بالحسنة قال لا اله الا الله ومن جاء بالسيئة
قال بالشرك واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن الشعبي رضي الله عنه
قال كان حذيفة رضي الله عنه جالسا في المسجد في حلقة فقال ما تقرؤون في هذه
الآية من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت
وجوههم فقالوا نعم يا حذيفة من جاء بالحسنة ضوعفت له عشر امثالها فاخذ كفا من
حصى فضرب به الارض فقال تبا لكم وكان حديدا وقال من جاء بلا اله الا
الله وجبت له الجنة ومن جاء بالشرك وجبت له النار واخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما من جاء بالحسنة قال من جاء بلا
اله الا الله فله خير منها قال فمنها وصل الى الخير ومن جاء بالسيئة قال الشرك

واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه من جاء بالحسنة قال لا اله الا الله ومن جاء بالسيئة قال الشرك واخرج عبد بن حميد عن الحسن وابراهيم وابي صالح وسعيد بن جبير وعطاء وقتادة مثله واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما فله خير منها قال له منها خير واخرج عبد بن حميد عن الحسن وقتادة ومجاهد مثله واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما فله خير منها قال ثواب واخرج عبد بن حميد عن عكرمة من جاء بالحسنة قال شهادة ان لا اله الا الله فله خير منها قال فيعطى به الجنة واخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثمن الجنة لا اله الا الله واخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرأ وهم من فزع يومئذ بنون فزع وبنصب يومئذ **قوله تعالى** انما امرت الآيات واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان اعبد رب هذه البلدة قال مكة واخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه مثله واخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه قال زعم الناس انها مكة واخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية رضي الله عنه قال هي منى واخرج ابو عبيد وابن المنذر عن هارون قال في حرف ابن مسعود رضي الله عنه وان اتل القرآن على الامر وفي حرف ابي بن كعب رضي الله عنه واتل عليهم القرآن واخرج الفريابي وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه سيريكم آياته فتعرفونها قال في انفسكم وفي السماء والارض وفي الرزق واخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما كان في القرآن وما الله بغافل عما تعملون بالتاء وما كان وما ربك بغافل عما يعملون بالياء

سورة القصص مكية

اخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة القصص بمكة واخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال انزلت سورة القصص بمكة واخرج احمد والطبراني وابن مردويه بسند جيد عن معدي كرب رضي الله عنه قال اتينا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فسألناه ان يقرأ علينا طسم المائتين فقال ما هو معي ولكن عليكم من اخذها من رسول الله صلى الله عليه وسلم خباب بن الارت فاتينا خبابا رضي الله عنه فقلت كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ طسم او طس فقال كل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ **قوله تعالى** نتلو عليك الآيات واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال كان من شأن فرعون انه رأى رؤيا في منامه ان نارا اقبلت من بيت المقدس حتى اذا اشتملت على بيوت مصر احرقت القبط وتركت بني اسرائيل فدعا السحرة والكهنة والقافة والحازة فسألهم عن رؤياه فقالوا له يخرج من هذا البلد الذي جاء بنو اسرائيل منه يعنون بيت المقدس رجل يكون على وجهه هلاك مصر فامر بني اسرائيل ان لا يولد لهم غلام الا ذبحوه ولا يولد لهم جارية الا تركت وقال للقبط انظروا مملوكيكم الذين يعملون خارجا فادخلوهم واجعلوا بني اسرائيل يلون تلك الاعمال القذرة فجعل بني اسرائيل في اعمال غلمانهم فذلك حين يقول الله تعالى ان فرعون علا في الارض يقول تجبر في الارض وجعل اهلها شيعا يعني بني اسرائيل يستضعف طائفة منهم حين جعلهم في الاعمال القذرة وجعل لا يولد لبني اسرائيل مولود الا ذبح فلا يكبر الصغير وقذف الله تعالى في مشيخة بني اسرائيل الموت فاسرع فيهم فدخل رؤوس القبط على فرعون فكلموه فقالوا ان هؤلاء القوم

قد

قد وقع فيهم الموت فيوشك ان يقع العمل على غلماننا نذبح ابناءهم فلا يبلغوا الصغار ويفنى الكبار فلو انك كنت تبقي من اولادهم فامرهم ان يذبحوا سنة ويتركوا سنة فلما كان في السنة التي لا يذبحون فيها ولدت هارون عليه السلام فترك فلما كان في السنة التي يذبحون فيها حملت بموسى عليه السلام فلما ارادت وضعه حزنت من شأنه فلما وضعته ارضعته ثم دعت له نجارا فجعلت له تابوتا وجعلت مفتاح التابوت من داخل وجعلته فيه ثم القته في اليم بين احجار عند بيت فرعون فخرجن جواري آسية امرأة فرعون يغتسلن فوجدن التابوت فادخلنه الى آسية وظنن ان فيه مالا فحرك الغلام فرأته آسية صبيا فلما نظرت اليه آسية وقعت عليها رحمته واحبته فلما اخبرت به فرعون اراد ان يذبحه فلم تزل آسية تكلمه حتى تركه لها وقال اني اخاف ان يكون هذا من بني اسرائيل وان يكون هذا الذي على يديه هلاكنا فبينما هو يترعرع يلعب بين يدي فرعون وقد احبته آسية وقالت قرة عين لي ولك قال فرعون هو قرة عين لك قال عبد الله بن عباس ولو قال هو قرة عين لي اذن لآمن به ولكنه ابى فلما اخذ موسى عليه السلام بلحيته فنتفها فقال فرعون علي بالذباحين هو ذا قالت آسية لا تقتله فانه صبي لا يعقل وانما صنع هذا من صباه وقد علمت انه ليس في اهل مصر احلى مني انا اصنع له حليا من الياقوت واضع له جمرا فان اخذ الياقوت فهو يعقل فاذبحه وان اخذ الجمر فانما هو صبي فاخرجت له ياقوتها ووضعت له طستا من جمر فجاء جبريل عليه السلام فطرح في يده جمرة فطرحها موسى عليه السلام في فيه فاحرقت لسانه فاراد والمراضع فلم يأخذ من احد من النساء وجعلت النساء يطلبن ذلك لينزلن عند فرعون في الرضاع فابى ان يأخذ فجاءت اخته فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فاخذوها فقالوا انك قد عرفت هذا الغلام فدلينا على اهله فقالت ما اعرفه ولكن انما هم للملك ناصحون فلما جاءت امه اخذ منها فكادت تقول هو ابني فعصمها الله فذلك قوله ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين قال قد كانت من المؤمنين ولكن نقول انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين قال السدي وانما سمي موسى لانهم وجدوه في ماء وشجر والماء بالنبطية مو والشجر سا واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون يقول في هذا القرآن نبؤهم ان فرعون علا في الارض اي بغى في الارض وجعل اهلها شيعا اي فرقا واخرج الفريابي وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وجعل اهلها شيعا قال فرق بينهم واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله وجعل اهلها شيعا قال يستعبد طائفة ويدع طائفة ويقتل طائفة ويستحيي طائفة **قوله تعالى** يستضعف طائفة منهم الآية واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال لقد ذكر لنا انه كان يأمر بالقصب فيشق حتى يجعل امثال الشفار ثم يصف بعضه الى بعض ثم يؤتى بالحبالى من بني اسرائيل فيوقفن عليه فيحز اقدامهن حتى ان المرأة منهن لتمصع بولدها فيقع من بين رجليها فتظل تطؤه تتقي به حد القصب عن رجليها لما بلغ من جهدها حتى اسرف في ذلك وكاد يفنيهم فقيل له افنيت الناس وقطعت النسل وانهم خولك وعمالك فتأمر ان يقتلوا الغلمان عاما ويستحيوا عاما فولد هارون عليه السلام في السنة التي يستحيى فيها الغلمان وولد موسى عليه السلام في السنة التي فيها يقتلون وكان هارون عليه السلام اكبر منه بسنة فلما اراد الله بموسى عليه السلام ما اراد واستنقاذ بني اسرائيل مما هم فيه من البلاء اوحى الله الى ام موسى حين تقارب ولادها ان ارضعيه

قوله تعالى ونريد ان نمن الآيتين واخرج ابن ابي شيبة وا

المنذر وابن ابي حاتم عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في قوله ونريد ان نمن على
الذين استضعفوا في الارض قال يوسف وولده **واخرج** عبد بن حميد وابن
جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض
قال هم بنو اسرائيل ونجعلهم ائمة اي ولاة الامر ونجعلهم الوارثين قال اي يرثون الارض
بعد فرعون وقومه ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون قال
ما كان القوم حذروه **واخرج** عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله ونجعلهم الوارثين قال يرثون الارض بعد آل
فرعون وفي قوله ونري فرعون الآية قال كان حازٍ يحزي لفرعون فقال انه يولد في
هذا العام غلام يذهب بملككم وكان فرعون يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم حذرا لقول
الكاهن فذلك قوله ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون
واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه قال قال عمر رضي الله عنه ان استعملت
عمالا لتقول الله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض **قوله تعالى**
واوحينا الى ام موسى الآيات **اخرج** ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في
قوله واوحينا الى ام موسى قال الهمناها الذي صنعت بموسى **واخرج** عبد
الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله واوحينا الى ام موسى
قال قذفنا في نفسها **واخرج** عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه
في قوله واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه قال وحيا جاءها من الله فقذف في قلبها
وليس بوحي نبوة فاذا خفت عليه فالقيه في اليم قال فجعلته في تابوت فقذفته
في البحر **واخرج** ابن ابي حاتم عن ابي عبد الرحمن الحبلي قال لما اوحى الى ام موسى
حين ولدت ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم فلما خافت عليه جعلته
في التابوت وجعلت المفتاح مع التابوت وطرحته في البحر وخرجت امرأة فرعون
الى البحر وابنة لفرعون يوما فرأوا سوادا في البحر فجاؤوا بالتابوت اليهم فبدرت
ابنة فرعون وهي برصاء الى التابوت ففتحته فوجدت موسى في التابوت وهو مولود
فاخذته فتفلت من ريقه فبرأت من برصها **واخرج** ابن ابي حاتم عن الاعمش رضي الله عنه
قال قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فاذا خفت عليه قال ان يسمع جيرانك
صوته **واخرج** ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله واوحينا الى ام
موسى ان ارضعيه قال جعلته في بستان فكانت تأتيه كل يوم مرة فترضعه
وتأتيه كل ليلة فترضعه فيكفيه ذلك فاذا خفت عليه قال اذا بلغ اربعة
اشهر وصاح وابتغى من الرضاع اكثر من ذلك فذلك قوله فاذا خفت عليه فالقيه
في اليم **واخرج** ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله ولا
تخافي قال لا تخافي عليه البحر ولا تحزني يقول لا تحزني لفراقه **واخرج** عبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله فالتقطه آل فرعون
ليكون لهم عدوا وحزنا قال عدو لهم في دينهم وحزنا لما يأتيهم **قوله تعالى** وقالت
امرأة فرعون الآية **واخرج** ابن جرير عن محمد بن قيس رضي الله عنه قال
قالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك لا تقتلوه قال فرعون قرة عين لك
اما لي فلا قال محمد بن قيس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو قال فرعون قرة عين لي ولك لكان لهما جميعا **واخرج** عبد بن حميد وابن
جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك
تعني بذلك موسى عليه السلام عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا قال القيت
عليه رحمتها حين ابصرته وهم لا يشعرون ان هلاكهم على يديه وفي زمانه **واخرج**
ابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وهم لا يشعرون قال
آل فرعون انه عدو لهم **واخرج** ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله
وهم لا يشعرون قال آل فرعون انه عدو لهم **واخرج** ابن المنذر عن ابن جريج

رضي

رضي الله عنه في قوله وهم لا يشعرون قال ما يقتبهم من عاقبة امره **واخرج** عبد
الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في الآية قال
لا يشعرون ان هلاكهم على يديه **قوله تعالى** واصبح فؤاد ام موسى فارغا
الآية **اخرج** ابن ابي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله واصبح فؤاد ام موسى
فارغا قال فرغ من ذكر كل شيء من امر الدنيا الا من ذكر موسى **واخرج** الفريابي
وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه من
طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واصبح فؤاد ام موسى فارغا قال فارغا
من كل شيء غير ذكر موسى عليه السلام وفي قوله ان كادت لتبدي به قال تقول يا ابناه
واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه واصبح فؤاد ام موسى
فارغا قال من كل شيء غير هم موسى عليه السلام **واخرج** الفريابي عن عكرمة رضي الله
عنه واصبح فؤاد ام موسى فارغا قال من كل شيء من امر الدنيا والآخرة الا من هم موسى
واخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه واصبح فؤاد ام موسى فارغا قال
من كل شيء الا من ذكر موسى **واخرج** ابن ابي حاتم عن يوسف بن يحيى [illegible] عن ابي عبيدة
رضي الله عنه في قوله ان كادت لتبدي به اي لتنبئ انه ابنها من شدة وجدها لولا ان
ربطنا على قلبها قال ربط الله على قلبها بالايمان **قوله تعالى** وقالت
لاخته قصيه الآية **اخرج** الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فقالت لاخته قصيه اي اتبعي اثره
فبصرت به عن جنب قال عن جانب **واخرج** الفريابي وابن ابي شيبة وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فبصرت
به عن جنب قال عن بعد وهم لا يشعرون قال آل فرعون انه عدو لهم **واخرج**
عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي
الله عنه في قوله وقالت لاخته قصيه قال قصي اثره فبصرت به عن جنب يقول
بصرت به وهي مجانبة لم تأته وهم لا يشعرون انها اخته قال جعلت تنظر اليه وكأنها
لا تريده **واخرج** ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه قال اسم اخت موسى [illegible]
وامه يحانيذ **واخرج** ابن عساكر في تاريخ دمشق عن ابي رواد رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة رضي الله عنها اما علمت ان الله
قد زوجني معك في الجنة مريم بنت عمران وكلثوم اخت موسى وآسية امرأة فرعون
قالت وقد فعل الله ذلك يا رسول الله قال نعم قالت بالرفاء والبنين **واخرج** الطبراني
وابن عساكر عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما شعرت ان الله زوجني مريم بنت عمران وكلثوم اخت موسى وامرأة فرعون
فقلت هنيئا لك يا رسول الله **قوله تعالى** وحرمنا عليه المراضع الآية
اخرج الفريابي وابن جرير وابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله وحرمنا عليه المراضع من قبل قال لا يقبل ثدي امرأة حتى يرجع
الى امه **واخرج** ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه قال حين
قالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون قالوا قد عرفتيه فقالت
انما اردت هم للملك ناصحون **واخرج** عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وحرمنا عليه المراضع قال جعل
لا يؤتى بامرأة الا لم يأخذ ثديها وفي قوله ولتعلم ان وعد الله حق قال وعدها
انه رادّه اليها وجاعله من المرسلين ففعل الله بها ذلك **واخرج** ابن ابي حاتم عن ابي
عمران الجوني رحمه الله قال كان فرعون يعطي ام موسى على رضاع موسى
كل يوم دينارا **واخرج** ابو داود في المراسيل عن جبير بن نفير رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذين يغزون من امتي ويأخذون
الجعل يتقوون على عدوهم مثل ام موسى ترضع ولدها وتأخذ اجرها

قوله تعالى ولما بلغ أشده واستوى الآية أخرج عبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والمحاملي في أماليه من طريق مجاهد
رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولما بلغ أشده قال ثلاثا وثلاثين
سنة واستوى قال أربعين سنة وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب المعمرين من طريق
الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولما بلغ أشده واستوى
قال الأشد ما بين الثماني عشرة إلى الثلاثين والاستواء ما بين الثلاثين إلى الأربعين
فإذا زاد على الأربعين أخذ في النقصان وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ولما بلغ أشده قال
ثلاثا وثلاثين سنة واستوى قال أربعين سنة آتيناه حكما وعلما قال الحكمة
الفقه والعقل والعلم قبل النبوة وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي قبيصة رضي الله
عنه في الآية قال يعني بالاستواء خروج لحيته وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد
وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه ولما بلغ أشده قال ثلاثا وثلاثين سنة واستوى
قال أربعين سنة قوله تعالى ودخل المدينة الآية أخرج ابن جرير
وابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه كان فرعون قد ركب مركبا وليس عنده موسى
فلما جاء موسى عليه السلام قيل له إن فرعون قد ركب فركب في أثره فأدركه
المقيل بأرض يقال لها منف فدخلها نصف النهار وقد تغلقت أسواقها وليس في
طرقها أحد وهي التي يقول الله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها وأخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
ودخل المدينة على حين غفلة قال نصف النهار وأخرج عبد بن حميد وابن
المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله ودخل المدينة على
حين غفلة قال نصف النهار والناس قائلون وأخرج عبد الرزاق وعبد
بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في الآية
قال دخلها عند القائلة بالظهيرة والناس نائمون وذلك أغفل ما يكون الناس
وأخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج رضي الله عنه عن عطاء الخراساني عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله على حين غفلة قال ما بين المغرب والعشاء
وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله على حين غفلة قال
ما بين المغرب والعشاء عن الناس قال ابن جريج نصف النهار وقال ابن عباس
رضي الله عنهما إحدى وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته قال إسرائيلي وهذا من
عدوه قال قبطي فاستغاثه الذي من شيعته الإسرائيلي على الذي من عدوه
القبطي فوكزه موسى فقضى عليه قال فمات قال فكبر ذلك على موسى عليه
الصلاة والسلام وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فاستغاثه الذي من
شيعته قال من قومه من بني إسرائيل وكان فرعون من فارس من إصطخر
فوكزه موسى قال بجمع كفه وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله فوكزه موسى
قال بعصاه ولم يتعمد قتله وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه
قال الذي وكزه موسى كان خبازا لفرعون وأخرج أحمد في الزهد عن وهب
رضي الله عنه قال قال الله عز وجل بعزتي يا ابن عمران لو أن هذه النفس
التي وكزت فقتلت اعترفت لي ساعة من ليل أو نهار بأني لها خالق أو رازق
لأذقتك فيها طعم العذاب ولكني عفوت عنك أمرها أنها لم تعترف لي ساعة من ليل
أو نهار أني لها خالق أو رازق قوله تعالى قال رب إني ظلمت نفسي
الآية أخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله إني ظلمت

نفسي

نفسي قال بلغني أنه من أجل أنه لا ينبغي لنبي أن يقتل حتى يؤمر فقتله
ولم يؤمر وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله
قال رب إني ظلمت نفسي قال عرف نبي الله عليه السلام من أين المخرج فأراد المخرج فلم
يلق ذنبه على ربه قال بعض الناس أي منحة المقدور قوله تعالى
قال رب بما أنعمت علي الآية أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن الضحاك
رضي الله عنه في قوله فلن أكون ظهيرا للمجرمين قال معينا للمجرمين وأخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله
عنه في قوله فلن أكون ظهيرا للمجرمين قال لن أعين بعدها ظالما على فجره وأخرج
عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبيد الله بن الوليد الوصافي رضي الله
عنه أنه سأل عطاء بن أبي رباح عن أخ له كاتب ليس يلي من أمور السلطان شيئا إلا
أنه يكتب لهم بقلم ما يدخل وما يخرج فإن ترك قلمه صار عليه دين واحتاج وإن أخذ به
كان له فيه غنى قال يكتب لمن قال لخالد بن عبد الله القسري رضي الله عنه
قال ألم تسمع إلى ما قال العبد الصالح رب بما أنعمت علي فلن أكون ظهيرا للمجرمين
فلا يتم شيئا وليرم بقلمه فإن الله سيأتيه برزق وأخرج ابن أبي حاتم عن
أبي حنظلة جابر بن حنظلة الضبي الكاتب قال قال رجل لعامر يا أبا عمرو إني رجل
كاتب أكتب ما يدخل وما يخرج أقدر أن أستغني به ولي عيال قال فلعلك
تكتب في دم يسفك قال لا قال فلعلك تكتب في مال يؤخذ قال لا قال فلعلك
تكتب في دار تهدم قال لا قال أسمعت بما قال موسى عليه الصلاة والسلام
رب بما أنعمت علي فلن أكون ظهيرا للمجرمين قال أبلغت إلي يا أبا عمرو والله
لا أخط لهم بقلم أبدا قال والله لا يدعك الله بغير رزق أبدا وأخرج الحاكم
عن أبي بردة رضي الله عنه قال صليت إلى جنب ابن عمر رضي الله عنهما العصر
فسمعته يقول في ركوعه رب بما أنعمت علي فلن أكون ظهيرا للمجرمين وأخرج عبد
بن حميد وابن المنذر عن سلمة بن نبيط رضي الله عنه قال بعث عبد الرحمن
بن مسلم إلى الضحاك فقال اذهب بعطاء أهل بخارى فأعطهم فقال أعفني فلم
يزل يستعفيه حتى أعفاه فقال له بعض أصحابه ما عليك أن تذهب فتعطيهم
وأنت لا ترزأ منه شيئا فقال لا أحب أن أعين الظلمة على شيء من أمرهم قوله
تعالى فأصبح في المدينة الآية أخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله
عنه في قوله فأصبح في المدينة خائفا قال خائفا أن يؤخذ وأخرج ابن أبي شيبة
وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي
الله عنه في قوله يترقب قال يتلفت وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج
رضي الله عنه في قوله فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه يترقب
قال يتوحش وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه قال
هو صاحب موسى الذي استنصره بالأمس وأخرج ابن أبي شيبة
وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه قال الذي استنصره
هو الذي استصرخه وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر
عن قتادة رضي الله عنه فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه
قال الاستصراخ الاستغاثة قال والاستنصار والاستصراخ في
واحد قال له موسى إنك لغوي مبين فأقبل إليه موسى عليه السلام
فظن الرجل أنه يريد قتله فقال يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت
نفسا بالأمس قال فسعى بها فسمعها فأفشى عليهما وأخرج ابن
المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله فلما أراد أن يبطش قال ظن
الذي من شيعته أنه يريده فقال أتريد أن تقتلني كما قتلت

نفسا بالأمس إن تريد إلا أن تكون جبارا في الأرض وأخرج عبد بن حميد
وابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه قال لا يكون الرجل جبارا حتى يقتل نفسين
وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي عمران الجوني رضي الله عنه قال آية الجبابرة
القتل بغير حق قوله تعالى وجاء رجل من أقصى المدينة وأخرج ابن أبي حاتم
عن الضحاك رضي الله عنه في قوله وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال مؤمن آل
فرعون وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن شعيب الجبائي رضي الله عنه
قال كان اسم الذي قال لموسى إن الملأ يأتمرون بك شمعون وأخرج ابن المنذر
عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال يعجل ليس
بالشد اسمه حزقيل وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي رضي الله
عنه في قوله وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال يعجل قال ذهب القبطي
فأفشى عليه أن موسى عليه السلام هو الذي قتل الرجل فطلبه فرعون وقال
خذوه فإنه الذي قتل صاحبنا وقال للذين يطلبونه اطلبوه في بنيات
الطريق فإن موسى غلام لا يهتدي الطريق وأخذ موسى عليه السلام في بنيات
الطريق وقد جاءه الرجل فأخبره إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فخرج
منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين فلما أخذ في بنيات
الطريق جاءه ملك على فرس بيده عنزة فلما رآه موسى عليه السلام سجد له
من الفرق فقال لا تسجد لي ولكن اتبعني فتبعه فهداه نحو مدين فانطلق
الملك حتى انتهى به إلى مدين فلما أتى الشيخ وقص عليه القصص قال لا تخف
نجوت من القوم الظالمين فأمر إحدى ابنتيه أن تأتيه بعصا وكانت
تلك العصا عصا استودعها إياه ملك في صورة رجل فدفعها إليه فدخلت
الجارية فأخذت العصا فأتته بها فلما رآها الشيخ قال لابنته ائتيه بغيرها
فألقتها وأخذت تريد غيرها فلا يقع في يدها إلا هي وجعل يرددها وكل ذلك
لا يخرج في يدها غيرها فلما رأى ذلك عمد إليها فأخرجها معه فرعى بها ثم
إن الشيخ ندم وقال كانت وديعة فخرج يتلقى موسى عليه السلام فلما
رآه قال أعطني العصا فقال موسى عليه السلام هي عصاي فأبى أن
يعطيه فاختصما فرضيا أن يجعلا بينهما أول رجل يلقاهما فأتاهما ملك
يمشي فقضى بينهما فقال ضعوها في الأرض فمن حملها فهي له فعالجها الشيخ فلم
يطقها وأخذها موسى عليه السلام بيده فرفعها فتركها له الشيخ فرعى له
عشر سنين وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى
وفي قوله فخرج منها خائفا يترقب قال أن يأخذه الطلب قوله تعالى
ولما توجه تلقاء مدين الآية وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه
في قوله ولما توجه تلقاء مدين قال عرضت لموسى عليه السلام أربعة طرق فلم
يدر أيتها يسلك فقال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل فأخذ طريق مدين
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله
عنه في قوله تلقاء مدين قال مدين ماء كان عليه شعيب وأخرج الفريابي
وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن
مجاهد رضي الله عنه في قوله عسى ربي أن يهديني سواء السبيل قال
الطريق إلى مدين وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله أن يهديني سواء السبيل
قال قصد السبيل وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله
عسى ربي أن يهديني سواء السبيل قال الطريق المستقيم قال [illegible]
والله يومئذ خير أهل الأرض شعيب وموسى بن عمران وأخرج

أحمد في الزهد عن كعب بن علقمة رضي الله عنه قال إن موسى عليه السلام لما
خرج هاربا من فرعون قال رب أوصني قال أوصيك ألا يعدل بي شيء أبدا إلا
اخترتني عليه فإني لا أرحم ولا أزكي من لم يكن كذلك قال ثم بماذا أي رب قال بأمك فإنها
حملتك وهنا على وهن قال ثم بماذا يا رب قال ثم وليك سعيا ثم أمر عنا ربه فلا تجيبهم
السيئ صواحبهم فإنك إنما تلي روحي فإني أبصر وأسمع وأشهد قوله
تعالى ولما ورد ماء مدين الآية وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج موسى عليه السلام خائفا جائعا
ليس معه زاد حتى انتهى إلى ماء مدين وعليها أمة من الناس يسقون وامرأتان
جالستان بشياههما فسألهما ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا
شيخ كبير قال فهل قربكما ماء قالتا لا إلا بئر عليها صخرة قد غطيت بها لا يطيقها نفر
قال فانطلقا معي فأريانيها فانطلقتا معه فقال بالصخرة بيده فنحاها ثم استقى لهما سجلا واحدا فسقى الغنم ثم
أعاد الصخرة إلى مكانها ثم تولى إلى الظل فقال رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير فسمعتا
ما قال قال فرجعتا إلى أبيهما فاستنكر سرعة مجيئهما فسألهما فأخبرتاه فقال لإحداهما
انطلقي فادعيه فأتته فقالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا فمشت
بين يديه فقال لها امشي خلفي فإني امرؤ عبراني لا يحل لي أن أرى منك ما حرم
الله علي وأرشديني الطريق فلما جاءه وقص عليه القصص قالت إحداهما يا أبت
استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين قال لها أبوها ما رأيت من قوته وأمانته
فأخبرته بالأمر الذي كان قالت أما قوته فإنه قلب الحجر وحده وكان لا يقلبه إلا النفر
وأما أمانته فقال امشي خلفي وأرشديني الطريق لأني امرؤ من عنصر إبراهيم عليه
السلام لا يحل لي منك ما حرم الله تعالى قيل لابن عباس رضي الله عنهما أي الأجلين
قضى موسى قال أبرهما وأوفاهما وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة في المصنف
وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال إن موسى عليه السلام لما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون
فلما فرغوا أعادوا الصخرة على البئر ولا يطيق رفعها إلا عشرة رجال فإذا هو بامرأتين
قال ما خطبكما فحدثتاه فأتى الصخرة فرفعها وحده ثم استقى فلم يستق إلا دلوا واحدا
حتى رويت الغنم فرجعت المرأتان إلى أبيهما فحدثتاه وتولى موسى عليه
السلام إلى الظل فقال رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير قال فجاءته إحداهما تمشي
على استحياء واضعة ثوبها على وجهها ليست بسلفع من النساء خراجة ولاجة
قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا فقام معها موسى عليه السلام
فقال لها امشي خلفي وانعتي لي الطريق فإني أكره أن تصيب الريح ثيابك فتصف
لي جسدك فلما انتهى إلى أبيها قص عليه فقالت إحداهما يا أبت
استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين قال يا بنية ما علمك بأمانته
وقوته قالت أما قوته فرفعه الحجر ولا يطيقه إلا عشرة رجال وأما أمانته
فقال امشي خلفي وانعتي لي الطريق فإني أكره أن تصيب الريح ثيابك فتصف
لي جسدك فزاده ذلك رغبة فيه فقال إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي
هاتين إلى قوله ستجدني إن شاء الله من الصالحين أي في حسن الصحبة
والوفاء بما قلت قال موسى عليه السلام ذلك بيني وبينك أيما الأجلين قضيت فلا
عدوان علي قال نعم قال الله على ما نقول وكيل فزوجه وأقام معه يكفيه
ويعمل له في رعاية غنمه وما يحتاج إليه وزوجه صفورا وأختها شرفا وهما
اللتان كانتا تذودان وأخرج أحمد في الزهد وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولما ورد ماء مدين قال ورد الماء وإنه
ليتراءى خضرة البقل في بطنه من الهزال وأخرج ابن المنذر وابن
أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج موسى عليه السلام من مصر

الى مدين وبينه وبينها ثمان ليال ولم يكن له طعام الا ورق الشجر وخرج حافيا فما
بلغها حتى وقع خف قدمه وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه
قال لما ورد ماء مدين قال كان شجرة خضرة دانية يأكل منها وأخرج الفريابي
وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه
في قوله امة من الناس قال اناسا ساداتي قوله اني لما انزلت الي من خير فقير
قال طعام وأخرج ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ووجد من دونهم
امرأتين قال اسمهما ليا وصفورا وهما ابنتا اخوات لهما صغار يستقين الغنم
في الصحاف وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما تذودان
قال تحبسان وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي
مالك رضي الله عنه في قوله تذودان قال تحبسان غنمهما ويخلوا لهما
البير وأخرج ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله قالتا لا نسقي
حتى يصدر الرعاء قال تنتظران تسقيان من فضول ما في حياضهم وأخرج عبد
بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرأ حتى يصدر الرعاء برفع الياء وكسر الدال
انهما وأخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لقد قال
موسى عليه السلام رب اني لما انزلت الي من خير فقير وهو اكرم خلقه عليه
ولقد افتقر الى شق تمرة ولقد لصق بطنه بظهره من شدة الجوع وأخرج
ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله اني لما انزلت الي من
خير فقير قال سأل فلقا من خبز يشد بها صلبه من الجوع وأخرج ابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما هرب موسى عليه السلام من فرعون اصابه
جوع حتى كانت ترى امعاؤه من ظاهر الصفاق فقال رب اني لما انزلت الي من خير
فقير وأخرج ابن مردويه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سقى موسى للجارتين ثم تولى الى الظل فقال
رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال انه يومئذ فقير الى كف من تمر
وأخرج ابن ابي شيبة واحمد في الزهد وعبد بن حميد وابن ابي حاتم عن سعيد
ابن جبير رضي الله عنه في قوله رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال
شبعة يومئذ وأخرج الفريابي واحمد عن مجاهد رضي الله عنه قال
ما سأل الا الطعام ما يأكل وأخرج الفريابي واحمد عن ابراهيم التيمي
رضي الله عنه انه لما انزلت الي من خير فقير قال ما كان معه رغيف ولا
درهم وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن ابي حاتم من طريق عبد
الله بن ابي الهذيل عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قوله تمشي على استحياء
قال جاءت مستترة بكم درعها على وجهها وأخرجه ابن المنذر عن
ابن ابي الهذيل موقوفا عليه وأخرج احمد عن مطرف بن الشخير رضي
الله عنه قال اما والله لو كان عند نبي الله شيء ما تتبع مذقتهما ولكن حمله
على ذلك الجهد وأخرج ابن عساكر عن ابي حازم قال لما دخل موسى عليه
السلام على شعيب عليه السلام اذا هو بالعشاء فقال له شعيب عليه السلام
كل فقال موسى عليه السلام اعوذ بالله قال ولم الست بجائع قال بلى ولكن
اخاف ان يكون هذا عوضا لما سقيت لهما وانا من اهل بيت لا نبيع شيئا
من عمل الآخرة بملء الارض ذهبا قال لا والله ولكنها عادتي وعادة آبائي
نقري الضيف ونطعم الطعام فجلس موسى عليه السلام فأكل وأخرج
ابن ابي حاتم عن مالك بن انس رضي الله عنه انه بلغه ان شعيبا عليه السلام هو
الذي قص عليه موسى القصص وأخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم
عن الحسن رضي الله عنه قال يقول ناس انه شعيب وليس بشعيب ولكنه

سيد

سيد الماء يومئذ وأخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي
حاتم عن ابي عبيدة رضي الله عنه قال كان صاحب موسى عليه السلام اثرون ابن اخي
شعيب النبي عليه السلام وأخرج ابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال كان اسم ختن موسى يثربي وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال الذي استأجر موسى عليه السلام يثرب صاحب مدين وأخرج
سعيد بن منصور عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يكره الكنية بابي مرة
وكانت كنية فرعون وكانت صاحبة موسى صفيرا ابنة يثرون وأخرج الفريابي
وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه
في قوله القوي الامين قال قوته نزح لهما من بير ... يسقي لهما وامينه قال
غض بصره عنهما حين سقى لهما وأخرج الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال لما قالت صاحبة موسى يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين
قال وما رأيت من قوته قالت جاء الى البير وعليها صخرة لا يقلها كذا وكذا فرفعها
وما رأيت من امانته قالت امشي امامه فجعلني خلفه وأخرج ابن المنذر
عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين قال
بلغني انه نكح الكبرى التي دعته واسمها صفورا وابوها ابن اخي شعيب
واسمه عابر بلد قد انقرض من اصحاب ان اسمه في الكتاب يثرون كاهن مدين
والكاهن حبر وأخرج ابن المنذر عن نوف البكالي رضي الله عنه قال ولدت
امرأة موسى عليه السلام غلاما سماه جرشم وأخرج ابن ماجه والبزار وابن
المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن عتبة بن المنذر السلمي رضي
الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ طسم حتى
بلغ قصة موسى عليه السلام قال ان موسى اجر نفسه ثماني سنين
او عشرا على عفة فرجه وطعام بطنه فلما وفى الاجل قيل يا رسول الله اي
الاجلين قضى موسى قال ابرهما واوفاهما فلما اراد فراق شعيب امر امرأته
ان تسأل اباها ان يعطيها من غنمه ما يعيشون به فاعطاها ما ولدت من
غنمه من قالب لون من ذلك العام وكانت غنمه سودا حسانا فانطلق موسى
الى عصا قسمها من طرفها ثم وضعها في ادنى الحوض ثم اوردها فسقاها
ووقف موسى بازاء الحوض فلم يصدر منها شاة الا ضرب جنبها شاة شاة قال
فأتأمت وألبنت ووضعت كلها قوالب الوان الا شاة او شاتين ليس فيها
فشوش ولا ضبوب ولا عزوز ولا ثعول ولا كمشة تفوت الكف قال النبي
صلى الله عليه وسلم فلو افتتحتم الشام وجدتم بقايا تلك الغنم وهي السامرية
قال ابن لهيعة الفشوش التي تنفش بلبنها والضبوب الطويلة الضرع
والعزوز الضيقة الشخب والثعول التي ليس لها ضرع الا كهيئة حلمتين
والكمشة الصغيرة الضرع لا يدركه الكف وأخرج ابن جرير عن انس
رضي الله عنه قال لما دعا موسى عليه السلام صاحبه الى الاجل الذي كان
بينهما قال له كل شاة ولدت على لونها فلك ولدها فعمد فرفع خيالا
على الماء فلما رأت الخيال فزعت فجالت جولة فولدن كلهن بلقا الا شاة واحدة
فذهب باولادهن ذلك العام وأخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة
[illegible] وعبد بن حميد والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه من طرق عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل اي الاجلين قضى موسى قال قضى
اكثرهما واطيبهما ان رسول الله اذا قال فعل وأخرج البزار وابو يعلى
وابن جرير وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل جبريل اي الاجلين
قضى موسى قال اتمهما واكملهما وأخرج ابن ابي حاتم عن يوسف بن سرح

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي الاجلين قضى موسى قال جبريل فقال لا علم لي فسأله جبريل ملكا فوقه فقال لا علم لي فسأل ذلك الملك ربه فقال الرب عز وجل ابرهما واتقاهما وازكاهما واخرج ابن مردويه من طريق علي بن عاصم عن ابي هرون عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجلا سأل اي الاجلين قضى موسى فقال لا ادري حتى اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ادري حتى اسأل جبريل فقال لا ادري حتى اسأل ميكائيل فسأل ميكائيل فقال لا ادري حتى اسأل الرفيع فسأل الرفيع فقال لا ادري حتى اسأل اسرافيل فسأل اسرافيل فقال لا ادري حتى اسأل ذا العزة فنادى اسرافيل بصوته الاشد يا ذا العزة اي الاجلين قضى موسى قال اتم الاجلين واطيبهما عشر سنين قال علي بن عاصم فكان ابو هرون رضي الله عنه اذا حدث بهذا الحديث يقول حدثني ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن ميكائيل عن الرفيع عن اسرافيل عن ذي العزة تبارك وتعالى ان موسى قضى اتم الاجلين واطيبه عشر سنين واخرج ابن مردويه عن جابر رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاجلين قضى موسى قال اوفاهما واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل يا محمد ان سألك اليهود اي الاجلين قضى موسى فقل اوفاهما وان سألوك ايهما تزوج فقل الصغرى منهما واخرج الخطيب في تاريخه عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سئلت اي الاجلين قضى موسى فقل خيرهما وابرهما وان سئلت اي المرأتين تزوج فقل الصغرى منهما وهي التي جاءت فقالت يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين فقال ما رأيت من قوته قالت اخذ حجرا ثقيلا فالقاه على البير قال وما الذي رأيت من امانته قالت قال لي امشي خلفي ولا تمشي امامي واخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاجلين قضى موسى قال ابعدهما واطيبهما واخرج البزار وابن ابي حاتم والطبراني في الاوسط وابن مردويه بسند ضعيف عن ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي الاجلين قضى موسى قال ابرهما واوفاهما قال وان سئلت اي المرأتين تزوج فقل الصغرى منهما واخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة في المصنف وابن جرير وابن المنذر عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاجلين قضى موسى قال سوف اسأل الروح فسأله فقال ابرهما واوفاهما واخرج ابن مردويه عن مقسم رضي الله عنه قال لقيت الحسن بن علي بن ابي طالب فقلت له اي الاجلين قضى موسى الاول او الآخر قال الآخر واخرج الفريابي عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فلما قضى موسى الاجل قال عشر سنين ثم مكث بعد ذلك عشرة اخرى واخرج ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه والله على ما نقول وكيل قال ثم نزل موسى وختنه قوله تعالى فلما قضى موسى الاجل الآية واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فلما قضى موسى الاجل قال عشر سنين ثم مكث بعد ذلك عشرا اخرى واخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي رضي الله عنه قال عبد الله بن عباس لما قضى موسى الاجل سار باهله فضل عن الطريق وكان في الشتاء ورفعت لنا رنارا فلما رآها ظن انها نار وكانت من نور الله قال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر فان لم اجد خبرا آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون من البرد واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله آنس قال احس وفي قوله اني آنست قال

احسنت واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لعلي آتيكم منها بخبر قال لعلي اجد من يدلني على الطريق وكانوا قد ضلوا الطريق واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما او جذوة قال شهاب واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله جذوة قال اصل شجرة واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله جذوة قال اصل شجرة في طرفها النار واخرج ابن ابي حاتم عن ابي زيد رضي الله عنه قال الجذوة عود من حطب فيه النار واخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرأ وجذوة بنصب الجيم واخرج ابو عبيد وابن مردويه وابن عساكر عن ابي المليح قال انبئت ميمون بن مهران لا ادع عنه خروجه في تجارة فقال لا بأس ان تصيب من وجهك هذا في امر دينك افضل مما تصيب في امر دنياك فان موسى ذهب يقتبس نارا فرجع وليس شيء احب اليه مما رجع به وكلمه الله عز وجل ثم قال الي ما هو خير من ذلك فهداه الى الاسلام وان موسى عليه السلام خرج يريد ان يقتبس لاهله نارا فاخرجه الله الى ما هو خير من ذلك كله الله تعالى واخرج الخطيب عن عائشة رضي الله عنها قالت لكن لما لا ترجوا ارجى منك لما لا ترجوا فان موسى بن عمران عليه السلام خرج يقتبس نارا فرجع بالنبوة قوله تعالى فلما اتاها الآية اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله نودي من شاطئ الواد الايمن قال كانت النار من السماء الدنيا واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله نودي من شاطئ الواد الايمن قال الايمن عن يمين موسى عليه السلام عند الطور واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي صالح رضي الله عنه في الآية قال كان النداء من السماء وذلك في التقديم والتأخير واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه قال نودي من عند الشجرة واخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله من الشجرة قال الشجرة واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الكلبي رضي الله عنه من الشجرة قال شجرة العوسج واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ذكرت لي الشجرة التي اوى اليها موسى عليه السلام فسرت اليها يومي وليلتي حتى صبحتها فاذا هي سمرة خضراء ترف فصليت على النبي صلى الله عليه وسلم فاهوى اليها بعيري وهو جائع فاخذ منها ملء فيه فلاكه فلم يستطع ان يسيغه فلفظه فصليت على النبي وسلمت ثم انصرفت واخرج ابن ابي حاتم عن نوف البكالي رضي الله عنه ان موسى عليه السلام لما نودي من شاطئ الواد الايمن قال ومن انت الذي تناديني قال انا ربك الاعلى واخرج ابن ابي حاتم عن ابي بكر الثقفي رضي الله عنه قال اتى موسى عليه السلام الشجرة ليلا وهي خضراء والنار تتردد فيها فذهب يتناول النار فمالت عنه فذعر ونفر ونودي من شاطئ الواد الايمن قال من يمين الشجرة فاستأنس بالصوت فقال اين انت اين انت فقال انا فوقك قال ربي قال نعم قوله تعالى وان الق عصاك الآيات اخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ولم يعقب قال لم يلتفت من الرهب قال من الفرق واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واضمم اليك جناحك قال يدك واخرج الفريابي وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله واضمم اليك جناحك قال كفه تحت عضده من الرهب قال من الفرق فذانك برهانان من ربك قال العصا واليد وفي قوله ردءا قال عونا وفي قوله

ونجعل لكما سلطانا قال الحجة وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولم يعقب قال لم يلتفت من الفرق وفي قوله اسلك يدك في جيبك قال في جيبك قميصك تخرج بيضاء من غير سوء قال من غير برص واضمم إليك جناحك من الرهب قال من الرعب فذانك برهانان قال آيتان من ربك فأرسله معي ردءا قال عونا وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه أنه قرأ من الرهب مخففة مرفوعة الراء وقرأ فذانك مخففة وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن كثير وقيس أنهما كانا يقرآن فذانك برهانان مثقلة النون وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ردءا يصدقني قال كي يصدقني وأخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن وهب حدثنا نافع بن أبي نعيم قال سألت مسلم بن جندب رضي الله عنه عن قوله ردءا يصدقني قال الرد الزيادة أما سمعت قول الشاعر

وأسمر خطي كأن كعوبه ... نوى القسب قد أردى ذراعا على عشر

وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق رضي الله عنه سأله عن قوله سنشد عضدك بأخيك قال العضد المعين الناصر قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول النابغة

في ذمة من أبي قابوس منقذة ... للخائفين ومن ليست له عضد

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال كان موسى عليه السلام قد هيب تكلمه رعبا من فرعون فكان إذا رآه قال اللهم إني أدرأ بك في نحره وأعوذ بك من شره ففرغ الله تعالى ما كان في قلب موسى وجعله في قلب فرعون فكان إذا رآه بال كما يبول الحمار وأخرج البيهقي في الأسماء والصفات عن الضحاك رضي الله عنه قال دعا موسى عليه السلام يوم حنين ودعا كل مكروب كنت وتكون وأنت حي لا تموت تنام العيون وتنكدر النجوم وأنت حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم يا حي يا قيوم قوله تعالى وقال فرعون يا أيها الملأ أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري قال جبريل عليه السلام يا رب طغى عبدك فائذن لي في هلكه قال يا جبريل هو عبدي ولن يسبقني له أجل قد أجلته حتى يجيء ذلك الأجل فلما قال أنا ربكم الأعلى قال الله يا جبريل سبقت دعوتك في عبدي وقد جاء أوان هلاكه وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان قالهما فرعون ما علمت لكم من إله غيري وقوله أنا ربكم الأعلى قال كان بينهما أربعون عاما فأخذه الله نكال الآخرة والأولى قوله تعالى فأوقد لي يا هامان على الطين الآية أخرج ابن عبد الحكم في فتوح مصر قال حدثنا أسد عن خالد بن عبد الله عن محمد حدثه قال كان هامان نبطيا وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فأوقد لي يا هامان على الطين قال على المدر يكون لبنا مطبوخا وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال بلغني أن فرعون أول من طبخ الآجر وصنع له الصرح وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال فرعون أول من أمر بصنعة الآجر وبنى به وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه فأوقد لي يا هامان على الطين قال أوقد على الطين حتى يكون آجرا وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال لما بني له الصرح ارتقى فوقه فأمر بنشابة فرمى بها نحو السماء فردت إليه وهي متلطخة دما فقال قد قتلت إله موسى قوله تعالى فأخذناه وجنوده الآيات وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله فنبذناهم في اليم

قال اليم بحر يقال له إساف من وراء مصر غرقهم الله فيه وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار قال جعلهم الله أئمة يدعون إلى المعاصي وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة لعنة أخرى ثم استقبل فقال هم من المقبوحين وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة قال لعنوا في الدنيا والآخرة هو كقوله وأتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة قوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب الآية أخرج البزار وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أهلك الله قوما ولا قرنا ولا أمة ولا أهل قرية بعذاب من السماء منذ أنزل التوراة على وجه الأرض غير القرية التي مسخت قردة ألم تر إلى قوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأولى وأخرجه البزار وابن جرير وابن أبي حاتم من وجه آخر عن أبي سعيد موقوفا وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله بصائر للناس قال بينة وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه قال البصائر الهدى بصائر ما في قلوبهم لقلوبهم قوله تعالى وما كنت بجانب الغربي الآية أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وما كنت بجانب الغربي قال جانب غربي الجبل وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله وما كنت ثاويا قال الثاوي المقيم قوله تعالى وما كنت بجانب الطور الآية أخرج الفريابي والنسائي وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن أبي هريرة رضي الله عنه في قوله وما كنت بجانب الطور إذ نادينا قال نودوا يا أمة محمد أعطيتكم قبل أن تسألوني واستجبت لكم قبل أن تدعوني وأخرج ابن مردويه من وجه آخر عن أبي هريرة مرفوعا وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن عساكر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال إن رب العزة قال يا أمة محمد إن رحمتي سبقت غضبي ثم أنزلت هذه الآية في سورة موسى وفرعون وما كنت بجانب الطور إذ نادينا وأخرج ابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل وأبو نصر السجزي في الإبانة والديلمي عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله وما كنت بجانب الطور إذ نادينا ولكن رحمة من ربك ما كان النداء وما كانت الرحمة قال كتاب كتبه الله قبل أن يخلق خلقه بألفي عام ثم وضعه على عرشه ثم نادى يا أمة محمد سبقت رحمتي غضبي أعطيتكم قبل أن تسألوني وغفرت لكم قبل أن تستغفروني من لقيني منكم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبدي ورسولي صادقا أدخلته الجنة وأخرج الختلي في الديباج عن سهل بن سعد الساعدي مرفوعا مثله وأخرج ابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته قبل أن يسألني وذلك في قوله وما كنت بجانب الطور إذ نادينا قال نودوا يا أمة محمد ما دعوتمونا إذ استجبنا لكم ولا سألتمونا إذ أعطيناكم وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قرب الله موسى إلى طور سينا نجيا قال أي رب هل أحد أكرم عليك مني قربتني نجيا وكلمتني تكليما قال نعم محمد أكرم علي منك قال فإن كان محمد أكرم عليك مني فهل أمة محمد أكرم من بني إسرائيل فلقت لهم البحر وأنجيتهم من فرعون وعمله وأطعمتهم المن والسلوى قال نعم أمة محمد أكرم علي من بني إسرائيل قال إلهي أرنيهم قال إنك لن تراهم وإن شئت أسمعتك صوتهم قال نعم إلهي

تنادهم ربنا انه محمد اجيبوا ربكم قال فاجابوا وهم في اصلاب ابائهم وارحام امهاتهم الى
يوم القيامة فقالوا لبيك انت ربنا حقا ونحن عبيدك حقا قال صدقتم انا ربكم وانتم
عبيدي حقا قد عفوت عنكم قبل ان تدعوني واعطيتكم قبل ان تسألوني فمن لقيني
منكم بشهادة ان لا اله الا الله دخل الجنة قال ابن عباس رضي الله عنهما فذلك
منّ الله على محمد صلى الله عليه وسلم اراد ان يمن عليه بما اعطاه وبما اعطى امته
فقال يا محمد وما كنت بجانب الطور اذ نادينا واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو نصر السجزي في الابانة عن ابي هريرة رضي الله عنه وما كنت بجانب الطور الاية
يقول وما كنت انت يا محمد بجانب الطور اذ نادينا امتك وهم في اصلاب ابائهم
ان يؤمنوا بك اذا بعثت واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن قتادة رضي
الله عنه وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال اذ نادينا موسى ولكن رحمة
من ربك اي بما قصصنا عليك قوله تعالى ولولا ان تصيبهم الايات
واخرج ابن مردويه عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الهالك في الفترة يقول رب لم يأتني كتاب ولا رسول ثم قرأ هذه
الاية ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المؤمنين واخرج
ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما فلما جاءهم الحق من عندنا
قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل قالوا ساحران
تظاهرا وقالوا انا بكل كافرون قال هم اهل الكتاب يقول بالكتابين التوراة
والفرقان قال الله قل فأتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه ان
كنتم صادقين واخرج الفريابي وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه لولا اوتي مثل ما اوتي موسى قال
يهود تأمر قريشا ان تسأل محمدا مثل ما اوتي موسى من قبل يقول الله
لمحمد قل لقريش يقولون لهم اولم تكفروا بما اوتي موسى من قبل قالوا ساحران
تظاهرا قال قول يهود لموسى وهارون وقالوا انا بكل كافرون قال يهود
تكفر بهما بما اوتي محمد واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه اولم
يكفروا بما اوتي موسى من قبل قال من قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم
واخرج الطبراني عن ابن الزبير رضي الله عنه انه كان يقرأ قالوا ساحران
تظاهرا واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير
انه كان يقرأ قالوا سحران تظاهرا قال موسى وهارون واخرج عبد
بن حميد والبخاري في تاريخه وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قرأ ساحران تظاهرا بالالف قال يعني موسى ومحمدا
عليهما السلام واخرج عبد بن حميد والبخاري في تاريخه وابن المنذر وابن
ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قرأ ساحران تظاهرا
بالالف وقال يعني موسى ومحمدا واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة
رضي الله عنه انه كان يقرأ سحران تظاهرا قال هما كتابان واخرج ابن
المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قالوا ساحران تظاهرا يقولون
التوراة والفرقان واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه قالوا ساحران
تظاهرا قال الفرقان والتوراة حين صدق كل واحد منهما صاحبه واخرج
ابن ابي حاتم عن عاصم الجحدري رضي الله عنه انه كان يقرأ سحران تظاهرا
يقول كتابان التوراة والفرقان الا تراه يقول فأتوا بكتاب من عند الله
هو اهدى منهما واخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه قال لو كان
يريد النبي لم يقل ائتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه انما اراد
الكتابين واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن ابي حاتم عن ابي رزين
رضي الله عنه انه كان يقرؤها سحران تظاهرا يقول كتابان التوراة

والانجيل واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قالوا سحران
تظاهرا قال ذلك اعداء الله اليهود للانجيل والفرقان قال ومن قرأها ساحران
يقول محمد وعيسى واخرج عبد بن حميد عن عبد الكريم ابي امية قال سمعت عكرمة
رضي الله عنه يقول سحران فذكرت ذلك لمجاهد فقال كذب العبد قرأتها على ابن عباس
ساحران فلم يعب علي واخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن مجاهد رضي
الله عنه قال سألت ابن عباس رضي الله عنهما وهو بين الركن والباب والملتزم
وهو متكئ على يدي عكرمة فقلت اسحران تظاهرا ام ساحران فقلت ذلك مرارا
فقال عكرمة رضي الله عنه ساحران تظاهرا اذهب ايها الرجل واخرج ابن ابي
حاتم عن الضحاك رضي الله عنه وقالوا انا بكل كافرون يقول بالتوراة والفرقان
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه وقالوا انا بكل كافرون
قال الذي جاء به موسى والذي جاء به عيسى قوله تعالى ولقد وصلنا
لهم القول الاية اخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو القاسم البغوي في معجمه والباوردي وابن قانع الثلاثة في معاجم الصحابة
والطبراني وابن مردويه بسند جيد عن رفاعة القرظي رضي الله عنه قال نزلت
ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون الى قوله اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما
صبروا في عشرة رهط انا احدهم واخرج الفريابي وابن ابي شيبة وعبد
بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه ولقد وصلنا لهم
القول قال لقريش واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه ولقد وصلنا لهم
القول قال بيّنّا واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه
ولقد وصلنا لهم القول قال وصل الله لهم القول في هذا القرآن يخبرهم كيف صنع
بمن مضى وكيف صنعوا وكيف هو صانع واخرج ابن جرير وابن المنذر عن
علي بن رفاعة رضي الله عنه قال خرج عشرة رهط من اهل الكتاب منهم ابو رفاعة
الى النبي صلى الله عليه وسلم فآمنوا فاوذوا فنزلت الذين اتيناهم الكتاب من قبله
هم به يؤمنون واخرج البخاري في تاريخه وابن المنذر عن علي بن رفاعة رضي الله
عنه قال كان ابي من الذين امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب
وكانوا عشرة فلما جاء جعل الناس يستهزؤون بهم ويضحكون منهم فانزل الله اولئك
يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا الاية واخرج الفريابي وعبد بن حميد عن مجاهد
رضي الله عنه الذين اتيناهم الكتاب الى قوله لا نبتغي الجاهلين في مسلمة
اهل الكتاب واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة
رضي الله عنه في قوله الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون قال كنا
نحدث انها نزلت في اناس من اهل الكتاب كانوا على شريعة من الحق يأخذون بها
وينتهون اليها حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فصدقوه على ذلك قال وذكر لنا
ان منهم سلمان وعبد الله بن سلام واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي
الله عنهما الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون قال يعني من امن بمحمد صلى
الله عليه وسلم من اهل الكتاب واخرج ابن مردويه عن سلمان الفارسي رضي
الله عنه قال تداولني الموالي حين رقيت بيثرب ثم لم يكن في الارض قوم احب
من النصارى رهبانا وديرانيين اصحابي من النصارى لما رأيت من رهبتهم وكنت فيما ذكرت
اذ قالوا قد بعث في العرب نبي فقالوا قدم المدينة فاتيته فجعلت اسأله عن النصارى
قال لا خير في النصارى ولا في اصحاب النصارى فاخبرته ان صاحبي قال لو ادركته
فأمرني ان ادع النار فوقعتها فقال وكنت قد استشهرت بحب النصارى فحدثت
نفسي بالحرب وقد قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف فاتاني ات فقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فقلت اذهب حتى اجيء وانا احدث نفسي
بالحرب قال لست تاركك حتى اذهب بك اليه فانطلقت بعنقي اليه فقال يا سلمان

قد أنزل الله في ذلك الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون وأخرج الطبراني
والخطيب في تاريخه عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال كنت رجلا من أهل رام
هرمز كنا قوما مجوسا فأتانا رجل نصراني من أهل الجزيرة فنزل فينا واتخذ فيها ديرا
وكنت في كتاب الفارسية وكان لا يزال غلام معي في الكتاب يجيء مضروبا يبكي قد ضربه
أبواه فقلت له يوما ما يبكيك قال يضربني أبواي قلت ولم يضربانك قال آتي
صاحب هذا الدير فإذا علما ذلك ضرباني وأنت لو أتيته سمعت منه حديثا عجيبا
قلت فاذهب بي معك فأتيناه فحدثنا عن بدء الخلق وعن بدء خلق السموات والأرض
وعن الجنة والنار فحدثنا بأحاديث عجب وكنت أختلف إليه معه وفطن لنا غلمان
من الكتاب فجعلوا يجيئون معنا فلما رأى ذلك أهل القرية أتوه فقالوا يا هذا إنك
قد جاورتنا فلم تر من جوارنا إلا الحسن وإنا نرى غلماننا يختلفون إليك ونحن نخاف
أن تفسدهم علينا اخرج عنا قال نعم فقال لذلك الغلام الذي كان يأتيه اخرج معي
قال لا أستطيع ذلك قد علمت شدة أبوي علي قلت لكني أخرج معك وكنت يتيما
لا أب لي فخرجت معه فأخذنا جبل رام هرمز فجعلنا نمشي ونتوكل ونأكل من ثمر الشجر
حتى قدمنا الجزيرة فقدمنا نصيبين فقال لي صاحبي يا سلمان إن ههنا قوما عباد
أهل الأرض وأنا أحب أن ألقاهم فجئناهم يوم الأحد وقد اجتمعوا فسلم عليهم صاحبي
فحيوه وبشوا به وقالوا أين كانت غيبتك قال كنت في إخوان لي من قبل فارس فتحدثنا
ما تحدثنا ثم قال لي صاحبي قم يا سلمان انطلق فقلت لا دعني مع هؤلاء قال إنك لا
تطيق ما يطيق هؤلاء يصومون الأحد إلى الأحد ولا ينامون هذا الليل وإذا فيهم رجل
من أبناء الملوك ترك الملك ودخل في العبادة فكنت فيهم حتى أمسينا فجعلوا يذهبون
واحدا واحدا إلى غاره الذي يكون فيه فلما أمسينا قال ذاك الرجل الذي من أبناء الملوك
هذا الغلام ما تضيعونه ليأخذه رجل منكم فقالوا خذه أنت فقال لي قم يا سلمان
فذهب بي حتى أتى غاره الذي يكون فيه فقال لي يا سلمان هذا خبز وهذا أدم
فكل إذا غرثت وصم إذا نشطت وصل ما بدا لك ونم إذا كسلت ثم قام في صلاته
فلم يكلمني ولم ينظر إلي فأخذني الغم تلك السبعة الأيام لا يكلمني أحد حتى كان الأحد
فانصرف إلي فذهبنا إلى مكانهم الذي يجتمعون فيه كل أحد يفطرون فيه
فيلقى بعضهم بعضا فيسلم بعضهم على بعض ثم لا يلتقون إلى مثله ثم رجعنا إلى
منزلنا فقال لي مثل ما قال أول مرة هذا خبز وهذا أدم فكل منه إذا غرثت وصم
إذا نشطت وصل ما بدا لك ونم إذا كسلت ثم دخل في صلاته فلم يلتفت
إلي ولم يكلمني إلى الأحد الآخر فأخذني الغم وحدثت نفسي بالفرار فقلت أصبر أحدين
أو ثلاثة فلما كان الأحد رجعنا إليهم فأفطروا واجتمعوا فقال لهم إني أريد بيت المقدس
فقالوا له وما تريد إلى ذلك قال لا عهد لي به قالوا إنا نخاف أن يحدث بك حدث فيليك
غيرنا وكنا نحب أن نليك قال لا عهد لي به فلما سمعته يذكر ذلك فرحت قلت نسافر
ونلقى الناس فيذهب عني الغم الذي كنت أجد فخرجت أنا وهو وكان يصوم من الأحد
إلى الأحد ويصلي الليل كله ويمشي بالنهار فإذا نزلنا قام يصلي فلم يزل ذلك دأبه
حتى انتهينا إلى بيت المقدس وعلى الباب رجل مقعد يسأل الناس فقال
أعطني فقال ما معي شيء فدخلنا بيت المقدس فلما رآه أهل بيت المقدس بشوا به
واستبشروا به فقال لهم غلامي هذا فاستوصوا به فانطلقوا بي فأطعموني خبزا ولحما
ودخل في الصلاة فلم ينصرف إلي حتى كان يوم الأحد الآخر ثم انصرف فقال
لي يا سلمان إني أريد أن أضع رأسي فإذا بلغ الظل مكان كذا وكذا فأيقظني فبلغ الظل
الذي قال فلم أوقظه مأواة له مما رأيت من اجتهاده ونصبه فاستيقظ مذعورا
فقال يا سلمان ألم أكن قلت لك إذا بلغ الظل مكان كذا وكذا فأيقظني قلت بلى
إنما منعني مأواة لك لما رأيت من دأبك قال ويحك يا سلمان إني أكره أن يفوتني
شيء من الدهر لم أعمل فيه لله خيرا ثم قال لي يا سلمان اعلم أن أفضل دين اليوم

النصرانية

النصرانية قلت ويكون بعد اليوم دين أفضل من النصرانية كلمة ألقيت على لساني قال
نعم يوشك أن يبعث نبي يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة فإذا أدركته
فاتبعه وصدقه قلت وإن أمرني أن أدع النصرانية قال نعم فإنه نبي الله لا يأمر إلا بالحق
ولا يقول إلا حقا والله لو أدركته ثم أمرني أن أقع في النار لوقعتها ثم خرجنا من بيت المقدس
فمررنا على ذلك المقعد فقال له دخلت فلم تعطني وهذا تخرج فأعطني فالتفت فلم ير حوله
أحدا قال فأعطني يدك فأخذ بيده فقال قم بإذن الله فقام صحيحا سويا فتوجه فاتبعته
أتعجب مما رأيت وخرج صاحبي فأسرع المشي وتبعته فتلقاني رفقة من كلب
أعراب فسبوني فحملوني على بعير وشدوني وثاقا فتداولني البياع حتى سقطت إلى المدينة
فاشتراني رجل من الأنصار فجعلني في حائط له من نخل فكنت فيه ومن ثم تعلمت الخوص
أشتري خوصا بدرهم فأعمله فأبيعه بدرهمين فأرد درهما إلى الخوص وأستنفق درهما
أحب أن آكل من عمل يدي فبلغنا ونحن بالمدينة أن رجلا قد خرج بمكة يزعم أن الله أرسله
فمكثنا ما شاء الله أن نمكث فهاجر إلينا وقدم علينا فقلت والله لأجربنه فذهبت إلى
السوق فاشتريت لحم جزور بدرهم ثم طبخته فجعلت قصعة من ثريد فاحتملتها حتى
أتيته بها على عاتقي حتى وضعتها بين يديه فقال ما هذه أصدقة أم هدية
قلت بل صدقة فقال لأصحابه كلوا باسم الله وأمسك ولم يأكل فمكثت أياما ثم
اشتريت لحما أيضا بدرهم فأصنع مثلها فاحتملتها حتى أتيته بها فوضعتها بين يديه
فقال ما هذه صدقة أم هدية قلت بل هدية فقال لأصحابه كلوا باسم الله وأكل معهم
قلت هذا والله يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ثم رأيت بين كتفيه خاتم النبوة مثل
بيضة الحمامة فأسلمت فقلت له ذات يوم يا رسول الله أي قوم النصارى قال
لا خير فيهم ولا فيمن يحبهم قلت في نفسي أنا والله أحبهم قال وذلك حين بعث السرايا
وجرد السيف فسرية تدخل وسرية تخرج والسيف يقطر قلت يحدث بي الآن أني
أحبهم فيبعث إلي فيضرب عنقي فقعدت في البيت فجاءني الرسول ذات يوم فقال
يا سلمان أجب رسول الله قلت هذا والله الذي كنت أحذر قلت نعم اذهب حتى ألحقك
قال لا والله حتى تجيء وأنا أحدث نفسي أن لو ذهب أن أفر فانطلق بي فانتهيت
إليه فلما رآني تبسم وقال لي يا سلمان أبشر فقد فرج الله عنك ثم تلا علي هؤلاء الآيات
الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون إلى قوله لا نبتغي الجاهلين قلت يا رسول
الله والذي بعثك بالحق لسمعته يقول لو أدركته فأمرني أن أقع في النار لوقعتها
إنه نبي لا يقول إلا حقا ولا يأمر إلا بالحق وأخرج ابن أبي حاتم عن الزهري رضي الله
عنه في قوله الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون قال نزلت في عبد الله
ابن سلام لما أسلم أحب أن يخبر النبي صلى الله عليه وسلم بعظمته في اليهود ومنزلته
فيهم وقد ستر بينه وبينهم سترا فكلمهم ودعاهم فأبوا فقال أخبروني عن عبد
الله بن سلام كيف هو فيكم قالوا ذاك سيدنا وأعلمنا قال أرأيتم إن آمن بي وصدقني
أتؤمنون بي وتصدقوني قالوا لا نفعل ذاك هو أفقه من أن يدع دينه ويتبع
قال أرأيتم إن فعل قالوا لا يفعل قال أرأيتم إن فعل قالوا إذا نفعل قال اخرج يا عبد
الله بن سلام فخرج فقال ابسط يدك أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فبايعه
فوقعوا به وشتموه وقالوا والله ما فينا أحد أقل علما منه ولا أجهل بكتاب الله منه
قال ألم تثنوا عليه آنفا قالوا إنا استحيينا أن تقول اغتبتم صاحبكم من خلفه
فجعلوا يشتمونه فقام إليه أمين بن يامين فقال أشهد أن عبد الله بن سلام
صادق فابسط يدك فبايعه فأنزل الله فيهم الذين آتيناهم الكتاب من
قبله هم به يؤمنون وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله
مسلمين يعني إبراهيم وإسماعيل وموسى وعيسى وتلك الأمم كانوا على دين
محمد صلى الله عليه وسلم وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس رضي الله عنه
في قوله أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا قال هؤلاء قوم كانوا زمان الفترة

متمسكين بالإسلام نبيين عليه صابرين على ما أوذوا حتى أدرك رجال منهم
النبي صلى الله عليه وسلم — وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه
قال لما أتى جعفر وأصحابه النجاشي أنزلهم وأحسن إليهم فلما أرادوا أن يرجعوا قال
من آمن من أهل مملكته ائذن لنا فلنجدف سفننا ونأتي البحر فنأتي هذا النبي فنحدث
به عهدًا فانطلقوا فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهدوا معه أحدًا
وحنينًا وخيبر ولم يصب أحد منهم فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ائذن لنا
فلنأت أرضنا فإن لنا أموالًا فنجيء بها فننفقها على المهاجرين فإنا نرى بهم جهدًا
فأذن لهم فانطلقوا فجاءوا بأموالهم فأنفقوها على المهاجرين فنزلت فيهم الآية
أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا ويدرءون بالحسنة السيئة ومما رزقناهم
ينفقون — وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه قال
إن قومًا من المشركين أسلموا فكان قومهم يؤذونهم فنزلت هذه الآية فيهم أولئك
يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا — وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن مجاهد
رضي الله عنه وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه الآية قال أناس من أهل الكتاب
أسلموا فكان أناس من اليهود إذا مروا عليهم سبوهم فنزل الله هذه
الآية فيهم — وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه سلام عليكم
لا نبتغي الجاهلين قال لا يجارون أهل الجهل والباطل في باطلهم أتاهم من
الله ما وقذهم عن ذلك — وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي
وابن ماجه وابن مردويه والبيهقي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين
رجل من أهل الكتاب آمن بالكتاب الأول والكتاب الآخر ورجل
كانت له أمة فأدبها فأحسن تأديبها ثم أعتقها وتزوجها وعبد مملوك أحسن
عبادة ربه ونصح لسيده — وأخرج أحمد والطبراني عن أبي أمامة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسلم من أهل الكتاب
فله أجره مرتين — قوله تعالى إنك لا تهدي من أحببت الآية
أخرج عبد بن حميد ومسلم والترمذي وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي
في الدلائل عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لما حضرت وفاة أبي طالب
أتاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عماه قل لا إله إلا الله أشهد لك بها
عند الله يوم القيامة فقال لولا أن تعيرني قريش يقولون ما حمله عليها
إلا جزع من الموت لأقررت بها عينك فأنزل الله إنك لا تهدي من أحببت
ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين — وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد
والبخاري ومسلم والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
وأبو الشيخ والبيهقي عن المسيب نحوه وتقدم في سورة براءة — وأخرج ابن
مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله إنك لا تهدي من أحببت قال
نزلت هذه الآية في أبي طالب — وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن
حميد وأبو داود في القدر والنسائي وابن المنذر وابن مردويه عن أبي سعيد
ابن رافع قال قلت لابن عمر إنك لا تهدي من أحببت في أبي طالب نزلت
قال نعم — وأخرج ابن عساكر عن أبي سعيد بن رافع قال سألت ابن
عمر رضي الله عنهما إنك لا تهدي من أحببت في أبي جهل وأبي طالب قال
نعم — وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر
وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله إنك لا تهدي من أحببت
قال قول محمد لأبي طالب قل كلمة الإخلاص أجادل لك بها عنك يوم
القيامة قال يا ابن أخي ملة الأشياخ وهو أعلم بالمهتدين قال بمن
قدر له الهدى والضلالة — وأخرج عبد بن حميد عن قتادة

رضي الله عنه

رضي الله عنه إنك لا تهدي من أحببت قال ذكر لنا أنها نزلت في أبي طالب عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال التمسه عند موته أن يقول لا إله إلا الله كيما تحل له
الشفاعة فأبى عليه — وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه إنك لا تهدي من
أحببت يعني أبا طالب ولكن الله يهدي من يشاء قال العباس — وأخرج أبو سهل السري
ابن سهل الجنديسابوري في الخامس من حديثه من طريق عبد القدوس عن أبي
صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من
يشاء قال نزلت في أبي طالب ألح النبي صلى الله عليه وسلم أن يسلم فأبى فأنزل
الله إنك لا تهدي من أحببت أي لا تقدر تخرجه من الهدى وتعرفه إنما أنت نذير
ولكن الله يهدي من يشاء للإيمان — وأخرج أيضًا من طريق عبد القدوس عن نافع
عن ابن عمر رضي الله عنهما في قوله إنك لا تهدي من أحببت قال نزلت في أبي طالب عند
موته والنبي صلى الله عليه وسلم عند رأسه وهو يقول يا عم قل لا إله إلا الله
أشفع لك بها يوم القيامة قال أبو طالب لا يعيرني نساء قريش بعدي أني جزعت
عند موتي فأنزل الله إنك لا تهدي من أحببت يعني لا تقدر أن تخرج من الهدى وهو يحب
الشرك ولا تقدر ترده على الإسلام كرهًا حتى يهواه ولكن الله يهدي من يشاء وهو
أن يجبره على الهدى كرهًا لفعل وليس بفاعل حتى يكون ذلك منه فأخبر الله بقدرته
وهو كقوله لعلك باخع نفسك أن لا يكونوا مؤمنين إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية
فظلت أعناقهم لها خاضعين فأخبر بقدرته أنه لا يعجزه شيء — وأخرج العقيلي وابن
عدي وابن مردويه والديلمي وابن عساكر وابن النجار عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت داعيًا ومبلغًا وليس إلي من
الهدى شيء وخلق إبليس مزينًا وليس إليه من الضلالة شيء — قوله تعالى
وقالوا إن نتبع الهدى معك الآية — أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما أن ناسًا من قريش قالوا للنبي صلى الله عليه
وسلم إن نتبعك يتخطفنا الناس فنزلت وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف
من أرضنا — وأخرج النسائي وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الحارث بن عامر
ابن نوفل الذي قال إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا — وأخرج عبد الرزاق
وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله أولم نمكن لهم حرمًا آمنًا
قال كان أهل الحرم آمنين يذهبون حيث شاؤوا إذا خرج أحدهم فقال إني من
أهل الحرم لم يتعرض له وكان غيرهم من الناس إذا خرج أحدهم قتل وسلب
— وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله أولم نمكن لهم حرمًا آمنًا
قال أولم يكونوا آمنين في حرمهم لا يغزون فيه ولا يخافون — وأخرج ابن أبي
حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله ويتخطف قال كان بعضهم يغير على بعض
— وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله يجبى إليه ثمرات كل شيء قال ثمرات الأرض — وأخرج ابن أبي حاتم
عن الحسن رضي الله عنه وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولًا
قال في أوائلها — وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله
عنه وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولًا قال أم القرى مكة
بعث الله إليهم رسولًا محمدًا صلى الله عليه وسلم — وأخرج ابن أبي حاتم
وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وما كنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون
إذا ظلم أهلها ولو كانت مكة آمنوا لم يهلكوا مع من هلك ولكنهم كذبوا وظلموا
فبذلك هلكوا — قوله تعالى أفمن وعدناه وعدًا حسنًا الآية — أخرج
ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله أفمن وعدناه وعدًا حسنًا فهو لاقيه
كمن متعناه متاع الحياة الدنيا قال نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وفي أبي
جهل — وأخرج ابن جرير من وجه آخر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله أفمن وعدناه

الآية قال نزلت في حمزة وأبي جهل وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في
قوله أفمن وعدناه الآية قال نزلت في حمزة وأبي جهل وأخرج ابن أبي حاتم عن
السدي رضي الله عنه في قوله أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه قال حمزة بن عبد
المطلب كمن متعناه متاع الحياة الدنيا قال أبو جهل بن هشام وأخرج عبد
بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه
قال هو المؤمن سمع كتاب الله فصدق به وآمن بما وعد فيه من الجنة كمن
متعناه متاع الحياة الدنيا قال هو الكافر ليس كالمؤمن ثم هو يوم القيامة من
المحضرين قال من المحضرين في عذاب الله وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي
حاتم عن مسروق رضي الله عنه أنه قرأ هذه الآية أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه
وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله من المحضرين قال أهل النار أحضروها وأخرج
البخاري في تاريخه عن عطاء بن السائب رضي الله عنه قال كان [illegible] بن [illegible]
رضي الله عنه إذا قدم بترك على سالم البراد فقدم قدمة ثم بليغة فقالت له امرأته
أما كان هذا أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه قال فضل وأخرج
ابن أبي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال من استطاع منكم أن يجعل كنزه حيث
لا يأكله السوس فليفعل وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب رضي الله عنه قال مكتوب
في التوراة ابن آدم ضع كنزك عندي فلا غرق ولا حرق أدفعه إليك أفقر ما
تكون إليه يوم القيامة وأخرج مسلم والبيهقي في الأسماء والصفات عن أبي
هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز
وجل يا ابن آدم مرضت فلم تعدني فيقول رب كيف أعودك وأنت رب العالمين
فيقول له أما علمت أن عبدي فلانا مرض فلم تعده أما علمت أنك لو عدته لوجدتني
عنده ويقول يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني فيقول أي رب كيف
أسقيك وأنت رب العالمين فيقول تبارك وتعالى أما علمت أن عبدي
فلانا استسقاك فلم تسقه أما علمت أنك لو سقيته لوجدت ذلك عندي ثم
قال ويقول يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني فيقول أي رب وكيف أطعمك وأنت
رب العالمين فيقول أما علمت أن عبدي فلانا استطعمك فلم تطعمه أما إنك لو أطعمته
لوجدت ذلك عندي وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن عبد الله
ابن عبيد بن عمير رضي الله عنه قال يحشر الناس يوم القيامة أجوع ما كانوا وأعطش
ما كانوا وأعرى ما كانوا فمن أطعم لله عز وجل أطعمه الله ومن كسا لله كساه الله
ومن سقى لله عز وجل سقاه الله ومن كان في رضى الله كان الله على رضاه

قوله تعالى ويوم يناديهم الآيات أخرج عبد بن حميد وابن المنذر
وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه ويوم يناديهم فيقول أين شركائي
الذين كنتم تزعمون قال هؤلاء [illegible] قال الذين حق عليهم القول قال هم الشياطين
ربنا هؤلاء الذين أغوينا أغويناهم الآية وقيل لبني آدم ادعوا شركاءكم فدعوهم
فلم يستجيبوا لهم ولم يردوا عليهم خيرا قوله تعالى ويوم يناديهم
الآيتين أخرج ابن المبارك في الزهد وعبد بن حميد والنسائي والطبراني
وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما منكم من أحد إلا سيخلو الله به كما يخلو أحدكم بالقمر ليلة البدر فيقول يا ابن
آدم ما غرك بي يا ابن آدم ماذا عملت فيما علمت يا ابن آدم ماذا أجبت المرسلين
وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد
رضي الله عنه فعميت عليهم الأنباء قال الحجج يومئذ فهم لا يتساءلون قال بالأنساب

قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار الآية أخرج ابن أبي
حاتم عن أرطاة رضي الله عنه قال ذكرت لأبي عون الحمصي قول الله
تعالى

تعالى أما تقرؤون كتاب الله وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة وأخرج
البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن مردويه والبيهقي عن جابر
بن عبد الله رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة
في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من
غير الفريضة ثم ليقل اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك
من فضلك العظيم فإنك تعلم ولا أعلم وتقدر ولا أقدر وأنت علام الغيوب اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر
خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري وعاجل أمري وآجله فاقدره لي ويسره لي
ثم بارك لي فيه وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري وعاجل أمري
وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به ويسمي
حاجته باسمها قوله تعالى قل أرأيتم الآية أخرج ابن المنذر وابن أبي
حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله إن جعل الله عليكم الليل سرمدا قال دائما وأخرج
الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
سرمدا قال دائما لا ينقطع وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله
سرمدا إلى يوم القيامة قال دائما من إله غير الله يأتيكم بضياء قال بنهار وأخرج
ابن المنذر عن ابن جريج ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه قال في الليل ولتبتغوا
من فضله قال في النهار وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن
المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ونزعنا من كل أمة شهيدا قال
رسولا فقلنا هاتوا برهانكم قال هاتوا حجتكم بما كنتم تعبدون وتقولون وأخرج
عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه ونزعنا من كل أمة شهيدا
قال شهيدها نبيها يشهد عليها أنه قد بلغ رسالات ربه فقلنا هاتوا برهانكم
قال بينتكم وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما وضل عنهم في القيامة
ما كانوا يفترون يكذبون في الدنيا قوله تعالى إن قارون الآيات
أخرج ابن أبي شيبة في [illegible] وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن
مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن قارون كان من قوم موسى قال
كان ابن عمه وكان يتبع العلم حتى جمع علما فلم يزل في أمره ذلك حتى بغى على
موسى وحسده فقال له موسى عليه السلام إن الله أمرني أن آخذ الزكاة
فأبى فقال إن موسى عليه السلام يريد أن يأكل أموالكم جاءكم بالصلاة وجاءكم
بأشياء فاحتملتموها فتحتملوه أن تعطوه أموالكم قالوا لا نحتمل فما ترى فقال
لهم أرى أن أرسل إلى بغي من بغايا بني إسرائيل فنرسلها إليه فترميه بأنه أرادها
على نفسها فأرسلوا إليها فقالوا لها نعطيك حكمك على أن تشهدي على موسى أنه فجر بك
قالت نعم فجاء قارون إلى موسى عليه السلام قال اجمع بني إسرائيل فأخبرهم بما
أمرك ربك قال نعم فجمعهم فقالوا له بما أمرك ربك قال أمرني أن تعبدوا الله ولا
تشركوا به شيئا وأن تصلوا الرحم وكذا وكذا وقد أمرني في الزاني إذا زنى
وقد أحصن أن يرجم قالوا وإن كنت أنت قال نعم قالوا فإنك قد زنيت قال أنا
فأرسلوا إلى المرأة فجاءت فقالوا ما تشهدين على موسى فقال لها موسى
عليه السلام أنشدك بالله إلا ما صدقت قالت أما إذ نشدتني بالله فإنهم دعوني
وجعلوا لي جعلا على أن أقذفك بنفسي وأنا أشهد أنك بريء وأنك رسول الله
فخر موسى عليه السلام ساجدا يبكي فأوحى الله إليه ما يبكيك قد سلطناك
على الأرض فمرها فتطيعك فرفع رأسه فقال خذيهم فأخذتهم إلى أعقابهم
فجعلوا يقولون يا موسى يا موسى فقال خذيهم فأخذتهم إلى ركبهم
فجعلوا يقولون يا موسى يا موسى فقال خذيهم فغيبتهم فأوحى الله يا موسى
سألك عبادي وتضرعوا إليك فلم تجبهم وعزتي لو أنهم دعوني لأجبتهم
قال ابن عباس وذلك قوله تعالى فخسفنا به وبداره الأرض خسف به إلى الأرض

السفلى وأخرج الفريابي عن ابراهيم رضي الله عنه قال كان قارون ابن عم موسى
وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ان قارون كان من قوم
موسى قال ابن عمه اخي ابيه قارون بن يصهر بن قاهث او قاهب وموسى بن عمرم
ابن قاهث او قاهب وعمرم بالعربية عمران وأخرج عبد بن حميد وابن ابي
حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال كان قارون ابن عم موسى اخي ابيه وكان
قطع البحر مع بني اسرائيل وكان يسمى النور من حسن صوته بالتوراة ولكن عدو
الله نافق كما نافق السامري فاهلكه الله لبغيه وانما بغى بكثرة ماله وولده
وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله فبغى عليهم قال فعلا عليهم
وأخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن شهر بن
حوشب في قوله ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم قال زاد عليهم في طول ثيابه
شبرا وأخرج ابن ابي حاتم عن عطاء رضي الله عنه في قوله وآتيناه من الكنوز
قال اصاب كنزا من كنوز يوسف وأخرج ابن ابي حاتم عن الوليد بن زروان رضي
الله عنه في قوله وآتيناه من الكنوز قال كان قارون يعمل الكيمياء وأخرج ابن مردويه
عن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت ارض دار قارون
من فضة واساسها من ذهب وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن خيثمة
رضي الله عنه قال وجدت في الانجيل ان مفاتيح خزائن قارون كانت وقر ستين
بغلا غرا محجلة ما يزيد منها مفتاح على اصبع لكل مفتاح كنز وأخرج الفريابي وابن
ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن خيثمة رضي الله عنه قال كانت
مفاتيح كنوز قارون من جلود كل مفتاح مثل الاصبع كل مفتاح على خزانة على حدة فاذا ركب حملت
المفاتيح على سبعين بغلا اغر محجل وأخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن
مجاهد رضي الله عنه في الآية قال كانت المفاتيح من جلود الابل وأخرج
ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لتنوء بالعصبة
من الرجال اولي القوة وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان نافع بن الازرق رضي الله عنه سأله عن قوله لتنوء بالعصبة قال
لتثقل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امرئ القيس
تمشي فتثقلها عجيزتها مشي الضعيف ينوء بالوسق
وأخرج الفريابي وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن مجاهد رضي الله عنه قال العصبة ما بين العشرة الى خمس عشرة واولوا القوة
خمس عشرة وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الكلبي رضي الله عنه
قال العصبة ما بين الخمس عشرة الى الاربعين وأخرج ابن جرير عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال العصبة اربعون رجلا وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله
عنه قال كنا نحدث ان العصبة ما فوق العشرة الى الاربعين وأخرج ابن
ابي حاتم عن ابي صالح مولى ام هانئ قال العصبة سبعون رجلا قال وكانت خزائنه
تحمل على اربعين بغلا وأخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله
اذ قال له قومه لا تفرح قال هم المؤمنون منهم قالوا يا قارون لا تفرح بما
اوتيت فتبطر وأخرج الفريابي وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ان الله لا يحب الفرحين قال المرحين
الاشرين البطرين الذين لا يشكرون الله على ما اعطاهم وأخرج الحاكم
وصححه والطبراني وابو نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب والخرائطي في اعتلال القلوب
عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب كل
قلب حزين وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان قال هذا متن منكر عن
ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زر القبور
تذكر بها الآخرة واغسل الموتى فان معالجة جسد خاو موعظة بليغة وصل

على

قال النبي ... فاضح
ابن ابي حاتم عن الديري رضي الله عنه
في قوله ان الله لا يحب الفرحين قال هو

على الجنائز لعل ذلك يحزنك فان الحزين في ظل الله يوم القيامة وأخرج ابن ابي حاتم عن
مجاهد رضي الله عنه في قوله ان الله لا يحب الفرحين قال ان الله لا يحب الفرحين بطرا
وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة قال تصدق وتقرب به تعالى وصل الرحم وأخرج
ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان الله لا يحب الفرحين قال
المرحين وفي قوله وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا يقول لا
تترك ان تعمل لله في الدنيا وأخرج الفريابي وابن ابي حاتم من طريق عون عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله ولا تنس نصيبك من الدنيا قال ان تعمل فيها لآخرتك وأخرج عبد
الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه
في قوله ولا تنس نصيبك من الدنيا قال العمل بطاعة الله نصيبه من الدنيا الذي يثاب
عليه في الآخرة وأخرج الفريابي وابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الحسن
رضي الله عنه في قوله ولا تنس نصيبك من الدنيا قال قدم الفضل وامسك ما يبلغك
وعن قتادة قال احبس قوت سنة وتصدق بما بقي وأخرج عبد بن حميد عن قتادة
رضي الله عنه ولا تنس نصيبك من الدنيا قال ان تأخذ من الدنيا ما احل الله لك
فيه غنى وكفاية وأخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن منصور رضي الله عنه
في قوله ولا تنس نصيبك من الدنيا قال ليس هو عرض من عرض الدنيا ولكن هو نصيبك
عمرك ان تقدم فيه لآخرتك وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن قتادة رضي الله عنه قال انما اوتيته على علم عندي قال على خير عندي وعلم عندي
وأخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله انما اوتيته على علم عندي
يقول علم الله اني اهل لذلك وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون قال المشركون
لا يسألون عن ذنوبهم ولا يحاسبون يدخلون النار بغير حساب وأخرج الفريابي
وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون قال
كقوله يعرف المجرمون بسيماهم سود الوجوه زرق العيون الملائكة لا تسأل عنهم
قد عرفتهم وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله فخرج على قومه في زينته قال خرج على براذين بيض عليها
سروج من ارجوان عليهم ثياب معصفرة وأخرج ابن ابي حاتم عن عطاء
رضي الله عنه في قوله فخرج على قومه في زينته قال في ثياب الارجوان وأخرج عبد
ابن حميد عن ابي الزبير رضي الله عنه قال خرج قارون على قومه في ثوبين
احمرين مصبغين معصفرين وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد
وابن المنذر عن ابراهيم النخعي رضي الله عنه في قوله فخرج على قومه في زينته
قال في ثياب حمر وأخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الحسن رضي
الله عنه في قوله فخرج على قومه في زينته قال في ثياب صفر وحمر وأخرج
ابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم رضي الله عنه في قوله فخرج على قومه في زينته قال
خرج في سبعين الفا عليهم المعصفرات وكان ذلك اول يوم في الارض رؤيت
المعصفرات فيها وأخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله
عنه في قوله فخرج على قومه في زينته قال ذكر لنا انهم خرجوا
على اربعة آلاف دابة عليهم ثياب حمر منها الف بغلة بيضاء على دوابهم
قطف الارجوان وأخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن جريج رضي
الله عنه في قوله فخرج على قومه في زينته قال خرج على بغلة شهباء عليها
الارجوان ومعه ثلاثمائة جارية على بغال شهب عليهن ثياب حمر وأخرج ابن
ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله فخرج على قومه في زينته قال خرج في جوار بيض
على سروج من ذهب على قطف ارجوان وهن على بغال بيض عليهن ثياب حمر
وحلي ذهب وأخرج ابن مردويه عن اوس بن اوس الثقفي عن النبي صلى الله عليه وسلم

فخرج على قومه في زينته قال في اربعة آلاف بغل عليها البرود واخرج ابن ابي حاتم
عن عبدة ابن ابي لبابة رضي الله عنه قال اول من صبغ بالسواد قارون واخرج عبد بن حميد
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله قال الذين يريدون الحياة
الدنيا قال اناس من اهل التوحيد قالوا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون وفي قوله ولا
يلقاها الا الصابرون يقول لا يلقى ثواب الله والصواب من القول واخرج ابن
ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله انه لذو حظ عظيم قال ذو جد واخرج عبد
الرزاق وابن ابي حاتم عن عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي قال بلغنا ان قارون اوتي
من الكنوز والمال حتى جعل باب داره من ذهب وجعل داره كلها من صفائح الذهب
وكان الملأ من بني اسرائيل يغدون اليه ويروحون يطعمهم الطعام ويتحدثون عنده
وكان مؤذيا لموسى عليه السلام فلم تدعه القسوة والبلاء حتى ارسل الى امرأة من بني
اسرائيل مذكورة بالجمال تذكر بريبة فقال لها هل لك ان امولك واعطيك وان
اخلطك بنسائي على ان تأتيني والملأ من بني اسرائيل عندي تقولين يا قارون
الا تنهى موسى عني فقالت بلى فلما جاء اصحابه واجتمعوا عنده دعا بها فقامت على رؤوسهم
فقلب الله قلبها ورزقها التوبة فقالت ما اجد اليوم توبة افضل من ان اكذب
عدو الله وابرئ رسول الله عليه السلام فقالت ان قارون بعث الي فقال هل
لك ان امولك واعطيك واخلطك بنسائي على ان تأتيني والملأ من بني اسرائيل عندي
وتقولين يا قارون الا تنهى موسى عني فاني لم اجد اليوم توبة افضل من ان اكذب
عدو الله وابرئ رسول الله صلى الله عليه وسلم فنكس قارون راسه وعرف انه
قد هلك وفشا الحديث في الناس حتى بلغ موسى عليه السلام وكان موسى عليه
السلام شديد الغضب فلما بلغه توضأ ثم صلى وسجد وبكى وقال يا رب عدوك
قارون كان لي مؤذيا فذكر اشياء ثم لم يتناه حتى اراد فضيحتي يا رب سلطني
عليه فاوحى الله اليه ان مر الارض بما شئت تطعك فجاء موسى الى قارون
فلما رآه قارون عرف الغضب في وجهه فقال يا موسى ارحمني فقال موسى عليه
السلام يا ارض خذيهم فاضطربت داره وخسف به وباصحابه حتى تغيب اقدامهم
وساخت دارهم على قدر ذلك فقال قارون يا موسى ارحمني فقال يا ارض خذيهم
فاضطربت داره وخسف به وباصحابه الى ركبهم وساخت داره على قدر ذلك وجعل
يقول يا موسى ارحمني ويقول موسى يا ارض خذيهم فاضطربت داره وخسف به
وباصحابه الى سررهم وساخت داره على قدر ذلك وجعل يقول يا موسى ارحمني
فقال موسى يا ارض خذيهم فخسف به وبداره وباصحابه فلما خسف قيل
له يا موسى ما افظك اما وعزتي لو اياي دعا لرحمته وقال ابو عمران الجوني فقيل
لموسى لا اعبد الارض بعدك احدا واخرج الفريابي عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله فخسفنا به وبداره الارض قال خسف به الى الارض السفلى واخرج
ابن ابي حاتم من طريق قتادة عن ابي مروان عن سمرة بن جندب قال يخسف
بقارون وقومه في كل يوم قدر قامة فلا يبلغ الارض السفلى الى يوم القيامة
واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال ذكر لنا
انه يخسف به كل يوم قامة وانه يتجلجل فيها لا يبلغ قعرها الى يوم القيامة
واخرج ابن المنذر عن ابن جريج مثله واخرج ابن ابي حاتم عن
قتادة رضي الله عنه قال ان الله امر الارض ان تطيعه ساعة واخرج
عبد بن حميد عن مالك بن دينار رضي الله عنه ان قارون يخسف به كل يوم
قامة واخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه قال لما خسف
بقارون فهو يذهب وموسى يتبعه قال يا موسى ارحمني ارحمني
ثم عتبه موسى حتى ذهب فاوحى الله اليه استغاث بك فلم تغثه وعزتي
وجلالي لو قال يا رب لرحمته واخرج احمد في الزهد عن عون بن عبد

الله

الله القاري قال عمر بن عبد العزيز على ديوانه ذلك انه بلغنا ان الله عز
وجل امر الارض ان تطيع موسى عليه السلام في قارون فلما لقيه موسى قال للارض
اطيعيني فاخذته الى الكعبين ثم قال اطيعيني فوارته في جوفها فاوحى الله
اليه يا موسى ما اشد قلبك وعزتي وجلالي لو بي استغاث لاغثته قال رب
غضبا لك فعلت واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة
رضي الله عنه في قوله فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين
قال ما كانت عنده منعة يمتنع بها من الله تعالى واخرج عبد الرزاق وعبد
ابن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه ويكأن الله يقول
اولا ترى ان الله يبسط الرزق وفي قوله ويكأنه لا يفلح الكافرون يقول اولا
تعلم انه لا يفلح الكافرون قوله تعالى تلك الدار الآخرة الآية اخرج
المحاملي والديلمي في مسند الفردوس عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قوله تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا قال التجبر في الارض والاخذ بغير الحق واخرج الفريابي وعبد
بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مسلم البطين رضي الله عنه في
قوله للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا قال العلو التكبر في الارض
بغير الحق والفساد الاخذ بغير الحق واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله لا يريدون علوا في
الارض قال بغيا واخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله
للذين لا يريدون علوا في الارض قال تعظما وتجبرا ولا فسادا قال بالمعاصي
واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله
تلك الدار الآخرة الآية قال نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
قال التكبر وطلب الشرف والمنزلة عند سلاطينهم وملوكهم ولا فسادا
قال لا يعملون بمعاصي الله ولا ياخذون المال بغير حقه والعاقبة للمتقين
قال الجنة واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله لا يريدون علوا
في الارض قال الشرف والعز عند ذوي سلطانهم واخرج ابن ابي حاتم عن
ابي معاوية الاسود رضي الله عنه في قوله لا يريدون علوا في الارض قال الذين
ولا فسادا قال لم ينازعوا اهلها عزها ولا [illegible] ذلك واخرج ابن ابي
شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه قال ان الرجل ليعجبه ان يكون شسع نعله افضل من شسع نعل صاحبه فيدخل
في هذه الآية تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
واخرج ابن مردويه وابن عساكر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه كان
يمشي في الاسواق وحده وهو وال يرشد الضال ويعين الضعيف ويمر بالبقال
والبيع فيفتح عليه القرآن تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا ويقول نزلت هذه الآية في اهل العدل والتواضع من الولاة واهل
القدرة من سائر الناس واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما
نحوه واخرج ابن مردويه عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال لما دخل
على النبي صلى الله عليه وسلم القى اليه وسادة فجلس على الارض فقال اشهد انك
لا تبغي علوا في الارض ولا فسادا فاسلم قوله تعالى ان الذي فرض
عليك القرآن لرادك الى معاد اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه
قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة فبلغ الجحفة اشتاق الى مكة
فانزل الله ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى مكة واخرج ابن
مردويه عن علي بن الحسين رضي الله عنه قال كل القرآن مكي او مدني
غير قوله ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد فانها نزلت على رسول الله

صلى الله عليه وسلم بالجحفة حين خرج مهاجرا الى المدينة فلا هي مكية ولا مدنية
وكل آية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة فهي مكية نزلت بمكة
او بغيرها من البلدان وكل آية نزلت بالمدينة بعد الهجرة فانها مدنية نزلت بالمدينة
او بغيرها من البلدان واخ ابن ابي شيبة وعبد بن حميد والبخاري
والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل من
طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لرادك الى معاد قال الى مكة زاد ابن
مردويه كما اخرجك منها واخ الفريابي وعبد بن حميد عن مجاهد رضي الله
عنه لرادك الى معاد قال الى مولدك الى مكة واخ عبد بن حميد عن الضحاك
رضي الله عنه مثله واخ الفريابي وعبد بن حميد وابن ابي حاتم والطبراني
وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما لرادك الى معاد قال الى الموت واخ
عبد بن حميد وابن مردويه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه لرادك الى معاد
قال الموت واخ عبد بن حميد وابن مردويه وابو يعلى وابن ... عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه لرادك الى معاد قال الآخرة واخ ابن المنذر عن ابن عباس
رضي الله عنهما لرادك الى معاد قال الى يوم القيامة واخ عبد بن حميد عن عكرمة
رضي الله عنه مثله واخ الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن مجاهد رضي الله عنه ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قال
يبعثك يوم القيامة واخ عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه لرادك الى
معاد قال ان له معادا يبعثه الله يوم القيامة ثم يدخله الجنة واخ الحاكم
في التاريخ والديلمي عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
لرادك الى معاد قال الجنة واخ ابن ابي شيبة والبخاري في تاريخه
وابو يعلى وابن المنذر عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه في قوله لرادك الى معاد
قال معاده الجنة وفي لفظ معاده آخرته واخ سعيد بن منصور وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما لرادك الى معاد قال
معدنك من الجنة واخ ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني
وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الذي فرض عليك القرآن
لرادك الى معاد قال لرادك الى الجنة ثم سائلك عن القرآن واخ الفريابي
عن ابي صالح رضي الله عنه في قوله لرادك الى معاد قال الى الجنة واخ عبد
الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه
في قوله لرادك الى معاد قال هذه مما كان يكتمها ابن عباس رضي الله عنهما واخ
ابن ابي حاتم عن نعيم القارئ رضي الله عنه لرادك الى معاد قال الى بيت المقدس

قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه اخ ابن المنذر عن ابن
جريج رضي الله عنه قال لما نزلت كل من عليها فان قالت الملائكة هلك اهل
الارض فلما نزلت كل نفس ذائقة الموت قالت هلك كل نفس فلما نزلت كل شيء هالك
الا وجهه قالت الملائكة هلك اهل السماء واهل الارض واخ ابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت كل نفس ذائقة الموت قيل يا رسول الله
فما بال الملائكة فنزلت كل شيء هالك الا وجهه فبين في هذه الآية فناء الملائكة
والثقلين من الجن والانس وسائر عالم الله وبريته من الطير والوحوش
والسباع والانعام وكل ذي روح انه هالك ميت واخ ابن ابي حاتم
عن مقاتل رضي الله عنه كل شيء هالك الا وجهه يعني الحيوان خاصة من اهل
السموات والملائكة ومن في الارض وجميع الحيوان ثم يهلك السماء والارض بعد
ذلك ولا يهلك الجنة والنار وما فيها ولا العرش ولا الكرسي واخ عبد بن
حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما كل شيء هالك الا وجهه قال الا ما يريد به وجهه
واخ ابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه كل شيء هالك الا وجهه قال الا ما اريد

به

به وجهه واخ ابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه كل شيء هالك الا وجهه قال الا ما
اريد به وجهه واخ البيهقي في شعب الايمان عن سفيان في كل شيء هالك الا
وجهه قال الا ما اريد به وجهه من الاعمال الصالحة واخ ابن ابي الدنيا في كتاب
التفكر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان اذا اراد ان يتعاهد قلبه يأتي الخربة فيقف على
بابها فينادي بصوت حزين اين اهلك ثم يرجع الى نفسه فيقول كل شيء هالك الا وجهه
واخ احمد في الزهد عن ثابت رضي الله عنه قال لما مات موسى بن عمران
عليه السلام جالت الملائكة عليهم السلام في السموات يقولون مات موسى عليه السلام فاي نفس لا تموت

سورة العنكبوت مكية

اخ ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال نزلت سورة العنكبوت بمكة واخ ابن مردويه عن عبد الله بن
الزبير رضي الله عنه قال نزلت سورة العنكبوت بمكة واخ الدارقطني في
السنن عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي في كسوف
الشمس والقمر اربع ركعات واربع سجدات يقرأ في الركعة الاولى بالعنكبوت او الروم
وفي الثانية بيس

قوله تعالى الم احسب الناس الآيات اخ عبد
بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الشعبي رضي الله عنه في قوله الم احسب الناس
ان يتركوا الآية قال انزلت في اناس كانوا بمكة قد اقروا بالاسلام فكتب اليهم اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم من المدينة لما نزلت آية الهجرة انه لا يقبل منكم اقرار ولا اسلام حتى
تهاجروا قال فخرجوا عامدين الى المدينة فاتبعهم المشركون فردوهم فنزلت فيهم هذه
الآية فكتبوا اليهم انه قد نزلت فيكم آية كذا وكذا فقالوا نخرج فان اتبعنا احد قاتلناه
فخرجوا فاتبعهم المشركون فقاتلوهم فمنهم من قتل ومنهم من نجا فانزل الله فيهم ثم ان ربك
للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم
واخ ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله الم احسب الناس الآية قال
نزلت في اناس من اهل مكة خرجوا يريدون النبي صلى الله عليه وسلم فعرض لهم المشركون
فرجعوا فكتب اليهم اخوانهم بما نزل فيهم من القرآن فخرجوا فقتل من قتل وخلص من خلص
فنزل القرآن والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا واخ عبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه قال نزلت هذه الآيات في القوم الذين
ردهم المشركون الى مكة وهؤلاء الآيات العشر مدنيات وسائرها مكي واخ ابن سعد
وابن جرير وابن ابي حاتم وابن عساكر عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال نزلت
في عمار بن ياسر اذ كان يعذب في الله احسب الناس ان يتركوا الآية واخ ابن المنذر عن
ابن جريج قال سمعت ابن عمير وغيره يقولون كان ابو جهل يعذب عمار بن ياسر
وامه ويجعل على عمار درعا من حديد في اليوم الصائف وطعن في حياء امه برمح ففي
ذلك نزلت احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون واخ الفريابي
وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله وهم لا يفتنون قال لا يبتلون في اموالهم وانفسهم ولقد
فتنا الذين من قبلهم قال ابتلينا واخ عبد بن حميد وابن جرير وابن
ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا
يفتنون قال لا يبتلون ولقد فتنا الذين من قبلهم قال ابتلينا الذين من
قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا قال ليعلم الصادق من الكاذب والطائع من
العاصي وقد كان يقال ان المؤمن ليضرب بالبلاء كما يفتن الذهب بالنار وكان يقال
ان مثل الفتنة كمثل الدرهم الزيف يأخذه الاعمى ويراه البصير واخ
ابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه انه كان يقرأ فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن
الكاذبين قال يعلمهم الناس واخ ابن مردويه وابو نعيم في الحلية عن ابن عباس

رضي الله عنهما في الآية قال كان الله يبعث النبي إلى أمته فيلبث فيهم إلى انقضاء أجله
في الدنيا ثم يقبضه الله إليه فتقول الأمة من بعده أو من شاء الله منهم إنا على منهاج
النبي وسبيله فينزل الله بهم البلاء فمن ثبت منهم على ما كان عليه فهو الصادق ومن خالف
إلى غير ذلك فهو الكاذب. وأخرج ابن ماجه وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال أول من أظهر إسلامه سبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وسمية أم عمار
وعمار وصهيب وبلال والمقداد فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله بعمه أبي
طالب وأما أبو بكر رضي الله عنه فمنعه الله بقومه وأما سائرهم فأخذهم المشركون فألبسوهم
أدراع الحديد وصهروهم في الشمس فما منهم أحد إلا وقد أتاهم على ما أرادوا إلا بلال رضي
الله عنه فإنه هانت عليه نفسه في الله وهان على قومه فأعطوه الولدان
فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول أحد أحد. **قوله تعالى** أم حسب
الذين يعملون الآية. أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه
أم حسب الذين يعملون السيئات قال الشرك. وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد
بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله أن يسبقونا قال
أن يعجزونا. **قوله تعالى** من كان يرجو لقاء الله الآية. أخرج ابن أبي حاتم
عن سعيد بن جبير رضي الله عنه من كان يرجو لقاء الله قال من كان يخشى البعث
في الآخرة. **قوله تعالى** ووصينا الإنسان بوالديه الآية. أخرج ابن
المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال قالت
أمي لا آكل طعاما ولا أشرب شرابا حتى تكفر بمحمد فامتنعت من الطعام والشراب حتى
جعلوا يشجرون فاها بالعصا فنزلت هذه الآية ووصينا الإنسان بوالديه حسنا
وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما الآية. وأخرج عبد بن
حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه ووصينا الإنسان بوالديه
حسنا وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما قال أنزلت في سعد بن
مالك رضي الله عنه لما هاجر قالت أمه والله لا يظلني ظل حتى يرجع فأنزل الله في ذلك
أن يحسن إليها ولا يطيعها في الشرك. **قوله تعالى** ومن الناس من يقول
آمنا بالله الآيتين. أخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ومن الناس من
يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله إلى قوله وليعلمن المنافقين قال أناس يؤمنون
بألسنتهم فإذا أصابهم بلاء من الناس أو مصيبة في أنفسهم أو أموالهم فتنوا فجعلوا ذلك
في الدنيا كعذاب الله في الآخرة. وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله
ومن الناس من يقول آمنا بالله الآية قال كان أناس من المؤمنين آمنوا وهاجروا
فلحقهم أبو سفيان فرد بعضهم إلى مكة فعذبهم فافتتنوا فأنزل الله فيهم هذا. وأخرج
ابن أبي حاتم عن عطاء رضي الله عنه في قوله فإذا أوذي في الله الآية قال إذا أصابهم
في الله عز وجل بعذاب الناس كعذاب الله. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله فتنة الناس الآية يرتد عن دين الله إذا أوذي في الله. وأخرج
أحمد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والترمذي وصححه وابن ماجه وأبو يعلى وابن حبان
وأبو نعيم والبيهقي في شعب الإيمان والضياء عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقد أوذيت في الله وما يؤذى أحد ولقد أخفت في الله وما
يخاف أحد ولقد أتت علي ثلاثة ومالي ولبلال طعام يأكله ذو كبد إلا ما واراه إبط
بلال. وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله ومن الناس
من يقول آمنا بالله الآية قال ناس من المنافقين بمكة كانوا يؤمنون فإذا أوذوا
وأصابهم بلاء من المشركين رجعوا إلى الكفر والشرك مخافة من يؤذيهم وجعلوا أذى
الناس في الدنيا كعذاب الله. وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه ومن الناس
من يقول آمنا بالله إلى قوله وليعلمن المنافقين قال هذه الآيات نزلت في القوم الذين

ردهم

ردهم المشركون إلى مكة وهذه الآيات العشر مدنية. **قوله تعالى** وقال
الذين كفروا للذين آمنوا الآيتين. أخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه وقال الذين كفروا للذين آمنوا
اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم قال قول كفار قريش بمكة لمن آمن منهم قالوا لا نبعث نحن
ولا أنتم فاتبعونا فإن كان عليكم شيء فعلينا. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الضحاك
وقال الذين كفروا قال القادة من الكفار للذين آمنوا لمن من الأتباع اتبعوا سبيلنا
ديننا واتركوا دين محمد صلى الله عليه وسلم. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن
أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه وما هم بحاملين قال ما يحملون عليه وليحملن أثقالهم
قال أوزارهم وأثقالا مع أثقالهم قال أوزار من أضلوا. وأخرج ابن أبي شيبة
في المصنف وابن المنذر عن ابن الحنفية رضي الله عنه قال كان أبو جهل وصناديد قريش
يتلقون الناس إذا جاؤوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسلمون يقولون إنه يحرم
الخمر ويحرم الزنا ويحرم ما كانت تصنع العرب فارجعوا فنحن نحمل أوزاركم فنزلت هذه
الآية وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم. وأخرج الفريابي وعبد بن حميد
عن مجاهد رضي الله عنه وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم قال هي مثل التي في النحل
ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم. وأخرج ابن المنذر
عن مجاهد رضي الله عنه وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم قال حملهم ذنوب
أنفسهم وذنوب من أطاعهم ولا يخفف ذلك عمن أطاعهم من العذاب شيئا. وأخرج
عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال أيما داع دعا إلى الهدى فاتبع عليه وعمل به فله مثل أجور الذين اتبعوه ولا ينقص
ذلك من أجورهم شيئا وأيما داع دعا إلى ضلالة فاتبع عليها وعمل بها فعليه مثل أوزار
الذين اتبعوه ولا ينقص ذلك من أوزارهم شيئا قال عون فكان الحسن رضي
الله عنه يقرأ عليها وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم إلى آخر الآية. وأخرج
ابن أبي حاتم عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إياكم والظلم فإن الله يقول يوم القيامة وعزتي لا يجوزني اليوم ظلم
ثم ينادي مناد فيقول أين فلان ابن فلان فيأتي فيتبعه من الحسنات أمثال
الجبال فيشخص الناس إليها أبصارهم حتى يقوم بين يدي الرحمن ثم يأمر المنادي
ينادي من كانت له تباعة أو ظلامة عند فلان ابن فلان فهلم فيقبلون
حتى يجتمعوا قياما بين يدي الرحمن فيقول الرحمن اقضوا عن عبدي فيقولون
كيف نقضي عنه فيقول خذوا لهم من حسناته فلا يزالون يأخذون منها حتى لا تبقى
له حسنة وقد بقي من أصحاب الظلامات فيقول اقضوا عن عبدي فيقولون
لم يبق له حسنة فيقول خذوا من سيئاتهم فاحملوها عليه ثم نزع النبي صلى الله عليه
وسلم بهذه الآية وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم. وأخرج أحمد عن حذيفة
رضي الله عنه قال سأل رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمسك
القوم ثم إن رجلا أعطاه فأعطى القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من
سن خيرا فاستن به كان له أجره ومن أجور من تبعه غير منتقص من أجورهم شيئا
ومن سن شرا فاستن به كان عليه وزره ومن أوزار من تبعه غير منتقص من
أوزارهم شيئا. وأخرج الترمذي وحسنه وابن مردويه عن أبي هريرة
وأبي الدرداء قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق المفردون
يأتون يوم القيامة خفافا. **قوله تعالى** ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه الآية.
أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ
والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث الله نوحا
وهو ابن أربعين سنة ولبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم إلى الله وعاش
بعد الطوفان ستين سنة حتى كثر الناس وفشوا. وأخرج عبد بن حميد

عن عكرمة رضي الله عنه قال كان عمر نوح عليه السلام قبل ان يبعث الى قومه وبعد ما
بعث الفا وسبعمائة سنة واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال قال لي ابن عمر رضي الله عنهما كم لبث نوح عليه
السلام في قومه قلت الف سنة الا خمسين عاما قال فان الناس كانوا اطول اعمارا
ثم لم يزل الناس ينقصون في الاخلاق والآجال والاحلام والاجسام الى يومهم هذا واخرج
ابن جرير عن عون بن ابي شداد رضي الله عنه قال ان الله تعالى ارسل نوحا عليه السلام
الى قومه وهو ابن خمسين وثلثمائة سنة فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما ثم عاش
بعد ذلك خمسين وثلثمائة سنة واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب ذم الدنيا عن
انس بن مالك رضي الله عنه قال جاء ملك الموت عليه السلام الى نوح عليه السلام فقال
يا اطول النبيين عمرا كيف وجدت الدنيا ولذتها قال كرجل دخل بيتا له بابان
فقال وسط البيت هنيهة ثم خرج من الباب الآخر واخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله فاخذهم
الطوفان قال الماء الذي ارسل عليهم واخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله
عنه قال الطوفان الغرق واخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن مجاهد رضي
الله عنه في قوله فانجيناه واصحاب السفينة قال نوح وبنوه ونساء بنيه واخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في
قوله وجعلناها آية للعالمين قال ابقاها الله آية فهي على الجودي قوله تعالى
وابراهيم اذ قال لقومه الآيات اخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة
في قوله انما تعبدون من دون الله اوثانا قال اصناما وتخلقون افكا قال
تصنعون اصناما واخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الحسن رضي الله
عنه في قوله وتخلقون افكا قال تنحتون واخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وتخلقون افكا قال تصنعون كذبا
واخرج الفريابي وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه مثله واخرج عبد
ابن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله كيف يبدئ
الله الخلق ثم يعيده قال بعثه وفي قوله فانظروا كيف بدأ الخلق قال خلق السموات
والارض ثم الله ينشئ النشأة الآخرة قال البعث بعد الموت وفي قوله فما كان
جواب قومه قال قوم ابراهيم وفي قوله فانجاه الله من النار قال قال كعب رضي
الله عنه ما احرقت النار منه الا وثاقه وفي قوله وقال انما اتخذتم من دون الله
اوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا قال اتخذوها لتواصل في الحياة الدنيا ثم يوم
القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا قال صارت كل خلة في الدنيا
عداوة على اهلها يوم القيامة الا خلة المتقين وفي قوله فآمن له لوط قال فصدقه
لوط وقال اني مهاجر الى ربي قال هاجرا جميعا من كوثى وهي من سواد الكوفة الى
الشام وفي قوله وآتيناه اجره في الدنيا قال عافية وعملا صالحا وثناء حسنا فلست
تلقى احدا من اهل الملل الا يرضى ابراهيم يتولاه واخرج عبد بن حميد عن عاصم بن
ابي النجود رضي الله عنه انه قرأ وتخلقون افكا خفيفتين وقرأ اوثانا مودة
منصوبة منونة بينكم نصب واخرج ابن ابي شيبة عن جبلة بن سحيم رضي الله
عنه قال سألت ابن عمر رضي الله عنهما عن صلاة الرجل على العود قال لا آمركم
ان تتخذوا من دون الله اوثانا ان استطعت ان تصلي قائما فالا فقاعدا والا
فمضطجعا واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله النشأة الآخرة
قال هي الحياة بعد الموت وهو النشور واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فآمن له لوط قال صدق لوط عليه السلام ابراهيم
عليه السلام واخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه في قوله وقال اني مهاجر
الى ربي قال هو ابراهيم عليه السلام القائل اني مهاجر الى ربي واخرج ابن ابي حاتم

عن كعب رضي الله عنه في قوله وقال اني مهاجر الى ربي قال الى حران واخرج ابن جرير
وابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه مثله واخرج ابن عساكر عن قتادة رضي الله عنه
في قوله وقال اني مهاجر الى ربي قال الى الشام كان مهاجره واخرج ابن عساكر عن ابن
عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ستهاجرون خيار اهل الارض هجرة
بعد هجرة الى مهاجر ابراهيم عليه السلام واخرج ابو يعلى وابن مردويه عن انس رضي
الله عنه قال اول من هاجر من المسلمين الى الحبشة باهله عثمان بن عفان فقال النبي
صلى الله عليه وسلم صحبهما الله ان عثمان لاول من هاجر الى الله باهله بعد لوط
واخرج ابن منده وابن عساكر عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت هاجر
عثمان الى الحبشة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه اول من هاجر بعد ابراهيم
ولوط واخرج ابن عساكر والطبراني والحاكم في الكنى عن زيد بن ثابت رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بين عثمان ورقية وبين لوط من
مهاجر واخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اول من هاجر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان كما هاجر لوط الى ابراهيم واخرج ابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ووهبنا له اسحاق
ويعقوب قال هما ولدا ابراهيم وفي قوله وآتيناه اجره في الدنيا قال ان الله رضيها لاهل
الدنيا بدينه فليس من اهل دين الا وهم يتولون ابراهيم ويرضون به واخرج ابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وآتيناه اجره
في الدنيا قال الثناء واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما وآتيناه
اجره في الدنيا قال الولد الصالح والثناء قوله تعالى ولوطا اذ قال لقومه
الآيات اخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله وتقطعون السبيل قال
السبيل الطريق المسافر اذا مر بهم وهو ابن السبيل قطعوا به وعملوا به ذلك العمل الخبيث واخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم في قوله وتأتون في ناديكم المنكر قال في مجالسكم واخرج
الفريابي واحمد وعبد بن حميد والترمذي وحسنه وابن ابي الدنيا في كتاب الصمت
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والشاشي في مسنده والطبراني والحاكم
وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان وابن عساكر عن ام هانئ بنت ابي
طالب رضي الله عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله
وتأتون في ناديكم المنكر قال كانوا يجلسون بالطريق فيحذفون ابناء السبيل ويسخرون
منهم واخرج ابن مردويه عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
الحذف وهو قول الله وتأتون في ناديكم المنكر قال الحذف فقال رجل ومالو قلت
هكذا فاحذف ابن عمر رضي الله عنهما كفا من حصى فضرب به وجهه وقال في حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم تحذف بالحصى واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله وتأتون في ناديكم المنكر قال الحذف واخرج عبد بن حميد وابن
جرير عن عكرمة رضي الله عنه وتأتون في ناديكم المنكر قال كانوا يحذفون الناس
واخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم والخرائطي في مساوئ الاخلاق عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وتأتون
في ناديكم المنكر قال كان يجامع بعضهم بعضا في المجالس واخرج عبد بن حميد
وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه وتأتون في ناديكم المنكر قال كانوا يعملون الفاحشة
في مجالسهم واخرج البخاري في تاريخه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها في قوله وتأتون في ناديكم المنكر قال
الضراط واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن القاسم بن محمد بن ابي
بكر الصديق رضي الله عنه انه سئل عن قول الله وتأتون في ناديكم المنكر ماذا كان
المنكر الذي كانوا يأتون قال كانوا يتعاطون في مجالسهم يضرط بعضهم على
بعض والنادي هو المجلس واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه

وتأتون في ناديكم المنكر قال الصفير ولعب الحمام والجلاهق وحل ازار القباء واخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن عساكر عن قتادة
رضي الله عنه في قوله قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها قال لا يلقى المؤمن الا يرحم
المؤمن ويحوطه حيث ما كان وفي قوله الا امرأته كانت من الغابرين قال من الباقين في
عذاب الله وفي قوله ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا قال ساء
ظنا بتخوفهم على اضيافه وضاق ذرعا بضيفه لما تخوف عليهم وفي قوله انا منزلون
على اهل هذه القرية رجزا من السماء قال عذابا من السماء وفي قوله ولقد تركنا منها
اية بينة قال هي الحجارة التي امطرت عليهم ابقاها الله واخرج الفريابي وعبد
بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
ولقد تركنا منها اية بينة قال عبرة **قوله تعالى** والى مدين اخاهم
شعيبا الايات اخرج الفريابي وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه فاخذتهم الرجفة قال الصيحة وفي
قوله كانوا مستبصرين قال في الضلالة واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله فاصبحوا في دارهم
جاثمين قال ميتين وفي قوله وكانوا مستبصرين قال معجبين بضلالتهم وفي قوله
فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا قال هم قوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة قال قوم
صالح وقوم شعيب ومنهم من خسفنا به الارض قال قارون ومنهم من اغرقنا
قال قوم نوح وفرعون وقومه واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه
في قوله ارسلنا عليه حاصبا قال حجارة **قوله تعالى** مثل الذين اتخذوا
من دون الله اولياء الايات اخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله مثل الذين اتخذوا من دون
الله اولياء كمثل العنكبوت قال هذا مثل ضربه الله للمشرك انه لن يغني عنه الله
شيئا من ضعفه وقلة اجزائه مثل ضعف بيت العنكبوت واخرج ابن
جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله مثل الذين اتخذوا من دونه الله
قال ذلك مثل ضربه الله لمن عبد غيره ان مثله كمثل بيت العنكبوت واخرج
ابو داود في مراسيله عن يزيد بن مرثد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم العنكبوت شيطان مسخها الله فمن وجدها فليقتلها واخرج
ابن ابي حاتم عن يزيد بن ميسرة رضي الله عنه قال العنكبوت شيطان مسخ
واخرج ابن ابي حاتم عن عطا رضي الله عنه قال نسجت العنكبوت مرتين
مرة على داود عليه السلام والثانية على النبي صلى الله عليه وسلم واخرج
الخطيب عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخلت انا وابو بكر الغار فاجتمعت العنكبوت فنسجت بالباب فلا تقتلوهن
قوله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس الاية اخرج
ابن ابي حاتم عن عمرو بن مرة رضي الله عنه قال ما مررت باية في كتاب الله لا اعرفها
الا احزنتني لاني سمعت الله تعالى يقول وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها
الا العالمون **قوله تعالى** ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر اخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان
الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر يقول في الصلاة منتهى ومزدجر عن معاصي
الله واخرج عبد بن حميد عن ابي العالية رضي الله عنه في قوله ان الصلاة
تنهى عن الفحشاء والمنكر قال الصلاة فيها ثلاث خلال الاخلاص والخشية
وذكر الله فكل صلاة ليس فيها شيء من هذه الخلال فليست بصلاة فالاخلاص
يأمره بالمعروف والخشية تنهاه عن المنكر وذكر الله القرآن يأمره وينهاه
واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الربيع بن انس رضي الله عنه انه كان

يقرؤها

يقرؤها ان الصلاة تأمر بالمعروف وتنهى عن الفحشاء والمنكر واخرج ابن ابي حاتم
وابن مردويه عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم
عن قول الله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له واخرج ابن ابي حاتم
والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد بها من الله الا بعدا واخرج
عبد بن حميد وابن جرير والبيهقي في شعب الايمان عن الحسن رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له
وفي لفظ لم يزدد بها من الله الا بعدا واخرج الخطيب في رواة مالك عن ابن عمر
رضي الله عنهما [illegible] قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم تأمره بالمعروف
وتنهه عن المنكر لم تزده صلاته من الله الا بعدا واخرج عبد بن حميد وابن
جرير وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يقول لا صلاة لمن لا يطع الصلاة وطاعة الصلاة ان تنهى عن الفحشاء
والمنكر واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قيل له ان فلانا يطيل الصلاة قال
ان الصلاة لا تنفع الا من اطاعها ثم قرأ ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر واخرج
سعيد بن منصور واحمد في الزهد وابن جرير وابن المنذر والطبراني والبيهقي عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال من لم تأمره الصلاة بالمعروف وتنهه عن المنكر لم يزدد
من الله الا بعدا واخرج احمد وابن حبان والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان فلانا يصلي بالليل فاذا اصبح
سرق قال انه سينهاه ما تقول واخرج عبد بن حميد عن الحسن قال يا ابن ادم
انما الصلاة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر فاذا لم تنهك صلاتك عن فحشاء ولا منكر
فانك لست تصلي واخرج ابن جرير عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من صلى صلاة لم تنهه عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عون الانصاري في قوله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء
والمنكر الاية قال اذا كنت في صلاة فانت في معروف وقد حجزتك الصلاة عن الفحشاء
والمنكر والذي انت فيه من ذكر الله اكبر واخرج عبد بن حميد وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن حماد بن ابي سليمان في قوله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر قال
ما دمت فيها واخرج ابن جرير عن ابن عمر رضي الله عنهما ان الصلاة تنهى عن الفحشاء
والمنكر قال القرآن الذي يقرأ في المساجد **قوله تعالى** ولذكر الله اكبر
واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
ولذكر الله اكبر قال ولذكر الله لعباده اذا ذكروه اكبر من ذكرهم اياه واخرج الفريابي
وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي
في شعب الايمان عن عبد الله بن ربيعة رضي الله عنه قال سألني ابن عباس رضي
الله عنهما عن قول الله ولذكر الله اكبر فقلت ذكر الله بالتسبيح والتهليل والتكبير
قال لذكر الله اياكم اكبر من ذكركم اياه ثم قال اذكروني اذكركم واخرج ابن ابي شيبة
وعبد بن احمد بن حنبل في زوائد الزهد وابن جرير عن ابن مسعود رضي الله عنه
ولذكر الله اكبر قال ذكر الله العبد اكبر من ذكر العبد لله واخرج ابن السني
وابن مردويه والديلمي عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
ولذكر الله اكبر قال ذكر الله اياكم اكبر من ذكركم اياه واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي
عن عطية رضي الله عنه في قوله ولذكر الله اكبر قال هو قوله فاذكروني اذكركم فذكر الله
اياكم اكبر من ذكركم اياه واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم عن مجاهد رضي الله عنه ولذكر الله اكبر قال لذكر الله عبده اكبر من ذكر العبد
ربه في الصلاة وغيرها واخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه ولذكر الله

اكبر يقول لذكر الله اياكم اذا ذكرتموه اكبر من ذكركم اياه واخرج عبد بن حميد وابن جرير
عن جابر رضي الله عنه قال سالت ابا قرة عن قوله ولذكر الله اكبر قال ذكر الله اكبر من ذكركم اياه
واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولذكر الله
عندما حرمه وذكر الله اياكم اعظم من ذكركم اياه واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابي مالك
رضي الله عنه ولذكر الله اكبر قال ذكر الله العبد في الصلاة اكبر من الصلاة واخرج عبد بن
حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولذكر الله اكبر قال لا شيء اكبر من ذكر الله
واخرج احمد في الزهد وابن المنذر عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال ما عمل آدمي عملا
انجى له من عذاب الله من ذكر الله قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا ان يضرب بسيفه
حتى ينقطع لان الله تعالى يقول في كتابه ولذكر الله اكبر واخرج سعيد بن منصور وابن
ابي شيبة وابن المنذر والحاكم في الكنى والبيهقي في شعب الايمان عن عنترة قال قلت
لابن عباس رضي الله عنهما اي العمل افضل قال ذكر الله اكبر وما تعد قوم في بيت من
بيوت الله يدرسون كتاب الله ويتعاطونه بينهم الا اظلتهم الملائكة باجنحتها
وكانوا اضياف الله ما داموا فيه حتى يخوضوا في حديث غيره وما سلك رجل طريقا
يلتمس فيه العلم الا سهل الله له طريقا الى الجنة واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير
عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال الا اخبركم بخير اعمالكم واحبها الى مليككم وانماها
في درجاتكم وخير من ان تغزوا عدوكم فتضربوا رقابهم ويضربوا رقابكم وخير من اعطاء
الدنانير والدراهم قالوا وما هو يا ابا الدرداء قال ذكر الله ولذكر الله اكبر واخرج ابن جرير
والبيهقي عن ام الدرداء رضي الله عنها قالت ولذكر الله اكبر وان صليت فهو من ذكر الله وان
صمت فهو من ذكر الله وكل خير تعمله فهو من ذكر الله وكل شر تجتنبه فهو من ذكر الله وافضل
من ذكر الله وافضل من ذلك تسبيح الله واخرج ابن جرير عن سلمان رضي الله عنه
انه سئل اي العمل افضل قال اما تقرا القرآن ولذكر الله اكبر لا شيء افضل من ذكر الله

قوله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الآية اخرج الفريابي وابن جرير
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين
ظلموا منهم قال الذين قالوا مع الله اله او له ولد او له شريك او يد الله مغلولة
او الله فقير ونحن اغنياء او اذوا محمدا صلى الله عليه وسلم وهم اهل الكتاب وفي قوله
وقولوا آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم قال لمن قال منهم هذا منهم من لم يقل
مع الله اله او له ولد او له شريك او يد الله مغلولة او الله فقير او اذى محمدا صلى
الله عليه وسلم واخرج الفريابي وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ولا تجادلوا
اهل الكتاب الا بالتي هي احسن قال ان قالوا شرا فقولوا خيرا الا الذين ظلموا منهم فانتصروا
منهم واخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله
عنه في قوله ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم قال لا
تقاتلوا الا من قاتل ولم يعط الجزية ومن ادى منهم الجزية فلا تقولوا لهم الا حسنا
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولا تجادلوا اهل الكتاب
الا بالتي هي احسن قال بلا اله الا الله واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير
رضي الله عنه في الآية قال التي هي احسن قولوا آمنا بالذي انزل الينا وانزل
اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون فهذه مجادلتهم بالتي هي احسن
ابو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن الانباري في المصاحف
عن قتادة رضي الله عنه ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن قال نهى
عن مجادلتهم في هذه الآية ثم نسخ ذلك فقال قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم
الآخر الآية ولا مجادلة اشد من السيف واخرج البخاري والنسائي وابن جرير
وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال كان اهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية
لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا

تكذبوهم وقولوا آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون واخرج
عبد الرزاق والفريابي وابن جرير عن عطاء بن يسار رضي الله عنه قال كانت اليهود
يحدثون اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيسبحون كانهم يتعجبون فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالذي انزل الينا
وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون واخرج عبد الرزاق في المصنف
وابن سعد وابو داود والبيهقي في سننه عن ابي نملة الانصاري رضي الله عنه ان رجلا من
اليهود قال للجنازة انا اشهد انها تتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثكم
اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وكتبه ورسله فان كان حقا لم
تكذبوهم وان كان باطلا لم تصدقوهم واخرج البيهقي في سننه وفي الشعب
والديلمي وابو نصر السجزي في الابانة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تسألوا اهل الكتاب عن شيء فانهم لن يهدوكم وقد ضلوا
اما ان تصدقوا بباطل او تكذبوا بحق والله لو كان موسى حيا بين اظهركم ما حل له الا ان
يتبعني واخرج عبد الرزاق عن زيد بن اسلم رضي الله عنه قال بلغني ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تسألوا اهل الكتاب فانهم لن يهدوكم وقد ضلوا انفسهم
واخرج عبد الرزاق وابن جرير عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لا تسألوا اهل
الكتاب عن شيء فانهم لن يهدوكم وقد ضلوا ان تكذبوا بحق او تصدقوا بباطل فانه ليس
سار يفهم لا محالة فانظروا ما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه

قوله تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب الآية اخرج ابن ابي
شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وما كنت
تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك قال كان اهل الكتاب يجدون في كتبهم ان النبي صلى
الله عليه وسلم لا يخط بيمينه ولا يقرأ كتابا فنزلت وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه
بيمينك اذا لارتاب المبطلون قريش واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه
والاسماعيلي في معجمه عن ابن عباس في قوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه
بيمينك قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ ولا يكتب كان اميا وفي قوله
بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم قال كان الله انزل شأن محمد صلى الله
عليه وسلم في التوراة والانجيل لاهل العلم وعلمه لهم وجعله لهم آية فقال لهم ان آية نبوته
ان يخرج حين يخرج لا يعلم كتابا ولا يخطه بيمينه وهي الآيات البينات التي قال
الله تعالى واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة
رضي الله عنه في قوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم لا يقرأ كتابا قبله ولا يخطه بيمينه وكان اميا لا يكتب وفي
قوله بل هو آيات بينات قال النبي آية بينة في صدور الذين اوتوا العلم من اهل الكتاب
قال وقال الحسن رضي الله عنه القرآن آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم
يعني المؤمنين واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في
الآية قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقرأ ولا يكتب وكذلك جعل نعته في
التوراة والانجيل انه امي لا يقرأ ولا يكتب وهي الآية البينة وفي قوله وما يجحد
بآياتنا الا الظالمون قال يعني صفته التي وصف لاهل الكتاب يعرفونه
بالصفة واخرج البيهقي في سننه عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله
وما كنت تتلو من قبله من كتاب الآية قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقرأ ولا يكتب **قوله تعالى** اولم يكفهم الآية اخرج الفريابي
والدارمي وابو داود في مراسيله وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن يحيى
ابن جعدة رضي الله عنه قال جاء ناس من المسلمين بكتب قد كتبوا فيها بعض ما
سمعوه من اليهود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بقوم حمقا او ضلالة ان
يرغبوا عما جاء به نبيهم اليهم الى ما جاء به غيره الى غيرهم فنزلت اولم يكفهم انا انزلنا

عليك الكتاب يتلى عليهم الآية واخرج الاسماعيلي في معجمه وابن مردويه من طريق يحيى بن جعدة
رضي الله عنه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يكتبون من التوراة فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن أحمق
الحمق وأضل الضلالة قوم رغبوا عما جاء به نبيهم صلى الله عليه وسلم إلى نبي غير نبيهم
وإلى أمة غير أمتهم فأنزل الله أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم الآية
واخرج عبد الرزاق في المصنف والبيهقي في شعب الإيمان عن الزهري أن حفصة جاءت
إلى النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب من قصص يوسف في كتف فجعلت تقرؤه عليه والنبي
صلى الله عليه وسلم يتلون وجهه فقال والذي نفسي بيده لو أتاكم يوسف وأنا بينكم
فاتبعتموه وتركتموني لضللتم واخرج عبد الرزاق وابن سعد وابن الضريس والحاكم
في الكنى والبيهقي في شعب الإيمان عن عبد الله بن الحارث الأنصاري رضي الله
عنه قال دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب فيه
مواضع من التوراة فقال هذه أصبتها مع رجل من أهل الكتاب أعرضها عليك فتغير
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم تغيرا شديدا لم أر مثله قط فقال عبد الله بن الحارث
لعمر رضي الله عنه أما ترى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضي الله
عنه رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا فسري عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال لو نزل موسى فاتبعتموه وتركتموني لضللتم أنا حظكم من النبيين
وأنتم حظي من الأمم واخرج عبد الرزاق والبيهقي عن أبي قلابة رضي الله عنه أن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر برجل يقرأ كتابا فاستمعه ساعة فاستحسنه فقال
للرجل اكتب لي من هذا الكتاب قال نعم فاشترى أديما فهيأه ثم جاء به إليه فنسخ له في
ظهره وبطنه ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يقرؤه عليه وجعل وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتلون فضرب رجل من الأنصار بيده الكتاب وقال ثكلتك
أمك يا ابن الخطاب ألا ترى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اليوم وأنت
تقرأ عليه هذا الكتاب فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك إنما بعثت فاتحا وخاتما
وأعطيت جوامع الكلم وفواتحه واختصر لي الحديث اختصارا فلا يهلكنكم المتهوكون
واخرج البيهقي وضعفه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن تعليم التوراة فقال لا تتعلموها وآمنوا بها وتعلموا ما أنزل إليكم وآمنوا به
واخرج ابن الضريس عن الحسن رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يا رسول
الله إن أهل الكتاب يحدثونا بأحاديث قد أخذت بقلوبنا وقد هممنا أن نكتبها فقال
يا ابن الخطاب أمتهوكون أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى أما والذي نفس محمد بيده
لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولكني أعطيت جوامع الكلم واختصر لي الحديث اختصارا واخرج
ابن عساكر عن ابن أبي مليكة قال أهدى عبد الله بن عامر بن كريز إلى عائشة رضي الله
عنها هدية فظنت أنه عبد الله بن عمرو وكانت يتبع الكتب وقد قال الله
أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فقيل لها إنه عبد الله بن عامر فقبلتها
قوله تعالى ويستعجلونك بالعذاب الآيات اخرج ابن جرير عن قتادة رضي
الله عنه ويستعجلونك بالعذاب قال قال ناس من جهلة هذه الأمة اللهم إن كان هذا هو
الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم واخرج ابن المنذر
عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون قال يوم بدر واخرج
ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وإن جهنم لمحيطة بالكافرين قال جهنم
هو هذا البحر الأخضر تنتثر الكواكب فيه ويكون فيه الشمس والقمر ثم يستوقد فيكون
هو جهنم واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله
وإن جهنم لمحيطة بالكافرين قال البحر واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم
عن قتادة رضي الله عنه في قوله يوم يغشاهم العذاب قال في النار قوله تعالى
يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة الآية اخرج الفريابي وابن جرير والبيهقي في شعب

الإيمان عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة
قال إذا عمل في الأرض بالمعاصي فاخرجوا منها واخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير
رضي الله عنه في قوله إن أرضي واسعة قال ما أمر بمعصية فليهرب واخرج الفريابي
وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة
فإياي فاعبدون قال فهاجروا وجاهدوا واخرج ابن أبي الدنيا في العزلة وابن
جرير عن عطاء رضي الله عنه في الآية قال إذا أمرتم بالمعاصي فاهربوا فإن أرضي واسعة
واخرج احمد عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم البلاد بلاد الله والعباد عباد الله فحيثما أصبت خيرا فأقم واخرج
الطبراني والقضاعي عنه والشيرازي في الألقاب والخطيب وابن النجار والبيهقي عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سافروا تصحوا وتغنموا
قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت الآية اخرج ابن مردويه عن علي
ابن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه
الآية إنك ميت وإنهم ميتون قلت يا رب أيموت الخلائق كلهم ويبقى الأنبياء فنزلت
كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون قوله تعالى وكأين من دابة الآية
اخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي وابن عساكر بسند
ضعيف عن ابن عمر رضي الله عنهما قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى دخل بعض حيطان المدينة فجعل يلتقط من التمر ويأكل فقال لي يا ابن عمر
ما لك لا تأكل قلت لا أشتهيه يا رسول الله قال لكني أشتهيه وهذه صبح رابعة
منذ لم أذق طعاما ولم أجده ولو شئت لدعوت ربي فأعطاني مثل ملك كسرى
وقيصر فكيف بك يا ابن عمر إذا بقيت في قوم يخبئون رزق سنتهم ويضعف اليقين
قال فوالله ما برحنا ولا رمنا حتى نزلت وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله
يرزقها وإياكم وهو السميع العليم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لم
يأمرني بكنز الدنيا ولا باتباع الشهوات ألا وإني لا أكنز دينارا ولا درهما ولا أخبأ
رزقا لغد واخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله وكأين من دابة لا تحمل رزقها قال الطير والبهائم واخرج
ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن علي بن الأقمر رضي الله
عنه في قوله وكأين من دابة لا تحمل رزقها قال لا تدخر شيئا لغد واخرج ابن
جرير وابن المنذر عن أبي مجلز رضي الله عنه في الآية قال من الدواب
من لا يستطيع أن يدخر لغد رزقه كل يوم حتى يموت واخرج ابن
جرير عن قتادة رضي الله عنه فأنى يؤفكون قال يعدلون قوله
تعالى وإن الدار الآخرة لهي الحيوان اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن
أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وإن الدار الآخرة لهي الحيوان قال
باقية واخرج الفريابي وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي
حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله لهي الحيوان قال الحياة الدائمة واخرج
ابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي جعفر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عجبا كل العجب للمصدق بدار الحيوان وهو يسعى
لدار الغرور قوله تعالى فإذا ركبوا الآيات اخرج عبد بن
حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله فإذا ركبوا في
الفلك الآية قال الخلق كلهم يقرون لله أنه ربهم ثم يشركون بعد ذلك واخرج
ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فتمتعوا فسوف يعلمون قال ما كان في الدنيا
تعيشون فيه وما كان في الآخرة فسوف يعلمون بعد ما لكم قوله تعالى أولم يروا أنا
جعلنا حرما الآية اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة
رضي الله عنه في قوله أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا الآية قال قد كان لهم في ذلك آية

ان الناس ليزيدون ويتخطفون وهم امنون انما الباطل يؤمنون اي بالشرك وبنعمة
الله يكفرون اي بمحمد وأخرج جويبر عن الضحاك رضي الله عنه عن ابن عباس
رضي الله عنهما انهم قالوا يا محمد ما يمنعنا ان ندخل في دينك الا مخافة ان يتخطفنا الناس
لقلتنا والعرب اكثر منا فمتى بلغهم انا قد دخلنا في دينك اختطفنا فكنا اكلة راس
فانزل الله اولم يروا انا جعلنا حرما امنا الاية

سورة الروم مكية

أخ ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل من طرق
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة الروم بمكة وأخ ابن
مردويه عن ابن الزبير مثله وأخ عبد الرزاق واحمد بسند حسن عن
رجل من الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم الصبح فقرأ فيها سورة
الروم وأخ البزار عن الاغر المزني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قرأ في صلاة الصبح سورة الروم وأخ عبد الرزاق عن معمر عن عبد
الملك بن عمير رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في الفجر يوم الجمعة
بسورة الروم وأخ ابن ابي شيبة في المصنف واحمد من طريق عبد
الملك بن عمير عن ابي روح رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الصبح فقرأ سورة الروم فتردد فيها فلما انصرف قال انما يلبس علينا صلاتنا
قوم يحضرون الصلاة بغير طهور من شهد الصلاة فليحسن الطهور قوله
تعالى الم غلبت الروم أخرج احمد والترمذي وحسنه والنسائي
وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني في الكبير والحاكم وصححه وابن مردويه
والبيهقي في الدلائل والضيا عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الم غلبت
الروم قال غلبت وغلبت قال كان المشركون يحبون ان تظهر فارس على الروم
لانهم اصحاب اوثان وكان المسلمون يحبون ان تظهر الروم على فارس لانهم
اصحاب كتاب فذكروه لابي بكر رضي الله عنه فذكره ابو بكر رضي الله عنه لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انهم
سيغلبون فذكره ابو بكر رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انهم سيغلبون فذكره ابو بكر رضي الله عنه
لهم فقالوا اجعل بيننا وبينك اجلا فان ظهرنا كان لنا كذا وكذا وان ظهرتم
كان لكم كذا وكذا فجعل بينهم اجلا خمس سنين فلم يظهروا فذكر ذلك ابو بكر رضي الله
عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا جعلته اراه قال دون العشر
فظهرت الروم بعد ذلك فذلك قوله الم غلبت الروم فغلبت ثم غلبت بعد يقول الله
لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله قال سفيان
سمعت انهم ظهروا عليهم يوم بدر وأخ ابن جرير عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال كانت فارس ظاهرة على الروم وكان المشركون يحبون ان تظهر
فارس على الروم وكان المسلمون يحبون ان تظهر الروم على فارس لانهم اهل
كتاب وهم اقرب الى دينهم فلما نزلت الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد
غلبهم سيغلبون في بضع سنين قالوا يا ابا بكر صاحبك يقول ان الروم تظهر
على فارس في بضع سنين قال صدق قالوا هل لك ان نقامرك فبايعوه على
اربع قلايص الى سبع سنين فمضت السبع ولم يكن شيء ففرح المشركون بذلك وشق على
المسلمين فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال بضع سنين عندكم فانطلقوا
دون العشر قال اذهب فزايدهم وازدد سنتين في الاجل قال فما مضت
السنتان حتى جاءت الركبان بظهور الروم على فارس ففرح المؤمنون بذلك وانزل
الله الم غلبت الروم الى قوله وعد الله لا يخلف الله وعده وأخ ابو يعلى

وابن

وابن ابي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال لما نزلت
الم غلبت الروم الاية قال المشركون لابي بكر رضي الله عنه الا ترى الى ما يقول صاحبك
يزعم ان الروم تغلب فارس قال صدق صاحبي فقالوا هل لك ان نخاطرك فجعل بينه
وبينهم اجلا فحل الاجل قبل ان يغلب الروم فارس فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه
وسلم فساءه وكرهه وقال لابي بكر ما دعاك الى هذا قال تصديقا لله ولرسوله
فقال تعرض لهم واعظم الخطر واجعله الى بضع سنين فاتاهم ابو بكر رضي الله عنه فقال
هل لكم في العود فان العود احمد قالوا نعم فلم تمض تلك السنون حتى غلبت الروم فارس
وربطوا خيولهم بالمداين وبنوا الرومية فقمر ابو بكر فجاء به ابو بكر رضي الله عنه
يحمله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا السحت تصدق به وأخ الترمذي وصححه والدارقطني في الافراد
والطبراني وابن مردويه وابو نعيم في الدلائل والبيهقي في شعب الايمان عن نيار بن
مكرم الاسلمي رضي الله عنه قال لما نزلت الم غلبت الروم الاية كانت فارس
يوم نزلت هذه الاية قاهرين للروم وكان المسلمون يحبون ظهور الروم عليهم
لانهم واياهم اهل كتاب وفي ذلك يقول الله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله
وكانت قريش تحب ظهور فارس لانهم واياهم ليسوا باهل كتاب ولا ايمان ببعث
فلما انزل الله هذه الاية خرج ابو بكر رضي الله عنه يصيح في نواحي مكة الم غلبت
الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين فقال ناس من قريش
لابي بكر فذاك بيننا وبينكم يزعم صاحبك ان الروم ستغلب فارس في بضع سنين افلا
نراهنك على ذاك قال بلى وذلك قبل تحريم الرهان فارتهن ابو بكر رضي الله عنه والمشركون
وتواضعوا الرهان وقالوا لابي بكر كم تجعل البضع ثلاث سنين الى تسع سنين فسم
بيننا وبينك وسطا ننتهي اليه قال فسموا بينهم ست سنين فمضت الست سنين قبل ان
يظهروا فاخذ المشركون رهن ابي بكر رضي الله عنه فلما دخلت السنة السابعة ظهرت
الروم على فارس فعاب المسلمون على ابي بكر رضي الله عنه تسمية ست سنين قال
لان الله قال في بضع سنين فاسلم عند ذلك ناس كثير وأخ الترمذي وحسنه
وابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لابي بكر رضي الله عنه لما نزلت الم غلبت الروم الا احتطت فان البضع
دون العشر وأخ ابن عبد الحكم في فتوح مصر وابن ابي حاتم وابن مردويه
والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن ابن شهاب رضي الله عنه قال بلغنا ان المشركين
كانوا يجادلون المسلمين وهم بمكة يقولون الروم اهل كتاب وقد غلبتهم الفرس وانتم تزعمون
انكم ستغلبون بالكتاب الذي انزل على نبيكم فسنغلبكم كما غلبت فارس الروم فانزل
الله الم غلبت الروم قال ابن شهاب فاخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
انه لما نزلت هاتان الايتان ناحب ابو بكر بعض المشركين قبل ان يحرم القمار على
شيء ان لم تغلب الروم فارس في بضع سنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم فعلت ذلك فكل ما دون العشر بضع فكان ظهور فارس على الروم في تسع سنين ثم اظهر
الله الروم على فارس زمن الحديبية ففرح المسلمون بظهور اهل الكتاب وأخ
الترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي سعيد
قال لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فاعجب ذلك المؤمنين فنزلت الم
غلبت الروم الى قوله يفرح المؤمنون بنصر الله قال ففرح المؤمنون بنصر الله
بظهور الروم على فارس قال الترمذي هكذا قرأ غلبت وأخ ابن جرير
وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر من طريق عطية العوفي عن ابن عباس
في قوله الم غلبت الروم قال قد مضى كان ذلك في اهل فارس والروم وكانت فارس
قد غلبتهم ثم غلبت الروم بعد ذلك ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم مشركي
العرب والتقت الروم وفارس فنصر الله النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من

للمسلمين على مشركي العرب وتنصر اهل الكتاب على العجم قال عطية وسالت ابا سعيد الخدري عن ذلك فقال التقينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشركوا العرب والتقت الروم وفارس فنصرنا الله على مشركي العرب ونصر اهل الكتاب على المجوس ففرحنا بنصر الله ايانا على المشركين وفرحنا بنصر الله اهل الكتاب على المجوس فذلك قوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي عن قتادة رضي الله عنه الم غلبت الروم في ادنى الارض قال غلبتهم اهل فارس على ادنى ارض الشام وهم من بعد غلبهم سيغلبون قال لما انزل الله هؤلاء الآيات صدق المسلمون ربهم وعرفوا ان الروم سيظهرون على اهل فارس فاقتمروا هم والمشركون خمس قلائص واجلوا بينهم خمس سنين فولي قمار المسلمين ابو بكر رضي الله عنه وولي قمار المشركين ابي بن خلف وذلك قبل ان ينهى عن القمار فجاء الاجل ولم يظهر الروم على فارس فسال المشركون قمارهم فذكر ذلك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لم تكونوا احقاء ان تؤجلوا اجلا دون العشر فان البضع ما بين الثلاث الى العشر فزايدوهم وماددوهم في الاجل فاظهر الله الروم على فارس عند راس السبع من قمارهم الاول فكان ذلك مرجعهم من الحديبية وكان مما شد الله به الاسلام فهو قوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله واخرج ابن ابي حاتم والهيثم عن الزبير الكلابي قال رايت غلبة فارس الروم ثم رايت غلبة الروم فارس ثم رايت غلبة المسلمين فارس والروم وظهورهم على الشام والعراق كل ذلك في خمس عشرة سنة واخرج الحاكم وصححه عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال سيجيء اقوام يقرءون الم غلبت الروم وانما هي غلبت واخرج ابن مردويه عن عبد الرحمن بن غنم رضي الله عنه قال سالت معاذ بن جبل رضي الله عنه عن قول الله الم غلبت الروم وغلبت فقال اقراني رسول الله صلى الله عليه وسلم الم غلبت الروم واخرج ابن عبد الحكم في فتوح مصر وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الم غلبت الروم قال غلبتهم فارس ثم غلبت الروم فارس وفي قوله في ادنى الارض قال في طرف الشام واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البضع ما بين السبع الى العشرة واخرج الطبراني في الاوسط وابن مردويه عن نيار بن مكرم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البضع ما بين الثلاث الى التسع واخرج ابن عبد الحكم في فتوح مصر من طريق ابراهيم بن سعد عن ابي الحويرث رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البضع ما بين خمس الى سبع واخرج ابن عبد الحكم من طريق الكلبي عن ابي صالح رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال البضع ثماني واخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه الم غلبت الروم الى قوله اكثر الناس لا يعلمون قال ذكر غلبة فارس اياهم وادالة الروم على فارس وفرح المؤمنين بنصر الروم اهل الكتاب على فارس من اهل الاوثان واخرج ابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه ان الروم وفارس اقتتلوا في ادنى الارض قال وادنى الارض يومئذ اذرعات بها التقوا فهزمت الروم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وهم بمكة فشق ذلك عليهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكره ان يظهر الاميون من المجوس على اهل الكتاب من الروم وفرح الكفار بمكة وشمتوا فلقوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انكم اهل كتاب والنصارى اهل كتاب وقد ظهر اخواننا من اهل فارس على اخوانكم من اهل الكتاب وانكم ان تقاتلونا لنظهرن عليكم فانزل الله الم غلبت الروم الآيات فخرج ابو بكر رضي الله عنه الى الكفار فقال افرحتم بظهور اخوانكم على اخواننا فلا تفرحوا ولا يقرن الله اعينكم فوالله ليظهرن الروم على فارس اخبرنا بذلك نبينا صلى الله عليه وسلم فقام اليه ابي بن خلف فقال كذبت فقال له ابو بكر رضي الله عنه انت اكذب يا عدو الله فقال اناحبك

عشر قلائص مني وعشر قلائص منك فان ظهرت الروم على فارس غرمت وان ظهرت فارس غرمت الى ثلاث سنين ثم جاء ابو بكر رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ما هكذا ذكرت انما البضع ما بين الثلاث الى التسع فزايده في الخطر وماده في الاجل فخرج ابو بكر رضي الله عنه فلقي ابيا فقال لعلك ندمت فقال لا فقال تعال ازايدك في الخطر واماد في الاجل فاجعلها مائة قلوص الى تسع سنين قال قد فعلت واخرج ابن جرير عن سليط رضي الله عنه قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقرا الم غلبت الروم قيل له يا ابا عبد الرحمن على اي شيء غلبوا قال على ريف الشام واخرج ابن جرير عن ابن جريج رضي الله عنه لله الامر من قبل دولة فارس على الروم ومن بعد دولة الروم على فارس

قوله تعالى يعلمون ظاهرا الآيات اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا يعني معايشهم متى يغرسون ومتى يزرعون ومتى يحصدون واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا يعرفون عمران الدنيا وهم في امر الآخرة جهال واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا قال يعلمون تجارتها وحرفتها وبيعها واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا قال معايشهم وما يصلحهم واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن الحسن رضي الله عنه في الآية قال بلغ من حذق احدهم بامر دنياه انه يقلب الدرهم على ظفره فيخبرك بوزنه وما يحسن يصلي واخرج ابن مردويه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه في قوله نواهم اخذ بهم مونة قال كان الرجل ممن كان قبلكم يجيء بملكيه مثل واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله واثاروا الارض قال حرثوا الارض واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك في قوله واثاروا الارض يقول قلبوها وعمروها اكثر مما عمروها واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوأى قال الذين كفروا جزاؤهم العذاب واخرج الفريابي وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في الآية قال السوأى الاساءة جزاء المسيئين واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يبلس قال ييتئس واخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله يبلس قال يكتئب واخرج الفريابي وابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال الابلاس الفضيحة

قوله تعالى ويوم تقوم الساعة الآيات اخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون قال فرقة لا اجتماع بعدها واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله يومئذ يتفرقون قال هؤلاء في عليين وهؤلاء في اسفل سافلين واخرج ابن ابي حاتم عن ابي مالك رضي الله عنه في قوله في روضة يحبرون قال في الجنة واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله في روضة قال الجنة واخرج ابن جرير وابن المنذر عنه في قوله روضة يحبرون قال في جنة يكرمون واخرج الفريابي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يحبرون قال يكرمون واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله يحبرون قال ينعمون واخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وهناد بن السري وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في البعث والخطيب في تاريخه عن يحيى بن ابي كثير رضي الله عنه في قوله يحبرون قال قيل يا رسول الله ما الحبر قال اللذة والسماع واخرج ابن عساكر عن الاوزاعي رضي الله عنه

في قوله في روضة يحبرون قال هو السماع اذا اراد اهل الجنة ان يطربوا اوحى الله الى رياح
يقال لها الهفافة فدخلت في آجام قصب اللؤلؤ الرطب فحركته فضرب بعضه بعضا فتطرب
الجنة فاذا طربت لم يبق في الجنة شجرة الا وردت واخرج ابن ابي شيبة وهناد وابن
جرير والبيهقي عن مجاهد رضي الله عنه انه سئل هل في الجنة سماع فقال ان فيها
لشجرة يقال لها العيص لها سماع لم يسمع السامعون الى مثله واخرج ابن ابي الدنيا
في ذم الملاهي والاصبهاني في الترغيب عن محمد بن المنكدر رضي الله عنه قال اذا كان
يوم القيامة نادى مناد اين الذين كانوا ينزهون انفسهم عن اللهو ومزامير الشيطان
اسكنوهم رياض المسك ثم يقول للملائكة اسمعوهم حمدي وثنائي واخبروهم ان لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون واخرج الدينوري في المجالسة عن مجاهد رضي الله عنه قال
ينادي مناد يوم القيامة اين الذين كانوا ينزهون اصواتهم واسماعهم عن اللهو ومزامير
الشيطان فيحلهم الله في رياض الجنة من مسك فيقول للملائكة اسمعوا عبادي تحميدي
وتمجيدي واخبروهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واخرج الديلمي عن جابر رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة قال الله
اين الذين كانوا ينزهون اسماعهم وابصارهم عن مزامير الشيطان ميزوهم فيميزون في
كثب المسك والعنبر ثم يقول للملائكة اسمعوهم من تسبيحي وتحميدي وتهليلي قال فيسبحون
باصوات لم يسمع السامعون بمثلها قط واخرج ابن ابي الدنيا والضياء المقدسي كلاهما
في صفة الجنة بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال في الجنة شجرة على ساق
قدر ما يسير الراكب المجد في ظلها مائة عام فيخرج اهل الجنة اهل الغرف وغيرهم
فيتحدثون في ظلها فيشتهي بعضهم ويذكر لهو الدنيا فيرسل الله ريحا من الجنة فتحرك
تلك الشجرة بكل لهو كان في الدنيا واخرج ابن ابي شيبة عن انس رضي الله عنه
قال ان في الجنة لشجرة لم يخلق الله من صوت حسن الا وهو في جرمها يلذذهم وينعمهم
واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رجل يا رسول الله اني رجل حبب الي الصوت الحسن فهل في الجنة صوت حسن فقال
اي والذي نفسي بيده ان الله يوحي الى شجرة في الجنة ان اسمعي عبادي الذين اشتغلوا
بعبادتي وذكري عن عزف المرابط والمزامير فترفع بصوت لم يسمع الخلائق بمثله من تسبيح
الرب وتقديسه واخرج الحكيم الترمذي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استمع الى صوت غناء لم يؤذن له ان يسمع
الروحانيين في الجنة قيل ومن الروحانيون يا رسول الله قال قراء اهل الجنة واخرج
الخطيب في المتفق والمفترق عن سعيد بن ابي سعيد الحارثي رضي الله عنه
قال ان في الجنة آجاما من قصب من ذهب حملها اللؤلؤ اذا اشتهى اهل الجنة
صوتا بعث الله ريحا على تلك الآجام فاتتهم بكل صوت حسن يشتهونه واخرج

قوله تعالى فسبحان الله حين تمسون الآية واخرج الفريابي وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال دلني ما يكون من الحي بكرة وعشيا ثم قرا فسبحان
الله حين تمسون وحين تصبحون واخرج عبد الرزاق والفريابي وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه عن ابي رزين رضي الله
عنه قال جاء نافع بن الازرق رضي الله عنه الى ابن عباس رضي الله عنهما
فقال هل تجد الصلوات الخمس في القرآن فقال نعم فقرا فسبحان الله حين
تمسون صلاة المغرب وحين تصبحون صلاة الصبح وعشيا صلاة العصر
وحين تظهرون صلاة الظهر وقرا ومن بعد صلاة العشاء واخرج ابن ابي
شيبة وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جمعت هذه
الآية مواقيت الصلاة فسبحان الله حين تمسون قال المغرب والعشاء وحين
تصبحون الفجر وعشيا العصر وحين تظهرون الظهر واخرج ابن ابي شيبة
وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد مثله واخرج احمد وابن جرير وابن المنذر

وابن ابي حاتم وابن السني في عمل اليوم والليلة والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدعوات
عن معاذ بن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم لم
سمى الله ابراهيم خليله الذي وفى لانه كان يقول كلما اصبح وامسى سبحان الله
حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون
واخرج ابو داود والطبراني وابن السني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح سبحان
الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين
تظهرون واخرج ابو داود والطبراني وابن السني وابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح
سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا
وحين تظهرون الى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد
موتها وكذلك تخرجون ادرك ما فاته في يومه ومن قالها حين يمسي ادرك
ما فاته في ليلته واخرج ابن مردويه والخرائطي في مكارم الاخلاق
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
اذا اصبح سبحان الله وبحمده الف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان آخر
يومه عتيقا من النار واخرج ابن ماجه في تفسيره وابن ابي حاتم وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال عمر رضي الله عنه قد علمنا الحمد فقد عرفناه
فقد يحمد الخلائق بعضهم بعضا واما لا اله الا الله فقد عرفناها فقد عبدت
الآلهة من دون الله واما الله اكبر فقد يكبر المصلي واما سبحان الله فما هو فقال
رجل من القوم الله اعلم فقال عمر رضي الله عنه قد شقي عمر ان لم يكن يعلم ان الله
يعلم فقال علي رضي الله عنه يا امير المؤمنين اسم ممنوع ان ينتحله احد من الخلائق
واليه يفزع الخلق واحب ان يقال له فقال هو كذلك واخرج احمد والحاكم
والضياء عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الله اصطفى من الكلام اربعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر فمن قال سبحان الله كتبت له عشرون حسنة وحطت عنه عشرون
سيئة ومن قال الله اكبر فمثل ذلك ومن قال لا اله الا الله فمثل ذلك ومن قال
الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه كتبت له ثلاثون حسنة وحطت عنه
ثلاثون سيئة واخرج ابن عساكر عن الحسن البصري رضي الله عنه
قال من قرا الآيات فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الى اخرهن ادرك ما فاته
في يومه وليلته وادرك ما فاته في يومه وليلته

قوله تعالى ومن
آياته ان خلقكم الآيات واخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله
ومن آياته قال كل شيء في القرآن آيات يعني به تعرفون انكم لم تروه تعرفونه
بالاثر تعرفونه باياته وخلقه واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ومن آياته ان خلقكم
من تراب قال خلق آدم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون يعني ذريته ومن
آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا قال حواء خلقها الله من ضلع من اضلاع آدم
واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله وجعل بينكم
مودة قال الجماع ورحمة قال الولد واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ومن آياته ان تقوم السماء والارض
بامره قال قامت بامره بغير عمد ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون
قال دعاهم من السماء فخرجوا من الارض واخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله
عنه في قوله اذا انتم تخرجون قال من قبوركم واخرج ابن ابي حاتم عن الازهر
ابن عبد الله الحرازي قال نقرا على المصاب اذا اخذ ومن آياته ان تقوم السماء

والارض بامره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون واخرج ابن جرير عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كل له قانتون يقول مطيعون يعني الحياة والنشور والموت
وهم عاصون له فيما سوى ذلك من العبادة قوله تعالى وهو الذي
يبدؤ الخلق الآية اخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم وابن الانباري في المصاحف عن عكرمة رضي الله عنه قال تعجب الكفار من
احياء الله الموتى فنزلت وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه
قال اعادة الخلق اهون عليه من ابتدائه واخرج ادم بن ابي اياس والفريابي
وابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن الانباري والبيهقي
في الاسماء والصفات عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وهو اهون عليه قال
الاعادة اهون عليه من البداءة والبداءة عليه هين واخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وهو اهون
عليه قال ايسر واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في الآية
قال اعادته اهون عليه من ابتدائه الشيء لان الصوت من ابتدائه لم يكن واخرج
ابن الانباري عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وهو اهون عليه قال الاعادة
اهون على المخلوق لانه يقول له يوم القيامة كن فيكون وابتدأ الخلقة من نطفة
ثم من علقة ثم من مضغة واخرج ابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في
الآية قال كل هين عليه واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله وله المثل الاعلى قال شهادة ان لا اله الا الله
ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه وله المثل الاعلى قال شهادة ان لا اله
الا هو ولا معبود غيره قوله تعالى ضرب لكم مثلا الآية اخرج
الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان يلبي اهل الشرك
لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك فانزل
الله هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله هل لكم مما ملكت ايمانكم الآية قال هي في الآلهة وفيه يقول تخافونهم
ان يرثوكم كما يرث بعضكم بعضا واخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي
حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ضرب لكم الآية قال هذا مثل ضربه الله
لمن عدل به شيئا من خلقه يقول اكان احدكم مشاركا مملوكه في ماله ونفسه
وفراشه وزوجته فكذلك لا يرضى الله تعالى ان يعدل به احد من خلقه قوله
تعالى فاقم وجهك الآية اخرج الفريابي وابن ابي شيبة وابن جرير
وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها
قال الدين الاسلام لا تبديل لخلق الله قال لدين الله واخرج ابن
ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه في قوله فطرة الله
التي فطر الناس عليها قال دين الله الذي فطر خلقه عليه واخرج الحكيم
الترمذي في نوادر الاصول قال مكحول رضي الله عنه ان الفطرة معرفة الله
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لا تبديل لخلق الله
قال دين الله ذلك الدين القيم قال القضاء القيم واخرج ابن مردويه عن
حماد بن عمر الصفار رضي الله عنه قال سألت قتادة رضي الله عنه عن قوله
فطرة الله التي فطر الناس عليها فقال حدثني انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فطرة الله التي فطر الناس عليها
قال دين الله واخرج ابن جرير عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان عمر
رضي الله عنه قال له ما قوام هذه الامة قال ثلاث وهن المنجيات الاخلاص
وهي الفطرة فطرة الله التي فطر الناس عليها والصلاة وهي الملة والطاعة
وهي العصمة فقال عمر رضي الله عنه صدقت واخرج ابن جرير عن

سعيد

سعيد بن جبير رضي الله عنه لا تبديل لخلق الله قال لدين الله واخرج ابن
جرير عن عكرمة رضي الله عنه وقتادة والضحاك وابراهيم وابن زيد مثله واخرج
البخاري ومسلم وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا على الفطرة فابواه يهودانه
وينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ثم يقول ابو هريرة
رضي الله عنه اقرؤا ان شئتم فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين
القيم واخرج مالك وابو داود وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه
كما تناتج الابل من بهيمة جمعاء هل تحس من جدعاء قالوا يا رسول الله افرايت من يموت وهو
صغير قال الله اعلم بما كانوا عاملين واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة واحمد
والنسائي والحاكم وصححه وابن مردويه عن الاسود بن سريع رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية الى خيبر فقاتلوا المشركين فانتهى
بهم القتل الى الذرية فلما جاؤا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما حملكم على قتل
الذرية قالوا يا رسول الله انما كانوا اولاد المشركين قال وهل خياركم الا اولاد
المشركين والذي نفسي بيده ما من نسمة تولد الا على الفطرة حتى يعرب عنها
لسانها قوله تعالى منيبين اليه الآيات واخرج ابن ابي حاتم
عن قتادة رضي الله عنه في قوله منيبين اليه قال تائبين اليه واخرج عبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه من الذين فرقوا دينهم قال هم
اليهود والنصارى وفي قوله ام انزلنا عليهم سلطانا قال انزل بذلك واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ام انزلنا عليهم سلطانا فهو
يتكلم بما كانوا به يشركون يقول ام انزلنا عليهم كتابا فهو ينطق بشركهم واخرج
ابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه مثله واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن
قتادة رضي الله عنه في قوله فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل قال
... ذلك خير للذين يريدون وجه الله واولئك هم المفلحون قال
هذا الذي يبتغي به وجه الله ونهينا عنه لم ... واكثر من ذلك واخرج ابن
ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وما آتيتم من ربا الآية قال الربا رباءان
ربا لا باس به وربا لا يصلح فاما الربا الذي لا باس به فهدية الرجل الى الرجل
يريد فضلها واضعافها واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
وما آتيتم من ربا الآية قال هو ما يعطي الناس بينهم بعضهم بعضا يعطي الرجل
الرجل العطية يريد ان يعطي اكثر منها واخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وما آتيتم من ربا ليربوا في اموال
الناس قال هي الهدايا واخرج الفريابي وابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وما آتيتم من ربا ليربوا في اموال
الناس قال يعطي ماله يبتغي افضل منه واخرج ابن جرير وابن المنذر عن
سعيد بن جبير رضي الله عنه وما آتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس فلا يربوا
عند الله قال ما اعطيتم من عطية تلتمسون بها الفضل في الدنيا فليس فيه اجر واخرج
الفريابي وابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الضحاك رضي
الله عنه في قوله وما آتيتم من ربا الآية قال هو الربا الحلال ان تهدي تريد
اكثر منه وليس له اجر ولا وزر ونهي عنه النبي صلى الله عليه وسلم خاصة
فقال ولا تمنن تستكثر واخرج البيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما
مثله واخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه وما آتيتم
من ربا الآية قال الرجل يعطي الشيء ليكافئه به ويزداد عليه فلا يربو عند
الله والآخر الذي يعطي الشيء لوجه الله لا يريد من صاحبه جزاء ولا شكورا فذلك

ذلك الذي يضعف عند الله تعالى واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي
حاتم عن ابن عباس في قوله وما اتيتم من زكاة قال هي الصدقة قوله تعالى
ظهر الفساد الاية اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ظهر
الفساد في البر والبحر قال البر البرية التي ليس عندها نهر والبحر ما كان من المداين
والقرى على شط نهر واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس الاية قال نقصان البركة
باعمال العباد كي يتوبوا واخرج ابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه ظهر الفساد
في البر والبحر قال اما اني لا اقول بحركم هذا ولكن كل قرية على ماء جار واخرج
ابن المنذر عن عطية رضي الله عنه في الاية انه قيل له هذا البر
والبحر اي فساد فيه قال اذا قل المطر قل الغوص واخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن
رفيع رضي الله عنه في قوله ظهر الفساد في البر والبحر قال انقطاع المطر قبل فالبحر قال اذا لم
تمطر عميت دواب البحر واخرج الفريابي عن عكرمة رضي الله عنه في قوله ظهر
الفساد في البر والبحر قال البر الفيافي التي ليس فيها شيء والبحر القرى واخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم رضي الله عنه انه سئل عن قوله ظهر الفساد في البر
والبحر قال البر قد عرفنا فما بال البحر قال ان العرب تسمي الامصار البحر واخرج
الفريابي وابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم رضي الله عنه
ظهر الفساد في البر والبحر قال فساد البر قتل ابن ادم اخاه وفي البحر اخذ الملك السفن غصبا
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه ظهر الفساد في البر والبحر
قال هذا قبل ان يبعث نبيا صلى الله عليه وسلم رجع راجعون من الناس واخرج
ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله ظهر الفساد في البر والبحر قال البر
كل قرية نائية عن البحر مثل مكة والمدينة والبحر كل قرية على البحر مثل الكوفة والبصرة
والشام في قوله بما كسبت ايدي الناس قال بما عملوا من المعاصي واخرج
ابن ابي حاتم عن عطاء رضي الله عنه في الاية قال البحر الجزائر واخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لعلهم يرجعون قال
يتوبون واخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لعلهم يرجعون
قال من الذنوب واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن الحسن
رضي الله عنه ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس قال افسدهم
الله بذنوبهم في بر الارض وبحرها باعمالهم الخبيثة لعلهم يرجعون قال يرجع
من بعدهم قوله تعالى فاقم وجهك للدين القيم الايات اخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه
فاقم وجهك للدين القيم قال الاسلام من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله قال
يوم القيامة يومئذ يصدعون قال فريق في الجنة وفريق في السعير واخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يومئذ
يصدعون قال يتفرقون واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن زيد
رضي الله عنه في قوله يومئذ يصدعون يوم يقوم الساعة يومئذ يتفرقون فقرا فاما الذين
امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا
ولقاء الاخرة فاولئك في العذاب محضرون قال هذا حين يصدعون فيتفرقون
الى الجنة والنار واخرج الفريابي وابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو نعيم في الحلية والبيهقي في عذاب القبر عن مجاهد رضي الله عنه
في قوله فلانفسهم يمهدون قال يسوون المضاجع في القبر واخرج الفريابي
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ومن اياته
ان يرسل الرياح مبشرات قال بالمطر وليذيقكم من رحمته قال المطر ولتجري
الفلك بامره قال السفن في البحار ولتبتغوا من فضله قال التجارة

في السفن

في السفن قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين اخرج ابن
ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ مسلم يرد عن عرض اخيه الا كان حقا على
الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيامة ثم تلا وكان حقا علينا نصر المؤمنين
قوله تعالى الله الذي يرسل الرياح الايات اخرج ابو الشيخ
في العظمة عن السدي رضي الله عنه قال يرسل الله الريح فتاتي بالسحاب من بين
الخافقين طرف السماء والارض حيث يلتقيان فتخرجه ثم تنشره فيبسطه في السماء كيف
يشاء فيسيل الماء على السحاب ثم يمطر السحاب بعد ذلك واخرج ابن ابي
حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يرسل الله الريح فتحمل الماء من السحاب
فتمر به السحاب فتدر كما تدر اللقحة ثم ينزل الماء على غيره ثم تنفر من
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله فيبسطه في السماء
قال يجمعه ويجعله كسفا قال قطعا واخرج الفريابي وابن المنذر عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله ويجعله كسفا قال قطعا يجعل بعضها فوق بعض فترى الودق
قال المطر يخرج من خلاله قال من بينه واخرج الفريابي عن مجاهد رضي الله
عنه في قوله فترى الودق قال القطر واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه
في قوله ويجعله كسفا قال سماء دون سماء في قوله لمبلسين قال لقانطين قوله
تعالى انك لا تسمع الموتى الاية اخرج مسلم وابن مردويه عن انس بن مالك
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك قتلى بدر ثلاثة ايام حتى جيفوا ثم اتاهم
فقام عليهم فقال يا امية بن خلف يا ابا جهل بن هشام يا عتبة بن ربيعة هل
وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فسمع عمر رضي الله عنه صوته فجاء فقال يا رسول الله تناديهم
بعد ثلاث وهل يسمعون يقول الله انك لا تسمع الموتى فقال والذي نفسي بيده
ما انتم باسمع منهم ولكنهم لا يستطيعون ان يجيبوا واخرج البخاري ومسلم وابن جرير وابن
ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال وقف النبي صلى الله عليه
وسلم على قليب بدر فقال هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال انهم الان يسمعون ما اقول
فذكر لعائشة رضي الله عنها فقالت انما قال النبي صلى الله عليه وسلم انهم الان
ليعلمون ان الذي كنت اقول لهم هو الحق ثم قرات انك لا تسمع الموتى حتى قرات
الاية واخرج احمد والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي وابن ابي طيبة
عن قتادة رضي الله عنه قال ذكر لنا انس بن مالك رضي الله عنه عن ابي طلحة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر يوم بدر باربعة وعشرين رجلا من صناديد
قريش فقذفوا في طوي من اطواء بدر خبيث مخبث وكان اذا ظهر على قوم اقام
بالعرصة ثلاث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث امر براحلته فشد عليها
رحلها ثم مشى واتبعه اصحابه قالوا ما نرى ينطلق الا لبعض حاجته حتى قام على
شفة الركي فجعل يناديهم باسمائهم واسماء ابائهم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان
ايسركم انكم اطعتم الله ورسوله فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد
ربكم حقا فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله ما تكلم من اجساد لا ارواح فيها فقال
النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم قال قتادة احياهم الله حتى اسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا ونقمة وحسرة
وندما واخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال نزلت هذه الاية في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لاهل بدر انك
لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين قوله تعالى الله
الذي خلقكم من ضعف الاية اخرج سعيد بن منصور واحمد وابو داود والترمذي
وحسنه وابن المنذر والطبراني والشيرازي في الالقاب والدارقطني
في الافراد وابن عدي والحاكم وابو نعيم في الحلية وابن مردويه والخطيب في تلخيص
المتشابه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قرات على النبي صلى الله عليه وسلم

الله الذي خلقكم من ضعف فقال من ضعف يا بني واخرج الخطيب عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ الله الذي خلقكم من ضعف بالضم
واخرج ابن مردويه والخطيب عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قرأ الله الذي خلقكم من ضعف واخرج ابن مردويه عن
عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ هذا الحرف في الروم
خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله الله الذي خلقكم من ضعف
قال من نطفة ثم جعل من بعد قوة ضعفا قال الهرم وشيبة قال الشمط قوله
تعالى ويوم تقوم الساعة الآيات اخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ويوم تقوم الساعة
يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة قال يعنون في الدنيا استقل القوم اجل
الدنيا لما عاينوا الآخرة كذلك كانوا يؤفكون قال كذلك كانوا يكذبون في الدنيا
وقال الذين اوتوا العلم الآية قال هذا من تقاديم الكلام وتأويله فقال
الذين اوتوا العلم والايمان في كتاب الله لقد لبثتم الى يوم البعث واخرج
ابن ابي حاتم عن الربيع بن انس رضي الله عنه في قوله لقد لبثتم في كتاب
الله الآية قال لبثوا علم الله في البرزخ الى يوم القيامة لانه لا يعلم متى علمه
وقت الساعة الا الله وفي ذلك انزل الله واجل مسمى عنده واخرج
ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم والبيهقي في سننه
عن علي رضي الله عنه ان رجلا من الخوارج ناداه وهو في صلاة الفجر فقال
ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن
من الخاسرين فاجابه علي رضي الله عنه وهو في الصلاة فاصبر ان وعد
الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون

سورة لقمان مكية

اخرج ابن الضريس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال انزلت سورة لقمان بمكة واخرج النحاس في تاريخه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة لقمان نزلت بمكة سوى
ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الى تمام
الآيات الثلاث واخرج النسائي وابن ماجه عن البراء رضي الله عنه
قال كنا نصلي خلف النبي صلى الله عليه وسلم الظهر فنسمع منه الآية بعد
الآية من سورة لقمان والذاريات قوله تعالى ومن الناس من يشتري
لهو الحديث الآية اخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث يعني باطل الحديث وهو النضر
بن الحارث بن علقمة اشترى احاديث الاعاجم وصنيعهم في دهرهم وكان يكتب
الكتب من الحيرة والشام ويكذب بالقرآن فاعرض عنه فلم يؤمن به واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه ومن الناس من يشتري لهو الحديث
قال شراؤه استحبابه بحسب المرء من الضلالة ان يختار حديث الباطل
على حديث الحق وفي قوله ويتخذها هزوا قال يستهزئ بها ويكذب بها واخرج
الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
ويتخذها هزوا قال سبيل الله يتخذ السبيل هزوا واخرج الفريابي
وابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ومن الناس
من يشتري لهو الحديث قال باطل الحديث وهو الغناء ونحوه ليضل عن
سبيل الله قال قراءة القرآن وذكر الله نزلت في رجل من قريش اشترى

جارية

جارية مغنية واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ومن الناس
من يشتري لهو الحديث قال انزلت في النضر بن الحارث اشترى قينة وكان لا يسمع
باحد يريد الاسلام الا انطلق به الى قينته فيقول اطعميه واسقيه وغنيه هذا
خير مما يدعوك اليه محمد من الصلاة والصيام وان تقاتل بين يديه فنزلت
واخرج سعيد بن منصور واحمد والترمذي وابن ماجه وابن ابي الدنيا
في ذم الملاهي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه
والبيهقي عن ابي امامة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا تبيعوا القينات ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير في تجارة فيهن وثمنهن
حرام في مثل هذا انزلت هذه الآية ومن الناس من يشتري لهو الحديث الى آخر
الآية واخرج ابن ابي الدنيا في ذم الملاهي وابن مردويه عن عائشة رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حرم القينة وبيعها
وثمنها وتعليمها والاستماع اليها ثم قرأ ومن الناس من يشتري لهو الحديث واخرج
البخاري في الادب المفرد وابن ابي الدنيا وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال هو شراء
المغنية واخرج ابن عساكر عن مكحول رحمه الله عنه في قوله من يشتري لهو الحديث
قال الجواري الضاربات واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا وابن
جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابي الصهباء قال
سألت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن قوله تعالى ومن الناس من يشتري
لهو الحديث قال هو والله الغناء واخرج ابن ابي الدنيا وابن جرير عن شعيب
ابن يسار قال سألت عكرمة رضي الله عنه عن لهو الحديث قال هو الغناء
واخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن ابي الدنيا وابن جرير وابن المنذر
عن مجاهد رضي الله عنه ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغناء وكل
لعب لهو واخرج ابن ابي الدنيا من طريق حبيب بن ابي ثابت عن ابراهيم
رضي الله عنه ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغناء وقال
مجاهد رضي الله عنه هو لهو الحديث واخرج ابن ابي حاتم عن عطاء الخراساني
رضي الله عنه ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغناء والباطل واخرج
ابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه قال نزلت هذه الآية ومن الناس
من يشتري لهو الحديث في الغناء والمزامير واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي
في سننه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت
الماء الزرع والذكر ينبت الايمان في القلب كما ينبت الماء الزرع واخرج ابن
ابي الدنيا عن ابراهيم رضي الله عنه قال كانوا يقولون الغناء ينبت النفاق في القلب
واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت
الماء البقل واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال اذا ركب الرجل الدابة ولم يسم ردفه شيطان فقال تغنه فان كان
لا يحسن قال له تمنه واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي في الشعب وابن مردويه
عن ابي امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما رفع احد صوته
بغناء الا بعث الله اليه شيطانين يجلسان على منكبيه يضربان باعقابهما على صدره
حتى يمسك واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي في الشعب عن القاسم بن محمد
رضي الله عنه انه سئل عن الغناء فقال انهاك عنه واكرهه لك قال السائل احرام هو قال
انظر يا ابن اخي اذا ميز الله الحق من الباطل في ايهما يجعل الغناء واخرج ابن ابي الدنيا
والبيهقي عن الشعبي رضي الله عنه قال لعن الله المغني والمغنى له واخرج ابن ابي
الدنيا والبيهقي عن ابي عثمان الليثي قال قال يزيد بن الوليد الناقص يا بني

اشجانا بهم والغفلة فانه ينقص الحياء ويزيد الشهوة ويهدم المروءة وانه لينوب عن الخمر
ويفعل ما يفعل السكر فان كنتم لابد فاعلين فجنبوه النساء فان الغناء داعية الزنا
واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي حفص الاموي عن عمر بن عبد الله قال كتب عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه الى مؤدب ولده من عبد الله عمر امير المؤمنين الى سهل مولاه
اما بعد فاني اخترتك على علم مني لتاديب ولدي وصرفتهم اليك عن غيرك من موالي
وذوي الخاصة فخذهم بالجفاء فهو امكن لاقدامهم وترك الصحبة فان عادتها تكسب
الغفلة وقلة الضحك فان كثرته تميت القلب وليكن اول ما يعتقدون من ادبك
بغض الملاهي التي بدؤها من الشيطان وعاقبتها سخط الرحمن فانه بلغني عن الثقات
من حملة العلم ان حضور المعازف واستماع الاغاني واللهج بها ينبت النفاق
في القلب كما ينبت العشب الماء ولعمري لتوقي ذلك بترك حضور تلك المواطن
ايسر على ذي الذهن من الثبوت على النفاق في قلبه وهو حين يفارقها لا يعتقد
مما سمعت اذناه على شيء ينتفع به وليفتتح كل غلام منهم بجزئه من القرآن يتثبت
في قراءته فاذا فرغ منه تناول قوسه وكنانته وخرج الى الغرض حافيا فرمى
سبعة ارشاق ثم انصرف الى القائلة فان ابن مسعود رضي الله عنه كان يقول
يا بني قيلوا فان الشياطين لا تقيل والسلام واخرج ابن ابي الدنيا عن
نافع بن حفص المدني قال اربع لا ينظر الله اليهن يوم القيامة الساحرة والنائحة
والمغنية والمراة مع المراة وقال من ادرك ذلك الزمان فليطل بطول الحزن
واخرج ابن ابي الدنيا عن علي بن الحسين رضي الله عنه قال ما قدست
امة فيها البربط واخرج ابن ابي الدنيا عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما نهيت عن صوتين احمقين فاجرين
صوت عند نغمة لهو ولعب ومزامير شيطان وصوت عند مصيبة خمش وجوه
وشق جيوب ورنة شيطان واخرج ابن ابي الدنيا عن الحسن رضي الله
عنه قال صوتان ملعونان مزمار عند نغمة ورنة عند مصيبة واخرج
ابن ابي الدنيا عن انس بن مالك رضي الله عنه قال اخبث الكسب كسب
الزمارة واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن نافع قال كنت اسير مع عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما في طريق فسمع زمارة راع فوضع اصبعيه في اذنيه
ثم عدل عن الطريق فلم يزل يقول يا نافع اتسمع فاقول نعم فلما قلت لا اخرج اصبعيه
من اذنيه وقال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع واخرج
ابن مردويه عن عبد الله بن عمر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه
الاية ومن الناس من يشتري لهو الحديث انما ذلك شراء الرجل اللعب والباطل
واخرج الحاكم في الكنى عن عطاء الخراساني رضي الله عنه قال نزلت هذه
الاية ومن الناس من يشتري لهو الحديث في الغناء والطبل والمزامير واخرج
ادم وابن جرير والبيهقي في سننه عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ومن الناس
من يشتري لهو الحديث قال هو اشتراؤه والمغني والمغنية بالمال الكثير
والاستماع اليه والى مثله من الباطل واخرج البيهقي في الشعب عن
ابن مسعود رضي الله عنه في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال هو
رجل يشتري جارية تغنيه ليلا ونهارا **قوله تعالى** واذا تتلى
عليه اياتنا الاية اخرج ابن ابي الدنيا عن قتادة رضي الله عنه واذا
تتلى عليه اياتنا ولى مستكبرا قال مكذبا بها واخرج ابن ابي حاتم عن مالك
ابن دينار رضي الله عنه قال جنات النعيم بين جنات الفردوس وجنات عدن وفيها جنات
حور خلقن من ورد الجنة قيل ومن يسكنها قال الذين هموا
بالمعاصي فلما ذكروا عظمتي راقبوني والذين انثنت اصلابهم في خشيتي
قوله تعالى هذا خلق الله الاية اخرج ابن جرير وابن

ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله هذا خلق الله اي ما ذكر من خلق السموات
والارض وما بث فيهما من الدواب وما انبتت من كل زوج فاروني ماذا خلق الذين
من دونه يعني الاصنام **قوله تعالى** ولقد اتينا لقمان الحكمة اخرج
ابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتدرون ما كان لقمان قالوا الله ورسوله اعلم قال كان حبشيا واخرج ابن ابي
شيبة واحمد في الزهد وابن ابي الدنيا في كتاب المملوكين وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان لقمان عليه السلام عبدا حبشيا
نجارا واخرج ابن ابي حاتم عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال قلت لجابر
ابن عبد الله رضي الله عنه ما انتهى اليكم من شان لقمان عليه السلام قال كان قصيرا
افطس من النوبة واخرج الطبراني وابن حبان في الضعفاء وابن عساكر عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذوا السودان فان
ثلاثة منهم سادات اهل الجنة لقمان الحكيم والنجاشي وبلال المؤذن قال الطبراني
اراد الحبشة واخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سادات السودان اربعة لقمان الحبشي
والنجاشي وبلال ومهجع واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن
سعيد بن المسيب رضي الله عنه ان لقمان عليه السلام كان اسود من سودان
مصر ذا مشافر اعطاه الله الحكمة ومنعه النبوة واخرج ابن جرير عن عبد
الرحمن بن حرملة رضي الله عنه قال جاء اسود الى سعيد بن المسيب رضي الله
عنه يسأله فقال له سعيد رضي الله عنه لا تحزن من اجل انك اسود فانه
كان من اخير الناس ثلاثة من السودان بلال ومهجع مولى عمر بن
الخطاب ولقمان الحكيم كان اسود نوبيا ذا مشافر واخرج ابن
ابي شيبة وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان لقمان عليه
السلام عبدا اسود واخرج ابن ابي شيبة واحمد في الزهد وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال كان لقمان عليه السلام
عبدا حبشيا غليظ الشفتين مصفح القدمين قاضيا على بني اسرائيل واخرج
ابن ابي شيبة واحمد في الزهد وابن المنذر عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه
ان لقمان عليه السلام كان خياطا واخرج ابن المنذر عن عكرمة رضي الله
عنه قال كان لقمان عليه السلام من اهون مملوكيه على سيده وان اول ما
روي من حكمته بينا هو مع مولاه اذ دخل المخرج فاطال فيه الجلوس فناداه
لقمان ان طول الجلوس على الحاجة يفجع منه الكبد ويكون منه
الباسور ويصعد الحر الى الراس فاجلس هونا وقم هونا فخرج فكتب حكمته
على باب الحش قال وسكر مولاه فخاطر قوما على ان يشرب ماء بحيرة فلما
افاق عرف ما وقع منه فدعا لقمان فقال لمثل هذا كنت اخبؤك قال
اجمعهم فلما اجتمعوا قال على اي شيء خاطرتموه قالوا على ان يشرب ماء هذه البحيرة
قال فان لها مواد فاحبسوا موادها عنها قالوا وكيف نستطيع ان نحبس
موادها قال وكيف يستطيع ان يشربها ولها مواد واخرج ابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولقد اتينا لقمان الحكمة قال يعني العقل
والفهم والفطنة من غير نبوة واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول
عن ابي مسلم الخولاني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لقمان
كان عبدا كثير التفكر حسن الظن كثير الصمت احب الله فاحبه الله فمن
عليه بالحكمة نودي بالخلافة قبل داود فقيل له يا لقمان هل لك ان يجعلك الله
خليفة تحكم بين الناس بالحق قال لقمان ان اجبرني ربي قبلت فاني اعلم
انه ان فعل ذلك اعانني وعلمني وعصمني وان خيرني ربي قبلت العافية

وإسناد البيلا فقالت الملائكة يا لقمان لم قال لأن الحاكم بأشد المنازل وأكدرها يغشاه
الظلم من كل مكان فيخذل أو يعان فإن أصاب فبالحري أن ينجو وإن أخطأ أخطأ
طريق الجنة ومن يكون في الدنيا ذليلا خير من أن يكون شريفا ضائعا ومن يختار الدنيا
على الآخرة فاتته الدنيا ولا يصيب ملك الآخرة فعجبت الملائكة من حسن منطقه فنام
نومة فغط بالحكمة غطا فانتبه فتكلم بها ثم نودي داود عليه السلام بعده بالخلافة فقبلها
ولم يشترط شرط لقمان فهوى في الخطيئة فصفح الله عنه وتجاوز وكان لقمان
يوازره بعلمه وحكمته فقال داود طوبى لك يا لقمان أوتيت الحكمة وصرفت عنك
البلية وأوتي داود الخلافة فابتلي بالذنب والفتنة. وأخرج الفريابي وأحمد
في الزهد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ولقد آتينا لقمان
الحكمة قال الفقه والعقل والإصابة في القول في غير نبوة. وأخرج ابن جرير
وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولقد آتينا لقمان الحكمة قال الفقه
في الإسلام ولم يكن نبيا ولم يوح إليه. وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله
عنه قال خير الله لقمان بين الحكمة والنبوة فأتاه جبريل عليه السلام وهو نائم
فذر عليه الحكمة فأصبح ينطق بها فقيل له كيف اخترت الحكمة على النبوة وقد
خيرك ربك فقال لو أنه أرسل إلي بالنبوة عزمة لرجوت فيها الفوز منه ولكنت
أرجو أن أقوم بها ولكنه خيرني فخفت أن أضعف عن النبوة فكانت الحكمة أحب
إلي. وأخرج ابن أبي حاتم عن وهب بن منبه رضي الله عنه أنه سئل أكان
لقمان عليه السلام نبيا قال لا لم يوح إليه وكان رجلا صالحا. وأخرج ابن
جرير وابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه قال كان لقمان عليه السلام نبيا.
وأخرج ابن أبي حاتم عن ليث رضي الله عنه قال كانت حكمة لقمان عليه
السلام نبوة. وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه قال كان لقمان عليه
السلام رجلا صالحا ولم يكن نبيا. وأخرج الطبراني والرامهرمزي في الأمثال
بسند ضعيف عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن لقمان قال لابنه يا بني عليك بمجالس العلماء واستمع كلام الحكماء فإن
الله يحيي القلب الميت بنور الحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل المطر. وأخرج
ابن أبي حاتم عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه ذكر لقمان الحكيم فقال ما أوتي
ما أوتي عن أهل ولا مال ولا حسب ولا خصال ولكنه كان رجلا صمصامة
سكيتا طويل التفكر عميق النظر لم ينم نهارا قط ولم يره أحد يبزق ولا يتنخع
ولا يبول ولا يتغوط ولا يغتسل ولا يعبث ولا يضحك وكان لا يعيد منطقا نطقه
إلا أن يقول حكمة يستعيدها إياه أحد وكان قد تزوج وولد له أولاد فماتوا فلم
يبك عليهم وكان يغشى السلطان ويأتي الحكام لينظر ويتفكر ويعتبر فبذلك أوتي
ما أوتي. وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت وابن جرير عن عمرو بن قيس رضي
الله عنه قال مر رجل بلقمان عليه السلام والناس عنده فقال ألست عبد
بني فلان قال بلى قال الذي كنت ترعى عند جبل كذا وكذا قال
بلى قال فما الذي بلغ بك ما أرى قال تقوى الله وصدق الحديث وأداء الأمانة
وطول السكوت عما لا يعنيني. وأخرج أحمد في الزهد عن [illegible] رضي
الله عنه مثله. وأخرج أحمد والحكيم الترمذي والحاكم في الكنى والبيهقي في شعب
الإيمان عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن لقمان
الحكيم كان يقول إن الله إذا استودع شيئا حفظه. وأخرج ابن أبي الدنيا في
نعت الحكماء عن الفضل الرقاشي قال ما زال لقمان يعظ ابنه حتى انشقت
مرارته فمات. وأخرج ابن أبي الدنيا وابن أبي حاتم عن حفص بن عمر الكندي
رضي الله عنه قال وضع لقمان عليه السلام جرابا من خردل وجعل يعظ ابنه
موعظة ويخرج خردلة فنفد الخردل فقال يا بني لقد وعظتك موعظة

لو

لو وعظتها جبلا لتفطر فتفطر ابنه. وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم عن أبي موسى
الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقمان لابنه وهو
يعظه يا بني إياك والتقنع فإنه مخوفة بالليل مذلة بالنهار. وأخرج العسكري
في الأمثال والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان عن أنس رضي الله عنه أن لقمان عليه
السلام كان عند داود وهو يسرد الدرع فجعل يفتله هكذا بيده فجعل لقمان
عليه السلام يتعجب ويريد أن يسأله وتمنعه حكمته أن يسأله فلما فرغ منها صبها على نفسه
وقال نعم درع الحرب هذه فقال لقمان الصمت من الحكمة وقليل فاعله كنت أردت أن
أسأله فسكت حتى كفيتني. وأخرج أحمد والبيهقي في شعب الإيمان عن عون بن
عبد الله رضي الله عنه قال قال لقمان لابنه يا بني ارج الله رجاء لا تأمن فيه مكره وخفه
مخافة لا تيأس بها من رحمته فقال يا أبتاه وكيف أستطيع ذلك وإنما لي قلب
واحد قال المؤمن كذا له قلبان قلب يرجو به وقلب يخاف به. وأخرج البيهقي
عن سفيان الثوري رضي الله عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه يا بني أكثر من قول
رب اغفر لي فإن لله ساعة لا يرد فيها سائل. وأخرج البيهقي وابن أبي الدنيا في
التقوى عن عمران بن سليم رضي الله عنه قال بلغني أن لقمان عليه السلام قال لابنه
يا بني حملت الحجارة والحديد وكل حمل ثقيل فلم أحمل شيئا أثقل من جار السوء يا بني إني
قد ذقت المر كله فلم أذق شيئا أمر من الفقر. وأخرج ابن أبي الدنيا في اليقين
عن الحسن رضي الله عنه قال قال لقمان لابنه يا بني العمل لا يستطاع إلا باليقين
ومن يضعف يقينه يضعف عمله يا بني إذا جاءك الشيطان من قبل الشك والريبة
فاغلبه باليقين والنصيحة وإذا جاءك من قبل الكسل والسآمة فاغلبه بذكر القبر
والقيامة وإذا جاءك من قبل الرغبة والرهبة فأخبره أن الدنيا مفارقة متروكة.
وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب التقوى عن وهب رضي الله عنه قال قال لقمان
عليه السلام لابنه يا بني اتخذ تقوى الله تجارة يأتك الربح من غير بضاعة. وأخرج
ابن أبي الدنيا في الرضى عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال قال لقمان عليه السلام
لابنه يا بني لا ينزل بك أمر رضيته أو كرهته إلا جعلت في الضمير منك أن ذلك خير
لك قال أما هذه فلا أقدر أن أعطيكها دون أن أعلم ما قلت كما قلت قال يا بني فإن الله
قد بعث نبيا هلم حتى نأتيه فعنده بيان ما قلت قال اذهب يا أبت فخرج على حمار وابنه على
حمار وتزودا ثم سارا أياما وليالي حتى تلقتهما مفازة فأخذا أهبتهما لها فدخلاها
فسارا ما شاء الله حتى ظهرا وقد تعالى النهار واشتد الحر ونفد الماء والزاد واستبطآ حماريهما
فنزلا فجعلا يشتدان على سوقهما فبينما هما كذلك إذ نظر لقمان أمامه فإذا هو بسواد
ودخان فقال في نفسه السواد الشجر والدخان العمران والناس فبينما هما يشتدان
إذ وطئ ابن لقمان على عظم ناتئ على الطريق فخر مغشيا عليه فوثب إليه لقمان
عليه السلام فضمه إلى صدره واستخرج العظم بأسنانه ثم نظر إليه وقد ذرفت عيناه
فقال يا أبت أنت تبكي وأنت تقول هذا خير لي كيف يكون هذا خيرا لي وقد نفد
الطعام والماء وبقيت أنا وأنت في هذا المكان فإن ذهبت وتركتني على حالي ذهبت
بهم وغم وإن أقمت معي متنا جميعا فقال يا بني أما ما قلت إن هذا خير لك
وأما ما قلت كيف يكون هذا خيرا لي فلعل ما صرف عنك أعظم مما ابتليت به
ولعل ما ابتليت به أيسر مما صرف عنك ثم نظر لقمان عليه السلام أمامه فلم ير
ذلك الدخان والسواد وإذا بشخص أقبل على فرس أبلق عليه ثياب بيض
وعمامة بيضاء يمسح الهواء مسحا فلم يزل يرمقه بعينه حتى كان منه قريبا فتوارى
عنه ثم صاح به أنت لقمان قال نعم قال أنت الحكيم قال كذلك قيل قال
ما قال لك ابنك قال يا عبد الله من أنت أسمع كلامك ولا أرى وجهك قال
أنا جبريل أمرني ربي بخسف هذه المدينة ومن فيها فأخبرت أنكما تريدانها فدعوت

ربيان عيب كما عيب بالناس محبسكما بالتعليم انك ولولا ذلك لخسف بكما مع من خسفت
ثم مسح جبريل عليه السلام يده على قدميها فقاما فاستويا قائمين ومسح يده على الذيب فكانت
فيه القطعا حتى مشا طعاما على الذيب ان يبيه المال فقتلا ما ثم حملهما وحمارهما ثم دخل بهما
بيت رجل الطيور ذاهبا في الدار التي خرجا بعد ايام وليال (واخرج) ابن ابي حاتم
عن علي بن رباح اللخمي رضي الله عنه انه لما وعظ لقمان عليه السلام ابنه فقال ايها الابن
تلك الآية اخذ حبة من خردل فاتى بها الى اليرموك فالقاها في عرضه ثم مكث ما شاء الله
ثم ذكرها وبسط يده فاقبل بها ذباب حتى وضعها في راحته (واخرج) البيهقي في شعب
الايمان عن مالك رضي الله عنه قال بلغني ان لقمان عليه السلام قال لابنه ليس غنى كصحة
ولا نعيم كطيب نفس (واخرج) البيهقي في شعب الايمان عن مالك رضي الله عنه قال
بلغني ان لقمان عليه السلام قال لابنه [illegible] صحبة ونصبت منه رضي الله
عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه من كذب ذهب ماء وجهه ومن ساء خلقه كثر
غمه ونقل الصخور من مواضعها ايسر من افهام من لا يفهم (واخرج) ابن ابي شيبة
واحمد في الزهد والبيهقي عن الحسن رضي الله عنه ان لقمان قال لابنه يا بني قد حملت
الجندل والحديد وكل شيء ثقيل فلم احمل شيئا هو اثقل من جار السوء وذقت المرار
كله فلم اذق شيئا هو امر من الفقر يا بني لا ترسل رسولك جاهلا فان لم تجد حكيما فكن
رسول نفسك يا بني اياك والكذب فانه شهي كلحم العصفور عما قليل يقلي
صاحبه يا بني احضر الجنائز ولا تحضر العرس فان الجنائز تذكرك الآخرة
والعرس يشهيك الدنيا يا بني لا تأكل شبعا على شبع فانك ان تلقيه للكلب خير
من ان تأكله يا بني لا تكن حلوا فتبلع ولا مرا فتلفظ (واخرج) البيهقي عن
الحسن رضي الله عنه ان لقمان قال لابنه يا بني لا تكونن اعجز من هذا الديك
الذي يصوت بالاسحار وانت نائم على فراشك (واخرج) عبد الله في زوائده
والبيهقي عن عثمان بن زائدة رضي الله عنه قال قال لقمان لابنه يا بني لا تؤخر
التوبة فان الموت يأتي بغتة (واخرج) ابن ابي شيبة واحمد والبيهقي عن سهل
بن الحكم قال قيل للقمان عليه السلام ما حكمتك قال لا اسأل عما قد كفيت ولا اتكلف
ما لا يعنيني (واخرج) احمد في الزهد عن ابي عثمان الجعدي رجل من اهل
البصرة قال قال لقمان عليه السلام لابنه يا بني لا ترغب في ود الجاهل فيرى انك
ترضى عمله ولا تهاون بمقت الحكيم فيزهده فيك (واخرج) عبد الرزاق
في الحلم عن عكرمة رضي الله عنه ان لقمان عليه السلام قال لابنه [illegible] شبرك
فتورث بنيك حزنا طويلا (واخرج) ابن ابي شيبة واحمد في الزهد
عن محمد بن واسع رضي الله عنه قال كان لقمان عليه السلام يقول لابنه يا بني
اتق الله ولا ترب الناس انك تخشى ليكرموك بذلك وقلبك فاجر (واخرج)
ابن ابي شيبة واحمد وابن جرير عن خالد الربعي رضي الله عنه قال كان لقمان عليه
السلام عبدا حبشيا نجارا فقال له سيده اذبح لي شاة فذبح له شاة فقال
له ائتني باطيب مضغتين فيها فاتاه باللسان والقلب فقال اما كان فيها شيء اطيب
من هذين قال لا فسكت عنه ما سكت ثم قال له اذبح لي شاة فذبح له شاة
فقال له الق اخبثها مضغتين فرمى باللسان والقلب فقال امرتك ان تأتيني
باطيبها مضغتين فاتيتني باللسان والقلب وامرتك ان تلقي اخبثها
مضغتين فالقيت اللسان والقلب فقال انه ليس شيء اطيب منهما اذا طابا
ولا اخبث منهما اذا خبثا (واخرج) عبد الله في زوائده عن عبيد الله بن زحر
رضي الله عنه قال قال لقمان عليه السلام ان يد الله على افواه الحكماء
لا يتكلم احدهم الا ما هيأ الله له (واخرج) عبد الله عن سفيان الثوري رضي الله عنه قال
قال لقمان لابنه يا بني ما ندمت على الصمت قط وان كان الكلام من فضة

كان

كان السكوت من ذهب (واخرج) احمد عن قتادة ان لقمان قال لابنه يا بني اعتزل
الشر كما يعتزلك فان الشر للشر خلق (واخرج) عن هشام بن عروة عن ابيه قال
مكتوب في الحكمة يعني حكمة لقمان يا بني اياك والرغب فان الرغب كل الرغب يبعد القريب
من القريب ويزيل الحكم مثل الطرب يا بني اياك وشدة الغضب فان شدة الغضب
ممحقة لفؤاد الحكيم (واخرج) ابن ابي شيبة واحمد عن عبيد بن عمير رضي الله
عنه قال قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني اختر المجالس على عينك فاذا رأيت المجلس
يذكر فيه الله عز وجل فاجلس معهم فانك ان تك عالما ينفعك علمك وان تك
غبيا يعلموك وان يطلع الله عز وجل اليهم برحمة يصبك معهم يا بني لا [illegible]
[illegible] سيفيك [illegible] المؤمنين [illegible] عند الله [illegible] (واخرج)
عبد الله في زوائده عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه لا يأكل
طعامك الا الاتقياء وشاور في امرك العلماء (واخرج) احمد عن هشام بن عروة
عن ابيه قال مكتوب في الحكمة يعني حكمة لقمان لتكن كلمتك طيبة وليكن وجهك
بسيطا تكن احب الى الناس ممن يعطيهم العطاء وقال مكتوب في التوراة كما ترحمون
ترحمون وقال مكتوب في الحكمة كما تزرعون تحصدون وقال مكتوب
في الحكمة احب خليلك وخليل ابيك (واخرج) احمد عن ابي قلابة رضي الله عنه
قال قيل للقمان اي الناس اصبر قال صبر لا يتبعه اذى قيل فاي الناس
اعلم قال من ازداد من علم الناس الى علمه قيل فاي الناس خير قال الغني
قيل الغني من المال قال لا ولكن الغني الذي اذا التمس عنده خير وجد والا اغنى نفسه
من الناس (واخرج) احمد عن سفيان رضي الله عنه قال قيل للقمان عليه السلام
اي الناس شر قال الذي لا يبالي ان يراه الناس مسيئا (واخرج) احمد عن مالك
ابن دينار رضي الله عنه قال وجدت في بعض الحكمة يبدد الله عظام الذين يتكلمون
باهواء الناس ووجدت في الحكمة لا خير لك في ان تتعلم ما لم تعلم ولما تعمل بما قد علمت
فان مثل ذلك مثل رجل احتطب حطبا فحزم حزمة ثم ذهب يحملها فعجز عنها فضم اليها اخرى
(واخرج) احمد عن محمد بن جحادة رضي الله عنه قال قال لقمان عليه السلام
يأتي على الناس زمان لا تقر فيه عين حكيم (واخرج) احمد عن سفيان رضي الله
عنه عمن اخبره ان لقمان عليه السلام قال لابنه اي بني ان الدنيا بحر عميق وقد
غرق فيها ناس كثير فاجعل سفينتك فيها تقوى الله وحشوها الايمان بالله
وشراعها التوكل على الله لعلك ان تنجو ولا اراك ناجيا (واخرج) عبد الله
في زوائده عن عون بن عبد الله رضي الله عنه قال قال لقمان لابنه يا بني اني
حملت الجندل والحديد ثم احمل شيئا اثقل من جار السوء وذقت المرارة كلها فلم اذق
اشد من الفقر (واخرج) احمد عن شرحبيل بن مسلم رضي الله عنه ان لقمان قال
[illegible] المجاحة ولا تنطق فيما لا يعنيك ولا تكون مضحاكا من غير عجب ولا مشاء الى
غير ارب (واخرج) احمد عن ابي الجلد رضي الله عنه قال قرأت في الحكمة من كان له من
نفسه واعظ كان له من الله حافظ ومن انصف الناس من نفسه زاده الله بذلك
عزا والذل في طاعة الله اقرب من التعزز بالمعصية (واخرج) احمد عن عبد الله بن
دينار رضي الله عنه ان لقمان عليه السلام قال لابنه يا بني اشغل نفسك [illegible]
من لا حاجة له بك ولا بد لك منه يا بني كن كمن لا يبتغي محمدة الناس ولا يكسب
ذمهم فنفسه منه في عناء والناس منه في راحة (واخرج) احمد عن ابن ابي نجيح
[illegible] الله عنه قال قال لقمان لابنه اي بني ان الحكمة اجلست المساكين مجالس الملوك
(واخرج) احمد عن معاوية بن قرة قال قال لقمان لابنه يا بني جالس الصالحين
من عباد الله فانك تصيب بمجالستهم خيرا ولعله ان يكون آخر ذلك ان تنزل عليهم
الرحمة فتصيبك معهم يا بني لا تجالس الاشرار فانك لا يصيبك من مجالستهم

خير ولعله ان يكون في ارض ذكها ان نزل عليهم عقوبة فتصيبك معهم. وأخرج أحمد عن
ابي نجيح رضي الله عنه قال قال لقمان عليه السلام الصمت حكم وقليل فاعله فقال
طاوس رضي الله عنه يا ابا نجيح من قال واتقى الله خير ممن صمت واتقى الله. وأخرج
احمد عن عون رضي الله عنه قال قال لقمان لابنه يا بني اذا اتيت نادي قوم فارمهم
بسهم الاسلام ثم اجلس في ناحيتهم فان افاضوا في ذكر الله فاجلس معهم وان افاضوا في غير ذلك
فتحول عنهم. وأخرج عبد الله في زوائده عن عبد الله بن دينار رضي الله عنه ان لقمان
قدم من سفر فلقيه غلام في الطريق فقال له ما فعل ابي قال مات قال الحمد لله ملكت
امري قال ما فعلت امي قال ماتت قال ذهب همي قال ما فعلت امرأتي قال ماتت
قال جدد فراشي قال ما فعلت اختي قال ماتت قال سترت عورتي قال ما فعل
اخي قال مات قال انقطع ظهري. وأخرج عبد الله في زوائده عن عبد الوهاب
ابن بخت المكي رضي الله عنه قال قال لقمان لابنه يا بني جالس العلماء وزاحمهم
بركبتيك فان الله يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الارض الميتة بوابل السماء
وأخرج عبد الله بن قيس رضي الله عنه قال قال لقمان لابنه يا بني استحي
من نبيك فانك ما سلكت سالما ما يستحي منك من الحوك ما يتبعك. وأخرج
احمد عن محمد بن واسع رضي الله عنه قال كان لقمان لابنه يا بني لا تتعلم ما لا تعلم
حتى تعمل بما تعلم. وأخرج احمد عن بكر المزني رضي الله عنه قال قال لقمان
عليه السلام ضرب الوالد لولده كالسماد للزرع. وأخرج القالي في اماليه
عن العتبي قال بلغني ان لقمان الحكيم كان يقول ثلاثة لا تعرفونه الا في ثلاثة
مواطن الحليم عند الغضب والشجاع في الحرب واخوك عند حاجتك اليه.
وأخرج وكيع في الغرر عن الحنظلي رضي الله عنه قال قال لقمان لابنه يا بني
اذا اردت ان تواخي رجلا فاغضبه قبل ذلك فان انصفك عند غضبه والا فاحذره.
وأخرج الدارقطني عن مالك بن انس رضي الله عنه قال بلغني ان لقمان
قال لابنه يا بني انك منذ نزلت الى الدنيا استدبرتها واستقبلت الاخرة
فدار انت اليها تسير اقرب من دار انت تباعد عنها. وأخرج ابن المبارك عن ابي
مليكة رضي الله عنه ان لقمان كان يقول اللهم لا تجعل اصحابي الغافلين اذا
ذكرتك لم يعينوني واذا نسيتك لم يذكروني واذا امرت لم يطيعوني وان صمت احزنوني
وأخرج الحكيم الترمذي عن سفيان عن ابيه ان لقمان قال لابنه يا بني عود
لسانك ان يقول اللهم اغفر لي فان لله ساعات لا ترد. وأخرج الخطيب عن الحسن
رضي الله عنه قال قال لقمان لابنه يا بني اياك والدين فانه ذل النهار وهم الليل.
وأخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن وهب بن منبه رضي
الله عنه قال قال لقمان لابنه يا بني ارج الله رجاء لا يجريك على معصيته وخف
الله خوفا لا يؤيسك من رحمته. وأخرج عبد الرزاق عن عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه قال قال لقمان عليه السلام اذا جاءك الرجل وقد سقطت عيناه
فلا تقض له حتى يأتي خصمه قال يقول لعله ان يأتي وقد فقئت اربعة اعين.
وأخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن الحسن رضي الله عنه قال
قال الله عز وجل يا ابن آدم خلقتك وتعبد غيري وتدعو الي وتفر مني وتذكرني
وتنساني هذا اظلم ظلم في الارض ثم تلا الحسن رضي الله عنه ان الشرك لظلم
عظيم. قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه الآيات. أخرج
ابو يعلى والطبراني وابن مردويه وابن عساكر عن ابي عثمان النهدي رضي الله عنه
ان سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال انزلت فيّ هذه الآية وان جاهداك
على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا كنت رجلا
برا بامي فلما اسلمت قالت يا سعد ما هذا الذي اراك قد احدثت لتدعن دينك

هذا

هذا او لا آكل ولا اشرب حتى اموت فتعير بي فيقال يا قاتل امه فقلت لا تفعلي يا امه
فاني لا ادع ديني هذا لشيء فمكثت يوما وليلة لا تأكل فاصبحت قد جهدت فمكثت يوما
وليلة لا تأكل فاصبحت قد اشتد جهدها فلما رأيت ذلك قلت يا امه تعلمين
والله لو كانت لك مائة نفس فخرجت نفسا نفسا ما تركت ديني هذا لشيء فان شئت
فكلي وان شئت لا تأكلي فلما رأت ذلك اكلت فنزلت هذه الآية. وأخرج ابن
عساكر عن سعد رضي الله عنه قال نزلت فيّ اربع آيات الانفال وصاحبهما في الدنيا
معروفا والوصية والخمر. وأخرج ابن جرير عن ابي هبيرة رضي الله عنه قال
نزلت هذه الآية في سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وان جاهداك على ان
تشرك بي الآية. وأخرج ابن سعد عن سعد بن ابي وقاص قال لو حبست من الروم فاذا
الناس يحيون على امي حمنة بنت سفيان بن امية بن عبد شمس وعلى اخي عامر
فقلت ما شأن الناس قالوا هذه امك قد اخذت اخاك عامرا تعطي الله عهدا
ان لا يظلها ظل ولا تأكل طعاما ولا تشرب شرابا حتى يدع الصباءة فاقبل سعد رضي الله
عنه حتى تخلص اليها فقال عليّ يا امه فاحلفي قالت لم قال لان لا تستظلي في ظل ولا تأكلي طعاما
ولا تشربي شرابا حتى تري مقعدك من النار فقالت انما احلف على ابني البر فانزل الله
وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا الى
آخر الآية. وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وهنا على وهن قال
شدة بعد شدة وخلقا بعد خلق. وأخرج ابن ابي حاتم عن عطاء الخراساني رحمه الله
في قوله وهنا على وهن قال ضعفا على ضعف. وأخرج النحاس في ناسخه وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وهنا على وهن قال
وهن الولد. وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وهنا على وهن
قال الولد على وهن قال الوالدة وضعفها. وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة
رضي الله عنه في قوله وصاحبهما في الدنيا معروفا قال تعودهما اذا مرضا وتشيعهما اذا ماتا
وتواسيهما مما اعطاك الله واتبع سبيل من اناب الي. وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج
رضي الله عنه في قوله واتبع سبيل من اناب الي قال محمد صلى الله عليه وسلم. وأخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله انها ان تك مثقال حبة من خردل
قال من خير او شر فتكن في صخرة قال في جبل. وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال الارض على نون والنون على بحر والبحر على صخرة خضراء فخضرة الماء من تلك
الصخرة والصخرة على قرن ثور وذلك الثور على الثرى ولا يعلم ما تحت الثرى الا الله
فذلك قول الله له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى يجيء ما في السموات
وما في الارض وما بينهما في حرم الرحمن فاذا كان يوم القيامة لم يبق شيء من خلقه قال
لمن الملك اليوم فيستتر ما في السموات والارض فيجيب نفسه فيقول لله الواحد
القهار. وأخرج الفريابي وابن جرير عن ابي مالك رضي الله عنه يأت بها الله قال
يعلمها الله. وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ان
الله لطيف قال باستخراجها خبير قال بمستقرها. وأخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن
جبير رضي الله عنه في قوله وامر بالمعروف يعني بالتوحيد وانه عن المنكر يعني عن الشرك
واصبر على ما اصابك في امرهما يقول اذا امرت بمعروف او نهيت عن منكر واصابك
في ذلك اذى وشدة فاصبر عليه ان ذلك يعني هذا الصبر على الاذى في الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر من عزم الامور يعني من حق الامور التي امر الله تعالى به. وأخرج ابن
جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله واصبر على ما اصابك من الاذى في ذلك ان ذلك
من عزم الامور. وأخرج ابن ابي شيبة واحمد في الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر والخطيب
في تالي التلخيص عن ابي جعفر الخطمي رضي الله عنه ان جده عمير بن حبيب وكانت له صحبة
اوصى بنيه قال يا بني اياكم ومجالسة السفهاء فان مجالستهم داء انه من يحلم عن السفيه يسر
بحلمه ومن يجبه يندم ومن لا يقر بقليل ما يأتي به السفيه يقر بالكثير ومن يصبر على ما يكره

يرى ما يجب وإذا رأى أحدكم أن يأمر الناس بالمعروف وينهى عن المنكر فليوطن نفسه على
الصبر على الأذى وليثق بالثواب من الله ومن يثق بالثواب من الله لا يجد مس الأذى
وأخرج الطبراني وابن شاهين وابن مردويه عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن قول الله ولا تصعر خدك للناس قال لي الشدق
وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ولا تصعر خدك للناس
يقول لا تتكبر فتحقر عباد الله وتعرض عنهم بوجهك إذا كلموك وأخرج ابن المنذر وابن أبي
حاتم عن ابن عباس في قوله ولا تصعر خدك للناس قال هو الذي إذا سلم عليه لوى عنقه
كالمتكبر وأخرج الفريابي وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ولا تصعر خدك
للناس قال الصدود والإعراض بالوجه عن الناس وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد
ابن جبير رضي الله عنه في قوله ولا تصعر خدك للناس يقول لا تعرض بوجهك عن فقراء
الناس تكبرا وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الإيمان عن الربيع
ابن أنس رضي الله عنه في قوله ولا تصعر خدك للناس قال ليكن الغني والفقير
عندك في العلم سواء وقد نعت النبي صلى الله عليه وسلم عيبه دونه وأخرج
ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله واقصد في مشيك قال تواضع
وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي
الله عنه في قوله واقصد في مشيك قال من السرعة وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير
رضي الله عنه في قوله واقصد في مشيك يقول لا تختال واغضض من صوتك قال اخفض من
صوتك إن أنكر الأصوات قال أقبح الأصوات لصوت الحمير وأخرج عبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله واقصد في مشيك
قال نهاه عن الخيلاء واغضض من صوتك قال أمره بالاقتصاد في صوته إن أنكر الأصوات
قال أقبح الأصوات لصوت الحمير أوله زفير وآخره شهيق وأخرج سعيد بن منصور
وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله إن أنكر الأصوات لصوت الحمير
قال أنكرها على السمع وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان الثوري رضي الله عنه قال
صياح كل شيء تسبيحه إلا الحمار وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد
رضي الله عنه قال لو كان رفع الصوت خيرا ما جعله الله للحمير **قوله تعالى**
وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة أخرج البيهقي في شعب الإيمان عن عطاء رضي
الله عنه قال سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة
وباطنة قال هذه من كنوز علمي سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
أما الظاهرة فما سوى من خلقك وأما الباطنة فما ستر من عورتك ولو أبداها
لقلاك أهلك فمن سواهم وأخرج ابن مردويه والبيهقي والديلمي وابن
النجار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن قوله وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال أما الظاهرة فالإسلام وما سوى من
خلقك وما أسبغ عليك من رزقه وأما الباطنة فما ستر من مساوي عملك
يا ابن عباس إن الله تعالى يقول ثلاث جعلتهن للمؤمن صلاة المؤمنين
عليه من بعده وجعلت له ثلث ماله أكفر عنه من خطاياه وسترت
عليه من مساوي عمله فلم أفضحه بشيء منه ولو أبديتها لنبذه أهله فمن سواهم
وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وأسبغ
عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال النعمة الظاهرة الإسلام والنعمة الباطنة
كل ما ستر عليكم من الذنوب والعيوب والحدود وأخرج الفريابي
وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
أنه قرأ وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وقال هي لا إله إلا الله وأخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
أنه كان يقرؤها وأسبغ عليكم نعمة قال لو كانت نعمة لكانت نعمة دون نعمة وأخرج

سعيد

سعيد بن منصور وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الإيمان عن مجاهد رضي الله
عنه وأسبغ عليكم نعمه قال لا إله إلا الله ظاهرة قال على اللسان وباطنة قال في القلب
وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي عن مقاتل رضي الله عنه في قوله نعمه ظاهرة وباطنة
قال الظاهرة الإسلام والباطنة ستره عليكم المعاصي وأخرج ابن أبي الدنيا عن الضحاك رضي الله
عنه في قوله وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال أما الظاهرة فالإسلام والقرآن وأما
الباطنة فما ستر من العيوب **قوله تعالى** ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام
أخرج ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن أحبار
يهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يا محمد أرأيت قولك وما أوتيتم
من العلم إلا قليلا إيانا تريد أم قومك فقال كلا فقالوا ألست تتلو فيما جاءك أنا قد
أوتينا التوراة فيها تبيان كل شيء فقال إنها في علم الله قليل وقد أنزل الله في ذلك ولو أن
ما في الأرض من شجرة أقلام الآية وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
اجتمعت اليهود في بيت فأرسلوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن ائتنا فدخل عليهم
فسألوه عن الروح فقال أخبروني بالله هل تجدون رجالا فيكم صورة الأعور قال
أنت أعلمهم قال إنهم يزعمون ذلك قال أنشدكم بالتوراة التي أنزلت عليكم
وبالتوراة التي أنزلت على موسى هل تجدون في التوراة قال لولا أنك نشدتنا بما
نشدتنا به ما أخبرناك أخبرنا بالروح قال فنفخ عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا أتشهد
يا محمد عندنا التوراة فيها حكم الله وقد نوابيل ذلك لا تطيقون من النبي صلى الله عليه وسلم
شيء قال فنزل على النبي صلى الله عليه وسلم وما أوتيتم من العلم إلا قليلا فاجتمعوا في
ذلك البيت فقال رئيسهم يا معشر اليهود لقد ظفرتم بمحمد فأرسلوا إليه فدخل عليهم
فقالوا يا محمد ألست أنت أخبرتنا أنا أنزل علينا وكيف يكون وعندنا التوراة فيها
حكم الله ثم تخبرنا أنا ما أنزل علينا وما أوتيتم من العلم إلا قليلا فيما تحدث فسكت النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يرد عليهم شيئا فأنزل الله فنزل على النبي صلى الله عليه وسلم
ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام وجميع خلق الله كتاب وهذا البحر يمده من بعده سبعة أبحر
مدادا لفنيت هؤلاء الكتاب كلهم وكسرت هذه الأقلام كلها ونفدت هذه البحور التي
وكلام الله كما هو لا ينقص ولكنكم أوتيتم التوراة فيها ما شاء من علم الله وذلك في حكم
الله قليل فلما قال النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك أنكروا ذلك فأنزل الله هذه الآية فرجعوا مخصومين
بلى وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما قال الله أن يقول فقال رجل يا محمد تزعم أنك أوتيت الحكمة وأوتيت التوراة
وأوتيت التوراة فأنزل الله ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده
سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله وفيه يقول علم الله أكثر من ذلك وما أوتيتم من العلم
فهو كثير لكم قليل عندي وأخرج ابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه قال
سأل أهل الكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح فأنزل الله ويسألونك عن
الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا فقالوا تزعم أنا لم نؤت من العلم
إلا قليلا وقد أوتينا التوراة وهي الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا فنزلت
ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن
أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة وأبو نصر السجزي في الإبانة عن قتادة رضي الله عنه قال
قال المشركون إنما هذا كلام يوشك أن ينفد فنزلت ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام
يقول لو كان شجر الأرض أقلاما ومع البحر سبعة أبحر مدادا لتكسرت الأقلام ونفد ماء
البحور قبل أن تنفد عجائب ربي وحكمته وعلمه وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله
عنه قال قال حيي بن أخطب يا محمد تزعم أنك أوتيت الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا
كثيرا وتزعم أنا لم نؤت من العلم إلا قليلا فكيف يجتمع هذان فنزلت هذه الآية ولو أن ما
في الأرض من شجرة أقلام ونزلت الآية في الكهف قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الآية
وأخرج عبد الرزاق وأبو نصر السجزي رضي الله عنه في الإبانة عن أبي الجوزاء

رضي الله عنه في الآية قال يقول لو ان كل شجرة في الارض اقلام والبحر مداد لنفد الماء
وتكسرت الاقلام قبل ان تنفد كلمات ربي واخرج الحاكم وصححه عن ابن عمر رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تلا هذه الآية قوله تعالى ما خلقكم
ولا بعثكم الآية واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد
رضي الله عنه ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة قال يقول كن فيكون للقليل والكثير
واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه
في قوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة يقول انما خلق الله الناس كلهم وبعثهم كخلق نفس
واحدة وبعثها وفي قوله الم تر ان الله يولج الليل في النهار قال نقصان الليل زيادة في
النهار ويولج النهار في الليل نقصان النهار زيادة في الليل كل يجري الى اجل مسمى
لذلك كله وقت واحد معلوم لا يعدوه ولا يقصر دونه وفي قوله ان في ذلك لآيات لكل
صبار شكور قال ان احب عباد الله اليه الصبار الشكور الذي اذا اعطي شكر واذا
ابتلي صبر وفي قوله واذا غشيهم موج كالظلل قال كالسحاب وفي قوله وما يجحد بآياتنا
الا كل ختار كفور قال غدار كفور بربه واخرج الفريابي وابن ابي شيبة
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فمنهم مقتصد
قال في القول وهو كافر وما يجحد بآياتنا الا كل ختار كفور قال غدار كفور قال
كافر واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ختار قال جحاد
واخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق
رضي الله عنه قال له اخبرني عن قوله كل ختار كفور قال الختار الغدار الظلوم
الغشوم الكفور الذي يغطي النعمة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول الشاعر وهو يقول

لقد علمت واستيقنت ذات نفسها بأن لا تخاف الدهر صرمي ولا ختري

واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله
ختار كفور قال الذي كلما عاهد نقض عهده كفور بربه واخرج ابن المنذر
وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولا يغرنكم بالله الغرور
قال الشيطان واخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه ولا يغرنكم
بالله الغرور قال الشيطان واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد
وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه ولا يغرنكم بالله الغرور قال الشيطان
واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير رضي الله عنه ولا يغرنكم
بالله الغرور قال ان تعمل بالمعصية وتتمنى المغفرة قوله تعالى ان
الله عنده علم الساعة الآية واخرج الفريابي وابن جرير وابن ابي
حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال جاء رجل من اهل البادية فقال ان امرأتي
حبلى فاخبرني ما تلد وبلادنا مجدبة فاخبرني متى ينزل الغيث وقد
علمت متى ولدت فاخبرني متى اموت فانزل الله ان الله عنده علم الساعة
الآية واخرج ابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه ان رجلا يقال له الوارث
من بني مازن بن حفصة بن قيس عيلان جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد متى قيام الساعة وقد اجدبت بلادنا فمتى تخصب وقد
تركت امرأتي حبلى فمتى تلد وقد علمت ما كسبت اليوم فماذا اكسب غدا
وقد علمت باي ارض ولدت فباي ارض اموت فنزلت هذه الآية واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ان الله عنده علم
الساعة الآية قال خمس من الغيب استأثر الله بهن فلم يطلع عليهن
ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ان الله عنده علم الساعة فلا يدري احد من
الناس متى تقوم الساعة ولا يدري احد من الناس متى تقوم الساعة
في اي سنة ولا في اي شهر اليلا ام نهارا وينزل الغيث فلا يعلم احد متى ينزل

الغيث

الغيث اليلا ام نهارا ويعلم ما في الارحام فلا يعلم احد ما في الارحام اذكر ام انثى احمر او اسود ولا
تدري نفس ماذا تكسب غدا اخير ام شر وما تدري نفس باي ارض تموت ليس احد
من الناس يدري اين مضجعه من الارض افي بحر ام في بر في سهل ام في جبل واخرج
الفريابي والبخاري وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله لا يعلم ما في غد الا الله ولا متى تقوم
الساعة الا الله ولا ما في الارحام الا الله ولا متى ينزل الغيث الا الله وما تدري نفس
باي ارض تموت الا الله واخرج ابن ابي شيبة والبخاري ومسلم وابن ماجه وابن المنذر
وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله متى الساعة
قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل ولكن ساحدثك عن اشراطها اذا ولدت الامة
ربتها فذاك من اشراطها واذا كانت الحفاة العراة رؤوس الناس فذاك من
اشراطها واذا تطاول رعاء الغنم في البنيان فذاك من اشراطها في خمس من الغيب
لا يعلمهن الا الله ثم تلا ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث الى اخر الآية
واخرج احمد والبخاري وابن مردويه والروياني والضياء بسند صحيح عن بريدة
رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خمس لا يعلمهن الا الله
ان الله عنده علم الساعة الآية واخرج ابن جرير من حديث ابي هريرة رضي
الله عنه مثله واخرج ابن مردويه عن ابي امامة رضي الله عنه ان اعرابيا
وقف على النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر على ناقة له عشراء فقال يا محمد ما في بطن
ناقتي هذه فقال له رجل من الانصار دع عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهلم الي حتى اخبرك وقعت انت عليها وفي بطنها ولد منك فاعرض عنه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم قال ان الله يحب كل حيي كريم متكرم ويبغض كل لئيم متفحش ثم اقبل
على الاعرابي فقال خمس لا يعلمهن الا الله ان الله عنده علم الساعة الآية واخرج
ابن مردويه عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قبة حمراء اذ جاء رجل على فرس فقال من انت قال انا رسول الله قال متى الساعة قال
غيب وما يعلم الغيب الا الله قال ما في بطن فرسي قال غيب وما يعلم الغيب الا الله قال فمتى
تمطر قال غيب وما يعلم الغيب الا الله واخرج احمد والطبراني عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اوتيت مفاتيح كل شيء الا الخمس ان
الله عنده علم الساعة الآية واخرج احمد وابو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن
مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اوتي نبيكم صلى الله عليه وسلم مفاتيح
كل شيء غير الخمس ان الله عنده علم الساعة الآية واخرج ابن مردويه عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه قال لم يعم على نبيكم صلى الله عليه وسلم الا الخمس من سرائر الغيب هذه
الآية في اخر لقمان ان الله عنده علم الساعة الى اخر السورة واخرج سعيد بن منصور
واحمد والبخاري في الادب عن ربعي بن حراش رضي الله عنه قال حدثني رجل من
بني عامر انه قال يا رسول الله هل بقي من العلم شيء لا تعلمه قال لقد علمني الله
خيرا وان من العلم ما لا يعلمه الا الله الخمس ان الله عنده علم الساعة الى اخر
السورة الآية واخرج ابن ماجه عن الربيع بنت معوذ رضي الله عنها قالت دخل علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة عرسي وعندي جاريتان تتغنيان وتقولان
وفينا نبي يعلم ما في غد فقال اما هذا فلا تقولاه ما يعلم ما في غد الا الله واخرج
الطيالسي واحمد وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابي
عزة الهذلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله قبض
عبد بارض جعل له اليها حاجة فلم ينته حتى يقدمها ثم قرأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما تدري نفس باي ارض تموت واخرج الترمذي وحسنه وابن
مردويه عن مطر بن عكامس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إذا أنفق الله لرجل أن يموت بأرض جعل له إليها حاجة. وأخرج أحمد عن عامر أو أبي
عامر أو أبي مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس في مجلس فيه أصحابه
جاءه جبريل عليه السلام في غير صورته يحسبه رجلا من المسلمين فسلم فرد عليه السلام
ثم وضع يده على ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم وقال له يا رسول الله ما الإسلام
قال أن تسلم وجهك لله وتشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وتقيم
الصلاة وتؤتي الزكاة قال فإذا فعلت ذلك فقد أسلمت قال نعم ثم قال ما الإيمان
قال أن تؤمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين والموت والحياة بعد
الموت والجنة والنار والحساب والميزان والقدر خيره وشره قال فإذا فعلت ذلك
فقد آمنت قال نعم ثم قال ما الإحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فإن كنت
لا تراه فهو يراك قال فإذا فعلت ذلك فقد أحسنت قال نعم قال فمتى الساعة
يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله خمس من الغيب لا يعلمهن
إلا الله إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري
نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير

سورة السجدة مكية

وأخرج ابن الضريس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال نزلت الم السجدة بمكة. وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير مثله.
وأخرج النحاس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة السجدة بمكة
سوى ثلاث آيات أفمن كان مؤمنا إلى تمام الآيات الثلاث. وأخرج ابن أبي
شيبة والبخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الفجر يوم الجمعة الم تنزيل السجدة وهل أتى
على الإنسان. وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الفجر
يوم الجمعة بالم تنزيل السجدة وهل أتى على الإنسان. وأخرج البيهقي في سننه من حديث
ابن مسعود مثله. وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والحاكم وصححه عن ابن عمر
رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر فسجد فظننا أنه قرأ الم
تنزيل السجدة. وأخرج أبو يعلى عن البراء رضي الله عنه قال سجدنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الظهر فظننا أنه قرأ تنزيل السجدة. وأخرج أبو عبيد
في فضائله وأحمد وعبد بن حميد والدارمي والترمذي والنسائي والحاكم وصححه وابن
مردويه عن جابر رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ
الم تنزيل السجدة وتبارك الذي بيده الملك. وأخرج أبو نصر والطبراني
والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من صلى أربع ركعات خلف
العشاء الآخرة قرأ في الركعتين الأوليين قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد
وفي الركعتين الأخريين تبارك الذي بيده الملك والم تنزيل السجدة كتبت
له كأربع ركعات من ليلة القدر. وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ في ليلة الم تنزيل
السجدة ويس واقتربت الساعة وتبارك الذي بيده الملك كن له نورا وحرزا
من الشيطان ورفع في الدرجات إلى يوم القيامة. وأخرج ابن الضريس
عن المسيب بن رافع رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الم تنزيل
تجيء لها جناحان يوم القيامة تظل صاحبها وتقول لا سبيل عليه لا سبيل عليه.
وأخرج الدارمي عن خالد بن معدان رضي الله عنه قال اقرؤوا المنجية وهي
الم تنزيل فإنه بلغني أن رجلا كان يقرؤها ما يقرأ شيئا غيرها وكان كثير

الخطايا

الخطايا فنشرت جناحها عليه وقالت رب اغفر له فإنه كان يكثر قراءتي فشفعها الرب فيه
وقال اكتبوا له بكل خطيئة حسنة وارفعوا له درجة. وأخرج الدارمي عن خالد بن معدان
رضي الله عنه قال إن الم تنزيل تجادل عن صاحبها في القبر تقول اللهم إن كنت من كتابك
فشفعني فيه وإن لم أكن من كتابك فامحني منه وإنها تكون كالطير تجعل جناحها عليه
فتشفع له فتمنعه من عذاب القبر وفي تبارك مثله فكان خالد رضي الله عنه لا يبيت
حتى يقرأ بهما. وأخرج الدارمي وابن الضريس عن كعب رضي الله عنه قال من قرأ الليلة
الم تنزيل السجدة وتبارك الذي بيده الملك كتب له سبعون حسنة وحط عنه سبعون
سيئة ورفع له سبعون درجة. وأخرج الدارمي والترمذي وابن مردويه عن طاوس
رضي الله عنه قال الم وتبارك الملك تفضلان على كل سورة في القرآن بستين حسنة.
وأخرج ابن مردويه عن طاوس رضي الله عنه أنه كان لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل السجدة
وتبارك الذي بيده الملك وصلاة الغداة وصلاة الفجر كل يوم وليلة في السفر والحضر
ويقول من قرأها كتب له بكل آية سبعون حسنة فضلا عن سائر القرآن ومحيت
عنه سبعون سيئة ورفعت له سبعون درجة. وأخرج ابن الضريس عن يحيى
بن أبي كثير قال كان طاوس رضي الله عنه لا ينام حتى يقرأ بهاتين السورتين تنزيل
وتبارك وكان يقول إن كل آية منها تشفع بستين آية يعني فتعدل ستين آية.
وأخرج الخطيب في رواة مالك من طريق حاتم بن محمد عن طاوس رضي الله
عنه قال ما على الأرض رجل يقرأ الم تنزيل السجدة وتبارك الذي بيده الملك
في ليلة إلا كتب له مثل أجر ليلة القدر قال حاتم رضي الله عنه فذكرت ذلك لعطاء
رضي الله عنه فقال صدق طاوس رضي الله عنه والله ما تركتهن منذ سمعت
بهن إلا أن أكون مريضا. وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة عن
علي رضي الله عنه قال عزائم سجود القرآن الم تنزيل السجدة والنجم واقرأ
باسم ربك الذي خلق. وأخرج أحمد ومسلم وأبو يعلى عن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال حزرنا قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهر في الركعتين
الأوليين قدر ثلاثين آية قدر قراءة تنزيل السجدة. وأخرج عبد الرزاق
عن أبي العالية رضي الله عنه قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
رمقوه في الظهر فحزروا قراءته في الركعة الأولى من الظهر تنزيل السجدة.

قوله تعالى الم تنزيل الآيتين. وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه
في قوله لتنذر قوما قال قريش ما أتاهم من نذير من قبلك قال لم يأتهم
ولا آباءهم يأت العرب رسول قبل محمد صلى الله عليه وسلم.

قوله تعالى يدبر الأمر الآية. وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن قتادة رضي الله عنه في قوله يدبر الأمر قال يدبر الأمر من السماء إلى الأرض
ويصعد من الأرض إلى السماء في يوم واحد مقداره ألف سنة في المسير خمسمائة
حين ينزل وخمسمائة حين يعرج. وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله
عنه في قوله يدبر الأمر الآية قال ينزل الأمر من السماء الدنيا إلى الأرض العليا
ثم يعرج إلى مقدار يوم لو ساره الناس ذاهبين وجائين لساروا ألف سنة.
وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يدبر الأمر
قال هذا في الدنيا تعرج الملائكة في يوم مقداره ألف سنة. وأخرج عبد بن
حميد وابن المنذر عن أبي مالك رضي الله عنه في قوله يدبر الأمر الآية قال تعرج
الملائكة وتهبط في يوم مقداره ألف سنة. وأخرج الفريابي وابن جرير
وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يدبر الأمر
من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة قال من الأيام
الستة التي خلق الله فيها السموات والأرض. وأخرج عبد الرزاق وسعيد
بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف والحاكم وصححه

عن عبد الله بن ابي مليكة رضي الله عنه قال دخلت على ابن عباس انا وعبد الله بن
فيروز مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال فيروز رضي الله عنه يا ابا عباس
قوله يدبر الامر من السما الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة
فقال ابن عباس رضي الله عنهما اتهمه فقال ما يوم كان مقداره خمسين الف سنة
فقال انما سألتك لتحدثني فقال ابن عباس رضي الله عنهما هما يومان ذكرهما الله في كتابه
الله اعلم بهما واكره ان اقول في كتاب الله ما لا اعلم فضرب الدهر من ضرباته حتى
جلست الى ابن المسيب رضي الله عنه فسأله عنهما انسان فلم يخبره ولم يدر فقلت
الا اخبرك بما حضرت من ابن عباس قال بلى فاخبرته فقال للسائل هذا ابن عباس
رضي الله عنهما ابى ان يقول فيهما وهو اعلم مني **واخرج** ابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله كان مقداره الف سنة قال لا ينتصف النهار في مقدار
يوم من ايام الدنيا في ذلك اليوم حتى يقضي بين العباد فينزل اهل الجنة الجنة واهل
النار النار ولو كان الى غيره لم يفرغ من ذلك في خمسين الف سنة **واخرج** ابن
جرير عن مجاهد رضي الله عنه في يوم كان مقداره الف سنة يعني بذلك نزول
الامر من السما الى الارض ومن الارض الى السما في يوم واحد وذلك مقدار الف
سنة لان ما بين السما الى الارض مسيرة خمسمائة عام **واخرج** ابن جرير
عن قتادة رضي الله عنه في الآية يقول مقدار مسيره في ذلك اليوم الف سنة
مما تعدون من ايامكم من ايام الدنيا خمسمائة سنة نزوله وخمسمائة سنة
صعوده فذلك الف سنة **واخرج** ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما
ثم يعرج اليه في يوم من ايامكم من ايام الدنيا خمسمائة سنة نزوله وخمسمائة في
سنة صعوده فذلك الف سنة **واخرج** ابن جرير عن ابن عباس رضي
الله عنهما ثم يعرج اليه في يوم من ايامكم هذه ومسيره ما بين السما والارض خمسمائة
واخرج ابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه الف سنة مما تعدون قال
من ايام الدنيا **قوله تعالى** الذي احسن كل شي خلقه الآيات **اخرج**
ابن ابي شيبة والحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن جرير وابن المنذر عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقرأ وها الذي احسن كل شي خلقه قال اما رأيت
القردة ليست بحسنة ولكنه احكم خلقها **واخرج** ابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله احسن كل شي خلقه قال
اما ان است القردة ليست بحسنة ولكنه احكم خلقها **واخرج** ابن ابي
حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله احسن كل شي خلقه قال صوره **واخرج**
ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما احسن كل شي خلقه فجعل الكلب
في خلقه حسنا **واخرج** ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله احسن كل شي خلقه قال احسن خلق كل شي القبيح والحسن والعقارب
والحيات وكل شي مما خلق وغيره لا يحسن شيا من ذلك **واخرج** الفريابي
وابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله
عنه في قوله احسن كل شي خلقه قال اتقنه لم يركب الانسان في صورة الحمار
ولا الحمار في صورة الانسان **واخرج** الطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه
قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لحقنا عمرو بن زرارة
الانصاري في حلة قد اسبل فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم بناحية ثوبه
فقال يا رسول الله اني احمش الساقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا عمرو بن زرارة ان الله لا يحب المسبلين **واخرج** احمد والطبراني عن
الشريد بن سويد رضي الله عنه قال ابصر النبي صلى الله عليه وسلم
رجلا قد اسبل ازاره فقال له ارفع ازارك فقال يا رسول الله اني احنف
تصطك ركبتاي قال ارفع ازارك كل خلق الله حسن **واخرج** الفريابي

وابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وبدا خلق
الانسان من طين قال آدم ثم جعل نسله قال ذريته من سلالة من بني آدم
من ماء مهين قال ضعيف نطفة الرجل **واخرج** عبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ثم جعل نسله قال ذريته
من سلالة هي الماء ثم سواه قال سوى ذريته **واخرج** عبد الرزاق وابن المنذر
عن قتادة رضي الله عنه في قوله من سلالة قال ما سيل من الاصلاب من ماء مهين
قال الضعيف **واخرج** الفريابي وابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ائذا ضللنا قال هلكنا **واخرج** ابن
المنذر عن ابن جريج عن عطاء بن ابي رباح رضي الله عنه انه سمع ابن عباس رضي الله
عنهما يقول ائذا ضللنا ائنا لفي خلق جديد كيف نعاد ونرجع كما كنا والذي قال
ذلك ابي بن خلف **قوله تعالى** قل يتوفاكم ملك الموت الآية **اخرج** ابن
ابي الدنيا في ذكر الموت وابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل
عن نفسين اتفق موتهما في طرفة عين واحد في المشرق وواحد في المغرب كيف قدرة ملك
الموت عليهما قال ما قدرة ملك الموت على اهل المشارق والمغارب والظلمات والهوي والبحور
الا كرجل بين يديه مائدة يتناول من ايها شا **واخرج** ابن ابي حاتم عن زهير بن محمد رضي الله
عنه قال قيل يا رسول الله ملك الموت واحد والزحفان يلتقيان من المشرق والمغرب
وما بينهما من السقط والهلاك فقال ان الله حوى الدنيا لملك الموت حتى جعلها
كالطست بين يدي احدكم فهل يفوته منها شي **واخرج** جويبر عن الكلبي عن
ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ملك الموت الذي يتوفى الانفس كلها
وقد سلط على ما في الارض كما سلط احدكم على ما في راحته معه ملائكة من ملائكة الرحمة
وملائكة العذاب فاذا توفى نفسا طيبة دفعها الى ملائكة الرحمة واذا توفى
نفسا خبيثة دفعها الى ملائكة العذاب **واخرج** ابن ابي الدنيا في ذكر الموت
عن ابن مسعود رضي الله عنه وابن عباس رضي الله عنهما قال لما اتخذ
الله ابراهيم خليلا سال ملك الموت ربه ان يأذن له فيبشر ابراهيم
عليه السلام بذلك فاذن له فاتاه فقال له ابراهيم يا ملك الموت ارني كيف
تقبض انفاس الكفار قال يا ابراهيم لا تطيق ذلك قال بلى قال فاعرض
فاعرض ابراهيم ثم نظر اليه فاذا برجل اسود ينال رأسه السما يخرج من فيه
لهب النار ليس من شعرة في جسده الا في صورة رجل يخرج من فيه ومسامعه
لهب النار فغشي على ابراهيم عليه السلام ثم افاق وقد تحول ملك الموت
في الصورة الاولى فقال يا ملك الموت لو لم يلق الكافر من البلا
والحزن الا صورتك لكفاه فارني كيف تقبض انفاس المؤمنين قال اعرض
فاعرض ثم التفت فاذا هو برجل شاب احسن الناس وجها واطيبه في ثياب
بيض فقال يا ملك الموت لو لم ير المؤمن عند موته من قرة العين والكرامة
الا صورتك هذه لكان يكفيه **واخرج** الطبراني وابو نعيم وابن منده
كلاهما في الصحابة عن الخزرج سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ونظر الى ملك الموت عند رأس رجل من الانصار فقال يا ملك الموت
ارفق بصاحبي فانه مؤمن فقال ملك الموت عليه السلام طب نفسا وقر عينا
واعلم اني بكل مؤمن رفيق واعلم يا محمد اني لاقبض روح ابن آدم فاذا صرخ صارخ قمت في الدار ومعي
روحه فقلت ما هذا الصارخ والله ما ظلمناه ولا سبقنا اجله ولا استعجلنا
قدره وما لنا في قبضه من ذنب فان ترضوا بما صنع الله تؤجروا وان تسخطوا
تأثموا وتؤزروا وان لنا عندكم عودة بعد عودة فالحذر الحذر وما من اهل
بيت شعر ولا مدر بر ولا فاجر سهل ولا جبل الا انا اتصفحهم في كل يوم

وليلة حتى إني لأعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بأنفسهم والله لو أردت أن أقبض روح
بعوضة ما قدرت على ذلك حتى يكون الله هو يأذن بقبضها وأخرج ابن أبي
الدنيا وأبو الشيخ في العظمة عن أشعث بن سليم رضي الله عنه قال سأل إبراهيم
عليه السلام ملك الموت واسمه عزرائيل وله عينان في وجهه وعين في قفاه فقال يا ملك
الموت ما تصنع إذا كانت نفس بالمشرق ونفس في المغرب ووقع الوباء بأرض والتقى
الزحفان كيف تصنع قال أدعو الأرواح بإذن الله فتكون بين أصبعي هاتين وأخرج
ابن أبي الدنيا وأبو الشيخ وأبو نعيم في الحلية عن شهر بن حوشب رضي الله عنه قال ملك
الموت عليه السلام جالس والدنيا بين ركبتيه واللوح الذي فيه آجال بني آدم في يديه
وبين يديه ملائكة قيام وهو يعرض اللوح لا يطرف فإذا أتى على أجل عبد قال اقبضوا
هذا وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن خيثمة رضي الله عنه قال أتى ملك الموت
عليه السلام ما لك تأتي أهل البيت فتقبضهم جميعا وتدع أهل البيت إلى جنبهم
لا تقبض منهم أحدا قال لا علم لي بما أقبض منها إنما أكون تحت العرش فيلقى إلي
صكاك فيها أسماء وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن جريج رضي الله عنه قال
بلغنا أنه يقال لملك الموت اقبض فلانا في وقت كذا في يوم كذا وأخرج سعيد
ابن منصور وأحمد في الزهد وأبو الشيخ عن عطاء بن يسار رضي الله عنه قال ما
من أهل بيت إلا يتصفحهم ملك الموت عليه السلام في كل يوم خمس مرات
هل منهم أحد أمر بقبضه وأخرج جويبر عن الضحاك رضي الله عنه عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال وكل ملك الموت عليه السلام بقبض أرواح الآدميين فهو الذي يلي
قبض أرواحهم وملك في الجن وملك في الشياطين وملك في الطير والوحش
والسباع والحيتان والنمل فهم أربعة أملاك والملائكة يموتون في الصعقة
الأولى وإن ملك الموت يلي قبض أرواحهم ثم يكل ذلك إلى ملك الموت [illegible] عليه
وأخرج ابن ماجه عن أبي أمامة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول إن الله وكل ملك الموت عليه السلام بقبض الأرواح إلا شهداء
البحر فإنه يتولى قبض أرواحهم وأخرج ابن أبي الدنيا والمروزي في الجنائز
وأبو الشيخ عن أبي الشعثاء جابر بن زيد رضي الله عنه أن ملك الموت كان يقبض
الأرواح بغير وجع فسبه الناس ولعنوه فشكى إلى ربه فوضع الله الأوجاع
ونسي ملك الموت وأخرج أبو نعيم في الحلية عن الأعمش رضي الله عنه قال
كان ملك الموت عليه السلام يظهر للناس فيأتي الرجل فيقول اقض حاجتك فإني
أريد أن أقبض روحك فشكى فأنزل الداء وجعل الموت خفية وأخرج أبو الشيخ
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خطوة ملك الموت عليه السلام ما بين المشرق
والمغرب وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي جعفر محمد بن علي رضي الله عنه
قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل من الأنصار يعوده فإذا
ملك الموت عليه السلام عند رأسه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ملك الموت ارفق بصاحبي فإنه مؤمن فقال أبشر يا محمد فإني بكل مؤمن
رفيق واعلم يا محمد أني لأقبض روح ابن آدم فيصرخ أهله فأقوم في جانب
من الدار فأقول والله ما لي من ذنب وإن لي لعودة وعودة فالحذر الحذر وما خلق
الله من أهل بيت ولا مدر ولا شعر ولا وبر في بر ولا بحر إلا وأنا أتصفحهم في
كل يوم وليلة خمس مرات حتى إني لأعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بأنفسهم
والله يا محمد إني لا أقدر أن أقبض روح بعوضة حتى يكون الله تبارك
وتعالى الذي يأمر بقبضه وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه
قل يتوفاكم ملك الموت يتوفاكم وله أعوان من الملائكة وأخرج ابن جرير

عن

عن مجاهد رضي الله عنه قل يتوفاكم ملك الموت قال حويت له الأرض فجعلت له مثل الطست
يتناول منها حيث يشاء قوله تعالى ولو ترى إذ المجرمون الآية
أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله
ولو ترى إذ المجرمون ناكسو رؤوسهم عند ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا قال أبصروا
حين لم ينفعهم البصر وسمعوا حين لم ينفعهم السمع وفي قوله ولو شئنا لآتينا
كل نفس هداها قال لو شاء الله لهدى الناس جميعا ولو شاء لأنزل عليهم من السماء
آية فظلت أعناقهم لها خاضعين وأخرج الحكيم الترمذي عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن
الله يبتدر إلى آدم يوم القيامة بثلاثة معاذير يقول يا آدم لولا أني لعنت
الكذابين وأبغض الكذب والخلف وأعذب عليه لرحمت اليوم ذريتك أجمعين
من شدة ما أعددت لهم من العذاب ولكن حق القول مني لئن كذب رسلي وعصى
أمري لأملأن جهنم منهم أجمعين ويقول يا آدم إني لا أدخل أحدا من ذريتك النار
ولا أعذب أحدا منهم بالنار إلا من قد علمت في سابق علمي أني لو رددته إلى الدنيا
لعاد إلى شر مما كان فيه لم يراجع ولم يعتب ويقول له يا آدم قد جعلتك حكما
بيني وبين ذريتك قم عند الميزان فانظر ما يرفع إليك من أعمالهم
فمن رجح منهم خيره على شره مثقال ذرة فله الجنة حتى تعلم أني لا أدخل النار اليوم
منهم إلا ظالما وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله فذوقوا بما نسيتم لقاء
يومكم هذا قال تركتم أن تعملوا للقاء يومكم هذا وأخرج ابن أبي الدنيا عن الضحاك
رضي الله عنه فذوقوا بما نسيتم الآية قال اليوم نترككم في النار كما تركتم أمري وأخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله إنا
نسيناكم قال تركناكم وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال نزلت هذه الآية في شأن الصلوات الخمس إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجدا
أي أتوها وسجدوا وسبحوا بحمد ربهم أي صلوا بأمر ربهم وهم لا يستكبرون عن إتيان الصلوات
في الجماعات قوله تعالى تتجافى جنوبهم الآية أخرج الترمذي وصححه
وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة عن أنس بن
مالك رضي الله عنه أن هذه الآية تتجافى جنوبهم عن المضاجع نزلت في انتظار الصلاة
التي تدعى العتمة وأخرج الفريابي وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أنس بن مالك
رضي الله عنه في قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال كانوا لا ينامون حتى يصلوا العشاء
وأخرج البخاري في تاريخه وابن جرير وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال نزلت تتجافى
جنوبهم عن المضاجع في صلاة العشاء وأخرج ابن أبي شيبة عن أنس رضي الله
عنه قال كنا نجتنب الفرش قبل صلاة العشاء وأخرج محمد بن نصر وابن جرير
عن أبي سلمة رضي الله عنه في قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع في صلاة العتمة
وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال ما رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم راقدا قبل العشاء ولا متحدثا بعدها فإن هذه
الآية نزلت في ذلك تتجافى جنوبهم عن المضاجع وأخرج ابن مردويه عن أنس رضي
الله عنه قال نزلت فينا معشر الأنصار كنا نصلي المغرب فلا نرجع إلى رحالنا حتى نصلي العشاء
الآخرة مع النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت فينا تتجافى جنوبهم عن المضاجع الآية وأخرج
ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تتجافى جنوبهم
عن المضاجع قال هم الذين لا ينامون قبل العشاء فأثنى عليهم فلما ذكر ذلك جعل الرجل
يعتزل فراشه مخافة أن تغلبه عينه فوقتها قبل أن ينام الصغير ويكسل الكبير
وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع
قال نزلت في صلاة العشاء الآخرة كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

راتبا يصلون حتى يصلوها. واخرج ابن ابي شيبة وابو داود ومحمد بن نصر وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن انس رضي الله عنه في قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال كانوا يتنفلون ما بين المغرب والعشاء يصلون. واخرج عبد الله بن احمد بن حنبل في زوائد الزهد وابن عدي وابن مردويه عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال سالت انس بن مالك رضي الله عنه عن هذه الاية تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال كان قوم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من المهاجرين الاولين يصلون المغرب ويصلون بعدها الى عشاء الاخرة فنزلت هذه الاية فيهم. واخرج البزار وابن مردويه عن بلال رضي الله عنه قال كنا نجلس في المجلس وناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون بعد المغرب الى العشاء فنزلت تتجافى جنوبهم عن المضاجع. واخرج محمد بن نصر والبيهقي في سننه عن ابن المنكدر وابي حازم في قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال هي ما بين المغرب والعشاء صلاة الاوابين. واخرج محمد بن نصر عن عبد الله بن عيسى رضي الله عنه قال كان ناس من الانصار يصلون ما بين المغرب والعشاء فنزلت فيهم تتجافى جنوبهم عن المضاجع. واخرج احمد وابن جرير وابن مردويه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال قيام العبد من الليل. واخرج احمد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه في كتاب الصلاة وابن جرير وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فاصبحت يوما قريبا منه ونحن نسير فقلت يا نبي الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سالت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفي الخطيئة وصلاة الرجل في جوف الليل ثم قرا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك براس الامر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال راس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا نبي الله فاخذ بلسانه فقال كف عليك هذا فقلت يا رسول الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم الا حصائد السنتهم. واخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قيام الليل ففاضت عيناه حتى تحادرت دموعه فقال تتجافى جنوبهم عن المضاجع. واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله اخبرني بعمل اهل الجنة قال لقد سالت عظيما وانه ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله لا تشرك به شيئا وتؤدي الصلاة المكتوبة والا ادري ذكر الزكاة ام لا الا انبئك براس هذا الامر وعموده وذروة سنامه راسه الاسلام من اسلم سلم وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله والصيام جنة والصدقة تمحو الخطيئة وصلاة الرجل في جوف الليل ثم تلا هذه الاية تتجافى جنوبهم عن المضاجع. واخرج ابن مردويه عن انس رضي الله عنه في قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال كانت لا تمر عليهم ليلة الا اخذوا منها بحظ. واخرج الفريابي وابن ابي شيبة ومحمد بن نصر وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال يقومون فيصلون بالليل. واخرج ابن نصر وابن جرير عن الحسن رضي الله عنه في قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال قيام الليل. واخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد من طريق ابي عبد الله الجدلي عن عبادة بن الصامت عن كعب رضي الله عنه قال اذا حشر الناس نادى مناد هذا يوم الفصل اين الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع اين الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ثم يخرج عنق

من النار فيقول امرت بثلاث بمن جعل مع الله الها اخر وبكل جبار عنيد وبكل معتد لانا اعرف بالرجل من الوالد بولده والمولود بوالده ويؤمر بفقراء المسلمين الى الجنة فيحبسون فيقولون تحبسونا ما كان لنا اموال وما كنا امراء. واخرج محمد بن نصر وابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه في قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا قال هم قوم لا يزالون يذكرون الله اما في الصلاة واما قياما واما قعودا واما اذا استيقظوا من منامهم هم قوم لا يزالون يذكرون الله تعالى. واخرج البيهقي في شعب الايمان عن ربيعة الجرشي رضي الله عنه قال يجمع الله الخلائق يوم القيامة في صعيد واحد فيكونون ما شاء الله ان يكونوا فينادي مناد سيعلم اهل الجمع لمن العز اليوم والكرم ليقم الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا فيقومون وفيهم قلة ثم يلبث ما شاء الله ان يلبث ثم يعود فينادي سيعلم اهل الجمع لمن العز والكرم ليقم الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فيقومون وهم اكثر من الاولين ثم يلبث ما شاء الله ان يلبث ثم يعود فينادي سيعلم اهل الجمع لمن العز اليوم والكرم ليقم الحامدون لله على كل حال فيقومون وهم اكثر من الاولين. واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما تتجافى جنوبهم عن المضاجع يقول تتجافى لذكر الله كلما استيقظوا ذكروا الله اما في الصلاة واما في قيام او قعود او على جنوبهم لا يزالون يذكرون الله

قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم الاية

اخرج الحاكم وصححه وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرات اعين. واخرج ابو عبيد في فضائله وسعيد بن منصور وابن ابي حاتم وابن الانباري في المصاحف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قرا فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرات اعين. واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير ومحمد بن نصر وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والحاكم وصححه والبيهقي في البعث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان عرش الله على الماء فاتخذ جنة لنفسه ثم اتخذ دونها اخرى ثم اطبقهما بلؤلؤة واحدة ثم قال ومن دونهما جنتان لم يعلم الخلق ما فيهما وهي التي قال الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون ياتيهم منها في كل يوم تحفة. واخرج الفريابي وابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال انه لمكتوب في التوراة لقد اعد الله للذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع ما لم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر ولا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل وانا لنقرا فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين. واخرج ابن ابي شيبة واحمد وهناد في الزهد والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال ابو هريرة اقرؤوا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين. واخرج ابن ابي حاتم عن عامر بن عبد الواحد رضي الله عنه قال بلغني ان الرجل من اهل الجنة يمكث في مكانه سبعين سنة ثم يلتفت فاذا هو بامراة احسن مما كان فيه فتقول له قد انى لك ان يكون لنا منك نصيب فيقول من انت فتقول انا مزيد فيمكث معها سبعين سنة ثم يلتفت فاذا هو بامراة احسن مما كان فيه فتقول قد انى لك ان يكون لنا منك نصيب فيقول من انت فتقول انا التي قال الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين. واخرج ابن ابي شيبة عن ابن عمر رضي الله عنه قال ان الرجل من اهل الجنة ليجيء فتشرف عليه النساء فيقلن يا فلان بن فلان ما انت بمن خرجت من عندنا باولى بك منا فيقول ومن انتن فيقلن نحن من اللاتي قال الله فلا

تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون **وأخرج** ابن أبي حاتم عن سعيد
ابن جبير رضي الله عنه قال يدخلون عليهم على مقدار كل يوم من أيام الدنيا ثلاث مرات
معهم التحف من الله من جنات عدن ما ليس في جناتهم وذلك قوله فلا تعلم نفس ما أخفي
لهم من قرة أعين **وأخرج** ابن أبي حاتم عن كعب رضي الله عنه قال سأصف لكم منزل
رجل من أهل الجنة كان يطلب في الدنيا حلالا ويأكل حلالا حتى لقي الله على ذلك
فإنه يعطى يوم القيامة قصرا من لؤلؤة واحدة ليس فيها صدع ولا وصل فيها سبعون
ألف غرفة وأسفل الغرف سبعون ألف بيت كل بيت سقفه صفائح الذهب والفضة
ليس بموصول ولولا أن الله تعالى سخر له النظر إليه لذهب بصره ونوره غلظ الحائط
خمسة عشر ميلا وطوله في السماء سبعون ميلا في كل بيت من باب سبعون ألف
خادم لا يراهم من في هذا البيت ولا يراهم من في هذا البيت إذا خرج من قصره سار في
ملكه مثل عمر الدنيا يسير في ملكه من تحته ومن بين يديه ومن ورائه وأزواجه معه
وليس معه ذكر غيره ومن بين يديه ملائكة قد سخروا له وبين أزواجه ستر
وبين يديه ستر ووصائف قد أعطوا ما يشتهي وما يشتهي أزواجه ولا يموت هو
ولا أزواجه ولا خدامه أبدا نعيمهم يزداد كل يوم من غير أن يبلى الأول وقرة عين
لا تستطيع أبدا لا يدخل عليه فيه روعة أبدا **وأخرج** ابن أبي حاتم عن أبي
هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده
لو أن أهل الجنة رجل أضاف آدم فمن دونه لوضع لهم طعاما وشرابا حتى
يخرجوا من عنده ولا ينقصه ذلك شيئا مما أعطاه **وأخرج** ابن أبي شيبة
وأحمد ومسلم وابن جرير ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة والطبراني والحاكم وصححه
وابن مردويه من طريق أبي صخر عن أبي حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه
قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصف الجنة
حتى انتهى ثم قال فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
ثم قرأ تتجافى جنوبهم عن المضاجع الآيتين قال أبو صخر فذكرته للقرظي رضي
الله عنه فقال إنهم أخفوا عملا وأخفى لهم ثوابا فقدموا على الله فقرت تلك
الأعين **وأخرج** ابن جرير عن أبي اليمان الهوزني رضي الله عنه قال الجنة
مائة درجة أولها درجة فضة وأرضها فضة ومساكنها فضة وآنيتها فضة وترابها
المسك والثالثة لؤلؤ وأرضها لؤلؤ ومساكنها لؤلؤ وآنيتها لؤلؤ وترابها المسك وسبع
وتسعون بعد ذلك ما لا عين رأته ولا أذن سمعته ولا خطر على قلب بشر وتلا هذه الآية فلا تعلم
نفس ما أخفي لهم الآية **وأخرج** ابن جرير والطبراني والحاكم وابن مردويه والبيهقي
في شعب الإيمان من طريق الحكم بن أبان عن الغطريف عن جابر بن زيد عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح الأمين قال يؤتى بحسنات
العبد وسيئاته فيقتص بعضها من بعض فإن بقيت حسنة واحدة أدخله الله
الجنة قال فدخلت على يزداد فحدث بمثل هذا فقلت فإن ذهبت الحسنة
قال أولئك الذين يتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم الآية
قلت أرأيت قوله فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين قال هو العبد
يعمل سرا أسره إلى الله لم يعلم به الناس فأسره الله له يوم القيامة قرة أعين
وأخرج ابن مردويه عن أبي بكر [illegible] رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال إن أدنى أهل الجنة منزلا قوم يخرجهم الله من النار برحمته
بعد أن يحترقوا فيها فيقال لهم الرب إنكم كنتم لا تشركون بالله شيئا فيلقون
[illegible] فينبتون كما ينبت البقل حتى إذا رجعت الأرواح إلى أجسادها قالوا
ربنا كالذي أخرجتنا من النار ورجعت الأرواح إلى أجسادنا فاصرف
وجوهنا عن النار فتصرف وجوههم عن النار ويضرب لهم شجرة ذات
ظل فيقولون ربنا كالذي أخرجتنا من النار فانقلنا إلى ظل هذه

الشجرة

والثانية ذهب وأرضها ذهب ومساكنها ذهب وآنيتها ذهب وترابها المسك صح

الشجرة فيستظلون بها فيدعون باب الجنة فيقولون ربنا كالذي أخرجتنا من النار
فانقلنا إلى أبواب الجنة فيدخلنا فننظر إلى ما فيها من الخيرات والبركات قال
وقرأ أبو هريرة رضي الله عنه فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين قالوا ربنا
كالذي أخرجتنا من النار أدخلنا الجنة قال فيدخلون الجنة ثم يقال لهم تمنوا
فيقولون يا رب أعطنا حتى إذا أنالوا ربنا حسبنا قال هذا لكم ومثله أمثاله
وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم والترمذي وابن جرير والطبراني وأبو الشيخ
في العظمة وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات عن المغيرة بن شعبة
رضي الله عنه يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن موسى عليه السلام سأل
ربه فقال رب أي أهل الجنة أدنى منزلة فقال رجل يجيء بعدما دخل أهل
الجنة الجنة فيقال له ادخل فيقول كيف أدخل وقد نزلوا منازلهم وأخذوا
أخذاتهم فيقال له أترضى أن يكون لك مثل ما كان لملك من ملوك الدنيا
فيقول نعم أي رب قد رضيت فيقال له فإن لك هذا وعشرة أمثاله معه
فيقول أي رب رضيت فيقال له فإن لك مع هذا ما اشتهت نفسك ولذت
عينك فقال موسى عليه السلام أي رب فأي أهل الجنة أرفع منزلة قال إياها أردت
وسأحدثك عنهم إني غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلا عين رأت ولا أذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر قال ومصداق ذلك في كتاب الله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من
قرة أعين **قوله تعالى** أفمن كان مؤمنا الآيات **أخرج** أبو الفرج الأصبهاني
في كتاب الأغاني والواحدي وابن عدي وابن مردويه والخطيب وابن عساكر من طرق
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال الوليد بن عقبة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه
أنا أحد منك سنانا وأبسط منك لسانا وأملأ للكتيبة منك فقال له علي رضي الله عنه
اسكت فإنما أنت فاسق فنزلت أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون
يعني بالمؤمن عليا وبالفاسق الوليد بن عقبة بن أبي معيط قال كان بين الوليد وبين
علي كلام فقال الوليد بن عقبة أنا أبسط منك لسانا وأحد منك سنانا وأرد منك
للكتيبة فقال علي رضي الله عنه اسكت فإنك فاسق فأنزل الله أفمن كان مؤمنا كمن
كان فاسقا لا يستوون الآيات كلها **وأخرج** ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه
مثله **وأخرج** ابن أبي حاتم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى رضي الله عنه في قوله أفمن
كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون قال نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه
وأما الفاسق فعقبة بن أبي معيط وذلك لسباب كان بينهما فأنزل الله ذلك **وأخرج**
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله
أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون قال لا والله ما استووا في الدنيا ولا عند الموت ولا في الآخرة
وفي قوله وأما الذين فسقوا قال هم الذين أشركوا وفي قوله كنتم به تكذبون قال هم
يكذبون كما ترون **قوله تعالى** ولنذيقنهم من العذاب الأدنى الآية
أخرج الفريابي وابن منيع وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني
والحاكم وصححه وابن مردويه والخطيب والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود رضي الله عنه
في قوله ولنذيقنهم من العذاب الأدنى قال يوم بدر دون العذاب الأكبر قال
يوم القيامة لعلهم يرجعون قال لعل من بقي منهم أن يتوب فيرجع **وأخرج** ابن
أبي شيبة والنسائي وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن مسعود
رضي الله عنه في قوله ولنذيقنهم من العذاب الأدنى قال سنون أصابتهم لعلهم يرجعون
قال يتوبون **وأخرج** مسلم وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند وأبو عوانة في صحيحه
وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي
ابن كعب رضي الله عنه قال في قوله ولنذيقنهم من العذاب الأدنى قال مصائب الدنيا
والروم والبطشة والدخان **وأخرج** ابن مردويه عن أبي إدريس الخولاني
رضي الله عنه قال سألت عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن قول الله ولنذيقنهم

من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر قال سألت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عنها فقال هي المصائب والأسقام والأنصاب عذاب للمسرف في الدنيا دون
عذاب الآخرة قلت يا رسول الله فما هي لنا قال زكاة وطهور وأخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولنذيقنهم من
العذاب الأدنى قال مصائب الدنيا وأسقامها وبلاؤها يبتلي الله بها العباد
كي يتوبوا وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن إبراهيم رضي الله عنه ولنذيقنهم
من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر قال أشياء يصابون بها لعلهم يرجعون
قال يتوبون وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولنذيقنهم من العذاب الأدنى قال الحدود
لعلهم يرجعون قال يتوبون وأخرج الفريابي وابن جرير وابن أبي حاتم عن
مجاهد رضي الله عنه ولنذيقنهم من العذاب الأدنى قال عذاب الدنيا وعذاب
القبر وأخرج الفريابي وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه ولنذيقنهم من
العذاب الأدنى قال القتل والجوع لقريش في الدنيا والعذاب الأكبر يوم
القيامة في الآخرة وأخرج هناد عن أبي عبيدة رضي الله عنه في قوله
ولنذيقنهم من العذاب الأدنى قال العذاب القبر قوله تعالى ومن
أظلم ممن ذكر الآية أخرج ابن منيع وابن جرير والطبراني وابن مردويه
بسند ضعيف عن معاذ بن جبل رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ثلاث من فعلهن فقد أجرم من عقد لواء في غير حق أو عق والديه
أو مشى مع ظالم لينصره فقد أجرم يقول الله إنا من المجرمين منتقمون قوله
تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب الآية أخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم
وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل من طريق
قتادة عن أبي العالية رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة أسري بي موسى بن عمران عليه السلام رجلا
طوالا جعدا كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى بن مريم عليه السلام مربوع الخلق
إلى الحمرة والبياض سبط الرأس ورأيت مالكا خازن جهنم والدجال في آيات
أراهن الله إياه قال فلا تكن في مرية من لقائه فكان قتادة رضي الله عنه
يفسرها أن النبي صلى الله عليه وسلم قد لقي موسى عليه السلام وجعلناه هدى
لبني إسرائيل قال جعل الله موسى عليه السلام هدى لبني إسرائيل وأخرج
الطبراني وابن مردويه والضياء في المختارة بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا تكن في مرية من لقائه قال من لقاء موسى
عليه السلام قيل أو لقي موسى قال نعم ألا ترى إلى قوله واسأل من أرسلنا
قبلك من رسلنا وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن مجاهد رضي الله عنه فلا تكن في مرية من لقائه قال من أن تلقى موسى
وأخرج الحاكم عن مالك رضي الله عنه أنه تلا وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا
لما صبروا فقال حدثني الزهري أن عطاء بن يزيد حدثه عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما رزق عبد خيرا له
ولا أوسع من الصبر وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله
وجعلنا منهم أئمة قال رؤساء في الخير سوى الأنبياء عليهم السلام يهدون
بأمرنا لما صبروا قال على ترك الدنيا قوله تعالى أولم يروا أنا
نسوق الماء الآية أخرج الفريابي وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز قال الجرز
التي لا تمطر إلا مطرا لا يغني عنها شيئا إلا ما يأتيها من السيول وأخرج ابن
أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله

عنهما

عنهما في قوله إلى الأرض الجرز قال أرض اليمن وأخرج عبد الرزاق وابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله إلى الأرض الجرز
قال هي التي لا تنبت هي أبين ونحوها من الأرض وأخرج ابن أبي حاتم
عن عكرمة رضي الله عنه إلى الأرض الجرز قال الظمآء وأخرج ابن أبي حاتم
عن الحسن رضي الله عنه إلى الأرض الجرز قال الأرض الميتة وأخرج ابن أبي
حاتم عن الضحاك رضي الله عنه إلى الأرض الجرز قال قرى فيما بين اليمن والشام
وأخرج أبو بكر بن حيان في كتاب العظمة عن الربيع بن سبرة رضي الله عنه
قال الأنهار أقرب إلى المغفرة من المدائن ثم تلا إلى قوله أولم يروا أنا نسوق
الماء إلى الأرض الجرز أفلم تروا قوله تعالى ويقولون متى هذا الفتح
الآيات أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال قال الصحابة
رضي الله عنهم إن لنا يوما يوشك أن نستريح فيه ونتنعم فيه فقال المشركون متى
هذا الفتح إن كنتم صادقين فنزلت وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين قال
يوم بدر فتح للنبي صلى الله عليه وسلم فلم ينفع الذين كفروا إيمانهم بعد الموت
وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله قل يوم الفتح قال يوم القيامة وأخرج عبد
الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله
قل يوم الفتح قال يوم القضاء في قوله وانتظر إنهم منتظرون يعني يوم الدنيا

سورة الأحزاب مدنية

أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل من طرق عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة الأحزاب بالمدينة وأخرج ابن
مردويه عن الزبير رضي الله عنه مثله وأخرج عبد الرزاق في المصنف والطيالسي
وسعيد بن منصور وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند وابن منيع والنسائي
وابن المنذر وابن الأنباري في المصاحف والدارقطني في الأفراد والحاكم وصححه
وابن مردويه والضياء في المختارة عن زر رضي الله عنه قال قال لي أبي بن كعب
رضي الله عنه كأين تقرأ سورة الأحزاب أو كأين تعدها قلت ثلاثا وسبعين
آية فقال أقط لقد رأيتها وإنها لتعادل سورة البقرة أو أكثر من سورة البقرة
ولقد قرأنا فيها الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز
حكيم فرفع فيها رفع وأخرج عبد الرزاق عن الثوري رضي الله عنه قال
بلغنا أن ناسا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقرؤون القرآن أصيبوا يوم
مسيلمة فذهبت حروف من القرآن وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه مناديا فنادى أن الصلاة جامعة
ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أيها الناس لا تجدن من آية الرجم فإنها نزلت
في كتاب الله وقرأناها ولكنها ذهبت في قرآن كثير ذهب مع محمد صلى الله عليه وسلم
وآية ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قد رجم وأبو بكر رضي الله عنه قد رجم ورجمت
بعدهما وإنه سيجيء قوم يكذبون بالرجم وأخرج مالك والبخاري ومسلم وابن
الضريس عن ابن عباس رضي الله عنهما أن عمر رضي الله عنه قام فحمد الله وأثنى عليه
ثم قال أما بعد أيها الناس إن الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وأنزل عليه
الكتاب فكان فيما أنزل عليه آية الرجم فقرأناها ووعيناها الشيخ والشيخة إذا
زنيا فارجموهما البتة ورجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده فأخشى أن
يطول بالناس زمان أن يقول قائل لا نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة
أنزلها الله وأخرج أحمد والنسائي عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه

ان عمر رضي الله عنه خطب الناس فسمعته يقول الا ان ناسا يقولون ما بال الرجم وفي كتاب
الله الجلد وقد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده ولولا ان يقولوا ثابت
ويقولوا تكلمون ان عمر زاد في كتاب الله لاثبتها كما نزلت واخرج النسائي وابو يعلى
عن كثير بن الصلت رضي الله عنه قال كنا عند مروان وفينا زيد بن ثابت فقال
زيد رضي الله عنه كنا نقرا والشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة قال مروان
الا كتبتها في المصحف قال ذكرنا ذلك وفينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال انا اشفيكم
من ذلك قلنا فكيف قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله اكتبني
اية الرجم قال لا استطيع الان واخرج ابن مردويه عن حذيفة رضي الله عنه
رضي الله عنه قال قال لي عمر بن الخطاب رضي الله عنه كم تعدون سورة الاحزاب
قلت ثنتين او ثلاثا وسبعين قال ان كانت لتقارب سورة البقرة وان كان فيها لاية
الرجم واخرج عن عكرمة رضي الله عنه قال كانت سورة الاحزاب مثل سورة
البقرة او اطول وكانت فيها اية الرجم واخرج ابن سعد عن سعيد بن المسيب
رضي الله عنه ان عمر رضي الله عنه قال اياكم ان تهلكوا عن اية الرجم وان يقول قائل لا نجد
حدين في كتاب الله تعالى فقد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده فلولا
ان يقول الناس احدث عمر في كتاب الله لكتبتها في المصحف فقد قراناها والشيخ
والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة قال سعيد رضي الله عنه فما انسلخ ذو الحجة حتى
طعن واخرج ابن الضريس عن ابي امامة رضي الله عنه ان سهل بن حنيف
رضي الله عنه ان خالته رضي الله عنها اخبرته قالت لقد اقرانا رسول الله صلى الله عليه
وسلم اية الرجم الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة بما قضيا من اللذة واخرج
ابن الضريس عن عمر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت
اية الرجم اكتبها يا رسول الله قال لا استطيع ذلك واخرج ابن الضريس عن زيد
ابن اسلم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب الناس فقال لا تشكوا في الرجم
فانه حق قد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجم ابو بكر رضي الله عنه ورجمت
ولقد هممت ان اكتب في المصحف فسال ابي بن كعب رضي الله عنه عن اية الرجم
فقال ابي رضي الله عنه الست اتيتني وانا استقرئها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدفعت في صدري وقلت استقرئه اية الرجم وهم يتسافدون تسافد
الحمر واخرج البخاري في تاريخه عن حذيفة رضي الله عنه قال قرات سورة
الاحزاب على النبي صلى الله عليه وسلم فنسيت منها سبعين اية ما وجدتها
واخرج ابو عبيد في الفضائل وابن الانباري وابن مردويه عن عائشة رضي الله
عنها قالت كانت سورة الاحزاب تقرا في زمان النبي صلى الله عليه وسلم مايتي اية
فلما كتب عثمان رضي الله عنه المصاحف لم يقدر منها الا على ما هو الان قوله تعالى
يا ايها النبي اتق الله الاية واخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه
عن ابن عباس قال لما اعز كله منهم الوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة
دعوا النبي صلى الله عليه وسلم الى ان يرجع عن قوله على ان يعطوه شطر اموالهم
وخوفه المنافقون واليهود بالمدينة ان لم يرجع قتلوه فانزل الله تعالى يا ايها
النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين واخرج ابن المنذر عن ابن
جريج رضي الله عنه ولا تطع الكافرين ابي بن خلف والمنافقين ابو عامر الراهب
وعبد الله بن ابي بن سلول والجد بن قيس قوله تعالى ما جعل الله
لرجل من قلبين واخرج احمد والترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال قام النبي صلى الله عليه وسلم يوما يصلي فخطر خطرة فقال
المنافقون الذين يصلون معه الا ترى ان له قلبين قلبا معكم وقلبا معهم فنزل
الله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه واخرج ابن ابي حاتم من طريق

خصيف عن سعيد بن جبير رضي الله عنه ومجاهد وعكرمة رضي الله عنهم قالوا كان رجل يدعى
ذا القلبين فانزل الله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه واخرج ابن جرير
وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رجل من قريش يسمى من دهائه
ذا القلبين فانزل الله تعالى هذا في شانه واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الحسن
رضي الله عنه قال كان رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى ذا القلبين
نفس تامرني ونفس تنهاني فانزل الله تعالى فيه ما تسمعون واخرج الفريابي
وابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال
ان رجلا من بني فهر قال ان في جوفي قلبين اعقل بكل واحد منهما افضل من عقل محمد فنزلت
واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه انها نزلت في رجل من قريش من
بني جمح يقال له جميل بن معمر واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة فسها فيها فخطرت منه كلمة فسمعها المنافقون
فاكثروا فقالوا ان له قلبين الم تسمعوا الى قوله وكلامه في الصلاة ان له قلبا معكم
وقلبا مع اصحابه فنزلت يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين الى قوله ما جعل
الله لرجل من قلبين في جوفه واخرج عبد الرزاق وابن جرير عن الزهري
رضي الله عنه في قوله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قال بلغنا ان ذلك كان
في زيد بن حارثة ضرب له مثلا يقول ليس ابن رجل اخر قوله تعالى
وما جعل ازواجكم الاية اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال كان الرجل
يقول لامراته انت علي كظهر امي فقال تعالى وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن
امهاتكم وكان يقال زيد بن محمد فقال الله وما جعل ادعياءكم ابناءكم واخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وما جعل ازواجكم اللائي
تظاهرون منهن امهاتكم اي ما جعلها امك واذا ظاهر الرجل من امراته فان الله لم يجعلها
امه ولكن جعل فيها الكفارة وما جعل ادعياءكم ابناءكم يقول ما جعل دعيك ابنك
يقول اذا ادعى رجل رجلا فليس بابنه ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول من ادعى الى غير ابيه متعمدا حرم الله عليه الجنة واخرج ابن ابي
شيبة وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وما جعل ادعياءكم
ابناءكم قال نزلت في زيد بن حارثة قوله تعالى ادعوهم
لابائهم الاية اخرج ابن ابي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان زيد بن حارثة رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنا
ندعوه الا زيد بن محمد حتى نزل القران ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم انت زيد بن حارثة بن شراحيل
واخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن حبان والطبراني وابن مردويه عن عائشة
رضي الله عنها ان ابا حذيفة ابن عتبة ابن ربيعة ابن عبد شمس وكان ممن شهد
بدرا تبنى سالما وانكحه ابنة اخيه هند بنت الوليد بن ربيعة وهو مولى لامراة
من الانصار كما تبنى النبي صلى الله عليه وسلم زيدا وكان من تبنى رجلا في الجاهلية
دعاه الناس اليه وورث من ميراثه حتى انزل الله في ذلك ادعوهم لابائهم هو اقسط
عند الله فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم فردوا الى ابائهم فمن لم يعلم
له اب كان مولى واخا في الدين فجاءت سهلة بنت سهيل بن عمرو الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت ان سالما كان يدعى لابي حذيفة وان الله قد انزل في كتابه
ادعوهم لابائهم وكان يدخل علي وانا فضل ونحن في منزل ضيق فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ارضعيه تحرمي عليه واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كان من امر زيد بن حارثة رضي الله عنه انه كان في اخواله بني معن من بني
ثعل من طيء فاصيب في غنم من طيء فقدم به سوق عكاظ فانطلق حكيم بن حزام

ابن خويلد الى عكاظ يشتري بها رقيقا وحثته عمته خديجة ان يبتاع لها غلاما ظريفا
عربيا ان قدر عليه فلما قدم وجد زيدا يباع فيها فاعجبه ظرفه فابتاعه فقدم به عليها
وقال لها اني قد ابتعت لك غلاما ظريفا عربيا فان اعجبك فخذيه والا فدعيه فانه قد
اعجبني فلما راته خديجة اعجبها فاخذته فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو عندها فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم ظرفه فاستوهبه منها فقالت اهبه لك فان
اردت عتقه فالولاء لي فابى عليها فوهبته له ان شاء اعتق وان شاء امسك قال فشب
عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم انه خرج في ابل لابي طالب بارض الشام فمر بارض قومه
فعرفه عمه فقام اليه فقال من انت يا غلام قال غلام من اهل مكة قال من انفسهم قال لا قال فحر انت
ام مملوك قال بل مملوك قال لمن قال لمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب فقال له اعرابي انت
ام عجمي قال عربي قال ممن اهلك قال من كلب قال من اي كلب قال من بني عبد ود
قال ويحك ابن من انت قال ابن حارثة بن شراحيل قال واين اصبت قال في اخوالي
قال ومن اخوالك قال طي قال ما اسم امك قال سعدى فالتزمه وقال ابن حارثة ودعا
اباه فقال يا حارثة هذا ابنك فاتاه حارثة فلما نظر اليه عرفه قال كيف صنع مولاك
اليك قال يؤثرني على اهله وولده ورزقت منه حبا فلا اصنع الا ما شئت فركب
معه ابوه وعمه واخوه حتى قدموا مكة فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له حارثة يا محمد انتم اهل حرم الله وجيرانه وعند بيته تفكون
العاني وتطعمون الاسير ابني عندك فامنن علينا واحسن الينا في فدائه فانك ابن
سيد قومه فانا سنرفع لك في الفداء ما احببت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعطيكم خيرا من ذلك قالوا وما هو قال اخيره فان اختاركم فخذوه بغير فداء وان
اختارني فكفوا عنه فقال جزاك الله خيرا فقد احسنت فدعاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا زيد اتعرف هؤلاء قال نعم هذا ابي وعمي واخي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانا من قد عرفتهم فان اخترتهم فاذهب معهم وان اخترتني
فانا من تعلم قال له زيد رضي الله عنه ما انا بمختار عليك احدا ابدا انت مني بمكان
الوالد والعم قال ابوه وعمه يا زيد اتختار العبودية على الربوبية قال ما انا بمفارق
هذا الرجل فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم حرصه عليه قال اشهدوا انه حر
وانه ابني يرثني وارثه فطابت نفس ابيه وعمه لما راوا من كرامته عليه فلم يزل زيد
رضي الله عنه في الجاهلية يدعى زيد بن محمد حتى نزل القرآن ادعوهم لآبائهم
فدعي زيد بن حارثة **واخرج** ابن عساكر من طريق يعقوب بن شيبة
عن الحسن بن عثمان قال حدثني شيخ من التيم واهل العلم انهم كانوا
ابن ربيعة فقال عمر بن الخطاب والله كان ابنا حتى انزل الله تعالى فيه وفي
زيد بن حارثة وسالم مولى ابي حذيفة والمقداد بن عمرو ادعوهم لآبائهم الاية
واخرج ابن جرير عن ابي بكرة رضي الله عنه قال قال الله تعالى ادعوهم
لآبائهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم فانا ممن
لا يعرف ابوه وانا من اخوانكم في الدين **واخرج** ابن جرير عن قتادة
رضي الله عنه ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله اي اعدل عند الله فان لم
تعلموا آباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم فان لم تعلم من ابوه فانما هو اخوك ومولاك
واخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم في
الدين ومواليكم قال فان لم تعلم من ابوه فانما هو اخوك في الدين ومولاك
مولى فلان **واخرج** ابن ابي حاتم عن مقاتل رضي الله عنه في الاية يقول ان لم
تعلموا اباه فتنسبونه اليه فانسبوهم اخوانكم في الدين اذ تقول عبد الله وعبد
الرحمن وعبيد الله واشباههم من الاسماء وان يدعى الى اسم مولاه **واخرج**
ابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه فان لم تعلموا اباهم فاخوانكم في الدين
ومواليكم يقول اخوانكم في الدين ومولاك مولى فلان **واخرج** ابن ابي حاتم

عن سالم

عن سالم بن ابي الجعد رضي الله عنه قال لما نزلت ادعوهم لآبائهم اخرجوا
سالما ابا ولم يكن مولى ابي حذيفة انما كان حليفا لهم **واخرج** الفريابي وعبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في
قوله وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به قال هذا من قبل النهي في هذا وغيره
ولكن ما تعمدت قلوبكم بعد ما امرتم وبعد النهي **واخرج** ابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ليس عليكم جناح فيما اخطاتم
به الاية قال لو دعوت رجلا لغير ابيه وانت ترى انه ابوه لم يكن عليك باس ولكن
ما اردت به العمد **واخرج** ابن المنذر وابن مردويه عن ابي هريرة رضي
الله عنه يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال لست اخاف ما اخشى عليكم
العمد **واخرج** ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني لست اخاف عليكم الخطا ولكن اخاف عليكم العمد **قوله
تعالى** النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم **اخرج** البخاري وابن
جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن الا انا اولى الناس به في الدنيا والاخرة
اقرؤوا ان شئتم النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم فايما مؤمن ترك مالا فليرثه عصبته
من كانوا فان ترك دينا او ضياعا فلياتني فانا مولاه **واخرج** الطيالسي وابن
مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان المؤمن اذا توفي في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتي به النبي صلى الله عليه وسلم سال هل عليه دين فان
قالوا نعم قال هل ترك وفاء لدينه فان قالوا نعم صلى عليه وان قالوا لا قال صلوا على
صاحبكم فلما فتح الله علينا الفتوح قال انا اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن ترك دينا
فالي ومن ترك مالا فللوارث **واخرج** احمد وابو داود وابن مردويه عن جابر
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول انا اولى بكل مؤمن من نفسه
فايما رجل مات وترك دينا فالي ومن ترك مالا فلورثته **واخرج** ابن ابي
شيبة واحمد والنسائي عن بريدة رضي الله عنه قال غزوت مع علي رضي الله عنه
اليمن فرايت منه جفوة فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت
عليا رضي الله عنه فتنقصته فرايت وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم تغير وقال يا بريدة الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قلت بلى
يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه **قوله تعالى** وازواجه
امهاتهم **اخرج** ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله
وازواجه امهاتهم قال يعظم بذلك حقهن **واخرج** ابن ابي حاتم عن
قتادة رضي الله عنه في قوله وازواجه امهاتهم يقول امهاتهم في الحرمة لا يحل
لمؤمن ان ينكح امراة من نساء النبي صلى الله عليه وسلم في حياته ان طلق
ولا بعد موته هي حرام على كل مؤمن كحرمة امه **واخرج** ابن سعد وابن المنذر
والبيهقي في سننه عن عائشة رضي الله عنها ان امراة قالت لها يا امه فقالت
انا ام رجالكم ولست ام نسائكم **واخرج** ابن سعد عن ام سلمة رضي الله
عنها قالت انا ام الرجال منكم والنساء **واخرج** الفريابي والحاكم وابن مردويه
والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقرا هذه الاية النبي
اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو اب لهم وازواجه امهاتهم **واخرج** عبد
الرزاق وسعيد بن منصور واسحاق بن راهويه وابن المنذر والبيهقي
عن بجالة قال مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بغلام وهو يقرا في المصحف
النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وهو اب لهم فقال يا غلام
حكها قال هذا مصحف ابي رضي الله عنه فذهب اليه فسأله فقال
انه كان يلهيني القرآن ويلهيك الصفق بالاسواق **واخرج**

ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله النبي
اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واخ ج ابن ابي حاتم عن عكرمة رضي
الله عنه قال كان في الحرف الاول النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو ابوهم
واخ ج ابن جرير عن الحسن رضي الله عنه قال في القراءة الاولى النبي اولى
بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم قوله تعالى واولوا الارحام الاية
واخ ج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين قال لبث المسلمون زمانا يتوارثون بالهجرة
والاعرابي المسلم لا يرث من المهاجر شيئا فانزل الله هذه الاية فخلط المؤمنين بعضهم
ببعض فصارت المواريث بالملل واخ ج الفريابي وابن ابي جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا قال توصون
لحلفائكم الذين والى بينهم النبي صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار واخ ج
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن محمد بن علي بن الحنفية رضي الله عنه في قوله
الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا قال نزلت هذه في جواز وصية المسلم
لليهودي والنصراني واخ ج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن قتادة رضي الله عنه في قوله الا ان تفعلوا الى اوليائكم قال القرابة من اهل
الشرك معروفا قال وصية ولا ميراث لهم كان ذلك في الكتاب مسطورا قال
وفي بعض القراءة كان ذلك عند الله مكتوبا ان لا يرث المشرك المؤمن واخ ج
عبد الرزاق عن قتادة والحسن رضي الله عنهما في قوله الا ان تفعلوا الى اوليائكم
معروفا قال الا ان يكون ذلك ذو قرابة ليس على دينك فتوصي له بالشيء
هو وليك في النسب وليس وليك في الدين قوله تعالى واذ اخذنا
من النبيين الاية اخ ج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم
قال في ظهر ادم واخذنا منهم ميثاقا غليظا قال الغليظ ما اخذه تعالى
ليسأل الصادقين عن صدقهم قال المبلغين المؤدين من الرسل واخ ج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله واذ اخذنا من النبيين
الاية قال اخذ الله على النبيين عليهم الصلاة والسلام خصوصا ان يصدق
بعضهم بعضا وان يتبع بعضهم بعضا واخ ج الطبراني وابن مردويه
وابو نعيم في الدلائل عن ابي مريم الغساني رضي الله عنه ان اعرابيا قال
يا رسول الله ما اول نبوتك قال اخذ الله مني الميثاق كما اخذ
من النبيين ميثاقهم ثم تلا واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح
وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا
ودعوة ابي ابراهيم عليه السلام قال وابعث فيهم رسولا منهم وبشرى
المسيح عيسى بن مريم ورات ام رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامها
انه خرج من بين رجليها سراج اضاءت له قصور الشام واخ ج
الطيالسي والطبراني وابن مردويه عن ابي امامة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله الخلق وقضى
القضية واخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء فاخذ اهل اليمين
بيمينه واخذ اهل الشمال بيده الاخرى وكلتا يدي الرحمن يمين فقال
يا اصحاب اليمين فاستجابوا له فقالوا لبيك ربنا وسعديك قال الست
بربكم قالوا بلى فخلط بعضهم ببعض فقال قائل منهم يا رب لم خلطت بيننا
قال لهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون ان يقولوا يوم القيامة انا
كنا عن هذا غافلين ثم ردهم في صلب ادم فاهل الجنة اهلها
واهل النار اهلها فقال قائل يا رب فما العمل قال فقال رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم يعمل كل قوم لمنزلتهم فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذن نجتهد
يا رسول الله واخ ج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قيل يا رسول الله متى اخذ ميثاقك قال وادم بين الروح والجسد واخ ج
ابن سعد عن عامر رضي الله عنه قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم
متى استنبئت قال وادم بين الروح والجسد حين اخذ مني الميثاق واخ ج
البزار والطبراني في الاوسط وابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قيل يا رسول الله متى كنت نبيا قال وادم بين الروح والجسد واخ ج
احمد والبخاري في تاريخه والطبراني والحاكم وصححه وابو نعيم والبيهقي معا في الدلائل
عن ميسرة الفجر قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال وادم بين الروح والجسد
واخ ج الحاكم وابو نعيم والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قيل للنبي
صلى الله عليه وسلم متى وجبت لك النبوة قال بين خلق ادم ونفخ الروح فيه
واخ ج ابو نعيم عن الصنابحي رضي الله عنه قال قال عمر رضي الله عنه متى
جعلت نبيا قال وادم منجدل في الطين واخ ج ابن سعد عن ابي الجدعاء رضي
الله عنه قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال وادم بين الروح والجسد
ابن سعد عن مطرف بن عبد الله بن الشخير رضي الله عنه ان رجلا سال النبي
صلى الله عليه وسلم متى كنت نبيا قال بين الروح والطين من ادم عليه السلام
واخ ج ابن ابي شيبة عن قتادة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا قرا واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح قال ذكر لنا ان
نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول كنت اول الانبياء في الخلق وآخرهم في البعث
واخ ج ابن ابي عاصم والضياء في المختارة عن ابي بن كعب رضي الله عنه في قوله
تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح قال بدئ بي في الخلق وكنت
آخرهم في البعث واخ ج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه واذ اخذنا
من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول كنت اول الانبياء في الخلق وآخرهم في البعث واخ ج ابن
ابي عاصم والضياء في المختارة عن ابي بن كعب رضي الله عنه في قوله تعالى واذ اخذنا
من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولهم
نوح ثم الاول فالاول واخ ج الحسن بن سفيان وابن ابي حاتم
وابن مردويه وابو نعيم في الدلائل والديلمي وابن عساكر من طريق قتادة عن
الحسن رضي الله عنه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم في قول الله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم الاية قال كنت اول
النبيين في الخلق وآخرهم في البعث فبدأ بي قبلهم واخ ج البزار عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال خيار ولد ادم خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى
ومحمد صلى الله عليه وسلم واخ ج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن
ابن عباس رضي الله عنهما ميثاقهم عهدهم واخ ج عبد بن حميد وابن المنذر
وابن ابي حاتم والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما واذ اخذنا من
النبيين ميثاقهم قال انما اخذ الله ميثاق النبيين على قومهم واخ ج ابو نعيم
والديلمي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس من عالم الا وقد اخذ الله ميثاقه يوم اخذ ميثاق النبيين يدفع عنه مساوي
عمله من علم الا انه لا يوحى اليه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
اذكروا نعمة الله عليكم الاية اخ ج الحاكم وصححه وابن مردويه وابو نعيم
والبيهقي كلاهما في الدلائل وابن عساكر من طرق عن حذيفة رضي الله عنه قال
لقد رايتنا ليلة الاحزاب ونحن صافون قعود وابو سفيان ومن معه من الاحزاب
فوقنا وقريظة اليهود اسفل منا نخافهم على ذرارينا وما اتت علينا ليلة قط

بلدة ظلمة ولا اشد ريحا اصوات ريحها امثال الصواعق وهي ظلمة ما يرى احدنا اصبعه
فجعل المنافقون يستاذنون النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون ان بيوتنا عورة وما هي
بعورة فما يستاذنه احد الا اذن له فيتسللون ونحن ثلاثمائة او نحو ذلك اذ استقبلنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا رجلا حتى مر علي وما علي جنة من العدو ولا
من البرد الا مرط لامراتي ما يجاوز ركبتي فاتاني وانا جاث على ركبتي فقال من هذا
فقلت حذيفة قال حذيفة فتقاصرت الى الارض فقلت بلى يا رسول الله كراهية ان
اقوم قال قم فقمت فقال انه كائن في القوم خبر فاتني بخبر القوم قال وانا من اشد
الناس فزعا واشده قرا فخرجت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم احفظه
من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته قال فوالله
ما خلق الله فزعا ولا قرا في جوفي الا خرج من جوفي فما اجد منه شيئا فلما
وليت قال يا حذيفة لا تحدثن في القوم شيئا حتى تاتيني فخرجت حتى اذا دنوت
من عسكر القوم نظرت في ضوء نار لهم توقد واذا رجل ادهم ضخم يقول بيده
على النار ويمسح خاصرته ويقول الرحيل الرحيل لا مقام لكم واذا الرجل في
عسكرهم ما يجاوز عسكرهم شبرا فوالله اني لاسمع صوت الحجارة في رحالهم
وفرشهم الريح تضربهم بها ثم خرجت نحو النبي صلى الله عليه وسلم فلما انتصفت
في الطريق او نحو ذلك اذا انا بنحو من عشرين فارسا معتمين فقالوا اخبر
صاحبك ان الله كفاه القوم فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
مشتمل في شملة يصلي وكان اذا حزبه امر صلى فاخبرته خبر القوم اني تركتهم
يترحلون وانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم
اذ جاءتكم جنود الاية واخرج الروياني وابن عساكر عن ابراهيم التيمي رضي
الله عنه عن ابيه قال قال رجل لو ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم لحملته
ولفعلت قال حذيفة رضي الله عنه لقد رايتني ليلة الاحزاب ونحن مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل
في ليلة باردة لم ير قبلها ولا بعدها بردا كان اشد منه فحانت منه التفاتة
فقال الا رجل يذهب الى هؤلاء فياتينا بخبرهم جعله الله معي يوم القيامة
قال فما قام منا انسان قال فسكتنا ثم عاد فسكتنا ثم قال يا ابا بكر ثم استغفر
الله ورسوله ثم قال ان شئت ذهبت فقال يا عمر فقال استغفر الله ورسوله
ثم قال يا حذيفة فقلت لبيك فقمت حتى اتيت وان جنبي ليضربان من
البرد فمسح راسي ووجهي ثم قال ائت هؤلاء القوم حتى تاتينا بخبرهم ولا تحدثن
حدثا حتى ترجع ثم قال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه
وعن شماله ومن فوقه ومن تحته حتى يرجع قال فلان يكون ارسلها كان احب
الي من الدنيا وما فيها قال فانطلقت فاخذت امشي نحوهم كاني امشي في حمام
قال فوجدتهم قد ارسل الله عليهم ريحا فقطعت اطنابهم واكفات قدورهم وذهبت
بخيولهم ولم تدع لهم شيئا الا اهلكته قال وابو سفيان قاعد يصطلي عند نار له
قال فنظرت اليه فاخذت سهما فوضعته في كبد قوسي قال وكان حذيفة
رضي الله عنه راميا فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحدثن
حدثا حتى ترجع قال فرددت سهمي في كنانتي قال فقام رجل من القوم الا ان
فيكم عين للقوم قال فاخذ كل بيد جليسه فاخذت بيد جليسي فقلت
من انت قال سبحان الله اما تعرفني انا فلان بن فلان فاذا رجل من
هوازن فرجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته الخبر وكاني امشي
في حمام فلما اخبرته ضحك حتى بدا انيابه في سواد الليل وذهب عني الدفء
قال فادناني رسول الله صلى الله عليه وسلم فانامني عند رجليه والقى علي

طرف

طرف ثوبه وان كنت لالزق بطني وصدري ببطن قدميه فلما اصبحوا هزم الله الاحزاب
وهو قوله فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة
الله عليكم اذ جاءتكم جنود قال كان يوم ابي سفيان يوم الاحزاب واخرج احمد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قلنا يوم الخندق
يا رسول الله هل من شيء نقوله قد بلغت القلوب الحناجر قال نعم قولوا اللهم استر
عوراتنا وامن روعاتنا قال فضرب الله وجوه اعدائه بالريح واخرج الفريابي
وابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة والبيهقي عن
مجاهد رضي الله عنه اذ جاءتكم جنود قال الاحزاب عيينة بن بدر وابو سفيان وقريظة
فارسلنا عليهم ريحا يعني ريح الصبا ارسلت على الاحزاب يوم الخندق حتى كفأت قدورهم
على افواهها ونزعت فساطيطهم حتى اظعنتهم وجنودا لم تروها يعني الملائكة قال
ولم تقاتل الملائكة يومئذ واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والحاكم في الكنى وابو الشيخ
وابن مردويه وابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما كان يوم
الاحزاب جاءت الشمال الى الجنوب فقالت انطلقي فانصري الله ورسوله صلى الله
عليه وسلم فقالت الجنوب ان الحرة لا تسري بالليل فغضب الله عليها وجعلها عقيما
فارسل الله عليهم الصبا فاطفأت نيرانهم وقطعت اطنابهم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور فذلك قوله فارسلنا عليهم ريحا
وجنودا لم تروها واخرج احمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت
بالصبا واهلكت عاد بالدبور واخرج الحاكم وصححه عن النعمان بن مقرن
رضي الله عنه قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لم يقاتل من
اول النهار اخر القتال حتى تزول الشمس وتهب الرياح واخرج ابن ابي
شيبة والبخاري والنسائي وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي
في الدلائل عن عائشة رضي الله عنها في قوله اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم
الاية قالت كان ذلك يوم الخندق واخرج ابن سعد وابن جرير وابن ابي
حاتم وابو نعيم والبيهقي في الدلائل من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف
المزني عن ابيه عن جده قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق عام
الاحزاب فخرجت لنا من الخندق صخرة بيضاء مدورة فكسرت حديدنا وشقت
علينا فشكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ المعول من سلمان
رضي الله عنه فضرب الصخرة ضربة صدعها وبرقت منها برقة اضاء ما بين لابتي المدينة
حتى لكان مصباحا في جوف ليل مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكبر المسلمون ثم ضربها الثانية فصدعها وبرقت منها برقة اضاء ما بين لابتيها
فكبر وكبر المسلمون فسالناه فقال اضاء لي في الاولى قصور الحيرة ومدائن كسرى
كانها انياب الكلاب فاخبرني جبريل عليه السلام ان امتي ظاهرة عليها واضاء لي في
الثانية قصور الحمر من ارض الروم كانها انياب الكلاب واخبرني جبريل عليه السلام
ان امتي ظاهرة عليها واضاء لي في الثالثة قصور صنعاء كانها انياب الكلاب واخبرني
جبريل عليه السلام ان امتي ظاهرة عليها فابشروا بالنصر فاستبشر المسلمون
وقالوا الحمد لله موعد صدق وعدنا النصر بعد الحصر فطلعت الاحزاب
فقال المسلمون هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا
ايمانا وتسليما وقال المنافقون الا تعجبون يحدثكم ويمنيكم ويعدكم الباطل انه
يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وانها تفتح لكم وانتم تحفرون
الخندق ولا تستطيعون ان تبرزوا وانزل القرآن واذ يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا واخرج ابن اسحاق

وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انزل الله في شأن الخندق وذكر نعمته وكفايته اياهم عدوهم بعد سوء الظن ومقالة من تكلم من اهل النفاق يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا وكانت الجنود التي اتت المؤمنين قريشا واسدا وغطفان وسليما وكانت الجنود التي بعث الله عليهم من الريح الملائكة فقال اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم فكان الذين جاؤهم من فوقهم بني قريظة والذين جاؤا من اسفل منهم قريشا واسدا وغطفان فقال هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا يعني معتب بن قشير وكان يقول ذلك واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبي يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة يقولها اوس بن قيظي ومن كان على مثل رأيه ولو دخلت عليهم من اقطارها الى قوله ولا يأتون البأس الا قليلا ثم ذكر يقين اهل الايمان حين اتاهم الاحزاب فحصروهم وظاهرهم بنو قريظة فاشتد عليهم البلاء فقال ولما رأى المؤمنون الاحزاب الى قوله ان الله كان غفورا رحيما قال وذكر الله هزيمة المشركين وكفايته المؤمنين فقال ورد الله الذين كفروا بغيظهم الآية

وأخرج ابن اسحاق وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن عروة بن الزبير ومحمد بن كعب القرظي قالا قال معتب بن قشير كان محمد يرى ان يأكل من كنوز كسرى وقيصر واحدنا لا يأمن ان يذهب الى الغائط وقال اوس بن قيظي في ملأ من قومه من بني حارثة ان بيوتنا عورة وهي خارجة من المدينة ائذن لنا نرجع الى نسائنا وابنائنا وذرارينا فانزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم حين فرغ منهم ما كانوا فيه من البلاء يذكره نعمته عليهم وكفايته اياهم بعد سوء الظن منهم ومقالة من قال من اهل النفاق يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها فكانت الجنود قريشا وغطفان وبني قريظة وكانت الجنود التي ارسل الله عليهم مع الريح الملائكة عليهم السلام اذ جاؤكم من فوقكم بنو قريظة ومن اسفل منكم قريش وغطفان الى قوله ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا يقول معتب بن قشير واصحابه واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب يقول اوس بن قيظي ومن كان معه على ذلك من قومه

وأخرج ابن ابي شيبة عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال لما كان حين امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نحفر الخندق عرض لنا في بعض الجبل صخرة عظيمة شديدة لا تدخل فيها المعاول فاشتكينا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآها اخذ المعول والقى ثوبه وقال بسم الله ثم ضرب ضربة فكسر ثلثها وقال الله اكبر اعطيت مفاتيح الشام والله اني لابصر قصورها الحمر الساعة ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا آخر فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح فارس والله اني لابصر قصر المدائن الابيض ثم ضرب الثالثة فقال بسم الله فقطع بقية الحجر وقال الله اكبر اعطيت مفاتيح اليمن والله اني لابصر ابواب صنعاء

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله اذ جاؤكم من فوقكم قال عيينة بن حصن ومن اسفل منكم قال ابو سفيان بن حرب

وأخرج ابن ابي شيبة عن عائشة رضي الله عنها في قوله اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم قال ذلك يوم الخندق

وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم قال نزلت هذه الآية يوم الاحزاب وقد حصر رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم شهرا واقبل ابو سفيان بقريش ومن تبعه من الناس حتى نزلوا بعقوة رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل عيينة بن حصن حتى نزلوا بعقوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاتب اليهود ابا سفيان فظاهروه فبعث الله تعالى عليهم الرعب والريح فذكر لنا انهم كانوا كلما بنوا بناء قطع الله اطنابه وكلما ربطوا دابة قطع الله رباطها وكلما اوقدوا نارا اطفاها الله حتى لقد ذكر لنا ان سيد كل حي يقول يا بني فلان الي حتى اذا اجتمعوا عنده قال النجاء النجاء اتيتم لما بعث الله عليهم من الرعب

وأخرج الفريابي وابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله اذ جاؤكم من فوقكم قال عيينة بن بدر في اهل نجد ومن اسفل منكم ابو سفيان بن حرب في اهل تهامة ومواجهتهم قريظة

وأخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله اذ جاؤكم من فوقكم واذ زاغت الابصار قال شخصت الابصار

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وبلغت القلوب الحناجر قال شخصت من مكانها فلولا انه ضاق الحلقوم عنها ان تخرج لخرجت

وأخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه في قوله وبلغت القلوب الحناجر قال من الفزع ولفظ ابن ابي شيبة قال ان القلوب لو تحركت او زالت خرجت نفسه ولكن انما هو الفزع

وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله وتظنون بالله الظنونا قال ظنون مختلفة ظن المنافقون ان محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه يستأصلون وايقن المؤمنون ان ما وعد الله ورسوله حق انه سيظهره على الدين كله

وأخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وتظنون بالله الظنونا قال هم المنافقون يظنون بالله ظنونا مختلفة وفي قوله هنالك ابتلي المؤمنون قال محصوا وفي قوله واذ يقول المنافقون الآية قال تكلموا بما في انفسهم من النفاق وتكلم المؤمنون بالحق والايمان قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله

وأخرج ابن ابي شيبة والبيهقي في الدلائل عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال لما حفر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الخندق اصاب النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين جهد شديد فمكثوا ثلاثا لا يجدون طعاما حتى ربط النبي صلى الله عليه وسلم على بطنه حجرا من الجوع

وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال لما نزلت الاحزاب يوم الاحزاب حين رأوا الاحزاب قد اكتنفوهم من كل جانب فكانوا في شك وريبة من امر الله قالوا ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان يعدنا فتح فارس والروم وقد حصرنا ههنا حتى ما يستطيع احدنا يبرز لحاجته فانزل الله واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا

وأخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال حفر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق واجتمعت قريش وكنانة وغطفان فاستأجرهم ابو سفيان بلطيمة قريش فاقبلوا حتى نزلوا بفنائه فنزلت قريش اسفل الوادي ونزلت غطفان عن يمين ذلك وطليحة الاسدي في بني اسد يسار ذلك وظاهرهم بنو قريظة من اليهود على قتال النبي صلى الله عليه وسلم فلما نزلوا بالنبي صلى الله عليه وسلم تحصن بالمدينة وحفر النبي صلى الله عليه وسلم الخندق فبينما هو يضرب فيه بمعوله اذ وقع المعول في صفا فطارت منه كهيئة الشهاب من النار في السماء وضرب الثاني فخرج مثل ذلك فرأى ذلك سلمان رضي الله عنه فقال يا رسول الله قد رأيت خرج من كل ضربة كهيئة الشهاب فسطع الى السماء فقال قد رأيت ذلك فقال نعم يا رسول الله قال لا تفتح لكم ابواب المدائن وقصور الروم ومدائن اليمن ففشا ذلك في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فتحدثوا به فقال رجل من الانصار

يعدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان يفتح لنا مدائن اليمن وبيض المدائن
وقصور الروم واحدنا لا يستطيع ان يقضي حاجته الا قتل هذا والله الغرور فانزل
الله تعالى في هذا واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله
الا غرورا قوله تعالى واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم
اخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله واذ قالت
طائفة منهم قال من المنافقين واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن المبارك عن
هارون بن موسى قال امرت رجلا فسأل الحسن رضي الله عنه لا مقام لكم
او لا مقام لكم قال كلتاهما عربية قال ابن المبارك رضي الله عنه المقام المنزل
حيث هو ثابت والمقام الاقامة واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله
عنه في قوله لا مقام لكم قال لا مقاتل لكم ها هنا فارجعوا ودعوا هذا الرجل واخرج
ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله لا مقام لكم فارجعوا فروا ادعوا الى محمد
صلى الله عليه وسلم واخرج مالك واحمد وعبد الرزاق والبخاري ومسلم
وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم امرت بقرية تاكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة تنفي الناس
كما ينفي الكير خبث الحديد واخرج احمد وابن ابي حاتم وابن مردويه عن البراء بن
عازب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمى المدينة
يثرب فليستغفر الله هي طابة هي طابة واخرج ابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا
تدعوها يثرب فانها طيبة يعني المدينة ومن قال يثرب فليستغفر الله ثلاث
مرات هي طيبة هي طيبة هي طيبة قوله تعالى ويستأذن فريق منهم الاية
اخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله واذ قالت طائفة
منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا قال الى المدينة عن قتال ابي سفيان
ويستأذن فريق منهم النبي قال جاءه رجلان من الانصار من بني حارثة احدهما
يدعى ابا عرابة بن اوس والاخر يدعى اوس بن قيظي فقالا يا رسول
الله ان بيوتنا عورة يعنون انها ذليلة الحيطان وهي في اقصى المدينة
ونحن نخاف السرق فأذن لنا فقال الله وما هي بعورة ان يريدون
الا فرارا واخرج ابن جرير وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن
ابن عباس في قوله ويستأذن فريق منهم النبي قال هم بنو حارثة قالوا بيوتنا
مخلية نخشى عليها السرق واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه قال ان الذين قالوا بيوتنا عورة يوم الخندق بنو حارثة بن
الحرث واخرج الفريابي وابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ان بيوتنا عورة قال نخاف
عليها السرق واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
قال ان الذين قالوا قوله تعالى ولو دخلت عليهم من اقطارها
الاية اخرج البيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال جاء تاويل هذه الاية على راس ستين سنة ولو دخلت عليهم من اقطارها ثم
سئلوا الفتنة لاتوها قال لاعطوها يعني ادخال بني حارثة اهل الشام على المدينة
واخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في
قوله ولو دخلت عليهم من اقطارها قال من نواحيها ثم سئلوا الفتنة لاتوها قال
لو دعوا الى الشرك لاجابوا واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
ولو دخلت عليهم من اقطارها قال من اطرافها ثم سئلوا الفتنة يعني الشرك واخرج
ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولو دخلت عليهم من اقطارها ثم سئلوا

الفتنة لاتوها قال لو دعوا الى الشرك لاجابوا واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد رضي
الله عنه في قوله ولو دخلت عليهم من اقطارها قال من اطرافها ثم سئلوا الفتنة يعني
الشرك واخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولو دخلت عليهم
من اقطارها اي لو دخل عليهم من نواحي المدينة ثم سئلوا الفتنة قال الشرك لاتوها
وما تلبثوا بها الا يسيرا يقول لاعطوه طيبة به انفسهم ما يحتسبونه ولقد كانوا عاهدوا
الله من قبل قال كان ناس غابوا عن وقعة بدر وراوا ما اعطى سبحانه اهل
بدر من الفضيلة والكرامة قالوا لئن اشهدنا الله قتالا لنقاتلن فساق الله
اليهم ذلك حتى كان في ناحية المدينة فصنعوا ما نقص الله عليكم وفي قوله قل لن ينفعكم
الفرار ان فررتم الاية قال لئن فررتم ... الذي احكم الله وذلك قليل وانما
الدنيا كلها قليل واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الربيع
ابن خثيم رضي الله عنه في قوله واذا لا تمتعون الا قليلا قال ما بينهم وبين الاجل
واخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله قد يعلم الله المعوقين منكم
قال المنافقين يقولون للناس ما محمد صلى الله عليه وسلم واخرج ابن ابي
حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله قد يعلم الله المعوقين منكم الاية قال هذا
يوم الاحزاب انطلق رجل من عند النبي صلى الله عليه وسلم فوجد اخاه بين يديه
شواء ورغيف فقال انت ها هنا في الشواء والرغيف والنبيذ ورسول
الله صلى الله عليه وسلم بين الرماح والسيوف قال هلم الي لقد تبع بك وبصاحبك
والذي يحلف به لا يستقلها محمد ابدا قال كذبت والذي يحلف به وكان اخاه من
ابيه وامه والله لاخبرن النبي صلى الله عليه وسلم بامرك وذهب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليخبره فوجده قد نزل جبريل عليه السلام بخبره قد يعلم الله
المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا ياتون الباس الا قليلا واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله قد يعلم الله المعوقين منكم قال
هؤلاء ناس من المنافقين كانوا يقولون لاخوانهم ما محمد واصحابه الا اكلة راس
ولو كانوا لحما لالتهمهم ابو سفيان واصحابه دعوا هذا الرجل فانه هالك والقائلين
لاخوانهم اي من المؤمنين هلم الينا اي دعوا محمدا واصحابه فانه هالك ومقتول
ولا ياتون الباس الا قليلا قال لا يحضرون القتال الا رياء وسمعة وان حضروه
كانت ايديهم مع المسلمين وقلوبهم مع المشركين قوله تعالى اشحة
عليكم الاية اخرج الفريابي وابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله اشحة عليكم بالخير المنافقون واخرج ابن
ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله اشحة عليكم قال في الغنائم
اذا اصابهم الموت حرصوا عليه قالوا بالسنتهم لستم باحق بها منا قد شهدنا
وقاتلنا واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله فاذا جاء
الخوف رايتهم ينظرون اليك قال اذا حضر القتال والعدو ابتهم
ينظرون اليك اعينهم تدور اعينهم قال من الخوف واخرج
ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله تدور اعينهم قال فرقا من الموت
واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله سلقوكم قال استقبلوكم واخرج الطستي عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان نافع بن الازرق رضي الله عنه قال له اخبرني عن قوله
سلقوكم بالسنة حداد قال الطعن باللسان قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت الاعشى وهو يقول
فيهم المجد والسماحة والنجدة ۞ فيهم والخاطب السلاق ۞
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله
فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد قال اما عند الغنيمة

لما منع قوم واسوأه قتالا (اعطوا اعطوا) انا قد شهدنا معكم ولا نأتي عند الباس فاحضر
قوم واخذ له الحق واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله اشحة
على الخير قال على المال واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
وكان ذلك على الله يسيرا يعني هينا قوله تعالى يحسبون الاحزاب الآية
اخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه
في قوله يحسبون الاحزاب لم يذهبوا قال يحسبونهم قريبا لم يبعدوا واخرج ابن ابي
حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله يحسبون الاحزاب لم يذهبوا قال كانوا
يتحدثون بمجيء ابي سفيان واصحابه وانما سموا الاحزاب لانهم حزبوا من قبائل العرب
على النبي صلى الله عليه وسلم وان يات الاحزاب قال ابو سفيان واصحابه
يودوا لو انهم بادون يقول ود المنافقون واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي
الله عنه في قوله وان يات الاحزاب قال ابو سفيان واصحابه يودوا لو انهم بادون
يقول ود المنافقون واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله
وان يات الاحزاب يودوا لو انهم بادون في الاعراب قال هم المنافقون بناحية
المدينة كانوا يتحدثون بنبي الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ويقولون اما هلكوا بعد
لم يعلموا بذهاب الاحزاب ويسرهم ان جاءهم الاحزاب انهم بادون في الاعراب مخافة
القتال واخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله يسألون عن انبائكم قال عن اخبار النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه ما فعلوا واخرج ابن الانباري في المصاحف والخطيب في تالي التلخيص
عن اسيد بن يزيد ان في مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه يتساءلون عن انبائكم
السؤال بغير الف قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة اخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله لقد
كان لكم في رسول الله اسوة حسنة قال مواساة عند القتال واخرج
ابن مردويه والخطيب في رواة مالك وابن عساكر وابن النجار عن ابن عمر رضي الله
عنهما في قوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة قال في جوع رسول الله
واخرج مالك والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن سعيد
ابن يسار رضي الله عنه قال كنت مع ابن عمر رضي الله عنه في طريق مكة فلما
خشيت الصبح نزلت فاوترت فقال ابن عمر رضي الله عنه اليس لك في رسول
الله اسوة حسنة قال مواساة عند القتال واخرج ابن مردويه
والخطيب في رواة مالك وابن عساكر وابن النجار عن ابن عمر رضي الله عنهما
في قوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة قال في جوع رسول الله
واخرج مالك والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن
سعيد بن يسار رضي الله عنه قال كنت مع ابن عمر رضي الله عنه في طريق مكة
فلما خشيت الصبح نزلت فاوترت فقال ابن عمر رضي الله عنه اليس لك في
السلك في رسول الله اسوة حسنة قلت بلى قال فانه كان يوتر
على البعير واخرج ابن ماجه وابن ابي حاتم عن حفص بن عاصم رضي الله عنه
قال قلت لعبد الله ابن عمر رضي الله عنهما رايتك في السفر لا تصلي قبل الصلاة
ولا بعدها ويقول الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان
يرجو واخرج البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه وابن ابي حاتم وابن مردويه
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سئل عن رجل معتمر طاف بالبيت أيقع على امرأته
قبل ان يطوف بين الصفا والمروة فقال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فطاف بالبيت وصلى خلف المقام ركعتين وسعى بين الصفا والمروة ثم قرأ
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة واخرج ابن ابي حاتم عن عطاء رضي الله عنه
ان رجلا اتى ابن عباس رضي الله عنهما فقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة

حسنة

حسنة وقد فداه بذبح عظيم فما مره بكبش واخرج الطيالسي وعبد الرزاق
والبخاري ومسلم وابن ماجه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
اذا حرم الرجل عليه امرأته فهو يمين يكفرها وقال لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة واخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما انه اهل
وقال ان حيل بيني وبينه فعلت كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم
وانا معه ثم تلا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة واخرج عبد
الرزاق في المصنف عن قتادة رضي الله عنه قال هم عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ان ينهى عن الحبرة من صباغ البول فقال له رجل اليس قد رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يلبسها قال عمر رضي الله عنه بلى قال الرجل الم يقل الله لقد
كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فتركها عمر واخرج احمد عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان عمر رضي الله عنه اكب على الركن فقال اني لاعلم انك حجر ولو
لم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك واستلمك ما استلمتك
ولا قبلتك لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة واخرج احمد عن يعلى ابن
امية رضي الله عنه قال طفت مع عمر رضي الله عنه فلما كنت عند الركن
الذي يلي الباب مما يلي الحجر اخذت بيده ليستلم فقال اما طفت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلت بلى قال فهل رايته يستلمه قلت لا قال فابعد
عنك فان لك في رسول الله اسوة حسنة واخرج عبد الرزاق عن
عيسى بن عاصم رضي الله عنه عن ابيه قال صليت مع ابن عمر رضي الله عنه
صلاة من صلاة النهار في السفر فرأى بعضهم يسبح فقال ابن عمر رضي
الله عنهما لو كنت مسبحا لاتممت الصلاة صحبت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكان لا يسبح بالنهار وصحبت ابا بكر فكان لا يسبح بالنهار وصحبت
عمر فكان لا يسبح بالنهار وصحبت عثمان رضي الله عنه فكان لا
يسبح بالنهار ثم قال ابن عمر رضي الله عنه لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة قوله تعالى ولما رأى المؤمنون الاحزاب الآية اخرج
ابن جرير وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما
ولما رأى المؤمنون الاحزاب الى آخر الآية قال ان الله تعالى قال
لهم في سورة البقرة ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا
من قبلكم مستهم البأساء والضراء فلما مسهم البلاء حيث رابطوا الاحزاب
في الخندق قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله فتأول المؤمنون ذلك فلم
يزدهم الا ايمانا وتسليما واخرج جويبر عن الضحاك رضي الله عنه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انزلت هذه الآية قبل قوله ام حسبتم
ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الآية وصدق الله
ورسوله فيما اخبرا به من الوحي قبل ان يكون واخرج الطيالسي وعبد
الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في الدلائل عن قتادة
رضي الله عنه قال انزل الله في سورة البقرة ام حسبتم ان تدخلوا الجنة الآية
واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه
في قوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما قال ما زادهم البلاء الا ايمانا بالرب وتسليما
للقضاء قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا الآية اخرج
عبد الرزاق واحمد والبخاري والترمذي والنسائي وابن ابي داود في المصاحف
والبغوي وابن مردويه والبيهقي في سننه عن زيد بن ثابت رضي الله عنه
قال لما نسخنا المصحف في المصاحف فقدت آية من سورة الاحزاب كنت
اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها لم اجدها مع احد الا مع خزيمة بن ثابت
الانصاري رضي الله عنه الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته

رجلين من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فألحقتها في سورتها في المصحف
وأخرج البخاري وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة عن أنس رضي
الله عنه قال نرى هذه الآية نزلت في أنس بن النضر رضي الله عنه من المؤمنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وأخرج ابن سعد وأحمد ومسلم والترمذي
والنسائي والبغوي في معجمه وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم
في الحلية والبيهقي في الدلائل عن أنس رضي الله عنه قال غاب عمي أنس بن
النضر عن بدر فشق عليه وقال أول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه
وسلم غبت عنه لئن أراني الله مشهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
بعد ليرين الله ما أصنع فشهد يوم أحد فاستقبله سعد بن معاذ رضي الله عنه
فقال يا أبا عمرو أين قال واها لريح الجنة أجدها دون أحد فقاتل حتى قتل
فوجد في جسده بضع وثمانون من بين ضربة وطعنة ورمية ونزلت هذه
الآية رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وكانوا يرون أنها نزلت فيه وفي أصحابه وأخرج
الطيالسي وابن سعد وابن أبي شيبة والترمذي وصححه والنسائي وابن المنذر
وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة عن أنس رضي الله عنه أن عمه
غاب عن قتال بدر فقال غبت عن أول قتال قاتله رسول الله صلى الله عليه
وسلم المشركين لئن أشهدني الله تعالى قتالا للمشركين ليرين الله كيف أصنع
فلما كان يوم أحد انكشف المسلمون فقال اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء المشركين
وأعتذر إليك مما صنع هؤلاء يعني أصحابه ثم تقدم فلقيه سعد رضي الله عنه
فقال يا أخي ما فعلت فأنا معك فلم أستطع أن أصنع ما صنع فوجد فيه بضعا
وثمانين من ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية بسهم فكنا نقول فيه وفي
أصحابه نزلت فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وأخرج الحاكم
وصححه وتعقبه الذهبي والبيهقي في الدلائل عن أبي هريرة رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف من أحد مر على مصعب بن
عمير رضي الله عنه وهو مقتول فوقف عليه ودعا له ثم تلا من المؤمنين رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية ثم قال أشهد أن هؤلاء شهداء عند الله تعالى
فأتوهم وزوروهم والذي نفسي بيده لا يسلم عليهم أحد إلى يوم القيامة
إلا ردوا عليه وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن أبي ذر رضي
الله عنه قال لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد مر على مصعب
بن عمير رضي الله عنه مقتولا على طريقه فقرأ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه الآية وأخرج ابن مردويه من حديث خباب رضي الله عنه مثله
وأخرج ابن أبي عاصم والترمذي وحسنه وأبو يعلى وابن جرير والطبراني
وابن مردويه عن طلحة رضي الله عنه أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قالوا لأعرابي [illegible] قال هذا ممن قضى نحبه وأخرج ابن جرير وابن أبي عاصم
والطبراني وابن مردويه عن طلحة رضي الله عنه قال لما رجع النبي صلى الله
عليه وسلم من أحد صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ هذه الآية من المؤمنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية كلها فقام إليه رجل فقال يا رسول الله
من هؤلاء فأقبلت فقال أيها السائل هذا منهم وأخرج الترمذي وابن جرير
وابن أبي حاتم وابن مردويه عن معاوية رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول طلحة ممن قضى نحبه وأخرج الحاكم عن عائشة رضي الله
عنها قالت دخل طلحة رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
أنت يا طلحة ممن قضى نحبه وأخرج سعيد بن منصور وأبو يعلى وابن
المنذر وأبو نعيم وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من سره أن ينظر إلى رجل يمشي على الأرض قد قضى نحبه

فلينظر

فلينظر إلى طلحة وأخرج ابن مردويه من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه
مثله وأخرج ابن منده وابن عساكر عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت
دخل طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا طلحة أنت ممن قضى نحبه وأخرج أبو الشيخ وابن عساكر عن علي بن أبي طالب
رضي الله عنه أنهم قالوا له حدثنا عن طلحة رضي الله عنه قال ذاك امرؤ نزل فيه آية من كتاب
الله فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن
المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما فمنهم من قضى نحبه قال الموت
على ما عاهد الله عليه ومنهم من ينتظر ذلك وأخرج الطستي في مسائله عن ابن
عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق رضي الله عنه سأله عن قوله قضى نحبه قال أجله الذي
قدر له قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول لبيد

ألا تسألان المرء ماذا يحاول * أنحب فيقضى أم ضلال وباطل

وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد
رضي الله عنه فمنهم من قضى نحبه قال عهده ومنهم من ينتظر قال يوما فيه جهاد فيقضي نحبه
يعني عهده فيقاتل أو يصدق في لقاء وأخرج البخاري وابن مردويه عن سليمان
بن صرد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب الآن
نغزوهم ولا يغزونا وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي
في الدلائل عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال حبسنا يوم الخندق عن الظهر والعصر
والمغرب والعشاء حتى كان بعد العشاء بهوي وكفينا ذلك فأنزل الله وكفى الله المؤمنين
القتال وكان الله قويا عزيزا فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فأقام
ثم صلى الظهر كما كان يصليها قبل ذلك ثم أقام فصلى العصر كما كان يصليها قبل
ذلك ثم أقام المغرب فصلاها كما كان يصليها قبل ذلك ثم أقام العشاء فصلاها
كما كان يصليها قبل ذلك وذلك قبل أن تنزل صلاة الخوف فإن خفتم
فرجالا أو ركبانا وأخرج الحاكم وصححه عن عيسى بن طلحة رضي الله عنه
قال دخلت على أم المؤمنين عائشة وعائشة بنت طلحة وهي تقول لأمها أسماء أنا خير
منك وأبي خير من أبيك فجعلت أسماء تشتمها وتقول أنت خير مني فقالت
عائشة رضي الله عنها ألا أقضي بينكما قالت بلى قالت إن أبا بكر رضي الله عنه
دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أنت عتيق من النار
فمن يومئذ سمي عتيقا ثم دخل طلحة رضي الله عنه فقال أنت يا طلحة ممن قضى
نحبه وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من
طريق عبد الله بن كعب عن أبيه رضي الله عنه في قوله فمنهم من قضى نحبه
قال نذره وقال الشاعر   قضيت من يثرب تهامة ما سنحت
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عمر رضي الله عنهما في قوله فمنهم
من قضى نحبه قال مات على ما هو عليه من التصديق والإيمان ومنهم من
ينتظر ذلك وما بدلوا تبديلا وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله
عنه من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه
على الصدق والوفاء ومنهم من ينتظر من نفسه الصدق في وفاء
وما بدلوا تبديلا ما شكوا ولا ترددوا في دينهم ولا استبدلوا به
غيره ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم قال [illegible] منهم
فيوجب لهم العذاب أو يتوب عليهم قال يخرجهم من النفاق بالتوبة
حتى يموتوا وهم تائبون من النفاق فيغفر لهم قوله تعالى
ورد الله الذين كفروا الآية أخرج الفريابي وابن أبي شيبة

وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ورد الله الذين
كفروا بغيظهم قال أبو سفيان وأصحابه لم ينالوا خيرا قال لم يصيبوا من محمد صلى الله
عليه وسلم وأصحابه ظفرا وكفى الله المؤمنين القتال انهزموا بالريح من غير قتال
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وكفى
الله المؤمنين القتال قال بالجنود من عنده والريح التي بعث عليهم وكان الله
قويا عزيزا في نقمته وأخرج ابن سعد عن سعيد بن المسيب رضي
الله عنه قال لما كان يوم الأحزاب حصر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بضع
عشرة ليلة حتى خلص إلى كل امرئ منهم الكرب وحتى قال النبي صلى الله عليه
وسلم اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك اللهم إنك إن تشأ لا تعبد فبينا هم على ذلك
إذ جاء نعيم بن مسعود الأشجعي وكان يأمنه الفريقان جميعا فخذل بين الناس
فانطلق الأحزاب منهزمين من غير قتال فذلك قوله وكفى الله المؤمنين القتال
وأخرج ابن مردويه عن جابر رضي الله عنه قال لما كان يوم الأحزاب وردهم
الله بغيظهم لم ينالوا خيرا قال النبي صلى الله عليه وسلم من يحمي أعراض المسلمين
قال كعب رضي الله عنه أنا يا رسول الله وقال ابن رواحة رضي الله عنه أنا
يا رسول الله فقال إنك لتحسن الشعر وقال حسان أنا يا رسول الله فقال نعم
اهجهم أنت فإنه سيعينك عليهم روح القدس وأخرج ابن أبي حاتم
وابن مردويه وابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقرأ هذا
الحرف وكفى الله المؤمنين القتال بعلي بن أبي طالب قوله تعالى
وأنزل الذين ظاهروهم الآية أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وأنزل الذين ظاهروهم
من أهل الكتاب قال قريظة من صياصيهم قال قصورهم وأخرج ابن
المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله من صياصيهم قال حصونهم وأخرج
ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله
عنه في قوله وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب قال هم بنو قريظة
ظاهروا أبا سفيان وراسلوه ونكثوا العهد الذي بينهم وبين النبي
صلى الله عليه وسلم فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند زينب
بنت جحش يغسل رأسه وقد غسلت شقه إذ أتاه جبريل عليه السلام
فقال عفا الله عنك ما وضعت الملائكة عليهم السلام سلاحها منذ أربعين
ليلة فانهض إلى بني قريظة فإني قد قطعت أوتادهم وفتحت أبوابهم
وتركتهم في زلزال وبلبال فاستلأم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم حاصرهم وناداهم يا إخوة القردة فقالوا يا أبا القاسم ما كنت فحاشا ولا
فنزلوا على حكم سعد بن معاذ وكان بينهم وبين قومه حلف فرجوا أن تأخذه
فيهم هوادة فأومأ إليهم أبو لبابة فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا
الله ورسوله الآية فحكم فيهم أن يقتل مقاتلتهم وأن تسبى ذراريهم وأن
عقارهم للمهاجرين دون الأنصار فقال قومه وعشيرته آثرت المهاجرين
بالعقار علينا فقال إنكم كنتم ذوي عقار وإن المهاجرين كانوا لا عقار
لهم فذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر وقال قضى فيكم بحكم الله
وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وقذف في قلوبهم
الرعب قال نفخ جبريل عليه السلام فريقا تقتلون قال الذين ضربت
أعناقهم وكانوا أربعمائة مقاتل فقتلوا حتى أتوا على آخرهم وتأسرون

فريقا

فريقا قال الذين سبوا وكانوا سبعمائة سبعين وأخرج ابن أبي حاتم
عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم قال قريظة
والنضير أهل الكتاب وأرضا لم تطؤوها قال خيبر فتحت بعد بني قريظة وأخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه
في قوله وأرضا لم تطؤوها قال كنا نحدث أنها مكة وقال الحسن رضي الله
عنه هي أرض الروم وفارس وما فتح عليهم وأخرج الفريابي وسعيد بن
منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله وأرضا لم
تطؤوها قال هو ما ظهر عليه المسلمون إلى يوم القيامة وأخرج البيهقي في الدلائل
عن عروة رضي الله عنه وأرضا لم تطؤوها قال يزعمون أنها خيبر ولا أحسبها إلا كل أرض
فتحها الله على المسلمين أو هو فاتحها إلى يوم القيامة وأخرج ابن سعد
عن سعيد بن جبير رضي الله عنه وأرضا لم تطؤوها قال يزعمون أنها خيبر قال يوم
الخندق بالمدينة جاء أبو سفيان بن حرب ومن تبعه من قريش ومن تبعه من كنانة
وعيينة بن حصن ومن تبعه من غطفان وطليحة ومن تبعه من بني أسد وأبو
الأعور ومن تبعه من بني سليم وقريظة كان بينهم وبين رسول الله صلى الله
عليه وسلم عهد فنقضوا ذلك وظاهروا المشركين فأنزل الله فيهم وأنزل
الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم فأتى جبريل عليه السلام
ومعه الريح فقال حين رأى جبريل عليه السلام ألا أبشروا ثلاثا فأرسل الله عليهم فهتكت
القباب وكفأت القدور ودفنت الرحال وقطعت الأوتاد فانطلقوا لا يلوي أحد على
أحد فأنزل الله إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وأخرج ابن
أبي شيبة وأحمد وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجت يوم الخندق أقفو
الناس فإذا أنا بسعد بن معاذ ورماه رجل من قريش يقال له ابن العرقة
بسهم فأصاب أكحله فقطعه فدعا الله سعد فقال اللهم لا تمتني حتى تقر عيني
من قريظة وبعث الله الريح على المشركين وكفى الله المؤمنين القتال ولحق
أبو سفيان ومن معه بتهامة ولحق عيينة بن بدر ومن معه بنجد ورجعت
بنو قريظة فتحصنوا في صياصيهم ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى المدينة وأمر بقبة من أدم فضربت على سعد رضي الله عنه في المسجد قالت
فجاء جبريل عليه السلام وإن على ثناياه لنقع الغبار فقال أوقد وضعت السلاح
لا والله ما وضعت الملائكة بعد السلاح اخرج إلى بني قريظة فقاتلهم فلبس
رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمته وأذن في الناس بالرحيل أن يخرجوا
فأتاهم فحاصرهم خمسا وعشرين ليلة فلما اشتد حصرهم واشتد البلاء عليهم
قيل لهم انزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ننزل على حكم
سعد بن معاذ رضي الله عنه فنزلوا وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى سعد بن معاذ فأتي به على حمار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احكم فيهم فقال إني أحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم وتقسم أموالهم
قال لقد حكمت فيهم بحكم الله وحكم رسوله وأخرج البيهقي عن موسى بن عقبة
رضي الله عنه قال أنزل الله في قصة الخندق وبني قريظة ستة عشر
آية في أولها يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود قوله
تعالى يا أيها النبي قل لأزواجك أخرج أحمد ومسلم والنسائي وابن مردويه
من طريق أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال أقبل أبو بكر رضي الله عنه يستأذن
على رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس ببابه جلوس والنبي صلى الله عليه وسلم
جالس فلم يؤذن له ثم أذن لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما فدخلا والنبي صلى
الله عليه وسلم جالس وحوله نساؤه وهو ساكت فقال عمر رضي الله عنه
لأكلمن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعله يضحك فقال عمر رضي الله عنه

يا رسول الله لو رايت ابنة زيد امراة عمر سالتني النفقة آنفا فوجات عنقها
فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدا ناجذه وقال هن حولي يسالنني
النفقة فقام ابو بكر رضي الله عنه الى عائشة رضي الله عنها ليضربها وقام عمر رضي
الله عنه الى حفصة رضي الله عنها كلاهما يقولان تسالان النبي صلى الله عليه وسلم
ما ليس عنده فنهاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن نساؤه
والله لا نسال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا المجلس ما ليس عنده وانزل
الله الخيار فبدا بعائشة رضي الله عنها فقال اني ذاكر لك امرا ما احب ان تعجلي فيه
حتى تستامري ابويك قالت ما هو فتلا عليها يا ايها النبي قل لازواجك الاية
قالت عائشة رضي الله عنها افيك استامر ابوي بل اختار الله ورسوله واسالك
ان لا تذكر الى امراة من نسائك ما اخترت فقال ان الله لم يبعثني متعنتا ولكن
بعثني معلما ميسرا لا تسالني امراة منهن عما اخترت الا اخبرتها واخرج ابن سعد
عن ابي سلمة الحضرمي رضي الله عنه قال جلست مع ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه وجابر بن عبد الله وهما يتحدثان وقد ذهب بصر جابر رضي الله عنه فجا
رجل فجلس ثم قال يا ابا عبد الله ارسلني اليك عروة بن الزبير
اسالك فيما هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه فقال جابر رضي الله عنه
تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وليلة لم يخرج الى الصلاة فاخذنا ما
تقدم وما تاخر فاجتمعنا ببابه يسمع كلامنا ويعلم مكاننا فاطلنا الوقوف فلم ياذن
لنا ولم يخرج الينا فقلنا قد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكاننا ولو اراد ان
ياذن لنا لاذن فتفرق الناس غير عمر بن الخطاب رضي الله عنه يتنحنح ويتكلم
ويستاذن حتى اذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر رضي الله
عنه فدخلت عليه وهو واضع يده على خده اعرف به الكآبة فقلت له اي نبي
الله بابي انت وامي يا رسول الله ما الذي رابك وما لقي الناس بعدك من فقدهم
لرؤيتك فقال يا عمر سالتني اللاتي ترى ما ليس عندي يعني نساءه فذاك
الذي بلغ مني ما ترى فقلت يا نبي الله قد صككت جميلة بنت ثابت صكة
الصقت خدها منها بالارض لانها سالتني ما لا اقدر عليه وانت يا رسول
الله على موعد من ربك وهو جاعل بعد العسر يسرا فلم ازل اكلمه حتى رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تحلل عنه بعض ذلك فخرجت فلقيت ابا بكر
الصديق رضي الله عنه فحدثته الحديث فدخل ابو بكر رضي الله عنه على
عائشة رضي الله عنها فقال قد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخر
عنكن شيئا فلا تسالنه ما لا يجد انظري ما حاجتك فاطلبيها الي وانطلق عمر رضي
الله عنه الى حفصة رضي الله عنها فذكر لها مثل ذلك ثم اتبع امهات المؤمنين
فجعل يذكر لهن مثل ذلك فانزل الله تعالى في ذلك يا ايها النبي قل لازواجك ان
كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا
جميلا يعني متعة الطلاق ويعني بتسريحهن تطليقهن طلاقا جميلا وان كنتن
تردن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما فانطلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدا بعائشة رضي الله عنها فقال ان الله قد
امرني ان اخيركن بين ان تخترن الله ورسوله والدار الاخرة وبين ان تخترن
الدنيا وزينتها وقد بدات بك وانا اخيرك قالت وهل بدات باحد منهن
قبلي قال لا قالت فاني اختار الله ورسوله والدار الاخرة فاكتم علي ولا تخبر
بذلك نساءك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل اخبرهن به فاخبرهن
رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعا فاخترن الله ورسوله والدار الاخرة
فكان خياره بين الدنيا والاخرة اخترن الاخرة او الدنيا قال وان كنتن
تردن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما

فاخترن

فاخترن ان لا يتزوجن بعده ثم قال يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يعني الزنا
يضاعف لها العذاب ضعفين يعني في الاخرة وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت
منكن لله ورسوله يعني تطيع الله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها
مرتين واعتدنا لها رزقا كريما يعني في الاخرة يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا
تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض يقول فجور وقلن قولا كريما معروفا وقرن
في بيوتكن يقول لا تخرجن من بيوتكن ولا تبرجن يعني القاء القناع فعل الجاهلية
الاولى ثم قال جابر رضي الله عنه لابي سعيد رضي الله عنه الم يكن الحديث هكذا قال بلى
واخرج البخاري ومسلم والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه
والبيهقي في سننه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءها
حين امره الله ان يخير ازواجه قالت فبدا بي فقال اني ذاكر لك امرا فلا عليك ان تستعجلي
حتى تستامري ابويك وقد علم ان ابواي لم يكونا يامراني بفراقه فقال ان الله قال
يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها الى تمام الايتين
فقلت له ففي اي هذا استامر ابوي فاني اريد الله ورسوله والدار الاخرة وفعل
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت واخرج ابن سعد عن عمرو بن
سعيد عن ابيه عن جده قال لما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه
بدا بعائشة رضي الله عنها قال ان الله خيرك فقالت اخترت الله ورسوله ثم
خير حفصة رضي الله عنها فقلن جميعا اخترت الله ورسوله غير العامرية اختارت
قومها فكانت بعد تقول انا الشقية وكانت تلتقط البعر وتبيعه وتستاذن
على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول انا الشقية واخرج ابن سعد
عن ابي جعفر رضي الله عنه قال قال نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما نساء اغلى مهورا منا فغار الله لنبيه صلى الله عليه وسلم فامره ان يعتزلهن فاعتزلهن
تسعة وعشرين يوما ثم امره ان يخيرهن فخيرهن واخرج ابن سعد عن
ابن شهاب قال اخترنه صلى الله عليه وسلم جميعا غير العامرية كانت ذاهبة
العقل حتى ماتت واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن
عائشة رضي الله عنها قالت حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ليهجرنا
شهرا فدخل علي صبيحة تسعة وعشرين فقلت يا رسول الله الم تكن حلفت
لتهجرنا شهرا قال ان الشهر هكذا وهكذا وهكذا وضرب بيده جميعا وخنس
اصبعا في الثالثة ثم قال يا عائشة اني ذاكر لك امرا فلا عليك
ان لا تعجلي حتى تستشيري ابويك وخشي رسول الله صلى الله عليه وسلم
حداثة سني قلت وما ذاك يا رسول الله قال اني امرت ان اخيركن ثم تلا هذه
الاية يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها الى
قوله اجرا عظيما قالت فيم استشير ابواي يا رسول الله بل اختار الله ورسوله
فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وسمع نساؤه فتواترن عليه
واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انما خير رسول
الله صلى الله عليه وسلم ازواجه بين الدنيا والاخرة واخرج ابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة والحسن رضي الله عنهما قال
امره الله ان يخيرهن بين الدنيا والاخرة والجنة والنار قال الحسن رضي
الله عنه في شيء كن اردنه من الدنيا وقال قتادة رضي الله عنه في غيرة
كانت غارتها عائشة رضي الله عنها وكان تحته يومئذ تسع نسوة خمس من
قريش عائشة وحفصة وام حبيبة بنت ابي سفيان وسودة بنت زمعة
وام سلمة بنت ابي امية وكانت تحته صفية بنت حيي الخيبرية وميمونة بنت
الحارث الهلالية وزينب بنت جحش الاسدية وجويرية بنت
الحارث من بني المصطلق وبدا بعائشة رضي الله عنها فلما اختارت الله
ورسوله والدار الاخرة رؤي الفرح في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم

نساء بعدكن فلما خيرهن واخترن الله ورسوله والدار الآخرة
شكرهن الله تعالى على ذلك أن قال لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من
أزواج ولو أعجبك حسنهن فقصره الله تعالى عليهن وهن التسع اللاتي اخترن
الله ورسوله. وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله يا أيها
النبي قل لأزواجك الآية قال أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يخير
نساءه في هذه الآية فلم تختر واحدة منهن نفسها غير الحميرية. وأخرج البيهقي في السنن
عن مقاتل بن سليمان رضي الله عنه في قوله يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة
مبينة يعني العصيان للنبي صلى الله عليه وسلم يضاعف لها العذاب
ضعفين في الآخرة وكان ذلك على الله يسيرا يقول وكان عذابها على الله هينا
ومن يقنت يعني ومن يطع منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها أجرها
مرتين في الآخرة بكل صلاة أو صيام أو صدقة أو تكبيرة أو تسبيحة باللسان
مكان كل حسنة تكتب عشرين حسنة وأعتدنا لها رزقا كريما يعني حسنا وهي
الجنة. وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله
عنه في قوله يضاعف لها العذاب ضعفين قال عذاب الدنيا وعذاب الآخرة.
وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله يضاعف
لها العذاب ضعفين قال يجعل عذابهن ضعفين ويجعل على من قذفهن
الحد ضعفين. وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس رضي الله عنه في قوله
يا نساء النبي الآية قال إن الحجة على الأنبياء أشد منها على الأتباع في الخطيئة
وإن الحجة على العلماء أشد منها على غيرهم وإن الحجة على نساء النبي صلى الله
عليه وسلم أشد منها على غيرهن فقال إنه من عصى منكن فإنه يكون
العذاب عليها ضعفين منه على سائر نساء المؤمنين
ومن عمل صالحا فإن الأجر لها ضعفين على سائر نساء المسلمين. وأخرج
ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ومن يقنت
منكن لله ورسوله وتعمل صالحا قال يقول من يطع الله منكن وتعمل منكن
لله ولرسوله بطاعته. وأخرج ابن سعد عن عطاء بن يسار رضي الله عنه
في قوله ومن يقنت منكن يعني تطيع الله ورسوله وتعمل صالحا تصوم وتصلي.
وأخرج الطبراني عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أربعة يؤتون أجرهم مرتين أزواج رسول الله صلى
الله عليه وسلم. وأخرج ابن أبي حاتم عن معن بن محمد رضي الله
عنه يجري أزواجه مجراها في العقاب والثواب. قوله تعالى يا نساء
النبي لستن كأحد الآية. أخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن قتادة رضي الله عنه في قوله لستن كأحد من النساء قال لا أحد من نساء هذه
الأمة. وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل رضي الله عنه في قوله يا نساء النبي
لستن كأحد لأنه يقول أنتن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ومعه وتنظرن
إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإلى الوحي الذي يوحى به من السماء وأنتن
أحق بالتقرب من سائر النساء فلا تخضعن بالقول يعني الرفث من
الكلام أمرهن أن لا يرفثن بالكلام فيطمع الذي في قلبه مرض يعني الزنا.
وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فلا
تخضعن بالقول قال مقاربة الرجل في القول حتى يطمع الذي في قلبه
مرض. وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله فلا تخضعن
بالقول يقول لا ترخصن بالقول ولا تخضعن بالكلام. وأخرج ابن
المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله فيطمع الذي في قلبه مرض
قال شهوة الزنا. وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع

ابن

ابن الأزرق رضي الله عنه قال له أخبرني عن قوله فيطمع الذي في قلبه مرض قال
الفجور والزنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الأعشى
وهو يقول

حافظ للفرج راض بالتقى ليس ممن في قلبه مرض

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن زيد بن علي رضي الله عنه قال المرض
مرضان فمرض زنا ومرض نفاق. وأخرج ابن سعد عن عطاء بن يسار رضي الله عنه
في قوله فيطمع الذي في قلبه مرض يعني الزنا وقلن قولا معروفا يعني كلاما ظاهرا ليس
فيه طمع لأحد. وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب رضي الله عنه في قوله
وقلن قولا معروفا يعني كلاما ليس فيه طمع لأحد. وأخرج ابن سعد عن محمد
ابن كعب رضي الله عنه في قوله تكلمن قولا معروفا يعني كلاما ليس فيه طمع لأحد.
قوله تعالى وقرن في بيوتكن. أخرج عبد بن حميد وابن المنذر
عن محمد بن سيرين قال نبئت أنه قيل لسودة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه
وسلم ما لك لا تحجين ولا تعتمرين كما يفعل أخواتك فقالت قد حججت واعتمرت وأمرني
الله أن أقر في بيتي فوالله لا أخرج من بيتي حتى أموت قال فوالله ما خرجت من
باب حجرتها حتى أخرجت بجنازتها. وأخرج ابن أبي شيبة وابن سعد وعبد الله
ابن أحمد في زوائد الزهد وابن المنذر عن مسروق رضي الله عنه قال كانت عائشة
رضي الله عنها إذا قرأت وقرن في بيوتكن بكت حتى تبل خمارها. وأخرج أحمد
عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لنسائه في
عام حجة الوداع هذه ثم ظهور الحصر قال فكن كلهن يحججن إلا زينب بنت جحش
وسودة بنت زمعة وكانتا تقولان والله لا تحركنا دابة بعد أن سمعنا ذلك من
رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأخرج ابن أبي حاتم عن أم نائلة رضي الله عنها
قالت جاء أبو برزة رضي الله عنه فلم يجد أم ولده في البيت فقالوا ذهبت
إلى المسجد فلما جاءت صاح بها فقال إن الله نهى النساء أن يخرجن وأمرهن يقرن في
بيوتهن ولا يتبعن جنازة ولا يأتين مسجدا ولا يشهدن جمعة. وأخرج الترمذي
والبزار عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
إن المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان وأقرب ما تكون من رحمة ربها
وهي في قعر بيتها. وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال احبسوا النساء في البيوت فإن النساء عورة وإن المرأة إذا خرجت من
بيتها استشرفها الشيطان وقال لها إنك لا تمرين بأحد إلا أعجب بك. وأخرج
ابن أبي شيبة عن عمر رضي الله عنه قال استعينوا على النساء بالعري إن
إحداهن إذا كثرت ثيابها وحسنت زينتها أعجبها الخروج. وأخرج البزار
عن أنس رضي الله عنه قال جئن النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلن يا رسول الله ذهب الرجال بالفضل والجهاد في سبيل الله فما لنا عمل
ندرك به فضل المجاهدين في سبيل الله فقال من قعدت منكن في بيتها فإنها
تدرك عمل المجاهدين في سبيل الله. قوله تعالى ولا تبرجن تبرج
الجاهلية الأولى. أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم
وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
كانت الجاهلية الأولى فيما بين نوح وإدريس عليهما السلام وكانت ألف سنة
وإن بطنين من ولد آدم كان أحدهما يسكن السهل والآخر يسكن الجبل
فكان رجال الجبل صباحا وفي النساء دمامة وكان نساء السهل صباحا وفي
الرجال دمامة وإن إبليس أتى رجلا من أهل السهل في صورة غلام فآجر
نفسه فكان يخدمه واتخذ إبليس شبابة مثل الذي يزمر فيه الرعاء
فجاء فيه بصوت لم يسمع الناس مثله فبلغ ذلك من حولهم فأتوهم يستمعون إليه

واتخذوا عيدا يختلفون إليه بالسنة فتبرج النساء للرجال وتبرج الرجال لهن وإن رجلا
من أهل الجبل هجم عليهم في عيدهم ذلك فرأى النساء وصباحتهن فأتى أصحابه فأخبرهم بذلك
فتحولوا إليهن فنزلوا معهن وظهرت الفاحشة فيهن فهو قول الله ولا تبرجن تبرج
الجاهلية الأولى. وأخرج ابن جرير عن الحكم رضي الله عنه ولا تبرجن تبرج
الجاهلية الأولى قال كان بين آدم ونوح عليهما السلام ثمانمائة سنة وكان نساؤهم
من أقبح ما يكون من النساء ورجالهم حسان وكانت المرأة تريد الرجل على نفسه فأنزلت
هذه الآية. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن
عباس رضي الله عنهما أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأله فقال أرأيت قول الله
تعالى لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى هل
كانت جاهلية غير واحدة فقال ابن عباس رضي الله عنهما ما سمعت بأولى إلا ولها
آخرة فقال له عمر رضي الله عنه فأتني من كتاب الله ما يصدق ذلك فقال إن الله يقول
وجاهدوا في الله حق جهاده كما جاهدتم أول مرة فقال عمر رضي الله عنه من أمرنا
أن نجاهد فقال مخزوم وعبد شمس. وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى قال تكون جاهلية
أخرى. وأخرج ابن أبي حاتم عن عائشة رضي الله عنها أنها تلت هذه الآية فقالت
الجاهلية الأولى كانت على عهد إبراهيم عليه السلام. وأخرج ابن سعد عن عكرمة
رضي الله عنه قال الجاهلية الأولى التي ولد فيها إبراهيم والجاهلية الأخرى التي ولد
فيها محمد صلى الله عليه وسلم. وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال الجاهلية الأولى ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم. وأخرج
ابن سعد عن محمد بن كعب رضي الله عنه قال الجاهلية الأولى بين عيسى ومحمد
صلى الله عليه وسلم. وأخرج ابن جرير عن الشعبي رضي الله عنه مثله. وأخرج
ابن سعد وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال كانت المرأة تخرج تمشي بين
الرجال فذلك تبرج الجاهلية الأولى. وأخرج البيهقي في سننه عن أبي أذينة
الصدفي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شر نسائكم المتبرجات
وهن المنافقات لا يدخل الجنة منهن إلا مثل الغراب الأعصم. وأخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولا تبرجن تبرج
الجاهلية الأولى يقول إذا خرجتن من بيوتكن وكانت لهن مشية وتكسر وتغنج
فنهى الله عن ذلك. وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم عن ابن أبي نجيح رضي الله عنه في قوله ولا تبرجن تبرج الجاهلية
الأولى قال التبختر. وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل رضي الله عنه في قوله الآية
قال التبرج أنها تلقي الخمار على رأسها ولا تشده فيواري قلائدها وقرطها
وعنقها ويبدو ذلك كله منها وذلك التبرج ثم عمت نساء المؤمنين في التبرج. وأخرج
الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لهن يا نساء النبي لا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى قالت امرأة يا رسول
الله أراك تشترط علينا أن لا نتبرج وإن فلانة قد أسعدتني وقد مات أخوها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهبي فأسعديها ثم تعالي فبايعيني

قوله تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الآية. أخرج
ابن أبي حاتم وابن عساكر من طريق عكرمة رضي الله عنه عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت قال
نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وسلم خاصة وقال عكرمة رضي الله
عنه من شاء باهلته أنها نزلت في أزواج النبي صلى الله عليه وسلم.
وأخرج ابن مردويه من طريق سعيد بن جبير رضي الله عنه عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وسلم. وأخرج

ابن جرير

ابن جرير وابن مردويه عن عكرمة رضي الله عنه في قوله إنما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس أهل البيت قال ليس بالذي تذهبون إليه إنما هو نساء النبي صلى الله
عليه وسلم. وأخرج ابن سعد عن عروة رضي الله عنه إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
أهل البيت قال يعني أزواج النبي صلى الله عليه وسلم نزلت في بيت عائشة
رضي الله عنها. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن
مردويه عن أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بيتها على منامة له عليه كساء خيبري
فجاءت فاطمة رضي الله عنها ببرمة فيها خزيرة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ادعي زوجك وابنيك حسنا وحسينا فدعتهم فبينما هم يأكلون إذ نزلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل
البيت ويطهركم تطهيرا فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم بفضلة كسائه فغشاهم
إياها ثم أخرج يده من الكساء وأومأ بها إلى السماء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي
فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثلاث مرات قالت أم سلمة رضي الله عنها
فأدخلت رأسي في الستر فقلت يا رسول الله وأنا معكم فقال إنك إلى خير مرتين.
وأخرج الطبراني عن أم سلمة رضي الله عنها قالت جاءت فاطمة إلى أبيها بثريدة
لها تحملها في طبق لها حتى وضعتها بين يديه فقال لها أين ابن عمك قالت هو
في البيت قال اذهبي فادعيه وائتيني بابنيه فجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما بيد وعلي
رضي الله عنه يمشي في أثرهما حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلسهما في حجره وجلس علي
رضي الله عنه عن يمينه وجلست فاطمة رضي الله عنها عن يساره
قالت أم سلمة رضي الله عنها فاجتذب من تحتي كساء كان بساطا لنا على المنامة
في البيت. وأخرج الطبراني عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لفاطمة رضي الله عنها ائتيني بزوجك وابنيه فجاءت بهم فألقى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليهم كساء فدكيا ثم وضع يده عليهم ثم قال اللهم إن هؤلاء أهل محمد وفي لفظ آل
محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم إنك حميد مجيد قالت أم سلمة
رضي الله عنها فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه من يدي وقال إنك على خير. وأخرج
ابن مردويه عن أم سلمة رضي الله عنها قالت نزلت هذه الآية في بيتي إنما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وفي البيت سبعة جبريل
وميكائيل عليهما السلام وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم وأنا على
باب البيت قلت يا رسول الله ألست من أهل البيت قال إنك إلى خير إنك من
أزواج النبي صلى الله عليه وسلم. وأخرج ابن مردويه والخطيب عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال كان يوم أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها فنزل
جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الآية إنما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قال فدعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بحسن وحسين وفاطمة وعلي فضمهم إليه ونشر عليهم الثوب
والحجاب على أم سلمة رضي الله عنها مضروب ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم
أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت أم سلمة رضي الله عنها فأنا معهم يا نبي الله
قال أنت على مكانك وإنك على خير. وأخرج الترمذي وابن جرير والطبراني وابن
مردويه عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي صلى الله عليه وسلم قال لما نزلت
هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم إنما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس أهل البيت في بيت أم سلمة دعا فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء
وعلي رضي الله عنه خلف ظهره ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا قالت أم سلمة وأنا معهم يا نبي الله قال أنت على مكانك وأنت
على خير. وأخرج الترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر والحاكم

وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه من طرق عن أم سلمة رضي الله عنها قالت في بيتي نزلت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت وفي البيت فاطمة وعلي والحسن والحسين فجللهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بكساء كان عليه ثم قال هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت هذه الآية في خمسة في وفي علي وفاطمة وحسن وحسين إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم عن عائشة رضي الله عنها قالت خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن والحسين رضي الله عنهما فأدخلهما معه ثم جاء علي رضي الله عنه فأدخله معهم ثم قال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وأخرج ابن جرير والحاكم وابن مردويه عن سعد قال نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي فأدخل عليا وفاطمة وابنيهما تحت ثوبه ثم قال اللهم هؤلاء أهلي وأهل بيتي وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى فاطمة ومعه علي وحسن وحسين حتى دخل فأدنى عليا وفاطمة وأجلسهما بين يديه وأجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهم ثوبه وأنا مستدبرهم ثم تلا هذه الآية إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمر بباب فاطمة رضي الله عنها إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول الصلاة يا أهل البيت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وأخرج مسلم عن زيد بن أرقم رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أذكركم الله في أهل بيتي فقيل لزيد رضي الله عنه ومن أهل بيته أليس نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس وأخرج الحكيم الترمذي والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسما فذلك قوله وأصحاب اليمين وأصحاب الشمال فأنا من أصحاب اليمين وأنا خير أصحاب اليمين ثم جعل القسمين أثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا فذلك قوله وأصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة والسابقون السابقون فأنا من السابقين وأنا خير السابقين ثم جعل الأثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة وذلك قوله وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم وأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله تعالى ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا فذلك قوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فأنا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت قال هم أهل بيت طهرهم الله من السوء واختصهم برحمته قال وحدث الضحاك بن مزاحم رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول نحن أهل بيت شجرة النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وبيت الرحمة ومعدن العلم وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري

رضي الله عنه قال لما دخل علي رضي الله عنه بفاطمة رضي الله عنها جاء النبي صلى الله عليه وسلم أربعين صباحا إلى بابها يقول السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته الصلاة رحمكم الله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا أنا حرب لمن حاربتم أنا سلم لمن سالمتم وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن أبي الحمراء رضي الله عنه قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية أشهر بالمدينة ليس من مرة يخرج إلى صلاة الغداة إلا أتى باب علي رضي الله عنه فوضع يده على جنبتي الباب ثم قال الصلاة الصلاة إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال شهدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة أشهر يأتي كل يوم باب علي بن أبي طالب رضي الله عنه عند وقت كل صلاة فيقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل البيت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا الصلاة رحمكم الله كل يوم خمس مرات وأخرج الطبراني عن أبي الحمراء رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي باب علي وفاطمة ستة أشهر فيقول إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا **قوله تعالى** واذكرن الآية أخرج عبد الرزاق وابن سعد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة قال القرآن والسنة يمتن عليهن بذلك وأخرج ابن سعد عن أبي أمامة بن سهل رضي الله عنه في قوله واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند بيوت أزواجه النوافل بالليل والنهار **قوله تعالى** إن المسلمين والمسلمات الآية أخرج أحمد والنسائي وابن جرير وابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن أم سلمة رضي الله عنها قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ما لنا لا نذكر في القرآن كما يذكر الرجال فلم يرعني منه ذات يوم إلا نداؤه على المنبر وهو يقول إن المسلمين والمسلمات إلى آخر الآية وأخرج الفريابي وابن سعد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ما لي أسمع الرجال يذكرون في القرآن والنساء لا يذكرن فأنزل الله إن المسلمين والمسلمات الآية وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والترمذي وحسنه والطبراني وابن مردويه عن أم عمارة الأنصارية رضي الله عنها أنها أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ما أرى كل شيء إلا للرجال وما أرى النساء يذكرن بشيء فنزلت هذه الآية إن المسلمين والمسلمات وأخرج ابن جرير والطبراني وابن مردويه بسند حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قالت النساء يا رسول الله ما له يذكر المؤمنين ولا يذكر المؤمنات فنزلت إن المسلمين والمسلمات الآية وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قال دخل نساء على نساء النبي صلى الله عليه وسلم فقلن قد ذكركن الله في القرآن ولم يذكرنا بشيء أما فينا ما يذكر فأنزل الله إن المسلمين والمسلمات الآية وأخرج ابن سعد عن عكرمة رضي الله عنه وحضرمي قتادة رضي الله عنه قال لما ذكر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قال النساء لو كان فينا خير لذكرنا فأنزل الله إن المسلمين والمسلمات الآية وأخرج ابن سعد عن عكرمة رضي الله عنه قال النساء للرجال أسلمنا كما أسلمتم وفعلنا كما فعلتم فتذكرون في القرآن ولا نذكر فكان النساء يسمون المسلمين فلما هاجروا سموا المؤمنين فأنزل الله إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين

والقانتات يعني المطيعين والمطيعات والصادقين والصادقات والصابرين
والصائمات شهر رمضان والحافظين فروجهم والحافظات يعني من الزنا والذاكرين
الله كثيرا والذاكرات يعني ذكر الله وذكر نعمة الله اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما
واخ ج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله ان
المسلمين والمسلمات يعني المخلصين لله من الرجال والمخلصات من النساء والمؤمنين
والمؤمنات يعني المصدقين والمصدقات والقانتين والقانتات يعني المطيعين لله
والمطيعات والصادقين والصادقات في ايمانهم والصابرين والصابرات
يعني على امر الله والخاشعين يعني المتواضعين لله في الصلاة لا يعرف من عن
يمينه ولا من عن يساره ولا يلتفت من الخشوع لله والخاشعات يعني المتواضعات
من النساء والصائمين والصائمات قال من صام شهر رمضان وثلاثة ايام من كل
شهر فهو من اهل هذه الاية والحافظين فروجهم والحافظات قال يعني
فروجهم عن الفواحش ثم اخبر بثوابهم فقال اعد الله لهم مغفرة يعني لمن ذكر
في هذه الاية مغفرة يعني لذنوبهم واجرا عظيما يعني جزاء وافرا في الجنة
واخ ج عبد بن حميد وابو داود والنسائي وابن ماجه وابو يعلى وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
ايقظ الرجل امراته من الليل فصليا ركعتين كانا تلك الليلة من الذاكرين الله كثيرا
والذاكرات واخ ج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال لا يكتب الرجل من الذاكرين
الله كثيرا حتى يذكر الله قائما وقاعدا ومضطجعا قوله تعالى وما
كان لمؤمن الاية اخ ج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق ليخطب على فتاه زيد بن حارثة
فدخل على زينب بنت جحش الاسدية فخطبها فقالت لست بناكحته فقال بلى فانكحيه
قالت يا رسول الله او امر في نفسي فبينما هما يتحدثان انزل الله هذه الاية على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا
الاية قالت قد رضيته لي يا رسول الله منكحا قال نعم قالت اذن لا اعصي رسول الله
قد انكحته نفسي واخ ج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خطب
رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش لزيد بن حارثة فاستنكفت
منه وقالت انا خير منه حسبا وكانت امراة فيها حدة فانزل الله وما كان لمؤمن
ولا مؤمنة الاية كلها واخ ج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر والطبراني عن قتادة رضي الله عنه قال خطب النبي صلى الله
عليه وسلم زينب وهو يريدها لزيد رضي الله عنه فظنت انه يريدها
لنفسه فلما علمت انه يريدها لزيد ابت فانزل الله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة
اذا قضى الله ورسوله امرا الاية فرضيت وسلمت واخ ج عبد بن حميد وابن
جرير عن مجاهد رضي الله عنه وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله
امرا الاية قال زينب بنت جحش وكراهتها زيد بن حارثة حين امرها
به النبي صلى الله عليه وسلم واخ ج ابن مردويه عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزينب رضي الله عنها اني اريد ان
ازوجك زيد بن حارثة فاني قد رضيته لك قالت يا رسول الله لكني لا
ارضاه لنفسي وانا ايم قومي وبنت عمتك فلم اكن لافعل فنزلت هذه الاية
وما كان لمؤمن يعني زيدا ولا مؤمنة يعني زينب اذا قضى الله ورسوله امرا
يعني النكاح في هذا الموضع ان يكون لهم الخيرة من امرهم يقول ليس لهم
الخيرة من امرهم خلاف ما امر الله به ومن يعص الله ورسوله فقد ضل

ضلالا مبينا قالت قد اطعتك فاصنع ما شئت فزوجها زيدا ودخل عليها واخ ج
ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه قال نزلت في ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط
وكانت اول امراة هاجرت من النساء فوهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم
فزوجها زيد بن حارثة فسخطت هي واخوها وقالا انما اردنا رسول الله
فزوجنا عبده فنزلت واخ ج عبد الرزاق وابن ابي حاتم وابن مردويه
والبيهقي في سننه عن طاوس رضي الله عنه انه سال ابن عباس رضي الله عنهما
عن ركعتين بعد العصر فنهاه وقال ابن عباس رضي الله عنهما وما كان لمؤمن ولا
مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم قوله تعالى
واذ تقول للذي انعم الله عليه اخ ج البزار وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابن
مردويه عن اسامة بن زيد رضي الله عنه قال جاء العباس وعلي بن ابي طالب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله جئناك لتخبرنا اي اهلك احب
اليك قال احب اهلي الي فاطمة قالا ما نسالك عن فاطمة قال فاسامة بن زيد
الذي انعم الله عليه وانعمت عليه قال علي رضي الله عنه ثم من يا رسول
الله قال ثم انت ثم العباس فقال العباس رضي الله عنه يا رسول الله جعلت عمك
اخرهم قال ان عليا سبقك بالهجرة واخ ج عبد بن حميد والبخاري والترمذي
والنسائي وابن ابي حاتم وابن مردويه عن انس رضي الله عنه ان هذه الاية
وتخفي في نفسك ما الله مبديه نزلت في شان زينب بنت جحش وزيد بن حارثة
واخ ج احمد وعبد بن حميد والبخاري والترمذي وابن المنذر والحاكم
وابن مردويه والبيهقي في سننه عن انس رضي الله عنه قال جاء زيد بن حارثة
رضي الله عنه يشكو زينب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتق الله وامسك عليك زوجك
فنزلت وتخفي في نفسك ما الله مبديه قال انس رضي الله عنه فلو كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا لكتم هذه الاية فتزوجها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فما اولم على امراة من نسائه ما اولم عليها ذبح شاة فلما قضى زيد منها
وطرا زوجناكها وكانت تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول
زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات واخ ج ابن
سعد واحمد ومسلم والنسائي وابو يعلى وابن ابي حاتم والطبراني وابن
مردويه عن انس رضي الله عنه قال لما انقضت عدة زينب قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لزيد اذكرها علي قال اذهب فاذكرها علي فانطلق قال فلما رايتها
عظمت في صدري فقلت يا زينب ابشري ارسلني رسول الله صلى الله عليه
وسلم يذكرك قالت ما انا بصانعة شيئا حتى اوامر ربي فقامت الى مسجدها
ونزل القرآن وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير اذن
ولقد رايتنا حين دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعمنا عليها
الخبز واللحم فخرج الناس وبقي رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعته فجعل يتتبع حجر نسائه
يسلم عليهن ويقلن يا رسول الله كيف وجدت اهلك فما ادري انا اخبرته
ان القوم قد خرجوا او اخبر فانطلق حتى دخل البيت فذهبت ادخل معه
فالقى الستر بيني وبينه ونزل الحجاب ووعظ القوم بما وعظوا به لا تدخلوا
بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الاية واخ ج ابن سعد والحاكم عن محمد بن يحيى
ابن حبان رضي الله عنه قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت زيد بن
حارثة يطلبه وكان زيد انما يقال له زيد بن محمد فربما فقده رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيت زيد بن حارثة يطلبه الساعة فيقول اين زيد فجاء منزله
يطلبه فلم يجده وتقوم اليه زينب بنت جحش زوجته فضلا فاعرض

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ليس هو هاهنا يا رسول الله فادخل
بأبي أنت وأمي فأبى أن يدخل فأعجبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فولى وهو يهمهم بشيء
لا يكاد يفهم منه إلا ربما أعلن سبحان الله العظيم سبحان مصرف القلوب
فجاء زيد رضي الله عنه إلى منزله فأخبرته امرأته أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أتى منزله فقال زيد رضي الله عنه ألا قلت له أن يدخل قالت
قد عرضت ذلك عليه فأبى قال فسمعت شيئا قال سمعته حين ولى تكلم بكلام
فجاء زيد رضي الله عنه حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله بلغني أنك جئت منزلي فهلا دخلت يا رسول الله لعل زينب
أعجبتك فأفارقها فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك عليك
زوجك فما استطاع زيد إليها سبيلا بعد ذلك اليوم فيأتي إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيخبره فيقول أمسك عليك زوجك ففارقها زيد
واعتزلها وانقضت عدتها فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس
يتحدث مع عائشة رضي الله عنها إذ أخذته غشية فسري عنه وهو يتبسم
ويقول من يذهب إلى زينب فيبشرها أن الله زوجنيها من السماء وتلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت
عليه أمسك عليك زوجك القصة كلها قالت عائشة رضي الله عنها
فأخذني ما قرب وما بعد لما يبلغنا من جمالها وأخرى هي أعظم الأمور
وأشرفها زوجها الله من السماء فقلت هي تفخر علينا بهذا واخرج
سعيد بن منصور وعبد بن حميد والترمذي وصححه وابن جرير وابن
المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها
قالت لو كان النبي صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا من الوحي لكتم هذه
الآية وإذ تقول للذي أنعم الله عليه يعني بالإسلام وأنعمت عليه بالعتق
أمسك عليك زوجك إلى قوله وكان أمر الله مفعولا وإن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما تزوجها قالوا تزوج حليلة ابنه فأنزل
الله تعالى ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تبناه وهو صغير فلبث حتى صار
رجلا يقال له زيد بن محمد فأنزل الله ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله يعني
أعدل عند الله واخرج الحاكم عن الشعبي رضي الله عنه قال كانت
زينب رضي الله عنها تقول للنبي صلى الله عليه وسلم أنا أعظم نسائك
عليك حقا أنا خيرهن منكحا وأكرمهن سترا وأقربهن رحما وزوجنيك
الرحمن من فوق عرشه وكان جبريل عليه السلام هو السفير بذلك
وأنا ابنة عمتك ليس لك من نسائك قريبة غيري واخرج ابن جرير
عن الشعبي رضي الله عنه قال كانت تقول للنبي صلى الله عليه وسلم زينب
إني لأدل عليك بثلاث ما من نسائك امرأة تدل بهن أن جدي وجدك
واحد وأني أنكحنيك الله من السماء وأن السفير لجبريل عليه السلام واخرج
ابن سعد وابن عساكر عن أم سلمة رضي الله عنها عن زينب رضي الله عنها
قالت إني والله ما أنا كأحد من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم
إنهن زوجن بالمهور وزوجهن الأولياء وزوجني الله رسوله وأنزل
في الكتاب يقرؤه المسلمون لا يبدل ولا يغير وإذ تقول للذي أنعم
الله عليه الآية واخرج ابن سعد وابن عساكر عن عائشة رضي الله
عنها قالت يرحم الله زينب بنت جحش لقد نالت في هذه الدنيا الشرف
الذي لا يبلغه شرف إن الله زوجها نبيه صلى الله عليه وسلم
في الدنيا ونطق به القرآن واخرج ابن سعد عن عاصم الأحول أن

رجلا

رجلا من بني أسد فاخر رجلا فقال الأسدي هل منكم امرأة زوجها الله من فوق سبع سماوات
يعني زينب بنت جحش واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر وابن أبي حاتم والطبراني عن قتادة رضي الله عنه في قوله وإذ تقول للذي
أنعم الله عليه قال زيد بن حارثة أنعم الله عليه بالإسلام وأنعمت عليه أعتقه رسول
الله صلى الله عليه وسلم أمسك عليك زوجك واتق الله قال إن زيد بن حارثة قال
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله إن زينب قد اشتد علي لسانها وأنا أريد
أن أطلقها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتق الله وأمسك عليك زوجك قال
والنبي صلى الله عليه وسلم يحب أن يطلقها ويخشى قالة الناس إن أمره بطلاقها
فأنزل الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه قال كان يخفي في نفسه وداده طلاقها
قال الحسن رضي الله عنه ما أنزلت عليه آية كانت أشد عليه منها ولو كان كاتما
شيئا من الوحي لكتمها وتخشى الناس قال خشي النبي صلى الله عليه وسلم
قالة الناس فلما قضى زيد منها وطرا قال طلقها زيد فزوجناكها فكانت تفخر
على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول أما أنتن فزوجكن آباؤكن وأما أنا
فزوجني ذو العرش لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن
وطرا قال إذا طلقوهن وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تبنى زيد بن حارثة رضي
الله عنه ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل
يقول كما هوي داود النبي عليه السلام المرأة التي نظر إليها فهويها فتزوجها فكذلك قضى الله
لمحمد صلى الله عليه وسلم فتزوج زينب كما كان سنة الله في داود أن يزوجه تلك
المرأة وكان أمر الله قدرا مقدورا أي في أمر زينب واخرج الحكيم الترمذي
وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن علي بن زيد بن جدعان قال
سألني علي بن حسين ما يقول الحسن رضي الله عنه في قوله وتخفي في نفسك ما الله
مبديه فذكرت له فقال لا ولكن الله أعلم نبيه صلى الله عليه وسلم أن زينب
رضي الله عنها ستكون من أزواجه قبل أن يتزوجها فلما أتاه زيد رضي الله عنه
يشكوها إليه قال اتق الله وأمسك عليك زوجك فقال قد أخبرتك أني مزوجكها
وتخفي في نفسك ما الله مبديه واخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي رضي
الله عنه في قوله ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا
من قبل قال يعني يتزوج من النساء ما شاء هذا فريضة وكان من كان من الأنبياء
عليهم السلام هذا سنتهم قد كان لسليمان عليه السلام ألف امرأة وكان لداود عليه
السلام مائة امرأة واخرج ابن المنذر والطبراني عن ابن جريج رضي الله عنه
في قوله سنة الله في الذين خلوا من قبل قال داود والمرأة التي نكح واسمها
اليسع فذلك سنة الله في محمد وزينب وكان أمر الله قدرا مقدورا كذلك
من سنته في داود والمرأة والنبي صلى الله عليه وسلم وزينب واخرج البيهقي
في سننه عن أبي سعيد رضي الله عنه قال لا نكاح إلا بولي وشهود ومهر إلا ما كان من
النبي صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني والبيهقي في سننه وابن
عساكر من طريق الكميت بن زيد الأسدي رضي الله عنه قال حدثني
مذكور مولى زينب بنت جحش قالت خطبني عدة من أصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم فأرسلت إليه أختي حمنة أستشيره في ذلك فقال لها أين هي ممن يعلمها
كتاب ربها وسنة نبيها قالت من قال زيد بن حارثة فغضبت وقالت تزوج
بنت عمتك مولاك ثم أتتني فأخبرتني بذلك فقلت أشد من قولها وغضبت أشد
من غضبها فأنزل الله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا
أن تكون لهم الخيرة من أمرهم فأرسلت إليه زوجني من شئت فزوجني منه
فأخذته بلساني فأتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له إني أريد طلاقها
فطلقني فبنت طلاقي فلما انقضت عدتي لم أشعر إلا والنبي صلى الله عليه وسلم

فانا لكسوتها السمر فقلت هذا امرتني فدخلت برسول الله بلا خطبة
ولا شهادة فقلت الله المزوج وجبريل الشاهد واخرج ابن ابي حاتم عن
السدي رضي الله عنه في قوله واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه الاية
قال بلغنا ان هذه الاية انزلت في زينب بنت جحش رضي الله عنها وكانت امها اميمة
بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد ان يزوجها زيد ابن
حارثة رضي الله عنه فكرهت ذلك ثم انها رضيت بما صنع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فزوجها اياه ثم اعلم الله نبيه صلى الله عليه وسلم بعد انها من ازواجه
فكان يستحيي ان يامر زيد بن حارثة بطلاقها وكان لا يزال يكون بين زيد وزينب
بعض ما يكون بين الناس فيامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمسك
عليه زوجه وان يتقي الله وكان يخشى الناس ان يعيبوا عليه ان يقولوا تزوج
امراة ابنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تبنى زيدا واخرج عبد
بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
اشترى زيد ابن حارثة في الجاهلية من عكاظ بحلي امراته خديجة فاتخذه
ولدا فلما بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم مكث ما شاء الله ان يمكث اراد ان
يزوجه زينب بنت جحش فكرهت ذلك فانزل الله وما كان لمؤمن ولا
مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم الى اخر الاية
فقيل لها ان شئت الله ورسوله وان شئت ضلالا مبينا فقالت بل الله ورسوله
فزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم منها فمكثت ما شاء الله ان تمكث ثم
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل يوما بيت زيد فراها وهي بنت عمته
فكانها وقعت في نفسه قال عكرمة رضي الله عنه فانزل الله واذ تقول للذي
انعم الله عليه قال عكرمة رضي الله عنه انعم الله على زيد بالاسلام وانعمت
عليه يا محمد بالعتق امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله
مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه قال عكرمة رضي الله عنه
انما ابنه فلما اراد الله امرا كان قال فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها
لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم وانزل الله ما كان محمد
ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين قال فطلقها زيد فتزوجها
النبي صلى الله عليه وسلم بعد فقالوا لو كان زيد ابن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما تزوج امراة ابنه واخرج الحكيم الترمذي وابن جرير
عن محمد بن عبد الله بن جحش قال تفاخرت زينب وعائشة رضي الله عنهما
فقالت زينب رضي الله عنها انا التي نزل تزويجي من السماء وقالت عائشة
رضي الله عنها انا التي نزل عذري من السماء في كتابه حين حملني ابن المعطل
رضي الله عنه على الراحلة فقالت لها زينب رضي الله عنها ما قلت حين ركبتيها
قالت قلت حسبي الله ونعم الوكيل قالت قلت كلمة المؤمنين واخرج ابن
جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم قال
نزلت في زيد بن حارثة واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن عساكر
عن علي بن الحسين رضي الله عنه في قوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول
الله قال نزلت في زيد بن حارثة واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد
عن قتادة رضي الله عنه في قوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم قال نزلت في زيد
رضي الله عنه اي انه لم يكن بابنه ولعمري لقد ولد له ذكور وانه لابو القاسم وابراهيم
والطيب والطاهر واخرج الترمذي عن الشعبي رضي الله عنه في قوله ما كان
محمد ابا احد من رجالكم قال ما كان ليعيش فيكم ولد ذكر واخرج عبد
الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه
في قوله ولكن رسول الله وخاتم النبيين قال اخر نبي واخرج عبد بن حميد

عن

عن الحسن رضي الله عنه في قوله وخاتم النبيين قال ختم الله النبيين بمحمد صلى الله عليه
وسلم وكان اخر من بعث واخرج احمد ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل النبيين كمثل رجل بنى دارا فاتمها الا
لبنة واحدة فجئت انا فاتممت تلك اللبنة واخرج البخاري ومسلم والترمذي
وابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مثلي ومثل الانبياء كمثل رجل ابتنى دارا فاكملها واحسنها الا موضع لبنة فكان من
دخلها فنظر اليها قال ما احسنها الا موضع اللبنة فانا موضع اللبنة ختم بي الانبياء
واخرج احمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل بنى دارا
فحسنها واجملها الا موضع لبنة من زاوية من زواياها فجعل الناس يطوفون به
ويعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة فانا اللبنة وانا خاتم النبيين
واخرج احمد والترمذي وصححه عن ابي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال مثلي في النبيين كمثل رجل بنى دارا فاحسنها واكملها
واجملها وترك فيها موضع لبنة لم يضعها فجعل الناس يطوفون بالبنيان ويعجبون
منه ويقولون لو تم موضع هذه اللبنة فانا في النبيين موضع تلك اللبنة
ابن مردويه عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه سيكون في امتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم انه نبي وانا خاتم النبيين
لا نبي بعدي واخرج احمد عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال في امتي كذابون ودجالون سبعة وعشرون منهم اربع
نسوة واني خاتم النبيين لا نبي بعدي واخرج ابن ابي شيبة عن عائشة
رضي الله عنها قالت قولوا خاتم النبيين ولا تقولوا لا نبي بعده واخرج
ابن ابي شيبة عن الشعبي رضي الله عنه قال قال رجل عند المغيرة ابن شعبة
صلى الله على محمد خاتم الانبياء لا نبي بعده فقال المغيرة حسبك اذا قلت خاتم الانبياء فانا كنا نحدث ان عيسى عليه السلام
خارج فان هو خرج فقد كان قبله وبعده واخرج ابن الانباري في المصاحف عن ابي عبد
الرحمن السلمي رضي الله عنه قال كنت اقرئ الحسن والحسين فمر بي علي بن
ابي طالب رضي الله عنه وانا اقرئهما فقال لي اقرئهما وخاتم النبيين بفتح التاء

قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا الخ واخرج

ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
اذكروا الله ذكرا كثيرا يقول لا يفرض على عباده فريضة الا جعل لها
حدا معلوما ثم عذر اهلها في حال عذر غير الذكر فان الله تعالى لم
يجعل له حدا ينتهي اليه ولم يعذر احدا في تركه الا مغلوبا على عقله قال
اذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم بالليل والنهار في البر والبحر والسفر
والحضر والغنى والفقر والصحة والسقم والسر والعلانية وعلى كل حال
وقال وسبحوه بكرة واصيلا فاذا فعلتم ذلك صلى عليكم هو وملائكته
قال الله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته واخرج ابن ابي حاتم
عن مقاتل رضي الله عنه في قوله اذكروا الله ذكرا كثيرا قال باللسان
بالتسبيح والتكبير والتهليل والتحميد واذكروه على كل حال وسبحوه
بكرة واصيلا يقول صلوا لله بكرة بالغداة واصيلا بالعشي واخرج
احمد والترمذي والبيهقي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم سئل اي العباد افضل درجة عند الله يوم
القيامة قال الذاكرون الله كثيرا قلت يا رسول الله ومن الغازي
في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر
ويختضب دما لكان الذاكرون الله افضل منه درجة واخرج احمد

ومسلم والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال
الذاكرون الله كثيرا والذاكرات واخرج احمد والطبراني عن معاذ رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا سأله فقال اي المجاهدين اعظم
اجرا قال اكثرهم لله ذكرا قال فاي الصائمين اعظم اجرا قال اكثرهم لله ذكرا
ثم ذكر الصلاة والزكاة والحج والصدقة كل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اكثرهم لله ذكرا فقال ابو بكر رضي الله عنه لعمر رضي الله عنه يا ابا
حفص ذهب الذاكرون بكل خير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل
واخرج ابن ابي شيبة وابن مردويه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه
قال بينا نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدف بين جمدان
قال يا معاذ اين السابقون قلت قد مضى ناس وتخلف اناس قال ان السابقين الذين
يستهترون بذكر الله من احب ان يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله
واخرج الطبراني عن ام انس رضي الله عنها انها قالت يا رسول
الله اوصني قال اهجري المعاصي فانها افضل الهجرة وحافظي على الفرائض
فانها افضل الجهاد واكثري من ذكر الله فانك لا تأتين الله بشيء احب
اليه من كثرة ذكره واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكثر ذكر
الله فقد برئ من الايمان واخرج احمد وابو يعلى وابن حبان والحاكم
وصححه والبيهقي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون واخرج
الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذكروا الله ذكرا حتى يقول المنافقون انكم تراءون واخرج
عبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن ابي الجوزاء رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر الله حتى
يقول المنافقون انكم تراءون قوله تعالى وسبحوه بكرة
واصيلا اخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وسبحوه بكرة
واصيلا قال صلاة الصبح وصلاة العصر واخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي
الله عنه ~~سعيد بن منصور وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة~~
~~رضي الله عنه~~ في قوله واصيلا قال صلاة العصر واخرج احمد
في الزهد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيما يذكر عن ربه تبارك وتعالى ابن آدم اذكرني بعد الفجر وبعد
العصر اكفك ما بينهما واخرج احمد عن ابي امامة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لان اقعد اذكر الله واكبره واحمده
واسبحه واهلله حتى تطلع الشمس احب الي من ان اعتق رقبتين
واكثر من ولد اسماعيل ومن بعد العصر حتى تغرب الشمس
احب الي من ان اعتق اربع رقاب من ولد اسماعيل واخرج احمد
والطبراني والحاكم وصححه عن ابي الدرداء رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يعجز احدكم ان يعمل لله
الف حسنة حين يصبح يقول سبحان الله وبحمده مائة مرة فانها الف
حسنة فانه لن يعمل ان شاء الله مثل ذلك في يومه من الذنوب
ويكون ما عمل من خير سوى ذلك وافرا واخرج احمد والطبراني

عن

عن معاذ بن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من قال سبحان الله العظيم نبت له غرس في الجنة ومن قرأ القرآن فاكمله
وعمل بما فيه البس الله والديه يوم القيامة تاجا ضوؤه احسن من ضوء
القمر واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بقول سبحان الله وبحمده انها
للغرسات واخرج ابن ابي شيبة عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده غرس له
نخلة في الجنة واخرج ابن ابي شيبة واحمد والبخاري ومسلم
والترمذي وابن ماجه وابن حبان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في يوم مائة مرة سبحان
الله وبحمده حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر واخرج ابن ابي
شيبة عن بلال بن يسار رضي الله عنه قال كانت امرأة من همدان
تسبح وتحصيه بالحصى او النوى فقال لها عبد الله رضي الله عنه الا ادلك
على خير من ذلك تقولين الله اكبر كبيرا وسبحان الله بكرة واصيلا واخرج
ابن ابي شيبة واحمد ومسلم والترمذي وابن حبان عن سعد رضي الله عنه
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايعجز احدكم ان يكسب
كل يوم الف حسنة فقال رجل كيف يكسب احدنا الف حسنة قال يسبح
الله مائة تسبيحة تكتب له الف حسنة ويحط عنه الف خطيئة
قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته الاية اخرج
عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه قال لما نزلت ان
الله وملائكته يصلون على النبي قال ابو بكر رضي الله عنه ما انزل الله
عليك خيرا الا اشركنا فيه فنزلت هو الذي يصلي عليكم وملائكته
واخرج الحاكم والبيهقي في الدلائل عن سليم بن عامر رضي الله عنه
قال جاء رجل الى ابي امامة رضي الله عنه فقال اني رأيت في منامي
ان الملائكة تصلي عليك كلما دخلت وكلما خرجت وكلما قمت وكلما
جلست قال وانتم لو شئتم صلت عليكم الملائكة يا ايها الذين
آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا الاية واخرج
ابن ابي حاتم عن ابي العالية رضي الله عنه في قوله هو الذي يصلي
عليكم وملائكته قال صلاة الله ثناؤه وصلاة الملائكة عليهم السلام
الدعاء واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه
قال صلاة الرب الرحمة وصلاة الملائكة الاستغفار واخرج
ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله هو الذي يصلي
عليكم وملائكته قال يغفر الله لكم وتستغفر لكم ملائكته واخرج
ابن ابي حاتم عن سفيان رضي الله عنه انه سئل عن قوله اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم قال اكرم الله
امة محمد صلى الله عليه وسلم فصلى عليهم كما صلى على الانبياء فقال هو
الذي يصلي عليكم وملائكته واخرج عبد الرزاق وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله هو الذي يصلي عليكم
قال ان بني اسرائيل سألوا موسى عليه السلام هل يصلي ربك
فكان ذلك كبر في صدر موسى عليه السلام فاوحى الله اليه اخبرهم
اني اصلي وان صلاتي ان رحمتي سبقت غضبي واخرج ابن
ابي شيبة عن مصعب بن سعد رضي الله عنه قال اذا قال
العبد سبحان الله قالت الملائكة وبحمده واذا قال سبحان الله

وجوه فجعلوا عليه واخرج عبد بن حميد عن شهر بن حوشب رضي الله عنه قال
لما نزلت قالت بنو اسرائيل يا موسى سل لنا ربك هل يصلي فتعاظم ذلك
عليه فقال يا موسى ما سألك قومك فاخبرهم قال نعم اخبرهم اني اصلي وان
صلاتي ان رحمتي سبقت غضبي ولولا ذلك لهلكوا واخرج ابن مردويه
عن عطاء ابن ابي رباح رضي الله عنه قوله هو الذي يصلي عليكم وملائكته قال
صلاته [illegible] سبوح قدوس تغلب رحمتي غضبي واخرج ابن
ابي حاتم وابن مردويه من طريق عطاء بن ابي رباح عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لجبريل عليه السلام هل يصلي
ربك قال نعم قلت وما صلاته قال سبوح قدوس سبقت رحمتي غضبي

قوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام الآية اخرج عبد
الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة
رضي الله عنه في قوله تحيتهم يوم يلقونه سلام قال تحية اهل الجنة السلام واعد لهم اجرا
كريما اي الجنة واخرج ابن ابي شيبة في المصنف وعبد بن حميد وابن ابي الدنيا
في ذكر الموت وابو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابن
مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن البراء بن عازب رضي الله عنه في قوله
تحيتهم يوم يلقونه سلام قال يوم يلقون ملك الموت ليس من مؤمن يقبض روحه
الا سلم عليه واخرج المروزي في الجنائز وابن ابي الدنيا وابو الشيخ عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال اذا جاء ملك الموت ليقبض روح المؤمن قال ربك
يقرئك السلام

قوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك الآية اخرج
ابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه والخطيب وابن عساكر عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال لما نزلت يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وقد كان
امر عليا ومعاذا ان يسيرا الى اليمن فقال انطلقا فبشرا ولا تنفرا ويسرا ولا تعسرا
فانه قد انزل علي يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا قال شاهدا على
امتك ومبشرا بالجنة ونذيرا من النار وداعيا الى شهادة ان لا اله الا الله
باذنه وسراجا بالقرآن واخرج احمد والبخاري وابن ابي حاتم والبيهقي
في الدلائل عن عطاء بن يسار رضي الله عنه قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص
فقلت اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة قال
اجل والله انه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن يا ايها النبي انا
ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدي ورسولي
سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة
السيئة ولكن يعفو ويصفح واخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن العرباض بن
سارية رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني عبد الله وخاتم
النبيين وان آدم لمنجدل في طينته واخبركم عن ذلك دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى
ورؤيا امي التي رأت حين وضعتني نورا اضاءت لها منه قصور الشام ثم تلا
يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا الى قوله منيرا واخرج ابن
جرير عن عكرمة رضي الله عنه والحسن البصري رضي الله عنه قال لما نزل ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قالوا يا رسول الله قد علمنا ما يفعل بك
فما ذا يفعل بنا فانزل الله وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا قال الفضل
الكبير الجنة واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اقبل عيينة
وشيبة وابو جهل [illegible] فقالوا [illegible] السماء علينا كسفا او ائتنا [illegible]
او امطر علينا حجارة من السماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذاك
الي انما بعثت اليكم داعيا ومبشرا ونذيرا واخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا

قال

قال على امتك بالبلاغ ومبشرا بالجنة ونذيرا من النار وداعيا الى الله الى شهادة
ان لا اله الا الله باذنه قال بامره وسراجا منيرا قال كتاب الله وبشر
المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا اي الجنة ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع
اذاهم قال اصبر على اذاهم واخرج الفريابي وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ودع اذاهم قال
اعرض عنهم

قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات الآية
اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
اذا نكحتم المؤمنات الآية قال هذا في الرجل يتزوج المرأة ثم يطلقها من قبل ان
يمسها فاذا طلقها واحدة بانت منه ولا عدة عليها تتزوج من شاءت ثم قرأ فمتعوهن
وسرحوهن سراحا جميلا يقول ان كان سمى لها صداقا فليس لها الا النصف وان لم يكن
سمى لها صداقا متعها على قدر يسره وعسره وهو السراح الجميل واخرج عبد
الرزاق وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه قال التي نكحت ولم يبن بها وقد فرض
لها فليس لها صداق وليس عليها عدة واخرج ابن مردويه عن عمر رضي الله عنه
في قوله اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن الآية قال هي منسوخة نسختها الآية التي في
البقرة فنصف ما فرضتم واخرج عبد بن حميد عن سعيد بن المسيب رضي الله
عنه يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات الى قوله فمتعوهن قال هي منسوخة نسختها
الآية التي في البقرة وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف
ما فرضتم فصار لها نصف الصداق ولا متاع لها واخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي
الله عنه وابي العالية رضي الله عنه قالا ليست بمنسوخة لها نصف الصداق ولها المتاع
واخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه قال لكل مطلقة متاع قال والتي لم
يدخل بها وقد فرض لها والتي لم يفرض لها واخرج عبد بن حميد عن [illegible] رضي
الله عنه قال جاء رجل الى علي بن حسين فقال له رجل قال ان تزوجت فلانة فهي
طالق فقال ليس بشيء بدأ الله بالنكاح قبل الطلاق فقال يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم
المؤمنات ثم طلقتموهن واخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله
عنه قال سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن رجل يقول اذا تزوجت فلانة فهي
طالق قال ليس بشيء انما الطلاق لمن ملك قال ان ابن مسعود رضي الله عنه كان
يقول اذا وقتت وقتا فهو كما قال فقال رحم الله ابا عبد الرحمن لو كان كما قال لقال الله
يا ايها الذين آمنوا اذا طلقتم المؤمنات ثم نكحتموهن ولكن انما قال اذا نكحتم
المؤمنات ثم طلقتموهن واخرج عبد الرزاق في المصنف عن ابن جريج رضي الله
عنه قال بلغ ابن عباس رضي الله عنهما ان ابن مسعود رضي الله عنه يقول
ان طلق ما لم ينكح فهو جائز فقال ابن عباس رضي الله عنهما اخطأ في هذا ان الله
تعالى يقول اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن ولم يقل
اذا طلقتم المؤمنات ثم نكحتموهن واخرج ابن ابي حاتم والحاكم وصححه من
طريق طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه تلا يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم
المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن قال فلا يكون طلاق حتى يكون
نكاح واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير رضي الله عنه
عن ابن عباس رضي الله عنهما اذا قال كل امرأة اتزوجها فهي طالق وكل امة
اتزوجها ثلاثة فهي طالق فليس بشيء انما الطلاق لمن يملك من اجل ان الله
يقول اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن واخرج البيهقي في السنن من طريق
عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما قالها ابن عباس رضي الله عنه وان
يكن قالها فزلة من عالم في الرجل يقول ان تزوجت فلانة فهي طالق قال
الله يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ولم يقل اذا طلقتم المؤمنات ثم نكحتموهن

واخرج البيهقي في السنن من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما قالها
ابن مسعود رضي الله عنه وان يكن قالها فزلة من عالم في الرجل يقول ان تزوجت فلانة
فهي طالق قال الله يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن ولم يقل اذا طلقتم المؤمنات ثم
نكحتموهن واخرج الحاكم وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا طلاق الا بعد نكاح ولا عتق الا بعد ملك
واخرج عبد الرزاق وابو داود والنسائي وابن مردويه عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طلاق فيما لا تملك ولا بيع
فيما لا تملك ولا وفاء نذر فيما لا تملك ولا نذر الا فيما ابتغي به وجه الله تعالى
ومن حلف على معصية فلا يمين له ومن حلف على قطيعة رحم فلا يمين له
واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا طلاق فيما لا تملك ولا عتق فيما لا تملك واخرج
ابن ماجه وابن مردويه عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا طلاق قبل نكاح ولا عتق قبل ملك قوله تعالى
يا ايها النبي انا احللنا لك الآية اخرج ابن سعد عن ابن راهويه وعبد بن حميد
والترمذي وحسنه وابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه
والبيهقي عن ام هانئ بنت ابي طالب قالت خطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعتذرت اليه فعذرني فانزل الله يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك الى قوله
هاجرن معك قالت فلم اكن احل له لاني لم اهاجر معه كنت من الطلقاء واخرج
ابن ابي حاتم وابن مردويه من وجه آخر عن ام هانئ رضي الله عنها قالت نزلت فيّ هذه
الآية وبنات عمك اللاتي هاجرن معك اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يتزوجني
فنهي عني اذ لم اهاجر واخرج ابن سعد عن ابي صالح رضي الله عنه مولى ام هانئ
قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ام هانئ بنت ابي طالب فقالت يا رسول
الله اني مؤتمة وبني صغار فلما ادرك بنوها عرضت نفسها عليه فقال اما
الآن فلا ان الله تعالى انزل علي يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك الى قوله اللاتي هاجرن
معك ولم تكن من المهاجرات واخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك الى قوله خالصة لك من دون
المؤمنين قال فحرم الله عليه سوى ذلك من النساء وكان قبل ذلك ينكح في اي النساء
شاء لم يحرم ذلك عليه وكان نساؤه يجدن من ذلك وجدا شديدا ان ينكح في اي
النساء احب فلما انزل الله عليه اني قد
حرمت عليك من النساء سوى ما قصصت عليك اعجب ذلك نساءه واخرج
الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي
الله عنه في قوله انا احللنا لك ازواجك قال هن ازواجه الاول اللاتي كن
قبل ان ينزل هذه الآية وفي قوله اللاتي آتيت اجورهن قال صدقتهن وما
ملكت يمينك قال هي الاماء مما افاء الله عليك واخرج ابن المنذر عن الشعبي
رضي الله عنه في الآية قال رخص له في بنات عمه وبنات عماته وبنات خاله وبنات
خالاته اللاتي هاجرن معه ان يتزوج منهن ولا يتزوج من غيرهن ورخص له في
امرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم
عن مجاهد في قوله ان وهبت نفسها للنبي قال بغير صداق احل له ذلك ولم يكن
ذلك احل لاحد كالخالصة لك من دون المؤمنين قال خاصة للنبي صلى الله
عليه وسلم واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في السنن عن عائشة
رضي الله عنها قالت التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم خولة بنت حكيم
واخرج عبد الرزاق وابن سعد وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والبخاري

وابن

وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي وابن مردويه عن عروة رضي الله عنه
ان خولة بنت حكيم ابن الاوقص كانت من اللاتي وهبن انفسهن لرسول الله صلى
الله عليه وسلم واخرج ابن سعد عن عكرمة رضي الله عنه في قوله وامرأة مؤمنة
الآية قال نزلت في ام شريك الدوسية واخرج ابن سعد عن منير بن عبد الله
الدؤلي رضي الله عنه ان ام شريك غزية بنت جابر بن حكيم الدوسية عرضت
نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم وكانت جميلة فقبلها فقالت عائشة رضي الله
عنها ما في امرأة حين وهبت نفسها لرجل خير قالت ام شريك رضي الله عنها
فانا تلك فسماها الله مؤمنة فقال وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها
للنبي فلما نزلت هذه الآية قالت عائشة رضي الله عنها ان الله يسرع لك في
هواك واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي حاتم عن محمد بن كعب وعمر بن الحكم وعبد
الله بن عبيدة قالوا تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث عشرة امرأة
ست من قريش خديجة وعائشة وحفصة وام حبيبة وسودة وام سلمة
وثلاث من بني عامر وميمونة بنت الحارث رضي الله عنها وهي التي وهبت نفسها
للنبي صلى الله عليه وسلم وزينب ام المساكين وامرأة اختارت الدنيا
وامرأة من بني الجون وهي التي استعاذت منه وزينب بنت جحش الاسدية
والسبيتين صفية بنت حيي وجويرية بنت الحارث الخزاعية واخرج ابن سعد
وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني عن علي بن الحسين
رضي الله عنه في قوله وامرأة مؤمنة ان ام شريك الازدية التي وهبت
نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم واخرج ابن سعد عن ابن ابي عون ان ليلى
بنت الحطيم رضي الله عنها وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم ووهبن نسوة
انفسهن فلم نسمع ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل منهن احدا واخرج ابن
ابي شيبة وابن جرير عن الشعبي رضي الله عنه ان امرأة من الانصار وهبت
نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وهي ممن ارجأ واخرج ابن جرير وابن
ابي حاتم والطبراني وابن مردويه والبيهقي في السنن عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة وهبت نفسها له واخرج
عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر
والبيهقي عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال لا تحل الهبة لاحد بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم واخرج عبد الرزاق وابن سعد وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن الزهري وابراهيم النخعي رضي الله عنهما في قوله خالصة لك
من دون المؤمنين قال لا تحل الهبة لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخرج ابن ابي شيبة عن طاوس رضي الله عنه قال لا يحل لاحد ان يهب
ابنته بغير مهر الا النبي واخرج ابن ابي شيبة عن مكحول رضي الله عنه قال
لا تحل الموهوبة لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج عبد
الرزاق وعبد بن حميد عن ابن شهاب رضي الله عنه قال لا يحل للرجل ان يهب ابنته
بغير صداق قد جعل الله ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة دون المؤمنين
واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة وعبد بن حميد عن عطاء رضي الله عنه
في امرأة وهبت نفسها لرجل قال لا يصلح الا بصداق لم يكن ذلك الا للنبي
صلى الله عليه وسلم واخرج البخاري وابن مردويه عن انس رضي
الله عنه قال جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله
هل لك في حاجة فقالت ابنة انس رضي الله عنها ما كان اقل حياءها فقال
هي خير منك رغبت في النبي صلى الله عليه وسلم فعرضت نفسها عليه واخرج
ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه
عن عروة رضي الله عنه قال كنا نتحدث ان ام شريك رضي الله عنها كانت ممن

وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وكانت امرأة صالحة. وأخرج ابن جرير عن
ابن عباس رضي الله عنهما وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي قال هي ميمونة بنت
الحارث. وأخرج عبد الرزاق وابن سعد وعبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي
الله عنه قال وهبت ميمونة بنت الحارث نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم. وأخرج
مالك وعبد الرزاق وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن
المنذر وابن مردويه عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن امرأة جاءت إلى
النبي صلى الله عليه وسلم فوهبت نفسها له فصمت فقال رجل يا رسول الله زوجنيها
إن لم يكن لك بها حاجة قال ما عندك تعطيها قال ما عندي إلا إزاري قال إن أعطيتها
إياه جلست لا إزار لك فالتمس شيئا قال ما أجد شيئا فقال التمس ولو خاتما من
حديد فلم يجد فقال هل معك من القرآن شيء فقال نعم سورة كذا وسورة كذا فقال
قد زوجتكها بما معك من القرآن. وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله إن وهبت نفسها للنبي قال فعلت ذلك بغير
صداق. وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله خالصة لك من
دون المؤمنين قال لا تحل الموهوبة لغيرك ولو أن امرأة وهبت نفسها لرجل لم
تحل له حتى يعطيها شيئا. وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله
عنه في قوله خالصة لك من دون المؤمنين قال ليس لامرأة أن تهب نفسها لرجل
بغير ولي ولا مهر إلا للنبي صلى الله عليه وسلم كانت خاصة له صلى الله عليه
وسلم وحدث الناس يزعمون أنها نزلت في ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها أنها
وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم. قوله تعالى قد
علمنا ما فرضنا الآية. وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي
حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله قد علمنا ما فرضنا عليهم الآية قال فرض الله
أن لا تنكح امرأة إلا بولي وصداق وشاهدين ولا ينكح الرجل إلا أربعا. وأخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله قد علمنا
ما فرضنا عليهم في أزواجهم قال أن لا يجاوز الرجل أربع نسوة. وأخرج ابن مردويه
عن ابن عمر رضي الله عنهما في قوله قد علمنا ما فرضنا عليهم أنه لا نكاح إلا بولي وشاهدين
وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قد علمنا ما فرضنا عليهم
في أزواجهم قال فرضنا عليهم أن لا نكاح إلا بولي وشاهدين ومهر. وأخرج
ابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله لكيلا يكون عليك حرج قال كان هذا
[illegible] من ذلك وكان نبي الله صلى الله عليه وسلم يقسم. وأخرج
ابن أبي شيبة عن الشعبي رضي الله عنه قال إن أبا موسى حين فتح
تستر قال لا توطأ الحبالى ولا تشاركوا المشركين في أولادهم فإن الماء يزيد في الولد
شيء قاله برأيه أو شيء رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم أوطاس أن توطأ حامل حتى تضع أو حائل
حتى تستبرأ. وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والطبراني عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من وطئ حبلى
ابن أبي شيبة والدارمي وأبو داود وابن منيع والبغوي والباوردي وابن
قانع والبيهقي والضياء عن أبي مرزوق مولى تجيب رضي الله عنه قال غزونا مع
رويفع بن ثابت الأنصاري نحو المغرب ففتحنا قرية فقال لهم حين قام
فينا خطيبا فقال إني لا أقول لكم إلا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فينا يوم خيبر قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسقين
ماءه زرع غيره. وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن رضي الله عنه قال
لما فتحت تستر أصاب أبو موسى سبايا فكتب إليه عمر رضي الله عنه أن لا تقع
أحد على امرأة حبلى حتى تضع ولا تشاركوا المشركين في أولادهم فإن الماء تمام

الولد

الولد. وأخرج ابن أبي شيبة عن علي رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن توطأ الحامل حتى تضع أو الحائل حتى تستبرأ بحيضة. وأخرج ابن أبي
شيبة عن طاوس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر مناديا
ينادي في غزوة غزاها ألا لا يطأ الرجل حاملا حتى تضع ولا حائلا حتى تحيض
وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهى يوم خيبر أن توطأ الحبالى حتى يضعن. قوله تعالى
ترجي من تشاء الآية. وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله ترجي من تشاء منهن قال أمهات المؤمنين وتؤوي إليك من تشاء يعني نساء النبي
ويعني بالإرجاء يقول من شئت خليت سبيله منهن ويعني بالإيواء يقول
من أحببت أمسكت منهن وقوله ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك
ذلك أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن يعني بذلك النساء
اللاتي أحل الله له من بنات العم والعمة والخال والخالة وقوله اللاتي هاجرن
معك يقول إن بنات عمك اللاتي عندك إحداهن وخليت سبيلها فقد أحللت لك
مكانها من بنات عمك اللاتي لسن عندك وإن خليت سبيلها فقد أحللت
لك أن تستبدل من اللاتي أحللت لك ولا يصلح لك أن تزداد على عدة نسائك
اللاتي عندك شيئا. وأخرج ابن مردويه عن مجاهد رضي الله عنه
قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم تسع نسوة فخشين أن يطلقهن
فقلن يا رسول الله اجعل لنا من نفسك ومالك ما شئت ولا تطلقنا فنزلت
ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء الآية قال وكان المؤوى
حفصة وعائشة وأم سلمة وزينب وأم حبيبة والمرجى أربعة جويرية
وميمونة وسودة وصفية. وأخرج ابن مردويه عن سعيد بن المسيب
رضي الله عنه عن خولة بنت حكيم قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم تزوجها فكانت ممن أرجى من نسائه. وأخرج ابن سعد
عن أبي كعب القرظي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
موسعا عليه في قسم أزواجه يقسم بينهن كيف شاء وذلك قول الله ذلك
أدنى أن تقر أعينهن إذا علمن أن ذلك من الله. وأخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في الآية
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم موسعا عليه في قسم أزواجه
أن يقسم بينهن كيف شاء فذلك قال الله ذلك أدنى أن تقر أعينهن
إذا علمن أن ذلك من الله. وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي رضي الله
عنه أن امرأة من الأنصار وهبت نفسها للنبي وكانت فيمن أرجى. وأخرج
عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم إذا خطب امرأة لم يكن لرجل أن يخطبها حتى يتزوجها أو يتركها
وأخرج أحمد والبخاري ومسلم وابن جرير [illegible] رضي الله عنه وابن
أبي حاتم وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت أغار من اللاتي
وهبن أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأقول أتهب المرأة نفسها
فلما أنزل الله ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن
عزلت فلا جناح عليك قلت ما أرى ربك إلا يسارع في هواك. وأخرج
ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر والحاكم
وصححه وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقول أما تستحيي
المرأة أن تهب نفسها للرجل فأنزل الله في نساء النبي صلى الله عليه وسلم
ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء فقالت عائشة رضي الله عنها
أرى ربك يسارع لك في هواك. وأخرج ابن سعد عن عائشة رضي الله عنها

قالت ما أرى ربك إلا يسارع لك فيما تريد. وأخرج ابن سعد
وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في السنن عن الشعبي رضي الله عنه قال كن نساء وهبن
أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل ببعضهن وأرجأ بعضهن فلم يقربن
حتى توفي ولم ينكحن بعده منهن أم شريك فذلك قوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي
إليك من تشاء. وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي رزين رضي الله عنه قال هم رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن يطلق من نسائه فلما رأين ذلك أتينه فقلن لا تخل سبيلنا وأنت في حل
فيما بيننا وبينك افرض لنا من نفسك ومالك ما شئت فأنزل الله ترجي من تشاء
منهن الآية قال فأرجى منهن نسوة وكان ممن أرجى ميمونة وجويرية
وأم حبيبة وصفية وسودة وكان يقسم بينهن من نفسه وماله ما شاء وكان
ممن آوى عائشة وحفصة وأم سلمة وزينب فكانت قسمته من نفسه وماله بينهن
سواء. وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شهاب رضي الله عنه في قوله ترجي من تشاء قال
هذا أمر أحله الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم في ذبيه نسائه لكي ذلك
أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن ولم يبع رسول الله صلى الله عليه وسلم أرجى
منهن شيئاً ولا أمر له بعد أن خيرهن فاخترنه. وأخرج ابن سعد عن ثعلبة أن
مالكاً رضي الله عنه قال هم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطلق بعض
نسائه فجعلنه في حل فنزلت ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء. وأخرج
الفريابي وابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن
مجاهد رضي الله عنه في قوله ترجي من تشاء منهن قال تعزل من تشاء منهن
بغير طلاق وتؤوي إليك من تشاء قال تردها إليك ومن ابتغيت ممن عزلت
أن تؤويها إليك إن شئت. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن
مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ترجي قال تؤخر. وأخرج ابن أبي حاتم
عن مجاهد رضي الله عنه قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يطلق له فيعتزل
وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم
وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستأذن
في يوم المرأة منا بعد أن نزلت هذه الآية ترجي من تشاء منهن فقلت له ما كنت
تقول قالت كنت أقول له إن كان ذاك إلي فإني لا أريد أن أوثر عليك أحداً

قوله تعالى لا يحل لك النساء من بعد أخرج [illegible]
والدارمي وابن سعد وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم وابن مردويه والضياء في المختارة عن زياد رضي الله عنه قال
قلت لأبي بن كعب رضي الله عنه أرأيت لو مات أزواج النبي صلى الله عليه وسلم
ما كان يحل له أن يتزوج قال وما يمنعه من ذلك قلت قوله لا يحل لك النساء من
بعد فقال إنما أحل له ضرباً من النساء ووصف له صفة فقال يا أيها النبي إنا
أحللنا لك أزواجك إلى قوله وامرأة مؤمنة ثم قال لا يحل لك النساء من بعد
هذه الصفة. وأخرج عبد بن حميد والترمذي وحسنه وابن أبي حاتم
والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نهي رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن أصناف النساء إلا ما كان من المؤمنات المهاجرات قال لا يحل
لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن
إلا ما ملكت يمينك فأحل الله الفتيات المؤمنات وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها
للنبي وحرم ما سوى ذلك من أصناف النساء. وأخرج أبو داود في ناسخه
وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قال قال عكرمة رضي الله عنه يقول
لا يحل لك النساء من بعد هؤلاء التي سمى الله تعالى له إلا بنات عمك وبنات
عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك. وأخرج الفريابي وأبو داود وابن

جرير

جرير عن مجاهد رضي الله عنه لا يحل لك النساء من بعد ما بينت لك من هذه الأصناف
بنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك وامرأة مؤمنة إن وهبت
نفسها للنبي فأحل له من هذه الأصناف أن ينكح ما شاء. وأخرج سعيد
بن منصور وابن سعد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن
مجاهد رضي الله عنه لا يحل لك النساء من بعد يهوديات ولا نصرانيات لا ينبغي
أن يكن أمهات المؤمنين إلا ما ملكت يمينك قال في اليهوديات والنصرانيات لا بأس
أن يتسرى بهن. وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله
لا يحل لك النساء من بعد قال يهودية ولا نصرانية. وأخرج ابن مردويه
عن ابن عباس في قوله لا يحل لك النساء من بعد الآية قال نهي رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن يتزوج بعد نسائه الأول شيئاً. وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج قال حبسه
الله عليهن كما حبسهن عليه. وأخرج أبو داود في ناسخه وابن مردويه والبيهقي
في سننه عن أنس رضي الله عنه قال لما خيرهن الله فاخترن الله ورسوله قصره
عليهن فقال لا يحل لك النساء من بعد. وأخرج ابن سعد عن عكرمة رضي الله عنه
قال لما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم أزواجه اخترن الله ورسوله فأنزل
الله لا يحل لك النساء من بعد هؤلاء التسع اللاتي اخترنك لقد حرم عليك تزويج
غيرهن. وأخرج ابن سعد وابن أبي حاتم عن أم سلمة رضي الله عنها قالت لم يمت
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل الله له أن يتزوج من النساء ما شاء إلا ذات
محرم وذلك قول الله ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء. وأخرج
عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وأبو داود في ناسخه والترمذي
وصححه والنسائي وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي
من طريق عطاء رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها قالت لم يمت رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى أحل الله له أن يتزوج من النساء ما شاء إلا ذات محرم
لقوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء. وأخرج ابن سعد عن
أبي بكر بن عبد الرحمن أن ابن عباس سئل. وأخرج ابن سعد عن أبي بكر
ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام رضي الله عنه في قوله لا يحل لك النساء
من بعد قال حبس رسول الله صلى الله عليه وسلم على نسائه فلم يتزوج
بعدهن. وأخرج ابن سعد عن سليمان بن يسار رضي الله عنه قال
لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم الكندية [illegible] أسماء بنت
ووهبت له أم شريك رضي الله عنها نفسها قالت أزواجه ليتزوج رسول
الله صلى الله عليه وسلم الغرائب ما لم يكن له فيهن حاجة فأنزل الله تعالى
فحبس النبي صلى الله عليه وسلم على أزواجه وأحل له من بنات العم
والعمة والخال والخالة اللاتي هاجرن معه وحرم عليه ما سوى ذلك إلا ما ملكت
اليمين غير المرأة المؤمنة التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وهي
أم شريك. وأخرج سعيد بن منصور وابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي رزين رضي الله عنه لا يحل لك النساء من بعد
قال من المشركات إلا ما سبيت فملكته يمينك. **قوله تعالى
ولا أن تبدل بهن من أزواج** وأخرج البزار وابن مردويه عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال كان البدل في الجاهلية أن يقول الرجل تنزل لي
عن امرأتك وأنزل لك عن امرأتي فأنزل الله ولا أن تبدل بهن من أزواج
ولو أعجبك حسنهن قال فدخل عيينة بن حصن الفزاري على النبي
صلى الله عليه وسلم وعنده عائشة رضي الله عنها بغير إذن فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم أين الاستئذان قال يا رسول الله ما استأذنت

على رجل من الانصار وعندنا دركت ثم قال من هذه الحميرا الى جنبك فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذه عايشة ام المومنين رضي الله عنها قال هذا فقال احمق مطاع وانه
على ما ترى لسيد قومه واخرج ابن المنذر عن زيد بن اسلم رضي الله عنه في قوله
ولا ان تبدل بهن من ازواج قال كانوا في الجاهلية يقول الرجل للرجل الاخر وله امراة
جميلة تبادلني امراتي بامراتك وانزل لك عن امراتي بامراتك واخرج ابن ابي شيبة
وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عبد الله بن شداد رضي الله عنه في
قوله ولا ان تبدل بهن من ازواج قال ذلك لو طلقهن لم يحل له ان يستبدل وقد كان
ينكح بعدما نزلت هذه الاية ما شاء قال ونزلت وتحته تسع نسوة ثم تزوج بعد
ام حبيبة رضي الله عنها بنت ابي سفيان وجويرية بنت الحرث واخرج عبد
بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق علي بن زيد عن الحسن رضي الله عنه
في قوله ولا ان تبدل بهن من ازواج قال قصره الله على نسائه التسع اللتي
مات عنهن قال علي رضي الله عنه فاخبرت بذلك علي بن الحسين رضي الله عنه فقال
لو شاء تزوج غيرهن ولفظ عبد بن حميد فقال بل كان له ان يتزوج غيرهن
واخرج عبد بن حميد عن ابي مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم نزلت هذه الاية ولا ان تبدل بهن من ازواج قال له ان
يتزوج ما شاء واخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه وكان
الله على كل شيء رقيبا اي حفيظا **قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا
بيوت النبي** اخرج البخاري وابن جرير وابن مردويه عن انس رضي
الله عنه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر
فلو امرت امهات المومنين بالحجاب فانزل الله اية الحجاب واخرج
احمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في سننه من طرق عن انس رضي الله عنه
قال لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ابنة جحش رضي الله
عنها دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون واذا هو كانه يتهيا للقيام فلم
يقوموا فلما راى ذلك قام فلما قام قام من قام وقعد ثلاثة نفر فجا
النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل فاذا القوم جلوس ثم انهم قاموا فانطلقت
فجئت فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد انطلقوا فجا حتى دخل فذهبت
ادخل فالقى الحجاب بيني وبينه فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا
بيوت النبي الاية واخرج ابن المنذر وابن جرير وابن ابي حاتم
وابن مردويه عن انس رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
فاتى باب امراة عرس بها فاذا عندها قوم فانطلق فقضى حاجته ثم رجع وقد
خرجوا فدخل وقد ارخى بيني وبينه سترا فذكرته لابي طلحة رضي الله
عنه فقال لئن كان كما تقول لينزلن في هذا شيء فنزلت اية الحجاب واخرج
ابن سعد وعبد بن حميد وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن انس رضي
الله عنه قال كنت ادخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير اذن
فجئت يوما لادخل فقال على مكانك يا بني انه قد حدث بعدك امر لا تدخل
علينا الا باذن واخرج ابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فاطال
الجلوس فقام النبي صلى الله عليه وسلم مرارا كي يتبعه ويقوم فلم يفعل فدخل
عمر رضي الله عنه فراى الرجل وعرف الكراهية في وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقعوده فقال لعلك اذيت النبي صلى الله عليه وسلم ففطن الرجل
فقام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قمت مرارا كي يتبعني فلم يفعل فقال له
عمر رضي الله عنه لو اتخذت حجابا فان نساءك لسن كسائر النساء وهو اطهر

للقلوبهن

للقلوبهن فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية فارسل الى عمر
رضي الله عنه فاخبره بذلك واخرج النسائي وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه
بسند صحيح عن عايشة رضي الله عنها قالت كنت اكل مع النبي صلى الله عليه وسلم
طعاما فاصاب يده بعض ايدي نسا النبي صلى الله عليه وسلم فامر بالحجاب
واخرج ابن سعد وابن جرير وابن مردويه عن انس رضي الله عنه قال
انا اعلم الناس بالحجاب ولقد سالني ابي بن كعب رضي الله عنه فقلت نزلت
في زينب واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله
يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الى قوله الى طعام غير ناظرين اناه قال
غير متحينين طعامه ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا قال
كان هذا في بيت ام سلمة رضي الله عنها اكلوا ثم اطالوا الحديث فجعل النبي صلى
الله عليه وسلم يخرج ويدخل ويستحيي منهم والله لا يستحيي من الحق واذا
سالتموهن متاعا فاسالوهن من وراء حجاب قال بلغنا انهن امرن بالحجاب
عند ذلك لا جناح عليهن في ابائهن قال رخص لهن ان لا يحتجبن من هولاء
واخرج عبد بن حميد عن الربيع بن انس رضي الله عنه قال كانوا
يجيئون فيدخلون بيت النبي صلى الله عليه وسلم فيجلسون فيتحدثون
ليدرك الطعام فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا
ان يوذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ليدرك الطعام ولا مستانسين لحديث قال
لا تجلسوا فتتحدثوا واخرج [illegible] عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن
الازرق قال له اخبرني عن قوله غير ناظرين اناه قال اناه نضجه بلغة اذا
ادرك الطعام قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
وهو يقول

تمتع ذلك الانا المنيط كما * ينعم عنب الحمالة الجهيد

واخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يطعم ومعه بعض اصحابه فاصابت يد رجل منهم يد عايشة رضي
الله عنها فكره ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت اية الحجاب واخرج
ابن جرير عن عايشة رضي الله عنها ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كن
يخرجن بالليل اذا تبرزن الى المناصع وهو صعيد افيح وكان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقول للنبي صلى الله عليه وسلم احجب نساءك فلم يكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم يفعل فخرجت سودة بنت زمعة رضي الله عنها ليلة
من الليالي عشاء وكانت امراة طويلة فناداها عمر رضي الله عنه بصوته
الا قد عرفناك يا سودة حرصا على ان ينزل الحجاب فانزل الله الحجاب قال الله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية واخرج الفريابي وابن
ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي
الله عنه في قوله غير ناظرين اناه قال غير متحينين نضجه ولا مستانسين
لحديث بعد ان تاكلوا واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله
عنه في قوله اناه قال نضجه واخرج ابن ابي حاتم عن سليمان بن ارقم
رضي الله عنه في قوله ولا مستانسين لحديث قال نزلت في الثقلاء واخرج
الخطيب عن انس رضي الله عنه قال كانوا اذا طعموا جلسوا عند النبي صلى الله
عليه وسلم رجاء ان يحدث شيء فنزلت فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستانسين لحديث
واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه
في قوله واذا سالتموهن متاعا قال ازواج النبي صلى الله عليه وسلم من وراء
الحجاب واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله واذا سالتموهن متاعا
قال حاجة واخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ...

الناس عمر بن الخطاب رضي الله عنه بأربع بذكره الأسارى يوم بدر أمر بقتلهم فأنزل الله
لولا كتاب من الله سبق الآية وبذكره الحجاب أمر نساء النبي صلى الله عليه وسلم أن
يحتجبن فقالت له زينب رضي الله عنها وإنك لتغار علينا يا ابن الخطاب والوحي
ينزل في بيوتنا فأنزل الله وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب وبدعوة
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أيد الإسلام بعمر وبرأيه في أبي بكر رضي الله عنه
كان أول الناس بايعه. وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
أمر عمر رضي الله عنه نساء النبي صلى الله عليه وسلم بالحجاب فقالت زينب رضي
الله عنها يا ابن الخطاب إنك لتغار علينا والوحي ينزل في بيوتنا فأنزل الله
وإذا سألتموهن الآية. وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نهض إلى بيته بادروه فأخذوا المجالس
فلا يعرف ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يبسط يده إلى
الطعام استحياء منهم فعوتبوا في ذلك فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا
بيوت النبي الآية. وأخرج ابن سعد عن أنس رضي الله عنه قال نزل الحجاب
مبتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش رضي الله عنها وذلك
سنة خمس من الهجرة وحجب نساءه من يومئذ وأنا ابن خمس عشرة. وأخرج
ابن سعد عن صالح بن كيسان رضي الله عنه قال نزل حجاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم على نسائه في ذي القعدة سنة خمس من الهجرة. قوله تعالى وما كان
لكم الآية. أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله الآية قال نزلت في رجل هم أن يتزوج بعض
نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعده قال سفيان رضي الله عنه ذكروا
أنها عائشة رضي الله عنها. وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال رجل لئن مات محمد صلى الله عليه وسلم لأتزوجن عائشة رضي الله عنها
فنزلت وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله الآية. وأخرج ابن جرير وابن
أبي حاتم عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم رضي الله عنه قال بلغ النبي صلى
الله عليه وسلم أن رجلا يقول لو توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
تزوجت فلانة من بعده فكان ذلك يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم
فنزل القرآن وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله الآية. وأخرج ابن أبي
حاتم عن السدي رضي الله عنه قال بلغنا أن طلحة بن عبيد الله قال أيحجبنا
محمد عن بنات عمنا ويتزوج نساءنا من بعدنا لئن حدث به حدث لنتزوجن
نساءه من بعده فنزلت هذه الآية. وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد
وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه قال قال طلحة بن عبيد الله لو قبض
النبي صلى الله عليه وسلم تزوجت عائشة رضي الله عنها فنزلت وما كان لكم
أن تؤذوا رسول الله الآية. وأخرج ابن سعد عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن
حزم في قوله وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله قال نزلت في طلحة بن عبيد
الله لأنه قال إذا توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت عائشة
رضي الله عنها. وأخرج البيهقي في السنن عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لو قد مات رسول
الله صلى الله عليه وسلم تزوجت عائشة أو أم سلمة فأنزل الله
وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله الآية. وأخرج جويبر عن ابن عباس
رضي الله عنهما أن رجلا أتى بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم
فكلمها وهو ابن عمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقومن هذا المقام
بعد يومك هذا فقال يا رسول الله إنها ابنة عمي والله ما قلت لها منكرا
ولا قالت لي قال النبي صلى الله عليه وسلم قد عرفت ذلك إنه ليس أحد

اغير

أغير من الله وإنه ليس أحد أغير مني فمضى ثم قال يمنعني من كلام ابنة عمي لأتزوجنها من
بعده فأنزل الله هذه الآية فأعتق ذلك الرجل رقبة وحمل على عشرة أبعرة في سبيل الله
وحج ماشيا من كلمته. وأخرج ابن مردويه عن أسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت
خطبني علي رضي الله عنه فبلغ ذلك فاطمة رضي الله عنها فأتت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت إن أسماء متزوجة عليا فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ما كان
لها أن تؤذي الله ورسوله. وأخرج البيهقي في السنن عن حذيفة رضي الله عنه أنه
قال لامرأته إن سرك أن تكوني زوجتي في الجنة فلا تزوجي بعدي فإن المرأة في
الجنة لآخر أزواجها في الدنيا فلذلك حرم على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم
أن ينكحن بعده لأنهن أزواجه في الجنة. وأخرج ابن سعد عن أبي أمامة رضي
الله عنه ابن سهل بن حنيف في قوله إن تبدوا شيئا أو تخفوه قال إن تكلموا به فتقولون
نتزوج فلانة لبعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أو تخفوا ذلك في أنفسكم
فلا تنطقوا به يعلمه الله. وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر
والبيهقي في سننه عن ابن شهاب رضي الله عنه قال بلغنا أن العالية بنت ظبيان
طلقها النبي صلى الله عليه وسلم تزوجت قبل أن يحرم الله نساءه على الناس نكحت ابن عم
لها وولدت لهم. وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله إن تبدوا شيئا
قال ما يكرهها النبي صلى الله عليه وسلم أو تخفوه في أنفسكم فإن الله كان بكل شيء
عليما يقول قال الله يعلمه. قوله تعالى لا جناح عليهن في آبائهن الآية
وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لا جناح عليهن
في آبائهن حتى بلغ ولا نسائهن قال أنزلت هذه الآية في نساء النبي صلى الله عليه
وسلم خاصة وقوله نسائهن يعني نساء المسلمات وما ملكت أيمانهن من المماليك والإماء ورخص
لهن أن يروهن بعد ما ضرب عليهن الحجاب. وأخرج الفريابي وعبد بن حميد
وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه
في قوله لا جناح عليهن في آبائهن أن يروهن ولا نسائهن يعني أزواج النبي
صلى الله عليه وسلم. وأخرج ابن سعد عن الزهري رضي الله عنه أنه قيل له من كان يدخل
على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ذي رحم محرم من نسب أو رضاع قيل فسائر الناس
قال كن يحتجبن منه حتى إنهن ليكلمنه من وراء الحجاب وربما كان سترا واحدا إلا المملوك
والمكاتب فإنهن كن لا يحتجبن منهم. وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة وأبو داود
في ناسخه عن عكرمة رضي الله عنه قال بلغ ابن عباس رضي الله عنهما أن عائشة رضي الله عنها احتجبت
من الحسن رضي الله عنه فقال إن رؤيته لها لحل. وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة
رضي الله عنه في قوله لا جناح عليهن الآية قال لم يذكر العم والخال لأنهما ينعتانها لأبنائهما
قوله تعالى إن الله وملائكته الآية. أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن
أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما يصلون يبركون. وأخرج عبد
بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي العالية رضي الله عنه قال صلاة الله عليه ثناؤه عليه
عند الملائكة وصلاة الملائكة عليه الدعاء. وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في
العظمة وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن بني إسرائيل قالوا لموسى عليه السلام
هل يصلي ربك فناداه ربه يا موسى سألوك هل يصلي ربك فقل نعم أنا أصلي
وملائكتي على أنبيائي ورسلي فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم إن الله
وملائكته يصلون على النبي الآية. وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله
إن الله وملائكته الآية قال لما نزلت جعل الناس يهنئونه بهذه الآية وقال
أبي بن كعب ما أنزل فيك خيرا إلا أشركتنا معك إلا هذه الآية فنزلت
وبشر المؤمنين الآية. وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما
في الآية قال إن صلوات الله على النبي هي مغفرته إن الله لا يصلي ولكن
يغفر وأما صلاة الناس على النبي صلى الله عليه وسلم فهي الاستغفار

واخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قرا صلوا عليه كما صلي عليه وسلموا تسليما واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن ابي حاتم وابن مردويه عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا قلنا يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد واخرج ابن جرير عن يونس بن خباب قال خطبنا بفارس فقال ان الله وملائكته الاية فقال انباني من سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول هكذا انزل فقلنا يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك فقال اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد وارحم محمدا وال محمد كما رحمت ال ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد واخرج ابن جرير عن ابراهيم رضي الله عنه في قوله ان الله وملائكته الاية قالوا يا رسول الله هذا السلام قد عرفناه فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك واهل بيته كما صليت على ال ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى اهل بيته كما باركت على ال ابراهيم انك حميد مجيد واخرج ابن جرير عن عبد الرحمن ابن ابي كثير ابن مسعود الانصاري رضي الله عنه قال لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية قالوا يا رسول الله هذا السلام عليك قد عرفناه فكيف الصلاة عليك وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال قولوا اللهم صل على محمد كما صليت على ال ابراهيم اللهم بارك على محمد كما باركت على ال ابراهيم واخرج عبد الرزاق من طريق ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم صل على محمد وعلى اهل بيته وعلى ازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة واحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن مردويه عن كعب ابن عجرة رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله اما السلام عليك فقد علمناه فكيف الصلاة عليك قال قل اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد واخرج ابو داود وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي وازواجه وذريته وامهات المؤمنين كما صليت على ابراهيم انك حميد الدارقطني في الافراد وابن النجار في تاريخه عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل فسلم فرد النبي صلى الله عليه وسلم واطلق وجهه واجلسه الى جنبه فلما قضى الرجل حاجته نهض فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر هذا رجل يرفع له كل يوم كعمل اهل الارض قلت ولم ذاك قال انه كلما اصبح صلى علي عشر مرات كصلاة الخلق اجمع قلت وما ذاك قال يقول اللهم صل على محمد النبي عدد من صلى عليه من خلقك وصل على محمد النبي كما ينبغي لنا ان نصلي عليه وصل على محمد النبي كما امرتنا ان نصلي عليه واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد واحمد والنسائي وابن ابي عاصم والهيثم بن كليب الشاشي وابن مردويه عن طلحة بن عبيد الله قال قلت يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال قل اللهم صل على محمد وعلى

ال محمد

ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد واخرج ابن جرير عن طلحة رضي الله عنه قال اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال سمعت الله يقول ان الله وملائكته يصلون على النبي فكيف الصلاة عليك قال قل اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد واخرج ابن جرير عن كعب ابن عجرة رضي الله عنه قال لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية جئت اليه فقلت السلام عليك قد عرفناه فكيف الصلاة عليك يا رسول الله قال قل اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد واخرج ابن ابي شيبة واحمد وعبد بن حميد والبخاري والنسائي وابن ماجه وابن مردويه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك قد علمنا فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال ابراهيم واخرج عبد بن حميد والنسائي وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه انهم سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما صليت وباركت على ابراهيم وال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم واخرج مالك وعبد الرزاق وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابو داود والترمذي والنسائي وابن مردويه عن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه ان بشير بن سعد رضي الله عنه قال يا رسول الله امرنا ان نصلي عليك فكيف نصلي عليك فسكت حتى تمنينا انا لم نساله ثم قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم واخرج مالك واحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه وابن مردويه عن ابي حميد الساعدي رضي الله عنه انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت على ال ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ال ابراهيم انك حميد مجيد واخرج ابن مردويه عن علي قال قلت يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ال ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف السلام عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على ال محمد كما جعلتها على ال ابراهيم انك حميد مجيد واخرج ابن ابي شيبة عن الحسن رضي الله عنه قال اذا قال الرجل في الصلاة ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية فليصل عليه واخرج ابن خزيمة والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابي مسعود عقبة ابن عمرو ان رجلا قال يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا عليك في صلاتنا وصمت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اذا انتم صليتم علي فقولوا اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد واخرج ابن ابي شيبة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال يتشهد الرجل ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو لنفسه واخرج البخاري في الادب المفرد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل مسلم لم يكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها له زكاة

واضح البخاري في الأدب المفرد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم شهدت له يوم القيامة بالشهادة وشفعت له واضح البخاري في الأدب عن أنس ومالك بن أوس بن الحدثان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن جبريل عليه السلام جاءني فقال من صلى عليك واحدة صلى الله عليه عشرا ورفع له عشر درجات واضح ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري في الأدب عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات واضح البخاري في الأدب ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا واضح البخاري في الأدب عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم رقي المنبر فلما رقي الدرجة الأولى قال آمين ثم رقي الثانية فقال آمين ثم رقي الثالثة فقال آمين فقالوا يا رسول الله سمعناك تقول آمين ثلاث مرات قال لما رقيت الدرجة الأولى جاءني جبريل فقال شقي عبد أدرك رمضان فانسلخ منه ولم يغفر له فقلت آمين ثم قال شقي عبد أدرك والديه أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة فقلت آمين ثم قال شقي عبد ذكرت عنده ولم يصل عليك فقلت آمين واضح البخاري في الأدب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رقي المنبر فقال آمين آمين آمين قيل له يا رسول الله ما كنت تصنع هذا فقال قال لي جبريل رغم أنف عبد أدرك أبويه أو أحدهما لم يدخله الجنة قلت آمين ثم قال رغم أنف عبد دخل عليه رمضان لم يغفر له فقلت آمين ثم قال رغم أنف امرئ ذكرت عنده ثم لم يصل عليك فقلت آمين واضح ابن سعد وأحمد والنسائي وابن مردويه عن زيد بن خارجة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله قد علمنا كيف السلام عليك فكيف نصلي عليك قال صلوا علي واجتهدوا ثم قولوا اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد واضح ابن مردويه عن أبي مسعود رضي الله عنه أن رهطا من الأنصار قالوا يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم فقال فتى من الأنصار يا رسول الله من آل محمد قال كل تقي واضح أحمد وعبد بن حميد وابن مردويه رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد كما جعلتها على إبراهيم إنك حميد مجيد واضح عبد الرزاق عن مجاهد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنكم تعرضون علي بأسمائكم وسيماكم فأحسنوا الصلاة علي واضح عبد الرزاق عن مجاهد رضي الله عنه عن أبي طلحة رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم يوما فوجدته مسرورا فقلت يا رسول الله ما أدري متى رأيتك أحسن بشرا وأطيب نفسا من اليوم قال وما يمنعني وجبريل خرج من عندي الساعة فبشرني أن لكل عبد صلى علي صلاة يكتب له بها عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات ويرفع له بها عشر درجات ويعرض علي كما قالها ويرد عليه بمثل ما دعا واضح عبد الرزاق عن أبي قتيبة رضي الله عنه قال أخبرني يعقوب أبا زيد التيمي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أتاني

أتاني آت من ربي فقال لا يصلي عليك عبد صلاة إلا صلى الله عليه عشرا فقال رجل يا رسول الله ألا أجعل نصف دعائي لك قال إن شئت قال ألا أجعل كل دعائي لك قال إذن يكفيك الله هم الدنيا والآخرة واضح الطبراني وابن مردويه وابن النجار عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله أرأيت قول الله إن الله وملائكته يصلون على النبي قال إن هذا لمن المكتوم ولولا أنكم سألتموني عنه ما أخبرتكم إن الله وكل بي ملكين لا أذكر عند عبد مسلم فيصلي علي إلا قال ذانك الملكان غفر الله لك وقال الله وملائكته جوابا لذينك الملكين آمين ولا أذكر عند عبد مسلم فلا يصلي علي إلا قال ذانك الملكان لا غفر الله لك وقال الله وملائكته لذينك الملكين آمين واضح مسلم وأحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا واضح الترمذي وحسنه وابن حبان عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة واضح أحمد والترمذي وحسنه وابن حبان عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة واضح أحمد والترمذي عن الحسين بن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البخيل من ذكرت عنده ثم لم يصل علي واضح ابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما والطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي الصلاة علي خطئ طريق الجنة واضح الترمذي وحسنه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم ترة فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم واضح البيهقي في شعب الإيمان عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم ثم تفرقوا عن غير ذكر الله وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم إلا قاموا عن أنتن جيفة الطيالسي والبغوي في الجعديات والبيهقي في السنة وابن أبي عاصم وأبي بكر في الشعب والضياء عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجلس قوم مجلسا لا يصلون فيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا كان عليهم حسرة وإن دخلوا الجنة لما يرون من الثواب واضح البيهقي في الشعب عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل فقال رغم أنف امرئ ذكرت عنده ثم لم يصل عليك واضح القاضي إسماعيل عن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى به شحا أن يذكرني قوم فلا يصلون علي واضح الأصبهاني في الترغيب والديلمي عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أنجاكم يوم القيامة من أهوالها ومواطنها أكثركم علي في دار الدنيا صلاة إنه قد كان في الله وملائكته كفاية ولكن خص المؤمنين بذلك ليثيبهم عليه واضح الخطيب في تاريخه والأصبهاني عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أمحق للخطايا من الماء البارد والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من عتق الرقاب وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من مهج الأنفس أو قال من ضرب السيوف في سبيل الله واضح ابن عدي عن ابن عمر رضي الله عنهما وأبي هريرة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا علي صلى الله عليكم واضح ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله أرأيت إن جعلت صلاتي كلها عليك قال إذن يكفيك

اللهم اني اسالك من دنياك واخرتك **واخ** ابن ابي شيبة واحمد وعبد بن حميد والنسائي عن ابي طلحة الانصاري رضي الله عنه قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما طيب النفس يرى في وجهه البشر قالوا يا رسول الله اصبحت اليوم طيب النفس يرى في وجهك البشر قال اجل اتاني ات من ربي فقال من صلى عليك من امتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات ورد عليه مثلها وفي لفظ فقال اتاني الملك فقال يا محمد اما يرضيك ان ربك يقول انه لا يصلي عليك احد من امتك الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد من امتك الا سلمت عليه عشرا قال بلى **واخ** البيهقي في شعب الايمان وابن عساكر وابن النجار في تاريخه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقربكم مني يوم القيامة في كل موطن اكثركم علي صلاة في الدنيا من صلى علي يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الاخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ثم يوكل الله بذلك ملكا يدخله في قبري كما يدخل عليكم الهدايا يخبرني من صلى علي باسمه ونسبه الى عشيرته فاثبته عندي في صحيفة بيضاء **واخ** البيهقي في الشعب والخطيب وابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا كفى الله به امر دنياه واخرته وكنت له شهيدا او شفيعا يوم القيامة **واخ** ابن ابي شيبة وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلاة علي يوم الجمعة فانها معروضة علي **واخ** عبد الرزاق وابن ابي شيبة والطبراني والحاكم في الكنى عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة صلى الله عليه فاكثروا او اقلوا **واخ** عبد الرزاق وعبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم تقبل شفاعة محمد الكبرى وارفع درجته العليا واعطه سؤله في الاخرة والاولى كما اتيت ابراهيم وموسى **واخ** عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن ماجه وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اذا صليتم على النبي صلى الله عليه وسلم فاحسنوا الصلاة عليه فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه قالوا فعلمنا قال قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد **واخ** ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله قد عرفنا كيف السلام عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وبلغه درجة الوسيلة من الجنة اللهم اجعل في المصطفين محبته وفي المقربين مودته وفي عليين ذكره وداره والسلام عليك ورحمة الله وبركاته اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى ال محمد **واخ** الخطيب في تاريخه عن عائشة رضي الله عنها قالت زينوا مجالسكم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم **واخ** الشيرازي في الالقاب عن زيد بن وهب رضي الله عنه قال قال ابن مسعود يا زيد بن وهب لا تدع اذا كان يوم الجمعة ان تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم الف مرة تقول اللهم صل على النبي الامي **واخ** عبد الرزاق والقاضي اسماعيل وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم قال صلوا على انبياء الله ورسله فان الله بعثهم كما بعثني **واخ** ابن ابي شيبة والقاضي اسماعيل والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا تصلح الصلاة على احد الا النبي صلى الله عليه وسلم ولكن يدعى للمسلمين والمسلمات بالاستغفار **واخ** ابن ابي داود في المصاحف عن حميدة قالت اوصت لنا عائشة رضي الله عنها بمتاعها فكان في مصحفها ان الله وملائكته يصلون على النبي والذين يصلون الصفوف الاول

قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله الاية **اخ** ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان الذين يؤذون الله ورسوله الاية قال نزلت في الذين طعنوا على النبي صلى الله عليه وسلم حين اخذ صفية بنت حيي رضي الله عنها **واخ** ابن جرير عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انزلت في عبد الله بن ابي وناس قذفوا عائشة رضي الله عنها فخطب النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يعذرني من رجل يؤذيني ويجمع في بيته من يؤذيني فنزلت **واخ** الحاكم عن ابن ابي مليكة رضي الله عنه قال جاء رجل من اهل الشام فسب عليا رضي الله عنه عند ابن عباس رضي الله عنهما فحصبه ابن عباس رضي الله عنهما فقال يا عدو الله اذيت رسول الله ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا لاذيته **واخ** ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة قال اذا الله فيما يدعونه معه واذى رسول الله قالوا ان الذي يصنعون ساحر مجنون **واخ** ابن جرير وابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله ان الذين يؤذون الله ورسوله قال اصحاب التصاوير **واخ** ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في الاية قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول فيما يروي عن ربه عز وجل شتمني ابن ادم ولم ينبغ له ان يشتمني وكذبني ولم ينبغ له ان يكذبني فاما شتمه اياي فقوله اتخذ الله ولدا وانا الاحد الصمد واما تكذيبه اياي فقوله لن يعيدني كما بداني قال قتادة رضي الله عنه ان كعبا رضي الله عنه كان يقول يجمع يوم القيامة عنق من النار فيقول يا ايها الناس اني وكلت بثلاث بكل عزيز كريم وبكل جبار عنيد ومن دعا مع الله الها اخر فيلتقطهم كما يلتقط الطير الحب من الارض فتنطوي عليهم فتدخل النار ثم تخرج عنق اخرى فتقول يا ايها الناس اني وكلت منكم بثلاثة بمن كذب الله وكذب على الله واذى الله فاما من كذب الله فمن زعم ان الله لا يبعثه من بعد الموت واما من كذب على الله فمن زعم ان الله اتخذ ولدا واما من اذى الله فالذين يصورون ولا يحيون فيلتقطهم كما يلتقط الطير الحب من الارض فتنطوي عليهم فتدخل النار

قوله تعالى والذين يؤذون المؤمنين الاية **اخ** الفريابي وابن سعد في الطبقات وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ان الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات قال يقعون فيهم بغير ما اكتسبوا يقول بغير ما عملوا فقد احتملوا بهتانا قال انما **واخ** ابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في الاية قال يلقي الجرب على اهل النار فيحكون حتى تبدو العظام فيقولون ربنا بم اصابنا هذا فيقال بما ذاكم الكسب **واخ** عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في الاية قال اياكم واذى المؤمنين

فان الله يحوطه ويغضب له وقد زعموا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرأها ذات يوم فافزعته ذلك حتى ذهب الى ابي بن كعب رضي الله عنه فدخل عليه فقال يا ابا المنذر اني قرأت آية من كتاب الله تعالى فوقعت مني كل موقع والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات والله اني لاعاقبهم واضربهم فقال له انك لست منهم انما انت معلم واخرج ابن المنذر عن الشعبي رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال اني لابغض فلانا فقيل للرجل ما شأن عمر رضي الله عنه يبغضك فلما كثر القوم في الدار جاء فقال يا عمر افتقت في الاسلام فتقا قال لا قال فجنيت جناية قال لا قال احدثت حدثا قال لا قال فعلام تبغضني وقد قال الله والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا فقد آذيتني فلا غفرها الله لك فقال عمر رضي الله عنه صدقت والله ما فتقت فتقا ولا ولا فاغفرها لي فلم يزل به حتى غفرها له واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن عمر رضي الله عنهما والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات الى قوله واثما مبينا قال ذكر لنا ان عمر ابهم [illegible] لهم الاجر واخرج الطبراني وابن مردويه وابن عساكر عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس مني ذو حسد ولا نميمة ولا كهانة ولا انا منه ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات الآية واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اي الربا اربى عند الله قالوا الله ورسوله اعلم قال اربى الربا عند الله استحلال عرض امرئ مسلم ثم قرأ والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا الآية

قوله تعالى قل لازواجك الآية

اخرج ابن سعد والبخاري ومسلم وابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجت سودة رضي الله عنها بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فرآها عمر رضي الله عنه فقال يا سودة اما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين فانكفأت راجعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وانه ليتعشى وفي يده عرق فدخلت وقالت يا رسول الله اني خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر رضي الله عنه كذا وكذا فأوحي اليه ثم رفع عنه وان العرق في يده فقال انه قد اذن لكن ان تخرجن لحاجتكن واخرج سعيد بن منصور وابن سعد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي مالك رضي الله عنه قال كان نساء النبي صلى الله عليه وسلم يخرجن بالليل لحاجتهن وكان ناس من المنافقين يتعرضون لهن فيؤذين فقيل ذلك للمنافقين فقالوا انما نفعله بالاماء فنزلت هذه الآية يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين فامر بذلك حتى عرفوا من الاماء واخرج ابن جرير عن ابي صالح رضي الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة على غير منزل فكان نساء النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهن اذا كان الليل خرجن يقضين حوائجهن وكان رجال يجلسون على الطريق للغزل فانزل الله يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك الآية يعني بالجلباب حتى تعرف الامة من الحرة واخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال كان رجل من المنافقين يتعرض لنساء المؤمنين يؤذيهن فاذا قيل له قال كنت احسبها امة فامرهن الله تعالى ان يخالفن زي الاماء ويدنين عليهن من جلابيبهن تخمر وجهها الا احدى عينيها ذلك ادنى ان يعرفن يقول ذلك احرى ان يعرفن واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن

عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآية قال امر الله نساء المؤمنات اذا خرجن من بيوتهن في حاجة ان يغطين وجوههن من فوق رؤوسهن بالجلابيب ويبدين عينا واحدة واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابو داود وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ام سلمة رضي الله عنها قالت لما نزلت هذه الآية يدنين عليهن من جلابيبهن خرج نساء الانصار كأن على رؤوسهن الغربان من السكينة وعليهن اكسية سود يلبسنها واخرج ابن ابي شيبة عن ابي قلابة رضي الله عنه قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يدع في خلافته امة تقنع ويقول انما القناع للحرائر لكيلا يؤذين واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد عن انس رضي الله عنه قال رأى عمر رضي الله عنه جارية متقنعة فضربها بدرته وقال القي القناع لا تشبهين بالحرائر واخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت رحم الله نساء الانصار لما نزلت يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك الآية شققن مروطهن فاعتجرن بها فصلين خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما على رؤوسهن الغربان واخرج عبد بن حميد عن ابن شهاب رضي الله عنه انه قيل له الامة تزوج تخمر قال ان الله قال يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن فقد نهى الله الاماء ان يتشبهن بالحرائر واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن محمد بن سيرين رضي الله عنه قال سألت عبيدة رضي الله عنه عن هذه الآية يدنين عليهن من جلابيبهن فرفع ملحفة كانت عليه فتقنع بها وغطى رأسه كله حتى بلغ الحاجبين وغطى وجهه واخرج عينه اليسرى من شق وجهه الايسر مما يلي العين واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن قال اخذ الله عليهن اذا خرجن ان يقنعن على الحواجب ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين قال قد كانت المملوكة يتناولونها فنهى الله الحرائر ان يتشبهن بالاماء واخرج عبد بن حميد عن الكلبي رضي الله عنه في الآية قال كن النساء يخرجن الى الجبانة لقضاء حوائجهن فكان الفساق يتعرضون لهن فيؤذونهن فامرهن الله ان يدنين عليهن من جلابيبهن حتى تعلم الحرة من الامة واخرج عبد بن حميد عن معاوية ابن قرة ان دعارا من دعار اهل المدينة كانوا يخرجون بالليل فينظرون النساء ويغمزونهن وكانوا لا يفعلون ذلك بالحرائر انما يفعلون ذلك بالاماء فانزل الله هذه الآية يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين الى آخر الآية واخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال كانت الحرة تلبس لباس الامة فامر الله نساء المؤمنين ان يدنين عليهن من جلابيبهن وادنى الجلباب ان تقنع وتشده على جبينها واخرج ابن سعد عن الحسن رضي الله عنه في قوله يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين قال اماء كن بالمدينة يتعرض لهن السفهاء فيؤذين فكانت الحرة تخرج فيحسب انها امة فتؤذى فامرهن الله ان يدنين عليهن من جلابيبهن واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في الآية قال كان ناس من فساق اهل المدينة يخرجون بالليل حين يختلط الظلام الى طرق المدينة فيتعرضون للنساء وكانت مساكن اهل المدينة ضيقة فاذا كان الليل خرج النساء الى الطرق يقضين حاجتهن فكان اولئك الفساق يبتغون ذلك منهن فاذا رأوا امرأة عليها جلباب قالوا هذه حرة فكفوا عنها واذا رأوا المرأة ليس عليها جلباب قالوا هذه امة فوثبوا عليها واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله يدنين عليهن قال يسدلن عليهن من جلابيبهن وهو القناع فوق الخمار ولا يحل لمسلمة ان يراها غريب

الا ان تكون عليهن القناع فوق الخمار وقد شدت به رأسها ونحرها وأخرج ابن
أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في الآية قال تدني
الجلباب حتى لا يرى ثغرة نحرها وأخرج ابن المنذر عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه في قوله يدنين عليهن من جلابيبهن قال هو الرداء وأخرج الفريابي
وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله يدنين عليهن من جلابيبهن قال يتجلببن بها فيعلمن
أنهن حرائر فلا يعرض لهن فاسق من قول ولا ريبة وأخرج ابن المنذر وابن
أبي حاتم عن محمد بن سيرين رضي الله عنه قال سألت عبيدة السلماني رضي
الله عنه عن قول الله يدنين عليهن من جلابيبهن فتقنع بملحفة فغطى رأسه
ووجهه وأخرج إحدى عينيه **قوله تعالى** لئن لم ينته المنافقون
الآيات أخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه قال
إن أناسا من المنافقين أرادوا أن يظهروا نفاقهم فنزلت فيهم لئن لم
ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك
بهم لنحرشنك بهم وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن
أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في الآية قال الإرجاف الكذب الذي كان
نذيعه أهل النفاق ويقولون قد أتاكم عدو وعدة وذكر لنا أن المنافقين
أرادوا أن يظهروا ما في قلوبهم من النفاق فأوعدهم الله بهذه الآية لئن لم
ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض إلى قوله لنغرينك بهم أي لنحملنك عليهم
ولنحرشنك بهم فلما أوعدهم الله بهذه الآية كتموا ذلك وأسروه ثم لا يجاورونك
فيها إلا قليلا أي بالمدينة ملعونين قال على كل حال أينما ثقفوا أخذوا
وقتلوا تقتيلا قال إذا هم أظهروا النفاق سنة الله في الذين خلوا من
قبل يقول هكذا سنة الله فيهم إذا أظهروا النفاق وأخرج ابن سعد عن
محمد بن كعب رضي الله عنه في قوله لئن لم ينته المنافقون قال يعني المنافقين
بأعيانهم والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة قال هم المنافقون جميعا
وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن طاوس رضي الله
عنه في الآية قال نزلت في بعض أمور النساء وأخرج عبد الرزاق وابن
أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مالك
ابن دينار رضي الله عنه قال سألت عكرمة رضي الله عنه عن قول الله
لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض قال أصحاب الفواحش وأخرج
ابن أبي حاتم عن عطاء رضي الله عنه في قوله والذين في قلوبهم مرض قال أصحاب
الفواحش وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء رضي الله عنه في قوله والذين
في قلوبهم مرض قال كانوا مؤمنين وكان في أنفسهم أن يزنوا وأخرج ابن
أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله لئن لم ينته المنافقون قال كان
النفاق على ثلاثة وجوه نفاق مثل نفاق عبد الله بن أبي بن سلول
ونفاق مثل نفاق عبد الله بن نبتل ومالك بن داعس فكان هؤلاء وجوها
من وجوه الأنصار فكانوا يستحيون أن يأتوا الزنا يصونون بذلك
أنفسهم والذين في قلوبهم مرض قال الزنا إن وجدوه عملوه وإن لم يجدوه
لم يبتغوه وكانت تعاب بها بردة النساء سرة وهم هؤلاء الذين كانوا يطلبون
النساء لنغرينك بهم يقول لنسلطنك بهم ثم قال ملعونين ثم فصلت الآية
أينما ثقفوا يعملون هذا العمل مكابرة النساء أخذوا وقتلوا تقتيلا قال
السدي رضي الله عنه هذا حكم في القرآن ليس يعمل به لو أن رجلا أو أكثر من
ذلك اقتصوا أثر امرأة فغلبوها على نفسها ففجروا بها كان الحكم فيهم غير
الجلد والرجم أن يؤخذوا فتضرب أعناقهم سنة الله في الذين خلوا من

قبل

قبل كذلك يفعل بمن مضى من الأمم ولن تجد لسنة الله تبديلا قال من كابر امرأة
على نفسها فغلبها فقتل فليس على قاتله دية لأنه مكابر وأخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لنغرينك بهم
قال لنسلطنك عليهم وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر والخطيب
في تالي التلخيص عن محمد بن سيرين رضي الله عنه في قوله لئن لم ينته المنافقون
الآية قال لا أعلم أغري بهم حتى مات وأخرج ابن الأنباري رضي الله عنه
أن نافع بن الأزرق رضي الله عنه قال له أخبرني عن قوله لنغرينك
بهم قال لنولعنك قال فيه الحارث بن حلزة

لا تخلنا على غرائك إنا ∴ قبل ما قد وشى بنا الأعداء

قوله تعالى وما يدريك أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم
عن سفيان بن عيينة رضي الله عنه قال كل شيء في القرآن وما يدريك لم يخبره
وما كان وما أدراك فقد أخبره **قوله تعالى** وقالوا ربنا الآية
أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة
رضي الله عنه في قوله ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا أي رؤساءنا في الشر والشرك
ربنا آتهم ضعفين من العذاب يعني بذلك جهنم وأخرج ابن المنذر
عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله سادتنا وكبراءنا قال هم أبو جهل بن هشام
قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا الآية أخرج عبد الرزاق
وأحمد وعبد بن حميد والبخاري والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي
حاتم وابن مردويه من طرق عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن موسى عليه السلام كان رجلا حييا ستيرا لا يرى
من جلده شيء استحياء منه فآذاه من آذاه من بني إسرائيل فقالوا ما يستتر
هذا التستر إلا من عيب بجلده إما برص وإما أدرة وإما آفة وإن الله أراد أن
يبرئه مما قالوا وإن موسى عليه السلام خلا يوما وحده فوضع ثيابه على حجر ثم
اغتسل فلما فرغ أقبل إلى ثيابه ليأخذها وإن الحجر عدا بثوبه فأخذ
موسى عليه السلام عصاه وطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى
إلى ملأ من بني إسرائيل فرأوه عريانا أحسن ما خلق الله وأبرأه مما
يقولون وقام الحجر فأخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله إن
بالحجر لندبا من ضربه ثلاثا أو أربعا أو خمسا فذلك قوله يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا
كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وأخرج البزار وابن الأنباري
في المصاحف وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال كان موسى رجلا حييا وإنه أتى الماء ليغتسل فوضع ثيابه على صخرة
وكان لا يكاد يبدي عورته فقالت بنو إسرائيل إن موسى عليه السلام
آدر أو به آفة يعنون أنه لا يضع ثيابه فاحتملت الصخرة ثيابه حتى صارت
بحذاء مجالس بني إسرائيل فنظروا إلى موسى عليه السلام كأحسن الرجال
فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله
مما قالوا وكان عند الله وجيها وأخرج أحمد عن أنس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن موسى بن عمران كان إذا أراد
أن يدخل الماء لم يلق ثوبه حتى يواري عورته في الماء وأخرج ابن أبي شيبة
في المصنف وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله لا تكونوا كالذين آذوا موسى قال قال له قومه إنه آدر
فخرج ذات يوم يغتسل فوضع ثيابه على صخرة فخرجت الصخرة تشتد بثيابه
فخرج موسى عليه السلام يتبعها عريانا حتى انتهت به إلى مجالس بني إسرائيل
فرأوه وليس بآدر فذلك قوله فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها

واخرج احمد عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى بن عمران كان اذا اراد ان يدخل الماء لم يلق ثوبه حتى يواري عورته في الماء واخرج ابن ابي شيبة في المصنف وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لا تكونوا كالذين آذوا موسى قال قال له قومه انه آدر فخرج ذات يوم يغتسل فوضع ثيابه على صخرة فخرجت الصخرة تشتد بثيابه فخرج موسى عليه السلام يتبعها عريانا حتى انتهت به الى مجالس بني اسرائيل فرأوه ليس بآدر فذلك قوله فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها واخرج ابن منيع وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في قوله لا تكونوا كالذين آذوا موسى قال صعد موسى وهارون الجبل فمات هارون عليه السلام فقالت بنو اسرائيل لموسى عليه السلام انت قتلته كان اشد حبا لنا منك والين لنا فآذوه من ذلك فامر الله الملائكة عليهم السلام فحملته فمروا به على مجالس بني اسرائيل وتكلمت الملائكة عليهم السلام بموته فبرأه الله من ذلك فانطلقوا به فدفنوه ولم يعرف قبره الا الرخم وان الله جعله اصم ابكم واخرج الحاكم وصححه من طريق السدي رضي الله عنه عن ابي مالك عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن مرة عن ابن مسعود رضي الله عنه وناس من الصحابة ان الله اوحى الى موسى عليه السلام اني متوف هارون فأت به جبل كذا وكذا فانطلقا نحو الجبل فاذا هم بشجرة وبيت فيه سرير عليه فرش وريح طيب فلما نظر هارون عليه السلام الى ذلك الجبل والبيت وما فيه اعجبه قال يا موسى اني احب ان انام على هذا السرير قال نم عليه قال نم معي فلما ناما اخذ هارون عليه السلام الموت فلما قبض رفع ذلك البيت وذهبت تلك الشجرة ورفع السرير الى السماء فلما رجع موسى عليه السلام الى بني اسرائيل قالوا قتل هارون وحسده حب بني اسرائيل له وكان هارون عليه السلام اكف عنهم والين لهم وكان في موسى عليه السلام بعض الغلظة عليهم فلما بلغه ذلك قال ويحكم انه كان اخي افترونني اقتله فلما اكثروا عليه قام فصلى ركعتين ثم دعا الله فنزل بالسرير حتى نظروا اليه بين السماء والارض فصدقوه واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا قال لا تؤذوا محمدا كما آذى قوم موسى موسى واخرج البخاري ومسلم وابن ابي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسما فقال رجل ان هذه لقسمة ما اريد بها وجه الله فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فاحمر وجهه ثم قال رحمة الله على موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله وكان عند الله وجيها قال مستجاب الدعوة واخرج ابن ابي حاتم عن سنان عمن حدثه في قوله وكان عند الله وجيها قال ما سأل موسى عليه السلام ربه شيئا قط الا اعطاه الا النظر

قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله الآية

اخرج احمد وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الظهر ثم قال على مكانكم اثبتوا ثم اتى الرجال فقال ان الله امرني ان آمركم ان تتقوا الله وان تقولوا قولا سديدا ثم اتى النساء فقال ان الله امرني ان آمركن ان تتقين الله وان تقلن قولا سديدا واخرج احمد في الزهد وابو داود في المراسيل عن عروة رضي الله عنه قال اكثر ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يقول اتقوا الله وقولوا قولا سديدا واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب التقوى عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان

رسول

قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر الا سمعته يقول يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا واخرج سمويه في فوائده عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب الناس او علمهم لا يدع هذه الآية ان يتلوها يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا الى قوله فقد فاز فوزا عظيما واخرج ابن المنذر وابن مردويه عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال ما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا المنبر قط الا تلا هذه الآية يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا واخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق رضي الله عنه سأله عن قوله قولا سديدا قال قولا عدلا حقا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حمزة بن عبد المطلب

امين على ما استودع الله قلبه ۞ فان قال قولا كان فيه مسددا

واخرج ابن الضريس وعبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه في قوله وقولوا قولا سديدا قال صدقا واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله قولا سديدا قال عدلا واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله قولا سديدا قال سدادا واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله وقولوا قولا سديدا قال قولوا لا اله الا الله واخرج البيهقي في الاسماء والصفات من طريق عكرمة رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وقولوا قولا سديدا قال قولوا لا اله الا الله

قوله تعالى انا عرضنا الامانة الآيتين

اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن الانباري في كتاب الاضداد عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال ان ادوها اثابهم وان ضيعوها عذبهم فكرهوا ذلك واشفقوا من غير معصية ولكن تعظيما لدين الله ان لا يقوموا بها ثم عرضها على آدم فقبلها بما فيها وهو قوله وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا يعني غرا بامر الله واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي العالية رضي الله عنه في قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض قال الامانة ما امروا به ونهوا عنه وفي قوله وحملها الانسان قال آدم واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم قال ان الله عرض الامانة على السماء الدنيا فابت ثم التي تليها حتى فرغ منها ثم الارضين ثم الجبال ثم عرضها على آدم عليه السلام فقال نعم بين اذني وعاتقي قال الله فثلاث آمرك بهن فانهن لك عون اني جعلت لك بصرا وجعلت لك شفرتين فغضهما عن كل شيء نهيتك عنه وجعلت لك لسانا بين لحييك فكفه عن كل شيء نهيتك عنه وجعلت لك فرجا وواريته فلا تكشفه الى ما حرمت عليك واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابن الانباري عن ابن جريج رضي الله عنه في الآية قال بلغني ان الله تعالى لما خلق السموات والارض والجبال قال اني فارض فريضة وخالق جنة ونارا وثوابا لمن اطاعني وعقابا لمن عصاني فقالت السماء خلقتني فسخرت في الشمس والقمر والنجوم والسحاب والريح والغيوث فانا مسخرة على ما خلقتني لا احمل فريضة ولا ابغي ثوابا ولا عقابا فلما خلقت وقالت الجبال خلقتني رواسي الارض فانا على ما خلقتني لا احمل فريضة ولا ابغي ثوابا فلما خلق الله آدم عرض عليه فحمله انه كان ظلوما لنفسه في خطيئته جهولا بعاقبة ما تحمل واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في الآية قال لما خلق الله السموات والارض عرض الامانة

عليهن ثم نقيد بوصائلها فلق ادم عليه السلام عرضها عليه فقال يارب وما هي قال
هي ان احسنت اجرتك وان اسات عذبتك قال فقد تحملت يارب قال فما كان
بين ان تحملها الى ان اخرج الا قدر ما بين الظهر والعصر واخرج سعيد
بن منصور وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابن الانباري في كتاب الاضداد والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما في
قوله انا عرضنا الامانة قال عرضت على ادم عليه السلام فقيل خذها بما فيها فان
اطعت غفرت لك وان عصيت عذبتك قال قبلتها بما فيها فما كان الا قدر ما بين
الظهر الى الليل من ذلك اليوم حتى اصاب الذنب واخرج ابن ابي حاتم
عن ابن اشوع في الاية قال عرض عليهن العمل وجعل لهن الثواب فضججن الى
الله ثلاثة ايام ولياليهن فقلن سربنا لا طاقة لنا بالعمل ولا نريد الثواب
واخرج ابو عبيد وابن المنذر عن الاوزاعي رضي الله عنه ان عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه عرض العمل على محمد بن كعب رضي الله عنه فابى فقال
له عمر رضي الله عنه اتعصي فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن الله تعالى
حين عرض الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن
منها هل كان ذلك منها معصية قال لا فتركه واخرج عبد بن حميد وابن جرير
من طريق الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله قال لادم عليه
السلام اني عرضت الامانة على السموات والارض والجبال فلم تطقها فهل انت
حاملها بما فيها قال يا رب وما فيها قال ان حملتها اجرت وان ضيعتها عذبت قال
قد حملتها بما فيها فلم يلبث في الجنة الا قدر ما بين الاولى والعصر حتى اخرجه
ابليس من الجنة قيل للضحاك رضي الله عنه وما الامانة قال هي الاولى
وحق على كل مؤمن ان لا يغشه مؤمنا ولا معاهدا في شيء قليل ولا كثير فمن فعل
فقد خان امانته ومن انتقص من الفرائض شيئا فقد خان امانته واخرج
عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه انا عرضنا الامانة على
السموات والارض والجبال قال يعني به الدين والفرائض والحدود فابين ان
يحملنها واشفقن منها قيل لهن ان تحملنها وتؤدين حقها فقلن لا نطيق
ذلك وحملها الانسان قيل له اتحملها قال نعم قيل اتؤدي حقها فقال لا اطيق
ذلك قال الله انه كان ظلوما جهولا اي ظلوما بها جهولا عن حقها ليعذب
الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات قال هذان اللذان
خاناها ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات قال هذان اللذان
اداها وكان الله غفورا رحيما واخرج عبد بن حميد وابن جرير
عن سعيد بن جبير رضي الله عنه انا عرضنا الامانة على السموات
والارض قال الفرائض واخرج الفريابي عن الضحاك رضي الله عنه في
قوله انا عرضنا الامانة قال الدين واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد
عن زيد بن اسلم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الامانة ثلاث الصلاة والصيام والغسل من الجنابة واخرج الفريابي
وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم والبيهقي في سننه عن ابي
ابن كعب رضي الله عنه قال من الامانة ان ائتمنت المراة على فرجها
ابن ابي الدنيا في الورع والحكيم الترمذي عن عبد الله بن عمرو قال اول
ما خلق الله من الانسان فرجه ثم قال هذه امانتي عندك فلا تضعها
الا في حقها فالفرج امانة والسمع امانة والبصر امانة واخرج ابن ابي الدنيا
والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر رضي الله عنه قال من تضييع الامانة
النظر في الحجرات والدور واخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الامانة او من الخيانة
ان يحدث الرجل اخاه بالحديث فيقول اكتم عني فيفشيه واخرج

احمد وعبد بن حميد ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اعظم الامانة عند الله
يوم القيامة الرجل يفضي الى امراته وتفضي اليه ثم ينشر سرها واخرج
الخرائطي واحمد وعبد بن حميد وابو داود والترمذي وحسنه وابو يعلى والبيهقي
والضياء عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي امانة واخرج عبد بن حميد وابن جرير
عن الحسن رضي الله عنه في قوله ليعذب الله المنافقين الاية قال هما اللذان
ظلماها وهما اللذان خاناها المنافق والمشرك واخرج ابن جرير بسند
ضعيف عن الحكيم بن عمير وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الامانة والوفاء نزلا على ابن ادم مع الانبياء
فارسلوا به فمنهم رسول الله ومنهم نبي ومنهم رسول الله ونزل القران وهو
كلام الله ونزلت العربية والعجمية فعلموا امر القران وعلموا امر السنن
بالسنتهم ولم يدع الله شيئا من امره مما ياتون ومما يجتنبون وهي الحجج عليهم الا بينه
لهم فليس اهل لسان الا وهم يعرفون الحسن من القبيح ثم الامانة اول شيء
يرفع ويبقى اثرها في جذور قلوب الناس ثم يرفع الوفاء والعهد والذمم ويبقى
الكتب فعالم يعمل وجاهل يعرفها وينكرها ولا يحملها حتى وصل الي والى امتي
فلا يهلك على الله الا هالك ولا يغفله الا تارك والحذر ايها الناس واياكم
والوسواس الخناس فانما يبلوكم ايكم احسن عملا

سورة سبا مكية

اخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سبا بمكة واخرج ابن المنذر عن
قتادة رضي الله عنه قال سبا مكية قوله تعالى الحمد لله الاية
اخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة
رضي الله عنه في قوله وهو الحكيم الخبير قال حكيم في امره خبير بخلقه
واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله يعلم ما يلج
في الارض قال من المطر وما يخرج منها قال من النبات وما ينزل من السماء
قال الملائكة وما يعرج فيها قال الملائكة واخرج عبد الرزاق وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله اولئك لهم مغفرة ورزق كريم
قال مغفرة لذنوبهم ورزق كريم في الجنة والذين سعوا في اياتنا معاجزين
قال اي لا يعجزون وفي قوله اولئك لهم عذاب من رجز اليم قال الرجز سوء العذاب
والاليم الموجع وفي قوله ويرى الذين اوتوا العلم قال الذين اوتوا الحكمة
من قبل يعني المؤمنين من اهل الكتاب واخرج عبد الرزاق وعبد
بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه
في قوله وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق يقول
اذا اكلتكم الارض وصرتم عظاما ورفاتا وتقطعتكم السباع والطير
انكم لفي خلق جديد انكم ستحيون وتبعثون قالوا ذلك تكذيبا به
افترى على الله كذبا ام به جنة قال قالوا اما ان يكون يكذب على الله
واما ان يكون مجنونا افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض
قال انك ان نظرت عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك ومن
خلفك رايت السماء والارض ان نشا نخسف بهم الارض كما خسفنا
بمن كان قبلهم او نسقط عليهم كسفا من السماء اي قطعا من السماء ان يشا يعذب
بها به فعل وان يشا ان يعذب بارضه فعل وكل خلقه له جند فاعل

قتادة رضي الله عنه وكان الحسن رضي الله عنه يقول ان الزبد لمن حنو د
العبادة في ذلك لآية لكل عبد منيب قال قتادة رضي الله عنه تائب مقبل الى الله
قوله تعالى ولقد آتينا داود الآية **أخرج** ابن أبي شيبة
في المصنف وابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أوبي معه قال سبحي معه
وأخرج ابن جرير عن ابي ميسرة رضي الله عنه أوبي معه قال سبحي معه
بلسان الحبشة **وأخرج** الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي
الله عنه أوبي معه قال سبحي **وأخرج** عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله
عنه وابي عبد الرحمن مثله **وأخرج** عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير
وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه يا جبال أوبي معه قال سبحي مع داود
عليه السلام اذا سبح **وأخرج** ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه
في قوله يا جبال أوبي معه والطير قال سبحي معه والطير ايضا يعني يسبح معه
الطير **وأخرج** ابو الشيخ في العظمة عن وهب رضي الله عنه قال امر الله الجبال
والطير ان تسبح مع داود عليه السلام اذا سبح **وأخرج** ابن أبي حاتم عن ابن
زيد رضي الله عنه انه قرأ والطير نصب بحمله قال سخرنا الطير **وأخرج**
ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وألنا له الحديد قال كالعجين
وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي
الله عنه في قوله وألنا له الحديد قال سخر الله له الحديد بغير نار
حلقا بيده يعمل به كالطين من غير ان يدخله النار ولا يضربه
بمطرقة وكان داود عليه السلام اول من صنعها وانما كانت قبل ذلك صفائح من حديد
يحتشون بها من عدوهم **وأخرج** ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله وألنا له
الحديد قال كان يأخذ الحديد فيصيره بيده مثل العجين فيصنع منه الدروع **وأخرج**
ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
وقدر في السرد قال حلق الحديد **وأخرج** عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة
رضي الله عنه في قوله وقدر في السرد قال السرد المسامير التي في الحلق **وأخرج**
عبد الرزاق والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وقدر في السرد قال لا تدق
المسامير وتوسع الحلق فتسلسل ولا تغلظ المسامير وتضيق الحلق فتنقصم
واجعله قدرا **وأخرج** الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي
الله عنه وقدر في السرد قال قدر المسامير والحلق لا تدق المسامير فتسلس ولا
تغلظ فتفصمها **وأخرج** الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن أبي حاتم
عن ابن شوذب رضي الله عنه قال كان داود عليه السلام يرفع في كل يوم درعا
فيبيعها بستة آلاف درهم ألفين له ولاهله واربعة آلاف يطعم بها بني اسرائيل
الخبز الحواري **قوله تعالى** ولسليمان الريح الآية **أخرج** عبد
بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرأ ولسليمان الريح برفع الحاء **وأخرج** عبد
بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولسليمان الريح غدوها شهر
ورواحها شهر قال تغدو مسيرة شهر وتروح مسيرة شهر بيوم **وأخرج** عبد بن حميد عن مجاهد
رضي الله عنه قال الريح تسير بها شهرين في يوم **وأخرج** عبد الرزاق وابن
ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه قال
ان سليمان عليه السلام لما شغلته الخيل حتى فاتته صلاة العصر غضب لله
فعقر الخيل فابدله الله مكانها خيرا منها واسرع الريح تجري بامره كيف شاء
فكان غدوها شهرا ورواحها شهرا وكان يغدو من ايليا فيقيل بعمر او برد ثم
يروح منها فيبيت بكابل **وأخرج** الخطيب في رواية مالك عن سعيد بن المسيب
رضي الله عنه قال كان سليمان عليه السلام يركب الريح من اصطخر فيتغدى
ببيت المقدس ثم يعود فيتعشى باصطخر **وأخرج** احمد في الزهد عن الحسن

رضي الله عنه في قوله غدوها شهر ورواحها شهر قال كان سليمان عليه السلام يغدو من
بيت المقدس فيقيل باصطخر ثم يروح من اصطخر فيبيت ببلقة خراسان
ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وأسلنا له عين القطر قال النحاس
وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق رضي الله
عنه قال له اخبرني عن قوله وأسلنا له عين القطر قال اعطاه الله عينا من
صفر تسيل كما يسيل الماء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول الشاعر وهو يقول

فألقى في مراجل من حديد ۝ قدور القطر ليس من البرام

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة
رضي الله عنه وأسلنا له عين القطر قال عين النحاس كانت باليمن وانما يصنع
الناس اليوم مما اخرج الله لسليمان عليه السلام **وأخرج** ابن المنذر عن
عكرمة رضي الله عنه في قوله وأسلنا له عين القطر قال اسالها الله تعالى له
ثلاثة ايام يسيل كما يسيل الماء الى اين قال لا ادري **وأخرج** ابن أبي حاتم
عن السدي رضي الله عنه قال سيلت له عين من نحاس ثلاثة ايام **وأخرج**
ابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس رضي الله عنهما قال القطر النحاس لم
يقدر عليها احد بعد سليمان عليه السلام وانما يعمل الناس بعد بما كان اعطي سليمان
وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه عين القطر قال الصفر **وأخرج**
عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال [illegible]
الجن سخر لهم مستعمون ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ
منهم عن امرنا قال يعدل عما امره سليمان عليه السلام **قوله تعالى**
يعملون له ما يشاء الآية **أخرج** ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في
قوله يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل قال من نحاس ورخام **وأخرج** الفريابي
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه
في قوله من محاريب قال بنيان دون القصور وتماثيل قال من نحاس وجفان
قال صحاف كالجواب قال الحفنة مثل الجوبة من الارض وقدور راسيات
قال عظام **وأخرج** ابن أبي حاتم عن عطية رضي الله عنه في الآية قال
المحاريب القصور والتماثيل الصور وجفان كالجواب قال كالجوبة من الارض
وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة
رضي الله عنه في قوله من محاريب قال قصور ومساجد وتماثيل قال من رخام وجبة
وجفان كالجواب قال كالحياض وقدور راسيات قال ثابتات لا يزلن عن مكانهن
كن بأرض اليمن **وأخرج** الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله وتماثيل قال اتخذ سليمان عليه السلام تماثيل من نحاس
فقال يا رب انفخ فيها الروح فانها اقوى على الخدمة فنفخ الله فيها الروح فكانت
تخدمه واسفنديار من بقاياهم فقيل لداود وسليمان عليهما السلام اعملوا
آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور **وأخرج** ابن أبي شيبة وابن
جرير وابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه في قوله من محاريب قال المساجد
وتماثيل قال الصور وجفان كالجواب قال كحياض الابل العظام وقدور
راسيات قال قدور عظام لا تحركونها من مكانها **وأخرج** ابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وجفان
كالجواب قال كحياض الابل العظام كالجوبة من الارض وقدور راسيات
قال اثافيها منها **وأخرج** الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله وجفان كالجواب قال كالحياض

الواسعة تشبع الجفنة الجزور قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت طرفة وهو يقول

كالجوابي لا تني مترعة ● لقرى الاضياف او للمحتضر

وقال ايضا

كبير المحزوب نعماله ● نغاب وجفان وخدم

واخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه وجفان كالجواب قال كالحياض وقدور راسيات قال القدور العظام التي لا تحرك من مكانها. واخرج الفريابي وعبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه وقدور راسيات قال عظام تفرغ افراغا. واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله اعملوا آل داود شكرا قال احمدوا الله على ما انعم عليكم. واخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن شهاب رضي الله عنه في قوله اعملوا آل داود شكرا قال قولوا الحمد لله. واخرج ابن ابي شيبة واحمد في الزهد وابن ابي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن ثابت البناني رضي الله عنه قال بلغنا ان داود عليه السلام جزا الصلاة على بيوته على نسائه وولده فلم تكن تاتي ساعة من الليل والنهار الا وانسان قائم من آل داود يصلي فعمتهم هذه الآية اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور. واخرج الفريابي وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال قال داود لسليمان عليهما السلام قد ذكر الله الشكر فاكفني قيام النهار اكفك قيام الليل قال لا استطيع قال فاكفني صلاة النهار فكفاه. واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه في هذه الآية قال الشكر تقوى الله والعمل بطاعته. واخرج ابن ابي حاتم عن الفضيل رضي الله عنه قال قال داود عليه السلام يا رب كيف اشكرك والشكر نعمة منك قال الآن شكرتني حين علمت ان النعم مني. واخرج احمد بن حنبل في الزهد وابن المنذر والبيهقي في شعب الايمان عن المغيرة بن عتيبة قال قال داود عليه السلام يا رب هل بات احد من خلقك الليلة اطول ذكرا مني لك فاوحى الله اليه نعم الضفدع وانزل الله تعالى على داود عليه السلام اعملوا آل داود شكرا فقال داود عليه السلام كيف اطيق شكرك وانت الذي تنعم علي ثم ترزقني على النعمة الشكر فالنعمة منك والشكر منك فكيف اطيق شكرك قال يا داود الآن عرفتني حق معرفتي. واخرج احمد في الزهد وابن ابي حاتم في كتاب الشكر والبيهقي في شعب الايمان عن ابي الجلد رضي الله عنه قال قرات في مسالة داود عليه السلام انه قال اي رب كيف لي ان اشكرك وانا لا اصل الى شكرك الا بنعمتك قال فاتاه الوحي ان يا داود ليس تعلم ان الذي بك من النعم مني قال بلى يا رب قال فاني ارضى بذلك منك شكرا. واخرج ابن ابي شيبة واحمد عن الحسن رضي الله عنه قال قال داود عليه السلام الهي لو ان لكل شعرة مني لسانين يسبحانك الليل والنهار والدهر كله ما قضيت حق نعمة واحدة. واخرج ابن المنذر عن السدي رضي الله عنه في قوله اعملوا آل داود شكرا قال لم ينفك منهم مصل. واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما قيل لهم اعملوا آل داود شكرا لم يات على القوم ساعة الا ومنهم مصل. واخرج ابن المنذر عن عطاء بن يسار رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب الناس على المنبر وتلا هذه الآية اعملوا آل داود شكرا قال ثلاث من اوتيهن فقد اوتي ما اوتي آل داود قيل وما هن يا رسول الله قال العدل في الغضب والرضى والقصد في الفقر والغنى وذكر الله في السر والعلانية. واخرجه ابن مردويه من طريق عطاء بن يسار عن حفصة رضي الله عنها مرفوعا به. واخرجه الحكيم الترمذي من طريق عطاء بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا به. واخرجه ابن النجار في تاريخه من طريق عطاء بن يسار عن ابي ذر رضي الله عنه مرفوعا به وقال خشية الله في السر والعلانية. قوله تعالى

وقليل من عبادي الشكور

وقليل من عبادي الشكور. واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وقليل من عبادي الشكور يقول قليل من عبادي الموحدين توحيدهم. واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابراهيم التيمي رضي الله عنه قال قال رجل عند عمر رضي الله عنه اللهم اجعلني من القليل فقال عمر رضي الله عنه ما هذا الدعاء الذي تدعو به فقال اني سمعت الله يقول وقليل من عبادي الشكور فانا ادعو الله ان يجعلني من ذلك القليل فقال عمر رضي الله عنه كل الناس اعلم من عمر. قوله تعالى فلما قضينا عليه الموت الآية. اخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال كان سليمان عليه السلام يتجرد في بيت المقدس السنة والسنتين والشهر والشهرين واقل من ذلك واكثر ويدخل طعامه وشرابه فادخله في المرة التي مات فيها وكان بدو ذلك انه لم يكن يوما يصبح فيه الا نبتت في بيت المقدس شجرة فياتيها فيسالها ما اسمك فتقول الشجرة اسمي كذا وكذا فيقول لاي شيء نبت فتقول نبت لكذا وكذا فيامر بها فتقطع فان كانت نبتت لغرس غرسها وان كانت نبتت دواء قالت نبت دواء لكذا وكذا فيجعلها لذلك حتى نبتت شجرة يقال لها الخروبة قال لاي شيء نبت قالت نبت لخراب هذا المسجد فقال سليمان عليه السلام ما كان الله ليخربه وانا حي انت التي على وجهك هلاكي وخراب بيت المقدس فنزعها فغرسها في حائطه ثم دخل المحراب فقام يصلي متكئا على عصاه فمات ولا تعلم به الشياطين وهم يعملون له يخافون ان يخرج فيعاقبهم وكانت الشياطين يجتمعون حول المحراب وكان المحراب له كوى بين يديه وخلفه وكان الشيطان المريد الذي يريد ان يخلع يقول الست جليدا ان دخلت فخرجت من ذلك الجانب فيدخل حتى يخرج من الجانب الآخر فدخل شيطان من اولئك فمر ولم يكن شيطان ينظر الى سليمان في المحراب الا احترق ولم يسمع صوت سليمان ثم رجع فلم يسمع صوته ثم عاد فلم يسمع ثم رجع فوقع في البيت ولم يحترق ونظر الى سليمان قد سقط ميتا فخرج فاخبر الناس ان سليمان قد مات ففتحوا عنه فاخرجوه ووجدوا منسأته وهي العصا بلسان الحبشة قد اكلتها الارضة ولم يعلموا منذ كم مات فوضعوا الارضة على العصا فاكلت منها يوما وليلة ثم حسبوا على نحو ذلك فوجدوه قد مات منذ سنة وهي في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه فمكثوا يدابون له من بعد موته حولا كاملا فايقن الناس عند ذلك ان الجن كانوا يكذبونهم ولو انهم علموا الغيب لعلموا بموت سليمان عليه السلام ولما لبثوا في العذاب سنة يعملون له ثم ان الشياطين قالوا للارضة لو كنت تاكلين الطعام اتيناك باطيب الطعام ولو كنت تشربين الشراب سقيناك اطيب الشراب ولكنا سننقل اليك الطين والماء فهم ينقلون اليها ذلك حيث كانت الم تر الى الطين الذي يكون في جوف الخشب فهو ما ياتيها الشياطين شكرا لها. واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما دابة الارض الارضة منسأته عصاه. واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لبث سليمان عليه السلام على عصاه حولا بعد ما مات ثم خر على راس الحول فاخذت الجن عصا مثل عصاه ودابة مثل دابته فارسلوها عليها فاكلتها في سنة وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقرا فلما خر تبينت الانس ان لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين سنة قال سفيان رضي الله عنه وفي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه وهم يدابون له حولا. واخرج البزار وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابن السني في الطب النبوي وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان سليمان

عليه السلام اذا صلى رأى شجرة نابتة بين يديه فيقول لها ما اسمك فتقول
كذا وكذا فان كانت لغرس غرست وان كانت لدواء كتبت فصلى ذات يوم فاذا شجرة
نابتة بين يديه فقال لها ما اسمك قالت الخروب قال لأي شيء انت قالت لخراب هذا
البيت فقال سليمان عليه السلام اللهم عم على الجن موتي حتى تعلم الانس ان الجن
لا يعلمون الغيب فنحتها عصا فتوكأ عليها وقبضه الله وهو متكئ عليها فمكث حولا ميتا
والجن تعمل فأكلتها الارضة فسقطت فعلموا عند ذلك بموته فتبينت الانس ان الجن
لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في العذاب المهين وكان ابن عباس رضي
الله عنهما يقرؤها كذلك فشكرت الجن للارضة فاينما كانت يأتونها واخرجه
البزار والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا واخرج
الديلمي عن زيد بن ارقم رضي الله عنه موقوفا واخرج الديلمي عن زيد
ابن ارقم رضي الله عنه مرفوعا يقول الله اني تفضلت على عبادي بثلاث
القيت الدابة على الحبة ولولا ذلك لكنزتها الملوك كما يكنزون الذهب والفضة
والقيت النتن على الجسد ولولا ذلك لم يدفن حبيب حبيبه واسلبت الحزن ولولا
ذلك لذهب النسل واخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه قال كانت
الجن تخبر الانس انهم يعلمون من الغيب اشياء وانهم يعلمون ما في غد فابتلوا بموت
سليمان عليه السلام فمات فلبث سنة على عصاه وهم لا يشعرون بموته وهم مسخرون
تلك السنة ويعملون دائبين فلما خر تبينت الجن وفي بعض القراءة فلما خر
تبينت الانس ان لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين
وقد لبثوا يدأبون ويعملون له حولا بعد موته واخرج عبد بن حميد من
طريق قيس بن سعد رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
كانت الانس تقول في زمان سليمان عليه السلام ان الجن تعلم الغيب فلما
مات سليمان عليه السلام مكث قائما على عصاه ميتا حولا والجن تعمل بين يديه
فلما خر تبينت الانس ان لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين
قال ابن عباس رضي الله عنهما يقرؤها كذلك قال قيس بن سعد رضي الله
عنه وهي قراءة ابي بن كعب رضي الله عنه كذلك واخرج ابن ابي حاتم عن
ابن زيد رضي الله عنه قال قال سليمان عليه السلام لملك الموت اذا أمرت بي
فاعلمني فأتاه فقال يا سليمان قد أمرت بك قد بقيت لك سويعة فدعا
الشياطين فبنوا عليه صرحا من قوارير ليس له باب فقام يصلي فاتكأ على
عصاه فدخل عليه ملك الموت عليه السلام فقبض روحه وهو متكئ على
عصاه ولم يصنع ذلك فرارا من ملك الموت قال والجن تعمل بين يديه وينظرون
اليه يحسبون انه حي فبعث الله دابة الارض دابة تأكل العيدان يقال
لها القادح فدخلت فيها فأكلتها حتى اذا اكلت جوف العصا ضعفت وثقل عليها
فخر ميتا فلما رأى ذلك الجن انفضوا وذهبوا فذلك قوله ما دلهم على موته الا
دابة الارض تأكل منسأته واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن
المنذر عن عكرمة رضي الله عنه قال لما اراد الله ان يقبض سليمان اليه لم يصل صلاة
الصبح يوما الا نظر وراءه فاذا هو بشجرة خضراء تهتز فيقول يا شجرة
ما يأكلك جن ولا انس ولا طير ولا هوام ولا بهم فتقول اني لم اجعل رزقا
لشيء ولكن دواء من كذا وداء كذا فاذا سمع الانس والجن يقطعونها
ويجعلونها في الدواء فصلى الصبح ذات يوم والتفت فاذا هو بشجرة
وراءه قال من انت يا شجرة قالت انا الخروبة قال والله ما الخروبة الا لخراب
بيت المقدس والله ما يخرب ما كنت حيا ولكني اموت فدعا بحنوط فتحنط
وتكفن ثم جلس على كرسيه ثم جمع كفيه على طرف عصاه ثم جعلها تحت
ذقنه ومات فمكث الجن سنة يحسبون انه حي وكانت لا تترك العمل خوفه

اليه

اليه وبعث الله الارضة فأكلت طرف العصا فخر منكبا على وجهه فعلمت الجن انه قد
مات فذلك قوله تبينت الجن ولقد كانت الجن تعلم انها لا تعلم الغيب ولكن في القراءة
الاولى تبينت الانس ان لو كانت الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين
واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بلغت
نصف العصا فتركوها في النصف الباقي فأكلته في حول فقالوا مات عام اول
واخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال مكث سليمان
ابن داود عليه السلام حولا على عصاه متكئا حتى اكلته الارضة فخر واخرج
الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله الا دابة
الارض تأكل منسأته قال عصاه واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد
وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قال الارضة أكلت عصاه حتى خر
واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه انه سئل
عن المنساة قال هي العصا وانشدهم شعرا قاله عبد المطلب

امن اجل حبل لا ابالك صدته * بمنساة قد جر حبلك احبلا

واخرج ابن جرير عن السدي رضي الله عنه قال المنساة العصاة بلسان
الحبشة قوله تعالى لقد كان لسبأ الآيات اخرج احمد وعبد
ابن حميد والبخاري في تاريخه والترمذي وحسنه وابن المنذر والحاكم وصححه
وابن مردويه عن فروة بن مسيك المرادي رضي الله عنه قال اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله الا اقاتل من ادبر من قومي
بمن اقبل منهم فأذن لي في قتالهم وامرني فلما خرجت من عنده ارسل
في اثري فردني فقال ادع القوم فمن اسلم منهم فاقبل منه ومن ابى فلا تعجل
حتى احدث اليك وانزل في سبأ ما انزل فقال رجل يا رسول الله وما سبأ ارض ام امرأة
قال ليس بارض ولا امرأة ولكنه رجل ولد عشرة من العرب فتيامن
منهم ستة وتشاءم منهم اربعة فاما الذين تشاءموا فلخم وجذام وغسان وعاملة
واما الذين تيامنوا فالازد والاشعريون وحمير وكندة ومذحج وانمار فقال رجل
يا رسول الله وما انمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة واخرج احمد وعبد بن حميد
والطبراني وابن عدي والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن سبأ رجل هو ام امرأة ام ارض
فقال هو رجل ولد عشرة فسكن اليمن منهم ستة وبالشام منهم اربعة فاما
اليمانيون فمذحج وكندة والازد والاشعريون وانمار وحمير واما الشام فلخم
وجذام وعاملة وغسان واخرج الحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قرأ لقد كان لسبأ في مساكنهم واخرج عبد بن
حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرأ لقد كان لسبأ بخفض وتنوينه مهموزة
في مساكنهم على الجماع بالالف واخرج الفريابي عن يحيى بن وثاب انه كان
يقرؤها لقد كان لسبأ في مسكنهم واخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله
عنه قال كان لسبأ جنتان بين جبلين فكانت المرأة تمر ومكتلها على رأسها
تمشي بين جبلين فيمتلئ مكتلها من الفاكهة وما مسته بيدها فلما طغوا بعث الله عليهم
دابة يقال لها الجرذ فنقبت عليهم فغرقتهم فما بقي الا اثل وشيء من سدر قليل
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله لقد كان لسبأ في
مساكنهم الآية قال لم يكن يرى في قريتهم بعوضة قط ولا ذباب ولا برغوث
ولا عقرب ولا حية وان كان الركب ليأتون وفي ثيابهم القمل والدواب فما هو الا ان
ينظروا الى بيوتهم فتموت تلك الدواب وان كان الانسان ليدخل الجنتين
فيمسك القفة على رأسه ويخرج حين يخرج وقد امتلأت تلك القفة
من انواع الفاكهة ولم يتناول منها شيئا بيده واخرج عبد بن حميد وابن جرير

وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله بلدة طيبة ورب غفور قال
هذه البلدة طيبة وربكم غفور لذنوبكم وفي قوله فأعرضوا قال بطروا النعم وأمر الله
وكفروا نعمته. وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال كان أهل سبأ
أعطوا ما لم يعطه أحد من أهل زمانهم فكانت المرأة تخرج على رأسها المكتل
تريد حاجتها فلا تبلغ مكانها الذي تريد حتى يمتلئ مكتلها من أنواع الفاكهة
فأجمعوا لذلك فكذبوا رسلهم وقد كان السيل يأتيهم من مسيرة عشرة
أيام حتى يستقر في واديهم فيجمع الماء من تلك السيول والجبال في ذلك الوادي وكانوا
قد حفروه بنيانه وهم يسمون المسناة العرم وكانوا يفتحون إذا شاؤوا من
ذلك الماء فيسقون جناتهم إذا شاؤوا فلما غضب الله عليهم وأذن في هلاكهم
دخل رجل إلى جنته وهو عمرو بن عامر فيما بلغنا وكان كاهنا فنظر إلى جردة
تنقل أولادها من بطن الوادي إلى أعلا الجبل فقال ما نقلت هذه أولادها
من هاهنا إلا وقد حضر أهل هذه البلاد عذاب وقد زعموا أنها حفرت
ذلك العرم فنقبت نقبا فسال ذلك النقب ماء إلى جنته وهو عمرو بن
عامر فيما بلغنا وكان كاهنا فنظر إلى جردة تنقل أولادها من بطن الوادي
إلى أعلا الجبل فقال لما نقلت هذه أولادها من هاهنا إلا وقد حضر
أهل هذه البلاد عذاب وقد زعموا أنها حفرت ذلك العرم فنقبت نقبا فسال
ذلك الماء من ذلك النقب فسد فأصبح وقد انتزح أعظم ما كان قبل فأعجب
ذلك وعاب أخته فقال إذا أنا جلست العشية نادي قومي فأتيني فخلي
علي ما تحبسه علي مالي فإني سأقول ليس لك عندي مال ولا ترك أبوك شيئا
وإنك لها ذب فإذا أنا كذبتك فكذبيني واردد علي مثل ما قلت لك فإذا فعلت
ذلك فإني سأشتمك فإذا أنت شتمتيني فإن أنا لطمتك فالطميني
قال ما كنت لأستقبلك بذلك يا عم قال بلى فافعلي فإني أريد بها صلاحك
وصلاح أهل بيتك فقال الفتى نعم حتى عرف تجوا أمه بها فقال ما أمر به
حتى لطمه فتناول الفتى فلطمه فقال الشيخ يا معشر بني فلان ألطم
فيكم لا سكنت في بلد لطمني فيه فلان أبدا من يبتاع مني ما أعرف القوم
منه الجد أعطوه فنظر إلى أقصاهم عطية فرجحه البيع فدعا بالمال
فتنقذه وتحمل هو وبنوه من ليلته فتفرقوا. وأخرج ابن المنذر وابن أبي
حاتم عن عكرمة رضي الله عنه قال كان في سبأ كهنة وكانت الشياطين
يسترقون السمع فأخبروا الكهنة بشيء من أخبار السماء وكان فيهم
رجل كاهن شريف كثير المال وأنه خبر أن زوال أمرهم قد دنا وأن
العذاب قد أظلهم فجعل يفكر كيف يصنع لأنه كان له مال كثير من عقار فقال
لرجل من بنيه وهو أعزهم أخوالا إذا كان غدا وأمرتك بأمر فلا تفعله
فإذا انتهرتك فانتهرني فإذا تناولتك فالطمني قال يا أبت لا تفعل
إن هذا أمر عظيم وأمر شديد قال يا بني قد حدث أمر لا بد منه فلم
يزل حتى وطأه على ذلك فلما أصبحوا واجتمع الناس قال يا بني
افعل كذا وكذا فأبى فانتهره أبوه فأجابه فلم يزل ذلك بينهما حتى تناوله
أبوه فوثب على أبيه فلطمه فقال ابني يلطمني علي بالشفرة قالوا وما تصنع
بالشفرة قال أذبحه قالوا تذبح ابنك الطمه واصنع ما بدا لك فأبى إلا أن
يذبحه قالوا فلتموتن قبل أن تذبحه قال فإذا كان الحديث هكذا
فإني لا أريد أن أقيم ببلد يحال بيني وبين ابني فيه اشتروا مني دوري
ثم اشتروا مني أرضي فلم يزل حتى باع دوره وأرضيه وعقاره ونخله فلما صار
الثمن في يده وأحرزه قال أي قوم إن العذاب قد أظلكم وزوال
أمركم قد دنا فمن أراد منكم دارا جديدا وجملا شديدا وسفرا بعيدا

فليلحق

فليلحق بعمان ومن أراد منكم الخمر والخمير والعصير فليلحق ببصرى ومن أراد منكم
الراسخات في الوحل المطعمات في المحل المقيمات في الضحل فليلحق بيثرب ذات
نخل فأطاعه قومه فخرج أهل عمان إلى عمان وخرجت غسان إلى بصرى وخرجت الأوس
والخزرج وبنو كعب بن عمرو إلى يثرب فلما كانوا ببطن مر قال بنو كعب هذا
مكان صالح لا نبغي به بدلا فأقاموا فلذلك سموا خزاعة لأنهم انخزعوا عن أصحابهم
واستقامت الأوس والخزرج حتى نزلوا بيثرب. وأخرج ابن المنذر عن عكرمة رضي
الله عنه في قوله لقد كان لسبأ الآيات قال كان لهم مجلس مشيد بالمرمر فأتاهم
ناس من النصارى فقال اشكروا الله الذي أعطاكم هذا قالوا ومن أعطانا إنما كان
هذا لآبائنا فورثناه فسمع ذلك ذو يزن فعرف أنه سيكون لكلمتهم تلك غير
فقال لابنه كلامك علي حرام إن أمسيت غدا وأنا في مجلس قومي فتضحك وجهي ففعل
ذلك فقال لا أقيم بأرض فعل هذا ابني بي فيها إلا من يبتاع مني مالي فابتدره
الناس فابتاعوه فبعث الله جرذا أعمى يتجاله الخلد من جرذان أعمى فلم يزل يحفر
السد حتى خرقه فانهزم وذهب الماء بالجنتين. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم
عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال لقد بعث الله إلى سبأ ثلاثة عشر نبيا فكذبوهم
وكان لهم سد كانوا قد بنوه بنيانا أبدا وهو الذي كان يرد عنهم السيل إذا جاء
يغشى أموالهم وكان فيما يزعمون في علمهم من كهانتهم أنه إنما يخرب سدهم
ذلك فارة فلم يتركوا فرجة بين حجرين إلا ربطوا عندها هرة فلما جاء زمانه وما
أراد الله بهم من التغريق أقبلت فيما يذكرون فارة حمراء
إلى هرة من تلك الهرر فساورتها حتى استأخرت عنها الهرة فدخلت في الفرجة
التي كانت عندها فتغلغلت بالسد فحفرت فيه حتى وهنته للسيل وهم
لا يدرون فلما أن جاء السيل وجد خللا فدخل فيه حتى قلع السد وفاض
على الأموال فاحتملها فلم يبق منها إلا ما ذكر الله تبارك وتعالى. وأخرج ابن
جرير وابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه في الآية قال كانت أودية اليمن تسيل
إلى وادي سبأ وهو وادي بين جبلين فعمد أهل سبأ فسدوا ما بين الجبلين فهد
بالقير والحجارة وتركوا أماكنا والجاهم فأسقوا بذلك زمانا من الدهر ثم إنهم عتوا
وعملوا بالمعاصي فبعث الله على ذلك السد جرذا فنقبه عليهم فغرق الله أموالهم
وجناتهم وبدلهم مكان جنتيهم جنتين خمط والخمط الأراك والأثل الغضب
من الشجر الذي يصنعون منه الأقداح. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن
أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله سيل العرم قال الشديد. وأخرج
سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عمرو بن شرحبيل
رضي الله عنه سيل العرم قال المسناة بلحن اليمن. وأخرج ابن أبي حاتم
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله سيل العرم قال العرم بالحبشية وهي المسناة التي
يجتمع فيها الماء ثم ينشف. وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء رضي الله عنه قال
العرم اسم الوادي. وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما سيل
العرم قال واد كان باليمن كان يسيل إلى مكة. وأخرج ابن جرير عن الضحاك
رضي الله عنه قال وادي سبأ يدعى العرم. وأخرج الفريابي وعبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
سيل العرم السد ماء أحمر أرسله الله في السد فشقه وهدمه وحفر الوادي
عن الجنتين فارتفعتا وغار عنهما الماء فيبستا ولم يكن الماء الأحمر من السد كان
عذابا أرسله الله عليهم. وفي قوله أكل خمط قال الخمط الأراك. وأخرج ابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله أكل خمط قال الأراك والأثل قال الطرفاء. وأخرج الطستي عن
ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق رضي الله عنه قال

له اخبرني عن قوله اكل خمط قال الاراك قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر وهو يقول

ما مغزل فرد تراعي بعينها ... اغن غضيض الطرف من خلل الخمط

واخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن شرحبيل رضي الله عنه في قوله واثل قال الاثل شجرة لا يأكلها شيء وانما هي حطب واخرج ابن ابي حاتم عن السدي في الآية قال الخمط الاراك والاكل ثمر البقل والسدر النبق واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله لقد كان لسبا في مساكنهم آية قال قوم اعطاهم الله نعمة وامرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته قال الله فان اعرضوا قال ترك القوم امر الله فارسلنا عليهم سيل العرم قال ذكر لنا العرم وادي سبا تجتمع اليه مسايل من اودية شتى فعمدوا فسدوا ما بين الجبلين بالقير والحجارة وجعلوا عليه ابوابا وكانوا ياخذون من مائه ما احتاجوا اليه وسدوا عنهم ما لم يعبأوا به شيئا من مائه فلما ترك القوم امر الله بعث الله عليهم جرذا فنقبه من اسفله فاتسع حتى غرق الله به حرثهم وخرب به اراضيهم عقوبة باعمالهم قال الله وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط والخمط الاراك والاكل بريره واثل وشيء من سدر قليل بينما شجر القوم من خير الشجر اذ صيره الله من شر الشجر عقوبة باعمالهم قال الله ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور وان الله اذا اراد بعبد كرامة او خيرا تقبل حسناته واذا اراد بعبد هوانا امسك عليه بذنبه واخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه قال الخمط هو الاراك واخرج عبد بن حميد عن الحسن وابي مالك مثله واخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله وهل نجازي الا الكفور قال تلك المناقشة واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن طاوس وهل نجازي الا الكفور قال هو المناقشة في الحساب ومن نوقش الحساب عذب وهو الكافر لا يغفر له واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه وهل نجازي قال هل نعاقب الا الكفور واخرج ابن ابي حاتم عن ابي خيرة رضي الله عنه من اصحاب علي قال جزاء المعصية الوهن في العبادة والضيق في المعيشة والتعسر في اللذة قيل وما التعسر قال لا يصادف لذة حلالا الا جاءه من ينغصه اياها واخرج ابن جرير عن مجاهد القرى التي باركنا فيها قال الشام واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قال هي قرى الشام واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن سعيد بن جبير مثله واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الحسن في قوله وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة قال كان فيما بين اليمن الى الشام قرى متواصلة والقرى التي باركنا فيها الشام كان الرجل يغدو فيقيل في القرية ثم يروح فيبيت في القرية الاخرى وكانت المراة تخرج ومكتلها على راسها فما تبلغ حتى تمتلي من كل الثمار واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي مالك في قوله وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة قال كانت قراهم متصلة ينظر بعضهم الى بعض وثمرهم متدلي واخرج ابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه في قوله وقدرنا فيها السير قال ساعة السير واخرج اسحاق بن بشر وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وجعلنا بينهم

يبين

يعني بين مساكنهم وبين القرى التي باركنا فيها يعني الارض المقدسة قرى بينهما بين منازلهم والارض المقدسة ظاهرة يعني عامرة مخصبة وقدرنا فيها السير يعني فيما بين مساكنهم وبين ارض الشام سيروا فيها يعني اذا ظعنوا من منازلهم الى ارض الشام من الارض المقدسة واخرج ابن عساكر عن زيد بن اسلم رضي الله عنه في قوله قرى ظاهرة قال القرى بالشام واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله سيروا فيها ليالي واياما آمنين قال لا يخافون جوعا ولا ظلما انما يغدون فيقيلون في قرية ويروحون فيبيتون في قرية اهل جنة ونهر حتى ذكر لنا ان المراة كانت تضع مكتلها على راسها فيمتلي قبل ان يرجع الى اهله وكان الرجل يسافر لا يحمل معه زادا فبطروا النعمة فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا فمزقوا كل ممزق وجعلوا احاديث واخرج ابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه في قوله فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا قال قالوا يا ليت هذه القرى يبعد بعضها عن بعض فنسير على نجائبنا بيننا واخرج ابن ابي حاتم عن يحيى بن يعمر رضي الله عنه انه قرأ قالوا ربنا بعد بين اسفارنا مثقلة وقال انهم بطروا على انفسهم ولم يشكروا نعماءهم واخرج عبد بن حميد عن الكلبي رضي الله عنه انه قرأ قالوا ربنا بعد بين اسفارنا مثقلة على معنى فعل واخرج عبد بن حميد عن الكلبي رضي الله عنه انه كان يقرأ بعد بين اسفارنا بنصب الباء ورفع العين واخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرأ ربنا بالنصب باعد بنصب الباء ورفع العين على الدعاء واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الشعبي رضي الله عنه ومزقناهم كل ممزق قال اما غسان فلحقوا بالشام واما الانصار فلحقوا بيثرب واما خزاعة فلحقوا بتهامة واما الازد فلحقوا بعمان فمزقهم الله كل ممزق واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور قال مطرف رضي الله عنه في قوله ان في ذلك لآيات نعم العبد الصبار الشكور الذي اذا اعطي شكر واذا ابتلي صبر واخرج عن الشعبي رضي الله عنه في قوله لكل صبار شكور قال صبار في الكربة شكور عند الحسنة واخرج ابن ابي الدنيا وابن جرير والبيهقي في شعب الايمان عن عامر رضي الله عنه قال الشكر نصف الايمان واليقين الايمان كله واخرج البيهقي عن ابي الدرداء رضي الله عنه سمعت ابا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول ان الله قال يا عيسى بن مريم اني باعث من بعدك امة ان اصابهم ما يحبون حمدوا وشكروا وان اصابهم ما يكرهون احتسبوا وصبروا ولا حلم ولا علم قال يا رب كيف يكون هذا لهم ولا حلم ولا علم قال اعطيهم من حلمي وعلمي واخرج احمد ومسلم والبيهقي في شعب الايمان والدارمي وابن حبان عن صهيب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبت لامر المؤمن ان امر المؤمن كله خير ان اصابته سراء شكر فكان خيرا وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا واخرج احمد والبيهقي عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبت للمؤمن ان اعطي قال الحمد لله فشكر وان ابتلي قال الحمد لله فصبر فالمؤمن يؤجر على كل حال حتى اللقمة يرفعها الى فيه واخرج البيهقي في الشعب وابو نعيم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نظر في الدين الى من هو فوقه وفي الدنيا الى من هو تحته كتبه الله صابرا وشاكرا ومن نظر في الدين الى من هو تحته ونظر في الدنيا الى من هو فوقه لم يكتبه الله صابرا ولا شاكرا قوله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس الآية

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولقد صدق
عليهم إبليس ظنه قال قال إبليس إن آدم خلق من تراب ومن طين ومن حمإ
مسنون خلقا ضعيفا وإني خلقت من نار والنار تحرق كل شيء لأحتنكن ذريته
إلا قليلا قال فصدق ظنه عليهم فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين قال هم المؤمنون
كلهم وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
أنه كان يقرؤها ولقد صدّق عليهم إبليس ظنه مشددة قال ظن بهم ظنا
فصدقه وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في
قوله ولقد صدق عليهم إبليس ظنه قال على الناس إلا من أطاع ربه وأخرج
الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله
عنه في قوله ولقد صدق عليهم إبليس ظنه ظن بهم فوافق ظنه وأخرج ابن أبي
حاتم عن الحسن رضي الله عنه قال لما أهبط آدم عليه السلام من الجنة ومعه
حواء عليهما السلام هبط إبليس فرحا بما أصاب منهما وقال إذا أصبت من
الأبوين ما أصبت فالذرية أضعف وأضعف وكان ذلك ظنا من إبليس فأنزل
الله على نبيه صلى الله عليه وسلم ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فقال
إبليس عند ذلك لا أفارق ابن آدم ما دام فيه الروح أعده وأمنيه وأخدعه
فقال الله تعالى وعزتي لا أحجب عنه التوبة ما لم يغرغر بالموت ولا يدعوني
إلا أجبته ولا يسألني إلا أعطيته ولا يستغفرني إلا غفرت له وأخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن رضي
الله عنه في قوله وما كان له عليهم من سلطان قال والله ما ضربهم بعصا
ولا بسيف ولا سوط ولا أكرههم على شيء وما كان إلا غرورا وأماني دعاهم إليها فأجابوه
وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله إلا
لنعلم الآية قال إنما كان بلاء ليعلم الله الكافر من المؤمن قوله تعالى
قل ادعوا الله الآية أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي
حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله إلا لنعلم الآية قال إنما كان بلاء ليعلم الله الكافر
من المؤمن قوله تعالى قل ادعوا الله الآية أخرج عبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه وما لهم فيهما
من شرك يقول ما لله من شريك في السموات ولا في الأرض وما له منهم من
ظهير الذين دعوا من دونه من ظهير يقول من عون من الملائكة قوله تعالى
ولا تنفع الشفاعة الآية أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله فزع عن قلوبهم قال جلي وأخرج ابن أبي حاتم
وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما أوحى الجبار إلى محمد صلى
الله عليه وسلم دعا الرسول من الملائكة ليبعثه بالوحي فسمعت الملائكة عليهم
السلام صوت الجبار يتكلم بالوحي فلما كشف عن قلوبهم سئلوا عما قال الله
فقالوا الحق وعلموا أن الله تعالى لا يقول إلا حقا قال ابن عباس رضي الله عنهما
وصوت الوحي كصوت الحديد على الصفا فلما سمعوه خروا سجدا فلما رفعوا رؤوسهم
قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وأخرج ابن أبي حاتم عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال كان إذا نزل الوحي كان صوته كوقع الحديد
على الصفوان فيصعق أهل السماء حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال
ربكم قالت الرسل عليهم السلام الحق وهو العلي الكبير وأخرج عبد بن حميد
وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ينزل الأمر
إلى السماء الدنيا له وقعة كوقعة السلسلة على الصخرة فيفزع له جميع
أهل السموات فيقولون ماذا قال ربكم ثم يرجعون إلى أنفسهم فيقولون
الحق وهو العلي الكبير وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وأحمد ومسلم

والترمذي والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي
في الدلائل من طريق معمر عن الزهري رضي الله عنه عن علي بن حسين عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في نفر من أصحابه فرمي
بنجم فاستنار فقال ما كنتم تقولون إذا كان هذا في الجاهلية قالوا كنا نقول يولد عظيم
أو يموت عظيم قال فإنه لا يرمى لموت أحد ولا لحياته ولكن ربنا إذا قضى أمرا سبح حملة
العرش ثم سبح أهل السماء الذين يلون حملة العرش فيقول الذين يلون حملة العرش
لحملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم ويخبر أهل كل سماء حتى ينتهي الخبر إلى هذه
السماء وتخطف الجن السمع فيرمون فما جاؤوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يحرفونه ويزيدون
فيه قال معمر قلت للزهري رضي الله عنه أكان يرمى بها في الجاهلية قال نعم
قال أرأيت وإن كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا
رصدا قال غلظت وشدد أمرها حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخاري وأبو داود والترمذي
وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الأسماء
والصفات عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا قضى
الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة
على صفوان ينفذهم ذلك فإذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا للذي قال
الحق وهو العلي الكبير فيسمعها مسترقوا السمع ومسترقوا السمع هكذا واحد
فوق آخر ووصف سفيان بيده وفرج بين أصابع يده اليمنى نصبها بعضها فوق
بعض فيسمع الكلمة فيلقيها إلى من تحته ثم يلقيها الآخر إلى من تحته حتى يلقيها
على لسان الساحر أو الكاهن فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها وربما ألقاها
قبل أن يدركه فيكذب معها مائة كذبة فيقال أليس قد قال لنا يوم كذا
وكذا كذا وكذا فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء وأخرج ابن
جرير وابن خزيمة وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه
والبيهقي في الأسماء والصفات عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد الله أن يوحي بالأمر تكلم بالوحي فإذا
تكلم بالوحي أخذت السموات رجفة شديدة من خوف الله تعالى فإذا سمع
بذلك أهل السموات صعقوا وخروا سجدا فيكون أول من يرفع رأسه
جبريل عليه السلام فيكلمه الله من وحيه بما أراد فيمضي به جبريل عليه السلام
على الملائكة عليهم السلام كلما مر بسماء سأله ملائكتها ماذا قال ربنا يا جبريل
فيقول قال الحق وهو العلي الكبير فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل عليه
السلام فينتهي جبريل عليه السلام بالوحي حيث أمره الله من السماء والأرض
وأخرج ابن أبي شيبة وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي في الدلائل عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل حتى إذا فزع عن قلوبهم قال كان لكل
قبيل من الجن مقعد من السماء يستمعون منه الوحي وكان إذا نزل
الوحي سمع له صوت كإمرار السلسلة على الصفوان فلا ينزل على أهل سماء
إلا صعقوا حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي
الكبير وإن كان مما يكون في الأرض من أمر الغيب أو موت أو شيء مما يكون في
الأرض تكلموا فقالوا يكون كذا وكذا فسمعته الشياطين فنزلوا به على أوليائهم
كذا وكذا يقول يكون العام كذا ويكون كذا فيسمعه الجن فيخبرون الكهنة
به والكهنة الناس يكون فيجدونه كذلك فلما بعث الله محمدا صلى الله
عليه وسلم دحروا بالنجوم فقالت العرب حين لم تخبرهم بذلك هلك من في
السماء فجعل صاحب الإبل ينحر كل يوم بعيرا وصاحب البقر ينحر كل يوم بقرة
وصاحب الغنم شاة حتى أسرعوا في أموالهم فقالت ثقيف وكانت أعقل

فخر العرب ايها الناس امسكوا عليكم اموالكم فانه لم يمت من في السماوات وهذا ليس بانتشار وانتم ترون معالمكم من النجوم كما هي والشمس والقمر والليل وانهار فقال ابليس لقد حدث في الارض حدث فائتوني من تربة كل ارض فاتوه بها فجعل يشمها فلما شم تربة مكة قال من هنا جاء الحدث فنقبوا فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث وأخرج ابو داود والبيهقي في الاسماء والصفات عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تكلم الله بالوحي سمع اهل السماء الدنيا صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى ياتيهم جبريل عليه السلام حتى اذا اتاهم جبريل عليه السلام فزع عن قلوبهم فيقولون يا جبريل ماذا قال ربك فيقول الحق فيقولون الحق الحق وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ في العظمة وابن مردويه والبيهقي من وجه اخر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اذا تكلم الله بالوحي سمع اهل السموات صلصلة كجر السلسلة على الصفوان فلا يزالون كذلك حتى ياتيهم جبريل عليه السلام فاذا اتاهم جبريل عليه السلام فزع عن قلوبهم قالوا يا جبريل ماذا قال ربنا فيقول الحق فينادون الحق الحق وأخرج البخاري والحاكم وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا فزع عن قلوبهم يعني بالراء والغين المعجمة وأخرج ابن مردويه عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما نزل جبريل بالوحي على رسول الله فزع اهل السموات لانحطاطه وسمعوا صوت الوحي كاشد ما يكون من صوت الحديد على الصفا فكلما مر باهل سماء فزع عن قلوبهم فيقولون يا جبريل بما امرت فيقول نور العزة العظيم كلام الله بلسان عربي وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في الاية قال يوحي الله الى جبريل عليه السلام فتفزع الملائكة عليهم السلام من مخافة ان يكون شيء من امر الساعة فاذا جلي عن قلوبهم وعلموا ان ذلك ليس من امر الساعة قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وأخرج ابو نصر السجزي في الابانة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت جبريل عليه السلام ورايت جبريل عليه السلام وزعم ان اسرافيل يحمل العرش وان قدميه في الارض السابعة والالواح بين عينيه فاذا اراد ذو العرش امرا سمعت الملائكة كجر السلسلة على الصفا فيغشى عليهم فاذا قاموا قالوا ماذا قال ربكم قال من شاء الله الحق وهو العلي الكبير وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة والكلبي رضي الله عنهما في قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم قالا كانت الفترة بين عيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم فنزل الوحي مثل صوت الحديد فافزع الملائكة عليهم السلام ذلك حتى اذا فزع عن قلوبهم قال اذا جلي عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في الاية قال زعم ابن مسعود رضي الله عنه ان الملائكة المعقبات الذين يختلفون الى اهل الارض يكتبون اعمالهم اذا ارسلهم الرب تبارك وتعالى فانحدروا سمع لهم صوت شديد فيحسب الذين اسفل منهم من الملائكة انه من امر الساعة فيخرون سجدا وهكذا كلما مروا عليهم فيفعلون ذلك من خوف ربهم تبارك وتعالى وأخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه قال اذا قضى الله امرا تكلم تبارك وتعالى رجفت السموات والارض والجبال وخرت الملائكة عليهم السلام كلهم سجدا حتى يرفع الله

يعني فاسترنت فلما قضى الامر رفعت الملائكة رؤوسهم وهي هذه الاية حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا جميعا الحق وهو العلي الكبير وأخرج ابن الانباري عن الحسن رضي الله عنه انه كان يقرا حتى اذا فزع عن قلوبهم وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه انه كان يقرا حتى اذا فرغ عن قلوبهم ثم يفسره حتى اذا انجلى عن قلوبهم وأخرج ابن ابي حاتم من طريق اخرى عن الحسن رضي الله عنه انه كان يقرا فرغ عن قلوبهم قال ما فيها من الشك والتكذيب وأخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم رضي الله عنه في قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم قال فزع الشيطان عن قلوبهم ففارقهم واماتهم وما كانوا يضلهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير قال وهذا في بني ادم عند الموت اقروا حين لا ينفعهم الاقرار وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم قال كشف الغطاء عنهم يوم القيامة وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم والضحاك انهما كانا يقرآن حتى اذا فزع عن قلوبهم يقولان جلي عن قلوبهم وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن سيرين رضي الله عنه انه سئل كيف تقرا هذه الاية حتى اذا فزع عن قلوبهم او فزع عن قلوبهم قال انا فزع عن قلوبهم قال فان الحسن رضي الله عنه يقول فرغ قال ابى الله ان اقولها وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرا حتى اذا فزع عن قلوبهم بالعين منقلة الزاي وأخرج عبد بن حميد عن ابي رجاء رضي الله عنه انه كان يقرا فزع عن قلوبهم

قوله تعالى قل من يرزقكم الاية

وأخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ثم امر الله ان يسال الناس فقال قل من يرزقكم من السماء والارض وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين قال النحن لعلى هدى وانكم لفي ضلال مبين وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وانا او اياكم الاية قال قد قال ذلك اصحاب محمد للمشركين والله ما نحن وانتم على امر واحد ان احد الفريقين لمهتد وفي قوله قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا اي يقضي وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الفتاح قال القاضي

قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس الاية

وأخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وما ارسلناك الا كافة للناس قال الى الناس جميعا وأخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب رضي الله عنه في قوله كافة للناس قال للناس عامة وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وما ارسلناك الا كافة للناس قال ارسل الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى العرب والعجم فاكرمهم على الله اطوعهم له وأخرج ابن المنذر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن نبي قبلي بعثت الى الناس كافة الى كل ابيض واحمر وانما كان النبي يبعث الى قومه ونصرت بالرعب يرعب مني عدوي مسيرة شهر واطعمت المغنم ولم تطعم امة قبلي ونصرت بالرعب بين يدي مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واعطيت الشفاعة فاخرتها لامتي يوم القيامة وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن نبي قبلي بعثت الى الناس كافة الاحمر والاسود وانما كان النبي يبعث الى قومه ونصرت بالرعب يرعب مني عدوي على مسيرة شهر واطعمت المغنم

وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واعطيت الشفاعة ادخرتها لامتي الى يوم القيامة
وهي ان شاء الله نائلة من لا يشرك بالله شيئا قوله تعالى وقال الذين
كفروا الايات اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه
في قوله وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القران قال هذا قول مشركي العرب كفروا
بالقران ولا بالذي بين يديه من الكتب والانبياء واخرج ابن ابي حاتم عن السدي
رضي الله عنه في قوله ولا بالذي بين يديه قال التوراة والانجيل وفي قوله يقول الذين
استضعفوا قال هم الاتباع للذين استكبروا قال هم القادة وفي قوله بل مكر
الليل والنهار يقول مكركم اختلاف الليل والنهار واخرج ابن ابي شيبة وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله بل مكر
الليل والنهار قال مكر الليل والنهار واخرج عبد الرزاق وابن ابي حاتم
عن قتادة في قوله بل مكر الليل والنهار قال بل مكركم بالليل والنهار واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله بل مكر الليل والنهار قال
بل مكركم بنا في الليل والنهار ايها العظماء والرؤساء حتى ازلتمونا عن عبادة الله
تعالى قوله تعالى وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا اخرج
ابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه قال ما في جهنم دار ولا مغار ولا غل ولا قيد
ولا سلسلة الا اسم صاحبها عليه مكتوب فحدث به ابو سليمان الداراني
رضي الله عنه فبكى ثم قال فكيف به لو جمع هذا كله عليه فجعل القيد في رجليه
والغل في يديه والسلسلة في عنقه ثم ادخل الدار وادخل المغار قوله
تعالى وما ارسلنا في قرية الاية اخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن ابي رزين رضي الله عنه قال كان رجلان شريكان خرج احدهما
الى الساحل وبقي الاخر فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى صاحبه
يسأله ما فعل فكتب اليه انه لم يتبعه احد من قريش الا رذالة الناس ومساكينهم
فترك تجارته ثم اتى صاحبه فقال دلني عليه وكان يقرأ الكتب فاتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال الام تدعو قال الى كذا وكذا قال اشهد انك رسول
الله قال وما علمك بذلك قال انه لم يبعث نبي الا اتبعه رذالة الناس ومساكينهم
فنزلت هذه الايات وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها الايات
فارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد انزل تصديق ما قلت
واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة
رضي الله عنه في قوله الا قال مترفوها قال هم جبابرتهم ورؤوسهم واشرافهم
وقادتهم في الشر واخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله الا
قال مترفوها قال اهل ثروتها قوله تعالى وما اموالكم ولا اولادكم
الاية اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله عندنا زلفى قال قربى واخرج عبد بن حميد وابن
جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في الاية قال لا تعتبروا الناس
بكثرة المال والولد وان الكافر قد يعطى المال وربما حبس عن المؤمن واخرج
ابن ابي حاتم عن طاوس رضي الله عنه انه كان يقول اللهم ارزقني الايمان
والعمل وجنبني المال والولد فاني سمعت فيما اوحيت وما اموالكم
ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى واخرج احمد ومسلم وابن ماجه عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا
ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم قوله تعالى
فاولئك لهم جزاء الضعف اخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله جزاء الضعف قال تضعيف الحسنة واخرج ابن
ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله فاولئك لهم جزاء الضعف

بما عملوا

بما عملوا قال بالواحد عشرا وفي سبيل الله بالواحد سبعمائة واخرج الحكيم
الترمذي في نوادر الاصول وابن المنذر وابن ابي حاتم عن محمد بن كعب رضي الله عنه
قال اذا كان المؤمن غنيا تقيا اتاه الله اجره مرتين وتلا هذه الاية وما اموالكم
الى قوله فاولئك لهم جزاء الضعف قال تضعيف الحسنة قوله تعالى
وهم في الغرفات امنون اخرج ابن ابي شيبة والترمذي وابن ابي حاتم
وابن مردويه عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة
لغرفا يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها فقال اعرابي لمن هي قال لمن اطاب
الكلام واطعم الطعام وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام قوله
تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه اخرج ابن المنذر عن الضحاك
رضي الله عنه انه سئل عن قوله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه النفقة في
سبيل الله قال لا ولكن نفقة الرجل على نفسه واهله فالله يخلفه واخرج
سعيد بن منصور والبخاري في الادب المفرد وابن المنذر وابن ابي حاتم
والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وما انفقتم من
شيء فهو يخلفه قال في غير اسراف ولا تقتير واخرج ابن ابي شيبة وعبد
بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله وما انفقتم من
شيء فهو يخلفه قال من غير اسراف ولا تقتير واخرج البيهقي في شعب
الايمان عن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما انفقتم على اهليكم في غير اسراف ولا تقتير فهو في سبيل الله واخرج
الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه
قال اذا كان لاحدكم شيء فليقتصد ولا يتأول هذه الاية وما انفقتم من
شيء فهو يخلفه فان الرزق مقسوم يقول لعل رزقه قليل وهو ينفق
نفقة الموسع عليه واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي
حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه قال ما كان
من خلف فهو منه وربما انفق الانسان ماله كله في الخير ولم يخلف حتى يموت ومثلها
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها يقول بما اتاها من رزقه فمنه
وربما لم يرزقها حتى تموت واخرج البيهقي في شعب الايمان عن جابر بن عبد
الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ما انفق العبد من
نفقة فعلى الله خلفها ضامنا الا نفقة في بنيان او معصية واخرج ابن
عدي في الكامل والبيهقي من وجه اخر عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة وما انفق المرء
على نفسه واهله كتب له به صدقة وما وقى به عرضه كتب له به صدقة
وكل نفقة انفقها مؤمن فعلى الله خلفها ضامنا الا نفقة في معصية او بنيان
قيل لابن المنكدر رضي الله عنه وما اراد بما وقى به المرء عرضه كتب له به صدقة
قال ما اعطى الشاعر وذا اللسان المتقى واخرج ابو يعلى وابن ابي
حاتم وابن مردويه بسند ضعيف عن حذيفة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان بعد زمانكم هذا زمانا عضوضا يعض
الموسر على ما في يده حذر الانفاق قال الله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه
واخرج البخاري وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل انفق يا ابن ادم
انفق عليك واخرج ابن مردويه عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل يوم نحسا فادفعوا
نحس ذلك اليوم بالصدقة ثم قال اقرؤوا مواضع الخلف فاني سمعت الله
يقول وما انفقتم من شيء فهو يخلفه اذا لم تنفقوا كيف يخلف واخرج

الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال إن المعونة تنزل من السماء على قدر المؤنة وأخرج
الحكيم الترمذي عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال حتى جلست بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بطرف عمامتي من ورائي ثم قال
يا زبير إني رسول الله إليك خاصة وإلى الناس عامة أتدرون ماذا قال ربكم
قلت الله ورسوله أعلم قال قال ربكم حين استوى على عرشه ونظر إلى خلقه عبادي
أنتم خلقي وأنا ربكم أرزاقكم بيدي فلا تتعبوا فيما تكفلت لكم فاطلبوا مني أرزاقكم
أتدرون ماذا قال ربكم قال الله تبارك وتعالى أنفق أنفق عليك وأوسع
أوسع عليك ولا تضيق أضيق عليك ولا تصر أصر عليك ولا تخزن
أخزن عليك إن باب الرزق مفتوح من فوق سبع سموات متواصل
إلى العرش لا يغلق ليلا ولا نهارا ينزل الله منه الرزق على كل امرئ بقدر
نيته وعطيته وصدقته ونفقته من أكثر أكثر له ومن قلل أقلل له ومن
أمسك أمسك عليه يا زبير فكل وأطعم ولا توكي فيوكى عليك ولا تحصي
فيحصى عليك ولا تقتر فيقتر عليك ولا تعسر فيعسر عليك يا زبير إن
الله يحب الإنفاق ويبغض الإقتار وإن السخاء من اليقين والبخل
من الشك فلا يدخل النار من أيقن ولا يدخل الجنة من شك يا زبير إن
الله يحب السخاوة ولو بفلق تمرة والشجاعة ولو بقتل عقرب أو حية
يا زبير إن الله يحب الصبر عند زلزلة الزلازل واليقين النافذ عند مجيء
الشهوات والعقل الكامل عند نزول الشبهات والورع الصادق
عند الحرام والخبيثات يا زبير عظم الإخوان وجلل الأبرار ووقر الأخيار
وصل الجار ولا تماش الفجار وادخل الجنة بلا حساب ولا عذاب هذه
وصية الله إلي ووصيتي إليك **قوله تعالى** ويوم يحشرهم
جميعا الآيات أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي
الله عنه في قوله ثم نقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون قال استفهام
كقوله لعيسى عليه السلام أأنت قلت للناس الآية وأخرج ابن
المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله بل كانوا يعبدون الجن قال
الشياطين وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله وما آتيناهم من كتب
يدرسونها قال لم يكن عندهم كتاب يدرسونه فيعلمون أن ما جئت به
حق أم باطل وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وما آتيناهم من كتب
يدرسونها أي يقرؤونها وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير وقال وإن
من أمة إلا خلا فيها نذير ولا يعقبون هذا هذا ولكن كل ذهب نبيه في
بعده في نذارته حتى يخرج النبي الآخر وأخرج ابن جرير وابن
المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس وما بلغوا معشار ما آتيناهم يقول
من القوة في الدنيا وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في
قوله وكذب الذين من قبلهم قال القرون الأولى وما بلغوا أي الذين كذبوا
محمدا صلى الله عليه وسلم معشار ما آتيناهم من القوة والجلال
والدنيا والأموال وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير
وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وكذب الذين من قبلهم
قال كذب الذين من قبل هؤلاء وما بلغوا معشار ما آتيناهم قال يخبركم
أنه أعطى القوم ما لم يعطكم من القوة وغير ذلك فكيف كان نكير يقول
فقد أهلك الله أولئك وهم أقوى **قوله تعالى** قل إنما أعظكم
بواحدة الآية أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم

عن

عن مجاهد رضي الله عنه إنما أعظكم بواحدة قال بلا إله إلا الله وأخرج
ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله قل إنما أعظكم بواحدة قال
بلا إله إلا الله وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله
قل إنما أعظكم بواحدة قال لا إله إلا الله وفي قوله أن تقوموا لله قال ليس
بالقيام على الأرجل كقوله كونوا قوامين بالقسط وأخرج ابن المنذر
وابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه في الآية قال يقوم الرجل
مع الرجل أو وحده فيتفكر ما بصاحبكم من جنة يتولاه ليس بمجنون وأخرج
ابن أبي حاتم عن أبي أمامة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
يقول أعطيت ثلاثا لم يعطهن من قبلي ولا فخر أحلت لي الغنائم ولم تحل
لمن كان قبلي كانوا يجمعون غنائمهم فيحرقونها وبعثت إلى كل أحمر وأسود
وكان كل نبي يبعث إلى قومه وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا أتيمم بالصعيد
وأصلي فيه حيث أدركتني الصلاة قال الله تعالى أن تقوموا لله مثنى وفرادى
وأعانني بالرعب مسيرة شهر بين يدي **قوله تعالى** قل ما
سألتكم من أجر الآيات أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن
أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله قل ما سألتكم من أجر فهو لكم
يقول لم أسألكم على الإسلام جعلا وفي قوله قل إن ربي يقذف بالحق وما يبدئ
الباطل قال الشيطان لا يبدئ ولا يعيد إذا هلك وأخرج ابن أبي حاتم
عن السدي رضي الله عنه في قوله يقذف بالحق قال ينزل بالوحي وأخرج عبد
بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله جاء الحق قال
جاء القرآن وما يبدئ الباطل وما يعيد قال ما يخلق إبليس شيئا ولا يبعثه وأخرج
عبد بن حميد وابن المنذر عن عمر بن سعد رضي الله عنه قل إن ضللت فإنما أضل على
نفسي قال أو صدقنا نبيا **قوله تعالى** ولو ترى إذ فزعوا الآية
وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم
وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما وأنى لهم التناوش قال كيف لهم الرد من مكان
بعيد قال يسألون الرد وليس حين رد وأخرج ابن المنذر عن التميمي
قال أتيت ابن عباس فقلت ما التناوش قال تناول الشيء وليس حين ذاك
وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة وأنى لهم التناوش قال
التوبة وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك مثله وأخرج عبد بن حميد
عن عاصم أنه قرأ التناوش غير مهموزة وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم
عن قتادة رضي الله عنه في قوله ويقذفون بالغيب قال يرجمون بالظن أنهم
في الدنيا يكذبون بالآخرة ويقولون لا بعث ولا جنة ولا نار **قوله
تعالى** وحيل بينهم وبين ما يشتهون أخرج ابن أبي شيبة وعبد
بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه
في قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال حيل بينهم وبين الإيمان
وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال من مال
أو ولد أو زهرة كما فعل بأشياعهم من قبل قال الكفار من
قبلهم وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن السدي في قوله وحيل بينهم
وبين ما يشتهون قال التوبة وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في
قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال كان رجل من بني إسرائيل فاتحا
إن الله فتح له مالا فورثه ابن له تافه أي فاسد فكان يعمل في مال أبيه
بمعاصي الله فلما رأى ذلك إخوان أبيه أتوا الفتى فعذلوه ولاموه فضجر
الفتى فباع عقاره بصامت ثم رحل فأتى عينا ثجاجة فسرح فيها

ما له وابنتي قصرا نسيا نحو ذات يوم جالسة اذ شملت عليه ريح بامرأة من
احسن الناس وجوها واطيبهم ريحا فقالت من انت يا عبد الله قال انا امرؤ من
بني اسرائيل قالت فلك هذا القصر وهذا المال قال نعم قالت فهل لك من
زوجة قال لا قالت فكيف يهنيك العيش ولا زوجة لك قال فقد كان ذلك
فهل لك من بعل قالت لا قال فهل لك ان اتزوجك قالت اني امرأة منك
على مسيرة ميل فاذا كان غد فتزود زاد يوم وايتني وان رايت في طريقك
هولا فلا يهولنك فلما كان من الغد تزود زاد يوم وانطلق
فانتهى الى قصر مرتفع وقباحة فخرج اليه شاب من احسن الناس وجها
واطيبهم ريحا فقال من انت يا عبد الله قال انا الاسرائيلي قال فما حاجتك
قال دعتني صاحبة هذا القصر الى نفسها قال صدقت فهل رايت في طريقك
هولا قال نعم ولولا انها اخبرتني ان لا باس علي لهالني الذي رايت اقبلت
حتى اذا انفرج بي السبيل اذا انا بكلبة فاتحة فاها ففزعت فوثبت فاذا انا
من ورائها واذا اجراؤها ينبحن في صدرها قال لست تدرك هذا هذا
يكون في اخر الزمان يقاعد الغلام المشيخة فيغلبهم على مجلسهم ويسرهم
حديثهم ثم اقبلت حتى اذا انفرج بي السبيل اذا انا بمائة عنز حفل واذا
فيها جدي يمصها فاذا اتى عليها فظن انه لم يترك شيئا فتح فاه يلتمس الزيادة
قال لست تدرك هذا هذا يكون في اخر الزمان ملك يجمع صامت
الناس كلهم حتى اذا ظن انه لم يترك شيئا فتح فاه يلتمس الزيادة
قال ثم اقبلت حتى اذا انفرج بي السبيل اذا انا بشجر فاعجبني غصن
من شجرة منها فاردت قطعه فنادتني شجرة اخرى يا عبد الله مني
فخذ حتى ناداني الشجر يا عبد الله منا فخذ قال لست تدرك هذا هذا
يكون في اخر الزمان تقل الرجال وتكثر النساء حتى ان الرجل ليخطب
المرأة فتدعوه العشرة والعشرون الى انفسهن قال ثم اقبلت حتى اذا
انفرج بي السبيل فاذا انا برجل قائم على عين يغرف لكل انسان من الماء
فاذا تفرقوا عنه صب الماء في جرته فلم تعلق جرته من الماء شيء قال
لست تدرك هذا هذا يكون في اخر الزمان القاص يعلم الناس العلم
ثم يخالفهم الى معاصي الله ثم اقبلت حتى اذا انفرج بي السبيل اذا انا بعنز واذا
بقوم قد اخذوا بقوائمها واذا رجل قد اخذ بقرنيها واذا رجل قد اخذ بذنبها واذا
رجل قد ركبها واذا رجل يحلبها فقال اما العنز فهي الدنيا والذين اخذوا بقوائمها
فهم يتساقطون من عيشها واما الذي قد اخذ بقرنيها فهو يعالج من عيشها
ضيقا واما الذي قد اخذ بذنبها فقد ادبرت عنه واما الذي ركبها فقد تركها واما
الذي يحلبها فبخ بخ ذهب ذلك بها قال ثم اقبلت حتى اذا انفرج بي السبيل
اذا انا برجل يمتح على قليب كلما اخرج دلوه صبه في الحوض فانساب الماء راجعا
الى القليب قال هذا رجل رد الله عليه صالح عمله فلم يقبله قال ثم اقبلت
حتى اذا انفرج بي السبيل اذا انا برجل يبذر بذرا فيستحصد فاذا حنطة
طيبة قال هذا رجل قبل الله صالح عمله وازكاه له قال ثم اقبلت حتى اذا
انفرج بي السبيل اذا انا برجل مستلق على قفاه فقال يا عبد الله ادن
مني فخذ بيدي واقعدني فوالله ما قعدت منذ خلقني الله فاخذت بيده
فقام يسعى حتى ما اراه فقال له الفتى هذا عمرك نفد وانا ملك الموت وانا
المرأة التي اتتك امرني الله بقبض روحك في هذا المكان ثم اصيرك الى جهنم
قال ففيه نزلت هذه الاية وحيل بينهم وبين ما يشتهون واخرج الزبير
ابن بكار في الموفقيات بسند ضعيف من طريق عكرمة رضي الله عنه عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال لا تتكلموا فانه كان رجل في بني اسرائيل وكانت

له امرأة وكانت اذا قدمت اليه الطعام قامت على راسه ثم تقول يهتك الله
ستر امرأة تخون زوجها بالغيب فبعث اليها يوما بسمكة ثم قامت على
راسه فقالت هتك الله ستر امرأة تخون زوجها بالغيب فضحكت
السمكة حتى سقطت من الصحفة ففعل ذلك ثلاث مرات كل ذلك تقهقه
السمكة وتضطرب حتى تسقط من الخوان فاتى عالم بني اسرائيل فاخبره
فقال له انطلق فاذكر ربك وكل طعامك واخف الليلات عنك فقال له
احق الناس انطلق الى ابنه فانه اعلم منه فانطلق فاخبره فقال ابتغ
رجلا ممن في دارك ممن لم تر عورته فاتاه فنظر في وجوههم ثم قال اكشف
عن صدره الحبشية فكشف عنها فاذا مثل الذكر فقال ان هذا انثيت
فات ابا الفتى العالم وهتك سترها ذلك الشيخ واحتاج اليه الناس فاتاه
بنو اسرائيل ويحك انت كنت اعلمنا واسالنا اذ كثروا عليه هرب
منهم الى ارض موضع بني اسرائيل من ارض البلقاء فاتخذ له امرأة صبية
تستضيفه فقال لها هل لك ان تملكيني من نفسك واهب لك مائة دينار
قالت ازهد من ذلك قال تجيئ الي اهلي فتزوجني واكون لك حلالا ابدا
قال فانا من منزلك ثم صنعت له فطالت عليه تلك الليلة فمضى فاذا هو
بكلبة تنبح في بطنها جراؤها قال ما اعجب هذا فقيل له امضه لا تكونن تكلفنا
فسوف ياتيك خبر هذا فمضى فاذا هو برجل يحمل حجارة كلما نقلت عليه
وسقطت منه زاد عليها فقال له انت لا تستطيع حمل هذا تزيد عليها فقال
امض لا تكونن تكلفنا سوف ياتيك خبر هذا فمضى فاذا هو برجل يستقي
من بئر ويصبه في حوض الى جنب البئر وفي الحوض ثقب فالماء يرجع
الى البئر قال له لو سددت الثقب استمسك لك الماء قال امض لا تكونن
تكلفنا سوف ياتيك خبر هذا فمضى فاذا هو بظبية ورجل راكب عليها
وامرأة يطلبها واخر يمسك بقرنيها واخر يمسك بقوائمها قال ما اعجب
هذا قال له امض لا تكونن تكلفنا سوف ياتيك خبر هذا فمضى فاذا هو
برجل معه منجل يحصد ما بلغ وما لم يبلغ قال له لو حصدت ما بلغ وتركت
ما لم يبلغ قال له امض لا تكونن تكلفنا سوف ياتيك خبر هذا فمضى فاذا هو
بالقصر الذي وعدته واذا دونه نهر واذا رجل جالس على سرير فقال
له كيف الطريق الى هذا القصر ولقد رايت في ليلتي اعاجيب قال
ما هي فذكر الكلبة قال ياتي على الناس زمان يثب الصغير على الكبير
والوضيع على الشريف والسفيه على الحليم وذكر له الذي يحمل الحجارة فقال
ياتي على الناس زمان يكون عند الرجل الامانة فلا يؤديها ويزيد
عليها وذكر له الذي يستقي قال ياتي على الناس زمان يتزوج الرجل المرأة
لا يتزوجها لدين ولا حسب ولا جمال انما يريد مالها وتكون لا تلد فيكون
ما يتخذ منه يرجع فيه وذكر له الظبية قال تلك الدنيا اما الراكب عليها
فالملك واما الذي يطلبها فهم اطيب الناس عيشا واما الذي يمسك
بقرنيها فهم اسوأ الناس عيشا واما الذي يمسك بذنبها فالذي لا ياتيه
رزقه الا قوتا والذين يمسكون بقوائمها فسفلة الناس وذكر له الذي
قال ياتي على الناس زمان لا يدري ممن يتزوج الرجل ومتى يولد المولود
ومتى قد بلغ وذكر له الذي يحصد قال ذاك ملك الموت يحصد الصغير
والكبير وانا هو يعني الله لا قبض روحك على اسوأ حالك واخرج
ابن ابي شيبة عن ابراهيم قال ما قرأت هذه الاية الا ذكرت برد الشراب
وحيل بينهم وبين ما يشتهون واخرج الجهني في سبب الاية
عن ابي عمران قال شرب ماء باردا فبكى فقيل له ما يبكيك قال ذكرت انه في كتاب

ما يشتهون فعرفت ان اهل النار لا يشتهون الا الماء البارد قد قال
الله وحيل بينهم وبين ما يشتهون
الله ان افيضوا علينا من الماء قوله تعالى انهم كانوا في شك مريب اخ ج
عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله انهم كانوا في شك مريب قال اياكم
والشك والريبة فانه من مات على شك بعث عليه ومن مات على يقين بعث عليه

سورة فاطر مكية

اخ ج ابن الضريس والنحاس والبخاري وابن مردويه والبيهقي في الدلائل
عن ابن عباس قال انزلت سورة فاطر بمكة واخ ج عبد الرزاق وابن
المنذر عن قتادة قال سورة الملائكة مكية واخ ج ابن سعد عن ابن مليكة قال
كنت اؤمهم بسورة الملائكة في ركعة قوله تعالى الحمد لله فاطر السموات
الاية اخ ج ابو عبيد في فضائله وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم
والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس قال كنت لا ادري ما فاطر السموات والارض
حتى اتاني اعرابيان يختصمان في بير فقال احدهما انا فطرتها قال ابتدأتها واخ ج
ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله فاطر السموات قال بديع السموات والارض واخ ج
ابن ابي حاتم عن السدي في قوله جاعل الملائكة رسلا قال الى العباد واخ ج
عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله فاطر السموات والارض
قال خالق السموات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث
ورباع قال بعضهم له جناحان وبعضهم له ثلاثة اجنحة قال الملائكة بعضهم
له اربعة اجنحة واخ ج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله اولي اجنحة
مثنى قال الاجنحة من اثنين الى ثلاثة الى اثني عشر وفي ذلك وتر
الثلاثة الاجنحة والخمسة والذي على الموازين نظران واجهها الموازين
اجنحتهم عشرة واجنحة الملائكة زوج ولجبريل ستة اجنحة
جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وجناحان على عينيه وجناحان منهم
من يقول على ظهره ومنهم من يقول مشتمل بهما واخ ج ابن ابي حاتم
عن السدي في قوله يزيد في الخلق ما يشاء يقول يزيد في اجنحتهم وخلقهم
ما يشاء واخ ج ابن المنذر عن ابن عباس يزيد في الخلق ما يشاء قال
الصوت الحسن واخ ج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم
والبيهقي في شعب الايمان عن الزهري في قوله يزيد في الخلق ما يشاء قال
حسن الصوت واخ ج ابن ابي شيبة في المصنف عن حذيفة انه سمع ابن
النباح يؤذن فقال من يرد الله ان يجعل رزقه في صوته فعل واخ ج
البيهقي عن قتادة في قوله يزيد في الخلق ما يشاء قال الملاحة في العينين
قوله تعالى ما يفتح الله للناس الاية اخ ج عبد بن
حميد وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله ما يفتح الله للناس من رحمة
الاية قال ما يفتح الله للناس من باب توبة فلا ممسك لها هم
يتوبون واخ ج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله
ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده
يقول ليس لك من الامر شيء واخ ج عبد بن حميد وابن جرير وابن
ابي حاتم عن قتادة في قوله ما يفتح الله للناس من رحمة اي من خير فلا
ممسك لها قال فلا يستطيع احد حبسه واخ ج ابن ابي حاتم عن
السدي في قوله ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها قال المطر
واخ ج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله ما يفتح الله من طريق وهب
قال سمعت ملكا يحدث ان ابا هريرة رضي الله عنه كان اذا اصبح في الليلة
التي يمطرون فيها يحدث مع اصحابه قال مطرنا الليلة بنوء النجم ثم يتلو

ما يفتح

ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها واخ ج ابن المنذر عن عامر بن
عبد قيس قال اربع ايات من كتاب الله اذا ذكرتهن فما ابالي ما اصبح عليه وامسي
ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده
وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله
وسيجعل الله بعد عسر يسرا وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
واخ ج ابن المنذر عن محمد بن جعفر بن الزبير رضي الله عنه قال كان
عروة يقول في ركوب المحمل هي والله رحمة فتحت للناس ثم يقول ما يفتح
الله للناس من رحمة فلا ممسك لها واخ ج ابن ابي حاتم عن السدي رضي
الله عنه في قوله يرزقكم من السماء والارض قال اما الرزق من السماء المطر ومن الارض
النبات قوله تعالى يا ايها الناس الايات واخ ج عبد بن حميد
وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال الغرة في الحياة الدنيا ان
يغتر بها وتشغله عن الاخرة ان يمهد لها حتى يقول يا ليتني
قدمت لحياتي والغرة بالله ان يكون العبد في معصية الله ويتمنى على الله المغفرة
واخ ج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن
قتادة رضي الله عنه في قوله ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا قال
عادوه فانه يحق على كل مسلم عداوته وعداوته ان تعاديه بطاعة الله
وفي قوله انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير اي ليسوقهم الى النار
فهذه عداوته واخ ج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله
عنه في قوله انما يدعوا حزبه الاية قال يدعوا حزبه الى معاصي الله واصحاب
معاصي الله اصحاب السعير وهؤلاء حزبه من الانس الا تراه يقول اولئك حزب
الشيطان قال والحزب ولاته الذين يتولاهم ويتولونه واخ ج ابن
المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله لهم مغفرة واجر كبير قال كل
شيء في القران لهم مغفرة ورزق كريم ورزق كريم هو في الجنة قوله
تعالى افمن زين له سوء عمله الاية اخ ج ابن ابي حاتم عن ابي قلابة
انه سئل عن هذه الاية افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا اهو من الذين
يصنعون ذلك قال ليس اولئك يعملون احدهم يأتي شيئا مما لا يحل له الا قد عرف
ان ذلك حرام عليه وان الزنا حرام وقتل النفس انما اولئك اهل
الملل اليهود والنصارى والمجوس واظن الخوارج منهم لان الخارجي يخرج
بسيفه على جميع اهل القبلة وقد عرف انه ليس ينال حاجته منهم
وانهم سوف يقتلونه ولولا انه من دينه ما فعل ذلك واخ ج عبد
ابن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة والحسن في قوله افمن زين له
سوء عمله قال الشيطان زين لهم هي والله الضلالات فلا تذهب نفسك
عليهم حسرات اي لا تحزن عليهم واخ ج ابن المنذر عن ابن جريج
في قوله افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا قال هذا المشرك فلا تذهب
نفسك عليهم حسرات كقوله لعلك باخع نفسك واخ ج جويبر عن
الضحاك رضي الله عنه قال انزلت هذه الاية افمن زين له سوء عمله فرآه
حسنا حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اعز دينك بعمر بن الخطاب
او بابي جهل بن هشام فهدى الله عمر رضي الله عنه واضل ابا
جهل ففيهما انزلت قوله تعالى كذلك النشور اخ ج
عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله فاحيينا
به الارض بعد موتها كذلك النشور قال احيا الله هذه الارض الميتة بهذا
الماء كذلك يبعث الناس يوم القيامة واخ ج ابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال يقوم ملك بالصور بين

بين السما والارض فينفخ فيه فلا يبقى خلق لله في السموات والارض الا من شاء الله
الا مات ثم يرسل الله من تحت العرش منيا كمني الرجال فتنبت اجسامهم ولحمانهم
من ذلك الما كما تنبت الارض من الثرى ثم قرا عبد الله رضي الله عنه الله الذي
يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها
كذلك النشور ثم يكون بين النفختين ما شاء الله ثم يقوم ملك فينفخ فيه فتنطلق
كل نفس الى جسدها فتدخل فيه واخرج الطيالسي واحمد وعبد بن حميد وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الاسما والصفات عن ابي رزين العقيلي
رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله كيف يحيي الله الموتى قال اما مررت بارض
مجدبة ثم مررت بها مخصبة تهتز خضرا قال بلى قال كذلك يحيي الله الموتى
وكذلك النشور **قوله تعالى** من كان يريد العزة فلله العزة
جميعا اخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله من كان يريد العزة قال بعبادة الاوثان
فلله العزة جميعا قال فليتعزز بطاعة الله **قوله تعالى** اليه
يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه اخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن مسعود
قال اذا حدثناكم بحديث اتيناكم بتصديق ذلك من كتاب الله ان العبد المسلم
اذا قال سبحان الله وبحمده والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وتبارك
الله قبض عليهن ملك فضمهن تحت جناحه ثم يصعد بهن الى السما فلا يمر بهن
على جمع من الملائكة الا استغفروا لقائلهن حتى يحيى بهن وجه الرحمن ثم
قرا اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه واخرج ابن مردويه
والديلمي عن ابي هريرة رضي الله عنه في قوله اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه قال هو قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر واذا قالها العبد صعد بها ملك تحت جناحه حتى يحيي بها وجه الرحمن
واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في الاسما والصفات
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله اليه يصعد الكلم الطيب قال ذكر الله
والعمل الصالح يرفعه قال اداء الفرايض فمن ذكر الله في اداء فرايضه حمل عمله
ذكر الله فصعد به الى الله ومن ذكر الله ولم يود فرايضه رد كلامه على عمله وكان
عمله اولى به واخرج ادم بن ابي اياس والبيهقي والفريابي وعبد بن
حميد وابن جرير والبيهقي في الاسما والصفات عن مجاهد رضي الله
عنه اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال هو الذي يرفع
الكلام الطيب واخرج الفريابي عن سعيد بن جبير رضي الله عنه مثله
واخرج ابن ابي حاتم عن شهر بن حوشب رضي الله عنه في قوله
اليه يصعد الكلم الطيب قال القران واخرج ابن ابي حاتم عن مطر
رضي الله عنه في قوله اليه يصعد الكلم الطيب قال الدعا واخرج ابن
المبارك وعبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في قوله اليه
يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال العمل الصالح يرفع الكلام الطيب
الى الله ويعرض القول على العمل فان وافقه رفع والا رد واخرج ابن
المبارك وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن
الضحاك رضي الله عنه في قوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه قال العمل الصالح يرفع الكلام الطيب واخرج سعيد بن منصور
وابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن شهر بن حوشب
رضي الله عنه قال العمل الصالح يرفع الكلام الطيب واخرج ابن
المنذر عن ملك بن سعد رضي الله عنه قال ان الرجل ليعمل الزنية الواحدة

من ذنبه رضي الله وقد اضاع ما سواها فما يزال الشيطان يمنيه بها ويزين له
حتى ما يرى شيا دون الجنة فتبل ان تعملوا اعمالكم فانظروا ما تريدون بها فان
كانت خالصة لله فامضوها وان كانت لغير الله فلا تشقوا على انفسكم ولا خير
فان الله لا يقبل من العمل الا ما كان له خالصا فانه قال تبارك وتعالى اليه
يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه واخرج عبد بن حميد وابن جرير
عن قتادة رضي الله عنه في قوله قال لا يقبل الله قولا الا بعمل وقال الحسن رضي الله عنه
بالعمل قبل الله واخرج ابن المبارك عن قتادة رضي الله عنه والعمل الصالح
يرفعه قال يرفع الله العمل الصالح لصاحبه واخرج عبد بن حميد والبيهقي
عن الحسن رضي الله عنه قال ليس الايمان بالتمني ولا بالتحلي ولكن ما وقر
في القلوب وصدقته الاعمال من قال حسنا وعمل غير صالح رده الله على قوله
ومن قال حسنا وعمل صالحا رفعه العمل ذلك لان الله قال اليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح يرفعه ما انقطع هذا ولكنه مكروه **قوله تعالى**
والذين يمكرون الايات واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر
والبيهقي في شعب الايمان عن شهر بن حوشب في قوله والذين يمكرون السيئات قال
مراوون ومكر اولئك هو يبور قال هم اصحاب الريا عملهم لا يصعد واخرج ابن
ابي حاتم عن ابن زيد في قوله والذين يمكرون السيئات قال هم المشركون ومكر اولئك
قال بار فلم ينفعهم ولم ينتفعوا به واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله والذين يمكرون السيئات قال يعملون
السيئات ومكر اولئك هو يبور قال يهلك فليس له ثواب في الاخرة **قوله تعالى**
والله خلقكم من تراب اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم عن قتادة في قوله والله خلقكم من تراب يعني خلق ادم من نطفة يعني ذريته
ثم جعلكم ازواجا قال زوج بعضكم بعضا واخرج ابن ابي حاتم عن السدي
في قوله ثم جعلكم ازواجا قال ذكرانا واناثا **قوله تعالى** وما يعمر من معمر
الاية اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله وما يعمر من معمر
الاية يقول ليس احد قضيت له طول العمر والحياة الا وهو بالغ ما قدرت له من العمر
وقد قضيت له ذلك فانما ينتهي الى الكتاب الذي قد رت له لا يزاد عليه
وليس احد قضيت له انه قصير العمر والحياة ببالغ العمر ولكن ينتهي الى الكتاب
الذي كتب له فذلك قوله ولا ينقص من عمره الا في كتاب يقول كل ذلك في كتاب
عنده واخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص
من عمره يقول لم يخلق الناس كلهم على عمر واحد لهذا عمر ولهذا عمر هو انقص
من عمره كل ذلك مكتوب لصاحبه بالغ ما بلغ واخرج عبد بن حميد
وابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره
قال ما مضى يوم يعمر في الدنيا الا ينقص من اجله واخرج سعيد
ابن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ابي مالك في قوله وما يعمر من معمر قال ما عمر حياته ولا ينقص من
عمره قال ليس من يوم يسلب من عمره الا كتب كل يوم في نقصان
واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة
عن سعيد بن جبير في قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب
قال مكتوب في اول الصحيفة عمره كذا وكذا ثم يكتب في اسفل ذلك ذهب
يوم ذهب يومان حتى ياتي على اخر عمره واخرج ابن ابي حاتم
عن حسان بن عطية في قوله ولا ينقص من عمره قال كل ما ذهب من يوم
او ليلة فهو نقصان من عمره واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ابن جريج عن مجاهد في قوله وما يعمر من معمر الا كتب الله اجله

في بطن امه ولا ينقص من عمره يوم نقصه انه بالغا ما بلغ فتقول لم يخلف الناس
كلهم على عمر واحد لهذا عمر ولهذا عمر هو انقص من عمر هذا فكل ذلك مكتوب لصاحبه
بالغا ما بلغ. واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن زيد في الاية قال الا ترى
الناس يعيش الانسان مائة سنة وآخر يموت حين يولد فهذا هذا. واخرج
ابن ابي حاتم عن السدي في الاية قال ليس من مخلوق الا كتب الله عمره
جملة فكل يوم يمر به او ليلة يكتب نقص من عمره فلان كذا وكذا حتى يستكمل
انتقاصه عدة ما كان له من اجل مكتوب في عمره حسبا في كتاب ونقصانه
في كتاب. واخرج ابن ابي حاتم عن عطاء الخراساني في الاية قال
لا يذهب من عمر انسان يوم ولا شهر ولا ساعة الا ذلك مكتوب محفوظ معلوم
واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في الاية قال اما المعمر فمن بلغ ستين سنة
واما الذي ينقص من عمره فالذي يموت قبل ان يبلغ ستين سنة. واخرج
ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله وما يعمر من معمر قال في بطن امه. واخرج
ابن ابي حاتم عن ابن زيد في قوله ولا ينقص من عمره قال ما لفظت الارحام
من الاولاد من غير تمام. واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن حذيفة
بن اسيد الغفاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الملك على
النطفة بعد ما تستقر في الرحم باربعين او خمسة واربعين ليلة فيقول
اي رب اشقي ام سعيد اذكر ام انثى فيقول الله ويكتبان ثم يكتب
عمله ورزقه واجله واثره ومصيبته ثم تطوى الصحيفة فلا يزاد فيها
ولا ينقص منها. واخرج ابن ابي شيبة ومسلم والنسائي وابو الشيخ
عن عبد الله بن مسعود قال قالت ام حبيبة اللهم امتعني بزوجي النبي
صلى الله عليه وسلم وبابي سفيان وباخي معاوية فقال النبي صلى الله
عليه وسلم انك سالت الله لآجال مضروبة وايام معدودة وارزاق
مقسومة ولن يعجل شيئا قبل حله او يؤخر شيئا عن حله ولو كنت سالت
الله ان يعيذك من عذاب النار او عذاب في القبر كان خيرا وافضل. واخرج
الخطيب وابن عساكر عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
كان في بني اسرائيل اخوان ملكان على مدينتين وكان احدهما بارا
برحمه عادلا على رعيته وكان في عصرهما نبي فاوحى الله الى ذلك
النبي انه قد بقي من عمر هذا البار ثلاث سنين وبقي من عمر هذا الجائر
ثلاثون سنة فاخبر النبي رعية هذا ورعية هذا فاحزن ذلك رعية
العادل واحزن ذلك رعية الجائر ففرقوا بين الامهات والاطفال
وتركوا الطعام والشراب وخرجوا الى الصحراء يدعون الله تعالى ان يمتعهم
بالعادل ويزيل عنهم الجائر فاقاموا ثلاثا فاوحى الله الى ذلك النبي ان
اخبر عبادي اني قد رحمتهم واجبت دعاءهم فجعلت ما بقي من عمر هذا
البار لذلك الجائر وما بقي من عمر الجائر لهذا البار فرجعوا الى بيوتهم ومات
الجائر لتمام ثلاث سنين وبقي العادل فيهم ثلاثين سنة ثم تلا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب
ان ذلك على الله يسير. قوله تعالى وما يستوي البحران
واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن ابي جعفر قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب الماء قال الحمد لله الذي
جعله عذبا فراتا برحمته ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبنا. واخرج عبد
بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله وما يستوي البحران
فهذا عذب فرات وهذا ملح اجاج قال الاجاج المر ومن كل تاكلون
لحما طريا منهما جميعا وتستخرجون حلية تلبسونها هذا اللؤلؤ

الفلك فيه مواخر قال السفن مقبلة ومدبرة تجري بريح واحدة يولج الليل في النهار
ويولج النهار في الليل قال نقصان الليل في زيادة النهار ونقصان النهار
في زيادة الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى قال اجل معلوم
وحد لا يعدوه ولا يقصر دونه ذلكم الله ربكم فيقول هو الذي سخر هذا
واخرج ابن ابي شيبة في المصنف وابن ابي حاتم عن سنان بن سلمة انه سال
ابن عباس عن ماء البحر فقال بحران لا يضرك من ايهما توضأت ماء البحر وماء الفرات
واخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله ومن كل تاكلون لحما طريا قال السمك
وتستخرجون حلية تلبسونها قال اللؤلؤ من البحر الاجاج. واخرج سعيد بن
منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في
قوله ما يملكون من قطمير قال القطمير القشر وفي لفظ الجلد الذي يكون على ظهر
النواة. واخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له
اخبرني عن قوله من قطمير قال الجلدة البيضاء التي على النواة قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت امية بن ابي الصلت وهو يقول

لهم ما لهم نسيطا ولا زبدا ولا فوفة ولا قطمير

واخرج عبد بن حميد عن عطاء قال القطمير القشرة التي على النواة القشرة
على راس النواة. واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن مجاهد في قوله قطمير قال لفافة النواة كسحاة البيضة. واخرج ابن جرير
وابن المنذر عن الضحاك في قوله من قطمير ما لراس التمرة بين النوى قوله
تعالى ان تدعوهم الاية. اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا
لكم ما قبلوا ذلك عنكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم قال يبرءون لا يقرون
به ولا ينبئك مثل خبير انه سيكون هذا من امرهم يوم القيامة
واخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم قال
هي الالهة لا تسمع ولا تعقل وما عبد معها من دون الله تعالى ولو سمعوا ما استجابوا
لكم قال ولو سمعت الالهة دعاءكم ما استجابوا لكم بشيء من الخير ويوم القيامة
يكفرون بشرككم قال بعبادتكم اياهم. قوله تعالى ولا تزر وازرة
الاية. واخرج احمد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه عن عمرو بن الاحوص ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع الا لا يجني جان الا على نفسه
لا يجني والد على ولده ولا مولود على والده. واخرج سعيد بن منصور وابو
داود والترمذي والنسائي وابن مردويه عن ابي رمثة قال انطلقت مع ابي نحو
النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال لابي ابنك هذا قال اي ورب الكعبة
قال اما انه لا يجني عليك ولا تجني عليه ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا تزر وازرة وزر اخرى. واخرج ابن ابي حاتم عن عطاء الخراساني في قوله
وان تدع مثقلة الى حملها قال ان تدع نفس مثقلة من الخطايا ذا قرابة او غير
ذي قرابة لا يحمل عنها من خطاياها شيء. واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن
ابن عباس في قوله وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء يكون عليه وزر لا يجد
احدا يحمل عنه من وزره شيئا. واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن
ابي حاتم عن عكرمة قال ان الجار يتعلق بجاره يوم القيامة فيقول له
يا رب سل هذا لم كان يغلق بابه دوني وان الكافر ليتعلق
بالمؤمن يوم القيامة فيقول له يا مؤمن ان لي عندك يدا قد عرفت كيف
كنت لك في الدنيا وقد احتجت اليك اليوم فلا يزال المؤمن يشفع له الى ربه
حتى يرده الى منزل دون منزله وهو في النار وان الوالد ليتعلق بولده
يوم القيامة فيقول يا بني اي والد كنت لك فيثني خيرا فيقول يا بني

ابي والد كنت لك فيثني خيرا فيقول يا بني اني احتجت الى مثقال ذرة من حسناتك
لعلي انجو بها مما ترى فيقول له ولده يا ابت ما ايسر ما طلبت ولكن لا اطيق ان اعطيك
شيئا اتخوف مثل الذي تخوفت فلا استطيع ان اعطيك شيئا ثم يتعلق بزوجته
فيقول يا فلانة اي زوج كنت لك فتثني خيرا فيقول لها اني اطلب اليك حسنة
واحدة تهبيها لي لعلي انجو مما ترين قالت ما ايسر ما طلبت ولكني لا اطيق ان
اعطيك شيئا اتخوف مثل الذي تخوفت يقول الله وان تدع مثقلة الى حملها
الاية ويقول الله يوما لا يجزي والد عن ولده ويوم يفر المرء من اخيه وامه
وابيه الاية واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة
في قوله وان تدع مثقلة الى حملها اي الى ذنوبها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى
قال قريبة القرابة لا يحمل من ذنوبه شيئا ولا يحمل على غيره من ذنوبها شيئا انما
تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب اي يخشون النار والحساب وفي قوله ومن
تزكى فانما يتزكى لنفسه اي من عمل صالحا فانه يعمل لنفسه اي من عمل صالحا
فانه يعمل لنفسه وفي قوله وما يستوي الاية قال خلق فضل بعضه على بعض
فاما المؤمن فعبد حي الاثر حي البصر حي النية حي العمل واما الكافر فعبد ميت
البصر ميت القلب ميت العمل واخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن قتادة وما يستوي الاعمى والبصير الاية قال هذا مثل ضربه
الله للكافر والمؤمن واخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله وما يستوي
الاعمى والبصير قال الكافر والمؤمن ولا الظلمات قال الكفر ولا النور قال
الايمان ولا الظل قال الجنة ولا الحرور قال النار وما يستوي الاحياء ولا
الاموات قال المؤمن والكافر ان الله يسمع من يشاء قال يهدي من يشاء واخرج
ابو سهل السري بن سهل الجنديسابوري الخامس من حديثه من
طريق عبد القدوس عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله انك لا تسمع الموتى
وما انت بمسمع من في القبور قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقف
على القتلى يوم بدر ويقول هل وجدتم ما وعد ربكم حقا يا فلان يا فلان الم
تكفر بربك الم تكذب نبيك الم تقطع رحمك فقالوا يا رسول الله ايسمعون ما
نقول قال ما انتم باسمع منهم لما اقول فانزل الله انك لا تسمع الموتى وما انت
بمسمع من في القبور مثل ضربه الله للكافر انهم لا يسمعون لقوله واخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله وما انت بمسمع من في القبور
كذلك الكافر لا يسمع ولا ينتفع بما يسمع وفي قوله وان من امة الا خلا فيها نذير
يقول كل امة قد كان لها رسول جاءها من الله وفي قوله وان يكذبوك فقد كذب
الذين من قبلهم قال يعزي نبيه جاءتهم رسلهم بالبينات والزبر والكتاب
ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير قال شديد والله انه عجل لهم عقوبة
الدنيا ثم صيرهم الى النار قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء
الاية اخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله الم تر ان الله
انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها قال احمر واصفر ومن
الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها اي جبال حمر وبيض وغرابيب سود
والغرابيب السود يعني لونه كما اختلفت الوان هذه الجبال والوان
الناس والدواب والانعام كذلك انما يخشى الله من عباده العلماء قال كان يقال
كفى بالرهبة علما واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله
ثمرات مختلفا الوانها قال الابيض والاحمر والاسود وفي قوله ومن الجبال جدد
بيض قال طرائق بيض يعني الالوان واخرج البزار عن ابن عباس
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايصبغ ربك قال نعم
صبغا لا ينفض احمر واصفر وابيض واخرج الطستي عن ابن

عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله جدد قال طرائق طريقة
بيضاء وطريقة خضراء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر وهو
يقول قد غادر السبع منها فيها جددا كانها طرق لاحت على اكم
واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله ومن الجبال جدد
بيض قال طرائق بيض وغرابيب سود قال جبال سود واخرج ابن ابي حاتم
عن ابن عباس قال الغرابيب الاسود الشديد السواد واخرج ابن المنذر من طريق
ابن جريج عن ابن عباس في قوله ثمرات مختلفا الوانها قال منها الاحمر والابيض والاخضر
والاسود وكذلك الوان الناس منهم الاحمر والاسود والابيض وكذلك الدواب
والانعام واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن
ابي مالك في قوله ومن الجبال جدد قال طرائق تكون في الجبل بيض وحمر فتلك
الجدد وغرابيب سود قال جبال سود ومن الناس والدواب والانعام الاية قال
كذلك اختلاف الناس والدواب والانعام كاختلاف الجبال ثم قال انما يخشى الله
من عباده العلماء فصل لما قبلها واخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله
ومن الجبال جدد بيض قال طرائق مختلفة كذلك اختلاف ما ذكر من اختلاف
الوان الناس والدواب والانعام كذلك كما اختلفت هذه الانعام تختلف
الناس في خشية الله كذلك واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال الخشية
الايات والطاعة والتشتت في الالوان واخرج ابن المنذر عن ابن عباس انما
يخشى الله من عباده العلماء قال العلماء بالله الذين يخافونه واخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله انما يخشى الله من عباده العلماء
قال الذين يعلمون ان الله على كل شيء قدير واخرج ابن ابي حاتم وابن
حبيب عن ابن مسعود قال ليس العلم من كثرة الحديث ولكن العلم من الخشية
واخرج ابن المنذر عن يحيى بن كثير قال العالم من خشي الله واخرج
عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن صالح ابي الخليل في قوله انما يخشى الله من عباده
العلماء قال اعلمهم بالله اشدهم له خشية واخرج ابن ابي حاتم من طريق
سفيان عن ابي حيان التيمي عن رجل قال كان يقال العلماء ثلاثة عالم بالله
وعالم بامر الله وعالم بالله ليس بعالم بامر الله وعالم بامر الله ليس بعالم بالله
فالعالم بالله وبامر الله الذي يخشى الله ويعلم الحدود والفرائض
والعالم بامر الله ليس بعالم بالله الذي يعلم الحدود والفرائض ولا يخشى الله
واخرج ابن ابي حاتم وابن عدي عن مالك بن انس قال ان العلم ليس بكثرة
الرواية انما العلم نور يجعله الله في القلب واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم
عن الحسن قال العالم من خشي الله بالغيب ورغب فيما رغب الله فيه
وزهد فيما سخط الله ثم تلا انما يخشى الله من عباده العلماء واخرج
عبد بن حميد عن مسروق قال كفى بالمرء علما ان يخشى الله وكفى بالمرء جهلا ان
يعجب بعمله واخرج ابن ابي شيبة واحمد في الزهد وعبد بن حميد
والطبراني عن ابن مسعود قال كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار بالله جهلا
واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد عن مجاهد قال الفقيه من خاف الله
واخرج ابن ابي شيبة واحمد في الزهد عن العباس العمي قال بلغني
ان داود عليه السلام قال سبحانك تعاليت فوق عرشك وجعلت خشيتك
على من في السموات والارض فاقرب خلقك اليك اشدهم لك خشية وما علم
من لم يخشك وما حكمة من لم يطع امرك واخرج احمد في الزهد عن ابن
مسعود قال ليس العلم بكثرة الرواية ولكن العلم الخشية واخرج ابن ابي
شيبة والحاكم والترمذي عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
العلم علمان علم في القلب فذاك العلم النافع وعلم على اللسان فذلك حجة

الله على خلقه. واخرج ابن ابي شيبة عن حذيفة قال بحسب المؤمن من العلم ان
يخشى الله. واخرج ابن ابي شيبة عن عبد الله بن مسعود قال ينبغي
لحامل القرآن ان يعرف بليله اذا الناس نائمون وبنهاره اذا الناس مفطرون
وبحزنه اذا الناس يفرحون وببكائه اذا الناس يضحكون وبصمته اذا الناس
يخلطون وبخشوعه اذا الناس يختالون وينبغي لحامل القرآن لا يكون صخابا
ولا صياحا ولا حديدا. واخرج الخطيب في المتفق والمفترق عن وهب بن
منبه قال انتعلت مع عكرمة انقود ابن عباس بعدما ذهب بصره حتى
دخل المسجد الحرام فاذا قوم يمترون في حلقة لهم عند باب بني شيبة فقال لنا
اميلا بي الى حلقة المراء فانطلقنا به حتى اتاهم فسلم عليهم فارادوه على الجلوس
فابى عليهم وقال انتسبوا الي اخبركم فانتسبوا اليه فقال اما علمتم ان لله عبادا
اسكتتهم خشيته من غير عي ولا بكم انهم لهم الفصحاء النطقاء النبلاء العلماء
بايام الله غير انهم اذا ذكروا عظمة الله طاشت من ذلك عقولهم وانكسرت قلوبهم
وانقطعت السنتهم حتى اذا استفاقوا من ذلك سارعوا الى الله بالاعمال الزاكية
فاين انتم منهم ثم تولى عنهم فلم ير بعد ذلك رجلان. واخرج الخطيب فيه ايضا عن
سعيد بن المسيب قال وضع عمر بن الخطاب للناس ثماني عشرة كلمة حكم كلها
قال ما عاقبت من عصى الله فيك بمثل ان تطيع الله فيه وضع امر اخيك على احسنه حتى
يجيئك منه ما يغلبك ولا تظنن بكلمة خرجت من مسلم شرا وانت تجد لها في الخير محملا
ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء الظن ومن كتم سره كانت الخيرة في
يده وعليك باخوان الصدق تعش في اكنافهم فانهم زينة في الرخاء وعدة في
البلاء وعليك بالصدق وان قتلك ولا تعرض فيما لا يعنيك ولا تسال عما لم يكن
فان في ما كان شغلا عما لم يكن ولا تطلب حاجتك الى من لا يحب نجاحك ولا
تهون بالحلف الكاذب فيهلكك الله ولا تصحب الفجار لتعلم من فجورهم
واعتزل عدوك واحذر صديقك الا الامين ولا امين الا من خشي الله وتخشع
عند القبور وذل عند الطاعة واستعصم عند المعصية واستشر الذين يخشون
الله فان الله تعالى يقول انما يخشى الله من عباده العلماء. واخرج عبد
ابن حميد عن مكحول قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العالم
والعابد فقال فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم تلا رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذه الآية انما يخشى الله من عباده العلماء ثم قال ان الله
وملائكته واهل السماء واهل الارض والنون في البحر يصلون على معلمي الخير

قوله تعالى ان الذين يتلون كتاب الله الآيات. اخرج
عبد الغني بن سعيد الثقفي في تفسيره عن ابن عباس ان حصين بن الحارث
ابن عبد المطلب بن مناف القرشي نزلت فيه ان الذين يتلون كتاب
الله واقاموا الصلاة الآية. واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم
عن قتادة في قوله تجارة لن تبور قال الجنة لن تبور قال لا تبيد ليوفيهم
اجورهم ويزيدهم من فضله قال هو كقوله ولدينا مزيد انه غفور قال
لذنوبهم شكور قال لحسناتهم. واخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله
يرجون تجارة لن تبور قال لن تهلك. واخرج ابن ابي شيبة وعبد
ابن حميد وابن جرير ومحمد بن نصر وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مطرف
في قوله ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة الآية قال كان مطرف
ابن عبد الله يقول هذه آية القراء.

قوله تعالى ثم اورثنا
الكتاب الآية. اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن
مردويه والبيهقي في البعث عن ابن عباس في قوله ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم

ورثهم

ورثهم الله كل كتاب انزل فظالمهم مغفور له ومقتصدهم يحاسب
حسابا يسيرا وسابقهم يدخل الجنة بغير حساب. واخرج الطيالسي
واحمد وعبد بن حميد والترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابن مردويه والبيهقي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
في هذه الآية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه
ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة.
واخرج الفريابي واحمد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
والطبراني والحاكم وابن مردويه والبيهقي عن ابي الدرداء سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من
عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله فاما
الذين سبقوا فاولئك يدخلون الجنة بغير حساب واما الذين اقتصدوا فاولئك
الذين يحاسبون حسابا يسيرا واما الذين ظلموا انفسهم فاولئك يحبسون في طول
المحشر ثم هم الذين تلقاهم الله برحمته فهم الذين يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا
الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب
ولا يمسنا فيها لغوب قال البيهقي اذا كثرت الروايات في حديث ظهر ان للحديث اصلا.
واخرج الطيالسي وعبد بن حميد وابن ابي حاتم والطبراني في الاوسط والحاكم
وابن مردويه عن عقبة بن صهبان قال قلت لعائشة ارايت قول الله ثم
اورثنا الكتاب الآية قالت اما السابق فمن مضى في حياة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فشهد له بالجنة واما المقتصد فمن اتبع اثره من اصحابه حتى
لحق به واما الظالم لنفسه فمثلي ومثلك ومن اتبعنا وكل في الجنة. واخرج
الطبراني وابن مردويه والبيهقي في البعث عن اسامة بن زيد فمنهم ظالم
لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلهم من هذه الامة وكلهم في الجنة. واخرج ابن ابي حاتم والطبراني
عن عوف بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امتي ثلاثة اثلاث
فثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا ثم يدخلون
الجنة وثلث يمحصون ويكشفون ثم تاتي الملائكة فيقولون وجدناهم يقولون
لا اله الا الله وحده فيقول الله ادخلوهم الجنة بقولهم لا اله الا الله وحده واحملوا
خطاياهم على اهل التكذيب وهي التي قال الله وليحملن اثقالهم واثقالا
مع اثقالهم وتصديقها في التي ذكر الملائكة قال الله تعالى ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فجعلهم ثلاثة افواج فمنهم ظالم لنفسه
فهذا الذي يكشف ويمحص ومنهم مقتصد وهو الذي يحاسب حسابا يسيرا
ومنهم سابق بالخيرات فهو الذي يلج الجنة بغير حساب ولا عذاب باذن الله
يدخلونها جميعا لم يفرق بينهم يحلون فيها من اساور الى قوله لغوب.
واخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال هذه الامة ثلاثة اثلاث
يوم القيامة ثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا
يسيرا وثلث يجيئون بذنوب عظام الا انهم لم يشركوا فيقول الرب
ادخلوا هؤلاء في سعة رحمتي ثم قرا ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا الآية. واخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وابن
المنذر والبيهقي في البعث عن عمر بن الخطاب انه كان اذا نزع بهذه الآية
قال الا ان سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له. واخرج
العقيلي وابن لال وابن مردويه والبيهقي من وجه آخر عن عمر بن الخطاب
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سابقنا سابق ومقتصدنا
ناج وظالمنا مغفور له وقرا عمر فمنهم ظالم لنفسه الآية. واخرج ابن النجار

عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سابقنا سابق ومقتصدنا
ناج وظالمنا مغفور له واخرج الطبراني عن ابن عباس قال السابق بالخيرات
يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد برحمة الله والظالم لنفسه واصحاب
الاعراف يدخلون الجنة بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم واخرج
سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن
مردويه عن عثمان بن عفان انه نزع بهذه الآية قال الا ان سابقنا
اهل جهادنا الا وان مقتصدنا ناج اهل حضرنا الا وان ظالمنا اهل بدونا
واخرج سعيد بن منصور والبيهقي في البعث عن البراء بن عازب
في قوله فمنهم ظالم لنفسه قال اشهد على الله انه يدخلهم الجنة جميعا
واخرج العقيلي وابن مردويه عن البراء قال قرأ رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذه الآية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من
عبادنا قال كلهم ناج وهي لهذه الامة واخرج الفريابي وعبد بن حميد
عن ابن عباس في قوله ثم اورثنا الكتاب الآية قال هو مثل الذي في
الواقعة اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة والسابقون صنفان ناجيان
وصنف هالك واخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد
وابن ابي حاتم والبيهقي في البعث عن ابن عباس في قوله فمنهم ظالم لنفسه
الآية قال الظالم لنفسه هو الكافر والمقتصد اصحاب اليمين واخرج
سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي عن كعب الاحبار
انه تلا هذه الآية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الى قوله
لغوب قال دخلوها ورب الكعبة وفي لفظ قال كلهم في الجنة الا ترى على
اثره والذين كفروا لهم نار جهنم هؤلاء اهل النار فذكر ذلك للحسن فقال
ابت ذلك عليهم الواقعة واخرج ابن ابي حاتم عن ابي امامة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذكر الجنة فقال يسورون بالذهب والفضة
مكللة بالدر وعليهم اكاليل من در وياقوت متواصلة وعليهم
تاج كتاج الملوك شباب جرد مرد مكحلون واخرج ابن مردويه
والديلمي عن حذيفة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يبعث
الله الناس على ثلاثة اصناف وذلك في قول الله فمنهم ظالم لنفسه
ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فالسابق بالخيرات يدخل الجنة
بلا حساب والمقتصد يحاسب حسابا يسيرا والظالم لنفسه يدخل الجنة
برحمة الله واخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس في قوله
ثم اورثنا الكتاب قال جعل الله اهل الايمان على ثلاثة منازل كقوله
اصحاب الشمال ما اصحاب الشمال واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين
والسابقون السابقون اولئك المقربون فهم على هذا المثال
واخرج ابن مردويه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله فمنهم ظالم لنفسه قال الكافر واخرج عبد بن حميد وابن
جرير عن قتادة فمنهم ظالم لنفسه قال هذا المنافق ومنهم مقتصد
قال هذا صاحب اليمين ومنهم سابق بالخيرات قال هذا المقرب
قال قتادة كان الناس ثلاث منازل عند الموت وثلاث منازل
في الدنيا وثلاث منازل في الآخرة فاما الدنيا فكانوا مؤمن ومنافق
ومشرك واما عند الموت فان الله قال فاما ان كان من المقربين الآية واما
ان كان من اصحاب اليمين الآية واما ان كان من المكذبين الضالين واما
الآخرة فكانوا ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب
المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون اولئك المقربون

عبد

عبد بن حميد والبيهقي عن الحسن فمنهم ظالم لنفسه قال هو المنافق سقط
والمقتصد والسابق بالخيرات في الجنة واخرج سعيد بن منصور وعبد بن
حميد والبيهقي عن عبيد بن عمير في الآية قال كلهم صالح واخرج عبد بن حميد عن
صالح ابي الخليل قال قال كعب يلومني احبار بني اسرائيل اني دخلت في امة
فرقهم الله ثم جمعهم ثم ادخلهم الجنة جميعا ثم تلا هذه الآية ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا حتى بلغ جنات عدن يدخلونها قال فادخلهم الله الجنة
جميعا واخرج ابن ابي شيبة عن الحسن قال العلماء ثلاثة منهم عالم لنفسه ولغيره
فذلك افضلهم وخيرهم ومنهم عالم لنفسه محسن ومنهم عالم لا لنفسه ولا لغيره
فذلك شرهم واخرج عبد بن حميد عن ابي مسلم الخولاني قال قرأت في كتاب
الله ان هذه الامة تصنف يوم القيامة على ثلاثة اصناف صنف منهم يدخلون
الجنة بغير حساب وصنف يحاسبهم الله حسابا يسيرا ويدخلون الجنة وصنف
يوقفون ويؤخذ منهم ما شاء الله ثم يدركهم عفوه وتجاوزه واخرج عبد
بن حميد عن كعب في قوله ثم اورثنا الكتاب الى قوله جنات عدن يدخلونها قال
دخلوها ورب الكعبة فاخبر الحسن بذلك فقال ابت والله ذلك عليهم الواقعة
واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عبد
الله بن الحارث ان ابن عباس سأل كعبا عن قوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا الآية قال نجوا كلهم ثم قال تحاكت مناكبهم ورب الكعبة ثم اعطوا الفضل
باعمالهم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن الحنفية قال اعطيت هذه
الامة ثلاثا لم تعطها امة كانت قبلها منهم ظالم لنفسه مغفور له ومنهم مقتصد
في الجنان ومنهم سابق بالمكان الاعلى واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
فمنهم ظالم لنفسه قال هم اصحاب المشأمة ومنهم مقتصد قال هم اصحاب
الميمنة ومنهم سابق بالخيرات باذن الله قال هم السابقون من الناس كلهم
واخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ذلك هو الفضل الكبير قال ذلك
من نعمة الله واخرج الترمذي والحاكم وصححه والبيهقي في البعث عن ابي سعيد
الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول الله جنات عدن يدخلونها
يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا فقال ان عليهم التيجان ان ادنى لؤلؤة
فيها لتضيء ما بين المشرق والمغرب واخرج عبد بن حميد وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله اهل الجنة حين دخلوا الجنة قالوا الحمد لله
الذي اذهب عنا الحزن قال هم قوم كانوا في الدنيا يخافون الله ويجتهدون
له في العبادة سرا وعلانية وفي قلوبهم حزن من ذنوب قد سلفت منهم
فهم خائفون ان لا تتقبل منهم هذا الاجتهاد من الذنوب التي سلفت
فعندها قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور
غفر لنا العظيم وشكر لنا القليل من اعمالنا واخرج عبد بن حميد وابن
جرير وابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن قال حزن النار واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن
قتادة في قوله الذي اذهب عنا الحزن قال كانوا يعملون واخرج
الحاكم وابو نعيم وابن مردويه عن صهيب سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول المهاجرون هم السابقون الشافعون المدلون على
ربهم والذي نفس محمد بيده انهم ليأتون يوم القيامة على عواتقهم
السلاح فيقرعون باب الجنة فتقول لهم الخزنة من انتم فيقولون
نحن المهاجرون فتقول لهم الخزنة هل حوسبتم فيجثون على ركبهم ويرفعون
ايديهم الى السماء فيقولون اي رب ابهذه نحاسب قد خرجنا وتركنا المال

والاهل والولد فيمثل الله لهم اجنحة من ذهب مكوضنة بالزبرجد والياقوت
فيطيرون حتى يدخلون الجنة فذلك قوله وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا
الحزن الى قوله ولا يمسنا فيها لغوب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلهم بمنازلهم في الجنة اعرف منهم بمنازلهم في الدنيا واخرج ابن المنذر عن شمر بن عطية
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخلوا الجنة قالوا الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن قال الحزن بهم هو الحزن واخرج ابن ابي حاتم عن شمر ابن عطية في قوله الحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن قال الجوع واخرج ابن ابي حاتم عن الشعبي في قوله الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن قال طلب الخبز في الدنيا فلا نهتم له كما هتمنا له في الدنيا طلب الغدا والعشا
ابن ابي حاتم عن ابراهيم التيمي قال ينبغي لمن لم يحزن ان يخاف ان لا يكون من اهل الجنة
لانهم قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وينبغي لمن لم يشفق ان يخاف ان لا يكون
من اهل الجنة لانهم قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين واخرج سعيد بن منصور وعبد
بن حميد وابن ابي الدنيا وابن ابي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن شمر بن عطية
في قوله الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن قال حزن الطعام ان ربنا لغفور شكور
قال غفر لهم الذنوب التي عملوها وشكر لهم الخير الذي دلهم عليه فعملوا به
فاثابهم عليه واخرج ابن ابي حاتم عن ابي رافع قال يؤتى يوم القيامة العبد بدواوين
ثلاثة بديوان فيه النعم وديوان فيه ذنوبه وديوان فيه حسناته فيقال
لاصغر نعمة الله عليه قومي فاستوفي ثمنك من حسناته فتقوم فتستوهب تلك
النعمة حسناته كلها وتبقى بقية النعم عليه وذنوبه كاملة ثم يقول العبد
اذا ادخله الله الجنة ان ربنا لغفور شكور واخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله ان ربنا لغفور شكور واخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله ان ربنا
لغفور شكور يقول غفور لذنوبهم شكور لحسناتهم الذي احلنا دار المقامة من
فضله قال اقاموا فلا يتحولون ولا يحولون لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب
قال قد كان القوم ينصبون في الدنيا في طاعة الله وهم قوم جهدهم الله قليلا
ثم اراحهم كثيرا فهنيئا لهم واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في البعث
عن عبد الله بن ابي اوفى قال قال رجل يا رسول الله ان النوم مما يقر الله به اعيننا
في الدنيا فهل في الجنة من نوم قال لا ان النوم شريك الموت وليس في الجنة موت
قال يا رسول الله فما راحتهم فاعظم ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وقال ليس
فيها لغوب كل امرهم راحة فنزلت لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب واخرج
ابن جرير عن قتادة ولا يمسنا فيها نصب اي وجع واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
عن ابن عباس في قوله لغوب قال اعيا قوله تعالى وهم يصطرخون
الايات واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله وهم يصطرخون
فيها قال يستغيثون فيها واخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ والحاكم وصححه وابن
مردويه عن ابن عباس في قوله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر قال ستين
سنة واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول والبيهقي في سننه وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة قيل
اين ابناء الستين وهو العمر الذي قال الله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر واخرج
احمد وعبد بن حميد والبخاري والنسائي والبزار وابن جرير وابن ابي حاتم
والحاكم وابن مردويه عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعذر الله الى امرئ اخر عمره حتى بلغ ستين سنة واخرج عبد
بن حميد والطبراني والروياني في [illegible] والحاكم وابن مردويه عن سهل

ابن

ابن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغ العبد ستين سنة
فقد اعذر الله اليه في العمر واخرج ابن جرير عن علي في الاية قال العمر
الذي عيرهم الله به ستون سنة واخرج الرامهرمزي في الامثال عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عمره الله ستين سنة فقد اعذر
الله اليه في العمر [illegible] نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر واخرج الترمذي
وابن المنذر والبيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين واقلهم من يجوز ذلك واخرج عبد
بن حميد عن مجاهد قال العمر ستون سنة واخرج ابن جرير وابن مردويه
عن ابن عباس اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر قال هو ست واربعون
سنة واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن الحسن في قوله اولم نعمركم
ما يتذكر فيه من تذكر قال اربعين سنة واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم
عن قتادة في الاية قال اعلموا ان طول العمر حجة فنعوذ بالله ان نعير بطول
العمر قال نزلت وان فيهم لابن ثمان عشرة سنة وفي قوله وجاءكم النذير
قال احتج عليهم بالعمر والرسل واخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله
وجاءكم النذير قال محمد صلى الله عليه وسلم واخرج ابن جرير وابن
ابي حاتم عن ابن زيد في قوله وجاءكم النذير قال محمد صلى الله عليه
وسلم وقرا هذا نذير من النذر الاولى واخرج عبد بن حميد وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله وجاءكم النذير قال الشيب واخرج ابن
مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس وجاءكم النذير قال الشيب قوله
ابن مردويه تعالى هو الذي جعلكم خلائف في الارض الاية
واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله هو الذي
جعلكم خلائف في الارض قال امة بعد امة واخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله هو الذي جعلكم خلائف في الارض قال امة بعد
امة وقرنا بعد قرن وفي قوله اروني ماذا خلقوا من الارض قال لا شيء
والله خلقوا منها وفي قوله ام لهم شرك في السموات قال لا والله ما لهم فيها من
شرك ام اتيناهم كتابا فهم على بينة منه يقول ام اتيناهم كتابا فهو يامرهم
ان يشركوا قوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض
الاية واخرج ابو يعلى وابن جرير وابن ابي حاتم والدارقطني في الافراد وابن
مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات والخطيب في تاريخه عن ابي هريرة قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول وقع في نفس موسى عليه السلام هل ينام
الله عز وجل فارسل الله اليه ملكا فارقه ثلاثا واعطاه قارورتين
في كل يد قارورة وامره ان يحتفظ بهما فجعل ينام وتكاد يداه يلتقيان ثم
يستيقظ فيحبس احداهما على الاخرى حتى نام نومة فاصطفقت يداه وانكسرت
القارورتان قال ضرب له مثلا ان الله تبارك وتعالى لو كان ينام لم
ما كان يستمسك السما والارض واخرج ابن ابي حاتم عن [illegible] من
[illegible] قال حدثني عبد الله بن سلام ان موسى قال يا جبريل هل ينام ربك
فقال جبريل يا رب ان عبدك موسى يسالك هل تنام فقال الله يا جبريل
قل له فليأخذ بيده قارورتين وليقم على الجبل من اول الليل حتى
يصبح فقام على الجبل واخذ قارورتين فصبر فلما كان اخر الليل غلبته
عيناه فسقطتا فانكسرتا قال يا جبريل انكسرت القارورتان
فقال الله يا جبريل لو نمت لزالت السموات والارض
واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد قال امر موسى الى
الملائكة اربعة ايام ولياليهن ثم قام على المنبر فخطب ورفع اليه

قادرتين في كل يد قارورة وارسل الله عليه النعاس وهو يحفظ اذ دنى
يده من الاخرى وهو يضرب القارورة على الاخرى فزع ثم قال الله لا اله الا هو
الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم قال عكرمة السنة الذي يضرب براسه وهو
جالس والنوم الذي يركد واخرج البيهقي عن سعيد بن ابي بردة عن ابيه
ان موسى عليه السلام قال له قومه اينام ربنا قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين
فاوحى الله الى موسى ان خذ قارورتين فاملأهما ماء ففعل فنعس فنام
فسقطتا من يده فانكسرتا فاوحى الله الى موسى اني امسك السموات
والارض ان تزولا ولو نمت لزالتا قال البيهقي هذا اشبه ان يكون هو المحفوظ
واخرج الطبراني في كتاب السنة عن سعيد بن جبير ان بني
اسرائيل قالوا لموسى هل ينام ربنا الى اخره واخرج ابن ابي شيبة
وابو الشيخ في العظمة عن ابن عباس قال اذا اتيت سلطانا مهيبا تخاف
ان يسطو عليك فقل الله اكبر الله اعز من خلقه جميعا الله اعز مما اخاف واحذر
اعوذ بالله الذي لا اله الا هو الممسك السموات السبع ان يقعن على الارض
الا باذنه من شر عبدك فلان وجنوده واتباعه واشياعه من الجن
والانس اللهم كن لي جارا من شرهم جل ثناؤك وعز جارك وتبارك اسمك
ولا اله غيرك ثلاث مرات واخرج ابن السني في عمل اليوم والليلة عن
جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا دخل بيته
واوى الى فراشه ابتدره ملكه وشيطانه يقول شيطانه اختم بشر ويقول
الملك اختم بخير فان ذكر الله وحده طرد الملك الشيطان وظل يكلؤه
وان هو انتبه من منامه ابتدره ملكه وشيطانه يقول له الشيطان
افتح بشر ويقول الملك افتح بخير فان هو قال الحمد لله الذي
رد الي نفسي بعد موتها ولم يمتها في منامها الحمد لله الذي يمسك السما
والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه
كان حليما غفورا وقال الحمد لله الذي يمسك السما ان تقع على الارض
الا باذنه ان الله بالناس لرؤف رحيم قال فان خر من فراشه
فمات كان شهيدا وان قام فصلى صلى واخرج ابن ابي شيبة
وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ من طريق ابي
مالك عن ابن عباس قال الارض على حوت والسلسلة في اذن
الحوت في يد الله تعالى فذلك قوله ان الله يمسك السموات والارض
ان تزولا قال من مكانها واخرج عبد بن حميد عن قتادة ان كعبا
كان يقول ان السماء تدور على نصب مثل نصب الرحا فقال حذيفة
بن اليمان كذب كعب ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا
واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
عن شقيق قال قيل لابن مسعود ان كعبا يقول ان السماء تدور
في قطبة مثل قطبة الرحا في عمود على منكب ملك فقال كذب كعب
ان الله يقول ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا وكفى بها
زوالا ان تدور **قوله تعالى** واقسموا
بالله الايات واخرج ابن ابي حاتم عن ابي هلال انه بلغه ان قريشا
كانت تقول ان الله بعث منا نبيا ما كانت امة من الامم اطوع
لخالقها ولا اسمع لنبيها ولا اشد تمسكا بكتابها منا فانزل الله
لو ان عندنا ذكرا من الاولين ولو انا انزل علينا الكتاب
لكنا اهدى منهم واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن
اهدى من احدى الامم وكانت اليهود تستفتح به على الانصار

فيقولون

فيقولون انا نجد نبيا يخرج واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن
قتادة في قوله فلما جاءهم نذير قال هو محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم
الا نفورا استكبارا في الارض ومكر السيء وهو الشرك ولا يحيق المكر
السيء الا باهله اي بالشرك فهل ينظرون الا سنة الاولين قال
عقوبة الاولين واخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله واقسموا بالله
جهد ايمانهم قال قريش ليكونن اهدى من احدى الامم قال اهل
الكتاب وفي قوله تعالى ومكر السيء قال الشرك واخرج عبد بن
حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن محمد بن كعب قال ثلاث من
فعلهن لم ينج حتى ينزل به من مكر او بغي او نكث ثم نزع ولا يحيق المكر
السيء الا باهله يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم ومن نكث فانما
ينكث على نفسه واخرج ابن ابي حاتم من طريق سفيان عن ابي
زكريا الكوفي عن رجل حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اياكم والمكر السيء فانه لا يحيق المكر السيء الا باهله ولهم من الله طالب
واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك في قوله فهل ينظرون الا سنة
الاولين قال فهل ينتظرون الا ان يصيبهم من العذاب مثل ما اصاب
الاولين من العذاب واخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله
وما كان الله ليعجزه قال لن يفوته **قوله تعالى** ولو يؤاخذ
الله الاية واخرج الفريابي وابن المنذر والطبراني والحاكم
وصححه عن ابن مسعود قال كاد الجعل ليعذب في جحره بذنب ابن
ادم ثم قرا ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة

والله اعلم

سورة يس عليه السلام

واخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي
عن ابن عباس قال نزلت سورة يس بمكة واخرج ابن مردويه
عن عائشة قالت نزلت سورة يس بمكة واخرج الدارمي والترمذي
والبيهقي في شعب الايمان عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لكل شيء قلبا وقلب القران يس ومن قرا يس كتب
الله له بقراءتها قراءة القران عشر مرات واخرج البزار عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء قلبا وقلب
القران يس واخرج الدارمي وابو يعلى والطبراني في الاوسط وابن
مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم من قرا يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له في تلك الليلة
واخرج ابن حبان عن جندب بن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرا يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له
واخرج الدارمي عن الحسن قال من قرا يس في ليلة ابتغاء وجه
الله غفر له وقال بلغني انها تعدل القران كله واخرج احمد وابو داود
والنسائي وابن ماجه ومحمد بن نصر وابن حبان والطبراني والحاكم
والبيهقي في شعب الايمان عن معقل بن يسار ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يس قلب القران لا يقرؤها عبد يريد الله والدار الاخرة
الا غفر له ما تقدم من ذنبه فاقرؤوها على موتاكم واخرج سعيد
بن منصور والبيهقي عن حسان بن عطية ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يس تدعى في التوراة المعمة تعم صاحبها بخير
الدنيا والاخرة وتكابد عنه بلوى الدنيا والاخرة وتدفع عنه

عنه إنها وبل الدنيا والآخرة وتدعى المدافعة القاضية تدفع عن صاحبها كل سوء وتقضي له كل حاجة من قرأها عدلت له عشرين حجة ومن سمعها عدلت له ألف دينار في سبيل الله ومن كتبها ثم شربها أدخلت جوفه ألف دواء وألف نور وألف يقين وألف بركة وألف رحمة ونزعت عنه كل غل وداء قال البيهقي تفرد به محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الجدعاني عن سليمان بن رفاع الجندي وهو منكر. وأخرج الخطيب من حديث أنس مثله. وأخرج الخطيب عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع سورة يس عدلت له عشرين دينارا في سبيل الله ومن قرأها عدلت له عشرين حجة ومن كتبها وشربها أدخلت جوفه ألف يقين وألف نور وألف بركة وألف رحمة وألف رزق ونزعت منه كل غل وداء. وأخرج ابن مردويه والبيهقي عن أبي عثمان النهدي عمن قال أبو بردة من قرأ يس مرة فكأنما قرأ القرآن عشر مرات وقال أبو سعيد من قرأ يس مرة فكأنما قرأ القرآن مرتين قال أبو برزة تحدث أنت بما سمعت وأحدث أنا بما سمعته. وأخرج البزار عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لوددت أنها في قلب كل إنسان من أمتي يعني يس. وأخرج الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من داوم على قراءة يس كل ليلة ثم مات مات شهيدا. وأخرج الدارمي عن عطاء بن أبي رباح قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ يس في صدر النهار قضيت حوائجه. وأخرج الدارمي عن ابن عباس قال من قرأ يس حين يصبح أعطي يسر يومه حتى يمسي ومن قرأها في صدر ليلته أعطي يسر ليلته حتى يصبح. وأخرج ابن مردويه والديلمي عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ميت يقرأ عنده يس إلا هون الله عليه. وأخرج أبو الشيخ في فضائل القرآن والديلمي من حديث أبي ذر مثله. وأخرج ابن سعد وأحمد في مسنده عن صفوان بن عمرو قال كانت المشيخة يقولون إذا قرئت يس عند الميت خفف عنه بها. وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن أبي قلابة قال من قرأ يس غفر له ومن قرأها عند طعام خاف قلته كفاه ومن قرأها عند ميت هون عليه ومن قرأها عند امرأة عسر عليها ولدها يسر عليها ومن قرأها فكأنما قرأ القرآن إحدى عشرة مرة ولكل شيء قلب وقلب القرآن يس قال البيهقي هكذا نقل إلينا عن أبي قلابة وهو من كبار التابعين ولا يقول ذلك إن صح عنه إلا بلاغا. وأخرج الحاكم والبيهقي عن أبي جعفر محمد بن علي قال من وجد في قلبه قسوة فليكتب يس والقرآن الحكيم في جام بزعفران ثم يشربه. وأخرج سعيد بن منصور من طريق سماك بن حرب عن رجل من أهل المدينة ممن صلى خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم الغداة فقرأ يس والقرآن الحكيم وفي لفظ يس والقرآن الحكيم. وأخرج ابن مردويه عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ يس فكأنما قرأ القرآن عشر مرات. وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل شيء قلب وقلب القرآن يس ومن قرأ يس فكأنما قرأ القرآن عشر مرات. وأخرج ابن مردويه من حديث

أبي هريرة وأنس مثله. وأخرج ابن سعد عن عمار بن ياسر أنه كان يقرأ كل يوم جمعة على المنبر يس. وأخرج محمد بن عثمان وابن أبي شيبة في تاريخه والطبراني وابن عساكر عن خيثم بن فاتك قال خرجت في طلب إبل لي وكنا إذا نزلنا بواد نقول نعوذ بعزيز هذا الوادي فتوسدت ناقة وقلت أعوذ بعزيز هذا الوادي فإذا هاتف يهتف بي ويقول

ويحك عذ بالله ذي الجلال ... منزل الحلال والحرام
ووحد الله ولا تبالي ... ما كيد ذا الجن من الأهوال
إذ يذكر الإله على الأميال ... وفي سهول الأرض والجبال
وصار كيد الجن في سفال ... إلا التقى وصالح الأعمال

فقلت له يا أيها القائل ما تقول أرشد عندك أم تضليل فقال

هذا رسول الله ذو الخيرات ... جاء بياسين وحاميمات
وسور بعد مفصلات ... يأمر بالصلاة والزكاة
ويزجر الأقوام عن هنات ... قد كن في الأنام منكرات

فقلت له من أنت قال أنا ملك من ملوك الجن بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم على جن نجد قلت أما كان لي من يؤدي إبلي هذه إلى أهلي لأتيته حتى أسلم قال فأنا أؤديها فركبت بعيرا منها ثم قدمت فإذا النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فلما رآني قال ما فعل الرجل الذي ضمن لك أن يؤدي إبلك أما إنه قد أداها سالمة. وأخرج الطبراني في الأوسط عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الصبح بيس. وأخرج ابن النجار في تاريخه عن أبي بكر الصديق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبر والديه أو أحدهما في كل جمعة فقرأ عندهما يس غفر الله له بعدد كل حرف منها. وأخرج أبو نصر السجزي في الإبانة وحسنه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في القرآن لسورة تدعى العظيمة عند الله يدعى صاحبها الشريف عند الله يشفع صاحبها يوم القيامة في أكثر من ربيعة ومضر وهي سورة يس. وأخرج الترمذي والطبراني والحاكم وصححه عن ابن عباس قال قال علي بن أبي طالب يا رسول الله القرآن يتفلت من صدري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن من علمته قال نعم بأبي أنت وأمي قال صل ليلة الجمعة أربع ركعات تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وحم الدخان ويس وفي الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان وفي الثالثة بفاتحة الكتاب والم تنزيل السجدة وفي الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله وأثن عليه وصل على النبيين واستغفر للمؤمنين ثم قل اللهم ارحمني بترك المعاصي أبدا ما أبقيتني وارحمني أن أتكلف ما لا يعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني وأسألك أن تنور بالكتاب بصري وتطلق به لساني وتفرج به عن قلبي وتشرح به صدري وتستعمل به بدني وتقويني على ذلك وتعينني عليه فإنه لا يعينني على الخير غيرك ولا يوفق له إلا أنت فافعل ذلك ثلاث جمع أو خمسا أو سبعا تحفظه بإذن الله وما أخطأ مؤمنا قط فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بعد سبع جمع فأخبره بحفظه القرآن والحديث فقال النبي صلى الله عليه وسلم مؤمن ورب الكعبة علم أبا حسن علم أبا حسن.

قوله تعالى يس والقرآن الحكيم الآيات. أخرج ابن مردويه من طرق عن ابن عباس قال يس يا محمد صلى الله عليه وسلم وفي لفظ قال يا محمد. وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن محمد بن الحنفية في قوله يس قال يا محمد. وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد

وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم من طرق عن ابن عباس في قوله يس
قال يا انسان. واخرج عبد بن حميد عن الحسن في قوله يس قال يا انسان
بالحبشية. واخرج ابن ابي حاتم عن اشهب قال سألت مالك بن انس أينبغي لاحد
ان يتسمى بيس فقال ما اراه ينبغي لقول الله يس والقرآن الحكيم يقول هذا
اسمي تسميت به. واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن في قوله يس والقرآن الحكيم
قال يقسم الله بما يشاء ثم نزع بهذه الآية سلام على آل ياسين كأنه يرى انه
سلم على رسوله. واخرج ابن ابي حاتم عن يحيى بن ابي كثير في قوله يس والقرآن
الحكيم قال يقسم بألف عالم انك لمن المرسلين. واخرج ابن مردويه عن كعب
الاحبار في قوله يس قال هذا قسم اقسم به ربك قال يا محمد انك لمن المرسلين
قبل ان اخلق الخلق بألفي عام. واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر عن قتادة في قوله يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين قال قسم
كما تسمعون انه لمن المرسلين على صراط مستقيم اي على الاسلام تنزيل العزيز
الرحيم قال هذا القرآن لتنذر قوما ما انذر آباؤهم قال قد بعث الله الى العرب رسول
قبل محمد صلى الله عليه وسلم لم يأتهم ولا آباءهم رسول قبله. واخرج ابن جرير
عن عكرمة لتنذر قوما ما انذر آباؤهم قال بعضهم لتنذر قوما ما انذر آباؤهم
ما انذر الناس من قبلهم وقال بعضهم لتنذر قوما ما انذر آباؤهم ما انذر
الناس قبلهم وقال بعضهم لتنذر قوما ما انذر آباؤهم اي هذه الامة لم
يأتهم نذير حتى جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم. واخرج ابن ابي حاتم
عن الضحاك في قوله لقد حق القول على اكثرهم قال سبق في علمه. واخرج
ابن مردويه وابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم يقرأ في المسجد فيجهر بالقراءة حتى تأذى به ناس من قريش
حتى قاموا ليأخذوه واذا ايديهم مجموعة الى اعناقهم واذا هم لا
يبصرون فجاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ننشدك الله
والرحم يا محمد قال ولم يكن بطن من بطون قريش الا وللنبي صلى الله عليه
وسلم فيهم قرابة فدعا النبي صلى الله عليه وسلم حتى ذهب ذلك عنهم فنزلت
يس والقرآن الحكيم الى قوله أم لم تنذرهم لا يؤمنون قال فلم يؤمن من
ذلك النفر احد. واخرج ابن جرير عن عكرمة قال قال ابو جهل لئن رأيت
محمدا لأفعلن ولأفعلن فنزلت انا جعلنا في اعناقهم اغلالا الى قوله لا يبصرون
فكانوا يقولون هذا محمد فيقول اين هو لا يبصره. واخرج البيهقي
في الدلائل من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن
عباس في قوله وجعلنا من بين ايديهم سدا قال كفار قريش غطاء
فاغشيناهم يقول البسنا ابصارهم فهم لا يبصرون النبي صلى الله عليه
وسلم فيؤذونه وذلك ان ناسا من بني مخزوم تواطؤوا بالنبي صلى الله
عليه وسلم ليقتلوه منهم ابو جهل والوليد بن المغيرة فبينا النبي
صلى الله عليه وسلم قائم يصلي يسمعون قراءته فارسلوا اليه الوليد ليقتله
فانطلق حتى اتى المكان الذي يصلي فيه فجعل يسمع قراءته ولا يراه
فانصرف اليهم فاعلمهم ذلك فاتوه فلما انتهوا الى المكان الذي يصلي
فيه سمعوا قراءته فيذهبون اليه فيسمعون ايضا من خلفهم فانصرفوا
ولم يجدوا اليه سبيلا فذلك قوله وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن
خلفهم سدا الآية. واخرج ابن اسحق وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو نعيم في الدلائل عن محمد بن كعب القرظي قال اجتمع قريش وفيهم ابو
جهل على باب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا على بابه ان محمدا يزعم
انكم ان تابعتموه على امره كنتم ملوك العرب والعجم ثم بعثتم من بعد موتكم

فجعلت

فجعلت لكم نار تحرقون بها فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ حفنة من
تراب في يده قال نعم انا اقول ذلك وانت احدهم واخذ الله على ابصارهم فلا يرونه
فجعل ينثر ذلك التراب على رؤوسهم وهو يتلو هذه الآيات يس والقرآن
الحكيم الى قوله فاغشيناهم فهم لا يبصرون حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم من هؤلاء الآيات فلم يبق رجل الا وضع على رأسه ترابا واذا عليه
تراب فقالوا لقد كان صدقنا الذي حدثنا. واخرج ابن ابي حاتم عن ابن
عباس قال الاغلال ما بين الصدر الى الذقن فهم مقمحون كما تقمح الدابة
باللجام. واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس
انه قرأ انا جعلنا في ايمانهم اغلالا. واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله
مقمحون قال مجموعة ايديهم الى اعناقهم تحت الذقن. واخرج الطستي
عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله مقمحون قال المقمح
الشامخ بانفه المنكس برأسه قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول الشاعر:

ونحن على جوانبها قعود * نغض الطرف كالابل القماح

واخرج الخرائطي في مساوي الاخلاق عن الضحاك في قوله انا جعلنا في اعناقهم
اغلالا قال البخل امسك الله ايديهم عن النفقة في سبيل الله فهم لا يبصرون الهدى.
واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة
في قوله انا جعلنا في اعناقهم اغلالا قال في بعض القراءات انا جعلنا في ايمانهم اغلالا
فهي الى الاذقان فهم مقمحون قال مغلولون عن كل خير. واخرج عبد
بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد فهم مقمحون قال رافعوا رؤوسهم
وايديهم موضوعة على افواههم. واخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ وجعلنا
من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا برفع السين فيهما فاغشيناهم بالغين.
واخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال اجتمعت قريش بباب النبي
صلى الله عليه وسلم ينتظرون خروجه ليؤذوه فشق ذلك عليه فأتاه
جبريل بسورة يس وامره بالخروج عليهم فاخذ كفا من تراب وخرج وهو
يقرؤها ويذر التراب على رؤوسهم فما رأوه حتى جاز فجعل احدهم يلمس
رأسه فيجد التراب وجاء بعضهم فقال ما يجلسكم قالوا ننتظر محمدا فقال
لقد رأيته داخلا المسجد قال قوموا فقد سحركم. واخرج عبد بن حميد
عن محمد بن كعب قال اجتمعت قريش فبعثوا عتبة بن ربيعة فقالوا ائت هذا
الرجل فقل له ان قومك يقولون انك جئت بامر عظيم ولم يكن عليه آباؤنا
ولا يتبعك عليه احد منا وانك انما صنعت هذا انك ذو حاجة فان كنت تريد
المال فان قومك سيجمعون لك ويعطونك فدع ما تريد وعليك بما كان عليه
آباؤك فانطلق اليه عتبة فقال له الذي امروه فلما فرغ من قوله وسكت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من
رب من الرحمن الرحيم فقرأ عليه منها حتى بلغ فان اعرضوا فقل انذرتكم
صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فرجع عتبة فاخبرهم الخبر قال ولقد
كلمني بكلام ما هو بشعر ولا سحر وانه لكلام عجيب ما هو بكلام الناس
فوقعوا به وقالوا نذهب اليه باجمعنا فلما ارادوا ذلك طلع عليهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقصد حتى قام على رؤوسهم وقال بسم الله الرحمن الرحيم
يس والقرآن الحكيم حتى بلغ فجعلنا في اعناقهم اغلالا فضرب الله بايديهم
الى اعناقهم فجعل من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاخذ ترابا فجعله على
رؤوسهم ثم انصرف عنهم ولا يدرون ما صنع بهم فعجبوا وقالوا ما رأينا
احدا قط اسحر منه انظروا ما صنع بنا. واخرج ابن ابي حاتم عن السدي

قال اجتمع ناس من قريش بالنبي صلى الله عليه وسلم ليبطشوا عليه فجاءوا يريدون ذلك
فجعل الله من بين أيديهم سدا قال ظلمة ومن خلفهم سدا قال ظلمة فأغشيناهم فهم لا
يبصرون قال فلم يبصروا النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة قال قال ناس من المشركين من قريش يقول
بعضهم لو قد رأيت محمدا لفعلت به كذا وكذا فأتاهم النبي صلى الله عليه وسلم
وهم في حلقة في المسجد فوقف عليهم فقرأ يس والقرآن الحكيم حتى بلغ لا يبصرون
ثم أخذ ترابا فجعل يذره على رؤوسهم فما يرفع إليه رجل منهم طرفه ولا يتكلم
كلمة ثم جاوز النبي صلى الله عليه وسلم فجعلوا ينفضون التراب عن
رؤوسهم ولحاهم والله ما سمعنا والله ما أبصرنا والله ما عقلنا وأخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وجعلنا من بين أيديهم
سدا ومن خلفهم سدا قال عن الحق فهم يترددون فأغشيناهم فهم لا يبصرون
هدى ولا ينتفعون به وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد في
الآية قال جعل هذا السد بينهم وبين الإسلام والإيمان فلم يخلصوا إليه وقرأ
وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون من منعه الله لا يستطيع وأخرج
عبد بن حميد عن إبراهيم النخعي أنه كان يقرأ من بين أيديهم سدا ومن خلفهم
سدا بنصب السين وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة أنه قرأ فأغشيناهم
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في
قوله إنما تنذر من اتبع الذكر قال اتباع الذكر اتباع القرآن وخشي الرحمن
بالغيب قال خشي عذاب الله وناره فبشره بمغفرة وأجر كريم قال الجنة
قوله تعالى إنا نحن نحيي الموتى الآية أخرج عبد الرزاق
والترمذي وحسنه والبزار وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم
وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي سعيد الخدري
قال كانت بنو سلمة في ناحية من المدينة فأرادوا أن ينتقلوا إلى قرب المسجد
فأنزل الله إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم فدعاهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال إنه يكتب آثاركم ثم قرأ عليهم الآية فتركوا
عبد بن حميد عن أبي سعيد الخدري إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم
قال الخطا وأخرج الفريابي وأحمد في الزهد وعبد بن حميد وابن أبي
حاتم وابن جرير وابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس
قال كانت الأنصار منازلهم بعيدة من المسجد فأرادوا أن ينتقلوا قريبا
من المسجد فنزلت ونكتب ما قدموا وآثارهم فقالوا بل نمكث مكاننا
وأخرج مسلم وابن جرير وابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال
أراد بنو سلمة أن يبيعوا ديارهم ويتحولوا قريبا من المسجد فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم دياركم تكتب آثاركم وأخرج ابن
أبي شيبة وأحمد وابن مردويه عن أنس قال أراد بنو سلمة أن يبيعوا
دورهم ويتحولوا قرب المسجد فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فكره أن يعروا المدينة فقال يا بني سلمة ألا تحتسبون آثاركم إلى
المسجد قالوا بلى فأقاموا وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله
ونكتب ما قدموا وآثارهم قال خطاهم يوم الجمعة وأخرج ابن أبي
شيبة وأحمد وعبد بن حميد ومسلم وأبو داود وابن ماجه والترمذي
وابن مردويه عن أبي بن كعب قال كان رجل ما أعلم من أهل المدينة
ممن يصلي القبلة أبعد منزلا منه من المسجد وكان يشهد الصلاة مع
النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له لو ابتعت حمارا تركبه في الرمضاء
والظلمة فقال والله ما يسرني أن منزلي بلصق المسجد فأخبر بذلك

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن ذلك فقال يا رسول الله كيما يكتب أثري
وخطاي ورجوعي إلى أهلي وإقبالي وإدباري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أعطاك الله ذلك كله وأعطاك ما احتسبت أجمع وأخرج ابن مردويه عن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين يخرج أحدكم من منزله
إلى منزله رجل يكتب له حسنة ويحط عنه سيئة وأخرج عبد بن حميد
عن مسروق قال ما خطا رجل خطوة إلا كتب الله له حسنة أو سيئة وأخرج
ابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأبعد
فالأبعد من المسجد أعظم أجرا وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد ونكتب ما قدموا قال أعمالهم وآثارهم قال
خطاهم بأرجلهم وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في
الآية قال لو كان مغفلا شيئا من شأنك يا ابن آدم لأغفل هذه الآثار التي تعفيها الرياح
ولكن أحصى على ابن آدم أثره وعمله كله حتى أحصى هذا الأثر فيما هو فيه من طاعة الله
أو معصيته فمن استطاع منكم أن يكتب أثره في طاعة الله فليفعل وأخرج
ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ونكتب ما
قدموا وآثارهم قال ما سنوا من سنة فعمل بها من بعد موتهم وأخرج ابن
أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ونكتب
ما قدموا قال ما قدموا من خير وآثارهم قال ما أورثوا من الضلالة وأخرج
ابن أبي حاتم عن جرير بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن
ينقص من أجورهم شيئا ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل
بها من بعده لا ينتقص من أوزارهم شيئا ثم تلا هذه الآية ونكتب ما قدموا وآثارهم
وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن الضريس في فضائل القرآن وابن المنذر
وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وكل شيء أحصيناه في إمام مبين قال أم الكتاب
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وكل شيء
أحصيناه في إمام مبين قال كل شيء في إمام عند الله محفوظ مبين في كتاب
وأخرج عبد بن حميد عن أبي العالية وكل شيء أحصيناه في إمام مبين قال
كتاب قوله تعالى واضرب لهم مثلا الآيات أخرج الفريابي
عن ابن عباس في قوله واضرب لهم مثلا أصحاب القرية قال هي انطاكية وأخرج
ابن أبي حاتم عن بريدة أصحاب القرية قال انطاكية وأخرج عبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر عن عكرمة في قوله أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون قال انطاكية
وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون قال
ذكر لنا أنها قرية من قرى الروم بعث عيسى بن مريم إليها رجلين فكذبوهما
وأخرج ابن سعد وابن عساكر من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس
قال كان بين موسى بن عمران وبين عيسى ألف سنة وتسعمائة سنة ولم
يكن بينهما فترة وأنه أرسل بينهما ألف نبي من بني إسرائيل سوى من أرسل من غيرهم
وكان بين ميلاد عيسى والنبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة سنة وتسع
وستون سنة بعث في أولها ثلاثة أنبياء وهو قوله إذ أرسلنا إليهم اثنين
فكذبوهما فعززنا بثالث والذي عزز به شمعون وكان من الحواريين وكانت
الفترة التي لم يبعث الله فيها رسولا أربعمائة سنة وأربعة وثلاثين سنة
وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي
حاتم عن قتادة في قوله إذ أرسلنا إليهم اثنين قال بلغنا أن عيسى بن مريم بعث
إلى أهل القرية وهي انطاكية رجلين من الحواريين وأتبعهما بثالث وأخرج
ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث

قال لكي تكون عليهم الحجة اشد فاتوا اهل القرية فدعوهم الى الله وحده
وعبادته لا شريك له فكذبوهم واخرج ابن ابي حاتم عن شعيب الجبائي
قال اسم الرسولين اللذين قال اذ ارسلنا اليهم اثنين شمعون ويوحنا واسم
الثالث بولص واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله فعززنا بثالث قال شددنا واخرج ابن
المنذر عن سعيد بن جبير في قوله اذ ارسلنا اليهم اثنين الآية قال اسم الاثنين
الذين عزز بهما شمعون ابن يوحنا والثالث بولص فزعموا ان الثلاثة
قتلوا جميعا وجاء حبيب وهو يكتم ايمانه فقال يا قوم اتبعوا المرسلين فلما
رأوه اعلن بايمانه قال اني آمنت بربكم فاسمعون وكان نجارا القوه في بئر
وهي الرس وهم اصحاب الرس واخرج عبد بن حميد عن الزيات وعبد
ابن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله قالوا انا تطيرنا
بكم قال يقولون ان اصابنا شيء فانما هو من اجلكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم
بالحجارة قالوا طائركم معكم اي اعمالكم معكم اين ذكرتم يقول اين ذكرتم بالله
تطيرتم بنا واخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله لنرجمنكم قال لنشتمنكم
قال والرجم في القرآن كله الشتم وفي قوله طائركم معكم اين ذكرتم يقول ما كتب
عليكم واقع بكم واخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله طائركم معكم
قال شؤمكم معكم واخرج عبد بن حميد عن يحيى بن وثاب انه قرأها
اين ذكرتم بالخفض وقرأها زر بن حبيش ان ذكرتم بالنصب واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى قال
هو حبيب النجار واخرج عبد بن حميد عن مجاهد مثله واخرج ابن
جرير عن ابي مجلز قال كان اسم صاحب يس حبيب ابن مري واخرج
ابن ابي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس قال اسم صاحب يس حبيب وكان
الجذام قد اسرع فيه واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله وجاء رجل من اقصى المدينة
يسعى قال بلغنا انه رجل كان يعبد في غار واسمه حبيب فسمع بهولاء النفر
الذين ارسلهم عيسى الى اهل انطاكية فجاءهم فقال اتسألون اجرا فقالوا لا
فقال لقومه يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم
مهتدون حتى بلغ فاسمعون قال فرجموه بالحجارة فجعل يقول رب
اهد قومي فانهم لا يعلمون بما غفر لي ربي حتى بلغ ان كانت الا صيحة
واحدة قال فما نوظروا بعد قتلهم اياه حتى اخذتهم صيحة واحدة
فاذا هم خامدون واخرج ابن ابي حاتم عن عمر بن الحكم في قوله وجاء
رجل من اقصى المدينة يسعى قال بلغنا انه كان قصارا واخرج ابن
المنذر عن ابن جريج في قوله وجاء رجل من اقصى المدينة قال كان حراثا
واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر عن كعب ان ابن عباس سأله عن
اصحاب الرس فقال انكم معشر العرب تدعون البئر رسا وتدعون
القبر رسا فخدوا اخدودا في الارض واوقدوا فيها النيران للرسل الذين
ذكر الله في يس اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث
وكان ربه تبارك اذا اصطفى لعبد النبوة والرسالة منعه من الناس وكانت
الانبياء تقتل فلما سمع بذلك رجل من اقصى المدينة وما يراد بالرسل اقبل
يسعى ليدركهم فيشهد معهم على ايمانه فاقبل على قومه فقال يا قوم
اتبعوا المرسلين الى قوله لفي ضلال مبين ثم اقبل على الرسل فقال اني آمنت
بربكم فاسمعون ليشهد على ايمانه فاخذوه فقذفوه في النار فقال الله
تعالى ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من

الكرمين

الكرمين واخرج الحاكم عن ابن مسعود قال لما قال صاحب يس يا قوم اتبعوا
المرسلين خنقوه ليموت فالتفت الى الانبياء فقال اني آمنت بربكم فاسمعون اي
فاشهدوا لي واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن
مجاهد في قوله ادخل الجنة قال وجبت له الجنة قال يا ليت قومي يعلمون قال هذا حين
رأى الثواب واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن مسعود في قوله وما انزلنا
على قومه الآية قال ما استنصرت عليهم جندا من السماء ولا من الارض واخرج
ابو عبيد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن سيرين قال في قراءة
ابن مسعود ان كانت الا زقية واحدة وفي قراءتنا ان كانت الا صيحة واحدة
واخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله فاذا هم خامدون قال ميتون واخرج
الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال السبق ثلاثة فالسابق الى موسى يوشع بن نون والسابق
الى عيسى صاحب يس والسابق الى محمد علي بن ابي طالب واخرج ابن
عساكر من طريق صدقة القرشي عن رجل قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابو بكر الصديق خير اهل الارض الا ان يكون نبي الا مؤمن
آل يس والا مؤمن آل فرعون واخرج ابن عدي وابن عساكر
ثلاثة ما كفروا بالله قط مؤمن آل يس وعلي بن ابي طالب وآسية امرأة
فرعون واخرج البخاري في تاريخه عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الصديقون ثلاثة حزقيل مؤمن آل فرعون
وحبيب النجار صاحب آل يس وعلي بن ابي طالب واخرج ابو داود
وابو نعيم وابن عساكر والديلمي عن ابي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الصديقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل يس الذي قال يا قوم
اتبعوا المرسلين وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال اتقتلون رجلا ان
يقول ربي الله وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم واخرج الحاكم والبيهقي في الدلائل
عن عروة قال قدم عروة بن مسعود الثقفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم استاذن ليرجع الى قومه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قاتلوك
قال لو وجدوني نائما ما ايقظوني فرجع اليهم فدعاهم الى الاسلام فعصوه واسمعوه
من الاذى فلما طلع الفجر قام على غرفة له فاذن بالصلاة وتشهد فرماه رجل من ثقيف
بسهم فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه قتله مثل عروة
مثل صاحب يس دعا قومه الى الله فقتلوه واخرج ابن مردويه من حديث
ابن شعبة موصولا نحوه واخرج عبد بن حميد والطبراني عن مقسم عن ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عروة بن مسعود الى الطائف
الى قومه ثقيف فدعاهم الى الاسلام فرماه رجل بسهم فقتله فقال ما اشبهه
بصاحب يس واخرج ابن ابي شيبة عن عامر الشعبي قال شبه النبي صلى
الله عليه وسلم ثلاثة نفر من امته قال دحية الكلبي يشبه جبريل وعروة
ابن مسعود الثقفي يشبه عيسى بن مريم وعبد العزى يشبه الدجال قوله
تعالى يا حسرة على العباد الآية اخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ابن عباس في قوله يا حسرة على العباد يقول يا ويلا للعباد واخرج
سعيد بن منصور وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن الانباري في المصاحف
عن ابن عباس انه قرأ يا حسرة على العباد واخرج الفريابي وعبد
ابن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد يا حسرة على
العباد قال كان حسرة عليهم استهزاؤهم بالرسل واخرج عبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله يا حسرة
على العباد على انفسها على ما ضيعت من امر الله وفرطت

في جنب الله وقال في بعض القراءة يا حسرة العباد على أنفسهم ما يأتيهم من رسول وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله يا حسرة على العباد قال الندامة عليهم إلى يوم القيامة وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله يا حسرة على العباد قال يا حسرة لهم وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن هارون قال في حرف أبي بن كعب يا حسرة العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون **قوله تعالى** ألم يروا الآية

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون قال عاد وثمود وقرونا بين ذلك كثيرا وإن كل لما جميع لدينا محضرون قال يوم القيامة وأخرج ابن أبي حاتم من طريق هارون عن الأعرج وأبي عمرو في قوله أنهم إليهم لا يرجعون قالا ليس بشدة الاختلاف فهذا من رجوع الدنيا وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبي إسحاق قال قيل لابن عباس إن ناسا يزعمون أن عليا مبعوث قبل يوم القيامة فسكت ساعة ثم قال بئس القوم نحن إذا نكحنا نساءه واقتسمنا ميراثه أما تقرءون ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون

قوله تعالى وما عملته أيديهم الآية وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن ابن عباس أنه قرأ وما عملته أيديهم قال وجدوه معمولا لم تعمله أيديهم يعني الفرات ودجلة ونهر بلخ وأشباهها أفلا يشكرون لهذا

قوله تعالى سبحان الذي خلق الأزواج وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله سبحان الذي خلق الأزواج كلها قال الأصناف كلها الملائكة زوج والإنس زوج والجن زوج وما تنبت الأرض زوج وكل صنف من الطير زوج لم يفسر تعالى مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون الروح لا يعلمه الملائكة ولا خلق الله يطلع على الروح أحد قوله ومما لا يعلمون لا يعلم الملائكة ولا غيرها

قوله تعالى وآية لهم الليل الآية وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار قال يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل

قوله تعالى والشمس تجري الآية وأخرج عبد بن حميد والبخاري والترمذي وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات عن أبي ذر قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال يا أبا ذر أتدري أين تغرب الشمس قلت الله ورسوله أعلم قال فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش وأخرج سعيد بن منصور وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي عن أبي ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش وأخرج سعيد بن منصور وأحمد والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي ذر قال دخلت المسجد حين غابت الشمس والنبي صلى الله عليه وسلم جالس فقال يا أبا ذر أتدري أين تذهب هذه قلت الله ورسوله أعلم قال فإنها تذهب حتى تسجد بين يدي ربها فتستأذن في الرجوع فيأذن لها وكأنها قد قيل لها اطلعي من حيث جئت فتطلع من مغربها ثم قرأ وذلك مستقر لها قال وذلك قراءة عبد الله وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عبد الله بن عمرو

في الآية

في الآية قال مستقرها أن تطلع فتردها ذنوب بني آدم فإذا غربت سلمت وسجدت واستأذنت فيؤذن لها حتى إذا غربت سلمت وسجدت فلا يؤذن لها فتقول إن المسير بعيد وإني إن لا يؤذن لي لا أبلغ فتحبس ما شاء الله أن تحبس ثم يقال اطلعي من حيث غربت قال فمن يومئذ إلى يوم القيامة لا ينفع نفسا إيمانها وأخرج أبو عبيد في فضائله وابن الأنباري في المصاحف وأحمد عن ابن عباس أنه كان يقرأ والشمس تجري لا مستقر لها وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن ابن عمر قال لو أن الشمس تجري مجرى واحدا ما انتفع أحد من أهل الأرض بشيء منها ولكنها تحلق في الصيف وتعترض في الشتاء فلو أنها طلعت مطلعها في الشتاء في الصيف لأنضجهم الحر ولو أنها طلعت مطلعها في الصيف في الشتاء لقطعهم البرد وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي راشد رضي الله عنه في قوله والشمس تجري لمستقر لها قال موضع سجودها وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف عن قتادة رضي الله عنه في قوله والشمس تجري لمستقر لها قال لوقت ولأجل لا تعدوه

قوله تعالى والقمر قدرناه الآية وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله والقمر قدرناه منازل الآية قال قدره الله منازل فجعل ينقص حتى كان مثل عذق النخلة فشبهه بذلك وأخرج الخطيب في كتاب النجوم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم قال ثمانية وعشرين منزلا ينزلها القمر في كل شهر أربعة عشر منها شامية وأربعة عشر منها يمانية أولها الشرطين والبطين والثريا والدبران والهقعة والهنعة والذراع والنثرة والطرف والجبهة والزبرة والصرفة والعوا والسماك وهو آخر الشامية والغفر والزبانيين والإكليل والقلب والشولة والنعائم والبلدة وسعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود وسعد الأخبية ومقدم الدلو ومؤخر الدلو والحوت وهو آخر اليمانية فإذا سار هذه الثمانية والعشرين منزلا عاد كالعرجون القديم كما كان في أول الشهر وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كالعرجون القديم يعني أصل العذق العتيق وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله كالعرجون القديم قال عذق النخل اليابس وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله كالعرجون القديم قال هو عذق النخلة اليابس المنحني وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله كالعرجون القديم قال هو عذق النخلة إذا قدم فانحنى وأخرج ابن المنذر عن الحسين بن الوليد قال أعتق رجل كل مملوك له عتيق قديم فسئل يعقوب فقال من كان لستة أشهر قال الله حتى عاد كالعرجون القديم وهو لستة

قوله تعالى لا الشمس ينبغي لها الآية وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر قال لا يشبه ضوء أحدهما ضوء الآخر ولا ينبغي لهما ذلك ولا الليل سابق النهار قال يتطالبان حثيثين يسلخ أحدهما من الآخر وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار قال لكل حد وعلم لا يعدوه ولا يقصر دونه إذا جاء سلطان هذا ذهب سلطان هذا وإذا جاء سلطان هذا ذهب سلطان هذا وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله

ينبغي لها ان تدرك القمر قال ذاك ليلة الهلال واخرج عبد الرزاق وابن
المنذر وابن ابي حاتم في قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق
النهار قال لكل واحد منهما سلطان للقمر سلطان بالليل وللشمس سلطان بالنهار فلا ينبغي
للشمس ان تطلع بالليل وقوله ولا الليل سابق النهار يقول لا ينبغي اذا كان
ليل ان يكون ليل اخر حتى يكون النهار واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك
رضي الله عنه في قوله ولا الليل سابق النهار قال لا يذهب الليل من ههنا
حتى يجيء النهار من ههنا واومأ بيده الى المشرق واخرج ابن المنذر وابن ابي
حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ولا الليل سابق النهار قال في قضاء الله
وعلمه ان لا يفوت النهار الليل حتى يدركه فيذهب بضوئه واخرج ابن
ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن ابي صالح رضي الله عنه في قوله لا الشمس ينبغي لها ان
تدرك القمر ولا الليل سابق النهار قال لا يدرك هذا ضوء هذا ولا هذا ضوء هذا
واخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه في الاية قال لا يبغي هذا
ضوء هذا ولا هذا ضوء هذا واخرج عبد بن حميد عن الضحاك رضي الله عنه
في الاية قال لا يبلوا هذا ضوء هذا ولا هذا على هذا قوله تعالى وآية
لهم انا حملنا ذريتهم الايات واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن ابي مالك
رضي الله عنه في قوله وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون قال
سفينة نوح عليه السلام حمل فيها من كل زوجين اثنين وخلقنا لهم من مثله ما
يركبون قال السفن التي في البحور والانهار التي يركب الناس فيها واخرج
عبد بن حميد وابن المنذر عن ابي صالح رضي الله عنه في قوله حملنا ذريتهم
في الفلك المشحون قال سفينة نوح وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قال هذه
السفن مثل خشبها وصنعتها واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن
عباس رضي الله عنهما وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قال هي السفن جعلت
من بعد سفينة نوح على مثلها واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة
رضي الله عنه وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قال يعني السفن [illegible] وقال
الحسن رضي الله عنه هي الابل واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الحسن
رضي الله عنه هي الابل واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله وخلقنا لهم من مثله ما يركبون يعني الابل خلقها الله تعالى
كما رأيت فهي سفن البر يحملون عليها ويركبونها واخرج ابن ابي شيبة
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عبد الله بن شداد
رضي الله عنه في قوله وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قال الابل واخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله
عنه في قوله وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قال الانعام وفي قوله وان نشأ
نغرقهم فلا صريخ لهم قال لا مغيث لهم ولا هم يستغيثون به واخرج عبد
الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة
رضي الله عنه فلا صريخ لهم قال لا مغيث لهم وفي قوله ومتاعا الى حين قال
الى الموت وفي قوله واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم قال من الوقائع التي
خلت فيمن كان قبلكم والعقوبات التي اصابت عادا وثمودا والامم وما خلفكم
قال من امر الساعة وفي قوله واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله الاية قال
نزلت في الزنادقة كانوا لا يطعمون فقيرا فعاب الله ذلك عليهم
ووعيدهم واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم
قال ما مضى وما بقي من الذنوب واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن
رضي الله عنه في قوله انطعم من لو يشاء الله اطعمه قال اليهود تقوله واخرج

عبد

عبد بن حميد وابن المنذر عن اسماعيل بن ابي خالد رضي الله عنه في قوله انطعم من لو
يشاء الله اطعمه قال اليهود تقوله قوله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة
الاية واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه
في قوله ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون قال ذكر لنا ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول تهيج الساعة بالناس والرجل يسقي ماشيته
والرجل يسقي حوضه والرجل يقيم سلعته في سوقه والرجل يخفض ميزانه
ويرفعه فتهيج بهم وهم كذلك فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون
قال اعجلوا عن ذلك واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله
عنه في قوله وهم يخصمون قال يتكلمون واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
عن ابن عمر قال لينفخن في الصور والناس في طرقهم واسواقهم ومجالسهم
حتى ان الثوب ليكون بين الرجلين يتساومان فما يرسله احدهما من يده
حتى ينفخ في الصور فيصعق به وهي التي قال الله ما ينظرون الا صيحة
واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون
واخرج عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن
مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه في هذه الاية قال تقوم الساعة
والناس في اسواقهم يتبايعون ويذرعون الثياب ويحلبون اللقاح وفي
حوائجهم فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون واخرج
عبد بن حميد وعبد الله بن احمد في زوائد الزهد وابن المنذر عن الزبير
ابن العوام رضي الله عنه قال ان الساعة تقوم والرجل يذرع الثوب
والرجل يحلب الناقة ثم قرأ فلا يستطيعون توصية قال لا يوصي بعضهم
الى بعض قوله تعالى ونفخ في الصور الاية اخرج ابن المنذر
عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث قال
النفخة الاخيرة واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما فاذا هم من الاجداث يعني من القبور الى ربهم ينسلون قال
يخرجون واخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه مثله واخرج
الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق رضي الله عنه
سأله عن قوله من الاجداث قال القبور قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول ابن رواحة

حتى يقولوا اذا مروا على جدثي ارشده يا رب من غاو وقد رشدا

قال اخبرني عن قوله الى ربهم ينسلون قال النسل المشي الخبب قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت نابغة بني جعدة وهو يقول

عسلان الذئب امسى قاربا برد الليل عليه فنسل

واخرج ابن الانباري في المصاحف عن علي رضي الله عنه انه قرأ يا ويلنا
من بعثنا من مرقدنا واخرج ابن الانباري عن ابي بن كعب رضي الله عنه
قال ينامون نومة قبل البعث فيجدون لذلك راحة فيقولون يا ويلنا
من بعثنا من مرقدنا واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن ابي بن كعب رضي الله عنه في قوله من بعثنا
من مرقدنا قال ينامون قبل البعث نومة واخرج هناد في الزهد
وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن الانباري عن مجاهد قال
للكفار هجعة يجدون فيها طعم النوم قبل يوم القيامة فاذا صيح باهل
القبور يقول الكافر يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا فيقول المؤمن الى جنبه
هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون واخرج ابن ابي شيبة عن عبد
الرحمن بن ابي ليلى قال يقول المشركون يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا

فيقول المؤمنون هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون واخرج عبد الرزاق وعبد
بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله يا ويلنا من بعثنا
من مرقدنا قال اولها للكفار وآخرها للمسلمين قال الكفار يا ويلنا من بعثنا من
مرقدنا وقال المسلمون هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون واخرج ابن
ابي شيبة وابن المنذر عن ابي صالح رضي الله عنه في الآية قال كانوا يرون ان العذاب
يخفف عنهم ما بين النفختين فلما كانت النفخة الثانية قالوا يا ويلنا من بعثنا من
مرقدنا واخرج ابن ابي حاتم رضي الله عنه في الآية قال ينامون قبل البعث
نومة فاذا بعثوا قال الكفار يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا فتجيبهم الملائكة
هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فاذا هم جميع لدينا محضرون
قال عند الحساب قوله تعالى ان اصحاب الجنة الآية اخرج
الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي
الله عنه في قوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون قال معجبون واخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في قوله ان اصحاب
الجنة اليوم في شغل فاكهون قال شغلهم النعيم عما فيه اهل النار
من العذاب واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا في صفة الجنة وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه من طرق عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله في شغل فاكهون قال في افتضاض الابكار واخرج
عبد بن حميد وابن ابي الدنيا وعبد الله بن احمد في زوائد الزهد وابن
جرير وابن المنذر عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله ان اصحاب الجنة
اليوم في شغل فاكهون قال شغلهم افتضاض العذارى واخرج عبد بن
حميد عن عكرمة وقتادة مثله واخرج عبد الله بن احمد في زوائد
الزهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان المؤمن كلما اراد زوجة وجدها عذراء
واخرج البزار والطبراني في الصغير وابو الشيخ في العظمة عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة
اذا جامعوا نساءهم عادوا ابكارا واخرج المقدسي في صفة الجنة عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل ايطأ في
الجنة قال نعم والذي نفسي بيده دحما دحما فاذا قام عنها رجعت
مطهرة بكرا واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
في شغل فاكهون قال ضرب الاوتار قال ابو حاتم هذا خطأ من السمع
انما هو افتضاض الابكار واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فاكهون قال فرحون واخرج عبد
بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه
في قوله وازواجهم قال حلائلهم قوله تعالى ولهم ما يدعون
اخرج ابن ابي الدنيا في صفة الجنة بسند جيد عن ابي امامة رضي الله
عنه قال ان الرجل من اهل الجنة ليشتهي الشراب من شراب الجنة فيجيء
الابريق فيقع في يده فيشرب ثم يعود الى مكانه قوله تعالى
سلام قولا من رب رحيم اخرج ابن ماجة وابن ابي الدنيا في صفة
الجنة والبزار وابن ابي حاتم والآجري في الرؤية وابن مردويه عن جابر
رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بينا اهل الجنة في نعيمهم
اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤوسهم فاذا الرب قد اشرف عليهم من فوقهم
فقال السلام عليكم يا اهل الجنة فذلك قول الله سلام قولا من رب
رحيم قال فينظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شيء من

النعيم

النعيم ما داموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم ويبقى نوره وبركته عليهم
في ديارهم واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله سلام قولا من رب رحيم قال فان الله هو يسلم عليهم واخرج
ابن جرير عن البراء رضي الله عنه في قوله سلام قولا من رب رحيم قال
يسلم عليهم عند الموت واخرج ابن جرير وابو نصر السجزي في الابانة
عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه في قوله سلام قولا من رب رحيم
قال بينهم تبارك وتعالى في درجاتهم يسلم عليهم فيردون عليه السلام
فيقول سلوني فيقولون ما نسألك وعزتك وجلالك لو انك قسمت
علينا رزق الثقلين الجن والانس لاطعمناهم ولاسقيناهم ولالبسناهم
ولاخدمناهم ولا ينقصنا ذلك شيئا فيقول ان لدي مزيدا فيقول
ذلك باهل كل درجة حتى ينتهي ثم يأتيهم التحف من الله تحملها اليهم
الملائكة قوله تعالى وامتازوا اليوم الآية اخرج ابن ابي
حاتم عن الحسن رضي الله عنه قال اذا كان يوم القيامة جمع الله الناس
على تل ربيع ثم نادى مناد امتازوا اليوم ايها المجرمون واخرج
ابن ابي حاتم عن داود بن الجراح رضي الله عنه في الآية قال اذا
كان يوم القيامة نادى مناد ان يمتاز المسلمون من المجرمين الا
صاحب الاهواء فيترك صاحب الهوى مع المجرمين واخرج ابن ابي
حاتم عن ميمون رضي الله عنه انه قرأ هذه الآية وامتازوا اليوم
ايها المجرمون فرق وبكى ثم قال ما سمع الناس بنعت قط اشد منه
واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله
عنه في قوله وامتازوا اليوم ايها المجرمون قال عزلوا عن كل خير قوله
تعالى الم اعهد اليكم الآيات اخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله
عنه في قوله الم اعهد اليكم يقول الم انهكم واخرج ابن المنذر عن مكحول
رضي الله عنه في قوله لا تعبدوا الشيطان قال انما عبادته طاعته واخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله
عنه في قوله جبلا كثيرا قال خلقا كثيرا واخرج عبد بن حميد عن عاصم
رضي الله عنه انه قرأ جبلا كثيرا مثقلة اللام ولم يكونوا يعقلون
واخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه انه قرأ جبلا كثيرا
مخففة واخرج ابن ابي حاتم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قرأ ولقد اضل منكم جبلا مخففة قوله تعالى اليوم نختم على افواههم
الآية اخرج احمد ومسلم والنسائي وابن ابي الدنيا في التوبة واللفظ له وابن
ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن انس رضي الله عنه
في قوله اليوم نختم على افواههم قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم
فضحك حتى بدت نواجذه قال اتدرون مم ضحكت قلنا لا يا رسول الله
قال من مخاطبة العبد ربه فيقول يا رب الم تجرني من الظلم
فيقول بلى فيقول اني لا اجيز على نفسي الا شاهدا مني فيقول كفى بنفسك عليك
شهيدا وبالكرام الكاتبين شهودا فيختم على فيه ويقال لاركانه
انطقي فتنطق باعماله ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول بعدا لكن وسحقا
فعنكن كنت اناضل واخرج مسلم والترمذي وابن مردويه والبيهقي
عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة قالا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يلقى العبد ربه فيقول الله اي فل الم اكرمك واسودك وازوجك
واسخر لك الخيل والابل واذرك ترأس وتربع فيقول بلى اي رب فيقول
مثل ذلك ثم يلقى الثالث فيقول له مثل ذلك فيقول آمنت بك

وبكتابك وبرسولك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع فيقول الا نبعث شاهدنا عليك فيفكر في نفسه من الذي يشهد علي فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه وعظامه بعمله ما كان وذلك ليعذر من نفسه وذلك المنافق وذلك يسخط الله عليه **واخرج** احمد وابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول عظم من الانسان يتكلم يوم يختم على الافواه فخذه من الرجل الشمال **واخرج** ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال يدعى المؤمن للحساب يوم القيامة فيعرض عليه ربه عمله فيما بينه وبينه فيعترف فيقول اي رب عملت عملت فيغفر الله له ذنوبه ويستره منها فما على الارض خليقة ترى من تلك الذنوب شيئا وتبدو حسناته فود ان الناس كلهم يرونها ويدعى الكافر والمنافق للحساب فيعرض ربه عليه عمله فيجحد ويقول اي رب وعزتك لقد كتب علي هذا الملك ما لم اعمل فيقول له الملك اما عملت كذا في يوم كذا في مكان كذا فيقول لا وعزتك اي رب ما عملته فاذا فعل ذلك ختم على فيه قال ابو موسى فاني احسب اول ما ينطق منه لفخذه اليمنى ثم تلا اليوم نختم على افواههم الاية **واخرج** ابن ابي شيبة والحاكم والبيهقي في الاسماء والصفات عن يسيرة وكانت من المهاجرات قالت قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس ولا تغفلن فتنسين التوحيد واعقدن بالانامل فانهن مسؤولات ومستنطقات **واخرج** ابن جرير عن الشعبي رضي الله عنه قال يقال للرجل يوم القيامة عملت كذا وكذا فيقول ما عملت فيختم على فيه وتنطق جوارحه فيقول لجوارحه ابعدكن الله ما خاصمت الا فيكن **واخرج** عبد بن حميد وابن المنذر عن ابي امامة رضي الله عنه قال ان يوم القيامة يا ابن ادم رسمه حبل من صحف لكل عمل صحيفة فيقول الناس وعزتك لقد كتبوا علي ما لم اعمل فعند ذلك يختم على افواههم ويؤذن لجوارحهم في الكلام فيكون اول ما يتكلم من جوارح ابن ادم فخذه اليسرى **واخرج** ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله نختم على افواههم قال فلا يتكلمون **واخرج** عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في الاية قال كانت خصومات وكلام وكان هذا اخره ان ختم على افواههم **واخرج** عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه في الاية قال اول ما ينطق من الانسان فخذه اليمنى

قوله تعالى ولو نشاء لطمسنا الاية **اخرج** ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولو نشاء لطمسنا على اعينهم قال اعميناهم واضللناهم عن الهدى فانى يبصرون فكيف يهتدون **واخرج** عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فاستبقوا الصراط قال الطريق فانى يبصرون وقد طمسنا على اعينهم **واخرج** ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولو نشاء لمسخناهم قال اهلكناهم على مكانتهم قال في مساكنهم **واخرج** ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي صالح رضي الله عنه في قوله ولو نشاء لمسخناهم يقول لجعلناهم حجارة **واخرج** عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله ولو نشاء لطمسنا الاية قال لو نشاء الله لتركهم عميا يترددون ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم قال لو نشاء لجعلناهم كسحا لا يقومون **واخرج** عبد بن حميد وابن جرير

عن

عن قتادة في قوله فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون قال فلم يستطيعوا ان يتقدموا ولا يتاخروا

قوله تعالى ومن نعمره الاية **اخرج** عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله ومن نعمره ننكسه في الخلق قال هو الهرم يتغير سمعه وبصره وقوته كما رايت **واخرج** ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ومن نعمره ننكسه في الخلق قال يرده الى ارذل العمر **واخرج** عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن سفيان في قوله ومن نعمره ننكسه قال ثمانين سنة **واخرج** ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ومن نعمره يقول من نمد له في العمر ننكسه في الخلق لكيلا يعلم من بعد علم شيئا يعني الهرم

قوله تعالى وما علمناه الشعر الاية **اخرج** ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله وما علمناه الشعر قال محمد صلى الله عليه وسلم **واخرج** عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله وما علمناه الشعر وما ينبغي له قال بلغني ان عائشة رضي الله عنها سئلت هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل بشيء من الشعر قالت كان ابغض الحديث اليه غير انه كان يتمثل ببيت اخي بني قيس فيجعل اوله اخره واخره اوله فيقول ويأتيك من لم تزود بالاخبار فقال له ابو بكر رضي الله عنه ليس هكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني والله ما انا بشاعر ولا ينبغي لي **واخرج** ابن ابي شيبة واحمد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استراث الخبر تمثل ببيت طرفة ويأتيك بالاخبار من لم تزود **واخرج** ابن سعد وابن ابي حاتم والمرزباني في معجم الشعراء عن الحسن رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتمثل بهذا البيت

كفى بالاسلام والشيب للمرء ناهيا

فقال ابو بكر رضي الله عنه اشهد انك رسول الله ما علمك الله الشعر وما ينبغي لك **واخرج** ابن سعد عن عبد الرحمن ابن ابي الزناد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن مرداس ارايت قولك اصبح نهبي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينة فقال له ابو بكر رضي الله عنه بابي انت وامي يا رسول الله ما انت بشاعر ولا راوية ولا ينبغي لك انما قال بين عيينة والاقرع **واخرج** البيهقي في سننه بسند فيه مجهول من جهة خالد عن عائشة رضي الله عنها قالت ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت شعر قط الا بيتا واحدا

تفاءل بما تهوى يكن فلقلما يقال لشيء كان الا تحقق

واخرج قالت عائشة رضي الله عنها ولم يقل تحققا لئلا يعربه فيصير شعرا **واخرج** ابو داود والطبراني والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما ابالي ما اتيت ان انا شربت ترياقا او تعلقت تميمة او قلت الشعر من قبل نفسي **واخرج** ابن جرير والبيهقي في شعب الايمان عن الضحاك في قوله لينذر من كان حيا قال عاقلا **واخرج** ابن ابي شيبة عن نوفل بن عقرب قال سالت عائشة رضي الله عنها هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتسامع عنده الشعر قالت كان ابغض الحديث اليه

قوله تعالى اولم يروا

الآيات واخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله مما عملت أيدينا
قال من صنعتنا واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن قتادة رضي الله عنه في قوله فهم لها مالكون أي ضابطون وذللناها لهم
فمنها ركوبهم يركبونه ويسافرون عليه ومنها يأكلون لحومها ولهم فيها منافع
قال يلبسون أصوافها ومشارب يشربون ألبانها أفلا يشكرون واخرج
أبو عبيد وابن المنذر عن عروة رضي الله عنه قال في مصحف عائشة رضي الله
عنها فمنها ركوبتهم واخرج أبو عبيد وابن المنذر عن هارون رضي الله عنه
قال في حرف أبي بن كعب رضي الله عنه فمنها ركوبتهم واخرج ابن أبي
حاتم عن هارون رضي الله عنه قال قراءة الحسن والأعرج وأبي عمرو و
العامة فمنها ركوبهم نصب يعني حمولتهم واخرج ابن أبي الدنيا
عن قتادة رضي الله عنه في قوله واتخذوا من دون الله آلهة قال هي الأصنام
واخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله لعلهم ينصرون قال
يمنعون واخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله لا يستطيعون
نصرهم واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن
أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله لا يستطيعون نصرهم قال لا تنصر
الآلهة ولا تستطيع الآلهة نصرهم وهم لهم جند محضرون قال
المشركون يغضبون للآلهة في الدنيا وهي لا تسوق إليهم خيرا ولا تدفع عنهم
سوءا إنما هي أصنام واخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله
وهم لهم جند محضرون قال هم لهم جند في الدنيا وهم محضرون في النار
واخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله
عنه في قوله وهم لهم جند محضرون قال يحضرون لآلهتهم التي يعبدون
يدفعون عنهم ويمنعونهم قوله تعالى أولم ير الإنسان أخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والإسماعيلي في معجمه والحاكم وصححه
وابن مردويه والبيهقي في البعث والضياء في المختارة عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال جاء العاص بن وائل إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعظم حائل ففته بيده فقال يا محمد أيحيي الله هذا
بعد ما أرم قال نعم يبعث الله هذا ثم يميتك ثم يحييك ثم يدخلك نار
جهنم فنزلت الآيات من آخر يس أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة
فإذا هو خصيم مبين إلى آخر السورة واخرج ابن جرير وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء عبد الله بن أبي وفي يده عظم حائل
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فكسره بيده ثم قال يا محمد كيف يبعث
الله هذا وهو رميم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الله هذا ويميتك
ثم يدخلك جهنم قال الله قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق
عليم واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء أبي
ابن خلف وفي يده عظم حائل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فكسره
بيده ثم قال يا محمد كيف يبعثه الله وهو رميم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يبعث الله هذا ويميتك ثم يدخلك جهنم فقال الله قل يحييها الذي
أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم واخرج ابن مردويه عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء أبي بن خلف الجمحي إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعظم نخر فقال أتعدنا يا محمد إذا بليت عظامنا وكانت
رميما أن الله باعثنا خلقا جديدا ثم جعل يفت العظم ويذروه في الريح
فيقول يا محمد من يحيي هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم يميتك الله ثم يحييك ويجعلك في جهنم ونزل على رسول

الله صلى الله عليه وسلم وضرب لنا مثلا ونسي خلقه الآية واخرج
سعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقي في البعث عن أبي مالك قال جاء أبي
ابن خلف بعظم نخر فجعل يفته بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
قال من يحيي العظام وهي رميم فأنزل الله أولم ير الإنسان أنا خلقناه
من نطفة فإذا هو خصيم مبين إلى قوله وهو بكل شيء عليم واخرج ابن
مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت هذه الآية في أبي جهل
ابن هشام جاء بعظم حائل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذراه فقال من
يحيي العظام وهي رميم فقال الله يا محمد قل يحييها الذي أنشأها أول مرة
وهو بكل خلق عليم واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن
أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وضرب لنا مثلا قال أبي بن خلف
جاء بعظم فقال يا محمد أتعدنا أنا إذا متنا فكنا مثل هذا العظم البالي ثم فته بيده
فقال من يحيينا إذا كنا مثل هذا واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله وضرب لنا مثلا
الآية قال نزلت في أبي بن خلف جاء بعظم نخر فجعل يذروه في الريح فقال أنى
يحيي هذا الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم يحيي الله هذا
ويدخلك النار واخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله
أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة قال نزلت في أبي بن خلف أتى النبي
صلى الله عليه وسلم ومعه عظم قد نخر فجعل يفته بين أصابعه ويقول يا محمد
أنت الذي تحدث أن هذا سيحيى بعد ما قد بلي فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نعم ليميتنه الله ثم ليحيينه ثم ليدخلنه النار واخرج ابن أبي حاتم
عن السدي رضي الله عنه في قوله أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة قال نزلت في
أبي بن خلف أتى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه عظم قد نخر يحك بعضه بين أصابعه
ويقول يا محمد أنت الذي تحدث أن هذا سيحيى بعد ما قد بلي فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نعم ليميتنك الله ثم ليحيينك ثم ليدخلنك النار واخرج ابن
أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه قال جاء أبي بن خلف إلى النبي صلى الله عليه وسلم
وفي يده عظم حائل فقال يا محمد أنى يحيي الله هذا فأنزل الله وضرب لنا مثلا ونسي
خلقه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لتكونن المجيب من أحيائها
وقد فاتت واخرج ابن أبي حاتم عن عروة بن الزبير رضي الله عنه قال
لما أنزل الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الناس مبعوثون
يوم القيامة أنكروا ذلك إنكارا شديدا فجاء أبي بن خلف إلى عظم حائل
قد تفتت ثم ذراه في الريح ثم قال يا محمد إذا بليت عظامنا أنا لمبعوثون خلقا
جديدا فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من استقباله إياه بالتكذيب والأذى
في وجهه وجدا شديدا فأنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم قل يحييها
الذي أنشأها أول مرة الآية واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا
يقول الذي أخرج هذه النار من هذه الشجر قادر على أن يبعثه وفي قوله
أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر الآية قال هذا مثل قوله إنما
أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون قال ليس من كلام العرب أهون ولا
أخف من ذلك فأمر الله كذلك

سورة الصافات مكية

أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة الصافات بمكة واخرج النسائي

والبيهقي في سننه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يامرنا بالتخفيف ويؤمنا بالصافات وأخرج ابن ابي داود في فضائل
القرآن وابن النجار في تاريخه عن نهشل بن سعيد الورداني عن الضحاك
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا
يس والصافات يوم الجمعة ثم سال الله اعطاه سؤله وأخرج ابو نعيم
في الدلائل والسلفي في الطيوريات عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم
حضرموت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو ولبعة حمدة ومخوس ومشرح
وابضعة واختهم العمردة وفيهم الاشعث بن قيس وهو اصغرهم فقالوا ابيت
اللعن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لست ملكا انا محمد بن عبد الله
قالوا لا نسميك باسمك قال لكن الله سماني وانا ابو القاسم قالوا يا ابا
القاسم انا قد خبانا لك خبيا فما هو وكانوا خبؤا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم جرادة في خفية سمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان
الله انما يفعل ذلك الكاهن وان الكاهن والكهانة والتكهن في النار فقالوا
يا رسول الله كيف نعلم انك رسول الله فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
كفا من حصى فقال هذا يشهد اني رسول الله فسبح الحصى في يده فقالوا نشهد
انك رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني بالحق
وانزل علي كتابا لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه انطق من الحجر
من الجبل العظيم وفي الليلة الظلماء مثل نور الشهاب قالوا فاسمعنا منه
فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم والصافات صفا حتى بلغ رب المشارق
والمغارب ثم سكن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكن روعه ما تحرك منه
شيء ودموعه تجري على لحيته فقالوا انا نراك تبكي امن مخافة من ارسلك
تبكي قال خشيتي منه ابكتني بعثني على صراط مستقيم في مثل حد السيف ان
زغت عنه هلكت ثم تلا ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك الآية

قوله تعالى والصافات صفا الآيات

أخرج عبد الرزاق
والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
والطبراني والحاكم وصححه من طرق عن ابن مسعود رضي الله عنه والصافات
صفا قال الملائكة فالزاجرات زجرا قال الملائكة فالتاليات ذكرا قال الملائكة
وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد وعكرمة مثله وأخرج سعيد بن منصور
عن مسروق رضي الله عنه قال كان يقال في الصافات والمرسلات والنازعات
هي الملائكة وأخرج ابن المنذر وابو الشيخ في العظمة عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا قال
الملائكة وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله والصافات
صفا قال هم الملائكة وأخرج ابن ابي حاتم عن الربيع بن انس رضي الله عنه
في قوله فالزاجرات زجرا قال ما زجر الله عنه في القرآن وأخرج ابن ابي
حاتم عن ابي صالح رضي الله عنه في قوله فالتاليات ذكرا قال الملائكة يجيئون
بالكتاب والقرآن من عند الله الى الناس وأخرج عبد بن حميد وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله والصافات صفا قال
الملائكة صفوف في السماء فالزاجرات زجرا قال ما زجر الله عنه في القرآن
فالتاليات ذكرا قال ما يتلى في القرآن من اخبار الامم السالفة ان الهكم
لواحد قال وقع القسم على هذا وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر
عن قتادة رضي الله عنه في قوله رب المشارق قال المشارق ثلاثمائة وستون
شرقا والمغارب ثلاثمائة وستون مغربا في السنة قال والمشرقان مشرق
الشتاء ومشرق الصيف والمشرق والمغرب المشرق والمغرب وأخرج ابن

جرير

جرير وابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال المشارق ثلاثمائة وستون
مشرقا والمغارب مثل ذلك تطلع الشمس كل يوم من مشرق وتغرب من مغرب
وأخرج ابو الشيخ في العظمة عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ورب المشارق
قال عدد ايام السنة كل يوم مطلع ومغرب

قوله تعالى انا زينا السماء الدنيا الآيات

وأخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود رضي الله عنه انه كان
يقرا بزينة الكواكب منونة وأخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن ابي بكر
بن عياش قال قال عاصم رضي الله عنه من قراها بزينة الكواكب خفض
ومن نون فلم يجعلها زينة للسماء وانما جعل الزينة بالكواكب وأخرج عبد بن حميد
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وحفظا قال جعلناها
حفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملا الاعلى قال منعوا بها
بالنجوم وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقرا لا يسمعون الى الملا الاعلى مخففة
وقال انهم كانوا يتسمعون ولكن لا يسمعون وأخرج ابن ابي حاتم عن السدي
رضي الله عنه في قوله لا يسمعون الى الملا الاعلى قال الملائكة وأخرج عبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في
قوله ويقذفون من كل جانب قال يرمون من كل مكان دحورا قال مطرودين
ولهم عذاب واصب قال دائم وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي
الله عنه ويقذفون من كل جانب دحورا قال قذفا بالشهب ولهم عذاب واصب
قال دائم وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
عن عكرمة رضي الله عنه في قوله عذاب واصب قال دائم وأخرج ابن
جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما مثله وأخرج ابن ابي حاتم عن سعيد
بن جبير رضي الله عنه في قوله الا من خطف الخطفة يقول الا من استرق السمع
من اصوات الملائكة فاتبعه شهاب يعني الكواكب وأخرج ابن ابي حاتم
وابو الشيخ في العظمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا رمي الشهاب لم
يخط من رمي به وتلا فاتبعه شهاب ثاقب وأخرج ابن جرير وابن المنذر
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فاتبعه شهاب ثاقب قال لا يقتلون
بالشهاب ولا يموتون ولكنها تحرق وتخرج من غير قتل وأخرج عبد
بن حميد وابن المنذر عن ابراهيم رضي الله عنه في قوله فاتبعه شهاب ثاقب
قال ان الجن يجيء يسترق فاذا استرق السمع رمي بشهاب فقال
للذي يليه كذا وكذا وأخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن يزيد الرقاشي رضي الله عنه في قوله شهاب ثاقب
قال يثقب الشيطان حتى يخرج من الجانب الآخر فذكر ذلك لابي مجلز رضي الله
عنه فقال ليس ذاك ولكن ثقوبه ضوؤه وأخرج عبد بن حميد وابن ابي
حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله شهاب ثاقب قال ضوؤه اذا انقض
فاصاب الشيطان وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه
قال الثاقب المستوقد وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر
عن قتادة والحسن رضي الله عنهما في قوله ثاقب قال لاصق وأخرج ابن ابي
حاتم عن السدي رضي الله عنه قال الثاقب المحرق

قوله تعالى فاستفتهم الآيات

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله اهم اشد خلقا ام من خلقنا قال
السموات والارض والجبال وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ام من خلقنا قال
ام من عددنا عليك من خلق السماء والارض قال الله لخلق السموات

والارض اكبر من خلق الناس واخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله
عنه ءانتم اشد خلقا ام من عددنا واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد
بن جبير رضي الله عنه في قوله ام من خلقنا قال من الاموات والملائكة
واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله من طين لازب قال ملتصق واخرج
الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق رضي الله عنه قال
له اخبرني عن قوله من طين لازب قال الملتزق قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت النابغة وهو يقول

فلا تحسبون الخير لا شر بعده ... ولا تحسبون الشر ضربة لازب

واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله من طين لازب قال اللزب الجيد واخرج ابن جرير وابو
الشيخ في العظمة عن عكرمة رضي الله عنه من طين لازب قال لازج واخرج
ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله من طين لازب قال اللازب
والحمأ والطين واحد كان اوله ترابا ثم صار حمأ منتنا ثم صار لازبا فخلق الله منه
ادم واخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اللازب الذي
يلزق بعضه الى بعض واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال اللازب الذي
يلزق باليد واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي
الله عنه في قوله طين لازب قال لازم واخرج الفريابي وسعيد بن
منصور وعبد بن حميد وابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله
عنه انه كان يقرأ بل عجبت ويسخرون بالرفع واخرج ابو عبيد وعبد
بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات من طريق
الاعمش عن شقيق بن سلمة عن شريح رضي الله عنه انه كان يقرأ هذه الاية
بل عجبت ويسخرون بالنصب ويقول ان الله لا يعجب من الشيء انما يعجب
من لا يعلم قال الاعمش فذكرت ذلك لابراهيم النخعي رضي الله عنه فقال ان
شريحا كان يعجب برأيه وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان اعلم منه
كان يقرأ بل عجبت واخرج ابو عبيد وابن المنذر عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قرأ بل عجبت واخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله بل عجبت ويسخرون قال عجبت
من كتاب الله وهم يسخرون بما عجبت به واخرج ابن المنذر عن
ابن جريج رضي الله عنه في قوله بل عجبت قال النبي صلى الله عليه وسلم
عجبت بالقران حين انزل ويسخر منه ضلال بني ادم واخرج عبد بن
حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله بل عجبت قال
عجب محمد صلى الله عليه وسلم من هذا القران حين اعطيه ويسخر منه اهل
الضلالة ويسخرون يعني الملائكة واذا ذكروا لا يذكرون اي لا ينتفعون
ولا يبصرون واذا رأوا اية يستسخرون اي يسخرون منه ويستهزءون
واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن
مجاهد رضي الله عنه في قوله فانما هي زجرة واحدة قال نفخة واحدة
وهي النفخة الاخرة واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله هذا يوم الدين قال يدين الله
فيه العباد باعمالهم هذا يوم الفصل قال يوم القيامة قوله تعالى
احشروا الذين ظلموا الاية اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله احشروا الذين ظلموا وازواجهم قال تقول الملائكة للزبانية

احشروا

احشروا الذين ظلموا وازواجهم واخرج عبد الرزاق والفريابي وابن
ابي شيبة وابن منيع في مسنده وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث من طريق النعمان بن
بشير عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قوله احشروا الذين ظلموا وازواجهم
قال امثالهم الذين هم مثلهم يجيء اصحاب الربا مع اصحاب الربا واصحاب الزنا
مع اصحاب الزنا واصحاب الخمر مع اصحاب الخمر ازواج في الجنة وازواج في النار
واخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في البعث عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله احشروا الذين ظلموا وازواجهم قال اشباههم وفي لفظ
نظراءهم واخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه وعكرمة
مثله واخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم رضي الله عنه في قوله احشروا الذين
ظلموا وازواجهم قال في الاعمال وقرأ وكنتم ازواجا ثلاثة الاية فاصحاب
الميمنة زوج واصحاب المشأمة زوج والسابقون زوج واخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
احشروا الذين ظلموا وازواجهم قال امثالهم القتلة مع القتلة والزناة
مع الزناة واكلة الربا مع اكلة الربا واخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله احشروا
الذين ظلموا وازواجهم قال اشياعهم من الكفار مع الكفار وما كانوا
يعبدون من دون الله قال الاصنام واخرج ابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فاهدوهم
الى صراط الجحيم قال سوقوهم واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله فاهدوهم قال دلوهم الى صراط الجحيم قال طريق النار
قوله تعالى وقفوهم انهم مسؤلون اخرج ابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وقفوهم انهم مسؤلون قال احبسوهم
انهم محاسبون واخرج البخاري في تاريخه والدارمي والترمذي
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وابن مردويه عن
انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من داع دعا الى شيء الا كان موقوفا يوم القيامة لازما به
لا يفارقه وان دعا رجل رجلا ثم قرأ وقفوهم انهم مسؤلون واخرج
ابن المنذر عن عطية رضي الله عنه في قوله وقفوهم انهم مسؤلون
قال يحبسون يوم القيامة حتى يسألوا عن اعمالهم واخرج ابن ابي
حاتم عن عثمان بن زائدة رضي الله عنه قال كان يقال ان اول ما
يسأل عنه العبد يوم القيامة عن جلسائه قوله تعالى مالكم
لا تناصرون الاية اخرج عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
مالكم لا تناصرون قال لا تمانعون منا بل هم اليوم مستسلمون
مستسلمون مستخذون واقبل بعضهم على بعض يتساءلون اقبل بعضهم
على بعض قالوا الضعفاء للذين استكبروا انكم كنتم تأتوننا عن
اليمين تقهروننا بالقدرة عليكم قالوا بل لم تكونوا مؤمنين في
وقعه وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين مشركين في
[illegible] فحق علينا قول ربنا انا لذائقون [illegible] انهم يومئذ
في العذاب مشتركون واخرج عبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله
مالكم لا تناصرون قال لا يدفع بعضكم عن بعض بل هم اليوم مستسلمون

في عذاب الله وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال الإنس على الجن قالت
الإنس للجن إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين قال من قبل الخير فتنهونا عنه
قالت الجن للإنس بل لم تكونوا مؤمنين فحق علينا قول ربنا قال هذا قول
الجن فأغويناكم إنا كنا غاوين قال هذا قول الشياطين لضلال بني
آدم ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون يعنون محمدا صلى
الله عليه وسلم بل جاء بالحق وصدق المرسلين بما صدق من كان قبله
من المرسلين إنكم لذائقوا العذاب الأليم وما تجزون إلا ما كنتم تعملون
إلا عباد الله المخلصين قال هذه ثنية الله أولئك لهم رزق
معلوم قال الجنة وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال ذلك
إذا بعثوا في النفخة الثانية وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن
الحسن رضي الله عنه في قوله كنتم تأتوننا عن اليمين قال كانوا يأتونهم
عند كل خير ليصدوهم عنه وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله تأتوننا عن
اليمين قال عن الحق الكفار تقوله للشياطين وأخرج ابن أبي
شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله
لم تكونوا مؤمنين قال كنتم مؤمنين سفهتم منا وأخرج ابن أبي
حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله فأغويناكم قال الشياطين تقول
في الدنيا إنا كنا غاوين فإنهم يومئذ من أغوى ومن أغوي في الدنيا في العذاب
مشتركون وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي
الله عنهما إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون قال كانوا إذا لم
يشرك بالله يستنكفون ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون
لا يعقلون قال فحكى الله صدقه فقال بل جاء بالحق وصدق المرسلين
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الأسماء
والصفات عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله
فمن قال لا إله إلا الله فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على
الله وأنزل الله في كتابه وذكر قوما استكبروا فقال إنهم كانوا إذا
قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون وقال إذ جعل الذين كفروا في
قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله
وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وهي لا إله
إلا الله محمد رسول الله استكبر عنها المشركون يوم الحديبية يوم
كاتبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على قضية المدة وأخرج
البخاري في تاريخه عن وهب بن منبه رضي الله عنه أنه قيل له أليس
لا إله إلا الله مفتاح الجنة قال بلى ولكن ليس من مفتاح
إلا وله أسنان فمن جاء بأسنانه فتح ومن لا لم يفتح له وأخرج سعيد
بن منصور عن مجاهد رضي الله عنه أنه كان يقرأ إلا عباد الله المخلصين
وأخرج ابن جرير عن السدي رضي الله عنه في قوله أولئك لهم رزق
معلوم قال في الجنة قوله تعالى يطاف عليهم الآيات
وأخرج ابن أبي شيبة وهناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه قال كل كأس ذكره
الله في القرآن إنما عنى به الخمر وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة
وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه

في قوله بكأس من معين قال كأس من خمر لم يعصر والمعين هي الجارية لا فيها
غول ولا هم عنها ينزفون قال لا تذهب عقولهم ولا تصدع رؤوسهم
ولا توجع بطونهم وأخرج ابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه بكأس
من معين قال الخمر وأخرج ابن جرير عن السدي رضي الله عنه في قوله
بيضاء قال في قراءة عبد الله صفراء وأخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
يطاف عليهم بكأس من معين قال الخمر لا فيها غول قال ليس فيها
صداع ولا هم عنها ينزفون قال لا تذهب عقولهم وأخرج ابن
أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال في الخمر أربع
خصال السكر والصداع والقيء والبول فنزه الله خمر الجنة عنها
لا فيها غول لا تغول عقولهم من السكر ولا هم عنها ينزفون لا يقيئون عنها
كما يقيء صاحب خمر الدنيا عنها والتي منكره وأخرج الطستي
عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق رضي الله عنه قال
له أخبرني عن قوله لا فيها غول قال ليس فيها نتن ولا كراهية كخمر الدنيا
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت امرأ القيس وهو
يقول: رب كأس شربت لا غول فيها ... وسقيت النديم منها مزاجا
قال أخبرني عن قوله ولا هم عنها ينزفون قال لا يسكرون قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم أما سمعت عبد الله بن رواحة وهو يقول:
ثم لا ينزفون عنها ولكن ... يذهب الهم عنهم والغليل
وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما لا فيها غول قال
هي الخمر ليس فيها وجع بطن وأخرج هناد وعبد بن حميد وابن أبي
حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله لا فيها غول قال وجع بطن ولا هم
عنها ينزفون قال لا تذهب عقولهم وأخرج عبد بن حميد وابن
جرير وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله بكأس
من معين قال المعين الخمر لا فيها غول قال وجع بطن ولا هم عنها ينزفون
لا تكدر وجوههم ولا أذى وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي
حاتم والبيهقي في البعث عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
وعندهم قاصرات الطرف يقول عن غير أزواجهن كأنهن بيض مكنون
قال اللؤلؤ المكنون وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه وعندهم قاصرات الطرف عين يقول عن غير أزواجهن
قال قصرن طرفهن على أزواجهن عين قال حسان العيون وأخرج
ابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله عين قال العين العظام
الأعين وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كأنهن
بيض مكنون قال بياض البيضة ينزع عنها فوقها وغشاؤها الذي
يكون في الزف وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله كأنهن بيض
مكنون قال كأنهن بطن البيض وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم
عن السدي رضي الله عنه في قوله كأنهن بيض مكنون قال بياض البيض
حين ينزع قشره وأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم عن عطاء
الخراساني رضي الله عنه في قوله كأنهن بيض مكنون قال هو السحاء
الذي يكون بين قشرة العليا ولباب البيضة وأخرج سعيد بن منصور
وابن المنذر وابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله كأنهن

بيض مكنون قال البيض حين يقشر وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله وعندهم قاصرات
الطرف قال قصرن طرفهن على أزواجهن فلا يردن غيرهم كأنهن بيض
مكنون قال البيض الذي لم تلوثه الأيدي وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن
رضي الله عنه في قوله كأنهن بيض مكنون قال مكنون لم تمر به الأيدي
وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم رضي الله عنه في قوله كأنهن بيض
مكنون قال البيض الذي تكنه الريش مثل بيض النعام الذي قد أكنه
الريش من الريح فهو أبيض إلى الصفرة فكأنه تبرق فذلك المكنون
قوله تعالى فأقبل بعضهم الآيات أخرج عبد بن حميد
وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه فأقبل بعضهم على بعض
يتساءلون قال أهل الجنة أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله إني كان لي قرين قال
شيطان أخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن عطاء الخراساني رضي الله عنه
قال كان رجلان شريكين وكان لهما ثمانية آلاف دينار فاقتسماها فعمد
أحدهما فاشترى بألف دينار أرضا فقال صاحبه اللهم إن فلانا اشترى
بألف دينار أرضا وإني اشتري منك بألف دينار أرضا في الجنة فتصدق
بألف دينار ثم ابتنى صاحبه دارا بألف دينار فقال هذا اللهم إن
فلانا قد ابتنى دارا بألف دينار وإني أشتري منك في الجنة دارا بألف
دينار فتصدق بألف دينار ثم تزوج امرأة فأنفق عليها ألف دينار
فقال اللهم إن فلانا تزوج امرأة فأنفق عليها ألف دينار وإني أخطب
إليك من نساء الجنة بألف دينار فتصدق بألف دينار ثم اشترى خدما
ومتاعا بألف دينار وإني أشتري منك خدما ومتاعا في الجنة بألف
دينار فتصدق بألف دينار ثم أصابته حاجة شديدة فقال لو
أتيت صاحبي هذا لعله ينالني منه معروف فجلس على طريقه حتى مر به
في حشمه وأهله فقام إليه فنظر الآخر فعرفه فقال فلان قال نعم
فقال ما شأنك فقال أصابتني بعدك حاجة فأتيتك لتصيبني بخير
قال فما فعل مالك فقد اقتسمنا مالا واحدا فأخذت شطره وأنا شطره فقال
اشتريت دارا بألف دينار فعلت إني كذا وكذا وفعلت أنت كذا وفعلت
أنا كذا فقص عليه القصة فقال إنك لمن المصدقين بهذا اذهب فوالله
لا أعطيك شيئا فرده فقضي لهما أن توفيا فنزلت فيهما فأقبل بعضهم على
بعض يتساءلون حتى بلغ أئنا لمدينون قال لمحاسبون أخرج سعيد
ابن منصور وابن جرير عن فرات بن ثعلبة البهراني رضي الله عنه
في قوله إني كان لي قرين قال ذكر لي رجلين كانا شريكين فاجتمع لهما
ثمانية آلاف دينار فكان أحدهما ليس له حرفة والآخر له حرفة
فقال إنه ليس لك حرفة فما أراني إلا مفارقك ومقاسمك فقاسمه
ثم فارقه ثم إن أحد الرجلين اشترى دارا كانت لملك بألف دينار فدعا
صاحبه ثم قال كيف ترى هذه الدار ابتعتها بألف دينار قد دعا
صاحبه ثم قال كيف ترى هذه الدار ابتعتها بألف دينار فقال ما
أحسنها فلما خرج قال اللهم إن صاحبي قد ابتاع هذه الدار وإني أسألك
دارا من الجنة فتصدق بألف دينار ثم مكث ما شاء الله أن يمكث
ثم تزوج امرأة بألف دينار فدعاه وصنع له طعاما فلما أتاه
قال إني تزوجت هذه المرأة بألف دينار قال ما أحسن هذا
فلما خرج قال اللهم إن صاحبي تزوج امرأة بألف دينار ثم إنه

ملك

ملك ما شاء الله أن يمكث ثم اشترى بساتين بألف دينار ثم دعاه فأراه وقال
إني قد ابتعت هذه البساتين بألفي دينار فقالوا ما أحسن هذا فلما خرج
قال يا رب إن صاحبي قد اشترى بساتين بألفي دينار وإني أسألك بستانين
في الجنة فتصدق بألفي دينار ثم إن الملك أتاهما فتوفاهما ثم انطلق بهذا المتصدق
فأدخله دارا تعجبه فإذا امرأة تطلع ما تحتها من حسنها ثم أدخله البساتين
وشيئا الله به عليم فقال عند ذلك ما أشبه هذا برجل كان من أمره كذا وكذا قال
فإنه ذلك ولك هذا المنزل والبستانان والمرأة فقال إنه كان لي قرين يقول
أئنك لمن المصدقين قيل له فإنه في الجحيم قال هل أنتم مطلعون فاطلع
فرآه في سواء الجحيم فقال عند ذلك تالله إن كدت لتردين أخرج ابن
أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في الآية قال كانا شريكين في بني إسرائيل
أحدهما مؤمن والآخر كافر فافترقا على ستة آلاف دينار لكل واحد منهما
ثلاثة آلاف دينار ثم افترقا فمكثا ما شاء الله أن يمكثا ثم التقيا فقال الكافر
للمؤمن ما صنعت في مالك أضربت به شيئا أتجرت به في شيء قال له المؤمن
لا فما صنعت أنت قال اشتريت به أرضا ونخلا وثمارا وأنهارا بألف
دينار فقال له المؤمن أوفعلت قال نعم فرجع المؤمن حتى إذا كان الليل صلى ما شاء
الله أن يصلي فلما انصرف أخذ ألف دينار فوضعها بين يديه ثم قال اللهم إن فلانا
يعني شريكه الكافر اشترى أرضا ونخلا وثمارا وأنهارا بألف دينار ثم يموت
غدا ويتركها اللهم وإني اشتريت منك بهذه الألف دينار أرضا ونخلا وثمارا
وأنهارا في الجنة ثم أصبح فقسمها للمساكين ثم مكثا ما شاء الله أن يمكثا ثم
التقيا فقال الكافر للمؤمن ما صنعت في مالك أضربت به في شيء أتجرت به قال لا
فما صنعت أنت قال كانت ضيعتي قد اشتد علي مؤنتها فاشتريت رقيقا
بألف دينار يقومون لي ويعملون لي فيها فقال المؤمن أوفعلت قال
نعم فرجع المؤمن حتى إذا كان الليل صلى ما شاء الله أن يصلي فلما انصرف
أخذ ألف دينار فوضعها بين يديه ثم قال اللهم إن فلانا اشترى رقيقا من رقيق
الدنيا بألف دينار يموت غدا فيتركهم أو يموتون فيتركونه اللهم
وإني اشتريت منك بهذه الألف دينار رقيقا في الجنة ثم أصبح فقسمها بين
المساكين ثم مكثا ما شاء الله أن يمكثا ثم التقيا فقال الكافر للمؤمن ما
صنعت في مالك أضربت به في شيء أتجرت به في شيء قال لا فما صنعت أنت
قال كان أمري كله قد تم إلا شيئا واحدا فلانة قد مات عنها زوجها فأصدقتها
بألف دينار فجاءتني بها ومثلها معها فقال له المؤمن أوفعلت قال نعم فرجع المؤمن
حتى إذا كان الليل صلى ما شاء الله أن يصلي فلما انصرف أخذ الألف دينار
الباقية فوضعها بين يديه وقال اللهم إن فلانا تزوج زوجة من أزواج الدنيا
بألف دينار ويموت عنها فيتركها أو يموت فيتركه اللهم وإني أخطب إليك
بهذه الألف دينار حوراء عيناء في الجنة ثم أصبح فقسمها بين المساكين
فبقي المؤمن ليس عنده شيء فلبس قميصا من قطن وكساء من
صوف ثم أخذ يعمل ويجر بقوته فقال له رجل فقال يا عبد الله أتؤاجر
نفسك مشاهرة شهرا بشهر تقوم على دواب لي قال نعم فكان صاحب
الدواب يغدو كل يوم ينظر إلى دوابه فإذا رأى منها دابة ضامرة أخذ
برأسه فوجأ عنقه ثم يقول له سرقت شعير هذه البارحة فلما رأى المؤمن
الشدة قال لآتين شريكي الكافر فلأعملن في أرضه فليطعمني من هذه الكسرة يوما
ويكسوني هذين الثوبين إذا بليا فانطلق يريده فانتهى إلى
بابه وهو ممسي فإذا قصر في السماء وإذا حوله البوابون فقال لهم استأذنوا لي
صاحب هذا القصر فإنكم إن فعلتم ذلك سره فقالوا له انطلق إن كنت

صاحبها فنعم في ناحيته فاذا اصبحت فتعرض له فانطلق المؤمن فالتقى نصف
كسايه تحته ونصفه فوقه ثم نام فلما اصبح انطلق شريكه فتعرض له فلقي شريكه وهو
راكب فلما راه عرفه فوقف فسلم عليه وصافحه ثم قال له الم تاخذ من المال مثل ما اخذت
قال بلى قال فما حالك قال لا تسالني عنه قال فاجابك قال جئت اعمل في ارضك هذه فتطعمني
هذه الكسر ثوبا بيوم وتكسوني هذين الثوبين اذا بليا قال لا ترى ما ضيعت حتى
تخبرني ما صنعت في مالك قال اقرضته من الملي الوفي قال من قال الله ربي وهو
مصافحه فانتزع يده ثم قال انك لمن المصدقين ائذا متنا وكنا ترابا ائنا لمدينون
وتركه فلما راه المؤمن لا يلوي عليه رجع وتركه يعيش المؤمن في شدة من الزمان
ويعيش الكافر في رخاء من الزمان فاذا كان يوم القيامة وادخل الله المؤمن الجنة
يمر فاذا هو بارض ونخل وانهار وثمار فيقول لمن هذا فيقال هذا لك فيقول
او بلغ من فضل عملي ان اثاب بمثل هذا ثم يمر فاذا هو برقيق لا تحصى عددهم
فيقول لمن هذا فيقال هؤلاء لك فيقول او بلغ من فضل عملي ان اثاب بمثل
هذا ثم يمر فاذا هو بقبة من ياقوتة حمراء مجوفة فيها حور عين فيقول لمن هذه فيقال
هذه لك فيقول او بلغ من فضل عملي ان اثاب بمثل هذا ثم يذكر شريكه الكافر
فيقول اني كان لي قرين يقول ائنك لمن المصدقين فالجنة عالية والنار هاوية
فيريه الله شريكه في وسط الجحيم من بين اهل النار فاذا راه عرفه المؤمن فيقول
تالله ان كدت لتردين ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين افما نحن
بميتين الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا
فليعمل العاملون بمثل ما قد من عليه قال فيتذكر ما مر عليه في الدنيا من الشدة
فلا يذكر اشد عليه من الموت واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ائنا لمدينون قال لمحاسبون واخرج عبد
ابن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه مثله واخرج ابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله هل انتم مطلعون قال اتحب ان تطلع اليه في
النار واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله سواء الجحيم قال وسط الجحيم واخرج الطستي
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق سأله عن قوله سواء الجحيم قال
وسط الجحيم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
رماح عمه بسهم فاستوي في سوائها وكان قبولا للهوى على الطوارق
واخرج ابن ابي شيبة وهناد وابن المنذر عن ابن مسعود رضي الله عنه
في قوله فاطلع فراه في سواء الجحيم قال اطلع ثم التفت الى اصحابه فقال لقد رايت
جماجم القوم تغلي واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه
قال ذكر لنا ان كعب الاحبار رضي الله عنه قال في الجنة كوى فاذا اراد احد
من اهلها ان ينظر الى عدوه في النار اطلع فيها فازداد شكرا واخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله
عنه في قوله هل انتم مطلعون قال سال ربه ان يطلعه فاطلع فراه في سواء
الجحيم يقول في وسطها فراى جماجمهم تغلي فقال فلان ولولا ان
الله عرفه اياه لما عرفه لقد تغير حبره وسبره فعند ذلك قال تالله ان
كدت لتردين يقول لتهلكني لو اطعتك ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين
قال في النار افما نحن بميتين الى قوله الفوز العظيم قال هذا قول اهل الجنة
يقول الله لمثل هذا فليعمل العاملون واخرج ابن ابي حاتم عن
الحسن رضي الله عنه في الاية قال علموا ان كل نعيم بعد الموت يقطعه
فقالوا افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين قيل لا قالوا
ان هذا لهو الفوز العظيم واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس

رضي الله عنهما

رضي الله عنهما قال قول الله تعالى لاهل الجنة كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون قال قوله
هنيئا اي لا تموتون فيها فعندها قالوا افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى وما
نحن بمعذبين ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون واخرج ابن
مردويه عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال كنت امشي مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويده في يدي فرأى جنازة فاسرع المشي حتى اتى القبر
ثم جثا على ركبتيه فجعل يبكي حتى بل الثرى ثم قال لمثل هذا فليعمل العاملون
قوله تعالى اذلك خير نزلا الايات واخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال لما ذكر الله شجرة الزقوم افتتن بها
الظلمة فقال ابو جهل زعم صاحبكم هذا ان في النار شجرة والنار تاكل الشجر
وانا والله ما نعلم الزقوم الا التمر والزبد فتزقموا فانزل الله حين عجبوا ان يكون
في النار شجرة انها شجرة تخرج في اصل الجحيم اي غذيت بالنار ومنها خلقت طلعها
كانه رؤس الشياطين قال شبهها بذلك واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله انا جعلناها فتنة للظالمين قال قول ابي جهل انما الزقوم
التمر والزبد اتزقمه واخرج ابن ابي حاتم عن وهب بن منبه رضي الله عنه في
قوله طلعها كانه رؤس الشياطين قال شعور الشياطين قائمة الى السماء واخرج
عبد الله بن احمد بن حنبل في زوائد الزهد وابن المنذر عن ابي عمران الجوني
رضي الله عنه قال بلغنا ان ابن ادم لا ينهش من شجرة الزقوم نهشة الا نهشت
منه مثلها واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر ابو جهل
برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس فلما بعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى فسمع ابو جهل فقال من توعد يا محمد فقال اياك
فقال لم توعدني فقال اوعدك بالعزيز الكريم فقال ابو جهل اليس انا العزيز الكريم
فانزل الله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم الى قوله ذق انك انت العزيز الكريم فلما
بلغ ابا جهل ما نزل فيه جمع اصحابه فاخرج اليهم زبدا وتمرا فقال تزقموا من هذا
فوالله ما يتوعدكم محمد صلى الله عليه وسلم الا بهذا فانزل الله انها شجرة تخرج في
اصل الجحيم الى قوله ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم فقال في الشرب انها تخلط بالحميم
تشوبه بها فان لهم على ما ياكلون لشوبا من حميم واخرج ابن ابي شيبة عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال لو ان قطرة من زقوم جهنم انزلت الى الارض لافسدت
على الناس معايشهم واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله ثم ان لهم عليها لشوبا قال لمزجا واخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان نافع بن الازرق رضي الله عنه قال له اخبرني
عن قوله الحميم والغساق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
الشاعر وهو يقول

تلكم المكارم لا قعبان من لبن ... شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

واخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لشوبا من حميم قال
يخلط طعامهم ويشاب بالحميم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال لا ينتصف النهار حتى يقيل هؤلاء وهؤلاء اهل الجنة واهل النار
وقرأ ثم ان مقيلهم لالى الجحيم واخرج ابو عبيد وابن المنذر عن ابن جريج
رضي الله عنه قال في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه ثم ان مقيلهم لالى الجحيم
واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة
رضي الله عنه في قوله ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم قال مزجا ثم ان مرجعهم
لالى الجحيم قال فهم في عناء وعذاب بين نار جهنم وتلا هذه الاية يطوفون
بينها وبين حميم آن قوله تعالى انهم الفوا اباءهم الاية اخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن جرير عن ابن عباس

رضي الله عنهما في قوله انهم الفوا اباءهم قال وجدوا اباءهم واخرج عبد بن حميد وابن
جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله انهم الفوا اباءهم قال وجدوا اباءهم ضالين فهم
على آثارهم يهرعون اي يسرعون واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله انهم الفوا اباءهم ضالين قال وجدوهم ضالين فهم على
آثارهم يهرعون قال كهيئة الهرولة واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله
عنه في قوله فانظر كيف كان عاقبة المنذرين قال كيف عذب الله قوم نوح وقوم
لوط وقوم صالح والامم التي عذب الله واخرج ابن جرير عن
السدي رضي الله عنه في قوله الا عباد الله المخلصين قال الذين استخلصهم
الله تعالى قوله تعالى ولقد نادانا نوح الآيات اخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في
قوله ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون قال اجابه الله تعالى واخرج ابن
مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا صلى في بيته فقرا بهذه الآية ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون قال
صدقت ربنا انت اقرب من دعي واقرب من بغي فنعم المدعو ونعم المعطي
ونعم المسؤول ونعم المولى انت ربنا ونعم النصير واخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله ونجيناه واهله من
الكرب العظيم قال من غرق الطوفان واخرج عبد الرزاق وعبد
ابن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه
في قوله وجعلنا ذريته هم الباقين قال الناس كلهم من ذرية نوح
عليه السلام وتركنا عليه في الآخرين قال ابقى الله عليه الثناء الحسن في
الآخرين واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله وجعلنا ذريته هم الباقين يقول لم يبق الا ذرية نوح عليه السلام
وتركنا عليه في الآخرين يقول يذكر بخير واخرج الترمذي وحسنه
وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن سمرة بن جندب رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وجعلنا ذريته هم الباقين
قال سام وحام ويافث واخرج ابن سعد واحمد والترمذي وحسنه وابو
يعلى وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه عن سمرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سام ابو العرب وحام ابو الحبش
ويافث ابو الروم واخرج البزار وابن ابي حاتم والخطيب في تالي التلخيص
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولد نوح ثلاثة سام وحام ويافث فولد سام العرب وفارس والروم
والخير فيهم وولد يافث ياجوج وماجوج والترك والصقالبة لا خير فيهم
وولد حام القبط والبربر والسودان واخرج ابن مردويه عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وجعلنا ذريته
هم الباقين قال ولد نوح ثلاثة فسام ابو العرب وحام ابو الحبش ويافث
ابو الروم واخرج الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان نوحا عليه السلام
اغتسل فراى ابنه ينظر اليه فقال تنظر الي وانا اغتسل حار الله لونك
فاسود فهو ابو السودان واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله وتركنا عليه في الآخرين قال لسان صدق للانبيا
عليهم الصلاة والسلام كلهم واخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه
وتركنا عليه في الآخرين قال هو السلام كما قال سلام على نوح في العالمين
واخرج عبد بن حميد واحمد في الزهد عن الحسن رضي الله
عنه في قوله وتركنا عليه في الآخرين قال الثناء الحسن واخرج ابن ابي حاتم

عن ابن عباس

عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وان من شيعته قال من اهل دينه واخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
وان من شيعته لابراهيم قال من شيعة نوح ابراهيم على منهاجه وسنته اذ جاء ربه
بقلب سليم قال ليس فيه شك واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وان من شيعته لابراهيم قال على
دينه اذ جاء ربه بقلب سليم من الشرك ائفكا آلهة دون الله تريدون فما ظنكم
برب العالمين اذا لقيتموه وقد عبدتم غيره واخرج عبد الرزاق وعبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه
في قوله فنظر نظرة في النجوم قال راى نجما طالعا فقال اني سقيم فكابد نبي الله في النجوم
قال كلمة من كلام العرب يجول الله عن دينه واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة
رضي الله عنه في قوله فنظر نظرة في النجوم قال كلمة من كلام العرب تقول اذا تفكر نظر
في النجوم واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن الضحاك رضي الله
عنه في قوله فنظر نظرة في النجوم قال في السما فقال اني سقيم قال مطعون واخرج
عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله اني سقيم قال مريض واخرج
ابن ابي حاتم عن سفيان رضي الله عنه في قوله اني سقيم قال مطعون واخرج
عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله اني سقيم قال مطعون
واخرج ابن ابي حاتم عن سفيان رضي الله عنه في قوله اني سقيم قال
طعين وكانوا يفرون من المطعون واخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم رضي الله
عنه قال ارسل اليه ملكهم فقال ان غدا عيدنا فاحضر قال فنظر الى نجم فقال ان
ذا النجم لم يطلع قط الا طلع بسقمي فتولوا عنه مدبرين واخرج عبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله فتولوا عنه
مدبرين قال نكصوا عنه منطلقين فراغ قال فمال الى آلهتهم فقال الا
تاكلون يستنطقهم منطلقين ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين
اي فاقبل عليهن يكسرهن فاقبلوا اليه يزفون قال يسعون قال اتعبدون ما
تنحتون من الاصنام والله خلقكم وما تعملون قال خلقكم وخلق ما تعملون قال
خلقكم وخلق ما تعملون بايديكم فارادوا به كيدا فجعلناهم الاسفلين قال فما
ناظرهم الله بعد ذلك حتى اهلكهم وقال اني ذاهب الى ربي قال ذاهب
بعمله وقلبه ونيته واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن الحسن رضي الله عنه قال خرج قوم ابراهيم عليه السلام الى عيدهم فارادوا
ابراهيم عليه السلام على الخروج فاضطجع على ظهره وقال اني سقيم لا استطيع
الخروج وجعل ينظر الى السما فلما خرجوا اقبل على آلهتهم فكسرها واخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
فاقبلوا اليه يزفون قال يخرجون واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فاقبلوا اليه يزفون قال ينسلون
والوزيف النسلان واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر
عن الضحاك رضي الله عنه في قوله يزفون قال يسعون واخرج البخاري في
خلق افعال العباد والحاكم والبيهقي في الاسما والصفات عن حذيفة
رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله صانع كل صانع
وصنعته وتلا عند ذلك والله خلقكم وما تعملون واخرج ابن جرير عن السدي
قال قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم قال فحبسوه في بيت وجمعوا له
حطبا حتى ان كانت المراة لتمرض فتقول لئن عافاني الله لاجمعن حطبا
لابراهيم فلما جمعوا له واكثروا من الحطب حتى ان كانت الطير لتمر بها
فتحترق من شدة وهجها وسدتها فعمدوا اليه فرفعوه على راس البنيان

فرفع ابراهيم عليه السلام راسه الى السما فقالت السما والارض والجبال والملائكة
ابراهيم حرق فيك فقال انا اعلم به وان دعاكم فاغيثوه وقال ابراهيم عليه السلام
حين رفع راسه الى السما اللهم انت الواحد في السما وانا الواحد في الارض
ليس في الارض احد يعبدك غيري حسبي الله ونعم الوكيل فناداه يا نار
كوني بردا وسلاما على ابراهيم وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله فقال اني ذاهب الى ربي سيهدين قال حين هاجر وأخرج
ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله رب هب لي من الصالحين قال ولدا
صالحا وأخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في
قوله فبشرناه بغلام حليم قال بولادة اسحاق عليه السلام وأخرج
عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه مثله وأخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه فبشرناه بغلام حليم قال بشر باسحاق
قال ولم يثن الله بالحلم على احد الا على ابراهيم واسحاق عليهما السلام وأخرج
ابن ابي حاتم عن الشعبي رضي الله عنه في قوله فبشرناه بغلام حليم قال هو اسماعيل
عليه السلام قال وبشره الله بنبوة اسحاق بعد ذلك وأخرج عبد الرزاق
وابن المنذر من طريق الزهري عن القاسم رضي الله عنه في قوله فبشرناه
بغلام حليم قال قال ابن عباس رضي الله عنهما هو اسماعيل عليه السلام وقال
وكذب يعني وقال كعب رضي الله عنه هو اسحاق عليه السلام وكان ذلك ببيت
المقدس وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن محمد بن كعب رضي الله
عنه في قوله فبشرناه بغلام حليم قال اسماعيل عليه السلام وأخرج ابن
جرير عن عكرمة رضي الله عنه فبشرناه بغلام حليم قال هو اسحاق عليه
السلام وأخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر عن عبيد بن عمير رضي الله
عنه في قوله فبشرناه بغلام حليم قال هو اسحاق عليه السلام وأخرج
فلما بلغ معه السعي الاية وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فلما بلغ معه السعي قال العمل وأخرج
ابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله فلما بلغ معه السعي قال ادرك
معه العمل وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي
الله عنه في قوله فلما بلغ معه السعي قال لما مشى مع ابيه وأخرج ابن ابي
شيبة وابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه فلما بلغ معه السعي قال لما
مشى العمل باسرع تشده حزنا في قراءة عبد الله قال يا بني اني ارى في
المنام اني اذبحك وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم عن مجاهد رضي الله عنه فلما بلغ معه السعي قال لما شب حتى ادرك
سعيه سعي ابراهيم في العمل فلما اسلما قال سلما ما امرا به وتله للجبين
قال وضع وجهه للارض فقال لا تذبحني وانت تنظر الى وجهي عسى ان
ترحمني فلا تجهز علي اربط يدي الى رقبتي ثم ضع وجهي للارض ففعل ثم ادخل
يده ليذبحه فنودي ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا فامسك يده ورفع
راسه فراى الكبش ينحط اليه حتى وقع عليه فذبحه وأخرج الطبراني
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اراد ابراهيم عليه السلام ان يذبح اسحاق
قال لابيه اذا ذبحتني فاعتزل لا اضطرب فينتضح عليك دمي فتشده
فلما اخذ الشفرة واراد ان يذبحه نودي من خلفه ان يا ابراهيم قد
صدقت الرؤيا وأخرج احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل ذهب بابراهيم الى جمرة العقبة
فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات فساخ ثم اتى به الجمرة
القصوى فعرض له الشيطان فرماه بسبع فساخ فلما اراد ابراهيم

عليه السلام

عليه السلام ان يذبح اسحاق عليه السلام قال لابيه يا ابت اوثقني لا اضطرب
فينتضح عليك دمي اذا ذبحتني فشده فلما اخذ الشفرة فاراد ان يذبحه
نودي من خلفه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا وأخرج ابن المنذر
والحاكم وصححه من طريق مجاهد رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما
وان من شيعته لابراهيم قال من شيعة نوح على منهاجه وسنته فلما بلغ معه
السعي شب حتى بلغ سعيه سعي ابراهيم في العمل فلما اسلما سلما ما امرا به
وتله وضع وجهه للارض فقال لا تذبحني وانت تنظر عسى ان ترحمني فلا تجهز
علي وان اجزع فانكص فامتنع منك ولكن اربط يدي الى رقبتي ثم ضع وجهي للارض
فلما ادخل يده ليذبحه فلم يحك المدية حتى نودي ان يا ابراهيم قد صدقت
الرؤيا فامسك يده ورفع قوله وفديناه بذبح عظيم بكبش عظيم متقبل وزعم
ابن عباس رضي الله عنهما ان الذبيح اسماعيل وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا الانبيا وحي
وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبخاري وابن جرير وابن المنذر
والطبراني والبيهقي في الاسما والصفات عن عبيد بن عمير رضي الله عنه قال
رؤيا الانبيا وحي ثم تلا هذه الاية اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى
وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه قال رؤيا الانبيا عليهم السلام
حق اذا راوا شيئا فعلوه وأخرج احمد وابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني
والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما امر ابراهيم
عليه السلام بالمناسك عرض له الشيطان عند المسعى فسابقه فسبقه ابراهيم
عليه السلام ثم ذهب به جبريل عليه السلام الى جمرة العقبة فعرض له الشيطان
فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم عرض له عند الجمرة الوسطى فرماه بسبع
حصيات وثم تله للجبين وعلى اسماعيل عليه السلام قميص ابيض فقال
يا ابت انه ليس لي ثوب تكفني فيه غيره فاخلعه حتى تكفني فيه فعالجه ليخلعه
فنودي من خلفه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا فالتفت فاذا بكبش
ابيض اعين اقرن فذبحه وأخرج ابن جرير والحاكم من طريق عطا بن
ابي رباح رضي الله عنهما قال المفدى اسماعيل وزعمت اليهود انه اسحاق
وكذبت اليهود وأخرج الفريابي وابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر
والحاكم وصححه من طريق الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الذبيح
اسماعيل عليه السلام وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن ابي
حاتم من طريق مجاهد ويوسف بن ماهك عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال الذبيح اسماعيل عليه السلام وأخرج عبد بن حميد وابن جرير
من طريق يوسف بن مهران وابي الطفيل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
الذبيح اسماعيل عليه السلام وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن المسيب
وسعيد بن جبير قالا الذي اراد ابراهيم ذبحه اسماعيل عليه السلام وأخرج
ابن جرير عن الشعبي ومجاهد والحسن ويوسف بن مهران ومحمد بن كعب القرظي
مثله وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه عن ابن
عمر رضي الله عنهما في قوله وفديناه بذبح عظيم قال اسماعيل ذبح عنه ابراهيم
الكبش وأخرج ابن جرير والاموي في مغازيه والخلعي في فوائده والحاكم
وابن مردويه بسند ضعيف عن عبد الله بن سعيد الصنابحي قال حضرنا
مجلس معاوية بن ابي سفيان فتذاكر القوم اسماعيل واسحاق ايهما الذبيح
فقال معاوية سقطتم على الخبير كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتاه اعرابي فقال يا رسول الله خلفت الكلا يابسا والما عابسا هلك العيال
وضاع المال فعد علي مما افاء الله عليك يا ابن الذبيحين فتبسم رسول الله صلى

صلى الله عليه وسلم ولم يكن عليه فقال القوم من الذبيحان يا امير المومنين
قال ان عبد المطلب لما حفر زمزم نذر لله ان سهل الله امرها ان ينحر بعض ولده فلما
فرغ اسهم بينهم وكانوا عشرة فخرج السهم على عبد الله فاراد ذبحه فمنعه
اخواله من بني مخزوم وقالوا ارض ربك وافد ابنك ففداه بمائة ناقة فهو
الذبيح واسماعيل الثاني. واخرج عبد بن حميد وابن جرير والحاكم عن محمد بن كعب
القرظي رضي الله عنه قال ان الذي امر الله ابراهيم بذبحه من ابنيه اسماعيل
وانا لنجد ذلك في كتاب الله وذلك ان الله يقول حين فرغ من قصة المذبوح
وبشرناه باسحاق وقال فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب
يقول بابن وابن ابن فلم يكن يامر بذبح اسحاق وله فيه من الله موعود بما وعده وما
الذي امر بذبحه الا اسماعيل. واخرج الحاكم بسند فيه الواقدي عن عطاء بن
يسار رضي الله عنه قال سالت خوات بن جبير رضي الله عنه عن ذبيح الله فقال
اسماعيل عليه السلام لما بلغ سبع سنين راى ابراهيم عليه السلام في النوم
في منزله بالشام ان يذبحه فركب اليه على البراق حتى جاءه فوجده عند
امه فاخذ بيده ومضى به لما امر به وجاء الشيطان في صورة رجل يعرفه
فخرج لحمه في حلقه فاذا هو نحر في نحاس فجد الشفرة مرتين او ثلاثا
فلا تجري قال ابراهيم ان هذا الامر من الله فرفع راسه فاذا هو بوعل واقف
بين يديه فقال ابراهيم قم يا بني قد نزل فداؤك فذبحه هناك بمنى. واخرج
الحاكم بسند فيه الواقدي من طريق عطاء بن يسار رضي الله عنه عن عبد الله بن
سلام رضي الله عنه قال الذبيح اسماعيل. واخرج عبد بن حميد وابن
جرير عن مجاهد والشعبي رضي الله عنهما قالا الذبيح اسماعيل. واخرج عبد
بن حميد من طريق الفرزدق الشاعر قال رايت ابا هريرة رضي الله عنه
يخطب على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول ان الذي امر بذبحه
اسماعيل. واخرج ابن اسحاق وابن جرير عن محمد بن كعب رضي الله عنه
ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ارسل الى رجل كان يهوديا فاسلم وحسن
اسلامه وكان من علمائهم فساله اي ابني ابراهيم امر بذبحه فقال اسماعيل
والله يا امير المومنين وان اليهود لتعلم بذلك ولكنهم يحسدونكم معشر
العرب. واخرج البزار وابن جرير وابن ابي حاتم والحاكم وابن مردويه
عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
نبي الله داود يا رب اسمع الناس يقولون رب ابراهيم واسحاق ويعقوب
فاجعلني رابعا قال ان ابراهيم القي في النار فصبر من اجلي وان اسحاق
جاد لي بنفسه وان يعقوب غاب عنه يوسف وتلك بلية لم تنلك
واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقي في شعب
الايمان عن عبيد بن عمير رضي الله عنه قال قال موسى عليه السلام يا رب
يقولون يا رب ابراهيم واسحاق ويعقوب فبم قالوا ذلك قال
لان ابراهيم لم يعدل بي شيئا الا اختارني عليه وان اسحاق جاد لي بنفسه فهو بما سواه اجود
واما يعقوب فاني ابتليته ببلاء فلم يزدد بي الا حسن الظن. واخرج الديلمي
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان داود سال ربه مسالة فقال اجعلني مثل ابراهيم واسحاق ويعقوب
فاوحى الله اليه اني ابتليت ابراهيم بالنار فصبر وابتليت يعقوب فصبر
واخرج الدارقطني في الافراد والديلمي عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذبيح اسحاق. واخرج ابن
مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الذبيح اسحاق. واخرج ابن مردويه عن بهار وكانت له صحبة

عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اسحاق ذبيح. واخرج عبد بن حميد والطبراني
عن ابي الاحوص رضي الله عنه قال افتخر اسماء بن خارجة عند ابن مسعود فقال
انا ابن الاشياخ الكرام فقال ابن مسعود رضي الله عنه ذاك يوسف بن اسحاق
ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله. واخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس قال يوسف
ابن يعقوب بن اسحاق ذبيح الله. واخرج ابن ابي حاتم والطبراني في الاوسط
بسند ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله خيرني ان يغفر لنصف امتي او شفاعتي فاخترت شفاعتي ورجوت
ان تكون اعم لامتي ولولا الذي سبقني اليه العبد الصالح لعجلت دعوتي ان الله
لما فرج عن اسحاق كرب الذبح قيل له يا اسحاق سل تعطه فقال اما
والله لاتعجلنها قبل نزغات الشيطان اللهم من مات لا يشرك بك شيئا قد
احسن فاغفر له. واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن كعب رضي الله عنه
انه قال لابي هريرة الا اخبرك عن اسحاق قال بلى قال لما راى ابراهيم ان يذبح
اسحاق قال الشيطان والله لئن لم افتن عند هذه آل ابراهيم لا افتن احدا
منهم ابدا فتمثل الشيطان رجلا يعرفونه فاقبل حتى اذا خرج ابراهيم باسحاق
ليذبحه دخل على سارة فقال اين اصبح ابراهيم غاديا باسحاق قالت لبعض
حاجته قال لا والله قالت فلم غدا قال ليذبحه قالت لم يكن ليذبح ابنه قال
بلى والله قالت سارة فلم يذبحه قال زعم ان ربه امره بذلك قالت قد احسن ان
يطيع ربه ان كان امره بذلك فخرج الشيطان فادرك اسحاق وهو يمشي على اثر
ابيه فقال اين اصبح ابوك غاديا قال لبعض حاجته قال لا والله بل غدا بك ليذبحك
قال ما كان ابي ليذبحني قال بلى قال لم قال زعم ان الله امره بذلك قال اسحاق
فوالله لئن امره ليطيعنه فتركه الشيطان واسرع الى ابراهيم فقال اين اصبحت
غاديا بابنك قال لبعض حاجتي قال لا والله ما غدوت به الا لتذبحه قال
ولم اذبحه قال زعمت ان الله امرك بذلك فقال فوالله لئن كان الله امرني لافعلن
قال فتركه ويئس ان يطاع فلما اخذ ابراهيم اسحاق ليذبحه وسلم اسحاق
عافاه الله وفداه بذبح عظيم فقال قم اي بني فان الله قد عافاك واوحى الله
الى اسحاق اني قد اعطيتك دعوة استجيب لك فيها قال اللهم اني ادعوك ان تستجيب
لي ايما عبد لقيك من الاولين والاخرين لا يشرك بك شيئا فادخله الجنة. واخرج
عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن المنذر عن علي رضي الله عنه قال الذبيح
اسحاق. واخرج عبد الرزاق والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
الذبيح اسحاق. واخرج عبد بن حميد والبخاري في تاريخه وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن العباس بن عبد المطلب قال الذبيح
اسحاق. واخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير والحاكم
وصححه من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الذبيح اسحاق. واخرج عبد
الله بن احمد في زوائد الزهد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال لما اري ابراهيم
في المنام ذبح اسحاق سار به من منزله الى المنحر بمنى مسيرة شهر في غداة
واحدة فلما صرف عنه الذبح وامر بذبح الكبش ذبحه ثم راح به رواحا الى منزله
في عشية واحدة مسيرة شهر طويت له الاودية والجبال. واخرج الحاكم
بسند فيه الواقدي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال راى ابراهيم عليه
السلام في المنام ان يذبح اسحاق. واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مسروق
رضي الله عنه قال الذبيح اسحاق. واخرج ابن عساكر عن نوح بن حبيب
قال سمعت الا فتى يقول كلاما ما سمعت نطا احسن منه سمعته يقول قال

ابراهيم خليل الله لولده في وقت ما نقص عليه ما رأى ماذا ترى يا بني ماذا تشير به ليستخرج
بهذه اللفظة منه ذكر التفويض والصبر والتسليم والانقياد لامر الله لا للمؤامرة
لانه امر الله تعالى يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين قال
ابن عباس رضي الله عنه والتفويض هو الصبر والتسليم هو الصبر والانقياد هو
ملاك الصبر فجمع الذبيح جميع ما ابتغاه في هذه اللفظة اليسيرة وأخرج الخطيب
في تالي التلخيص عن فضيل بن شيبة قال اضجعه ووضع الشفرة فالتفت جبريل
الشفرة فقال يا ابت شدني فاني اخاف ان ينتضح عليك من دمي فقال يا ابت خلني
فاني اخاف ان تشهد علي الملائكة اني جزعت من امر الله تعالى وأخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال ارى ابراهيم في النوم فقيل له اوف
بنذرك الذي نذرت ان الله رزقك غلاما من سارة ان تذبحه فقال لاسحاق
انطلق نقرب قربانا الى الله وأخذ سكينا وحبلا ثم انطلق به حتى اذا ذهب به
بين الجبال قال الغلام يا ابت اين قربانك قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك
فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين
قال له اسحاق يا ابت اشدد رباطي حتى لا اضطرب واكفف عني ثيابك حتى
لا ينتضح عليها من دمي شيء فتراه سارة فتحزن واسرع مر السكين على حلقي ليكون
اهون للموت علي فاذا اتيت سارة فاقرأ عليها السلام مني فاقبل عليه ابراهيم
يقبله وهو يبكي واسحاق يبكي ثم انه جر السكين على حلقه فلم تحز وضرب الله
على حلقه صفيحة من نحاس فلما رأى ذلك ضرب به على جبينه وحز من
قفاه فذلك قوله فلما اسلما يقول سلما لله الامر وتله
للجبين فنودي يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا باسحاق فالتفت فاذا هو
بكبش فاخذه وخلى عن ابنه واكب على ابنه يقبله وجعل يقول اليوم يا بني وهبت لي
وأخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال ان الله لما امر ابراهيم بذبح ابنه قال له
يا بني خذ الشفرة فقال الشيطان هذا وان اصيب حاجتي من آل ابراهيم
فلقي ابراهيم متمثلا بصديق له فقال له يا ابراهيم اين تريد قال لحاجة
ابراهيم قال ان ابراهيم انما يذهب بك ليذبحك فقال اسحاق وما شأنه
يذبحني وهل رأيت احدا يذبح ابنه قال يذبحك لله فلما كان يذبحك
له اصبر والله لذلك اهل فلما رأى انه لم يستقبل اسحاق من شيء جاء
الى سارة فقال اين يذهب اسحاق قالت ذهب مع ابراهيم لحاجته
فقال انما ذهب به ليذبحه فقالت وهل رأيت احدا يذبح ابنه قال
يذبحه لله فقالت ان كان الله ذبحه فنعم ابراهيم واسحاق قد ينبغي والله لذلك
اهل فلما رأى انه لم يستقبل منهما شيئا اتى الجمرة فانتفخ حتى سد الوادي
ومع ابراهيم الملك ادريا ابراهيم فرمى بسبع حصيات يكبر اثر كل حصاة فافرج
له عن الطريق ثم انطلق حتى اتى الجمرة الثانية فانتفخ حتى سد الوادي فقال
له الملك ادم يا ابراهيم فرمى بسبع حصيات يكبر اثر كل حصاة فافرج له عن
الطريق ثم انطلق حتى اتى الجمرة الثالثة فانتفخ حتى سد الوادي عليه فقال
له الملك ادم يا ابراهيم فرمى بسبع حصيات يكبر اثر كل حصاة فافرج
له عن الطريق فانفذ الى المنحر وأخرج البيهقي في شعب الايمان من طريق
الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال انما سميت التروية وعرفة لان ابراهيم عليه
السلام اتاه الوحي في منامه ان يذبح ابنه فروى في نفسه امن الله هذا ام من
الشيطان فاصبح صائما فلما كان ليلة عرفة اتاه الوحي فعرف انه الحق من ربه
فسميت عرفة وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة
في قوله فلما اسلما قال اسلم هذا نفسه لله واسلم هذا ابنه لله وتله اي كبه لفيه
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي صالح

في قوله

في قوله فلما اسلما قال اتفقا على امر واحد وتله للجبين قال كبه للجبين وأخرج
ابن جرير عن ابن عباس في قوله وتله للجبين قال اكبه على وجهه وأخرج ابن المنذر
وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله وتله للجبين قال صرعه للذبح وأخرج
عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد قال لما اراد ابراهيم ان يذبح ابنه قال يا ابتاه
خذ بناصيتي واجلس بين كتفي حتى لا اوذيك اذا مسني حر السكين فلما امر السكين على حلقه انقلبت
السكين فقال ما لك يا ابتاه قال انقلبت السكين قال فاطعني بها طعنا قال فطعنه
قال ما لك يا ابتاه قال انثنت فعرف الصدق ففداه الله تعالى بذبح عظيم وهو اسحاق
وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله وتله للجبين قال ساجدا وأخرج
عبد بن حميد عن ابي صالح قال لما وضع السكين على حلقه انقلبت فصارت نحاسا
عبد بن حميد عن عثمان بن حاضر قال لما اراد ابراهيم ان يذبح ابنه اسحاق ترك امه
سارة في مسجد الخيف وذهب باسحاق معه فلما بلغ حيث اراد ان يذبحه قال
ابراهيم لمن كان معه استاخروا واختبئوا واخذ بيد ابنه اسحاق فعزل به فقال له يا بني
اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال له اسحاق يا ابت ربي امرك قال
ابراهيم نعم يا اسحاق قال اسحاق افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين
فلما اسلما لامر الله وتله قال اسحاق لابيه يا ابت ارفع لا اطلي بك فنودي يا ابراهيم
قد صدقت الرؤيا وهبط عليه الكبش من ثبير وقد قيل انه ارتعى في
الجنة اربعين سنة فلما كشف عن اسحاق دعا ربه ورغب اليه وحده واوحى اليه
ان ادع فان دعاءك مستجاب فقال اللهم من خرج من الدنيا لا يشرك بك شيئا
فادخله الجنة قال ابن حاضر ان ابراهيم كان قال لربه يا رب ابي ولدي
اذبح فاوحى الرب اليه احمل البك وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي
الله عنه ان داود قال يا رب ان الناس يقولون رب ابراهيم واسحاق ويعقوب
فاجعلني لهم رابعا فاوحى الله اليه ان تلك بلية لم نبتلك بها بعد ان ابراهيم
لم يعدل بي شيئا الا اختارني وفدي بجميع ما امرته وان اسحاق جاد لي بنفسه وان
يعقوب اخذها منه غيبة منذ طول الدهر فلم ييأس من روحي وأخرج سعيد
ابن منصور وابن المنذر عن عطاء بن يسار رضي الله عنه قال خرج ابراهيم عليه
السلام بابنه اسماعيل واسحاق عليهما السلام تمثل له الشيطان في صورة رجل
فقال له اين تذهب فقال ابراهيم عليه السلام ملكه ولا لك اذهب لحاجتي قال
فانك تزعم ان تذهب بابنك تذبحه قال وان كان الله امرني بذلك افـ
لحقيق ان اطيع ربي ثم ذهب الى ابنه وهو وراءه يمشي فقال له اين تذهب قال
اذهب مع ابي فقال ان اباك يزعم ان الله امره ان يذبحك فقال له مثل ما قال
ابراهيم ثم انطلق ابراهيم عليه السلام حتى اذا كان على جبل قال لابنه يا بني اني ارى
في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال له يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من
الصابرين ويا ابت اوثقني رباطا لا ينتضح عليك من دمي فقال له ابراهيم بالشفرة
فبرك عليه فجعل ما بين لبته الى منحره نحاسا لا تحيك فيه الشفرة ثم ان ابراهيم
التفت وراءه فاذا هو بالكبش فقال له اي بني قم فان الله قد فداك فذبح ابراهيم
الكبش وترك ابنه ثم ان ابراهيم عليه السلام قال يا بني ان الله قد اعطاك
بصبرك اليوم سل ما شئت تعطه قال فاني اسأل الله ان لا يلقاه عبد مؤمن
يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الا غفر له وادخله الجنة وأخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن علي رضي الله عنه في قوله وفديناه
بذبح عظيم قال كبش قد رعى في الجنة اربعين خريفا وأخرج البخاري في
تاريخه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال هبط الكبش الذي ذبحه ابراهيم
من ثبير عليه عهن احمر بين الجمرة الوسطى وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر
وابن ابي حاتم والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الصخرة التي بمنى باصل

نبي هو الذي ذبح فلما ابراهيم عليه السلام فدى ابنه اسحاق فهبط عليه من ثبير
كبش اعين اقرن له ثغاء فهو الكبش الذي قربه ابن آدم فتقبل منه وكان
مخزونا في الجنة حتى فدى به اسحاق عليه السلام واخرج سعيد بن
منصور واحمد والبيهقي في سننه عن امرأة من بني سليم قالت ارسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى عثمان بن طلحة فسألت عثمان لم دعاك النبي صلى الله
عليه وسلم قال قال اني كنت رأيت قرني الكبش حين دخلت الكعبة فنسيت ان
آمرك ان تخمرهما فخمرهما فانه لا ينبغي ان يكون في البيت شيء يشغل المصلين
واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال فدى الله اسحاق عليه
السلام بكبش املح اقرن عينه اعين واخرج عبد بن حميد وابن
جرير عن ابي الهذيل رضي الله عنه وفديناه بذبح عظيم قال بكبش متقبل
واخرج البغوي عن عطاء بن السائب رضي الله عنه قال كنت ناعسا
بالحرم مع رجل من قريش فحدثني القرشي قال حدثني ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان هذا الكبش نزل على ابراهيم من هذا المكان واخرج
ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وفديناه بذبح عظيم قال
خرج عليه كبش من الجنة قد رعاها قبل ذلك اربعين خريفا فارسل
ابراهيم عليه السلام ابنه واتبع الكبش فاخرجه الى الجمرة الاولى فرماه بسبع
حصيات فافلته عنده فجاء الجمرة الوسطى فاخرجه عندها فرماه بسبع حصيات
ثم افلته فادركه عند الجمرة الكبرى فرماه بسبع حصيات فاخرجه عندها
ثم اخذه فاتى به المنحر من منى فذبحه واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن
رضي الله عنه قال كان اسم كبش ابراهيم جرير واخرج عبد الرزاق
وابن جرير وابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان امرأة نذرت لتنحرن نفسها فقال ابن عباس رضي الله عنهما لقد كان لكم
في رسول الله اسوة حسنة ثم تلا وفديناه بذبح عظيم فامرها بكبش تذبحه
واخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من نذر ان يذبح
نفسه فليذبح كبشا ثم تلا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة واخرج
الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما رفعه لما فدى الله اسحاق من الذبح
اتاه جبريل عليه السلام فقال له يا اسحاق انه لم يصبر احد من الاولين
والآخرين يشهد ان لا اله الا الله فانا اغفر له شفعني في اسحاق
عليه السلام الى الدعوة قوله تعالى وبشرناه باسحاق الآيات
اخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وبشرناه باسحاق
نبيا من الصالحين قال انما بشر به نبيا حين فداه الله من الذبح ولم تكن
البشارة بالنبوة عند مولده واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن
المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
وبشرناه باسحاق قال بشر بنبوته بشر به مرتين حين ولد وحين نبي
واخرج عبد بن حميد عن عبد الحميد بن جبير بن شيبة قال قلت لابن
المسيب رضي الله عنه وفديناه بذبح عظيم هو اسحاق فقال معاذ الله ولكنه
اسماعيل عليه السلام فبشر بعده اسحاق واخرج عبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وبشرناه
باسحاق نبيا قال بشر به بعد ذلك نبيا بعدما كان من هذا من امره لما جاد
لله بنفسه وباركنا عليه وعلى اسحاق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه
مبين اي مؤمن وكافر وفي قوله ولقد مننا على موسى وهارون ونجيناهما
وقومهما من الكرب العظيم اي من الغرق وآتيناهما الكتاب المستبين
قال التوراة وهديناهما الصراط المستقيم قال الاسلام وتركنا عليهما

في الآخرين

في الآخرين قال اثنى الله عليهما الثناء الحسن في الآخرين قوله تعالى
وان الياس لمن المرسلين اخرج ابن عساكر من طريق جويبر رضي الله عنه
عن الضحاك رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وان الياس لمن
المرسلين الآيات قال انما سمي بعلبك لعبادتهم البعل وكان موضعهم الذي
يسمى بعلبك واخرج ابن عساكر عن الحسن رضي الله عنه في قوله قال
ان الله تعالى بعث الياس الى بعلبك وكانوا قوما يعبدون الاصنام وكانت
ملوك بني اسرائيل متفرقة على العامة كل ملك على ناحية يأكلها وكان الملك
الذي كان الياس معه يقوم له امره ويقتدي برأيه وهو على هدى من بين
اصحابه حتى وقع اليهم قوم من عبدة الاصنام فقالوا له ما يدعوك الا الى الضلال
والباطل وجعلوا يقولون له اعبد هذه الاوثان التي تعبد الملوك وهم على ما نحن
عليه يأكلون ويشربون وهم في ملكهم يتقلبون وما ينقص دنياهم من ربهم
الذي تزعم انه باطل وما لنا عليهم من فضل فاسترجع الياس فقام شعر
راسه وجلده وخرج عليه الياس قال الحسن رضي الله عنه وان الذي زين
لذلك الملك امراته وكانت قبله تحت ملك جبار وكان من الكنعانيين في طول
وجسم وحسن فمات زوجها فاتخذت تمثالا على صورة بعلها من الذهب
وجعلت له حدقتين من ياقوتتين وتوجته بتاج مكلل بالدر والجوهر
ثم اقعدته على سرير تدخل عليه فتدخنه وتطيبه وتسجد له ثم تخرج عنه
فتزوجت بعد ذلك هذا الملك الذي كان الياس معه وكانت فاجرة
قد قهرت زوجها ووضعت البعل في ذلك البيت وجعلت سبعين سادنا
فعبدوا البعل فدعاهم الياس الى الله فلم يزدهم ذلك الا بعدا فقال
الياس اللهم ان بني اسرائيل قد ابوا الا الكفر بك والعبادة لغيرك
فغير ما بهم من نعمتك فاوحى الله اليه اني قد جعلت ارزاقهم بيدك فقال
اللهم امسك عنهم القطر ثلاث سنين فامسك الله عنهم القطر وارسل الى
الملك فتاه اليسع فقال قل له ان الياس يقول لك انك اخترت عبادة
البعل على عبادة الله واتبعت هوى امراتك فاستعد للعذاب والبلاء
فانطلق اليسع فبلغ رسالته الملك فعصمه الله من شر الملك وامسك الله
عنهم القطر حتى هلكت الماشية والدواب وجهد الناس جهدا شديدا
وخرج الياس الى ذروة جبل فكان الله ياتيه برزقه وفجر له عينا معينا
لشرابه وطهوره حتى اصاب الناس الجهد فارسل الملك الى السبعين فقال
لهم سلوا البعل ان يفرج ما بنا فاخرجوا اصنامهم فقربوا لها الذبائح وعطفوا عليها
وجعلوا يدعون حتى طال ذلك بهم فقال لهم الملك ان اله الياس كان اسرع
اجابة من هؤلاء فبعثوا في طلب الياس فاتي فقال اتحبون ان يفرج عنكم
قالوا نعم قال فاخرجوا اوثانكم فدعا الياس عليه السلام ربه ان يفرج عنهم
فارتفعت سحابة مثل الترس وهم ينظرون ثم ارسل الله عليهم المطر فاغاثهم
فتابوا ورجعوا واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال الياس هو ادريس واخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن عساكر عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال الياس هو ادريس واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن
قتادة رضي الله عنه قال كان يقال ان الياس هو ادريس عليه السلام
واخرج ابن عساكر عن كعب رضي الله عنه قال اربعة انبياء اليوم احياء
اثنان في الدنيا الياس والخضر واثنان في السماء عيسى وادريس واخرج
ابن عساكر عن ابن شوذب رضي الله عنه قال الخضر عليه السلام من ولد
فارس والياس عليه السلام من بني اسرائيل يلتقيان في كل عام بالموسم

وأخرج ابن عساكر عن وهب رضي الله عنه قال دعا الياس عليه السلام ربه
أن يريحه من قومه فقيل له انظر يوم كذا وكذا فاذا شيء قد اقبل على صورة فرس
فاذا رأيت دابة لونها مثل لون النار فاركبها فجعل يتوقع ذلك اليوم فاذا هو بشيء قد
اقبل على صورة فرس لونه كلون النار حتى وقف بين يديه فوثب عليه فانطلقت
به فكان آخر العهد به فكساه الله الريش وكساه النور وقطع عنه لذة المطعم
والمشرب فصار في الملائكة عليهم السلام وأخرج ابن عساكر عن الحسن رضي الله
عنه قال الياس عليه السلام موكل بالفيافي والخضر عليه السلام بالبحار وقد
اعطيا الخلد في الدنيا الى الصيحة الاولى وانهما يجتمعان في كل عام بالموسم وأخرج
الحاكم عن كعب رضي الله عنه قال كان الياس عليه السلام صاحب جبال
وبرية يخلو فيها يعبد ربه عز وجل وكان ضخم الرأس خميص البطن دقيق
الساقين في رأسه شامة حمراء وانما رفعه الله تعالى الى ارض الشام لم يصعد
به الى السماء وهو الذي سماه الله ذا النون وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخضر هو الياس
وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل وضعفه عن انس رضي الله
عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا منزلا فاذا
رجل في الوادي يقول اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة المغفورة المثاب
لها فاشرفت على الوادي فاذا طوله ثلاثمائة ذراع او اكثر فقال من انت
قلت انس خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اين هو قلت
هو ذا يسمع كلامك قال فأته واقرئه مني السلام وقل له اخوك الياس يقرؤك
السلام فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فجاء حتى عانقه وقعدا
يتحدثان فقال له يا رسول الله اني انما آكل في كل سنة يوما وهذا يوم فطري فكل
انا وانت فنزلت عليهما مائدة من السماء وحوت وكرفس فأكلا واطعماني
وصليا العصر ثم ودعني وودعه ثم رأيته مر على السحاب نحو السماء قال الحاكم
هذا حديث صحيح الاسناد قال الذهبي موضوع قبح الله من وضعه قال
وما كنت احسب ولا اجوز ان الجهل يبلغ بالحاكم الى ان يصحح هذا وأخرج
عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله اتدعون بعلا
قال صنما وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه
اتدعون بعلا قال ربا وأخرج ابن ابي حاتم وابو نعيم الكلبي في غريب
الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما انه ابصر رجلا يسوق بقرة فقال
من بعل هذه فدعاه فقال ممن انت قال من اهل اليمن فقال هي لغة اتدعون
بعلا اي ربا وأخرج ابن الانباري عن مجاهد رضي الله عنه اختصم في ناقة
رجلان من حمير فقال له انت صاحبها قال انا بعلها فقال ابن عباس اتدعون
بعلا اتدعون ربا ممن انت قال من حمير وأخرج ابن ابي حاتم
عن الضحاك رضي الله عنه قال مر رجل يقول من يعرف البقرة فقال رجل
انا بعلها فقال له ابن عباس رضي الله عنهما تزعم انك زوج البقرة قال
الرجل اما سمعت قول الله اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين قال تدعون
بعلا ربكم فقال له ابن عباس رضي الله عنهما صدقت وأخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله اتدعون بعلا
قال ربا بلغة ازد شنوءة وأخرج ابن ابي حاتم عن يزيد بن ابي يزيد
رضي الله عنه في قوله اتدعون بعلا قال صنم لهم كانوا في بعلبك وهي وراء
دمشق فيها البعل الذي يعبدونه وأخرج ابن المنذر عن
عكرمة رضي الله عنه في قوله اتدعون بعلا قال [illegible] يمانية يقول الرجل
للرجل من بعل الثوب وأخرج عبد بن حميد [illegible] جرير وابن المنذر

عن

عن قيس بن سعد قال سأل رجل ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله اتدعون
بعلا فسكت عنه ابن عباس رضي الله عنهما ثم سأله فسكت عنه فسمع رجلا
ينشد ضالة فسمع آخر يقول انا بعلها فقال ابن عباس اين السائل اسمع ما يقول
السائل فانا بعلها ان ربها اتدعون بعلا اتدعون ربا وأخرج ابن المنذر
عن مجاهد في قوله سلام على آل ياسين قال هو الياس وأخرج ابن ابي حاتم
عن الضحاك رضي الله عنه انه قرأ سلام على ادراسين قال هو مثل الياس
مثل عيسى والمسيح وداود واسرائيل ويعقوب وأخرج ابن ابي حاتم
والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله سلام على آل
ياسين قال نحن آل محمد آل ياسين قوله تعالى وان لوطا الآية
وأخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه الا عجوزا في الغابرين يقول الا
امرأته تخلفت فمسخت حجرا وكانت تسمى هيشفع وأخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله الا عجوزا في الغابرين قال الهالكين
وانكم لتمرون عليهم قال في اسفاركم وأخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه وانكم لتمرون عليهم مصبحين
وبالليل قال ثم صباحا ومساء من اخذ من المدينة الى الشام اخذ على سدوم
قرية قوم لوط وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم عن
قتادة رضي الله عنه في قوله وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل قال
تمرون عليهم مصبحين قال على قرية قوم لوط افلا تعقلون قال افلا
تتفكرون ان يصيبكم ما اصابهم قوله تعالى وان يونس الآيات
وأخرج عبد الرزاق وأحمد في الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر عن طاوس
رضي الله عنه في قوله وان يونس لمن المرسلين اذ ابق الى الفلك المشحون قال
قيل ليونس عليه السلام ان قومك يأتيهم العذاب يوم كذا وكذا فلما كان
يومئذ خرج يونس عليه السلام ففقده قومه فخرجوا فخرجوا بالصغير
والكبير والدواب وكل شيء ثم عزلوا الوالدة عن ولدها والناقة عن ولدها
والناقة والبقرة عن ولدها فسمعوا لهم عجيجا فأتاهم العذاب حتى
نظروا اليه ثم صرف عنهم فلما لم يصبهم العذاب ذهب يونس عليه السلام
مغاضبا فركب في البحر في سفينة مع ناس حتى اذا كانوا حيث شاء الله تعالى
ركدت السفينة ثم لم تسر فقال صاحب السفينة ما يمنعنا ان نسير الا ان فيكم
رجلا مشؤوما قال فاقترعوا ليلقوا احدهم فخرجت القرعة على يونس عليه
السلام فقالوا ما كنا لنفعل بك هذا ثم اقترعوا ايضا فخرجت القرعة عليه
ثلاثا فرمى بنفسه فالتقمه الحوت قال طاوس رضي الله عنه بلغني انه لما
نبذه الحوت بالعراء وهو سقيم نبتت عليه شجرة من يقطين واليقطين الدباء
فلبث حتى اذا رجعت اليه نفسه يبست الشجرة فبكى يونس عليه السلام
حزنا عليها فأوحى الله اليه اتبكي على هلاك شجرة ولا تبكي على هلاك مائة
الف وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال بعث الله يونس عليه السلام الى اهل قريته فردوا عليه ما جاءهم
به فامتنعوا منه فلما فعلوا ذلك اوحى الله اليه اني مرسل عليهم
العذاب في يوم كذا وكذا فاخرج من بين اظهرهم فأعلم قومه الذي وعد الله
من عذابه اياهم فقالوا ارمقوه فان هو خرج من بين اظهركم فهو والله
كائن ما وعدكم فلما كانت الليلة التي وعدوا العذاب في صبيحتها
ادلج فرآه القوم فحذروا فخرجوا من القرية الى براز من ارضهم وفرقوا
بين كل دابة وولدها ثم عجوا الى الله وانابوا واستقالوا فأقالهم وانتظر
يونس عليه السلام الخبر عن القرية واهلها حتى مر مار فقال ما فعل

اعلوا القرية فلما فقدوا نبيهم ما حضر من بين اظهرهم عرفوا انهم قد صدقهم
ما وعدهم من العذاب فخرجوا من قريتهم الى براز من الارض ثم فرقوا بين كل ذات
ولد وولدها ثم عجوا الى الله ونحوا اليه فقبل منهم واخر عنهم العذاب فقال
يونس عليه السلام عند ذلك لا ارجع اليهم كذابا ابدا ومضى على وجهه واخرج
ابن ابي حاتم عن عبد الله بن الحرث رضي الله عنه قال لما خرج يونس عليه السلام
فصار الى السفينة فركبها فلما توقفت ان تجري قال اصحاب السفينة ما لهذا
الا لحدث احدثموه فقال بعضهم لبعض فقالوا حتى نقترع فمن وقعت عليه
القرعة فلنلقه في الماء فاقترعوا فوقعت القرعة على يونس عليه السلام ثم
اعادوا فوقعت القرعة عليه ثم اعادوا فوقعت عليه في الثالثة فلما راى يونس
ذلك قال انا هو فنزع فطرح نفسه في الماء فاذا حوت قد رفع راسه من الماء قدر ثلاثة
اذرع فذهب ليطرح نفسه فاستقبله الحوت فهوى اليه ليأخذه فتحول
الى الجانب الاخر فاذا الحوت قد استقبله فلما راى يونس عليه السلام ذلك عرف انه
امر من الله فطرح نفسه فاخذه الحوت قبل ان يصل الماء وصار الى الحوت
ان لا تحطم له عظما ولا تاكل له لحما حتى اتركه بمرسى بلد كذا وكذا حتى الزلفة
بالطين فسمع تسبيح الارض فذلك حين نادى واخرج عبد الرزاق
وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما التقم الحوت يونس عليه السلام فنفذ في البحر انتهى به الحوت
فهوى به حتى انتهى الى بحر من الارض وكلة يليهم فسمع تسبيح الارض فنادى
في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاقبلت الدعوة
نحو حول العرش فقالت الملائكة يا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا من بلاد غربة قال
وما تدرون ما ذاكم قالوا لا يا ربنا قال ذاك عبدي يونس قالوا الذي كنا لا نزال
نرفع له عملا متقبلا ودعوة مجابة قال نعم قالوا يا ربنا الا ترحم ما كان يصنع
في الرخاء فتنجيه عند البلاء قال بلى فامر الحوت فلفظه واخرج عبد الرزاق
وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
لفظه حين لفظه في اصل يقطينة وهي الدبا فلفظه وهو كهيئة الفرخ
وكان يستظل بظلها وهيأ الله له اروية من الوحش فكانت تروح عليه
بكرة وعشية فيمسح عليه فيشرب من لبنها حتى نبت لحمه واخرج
ابن اسحق والبزار وابن جرير عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما اراد الله حبس يونس عليه السلام في بطن
الحوت اوحى الله الى الحوت ان خذه ولا تخدش له لحما ولا تكسر له عظما
فاخذه ثم اهوى به الى مسكنه في البحر فلما انتهى به الى اسفل البحر سمع يونس
حسا فقال في نفسه ما هذا فاوحى الله اليه وهو في بطن الحوت ان هذا
تسبيح دواب البحر فسبح وهو في بطن الحوت فسمعت الملائكة عليهم السلام
تسبيحه فقالوا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا بارض غربة قال ذاك عبدي
يونس عصاني فحبسته في بطن الحوت في البحر قالوا العبد الصالح الذي كان
يصعد اليك منه في كل يوم عمل صالح قالوا نعم قال نعم فشفعوا له عند ذلك
فامر الحوت فقذفه في الساحل كما قال الله وهو سقيم واخرج ابن ابي شيبة
في المصنف واحمد في الزهد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان يونس عليه السلام كان وعد
قومه العذاب واخبرهم انه ياتيهم الى ثلاثة ايام ففرقوا بين كل والدة
وولدها ثم خرجوا فجأروا الى الله واخبرهم انه ياتيهم الى ثلاثة ايام
ففرقوا بين كل والدة وولدها ثم خرجوا فجأروا الى الله واستغفروه
فكف الله عنهم العذاب وغدا يونس عليه السلام ينتظر العذاب فلم ير شيئا

وكان

وكان من كذب ولم يكن له بينة قتل فانطلق مغاضبا حتى اتى قوما في سفينة فحملوه
وعرفوه فلما دخل السفينة ركدت والسفن تسير يمينا وشمالا فقال ما بال
سفينتكم قالوا ما ندري قال ولكني ادري ان فيها عبدا ابق من ربه وانها والله لا
تسير حتى تلقوه قالوا اما انت والله يا نبي الله فلا نلقيك فقال لهم يونس عليه
السلام اقترعوا فمن قرع فليقع فاقترعوا فقرعهم يونس عليه السلام
ثلاث مرات فوقع وقد وكل به الحوت فلما وقع ابتلعه فاهوى به الى قرار الارض
فسمع يونس عليه السلام تسبيح الحصا فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين قال ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل قال فنبذناه بالعراء
وهو سقيم قال كهيئة الفرخ الممعوط الذي ليس عليه ريش وانبت الله
عليه شجرة من يقطين فكان يستظل بها ويصيب منها فيبست فبكى عليها حين يبست
فاوحى الله اليه اتبكي على شجرة ان يبست ولا تبكي على مائة الف او يزيدون
اردت ان تهلكهم فخرج فاذا هو بغلام يرعى غنما فقال ممن انت يا غلام قال
من قوم يونس قال فاذا رجعت اليهم فاقرئهم السلام واخبرهم انك لقيت يونس
فقال له الغلام ان تكن يونس فقد تعلم انه من كذب ولم يكن له بينة قتل فمن
يشهد لي قال تشهد لك هذه الشجرة وهذه البقعة فقال الغلام ليونس مرهما
فقال لهما يونس عليه السلام اذا جاءكما هذا الغلام فاشهدا له قالتا نعم فرجع
الغلام الى قومه وكان له اخوة فكان في منعة فاتى الملك فقال اني لقيت يونس
وهو يقرأ عليكم السلام فامر به الملك ان يقتل فقالوا له ان له بينة فارسل معه
فانتهوا الى الشجرة والبقعة فقال لهما الغلام نشدتكما بالله هل اشهدكما يونس
قالتا نعم فرجع القوم مذعورين يقولون تشهد له الشجرة والارض فاتوا الملك
فحدثوه بما راوا فتناول الملك يد الغلام فاجلسه في مجلسه وقال انت احق بهذا
المكان مني واقام لهم امرهم ذلك الغلام اربعين سنة واخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال ان يونس بن متى كان
عبدا صالحا وكان في خلقه ضيق فلما حملت عليه اثقال النبوة ولها اثقال لا يحملها
الا قليل تفسخ تحتها تفسخ الربع تحت الحمل فقذفها من يده وخرج هاربا
منها يقول الله لنبيه فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تكن كصاحب
الحوت واخرج ابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله فساهم فكان من المدحضين قال من المسهومين واخرج
احمد في الزهد وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقي عن قتادة رضي الله عنه فساهم
فكان من المدحضين قال احتبست السفينة فعلم القوم انما احتبست من حدث
احدثوه فتساهموا فقرع يونس عليه السلام فرمى بنفسه فالتقمه الحوت وهو
مليم اي مسيء فيما صنع فلولا انه كان من المسبحين قال كان كثير الصلاة
في الرخاء فنجاه وكان يقال في الحكمة ان العمل الصالح يرفع صاحبه اذا عثر اذا
صرع وجد متكئا للبث في بطنه الى يوم يبعثون قال لصارت له قبرا الى
يوم القيامة واخرج ابن ابي شيبة عن وهب بن منبه رضي الله عنه
انه جلس هو وطاوس ونحوهما من اهل ذلك الزمان فذكروا اي امر الله
اسرع فقال بعضهم قول الله كلمح البصر وقال بعضهم السرير حين
اتي به سليمان فقال ابن منبه رضي الله عنه اسرع امر الله ان يونس على
حافة السفينة اذ اوحى الله تعالى الى نون في نيل مصر فما خر منها الا في
جوفه واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال التقمه حوت
فبال له يحم فزح به في نحو الردم ثم الى النيل ثم فارس ثم دجلة واخرج ابن
ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
وهو مليم قال مسيء واخرج ابن الانباري والطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما

ان نافع بن الازرق رضي الله عنه قال له اخبرني عن قوله وهو مليم قال المليم المسيء والمذنب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت امية بن ابي الصلت وهو يقول

بريء من الآفات ليس لها باهل ... ولكن المسيء هو المليم

واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه وهو مليم قال مذنب واخرج احمد في الزهد عن الربيع بن انس رضي الله عنه في قوله فلولا انه كان من المسبحين قال لولا انه كان له عمل صالح للبث في بطنه الى يوم يبعثون قال وفي الحكمة ان العمل الصالح يرفع صاحبه واخرج احمد في الزهد وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله فلولا انه كان من المسبحين قال من المصلين قبل ان يدخل بطن الحوت واخرج احمد وابن جرير وابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله فلولا انه كان من المسبحين قال ما كانت الا صلاة احدثها في بطن الحوت فذكر ذلك لقتادة رضي الله عنه فقال لا انما كان يعمل في الرخاء واخرج عبد الرزاق والفريابي واحمد في الزهد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس فلولا انه كان من المسبحين قال من المصلين واخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه فلولا انه كان من المسبحين قال العابدين لله قبل ذلك واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن ابي الحسن رضي الله عنه فلولا انه كان من المسبحين قال لولا انه كانت له سلف من عبادة وتسبيح تداركه الله به حين اصابه ما اصابه لقمه في بطن الحوت اربعين من بين يوم وليلة ثم اخرجه وتاب عليه واخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه فلولا انه كان من المسبحين قال نعم والله ان التضرع في الرخاء استعداد لنزول البلاء ويجد صاحبه نفعه اذا نزل به وان سالف العبادة لتحفظ صاحبها وان قد نبت واخرج ابن ابي شيبة عن الضحاك بن قيس رضي الله عنه قال اذكروا الله في الرخاء يذكركم في الشدة ان يونس عليه السلام كان عبدا صالحا ذاكرا لله فلما وقع في بطن الحوت قال الله لولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون وان فرعون كان عبدا طاغيا ناسيا لذكر الله فلما ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فقيل له الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين واخرج ابن ابي حاتم والحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن الحسن رضي الله عنه في قوله فلولا انه كان من المسبحين قال كان كثير الصلاة في الرخاء فلما حصل في بطن الحوت ظن انه الموت فحرك رجليه فاذا هي تتحرك فسجد وقال يا رب اتخذت لك مسجدا في موضع لم يسجد فيه احد واخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم عن الشعبي قال التقمه الحوت ضحى ولفظه عشية ما بات في بطنه واخرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مكث يونس عليه السلام في بطن الحوت اربعين يوما واخرج عبد الرزاق وابن مردويه عن ابن جريج قال بقي يونس في بطن الحوت اربعين يوما واخرج ابن ابي شيبة واحمد في الزهد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابي مالك رضي الله عنه قال لبث يونس عليه السلام في بطن الحوت اربعين يوما واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال لبث يونس في بطن الحوت سبعة ايام فطاف به البحار كلها ثم نبذه على شاطئ دجلة واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال التقمه الحوت فتبالله بحر وانه لبث ثلاثا في جوفه وفي قوله فلولا انه كان من

من المسبحين قال كان كثير الصلاة في الرخاء فنجاه للبث في بطنه قال لصار له بطن الحوت قبرا الى يوم يبعثون قال الى يوم القيامة وفي قوله فنبذناه بالعراء قال شط دجلة ونبذ على شط دجلة مكث في بطنه اربعين يوما ثم نبذ في دجلة واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما فنبذناه بالعراء قال القيناه بالساحل واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن شهر بن حوشب رضي الله عنه قال انطلق يونس عليه السلام مغاضبا فركب مع قوم في سفينة فوقفت السفينة لم تسر فساهمهم فسهم فقذف في البحر فجاء الحوت يتبصبص بذنبه فنودي الحوت انا لم نجعل يونس لك رزقا انما جعلناك له حرزا ومسجدا واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه قال لما ذهب مغاضبا ذكر نبي في بطن الحوت قال من بطن الحوت الهي من البيوت اخرجتني ومن رؤوس الجبال انزلتني وفي البلاد سيرتني وفي البحر قذفتني وفي بطن الحوت سجنتني فما تعرف منه عملا صالحا تروح به شيئا قالت الملائكة عليهم السلام ربنا صوت معروف من مكان غريب فقال لهم الرب ذاك عبدي يونس قال الله فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون وكان في بطن الحوت اربعين يوما فنبذه الله بالعراء وهو سقيم وانبت عليه شجرة من يقطين قال واليقطين الدباء فاستظل بظلها واكل من ثمرها وشرب من اصلها ما شاء الله ثم ان الله تعالى يبسها وذهب ما كان فيها فحزن يونس عليه السلام فاوحى الله اليه حزنت على شجرة انبتها لا انبتها ولم تحزن على قومك حين جاءهم العذاب فصرف عنهم ثم ذهب مغاضبا واخرج احمد في الزهد وعبد بن حميد وابو الشيخ عن حميد بن هلال قال كان يونس عليه السلام يدعو قومه فيغضبون عليه فاذا دعا الله لهم بالخير وقد عصوا عليه عمدا الى البيوت دعا الله عليهم فاتاهم عذابهم فقال ما كنتم صانعين ما صنعوا فقد اتاكم العذاب فتقدوا عليه ان تطلقه ولا يغنيك انه سبب تبجهوا العذاب فخرجوا وقد ولهوا ابلهم بين اولادها فخرجوا ما ... فرحمهم الله تعالى وجاء يونس عليه السلام ينظر باي شيء يهلكهم فاذا الارض مسودة منهم فذهب وذاك حين ذهب مغاضبا فركب مع قوم في سفينة فجعلت السفينة لا تنفذ ولا ترجع فقال بعضهم لبعض ما هذا الا لذنب بعضكم قال فاقترعوا ايكم يلقيه في الماء ويخلي وجهنا قال فاقترعوا فخرج سهم يونس عليه السلام في الثالثة فقالوا لا يصيبه من اصابنا سهمه تعالى فقال يونس عليه السلام ما امرا في غيري فاقذفوني ولا تسوقوني ولكن صبوني على رجلي حتى فعلوا فجاء الحوت فالتقمه فاتبعه حوت اكبر من ذلك الحوت ليلتقمه فسبقه فكان يونس في بطن الحوت حتى ذاب العظم وذهب اللحم والشعر والظفر وكان ... فنبذه الله بالعراء وهو سقيم فانبت الله عليه شجرة من يقطين فكان يتغذى منها حتى اشتد العظم ونبت اللحم والشعر وكانت شجرة ... فكانت ... فيبست فبكى عليها فاوحى الله اليه يا يونس اتبكي على شجرة جعل الله لك فيها غذاء ولا تبكي على قومك ان يهلكوا واخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال لما بعث الله يونس عليه السلام الى قومه يدعوهم الى الله وعبادته وان يتركوا ما هم فيه اتاهم فدعاهم فابوا عليه فرجع الى ربه فقال رب ان قومي قد ابوا علي وكذبوني قال فارجع اليهم فان هم امنوا وصدقوا والا فاخبرهم ان العذاب مصبحهم غدوة قال فاتاهم فدعاهم فابوا عليه قال فان العذاب مصبحكم غدوة ثم تولى عنهم فقال القوم بعضهم لبعض والله ما جربنا عليه من كذب منذ كان نبيا فانظروا صاحبكم فان بات فيكم الليلة واصبح من قريتكم ولم يبت فيها فاعلموا ان العذاب مصبحكم حتى اذا

كان في جوف الحوت اخذ مخلا ان يحمل منه طعما له ثم خرج فلما راه فرقوا بين كل والد
وولده من بهيمة او انسان ثم عجوا الى الله مؤمنين ومصدقين بيونس عليه
السلام وبما جاء به فلما راى الله ذلك منهم بعد ما كان قد غشيهم العذاب كما يغشى
القبر الثوب كشفه عنهم ومكث يونس ينظر ما اصابهم من العذاب فلما اصبح رأى القوم
لم يصبهم شيء من العذاب قال لا والله لا اتيهم وقد جربوا علي كذبة
فخرج فذهب مغاضبا لربه ثم مضى حتى ركب في سفينة فركب معهم فلما لججت
بهم السفينة تكفأت ووقفت فقال القوم ان فيكم لرجلا عظيم الذنب فاستهموا لا نترك
صاحبا فاستهم انتم فسهمهم يونس عليه السلام فقال القوم لا نلقي فيه نبي الله
فخلطت سهامكم ثم عيدوا فاستهموا فسهمهم يونس فقال القوم لا نلقي نبي
نبي الله فخلطت سهامكم فاستهموا الثالثة فاستهموا فسهمهم يونس فلما راى
يونس عليه السلام ذلك قال للقوم فالقوني لا تغرقوا جميعا فالقوه ثم وكل
الله تعالى به حوتا فلقمه لا يكسر له عظما ولا يأكل له لحما فهبط به الحوت الى
اسفل البحر فلما جنه الليل نادى في الظلمات ثلاث في ظلمة الليل وفي ظلمة البحر
ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاوحى الله الى الحوت ان القيه
في البر فرمى به الحوت فالقاه في البر لا شعر له ولا جلد ولا ظفر فلما
طلعت عليه الشمس اذاه حرها فدعا الله فانبتت عليه شجرة من يقطين
وهي الدباء واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير
رضي الله عنه قال لما التقم يونس عليه السلام في بطن الحوت في البحور كلها
سبعة ايام ثم انتهى به الى شط دجلة فقذفه على شط دجلة فانبت الله عليه
شجرة من يقطين كان من نبات البرية فارسله الى مائة الف او يزيدون
قال يزيدون سبعين الفا وقد كان اظلهم العذاب ففرقوا بين كل ذات
رحم ورحمها من الناس والبهائم ثم عجوا الى الله فصرف عنهم العذاب
ومطرت السماء دما واخرج عبد الله في زوائد الزهد وعبد بن حميد
عن وهب رضي الله عنه قال امر الحوت ان لا يضره ولا يكلمه قال الله فلولا انه
كان من المسبحين قال من العابدين قبل ذلك فذكره بعبادته فلما خرج من البحر
نام نومة فانبت الله عليه شجرة من يقطين وهي الدباء فاظلته فبلغت في نومه
فما تقدر اظلته ورأى خضرتها فاعجبته ثم نام نومة فاستيقظ فاذا هي قد يبست
فجعل يحزن عليها فقيل له انت الذي لم تخلق ولم تسق ولم تنبت تحزن عليها وانا
الذي خلقت مائة الف من الناس او يزيدون ثم رحمتهم فشق عليك
واخرج ابن جرير من طريق ابن قسيط انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه
يقول طرح بالعراء فانبت الله عليه يقطينة فقلنا يا ابا هريرة وما اليقطينة
قال شجرة الدباء هيأ الله تعالى له اروية وحشية تأكل من خشاش الارض
فتفشج عليه فترويه من لبنها كل عشية وبكرة حتى نبت وقال ابن ابي الصلت
قبل الاسلام في ذلك بيتا من شعره

فانبت يقطينا عليه برحمة ... من الله لولا الله القي ضاحيا

واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله وانبتنا عليه شجرة من يقطين قال القرع واخرج
ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله شجرة من يقطين قال القرع
واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قال كنا نحدث
انها الدباء هذا القرع الذي رأيتم انبتها الله عليه يأكل منها واخرج عبد
بن حميد عن ابي هلال رضي الله عنه في قوله شجرة من يقطين قال هو القرع
واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه وسعيد

ابن جبير

ابن جبير في قوله شجرة من يقطين قالا هي الدباء واخرج الديلمي عن الحسن
رضي الله عنه رفعه كلوا اليقطين فلو علم الله عز وجل شجرة اخف منها
لانبتها على يونس عليه السلام واذا اتخذ احدكم مرقا فليكثر فيه من الدباء فانه يزيد
في الدماغ وفي العقل واخرج ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه قال انبت الله
شجرة من يقطين وكان لا يتناول منها ورقة فيأخذها الا اروته لبنا او قال يشرب
منها ما شاء حتى نبت واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه وانبتنا
عليه شجرة من يقطين قال غير ذات اصل من الدباء او غيره من شجرة ليس لها ساق
واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما وانبتنا عليه شجرة من
يقطين قال كل شيء ينبت ثم يموت من عامه واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر
من طريق سعيد بن جبير رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنه قال ما بال البطيخ
من القرع هو كل شيء يذهب على وجه الارض واخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال كل شجرة لا ساق لها فهو من اليقطين
والذي يكون على وجه الارض من البطيخ والقثاء واخرج عبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه انه سئل عن
اليقطين اهو القرع قال لا ولكنه شجرة سماها الله اليقطين اظلته واخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وارسلناه
قبل ان يلتقمه الحوت واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن الحسن وقتادة في قوله وارسلناه قال بعثه الله تعالى قبل ان يصيبه
ما اصابه ارسل الى اهل نينوى من ارض الموصل واخرج احمد في الزهد
وعبد بن حميد وابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انما كانت
رسالة يونس عليه السلام بعد ما نبذه الحوت ثم تلا فنبذناه بالعراء الى قوله وارسلناه
الى مائة الف واخرج الترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابن مردويه عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن قول الله وارسلناه الى مائة الف او يزيدون قال يزيدون
عشرون الفا واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله او يزيدون قال يزيدون ثلاثين الفا واخرج الفريابي
وعبد بن حميد وابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات وابن ابي حاتم عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله او يزيدون قال يزيدون بضعة وثلاثين الفا
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الى مائة الف
او يزيدون قال كانوا مائة الف وبضعة واربعين الفا واخرج ابن ابي
حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله مائة الف او يزيدون قال
يزيدون سبعين الفا واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن نوف
رضي الله عنه في قوله مائة الف او يزيدون قال كانت زيادتهم سبعين الفا
واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن
قتادة رضي الله عنه في قوله فآمنوا فمتعناهم الى حين قال الموت قوله
تعالى فاستفتهم الآيات اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله فاستفتهم قال فسلهم يعني
مشركي قريش الربك البنات ولهم البنون قال لانهم قالوا لله البنات ولهم البنون
وقالوا الملائكة اناث فقال ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون كذلك
الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون اصطفى البنات على البنين
فكيف يجعل لكم البنين ولنفسه البنات ما لكم كيف تحكمون ان هذا لحكم
جائر افلا تذكرون ام لكم سلطان مبين اي عذر مبين فأتوا بكتابكم
الذي بعذركم ان كنتم صادقين وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال زعموا اعداء الله

انه تبارك وتعالى نعوذ بالله من ذلك واخرج آدم بن ابي اياس وعبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال قال كفار قريش الملائكة بنات الله تعالى فقال
لهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه فمن امهاتهم فقالوا بنات سروات الجن فقال
الله ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون يقول انها ستحضر الحساب قال والجنة الملائكة
واخرج جويبر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انزلت هذه الاية في ثلاثة
احياء من قريش سليم وخزاعة وجهينة وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال فالهوا
صاهر الى كرام الجن الاية واخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه وجعلوا
بينه وبين الجنة نسبا قال قالوا الملائكة بنات الله واخرج ابن ابي حاتم عن عطية
رضي الله عنه في قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال قالوا صاهر الى كرام الجن
واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر عن ابي صالح رضي الله عنه قال الجن الملائكة
واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن
ابي مالك رضي الله عنه قال انما سموا الجن لانهم كانوا على الجنان والملائكة كلهم الجنة
واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله
عنه في قوله ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون قال في النار سبحان الله عما يصفون
قال عما يكذبون الا عباد الله المخلصين قال هذه ثنيا الله من الجن والانس
قوله تعالى فانكم وما تعبدون الايتين اخرج ابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما فانكم يا معشر المشركين وما تعبدون يعني الالهة
ما انتم عليه بفاتنين قال بمضلين الا من هو صال الجحيم يقول الا من سبق في
علمي انه سيصلى الجحيم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم واللالكائي في السنة
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم
يقول لا تضلون انتم ولا اضل منكم الا من قضيت عليه انه صال الجحيم واخرج
عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ما انتم عليه بفاتنين الا من هو
صال الجحيم واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن رضي الله عنه ما انتم
عليه بفاتنين قال بمضلين الا من هو صال الجحيم الا من قدر الله ان يصلى الجحيم
واخرج عبد بن حميد عن ابراهيم التيمي وعمر بن عبد العزيز والضحاك مثله
واخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه في الاية قال لا يفتنون
الا من يصلى الجحيم ولا يفتنون المؤمن ولا يسلطون عليه واخرج عبد بن
حميد والبيهقي في الاسماء والصفات عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال
لو اراد الله ان لا يعصى ما خلق ابليس ثم قرا ما انتم عليه بفاتنين الا من هو
صال الجحيم واخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه في الاية
قال يا بني ابليس انكم لن تقدروا ان تفتنوا احدا من عبادي الا من سيصلى
الجحيم واخرج عبد بن حميد وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما
في الاية قال لا يفتنون الا من هو صال الجحيم واخرج عبد بن حميد
وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في الاية قال لا يفتنون الا من هو
صال الجحيم قوله تعالى وما منا الا له مقام الايات اخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
وما منا الا له مقام معلوم قال الملائكة وانا لنحن الصافون قال الملائكة
وانا لنحن المسبحون قال الملائكة واخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه مثله واخرج عبد بن حميد عن
عكرمة رضي الله عنه في الاية قال ذلك نزول جبريل عليه السلام واخرج
ابو الشيخ في العظمة عن سعيد بن جبير رضي الله عنه وما منا الا له مقام
معلوم قال الملائكة ما في السماء موضع الا عليه ملك اما ساجدا واما قائما حتى تقوم

الساعة واخرج محمد بن نصر المروزي رضي الله عنه في كتاب الصلاة وابن
جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما في السماء موضع قدم الا عليه ملك ساجد او قائم وذلك
قول الملائكة عليهم السلام وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون واخرج محمد
بن نصر وابن عساكر عن العلاء بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يوما لجلسائه اطت السماء وحق لها ان تئط ليس فيها موضع قدم الا عليه ملك راكع او
ساجد ثم قرا وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون واخرج عبد الرزاق والفريابي
وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني
والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان من السموات
لسماء ما فيها موضع شبر الا عليه جبهة ملك او قدماه قائما او ساجدا ثم قرا وانا لنحن
الصافون وانا لنحن المسبحون واخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه
وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون قال اطت السماء وما تلام ان تئط ليس
في السماء ما فيها موضع شبر الا عليه جبهة ملك او قدماه واخرج الترمذي
وحسنه وابن ماجه وابن مردويه عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اني ارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون ان السماء اطت وحق لها
ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا واضع جبهته ساجدا لله واخرج ابن
مردويه عن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هل تسمعون ما اسمع قلنا يا رسول الله ما نسمع قال اسمع اطيط السماء وما تلام
ان تئط ما فيها موضع قدم الا وعليه ملك راكع او ساجد واخرج ابن ابي حاتم
عن قتادة رضي الله عنه قال كانوا يصلون الرجال والنساء جميعا حتى نزلت وما منا
الا له مقام معلوم فتقدم الرجال وتاخر النساء واخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن
مالك رضي الله عنه قال كان الناس يصلون متبددين فانزل الله وانا لنحن
الصافون فامرهم ان يصفوا واخرج عبد الرزاق في المصنف وابن المنذر عن ابن
جريج رضي الله عنه قال حدثت انهم كانوا لا يصفون حتى نزلت وانا لنحن الصافون
واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج رضي الله عنه عن الوليد بن عبد الله
بن ابي مغيث رضي الله عنه قال كانوا لا يصفون في الصلاة حتى نزلت وانا لنحن
الصافون واخرج عبد الرزاق في المصنف عن الحسن رضي الله عنه قال كانت اول صلاة
صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر فاتاه جبريل عليه السلام فقال
وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون فقام جبريل عليه السلام فقال وانا لنحن الصافون
وانا لنحن المسبحون فقام جبريل عليه السلام بين يدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم خلفه ثم صف الناس خلفه والنساء خلف الرجال فصلى بهم الظهر
اربعا حتى اذا كان عند العصر قام جبريل عليه السلام ففعل مثلها ثم جاء حين غربت
الشمس فصلى بهم ثلاثا يقرا في الركعتين الاوليين يجهر فيهما ولم يسمع في الثالثة
حتى اذا كان عند النوم وغاب الشفق جاء جبريل عليه السلام فصلى بالناس اربع
ركعات يجهر بالقراءة في ركعتين حتى اذا اصبح ليلته اتاه فصلى ركعتين يجهر فيهما
ويطول القراءة واخرج ابن مردويه عن انس رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا قام الى الصلاة قال استووا وتقدم يا فلان تاخر
يا فلان اتموا صفوفكم يريد الله بكم هدي الملائكة ثم يتلو وانا لنحن الصافون
وانا لنحن المسبحون واخرج ابن ابي شيبة ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه
عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تصفون
كما تصف الملائكة عند ربهم قال يتمون الصفوف المقدمة ويتراصون في الصف
واخرج مسلم عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا تصفون كما تصف الملائكة عند ربهم وفضلنا على الناس بثلاث جعلت

صفوفنا كصفوف الملائكة وجعلت لنا الارض مسجدا وجعلت لنا تربتها طهورا
اذا لم نجد الماء **واخرج** ابن ابي شيبة عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقيموا صفوفكم وتراصوا فاني اراكم من وراء ظهري قال
انس رضي الله عنه لقد رأيت احدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه وقدمه بقدمه
واخرج ابن ابي شيبة عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال لقد رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم يقوم الصفوف كما تقوم القداح فابصر يوما صدر رجل
خارجا من الصف فقال لتقيمن صفوفكم او ليخالفن الله بين وجوهكم
واخرج احمد وابن ابي شيبة عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقيموا صفوفكم لا يتخللكم الشيطان
كاولاد الحذف قيل يا رسول الله وما اولاد الحذف قال ضان سود تكون بارض
اليمن **واخرج** ابن ابي شيبة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يمسح مناكبنا في الصلاة ويقول استووا ولا تختلفوا فتختلف
قلوبكم **واخرج** ابن ابي شيبة عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتموا صفوفكم فان من حسن الصلاة اقامة الصف
واخرج ابن ابي شيبة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال ان نبي الله صلى
الله عليه وسلم خطبنا فبين لنا سنتنا وعلمنا صلاتنا فقال اذا صليتم فاقيموا
صفوفكم **واخرج** ابن ابي شيبة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا قمتم الى الصلاة فاعدلوا صفوفكم وسدوا
الفرج فاني اراكم من وراء ظهري **واخرج** ابن ابي شيبة عن عطاء رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سد فرجة في صف رفعه الله بها درجة
وبني له بيت في الجنة **واخرج** ابن ابي شيبة عن ابي سعيد رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سووا صفوفكم واحسنوا ركوعكم وسجودكم
واخرج ابن ابي شيبة عن علي رضي الله عنه قال استووا تستو قلوبكم وتراصوا
تراحموا **واخرج** محمد بن نصر عن ابي صالح رضي الله عنه قال لما نزلت
هذه الاية ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل الى قوله ان لن تحصوه
قال جبريل عليه السلام اشق ذلك عليكم قال نعم وما منا الا له مقام معلوم وانا
لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون **واخرج** عبد بن حميد وابن جرير
وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وانا لنحن الصافون قال صفوف
في السماء وانا لنحن المسبحون اي المصلون فهذا قول الملائكة يثنون بما هم
من العبادة **قوله تعالى** وان كانوا ليقولون الايات **اخرج** ابن
جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لو ان عندنا
ذكرا من الاولين الايات قال لما جاء المشركين من اهل مكة ذكر الاولين وعلم
الاخرين كفروا بالكتاب فسوف يعلمون **واخرج** ابن المنذر عن ابن جريج
رضي الله عنه في قوله وان كانوا ليقولون الاية قال قالت هذه الامة ذلك
قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم قوله هؤلاء المشركين اهل مكة فلما جاءهم
ذكر الاولين وعلم الاخرين كفروا به **واخرج** عبد بن حميد وابن جرير وابن
ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وان كانوا ليقولون الاية
قال قد كانت هذه الامة تقول ذلك قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم
فلما جاء محمد صلى الله عليه وسلم كفروا به فسوف يعلمون وفي قوله
ولقد سبقت كلمتنا الاية قال سبقت الا انهم تقتل وهم منصورون والمؤمنون
يقتلون وهم منصورون نصروا بالحجة في الدنيا والاخرة ولم يقتل نبي
قط ولا قوم يدعون الى الحق من المؤمنين فيذهب تلك الامة والقرن
حتى يبعث الله قرنا ينتصر بهم منهم **واخرج** عبد بن حميد وابن جرير

وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله فتول عنهم حتى حين قال الى
الموت وابصرهم فسوف يبصرون قال ابصروا حين لا ينفعهم البصر **واخرج** ابن ابي حاتم عن
السدي رضي الله عنه في قوله فتول عنهم حتى حين قال يوم القيامة **واخرج** ابن جرير وابن
ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله فتول عنهم حتى حين قال يوم بدر وفي قوله
فاذا نزل بساحتهم قال بدارهم فساء صباح المنذرين قال بئسما يصبحون **واخرج** ابن
جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قالوا يا محمد ارنا العذاب الذي تخوفنا به عجله لنا
فنزلت افبعذابنا يستعجلون **واخرج** احمد والبخاري ومسلم وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابن مردويه عن انس رضي الله عنه قال صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر وقد خرجوا
بالمساحي فلما نظروا اليه قالوا محمد والخميس فقال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة
قوم فساء صباح المنذرين فاصبنا حمرا خارجة من القرية فطبخناها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله ورسوله ينهيانكم عن الحمر الاهلية فانها رجس من عمل الشيطان **واخرج** ابن
ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وتول عنهم حتى حين قال حتى يقال له اعرض عنهم **واخرج**
ابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم رضي الله عنه في قوله وابصر فسوف يبصرون قال ابصرهم يوم
القيامة ما ضيعوا من امر الله وكفرهم بالله ورسوله وكتابه قال ابصرهم وابصر واحد
قوله تعالى سبحان ربك الاية **اخرج** عبد الرزاق وعبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله سبحان
ربك رب العزة قال يسبح نفسه اذا كذب عليه وقيل عليه البهتان سبحانه
عما يصفون قال عما يكذبون وسلام على المرسلين قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا سلمتم علي فسلموا على المرسلين فانما انا رسول من المرسلين **واخرج**
ابن مردويه من طريق ابي العوام عن قتادة رضي الله عنه عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلمتم علي فسلموا على المرسلين فانما
انا رسول من المرسلين قال ابو العوام رضي الله عنه كان قتادة رضي الله عنه يذكر
هذا الحديث اذا تلا هذه الايات سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين **واخرج** ابن سعد وابن مردويه
من طريق سعيد عن قتادة عن انس عن ابي طلحة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا سلمتم على المرسلين فسلموا علي فانما انا بشر من المرسلين
واخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنا نعرف انصراف رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة بقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين **واخرج** سعيد بن منصور وابن ابي
شيبة وعبد بن حميد وابو يعلى وابن مردويه عن ابي سعيد رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اراد ان يسلم من صلاته قال
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين **واخرج**
الدارقطني في الافراد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يقرا هذه الايات سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين **واخرج** الخطيب عن ابي سعيد رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعد ان يسلم سبحان ربك
رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين **واخرج**
الطبراني عن زيد بن ارقم رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من قال دبر كل صلاة سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين ثلاث مرات فقد اكتال بالجريب الاوفى
من الاجر **واخرج** ابن ابي حاتم عن الشعبي رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى من الاجر يوم القيامة
فليقل اخر مجلسه حين يريد ان يقوم سبحان ربك رب العزة عما يصفون

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين واخرج السنوي في تفسيره من وجه آخر متصل عن علي رضي الله عنه موقوفا واخرج حميد بن زنجويه في ترغيبه من طريق الاصبغ بن نباتة عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقرأ هذه الآيات ثلاث مرات سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين ۝ والحمد لله رب العالمين

سورة ص مكية

اخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة ص بمكة واخرج ابن ابي شيبة واحمد وعبد بن حميد والترمذي وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما مرض ابو طالب دخل عليه رهط من قريش فيهم ابو جهل فقالوا ان ابن اخيك يشتم آلهتنا ويفعل ويفعل ويقول ويقول فلو بعثت اليه فنهيته فبعث اليه فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل البيت وبينهم وبين ابي طالب قدر مجلس فخشي ابو جهل ان جلس الى ابي طالب ان يكون ارق عليه فوثب فجلس في ذلك المجلس فلم يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا قرب عمه فجلس عند الباب فقال له ابو طالب اي ابن اخي ما بال قومك يشكونك يزعمون انك تشتم آلهتهم وتقول وتقول قال واكثروا عليه من القول وتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عم اني اريدهم على كلمة واحدة يقولونها يدين لهم بها العرب وتؤدي اليهم بها العجم الجزية ففزعوا لكلمته ولقوله فقال القوم كلمة واحدة نعم وابيك عشرا قالوا فما هي قال لا اله الا الله فقاموا فزعين ينفضون ثيابهم وهم يقولون اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب فنزل فيهم ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق الى قوله بل لما يذوقوا عذاب واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه ان ناسا من قريش اجتمعوا فيهم ابو جهل بن هشام والعاص بن وائل والاسود بن المطلب ابن عبد يغوث في نفر من مشيخة قريش فقال بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى ابي طالب فنكلمه فيه فلينصفنا منه فليكف عن شتم آلهتنا وندعه والهه الذي يعبد فانا نخاف ان يموت هذا الشيخ فيكون منا شيء فتعيرنا العرب يقولون تركوه حتى اذا مات عمه تناولوه فبعثوا رجلا منهم يسمى المطلب فاستأذن لهم على ابي طالب فقال هؤلاء مشيخة قومك وسراتهم يستأذنون عليك قال ادخلهم فلما دخلوا عليه قالوا يا ابا طالب انت كبيرنا وسيدنا فانصفنا من ابن اخيك فمره فليكف عن شتم آلهتنا وندعه والهه فبعث اليه ابو طالب فلما دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابن اخي هؤلاء مشيخة قومك وسراتهم وقد سألوك ان تكف عن شتم آلهتهم ويدعوك والهك فقال اي عم او لا ادعوهم الى ما هو خير لهم منها قال والى ما تدعوهم قال ادعوهم الى ان يتكلموا بكلمة يدين لهم بها العرب ويملكون بها العجم فقال ابو جهل من بين القوم ما هي وابيك لنعطينكها وعشر امثالها قال تقولون لا اله الا الله فنفروا وقالوا سلنا غير هذه قال لو جئتموني بالشمس حتى تضعوها في يدي ما سألتكم غيرها فغضبوا وقاموا من عنده غضابا وقالوا والله لنشتمنك والهك الذي يامرك بهذا وانطلق الملأ منهم ان امشوا الى قوله الا اختلاق قوله تعالى ص والقرآن ذي الذكر الآيات اخرج عبد بن حميد عن ابي صالح رضي الله عنه قال سئل جابر بن عبد الله وابن عباس رضي الله عنهما عن ص فقالا ما ندري ما هو واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن رضي الله عنه

في قوله صاد قال حادث القرآن واخرج ابن جرير عن الحسن رضي الله عنه انه كان يقرأ صاد والقرآن بخفض الدال وكان يجعلها من المصاداة يقول عارض القرآن قال عبد الوهاب اعرضه على عملك فانظر اين عملك من القرآن واخرج ابن مردويه عن الضحاك رضي الله عنه في قوله ص يقول اني انا الله الصادق واخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه في قوله ص قال صدق الله واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ص محمد صلى الله عليه وسلم واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ص والقرآن ذي الذكر قال ذي الشرف واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما ص والقرآن ذي الذكر قال ذي الشرف واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن الانباري في المصاحف عن قتادة رضي الله عنه بل الذين كفروا قال ههنا وقع القسم في عزة وشقاق قال في حمية وفراق واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق قال معازين وشقاق قال عاصين وفي قوله فنادوا ولات حين مناص قال هذا حين فرار واخرج الطستي وعبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه عن التميمي قال سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن قول الله فنادوا ولات حين مناص قال ليس بحين نزو ولا فرار واخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق رضي الله عنه قال له اخبرني عن قوله ولات حين مناص قال ليس بحين فرار قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الاعشى وهو يقول

تذكرت ليلى لات حين تذكر ۝ وقد بنت منها والمناص بعيد

واخرج ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما فنادوا ولات حين مناص قال نادوا النداء حين لا ينفعهم وانشد تذكر واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي ظبيان عن ابن عباس رضي الله عنهما ولات حين مناص قال لا حين نزاء واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما ولات حين مناص قال ليس حين مغاث واخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه ولات حين مناص قال ليس حين جزع واخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه ولات حين مناص قال وليس حين نداء واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه في قوله فنادوا ولات حين مناص قال نادوا بالتوحيد والعقاب حين مضت الدنيا فلم يستناصوا التوبة حين نزلت الدنيا عنهم واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه فنادوا ولات حين مناص قال نادى القوم على غير حين نداء وارادوا التوبة حين عاينوا عذاب الله فلم ينفعهم ولم يقبل منهم واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه ولات حين مناص قال ليس حين انقلاب واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن وهب بن منبه رضي الله عنه ولات حين مناص قال اذا اراد السرياني ان يقول وليس يقول ولات قوله تعالى وعجبوا ان جاءهم منذر منهم الآيات واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه وعجبوا ان جاءهم منذر منهم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم فقال الكافرون هذا ساحر كذاب اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب قال عجب المشركون ان دعوا الى الله وحده وقالوا ايسمع لحاجتنا جميعا اله واحد واخرج ابن ابي حاتم عن ابي مجلز رضي الله عنه قال قال رجل يوم بدر ما هم الا النساء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هم الملأ وتلا وانطلق الملأ منهم واخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وانطلق الملأ

منهم أن امشوا قال هو عقبة بن أبي معيط وفي قوله ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة قال النصرانية إن هذا إلا اختلاق قال شيء تخلقه بينهم. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة يعني النصرانية قالوا لو كان هذا القرآن حقاً لأخبرتنا به النصارى. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن محمد بن كعب رضي الله عنه ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة قال ملة عيسى عليه السلام. وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة قال النصرانية. وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة أي في ديننا هذا ولا في زماننا قط إن هذا إلا اختلاق قال قالوا إن هذا إلا شيء تخلقه. وفي قوله أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب قال لا والله ما عندهم منها شيء ولكن الله يختص برحمته من يشاء أم لهم ملك السموات والأرض وما بينهما فليرتقوا في الأسباب قال في السماء. وأخرج ابن جرير عن الربيع بن أنس رضي الله عنه قال الأسباب أدق من الشعر وأشد من الحديد وهو بكل مكان غير أنه لا يرى. وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فليرتقوا في الأسباب قال طرق السماء أبوابها. وفي قوله جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب قال القرون الماضية. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب قال وعده الله وهو بمكة أنه سيهزم له جند المشركين فجاء تأويلها يوم بدر. وفي قوله وفرعون ذو الأوتاد قال كانت له أوتاد وأرسان وملاعب يلعب له عليها. وفي قوله إن كل إلا كذب الرسل فحق عقاب قال هؤلاء كلهم قد كذبوا الرسل فحق عليهم العقاب. وما ينظر هؤلاء يعني أمة محمد صلى الله عليه وسلم إلا صيحة واحدة يعني الساعة ما لها من فواق يعني أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال يعني ما لها من رجوع ولا مثنوية ولا ارتداد. وقالوا ربنا عجل لنا قطنا أي نصيبنا حظنا من العذاب قبل يوم القيامة قد كان قال ذلك أبو جهل اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم. وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ما لها من فواق قال من رجوع. وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قال عذابنا. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ما لها من فواق قال من رجعة. وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قال سألوا الله أن يعجل لهم. وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق رضي الله عنه قال له أخبرني عن قوله تعالى عجل لنا قطنا قال القط الجزاء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الأعشى وهو يقول:

ولا الملك النعمان يوم لقيته ... بغبطته يعطي القطوط ويطلق

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه في قوله عجل لنا قطنا قال عقوبتنا.
وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه قال عجل لنا قطنا قال كتابنا.
وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه عجل لنا قطنا قال حظنا.
وأخرج عبد بن حميد عن عطاء رضي الله عنه في قوله وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قال هو النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة أخو بني عبد الدار وهو الذي قال سأل سائل بعذاب واقع قال سأل بعذاب هو واقع به فكان الذي سأل أنه قال اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم قال عطاء رضي الله عنه لقد نزلت فيه بضع عشرة آية من كتاب الله. وأخرج

ابن

ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عجل لنا قطنا قال نصيبنا من الجنة.

قوله تعالى واذكر عبدنا داود الآية

أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله داود ذا الأيد قال القوة. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ذا الأيد قال القوة في الطاعة لله تعالى. وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله ذا الأيد قال القوة في العبادة. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله واذكر عبدنا داود ذا الأيد قال أعطي قوة في العبادة وفقهاً في الإسلام. وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه ذا الأيد قال القوة في العبادة والبصر في الدين. وأخرج البخاري في تاريخه عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا ذكر داود عليه السلام وحدث عنه قال كان أعبد البشر. وأخرج الديلمي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لأحد أن يقول إني أعبد من داود. وأخرج أحمد في الزهد عن ثابت رضي الله عنه قال كان داود عليه السلام يطيل الصلاة من الليل فيركع الركعة ثم يرفع رأسه فينظر إلى أديم السماء ثم يقول إليك رفعت رأسي يا عامر السماء نظر العبيد إلى أربابها. وأخرج أحمد عن الحسن رضي الله عنه قال قال داود عليه السلام إلهي أي رزقك أطيب قال ثمرة يدك يا داود. وأخرج أحمد عن عروة بن الزبير رضي الله عنه قال كان داود عليه السلام يصنع القفة من الخوص وهو على المنبر ثم يرسل بها إلى السوق فيبيعها ثم يأكل بثمنها. وأخرج أحمد عن سعيد بن أبي هلال رضي الله عنه قال كان داود عليه السلام إذا قام من الليل يقول اللهم نامت العيون وغارت النجوم وأنت الحي القيوم الذي لا تأخذك سنة ولا نوم.

قوله تعالى إنه أواب

أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الأواب المسبح. وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه قال الأواب المسبح. وأخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن شرحبيل رضي الله عنه قال الأواب المسبح بلغة الحبشة. وأخرج الديلمي عن مجاهد رضي الله عنه قال سألت ابن عمر رضي الله عنهما عن الأواب فقال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عنه فقال هو الرجل يذكر ذنوبه في الخلاء فيستغفر الله. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله إنه أواب قال هو الراجع عن الذنوب. وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه قال الأواب التائب الراجع. وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه إنه أواب قال كان مطيعاً لربه كثير الصلاة. وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الأواب الموقن.

قوله تعالى إنا سخرنا الجبال معه الآية

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه إنا سخرنا الجبال معه يسبحن قال يسبحن معه إذا سبح بالعشي والإشراق. وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق رضي الله عنه قال له أخبرني عن قوله عز وجل بالعشي والإشراق قال إذا أشرقت الشمس وجبت الصلاة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الأعشى وهو يقول:

لم ينم ليلة التمام لكي يصبح ... حتى أضاءة الإشراق

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عطاء الخراساني رضي الله عنه أن ابن عباس رضي الله عنهما قال لم يزل في نفسي من صلاة الضحى شيء حتى قرأت هذه الآية إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق. وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه قال كان ابن

عباس رضي الله عنهما لا يصلي الضحى وكان يقول أين هي في القرآن حتى قال
بعد هي في قوله تعالى يسبحن بالعشي والإشراق هي الإشراق فصلاها ابن
عباس رضي الله عنهما بعد **وأخرج** ابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال لقد أتى علي زمان وما أدري ما وجه هذه الآية يسبحن
بالعشي والإشراق حتى رأيت الناس يصلون الضحى **وأخرج** الطبراني
في الأوسط وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت أمر بهذه الآية
يسبحن بالعشي والإشراق فما أدري ما هي حتى حدثتني أم هانئ بنت أبي طالب رضي
الله عنها ذكرت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى يوم فتح مكة صلاة الضحى
ثمان ركعات فقال ابن عباس رضي الله عنهما قد ظننت أن لهذه الساعة صلاة لقوله
تعالى يسبحن بالعشي والإشراق **وأخرج** ابن مردويه عن عبد الله بن الحارث قال
دخلت على أم هانئ رضي الله عنها فدخلنا فيها فقلت حدثني عن صلاة
النبي صلى الله عليه وسلم الضحى فحدثته فقال قد ولدت هذه الآية صلاة الإشراق
هي صلاة الضحى **وأخرج** ابن مردويه من طريق مجاهد رضي الله عنه عن سعيد
عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وقد
علاه الغبار فأمر بقصعة فأتي بطرف الحجاب فستركنت في الحجرة بثوب بينه
وبينه فيستتر فقام فأفاض عليه الماء ثم قام فصلى الضحى ثمان ركعات قال
مجاهد رضي الله عنه فحدثت ابن عباس رضي الله عنهما بهذا الحديث فقال هي
صلاة الإشراق **وأخرج** ابن مردويه عن عبد الله بن الحارث رضي الله عنه
قال سألت عن صلاة الضحى في إمارة عثمان بن عفان وأصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم متوافرون فلم أجد أحدا أثبت لي صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا
أم هانئ قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاها مرة واحدة ثمان ركعات
يوم الفتح في ثوب واحد مخالفا بين طرفيه لم أره صلاها قبلها ولا بعدها
فذكرت ذلك لابن عباس رضي الله عنهما فقال إني كنت لأمر على هذه الآية يسبحن
بالعشي والإشراق فأقول أي صلاة صلاة الإشراق فهذه صلاة الإشراق
ابن جرير والحاكم عن عبد الله بن الحارث أن ابن عباس رضي الله عنهما كان
لا يصلي الضحى حتى أدخلناه على أم هانئ فقلنا لها أخبري ابن عباس رضي الله عنهما
بما أخبرتنا به فقالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي فصلى صلاة
الضحى ثمان ركعات فخرج ابن عباس رضي الله عنهما وهو يقول لقد قرأت ما بين
اللوحين فما عرفت صلاة الإشراق إلا الساعة يسبحن بالعشي والإشراق
وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس رضي الله عنهما قال طلبت صلاة
الضحى في القرآن فوجدتها ههنا بالعشي والإشراق **وأخرج** النجار في تاريخه
والحاكم وصححه وابن مردويه والطبراني في الأوسط عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحافظ على صلاة الضحى إلا أواب قال
وهي صلاة الأوابين **وأخرج** ابن أبي شيبة عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال أوصاني خليلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أنس هل
صلاة الضحى فإنها صلاة الأوابين **وأخرج** ابن أبي شيبة ومسلم والطبراني
عن زيد بن أرقم رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على
أهل قباء وهم يصلون الضحى وفي لفظ وهم يصلون بعد طلوع الشمس
فقال صلاة الأوابين إذا رمضت الفصال **وأخرج** البيهقي عن أبي الدرداء
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحافظ على سبحة
الضحى إلا أواب **وأخرج** الترمذي وابن ماجه عن أنس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى ثنتي عشرة ركعة
بنى الله له في الجنة قصرا من ذهب **وأخرج** أبو نعيم عن أنس رضي الله

عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صل صلاة الضحى فإنها صلاة الأوابين
وأخرج حميد بن زنجويه في فضائل الأعمال والبيهقي في شعب الإيمان عن
الحسن بن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى
الفجر ثم جلس في مصلاه يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى من الضحى ركعتين حرمه
الله على النار أن تلفحه أو تطعمه **وأخرج** حميد بن زنجويه والطبراني والبيهقي
عن عتبة بن عبد الله السلمي وأبي أمامة الباهلي أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من صلى صلاة الصبح في مسجد جماعة ثم ثبت فيه حتى يسبح
تسبيحة الضحى كان له كأجر حاج أو معتمر تام له حجته وعمرته **وأخرج** أبو داود
والطبراني والبيهقي عن معاذ بن أنس الجهني رضي الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من قعد في مصلاه حين ينصرف من صلاة الصبح
حتى يسبح ركعتي الضحى لا يقول إلا خيرا غفر له خطاياه وإن كانت أكثر من زبد البحر
وأخرج الطبراني عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى أربعا
كتب من العابدين ومن صلى ستا كفي ذلك اليوم ومن صلى ثمانيا كتب من القانتين
ومن صلى ثنتي عشرة بنى الله له بيتا في الجنة **وأخرج** حميد بن زنجويه والبزار
والبيهقي عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن صليت الضحى ركعتين لم تكتب من الغافلين وإن صليتها أربعا كتبت من
المحسنين وإن صليتها ستا كتبت من القانتين وإن صليتها ثمانيا كتبت
من الفائزين وإن صليتها عشرا لم يكتب لك ذلك اليوم ذنب وإن صليتها
ثنتي عشرة ركعة بنى الله لك بيتا في الجنة **وأخرج** ابن أبي شيبة والترمذي
وأحمد وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من حافظ على سبحة الضحى غفرت له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر
قوله تعالى والطير محشورة الآية **وأخرج** عبد الرزاق
وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه والطير محشورة قال
مسخرة كل له أواب قال مطيع وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة قال السنة وفصل
الخطاب قال البينة على الطالب واليمين على المطلوب **وأخرج** عبد بن
حميد والحاكم عن مجاهد رضي الله عنه وشددنا ملكه قال كان أشد ملوك أهل
الدنيا سلطانا وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال قال من شيء أنفذه وعدله
في الحكم **وأخرج** عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال ادعى رجل من بني إسرائيل عند داود عليه السلام الرجل
على ذلك فجحده فسأل الآخر البينة فلم تكن بينة فقال لهما داود عليه السلام
قوما حتى أنظر في أمركما فقاما من عنده فأتي داود عليه السلام في منامه
فقيل له اقتل الرجل الذي استعدى فقال إن هذه رؤيا ولست أعجل حتى
أتثبت فأتي الليلة الثانية في منامه فقيل له اقتل الرجل ثم لم يفعل ثم أتي
الليلة الثالثة فقيل له اقتل الرجل أو تأتيك العقوبة من الله تعالى فأرسل
داود عليه السلام إلى الرجل فقال إن الله أمرني أن أقتلك فقال تقتلني بغير
بينة ولا تثبت قال نعم والله لأنفذن أمر الله فيك فقال له الرجل لا تعجل علي
حتى أخبرك إني والله ما أخذت بهذا الذنب ولكني كنت اغتلت والد هذا فقتلته
فبذلك أخذت فأمر به داود عليه السلام فقتل فاشتدت هيبته في بني إسرائيل
وشدد به ملكه فهو قول الله تعالى وشددنا ملكه **وأخرج** ابن جرير والحاكم
عن السدي رضي الله عنه في قوله وشددنا ملكه قال كان يحرسه كل يوم وليلة
أربعة آلاف وفي قوله وآتيناه الحكمة قال النبوة وفصل الخطاب قال علم
القضاء **وأخرج** ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما وآتيناه

الحكمة قال اعطي الفهم واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر
عن مجاهد رضي الله عنه وآتيناه الحكمة قال الصواب وفصل الخطاب قال الايمان
والشهود واخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه وفصل
الخطاب قال اصابة القضا وفهمه واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
عن ابي عبد الرحمن رضي الله عنه وفصل الخطاب قال فصل القضا واخرج
عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه وفصل الخطاب قال الفهم
في القضا واخرج عبد بن حميد وابن جرير والبيهقي عن شريح رضي الله عنه
وفصل الخطاب قال الشهود والايمان واخرج البيهقي عن ابي عبد الرحمن السلمي
رضي الله عنه ان داود عليه السلام امر بالقضا فقطع به فاوحى الله تعالى
اليه ان استحلفهم باسمي وسلهم البينات قال فذلك فصل الخطاب واخرج
ابن جرير والبيهقي عن قتادة رضي الله عنه وفصل الخطاب قال البينة على
المدعي واليمين على المدعى عليه واخرج ابن جرير عن الشعبي رضي الله عنه
في قوله وفصل الخطاب قال هو قول الرجل اما بعد واخرج ابن ابي حاتم
والديلمي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال اول من قال اما بعد
داود عليه السلام وهو فصل الخطاب واخرج سعيد بن منصور وابن
ابي شيبة وابن سعد وعبد بن حميد وابن المنذر عن الشعبي رضي الله
عنه انه سمع زياد بن ابي سفيان يقول فصل الخطاب الذي اوتي داود عليه
السلام اما بعد **قوله تعالى** وهل اتاك نبؤ الخصم الايات
اخرج ابن ابي شيبة في المصنف وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان داود عليه السلام حدث نفسه ان ابتلي ان يعتصم فقيل له انك ستبتلى
وستعلم اليوم الذي تبتلى فيه فخذ حذرك فقيل له هذا اليوم الذي تبتلى
فيه فاخذ الزبور ودخل المحراب واغلق باب المحراب وادخل الزبور في حجره واقعد
منصفا على الباب وقال لا تاذن لاحد علي اليوم فبينما هو يقرا الزبور اذ جا
طاير مذهب كاحسن ما يكون للطير فيه من كل لون فجعل يدرج بين يديه
فدنا منه فامكن ان ياخذه فتناوله بيده ليأخذه فطار فوقع على كوة
المحراب فدنا منه ليأخذه فطار فاشرف عليه لينظر اين وقع فاذا هو بامراة
عند بركتها تغتسل من الحيض فلما رات ظله حركت راسها فغطت جسدها
اجمع بشعرها وكان زوجها غازيا في سبيل الله فكتب داود عليه السلام الى راس
الغزاة انظر فاجعله في حملة التابوت وكان حملة التابوت اما ان يفتح عليهم واما ان يقتلوا فقدمه
في حملة التابوت فقتل فلما انقضت عدتها خطبها داود عليه السلام فاشترطت
عليه ان ولدت غلاما ان يكون الخليفة من بعده واشهدت عليه خمسين من بني
اسرائيل وكتبت عليه بذلك كتابا فما شعر بنفسه انه كتب حتى ولدت سليمان
وشب فتسور عليه الملكان المحراب فكان شانهما ما قص الله تعالى في كتابه
وخر داود عليه السلام ساجدا فغفر الله له وتاب عليه واخرج الحاكم
وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما اصابه
القدر الا من عجب عجب بنفسه وذلك انه قال يا رب ما من ساعة من ليل
ولا نهار الا وعابد من بني اسرائيل يعبدك يصلي لك او يسبح او يكبر وذكر اشيا
فكره الله ذلك فقال يا داود ان ذلك لم يكن الا بي فلولا عوني ما قويت عليه
وجلالي لاكلنك الى نفسك يوما قال يا رب فاخبرني به فاصابته الفتنة ذلك
اليوم واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن جرير وابن ابي
حاتم بسند ضعيف عن انس رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان داود عليه السلام حين نظر الى المراة قطع على بني اسرائيل
واوصى صاحب الجيش فقال اذا حضر العدو فقرب فلانا بين يدي التابوت

وكان التابوت في ذلك الزمان يستنصر به من قدم بين يدي التابوت لم يرجع حتى
يقتل او ينهزم منه الجيش فقتل وتزوج المراة ونزل الملكان على داود عليه السلام
فسجد فمكث اربعين ليلة ساجدا حتى نبت الزرع من دموعه على راسه فاكلت
الارض جبينه وهو يقول في سجوده رب زل داود زلة ابعد ما بين المشرق والمغرب
رب ان لم ترحم ضعف داود وتغفر ذنبه جعلت ذنبه حديثا في المخلوق من بعده
فجاء جبريل عليه السلام من بعد اربعين ليلة فقال يا داود ان الله قد غفر لك وقد
عرفت ان الله عدل لا يميل فكيف بفلان اذا جا يوم القيامة فقال يا رب دمي الذي
عند داود فقال جبريل ما سالت ربك عن ذلك فان شئت لافعلن فقال نعم فعرج
جبريل وسجد داود عليه السلام فمكث ما شاء الله ثم نزل فقال قد سالت الله يا داود
عن الذي ارسلتني فيه فقال قل له يا داود ان الله يجمعكما يوم القيامة فيقول
هب لي دمك الذي عند داود فيقول هو لك يا رب فيقول فان لك في الجنة ما شئت
وما اشتهيت عوضا واخرج ابن ابي شيبة وهناد وابن المنذر عن
مجاهد رضي الله عنه قال لما اصاب داود عليه السلام الخطيئة وانما كانت خطيئته
انه لما ابصرها امر بها فعزلها فلم يقربها فاتاه الخصمان فتسورا في المحراب فلما
ابصرهما قام اليهما فقال اخرجا عني ما جاء بكما الي فقالا انما نكلمك بكلام يسير ان
هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة وهو يريد ان ياخذها مني فقال
داود عليه السلام والله انه احق ان يكسر منه من لدن هذه الى هذه يعني من
انفه الى صدره فقال رجل هذا داود فعله فعرف داود عليه السلام انما
عني بذلك وعرف ذنبه فخر ساجدا اربعين يوما واربعين
ليلة وكانت خطيئته مكتوبة في يده ينظر اليها لكي لا يغفل حتى نبت البقل حوله
من دموعه ما غطى راسه فنودي اجائع فتطعم ام عار فتكسى ام مظلوم
فتنصر قال فنحب نحبة هاج ما يليه من البقل حين لم يذكر ذنبه فعند ذلك
غفر له فاذا كان يوم القيامة قال له ربه كن امامي فيقول اي رب ذنبي ذنبي
فيقول الله كن خلفي فيقول له خذ بقدمي فيأخذ بقدمه واخرج ابن
جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وهل اتاك نبؤ الخصم اذ تسوروا
المحراب قال ان داود عليه السلام قال يا رب قد اعطيت ابراهيم واسحق ويعقوب
من الذكر ما لوددت انك اعطيتني مثله قال الله اني ابتليتهم
بما لم ابتلك به فان شئت ابتليتك بمثل ما ابتليتهم به واعطيتك كما اعطيتهم
قال نعم قال له فاعمل حتى ارى بلاءك فكان ما شاء الله ان يكون وطال ذلك عليه
فكاد ان ينساه فبينما هو في محرابه اذ وقعت عليه حمامة فاراد ان ياخذها
فطارت على كوة المحراب فذهب لياخذها فطارت فاطلع من الكوة فراى امراة
تغتسل فنزل من المحراب فذهب لياخذها فارسل اليها فجاته فسالها عن
زوجها وعن شانها فاخبرته ان زوجها غايب فكتب الى امير تلك السرية ان
يؤمره على السرايا ليهلك زوجها ففعل فكان يصاب اصحابه وينجو وربما نصروا
وان الله عز وجل لما راى الذي وقع فيه داود عليه السلام اراد ان يستنقذه
فبينما داود عليه السلام ذات يوم في محرابه اذ تسور عليه الخصمان
من قبل وجهه فلما راهما وهو يقرأ فزع وسكت وقال لقد استضعفت
في ملكي حتى ان الناس يتسورون علي محرابي فقالا له لا تخف خصمان
بغى بعضنا على بعض ولم يكن لنا بد من ان ناتيك فاسمع منا فقال
احدهما ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة انثى ولي نعجة واحدة فهو يريد ان يتمم
ماية ويتركني ليس لي شي وعزني في الخطاب قال ان دعوت ودعا كان
اكثر مني وان بطشت وبطش كان اشد مني فذلك قوله وعزني في الخطاب
قال له داود عليه السلام انت كنت احوج الى نعجتك منه لقد ظلمك بسؤال

نوحك الى نياحة الي توله وقليل ما هم ونسي نفسه صلى الله عليه وسلم فنظر الملكان
احدهما الى الآخر حين قاله فتبسم احدهما الى الآخر فابصره داود عليه السلام وظن انما
فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب اربعين ليلة حتى نبتت الخضرة من دموع عينيه ثم
شدد الله ملكه. واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الحسن رضي الله
عنه ان داود عليه السلام جزأ الدهر اربعة اجزاء يوما لنسائه ويوما للعبادة ويوما
للقضاء بين بني اسرائيل ذكروا فقالوا هل يأتي على الانسان يوم لا يصيب فيه
ذنبا فاضمر داود عليه السلام في نفسه انه سيطيق ذلك فلما كان يوم عبادته
غلق ابوابه وامر ان لا يدخل عليه احد واكب على التوراة فبينما هو يقرؤها اذا حمامة
من ذهب فيها من كل لون حسن قد وقعت بين يديه فاهوى اليها ليأخذها
فطارت فوقعت غير بعيد من غير ان تؤيسه فما زال يتبعها حتى اشرف على
امرأة تغتسل فاعجبه خلقها وحسنها فلما رأت ظله في الارض جللت نفسها
بشعرها فزاده ذلك ايضا بها اعجابا وكان قد بعث زوجها على بعض بعوثه فكتب
اليه ان يسير الى مكان كذا وكذا مكان اذا سار اليه قتل ولم يرجع ففعل
فاصيب فخطبها داود عليه السلام فتزوجها فبينما هو في المحراب اذ تسور الملكان
عليه وكان الخصمان انما يأتونه من باب المحراب ففزع منهم حين تسوروا المحراب
فقالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط
اي لا تمل واهدنا الى سواء الصراط اي اعدله وخيره ان هذا اخي له تسع
وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة يعني تسعا وتسعين امرأة لداود وللرجل
نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب اي قهرني وظلمني قال
لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم
على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داود انما
فتناه اي علم بذلك فاستغفر ربه وخر راكعا واناب قال فسجد اربعين
ليلة حتى اوحى الله اليه اني قد غفرت لك قال رب كيف لي وانت
حكم عدل لا تظلم احدا قال اني اقضيك له ثم استوهبه دمك ثم اثيبه من الجنة
حتى يرضى قال الآن طابت نفسي وعلمت ان قد غفرت لي قال الله
تعالى فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب. واخرج احمد في
الزهد عن ابي عمران الجوني رضي الله عنه في قوله وهل اتاك نبؤ الخصم فجلس
تعالى لهما تفضيلا فقال احدهما الى الآخر اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة
واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب فعجب داود عليه السلام وقال
لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه فاغلظ له احدهما فارتفع فعرف داود انما
ذنب بذنبه فسجد اربعين يوما وليلة لا يرفع رأسه الا الى الصلاة
المفروضة حتى يبس وقرحت جبهته وقرحت كفاه وركبتاه فاتاه ملك
فقال له يا داود اني رسول ربك اليك وانه يقول لك ارفع رأسك فقد
غفرت لك فقال كيف يا رب وانت حكم عدل كيف تغفر لي ظلامة الرجل فترك
ما شاء الله ثم اتاه ملك آخر فقال يا داود اني رسول ربك اليك وانه يقول
لك انك تأتيني يوم القيامة وابن صوريا يخاصمك الي فاقضي له عليك ثم
اسأله اياه فيهبه لي ثم اعطيه من الجنة حتى يرضى. واخرج ابن جرير والحاكم
عن السدي قال كان داود عليه السلام قد قسم الدهر ثلاثة ايام يوما يقضي فيه
بين الناس ويوما يخلو فيه لعبادة ربه ويوما يخلو فيه بنسائه وكان له
تسع وتسعون امرأة وكان فيما يقرأ من الكتب قال يا رب ارى الخير
قد ذهب به آبائي الذين كانوا قبلي فاعطني مثل ما اعطيتهم وافعل بي
مثل ما فعلت بهم فاوحى الله اليه ان آباءك ابتلوا ببلايا لم تبتل بها ابتلي
ابراهيم بذبح ولده وابتلي اسحاق بذهاب بصره وابتلي يعقوب

بحزنه

بحزنه على يوسف وانك لم تبتل بشيء من ذلك قال رب ابتلني بما ابتليتهم
به واعطني مثل ما اعطيتهم فاوحى الله اليه انك مبتلى فاحترس فمكث
بعد ذلك ما شاء الله ان يمكث اذ جاءه الشيطان قد تمثل في صورة حمامة ذهب حتى وقع
عند رجليه وهو قائم يصلي فمد يده ليأخذه فتنحى فتبعه فتباعد حتى وقع
في كوة فذهب ليأخذه فطار من الكوة فنظر اين وقع فيبعث في اثره فابصر
امرأة تغتسل على سطح لها فرأى امرأة من اجمل الناس خلقا فحانت منها التفاتة
فابصرته فالقت شعرها فاستترت به فزاده ذلك فيها رغبة فسأل عنها فاخبر
ان لها زوجا غائبا بمسلحة كذا وكذا فبعث الى صاحب المسلحة يأمره ان يبعث
الى عدو كذا وكذا فبعثه ففتح له ايضا فكتب الى داود عليه السلام بذلك فكتب
اليه ان ابعثه الى عدو كذا وكذا فبعثه فقتل في المرة الثالثة وتزوج امرأته
فلما دخلت عليه لم تلبث الا يسيرا حتى بعث الله ملكين في صورة انسيين فطلبا
ان يدخلا عليه فتسوروا عليه المحراب فما شعر وهو يصلي اذ هما بين يديه جالسين
ففزع منهما فقالا لا تخف انما نحن خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق
ولا تشطط يقول لا تجر واهدنا الى سواء الصراط الى عدل القضاء فقال قصا
علي قصتكما فقال احدهما ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة
فانا اريد ان آخذها فاكمل بها نعاجي مائة قال وهو كاره قال اذا لا ندعك
وذاك قال يا اخي انت على ذلك بقادر قال فان ذهبت تروم ذلك ضربنا
منك هذا وهذا يعني طرف الانف والجبهة قال يا داود انت احق ان يضرب
منك هذا حيث لك تسع وتسعون امرأة ولم يكن لاهريا الا امرأة واحدة فلم تزل تعرضه
للقتل حتى قتلته وتزوجت امرأته فنظر فلم ير شيئا فعرف ما قد وقع فيه وما قد ابتلي به
فخر ساجدا فبكى فمكث يبكي اربعين يوما لا يرفع رأسه الا لحاجة ثم يقع ساجدا يبكي
ثم يدعو حتى نبت العشب من دموع عينيه فاوحى الله اليه بعد اربعين يوما
يا داود ارفع رأسك فقد غفرت لك قال يا رب كيف اعلم انك قد غفرت لي وانت
حكم عدل لا تحيف في القضاء اذا جاء اهريا يوم القيامة آخذا رأسه بيمينه او بشماله تشخب
اوداجه دما في قبل عرشك يقول يا رب سل هذا فيم قتلني فاوحى الله اليه اذا كان ذلك دعوت
اهريا فاستوهبك منه فيهبك لي فاثيبه بذلك الجنة قال يا رب الآن علمت انك
غفرت لي فما استطاع ان يملأ عينيه من السماء حياء من ربه حتى قبض صلى الله
عليه وسلم. واخرج ابن المنذر عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه نحوه. واخرج
ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله اذ تسوروا المحراب قال المسجد. واخرج
ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابي الاحوص قال دخل
الخصمان على داود عليه السلام وكل واحد منهما آخذ برأس صاحبه. واخرج
ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ففزع منهم قال كان الخصوم يدخلون
من الباب ففزع من تسورهما. واخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه
ولا تشطط اي لا تمل. واخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله
ان هذا اخي قال على ديني. واخرج عبد الرزاق والفريابي واحمد في الزهد
وابن جرير والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما زاد داود عليه
السلام على ان قال اكفلنيها. واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فقال اكفلنيها قال ما زاد
داود عليه السلام على ان قال تحول لي عنها. واخرج ابن جرير عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال ما زاد داود عليه السلام على ان قال انزل لي عنها. واخرج
ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله اكفلنيها قال اعطنيها طلقها
لي انكحها وخل سبيلها وعزني في الخطاب قال قهرني ذلك العز والكلام
والخطاب. واخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله اكفلنيها

قال اعطيته وعزني في الخطاب قال اذا تكلم كان ابلغ مني واذا دعا كان اكثر المكلمين
قال احد الملكين ما جزاؤه قال يضرب ههنا وههنا وههنا ووضع يده على
جبهته ثم على انفه قال ترى ذلك جزاءه فلم يزل يرد ذلك عليه
حتى علم انه ملك وحضر الملك فخر داود ساجدا قال فذكر انه لم يرفع راسه اربعين
صباحا يبكي حتى نبت العشب من الدموع ما حول راسه حتى اذا مضى اربعين صباحا زفر
زفرة فهاج ما حول راسه من ذلك العشب واخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وقليل ما هم يقول قليل الذين هم فيه
وفي قوله انما فتناه قال اختبرناه واخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه وظن
داود قال علم داود واخرج ابن جرير عن الحسن رضي الله عنه وظن داود انما
فتناه قال ظن انما ابتلي بذلك واخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة
عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال انما كانت فتنة داود عليه السلام النظر واخرج
ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله وخر راكعا قال ساجدا واخرج
عبد بن حميد عن كعب رضي الله عنه قال سجد داود وبكى الله اربعين يوما
واربعين ليلة لا يرفع راسه حتى رقي دمعه ويبس وكان من اخر ما دعا به وهو ساجد
ان قال يا رب رزقتني العافية فسالتك البلاء فلما ابتليتني لم اصبر فان تعذبني
فانا اهل ذاك وان تغفر لي فانت اهل ذاك قال واذا جبريل عليه السلام قائم
على راسه قال يا داود ان الله قد غفر لك فارفع راسك ثم يلتفت اليه وناجى ربه
وهو ساجد فقال يا رب كيف تغفر لي وانت الحكم العدل وكيف اذا كان يوم القيامة
رفعت الى داود ثم استوهبك منه فيهبك لي واثيبه الجنة قال يا رب
الان اعلم انك قد غفرت لي فذهب يرفع راسه فاذا هو يابس لا يستطيع فمسحه
جبريل عليه السلام ببعض ريشه فانبسط فنادى الله تعالى اليه بعد ذلك يا داود
قد احللت لك امراة اوريا فتزوجها فولدت له سليمان لم تلد قبله ولا بعده قال
كعب رضي الله عنه فوالله لقد كان داود بعد ذلك يظل صائما اليوم الحار فيقرب
الشراب الى فيه فيذكر خطيئته في الشراب حتى يقبضه ثم يرده ولا يشرب به واخرج
احمد وعبد بن حميد عن يونس بن خباب رضي الله عنه ان داود عليه السلام بكى
اربعين ليلة حتى نبت العشب حوله من دموعه ثم قال يا رب قرح الجبين
ورقا الدمع وخطيئتي عليه كما هي فنودي ان يا داود اجائع فتطعم ام ظمآن فتسقى
ام مظلوم فتنتصر لك فنحب نحبة هاج ما هنالك من العشب فغفر لك عند ذلك
واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد عن عبيد بن عمير الليثي رضي الله
عنه ان داود عليه السلام سجد حتى نبت ما حوله خضرا من دموعه فاوحى الله اليه ان
يا داود سجد اتريد ان ازيدك في ملكك وولدك وعمرك فقال يا رب هذا يرد علي
اريد ان تغفر لي واخرج احمد في الزهد والحكيم الترمذي عن الاوزاعي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اوحى الله الى داود عليه
السلام ارفع راسك فقد غفرت لك قال يا رب كيف تكون هذه المغفرة وانت
تقضي بالحق ولست بظلام للعبيد ورجل ظلمته غصبته فقتلته فاوحى الله تعالى
اليه بلى يا داود تجتمعان عندي فاقضي له عليك فاذا برز الحق عليك استوهبك
منه فوهبك لي وارضيته من قبلي وادخلته الجنة فرفع داود راسه وطابت
نفسه وقال نعم هكذا تكون المغفرة واخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد
وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه قال لما اصاب داود عليه السلام الخطيئة خر
ساجدا اربعين ليلة حتى نبت من دموع عينيه من البقل ما غطى راسه ثم
نادى رب قرح الجبين وجمدت العين وداود لم يرجع اليه في خطيئته شيء فنودي
اجائع فتطعم ام مريض فتشفى ام مظلوم فتنتصر فنحب نحبة هاج منه البوادي
كل ذلك نبت فعند ذلك غفر له وكان يؤتى بالاناء فيشرب فيذكر خطيئته

فينتحب فيبقى ذو بما صار تزول بعضه من بعض فما يشرب بعضه الا حتى يملاه
من دموعه وكان يقال دمعة داود عليه السلام تعدل دمعة الخلائق ودمعة آدم عليه
السلام تعدل دمعة داود ودمعة الخلائق يجيء يوم القيامة خطيئته مكتوبة بكفه فيقرؤها
يقول ذنبي ذنبي فيقول رب قدمني فيتقدم ثم تلاحق من وتيناخ فلا يامن
حتى يقول تبارك وتعالى خذ بيدي واخرج احمد في الزهد عن علقمة بن يزيد
رضي الله عنه قال لو ان دموع اهل الارض جميعا ما عدلت دموع آدم عليه السلام
حين اهبط من الجنة واخرج ابن ابي شيبة واحمد في الزهد من طريق علقمة
ابن يزيد عن ابي بريدة رضي الله عنه قال لو عدل بكاء اهل الارض ببكاء داود ما
عدله ولو عدل بكاء داود وبكاء اهل الارض ببكاء آدم عليه السلام حين اهبط الى الارض
ما عدله واخرج احمد عن اسماعيل بن عبد الله بن ابي المهاجر ان داود
عليه السلام كان يعاتب في كثرة البكاء فيقول ذروني ابكي قبل يوم البكاء قبل تحريق
العظام واشتعال اللحى وقبل ان يؤمر بي ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون واخرج احمد والحكيم الترمذي وابن جرير عن
عطاء الخراساني رضي الله عنه ان داود عليه السلام نقش خطيئته في كفه لكيلا ينساها
وكان اذا راها اضطربت يداه واخرج عن مجاهد رضي الله عنه قال كان داود
عليه السلام خطيئته منقوشة في كفه واخرج احمد عن عثمان بن ابي العاتكة
قال كان من دعاء داود عليه السلام سبحانك الهي اذا ذكرت خطيئتي ضاقت
علي الارض برحبها واذا ذكرت رحمتك ارتدت الي روحي الهي بكلهم عليك يدلني
واخرج احمد عن ثابت رضي الله عنه قال اتخذ داود عليه السلام سبع حشايا
من شعر وحشاهن من الرماد ثم بكى حتى انفذها دموعا ولم يشرب شرابا الا مزجه
بدموع عينيه واخرج احمد عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال
كان داود عليه السلام حدث الدموع في وجهه واعتزل النساء وبكى حتى رعش
واخرج احمد عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال اذا ذكر داود عليه السلام
ما قبله خر الى الارض ثم وضع يده على راسه وقال خطيئتي اليوم لو بعثني
واخرج احمد عن عبد الرحمن بن جبير رضي الله عنه ان داود عليه السلام
كان يقول اللهم ما كتبتني بهذا اليوم من معصية فخلصني من ثلاث براءة ورب
انزلت في هذا اليوم من خير فاسهمني منه نصيبا ثلاث مرات واذا امسى قال مثل
ذلك ثم يبر بعد ذلك يكررها واخرج احمد عن علي ان داود عليه السلام لما اصاب
الذنب قال رب كنت ابغض الخطائين فانا اليوم احب ان تغفر لهم واخرج
عبد الله ابنه والحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن سعيد بن ابي هلال
رضي الله عنه ان داود عليه السلام كان يعوده ما يظنون الا انه مريض وما به
الا شدة الخوف من الله سبحانه وتعالى واخرج ابن ابي شيبة عن كعب
رضي الله عنه قال كان داود عليه السلام اذا بلط استقبل القبلة وقال
اللهم خلصني من كل مصيبة نزلت من السماء ثلاثا فاذا طلع حاجب الشمس
قال اللهم اجعل لي سهما في كل حسنة نزلت الليلة من السماء الى الارض ثلاثا

قوله تعالى وخر راكعا واناب واخرج احمد والبخاري وابو داود
والترمذي والنسائي وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال في السجود في ص ليست من عزائم السجود وقد رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسجد فيها واخرج النسائي وابن مردويه بسند جيد
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد في ص وقال سجدها داود
ونسجدها شكرا واخرج ابن ابي شيبة والبخاري عن العوام رضي الله عنه
قال سالت مجاهدا رضي الله عنه عن سجدة ص فقال سالت ابن عباس
رضي الله عنهما من اين سجدت فقال اوما تقرا ومن ذريته داود وسليمان

الي قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فكان داود عليه السلام ممن امر
نبيكم صلى الله عليه وسلم ان يقتدي به فسجدها داود عليه السلام فسجدها رسول
الله صلى الله عليه وسلم واخرج سعيد بن منصور عن الحسن رضي الله عنه
قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد في ص حتى نزلت اولئك الذين هدى
الله فبهداهم اقتده فسجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج
الترمذي وابن ماجه والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اني رايت في هذه الليلة فيما يرى النائم كاني اصلي خلف شجرة
فقرات سورة السجدة فسجدت فسجدت الشجرة لسجودي فكانت
اسمعها وهي تقول اللهم اكتب لي بها عندك ذكرا وضع عني بها وزرا واجعلها لي عندك
ذخرا وعظم لي بها اجرا وتقبلها مني كما تقبلت من عبدك داود قال ابن عباس
رضي الله عنهما فقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم السجدة فسمعته
يقول في سجوده كما اخبر الرجل عن قول الشجرة واخرج ابن مردويه عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد في ص
واخرج ابن مردويه عن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال صليت
خلف عمر رضي الله عنه الفجر فقرا بنا سورة ص فسجد فيها فلما قضى الصلاة
قال له رجل يا امير المؤمنين ومن عزائم السجود هذه فقال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يسجدها واخرج ابن مردويه عن انس رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد في ص واخرج الدارمي
وابو داود وابن خزيمة وابن حبان والدارقطني والحاكم وصححه وابن مردويه
والبيهقي في سننه عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قرا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو على المنبر ص فلما بلغ السجدة تهيا الناس للسجود فقال
انما هي توبة نبي ولكني رايتكم تهياتم للسجود فنزل فسجد واخرج سعيد
بن منصور وابن ابي شيبة عن سعيد بن جبير رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كان يسجد في ص واخرج ابن ابي شيبة عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال في ص سجدة واخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة والطبراني
والبيهقي في سننه عن ابن مسعود رضي الله عنه انه كان لا يسجد في ص ويقول
انما هي توبة نبي ذكرت واخرج ابن ابي شيبة عن ابي العالية رضي الله عنه
قال كان بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يسجد في ص وبعضهم لا يسجد
فاي ذلك شئت فافعل واخرج ابن ابي شيبة عن ابي مريم رضي الله عنه قال
لما قدم عمر رضي الله عنه الشام اتى محراب داود عليه السلام فصلى فيه فقرا
سورة ص فلما انتهى الى السجدة سجد واخرج احمد والحاكم وصححه وابن مردويه
والبيهقي في الدلائل عن ابي سعيد رضي الله عنه انه راى رؤيا انه يكتب ص فلما
انتهى الى التي يسجد بها راى الدواة والقلم وكل شيء بحضرته انقلب ساجدا
فقصها على النبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل يسجد بها بعد واخرج ابو يعلى
عن ابي سعيد رضي الله عنه قال رايت فيما يرى النائم كاني تحت شجرة وكانت
الشجرة تقرا ص فلما اتت على السجدة سجدت فقالت في سجودها
اللهم اغفر لي اللهم احطط عني بها وزرا واحدث لي بها شكرا وتقبلها مني كما
تقبلت من عبدك داود سجدته فغدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبرته فقال سجدت انت يا ابا سعيد فقلت لا فقال انت احق بالسجود
من الشجرة ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ص ثم اتى على السجدة
وقال في سجوده ما قالت الشجرة في سجودها واخرج الطبراني والخطيب
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السجدة

التي في ص سجدها داود توبة ونحن نسجدها شكرا واخرج الطبراني عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في سفره وهو يقرا
ص فسجد فيها

قوله تعالى وان له عندنا لزلفى وحسن ماب

اخرج احمد في الزهد والحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن ابي حاتم عن مالك بن دينار رضي الله
عنه في قوله وان له عندنا لزلفى وحسن ماب قال يقام داود عليه السلام يوم القيامة
عند ساق العرش ثم يقول الرب جل وعلا يا داود مجدني اليوم بذلك الصوت الحسن
الرخيم الذي كنت تمجدني به في الدنيا فيقول يا رب كيف وقد سلبته فيقول اني راده
عليك اليوم فيندفع بصوت يستفرغ نعيم اهل الجنة واخرج سعيد بن
منصور وابن المنذر عن محمد بن كعب رضي الله عنه انه قال وان له عندنا
لزلفى اول ما يشرب يوم القيامة داود وابنه عليهما السلام واخرج عبد بن حميد
عن الذيال بن عيينة قال حدثنا ابو حفص رجل قد ادرك عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ان الناس يصيبهم يوم القيامة عطش وحر شديد فينادي المنادي فيسقى على
رؤوس العالمين ثم الذين ذكر الله وان له عندنا لزلفى وحسن ماب واخرج ابن
مردويه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر يوم
القيامة فعظم شانه وشدته قال ويقول الرحمن لداود عليه السلام مر بين يدي
فيقول داود يا رب اخاف ان تدحضني خطيئتي فيقول خذ بقدمي فياخذ بقدمه
عز وجل فيمر قال فتلك الزلفى التي قال الله وان له عندنا لزلفى وحسن ماب
واخرج عبد بن حميد عن عبيد بن عمير رضي الله عنه وان له عندنا لزلفى
وحسن ماب قال يدنو حتى يضع يده عليه واخرج ابن جرير عن قتادة
رضي الله عنه فغفرنا له ذلك الذنب وان له عندنا لزلفى وحسن ماب قال حسن
المنقلب واخرج الحكيم الترمذي عن مجاهد رضي الله عنه قال يبعث داود
عليه السلام يوم القيامة وخطيئته في كفه فاذا راها يوم القيامة لم يجد منها محيصا
الا ان يلجا الى رحمة الله تعالى ثم يرى منزلته فيقال له هاهنا فذلك قوله وان له عندنا
لزلفى وحسن ماب

قوله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض

اخرج الثعلبي من طريق العوام بن حوشب قال حدثني رجل من قومي
شهد عمر رضي الله عنه انه سال طلحة والزبير وكعبا وسلمان ما الخليفة الذي يعدل
في الرعية ويقسم بينهم بالسوية ويشفق عليهم شفقة الرجل على اهله ويقضي
بكتاب الله تعالى فقال كعب رضي الله عنه ما كنت احسب احدا يعرف الخليفة
من الملك غيري واخرج ابن سعد من طريق [illegible] عن سلمان رضي الله عنه ان
عمر رضي الله عنه قال له املك انا ام خليفة فقال له سلمان رضي الله عنه الخليفة
الذي يعدل في الرعية ويقسم بينهم بالسوية ويشفق عليهم شفقة الرجل على
اهله ويقضي بكتاب الله تعالى فقال كعب رضي الله عنه ما كنت احسب
احدا يعرف الخليفة من الملك غيري واخرج ابن سعد من طريق [illegible]
عن سلمان رضي الله عنه ان عمر رضي الله عنه قال له انا ملك ام خليفة فقال
له سلمان رضي الله عنه الخليفة الذي بعدك ان انت جبيت من ارض المسلمين
درهما او اقل او اكثر ثم وضعته في غير حقه فانت ملك غير خليفة فاستعبر
عمر رضي الله عنه واخرج ابن سعد عن سفيان بن ابي العرجاء
قال قال عمر بن الخطاب والله ما ادري اخليفة انا ام ملك فان كنت ملكا
قال قائل يا امير المؤمنين ان بينهما فرقا قال ما هو قال الخليفة لا ياخذ الا حقا
ولا يضعه الا في حق وانت بحمد الله كذلك والملك يعسف الناس فياخذ
من هذا ويعطي هذا واخرج ابن سعد عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
قال ان الامارة ما اؤتمر فيها وان الملك ما غلب عليه بالسيف واخرج
الثعلبي عن معاوية رضي الله عنه انه كان يقول اذا جلس على المنبر يا ايها

الناس ان الخلافة لم تجعل لجمع المال ولكن الخلافة العمل بالحق والحكم بالعدل واخذ
الناس بامر الله واخرج الحكيم عن سالم مولى ابي جعفر رضي الله عنه قال خرجت
مع ابي جعفر رضي الله عنه امير المؤمنين الى بيت المقدس فلما دخل واستقبلت
الى الاوزاعي فاتاه فقال يا امير المؤمنين حدثني حسان بن عطية عن جدك ابن
عباس في قوله يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا
تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله قال اذا ارتفع اليك الخصمان فكان لك في احدهما
هوى فلا تشته في نفسك الحق له فيفلح على صاحبه فامحوك من نبوتي ثم لا تكون
خليفتي ولا كرامة يا امير المؤمنين حدثني حسان بن عطية عن جدك قال من كره
الحق فقد كره الله لان الحق هو الله يا امير المؤمنين حدثني حسان بن عطية
عن جدك في قوله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة قال الصغيرة التبسم والكبيرة الضحك
فكيف ما جنته الايدي واخرج ابن جرير عن السدي رضي الله عنه في قوله
فاحكم بين الناس بالحق يعني بالعدل والا تفعل ولا تتبع الهوى يقول ولا يؤثر هواك
في قضائك بين الناس على الحق والعدل فتزيغ عن الحق فيضلك عن سبيل الله واخرج
ابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه في قوله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب
قال هذا من التقديم والتأخير يقول لهم يوم الحساب عذاب شديد بما نسوا واخرج
احمد في الزهد عن ابي الجلد رضي الله عنه قال كان داود عليه السلام يدخل المسجد
فينظر اغمض حلقة من بني اسرائيل فيجلس اليهم ثم يقول مسكين بين ظهراني
مساكين واخرج احمد عن زيد بن اسلم رضي الله عنه ان ابنا لداود مات فاشتد
عليه جزعه فقيل له ما كان يعدل عندك قال كان ملء الارض ذهبا فقيل
له ان لك من الاجر على قدر ذلك واخرج عبد الله في زوائده والحكيم الترمذي عن
سعيد بن جبير رضي الله عنه قال كان من دعاء داود عليه السلام سبحان مستخرج
الشكر بالعطاء ومستخرج الدعاء بالبلاء واخرج عبد الله عن الاوزاعي رضي الله
عنه قال اوحى الله الى داود عليه السلام الا اعلمك علمين اذا عملت بهما التفت وجوه
الناس اليك وبلغت بهما رضائي قال بلى يا رب قال احجزني بيني وبينك بالورع
وخالط الناس باخلاقهم واخرج احمد عن يزيد بن ميسرة رضي الله عنه
قال قال داود عليه السلام الهي اذكرك في ذكر سعة الا مذكر في ذكر سعة ولوددت
اذا مررت قوما يذكرون الله تعالى فاتعدى عنهم الى غيرهم ان الرجل الذي تنكسر
تنكسر واخرج احمد عن عروة بن الزبير رضي الله عنه قال كان داود عليه
السلام يصنع القفة من الخوص وهو على المنبر ثم يرسل بها الى السوق فيبيعها فيأكل
ثمنها واخرج احمد عن سعيد بن ابي هلال رضي الله عنه قال كان داود عليه
السلام اذا قام من الليل يقول اللهم نامت العيون وغارت النجوم وانت الحي القيوم
الذي لا تأخذك سنة ولا نوم واخرج احمد عن عثمان الشحام ابي سلمة قال حدثني
شيخ من اهل البصرة كان له فضل وكان لسن قال بلغني ان داود عليه السلام
سأل ربه قال رب كيف لي ان امشي لك في الارض بنصح قال يا داود تحب
من يحبني من احمر وابيض ولا تزال شفتك رطبتين من ذكري واجتنب فراش
الغيبة قال رب كيف لي ان يحبني اهل الدنيا البر والفاجر قال
يا داود تصانع اهل الدنيا لدنياهم وتحب اهل الآخرة لآخرتهم وتخبأ اليك دينك
بيني وبينك فانك اذا فعلت ذلك لا يضرك من ضل اذا اهتديت
قال رب فارني امناءك من خلقك من هم قال نقي الكفين نقي القلب
يمشي تماما ويقول صوابا واخرج الخطيب في تاريخه عن يحيى بن ابي
كثير رضي الله عنه قال قال داود عليه السلام لابنه سليمان اتدري ما جهد
البلاء قال شرى الخبز من السوق والانتقال من منزل الى منزل واخرج
احمد عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال قال داود عليه السلام اللهم اجعل

حبك

حبك احب الي من نفسي وسمعي وبصري واهلي ومن الماء البارد واخرج احمد
عن وهب رضي الله عنه قال قال داود عليه السلام رب اي عبادك احب
اليك قال مؤمن حسن الصورة قال فاي عبادك ابغض اليك قال كافر حسن
الصورة شكر هذا وكفر هذا قال يا رب فاي عبادك ابغض اليك قال عبد
استخارني في امر فخرت له فلم يرض به واخرج عبد الله في زوائده عن
عبد الله بن ابي مليكة رضي الله عنه قال قال داود عليه السلام الهي لا تجعل لي
اهل سوء فاكون رجل سوء واخرج احمد عن عبد الرحمن قال بلغني
انه كان من دعاء داود عليه السلام اللهم لا تفقرني فانسى ولا تغنني فاطغى واخرج
احمد عن الحسن رضي الله عنه قال قال داود عليه السلام الهي اي رزقك اطيب قال
ثمرة يدك يا داود واخرج احمد عن ابي الجلد رضي الله عنه ان الله تعالى اوحى
الى داود عليه السلام يا داود انذر عبادي الصديقين لا يعجبن بانفسهم
ولا يتكلن على اعمالهم فانه ليس احد من عبادي انصبه للحساب واقيم عليه عدلي
الا عذبته من غير ان اظلمه وبشر الخطائين انه لا يتعاظمني ذنب ان اغفره
واتجاوز عنه واخرج احمد عن ابي الجلد رضي الله عنه ان داود عليه
السلام امر مناديا فنادى الصلاة جامعة فخرج الناس وهم يرون
انه سيكون منه يومئذ موعظة وتاديب ودعاء فلما قام قال اللهم اغفر لنا
وانصرف فاستقبل آخر الناس اوائلهم قالوا ما لكم قالوا ان النبي انما
دعا بدعوة واحدة فاوحى الله تعالى اليه ان ابلغهم عني فانك قد استقللت دعاءك
اني من اغفر له اصلح له امر آخرته ودنياه واخرج ابن ابي شيبة واحمد عن
عبد الرحمن بن ابزى رضي الله عنه قال كان داود عليه السلام نبي الله اصبر
الناس على البلاء واحلمهم واكظمهم للغيظ واخرج احمد عن سعيد بن عبد
العزيز رضي الله عنه قال قال داود عليه السلام يا رب كيف اشكرك في
الارض بالنصيحة قال تكثر ذكري وتحب من احبني من ابيض واسود وتحكم
للناس كما تحكم لنفسك وتجتنب فراش الغيبة واخرج ابن ابي شيبة
عن ابي عبد الله الجدلي رضي الله عنه قال كان داود عليه السلام يقول اللهم
اني اعوذ بك من جار عينه تراني وقلبه يرعاني ان رأى خيرا دفنه وان رأى شرا
اشاعه واخرج ابن ابي شيبة عن سعيد بن ابي سعيد رضي الله عنه قال كان من
دعاء داود عليه السلام اللهم اني اعوذ بك من الجار السوء واخرج ابن ابي
شيبة عن ابي بردة رضي الله عنه ان داود عليه السلام كان يقول اللهم اني اعوذ
بك من عمل يخزيني وهم يرديني وعمل يشغلني وغنى يطغيني واخرج
ابن ابي شيبة واحمد عن عبد الله بن الحارث رضي الله عنه قال اوحى الله تعالى
الى داود احبب عبادي وحببني الى عبادي قال يا رب هذا احبك واحبب
عبادك فكيف احببك الى عبادك قال تذكرني عندهم فانهم لا يذكرون
مني الا الحسن واخرج احمد عن ابي الجلد رضي الله عنه قال بلغنا ان داود
عليه السلام قال الهي ما جزاء من عزى حزينا لا يريد به الا وجهك
قال جزاؤه ان البسه لباس التقوى قال الهي ما جزاء من شيع جنازة
لا يريد بها الا وجهك قال جزاؤه ان تشيعه ملائكتي اذا مات وان اصلي على
روحه في الارواح قال الهي ما جزاء من اسند يتيما وارملة لا يريد بها الا
وجهك قال جزاؤه ان اظله تحت ظل عرشي يوم لا ظل الا ظلي قال الهي
ما جزاء من فاضت عيناه من خشيتك قال جزاؤه ان اؤمنه يوم الفزع الاكبر
وان اقي وجهه فيح جهنم واخرج احمد عن ابي الجلد رضي الله عنه قال
قرات في مسألة داود عليه السلام انه قال الهي ما جزاء من يعزي
الحزين على المصائب ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه ان اكسوه رداء من اردية

الايمان استتره به من النار وادخله الجنة قال الهي فما جزاء من يشيع الجنازة ابتغاء مرضاتك
قال جزاؤه ان تشيعه الملائكة يوم يموت الى قبره وان اصلي على روحه في الارواح قال
الهي فما جزاء من يسند اليتيم والارملة ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه ان اظله في ظل
عرشي يوم لا ظل الا ظلي قال الهي فما جزاء من بكى من خشيتك حتى تسيل
دموعه على وجهه قال جزاؤه ان احرم وجهه على لفح النار وان اؤمنه يوم الفزع الاكبر
وأخرج احمد عن عبد الرحمن بن ابزى رضي الله عنه قال قال داود عليه
السلام لسليمان كن لليتيم كالاب الرحيم واعلم انك كما تزرع كذلك تحصد واعلم ان
خطيئة القوم كالسراج عند رأس الميت واعلم ان المرأة الصالحة لاهلها كالملك المتوج
بالتاج المخوص بالذهب واعلم ان المرأة الصالحة لاهلها كالملك المتوج بالتاج المخوص
بالذهب واعلم ان المرأة السوء لاهلها كالشيخ الضعيف على ظهره الحمل الثقيل
وما اقبح الفقر بعد الغنى واقبح من ذلك الضلالة بعد الهدى وان وعدت صاحبك
فانجز ما وعدته فانك ان لا تفعل تورث بينك وبينه عداوة وتعوذ بالله من صاحب
اذا ذكرت لم يعنك واذا نسيت لم يذكرك **وأخرج** ابن ابي شيبة واحمد عن الحسن
رضي الله عنه قال كان داود عليه السلام يقول اللهم لا مرض يضنيني ولا صحة
تنسيني ولكن بين ذلك **وأخرج** عبد الله بن زيد بن ربيع قال نظر داود عليه
السلام الى ظل يهوي بين السماء والارض فقال يا رب ما هذا قال هذه لعنتي ادخلها
بيت كل ظالم **وأخرج** ابن ابي شيبة عن ابن ابزى رضي الله عنه قال
قال داود عليه السلام نعم العون اليسار على الدين **وأخرج** ابن ابي شيبة
عن مجاهد رضي الله عنه قال قال داود عليه السلام يا رب طال عمري
وكبر سني وضعف ركني فاوحى الله اليه يا داود طوبى لمن طال عمره وحسن
عمله **وأخرج** الخطيب من طريق الاوزاعي عن عبد الله بن عامر رضي الله
عنه قال اعطي داود عليه السلام من حسن الصوت ما لم يعط احد حتى ان
كان الطير والوحش حوله حتى تموت عطشا وان الانهار لتقف **قوله
تعالى** ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض
وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ام نجعل الذين
آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض قال الذين آمنوا علي وحمزة وعبيدة
ابن الحرث والمفسدين في الارض عتبة والوليد وهم الذين تبارزوا يوم بدر
وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه ام نجعل الذين آمنوا وعملوا
الصالحات الى قوله كالفجار قال لعمري ما استووا لقد تفرق القوم في الدنيا عند
الموت **قوله تعالى** ام نجعل المتقين كالفجار **وأخرج** ابو يعلى
عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم انه لا يجتنى
من الشوك العنب كذلك لا ينال الفجار منازل الابرار **قوله تعالى**
كتاب انزلناه اليك الآية **وأخرج** سعيد بن منصور عن الحسن رضي الله
عنه في قوله ليدبروا آياته اتباعه بعمله **وأخرج** ابن جرير عن السدي
رضي الله عنه اولوا الالباب قال اولوا العقول من الناس **قوله تعالى**
ووهبنا لداود سليمان الآيات **أخرج** ابن ابي حاتم عن مكحول قال لما
وهب الله لداود سليمان قال له يا بني ما احسن قال سكينة الله والايمان
قال فما اقبح قال كفر بعد ايمان قال فما احلى قال روح الله بين عباده
قال فما ابرد قال عفو الله عن الناس وعفو الناس بعضهم عن بعض قال
داود عليه السلام فانت نبي **وأخرج** الحكيم الترمذي عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال اوحى الله تبارك وتعالى الى داود عليه السلام ان سل
ابنك عن سبع كلمات فان اخبرك نورثه العلم والنبوة فقال له داود عليه السلام
ان الله اوحى الي ان اسألك عن سبع كلمات فان اخبرتني ورثتك العلم والنبوة

قال سلني

قال سلني عن شيئه قال اخبرني ما احلى من العسل وما ابرد من الثلج وما الين شيئا
من الخز وما لا يرى اثره في الصفا وما لا يرى اثره في الماء وما لا يرى اثره في السماء
ومن يسمن في الخصب والجدب قال اما ما احلى من العسل فروح الله للمتحابين
في الله واما ما ابرد من الثلج فكلام الله اذا قرع افئدة اولياء الله واما ما الين
شيء من الخز فكلام الله تعالى اذا انشدها اولياء الله بينهم واما ما لا يرى
اثره في الماء فالفلك تمر فلا ترى اثرها واما ما لا يرى اثره في الصفا فالنملة تمر
على الحجر فلا يرى اثرها واما ما لا يرى اثره في السماء فالطير يطير ولا يرى اثره
في السماء واما من يسمن في الجدب والخصب فهو المؤمن اذا اعطاه الله شكر
واذا ابتلاه صبر فقلبه اخضر ازهر قال انظر الى ابنك فاسأله عن اربع
عشرة كلمة فان اخبرك نورثه العلم والنبوة فسله فقال ما لي من ذنب علم داود
لسليمان عليه السلام اخبرني يا بني اين موضع العقل منك قال الدماغ قال
اين موضع الحياء منك قال العينين قال اين موضع الباطل منك قال الاذنين
قال اين باب الخطايا منك قال اللسان قال اين طريق الرزق منك قال المنخران
قال اين موضع الادب والبيان منك قال الحلقوم قال اين باب الفظاظة
والغلظة منك قال الكبد قال اين بيت الريح منك قال الرئة قال اين
باب الفرح منك قال الطحال قال اين باب الكسب منك قال اليدان
قال اين باب الغضب منك قال الرجلان قال اين باب الشهوة منك قال
الفرج قال اين باب الذرية منك قال الصلب قال اين باب
العلم والفهم والحكمة منك قال القلب اذا صلح القلب صلح ذلك كله
واذا فسد القلب فسد ذلك كله **وأخرج** عبد بن حميد وابن جرير
عن قتادة رضي الله عنه ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب قال
كان مطيعا لله كثير الصلاة اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد قال يعني
الخيل وصفونها قيامها وبسطها قوائمها قال اني احببت حب الخير الخيل
عن ذكر ربي عن صلاة العصر حتى توارت بالحجاب **وأخرج** ابن ابي حاتم
عن ابي هريرة رضي الله عنه الصافنات الجياد قال الخيل خلقت على ما شاء
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله الصافنات
قال صفون الفرس رفع احدى يديه حتى يكون على اطراف الحافر وفي قوله الجياد قال
السراع **وأخرج** عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الحسن
رضي الله عنه وقتادة رضي الله عنه في قوله الصافنات الجياد قال الخيل اذا
صفنت قيامها عقرها يقطع اعناقها وسوقها وفي قوله احببت حب الخير عن ذكر ربي
قال الخير المال الخيل من ذلك فقوله شغلته عن الصلاة قال لا والله لا تشغلني
عن عبادة الله تعالى آخر ما عليك فكشف عراقيبها وضرب اعناقها **وأخرج**
عبد بن حميد وابن المنذر عن عوف رضي الله عنه قال بلغني ان الخيل التي عقر
سليمان عليه السلام كانت خيلا ذات اجنحة اخرجت له من البحر لم تكن لاحد
قبله ولا بعده **وأخرج** ابن المنذر من طريق ابن جريج رضي الله عنه عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله حب الخير قال المال وفي قوله ردوها علي قال الخيل
فطفق مسحا قال عقرا بالسيف **وأخرج** ابن جرير وابن المنذر عن علي رضي
الله عنه قال الصلاة التي فرط فيها سليمان عليه السلام صلاة العصر **وأخرج**
ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن كعب رضي الله عنه في قوله حتى توارت
بالحجاب قال الحجاب من ياقوت اخضر محيط بالخلائق فمنه اخضرت السماء
التي يقال لها السماء الخضراء واخضر البحر من السماء فمن ثم يقال له البحر الاخضر
وأخرج ابو داود عن عائشة رضي الله عنها قالت قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم من غزوة تبوك او خيبر فكشفت ناحية الستر عن بنات

لها شبه فقال ما هذا يا عائشة قالت بناتي ورأى بينهن فرسا له جناحان
من رقاع فقال ما هذا الذي أرى وسطهن قالت فرس له جناحان قال وما هذا
الذي عليه قالت جناحان قال فرس له جناحان قالت أما سمعت أن لسليمان
عليه السلام خيلا لها أجنحة فضحك حتى رأيت نواجذه واخرج الفريابي
وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن إبراهيم التيمي رضي الله عنه
في قوله إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد قال كانت عشرين ألف
فرس ذات أجنحة فعقرها واخرج ابن إسحاق وابن جرير عن ابن مسعود
رضي الله عنه في قوله حتى توارت بالحجاب قال توارت من وراء ياقوتة خضراء
السماء منها واخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
كان سليمان عليه السلام لا يكلم إعظاما له فلقد فاتته صلاة العصر وما استطاع أحد
أن يكلمه واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله عن ذكر ربي يقول من ذكر ربي فطفق مسحا يقول جعل يمسح أعراف
الخيل وعراقيبها واخرج الطبراني في الأوسط والإسماعيلي في معجمه وابن
مردويه بسند حسن عن أبي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله فطفق مسحا بالسوق والأعناق قال قطع سوقها وأعناقها بالسيف
قوله تعالى ولقد فتنا سليمان الآية واخرج الفريابي
والحكيم الترمذي والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولقد
فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا قال هو الشيطان الذي كان
على كرسيه يقضي بين الناس أربعين يوما وكان لسليمان عليه السلام
امرأة يقال لها جرادة وكان بين بعض أهلها وبين قوم خصومة فقضى
بينهم بالحق إلا أنه ود أن الحق كان لأهلها فأوحى الله تعالى إليه أنه سيصيبك بلاء
فكان لا يدري يأتيه من السماء أم من الأرض واخرج النسائي وابن جرير وابن أبي
حاتم بسند قوي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أراد سليمان عليه السلام
أن يدخل الخلاء فأعطى الجرادة خاتمه وكانت جرادة امرأته وكانت أحب نسائه
إليه فجاء الشيطان في صورة سليمان فقال لها هاتي خاتمي فأعطته فلما لبسه دانت
له الإنس والجن والشياطين فلما خرج سليمان عليه السلام قال لها هاتي خاتمي
قالت قد أعطيته سليمان قال أنا سليمان قالت كذبت لست سليمان فجعل
لا يأتي أحدا يقول أنا سليمان إلا كذبه حتى جعل الصبيان يرمونه
بالحجارة فلما رأى ذلك عرف أنه من أمر الله وقام الشيطان يحكم بين الناس فلما أراد
الله تعالى أن يرد على سليمان عليه السلام سلطانه التي في قلوب الناس ألقى
ذلك الشيطان فأرسلوا إلى نساء سليمان عليه السلام فقالوا لهن أتنكرن من سليمان
شيئا قلن نعم إنه يأتينا ونحن حيض وما كان يأتينا قبل ذلك فلما رأى الشيطان
أنه قد فطن له ظن أن أمره قد انقطع فكتبوا كتبا فيها سحر ومكر فدفنوها تحت
كرسي سليمان ثم أثاروها وقرأوها على الناس فقالوا بهذا كان يظهر سليمان
على الناس ويغلبهم فأكفر الناس سليمان فلم يزالوا يكفرونه وبعث ذلك
الشيطان بالخاتم وطرحه في البحر فتلقفته سمكة فأخذته وكان سليمان عليه
السلام يحمل على شط البحر بالأجر فجاء رجل فاشترى سمكا فيه تلك السمكة
التي في بطنها الخاتم فدعا سليمان عليه السلام فقال تحمل لي هذا السمك
ثم انطلق إلى منزله فلما انتهى الرجل إلى باب داره أعطاه تلك السمكة التي
في بطنها الخاتم فأخذها سليمان عليه السلام فشق بطنها فإذا الخاتم في جوفها
فأخذه فلبسه فلما لبسه دانت له الإنس والجن والشياطين وعاد إلى حاله
وهرب الشيطان حتى لحق بجزيرة من جزائر البحر فأرسل سليمان عليه
السلام في طلبه وكان شيطانا مريدا يطلبونه ولا يقدرون عليه حتى وجدوه

يوما

يوما نائما فجاؤوا فبنوا عليه بنيانا من رصاص فاستيقظ فوثب فجعل لا يثب في مكان
من البيت إلا انماط معه الرصاص فأخذوه وأوثقوه وجاؤوا به إلى سليمان عليه السلام
فأمر به فنقر له تخت من رخام ثم أدخل في جوفه ثم سد بالنحاس ثم أمر به فطرح في البحر
فذلك قوله ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا يعني الشيطان الذي كان
تسلط عليه واخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال أربع آيات من كتاب الله لم أدر ما هي حتى سألت عنهن كعب الأحبار رضي الله عنه
قوله قوم تبع في القرآن ولم يذكر تبع فقال إن تبعا كان ملكا وكان قومه كهانا وكان
في قومه قوم من أهل الكتاب وكان الكهان يبغون على أهل الكتاب ويقتلون
تابعهم فقال أهل الكتاب لتبع إنهم يكذبون علينا فقال تبع إن كنتم صادقين
فقربوا قربانا فأيكم كان أفضل أكلت النار قربانه فقرب أهل الكتاب والكهان
فنزلت نار من السماء فأكلت قربان أهل الكتاب فاتبعهم تبع فأسلم فلهذا ذكر الله
قومه في القرآن ولم يذكره قال ابن عباس رضي الله عنه وسألته عن قوله وألقينا
على كرسيه جسدا ثم أناب قال الشيطان أخذ خاتم سليمان عليه السلام الذي فيه
ملكه فقذف به في البحر فوقع في بطن سمكة فانطلق سليمان يطوف إذ تصدق
عليه بتلك السمكة فاشتراها فأكلها فإذا فيها خاتمه فرجع إليه ملكه واخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وألقينا
على كرسيه جسدا ثم أناب قال صخر الجني تمثل على كرسيه على صورته
عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه قال
أمر سليمان عليه السلام ببناء بيت المقدس فقيل له ابنه ولا يسمع فيه صوت حديد
فطلب ذلك فلم يقدر عليه فقيل له إن شيطانا يقال له صخر شبه المارد فطلبه
وكانت عين في البحر يردها في كل سبعة أيام فنزح ماؤها
فنزح ماؤها وجعل فيها خمرا فجاء يوم وروده فإذا هو بالخمر فقال إنك لشراب
طيب إلا أنك تصبين الحليم وتزيدين الجاهل جهلا ثم رجع حتى عطش عطشا شديدا
ثم أتاها فشربها حتى غلب على عقله فأري الخاتم فختم بين كتفيه فذل
وكان ملكه في خاتمه فأتي به سليمان فقال إنا قد أمرنا ببناء هذا البيت
فقيل لنا لا تسمعن فيه صوت حديد فأتى ببيض الهدهد فجعل عليه
زجاجة فجاء الهدهد فدار حولها فجعل يرى بيضه ولا يقدر عليه فذهب
فجاء بالماس فوضعه عليه فقطعها به حتى أفضى إلى بيضه فأخذ الماس
فجعلوا يقطعون به الحجارة وكان سليمان عليه السلام إذا أراد أن يدخل الخلاء أو الحمام
لم يدخل بخاتمه فانطلق يوما إلى الحمام وذلك الشيطان صخر معه فدخل الحمام
وأعطى الشيطان خاتمه فألقاه في البحر فالتقمته سمكة ونزع ملك
سليمان عليه السلام منه وألقي على الشيطان شبه سليمان فجاء فقعد
على كرسيه وسلط على ملك سليمان كله غير نسائه فجعل يقضي بينهم
أربعين ليلة حتى وجد سليمان عليه السلام خاتمه في بطن السمكة
فأقبل فجعل لا يستقبله جني ولا طير إلا سجد له حتى انتهى إليهم وألقينا
على كرسيه جسدا قال هو الشيطان صخر ثم أناب قال ثم أقبل يعني
سليمان واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله
عنه وألقينا على كرسيه جسدا قال شيطانا يقال له آصف فقال له سليمان
كيف تفتنون الناس قال أرني خاتمك أخبرك فلما أعطاه إياه نبذه
آصف في البحر فساح سليمان عليه السلام وذهب ملكه وقعد آصف على
كرسيه ومنعه الله تعالى نساء سليمان عليه السلام فلم يقربهن ولم يقربنه
وأنكرنه وأنكر الناس أمر سليمان عليه السلام وكان سليمان عليه السلام
يستطعم فيقول أتعرفوني أنا سليمان فيكذبونه حتى أعطته امرأة يوما حوتا

وطيب بطنه فوجد فيه خاتمه فرجع الى ملكه وفر الشيطان فدخل البحر فارا واخرج الطبراني
في الاوسط وابن مردويه بسند ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لسليمان ولد فقال للشيطان تواريه من الموت
قالوا نذهب به الى المشرق فقال يصل اليه الموت قالوا فالى المغرب قال يصل
اليه قالوا الى البحار قال يصل اليه الموت قال نضعه بين السماء والارض ونزل
عليه ملك الموت فقال اني امرت بقبض نسمة طلبتها في البحور وطلبتها في تخوم الارض
فلم اصبها فبينا انا صاعد اصبتها فقبضتها وجاء جسده حتى وقع على كرسي سليمان
فهو قول الله ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب واخرج ابن سعد
رضي الله عنه اخبرنا الواقدي حدثنا معشر عن المقبري ان سليمان بن داود عليه
السلام قال لاطوفن الليلة على مائة امرأة من نساء فتاتي كل امرأة منهن بفارس
يجاهد في سبيل الله ولم يستثن فكان يطاف على مائة امرأة فلم
تحمل امرأة الا امرأة واحدة حملت بشق انسان قال ولم يكن شيء احب الى سليمان
من تلك الشقة قال وكان اولاده يموتون فجاء ملك الموت في صورة رجل فقال له
سليمان عليه السلام استطعت ان تؤخر ابني هذا ثمانية ايام اذا جاء اجله
فقال لا ولكن اخبرك قبل موته بثلاثة ايام قال لمن عنده من الجن ايكم يخبأ لي
ابني هذا فقال احدهم انا اخبأه لك في المشرق قال من تخبأه قال من ملك الموت
قال لست بصيره قال آخر انا اخبأه لك بين بحرين لا يريان قال سليمان عليه السلام
ان كان شيء فهذا فلما جاء اجله نظر ملك الموت في الارض فلم يره في شرقها
ولا في مغربها ولا في شيء من البحار ورآه بين بحرين فجاء فاخذه فقبض روحه
على كرسي سليمان فذلك قوله ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا واخرج
عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
بينا سليمان بن داود عليه السلام جالسا على شاطئ البحر وهو يعبث بخاتمه
اذ سقط منه في البحر وكان ملكه في خاتمه فانطلق وخلف شيطانا في اهله
فاتى عجوزا فاوى اليها فقالت له العجوز ان شئت ان تنطلق فتطلب واكفيك
عمل البيت وان شئت ان تكفيني عمل البيت وانطلق فالتمس قال فانطلق
يلتمس فاتى قوما يصيدون السمك فجلس اليهم فنبذوا اليه سمكات فانطلق بهن
حتى اتى العجوز فاخذت تصلحه فشقت بطن سمكة فاذا فيها الخاتم فاخذته
وقالت لسليمان عليه السلام ما هذا فاخذه سليمان عليه السلام فلبسه فاقبلت
اليه الشياطين والجن والانس والطير والوحش وهرب الشيطان الذي خلف
في اهله فاتى جزيرة في البحر فبعث اليه الشياطين فقالوا لا نقدر عليه انه يرد عينا
في جزيرة في البحر في سبعة ايام يوما ولا نقدر عليه حتى يسكر قال فسكب له في تلك
العين خمرا فاقبل فشرب فاوثقوه بالخاتم فقال سمعا وطاعة فاوثقه سليمان
عليه السلام ثم بعث به الى جبل فذكروا انه جبل الدخان الذي يرون من نفسه
ما الماء الذي يخرج من الجبل بوله واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن
رضي الله عنه والقينا على كرسيه جسدا قال هو الشيطان دخل سليمان عليه
السلام الحمام فوضع خاتمه عند امرأة من اوثق نسائه في نفسه فاتاها الشيطان
فتمثل لها على صورة سليمان عليه السلام فاخذ الخاتم منها فلما خرج سليمان
عليه السلام اتاها فقال لها هاتي الخاتم فقالت قد دفعته اليك قال ما فعلت
فهرب سليمان عليه السلام وجلس الشيطان على ملكه وانطلق سليمان عليه
السلام هاربا في الارض يتتبع ورق الشجر خمسين ليلة فانكر بنو اسرائيل
امر الشيطان فقال بعضهم لبعض هل تنكرون من امر ملككم ما ننكر عليه
قالوا نعم قال اما ابتلا هلكت العامة واما قد هلك ملككم فتعالوا وانه
ان عندكم من هذا الخبر نساؤه معكم فاسألوهن فان كن انكرن ما انكرنا فقد

ابتلينا

ابتلينا فسألوهن فقلن اي والله لقد انكرنا فلما انقضت مدته انطلق سليمان عليه السلام
حتى اتى ساحل البحر فوجد صيادين يصيدون السمك فصادوا سمكا كثيرا فاعطوه منه
فما عنده فاتاهم سليمان عليه السلام فاستطعمهم تلك الحيتان قال لا بل الحجري من هذا
فابوا فقال اطعموني فاني سليمان فوثب اليه بعضهم بالعصا فضرب بها عنق سليمان فقال ابيت
تلك الحيتان التي القوا فاخذ منها حوتين فانطلق بهما الى البحر فغسلهما فشق بطن احدهما
فاذا فيه الخاتم فاخذه فجعله في يده فعاد في ملكه فجاءه الصيادون يعتذرون اليه فقال لهم
لكني استطعمتكم فلم تطعموني فلم الومكم اذا حرمتموني ولم احمدكم اذا اكرمتموني واخرج
عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان سليمان عليه السلام اذا دخل الخلاء
اعطى خاتمه احب نسائه اليه فاذا هو قد خرج وقد وضع له وضوءه فدفع خاتمه الى
امرأته فلبث ما شاء الله وقد جاءها شيطان في صورة سليمان فدفع الخاتم اليها [illegible]
[illegible] فرمى به في البحر فلقفته سمكة فجاء سليمان عليه السلام على امرأته
فسألها الخاتم فقالت قد دفعته اليك فعلم سليمان عليه السلام حين قد [illegible] سمكا
بالاجر فنبذوه [illegible] يومهم سمكة [illegible] فقام عليهم سليمان فقال
اطعموني بارك الله فيكم فاني ابن سبيل فلم يلتفتوا اليه ثم عاد فقال لهم مثل ذلك فرفع
رجل منهم راسه اليه فقال ابعد ذلك السمك فخذ منه سمكة فاتاه سليمان عليه
السلام فاخذ منه سمكة فانطلق بها الى البحر فغسلها وشق بطنها فاذا هو
بخاتمه فحمد الله واخذه فتختم به ورجع كل شيء كان حوله من جنوده وخرج الشيطان دون
ذلك فتقربوا اليه وحيل بينهم ولم يصلوا اليه ورده الله تعالى الى ملكه واخرج عبد
ابن حميد والحكيم الترمذي من طريق علي بن زيد عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه
ان سليمان بن داود عليه السلام احتجب عن الناس ثلاثة ايام فاوحى الله اليه ان
يا سليمان احتجبت عن الناس ثلاثة ايام فلم تنظر في امور عبادي ولم تنصف مظلوما
من ظالم وكان ملكه في خاتمه وكان اذا دخل الحمام وضع خاتمه تحت فراشه فجاء الشيطان
فاخذه فاقبل الناس على الشيطان فقال سليمان يا ايها الناس انا سليمان نبي الله فدفعوه
فاربعين يوما فاتى اهل سفينة فاعطوه حوتا فشقه فاذا هو بالخاتم فيها فتختم
به ثم جاء فاخذ بناصيته فقال عند ذلك رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
قال وكان اول من انكره نساؤه فقال بعضهم لبعض اتنكرون [illegible]
وكان يأتيهن وهن حيض فقال علي رضي الله عنه تذكرت ذلك للحسن رضي الله
عنه فقال ما كان الله ليسلطه على نسائه واخرج عبد بن حميد عن عبد الرحمن
ابن رافع رضي الله عنه قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث
عن فتنة سليمان عليه السلام قال انه كان في قومه رجل [illegible] فلما انكر
حالهما [illegible] ارسل الى اقاصي نسائه فقال هل تنكرون من
صاحبكن شيئا فقلن نعم كان لا يأتينا حيضا وهذا يأتينا حيضا فاشتمل على سيفه
ليقتله فرد الله على سليمان ملكه فاقبل فوجده في مكانه [illegible] واخرج
ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه
جسدا قال الجسد الشيطان الذي كان دفع سليمان خاتمه فقذفه في البحر
وكان ملك سليمان في خاتمه وكان اسم الجني صخرا واخرج ابن جرير عن
مجاهد رضي الله عنه والقينا على كرسيه جسدا قال الجسد الشيطان
الذي كان دفع سليمان اليه خاتمه شيطانا يقال له آصف واخرج ابن
جرير عن السدي رضي الله عنه في قوله والقينا على كرسيه جسدا قال الشيطان
حين جلس على كرسيه اربعين يوما كان لسليمان عليه السلام مائة امرأة وكانت
امرأة منهن يقال لها جرادة وهي آثر نسائه عنده وآمنهن وكان اذا اجنب
او اتى حاجة نزع خاتمه ولم يأتمن عليه احدا من الناس غيرها فجاءته يوما من
الايام فقالت ان اخي بينه وبين فلان خصومة وانا احب ان تقضي له اذا جاءك

فقال نعم ولم يفعل فابتلي فاعطاها خاتمه ودخل المخرج فخرج الشيطان في صورته
فقال هات الخاتم فاعطته اياه فجاء حتى جلس على مجلس سليمان وخرج سليمان عليه السلام
بعد فسالها ان تعطيه خاتمه فقالت الم تاخذه قبل قال لا وخرج مكانه تايها ومكث
الشيطان يحكم بين الناس اربعين يوما فانكر الناس احكامه فاجتمع قراء بني اسرائيل
وعلماؤهم فجاؤا حتى دخلوا على نسائه فقالوا انا قد انكرنا هذا فاقبلوا يمشون حتى
اتوه فاحدقوا به ثم نشروا فقرؤا التوراة فطار من بين ايديهم حتى وقع على شرفة
والخاتم معه ثم طار حتى ذهب الى البحر فوقع الخاتم منه في البحر فابتلعه حوت من
حيتان البحر واقبل سليمان في حالته التي كان فيها حتى انتهى الى صياد من صيادي
البحر وهو جائع فاستطعمه من صيدهم فاعطوه سمكتين فقام الى شط البحر فشق بطونهما
فوجد خاتمه في بطن احديهما فاخذه فلبسه فرد الله عليه بهاءه وملكه فارسل الى
الشيطان فجيء به فامر به فجعل في صندوق من حديد ثم اطبق عليه واقفل عليه بقفل
وختم عليه بخاتمه ثم امر به فالقي في البحر فهو فيه حتى تقوم
الساعة وكان اسمه حبقيق واخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه في
قوله ثم اناب قال دخل سليمان على امراة تبيع السمك فاشترى منها سمكة
فشق بطنها فوجد خاتمه فجعل لا يمر على شجر ولا على شيء الا سجد له حتى اتى ملكه
واهله فذلك قوله ثم اناب يقول ثم رجع قوله تعالى قال رب اغفر لي
وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب اخرج ابن ابي شيبة
وعبد بن حميد في مسنده والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات
عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعا الا استفتحه بسبحان ربي الاعلى الوهاب واخرج عبد بن حميد وابن
جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد
من بعدي يقول لا اسلبه كما سلبته واخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله
عنه رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي قال لا اسلبه كما
سلبته واخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال عرض لي الشيطان في مصلاي الليلة فانتهزته هذا فاردت
ان احبسه حتى اصبح فذكرت دعوة اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي
ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فتركته واخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم
والنسائي والحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن مردويه عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عفريتا من الجن
تفلت علي البارحة ليقطع علي صلاتي وان الله تعالى امكنني منه فهممت
ان اربطه الى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا فتنظروا اليه كلكم
فذكرت قول اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
فرده الله خاسئا واخرج عبد بن حميد عن سعيد بن المسيب رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا انا قائما اصلي اعترض لي
الشيطان فاخذت حلقه فخنقته حتى اني لاجد برد لسانه على ابهامي فيرحم
الله سليمان لولا دعوته لاصبح مربوطا تنظرون اليه واخرج عبد بن حميد
وابن مردويه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرجت لصلاة الصبح فلقيني شيطان في السدة سدة المسجد
فزحمني حتى اني لاجد مس شعره فاستمكنت منه فخنقته حتى اني لاجد برد لسانه
على يدي فلولا دعوة اخي سليمان عليه السلام لاصبح مقتولا تنظرون
اليه واخرج احمد عن ابي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قام يصلي صلاة الصبح فقرا فالتبست عليه القراءة فلما
فرغ من صلاته قال لو رايتموني وابليس فاهويت بيدي فما زلت

اخنقه

اخنقه حتى وجدت برد لعابه بين اصبعي هاتين الابهام والتي تليها ولولا دعوة اخي
سليمان لاصبح مربوطا بسارية من سواري المسجد يتلاعب به صبيان المدينة واخرج
احمد وعبد بن حميد وابن مردويه والبيهقي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مر علي الشيطان فتناولته فخنقته حتى وجدت
برد لسانه على يدي فقال اوجعتني اوجعتني ولولا ما دعا به سليمان لاصبح مناطا الى
اسطوانة من اساطين المسجد ينظر اليه ولدان اهل المدينة واخرج الطبراني
عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الشيطان اراد ان يمر بين يدي فخنقته حتى وجدت برد لسانه على يدي وايم
الله لولا ما سبقني اليه اخي سليمان لربطته الى سارية من سواري المسجد حتى يطيف
به ولدان اهل المدينة واخرج الحاكم في المستدرك عن محمد بن علي بن حسين
قال سمعت عمي واخي جعفر يقولان زعموا ان سليمان عليه السلام سال ربه
ان يهبه ملكا قال حدثني ابي عن ابيه عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لن يعطى ملكا الا سنة نبي نبعث قبله ما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
من الغرق انه واخرج عبد بن حميد عن وهب بن منبه رضي الله عنه انه ذكر من
ملك سليمان وتعظيم ملكه انه كان في رباطه اثنا عشر الف حصان وكان يذبح
على غدائه كل يوم سبعين ثورا ومعلوفا وستين من الطعام سوى
الكباش والطير والصيد فقيل لوهب اكان يسعهم هذا قال كان اذا ملك
الملك على بني اسرائيل اشترط عليهم انه رزقه وان اموالهم له ما شاء اخذ منها وما
شاء ترك واخرج عبد بن حميد عن ابي خالد البجلي رضي الله عنه قال بلغني ان
سليمان عليه السلام ركب يوما في موكبه فوضع سريره فقعد عليه والقيت كراسي
يمينه وشماله فقعد الناس عليها والجن وراءهم ومردة الجن الشياطين وراء الجن
فارسل الى الطير فاظلتهم باجنحتها وقال للريح احمليها يريد بعض مسيره فاحتملته
الريح وهو على سريره والناس على كراسيهم يحدثهم ويحدثونه لا يرتفع كرسي ولا يتضع
والطير تظلهم وكان موكب سليمان يسمع من مكان بعيد ورجل من بني اسرائيل
يسعى في زرع له قائما بمسحاته اذ سمع الصوت فقال ان هذا الصوت ما هذا
الا لموكب سليمان وجنوده فجاء من سليمان التفاتة وهو على سريره فاذا
هو برجل ينتبذ بباذر الطريق فقال سليمان عليه السلام انتبذ هذا الرجل
ملهوفا او طالب حاجة فقال للريح قفي فوقفت فوقفت به وجنوده
حتى انتهى اليه الرجل وهو منبهر فنزل سليمان حتى ذهب بهره ثم اقبل عليه
فقال له الك حاجة وقد وقف عليه الخلق فقال الحاجة جاءت بي الى هذا المكان
يا رسول الله انه اتاك الله ما اعطاك ولم يعطه احدا قبلك ولا اراه يعطيه احدا
بعدك فكيف تجد ما مضى من ملكك هذه الساعة قال اخبرك عن ذاك ان استنت
كانها فرانق دويا ثم تنبهت منه قال ليس الا ذاك فاضرب كيف تجد ما
بقي من ملكك الساعة قال سالتني عن شيء لم ادره قال فانا مخبرك قد هذه الساعة ثم
انصرف عنه موليا فجلس سليمان عليه السلام ينظر في قفاه ويتفكرها ثم قال
ثم قال للريح امضي بنا فمضت به فقال اسرعنا حيث اصابه قال اذ لم نجد التي
اسبت بالعاصفة ولا باللينة وسطا قال الله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر
ليست بالعاصفة التي تؤذي ولا باللينة التي تشق عليه واخرج ابن
ابي شيبة وعبد بن حميد عن سليمان بن عامر الشيباني رضي الله عنه قال بلغني ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما اتم سليمان ما اعطاه الله تعالى من ملكه
لم يكن يرفع طرفه الى السماء تخشعا حتى قبضه الله تعالى واخرج ابن ابي حاتم
عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رفع سليمان عليه
السلام طرفه الى السماء تخشعا حيث اعطاه الله تعالى ما اعطاه واخرج احمد

في الزهد عن عطاء رضي الله عنه قال كان سليمان عليه السلام يعمل الخوص بيده ويأكل خبز
الشعير ويطعم بني اسرائيل الحوارى واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول
وابن المنذر وابن عساكر عن صالح بن مسمار رضي الله عنه قال بلغني انه لما مات داود
عليه السلام اوحى الله تعالى الى سليمان عليه الصلاة والسلام سلني حاجتك قال
اسألك ان تجعل قلبي يخشاك كما كان قلب ابي وان تجعل قلبي يحبك كما كان قلب ابي
فقال ارسلت الى عبدي اسأله حاجته فكانت حاجته ان اجعل قلبه يخشاني وان
اجعل قلبه يحبني لاهبن له ملكا لا ينبغي لاحد من بعده قال الله تعالى فسخرنا له الريح
تجري بامره رخاء حيث اصاب والتي بعدها قال اعطاه وفي الآخرة لا حساب عليه
واخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله فسخرنا له الريح الآية
قال لم يكن في ملكه يوم دعا الريح والشياطين واخرج عبد بن حميد وابن المنذر
عن الحسن رضي الله عنه قال لما عقر سليمان عليه السلام الخيل ابدله الله خيرا
منها واسرع الريح تجري بامره كيف شاء رخاء قال ليست بالعاصف ولا باللينة بين
ذلك واخرج ابن المنذر عن الحسن وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله تجري بامره رخاء قال مطيعة له حيث اصاب قال حيث اراد واخرج
ابن جرير وابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه في قوله رخاء قال لينة
حيث اصاب قال حيث اراد والشياطين كل بناء قال يعملون له ما شاء من محاريب
وتماثيل وغواص قال يستخرجون له الحلي من البحر وآخرين مقرنين في الاصفاد
قال مردة الشياطين في الاغلال واخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله
رخاء قال الطيبة والشياطين كل بناء وغواص قال يعرض الحلية وبناء السلطين
قصرا على الماء قال الله … من عبرات … فكانت حتى
وضوءه … لنا … بعدهم … من … الجن … لنا …
… بضرب … فكانوا …
فلا … قال … على البساط والتوبة … على …
… الاساطين تحت … بلغني والقارورة لما … الا …
شيطان البحر حين اراد بناء بيت المقدس قال له الاعور ابعثوا الي بيضة … بعد
ثم قال اصلحوا عليها قارورة … فجعل يرى بيضته وهو لا يقدر عليها
ويطيف بها فانطلق … مثل هذه فوضعها على القارورة فاستعملت … ان …
بيت المقدس … والعزاخة … في البحر … سليمان
عليه السلام وزعموا ان سليمان عليه السلام يدخل الجنة بعد الانبياء باربعين
سنة لما اعطي من الملك في الدنيا واخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه
في قوله هذا عطاؤنا قال كل هذا اعطاه اياه … واخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فامنن يقول اعتق من الجن من
شئت وامسك منهم من شئت واخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه
في قوله هذا عطاؤنا الآية قال هذا الملك الذي اعطيناك فاعط ما شئت وامنع
ما شئت فليس عليك تبعة ولا حساب عليك في ذلك واخرج عبد بن حميد وابن
المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب
قال بغير حرج ان شئت امسكت وان شئت اعطيت واخرج عبد بن حميد عن
عكرمة رضي الله عنه في الآية قال ما اعطيت او امسكت فليس عليك فيه حساب
واخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه قال ما من نعمة انعم الله على
عبد الا وهو سائله عنها الا ما كان لسليمان بن داود عليهما السلام قال الله لسليمان
عليه السلام فامنن او امسك بغير حساب واخرج عبد بن حميد عن الحسن
رضي الله عنه قال ان الله اعطاه عطاء هنيئا فقال الله هذا عطاؤنا فامنن
او امسك بغير حساب قال ان اعطى اجر وان لم يعط لم يكن عليه تبعة واخرج

عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله وان له عندنا لزلفى وحسن
مآب اي حسن منقلب واخرج ابن المنذر عن ابي صالح رضي الله عنه قال ان له
عندنا لزلفى وحسن مآب قال الزلفى القرب وحسن مآب قال المرجع واخرج
عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه
واذكر عبدنا ايوب الآيات
واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب وعذاب قال ذهاب
الاهل والمال والضر الذي اصابه في جسده قال ابتلي سبع سنين واشهرا فالقي على
كناسة بني اسرائيل تختلف الدواب في جسده ففرج الله عنه واعظم له الاجر واحسن
واخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله بنصب وعذاب
قال بنصب الضر في الجسد وعذاب قال في المال واخرج احمد في الزهد وابن ابي حاتم
وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الشيطان عرج الى السماء قال يا رب
سلطني على ايوب عليه السلام فقال الله تعالى لقد سلطتك على ماله وولده ولم اسلطك
على جسده فنزل فجمع جنوده فقال لهم قد سلطت على ايوب عليه السلام فاروني سلطانكم
فصاروا نيرانا ثم صاروا ماء فبينما هم بالمشرق اذا هم بالمغرب وبينما هم بالمغرب اذا هم
بالمشرق فارسل طائفة منهم الى زرعه وطائفة الى بقره وطائفة الى غنمه وقال
انه لا يعتصم منكم الا بالمعروف فاتوه بالمصائب بعضها على بعض فجاء صاحب الزرع
فقال يا ايوب الم تر الى ربك ارسل على زرعك عدوا فذهب به وجاء صاحب البقر
فقال الم تر الى ربك ارسل على بقرك عدوا فذهب به وتفرد هو ببنيه فجمعهم في بيت
اكبرهم فبينما هم ياكلون ويشربون اذ هبت ريح فاخذت باركان البيت فالقته
عليهم فانطلق الشيطان الى ايوب وهو يصلي فقال يا ايوب الم تر الى ربك جمع بنيك في
بيت اكبرهم فبينما هم ياكلون ويشربون اذ هبت ريح فاخذت باركان البيت فالقته
عليهم فلو رايتهم حين اختلطت دماؤهم ولحومهم بطعامهم فقال ايوب انت الشيطان
ثم قال له انا اليوم كيوم ولدتني امي فقام فحلق راسه وقام يصلي فرن ابليس
رنة سمع بها اهل السماء واهل الارض ثم عرج الى السماء فقال اي رب انه قد
اعتصم فسلطني عليه فاني لا استطيعه الا بسلطانك قال قد سلطتك على
جسده ولم اسلطك على قلبه فنزل فنفخ تحت قدمه نفخة قرح ما بين قدميه
الى قرنه فصار قرحة واحدة والقي على الرماد حتى بدا حجاب قلبه فكانت
امراته تسعى اليه حتى قالت له اما ترى يا ايوب قد نزل بي والله من الجهد والفاقة
ما ان بعت قروني برغيف فاطعمتك فادع الله ان يشفيك ويريحك قال ويحك
كنا في النعيم سبعين عاما فاصبري حتى نكون في الضر سبعين عاما فكان
في البلاء سبع سنين ودعا فجاء جبريل عليه السلام يوما فاخذ بيده ثم قال قم
فقام فنحاه عن مكانه وقال اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب فركض
برجله فنبعت عين فقال اغتسل فاغتسل منها ثم جاء ايضا فقال اركض
برجلك فنبعت عين اخرى فقال له اشرب منها وهو قوله اركض برجلك هذا
مغتسل بارد وشراب فركض برجله هذا مغتسل بارد وشراب والبسه الله
تعالى حلة من الجنة فتنحى ايوب فجلس في ناحية وجاءت امراته فلم تعرفه فقالت
يا عبد الله اين المبتلى الذي كان هاهنا لعل الكلاب ذهبت به او الذئاب وجعلت
تكلمه ساعة فقال ويحك انا ايوب قد رد الله علي جسدي ورد الله عليه ماله
وولده عيانا ومثلهم معهم وامطر عليهم جرادا من ذهب فجعل ياخذ الجراد بيده
ويجعله في ثوبه وينشر كساءه فيجعل فيه فاوحى الله تعالى اليه يا ايوب اما شبعت
قال يا رب من ذا الذي يشبع من فضلك ورزقك واخرج احمد في الزهد
وعبد بن حميد وابن ابي حاتم وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ان ابليس قعد على الطريق فاتخذ تابوتا يداوي الناس فقالت امراة
ايوب يا عبد الله ان هاهنا مبتلى من امره كذا وكذا فهل لك ان تداويه

قال نعم بشرط ان انا اشفيه ان يقول انت شفيتني لا اريد منه اجرا غيره فاتت
ايوب عليه السلام فذكرت ذلك له فقال ويحك ذاك الشيطان لله علي ان
شفاني الله تعالى ان اجلدك مائة جلدة فلما شفاه الله تعالى امره ان يأخذ ضغثا
فيأخذ عذقا فيه مائة شمراخ فيضرب به ضربة واحدة واخرج ابن ابي حاتم
قال الشيطان الذي مس ايوب يقال له مسوط فقالت امراة ايوب ادع الله
يشفيك فجعل لا يدعو حتى مر به نفر من بني اسرائيل فقال بعضهم لبعض ما
اصابه ما اصابه الا بذنب عظيم اصابه فعند ذلك قال رب اني مسني الضر وانت
ارحم الراحمين واخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله اركض
برجلك هذا مغتسل بارد وشراب قال ركض برجله اليمنى فنبعت عين
وضرب بيده اليمنى خلف ظهره فنبعت عين فشرب من احداهما واغتسل
من الاخرى واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قال
ضرب برجله الارض فاذا عينان ينبعان فشرب من احداهما
واغتسل من الاخرى واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن رضي
الله عنه ان نبي الله ايوب عليه السلام لما اشتد به البلاء اياما عمي واما عرضه نادى
فدعى الله تعالى فاوحى اليه ان اركض برجلك فنبعت عين فاغتسل منها فذهب
ما به من شيء ثم مشى اربعين ذراعا ثم ضرب برجله فنبعت عين فشرب منها واخرج
عبد بن حميد عن معاوية بن قرة رضي الله عنه قال ان نبي الله ايوب عليه
السلام لما اصابه الذي اصابه قال ابليس يا رب ما يبالي ايوب ان تعطيه
اهله ومثلهم معهم ويخلف له ماله وسلطانه سلطني على جسده قال اذهب فقد
سلطتك على جسده واياك ونفسه قال فنفخ فيه نفخة سقط
لحمه فلما عاينه صرخ صرخة اجتمعت اليه جنوده قالوا سيدنا ما اغضبك
قال لا اغضب اني اخرجت ادم من الجنة وان ولده هذا الضعيف قد
غلبني فقالوا سيدنا ما فعلت امراته فقال حية قال اما هي فقد كفيتك
امرها فقال له لو انك اطلقتها فقد رحمت والان عطفني اليها ثم سند اليها
فاتت ايوب فقالت له يا ايوب الى متى هذا البلاء كلمة واحدة ثم استغفر ربك
فيغفر لك فقال لها فعلتها انت ابعد ثم قال لها اما والله لئن عافاني الله لاجلدنك
مائة جلدة قال فقال رب اني مسني الشيطان بنصب وعذاب فاتاه
جبريل عليه السلام فقال اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب
فرجع اليه حسنه وشبابه ثم جلس على تل من تراب فجاءت امراته تطلبه
فلم تره فقالت لايوب عليه السلام وهو على التل يا عبد الله هل رايت
مبتلى كان ها هنا فقالت له لعلك انت هو قال نعم فرضي الله انه حنث
بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث قال والضغث ان يأخذ الحزمة من السياط
فيضرب بها الضربة الواحدة واخرج احمد في الزهد عن عبد الرحمن بن جبير
رضي الله عنه قال ابتلي ايوب عليه الصلاة والسلام بماله وولده وجسده وطرح
في المزبلة فجعلت امراته تخرج تكتسب عليه ما تطعمه فحسده الشيطان ذلك فكان
ياتي اصحاب الخير والغنا الذين كانوا يتصدقون عليها فيقول اطردوا هذه
المراة التي تغشاكم فانها تعالج صاحبها وتلمسه بيدها فالناس يتقذرون طعامكم
من اجل انها تاتيكم وتغشاكم فجعلوا لا يدنونها منهم ويقولون تباعدي عنا ونحن
نطعمك ولا تقربينا فاخبرت بذلك ايوب عليه السلام فحمد الله تعالى على ذلك
وكان يلقاها اذا خرجت كالمحرضة بما يصنع بايوب فيقول لج صاحبك
فابى الا اتيان الية ولو تكلم بكلمة واحدة لكشف عنه كل ضر ولرجع اليه ماله
وولده فتجيء فتخبر ايوب فيقول لها لقيك عدو الله فلقنك هذا الكلام لئن اقامني
الله من مرضي لاجلدنك مائة جلدة فلذلك قال الله تعالى وخذ بيدك
شفاني
ضغثا

ضغثا فاضرب به ولا تحنث يعني بالضغث القبضة من الكلاء واخرج عبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما وخذ بيدك ضغثا قال الضغث
القبضة من المرعى الرطب واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي
الله عنهما وخذ بيدك ضغثا قال حزمة واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله وخذ بيدك ضغثا قال عودا فيه
تسعة وتسعون عودا والاصل تمام المائة وذلك ان امراته قال لها الشيطان قولي
لزوجك يقول كذا وكذا فقالت له فحلف ان يضربها مائة فضربها تلك الضربة فكانت
تحلة ليمينه وتخفيفا عن امراته واخرج ابن المنذر عن سعيد بن المسيب رضي الله
عنه انه بلغه ان ايوب عليه السلام حلف ليضربن امراته مائة في ان جاءته في زيادة على ما كانت
تاتي به من الخبز الذي كانت تعمل عليه وخشي ان تكون قارفت من الخيانة فلما رحمه الله وكشف
عنه الضر علم براءة امراته مما اتهمها به فقال الله تعالى وخذ بيدك ضغثا فاضرب
به ولا تحنث فاخذ ضغثا من ثمام وهو مائة عود فضرب به كما امره الله تعالى واخرج
سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد رضي
الله عنه في قوله وخذ بيدك ضغثا قال هي لايوب عليه السلام خاصة وقال عطا
هي للناس عامة واخرج عبد بن حميد عن الضحاك رضي الله عنه وخذ بيدك
ضغثا قال جماعة من الشجر وكانت لايوب عليه السلام خاصة وهي لنا عامة واخرج
ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وخذ بيدك ضغثا الاية وذلك انه امره
ان ياخذ ضغثا فيه مائة طاق من عيدان القت فيضرب به امراته للحلف التي
كان حلف عليها قال ولا يجوز ذلك لاحد بعد ايوب الا الانبياء عليهم السلام واخرج
عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن ابي امامة رضي الله
عنه ابن سهل بن حنيف قال حملت وليدة في بني ساعدة من زنا فقيل لها ممن
حملك قالت من فلان المقعد فسئل المقعد فقال صدقت فرفع ذلك الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا له عثكولا فيه مائة شمراخ فاضربوه به
ضربة واحدة ففعلوا واخرج احمد وعبد بن حميد وابن جرير والطبراني
وابن عساكر من طريق ابي امامة بن سهل بن حنيف عن سعيد بن سعد بن عبادة
رضي الله عنه قال كان بين ابياتنا انسان مخدج ضعيف لم يرع اهل الدار الا وهو على
امة من اماء الدار يخبث بها وكان مسلما فرفع سعد رضي الله عنه شانه الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اضربوه حده فقالوا يا رسول الله انه اضعف
من ذلك ان ضربناه مائة قتلناه قال فخذوا له عثكالا فيه مائة شمراخ فاضربوه
ضربة واحدة وخلوا سبيله واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن يحيى بن
عبد الرحمن بن ثوبان رضي الله عنه ان رجلا اصاب فاحشة على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو مريض على شفا موت فاخبر اهله بما صنع فامر النبي صلى
الله عليه وسلم بقنو فيه مائة شمراخ فضرب به ضربة واحدة واخرج الطبراني
عن سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بشيخ قد ظهرت عروقه
قد زنا بامراة فضرب بضغث فيه مائة شمراخ ضربة واحدة قوله تعالى
انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب اخرج ابن عساكر عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال ايوب عليه السلام راس الصابرين يوم القيامة واخرج ابن
عساكر عن سعيد بن العاص رضي الله عنه قال نودي ايوب عليه السلام يا ايوب
لولا اني افرغت مكان كل شعرة منك صبرا ما صبرت واخرج ابن عساكر عن
ليث بن ابي سليم رضي الله عنه قال قيل لايوب عليه السلام لا تعجب بصبرك
فلولا اني اعطيت موضع كل شعرة منك صبرا ما صبرت واخرج عبد بن حميد
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان امراة ايوب رضي الله عنهما قالت يا ايوب انك
رجل مجاب الدعوة فادع الله ان يشفيك فقال ويحك كنا في النعماء سبعين عاما

قد عينت تكون في البلاء سبع سنين وأخرج ابن عساكر عن وهب بن منبه رضي الله
عنه قال زوجة أيوب عليه السلام رحمة رضي الله عنها بنت ميشا بن يوسف بن يعقوب
بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد عن
الحسن رضي الله عنه قال كان أيوب عليه السلام كلما أصابه مصيبة قال اللهم أنت
أخذت وأنت أعطيت مهما تبقي نفسك أحمدك على حسن بلائك قوله تعالى
واذكر عبدنا إبراهيم الآيات أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن
جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس أنه كان يقرأ واذكر عبدنا إبراهيم ويقول إنما ذكر
إبراهيم ثم ذكر ولده بعده وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه أنه
قرأ واذكر عبادنا على الجماع إبراهيم وإسحاق ويعقوب وأخرج ابن جرير وابن
المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أولي الأيدي قال
القوة في العبادة والأبصار قال البصر في أمر الله وأخرج عبد بن حميد عن
سعيد بن جبير رضي الله عنه أولي الأيدي والأبصار قال أما الأيدي فهو القوة
في العمل وأما الأبصار فبصرهم بما هم فيه من أمر دينهم وأخرج عبد بن
حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه أولي الأيدي قال القوة في أمر الله
والأبصار قال العقل وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن
قتادة رضي الله عنه أولي الأيدي والأبصار قال أعطوا قوة في العبادة وبصرا
في الدين وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله إنا
أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار قال أخلصوا بذلك وبذكرهم الدار يوم القيامة
وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه إنا أخلصناهم
بخالصة ذكرى الدار قال بهذه أخلصهم الله تعالى كانوا يدعون إلى الآخرة وإلى
الله تعالى وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه إنا أخلصناهم
بخالصة ذكرى الدار قال بفضل أهل الجنة وأخرج عبد بن حميد وابن
جرير عن سعيد بن جبير رضي الله عنه ذكرى الدار قال عقبى الدار وأخرج
عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه أنه قرأ واليسع خفيفة ومن الأعمش أنه قرأ
والليسع مشددة قوله تعالى هذا ذكر وإن للمتقين لحسن مآب
الآيات أخرج ابن جرير وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في قوله جنات
عدن مفتحة لهم الأبواب قال يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها
يقال لها انفتحي انغلقي تكلمي فتفهم وتتكلم وأخرج سعيد بن منصور وابن
المنذر عن محمد بن كعب رضي الله عنه في قوله وعندهم قاصرات الطرف أتراب قال
قصرن طرفهن على أزواجهن فلا يردن غيرهم أتراب قال سن واحد وأخرج
ابن أبي حاتم والبيهقي في البعث والنشور عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
أتراب قال أمثال وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي
الله عنه في قوله إن هذا لرزقنا ما له من نفاد قال من انقطاع هذا فليذوقوه حميم
وغساق قال كنا نحدث أن الغساق ما يسيل من بين جلده ولحمه وآخر من شكله
أزواج قال من نحوه أزواج من العذاب وأخرج ابن أبي شيبة وهناد
وعبد بن حميد عن أبي رزين رضي الله عنه قال الغساق ما يسيل من صديدهم
وأخرج هناد عن عطية رضي الله عنه في قوله وغساق قال الذي
يسيل من جلودهم وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله وغساق قال الزمهرير وآخر من شكله قال نحوه أزواج قال
ألوان من العذاب وأخرج هناد عن السدي في الزمهرير وأخرج عبد بن حميد
وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه قال الغساق الذي لا يستطيعون أن
يذوقوه من شدة برده وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن بريدة رضي
الله عنه قال الغساق المنتن وهو بالطخارية وأخرج أحمد والترمذي

وابن

وابن جرير وابن أبي حاتم وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث
والنشور عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو
أن دلوا من غساق يهراق في الدنيا لأنتن أهل الدنيا وأخرج ابن جرير عن كعب رضي
الله عنه قال غساق عين في جهنم يسيل إليها حمة كل ذات حمة من حية أو عقرب أو غيرها
فليستنقع وأخرج عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله وآخر من شكله أزواج قال الزمهرير
وأخرج عبد بن حميد عن مرة رضي الله عنه قال ذكر الزمهرير فقال عبد الله
رضي الله عنه ذلك قول الله تعالى وآخر من شكله أزواج فقالوا لعبد الله إن الزمهرير
بارد فقرأ هذه الآية لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا إلا حميما وغساقا وأخرج ابن
أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في قوله وآخر من شكله
أزواج قال ألوان من العذاب وأخرج ابن جرير عن الحسن رضي الله عنه قال
ذكر الله العذاب فذكر السلاسل والأغلال وما يكون في الدنيا ثم قال وآخر من
شكله أزواج قال آخر لم ير في الدنيا وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه
أنه قرأ وأخر من شكله برفع الألف ونصب الخاء وأخرج عبد بن حميد عن
عاصم رضي الله عنه أنه قرأ وآخر من شكله ممدودة منصوبة الألف وأخرج عبد
بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله هذا فوج مقتحم
معكم إلى قوله فبئس القرار قال هؤلاء الأتباع يقولون للرؤوس وأخرج عبد بن حميد
وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله فزده عذابا ضعفا في النار
قال أفاعي وحيات قوله تعالى وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم
من الأشرار الآيات أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن عساكر
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار
قال ذلك أبو جهل بن هشام في النار ما لي لا أرى بلالا وعمارا وصهيبا وخبابا
وفلانا وفلانا اتخذناهم سخريا وليسوا كذلك أم زاغت عنهم الأبصار أم هم في النار لا نراهم
وأخرج ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ما لنا لا نرى رجالا كنا
نعدهم من الأشرار الآية قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ومن معه وأخرج
عبد بن حميد وابن المنذر عن شمر بن عطية رضي الله عنه وقالوا ما لنا لا نرى
رجالا الآية قال أبو جهل في النار أين خباب أين صهيب أين بلال أين عمار وأخرج
عبد بن حميد وابن جرير قال فقدوا أهل الجنة أتخذناهم سخريا أم زاغت
عنهم الأبصار قال أم هم معنا في النار ولا نراهم أم زاغت أبصارنا عنهم ثم نريهم حين
دخلوا النار قوله تعالى قل إنما أنا منذر وما من إله إلا الله الواحد القهار الآيات
أخرج النسائي ومحمد بن نصر والبيهقي في الأسماء والصفات عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تضور من الليل قال لا إله إلا الله
الواحد القهار رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار قوله تعالى
قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون الآيات أخرج الفريابي وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وأبو نصر السجزي في الإبانة عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
قل هو نبأ عظيم قال القرآن وأخرج عبد بن حميد في الأدب ومحمد بن نصر
في كتاب الصلاة وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قل هو نبأ عظيم قال ذلكم
تراجعون نبأ عظيما فاعقلوه عن الله ما كان لي من علم بالملأ الأعلى إذ يختصمون
قال هم الملائكة عليهم السلام كانت خصومتهم في شأن آدم عليه السلام إذ قال ربك
للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء إلى قوله إني خالق بشرا من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له
ساجدين ففي هذا اختصم الملأ الأعلى وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ما كان لي من علم بالملأ الأعلى قال الملائكة

حين شووروا في خلق آدم عليه السلام فاختصموا فيه وقالوا لا تجعل في الأرض خليفة وأخرج
محمد بن نصر في كتاب الصلاة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في
قوله ما كان لي من علم بالملأ الأعلى إذ يختصمون قال هي الخصومة في شأن آدم أتجعل
فيها من يفسد فيها وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون فيم يختصم الملأ الأعلى قالوا الله ورسوله
أعلم قال يختصمون في الكفارات والكفارات إسباغ الوضوء في المكروهات والمشي على
الأقدام إلى الجماعات وانتظار الصلاة بعد الصلاة وأخرج عبد الرزاق وأحمد
وعبد بن حميد والترمذي وحسنه ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أتاني الليلة ربي في أحسن صورة أحسبه قال في المنام قال يا محمد
هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى قلت لا فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها
بين ثديي أو في نحري فعلمت ما في السموات وما في الأرض ثم قال يا محمد هل تدري
فيم يختصم الملأ الأعلى قلت نعم في الكفارات والكفارات المكث في المسجد بعد الصلوات
والمشي على الأقدام إلى الجماعات وإسباغ الوضوء في المكاره ومن فعل ذلك عاش
بخير ومات بخير وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه وقال يا محمد إذا صليت فقل اللهم إني أسألك
فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وإذا أردت بعبادك فتنة
فاقبضني إليك غير مفتون قال والدرجات إفشاء السلام وإطعام الطعام
والصلاة بالليل والناس نيام وأخرج الترمذي وصححه ومحمد بن نصر
والطبراني والحاكم وابن مردويه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال احتبس
عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة من صلاة الصبح حتى كدنا
نتراءى عين الشمس فخرج سريعا فثوب بالصلاة فصلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما سلم دعا بصوته فقال على مصافكم كما أنتم ثم انفتل إلينا ثم
قال أما إني أحدثكم ما حبسني عنكم الغداة إني قمت الليلة فتوضأت وصليت ما قدر لي
فنعست في صلاتي حتى استثقلت فإذا أنا بربي تبارك وتعالى في أحسن
صورة فقال يا محمد قلت لبيك رب قال فيم يختصم الملأ الأعلى قلت
لا أدري رب فوضع كفه بين كتفي فوجدت برد أنامله بين ثديي فتجلى لي كل
شيء وعرفته فقال يا محمد قلت لبيك رب قال فيم يختصم الملأ الأعلى قلت
في الدرجات والكفارات فقال ما الدرجات قلت إطعام الطعام وإفشاء السلام
والصلاة بالليل والناس نيام قال صدقت فما الكفارات قلت إسباغ الوضوء
في المكاره وانتظار الصلاة بعد الصلاة ونقل الأقدام إلى الجماعات قال
صدقت سل يا محمد اللهم إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب
المساكين وأن تغفر لي وترحمني وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني إليك
غير مفتون اللهم إني أسألك حبك وحب من أحبك وحب عمل يقرب إلى
حبك قال النبي صلى الله عليه وسلم تعلموهن وادرسوهن فإنهن حق وأخرج
الطبراني في السنة وابن مردويه عن جابر بن سمرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تجلى لي في أحسن صورة
فسألني فيم يختصم الملائكة قلت يا رب ما لي به علم فوضع يده بين كتفي حتى
وجدت بردها بين ثديي فما سألني عن شيء إلا علمته قلت في الدرجات
والكفارات إطعام الطعام وإفشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام
وأخرج الطبراني في السنة وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتاني ربي في أحسن صورة قال
يا محمد قلت رب لبيك وسعديك ثلاث مرات قال هل تدري فيم يختصم
الملأ الأعلى قلت لا فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فما سألني عن
الذي سألني عنه فقلت نعم يا رب يختصمون في الدرجات والكفارات فالكفارات

الدرجات

الدرجات إسباغ الوضوء بالسبرات والمشي على الأقدام إلى الجماعات وانتظار الصلاة بعد الصلاة
والكفارات إطعام الطعام وإفشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام وأخرج الطبراني في السنة
والشيرازي في الألقاب وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال أصبحنا يوما فأتانا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأخبرنا فقال أتاني ربي البارحة في منامي في أحسن صورة فوضع
يده بين ثديي وبين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمني كل شيء قال يا محمد قلت لبيك
رب وسعديك قال هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى قلت نعم يا رب في الكفارات
والدرجات قال فما الكفارات قلت إفشاء السلام وإطعام الطعام والصلاة والناس نيام
قال فما الدرجات قلت إسباغ الوضوء في المكروهات والمشي على الأقدام إلى الجماعات
وانتظار الصلاة بعد الصلاة وأخرج ابن نصر والطبراني وابن مردويه عن
أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أتاني ربي في أحسن صورة
فقال يا محمد فقلت لبيك وسعديك قال فيم يختصم الملأ الأعلى قلت لا أدري رب فوضع
يده بين ثديي فعلمت في مقامي ذلك ما سألني عنه من أمر الدنيا والآخرة فقال فيم
يختصم الملأ الأعلى فقلت في الدرجات والكفارات فأما الدرجات فإسباغ الوضوء
في السبرات وانتظار الصلاة بعد الصلاة قال صدقت من فعل ذلك عاش بخير
ومات بخير وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه وأما الكفارات فإطعام الطعام وإفشاء
السلام وطيب الكلام والصلاة والناس نيام ثم قال اللهم إني أسألك
فعل الحسنات وترك السيئات وحب المساكين وأن تغفر لي وأن تتوب علي وإذا أردت
بقوم فتنة فتوفني غير مفتون وأخرج الطبراني وابن مردويه عن طارق
ابن شهاب رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيم يختصم
الملأ الأعلى قال في الدرجات والكفارات فما الدرجات فإطعام الطعام وإفشاء
السلام والصلاة بالليل والناس نيام وأما الكفارات فإسباغ الوضوء في السبرات
ونقل الأقدام إلى الجماعات وانتظار الصلاة بعد الصلاة وأخرج ابن مردويه
عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
أسري بي إلى السماء السابعة قال يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى فذكر مثله وأخرج
الطبراني في السنة والخطيب عن ابن عيينة بن الجراح رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لما كان ليلة أسري بي رأيت ربي عز وجل في أحسن صورة
فقال يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى قلت في الكفارات والدرجات قال وما
الكفارات قلت إسباغ الوضوء في السبرات ونقل الأقدام إلى الجماعات وانتظار
الصلاة بعد الصلاة قال فما الدرجات قلت إطعام الطعام وإفشاء السلام والصلاة
بالليل والناس نيام ثم قال قل قلت فما أقول قال قل اللهم إني أسألك
عملا بالحسنات وترك المنكرات وإذا أردت بقوم فتنة وأنا فيهم فاقبضني إليك غير
مفتون وأخرج محمد بن نصر في كتاب الصلاة والطبراني في السنة عن عبد
الرحمن بن عايش الحضرمي رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات غداة فقال له قائل ما رأيناك أسفر وجها منك الغداة
قال وما لي لا أكون كذلك وقد رأيت ربي عز وجل في أحسن صورة فقال فيم
يختصم الملأ الأعلى يا محمد قلت في الكفارات قال وما هن قلت المشي على الأقدام
إلى الجماعات والجلوس في المساجد لانتظار الصلوات وإسباغ الوضوء أماكنه
في المكاره قال ومه قلت في الدرجات قال وما هن قلت إطعام الطعام
وإفشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام ثم قال يا محمد قل اللهم
إني أسألك الطيبات وترك المنكرات وحب المساكين فوالذي نفسي بيده إنهن حق
وأخرج ابن نصر والطبراني في السنة عن ثوبان رضي الله عنه قال
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الصبح فقال إن ربي عز
وجل أتاني الليلة في أحسن صورة فقال لي يا محمد هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى

فقلت لا اعلم يا رب قال فوضع كفيه بين كتفي حتى وجدت انامله في صدري فتجلى لي ما بين السماء والارض فقلت نعم يا رب يختصمون في الكفارات والدرجات قال فما الدرجات قلت اطعام الطعام وافشاء السلام والقيام بالليل والناس نيام واما الكفارات فمشي على الاقدام الى الجماعات واسباغ الوضوء في الكريهات والجلوس في المساجد خلف الصلوات ثم قال يا محمد قل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فقلت اللهم اني اسالك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني واذا اردت في قوم فتنة فتوفني اليك وانا غير مفتون اللهم اني اسالك حبك وحب من احبك وحب عمل يبلغني الى حبك

قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة الآية **واخرج** ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اذ يختصمون اذ قال ربك للملائكة قال هذه الخصومة

قوله تعالى لما خلقت بيدي **اخرج** ابن ابي الدنيا في صفة الجنة وابو الشيخ في العظمة والبيهقي في الاسماء والصفات عن عبد الله بن الحارث رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله ثلاثة اشياء بيده خلق آدم بيده وكتب التوراة بيده وغرس الفردوس بيده ثم قال وعزتي لا يسكنها مدمن خمر ولا ديوث قالوا يا رسول الله قد عرفنا مدمن الخمر فما الديوث قال الذي ييسر لاهله السوء **واخرج** ابن جرير وابو الشيخ في العظمة والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال خلق الله اربعة بيده العرش وجنات عدن والقلم وآدم ثم قال لكل شيء كن فكان **واخرج** هناد بن السري عن ميسرة رضي الله عنه قال خلق الله اربعة بيده خلق آدم بيده وكتب التوراة بيده وغرس جنة عدن بيده وخلق القلم بيده **واخرج** هناد عن ابي هريرة رضي الله عنه مثله **واخرج** عبد بن حميد عن كعب رضي الله عنه قال ان الله لم يخلق بيده الا ثلاثة اشياء خلق آدم بيده وكتب التوراة بيده وغرس جنة عدن بيده **واخرج** ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قال الرجيم اللعين قوله الا عبادك منهم المخلصين قال المخلصين بالنصب ففات كل شيء في القرآن هكذا تقرؤها

قوله تعالى فالحق والحق اقول الآية **اخرج** سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فالحق والحق اقول قال انا الحق اقول الحق **واخرج** عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قال فالحق رفع والحق نصب اقول رفع **واخرج** ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه انه قرأها فالحق بالرفع والحق اقول بالنصب قال يقول الله انا الحق والحق اقول

قوله تعالى قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين **اخرج** ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال قل يا محمد ما اسألكم على ما ادعوكم اليه من اجر عرض من الدنيا **واخرج** البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن المنذر وابن مردويه عن مسروق رضي الله عنه قال بينما رجل يحدث في المسجد فقال فيما يقول يوم تأتي السماء بدخان مبين قال دخان يكون يوم القيامة يأخذ باسماع المنافقين وابصارهم ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام قال فقمنا فدخلنا على عبد الله رضي الله عنه وهو في بيته فاخبرناه وكان متكئا فاستوى قاعدا فقال ايها الناس من علم منكم علما فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله ورسوله اعلم قال الله لرسوله صلى الله عليه وسلم قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين **واخرج** الديلمي وابن عساكر عن الزبير رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اني بريء من التكلف وصالحو امتي **واخرج** البخاري عن عمر رضي الله عنه قال نهينا عن التكلف **واخرج** احمد وابن عدي والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن شقيق رضي الله عنه قال دخلت انا وصاحب لي على سلمان رضي الله عنه فقرب الينا خبزا وملحا فقال لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا عن التكلف لتكلفت لكم فقال

صاحبي لو كان في ملحنا صعتر فبعث بمطهرته فرهنها فجاء بصعتر فلما اكلنا قال صاحبي الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا فقال سلمان رضي الله عنه لو قنعت ما كانت مطهرتي مرهونة عند البقال **واخرج** الطبراني والحاكم والبيهقي عن سلمان رضي الله عنه قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتكلف للضيف **واخرج** البيهقي عن سلمان رضي الله عنه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نتكلف للضيف ما ليس عندنا وان نقدم ما حضر **واخرج** ابن عدي عن ابي برزة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الا انبئكم باهل الجنة قلنا بلى يا رسول الله قال الرحماء بينهم الا انبئكم باهل النار قلنا بلى قال هم الآيسون القانطون الكذابون المتكلفون **واخرج** البيهقي في شعب الايمان عن ابن المنذر قال ان للمتكلف ثلاث يتكلف فيما لا يعلم وينازع من فوقه ويتعاطى ما لا ينال **واخرج** ابن سعد عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال من علم علما فليعلمه ولا يقولن ما ليس له به علم فيكون من المتكلفين ويمرق من الدين

قوله تعالى ولتعلمن نبأه بعد حين **واخرج** عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ولتعلمن نبأه بعد حين قال يوم القيامة وقال الحسن رضي الله عنه يا ابن آدم عند الموت ياتيك الخبر اليقين **واخرج** ابن جرير عن السدي رضي الله عنه في قوله ولتعلمن نبأه بعد حين قال بعضهم يوم القيامة **واخرج** ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله ولتعلمن نبأه قال صدق هذا الحديث نبأ ما كذبوا به بعد حين من الدنيا وهو يوم القيامة وقرأ لكل نبأ مستقر قال وهو الآخرة يستقر فيها الحق ويبطل فيها الباطل

سورة الزمر مكية

اخرج ابن الضريس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة الزمر بمكة **اخرج** النحاس في تاريخه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت بمكة سورة الزمر سوى ثلاث آيات نزلت بالمدينة في وحشي قاتل حمزة قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الى ثلاث آيات

قوله تعالى تنزيل الكتاب الآيات **اخرج** عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق يعني القرآن فاعبد الله مخلصا له الدين قال شهادة ان لا اله الا الله والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى قال ما نعبد هؤلاء الا ليشفعوا لنا عند الله تعالى **واخرج** ابن مردويه عن يزيد الرقاشي رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله انا نعطي اموالنا التماس الذكر فهل لنا في ذلك من اجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا قال يا رسول الله انما نعطي التماس الاجر والذكر فهل لنا اجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبل الا من اخلص له ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية الا لله الدين الخالص **واخرج** جويبر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والذين اتخذوا من دونه اولياء الآية قال انزلت في ثلاثة احياء عامر وكنانة وبني سلمة كانوا يعبدون الاوثان ويقولون الملائكة بناته فقالوا انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى **واخرج** عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى قال قريش تقوله للاوثان ومن قبلهم يقولونه للملائكة ولعيسى بن مريم ولعزير **واخرج** سعيد بن منصور عن مجاهد رضي الله عنه قال كان عبد الله رضي الله عنه يقرأ والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى **واخرج** عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه انه كان يقرأ وقالوا

قالوا ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى **قوله تعالى** يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل الآية **أخرج** ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يكور الليل على النهار قال يحمل الليل على النهار **وأخرج** عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل قال هو غشيان أحدهما على الآخر **وأخرج** عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل قال يغشى هذا هذا وهذا هذا **قوله تعالى** خلقكم من نفس واحدة الآية **أخرج** عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله خلقكم من نفس واحدة يعني آدم وخلق منها زوجها قال خلق حواء من ضلع من أضلاعه وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق قال نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما ثم أنبت الشعر أطوارا في ظلمات ثلاث قال البطن والرحم والمشيمة فأنى تصرفون قال كقوله فأنى تؤفكون **وأخرج** عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج قال من الإبل والبقر والضأن والمعز في قوله من بعد خلق قال نطفة ثم ما يتبعها حتى يتم خلقه في ظلمات ثلاث قال البطن والرحم والمشيمة **وأخرج** سعيد بن منصور وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله خلقا من بعد خلق قال علقة ثم مضغة ثم عظاما في ظلمات ثلاث قال ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة **وأخرج** عبد بن حميد عن أبي مالك رضي الله عنه ظلمات ثلاث قال البطن والرحم والمشيمة **قوله تعالى** إن تكفروا فإن الله غني عنكم الآية **أخرج** ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما إن تكفروا فإن الله غني عنكم يعني الكفار الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم فيقولوا لا إله إلا الله ثم قال ولا يرضى لعباده الكفر وهم عباده المخلصون الذين قال إن عبادي ليس لك عليهم سلطان فألزمهم شهادة أن لا إله إلا الله وحببها إليهم **وأخرج** عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه ولا يرضى لعباده الكفر قال لا يرضى لعباده المسلمين الكفر **وأخرج** عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه قال والله ما رضي الله لعبده ضلالة ولا أمره بها ولا دعاكم إليها ولكن رضي لكم طاعته وأمركم بها ونهاكم عن معصيته **قوله تعالى** دعا ربه منيبا إليه **أخرج** عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله دعا ربه منيبا إليه قال أي مخلصا إليه **قوله تعالى** أمن هو قانت آناء الليل **وأخرج** ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية وابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه تلا هذه الآية أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه الآية قال ذاك عثمان بن عفان **وأخرج** ابن سعد في طبقاته وابن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما قال نزلت في عمار بن ياسر **وأخرج** جويبر عن عكرمة رضي الله عنه مثله **وأخرج** جويبر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت هذه الآية في ابن مسعود رضي الله عنه وعمار وسالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنهم **وأخرج** ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يحذر الآخرة يقول يحذر عذاب الآخرة **وأخرج** ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه أنه كان يقرأ أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر عذاب الآخرة **قوله تعالى** يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه **أخرج** الترمذي والنسائي وابن ماجه عن أنس رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل وهو في الموت

فقال

فقال كيف تجدك قال أرجو وأخاف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الذي يرجو وأمنه الذي يخاف **قوله تعالى** وأرض الله واسعة **أخرج** عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وأرض الله واسعة قال أرضي واسعة فهاجروا واعتزلوا الأوثان **قوله تعالى** إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب **أخرج** عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب قال لا والله ما هناك مكيال ولا ميزان **وأخرج** ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب قال لا والله ~~ما هناك مكيال ولا ميزان~~ بلغني أنه لا يحسب عليهم ثواب عملهم ولكن يزادون على ذلك **وأخرج** ابن مردويه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله إذا أحب عبدا أو أراد أن يصافيه صب عليه البلاء صبا وثجه عليه ثجا فإذا دعا قالت الملائكة عليهم السلام صوت معروف قال جبريل عليه السلام يا رب عبدك فلان فاقض حاجته فيقول الله تعالى دعوا عبدي فإني أحب أن أسمع صوته فإذا قال يا رب قال الله تعالى لبيك عبدي وسعديك وعزتي لا تدعوني بشيء إلا استجبت لك ولا تسألني شيئا إلا أعطيتك إما أن أعجل لك ما سألت وإما أن أدخر لك عندي أفضل منه وإما أن أدفع عنك من البلاء أعظم منه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنصب الموازين يوم القيامة فيؤتى بأهل الصلاة فيوفون أجورهم بالموازين ويؤتى بأهل الصيام فيوفون أجورهم بالموازين ويؤتى بأهل الصدقة فيوفون أجورهم بالموازين ويؤتى بأهل الحج فيوفون أجورهم بالموازين ويؤتى بأهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصب عليهم الأجر صبا بغير حساب حتى يتمنى أهل العافية أنهم كانوا في الدنيا تقرض أجسادهم بالمقاريض مما يذهب به أهل البلاء من الفضل وذلك قوله إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب **وأخرج** الطبراني وابن عساكر وابن مردويه عن الحسن رضي الله عنه قال سمعت حبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أشجار الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوى يؤتى بأهل البلاء يوم القيامة فلا يرفع لهم ديوان ولا ينصب لهم ميزان يصب عليهم الأجر صبا وقرأ إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب **وأخرج** ابن أبي شيبة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال يود أهل البلاء يوم القيامة أن جلودهم كانت تقرض بالمقاريض **قوله تعالى** قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم الآية **أخرج** ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم قال هم الكفار الذين خلقهم الله للنار زالت عنهم الدنيا وحرمت عليهم الجنة **وأخرج** ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة قال أهليهم من أهل الجنة كانوا أعدوا لهم لو عملوا بطاعة الله فغبنوهم **وأخرج** عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم تخسيرهم أنفسهم ليسجنوه في النار أحياء ويخسرون أهليهم فلا يكون لهم أهل يرجعون إليهم **وأخرج** عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة قال ليس أحد إلا قد أعد الله تعالى له أهلا في الجنة إن أطاعه **وأخرج** عبد الرزاق وعبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه مثله **قوله تعالى** لهم من فوقهم ظلل من النار **أخرج** ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله لهم من فوقهم ظلل قال نار ومن تحتهم ظلل قال مهاد **وأخرج** ابن أبي شيبة عن سويد بن غفلة رضي الله عنه قال إذا أراد الله أن ينسى أهل النار جعل لكل إنسان منهم تابوتا

من نار يعمل تدرعه ثم اشتغل عليه بالقتال من نار فلا يعرف منه عرق إلا دنيه مسمار من
عمل ذلك التابوت في تابوت آخر من نار ثم يشتعل بالقتال من نار ثم يضرب بينهما
فلا يرى أحد منهم أن في النار أحدا يعذب غيره فذلك قوله لهم من فوقهم ظلل من النار ومن
تحتهم ظلل وقوله لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش **قوله تعالى**
والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها الآية **أخرج** ابن جرير وابن أبي
حاتم عن زيد بن أسلم رضي الله عنه في قوله والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها
قال نزلت هاتان الآيتان في ثلاثة نفر كانوا في الجاهلية يقولون لا إله إلا الله زيد
ابن عمرو بن نفيل وأبي ذر الغفاري وسلمان الفارسي **وأخرج** ابن مردويه
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان سعيد بن زيد رضي الله عنه وأبو ذر وسلمان
يتبعون في الجاهلية أحسن الكلام والقول والكلام لا إله إلا الله قالوا بها فأنزل الله
تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم يستمعون القول فيتبعون أحسنه الآية **وأخرج**
ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه قال الطاغوت الشيطان هو ها هنا
واحد وهي جماعة مثل قوله يا أيها الإنسان إنما هي للناس كلهم الذين قال لهم
الناس إنما هو واحد **وأخرج** عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه
والذين اجتنبوا الطاغوت قال الشيطان **وأخرج** عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن
قتادة رضي الله عنه وأنابوا إلى الله لهم البشرى قال أقبلوا إلى الله فبشر عباد
الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه قال أحسنه طاعة الله **وأخرج** الحكيم
الترمذي في نوادر الأصول عن الضحاك رضي الله عنه في قوله فيتبعون أحسنه
قال ما أمر الله تعالى به الأنبياء عليهم السلام من الطاعة **وأخرج** سعيد بن منصور
عن الكلبي رضي الله عنه في قوله الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه قال
هو الرجل الذي يجلس إلى الحديث فيذهب بأحسن ما سمع **وأخرج** سعيد بن منصور
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لولا ثلاث لأحببت أن أكون قد مت لولا أن أضع
جبيني لله أو أجالس قوما ينتقون طيب الكلام كما ينتقون طيب التمر أو أسير
في سبيل الله **وأخرج** جويبر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال لما نزلت لها
سبعة أبواب الآية أتى رجل من الأنصار النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله إن لي سبعة مماليك وإني قد أعتقت لكل باب منها مملوكا فنزلت هذه الآية فبشر عباد
الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه **وأخرج** ابن مردويه عن أبي سعيد رضي الله
عنه قال لما نزلت فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أرسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا فنادى من مات لا يشرك بالله شيئا دخل
الجنة فاستقبل عمر رضي الله عنه الرسول فرده فقال يا رسول الله خشيت أن
يتكل الناس فلا يعملون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس
قدر رحمة الله لاتكلوا ولو يعلمون قدر سخط الله وعقابه لاستصغروا أعمالهم
قوله تعالى أفمن حق عليه كلمة العذاب الآية **أخرج** عبد بن
حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله لهم غرف من فوقها غرف
قال علالي في قوله تعالى ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء الآية **وأخرج** ابن أبي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه
ينابيع في الأرض قال ما أنزل الله من السماء ولكن عروق في الأرض تغيره
فذلك قوله فسلكه ينابيع في الأرض فمن سره أن يعود الملح عذبا فليصعد
وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ في العظمة و[illegible] الاختلاف
عن الشعبي رضي الله عنه في قوله فسلكه ينابيع في الأرض قال كل ماء
من السماء **وأخرج** ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله
فسلكه ينابيع في الأرض قال عيون **وأخرج** عبد بن حميد عن الكلبي رضي
الله عنه قال العيون والركايا مما أنزله الله من السماء فسلكه ينابيع في الأرض

قوله تعالى أفمن شرح

قوله تعالى أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه **أخرج**
ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله أفمن شرح الله صدره للإسلام
قال ليس المنشرح صدره مثل القاسية قلوبهم **وأخرج** عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على
نور من ربه قالوا يا رسول الله فهل تنشرح الصدور قال نعم قالوا فهل لذلك علامة قال
نعم التجافي عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزول الموت
وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال تلا رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه
فقلنا يا رسول الله كيف انشراح صدره قال إذا دخل النور القلب انشرح وانفسح قلنا فما
علامة ذلك يا رسول الله فقال الإنابة إلى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والتأهب
للموت قبل نزول الموت **وأخرج** الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن ابن عمر
رضي الله عنهما أن رجلا قال يا نبي الله أي المؤمنين أكيس قال أكثرهم ذكرا للموت وأحسنهم
له استعدادا وإذا دخل النور القلب انفسح واستوسع فقالوا ما آية ذلك يا نبي الله
قال الإنابة إلى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزول
الموت وأخرجه عن أبي جعفر عبد الله بن المسور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
نحوه وزاد فيه ثم قرأ أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه **قوله
تعالى** فويل للقاسية قلوبهم الآية **أخرج** الترمذي وابن مردويه
وابن شاهين في الترغيب في الذكر والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فإن
كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب وإن أبعد الناس من الله القلب
القاسي **وأخرج** أحمد في الزهد عن أبي الجلد رضي الله عنه أن عيسى عليه السلام أوحى
إلى الحواريين أن لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسو قلوبكم وإن القاسي قلبه
بعيد من الله ولكن لا يعلم **وأخرج** ابن مردويه عن علي قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أكل العباد ونومهم عليه قسوة في قلوبهم **وأخرج** العقيلي والطبراني
في الأوسط وابن عدي وابن السني وأبو نعيم كلاهما في الطب والبيهقي في شعب الإيمان
وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
أذيبوا طعامكم بذكر الله والصلاة ولا تناموا عليه فتقسو له قلوبكم **وأخرج**
ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
تورث القسوة في القلب ثلاث خصال حب الطعام وحب النوم وحب الراحة
قوله تعالى الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها الآية **أخرج**
ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قالوا يا رسول الله لو حدثتنا فنزل الله
نزل أحسن الحديث **وأخرج** ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما الله
نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني قال القرآن كله مثاني **وأخرج** ابن
أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله مثاني قال القرآن يشبه بعضه بعضا
ويرد بعضه إلى بعض **وأخرج** ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله
عنهما كتابا متشابها حلاله وحرامه لا يختلف شيء منه الآية يشبه الآية
والحرف يشبه الحرف مثاني قال ثنى الله فيه الفرائض والحدود والقضاء **وأخرج**
عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه كتابا متشابها قال القرآن
كله مثاني قال فيه ثنى الله إلى عبده **وأخرج** ابن جرير وابن المنذر عن سعيد
ابن جبير رضي الله عنه في قوله متشابها قال يفسر بعضه بعضا ويدل بعضه على
بعض **وأخرج** عبد بن حميد وابن جرير عن أبي رجاء رضي الله عنه قال
سألت الحسن رضي الله عنه عن قول الله تعالى الله نزل أحسن الحديث كتابا
متشابها قال ثنى الله فيه القضاء تكون في هذه السورة الآية وفي السورة الأخرى الآية

الا غريب ليشبه بها **واخرج** عبد بن حميد عن ابي رضي الله عنه قال سئل عكرمة رضي الله عنه وانا اسمع فقال مثنا السجعة الاولى **واخرج** عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم قال هذا نعت اولياء الله نعتهم الله تعالى فقال تقشعر جلودهم وتبكي اعينهم وتطمئن قلوبهم الى ذكر الله ولم ينعتهم الله تعالى بذهاب عقولهم والغشي عليهم انما هذا في اهل البدع وانما هو من الشيطان **واخرج** ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم الاية قال اذا سمعوا ذكر الله والوعيد اقشعروا ثم تلين جلودهم اذا سمعوا ذكر الجنة والنعيم يرجون رحمة الله **واخرج** سعيد بن منصور وابن المنذر وابن مردويه وابن ابي حاتم وابن عساكر عن عبد الله بن عروة بن الزبير قال قلت لجدتي اسماء رضي الله عنها كيف كان يصنع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرؤا القرآن قالت كانوا كما نعتهم الله تعالى تدمع اعينهم وتقشعر جلودهم قلت فان ناسا ههنا اذا سمعوا ذلك تاخذهم عليه غشية قالت اعوذ بالله من الشيطان **واخرج** الزبير بن بكار في الموفقيات عن عامر بن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال جئت ابي فقلت وجدت قوما ما رايت خيرا منهم قط يذكرون الله تعالى فيرعد احدهم حتى يغشى عليه من خشية الله فقلت لا تقعد معهم ثم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو القرآن ورايت ابا بكر وعمر يتلون القرآن فلا يصيبهم هذا افتراهم اخشى من ابي بكر وعمر **واخرج** ابن ابي شيبة عن قيس بن جبير رضي الله عنه قال الصعقة من الشيطان **واخرج** سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وابن المنذر عن ابراهيم رضي الله عنه في الرجل يرى الصعق قال من الشيطان لو كان يريد خيرا لا ولى به اهل بدر **واخرج** الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه خطاياه كما تحات عن الشجرة البالية ورقها **واخرج** الحكيم الترمذي عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال ليس من عبد على سبيل وسنة ذكر الرحمن فاقشعر جلده من مخافة الله تعالى الا كان مثله مثل شجرة يبس ورقها فهي كذلك فاصابتها ريح تحات ذنوبه كما تحات عنه ورقها وليس من عبد على سبيل وسنة ذكر الرحمن ففاضت عيناه من خشية الله الا لم تمسه النار ابدا

قوله تعالى افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة الاية **اخرج** الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة قال يخر على وجهه في النار وهو مثل قوله افمن يلقى في النار خير ام من ياتي آمنا يوم القيامة **واخرج** ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ينطلق به الى النار مكتوفا ثم يرمى به فيها فاول ما تمس وجهه النار

قوله تعالى قرآنا عربيا غير ذي عوج الاية **اخرج** الآجري في الشريعة وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قرآنا عربيا غير ذي عوج قال غير مخلوق **واخرج** الديلمي في مسند الفردوس عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله قرآنا عربيا غير ذي عوج قال غير مخلوق **واخرج** ابن شاهين في السنة عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القرآن كلام الله غير مخلوق **واخرج** ابن ابي حاتم في السنة والبيهقي في الاسماء والصفات عن الحكم بن [illegible] رضي الله عنه قال لو [illegible] حلفت [illegible] مخلوقا ما حلفت الا القرآن **واخرج** ابن عدي والبيهقي عن انس بن

مالك

مالك رضي الله عنه انه قال القرآن كلام الله وليس كلام الله بمخلوق **واخرج** البيهقي عن عكرمة رضي الله عنه قال صلى ابن عباس رضي الله عنهما على جنازة فلما وضع الميت في قبره قال رجل اللهم رب القرآن اغفر له فقال له ابن عباس رضي الله عنه مه لا تقل مثل هذا منه بدا واليه يعود وفي لفظ فقال ابن عباس ثكلتك امك ان القرآن منه **واخرج** البيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال القرآن كلام الله **واخرج** البيهقي عن سفيان بن عيينة رضي الله عنه قال ادركت مشيختنا منذ سبعين سنة منهم عمرو بن دينار يقولون القرآن كلام الله ليس بمخلوق **واخرج** البيهقي عن جعفر بن محمد عن ابيه قال سئل علي بن الحسين عن القرآن فقال ليس بخالق ولا مخلوق وهو كلام الخالق **واخرج** البيهقي عن يحيى بن الربيع قال سالت جعفر بن محمد رضي الله عنه عن القرآن فقال كلام الله قلت مخلوق هو قال لا قلت فما تقول فيمن زعم انه مخلوق قال يقتل ولا يستتاب **واخرج** الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله قرآنا عربيا غير ذي عوج قال غير ذي لبس

قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا الآيتين **اخرج** ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون قال الرجل يعبد آلهة شتى فهذا مثل ضربه الله تعالى لاهل الاوثان ورجلا سلما يعبد الها واحدا ضرب لنفسه مثلا **واخرج** عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون قال هو المشرك تنازعه الشياطين لا يقر به بعضهم لبعض ورجلا سلما لرجل قال هذا المؤمن اخلص الدعوة والعبادة **واخرج** عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل قال مثل آلهة الباطل والاله الحق **واخرج** عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه شركاء متشاكسون يعني الصنم **واخرج** ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ورجلا سلما قال ليس لاحد فيه شيء **واخرج** عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قراها ورجلا سالما لرجل [illegible] اللام **واخرج** ابن ابي حاتم عن بشر بن عبيد [illegible] رضي الله عنه قال في قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ورجلا سالما لرجل قال [illegible] لرجل يعني سلما لرجل

قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون **اخرج** عبد بن حميد والنسائي وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لقد لبثنا برهة من دهرنا ونحن نرى ان هذه الاية نزلت فينا وفي اهل الكتابين من قبلنا انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون قلنا كيف نختصم ونبينا واحد وكتابنا واحد حتى رايت بعضنا يضرب وجوه بعض بالسيف فعرفت انها نزلت فينا **واخرج** ابو نعيم في الحلية والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال عشنا برهة من دهرنا ونحن نرى هذه الاية نزلت فينا انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون فقلت لم نختصم اما نحن فلا نعبد الا الله واما ديننا فالاسلام واما كتابنا فالقرآن لا نغيره ابدا ولا نحرف الكتاب واما قبلتنا فالكعبة واما حرمنا فواحد واما نبينا فمحمد صلى الله عليه وسلم فكيف نختصم حتى كفح بعضنا وجوه بعض بالسيف فعرفت انها نزلت فينا **واخرج** عبد بن حميد وابن جرير وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال نزلت علينا الاية ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون وما ندري ما تفسيرها وفي لفظ عبد بن حميد وما ندري فيم نزلت قلنا ليس بيننا خصومة فيم التخاصم حتى وقعت الفتنة فقال هذا الذي وعدنا ربنا ان نختصم فيه **واخرج** عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن عساكر عن ابراهيم النخعي رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الاية انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون قا

ندري فيم نزلت قلنا من بيننا خصومة قالوا وما خصومتنا ونحن اخوان فلما قتل
عثمان بن عفان قالوا هذه خصومتنا ما بيننا وأخرج عبد بن حميد عن الفضيل
بن عيسى رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية انك ميت وانهم ميتون ثم
انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون قيل يا رسول الله فيما الخصومة قال في الدما
وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله انك ميت وانهم
ميتون قال نعى لنبيه صلى الله عليه وسلم نفسه ونعاكم انفسكم وأخرج عبد
الرزاق واحمد وابن منيع وعبد بن حميد والترمذي وصححه وابن ابي حاتم والحاكم وصححه
وابن مردويه وابو نعيم في الحلية والبيهقي في البعث والنشور عن الزبير بن العوام
رضي الله عنه قال لما نزلت انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند
ربكم تختصمون قلت يا رسول الله أيكرر علينا ما يكون بيننا في الدنيا مع خواص الذنوب
قال نعم ليكررن ذلك عليكم حتى يؤدى الى كل ذي حق حقه قال الزبير رضي الله
عنه فوالله ان الامر لشديد وأخرج ابن جرير والطبراني وابن مردويه وابو نعيم
عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية انك ميت
وانهم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون قال الزبير يا رسول الله
أيكرر علينا ما كان بيننا في الدنيا مع خواص الذنوب فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نعم ليكررن عليكم حتى يؤدى الى كل ذي حق حقه قال الزبير رضي الله
عنه ان الامر لشديد وأخرج سعيد بن منصور عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه قال لما نزلت ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون كنا نقول ربنا واحد
ودينا واحد ونبينا واحد فما هذه الخصومة فلما كان يوم صفين وشد بعضنا على بعض بالسيوف
قلنا نعم هو هذا وأخرج احمد بسند حسن عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليختصمن يوم القيامة كل شيء حتى
الشاتان فيما انتطحتا وأخرج احمد وابو يعلى عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ليختصمن
الشاتان فيما انتطحتا وأخرج الطبراني وابن مردويه بسند لا بأس به
عن ابي ايوب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول من
يختصم يوم القيامة الرجل وامرأته والله ما يتكلم لسانها ولكن يداها ورجلاها
يشهدان عليها بما كانت تعيب لزوجها وتشهد يداه ورجلاه بما كان يوليها ثم يدعى الرجل
وخادمه بمثل ذلك ثم يدعى اهل الاسواق وما يوجد ثم دوانق ولا قراريط
ولكن حسنات هذا تدفع الى هذا الذي ظلمه وسيئات هذا الذي ظلمه توضع عليه
ثم يؤتى بالجبارين في مقامع من حديد فيقال اوردوهم الى النار فوالله ما ادري
يدخلونها او كما قال الله والله اعلم بالآية وأخرج الطبراني بسند حسن
عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول خصمين يوم القيامة جاران وأخرج البزار عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بالامير الجائر فتخاصمه الرعية
وأخرج ابن منده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يختصم الناس
يوم القيامة حتى يختصم الروح مع الجسد فيقول الروح للجسد انت فعلت
ويقول الجسد للروح انت امرت وانت سولت فيبعث الله تعالى ملكا يقضي
بينهما فيقول لهما ان مثلكما كمثل رجل مقعد بصير والآخر ضرير دخلا بستانا فقال
المقعد للضرير اني ارى ههنا ثمارا ولكن لا اصل اليها فقال له الضرير
اركبني فتناولها فركبه فتناولها فايهما المعتدي فيقولان كلاهما فيقول لهما
الملك فانكما قد حكمتما على انفسكما يعني ان الجسد للروح كالمطية وهو راكبه
وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما ثم انكم يوم
القيامة عند ربكم تختصمون يقول يخاصم الصادق الكاذب والمظلوم

الظالم

الظالم والمهتدي الضال والضعيف المستكبر وأخرج احمد في الزهد عن ابي الدرداء رضي
الله عنه ان رجلا ابصر جنازة فقال من هذا فقال ابو الدرداء هذا انت هذا انت يقول الله
انك ميت وانهم ميتون قوله تعالى فمن اظلم ممن كذب على الله الآية أخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة
رضي الله عنه في قوله فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه قال بالقرآن والصدق
به قال المؤمنون وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي
في الاسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والذي جاء بالصدق يعني بلا اله
الا الله وصدق به يعني برسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك هم المتقون يعني
اتقوا الشرك وأخرج ابن جرير والباوردي في معرفة الصحابة وابن عساكر من طريق
اسيد بن صفوان وله صحبة عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال الذي جاء بالحق
محمد صلى الله عليه وسلم وصدق به ابو بكر رضي الله عنه هكذا الرواية بالحق ولعلها
قراءة لعلي رضي الله عنه وأخرج ابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه والذي
جاء بالصدق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق به قال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله
والذي جاء بالصدق قال هو جبريل عليه السلام وصدق به قال هو النبي صلى الله عليه وسلم
وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن [illegible] وابن جرير وابن المنذر
عن مجاهد رضي الله عنه انه كان يقرأ والذي جاء بالصدق وصدقوا به قال هم
اهل القرآن يجيئون بالقرآن يوم القيامة يقولون هذا ما اعطيتمونا قد اتبعنا ما فيه
قوله تعالى أليس الله بكاف عبده الآية أخرج ابن جرير وابن
ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله أليس الله بكاف عبده قال محمد صلى الله عليه وسلم
وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه قال قال لي رجل
قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ليكفن عن شتم آلهتنا او لنأمرنها فلتخبلنك فنزلت
ويخوفونك بالذين من دونه وأخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم وابن جرير عن قتادة
رضي الله عنه ويخوفونك بالذين من دونه قال الآلهة قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم خالد بن الوليد ليكسر العزى فقال سادنها وهو قيمها يا خالد اني احذركها
لا يقوم لها شيء فمشى اليها خالد رضي الله عنه بالفاس فهشم انفها وأخرج
الفريابي وعبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه ويخوفونك بالذين من دونه قال
الاوثان قوله تعالى قل أفرأيتم ما تدعون الآيات أخرج عبد
بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله يعني
الاصنام وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرأ هل هن كاشفات
ضره منونة ولا ينون كاشفات ولا ممسكات رحمته منونة وأخرج عبد بن حميد
وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه وما انت عليهم بوكيل قال بحفيظ قوله
تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الآية أخرج ابن المنذر وابن ابي
حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الله يتوفى الانفس الآية قال نفس وروح
بينهما مثل شعاع الشمس فيتوفى الله النفس في منامه ويدع الروح في جوفه
يتقلب ويعيش فان بدا لله ان يقبضه قبض الروح فمات وان اخر اجله
رد النفس الى مكانها من جوفه وأخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر والطبراني في الاوسط وابو الشيخ في العظمة والضياء في المختارة
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الله يتوفى الانفس الآية قال يلتقي ارواح
الاحياء وارواح الاموات في المنام فيتساءلون بينهم ما شاء الله تعالى ثم يمسك الله
ارواح الاموات ويرسل ارواح الاحياء الى اجسادها الى اجل مسمى لا يغلط بشيء
من ذلك فذلك قوله ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله الله يتوفى الانفس حين موتها الآية قال كل نفس لها سبب

تجري فيه ثلاثا فيقضي عليها الموت ثابت حتى ينقطع السبب والتي لم تمت تترك واخرج جويبر عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال سبب ممدود بين السماء والارض فارواح الموتى وارواح الاحياء الى ذلك السبب فتعلق النفس الميتة بالنفس الحية فاذا اذن لهذه الحية بالانصراف الى جسدها تستكمل رزقها امسكت النفس الميتة وارسلت الاخرى واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قرثع رضي الله عنه قال ما من ليلة من ليالي الدنيا الا والرب تبارك وتعالى يقبض الارواح كلها حتى موتها وكان فيها فتسأل كل نفس ما عمل صاحبها من النهار ثم يدعوا ملك الموت فيقول اقبض هذا واقبض هذا ان قضى عليه الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن سليم بن عامر رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال العجب من رؤيا الرجل انه يبيت فيرى الشيء لم يخطر له على بال فتكون رؤياه كاخذ باليد ويرى الرجل الرؤيا فلا تكون رؤياه شيئا فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه افلا اخبرك بذلك يا امير المؤمنين يقول الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى فالله يتوفى الانفس كلها فما رأت وهي عنده في السماء فهو الرؤيا الصادقة وما رأت اذا ارسلت الى اجسادها تلقتها الشياطين في الهوى فكذبتها فاخبرتها بالاباطيل فكذبت فيها فعجب عمر رضي الله عنه من قوله واخرج ابن ابي حاتم عن ابي ايوب رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كان نازلا عليه في بيته حين اراد ان يرقد قال كلاما لم يفهمه قال فسألته عن ذلك فقال اللهم انت تتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فتمسك التي قضيت عليها الموت وترسل الاخرى الى اجل مسمى ابت ظلمت ثم فانت تتوفانا ثم قال ان انت توفيتني فاغفر لي وان انت اخرتني فاحفظني واخرج البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى احدكم الى فراشه فلينفضه بداخلة ازاره فانه لا يدري ما خلفه عليه ثم ليقل اللهم باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به الصالحين من عبادك واخرج ابن ابي شيبة عن ابي جحيفة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفره الذي ناموا فيه حتى طلعت الشمس ثم قال انكم كنتم امواتا فرد الله اليكم ارواحكم واخرج ابن ابي شيبة واحمد والبخاري وابو داود والنسائي عن ابي قتادة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ليلة الوادي ان الله قبض ارواحكم حين شاء وردها عليكم حين شاء واخرج ابن مردويه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فقال من يكلؤنا الليلة فقلت انا فنام ونام الناس ونمت فلم نستيقظ الا بالشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان هذه الارواح عارية في اجساد العباد فيقبضها اذا شاء ويرسلها اذا شاء واخرج الطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلعت الشمس فامر الصلاة ثم صلى بهم ثم قال اذا رقد احدكم ثم غلبته عيناه فليفعل هكذا فان الله سبحانه وتعالى يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها قوله تعالى ام اتخذوا من دون الله شفعاء الآيات اخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه ام اتخذوا من دون الله شفعاء قال الآلهة واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في البعث والنشور عن مجاهد

رضي الله عنه في قوله قل لله الشفاعة جميعا قال لا يشفع عنده احد الا باذنه واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه واذا ذكر الله وحده اشمأزت قال انقبضت قال وذلك يوم قرأ النبي صلى الله عليه وسلم عليهم والنجم عند باب الكعبة واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة قال قست ونفرت قلوب هؤلاء الاربعة الذين لا يؤمنون بالآخرة ابو جهل بن هشام والوليد بن عتبة وصفوان وابي بن خلف واذا ذكر الذين من دونه اللات والعزى اذا هم يستبشرون واخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق رضي الله عنه قال له اخبرني عن قوله عز وجل اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة قال نفرت قلوب الكافرين من ذكر الله سبحانه وتعالى قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عمرو بن كلثوم التغلبي وهو يقول

اذا عض الثقاف بها اشمأزت ... وولته عشوزنة زبونا

واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة قال استكبرت ونفرت واذا ذكر الذين من دونه قال الآلهة قوله تعالى قل اللهم فاطر السموات والارض الآية اخرج مسلم وابو داود والبيهقي في الاسماء والصفات عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل افتتح الصلاة صلاته اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم قوله تعالى واذا مس الانسان ضر دعانا الآية اخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ثم اذا خولناه نعمة منا قال اعطيناه وعن قتادة في قوله انما اوتيته على علم قال على خير عندي بل هي فتنة قال بلية واخرج ابن جرير عن السدي رضي الله عنه قد قالها الذين من قبلهم الامم الماضية والذين ظلموا من هؤلاء قال من امة محمد صلى الله عليه وسلم قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم في شركهم اهل مكة واخرج ابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عمر رضي الله عنهما وكتبتها بيدي ثم بعثت الى هشام بن العاص واخرج الطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان بسند لين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وحشي بن حرب قاتل حمزة يدعوه الى الاسلام فارسل اليه يا محمد كيف تدعوني وانت تزعم ان من قتل او اشرك او زنى يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا وانا صنعت ذلك فهل تجد لي من رخصة فانزل الله الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما فقال وحشي هذا شرط شديد الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فلعلي لا اقدر على هذا فانزل الله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فقال وحشي هذا اراه بعد مشيئة فلا ادري يغفر لي ام لا فهل غير هذا فانزل الله يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية فقال وحشي هذا نعم فاسلم فقال الناس يا رسول الله انا اصبنا ما اصاب وحشي قال هي للمسلمين عامة واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي سعيد رضي الله عنه قال لما اسلم وحشي انزل

الله والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق قال
وحشي واصحابه فنحن قد ارتكبنا هذا كله فانزل الله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم الاية واخرج محمد بن نصر في كتاب الصلاة عن وحشي قال لما كان من
امر حمزة ما كان القى الله حزن محمد صلى الله عليه وسلم في قلبه فخرجت هاربا
اكمن النهار واسير الليل حتى صرت الى الطائف ونزلت بحي منهم فلما انست حتى اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوني الى الاسلام قلت وما الاسلام قال توحيد
بالله ورسوله وتترك الشرك بالله وتقتل النفس التي حرم الله وشرب الخمر والربا
والفواحش كلها وتستحم من الجنابة وتصلي الخمس فقال ان الله قد انزل هذه الاية
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم فقلت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله فقال يحيى وكناني بابي حرب واخرج البخاري في الادب المفرد
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على رهط من
اصحابه يضحكون فقال والذي نفسي بيده لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم
كثيرا ثم انصرف وابكى القوم فاوحى الله اليه يا محمد لم تقنط عبادي فرجع النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ابشروا وقاربوا وسددوا واخرج ابن مردويه والبيهقي
في سننه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال اتعدت انا وعياش بن ابي
ربيعة وهشام بن العاصي بن وائل ان نهاجر الى المدينة فخرجت انا وعياش وفتن
هشام فافتتن فقدم على عياش اخوه ابو جهل والحارث بن هشام فقالا ان امك
قد نذرت ان لا يظلها ظل ولا يمس راسها غسل حتى تراك فقلت والله ان يريدوك
الا ان يفتنوك عن دينك فاصرخا به ولم يزالا حتى فتناه قال فنزلت يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله قال عمر رضي الله عنه فكتبت
الى هشام فقدم واخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
وذلك ان اهل مكة قالوا يزعم محمد صلى الله عليه وسلم انه من عبد الاوثان ودعا
مع الله الها اخر وقتل النفس التي حرم الله لم يغفر له فكيف نهاجر ونسلم وقد
عبدنا الالهة وقتلنا النفس ونحن اهل شرك فانزل الله يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا وقال وانيبوا الى ربكم
واسلموا له وانما يعاتب الله اولي الالباب وانما الحلال والحرام لاهل الايمان فاياهم
عاتب وان امر اذا اسرف احدهم على نفسه ان لا يقنط من رحمة الله وان يتوب
ولا يبطئ بالتوبة من ذلك الاسراف والذنب الذي عمل وقد ذكر الله تعالى في سورة
ال عمران المؤمنين حين سالوا المغفرة فقالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا
في امرنا فينبغي ان يعلم انهم قد كانوا يصيبون الاسراف فامرهم بالتوبة واخرج ابن
جرير عن عطاء بن يسار رضي الله عنه قال نزلت هذه الايات الثلاث بالمدينة
في وحشي واصحابه يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الى قوله وانتم لا تشعرون
واخرج ابن جرير عن ابن عمر رضي الله عنهما قال نزلت هذه الايات في عياش
ابن ابي ربيعة والوليد بن الوليد ونفر من المسلمين كانوا اسلموا ثم فتنوا وعذبوا
فافتتنوا فكنا نقول لا يقبل الله من هؤلاء صرفا ولا عدلا ابدا اقوام اسلموا
ثم تركوا دينهم بعذاب عذبوه فنزلت هؤلاء الايات وكان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كاتبا فكتبها بيده ثم كتب بها الى عياش والى الوليد والى
اولئك النفر فاسلموا وهاجروا واخرج احمد وابن جرير وابن ابي حاتم
وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ثوبان رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما احب ان لي الدنيا وما فيها بهذه الاية
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية الى اخر الاية فقال رجل يا رسول
الله فمن اشرك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الا ومن اشرك

ثلاث

ثلاث مرات واخرج احمد وعبد بن حميد وابو داود والترمذي وحسنه وابن المنذر
وابن الانباري في المصاحف والحاكم وابن مردويه عن اسماء بنت يزيد رضي الله عنها
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا يبالي انه هو الغفور الرحيم واخرج
ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن ابي الدنيا في حسن الظن وابن جرير وابن ابي حاتم
والطبراني والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود رضي الله عنه انه مر على
قاص يذكر الناس فقال يا مذكر الناس لا تقنط الناس ثم قرا يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله واخرج ابن جرير
عن ابن سيرين رضي الله عنه قال قال علي رضي الله عنه اي اية اوسع
فجعلوا يذكرون ايات من القران من يعمل سوءا او يظلم نفسه الاية ونحوها فقال
علي رضي الله عنه ما في القران اوسع اية من يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
الاية واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية قد دعا الله الى مغفرته من زعم ان
المسيح هو الله ومن زعم ان المسيح ابن الله ومن زعم ان عزيرا ابن الله ومن زعم
ان الله فقير ومن زعم ان يد الله مغلولة ومن زعم ان الله ثالث ثلاثة
يقول الله تعالى لهؤلاء افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم
ثم دعا الى توبته من هو اعظم قولا من هؤلاء من قال انا ربكم الاعلى وقال ما علمت
لكم من اله غيري قال ابن عباس رضي الله عنهما من ايس العباد من التوبة
بعد هذا فقد جحد كتاب الله ولكن لا يقدر العبد ان يتوب حتى يتوب الله عليه
واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن عبيد بن عمير رضي الله عنه قال
ان ابليس قال يا رب زدني قال صدورهم مساكن لكم وتجرون منهم مجرى
الدم قال يا رب زدني قال اجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال
والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا فقال ادم عليه السلام
يا رب قد سلطته علي والى ما استعيذ منه الا بك فقال لا يولد لك ولد الا
وكلت به من يحفظه من قرناء السوء قال يا رب زدني قال الحسنة عشرا
او ازيد والسيئة واحدة او امحوها قال يا رب زدني قال باب التوبة
مفتوح ما كان الروح في الجسد قال يا رب زدني قال يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا
انه هو الغفور الرحيم واخرج احمد وابو يعلى والضياء في المختارة عن انس
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
والذي نفسي بيده لو اخطاتم حتى تملا خطاياكم ما بين السماء والارض ثم
استغفرتم لغفر لكم والذي نفس محمد بيده لو لم تخطئوا لجاء الله بقوم يخطئون
ثم يستغفرون فيغفر لهم واخرج ابن ابي شيبة ومسلم عن ابي
ايوب الانصاري رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لولا انكم تذنبون لخلق الله خلقا يذنبون فيغفر لهم واخرج
الخطيب عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اوحى الله الى داود عليه السلام
يا داود ان العبد من عبيدي ليأتيني بالحسنة فاحكمه قال وحي الله
اليه قال داود عليه السلام وما تلك الحسنة قال كربة فرجها عن مؤمن
قال داود عليه السلام اللهم حقيق على من عرفك حق معرفتك ان لا يقنط
منك واخرج الحكيم الترمذي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل عليه السلام يا محمد ان الله
يخاطبني يوم القيامة فيقول يا جبريل ما لي ارى فلان بن فلان في صفوف
اهل النار فاقول يا رب انا لم نجد له حسنة يعود عليه خيرها اليوم فيقول

الله اني سمعته يقول في دار الدنيا يا حنان يا منان فاتيه فاسئله فيقول وهل من حنان
ومنان غيري فاخذ بيده من صفوف اهل النار فادخله في صفوف اهل الجنة
واخرج ابن الضريس وابو القاسم ابن بشران في اماليه عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال ان الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة
الله تعالى ولم يرخص لهم في معاصيه ولم يؤمنهم عذاب
الله ولم يدع القران رغبة عنه الى غيره انه لا خير في عبادة لا علم
فيها ولا علم لا فهم فيه ولا قراءة لا تدبر فيها واخرج ابن ابي شيبة
عن عطاء بن يسار رضي الله عنه قال ان للمقنطين جسرا يطأ
الناس يوم القيامة على اعناقهم واخرج عبد الرزاق وابن
المنذر عن عائشة رضي الله عنها انها قالت الم احدث انك قلت لي
قالت فاياك واهلاك الناس وتقنيطهم واخرج عبد الرزاق وابن
المنذر عن زيد بن اسلم رضي الله عنه ان رجلا كان في
الامم الماضية يجتهد في العبادة ويشدد على نفسه ويقنط الناس
من رحمة الله تعالى ثم مات فقال اي رب ما لي عندك قال النار قال
فاين عبادتي واجتهادي فقيل له كنت تقنط الناس من رحمتي وانا
اقنطك اليوم من رحمتي واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه قال ذكر لنا ان ناسا
اصابوا في الشرك عظاما فكانوا يخافون ان لا يغفر لهم فدعاهم الله
بهذه الاية يا عبادي الذين اسرفوا الاية واخرج عبد
بن حميد عن ابي مجلز لاحق بن حميد السدوسي قال لما انزلت
على نبي الله صلى الله عليه وسلم يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا
الى اخر الاية قام نبي الله صلى الله عليه وسلم فخطب الناس
وتلا عليهم فقام رجل فقال يا رسول الله والشرك بالله فسكت
فاعاد ذلك ما شاء الله فانزل الله ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء واخرج عبد بن حميد عن عكرمة
رضي الله عنه يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الى قوله
وانيبوا الى ربكم واسلموا له قال عكرمة رضي الله عنه قال ابن
عباس رضي الله عنهما فهي عامة قوله تعالى وانيبوا الى ربكم
وانيبوا الى ربكم واسلموا له الايات اخرج عبد بن حميد وابن جرير
عن قتادة رضي الله عنه وانيبوا الى ربكم قال اقبلوا الى ربكم
واخرج ابن المنذر عن عبيد بن يعلى رضي الله عنه قال
الانابة الدعاء واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت
الايات قال اخبر الله سبحانه ما العباد قائلون قبل ان يقولوه وعملهم
قبل ان يعملوه قال ولا ينبئك مثل خبير ان تقول نفس يا حسرتى
على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين يقول من الخاسرين او تقول
لو ان الله هداني لكنت من المتقين او تقول حين ترى العذاب لو ان
لي كرة فاكون من المحسنين يقول من المهتدين فاخبر الله سبحانه وتعالى
انهم لو ردوا لم يقدروا على الهدى قال الله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه
وانهم لكاذبون وقال ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول
مرة قال ولو ردوا الى الدنيا لحيل بينهم وبين الهدى كما حلنا بينه وبينهم
اول مرة في الدنيا واخرج ادم بن ابي اياس وعبد بن حميد وابن جرير

وابن

وابن المنذر والبيهقي في الاسماء والصفات عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله قال في ذكر الله واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن
قتادة رضي الله عنه ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وان
كنت لمن الساخرين قال فلم يكفه ان ضيع طاعة الله حتى جعل يسخر باهل طاعة
الله قال هذا قول صنف منهم او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين قال هذا
قول صنف منهم اخر او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من
المحسنين قال يعني رجعة الى الدنيا قال هذا صنف اخر يقول الله ردا لقولهم وتكذيبا
لهم بلى قد جاءتك اياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين واخرج
احمد والنسائي والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل اهل النار يرى مقعده
من الجنة فيقول لو ان الله هداني فيكون له شكرا ثم تلا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله واخرج
ابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما جلس قوم مجلسا لا يذكرون الله فيه الا كانت عليهم حسرة الى يوم القيامة
وان كانوا من اهل الجنة لما يرون ثواب كل مجلس ذكروا الله فيه ولا
يرون ثواب ذلك المجلس فيكون عليهم حسرة واخرج البخاري في تاريخه
والطبراني وابن مردويه عن ابي بكرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقرا بلى قد جاءتك اياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين
واخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرا بلى قد جاءتك اياتي
بنصب الكاف فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين بنصب التاءات كلهن
وينجي الله الذين اتقوا بمفازاتهم على الجماع قوله تعالى اليس في جهنم
مثوى للمتكبرين اخرج ابن ابي شيبة واحمد والبخاري في الادب والترمذي
وحسنه والنسائي وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابيه عن
جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر المتكبرون يوم القيامة امثال
الذر في صورة الرجال يغشاهم الذل من كل مكان يساقون الى سجن في جهنم
يسقون من عصارة اهل النار طينة الخبال واخرج عبد بن حميد
والبيهقي عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان المتكبرين يوم القيامة يجعلون في توابيت من نار يطبق عليهم
ويجعلون في الدرك الاسفل من النار واخرج عبد بن حميد
والبيهقي عن كعب رضي الله عنه قال يحشر المتكبرون يوم القيامة رجالا
في صور الذر يغشاهم الذل من كل مكان يسلكون في نار الانيار يسقون
من طينة الخبال عصارة اهل النار واخرج احمد في الزهد عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجاء بالجبارين والمتكبرين
رجالا في صور الذر يطاهم الناس من هوانهم على الله حتى يقضي بين
الناس ثم يذهب بهم الى نار الانيار قيل يا رسول الله وما نار الانيار قال
عصارة اهل النار واخرج ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه
وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم قال بفضائلهم قوله تعالى الله
خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل اخرج البيهقي في الاسماء والصفات
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليسالنكم الناس عن كل شيء حتى يقولوا هذا الله خالق كل شيء
فمن خلق الله فان سئلتم فقولوا الله كان قبل كل شيء وهو خالق كل شيء
وهو كائن بعد كل شيء قوله تعالى له مقاليد السموات
والارض الاية اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم

عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله له مقاليد السموات والارض قال مفاتيحها **واخرج** الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه له مقاليد السموات قال مفاتيح بالفارسية **واخرج** عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه والحسن له مقاليد السموات والارض مفاتيحها **واخرج** ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة فقال اني رايت في غداتي هذه كأني اعطيت المقاليد والموازين فاما المقاليد فالمفاتيح واما الموازين فموازينكم هذه التي تزنون بها وضعت بالموازين فوضعت ما بين السماء والارض ثم وضعت في كفة ووضعت بالامة فوضعت في الكفة الاخرى ثم رجحت بهم ثم جيء بابي بكر فوضع في كفة فوزنهم ثم جيء بعمر فوضع في كفة والامة في كفة فوزنهم ثم رفعت الميزان **واخرج** ابو يعلى ويوسف القاضي في سننه وابو الحسن القطان في الطوالات وابن السني في عمل يوم وليلة وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله تعالى له مقاليد السموات والارض لا اله الا الله والله اكبر سبحان الله والحمد لله استغفر الله الذي لا اله الا هو الاول والآخر والظاهر والباطن يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير يا عثمان من قالها كل يوم مائة مرة اعطي بها عشر خصال اما اولها فيغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر **واما الثانية** فيكتب له براءة من النار **واما الثالثة** فيوكل به ملكان يحفظانه في ليله ونهاره من الآفات والعاهات **واما الرابعة** فيعطى قنطارا من الاجر **واما الخامسة** فيكون له اجر من اعتق مائة رقبة محررة من ولد اسماعيل **واما السادسة** فيحضره اثنا عشر الف ملك **واما السابعة** فيبنى له بيت في الجنة **واما الثامنة** فيتزوج من الحور العين **واما التاسعة** فيعقد على راسه تاج الوقار **واما العاشرة** فيشفع في سبعين رجلا من اهل بيته يا عثمان ان استطعت فلا يفوتك يوم من الدهر تقولها تفوز بها مع الفائزين وتسبق بها الاولين والآخرين **واخرج** ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عثمان بن عفان رضي الله عنه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اخبرني عن مقاليد السموات والارض فقال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الاول والآخر والظاهر والباطن بيده الخير يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير يا عثمان من قالها اذا اصبح عشر مرات واذا امسى اعطاه الله ست خصال اما اولهن فيحرس من ابليس وجنوده واما الثانية فيعطى قنطارا من الاجر واما الثالثة فيتزوج من الحور العين واما الرابعة فيغفر له ذنوبه واما الخامسة فيكون مع ابراهيم واما السادسة فيحضره اثنا عشر ملكا عند موته يبشرونه بالجنة ويزفونه من قبره الى الموقف فان اصابه شيء من اهاويل يوم القيامة قالوا له لا تخف انك من الآمنين ثم يحاسبه الله حسابا يسيرا ثم يؤمر به الى الجنة يزفونه الى الجنة من موقفه كما تزف العروس حتى يدخلوه الجنة باذن الله والناس في شدة الحساب **واخرج** الحارث بن ابي اسامة وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سئل عثمان بن عفان رضي الله عنه عن مقاليد السموات والارض فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله من كنوز العرش **واخرج** العقيلي والبيهقي في الاسماء والصفات

عن ابن عمر رضي الله عنهما ان عثمان بن عفان رضي الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن تفسير له مقاليد السموات والارض فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما سألني عنها احد تفسيرها لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله واستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله الاول والآخر والظاهر والباطن بيده الخير يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير **واخرج** ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه له مقاليد السموات والارض قال له مفاتيح خزائن السموات والارض **قوله تعالى** قل افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون الآيتين **اخرج** ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان قريشا دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان يعطوه مالا فيكون اغنى رجل بمكة ويزوجوه ما اراد من النساء ويطؤون عقبه فقالوا له هذا لك عندنا يا محمد وتكف عن شتم آلهتنا ولا تذكرها بسوء فان لم تفعل فانا نعرض عليك خصلة واحدة هي لنا ولك فيها صلاح قال ما هي قالوا تعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة قال حتى انظر ما يأتيني من ربي فجاء الوحي قل يا ايها الكافرون الى آخر السورة وانزل الله عليه قل افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين **واخرج** البيهقي في الدلائل عن الحسن رضي الله عنه قال قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم اباك واجدادك يا محمد فانزل الله قل افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون الى قوله بل الله فاعبد وكن من الشاكرين **قوله تعالى** وما قدروا الله حق قدره الآية **اخرج** سعيد بن منصور واحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن مسعود رضي الله عنه قال جاء حبر من الاحبار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انا نجد الله يحمل السموات يوم القيامة على اصبع والارضين على اصبع والشجر على اصبع والماء والثرى على اصبع وسائر الخلق على اصبع فيقول انا الملك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الحبر ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة **واخرج** احمد والترمذي وصححه وابن جرير وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر يهودي برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس فقال كيف تقول يا ابا القاسم اذا وضع الله السموات على ذه واشار بالسبابة والارضين على ذه والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه كل ذلك يشير باصابعه فانزل الله وما قدروا الله حق قدره **واخرج** ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال تكلمت اليهود في صفة الرب فقالوا ما لم يعلموه ولم يروا فانزل الله وما قدروا الله حق قدره **واخرج** ابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه قال اليهود نظروا في خلق السموات والارض والملائكة فلما فرغوا اخذوا يقدرونه فانزل الله وما قدروا الله حق قدره **واخرج** ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الربيع بن انس رضي الله عنه قال لما نزلت وسع كرسيه السموات والارض قالوا يا رسول الله هذا الكرسي هكذا فكيف بالعرش فانزل الله وما قدروا الله حق قدره **واخرج** ابن جرير وابن المنذر وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابي هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول يقبض الله الارض يوم القيامة ويطوي السموات بيمينه ثم يقول انا الملك
اين ملوك الارض واخرج سعيد بن منصور واحمد وعبد بن حميد
والبخاري ومسلم والنسائي وابن جرير وابن ماجه وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عمر رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا هذه الاية ذات يوم على المنبر
وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات
مطويات بيمينه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هكذا بيده
ويحركها يقبل بها ويدبر يمجد الرب نفسه انا الجبار انا المتكبر انا الملك انا العزيز
انا الكريم فرجف برسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر حتى قلنا ليخرن
به واخرج احمد وعبد بن حميد والترمذي والحاكم وصححه وابن مردويه
والبيهقي في البعث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثتني عائشة رضي
الله عنها انها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية وما
قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات
بيمينه قال يقول انا الجبار انا انا ويمجد نفسه فرجف برسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى ان قلنا ليخرن به فاين الناس يومئذ يا رسول الله قال على جسر جهنم
واخرج البزار وابو يعلى وابو الشيخ في العظمة وابن مردويه عن ابن عمر رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا هذه الاية على المنبر وما قدروا
الله حق قدره حتى بلغ عما يشركون فقال المنبر هكذا فذهب وجاء ثلاث مرات
واخرج ابو الشيخ في العظمة وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن
ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة
جمع الله السموات السبع والارضين السبع في قبضته ثم يقول انا الله انا الرحمن
انا الملك انا القدوس انا السلام انا المؤمن انا المهيمن انا العزيز انا الجبار
انا المتكبر انا الذي بدات الدنيا ولم تك شيئا انا الذي اعيدها اين الملوك
اين الجبابرة واخرج الطبراني بسند ضعيف عن جابر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه انا قارئ عليكم
آيات من آخر الزمر فمن بكى منكم وجبت له الجنة فقراها من عند وما قدروا
الله حق قدره الى آخر السورة فمنا من بكى ومنا من لم يبك فقال الذين لم
يبكوا يا رسول الله لقد جهدنا ان نبكي فلم نبك فقال اني
ساقرؤها عليكم فمن لم يبك فليتباك واخرج الطبراني بسند
مقارب وابو الشيخ في العظمة عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول ثلاث خلال غيبتهن
عن عبادي لو رآهن رجل ما عمل سوءا ابدا لو كشفت غطائي فرآني
حتى استيقن ويعلم كيف افعل بخلقي اذا امتهم وقبضت
السموات بيدي ثم قبضت الارضين ثم قلت انا الملك من ذا الذي له الملك
دوني ثم اريهم الجنة وما اعددت لهم فيها من كل خير فيستيقنوها واريهم النار
وما اعددت لهم فيها من كل شر فيستيقنوا بها ولكن عمدا غيبت عنهم
ذلك لاعلم كيف يعملون وقد بينته لهم واخرج عبد بن حميد وابن مردويه
عن مسروق رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال
ليهودي اذكر من عظمة ربك فقال السموات على الخنصر والارضون
على البنصر والجبال على الوسطى والماء على السبابة وسائر الخلق على
الابهام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قدروا
الله حق قدره والارض جميعا قبضته واخرج عبد
ابن حميد وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله

عنهما قال يطوي الله السموات بما فيها من الخليقة والارضين السبع بما فيها
من الخليقة يطوي كل ذلك بيمينه يكون ذلك في يده بمنزلة خردلة
واخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه والسموات مطويات بيمينه
واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه
والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات
بيمينه قال كلهن في يمينه واخرج البيهقي في الاسماء والصفات
عن سفيان الثوري رضي الله عنه وما قدروا الله حق قدره والارض
جميعا قبضته يوم القيامة قال تفسيرها قراءتها واخرج
البيهقي عن سفيان بن عيينة رضي الله عنه قال كل ما
وصف الله من نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته والسكوت عليه
واخرج ابو الشيخ في العظمة عن ابي ذر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدري ما الكرسي
قلت لا قال ما السموات وما في الارض وما بينهن في الكرسي
الا كحلقة القيت في الارض وما الكرسي في العرش الا كحلقة
القيت في الارض وما الماء في الريح الا كحلقة القيت في
الارض فلاة وما جميع ذلك في قبضة الله عز وجل الا كحبة واصغر
من الحبة في كف احدكم وذلك قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة
واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما السموات
السبع والارضين السبع في يد الله عز وجل الا كخردلة في يد احدكم
واخرج ابن جرير عن عائشة رضي الله عنها قالت سالت
النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة
فاين الناس يومئذ قال على الصراط واخرج ابن جرير عن ابي
ايوب الانصاري رضي الله عنه قال اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم حبر من اليهود فقال ارايت اذ يقول الله عز وجل
في كتابه والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات
بيمينه فاين الخلق عند ذلك قال هم فيها كرقم الكتاب

قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض
الاية اخرج احمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن
ماجه وابن جرير وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رجل من اليهود بسوق المدينة والذي اصطفى
موسى على البشر فرفع رجل من الانصار يده فلطمه قال اتقول
هذا وفينا رسول الله فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال قال الله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن
في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
فاكون اول من يرفع راسه فاذا انا بموسى آخذ بقائمة من قوائم
العرش فلا ادري ارفع راسه قبلي او كان ممن استثنى الله تعالى
واخرج ابو يعلى والدارقطني في الافراد وابن المنذر والحاكم
وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سالت جبريل عليه السلام عن
هذه الاية فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء
الله من الذي لم يشا الله ان يصعقهم قال هم الشهداء يتقلدون
سيوفهم حول عرشه تتلقاهم الملائكة عليهم السلام يوم القيامة
الى المحشر بنجائب من ياقوت ازمتها الدر برحائل السندس

والاستبرق ثم رفعا الى من اكبر من خطاف مد ابصار الرجل يسيرون
في الجنة يتلون متدلون الى نهر فتنطلقوا بنا الى ربنا ننظر كيف يقضي
بين خلقه فيضحك اليهم الرب واذا ضحك الى عبده في موطن فلا حساب
عليه وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن ابي هريرة رضي الله
عنه فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قال هم
الشهداء ثنية الله تعالى وأخرج سعيد وهناد وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله الا من
شاء الله قال هم الشهداء ثنية الله متقلدين السيوف حول العرش
وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابو نصر السجزي في الابانة
وابن مردويه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض
الا من شاء الله قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين استثنى الله قال
جبريل وميكائيل وملك الموت واسرافيل وحملة العرش فاذا قبض
الله ارواح الخلائق قال لملك الموت من بقي وهو اعلم فيقول رب
سبحانك ربي تباركت ذا الجلال والاكرام بقي جبريل وميكائيل واسرافيل
وملك الموت فيقول خذ نفس ميكائيل فيقع كالطود العظيم فيقول يا ملك
الموت من بقي فيقول سبحانك ربي ذا الجلال والاكرام بقي جبريل وملك
الموت فيقول مت يا ملك الموت فيموت فيقول يا جبريل من بقي فيقول
سبحانك ربي ذا الجلال والاكرام بقي جبريل وهو من الله بالمكان الذي
هو به فيقول يا جبريل ما بد من موتك فيقع ساجدا يخفق بجناحيه
يقول سبحانك ربي تباركت وتعاليت ذا الجلال والاكرام انت الباقي
وجبريل الميت الفاني ويأخذ روحه في الخلقة التي يخلق فيها فيقع
على ميكائيل ان فضل خلقه على خلق ميكائيل كفضل الطود العظيم
وأخرج ابن مردويه والبيهقي في البعث عن انس رضي
الله عنه في قوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في
الارض الا من شاء الله قال فكان ممن استثنى الله جبريل وميكائيل
وملك الموت فيقول الله وهو اعلم يا ملك الموت من بقي فيقول بقي وجهك
الكريم وعبدك جبريل وميكائيل وملك الموت فيقول توف نفس
ميكائيل ثم يقول وهو اعلم يا ملك الموت من بقي فيقول بقي وجهك
الكريم وعبدك جبريل وملك الموت فيقول توف نفس جبريل
ثم يقول وهو اعلم يا ملك الموت من بقي فيقول بقي وجهك الباقي
الكريم وعبدك ملك الموت وهو ميت فيقول مت ثم ينادي انا بدأت
الخلق وانا اعيده فاين الجبارون المتكبرون فلا يجيبه احد ثم ينادي
لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد فيقول هو الله الواحد القهار ثم ينفخ فيه
اخرى فاذا هم قيام ينظرون وأخرج ابن المنذر عن جابر رضي الله
عنه فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قال استثنى موسى
عليه السلام لانه كان صعق قبل وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن
عكرمة رضي الله عنه الا من شاء الله قال هم حملة العرش وأخرج عبد
الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي
الله عنه في الآية قال ما يبقى احد الامات وقد استثنى والله اعلم بثنياه
احمد ومسلم عن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال
في امتي فيمكث فيهم اربعين يوما او اربعين عاما او اربعين شهرا او اربعين
ليلة فيبعث الله عيسى بن مريم عليه السلام كانه عروة بن مسعود

الثقفي

الموت

الثقفي فيطلبه فيهلكه الله تعالى ثم يلبث الناس بعده سنين ليس بين اثنين
عداوة ثم يبعث الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى احد في قلبه مثقال ذرة من
الايمان الا قبضته حتى لو كان احدهم في كبد جبل لدخلت عليه ويبقى شرار الناس
في خفة الطير واحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فيتمثل لهم
الشيطان فيقول الا تستجيبون فيأمرهم بالاوثان فيعبدونها وهم في ذلك
دارة ارزاقهم حسن عيشهم ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه احد الا اصغى ليتا ورفع ليتا واول من
يسمعه رجل يلوط حوضه فيصعق ثم لا يبقى احد الا صعق ثم يرسل الله مطرا
كانه الطل فتنبت منه اجساد الناس ثم ينفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
ثم يقال يا ايها الناس هلموا الى ربكم وقفوهم انهم مسئولون ثم يقال اخرجوا بعث
النار فيقال من كم فيقال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين فذلك يوم يجعل الولدان
شيبا وذلك يوم يكشف عن ساق وأخرج البخاري ومسلم وابن جرير
وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين النفختين اربعون قالوا يا ابا هريرة اربعون يوما قال ابيت قال
اربعون شهرا قال ابيت قال اربعون عاما قال ابيت ثم ينزل الله من السماء
ماء فينبتون كما ينبت البقل وليس من الانسان شيء الا يبلى الا عظما واحدا وهو عجب
الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة وأخرج ابو داود في البعث وابن مردويه
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينفخ في الصور
كهيئة القرن فصعق من في السموات ومن في الارض وبين النفختين
اربعون عاما فيمطر الله في تلك الاربعين مطرا فينبتون من الارض كما ينبت
البقل ومن الانسان عظم لا تأكله الارض عجب ذنبه ومنه يركب جسده يوم
القيامة وأخرج ابن ابي حاتم في السنة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ابن ادم تأكل الارض الا عجب الذنب ويرسل
الله ماء الحياة فينبتون منه نبات الخضر حتى اذا خرجت الاجساد ارسل الله
الارواح فكان كل روح اسرع الى صاحبه من الطرف ثم ينفخ في الصور فاذا
هم قيام ينظرون وأخرج ابن المبارك عن الحسن رضي الله عنه قال
بين النفختين اربعون سنة الاولى يميت الله بها كل حي والاخرى يحيي
الله بها كل ميت وأخرج ابن المبارك في الزهد وعبد بن حميد وابو
داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن المنذر وابن حبان والحاكم
وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابن عمرو ان اعرابيا سأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الصور فقال قرن ينفخ فيه وأخرج مسدد
وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال الصور كهيئة
القرن ينفخ فيه وأخرج سعيد بن منصور واحمد وعبد بن حميد والترمذي
وحسنه وابو يعلى وابن حبان وابن خزيمة وابن المنذر والحاكم وابن
مردويه والبيهقي في البعث عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كيف انعم وقد التقم صاحب القرن وحنى جبهته واصغى
سمعه ينتظر ان يؤمر فينفخ قال المسلمون فكيف نقول يا رسول الله قال
قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا وأخرج ابو الشيخ وصححه وابن
مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما طرف صاحب الصور منذ وكل به مستعدا ينظر نحو العرش
مخافة ان يؤمر قبل ان يرتد اليه طرفه كان عينيه كوكبان دريان
وأخرج سعيد بن منصور وابن مردويه والبيهقي في البعث عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وهو صاحب الصور يعني اسرافيل

وأخرج ابن ماجه والبزار وابن مردويه عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن صاحبي الصور بأيديهما قرنان يلاحظان
النظر متى يؤمران. وأخرج البزار والحاكم عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما من صباح إلا وملكان موكلان بالصور ينتظران متى
يؤمران فينفخان. وأخرج أحمد والحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال النافخان في السماء الثانية رأس أحدهما بالمشرق ورجلاه
بالمغرب ينتظران متى يؤمران أن ينفخا في الصور فينفخا. وأخرج عبد بن حميد
والطبراني في الأوسط بسند حسن عن عبد الله بن الحارث رضي الله عنه قال كنت عند
عائشة رضي الله عنها وعندها كعب رضي الله عنه فذكر إسرافيل عليه السلام
فقالت عائشة رضي الله عنها أخبرني عن إسرافيل عليه السلام قال له أربعة أجنحة
جناحان في الهواء وجناح قد تسرول به وجناح على كاهله والقلم على أذنه فإذا نزل
الوحي كتب القلم ودرست الملائكة وملك الصور أسفل منه جاث على إحدى ركبتيه
وقد نصب الأخرى فالتقم الصور فحنى ظهره وطرفه إلى إسرافيل إذا ضم جناحيه أن
ينفخ في الصور. وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن أبي بكر الهذلي رضي الله عنه
قال إن ملك الصور الذي وكل به إحدى قدميه لفي الأرض السابعة وهو جاث على
ركبتيه شاخص ببصره إلى إسرافيل عليه السلام ما طرف منذ خلقه الله ينتظر متى يشير
إليه فينفخ في الصور. وأخرج أبو الشيخ عن وهب رضي الله عنه قال خلق الله
الصور من لؤلؤة بيضاء في صفاء الزجاجة ثم قال للعرش خذ الصور فتعلق به
ثم قال كن فكان إسرافيل فأمره أن يأخذ الصور فأخذه وبه ثقب بعدد كل روح
مخلوقة ونفس منفوسة لا تخرج روحان من ثقب واحد وفي وسط الصور
كوة كاستدارة السماء والأرض وإسرافيل عليه السلام واضع فمه على تلك الكوة ثم قال
له الرب عز وجل قد وكلتك بالصور فأنت للنفخة وللصيحة فدخل إسرافيل
في مقدم العرش فأدخل رجله اليمنى تحت العرش وقدم اليسرى ولم يطرف منذ
خلقه الله ينتظر ما يؤمر به. وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن
خزيمة وابن حبان والحاكم عن أوس بن أوس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه نفخة
الصور وفيه الصعقة. وأخرج ابن جرير عن الحسن رضي الله عنه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم كأني أنفض رأسي من التراب أول خارج
فألتفت فلا أرى أحدا إلا موسى متعلقا بالعرش فلا أدري أممن استثنى
الله أن لا تصيبه النفخة أو بعث قبلي. وأخرج ابن جرير عن السدي رضي
الله عنه فصعق قال مات إلا من شاء الله قال جبريل وميكائيل وإسرافيل
وملك الموت ثم نفخ فيه أخرى قال في الصور. وأخرج عبد بن حميد عن أبي عمران
الجوني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث إلى صاحب
الصور فأخذه فأهوى به إلى فيه فقدم رجلا وأخر رجلا فهو ينتظر متى يؤمر
فينفخ النفخة. وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن مردويه عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في
الأرض قال نفخ فيه أول مرة فصاروا عظاما ورفاتا ثم نفخ فيه الثانية فإذا هم
قيام ينظرون. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه
قال ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال أتاني ملك فقال يا محمد اختر
نبيا ملكا أم نبيا عبدا فأومأ إلي جبريل أن تواضع فقلت نبيا عبدا فأعطيت
خصلتين أن جعلت أول من تنشق الأرض عنه وأول شافع فأرفع رأسي
فأجد موسى آخذا بالعرش فالله أعلم أصعق بهذه الصعقة الأولى أم لا
ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون. وأخرج عبد بن حميد عن إبراهيم

عن أبيه

عن أبيه قال كنت جالسا عند عكرمة رضي الله عنه فذكروا الذين يغرقون في البحر
فقال عكرمة الذين يغرقون في البحار فلا يبقى شيء منهم إلا العظام فتقذفها الأمواج
حتى تلقيها إلى البر فتمكث العظام حينا حتى تصير حائلة نخرة فتمر بها الإبل فتأكلها
ثم تسير الإبل فتبعر ثم يجيء بعدهم قوم فينزلون فيأخذون ذلك البعر فيوقدونه
ثم تخمد تلك النار فتجيء ريح فتلقي ذلك الرماد على الأرض فإذا جاءت النفخة قال الله فإذا
هم قيام ينظرون فيخرج أولئك وأهل القبور سواء. وأخرج عبد بن حميد عن عبد
الله بن العاص رضي الله عنه قال ينفخ في الصور النفخة الأولى من باب إيليا الغربي
أو قال الغربي والنفخة الثانية من باب آخر. وأخرج عبد بن حميد عن الحسن
رضي الله عنه قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بين النفختين
أربعين فقال الحسن رضي الله عنه فلا يدرى أربعين سنة أو أربعين شهرا أو أربعين
ليلة. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين النفختين أربعون قال أصحابه فما سألناه عن ذلك
ولا زاد عليها غير أنهم كانوا يرون من رأيهم أنها أربعون سنة قال وذكر لنا أنه يبعث
في تلك الأربعين مطر يقال له مطر الحياة حتى تطيب الأرض وتهتز وتنبت أجساد
الناس نبات البقل ثم تنفخ النفخة الثانية فإذا هم قيام ينظرون. وأخرج
أبو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه في قوله ونفخ في الصور قال الصور مع إسرافيل
عليه السلام وفيه أرواح كل شيء يكون فيه ثم ينفخ فيه نفخة الصعقة فإذا نفخ
فيه نفخة البعث قال الله بعزتي ليرجعن كل روح إلى جسده قال والدارة
فيها أعظم من سبع سموات ومن الأرض فخلق الصور على إسرافيل وهو
شاخص ببصره إلى العرش حتى يؤمر بالنفخة فينفخ في الصور. وأخرج
ابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه في قوله ونفخ في الصور الآية قال الأولى
من الدنيا والأخيرة من الآخرة. وأخرج عبد بن حميد وعلي بن سعيد في كتاب
الطاعة والعصيان وأبو يعلى وأبو الحسن القطان في الطوالات وابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبو موسى المديني
كلاهما في الطوالات وأبو الشيخ في العظمة والبيهقي في البعث والنشور عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعنده
طائفة من أصحابه إن الله تبارك وتعالى لما فرغ من خلق السموات والأرض
خلق الصور فأعطاه إسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص ببصره إلى
السماء ينتظر متى يؤمر فينفخ فيه قلت يا رسول الله وما الصور قال القرن
قلت فكيف هو قال عظيم والذي بعثني بالحق إن عظم دارة فيه كعرض
السموات والأرض فينفخ فيه النفخة الأولى فيصعق من في السموات
ومن في الأرض ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون لرب العالمين
فيأمر الله إسرافيل عليه السلام في النفخة الأولى أن يمدها ويطولها
فلا يفتر وهو الذي يقول الله ما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة ما لها من
فواق فيسير الله الجبال فتكون سرابا وترتج الأرض بأهلها رجا فتكون
كالسفينة الموبقة في البحر تضربها الرياح تكفأ بأهلها كالقنديل المعلق
بالعرش ترجرجه الأرواح وهي التي يقول الله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة
قلوب يومئذ واجفة فيميد الناس على ظهرها وتذهل المراضع وتضع
الحوامل وتشيب الولدان وتطير الشياطين هاربة من الفزع
حتى تأتي الأقطار فتلقاها الملائكة فتضرب وجوهها فترجع ويولي
الناس مدبرين ينادي بعضهم بعضا فبينما هم على ذلك إذ تصدعت
الأرض كل صدع من قطر إلى قطر فرأوا أمرا عظيما لم يروا مثله وأخذهم
لذلك من الكرب والهول ما الله به عليم ثم نظروا إلى السماء فإذا هي كالمهل

ثم انشقت وانتثرت نجومها وخسف شمسها وقمرها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم والاموات لا يعلمون شيئا من ذلك فقلت يا رسول الله فمن
استثنى الله حين يقول ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله
قال اولئك الشهداء وانما يصل الفزع الى الاحيا وهم احيا عند ربهم
يرزقون وقاهم الله فزع ذلك اليوم وامنهم منه وهو الذي يقول الله
يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الى قوله ولكن عذاب
الله شديد ثم ينفخ نفخة الصعق فيصعق اهل السموات واهل الارض
الا من شا الله فاذا هم خمود ثم يجي ملك الموت الى الجبار فيقول يا رب
قد مات اهل السموات واهل الارض الا من شئت فيقول وهو اعلم
فمن بقي فيقول يا رب بقيت انت الحي الذي لا يموت وبقي حملة عرشك
وبقي جبريل وميكائيل واسرافيل وبقيت انا فيقول الله ليمت جبريل
وميكائيل واسرافيل وينطق الله العرش فيقول يا رب تميت جبريل
وميكائيل واسرافيل فيقول الله له اسكت اني كتبت الموت على كل من
تحت عرشي فيموتون ثم ياتي ملك الموت الى الجبار فيقول يا رب قد مات
جبريل وميكائيل واسرافيل ثم ياتي ملك الموت فيقول الله من بقي وهو
اعلم بمن بقي فيقول يا رب بقيت انت الحي الذي لا تموت وبقي حملة عرشك
وبقيت انا فيقول الله لتمت حملة عرشي فيموتون ويامر الله العرش
فيقبض الصور ثم ياتي ملك الموت الرب فيقول يا رب مات حملة
عرشك فيقول الله وهو اعلم فمن بقي فيقول يا رب بقيت انت الحي الذي
لا يموت وبقيت انا فيقول الله تعالى له انت خلق من خلقي خلقتك
لما رايت فمت فيموت فاذا لم يبق الا الله الواحد القهار الاحد الصمد الذي
لم يلد ولم يولد كان اخرا كما كان اولا طوى السموات والارض كطي السجل
للكتاب ثم دحاهما ثم تلقفهما ثلاث مرات ثم قال انا الجبار ثلاث مرات ثم هتف بصوته
لمن الملك اليوم لمن الملك اليوم لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد ثم يقول
لنفسه لله الواحد القهار ثم تبدل الارض غير الارض والسموات
فيبسطها ويسطحها ثم يمدها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا
ثم يزجر الله الخلق زجرة واحدة فاذا هم في هذه المبدلة مثل ما كانوا
في بطنها من كان في بطنها ومن كان على ظهرها كان على ظهرها ثم ينزل الله عليكم
ماء من تحت العرش ثم يامر الله السماء ان تمطر فتمطر اربعين يوما حتى
يكون الماء فوقكم اثني عشر ذراعا ثم يامر الله الاجساد ان تنبت فتنبت
نبات الطراثيث كنبات البقل حتى اذا تكاملت اجسادهم وكانت كما
كانت قال الله ليحيي حملة العرش فيحيون ويامر الله اسرافيل
فياخذ الصور فيضعه على فيه ثم يقول الله ليحيي جبريل وميكائيل
فيحييان ثم يدعو الله بالارواح فيؤتى بهن توهج ارواح المؤمنين
نورا والاخرى ظلمة فيقبضهن الله جميعا ثم يلقيهن في الصور ثم يامر
اسرافيل ان ينفخ نفخة البعث فتخرج الارواح كانها النحل قد ملأت
ما بين السماء والارض فيقول وعزتي وجلالي ليرجعن كل روح الى جسده
فتدخل الارواح في الارض الى الاجساد فتدخل في الخياشيم ثم تمشي في
الاجساد كما يمشي السم في اللديغ ثم تنشق الارض عنكم وانا اول من
تنشق عنه الارض فتخرجون منها سراعا الى ربكم تنسلون مهطعين
الى الداعي يقول الكافرون هذا يوم عسر حفاة عراة غلفا غرلا
فبينا نحن وقوف اذ سمعنا حسا من السماء شديدا فنزل اهل سماء
الدنيا بمثل من في الارض من الجن والانس حتى اذا دنوا من الارض

اشرقت

اشرقت الارض بنورهم ثم ينزل اهل السماء الثانية بمثل من نزل من الملائكة
ومثل من فيها من الجن والانس حتى اذا دنوا من الارض اشرقت الارض بنورهم
واخذوا مصافهم ثم ينزلون على قدر ذلك من التضعيف الى السموات السبع
ثم ينزل الجبار في ظلل من الغمام والملائكة تحمل عرشه يومئذ ثمانية وهم
اليوم اربعة اقدامهم على تخوم الارض السفلى والارضون والسموات الى حجزهم
والعرش على مناكبهم لهم زجل بالتسبيح فيقولون سبحان ذي العزة والجبروت
سبحان ذي الملك والملكوت سبحان الحي الذي لا يموت سبحان الذي يميت
الخلائق ولا يموت سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبحان ربنا الاعلى
الذي يميت الخلائق ولا يموت فيضع كرسيه حيث يشاء من الارض ثم يهتف بصوته
فيقول يا معشر الجن والانس اني قد انصت لكم منذ يوم خلقتكم الى يومكم هذا
اسمع قولكم وابصر اعمالكم فانصتوا الي فانما هي اعمالكم وصحفكم تقرا عليكم فمن
وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ثم يامر الله
جهنم فيخرج منها عنق ساطع مظلم ثم يقول الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا
الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم الى قوله
وامتازوا اليوم ايها المجرمون فيميز بين الناس وتجثو الامم قال الله وترى كل امة
جاثية كل امة تدعى الى كتابها ويقفون موقفا واحدا مقدار سبعين
عاما لا يقضى بينهم فيبكون حتى ينقطع الدموع ويدمعون دما ويعرقون
عرقا حتى يبلغ ذلك منهم ان يلجمهم العرق وان يبلغ الاذقان منهم
فيضجون ويقولون من يشفع لنا الى ربنا فيقضي بيننا فيقولون ومن
احق بذلك من ابيكم ادم عليه السلام خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه
وكلمه قبلا فيؤتى ادم عليه السلام فيطلبون ذلك اليه فيابى ويقول ما انا بصاحب
ذلك ثم يستقرون الانبياء نبيا نبيا كلما جاؤوا نبيا ابى عليهم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى ياتوني فانطلق حتى اتي الفحص فاخر ساجدا قال ابو هريرة رضي
الله عنه وما الفحص قال قدام العرش حتى يبعث الي ملكا فياخذ بعضدي فيرفعني
فيقول لي يا محمد فاقول نعم يا رب فيقول ما شانك وهو اعلم فاقول يا رب
وعدتني الشفاعة فشفعني في خلقك فاقض بينهم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فارجع فاقف مع الناس فيقضي الله بين الخلائق فيكون اول من
يقضي فيه في الدماء وياتي كل من قتل في سبيل الله ويامر الله كل قتيل يحمل راسه
وتشخب اوداجه فيقولون يا ربنا قتلنا فلان وفلان فيقول الله وهو
اعلم فيم قتلتم فيقولون يا ربنا قتلنا لتكون العزة لك فيقول الله لهم
صدقتم فيجعل لوجوههم نورا مثل نور الشمس ثم الملائكة الحافة وياتي
من كان قتل على غير ذلك يحمل راسه وتشخب اوداجه فيقولون يا ربنا
قتلنا فلان وفلان فيقول لم وهو اعلم فيقولون لتكون العزة لفلان
فيقول الله تعست ثم لا تبقى نفس قتلها الا قتل بها ولا مظلمة ظلمها
الا اخذ وكان في مشيئة الله تعالى ان شاء عذبه وان شاء رحمه ثم يقضي
الله بين من بقي من خلقه حتى لا يبقى مظلمة لاحد عند احد الا اخذها
الله تعالى للمظلوم من الظالم حتى انه ليكلف يومئذ شائب اللبن للبيع الذي
كان يشوب اللبن بالماء ثم يبيعه فيكلف ان يخلص الماء من اللبن فاذا
فرغ الله من ذلك نادى مناد اسمع الخلائق كلهم الا ليلحق كل قوم بآلهتهم
وما كانوا يعبدون من دون الله فلا يبقى احد عبد من دون
الله شيئا الا مثلت له الهته بين يديه ويجعل يومئذ ملك من الملائكة
على صورة عزير ويجعل ملك من الملائكة على صورة عيسى فيتبع هذا اليهود
وهذا النصارى ثم تقودهم الهتهم الى النار فهي التي قال الله

لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون فاذا لم يبق الا المؤمنون وفيهم المنافقون
فيقال لهم يا ايها الناس ذهب الناس فالحقوا بآلهتكم وما كنتم تعبدون فيقولون
والله ما لنا اله الا الله وما كنا نعبد غيره فيقال لهم الثانية فيقولون مثل
ذلك فيقول ان ربكم يتجلى بينكم وبين ربكم آية تعرفونه بها فيقولون نعم فيكشف
عن ساق ويريهم الله ما شاء من الآيات يعرفون ان الآية فيعرفون انه ربهم فيخرون
له سجدا لوجوههم ويخر كل منافق على قفاه ويجعل الله اصلابهم كصياصي البقر
ثم يأذن الله لهم فيرفعون رؤوسهم ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم كحد الشعر
وكحد السيف عليه كلاليب وخطاطيف وحسك كحسك السعدان دونه جسر
دحض مزلة فيمرون كطرف العين وكلمح البرق وكمر الريح وكجياد الخيل
وكجياد الركاب وكجياد الرجال فناج مسلم وناج مخدوش ومكدوس على
وجهه في جهنم فاذا افضى اهل الجنة الى الجنة فيدخلونها فوالذي بعثني بالحق ما انتم
في الدنيا باعرف بازواجكم ومساكنكم من اهل الجنة بازواجهم ومساكنهم اذا دخلوا
الجنة فيدخل كل رجل منهم على اثنتين وسبعين زوجة مما ينشئ الله في الجنة
واثنتين من ولد آدم لهما فضل على من انشأ الله بعبادتهما في الدنيا فيدخل
على الاولى منهما في غرفة من ياقوتة على سرير من ذهب مكلل باللؤلؤ عليه
سبعون زوجا من سندس واستبرق وانه ليضع يده بين كتفيها فينظر
الى يده من صدرها من وراء ثيابها وجلدها ولحمها
وانه لينظر الى مخ ساقها كما ينظر احدكم الى السلك في قصبة الياقوتة كبده لها
مرآة فبينما هو عندها لا يملها ولا تمله ولا يأتيها مرة الا وجدها عذراء لا يفتر
ولا يالمان فيها فبينما هو كذلك اذ نودي فيقال له انا قد عرفنا انك لا تمل ولا تمل الا ان لك
ازواجا غيرها فيخرج فيأتيهن واحدة واحدة كلما جاء واحدة قالت له والله ما
ارى في الجنة شيئا احسن منك ولا شيء في الجنة احب الي منك قال واذا وقع اهل
النار في النار وقع فيها خلق من خلق الله اوبقتهم اعمالهم فمنهم من تأخذه النار
الى ركبتيه ومنهم من تأخذه النار في جسده كله الا وجهه حرم الله صورهم على النار
قال ودون في النار فيقولون من يشفع لنا الى ربنا حتى يخرجنا من النار فيقولون
ومن احق بذلك من ابينا آدم فينطلق المؤمنون الى آدم فيقولون خلقك الله
بيده ونفخ فيك من روحه وكلمك قبلا فيذكر آدم ذنبه فيقول ما انا بصاحب ذلك
ولكن عليكم بنوح فانه اول رسل الله فيأتون نوحا عليه السلام ويذكرون
ذلك اليه فيذكر ذنبا فيقول ما انا بصاحب ذلك ولكن عليكم بابراهيم فان
الله اتخذه خليلا فيأتون ابراهيم فيطلب ذلك اليه فيذكر ذنبا ويقول
ما انا بصاحب ذلك ولكن عليكم بموسى فان الله قربه نجيا وكلمه وانزل عليه
التوراة فيأتون موسى فيطلب ذلك اليه فيذكر ذنبا ويقول ما انا بصاحب
ذلك ولكن عليكم بروح الله وكلمته عيسى بن مريم عليه السلام فيأتون
عيسى ابن مريم عليه السلام فيطلب ذلك اليه فيقول ما انا بصاحب
ذلك ولكن عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم فيأتوني ولي عند ربي ثلاث
شفاعات وعدنيهن فانطلق حتى آتي باب الجنة فآخذ بحلقة الباب
فاستفتح فيفتح لي فاخر ساجدا فيأذن لي من حمده وتمجيده
بشيء ما اذن به لاحد من خلقه ثم يقول ارفع رأسك يا محمد اشفع تشفع
وسل تعطه فاذا رفعت رأسي قال لي وهو اعلم ما شأنك فاقول
يا رب وعدتني الشفاعة فشفعني فاقول يا رب من وقع في النار
من امتي فيقول الله اخرجوا من عرفتم صورته فيخرج اولئك حتى لا يبقى
منهم احد ثم يأذن الله بالشفاعة فلا يبقى نبي ولا شهيد الا شفع فيقول
الله اخرجوا من وجدتم في قلبه ... فيخرج اولئك حتى لا يبقى منهم احد

ثم يأذن

ثم يأذن الله بالشفاعة فلا يبقى نبي ولا شهيد الا شفع فيقول الله اخرجوا من وجدتم
في قلبه زنة دينار من خير فيخرج اولئك حتى لا يبقى منهم احد وحتى لا يبقى في النار
من عمل خيرا قط ولا يبقى احد له شفاعة الا شفع حتى ان ابليس ليتطاول لما
يرى مما يرى من رحمة الله رجاء ان يشفع له ثم يقول الله بقيت وانا ارحم
الراحمين فيخرج من جهنم ما لا يحصيه غيره فينبتهم على نهر يقال
له نهر الحيوان فينبتون فيه كما تنبت الحبة في حميل السيل ما يلي الشمس اخضر
وما يلي الظل اصفر فينبتون كالذر مكتوب في رقابهم الجهنميون عتقاء الرحمن
لم يعملوا لله خيرا قط فينزلون مع اهل التوحيد فيمكثون في الجنة ما شاء الله وذلك
الكتاب في رقابهم ثم يقولون يا ربنا امح عنا هذا الكتاب فيمحوه عنهم **قوله**
تعالى الارض بنور ربها الآية **أخرج** ابن جرير عن السدي رضي الله عنه
واشرقت الارض قال اضاءت ووضع الكتاب قال الحساب **وأخرج** عبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه واشرقت الارض بنور
ربها قال فما يتضارون في نوره الا كما يتضارون في اليوم الصحو الذي لا دخن
فيه وجيء بالنبيين والشهداء قال الذين استشهدوا **وأخرج** عبد بن حميد
عن ابن عباس رضي الله عنهما وجيء بالنبيين والشهداء قال النبيين الرسل والشهداء
الذين يشهدون بالبلاغ ليس فيهم طعان ولا لعان **وأخرج** ابن جرير
وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما وجيء بالنبيين والشهداء قال
يشهدون بتبليغ الرسالة وتكذيب الامم اياهم **قوله تعالى**
الذين كفروا الى جهنم زمرا الآية **أخرج** ابن مردويه عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان جهنم اذا سيق اليها اهلها
تلقتهم بعنق منها فلفحتهم لفحة لم تدع لحما على عظم الا القته على العرقوب **وأخرج**
عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه ولكن حقت كلمة العذاب
على الكافرين قال بما لهم اعمال السوء **قوله تعالى** وسيق الذين
اتقوا ربهم الى الجنة زمرا **أخرج** احمد وعبد بن حميد ومسلم عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة
يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين يلونهم على اضوء كوكب
دري في السماء اضاءة **وأخرج** ابن المبارك في الزهد وعبد الرزاق
وابن ابي شيبة وابن راهويه وعبد بن حميد وابن ابي الدنيا في صفة الجنة
والبيهقي في البعث والضياء في المختارة عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا انتهوا الى ابواب من
ابوابها وجدوا عنده شجرة يخرج من تحت ساقها عينان تجريان فعمدوا الى
احداهما فشربوا منها فذهب ما في بطونهم من اذى او قذى او بأس ثم عمدوا
الى الاخرى فتطهروا منها فجرت عليهم نضرة النعيم فلن تغبر ابشارهم
بعدها ابدا ولن تشعث اشعارهم كأنما دهنوا بالدهان ثم انتهوا
الى خزنة الجنة فقالوا سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين ثم تلقاهم
الولدان يطوفون بهم كما يطيف اهل الدنيا بالحميم فيقولون ابشر بما
اعد الله لك من الكرامة ثم ينطلق غلام من اولئك الولدان
الى بعض ازواجه من الحور العين فيقول قد جاء فلان باسمه الذي
يدعى به في الدنيا فتقول انت رأيته فيقول انا رأيته فيستخفها الفرح
حتى تقوم على اسكفة بابها فاذا انتهى الى منزله نظر شيء من اساس
بنيانه فاذا جندل اللؤلؤ فوقه احمر واخضر واصفر من كل لون ثم
رفع رأسه فنظر الى سقفه فاذا مثل البرق ولولا ان الله تعالى قدره
له لألم ان يذهب ببصره ثم طأطأ رأسه فنظر الى ازواجه واكواب

موموعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة فنظر الى تلك النعمة ثم اتكأ على
اريكة من ارائكه ثم قال الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
الله الآية ثم ينادي مناد تحيون فلا تموتون ابدا وتقيمون فلا تظعنون ابدا
وتصحون فلا تمرضون ابدا **قوله تعالى** وفتحت ابوابها
اخ ج البخاري ومسلم والطبراني عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال في الجنة ثمانية ابواب منها باب يسمى الريان
لا يدخله الا الصائمون واخ ج مالك واحمد والبخاري ومسلم والنسائي
وابن حبان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من انفق زوجين من ماله في سبيل الله دعي من ابواب الجنة وللجنة
ابواب فمن كان من اهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من اهل
الصيام دعي من باب الريان ومن كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة
ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول
الله فهل يدعى احد منها كلها قال نعم وارجو ان تكون منهم واخ ج ابن ابي الدنيا
في صفة الجنة وابو يعلى والطبراني والحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للجنة ثمانية ابواب سبعة مغلقة وباب
مفتوح للتوبة حتى تطلع الشمس من نحوه واخ ج ابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال للجنة ثمانية ابواب باب للمصلين وباب
للصائمين وباب للحاجين وباب للمعتمرين وباب للمجاهدين وباب للذاكرين
وباب للشاكرين واخ ج احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل عمل اهل من ابواب الجنة يدعون منه
بذلك العمل واخ ج البزار عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة دعي الانسان باكبر عمله فاذا
كانت الصلاة افضل دعي بها وان كان صيام دعي به وان كان الجهاد افضل
دعي به فقال ابو بكر رضي الله عنه اثم احد يدعى بعملين قال نعم انت
واخ ج الطبراني في الاوسط والخطيب في المتفق والمفترق عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة
بابا يقال له الضحى فاذا كان يوم القيامة نادى مناد اين الذين كانوا يداومون
على صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله واخ ج احمد عن عتبة
ابن عبد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين
مصراعين من مصاريع الجنة اربعون عاما واخ ج ابن ابي شيبة
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
والذي نفسي بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة
وهجر او كما بين مكة وبصرى واخ ج ابن ابي شيبة عن عتبة بن غزوان
رضي الله عنه انه خطب فقال انه بين المصراعين من مصاريع الجنة
لمسيرة اربعين عاما وليأتين على ابواب الجنة يوم وليس منها باب الا وهو
كظيظ واخ ج ابن ابي شيبة عن كعب رضي الله عنه قال ما بين مصراعي
الجنة اربعون خريفا للراكب المجد وليأتين عليه يوم وهو كظيظ الزحام
واخ ج ابن ابي شيبة عن ابي حرب بن ابي الاسود الديلي رضي الله
عنه قال ان الرجل عند باب الجنة بذنب عمله مائة عام وانه ليرى
ازواجه وخدمه واخ ج احمد والبزار عن معاذ بن جبل رضي الله
عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتيح الجنة شهادة
ان لا اله الا الله واخ ج الطيالسي والدارمي عن جابر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الجنة الصلاة واخ ج

ابن

ابن ابي شيبة واحمد والدارمي ومسلم وابو داود وابن ماجه عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد يسبغ
الوضوء ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله الا فتحت له من الجنة ثمانية ابواب من ايها شاء دخل واخ ج النسائي
وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه وابي سعيد رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يصلي الصلوات الخمس ويصوم رمضان
ويؤدي الزكاة ويجتنب الكبائر السبع الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يوم
القيامة واخ ج احمد والبيهقي وابن جرير عن عتبة بن عبد الله السلمي
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يموت
له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا تلقوه من ابواب الجنة الثمانية من ايها شاء دخل
واخ ج الطبراني في الاوسط عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كان له بنتان او اختان او عمتان او خالتان فعالهن
فتحت له ابواب الجنة واخ ج الطبراني في الاوسط بسند حسن عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما امرأة اتقت
ربها واحصنت فرجها فتحت لها ثمانية ابواب الجنة فقيل لها ادخلي من حيث
شئت **قوله تعالى** ابو نعيم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من حفظ على امتي اربعين حديثا بعثه الله به
قيل له ادخل من اي ابواب الجنة شئت **قوله تعالى** سلام
عليكم طبتم اخ ج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
سلام عليكم طبتم قال كنتم طيبين بطاعة الله **قوله تعالى** وقالوا
الحمد لله الذي صدقنا وعده الآيتين اخ ج عبد بن حميد وابن المنذر
عن قتادة رضي الله عنه في قوله واورثنا الارض قال ارض الجنة
واخ ج هناد عن ابي العالية رضي الله عنه مثله واخ ج ابن
المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله نتبوأ من الجنة حيث نشاء قال
انتهت مشيئتهم الى ما اعطوا واخ ج عبد بن حميد عن قتادة رضي
الله عنه قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ارض
الجنة قال هي بيضاء نقية واخ ج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه
قال ارض الجنة رخام من فضة واخ ج عبد بن حميد عن عطاء
رضي الله عنه وترى الملائكة حافين من حول العرش قال مدبرين به
واخ ج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه وترى
الملائكة حافين من حول العرش قال محدقين به واخ ج ابن عساكر عن
كعب رضي الله عنه قال جبل الخليل والطور والجودي يكون كل واحد منهم
يوم القيامة لؤلؤة بيضاء تضيء ما بين السماء والارض يرجعن الى بيت
المقدس حتى يجعلن في زواياه ويضع عليها كرسيه حتى يقضي بين اهل
الجنة والنار وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم
بالحق واخ ج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة
رضي الله عنه في قوله وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين قال
افتتح اول الخلق بالحمد وختم بالحمد فقال بقوله الحمد لله الذي خلق السموات والارض
وختم بقوله وقيل الحمد لله رب العالمين واخ ج عبد بن حميد عن وهب
رضي الله عنه قال من اراد ان يعرف قضاء الله في خلقه فليقرأ سورة الغرف

سورة المؤمن مكية

اخ ج ابن الضريس والنحاس والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس

رضي الله عنهما قالا نزلت الحواميم السبع بمكة. وأخرج ابن جرير عن الشعبي رضي
الله عنه قال أخبرني مسروق رضي الله عنه أنها نزلت بمكة. وأخرج ابن مردويه
والديلمي عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال نزلت الحواميم جميعا بمكة. وأخرج
ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت حم المؤمن بمكة. وأخرج
ابن مردويه عن ابن الزبير رضي الله عنه قال نزلت سورة المؤمن بمكة. وأخرج
ابن نصر وابن مردويه عن أنس بن مالك رضي الله عنه سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول إن الله أعطاني السبع مكان التوراة وأعطاني
الراءات إلى الطواسين مكان الإنجيل وأعطاني ما بين الطواسين إلى الحواميم
مكان الزبور وفضلني بالحواميم والمفصل ما قرأهن نبي قبلي.
وأخرج أبو عبيد في فضائله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إن لكل
شيء لبابا ولباب القرآن الحواميم. وأخرج أبو عبيد وابن الضريس وابن المنذر
والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن مسعود رضي الله عنه قال الحواميم ديباج
القرآن. وأخرج أبو عبيد ومحمد بن نصر وابن المنذر عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال إذا وقعت في الحواميم وقعت في روضات أتأنق فيهن. وأخرج
محمد بن نصر وحميد بن زنجويه من وجه آخر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
إن مثل القرآن كمثل رجل انطلق يرتاد لأهله منزلا فمر بأثر غيث فبينما هو
يسير فيه ويتعجب منه إذ هبط على روضات دمثات فقال عجبت
من الغيث الأول فهذا أعجب فقيل له إن مثل الغيث الأول مثل عظم القرآن وإن مثل هؤلاء الروضات الدمثات
مثل آل حم في القرآن. وأخرج أبو الشيخ وأبو نعيم والديلمي عن أنس رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحواميم ديباج
القرآن. وأخرج الديلمي وابن مردويه عن سمرة بن جندب رضي الله
عنه مرفوعا الحواميم روضة من رياض الجنة. وأخرج البيهقي في شعب
الإيمان عن الخليل بن مرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الحواميم سبع وأبواب جهنم سبع تجيء كل حم منها تقف على باب من هذه
الأبواب تقول اللهم لا تدخل من هذا الباب من كان يؤمن بي ويقرأني من هذه
الأبواب. وأخرج الدارمي ومحمد بن نصر عن سعد بن إبراهيم قال كن الحواميم
يسمين العرائس. وأخرج أبو عبيد وابن سعد ومحمد بن نصر والحاكم عن أبي
الدرداء رضي الله عنه أنه بنى مسجدا فقيل له ما هذا فقال لآل حم. وأخرج
الترمذي والبزار ومحمد بن نصر وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حم المؤمن إلى إليه
المصير وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قرأهما حين
يمسي حفظ بهما حتى يصبح. **قوله تعالى** حم. وأخرج ابن
الضريس عن إسحاق بن عبد الله رضي الله عنه قال بلغني أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لكل شيء ثمرة وإن ثمرات القرآن ذوات حم
هن روضات حصينات مخصبات متجاورات فمن أحب أن يرتع في رياض
الجنة فليقرأ الحواميم ومن قرأ سورة الدخان في ليلة الجمعة أصبح مغفورا له
ومن قرأ ألم تنزيل السجدة وتبارك الذي بيده الملك في يوم وليلة
فكأنما وافق ليلة القدر ومن قرأ إذا زلزلت [illegible] فكأنما
قرأ ربع القرآن ومن قرأ قل هو الله أحد عشر مرات بنى له قصرا في الجنة
فقال أبو بكر رضي الله عنه إذن نستكثر من القصور فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الله أكبر وأطيب ومن قرأ قل أعوذ برب الناس
وقل أعوذ برب الفلق لم يبق شيء من [illegible] إلا [illegible] أحد [illegible]
[illegible] ومن قرأ أم القرآن فكأنما قرأ [illegible] القرآن ومن قرأ ألهاكم التكاثر

تلك ما نزلت آية. وأخرج ابن مردويه عن أبي أمامة رضي الله عنه قال
حم اسم من أسماء الله تعالى. وأخرج عبد الرزاق في المصنف وأبو عبيد وابن
سعد وابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي والحاكم وصححه وابن مردويه عن
أبي المهلب بن أبي صفرة رضي الله عنه قال حدثني من سمع النبي صلى
الله عليه وسلم إن بيتم الليلة فقولوا حم لا ينصرون. وأخرج ابن أبي شيبة
والنسائي والحاكم وابن مردويه عن البراء بن عازب رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال إنكم تلقون عدوكم غدا فليكن شعاركم حم
لا ينصرون. وأخرج أبو نعيم في الدلائل عن أنس رضي الله عنه قال
انهزم المسلمون بخيبر فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حفنة من تراب
فحثها في وجوههم وقال حم لا ينصرون فانهزم القوم وما رمينا بسهم
ولا طعنا برمح. وأخرج البغوي والطبراني عن شيبة بن عثمان رضي الله عنه
قال لما كان يوم حنين تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحصا فنفح في وجوههم
وقال شاهت الوجوه حم لا ينصرون. وأخرج عبد بن حميد عن يزيد بن الأصم
رضي الله عنه أن رجلا كان ذا بأس وكان من أهل الشام وأن عمر فقده فسأل عنه
فقيل له تتابع في هذا الشراب فدعا عمر رضي الله عنه كاتبه فقال له اكتب من عمر بن الخطاب
إلى فلان بن فلان سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو غافر الذنب
وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير ثم دعا
وأمن من عنده ثم دعوا له أن يقبل الله عليه بقلبه وأن يتوب عليه فلما أتت
الصحيفة الرجل جعل يقرؤها ويقول غافر الذنب قد وعدني الله أن يغفر لي
وقابل التوب شديد العقاب قد حذرني الله عقابه ذي الطول والطول
الخير الكثير إليه المصير فلم يزل يرددها على نفسه حتى بكى ثم نزع فأحسن
النزع فلما بلغ عمر رضي الله عنه أمره قال هكذا فاصنعوا إذا رأيتم أخا لكم زل زلة
فسددوه ووفقوه وادعوا الله له أن يتوب عليه ولا تكونوا أعوانا للشيطان
عليه. وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه قال كان شاب بالمدينة
صاحب عبادة ففقده عمر رضي الله عنه فانطلق إلى مصر [illegible]
[illegible] فقدم على عمر رضي الله عنه بعض أهله فسأله حتى سأله
عن الشاب فقال لا تسأل عنه قال لم قال لأنه قد فسد وخلع فكتب إليه
عمر رضي الله عنه من عمر إلى فلان حم تنزيل الكتاب من الله العزيز
العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا
هو إليه المصير فجعل يقرؤها ويعيدها على نفسه فأقبل بخير. وأخرج أبو الشيخ في
العظمة عن الحسن رضي الله عنه في قوله غافر الذنب وقابل التوب قال
غافر الذنب لمن لم يتب وقابل التوب لمن تاب. وأخرج ابن أبي حاتم
وابن المنذر عن أبي إسحاق السبيعي قال جاء رجل إلى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقال يا أمير المؤمنين إني قتلت فهل لي من توبة
فقرأ عليه حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب
وقال اعمل ولا تيأس. وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في
الأسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما ذي الطول السعة والغنى.
وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه ذي الطول قال الغنى.
وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه ذي الطول قال
ذي النعم. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه ذي
الطول قال ذي المن. وأخرج الطبراني في الأوسط وابن مردويه
عن ابن عمر رضي الله عنهما في قوله غافر الذنب وقابل التوب الآية
قال غافر الذنب لمن يقول لا إله إلا الله وقابل التوب ممن يقول لا إله إلا الله

شديد العقاب مهلا يقول لا اله الا الله ذي الطول ذي النعمة لا اله الا هو
فانت كما رتبني لا يوحدونه مرجع نفسه اليه المصير فتصبحني يقول
لا اله الا هو الكبر لا اله غيره خلق الجنة وبصيرتي لا يقول لا اله الا هو فيدخله الله
واه ح ابن ابي شيبة وابن ابي حاتم عن ثابت البناني رضي الله عنه
قال كنت مع مصعب بن الزبير رضي الله عنه في سواد الكوفة فدخلت حائطا
اصلي ركعتين فافتتحت حم المؤمن حتى بلغت لا اله الا هو اليه المصير
فاذا رجل خلفي على بغلة شهباء عليه مقطعات يمنية فقال اذا قلت غافر
الذنب فقل يا غافر الذنب اغفر لي ذنبي واذا قلت قابل
التوب فقل يا قابل التوب اقبل توبتي واذا قلت شديد العقاب
فقل يا شديد العقاب لا تعاقبني ولفظ ابن ابي شيبة اعف عني واذا قلت
ذي الطول فقل يا ذا الطول طل علي بخير فالتفت فلم ار احدا
فخرجت الى الباب فقلت مر بكم رجل عليه مقطعات يمنية قالوا ما راينا
احدا فكانوا يقولون انه الياس **قوله تعالى** ما يجادل في آيات
الله الا الذين كفروا **اح ح** ابن ابي حاتم عن ابي مالك رضي الله عنه في قوله
ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا نزلت في الحارث بن قيس السهمي
واه ح عبد بن حميد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان جدالا في القرآن كفر **واه ح** عبد
ابن حميد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مراء في القرآن كفر **واه ح** عبد بن حميد عن ابي جهيم رضي الله
عنه قال اختلف رجلان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في آية
فقال احدهما تلقيتها من في رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الآخر
انا تلقيتها من في رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيا النبي صلى الله عليه
وسلم فذكرا ذلك له فقال انزل القرآن على سبعة احرف فلا تماروا فيه فان
المراء فيه كفر **واه ح** عبد بن حميد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم جدال في القرآن كفر **واه ح** عبد الرزاق
وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله فلا يغررك تقلبهم في
البلاد قال اقبالهم وادبارهم وتقلبهم في اسفارهم وفي قوله والاحزاب
من بعدهم قال من بعد قوم نوح وعاد وثمود وتلك القرون كانوا احزابا
على الكفر وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه فيقتلوه وكذلك حقت
كلمة ربك على الذين كفروا قال حق عليهم العذاب باعمالهم **واه ح**
عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله فلا يغررك
تقلبهم في البلاد قال اسفارهم فيها وكذبوا فاخذتهم فكيف كان عقاب قال
شديد والله العقاب **قوله تعالى** وجادلوا بالباطل ليدحضوا
به الحق **اح ح** الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من اعان باطلا ليدحض بباطله حقا فقد
برئت منه ذمة الله وذمة رسوله **قوله تعالى** الذين يحملون
العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم **اح ح** ابو يعلى وابن مردويه
بسند صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذن لي ان احدث عن ملك قد مرقت رجلاه الارض
السابعة والعرش على منكبه وهو يقول سبحانك اين كنت واين تكون
واه ح ابو داود وابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة وابن مردويه
والبيهقي في الاسماء والصفات بسند صحيح عن جابر رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذن لي ان احدث عن ملك من ملائكة
الله من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة

سبعمائة

سبعمائة عام **واه ح** ابن المنذر وابو الشيخ عن حسان بن عطية رضي الله
عنه قال حملة العرش ثمانية اقدامهم مثبتة في الارض السابعة ورؤوسهم
قد جاوزت السماء السابعة وقرونهم مثل طولهم عليها العرش **واه ح** ابو الشيخ
عن زاذان رضي الله عنه قال حملة العرش ارجلهم في التخوم لا يستطيعون
ان يرفعوا ابصارهم من شعاع النور **واه ح** ابن المنذر وابو الشيخ
والبيهقي في شعب الايمان عن هارون بن رئاب رضي الله عنه قال حملة
العرش ثمانية يتجاوبون بصوت رخيم يقول اربعة منهم سبحانك وبحمدك على
حلمك بعد علمك واربعة منهم يقولون سبحانك وبحمدك على عفوك بعد
قدرتك **واه ح** ابو الشيخ وابن ابي حاتم وابو الشيخ من طريق ابي قبيل انه
سمع عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما يقول حملة العرش ثمانية ما بين موق
احدهم الى مؤخر عينه مسيرة خمسمائة عام **واه ح** ابو الشيخ عن وهب
رضي الله عنه قال حملة العرش الذين يحملونه لكل ملك منهم اربعة
وجوه واربعة اجنحة جناحان على وجهه ينظر الى العرش فيصعق وجناحان
يطير بهما اقدامهم في الثرى والعرش على اكتافهم لكل واحد منهم وجه ثور
ووجه اسد ووجه انسان ووجه نسر ليس لهم كلام الا ان يقولوا قدوس
الله القوي ملأت عظمته السموات والارض **واه ح** ابو الشيخ عن وهب
رضي الله عنه قال حملة العرش اربعة فاذا كان يوم القيامة ايدوا باربعة
اخرى ملك منهم في صورة انسان يشفع لبني آدم في ارزاقهم وملك منهم في
صورة نسر يشفع للطير في ارزاقهم وملك منهم في صورة ثور يشفع للبهائم
في ارزاقهم وملك في صورة اسد يشفع للسباع في ارزاقهم فلما حملوا العرش
وقعوا على ركبهم من عظمة الله فلقنوا لا حول ولا قوة الا بالله فاستووا قياما
على ارجلهم **واه ح** ابو الشيخ عن مكحول رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان من حملة العرش اربعة املاك ملك سيد الصور وهو
ابن آدم وملك على صورة سيد السباع وهو الاسد وملك على صورة سيد
الانعام وهو الثور فما زال غضبان منذ يوم العجل الى ساعتي هذه وملك
على صورة سيد الطير وهو النسر **واه ح** ابن مردويه عن ام سلمة
رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول العرش على ملك
من لؤلؤة على صورة ديك رجلاه في تخوم الارض وجناحاه في المشرق وعنقه
تحت العرش **واه ح** عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه قال حملة
العرش كلهم على صور فسئل عكرمة وما صورهم فما حدثه قليلا **واه ح**
عبد بن حميد عن ميسرة رضي الله عنه قال لا تستطيع الملائكة الذين
يحملون العرش ان ينظروا الى ما فوقهم من شعاع النور **واه ح** عبد
ابن حميد عن عكرمة رضي الله عنه قال حملة العرش كلهم على صور فسئل عكرمة
وما صورهم فما حدثه قليلا **واه ح** عبد بن حميد عن ميسرة رضي الله عنه
قال لا تستطيع الملائكة الذين يحملون العرش ان ينظروا الى ما فوقهم من
شعاع النور **واه ح** عبد بن حميد وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حملة العرش ما بين كعب احدهم الى اسفل قدميه
مسيرة خمسمائة عام وذكر ان خطوة ملك الملك ما بين المشرق والمغرب **واه ح**
عبد بن حميد عن ميسرة رضي الله عنه قال حملة العرش ارجلهم في الارض السفلى
ورؤوسهم قد خرقت العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم وهم اشد خوفا من
اهل السماء السابعة واهل السماء السابعة اشد خوفا من التي تليها **واه ح** البيهقي عن عروة رضي
الله عنه قال حملة العرش منهم من صورته صورة الانسان ومنهم من صورته
صورة النسر ومنهم من صورته صورة الثور ومنهم من صورته صورة الاسد

واخرج ابن ابي شيبة عن ابي امامة رضي الله عنه قال ان الملائكة
الذين يحملون العرش يتكلمون بالفارسية واخرج ابو الشيخ في العظمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على اصحابه فقال ما جمعكم
قالوا اجتمعنا نذكر ربنا ونتفكر في عظمته فقال لن تدركوا التفكر في عظمته الا اخبركم
ببعض عظمة ربكم قلنا بلى يا رسول الله قال ان ملكا من حملة العرش يقال له
اسرافيل زاوية من زوايا العرش على كاهله قد مرقت قدماه في الارض السابعة
السفلى ومرق راسه من السماء السابعة في مثله من خليقة ربكم تعالى واخرج
عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه قال في بعض القراءة الذين يحملون العرش
والذين حوله الملائكة يسبحون بحمد ربهم واخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه ويستغفرون للذين آمنوا
قال قال مطرف بن عبد الله بن الشخير وجدنا انصح عباد الله لعباد الله
الملائكة عليهم السلام ووجدنا اغش عباد الله لعباد الله الشياطين واخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه قال في بعض
القراءة الذين يحملون العرش في قوله فاغفر للذين تابوا من الشرك
واتبعوا سبيلك قال طاعتك ربنا وادخلهم جنات عدن قال ان عمر
بن الخطاب رضي الله عنه قال يا كعب ما عدن قال قصور من ذهب في الجنة
يسكنها النبيون والصديقون وائمة العدل وفي قوله وقهم السيئات
قال العذاب قوله تعالى ان الذين كفروا ينادون
لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم الآية اخرج عبد بن حميد عن الحسن
رضي الله عنه في قوله ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم
قال لما رأوا يوم القيامة نظروا الى ما صاروا اليه فمقتوا انفسهم فقيل لهم
لمقت الله اياكم اكبر من مقتكم انفسكم اليوم واخرج عبد بن حميد عن الحسن
قال مقتوا انفسهم لما دخل المؤمنون الجنة وادخلوا النار فاكلوا اناملهم
من الغيظ فقال ينادون لمقت الله اياكم في الدنيا اذ تدعون الى الايمان
فتكفرون اكبر من مقتكم انفسكم اليوم واخرج عبد بن حميد وابن
المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم الآية
يقول لمقت الله اهل الضلالة حين يعرض عليهم الايمان في الدنيا فيتركونه
ويأبون ان يقبلوا اكبر مما مقتوا انفسهم حين عاينوا عذاب الله يوم القيامة
واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن زيد الهمداني رضي الله عنه في قوله
ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم قال هذا شيء
يقال لهم يوم القيامة حين مقتوا انفسهم فيقال لهم لمقت الله اكبر من مقتكم
انفسكم قال مقتوا انفسهم بعذاب الله يوم القيامة حين مقتوا انفسهم
الا حين علمتم انكم من اصحاب النار قوله تعالى قالوا ربنا
امتنا اثنتين الآية اخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه في
قوله امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين قال هي مثل التي في البقرة كنتم
امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم كانوا امواتا في اصلاب آبائهم ثم اخرجهم
فاحياهم ثم يميتهم ثم يحييهم بعد الموت واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله امتنا اثنتين واحييتنا
اثنتين قال كنتم امواتا قبل ان يخلقكم فهذه ميتة ثم احياكم فهذه حياة
ثم يميتكم فترجعون الى القبور فهذه ميتة اخرى ثم يبعثكم يوم القيامة
فهذه حياة فهما ميتتان وحياتان فهو كقوله كيف تكفرون بالله وكنتم
امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون واخرج عبد بن حميد

عن

عن ابي مالك رضي الله عنه قال كانوا امواتا فاحياهم الله تعالى فاماتهم ثم
يحييهم الله تعالى يوم القيامة واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن
قتادة رضي الله عنه في قوله امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين قال كانوا امواتا
في اصلاب آبائهم فاحياهم الله تعالى في الدنيا ثم اماتهم الموتة التي لا بد منها ثم
احياهم للبعث يوم القيامة فهما حياتان وموتتان فاعترفنا بذنوبنا
فهل الى خروج من سبيل فهل الى كرة الى الدنيا من سبيل قوله تعالى
فادعوا الله مخلصين له الدين الآية اخرج مسلم وابو داود والنسائي
عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول في دبر الصلاة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة الا بالله لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له
الدين ولو كره الكافرون قوله تعالى يلقي الروح من امره على
من يشاء من عباده الآية اخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر
عن قتادة رضي الله عنه في قوله يلقي الروح من امره قال الوحي والرحمة لينذر
يوم التلاق قال يوم يلتقي فيه اهل السماء واهل الارض والخالق والخلق
يومهم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء واخرج ابن المنذر عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال يوم التلاق ويوم الآزفة ونحو هذا من اسماء
القيامة عظمه الله وحذره عباده واخرج عبد بن حميد عن قتادة
رضي الله عنه يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء قال واليوم لا يخفى
على الله منهم شيء ولكنهم برزوا له يوم القيامة لا يستترون بجبل ولا مدر
قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار واخرج عبد
بن حميد في زوائد الزهد وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابو نعيم في الحلية
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ينادي مناد بين يدي الساعة يا ايها
الناس اتتكم الساعة فيسمعها الاحياء والاموات وينزل الله الى السماء الدنيا
فيقول لمن الملك اليوم لله الواحد القهار واخرج ابن ابي الدنيا في البعث
والديلمي عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ينادي مناد بين يدي الصيحة يا ايها الناس اتتكم الساعة ومدها صوته يسمعه
الاحياء والاموات وينزل الله الى السماء الدنيا ثم ينادي مناد لمن الملك اليوم
لله الواحد القهار قوله تعالى اليوم تجزى كل نفس بما
كسبت الآية اخرج الحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات عن جابر
رضي الله عنه قال بلغني حديث عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
في القصاص فاتيت بعيرا فشددت عليه رحلي ثم سرت اليه شهرا حتى
قدمت مصر فاتيت عبد الله بن انيس فقلت له حديث بلغني عنك
في القصاص فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الله
العباد حفاة عراة غرلا قلنا ما بهما قال ليس معهم شيء ثم يناديهم بصوت
يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب انا الملك انا الديان لا ينبغي لاحد من
اهل الجنة ان يدخل الجنة ولاحد من اهل النار ان يدخل النار وعنده
مظلمة حتى اقصه منه حتى اللطمة قلنا كيف وانما نأتي الله عراة غرلا بهما قال
بالحسنات والسيئات وتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم تجزى
كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال الذنوب ثلاثة فذنب يغفر وذنب لا يغفر وذنب
لا يترك منه شيء فالذنب الذي يغفر العبد يذنب الذنب فيستغفر الله فيغفر له
واما الذنب الذي لا يغفر فالشرك واما الذنب الذي لا يترك منه شيء فظلم
الرجل اخاه ثم قرأ ابن عباس رضي الله عنهما اليوم تجزى كل نفس بما كسبت

لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب اخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الذنوب
ثلاثة فاول ما يبدأ به من الخصومات الدماء فيؤتى بالقاتل والمقتول فيقول
سل عبدك هذا فيم قتلني فيقال فيم قتلته فان قال قتلته لتكون العزة لله فانها له
وان قال قتلته لتكون العزة لفلان فانها ليست له فيبوء باثمه فيقتله وان كان
قتل بالعمد ما حلفوا يذوق الموت كما ذاقوه في الدنيا واخرج الخطيب في تاريخه
بسند رواه عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحشر الناس يوم القيامة كما ولدتهم امهاتهم حفاة عراة غرلا فقالت
عائشة رضي الله عنها واسوأتاه ينظر بعضنا الى بعض فضرب على منكبها
وقال يا بنت ابي قحافة شغل الناس يومئذ عن النظر وسموا بابصارهم الى
السماء موقوفون اربعين سنة لا ياكلون ولا يشربون ولا يتكلمون شاخصة ابصارهم
الى السماء يلجمهم العرق فمنهم من يبلغ العرق قدميه ومنهم من يبلغ العرق ساقيه
ومنهم من يبلغ فخذيه وبطنه ومنهم من يلجمه العرق ثم يرحم بعد ذلك على
العباد فيامر الملائكة المقربين فيحملون عرش الرب عز وجل حتى يوضع
في ارض بيضاء كانها الفضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل فيها خطيئة وذلك
اول يوم نظرت اليه عينا ثم تعالى ثم تقوم الملائكة حافين من حول
العرش ثم ينادي مناد فينادي بصوت يسمع الثقلين الجن والانس اين فلان
لذلك الصوت ثم يخرج ذلك الرجل من الموقف فيعرفه الناس كلهم ثم
بصوت يا خذ حسناته ثم يخرج معه فيجيء بين يدي الناس كلهم كثرة ويعرف
الناس تلك الحسنات فاذا وقف بين يدي رب العالمين قال اين اصحاب
المظالم فيقول له الرحمن تعالى اظلمت فلانا كذا وكذا يوم كذا وكذا فيقول
نعم يا رب وذلك يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون
فاذا فعل ذلك فيؤخذ من حسناته فيدفع الى من ظلمه وذلك يوم
لا دينار ولا درهم الا اخذ من الحسنات ورد من السيئات فاذا لم يبق
حسنة قال من بقي يا ربنا ما بال غيرنا استوفوا حقوقهم وبقينا
قيل لا تعجلوا فيؤخذ من سيئاتهم عليه فاذا لم يبق احد يطلبه قيل له
ارجع الى امك الهاوية فانه لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب ولا يبقى ملك
مقرب ولا نبي مرسل ولا صديق ولا شهيد الا ظن انه لم ينج لما راى من شدة
الحساب قوله تعالى وانذرهم يوم الازفة الاية اخرج عبد
الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه وانذرهم يوم الازفة قال
الساعة اذ القلوب لدى الحناجر قال وقفت في الحناجر من المخافة فلا
تخرج ولا تعود الى اماكنها واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد
رضي الله عنه وانذرهم يوم الازفة قال يوم القيامة واخرج ابن المنذر
عن ابن جريج رضي الله عنه اذ القلوب لدى الحناجر قال اذا ما بلغ اهل النار
النار بلغت حناجرهم فلا تخرج فيموتوا ولا ترجع الى
اماكنها من اجوافهم وفي قوله كاظمين قال باكين قوله تعالى يعلم
خائنة الاعين الاية اخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يعلم خائنة الاعين وما تخفي
الصدور قال الرجل يكون في القوم فتمر بهم المرأة فيريهم انه يغض بصره عنها
واذا غفلوا لحظ اليها واذا نظروا غض بصره عنها وقد اطلع الله من قلبه
انه ود انه ينظر الى عورتها واخرج ابو نعيم في الحلية وابن ابي الدنيا
والطبراني في الاوسط والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله يعلم خائنة الاعين قال نظرت اليها تريد الخيانة ام لا وما تخفي الصدور
وقال اذا قدرت عليها اتزني بها ام لا ثم اخبركم بالحق والله يقضي بالحق

قادر

قادر على ان يجزي بالحسنة الحسنة وبالسيئة السيئة واخرج عبد بن حميد
وابو الشيخ في العظمة عن قتادة رضي الله عنه يعلم خائنة الاعين قال يعلم همزه
واغماضه بعينه فيما لا يحبه الله تعالى واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن
مجاهد رضي الله عنه يعلم خائنة الاعين قال نظر العين الى ما نهى عنه واخرج
عبد بن حميد عن ابي الجوزاء رضي الله عنه يعلم خائنة الاعين قال هو
الرجل يدخل على القوم في البيت وفي البيت امراة فيرفع راسه فيلحظ اليها ثم
ينكس واخرج ابو داود والنسائي وابن مردويه عن سعد رضي الله عنه
قال لما كان يوم فتح مكة امن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الا اربعة
نفر وامرأتين وقال اقتلوهم وان وجدتموهم متعلقين باستار الكعبة
منهم عبد الله بن سعد بن ابي سرح فاختبأ عند عثمان بن عفان فلما
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة جاء به فقال يا رسول
الله بايع عبد الله فرفع راسه فنظر اليه ثلاثا كل ذلك يابى فبايعه بعد ثلاث
ثم اقبل على اصحابه فقال اما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حين رآني
كففت يدي عن بيعته فيقتله فقالوا ما يدرينا يا رسول الله ما في نفسك
هلا اومات الينا بعينك قال انه لا ينبغي لنبي ان تكون له خائنة الاعين
واخرج الخطيب في رجيه والحكيم الترمذي عن ام معبد رضي الله عنها
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم طهر قلبي من النفاق
وعملي من الرياء ولساني من الكذب وعيني من الخيانة فانك تعلم خائنة
الاعين وما تخفي الصدور واخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه
في قوله والله يقضي بالحق قال قادر على ان يقضي بالحق والذين
يدعون من دونه لا يقدرون على ان يقضوا بالحق قوله تعالى اولم
يسيروا في الارض الايات اخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله
عنه وما كان لهم من الله من واق يقيهم ولا ينفعهم ولقد ارسلنا موسى باياتنا
وسلطان مبين قال عذر بين واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد
عن قتادة رضي الله عنه فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين
امنوا الاية قال هذا بعد القتل الاول وفي لفظ عبد بن حميد هذا قتل غير
القتل الاول الذي كان واخرج ابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه
في قوله وقال فرعون ذروني اقتل موسى قال انظر من تنبئه سبب
واخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه اني اخاف ان يبدل دينكم
وان يظهر في الارض الفساد قال اني اخاف ان يقتلوا ابناءكم ويستحيوا نساءكم اذا
ظهروا عليكم كما كنتم تفعلون بهم واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن
قتادة رضي الله عنه اني اخاف ان يبدل دينكم قال اي امركم الذي انتم
عليه وان يظهر في الارض الفساد والفساد عنده ان يعمل بطاعة الله ان الله لا يهدي
من هو مسرف كذاب قال المشرك اسرف على نفسه بالشرك قوله تعالى
وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه الاية اخرج ابن المنذر
وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لم يكن في آل فرعون مؤمن
غيره وغير امرأة فرعون وغير المؤمن الذي انذر موسى عليه السلام
الذي قال ان الملأ ياتمرون بك ليقتلوك قال ابن المنذر اخبرت ان
اسمه حزبيل واخرج عبد بن حميد عن ابي اسحاق رضي الله عنه
قال كان اسم الرجل الذي امن من آل فرعون حبيب واخرج البخاري
وابن المنذر وابن مردويه عن عروة رضي الله عنه قال قلت
لعبد الله بن عمرو بن العاص اخبرني باشد شيء صنعه المشركون برسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي

يصلي بفناء الكعبة اذ اقبل عقبة بن ابي معيط فاخذ بمنكب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولوى ثوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فاقبل ابو بكر رضي الله
عنه فاخذ بمنكبه ودفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اتقتلون رجلا
ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم واخرج ابن ابي شيبة والحكيم
الترمذي وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن عمرو بن العاص رضي الله عنه
قال ما من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء كان اشد من ان طاف بالبيت
ضحى فلقوه حين فرغ فاخذوا بمجامع ردائه وقالوا انت الذي تنهانا عما كان
يعبد اباؤنا قال انا ذاك فقام ابو بكر رضي الله عنه فالتزمه من ورائه ثم
قال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وان يك
كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي
من هو مسرف كذاب رافعا صوته بذلك وعيناه تسبحان حتى ارسلوه
واخرج ابن مردويه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ضربوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى غشي عليه فقام ابو بكر رضي الله عنه فجعل
ينادي ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله فقالوا من هذا قالوا هذا ابن
ابي قحافة واخرج الحكيم الترمذي وابن مردويه من حديث اسماء بنت
ابي بكر رضي الله عنهما نحوه واخرج البزار وابو نعيم في فضائل الصحابة
عن علي رضي الله عنه انه قال ايها الناس اخبروني باشجع الناس قالوا انت
قال ابو بكر لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذته قريش فهذا
يجبه وهذا يتلتله وهم يقولون انت الذي جعلت الالهة الها واحدا قال فوالله
ما دنا منا احد الا ابو بكر رضي الله عنه يضرب هذا ويجا هذا ويتلتل هذا وهو يقول
ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم رفع علي رضي الله عنه بردة
كانت عليه فبكى حتى اخضلت لحيته ثم قال انشدكم امؤمن ال فرعون خير
ام ابو بكر رضي الله عنه خير من مؤمن ال فرعون ذاك رجل يكتم ايمانه وهذا رجل
اعلن ايمانه قوله تعالى يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض الاية
واخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما مثل داب قال مثل حال
واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه مثل داب
قوم نوح قال هم الاحزاب قوم نوح وعاد وثمود قوله تعالى يا قوم
اني اخاف عليكم يوم التناد واخرج ابن المبارك وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه قال اذا كان يوم القيامة امر الله
السماء الدنيا فتشققت باهلها فتكون الملائكة على حافاتها حتى يامرهم
الرب فينزلون فيحيطون بالارض ومن بها ثم الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة
ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة فصفوا صفا دون صف ثم ينزل
الملك الاعلى على مجنبته اليسرى جهنم فاذا راها اهل الارض ندوا فلا ياتون قطرا من
اقطار الارض الا وجدوا سبعة صفوف من الملائكة فيرجعون الى المكان
الذي كانوا فيه فذلك قوله يوم التناد يعني تشديد الدال يوم تولون
مدبرين ما لكم من الله من عاصم وذلك قوله وجاء ربك والملك صفا صفا
وجيء يومئذ بجهنم وقوله وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها
يعني ما تشقق منها ثم كذلك اذ سمعوا الصوت فاقبلوا الى الحساب واخرج
ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله يوم التناد وكان ينادي كل قوم
باعمالهم ينادي اهل النار اهل الجنة واهل الجنة اهل النار يوم تولون
مدبرين الى النار ما لكم من الله من عاصم اي من ناصر واخرج عبد
ابن حميد عن قتادة رضي الله عنه ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد
قال ينادي اهل الجنة اهل النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا

فهل

فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قال وينادي اهل النار اهل الجنة ان افيضوا علينا من
الماء او مما رزقكم الله واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه
يوم تولون مدبرين قال تنادوا في عذابهم قوله تعالى ولقد
جاءكم يوسف من قبل بالبينات الاية واخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله
عنه في قوله ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات قال رؤيا يوسف عليه السلام وفي
قوله الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان قال بغير برهان واخرج
ابن ابي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما راه المؤمنون حسنا فهو حسن
عند الله وما راه المؤمنون سيئا فهو سيئ عند الله ثم قال الا تسمع رضي الله عنه
قوله بعده كبر مقتا عند الله وعند الذين امنوا واخرج عبد بن حميد
عن عاصم رضي الله عنه كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر منونا لا يضيف القلب
واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه وقال
فرعون يا هامان ابن لي صرحا قال كان اول من بنى بهذا الاجر وطبخه
لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات قال الابواب اسباب السموات ابواب السموات
وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل قال فعل ذلك به وزين له
سوء عمله وما كيد فرعون الا في تباب اي في ضلال وخسار واخرج ابن
المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله يا هامان ابن لي صرحا قال
اوقد على الطين حتى يكون اجرا واخرج عبد بن حميد عن ابي صالح
رضي الله عنه في قوله اسباب السموات قال طرق السموات واخرج
ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الا في تباب قال
خسران واخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه في تباب قال في خسار
واخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرا وصد عن السبيل
برفع الصاد قوله تعالى يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع
ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الدنيا جمعة من جمع الاخرة
سبعة الاف سنة واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحياة الدنيا متاع وليس من
متاعها شيء خير من المراة الصالحة التي اذا نظرت اليها سرتك واذا غبت عنها
حفظتك في نفسها ومالك واخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله
عنه وان الاخرة هي دار القرار استقرت الجنة باهلها من عمل سيئة قال
الشرك فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن
فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب لا والله ما هناك مكيال
ولا ميزان واخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرا
يدخلون الجنة بنصب الياء قوله تعالى ويا قوم ما لي ادعوكم الى
النجاة الايات اخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة قال الى الايمان بالله وفي قوله
لا جرم انما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا قال الوثن ليس بشيء
وان المسرفين قال السفاكين للدماء بغير حقها هم اصحاب النار واخرج
عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه قال ليس له دعوة في الدنيا ولا في
الاخرة قال لا يضر ولا ينفع وان المسرفين هم اصحاب النار قال [illegible]
ان المشركين هم اصحاب النار واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن
المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله فوقاه الله سيئات ما مكروا قال
كان قبطيا من قوم فرعون فنجا مع موسى وبني اسرائيل حين نجوا
قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا الاية
واخرج ابن ابي شيبة وهناد وعبد بن حميد عن هذيل بن شرحبيل

رضي الله عنه قال ان ارواح آل فرعون في اجواف طير سود تغدو وتروح على
النار فذلك عرضها وان ارواح الشهداء في اجواف طير خضر وان اولاد المسلمين الذين
لم يبلغوا الحنث في اجواف عصافير من عصافير الجنة ترعى وتسرح واخرج عبد
بن حميد عن الضحاك رضي الله عنه انه سئل عن ارواح الشهداء قال تجعل ارواحهم
في اجواف طير خضر تسرح في الجنة وتأوي بالليل الى قناديل من ذهب معلقة
بالعرش فتلك ديارهم قال فارواح الكفار قال توجد ارواحهم فتجعل في اجواف طير
سود تغدو وتروح على النار ثم قرأ هذه الآية النار يعرضون عليها غدوا
وعشيا واخرج عبد الرزاق وابن ابي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال ارواح الشهداء في اجواف طير خضر تسرح بهم في الجنة حيث شاءوا وان
ارواح ولدان المؤمنين في اجواف عصافير تسرح في الجنة حيث شاءت وان
ارواح آل فرعون في اجواف طير سود تغدو على جهنم وتروح فذلك عرضها
واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه النار
يعرضون عليها غدوا وعشيا قال صباحا ومساء يقال لهم هذه منازلكم نظرا
اليها توبيخا ونقمة وصغارا واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد
في قوله يعرضون عليها غدوا وعشيا قال ما كانت الدنيا تعرض ارواحهم
واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في شعب
الايمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان له صرختان في كل يوم غدوة
وعشية كان يقول اول النهار ذهب الليل وجاء النهار وعرض آل فرعون
على النار فلا يسمع احد صوته الا استعاذ بالله من النار واخرج ابن
ابي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت وابن جرير عن الاوزاعي رضي
الله عنه انه سأله رجل فقال يا ابا عمرو انا نرى طيرا اسود تخرج من البحر
فوجا فوجا لا يعلم عددها الا الله تعالى فاذا كان العشاء رجع مثلها بيضا قال وفطنتم
لذلك قال نعم قال تلك الطير في حواصلها ارواح آل فرعون يعرضون على النار غدوا
وعشيا فترجع الى وكورها وقد احترقت رياشها وصارت سودا فينبت عليها
ريش ابيض وتتناثر السود ثم تعرض على النار ثم ترجع الى وكورها فذلك دابها
في الدنيا فاذا كان يوم القيامة قال الله ادخلوا آل فرعون اشد العذاب
واخرج ابن ابي شيبة والبخاري ومسلم وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده
من الغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل
النار فمن اهل النار فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة
زاد ابن مردويه النار يعرضون عليها غدوا وعشيا واخرج البزار وابن
ابي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما احسن محسن مسلم
او كافر الا اثابه الله قلنا يا رسول الله ما اثابة الكافر قال المال والولد والصحة
واشباه ذلك قلنا وما اثابته في الآخرة قال عذابا دون العذاب وقرأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخلوا آل فرعون اشد العذاب فقرأه
منقطع عنه الآية قوله تعالى انا لننصر رسلنا الآية اخرج
احمد والترمذي وحسنه وابن ابي الدنيا في ذم الغيبة والطبراني وابن مردويه
والبيهقي في شعب الايمان عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من رد عن عرض اخيه رد الله عن وجهه نار جهنم ثم تلا انا
لننصر رسلنا الآية واخرج ابن مردويه من حديث ابي هريرة رضي الله
عنه مثله واخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية رضي الله عنه في قوله
انا لننصر رسلنا الآية قال ذلك في الحجة يفلج الله حجتهم في الدنيا

واخرج

واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في هذه الآية قال لم يبعث الله
رسولا الى قوم فيقتلونه او قوما من المؤمنين يدعون الى الحق فيقتلون فيذهب
ذلك القرن حتى يبعث الله لهم من ينصرهم فيطلب بدمائهم ممن فعل ذلك بهم
في الدنيا وهم منصورون فيها واخرج ابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
ويوم يقوم الاشهاد قال هم الملائكة واخرج عبد الرزاق عن قتادة رضي
الله عنه مثله واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سفيان رضي الله عنه
قال سألت الاعمش عن قوله ويوم يقوم الاشهاد قال الملائكة واخرج عبد
بن حميد عن قتادة رضي الله عنه قال الاشهاد ملائكة الله وانبياؤه والمؤمنون
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن جريج رضي الله عنه قال الاشهاد
اربعة الملائكة الذين يحصون اعمالنا وقرأ وجاءت كل نفس معها سائق
وشهيد والنبيون شهداء على اممهم وقرأ فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد
وامة محمد صلى الله عليه وسلم شهداء على الامم وقرأ لتكونوا شهداء على الناس والاجساد
والجلود وقرأ وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل
شيء واخرج ابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه وسبح بحمد ربك بالعشي
والابكار قال صل لربك بالعشي والابكار قال الصلوات المكتوبة واخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله بالعشي والابكار
قال صلاة الفجر والعصر قوله تعالى ان الذين يجادلون في
آيات الله الآية اخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم بسند صحيح عن ابي
العالية رضي الله عنه قال ان اليهود اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
ان الدجال يكون منا في آخر الزمان ويكون من امره فعظموا امره وقالوا
يصنع كذا وكذا فانزل الله ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان
اتاهم ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه قال لا يبلغ الذي يقول فاستعذ بالله
فامر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ من فتنة الدجال لخلق السموات
والارض اكبر من خلق الناس الدجال واخرج ابن ابي حاتم
عن كعب الاحبار رضي الله عنه في قوله ان الذين يجادلون في آيات الله
بغير سلطان قال هم اليهود نزلت فيهم فيما ينتظرونه من امر الدجال
واخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله لخلق السموات
والارض اكبر من خلق الناس قال زعموا ان اليهود قالت يكون منا ملك
في آخر الزمان البحر الى ركبتيه والسحاب دون رأسه يأخذ الطير بين السماء
والارض معه جبل خبز ونهر فنزلت لخلق السموات والارض اكبر من خلق
الناس واخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه ان حملهم على التكذيب
الريب الذي في قلوبهم واخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه
وما يستوي الاعمى والبصير قال الاعمى الكافر والبصير المؤمن والذين آمنوا وعملوا
الصالحات ولا المسيء قليلا ما تتذكرون قال يعني قليلا منهم يتذكر واخرج احمد والحاكم
وصححه عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كانت من
فتنة ولا تكون حتى تقوم الساعة اعظم من فتنة الدجال وما من نبي الا حذره
قومه ولاخبرنكم منه بشيء ما اخبره نبي قبلي ثم وضع يده على عينيه ثم قال
اشهد ان الله ليس باعور واخرج ابن عدي قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وقد حذر امته الدجال هو اعور عين
الشمال بين عينيه مكتوب كافر يقرؤه [illegible] ومعه واديان احدهما جنة والآخر نار
فناره جنة وجنته نار واخرج ابن ابي شيبة واحمد عن داود بن عامر
بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه لم يكن نبي قبلي الا وقد وصف الدجال لامته ولاصفنه صفة لم يصفها

احمد قال فبلي انه اعور وان الله عز وجل ليس باعور (واض ج) ابن ابي شيبة
واحمد وابو داود والترمذي وحسنه عن ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لم يكن نبي الا قد انذر قومه الدجال واني
انذركموه فوصفه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لعله سيدركه
بعض من رآني وسمع كلامي قالوا يا رسول الله كيف قلوبنا يومئذ قال مثلها
يعني اليوم او خير (واض ج) ابن ابي شيبة واحمد وعبد بن حميد بسنده والحاكم
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني خاتم الف نبي او اكثر ما بعث نبي الا وقد حذر امته الدجال واني قد بين لي
من امره ما لم يبين لاحد وانه اعور وان ربكم ليس باعور وعينه اليمنى
جاحظة لا تخفى كانها نخاعة في حائط مجصص وعينه اليسرى كانها كوكب دري معه من
كل لسان ومعه صورة الجنة خضراء يجري فيها الماء ومعه صورة النار سوداء تدخن
يتبعه من كل قوم يدعونهم بلسانهم الهه (واض ج) احمد والبخاري ومسلم
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث
نبي الا انذر امته الاعور الكذاب الا انه اعور وان ربكم ليس باعور مكتوب
بين عينيه كافر (واض ج) يعقوب بن سفيان عن معاذ بن جبل رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي الا وقد
حذر امته الدجال واني احذركم امره انه اعور وان ربكم عز وجل ليس باعور
مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه الكاتب وغير الكاتب معه جنة ونار
ناره جنة وجنته نار (واض ج) ابن ابي شيبة والبزار وابن مردويه
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني لخاتم الف نبي او اكثر وانه ليس منهم نبي الا قد انذر قومه الدجال وانه قد
تبين لي ما لم يتبين لاحد منهم وانه اعور وان ربكم ليس باعور (واض ج) ابن ابي
شيبة واحمد والبخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قام رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال
فقال اني انذركموه وما من نبي الا قد انذر قومه لقد انذر نوح قومه
ولكن ساقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون انه اعور وان الله
ليس باعور (واض ج) احمد عن عبد الله بن عمر قال كنا نحدث بحجة
الوداع ولا ندري انه الوداع من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر المسيح الدجال فاطنب في ذكره وقال ما بعث الله من نبي الا قد
انذره امته لقد انذره نوح امته والنبيون من بعده الا ما خفي عليكم من
شانه فلا يخفين عليكم ان ربكم ليس باعور قالها ثلاثا (واض ج) ابن
ابي شيبة عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الدجال اعور العين عليها ظفرة مكتوب بين عينيه كافر (واض ج) ابن
ابي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الدجال اعور جعد هجان اقمر كان راسه غصنة شجرة [illegible]
الناس يعبد الذي [illegible] فان هلك الهلك فانه اعور وانه ليس باعور
(واض ج) ابن ابي شيبة عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لانا اعلم بما مع الدجال معه نهران يجريان احدهما راي
العين [illegible] فان ادرك ذلك منكم احد فليات الذي يراه نارا وليغمض
عينيه ثم ليطاطئ راسه فيشرب فانه ماء بارد وان الدجال ممسوح العين عليها
ظفرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب
(واض ج) ابن ابي شيبة عن ابي [illegible] رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا احدثكم عن الدجال حديثا ما حدثه

نبي قط

نبي قط انه اعور وانه يجيء معه بمثل الجنة والنار فالتي يقول انها الجنة هي النار
واني انذركم به كما انذر نوح قومه (واض ج) ابن ابي شيبة واحمد وابو داود
والطبراني والحاكم عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من سمع منكم بخروج الدجال فلينأ عنه ما استطاع فان الرجل
ياتيه وهو يحسب انه مؤمن فما يزال به حتى يتبعه لما يرى من الشبهات
(واض ج) ابن ابي شيبة عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال ما كان
احد يسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدجال اكثر مما سالته قال وما
سؤالك عنه قلت ان الناس يقولون ان معه الطعام والشراب قال
هو اهون على الله من ذلك (واض ج) ابن ابي شيبة عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تشهد
احدكم فليستعذ بالله من شر فتنة المسيح الدجال (واض ج) ابن ابي
شيبة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من نجا من ثلاث فقد نجا قالها ثلاث مرات قالوا ما ذاك
يا رسول الله قال من الدجال ومن قتل خليفة مصطبر بالحق يعطيه
(واض ج) ابن ابي شيبة عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال
يمكث الناس بعد خروج الدجال اربعين عاما يغرس النخل وتبنى
الاسواق (واض ج) ابن ابي شيبة عن ابي العلاء بن الشخير رضي الله عنه
ان نوحا عليه السلام ومن بعده من الانبياء عليهم كانوا يتعوذون من
فتنة الدجال (واض ج) ابن ابي شيبة عن حذيفة رضي الله عنه قال
لا يخرج الدجال حتى يكون خروجه اشهى الى المسلمين من شرب الماء على الظما
فقال له رجل لم قال من شدة البلاء والشر (واض ج) ابن ابي شيبة
عن حذيفة رضي الله عنه قال حتى لا يكون غائب احب الى المؤمن خروجا
منه وضرب وجهه [illegible] من الارض [illegible]
ادناهم [illegible] في الاسواق (واض ج) ابن ابي شيبة عن ابي وائل رضي الله
عنه قال اكثر اتباع الدجال اليهود واولاد المومسات (واض ج) ابن ابي شيبة
عن كعب قال كان مقدمة الاعور الدجال سبعون الفا يلبسون السيجان
(واض ج) ابن ابي شيبة واحمد ومسلم عن هشام بن عامر رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين خلق ادم الى
قيام الساعة امر اكبر من الدجال (واض ج) ابن ابي شيبة واحمد
والترمذي وصححه وابن ماجه عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدجال يخرج من ارض
المشرق يقال لها خراسان يتبعه اقوام كان وجوههم المجان المطرقة
(واض ج) احمد عن ابي بن كعب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذكر عنده الدجال فقال احدى عينيه كانها زجاجة خضراء
(واض ج) ابن ابي شيبة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما مسيح الضلالة فرجل اجلى الجبهة ممسوح العين اليسرى عريض
النحر فيه دفا كانه قطن بن عبد العزى او عبد العزى بن قطن
(واض ج) ابن ابي شيبة عن سفينة قال خطبنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال انه لم يكن نبي الا حذر الدجال امته اعور العين اليسرى
بعينه اليمنى ظفرة غليظة بين عينيه كافر معه واديان احدهما جنة
والاخر نار فجنته نار وناره جنة ومعه ملكان يشبهان نبيين
من الانبياء احدهما عن يمينه والاخر عن شماله فيقول الناس
الا صاحبه فيقول [illegible] صدقت فيسمعه الناس فيحسبون

ما صدق الدجال وذلك فتنته ثم يسير حتى يأتي الشام فيقتله الله عند عقبة افيق واخرج ابن ابي شيبة عن ابي بكرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمكث ابوا الدجال ثلاثين عاما لا يولد لهما ولد ثم يولد لهما غلام اعور اضر شيء واقله نفعا تنام عيناه ولا ينام قلبه ثم نعت ابويه فقال ابوه رجل طوال ضرب اللحم طويل الانف كأن انفه منقار وامه امرأة فرضاخية عظيمة الثديين واخرج ابن ابي شيبة واحمد عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الدجال يطوي الارض كلها الا مكة والمدينة فيأتي المدينة فيجد كل نقب من انقابها صفوفا من الملائكة فيأتي سبخة الجرف فيضرب رواقه ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات فيخرج اليه كل منافق ومنافقة واخرج ابن ابي شيبة عن حذيفة رضي الله عنه قال لو خرج الدجال لآمن به قوم في قبورهم واخرج ابن ابي شيبة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال يهبط الدجال من خوز وكرمان معه ثمانون الفا عليهم الطيالسة ينعلون الشعر كأن وجوههم مجان مطرقة واخرج ابن ابي شيبة من طريق عمرو العبدي عن عبد الله رضي الله عنه قال انا اذى ما الدجال لتظل بسعيك النه واخرج ابن ابي شيبة عن جنادة بن ابي امية الازدي رضي الله عنه قال دخلت وصاحب لي على رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تحدثنا عن غيره وان كان عندك مصدقا قال نعم قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال انذركم الدجال فانه لم يكن نبي الا انذره امته وانه فيكم ايتها الامة وانه جعد آدم ممسوح العين اليسرى وان معه جنة ونارا فناره جنة وجنته نار وان معه نهر ماء وجبل خبز وانه يسلط على نفس فيقتلها ثم يحييها لا يسلط على غيرها وانه يمطر السماء ولا تنبت الارض وانه يلبث في الارض اربعين صباحا حتى يبلغ منها كل منهل وانه لا يقرب اربعة مساجد مسجد الحرام ومسجد الرسول ومسجد المقدس ومسجد الطور وما شبه عليكم من الاشياء فان الله ليس باعور مرتين واخرج ابن ابي شيبة والطبراني عن سمرة بن جندب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا آخرهم الاعور الدجال ممسوح العين اليسرى كأنها عين ابي تحيى لشيخ من الانصار وانه متى يخرج فانه يزعم انه الله فمن آمن به وصدقه واتبعه فليس ينفعه صالح من عمل له سلف ومن كفر به وكذبه فليس يعاقب بشيء من عمل له سلف وانه سيظهر على الارض كلها الا الحرم وبيت المقدس فيحصر المؤمنين في بيت المقدس فيزلزلون زلزالا شديدا الى ان يقول الحجر يا مؤمن هذا كافر يستتر بي فتعال فاقتله وان يكون ذلك كذلك حتى تروا امورا عظاما يتفاقم شأنها في انفسكم فتساءلون بينكم هل كان نبيكم ذكر لكم منها ذكرا وحتى تزول جبال عن مراتبها ثم على اثر ذلك القبض واشار بيده الى الموت واخرج ابن ابي شيبة عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال يخوض البحار الى ركبتيه ويتناول السحاب ويسبق الشمس الى مغربها وفي جبهته قرن يخرج منه الحيات وقد صور في جسده السلاح كله حتى ذكر السيف والرمح والدرق واخرج ابن ابي شيبة عن ابن

مسعود

مسعود رضي الله عنه قال يخرج الدجال فيمكث في الارض اربعين صباحا يبلغ منها كل منهل اليوم منها كالجمعة والجمعة كالشهر والشهر كالسنة واخرج ابن ابي شيبة عن عبيد بن عمير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبن الدجال قوم يقولون انا لنصحبه وانا لنعلم انه كذاب ولكن انما نصحبه لنأكل من الطعام ونرعى من الشجر فاذا نزل غضب الله نزل عليهم كلهم واخرج الطبراني عن اشعث بن ابي الشعثاء عن ابيه قال ذكر الدجال عند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقال لا تكثروا ذكره فان الامر اذا تقضى في السماء كان اسرع لنزوله الى الارض ان يظهر على السنة الناس

قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم الآية اخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة واحمد وعبد بن حميد والبخاري في الادب المفرد وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه وابو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الايمان عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة ثم قرأ وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي قال عن دعائي سيدخلون جهنم داخرين هل تدرون ما هي دعوة الله الدعوة هو الله ورسوله اعلم قال هو اخلاص الله بها سرا واخرج ابن مردويه والخطيب عن البراء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الدعاء هو العبادة وقرأ وقال ربكم ادعوني استجب لكم واخرج ابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ في العظمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ادعوني استجب لكم قال اعبدوني واخرج ابن جرير عن السدي رضي الله عنه في قوله سيدخلون جهنم داخرين قال صاغرين واخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء الاستغفار واخرج ابن ابي شيبة والحاكم واحمد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يدع الله يغضب عليه واخرج احمد والحكيم الترمذي وابو يعلى والطبراني عن معاذ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لن ينفع حذر من قدر ولكن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم بالدعاء عباد الله واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فتح الله على عبد الدعاء فليدع فان الله يستجيب له واخرج الحكيم الترمذي وابن عدي في نوادر الاصول عن انس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب الملحين في الدعاء واخرج الحكيم الترمذي عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال نجد فيما انزل الله تعالى في بعض الكتب ان الله تعالى يقول انزل البلاء استخرج به الدعاء واخرج ابن المنذر عن انس بن مالك رضي الله عنه في قوله ادعوني استجب لكم قال قال ربكم عبدي انك ما دعوتني ورجوتني فاني اغفر لك على ما كان فيك ولو لقيتني بتراب الارض خطايا لقيتك بترابها مغفرة ولو عملت من الخطايا حتى تبلغ خطاياك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا ابالي واخرج ابن المنذر والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال افضل العبادة الدعاء وقرأ وقال ربكم ادعوني استجب لكم الآية واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في قوله ادعوني استجب لكم الآية قال اعملوا وابشروا فانه حق على الله ان يستجيب

للذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله وأخرج سعيد بن منصور وابن
المنذر عن كعب رضي الله عنه أنه تلا هذه الآية فقال ما أعطي أحد من الأمم ما أعطيت
هذه الأمة إلا نبي الرجل المحتبي يقال له سل تعطه وأخرج البخاري في
الأدب عن عائشة رضي الله عنها قالت سئل النبي صلى الله عليه وسلم أي العبادة
أفضل فقال دعاء المرء لنفسه وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن
كعب رضي الله عنه قال قال الله تعالى لموسى عليه السلام قل للمؤمنين لا تستعجلوني
إذا دعوني ولا يبخلوني أليس يعلمون أني أبغض البخيل فكيف أكون بخيلا يا موسى
لا تخف مني بخلا أن تسألني عظيما ولا تستحي أن تسألني صغيرا اطلب إلي الدقة
والملح إلي العلف لشاتك يا موسى أما علمت أني خلقت الخردلة فما فوقها وإني لم
أخلق شيئا إلا وقد علمت أن الخلق يحتاج إليه فمن يسألني مسألة وهو يعلم
أني قادر أعطي وأمنع أعطيته مسألته مع المغفرة فإن حمدني حين أعطيته
وحمدني حين منعته ... وإنما عبدي لم يسألني مسألة أعطيته إياها
... وأخرج الحكيم الترمذي عن مالك بن أنس رضي الله
عنه قال قال عروة بن الزبير رضي الله عنه إني لأسأل الله تعالى في حوائجي في صلاتي
حتى أسأله الملح لأهلي وأخرج الحكيم الترمذي عن ... بن ...
رضي الله عنه قال سمعت محمد بن المنكدر رضي الله عنه يدعو يقول اللهم
... لا أعلمه وأخرج أحمد في الزهد عن ثابت البناني
رضي الله عنه قال ... رجل سبعين سنة ... في دعائه رب ...
... الجنة ... فقيل له ... قد استوجبت
... إلى شيء ... في نفسه ثم ... في نفسه ...
الله سبحانه ... ربي ...
... قوله تعالى
الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه الآيات أخرج ابن مردويه عن
عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن عيسى بن
مريم عليه السلام قال يا معشر الحواريين الصلاة جامعة فخرج الحواريون
في هيئة العبادة قد تضمرت البطون وغارت العيون واصفرت
الألوان فسار بهم عيسى عليه الصلاة والسلام إلى فلاة من الأرض فقام
على رأس جرثومة فحمد الله وأثنى عليه ثم أنشأ يتلو عليهم آيات الله وحكمته
فقال يا معشر الحواريين اسمعوا ما أقول لكم إني لأجد في كتاب الله المنزل
الذي أنزل الله تعالى في الإنجيل أشياء معلومة فاعملوا بها قالوا يا روح الله
وما هي قال خلق الليل لثلاث خصال وخلق النهار لسبع خصال فمن مضى
عليه الليل والنهار وهو في غير هذه الخصال خاصمه الليل والنهار يوم القيامة
فخصماه خلق الليل لتسكن فيه العروق الفاترة التي أتعبتها في نهارك وتستغفر
لذنبك الذي كسبته بالنهار ثم لا تعود فيه وتقنت فيه قنوت الصابرين فثلث
تنام وثلث تقوم وثلث تتضرع إلى ربك فهذا ما خلق له الليل وخلق النهار
لتؤدي فيه الصلاة المفروضة التي عنها تسأل وبها تحاسب وتبر
والديك وأن تضرب في الأرض تبتغي المعيشة معيشة يومك وأن تعود فيه
وليا لله تعالى كيما يتغمدكم الله برحمته وأن تشيعوا فيه جنازة كيما تنقلبوا
مغفورا لكم وأن تأمروا بمعروف وتنهوا عن منكر فهو ذروة الإيمان وقوام
الدين وأن تجاهدوا في سبيل الله تراحموا إبراهيم خليل الرحمن عليه
الصلاة والسلام في ... فمن مضى عليه الليل وأن ... عن هذه
الخصال خاصمه الليل والنهار يوم القيامة وهو عند مليك مقتدر قوله تعالى
هو الحي لا إله إلا هو الآية أخرج ابن جرير

وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال من قال لا إله إلا الله فليقل على إثرها الحمد لله رب العالمين فذلك
قوله فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين وأخرج عبد بن حميد
عن سعيد بن جبير رضي الله عنه أنه كان يستحب إذا قال لا إله إلا الله يتبعها الحمد لله
رب العالمين ثم يقرأ هذه الآية هو الحي لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين
قوله تعالى قل إني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله
الآية أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الوليد بن المغيرة وشيبة
بن ربيعة قالا يا محمد ارجع عما تقول وعليك بدين آبائك وأجدادك فأنزل الله تعالى
قل إني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينات من ربي
وأمرت أن أسلم لرب العالمين قوله تعالى هو الذي خلقكم
من تراب الآيات أخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه هو الذي خلقكم
من تراب ثم من نطفة وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي رضي الله عنه قال
يبلغ الغلام لسبع ويحتلم لأربع عشرة وينتهي طوله لإحدى وعشرين وينتهي عقله
لثمان وعشرين ويبلغ أشده لثلاث وثلاثين وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج
رضي الله عنه ومنكم من يتوفى من قبل قال من قبل أن يكون شيخا ولتبلغوا
أجلا مسمى الموت والساعة ولعلكم تعقلون عن ربكم أنه يحييكم كما أماتكم وهذا
لأهل مكة كانوا يكذبون بالبعث وأخرج عبد بن حميد عن قتادة
رضي الله عنه أنى يصرفون قال أنى يكذبون ويعدلون قوله تعالى
إذ الأغلال في أعناقهم الآيات أخرج أحمد والترمذي وحسنه والحاكم
وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث والنشور عن عبد الله بن عمرو رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ الأغلال في أعناقهم
والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون فقال لو أن رصاصة مثل
هذه وأشار إلى جمجمة أرسلت من السماء إلى الأرض وهي مسيرة خمسمائة
سنة لبلغت الأرض قبل الليل ولو أنها أرسلت من رأس السلسلة
لسارت أربعين خريفا الليل والنهار قبل أن تبلغ أصلها أو قال قعرها
وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط وابن مردويه عن يعلى بن منية
رضي الله عنه رفع الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينشئ الله
سحابة لأهل النار سوداء مظلمة فيقال لهم يا أهل النار أي شيء تطلبون
فيذكرون بها سحاب الدنيا فيقولون يا ربنا الشراب فتمطرهم أغلالا تزيد
في أغلالهم وسلاسل تزيد في سلاسلهم وجمرا يلتهب عليهم وأخرج ابن
أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قرأ والسلاسل يسحبون في الحميم
وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال لو علق في
شعرة قطعت لهذه الآية نسمع يقولون إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل
يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون وأخرج ابن أبي الدنيا في صفة
النار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يسحبون في الحميم فيسلخ كل شيء
عليهم من جلد ولحم وعرق حتى يصير في عقبه حتى إن لحمه قدر طوله ستون
ذراعا ثم يكسى جلدا آخر ثم يسجر في الحميم فيسلخ كل شيء من جلد ولحم
وعرق وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله يسجرون قال توقد بهم
النار وفي قوله تمرحون قال تبطرون وتأشرون قوله تعالى ومنهم
من لم نقصص عليك وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله فإذا جاء
أمر الله قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون أخرج الطبراني في
الأوسط وابن مردويه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله منهم

من لم نقصص عليك قال بعث الله عبدا حبشيا نبيا فهو ممن لم نقصص على محمد صلى الله عليه وسلم **قوله تعالى** الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها الآيات اخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم قال اسفاركم لحاجتكم ما كانت وفي قوله وآثارا في الارض قال المشي فيها بارجلهم وفي قوله فرحوا بما عندهم من العلم قال قولهم نحن اعلم منهم ولن نعذب وفي قوله وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن قال ما جاءت به رسلهم من الحق اخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم قال من بلد الى بلد وفي قوله سنة الله التي قد خلت في عباده قال سنته انهم كانوا اذا رأوا بأسنا آمنوا فلم ينفعهم ايمانهم عند ذلك

سورة حم السجدة مكية

واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت حم السجدة بمكة واخرج ابن مردويه عن الزبير رضي الله عنه مثله واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابو يعلى والحاكم وصححه وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل وابن عساكر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال اجتمع قريش يوما فقالوا انظروا اعلمكم بالسحر والكهانة والشعر فليأت هذا الرجل الذي فرق جماعتنا وشتت امرنا وعاب ديننا فليكلمه ولينظر ماذا يرد عليه فقالوا ما نعلم احدا غير عتبة بن ربيعة قالوا انت يا ابا الوليد فأتاه فقال يا محمد انت خير ام عبد الله انت خير ام عبد المطلب فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فان كنت تزعم ان هؤلاء خير منك فقد عبدوا الالهة التي عبت وان كنت تزعم انك خير منهم فتكلم حتى نسمع لك اما والله ما رأينا سخلة قط اشأم على قومك منك فرقت جماعتنا وشتت امرنا وعبت ديننا وفضحتنا في العرب حتى لقد طار فيهم ان في قريش ساحرا وان في قريش كاهنا والله ما ننتظر الا مثل صيحة الحبلى ان يقوم بعضنا الى بعض بالسيوف يا ايها الرجل ان كان انما بك الحاجة جمعنا لك حتى تكون اغنى قريش رجلا وان كان انما بك الباءة فاختر اي نساء قريش فلنزوجك عشرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرغت قال نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون حتى بلغ فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فقال عتبة حسبك ما عندك غير هذا قال لا فرجع الى قريش فقالوا ما وراءك قال ما تركت شيئا ارى انكم تكلمونه به الا كلمته قالوا فهل اجابك قال والذي نصبها بنية ما فهمت شيئا مما قال غير انه انذركم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود قالوا ويلك يكلمك الرجل بالعربية وما تدري ما قال قال لا والله ما فهمت شيئا مما قال غير ذكر الصاعقة واخرج ابن اسحاق وابن المنذر والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال حدثت ان عتبة بن ربيعة وكان سيدا حليما قال ذات يوم وهو جالس في نادي قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده في المسجد يا معشر قريش الا اقوم الى هذا فاكلمه فاعرض عليه امورا لعله ان يقبل منها بعضها ويكف عنا قالوا بلى يا ابا الوليد فقام عتبة حتى جلس الى رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث فيما قال له عتبة وفيما عرض عليه من المال والملك وغير ذلك حتى اذا فرغ عتبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افرغت يا ابا الوليد قال نعم قال فاسمع مني قال افعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون فلما سمعها عتبة انصت لها والقى يديه خلف ظهره معتمدا عليهما يستمع منه حتى انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السجدة فسجد فيها ثم قال سمعت يا ابا الوليد قال سمعت قال فانت وذاك فقام عتبة الى اصحابه فقال بعضهم لبعض نحلف بالله لقد جاءكم ابو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به فلما جلس اليهم قالوا ما وراءك يا ابا الوليد قال والله اني قد سمعت قولا ما سمعت مثله قط والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة والله ليكونن لقوله الذي سمعت نبأ واخرج ابو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم على عتبة بن ربيعة حم تنزيل من الرحمن الرحيم اتى اصحابه فقال يا قوم اطيعوني في هذا اليوم واعصوني بعده فوالله لقد سمعت من هذا الرجل كلاما ما سمعت مثله قط وما دريت ما ارد عليه واخرج البيهقي في الدلائل عن ابن شهاب رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير فنزل في بني غنم على اسعد بن زرارة فجعل يدعو الناس فجاءه سعد بن معاذ فتوعده فقال له اسعد بن زرارة اسمع من قوله فان سمعت منكرا فاردده يا هذا وان سمعت حقا فاجب اليه فقال ماذا يقول فقرأ مصعب حم والكتاب المبين انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون فقال سعد بن معاذ ما اسمع الا ما اعرف فرجع وقد هداه الله واخرج البيهقي في الدلائل وابن عساكر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال ابو جهل والملأ من قريش لقد انتشر علينا امر محمد صلى الله عليه وسلم فلو التمستم رجلا عالما بالسحر والكهانة والشعر فكلمه ثم اتانا ببيان من امره فقال عتبة لقد سمعت قول السحرة والكهانة والشعر وعلمت من ذلك علما وما يخفى علي ان كان كذلك فاتاه فلما اتاه قال له يا محمد انت خير ام هاشم انت خير ام عبد المطلب فلم يجبه قال فيم تشتم آلهتنا وتضلل آباءنا فان كنت انما بك الرياسة عقدنا الوية لك فكنت رأسنا ما بقيت وان كان بك الباءة زوجناك عشر نسوة تختار من اي بنات قريش شئت وان كان بك المال جمعنا لك من اموالنا ما تستغني به انت وعقبك من بعدك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت لا يتكلم فلما فرغ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا فقرأ حتى بلغ فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فامسك عتبة على فيه وناشده الرحم ان يكف عنه ولم يخرج الى اهله واحتبس عنهم فقال ابو جهل يا معشر قريش ما نرى عتبة الا قد صبا الى محمد واعجبه طعامه وما ذاك الا من حاجة اصابته انطلقوا بنا اليه فاتوه فقال ابو جهل والله يا عتبة ما حسبنا الا انك صبوت الى محمد واعجبك امره فان كانت بك حاجة جمعنا لك من اموالنا ما يغنيك عن محمد فغضب واقسم بالله لا يكلم محمدا ابدا وقال لقد علمتم اني من اكثر قريش مالا ولكني اتيته فقص عليهم القصة فاجابني بشيء والله ما هو بسحر ولا شعر ولا كهانة قرأ بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن

الرحيم كتاب فصلت اياته قرآنا عربيا حتى بلغ فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة
عاد وثمود فامسكت عتبة على فيه وناشده الرحم ليكف وقد علمتم ان محمدا
اذا قال شيئا لم يكذب فخفت ان ينزل بكم العذاب **واخرج** ابن عساكر عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال لما قرأ رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد فقال لهم
عتبة بن ربيعة دعوني حتى اقوم اليه حتى اكلمه فاني عسى ان اكون ارفق
به منكم فقام عتبة حتى جلس اليه فقال يا ابن اخي انك اوسطنا بيتا
وافضلنا مكانا وقد ادخلت على قومك ما لم يدخل رجل على قومه فان
كنت تطلب بهذا الحديث مالا فذلك لك على قومك ان يجمع لك
حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت تريد شرفا فنحن نشرفك حتى
لا يكون احد من قومك فوقك ولا نقطع الامور دونك وان كان هذا عن
لمم يصيبك لا تقدر على النزوع عنه بذلنا لك خزائننا حتى تعذر
في طلب الطب لذلك منك وان كنت تريد ملكا ملكناك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم افرغت يا ابا الوليد قال نعم فقرأ رسول
الله صلى الله عليه وسلم حم السجدة حتى مر بالسجدة فسجد وعتبة
ملق يده خلف ظهره حتى فرغ من قراءته وقام عتبة لا يدري ما يراجعه
به فاتى نادي قومه فلما رأوه مقبلا قالوا لقد رجع اليكم بوجه ما قام به من
عندكم فجلس اليهم فقال يا معشر قريش قد كلمته بالذي امرتموني
به حتى اذا فرغ كلمني بكلام والله ما سمعت اذناي بمثله قط فما
دريت ما اقول له يا معشر قريش اطيعوني اليوم واعصوني فيما بعده
اتركوا الرجل واعتزلوه فوالله ما هو بتارك ما هو عليه وخلوا بينه
وبين سائر العرب فان يكن يظهر عليهم يكن شرفه شرفكم وعزه عزكم
وملكه ملككم وان يظهروا عليه تكونوا قد كفيتموه بغيركم قالوا صبات اليه
يا ابا الوليد **واخرج** الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن عبد
الرحمن بن ابي بكرة رضي الله عنه قال جئت الى عائشة رضي الله
عنها ورسول الله صلى الله عليه وسلم يوحى اليه ثم سري عنه فقال
يا عائشة ناوليني ردائي فناولته ثم اتى المسجد فاذا مذكر يذكر
فجلس حتى اذا قضى المذكر تذكره افتتح تنزيل من الرحمن الرحيم
فسجد حتى طالت سجدته ثم تسامع به من كان يصلي ولا يعلمه
السجدة فارسلت عائشة رضي الله عنها الى خاصتها ان احضروا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلقد رايت منه منذ كنت معه نزع
راسه فقال سجدت هذه السجدة شكرا لربي فيما ابلاني
في امتي فقال له ابو بكر رضي الله عنه وما ذاك يا رسول الله في امتك
قال اعطاني سبعين الفا من امتي يدخلون الجنة بغير حساب
فقال ابو بكر يا رسول الله ان امتك كثير طيب فزده قال
قد فعلت فاعطاني مع كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا فقال
يا رسول الله زده لامتك فقال بيده ثم قال بها على صدره
فقال عمر رضي الله عنه وعيت يا رسول الله **واخرج**
البيهقي في شعب الايمان عن الخليل بن مرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان لا ينام حتى يقرأ تبارك وحم السجدة
قوله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه
الآية **اخرج** عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه
في قوله وقالوا قلوبنا في اكنة قال كالجعبة للنبل **واخرج**

ابو سهل

ابو سهل السري بن سهل الجنديسابوري في حديثه من طريق عبد القدوس
عن نافع بن الازرق رضي الله عنه عن ابن عمر رضي الله عنهما عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه في قوله وقالوا قلوبنا في اكنة الآية قال اقبلت
قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم ما يمنعكم من الاسلام
فتسودوا العرب فقال لهم ما يمنعكم من الاسلام فتسودوا العرب
فقالوا يا محمد ما نفقه ما تقول ولا نسمعه وان على قلوبنا لغلفا واخذ
ابو جهل ثوبا فمد فيما بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ومن
بيننا وبينك حجاب فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ادعوكم الى
خصلتين ان تشهدوا ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واني رسول
الله فلما سمعوا شهادة ان لا اله الا الله ولوا على ادبارهم نفورا وقالوا
اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وقال بعضهم لبعض
امشوا واصبروا على الهتكم ان هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة
الآخرة ان هذا الا اختلاق اانزل عليه الذكر من بيننا وهبط جبريل
فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول اليس يزعم هؤلاء ان على
قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا فليس يسمعون قولك كيف
واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا لو كان كما
زعموا لم ينفروا ولكنهم كاذبون يسمعون ولا ينتفعون بذلك كراهية
له فلما كان من الغد اقبل منهم سبعون رجلا الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقالوا يا محمد اعرض علينا الاسلام فلما عرض عليهم الاسلام
اسلموا عن اخرهم فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله بالامس
تزعمون ان على قلوبكم غلفا وقلوبكم في اكنة مما ندعوكم اليه وفي اذانكم
وقرا واصبحتم اليوم مسلمين فقالوا يا رسول الله كذبنا والله بالامس
لو كان كذلك ما اهتدينا ابدا ولكن الله الصادق والعباد الكاذبون
عليه وهو الغني ونحن الفقراء اليه **قوله تعالى** وويل للمشركين
الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون الآيات **اخرج**
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وويل للمشركين الذين لا يؤتون
الزكاة قال لا يشهدون ان لا اله الا الله وفي قوله لهم اجر غير
ممنون قال غير منقوص **واخرج** عبد بن حميد والحكيم الترمذي
وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه في قوله وويل للمشركين
الذين لا يؤتون الزكاة قال لا يقولوا لا اله الا الله **واخرج** عبد
الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله الذين
لا يؤتون الزكاة قال الزكاة قنطرة الاسلام من قطعها نجى
وبها ومن لم يقطعها هلك **قوله تعالى** قل ائنكم لتكفرون
بالذي خلق الارض في يومين الآيات **اخرج** ابن جرير والنحاس
في ناسخه وابو الشيخ في العظمة والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي
في الاسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما ان اليهود
اتت النبي صلى الله عليه وسلم فسألته عن خلق السموات
والارض فقال خلق الله الارض يوم الاحد والاثنين وخلق
الجبال وما فيهن من منافع يوم الثلاثاء وخلق يوم الاربعاء الشجر
والماء والمدائن والعمران والخراب فهذه اربعة فقال تعالى
قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له

ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها
في أربعة أيام سواء للسائلين وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة
النجوم والشمس والقمر والملائكة إلى ثلاث ساعات بقين منه فخلق
في أول ساعة من هذه الثلاثة الآجال حين يموت من مات وفي
الثانية ألقى الآفة على كل شيء مما ينتفع به وفي الثالثة خلق آدم
وأسكنه الجنة وأمر إبليس بالسجود له وأخرجه منها في آخر ساعة
قالت اليهود ثم ماذا يا محمد قال ثم استوى على العرش قالوا قد أصبت
لو أتممت قالوا ثم استراح فغضب النبي صلى الله عليه وسلم غضبا
شديدا فنزل ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام
وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون وأخرج ابن المنذر
عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله وقدر فيها أقواتها قال المنفعة الأنهار
وغرس الأشجار ووضع الجبال وأجرى البحار وجعل في هذه ما
ليس في هذه وفي هذه ما ليس في هذه وأخرج عبد بن حميد
وابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله وقدر فيها أقواتها
قال قدر في كل أرض شيئا لا يصلح في غيرها وأخرج سعيد بن
منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه في
قوله وقدر فيها أقواتها قال لا يصلح السابوري إلا بسابور ولا اليمانية
إلا باليمن وأخرج عبد الرزاق عن الحسن رضي الله عنه وقدر
فيها أقواتها قال أرزاقها وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن
قتادة رضي الله عنه في قوله سواء للسائلين قال من سأل فهو
كما قال الله وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال خلق الله تعالى السموات من دخان ثم ابتدأ خلق الأرض
يوم الأحد ويوم الاثنين فذلك قول الله تعالى قل أئنكم لتكفرون
بالذي خلق الأرض في يومين ثم قدر فيها أقواتها في يوم الثلاثاء ويوم
الأربعاء فذلك قوله وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين
ثم استوى إلى السماء وهي دخان فسمكها وزينها بالنجوم والشمس
والقمر وأجرى فيها فلكها وخلق فيها ما شاء الله من خلقه وملائكته
يوم الخميس ويوم الجمعة وخلق الجنة يوم الجمعة وخلق آدم
عليه السلام يوم الجمعة فذلك قول الله خلقنا السموات والأرض في
ستة أيام وسبت كل شيء يوم السبت فعظمت اليهود يوم السبت
لأنه سبت فيه كل شيء وعظمت النصارى يوم الأحد لأنه ابتدأ فيه
خلق كل شيء وعظم المسلمون يوم الجمعة لأن الله فرغ فيه من خلقه
وخلق فيه الجنة رحمته وخلق فيه آدم عليه السلام وفيه هبط من الجنة
وفيه قبلت توبته وهو أعظمها وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال إن الله تعالى خلق يوما فسماه الأحد ثم
خلق ثانيا فسماه الاثنين وخلق ثالثا فسماه الثلاثاء ثم خلق
رابعا فسماه الأربعاء وخلق خامسا فسماه الخميس فخلق الأرض
يوم الأحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلاثاء ولذلك يقول
الناس إنه يوم ثقيل وكذلك وخلق مواضع الأنهار والشجر
والقرى يوم الأربعاء وخلق الطير والوحش والسباع والهوام والآفة
يوم الخميس وخلق الإنسان يوم الجمعة وفرغ من الخلق يوم السبت
وأخرج أبو الشيخ عن ابن عبد السلام رضي الله عنه قال إن
الله تعالى ابتدأ الخلق وخلق الأرض يوم الأحد والاثنين وخلق

الاقوات

الأقوات والرواسي يوم الثلاثاء والأربعاء وخلق السموات في يوم
الخميس والجمعة إلى صلاة العصر وخلق فيها آدم عليه السلام في تلك الساعة
التي لا يوافقها عبد يدعو ربه إلا استجاب له فهو ما بين صلاة العصر إلى
أن تغيب الشمس وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه أن
اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ما يوم الأحد قال فيه خلق الله
الأرض وبسطها قالوا فيوم الأربعاء قال الأقوات قالوا فيوم الخميس قال
فيه خلق الله السموات قالوا فيوم الجمعة قال خلق في ساعتين الملائكة
وفي ساعتين الجنة والنار وفي ساعتين الشمس والقمر والكواكب وفي
ساعتين الليل والنهار قالوا السبت فذكروا الراحة فقال سبحان الله
فأنزل الله ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام
وما مسنا من لغوب وأخرج أبو الشيخ عن وهب أن عكرمة رضي
الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال إن الله تعالى فرغ من خلقه في ستة أيام أولهن يوم الأحد
والاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس والجمعة خلق يوم الأحد
السموات وخلق يوم الاثنين الشمس والقمر وخلق يوم الثلاثاء دواب
البحر ودواب الأرض وفجر الأنهار وقوت الأقوات وخلق الأشجار
يوم الأربعاء وخلق يوم الخميس الجنة والنار وخلق آدم عليه السلام يوم
الجمعة ثم أقبل على الأمر يوم السبت وأخرج ابن جرير عن أبي
بكر رضي الله عنه قال جاء اليهود إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا محمد أخبرنا ما خلق الله من الخلق في هذه الأيام الستة فقال خلق
الله الأرض يوم الأحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلاثاء وخلق
المدائن والأقوات والأنهار وعمرانها وخرابها يوم الأربعاء وخلق
السموات والملائكة يوم الخميس إلى ثلاث ساعات يعني من يوم
الجمعة وخلق في أول ساعة الآجال وفي الثانية الآفة وفي
الثالثة آدم قالوا صدقت إن تممت فعرف النبي صلى الله عليه
وسلم ما يريدون فغضب فأنزل الله وما مسنا من لغوب
فاصبر على ما يقولون وأخرج ابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي
في الأسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
قال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قال قال للسماء أخرجي
شمسك وقمرك ونجومك وقال للأرض شققي أنهارك
وأخرجي ثمارك قالتا أتينا طائعين وأخرج ابن جرير وابن
أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ائتيا قال أعطيا
وفي قوله أتينا قالتا أعطينا وأخرج الفريابي وعبد بن حميد
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وأوحى في كل سماء أمرها قال
من أمره وأراده من خلق النيرات وغير ذلك وأخرج
عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه وأوحى في كل سماء أمرها
قال خلق فيها شمسها وقمرها ونجومها وصلاحها قوله تعالى
فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود الآيات
وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الكلبي رضي الله عنه قال
كل شيء في القرآن صاعقة فهو عذاب وأخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله أنذرتكم صاعقة
مثل صاعقة عاد وثمود يقول أنذرتكم وقيعة عاد وثمود في
قوله ريحا صرصرا باردة وفي قوله نحسات قال مشؤومات نكدات

واخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه فارسلنا عليهم ريحا
صرصرا قال شديدة السموم نحسات قال مشؤومات واخرج ابن المنذر
وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واما ثمود فهديناهم
قال بينا لهم واخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه واما
ثمود فهديناهم يقول بينا لهم سبيل الخير والشر قوله تعالى
ويوم يحشر اعداء الله الى النار الاية اخرج الطبراني عن ابن عباس
رضي الله عنهما يوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون قال يحبس
اولهم على اخرهم واخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه وال
سدي رضي الله عنه مثله واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يوزعون قال يدفعون واخرج
ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ويوم يحشر اعداء الله الى
النار فهم يوزعون قال الوزعة الشرط من الملائكة عليهم السلام
يسوقونهم الى النار ويردون الاخر على الاول واخرج عبد بن حميد عن
قتادة رضي الله عنه في الاية قال عليهم وزعة ترد اولهم على اخرهم
واخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه قوله فهم يوزعون
قال يحبس بعضهم على بعض اولهم على اخرهم واخرج عبد بن
حميد عن عكرمة رضي الله عنه في قوله فهم يوزعون قال يحبسون
بعضهم على بعض قال عليهم وزعة ترد اولهم على اخرهم واخرج ابن
ابي حاتم من طريق ابي الضحى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
لابن الازرق رضي الله عنه ان يوم القيامة ياتي على الناس منه
حين لا ينطقون ولا يعتذرون ولا يتكلمون حتى يؤذن لهم ثم يؤذن لهم فيختصمون
فيجحد الجاحد بشركه بالله تعالى فيحلفون له كما يحلفون لكم فيبعث
الله عليهم حين يجحدون شهودا من انفسهم جلودهم وابصارهم وايديهم
وارجلهم ويختم على افواههم ثم تفتح الافواه فتخاصم الجوارح
فتقول انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة
واليه ترجعون فتنطق الالسنة بعد واخرج سعيد بن منصور
واحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي
وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنت مستترا باستار الكعبة
فجاء ثلاثة نفر قرشي وثقفيان او ثقفي وقرشيان كثير لحم
بطونهم قليل فقه قلوبهم فتكلموا بكلام لم اسمعه فقال احدهم
اترون ان الله يسمع كلامنا هذا فقال الاخر انا اذا رفعنا اصواتنا
سمعه واذا لم نرفعه لم يسمع فقال الاخر ان سمع منه شيئا سمعه
كله قال فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله وما
كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم الى قوله من الخاسرين
واخرج عبد الرزاق واحمد والنسائي وابن المنذر وابن ابي حاتم
والحاكم وصححه والبيهقي في البعث عن معاوية بن حيدة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون هاهنا واومأ
بيده الى الشام مشاة وركبانا على وجوهكم وتعرضون على الله
وعلى افواهكم الفدام واول ما يعرب عن احدكم فخذه وكفه وتلا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم
ولا ابصاركم ولا جلودكم واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن
قتادة رضي الله عنه قال ما كنتم تظنون واخرج ابن جرير عن

السدي رضي الله عنه وما كنتم تستترون قال تستخفون واخرج
احمد والطبراني وعبد بن حميد ومسلم وابو داود وابن ماجه وابن حبان
وابن مردويه عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله فان قوما
قد ارداهم سوء ظنهم بالله عز وجل قال الله عز وجل وذلكم ظنكم
الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين قوله تعالى
وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم الاية اخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن
المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وقيضنا لهم قرناء قال شياطين
واخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله فزينوا لهم ما بين ايديهم
قال الدنيا يرغبونهم فيها وما خلفهم قال الاخرة زينوا لهم نسيانها
والكفر بها قوله تعالى وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا
القران الاية اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة اذا قرا القران
يرفع صوته فكان المشركون يطردون الناس عنه ويقولون لا تسمعوا
لهذا القران والغوا فيه لعلكم تغلبون وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اخفى قراءته لم يسمع من يحب ان يسمع القران فانزل الله ولا تجهر
بصلاتك ولا تخافت بها واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله والغوا فيه قال بالمكاء والتصفير والتخليط في المنطق على رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا قرا القران قريش تفعله واخرج
عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه والغوا فيه قال يقولون اجحدوا به
وانكروه وعادوه قوله تعالى وقال الذين كفروا ربنا
ارنا الذين اضلانا الاية اخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه
وابن مردويه وابن عساكر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه
سئل عن قوله ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما قال هو
ابن ادم الذي قتل اخاه وابليس واخرج عبد بن حميد عن عكرمة
وابي نعيم مثله قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا اخرج الترمذي والنسائي والبزار وابو يعلى وابن
جرير وابن ابي حاتم وابن عدي وابن مردويه قال قرا علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
قال قد قالها ناس من الناس ثم كفر اكثرهم فمن قالها حتى يموت فهو
ممن استقام عليها واخرج ابن المنذر وعبد الرزاق والفريابي
وسعيد بن منصور ومسدد وابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق سعيد بن نمران عن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه في قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا قال الاستقامة ان لا تشركوا بالله شيئا واخرج
ابن راهويه وعبد بن حميد والحكيم الترمذي في نوادر الاصول
وابن جرير والحاكم وصححه وابن مردويه وابو نعيم في الحلية
من طريق الاسود بن هلال عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
انه قال ما تقولون في هاتين الايتين ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا والذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فقالوا لم يذنبوا
والذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلم يرجعوا الى عبادة الاوثان

وأخرج ابن مردويه عن طريق الثوري رضي الله عنه عن بعض
أصحابه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله إن الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا على أن الله حق وأخرج البيهقي في الأسماء والصفات عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال
على شهادة أن لا إله إلا الله وأخرج ابن المبارك وسعيد بن منصور وأحمد
في الزهد وعبد بن حميد والحكيم الترمذي وابن المنذر عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال استقاموا بطاعة
الله ولم يروغوا روغان الثعلب وأخرج عبد بن حميد عن ابن
عباس أنه سئل أي آية في كتاب الله أرخص قال قوله إن الذين قالوا ربنا
الله ثم استقاموا على شهادة أن لا إله إلا الله فقيل له فأين قول الله
تعالى يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الآية قال آخرها وأنيبوا إلى ربكم
بعد ما عملوا وأخرج عبد بن حميد عن إبراهيم ومجاهد رضي
الله عنهما في قوله ثم استقاموا قالا أخلصوا له الدين لم يشركوا بعدها بأحد
شيئا حتى يلقوه وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال ربنا الله وحده ثم استقاموا بقبول على أداء فرائض
الله تتنزل عليهم الملائكة قال في الآخرة وأخرج أحمد وعبد بن حميد
والدارمي والبخاري في تاريخه ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه
وابن حبان عن سفيان الثقفي أن رجلا قال يا رسول الله مرني بأمر
في الإسلام لا أسأل عنه أحدا بعدك قال قل آمنت بالله ثم استقم
قلت فما أتقي فأومأ إلى لسانه قوله تعالى تتنزل عليهم
الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا الآية أخرج الفريابي وعبد بن حميد
والبيهقي في الشعب عن مجاهد رضي الله عنه في قوله تتنزل عليهم
الملائكة قال عند الموت وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم
عن مجاهد رضي الله عنه في الآية قال أن لا تخافوا مما تقدمون عليه
من الموت وأمر الآخرة ولا تحزنوا على ما خلفتم من أمر دنياكم من ولد وأهل
ودين فإنا نستخلفكم في ذلك كله وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد
وابن المنذر وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم رضي الله عنه قال يؤتى
المؤمن عند الموت فيقال لا تخف مما أنت قادم عليه فيذهب خوفه
ولا تحزن على الدنيا ولا على أهلها وأبشر بالجنة فيموت وقد أقر الله عينه
وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم في الآية قال
يبشر بها عند موته وفي قبره ويوم يبعث فإنه لفي الجنة وما ذهبت
فرحة البشارة من قلبه وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة
رضي الله عنه في الآية قال لا تخافوا ما تقدمون عليه وأخرج ابن أبي
شيبة وابن أبي الدنيا في ذكر الموت عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
قال حرام على كل نفس أن تخرج من الدنيا حتى تعلم أين مصيرها وأخرج
أبو نعيم في الحلية عن مجاهد رضي الله عنه قال إن المؤمن ليبشر بصلاح
ولده من بعده لتقر عينه وأخرج أحمد والنسائي عن أنس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب
الله لقاءه قلنا يا رسول الله كلنا نكره الموت قال ليس ذلك كراهية
الموت ولكن المؤمن إذا احتضر جاءه البشير من الله بما هو صائر إليه
فليس شيء أحب إليه من أن يكون قد لقي الله فأحب الله لقاءه وإن
الفاجر والكافر إذا احتضر جاءه بما هو صائر إليه من الشر

الله

الله تعالى وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ثابت رضي الله عنه أنه قرأ
السجدة حتى بلغ تتنزل عليهم الملائكة فوقف فقال بلغنا أن العبد المؤمن
حين يبعثه الله من قبره يتلقاه ملكان اللذان كانا معه في الدنيا فيقولان له
لا تخف ولا تحزن وأبشر بالجنة التي كنتم توعدون فيؤمن الله خوفه
ويقر عينه فما من عظيمة تغشى الناس يوم القيامة إلا هي للمؤمن قرة عين لما هداه الله تعالى ولما
كان يعمل في الدنيا وأخرج ابن المبارك وعبد بن حميد وابن المنذر
وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه نحن أولياؤكم الآية قال قرناؤهم
في الدنيا لا نفارقكم حتى ندخلكم الجنة ولفظ عبد بن حميد قال نحن قرناؤهم
الذين كانوا معهم في الدنيا فإذا كان يوم القيامة قالوا لن نفارقكم
حتى ندخلكم الجنة وأخرج أبو نعيم في صفة الجنة والبيهقي في البعث
عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينا أهل الجنة في مجلس لهم إذ سطع لهم نور على باب الجنة فرفعوا رؤوسهم
فإذا الرب تعالى قد أشرف فقال يا أهل الجنة سلوني فقالوا نسألك
الرضى عنا قال رضاي أحلكم داري وأنالكم كرامتي هذا أوانها فسلوني
قالوا نسألك الزيادة قال فيؤتون بنجائب من ياقوت أحمر أزمتها
زبرجد أخضر وياقوت أحمر فجاؤوا عليها تضع حوافرها عند منتهى
طرفها فأمر الله بأشجار عليها الثمار فتجيء حور من الحور العين وهن يقلن
نحن الناعمات فلا نبأس ونحن الخالدات فلا نموت أزواج قوم
مؤمنين كرام ويأمر الله بكثبان من مسك أبيض أذفر فينثر عليهم
ريحا يقال لها المثيرة حتى تنتهي بهم إلى جنة عدن وهي قصبة الجنة
فتقول الملائكة يا ربنا قد جاء القوم فيقول مرحبا بالصادقين فيكشف
لهم الحجاب فينظرون إلى الله فيتمتعون بنور الرحمن حتى لا يبصر
بعضهم بعضا ثم يقول أرجعوهم إلى القصور بالتحف فيرجعون وقد
أبصر بعضهم بعضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك قول
الله تعالى نزلا من غفور رحيم وأخرج ابن النجار من حديث أبي
هريرة رضي الله عنه مثله سواء قوله تعالى ومن أحسن
قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا الآية أخرج عبد بن حميد وابن
أبي حاتم وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها ومن أحسن قولا
ممن دعا إلى الله قالت المؤذن وعمل صالحا قالت ركعتان فيما بين الأذان
والإقامة وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن مردويه
من وجه آخر عن عائشة رضي الله عنها قالت ما أرى هذه الآية
نزلت إلا في المؤذنين ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وأخرج
عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله ومن أحسن
قولا ممن دعا إلى الله قال هو النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج
عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن سيرين رضي الله عنه في قوله
ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله قال ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن رضي
الله عنه في الآية قال هو المؤمن عمل صالحا ودعا إلى الله تعالى
عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه ومن أحسن قولا ممن دعا
إلى الله وقال إنني من المسلمين قال هذا عبد صدق
قوله وعمله وسره وعلانيته ومشهده ومغيبه

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله قال
قول لا إله إلا الله يعني المؤذن وعمل صالحا صام وصلى وأخرج الخطيب في تاريخه عن قيس
ابن أبي حازم رضي الله عنه في قوله ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله قال الأذان وعمل صالحا
قال الصلاة بين الأذان والإقامة قال الخطيب قال أبو بكر النقاش رضي الله عنه قال
لي أبو بكر بن أبي داود رضي الله عنه في تفسيرها عشرون رواية ان حديث ليس فيه هذا
الحديث وأخرج سعيد بن منصور عن عاصم بن هبيرة رضي الله عنه قال إذا فرغت من
أذانك فقل لا إله إلا الله والله أكبر وأنا من المسلمين ثم قرأ ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله
وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين وأخرج ابن أبي شيبة وابن ماجه عن معاوية
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن المؤذنين أطول الناس أعناقا يوم القيامة
وأخرج ابن أبي شيبة والديلمي عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بلال سيد المؤذنين يوم القيامة ولا يتبعه إلا مؤمن
والمؤذنون أطول الناس أعناقا يوم القيامة وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤذن يغفر له مد
صوته ويصدقه كل رطب ويابس وأخرج ابن أبي شيبة عن عمر رضي الله عنه
أنه قال لرجل ما عملك قال الأذان قال نعم العمل عملك يشهد لك كل شيء سمعك وأخرج
ابن أبي شيبة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لو أطقت الأذان مع الخليفى
لأذنت وأخرج ابن أبي شيبة عن سعد رضي الله عنه قال لأن أقوى على الأذان أحب
إلي من أن أحج وأعتمر وأجاهد وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال لو كنت مؤذنا ما باليت أن لا أحج ولا أعتمر ولا أجاهد وأخرج ابن أبي شيبة
عن ثوبان رضي الله عنه قال من أذن كتب له سبعون حسنة وإن أقام فهو أفضل
وأخرج ابن أبي شيبة من طريق هشام عن يحيى رضي الله عنه قال حدثت
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في الأذان لتجالدوا عليه
قال وكان يقال ابتدروا الأذان ولا تبتدروا الإمامة وأخرج سعيد
بن منصور وابن أبي شيبة عن الحسن رضي الله عنه قال المؤذن المحتسب أول
من يكسى يوم القيامة **قوله تعالى** ولا تستوي الحسنة ولا السيئة
ادفع بالتي هي أحسن الآيتين أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولا تستوي الحسنة ولا
السيئة ادفع بالتي هي أحسن قال أمر الله المؤمنين بالصبر عند الغضب والحلم
عند الجهل والعفو عند الإساءة فإذا فعلوا ذلك عصمهم الله من
الشيطان وخضع لهم عدوهم كأنه ولي حميم وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن
قال ادفعه بالسلام فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وأخرج عبد
الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
والبيهقي في شعب الإيمان عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ادفع بالتي هي أحسن
قال السلام تسلم عليه إذا لقيته وأخرج عبد بن حميد عن عطاء رضي الله عنه
ادفع بالتي هي أحسن قال السلام وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد
عن قتادة رضي الله عنه في قوله كأنه ولي حميم قال ولي قريب وفي قوله إلا ذو
حظ عظيم قال الجنة وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه وما يلقاها
إلا الذين صبروا قال والله لا يصيبها صاحبها حتى يكظم غيظا ويصفح عن بعض
ما يكره وأخرج ابن المنذر عن أنس رضي الله عنه وما يلقاها إلا الذين صبروا
[illegible] الله لا يصيبها [illegible] وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم قال الرجل يشتمه أخوه

فيقول

فيقول إن كنت صادقا يغفر الله لي وإن كنت كاذبا يغفر الله لك **قوله تعالى**
وإما ينزغنك من الشيطان نزغ الآية أخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم
وأبو داود والنسائي والحكيم وابن مردويه عن سليمان بن صرد رضي الله عنه
قال استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فاشتد غضب أحدهما فقال
النبي صلى الله عليه وسلم إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه الغضب أعوذ بالله
من الشيطان الرجيم فقال الرجل أمجنونا تراني فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وأخرج
ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن مردويه عن معاذ بن
جبل رضي الله عنه قال استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى عرف
الغضب في وجه أحدهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لأعلم كلمة لو قالها
لذهب غضبه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي
سعيد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا الغضب
فإنه جمرة توقد في قلب ابن آدم ألم تر إلى انتفاخ أوداجه وحمرة عينيه فمن أحس من
ذلك شيئا فليلزق بالأرض وأخرج ابن أبي شيبة عن خيثمة رضي الله عنه
قال كان يقال إن الشيطان يقول كيف يغلبني ابن آدم إذا رضي جئت حتى أكون في
قلبه وإذا غضب طرت حتى أكون على رأسه وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن
قتادة رضي الله عنه في قوله وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله قال ذكر
لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم بينما هو يصلي إذ جعل [illegible] البارحة
ثم قال ألعنك بلعنة الله التامة فقال بعض أصحابه يا نبي الله ما شيء رأيناك
تصنعه قال ذاك الشيطان أتاني بشهاب من نار ليحرقني به فلعنته بلعنة الله التامة
فتكلب لعنه وطفئت ناره **قوله تعالى** ومن آياته الليل والنهار
والشمس والقمر الآيات أخرج أبو يعلى وابن مردويه عن جابر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الليل والنهار ولا الشمس ولا القمر ولا
الرياح فإنها ترسل رحمة لقوم وعذابا لقوم وأخرج الطستي في مسائله عن
ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق رضي الله عنه سأله عن قوله
لا يسأمون قال لا يفترون ولا يملون قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت
قول الشاعر

من الخوف لا ذو سآمة من عبادة ... ولا هو من طول التعبد يجهد

وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم وصححه والبيهقي في سننه من طريق سعيد بن جبير
رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يسجد بآخر الآيتين من حم السجدة
وكان ابن مسعود رضي الله عنه يسجد بالأولى منهما وأخرج سعيد بن منصور عن
أبي إسحاق رضي الله عنه قال كان عبد الله رضي الله عنه وأصحابه يسجدون بالآية
الأولى وأخرج ابن أبي شيبة عن رجل من بني سليم أنه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسجد بالآية الأولى وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة من طريق نافع عن
ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يسجد بالأولى وأخرج البخاري عن عبدة ابن حرب
البصري رضي الله عنه وله صحبة أنه سجد في الآية الأولى من حم وأخرج سعيد
بن منصور من طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يسجد في
الآية الأخيرة **قوله تعالى** ومن آياته أنك ترى الأرض الآية أخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله ومن آياته أنك ترى الأرض
خاشعة قال غبراء متهشمة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت قال تعرف الغيث
في ربوها إذا أصابها وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن
مجاهد رضي الله عنه في قوله اهتزت قال بالنبات وربت قال ارتفعت قبل
أن تنبت **قوله تعالى** إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا

واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان الذين يلحدون في اياتنا
قال هو ان يوضع الكلام على غير موضعه واخرج عبد بن حميد وابن المنذر
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ان الذين يلحدون في اياتنا قال هو ان يوضع
الكلام على غير موضعه واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه
في قوله ان الذين يلحدون في اياتنا قال المكاء وما ذكر معه واخرج عبد
الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ان الذين
يلحدون في اياتنا قال هو ان يوضع الكلام على غير موضعه واخرج عبد بن حميد
وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ان الذين يلحدون في اياتنا
قال المكاء وما ذكر معه واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله
عنه في الاية قال الالحاد التكذيب واخرج احمد في الزهد عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال ان هذا القران كلام الله فضعوه على مواضعه ولا تتبعوا فيه اهواءكم واخرج
ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله افمن يلقى في النار خير قال ابو جهل
ابن هشام ام من ياتي امنا يوم القيامة قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه واخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن عساكر عن بشير بن تميم رضي
الله عنه قال نزلت هذه الاية في ابي جهل وعمار بن ياسر افمن يلقى في النار ابو جهل
ام من ياتي امنا يوم القيامة عمار واخرج ابن عساكر عن عكرمة رضي
الله عنه في قوله افمن يلقى في النار خير ام من ياتي امنا يوم القيامة قال
نزلت في عمار بن ياسر وفي ابي جهل واخرج سعيد بن منصور وعبد
بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله اعملوا ما شئتم قال هذا وعيد
واخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه اعملوا ما شئتم قال قد بين لكم وامركم
بالعدل واتخذ الحجة وبعث رسوله وانزل كتابه وشرع شرايعه وحد حدوده
الى طاعته واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله اعملوا ما شئتم
قال هذا لاهل بدر خاصة واخرج عبد بن حميد عن ابراهيم التيمي رضي الله عنه
في ذكر ان السماء فرحت يوم بدر فقيل اعملوا ما شئتم واخرج عبد بن حميد
عن الحسن رضي الله عنه قال [illegible] قوله تعالى
ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم الاية اخرج ابن مردويه عن علي رضي الله عنه
قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان امتك ستفتتن فما المخرج منها قال كتاب
الله العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من
حكيم حميد واخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه الا انه اقصر
اسناده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل القران ومثل الناس
كمثل الارض والغيث بينما الارض ميتة هامدة ثم لا يزال يرسل
الاودية حتى تنبت وتثبت ويتم نباتها ويخرج الله ما فيها من زينتها
ومعايش الناس وكذلك فعل الله بهذا القران والناس واخرج
الحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات عن عقبة بن عامر رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم الى قوله
حميد فقال انكم لن ترجعوا الى الله بشيء احب اليه من شيء خرج منه يعني القران
واخرج البيهقي عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انكم لن ترجعوا الى الله بشيء افضل مما خرج منه يعني القران
واخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن عطية بن قيس رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تكلم العباد بكلام احب الى الله
من كلامه وما اناب الخلق الى الله بكلام احب اليه من كلامه يعني الذكر قال
القران واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
لا ياتيه الباطل قال الشيطان واخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله

عنه في الاية لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال لا يدخل فيه
الشيطان باطلا فيه ولا احد من الكفرة واخرج عبد بن حميد وابن
المنذر عن قتادة رضي الله عنه وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه قال اعزه الله لانه كلامه وحفظه من الباطل
والباطل ابليس لا يستطيعون ينقص منه حقا ولا يزيد فيه باطلا
قوله تعالى ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك
الاية اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ما يقال لك
من التكذيب الا ما قد قيل للرسل من قبلك كما كذبت قبلك الرسل
كذبوا وكذلك صبروا على اذى قومهم لهم فاصبر على اذى قومك
واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابي صالح رضي الله عنه في قوله
ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك قال من الاذى واخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في الاية قال
تعزيه قوله تعالى ولو جعلناه قرانا اعجميا لقالوا الاية
اخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله ولو جعلناه قرانا اعجميا الاية يقول لو جعلنا القران اعجميا
ولسانك يا محمد عربي لقالوا اعجمي وعربي ياتينا به مختلفا او مختلطا
لولا فصلت اياته فكان القران مثل اللسان يقول لم نجعل قبيلا تقولوا
ذلك نعمة عليهم واخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله
عنه في الاية قال لو انزل القران اعجميا قال المشركون كيف يكون اعجمي
وهو عربي واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير
رضي الله عنه قال قالت قريش لولا انزل هذا القران اعجميا
وعربيا فانزل الله وقالوا لولا فصلت اياته اعجمي وعربي وانزل
الله تعالى بعد هذه الاية فيه بكل لسان فيه حجارة من سجيل قال ابن
جبير رضي الله عنه والقراءة على هذا اعجمي بلا استفهام واخرج
عبد بن حميد وابن جرير عن ابي ميسرة رضي الله عنه قال في القران
بكل لسان واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي
الله عنه في قوله اولئك ينادون من مكان بعيد قال بعيد من
قلوبهم قوله تعالى ولولا كلمة سبقت من ربك قال سبقت
لهم من الله حين واجلهم بالساعة واخرج عبد بن حميد
وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وما تخرج من ثمرات
من اكمامها قال حين تطلع واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما اذناك اعلمناك واخرج عبد بن حميد
وابن المنذر وابن ابي حاتم في قوله لا يسام الانسان قال لا يمل
واخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ولئن اذقناه
رحمة منا الاية قال عافية واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله سنريهم اياتنا في الافاق قال ما يفتح
ونحوه اثار عاد وثمود يقولون والله لقد صدقت محمد صلى الله عليه
وسلم وما الايات في انفسهم قال الامراض

سورة الشورى مكية

اخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت حم
عسق بمكة واخرج ابن مردويه عن ابن الزبير رضي الله عنه قال
انزلت بمكة حم عسق واخرج عبد الرزاق في المصنف عن جعفر بن محمد

رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ ذات ليلة حم عسق فرددها
مرارا ثم عسق في بيت ميمونة فقال يا ميمونة اعندك حم عسق قالت نعم
قال فاقرئيها فلقد نسيت ما بين اولها وآخرها واخرج الطبراني بسند صحيح
عن ميمونة قالت قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم حم عسق فقال
يا ميمونة اتعرفين حم عسق لقد نسيت ما بين اولها الى آخرها قالت فقرأتها
فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
ونعيم بن حماد والخطيب عن ابن المنذر قال جاء رجل الى ابن عباس رضي الله
عنهما وعنده حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه فقال اخبرني عن تفسير
حم عسق فاعرض عنه ثم كرر مقالته فاعرض عنه وكرر مقالته
ثم كررها الثالثة فلم يجبه فقال له حذيفة رضي الله عنه انا انبئك بها لم كررتها
نزلت في رجل من اهل بيته يقال له عبد الاله او عبد الله ينزل على نهر من
انهار المشرق يبني عليه مدينتين يشق النهر بينهما شقا يجتمع فيها كل جبار
عنيد فاذا اذن الله في زوال ملكهم وانقطاع دولتهم ومدتهم بعث
الله على احداهما نارا ليلا فتصبح سوداء مظلمة قد احترقت كانها لم تكن
مكانها وتصبح صاحبتها متعجبة كيف افلتت فما هو الا بياض يومها ذلك
حتى يجتمع فيها كل جبار عنيد منهم ثم يخسف الله بها وبهم جميعا فذلك عدله
منه سين يعني سيكون ق يعني واقع بهاتين المدينتين واخرج
ابو يعلى وابن عساكر بسند ضعيف عن ابي معاوية رضي الله عنه
قال صعد عمر بن الخطاب رضي الله عنه المنبر فقال ايها الناس هل
سمع احد منكم رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسر حم عسق
فوثب ابن عباس رضي الله عنهما فقال ان حم اسم من اسماء الله تعالى
قال فعين قال عاين المذكور عذاب يوم بدر قال فسين قال فسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون قال فقاف فسكت فقام ابو ذر
رضي الله عنه ففسر كما فسر ابن عباس رضي الله عنهما وقال
قاف قارعة من السماء تصيب الناس قوله تعالى تكاد
السموات يتفطرن من فوقهن الآية اخرج الطبراني عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كنا نقرأ هذه الآية تكاد السموات يتفطرن من
فوقهن واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما تكاد السموات يتفطرن من فوقهن قال
ممن فوقهن وقرأ فاعصيت بالثقل المدة واخرج عبد بن حميد
وابن جرير وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه تكاد السموات يتفطرن
من فوقهن قال من عظمة الله تعالى وجلاله واخرج عبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ والحاكم وصححه عن ابن عباس
رضي الله عنهما تكاد السموات يتفطرن من فوقهن قال من الثقل
واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة
رضي الله عنه في قوله ويستغفرون لمن في الارض قال الملائكة عليهم
السلام يستغفرون للذين آمنوا واخرج ابو الشيخ وابن المنذر
عن ابي الهيثم قال كان اصحاب عبد الله يقولون الملائكة خير من ابن
الكوا يستغفرون لمن في الارض وابن الكوا
يشهد عليهم بالكفر واخرج ابن جرير عن السدي رضي الله عنه
وتنذر يوم الجمع قال يوم القيامة قوله تعالى فريق في الجنة
وفريق في السعير اخرج احمد والترمذي وصححه والنسائي وابن جرير
وابن المنذر وابن مردويه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال

فخرج علينا

خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان فقال اتدرون
ما هذان الكتابان فقلنا لا الا ان تخبرنا يا رسول الله فقال الذي في يده
اليمنى هذا كتاب من رب العالمين باسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وقبائلهم
ثم اجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ثم قال للذي في شماله هذا كتاب
من رب العالمين باسماء اهل النار واسماء آبائهم وقبائلهم ثم اجمل على آخرهم فلا
يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا فقال اصحابه ففيم العمل يا رسول الله ان كان
قد فرغ منه فقال سددوا وقاربوا فان صاحب الجنة يختم له بعمل اهل
الجنة وان عمل اي عمل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه
فنبذهما ثم قال فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير واخرج
ابن مردويه عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال خرج علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتاب ينظر فيه قال انظروا اليه كيف
وهو امي لا يقرأ قال فعلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا
كتاب من رب العالمين باسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وقبائلهم لا يزاد فيهم
ولا ينقص منهم وقال فريق في الجنة وفريق في السعير فرغ ربكم من اعمال
العباد قوله تعالى وما اختلفتم فيه من شيء الآية اخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه وما اختلفتم
فيه من شيء فحكمه الى الله قال فهو يحكم فيه واخرج عبد بن حميد وابن
جرير عن قتادة رضي الله عنه جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام
ازواجا يذرؤكم فيه قال عيشا من الله يعيشكم فيه واخرج الفريابي
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه يذرؤكم
فيه قال نسلا من بعد نسل من الناس والانعام واخرج ابن جرير
عن السدي رضي الله عنه في قوله يذرؤكم فيه قال يخلقكم واخرج
عبد بن حميد والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابي وائل رضي الله عنه قال
بينا عبد الله رضي الله عنه يحدث اذ قال بعض القوم ليس
فقال عبد الله ان لاعلم عن ذلك ليس كمثله شيء قوله تعالى
يبسط الرزق لمن يشاء الآية اخرج عبد بن حميد وابن المنذر
والطبراني وابو الشيخ في العظمة وابن مردويه وابو نعيم في الحلية عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ان ربكم ليس عنده ليل ولا نهار
نور السموات من نور وجهه وان مقدار كل يوم من ايامكم عنده ثنتا
عشرة ساعة فيعرض عليه اعمالكم بالامس اول النهار اليوم فينظر
فيها ثلاث ساعات فيطلع منها على ما يكره فيغضبه ذلك واول من يعلم
بغضبه الذين يحملون العرش وسرادقات العرش والملائكة المقربون
وسائر الملائكة وينفخ جبريل في القرن فلا يبقى شيء الا سمعه
الا الثقلين الانس والجن فيسبحون ثلاث ساعات حتى يمتلئ
الرحمن رحمة فتلك ست ساعات ثم يؤتى بما في الارحام فينظر فيها ثلاث
ساعات فذلك قوله هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم
يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور حتى بلغ عليم
قدير فتلك تسع ساعات ثم ينظر في ارزاق الخلق كلها ثلاث ساعات فيبسط
الرزق لمن يشاء ويقدر انه بكل شيء عليم فتلك ثنتا عشرة ساعة ثم قال
كل يوم هو في شأن فهذا شأن ربكم كل يوم قوله تعالى شرع لكم
من الدين الآيات اخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله شرع لكم من
الدين ما وصى به نوحا قال وصاك يا محمد وانبياءه كلهم دينا واحدا واخرج

الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه شرع لكم من
الدين ما وصى به نوحا قال الحلال والحرام واخ ج عبد بن حميد وابن جرير
عن قتادة رضي الله عنه قال بعث نوح عليه السلام حين بعث بالشريعة بتحليل
الحلال وتحريم الحرام واخ ج ابن المنذر عن زيد بن رفيع [illegible]
قال بعث الله نوحا عليه السلام وشرع له الدين فكان الناس في شريعة
نوح عليه السلام ما كانوا فيها اطفأها الا الزندقة ثم بعث الله موسى عليه
السلام وشرع له الدين فكان الناس في شريعة من بعد موسى ما [illegible]
في اطفأها الا الزندقة ثم بعث الله عيسى عليه السلام وشرع لهم الدين
فكان الناس في شريعة عيسى عليه السلام ما كانوا اطفأها الا الزندقة
قال ولا يخاف على هلاك هذا الدين الا الزندقة واخ ج عبد بن حميد
وابن المنذر عن الحكم رضي الله عنه في قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا
قال جاء نوح عليه السلام بالشريعة بتحريم الامهات والاخوات والبنات
واخ ج ابن جرير عن السدي رضي الله عنه ان اقيموا الدين قال اعملوا به
واخ ج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي
الله عنه ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه قال تعلموا ان الفرقة هلكة
وان الجماعة ثقة كبر على المشركين ما تدعوهم اليه قال استكبر
المشركون ان قيل لهم لا اله الا الله فابى ابليس وجنوده ليردوها وابى
الله الا ان يمضيها وينصرها ويظهرها على من ناواها وهي كلمة من خاصم
بها فلج ومن قاتل بها نصر واخ ج عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه الله يجتبي اليه من يشاء قال
يخلص لنفسه من يشاء واخ ج عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد
ابن جبير رضي الله عنه بغيا بينهم قال [illegible] بغي بعضهم على بعض
واخ ج ابن جرير عن السدي رضي الله عنه في قوله ويهدي اليه
من ينيب قال من يقبل الى طاعة الله وفي قوله وان الذين اورثوا
الكتاب من بعدهم قال اليهود والنصارى واخ ج عبد بن حميد عن
كعب رضي الله عنه وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم
قال في الدنيا قوله تعالى وامرت لاعدل بينكم الاية اخ ج
عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه وامرت لاعدل بينكم
قال امر نبي الله صلى الله عليه وسلم ان يعدل فعدل حتى مات
والعدل ميزان الله في الارض به يأخذ للمظلوم من الظالم وللضعيف من
الشديد وبالعدل يصدق الله الصادق ويكذب الكاذب وبالعدل
يرد المعتدي ويوبخه واخ ج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله لا حجة بيننا وبينكم قال لا خصومة
بيننا وبينكم قوله تعالى والذين يحاجون في الله الاية اخ ج
ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له قال هم اهل الكتاب كانوا يحاجون
المسلمين ويصدونهم عن الهدى من بعد ما استجابوا لله وقال هم قوم من
اهل الضلالة وكان استجيب على ضلالتهم وهم يتربصون بان تأتيهم
الجاهلية واخ ج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد
رضي الله عنه والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له قال طمع
رجال بان تعود الجاهلية واخ ج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله والذين يحاجون
في الله الاية قال هم اليهود والنصارى حاجوا المسلمين في ربهم فقالوا انزل

كتابنا

كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم فنحن اولى بالله منكم فانزل الله من كان
يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له
في الآخرة من نصيب واما قوله من بعد ما استجيب له قال من بعد ما استجاب المسلمون
وصلوا لله واخ ج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه والذين يحاجون في
الله من بعد ما استجيب له الاية قال اهل الكتاب لما بعث النبي صلى الله
عليه وسلم قالوا نحن اولى بالله منكم فانزل الله والذين يحاجون في الله من بعد
ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم يعني اهل الكتاب واخ ج ابن
المنذر عن عكرمة رضي الله عنه قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال
المشركون بمكة لمن بين اظهرهم من المؤمنين قد دخل الناس في دين الله افواجا
فاخرجوا من بين اظهرنا فلا تعيرون بين اظهرنا فنزلت والذين يحاجون
في الله من بعد ما استجيب له الاية قوله تعالى الله الذي
انزل الكتاب الاية اخ ج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن
مجاهد رضي الله عنه الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان قال
العدل واخ ج الحاكم وصححه عن ابن عمر رضي الله عنه انه كان واقفا بعرفة
فنظر الى الشمس حين تدلت مثل الترس للغروب فبكى واشتد
بكاؤه وتلا قول الله تعالى الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان الى العزيز
فقيل له فقال ذكرت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف بمكاني
هذا فقال ايها الناس لم يبق من دنياكم هذه فيما مضى الا كما بقي من يومكم
هذا فيما مضى واخ ج ابن مردويه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال
تذاكرنا الرجل منا يدخل الخلاء فيحمل الاداوة من الماء فاخرج [illegible]
خشية من انه [illegible] عنه واخ ج احمد وهناد والترمذي والطبراني
وابن مردويه والضياء عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين قوله تعالى
يستعجل بها الاية واخ ج ابن المنذر عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال لا تقوم الساعة حتى يتمناها المتمنون فقيل له يستعجل بها
الذين لا يؤمنون بها والذين امنوا مشفقون منها قال انما يتمنونها خشية
عذابها ثم قوله تعالى من كان يريد حرث الاخرة الاية اخ ج
ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله من كان يريد حرث
الاخرة قال من يعمل للاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا
نؤته منها الاية قال من يؤثر دنياه على اخرته لم يجعل الله له نصيبا في
الاخرة الا النار ولم يزده بذلك من الدنيا شيئا الا رزقا قد فرغ منه وقسم له
واخ ج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه من كان
يريد حرث الاخرة قال من كان يريد عمل الاخرة نزد له في حرثه
ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب قال
من يؤثر دنياه على اخرته لم يجعل له نصيب في الاخرة الا النار ولم يزدد
بذلك من الدنيا شيئا الا رزقا قد فرغ منه وقسم له واخ ج ابن
مردويه من طريق قتادة عن انس رضي الله عنه ومن كان يريد
حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب قال نزلت في اليهود
واخ ج احمد والحاكم وصححه وابن مردويه وابن حبان عن ابي بن
كعب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بشر هذه الامة بالسناء والرفعة والنصر والتمكين في الارض
ما لم يطلبوا الدنيا بعمل الاخرة فمن عمل منهم عمل الاخرة للدنيا لم
يكن له في الاخرة من نصيب واخ ج الحاكم وصححه والبيهقي في شعب

الايمان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه الآية ثم قال يقول الله ابن آدم
تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى وأسد فقرك وإلا تفعل ملأت صدرك
شغلا ولم أسد فقرك واخرج الحاكم وصححه عن ابن عمر رضي الله عنه يرفعه
من جعل الهم هما واحدا كفاه الله هم دنياه ومن تشعبته الهموم لم يبال
الله في أي أودية الدنيا هلك واخرج ابن أبي الدنيا وابن عساكر عن
علي رضي الله عنه قال إن الحرث حرثان فحرث الدنيا المال والبنون وحرث
الآخرة الباقيات الصالحات واخرج ابن المبارك عن مرة رضي الله عنه
قال ذكر عند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قوم قتلوا في سبيل
الله فقال إنه ليس على ما تذهبون وترون إنه إذا التقى الزحفان نزلت
الملائكة فكتبت الناس على منازلهم فلان يقاتل للدنيا وفلان
يقاتل للملك وفلان يقاتل للذكر ونحو هذا وفلان يقاتل يريد
وجه الله فمن قتل يريد وجه الله فذلك في الجنة واخرج ابن النجار في
تاريخه عن زر بن حبيش رضي الله عنه قال قرأت القرآن من أوله
إلى آخره على علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال فلما بلغت الحواميم قال لي قد
بلغت عرائس القرآن فلما بلغت اثنتين وعشرين آية من حم عسق
بكى ثم قال اللهم إني أسألك إخبات المخبتين وإخلاص الموقنين ومرافقة
الأبرار واستحقاق حقائق الإيمان والغنيمة من كل بر والسلامة من
كل إثم ووجوب رحمتك والفوز بالجنة والنجاة من النار ثم قال يا زر
إذا ختمت فادع بهذه فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني
أن أدعو بهن عند ختم القرآن قوله تعالى أم لهم شركاء الآية
واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
ولولا كلمة الفصل قال يوم القيامة اقتربوا إليه دون قوله روضات
الجنات قال المكان المونق قوله تعالى لهم ما يشاؤون واخرج
ابن جرير عن أبي طيبة رضي الله عنه قال إن الشرب من أهل الجنة
لتظلهم السحابة فتقول ما أمطركم قال فما يدعو داع من القوم بشيء إلا
أمطرتهم حتى إن القائل منهم ليقول أمطرينا كواعب أترابا قوله
تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى اخرج أحمد
وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن جرير وابن مردويه
من طريق طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن قوله
إلا المودة في القربى فقال سعيد بن جبير رضي الله عنه قربى آل
محمد فقال ابن عباس عجلت إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن
من قريش إلا كان له فيهم قرابة فقال إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم
من القرابة واخرج ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه من طريق سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا أسألكم عليه أجرا إلا أن تودوني في نفسي لقرابتي منكم وتحفظوا
القرابة التي بيني وبينكم واخرج سعيد بن منصور وابن سعد وعبد بن
حميد والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن الشعبي رضي الله
عنه قال أكثر الناس علينا في هذه الآية قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة
في القربى فكتبنا إلى ابن عباس رضي الله عنهما نسأله فكتب ابن عباس
رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان واسط النسب في
قريش ليس بطن من بطونهم إلا وقد ولدوه فقال الله قل لا أسألكم
عليه أجرا إلا على ما أدعوكم إليه إلا المودة في القربى تودوني لقرابتي

منكم وتحفظوني بها واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن
مردويه من طريق علي رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
إلا المودة في القربى قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة من جميع
قريش فلما كذبوه وأبوا أن يبايعوه قال يا قوم إذا أبيتم أن تبايعوني فاحفظوا
قرابتي منكم ولا يكون غيركم من العرب أولى بحفظي ونصرتي منكم واخرج
ابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق الضحاك رضي الله عنه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال نزلت هذه الآية بمكة وكان المشركون يؤذون رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى يقول لهم يا محمد لا أسألكم عليه يعني على ما
أدعوكم إليه أجرا عرضا من الدنيا إلا المودة في القربى إلا الحفظ في قرابتي فيكم
قال المودة إنما هي لرسول الله صلى الله عليه وسلم في قرابته فلما هاجر
إلى المدينة أحب أن يلحقه بإخوته من الأنبياء عليهم السلام فقال قل ما سألتكم
من أجر فهو لكم إن أجري إلا على الله يعني ثوابه وكرامته في الآخرة كما قال
نوح عليه السلام وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين وكما قال
هود وصالح وشعيب لم يستثنوا أجرا كما استثنى النبي صلى الله عليه وسلم
فرده عليهم وهي منسوخة واخرج أحمد وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم
وصححه وابن مردويه من طريق مجاهد رضي الله عنه عن ابن عباس رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الآية قل لا أسألكم على ما أتيتكم
به من البينات والهدى أجرا إلا أن تودوا الله وأن تقربوا إليه بطاعته
واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله قل لا أسألكم
عليه أجرا إلا المودة في القربى قال أن تتبعوني وتصدقوني وتصلوا رحمي
واخرج عبد بن حميد وابن مردويه من طريق يوسف بن مهران رضي
الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله إلا المودة في القربى قال إلا أن
تودوني في قرابتي ولا تؤذوني واخرج ابن جرير وابن مردويه من طريق
العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال إن محمدا قال للقرشيين
لا أسألكم من أموالكم شيئا ولكن أسألكم أن لا تؤذوني لقرابة ما بيني وبينكم
فإنكم قومي وأحق من أطاعني وأجابني واخرج ابن مردويه من طريق
ابن المبارك عن ابن عباس في قوله إلا المودة في القربى قال تحفظوني
في قرابتي واخرج ابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي
الله عنهما في الآية قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن في قريش
بطن إلا وله فيهم أم حتى كانت له في هذيل أم فقال الله قل لا أسألكم عليه
أجرا إلا أن تحفظوني في قرابتي إن كذبتموني فلا تؤذوني واخرج
ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق مقسم عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قالت الأنصار فعلنا وفعلنا فكأنهم فخروا فقال ابن
عباس رضي الله عنهما لنا الفضل عليكم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأتاهم في مجالسهم فقال يا معشر الأنصار ألم تكونوا أذلة فأعزكم
الله قالوا بلى يا رسول الله قال أفلا تجيبوني قالوا ما نقول يا رسول الله
قال ألا تقولون ألم يخرجك قومك فآويناك أولم يكذبوك فصدقناك
أولم يخذلوك فنصرناك فما زال يقول حتى جثوا على الركب وقالوا أموالنا
وما في أيدينا لله ولرسوله فنزلت قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في
القربى واخرج الطبراني في الأوسط وابن مردويه بسند ضعيف
من طريق سعيد بن جبير رضي الله عنه قال قالت الأنصار فيما بينهم
لو جمعنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مالا فيبسط يده لا يحول بينه
وبينه أحد فقالوا لرسول الله إنا أردنا أن نجمع لك من أموالنا فأنزل

فانزل الله قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى فخرجوا من عنده فقالوا
لمن ترون ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم انما قال هذا
لنقاتل عن اهل بيته وننصرهم فانزل الله ام يقولون افترى على الله كذبا
الى قوله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فعرض لهم التوبة الى قوله ويستجيب
الذين امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله هم الذين قالوا هذا ان
يتوبوا الى الله ويستغفرونه واخرج ابو نعيم والديلمي من طريق مجاهد
رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى ان تحفظوني في اهل
بيتي وتودوهم بي واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابن
مردويه بسند ضعيف من طريق سعيد بن جبير رضي الله عنه عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت هذه الاية قل لا اسألكم عليه اجرا
الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت
مودتهم قال علي وفاطمة وولداها واخرج سعيد بن منصور عن سعيد
بن جبير رضي الله عنه الا المودة في القربى قال قربى رسول الله صلى
الله عليه وسلم واخرج ابن جرير عن ابي الديلم قال لما جيء بعلي بن الحسين
رضي الله عنه اسيرا فاقيم على درج دمشق قام رجل من اهل الشام
فقال الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم فقال له علي بن الحسين رضي الله
عنه اقرأت القرآن قال نعم قال اقرأت ال حم قال لا قال اما قرأت
قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال فانكم لانتم هم قال نعم
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ومن يقترف
حسنة قال المودة لآل محمد واخرج احمد والترمذي وصححه والنسائي
والحاكم عن المطلب بن ربيعة رضي الله عنه قال دخل العباس على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال انا لنخرج فنرى قريشا تحدث فاذا
رأونا سكتوا فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودر عرق بين
عينيه ثم قال والله لا يدخل قلب امرئ مسلم ايمان حتى يحبكم لله ولقرابتي
واخرج مسلم والترمذي والنسائي عن زيد بن ارقم رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذكركم الله في اهل بيتي
واخرج الترمذي وحسنه وابن الانباري في المصاحف عن زيد
بن ارقم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من الاخر
كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي ولن
يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما واخرج الترمذي
وحسنه والطبراني والحاكم والبيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احبوا الله لما يغذوكم به
من نعمه واحبوني لحب الله واحبوا اهل بيتي لحبي واخرج البخاري
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم
في اهل بيته واخرج ابن عدي عن ابي سعيد رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابغضنا اهل البيت فهو منافق
واخرج الطبراني عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبغضنا احد ولا يحسدنا احد الا ذيد
يوم القيامة بسياط من نار واخرج احمد وابن حبان والحاكم عن ابي
سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده لا يبغضنا اهل البيت رجل الا ادخله الله النار واخرج

الطبراني

الطبراني والخطيب من طريق ابي الضحى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
جاء العباس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انك قد تركت فينا
ضغائن منذ صنعت الذي صنعت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبلغوا
الخير او الايمان حتى يحبوكم واخرج الخطيب من طريق ابي الضحى عن مسروق
رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها قالت اتى العباس بن عبد المطلب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا لنعرف الضغائن في اناس من
قومنا من وقائع اوقعتها فقال اما والله انهم لن يبلغوا خيرا حتى يحبوكم
لقرابتي ترجو سليم شفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب واخرج ابن
النجار في تاريخه عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لكل شيء اساس واساس الاسلام حب اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وحب اهل بيته واخرج عبد بن حميد
بن حميد عن الحسن رضي الله عنه في قوله قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في
القربى قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا اسألكم على هذا القرآن اجرا
الا المودة في القربى قال ولكنه امرهم ان يتقربوا الى الله بطاعته وحب
كتابه واخرج البيهقي في شعب الايمان عن الحسن رضي الله عنه في الاية
قال كل من تقرب الى الله بطاعته وجبت عليه محبته واخرج عبد بن حميد
عن الحسن رضي الله عنه في قوله الا المودة في القربى قال الى الله بالعمل الصالح
واخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه في الاية قال كانت
له قرابة في بطون قريش كلها فكان اذا سبوه اذوه في قرابته وسبهم
فهو قوله الا المودة في القربى يقول لا تؤذوني في قرابتي واخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله
ان الله غفور شكور قال غفور للذنوب شكور للحسنات يضاعفها
واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي
الله عنه في قوله فان يشأ الله يختم على قلبك قال ان يشأ الله انساك ما قد
اتاك قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة الاية اخرج
عبد الرزاق وابن المنذر عن الزهري رضي الله عنه في قوله وهو
الذي يقبل التوبة عن عباده ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لله اشد فرحا بتوبة عبده من احدكم يجد ضالته في المكان الذي
يخاف ان تقتله فيه العطش واخرج مسلم والترمذي عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله افرح بتوبة احدكم من
احدكم بضالته اذا وجدها واخرج البخاري ومسلم والترمذي عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله افرح
بتوبة العبد من رجل نزل منزلا به مهلكة ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع
راسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اذا اشتد عليه
الحر والعطش قال ارجع الى مكاني الذي كنت فيه فانام حتى اموت فرجع
فنام نومة ثم رفع راسه فاذا راحلته عنده عليها زاده وطعامه وشرابه فالله
اشد فرحا بتوبة العبد المؤمن هذا براحلته وزاده واخرج عبد الرزاق وسعيد
بن منصور وابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه انه سئل عن الرجل يفجر بالمرأة ثم
يتزوجها قال لا باس به وقرأ وهو الذي يقبل التوبة عن عباده واخرج
البيهقي في شعب الايمان عن عتبة ابي الوليد حدثني بعض الرهاويين قال
سمع جبريل عليه السلام ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام وهو يقول يا كريم
العفو فقال له جبريل عليه السلام وتدري ما كريم العفو قال لا يا جبريل

قال أن يتنحوا من السيئة ويكتبها حسنة. **وأخرج** سعيد بن منصور والطبراني
عن الأعمش قال اختلفوا في قراءة هذا الحرف ويعلم ما تفعلون أو يفعلون فأتيت
ابن مسعود فقال تفعلون. **وأخرج** عبد بن حميد عن علقمة رضي الله عنه أنه
قرأها ويعلم ما تفعلون بالتاء. **وأخرج** ابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن سلمة بن سبرة رضي الله عنه قال خطب
معاذ رضي الله عنه فقال أنتم المؤمنون وأنتم أهل الجنة والله إني لأطمع أن
يكون عامة من تصيبون من فارس والروم في الجنة فإن أحدهم يعمل الخير
فيقول أحسنت بارك الله فيك أحسنت رحمك الله والله يقول ويستجيب
الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله. **وأخرج** ابن جرير
من طريق قتادة عن أبي إبراهيم اللخمي رضي الله عنه في قوله ويزيدهم من فضله
قال يشفعون في إخوان إخوانهم. **قوله تعالى** ولو بسط الله الرزق
الآية. **أخرج** ابن المنذر وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب
الإيمان بسند صحيح عن أبي هانئ الخولاني قال سمعت عمرو بن حريث وغيره
يقولون إنما نزلت هذه الآية في أصحاب الصفة ولو بسط الله الرزق لعباده
لبغوا في الأرض وذلك أنهم قالوا لو أن لنا فتمنوا الدنيا. **وأخرج** الحاكم وصححه والبيهقي
عن علي رضي الله عنه قال إنما أنزلت هذه الآية في أصحاب الصفة ولو بسط الله
الرزق لعباده لبغوا في الأرض وذلك أنهم قالوا لو أن لنا فتمنوا الدنيا. **وأخرج**
ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في الآية قال يقال خير الرزق ما لا يطغيك
ولا يلهيك قال ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أخوف ما
أخاف على أمتي زهرة الدنيا وكثرتها فقال له قائل يا نبي الله هل يأتي الخير
بالشر فأنزل الله عليه عند ذلك ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض
وكان إذا نزل عليه كرب لذلك وتربد وجهه حتى إذا سري عنه قال هل يأتي
الخير بالشر يقولها ثلاثا إن الخير لا يأتي إلا بالخير ولكنه والله ما كان ربيع
قط إلا أحبط أو ألم فأما عبد أعطاه الله مالا فوضعه في سبيل الله التي
افترض وارتضى فذلك عبد أريد به خير وعزم له على الخير وأما عبد أعطاه
الله مالا فوضعه في شهواته ولذاته وعدله عن حق الله عليه فذلك عبد أريد به
شر وعزم له على شر. وأخرج الطيالسي وأحمد والبخاري ومسلم والنسائي وأبو يعلى وابن حبان
عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أخوف ما أخاف عليكم
ما يخرج الله لكم من زينة الدنيا وزينتها فقال له رجل يا رسول الله أو يأتي الخير بالشر فسكت عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأينا أنه ينزل عليه فقيل له ما شأنك تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا يكلمك فسري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح عنه الرحضاء فقال أين السائل
ورأينا أنه حمده فقال إن الخير لا يأتي بالشر وإن مما تنبت الربيع يقتل حبطا أو يلم إلا آكلة
الخضر فإنها أكلت حتى امتلأت خاصرتاها فاستقبلت عين الشمس فثلطت وبالت ثم رتعت وإن
المال حلوة خضرة ونعم صاحب المسلم هو إن وصل الرحم وأنفق في سبيل الله ومثل الذي يأخذه بغير
حقه كمثل الذي يأكل ولا يشبع ويكون عليه شهيدا يوم القيامة. وأخرج عبد بن حميد عن قتادة
ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض قال كان يقال خير العيش ما لا يطغيك ولا يلهيك
وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء والحكيم الترمذي في نوادر الأصول وابن مردويه
وأبو نعيم في الحلية وابن عساكر في تاريخه عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل
عن الله قال يقول الله عز وجل من أهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وإني لأغضب لأوليائي كما
يغضب الليث الحرد وما تقرب إلي عبدي المؤمن بمثل أداء ما افترضت عليه وما يزال عبدي المؤمن يتقرب
إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا إن دعاني أجبته وإن
سألني أعطيته وما ترددت في شيء أنا فاعله ترددي في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت وأكره مساءته

ولابد له منه وإن من عبادي المؤمنين لمن يسألني الباب من العبادة فأكفه عنه أن لا يدخله
عجب فيفسده ذلك وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا الصحة ولو أسقمته
لأفسده ذلك وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا السقم ولو أصححته لأفسده
ذلك إني أدبر أمر عبادي بعلمي بما في قلوبهم إني عليم خبير. **وأخرج** ابن المنذر عن مجاهد رضي
الله عنه في قوله ولو بسط الله الرزق لعباده قال المطر. **قوله تعالى** وهو
الذي ينزل الغيث الآية. **أخرج** عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي
الله عنه قال ذكر لنا أن رجلا قال لعمر رضي الله عنه يا أمير المؤمنين قحط المطر
وقنط الناس فقال مطرتم ثم قرأ وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما
قنطوا. **وأخرج** عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في
قوله من بعد ما قنطوا قال يئسوا. **وأخرج** ابن المنذر عن ثابت رضي الله عنه قال
بلغنا أنه يستجاب الدعاء عند المطر ثم تلا هذه الآية وهو الذي ينزل الغيث
من بعد ما قنطوا. **وأخرج** الحاكم والبيهقي في سننه عن سهل بن سعد رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثنتان ما تردان الدعاء عند النداء وتحت
المطر. **وأخرج** الطبراني والبيهقي عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تفتح أبواب السماء ويستجاب الدعاء في أربعة مواطن عند التقاء
الصفوف في سبيل الله وعند نزول الغيث وعند إقامة الصلاة وعند رؤية
الكعبة. **وأخرج** عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
وما بث فيهما من دابة قال الناس والملائكة. **قوله تعالى** وما أصابكم
الآية. **أخرج** ابن راهويه وابن منيع وعبد بن حميد والحكيم الترمذي
وأبو يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم عن علي بن أبي طالب
رضي الله عنه قال ألا أخبركم بأفضل آية في كتاب الله حدثنا بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير وسأفسرها
لك يا علي ما أصابكم من مرض أو عقوبة أو بلاء في الدنيا فبما كسبت أيديكم والله أكرم
من أن يثني عليهم العقوبة في الآخرة وما عفا الله عنه في الدنيا فالله أكرم من أن
يعود بعد عفوه. **وأخرج** سعيد بن منصور وهناد وعبد بن حميد وابن المنذر
وابن أبي حاتم عن الحسن البصري رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية وما أصابكم
من مصيبة فبما كسبت أيديكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده ما من خدش عود ولا اختلاج عرق ولا نكبة حجر ولا عثرة قدم إلا بذنب وما
يعفو الله عنه أكثر. **وأخرج** عبد بن حميد والترمذي عن أبي موسى رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصيب عبدا نكبة فما فوقها أو دونها
إلا بذنب وما يعفو الله عنه أكثر وقرأ وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم
ويعفو عن كثير. **وأخرج** عبد بن حميد وابن أبي الدنيا في الكفارات وابن أبي حاتم
والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الإيمان عن عمران بن حصين رضي الله عنه أنه
دخل عليه بعض أصحابه وقد كان ابتلي في جسده فقال له إنا لنبتئس لك
لما نرى فيك قال فلا تبتئس لما ترى فإن ما ترى بذنب وما يعفو الله عنه أكثر ثم تلا
وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير. **وأخرج** ابن
المبارك عن الضحاك وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر
وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن الضحاك رضي الله عنه قال
ما نعلم أحدا حفظ القرآن ثم نسيه إلا بذنب يحدثه ثم قرأ هذه الآية
وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم وقال وأي مصيبة أعظم
من نسيان القرآن. **وأخرج** ابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي البلاد
أبي زيد رضي الله عنه أن رجلا سأله عن هذه الآية وقال قد
ذهب بصري وأنا غلام صغير قال ذلك بذنوب والديك. **وأخرج**

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في شعب الإيمان عن قتادة رضي الله عنه وما أصابكم من مصيبة الآية قال ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا يصيب ابن آدم خدش عود ولا اختلاج عرق إلا بذنب وما يعفو الله عنه أكثر وأخرج ابن مردويه عن البراء رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما عثرة قدم ولا اختلاج عرق ولا خدش عود إلا بما قدمت أيديكم وما يعفو الله عنه أكثر وأخرج ابن سعد عن أبي مليكة رضي الله عنه أن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما كانت تصدع فتضع يدها على رأسها وتقول بذنبي وما يغفره الله أكثر وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في قوله وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم قال الحدود قوله تعالى ومن آياته الجوار أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ومن آياته الجوار في البحر قال السفن كالأعلام قال كالجبال وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله ومن آياته الجوار في البحر قال السفن كالأعلام قال كالجبال وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه فيظللن رواكد قال سفن هذا البحر تجري بالريح فإذا أمسكت عنها الريح ركدت وأخرج ابن المنذر من طريق عطاء رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فيظللن رواكد على ظهره قال لا يتحركن ولا يجرين في البحر وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما رواكد قال وقوفا أو يوبقهن قال يهلكهن وأخرج ابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه أو يوبقهن قال يغرقهن وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه أو يوبقهن قال يهلكهن وأخرج ابن جرير عن السدي رضي الله عنه ما لهم من محيص قال من ملجأ وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة أو يوبقهن بما كسبوا قال بذنوب أهلها وأخرج الحاكم وصححه عن أبي ظبيان رضي الله عنه قال كنا نعرض المصاحف عند علقمة رضي الله عنه فقرأ هذه الآية إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور فقال قال عبد الله الصبر نصف الإيمان وأخرج سعيد بن منصور عن الشعبي رضي الله عنه قال الشكر نصف الإيمان والصبر نصف الإيمان واليقين الإيمان كله وتلا إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور وإن في ذلك لآيات للموقنين قوله تعالى وأمرهم شورى بينهم أخرج عبد بن حميد والبخاري في الأدب وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه قال ما تشاور قوم قط إلا هدوا لأرشد أمرهم ثم تلا وأمرهم شورى بينهم وأخرج الخطيب في رواية مالك عن علي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله الأمر ينزل بنا بعدك لم ينزل فيه قرآن ولم يسمع منك فيه شيء قال اجمعوا له العابد من أمتي واجعلوه بينكم شورى ولا تقضوه برأي واحد وأخرج الخطيب في رواية مالك عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا استرشدوا العاقل ترشدوا ولا تعصوه فتندموا وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أراد أمرا فشاور فيه وقضى هدي لأرشد الأمور وأخرج البيهقي عن يحيى بن أبي كثير رضي الله عنه قال قال سليمان بن داود عليه السلام لابنه يا بني

عليك

عليك بخشية الله فإنها غاية كل شيء يا بني لا تقطع أمرا حتى تؤامر مرشدا فإنك إذا فعلت ذلك رشدت عليه يا بني عليك بالحبيب الأول فإن الأخير لا يعدله قوله تعالى والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن إبراهيم النخعي رضي الله عنه في قوله والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون قال كان المؤمنون يكرهون أن يستذلوا وكانوا إذا قدروا عفوا وأخرج عبد بن حميد عن منصور رضي الله عنه قال سألت إبراهيم رضي الله عنه عن قوله والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون قال كانوا يكرهون للمؤمنين أن يذلوا أنفسهم فيجترئ الفساق عليهم وأخرج النسائي وابن ماجه وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت دخلت علي زينب رضي الله عنها وعندي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبلت علي تسبني فردعها النبي صلى الله عليه وسلم فلم تنته فقال لي سبيها فسببتها حتى جف ريقها في فمها ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلل سرورا وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن علي بن زيد بن جدعان رضي الله عنه قال لم أسمع في الانتصار مثل حديث حدثتني أم ولد لأبي بكر عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت في البيت وعندنا زينب بنت جحش رضي الله عنها فدخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فأقبلت عليه زينب رضي الله عنها فقالت ما كل واحدة منا عندك إلا على خلابة ثم أقبلت علي تسبني فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم قولي لها كما تقول لك فأقبلت عليها وكانت أطول مني لسانا حتى تحاجت وأخرج ابن جرير عن السدي رضي الله عنه والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون قال ينتصرون ممن بغى عليهم من غير أن يعتدوا وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله والذين إذا أصابهم البغي قال هذا محمد صلى الله عليه وسلم ظلم وبغي عليه وكذب هم ينتصرون قال ينتصر محمد صلى الله عليه وسلم بالسيف قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها أخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها قال ما يكون من الناس في الدنيا يصيب بعضهم بعضا والقصاص وأخرج أحمد وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المستبان ما قالا من شيء فعلى البادي حتى يعتدي المظلوم ثم قرأ وجزاء سيئة سيئة مثلها وأخرج ابن جرير عن السدي رضي الله عنه في قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها قال إذا شتمك فاشتمه بمثلها من غير أن تعتدي وأخرج ابن جرير عن ابن أبي نجيح رضي الله عنه في قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها قال يقول أخزاه الله فيقول أخزاه الله قوله تعالى فمن عفا وأصلح فأجره على الله أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة أمر الله مناديا ينادي ألا ليقم من كان له على الله أجر فلا يقوم إلا من عفا في الدنيا وذلك قوله فمن عفا وأصلح فأجره على الله وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة نادى مناد من كان له على الله أجر فليقم فيقوم عنق كثير فيقال لهم ما أجركم على الله فيقولون نحن الذين عفونا عمن ظلمنا وذلك قوله الله فمن عفا وأصلح فأجره على الله فيقال لهم ادخلوا الجنة بإذن الله وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إذا وقف العباد للحساب ينادي مناد ليقم من أجره على الله فليدخل الجنة ثم نادى الثانية
ليقم من أجره على الله قالوا ومن ذا الذي أجره على الله قال العافون عن الناس
فقام كذا وكذا ألفا فدخلوا الجنة بغير حساب وأخرج البيهقي عن أنس رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينادي مناد من كان أجره على
الله فليدخل الجنة مرتين فيقوم من عفا عن أخيه قال الله فمن عفا وأصلح
فأجره على الله وأخرج ابن مردويه عن الحسن رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أول من يدعى من عند الله يقول
أين الذين أجرهم على الله فيقوم من عفا في الدنيا فيقول الله أنتم الذين
عفوتم لي ثوابكم الجنة أو ذلك ثوابكم الجنة وأخرج سعيد بن منصور وابن
المنذر عن محمد بن المنكدر رضي الله عنه قال إذا كان يوم القيامة نادى مناد
صارخ في الأرض ألا من كان له على الله حق فليقم فيقوم من عفا وأصلح وأخرج
وأخرج ابن مردويه والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي مناد يوم القيامة لا يقوم اليوم
أحد له عند الله يد فيقول الخلائق سبحانك بل لك اليد فيقول بلى من
عفا في الدنيا بعد قدرة وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال موسى بن عمران عليه السلام يا رب من أعز عبادك
عندك قال من إذا قدر غفر وأخرج أحمد وأبو داود عن أبي هريرة رضي
الله عنه أن رجلا شتم أبا بكر رضي الله عنه والنبي صلى الله عليه وسلم جالس
فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يعجب ويتبسم فلما أكثر رد عليه بعض
قوله فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وقام فلحقه أبو بكر رضي الله عنه
فقال يا رسول الله كان يشتمني وأنت جالس فلما رددت عليه بعض
قوله غضبت وقمت قال إنه كان معك ملك يرد عنك فلما رددت عليه
بعض قوله وقع الشيطان فلم أكن لأقعد مع الشيطان ثم قال يا أبا بكر
ثلاث كلهن حق ما من عبد ظلم بمظلمة فيغضي عنها لله إلا أعز الله بها نصره
وما فتح رجل باب عطية يريد بها صلة إلا زاده الله بها كثرة وما فتح رجل باب
مسألة يريد بها كثرة إلا زاده الله بها قلة قوله تعالى ولمن
انتصر بعد ظلمه الآيات وأخرج عبد بن حميد وابن جرير والبيهقي
في شعب الإيمان عن قتادة رضي الله عنه ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك
ما عليهم من سبيل قال هذا في الخمش يكون بين الناس ما أتى
ظلمك وصيد فلا تظلمه وإن فجر بك فلا تفجر به وإن خانك فلا تخنه
فإن المؤمن هو الموفي المؤدي وإن الفاجر هو الخائن الغادر وأخرج
ابن أبي شيبة والترمذي والبزار وابن مردويه عن عائشة رضي
الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعا على من ظلمه
فقد انتصر وأخرج ابن أبي شيبة عن عائشة رضي الله عنها أنه سارق
سرق لها فدعت عليه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبخي عنه
وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ولمن انتصر
بعد ظلمه قال للنبي صلى الله عليه وسلم أيضا انتصاره بالسيف وفي قوله
إنما السبيل على الذين يظلمون الناس الآية قال من أهل الشرك وأخرج
ابن جرير عن السدي رضي الله عنه في قوله هل إلى مرد من سبيل يقول
إلى الدنيا قوله تعالى وتراهم يعرضون الآيات أخرج ابن جرير
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ينظرون من طرف خفي قال
ذليل وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه مثله
وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن محمد بن كعب
رضي الله

رضي الله عنه في قوله ينظرون من طرف خفي قال يسارقون النظر إلى النار
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه مثله وأخرج
عبد بن حميد عن خلف بن حوشب رضي الله عنه قال [illegible] رضي
الله عنه استجيبوا لربكم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله قال لبيك رب
لبيك وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
من ملجأ يومئذ قال محرز وما لكم من نكير قال ناصر ينصركم قوله تعالى
يهب لمن يشاء إناثا الآية أخرج ابن أبي شيبة والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي
في سننه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن أولادكم هبة الله لكم يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور فهم وأموالهم
لكم إذا احتجتم إليها وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من بركة المرأة ابتكارها بالأنثى لأن الله قال
يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور وأخرج عبد بن حميد وابن
المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء
الذكور قال لا تكون معهم أو يزوجهم ذكرانا وإناثا قال يولد له جارية
وغلام ويجعل من يشاء عقيما لا يولد له وأخرج عبد بن حميد عن
أبي مالك رضي الله عنه يهب لمن يشاء إناثا قال يكون الرجل لا يولد له
إلا الإناث ويهب لمن يشاء الذكور قال يكون الرجل لا يولد له إلا الذكور
أو يزوجهم ذكرانا وإناثا قال يكون الرجل يولد له الذكور والإناث ويجعل
من يشاء عقيما قال يكون الرجل لا يولد له وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر
عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه أو يزوجهم ذكرانا وإناثا قال التوأم وأخرج
ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ويجعل من يشاء عقيما قال الذي
لا يولد له ولد وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنه
ويجعل من يشاء عقيما قال لا يلقح وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن عبد الله بن
عبيد بن عمير بن الحارث أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما أصابا وليدة له سوداء
غريبة فانطلقت بها سيدها حتى إذا كان في بعض الطريق أرادها فامتنعت
منه فإذا هو براعي غنم فدعاه فراطنها فأخبرها أنه سيدها فقالت إني قد
حملت من سيدي الذي كان قبلك فهذا وإن في دينها أن لا يصيبني رجل
في حمل منه فكتب سيدها إلى أبي بكر وعمر فأخبره الخبر فذكر ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم بمكة فمكث النبي صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان
من الغد وكان يجلسهما قال النبي صلى الله عليه وسلم جاءني جبريل
في مجلسي هذا عن الله أن أحدكم ليس بالخيار على الله إذا الشيء ذلك
الشيء ولكنه يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور فاعترف بولدك
فكتب بذلك فيه وأخرج عبد الرزاق عن [illegible] رضي الله
عنه قال أتي أبو بكر رضي الله عنه بجارية أعجمية من رجل قد كان
أصابها فحملت له فأراد أبو بكر رضي الله عنه أن يطأها فأبت عليه وأخبرت
أنها حامل فرفع ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنها حفظت فحفظ الله
لها إن أحدكم إذا شيء ذلك الشيء فليس بالخيار على الله فردها
إلى صاحبها الذي حملت منه وأخرج البيهقي في الأسماء والصفات عن يونس
ابن يزيد رضي الله عنه قال سمعت الزهري رضي الله عنه سئل
عن قول الله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا الآية قال نزلت
هذه الآية تعم من أوحى الله إليه من النبيين فالكلام كلام الله الذي
كلم به موسى من وراء حجاب والوحي ما يوحي الله به إلى نبي من أنبيائه
فيثبت الله ما أراد من وحيه في قلب النبي فيتكلم به النبي ويثبته

في هو كلام الله ووحيه ومنه ما يكون بين الله ورسله لا يكلم به احد من الانبياء ولكنه سر غيب بين الله ورسله ومنه ما يتكلم به الانبياء عليهم السلام ولا يكتبونه لاحد ولا يأمرون بكتابته ولكنهم يحدثون به الناس حديثا ويبينون لهم ان الله امرهم ان يبينوه للناس ويبلغوهم ومن الوحي ما يرسل الله به من يشاء ممن اصطفى من ملائكته فيكلمون انبياءه ومن الوحي ما يرسل به الى من يشاء فيوحون به وحيا في قلوب من يشاء من رسله واخ ج البخاري ومسلم والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها ان الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي قال احيانا يأتيني الملك في مثل صلصلة الجرس فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال وهو اشده علي واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول قالت عائشة رضي الله عنها ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم وان جبينه ليتفصد عرقا واخ ج ابو يعلى والعقيلي والطبراني والبيهقي في الاسماء والصفات وضعفه عن سهل بن سعد وعبد الله بن عمرو بن العاص قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دون الله سبعون الف حجاب من نور وظلمة ما يسمع من نفس من حس تلك الحجب الا زهقت نفسه قوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا الآية اخ ج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا قال القرآن واخ ج ابو نعيم في الدلائل وابن عساكر عن علي رضي الله عنه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم هل عبدت وثنا قط قال لا قالوا هل شربت خمرا قط قال لا وما زلت اعرف ان الذي هم عليه كفر وما كنت ادري ما الكتاب ولا الايمان وبذلك نزل القرآن ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان واخ ج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله وانك لتهدي قال لتدعو واخ ج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه وانك لتهدي الى صراط مستقيم قال لكل قوم هاد قال داع يدعو الى الله تعالى واخ ج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه وانك لتهدي الى صراط مستقيم قال تدعو

سورة حم الزخرف مكية

اخ ج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت بمكة سورة حم الزخرف قوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا واخ ج ابن مردويه عن طاوس رضي الله عنه قال جاء رجل الى ابن عباس من حضرموت فقال له يا ابن عباس اخبرني عن القرآن اكلام من كلام الله ام خلق من خلق الله قال بل كلام من كلام الله اوما سمعت الله يقول وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله فقال له الرجل افرأيت قوله انا جعلناه قرآنا عربيا قال كتبه الله في اللوح المحفوظ بالعربية واخ ج ابن ابي شيبة عن مقاتل بن حيان قال كلام اهل السماء العربية ثم قرأ حم والكتاب المبين انا جعلناه قرآنا عربيا الآيتين قوله تعالى وانه في ام الكتاب الآية اخ ج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان اول ما خلق الله من شيء القلم فامره ان يكتب ما يكون الى يوم القيامة والكتاب عنده ثم قرأ وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم واخ ج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه

في قوله

في قوله وانه في ام الكتاب قال في اصل الكتاب وجملته واخ ج ابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه وانه في ام الكتاب قال القرآن عند الله في ام الكتاب واخ ج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله وانه في ام الكتاب لدينا قال الذكر الحكيم فيه كل شيء كان وكل شيء يكون وما نزل من كتاب فمنه واخ ج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابو الشيخ في العظمة عن ابن سابط رضي الله عنه في قوله وانه في ام الكتاب ما هو كائن الى يوم القيامة ووكل ثلاثة من الملائكة يحفظون فوكل جبريل عليه السلام بالوحي ينزل به الى الرسل عليهم الصلاة والسلام ووكل الملك اذا اراد الله ان يهلك قوما كان صاحب ذلك ووكل ايضا بالنصر في الحرب اذا اراد الله ان ينصر ووكل ميكائيل عليه السلام بالقطر ان يحفظه ووكل ملك الموت عليه السلام بقبض الانفس فاذا ذهبت الدنيا جمع بين حفظهم وحفظ اهل الكتاب فوجدوه سواء قوله تعالى افنضرب عنكم الذكر الآيتين اخ ج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله افنضرب عنكم الذكر صفحا قال احسبتم ان نصفح عنكم ولم تفعلوا ما امرتم به واخ ج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه افنضرب عنكم الذكر صفحا قال تكذبون بالقرآن ثم لا تعاقبون عليه واخ ج عبد بن حميد وابن جرير عن ابي صالح رضي الله عنه افنضرب عنكم الذكر صفحا قال والله لو ان هذا القرآن رفع حين رده اوائل هذه الامة لهلكوا ولكن الله تعالى عاد عليهم بعائدته ورحمته فكرره عليهم ودعاهم اليه واخ ج محمد بن نصر في كتاب الصلاة عن الحسن رضي الله عنه قال لم يبعث الله رسولا الا انزل عليه كتابا فان قبله قومه والا رفع فذلك قوله افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين لا يقبلونه فيلقته قلوب نقية قالوا قبلناه ربنا قبلناه ربنا ولو لم يفعلوا لرفع ولم يترك منه شيء على ظهر الارض واخ ج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ومضى مثل الاولين قال عقوبة الاولين واخ ج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرأ مهدا بنصب الالف جعل لكم الارض مهادا بنصب الميم بغير الف قوله تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون الآيات واخ ج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الآية وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه ان تقولوا الحمد لله الذي من علينا بمحمد عبده ورسوله ثم تقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين واخ ج مسلم وابو داود والترمذي والنسائي والحاكم وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سافر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون واخ ج الطيالسي وعبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة واحمد وعبد بن حميد وابو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن علي رضي الله عنه انه اتي بدابة فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله ثلاثا والله اكبر ثلاثا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون سبحانك لا اله الا انت قد ظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقلت مم ضحكت يا امير المؤمنين قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت ثم ضحك فقلت يا رسول الله مم ضحكت فقال

يعجب الرب من عبده اذا قال رب اغفر لي ويقول علم عبدي انه لا يغفر الذنوب
غيري واخرج احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اردفه على دابته فلما استوى عليها كبر ثلاثا وهلل الله وحده ثم ضحك ثم قال
ما من امرئ مسلم يركب دابته فيصنع كما صنعت الا اقبل الله يضحك اليه كما ضحكت
اليك واخرج احمد والحاكم وصححه عن محمد بن حمزة بن عمرو الاسلمي عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ظهر كل بعير شيطان فاذا ركبتموه فاذكروا
اسم الله ثم لا تقصروا عن حاجاتكم واخرج الحاكم وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذروة كل بعير شيطان فامتهنوهن
بالركوب فانما يحمل الله واخرج ابن سعد واحمد والبخاري والطبراني والحاكم
وصححه والبيهقي في سننه عن ابي لاس الخزاعي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما من بعير الا في ذروته شيطان فاذكروا اسم الله عليها اذا ركبتموها كما امركم
ثم امتهنوها لانفسكم فانما يحمل الله واخرج ابن المنذر عن ابن شهر بن حوشب
رضي الله عنه في قوله ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه قال نعمة الاسلام واخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابي مجلز رضي الله عنه قال رأى حسين
ابن علي رجلا يركب دابة فقال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
وانا الى ربنا لمنقلبون قال اوبذلك امرت فقال فكيف اقول قال الحمد لله الذي
هداني للاسلام الحمد لله الذي من علي بمحمد صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي
جعلني في خير امة اخرجت للناس ثم تقول سبحانك الذي سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن طاوس رضي الله
عنه انه كان اذا ركب دابة قال بسم الله اللهم هذا من منك وفضلك علينا فلك
الحمد ربنا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون
واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
وما كنا له مقرنين قال الابل والخيل والبغال والحمير واخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وما كنا له
مقرنين قال مطيقين واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه وما كنا له مقرنين قال لا في الايدي ولا في
القوة واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سليمان بن يسار رضي الله عنه
ان قوما كانوا في سفر فكانوا اذا ركبوا قالوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا
له مقرنين وكان فيهم رجل له ناقة رازم فقال اما انا فاني لهذه مقرن
فقمصت به فصرعته فاندقت عنقه قوله تعالى وجعلوا له
من عباده جزءا الايات اخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه وجعلوا له من عباده جزءا قال عدلا واخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وجعلوا له
من عباده جزءا قال ولدا وبنات من الملائكة وفي قوله واذا بشر احدهم
بما ضرب للرحمن مثلا قال ولدا واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة
رضي الله عنه واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم
قال حزين واخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرا بما ضرب
للرحمن مثلا بنصب الصاد واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن
مجاهد رضي الله عنه اومن ينشأ في الحلية قال الجواري جعلتموهن للرحمن ولدا
كيف تحكمون واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما اومن
ينشأ في الحلية قال هن النساء فرق بين زيهن وزي الرجال ونقصهن
من الميراث وبالشهادة وامرهن بالقعدة وسماهن الخوالف واخرج عبد
الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله

اومن

اومن ينشأ في الحلية قال جعلوا له البنات واذا بشر احدهم بهن ظل وجهه مسودا وهو
كظيم حزين واما قوله وهو في الخصام غير مبين قال قلما تكلمت امرأة تريد ان
تتكلم بحجتها الا تكلمت بالحجة عليها واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه كان يقرا اومن ينشأ في الحلية بخفضه الياء واخرج عبد بن حميد عن عاصم
رضي الله عنه انه قرا ينشأ في الحلية مخففة مفتوحة الياء مهموزة واخرج عبد
بن حميد عن ابي العالية رضي الله عنه انه سئل عن الذهب للنساء فقال لا باس به
يقول الله ومن ينشأ في الحلية قوله تعالى وجعلوا الملائكة
الايات اخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه وجعلوا الملائكة
الذين هم عباد الرحمن اناثا قال لقد قال ذلك اناس من الناس ولا نعلمهم
الا اليهود ان الله عز وجل صاهر الجن فخرجت من بينهم الملائكة واخرج سعيد بن
منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن سعيد بن جبير
قال كنت اقرا هذا الحرف الذين هم عباد الرحمن اناثا فسألت ابن عباس
فقال عباد الرحمن قلت فانها في مصحفي عبد الرحمن قال فامحها واكتبها
عباد الرحمن بالالف والباء وقال اتى في رجل البيعة وددت انما ايتي فقال كيف
تقرا هذا الحرف وجعلوا الملائكة الذين هم عبد الرحمن اناثا قال ان ناسا
يقرون الذين هم عند الرحمن فسكت عنه فقلت اذهب الى اهلك واخرج عبد
بن حميد عن الحسن رضي الله عنه انه كان يقراها الملائكة الذين هم عند الرحمن بالنون
واخرج ابو عبيد وابن المنذر عن مروان رضي الله عنه وجعلوا الملائكة عند
الرحمن اناثا ليس فيه الذين هم واخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه
قرا عباد الرحمن بالالف قالوا اشهدوا خلقهم بنصب الالف والشين ساكنة
بالتاء ورفع التاء واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وقالوا لو شاء
الرحمن ما عبدناهم قال يعنون الاوثان لانهم عبدوا الاوثان يقول الله
ما لهم بذلك من علم يعني الاوثان انهم لا يعلمون ان هم الا يخرصون قال
يعلمون قدرة الله على ذلك واخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه
وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم قال يعنون الملائكة واخرج ابن المنذر
عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ام اتيناهم كتابا من قبله قال قبل هذا
الكتاب واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله بل قالوا انا
وجدنا اباءنا على امة على ملة قال على دين واخرج الطستي عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله عز وجل انا وجدنا
اباءنا على امة قال على ملة غير الملة التي تدعون اليها قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت نابغة بني ذبيان وهو يعتذر الى النعمان
ابن المنذر ويقول

حلفت فلم اترك لنفسك ريبة ... وهل يأثمن ذو امة وهو طائع

واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه بل قالوا انا وجدنا
اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون قال قد قال ذلك مشركو قريش
انا وجدنا اباءنا على دين وانا متبعوهم على ذلك واخرج عبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم
مقتدون قال بملة واخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه قال
امة في القران على وجوه وادكر بعد امة قال بعد حين ووجد عليه امة من الناس
يسقون قال جماعة من الناس وانا وجدنا اباءنا على امة قال على دين ورفع
الالف في كلها وقرا قل اولو جئتكم بغير الف بالتاء واخرج عبد
بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه فانتقمنا منهم فانظر كيف كان

عاقبة المكذبين قال شر والله كان عاقبتهم أخذهم بخسف وغرق فأهلكهم الله ثم أدخلهم
النار **قوله تعالى** وإذ قال إبراهيم الآيات **أخ ج** الفريابي
وأبو داود في كتاب القراءات بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قرأ إنني بريء مما
تعبدون بالياء **واخ ج** ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه إنني بريء مما تعبدون
إلا الذي فطرني قال إنهم يقولون إن الله ربنا ولئن سألتهم
من خلقهم ليقولن الله فلم يبرأ من ربه **واخ ج** ابن أبي حاتم عن عكرمة
رضي الله عنه وجعلها كلمة باقية في عقبه قال في الإسلام أوصى بها ولده
واخ ج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد وجعلها كلمة باقية في عقبه قال
الإخلاص والتوحيد لا يزال في ذريته من يقولها من بعده لعلهم يرجعون
قال يتوبون أو يذكرون **واخ ج** عبد بن حميد عن ابن عباس وجعلها
كلمة باقية قال لا إله إلا الله في عقبه قال عقب إبراهيم ولده **واخ ج** عبد
بن حميد عن الزهري قال عقب الرجل ولده الذكور والإناث وأولاد الذكور
واخ ج عبد بن حميد عن عبيدة قال قلت لإبراهيم ما العقب قال
ولده الذكر **واخ ج** عبد بن حميد عن عطاء رجل أسكنه رجل له ولعقبه
من بعده أتكون امرأته من عقبه قال لا ولكن ولده وعقبه **قوله
تعالى** بل متعت هؤلاء الآية **أخ ج** عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه أنه
قرأ بل متعت هؤلاء برفع التاء **واخ ج** عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة
رضي الله عنه بل متعت هؤلاء وآباءهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين قال
هذا قول أهل الكتاب لهذه الأمة وكان قتادة رضي الله عنه يقرؤها
بل متعت هؤلاء بنصب التاء **واخ ج** ابن جرير عن السدي ولما جاءهم الحق قالوا
هذا سحر قال هؤلاء قريش قالوا للقرآن الذي جاء به محمد صلى الله عليه
وسلم هذا سحر **قوله تعالى** وقالوا لولا نزل هذا القرآن
الآيتين **أخ ج** عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما أنه سئل عن قول الله لولا نزل هذا القرآن على رجل من
القريتين عظيم ما القريتان قال الطائف ومكة قيل فمن الرجلان قال عمير
بن مسعود وخيار قريش **واخ ج** ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن قول الله لولا نزل هذا القرآن
على رجل من القريتين عظيم قال يعني من إحدى القريتين مكة والطائف
والعظيم الوليد بن المغيرة القرشي وحبيب بن عمير الثقفي **واخ ج** ابن
أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل
من القريتين عظيم قال يعني من القريتين مكة والطائف والعظيم
الوليد بن المغيرة القرشي وحبيب بن عمير الثقفي **واخ ج** ابن أبي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين
عظيم قال يعنون أشرف من محمد الوليد بن المغيرة من أهل مكة ومسعود بن عمرو
الثقفي من أهل الطائف **واخ ج** عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال قال الوليد بن المغيرة لو كان
ما يقول محمد حقا أنزل علي هذا القرآن أو على عروة بن مسعود الثقفي فنزلت
وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم **واخ ج** عبد بن
حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه وقالوا لولا نزل هذا القرآن
على رجل من القريتين عظيم قال القريتان مكة والطائف قال ذلك مشركو
قريش قال بلغنا أنه ليس فخذ من قريش إلا ادعته فقالوا هو منا
وكنا نخبر أنه الوليد بن المغيرة وعروة بن مسعود الثقفي قال
يقولون فهلا كان أنزل على أحد هذين الرجلين ليس على محمد صلى

الله

الله عليه وسلم **واخ ج** عبد بن حميد وابن المنذر عن
مجاهد رضي الله عنه في قوله على رجل من القريتين عظيم قال عتبة بن
ربيعة من مكة وابن عبد ياليل ابن كنانة الثقفي من الطائف وفي لفظ
وعمير بن مسعود الثقفي وفي لفظ وأبو مسعود الثقفي **واخ ج**
ابن عساكر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وقالوا لولا نزل هذا القرآن
على رجل من القريتين عظيم قال هو عتبة بن ربيعة وكان ريحانة قريش
يومئذ **واخ ج** سعيد بن منصور وابن المنذر عن الشعبي رضي الله عنه
في قوله على رجل من القريتين عظيم قال هو عتبة بن ربيعة وكان
ريحانة قريش يومئذ **واخ ج** سعيد بن منصور وابن المنذر عن
الشعبي رضي الله عنه في قوله نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا
قال قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا كما قسمنا بينهم صورهم وأخلاقهم
فتعالى ربنا وتبارك ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات قال فتلقاه
ضعيف الحيلة عيي اللسان وهو مبسوط له في الرزق وتلقاه شديد
الحيلة سليط اللسان وهو مقتور عليه ليتخذ بعضهم بعضا سخريا قال ملكة
يسخر بعضهم بعضا يبتلي الله به عباده والله فيها ملكت يمينك
ورحمة ربك خير مما يجمعون قال الجنة **قوله تعالى** ولولا أن
يكون الناس أمة واحدة الآيات **أخ ج** ابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله لولا
أن يجزع عبدي المؤمن لعصبت الكافر عصابة من حديد فلا يشتكي
شيئا ولصببت عليه الدنيا صبا قال ابن عباس رضي الله عنهما قد أنزل
الله شبه ذلك في كتابه في قوله ولولا أن يكون الناس أمة واحدة
لجعلنا لمن يكفر بالرحمن الآية **واخ ج** ابن جرير وابن المنذر وابن
أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما ولولا أن يكون الناس أمة واحدة
قال يقول لولا أن أجعل الناس كلهم كفارا لجعلت لبيوت الكفار
سقفا من فضة ومعارج من فضة وهي درج عليها يصعدون
إلى الغرف وسرر فضة وزخرفا وهو الذهب **واخ ج** عبد الرزاق
وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه ولولا أن يكون الناس
أمة واحدة قال لولا أن يكون الناس كفارا أجمعين لجعلنا للكفار
لبيوتهم سقفا من فضة قال السقف أعالي البيوت ومعارج عليها
يظهرون قال درج عليها يصعدون وزخرفا قال الذهب والآخرة عند
ربك للمتقين قال خصوصا **واخ ج** ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه
ولولا أن يكون الناس أمة واحدة قال لولا أن يكفروا **واخ ج** عبد
بن حميد وابن المنذر عن الشعبي رضي الله عنه في قوله سقفا قال الجذوع
ومعارج قال الدرج وزخرفا قال الذهب **واخ ج** عبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في قوله ولولا أن يكون
الناس أمة واحدة قال لولا أن يكون الناس أجمعين كفارا فيميلوا إلى
الدنيا لجعل الله لهم الذي قال قال وقد مالت الدنيا بأكثرهم وما فعل
ذلك فكيف لو فعله **واخ ج** أحمد والحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه
في قوله أهم يقسمون رحمة ربك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم وإن
الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الدين إلا من يحب
فمن أعطاه الدين فقد أحبه **واخ ج** الترمذي وصححه وابن ماجه
عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ه

لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء
قوله تعالى ومن يعش الآيات أخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن عثمان
المخزومي أن قريشا قالت قيضوا لكل رجل رجلا من أصحاب محمد يأخذه فقيضوا لأبي بكر رضي
الله عنه طلحة بن عبيد الله فأتاه وهو في القوم فقال أبو بكر رضي الله عنه إلى ما تدعوني
قال أدعوك إلى عبادة اللات والعزى قال أبو بكر رضي الله عنه وما اللات قال
ربنا قال وما العزى قال بنات الله قال أبو بكر رضي الله عنه فمن أمهم فسكت
طلحة فلم يجبه فقال طلحة لأصحابه أجيبوا الرجل فسكت القوم فقال طلحة قم يا أبا
بكر أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فأنزل الله ومن يعش عن
ذكر الرحمن نقيض له شيطانا الآية وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي
حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما ومن يعش عن ذكر الرحمن قال يعمى قال
ابن جرير يعشو عن ذكر الله فتح النون وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة
رضي الله عنه ومن يعش قال يعرض وإنهم ليصدونهم عن السبيل قال عن
الدين حتى إذا جاءنا قال هو وقرينه وأخرج عبد بن حميد عن عاصم
رضي الله عنه أنه قرأ حتى إذا جاءنا على معنى الاثنين هو وقرينه وأخرج
ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ومن يعش الآية قال
من جانب الحق وأنكره وهو يعلم أن الحلال حلال وأن الحرام حرام فترك
العلم بالحلال والحق لهوى نفسه وقضى حاجته ثم أراد من الحرام قيض له
شيطانا وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن سعيد الجريري رضي
الله عنه في قوله نقيض له شيطانا قال بلغنا أن الكافر إذا بعث يوم
القيامة من قبره شفع بيده شيطان فلم يفارقه حتى يصيرهما الله إلى
النار فذلك حين يقول يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين
قال وأما المؤمن فيوكل به ملك حتى يقضي بين الناس ويصيره إلى الجنة
وأخرج ابن حبان والبيهقي وابن قانع والطبراني وابن مردويه عن
شريك بن طارق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منكم
أحد إلا ومعه شيطان قالوا ولك يا رسول الله قال ولي إلا أن الله أعانني
عليه فأسلم وأخرج مسلم وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من عندها ليلا قالت فغرت عليه فجاء
فرأى ما أصنع فقال ما لك يا عائشة أغرت فقلت وما لي لا يغار مثلي على
مثلك فقال أقد جاءك شيطانك قلت يا رسول الله ومعي شيطان قال نعم
ومع كل إنسان قلت ومعك قال نعم ولكن ربي أعانني عليه حتى أسلم وأخرج مسلم
وابن مردويه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد إلا وقد وكل الله به قرينه
من الجن قالوا وإياك يا رسول الله قال وإياي إلا أن الله أعانني عليه فأسلم
فلا يأمرني إلا بخير وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم أحد إلا وقد وكل الله به
قرينه من الجن قالوا وإياك يا رسول الله قال وإياي إلا أن الله أعانني
عليه فأسلم وأخرج أحمد في الزهد عن وهب بن منبه رضي الله عنه
قال ليس من الآدميين أحد إلا ومعه شيطان موكل به أما الكافر
فيأكل معه من طعامه ويشرب معه من شرابه وينام معه على فراشه
وأما المؤمن فهو مجانب له ينتظره حتى يصيب منه غفلة أو غرة فيثب
عليه وأحب الآدميين إلى الشيطان الأكول النؤوم قوله تعالى
فإما نذهبن بك الآيات أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه عن قتادة رضي الله عنه في قوله

فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون قال قال أنس رضي الله عنه ذهب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبقيت النقمة ولم ير الله نبيه في أمته شيئا يكرهه حتى قبضه
ولم يكن نبي قط إلا وقد رأى العقوبة في أمته إلا نبيكم صلى الله عليه وسلم رأى ما يصيب
أمته بعده فما رئي ضاحكا منبسطا حتى قبضه الله وأخرج ابن مردويه والبيهقي في شعب
الإيمان من طريق حميد عن أنس بن مالك رضي الله عنه في قوله فإما نذهبن بك فإنا
منهم منتقمون الآية قال أكرم الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يريه في أمته ما يكره
فرفعه إليه وبقيت النقمة وأخرج ابن مردويه عن عبد الرحمن بن مسعود العبدي
رضي الله عنه قال قرأ علي بن أبي طالب رضي الله عنه هذه الآية فإما نذهبن
بك فإنا منهم منتقمون قال قد ذهب نبيه صلى الله عليه وسلم وبقيت نقمته
في عدوه وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في قوله
فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون قال لقد كانت نقمة شديدة أكرم الله نبيه
صلى الله عليه وسلم أن يريه في أمته ما كان من النقمة بعده وأخرج ابن
مردويه من طريق محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن جابر بن عبد الله عن
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون
نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه ينتقم من الناكثين والقاسطين
بعدي وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أو نرينك
الذي وعدناهم الآية قال يوم بدر وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله إنك على صراط مستقيم قال على
الإسلام قوله تعالى وإنه لذكر لك ولقومك الآية أخرج ابن عدي
وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان من طرق عن ابن
عباس رضي الله عنهما وإنه لذكر لك ولقومك قال القرآن شرف لك ولقومك
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه وإنه لذكر لك
يعني القرآن ولقومك يعني من اتبعك من أمتك وأخرج [illegible] وعبد
الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم والبيهقي عن مجاهد في قوله وإنه لذكر لك ولقومك قال يقال من
هذا الرجل فيقال من العرب فيقال من أي العرب فيقال من قريش فيقال
من أي قريش فيقال من بني هاشم وأخرج ابن عدي وابن مردويه عن علي وابن عباس
قالا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل بمكة
ويعدهم الظهور فإذا قالوا لمن الملك بعدك أمسك فلم يجبهم بشيء لأنه لم
يؤمر في ذلك بشيء حتى نزلت وإنه لذكر لك ولقومك فكان بعد إذا سئل
قال لقريش فلا يجيبوه حتى قبلته الأنصار على ذلك وأخرج الطبراني
وابن مردويه عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال كنت قاعدا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا إن الله علم ما في قلبي من حبي لقومي فسرني
فيهم فقال وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون فجعل الذكر والشرف
لقومي في كتابه وقال وأنذر عشيرتك الأقربين واخفض جناحك لمن اتبعك
من المؤمنين يعني قومي فالحمد لله الذي جعل الصديق من قومي والشهيد من
قومي إن الله قلب العباد ظهرا وبطنا فكان خير العرب قريش وهي الشجرة
المباركة التي قال الله في كتابه ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة يعني بها قريشا
أصلها ثابت يقول أصلها كرم وفرعها ثابت يقول الشرف الذي شرفهم الله
بالإسلام الذي هداهم له وجعلهم أهله ثم أنزل فيهم سورة من كتاب الله
محكمة لإيلاف قريش إلى آخرها قال عدي بن حاتم ما رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذكر عنده قريش بخير قط إلا سره حتى يتبين
ذلك السرور في وجهه للناس كلهم وكان كثيرا ما يتلو هذه الآية وإنه لذكر

ولقومك وسوف تسألون قوله تعالى واسأل من أرسلنا الآية
أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن سعيد
ابن جبير رضي الله عنه في قوله واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا قال ليلة
أسري به لقي الرسل وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله واسأل من
أرسلنا من قبلك من رسلنا قال بلغنا أنه ليلة أسري به أري الأنبياء فأري
آدم فسلم عليه وأري مالكا خازن النار وأري الكذاب الدجال وأخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة واسأل
من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون
قال سلوا أهل التوراة والإنجيل هل جاءت الرسل إلا بالتوحيد قال
في بعض القراءة واسأل من أرسلنا إليهم رسلنا قبلك وأخرج عبد بن حميد
من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس واسأل من أرسلنا من قبلك من
رسلنا قال سل الذين أرسلنا إليهم قبلك من رسلنا وأخرج سعيد بن
منصور وابن المنذر عن مجاهد قال كان عبد الله يقرأ واسأل الذين أرسلنا
إليهم قبلك من رسلنا قال هي قراءة ابن مسعود واسأل الذين يقرؤون
الكتاب من قبلك يعني مؤمني أهل الكتاب وأخرج ابن جرير عن ابن زيد
في قوله واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا قال جمعوا له ليلة أسري به
ببيت المقدس قوله تعالى ولقد أرسلنا موسى بالآيات
وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله وما نريهم من آية إلا هي أكبر من أختها
قال الطوفان وما معه من الآيات وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة
وأخذناهم بالعذاب قال هو السنين وأخرج عبد بن حميد عن قتادة
وأخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون قال يتوبون أو يذكرون وأخرج
عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله إذا هم ينكثون قال يغدرون
وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ونادى فرعون في قومه قال
ليس يعنونه ولكن أمراؤه نادت وأخرج ابن أبي حاتم عن الأسود
بن يزيد قال قلت لعائشة ألا تعجبين من رجل من الطلقاء ينازع
أصحاب محمد في الخلافة قالت وما تعجب من ذلك هو سلطان الله يؤتيه
البر والفاجر وقد ملك فرعون أهل مصر أربعمائة سنة وأخرج عبد
الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة أليس لي ملك مصر
وهذه الأنهار تجري من تحتي قال قد كانت لهم جنات وأنهار ماء أم أنا خير
من هذا الذي هو مهين قال ضعيف ولا يكاد يبين قال عيي اللسان
فلولا ألقي عليه أسورة من ذهب قال أحلية من ذهب أو جاء معه الملائكة
مقترنين أي يمشون معا فلما آسفونا قال أغضبونا فجعلناهم سلفا قال
إلى النار ومثلا قال عظة للآخرين وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس
في قوله ولا يكاد يبين قال كانت لموسى لثغة في لسانه وأخرج الفريابي
وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله أو جاء معه الملائكة مقترنين
قال يمشون معا وأخرج ابن عبد الحكم في فتوح مصر عن عكرمة
قال لم يجز فرعون بمشاد على الأردن سنة ولكن دون
العريش فذلك قوله فاستخف قومه فأطاعوه يعني استخف
قومه في طلب موسى عليه السلام وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة
فلما آسفونا قال أغضبونا وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن
عباس في قوله فلما آسفونا قال أسخطونا وأخرج ابن جرير وابن
أبي حاتم عن ابن عباس في قوله آسفونا قال أغضبونا وفي قوله سلفا
قال أهواء مختلفة وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير

وابن

وابن المنذر عن مجاهد في قوله فلما آسفونا قال أغضبونا فجعلناهم سلفا قال
هم قوم فرعون كفارهم سلفا لكفار أمة محمد ومثلا للآخرين قال عبرة لمن
بعدهم وأخرج أحمد والطبراني والبيهقي في الشعب وابن أبي حاتم عن عقبة
ابن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا رأيت الله يعطي العبد
ما شاء وهو مقيم على معاصيه فإنما ذلك استدراج منه ثم تلا فلما آسفونا
انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن طارق
ابن شهاب قال كنت عند عبد الله فذكر عنده موت الفجأة فقال تخفيف على
المؤمن وحسرة على الكافر ثم قرأ فلما آسفونا انتقمنا منهم وأخرج عبد بن حميد
عن عاصم أنه كان يقرأ فجعلناهم سلفا بنصب السين واللام قوله تعالى
ولما ضرب ابن مريم مثلا الآيات أخرج أحمد وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه
عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقريش إنه ليس
أحد يعبد من دون الله فيه خير فقالوا ألست تزعم أن عيسى كان نبيا وعبدا
من عباد الله صالحا وقد عبدته النصارى فإن كنت صادقا فإنه
كآلهتهم فأنزل الله ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون قلت ما يصدون
قال يضجون وإنه لعلم للساعة قال هو خروج عيسى ابن مريم قبل يوم
القيامة وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة قال لما ذكر عيسى
ابن مريم جزعت قريش وقالوا ما ذكر محمد عيسى ابن مريم ما يريد محمد
إلا أن نصنع به كما صنعت النصارى بعيسى ابن مريم فقال الله ما ضربوه
لك إلا جدلا وأخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه من طرق
عن ابن عباس أنه كان يقرؤها يصدون يعني بكسر الصاد
يقول يضجون وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن أبي عبد
الرحمن السلمي أنه قرأها يصدون بضم الصاد وأخرج عبد بن حميد
وابن المنذر عن إبراهيم يصدون قال يعرضون وأخرج عبد بن حميد
وابن المنذر عن سعيد بن سعد ابن أخي عبيد بن عمير الليثي قال قلت لـ
ابن عباس ما لهم يصدون هذه الآية إذا قومك منه يصدون إنها ليست كذا
إنما هي إذا قومك منه يصدون إذا هم يضجون إذا هم يضجون وأخرج عبد
بن حميد عن سعيد بن جبير إذا قومك منه يصدون قال يضجون وأخرج
عبد بن حميد عن مجاهد والحسن وقتادة مثله وأخرج ابن مردويه
عن علي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ يصدون بالكسر وأخرج
سعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه وابن ماجه
وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي
في شعب الإيمان عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل ثم قرأ ما ضربوه لك إلا
جدلا وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي أمامة قال ما ضلت أمة بعد
نبيها إلا أعطوا الجدل ثم قرأ ما ضربوه لك إلا جدلا وأخرج سعيد بن منصور
عن أبي إدريس الخولاني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما أثار قوم فتنة إلا وتواجهوا جدلا وما ثار قوم في فتنة إلا كانوا لها جدلا
وأخرج ابن عدي والخرائطي في مساوي الأخلاق عن أبي أمامة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الكذب باب من أبواب
النفاق وإن من آية النفاق أن يكون الرجل جدلا خصما وأخرج عبد
الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال لما ذكر الله عيسى
عليه السلام في القرآن قال مشركو مكة إنما أراد محمد أن نحبه كما أحبت

للنصارى رب عيسى قال ما ضربوه لك الا جدلا قال ما قالوا بهذا القول
الا ليجادلوا ان هو الا عبد انعمنا عليه قال ذلك نبي الله عيسى بن مريم كان عبدا
صالحا انعم الله عليه وجعلناه مثلا قال آية لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم
ملائكة في الارض يخلفون قال يخلف بعضهم بعضا مكان بني آدم واخرج
ابن مردويه عن ابن عباس ان المشركين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا له أرأيت ما يعبد من دون الله أين هم قال في النار قالوا والشمس
والقمر قال والشمس والقمر قالوا فعيسى ابن مريم فانزل الله ان هو الا عبد
انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل واخرج عبد بن حميد وابن
جرير عن مجاهد ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون قال يعمرون الارض بدلا
منكم واخرج الفريابي وسعيد بن منصور ومسدد وعبد بن حميد
وابن ابي حاتم والطبراني من طرق عن ابن عباس في قوله وانه لعلم
للساعة قال خروج عيسى قبل يوم القيامة واخرج عبد بن حميد
عن ابي هريرة وانه لعلم للساعة قال خروج عيسى يمكث في الارض
اربعين سنة تكون تلك الاربعين اربع سنين يحج ويعتمر واخرج
عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد وانه لعلم للساعة قال آية للساعة
خروج عيسى بن مريم قبل يوم القيامة واخرج عبد بن حميد وابن
جرير عن الحسن وانه لعلم للساعة قال نزول عيسى واخرج عبد
الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة وانه لعلم للساعة
قال نزول عيسى علم للساعة وناس يقولون القرآن علم للساعة
واخرج عبد بن حميد عن شيبان قال كان الحسن يقول وانه لعلم
للساعة قال هذا القرآن واخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ وانه لعلم
للساعة بخفض العين واخرج عبد بن حميد عن حماد بن سلمة قال قرأت
في مصحف ابي وانه لذكر للساعة واخرج ابن جرير من طرق عن ابن عباس
وانه لعلم للساعة قال نزول عيسى واخرج ابن جرير عن مجاهد ولأبين
لكم بعض الذي تختلفون فيه قال من تبديل التوراة **قوله تعالى**
هل ينظرون الا الساعة الآية واخرج ابن مردويه عن ابي سعيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقوم الساعة والرجلان
يحلبان اللقحة والرجلان يطويان الثوب ثم قرأ هل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم
بغتة وهم لا يشعرون **قوله تعالى** الاخلاء يومئذ
بعضهم لبعض عدو الا المتقين واخرج ابن مردويه عن سعد
ابن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة
انقطعت الارحام وقلت الانساب وذهبت الاخوة الا الاخوة في الله
وذلك قوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين واخرج
عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو
قال على معصية الله في الدنيا متعادين واخرج عبد بن حميد عن
قتادة الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين قال وذكر لنا
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول الاخلاء اربعة مؤمنان
وكافران فمات احد المؤمنين فسئل عن خليله فقال اللهم ان خليلي
لم يأمرني ولا نهاني عن منكر منه اللهم اهده كما هديتني وامته
على ما امتني عليه ثم مات احد الكافرين فسئل عن خليله فقال
اللهم ان خليلي امر بمنكر منه ولا انهى عن معروف منه اللهم اضلله
كما اضللتني وامته على ما امتني عليه قال ثم يبعثون يوم القيامة

فقال

فيقال اجب ربك فينطلق به الى ربه فلا يحجب عنه فيؤمر به الى الجنة
فيرى منزله ومنازل اصحابه الذين كانوا يجتمعون على الخير ويعينونه عليه
فيقال هذه منزلة فلان وهذه منزلة فلان فيرى ما اعد الله في الجنة من الكرامة
ويرى منزلته افضل من منازلهم ويكسى من ثياب الجنة ويوضع على راسه
تاج ويغلفه من ريح الجنة ويشرق وجهه حتى يكون مثل القمر ليلة البدر
فيخرج فلا يراه اهل ملا الا قالوا اللهم اجعله منهم حتى ياتي اصحابه الذين
كانوا يجتمعون على الخير ويعينونه عليه فيقول ابشروا فلان فان الله
اعد لك في الجنة كذا واعد لك في الجنة كذا وكذا فلا يزال يخبرهم بما اعد الله لهم
في الجنة من الكرامة ويرى منزلته افضل من منازلهم ويكسى من ثياب الجنة
ويوضع على راسه تاج ويغلفه من ريح الجنة ويشرق وجهه حتى يكون
مثل القمر ليلة البدر فيخرج فلا يراه اهل ملا الا قالوا اللهم اجعله منهم
حتى ياتي اصحابه الذين كانوا يجتمعون على الخير ويعينونه عليه فيقول
ابشروا يا فلان فان الله اعد لك في الجنة كذا واعد لك في الجنة كذا وكذا
فلا يزال يخبرهم بما اعد الله لهم في الجنة من الكرامة حتى يبيض وجوههم
من البياض مثل ما علا وجهه فيعرفهم الناس ببياض وجوههم
فيقولون هؤلاء اهل الجنة ويجيء الكافر فيرى في النار فيقال اجب ربك
فينطلق به الى ربه فيحجب عنه ويؤمر به الى النار فيرى منزله ومنازل
اصحابه فيقال هذه منزلة فلان وهذه منزلة فلان فيرى ما اعد الله
له من الهوان ويرى منزلته شرا من منازلهم فيسود وجهه وتزرق
عيناه ويوضع على راسه قلنسوة من نار فيخرج فلا يراه اهل ملا الا تعوذوا
بالله منه فياتي اصحابه فيقول اعاذكم الله من هذا اما تذكر يا فلان كذا وكذا فيذكرهم
الشر الذي كانوا يجتمعون عليه ويعينونه عليه فلا يزال يخبرهم بما اعد الله
لهم في النار حتى يعلو وجوههم من السواد مثل ما علا وجهه فيعرفهم
الناس بسواد وجوههم فيقولون هؤلاء اهل النار واخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد وحميد بن زنجويه في ترغيبه وابن جرير وابن ابي حاتم
وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن علي بن ابي طالب في قوله الاخلاء
يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين قال خليلان مؤمنان وخليلان
كافران فتوفي احد المؤمنين فبشر بالجنة فذكر خليله فقال اللهم ان خليلي
فلانا كان يامرني بطاعتك وطاعة رسولك ويامرني بالخير وينهاني عن
الشر وينبئني اني ملاقيك اللهم فلا تضله بعدي حتى تريه مثل ما
اريتني وترضى عنه كما رضيت عني فيقال له اذهب فلو تعلم ماله عندي
لضحكت كثيرا ولبكيت قليلا ثم يموت الاخر فيجمع بين ارواحهما فيقال
ليثن كل واحد منكما على صاحبه فيقول كل واحد منهما لصاحبه نعم الاخ ونعم
الصاحب ونعم الخليل واذا مات احد الكافرين بشر بالنار فيذكر
خليله فيقول اللهم ان خليلي فلانا كان يامرني بمعصيتك ومعصية
رسولك ويامرني بالشر وينهاني عن الخير وينبئني اني غير ملاقيك
اللهم فلا تهده بعدي حتى تريه مثل ما اريتني وتسخط عليه كما سخطت
علي فيموت الاخر فيجمع بين ارواحهما فيقال ليثن كل واحد منكما
على صاحبه فيقول كل واحد منهما لصاحبه بئس الاخ وبئس الصاحب
وبئس الخليل ابن جرير عن سليمان التيمي قال سمعت
ان الناس حين يبعثون ليس منهم احد الا فزع فينادي مناد يا عبادي
لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون فيرجوها الناس كلهم
فيتبعها الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين اخرجه ابن ابي حاتم

عن ابن عباس في قوله تحبرون قال تكرمون **قوله تعالى** يطاف عليهم
بصحاف من ذهب **وأخرج** ابن المبارك وابن أبي الدنيا في صفة الجنة والطبراني
في الأوسط بسند رجاله ثقات عن أنس سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول إن أسفل أهل الجنة أجمعين درجة لمن يقوم على رأسه عشرة آلاف
بيد كل واحد صحفتان واحدة من ذهب والأخرى من فضة في كل واحدة
لون ليس في الأخرى مثله يأكل من آخرها مثل ما يأكل من أولها يجد لآخرها
من الطيب واللذة مثل الذي يجد لأولها ثم يكون ذلك رشح المسك الأذفر
لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون إخوانا على سرر متقابلين **وأخرج**
ابن جرير عن السدي بصحاف قال القصاع **وأخرج** ابن أبي شيبة عن
كعب قال إن أدنى أهل الجنة منزلة يوم القيامة لمن يؤتى بغدائه في سبعين
ألف صحفة في كل صحفة لون ليس في الأخرى يجد لآخرها لذة أوله ليس فيه
أوله **وأخرج** ابن جرير عن ابن عباس قال الأكواب الجرار من الفضة
وأخرج هناد وابن جرير عن مجاهد قال الأكواب التي ليس لها آذان
وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق
سأله عن قوله وأكواب قال القلال التي لا عرى لها قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الهذلي

فلم ينطق الديك حتى ملأت كوب الرباب له فاستدارا

وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله بأكواب قال الجرار ليس لها عرى
وهي بالنبطية كوبا **وأخرج** عبد بن حميد عن عكرمة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أهون أهل النار عذابا رجل
يطأ على جمرة يغلي منها دماغه قال أبو بكر الصديق وما كان جرمه يا رسول
الله قال كانت له ماشية يغشى بها الزرع ويؤذيه وحرم الله الزرع
وما حوله رمية بحجر فلا تسحتوا أموالكم في الدنيا وتهلكوا أنفسكم في الآخرة
وقال إن أدنى أهل الجنة منزلة وأسفلهم درجة لرجل لا يدخل بعده
أحد يفسح له في بصره مسيرة عام في قصور من ذهب وخيام من لؤلؤ
ليس فيها موضع شبر إلا معمور يغدى عليه كل يوم ويراح بسبعين
ألف صحفة في كل صحفة لون ليس في الأخرى مثله شهوته
في آخرها كشهوته في أولها لو نزل به جميع أهل الأرض لوسع عليهم
مما أعطي لا ينقص ذلك مما أوتي شيئا **وأخرج** ابن جرير عن أبي
أمامة قال إن الرجل من أهل الجنة ليشتهي الطائر وهو يطير فيقع
متفلقا نضيجا في كفه فيأكل منه حتى تنتهي نفسه ثم يطير ويشتهي الشراب
فيقع الإبريق في يده فيشرب منه ما يريد ثم يرجع إلى مكانه **وأخرج**
عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة بأكواب قال
هي دون الأباريق ليست لها آذان **قوله تعالى**
وفيها ما تشتهيه الأنفس **وأخرج** ابن أبي حاتم عن أبي أمامة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم حدثهم وذكر الجنة فقال والذي نفسي بيده
ليأخذ أحدكم اللقمة فيجعلها في فيه ثم يخطر على باله طعام آخر فيتحول
الطعام الذي في فيه على الذي اشتهى ثم قرأ وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ
الأعين وأنتم فيها خالدون **وأخرج** ابن أبي الدنيا في صفة الجنة عن ابن
عباس قال الرمانة من رمان الجنة يجتمع عليها بشر كثير يأكلون
منها فإن جرى على ذكر أحدهم شيء يريده وجده في موضع يده حيث يأكل **وأخرج**
ابن أبي الدنيا والبزار وابن المنذر والبيهقي في البعث عن ابن مسعود

قال

قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إنك لتنظر إلى الطير في الجنة فتشتهيه
فيخر بين يديك مشويا **وأخرج** ابن أبي الدنيا عن ميمونة أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال إن الرجل ليشتهي الطير في الجنة فيجيء مثل البختي حتى يقع على خوانه
لم يصبه دخان ولم تمسه نار فيأكل منه حتى يشبع ثم يطير **وأخرج**
ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال إن أخس أهل الجنة منزلا لمن
يسعى عليه ألف خادم كل خادم على صحفة من ذهب لو نزل به أهل الأرض
جميعهم لأوسعهم لا يستعين عليهم بشيء من عند غيره وذلك في قوله
ولهم فيها ما تشتهي الأنفس **وأخرج** ابن أبي شيبة وابن أبي
حاتم عن ابن عباس أنه سئل أفي الجنة ولد قال إن شاء **وأخرج**
أحمد وهناد والدارمي وعبد بن حميد والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن
المنذر وابن حبان والبيهقي في البعث عن أبي سعيد الخدري قال قلنا
يا رسول الله إن الولد من قرة العين وتمام السرور فهل يولد لأهل الجنة
فقال إن المؤمن إذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله ووضعه وسنه
في ساعة كما يشتهي **وأخرج** عبد بن حميد وابن جرير عن عبد الرحمن
ابن سابط قال قال رجل يا رسول الله أفي الجنة خيل فإني أحب الخيل
قال إن يدخلك الله الجنة شئت إلا فعلت فقال الأعرابي أفي الجنة
إبل فإني أحب الإبل فقال يا أعرابي إن أدخلك الله الجنة أصبت فيها ما
اشتهت نفسك ولذت عينك **وأخرج** ابن أبي شيبة والترمذي
وابن مردويه عن بريدة قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال هل في الجنة خيل فإنها تعجبني قال إن أحببت ذلك أتيت بفرس
من ياقوتة حمراء فتطير بك في الجنة حيث شئت فقال يا عبد الله إن أدخلت
الجنة فلك فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك **وأخرج** عبد بن حميد
عن كثير بن مرة الحضرمي قال إن السحاب لتمر بأهل الجنة فتقول ما أمطركم
وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن سابط قال إن الرسول ليجيء إلى الشجرة
من شجر الجنة فيقول إن ربي يأمرك أن تفتقي لهذا من كل ما فإن الرسول
ليجيء إلى الرجل من أهل الجنة فينشر عليه الحلة فيقول قد رأيت الحلل
فما رأيت مثل هذه **وأخرج** ابن أبي شيبة عن عمرو بن قيس قال إن الرجل
من أهل الجنة ليشتهي الثمرة فتجيء حتى تسيل في فيه وإنها لفي أصلها في الشجرة
وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن عبد الرحمن بن سابط قال إن الرجل
من أهل الجنة ليزوج خمسمائة حوراء وأربعة آلاف بكر وثمانية آلاف ثيب
ما منهن واحدة إلا يعانقها عمر الدنيا كله لا يوجد واحد منهما من صاحبه
وإنه ليوضع مائدته فما تنقضي منها نهمته عمر الدنيا كله وإنه ليأتيه الملك
بتحية من ربه وبين أصبعيه مائة أو سبعون حلة فيقول الملك لأدنى
شجرة بالجنة تحولي لفلان من هذا ما اشتهت نفسه **وأخرج** ابن جرير
عن أبي ظبية السلفي قال إن السرب من أهل الجنة لتظلهم السحابة
فتقول ما أمطركم فما يدعو داع من القوم بشيء إلا أمطرتهم حتى إن
القائل منهم ليقول أمطرينا كواعب أترابا **قوله تعالى** وتلك
الجنة التي أورثتموها **وأخرج** ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من أحد إلا وله منزل في الجنة
ومنزل في النار فالكافر يرث المؤمن منزله في النار والمؤمن
يرث الكافر منزله من الجنة وذلك قوله وتلك الجنة التي أورثتموها
بما كنتم تعملون **وأخرج** هناد بن السري وعبد بن حميد في الزهد
عن عبد الله بن مسعود قال تجوزون الصراط بعفو الله وتدخلون

الجنة برحمة الله وتقتسمون المنازل باعمالكم **قوله تعالى** أم يحسبون الآية
واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله
وهم فيه مبلسون قال مستسلمون واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد
والبخاري وابن الانباري في المصاحف وابن مردويه والبيهقي في سننه عن يعلى
ابن امية قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يا مالك واخرج
ابن مردويه عن علي انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ ونادوا يا مالك
واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن الانباري عن مجاهد قال في قراءة
عبد الله بن مسعود ونادوا يا مال واخرج الطبراني عن يعلى بن امية قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يا مال ليقض علينا
ربك واخرج عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن ابي الدنيا في صفة
النار وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في البعث
والنشور عن ابن عباس ونادوا يا مالك قال يمكث عنهم الف سنة
ثم يجيبهم انكم ماكثون واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر عن مجاهد في قوله ام ابرموا امرا فانا مبرمون قال ان اجمعوا
امرا فانا مجمعون ان كادوا شرا كدناهم بمثله واخرج ابن جرير عن محمد
بن كعب القرظي قال بينا ثلثة بين الكعبة واستارها قرشيان
وثقفي او ثقفيان وقرشي فقال واحد منهم ترون الله يسمع كلامنا
فقال واحد اذا جهرتم سمع واذا اسررتم لم يسمع فنزلت ام يحسبون
انا لا نسمع سرهم ونجواهم الآية واخرج ابن جرير عن السدي بلى ورسلنا
لديهم يكتبون واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن
عباس في قوله قل ان كان للرحمن ولد يقول لم يكن للرحمن ولد
فانا اول العابدين قال الشاهدين واخرج الطستي عن ابن
عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله عز وجل فانا اول
العابدين قال انا اول من ان يكون له ولد قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت تبعا وهو يقول

ولقد علمت فهر [illegible] ربهم ... طوعا [illegible]

واخرج عبد بن حميد عن الحسن وقتادة في قوله ان كان للرحمن ولد
قالا ما كان للرحمن ولد فانا اول العابدين قال يقول نحن اول من
عبد من عبد الله من هذه الامة واخرج عبد الرزاق وعبد بن
حميد وابن جرير عن مجاهد قل ان كان للرحمن ولد في زعمكم فانا اول
العابدين فانا اول من عبد الله وحده وكذبكم بما تقولون واخرج
عبد بن حميد عن مجاهد قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين قال
المؤمنين بالله فقولوا ما شئتم واخرج ابن جرير عن قتادة قال هذه
كلمة من كلام العرب ان كان للرحمن ولد اي ان ذلك لم يكن واخرج
ابن جرير عن زيد بن اسلم قال هذا معروف من قول العرب ان كان
هذا الامر قط اي ما كان واخرج عبد بن حميد عن الاعمش انه كان يقرا
كل شيء بعد السجدة في مريم ولدا الا التي في الزخرف ونوح وما سائر
الكوفي ولد واخرج عبد بن حميد وابن جرير والبيهقي في الاسماء
والصفات عن قتادة في قوله عما يصفون قال عما يكذبون وفي قوله
وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله قال هو الذي يعبد في الارض
ويعبد في السماء واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
عن مجاهد في قوله ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة قال
عيسى وعزير والملائكة الا من شهد بالحق قال كلمة الاخلاص

ولا يشفعون وهم يعلمون ان الله حق وعيسى وعزير والملائكة يقول لا يشفع
عيسى وعزير والملائكة الا من شهد بالحق وهو يعلم الحق واخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله الا من
شهد بالحق وهم يعلمون قال الملائكة وعيسى وعزير قد عبدوا ولهم عند الله
شفاعة واخرج البيهقي في الشعب عن مجاهد في الآية قال شهد بالحق وهو
يعلم ان الله ربه واخرج ابن المنذر عن ابن عون قال سألت ابراهيم
عن الرجل يجد شهادته في الكتاب ويعرف الخط والخاتم ولا يحفظ الدراهم
قال الا من شهد بالحق وهم يعلمون واخرج عبد بن حميد وابن
جرير عن مجاهد وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون قال هذا
قول نبيكم صلى الله عليه وسلم يشكو قومه الى ربه عن ابن مسعود انه
قرا وقال الرسول يا رب واخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرا وقيله
يا رب بخفض اللام واخرج عبد بن حميد عن قتادة فاصفح
عنهم قال اصفح الصفح واخرج ابن ابي شيبة عن شعيب بن الحبحاب
قال كنت مع علي بن عبد الله البارقي فمر علينا يهودي او نصراني فسلم
عليه فقال شعيب فقلت انه يهودي او نصراني فقرا علي آخر سورة
الزخرف وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصفح عنهم وقل سلام فسوف
يعلمون واخرج ابن ابي شيبة عن عون بن عبد الله قال سأل
عمر بن عبد العزيز عن ابتداء اهل الذمة بالسلام فقال ترد عليهم
ولا نبتديهم قلت فكيف تقول انت قال ما ارى باسا ان نبدأهم قلت لم قال
لقول الله تعالى فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون

سورة الدخان مكية

اخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال نزلت بمكة سورة حم الدخان
واخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال
نزلت بمكة سورة الدخان واخرج الترمذي والبيهقي في شعب
الايمان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قرا حم الدخان في ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف ملك
واخرج الترمذي ومحمد بن نصر وابن مردويه والبيهقي عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا حم الدخان في ليلة الجمعة اصبح
يستغفر له سبعون الف ملك واخرج الترمذي ومحمد بن نصر وابن مردويه
والبيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرا حم الدخان في ليلة جمعة اصبح مغفورا له واخرج ابن الضريس
والبيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا ليلة
الجمعة حم الدخان ويس اصبح مغفورا له واخرج ابن مردويه عن ابي امامة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا حم الدخان في ليلة جمعة او يوم
جمعة بنى الله له بيتا في الجنة واخرج ابن الضريس عن الحسن ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قرا سورة الدخان في ليلة غفر له ما تقدم
من ذنبه واخرج الدارمي ومحمد بن نصر عن ابي رافع قال من قرا الدخان
في ليلة الجمعة اصبح مغفورا له وزوج من الحور العين واخرج الدارمي
عن عبد الله بن عيسى قال اخبرت انه من قرا حم الدخان ليلة الجمعة
ايمانا وتصديقا بها اصبح مغفورا له واخرج البزار عن زيد بن حارثة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابن صياد اني قد خبأت لك خبيئا

حين نام وضاله رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الدخان فقال هو الدخ
فقال اخسأ ما شاء الله كان ثم انصرف واخرج الطبراني عن الاسود بن يزيد
وعلقمة ان رجلا اتى عبد الله بن مسعود فقال قرأت المفصل في ركعة فقال
عبد الله بل هذذت كهذ الشعر وكنثر الدقل ولكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقرأ النظائر في ركعة فذكر عشرين سورة في عشر ركعات على تأليف
عبد الله آخرهن اذا الشمس كورت والدخان واخرج الطبراني عن ابن
مسعود قال لقد علمت النظائر التي كان يصلي بهن رسول الله صلى الله عليه
وسلم الذاريات والطور والنجم واقتربت والرحمن والواقعة ونون والحاقة
والمزمل ولا أقسم بيوم القيامة وهل أتى على الانسان والمرسلات وعم يتساءلون
والنازعات وعبس وويل للمطففين واذا الشمس كورت والدخان واخرج
الطبراني عن ابن مسعود قال لقد علمت النظائر التي كان يصلي بهن رسول الله صلى
الله عليه وسلم الذاريات والطور والنجم واقتربت والرحمن والواقعة ونون والحاقة
والمزمل ولا أقسم بيوم القيامة وهل أتى على الانسان والمرسلات وعم
يتساءلون والنازعات وعبس وويل للمطففين واذا الشمس كورت
والدخان واخرج الطبراني عن ابن مسعود قال اني لاحفظ القرائن التي كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بهن ثماني عشرة من المفصل وسورتين
من آل حم واخرج ابن ابي عمر في مسنده عن ابن مسعود ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قرأ في المغرب حم التي يذكر فيها الدخان
قوله تعالى حم الآيات اخرج ابن مردويه عن ابن عباس
في قوله انا انزلناه في ليلة مباركة قال انزل القرآن في ليلة القدر
ثم نزل به جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما بجواب كلام
الناس واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة انا انزلناه في
ليلة مباركة قال هي ليلة القدر واخرج عبد بن حميد عن ابي الجلد
قال نزلت صحف ابراهيم في اول ليلة من رمضان وانزل الانجيل لثمان عشرة ليلة
خلت من رمضان وانزل القرآن لاربع وعشرين واخرج سعيد بن
منصور عن ابراهيم النخعي في قوله انا انزلناه في ليلة مباركة قال نزل القرآن
جملة على جبريل وكان جبريل يجيء به بعد الى النبي صلى الله عليه وسلم
واخرج سعيد بن منصور عن سعيد بن جبير قال نزل القرآن من السماء
العليا الى السماء الدنيا جميعا في ليلة القدر ثم فصل بعد ذلك في تلك السنين
واخرج محمد بن نصر وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله
فيها يفرق كل امر حكيم قال يكتب من ام الكتاب في ليلة القدر ما يكون في السنة
من رزق او موت او حياة او مطر حتى يكتب الحاج يحج فلان ويحج فلان واخرج
ابن ابي حاتم عن ابن عمر في قوله فيها يفرق كل امر حكيم قال امر السنة الى السنة
الا الشقاء والسعادة فانه في كتاب الله لا يبدل ولا يغير واخرج ابن ابي
حاتم من طريق عطاء الخراساني عن عكرمة فيها يفرق كل امر حكيم قال تقضى في
ليلة القدر كل امر محكم واخرج ابن ابي شيبة ومحمد بن نصر وابن المنذر من
طريق محمد بن سوقة عن عكرمة قال يؤذن للحاج ببيت الله في ليلة القدر
فيكتبون باسمائهم واسماء آبائهم فلا يغادر منهم احد ممن كتب ثم قرأ فيها
يفرق كل امر حكيم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم واخرج سعيد وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه انه سئل عن قوله حم والكتاب
المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم
قال يفرق في ليلة القدر ما يكون في السنة الى السنة الا الحياة والموت

يقدر

يقدر فيها المعايش والمصائب كلها واخرج عبد بن حميد ومحمد بن نصر وابن جرير
عن ربيعة ابن كلثوم قال كنت عند الحسن فقال له رجل يا ابا سعيد ليلة القدر في
كل رمضان هي قال اي والله الذي لا اله الا هو انها لفي كل رمضان وانها الليلة التي يفرق فيها كل امر حكيم
فيها يقضي الله كل اجل وعمل ورزق الى مثلها واخرج ابن جرير عن عمر مولى غفرة
قال ينسخ لملك الموت من يموت ليلة القدر الى مثلها وذلك لان الله يقول انا انزلناه
في ليلة مباركة الى قوله فيها يفرق كل امر حكيم فيجد الرجل ينكح النساء ويغرس الغرس
واسمه في الاموات واخرج ابن جرير عن هلال بن يساف قال كان يقال
انتظروا القضاء في شهر رمضان واخرج ابن جرير عن قتادة انا انزلناه في ليلة
مباركة قال ليلة القدر واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس قال انك لترى
الرجل يمشي في الاسواق وقد وقع اسمه في الموتى ثم قرأ انا انزلناه في ليلة مباركة
انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم يعني ليلة القدر قال ففي تلك الليلة يفرق
امر الدنيا الى مثلها من قابل موت او حياة او رزق كل امر الدنيا يفرق تلك الليلة
الى مثلها من قابل واخرج عبد بن حميد ومحمد بن نصر وابن جرير وابن المنذر
والبيهقي عن ابي مالك في قوله فيها يفرق كل امر حكيم قال امر السنة الى السنة
واخرج عبد بن حميد ومحمد بن نصر وابن جرير والبيهقي عن ابي عبد الرحمن السلمي
في قوله فيها يفرق كل امر حكيم قال يدبر امر السنة الى السنة في ليلة القدر واخرج
البيهقي عن ابي الجوزاء فيها يفرق كل امر حكيم قال هي ليلة القدر يجاء بالديوان الاعظم
لسنة الى السنة فيغفر الله عز وجل لمن يشاء الا ترى انه قال رحمة من ربك واخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن نصر وابن جرير والبيهقي عن قتادة في قوله فيها
يفرق كل امر حكيم قال يفرق فيها امر السنة الى السنة وفي لفظ قال يقضي ما يكون
من السنة الى السنة واخرج عبد بن حميد وابن نصر والبيهقي عن ابي نضرة
فيها يفرق كل امر حكيم قال يفرق امر السنة في كل ليلة قدر خيرها وشرها ورزقها
واجلها وبلاؤها ورخاؤها ومعاشها الى مثلها من السنة واخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق محمد بن سوقة عن عكرمة فيها يفرق كل امر
حكيم قال في ليلة النصف من شعبان يبرم امر السنة وينسخ الاحياء من الاموات
ويكتب الحاج فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم احد واخرج ابن زنجويه والديلمي
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقطع الآجال من
شعبان الى شعبان حتى ان الرجل لينكح ويولد له وقد خرج اسمه في الموتى
واخرج ابن ابي الدنيا في ذكر الموت وابن جرير عن عثمان بن المغيرة بن الاخنس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقطع الآجال من شعبان الى شعبان
حتى ان الرجل لينكح ويولد له وقد خرج اسمه في الموتى واخرج ابن ابي
شيبة عن عطاء بن يسار قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر اكثر
صياما منه في شعبان وذلك انه ينسخ فيه آجال من ينسخ في السنة واخرج
ابن مردويه وابن عساكر عن عائشة قالت لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في شهر اكثر صياما في شعبان لانه ينسخ فيه ارواح الاحياء في الاموات حتى ان
الرجل ليتزوج وقد رفع اسمه فيمن يموت وان الرجل ليحج وقد رفع اسمه فيمن
يموت واخرج ابو يعلى عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يصوم شعبان كله فسألته قال ان الله يكتب فيه كل نفس ميتة تلك السنة
فاحب ان يأتيني اجلي وانا صائم واخرج الدينوري في المجالسة عن راشد
بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في ليلة النصف من شعبان يوحي الله
الى ملك الموت بقبض كل نفس يريد قبضها في تلك السنة واخرج ابن جرير
والبيهقي في شعب الايمان عن الزهري عن عثمان بن محمد بن المغيرة بن الاخنس

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقطع الآجال من شعبان إلى شعبان
حتى أن الرجل لينكح ويولد له وقد خرج اسمه في الموتى. قال الزهري وحدثني
أيضا عثمان بن محمد بن المغيرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم طلعت
شمسه إلا يقول من استطاع أن يعمل خيرا فليعمله فإني غير مكرر عليكم أبدا
وما من يوم إلا مناديان يناديان من السماء يقول أحدهما يا طالب الخير أبشر
ويقول الآخر يا طالب الشر أقصر ويقول أحدهما اللهم أعط منفقا مالا خلفا
ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا مالا تلفا. **وأخرج** ابن أبي الدنيا عن عطاء بن
يسار قال إذا كان ليلة النصف من شعبان دفع إلى ملك الموت صحيفة فيقال
اقبض من في هذه الصحيفة فإن العبد ليغرس الغراس وينكح الأزواج ويبني
البنيان وإن اسمه قد نسخ في الموتى. **وأخرج** الخطيب في رواة مالك عن
عائشة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يفتح الله الخير في أربع ليال
الأضحى والفطر وليلة النصف من شعبان ينسخ فيها الآجال والأرزاق
ويكتب فيها الحاج وفي ليلة عرفة إلى الأذان. **وأخرج** الخطيب وابن النجار
عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم
شعبان كله حتى يصله برمضان ولم يكن يصوم شهرا تاما إلا شعبان فقلت
يا رسول الله إن شعبان لمن أحب الشهور إليك أن تصومه فقال نعم يا عائشة
إنه ليس نفس تموت في سنة إلا كتب أجلها في شعبان فأحب أن يكتب أجلي
وأنا في عبادة ربي وعمل صالح ولفظ ابن النجار يا عائشة إنه يكتب فيه لملك
الموت من يقبض فأحب أن لا ينسخ اسمي إلا وأنا صائم. **وأخرج** ابن ماجه
والبيهقي في شعب الإيمان عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها
فإن الله ينزل فيها لغروب الشمس إلى سماء الدنيا فيقول ألا مستغفر فأغفر له
ألا مسترزق فأرزقه ألا مبتلى فأعافيه ألا سائل فأعطيه ألا كذا ألا كذا حتى
يطلع الفجر. **وأخرج** ابن أبي شيبة والترمذي وابن ماجه والبيهقي عن عائشة
رضي الله عنها قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة
فخرجت أطلبه فإذا هو بالبقيع رافع رأسه إلى السماء فقال يا عائشة أكنت تخافين
أن يحيف الله عليك ورسوله قلت وما بي من ذلك ولكني ظننت أنك
أتيت بعض نسائك فقال إن الله عز وجل ينزل ليلة النصف من شعبان
إلى سماء الدنيا فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم كلب. **وأخرج** البيهقي عن
القاسم بن محمد بن أبي بكر عن أبيه أو عن عمه عن جده أبي بكر الصديق عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله إلى السماء الدنيا ليلة النصف من شعبان
فيغفر لكل شيء إلا رجل مشرك أو في قلبه شحناء. **وأخرج** البيهقي عن أبي
ثعلبة الخشني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا كانت ليلة النصف
من شعبان اطلع الله تعالى إلى خلقه فيغفر للمؤمنين ويملي للكافرين ويدع أهل
الحقد بحقدهم حتى يدعوه. **وأخرج** البيهقي عن معاذ بن جبل عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يطلع الله في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع
خلقه إلا لمشرك أو مشاحن. **وأخرج** البيهقي عن أبي موسى الأشعري مرفوعا مثله.
وأخرج البيهقي عن عائشة قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الليل يصلي فأطال السجود حتى ظننت أنه قد قبض فلما رأيت ذلك
قمت حتى حركت إبهامه فتحرك فرجع فلما رفع رأسه من السجود وفرغ من
صلاته قال يا عائشة أو يا حميراء أظننت أن النبي قد خاس بك قلت
لا والله يا نبي الله ولكني ظننت أنك قبضت لطول سجودك فقال أتدرين
أي ليلة هذه قلت الله ورسوله أعلم قال هذه ليلة النصف من شعبان

فيغفر للمستغفرين ويرحم المسترحمين ويؤخر أهل الحقد كما هم. **وأخرج** البيهقي
وضعفه عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوضع عنه ثوبيه ثم لم يستتم أن قام فلبسهما فأخذتني غيرة شديدة ظننت
أنه يأتي بعض صويحباتي فخرجت أتبعه فأدركته بالبقيع بقيع الغرقد يستغفر
للمؤمنين والمؤمنات والشهداء فقلت بأبي أنت وأمي أنت في حاجة ربك وأنا
في حاجة الدنيا فانصرفت فدخلت حجرتي ولي نفس عال ولحقني رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا النفس يا عائشة فقلت بأبي أنت وأمي أتيتني
فوضعت عنك ثوبيك ثم لم تستتم أن قمت فلبستهما فأخذتني غيرة شديدة
ظننت أنك تأتي بعض صويحباتي حتى رأيتك بالبقيع تصنع ما تصنع قال يا عائشة
أكنت تخافين أن يحيف الله عليك ورسوله بل أتاني جبريل عليه السلام فقال
هذه الليلة ليلة النصف من شعبان ولله فيها عتقاء من النار بعدد شعور غنم
كلب لا ينظر الله فيها إلى مشرك ولا إلى مشاحن ولا إلى قاطع رحم ولا إلى مسبل ولا إلى
عاق لوالديه ولا إلى مدمن خمر قالت ثم وضع عنه ثوبيه فقال لي يا عائشة
أتأذنين لي في القيام هذه الليلة فقلت نعم بأبي وأمي فقام فسجد ليلا
طويلا حتى ظننت أنه قد قبض فقمت ألتمسه ووضعت يدي على باطن
قدميه فتحرك ففرحت وسمعته يقول في سجوده أعوذ بعفوك من عقابك
وأعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بك منك جل وجهك لا أحصي ثناء عليك أنت
كما أثنيت على نفسك فلما أصبح ذكرتهن له فقال يا عائشة تعلمتهن
فقلت نعم فقال تعلميهن وعلميهن فإن جبريل عليه السلام علمنيهن وأمرني
أن أرددهن في السجود. **وأخرج** البيهقي عن عائشة قالت لما كانت ليلة النصف
من شعبان ليلتي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندي فلما كان في جوف
الليل فقدته فأخذني ما يأخذ النساء من الغيرة فتلففت بمرطي فطلبته في حجر نسائه
فلم أجده فانصرفت إلى حجرتي فإذا أنا به كالثوب الساقط وهو يقول في سجوده
سجد لك خيالي وسوادي وآمن بك فؤادي فهذه يدي وما جنيت بها على نفسي
يا عظيم يرجى لكل عظيم يا عظيم اغفر الذنب العظيم سجد وجهي للذي
خلقه وشق سمعه وبصره ثم رفع رأسه ثم عاد ساجدا فقال أعوذ برضاك
من سخطك وأعوذ بعفوك من عقابك وأعوذ بك منك أنت كما أثنيت على
نفسك أقول كما قال أخي داود أعفر وجهي في التراب لسيدي وحق له أن
يسجد ثم رفع رأسه فقال اللهم ارزقني قلبا تقيا من الشر نقيا لا جافيا
ولا شقيا ثم انصرف فدخل معي في الخميلة ولي نفس عال فقال ما هذا
النفس يا حميراء فأخبرته فطفق يمسح بيده على ركبتي ويقول ويح هاتين
الركبتين ما لقيتا في هذه الليلة ليلة النصف من شعبان ينزل فيها الله إلى
السماء الدنيا فيغفر لعباده إلا المشرك والمشاحن. **وأخرج** البيهقي عن عثمان
ابن أبي العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا كانت ليلة النصف
من شعبان ينزل فيها إلى السماء الدنيا نادى مناد هل من مستغفر فأغفر
له هل من سائل فأعطيه فلا يسأل أحد إلا أعطي إلا زانية بفرجها أو مشرك.
وأخرج البيهقي عن علي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة النصف من شعبان قام فصلى أربع عشرة ركعة ثم جلس بعد الفراغ
فقرأ بأم القرآن أربع عشرة مرة وقل هو الله أحد أربع عشرة مرة وقل أعوذ
برب الفلق أربع عشرة مرة وقل أعوذ برب الناس أربع عشرة مرة
وآية الكرسي مرة ولقد جاءكم رسول من أنفسكم الآية فلما فرغ من صلاته
سألته عما رأيت من صنيعه قال من صنع مثل الذي رأيت كان له كعشرين
حجة مبرورة وصيام عشرين سنة مقبولة فإن أصبح في ذلك اليوم

صباحا ان لكم صيام ستين سنة ماضية وستة مستقبلة قال البيهقي يشبه ان
يكون هذا الحديث موقوفا وهو مذكور في رواية كهولون **قوله تعالى**
رحمة من ربك الآيات **اخرج** عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ انه هو السميع
العليم رب السموات والارض وما بينهما بخفض **قوله تعالى** فارتقب يوم
تأتي السماء بدخان مبين الآيات **اخرج** ابن جرير عن قتادة فارتقب اي فانتظر
اخرج ابن مردويه من طريق ابي عبيدة عن ابن مسعود قال ان الدخان
قد مضت **واخرج** ابن مردويه من طريق ابي عبيدة وابي الاحوص عن
عبد الله قال الدخان قد مضى اصاب قريشا جوع حتى كان احدهم لا يبصر السماء من
الجوع **واخرج** ابن مردويه من طريق عتبة بن عبد الله بن عتبة بن
مسعود عن ابن مسعود قال الدخان قد مضى كان الناس اصابهم مجمعة
وجوع شديد حتى كانوا يرون الدخان فيما بينهم وبين السماء **واخرج**
ابن مردويه من طريق ابي وائل عن عبد الله فارتقب يوم تأتي السماء بدخان
مبين قال جوع اصاب اهل مكة **واخرج** عبد بن حميد وابن جرير عن ابي
العالية قال مضى الدخان والبطشة الكبرى يوم بدر **واخرج** عبد
ابن حميد عن محمد بن سيرين قال ابن مسعود كل ما وعدنا الله ورسوله فقد
رأيناه غير اربع طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض ويأجوج
ومأجوج فاما الدخان فقد مضى وكان سنين كسني يوسف واما القمر فقد
انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واما البطشة الكبرى فيوم
بدر **واخرج** سعيد بن منصور واحمد وعبد بن حميد والبخاري وابو نعيم
والبيهقي معا في الدلائل عن مسروق قال جاء رجل الى عبد الله فقال اني
تركت رجلا في المسجد يقول في هذه الآية يوم تأتي السماء بدخان مبين
يغشى الناس يوم القيامة دخان فيأخذ باسماع المنافقين وابصارهم ويأخذ
المؤمن منه كهيئة الزكام فغضب وكان متكئا فجلس ثم قال من علم
منكم علما فليقل به ومن لم يكن يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول لما لا يعلم
الله اعلم وسأحدثكم عن الدخان ان قريشا لما استصعبت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابطؤا عن الاسلام قال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاصابهم
قحط وجهد حتى اكلوا العظام فجعل الرجل ينظر الى السماء فيرى ما بينه وبينها
كهيئة الدخان من الجوع فانزل الله فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين
يغشى الناس هذا عذاب اليم فاتي النبي صلى الله عليه وسلم فقيل يا
رسول الله استسق الله لمضر فاستسقى لهم فسقوا فانزل الله انا كاشفوا
العذاب قليلا انكم عائدون افيكشف عنهم العذاب قليلا انكم يوم القيامة
فلما اصابتهم الرفاهية عادوا الى حالهم فانزل الله يوم نبطش البطشة
الكبرى انا منتقمون فانتقم الله منهم يوم بدر فقد مضى البطشة والدخان
واللزام **واخرج** البيهقي في الدلائل عن ابن مسعود قال لما رأى رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الناس ادبارا قال اللهم سبع كسبع يوسف
فاخذتهم سنة حتى اكلوا الميتة والجلود والعظام فجاءه ابو سفيان
وناس من اهل مكة فقالوا يا محمد انك تزعم انك قد بعثت رحمة وان قومك
قد هلكوا فادع الله لهم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقوا الغيث
فاطبقت عليهم سبعا فشكى الناس كثرة المطر فقال اللهم حوالينا ولا علينا
فانحدرت السحاب عن رأسه فسقي الناس حولهم قال فقد مضت آية
الدخان وهو الجوع الذي اصابهم وذلك قوله انا كاشفوا العذاب قليلا انكم
عائدون وآية الروم والبطشة الكبرى وانشقاق القمر وذلك كله يوم بدر

واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله يوم تأتي
السماء بدخان مبين قال اجدب وامسك المطر عن كفار قريش **واخرج** عبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله يغشى الناس هذا عذاب اليم قال
الاليم الموجع ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون قال الدخان انى لهم الذكرى
قال انى لهم التوبة انا كاشفوا العذاب قليلا يعني الدخان انكم عائدون الى عذاب
الله يوم القيامة **واخرج** عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد
في قوله انى لهم الذكرى قال بعد وقوع البلاء بهم وقد تولوا عن محمد وقالوا معلم مجنون
انا كاشفوا عنهم العذاب **واخرج** ابن ابي حاتم من طريق ابن لهيعة عن عبد
الرحمن الاعرج في قوله يوم تأتي السماء بدخان مبين قال كان يوم فتح مكة **واخرج**
ابن سعد من طريق ابن لهيعة عن الاعرج عن ابي هريرة قال كان يوم فتح
مكة دخان وهو قول الله فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين **واخرج**
عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن ابي حاتم عن علي قال ان الدخان لم يمض بعد
يأخذ المؤمن كهيئة الزكام وينفخ الكافر حتى ينفد **واخرج** عبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم بسند صحيح عن ابن ابي مليكة رضي الله عنه
قال دخلت على ابن عباس فقال لم انم هذه الليلة فقلت لم قال طلع الكوكب ذو
الذنب فخشيت ان يطرق الدخان **واخرج** ابن جرير عن ابن عمر قال يخرج
الدخان فيأخذ المؤمن كهيئة الزكمة ويدخل في مسامع الكافر والمنافق حتى يكون
كالرأس الحنيذ **واخرج** عبد بن حميد وابن جرير من طريق الحسن عن ابي سعيد
الخدري قال يهيج الدخان بالناس فاما المؤمن فيأخذه كهيئة الزكمة واما
الكافر فينفخه حتى يخرج من كل مسمع منه **واخرج** عبد بن حميد وابن جرير
عن الحسن قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الدخان
ودابة تنفخ الكافر حتى يخرج من كل سمع من مسامعه ويأخذ المؤمن منه كالزكمة
واخرج عبد بن حميد عن الحسن قال الدخان قد مضى وهو الآيات **واخرج**
ابن جرير عن حذيفة بن اليمان رفعه اول الآيات الدجال ونزول عيسى
ونار تخرج من قعر عدن ابين تسوق الناس الى المحشر تقيل معهم اذا قالوا
والدخان قال حذيفة يا رسول الله وما الدخان فتلا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم تأتي السماء بدخان مبين يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين
يوما وليلة اما المؤمن فيصيبه منه كهيئة الزكمة واما الكافر فبمنزلة السكران
يخرج من منخريه واذنيه ودبره **واخرج** ابن جرير والطبراني بسند
جيد عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
ربكم انذركم ثلاثا الدخان يأخذ المؤمن منه كالزكمة ويأخذ الكافر فينفخ حتى
يخرج من كل مسمع منه والثانية الدابة والثالثة الدجال **واخرج** ابن
ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يهيج الدخان
بالناس فاما المؤمن فيأخذه كالزكمة واما الكافر فينفخه حتى يخرج من كل
مسمع منه **واخرج** ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر وابن مردويه عن ابن مسعود يوم نبطش البطشة الكبرى انا
منتقمون قال يوم بدر **واخرج** ابن جرير وابن مردويه عن ابن
عباس مثله **واخرج** عبد بن حميد وابن جرير عن ابي بن كعب ومجاهد
والحسن وابي العالية وسعيد بن جبير ومحمد بن سيرين وقتادة وعطية
مثله **واخرج** عبد بن حميد عن الحسن قال ان البطشة الكبرى يوم القيامة
ابن ابي شيبة عن ابي العالية قال كنا نتحدث ان قوله يوم نبطش
البطشة الكبرى يوم بدر والدخان قد مضى **واخرج** عبد بن حميد وابن جرير

بسند صحيح عن عكرمة قال قال ابن عباس قال ابن مسعود البطشة الكبرى يوم بدر وانا
اقول هي يوم القيامة **قوله تعالى** ولقد فتنا الآيات اخرج
ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله ولقد فتنا قال ابتلينا واخرج عبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ولقد فتنا قال ابتلينا قبلهم قوم
فرعون وجاءهم رسول كريم قال هو موسى ان ادوا الي عباد الله قال يعني ارسلوا معي
بني اسرائيل وان لا تعلوا على الله قال لا تبغوا اني آتيكم بسلطان مبين قال بعذر مبين
واني عذت بربي وربكم ان ترجمون قال بالحجارة وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون
اي خلوا سبيلي واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن
عباس في قوله ان ادوا الي عباد الله يقول اتبعوني الى ما ادعوكم اليه
من الحق وفي قوله وان لا تعلوا قال لا تفتروا وفي قوله ان ترجمون قال
تشتمون واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن عبد الحكم
في فتوح مصر عن ابن عباس في قوله رهوا قال سمتا واخرج ابن ابي
حاتم من طريق مجاهد عن ابن عباس واترك البحر رهوا قال كهيئته وامضه
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن عبد الله بن الحارث الهاشمي ان
ابن عباس سال كعبا عن قوله واترك البحر رهوا قال طريقا واخرج ابن
الانباري في كتاب الاضداد عن الحسن في قوله واترك البحر رهوا قال طريقا
يبسا واخرج ابن الانباري عن قتادة في قوله واترك البحر رهوا قال
ساكنا واخرج ابن جرير عن الربيع واترك البحر رهوا قال سهلا واخرج
ابن جرير عن ابن شوذب واترك البحر رهوا قال الرهو ان يترك كما هو
فانهم لن يخلصوا من ورائه واخرج ابن جرير عن ابن عباس واترك البحر
رهوا قال دمثا واخرج ابن جرير عن عكرمة واترك البحر رهوا قال
جددا واخرج عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر عن مجاهد واترك البحر رهوا قال طريقا يابسا كهيئته يوم ضربه يقول
لا تامره ان يرجع بل اتركه حتى يدخل آخرهم واخرج ابن عبد الحكم
عن عكرمة رهوا قال سهلا دمثا واخرج عن محمد بن كعب القرظي رهوا قال طريقا
مفتوحا واخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله رهوا قال منفرجا
واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال لما قطع موسى
البحر عطف ليضرب البحر بعصاه ليلتئم وخاف ان يتبعه فرعون وجنوده
فقيل له اترك البحر رهوا يقول كهيئته يابسا انهم جند مغرقون واخرج
ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله ومقام كريم قال المنابر واخرج ابن مردويه
عن جابر مثله واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة
في قوله ومقام كريم قال حسن ونعمة كانوا فيها فاكهين قال ناعمين
اخرجهم الله من جناته وعيونه وزروعه حتى اورطهم البحر كذلك واورثناها
قوما آخرين بني اسرائيل **قوله تعالى** فما بكت عليهم
السماء الآية واخرج الترمذي وابن ابي الدنيا في ذكر الموت وابو يعلى
وابن ابي حاتم وابن مردويه وابو نعيم في الحلية والخطيب عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد الا وله في السماء بابان باب
يصعد منه عمله وباب ينزل منه رزقه فاذا مات فقداه وبكيا عليه وتلا
هذه الآية فما بكت عليهم السماء والارض وذكر انهم لم يكونوا يعملون على وجه
الارض عملا صالحا يبكي عليهم ولم يصعد لهم الى السماء من كلامهم ولا من عملهم
كلام طيب ولا عمل صالح فتفقدهم فتبكي عليهم واخرج عبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس انه سئل

عن قوله فما بكت عليهم السماء والارض هل تبكي السماء والارض على احد قال نعم
انه ليس احد من الخلائق الا له باب في السماء منه ينزل رزقه وفيه يصعد عمله
فاذا مات المؤمن فاغلق بابه من السماء فقده فبكى عليه واذا فقده مصلاه من
الارض التي كان يصلي فيها ويذكر الله فيها بكى عليه وان قوم فرعون لم يكن لهم
في الارض آثار صالحة ولم يكن يصعد الى الله منهم خير فلم تبك عليهم السماء والارض
واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فما بكت عليهم السماء والارض قال
هم كانوا اهون على الله من ذلك قال وكنا نحدث ان المؤمن تبكي عليه بقاعه
التي كان يصلي فيها من الارض ومصعد عمله من السماء واخرج عبد بن حميد
وابو الشيخ في العظمة عن مجاهد فما بكت عليهم السماء والارض قال انما يبكون
من بكت عليه السماء والارض صباحا فقيل له تبكي فقال وما للارض لا تبكي
على عبد كان يعمرها بالركوع والسجود وما للسماء لا تبكي على عبد كان لتسبيحه وتكبيره
دوي كدوي النحل واخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال ان العالم اذا مات
بكت عليه السماء والارض اربعين صباحا واخرج عبد بن حميد عن معاوية
بن قرة قال ان البقعة التي يصلي عليها المؤمن تبكي عليه اذا مات وبحذائها من السماء
ثم قرا فما بكت عليهم السماء والارض واخرج عبد بن حميد عن وهب قال
ان الارض لتحزن على العبد الصالح اربعين صباحا واخرج عبد بن حميد
عن سعيد بن جبير فما بكت عليهم السماء والارض قال لم تبك عليهم السماء
لانهم لم يكونوا يعملون فيها بعمل صالح واخرج ابن جرير وابو الشيخ في العظمة
عن مجاهد قال كان يقال ان الارض تبكي على المؤمن اربعين صباحا واخرج ابو الشيخ
عن ابن عباس قال يقال ان الارض تبكي على المؤمن اربعين صباحا واخرج ابن
المبارك وابو الشيخ عن ثور بن يزيد عن رجل من اهل الشام قال ما من عبد يضع جبهته
في بقعة من الارض ساجدا لله عز وجل الا شهدت له بها يوم القيامة وبكت
عليه يوم يموت واخرج ابن ابي الدنيا وابن جرير عن شريح بن عبيد الحضرمي
مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام بدا غريبا
وسيعود غريبا الا لا غربة على مؤمن ما مات مؤمن في غربة غابت عنه
فيها بواكيه الا بكت عليه السماء والارض ثم قرا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فما بكت عليهم السماء والارض ثم قال انهما لا يبكيان على كافر واخرج
ابن ابي حاتم عن عباد بن عبد الله قال سال رجل عليا هل تبكي السماء والارض
على احد فقال انه ليس من عبد الا له مصلى في الارض ومصعد عمله
في السماء وان آل فرعون لم يكن لهم عمل صالح في الارض ولا مصعد
في السماء واخرج ابن المبارك وعبد بن حميد وابن ابي الدنيا وابن المنذر
من طريق المسيب بن رافع عن علي قال ان المؤمن اذا مات بكى عليه
مصلاه من الارض ومصعد عمله من السماء ثم تلا فما بكت عليهم السماء
والارض واخرج ابن ابي شيبة والبيهقي عن مجاهد قال ما من
ميت يموت الا بكت عليه الارض اربعين صباحا واخرج ابن المبارك
وعبد بن حميد وابن ابي الدنيا والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب
عن ابن عباس قال ان الارض لتبكي على المؤمن اربعين صباحا
ثم قرا فما بكت عليهم السماء والارض واخرج ابن المبارك وابن
ابي الدنيا عن عطاء الخراساني قال ما من عبد يسجد لله سجدة في
بقعة من بقاع الارض الا شهدت له يوم القيامة وبكت عليه يوم يموت
واخرج ابن ابي حاتم عن عبيد المكتب عن ابراهيم قال ما بكت السماء
منذ كانت الدنيا الا على اثنين قيل لعبيد اليس السماء والارض تبكي

على المؤمن قال ذاك مكانه وحيث يصعد عمله قال وتدري ما بكاء السماء والارض قالت
لا قال تحمر وتصير وردة كالدهان ان يحيى بن زكريا لما قتل احمرت السماء
وقطرت دما وان حسين بن علي يوم قتل احمرت السماء واخرج ابن ابي حاتم
عن زيد بن زياد قال لما قتل الحسين احمرت آفاق السماء اربعة اشهر واخرج
ابن جرير وابن المنذر عن عطاء قال بكاء السماء حمرة اطرافها واخرج ابن
ابي الدنيا عن الحسن قال بكاء السماء حمرتها واخرج ابن ابي الدنيا عن سفيان
الثوري قال كان يقال هذه الحمرة التي تكون في السماء بكاء السماء على المؤمن
قوله تعالى ولقد اخترناهم الاية واخرج الفريابي وابن جرير
وابن المنذر عن مجاهد في قوله ولقد اخترناهم على علم على العالمين قال
فضلناهم على من بين اظهرهم واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
عن قتادة في الاية قال اخترناهم على علم على العالمين قال العالم
الذي كانوا فيه ولكل زمان عالم واتيناهم من الايات ما فيه بلاء مبين قال
انجاهم من عدوهم واقطعهم البحر وظلل عليهم الغمام وانزل عليهم المن والسلوى
ان هؤلاء ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى قال قد قال مشركوا العرب
وما نحن بمنشرين قال بمبعوثين **قوله تعالى** ام هم خير ام قوم تبع اخرج
الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
تبعا فانه قد اسلم واخرج احمد والطبراني وابن ابي حاتم وابن مردويه
عن سهل بن سعد الساعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تسبوا تبعا فانه قد اسلم واخرج ابن عساكر عن ابن
عباس قال لا يشتبهن عليكم امر تبع فانه كان مسلما واخرج ابن
مردويه عن ابن عباس قال لا تقولوا لتبع الا خيرا فانه قد حج البيت
وآمن بما جاء به عيسى بن مريم واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن
كعب قال ان تبعا نعت نعت الرجل الصالح ذم الله قومه ولم يذمه
قال وكانت عائشة تقول لا تسبوا تبعا فانه كان رجلا صالحا واخرج
الحاكم وصححه عن عائشة قالت كان تبع رجلا صالحا الا ترى ان الله ذم قومه
ولم يذمه واخرج ابن عساكر عن عطاء بن ابي رباح قال لا تسبوا تبعا
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن سبه واخرج ابن المنذر
وابن عساكر عن وهب ابن منبه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن سب اسعد وهو تبع قيل وما كان اسعد قال كان على دين ابراهيم
وكان ابوه يصلي كل يوم صلاة ولم تكن شريعة واخرج ابن
مردويه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا اسعد الحميري قال هو اول من كسى الكعبة واخرج ابن
المنذر وابن عساكر عن سعيد بن جبير قال ان تبعا كسى البيت واخرج
ابن عساكر عن سعيد بن عبد العزيز قال كان تبع اذا عرض الخيل قاموا صفا
من دمشق الى صنعاء اليمن واخرج ابن المنذر وابن عساكر عن ابن
عباس قال سألت كعبا عن تبع فاني اسمع الله يذكر في القرآن قوم
تبع ولا يذكر تبعا فقال ان تبعا كان رجلا من اهل اليمن ملكا منصورا
فسار بالجيوش حتى انتهى الى سمرقند رجع فاخذ طريق الشام
فاسر بها احبارا فانطلق بهم نحو اليمن حتى اذا دنا من ملكه طار في الناس
انه هادم الكعبة فقال له الاحبار ما هذا الذي تحدث به نفسك
فان هذا البيت لله وانك لن تسلط عليه فقال لهم هذا لله وانا
احق من حرمه فاسلم من مكانه واحرم فدخلها محرما فقضى نسكه

ثم انصرف

ثم انصرف نحو اليمن راجعا حتى قدم على قومه فدخل عليه اشرافهم فقالوا يا تبع
انت سيدنا وابن سيدنا خرجت من عندنا على دين وجئت على غيره فاختر منا
احد الامرين اما ان تخلينا وملكنا وتعبد ما شئت واما ان تذر دينك الذي احدثت
وبينهم يومئذ نار تنزل من السماء فقال الاحبار عند ذلك اجعل بينك وبينهم
النار فتواعد القوم جميعا على ان يجعلوا بينهم فجيء بالاحبار وكتبهم وجيء بالاصنام
وعمارها وقدموا جميعا الى النار وقامت الرجال خلفهم بالسيوف فهدرت النار
هدير الرعد ورمت شعاعا لها فنكص اصحاب الاصنام واقبلت النار حتى احرقت
الاصنام وعمارها وسلم الاحبار وكتبهم فاسلم قومه واستحكم امرهم فلبثوا بعد ذلك مع
تبع حتى اذا نزل بتبع الموت استخلف اخاه وهلك فقتلوا اخاه وكفروا صفقة
واحدة واخرج ابن سعد وابن عساكر عن ابي بن كعب قال لما قدم تبع
المدينة ونزل بقباء بعث الى احبار يهود فقال اني مخرب هذا البلد حتى
لا تقوم به يهودية ويرجع الامر الى دين العرب فقال له شامول اليهودي
وهو يومئذ اعلمهم ايها الملك ان هذا بلد يكون اليه مهاجر نبي من بني اسمعيل
مولده بمكة اسمه احمد وهذه دار هجرته ان منزلك هذا الذي انت به
يكون من القتال والجراح امر كبير في اصحابه وفي عدوهم قال تبع
ومن يقاتله يومئذ وهو نبي كما تزعم قال يسير اليه قومه فيقتتلون هنا
قال فاين قبره قال بهذا البلد قال فاذا قوتل لمن تكون الدبرة قال تكون
عليه مرة وله مرة وبهذا المكان الذي انت به يكون عليه ويقتل
به اصحابه مقتلة لم تقتل في موطن ثم تكون العاقبة له ويظهر
فلا ينازعه هذا الامر احد قال وما صفته قال رجل ليس بالقصير
ولا بالطويل في عينيه حمرة يركب البعير ويلبس الشملة سيفه على
عاتقه ولا يبالي من لاقى حتى يظهر امره فقال تبع ما الى هذا البلد من
سبيل وما كان ليكون خرابه على يدي فرجع تبع منصرفا الى اليمن
واخرج ابن عساكر عن شهاب بن زياد الشرعبي ممن ادرك قال ادرك
اقبل تبع يفتتح المدائن ويقتل العرب حتى نزل المدينة واهلها يومئذ
يهود فظهر على اهلها وضع اسيافه في يهود فجاؤوه انه سيخرج نبي بمكة
يكون قراره بهذا البلد اسمه احمد واخبروه انه لا يدركه فقال
تبع للاوس والخزرج اقيموا بهذه البلدة فان خرج فيكم فوازروه
وصدقوه وان لم يخرج فيكم فاوصوا بذلك اولادكم وقال في شعره

حدثت ان رسول المليك ... يخرج حقا بارض الحرم
ولو مد دهري الى دهره ... لكنت وزيرا له وابن عم

واخرج ابو نعيم في الدلائل عن عبد الله بن سلام قال لم يمت
تبع حتى صدق بالنبي صلى الله عليه وسلم لما كان يهود يثرب يخبرونه
واخرج ابن عساكر عن ابن اسحاق قال ارى تبع في منامه ان يكسو
البيت فكساه الخصف ثم اري ان يكسوه احسن من ذلك فكساه
المعافر ثم اري ان يكسوه احسن من ذلك فكساه الوصائل وصائل
اليمن وكان تبع فيما ذكر لي اول من كساه واوصى بها ولاته من
جرهم وامر بتطهيره وجعل له بابا ومفتاحا **قوله تعالى** ان
يوم الفصل الاية واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة ان
ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين قال يوم الفصل بين الناس باعمالهم
يوم دونهم فلا ولي ولا قريب يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا قال انقطعت
الاسباب يومئذ وذهبت الاعمال وصار الناس الى اعمالهم فمن اصاب
يومئذ خيرا سعد به ومن اصاب يومئذ شرا شقي به واخرج ابن المبارك

عن الضحاك في قوله يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا قال ولي عن ولي قوله
تعالى إن شجرة الزقوم أخرج سعيد بن منصور عن أبي مالك قال إن
أبا جهل كان يأتي بالتمر والزبد فيقول تزقموا بهذا الزقوم الذي يعدكم به محمد
فنزلت إن شجرة الزقوم طعام الأثيم واخرج ابن أبي حاتم والخطيب في تاريخه
عن سعيد بن جبير في الآية قال الأثيم أبو جهل واخرج أبو عبيد في فضائله
وابن الأنباري وابن المنذر عن عون بن عبد الله أن ابن مسعود أقرأ رجلا
إن شجرة الزقوم طعام الأثيم فقال الرجل طعام اليتيم فردها عليه فلم يستقم
به لسانه فقال أتستطيع أن تقول طعام الفاجر قال نعم قال فافعل واخرج
سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه
عن همام بن الحارث قال كان أبو الدرداء يقرئ رجلا إن شجرة الزقوم
طعام الأثيم فجعل الرجل يقول طعام اليتيم فلما رأى أبو الدرداء أنه لا يفهم
قال إن شجرة الزقوم طعام الفاجر واخرج الفريابي وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله خذوه فاعتلوه قال ادفعوه
واخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ذق إنك أنت العزيز الكريم
يقول لست بعزيز ولا كريم واخرج الأموي في مغازيه عن عكرمة قال
لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا جهل فقال إن الله أمرني أن أقول لك
أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى قال فنزع ثوبه من يده وقال ما تستطيع
لي أنت ولا صاحبك من شيء لقد علمت أني أمنع أهل بطحاء وأنا العزيز الكريم
فقتله الله يوم بدر وأذله وعيره بكلمته ذق إنك أنت العزيز الكريم
واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال قال أبو جهل أيوعدني
محمد وأنا أعز من مشى بين جبليها فنزلت ذق إنك أنت العزيز الكريم
واخرج ابن المنذر عن عكرمة قال أخبرت أن أبا جهل قال يا معشر
قريش أخبروني ما اسمي فذكرت له ثلاثة أسماء عمرو والجلاس وأبو
الحكم قال ما أصبتم اسمي ألا أخبركم قالوا بلى قال اسمي العزيز الكريم
فنزلت إن شجرة الزقوم الآيات واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال لما نزلت خذوه فاعتلوه إلى
سواء الجحيم قال أبو جهل ما بين جبليها رجل أعز ولا أكرم مني فقال
الله ذق إنك أنت العزيز الكريم واخرج ابن مردويه عن ابن
عباس في قوله إن شجرة الزقوم طعام الأثيم قال أبو جهل واخرج
ابن مردويه عن أبي بن كعب أنه كان يقرئ رجلا فارسيا فكان إذا قرأ
عليه إن شجرة الزقوم طعام الأثيم قال طعام اليتيم فمر به النبي صلى الله
عليه وسلم فقال قل له طعام الظالم فقالها ففصحت بها لسانه واخرج
عبد بن حميد عن الحسن وعمرو بن ميمون أنهما قرءا كالمهل تغلي في البطون
بالتاء واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد خذوه فاعتلوه
قال فاقصفوه كما تنقصف الحطب واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن
الضحاك خذوه فاعتلوه إلى سواء الجحيم قال خذوه فادفعوه في وسط الجحيم
واخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير إلى سواء الجحيم قال وسط الجحيم
واخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ذق إنك أنت العزيز الكريم
قال هو يوبخ ذليلا ولكنه يستهزئ به كنت تتعزز في الدنيا وتتكرم
بغير كرم الله وعزه قوله تعالى إن المتقين في مقام أمين
الآيات أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله إن المتقين في مقام
أمين قال أمنوا الموت أن يموتوا وأمنوا الهرم أن يهرموا ولا يجوعوا
ولا يعروا واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله إن

المتقين

المتقين في مقام أمين قال أمين من الشيطان والأوصاب والأحزان وفي قوله وزوجناهم
بحور عين قال بيض عين قال وفي قراءة ابن مسعود بعيس عين وفي قوله يدعون فيها
بكل فاكهة آمنين قال آمنوا من الموت والأوصاب والشيطان واخرج الفريابي وعبد
بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله وزوجناهم بحور عين قال أنكحناهم
حورا والحور التي يحار فيهن الطرف بادي مخ سوقهن من وراء ثيابهن ويرى
الناظر وجهه في كبد إحداهن كالمرآة من رقة الجلد وصفاء اللون واخرج الطستي
عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله حور عين قال الحوراء البيضاء المنعمة
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الأعشى وهو يقول

وحور كأمثال الدمى ومناصف * وماء وريحان وراح تصفق

واخرج البيهقي في البعث عن عطاء في قوله بحور عين قال سود الحدقة عظيم الأعين
واخرج هناد بن السري وعبد بن حميد عن الضحاك في قوله بحور عين
قال الحور البيض والعين العظام الأعين واخرج ابن أبي حاتم والطبراني
عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الحور العين من
الزعفران واخرج ابن مردويه والخطيب عن أنس بن مالك أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الحور العين خلقن من الزعفران واخرج
ابن جرير عن ليث بن أبي سليم قال بلغني أن الحور العين خلقن من الزعفران
واخرج ابن جرير عن مجاهد قال خلق الحور العين من الزعفران واخرج
ابن المبارك عن زيد بن أسلم قال إن الله لم يخلق الحور العين من تراب إنما خلقهن
من مسك وكافور وزعفران واخرج ابن أبي الدنيا في صفة الجنة وابن أبي حاتم
عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن حوراء بزقت في بحر لعذب
ذلك البحر من عذوبة ريقها واخرج ابن أبي الدنيا عن ابن عمر قال لشفر الحوراء أطول
من جناح النسر واخرج ابن أبي الدنيا عن ابن عباس قال لو أن حوراء أخرجت
كفها بين السماء والأرض لافتتن الخلائق بحسنها ولو أخرجت نصيفها لكانت الشمس
عند حسنه مثل الفتيلة في الشمس لا ضوء لها ولو أخرجت وجهها لأضاء حسنها ما بين
السماء والأرض واخرج ابن مردويه والديلمي عن عائشة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خلق الحور العين من تسبيح الملائكة واخرج ابن أبي
شيبة عن مجاهد قال إنه ليوجد ريح المرأة من الحور العين من مسيرة خمسمائة
عام سنة واخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله وزوجناهم بحور عين قال
هي لغة يمانية وذلك أن أهل اليمن يقولون زوجت فلانا بفلانة قوله تعالى
لا يذوقون فيها الموت أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال في قراءة ابن
مسعود لا يذوقون فيها طعم الموت واخرج ابن مردويه عن أنس رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يؤتى بالموت يوم القيامة في صورة
كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار فيعرفه هؤلاء ويعرفه هؤلاء فيقول
أهل النار اللهم سلطه علينا ويقول أهل الجنة اللهم إنك قضيت أن
لا يذوق فيها الموت إلا الموتة الأولى فيذبح بينهما فييأس أهل النار من الموت
ويأمن أهل الجنة من الموت واخرج البزار والبيهقي والطبراني في الأوسط
وابن مردويه والبيهقي في البعث بسند صحيح عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنه قال سئل رسول الله أينام أهل الجنة قال لا النوم أخو الموت
وأهل الجنة لا يموتون ولا ينامون واخرج عبد بن حميد وابن جرير
عن قتادة رضي الله عنه في قوله فإنما يسرناه بلسانك يعني القرآن
وفي قوله فارتقب إنهم مرتقبون قال فانتظر إنهم منتظرون

سورة الجاثية مكية

واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انزلت بمكة سورة حم الجاثية واخرج ابن مردويه عن ابن الزبير رضي الله عنهما قال انزلت سورة الشريعة بمكة

قوله تعالى حم الآيات اخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله وما انزل الله من السماء من رزق قال المطر وفي قوله وتصريف الرياح قال اذا شاء جعلها رحمة واذا شاء جعلها عذابا وفي قوله لكل افاك اثيم قال كذاب واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ويل لكل افاك اثيم قال المغيرة بن مخزوم

قوله تعالى وسخر لكم الآية اخرج ابن المنذر من طريق عكرمة رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه لم يكن يفسر اربع آيات قوله وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه والرقيم والغسلين واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه قال لم يفسر ابن عباس رضي الله عنهما هذه الآية [illegible] وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه واخرج عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابو الشيخ في العظمة من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه قال نور الشمس والقمر واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه قال كل شيء هو من الله واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات عن طاوس رضي الله عنه قال جاء رجل الى عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه فسأله مم خلق الخلق قال من الماء والنور والظلمة والريح والتراب قال فمم خلق هؤلاء قال لا ادري ثم اتى الرجل عبد الله بن الزبير رضي الله عنه فسأله فقال مثل قول عبد الله بن عمرو رضي الله عنه فاتى ابن عباس رضي الله عنهما فسأله مم خلق الخلق قال من الماء والنور والظلمة والريح والتراب قال فمم خلق هؤلاء فتلا ابن عباس رضي الله عنهما وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فقال الرجل ما كان ليأتي بهذا الا رجل من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم

قوله تعالى قل للذين آمنوا الآية اخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه قل للذين آمنوا يغفروا الآية قال ما زال النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بالعفو ويحث عليه ويرغب فيه حتى انزلت يغفروا للذين لا يرجون ايام الله وذكر انها منسوخة نسختها الآية التي في الانفال فاما تثقفنهم في الحرب الآية واخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قل للذين آمنوا يغفروا الآية قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يعرض عن المشركين اذا آذوه وكانوا يستهزءون به ويكذبونه فامره الله ان يقاتل المشركين كافة فكان هذا من المنسوخ واخرج ابو داود في تاريخه وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله قال الذين لا يدرون انعم الله عليهم ام لم ينعم قال سفيان رضي الله عنه بلغني انها نسختها آية القتال واخرج ابن جرير وابن الانباري في المصاحف عن قتادة رضي الله عنه في قوله قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله قال هي منسوخة يقول الله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم واخرج ابن عساكر عن ابي مسلم الخولاني رضي الله عنه انه قال لجارية له لولا ان الله تعالى يقول قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله لاوجعتك فقالت والله انك لممن يرجو ايام الله

فانك

فانك لا ترجوني فقال ان الله تعالى لم يقل ان اغفر للذين لا يرجون ايام الله فمن يرجو ايام الله [illegible] انطلقي فانت حرة

قوله تعالى ولقد آتينا بني اسرائيل الآيات اخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه في قوله ولقد آتينا بني اسرائيل الكتاب والحكم قال اللب واخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ثم جعلناك على شريعة قال على طريقة واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما ثم جعلناك على شريعة من الامر يقول على هدى من الامر وبينة واخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه ثم جعلناك على شريعة من الامر قال الشريعة الفرائض والحدود والامر والنهي واخرج ابن المبارك وسعيد بن منصور وابن سعد وابن ابي شيبة وعبد الله بن احمد في زوائد الزهد والطبراني عن ابي الضحى رضي الله عنه قال قرأ تميم الداري رضي الله عنه سورة الجاثية فلما اتى على هذه الآية ام حسب الذين اجترحوا السيئات الآية لم يزل يكررها ويبكي حتى اصبح وهو عند المقام واخرج ابن ابي شيبة عن بشير مولى الربيع بن خثيم رضي الله عنه ان الربيع كان يصلي فمر بهذه الآية ام حسب الذين اجترحوا السيئات فلم يزل يرددها حتى اصبح واخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله سواء محياهم ومماتهم قال المؤمن في الدنيا والآخرة مؤمن والكافر في الدنيا والآخرة كافر

قوله تعالى افرأيت من اتخذ الآية اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم واللالكائي في السنة والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية افرأيت من اتخذ الهه هواه قال ذاك الكافر اتخذ دينه بغير هدى من الله ولا برهان واضله الله على علم يقول اضله في سابق علمه واخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله افرأيت من اتخذ الهه هواه قال لا يهوى شيئا الا ركبه لا يخاف الله عز وجل واخرج النسائي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان الرجل من العرب يعبد الحجر فاذا رأى احسن منه اخذه والقى الآخر فانزل الله افرأيت من اتخذ الهه هواه

قوله تعالى وما هي الآيات اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والحاكم وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان اهل الجاهلية يقولون انما يهلكنا الليل والنهار فقال الله في كتابه وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وقال الله يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وانا الدهر بيدي الامر اقلب الليل والنهار واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وما يهلكنا الا الدهر قال الزمان واخرج ابن جرير والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى لا يقل ابن آدم يا خيبة الدهر فاني انا الدهر ارسل الليل والنهار فاذا شئت قبضتهما واخرج ابن جرير والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى استقرضت عبدي فلم يعطني وسبني عبدي يقول وادهراه وانا الدهر

قوله تعالى ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون اخرج البيهقي في شعب الايمان عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه انه مر على قوم وعليه بردة حمراء حسنة فقال رجل من القوم ان انا سلبته بردته فما لي عندكم فجعلوا له شيئا فاتاه فقال يا ابا عبد الرحمن بردتك هذه لي فقال اني اشتريتها امس قال قد اعلمتك وانت في حرج من لبسها فخلعها ليدفعها اليه فضحك القوم فقال ما لكم فقالوا هذا رجل بطال فالتفت اليه فقال يا اخي اما علمت ان الموت امامك لا تدري متى ياتيك صباحا او مساء ليلا او نهارا ثم القبر ومنكر ونكير وبعد ذلك القيامة

يومئذ يخسر المبطلون قال هم ... قوله تعالى وترى كل أمة جاثية
الآية أخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه وترى كل أمة جاثية قال متميزة
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه وترى
كل أمة جاثية قال مستوفزين على الركب وأخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه
وترى كل أمة جاثية يقول على الركب عند الحساب وأخرج سعيد
بن منصور وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن أبي حاتم والبيهقي
في البعث عن عبد الله بن باباه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كأني أراكم بالكوم دون جهنم جاثين ثم قرأ سفيان رضي الله عنه وترى
كل أمة جاثية وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما في قوله
وترى كل أمة جاثية كل أمة مع نبيها حتى يجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم
على كوم قد علا الخلائق فذلك المقام المحمود وأخرج ابن جرير عن قتادة
رضي الله عنه في قوله كل أمة تدعى إلى كتابها قال يعلمون أنه يدعى أمة قبل
أمة وقوم قبل قوم ورجل قبل رجل ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول يمثل لكل أمة يوم القيامة ما كانت تعبد من حجر أو وثن أو خشبة
أو دابة ثم يقال من كان يعبد شيئا فليتبعه فيكون أول ذلك الأوثان قادة
إلى النار حتى تقذفهم فيها فتبقى أمة محمد صلى الله عليه وسلم
وأهل الكتاب فيقال لليهود ما كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد الله
وعزيرا إلا قليلا منهم فيقال لهم أما عزير فليس منكم ولستم منه فيؤخذ بهم
ذات الشمال فينطلقون ولا يستطيعون مكوثا ثم يدعى بالنصارى
فيقال لهم ما كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد الله والمسيح إلا قليلا منهم فيقال
أما عيسى فليس منكم ولستم منه فيؤخذ بهم ذات الشمال فينطلقون ولا يستطيعون
مكوثا وتبقى أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقال ما كنتم تعبدون
فيقولون كنا نعبد الله وحده وإنما فارقنا في الدنيا مخافة يومنا هذا
فيؤذن للمؤمنين في السجود فيسجد المؤمنون وبين كل مؤمن منافق فيقسو
ظهر المنافق عن السجود ويجعل الله سجود المؤمنين عليه توبيخا
وصغارا وحسرة وندامة قوله تعالى هذا كتابنا ينطق
الآية أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله هذا كتابنا ينطق
عليكم بالحق قال هو أم الكتاب فيه أعمال بني آدم إنا كنا نستنسخ
ما كنتم تعملون قال هم الملائكة عليهم الصلاة والسلام يستنسخون
أعمال بني آدم وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله
عنهما أنه سئل عن هذه الآية إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فقال
إن أول ما خلق الله القلم ثم خلق النون وهي الدواة ثم خلق
الألواح فكتب الدنيا وما يكون فيها حتى تفنى من خلق مخلوق وعمل
معمول من بر أو فاجر وما كان من رزق حلال أو حرام وما كان من رطب
أو يابس ثم ألزم كل شيء من ذلك شأنه دخوله في الدنيا حتى ومقامه
فيها كم وإلى كم تفنى ثم وكل بذلك الكتاب الملائكة ووكل بالخلق
ملائكة فتأتي ملائكة الخلق إلى ملائكة ذلك الكتاب فيستنسخون
ما يكون في كل يوم وليلة مقسوم على ما وكلوا به ثم يأتون إلى الناس
فيحفظونهم بأمر الله ويسوقونهم إلى ما في أيديهم من تلك النسخ
فقام رجل فقال يا ابن عباس رضي الله عنهما ألستم قوما عربا
إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون هل تستنسخ الشيء إلا من كتاب وأخرج
ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إن الله تعالى خلق النون
وهو الدواة وخلق القلم فقال اكتب قال ما أكتب قال اكتب ما هو كائن إلى يوم

القيامة من عمل معمول بر أو فاجر أو رزق مقسوم حلال أو حرام ثم ألزم كل شيء من ذلك
شأنه دخوله في الدنيا ومقامه فيها كم وخروجه منها كيف ثم جعل على العباد حفظة
وعلى الكتاب خزانا فالحفظة ينسخون كل يوم من الخزان عمل ذلك اليوم فإذا فني ذلك
الرزق انقطع الأمر وانقضى الأجل أتت الحفظة الخزنة يطلبون عمل ذلك اليوم
فتقول لهم الخزنة ما نجد لصاحبكم عندنا شيئا فترجع الحفظة فيجدونهم قد ماتوا قال
ابن عباس رضي الله عنهما ألستم قوما عربا تسمعون الحفظة يقولون إنا كنا نستنسخ
ما كنتم تعملون وهل يكون الاستنساخ إلا من أصل وأخرج ابن جرير عن
علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعن ابن عمر رضي الله عنه قال إن لله ملائكة ينزلون
في كل يوم بشيء يكتبون فيه أعمال بني آدم وأخرج ابن مردويه عن ابن
عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أول شيء خلق
الله القلم فأخذه بيمينه وكلتا يديه يمين فكتب الدنيا وما يكون فيها من عمل معمول
بر أو فاجر رطب أو يابس فأحصاه عنده في الذكر وقال اقرؤوا إن شئتم هذا
كتابنا ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فهل تكون
النسخة إلا من شيء قد فرغ منه وأخرج ابن مردويه بسند ضعيف
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله إنا كنا
نستنسخ ما كنتم تعملون قال هي أعمال أهل الدنيا الحسنات والسيئات
تنزل من السماء كل غداة وعشية ما يصيب الإنسان في ذلك اليوم أو
الليلة الذي يقتل والذي يغرق والذي يقع من فوق بيت والذي
يتردى من فوق جبل والذي يقع في بئر والذي يحرق بالنار فيحفظون
عليه ذلك كله فإذا كان العشي صعدوا به إلى السماء فيجدونه كما في السماء
مكتوبا في الذكر الحكيم وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله
عنهما في الآية قال تستنسخ الحفظة من أم الكتاب ما يعمل بنو آدم فإنما يعمل
الإنسان على ما استنسخ الملك من أم الكتاب وأخرج ابن مردويه
وأبو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كتب في الذكر عنده كل شيء
هو كائن ثم بعث الحفظة على آدم عليه السلام وذريته فالحفظة ينسخون من
الذكر ما يعمل العباد ثم قرأ هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ
ما كنتم تعملون وأخرج الطبراني عن ابن عباس في قوله إنا كنا نستنسخ
ما كنتم تعملون قال إن الله وكل ملائكة يستنسخون من ذلك العام في رمضان
ليلة القدر ما يكون في الأرض من حدث إلى مثلها من السنة المستقبلة
فيتعارضون به حفظة الله على العباد عشية كل خميس فيجدون ما رفع الحفظة
موافقا لما في كتابهم ذلك ليس فيه زيادة ولا نقصان وأخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وقيل اليوم
ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا قال نترككم كما تركتم ذكري وطاعتي فكذا أترككم كما نسيتم
لقاء يومكم هذا قال تركتم ذكري وطاعتي فلذا نترككم في النار قوله تعالى
وله الكبرياء في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم أخرج ابن عساكر عن عمر بن
ذر عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تقعدون لذكر
الله إلا قعد معهم عددهم من الملائكة فإذا حمدوا الله حمدوه وإن سبحوا الله
سبحوه وإن كبروا الله كبروه وإن استغفروا الله استغفروا ثم
صعدوا إلى ربهم فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم عبيد لك في الأرض ذكروك فذكرناك
قالوا إنا أتيناك يا ربنا ... فقال أولئك عبيد من عبادي ... قالوا
وسبحوك قال مدحي لا ينبغي لأحد غيري يا رب كبروك قال لي الكبرياء
في السماوات والأرض وأنا العزيز الحكيم قالوا ربنا استغفروك قال إني
أشهدكم أني قد غفرت لهم وأخرج ابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان

عن أبي هريرة رفعه أن الله تعالى لما نفخ في آدم ثواب ... من الرحمة فأرندي بالكبرياء فمن ينازعني فيهما أدخله النار ... تبارك الذي بيده الملك إنك أنت العزيز الكريم
يعني رحم الله رحمه الله ومن تكبر فقد نازع الله الذي ينبغي له ذلك تبارك
وتعالى يقول لا ينبغي لمن نازعني أن أدخله الجنة وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم وأبو داود
وابن ماجه وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل الكبرياء ردائي والعظمة إزاري
فمن نازعني في واحد منهما ألقيته في النار والله أعلم.

سورة الأحقاف مكية

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال نزلت بمكة سورة الأحقاف
ابن مردويه عن ابن الزبير مثله وأخرج أحمد بسند جيد عن ابن مسعود
قال أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة من آل حم وهي الأحقاف
قال وكانت السورة إذا كانت أكثر من ثلاثين آية سميت ثلاثين وأخرج
ابن الضريس والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال أقرأني رسول الله صلى
الله عليه وسلم سورة الأحقاف وأقرأها آخر فخالفنا في قراءتنا فقلت من أقرأكها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت والله لقد أقرأني رسول
الله صلى الله عليه وسلم غير ذا فأتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله ألم تقرئني كذا وكذا قال بلى فقلت وهذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ليقرأ كل واحد منكما ما سمع فإنما هلك من كان قبلكم
بالاختلاف قوله تعالى أو أثارة من علم وأخرج أحمد وابن
المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أو أثارة من علم قال الخط وأخرج
الفريابي وعبد بن حميد والحاكم وصححه وابن مردويه والخطيب من طريق أبي
سلمة عن ابن عباس أو أثارة من علم قال هذا الخط وأخرج سعيد
ابن منصور من طريق صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الخط فقال علمه نبي فمن كان وافقه علم
قال صفوان فحدثت به أبا سلمة بن عبد الرحمن فقال سألت ابن عباس
فقال أو أثارة من علم وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه عن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نبي من الأنبياء يخط
فمن صادف مثل خطه علم وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله أو أثارة من علم قال حسن الخط وأخرج
الطبراني في الأوسط والحاكم من طريق الشعبي عن ابن عباس أو أثارة من علم
قال جودة الخط وأخرج ابن جرير من طريق أبي سلمة عن ابن عباس
في قوله أو أثارة من علم قال خط كان يخطه العرب في الأرض وأخرج
عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله أو أثارة من علم يقول بينة من الأمر
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله أو أثارة
من علم قال أحد يأثر علمًا وفي قوله هو أعلم بما تفيضون فيه
قال تقولون قوله تعالى قل ما كنت بدعا الآية وأخرج ابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قل ما كنت بدعا
من الرسل يقول لست بأول الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم
فأنزل الله بعد هذا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقوله
ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات الآية فأعلم الله سبحانه نبيه ما يفعل به
وبالمؤمنين جميعًا وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله

عنه قل ما كنت بدعا من الرسل قال ما كنت بأولهم وأخرج عبد بن حميد عن قتادة
رضي الله عنه قل ما كنت بدعا من الرسل قال يقول قد كانت الرسل قبله وأخرج
ابن المنذر عن عطية رضي الله عنه في قوله وما أدري ما يفعل بي ولا بكم قال هل يتركني
بمكة أو يخرجني منها وأخرج أبو داود في ناسخه من طريق عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله وما أدري ما يفعل بي ولا بكم قال نسختها هذه الآية
التي في الفتح فخرج إلى الناس فبشرهم بالذي غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
فقال رجل من المؤمنين هنيئًا لك يا نبي الله قد علمنا الآن ما يفعل بك فماذا يفعل
بنا فأنزل الله في سورة الأحزاب وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلًا كبيرًا
وقال ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها
ويكفر عنهم سيئاتهم فبين الله به ما يفعل به وبهم وأخرج ابن جرير عن عكرمة والحسن
مثله وأخرج أحمد والبخاري والنسائي وابن مردويه عن أم العلاء رضي الله عنها
وكانت بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها قالت لما مات عثمان بن مظعون
رضي الله عنه رحمة الله عليك يا أبا السائب شهادتي عليك لقد أكرمك الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك أن الله أكرمه أما هو فقد جاءه اليقين
من ربه وإني لأرجو له الخير والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي ولا بكم قالت
أم العلاء فوالله ما أزكي بعده أحدًا وأخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال لما مات عثمان بن مظعون رضي الله عنه قالت امرأته
أو امرأة هنيئًا لك يا ابن مظعون الجنة فنظر إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
نظر مغضب فقال وما يدريك والله إني لرسول الله وما أدري ما يفعل بي
قالت ذلك قبل أن ينزل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقالت
يا رسول الله صاحبك وفارسك وأنت أعلم فقال أرجو له رحمة ربه
وأخاف عليه ذنبه وأخرج ابن حبان والطبراني عن زيد بن ثابت رضي الله عنه
أن عثمان بن مظعون لما قبض قالت أم العلاء طب أبا السائب نفسًا إنك
في الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك قالت يا رسول
الله عثمان بن مظعون قال أجل ما رأينا إلا خيرًا والله ما أدري
ما يصنع بي وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه قال لما نزلت
هذه الآية وما أدري ما يفعل بي ولا بكم عمل رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الخوف زمانًا فلما نزلت إنا فتحنا لك فتحًا مبينًا ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدًا شكورًا وأخرج ابن جرير
عن قتادة رضي الله عنه وما أدري ما يفعل بي ولا بكم قال ثم درى نبي الله صلى
الله عليه وسلم بعد ذلك ما يفعل به بقوله إنا فتحنا لك فتحًا مبينًا ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تأخر وأخرج ابن جرير عن الحسن رضي الله عنه في قوله
وما أدري ما يفعل بي ولا بكم قال أما في الآخرة فمعاذ الله قد علم أنه في الجنة حين أخذ
ميثاقه في الرسل ولكن ما أدري ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا أخرج كما أخرجت
الأنبياء من قبلي أم أقتل كما قتلت الأنبياء من قبلي ولا بكم أمتي المكذبة أم أمتي
المصدقة أم أمتي المرمية بالحجارة من السماء قذفًا أم مخسوف بها خسفًا ثم
أوحي وإذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس يقول أحطت لك بالعرب أن لا يقتلوك
فعرف أنه لا يقتل ثم أنزل الله هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدًا يقول أشهد لك على نفسه أنه سيظهر
دينك على الأديان ثم قال له في أمته وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان
الله معذبهم وهم يستغفرون فأخبره الله ما صنع به وما يصنع بأمته وأخرج
قل أرأيتم الآية وأخرج أبو يعلى وابن جرير والطبراني والحاكم وصححه
بسند صحيح عن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال انطلق

النبي صلى الله عليه وسلم وانا معه حتى دخلنا كنيسة اليهود يوم عيدهم فكرهوا
دخولنا عليهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اروني اثني عشر رجلا منكم
يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله يحبط الله عن كل يهودي تحت اديم
السماء الغضب الذي عليه فسكتوا فما اجابه منهم احد ثم رد عليهم فلم يجبه احد فثلث فلم
يجبه احد فقال ابيتم فوالله لانا الحاشر وانا العاقب وانا المقفي امنتم او كذبتم
ثم انصرف وانا معه حتى كدنا ان نخرج فاذا رجل من خلفه فقال كما انت يا محمد فاقبل
فقال ذلك الرجل اي رجل تعلموني فيكم يا معشر اليهود قالوا والله ما نعلم فينا
رجلا اعلم بكتاب الله ولا افقه منك ولا من ابيك ولا من جدك قال فاني اشهد
بالله انه النبي الذي تجدونه في التوراة والانجيل قالوا كذبت ثم ردوا عليه
وقالوا شرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم لن يقبل منكم قولكم فخرجنا
ونحن ثلاث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا وابن سلام فانزل الله قل
ارأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله
فامن واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم الظالمين واخرج البخاري
ومسلم والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاحد يمشي
على وجه الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام وفيه نزلت وشهد
شاهد من بني اسرائيل على مثله واخرج الترمذي وابن جرير وابن مردويه
عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال نزلت في ايات من كتاب الله
نزلت في وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فامن واستكبرتم ان
الله لا يهدي القوم الظالمين ونزل في قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده
علم الكتاب واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله عبد الله بن سلام واخرج
ابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد والضحاك مثله واخرج ابن
عساكر عن زيد بن اسلم وقتادة مثله واخرج ابن سعد وابن عساكر عن مجاهد
وعطاء وعكرمة وشهد شاهد من بني اسرائيل قال عبد الله بن سلام
الحسن بن مسلم رضي الله عنه نزلت هذه الاية بمكة وعبد الله بن سلام بالمدينة
واخرج ابن سعد وابن عساكر عن الحسن رضي الله عنه قال نزلت
حم وعبد الله بالمدينة مسلم واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن
محمد بن سيرين رضي الله عنه قال كانوا يرون ان هذه الاية نزلت في عبد
الله بن سلام وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله قال والسورة مكية
والاية مدنية قال وكانت الاية تنزل فيؤمر النبي صلى الله عليه وسلم
ان يضعها بين اية كذا وكذا في سورة كذا يرون ان هذه منهن واخرج عبد
ابن حميد وابن المنذر عن عكرمة وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله قال
ليس بعبد الله بن سلام هذه الاية مكية فيقول من امن من بني اسرائيل
فهو كمن امن بالنبي صلى الله عليه وسلم واخرج ابن المنذر عن الشعبي
رضي الله عنه قال ما نزل في عبد الله بن سلام رضي الله عنه شيء من القران
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن مسروق رضي الله عنه في قوله وشهد
شاهد من بني اسرائيل على مثله قال والله ما نزلت في عبد الله بن سلام ما نزلت
الا بمكة وانما كان اسلام ابن سلام بالمدينة وانما كانت خصومة خاصم بها محمد صلى
الله عليه وسلم واخرج ابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير وابن عساكر
عن الحسن رضي الله عنه قال لما اراد عبد الله بن سلام ان يدخل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال اشهد انك رسول الله ارسلك بالهدى
ودين الحق وان اليهود تجد ذلك عندهم في التوراة منعوتا ثم قال

له

له ارسل الى نفر من اليهود فسلهم عني وعن والدي فانهم سيخبرونك واني ساخرج عليهم
فاشهد انك رسول الله لعلهم يسلمون فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النفر
فدخلوا وخبأه في بيته فقال لهم ما عبد الله بن سلام وما كان والده فقالوا سيدنا وابن
سيدنا وعالمنا وابن عالمنا قال ارأيتم ان اسلم اتسلمون قالوا انه لا يسلم فخرج عليهم
فقال اشهد انك رسول الله وانهم ليعلمونه منك مثل ما اعلم فخرجوا من عنده وانزل الله
في ذلك قل ارأيتم ان كان من عند الله الاية واخرج ابن مردويه عن جندب
قال جاء عبد الله بن سلام رضي الله عنه حتى اخذ بعضادتي الباب ثم قال انشدكم
بالله ايها القوم اتعلمون اني الذي نزلت فيه وشهد شاهد من بني اسرائيل على
مثله الاية قالوا اللهم نعم واخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه
قال جاء ميمون بن يامين الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان رأس اليهود بالمدينة
قد اسلم وقال يا رسول الله ابعث اليهم فاجعل بينك وبينهم حكما من انفسهم فانهم
سيرضون فبعث اليهم وادخله الداخل ثم اتوه فخاطبوه مليا فقال لهم اختاروا رجلا
من انفسكم يكون حكما بيني وبينكم قالوا فانا قد رضينا بميمون ابن يامين فاخرجه اليهم
فقال لهم ميمون اشهد انه رسول الله وانه على الحق فابوا ان يصدقوه فانزل الله فيه
قل ارأيتم ان كان من عند الله الاية واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن
المنذر عن مسروق رضي الله عنه في قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل على
مثله قال موسى مثل محمد والتوراة مثل القران فامن هذا بكتابه ونبيه وكفرتم
انتم يا اهل مكة. قوله تعالى وقال الذين كفروا الاية اخرج
عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قال قال ناس من المشركين نحن
اعز ونحن ونحن فلو كان خيرا ما سبقنا اليه فلان وفلان فنزل وقال الذين
كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه واخرج ابن المنذر عن عون
ابن ابي شداد قال كانت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه امة اسلمت قبله يقال لها
زنيرة فكان عمر رضي الله عنه يضربها على اسلامها وكان كفار قريش يقولون
لو كان خيرا ما سبقتنا اليه زنيرة فانزل الله في شانها وقال الذين كفروا للذين
امنوا لو كان خيرا الاية واخرج الطبراني عن سمرة بن جندب ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بنو غفار واسلم كانوا لكثير من الناس فتنة
يقولون لو كان خيرا ما جعلهم الله اول الناس فيه. قوله تعالى
ووصينا الانسان الاية اخرج ابن عساكر من طريق الكلبي عن ابي صالح
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه ووصينا
الانسان بوالديه حسنا الى قوله وعد الصدق الذي كانوا يوعدون واخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله حملته
امه كرها قال مشقة عليها واخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه
انه قرأ وحمله وفصله بنصب الفاء واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن بعجة
ابن عبد الله الجهني قال تزوج رجل منا امرأة من جهينة فولدت له لتمام ستة
اشهر فانطلق زوجها الى عثمان بن عفان رضي الله عنه فامر برجمها فبلغ ذلك عليا
رضي الله عنه فاتاه فقال ما تصنع قال ولدت تماما لستة اشهر وهل يكون
ذلك قال علي رضي الله عنه اما سمعت الله تعالى يقول وحمله وفصاله ثلاثون
شهرا وقال حولين كاملين فلم نجده بقي الا ستة اشهر فقال عثمان رضي
الله عنه والله ما فطنت لهذا علي بالمرأة فوجدوها قد فرغ منها وكان من
قولها لاختها يا اخية لا تحزني فوالله ما كشف فرجي احد قط غيره فلما
شب الغلام بعد اعترف الرجل به وكان اشبه الناس به قال فرأيت الرجل
بعد يتساقط عضوا عضوا على فراشه واخرج عبد الرزاق وعبد
ابن حميد وابن المنذر من طريق قتادة عن ابي حرب بن ابي الاسود الدؤلي

رضي الله عنه قال رفع الى عمر رضي الله عنه امرأة ولدت لستة اشهر فسأل عنها اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فقال علي رضي الله عنه لا رجم عليها الا ترى انه يقول وحمله
وفصاله ثلاثون شهرا وقال وفصاله في عامين وكان الحمل هاهنا ستة اشهر فتركها
عمر رضي الله عنه قال ثم بلغنا انها ولدت آخر لستة اشهر واخرج عبد الرزاق
وابن المنذر عن نافع بن جبير ان ابن عباس رضي الله عنهما اخبره قال اني لصاحب المرأة
التي اتي بها عمر وضعت لستة اشهر فانكر الناس ذلك فقلت لعمر لا تظلم قال
كيف قلت اقرأ وحمله وفصاله ثلاثون شهرا والوالدات يرضعن اولادهن حولين
كاملين كم الحول قال سنة قلت كم السنة قال اثنا عشر شهرا قلت فاربعة
وعشرون شهرا حولان كاملان ويؤخر الله من الحمل ما شاء ويقدم قال فاستراح عمر
رضي الله عنه الى قوله واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن ابي عبيدة
مولى عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال رفعت امرأة الى عثمان رضي الله عنه
ولدت لستة اشهر فقال عثمان رضي الله عنه انها قد رفعت الي امرأة ما اراها الا
جاءت بشر فقال ابن عباس رضي الله عنهما اذا اكملت الرضاعة كان الحمل ستة اشهر
وتلا وحمله وفصاله ثلاثون شهرا فدرأ عثمان عنها واخرج سعيد بن منصور
وعبد بن حميد وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقول اذا ولدت
المرأة لتسعة اشهر كفاها من الرضاع احد وعشرون شهرا واذا ولدت لسبعة
اشهر كفاها من الرضاع ثلاثة وعشرون شهرا واذا وضعت لستة اشهر فحولين
كاملين لان الله تعالى يقول وحمله وفصاله ثلاثون شهرا قوله تعالى
وبلغ اربعين سنة اخرج ابن ابي حاتم عن القاسم بن عبد الرحمن رضي الله
عنه قال قلت لمسروق رضي الله عنه متى يؤخذ الرجل بذنوبه قال اذا بلغت
الاربعين فخذ حذرك واخرج ابن الجوزي في كتاب الحدائق بسند ضعيف
عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ان الله تعالى يقول لحافظيه ارفقا بعبدي في حداثة سنه
حتى اذا بلغ الاربعين فاحفظا وحققا واخرج ابو الفتح الازدي
من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما من اتت عليه
الاربعون سنة ثم لم يغلب خيره شره فليتجهز الى النار قوله تعالى
قال رب اوزعني الآية اخرج ابن ابي حاتم عن مالك بن مغول قال
شكا ابو معشر ابنه الى طلحة بن مصرف فقال طلحة رضي الله عنه استعن عليه
بهذه الآية رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي الآية واخرج ابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انزلت هذه الآية في ابي بكر الصديق
رضي الله عنه حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني
الآية فاستجاب الله له فاسلم والداه جميعا واخوانه وولده كلهم ونزلت
فيه ايضا فاما من اعطى واتقى الى آخر السورة واخرج ابن المنذر
عن مجاهد رضي الله عنه واصلح لي في ذريتي قال اجعلهم لي صالحين واخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح الامين قال يؤتى بحسنات
العبد وسيئاته فيقتص بعضها من بعض فان بقيت له حسنة وسع الله له
بها في الجنة قال فدخلت على يزداد فحدث بمثل هذا الحديث قلت
فان ذهبت الحسنة قال اولئك الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا الآية
واخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه قال دعا ابو بكر رضي الله عنه
عمر فقال اني موصيك بوصية ان تحفظها ان لله حقا في الليل لا يقبله
بالنهار وحقا بالنهار لا يقبله بالليل وانه لا يقبل نافلة حتى تؤدى
الفريضة انه انما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة

بانهم

باتباعهم الحق في الدنيا وثقل ذلك عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه الا الحق ان
يثقل وخفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل في الدنيا
وخفته عليهم وحق لميزان ان لا يوضع فيه الا الباطل ان يخف الم تر ان الله ذكر
اهل الجنة باحسن اعمالهم فيقول قائل اين يبلغ عملي من عمل هؤلاء وذلك ان الله تعالى
تجاوز عن اسوأ اعمالهم فلم يبده فيقول القائل انا خير عملا من هؤلاء وذلك ان الله تعالى
رد عليهم احسن اعمالهم الم تر ان الله انزل آية الشدة عند آية الرخاء وآية الرخاء عند
آية الشدة ليكون المؤمن راغبا راهبا لئلا يلقي بيده الى التهلكة ولا يتمنى
على الله امنية يتجنب على الله فيها غير الحق قوله تعالى والذي قال
لوالديه اف لكما الآية اخرج البخاري عن يوسف بن ماهك قال كان مروان على
الحجاز استعمله معاوية بن ابي سفيان فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية
لكي يبايع له بعد ابيه فقال عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما شيئا فقال
خذوه فدخل بيت عائشة رضي الله عنها فلم يقدروا عليه فقال مروان ان
هذا الذي انزل فيه والذي قال لوالديه اف لكما فقالت عائشة رضي الله عنها
من وراء الحجاب ما انزل الله فينا شيئا من القرآن الا ان الله انزل عذري
واخرج عبد بن حميد والنسائي وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه
عن محمد بن زياد قال لما بايع معاوية لابنه قال مروان سنة ابي بكر وعمر
فقال عبد الرحمن سنة هرقل وقيصر فقال مروان هذا الذي انزل
الله فيه والذي قال لوالديه اف لكما الآية فبلغ ذلك عائشة رضي الله عنها
فقالت كذب مروان والله ما هو به ولو شئت ان اسمي الذي انزلت فيه
لسميته ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابا مروان ومروان في
صلبه فمروان فضض من لعنة الله واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه
عن عبد الله قال اني لفي المسجد حين خطب مروان فقال ان الله تعالى
قد ارى امير المؤمنين في يزيد رأيا حسنا ان يستخلفه فقد استخلف
ابو بكر وعمر فقال عبد الرحمن ابن ابي بكر رضي الله عنه اهرقلية ان
ابا بكر رضي الله عنه والله ما جعلها في احد من ولده ولا احد من اهل
بيته ولا جعلها معاوية الا رحمة وكرامة لولده فقال مروان الست الذي
قال لوالديه اف لكما فقال عبد الرحمن الست ابن اللعين الذي لعن
اباك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وسمعتها عائشة فقالت يا مروان
انت القائل لعبد الرحمن كذا وكذا كذبت والله ما فيه نزلت نزلت في فلان
ابن فلان واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
والذي قال لوالديه الآية قال هذا ابن لابي بكر واخرج ابن ابي حاتم
عن السدي رضي الله عنه قال نزلت هذه الآية والذي قال لوالديه
اف لكما في عبد الرحمن بن ابي بكر قال لابويه وكانا قد اسلما وابى هو ان
يسلم فكانا يأمرانه بالاسلام ويرد عليهما ويكذبهما فيقول فاين فلان
واين فلان يعني مشايخ قريش ممن قد مات ثم اسلم بعد فحسن اسلامه
فنزلت توبته في هذه الآية ولكل درجات مما عملوا واخرج عبد
الرزاق وابن مردويه من طريق مينا انه سمع عائشة رضي الله عنها تنكر
ان تكون الآية نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنه وقالت
انما نزلت في فلان بن فلان سمت رجلا واخرج عبد الرزاق
وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه اتعدانني ان اخرج
قال يعني البعث بعد الموت قوله تعالى ويوم يعرض الذين
كفروا الآية اخرج ابن مردويه عن حفص بن ابي العاص قال
كنا نتغدى مع عمر رضي الله عنه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول قال الله في كتابه ويوم يعرض الذين كفروا على النار أذهبتم طيباتكم
الآية **واخرج** سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر والحاكم والبيهقي
في شعب الايمان عن ابن عمر رضي الله عنهما أن عمر رضي الله عنه رأى في يد جابر
بن عبد الله رضي الله عنه درهما فقال ما هذا الدرهم قال أريد أن أشتري
به لأهلي لحما قرموا إليه فقال أكلما اشتهيتم شيئا اشتريتموه أين تذهب
عنكم هذه الآية أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها **واخرج**
احمد في الزهد عن الأعمش قال مر جابر بن عبد الله بلحم اشتراه على عمر
رضي الله عنه فقال ما هذا يا جابر قال هذا لحم اشتهيته فاشتريته فقال
وكلما اشتهيت شيئا اشتريته أما تخشى أن تكون من أهل هذه الآية
أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا **واخرج** ابو نعيم في الحلية عن سالم بن عبد
الله أن عمر بن الخطاب كان يقول والله ما نعبأ بلذات العيش أن نأمر بصغار
المعزى فتسمط لنا ونأمر بلباب الحنطة فيخبز لنا ونأمر بالزبيب فينبذ
لنا في الأسعان حتى إذا صار مثل عين اليعقوب أكلنا هذا وشربنا هذا
ولكن نريد أن نستبقي طيباتنا لأنا سمعنا الله يقول أذهبتم طيباتكم في حياتكم
الدنيا الآية **واخرج** ابو نعيم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى رضي الله عنه
قال قدم على عمر رضي الله عنه ناس من أهل العراق فرأى كأنهم يأكلون تعذيرا
فقال يا أهل العراق لو شئت أن يدهمق لي كما يدهمق لكم لفعلت ولكنا نستبقي
من دنيانا ما نجده في آخرتنا أما سمعتم الله يقول لقوم أذهبتم طيباتكم
في حياتكم الدنيا الآية **واخرج** عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة
رضي الله عنه أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها قال تعلمون
أن أقواما يسترطون حسناتهم في الدنيا استبقى رجل طيباته إن استطاع
ولا قوة إلا بالله قال وذكر لنا أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول
لو شئت لكنت أطيبكم طعاما وألينكم لباسا ولكني أستبقي طيباتي وذكر لنا
أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما قدم الشام صنع له طعام لم ير قبله
مثله قال هذا لنا فما لفقراء المسلمين الذين ماتوا وهم لا يشبعون
من خبز الشعير فقال خالد بن الوليد رضي الله عنه لهم الجنة فاغرورقت
عينا عمر رضي الله عنه فقال لئن كان حظنا من هذا الحطام وذهبوا بالجنة
لقد باينونا بونا بعيدا **واخرج** عبد بن حميد عن ابي مجلز رضي الله عنه
قال ليفقدن أقوام حسنات كانت لهم في الدنيا فيقال لهم أذهبتم طيباتكم في حياتكم
الدنيا واستمتعتم بها الآية **واخرج** عبد بن حميد عن الحسن
رضي الله عنه قال أتي عمر رضي الله عنه بشربة عسل فقال والله لا
تحمل تبعتها أو قال لا تسقونيها ثلاثا **واخرج** عبد بن حميد من طريق وهب
بن كيسان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال رآني عمر رضي
الله عنه وأنا متعلق لحما فقال يا جابر ما هذا قلت لحم اشتهيته
بدرهم اشتهوه عندي نفر من أهلي فقال أما يريد أحدكم شيئا إلا قضمه
أما يريد أحدكم أن يطوي بطنه لجاره وابن عمه أين تذهب عنكم هذه الآية
أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا قال فانفلتت منه حتى كدت أن لا أنفلت
واخرج ابن سعد وعبد بن حميد عن حميد بن هلال قال كان حفص
رضي الله عنه يكثر غشيان أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه وكان
إذا قرب طعامه اتقاه فقال له عمر رضي الله عنه ما لك وطعامنا
فقال يا أمير المؤمنين إن أهلي يصنعون لي طعاما هو ألين من
طعامك فأختار طعامهم على طعامك فقال ثكلتك أمك أما تراني
لو شئت أمرت بشاة فتية سمينة فألقي عنها شعرها ثم أمرت

برذنيق

برذنيق فنخل في خرقة فجعل خبزا مرققا وأمرت بصاع من زبيب فجعل في سعن
حتى يكون كدم الغزال فقال حفص رضي الله عنه إني أراك تعرف لين الطعام
فقال عمر رضي الله عنه ثكلتك أمك والذي نفسي بيده لولا كراهية أن ينقص
من حسناتي يوم القيامة لشركتكم في لين طعامكم **واخرج** ابن المبارك
وابن سعد وأحمد في الزهد وعبد بن حميد وأبو نعيم في الحلية عن الحسن
قال قدم وفد أهل البصرة على عمر مع أبي موسى الأشعري فكنا ندخل عليه في كل
يوم وخبزه يلت فربما وافقناها مأدومة بسمن وربما وافقناها مأدومة بلبن
وربما وافقنا القدائد اليابسة قد دقت ثم أغلي بها وربما وافقنا اللحم الغريض
وهو قليل فقال لنا يوما أيها القوم إني والله لقد أرى تعذيركم وكراهيتكم
طعامي أما والله لو شئت لكنت أطيبكم طعاما وأرفهكم عيشا أما والله ما أجهل
عن كراكر وأسنمة وعن صلاء وصناب وصلائق ولكني وجدت الله
عير قوما بأمر فعلوه فقال أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم
بها **واخرج** احمد والبيهقي في شعب الايمان عن ثوبان رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر آخر عهده بإنسان من أهله
فاطمة وأول من يدخل عليه إذا قدم فاطمة فقدم من غزاة له فأتاها
فإذا بمسح على بابها ورأى على الحسن والحسين قلبين من فضة فرجع ولم
يدخل عليها فلما رأت ذلك فاطمة ظنت أنه لم يدخل من أجل ما رأى فهتكت
الستر ونزعت القلبين من الصبيين فقطعتهما فبكى الصبيان فقسمته
بينهما فانطلقا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما يبكيان فأخذه رسول
الله صلى الله عليه وسلم منهما فقال يا ثوبان اذهب بهذا إلى بني فلان
أهل بيت بالمدينة واشتر لفاطمة قلادة من عصب وسوارين من عاج
فإن هؤلاء أهل بيتي ولا أحب أن يأكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا **قوله**
تعالى واذكر أخا عاد الآيات **اخرج** ابن ماجه وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرحمنا الله وأخا عاد **واخرج** ابن ابي حاتم عن علي قال خير واديين
في الناس وادي مكة وواد نزل به آدم بأرض الهند وشر واديين في الناس
واد بالأحقاف وواد بحضرموت يدعى برهوت يلقى فيه أرواح الكفار
وخير بئر في الناس زمزم وشر بئر في الناس برهوت وهي في ذلك
الوادي الذي بحضرموت **واخرج** ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال الأحقاف جبل بالشام **واخرج** ابن جرير
عن الضحاك قال الأحقاف جبل بالشام يسمى الأحقاف **واخرج**
ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه قال الأحقاف الأرض **واخرج**
ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه قال الأحقاف حشاف من حسمى **واخرج**
ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قال ذكر لنا أن عادا كانوا باليمن أهل رمل
مشرفين على البحر بأرض يقال لها الشحر **واخرج** ابن المنذر
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله بالأحقاف قال هلال من رمل باليمن **واخرج**
ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه في قوله وقد خلت النذر من بين يديه ومن
خلفه ألا تعبدوا إلا الله قال لم يبعث الله رسولا إلا بأن يعبد الله **واخرج**
ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله لتأفكنا قال لتزيلنا
وتردنا عن آلهتنا قال يصلنا ويزيلنا ويأفكنا واحد **قوله**
تعالى فلما رأوه عارضا الآية **اخرج** ابن المنذر وابن ابي
حاتم من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله هذا عارض ممطرنا
قال هو السحاب **واخرج** سعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد

والبخاري ومسلم وابو داود وابن المنذر وابن مردويه عن عائشة رضي الله
عنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجمعا ضاحكا حتى ارى
منه لهواته انما كان يتبسم وكان اذا رأى غيما او ريحا عرف ذلك في وجهه
قالت يا رسول الله ان الناس اذا رأوا الغيم فرحوا رجاء ان يكون فيه المطر واراك اذا رأيته
عرف في وجهك الكراهية قال يا عائشة وما يؤمنني ان يكون فيه عذاب قد
عذب قوم بالريح وقد رأى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا واخرج
عبد بن حميد ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عائشة رضي الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عصفت الريح قال
اللهم اني اسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها
وشر ما فيها وشر ما ارسلت به فاذا تخيلت السماء تغير لونه وخرج ودخل
واقبل وادبر فاذا مطرت سري عنه فسألته فقال لا ادري لعله كما قال قوم
عاد هذا عارض ممطرنا واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب السحاب
وابو الشيخ في العظمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فلما رأوه عارضا
مستقبل اوديتهم قال غيم فيه مطر ولما عرفوا انه عذاب رأوا ما كان
خارجا من رحالهم ومواشيهم يطير بين السماء والارض مثل الريش فدخلوا بيوتهم
واغلقوا ابوابهم فجاءت الريح ففتحت ابوابهم ومالت عليهم بالرمل فكانوا تحت
الرمل سبع ليال وثمانية ايام حسوما لهم انين ثم امر الريح فكشفت عنهم
الرمل فطرحتهم في البحر فهو قوله فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم واخرج
ابن ابي الدنيا وابو يعلى والطبراني وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فتح الله على
عاد من الريح التي هلكوا فيها الا مثل موضع الخاتم فمرت باهل البادية
فحملتهم ومواشيهم واموالهم فجعلتهم بين السماء والارض فلما رأى ذلك اهل الحاضرة
من عاد الريح وما فيها قالوا هذا عارض ممطرنا فالقته اهل البادية
ومواشيهم على اهل الحاضرة واخرج الطبراني وابو الشيخ وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما فتح الله على عاد من الريح الا موضع الخاتم ثم ارسلت عليهم البدو
الى الحضر فلما رآها اهل الحضر قالوا هذا عارض ممطرنا
مستقبل اوديتنا وكان اهل البوادي فيها فالقي اهل البادية على اهل
الحاضرة حتى هلكوا قال عتت على خزانها حتى خرجت من خلال الابواب
واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير عن عمرو بن ميمون رضي الله عنه
قال كان هود جلدا في قومه وانه جاء سحاب مكفهر فقالوا هذا عارض ممطرنا
فقال هود بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم فجعلت تلقي
الفسطاط وتجيء بالرجل الغائب واخرج عبد بن حميد وابن جرير
والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما ارسل الله على عاد من
الريح الا قدر خاتمي هذا واخرج عبد بن حميد عن ميمون رضي الله عنه
انه قرأ لا ترى الا مساكنهم بالتاء ورفع النون **قوله تعالى** ولقد
مكناهم الآية اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه يقول لم نمكنكم فيه واخرج
ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولقد
مكناهم الآية قال يقول لقد مكناهم في الارض افضل مما مكنت فيه هذه الامة
وكانوا اشد قوة واكثر اولادا واطول اعمارا واخرج ابن المنذر
عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى
قال عاد وثمود باليمن والشام واخرج سعيد بن

منصور

منصور عن ابن الزبير رضي الله عنه انه قرأ وذلك افكهم واخرج ابن جرير
عن ابن عباس انه يقرأ بها وذلك افكهم بفتح اللام والكاف وقال اضلهم **قوله
تعالى** واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الآيات اخرج احمد وابن ابي حاتم وابن مردويه
عن الزبير واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن قال بنخلة ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي العشاء الآخرة كادوا يكونون عليه لبدا واخرج
ابن ابي شيبة وابن منيع والحاكم وصححه وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي
معا في الدلائل عن ابن مسعود رضي الله عنه قال هبطوا على النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة فلما سمعوه قالوا انصتوا قالوا صه
وكانوا تسعة احدهم زوبعة فانزل الله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن
الى قوله ضلال مبين واخرج ابن جرير والطبراني وابن مردويه عن
ابن عباس رضي الله عنهما واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن
الآية قال كانوا تسعة عشر من اهل نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
رسلا الى قومهم واخرج الطبراني في الاوسط وابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال صرفت الجن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين
وكانوا اشراف الجن بنصيبين واخرج ابن جرير وابن المنذر وابو نعيم
في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما واذ صرفنا اليك نفرا من الجن قال
كانوا من اهل نصيبين فاتوه ببطن نخلة واخرج عبد بن حميد وابن
جرير وابو الشيخ في العظمة عن ابن مسعود رضي الله عنه سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول بت الليلة اقرأ على الجن رفقاء بالحجون واخرج
البخاري ومسلم وابن مردويه عن مسروق قال من آذن النبي صلى الله عليه وسلم
بالجن ليلة استمعوا القرآن قال آذنته بهم شجرة واخرج ابن مردويه
والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود رضي الله عنه انه سئل اين قرأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الجن فقال قرأ عليهم بشعب يقال له الحجون واخرج
عبد بن حميد واحمد ومسلم والترمذي عن علقمة قال قلت لابن مسعود
رضي الله عنه هل صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن منكم احد
قال ما صحبه منا احد ولكنا فقدناه ذات ليلة فقلنا اغتيل استطير ما فعل
قال فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما كان في وجه الصبح اذا نحن به يجيء من
قبل حراء فقال انه اتاني داعي الجن فاتيتهم فقرأت عليهم القرآن فانطلق
فارانا آثارهم وآثار نيرانهم واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله واذ
صرفنا اليك نفرا من الجن قال هم اثنا عشر الفا من جزيرة الموصل واخرج
ابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن
قال كانوا سبعة ثلاثة من اهل حران واربعة من نصيبين وكانت اسماؤهم
حسى ومسى وشاصر وماصر والارد وانيان والاحقم واخرج
الطبراني والحاكم وابن مردويه عن صفوان بن المعطل قال خرجنا حجاجا
فلما كنا بالعرج اذا نحن بحية تضطرب فلم تلبث ان ماتت فلفها رجل
في خرقة ودفنها ثم قدمنا مكة فانا لبالمسجد الحرام اذ وقف علينا شخص
فقال ايكم صاحب عمرو قلنا ما نعرف عمرا قال ايكم صاحب الجان
قالوا هذا قال اما انه آخر التسعة موتا الذين اتوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يستمعون القرآن واخرج الواقدي وابو نعيم في الدلائل
عن ابي جعفر رضي الله عنه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجن في ربيع الاول سنة احدى عشرة من النبوة واخرج الواقدي
وابو نعيم عن كعب الاحبار رضي الله عنه قال لما انصرف النفر
التسعة من اهل نصيبين من بطن نخلة وهم فلان وفلان وفلان

والا رد بتلك والا شتمنا وانزعهم منذرين فلم يهلوا بعد ما قدموا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذلك ليلة فانتهوا الى الحجون في الاحقاف فسلم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ان نونا قد قدموا الحجون فتلقوه فوعده
رسول الله صلى الله عليه وسلم لساعة من الليل بالحجون **قوله تعالى**
فاصبر كما صبر اولوا العزم الآية **اخرج** ابن ابي حاتم والديلمي عن عائشة
رضي الله عنها قالت ظل رسول الله صلى الله عليه وسلم صائما ثم طوى ثم ظل صائما
ثم طوى ثم ظل صائما قال يا عائشة ان الدنيا لا تنبغي لمحمد ولا لآل محمد يا عائشة
ان الله لم يرض من اولي العزم من الرسل الا بالصبر على مكروهها والصبر
على محبوبها ثم لم يرض مني الا ان يكلفني ما كلفهم فقال فاصبر كما صبر اولوا العزم
من الرسل واني والله لاصبرن كما صبروا جهدي ولا قوة الا بالله **واخرج**
ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال اولوا العزم من الرسل النبي
صلى الله عليه وسلم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى **واخرج** عبد بن حميد
وابو الشيخ والبيهقي في شعب الايمان وابن عساكر عن ابي العالية فاصبر
كما صبر اولوا العزم من الرسل قال نوح وهود وابراهيم فامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يصبر كما صبروا وكانوا ثلاثة ورسول الله صلى الله
عليه وسلم رابعهم قال نوح يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات
الله الى آخرها فاظهر لهم المفارقة وقال هود حين قالوا ان نقول الا اعتراك
بعض آلهتنا بسوء قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء
مما تشركون فاظهر لهم المفارقة وقال لابراهيم لقد كانت لكم اسوة حسنة
في ابراهيم الى آخر الآية فاظهر لهم المفارقة وقال يا محمد قل اني نهيت
ان اعبد الذين تدعون من دون الله فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم عند الكعبة فقرأها على المشركين فاظهر لهم المفارقة **واخرج**
ابن عساكر عن قتادة في قوله اولوا العزم قال نوح وهود وابراهيم
وشعيب وموسى **واخرج** ابن المنذر عن ابن جريج قال اولوا العزم
اسمعيل ويعقوب وايوب وليس آدم منهم ولا يونس ولا سليمان
واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة قال
اولوا العزم نوح وابراهيم وموسى وعيسى **واخرج** ابن مردويه عن ابن
عباس فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل قال الذين امروا بالقتال
حتى مضوا على ذلك نوح وهود وصالح وموسى وداود وسليمان
واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال بلغني ان
اولي العزم من الرسل كانوا ثلثمائة وثلاثة عشر
فهل يهلك الا القوم الفاسقون **واخرج** عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة
رضي الله عنه فهل يهلك الا القوم الفاسقون قال تعلموا والله ما يهلك على الله
الا هالك مشرك ولى الاسلام ظهره او منافق صدق بلسانه وخالف بعمله
واخرج الطبراني في الدعاء عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا طلبت
واحببت ان تنجح فقل لا اله الا الله وحده لا شريك له العلي العظيم لا اله الا الله
وحده لا شريك له رب السموات والارض ورب العرش العظيم الحمد لله رب
العالمين كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها كانهم يوم يرون
ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون
اللهم اني اسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة
من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار اللهم لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا همّا
الا فرجته ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها يا ارحم الراحمين

سورة القتال مدنية

اخرج ابن الضريس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة القتال
بالمدينة **واخرج** النحاس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال نزلت سورة محمد بالمدينة **واخرج** ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال
نزلت بالمدينة سورة الذين كفروا **واخرج** ابن مردويه عن علي قال سورة محمد آية
فينا وآية في بني امية **واخرج** الطبراني في الاوسط عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بهم في المغرب الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
قوله تعالى الذين كفروا الآيات **اخرج** الفريابي وعبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم قال هم اهل مكة
قريش نزلت فيهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات قال هم اهل المدينة الانصار واصلح بالهم
قال امرهم **واخرج** ابن المنذر عن ابن عباس في قوله اضل اعمالهم قال كانت لهم
اعمال فاضلة لا يقبل الله مع الكفر عملا **واخرج** عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة
واصلح بالهم قال اصلح حالهم **واخرج** عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة واصلح
بالهم قال اصلح حالهم **واخرج** عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله
واصلح بالهم قال شأنهم وفي قوله ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل قال الشيطان
قوله تعالى فاذا لقيتم الذين كفروا الآية **اخرج** ابن المنذر
عن ابن جريج في قوله فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب قال مشركي العرب يقول
تضرب الرقاب قال حتى يقولوا لا اله الا الله **واخرج** عبد بن حميد وابن المنذر
عن سعيد بن جبير في قوله حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق قال لا تأسروهم
ولا تفادوهم حتى تثخنوهم بالسيف **واخرج** النحاس عن ابن عباس في قوله فاما منا
بعد واما فداء قال فجعل النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بالخيار في الاسارى ان شاؤا
قتلوهم وان شاؤا استعبدوهم وان شاؤا فادوهم **واخرج** ابن جرير
وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فاما منا بعد واما فداء قال
منسوخ نسختها فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين الآية **واخرج**
عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله فاما منا بعد واما فداء قال رخص
لهم ان يمنوا على من شاؤا منهم نسخ الله ذلك بعد في براءة فقال اقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم **واخرج** عبد بن حميد وابو داود في ناسخه وابن جرير
وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله فاما منا بعد واما فداء قال كان المسلمون
اذا لقوا المشركين قاتلوهم فاذا اسروا منهم اسيرا فليس لهم الا ان يفادوه او يمنوا عليه
ثم نسخ ذلك بعد فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم **واخرج** عبد
الرزاق في المصنف وعبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه في قوله فاما منا بعد
واما فداء قال نسخها فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم **واخرج** عبد بن حميد
وابن جرير عن السدي مثله **واخرج** عبد بن حميد وابن جرير عن عمران بن حصين
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم فادى رجلين من اصحابه برجل من
المشركين اسروا **واخرج** عبد بن حميد عن اشعث قال سألت الحسن وعطاء
عن قوله فاما منا بعد واما فداء قال احدهما يمن عليه او يفادى وقال الآخر يصنع
كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم يمن عليه او يفادى **واخرج** ابن جرير
وابن مردويه عن الحسن رضي الله عنه قال اتى الحجاج باسارى فدفع الى ابن عمر
رضي الله عنهما رجلا يقتله فقال ابن عمر ليس بهذا امرنا انما قال الله حتى اذا اثخنتموهم
فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء **واخرج** ابن مردويه والبيهقي في سننه
عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما اعتق ولد زنية وقال قد امرنا الله ورسوله
ان نمن على من هو شر منه قال الله فاما منا بعد واما فداء **واخرج** عبد الرزاق
في المصنف وابن المنذر وابن مردويه عن ليث قال قلت لمجاهد بلغني ان ابن عباس

رضي الله عنهما قال لا يحل قتل الأسارى لأن الله تعالى قال فإما منا بعد وإما فداء
قال مجاهد لا تقتلا بعد أن أدركت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلهم ينكر
هذا ويقول هذه منسوخة إنما كانت في الهدنة التي كانت بين النبي صلى الله عليه وسلم
وبين المشركين فأما اليوم فلا يقول الله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ويقول
فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب فإن كانوا من مشركي العرب لم يقبل منهم
شيء إلا الإسلام فإن لم يسلموا قتلوا وأما من سواهم فإنهم إذا أسروا فالمسلمون
فيهم بالخيار إن شاؤوا قتلوهم وإن شاؤوا استحيوهم وإن شاؤوا فادوهم إذا لم يتحولوا عن
دينهم فإن أظهروا الإسلام لم يفادوا ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الصغير
والمرأة والشيخ الفاني. وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد رضي الله عنه قال
نسخت فاقتلوهم حيث وجدتموهم ما كان قبل ذلك من فداء أو من. وأخرج عبد
الرزاق في المصنف عن عطاء رضي الله عنه أنه كان يكره قتل أهل الشرك صبرا ويتلو هذه
الآية فإما منا بعد وإما فداء ثم نسختها فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم
ونزلت زعموا في العرب خاصة وقتل النبي صلى الله عليه وسلم عقبة بن
أبي معيط يوم بدر صبرا. وأخرج عبد الرزاق عن أيوب رضي الله عنه أن
النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الوصفاء والعسفاء. وأخرج عبد
الرزاق عن الضحاك بن مزاحم رضي الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم
عن قتل النساء والولدان إلا من عدا منهم بالسيف. وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير
عن القاسم بن عبد الرحمن رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية
فطلبوا رجلا فصعد شجرة فأحرقوها بالنار فلما قدموا على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال إني لم أبعث أعذب بعذاب الله إنما بعثت بضرب الرقاب وشد
الوثاق. قوله تعالى حتى تضع الحرب أوزارها. أخرج عبد بن
حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله حتى تضع الحرب أوزارها قال حتى لا
يكون شرك. وأخرج ابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه حتى تضع الحرب أوزارها
قال حتى يعبد الله ولا يشرك به. وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر والبيهقي في سننه عن مجاهد رضي الله عنه في قوله حتى تضع الحرب
أوزارها قال حتى يخرج عيسى بن مريم عليه السلام فيسلم كل يهودي
ونصراني وصاحب ملة وتأمن الشاة من الذئب ولا تقرض فأرة جرابا
وتذهب العداوة من الأشياء كلها ذلك ظهور الإسلام على الدين كله وينعم الرجل
النعم حتى تنفطر رجله دما إذا وضعها. وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم
وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يوشك من عاش منكم أن يلقى عيسى بن مريم إماما مهديا وحكما عدلا
فيكسر الصليب ويقتل الخنزير وتوضع الجزية وتضع الحرب أوزارها.
وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه حتى تضع الحرب
أوزارها قال خروج عيسى بن مريم عليه السلام. وأخرج ابن سعد وأحمد
والنسائي والبغوي والطبراني وابن مردويه عن سلمة بن نفيل قال بينما أنا
جالس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل فقال يا رسول الله
إن الخيل قد سيبت ووضع السلاح وزعم أقوام أن لا قتال وأن قد وضعت
الحرب أوزارها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبوا فالآن جاء القتال
ولا تزال طائفة من أمتي يقاتلون في سبيل الله لا يضرهم من خالفهم يزيغ الله
قلوب قوم ليرزقهم منهم ويقاتلون حتى تقوم الساعة ولا تزال الخيل معقود
في نواصيها الخير حتى تقوم الساعة ولا تضع الحرب أوزارها حتى يخرج يأجوج ومأجوج.
وأخرج ابن أبي حاتم عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال فتح لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فتح فقلت يا رسول الله اليوم ألقى الإسلام بجرانه ووضعت

الحرب أوزارها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن دون أن تضع الحرب أوزارها
خلالا ستا أولهن موتي ثم فتح بيت المقدس ثم فتنتان تأتي دعوتهما واحدة يقتل بعضهم
بعضا ويفيض المال حتى يعطى المائة دينار فيتسخطها وموت يكون كقعاص الغنم وغلام
من بني الأصفر ينبت في اليوم كنبات الشهر وفي الشهر كنبات السنة فيرغب
فيه قومه فيملكونه فيقولون نرجو أن يرد علينا ملكنا فيجمع جمعا عظيما ثم يسير
حتى يكون فيما بين العريش وأنطاكية وأميركم يومئذ نعم الأمير فيقولون لأصحابه
ما ترون فيقولون نقاتلهم حتى يحكم الله بيننا وبينهم فيقول لا أرى ذلك نخلي ذراريهم
وعيالاتهم ونخلي بينهم وبين الأرض ثم نغزوهم وقد أحرزنا ذرارينا فيسيرون
فيكونون بينهم وبين أرضهم حتى يأتوا مدينة قسطنطينية فيستشهد أهل الإسلام
فيستشهد ثم يقول لا ينتدب في الناس من يبيع نفسه لله حتى تكون مع قتال عنق
يحكم الله بيني وبينهم فينتدب معه سبعون ألفا لا يحملهم الأرض وفيهم عيسى
بن مريم فيأتيهم فيخبرهم بالذي كان فيسيرون إليهم حتى إذا التقوا سألوا أن
يخلي بينهم وبين من كان بينهم نسب فيدعونهم فيقولون ما تدرون فيم تقرنون
فيقول ما أنتم بأحق بقتالهم ولا أبعد منهم فيقولون فتقدموا فإن كسروا في دينكم
سبيل الله سيفه عليهم فيقتل منهم الثلثان ويفر في السفن الثلث ورجعوا منهم
حتى إذا أتوا أرضهم بعث الله عليهم ريحا فتردهم إلى مراسيهم من الشام فأخذوا
فذبحوا عند أرجل سفنهم عند ذلك حين تضع الحرب أوزارها. قوله
تعالى ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم الآيات. أخرج عبد بن حميد وابن
جرير عن قتادة رضي الله عنه ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم قال إي والله
بجنوده الكثيرة كل خلقه له جند ولو سلط أضعف خلقه لكان له جندا. وأخرج ابن
المنذر عن ابن جريج في قوله ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم قال لأرسل عليهم ملكا
فدمر عليهم وفي قوله والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم قال نزلت فيمن
قتل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد. وأخرج عبد بن حميد
عن الحسن رضي الله عنه أنه قرأ والذين قاتلوا بالألف. وأخرج عبد الرزاق وعبد
بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله والذين قتلوا
في سبيل الله فلن يضل أعمالهم الآية قال ذكر لنا أن هذه الآية نزلت في يوم أحد ورسول
الله صلى الله عليه وسلم في الشعب وقد فشت فيهم الجراحات والقتل وقد
نادى المشركون يومئذ اعل هبل ونادى المسلمون الله أعلى وأجل فنادى
المشركون يوم بيوم بدر فإن الحرب سجال لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قولوا الله مولانا ولا مولى لكم إن القتلى مختلفة أما قتلانا
فأحياء يرزقون وأما قتلاكم ففي النار يعذبون. وأخرج عبد بن حميد
وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه ويدخلهم الجنة عرفها لهم قال يهتدي أهلها إلى
بيوتهم ومساكنهم وحيث قسم الله لهم منها لا يخطئون كأنهم ساكنوها منذ خلقوا لا يستدلون
عليها أحدا. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه ويدخلهم
الجنة عرفها لهم قال بلغنا أن الملك الذي كان وكل بحفظ عمله في الدنيا يمشي
بين يديه في الجنة ويتبعه ابن آدم حتى يأتي أقصى منزل هو له فيعرفه كل شيء
أعطاه الله في الجنة فإذا انتهى إلى أقصى منزله في الجنة دخل إلى منزله وأزواجه
وانصرف الملك عنه. قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله
ينصركم الآيات. أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله إن تنصروا الله ينصركم
ويثبت أقدامكم قال على نصره. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة
إن تنصروا الله ينصركم قال حق على الله أن يعطي من سأله وأن ينصر من
نصره والذين كفروا فتعسا لهم وأضل أعمالهم ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط
أعمالهم قال أما الأولى ففي الكفار والذين قتل الله يوم بدر وأما الأخرى ففي الكفار

عاقبة واخ ج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن عمرو بن ميمون رضي الله عنه شهد
ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله قال كرهوا الفرائض واخرج عبد بن حميد عن قتادة
رضي الله عنه في قوله افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
دمر الله عليهم قال اهلكهم الله بالوان العذاب بان يبعثكم تنقلون وتتذكرون كذا
ويرجع راجع تضرب الامثال وبعث الرسل ليعقلوا عن الله امره واخرج ابن
مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما وللكافرين امثالها قال مثل ما دمرت به
القرون الاولى وعيد من الله تعالى لهم وفي قوله ذلك بان الله مولى الذين امنوا قال
وليهم الله واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله ذلك بان الله مولى الذين امنوا قال ليس لهم مولى غيره واخرج ابن
المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل
الانعام قال لا يلتفتون الى اخرته **قوله تعالى** وكأين من قرية الاية اخ ج
عبد بن حميد وابو يعلى وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة الى
الغار التفت الى مكة وقال انت احب بلاد الله الى الله وانت احب بلاد الله الي
ولولا ان اهلك اخرجوني منك لم اخرج منك فاعتى الاعداء من عتا على الله في حرمه
او قتل غير قاتله او قتل بذحول اهل الجاهلية فانزل الله تعالى وكأين من قرية هي اشد
قوة من قريتك التي اخرجتك اهلكناهم فلا ناصر لهم واخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله وكأين من قرية هي
اشد قوة من قريتك قال قريته مكة وفي قوله افمن كان على بينة من ربه
قال هو محمد صلى الله عليه وسلم كمن زين له سوء عمله قال هم المشركون واخ ج
ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه قال كل هوى ضلالة واخ ج ابن
المنذر عن طاوس قال ما ذكر الله هوى في القرآن الا ذمه **قوله تعالى**
مثل الجنة الاية اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في
قوله انهار من ماء غير آسن قال غير متغير واخرج عبد الرزاق وعبد
بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله من ماء غير آسن قال غير
منتن واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه وانهار من
لبن لم يتغير طعمه قال قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يحلب واخ ج ابن المنذر
عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله وانهار من لبن لم يتغير طعمه قال لم يخرج
من بين فرث ودم وانهار من خمر لذة للشاربين قال لم تدسه الرجال بارجلها
وانهار من عسل مصفى قال لم يخرج من بطون النحل واخرج احمد والترمذي
وصححه وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في البعث والنشور عن معاوية بن حيدة
رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الجنة بحر اللبن وبحر
الماء وبحر العسل وبحر الخمر ثم تشقق الانهار منها بعد واخرج الحرث بن ابي
اسامة في مسنده والبيهقي عن كعب رضي الله عنه قال نهر النيل نهر العسل ونهر دجلة
نهر اللبن في الجنة ونهر الفرات نهر الخمر في الجنة ونهر سيحان نهر الماء في الجنة واخ ج
ابن مردويه عن الكلبي رضي الله عنه في قوله مثل الجنة التي وعد المتقون
فيها انهار من ماء غير آسن الاية حدثني ابو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي فانطلق بي الملك فاتيت
على النهر الاعلى فاذا عليه ابراهيم عليه الصلاة والسلام فقلت للملك اي نهر
هذا فقال هذا نهر رحمة فقلت له انه ما قال هو مما في الدنيا يسقي الله به من
تاب وهو في الاخرة نزل لاهل الجنة قال ثم انطلقت مع الملك الى نهر اخر
فقلت للملك اي نهر هذا قال هو جيحون وهو الماء غير الآسن وهو في الدنيا ما سقي
به من تاب وهو في الاخرة ماء غير آسن ثم انطلقنا الى نهر اللبن الذي يلي

القبلة

قبلة وهو لبن في الاخرة لذرية المؤمنين الذين رضي الله عنهم وعن ابائهم ثم انطلقنا الى
نهر اللبن الذي يلي القبلة فقلت للملك اي نهر هذا قال هذا نهر العذبات
فقلت هو ما قال هو ما تسقي الله به من تاب في الدنيا وهو لبن في الاخرة لذرية
المؤمنين الذين رضي الله عنهم وعن ابائهم ثم انطلقنا الى نهر العسل الذي يخرج
من جانب المدينة فقلت للملك الذي ارسل معي اي نهر هذا قال هذا نهر عسل مصفى
ما يشفيك هو ما يسقي الله به من تاب وهو في الاخرة عسل لاهل الجنة وفيها من كل
الثمرات يقول في الجنة ومغفرة من ربهم يقول لذنوبهم واخ ج ابن ابي شيبة
والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن ابي وائل رضي الله عنه قال جاء رجل الى
نهيك بن سنان الى ابن مسعود رضي الله عنه فقال له يا ابا عبد الرحمن كيف تقرأ
هذا الحرف الفا تجده ام ياء من ماء غير آسن او من ماء غير ياسن فقال له عبد الله وكل
القرآن احصيت غير هذا قال اني لاقرأ المفصل في ركعة فقال هذا كهذ الشعر ان قوما
يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم ولكن القرآن اذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع اني لاعرف
النظائر التي كان يقرأ بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم واخ ج ابن جرير
عن سعد بن طريف قال سألت ابا اسحاق عن ماء غير آسن قال سألت عنها الحارث
فحدثني ان الماء الذي غير آسن تسنيم قال بلغني انه لا تمسه يد وانه يجيء الماء هكذا حتى يدخل
فيه **قوله تعالى** ومنهم من يستمع اليك الاية اخ ج ابن المنذر
عن ابن جريج رضي الله عنه قال كان المؤمنون والمنافقون يجتمعون الى النبي صلى
الله عليه وسلم فيستمع المؤمنون منه ما يقول ويعونه ويسمعه المنافقون فلا يعونه فاذا
خرجوا سألوا المؤمنين ماذا قال انفا فنزلت ومنهم من يستمع اليك واخ ج
ابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه قال كانوا يدخلون على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاذا خرجوا من عنده قالوا لابن عباس رضي الله عنهما ماذا قال انفا
فيقول كذا وكذا وكان ابن عباس من الذين اوتوا العلم واخ ج ابن جرير
والحاكم وصححه من طريق سعيد بن جبير رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال انفا
قال انا منهم ولقد سئلت فيمن سئل واخ ج عبد بن حميد وابن جرير عن
قتادة رضي الله عنه في قوله ومنهم من يستمع اليك الاية قال هؤلاء المنافقون
دخل رجلان رجل عقل عن الله وانتفع بما سمع ورجل لم يعقل عن الله ولم ينتفع
به واخ ج ابن ابي شيبة وابن عساكر عن ابي بريدة رضي الله عنه قالوا للذين
اوتوا العلم ماذا قال انفا قال هو عبد الله بن مسعود واخ ج ابن عساكر
من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال هو عبد الله بن
مسعود **قوله تعالى** والذين اهتدوا الاية اخ ج ابن المنذر
والبيهقي في الدلائل عن عكرمة رضي الله عنه ان ناسا من اهل الكتاب امنوا برسلهم
وصدقوهم وامنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث فلما بعث كفروا به
فذلك قوله فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم وكان قوم من اهل
الكتاب امنوا برسلهم وبمحمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث فلما بعث
امنوا به فذلك قوله والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم واخ ج ابن
جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والذين اهتدوا زادهم
هدى واتاهم تقواهم قال لما انزل القرآن امنوا به فكان هدى فلما تبين الناسخ
من المنسوخ زادهم هدى **قوله تعالى** فهل ينظرون الا الساعة
ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها اخ ج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي
الله عنه في قوله فقد جاء اشراطها قال دنت الساعة واخ ج ابن المنذر عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله فقد جاء اشراطها قال اول الساعات واخ ج ابن ابي
حاتم عن الحسن رضي الله عنهما في قوله فقد جاء اشراطها قال محمد صلى الله عليه وسلم

من أشراطها وأخرج البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بإصبعيه هكذا الوسطى والتي تليها
بعثت أنا والساعة كهاتين وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والترمذي عن
أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة
كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى وأخرج ابن مردويه عن سعيد بن أبي
عروبة رضي الله عنه في قوله فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد
جاء أشراطها قال كان قتادة رضي الله عنه يقول قد دنت الساعة ودنا من الله
فراغ للعباد قال قتادة رضي الله عنه وذكر لنا أن نبي
الله صلى الله عليه وسلم خطب أصحابه بعد العصر حتى كادت الشمس تغرب
ولم يبق منها إلا شف يسير والذي نفسي بيده ما مثل ما مضى من الدنيا فيما
بقي منها إلا مثل ما مضى من يومكم هذا فيما مضى منه وما بقي منه إلا اليسير وأخرج
أحمد عن بريدة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
بعثت أنا والساعة جميعا إن كادت لتسبقني وأخرج البخاري وابن ماجه
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت
أنا والساعة كهاتين وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي جبيرة ابن الضحاك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت في نسم الساعة
وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم وابن مردويه عن أنس
رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن من أشراط
الساعة أن يرفع العلم ويظهر الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا ويقل الرجال ويكثر
النساء حتى يكون على خمسين امرأة قيم واحد وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري
ومسلم وابن ماجه وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بارزا للناس فأتاه رجل فقال يا رسول
الله متى الساعة فقال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ولكن سأحدثك
عن أشراطها إذا ولدت الأمة ربتها فذاك من أشراطها وإذا كانت الحفاة العراة
رعاة الشاء رؤوس الناس فذاك من أشراطها وإذا تطاول رعاء الغنم في البنيان
فذاك من أشراطها وأخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه
أن أعرابيا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال متى الساعة فقال
إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة قال يا رسول الله وكيف إضاعتها قال إذا وسد
الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن رجلا قال يا رسول الله متى الساعة قال ما المسؤول عنها
بأعلم من السائل قال فلو علمتنا أشراطها قال تقارب الأسواق قلت
وما تقارب الأسواق قال أن يشكو الناس بعضهم إلى بعض قلة إصابتهم
ويكثر ولد البغي وتفشو الغيبة ويعظم رب المال وترتفع أصوات الفساق في
المساجد ويظهر أهل المنكر ويظهر البغاة وأخرج ابن مردويه والديلمي
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
من أشراط الساعة سوء الجوار وقطيعة الأرحام وأن يعطل السيف من الجهاد
وأن تختل الدنيا بالدين وأخرج ابن مردويه عن علي بن أبي طالب رضي الله
عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن من أشراط الساعة أن
يكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع وأخرج أحمد عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن من أشراط الساعة
أن تقاتلوا قوما نعالهم الشعر وإن من أشراط الساعة أن تقاتلوا قوما عراض
الوجوه كأن وجوههم المجان المطرقة وأخرج الشاشي عن عمرو بن تغلب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من أشراط الساعة أن

يقبض

يقبض العلم ويفشو المال وتفشو التجارة ويظهر القلم قال عمرو فإن كان الرجل
ليبيع البيع فيقول حتى أستأمر تاجر بني فلان ويلتمس في الحي العظيم
الكاتب فلا يوجد وأخرج أحمد والبخاري ومسلم وابن ماجه عن ابن مسعود رضي الله
عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون بين يدي الساعة أيام يرفع
فيها العلم وينزل فيها الجهل ويكثر فيها الهرج وأخرج عبد الرزاق في المصنف
عن عبد الرحمن بن رنب الحكمي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا عبادة بن الصامت إذا رأيت الصدقة كتمت وغلت
واستؤجر في الغزو وعمر الخراب وخرب العامر والرجل يتمرس بأمانته كما يتمرس
البعير بالشجرة فإنك والساعة كهاتين وأشار بإصبعيه السبابة والتي تليها وأخرج
أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد وأخرج
أحمد والترمذي عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة
كاليوم واليوم كالساعة والساعة كالضرمة بالنار وأخرج
أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى يتقارب
الزمان فتكون السنة كالشهر ويكون الشهر كالجمعة وتكون الجمعة كاليوم ويكون اليوم
كالساعة وتكون الساعة كاحتراق السعفة وأخرج مسلم والحاكم وصححه عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى تعود أرض العرب مروجا وأنهارا وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى
تقتتل فئتان عظيمتان يكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة وحتى
يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله وحتى يقبض
العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو
القتل وحتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يهم رب المال من يقبل
صدقته وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه لا أرب لي به وحتى يتطاول
الناس في البنيان وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه وحتى
تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون وذلك حين لا ينفع
نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا ولتقومن الساعة
وقد نشر الرجلان ثوبا بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن الساعة وقد
انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه فلا
يسقي فيه ولتقومن الساعة وقد رفع أكلته إلى فيه فلا يطعمها وأخرج
الحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله لا يحب
الفاحش ولا المتفحش والذي نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش
والتفحش وسوء الجوار وقطيعة الأرحام وحتى يخون الأمين ويؤتمن الخائن
ثم قال إنما مثل المؤمن مثل النحلة وقعت فأكلت طيبا ولم تفسد ولم تكسر
ومثل المؤمن كمثل القطعة الذهب الأحمر أدخلت النار فنفخ عليها فلم تتغير
ولم تنقص وأخرج أحمد والحاكم وصححه عن أنس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يمطر الناس مطرا
عاما ولا تنبت الأرض شيئا وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عن جابر رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين يدي الساعة
كذابون منهم صاحب اليمامة وصاحب صنعاء العنسي ومنهم صاحب حمير ومنهم
الدجال وهو أعظمهم فتنة وأخرج أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بين يدي الساعة قريب من ثلاثين دجالا

…ظهم يقول انا نبي انا نبي واخرج احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون في امتي دجالون كذابون يحدثونكم ببدع من
الحديث بما لم تسمعوا انتم ولا اباؤكم فاياكم واياهم لا يفتنونكم واخرج احمد والطبراني
عن ابن عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليكونن
قبل يوم القيامة المسيح الدجال وكذابون ثلاثون او اكثر واخرج ابو يعلى
عن ابن عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في امتي
لنيفا وسبعين داعيا كلهم داع الى النار لو اشاء لانبأتكم باسمائهم وقبائلهم واخرج
ابو يعلى عن ابي الجلاس قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول لعبد الله السبائي
لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بين يدي الساعة ثلاثين كذابا
وانك لاحدهم واخرج ابو يعلى عن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يكون قبل خروج الدجال نيف على سبعين دجالا
واخرج ابن ابي شيبة عن انس رضي الله عنه ان بين يدي الساعة لسنين
وسبعون دجالا واخرج احمد والبزار عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تمطر السماء مطرا
لا تكن منه بيوت المدر ولا تكن منه الا بيوت الشعر واخرج الاصبهاني
في الترغيب والترهيب عن الحسن رضي الله عنه قال قال علي خرجت في طلب
العلم فقدمت الكوفة فاذا انا بعبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقلت
يا ابا عبد الرحمن هل للساعة من علم تعرف به فقال سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال ان من اشراط الساعة ان يكون الولد
غيظا والمطر قيظا ويفيض الاشرار فيضا ويصدق الكاذب ويؤتمن
الخائن ويخون الامين ويسود كل قبيلة منافقوها وكل سوق فجارها وتزخرف
المحاريب وتخرب القلوب ويكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء وتخرب
عمران الدنيا ويعمر خرابها وتظهر الفتنة واكل الربا وتظهر المعازف والكبور
وشرب الخمر ويكثر الشرط والغمازون والهمازون واخرج ابو نعيم
في الحلية عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اقتراب الساعة اثنتان وسبعون خصلة
اذا رأيتم الناس اماتوا الصلاة واضاعوا الامانة واكلوا الربا واستحلوا
الكذب واستخفوا بالدماء واستعلوا البناء وباعوا الدين بالدنيا وتقطعت
الارحام ويكون الحكم ضعفا والكذب صدقا والحرير لباسا وظهر الجور
وكثر الطلاق وموت الفجاة وائتمن الخائن وخون الامين وصدق
الكاذب وكذب الصادق وكثر القذف وكان المطر قيظا والولد غيظا
وفاض اللئام فيضا وغاض الكرام غيضا وكان الامراء فجرة والوزراء
كذبة والامناء خونة والعرفاء ظلمة والقراء فسقة اذا لبسوا مسوك الضأن
قلوبهم انتن من الجيفة وامر من الصبر يغشيهم الله فتنة يتهاوكون
فيها تهاوك اليهود الظلمة وتظهر الصفراء يعني الدنانير وتطلب
البيضاء وتكثر الخطايا وتغل الامر وحليت المصاحف وصورت المساجد
وطولت المنابر وخربت القلوب وشربت الخمور وعطلت الحدود
وولدت الامة ربها وترى الحفاة العراة قد صاروا ملوكا وشاركت
المرأة زوجها في التجارة وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال
وحلف بغير الله وشهد المرء من غير ان يستشهد وسلم للمعرفة
وتفقه لغير دين الله وطلب الدنيا بعمل الاخرة واتخذ المغنم
دولا والامانة مغنما والزكاة مغرما وكان زعيم القوم ارذلهم
وعق الرجل اباه وجفا امه وبر صديقه واطاع امرأته وعلت

اصوات الفسقة في المساجد واتخذ القينات والمعازف وشربت الخمور
في الطرق واتخذ الظلم فخرا وبيع الحكم وكثرت الشرط واتخذ القرآن مزامير
وجلود السباع صفافا ولعن آخر هذه الامة اولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا
حمراء وخسفا ومسخا وقذفا وآيات واخرج ابن ابي شيبة عن علي رضي
الله عنه انه سئل عن الساعة فقال لقد سألتموني عن امر ما يعلمه جبريل
ولا ميكائيل ولكن ان شئتم انبأتكم باشياء اذا كانت لم يكن للساعة كثير لبث
اذا كانت الالسن لينة والقلوب نيازك ورغب الناس في الدنيا وظهر
البناء على وجه الارض واختلف الاخوان وصار هواهم شتى وبيع حكم الله بيعا
واخرج ابن ابي شيبة عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال ان
من اقتراب الساعة ان يظهر البناء على وجه الارض وان تقطع الارحام وان
يؤذي الجار جاره واخرج ابن ابي شيبة عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال ان من اشراط الساعة ان يظهر الفحش والتفحش وسوء
الخلق وسوء الجوار واخرج ابن ابي شيبة عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال ان من اشراط الساعة ان يظهر القول ويخزن الفعل ويرتفع
الاشرار ويوضع الاخيار وتقرأ المثاني عليهم فلا يعيبها احد منهم قلت
ما المثاني قال كل كتاب سوى كتاب الله واخرج ابن ابي شيبة
عن رجاء بن حيوة قال لا تقوم الساعة حتى لا تحمل النخلة الا تمرة
ابن ابي شيبة عن قيس قال لا تقوم الساعة حتى تقوم راس البقرة
بالاوقية واخرج ابن ابي شيبة عن ابي الوداك رضي الله عنه قال ان من
اقتراب الساعة انتفاخ الاهلة واخرج ابن ابي شيبة عن الشعبي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتراب الساعة ان يرى
الهلال قبلا فيقال لليلتين واخرج ابن ابي شيبة عن ابي موسى
قال ان بين يدي الساعة اياما ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم حتى
يقوم الرجل الى امه فيكون بها لتسلف من الجهل واخرج ابن ابي شيبة
عن عبد الله بن عمرو قال يأتي على الناس زمان يجتمعون ويصلون
في المساجد وليس فيهم مؤمن واخرج ابن ابي شيبة عن الشعبي قال لا تقوم
الساعة حتى يصير العلم جهلا والجهل علما واخرج ابن ابي شيبة
عن انس رضي الله عنه قال ليأتين على الناس زمان يجد السوءة
فلا يلتفت على الطريق فيقول بعضهم لبعض قد كانت هذه الفكه مرة
برجل واخرج ابن ابي الدنيا والبزار عن علي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم متى الساعة فعبر به رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اذا طلب الفجر رفع راسه الى السماء فقال
تبارك خالقها ورافعها وممدها وطاويها كطي السجل للكتاب ثم نظر
الى الارض فقال تبارك خالقها وواضعها وممهدها وطاويها كطي السجل
للكتاب ثم قال اين السائل عن الساعة فجثى رجل من اخر القوم على
ركبتيه فاذا هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عند حيف الائمة وتكذيب بالقدر وايمان بالنجوم وقوم يتخذون
الامانة مغنما والزكاة مغرما والفاحشة زيارة فسألته عن الفاحشة
زيارة فقال الرجلان من اهل الفسق يصنع احدهما طعاما وشرابا
ويأتيه بالمرأة فيقول اصنع لي كما صنعت لك فيتزاورون على ذلك
قال فعند ذلك هلكت امتي يا ابن الخطاب واخرج ابن مردويه عن ابن
مسعود رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا
تقوم الساعة حتى يكون السلام على المعرفة وحتى تتخذ المساجد طرقا

لا يسجد لله فيها حتى تجاوز حتى يبعث الثلاثة بالنبخ يريدا بين الانقابين وحتى ينطلق
الفاجر الى الارض المقدسة فلا يجد فضلا واخرج ابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع ثم اخذ بحلقة باب
الكعبة فقال ايها الناس الا اخبركم باشراط الساعة فقام اليه سلمان رضي الله عنه
فقال اخبرنا فداك ابي وامي يا رسول الله فقال ان من اشراط الساعة اضاعة
الصلاة والميل مع الهوى وتعظيم رب المال قال سلمان ويكون هذا يا رسول
الله قال نعم والذي نفس محمد بيده فعند ذلك يا سلمان تكون الزكاة مغرما
والفيء مغنما ويصدق الكاذب ويكذب الصادق ويؤتمن الخائن ويخون الامين
ويتكلم الرويبضة قالوا وما الرويبضة قال يتكلم في الناس من لم يتكلم وينكر
الحق تسعة اعشارهم ويذهب الاسلام فلا يبقى الا اسمه ويذهب القرآن
فلا يبقى الا رسمه وتحلى المصاحف بالذهب وتتسمن ذكور امتي وتكون
المشورة للاماء ويخطب على المنابر الصبيان وتكون المخاطبة للنساء فعند
ذلك تزخرف المساجد كما تزخرف الكنائس والبيع وتطول المنابر وتكثر
الصفوف مع قلوب متباغضة والسن مختلفة واهواء جمة قال سلمان
ويكون ذلك يا رسول الله قال نعم والذي نفس محمد بيده عند ذلك يا سلمان
يكون المؤمن فيهم اذل من الامة يذوب قلبه في جوفه كما يذوب الملح
في الماء مما يرى من المنكر فلا يستطيع ان يغيره ويكتفي الرجال بالرجال
والنساء بالنساء ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية البكر فعند ذلك
يا سلمان يكون امراء فسقة ووزراء فجرة وامناء خونة يضيعون الصلوات
ويتبعون الشهوات فان ادركتموهم فصلوا صلاتكم
لوقتها عند ذلك يا سلمان يجيء سبي من المشرق وسبي من المغرب جثا دهم
جثا الناس وقلوبهم قلوب الشياطين لا يرحمون صغيرا ولا يوقرون كبيرا عند
ذلك يا سلمان يحج الناس الى هذا البيت الحرام يحج ملوكهم لهوا وتنزها واغنياؤهم
للتجارة ومساكينهم للمسألة وقراؤهم رياء وسمعة قال ويكون ذلك يا رسول
الله قال نعم والذي نفسي بيده عند ذلك يا سلمان يفشو الكذب
ويظهر الكوكب له الذنب وتشارك المرأة زوجها في التجارة وتتقارب
الاسواق قال وما تقاربها قال كسادها وقلة ارباحها عند ذلك يا سلمان
يبعث الله ريحا فيها حيات صفر فتلتقط رؤوس العلماء لما راوا المنكر
فلم يغيروه قال ويكون ذلك يا رسول الله قال نعم والذي بعث
محمدا بالحق واخرج عبد الرزاق في المصنف عن حذيفة رضي الله عنه
قال والله لا تقوم الساعة حتى يلي عليكم من لا يزن عشر بعوضة يوم
القيامة واخرج احمد وابن ماجه والطبراني عن سلامة بنت
الحر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ياتي على
الناس زمان يقومون ساعة لا يجدون اماما يصلي بهم واخرج
احمد عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان امام الدجال سنين خداعة يكذب فيها الصادق ويصدق فيها
الكاذب ويخون فيها الامين ويؤتمن فيها الخائن ويتكلم فيها الرويبضة
قيل وما الرويبضة قال الفويسق يتكلم في امر العامة واخرج
احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل الساعة سنون خداعة يكذب فيها الصادق ويصدق
فيها الكاذب ويخون فيها الامين ويؤتمن فيها الخائن وينطق فيها الرويبضة
واخرج احمد وابو يعلى والحاكم والبيهقي في البعث والضياء عن
بريدة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان امتي يسوقها

تقوم

قوم عراض الوجوه صغار الاعين كأن وجوههم الحجف ثلاث مرات حتى يلحقوهم
بجزيرة العرب اما السابقة الاولى فينجو من هرب منهم واما الثانية فيهلك
بعض وينجو بعض واما الثالثة فيصطلمون كلهم من بقي منهم قالوا يا رسول
الله من هم قال هم الترك واخرج ابن ابي شيبة عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال لا تقوم الساعة حتى يتسافد الناس في الطرق تسافد الحمر ان نفسط
حتى تهم رجوت فيها ... الحمر فيها فتهم الحب فيبصر فيهم الى دية الارض
واخرج ابن ابي شيبة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر ولا تقوم الساعة
حتى تقاتلوا قوما صغار الاعين ذلف الانف كأن وجوههم المجان المطرقة
واخرج ابن ابي شيبة والحاكم وصححه عن حذيفة رضي الله عنه قال ان الناس كانوا
يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة ان يدركني
فقلت يا رسول الله ارايت هذا الخير الذي اعطانا الله يكون بعده شر
كما كان قبله قال نعم قلت فما العصمة من ذلك قال السيف قلت وهل للسيف من بقية
قال نعم قلت ثم ماذا قال ثم هدنة على دخن جماعة على فرقة فان كان لله يومئذ
خليفة ضرب ظهرك واخذ مالك فاسمع واطع والا فمت عاضا بجذل شجرة
قلت ثم ماذا قال يخرج الدجال ومعه نهر ونار فمن وقع في ناره وقع اجره وحط وزره
ومن وقع في نهره وجب وزره وحط اجره قلت ثم ماذا قال ثم انتج فهي
قيام الساعة واخرج احمد ومسلم والترمذي عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض
الله الله واخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله
الله واخرج احمد وابو يعلى والحاكم وصححه عن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض
الله الله وحتى تمر المرأة بقطعة النعل فتقول قد كان لهذه رجل مرة
وحتى يكون الرجل قيم خمسين امرأة وحتى تمطر السماء ولا تنبت الارض
واخرج الحاكم وصححه عن انس رضي الله عنه مرفوعا والذي نفسي بيده
لا تقوم الساعة على رجل يقول لا اله الا الله ويامر بالمعروف وينهى عن
المنكر واخرج الحاكم وصححه وضعفه الذهبي عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى لا يبقى على
وجه الارض احد لله فيه حاجة وحتى توجد المرأة نهارا جهارا تنكح
وسط الطريق لا ينكر ذلك احد فيكون امثلهم الذي يقول لو نحيتها عن
الطريق قليلا فذاك فيهم مثل ابي بكر وعمر فيكم واخرج احمد والحاكم
وصححه عن علباء السلمي مرفوعا لا تقوم الساعة الا على حثالة الناس
واخرج احمد ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تدركني زمان لا تقوم الساعة
الا على شرار الناس واخرج احمد عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا يدركني زمان ولا تدركوا
زمانا لا يتبع فيه العليم ولا يستحيى فيه من الحليم قلوبهم قلوب الاعاجم
والسنتهم السنة العرب واخرج احمد والبخاري ومسلم عن ابي هريرة
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى تضطرب
اليات نساء دوس على ذي الخلصة وذو الخلصة طاغية دوس
التي كانوا يعبدون في الجاهلية واخرج ابن ابي شيبة عن عبد الله
ابن عمرو قال لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات نساء ... حول

الاصنام واه. ح الطبراني عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة ان [illegible] وتنتفخ
الاهلة واه. ح ابن ابي شيبة عن الشعبي رضي الله عنه قال كان يقال
من اقتراب الساعة موت الفجاءة واه. ح ابن ابي شيبة عن يحيى بن [illegible] رضي
الله عنه قال من اشراط الساعة موت البدار واه ح ابن ابي شيبة عن ابي
العالية رضي الله عنه قال كنا نتحدث انه سياتي على الناس زمان خير
اهله الذي يرى الخير فيجتنبه قريب واه ح ابن ابي شيبة والبيهقي في البعث
عن طلحة بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من اشراط الساعة هلاك العرب واه. ح الحاكم وصحح عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى
تتخذ المساجد طرقا وحتى يسلم الرجل على الرجل بالمعرفة وحتى تتجر
المراة وزوجها وحتى تغلو الخيل والنساء ثم ترخص فلا تغلو الى يوم القيامة
واه. ح احمد والبخاري في الادب المفرد والحاكم وصحح عن ابن مسعود رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بين يدي الساعة تسليم
الخاصة وفشو التجارة حتى تعين المراة زوجها على التجارة وقطع
الارحام وفشو القلم وظهور شهادة الزور وكتمان شهادة الحق واه. ح
ابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود رضي الله عنه سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من اشراط الساعة ان يمر
الرجل في المسجد لا يصلي فيه ركعتين وان لا يسلم الرجل الا على من يعرف
وان يبرد الصبي الشيخ لغيره وان تتطاول الحفاة العراة رعاء الشاء في
البنيان واه. ح احمد والحاكم وصحح عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى ياخذ الله
شريطته من اهل الارض فيبقى فيها عجاج لا يعرفون معروفا ولا ينكرون
منكرا واه. ح احمد ومسلم والحاكم وصحح عن ابي هريرة رضي الله عنه
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان طالت بك مدة يوشك ان
ترى قوما يغدون في سخط الله ويروحون في لعنته في ايديهم مثل اذناب
البقر واه. ح الحاكم وصحح عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا يكون في اخر
هذه الامة رجال يركبون على المياثر حتى ياتون ابواب المساجد
نساؤهم كاسيات عاريات على رؤوسهن كاسنمة البخت العجاف
العنوهن فانهن ملعونات لو كانت وراءكم امة من الامم لخدمتهم كما خدمكم
نساء الامم قبلكم فقلت لابي وما المياثر قال سروجا عظاما واه. ح
احمد والحاكم وصحح عن ابي امامة مرفوعا يكون في اخر هذه الامة
قواما رجال معهم سياط كانها اذناب البقر يغدون في سخط
الله ويروحون في لعنته واه. ح البزار والحاكم بسند ضعيف عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي
بعثني بالحق لا تنقضي هذه الدنيا حتى يقع بهم الخسف والمسخ والقذف
قالوا ومتى ذلك يا نبي الله قال اذا رايت النساء ركبن السروج وكثرت
القينات وشهد شهادات الزور وشرب المصلون في انية اهل الشرك
الذهب والفضة واستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء فاستعدوا
واستعدوا واه. ح الطبراني وصحح عن ابي امامة رضي الله عنه سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزداد الامر الا شدة ولا المال
الا افاضة ولا تقوم الساعة الا على شرار خلقه واه. ح ابن ابي شيبة
واحمد والحاكم وصحح عن ابي ذر رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله

صلي

صلى الله عليه وسلم في سفر فاذا رجعنا تعجل ناس فدخلوا المدينة فسال
عنهم النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر انهم تعجلوا المدينة فقال يوشك ان يدعوها
رجعن فانك لن تبيت شعري حتى يجيئها نار من قبل الوراق تضيء لها اعناق
الابل ببصرى يريدها كضوء النهار واه. ح احمد والحاكم عن رافع بن بشر السلمي
عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان تخرج نار من حبس سيل
تسير بطيئة تكمن بالليل وتسير بالنهار تغدو وتروح يقال غدت ايها
الناس فاغدوا قالت ايها الناس فقيلوا راحت ايها الناس فروحوا من
ادركته اكلته واه. ح الحاكم بسند صحيح عن ابي البداح بن عاصم الانصاري
رضي الله عنه قال سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثان ما قدم فقال
اين حبس سيل فقلت لا ندري فمر بي رجل من بني سليم فقلت من اين جئت
قال من حبس سيل فدعوت بنعلي فقلت يا رسول الله ان هذا الرجل من اهله فسأله
فسأله النبي صلى الله عليه وسلم فقال اين اهلك فانه يوشك ان تخرج منه نار تضيء
منها اعناق الابل ببصرى واه. ح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار بارض
الحجاز تضيء لها اعناق الابل ببصرى واه. ح احمد وصحح وضعفه الذهبي
عن معاذ رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال الامة
على شريعة ما لم يظهر فيهم ثلاث ما لم يقبض منهم العلم ويكثر فيهم ولد الحنث
ويظهر فيهم الصقارون قال وما الصقارون يا رسول الله قال بشر يكونون في اخر
الزمان تكون تحيتهم بينهم اذا تلاقوا التلاعن واه. ح احمد والحاكم وصحح
عن ابي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
تكثر الصواعق عند اقتراب الساعة فيصبح القوم فيقولون من صعق
البارحة فيقولون صعق فلان وفلان واه. ح البزار وابو يعلى وابن
حبان والحاكم وصحح عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت واه. ح الحاكم وصحح عن جابر رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي خليفة
يحثي المال حثيا لا يعده عدا ثم قال والذي نفسي بيده ليعودن الامر كما
بدا ليعودن كل ايمان الى المدينة كما بدا منها حتى يكون كله بالمدينة
ثم قال لا يخرج رجل من المدينة رغبة عنها الا ابدلها الله خيرا منه وليسمعن
ناس برخص من اسعار ورزق فيتبعونه والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون
واه. ح الحاكم وصحح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لتركبن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا
بذراع حتى لو ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتم وحتى لو ان احدهم
جامع امراته بالطريق لفعلتموه واه. ح الحاكم وصحح عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سياتي على امتي زمان يكثر
فيه القراء ويقل الفقهاء ويقبض العلم ويكثر الهرج قالوا وما الهرج
يا رسول الله قال القتل بينكم ثم ياتي بعد ذلك زمان يقرا القران
رجال لا يجاوز تراقيهم ثم ياتي بعد ذلك زمان يجادل المنافق الكافر
المشرك بالله المؤمن بمثل ما يقول واه. ح ابن ابي شيبة واحمد
والحاكم وصحح عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع
الانس وحتى يكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله وتخبره
فخذه بما احدث اهله من بعده واه. ح ابن ابي شيبة عن
حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال تكون فتنة فيقوم لها رجال

فيصبرون فيها حتى يذهب ثم يكون اخرى فيقوم لها رجال فيصبرون فيها حتى
تذهب ثم تكون اخرى فيقوم لها رجال فيصبرون فيها حتى تذهب ثم تكون اخرى
فيقوم لها رجال فيصبرون فيها حتى تذهب ثم تكون الخامسة دهما مظلمة ينشق
في الارض ينشق الما. واخرج عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال والله
ما اعلم الناس كل فتنة كاينة فيما بيني وبين الساعة وما بي ان لا يكون رسول
الله صلى الله عليه وسلم اسر الي في ذلك شيا لم يحدثه غيري ولكن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قاله وهو يحدث مجلسا انا فيه عن الفتن فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يعد الفتن منهن ثلاث لا يكدن يذرن شيا ومنهن فتن كرياح الصيف
منها صغار ومنها كبار قال حذيفة رضي الله عنه فذهب اولئك الرهط غيري
واخرج ابن ابي شيبة وابو داود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال تكون في هذه الامة اربع فتن اخرها الفنا
واخرج احمد وابو داود والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه
قال كنا قعودا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الفتن فاكثر في ذكرها
حتى ذكر فتنة الاحلاس فقال قائل يا رسول الله وما فتنة الاحلاس قال
هي فتنة هرب وحرب ثم فتنة السراء دخنها من تحت قدمي رجل من اهل بيتي
يزعم انه مني وليس مني انما اوليائي المتقون ثم يصطلح الناس على رجل
كورك على ضلع ثم فتنة الدهيما لا تدع احدا من هذه الامة الا لطمته لطمة حتى
اذا قيل انقضت عادت يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا حتى يصير
الناس الى فسطاطين فسطاط ايمان لا نفاق فيه وفسطاط نفاق لا ايمان
فيه فاذا كان ذلكم فانتظروا الدجال من يومه او من غده. واخرج ابن
ابي شيبة واحمد ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو
رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا
منزلا فمنا من يصلح خباه ومنا من ينتضل اذ نادى منادي رسول
الله صلى الله عليه وسلم الصلاة جامعة فانتهيت اليه وهو يخطب
الناس ويقول ايها الناس انه لم يكن نبي قبلي الا كان حقا عليه ان يدل امته
على ما يعلمه خيرا لهم وينذرهم ما يعلمه شرا لهم الا وان عافية هذه الامة
في اولها وسيصيب اخرها بلا وفتن يرقق بعضها بعضا تجي الفتنة فيقول
المؤمن هذه مهلكتي ثم تنكشف ثم تجي فيقول هذه وهذه ثم تجي فيقول هذه
هذه ثم تجي تنكشف فمن احب ان يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتدركه
منيته وهو يؤمن بالله واليوم الاخر ويأتي الى الناس ما يحب ان يوتى اليه
ومن بايع اماما فاعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه ما استطاع. واخرج
ابن خزيمة والحاكم عن العدا ابن خالد رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله
عليه وسلم اذا نام نومة له فانتفخ ثم رجع فقال احذروا الدجالين الثلاث
فقال ابن مسعود رضي الله عنه بابي انت وامي يا رسول الله اخبرتنا عن الدجال
الاعور زعم انه اكذب الكذابين فمن الثالث قال رجل يخرج في قوم اولهم مثبور
واخرهم مثبور عليهم اللعنة دابه في فتنة الجارفة وهو الدجال الاكبر يأكل
عباد الله قال محمد وهو ابهد الناس سنة قال الذهبي الحديث منكر
بمره. واخرج الحاكم وصححه عن جابر بن سمرة مرفوعا ليفتحن كنز كسرى
الابيض لو الذي في الابيض عصابة من المسلمين. واخرج الحاكم عن ابي
هريرة رضي الله عنه مرفوعا يكون هدة في شهر رمضان توقظ النايم
وتفزع اليقظان ثم تظهر عصابة في شوال ثم معمعة في ذي الحجة ثم تنتهك
المحارم ثم يكون موت في صفر ثم تتنازع القبايل في ربيع ثم العجب
كل العجب بين جمادى ورجب ثم ناقة مقتبة خير من دسكرة

تنقل

تنقل مائة الف قال الحاكم غريب المتن وقال الذهبي موضوع. واخرج احمد وابو يعلى
والحاكم وصححه عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم شيطان الردهة يحدره رجل من بجيلة يقال له الاشهب او ابن الاشهب راعي
الخيل علامة سو في القوم الظلمة قال الذهبي ما ابعده من الصحة وانكره. واخرج
ابن ابي شيبة عن ارقم بن يعقوب قال سمعت عبد الله رضي الله عنه يقول كيف
انتم اذا اخرجتم من ارضكم هذه الى جزيرة العرب ومنابت الشيح قلت من يخرجنا قال
عدو الله. واخرج ابن ابي شيبة عن حذيفة رضي الله عنه قال كاني اراهم سود
ذات حيلهم وابطهم بحافتي الفرات. واخرج الحاكم وصححه عن دعيم ونعيم
بن حماد عن حذيفة رضي الله عنه مرفوعا لن تفنى امتي حتى يظهر فيهم التمايز
والتمايل والمقامع قلت يا رسول الله ما التمايز قال عصبية يحدثها الناس
بعدي في الاسلام قلت فما التمايل قال يميل القبيلة على القبيلة فتستحل حرمتها
قلت فما المقامع قال سير الامصار بعضها الى بعض تختلف اعناقها في الحرب. واخرج
ابن ماجه والحاكم وصححه وابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا وقعت الملاحم خرج بعث من الموالي من دمشق
هم اكرم العرب فرسا واجوده سلاحا يؤيد الله بهم هذا الدين. واخرج الحاكم
وصححه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ستكون فتنة يحصل الناس منها كما يحصل
الذهب في المعدن فلا تسبوا اهل الشام وسبوا ظلمتهم فان فيهم الابدال وسيرسل الله
سيبا من السما فيغرقهم حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم ثم يبعث الله عند ذلك رجلا من
عترة الرسول عليه الصلاة والسلام في اثني عشر الفا ان قلوا وخمسة عشر الفا ان كثروا
امارتهم او علامتهم امت امت على ثلاث رايات يقاتلهم اهل سبع رايات ليس من صاحب
راية الا وهو يطمع في الملك فيقتتلون ويهزمون ثم يرد الهاشمي فيرد الله الى الناس
الفتهم ونعمتهم فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال. واخرج ابن ابي الدنيا
في ذم الملاهي عن جبير بن نفير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتمصصن
الارض امصا حتى لا يكون على ظهرها اهل بيت مدر ولا وبر وليستلين اخر هذه
الامة بالرجف فان تابوا تاب الله عليهم وان عادوا عاد الله عليهم بالرجف والقذف
والمسخ والصواعق. واخرج احمد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشركم بالمهدي يبعثه الله في امتي على
اختلاف من الناس وزلازل فيملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما
ويرضى عنه ساكنوا السما وساكنوا الارض يقسم المال صحاحا فقال له رجل
ما صحاحا قال بالسوية بين الناس ويملأ قلوب امة محمد غنى ويسعهم عدله
حتى يأمر مناديا فينادي فيقول من كانت له في مال حاجة فما يقوم من الناس الا رجل
واحد فيقول انت السادن يعني الخازن فقل له ان المهدي يأمرك ان تعطيني
مالا فيقول له احث حتى اذا جعله في حجره وابرزه ندم فيقول كنت اجشع امة محمد
او عجز عني ما وسعهم قال فيرده فلا يقبل منه فيقال له انا لا ناخذ شيا اعطيناه
فيكون كذلك سبع سنين او ثمان سنين او تسع سنين ثم لا خير في العيش بعده
قال ثم لا خير في الحياة بعده. واخرج احمد وابو داود عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى يملك الارض رجل من اهل بيتي اجلى اجنى ولفظ ابي داود المهدي مني اجلى
الجبهة اقنى الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت قبله ظلما وجورا يملك
سبع سنين. واخرج احمد والترمذي وحسنه وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج المهدي في امتي خمسا
او سبعا شك ابو الحواري قلت اي شي قال سنين ثم يرسل السما عليهم مدرارا
ولا تدخر الارض من نباتها شيا ويكون المال كدوسا يجي الرجل اليه فيقول

المهدي اعطني فيحثي له في ثوبه ما استطاع ان يحمل واض ح حم وسمويه يكون
في اخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده واض ح ابن ابي شيبة عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج في اخر الزمان
خليفة يعطي الحق بغير عدد واض ح ابن ابي شيبة عن ابي سعيد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج رجل من اهل بيتي عند انقطاع من الزمان
وظهور من الفتن يكون عطاؤه حثيا واض ح ابن ابي شيبة واحمد وابو داود عن
علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من الدنيا الا يوم
لبعث الله رجلا من اهل بيتي يملؤها عدلا كما ملئت جورا واض ح ابن ابي شيبة واحمد
وابن ماجه عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي
منا اهل البيت يصلحه الله في ليلة واض ح ابو داود عن ابي اسحاق
قال قال علي ونظر الى ابنه الحسن فقال ان ابني هذا سيد كما سماه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه
في الخلق ولا يشبهه في الخلق يملأ الارض عدلا واض ح ابن ابي شيبة واحمد
وابو داود والترمذي والحاكم وصححاه عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه
رجلا مني او من اهل بيتي وفي لفظ لا تذهب الايام والليالي حتى يملك العرب
رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأ الارض قسطا
وعدلا كما ملئت ظلما وجورا واض ح الترمذي وصحح عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من الدنيا الا يوم
لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واض ح
ابو داود وابن ماجه والطبراني والحاكم عن ام سلمة رضي الله عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل
من اهل المدينة هاربا الى مكة فيأتيه ناس من اهل المدينة فيخرجونه
وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث اليه بعث من الشام فيخسف
بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فاذا راى الناس ذلك اتاه ابدال الشام
وعصائب اهل العراق فيبايعونه ثم ينشأ رجل من قريش اخواله كلب
فيبعث اليهم بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم
يشهد غنيمة كلب فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبيهم ويلقي الاسلام
بجرانه الى الارض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون
ابن ابي شيبة وابن ماجه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال بينما نحن
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل فتية من بني هاشم فلما رآهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم اغرورقت عيناه وتغير لونه فقلت ما نزال نرى
في وجهك شيئا نكرهه فقال انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا
وان اهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريدا وتطريدا حتى يأتي قوم من قبل
المشرق معهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون
فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من اهل بيتي فيملأها
قسطا كما ملؤوها جورا فمن ادرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج واض ح
ابن ماجه والحاكم وصحح عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير الى واحد منهم ثم تطلع الرايات
السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم ثم ذكر شيئا لا احفظه
قال فاذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فانه خليفة الله المهدي واض ح
الترمذي ونعيم بن حماد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينزل بامتي في اخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم حتى تضيق

عليهم

عليهم الارض فيبعث الله رجلا من عترتي فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما
وجورا يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض لا تدخر الارض من بذرها شيئا الا اخرجته
ولا السماء من قطرها شيئا الا صبته يعيش فيهم سبع سنين او ثمان او تسع واض ح
ابن ابي شيبة عن مجاهد رضي الله عنه قال حدثني فلان رجل من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم ان المهدي لا يخرج حتى تقتل النفس الزكية فاذا قتلت
النفس الزكية غضب عليهم من في السماء ومن في الارض فاتى الناس المهدي
فزفوه كما تزف العروس الى زوجها ليلة عرسها وهو يملأ الارض قسطا وعدلا
وتخرج الارض نباتها وتمطر السماء مطرها وتنعم امتي في ولايته نعمة لم تنعمها قط
واض ح ابن ابي شيبة عن ابي الجلد قال تكون فتنة بعدها فتنة الاولى في الاخرة
كثمرة السوط يتبعها ذباب السيف ثم يكون بعد ذلك فتنة تستحل فيها المحارم
كلها ثم تجتمع الخلافة على خير اهل الارض وهو قاعد في بيته هنيئا واض ح ابن ابي شيبة
عن عاصم بن عمرو البجلي رضي الله عنه قال لينادين باسم رجل من السماء لا ينكره الذليل
ولا يمتنع منه الذليل واض ح ابن ابي شيبة عن طريف ثابت بن عطية عن
عبد الله قال الزموا هذه الطاعة والجماعة فانه حبل الله الذي امر به وان ما
تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة ان الله لم يخلق شيئا قط الا جعل له منتهى
وان هذا الدين قد تم وانه صائر الى نقصان وان امارة ذلك ان تنقطع الارحام
ويؤخذ المال بغير حقه وتسفك الدماء ويشتكي ذو القرابة قرابته لا يعود عليه
منه ويطوف السائل لا يوضع في يده شيء فبينما هم كذلك اذ خارت الارض
خوار البقرة يحسب كل اناس انما خارت من قبلهم فبينما الناس كذلك
اذ قذفت الارض بافلاذ كبدها من الذهب والفضة لا ينفع بعد شيء منه ذهب
ولا فضة واض ح احمد عن عبد الله بن عمرو قال دخلت على النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يتوضأ فرفع راسه فنظر الي فقال ست فيكم ايتها الامة موت
نبيكم فكانما انتزع قلبي من مكانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدة
قال ويفيض المال فيكم حتى ان الرجل ليعطى عشرة الاف فيظل يتسخطها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتين قال وفتنة تدخل بيت كل رجل
منكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع قال وهدنة تكون بينكم وبين بني
الاصفر فيجمعون لكم تسعة اشهر كقدر حمل المراة ثم يكونون اولى بالغدر منكم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس قال وفتح مدينة قلت يا رسول الله اي
مدينة قال قسطنطينية واض ح ابن ابي شيبة واحمد والبخاري وابو داود
وابن ماجه عن عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه قال اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة ادم فقال اعدد
ستا بين يدي الساعة موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم
ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ثم فتنة
لا يبقى بيت من العرب الا دخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الاصفر فيغدرون
فيأتونكم تحت ثمانين راية تحت كل راية اثنا عشر الفا زاد احمد فسطاط المسلمين
يومئذ بارض يقال لها الغوطة في مدينة يقال لها دمشق واض ح احمد وابن ابي
شيبة واحمد والطبراني عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ست من اشراط الساعة موتي وفتح بيت المقدس
وموت يأخذ في الناس كقعاص الغنم وفتنة يدخل حربها بيت كل مسلم وان
يعطى الرجل الف دينار فيتسخطها وان يغدر الروم فيسيرون بثمانين بندا
تحت كل بند اثنا عشر الفا واض ح ابو داود والحاكم وصحح عن ابي الدرداء رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فسطاط المسلمين يوم الملحمة
الكبرى بالغوطة الى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الشام واض ح

الحاكم عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال اذا رايت الشام مائدة رجل واهل بيته
فعند ذلك فتح القسطنطينية واض ح مسلم والحاكم عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل سمعتم بمدينة جانب منها في البر
وجانب منها في البحر قالوا نعم يا رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يغزوها
سبعون الفا من بني اسحاق حتى اذا جاءوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم
يرموا بسهم فيقولون لا اله الا الله والله اكبر فيسقط احد جانبيها ثم
يقولون الثانية لا اله الا الله والله اكبر فيسقط جانبها الاخر ثم يقولون
الثالثة لا اله الا الله والله اكبر فيفرج لهم فيدخلونها فيغنمون فبينما هم
يقتسمون الغنائم اذ جاءهم الصريخ ان الدجال قد خرج فيتركون كل شيء
ويرجعون قال الحاكم يقال ان هذه المدينة هي القسطنطينية صح ان
فتحها مع قيام الساعة واض ح احمد وابو داود وابن ماجه وابو يعلى وسمويه
وابن حبان والحاكم والطبراني والبيهقي في البعث والضياء المقدسي في المختارة
عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بين الملحمة وفتح القسطنطينية ست سنين ويخرج الدجال في السابعة
واض ح الترمذي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال فتح القسطنطينية
مع قيام الساعة واض ح مسلم والحاكم وصحح عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالاعماق
او بدابق فيخرج اليهم جيش من المدينة من خيار اهل الارض يومئذ فاذا تصافوا قالت
الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله
لا نخلي بينكم وبين اخواننا فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم ابدا ويقتل ثلثهم افضل الشهداء
عند الله ويفتتح الثلث لا يفتنون ابدا فيفتتحون القسطنطينية فبينما هم
يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون اذ صاح فيهم الشيطان
ان المسيح قد خلفكم في اهليكم فيخرجون وذلك باطل فاذا جاءوا الشام خرج فبينما هم
يعدون للقتال يسوون الصفوف اذ اقيمت الصلاة صلاة الصبح
فينزل عيسى بن مريم فامهم فاذا راه عدو الله ذاب كما يذوب
الملح في الماء فلو تركه لانذاب حتى يهلك ولكن الله يقتله بيده فيريهم دمه
في حربته واض ح ابن ماجه والحاكم عن كثير بن عبد الله المزني عن ابيه
عن جده سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تذهب الدنيا
حتى تقاتلوا بني الاصفر يخرج اليهم رفقة المؤمنين اهل الحجاز الذين
يجاهدون في سبيل الله ولا تاخذهم في الله لومة لائم حتى يفتح الله
عليهم قسطنطينية ورومية بالتسبيح والتكبير فينهدم حصنها
فيصيبون نيلا عظيما لم يصيبوا مثله قط حتى انهم يقتسمون بالترسة
ثم يصرخ صارخ يا اهل الاسلام قد خرج الدجال في بلادكم وذراريكم
فينفض الناس عن المال فمنهم الاخذ ومنهم التارك فالاخذ نادم
والتارك نادم واض ح ابن ابي شيبة واحمد وابو داود والحاكم وصححه
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج
الملحمة فتح القسطنطينية وفتح القسطنطينية خروج الدجال ثم ضرب بيده
على منكب عمر بن الخطاب وقال والله ان ذلك لحق كما انك جالس واض ح
احمد وابو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه عن معاذ بن جبل قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الملحمة العظمى وفتح القسطنطينية
وخروج الدجال في سبعة اشهر واض ح احمد وابو داود وابن ماجه وابن
حبان والحاكم وصحح عن ذي مخمر ابن اخي النجاشي انه سمع رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم يقول ستصالحكم الروم صلحا امنا حتى تغزون انتم
وهم عدوا من ورائهم فتنصرون وتغنمون وتنصرفون حتى تنزلوا بمرج ذي تلال
فيقول قائل من الروم غلب الصليب ويقول قائل من المسلمين بل الله غلب
فيتداولانها بينهم فيثور المسلم الى صليبهم وهم منهم غير بعيد فيدقه وتثور الروم
الى كاسر صليبهم فيقتلونه ويثور المسلمون الى اسلحتهم فيقتتلون فيكرم
الله تلك العصابة من المسلمين بالشهادة فتقول الروم لصاحب الروم كفيناك
حد العرب فيغدرون فيجمعون للملحمة فياتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل
غاية اثنا عشر الفا واض ح احمد والبخاري في تاريخه والبزار وابن خزيمة والطبراني
والحاكم وصحح عن عبد الله بن بشر الغنوي حدثني ابي سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لتفتحن القسطنطينية ولنعم الامير اميرها ولنعم الجيش
ذلك الجيش واض ح احمد والحاكم وصحح عن ابي قبيل قال تذاكرنا فتح القسطنطينية
والرومية ايهما تفتح اولا فدعا عبد الله بن عمرو بصندوق ففتحه فاخرج منه
كتابا قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نكتب فقيل اي المدينتين
تفتح اولا يا رسول الله قسطنطينية او رومية فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مدينة هرقل تفتح اولا يعني القسطنطينية واض ح الحاكم
وصحح عن عوف بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج عليهم واقناء معلقة وفيها قنو منها حشف فطعن بالعصا في القنو
قال لو شاء رب هذه الصدقة تصدق باطيب منها ان صاحب هذه الصدقة
ياكل الحشف يوم القيامة اما والله يا اهل المدينة لتدعنها مذللة اربعين
عاما للعوافي قلنا الله ورسوله اعلم قال اتدرون ما العوافي قال
الطير والسباع واض ح الحاكم وصحح عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا
لتتركن المدينة على خير ما كانت حتى يدخل الطير والسباع واض ح الحاكم
وصحح عن محجن بن الادرع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد احدا وصعدت
معه فاقبل بوجهه نحو المدينة فقال لها ويل امك قرية يدعها
اهلها اينع ما تكون ياكلها عافية الطير والسباع ولا يدخلها الدجال ان
شاء الله كلما اراد دخولها تلقاه بكل نقب من انقابها ملك مصلتا سيفه
واض ح الحاكم وصحح عن [illegible] سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى يكون عشر آيات خسف بالمشرق
وخسف بالمغرب وخسف في جزيرة العرب والدجال ونزول ياجوج
وماجوج والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونار تخرج من قعر عدن
تسوق الناس الى المحشر تحشر الذر والنمل واض ح ابو يعلى والروياني
وابن قانع والحاكم وصحح عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لله ريحا يبعثها على راس مائة سنة تقبض روح كل مؤمن
واض ح احمد والطبراني والحاكم وصحح عن عياش بن ابي ربيعة سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول تجيء ريح بين يدي الساعة تقبض فيها روح
كل مؤمن واض ح مسلم والحاكم وصحح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث ريحا من اليمن الين من
الحرير فلا تدع احدا في قلبه مثقال حبة من ايمان الا قبضته واض ح
مسلم والحاكم وصحح عن عائشة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى ثم يبعث
الله ريحا طيبة فيتوفى من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من خير
فيبقى من لا خير فيه فيرجعون الى دين آبائهم واض ح الحاكم وصححه عن
عقبة بن عامر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

لا تزال عصابة من امتي يقاتلون على امر الله ظاهرين على العدو لا يضرهم من
خالفهم حتى تاتيهم الساعة وهم على ذلك فقال عبد الله بن عمرو اجل ويبعث الله ريحا
ريحها ريح المسك ومسها مس الحرير فلا تترك نفسا في قلبه مثقال حبة من الايمان الا
قبضته ثم يبقى شرار الناس عليهم تقوم الساعة **واخرج** الحاكم عن ابن عمرو قال
لا تقوم الساعة حتى يبعث الله ريحا لا تدع احدا في قلبه مثقال ذرة من تقى او نهى
الا قبضته ويلحق كل قوم بما كانوا يعبد اباؤهم في الجاهلية ويبقى عجاج من الناس
لا يامرون بمعروف ولا ينهون عن منكر يتناكحون فيها كما يتناكح البهائم فاذا كان ذلك
اشتد غضب الله على اهل الارض فقام الساعة **واخرج** البخاري ومسلم عن
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يحسر
الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة
وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلي اكون انا الذي انجو **واخرج** مسلم عن ابي بن
كعب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوشك
الفرات ان يحسر عن جبل من ذهب فاذا سمع به الناس ساروا اليه فيقول من عنده
لئن تركنا الناس ياخذون منه ليذهبن به كله قال فيقتتلون عليه
فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون **واخرج** الحاكم وصححه عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال تخرج معادن مختلفة معدن منها قريب من الحجاز ياتيه من شرار
الناس يقال له فرعون فبينما هم يعملون فيه اذ حسر عن الذهب فاعجبهم
معتملهم اذ خسف به وبهم **واخرج** احمد وابن ماجه والحاكم وصححه عن عبد
الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي خسف
وقذف ومسخ **واخرج** احمد والترمذي وابن قانع والطبراني والحاكم وصححه عن عبد
الله بن صحار العبدي عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى يخسف بقبائل من العرب فيقال من بقي من بني فلان **واخرج** ابن ابي شيبة عن عبد
الله بن عمرو قال ليخسفن بالدار الى جنب الدار وبالدار الى جنب الدار حيث تكون
المظالم **واخرج** ابن سعد عن ابي عاصم الغطفاني قال قال حذيفة رضي الله عنه
لا تزالون تحدثون حديثا تستنكرونه تستبدلونه يوشك ان تحدثوا انه سيكون فيكم
مسخ قال نعم ليكونن فيكم مسخ قردة وخنازير **واخرج** ابن ابي الدنيا في
ذم الملاهي عن فرقد السبخي قال قرات في التوراة التي جاء بها جبريل عليه السلام
الى موسى عليه السلام ليكونن مسخ وقذف وخسف في امة محمد في اهل القبلة
قيل يا ابا يعقوب ما اعمالهم قال باتخاذهم القينات وضربهم بالدفوف ولباسهم الحرير
والذهب ولئن بقيت حتى ترى اعمالا ثلاثة فاستيقن واستعد واحذر قال
ما هي قال تكافى الرجال بالرجال والنساء بالنساء ورغبت العرب في انية العجم
فعند ذلك قلت له خاص قال لا ليقذفن رجال من السماء بالحجارة يشدخون
بها في طرقهم وقبائلهم كما فعل بقوم لوط وليمسخن اخرون قردة
وخنازير كما فعل ببني اسرائيل وليخسفن بقوم كما خسف بقارون
واخرج ابن ابي الدنيا عن سالم بن ابي الجعد رضي الله عنه قال
ليأتين على الناس زمان يجتمعون فيه على باب رجل ينتظرون ان يخرج
اليهم فيطلبون اليه الحاجة فيخرج اليهم وقد مسخ قردا او خنزيرا وليمرن الرجل
على الرجل في حانوته يبيع فيرجع اليه وقد مسخ قردا او خنزيرا **واخرج** ابن
ابي الدنيا عن ابي الزاهرية رضي الله عنه قال لا تقوم الساعة حتى يمشي
الرجلان الى الامر يعملانه فيمسخ احدهما قردا او خنزيرا فلا يمنع الذي نجا منهما
ما راى بصاحبه ان يمضي الى شانه ذلك حتى يقضي شهوته منه **واخرج**
ابن ابي الدنيا عن عبد الرحمن بن غنم قال يوشك ان تقعد امتان على ثفال رحى
فتطحنان فتمسخ احداهما والاخرى تنظر **واخرج** ابن ابي الدنيا عن ابن

غنم

غنم قال سيكون حيان متجاوران فيشق بينهما نهر فيستقيان منه قبسهم
واحد يقتبس بعضهم من بعض فيصبحان يوما من الايام قد خسف باحدهما والاخر
حي **واخرج** ابن ابي الدنيا عن مالك بن دينار قال بلغني ان ريحا تكون
في اخر الزمان وظلمة فيفزع الناس الى علمائهم فيجدونهم قد مسخوا **واخرج**
الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تكون في امتي فزعة فيصير الناس الى علمائهم فاذا هم قردة وخنازير
واخرج ابن ابي شيبة عن حذيفة انه قال لتفعلن عمل بني اسرائيل فلا
يكون فيهم شيء الا كان فيكم مثله فقال رجل يكون فينا قردة وخنازير قال
وما يبريك من ذلك لا ام لك **واخرج** ابن ابي شيبة عن حذيفة قال كيف انتم اذا
اتاكم زمان يخرج احدكم من حجلته الى حجلته فيرجع وقد مسخ قردا **واخرج**
ابن ابي شيبة والبخاري وابن مردويه عن انس ان عبد الله بن سلام قال يا رسول
الله ما اول اشراط الساعة قال نار تحشر الناس من المشرق الى المغرب **واخرج**
الدارقطني في الافراد والطبراني والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تبعث نار على اهل المشرق فتحشرهم الى المغرب تبيت معهم
حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا يكون لها ما سقط منهم وتخلف تسوقهم سوق
الجمل الكسير **واخرج** ابن ابي شيبة واحمد والترمذي وقال حسن صحيح عن عبد
الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستخرج نار قبل يوم القيامة من بحر
حضرموت تحشر الناس قالوا يا رسول الله فما تامرنا قال عليكم بالشام **قوله
تعالى** فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم **اخرج** ابن المنذر عن ابن جريج في قوله
فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم قال يقول اذا جاءت الساعة انى لهم الذكرى **واخرج** عبد
بن حميد وابن جرير عن قتادة فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم قال اذا جاءتهم
الساعة فانى لهم ان يتذكروا ويتوبوا ويعملوا **قوله تعالى** فاعلم انه لا اله
الا الله **اخرج** الطبراني وابن مردويه والديلمي عن عبد الله بن
عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء
الاستغفار ثم قرا فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
واخرج ابو يعلى عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال عليكم بلا اله الا الله والاستغفار فاكثروا منهما فان ابليس
قال اهلكت الناس بالذنوب واهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار فلما
رايت ذلك اهلكتهم بالاهواء وهم يحسبون انهم مهتدون **واخرج** احمد
والنسائي والطبراني والحاكم والترمذي في نوادر الاصول وابن مردويه والبيهقي
في الاسماء والصفات عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يموت عبد يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله يرجع ذلك الى قلب
موقن الا دخل الجنة وفي لفظ الا غفر الله له **واخرج** البزار وابن
مردويه والبيهقي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليس شيء الا بينه وبين الله حجاب الا قول لا اله الا الله ودعاء
الوالد **واخرج** ابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما قال عبد لا اله الا الله مخلصا الا فتحت له
ابواب السماء حتى يفضي الى العرش **واخرج** احمد عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل اعلم انه من مات يشهد
ان لا اله الا الله دخل الجنة **واخرج** احمد والبخاري ومسلم عن انس رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ومعاذ رديفه على الرحل **واخرج**
احمد والبخاري ومسلم وابن ماجه والبيهقي في الاسماء والصفات عن عتبان
بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يوافي عبد

يوم القيامة يقول لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله الا حرم على النار **واخرج** احمد
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله فلن تطعمه النار **واخرج** احمد والطبراني عن سهيل بن البيضاء
رضي الله عنه قال بينما نحن في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ردفه فقال
يا سهيل بن بيضاء ورفع صوته فاجتمع الناس فقال انه من شهد ان لا اله الا الله حرمه
الله على النار واوجب له الجنة **واخرج** البيهقي في الاسماء والصفات عن يحيى بن
طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال رأى طلحة حزينا فقال له ما لك فقال اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم كلمة لا يقولها عبد عند موته الا فرج
الله عنه كربته واشرق لونه ورأى ما يسره وما منعني ان اسأله عنها الا القدرة عليه
حتى مات فقال له عمر اني لاعلمها فقال فما هي قال لا نعلم كلمة هي اعظم من كلمة امر بها
عمه لا اله الا الله قال فهي والله هي **واخرج** احمد ومسلم والنسائي وابن حبان
والبيهقي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة **واخرج** البيهقي عن ابي ذر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر بشر الناس انه من
قال لا اله الا الله دخل الجنة **واخرج** احمد وابو داود والطبراني والحاكم
ومسلم والترمذي والنسائي وابن خزيمة وابن حبان والبيهقي عن عبادة بن
الصامت رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار **واخرج** البيهقي
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال لا اله الا الله انجته يوما من الدهر اصابه قبل ذلك ما اصابه **واخرج**
البيهقي عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله
الا الله طلست ما في صحيفته من السيئات حتى يعود الى مثلها **واخرج** البيهقي
عن حذيفة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ختم له
بها قال لا اله الا الله ابتغاء [illegible] دخل الجنة ومن ختم له بصوم يوم يبتغي به
وجه الله دخل الجنة **قوله تعالى** واستغفر لذنبك وللمؤمنين
والمؤمنات **اخرج** عبد الرزاق وعبد بن حميد والترمذي وصححه وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة رضي
الله عنه في قوله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة **واخرج** احمد ومسلم
والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن عبد الله بن سرجس رضي
الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاكلت معه من طعام فقلت غفر الله
لك يا رسول الله فقال ولك فقيل استغفر لك يا رسول الله قال نعم ولكم وقرأ
واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات **واخرج** ابن ابي شيبة والحاكم وصححه وابن
مردويه عن عبيد بن المغيرة رضي الله عنه قال سمعت حذيفة رضي الله عنه يقول
في قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك قال كنت ذرب اللسان على
اهلي فقلت يا رسول الله اني اخشى ان يدخلني لساني النار فقال النبي صلى الله
عليه وسلم فاين انت من الاستغفار اني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة
واخرج ابن ابي شيبة والنسائي وابن ماجه وابن مردويه والطبراني عن
ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصبحت
غداة قط الا استغفرت الله فيها مائة مرة **واخرج** ابن ابي شيبة والنسائي
واحمد والطبراني وابن مردويه عن رجل من المهاجرين يقال له الاغر رضي الله
عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس استغفروا الله وتوبوا
اليه فاني استغفر الله واتوب اليه في كل يوم مائة مرة **واخرج** احمد وابن ابي

شيبة ومسلم وابو داود والنسائي وابن حبان وابن مردويه عن الاغر المزني رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله
كل يوم مائة مرة **واخرج** ابن ابي شيبة وابو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن
ماجه وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
ان كنا لنعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس يقول رب اغفر لي وتب
علي انك انت التواب الرحيم مائة مرة وفي لفظ التواب الغفور **واخرج** ابن
ابي شيبة وابن ماجه والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم مائة مرة
قوله تعالى والله يعلم متقلبكم ومثواكم **اخرج** عبد بن حميد وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما والله يعلم متقلبكم ومثواكم
في الدنيا **واخرج** ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه والله يعلم متقلبكم
ومثواكم قال متقلب كل دابة بالليل والنهار **قوله تعالى** ويقول
الذين امنوا الاية **اخرج** عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه
ويقول الذين امنوا لولا نزلت سورة قال فاذا انزلت سورة محكمة الاية قال
كل سورة انزل فيها الجهاد فهي محكمة وهي اشد القرآن على المنافقين
واخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ويقول الذين
امنوا الاية قال كان المؤمنون يشتاقون الى كتاب الله تعالى والى ما يبين
ما ينزل عليهم فيه فاذا انزلت السورة يذكر فيها القتال رايت يا محمد المنافقين
ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت فاولى لهم وعيد من الله لهم
واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن
قتادة في قوله فاولى لهم قال هذه وعيد ثم انقطع الكلام فقال طاعة وقول معروف
يقول طاعة الله ورسوله وقول بالمعروف عند حقائق الامور خير لهم **واخرج**
الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه طاعة وقول
معروف قال امر الله بذلك المنافقين فاذا عزم الامر قال جد الامر
قوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم الاية **اخرج** الحاكم عن عبد
الله بن مغفل رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فهل
عسيتم ان توليتم **واخرج** عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله
عنه فهل عسيتم ان توليتم الاية قال كيف رأيتم القوم حين تولوا عن كتاب
الله الم يسفكوا الدم الحرام وقطعوا الارحام وعصوا الرحمن **واخرج** عبد بن حميد
عن بكر بن عبد الله المزني في قوله فهل عسيتم ان توليتم الاية قال
اراها نزلت الا في الحرورية **واخرج** ابن المنذر والحاكم وصححه عن ابي بردة
رضي الله عنه قال كنت جالسا عند عمر رضي الله عنه اذ سمع صائحا فقال يا يرفا انظر
ما هذا الصوت فنظر ثم جاء فقال جارية من قريش تباع امها فقال عمر رضي الله
عنه ادع لي المهاجرين والانصار فلم يمكث الا ساعة حتى امتلأت الدار والحجرة
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فهل تعلمونه كان مما جاء به محمد صلى الله
عليه وسلم القطيعة قالوا لا قال فانها قد اصبحت فيكم فاشية ثم قرأ فهل عسيتم
ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم ثم قال واي قطيعة اقطع من
ان تباع ام امرئ فيكم وقد اوسع الله لكم قالوا فاصنع ما بدا لك فكتب في الافاق
ان لا تباع ام حر فانها قطيعة رحم وانه لا يحل **واخرج** عبد بن حميد والبخاري
ومسلم والنسائي والحكيم الترمذي وابن جرير وابن حبان والحاكم وابن مردويه
والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى خلق الخلق حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم فاخذت بحقو
الرحمن فقال لها مه فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال نعم اما ترضين ان اصل

من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى قال فذاك لك ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقرؤا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا
ارحامكم أولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم افلا يتدبرون القرآن ام على
قلوب اقفالها واخرج ابن ابي شيبة والبخاري ومسلم والبيهقي عن عائشة رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرحم معلقة بالعرش تقول
من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله واخرج ابن ابي شيبة والحاكم
وصححه والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان للرحم لسانا يوم القيامة تحت العرش تقول يا رب قطعت
يا رب ظلمت يا رب اسيء الي فيجيبها ربها الا ترضين ان اصل من وصلك
واقطع من قطعك واخرج البيهقي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للرحم لسانا يوم القيامة تقول يا رب
صل من وصلني واقطع من قطعني واخرج عبد الرزاق والبيهقي
عن طاوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للرحمن
شجنة من الرحمن تجيء يوم القيامة لها حجنة تحت العرش بلسان
ذلق فمن اشار اليه بوصل وصله الله ومن اشار اليه بقطع قطعه
الله واخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرحم معلقة بالعرش لها لسان ذلق
تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني واخرج ابن ابي شيبة
وابو داود والترمذي والحاكم وصححاه والبيهقي عن عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله
انا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي فمن وصلها وصلته
ومن قطعها قطعته ومن بتها بتته واخرج البيهقي عن عبد الله بن
ابي اوفى رضي الله عنه قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
عشية عرفة في حلقة فقال انا لا يحل لرجل امسى قاطع رحم الا قام عنا
فلم يقم الا فتى كان في اقصى الحلقة فاتى خالة له فقالت له ما جاء بك فاخبرها
بما قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع فجلس في مجلسه فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم مالي لم ار احدا قام من الحلقة غيرك فاخبره
بما قالت له خالته وما قالت له فقال اجلس فقد احسنت الا انها لا تنزل
الرحمة على قوم فيهم قاطع رحم واخرج البيهقي عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعمال
بني آدم تعرض عشية كل خميس ليلة الجمعة فلا يقبل عمل قاطع رحم
واخرج الحاكم وصححه عن عمرو بن عبسة قال اتيت النبي صلى
الله عليه وسلم اول ما بعث وهو بمكة فقلت ما انت قال نبي قلت بما
ارسلك قال بان تعبد الله وتكسر الاصنام وتوصل الارحام بالبر
والصلة واخرج الحاكم وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم قال قال الله انا الرحمن وهي الرحم فمن وصلها
وصلته ومن قطعها قطعته واخرج الحاكم وصححه عن سعيد بن زيد
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحم شجنة
من الرحمن فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله واخرج البخاري
ومسلم والبيهقي في الاسماء والصفات عن عائشة رضي الله عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الرحم شجنة من الله فمن وصلها وصله
الله ومن قطعها قطعه الله واخرج ابن ابي شيبة وابو داود والترمذي
والحاكم وصححاه والبيهقي عن عبد الله بن عمرو يرفعه الى النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم قال الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا اهل الارض يرحمكم اهل السماء الرحم شجنة
من الرحمن فمن وصلها وصله ومن قطعها قطعه واخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبة من ادم حمراء
في نحو من اربعين رجلا فقال انه مفتوح لكم وانتم منصورون ومصيبون فمن ادرك
منكم ذلك فليتق الله وليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر وليصل رحمه ومثل الذي
يعين قومه على غير الحق كمثل البعير يتردى فهو يمد بذنبه واخرج الحاكم
وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قلت يا رسول الله اوصني قال اقم الصلاة
وأد الزكاة وصم رمضان وحج البيت واعتمر وبر والديك وصل رحمك واقر الضيف
وأمر بالمعروف وانه عن المنكر وزل مع الحق حيث زال واخرج ابن ابي شيبة
والحاكم وصححه عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس
نيام تدخلوا الجنة بسلام واخرج احمد والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات
وابن نصر في الصلاة وابن حبان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قلت يا رسول الله اذا رأيتك طابت نفسي وقرت عيني فانبئني عن كل شيء
قال كل شيء خلق من ماء قلت انبئني عن امر اذا عملت به دخلت الجنة قال
افش السلام واطعم الطعام وصل الارحام وقم بالليل والناس نيام ثم
ادخل الجنة بسلام واخرج الطبراني والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليعمر بالقوم الديار
ويكثر لهم الاموال وما نظر اليهم منذ خلقهم بغضا لهم قالوا وكيف ذاك
يا رسول الله قال بصلتهم ارحامهم واخرج الطيالسي والحاكم وصححه
والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعرفوا انسابكم تصلوا ارحامكم فانه لا قرب لرحم اذا قطعت
وان كانت قريبة ولا بعد لها اذا وصلت وان كانت بعيدة واخرج ابن
ابي شيبة والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال تجيء الرحم يوم القيامة لها حجنة كحجنة المغزل تتكلم بلسان ذلق طلق فتصل
من وصلها وتقطع من قطعها واخرج البزار والبيهقي في الاسماء والصفات
عن ثوبان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث متعلقات
بالعرش الرحم تقول اللهم اني بك فلا اقطع والامانة تقول اللهم اني بك
فلا اخان والنعمة تقول اللهم اني بك فلا اكفر واخرج الحكيم الترمذي
عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاث تحت العرش القرآن له ظهر وبطن يحاج العباد والرحم تنادي
صل من وصلني واقطع من قطعني والامانة واخرج الحكيم الترمذي
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله تبارك وتعالى للرحم خلقتك بيدي وشققت لك من اسمي
وقربت مكانك مني وعزتي وجلالي لاصلن من وصلك ولاقطعن
من قطعك ولا ارضى حتى ترضين واخرج الحكيم الترمذي عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال الرحم معلقة بالعرش فاذا اتاها الواصل
بشت به وكلمته واذا اتاها القاطع احتجبت منه واخرج ابن
ابي شيبة واحمد وابن حبان والطبراني والبيهقي والحكيم الترمذي
عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الرحم شجنة معلقة بالعرش واخرج ابن ابي شيبة والطبراني
عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرحم شجنة آخذة بحجزة الرحمن تنشده حقه فتقول الا ترضين ان اصل

من وصلك واقطع من قطعك من وصلك فقد وصلني ومن قطعك فقد قطعني وأخرج الطبراني والخرائطي في مساوئ الأخلاق عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة مدمن الخمر ولا العاق ولا المنان قال ابن عباس فشق ذلك على المؤمنين يصيبون ذنوبا حتى وجدت ذلك في كتاب الله في العاق فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم وفي المنان لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى وفي الخمر إنما الخمر والميسر الآية **قوله تعالى** أولئك الذين لعنهم الله الآية أخرج أحمد في الزهد وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن سلمان موقوفا والحسن بن سفيان والطبراني وابن عساكر عن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ظهر القول وخزن العمل وائتلفت الألسن واختلفت القلوب وقطع كل ذي رحم رحمه فعند ذلك لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات عن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا الناس أظهروا العلم وضيعوا العمل وتحابوا بالألسن وتباغضوا بالقلوب وتقاطعوا في الأرحام لعنهم الله عند ذلك فأصمهم وأعمى أبصارهم **قوله تعالى** أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها أخرج إسحاق بن راهويه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن عروة رضي الله عنه قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها فقال شاب من أهل اليمن بل عليها أقفالها حتى يكون الله يفتحها أو يفرجها فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقت فما زال الشاب في نفس عمر رضي الله عنه حتى استعان به وأخرج الدارقطني في الأفراد وابن مردويه عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها فقال شاب عند النبي صلى الله عليه وسلم بلى والله عليها أقفالها حتى يكون الله هو الذي يفكها فلما ولي عمر سأل عن ذلك الشاب ليستعمله فقيل قد مات وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة أفلا يتدبرون القرآن قال إذا والله يجد في القرآن زاجرا عن معصية الله لو تدبره القوم فعقلوه ولكنهم أخذوا بالمتشابه فهلكوا عند ذلك وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن خالد بن معدان رضي الله عنه قال ما من عبد إلا له أربع أعين عينان في وجهه يبصر بهما دنياه وما يصلحه من معيشته وعينان في قلبه يبصر بهما دينه وما وعد الله بالغيب فإذا أراد الله بعبد خيرا فتح عينيه اللتين في قلبه فأبصر بهما ما وعد الغيب وإذا أراد الله بعبد سوءا ترك القلب على ما فيه وقرأ أم على قلوب أقفالها وما من عبد إلا وله شيطان في متن ظهره لاوي عنقه على عاتقه فاغر فاه على قلبه وأخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل رضي الله عنه مرفوعا إلى قوله أم على قلوب أقفالها وأخرج الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان يخلق القرآن في قلوبهم يتهافتون تهافتا قيل يا رسول الله وما تهافتهم قال يقرأ أحدهم فلا يجد حلاوة ولا لذة يبدأ أحدهم بالسورة وإنما معه آخرها فإن عملوا قالوا ربنا اغفر لنا وإن تركوا الفرائض قالوا لا يعذبنا الله ونحن لا نشرك به شيئا أمرهم رجاء ولا خوف فيهم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم فلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها **قوله تعالى** إن الذين ارتدوا على أدبارهم الآيات أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير

وابن

وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى قال هم أعداء الله أهل الكتاب يعرفون نعت محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه عندهم ويجدونه مكتوبا في التوراة والإنجيل ثم يكفرون به الشيطان سول لهم قال زين لهم ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله قال هم المنافقون وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى قال اليهود ارتدوا عن الهدى بعد أن عرفوا أن محمدا صلى الله عليه وسلم نبي الشيطان سول لهم وأملى لهم قال أملى الله لهم ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله قال يهود تقوله للمنافقين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ما يسرون إليهم سنطيعكم في بعض الأمر وكان بعض الأمر أنهم يعلمون أن محمدا نبي وقالوا اليهود نبي والذين قالوا المنافقون يعلمون اليهود بأمرهم والله يعلم إسرارهم قال ذلك سر القول فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم قال عند الموت وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما إن الذين ارتدوا على أدبارهم إلى أسرارهم هم أهل النفاق وأخرج ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله يضربون وجوههم وأدبارهم قال يضربون وجوههم وأستاههم ولكن الله كريم يكني وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم قال أعمالهم خبثهم والحسد الذي في قلوبهم ثم دل الله النبي صلى الله عليه وسلم بعد على المنافقين فكان يدعو باسم الرجل من أهل النفاق وأخرج ابن مردويه وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في قوله ولتعرفنهم في لحن القول قال ببغضهم علي بن أبي طالب وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ببغضهم علي بن أبي طالب وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه أنه تلا هذه الآية ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين الآية فقال اللهم عافنا واسترنا ولا تبتلنا أخبارنا وأخرج عبد بن حميد عن طريق مجاهد رضي الله عنه أنه تلا هذه الآية ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين الآية عاصم رضي الله عنه أنه قرأ وليبلونكم بالياء حتى يعلم بالياء ويبلو بالياء ونصب الواو **قوله تعالى** يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله الآية أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في الآية قال من استطاع منكم أن لا يبطل عملا صالحا بعمل سوء فليفعل ولا قوة إلا بالله فإن الخير ينسخ الشر فإن ملاك الأعمال خواتيمها وأخرج عبد بن حميد ومحمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة وابن أبي حاتم عن أبي العالية قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرون أنه لا يضر مع لا إله إلا الله ذنب كما لا ينفع مع الشرك عمل فنزلت أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم فخافوا أن يبطل الذنب العمل ولفظ عبد بن حميد فخافوا الكبائر أن تحبط أعمالكم وأخرج ابن نصر وابن جرير وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا معشر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم نرى أنه ليس شيء من الحسنات إلا مقبول حتى نزلت أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم فلما نزلت هذه الآية قلنا ما هذا الذي يبطل أعمالنا فقلنا الكبائر الموجبات والفواحش فكنا إذا رأينا من أصاب شيئا منها قلنا قد هلك حتى نزلت هذه الآية إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فلما نزلت كففنا عن القول في ذلك وكنا إذا رأينا أحدا أصاب منها شيئا خفنا عليه وإن لم يصب

بهم ثم يرجون له **قوله تعالى** فلا تهنوا الآية أخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم
وأنتم الأعلون يقول لا تكونوا أولى الطائفتين صرعت لصاحبتها ودعتها إلى
الموادعة وأنتم أولى بالله منهم والله معكم ولن يتركم أعمالكم لن يبطلها لكم وأخرج
عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه فلا تهنوا قال لا تضعفوا وأنتم
الأعلون قال الغالبون ولن يتركم قال لن ينقصكم وأخرج ابن جرير
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لن يتركم قال يظلمكم وأخرج الخطيب عن
النعمان بن بشير رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ فلا
تهنوا وتدعوا إلى السلم قال محمد بن المنتشر هي مفتوحة السين وأخرج أبو نصر
السجزي في الإبانة عن عبد الرحمن بن أبزى رضي الله عنه قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم يقرأ هؤلاء الأحرف ادخلوا في السلم وإن جنحوا للسلم وتدعوا إلى
السلم بنصب السين وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة
رضي الله عنه في قوله إن يسألكموها الآية قال علم الله أن في مسألة الأموال
خروج الأضغان **قوله تعالى** وإن تتولوا الآية وأخرج سعيد بن منصور
وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة رضي
الله عنه قال لما نزلت وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم قال من هؤلاء وسلمان
رضي الله عنه إلى جنب النبي صلى الله عليه وسلم فقال هم الفرس
هذا وقومه وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والترمذي وابن
جرير وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط والبيهقي في الدلائل عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية وإن
تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم فقالوا يا رسول الله من هؤلاء
الذين إن تولينا استبدلوا بنا ثم لا يكونوا أمثالنا فضرب رسول الله صلى
الله عليه وسلم على منكب سلمان ثم قال هذا وقومه والذي نفسي بيده
لو كان الإيمان بالثريا لتناوله رجال من فارس وأخرج ابن مردويه
عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية
وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم الآية فسئل من هم قال فارس لو كان
الدين بالثريا لتناوله رجال من فارس وأخرج عبد بن حميد
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله يستبدل قوما غيركم قال من شاء

سورة الفتح مدنية

أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال نزلت سورة الفتح بالمدينة وأخرج ابن مردويه
عن ابن الزبير رضي الله عنه مثله وأخرج ابن إسحاق والحاكم وصححه
والبيهقي في الدلائل عن المسور بن مخرمة ومروان قالا نزلت سورة
الفتح بين مكة والمدينة في شأن الحديبية من أولها إلى آخرها وأخرج
ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي في الشمائل
والنسائي والبيهقي في سننه عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه
قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح في مسيره سورة
الفتح على راحلته فرجع فيها وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن
أبي برزة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في الصبح إنا
فتحنا لك فتحا مبينا **قوله تعالى** إنا فتحنا لك فتحا مبينا وأخرج
أحمد والبخاري والترمذي والنسائي وابن حبان وابن مردويه عن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

في سفر فسألته عن شيء ثلاث مرات فلم يرد علي فحركت بعيري ثم تقدمت أمام
الناس وخشيت أن ينزل في القرآن فما نشبت أن سمعت صارخا يصرخ بي فرجعت
وأنا أظن أنه نزل في شيء فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد أنزلت علي
الليلة سورة أحب إلي من الدنيا وما فيها إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تأخر وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود
وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن مجمع بن جارية
الأنصاري رضي الله عنه قال شهدنا الحديبية فلما انصرفنا عنها إذا الناس يوجفون
الأباعر فقال الناس بعضهم لبعض ما للناس قالوا أوحي إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فخرجنا مع الناس نوجف فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على راحلته عند كراع الغميم فاجتمع الناس عليه فقرأ عليهم إنا فتحنا لك فتحا
مبينا فقال رجل أي رسول الله أوفتح هو قال إي والذي نفسي بيده إنه لفتح
فقسمت خيبر على أهل الحديبية لم يدخل معهم فيها أحد إلا من شهد الحديبية
فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر سهما وكان الجيش
ألفا وخمسمائة منهم ثلاثمائة فارس فأعطى الفارس سهمين وأعطى الراجل
سهما وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري في تاريخه وأبو داود
والنسائي وابن جرير والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال أقبلنا من الحديبية مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبينا نحن نسير إذ أتاه الوحي وكان إذا أتاه اشتد عليه فسري عنه
وبه من السرور ما شاء الله فأخبرنا أنه أنزل عليه إنا فتحنا لك فتحا مبينا وأخرج
ابن أبي شيبة والبخاري وابن مردويه والبيهقي عن أنس رضي الله عنه في قوله
إنا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر
والحاكم وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه في قوله إنا فتحنا لك فتحا مبينا قال
فتح خيبر وأخرج البخاري وابن جرير وابن مردويه عن البراء رضي الله عنه
قال تعدون أنتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة
الرضوان يوم الحديبية كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عشرة مائة
والحديبية بئر فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فبلغ ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأتاها فجلس على شفيرها ثم دعا بإناء من ماء فتوضأ ثم مضمض ودعا
ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد ثم إنها أصدرتنا ما شئنا نحن وركائبنا وأخرج
البيهقي عن عروة رضي الله عنه قال أقبل رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الحديبية راجعا فقال رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله ما هذا بفتح لقد صددنا عن البيت وصد هدينا وعكف رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالحديبية ورد رجلين من المسلمين خرجا فبلغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم قول رجال من أصحابه إن هذا ليس بفتح فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بئس الكلام هذا أعظم الفتح لقد رضي المشركون أن يدفعوكم
بالراح عن بلادهم ويسألوكم القضية ويرغبون إليكم في الأمان وقد كرهوا
منكم ما كرهوا وقد أظفركم الله عليهم وردكم سالمين غانمين مأجورين فهذا أعظم
الفتح أنسيتم يوم أحد إذ تصعدون ولا تلوون على أحد وأنا أدعوكم في أخراكم
أنسيتم يوم الأحزاب إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار
وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا قال المسلمون صدق الله
ورسوله هو أعظم الفتوح والله يا نبي الله ما فكرنا فيما فكرت فيه ولأنت أعلم
بالله وبالأمور منا فأنزل الله سورة الفتح وأخرج سعيد بن منصور وابن
جرير وابن المنذر والبيهقي في البعث في قوله إنا فتحنا لك فتحا مبينا قال نزلت
بالحديبية وأصاب في تلك الغزوة ما لم يصب في غزوة أصاب أن بويع بيعة الرضوان

فتح وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وبايعوا بيعة الرضوان وأطعموا نخيل خيبر
وبلغ الهدي محله وظهرت الروم على فارس وفرح المؤمنون بتصديق كتاب الله
وظهور أهل الكتاب على المجوس **وأخرج** البيهقي عن المسور ومروان في قصة الحديبية قالا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا
فلما كان بين مكة والمدينة نزلت سورة الفتح من أولها إلى آخرها إنا فتحنا لك فتحا مبينا
لم يكلم أحد أحدا في الإسلام إلا دخل فيه فلقد دخل في تلك السنتين في الإسلام أكثر مما كان فيه
قبل ذلك وكان صلح الحديبية فتحا عظيما **وأخرج** عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه إنا فتحنا لك فتحا مبينا قال إنا قضينا لك قضاء
مبينا نزلت عام الحديبية لنحره الذي نحر بالحديبية وحلقه رأسه **وأخرج**
عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه إنا فتحنا لك
فتحا مبينا قال قضينا لك قضاء مبينا **وأخرج** عبد بن حميد عن عامر الشعبي
رضي الله عنه أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية أفتح هذا قال
وأنزلت عليه إنا فتحنا لك فتحا مبينا فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم عظيم
قال وكان فصل ما بين الهجرتين فتح الحديبية فقال لا يستوي منكم من أنفق من قبل
الفتح وقاتل الآية **وأخرج** ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إنا فتحنا لك فتحا مبينا قال فتح مكة **وأخرج**
ابن عساكر من طريق أبي خالد الواسطي عن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده
عن علي رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر وكان
يوم يجلس ويجلس ويستغفر ويقول ما يرى ذنبي وقت لكيلا يختلف المؤمنون
فصلى بنا ذات يوم فلما قضى الصلاة التفت إلينا بوجهه وبه تبسم فقال
أيكم من رأى الليلة شيئا قلنا لا يا رسول الله قال ولكني رأيت ملكين أتياني
الليلة فأخذا بضبعي فانطلقا بي إلى السماء الدنيا فمررت بملك وأمامه آدمي
وبيده صخرة فيضرب بها هامة الآدمي فيقع دماغه جانبا وتقع الصخرة جانبا
قلت ما هذا قالا لي انطلق فانطلقت فإذا أنا بملك وأمامه آدمي وبيد الملك
كلوب من حديد فيضعه في شدقه الأيمن فيشقه حتى ينتهي إلى أذنه ثم
يأخذ في الأيسر فيلتئم الأيمن قلت ما هذا قالا انطلق فانطلقت فإذا أنا بنهر
من دم يمور كمور المرجل على فيه قوم عراة على حافة النهر ملائكة بأيديهم مدرتان
كلما طلع طالع قذفوه بمدرة فيقع في فيه ويسيل إلى أسفل ذلك النهر قلت ما هذا
قالا انطلق فانطلقت فإذا أنا ببيت أسفله أضيق من أعلاه
فيه قوم عراة توقد من تحتهم النار أمسكت على أنفي من نتن ما أجد من ريحهم
قلت من هؤلاء قالا انطلق فانطلقت فإذا أنا بتل أسود عليه قوم مخبلين
تنفخ النار في أدبارهم فتخرج من أفواههم ومناخرهم وآذانهم وأعينهم قلت
ما هذا قالا انطلق فانطلقت فإذا أنا بنار مطبقة موكل بها ملك لا يخرج منها شيء
إلا اتبعه حتى يعيده فيها قلت ما هذا قالا لي انطلق فانطلقت فإذا أنا بروضة
وإذا فيها شيخ جميل لا أجمل منه وإذا حوله الولدان وإذا شجرة ورقها كآذان
الفيلة فصعدت ما شاء الله من تلك الشجرة وإذا أنا بمنازل لا أحسن منها من زمردة
جوفاء وزبرجدة خضراء وياقوتة حمراء قلت ما هذا قالا لي انطلق فانطلقت فإذا أنا
بنهر عليه جسران من ذهب وفضة على حافتي النهر منازل لا منازل أحسن
منها من درة جوفاء وياقوتة حمراء وفيه قدحان وأباريق يطرد قلت ما هذا
قالا لي انزل فنزلت فضربت بيدي إلى إناء منها فغرفت ثم شربت فإذا أحلى من عسل
وأشد بياضا من اللبن وألين من الزبد فقالا لي أما صاحب الصخرة الذي رأيت يضرب
بها هامة الآدمي فيقع دماغه جانبا ويقع الصخرة جانبا فأولئك الذين كانوا ينامون
عن صلاة العشاء الآخرة ويصلون الصلوات لغير مواقيتها يضربون بها

حتى يصيروا إلى النار وأما صاحب الكلوب الذي رأيت ملكا موكلا بيده كلوب من حديد
يشق شدقه الأيمن حتى ينتهي إلى أذنه ثم يأخذ في الأيسر فيلتئم الأيمن فأولئك
الذين كانوا يمشون بين المؤمنين بالنميمة فيفسدون بينهم فهم يعذبون بها حتى يصيروا
إلى النار وأما ملائكة بأيديهم مدرتان من النار كلما طلع طالع قذفوه بمدرة
فتقع في فيه فينقلب إلى أسفل ذلك النهر فأولئك أكلة الربا يعذبون حتى يصيروا
إلى النار وأما البيت الذي رأيت أسفله أضيق من أعلاه فيه قوم عراة
توقد من تحتهم النار أمسكت على أنفك من نتن ما وجدت من ريحهم فأولئك الزناة
وذلك نتن فروجهم يعذبون حتى يصيروا إلى النار وأما التل الأسود الذي
رأيت عليه قوما مخبلين تنفخ النار في أدبارهم فتخرج من أفواههم ومناخرهم
وأعينهم وآذانهم فأولئك الذين يعملون عمل قوم لوط الفاعل والمفعول به فهم
يعذبون حتى يصيروا إلى النار وأما النار المطبقة التي رأيت ملكا موكلا بها
كلما خرج منها شيء اتبعه حتى يعيده فيها فتلك جهنم تفرق بين أهل الجنة وأهل
النار وأما الروضة التي رأيت فتلك جنة المأوى وأما الشيخ الذي رأيت ومن
حوله من الولدان فهو إبراهيم وهم بنوه وأما الشجرة التي رأيت فطلعت إليها
فيها منازل لا منازل أحسن منها من زمردة جوفاء وزبرجدة خضراء وياقوتة
حمراء فتلك منازل أهل عليين من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن أولئك رفيقا وأما النهر فهو نهرك الذي أعطاك الله الكوثر وهذه
منازلك وأهل بيتك قال فنوديت من فوقي يا محمد سل تعطه فارتعدت فرائصي
ورجف فؤادي واضطرب كل عضو مني ولم أستطع أن أجيب شيئا فأخذ أحد الملكين
بيده اليمنى فوضعها في يدي وأخذ الآخر يده اليمنى فوضعها بين كتفي فسكن ذلك
مني ثم نوديت من فوقي يا محمد سل تعطه فقلت اللهم إني أسألك أن تثبت
شفاعتي وأن تلحق بي أهل بيتي وأن ألقاك ولا ذنب لي قال ثم ولى بي ونزلت
عليه هذه الآية إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
قال ما تقدم ما كان في الجاهلية وما تأخر ما كان في الإسلام ما لم يعمله بعد
وأخرج ابن سعد عن مجمع بن جارية قال لما كنا بضجنان رأيت الناس يركضون
وإذا هم يقولون أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فركضت مع الناس
حتى توافينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو يقرأ إنا فتحنا لك
فتحا مبينا فلما نزل بها جبريل عليه السلام قال يهنئك يا رسول الله فلما هنأه جبريل
عليه السلام هنأه المسلمون **وأخرج** ابن المنذر وابن مردويه وابن عساكر
عن عائشة رضي الله عنها قالت لما أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
إنا فتحنا لك فتحا مبينا الآية اجتهد في العبادة فقيل يا رسول الله ما هذا
الاجتهاد وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون
عبدا شكورا **وأخرج** ابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات وابن
عساكر عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت
إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر صام وصلى
حتى انتفخت قدماه وتعبد حتى صار كالشن البالي فقيل له أتفعل هذا بنفسك
وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا
وأخرج ابن أبي حاتم والواحدي عن الحسن رضي الله عنه قال لما نزلت
على النبي صلى الله عليه وسلم اشتد في العبادة حتى جعل على اللحم كالشن البالي
فقيل له يا رسول الله أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال
أفلا أكون عبدا شكورا **وأخرج** ابن عساكر عن أبي جحيفة رضي الله عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم حتى تتفطر قدماه فقيل له أليس
قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا **وأخرج**

أبو يعلى وابن عساكر عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قام يصلي حتى تورمت قدماه فقيل له أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا واخرج ابن عساكر عن النعمان بن بشير رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي حتى تزلع قدماه واخرج البيهقي في شعب الإيمان وابن عساكر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حتى تزلع قدماه فقيل له أتتكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا واخرج الحسن بن سفيان وابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي حتى ترم قدماه فقلت يا رسول الله أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا واخرج ابن عساكر عن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نبيط بن شريط الأشجعي رضي الله عنه قال حدثني أبي عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى حتى تورمت قدماه فقيل له يا رسول الله أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا واخرج ابن عدي وابن عساكر عن أنس رضي الله عنه قال تعبد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صار كالشن البالي فقالوا يا رسول الله ما يحملك على هذا الاجتهاد وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا واخرج أبو نعيم في الحلية عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في الليل أربع ركعات ثم يتروح فطال حتى رحمته فقلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا

قوله تعالى وينصرك الله نصرا عزيزا أخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله وينصرك الله نصرا عزيزا قال يريد بذلك فتح مكة وخيبر والطائف

قوله تعالى هو الذي أنزل السكينة الآية أخرج ابن جرير وابن المنذر والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين قال السكينة هي الرحمة وفي قوله ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم قال إن الله بعث نبيه صلى الله عليه وسلم بشهادة أن لا إله إلا الله فلما صدق بها المؤمنون زادهم الصلاة فلما صدقوا بها زادهم الزكاة فلما صدقوا بها زادهم الحج فلما صدقوا به زادهم الجهاد ثم أكمل لهم دينهم فقال اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا قال ابن عباس فأوثق إيمان أهل السماء وأهل الأرض وأصدقه وأكمله شهادة أن لا إله إلا الله واخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم قال تصديقا مع تصديقهم

قوله تعالى ليدخل المؤمنين والمؤمنات الآية أخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن جرير وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة عن أنس رضي الله عنه قال أنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر مرجعه من الحديبية فقال لقد أنزلت علي آية هي أحب إلي مما على الأرض ثم قرأها عليهم فقالوا هنيئا مريئا يا رسول الله قد بين الله لك ماذا يفعل بك فماذا يفعل بنا فنزلت ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار حتى بلغ فوزا عظيما واخرج ابن جرير وابن المنذر والحاكم وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال لما رجعنا من الحديبية

واصحاب

وأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قد خالطوا الحزن والكآبة حيث ذبحوا هديهم في أمكنتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزلت علي ضحى آية هي أحب إلي من الدنيا جميعا ثلاثا قلنا ما هي يا رسول الله فقرأ إنا فتحنا لك فتحا مبينا الآيتين قلنا هنيئا لك يا رسول الله فما لنا فقرأ ليدخل المؤمنين والمؤمنات الآية فلما أتينا خيبر فأبصروا خميس رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني جيشه أدبروا هاربين إلى الحصن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن مردويه عن عكرمة رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية إنا فتحنا لك فتحا مبينا الآية قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هنيئا لك ما أعطاك ربك هذا لك فما لنا فأنزل الله ليدخل المؤمنين والمؤمنات إلى آخر الآية

قوله تعالى إنا أرسلناك الآية أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه إنا أرسلناك شاهدا قال شاهدا على أمته وشاهدا على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أنهم قد بلغوا ومبشرا يبشر بالجنة من أطاع الله ونذيرا للناس من عصاه لتؤمنوا بالله ورسوله قال بوعده وبالحساب وبالبعث بعد الموت وتعزروه قال لتنصروه وتوقروه قال أمر الله بتسويده وتفخيمه وتشريفه وتعظيمه قال وكان في بعض القراءة ويسبحوا الله بكرة وأصيلا واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه وتعزروه وتوقروه قال لتنصروه وتوقروه أي ليعظموه واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وتعزروه يعني الإجلال وتوقروه يعني التعظيم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم واخرج ابن أبي حاتم والحاكم وابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وتعزروه قال تضربوا بين يديه بالسيف واخرج ابن عدي وابن مردويه والخطيب وابن عساكر في تاريخه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية وتعزروه قال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه ما ذاك قالوا الله ورسوله أعلم قال لتنصروه واخرج ابن مردويه عن عكرمة قال كان ابن عباس يقرأ هذه الآية الذين يؤمنون بالله ورسوله ويعزروه ويوقروه ويسبحوه بكرة وأصيلا قال كان يقول إذا الكل بأوتان مطلوبها على أن القراءات كلها على ب واخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه في قوله ويسبحوه قال يسبحوا الله رجع إلى نفسه واخرج أبو عبيد وابن المنذر عن هارون رضي الله عنه قال في قراءة ابن مسعود ويسبحوا الله بكرة وأصيلا واخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه أنه كان يقرأ ويسبحوا الله بكرة وأصيلا

قوله تعالى إن الذين يبايعونك الآية أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله إن الذين يبايعونك قال يوم الحديبية واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله إن الذين يبايعونك قال هم الذين بايعوه زمن الحديبية واخرج ابن مردويه عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر عن أبيه عن جده قال كانت بيعة النبي صلى الله عليه وسلم حين أنزل عليه إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله الآية فكانت بيعة النبي صلى الله عليه وسلم التي بايع عليها الناس البيعة لله والطاعة للحق وكانت بيعة أبي بكر رضي الله عنه بايعوني ما أطعت الله فإذا

عصيته فلا طاعة لي عليكم وكانت بيعة أبي بكر رضي الله عنه عمر بن الخطاب رضي
الله عنه البيعة له والطاعة للحق وكانت بيعة عثمان بن عفان رضي الله
عنه البيعة له والطاعة للحق وأخرج عبد بن حميد عن الحكم بن الأعرج
يد الله فوق أيديهم قال الأنبياء وأخرج أحمد وابن مردويه عن عبادة
ابن الصامت رضي الله عنه قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على السمع والطاعة في النشاط والكسل وعلى النفقة في العسر واليسر وعلى
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى أن نقول في الله لا تأخذنا في الله لومة
لائم وعلى أن ننصره إذا قدم علينا يثرب فنمنعه مما نمنع منه أنفسنا وأزواجنا
وأبناءنا ولنا الجنة فمن وفى وفى الله له ومن نكث فإنما ينكث على نفسه

قوله تعالى سيقول لك المخلفون من الأعراب الآيات أخرج
عبد بن حميد عن جويبر رضي الله عنه في قوله سيقول لك المخلفون من الأعراب
شغلتنا أموالنا وأهلونا قال كان النبي صلى الله عليه وسلم حين انصرف
من الحديبية سار إلى خيبر تخلف عنه أناس من الأعراب فلحقوا بأهاليهم
فلما بلغهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قد افتتح خيبر ساروا إليه وقد كان الله
أمره أن لا يعطي أحدا تخلف عنه من مغنم خيبر ويقسم مغنمها من شهد الفتح
وذلك قوله يريدون أن يبدلوا كلام الله يعني ما أمر الله نبيه صلى الله
عليه وسلم أن لا يعطي أحدا تخلف عنه من مغنم خيبر شيئا وأخرج عبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن مجاهد في قوله سيقول
لك المخلفون من الأعراب قال أعراب المدينة جهينة ومزينة استتبعهم لخروجه
إلى مكة فقالوا نذهب معه إلى قوم جاءوه فقتلوا أصحابه فنقاتلهم في
ديارهم فاعتلوا له بالشغل فأقبل معتمرا فأخذ أصحابه أناسا من أهل
الحرم غافلين فأرسلهم النبي صلى الله عليه وسلم فذلك الإظفار ببطن
مكة ورجع محمد صلى الله عليه وسلم فوعدهم مغانم كثيرة فعجلت لهم خيبر
فقال المخلفون ذرونا نتبعكم [illegible] المغانم التي قال الله
إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها وعرض عليهم قتال قوم أولي بأس
شديد فهم فارس والمغانم الكثيرة التي وعدوا ما يأخذون حتى اليوم
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه بل ظننتم
أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبدا وزين ذلك في قلوبكم
وظننتم ظن السوء قال ظنوا بنبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه
أنهم لن يرجعوا من وجههم ذلك وأنهم سيهلكون فذلك الذين خلفهم
عن نبي الله صلى الله عليه وسلم وهم كاذبون بما يقولون سيقول المخلفون
إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها قال هم الذين تخلفوا عن النبي صلى الله
عليه وسلم زمن الحديبية كذلكم قال الله من قبل قال إنما جعلت الغنيمة
لأهل الجهاد وإنما كانت غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية ليس لغيرهم
فيها نصيب قل للمخلفين من الأعراب ستدعون إلى قوم أولي بأس
شديد قال فدعوا يوم حنين إلى هوازن وثقيف فمنهم
من أحسن الإجابة ورغب في الجهاد ثم عذر الله أهل العذر من
الناس فقال ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على
المريض حرج وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه
بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول قال لن نفقد القوم وظننتم ظن السوء
السوء لن ينقلب الرسول وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج
يريدون أن يبدلوا كلام الله قال كتاب الله كانوا يبطئون المسلمين
عن الجهاد ويأمرونهم أن يفروا وأخرج ابن جرير وابن المنذر

واب

وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أولي
بأس شديد يقول فارس وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر
عن الحسن رضي الله عنه قال هم فارس والروم وأخرج ابن أبي حاتم عن
أبي هريرة رضي الله عنه في قوله أولي بأس شديد قال هم البارز يعني الأكراد
وأخرج ابن المنذر والطبراني في الكبير عن محمد رضي الله عنه في الآية
قال أعراب فارس وأكراد العجم وأخرج ابن المنذر والطبراني عن
الزهري رضي الله عنه في الآية قال أعراب فارس وأكراد العجم وأخرج
ابن المنذر والطبراني عن الزهري رضي الله عنه قال هم بنو حنيفة وأخرج
ابن جرير عن أبي هريرة ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد قال لم يأت أولئك
بعد وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله قل للمخلفين من
الأعراب ستدعون إلى قوم قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعي أعراب
المدينة جهينة ومزينة الذين كان النبي صلى الله عليه وسلم دعاهم إلى خروجه
إلى مكة دعاهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى قتال فارس قال فإن تطيعوا
إذا دعاكم عمر تكن توبة لتخلفكم عن النبي صلى الله عليه وسلم يؤتكم الله أجرا
حسنا وإن تتولوا إذا دعاكم عمر كما توليتم من قبل إذ دعاكم النبي صلى الله عليه
وسلم يعذبكم عذابا أليما وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله
عنهما ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد قال فارس والروم وأخرج عبد
ابن حميد عن مجاهد ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد قال أهل الأوثان
وأخرج الفريابي وابن مردويه عن ابن عباس ستدعون إلى قوم
أولي بأس شديد قال هوازن وبنو حنيفة وأخرج سعيد بن منصور
وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن عكرمة وسعيد بن جبير في قوله ستدعون
إلى قوم أولي بأس شديد قال هوازن يوم حنين **قوله تعالى**
ليس على الأعمى حرج أخرج الطبراني بسند حسن عن زيد بن ثابت
قال كنت أكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وإني لواضع القلم على أذني
إذ أمر بالقتال إذ جاء أعمى فقال كيف بي وأنا ذاهب البصر فنزلت
ليس على الأعمى حرج الآية قال هذا في الجهاد ليس عليهم من جهاد إذا لم يطيقوا

قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين الآيات أخرج
ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن سلمة بن الأكوع قال بينا
نحن قائلون إذ نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس
البيعة البيعة نزل روح القدس فثرنا إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو تحت شجرة سمرة فبايعناه فذلك قول الله تعالى لقد رضي
الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فبايع لعثمان إحدى يديه
على الأخرى فقال الناس هنيئا لابن عفان يطوف بالبيت ونحن ههنا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو مكث كذا وكذا سنة ما طاف حتى
أطوف وأخرج البخاري وابن مردويه عن طارق بن عبد الرحمن
قال انطلقت حاجا فمررت بقوم يصلون فقلت ما هذا المسجد قالوا هذه
الشجرة حيث بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان فأتيت
سعيد بن المسيب فأخبرته فقال سعيد حدثني أبي أنه كان فيمن بايع رسول
الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها
فلم نقدر عليها فقال سعيد إن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم يعلموها
وعلمتموها أنتم فأنتم أعلم وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن نافع
قال بلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن ناسا يأتون الشجرة التي بويع
تحتها فأمر بها فقطعت وأخرج البخاري وابن مردويه عن قتادة

رضي الله عنه قال قلت لسعيد بن المسيب كم كان الذين شهدوا بيعة الرضوان قال خمس عشرة مائة قلت فان جابر بن عبد الله قال كانوا اربع عشرة مائة قال يرحمه الله توهم هو حدثني انهم كانوا خمس عشرة مائة وأخرج البخاري ومسلم وابن جرير وابن مردويه عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال كان اصحاب الشجرة الفا وثلثمائة وأخرج سعيد بن منصور والبخاري ومسلم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن جابر بن عبد الله قال كنا يوم الحديبية الفا واربعمائة فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم خير اهل الارض وأخرج البيهقي عن سعيد بن المسيب والبخاري ومسلم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن جابر بن عبد الله قال كنا يوم الحديبية الفا واربعمائة فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم خير اهل الارض وأخرج البيهقي عن سعيد بن المسيب عن ابيه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة الفا واربعمائة وأخرج البخاري عن سلمة بن الاكوع قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة قيل على اي شيء كنتم تبايعون يومئذ قال على الموت وأخرج البيهقي عن عروة قال لما نزل النبي صلى الله عليه وسلم الحديبية فزعت قريش لنزوله عليهم فاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعث اليهم رجلا من اصحابه فدعا عمر ليبعثه اليهم فقال يا رسول الله اني لا آمن وليس بمكة احد من بني كعب يغضب لي ان اوذيت فارسل عثمان بن عفان فان عشيرته بها وانه يبلغ لك ما اردت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان فارسله الى قريش وقال اخبرهم انا لم نأت لقتال وانما جئنا عمارا وادعهم الى الاسلام وامره ان يأتي رجالا بمكة مؤمنين ونساء مؤمنات فيدخل عليهم ويبشرهم بالفتح ويخبرهم ان الله وشيكا ان يظهر دينه بمكة حتى لا يستخفى فيها بالايمان فانطلق عثمان الى قريش فاخبرهم فارتهنه المشركون ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البيعة ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان روح القدس قد نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامره بالبيعة فاخرجوا على اسم الله فبايعوه فثار المسلمون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تحت الشجرة فبايعوه على ان لا يفروا فاخاف ذلك المشركين فارسلوا من كانوا ارتهنوا من المسلمين ودعوا الى الموادعة والصلح وأخرج مسلم وابن جرير وابن مردويه عن جابر قال كنا يوم الحديبية الفا واربعمائة فبايعناه وعمر آخذ بيده تحت الشجرة وهي سمرة وقال بايعناه على ان لا نفر ولم نبايعه على الموت وأخرج عبد بن حميد ومسلم وابن مردويه عن معقل بن يسار قال لقد رأيتني يوم الشجرة والنبي صلى الله عليه وسلم يبايع الناس وانا رافع غصنا من اغصانها عن رأسه ونحن اربع عشرة مائة فلم نبايعه على الموت ولكن بايعناه على ان لا نفر وأخرج البيهقي في الدلائل عن الشعبي قال لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة كان اول من انتهى اليه ابو سنان الاسدي فقال ابسط يدك ابايعك فقال النبي صلى الله عليه وسلم علام تبايعني فقال على ما في نفسك وأخرج البيهقي عن انس قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة الرضوان كان عثمان بن عفان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل مكة فبايع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله فضرب باحدى يديه على الاخرى فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم

لعثمان

لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم وأخرج احمد عن جابر بن عبد الله عن ام بشر رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل النار احد ممن بايع تحت الشجرة وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم قال انما نزلت السكينة على من علم منه الوفاء وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى في قوله واثابهم فتحا قريبا قال خيبر وأخرج عبد الرزاق وابو داود في مراسيله عن الزهري قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقسم لغائب في مقسم لم يشهده الا يوم خيبر قسم لغيب اهل الحديبية من اجل ان الله كان اعطاها اهل الحديبية فقال ومغانم كثيرة يأخذونها وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه وكانت لاهل الحديبية من شهد منهم ومن غاب وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم قال الوقار والصبر وهم الذين بايعوا زمان الحديبية وكانت الشجرة فيما ذكر لنا سمرة بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحتها وكانوا يومئذ خمس عشرة مائة فبايعوه على ان لا يفروا ولم يبايعوه على الموت واثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة قال مغانم خيبر وكانت عقارا ومالا فقسمها نبي الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية الى المدينة حتى اذا كان بين المدينة ومكة نزلت عليه سورة الفتح فقال انا فتحنا لك فتحا مبينا الى قوله عزيزا ثم ذكر الاعراب ومخالفتهم للنبي صلى الله عليه وسلم فقال سيقول لك المخلفون من الاعراب الى قوله خبيرا ثم قال للاعراب بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول الى قوله سعيرا ثم ذكر البيعة فقال لقد رضي الله عن المؤمنين الى قوله واثابهم فتحا قريبا لفتح الحديبية وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لقد رضي الله عن المؤمنين الآية قال كان اهل البيعة تحت الشجرة الفا وخمسمائة وخمسة وعشرين وأخرج ابن مردويه وابن عساكر عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال لما نزلت لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة قلت يا رسول الله انا ممن بايعك تحت الشجرة قال يا ابا امامة انت مني وانا منك وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه واثابهم فتحا قريبا قال خيبر حيث رجعوا من صلح الحديبية وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي رضي الله عنه واثابهم فتحا قريبا قال فتح خيبر وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها قال المغانم الكثيرة التي وعدوا ما يأخذون الى اليوم فعجل لكم هذه قال عجلت لهم خيبر وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه يوم الفتح وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه يعني خيبر وكف ايدي الناس عنكم يعني اهل مكة ان يستحلوا حرم الله وان يستحل بكم وانتم حرم ولتكون آية للمؤمنين قال سنة لمن بعدكم وأخرج ابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن مروان والمسور بن مخرمة قالا انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فنزلت عليه سورة الفتح فيما بين مكة والمدينة فاعطاه الله فيها خيبر وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه خيبر فقدم النبي صلى الله عليه وسلم في ذي الحجة فاقام

بها حتى سار الى خيبر في المحرم فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرجيع
وادي بين غطفان وخيبر لتخوف ان يمدهم غطفان فبات به حتى اصبح فغدا
عليهم واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فعجل لكم هذه قال خيبر
وكف ايدي الناس عنكم قال عن بيضتهم وعن عيالهم بالمدينة حين ساروا من
المدينة الى خيبر واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عطية رضي الله عنه
فعجل لكم هذه قال فتح خيبر واخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه
في قوله وكف ايدي الناس عنكم قال الحليفان اسد وغطفان عليهم عيينة
ابن حصن معه مالك بن عوف النضري ابو النضر واهل خيبر على بئر معونة
فالقى الله في قلوبهم الرعب فانهزموا ولم يلقوا النبي صلى الله عليه وسلم
وفي قوله ولو قاتلكم الذين كفروا اسد وغطفان لولوا الادبار ثم لا يجدون
لسنة الله تبديلا يقول سنة الله في الذين خلوا من قبل انه لن يقاتل احد
نبيه الا اخذ له الله فقذف في قلوبهم الرعب فانهزموا ولم يصبح بعد والا [illegible]
الا انهزموا واستلبوا واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم
والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما واخرى لم تقدروا عليها
قال هذه الفتوح التي تفتح الى اليوم واخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله قد احاط الله بها انها ستكون لكم بمنزلة قوله احاط بها علما انها لكم واخرج
ابن ابي شيبة عن ابي الاسود الديلي ان الزبير بن العوام رضي الله عنه لما قدم
البصرة دخل بيت المال فاذا هو بصفراء وبيضاء فقال يقول وعدكم الله مغانم
كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها فقال
هذا لنا واخرج ابن عساكر عن علي وابن عباس قالا في قوله تعالى وعدكم
الله مغانم كثيرة فتوح من لدن خيبر تاخذونها وتلونها وتغنمون ما فيها
فعجل لكم هذه من ذلك خيبر وكف ايدي الناس عنكم قريشا عنكم بالصلح
يوم الحديبية ولتكون اية للمؤمنين شاهدا على ما بعدها ودليلا على
انجازها واخرى لم تقدروا عليها علم وفي انه عليكم فارس والروم قد
احاط الله بها يقول الله بها انها لكم واخرج سعيد بن منصور وعبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى رضي الله
عنه واخرى لم تقدروا عليها قال فارس والروم واخرج عبد بن حميد
عن قيس رضي الله عنه واخرى لم تقدروا عليها قال بن عمرو انها قرى عربية
وعربية ثم اخرت انها فارس والروم واخرج عبد بن حميد عن عكرمة
رضي الله عنه واخرى لم تقدروا عليها قال يوم حنين عن ابن عباس
رضي الله عنهما واخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي
الله عنهما واخرى لم تقدروا عليها قال هي خيبر واخرج عبد بن حميد
وابن جرير عن قتادة ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الادبار يعني اهل
مكة قوله تعالى وهو الذي كف ايديهم الاية اخرج
ابن ابي شيبة واحمد وعبد بن حميد ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي
وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن انس
رضي الله عنه قال لما كان يوم الحديبية هبط على رسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه ثمانون رجلا من اهل مكة في السلاح من قبل جبل
التنعيم يريدون غرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا عليهم
فاخذوا فعفا عنهم فنزلت هذه الاية وهو الذي كف ايديهم
عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم واخرج
عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه وهو الذي كف
ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة قال بطن مكة الحديبية ذكر لنا

ان رجلا

(continued)

ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقال له زنيم اطلع الثنية زمان
الحديبية فرماه المشركون فقتلوه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيلا فاتوا باثني عشر فارسا فقال لهم نبي الله صلى الله عليه وسلم هل لكم عهد
او ذمة قالوا لا فارسلهم فانزل الله في ذلك وهو الذي كف ايديهم عنكم
الاية واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبخاري وابو داود والنسائي
وابن جرير وابن المنذر عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه
حتى اذا كانوا بذي الحليفة قلد رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدي واشعره
واحرم بالعمرة وبعث بين يديه عينا له من خزاعة يخبره عن قريش وسار
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بغدير الاشطاط قريبا من
عسفان اتاه عينه الخزاعي فقال اني قد تركت كعب بن لؤي وعامر بن
لؤي قد جمعوا لك الاحابيش وجمعوا لك جموعا وهم مقاتلوك وصادوك
عن البيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشيروا علي اترون ان نميل
الى ذراري هؤلاء الذين اعانوهم فنصيبهم فان قعدوا قعدوا موتورين
محروبين وان نجوا تكن عنقا قطعها الله ام تريدون ان نؤم البيت
فمن صدنا عنه قاتلناه فقال ابو بكر رضي الله عنه الله ورسوله اعلم
يا نبي الله انما جئنا معتمرين ولم نجئ لقتال احد ولكن من حال بيننا
وبين البيت قاتلناه فقال النبي صلى الله عليه وسلم فروحوا اذن
فراحوا حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان خالد بن الوليد في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين فوالله
ما شعر بهم خالد حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به
راحلته فقال النبي صلى الله عليه وسلم حل حل فالحت فقالوا خلات
القصوى وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال
والذي نفسي بيده لا يسالوني خطة يعظمون بها حرمات
الله تعالى الا اعطيتهم اياها ثم زجرها فوثبت به فعدل بهم حتى نزل
باقصى الحديبية على ثمد قليل الماء يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبثه
الناس ان نزحوه فشكي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش
فانتزع سهما من كنانته ثم امرهم ان يجعلوه فيه قال فوالله ما زال
يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه فبينما هم كذلك اذ جاء بديل بن
ورقاء الخزاعي في نفر من قومه من خزاعة وكانوا عيبة نصح رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اهل تهامة فقال اني قد تركت كعب بن لؤي
وعامر بن لؤي نزلوا اعداد مياه الحديبية معهم العوذ المطافيل
وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا لم نجئ لقتال احد ولكن جئنا معتمرين وان قريشا
قد نهكتهم الحرب واضرت بهم فان شاؤوا ماددتهم مدة ويخلوا
بيني وبين الناس فان اظهر فان شاؤوا ان يدخلوا فيما دخل فيه
الناس فعلوا والا فقد جموا وان هم ابوا فوالذي نفسي بيده
لاقاتلنهم على امري هذا حتى تنفرد سالفتي او لينفذن الله امره
فقال بديل سابلغهم ما تقول فانطلق حتى اتى قريشا فقال
انا قد جئناكم من عند هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فان شئتم
ان نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا في ان تخبرنا
عنه بشيء وقال ذو الراي منهم هات ما سمعته يقول

قال سمعته يقول كذا وكذا فجعل يكلمه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام عروة بن
مسعود الثقفي فقال اي قوم الستم بالوالد قالوا بلى قال اولستم بالولد قالوا بلى قال فهل
تتهموني قالوا لا قال الستم تعلمون اني استنفرت اهل عكاظ فلما بلحوا علي جئتكم
باهلي وولدي ومن اطاعني قالوا بلى قال فان هذا قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها
ودعوني اتيه قالوا ائته فاتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من قوله لبديل فقال عروة عند ذلك اي محمد ارايت
ان استاصلت امر قومك هل سمعت باحد من العرب اجتاح اهله قبلك وان تكن الاخرى
فوالله اني لارى وجوها واري اشوابا من الناس خليقا ان يفروا ويدعوك فقال
له ابو بكر رضي الله عنه امصص ببظر اللات انحن نفر عنه وندعه فقال من ذا فقالوا
ابو بكر قال اما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم اجزك بها لاجبتك
قال وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلما كلمه اخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم
على راس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر فكلما اهوى عروة
بيده الى لحية النبي صلى الله عليه وسلم ضرب المغيرة بيده بنعل السيف وقال اخر
يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع عروة راسه فقال من هذا
قالوا المغيرة بن شعبة فقال اي غدر الست اسعى في غدرتك وكان المغيرة
صحب قوما في الجاهلية فقتلهم واخذ اموالهم ثم جا فاسلم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اما الاسلام فاقبل واما المال فلست منه في شي ثم ان عروة جعل يرمق اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينيه قال فوالله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه
وسلم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا
امره واذا توضا كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلموا خفضوا اصواتهم عنده
وما يحدون اليه النظر تعظيما له فرجع عروة الى اصحابه فقال اي قوم والله
لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله ان رايت
ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمد محمدا والله ان يتنخم نخامة الا وقعت
في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضا كادوا
يقتتلون على وضوئه واذا تكلموا خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما
له وانه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل من بني كنانة دعوني
اتيه فقالوا ائته فلما اشرف على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له
فبعثت له واستقبله القوم يلبون فلما راى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهولا
ان يصدوا عن البيت فلما رجع الى اصحابه قال رايت البدن قد قلدت واشعرت
فلما ارى ان يصدوا عن البيت فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعوني
اتيه فقالوا ائته فلما اشرف عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل
فاجر فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هو يكلمه اذ جا سهيل بن عمرو فقال
النبي صلى الله عليه وسلم قد سهل لكم من امركم في سهيل فقال هات اكتب بيننا
وبينكم كتابا فدعا الكاتب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب بسم الله الرحمن
الرحيم قال سهيل اما الرحمن فوالله ما ادري ما هي ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت
تكتب فقال المسلمون والله ما نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم ثم قال هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله
فقال سهيل والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك
ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله اني لرسول الله
وان كذبتموني اكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله قال الزهري رضي الله عنه
وذلك لقوله لا يسالوني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها فقال النبي
صلى الله عليه وسلم على ان تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به فقال سهيل والله لا تتحدث

العرب

العرب انا اخذنا ضغطة ولكن ذلك من العام المقبل فكتب فقال سهيل وعلى انه لا ياتيك
منا رجل وان كان على دينك الا رددته الينا فقال المسلمون سبحان الله كيف
يرد الى المشركين وقد جا مسلما فبينما هم كذلك اذ جا ابو جندل بن سهيل بن عمرو
يرسف في قيوده وقد خرج من اسفل مكة حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين
فقال سهيل هذا يا محمد اول ما اقاضيك عليه ان ترده الي فقال النبي صلى الله عليه
وسلم انا لم نقض الكتاب بعد قال فوالله اذا لا اصالحك على شي ابدا قال النبي صلى
الله عليه وسلم فاجزه لي قال ما انا بمجيزه لك قال بلى فافعل قال ما انا بفاعل
قال ابو جندل اي معشر المسلمين اارد الى المشركين وقد جيت مسلما الا ترون
ما لقيت في الله وكان قد عذب عذابا شديدا في الله فقال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه والله ما شككت منذ اسلمت الا يوميذ فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
الست نبي الله قال بلى فقلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت
فلم نعطي الدنية في ديننا اذن قال اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري قلت
اوليس كنت تحدثنا انا سناتي البيت ونطوف به قال بلى افاخبرتك انك تاتيه
العام قلت لا قال فانك اتيه ومطوف به قال عمر رضي الله عنه فعملت لذلك اعمالا
فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا
فانحروا ثم احلقوا قال فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم
منهم احد قام فدخل على ام سلمة رضي الله عنها فذكر لها ما لقي من الناس فقالت
ام سلمة رضي الله عنها يا رسول الله اتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم
احدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فقام النبي صلى الله عليه
وسلم فخرج فلم يكلم احدا منهم كلمة حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما راوا
ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما ثم جاءه نسوة
مومنات فانزل الله يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات حتى بلغ
بعصم الكوافر فطلق عمر رضي الله عنه يوميذ امراتين كانتا له في الشرك فتزوج
احداهما معاوية بن ابي سفيان والاخرى صفوان بن امية ثم رجع النبي صلى
الله عليه وسلم الى المدينة فجاءه ابو بصير رجل من قريش وهو مسلم فارسلوا
في طلبه رجلين فقالوا العهد الذي جعلت لنا فدفعه النبي صلى الله
عليه وسلم الى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا ياكلون
من تمر لهم فقال ابو بصير لاحد الرجلين والله اني لارى سيفك هذا جيدا
يا فلان فاستله الاخر فقال اجل والله انه لجيد لقد جربت به ثم جربت
فقال له ابو بصير ارني انظر اليه فامكنه منه فضربه حتى برد وفر الاخر
حتى اتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين راه لقد راى هذا ذعرا فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قتل
والله صاحبي واني لمقتول فجا ابو بصير فقال يا نبي الله قد والله اوفى
الله ذمتك قد رددتني اليهم ثم انجاني الله منهم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ويل امه مسعر حرب لو كان له احد فلما سمع ذلك عرف انه سيرده
اليهم فخرج حتى اتى سيف البحر قال وينفلت منهم ابو جندل فلحق بابي بصير
فجعل لا يخرج من قريش رجل قد اسلم الا لحق بابي بصير حتى اجتمعت
منهم عصابة قال فوالله ما يسمعون بعير لقريش خرجت الى الشام
الا اعترضوا لها فقتلوهم واخذوا اموالهم فارسلت قريش الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم تناشده الله والرحم لما ارسل اليهم فمن اتاه
منهم فهو امن فارسل اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله
وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم حتى بلغ حمية الجاهلية وكانت حميتهم

لهم لم يقروا انه نبي ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت
واخرج عبد الرزاق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان الكاتب
يوم الحديبية علي بن ابي طالب واخرج احمد وعبد بن حميد والطبراني وابن
مردويه والبيهقي في الدلائل عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال قدمنا
الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اربع عشرة مائة ثم ان
المشركين من اهل مكة راسلونا الى الصلح فاصطلحنا واختلط بعضنا
ببعض اتيت شجرة فاضطجعت في ظلها فاتاني اربعة من مشركي اهل مكة
فجعلوا يقعون في رسول الله صلى الله عليه وسلم فابغضتهم وتحولت الى
شجرة اخرى فعلقوا سلاحهم واضطجعوا فبينما هم كذلك اذ نادى مناد من
اسفل الوادي يا للمهاجرين قتل ابن زنيم فاخترطت سيفي فشددت على اولئك الاربعة
وهم رقود فاخذت سلاحهم فجعلته في يدي ثم قلت والذي كرم وجه محمد لا يرفع
احد منكم راسه الا ضربت الذي فيه عيناه ثم جئت اسوقهم الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجاء عمي عامر برجل من العبلات يقال له مكرز من المشركين يقوده
حتى وقفنا بهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعين من المشركين فنظر
اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعوهم يكون لهم بدء الفجور وثناه
فعفا عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانزل الله وهو الذي كف ايديهم
عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم واخرج احمد والنسائي
والحاكم وصححه وابن مردويه وابو نعيم في الدلائل عن عبد الله بن مغفل رضي
الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصل الشجرة التي قال
الله تعالى في القرآن وكان يقع من اغصان تلك الشجرة على ظهر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلي بن ابي طالب وسهيل بن عمرو بين يديه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
فاخذ سهيل بيده وقال ما نعرف الرحمن ولا الرحيم اكتب في قضيتنا ما نعرف
قال اكتب باسمك اللهم وكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله اهل مكة
فامسك سهيل بيده وقال لقد ظلمناك ان كنت رسوله اكتب في قضيتنا
ما نعرف فقال اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله فبينا نحن كذلك
اذ خرج علينا ثلاثون شابا عليهم السلاح فثاروا الى وجوهنا فدعا
عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ الله باسماعهم ولفظ الحاكم
بابصارهم فقمنا اليهم فاخذناهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل جئتم في عهد احد او هل جعل لكم احد امانا فقالوا لا فخلى سبيلهم فانزل
الله وهو الذي كف ايديهم عنكم واخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن ابن ابزى رضي الله عنه قال لما خرج النبي صلى
الله عليه وسلم بالهدي وانتهى الى ذي الحليفة قال له عمر يا نبي الله
تدخل على قوم لك حرب بغير سلاح ولا كراع فبعث الى المدينة فلم يدع
فيها كراعا ولا سلاحا الا حمله فلما دنا من مكة منعوه ان يدخل فسار حتى
اتى منى فنزل بمنى فاتاه عينه ان عكرمة بن ابي جهل قد خرج عليك في خمسمائة
فقال لخالد بن الوليد يا خالد هذا ابن عمك قد اتاك في الخيل فقال
خالد رضي الله عنه انا سيف الله وسيف رسوله فيومئذ سمي سيف الله
يا رسول الله ارم بي اين شئت فبعثه على خيل فلقي عكرمة في الشعب
فهزمه حتى ادخله حيطان مكة ثم عاد في الثانية فهزمه حتى ادخله
حيطان مكة ثم عاد في الثالثة فهزمه حتى ادخله حيطان مكة فانزل
الله وهو الذي كف ايديهم عنكم الآية فكف الله النبي عنهم من بعد ان
اظفره عليهم لبقايا من المسلمين كانوا بقوا فيها كراهية ان تطاهم

الخيل

الخيل قوله تعالى والهدي معكوفا الآية اخرج ابن المنذر عن الضحاك وسعيد
ابن جبير والهدي معكوفا قال محبوسا واخرج احمد والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال نحر يوم الحديبية سبعين بدنة فلما صدت عن البيت حنت كما تحن
الى اولادها واخرج الطبراني عن ربيعة بن مالك السلولي انه شهد مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الشجرة ويوم رد الهدي معكوفا قبل ان يبلغ محله وان
رجلا من المشركين قال يا محمد ما يحملك على ان يدخل هؤلاء علينا ونحن كارهون فقال
هؤلاء خير منك ومن اجدادك يؤمنون بالله واليوم الآخر والذي نفسي بيده
لقد رضي الله عنهم قوله تعالى ولولا رجال الآية اخرج الحسن
ابن سفيان وابو يعلى وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن قانع والباوردي والطبراني وابن مردويه
وابو نعيم بسند جيد عن ابي جمعة جنبذ بن سبع قال قاتلت النبي صلى الله عليه
وسلم اول النهار كافرا وقاتلت معه اخر النهار مسلما وفينا نزلت ولولا رجال
مؤمنون ونساء مؤمنات وكنا تسعة نفر سبعة رجال وامرأتين واخرج ابن ابي حاتم
وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات
لم تعلموهم قال حين رد النبي صلى الله عليه وسلم ان تطؤوهم بقتلكم اياهم لو تزيلوا
لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما يقول لو تزيل الكفار من المؤمنين لعذبهم الله عذابا اليما
بقتلكم اياهم واخرج ابن المنذر عن ابن جريج ولولا رجال مؤمنون قال
دفع الله عن المشركين يوم الحديبية باناس من المؤمنين كانوا بين اظهرهم واخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في الآية قال
هم اناس كانوا بمكة تكلموا بالاسلام كره الله ان يؤذوا او يوطؤوا حين رد محمد صلى
الله عليه وسلم واصحابه يوم الحديبية فتصيبكم منهم معرة يقول ذنب بغير
علم واخرج ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه فتصيبكم منهم معرة قال
اثم لو تزيلوا قال لو تفرقوا واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما
قال هو القتل والسبي واخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه
لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما ان الله عز وجل يدفع
بالمؤمنين عن الكفار قوله تعالى اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم
الحمية اخرج ابن ابي شيبة واحمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن
جرير والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن سهل بن حنيف انه قال
يوم صفين اتهموا انفسكم فلقد رايتنا يوم الحديبية يعني الصلح الذي كان
بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين المشركين ولو نرى قتالا لقاتلنا فجاء عمر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله السنا على الحق وهم
على الباطل اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال ففيم نعطي الدنية في ديننا
ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم فقال يا ابن الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني
الله ابدا فرجع متغيظا فلم يصبر حتى جاء ابا بكر فقال يا ابا بكر السنا على الحق
وهم على الباطل قال بلى قال اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال
بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا قال يا ابن الخطاب انه رسول الله ولن يضيعه
الله ابدا فنزلت سورة الفتح فارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى عمر رضي الله عنه فاقراه اياها فقال يا رسول الله افتح هو قال نعم واخرج
النسائي والحاكم وصححه من طريق ابي ادريس عن ابي بن كعب رضي الله عنه انه كان
يقرأ اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية ولو حميتم كما حموا لفسد
المسجد الحرام فانزل الله سكينته على رسوله فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فاشتد
عليه فبعث اليه فدعا ناسا من اصحابه فيهم زيد بن ثابت فقال من يقرا منكم

سورة الفتح فقرأت سورة على فلان الشيخ فغلظ له عمر فقال أبي أتكلم قال نعم قال
لقد علمت أني كنت أدخل على النبي صلى الله عليه وسلم ويقرئني وأنت بالباب
فإن أحببت أن أقرئ الناس على ما أقرأني وإلا لم أقرئ حرفا ما حييت قال بل أقرئ الناس
وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله حمية الجاهلية قال حمت
قريش أن يدخل عليهم محمد صلى الله عليه وسلم وقالوا لا يدخلها علينا أبدا فوضع الله
الحمية عن محمد صلى الله عليه وسلم وقالوا لا يدخل علينا أبدا فوضع الله الحمية عن
محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأخرج ابن أبي حاتم عن الأجلح قال كان حمزة بن
عبد المطلب رجلا حسن الشعر حسن الهيئة صاحب صيد وإن رسول الله صلى
الله عليه وسلم مر على أبي جهل فولع به وإن حمزة رجع من الصيد وامرأتان تمشيان
خلفه فقالت إحداهما لو علم ذا ما صنع بابن أخيه أقصر عن مشيته فالتفت إليهما
قال وما ذاك قالت أبو جهل فعل بمحمد صلى الله عليه وسلم كذا وكذا فدخلته الحمية فجاء حتى
دخل المسجد وفيه أبو جهل فعلا رأسه بقوسه ثم قال ديني دين محمد إن كنتم صادقين
فامنعوني فوثب إليه قريش فقالوا يا أبا يعلى فأنزل الله إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم
الحمية إلى قوله وألزمهم كلمة التقوى قال حمزة بن عبد المطلب **قوله تعالى**
وألزمهم كلمة التقوى **أخرج** الترمذي وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند وابن
جرير والدارقطني في الأفراد وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات عن
أبي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وألزمهم كلمة التقوى قال
لا إله إلا الله **وأخرج** ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قوله وألزمهم كلمة التقوى قال لا إله إلا الله **وأخرج** عبد
الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم
وصححه والبيهقي في الأسماء والصفات عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وألزمهم كلمة
التقوى قال لا إله إلا الله والله أكبر **وأخرج** أحمد وابن حبان والحاكم عن حمران
أن عثمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إني
لأعلم كلمة لا يقولها عبد حقا من قلبه إلا حرم على النار فقال عمر بن الخطاب أنا أحدثكم
ما هي كلمة الإخلاص التي ألزمها الله سبحانه محمدا وأصحابه وهي كلمة التقوى
التي ألاص عليها نبي الله صلى الله عليه وسلم عمه أبا طالب عند الموت شهادة أن لا
إله إلا الله **وأخرج** ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الأسماء
والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما وألزمهم كلمة التقوى قال لا إله إلا الله
وحده لا شريك له **وأخرج** ابن جرير من طريق ابن جريج عن مجاهد رضي الله عنه
وعطاء في قوله وألزمهم كلمة التقوى قال أحدهما الإخلاص وقال الآخر كلمة التقوى
لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير **وأخرج**
ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه وألزمهم كلمة التقوى قال كلمة الإخلاص
وأخرج ابن جرير عن عمرو بن ميمون رضي الله عنه وألزمهم كلمة التقوى
قال لا إله إلا الله **وأخرج** عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه
وألزمهم كلمة التقوى قال لا إله إلا الله **وأخرج** عبد بن حميد عن مجاهد
والحسن وقتادة وإبراهيم التيمي وسعيد بن جبير مثله **وأخرج** عبد بن حميد
وابن جرير عن عطاء الخراساني رضي الله عنه وألزمهم كلمة التقوى قال لا إله إلا
الله محمد رسول الله **وأخرج** عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم عن الزهري رضي الله عنه وألزمهم كلمة التقوى قال بسم
الله الرحمن الرحيم **وأخرج** ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه وكانوا أحق
بها وأهلها وكان المسلمون أحق بها وكانوا أهلها **قوله تعالى** لقد صدق
الله رسوله الرؤيا بالحق **أخرج** الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن مجاهد رضي الله عنه قال أري رسول

الله صلى

صلى الله عليه وسلم وهو بالحديبية أنه يدخل مكة هو وأصحابه آمنين محلقين
رؤوسهم ومقصرين فلما نحر الهدي بالحديبية قال له أصحابه أين رؤياك يا رسول
الله فأنزل الله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق إلى قوله فجعل من دون
ذلك فتحا قريبا فرجعوا ففتحوا خيبر ثم اعتمر بعد ذلك فكان تصديق رؤياه في
السنة المقبلة **وأخرج** ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما
لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق قال هو دخول محمد صلى الله عليه
وسلم البيت والمؤمنين محلقين رؤوسهم ومقصرين **وأخرج** عبد بن حميد
وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا
بالحق قال أري رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يطوف بالبيت وأصحابه
فصدق الله رؤياه بالحق **وأخرج** ابن أبي شيبة عن عطاء رضي الله عنه
قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم معتمرا في ذي القعدة معه المهاجرون
والأنصار حتى أتى الحديبية فخرجت إليه قريش فردوه عن البيت حتى
كان بينهم كلام وتنازع حتى كاد يكون بينهم قتال فبايع النبي صلى الله عليه
وسلم أصحابه وعدتهم ألف وخمسمائة تحت الشجرة وذلك يوم بيعة الرضوان
فقاضاهم النبي صلى الله عليه وسلم فقالت قريش نقاضيك على أن تنحر
الهدي مكانه وتحلق وترجع حتى إذا كان العام المقبل نخلي لك مكة ثلاثة أيام
ففعل فخرجوا إلى عكاظ فأقاموا فيها ثلاثا واشترطوا عليه أن لا يدخلها
بسلاح إلا بالسيف ولا تخرج بأحد من أهل مكة إن خرج معك فنحر الهدي
مكانه وحلق ورجع حتى إذا كان في قابل من تلك الأيام دخل مكة وجاء بالبدن
معه وجاء الناس معه فدخلوا المسجد الحرام فأنزل الله عليه لقد صدق الله
رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين الآية
وأنزل الله عليه الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص الآية **وأخرج**
ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا
بالحق قال أري في المنام أنهم يدخلون المسجد الحرام وأنهم آمنين محلقين رؤوسهم
ومقصرين **وأخرج** ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله لقد
صدق الله رسوله الرؤيا بالحق إلى آخر الآية قال قال لهم النبي صلى الله
عليه وسلم إني قد رأيت أنكم ستدخلون المسجد الحرام محلقين رؤوسكم
ومقصرين فلما نزل بالحديبية لم يدخل ذلك العام طعن المنافقون
في ذلك فقال الله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق إلى قوله لا تخافون
إني لم أره أنه يدخله هذا العام وليكونن ذلك فعلم ما لم تعلموا قال
رده لمكان من بين أظهرهم من المؤمنين والمؤمنات وأخرهم ليدخل
الله في رحمته من يريد أن يهديه فجعل من دون ذلك فتحا قريبا
قال خيبر حين رجعوا من الحديبية فتحها الله عليهم فقسمها على أهل الحديبية
كلهم إلا رجلا واحدا من الأنصار يقال له أبو دجانة سماك بن خرشة
كان قد شهد الحديبية وغاب عن خيبر **قوله تعالى** محلقين
رؤوسكم ومقصرين **أخرج** مالك والطيالسي وابن أبي شيبة والبخاري
ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه عن ابن عمر أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال رحم الله المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله
قال والمقصرين **وأخرج** أحمد عن مالك بن ربيعة رضي الله عنه
أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للمحلقين
ثلاثا قال رجل والمقصرين فقال في الثالثة أو الرابعة والمقصرين
وأخرج أحمد وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وابن ماجه عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للمحلقين

ثلاثا قالوا يا رسول الله والمقصرين قال والمقصرين واخرج الطيالسي
واحمد وابو يعلى عن ابي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه حلقوا رؤسهم يوم الحديبية الا عثمان بن عفان رضي الله
عنه وابا قتادة فاستغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم للمحلقين
ثلاثا وللمقصرين مرة واخرج ابن ابي شيبة عن حبشي بن جنادة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر
للمحلقين قالوا يا رسول الله والمقصرين قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا
يا رسول الله والمقصرين قال اللهم اغفر للمقصرين واخرج ابن ابي
شيبة عن يزيد بن ابي مريم رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اللهم اغفر للمحلقين ثلاثا قالوا يا رسول الله والمقصرين قال
والمقصرين وكنت يومئذ محلوق الراس فما سرني بحلق راسي حمر
النعم واخرج ابن ابي شيبة عن يحيى بن ابي الحصين عن جدته
رضي الله عنها انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم دعا للمحلقين
ثلاثا وللمقصرين مرة في حجة الوداع واخرج البيهقي في الدلائل عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قيل له لم ظاهر رسول الله صلى الله
عليه وسلم للمحلقين ثلاثا وللمقصرين مرة قال انهم لم يشكوا واخرج
ابن ابي شيبة عن ابراهيم رضي الله عنه قال كانوا يستحبون للرجل اول
حج ان يحلق واول ما يعتمر ان يحلق واخرج ابن ابي شيبة عن ابن
عمر رضي الله عنهما انه كان يقول للحلاق اذا حلق في الحج والعمرة ابلغ
العظمين واخرج ابن ابي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
كان يقول للحلاق ابدأ بالايمن وابلغ بالحلق العظمين واخرج
ابن ابي شيبة عن عطاء رضي الله عنه قال السنة ان يبلغ بالحلق الى
العظمين واخرج ابن ابي شيبة عن انس رضي الله عنه انه راى النبي
صلى الله عليه وسلم قال للحلاق هكذا واشار بيده الى جانبه الايمن
واخرج ابو داود والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على النساء حلق انما
على النساء التقصير قوله تعالى محمد رسول الله
والذين معه الاية اخرج الخطيب في رواة مالك بسند ضعيف
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذين
معه نعتهم التوراة الى قوله كزرع اخرج شطأه قال مالك رضي الله
عنه نزلت في الانجيل نعت النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه واخرج
ابن سعد في الطبقات وابن ابي شيبة عن عائشة رضي الله عنها قالت
لما مات سعد بن معاذ رضي الله عنه حضره رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعمر رضي الله عنهما فوالذي نفس محمد بيده اني لاعرف بكاء ابي بكر
رضي الله عنه من بكاء عمر رضي الله عنه واني في حجرتي وكانوا كما قال
الله رحماء بينهم قيل فكيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصنع قالت كانت عينه لا تدمع على احد ولكنه كان اذا وجد فانما
هو آخذ بلحيته واخرج ابن ابي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي
عن جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرحم الله من لا
يرحم الناس واخرج ابن ابي شيبة وابو داود عن عبد الله بن عمرو
يرويه قال من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا فليس منا
ابن ابي شيبة واحمد وابو داود والترمذي وصححه وابن حبان
والحاكم والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول لا تنزع الرحمة الا من شقي واخرج ابن ابي شيبة
عن اسامة بن زيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما يرحم الله من عباده الرحماء واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله سيماهم في وجوههم قال اما انه الذي ترون ولكنه سيما الاسلام وسحنته
وسمته وخشوعه واخرج محمد بن نصر في كتاب الصلاة وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله سيماهم في وجوههم قال السمت الحسن واخرج الطبراني
في الاوسط والصغير وابن مردويه بسند حسن عن ابي بن كعب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله
سيماهم في وجوههم من اثر السجود قال النور يوم القيامة واخرج البخاري
في تاريخه وابن نصر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله سيماهم في وجوههم
من اثر السجود قال بياض يغشى وجوههم يوم القيامة واخرج
عبد بن حميد وابن نصر وابن جرير عن الحسن رضي الله عنه مثله واخرج
سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن نصر وابن جرير عن عطية
العوفي رضي الله عنه قال موضع السجود اشد وجوههم بياضا يوم
القيامة واخرج الطبراني عن سمرة بن جندب رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الانبياء عليهم السلام يتباهون
ايهم اكثر اصحابا من امته فارجو ان اكون يومئذ اكثرهم كلهم واردة وان
كل رجل منهم يومئذ قائم على حوض ملآن معه عصا يدعو من عرف
من امته ولكل امة سيما يعرفهم بها نبيهم واخرج الطبراني
والبيهقي في سننه عن حميد بن عبد الرحمن قال كنت عند السائب بن يزيد
اذ جاء رجل وفي وجهه اثر السجود فقال لقد افسد هذا وجهه
اما والله ما هي السيما التي سمى الله ولقد صليت على وجهي منذ ثمانين
سنة ما اثر السجود بين عيني واخرج سعيد بن منصور وعبد
بن حميد وابن نصر وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه سيماهم في
وجوههم قال ليس له اثر في الوجه ولكن الخشوع واخرج ابن
المبارك وعبد بن حميد وابن نصر وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد
رضي الله عنه سيماهم في وجوههم قال الخشوع والتواضع واخرج
سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن نصر وابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير
رضي الله عنه في الاية قال ندى الطهور وثرى الارض واخرج ابن نصر وابن
المنذر عن الضحاك رضي الله عنه في الاية قال هو السهر اذا سهر الرجل من الليل
اصبح مصفرا واخرج ابن ابي شيبة وابن نصر عن عكرمة رضي الله عنه
سيماهم في وجوههم قال السهر واخرج ابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله سيماهم في وجوههم قال
قال لي جبريل اذا نظرت الى الرجل من امتك عرفت انه من اهل الصلاة باثر
الوضوء واذا اصبحت عرفت انه قد صلى من الليل وهو يا محمد العفاف في الدين
والحياء وحسن السمت واخرج ابن اسحاق وابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يهود خيبر بسم
الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صاحب موسى واخيه المصدق لما جاء به موسى
الا ان الله تعالى قد قال لكم يا معشر اهل التوراة انكم لتجدون ذلك في كتابكم
محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم الى آخر السورة واخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ذلك مثلهم
في التوراة يعني نعتهم مكتوب في التوراة والانجيل قبل ان يخلق الله السموات

والأرض. وأخرج أبو عبيد وابن المنذر وأبو نعيم في الحلية عن عمار مولى بني هاشم قال سألت أبا هريرة رضي الله عنه عن القدر فقال اكتف منه بآخر سورة الفتح محمد رسول الله والذين معه إلى آخرها يعني أن الله نعتهم قبل أن يخلقهم. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله رحماء بينهم قال جعل الله تعالى في قلوبهم الرحمة بعضهم لبعض سيماهم في وجوههم من أثر السجود قال علامتهم الصلاة ذلك مثلهم في التوراة قال هذا المثل في التوراة ومثلهم في الإنجيل قال هذا مثل آخر كزرع أخرج شطأه قال هذا نعت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في الإنجيل قيل له إنه سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع يخرج منهم قوم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله سيماهم في وجوههم من أثر السجود قال صلاتهم تبدو في وجوههم يوم القيامة ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه قال سنبله حين يتسلع نباته عن حباته فآزره يقول نباته مع التفافه حين يسنبل فهذا مثل ضربه لأهل الكتاب إذا خرج قوم ينبتون كما ينبت الزرع فيهم رجال يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ثم يغلظون فهم الذين كانوا معهم وهو مثل ضربه لمحمد صلى الله عليه وسلم يقول يبعث الله النبي وحده ثم يجتمع إليه ناس قليل يؤمنون به ثم يكون القليل كثيرا ويستغلظون ويغيظ الله بهم الكفار يعجب الزراع من كثرته وحسن نباته. وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه كزرع أخرج شطأه قال يعني حب بر متفرقا فأنبتت كل حبة واحدة ثم أنبتت من حولها مثلها حتى استغلظ واستوى على سوقه يقول كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قليلا فكثروا واستغلظوا. وأخرج ابن مردويه والخطيب وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كزرع قال أصل الزرع عبد المطلب أخرج شطأه محمد صلى الله عليه وسلم فآزره بأبي بكر رضي الله عنه فاستغلظ بعمر فاستوى بعثمان رضي الله عنه على سوقه ليغيظ بهم الكفار بعلي. وأخرج ابن مردويه والقاضي أحمد بن محمد الزهري في فضائل الخلفاء الأربعة والشيرازي في الألقاب عن ابن عباس رضي الله عنهما محمد رسول الله والذين معه أبو بكر رضي الله عنه أشداء على الكفار عمر رحماء بينهم عثمان تراهم ركعا سجدا علي رضي الله عنه يبتغون فضلا من الله ورضوانا طلحة والزبير سيماهم في وجوههم من أثر السجود عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وأبو عبيدة بن الجراح ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره بأبي بكر فاستغلظ بعمر رضي الله عنه فاستوى على سوقه بعثمان يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار بعلي رضي الله عنه وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات جميع أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه كزرع أخرج شطأه قال نباته. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أنس رضي الله عنه كزرع أخرج شطأه قال نباته فروخه. وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه كزرع أخرج شطأه قال حين تخرج منه الطاقة فآزره قال فقواه فاستغلظ فاستوى على سوقه قال على كعابه مثل المؤمن. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله كزرع أخرج شطأه قال ما يخرج بجنب الحقلة فيتم وينمى فآزره قال فشده وأعانه على سوقه قال على أصوله. وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي

في سننه

في سننه عن خيثمة رضي الله عنه قال قرأ رجل على عبد الله سورة الفتح فلما بلغ كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار قال ليغيظ الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم وبأصحابه رضي الله عنهم الكفار ثم قال أنتم الزرع وقد دنا حصاده. وأخرج الحاكم وصححه عن عائشة رضي الله عنها في قوله ليغيظ بهم الكفار قالت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أمروا بالاستغفار لهم فسبوهم

سورة الحجرات مكية

وأخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن الزبير مثله. قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا الآية. أخرج البخاري وابن المنذر وابن مردويه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر رضي الله عنه أمر القعقاع بن معبد وقال عمر رضي الله عنه بل أمر الأقرع بن حابس فقال أبو بكر رضي الله عنه ما أردت إلا خلافي فقال عمر رضي الله عنه ما أردت خلافك فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله حتى انقضت الآية. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لا تقدموا بين يدي الله ورسوله قال لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال ذكر لنا أن ناسا كانوا يقولون لو أنزل في كذا وكذا لوضع كذا وكذا فكره الله ذلك وتقدم فيه. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما لا تقدموا بين يدي الله ورسوله قال نهوا أن يتكلموا بين يديه بكلامه. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه أن ناسا ذبحوا قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر فأمرهم أن يعيدوا ذبحا فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله. وأخرج ابن أبي الدنيا في الأضاحي عن الحسن رضي الله عنه قال ذبح رجل قبل الصلاة فنزلت. وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه في قوله لا تقدموا بين يدي الله ورسوله قال في الذبح يوم الأضحى. وأخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان أناس يتقدمون بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذبح فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله. وأخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها في قوله لا تقدموا بين يدي الله ورسوله قال لا تصوموا قبل أن يصوم نبيكم صلى الله عليه وسلم. وأخرج ابن النجار في تاريخه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان أناس يتقدمون بين يدي رمضان بصيام يعني يوما أو يومين فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله. وأخرج الطبراني في الأوسط وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها أن أناسا كانوا يتقدمون الشهر فيصومون قبل النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله. وأخرج سعيد بن منصور عن الضحاك رضي الله عنه أنه قرأ لا تقدموا. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن مجاهد رضي الله عنه في قوله لا تقدموا قال لا تفتاتوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء حتى يقضيه الله تعالى على لسانه. قال الحفاظ هذا التفسير على قراءة تقدموا بفتح التاء والدال. قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم الآية

البخاري وابن المنذر والطبراني عن ابن ابي مليكة رضي الله عنه قال كاد الخيران ان
يهلكا ابو بكر وعمر رضي الله عنهما رفعا اصواتهما عند النبي صلى الله عليه وسلم
حين قدم عليه ركب بني تميم فاشار احدهما بالاقرع ابن حابس واشار الآخر برجل
فقال ابو بكر رضي الله عنه لعمر رضي الله عنه ما اردت الا خلافي قال ما اردت خلافك
فارتفعت اصواتهما في ذلك فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي الاية قال ابن الزبير رضي الله عنهما فكان عمر لا يسمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الاية حتى يستفهمه واخرجه الترمذي من طريق
ابن ابي مليكة رضي الله عنه قال حدثني عبد الله بن الزبير به واخرج ابن جرير
والطبراني من طريق ابن ابي مليكة عن عبد الله بن الزبير ان الاقرع ابن حابس
قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله استعمله
على قومه فقال عمر رضي الله عنه لا تستعمله يا رسول الله فتكلما عند النبي
صلى الله عليه وسلم حتى ارتفعت اصواتهما فقال ابو بكر رضي الله عنه لعمر رضي الله
عنه ما اردت الا خلافي فقال ما اردت خلافك فنزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا
لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي فكان عمر رضي الله عنه بعد ذلك اذا تكلم عند
النبي صلى الله عليه وسلم لم يسمع كلامه حتى يستفهمه واخرج البزار وابن عدي
والحاكم وصححه من طريق ابي سلمة وابن مردويه عن ابي بكر الصديق رضي
الله عنه قال لما نزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي قلت يا رسول الله والله لا اكلمك الا كاخي السرار واخرج عبد بن
حميد والحاكم وصححه من طريق ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما نزلت
ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله قال ابو بكر رضي الله عنه والذي
انزل عليك الكتاب يا رسول الله لا اكلمك الا كاخي السرار حتى القى الله تعالى
واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قال كانوا
يجهرون له بالكلام ويرفعون اصواتهم فانزل الله تعالى لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي
في شعب الايمان عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ولا تجهروا له بالقول قال لا تنادوه
نداء ولكن قولوا قولا لينا يا رسول الله واخرج احمد وعبد
ابن حميد والبخاري ومسلم وابو يعلى والبغوي في معجم الصحابة وابن المنذر
والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن انس رضي الله عنه
قال لما نزلت يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي
الى قوله وانتم لا تشعرون وكان ثابت بن قيس بن شماس رفيع الصوت
فقال انا الذي كنت ارفع صوتي فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم
واجهر له بالقول حبط عملي وانا من اهل النار فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبروه بذلك فقال لا بل هو من اهل الجنة فلما كان يوم اليمامة قتل
واخرج ابن جرير والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه عن محمد بن ثابت
ابن قيس بن شماس قال لما نزلت هذه الاية لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي ولا تجهروا له بالقول قعد ثابت رضي الله عنه في الطريق يبكي فمر به
عاصم بن عدي بن العجلان فقال ما يبكيك يا ثابت قال هذه الاية
اتخوف ان تكون نزلت في وانا صيت رفيع الصوت فمضى عاصم بن عدي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره خبره فقال اذهب فادعه لي
فجاء فقال ما يبكيك يا ثابت فقال انا صيت واتخوف ان تكون هذه الاية نزلت
في فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تعيش حميدا وتقتل
شهيدا وتدخل الجنة قال رضيت ولا ارفع صوتي ابدا على صوت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وانزل الله تعالى ان الذين يغضون

اصواتهم

اصواتهم عند رسول الله الاية واخرج ابن حبان والطبراني وابو نعيم في المعرفة عن اسماعيل
ابن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس عن ابيه ان ثابت بن قيس قال يا رسول الله لقد
خشيت ان اكون قد هلكت قال لم قال نهانا الله ان نحب ان نحمد بما لم نفعل واجدني احب
الحمد ونهانا عن الخيلاء واجدني احب الجمال ونهانا ان نرفع اصواتنا فوق صوتك
وانا جهير الصوت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ثابت اما ترضى ان تعيش
حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة قال الحافظ ابن حجر في الاطراف هكذا
اخرجها ابن حبان بهذا السياق وليس فيه ما يدل على ان اسماعيل سمعه
من ثابت فهو منقطع ورواه مالك رضي الله عنه في الموطا عن ابن شهاب
عن اسماعيل بن ثابت انه قال فذكره ولم يذكره من رواة الموطا الا سعيد
ابن عفير وحده وقال مالك قتل ثابت بن قيس يوم اليمامة قال ابن حجر رضي
الله عنه فلم يدركه اسماعيل فهو منقطع قطعا انتهى واخرج ابن جرير عن
شمر بن عطية رضي الله عنه قال جاء ثابت بن قيس بن شماس الى النبي صلى الله
عليه وسلم وهو محزون فقال يا ثابت ما الذي ارى بك قال اية قراتها الليلة
فاخشى ان يكون قد حبط عملي يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي وكان في اذنه صمم فقال اخشى ان اكون قد رفعت صوتي وجهرت
لك بالقول وان اكون قد حبط عملي وانا لا اشعر فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم امش على الارض نشيطا فانك من اهل الجنة واخرج البغوي
وابن قانع في معجم الصحابة عن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس عن ثابت بن
قيس بن شماس قال لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا
لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي قعد ثابت في بيته فبلغ ذلك النبي صلى
الله عليه وسلم فقال تعيش حميدا وتقتل شهيدا فقتل يوم اليمامة
واخرج البغوي وابن المنذر والطبراني والحاكم وابن مردويه والخطيب
في المتفق والمفترق عن عطاء الخراساني رضي الله عنه قال قدمت المدينة
فلقيت رجلا من الانصار قلت حدثني حديث ثابت بن قيس بن شماس
قال قم معي فانطلقت معه حتى دخلنا على امراة فقال الرجل هذه
ابنة ثابت بن قيس بن شماس فسلها عن ذلك فقلت حدثيني قالت
سمعت ابي يقول لما انزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين
امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية دخل بيته واغلق عليه بابه وطفق
يبكي ففقده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما شان ثابت قالوا يا رسول
الله ما ندري ما شانه غير انه اغلق باب بيته فهو يبكي فيه فارسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليه فساله ما شانك قال يا رسول الله انزل الله عليك هذه
الاية وانا شديد الصوت فاخاف ان يكون قد حبط عملي فقال لست منهم
بل تعيش بخير وتموت بخير قالت ثم انزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم
ان الله لا يحب كل مختال فخور فاغلق عليه بابه وطفق يبكي فيه ففقده
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما شان ثابت قالوا يا رسول الله
والله ما ندري ما شانه غير انه اغلق عليه باب بيته وطفق يبكي فيه فارسل
فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما شانك فقال يا رسول الله انزل
الله عليك ان الله لا يحب كل مختال فخور والله اني لاحب الجمال واحب ان
اسود قومي قال لست منهم بل تعيش حميدا وتقتل شهيدا ويدخلك الله الجنة
بسلام قالت فلما كان يوم اليمامة خرج مع خالد بن الوليد رضي الله عنه
الى مسيلمة الكذاب فلما لقي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انكشفوا
قال ثابت وسالم مولى ابي حذيفة رضي الله عنه ما هكذا كنا نقاتل مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم حفر كل واحد منهما لنفسه حفرة وحمل عليهم القوم فثبت

حتى قتلا وكانت على ثابت رضي الله عنه يومئذ درع له نفيسة فمر به رجل من
المسلمين فأخذها فبينا رجل من المسلمين نائم إذ أتاه ثابت بن قيس في منامه
فقال له إني أوصيك بوصية إياك أن تقول هذا حلم فتضيعه إني لما قتلت أمس
مر بي رجل من المسلمين فأخذ درعي ومنزله في أقصى العسكر وعند خبائه فرس
يستن في طوله وقد كفأ على الدرع برمة وجعل فوق البرمة رحلا فائت خالد
ابن الوليد رضي الله عنه فمره أن يبعث إلى درعي فيأخذها وإذا قدمت على خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره أن علي من الدين كذا وكذا ولي من الدين
كذا وكذا وفلان من رقيقي عتيق وفلان فإياك أن تقول هذا حلم فتضيعه
فأتى الرجل خالد بن الوليد رضي الله عنه فأخبره فبعث إلى الدرع فنظر إلى خباء
في أقصى العسكر فإذا عنده فرس يستن في طوله فنظر في الخباء فإذا ليس فيه
أحد فدخلوا فرفعوا الرحل فإذا تحته برمة ثم رفعوا البرمة فإذا الدرع تحتها
فأتوا به خالد بن الوليد رضي الله عنه فلما قدموا المدينة حدث الرجل أبا بكر برؤياه
فأجاز وصيته بعد موته ولا نعلم أحدا من المسلمين جوزت وصيته بعد موته غير
ثابت بن قيس بن شماس **وأخرج** الترمذي وابن حبان وابن مردويه
عن صفوان بن عسال أن رجلا من أهل البادية أتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجعل يناديه بصوت له جهوري يا محمد يا محمد فقلت له
اخفض صوتك فإنك قد نهيت عن هذا فقال لا والله حتى أسمعه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم هاء قال أرأيت رجلا يحب قوما ولما يلحق بهم قال
المرء مع من أحب **وأخرج** ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
لما أنزل الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم منهم ثابت بن قيس بن شماس **وأخرج** الفريابي وعبد
ابن حميد وابن جرير والبيهقي في شعب الإيمان عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
امتحن قال أخلص **وأخرج** عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير
عن قتادة رضي الله عنه في الآية قال أخلص الله قلوبهم فيما أحب **وأخرج**
أحمد في الزهد عن مجاهد رضي الله عنه قال كتب إلى عمر يا أمير المؤمنين
رجل لا يشتهي المعصية ولا يعمل بها أفضل أم رجل يشتهي المعصية ولا يعمل بها
فكتب عمر رضي الله عنه إن الذين يشتهون المعصية ولا يعملون بها أولئك الذين
امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم **وأخرج** الحكيم الترمذي
عن مكحول رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نفس ابن
آدم شابة ولو التقت ترقوتاه من الكبر إلا من امتحن الله قلبه للتقوى
وقليل ما هم **وأخرج** ابن المبارك في الزهد عن أبي الدرداء رضي الله عنه
قال لا تزال نفس أحدكم شابة في حب الشيء ولو التفت ترقوتاه من الكبر
إلا من امتحن الله قلوبهم للتقوى وقليل ما هم **قوله تعالى**
إن الذين ينادونك الآية **أخرج** أحمد وابن جرير وأبو القاسم البغوي
والطبراني وابن مردويه بسند صحيح من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن
رضي الله عنه عن الأقرع بن حابس رضي الله عنه أنه أتى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا محمد اخرج إلينا فلم يجبه فقال يا محمد إن حمدي زين
وإن ذمي شين فقال ذاك الله فأنزل الله إن الذين ينادونك من وراء الحجرات
قال ابن منيع لا أعلم روى الأقرع مسندا غير هذا **وأخرج** الترمذي
وحسنه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن البراء بن
عازب رضي الله عنه في قوله إن الذين ينادونك من وراء الحجرات قال
جاء رجل فقال يا محمد إن حمدي زين وإن ذمي شين فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ذاك الله **وأخرج** ابن راهويه ومسدد وأبو يعلى وابن

جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن البراء بن عازب رضي الله عنه
في قوله إن الذين ينادونك من وراء الحجرات قال جاء رجل فقال يا محمد إن حمدي
زين وإن ذمي شين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك الله **وأخرج**
ابن راهويه ومسدد وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني
وابن مردويه بسند حسن عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال اجتمع ناس من العرب
فقالوا انطلقوا إلى هذا الرجل فإن يك نبيا فنحن أسعد الناس به وإن يك ملكا نعش
بجناحه فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما قالوا فجاءوا إلى حجرته فجعلوا ينادونه
يا محمد يا محمد فأنزل الله إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون فأخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذني فجعل يقول لقد صدق الله قولك يا زيد
لقد صدق الله قولك يا زيد **وأخرج** عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير
عن قتادة رضي الله عنه أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد
إن مدحي زين وإن ذمي شين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك هو الله
فنزلت إن الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية **وأخرج** ابن المنذر عن ابن جريج
رضي الله عنه قال أخبرت عن سعيد بن جبير أن تميميا ورجلا من بني أسد بن خزيمة
استبا فقال الأسدي إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أعراب بني تميم فقال
سعيد لو كان التميمي فقيها أن أولها في بني تميم وآخرها في بني أسد **وأخرج**
ابن جرير وابن المنذر عن حبيب بن أبي عمرة رضي الله عنه قال كان بشر بن غالب
ورجل من بني أسد كلام فقال الأسدي إن الذين ينادونك من وراء الحجرات بني تميم
أكثرهم لا يعقلون فذكرت ذلك لسعيد بن جبير رضي الله عنه فقال ألا تلوت
لبني أسد قال الله يمنون عليك أن أسلموا قال العرب لم تسلم حتى قوتلت
ونحن أسلمنا بغير قتال فأنزل الله هذا فيهم **وأخرج** عبد بن حميد
من طريق قتادة عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال قال رجل من بني أسد لرجل
من بني تميم وتلا هذه الآية إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا بنو تميم
لا يعقلون فقام التميمي وذهب قال سعيد بن جبير إن التميمي لو يعلم
ما أنزل في بني أسد لتكلم قلنا ما أنزل فيهم قال جاءوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا إنا قد أسلمنا طائعين وإن لنا حقا فأنزل الله يمنون عليك أن أسلموا
الآية **وأخرج** عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه إن الذين ينادونك
من وراء الحجرات قال أعراب بني تميم **وأخرج** ابن مردويه من طريق يعلى
ابن الأشدق عن سعد بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
سئل عن هؤلاء الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون قال هم
الجفاة من بني تميم لولا أنهم من أشد الناس قتالا للأعور الدجال لدعوت
الله عليهم أن يهلكهم **وأخرج** ابن إسحاق وابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قدم وفد بني تميم وهم سبعون رجلا أو ثمانون رجلا
منهم الزبرقان بن بدر وعطارد بن معبد وقيس بن عاصم وقيس بن الحارث
وعمرو بن الأهتم المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق معهم
عيينة بن حصن بن بدر الفزاري وكان يكون في كل سوءة حتى أتوا منزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادوه من وراء الحجرات بصوت جاف يا محمد
اخرج إلينا يا محمد اخرج إلينا يا محمد اخرج إلينا فخرج إليهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا يا محمد إن مدحنا زين وإن شتمنا شين نحن أكرم العرب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم بل مدحة الله الزين وشتمه
الشين وأكرم منكم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم فقالوا إنا أتيناك
لنفاخرك فذكر تطوله وقال في آخره فقام التميميون فقالوا والله إن
هذا الرجل لمصنوع له لقد قام خطيبه فكان أخطب من خطيبنا وقام شاعره

فكان اشعرهم شاعرنا قال فيهم انزل الله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات من بني تميم اكثرهم لا يعقلون وهذا كان في القراءة الاولى ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم **واخرج** ابن سعد والبخاري في الادب وابن ابي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن الحسن رضي الله عنه قال كنت ادخل بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في خلافة عثمان بن عفان فاتناول سقفها بيدي **واخرج** البخاري في الادب وابن ابي الدنيا عن داود بن قيس قال رايت الحجرات من جريد النخل مغشى من خارج بمسوح الشعر واظن عرض البيت من باب الحجرة الى باب البيت نحوا من ست او سبع اذرع واحزر البيت الداخل عشر اذرع واظن سمكه بين الثمان والسبع **واخرج** ابن سعد عن عطاء الخراساني رضي الله عنه قال ادركت حجر ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم من جريد النخل على ابوابها المسوح من شعر اسود فحضرت كتاب الوليد بن عبد الملك يقرأ يأمر بادخال حجر ازواج النبي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رايت يوما اكثر باكيا من ذلك اليوم فسمعت سعيد بن المسيب رضي الله عنه يقول يومئذ والله لوددت انهم تركوها على حالها ينشأ ناس من اهل المدينة ويقدم القادم من اهل الآفاق فيرى ما اكتفى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته فيكون ذلك مما يزهد الناس في التكاثر والتفاخر فيها وقال يومئذ ابو امامة بن سهل بن حنيف ليتها تركت فلم تهدم حتى يقصر الناس عن البناء ويروا ما رضي الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ومفاتيح خزائن الدنيا بيده

قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق الآيات **اخرج** احمد وابن ابي حاتم والطبراني وابن منده وابن مردويه بسند جيد عن الحارث بن ابي ضرار الخزاعي قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني الى الاسلام فدخلت فيه واقررت به ودعاني الى الزكاة فاقررت بها وقلت يا رسول الله ارجع اليهم فادعوهم الى الاسلام واداء الزكاة فمن استجاب لي جمعت زكاته وترسل الي يا رسول الله رسولا لابان كذا وكذا ليأتيك ما جمعت من الزكاة فلما جمع الحارث الزكاة ممن استجاب له وبلغ الابان الذي اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعث اليه احتبس الرسول فلم يأت فظن الحارث انه قد حدث فيه سخطة من الله ورسوله فدعا بسروات قومه فقال لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وقت لي وقتا يرسل الي رسوله ليقبض ما كان عندي من الزكاة وليس من رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلف ولا ارى حبس رسوله الا من سخطة فانطلقوا فنأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة الى الحارث ليقبض ما كان عنده مما جمع من الزكاة فلما ان سار الوليد الى ان بلغ بعض الطريق فرق فرجع فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الحارث منعني الزكاة واراد قتلي فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم البعث الى الحارث فاقبل الحارث باصحابه حتى اذا استقبل البعث وفصل عن المدينة لقيهم الحارث فقالوا هذا الحارث فلما غشيهم قال لهم الى من بعثتم قالوا اليك قال ولم قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليك الوليد بن عقبة فزعم انك منعته الزكاة واردت قتله قال لا والذي بعث محمدا بالحق ما رايته ولا اتاني ولا اقبلت الا حين احتبس علي رسول رسول الله خشيت ان يكون كانت سخطة من الله ورسوله فنزلت يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ الى قوله حكيم **واخرج** الطبراني وابن منده وابن مردويه عن علقمة بن ناجية قال بعث الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة بن ابي معيط يصدق

اموالنا فسار حتى اذا كان قريبا منا وذلك بعد وقعة المريسيع رجع فركبنا في اثره فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اتيت قوما في جاهليتهم اخذوا اللباس ومنعوا الصدقة فلم يغير ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انزلت الآية يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ الآية فاتى المصطلقيون الى النبي صلى الله عليه وسلم اثر الوليد بطائفة من صدقاتهم **واخرج** الطبراني في الاوسط عن جابر بن عبد الله قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة الى بني وليعة وكانت بينهم شحناء في الجاهلية فلما بلغ بني وليعة استقبلوه لينظروا ما في نفسه فخشيهم القوم فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله لقد كذب الوليد قال وانزل الله في الوليد يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق الآية **واخرج** ابن راهويه وابن جرير والطبراني وابن مردويه عن ام سلمة رضي الله عنها قالت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة الى بني المصطلق يصدق اموالهم فسمع بذلك القوم فتلقوه يعظمون امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه الشيطان انهم يريدون قتله فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان بني المصطلق منعوا صدقاتهم فبلغ القوم رجوعه فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا نعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله بعثت الينا رجلا مصدقا فسررنا بذلك وقرت اعيننا ثم انه رجع من بعض الطريق فخشينا ان يكون ذلك غضبا من الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فنزلت يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ الآية **واخرج** ابن جرير وابن مردويه والبيهقي في سننه وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الوليد بن عقبة بن ابي معيط الى بني المصطلق ليأخذ منهم الصدقات وانهم لما اتاهم الخبر فرحوا وخرجوا ليتلقوا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لما حدث الوليد انهم خرجوا يتلقونه رجع فقال يا رسول الله ان بني المصطلق منعوا الصدقة فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك غضبا شديدا فبينما هو يحدث نفسه ان يغزوهم اذ اتاه الوفد فقالوا يا رسول الله انا حدثنا ان رسولك رجع من نصف الطريق وانا خشينا ان يكون رده كتاب جاءه منك لغضب غضبته علينا فانزل الله يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ الآية **واخرج** آدم وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن مجاهد رضي الله عنه قال ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة بن ابي معيط الى بني المصطلق ليصدقهم فتلقوه بالهدية فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان بني المصطلق جمعوا لك ليقاتلوك فانزل الله ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا **واخرج** ابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة الى بني وليعة وكانت بينهم شحناء في الجاهلية فلما بلغ بني وليعة ارادوا قتله ومنعوا الصدقة فلما بلغ بني وليعة الذي قال لهم الوليد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله لقد كذب الوليد ولكن كانت بيننا وبينه شحناء فخشينا ان يعاقبنا بالذي كان بيننا فانزل في الوليد يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ الآية **واخرج** عبد بن حميد عن الحسن ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ان بني فلان حيا من احياء العرب وكان في نفسه عليهم شيء وكانوا حديثي عهد بالاسلام قد تركوا الصلاة وارتدوا وكفروا بالله قال فلم يعجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا خالد بن الوليد فبعثه اليهم ثم قال ارمقهم عند الصلوات فان كان القوم قد تركوا الصلاة فشأنك بهم والا فلا تعجل عليهم

قال فدنا منهم عند غروب الشمس فكمن حيث يسمع الصلاة فرمقهم فإذا هو بالمؤذن
قد قام عند غروب الشمس فأذن ثم أقام الصلاة فصلوا صلاة المغرب فقال
خالد بن الوليد رضي الله عنه ما أراهم إلا يصلون فلعلهم تركوا صلاة غير هذه ثم كمن
حتى إذا جنح الليل وغاب الشفق أذن مؤذنهم فصلوا قال فلعلهم تركوا صلاة
أخرى فكمن حتى إذا كان في جوف الليل تقدم حتى أظل الخيل بدورهم فإذا القوم تعلموا
شيئا من القرآن فهم يتهجدون به من الليل ويقرؤونه ثم أتاهم عند الصبح فإذا المؤذن
حين طلع الفجر قد أذن ثم أقام فقاموا وصلوا فلما انصرفوا وأضاء لهم النهار إذا هم بنواصي
الخيل في ديارهم فقالوا ما هذا قالوا هذا خالد بن الوليد رضي الله عنه وكان رجلا مشنعا
فقالوا يا خالد ما شأنك قال أنتم والله شأني أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقيل
له إنكم تركتم الصلاة وكفرتم بالله فجثوا يبكون فقالوا نعوذ بالله أن نكفر أبدا قال
فصرف الخيل وردها عنهم حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله يا أيها الذين
آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قال الحسن رضي الله عنه فوالله
لئن كانت نزلت في هؤلاء القوم خاصة إنها لمرسلة إلى يوم القيامة ما نسخها شيء
وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث الوليد بن عقبة إلى بني المصطلق ليصدقهم فتلقوه بالهدية فرجع فقال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم إنهم عصوا فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجهز
إليهم إذ جاء بنو المصطلق فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم سمعنا أنك أرسلت
إلينا رسولا ففرحنا به واستبشرنا به وإنه لم يبلغنا رسولك وكذب فأنزل الله فيه
وسماه فاسقا يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ الآية **وأخرج** عبد بن حميد
وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ قال هو
ابن أبي معيط الوليد بن عقبة بعثه نبي الله صلى الله عليه وسلم إلى بني المصطلق
مصدقا فلما أبصروه أقبلوا نحوه فهابهم فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأخبره الخبر فأنزل الله في ذلك [illegible] نبي الله صلى الله عليه وسلم
يقول التبين من الله والعجلة من الشيطان **وأخرج** ابن المنذر عن الضحاك
رضي الله عنه إن جاءكم فاسق بنبأ الآية قال إذا جاءك فحدثك أن فلانا أو فلانة
يعملون كذا وكذا من مساوي الأعمال فلا تصدقه **قوله تعالى** واعلموا
أن فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم **أخرج** عبد بن حميد
والترمذي وصححه وابن مردويه عن أبي نضرة قال قرأ أبو سعيد الخدري
رضي الله عنه واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر
لعنتم قال هذا نبيكم يوحى إليه وخيار أئمتكم لو أطاعهم في كثير من الأمر لعنتوا
فكيف بكم اليوم **وأخرج** ابن مردويه عن أبي سعيد رضي الله عنه قال لما قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنكرت أنفسنا وكيف لا تنكر أنفسنا والله
تعالى يقول واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه واعلموا أن
فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم **وأخرج** عبد بن حميد
وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم
في كثير من الأمر لعنتم فأنتم والله أسخف رأيا وأطيش عقولا فاتهم رجل
رأيه وانتصح كتاب الله فإن كتاب الله ثقة لمن أخذ به وانتهى
إليه وإن ما سوى كتاب الله تغرير **وأخرج** ابن المنذر عن ابن جريج
رضي الله عنه في قوله لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم يقول لأعنت بعضكم
بعضا **قوله تعالى** ولكن الله حبب إليكم الإيمان الآية **أخرج**
أحمد والبخاري في الأدب والنسائي والحاكم وصححه عن رفاعة بن رافع الزرقي
رضي الله عنه قال لما كان يوم أحد وانكفأ المشركون قال رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم استووا حتى أثني على ربي فصاروا خلفه صفوفا فقال اللهم لك الحمد
كله اللهم لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا هادي لمن أضللت ولا
مضل لمن هديت ولا معطي لما منعت ولا مانع لما أعطيت ولا مقرب لما باعدت
ولا مباعد لما قربت اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك اللهم
إني أسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول اللهم إني أسألك النعيم يوم العيلة
والأمن يوم الخوف اللهم عائذ بك من شر ما أعطيتنا وشر ما منعتنا اللهم حبب
إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من
الراشدين اللهم توفنا مسلمين وألحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين
اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك واجعل
عليهم رجزك وعذابك اللهم قاتل الكفرة الذين أوتوا الكتاب إله الحق **قوله
تعالى** وإن طائفتان الآية **أخرج** أحمد والبخاري ومسلم وابن
جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في سننه عن أنس رضي الله عنه قال
قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لو أتيت عبد الله بن أبي فانطلق إليه وركب
حمارا وانطلق المسلمون يمشون وهي أرض سبخة فلما انطلق إليه قال إليك
عني فوالله لقد آذاني ريح حمارك فقال رجل من الأنصار والله لحمار رسول الله
صلى الله عليه وسلم أطيب ريحا منك فغضب لعبد الله رجال من قومه
فغضب لكل منهما أصحابه فكان بينهم ضرب بالجريد والأيدي والنعال فنزلت
فيهم وإن طائفتان من المؤمنين **قوله تعالى** فأصلحوا بينهما **أخرج** سعيد
ابن منصور وابن جرير وابن المنذر عن أبي مالك رضي الله عنه قال
تلاحى رجلان من المسلمين فغضب قوم هذا لهذا وقوم هذا لهذا فاقتتلوا بالأيدي
والنعال فأنزل الله تعالى وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما
وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه
قال إن الأوس والخزرج كان بينهما قتال بالسعف والنعال فأنزل
الله وإن طائفتان الآية **وأخرج** ابن جرير عن الحسن رضي الله عنه قال
كانت تكون الخصومة بين الحيين فيدعوهم إلى الحكم فيأبون أن يجيبوا فأنزل
الله وإن طائفتان الآية **وأخرج** عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
عن قتادة رضي الله عنه قال ذكر لنا أن هذه الآية نزلت في رجلين من الأنصار كان
بينهما مداراة في حق بينهما فقال أحدهما للآخر لآخذن عنوة لكثرة عشيرته
وإن الآخر دعاه ليحاكمه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأبى فلم يزل الأمر حتى
تدافعوا وحتى تناول بعضهم بعضا بالأيدي والنعال ولم يكن قتال بالسيوف
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال كان رجل من
الأنصار يقال له عمران تحته امرأة يقال لها أم زيد وإنها أرادت أن تزور
أهلها فحبسها زوجها وجعلها في علية له لا يدخل عليها أحد من أهلها وإن المرأة
بعثت إلى أهلها فجاء قومها فأنزلوها لينطلقوا بها وكان الرجل قد خرج فاستعان
أهل الرجل فجاء بنو عمه ليحولوا بين المرأة وأهلها فتدافعوا واجتلدوا بالنعال
فنزلت فيهم هذه الآية وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فبعث إليهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأصلح بينهم وفاءوا إلى أمر الله **وأخرج** الحاكم وصححه
والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ما وجدت في نفسي من شيء ما وجدت
في نفسي من هذه الآية أني لم أقاتل هذه الفئة الباغية كما أمرني الله **وأخرج**
سعيد بن منصور وابن المنذر عن حبان السلمي رضي الله عنه قال سألت
ابن عمر رضي الله عنه عن قوله وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا وذلك حين
دخل الحجاج الحرم فقال لي قد عرفت الباغية من المبغي عليها والذي نفسي بيده
لو عرفت الباغية ما سبقتني أنت ولا غيرك إلى نصرها أفرأيت إن كانت

كلتاهما باغية فرجع القوم فتنبت لوثته على دينهم وارجع الى الملك فاذا استخرجت
الحق منهما دخلت بهم **واخرج** ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن
ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال ان الله تعالى امر النبي صلى الله عليه
وسلم والمؤمنين اذا اقتتلت طائفة من المؤمنين ان يدعوهما الى حكم الله تعالى
وينصف بعضهم من بعض فان اجابوا حكم فيهم بكتاب الله حتى ينصف المظلوم من
الظالم فمن ابى منهم ان يجيب فهو باغ فحق على امام المؤمنين والمؤمنين ان
يقاتلوهم حتى يفيئوا الى امر الله ويقروا بحكم الله **واخرج** عبد بن حميد
وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا قال
الطائفة من الواحد الى الالف وقال انما كان رجلين اقتتلا **واخرج** ابن جرير
وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
فاصلحوا بينهما قال كانت قتالا بالنعال والعصي فامرهم ان يصلحوا بينهما **واخرج**
قوله تعالى ان الله يحب المقسطين **اخرج** ابن ابي شيبة ومسلم
والنسائي وابن مردويه عن ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
المقسطون عند الله يوم القيامة على منابر من نور على يمين العرش الذين
يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا **واخرج** ابن ابي شيبة عن رجل من
اصحاب النبي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان المقسطين في الدنيا على منابر من لؤلؤ يوم القيامة بين يدي الرحمن
بما اقسطوا في الدنيا **قوله تعالى** انما المؤمنون اخوة الآية **اخرج**
عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن سيرين رضي الله عنه انه كان يقرأ
انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم **واخرج** عبد بن حميد عن عاصم
انه قرأ فاصلحوا بين اخويكم بالياء **واخرج** ابن مردويه والبيهقي عن عائشة
رضي الله عنها قالت ما رأيت مثل ما رغبت عنه هذه الامة وان طائفتان
من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما **واخرج** احمد عن حميد بن هلال
الغفاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله سائل عن عدو
في مرة ان يذهب ثلاث مرات قال ان ابى فاسرة قال له قال
فكيف بنا قال فان تبعك فانت في الجنة وان قتلته فهو في النار **واخرج**
ابن ابي شيبة عن الضحاك رضي الله عنه في قوله وان طائفتان من
المؤمنين اقتتلوا الى فيء الى امر الله قال بالسيف قتل فئة مقاتلهم
فان شهدوا من زوبعة حال الاخ الباغي عليه حتى يقتل منهم قال
الى النار **واخرج** ابن ابي شيبة والطبراني عن عمار بن ياسر رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون بعدي امراء
يقتتلون على الملك يقتل بعضهم عليه بعضا **قوله تعالى** يا ايها الذين
آمنوا لا يسخر قوم من قوم **اخرج** ابن ابي حاتم عن مقاتل رضي الله عنه
في قوله لا يسخر قوم من قوم قال نزلت في قوم من بني تميم استهزؤوا من
بلال وسلمان وعمار وخباب وصهيب وابن فهيرة وسالم مولى ابي
حذيفة **واخرج** عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله لا يسخر قوم من قوم قال لا يستهزئ قوم بقوم
ان يكون رجلا غنيا او فقيرا او يتفضل رجل عليه فلا يستهزئ به **قوله
تعالى** ولا تلمزوا انفسكم **اخرج** عبد بن حميد والبخاري
في الادب وابن ابي الدنيا في ذم الغيبة وابن جرير وابن المنذر
والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله ولا تلمزوا انفسكم قال لا يطعن بعضكم على بعض **واخرج**
عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه ولا تلمزوا انفسكم

قال

قال لا يطعن بعضكم على بعض **واخرج** عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير
عن قتادة رضي الله عنه ولا تلمزوا انفسكم قال لا يطعن بعضكم على بعض **واخرج** عبد
ابن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه ولا تلمزوا انفسكم قال لا تطعنوا **واخرج**
عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرأ ولا تلمزوا انفسكم بنصب التاء وكسر الميم **واخرج**
ابن ابي الدنيا عن الضحاك رضي الله عنه في قوله ولا تلمزوا انفسكم قال الطعن الغيبة
قوله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب **اخرج** احمد وعبد بن حميد والبخاري
في الادب وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابو يعلى وابن جرير وابن
المنذر والبغوي في معجمه وابن حبان والشيرازي في الالقاب والطبراني وابن السني
في عمل يوم وليلة والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابي جبيرة
ابن الضحاك قال فينا نزلت في بني سلمة ولا تنابزوا بالالقاب قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة وليس فينا رجل الا وله اسمان او ثلاثة
فكان اذا دعا احدا منهم باسم من تلك الاسماء قالوا يا رسول الله انه يكره هذا فنزلت
ولا تنابزوا بالالقاب **واخرج** ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله ولا تنابزوا بالالقاب قال كان ناس من الانصار قل رجل منهم الا وله اسمان
او ثلاثة فربما دعا النبي صلى الله عليه وسلم الرجل منهم ببعض تلك الاسماء
فيقال يا رسول الله انه يكره هذا الاسم فانزل الله ولا تنابزوا بالالقاب **واخرج**
عبد بن حميد وابن المنذر عن عطاء رضي الله عنه ولا تنابزوا بالالقاب قال
ان تسميه بغير اسم الاسلام يا خنزير يا كلب يا حمار **واخرج** ابن جرير عن ابن
عباس رضي الله عنهما ولا تنابزوا بالالقاب قال التنابز بالالقاب ان يكون
الرجل عمل السيئات ثم تاب منها وراجع الحق فنهى الله ان يعير بما سلف من عمله
واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه ولا تنابزوا
بالالقاب قال كان اليهود اذا كان الرجل كان يهوديا فاسلم يا يهودي يا نصراني
يا مجوسي فنهوا عن ذلك **واخرج** عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر
عن قتادة رضي الله عنه ولا تنابزوا بالالقاب قال لا تقل لاخيك المسلم
يا فاسق يا منافق **واخرج** عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر عن عكرمة ولا تنابزوا بالالقاب قال هو قول الرجل للرجل
يا فاسق يا منافق **واخرج** عبد بن حميد وابن المنذر عن ابي العالية
رضي الله عنه في الآية قال هو قول الرجل لصاحبه يا فاسق يا منافق
واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه ولا تنابزوا
بالالقاب قال يدعى الرجل بالكفر وهو مسلم **واخرج** عبد بن حميد عن
الحسن رضي الله عنه بئس الاسم الفسوق بعد الايمان قال الرجل يكون على دين
من هذه الاديان فيسلم فتدعوه بدينه الاول يا يهودي يا نصراني **واخرج**
ابن المنذر عن ابن عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من قال لاخيه كافر فقد باء بها احدهما ان كان كما قال والا رجعت عليه
قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن **اخرج**
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن قال نهى الله المؤمن
ان يظن بالمؤمن سوءا **واخرج** مالك واحمد والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي
وابن المنذر وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تجسسوا ولا
تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يخطب الرجل
على خطبة اخيه حتى ينكح او يترك **واخرج** ابن مردويه عن عائشة رضي
الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اساء باخيه الظن فقد

اسا ربه الظن ان الله تعالى يقول اجتنبوا كثيرا من الظن واخرج ابن مردويه
عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ان الظن يخطئ ويصيب واخرج ابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
رايت النبي صلى الله عليه وسلم يطوف بالكعبة ويقول ما اطيبك واطيب
ريحك ما اعظمك واعظم حرمتك والذي نفس محمد بيده لحرمة المؤمن اعظم عند
الله حرمة منك ماله ودمه وان نظن به الا خيرا واخرج احمد في الزهد عن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه قال لا تظنن بكلمة خرجت من اخيك سوءا وانت تجد لها
في الخير محملا واخرج البيهقي في شعب الايمان عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه
قال كتب الي بعض اخواني من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ضع
امر اخيك على احسنه ما لم ياتك ما يغلبك ولا تظنن بكلمة خرجت من امرئ مسلم شرا
وانت تجد لها في الخير محملا ومن عرض نفسه للتهم فلا يلومن الا نفسه ومن كتم
سره كانت الخيرة في يده وما كافأت من عصى الله فيك بمثل ان تطيع الله
فيه وعليك باخوان الصدق فكن في اكتسابهم فانهم زينة في الرخاء وعدة عند
عظيم البلاء ولا تهاون بالحلف فيهينك الله ولا تسالن عما لم يكن حتى يكون ولا تضع
حديثك الا عند من تشتهيه وعليك بالصدق وان قتلك الصدق واعتزل
عدوك واحذر صديقك الا الامين ولا امين الا من خشي الله وشاور في امرك
الذين يخشون ربهم بالغيب واخرج الزبير بن بكار في الموفقيات عن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه قال من تعرض للتهمة فلا يلومن من اساء به الظن
ومن كتم سره كانت الخيرة اليه ومن افشاه كان الخيار عليه وضع امر اخيك سوا
وانت تجد لها في الخير محملا وكن في اكتساب الاخوان فانهم جنة عند
الرخاء وعدة عند البلاء الاخوان على قدر التقوى وشاور في امرك الذين
يخافون الله تعالى واخرج ابن سعد واحمد في الزهد والبخاري في الادب عن سلمان
رضي الله عنه قال اني لاعد العراق على خادمي مخافة الظن واخرج البخاري
في الادب عن ابي العالية قال كنا نؤمر ان نختم على الخادم ونكيل ونعدها كراهية
ان يتعودوا خلق سوء او يظن احدنا ظن سوء واخرج الطبراني عن حارثة بن
النعمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لازمات
لامتي الطيرة والحسد وسوء الظن فقال رجل ما يذهبهن يا رسول الله ممن
هن فيه قال اذا حسدت فاستغفر الله واذا ظننت فلا تحقق واذا تطيرت
فامض واخرج ابن النجار في تاريخه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اساء باخيه الظن فقد اساء بربه عز وجل
ان الله تعالى يقول اجتنبوا كثيرا من الظن قوله تعالى ولا
تجسسوا اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في شعب
الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولا تجسسوا قال نهى الله المؤمن ان
يتتبع عورات المؤمن واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن
مجاهد رضي الله عنه ولا تجسسوا قال خذوا ما ظهر لكم ودعوا ما ستر الله
واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قال هل
تدرون ما التجسس هو ان تتبع عيب اخيك فتطلع على سره واخرج عبد
الرزاق وعبد بن حميد والخرائطي في مكارم الاخلاق عن زرارة بن مصعب بن
عبد الرحمن بن عوف عن المسور بن مخرمة عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله
عنه انه حرس مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة المدينة فبينما هم
يمشون شب لهم سراج في بيت فانطلقوا يؤمونه فلما دنوا منه اذا باب
مجاف على قوم لهم فيه اصوات مرتفعة ولغط فقال عمر رضي الله عنه واخذ
بيد عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه اتدري بيت من هذا قال هذا

بيت

بيت ربيعة بن امية بن خلف وهم الآن شرب فما ترى قال ارى انا قد اتينا ما نهى الله
عنه قال الله ولا تجسسوا فقد تجسسنا فانصرف عمر رضي الله عنه عنهم وتركهم واخرج
سعيد بن منصور وابن المنذر عن الشعبي رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب رضي
الله عنه فقد رجلا من اصحابه فقال لابن عوف رضي الله عنه انطلق الى منزل فلان
فننظر فاتيا منزله فوجدا بابه مفتوحا وهو جالس وامراته تصب له في اناء فناوله اياه
فقال عمر رضي الله عنه لابن عوف رضي الله عنه هذا الذي شغله وما يدريك ما في الاناء فقال
عمر رضي الله عنه اتخاف ان يكون هذا التجسس قال بل هو التجسس قال وما
التوبة من هذا قال لا تعلمه بما اطلعت عليه من امره ولا يكونن في نفسك الا
خير ثم انصرفا واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن الحسن رضي
الله عنه قال اتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجل فقال ان فلانا لا يصحو فدخل
عمر رضي الله عنه فقال اني لاجد ريح شراب يا فلان انت بهذا فقال الرجل يا ابن الخطاب
وانت بهذا الم ينهك الله ان تجسس فعرفها عمر رضي الله عنه فانطلق وتركه
واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابو داود وابن المنذر
وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن زيد بن وهب رضي الله عنه قال
اتى ابن مسعود فقيل هذا فلان تقطر لحيته خمرا فقال عبد الله انا قد نهينا
عن التجسس ولكن ان يظهر لنا شيء ناخذ به واخرج الخرائطي في مكارم الاخلاق
عن ثور الكندي رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يعس بالمدينة
من الليل فسمع صوت رجل في بيت يتغنى فتسور عليه فوجد عنده امراة
وعنده خمر فقال يا عدو الله اظننت ان الله يسترك وانت على
معصيته فقال وانت يا امير المؤمنين لا تعجل علي ان اكن عصيت الله واحدة فقد
عصيت الله في ثلاث قال ولا تجسسوا وقد تجسست وقال واتوا البيوت
من ابوابها وقد تسورت علي ودخلت علي بغير اذن وقال الله تعالى لا تدخلوا
بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها قال عمر رضي الله عنه
فهل عندكم من خير ان عفوت عنك قال نعم فعفا عنه وخرج وتركه واخرج
ابو داود وابن المنذر وابن مردويه عن ابي برزة الاسلمي رضي الله عنه
قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر من آمن بلسانه
ولم يدخل الايمان قلبه لا تتبعوا عورات المسلمين فانه من اتبع عورات
المسلمين فضحه الله في قعر بيته واخرج ابن مردويه والبيهقي عن البراء
رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اسمع العواتق في الخدور
ينادي باعلى صوته يا معشر من آمن بلسانه ولم يخلص الايمان الى قلبه لا تغتابوا
المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عورة اخيه المسلم يتبع الله عورته ومن
يتبع الله عورته يفضحه في جوف بيته واخرج ابن مردويه عن
بريدة رضي الله عنه قال صلينا الظهر خلف النبي صلى الله عليه وسلم فلما سلم
اقبل علينا غضبان مستعرا ينادي بصوت اسمع العواتق في جوف الخدور
يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الايمان قلبه لا تذموا المسلمين ولا تطلبوا
عوراتهم فانه من يطلب عورة اخيه المسلم هتك الله ستره وابدى عورته
ولو كان في جوف بيته واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر من آمن بلسانه ولم
يخلص الايمان الى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عورة
اخيه المسلم تتبع الله عورته حتى يخرقها عليه في بطن بيته واخرج البيهقي
عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اشاع على
مسلم عورة يشينه بها بغير حق شانه الله بها في النار يوم القيامة واخرج
الحكيم الترمذي عن جبير بن نفير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم بهما بالناس صلاة الصبح فلما فرغ اقبل بوجهه على الناس رافعا صوته حتى كاد يسمع من في الخدور وهو يقول يا معشر الذين اسلموا بالسنتهم ولم يدخل الايمان في قلوبهم لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم فانه من يتبع عورة اخيه المسلم يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه وهو في قعر بيته فقالت يا رسول الله وهل على المسلمين من ستر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستور الله على المؤمن اكثر من ان تحصى ان المؤمن ليعمل بالذنوب فتهتك عنه ستوره سترا سترا حتى لا يبقى عليه منها شيء فيقول الله للملائكة عليهم السلام استروا على عبدي من الناس فان الناس يعيرون ولا يغيرون فتحف به الملائكة عليهم السلام باجنحتها يسترونه من الناس فان تاب قبل الله منه ورد عليه ستوره ومع كل ستر تسعة استار فان تتابع في الذنوب قالت الملائكة عليهم السلام يا ربنا انه قد غلبنا واقذرنا فيقول لهم استروا عبدي من الناس فان الناس يعيرون ولا يغيرون فتحف به الملائكة عليهم السلام باجنحتها يسترونه من الناس فان تاب قبل الله منه وان عاد قالت الملائكة عليهم السلام ربنا انه قد غلبنا واقذرنا فيقول الله للملائكة عليهم السلام تخلوا عنه فلو عمل ذنبا في بيت مظلم في ليلة مظلمة في جحر ابدى الله عنه وعن عورته واخرج الحكيم الترمذي عن انس رضي الله عنه قال المؤمن في سبعين حجابا من نور فلا يعمل خطيئة ثم تهاون بها حتى يعمل اخرى الا هتك عنه حجاب من تلك الحجب فلا يزال كلما عمل خطيئة ثم تهاون بها حتى يعمل اخرى هتك عنه حجاب من تلك الحجب فاذا عمل كبيرة تهتك تلك الحجب بل هتكت عنه تلك الحجب كلها الا حجاب الحياء وهو اعظمها حجابا فان تاب تاب الله عليه ورد تلك الحجب كلها فان عمل خطيئة بعد الكبائر ثم تهاون بها حتى يعمل اخرى قبل ان يتوب هتك حجاب الحياء فلم تلقه الا مقيتا ممقتا فاذا كان مقيتا ممقتا نزعت منه الامانة فاذا نزعت منه الامانة لم تلقه الا خائنا مخونا فاذا كان خائنا مخونا نزعت منه الرحمة فاذا نزعت منه الرحمة لم تلقه الا فظا غليظا فاذا كان فظا غليظا نزعت منه ربقة الاسلام فاذا نزعت منه ربقة الاسلام لم تلقه الا لعينا ملعنا شيطانا رجيما

قوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا الاية اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولا يغتب بعضكم بعضا الاية قال حرم الله تعالى ان يغتاب المؤمن بشيء كما حرم الميتة واخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ولا يغتب بعضكم بعضا الاية قال زعموا انها نزلت في سلمان الفارسي رضي الله عنه اكل ثم رقد فنفخ فذكر رجلان اكله ورقاده فنزلت واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه ان سلمان الفارسي رضي الله عنه كان مع رجلين في سفر يخدمهما وينال من طعامهما وان سلمان رضي الله عنه نام يوما فطلبه صاحباه فلم يجداه فضربا الخباء وقالا ما يريد سلمان شيئا غير هذا ان يجيء الى طعام مقدود وخباء مضروب فلما جاء سلمان رضي الله عنه ارسلاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلب لهما اداما فانطلق فاتاه فقال يا رسول الله بعثني اصحابي لتؤدمهم ان كان عندك قال ما يصنع اصحابك بالادم قد ائتدموا فرجع سلمان رضي الله عنه فخبرهما فانطلقا فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا والذي بعثك بالحق ما اصبنا طعاما منذ نزلنا قال انكما قد ائتدمتما بسلمان بقولكما فنزلت ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل رضي الله عنه في قوله ولا يغتب بعضكم بعضا الاية قال نزلت هذه الاية في رجل كان يخدم النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم ارسل بعض الصحابة اليه يطلب منه اداما فمنع فقالوا انه لبخيل وخبيث فنزلت في ذلك واخرج ابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه في قوله ولا يغتب بعضكم بعضا قال ان يقول الرجل من خلفه هو كذا نهى الله عليه واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه ولا يغتب بعضكم بعضا قال ذكر لنا ان الغيبة ان تذكر اخاك بما يشينه وتعيبه بما فيه فان كذبت عليه فذاك البهتان بل كان يقول كما انت كارهه لو وجدت جيفة مدودة ان تاكل منها فكذلك فاكره لحمه وهو حي واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابو داود والترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله ما الغيبة قال ذكرك اخاك بما يكره قيل يا رسول الله ارايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته واخرج عبد بن حميد والخرائطي في مساوي الاخلاق عن المطلب بن حنطب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغيبة ان تذكر المرء بما فيه فقيل لما كنا نرى ان نذكره بما ليس فيه قال ذاك البهتان واخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه ان امراة دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرجت فقالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله ما اجملها واحسنها لولا ان بها قصرا فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اغتبتيها يا عائشة فقالت يا رسول الله انما قلت شيئا هو بها فقال يا عائشة اذا قلت شيئا هو بها فهي غيبة واذا قلت ما ليس بها فقد بهتيها واخرج عبد بن حميد عن موسى بن عبد الله رضي الله عنه قال اذا قلت للرجل ما فيه فقد اغتبته واذا قلت ما ليس فيه فقد بهته واخرج عبد بن حميد عن معاوية بن قرة رضي الله عنه لو مر بك اقطع فقلت هذا الاقطع كان غيبة واخرج عبد بن حميد عن محمد بن سيرين رضي الله عنه انه ذكر عنده رجل فقال ذاك الاسود ثم قال استغفر الله اراني قد اغتبته واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا قالوا نكره ذلك قال فاتقوا الله واخرج ابن ابي الدنيا في ذم الغيبة والخرائطي في مساوي الاخلاق وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن عائشة رضي الله عنها قالت لا يغتب بعضكم بعضا فاني كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت امراة طويلة الذيل فقلت يا رسول الله انها لطويلة الذيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم الفظي فلفظت بضعة لحم واخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه يرفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم انه تحدث قوم فقال تخللوا فقال القوم يا نبي الله والله ما طعمنا اليوم طعاما فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله اني لارى لحم فلان بين ثناياكم وكانوا اغتابوه واخرج الضياء المقدسي في المختارة عن انس رضي الله عنه قال كانت العرب تخدم بعضها بعضا في الاسفار وكان مع ابي بكر وعمر رضي الله عنهما رجل يخدمهما فناما فاستيقظا ولم يهيء لهما طعاما فقالا ان هذا النؤوم فايقظاه فقالا ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل له ان ابا بكر وعمر يقرئانك السلام ويستادمانك فقال انهما ائتدما فجاءا فقالا يا رسول الله باي شيء ائتدمنا قال بلحم اخيكما والذي نفسي بيده اني لارى لحمه بين ثناياكما فقالا استغفر لنا يا رسول الله فقال مراه فليستغفر لكما واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن يحيى بن ابي كثير رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان في سفر ومعه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالونه لحما فقال اوليس قد ظللتم من اللحم شباعا قالوا من اين فوالله ما لنا باللحم عهد منذ ايام فقال من لحم صاحبكم الذي ذكرتم قالوا يا نبي الله انما قلنا والله انه لضعيف ما يعيننا على شيء قال فلا تقولوا فرجع اليهما الرجل فاخبرهما بالذي قال فجاء ابو بكر فقال يا نبي الله

طاعمي صاعمي واستغفر لي تفعل وجاء عمر رضي الله عنه فقال يا نبي الله طاعمي صاعمي
واستغفر لي فقيل وأخرج أبو يعلى وابن المنذر وابن مردويه عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل لحم أخيه في الدنيا
قرب له لحمه في الآخرة فيقال له كله ميتا كما أكلته حيا فيأكله ويكلح ويصيح
وأخرج أحمد وابن أبي الدنيا وابن مردويه عن عبيد رضي الله عنه مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن امرأتين صامتا على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجلست إحداهما إلى الأخرى فجعلتا يأكلان لحوم الناس فجاء رسول إلى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن ههنا امرأتين صامتا وإنهما قد
كادتا أن تموتا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتوني بهما فجيء بهما فدعا
بعس أو قدح فقال لإحداهما قيئي فقاءت من قيح ودم وصديد حتى قاءت نصف
القدح وقال للأخرى قيئي فقاءت من قيح ودم وصديد حتى ملأت القدح فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هاتين صامتا عما أحل الله لهما وأفطرتا
على ما حرم الله عليهما جلست إحداهما إلى الأخرى فجعلتا يأكلان لحوم الناس
وأخرج ابن مردويه عن أم سلمة رضي الله عنها أنها سئلت عن الغيبة فأخبرت
أنها أصبحت يوم الجمعة وغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة وأتتها
جارة لها من نساء الأنصار فاغتبنا وضحكنا برجال ونساء فلم نبرح على حديثنا من الغيبة
حتى أقبل النبي صلى الله عليه وسلم منصرفا من الصلاة فلما سمعنا صوته سكتنا
فلما قام بباب البيت ألقى طرف ردائه على أنفه ثم قال أف اخرجا فاستقيئا ثم
تطهرا بالماء فخرجت أم سلمة رضي الله عنها فقاءت لحما كثيرا فسألها ما هذا فأخبرته
فقال ذاك لحم ظللتما تأكلانه فلا تعودي أنت ولا صاحبتك فيما ظللتما فيه وأخبرتها
أنها قاءت مثل الذي قاءت من اللحم وأخرج ابن مردويه عن أبي مالك الأشعري
رضي الله عنه عن كعب بن عاصم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمن
حرام على المؤمن لحمه عليه حرام أن يأكله بالغيب وعرضه عليه
حرام أن يخرقه ووجهه عليه حرام أن يلطمه وأخرج عبد الرزاق والبخاري
في الأدب وأبو يعلى وابن المنذر والبيهقي في شعب الإيمان بسند صحيح عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن ماعزا لما رجم سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلين يقول
أحدهما لصاحبه ألم تر إلى هذا الذي ستر الله عليه فلم تدعه نفسه حتى رجم
رجم الكلب فسار النبي صلى الله عليه وسلم ثم مر بجيفة حمار فقال أين
فلان وفلان انزلا فكلا من جيفة هذا الحمار فقالا ومن يأكل هذا قال
فما نلتما من أخيكما آنفا أشد أكلا منه والذي نفسي بيده إنه الآن لفي أنهار
الجنة ينغمس فيها وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد والبخاري في الأدب
عن عمرو بن العاص أنه مر على بغل ميت قد انتفخ فقال
والله لأن يأكل أحدكم من هذا حتى يملأ بطنه خير له من أن يأكل لحم رجل
مسلم وأخرج البخاري في الأدب عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى على قبرين يعذب صاحبهما
فقال إنهما لا يعذبان في كبير وبكى أما أحدهما فكان يغتاب الناس وأما الآخر
فكان لا يتأذى من البول فدعا بجريدة رطبة فكسرها ثم أمر بكل كسرة
فغرست على قبر فقال أما إنه سيهون من عذابهما ما كانتا رطبتين
وأخرج البخاري في الأدب عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
من اغتيب عنده مؤمن فنصره جزاه الله بها خيرا في الدنيا والآخرة
ومن اغتيب عنده فلم ينصره جزاه الله بها في الدنيا والآخرة شرا وما
التقم أحد لقمة شرا من اغتياب مؤمن إن قال فيه ما يعلم فقد اغتابه
وإن قال فيه بما لا يعلم فقد بهته وأخرج أحمد عن جابر بن عبد الله رضي

الله عنه

عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتفعت ريح جيفة منتنة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أتدرون ما هذه الريح هذه ريح الذين يغتابون الناس وأخرج
ابن أبي الدنيا عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وقع في
الرجل وأنت في ملأ فكن للرجل ناصرا وللقوم زاجرا وقم عنهم ثم تلا هذه الآية أيحب
أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الربا نيف وسبعون بابا
أهونهن بابا مثل من أتى أمه في الإسلام ودرهم الربا أشد من خمس وثلاثين زنية
وأشد الربا وأربى الربا وأخبث الربا انتهاك عرض المسلم وانتهاك حرمته
وأخرج أحمد وأبو داود والبيهقي عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم
وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس
ويقعون في أعراضهم وأخرج أحمد وأبو داود والبيهقي وأبو يعلى والطبراني والحاكم
عن المستورد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أكل برجل مسلم
أكلة فإن الله يطعمه مثلها من جهنم ومن كسي برجل مسلم ثوبا فإن الله يكسوه
مثله من جهنم ومن قام برجل مقام سمعة ورياء فإن الله يقوم به مقام سمعة ورياء يوم
القيامة وأخرج ابن مردويه والبيهقي عن أنس رضي الله عنه قال أمر النبي صلى الله
عليه وسلم الناس بصوم يوم وقال لا يفطرن أحد حتى آذن له فصام الناس حتى
إذا أمسوا جعل الرجل يجيء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول ظللت منذ
اليوم صائما فائذن لي فلأفطر فيأذن له حتى جاء رجل فقال يا رسول الله إن فتاتين
من أهلك ظلتا منذ اليوم صائمتين فائذن لهما فليفطرا فأعرض عنه ثم أعاده
عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صامتا وكيف صام من ظل يأكل لحوم الناس
اذهب فمرهما إن كانتا صائمتين أن يستقيئا ففعلتا فقاءت كل واحدة منهما علقة
فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ماتتا
وهما فيهما لأكلتهما النار وأخرج البيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت لا يتوضأ أحدكم
من الكلمة الخبيثة يقولها ويتوضأ من الطعام الحلال وأخرج البيهقي عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال الحدث حدثان حدث من فيك وحدث من نومك وحدث الفم
أشد الكذب والغيبة وأخرج البيهقي عن إبراهيم قال الوضوء من الحدث وأذى
المسلم وأخرج الخرائطي في مساوي الأخلاق والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما
أن رجلين صليا صلاة الظهر أو العصر وكانا صائمين فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم
الصلاة قال أعيدا وضوءكما وصلاتكما وامضيا في صومكما واقضيا يوما آخر قالا لم يا رسول الله
قال اغتبتم فلانا وأخرج الخرائطي وابن مردويه والبيهقي عن عائشة رضي الله
عنها قالت قلت امرأة قصيرة والنبي صلى الله عليه وسلم جالس فقالت
بإبهامي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد
اغتبتها وأخرج ابن جرير وابن مردويه والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله
عنه أن رجلا قام من عند النبي صلى الله عليه وسلم فرأوا في قيامه عجزا فقالوا
ما أعجز فلانا فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد أكلتم الرجل واغتبتموه
وأخرج البيهقي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال ذكر رجل عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقالوا ما أعجزه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتبتم
الرجل قالوا يا رسول الله قلنا ما فيه قال لو قلتم ما ليس فيه فقد بهتموه وأخرج ابن
جرير عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر القوم رجلا فقالوا ما يأكل إلا ما أطعم ولا يرحل إلا ما رحل له وما أضعفه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتبتم أخاكم قالوا يا رسول الله وغيبته أن نحدث بما فيه
قال فحسبكم أن تحدثوا عن أخيكم بما فيه وأخرج أبو داود والدارقطني في الأفراد

والخرائطي والطبراني والحاكم وابو نعيم والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله
في امره ومن مات وعليه دين فليس بالدينار والدرهم ولكنها الحسنات والسيئات ومن خاصم في باطل
وهو يعلمه لم يزل في سخط الله حتى ينزع ومن قال في مؤمن ما ليس فيه اسكنه الله
ردغة الخبال حتى يخرج مما قال وليس بخارج. وأخرج البيهقي عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا الله فان العبد اذا قال
سبحان الله وبحمده كتب الله له عشرا ومن عشر الى مائة ومن مائة الى الالف ومن زاد
زاده الله ومن استغفر غفر الله له ومن حالت شفاعته دون حد من حدود
الله فقد ضاد الله في امره ومن اعان على خصومة بغير علم فقد باء بسخط من الله
ومن قذف مؤمنا او مؤمنة حبسه الله في ردغة الخبال حتى يأتي بالمخرج ومن
مات وعليه دين اقتضي من حسناته ليس ثم دينار ولا درهم. وأخرج البيهقي
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يرمي
رجلا بكلمة تشينه الا حبسه الله يوم القيامة في طينة الخبال حتى يأتي منها
بالمخرج. وأخرج البيهقي عن الاوزاعي رضي الله عنه قال بلغني انه يقال للعبد يوم
القيامة قم فخذ حقك من فلان فيقول ما لي قبله حق فيقال بلى ذكرك يوم كذا
وكذا بكذا وكذا. وأخرج ابن مردويه والبيهقي عن ابي سعيد وجابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغيبة اشد من
الزنا قالوا يا رسول الله وكيف الغيبة اشد من الزنا قال ان الرجل ليزني فيتوب
فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفرها له صاحبه. وأخرج
البيهقي عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الغيبة اشد من
الزنا وصاحب الغيبة ليس له توبة. وأخرج البيهقي من طريق غياث بن كلوب
الكوفي عن مطرف بن سمرة بن جندب عن ابيه رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض البيت اللحم فسألت مطرفا ما يعني باللحم قال
الذي يغتاب فيه الناس وباسناده عن ابيه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
على رجل بين يديه حجام وذلك في رمضان وهما يغتابان رجلا فقال افطر
الحاجم والمحجوم قال البيهقي غير ان هذا مجهول. وأخرج البيهقي عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اربى الربا استطالة المرء في
عرض اخيه. وأخرج البيهقي عن عبد الله بن المبارك رضي الله عنه قال اذا
اغتاب رجل رجلا فلا يخبره به ولكن يستغفر الله. وأخرج البيهقي بسند
ضعيف عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كفارة الغيبة ان تستغفر لمن اغتبته. وأخرج البيهقي في شعب الايمان
عن شعبة رضي الله عنه قال الشكاية والتحذير ليس من الغيبة. وأخرج
البيهقي عن سفيان بن عيينة رضي الله عنه قال ثلاثة ليس لهم غيبة الامام الجائر
والفاسق المعلن بفسقه والمبتدع الذي يدعو الناس الى بدعته. وأخرج
البيهقي عن زيد بن اسلم رضي الله عنه قال انما الغيبة لمن لم يعلن بالمعاصي. وأخرج
البيهقي وضعفه والخرائطي في مساوي الاخلاق والخطيب والديلمي وابن عساكر
والخطيب وابن النجار عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من القى جلباب الحياء فلا غيبة له. وأخرج البيهقي وضعفه والطبراني
من طريق بهز بن حكيم عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس
للفاسق غيبة. وأخرج البيهقي وضعفه من طريق بهز بن حكيم عن ابيه
عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اترعون عن ذكر الفاجر اذكروه
بما فيه كي يعرفه الناس ويحذره الناس. وأخرج البيهقي عن الحسن البصري
رضي الله عنه قال ثلاثة ليس لهم حرمة في الغيبة فاسق معلن الفسق

والامير

والامير الجائر وصاحب البدعة المعلن البدعة. وأخرج الحكيم الترمذي عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بالعبد يوم القيامة
فتوضع حسناته في كفة وسيئاته في كفة فترجح السيئات فتجيء بطاقة فتقع في كفة
الحسنات فترجح بها فيقول يا رب ما هذه البطاقة فما من عمل عملته في ليلي ونهاري
الا وقد استقبلت به فقال هذا ما قيل فيك وانت منه بريء فنجوت بذلك. وأخرج
الحكيم الترمذي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال البهتان على البريء
اثقل من السموات. قوله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر
وانثى الآية. اخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في الدلائل عن ابن ابي
مليكة رضي الله عنه قال لما كان يوم الفتح رقي بلال رضي الله عنه فاذن على
الكعبة فقال بعض الناس اهذا العبد الاسود يؤذن على ظهر الكعبة وقال بعضهم
ان يسخط الله هذا يغيره فنزلت يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى.
وأخرج ابو داود في مراسيله وابن مردويه والبيهقي في سننه عن الزهري
رضي الله عنه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بني بياضة ان يزوجوا ابا هند
امرأة منهم فقالوا يا رسول الله انزوج بناتنا موالينا فانزل الله يا ايها
الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الآية قال الزهري رضي الله عنه نزلت
في ابي هند خاصة قال الزهري كان ابو هند حجام النبي صلى الله عليه وسلم. وأخرج
ابن مردويه من طريق الزهري رضي الله عنه عن عروة عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم انكحوا ابا هند وانكحوا اليه قالت ونزلت
يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الآية. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن
مجاهد رضي الله عنه قال ما خلق الولد الا من نطفة الرجل والمرأة جميعا وذلك
ان الله يقول انا خلقناكم من ذكر وانثى الآية. وأخرج ابن مردويه عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ان هذه الآية في الحجرات يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى
هي مكية وهي للعرب خاصة الموالي اي قبيلة لهم واي شعاب وقوله ان اكرمكم عند
الله اتقاكم قال اتقاكم للشرك. وأخرج البخاري وابن جرير عن ابن عباس رضي
الله عنهما وجعلناكم شعوبا وقبائل قال الشعوب القبائل العظام والقبائل البطون.
وأخرج الفريابي وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
الشعوب الجماع والقبائل الافخاذ التي يتعارفون بها. وأخرج عبد بن حميد
وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما وجعلناكم شعوبا وقبائل قال
القبائل الافخاذ والشعوب الجمهور مثل مضر. وأخرج عبد الرزاق وعبد بن
حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه وجعلناكم شعوبا قال هو النسب
البعيد والقبائل كما سمعته يقول من بني فلان. وأخرج عبد بن حميد
وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه وجعلناكم شعوبا قال النسب البعيد
وقبائل قال دون ذلك جعلنا هذا لتعرفوا فلان بن فلان من كذا وكذا.
وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك رضي الله عنه قال القبائل دون القبائل
والشعوب القبائل والافخاذ. وأخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد والترمذي
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف يوم الفتح على راحلته يستلم الاركان
بمحجنه فلما خرج لم يجد مناخا فنزل على ايدي الرجال فخطبهم فحمد الله واثنى
عليه وقال الحمد لله الذي اذهب عنكم عبية الجاهلية وتكبرها يا ايها الناس
انما الناس رجلان بر تقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله والناس بنو آدم وخلق
الله آدم من تراب قال الله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الى قوله
خبير ثم قال اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم. وأخرج ابن مردويه
والبيهقي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله

عليه وسلم في وسط أيام التشريق خطبة الوداع فقال يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأسود على أحمر ولا لأحمر على أسود إلا بالتقوى إن أكرمكم عند الله أتقاكم ألا هل بلغت قالوا بلى يا رسول الله قال فليبلغ الشاهد الغائب.

وأخرج البيهقي عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله أذهب نخوة أهل الجاهلية وتكبرها بآبائها كلكم لآدم وحواء كطف الصاع بالصاع وإن أكرمكم عند الله أتقاكم فمن أتاكم ترضون دينه وأمانته فزوجوه.

وأخرج أحمد وابن جرير وابن مردويه والبيهقي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أنسابكم هذه ليست بمسبة على أحد كلكم بنو آدم طف الصاع لم تملؤوه ليس لأحد على أحد فضل إلا بدين وتقوى إن الله لا يسألكم عن أحسابكم ولا عن أنسابكم يوم القيامة أكرمكم عند الله أتقاكم.

وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله يقول يوم القيامة أمرتكم فضيعتم ما عهدت إليكم ورفعتم أنسابكم فاليوم أرفع نسبي وأضع أنسابكم أين المتقون أين المتقون إن أكرمكم عند الله أتقاكم.

وأخرج الطبراني وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله يوم القيامة أيها الناس إني جعلت نسبا وجعلتم نسبا فجعلت أكرمكم عند الله أتقاكم فأبيتم إلا أن تقولوا فلان ابن فلان وفلان أكرم من فلان وإن اليوم أرفع نسبي وأضع نسبكم ألا إن أوليائي المتقون.

وأخرج الخطيب عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة أوقف العباد بين يدي الله تعالى غرلا بهما فيقول الله تعالى عبادي أمرتكم فضيعتم أمري ورفعتم أنسابكم فتفاخرتم بها اليوم أضع أنسابكم أنا الملك الديان أين المتقون أين المتقون إن أكرمكم عند الله أتقاكم.

وأخرج ابن مردويه عن أبي حميد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس كلهم بنو آدم وآدم خلق من تراب ولا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أبيض ولا لأبيض على أحمر إلا بالتقوى.

وأخرج الطبراني عن حبيب بن خراش العصري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلمون إخوة لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى.

وأخرج أحمد عن رجل من بني سليط رضي الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله التقوى ههنا وقال بيده على صدره وما تواد رجلان في الله فيفرق بينهما إلا حدث يحدثه أحدهما والمحدث شر والمحدث شر والمحدث شر.

وأخرج البخاري والنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الناس أكرم قال أكرمهم عند الله أتقاهم قالوا ليس عن هذا نسألك قال فأكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب تسألوني قالوا نعم قال فخياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا.

وأخرج أحمد عن أبي ذر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له انظر فإنك لست بخير من أحمر ولا أسود إلا أن تفضله بتقوى.

وأخرج البخاري في الأدب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا أرى أحدا يعمل بهذه الآية يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى حتى بلغ إن أكرمكم عند الله أتقاكم فيقول الرجل للرجل أنا أكرم منك فليس أحد أكرم من أحد إلا بتقوى الله.

وأخرج البخاري في الأدب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما تعدون الكرم وقد بين الله الكرم فأكرمكم عند الله أتقاكم ما تعدون الحسب أفضلكم حسبا

أحسنكم

أحسنكم خلقا.

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والطبراني والبيهقي في الشعب والخرائطي في مكارم الأخلاق عن درة بنت أبي لهب قالت قام رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر فقال يا رسول الله أي الناس خير فقال خير الناس أقرؤهم وأتقاهم لله وآمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر وأوصلهم للرحم.

وأخرج عبد بن حميد في تفسيره والترمذي وصححه وابن ماجه والدارقطني والطبراني والحاكم وصححه عن سمرة بن جندب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحسب المال والكرم التقوى.

وأخرج أحمد عن عائشة رضي الله عنها قالت ما أعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء من الدنيا ولا أعجبه أحد قط إلا ذو تقى.

وأخرج الحكيم الترمذي عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتقى الله أهاب الله منه كل شيء ومن لم يتق الله أهابه الله من كل شيء.

وأخرج الحكيم الترمذي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحياء زينة والتقى كرم وخير المركب الصبر وانتظار الفرج من الله عبادة.

وأخرج الحكيم الترمذي والديلمي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد الله بعبده خيرا جعل غناه في نفسه وتقاه في قلبه وإذا أراد الله بعبده شرا جعل فقره بين عينيه.

وأخرج ابن الضريس في فضائل القرآن والخطيب عن أبي سعيد الخدري قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أوصني فقال عليك بتقوى الله فإنها جماع كل خير وعليك بالجهاد فإنه رهبانية المسلمين وعليك بذكر الله وتلاوة كتاب الله تعالى فإنه نور لك في الأرض وذكر لك في السماء واخزن لسانك إلا من خير فإنك بذلك تغلب الشيطان.

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي مخرج رضي الله عنه أن رجلا دخل الجنة فرأى مملوكه فوقه مثل الكوكب فقال والله يا رب إن هذا لمملوكي في الدنيا فما أنزله بهذه المنزلة قال هذا كان أحسن عملا منك.

وأخرج الترمذي وابن جرير والحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فإن صلة الرحم محبة في الأهل مثراة في المال منسأة في الأثر.

وأخرج البزار عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم بنو آدم وآدم خلق من تراب ولينتهين قوم يفخرون بآبائهم أو ليكونن أهون على الله من الجعلان.

وأخرج أحمد والبخاري في تاريخه وأبو يعلى والبغوي وابن قانع والطبراني والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي ريحانة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من انتسب إلى تسعة آباء كفار يريد بهم عزا وكرما فهو عاشرهم في النار.

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن الفخر بالأحساب والطعن في الأنساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة.

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما بهم كفر النياحة على الميت والطعن في الأنساب.

قوله تعالى قالت الأعراب الآية

أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله قالت الأعراب آمنا قال نزلت في بني أسد.

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه قالت الأعراب آمنا الآية قال لم تعم هذه الآية الأعراب ولكنها لطوائف من الأعراب.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا قال لعمري ما عمت هذه الآية الأعراب إن من الأعراب لمن يؤمن بالله واليوم الآخر ولكن إنما نزلت في حي من أحياء العرب امتنوا بإسلامهم على نبي الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أسلمنا ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان وبنو فلان فقال الله لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل

الايمان في قلوبكم وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن داود بن أبي هند رضي الله عنه انه سئل عن الايمان فتلا هذه الآية قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا قال الاسلام الاقرار والايمان التصديق وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الزهري رضي الله عنه في الآية قال نرى ان الاسلام الكلمة والايمان العمل وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن جرير وابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ان نفرا أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاهم الا رجلا منهم فقلت يا رسول الله أعطيتهم وتركت فلانا والله اني لأراه مؤمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مسلم ذلك ثلاث وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم قسما فأعطى أناسا ومنع آخرين فقلت يا رسول الله أعطيت فلانا وفلانا ومنعت فلانا وهو مؤمن فقال لا تقل مؤمن وقل مسلم وقال الزهري رضي الله عنه قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا وأخرج ابن ماجه وابن مردويه والطبراني والبيهقي في شعب الايمان عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالأركان وأخرج أحمد والبزار وأبو يعلى عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الاسلام علانية والايمان في القلب ثم يشير الى صدره ثلاث مرات ويقول التقوى ههنا وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا الآية قال وذلك انهم أرادوا ان يتسموا باسم الهجرة وان لا يتسموا بأسمائهم التي سماهم الله تعالى وكان هذا أول الهجرة قبل ان تنزل المواريث لهم قوله تعالى وان تطيعوا الله ورسوله الآية أخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرأ لا يلتكم بغير ألف ولا همزة بكسر اللام وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شهر رمضان فرض عليكم صيامه والصلاة بالليل بعد الذي يفعله فلنذكرنه والله لا يلتكم من أعمالكم شيئا وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله لا يلتكم قال لا ينقصكم وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه لا يلتكم لا ينقصكم وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الأزرق رضي الله عنه سأله عن قوله لا يلتكم قال لا ينقصكم بلغة بني عبس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم الحطيئة العبسي

أبلغ سراة بني سعد مغلغلة ... جهد الرسالة لا ألتا ولا كذبا

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه لا يلتكم قال لا يظلمكم من أعمالكم شيئا ان الله غفور قال غفور للذنوب الكثيرة رحيم بعباده قوله تعالى انما المؤمنون الآية وأخرج أحمد والحكيم الترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمنون في الدنيا على ثلاثة أجزاء الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذي يأمنه الناس على أموالهم وأنفسهم ثم الذي اذا أشرف على طمع تركه لله عز وجل قوله تعالى يمنون عليك الآية أخرج ابن المنذر والطبراني وابن مردويه بسند حسن عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه ان ناسا من العرب قالوا يا رسول الله أسلمنا ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان فأنزل الله تعالى يمنون عليك ان أسلموا الآية وأخرج النسائي والبزار وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاءت بنو أسد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا

يرسول

يا رسول الله أسلمنا ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان فأنزل الله تعالى يمنون عليك ان أسلموا الآية وأخرج النسائي والبزار وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاءت بنو أسد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله أسلمنا فقاتلتك العرب ولم نقاتلك فنزلت هذه الآية يمنون عليك ان أسلموا وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال أتى قوم من الأعراب من بني أسد النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا جئناك ولم نقاتلك فأنزل الله يمنون عليك ان أسلموا وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن الحسن رضي الله عنه قال لما فتحت مكة جاء ناس فقالوا يا رسول الله انا قد أسلمنا ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان فأنزل الله يمنون عليك ان أسلموا وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب رضي الله عنه قال قدم عشرة رهط من بني أسد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول سنة تسع وفيهم حضرمي بن عامر وضرار بن الأزور ووابصة بن معبد وقتادة بن القائف وسلمة بن حبيش ونقادة بن عبد الله بن خلف وطلحة بن خويلد ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد مع أصحابه فسلموا وقال متكلمهم يا رسول الله انا نشهد ان الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله وجئناك يا رسول الله ولم تبعث الينا بعثا ونحن لمن وراءنا سلم فأنزل الله يمنون عليك ان أسلموا الآية وأخرج الطبراني عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاني ربي السبع الطول مكان التوراة والمئين مكان الانجيل وفضلت بالمفصل وأخرج ابن الضريس وابن جرير وابن أبي قلابة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أعطيت السبع مكان التوراة وأعطيت المثاني مكان الانجيل وأعطيت كذا مكان الزبور وفضلت بالمفصل وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود رضي الله عنه قال الطول كالتوراة والمئين كالانجيل والمثاني كالزبور وسائر القرآن بعد فضل على الكتب

سورة ق مكية

أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة ق بمكة وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله وأخرج الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال نزلت المفصل بمكة فمكثنا حججا نقرؤه لا ينزل غيره وأخرج ابن أبي داود وابن عساكر عن عثمان انه لما كتب بيده قال والله انه لأول ما خط المفصل وأخرج أحمد والطبراني وابن جرير والبيهقي في شعب الايمان عن واثلة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيت مكان التوراة السبع وأعطيت مكان الزبور المئين وأعطيت مكان الانجيل المثاني وفضلت بالمفصل وأخرج الدارمي ومحمد بن نصر والطبراني والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان لكل شيء لبابا وان لباب القرآن المفصل وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود وابن ماجه عن أوس بن حذيفة قال قدمنا في وفد ثقيف فسألت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تحزبون القرآن قالوا ثلث وخمس وسبع وتسع واحدى عشرة وثلاث عشرة وحزب المفصل وحده وأخرج البيهقي في الشعب عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال ما من المفصل سورة صغيرة ولا كبيرة الا وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤم بها الناس في الصلاة المكتوبة وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن جابر بن سمرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الفجر ق والقرآن المجيد وأخرج أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي واقد الليثي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقرأ في العيد بقاف واقتربت. وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود وابن
ماجه والبيهقي عن أم هشام ابنة حارثة قالت ما أخذت ق والقرآن المجيد إلا من في
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأها في كل جمعة على المنبر إذا خطب الناس
وأخرج ابن سعد عن أم صبية خولة بنت قيس الجهنية قالت كنت أسمع
خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وأنا في مؤخر النساء وأسمع قراءته ق
والقرآن المجيد وأنا في مؤخر المسجد. وأخرج ابن أبي شيبة عن عمر رضي الله
عنه أنه قرأ في الأربع قبل الظهر بقاف. وأخرج ابن مردويه عن أبي العلاء
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا [illegible]
[illegible] والقرآن المجيد وتعلموا والنجم إذا هوى والسماء ذات البروج
والسماء والطارق. **قوله تعالى** ق. أخرج ابن جرير وابن المنذر
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خلق الله تعالى من وراء هذه الأرض بحرا محيطا
به ثم خلق من وراء ذلك جبلا يقال له ق السماء الدنيا مترفرفة عليه ثم خلق من وراء
ذلك الجبل أرضا مثل تلك الأرض سبع مرات ثم خلق من وراء ذلك جبلا محيطا
به ثم خلق وراء ذلك جبلا محيطا به ثم خلق وراء ذلك جبلا يقال له ق السماء الثانية
مترفرفة عليه حتى عد سبع أرضين وسبعة أبحر وسبعة أجبل قال وذلك قوله والبحر
يمده من بعده سبعة أبحر. وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة والحاكم
وابن مردويه عن عبد الله بن بريدة رضي الله عنه في قوله ق قال جبل من زمرد
محيط بالدنيا عليه كنف السماء. وأخرج ابن أبي الدنيا في العقوبات وأبو الشيخ
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خلق الله جبلا يقال له ق محيط بالعالم وعروقه
إلى الصخرة التي عليها الأرض فإذا أراد الله أن يزلزل قرية أمر ذلك الجبل فحرك العرق
الذي يلي تلك القرية فيزلزلها ويحركها فمن ثم تحرك القرية دون القرية
وأخرج عبد الرزاق عن مجاهد رضي الله عنه قال ق جبل محيط
بالأرض. وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه ق اسم
من أسماء القرآن. **قوله تعالى** والقرآن المجيد الآيات. أخرج
عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس والقرآن المجيد قال الكريم
وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال القرآن المجيد
ليس شيء أحسن منه ولا أفضل. وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي
الله عنه ذلك رجع بعيد قال أنكروا البعث فقالوا من يستطيع أن يرجعنا
كما كنا. وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
قد علمنا ما تنقص الأرض منهم قال من أجسادهم وما يذهب منها
ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قد علمنا ما تنقص الأرض منهم قال ما
تأكل من لحومهم وأشعارهم وعظامهم. وأخرج عبد الرزاق عن قتادة رضي
الله عنه في الآية قال يعني الموتى تأكلهم الأرض إذا ماتوا. وأخرج ابن المنذر
عن الضحاك رضي الله عنه وعندنا كتاب حفيظ قال لعددهم وأسمائهم
وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله
عنهما في أمر مريج قال مختلف. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن قوله
في أمر مريج قال المريج الشيء المتغير أما سمعت قول الشاعر

فجالت والتمست به حشاها ◦ فخر كأنه خوط مريج

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في أمر مريج يقول في أمر
ضلالة. وأخرج ابن الأنباري في الوقف والخطيب في تلخيص المتشابه
والطستي في مسائله عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق سأله
عن قوله في أمر مريج قال مختلط قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم

أما سمعت قول الشاعر

فراغت فالتمست به حشاها ◦ فخر كأنه خوط مريج

عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه
في قوله في أمر مريج قال ملتبس وفي قوله وما لها من فروج قال من شقوق
وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق رضي
الله عنه قال له أخبرني عن قوله تعالى من كل زوج بهيج قال الزوج الواحد
والبهيج الحسن قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الأعشى
وهو يقول

وكل زوج من الديباج يلبسه ◦ أبو قدامة محبوا بذاك معا

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه
في قوله من كل زوج بهيج قال حسن تبصرة قال نعم تبصرة للعباد
وذكرى لكل عبد منيب قال المنيب المقبل بقلبه إلى الله. وأخرج
الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد وعطاء رضي الله عنه في قوله
تبصرة قال بصيرة. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد وعطاء
رضي الله عنهما في قوله لكل عبد منيب قال مخبت. وأخرج البخاري في الأدب
عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان إذا نظر إلى السماء يقول [illegible]
[illegible] ويقول ونزلنا من السماء ماء مباركا. وأخرج أبو
الشيخ في العظمة عن الضحاك رضي الله عنه في قوله ونزلنا من السماء ماء مباركا
قال المطر. وأخرج أبو الشيخ عن ميمون بن مهران قال البركة في القرآن
والمطر نزلنا من السماء ماء مباركا. وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن
جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وحب الحصيد قال الحنطة. وأخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله
وحب الحصيد قال هو البر والشعير. وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه
عن قطبة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الصبح فلما
أتى على هذه الآية والنخل باسقات لها طلع نضيد قال قطبة فجعلت أقول ما
بسوقها فقال طولها. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله والنخل باسقات قال الطول. وأخرج عبد بن حميد وابن
المنذر عن [illegible] بن خثيم قال سألت عكرمة رضي الله عنه
عن النخل باسقات قال بسوقها طولها ألم تر أنه يقال للشاة إذا حان
ولادها بسقت [illegible] سعيد بن جبير رضي الله عنه ثم قال
كذب بسوقها طولها في كلام العرب ألم تر أن الله تعالى قال والنخل باسقات
ثم قال لها طلع نضيد. وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عبد الله بن شداد
رضي الله عنهما في قوله والنخل باسقات قال استقامتها. وأخرج ابن
المنذر عن عكرمة رضي الله عنه قال النخل طولها. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لها طلع نضيد قال ثمره بعضه على
بعض. **قوله تعالى** كذبت قبلهم قوم نوح الآية. أخرج ابن
جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فحق وعيد قال ما أهلكوا به
تخويفا لهم وفي قوله أفعيينا بالخلق الأول قال أفعيي علينا حين
أنشأناكم بل هم في لبس من خلق جديد قال ممترون بالبعث. وأخرج
ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أفعيينا بالخلق
الأول يقول لم يعينا الخلق الأول وفي قوله بل هم في لبس من خلق جديد يقول
في شك من البعث. **قوله تعالى** ولقد خلقنا الإنسان الآية
أخرج ابن مردويه عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال قول الله نحن اقرب الى ابن آدم او من نزل به اقرب اليه من حبل الوريد وهو يحول
بين المرء وقلبه وهو آخذ بناصية كل دابة وهو معهم اينما كانوا واخرج ابن المنذر
عن جويبر رضي الله عنه قال سألت الضحاك عن قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد قال ليس شيء اقرب الى ابن آدم من حبل الوريد والله اقرب اليه منه
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله من حبل الوريد
قال الذي في الحلق قوله تعالى اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين
وعن الشمال قعيد اخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله اذ يتلقى المتلقيان
الآية قال مع كل انسان ملكان ملك عن يمينه وآخر عن شماله فاما الذي عن يمينه فيكتب
الخير واما الذي عن شماله فيكتب الشر واخرج ابو نعيم والديلمي عن معاذ بن
جبل رضي الله عنه مرفوعا ان الله لطف الملكين الحافظين حتى اجلسهما على
الناجذ من الرجل وجعل لسانه قلمهما وريقه مدادهما واخرج ابو نعيم في الحلية
عن مجاهد رضي الله عنه قال اسم كاتب السيئات قعيد واخرج ابن جرير وابن المنذر
عن مجاهد رضي الله عنه في الآية قال عن اليمين كاتب الحسنات وعن الشمال كاتب
السيئات واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
ما يلفظ من قول الآية قال يكتب كل ما تكلم به من خير او شر حتى انه ليكتب قوله
اكلت وشربت وذهبت وجئت ورأيت حتى اذا كان يوم الخميس عرض قوله وعمله
فاقر منه ما كان فيه من خير او شر والقى سائره فذلك قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت
واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه
من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ما يلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد قال انما يكتب الخير والشر لا يكتب يا غلام اسرج الفرس ويا غلام
اسقني الماء واخرج ابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه قال لا يكتب الا ما يؤجر
عليه ويوزر فيه لو قال رجل لامرأته تعالي حتى نفعل كذا وكذا قال لا يكتب عليه
واخرج ابن ابي شيبة عن عكرمة رضي الله عنه قال يكتب ما يؤجر عليه واخرج
ابن ابي الدنيا في الغيبة من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما في
قوله ما يلفظ من قول الآية قال كاتب الحسنات عن يمينه يكتب حسناته وكاتب السيئات
عن يساره فاذا عمل حسنة كتب صاحب اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب
اليمين لصاحب الشمال دعه حتى يسبح او يستغفر فاذا كان يوم الخميس كتب ما يجزى
به الخير والشر ويلقي ما سوى ذلك ثم يعرض على ام الكتاب فيجده بجملته فيه
واخرج ابن ابي شيبة والبيهقي في شعب الايمان من طريق الاوزاعي عن حسان
بن عطية رضي الله عنه ان رجلا كان على حمار فعثر به فقال تعست فقال
صاحب اليمين ما هي بحسنة فاكتبها وقال صاحب الشمال ما هي بسيئة فاكتبها
فاوحي الى صاحب الشمال ان ما ترك صاحب اليمين فاكتبه واخرج ابن ابي الدنيا
في الصمت عن علي رضي الله عنه قال لسان الانسان قلم الملك وريقه مداده
واخرج ابن ابي الدنيا وابن المنذر عن الاحنف بن قيس رضي الله عنه
في قوله عن اليمين وعن الشمال قعيد قال صاحب اليمين يكتب الخير وهو امين
على صاحب الشمال فاذا اصاب العبد خطيئة قال امسك فان استغفر الله
نهاه ان يكتبها وان ابى الا ان يجسر كتبها واخرج ابن المنذر وابو الشيخ في العظمة
من طريق ابن المبارك رضي الله عنه عن عطاء بن عباس رضي الله عنهما قال وكل ملكان
احدهما عن يمينه يكتب الحسنات وملك عن يساره لا يكتب الا بشهادة من
صاحبه ان قعد فاحدهما عن يمينه والآخر عن يساره وان مشى فاحدهما
امامه والآخر خلفه وان رقد فاحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه قال ابن
المبارك رضي الله عنه وكل به خمسة املاك ملكان بالليل وملكان بالنهار يجيئان
ويذهبان وملك خامس لا يفارقه لا ليلا ولا نهارا واخرج ابن المنذر وابن

جرير

جرير عن مجاهد رضي الله عنه رقيب عتيد قال رصيد واخرج ابن المنذر وابو
الشيخ عن حماد بن دينار رضي الله عنه قال قلت لابي الشعثاء الرجل يذكر الله
في نفسه كيف تكتبه الملائكة قال يجدون الريح واخرج عبد الله بن احمد في زوائد
الزهد عن ابي عمران الجوني رضي الله عنه قال بلغنا ان الملائكة عليهم السلام تصف
تنزل الى سماء الدنيا كل عشية بعد العصر فينادي الملك الق تلك الصحيفة فينادي
الملك الآخر الق تلك الصحيفة فيقولون ربنا قالوا خيرا وحفظنا عليهم فيقول انهم
لم يريدوا به وجهي واني لا اقبل الا ما اريد به وجهي وينادي الملك الآخر اكتب لفلان
ابن فلان كذا وكذا فيقول يا رب انه لم يعمله فيقول انه نواه واخرج ابن المبارك وابن
ابي الدنيا في الاخلاص وابو الشيخ في العظمة عن ضمرة بن حبيب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة يصعدون بعمل العبد من عباد الله يكثرونه
ويزكونه حتى ينتهوا به حيث شاء الله من سلطانه فيوحي الله اليهم انكم حفظة على عمل
عبدي واني رقيب على ما في نفسه ان عبدي هذا لم يخلص لي عمله فاجعلوه في سجين
قال ويصعدون بعمل العبد من عباد الله يستقلونه ويحقرونه حتى ينتهوا به
حيث شاء الله من سلطانه فيوحي الله اليهم انكم حفظة على عمل عبدي واني رقيب
على ما في نفسه فضاعفوه له واجعلوه في عليين واخرج الطبراني وابن مردويه
والبيهقي في شعب الايمان عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم صاحب اليمين امين على صاحب الشمال فاذا عمل العبد حسنة كتبت
له بعشر امثالها واذا عمل سيئة واراد صاحب الشمال ان يكتبها قال صاحب اليمين
امسك فيمسك ست ساعات او سبع ساعات فان استغفر الله منها لم يكتب
عليه منها شيء وان لم يستغفر الله كتبت عليه سيئة واحدة واخرج
ابو الشيخ في التفسير عن حسان بن عطية رضي الله عنه قال تذاكروا المجلس
عند مكحول وابن ابي زكريا ان العبد اذا عمل خطيئة لم تكتب عليه ثلاث ساعات
فان استغفر الله والا كتبت عليه واخرج ابن ابي شيبة عن عطاء بن ابي
رباح رضي الله عنه انه قال ان من كان قبلكم كانوا يكرهون فضول الكلام ما
عدا كتاب الله تعالى ان تقرأه او امر بمعروف او نهي عن منكر
او تنطق بحاجتك في معيشتك التي لا بد لك منها اتنكرون ان عليكم
حافظين كراما كاتبين وان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب عتيد اما يستحي احدكم لو نشرت صحيفته التي املى صدر نهاره
واكثر ما فيها ليس من امر دينه ولا دنياه واخرج ابن ابي شيبة والبيهقي
في شعب الايمان من طريق الاوزاعي عن حسان بن عطية رضي الله عنه
قال بينا رجل راكب على حمار اذ عثر به فقال تعست فقال صاحب
اليمين ما هي بحسنة فاكتبها وقال صاحب الشمال ما هي بسيئة فاكتبها
فنودي صاحب الشمال ان ما ترك صاحب اليمين فاكتبه واخرج
ابن ابي شيبة عن بكر بن ماعز رضي الله عنه قال جاءت بنت الربيع بن خثيم
وعنده اصحابه فقالت يا ابتاه اذهب العب قال لا قال له اصحابه
يا ابا يزيد اتركها قال لا يوجد في صحيفتي اني قلت لها اذهبي العبي
ولكن قولي خيرا وافعلي خيرا واخرج البيهقي في شعب الايمان عن حذيفة
بن اليمان رضي الله عنه ان الكلام سبعة اغلاق اذا خرج منها كتب
وان لم يخرج لم يكتب القلب واللهاة واللسان والحنكين والشفتين
واخرج الخطيب في رواة مالك وابن عساكر عن مالك رضي الله عنه
انه بلغه ان كل شيء يكتب حتى انين المريض واخرج ابن المنذر عن
مجاهد رضي الله عنه قال تكتب على ابن آدم كل شيء يتكلم به حتى انينه
في مرضه واخرج ابن ابي الدنيا وابن عساكر عن الفضل بن عيسى قال

قال إذا احتضر الرجل قيل للملك الذي كان يكتب له كف فقال وما يدريك
لعله يقول لا إله إلا الله فأكتبها له واخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد رضي الله عنه
قال يكتب من المريض كل شيء حتى أنينه في مرضه واخرج ابن أبي شيبة عن
عطاء بن يسار رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا
مرض العبد قال الله للكرام الكاتبين اكتبوا لعبدي مثل الذي كان يعمل
حتى أقبضه أو أعافيه واخرج ابن أبي شيبة عن سلمان رضي الله عنه قال
إذا مرض العبد قال الملك يا رب ابتليت عبدك بكذا فيقول ما دام في
وثاقي فاكتبوا له مثل عمله الذي كان يعمل واخرج ابن أبي شيبة عن معاذ
رضي الله عنه قال إذا ابتلى الله العبد بالسقم قال لصاحب الشمال ارفع وقال
لصاحب اليمين اكتب لعبدي ما كان يعمل واخرج ابن أبي شيبة عن النضر
ابن أنس رضي الله عنه قال كنا نتحدث منذ ستين سنة أنه من عبد
يمرض لا قام من مرضه كيوم ولدته أمه وكنا نتحدث منذ ستين سنة أنه
ما من عبد يمرض إلا قال الله اكتب لعبدي ما كان يعمل في صحته واخرج
ابن أبي شيبة عن أبي قلابة رضي الله عنه قال إذا مرض الرجل عن عمله الصالح
جرى له ما كان يعمل في صحته واخرج ابن أبي شيبة عن عكرمة رضي الله
عنه قال إذا مرض الرجل رفع له كل يوم ما كان يعمل واخرج ابن أبي شيبة
عن ثابت بن مسلم بن يسار رضي الله عنه قال إذا مرض العبد كتب له أحسن
ما كان يعمل في صحته واخرج ابن أبي شيبة والدارقطني في الأفراد والطبراني
والبيهقي في شعب الإيمان عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من أحد من المسلمين يبتلى ببلاء في جسده إلا أمر الله الحفظة
فقال اكتبوا لعبدي ما كان يعمل وهو صحيح ما دام مشدوداً في وثاقي
واخرج ابن أبي شيبة عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مرض أو سافر كتب الله له ما كان يعمل صحيحاً
مقيماً واخرج أحمد وابن أبي شيبة والبيهقي عن أنس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ابتلى الله المسلم ببلاء في جسده
قال للملك اكتب له صالح عمله الذي كان يعمل فإن شفاه غسله وطهره
وإن قبضه غفر له ورحمه واخرج أبو الشيخ في العظمة والبيهقي في شعب
الإيمان عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله وكل
بعبده المؤمن ملكين يكتبان عمله فإذا مات قال الملكان اللذان وكلا به قد مات
فأذن لنا أن نصعد إلى السماء فيقول الله سمائي مملوءة من ملائكتي يسبحون فيقولان
أنقيم في الأرض فيقول الله أرضي مملوءة من خلقي يسبحوني فيقولان فأين
فيقول قوما على قبر عبدي فسبحاني واحمداني وكبراني واكتبا ذلك لعبدي
إلى يوم القيامة واخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد والحكيم الترمذي
وأبو نعيم والبيهقي في الشعب عن عمر بن ذر عن أبيه رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عند لسان كل قائل فليتق الله
عبد ولينظر ما يقول واخرج الحكيم الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما
مرفوعاً مثله قوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق اخرج ابن
المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه وجاءت سكرة الموت قال غمرة الموت اخرج
ابن أبي شيبة والبخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عائشة رضي الله
عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بين يديه ركوة أو علبة فيها ماء فجعل
يدخل يده في الماء فيمسح بها وجهه ويقول لا إله إلا الله إن للموت سكرات
الحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه تلا وجاءت
سكرة الموت بالحق فقال حدثتني أم سلمة رضي الله عنها قالت لقد

رأيت

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل
يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم أعني على سكرات الموت واخرج
ابن سعد عن عروة رضي الله عنه قال لما مات الوليد بكت أم سلمة فقالت يا عين
فابكي للوليد بن الوليد بن المغيرة كان الوليد بن الوليد أبو الوليد فتى
العشيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولي هكذا يا أم سلمة
ولكن قولي وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد واخرج أبو
عبيد في فضائله وابن المنذر عن عائشة رضي الله عنها قالت لما حضرت
أبا بكر رضي الله عنه الوفاة تمثلت

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ۞ ثمال اليتامى عصمة للأرامل ۞

قال أبو بكر رضي الله عنه بل جاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد
قدم الحق وأخر الموت واخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد عن ابن أبي
مليكة رضي الله عنه قال صحبت ابن عباس رضي الله عنهما من مكة إلى المدينة
فكان إذا نزل منزلاً قام شطر الليل فسئل كيف كانت قراءته قال يقرأ وجاءت
سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد يكثر واخرج أبو عبيد في فضائله وابن
المنذر عن عائشة رضي الله عنها قالت لما حضرت أبا بكر رضي الله عنه الوفاة
قلت لها فجعل يردد ذلك ويكثر في ذلك التسبيح واخرج أحمد وابن جرير عن عبد الله
ابن البهي مولى الزبير بن العوام رضي الله عنه قال لما حضر أبو بكر رضي الله عنه الوفاة
تمثلت عائشة رضي الله عنها بهذا البيت

أعاذل ما يغني الحذار عن الفتى ۞ إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر ۞

فقال أبو بكر رضي الله عنه ليس كذلك يا بنية ولكن قولي وجاءت سكرة الموت بالحق
ذلك ما كنت منه تحيد قوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد
اخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم والحاكم في الكنى والبيهقي في البعث وابن عساكر عن عثمان بن عفان
رضي الله عنه أنه قرأ وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد قال سائق يسوقها
إلى أمر الله وشهيد يشهد عليها بما عملت واخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم
والحاكم في الكنى وابن مردويه والبيهقي في البعث عن أبي هريرة رضي الله عنه في قوله
وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد قال السائق الملك والشهيد العمل
واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله سائق وشهيد
قال السائق من الملائكة والشاهد شاهد عليهم من أنفسهم الأيدي والأرجل والملائكة أيضاً
شهداء عليهم واخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه
في قوله سائق وشهيد قال الملكان كاتب وشهيد واخرج ابن أبي الدنيا
في ذكر الموت وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن ابن آدم لفي غفلة عما خلق
له إن الله إذا أراد خلقه قال للملك اكتب رزقه اكتب أجله اكتب أثره
اكتب شقياً أم سعيداً ثم يرتفع ذلك الملك ويبعث الله ملكاً فيحفظه حتى يدرك
ثم يرتفع ذلك الملك ويبعث الله ملكاً يحفظه حتى يدرك ثم يرتفع ذلك الملك
ثم يوكل الله به ملكين يكتبان حسناته وسيئاته فإذا حضره الموت ارتفع ذلك
الملكان وجاءه ملك الموت ليقبض روحه فإذا دخل قبره رد الروح في
جسده وجاءه ملكا القبر فامتحناه ثم يرتفعان فإذا قامت الساعة
انحط عليه ملك الحسنات وملك السيئات فنشطا كتاباً معقوداً في عنقه
ثم حضرا معه واحد سائق وآخر شهيد ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن قدامكم لأمراً عظيماً لا تقدرونه فاستعينوا بالله العظيم قوله
تعالى لقد كنت في غفلة من هذا اخرج ابن جرير وابن المنذر

وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما لقد كنت في غفلة من هذا قال هو الكافر
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما فكشفنا عنك غطاءك
قال الحياة بعد الموت واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
عن قتادة رضي الله عنه فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد قال عاين
الآخرة فنظر الى ما وعده الله فوجده كذلك واخرج ابن المنذر عن الضحاك رضي
الله عنه فبصرك اليوم قال الى لسان الميزان حديد قال حديد النظر شديد
واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال قرينه قال شيطانه
واخرج الفريابي عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وقال قرينه الشيطان الذي
قيض له واخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله وقال
قرينه قال ملكه هذا ما لدي عتيد قال الذي عندي عتيد للانسان حفظته
حتى جئت به وفي قوله قال قرينه ربنا ما اطغيته قال هذا شيطانه واخرج
ابن المنذر عن ابراهيم في قوله كفار عنيد قال المناكب عن الحق واخرج عبد
ابن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه كل كفار عنيد قال كفار بنعم
الله عنيد عن طاعة الله وفي قوله مناع للخير قال للزكاة المفروضة معتد مريب
قال معتد في قوله وكلامه اثم مريب قال هذا المنافق الذي جعل مع الله الها
آخر قال هذا المشرك واخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن منصور رضي الله
عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من احد الا وقد وكل به قرينه
من الجن قالوا ولا انت قال ولا انا الا ان الله اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بحق
واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله لا تختصموا لدي قال انهم اعتذروا بغير عذر فابطل الله حجتهم ورد
عليهم قولهم واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لا تختصموا
لدي قال عندي وقد قدمت اليكم بالوعيد قال على السن الرسل عليهم
السلام انه من عصاني عذبته واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
عن الربيع بن انس رضي الله عنه قال قلت لابي العالية ان الله لا تختصموا
لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد وقال تراهم يوم القيامة عندي ثم تختصمون
قال هم اهل القبلة يختصمون فيما بينهم واخرج ابن جرير وابن المنذر
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ما يبدل القول لدي قال قد قضيت
ما انا قاض واخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله
ما يبدل القول لدي قال ههنا القسم واخرج عبد الرزاق والبخاري
ومسلم والنسائي وابن ماجه وابن المنذر عن انس رضي الله عنه
قال فرضت على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الصلوات خمسين
ثم نقصت حتى جعلت خمسا ثم نودي يا محمد انه لا يبدل القول لدي وان
لك بهذه الخمس خمسين واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله وما انا بظلام للعبيد قال ما انا بمعذب من لم يجترم قوله تعالى
يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد اخرج ابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول
هل من مزيد قال وهل في من مكان يزاد في واخرج سعيد بن منصور
وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في الآية قال تمتلئ
حتى تقول هل في من مزيد واخرج ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه
في الآية قال وعدها الله ليملأنها فقال اوفيتك فقالت وهل من مسلك
واخرج احمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير
والبيهقي في الاسماء والصفات عن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى

يضع

يضع رب العزة فيها قدمه فينزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط وعزتك
وكرمك ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضول
الجنة واخرج البخاري وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه رفعه
يقال لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد فيضع الرب قدمه عليها فتقول
قط قط واخرج ابن ابي شيبة والبخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر
وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار فقالت النار
اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة ما لي لا يدخلني الا ضعفاء الناس
وسقطهم قال الله تعالى للجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادي وقال
للنار انما انت عذابي اعذب بك من اشاء من عبادي ولكل واحدة منكما ملؤها
فاما النار فلا تمتلئ حتى يضع رجله فتقول قط قط فهنالك تمتلئ ويزوى
بعضها الى بعض ولا يظلم الله من خلقه احدا واما الجنة فان الله تعالى ينشئ
لها خلقا واخرج احمد وعبد بن حميد وابن مردويه عن ابي سعيد رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افتخرت الجنة والنار فقالت النار
يا رب يدخلني الجبابرة والمتكبرون والملوك والاشراف وقالت الجنة
اي رب يدخلني الفقراء والضعفاء والمساكين فيقول الله للنار انت عذابي
اصيب بك من اشاء وقال للجنة انت رحمتي وسعت كل شئ ولكل واحدة منكما
ملؤها فيلقى في النار اهلها فتقول هل من مزيد ويلقى فيها وتقول هل من مزيد
حتى ياتيها تبارك وتعالى فيضع قدمه عليها فتزوى وتقول قدني قدني واما
الجنة فيبقى فيها ما شاء الله ان يبقى فينشئ الله لها خلقا ما يشاء واخرج
الطبراني في السنة عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان جهنم لتسال المزيد حتى يضع عز وجل قدمه فيها
فينزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط واخرج ابو يعلى والدارقطني
في الافراد وابن مردويه عن ابي بن كعب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يعرفني الله نفسه يوم القيامة فاسجد سجدة يرضى بها عني
ثم امدحه مدحة يرضى بها عني ثم يؤذن لي في الكلام ثم تمر امتي على الصراط
مضروب بين ظهراني جهنم فيمرون اسرع من الطرف والسهم واسرع من اجود
الخيل حتى يخرج الرجل منها يحبو وهي الاعمال وجهنم تسال المزيد حتى يضع فيها
قدمه فينزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط واخرج الحكيم الترمذي
في نوادر الاصول عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا اول من يدعى يوم القيامة فاقوم فالبي ثم يؤذن لي في السجود
فاسجد له سجدة يرضى بها عني ثم يؤذن لي فارفع راسي فادعو بدعاء يرضى
به عني فقلنا يا رسول الله كيف تعرف امتك يوم القيامة قال يأتون غرا
محجلين من آثار الطهور فيردون علي الحوض ما بين عدن الى عمان بصرى
اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل وابرد من الثلج واطيب ريحا من المسك
فيه من الآنية عدد نجوم السماء من ورده فشرب منه لم يظمأ بعده ابدا
ومن صرف عنه لم يرو بعده ابدا ثم يعرض الناس على الصراط فيمر
اوائلهم كالبرق ثم يمرون كالريح ثم يمرون كالطرف ثم يمرون كاجاود
الخيل والركاب وعلى كل حال وهي الاعمال والملائكة جانبي الصراط يقولون
رب سلم سلم فناج مسلم ومخدوش ناج ومكردس في النار وجهنم تقول
هل من مزيد حتى يضع فيها رب العالمين ما شاء ان يضع فتنزوي وتنقبض
وتغرغر كما تغرغر المزادة الجديدة اذا ملئت وتقول قط قط
قوله تعالى وازلفت الجنة الآيات اخرج عبد بن حميد

وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه وأزلفت الجنة قال أدنيت
الجنة وأخرج ابن جرير والبيهقي في شعب الإيمان عن التميمي قال سألت ابن
عباس رضي الله عنهما عن الأواب الحفيظ قال حفظ ذنوبه حتى رجع عنها
وأخرج البيهقي عن سعيد بن سنان رضي الله عنه في قوله لكل أواب حفيظ
قال حفظ ذنوبه حتى رجع عنها ذنبا ذنبا وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه
قال الأواب الذي يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب حتى
يختم الله له بالتوبة وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر
عن يونس بن خباب قال قال لي مجاهد ألا أنبئك بالأواب الحفيظ هو الرجل
يذكر ذنبه إذا خلا فيستغفر الله منه وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الإيمان عن عبيد بن عمير مثله وأخرج
ابن أبي شيبة وابن المنذر عن عبيد بن عمير رضي الله عنه قال كنا نعد الأواب
الحفيظ الذي يكون في المسجد فإذا أراد أن يقوم قال اللهم اغفر لي ما أصبت في
مجلسي هذا وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة
رضي الله عنه في قوله لكل أواب قال مطيع لله حفيظ قال لما استودعه الله من حقه
ونعمته وفي قوله وجاء بقلب منيب قال منيب إلى الله مقبل إليه وفي قوله
ادخلوها بسلام قال سلموا من عذاب الله وسلم الله عليهم ذلك يوم الخلود قال
خلدوا والله فلا يموتون وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في
قوله من خشي الرحمن بالغيب قال خشيه ولا يراه قوله تعالى لهم
ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد وأخرج البزار وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن
مردويه واللالكائي في السنة والبيهقي في البعث والنشور عن أنس رضي
الله عنه في قوله ولدينا مزيد قال يتجلى لهم الرب تبارك وتعالى في كل جمعة
وأخرج البيهقي في الرؤية والديلمي عن علي رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله ولدينا مزيد قال يتجلى لهم الرب عز وجل
وأخرج الشافعي في الأم وابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا في صفة الجنة
والبزار وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر والطبراني في الأوسط والآجري
في الشريعة وابن مردويه والبيهقي في الرؤية وأبو نصر السجزي في
الإبانة من طرق صحيحة عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل وفي يده مرآة بيضاء فيها نكتة سوداء
فقلت ما هذه يا جبريل قال هذه الجمعة فضلت بها أنت وأمتك فالناس
لكم فيها تبع اليهود والنصارى ولكم فيها خير وفيها ساعة لا يوافقها مؤمن
يدعو الله بخير إلا استجيب له وهو عندنا يوم المزيد قال النبي صلى الله
عليه وسلم يا جبريل قال هذه الجمعة فضلت بها أنت وأمتك وما يوم المزيد
قال إن ربك اتخذ في الفردوس واديا أفيح فيه كثب من مسك فإذا
كان يوم الجمعة أنزل الله ما شاء من الملائكة وحوله منابر من نور عليها مقاعد
النبيين وحف تلك المنابر بكراسي من ذهب مكللة بالياقوت والزبرجد
عليها الشهداء والصديقون ثم جاء أهل الجنة من وراء ذلك على تلك الكثب فيتجلى
لهم تبارك وتعالى حتى ينظروا إلى وجهه ويقول أنا ربكم قد صدقتكم
وعدي فسلوني أعطكم فيقولون ربنا نسألك رضوانك فيقول قد رضيت
عنكم فسلوني فيسألون حتى تنتهي رغبتهم فيقول لكم ما تمنيتم ولدي مزيد
فهم يحبون يوم الجمعة لما يعطيهم فيه ربهم من الخير وهو اليوم الذي استوى
فيه ربكم على العرش وفيه خلق آدم وفيه تقوم الساعة وأخرج أحمد
وأبو يعلى وابن جرير بسند حسن عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

عن

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الرجل ليتكئ في الجنة سبعين
سنة قبل أن يتحول ثم تأتيه امرأته فتضرب على منكبه فينظر وجهه في خدها
أصفى من المرآة وإن أدنى لؤلؤة عليها تضيء ما بين المشرق والمغرب فتسلم
عليه فيرد عليها السلام ويسألها من أنت فتقول أنا من المزيد وإنه ليكون
عليها سبعون حلة أدناها مثل النعمان من طوبى فينفذها بصره حتى
يرى مخ ساقها من وراء ذلك وإن عليها من التيجان إن أدنى لؤلؤة منها لتضيء
ما بين المشرق والمغرب وأخرج ابن جرير عن أنس رضي الله عنه قال
إن الله إذا أسكن أهل الجنة الجنة وأهل النار النار هبط إلى مرج من
الجنة أفيح فمد بينه وبين خلقه حجبا من لؤلؤ وحجبا من نور ثم وضعت
منابر النور وسرر النور وكراسي النور ثم أذن لرجل على الله بين يديه
أمثال الجبال من النور يسمع دوي تسبيح الملائكة معه وصفق أجنحتهم
فمد أهل الجنة أعناقهم فقيل من هذا الذي قد أذن له على الله فقيل هذا المجبول
بيده والمعلم الأسماء أمرت الملائكة فسجدت له والذي أبيحت له الجنة
آدم عليه السلام قد أذن له على الله ثم أذن لرجل آخر على الله تعالى بين
يديه أمثال الجبال من النور يسمع دوي تسبيح الملائكة وصفق أجنحتهم
فمد أهل الجنة أعناقهم فقيل من هذا الذي قد أذن له على الله فقيل هذا
الذي قد اصطفاه الله برسالاته وقربه نجيا وكلمه كلاما موسى وقد أذن
له على الله ثم يؤذن لرجل آخر معه مثل جميع مواكب النبيين قبله من بين يديه
أمثال الجبال من النور يسمع دوي تسبيح الملائكة عليهم السلام معه وصفق
أجنحتهم فمد أهل الجنة أعناقهم فقيل من هذا الذي قد أذن له على
الله تعالى فقيل هذا أول شافع وأول مشفع وأكثر الناس واردة وسيد ولد
آدم وأول من تنشق عنه ذؤابته الأرض وصاحب لواء الحمد قد أذن
له على الله فيجلس النبيون على منابر النور والصديقون على سرر النور
والشهداء على كراسي النور ويجلس سائر الناس على كثب من المسك
الأذفر الأبيض ثم ناداهم الرب تبارك وتعالى من وراء الحجب مرحبا
بعبادي وزواري وجيراني ووفدي يا ملائكتي انهضوا إلى عبادي
فأطعموهم فقربت إليهم من لحوم طير كأنها البخت لا ريش لها ولا عظم
ثم ناداهم الرب عز وجل من وراء الحجب مرحبا بعبادي وزواري
وجيراني ووفدي أكلوا اسقوهم فنهض إليهم غلمان كأنهم
اللؤلؤ المكنون بأباريق الذهب والفضة بأشربة مختلفة لذيذة
لذة آخرها كلذة أولها لا يصدعون عنها ولا ينزفون ثم ناداهم الرب
عز وجل من وراء الحجب مرحبا بعبادي وزواري وجيراني ووفدي
أكلوا وشربوا فكهوهم فيقرب إليهم على أطباق مكللة بالياقوت والمرجان
من الرطب الذي سمى الله تعالى أشد بياضا من اللبن وأطيب عذوبة
من العسل فأكلوا ثم ناداهم الرب من وراء الحجب مرحبا بعبادي
وزواري وجيراني ووفدي أكلوا وشربوا وفكهوا اكسوهم فقربت
إلى ثمار الجنة بحلل مصقولة بنور الرحمن فألبسوها ثم ناداهم الرب
عز وجل من وراء الحجب مرحبا بعبادي وزواري وجيراني ووفدي
أكلوا وشربوا وفكهوا وكسوا فطيبوهم فهاجت عليهم ريح يقال لها
المثيرة بأباريق المسك الأبيض الأذفر فنفحت على وجوههم من غير
غبار ولا قتار ثم ناداهم الرب عز وجل من وراء الحجب مرحبا بعبادي وزواري
وجيراني ووفدي أكلوا وشربوا وفكهوا وكسوا وطيبوا وعزتي
لأتجلين لهم حتى ينظروا إلي فذلك انتهاء العطاء وفضل المزيد فتجلى لهم الرب

ثم قال السلام عليكم عبادي انظروا الي فقد رضيت عنكم فتداعت قصور الجنة
وشجرها سبحانك اربع مرات وخر القوم سجدا فناداهم الرب عبادي ارفعوا رؤوسكم
فانها ليست بدار عمل ولا دار نصب انما هي دار جزاء وثواب وعزتي ما خلقتها الا من
اجلكم وما من ساعة ذكرتموني فيها في دار الدنيا الا ذكرتكم فوق عرشي وأخرج
ابن مردويه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال حدثني رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال حدثني جبريل عليه السلام قال يدخل الرجل على الحوراء فتستقبله
بالمعانقة والمصافحة فباي بنان تناوله لو ان بعض بنانها بدا لغلب ضوؤه
ضوء الشمس والقمر ولو ان طاقة من شعرها بدت لملأت ما بين المشرق
والمغرب من طيب ريحها فبينا هو متكئ معها على اريكته اذ اشرف عليه نور من
فوقه فيظن ان الله تعالى قد اشرف على خلقه فاذا حوراء تناديه يا ولي الله اما
لنا فيك من دولة فيقول ومن انت يا هذه فتقول انا من اللواتي قال الله
تعالى ولدينا مزيد فيتحول اليها فاذا عندها من الجمال والكمال ما ليس مع الاولى
فبينا هو متكئ معها على اريكته اذ اشرف عليه نور من فوقه فاذا حوراء اخرى
تناديه يا ولي الله اما لنا فيك من دولة فيقول ومن انت فتقول انا من اللواتي
قال الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون فلا
يزال يتحول من زوجة الى زوجة وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر
عن محمد بن كعب رضي الله عنه في قوله لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد قال
لو ان ادنى اهل الجنة اشرف نزل به اهل الجنة كلهم لا وسعهم طعاما وشرابا
ومجالسا وخدما وأخرج ابن ابي حاتم عن كثير بن مرة رضي الله عنه قال
من المزيد ان تمر السحابة باهل الجنة فتقول ماذا تريدون فامطره عليكم
فلا يدعون بشيء الا امطرتهم قوله تعالى وكم اهلكنا قبلهم الآية
أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فنقبوا في
البلاد قال اثروا وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع
بن الازرق رضي الله عنه سأله عن قوله فنقبوا في البلاد قال هربوا
بلغة اليمن قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي
بن زيد

ونقبوا في البلاد من حذر الموت وجالوا في الارض اي مجال

وأخرج الفريابي وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فنقبوا في
البلاد قال ضربوا وأخرج ابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه في قوله
هل من محيص قال هل من مهرب يهربون من الموت وأخرج
عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله
فنقبوا في البلاد هل من محيص قال حاص اعداء الله فوجدوا
امر الله مدركا قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
الآية أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان
في ذلك لذكرى لمن كان له قلب قال كان المنافقون يجلسون عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم يخرجون فيقولون ماذا قال آنفا ليس معهم
قلوب وأخرج البخاري في الادب والبيهقي في شعب الايمان
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ان العقل في القلب والرحمة
في الكبد والرأفة في الطحال والنفس في الرئة وأخرج البيهقي عن علي
بن ابي طالب رضي الله عنه قال التوفيق خير ميراث ولا وحشة اشد من
العجب وأخرج الفريابي وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
او القى السمع قال لا يحدث نفسه بغيره وهو شهيد قال شاهد بالقلب
وأخرج ابن المنذر عن محمد بن كعب رضي الله عنه في قوله او القى السمع

وهو شهيد قال يستمع وقلبه شاهد لا يكون قلبه مكانا آخر وأخرج عبد
الرزاق وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله او القى السمع
وهو شهيد قال هو رجل من اهل الكتاب القى السمع اي استمع القرآن
وهو شهيد على ما في يديه من كتاب الله انه يجد النبي مكتوبا قوله
تعالى ولقد خلقنا السموات الآية أخرج ابن المنذر عن الضحاك
رضي الله عنه قال قالت اليهود ابتدأ الله الخلق يوم الاحد الاحد والاثنين
والثلاثاء والاربعاء والخميس واستراح يوم الجمعة فانزل الله تعالى
ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من
لغوب وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وما مسنا
من لغوب قال نصب وأخرج آدم بن ابي اياس والفريابي وابن جرير
والبيهقي في الاسماء والصفات عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وما مسنا من
لغوب قال النصب تقول اليهود انه اعيى بعد ما خلقها وأخرج
الخطيب في تاريخه عن العوام بن حوشب رضي الله عنه قال سألت ابا مجلز رضي
الله عنه عن الرجل يجلس فيضع احدى رجليه على الاخرى فقال لا بأس
به انما كره ذلك اليهود زعموا ان الله خلق السموات والارض في ستة ايام
ثم استوى يوم السبت فجلس تلك الجلسة فانزل الله تعالى ولقد خلقنا
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب قوله
تعالى فاصبر على ما يقولون الآية أخرج الطبراني في الاوسط
وابن عساكر عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم في قوله وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب صلاة العصر
وأخرج ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله ومن الليل فسبحه
قال العتمة وادبار السجود النوافل وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله
عنه ومن الليل فسبحه قال من الليل كله قوله تعالى ومن
الليل فسبحه وادبار السجود وأخرج الترمذي وابن جرير وابن ابي حاتم
والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بت عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فصلى ركعتين خفيفتين قبل صلاة الفجر ثم خرج الى
الصلاة فقال يا ابن عباس ركعتان قبل صلاة الفجر ادبار النجوم وركعتان بعد
المغرب ادبار السجود وأخرج مسدد في مسنده وابن المنذر وابن مردويه
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ادبار النجوم وادبار السجود فقال ادبار السجود الركعتان بعد المغرب
وادبار النجوم الركعتان قبل الغداة وأخرج ابن مردويه عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر ركعات تطوعا
ثم ابرز كتاب الله ومن الليل فسبحه وادبار السجود قال في ركعتين بعد
المغرب وأخرج محمد بن نصر في الصلاة وابن المنذر عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في قوله وادبار السجود قال ركعتان بعد المغرب وادبار النجوم
قال ركعتان قبل الفجر وأخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة
وابن نصر وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الاسماء والصفات عن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه في قوله وادبار السجود قال الركعتان بعد المغرب وادبار
النجوم قال ركعتان قبل الفجر وأخرج ابن ابي شيبة وابن نصر
وابن جرير عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال ادبار السجود الركعتان
بعد المغرب وأخرج ابن ابي شيبة وابن نصر وابن جرير وابن المنذر
وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ادبار السجود الركعتان
بعد المغرب وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ادبار

السجود الركعتان بعد المغرب واخرج ابن جرير عن ابراهيم رضي الله
عنه قال هما الركعتان ادبار السجود الركعتان بعد المغرب واخرج ابن
جرير عن قتادة رضي الله عنه والشعبي والحسن مثله واخرج ابن جرير عن
الاوزاعي رضي الله عنه انه سئل عن الركعتين بعد المغرب فقال هما في كتاب
الله فسبحه وادبار السجود واخرج البخاري وابن نصر وابن جرير وابن
ابي حاتم وابن مردويه من طريق مجاهد رضي الله عنه قال قال ابن عباس
رضي الله عنهما ادبار السجود التسبيح بعد الصلاة ولفظ البخاري امره ان
يسبح في ادبار الصلوات كلها **قوله تعالى** واستمع يوم ينادي
المناد الآية واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله واستمع يوم ينادي المناد قال هي الصيحة واخرج ابن عساكر والواسطي
في فضائل بيت المقدس عن يزيد بن جابر رضي الله عنه في قوله واستمع يوم ينادي
المنادي من مكان قريب قال يقف اسرافيل عليه السلام على صخرة بيت
المقدس فينفخ في الصور فيقول يا ايتها العظام النخرة والجلود المتمزقة والاشعار
المتقطعة ان الله يأمرك ان تجتمعي لفصل الحساب واخرج ابن جرير
عن كعب رضي الله عنه في قوله واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب
قال ملك قائم على صخرة بيت المقدس ينادي يا ايتها العظام البالية
والاوصال المتقطعة ان الله يأمرك ان تجتمعي لفصل القضاء واخرج
ابن جرير عن بريدة رضي الله عنه قال ملك قائم على صخرة بيت المقدس
واضعا اصبعيه في اذنيه ينادي يقول يا ايها الناس هلموا الى الحساب واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم والواسطي عن قتادة رضي الله عنه في قوله يوم ينادي
المناد من مكان قريب قال كنا نحدث انه ينادي من بيت المقدس من
الصخرة وهي اوسط الارض وحدثنا ان كعبا قال هي اقرب الارض الى السماء
بثمانية عشر ميلا واخرج الواسطي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
يوم ينادي المنادي من مكان قريب قال من صخرة بيت المقدس واخرج
ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله يوم يسمعون الصيحة بالحق
قال يسمعون النفخة القريب والبعيد واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ذلك يوم الخروج قال يوم يخرجون الى البعث من القبور
واخرج ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله يوم تشقق الارض عنهم سراعا
قال تمطر السماء عليهم حتى تنشق الارض عنهم واخرج الترمذي وحسنه وابو عروبة
في الاوائل والطبراني والحاكم واللفظ له عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر ثم اتي اهل البقيع
فيحشرون معي ثم انتظر اهل مكة وتلا ابن عمر رضي الله عنهما يوم تشقق الارض عنهم سراعا
الآية **قوله تعالى** وما انت عليهم بجبار الآية اخرج ابن جرير وابن المنذر
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وما انت عليهم بجبار قال لا تتجبر عليهم واخرج عبد
بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله وما انت عليهم بجبار قال
ان الله كره لنبيه صلى الله عليه وسلم الجبرية ونهاه عنها وتقدم فيها فقال فذكر بالقرآن من
يخاف وعيد واخرج الحاكم عن جرير رضي الله عنه قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم
برجل ترعد فرائصه فقال هون عليك فانما انا ابن امرأة من قريش كانت
تأكل القديد في هذه البطحاء ثم تلا جرير رضي الله عنه وما انت عليهم
بجبار واخرج الحاكم وصححه عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعود المريض ويتبع الجنازة ويجيب دعوة المملوك ويركب الحمار
ولقد كان يوم خيبر ويوم قريظة على حمار خطامه حبل من ليف وتحته اكاف
من ليف واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قالوا يا رسول الله لو

خوفتنا فنزلت فذكر بالقرآن من يخاف وعيد

سورة الذاريات مكية

اخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال
نزلت سورة الذاريات بمكة واخرج ابن مردويه عن ابن الزبير رضي الله عنه
مثله واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن ابي المتوكل الناجي ان ابن عمر رضي الله
عنهما قرأ في الظهر بقاف والذاريات **قوله تعالى** والذاريات ذروا
الآية اخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور والحرث بن ابي اسامة
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن الانباري في المصاحف والحاكم
وصححه والبيهقي في شعب الايمان من طرق عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
في قوله والذاريات ذروا قال الرياح فالحاملات وقرا قال السحاب فالجاريات يسرا
قال السفن فالمقسمات امرا قال الملائكة واخرج البزار والدارقطني
في الافراد وابن مردويه وابن عساكر عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه
قال جاء صبيغ التميمي رضي الله عنه الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال
اخبرني عن الذاريات ذروا قال هي الرياح ولولا اني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقوله ما قلته قال فاخبرني عن الجاريات يسرا قال هي
السفن ولولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته قال
فاخبرني عن المقسمات امرا قال هي الملائكة ولولا اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته ثم امر به فضرب مائة وجعل
في بيت فلما برأ دعاه فضربه مائة اخرى وحمله على قتب وكتب الى ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه امنع الناس من مجالسته فلم يزالوا كذلك حتى
اتى ابا موسى رضي الله عنه فحلف له بالايمان المغلظة ما يجد في نفسه
مما كان يجد شيئا فكتب عمر رضي الله عنه ما اخاله الا قد صدق فخل بينه
وبين مجالسة الناس واخرج الفريابي عن الحسن رضي الله عنه قال
سأل صبيغ التميمي عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن الذاريات ذروا وعن
المرسلات عرفا وعن النازعات غرقا فقال عمر اكشف رأسك فاذا له
ضفيرتان فقال والله لو وجدتك محلوقا لضربت عنقك فكتب الى
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان لا يكلمه مسلم ولا يجالسه واخرج
الفريابي وابن مردويه عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال سألت ابن
عباس رضي الله عنهما عن الذاريات ذروا قال الرياح فالحاملات وقرا قال
السحاب فالجاريات يسرا قال السفن فالمقسمات امرا قال الملائكة
واخرج ابن جرير وابو الشيخ في العظمة عن مجاهد رضي الله عنه والذاريات
ذروا قال الريح فالحاملات وقرا قال السحاب تحمل المطر فالجاريات
يسرا قال السفن فالمقسمات امرا قال الملائكة عليهم السلام ينزلها الله بامره
على من يشاء واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد
رضي الله عنه انما توعدون لصادق قال ان يوم القيامة لكائن وان
الدين لواقع قال الحساب واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن
المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله وان الدين لواقع قال ذلك يوم
القيامة يوم يدين الله العباد باعمالهم **قوله تعالى** والسماء
ذات الحبك الآية واخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
والسماء ذات الحبك قال حسنها واستواؤها واخرج ابن ابي حاتم
وابو الشيخ في العظمة عن ابن عباس رضي الله عنهما والسماء ذات الحبك

قال ذات الرمال والجبال وان بنيانها كالبرد المسلسل. واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والسماء ذات الحبك قال ذات الخلق الحسن. واخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق رضي الله عنه سأله عن قوله ذات الحبك قال ذات طرائق والخلق الحسن قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زهير بن ابي سلمى يقول:

هم يضربون حبيك البيض اذ لحقوا • لا ينكصون اذا ما استلحموا وحموا

واخرج ابن منيع عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه سئل عن قوله والسماء ذات الحبك قال هي السماء السابعة. واخرج ابو الشيخ عن ابي صالح رضي الله عنه والسماء ذات الحبك قال ذات الخلق. واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه ذات الحبك قال ذات الخلق الحسن حبكت بالنجوم. واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه والسماء ذات الحبك قال ذات الخلق الحسن الم تر الى النساج اذا نسج الثوب فاجاد نسجه قيل ما احسن ما حبكه. واخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه والسماء ذات الحبك قال المتقن البنيان. واخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله انكم لفي قول مختلف قال اهل الشرك يختلف عليهم الباطل. واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله انكم لفي قول مختلف قال مصدق بهذا القرآن ومكذب. واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في قوله يؤفك عنه من افك قال يصرف عنه من صرف. واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يؤفك عنه من افك قال يضل عنه من ضل. قوله تعالى قتل الخراصون الآيات. واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قتل الخراصون قال لعن المرتابون. واخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما كان في القرآن قتل بالتشديد فهو عذاب وما كان قتل بالتخفيف فهو رحمة. واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قتل الخراصون قال الكهنة الذين هم في غمرة ساهون قال في غفلة لاهون. واخرج عبد الرزاق عن قتادة رضي الله عنه قتل الخراصون قال الكذابون. واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله قتل الخراصون قال الذين يخرصون الكذب الذين هم في غمرة ساهون قال قلوبهم اكنة يسألون ايان يوم الدين يقول متى يوم الدين يوم هم على النار يفتنون قال يعذبون عليها يحرقون كما يفتن الذهب في النار. واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله قتل الخراصون قال اهل الغرة والظنون الذين هم في غمرة ساهون قال في عمى وشبهة. واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الذين هم في غمرة يعني الكفر والشك. واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الذين هم في غمرة ساهون قال في ضلالتهم يتمادون وفي قوله يوم هم على النار يفتنون قال يعذبون. واخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله يوم هم على النار يفتنون ذوقوا فتنتكم قال يوم يعذبون يقول ذوقوا عذابكم. واخرج ابن المنذر عن ابي الجوزاء رضي الله عنه ذوقوا فتنتكم قال حريقكم. قوله تعالى ان المتقين في جنات وعيون

الآيات

الآيات. واخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله آخذين ما آتاهم ربهم قال الفرائض انهم كانوا قبل ذلك محسنين قال قبل ان تنزل الفرائض يعملون. واخرج ابن ابي شيبة وابن نصر وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال ما تأتي عليهم ليلة ينامون حتى يصبحوا الا يصلوا فيها. واخرج ابن نصر وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون يقول قليلا ما كانوا ينامون. واخرج ابو داود وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه عن انس رضي الله عنه في قوله قليلا من الليل ما يهجعون قال كانوا يصلون بين المغرب والعشاء وكذلك تتجافى جنوبهم. واخرج ابن ابي شيبة عن ابي العالية في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال لا ينامون بين العشاء الآخرة. واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر عن عطاء رضي الله عنه في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال ذلك اذ امروا بقيام الليل فكان ابو ذر رضي الله عنه يعتمد على العصا فمكثوا شهرين ثم نزلت الرخصة فاقرؤوا ما تيسر منه. واخرج ابن جرير وابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه في الآية قال كانوا قليلا من الناس الذين يفعلون ذلك. واخرج ابن ابي شيبة عن الضحاك رضي الله عنه في الآية قال المتقين هم القليل كانوا من الناس قليلا. واخرج محمد بن نصر وابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه في قوله كانوا قليلا يقول المحسنون كانوا قليلا هذه مفصولة ثم استأنف فقال من الليل ما يهجعون الهجوع النوم. واخرج ابن ابي شيبة وابن نصر عن مجاهد رضي الله عنه في الآية قال كانوا لا ينامون الليل كله. واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال كان الحسن رضي الله عنه يقول قليلا من الليل ما ينامون وكان مطرف بن عبد الله رضي الله عنه يقول قل ليلة لا يصيبون فيها وكان محمد بن علي رضي الله عنه يقول لا ينامون حتى يصلوا العتمة. واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن مردويه من طريق الحسن عن عبد الله بن رواحة رضي الله عنه في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال هجعوا قليلا ثم سهروا ودعوا الى السحر. واخرج ابن مردويه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آخر الليل في التهجد احب الي من اوله لان الله تعالى يقول وبالاسحار هم يستغفرون. واخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وبالاسحار هم يستغفرون قال يصلون. واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما وبالاسحار هم يستغفرون قال يصلون. واخرج ابن ابي شيبة وابن نصر وابن جرير وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في الآية قال صلوا فلما كان السحر استغفروا. واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وفي اموالهم حق قال سوى الزكاة يصل بها رحما او يقري بها ضيفا او يعين بها محروما. واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وفي اموالهم حق قال سوى الزكاة. واخرج ابن ابي شيبة عن ابن سيرين قال كانوا يرون في اموالهم حقا سوى الزكاة. واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن السائل والمحروم قال السائل الذي يسأل الناس والمحروم الذي ليس له سهم في الاسلام. واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن الحسن بن محمد بن الحنفية رضي الله

عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فاصابوا وغنموا فجاء قوم بعد ما فرغوا فنزلت وفي اموالهم حق للسائل والمحروم واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال المحارف الذي يطلب الدنيا وتدبر عنه ولا يسال الناس فامر الله المؤمنين برفده واخرج ابن ابي حاتم عن عروة رضي الله عنه قال سالت عائشة رضي الله عنها عن المحروم في هذه الآية فقالت هو المحارف الذي لا يكاد يتيسر له مكسبه واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال المحروم المحارف الذي ليس له في الاسلام سهم واخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد رضي الله عنه قال المحروم المحارف الذي ليس له في الاسلام سهم ليس له في الغنيمة شيء

ابن ابي شيبة عن مجاهد ابراهيم مثله واخرج ابن المنذر عن ابي قلابة رضي الله عنه قال كان رجل باليمامة فجاء السيل فذهب بماله فقال رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هذا المحروم فاعطوه واخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه قال السائل الذي يسال بكفه والمحروم المتعفف واخرج عبد بن حميد عن ابي العالية قال المحروم المحارف واخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه قال المحروم المحارف الذي لا ينمى له مال واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه قال المحروم الذي لا ينمو له مال في قضاء الله واخرج عبد بن حميد عن عامر قال هو المحارف وتلا هذه الآية انا لمغرمون بل نحن محرومون قال هلكت ثمارهم وحرموا بركة ارضهم واخرج عبد بن حميد عن قزعة ان رجلا سال ابن عمر رضي الله عنهما عن قوله في اموالهم حق معلوم قال الزكاة وسوى ذلك حقوق واخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه في قوله للسائل والمحروم قال السائل الذي يسال بكفه والمحروم المحارف واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابي بشر قال سالت سعيد بن جبير رضي الله عنه عن المحروم فلم يقل فيه شيئا وسالت عطاء فقال هو المحدود وزعم ان المحدود المحارف واخرج ابن جرير وابن حبان وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان والاكلة والاكلتان قالوا فمن المسكين قال الذي ليس له ما ينفق ولا يعلم مكانه فيتصدق عليه فذلك المحروم واخرج العسكري في المواعظ وابن مردويه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للاغنياء من الفقراء يوم القيامة يقولون ربنا ظلمونا حقوقنا التي فرضت لنا عليهم فيقول وعزتي وجلالي لاقربنكم ولابعدنهم ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم واخرج الترمذي والبيهقي في سننه عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها انها سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية وفي اموالهم حق معلوم قال ان في المال حقا سوى الزكاة وتلا هذه الآية ليس البر ان تولوا وجوهكم الى قوله واقام الصلاة واتى الزكاة

قوله تعالى وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون

اخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ في العظمة عن قتادة رضي الله عنه في قوله وفي الارض آيات للموقنين قال يقول معتبر لمن اعتبر وفي انفسكم قال يقول في خلقه ايضا اذا تفكر فيه معتبر واخرج ابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله وفي انفسكم افلا تبصرون قال من تفكر في خلقه عرف انما لينت مفاصله للعبادة واخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه في قوله وفي انفسكم افلا تبصرون

قال

قال سبيل الغائط والبول واخرج الخرائطي في مساوي الاخلاق عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وفي انفسكم افلا تبصرون قال سبيل الغائط والبول واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله وفي انفسكم افلا تبصرون قال ما يدخل من طعامكم وما يخرج

قوله تعالى وفي السماء رزقكم الآيتين

اخرج ابن النجار والديلمي عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وفي السماء رزقكم وما توعدون قال المطر واخرج ابو الشيخ في العظمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اني لاعرف الثلج وما رايته في قول الله وفي السماء رزقكم وما توعدون قال الثلج منه واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله وفي السماء رزقكم قال المطر وما توعدون قال الجنة والنار واخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد مثله واخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في الآية قال الجنة في السماء وما توعدون من خير وشر واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله فورب السماء والارض الآية قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قاتل الله قوما اقسم لهم ربهم ثم لم يصدقوا واخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله فورب السماء والارض انه لحق قال لكل شيء ذكره في هذه السورة

قوله تعالى هل اتاك حديث ضيف ابراهيم الآيات

اخرج ابن ابي الدنيا وابن المنذر والبيهقي في شعب الايمان عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ضيف ابراهيم المكرمين قال خدمته اياهم بنفسه واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين قال كان عامة مال ابراهيم البقر واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله وبشروه بغلام عليم قال هو اسماعيل عليه السلام واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فاقبلت امراته في صرة قال في صيحة فصكت قال لطمت واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله في صرة قال صيحة فصكت وجهها قال ضربت بيدها على جبهتها وقالت يا ويلتاه واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه انه سئل عن عجوز عقيم وعن الريح العقيم وعن عذاب يوم عقيم قال العجوز العقيم التي لا ولد لها والريح العقيم التي لا بركة فيها ولا منفعة ولا تلقح واما عذاب يوم عقيم فيوم لا ليلة له واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين قال لوط وابنتيه واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال كانوا ثلاثة عشر واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين قال لو كان فيها اكثر من ذلك لانجاهم الله ليعلموا ان الايمان عند الله محفوظ لا ضيعة على اهله واخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله وتركنا فيها آية قال ترك فيها حجرا منضودا

قوله تعالى فتولى بركنه

اخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فتولى بركنه قال بقومه واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله وهو مليم قال مليم في عباد الله واخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فتولى بركنه قال بعضده واصحابه

قوله تعالى وفي عاد الآيتين

العقيم قال ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم قال الريح العقيم
لا تلقح الشجر ولا تثير السحاب وفي قوله إلا جعلته كالرميم قال كالشيء الهالك
وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الريح
العقيم قال ريح لا بركة فيها ولا منفعة ولا ينزل منها غيث ولا يلقح بها شجر
وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الريح مسخرة في الأرض الثانية فلما أراد الله أن يهلك عادا أمر
خازن الريح أن يرسل عليهم ريحا تهلك عادا قال أي رب أرسل عليهم من
الريح قدر منخر الثور قال له الجبار لا إذا تكفأ الأرض ومن عليها ولكن
أرسل عليهم بقدر خاتم فهي التي قال الله تعالى ما تذر من شيء أتت عليه
إلا جعلته كالرميم وأخرج الفريابي وابن المنذر عن علي رضي الله عنه
قال الريح العقيم النكباء وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة
عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال الريح العقيم الصبا التي لا تلقح
شيئا وفي قوله كالرميم قال البالي الهالك وأخرج عبد الرزاق وابن جرير
عن قتادة رضي الله عنه قال الريح العقيم لا تنبت وفي قوله إلا جعلته كالرميم
قال كرميم الشجر وأخرج أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن
مردويه عن رجل من ربيعة رضي الله عنه قال قدمت المدينة فدخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت عنده وافد عاد فقلت أعوذ
بالله أن أكون مثل وافد عاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما وافد
عاد فقلت على الخبير سقطت إن عادا لما أقحطت بعثت قيلا فنزل على
بكر بن معاوية فسقاه الخمر وغنته الجرادتان ثم خرج يريد جبال مهرة
فقال اللهم إني لم آتك لمريض فأداويه ولا لأسير فأفاديه فاسق عبدك
ما كنت مسقيه واسق معه بكر بن معاوية يشكر له الخمر الذي سقاه
فرفع له سحابات فقيل له اختر إحداهن فاختار السوداء منهن فقيل
له خذها رمادا رمددا لا تذر من عاد أحدا وذكر أنه لم يرسل
عليهم من الريح إلا قدر هذه الحلقة يعني حلقة الخاتم ثم قرأ إذ
أرسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم
قوله تعالى وفي ثمود الآية أخرج البيهقي في سننه عن
قتادة رضي الله عنه في قوله وفي ثمود إذ قيل لهم تمتعوا حتى حين قال
ثلاثة أيام وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله فعتوا قال علوا وفي قوله فأخذتهم الصاعقة وهم
ينظرون قال الصيحة وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة
رضي الله عنه في قوله فما استطاعوا من قيام قال من نهوض وأخرج
ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله فما استطاعوا من قيام
قال لم يستطيعوا أن ينهضوا لعقوبة الله تعالى إذ نزلت بهم وفي
قوله وما كانوا منتصرين قال لم يستطيعوا أن يمتنعوا من أمر الله
وأخرج والسماء بنيناها بأيد الآيات أخرج ابن جرير وابن
المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله والسماء بنيناها بأيد قال بقوة وأخرج آدم بن
أبي إياس والبيهقي عن مجاهد رضي الله عنه في قوله والسماء بنيناها
بأيد قال يعني بقوة وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج
رضي الله عنه في قوله وإنا لموسعون قال لتخلق سماء مثلها وفي قوله
والأرض فرشناها فنعم الماهدون قال الفارشون وأخرج ابن

جرير

جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ومن كل شيء خلقنا زوجين قال
الكفر والإيمان والشقاوة والسعادة والهدى والضلالة والليل والنهار والسماء والأرض
والجن والإنس والبحر والبر والشمس والقمر ونحو هذا كله وأخرج
عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله أتواصوا
به قال هل أوصى الأول والآخر منهم بالتكذيب قوله تعالى فتول
عنهم الآيات أخرج أبو داود في ناسخه وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله فتول عنهم فما أنت بملوم قال أمره الله أن يتولى عنهم ليعذبهم وعذر
محمدا صلى الله عليه وسلم ثم قال وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين فنسختها وأخرج
إسحاق بن راهويه وأحمد بن منيع والهيثم بن كليب في مسانيدهم وابن جرير وابن
المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان والضياء في المختارة
من طريق مجاهد عن علي رضي الله عنه قال لما نزلت فتول عنهم فما أنت بملوم لم
يبق منا أحد إلا أيقن بالهلكة إذ أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يتولى عنا
فنزلت وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين فطابت أنفسنا وأخرج ابن
راهويه وابن مردويه عن علي رضي الله عنه في قوله فتول عنهم فما أنت بملوم قال
ما نزلت علينا آية كانت أشد علينا منها ولا أعظم علينا منها فقلنا ما نزلت إلا
سخطة أو حدث فلما نزلت وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين قال وذكر بالقرآن
وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله فتول عنهم فما أنت بملوم
قال ذكر لنا لما نزلت اشتد على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأوا أن
الوحي قد انقطع وأن العذاب قد حضر فأنزل الله بعد ذلك وذكر فإن الذكرى
تنفع المؤمنين وأخرج ابن المنذر عن سليمان بن حبيب المحاربي
قال من وجد للذكرى في قلبه موقعا فليعلم أنه مؤمن قال الله وذكر فإن
الذكرى تنفع المؤمنين قوله تعالى وما خلقت الجن والإنس
إلا ليعبدون الآيات أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون قال ليقروا بالعبودية
طوعا أو كرها وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون قال على ما خلقتهم عليه من
طاعتي ومعصيتي وشقوتي وسعادتي وأخرج ابن جرير وابن المنذر
عن زيد بن أسلم رضي الله عنه في قوله وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون
قال ما جبلوا عليه من الشقاوة والسعادة وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي الجوزاء
رضي الله عنه في الآية قال أنا أرزقهم وأنا أطعمهم ما خلقتهم إلا ليعبدون وأخرج
أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ صدرك
غنى وأسد فقرك وإن لا تفعل ملأت صدرك شغلا ولم أسد فقرك وأخرج
الطبراني في مسند الشاميين والحاكم في التاريخ والبيهقي في شعب الإيمان والديلمي
في مسند الفردوس عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الله إني والجن والإنس في نبأ عظيم أخلق ويعبد
غيري وأرزق ويشكر غيري وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وصححه
والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله المتين يقول الشديد قوله تعالى
فإن للذين ظلموا الآية أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله ذنوبا قال دلوا وأخرج الفريابي وابن جرير عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم قال سجلا من العذاب
مثل عذاب أصحابهم وأخرج الخرائطي في مساوي الأخلاق عن طلحة

ابن عمر رضي الله عنه في قوله ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم قال عذابا مثل عذاب اصحابهم

سورة الطور مكية

اخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت
سورة الطور بمكة واخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله واخرج مالك واحمد
والبخاري ومسلم عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقرأ في المغرب بالطور واخرج البخاري وابو داود عن ام سلمة رضي الله عنها قالت
شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اشتكي فقال طوفي من وراء الناس وانت
راكبة فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الى جنب البيت يقرأ بالطور وكتاب
مسطور **قوله تعالى** والطور وكتاب مسطور في رق منشور اخرج
ابن ابي حاتم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والطور قال جبل واخرج ابن
مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطور
من جبال الجنة واخرج ابن مردويه عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه
عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطور جبل من جبال الجنة واخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه والطور قال هو الجبل
بالسريانية وكتاب مسطور قال صحف في رق منشور قال الصحيفة واخرج
ابن المنذر عن ابي صالح رضي الله عنه في قوله وكتاب قال الذكر مسطور قال مكتوب
واخرج عبد الرزاق والبخاري في خلق افعال العباد وابن المنذر والبيهقي في
الاسماء والصفات عن قتادة رضي الله عنه والطور وكتاب مسطور قال مكتوب
في رق منشور هو الكتاب واخرج آدم بن ابي اياس والبخاري في خلق
افعال العباد وابن جرير والبيهقي عن مجاهد رضي الله عنه في قوله في رق
منشور قال في الكتاب **قوله تعالى** والبيت المعمور اخرج ابن
جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن انس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البيت المعمور في السماء السابعة
يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه حتى تقوم الساعة واخرج
ابن المنذر والعقيلي وابن ابي حاتم وابن مردويه بسند ضعيف عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في السماء بيت يقال له المعمور
بحيال الكعبة وفي السماء الرابعة نهر يقال له الحيوان يدخله جبريل كل يوم
فينغمس انغماسة ثم يخرج فينتفض انتفاضة يخر عنه سبعون الف
قطرة يخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا يؤمرون ان يأتوا البيت المعمور
فيصلون ويصلون ثم يخرجون فلا يعودون اليه ابدا ويولى عليهم احدهم
يؤمر ان يقف بهم في السماء موقفا يسبحون الله تعالى فيه الى ان تقوم الساعة
واخرج الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت المعمور في السماء يقال له
الضراح على مثل البيت الحرام بحياله لو سقط لسقط عليه يدخله كل يوم
سبعون الف ملك لم يروه قط وان له في السماء حرمة على قدر حرمة مكة
واخرجه عبد الرزاق في المصنف عن كريب مولى ابن عباس رضي الله عنهما مرسلا
واخرج اسحاق بن راهويه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي
في شعب الايمان عن خالد بن عرعرة رضي الله عنه ان رجلا قال لعلي ما البيت
المعمور قال بيت في السماء يقال له الضراح وهو بحيال الكعبة حرمته في السماء
كحرمة البيت في الارض يصلي فيه كل يوم سبعون الفا من الملائكة لا يعودون
اليه ابدا واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن الانباري
في المصاحف عن ابي الطفيل ان ابن الكواء سأل عليا عن البيت المعمور قال

قال هو

هو الضراح بيت فوق سبع سموات تحت العرش يدخله كل يوم سبعون
الف ملك ثم لا يعودون اليه الى يوم القيامة واخرج ابن جرير عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله والبيت المعمور قال هو بيت حذاء العرش تعمره الملائكة
يصلي فيه كل يوم سبعون الفا من الملائكة ثم لا يعودون اليه واخرج ابن جرير
وابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه في قوله والبيت المعمور قال انزل من الجنة
فكان يعمر بمكة فلما كان الغرق رفعه الله فهو في السماء السادسة يدخله كل يوم سبعون
الف ملك من قبيلة ابليس لا يرجع اليه احد يوما واحدا ابدا واخرج ابن مردويه
عن عبد الله بن عمرو رفعه قال ان البيت المعمور لبحيال الكعبة لو سقط سقط عليها
يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك والحرم بحياله الى العرش وما من السماء موضع
اهاب الا عليه ملك ساجد او قائم واخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال ان في السماء بيتا يقال له الضراح وهو فوق البيت العتيق من حياله
حرمته في السماء كحرمة هذا في الارض يلجه كل يوم سبعون الف ملك
يصلون فيه لا يعودون اليه ابدا غير تلك الليلة واخرج ابن مردويه عن عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم مكة فارادت عائشة رضي الله
عنها ان تدخل البيت فقال لها بنو شيبة ان احدا لا يدخله ليلا ولكنا نخليه لك نهارا
فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فشكت اليه انهم منعوها ان تدخل البيت
فقال انه ليس لاحد ان يدخل البيت ليلا ان هذه الكعبة بحيال البيت المعمور
الذي في السماء يدخل ذلك المعمور سبعون الف ملك لا يعودون اليه الى يوم القيامة
لو وقع حجر منه لوقع على ظهر الكعبة واخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه
في قوله والبيت المعمور قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما
لاصحابه هل تدرون ما البيت المعمور قالوا الله ورسوله اعلم قال فانه
مسجد في السماء بحيال الكعبة لو خر لخر عليها يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك
اذا خرجوا منه لم يعودوا آخر ما عليهم واخرج ابن جرير عن انس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الملك الى السماء السابعة
انتهيت الى بناء فقلت للملك ما هذا قال هذا بناء بناه الله للملائكة يدخله
كل يوم سبعون الف ملك يقدسون الله ويسبحونه لا يعودون فيه **قوله
تعالى** والسقف المرفوع والبحر المسجور اخرج ابن راهويه وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة والحاكم وصححه والبيهقي في شعب
الايمان عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في قوله والسقف المرفوع قال السماء
واخرج ابو الشيخ عن الربيع بن انس رضي الله عنه في قوله والسقف المرفوع
قال العرش والبحر المسجور قال هو الماء الاعلى الذي تحت العرش واخرج
ابن جرير وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه والبيت المعمور قال السماء واخرج
عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن جرير وابن ابي حاتم عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه في قوله والبحر المسجور قال بحر في السماء تحت العرش واخرج ابن جرير
عن ابن عمر رضي الله عنهما مثله واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله والبحر المسجور قال المحبوس واخرج ابن المنذر
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والبحر المسجور قال المرسل واخرج ابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن سعيد بن المسيب رضي الله
عنه قال قال علي بن ابي طالب لرجل من اليهود اين جهنم قال هي البحر فقال
ما اراه الا صادقا وتلا والبحر المسجور واذا البحار سجرت
واخرج ابو الشيخ والبيهقي في البعث والنشور عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ما رأيت يهوديا اصدق منه فلان زعم ان نار الله الكبرى هو البحر فاذا كان
يوم القيامة جمع الله فيه الشمس والقمر والنجوم ثم بعث عليه الدبور فسعرته

واخ ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله والبحر المسجور قال الموقد. واخ
ابو الشيخ عن كعب رضي الله عنه في قوله والبحر المسجور قال البحر يسجر فيصير جهنم. واخ
ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله والبحر المسجور قال المملوء. واخ الديلمي
في الالقاب من طريق الاوزاعي عن ابي عمرو بن العلاء عن ذي الرمة عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله والبحر المسجور قال اني رأيت جارية خرجت استقي فرأيت
الحوض فارغ فقالت الحوض مسجور. قوله تعالى ان عذاب ربك لواقع
اخ سعيد بن منصور وابن سعد واحمد عن جبير قال قدمت المدينة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاكلمه في اسارى بدر فدفعت اليه وهو يصلي باصحابه صلاة
المغرب فسمعته يقرأ ان عذاب ربك لواقع فكأنما صدع قلبي. واخ ابو عبيد
في فضائله عن الحسن ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرأ ان عذاب ربك لواقع فربا لها
ربوة عيد منها عشرين يوما. واخ احمد في الزهد عن مالك بن مغول قال قرأ عمر
رضي الله عنه والطور وكتاب مسطور في رق منشور قال فلما اتى على قوله ان عذاب ربك
لواقع بكى ثم بكى حتى عيد من وجعه ذلك. واخ عبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله ان عذاب ربك لواقع قال وقع القسم ههنا
وذاك يوم القيامة. قوله تعالى يوم تمور السماء الآيات. اخ
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يوم تمور السماء
مورا قال تحرك وفي قوله يوم يدعون قال يدفعون. واخ ابن جرير وابن
المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله يوم تمور السماء مورا قال تدور دورا
واخ ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يوم
يدعون الى نار جهنم قال يدفع في اعناقهم حتى يردوا النار. واخ سعيد بن
منصور عن محمد بن كعب رضي الله عنه في قوله يوم يدعون الى نار جهنم دعا
قال يدفعون في اقفيتهم دفعا. قوله تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم
تعملون. اخ ابن ابي حاتم من طريق عكرمة رضي الله عنه قال قال ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله لاهل الجنة كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون قوله هنيئا اي
لا تموتون فيها فعندها قالوا افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين
قوله تعالى متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين. اخ
ابن مردويه عن ابي امامة رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم
هل يتناكح اهل الجنة قال والذي بعثني بالحق انهم ليتزاورون على النوق الدلل
عليها الحشايا الديباج يزور الاعلون الاسفلين ولا يزور الاسفلون الاعلين
قال هي درجات قال فلهم تضعون مرافقهم فيتكئون ويحلون ويشربون
ويتنعمون ويتنازعون كأسا لا لغو فيها ولا تأثيم لا يعتد بعرفهم ولا
يتزوجون بعد ذلك احدهم الى ما يرفع احدهم برفقه من ازاكية فقال
يا رسول الله فهل ينكحون قال والذي بعثني بالحق دحاما دحاما واشار
بيده ولكن لا مني ولا منية لا يتمخطون فيها ولا يتغوطون رجيعهم رشح
كجنوب المسك مما شرهم اللؤلؤ وامشاطهم الذهب والفضة آنيتهم
من الذهب والفضة يسبحون الله بكرة وعشيا قلوبهم على قلب رجل
واحد لا غل بينهم ولا تباغض يسبحون الله بكرة وعشيا. قوله تعالى
والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم الآية. واخ الحاكم وصححه عن علي رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم
بايمان الحقنا بهم ذريتهم. واخ سعيد بن منصور وهناد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال ان الله ليرفع ذرية المؤمن معه في درجته في الجنة وان
كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه ثم قرأ والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم

الآية. واخ البزار وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما رفعه الى
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليرفع ذرية المؤمن اليه حتى يلحقهم
في درجته وان كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه ثم قرأ والذين آمنوا واتبعتهم
ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء قال وما نقصنا
الآباء مما اعطينا البنين. واخ الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل الرجل الجنة سأل عن
ابويه وزوجته وولده فيقال انهم لم يبلغوا درجتك وعملك فيقول يا رب قد
عملت لي ولهم فيؤمر بالحاقهم به وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما والذين
آمنوا واتبعتهم ذريتهم الآية. واخ ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم الآية قال هم ذرية المؤمن
يموتون على الايمان فان كانت منازل آبائهم ارفع من منازلهم الحقوا بآبائهم
ولم ينقصوا من اعمالهم التي عملوا شيئا. واخ عبد الله بن احمد في زوائد
المسند عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
المؤمنين واولادهم في الجنة وان المشركين واولادهم في النار ثم قرأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم الآية. واخ هناد
وابن المنذر عن ابراهيم رضي الله عنه في الآية قال اعطي الآباء مثل ما اعطي الابناء
واعطي الابناء مثل ما اعطي الآباء. واخ ابن المنذر عن ابي مجلز رضي الله
عنه في الآية قال يجمع الله له ذريته كما يحب ان يجمعوا له في الدنيا. واخ
ابن جرير وابن المنذر والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وما التناهم
قال ما نقصناهم. واخ الفريابي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
وما التناهم قال ما نقصناهم من عملهم من شيء. واخ عبد الرزاق وابن جرير
عن قتادة رضي الله عنه في قوله وما التناهم يقول وما ظلمناهم. قوله
تعالى يتنازعون فيها كأسا الآية. اخ عبد الرزاق عن ابن
جريج رضي الله عنه في قوله يتنازعون فيها كأسا قال الرجل وازواجه وخدمه
يتنازعون يعني اخذ هذه من هذه الكأس ومن زوجته واخذ خدمه الكأس
منه ومن زوجته. واخ ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في
قوله لا لغو فيها يقول لا باطل ولا تأثيم يقول كذب. واخ ابن جرير وابن المنذر
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله لا لغو فيها قال لا يستبون ولا تأثيم قال لا يؤثمون
قوله تعالى ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون. اخ ابن
المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله كأنهم لؤلؤ مكنون قال الذي لم تره الاعين
واخ عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه
في قوله كأنهم لؤلؤ مكنون قال بلغني انه قيل يا رسول الله هذا الخادم مثل اللؤلؤ
فكيف بالمخدوم قال والذي نفسي بيده ان فضل ما بينهم كفضل القمر ليلة
البدر على النجوم وفي لفظ لابن جرير ان فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر
ليلة البدر على سائر الكواكب. واخ الترمذي وحسنه وابن مردويه
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اكرم ولد
ادم على ربي ولا فخر يطوف علي الف خادم كأنهم لؤلؤ مكنون. قوله تعالى
واقبل بعضهم على بعض يتساءلون. اخ البزار عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة اشتاقوا الى
الاخوان فيجيء سرير هذا حتى يحاذي سرير هذا فيتحدثان فيتكئ ذا ويتكئ
ذا فيتحدثان بما كان في الدنيا فيقول احدهما لصاحبه يا فلان تدري
اي يوم غفر الله لنا يوم كنا في موضع كذا وكذا فدعونا الله فغفر
لنا. عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه قال انا كنا

تدل في اهلنا مشفقين قال في الدنيا واخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي
الله عنه ووقانا عذاب السموم قال وهج النار واخرج ابن المنذر عن عائشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو فتح الله من عذاب السموم
على اهل الارض قدر الانملة احرقت الارض ومن عليها واخرج عبد الرزاق
وابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن عائشة
رضي الله عنها انها قرات هذه الاية فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم
انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم فقالت اللهم من علينا وقنا عذاب
السموم انك انت البر الرحيم وذلك في الصلاة واخرج ابن ابي شيبة
واحمد في الزهد وابن المنذر عن اسماء رضي الله عنها انها قرات هذه الاية فوقفت
عليها فجعلت تستعيذ وتدعو واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله انه هو البر قال اللطيف واخرج
ابن المنذر عن ابن جريج في قوله انه هو البر قال الصادق قوله تعالى
ام يقولون شاعر الايات اخرج ابن اسحاق وابن جرير عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان قريشا لما اجتمعوا الى دار الندوة في امر النبي صلى الله عليه
وسلم قال قائل منهم احبسوه في وثاق وتربصوا به المنون حتى يهلك كما
هلك من قبله من الشعراء زهير والنابغة انما هو كاحدهم فانزل الله
في ذلك من قولهم ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون واخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
ريب المنون قال الموت واخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله ام هم قوم طاغون قال بل هم قوم طاغون واخرج
ابن جرير عن ابن زيد في قوله ام تامرهم احلامهم قال العقول واخرج ابن
المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله فلياتوا بحديث مثله قال مثل القرآن
وفي قوله فليات مستمعهم قال صاحبهم وفي قوله ام تسألهم اجرا فهم من مغرم
مثقلون يقول اسالت هؤلاء القوم على الاسلام اجرا فمنعهم من ان يسلموا الجعل
قوله ام عندهم الغيب قال القرآن واخرج البخاري والبيهقي في الاسماء والصفات
عن جبير بن مطعم رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب
بالطور فلما بلغ هذه الاية ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون الايات كاد قلبي
ان يطير واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله ام هم المسيطرون قال المسلطون واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ام هم المصيطرون قال ام هم المنزلون قوله
تعالى وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك قال عذاب القبر يوم القيامة
واخرج هناد وعن زاذان مثله واخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله
عنه ان ابن عباس رضي الله عنهما قال عذاب القبر في القرآن ثم تلا وان للذين
ظلموا عذابا دون ذلك واخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله
عنه في قوله وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك قال الجوع لقريش في الدنيا
قوله تعالى وسبح بحمد ربك حين تقوم اخرج الفريابي
وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وسبح بحمد ربك حين تقوم قال
من كل مجلس واخرج ابن ابي شيبة عن ابي الاحوص رضي الله عنه
في قوله وسبح بحمد ربك حين تقوم قال اذا قمت فقل سبحان الله وبحمده
واخرج عبد الرزاق في جامعه عن ابي عثمان الفقيري ان جبريل
عليه السلام علم النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من مجلسه ان يقول
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك
واخرج ابن ابي شيبة وابو داود والنسائي والحاكم وابن مردويه عن

ابي

ابي برزة الاسلمي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول باخرة اذا اراد ان يقوم من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله
الا انت استغفرك واتوب اليك فقال له رجل يا رسول الله انك لتقول قولا ما كنت
تقوله فيما مضى قال كفارة لما يكون في المجلس واخرج ابن ابي شيبة عن
زياد بن الحصين رضي الله عنه قال دخلت على ابي العالية رضي الله عنه
فلما اردت ان اخرج من عنده قال الا ازودك كلمات علمهن جبريل عليه
السلام محمدا صلى الله عليه وسلم قلت بلى قال فانه لما كان باخرة كان اذا قام
من مجلسه قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك فقيل يا رسول الله ما هؤلاء الكلمات التي تقولهن قال هن
كلمات علمنيهن جبريل عليه السلام كفارات لما يكون في المجلس واخرج
ابن ابي شيبة عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال من قال حين يقوم من
مجلسه سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك اللهم واتوب اليك كفر الله عنه كل
ذنب في ذلك المجلس واخرج ابن ابي شيبة عن جبير بن جودة رضي الله عنه
قال كفارة المجلس سبحانك وبحمدك استغفرك واتوب اليك واخرج سعيد
ابن منصور وابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه في قوله
وسبح بحمد ربك حين تقوم قال حين تقوم الى الصلاة تقول هؤلاء الكلمات
سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك واخرج
ابو عبيد وابن المنذر عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال حق على كل مسلم
حين يقوم الى الصلاة ان يقول سبحان الله وبحمده لان الله تعالى يقول
لنبيه صلى الله عليه وسلم وسبح بحمد ربك حين تقوم واخرج ابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وسبح بحمد ربك حين تقوم قال حين تقوم من
فراشك الى ان تدخل في الصلاة قوله تعالى ومن الليل فسبحه وادبار
النجوم واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله ومن الليل فسبحه وادبار النجوم قال الركعتان قبل صلاة
الصبح واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
وادبار النجوم قال ركعتي الفجر واخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه
في قوله وادبار النجوم قال صلاة الغداة

سورة النجم مكية اخرج

ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة النجم بمكة
ابن مردويه عن ابن الزبير رضي الله عنه مثله واخرج البخاري ومسلم
وابو داود والنسائي وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
اول سورة انزلت فيها سجدة والنجم فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسجد الناس كلهم الا رجلا رايته اخذ كفا من تراب فسجد عليه فرايته بعد
ذلك قتل كافرا وهو امية بن خلف واخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال اول سورة اعلن بها النبي صلى الله عليه وسلم يقرؤها النجم
واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سجد في سورة النجم وسجد معه من حضر من الجن والانس والشجر
ابن ابي شيبة عن ابي العالية رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
سجد في النجم والمسلمون واخرج ابي هريرة رضي الله عنه قال سجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم في النجم الا رجلين من قريش ارادا بذلك الشهرة
واخرج ابن مردويه عن الشعبي رضي الله عنه قال ذكر عند جابر بن عبد الله
رضي الله عنه والنجم فقال جابر رضي الله عنه سجد بها النبي صلى الله عليه وسلم
والمشركون وبكى والانس واخرج ابن ابي شيبة عن الشعبي رضي الله عنه ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم قرأ والنجم فسجد فيها المسلمون والمشركون والجن
والانس وأخرج ابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ النجم فسجد بنا فأطال السجود
وأخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قرأ سورة والنجم فلما بلغ السجدة سجد فيها وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن الحسن
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف ركعتين فقرأ في احداهما
النجم وأخرج الطيالسي وابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود
والترمذي والنسائي والطبراني وابن مردويه عن زيد بن ثابت قال قرأت
النجم عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم يسجد فيها وأخرج ابن مردويه
عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد في النجم بمكة
فلما هاجر الى المدينة تركها وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسجد في شيء من المفصل منذ تحول الى
المدينة وأخرج أحمد عن أبي الدرداء انه سجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
احدى عشرة سجدة منها النجم قوله تعالى والنجم اذا هوى
وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله والنجم اذا هوى قال الثريا اذا غابت وفي لفظ اذا سقطت مع
الفجر وفي لفظ قال الثريا اذا دنت وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس
رضي الله عنهما والنجم اذا هوى قال الثريا اذا تدلت وأخرج ابن جرير عن ابن
عباس رضي الله عنهما والنجم اذا هوى قال اذا انصب وأخرج عبد الرزاق
عن الحسن رضي الله عنه والنجم اذا هوى قال اذا غاب وأخرج ابن جرير
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله والنجم اذا هوى قال القرآن اذا نزل وأخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد عن معمر عن قتادة رضي الله عنه والنجم اذا هوى
قال ابن أبي لهب عتبة اني كفرت برب النجم قال معمر فأخبرني ابن طاوس
عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال له اما تخاف ان يسلط الله
عليك كلبه فخرج ابن أبي لهب مع ناس في سفر حتى اذا كانوا ببعض الطريق
سمعوا صوت الاسد فقال ما هو الا يريدني فاجتمع اصحابه حوله وجعلوه
في وسطهم حتى اذا ناموا جاء الاسد فأخذه من بينهم وأخرج أبو نعيم الاصبهاني في
كتاب الآيات عن عكرمة رضي الله عنه قال لما نزلت والنجم اذا هوى قال
عتبة بن أبي لهب للنبي صلى الله عليه وسلم انا كفرت برب النجم اذا هوى
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارسل عليه كلبا من كلابك
قال فقال ابن عباس رضي الله عنهما فخرج الى الشام في ركب فيهم هبار بن الاسود
حتى اذا كانوا بوادي الغاضرة وهي مسبعة نزلوا ليلا فافترشوا صفا واحدا
فقال عتبة أتريدون ان تجعلوني حجزة لا والله لا يبيت الا وسطكم فباتوا
[illegible] السبع يشمهم رجلا رجلا حتى انتهى اليه فالتقت انيابه في صدر عتبة
وأخرج أبو نعيم في الدلائل وابن عساكر من طريق عروة عن هبار بن الاسود
قال كان أبو لهب وابنه عتبة قد تجهزوا الى الشام وتجهزت معهما فقال ابن
أبي لهب والله لانطلقن اليه فلاوذينه في ربه فانطلق حتى أتاه فقال
يا محمد هو يكفر بالذي دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم ابعث عليه كلبا من كلابك وأخرج أبو نعيم
عن طاوس رضي الله عنه قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
والنجم اذا هوى فقال عتبة بن أبي لهب كفرت برب النجم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سلط الله عليك كلبا من كلابه وأخرج أبو نعيم
عن أبي الضحى قال قال ابن أبي لهب هو يكفر بالذي قال والنجم اذا هوى

فقال

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عسى الله أن يرسل عليه كلبا من كلابه فبلغ ذلك
اباه فأوصى اصحابه اذا نزلتم منزلا فاجعلوه وسطكم ففعلوا حتى اذا كانت ليلة
بعث الله اليه سبعا فقتله قوله تعالى ما ضل الآية أخرج
ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والنجم اذا هوى قال اقسم الله
تعالى انه ما ضل محمد صلى الله عليه وسلم وما غوى وأخرج سعيد بن
منصور وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله والنجم اذا هوى قال اقسم
ربك بنجوم القرآن ما ضل محمد صلى الله عليه وسلم وما غوى قوله
تعالى وما ينطق عن الهوى الآية وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
عن قتادة رضي الله عنه في قوله وما ينطق عن الهوى قال ما ينطق عن هواه ان هو الا
وحي يوحى الله الى جبريل صلى الله عليه وسلم ويوحي جبريل الى محمد صلى الله
عليه وسلم وأخرج ابن مردويه عن أبي الحمراء وحبة العرني قالا أمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بسد الابواب التي في المسجد فشق عليهم قال حبة اني
لأنظر الى حمزة بن عبد المطلب وهو تحت قطيفة حمراء وعيناه تذرفان وهو يقول
اخرجت عمك وابا بكر وعمر والعباس واسكنت ابن عمك فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قد شق عليهم فدعا الصلاة جامعة فلما اجتمعوا صعد المنبر
ثم لم يسمع لرسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة قط كان ابلغ منها تمجيدا وتحميدا
قال يا ايها الناس ما انا سددتها ولا انا فتحتها وما انا اخرجتكم واسكنته
ثم قرأ والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو
الا وحي يوحى وأخرج أحمد والطبراني والضياء عن أبي امامة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن الجنة بشفاعة رجل ليس
بنبي مثل الحيين أو مثل احد الحيين ربيعة ومضر فقال رجل يا رسول الله وما
ربيعة من مضر قال انما اقول ما اقول وأخرج البزار عن أبي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ما اخبرتكم انه من عند الله فهو الذي لا شك فيه
وأخرج أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال لا اقول الا حقا قال بعض اصحابه فانك تداعبنا يا رسول الله
قال اني لا اقول الا حقا وأخرج الدارمي عن يحيى بن أبي كثير رضي الله عنه
قال كان جبريل عليه السلام ينزل بالسنة كما ينزل بالقرآن قوله
تعالى علمه شديد القوى الآيات وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم
عن الربيع في قوله علمه شديد القوى يعني جبريل ذو مرة قال ذو خلق
طويل حسن وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله شديد القوى ذو مرة قال ذو خلق حسن وأخرج
الطستي في مسائله عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق سأله عن
قوله ذو مرة قال ذو خلق طويل حسن وأخرج الفريابي وعبد بن حميد
وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله شديد القوى ذو مرة قال
ذو خلق حسن وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
نافع بن الازرق سأله عن قوله ذو مرة قال ذو شدة في امر الله قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة بني ذبيان

تعدو الذئب اذا ما نبي ... وهو شديد ذو مرة حازم

وأخرج أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ في العظمة
عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير جبريل
عليه السلام في صورته الا مرتين اما واحدة فانه سأله ان يريه نفسه في صورته
فأراه صورته فسد الافق واما الثانية فانه كان معه حيث صعد فذلك
قوله وهو بالافق الاعلى لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال خلق جبريل عليه السلام

وأخرج أحمد وعبد بن حميد وابن المنذر والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معاً في الدلائل عن ابن مسعود رضي الله عنه قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام في صورته وله ستمائة جناح كل جناح منها قد سد الأفق يسقط من جناحه من التهاويل والدر والياقوت ما الله به عليم

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت جبريل عند سدرة المنتهى له ستمائة جناح ينتثر من ريشه التهاويل والدر والياقوت وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو بالأفق الأعلى قال مطلع الشمس وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه وهو بالأفق الأعلى قال الحسن الأفق الأعلى أفق المشرق ثم دنا فتدلى يعني جبريل عليه السلام فكان قاب قوسين قال قيد قوسين أو أدنى وأن حيث الوتر من القوس الله من جبريل عليه السلام وأخرج البخاري ومسلم والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود رضي الله عنهما في قوله فكان قاب قوسين أو أدنى قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل له ستمائة جناح وأخرج الفريابي وعبد بن حميد والترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر والطبراني وأبو الشيخ في العظمة والحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله ما كذب الفؤاد ما رأى قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام عليه حلتا رفرف أخضر قد ملأ ما بين السماء والأرض وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان أول شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رأى في منامه جبريل عليه السلام بأجياد ثم خرج ليقضي حاجته فصرخ به جبريل عليه السلام يا محمد يا محمد فنظر يمينا وشمالا فلم ير شيئا ثلاثا ثم رفع بصره فإذا هو ثان إحدى رجليه على الأخرى على أفق السماء فقال يا محمد جبريل جبريل يسكنه فهرب النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخل في الناس فنظر فلم ير شيئا ثم خرج من الناس فنظر فرآه فذلك قوله سبحانه والنجم إذا هوى إلى قوله ثم دنا فتدلى يعني جبريل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وسلم فكان قاب قوسين أو أدنى يقول القاب نصف الأصبع فأوحى إلى عبده ما أوحى جبريل عليه السلام إلى عبد ربه وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ثم دنا فتدلى قال هو محمد صلى الله عليه وسلم دنا فتدلى إلى ربه عز وجل وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ثم دنا قال دنا ربه فتدلى وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فكان قاب قوسين قال كان دنوه قدر قوسين ولفظ عبد بن حميد قال كان بينه وبينه مقدار قوسين وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله فكان قاب قوسين قال دنا جبريل عليه السلام منه حتى كان قدر ذراع أو ذراعين وأخرج الطبراني وابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فكان قاب قوسين أو أدنى قال القاب القيد والقوسين الذراعين وأخرج الطبراني في السنة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قاب قوسين قال دنا منه حتى قال القاب المقدار والقوسين الذراع وأخرج عن شقيق بن سلمة رضي الله عنه في قوله فكان قاب قوسين قال ذراعين والقوس الذراع يقاس به كل شيء وأخرج عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في الآية قال الذراع يقاس به وأخرج آدم بن أبي إياس والفريابي والبيهقي في الأسماء والصفات عن مجاهد رضي

الله عنه

الله عنه في قوله قاب قوسين قال حيث الوتر من القوس يعني ربه وأخرج ابن المنذر عن مجاهد وعكرمة قالا دنت منه حتى كان بينه وبينه مثل ما بين كبد القوس إلى الوتر وأخرج الطبراني في السنة عن مجاهد رضي الله عنه قاب قوسين قال قدر قوسين وأخرج عن الحسن رضي الله عنه في قوله قاب قوسين قال من قسيكم هذه [illegible] وأخرج ابن المنذر وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال لما أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم اقترب من ربه فكان قاب قوسين أو أدنى قال ألم تر إلى القوس ما أقربها من الوتر وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه قال ذكر لنا أن القاب فضل طرف القوس على الوتر وأخرج النسائي وابن المنذر وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فأوحى إلى عبده ما أوحى قال عبده محمد صلى الله عليه وسلم وأخرج الطبراني في السنة والحكيم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت النور الأعظم ولط دوني بحجاب رفرفه الدر والياقوت فأوحى الله إلي ما شاء أن يوحي وأخرج أبو الشيخ وأبو نعيم في الدلائل عن شريح بن عبيد رضي الله عنه قال لما صعد النبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء فأوحى الله إلى عبده ما أوحى فلما أحس جبريل عليه السلام بدنو الرب عز وجل خر ساجدا فلم يزل يسبحه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة فلما قضى الله إلى عبده ما قضى رفع رأسه فرأيته في خلقه الذي خلق عليه منظوم أجنحته بالزبرجد واللؤلؤ والياقوت فخيل إلي أن ما بين عينيه قد سد الأفق وكنت قبل ذلك لا أراه قبل ذلك إلا على صور مختلفة وأكثر ما كنت أراه إلا على صورة دحية الكلبي وكنت أحيانا لا أراه قبل ذلك إلا كما يرى الرجل صاحبه من وراء الغربال وأخرج عبد بن حميد عن ابن عمر رضي الله عنهما أن جبريل عليه السلام كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي رضي الله عنه وأخرج مسلم والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ما كذب الفؤاد ما رأى ولقد رآه نزلة أخرى قال رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه بقلبه مرتين وأخرج عبد بن حميد والترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ما كذب الفؤاد ما رأى قال رآه بقلبه وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن إبراهيم التيمي رضي الله عنه أنه كان يقرأ أفتمرونه ومن قرأها أفتجحدونه وقال من قرأ أفتمارونه قال أتجادلونه وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه أنه كان يقرأ أفتمرونه وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقرأ أفتمرونه وأخرج ابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعينه وأخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إن محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه مرتين مرة ببصره ومرة بفؤاده وأخرج الترمذي وحسنه والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولقد رآه نزلة أخرى قال ابن عباس رضي الله عنهما قد رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل وأخرج عبد بن حميد والترمذي وابن جرير وابن المنذر والحاكم وابن مردويه عن الشعبي رضي الله عنه قال لقي ابن عباس رضي الله عنهما كعبا بعرفة فسأله عن شيء فكبر حتى جاوبته الجبال فقال ابن عباس رضي الله عنهما إنا بنو هاشم نزعم أو نقول إن محمدا صلى الله عليه وسلم قد رأى ربه مرتين فقال كعب رضي الله عنه إن الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى عليهما السلام فرأى محمد صلى الله عليه وسلم مرتين وكلم موسى عليه السلام مرتين قال مسروق

رضي الله عنه قال دخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم
ربه فقالت لقد تكلمت بشيء قف له شعري فقلت رويدا ثم قرأت لقد رأى من آيات ربه
الكبرى فقالت اين يذهب بك انما هو جبريل عليه السلام من اخبرك ان محمدا صلى الله عليه وسلم
رأى ربه او كتم شيئا مما امر به او يعلم الخمس التي قال الله تعالى ان الله عنده علم
الساعة الآية فقد اعظم الفرية ولكنه رأى جبريل عليه السلام لم يره في صورته الا
مرتين مرة عند سدرة المنتهى ومرة في اجياد له ستمائة جناح قد سد الافق
واخرج النسائي والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
اتعجبون ان تكون الخلة لابراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد صلى الله عليه وسلم
واخرج ابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه قال رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل
واخرج عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
رأيت ربي في احسن صورة فقال لي يا محمد هل تدري فيم يختصم الملأ الاعلى فقلت
لا يا رب فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السماء والارض
فقلت يا رب في الدرجات والكفارات ونقل الاقدام الى الجماعات وانتظار الصلاة بعد
الصلوات فقلت يا رب انك اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما وفعلت وفعلت
فقال الم اشرح لك صدرك الم اضع عنك وزرك الم افعل بك الم افعل فافضى الي باشياء
لم يؤذن لي ان احدثكموها فذلك قوله ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى
فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما رأى فجعل نور بصري في فؤادي فنظرت اليه بفؤادي
واخرج ابن اسحاق والبيهقي في الاسماء والصفات وضعفه عن عبد الله بن
ابي سلمة ان عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعث الى عبد الله بن عباس
يسأله هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه فارسل اليه عبد الله بن عباس ان نعم
فرد عليه عبد الله بن عمر رسوله ان كيف رآه فارسل انه رآه في روضة خضراء
دونه فراش من ذهب على كرسي من ذهب يحمله اربعة من الملائكة ملك في
صورة رجل وملك في صورة ثور وملك في صورة نسر وملك في صورة اسد
واخرج البيهقي في الاسماء والصفات وضعفه من طريق عكرمة عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل هل رأى محمد ربه قال نعم رآه كأن قدميه
على خضرة دونه ستر من لؤلؤ فقلت يا ابا عباس اليس يقول الله لا تدركه
الابصار قال لا ام لك ذاك نوره الذي هو نوره اذا تجلى بنوره لا يدركه شيء
واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه
قال قالوا يا رسول الله رأيت ربك قال رأيته بفؤادي مرتين ثم قرأ ما كذب الفؤاد ما رأى
واخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قال قلنا يا رسول الله هل رأيت ربك قال لم اره بعيني ورأيته بفؤادي مرتين ثم تلا ثم دنا فتدلى
واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي العالية رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم هل رأيت ربك قال رأيت نهرا ورأيت وراء النهر حجابا ورأيت وراء
الحجاب نورا لم ار غيره واخرج عبد بن حميد عن ابي العالية رضي الله عنه في قوله
ما كذب الفؤاد ما رأى قال رآه بفؤاده ولم يره ببصره واخرج
عبد بن حميد وابن جرير عن ابي صالح في قوله ما كذب الفؤاد ما رأى قال رآه مرتين بفؤاده
واخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال ما ازعم انه رآه وما ازعم
واخرج مسلم والترمذي وابن مردويه عن ابي ذر رضي الله عنه قال سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك فقال نور انى اراه واخرج
مسلم وابن المنذر عن ابي ذر رضي الله عنه انه سأل رسول الله صلى الله عليه
وسلم هل رأيت ربك قال رأيت نورا واخرج عبد بن حميد وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي ذر رضي الله عنه قال رآه بقلبه ولم يره

بعينه

بعينه واخرج النسائي عن ابي ذر رضي الله عنه قال رأى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ربه بقلبه ولم يره ببصره واخرج مسلم والبيهقي في الدلائل عن ابي هريرة رضي
الله عنه في قوله ولقد رآه نزلة اخرى قال رأى جبريل عليه السلام
واخرج عبد بن حميد عن ابراهيم قال رأى جبريل في صورته واخرج
عبد بن حميد قال قرأت على ابي العالية قال لم ير محمد جبريل عليه السلام في صورته الا مرتين مرة
في خضر تتعلق به الدر واخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله
ولقد رآه نزلة اخرى قال رأى نورا عظيما عند سدرة المنتهى واخرج ابو الشيخ وابن
مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه ولقد رآه نزلة اخرى قال رأى جبريل
عليه السلام معلقا رجليه بسدرة عليه الدر كأنه قطر المطر على البقل واخرج
ابو الشيخ في العظمة عن ابن مسعود ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى قال
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل بصورته عند السدرة له ستمائة جناح
منها سد الافق يتناثر من اجنحته التهاويل الدر والياقوت ما لا يعلمه الا الله
واخرج احمد وعبد بن حميد ومسلم والترمذي وابن المنذر وابن مردويه
والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم
انتهى به الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة اليها ينتهي ما يعرج به من
الارواح فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها اذ يغشى
السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب قال فاعطي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلاثا اعطي الصلوات الخمس واعطي خواتيم سورة البقرة وغفر
لمن لا يشرك بالله شيئا من امته المقحمات واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم
عن ابن عباس انه سئل عن سدرة المنتهى قال اليها ينتهي علم كل عالم وما وراءها
لا يعلمه الا الله واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد عن الضحاك انه
قيل له لم تسمى سدرة المنتهى قال انها سدرة في اصل العرش اليها ينتهي علم كل
عالم ملك مقرب او نبي مرسل ما خلفها غيب لا يعلمه الا الله واخرج ابن
جرير عن كعب قال انها سدرة على رؤوس حملة العرش اليها ينتهي علم الخلائق
ثم ليس لاحد وراءها علم فلذلك سميت سدرة المنتهى لانتهاء العلم اليها
واخرج ابن ابي شيبة عن ابن عباس قال سألت كعبا ما سدرة
المنتهى فقال سدرة ينتهي اليها علم الملائكة وعندها يجدون امر الله
لا يجاوزها علم وسألته عن جنة المأوى فقال جنة فيها طير خضر ترتعي
فيها ارواح الشهداء واخرج الفريابي وابن ابي شيبة وابن جرير والطبراني
عن ابن مسعود في قوله عند سدرة المنتهى قال صبر الجنة عليها فضول
السندس والاستبرق واخرج احمد وابن جرير عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انتهيت الى السدرة فاذا نبقها مثل الجرار واذا ورقها
مثل آذان الفيلة فلما غشيها من امر الله ما غشيها تحولت ياقوتا وزمردا
ونحو ذلك واخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد في قوله سدرة المنتهى قال اول يوم
من الآخرة وآخر يوم من الدنيا فهو حيث ينتهي واخرج ابن جرير والحاكم وصححه
وابن مردويه عن اسماء بنت ابي بكر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يصف سدرة
المنتهى قال يسير الراكب في ظل الفنن منها مائة سنة يستظل بالفنن منها مائة
راكب فيها فراش من ذهب كأن ثمرها القلال واخرج الحكيم الترمذي
وابو يعلى عن ابن عباس اذ يغشى السدرة ما يغشى قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم رأيتها حتى استثبتها ثم حال دونها فراش الذهب واخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس انه قرأ عندها جنة
المأوى وعاب من قرأ جنه المأوى واخرج عبد بن حميد عن عبد الله
ابن الزبير قال من قرأ جنه المأوى فانما هي جنة المأوى

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس عند سدرة المنتهى قال هي عن يمين العرش وهو منتهى
الشهيد وأخرج آدم بن أبي إياس والبيهقي في الأسماء والصفات عن مجاهد
إذ يغشى السدرة ما يغشى قال كانت أغصان السدرة من لؤلؤ وياقوت وزبرجد
فرآها محمد ورأى ربه وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن ابن مسعود قال الجنة في
السماء السابعة العليا والنار في الأرض السابعة السفلى وأخرج ابن المنذر
وابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب أنه قرأ جنه المأوى قال جنة المبيت وأخرج
عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس إذ يغشى
السدرة ما يغشى قال الملائكة وأخرج عبد بن حميد عن سلمة بن وهرام
إذ يغشى السدرة ما يغشى قال استأذنت الملائكة الرب تبارك وتعالى أن
ينظروا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأذن لهم فغشيت الملائكة السدرة لينظروا
إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن يعقوب بن زيد
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيت يغشى السدرة قال رأيتها يغشاها فراش من
ذهب وأخرج ابن مردويه عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم في
قوله إذ يغشى السدرة ما يغشى قال رأيتها ليلة أسري بي يغشاها فراش من
ذهب وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي
حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ما زاغ البصر قال
ما ذهب يمينا ولا شمالا وما طغى قال ما جاوز ما أمر به وأخرج الفريابي
وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير والبخاري وابن المنذر وابن
أبي حاتم والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن ابن
مسعود في قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى رفرفا أخضر
من الجنة قد سد الأفق وأخرج ابن جرير عن أنس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مضى جبريل حتى جاء الجنة فدخلت
فأعطيت الكوثر ثم مضى حتى جاء السدرة المنتهى فدنا ربك فتدلى فكان قاب
قوسين أو أدنى وأخرج ابن أبي شيبة عن أنس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما انتهيت إلى السدرة إذا ورقها مثل آذان الفيلة وإذا
نبقها أمثال القلال فلما غشيها من أمر الله ما غشي تحولت فذكرت الياقوت
وأخرج ابن أبي شيبة عن كعب قال سدرة المنتهى ينتهي إليها أمر كل نبي
وملك قوله تعالى أفرأيتم اللات والعزى أخرج سعيد
ابن منصور والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس
قال كان اللات رجلا يلت سويق الحاج وأخرج النسائي وابن مردويه
عن أبي الطفيل قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة بعث خالد بن
الوليد إلى نخلة وكانت بها العزى فأتاها خالد وكانت على ثلاث سمرات
فقطع السمرات وهدم البيت الذي كان عليها ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم
فأخبره فقال ارجع فإنك لم تصنع شيئا فرجع خالد فلما أبصرته السدنة وهم
حجبتها امعنوا في الجبل وهم يقولون يا عزى يا عزى فأتاها خالد فإذا امرأة عريانة
ناشرة شعرها تحثو التراب على رأسها فعممها بالسيف حتى قتلها ثم رجع إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال تلك العزى وأخرج الطبراني وابن مردويه
عن ابن عباس أن العزى كانت ببطن نخلة وأن اللات كانت بالطائف وأن مناة
كانت بقديد وأخرج سعيد بن منصور والفاكهي عن مجاهد قال كانت اللات
رجلا في الجاهلية على صخرة بالطائف وكان له غنم فكان يسلو من رسلها
ويأخذ من زبيب الطائف والأقط فيجعل منه حيسا ويطعم من يمر من
الناس فلما مات عبدوه وقالوا هو اللات وكان يقرأ اللات مشددة
وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال كان اللات

يلت

يلت السويق على الحجر فلا يشرب منه أحد إلا سمن فعبدوه وأخرج الفاكهي
عن ابن عباس أن اللات لما مات قال لهم عمرو بن لحي إنه لم يمت ولكنه دخل الصخرة
فعبدوه وبنوا عليها بيتا وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله أفرأيتم اللات
والعزى قال كان رجل من ثقيف يلت السويق بالزيت فلما توفي جعلوا قبره وثنا
وزعم الناس أنه عامر بن الظرب أحد عدوان وأخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر عن مجاهد في قوله أفرأيتم اللات والعزى قال اللات كان يلت
السويق بالطائف فاعتكفوا على قبره والعزى شجرات وأخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله أفرأيتم اللات والعزى ومناة
قال آلهة كانوا يعبدونها كانت اللات لأهل الطائف وكانت العزى لقريش بسقام شعب
بنخلة وكانت مناة للأنصار بقديد وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبي صالح
قال اللات الذي كان يقوم على آلهتهم وكان يلت لهم السويق والعزى بنخلة نخلة كانوا
يعلقون عليها السيور والعهن ومناة حجر بقديد وأخرج عبد بن حميد عن أبي الجوزاء قال
اللات حجر كان يلت السويق عليه فسمي اللات قوله تعالى تلك إذا قسمة
ضيزى أخرج الطستي عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله
ضيزى قال جائرة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول امرئ
القيس ضازت بنو أسد بحكمهم إذ يعدلون الرأس بالذنب وأخرج
الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ضيزى قال عوجاء
وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله ضيزى قال منقوصة وأخرج عبد
الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ضيزى قال جائرة وأخرج
عبد بن حميد عن الضحاك مثله وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله قسمة ضيزى
قال جائرة لا حق فيها قوله تعالى أم للإنسان ما تمنى أخرج أحمد
والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا تمنى أحدكم فلينظر ما يتمنى فإنه لا يدري ما يكتب له من أمنيته قوله
تعالى وكم من ملك في السموات الآية أخرج ابن المنذر عن ابن جريج
في قوله وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا قال لقولهم إن الملائكة
يشفعون قوله تعالى وإن الظن لا يغني من الحق شيئا أخرج ابن
أبي حاتم عن عمر بن الخطاب قال احذروا هذا الرأي على الدين فإنما كان الرأي
من رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيبا لأن الله كان يريه وإنما هو منا تكلف
وظن وإن الظن لا يغني من الحق شيئا قوله تعالى ذلك مبلغهم
من العلم أخرج عبد بن حميد عن مجاهد ذلك مبلغهم من العلم قال رأيهم
وأخرج الترمذي وحسنه وابن السني والحاكم عن ابن عمر قال قلما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات
لأصحابه اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك
ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون علينا مصيبات الدنيا ومتعنا
بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا
على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا
أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا قوله تعالى
ولله ما في السموات الآية أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ليجزي
الذين أساءوا قال أهل الشرك ويجزي الذين أحسنوا قال المؤمنين قوله
تعالى الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش قال الكبائر ما سمى الله
فيه النار والفواحش ما كان فيه حد في الدنيا قوله تعالى إلا اللمم
أخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد والبخاري

ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال ما رأيت
شيئاً أشبه باللمم مما قال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله كتب على ابن
آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر وزنا اللسان النطق
والنفس تمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك أو يكذبه وأخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن
مسعود في قوله إلا اللمم قال زنا العينين النظر وزنا الشفتين التقبيل وزنا اليدين
البطش وزنا الرجلين المشي ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه فإن تقدم بفرجه
كان زانياً وإلا فهو اللمم وأخرج سعيد وابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي هريرة
أنه سئل عن قوله إلا اللمم قال هي النظرة والغمزة والقبلة والمباشرة فإذا مس
الختانان فقد وجب الغسل وهو الزنا وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن
الزبير قال اللمم ما بين الحدين وأخرج سعيد بن منصور والترمذي وصححه والبزار
وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب
الإيمان عن ابن عباس في قوله إلا اللمم قال هو الرجل يلم بالفاحشة ثم يتوب
منها قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن تغفر اللهم تغفر جماً وأي عبد
لك لا ألما وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله
إلا اللمم يقول إلا ما قد سلف وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال قال المشركون إنما كانوا
بالأمس يعملون معنا فأنزل الله إلا اللمم ما كان منهم في الجاهلية قبل الإسلام وغفرها
لهم حين أسلموا وأخرج ابن جرير عن زيد بن أسلم في قوله الذين يجتنبون كبائر
الإثم قال الشرك والفواحش قال الزنا تركوا ذلك حين دخلوا في الإسلام فغفر الله
لهم ما كانوا ألموا به وأصابوا من ذلك قبل الإسلام وأخرج ابن جرير وابن
أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة أراه رفعه
في قوله إلا اللمم قال اللمة من الزنا ثم يتوب ولا يعود واللمة من شرب الخمر
ثم يتوب ولا يعود قال فتلك الإلمام وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن
في قوله إلا اللمم قال كانت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون هو الرجل
يصيب اللمة من الزنا واللمة من شرب الخمر فيجتنبها ويتوب منها وأخرج
ابن مردويه عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون ما اللمم
قالوا الله ورسوله أعلم قال هو الرجل يلم باللمة من الزنا ثم لا يعود ويلم بالشربة
من الخمر ثم لا يعود وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله إلا اللمم
قال يلم بها في الحين ثم يتوب وأخرج عبد بن حميد عن أبي صالح قال سئلت
عن اللمم فقلت هو الرجل يصيب الذنب ثم يتوب وأخبرت بذلك ابن عباس
فقال لقد أعانك عليها ملك كريم وأخرج البخاري في تاريخه عن الحسن
في قوله إلا اللمم قال الزنية في الحين وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن أبي صالح
في قوله إلا اللمم قال الزنية من الزنا لا يعود لها وأخرج ابن المنذر عن
عطاء في قوله إلا اللمم قال هو ما دون الجماع وأخرج ابن المنذر عن عكرمة
أنه ذكر له قول الحسن في اللمم هو الخطرة من الزنا قال لا ولكنه الغمزة والقبلة
والشمة وأخرج ابن جرير عن ابن عمرو قال اللمم ما دون الشرك وأخرج
عبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس قال اللمم كل شيء بين الحدين
حد الدنيا وحد الآخرة تكفره الصلوات وهو دون كل موجب فأما حد الدنيا فكل
شيء ختمه الله بالنار وأخر عقوبته إلى الآخرة وأخرج عبد بن حميد وابن
جرير عن قتادة في قوله إلا اللمم ما بين الحدين ما لم يبلغ حد الدنيا ولا حد الآخرة
موجبة قد أوجب الله لأهلها النار أو فاحشة يقام عليه الحد في الدنيا وأخرج
ابن جرير عن محمد بن سيرين قال سأل رجل زيد بن ثابت عن هذه الآية الذين

يجتنبون

يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم فقال حرم الله عليك الفواحش ما ظهر منها
وما بطن قوله تعالى هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض أخرج ابن المنذر
وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة والواحدي عن ثابت
ابن الحارث الأنصاري قال كانت اليهود إذا هلك لهم صبي صغير قالوا هو صديق
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال كذبت يهود ما من نسمة يخلقها في بطن
أمه إلا أنه شقي أو سعيد فأنزل الله عند ذلك هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض إلى آخر الآية
وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض قال
كقوله هو أعلم بالمهتدين وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله إذ أنشأكم
من الأرض وإذ أنتم أجنة قال حين خلق آدم من الأرض ثم خلقكم من آدم وأخرج
ابن أبي شيبة عن الحسن في قوله هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنة في
بطون أمهاتكم قال علم الله من كل نفس ما هي عاملة وما هي صانعة وإلى ما
هي صائرة قوله تعالى فلا تزكوا أنفسكم أخرج عبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر عن زيد بن أسلم فلا تزكوا أنفسكم قال لا تبرئوا أنفسكم
وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله فلا تزكوا أنفسكم قال لا تعملوا بالمعاصي
وتقولوا نعمل بالطاعة وأخرج ابن سعد وأحمد ومسلم وأبو داود وابن مردويه
عن زينب بنت أبي سلمة أنها سميت برة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تزكوا أنفسكم الله أعلم بأهل البر منكم سموها زينب قوله تعالى أفرأيت
الذي تولى الآيات أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة أن النبي صلى الله عليه وسلم
خرج في غزاة فجاء رجل لم يجد ما يخرج عليه فلقي صديقاً له فقال أعطني شيئاً
فقال أعطيك بكري هذا على أن تتحمل بذنوبي فقال له نعم فأنزل الله أفرأيت
الذي تولى وأعطى قليلاً وأكدى وأخرج ابن أبي حاتم عن دراج أبي السمح
قال خرجت سرية غازية فسأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحمله
فقال لا أجد ما أحملك عليه فانصرف حزيناً فمر برجل رحاله منيخة بين يديه
فشكا إليه فقال له الرجل هل لك أن أحملك فتلحق الجيش بحسناتك فقال
نعم فركب فنزلت أفرأيت الذي تولى إلى قوله ثم يجزاه الجزاء الأوفى وأخرج ابن
جرير عن ابن زيد قال إن رجلاً أسلم فلقيه بعض من يعيره فقال أتركت دين
الأشياخ وضللتهم وزعمت أنهم في النار قال إني خشيت عذاب الله قال عليك
فأعطاه شيئاً فقال زدني فتعاسر حتى أعطاه شيئاً وكتب له كتاباً وأشهد له
ففيه نزلت هذه الآية أفرأيت الذي تولى وأعطى قليلاً وأكدى أعنده علم
الغيب فهو يرى وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله أفرأيت الذي تولى قال الوليد بن المغيرة
كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر فيستمع ما يقولان فذلك ما
أعطى من نفسه أعطى الاستماع وأكدى قال انقطع عطاؤه نزل في ذلك أعنده
علم الغيب قال الغيب القرآن أرأى فيه باطلاً أنفذه ببصره إذا كان
يختلف إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وأخرج ابن مردويه
عن ابن عباس في قوله وأعطى قليلاً وأكدى قال أطاع قليلاً ثم انقطع وأخرج
الطستي في مسائله عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله وأعطى
قليلاً وأكدى قال أعطى قليلاً من ماله دون الكثير ثم كدره بمنه قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

أعطى قليلاً ثم أكدى بمنه * ومن ينشر المعروف في الناس يحمد

قوله تعالى وإبراهيم الذي وفى أخرج سعيد بن منصور
وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والشيرازي في الألقاب
والديلمي بسند ضعيف عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال أتدرون ما قوله وإبراهيم الذي وفى قالوا الله ورسوله أعلم قال وفى عمل يومه
بأربع ركعات كان يصليهن من أول النهار زعم أنها صلاة الضحى وأخرج ابن المنذر وابن
أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وإبراهيم الذي وفى قال وفى لله
بالبلاغ وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه
وإبراهيم الذي وفى قال وفى ما فرض عليه وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سهام الإسلام ثلاثون سهمًا لم يتمها أحد قبل إبراهيم
عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى وإبراهيم الذي وفى وأخرج ابن جرير عن
قتادة رضي الله عنه وإبراهيم الذي وفى قال وفى طاعة الله تعالى وبلغ
رسالات ربه إلى خلقه وأخرج ابن جرير عن مجاهد وعكرمة رضي الله عنهما
وإبراهيم الذي وفى قال بلغ هذه الآية ألا تزر وازرة وزر أخرى وأخرج
ابن جرير عن سعيد بن جبير رضي الله عنه وإبراهيم الذي وفى قال بلغ ما أمر به
وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما وإبراهيم الذي وفى يقول إبراهيم
عليه السلام الذي استكمل الطاعة فيما فعل بابنه حين رأى الرؤيا والذي
في صحف إبراهيم وموسى عليهما السلام ألا تزر وازرة وزر أخرى إلى آخر
الآية وأخرج ابن جرير عن القرظي رضي الله عنه وإبراهيم الذي وفى
بذبح ابنه وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وإبراهيم
الذي وفى قال وفى سهام الإسلام كلها ولم يوفها أحد غيره وهي ثلاثون سهمًا منها
عشرة في براءة إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم الآيات كلها
وعشرة في الأحزاب إن المسلمين والمسلمات الآيات كلها وستة في قد أفلح المؤمنون من
أولها الآيات كلها وأربع في سأل سائل والذين يصدقون بيوم الدين والذين هم
من عذاب ربهم مشفقون الآيات كلها فذلك ثلاثون سهمًا فمن وافى الله بسهم منها
فقد وافاه بسهم من سهام الإسلام ولم يوافه بسهام الإسلام كلها إلا إبراهيم عليه الصلاة
والسلام قال الله تعالى وإبراهيم الذي وفى **قوله تعالى** ألا تزر وازرة
وزر أخرى وأخرج عبد بن حميد والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال لما نزلت والنجم فبلغ وإبراهيم الذي وفى ألا تزر وازرة وزر أخرى
إلى قوله من النذر الأولى وأخرج عبد بن حميد عن أبي العالية رضي الله عنه
وإبراهيم الذي وفى قال أدى عن ربه ألا تزر وازرة وزر أخرى وأخرج
الفريابي وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن عمرو بن
أوس رضي الله عنه قال كان الرجل يؤخذ بذنب غيره حتى جاء إبراهيم عليه السلام
فقال الله تعالى وإبراهيم الذي وفى قال بلغ ألا تزر وازرة وزر أخرى
وأخرج ابن المنذر عن هذيل بن شرحبيل رضي الله عنه قال كان الرجل
يؤخذ بذنب غيره ما بين نوح عليه السلام إلى إبراهيم عليه السلام حتى جاء إبراهيم
عليه السلام فلا تزر وازرة وزر أخرى **قوله تعالى** وأن
ليس للإنسان إلا ما سعى الآيات أخرج أبو داود والنحاس كلاهما في الناسخ
وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
وأن ليس للإنسان إلا ما سعى فأنزل الله تعالى بعد ذلك والذين آمنوا
واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم فأدخل الله الأبناء الجنة بصلاح الآباء
وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه
سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الأوفى استرجع واستكان **قوله تعالى**
وأن إلى ربك المنتهى وأخرج البغوي في تفسيره عن أبي بن كعب رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وأن إلى ربك المنتهى قال لا فكرة في

الرب وأخرج ابن ماجه وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر النبي
صلى الله عليه وسلم على قوم يتفكرون في الله فقال تفكروا في الخلق ولا تفكروا في
الخالق فإنكم لا تقدرون قدره وأخرج أبو الشيخ عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فتهلكوا
وأخرج أبو الشيخ عن يونس بن ميسرة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم على أصحابه وهم يتذاكرون عظمة الله فقال ما كنتم تذكرون قالوا كنا نتفكر
في عظمة الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا لا تفكروا في الله ثلاثًا ألا فتفكروا في
عظمة ما خلق ثلاثًا وأخرج أبو الشيخ عن أبيه مولى سبرة رضي الله عنه واسمه
الحكم في بعض أئمة الكوفة قال قام ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقصدونهم فسكتوا فقال لهم ما كنتم تقولون قالوا نظرنا إلى الشمس فتفكرنا فيها من أين
تجيء وأين تذهب وتفكرنا في خلق الله تعالى فقال كذلك فافعلوا تفكروا في خلق الله
ولا تفكروا في الله فإن لله تعالى وراء المغرب أرضًا بيضاء بياضها ونورها مسيرة الشمس
أربعين يومًا فيها خلق من خلق الله لم يعصوا الله طرفة عين قيل يا نبي الله فمن ولد آدم
هم قال ما يدرون خلق آدم أم لم يخلق قيل يا نبي الله فأين إبليس منهم قال
ما يدرون خلق إبليس أم لم يخلق وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في المسجد حلق حلق
فقال لنا فيم أنتم قلنا نتفكر في الشمس كيف طلعت وكيف غربت قال أحسنتم
كونوا هكذا تفكروا في المخلوق ولا تفكروا في الخالق فإن الله خلق ما شاء لما
شاء وتعجبون من ذلك إن من وراء قاف سبع بحار كل بحر خمسمائة عام ومن وراء ذلك
سبع أرضين يضيء نورها لأهلها ومن وراء ذلك سبعين ألف أمة خلقوا على
أمثال الطير هو وفرخه في الهواء لا يفترون عن تسبيحة واحدة ومن وراء
ذلك سبعين ألف أمة خلقوا من ريح فطعامهم ريح وشرابهم ريح وثيابهم من
ريح وآنيتهم من ريح ودوابهم من ريح لا تستقر حوافر دوابهم إلى الأرض إلى
قيام الساعة أعينهم في صدورهم ينام أحدهم نومة واحدة ينتبه ورزقه عند
رأسه ومن وراء ذلك ظل العرش وفي ظل العرش سبعون ألف أمة ما يعلمون
أن الله خلق آدم ولا ولد آدم ولا إبليس ولا ولد إبليس وهو قوله ويخلق ما لا
تعلمون **قوله تعالى** وأنه هو أضحك وأبكى أخرج ابن مردويه
عن عائشة رضي الله عنها قالت مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم يضحكون
فقال لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيرًا ولضحكتم قليلًا فنزل عليه جبريل عليه
السلام فقال إن الله هو أضحك وأبكى فرجع إليهم فقال ما خطوت أربعين
خطوة حتى أتاني جبريل عليه السلام فقال إن الله هو أضحك وأبكى
فرجع إليهم فقال ما خطوت أربعين خطوة حتى أتاني جبريل عليه السلام
فقال ائت هؤلاء فقل لهم إن الله هو أضحك وأبكى وأخرج أبو الشيخ في العظمة
وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال هبط آدم عليه السلام من الجنة بياقوتة بيضاء يمسح بها دموعه قال
وبكى آدم عليه السلام على الجنة أربعين عامًا فقال له جبريل عليه السلام
يا آدم ما يبكيك إن الله بعثني إليك معزيًا فضحك آدم عليه السلام فذلك قوله
الله هو أضحك وأبكى فضحك آدم وضحكت ذريته وبكى آدم وبكيت ذريته
وأخرج ابن أبي شيبة عن جابر الطائي رضي الله عنه قال شهدت
جنازة أم مصعب بن الزبير وفيها ابن عباس رضي الله عنهما فسمعنا أصوات
نوائح فقال يا عكرمة يصنع هذا وأنت ههنا فقال دعني منك يا جابر فإن
الله أضحك وأبكى **قوله تعالى** وأنه هو أغنى وأقنى أخرج ابن جرير
وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وأنه هو أغنى وأقنى

قال أعطى وأرضى وأخرج الفريابي وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله أغنى قال أكثر وأقنى قال أقنع وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس
رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق رضي الله عنه سأله عن قوله أغنى وأقنى قال
أغنى من الفقر وأقنى من الغنى فقنع به قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
أما سمعت قول عنترة العبسي

فاقني حياءك لا أبا لك واعلمي أني امرؤ سأموت إن لم أقتل

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه قال أغنى
وأقنى مول وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبي صالح رضي الله عنه في قوله
أغنى وأقنى قال أغنى بالمال وأقنى خال القنية وأخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه قال أغنى أي مال وأقنى أخدم وأخرج عبد
ابن حميد وابن المنذر عن قتادة والضحاك رضي الله عنهما مثله وأخرج ابن جرير
وأبو الشيخ عن الحضرمي رضي الله عنه في قوله وأنه هو أغنى وأقنى قال أغنى
نفسه وأفقر الخلائق إليه **قوله تعالى** وأنه هو رب الشعرى
أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما وأنه هو رب الشعرى
قال هو الكوكب الذي يدعى الشعرى وأخرج الفاكهي عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال نزلت هذه الآية في خزاعة وكانوا يعبدون الشعرى وهو الكوكب
الذي يتبع الجوزاء وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن مجاهد
رضي الله عنه قال الشعرى الكوكب الذي خلف الجوزاء كانوا يعبدونه وأخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه
قال كان ناس في الجاهلية يعبدون هذا النجم الذي يقال له الشعرى
قوله تعالى وأنه أهلك عادا الأولى أخرج ابن المنذر عن
ابن جريج رضي الله عنه في قوله وأنه أهلك عادا الأولى قال كانت الآخرة
بحضرموت وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة
في قوله وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطغى قال لم يكن قبيل من الناس
هم أظلم وأطغى من قوم نوح عليه السلام دعاهم نوح عليه السلام ألف سنة
إلا خمسين عاما كلما هلك قرن ونشأ قرن دعاهم حتى لقد ذكر لنا أن الرجل كان
يأخذ بيد ابنه فيمشي به إليه فيقول يا بني إن أبي قد مشى بي إلى هذا
وأنا مثلك يومئذ تتابعا في الضلالة وتكذيبا بأمر الله وأخرج عبد بن حميد
وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله والمؤتفكة أهوى قال أهوى
بها جبريل عليه السلام بعد رفعها إلى السماء وأخرج عبد بن حميد عن
عكرمة رضي الله عنه في قوله والمؤتفكة أهوى قال قوم لوط ائتفكت بهم
الأرض بعد أن رفعها الله إلى السماء فالأرض تجلجل بهم إلى يوم القيامة وأخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في
قوله والمؤتفكة أهوى قال قرى قوم لوط عليه السلام فغشاها ما غشى
فبأي آلاء ربك تتمارى قال بأي نعم ربك وأخرج ابن جرير عن أبي مالك الغفاري
رضي الله عنه في قوله ألا تزر وازرة وزر أخرى إلى قوله هذا نذير من
النذر الأولى قال هذا في صحف إبراهيم وموسى وأخرج ابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله هذا نذير من النذر الأولى قال محمد صلى
الله عليه وسلم وأخرج سعيد بن منصور عن محمد بن كعب رضي الله عنه في قوله
هذا نذير من النذر الأولى قال محمد صلى الله عليه وسلم أنذر ما أنذر الأولون
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله هذا نذير
من النذر الأولى قال إنما بعث محمد صلى الله عليه وسلم بما بعث به الرسل
عليهم السلام قبله وفي قوله أزفت الآزفة قال الساعة ليس لها من دون

الله كاشفة قال لا يكشف عنها إلا هو وأخرج ابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه
في الآية قال ليس لها من دون الله من يكشفها **قوله تعالى** أفمن
هذا الحديث الآيات أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد
رضي الله عنه أفمن هذا الحديث قال القرآن وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد
في الزهد وهناد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن صالح أبي الخليل
رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية تعجبون وتضحكون ولا تبكون فما ضحك
النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك إلا أن يتبسم ولفظ عبد بن حميد فما رئي النبي
صلى الله عليه وسلم ضاحكا ولا متبسما حتى ذهب من الدنيا وأخرج البيهقي
في شعب الإيمان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لما نزلت أفمن هذا الحديث
تعجبون وتضحكون ولا تبكون بكى أصحاب الصفة حتى جرت دموعهم على
خدودهم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينهم بكى معهم فبكينا ببكائه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلج النار من بكى من خشية الله ولا يدخل
الجنة مصر على معصية ولو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيغفر لهم وأخرج
عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله سامدون قال
لاهون معرضون عنه وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن
قتادة رضي الله عنه في قوله وأنتم سامدون قال غافلون وأخرج عبد الرزاق
والفريابي وأبو عبيد في فضائله وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في ذم الملاهي
والبزار وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله وأنتم سامدون قال الغناء باليمانية كانوا إذا سمعوا القرآن
تغنوا ولعبوا وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة
رضي الله عنه في قوله سامدون قال هو الغناء بالحميرية وأخرج الفريابي وأبو
يعلى وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله سامدون
قال كانوا يمرون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي شامخين ألم تر إلى البعير
كيف يخطر شامخا وأخرج الطستي في مسائله والطبراني عن ابن عباس رضي
الله عنهما أن نافع بن الأزرق رضي الله عنه سأله عن قوله سامدون قال السمود
اللهو والباطل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول هزيلة
بنت بكر وهي تبكي عادا

ليت عادا قبلوا الحق ولم يبدوا جحودا قيل قم فانظر إليهم ثم دع عنك السمودا

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
سامدون قال غضاب مبرطمون وأخرج عبد بن حميد وابن جرير من طريق
مغيرة عن إبراهيم رضي الله عنه قال كانوا يكرهون أن يقوم القوم ينتظرون
الإمام وكان يقال ذلك من السمود أو هو السمود قال منصور رضي الله عنه شيء
يقيم المؤذن فيقومون ينتظرون وأخرج عبد بن حميد وابن جرير من
طريق سعيد بن أبي عروبة عن أبي معشر عن النخعي رضي الله عنه أنه كان يكره
أن يقوم إذا أقيمت الصلاة حتى يجيء الإمام ويقرأ هذه الآية وأنتم سامدون
قال سعيد رضي الله عنه وكان قتادة رضي الله عنه يكره أن يقوموا حتى يجيء الإمام
ولا يفسر هذه الآية على ذا وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن
جرير عن أبي خالد الوالبي رضي الله عنه قال خرج علي بن أبي طالب
رضي الله عنه علينا وقد أقيمت الصلاة ونحن قيام ننتظر ليتقدم فقال ما
لكم سامدون لا أنتم في صلاة ولا أنتم في جلوس تنتظرون وأخرج
عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله فاسجدوا لله
واعبدوا قال اخضعوا لهذه الوجوه بسجود عفروها في طاعة الله وأخرج

واخرج البخاري والترمذي وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال سجد النبي صلى الله عليه وسلم في النجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن
والانس واخرج احمد والنسائي والحاكم وابن مردويه عن المطلب بن ابي
وداعة رضي الله عنه قال قرا النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والنجم فسجد وسجد
من عنده واخرج سعيد بن منصور عن سبرة رضي الله عنه قال صلى
بنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه الفجر فقرا في الركعة الاولى بسورة يوسف ثم قرا
في الثانية النجم فسجد ثم قام فقرا اذا زلزلت ثم ركع

سورة القمر مكية

اخرج النحاس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة القمر بمكة
واخرج ابن الضريس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال نزلت بمكة سورة اقتربت الساعة واخرج ابن مردويه عن ابن
الزبير رضي الله عنه مثله واخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال قال رسول اقتربت تدعى في التوراة المبيضة تبيض وجه صاحبها
يوم تبيض الوجوه واخرج ابو الشيخ والديلمي عن عائشة رضي الله عنها من قرا
الم تنزيل ويس واقتربت الساعة وتبارك الذي بيده الملك كن له
نورا وحرزا من الشيطان والشرك ورفع له في الدرجات يوم القيامة واخرج
ابن الضريس عن اسحاق بن عبد الله بن ابي فروة رضي الله عنه رفعه من قرا
اقتربت الساعة في كل ليلتين بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر
واخرج ابن الضريس عن ليث عن محمد عن شيخ من همدان رفعه الى النبي صلى
الله عليه وسلم قال من قرا اقتربت الساعة غبا ليلة وليلة جاء يوم القيامة ووجهه
مثل القمر ليلة البدر واخرج احمد عن بريدة رضي الله عنه ان معاذ بن جبل
رضي الله عنه صلى باصحابه ليلة العشاء فقرا فيها اقتربت الساعة فقام رجل قبل
ان يفرغ فصلى وذهب فقال له معاذ رضي الله عنه قولا شديدا فاتى الرجل
النبي صلى الله عليه وسلم فاعتذر اليه فقال اني كنت اعمل في نخل وخفت على
الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صل بالشمس وضحاها ونحوها
من السور **قوله تعالى** اقتربت الساعة وانشق القمر اخرج
عبد بن حميد واحمد وعبد بن حميد ومسلم والترمذي وابن جرير وابن المنذر
وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن انس رضي الله عنه قال سال اهل
مكة النبي صلى الله عليه وسلم اية فانشق القمر بمكة فرقتين فنزلت
اقتربت الساعة وانشق القمر الى قوله سحر مستمر يقول ذاهب واخرج
البخاري ومسلم وابن جرير عن انس رضي الله عنه ان اهل مكة سالوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم القمر شقتين حتى راوا حراء
بينهما واخرج عبد بن حميد والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل
من طريق مجاهد عن ابي معمر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال رايت القمر
منشقا شقتين مرتين بمكة قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم شقة
على ابي قبيس وشقة على السويداء فقالوا سحر القمر فنزلت اقتربت
الساعة وانشق القمر قال مجاهد رضي الله عنه يقول كما رايتم القمر
منشقا فان الذي اخبرتكم عن اقتراب الساعة حق واخرج عبد بن
حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن جرير وابن مردويه من طريق
ابي معمر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا واخرج احمد

وعبد

وعبد بن حميد وابن جرير والحاكم وصححه وابن مردويه وابو نعيم في الدلائل من طريق
الاسود عن عبد الله قال لقد رايت القمر وقد انشق وابصرت الجبل بين فرجتي
القمر واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي في الدلائل
من طريق مسروق عن ابن مسعود رضي الله عنه قال انشق القمر على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قريش هذا سحر ابن ابي
كبشة فقال انظروا ما ياتيكم به السفار فان محمدا لا يستطيع ان يسحر
الناس كلهم فجاء السفار فسالوهم فقالوا نعم قد رايناه فانزل الله تعالى
اقتربت الساعة وانشق القمر واخرج البخاري ومسلم وابن مردويه
والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انشق القمر في زمان
النبي صلى الله عليه وسلم واخرج ابن جرير وابن مردويه وابو نعيم في
الدلائل من طريق علقمة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم بمنى فانشق القمر حتى صار فرقتين فتوارت فرقة خلف
الجبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا واخرج مسلم والترمذي
وابن المنذر وابن مردويه والحاكم وابو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل من طريق
مجاهد رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله اقتربت الساعة وانشق
القمر قال كان ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انشق فرقتين فرقة
من دون الجبل وفرقة خلفه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد واخرج
احمد وعبد بن حميد والترمذي وابن جرير والحاكم وصححه وابن مردويه وابو نعيم
والبيهقي عن جبير بن مطعم رضي الله عنه في قوله وانشق القمر قال كان ذلك على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صار فرقتين على هذا الجبل وفرقة
على هذا الجبل فقال الناس سحرنا محمد صلى الله عليه وسلم فقال رجل
ان كان سحركم فانه لا يستطيع ان يسحر الناس كلهم واخرج ابن جرير
وابن مردويه وابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
اقتربت الساعة وانشق القمر قال قد مضى ذلك كان قبل الهجرة
انشق القمر حتى راوا شقيه واخرج الطبراني وابن مردويه من طريق
عكرمة رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كسف القمر على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا سحر القمر فنزلت اقتربت الساعة
وانشق القمر الى قوله مستمر واخرج ابو نعيم في الدلائل من طريق عطاء
والضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله اقتربت الساعة وانشق القمر
قال اجتمع المشركون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الوليد
ابن المغيرة وابو جهل بن هشام والعاصي بن وائل والعاصي بن هشام
والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب وزمعة بن الاسود والنضر
ابن الحارث فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فشق لنا القمر
فرقتين نصفا على ابي قبيس ونصفا على قعيقعان فقال لهم
النبي صلى الله عليه وسلم ان فعلت تؤمنوا قالوا نعم وكانت ليلة
بدر فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه ان يعطيه ما سالوا
فامسى القمر قد مثل نصفه على ابي قبيس ونصفه على قعيقعان ورسول
الله صلى الله عليه وسلم ينادي يا ابا سلمة بن عبد الاسد والارقم بن الارقم
اشهدوا واخرج ابو نعيم من طريق عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال انتهى اهل مكة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هل من اية نعرف
بها انك رسول الله فهبط جبريل عليه السلام فقال يا محمد قل لاهل مكة
ان يحتفلوا هذه الليلة فسيروا اية فاخبرهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمقالة جبريل فخرجوا ليلة اربع عشرة فانشق القمر

نصفين نصفا على الصفا ونصفا على المروة فنظروا ثم قالوا بأبصارهم فمسحوها ثم أعادوا
النظر فنظروا ثم مسحوا أعينهم ثم نظروا فقالوا يا محمد ما هذا إلا سحر ذاهب فأنزل الله
اقتربت الساعة وانشق القمر. وأخرج أبو نعيم من طريق الضحاك عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال جاءت أحبار اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أرنا آية
حتى نؤمن فسأل النبي صلى الله عليه وسلم ربه أن يريهم آية فأراهم القمر قد انشق
بصدعين أحدهما على الصفا والآخر على المروة قدر ما بين العصر إلى الليل ينظرون
إليه ثم غاب القمر فقالوا هذا سحر مستمر. وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد
وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن جرير وابن مردويه وأبو نعيم عن أبي عبد الرحمن
السلمي قال خطبنا حذيفة بن اليمان بالمدائن فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اقتربت
الساعة وانشق القمر ألا وإن الساعة قد اقتربت ألا وإن القمر قد انشق على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا وإن الدنيا قد آذنت بفراق ألا وإن القمر قد انشق
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا وإن الدنيا قد آذنت بفراق ألا وإن
اليوم المضمار وغدا السباق. وأخرج ابن المنذر عن حذيفة رضي الله عنه أنه قرأ
اقتربت الساعة وقد انشق القمر. وأخرج ابن المنذر عن الضحاك رضي الله
عنه قال كان القمر قد انشق في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل أن
يهاجر فقالوا هذا سحر السحرة فاعملوا كما تعمل المشركون إذا انكسف القمر
ضربوا بطسهم واصفروا أمارهم وقالوا هذا عمل السحر فذلك قوله وإن يروا
آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر. وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال ثلاث ذكرهن الله في القرآن قد مضين اقتربت الساعة وانشق
القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شقين حتى رآه الناس وسيهزم
الجمع ويولون الدبر يوم بدر حتى إذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد
وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه
في قوله اقتربت الساعة وانشق القمر قال رأوه منشقا فقالوا هذا سحر
ذاهب. وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه وكل أمر مستقر قال
يوم القيامة. وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه وكل أمر
مستقر قال بأهله. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة
رضي الله عنه وكل أمر مستقر قال مستقر بأهل الخير الخير وبأهل الشر
الشر. **قوله تعالى** ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر. أخرج
الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه
في قوله ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر قال هذا القرآن مزدجر قال
منتهى وفي لفظ متناهى. وأخرج عبد بن حميد عن عمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه أنه تلا بالمدينة فتلا هذه الآية ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر
قال أحل فيه الحلال وحرم فيه الحرام وأنبأكم فيه ما تأتون وما تدعون في سبيل
دينكم كرامة أكرمكم بها ونعمة أتمها عليكم. **قوله تعالى** خشعا أبصارهم
أخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي
الله عنهما أنه كان يقرأ خاشعا أبصارهم بالألف. وأخرج عبد بن حميد عن
عاصم رضي الله عنه أنه قرأ خشعا أبصارهم برفع الخاء. أخرج ابن جرير
عن قتادة رضي الله عنه خاشعا أبصارهم أي ذليلة أبصارهم. **قوله تعالى**
مهطعين إلى الداعي. أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي
حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله مهطعين قال ناظرين. وأخرج
الطستي في مسائله عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق سأله
عن قوله مهطعين قال مذعنين خاضعين قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم أما سمعت قول تبع. تعبدني نمر بن سعد وقد أرى ونمر بن سعد لي مطيع ومهطع

وأخرج عبد بن حميد

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله مهطعين قال
منطلقين. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن تميم بن حذلم في قوله مهطعين قال
الإهطاع التجميح. وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه مهطعين
إلى الداعي قال هو النسلان. وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه
مهطعين إلى الداعي قال فاتحي آذانهم إلى الصوت. **قوله تعالى** كذبت
قبلهم قوم نوح الآيات. أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله وقالوا مجنون وازدجر قال تهددوه بالقتل. وأخرج
البخاري في الأدب وابن جرير عن أبي الطفيل أن ابن الكواء سأل عليا رضي الله عنه
عن المجرة فقال هي شرج السماء ومنها فتحت أبواب السماء بماء منهمر ثم قرأ ففتحنا أبواب
السماء بماء منهمر. وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر قال كثير لم تمطر السماء قبل ذلك اليوم ولا بعده
إلا من السحاب وفتحت أبواب السماء بالماء من غير سحاب ذلك اليوم فالتقى الماءان. وأخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن محمد بن كعب رضي الله عنه في قوله فالتقى
الماء قال ماء السماء وماء الأرض على أمر قد قدر قال كانت الأقوات قبل الأجساد وكان
القدر قبل البلاء. وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله قد قدر
قال قضي عليهم. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله وحملناه على ذات ألواح ودسر قال الألواح السفينة والدسر
معاريضها التي تشد بها السفينة. وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله
عنه قال الألواح الصفائح والدسر العوارض. وأخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة وحملناه على ذات ألواح قال معاريض
السفينة ودسر قال دسرت بمسامير. وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله ودسر قال المسامير. وأخرج ابن جرير عن قتادة
قال حدثنا أن دسرها مساميرها التي شدت بها. وأخرج الطستي عن
ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له أخبرني عن قول الله ودسر قال
الدسر التي تخرز بها السفينة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت
الشاعر وهو يقول

سفينة نوتي قد أحكم صنعها ... منخنة الألواح منسوجة الدسر

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الدسر كلكل
السفينة. وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه قال
الدسر صدرها الذي يضرب بها الموج. وأخرج عبد بن حميد عن الحسن نحوه
وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله جزاء لمن كان كفر قال جزاء لله الذي كفر. وأخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله
ولقد تركناها آية قال أبقاها الله سفينة نوح عليه السلام على الجودي حتى أدركها
أوائل هذه الأمة. **قوله تعالى** ولقد يسرنا القرآن الآية. أخرج
آدم بن أبي إياس وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الأسماء والصفات
عن مجاهد رضي الله عنه ولقد يسرنا القرآن للذكر قال هونا قراءته. وأخرج
ابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولقد يسرنا
القرآن للذكر قال لولا أن الله يسره على لسان الآدميين ما استطاع أحد من
الخلق أن يتكلم بكلام الله. وأخرج الديلمي عن أنس مرفوعا مثله. وأخرج
ابن المنذر عن ابن سيرين رضي الله عنه أنه مر على رجل يقول
سورة خفيفة قال لا تقل سورة خفيفة ولكن قل سورة يسيرة لأن
الله تعالى يقول ولقد يسرنا القرآن للذكر. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر

عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فهل من مدكر قال هل من متذكر. وأخرج ابن
المنذر عن محمد بن كعب رضي الله عنه في قوله فهل من مدكر قال فهل من منزجر عن المعاصي.
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله فهل من مدكر
قال هل من طالب خير فيعان عليه. وأخرج ابن أبي الدنيا وابن جرير وابن المنذر
عن مطر الوراق رضي الله عنه في قوله ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر قال
هل من طالب علم فيعان عليه. وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود
والترمذي والنسائي وابن جرير والحاكم وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مذكر بالذال فقال فهل
من مدكر بالدال. قوله تعالى كذبت عاد الآيات. أخرج ابن جرير
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا قال باردة
في يوم نحس قال أيام شداد. وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه
في قوله صرصرا قال شديدة. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة
رضي الله عنه في قوله ريحا صرصرا قال الباردة في يوم نحس قال في يوم مشؤوم
قال القوم مستمرا استمر عليهم شره. وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما
أن نافع بن الأزرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل يوم نحس مستمر
قال النحس البلاء والشدة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت
زهير بن أبي سلمى وهو يقول

سواء عليها أي يوم أتيته . أساعة نحس تتقى أم بأسعد

وأخرج ابن أبي حاتم عن زر بن حبيش رضي الله عنه في يوم نحس مستمر
قال يوم الأربعاء. وأخرج ابن المنذر وابن مردويه عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأربعاء يوم
نحس مستمر. وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل عليه السلام اقض باليمين
مع الشاهد وقال يوم الأربعاء يوم نحس مستمر. وأخرج ابن مردويه
عن علي رضي الله عنه قال نزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم
باليمين مع الشاهد والحجامة ويوم الأربعاء يوم نحس مستمر. وأخرج ابن
مردويه من وجه آخر عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الأربعاء يوم نحس مستمر. وأخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم نحس يوم الأربعاء. وأخرج
ابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الأيام وسئل عن يوم الأربعاء قال يوم نحس قالوا وكيف ذاك يا رسول الله قال
أغرق الله فيه فرعون وقومه وأهلك عادا وثمود. وأخرج وكيع في الغرر وابن
مردويه والخطيب بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم آخر أربعاء في الشهر يوم نحس مستمر. وأخرج عبد
بن حميد وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن الحسن رضي الله عنه قال لما أقبلت الريح قام إليها عاد فأخذ بعضهم بأيدي
بعض وقالوا والله إنهم في الأرض وقالوا لن تزيل أقدامنا عن الأرض إن كانت
صادقة فأرسل الله عليهم الريح تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر. وأخرج
عبد بن حميد وابن جرير عن ابن إسحاق رضي الله عنه قال لما كان الرجل من عاد
ليتخذ المصراعين من الحجارة لو اجتمع عليه خمسمائة من هذه الأمة
لم يستطيعوا أن يحملوه وكان الرجل يغرز قدمه في الأرض فيدخل فيه. وأخرج
ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كأنهم أعجاز نخل قال
أصول النخل منقعر قال منقلع. وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله

عنهما

عنهما في قوله أعجاز نخل منقعر قال وقعت رؤوسهم قبل الأجساد وتقورت أعناقهم فشبهها
بأعجاز نخل منقعر. قوله تعالى كذبت ثمود الآيات. أخرج ابن المنذر
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله إنا إذا لفي ضلال وسعر قال شقاء. وأخرج عبد
الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه إنا إذا لفي ضلال وسعر
قال في ضلال وعناء. وأخرج الفريابي وعبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه
في قوله وسعر قال ضلال. وفي قوله كل شرب محتضر قال يحضرون الماء إذا غابت الناقة
وإذا جاءت حضروا اللبن. وفي قوله فتعاطى قال تناول. وفي قوله كهشيم المحتظر
قال الرجل يهشم الخيمة. وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة
رضي الله عنه في قوله فتعاطى فعقر قال تناولها أحيمر ثمود الناقة فعقرها. وفي قوله
فكانوا كهشيم المحتظر قال كرماد محترق. وأخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما فتعاطى قال تناول. وأخرج ابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كهشيم المحتظر
قال كالعظام المحترقة. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس رضي
الله عنهما كهشيم المحتظر قال كالحشيش تأكله الغنم. وأخرج ابن أبي حاتم عن
ابن عباس رضي الله عنهما كهشيم المحتظر قال هو الحشيش قال حظيرة فأكلته يابسا
قد ذهب. أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير رضي الله عنه كهشيم
المحتظر قال التراب الذي يسقط من الحائط. قوله تعالى كذبت قوم
لوط الآيات. وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة
رضي الله عنه في قوله فتماروا بالنذر قال لم يصدقوا بها. وفي قوله فطمسنا أعينهم
قال ذكر لنا أن جبريل عليه السلام استأذن ربه في عقوبتهم ليلة أتوا لوطا وأنهم
عالجوا الباب ليدخلوا عليهم فصفقهم بجناحه فتركهم عميانا يترددون. وفي قوله
ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر قال استقر بهم في نار جهنم. وفي قوله فأخذناهم
أخذ عزيز مقتدر قال عزيز في نقمته إذا انتقم. وفي قوله أكفاركم
خير من أولئكم يقول أكفاركم خير ممن قد مضى. وأخرج سعيد بن منصور عن الحسن
رضي الله عنه في قوله ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر قال استقر بهم في نار جهنم
وفي قوله فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر قال عزيز في نقمته إذا انتقم لا يخاف
في شيء. وفي قوله أكفاركم خير من أولئكم يقول أكفاركم خير ممن قد مضى. وأخرج
سعيد بن منصور عن الحسن رضي الله عنه في قوله ولقد صبحهم بكرة عذاب
مستقر قال عذاب في الدنيا استقر بهم في الآخرة. وأخرج ابن جرير عن ابن عباس
رضي الله عنهما أكفاركم خير من أولئكم يقول ليس كفاركم خيرا من قوم نوح وقوم لوط. وأخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الربيع بن أنس رضي الله عنه أكفاركم خير من
أولئكم قال أكفاركم أيتها الأمة خير مما ذكر من القرون الأول الذين أهلكتهم.
وأخرج ابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه أكفاركم خير من أولئكم يقول أكفاركم
يا معشر قريش خير من أولئكم الذين مضوا أم لكم براءة في الزبر يقول في الكتب.
قوله تعالى أم يقولون نحن جميع منتصر الآيات. وأخرج ابن أبي
شيبة وابن منيع وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله سيهزم الجمع ويولون الدبر قال كان ذلك يوم بدر قالوا نحن
جميع منتصر فنزلت هذه الآية. وأخرج البخاري والنسائي وابن المنذر
والطبراني وأبو نعيم في الدلائل وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات
عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة له
يوم بدر أنشدك عهدك ووعدك اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم أبدا فأخذ
أبو بكر رضي الله عنه بيده وقال حسبك يا رسول الله ألححت على ربك فخرج وهو
يثب في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم

والساعة ادهى وامر. واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير عن عكرمة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يثب في الدرع يوم بدر ويقول
سيهزم الجمع ويولون الدبر. واخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت نزل على
محمد صلى الله عليه وسلم بمكة واني لجارية العب بل الساعة موعدهم والساعة
ادهى وامر. واخرج ابن ابي حاتم والطبراني في الاوسط وابن مردويه عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال انزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم بمكة قبل يوم بدر
سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قلت يا رسول الله
اي جمع يهزم فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش نظرت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم في آثارهم مصلتا بالسيف وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فكانت ليوم بدر
فانزل الله فيهم حتى اذا اخذنا مترفيهم الاية وانزل الله الم تر الى الذين بدلوا نعمت
الله كفرا الاية ورماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فوسعتهم الرمية وملات اعينهم
وافواههم حتى ان الرجل ليقتل وهو يقذي عينيه وفاه فانزل الله تعالى وما
رميت اذ رميت ولكن الله رمى. واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة وابن راهويه
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن عكرمة رضي الله عنه
قال لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر رضي الله عنه جعلت اقول اي جمع يهزم
فلما كان يوم بدر رايت النبي صلى الله عليه وسلم يثب في الدرع وهو يقول سيهزم
الجمع ويولون الدبر فعرفت تاويلها يومئذ واخرجه ابن جرير من وجه آخر عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما موصولا. واخرج ابن ابي شيبة عن ابي العالية رضي الله
عنه سيهزم الجمع ويولون الدبر قال يوم بدر. واخرج عبد بن حميد وابن جرير
عن قتادة قال ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هزموا وولوا الدبر
واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن محمد بن كعب رضي الله عنه في قوله
والساعة ادهى وامر قال ذكر الله قوم نوح وما اصابهم من العذاب وذكر عادا وما
اصابهم من الريح وذكر ثمود وما اصابهم من الصيحة وذكر قوم لوط وما اصابهم من
الحجارة وذكر آل فرعون وما اصابهم من الغرق فقال اكفاركم خير من اولئكم ام لكم
براءة في الزبر الى قوله والساعة ادهى وامر يعني ادهى مما اصاب اولئك وامر. واخرج
ابن المبارك في الزهد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان
وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالاعمال
سبعا ما ينتظرون الا غنى مطغيا او فقرا منسيا او مرضا مفسدا او هرما مفندا
او موتا مجهزا او الدجال فشر غائب ينتظر او الساعة والساعة ادهى وامر

قوله تعالى ان المجرمين الاية. اخرج احمد وعبد بن حميد ومسلم
والترمذي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الشعب
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء مشركو قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم
يخاصمونه في القدر فنزلت يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس
سقر انا كل شيء خلقناه بقدر. واخرج البزار وابن المنذر وابن مردويه
بسند جيد من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال ما نزلت هذه الايات
ان المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر
انا كل شيء خلقناه بقدر الا في اهل القدر. واخرج ابن ابي حاتم والطبراني وابن
شاهين وابن منده في الصحابة والباوردي وابن مردويه والخطيب في تالي التلخيص
وابن عساكر عن زرارة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه تلا هذه
الاية ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر قال نزلت في اناس
من امتي يكونون في آخر الزمان يكذبون بقدر الله. واخرج ابن عدي
وابن مردويه والديلمي وابن عساكر بسند ضعيف عن ابي امامة رضي الله عنه
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذه الاية نزلت في القدرية ان المجرمين

في ضلال

في ضلال وسعر. واخرج سعيد بن منصور وابن سعد وابن المنذر عن ابراهيم
ابن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر قال حدثتني لبابة بنت عبد الله بن عباس قالت كنت
ازور جدي ابن عباس في كل جمعة قبل ان يكف بصره فسمعته يقرا في المصحف فلما اتى
على هذه ان المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم قال
يا بنية ما اعرف اصحاب هذه الاية ما كانوا بعد وليكونن. واخرج ابن المنذر وابن ابي
حاتم وابن مردويه من طريق عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قيل
له قد تكلم في القدر فقال او فعلوها والله ما نزلت هذه الاية الا فيهم ذوقوا مس
سقر انا كل شيء خلقناه بقدر اولئك شرار هذه الامة لا تعودوا مرضاهم ولا تصلوا على
موتاهم ان رايت احدا منهم فقات عينيه باصبعي هاتين. واخرج الطبراني
وابن مردويه من طريق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت هذه الاية في القدرية
يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر
واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما انا كل شيء خلقناه
بقدر قال خلق الله الخلق كلهم بقدر وخلق لهم الخير والشر بقدره. واخرج مسلم
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء بقدر
حتى العجز والكيس. واخرج البخاري في تاريخه عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كل شيء بقدر حتى وضعك يدك على خدك. واخرج احمد وابو داود والطبراني
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل امة مجوس
ومجوس امتي الذين يقولون لا قدر ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم.
واخرج ابن شاهين في السنة عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال
طلبت [illegible] انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم فوجدته [illegible]
انا عنه وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر. واخرج ابن المنذر
عن ابن جريج رضي الله عنه وكل شيء فعلوه في الزبر قال في الكتاب. واخرج
ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وكل صغير وكبير مستطر
قال مسطور في الكتاب. واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير
عن قتادة رضي الله عنه وكل صغير وكبير مستطر قال محفوظ مكتوب.
واخرج ابن جرير عن عكرمة مستطر قال مكتوب في كل سطر. واخرج
ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله مستطر قال مكتوب في كل سطر.
واخرج سفيان بن عيينة رضي الله عنه في جامعه عن محمد بن كعب
القرظي رضي الله عنه قال انما نزلت هذه الاية يوم يسحبون في النار على
وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر تعييرا لاهل القدر.
واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال [illegible] وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر.
واخرج ابن مردويه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال المكذبون
بالقدر مجوس هذه الامة وفيهم انزلت هذه الاية ان المجرمين في ضلال
وسعر الى قوله انا كل شيء خلقناه بقدر قال يقول خلق كل شيء بقدر قدر الذراع
للمراة والخميص للرجل والقتب للبعير والسرج للفرس ونحو هذا. واخرج
ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء العاقب والسيد وفد نجران اسقف
نصارى نجران يتكلمان بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بكلام شديد
في القدر والنبي صلى الله عليه وسلم ساكت ما يجيبهما بشيء حتى تفرقا
فانزل الله اكفاركم خير من اولئكم الذين كفروا وكذبوا بالله ام لكم براءة
في الزبر الاول في اول الكتاب الى قوله ولقد اهلكنا اشياعكم الذين كفروا
وكذبوا بالقدر قبلكم وكل شيء فعلوه في الزبر الاول في اول الكتاب الى
قوله ولقد اهلكنا اشياعكم الذين كفروا ولكذبوا بالقدر قبلكم وكل شيء فعلوه

الاولى في ارد الكتاب وكل صغير وكبير مستطر الى اخر السورة واخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد عن محمد بن كعب رضي الله عنه قال كنت اقرأ هذه الاية فما ادري من عني
بها حتى سقطت عليه ان المجرمين في ضلال وسعر الى قوله كلمح بالبصر فاذا هم المكذبون
بالقدر واخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه قال نزلت هذه الاية في
اهل التكذيب بالقدر ان المجرمين في ضلال وسعر الى اخر الاية قال مجاهد رضي
الله عنه قلت لابن عباس رضي الله عنهما ما تقول فيمن يكذب بالقدر قال اجمع
بيني وبينه قلت ما تصنع به قال اخنقه حتى اقتله واخرج البخاري في تاريخه
والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن عدي وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من امتي ليس لهما في الاسلام نصيب
المرجئة والقدرية انزلت فيهم اية من كتاب الله ان المجرمين في ضلال وسعر الى اخر
الاية واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اني اجد في كتاب الله قوما
يسحبون في النار على وجوههم يقال لهم ذوقوا مس سقر لانهم كانوا يكذبون بالقدر
واني لا اراهم فلا ادري اشيء كان قبلنا ام شيء بقي واخرج ابن جرير عن محمد بن
كعب القرظي رضي الله عنه قال لما تكلم الناس في القدر نظرت في هذه
الاية انزلت فيهم ان المجرمين في ضلال وسعر الى قوله انا كل شيء خلقناه بقدر
واخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال ما نزلت هذه
الاية الا تعييرا لاهل القدر ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر
واخرج احمد عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لكل امة مجوسا وان مجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر
فمن مرض منهم فلا تعودوه ومن مات فلا تشهدوه وهم شيعة الدجال حق على الله
ان يلحقهم به واخرج ابن مردويه عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه
قال سمعت ابي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما خلق
الله القلم فقال اكتب قال وما اكتب قال القدر قال وما القدر قال تعلم
ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطاك لم يكن ليصيبك ان مت على غير ذلك
دخلت النار واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة امر الله مناديا ينادي
اين خصماء الله فيقومون مسودة وجوههم مزرقة اعينهم مائل شفاههم
يسيل لعابهم يقذرهم من رآهم فيقولون والله يا ربنا ما عبدنا من دونك
شمسا ولا قمرا ولا حجرا ولا وثنا قال ابن عباس رضي الله عنهما لقد اتاهم الشرك
من حيث لا يعلمون ثم تلا ابن عباس يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون
لكم ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون هم والله القدرية ثلاث مرات
واخرج عبد بن حميد قال ذكر لابن عباس رضي الله عنهما ان قوما يقولون
في القدر فقال ابن عباس رضي الله عنهما انهم يكذبون بكتاب الله تعالى
فلآخذن بشعر احدهم فلانصنه ان الله كان على عرشه قبل ان يخلق شيئا
واول شيء خلق القلم فامره ان يكتب ما هو كائن فانما يجري الناس على
امر قد فرغ منه واخرج عبد بن حميد عن ابي يحيى الاعرج قال
سمعت ابن عباس رضي الله عنهما وذكر القدرية فقال لو ادركت بعضهم
لفعلت به كذا وكذا ثم قال الزنا بقدر والسرقة بقدر وشرب الخمر بقدر
واخرج ابن جرير عن عبد الرحمن السلمي رضي الله عنه قال لما نزلت
هذه الاية انا كل شيء خلقناه بقدر قال رجل يا رسول الله ففيم العمل
افي شيء نستانفه ام في شيء قد فرغ منه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعملوا فكل ميسر سنيسره لليسرى وسنيسره للعسرى قوله
تعالى ان المتقين في جنات ونهر الاية اخرج ابن مردويه بسنده واه

عن

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النهر الفضاء والسعة
ليس نهرا جاريا واخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق
رضي الله عنه قال له اخبرني عن قوله في جنات ونهر قال النهر السعة قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول

ملكت بها كفي فانهرت فتقها * يرى قائم من دونها ما وراءها

واخرج عبد بن حميد عن شريك رضي الله عنه في قوله جنات ونهر قال جنات
وعيون واخرج عبد بن حميد عن ابي بكر بن عياش انه سمع عاصما يقرأ جنات ونهر مثقلة
منتصبة النون قال ابو بكر رضي الله عنه وكان زهير الفرقبي يقرأ ونهر يريد جماعة
النهر واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن محمد بن كعب رضي الله عنه في قوله
ان المتقين في جنات ونهر قال في نور وضياء واخرج الحكيم الترمذي عن بريدة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ان المتقين في جنات
ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر قال ان اهل الجنة يدخلون على الجبار كل
يوم مرتين فيقرأ عليهم القرآن وقد جلس كل امرئ منهم مجلسه الذي هو مجلسه
على منابر الدر والياقوت والزمرد والذهب والفضة بالاعمال فلا
تقر اعينهم قط كما تقر بذلك ولم يسمعوا شيئا اعظم منه ولا احسن منه ثم ينصرفون
الى رحالهم قرة اعينهم ناعمين الى مثلها من الغد واخرج الحكيم الترمذي عن ثور
ابن يزيد قال بلغنا ان الملائكة ياتون المؤمنين يوم القيامة فيقولون يا اولياء
الله انطلقوا فيقولون الى اين فيقولون الى الجنة فيقولون انكم لتذهبون بنا الى
غير بغيتنا فيقال لهم وما بغيتكم فيقولون المقعد مع الحبيب وهو قوله
ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر واخرج ابن
ابي شيبة عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال دخلت المسجد وانا ارى
اني قد اصبحت فاذا علي ليل طويل واذا فيه ليس احد غيري فنمت فسمعت
حركة خلفي ففزعت فقال ايها الممتلئ قلبه فرقا لا تفرق او لا تفزع وقل
اللهم انك مليك مقتدر ما تشاء من امر يكون ثم سل ما بدا لك قال فما سالت
الله شيئا الا استجاب لي واخرج ابو نعيم عن جابر رضي الله عنه قال
بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما في مسجد المدينة فذكر بعض اصحابه
الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا دجانة اما علمت ان من احبنا
وامتحن بمحبتنا اسكنه الله معنا ثم تلا هذه الاية في مقعد صدق عند مليك مقتدر

سورة الرحمن مكية

اخرج النحاس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة الرحمن بمكة
واخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال انزل بمكة
سورة الرحمن واخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت نزلت
سورة الرحمن علم القرآن بمكة واخرج ابن الضريس وابن مردويه والبيهقي
في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة الرحمن بالمدينة
واخرج احمد وابن مردويه بسند حسن عن اسماء بنت ابي بكر قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ وهو يصلي نحو الركن قبل ان يصدع بما يؤمر
والمشركون يسمعون فبأي الاء ربكما تكذبان واخرج الترمذي وابن المنذر
وابو الشيخ في العظمة والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن جابر
ابن عبد الله رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه
فقرأ عليهم سورة الرحمن من اولها الى اخرها فسكتوا فقال ما لي اراكم سكوتا
لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكانوا احسن منكم ردودا كنت كلما اتيت على قوله فبأي
الاء ربكما تكذبان قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد واخرج

البزار وابن جرير وابن المنذر والدارقطني في الافراد وابن مردويه والخطيب في تاريخه بسند صحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا سورة الرحمن على اصحابه فسكتوا فقال ما لي اسمع الجن احسن جوابا لربها منكم ما اتيت على قول الله فبأي آلاء ربكما تكذبان الا قالوا لا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد واخرج البيهقي في شعب الايمان عن علي رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لكل شيء عروس وعروس القرآن الرحمن واخرج البيهقي وضعفه عن فاطمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قارئ الحديد واذا وقعت الواقعة يدعى في ملكوت السماء والارض ساكن الفردوس واخرج ابو داود والبيهقي عن ابي ذر رضي الله عنه قال كان اول مفصل ابن مسعود الرحمن واخرج ابو داود والبيهقي في سننه عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رجلا قال له اني اقرأ المفصل في ركعة فقال اهذا كهذ الشعر لكن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ النظائر سورتين في ركعة الرحمن والنجم في ركعة واقتربت والحاقة في ركعة والطور والذاريات في ركعة واذا وقعت ون في ركعة وعم والمرسلات في ركعة والدخان واذا الشمس كورت في ركعة وسأل سائل والنازعات في ركعة وويل للمطففين وعبس في ركعة واخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بتسع ركعات فلما اسن وثقل اوتر بسبع وصلى ركعتين وهو جالس فقرأ فيهما الرحمن والواقعة واخرج ابن حبان عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن فخرجت الى المسجد عشية فجلس الي رهط فقلت لرجل اقرأ علي فاذا هو يقرأ احرفا لا اقرؤها فقلت من اقرأك فقال اقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقنا حتى وقفنا على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اختلفنا في قراءتنا فاذا وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه تغير ووجد في نفسه حين ذكرت الاختلاف فامر عليا رضي الله عنه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم ان يقرأ كل رجل منكم كما علم فانما هلك من قبلكم الاختلاف قال فانطلقنا وكل رجل منا يقرأ حرفا لا يقرؤه صاحبه

قوله تعالى الرحمن علم القرآن الآيات اخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله خلق الانسان قال آدم علمه البيان قال بين له سبيل الهدى وسبيل الضلالة واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله تعالى عنه في قوله الرحمن علم القرآن قال نعمة والله عظيمة خلق الانسان قال آدم علمه البيان قال علمه الله بيان الدنيا والآخرة ليحتج بذلك عليه ولله الحجة على عباده في قوله الشمس والقمر بحسبان قال بحساب الى اجل واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الشمس والقمر بحسبان قال بحساب ومنازل يرسلان واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابي مالك رضي الله عنه الشمس والقمر بحسبان قال عليهما حساب وآجال كآجال الناس فاذا جاء اجلهما هلكا واخرج عبد بن حميد عن الربيع بن انس رضي الله عنه الشمس والقمر بحسبان قال يجريان بحساب واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه الشمس والقمر بحسبان قال يقدر يجريان واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه الشمس والقمر بحسبان قال يدوران في مثل قطب الرحى واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي وابو الشيخ في العظمة والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والنجم والشجر يسجدان قال النجم ما انبسط على الارض والشجر ما كان على

ساق

ساق واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه مثله واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابي رزين رضي الله عنه في قوله والنجم والشجر قال النجم ما ذهب فرشا على الارض ليس له ساق والشجر ما كان له ساق يسجدان قال ظلهما سجودهما واخرج ابن الانباري في الوقف والابتداء عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق رضي الله عنه قال له اخبرني عن قوله والنجم والشجر يسجدان قال النجم ما انجبت الارض مما لا يقوم على ساق والشجر ما يقوم على ساق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول صفوان بن اسد التميمي

لقد انجم القاع الكبير عضاهه ... وتم به حبا تميم ووائل

وقال زهير بن ابي سلمى

مكلل باصول النجم تنسجه ... ريح الجنوب لضاحي مائه حبك

واخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله والنجم والشجر يسجدان قال النجم نجم السماء والشجر الشجر يسجد بكرة وعشية واخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ووضع الميزان قال العدل واخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله الا تطغوا في الميزان قال اعدل يا ابن آدم كما تحب ان يعدل عليك واوف كما تحب ان يوفى لك فان العدل يصلح الناس واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه رأى رجلا يزن قد ارجح فقال اقيموا اللسان كما قال الله واقيموا الوزن بالقسط واخرج ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه واقيموا الوزن بالقسط قال اللسان واخرج الفريابي وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والارض وضعها للانام قال للناس واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما والارض وضعها للانام قال للخلق واخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق رضي الله عنه قال له اخبرني عن قوله وضعها للانام قال الانام الخلق وفيهم الف امة ستمائة في البحر واربعمائة في البر قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت لبيدا وهو يقول

فان تسألينا مم نحن فاننا ... عصافير من هذا الانام المسحر

واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وضعها للانام قال كل شيء فيه روح واخرج ابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه والارض وضعها للانام قال كل شيء يدب على الارض واخرج ابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في قوله والارض وضعها للانام قال الجن والانس واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والنخل ذات الاكمام قال اوعية الطلع واخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله والحب ذو العصف قال ورق الحنطة واخرج ابن جرير وابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه في الآية قال الحب الحنطة والشعير والعصف القشر الذي يكون على الحب واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والحب ذو العصف قال التبن والريحان قال خضرة الزرع واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال العصف ورق الزرع اذا يبس والريحان ما ينبت الريحان من الريحان الذي يشم واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في الآية قال العصف الزرع اول ما يخرج بقلا والريحان حين يستوي على سوقه ولم يسنبل واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كل ريحان في القرآن فهو رزق واخرج ابو الشيخ في العظمة عن ابي صالح رضي الله عنه في قوله والحب ذو العصف قال العصف اول ما ينبت واخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه والريحان

قال الرزق واخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه في قوله والريحان قال الرزق
الطعام واخرج ابن جرير عن ابي زيد رضي الله عنه في قوله والريحان قال الرياحين
التي يوجد ريحها واخرج ابن جرير عن الحسن رضي الله عنه والريحان قال ريحانكم
هذا واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله فبأي آلاء ربكما تكذبان قال الجن والانس قوله تعالى خلق الانسان
من صلصال الآية اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وخلق الجان من مارج من نار قال من
لهب النار واخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله تعالى عنه
مثله واخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي
الله عنهما من مارج من نار قال من لهبها من وسطها واخرج ابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما من مارج قال خالص النار
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما من مارج قال من
شعب النار واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه
من مارج قال اللهب الاصفر والاخضر الذي يعلو النار اذا اوقدت واخرج عبد
بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه من مارج قال الحقفة التي تنقطع من النار السو
الذي يكون بين النار والدخان واخرج عبد الرزاق واحمد وعبد بن حميد ومسلم
وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقت الملائكة من نور وخلق الجان
من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم قوله تعالى رب المشرقين
الآية اخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله رب المشرقين ورب المغربين قال
للشمس مطلع في الشتاء ومطلع في الصيف ومغرب في الصيف غير مطلعها في الشتاء وغير
مغربها في الشتاء واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه رب
المشرقين ورب المغربين قال مشرق الشتاء ومغربه ومشرق الصيف
ومغربه واخرج عبد بن حميد عن قتادة وعكرمة رضي الله تعالى
عنهما مثله واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله رب
المشرقين قال مشرق الفجر ومشرق الشفق ورب المغربين قال مغرب الشمس
ومغرب الشفق قوله تعالى مرج البحرين الآيات اخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله مرج البحرين قال
ارسل البحرين بينهما برزخ قال حاجز لا يبغيان قال لا يختلطان واخرج عبد
بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه مرج البحرين يلتقيان قال
مرجهما استواؤهما بينهما برزخ قال حاجز من الله لا يبغيان قال لا يختلطان
وفي لفظ لا يبغي احدهما على الآخر العذب على المالح ولا المالح على العذب واخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه مرج البحرين قال بحر
فارس وبحر الروم واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن
قتادة رضي الله عنه مرج البحرين يلتقيان قال بحر فارس وبحر الروم وبحر المشرق
وبحر المغرب واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما مرج البحرين قال
بحر السماء وبحر الارض يلتقيان كل عام واخرج ابن جرير وابن المنذر عن
سعيد بن جبير رضي الله عنه مرج البحرين يلتقيان قال بحر السماء وبحر الارض واخرج
ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما بينهما برزخ لا يبغيان قال بينهما من البعد
ما لا يبغي كل واحد منهما على صاحبه واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن
رضي الله عنه بينهما برزخ قال انتم البرزخ لا يبغيان عليكم فيغرقانكم واخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه بينهما برزخ

لا يبغيان

لا يبغيان قال برزخ الجزيرة واليبس لا يبغيان على اليبس ولا يبغي احدهما على
صاحبه وما اخذ احدهما من صاحبه فهو بغي يحجز احدهما عن صاحبه بلطفه وقدرته
وجلاله واخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه وقتادة رضي الله
عنه في قوله لا يبغيان قال لا يطغيان على الناس واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن
ابي ابزى رضي الله عنه بينهما برزخ قال البعد واخرج عبد بن حميد عن سعيد
بن جبير رضي الله عنه بينهما برزخ وبينهما مالح واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب
المطر وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
يخرج منهما اللؤلؤ قال اذا مطرت السماء فتحت الاصداف في البحر افواهها فما وقع فيها من قطر
السماء فهو اللؤلؤ واخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال
اذا نزل القطر من السماء تفتحت له الاصداف فكان لؤلؤة واخرج الفريابي
وهناد بن السري وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم من طرق
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال المرجان عظام اللؤلؤ واخرج عبد بن
حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
قال المرجان اعظم من اللؤلؤ واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله
عنه قال المرجان اعظم من اللؤلؤ واخرج عبد بن حميد عن الربيع رضي الله عنه
قال اللؤلؤ الصغير والمرجان ما كبر منه واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن
مرة رضي الله عنه قال المرجان جيد اللؤلؤ واخرج ابن جرير عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال اللؤلؤ ما عظم منه والمرجان اللؤلؤ الصغار واخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قال اللؤلؤ عظام
اللؤلؤ والمرجان صغار اللؤلؤ واخرج ابن الانباري في الوقف والابتداء عن
مجاهد رضي الله عنه في قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال اللؤلؤ عظام اللؤلؤ
والمرجان الصغار واخرج عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال المرجان
الخرز الاحمر واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله مرج
البحرين يلتقيان قال علي وفاطمة رضي الله عنهما بينهما برزخ لا يبغيان قال
النبي صلى الله عليه وسلم يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال الحسن والحسين
واخرج ابن مردويه عن انس بن مالك رضي الله عنه في قوله مرج
البحرين يلتقيان قال علي وفاطمة رضي الله عنهما يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
قال الحسن والحسين قوله تعالى وله الجوار المنشآت الآية
اخرج الفريابي وعبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وله الجوار
المنشآت قال المنشآت ما رفع قلعه من السفن فاما ما لم يرفع قلعه فليس بمنشآت
واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه وابن المنذر
عن الحسن رضي الله عنه وله الجوار قال السفن المنشآت قال بالشراع كالاعلام
قال كالجبال واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه
وله الجوار المنشآت قال بالشراع كالاعلام قال كالجبال واخرج عبد بن حميد
وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه وله الجوار المنشآت يعني السفن كالاعلام
قال الجبال واخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه وله الجوار المنشآت
قال هي السفن واخرج عبد بن حميد وابن المنذر والمحاملي في اماليه
عن عميرة بن سعد رضي الله عنه قال كنت مع علي رضي الله عنه بشط الفرات اذ مرت
به سفينة فتلا هذه الآية وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام واخرج عبد بن
حميد وابن المنذر عن ابراهيم النخعي والضحاك رضي الله عنهما انهما كانا يقرآن
وله الجوار المنشآت قالا اللاتي علت واخرج عبد بن حميد عن الاعمش
رضي الله عنه انه كان يقرأها وله الجوار المنشئات يعني البادئات واخرج عبد بن

عن عاصم رضي الله عنه أنه كان يقرأ على الوجهين المنشآت والمنشئات بكسر الشين وفتحها وأخرج
قوله تعالى كل من عليها فان الآية وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي رضي الله عنه قال إذا قرأت
كل من عليها فان فلا تسكت حتى تقرأ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام وأخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه والبيهقي في الأسماء
والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ذو الجلال والإكرام قال ذو الكبرياء
والعظمة وأخرج ابن المنذر والبيهقي عن سعيد بن هلال رضي الله عنه قال كان يقال
رحم الله رجلاً قرأ هذه الآية ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام فسأل الله بذلك
الوجه الباقي الكريم ولفظ البيهقي فسأل الله بوجهه الباقي الجميل قوله تعالى
يسأله من في السموات والأرض الآية وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله يسأله من في السموات والأرض يعني مسألة عباده إياه الرزق
والموت والحياة كل يوم هو في ذلك وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبي صالح
رضي الله عنه يسأله من في السموات والأرض الآية قال يسأله من في السموات الرحمة
ويسأله من في الأرض المغفرة والرزق وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله
عنه في الآية قال الملائكة عليهم السلام يسألون الرزق لأهل الأرض والأرض يسأله
أهلها الرزق وأخرج الحسن بن سفيان رضي الله عنه في مسنده والبزار وابن
جرير والطبراني وأبو الشيخ في العظمة وابن منده وابن مردويه وأبو نعيم وابن عساكر
عن عبد الله بن منيب رضي الله عنه قال تلا علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الآية كل يوم هو في شأن فقلنا يا رسول الله وما ذاك الشأن قال أن يغفر
ذنباً ويفرج كرباً ويرفع قوماً ويضع آخرين وأخرج البخاري في تاريخه وابن
ماجه وابن أبي عاصم والبزار وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان
والطبراني وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان وابن عساكر
عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى
كل يوم هو في شأن قال من شأنه أن يغفر ذنباً ويفرج كرباً ويرفع قوماً ويضع
آخرين زاد البزار رضي الله عنه ويجيب داعياً وأخرج البزار عن ابن عمر رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم كل يوم هو في شأن قال يغفر ذنباً
ويفرج كرباً وأخرج البيهقي عن أبي الدرداء رضي الله عنه في قوله تعالى
كل يوم هو في شأن قال يكشف كرباً ويجيب داعياً ويرفع قوماً ويضع
آخرين وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر والطبراني
وأبو الشيخ في العظمة والحاكم وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية والبيهقي
في الأسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كل يوم هو في شأن
قال إن مما خلق الله تعالى لوحاً محفوظاً من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة
حمراء قلمه نور وكتابه نور عرضه ما بين السماء والأرض ينظر فيه كل يوم
ثلاثمائة وستين نظرة يخلق في كل نظرة ويرزق ويحيي ويميت ويعز
ويذل ويفعل ما يشاء فذلك قوله تعالى كل يوم هو في شأن
وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر والبيهقي عن عبيد بن عمير رضي الله عنه كل يوم هو في شأن
قال من شأنه أن يجيب داعياً ويعطي سائلاً ويفك عانياً ويشفي سقيماً
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه كل يوم هو
في شأن قال لا يستغني عنه أهل السماء والأرض يحيي حياً ويميت ميتاً
ويربي صغيراً ويفك أسيراً ويغني فقيراً وهو منتهى حاجات الصالحين
ومنتهى شكواهم وصريخ الأخيار وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن أبي
ميسرة رضي الله عنه كل يوم هو في شأن قال يحيي ويميت ويصور في
الأرحام ما يشاء ويعز ويذل ويفك الأسير وأخرج عبد بن حميد

عن

عن الربيع رضي الله عنه كل يوم هو في شأن قال يخلق خلقاً ويميت آخرين ويرزقهم
ويكلؤهم وأخرج عبد بن حميد عن سويد بن غفلة الكندي رضي الله عنه
من التابعين قال إن ربكم كل يوم هو في شأن قال يعتق رقاباً ويعطي رغاباً
وأخرج عبد بن حميد عن أبي الجوزاء رضي الله عنه كل يوم هو في شأن قال
من أيام الدنيا كل يوم يجيب داعياً ويكشف كرباً ويجيب مضطراً ويغفر ذنباً
قوله تعالى سنفرغ لكم الآيات وأخرج عبد الرزاق وعبد بن
حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه سنفرغ لكم أيها الثقلان قال قد دنا من الله
فراغ لخلقه وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه سنفرغ
لكم أيها الثقلان قال وعيد وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي
في الأسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله سنفرغ لكم أيها الثقلان
قال هذا وعيد من الله لعباده وليس بالله شغل وفي قوله لا تنفذون إلا بسلطان
يقول لا تخرجون من سلطاني وأخرج الفريابي والبيهقي عن طلحة بن مصرف ويحيى
ابن وثاب رضي الله عنهما أنهما قرآ سنفرغ لكم وأخرج عبد بن حميد وابن جرير
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله لا تنفذون إلا بسلطان قال إلا بملكة من الله
وأخرج ابن أبي الدنيا في هواتف الجان عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه
قال كان سبب إسلام الحجاج بن علاط أنه خرج في ركب من قومه إلى مكة فلما جن
عليه الليل استوحش فقام يحرس أصحابه ويقول أعيذ نفسي وأعيذ صحبي
من كل جني بهذا النقب حتى أعود سالماً وركبي فسمع قائلاً يقول يا معشر
الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا
لا تنفذون إلا بسلطان فلما قدم مكة أخبر بذلك في قريش فقالوا إن هذا فيما يزعم
محمد أنه أنزل عليه وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله يرسل عليكما شواظ من نار قال لهب النار ونحاس قال
دخان النار وأخرج ابن الأنباري في كتاب الوقف والابتداء والطستي
والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق رضي الله عنه قال
له أخبرني عن قوله يرسل عليكما شواظ من نار قال الشواظ اللهب الذي
لا دخان له قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول
أمية بن أبي الصلت وهو يقول

يظل يشب كيراً بعد كير ... وينفخ دائباً لهب الشواظ

قال فأخبرني عن قوله ونحاس قال هو الدخان الذي لا لهب فيه قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر وهو يقول

تضيء كضوء سراج السليط ... لم يجعل الله فيه نحاساً

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه يرسل
عليكما شواظ من نار قال لهب من نار وأخرج هناد وعبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه يرسل عليكما شواظ من نار قال
هو اللهب المنقطع منها ونحاس قال قطعة من نار حمراء ونحاس قال يذاب
الصفر فيصب على رؤوسهم وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه
يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس قال [illegible] الشواظ وإذا من نتف
والنحاس واد من صفر والنتف نار وأخرج ابن أبي شيبة عن الضحاك
رضي الله عنه في قوله يرسل عليكما شواظ من نار قال نار تخرج من قبل المغرب
تحشر الناس حتى أنها لتحشر القردة والخنازير تبيت معهم حيث باتوا
وتقيل حيث قالوا وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
ونحاس قال هو الصفر يذاب يصب به وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد
عن قتادة رضي الله عنه فلا تنتصران قال الجن والإنس وأخرج ابن جرير

عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان قال تغير لونها واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فكانت وردة كالدهان قال هو الاديم الاحمر واخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فكانت وردة كالدهان قال مثل لون الفرس الورد واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه فكانت وردة كالدهان قال حمراء كالدهان الوردة واخرج عبد بن حميد عن ابي الجوزاء رضي الله عنه فكانت وردة كالدهان قال وردة الخيل كالدهان قال صفاء الدهن الم تر ان العرب تسمي الخيل الورد واخرج ابو الشيخ في العظمة عن عطاء رضي الله عنه فكانت وردة كالدهان قال لون السماء كلون دهن الورد في الصفرة واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان قال هي اليوم خضراء كما ترون وان لها يوم القيامة لونا آخر واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فكانت وردة كالدهان قال كالدهان واخرج ابن جرير وابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه في قوله فكانت وردة كالدهان قال الدهان الصافية كصفاء الدهن واخرج محمد بن نصر عن لقمان بن عامر الحنفي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بشاب يقرأ فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان فوقف فاقشعر وخنقته العبرة فجعل يبكي ويقول ويحي من يوم تنشق فيه السماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثلها يا فتى فوالذي نفسي بيده لقد بكت الملائكة من بكائك واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان قال لا اسألهم هل عملتم كذا وكذا لاني اعلم بذلك منهم ولكن اقول لهم لم عملتم كذا وكذا واخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان يقول لا اسألهم عن اعمالهم ولا اسأل بعضهم عن بعض وهو مثل قوله لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا تسأل عن اصحاب الجحيم واخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحاسب احد يوم القيامة فيغفر له يرى المسلم عمله في قبره يقول الله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان قال لا تسأل الملائكة عليهم السلام عن المجرم يعرفونهم بسيماهم واخرج عبد بن حميد عن الضحاك رضي الله عنه في قوله يعرف المجرمون بسيماهم قال بسواد وجوههم وزرقة اعينهم واخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه يعرف المجرمون بسيماهم قال بسواد وجوههم وزرقة العيون واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في البعث والنشور عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فيؤخذ بالنواصي والاقدام قال تأخذ الملائكة عليهم السلام بناصيته وقدميه ويجمع فيكسر كما يكسر الحطب في التنور واخرج ابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه في قوله فيؤخذ بالنواصي والاقدام قال يأخذ الملك بناصية احدهم فيقرنها الى قدميه ثم يكسر ظهره ثم يلقيه في النار واخرج هناد في الزهد عن الضحاك رضي الله عنه في الآية قال يجمع بين ناصيته وقدميه في سلسلة من وراء ظهره واخرج عبد الرزاق في الفهم عن رجل من كندة قال قلت لعائشة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه يأتي عليه ساعة لا يملك لاحد شفاعة قالت نعم لقد سألته فقال نعم حين يوضع الصراط وحين تبيض الوجوه وتسود وجوه وعند الجسر حتى يستحد حتى يكون مثل شفرة السيف ويسجر حتى يكون مثل الجمرة فاما المؤمن فيجيزه لا يضره واما المنافق فينطلق حتى اذا كان في وسطه خر في قدميه فيهوي بيديه الى قدميه فهل رأيت من رجل

يسعى

يسعى حافيا فتأخذه شوكة حتى تكاد تنفذ قدمه فانه كذلك يهوي بيده ورأسه الى قدميه فتضربه الزبانية بخطاف في ناصيته فيطرح في جهنم يهوي فيها خمسين عاما فقلت أيثقل ثقل بعير قالت يثقل ثقل خمس خلفات فيومئذ يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام واخرج ابن مردويه والضياء المقدسي في صفة النار عن انس رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده لقد خلقت ملائكة جهنم قبل ان تخلق جهنم بالف عام فهم كل يوم يزدادون قوة الى قوتهم حتى يقبضوا على من قبضوا عليه بالنواصي والاقدام واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وبين حميم آن قال الذي انتهى حره وفي لفظ قد انتهى غليه واخرج الطستي والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق رضي الله عنه قال له اخبرني عن قوله حميم آن قال الآن الذي انتهى طبخه وحره قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت نابغة بني ذبيان وهو يقول ٭ ويخضب لحية غدرت وخانت باحمر من نجيع الجوف آن ٭ واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله وبين حميم آن قال انى طبخه منذ خلق الله السموات والارض واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه وبين حميم آن قال قد بلغ اناه واخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه وبين حميم آن قال نار قد اشتد حرها واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير رضي الله عنه وبين حميم آن قال نار قد اشتد حرها واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير رضي الله عنه وبين حميم آن قال الذي انتهى حره قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان الآية واخرج ابن ابي حاتم عن ابن شوذب رضي الله عنه في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن عطاء رضي الله عنه ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه ذكر ذات يوم وفكر في القيامة والموازين والجنة والنار وصفوف الملائكة وطي السموات ونسف الجبال وتكوير الشمس وانتثار الكواكب فقال وددت اني كنت خضرا من هذه الخضر يأتي علي بهيمة تأكلني واني لم اخلق فنزلت هذه الآية ولمن خاف مقام ربه جنتان واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما ولمن خاف مقام ربه جنتان قال وعد الله المؤمنين الذين خافوا مقامه فادوا فرائضه الجنة واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما ولمن خاف مقام ربه جنتان يقول خاف ثم اتقى والخائف من ركب طاعة الله وترك معصيته واخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وهناد وعبد بن حميد وابن ابي الدنيا في التوبة وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان هو الرجل يهم بالمعصية فيذكر مقام الله فينتهي واخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه ولمن خاف مقام ربه جنتان قال من خاف مقام الله عليه واخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه مثله واخرج عبد بن حميد وابن ابي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن مجاهد رضي الله عنه في الآية قال الرجل يريد الذنب فيذكر الله فيدع الذنب واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه ولمن خاف مقام ربه جنتان قال ان المؤمنين خافوا ذلك المقام فعملوا لله ودأبوا ونصبوا له بالليل والنهار واخرج ابن جرير عن ابراهيم رضي الله عنه ولمن خاف مقام ربه جنتان قال اذا اراد ان يذنب امسك مخافة الله واخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود رضي الله عنه ولمن خاف مقام ربه جنتان قال لمن خافه في الذنب واخرج ابن ابي حاتم عن عطية بن انس رضي الله عنه في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال نزلت في الذي قال احرقوني بالنار لعلي اضل الله قال تاب يوما وليلة

بعد ان تكلم بما غضب الله منه وادخله الجنة واخرج ابن ابي شيبة واحمد وابن منيع والحكيم
الترمذي في نوادر الاصول والنسائي والبزار وابو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قرا هذه الاية ولمن خاف مقام ربه جنتان فقلت وان زنى وان سرق يا رسول
الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم الثانية ولمن خاف مقام ربه جنتان فقلت وان
زنى وان سرق فقال الثالثة ولمن خاف مقام ربه جنتان فقلت وان زنى وان
سرق قال نعم وان رغم انف ابي الدرداء واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن خاف مقام ربه جنتان
فقال ابو الدرداء وان زنى وان سرق يا رسول الله قال وان زنى وان سرق وان رغم
انف ابي الدرداء فكان ابو الدرداء يحدث ويقول ولمن خاف مقام ربه جنتان وان رغم
انف ابي الدرداء واخرج الطبراني وابن مردويه من طريق الجريري عن اخيه قال
سمعت محمد بن سعد رضي الله عنه يقرا هذه الاية ولمن خاف مقام ربه جنتان
وان زنى وان سرق فقلت ليس فيه وان زنى وان سرق فقال سمعت ابا الدرداء
رضي الله عنه يقرؤها هكذا فانا اقرؤها هكذا حتى اموت واخرج ابن مردويه
عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد
ان لا اله الا الله واني رسول الله دخل الجنة ثم قرا ولمن خاف مقام ربه جنتان
واخرج ابن مردويه عن ابن شهاب رضي الله عنه قال كنت عند هشام
ابن عبد الملك رضي الله عنه فقال قال ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولمن خاف مقام ربه جنتان فقال ابو هريرة رضي الله عنه
وان زنى وان سرق فقلت انما كان ذلك قبل ان تنزل الفرائض فلما نزلت الفرائض
ذهب هذا واخرج ابن جرير وابن المنذر عن سيار مولى لال معاوية عن ابي
الدرداء رضي الله عنه ولمن خاف مقام ربه جنتان قال قيل يا ابا الدرداء وان زنى وان
سرق قال من خاف مقام ربه لم يزن ولم يسرق واخرج الطيالسي وابن ابي شيبة
واحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنات الفردوس اربع جنتان من ذهب حليتهما
وانيتهما وما فيهما وجنتان من فضة حليتهما وانيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا
الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه
عن ابي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ولمن خاف مقام
ربه جنتان ومن دونهما جنتان قال جنتان من ذهب للمقربين وجنتان
من ورق لاصحاب اليمين واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر
والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال جنتان من ذهب للسابقين
وجنتان من فضة للتابعين واخرج ابن مردويه عن عياض بن غنم رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا ولمن خاف مقام ربه جنتان قال بستانان
عرض كل واحد منهما مسيرة مائة عام في اسمائه رفوعها نابتة وشجرها ثابت
وعروقها عريضة ونعيمها عظيم وخيرها دائم ولذتها قائمة وانهارها جارية وريحها
طيب وبركتها كثيرة وحيتها طويلة يا كلها كثيرة واخرج البيهقي في شعب
الايمان عن الحسن رضي الله عنه قال كان شاب على عهد عمر رضي الله عنه بن الخطاب
ملازم المسجد والعبادة فعشقته جارية فاتته في خلوة فكلمته فحدث
نفسه بذلك فشهق شهقة فغشي عليه فجاء عم له فحمله الى بيته فلما افاق قال
يا عم انطلق الى عمر رضي الله عنه فاقرئه مني السلام وقل له ما جزاء من خاف
مقام ربه فانطلق عمه فاخبر عمر رضي الله عنه وقد شهق الفتى شهقة اخرى

فمات

فمات منها فوقف عليه عمر رضي الله عنه فقال لك جنتان لك جنتان قوله تعالى
ذواتا افنان الاية واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله ذواتا افنان قال ذواتا الوان واخرج عبد بن حميد عن سعيد
ابن جبير رضي الله عنه مثله واخرج هناد عن الضحاك رضي الله عنه مثله واخرج
ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه في قوله ذواتا افنان يقول الوان من الفاكهة
واخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ذواتا افنان قال ذواتا اغصان
واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما ذواتا افنان قال
غصون يمس بعضها بعضا واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله
عنهما ذواتا افنان قال الفنن الغصن واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابو بكر بن حيان رضي الله عنه في الغرر وابن الانباري في الوقف والابتداء عن
عكرمة رضي الله عنه انه سئل عن قول الله تعالى ذواتا افنان قال ظل الاغصان
على الحيطان اما سمعت قول الشاعر

ما هاج شوقك من هديل حمامة ۰ تدعو على فنن الغصون حماما
تدعو ابا فرخين صادف طاويا ۰ ذا مخلبين من الصقور قطاما

واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه ذواتا
افنان فضلها على ما سواها واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عكرمة
رضي الله عنه في قوله فيهما من كل فاكهة زوجان قال فيهما من كل الثمرات قال ابن
عباس رضي الله عنهما ما في الدنيا ثمرة حلوة ولا مرة الا وهي في الجنة حتى الحنظل واخرج
ابن ابي شيبة عن عبد الله بن عمرو قال [illegible] واخرج الفريابي
وسعيد بن منصور وعبد الله بن احمد في زوائد الزهد وابن جرير وابن ابي حاتم
والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله
متكئين على فرش بطائنها من استبرق قال اخبرتم بالبطائن فكيف بالظهائر واخرج
عبد بن حميد عن الضحاك رضي الله عنه قال في قراءة عبد الله رضي الله عنه متكئين
على سرر وفرش بطائنها من استبرق والاستبرق لغة فارسية يسمون الديباج
الغليظ الاستبرق واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قيل له بطائنها من استبرق فما الظواهر قال ذلك مما قال الله
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين واخرج ابو نعيم في الحلية عن سعيد
ابن جبير رضي الله عنه في قوله بطائنها من استبرق قال ظواهرها من نور جامد
واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في البعث
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وجنى الجنتين دان قال ثمارها دانية
والداني القريب منك يناله القائم والقاعد واخرج عبد بن حميد وابن جرير
عن قتادة رضي الله عنه وجنى الجنتين دان قال ثمارها دانية لا يرد ايديهم عنها
بعد ولا شوك قال وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي
بيده لا يقطع رجل ثمرة من الجنة فتصل الى فيه حتى يبدل الله مكانها خيرا منها
قوله تعالى فيهن قاصرات الطرف الاية واخرج ابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في البعث عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله فيهن قاصرات الطرف يقول عن غير ازواجهن لم يطمثهن قال لم يدن
منهن او لم يدمهن واخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه في قوله فيهن
قاصرات الطرف قال قاصرات الطرف على ازواجهن لا يردن غيرهم والله ما هن
متبرجات ولا متطلعات واخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه
مثله واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه
في قاصرات الطرف قال قصرن طرفهن عن الرجال لا ينظرن الا الى ازواجهن
واخرج ابن مردويه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه و

سلم

في قوله فيهن قاصرات الطرف قال لا ينظرن الا الى ازواجهن. وأخرج عبد بن حميد
وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله لم يطمثهن قال لم يمسهن. وأخرج ابن
ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه لم يطمثهن قال
لم يطأهن. وأخرج ابن ابي شيبة عن عكرمة قال لا تقل للمرأة طمثت انما الطمث
الجماع. وأخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق رضي الله عنه
قال له اخبرني عن قوله عز وجل لم يطمثهن قال كذلك نساء الجنة لم يدنس منهن
غير ازواجهن قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت امرأ القيس يقول
مشين الي لم يطمثن قبلي وهن اصح من بيض النعام
وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ في العظمة عن ارطاة بن المنذر قال
تذاكرنا عند ضمرة بن حبيب رضي الله عنه أيدخل الجن الجنة قال نعم وتصديق ذلك
في كتاب الله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان للجن الجنيات وللانس الانسيات.
وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن الشعبي رضي الله عنه في قوله
لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان قال هن من نساء اهل الجنة خلقهن الله في الخلق
الاخرى قال ان انشاهن انشاء فجعلهن ابكارا لم يطمثهن غيرهم في الخلق
الآخر انس قبلهم ولا جان. وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن
مجاهد رضي الله عنه قال اذا جامع الرجل اهله ولم يسم انطوى الجان على احليله
فجامع معه فذلك قوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان. وأخرج ابن مردويه
عن عياض بن غنم رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان قال لم تصبهن شمس ولا دخان لم يعد بين الملائكة
ولم يكلمهن الرجال ابدا لم يقربهن الاخران ناعمات لا يبأسن وخالدات فلا يمتن
... ت فلا يطعن ... نعتهن الاوهام ولهن الجنة اخضرها الاصفر
واصفرها الاخضر ليس فيهن حج ولا حسد ولا كدر ولا غوديان ... دايم
وظلهن قائم. **قوله تعالى** كأنهن الياقوت والمرجان. أخرج
احمد وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في البعث والنشور عن ابي سعيد رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كأنهن الياقوت والمرجان
قال ينظر الى وجهه في خدرها اصفى من المرآة وان ادنى لؤلؤة عليها تضيء ما بين
المشرق والمغرب وانه يكون عليها سبعون ثوبا ينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها
من وراء ذلك. وأخرج ابن ابي شيبة عن عبد الله بن الحارث رضي الله عنه كأنهن
الياقوت والمرجان قال كأنهن اللؤلؤ في الخيط. وأخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد
رضي الله عنه كأنهن الياقوت والمرجان قال يرى مخ سوقهن من وراء
الثياب كما يرى الخيط في الياقوتة. وأخرج ابن ابي شيبة وهناد بن السري
والترمذي وابن ابي الدنيا في صفة الجنة وابن جرير وابن ابي حاتم
وابن حبان وابو الشيخ في العظمة وابن مردويه عن ابن مسعود رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المرأة من نساء اهل الجنة
ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها وذلك ان الله
تعالى يقول كأنهن الياقوت والمرجان فاما الياقوت فانه حجر لو ادخلت
فيه سلكا ثم استصفيته لرأيته من ورائه. وأخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله كأنهن الياقوت
والمرجان قال في صفاء الياقوت وبياض اللؤلؤ. وأخرج عبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه كأنهن الياقوت
والمرجان قال في صفاء الياقوت وبياض المرجان. وأخرج ابن ابي شيبة
وهناد وابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه كأنهن الياقوت والمرجان
قال لكل واحد سبعون حلة من حرير يرى مخ ساقها من وراء الثياب

قال

قال أرأيت لو ان احدكم اخذ سلكا فادخله في ياقوتة ألم تكن ترى السلك من وراء
ذلك الياقوتة قالوا بلى قال وكذلك هن. وكان اذا حدث حديثا نزع له آية من
كتاب. وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن الحارث القيسي رضي الله عنه قال
انه يكون على زوجة الرجل سبعون حلة يرى مخ ساقها من خلفهن. وأخرج
عبد بن حميد عن كعب رضي الله عنه قال ان المرأة من الحور العين لتلبس سبعين
حلة لهي ارق من شفكم هذا الذي تسمونه شفوف يرى مخ ساقها ليرى من وراء اللحم.
وأخرج عبد بن حميد عن انس رضي الله عنه بن مالك قال ان المرأة من ازواج
الحور العين لتلبس ثمانين حلة من استبرق وسندس النور ويرى مخ ساقها ليرى من
وراء ذلك كله وان المرأة من ازواج اصحاب اليمين لتلبس ستين حلة من
استبرق وسندس النور ويرى مخ ساقها ليرى من وراء ذلك كله. وأخرج
عبد بن حميد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نساء اهل الجنة يرى مخ سوقهن من وراء اللحم. وأخرج عبد بن حميد والطبراني
والبيهقي في البعث عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان المرأة من الحور العين
ليرى مخ ساقها من وراء اللحم والعظم من تحت سبعين حلة كما يرى الشراب الاحمر في
الزجاجة البيضاء. وأخرج هناد وابن جرير عن عمرو بن ميمون رضي الله عنه مثله.
قوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان. أخرج ابن ابي حاتم
وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان وضعفه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان
قال ما جزاء من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة. وأخرج ابن مردويه عن جابر
بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الآية
هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال هل جزاء من انعمت عليه بالاسلام الا ان ادخله الجنة.
وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول والبغوي في تفسيره والديلمي
في مسند الفردوس وابن النجار في تاريخه عن انس رضي الله عنه قال قرأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال وهل
تدرون ما قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول
هل جزاء من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة. وأخرج ابن النجار في تاريخه
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في قوله هل جزاء الاحسان الا الاحسان
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل هل جزاء من انعمت
عليه بالتوحيد الا الجنة. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله هل جزاء الاحسان الا الاحسان
قال هل جزاء من قال لا اله الا الله في الدنيا الا الجنة في الآخرة. وأخرج عبد
بن حميد عن عكرمة والحسن رضي الله عنهما مثله. وأخرج ابن عدي وابو الشيخ
وابن مردويه والديلمي والبيهقي في شعب الايمان وضعفه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الله هذه الآية
مسجلة في سورة الرحمن للكافر والمسلم هل جزاء الاحسان الا الاحسان.
وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت هذه
الآية في المؤمن والكافر هل جزاء الاحسان الا الاحسان كانه لم يسجل
للبر والفاجر قاله البيهقي رضي الله عنه يعني مرسلة. وأخرج الخطيب
في تاريخه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى هل جزاء الاحسان
الا الاحسان قال ان الله تعالى خلق عمودا احمر ياقوتة ملويا على قائمة من
قوائم العرش واسفله تحت الارض السابعة على ظهر الحوت فاذا قال
العبد لا اله الا الله تحرك الحوت فتحرك العمود فتحرك العرش فيقول الله
تعالى للعرش اسكن فيقول لا وعزتك لا اسكن حتى تغفر لقائلها

ما أسأت قبله من ذنب يغفر الله له وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه هل جزاء الإحسان إلا الإحسان قال عملوا خيرا فجوزوا خيرا **قوله تعالى** ومن دونهما جنتان الآيات أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في قوله ومن دونهما جنتان قال هما دون تلك وأخرج هناد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله مدهامتان قال خضراوان وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله مدهامتان قال قد اسودتا من الخضرة من الري من الماء وأخرج ابن أبي شيبة وهناد وعبد بن حميد وابن جرير عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه في قوله مدهامتان قال خضراوان من الري وأخرج الطبراني وابن مردويه عن أبي أيوب رضي الله عنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله مدهامتان قال خضراوان وأخرج هناد وعبد بن حميد عن أبي أيوب رضي الله عنه في قوله مدهامتان قال خضراوان وأخرج ابن أبي شيبة وهناد وعبد بن حميد عن عطاء بن أبي رباح رضي الله عنه في قوله مدهامتان قال خضراوان وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه في قوله مدهامتان قال خضراوان وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله مدهامتان قال خضراوان وأخرج الخطيب في المتفق والمفترق عن عكرمة رضي الله عنه في قوله مدهامتان قال خضراوان وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبي صالح رضي الله عنه مدهامتان قال خضراوان من الري تكاد أن تسود إذا اشتدت الخضرة ضربت إلى السواد وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه مدهامتان قال مسودتان وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد وعكرمة رضي الله عنهما مدهامتان قال سوداوان من الري وأخرج هناد عن الضحاك رضي الله عنه مدهامتان قال سوداوان من الري وأخرج ابن أبي شيبة عن جابر بن زيد رضي الله عنه أنه قرأ مدهامتان ثم ركع وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال العينان اللتان تجريان خير من النضاختين ولفظ عبد قال ما النضاختان بأفضل من اللتين تجريان وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما نضاختان قال فائضتان وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما نضاختان قال تنضخان بالماء وأخرج هناد وابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه في قوله نضاختان قال تنضخان بالماء وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن أنس رضي الله عنه في قوله نضاختان قال بالمسك والعنبر تنضخان على دور الجنة كما ينضخ المطر على دور أهل الدنيا وأخرج ابن المبارك في الزهد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وأبو نعيم في الحلية عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله نضاختان قال تنضخان بألوان الفاكهة وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه في قوله نضاختان قال بالخير ولفظ ابن أبي شيبة رضي الله عنه بكل خير **قوله تعالى** فيهما فاكهة ونخل ورمان أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فاكهة ونخل ورمان قال هي من كل فاكهة زوجان وأخرج عبد بن حميد والحارث بن أبي أسامة وابن مردويه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال جاء ناس من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد أفي الجنة فاكهة قال

نعم فيها فاكهة ونخل ورمان قالوا أفيأكلون كما يأكلون في الدنيا قال نعم وأضعافه قالوا أفيقضون الحوائج قال لا ولكنهم يعرقون ويرشحون فيذهب الله ما في بطونهم من أذى وأخرج ابن المبارك وابن أبي شيبة وهناد بن السري وابن أبي الدنيا في صفة الجنة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة والحاكم وصححه والبيهقي في البعث والنشور عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نخل الجنة جذوعها زمرد أخضر وكرانيفها ذهب أحمر وسعفها كسوة لأهل الجنة منها مقطعاتهم وحللهم وثمرها أمثال القلال والدلاء أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل وألين من الزبد ليس له عجم وأخرج ابن أبي شيبة وهناد بن السري والبيهقي عن سلمان رضي الله عنه أنه أخذ عودا صغيرا ثم قال لو طلبت في الجنة مثل هذا العود لم تجده قيل فأين النخل والشجر قال أصولها اللؤلؤ والذهب وأعلاه الثمر وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نخل الجنة فقال أصوله فضة وجذوعه ذهب وسعفه حلل وحمله الرطب أشد بياضا من اللبن وألين من الزبد وأحلى من الشهد وأخرج ابن أبي حاتم وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نظرت إلى الجنة فإذا الرمانة من رمانها كمثل البعير المقتب وأخرج ابن أبي الدنيا في صفة الجنة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إن الثمرة من ثمر الجنة طولها اثنا عشر ذراعا ليس لها عجم وأخرج الطبراني والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يأخذ الحبة من الرمان فيأكلها فقيل له لم تفعل هذا قال بلغني أنه ليس في الأرض رمانة إلا تلقح بحبة من الجنة فلعلها هذه وأخرج ابن السني في الطب النبوي وابن عدي وابن عساكر والديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رمانة من رمانكم هذه إلا وهي تلقح بحبة من رمان الجنة **قوله تعالى** فيهن خيرات حسان أخرج ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه فيهن خيرات حسان قال عذارى الجنة وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله فيهن خيرات حسان قال خيرات الأخلاق حسان الوجوه وأخرج ابن المبارك في الزهد عن الأوزاعي رضي الله عنه فيهن خيرات حسان قال ليس بذربات ولا بذيئات ولا مؤذيات وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا في صفة الجنة وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لكل مسلم خيرة ولكل خيرة خيمة ولكل خيمة أربعة أبواب يدخل عليها كل يوم من الله تحفة وكرامة وهدية لم تكن قبل ذلك لا مراحات ولا طماحات ولا بخرات ولا ذفرات حور عين كأنهن بيض مكنون وأخرج ابن مردويه من وجه آخر عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا وأخرج ابن أبي شيبة وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الحور العين يغنين في الجنة يقلن نحن الخيرات الحسان خبئنا لأزواج كرام وأخرج ابن جرير والطبراني وابن مردويه عن أم سلمة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله أخبرني عن قول الله حور عين قال حور بيض عين ضخام العيون شفر الحوراء بمنزلة جناح النسور ولفظ ابن مردويه شفر الجفون بمنزلة جناح النسر قلت يا رسول الله أخبرني عن قول الله تعالى كأنهن لؤلؤ مكنون قال صفاؤهن كصفاء الدر الذي في الأصداف الذي لم تمسه الأيدي قلت يا رسول الله أخبرني عن قوله كأنهن بيض مكنون قال رقتهن كرقة الجلدة التي في داخل البيضة مما يلي القشر قلت أخبرني عن قول الله كأنهن الياقوت والمرجان

قالت صفهن لي وهن كبيض المكنون الذي لا تمسه الأيدي قلت فأخبرني
عن قول الله فيهن خيرات حسان قال خيرات الأخلاق حسان الوجوه قلت
فأخبرني عن قول الله عربا أترابا قال هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز رمصا شمطا
خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى عربا متعشقات متحببات أترابا على
ميلاد واحد قلت يا رسول الله أنساء الدنيا أفضل أم الحور العين قال نساء الدنيا
أفضل من الحور العين كفضل الظهارة على البطانة قلت يا رسول الله وبم ذاك
قال بصلاتهن وصيامهن وعبادتهن الله ألبس الله وجوههن النور وأجسادهن
الحرير بيض الألوان خضر الثياب صفر الحلي مجامرهن الدر وأمشاطهن
الذهب يقلن ألا نحن الخالدات فلا نموت أبدا ألا ونحن الناعمات فلا نبأس أبدا
طوبى لمن كنا له وكان لنا قلت يا رسول الله المرأة تتزوج الزوجين والثلاثة
والأربعة ثم تموت فتدخل الجنة ويدخلون معها من يكون زوجها منهم قال إنها تخير
فتختار أحسنهم خلقا فتقول يا رب إن هذا كان أحسنهم معي خلقا في دار الدنيا
فزوجنيه يا أم سلمة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة قوله تعالى
حور مقصورات في الخيام أخرج ابن مردويه والبيهقي في البعث عن أنس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسري بي فدخلت مكانه
موضعا يسمى البيذخ عليه خيام اللؤلؤ والزبرجد الأخضر والياقوت الأحمر فقلن
السلام عليك يا رسول الله فقلت يا جبريل ما هذا النداء قال هؤلاء المقصورات في الخيام
استأذن ربهن في السلام عليك فأذن لهن فطفقن يقلن نحن الراضيات فلا
نسخط أبدا ونحن الخالدات فلا نظعن أبدا وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الآية حور مقصورات في الخيام وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله حور قال بيض
مقصورات قال محبوسات في الخيام قال في بيوت اللؤلؤ وأخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الحور السود
الحدق وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه في قوله حور مقصورات
في الخيام قال لسن بطوافات في الطرق والخيام الدر المجوف وأخرج
ابن أبي شيبة وهناد بن السري وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
حور مقصورات في الخيام قال مقصورات قلوبهن وأبصارهن وأنفسهن
على أزواجهن في خيام اللؤلؤ لا يردن غيرهم وأخرج هناد عن الضحاك
رضي الله عنه في قوله حور مقصورات في الخيام قال محبوسات في خيام
اللؤلؤ وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن أبي الأحوص رضي الله عنه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
أتدرون ما حور مقصورات في الخيام در مجوف وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم
عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيام در مجوف
وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في صفة الجنة
وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن ابن عباس رضي الله
عنهما حور مقصورات في الخيام قال الخيام اللؤلؤ والخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة
أربعة فراسخ لها أربعة آلاف مصراع من ذهب وأخرج عبد الرزاق
وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي
الدرداء رضي الله عنه قال الخيمة لؤلؤة واحدة لها سبعون بابا من در وأخرج
ابن أبي شيبة وابن جرير عن أبي مجلز رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال في قول الله تعالى حور مقصورات في الخيام قال در مجوف
وأخرج هناد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
عن ابن مسعود رضي الله عنه في حور مقصورات في الخيام قال الدر المجوف

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن مردويه
والبيهقي في البعث عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الخيمة درة مجوفة طولها في السماء ستون ميلا في كل زاوية منها للمؤمن
أهل لا يراهم الآخرون يطوف عليهم المؤمن وأخرج ابن أبي شيبة وهناد
عن عبيد بن عمير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أدنى
أهل الجنة منزلة لرجل له دار من لؤلؤة واحدة منها غرفها وأبوابها وأخرج هناد
ابن السري عن ثابت البناني رضي الله عنه قال كنت عند أنس بن مالك رضي الله
عنه فقدم عليه ابن له من غزاة فقال له أبو بكر فسأله ثم قال له ألا أخبرك
عن صاحبنا فلان فبينما نحن في غزاتنا إذ ثار وهو يقول وا أهلاه وا أهلاه
فنزلنا إليه وظننا أن عارضا عرض فقلنا له فقال إني كنت أحدث نفسي أن لا
أتزوج حتى أستشهد فيزوجني الله تعالى من الحور العين فلما طالت علي
الشهادة حدثت نفسي في سفري هذا إن أنا رجعت تزوجت فأتاني آت في المنام
فقال أنت القائل إن أنا رجعت تزوجت قم فقد زوجك الله تعالى العيناء
فانطلقت بي إلى روضة خضراء معشبة فيها عشر جوار بيد كل واحدة صنعة
تصنعها لم أر مثلهن في الحسن والجمال فقلن نحن خدمها وهي أمامك فانطلقت
فإذا بروضة أعشب من الأولى وأحسن فيها عشرون جارية في يد كل واحدة
صنعة تصنعها ليس العشر إليهن بشيء في الحسن والجمال فقلت أفيكن العيناء قلن
نحن من خدمها وهي أمامك فمضيت فإذا أنا بروضة أخرى أعشب من
الأولى والثانية وأحسن فيها أربعون جارية في يد كل واحدة صنعة تصنعها
ليس العشر والعشرون إليهن بشيء من الحسن والجمال قلت أفيكن العيناء قلن
لا نحن من خدمها وهي أمامك فانطلقت فإذا أنا بياقوتة مجوفة فيها سرير
عليه امرأة قد فضل جنبها عن السرير فقلت أنت العيناء قالت نعم
مرحبا فذهبت لأضع يدي عليها فقالت مه إن فيك شيئا من الروح
بعد ولكن تفطر عندنا الليلة فما فرغ الرجل من حديثه حتى نادى منادي (خيل)
الله اركبي فجعلت أنظر إلى الرجل وأنظر إلى الشمس ونحن نصاف العدو
وأذكر حديثه فما أدري أيهما بدر رأسه أو الشمس سقطت أولا فقال أنس
رحمه الله وأخرج ابن أبي شيبة عن عكرمة رضي الله عنه حور مقصورات
في الخيام قال در مجوف وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن
الضحاك مثله وأخرج ابن أبي شيبة وهناد وابن جرير عن عمرو بن ميمون
رضي الله عنه قال الخيمة درة مجوفة وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال دار المؤمن في الجنة من لؤلؤة فيها أربعون بيتا في وسطها
شجرة تنبت الحلل فيأتيها فيأخذ بإصبعه سبعين حلة منطقة باللؤلؤ
والمرجان وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه
في قوله حور مقصورات في الخيام قال في الحجال قوله تعالى لم يطمثهن
الآية وأخرج هناد عن الشعبي رضي الله عنه لم يطمثهن إنس قبلهم
ولا جان قال منذ أنشئن وأخرج هناد عن معاذ بن جبل رضي الله
عنه قال إن نساء أهل الدنيا إذا دخلن الجنة يفضلن على الحور العين
بما عملن في الدنيا قوله تعالى متكئين على رفرف خضر وعبقري
حسان أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله متكئين على رفرف قال فضول المحابس والفرش
والبسط وأخرج ابن أبي شيبة وهناد وابن جرير عن الضحاك رضي الله
عنه قال الرفرف فضول المحابس والعبقري الزرابي وهي البسط

عبد بن حميد عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه متكئين على رفرف خضر قال فضول
المجالس واخرج ابن ابي شيبة وهناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن
ابي الجلد رضي الله عنه على رفرف خضر قال فضول الفرش وعبقري حسان قال
الديباج الغليظ واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن الشعبي
رضي الله عنه في قوله على رفرف خضر قال البسط والعبقري حسان قال
الطنافس واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في البعث
والنشور من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله رفرف خضر قال المحابس
وعبقري حسان قال الزرابي واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن
جرير عن قتادة رضي الله عنه متكئين على رفرف خضر قال محابس خضر وعبقري
حسان قال الزرابي واخرج ابن المنذر عن عاصم الجحدري رضي الله عنه
متكئين على رفارف قال على رفارف واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله
عنهما في الآية قال الرفرف الرياض والعبقري الزرابي واخرج ابن ابي شيبة
وهناد في الزهد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي
الله عنه قال الرفرف رياض الجنة والعبقري الزرابي واخرج عبد
ابن حميد عن ابي بكر بن عياش رضي الله عنه قال [illegible]
بصيرا يقرأ رفارف خضر وعباقري حسان واخرج ابن الانباري في المصاحف
عن ابي بكرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ متكئين على رفارف
خضر وعباقري حسان واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله
عنهما ولمن خاف مقام ربه جنتان فذكر فضل ما بينهما ثم ذكر ومن دونهما
جنتان مدهامتان قال خضراوان فيهما عينان نضاختان وفي تلك تجريان
وفيهما فاكهة ونخل ورمان وفي تلك من كل فاكهة زوجان فيهن خيرات حسان
وفي تلك قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان متكئين على رفرف
خضر وعبقري حسان وفي تلك متكئين على فرش بطائنها من استبرق
قال الديباج والعبقري الزرابي قوله تعالى تبارك اسم
ربك ذي الجلال والاكرام اخرج البخاري في الادب والترمذي وابن مردويه
والبيهقي في الاسماء والصفات عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال سمع النبي صلى الله
عليه وسلم رجلا يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال قد استجيب لك فسل
واخرج ابن ابي شيبة واحمد وابو داود والنسائي والبيهقي في الاسماء والصفات
عن انس رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في
الحلقة ورجل قائم يصلي فلما ركع وسجد تشهد ودعا فقال في دعائه
اللهم اني اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت وحدك لا شريك لك المنان بديع
السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم اني اسألك فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه العظيم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل
به اعطى واخرج مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي
عن ثوبان رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف
من صلاته استغفر ثلاثا ثم قال اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت
يا ذا الجلال والاكرام واخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الظوا بيا ذا الجلال والاكرام واخرج
احمد والنسائي وابن مردويه عن ربيعة بن عامر رضي الله عنه سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الظوا بيا ذا الجلال والاكرام واخرج
الترمذي وابن مردويه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الظوا بيا ذا الجلال والاكرام

سورة الواقعة مكية

اخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة الواقعة بمكة واخرج ابن مردويه عن
ابن الزبير رضي الله عنه مثله واخرج ابو عبيد في فضائله وابن الضريس والحارث
بن ابي اسامة وابو يعلى وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود
رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الواقعة كل
ليلة لم تصبه فاقة ابدا واخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة
ابدا واخرج ابن مردويه عن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سورة الواقعة سورة الغنى فاقرؤوها وعلموها اولادكم واخرج
الديلمي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علموا
نساءكم سورة الواقعة فانها سورة الغنى واخرج ابو عبيد عن سليمان
التيمي رضي الله عنه قال قالت عائشة رضي الله عنها للنساء لا تعجز احداكن
ان تقرأ سورة الواقعة واخرج عبد الرزاق واحمد وابن خزيمة
وابن حبان والطبراني في الاوسط والحاكم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الفجر الواقعة ونحوها من السور
واخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اقرأ رسول الله صلى
الله عليه وسلم الواقعة والحاقة وعم يتساءلون والنازعات واذا الشمس
كورت واذا السماء انفطرت فاستطار رأسه الشيب فقال له ابو بكر رضي الله
عنه قد اسرع فيك الشيب قال شيبتني هود وصواحباتها هذه

قوله تعالى اذا وقعت الواقعة الآيات اخرج ابن
ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله اذا وقعت الواقعة قال يوم القيامة ليس
لوقعتها كاذبة قال ليس لها مردود خافضة رافعة تخفض ناسا
وترفع آخرين واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
خافضة رافعة قال اسمعت القريب والبعيد واخرج ابن ابي حاتم عن عثمان
ابن سراقة ابن خالة عمر بن الخطاب رضي الله عنه خافضة رافعة قال الساعة خفضت
اعداء الله الى النار ورفعت اولياء الله تعالى الى الجنة واخرج سعيد بن منصور
وابن المنذر وابو الشيخ في العظمة عن محمد بن كعب رضي الله عنه في قوله خافضة
رافعة قال تخفض رجالا كانوا في الدنيا مرتفعين وترفع رجالا كانوا في الدنيا
منخفضين واخرج ابو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في قوله خافضة رافعة
قال خفضت المتكبرين ورفعت المتواضعين واخرج عبد بن حميد وابن جرير
عن قتادة رضي الله عنه في قوله اذا وقعت الواقعة قال نزلت ليس لوقعتها
كاذبة قال مثنوية خافضة رافعة خفضت قوما في عذاب الله ورفعت قوما
في كرامة الله تعالى اذا رجت الارض رجا قال زلزلت وبست الجبال بسا
قال فتتت فتا فكانت هباء منبثا كيبيس الشجر تذروه الرياح يمينا
وشمالا واخرج ابن ابي شيبة عن زيد بن اسلم رضي الله عنه في قوله خافضة
رافعة قال من انخفض يومئذ لم يرتفع ابدا ومن ارتفع يومئذ لم ينخفض ابدا
واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله اذا رجت
الارض رجا يقول ترجف الارض تزلزلا وبست الجبال بسا يقول فتتت فتا
واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله اذا رجت
الارض رجا قال زلزلت وبست الجبال قال فتتت واخرج ابن جرير وابن

ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وكانت هباء منبثا قال الهباء الذي يطير
من النار إذا اضطرمت يطير منها الشرر فإذا وقع لم يكن شيئا. وأخرج ابن المنذر عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله فكانت هباء منبثا قال الهباء ما يثور مع شعاع الشمس
وانبثاثه تفرقه. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن علي بن أبي
طالب رضي الله عنه قال المنبث رهج الغبار وإنما المنثور غبار الشمس الذي
تراه في شعاع الكوة. وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك رضي الله عنه في قوله
هباء منبثا قال الغبار الذي يخرج من الكوة مع شعاع الشمس. وأخرج عبد بن حميد
وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله هباء منبثا قال هو الذي تراه في الشمس
إذا دخلت من الكوة إلى البيت. **قوله تعالى** وكنتم أزواجا ثلاثة فأ
الآيات. أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وكنتم أزواجا قال
أصنافا. وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله وكنتم أزواجا ثلاثة قال هي التي في سورة الملائكة ثم أورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات.
وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وكنتم أزواجا ثلاثة قال
هذا حين تزايلت بهم المنازل ثم أصحاب اليمين وأصحاب الشمال والسابقون. وأخرج
عبد بن حميد وعبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه وكنتم
أزواجا ثلاثة قال منازل الناس يوم القيامة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة
قال ماذا لهم وماذا أعد لهم وأصحاب المشأمة قال ماذا لهم وماذا أعد لهم والسابقون
السابقون قال السابقون من كل أمة. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن
رضي الله عنه في قوله وكنتم أزواجا ثلاثة قال الحق ثلة من الأولين قال سوى
بين أصحاب اليمين من الأمم الماضية وبين أصحاب اليمين من هذه الأمة وكان
السابقون من الأولين أكثر من سابقي هذه الأمة. وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والسابقون السابقون قال يوشع بن نون
سبق إلى موسى ومؤمن آل يس سبق إلى عيسى وعلي بن أبي طالب سبق إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم. وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم السابقون يوم القيامة أربعة فأنا سابق العرب
وسلمان سابق فارس وبلال سابق الحبش وصهيب سابق الروم. وأخرج
أبو نعيم والديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم السابقون السابقون أولئك المقربون أول من يهجر إلى المسجد وآخر من يخرج
منه. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عثمان بن أبي سودة
مولى عبادة بن الصامت قال بلغنا في هذه الآية والسابقون السابقون أنهم السابقون
إلى المساجد والخروج في سبيل الله. وأخرج ابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما والسابقون السابقون قال من كل أمة. وأخرج
عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه مثله. وأخرج ابن مردويه عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله والسابقون قال نزلت في حزقيل مؤمن
آل فرعون وحبيب النجار الذي ذكر في يس وعلي بن أبي طالب وكل رجل منهم سابق
أمته وعلي أفضلهم سبقا. وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن النعمان
بن بشير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا النفوس
زوجت قال الضرباء كل رجل مع كل قوم كانوا يعملون بعمله وذلك أن الله
تعالى يقول وكنتم أزواجا ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب
المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون قال هم الضرباء. **قوله تعالى**
ثلة من الأولين الآية. أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه
في قوله ثلة قال أمة. وأخرج أحمد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه

عن

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لما نزلت ثلة من الأولين وقليل من الآخرين شق ذلك
على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت ثلة من الأولين وثلة من الآخرين فقال النبي صلى
الله عليه وسلم إني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة بل ثلث أهل الجنة بل أنتم نصف أهل الجنة أو
شطر أهل الجنة وتقاسمونهم النصف الثاني. وأخرج ابن مردويه وابن
عساكر من طريق عروة بن رويم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال لما نزلت
إذا وقعت الواقعة ذكر فيها ثلة من الأولين وقليل من الآخرين فقال عمر رضي الله عنه
يا رسول الله ثلة من الأولين وقليل منا فأمسك آخر السورة سنة ثم نزلت ثلة من
الأولين وثلة من الآخرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر تعال فاسمع ما قد
أنزل الله تعالى ثلة من الأولين وثلة من الآخرين ألا وإن من آدم إلي ثلة وأمتي
ثلة ولن نستكمل ثلتنا حتى نستعين بالسودان من رعاة الإبل ممن يشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأخرجه ابن أبي حاتم من وجه آخر عن عروة بن رويم
مرسلا. وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لما نزلت ثلة من
الأولين وقليل من الآخرين حزن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا
إذن لا يكون من أمة محمد صلى الله عليه وسلم إلا قليل فنزلت نصف النهار ثلة من
الأولين وثلة من الآخرين تقابل الناس فنسخت وقليل من الآخرين. وأخرج
ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ثلة من الأولين قال ممن سبق وقليل
من الآخرين قال من هذه الأمة. **قوله تعالى** على سرر موضونة الآيات
أخرج ابن جرير وابن المنذر والبيهقي في البعث عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله على سرر موضونة قال مرمولة بالذهب. وأخرج هناد عن سعيد بن
جبير رضي الله عنه مثله. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي
الله عنه قال الموضونة الموصولة وهي أوثق الأسرة. وأخرج الطستي عن ابن
عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق رضي الله عنه قال له أخبرني عن قوله
على سرر موضونة قال الموضونة التي توضن بقضبان الفضة عليها سبعون
فراشا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت حسان بن ثابت يقول

أعددت للهيجاء موضونة ... فضفاضة بالنهي بالقاع

وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه متكئين عليها متقابلين قال لا ينظر أحدهم
في قفا صاحبه. وأخرج ابن جرير عن أبي إسحاق رضي الله عنه متكئين عليها
وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه يطوف عليهم ولدان مخلدون
قال لم يكن لهم حسنات يجزون بها ولا سيئات يعاقبون عليها فوضعوا في هذه
المواضع. وأخرج ابن أبي شيبة وهناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله يطوف عليهم ولدان مخلدون قال لا يموتون وفي قوله
بأكواب وأباريق قال الأكواب ليس لها آذان والأباريق التي لها آذان وفي قوله
وكأس من معين قال خمر بيضاء لا يصدعون عنها ولا ينزفون قال لا يصدعون رؤوسهم
ولا يقيئونها وفي لفظ ولا تنزف عقولهم. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبي رجاء
رضي الله عنه قال سألت الحسن عن الأكواب فقال هي الأباريق التي يصب منها
وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه قال الأكواب الأقداح
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله وكأس من
معين قال بيضاء خمر وهي كقوله جارية بيضاء لذة للشاربين لا يصدعون عنها ولا ينزفون
قال ليس فيها وجع الرأس ولا يغلب أحد على عقله. وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك
رضي الله عنه لا يصدعون عنها ولا ينزفون قال لا تصدع رؤوسهم ولا
تذهب عقولهم. وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن
سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله لا يصدعون عنها ولا ينزفون قال إن أهل الجنة يأكلون
ويشربون ولا ينزفون كما ينزف أهل الدنيا إذا أكثروا الطعام والشراب يقول لا تمتلئ

واخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرا لا يصدعون عنها ولا ينزفون
برفع الياء وكسر الزاي واخرج ابن ابي شيبة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان
الرجل من اهل الجنة ليؤتى بالكاس وهو جالس مع زوجته فيشربها ثم يلتفت الى
زوجته فيقول قد ازددت في عيني سبعين ضعفا قوله تعالى ولحم طير
مما يشتهون اخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في قوله
ولحم طير مما يشتهون قال لا يشتهي منه شيئا الا صار بين يديه فيصيب منه حاجته ثم
يطير فيذهب واخرج ابن ابي الدنيا في صفة الجنة والبزار وابن مردويه والبيهقي
في البعث والنشور عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم انك لتنظر الى الطير في الجنة فتشتهيه فيخر بين يديك مشويا واخرج
ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم طير الجنة فقال ابو بكر رضي الله عنه انها لناعمة فقال ومن ياكلها انعم منها واني لارجو
ان تاكل منها واخرج الخطيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول في هذه الاية وفرش مرفوعة قال غلظ كل فراش منها كما بين السماء
والارض واخرج احمد والترمذي والضياء عن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان طير الجنة كامثال البخت ترعى في شجر الجنة فقال ابو بكر
رضي الله عنه يا رسول الله ان هذه الطير لناعمة فقال اكلتها انعم منها واني لارجو ان تكون
ممن ياكل منها واخرج البيهقي في البعث عن حذيفة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة طيرا امثال البخاتي قال ابو بكر رضي الله عنه
انها لناعمة يا رسول الله قال انعم منها من ياكلها وانت ممن ياكلها واخرج ابن ابي
شيبة وهناد عن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان في الجنة طيرا كامثال البخت ياتي الرجل فيصيب منها ثم يذهب كان لم ينقص منه
شيء واخرج ابن ابي الدنيا في صفة الجنة عن ابي امامة رضي الله عنه قال ان
الرجل من اهل الجنة ليشتهي الطير من طيور الجنة فيقع في يده منفلقا نضيجا
واخرج ابن ابي الدنيا عن ميمونة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الرجل ليشتهي الطير في الجنة مثل البختي حتى يقع على خوانه لم يصبه دخان
ولم تمسه نار فياكل منه حتى يشبع ثم يطير واخرج ابن مردويه عن ابن مسعود
رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة طيرا له سبعون
الف ريشة فاذا وضع الخوان قدام ولي الله جاء الطير فسقط عليه فانتفض
فخرج من كل ريشة لون الذ من الشهد والين من الزبد واحلى من العسل
ثم يطير واخرج هناد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لطيرا فيه سبعون الف
ريشة فيجيء فيقع على صحفة الرجل من اهل الجنة فيخرج من كل ريشة
لون ابيض من الثلج والين من الزبد واعذب من الشهد ليس فيه
لون يشبه صاحبه ثم يطير فيذهب قوله تعالى وحور عين
الاية اخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن عاصم بن بهدلة
قال اقرا بي ابو عبد الرحمن السلمي رضي الله عنه وحور عين بالجر
واخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرا وحور عين بالرفع فيهما
وينون واخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وحور عين
قال يحار فيهن الطرف واخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله كامثال اللؤلؤ المكنون قال الذي في الصدف لم تمسه الايدي واخرج
هناد بن السري عن الضحاك رضي الله عنه في قوله كامثال اللؤلؤ المكنون قال
اللؤلؤ العظام الذي قد اكن من ان يمسه قوله تعالى لا يسمعون
فيها لغوا الاية اخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله

عنهما

عنهما في قوله لا يسمعون فيها لغوا قال باطلا ولا تاثيما قال كذبا واخرج هناد
عن الضحاك رضي الله عنه لا يسمعون فيها لغوا قال الهذر من القول والتاثيم
الكذب قوله تعالى واصحاب اليمين الايات اخرج سعيد
بن منصور وابن المنذر والبيهقي في البعث من طريق خصيف عن عطاء ومجاهد
رضي الله عنهما قالا لما سال اهل الطائف الوادي يحمى لهم وفيه عسل ففعل وهو
واد معجب فسمعوا الناس يقولون ان في الجنة كذا وكذا قالوا يا ليت لنا في الجنة
مثل هذا الوادي فانزل الله واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر
مخضود واخرج عبد بن حميد وابن جرير والبيهقي من وجه اخر عن مجاهد رضي
الله عنه قال كانوا يعجبون بوج وظلاله من طلحه وسدره فانزل الله واصحاب
اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود واخرج
احمد عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلا هذه الاية واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين واصحاب الشمال ما اصحاب
الشمال فقبض بيديه قبضتين فقال هذه للجنة ولا ابالي وهذه في النار
ولا ابالي واخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن ابي امامة رضي الله عنه قال كان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون ان الله لينفعنا بالاعراب
ومسائلهم اقبل اعرابي يوما فقال يا رسول الله لقد ذكر الله تعالى في القران
شجرة مؤذية وما كنت ارى ان في الجنة شجرة تؤذي صاحبها قال وما هي
قال السدر فان له شوكا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس الله
يقول في سدر مخضود يخضده الله من شوكه فيجعل مكان كل شوكة ثمرة فانها
تنبت ثمرا يفتق الثمرة منها عن اثنين وسبعين لونا من الطعام ما فيه لون
يشبه الاخر واخرج ابن ابي داود والطبراني وابو نعيم في الحلية وابن
مردويه عن عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه قال كنت جالسا
مع النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال يا رسول الله اسمعك تذكر
في الجنة شجرة لا اعلم شجرة اكثر شوكا منها يعني الطلح فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله يجعل مكان كل شوكة منها ثمرة مثل خصوة التيس الملبود
يعني الخصي منها فيها سبعون لونا من الطعام لا يشبه لون الاخر واخرج
ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله في سدر مخضود قال خضده
وقره من الحمل واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما في سدر مخضود قال المخضود الذي لا شوك فيه
واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال المخضود الموقر الذي
لا شوك فيه واخرج عبد بن حميد عن قتادة وعكرمة والضحاك والحسن رضي
الله عنهم مثله واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله
عنه وسدر مخضود قال خضد من الشوك فلا شوك فيه وفي قوله وطلح منضود
قال الموز واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن يزيد الرقاشي رضي الله
عنه وسدر مخضود قال نبقها اعظم من القلال واخرج الطستي في مسائله
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق رضي الله عنه ساله عن قوله
في سدر مخضود قال الذي ليس فيه شوك قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول امية بن ابي الصلت

ان الحدائق في الجنان ظليلة فيها الكواعب سدرها مخضود

واخرج عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن مردويه عن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه في قوله وطلح منضود قال هو الموز واخرج الفريابي
وسعيد بن منصور وهناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من طرق
عن ابن عباس رضي الله عنهما وطلح منضود قال الموز واخرج سعيد بن منصور

وابن المنذر عن ابي هريرة رضي الله عنه وطلح منضود قال هو الموز واخرج ابن
المنذر وابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وطلح منضود قال الموز واخرج
عبد بن حميد عن الحسن وقتادة رضي الله عنهما مثله واخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن ابي حاتم عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قرأ وطلع منضود واخرج
ابن جرير وابن الانباري في المصاحف عن قيس بن عباد رضي الله عنه قال قرأت
على علي رضي الله عنه وطلح منضود فقال علي رضي الله عنه ما بال الطلح اما تقرأ
وطلع ثم قال وطلع نضيد فقيل له يا امير المؤمنين احكها من المصحف فقال لا
يهاج القرآن اليوم واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله منضود
قال بعضه على بعض واخرج هناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
والبيهقي في البعث عن مجاهد رضي الله عنه في قوله في سدر مخضود قال الموقر حملا
وطلح منضود يعني الموز المتراكم واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان حائط الجنة لبنة من ذهب ولبنة
من فضة ورقاق الجنة ذهب ورضراضها اللؤلؤ وطينها مسك وترابها الزعفران
وخلال ذلك سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب واخرج
احمد وعبد الرزاق وابن ابي شيبة وهناد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي
وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها
مائة عام لا يقطعها اقرؤوا ان شئتم وظل ممدود واخرج احمد والبخاري ومسلم
والترمذي وابن مردويه عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها وذلك الظل الممدود
واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
الظل الممدود شجرة في الجنة على ساق ظلها قدر ما يسير الراكب في كل نواحيها
مائة عام فيخرج اليها اهل الجنة اهل الغرف وغيرهم فيتحدثون في ظلها
فيشتهي بعضهم ويذكر لهو الدنيا فيرسل الله ريحا من الجنة فتحرك تلك الشجرة
بكل لهو في الدنيا واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال في الجنة
شجر لا يحمل يستظل به واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
عن عمرو بن ميمون رضي الله عنه وظل ممدود قال مسيرة سبعين الف سنة
واخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه وماء مسكوب قال جار واخرج
هناد وابن المنذر عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال [illegible] الجنة ما شئت
وبيني منها وهو بالشام قوله تعالى وفرش مرفوعة واخرج
احمد والترمذي وحسنه والنسائي وابن ابي الدنيا في صفة الجنة وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن حبان وابو الشيخ في العظمة وابن
مردويه والبيهقي في البعث عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قوله وفرش مرفوعة قال ارتفاعها كما بين السماء والارض
ومسيرة ما بينهما خمس مائة عام واخرج الطبراني وابن مردويه
عن ابي امامة رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الفرش المرفوعة قال لو طرح فراش من اعلاها لهوى الى قرارها مائة
خريف واخرج ابن ابي شيبة وهناد وابن ابي الدنيا في صفة الجنة
عن ابي امامة رضي الله عنه في قوله وفرش مرفوعة قال لو ان اعلاها سقط
ما بلغ اسفلها اربعين خريفا واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما
رفعه في الفرش المرفوعة لو طرح من اعلاها شيء ما بلغ قرارها مائة
خريف واخرج هناد عن الحسن رضي الله عنه في قوله وفرش مرفوعة
قال ارتفاع فراش اهل الجنة مسيرة ثمانين سنة قوله تعالى

انا انشأناهن انشاء الاية واخرج الفريابي وهناد وعبد بن حميد والترمذي وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في البعث عن انس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله انا انشأناهن انشاء قال ان
من المنشآت اللاتي كن في الدنيا عجائز عمشا رمصا واخرج الطيالسي وابن
جرير وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه وابن قانع والبيهقي في البعث عن
سلمة بن يزيد الجعفي رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في
قوله انا انشأناهن انشاء قال الثيب والابكار اللاتي كن في الدنيا واخرج عبد
ابن حميد والترمذي في الشمائل وابن المنذر والبيهقي في البعث عن الحسن رضي الله عنه
قال اتت عجوز فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان
ان الجنة لا يدخلها عجوز فولت تبكي قال اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله
تعالى يقول انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا واخرج البيهقي عن عائشة
رضي الله عنها قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم علي وعندي عجوز فقال من هذه
فقلت احدى خالاتي قال اما انه لا يدخل الجنة العجز فدخل العجوز من ذلك ما شاء
الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا انشأناهن خلقا اخر واخرج الطبراني
في الاوسط عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اتته عجوز
من الانصار فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال ان الجنة
لا يدخلها عجوز فذهب نبي الله فصلى ثم رجع فقالت عائشة رضي الله عنها لقد لقيت من
كلمتك مشقة فقال ان ذلك كذلك ان الله اذا ادخلهن الجنة حولهن ابكارا
واخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما انا انشأناهن انشاء قال خلقهن
غير خلقهن الاول واخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه انا انشأناهن
انشاء قال يعني النساء في الخلق واخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه
انا انشأناهن انشاء قال النساء واخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير
رضي الله عنه انا انشأناهن انشاء قال خلقهن خلقا جديدا واخرج عبد
ابن حميد عن مجاهد رضي الله عنه انا انشأناهن انشاء قال خلقهن خلقا غير خلقهن
الاول واخرج ابن مردويه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا انشأناهن انشاء قال انشأناهن
واخرج الطبراني في الصغير والبزار عن ابي سعيد رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة اذا جامعوا نساءهم عادت
ابكارا واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال عربا عواشق
لازواجهن وازواجهن لهن عاشقون اترابا قال مستويات واحدة ثلاثا وثلاثين
سنة واخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
العرب المتحببات المتوددات الى ازواجهن واخرج هناد بن السري عن
الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال العرب الغنجة
في لغة اهل المدينة الشكلة واخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد
ابن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله عربا قال هي الغلمة
واخرج سعيد بن منصور عن سعيد بن جبير رضي الله عنه عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله عربا قال هي المتغنجات واخرج هناد وعبد
ابن حميد وابن المنذر من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله عربا قال الناقة التي تشتهي الفحل يقال لها عربة واخرج ابن
جرير وابن المنذر عن بريدة رضي الله عنه في قوله عربا قال هي الشكلة
بلغة مكة المغنوجة بلغة المدينة واخرج ابن جرير وابن المنذر عن عبد
الله بن عبيد بن عمير رضي الله عنه قال العربة التي تشتهي زوجها واخرج
الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق رضي الله عنه

قال له الخبر محمد عن قوله عز وجل عربا أترابا قال هن العاشقات لأزواجهن اللاتي
خلقن من الزعفران والأتراب المستويات قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
أما سمعت نابغة بني ذبيان وهو يقول

عهدت بها سعدى وسعدى غريرة ❊ عروب تهادى في جوار خرائد

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه
فجعلناهن أبكارا قال عذارى عربا قال عشقا لأزواجهن أترابا قال مستويات
سنا واحدا وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن عكرمة
رضي الله عنه في قوله عربا قال المتحببات والعربة هي الغنجة وأخرج
عبد بن حميد عن عبد الله بن عبيد بن عمير رضي الله عنه أنه سئل عن قوله
تعالى عربا قال أما سمعت أن المحرم يقال له لا تتعرب بكلام تلذذ به وهي
محرمة وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير عن تميم بن حذلم
وكان من أصحاب عبد الله رضي الله عنه قال العربة الحسنة التبعل وكانت
العرب تقول للمرأة إذا كانت حسنة التبعل إنها لعربة وأخرج هناد بن السري
وعبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله عربا قال
يشتهين أزواجهن وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن سعيد
ابن جبير رضي الله عنه في قوله عربا قال العرب المتحببات وأخرج هناد
ابن السري وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه
في قوله عربا قال العواشق لأزواجهن أترابا قال مستويات وأخرج عبد
ابن حميد وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في قوله عربا قال المتعشقات
لبعولتهن والأتراب المستويات في سن واحد وأخرج عبد بن حميد
عن الربيع بن أنس رضي الله عنه قال العرب المتعشقات والأتراب
على سن واحد وأخرج هناد بن السري وعبد بن حميد عن الضحاك رضي
الله عنه في قوله عربا قال المتحببات إلى الأزواج والأتراب المستويات
وأخرج سفيان بن عيينة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله عربا قال متحببات إلى أزواجهن
أترابا قال أمثالا وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه قال
العرب المتحببات إلى أزواجهن والأتراب الأشباه المستويات
وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم رضي الله عنه
قال العربة هي الحسنة الكلام وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي
الله عنه عربا قال شواشن أترابا قال أترابا وأخرج وكيع في الغرر
وابن عساكر في تاريخه عن بلال بن أبي بردة رضي الله عنه أنه قال لجلسائه
ما العروب من النساء فماجوا وأقبل إسحاق بن عبد الله بن الحارث النوفلي
رضي الله عنه فقال قد جاءكم من يخبركم عنه فسألوه فقال الخفرة المتبذلة
لزوجها وأنشد

يعربن عند بعولهن إذا خلوا ❊ وإذا هم خرجوا فهن خفار

وأخرج ابن عدي بسند ضعيف عن ... قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم خير نسائكم العفيفة الغلمة وأخرج ابن عساكر عن معاوية
ابن أبي سفيان أنه دخل على امرأته فاختة بنت قرظة فنخرت نخرة شهوة ثم
وضعت يدها على وجهها فقال لا سوءة عليك فوالله لخيركن الشخارات والنخارات
وأخرج ابن أبي حاتم عن جعفر بن محمد عن أبيه رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله عربا قال كلامهن عربي
قوله تعالى ثلة من الأولين وثلة من الآخرين أخرج
عبد بن حميد عن ميمون بن مهران رضي الله عنه في قوله ثلة من الأولين

وثلة

وثلة من الآخرين قال كلاهما جميعا من هذه الأمة وأخرج الفريابي
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن عدي وابن مردويه بسند ضعيف
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ثلة من الأولين وثلة من الآخرين قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما جميعا من أمتي وأخرج
عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله ثلة من الأولين وثلة من الآخرين قال الثلتان جميعا من هذه الأمة
وأخرج الحسن بن سفيان وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه وابن عساكر
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إني لأرجو أن يكون من تبعني من أمتي ربع أهل الجنة فكبرنا ثم قال
إني لأرجو أن تكونوا الشطر ثم قرأ ثلة من الأولين وثلة من الآخرين
وأخرج الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال تحدثنا ذات ليلة
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أكرينا الحديث فلما أصبحنا غدونا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عرضت علي الأنبياء بأتباعها من
أممها فإذا النبي معه الثلة من أمته وإذا النبي ليس معه أحد وقد أنبأكم الله عن
قوم لوط فقال أليس منكم رجل رشيد حتى مر موسى عليه السلام ومن معه من بني
إسرائيل قلت يا رب فأين أمتي قال فانظر عن يمينك فإذا الظراب ظراب
مكة قد سدت بوجوه الرجال قال أرضيت يا محمد قلت رضيت رب قال انظر
عن يسارك فإذا الأفق قد سد بوجوه الرجال قال أرضيت يا محمد قلت
رضيت رب قال فإن مع هؤلاء سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب فأتى
عكاشة بن محصن الأسدي رضي الله عنه فقال يا رسول الله ادع الله أن
يجعلني منهم قال اللهم اجعله منهم ثم قام رجل آخر فقال يا رسول الله ادع الله أن
يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
إن استطعتم بأبي أنتم وأمي أن تكونوا من السبعين فكونوا فإن عجزتم وقصرتم
فكونوا من أصحاب الظراب فإن عجزتم وقصرتم فكونوا من أصحاب الأفق
فإني قد رأيت ثم ناسا يتهارشون كثيرا ثم قال إني لأرجو أن تكونوا شطر أهل
الجنة فكبرنا ثم تلا هذه الآية ثلة من الأولين وثلة من الآخرين فتذاكرنا
من هؤلاء السبعون ألفا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم الذين
لا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون قوله تعالى وأصحاب
الشمال الآيات أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه
وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال قال ماذا لهم وماذا أعد لهم وأخرج
الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وظل من يحموم قال من دخان
أسود وفي لفظ من دخان جهنم وأخرج هناد وعبد بن حميد عن مجاهد
رضي الله عنه وظل من يحموم قال من دخان جهنم وأخرج عبد الرزاق وعبد
ابن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه وظل من يحموم قال من دخان
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبي مالك رضي الله عنه وظل من
يحموم قال الدخان وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك رضي الله عنه قال
النار وأهلها سود وكل شيء فيها أسود وأخرج عبد الرزاق وابن جرير
وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله لا بارد ولا كريم قال لا بارد المنزل
ولا كريم المنظر وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله إنهم كانوا قبل ذلك مترفين قال منعمين وكانوا يصرون
على الحنث العظيم قال على الشرك وأخرج ابن عدي والشيرازي في الألقاب
والحاكم وصححه وابن مردويه والخطيب في تلخيص المتشابه وابن عساكر في تاريخه

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في الواقعة فشاربون شرب الهيم بفتح الشين من شرب وأخرج ابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم فشاربون شرب الهيم وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله شرب الهيم قال الإبل العطاش وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق رضي الله عنه قال له أخبرني عن قوله عز وجل فشاربون شرب الهيم قال الإبل يأخذها داء يقال له الهيام فلا تروى من الماء فشبه الله تعالى شرب أهل النار من الحميم بمنزلة الإبل الهيم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول

أجزت إلى معارفها بشعث ... وأطلاح من العبدي هيم

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن أبي مجلز رضي الله عنه فشاربون شرب الهيم قال هي المراض تمص الماء مصا ولا تروى وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه فشاربون شرب الهيم قال الإبل المراض تمص الماء مصا ولا تروى وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه فشاربون شرب الهيم كان داء يصيب الإبل فلا تروى وأخرج سفيان بن عيينة في جامعه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فشاربون شرب الهيم قال هيام الأرض يعني الرمال وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه قال الهيم الإبل العطاش وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه شرب الهيم قال الإبل وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه شرب الهيم قال داء يأخذ الإبل فإذا أخذها لم تروى وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه أنه قرأ شرب الهيم برفع الشين

قوله تعالى أفرأيتم ما تمنون الآيات

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان عن حجر المدري رضي الله عنه قال بت عند علي رضي الله عنه فسمعته وهو يصلي بالليل يقرأ فمر بهذه الآية أفرأيتم ما تمنون أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون قال بل أنت يا رب ثلاثا ثم قرأ أفرأيتم ما تحرثون قال بل أنت يا رب ثلاثا ثم قرأ أأنتم أنزلتموه من المزن قال بل أنت يا رب ثلاثا ثم قرأ أأنتم أنشأتم شجرتها قال بل أنت يا رب ثلاثا وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن الضحاك رضي الله عنه في قوله نحن قدرنا بينكم الموت قال تقدير يعني جعل أهل الأرض وأهل السماء فيه سواء شريفهم ووضيعهم وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله نحن قدرنا بينكم الموت قال المستأخر والمعجل وفي قوله وننشئكم فيما لا تعلمون قال في أي خلق شئنا وفي قوله ولقد علمتم النشأة الأولى إذ لم تكونوا شيئا وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولقد علمتم النشأة الأولى قال خلق آدم عليه السلام وأخرج البزار وابن جرير وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي في شعب الإيمان وضعفه عن أبي هريرة رضي الله عنه ألم تسمعوا الله يقول أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون وأخرج عبد بن حميد عن أبي عبد الرحمن رضي الله عنه أنه كره أن يقول زرعت ويقول حرثت وأخرج ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله أأنتم تزرعونه قال تنبتونه وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فظلتم تفكهون قال تعجبون وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن رضي الله عنه فظلتم تفكهون قال تندمون وأخرج [illegible] وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله

عنه

عنه في قوله إنا لمغرمون قال ملقون للشر بل نحن محرومون قال محدودون وفي قوله أأنتم أنزلتموه من المزن قال السحاب وأخرج عبد بن حميد عن الحسن وقتادة رضي الله عنهما مثله وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي جعفر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا شرب الماء قال الحمد لله الذي سقانا عذبا فراتا برحمته ولم يجعله ملحا أجاجا بذنوبنا وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله نحن جعلناها تذكرة قال هذه النار تذكرة للنار الكبرى ومتاعا للمقوين قال للمستمتعين الناس أجمعين وفي لفظ للحاضر والبادي وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما نحن جعلناها تذكرة قال تذكرة للنار الكبرى ومتاعا للمقوين قال للمسافرين وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه نحن جعلناها تذكرة قال تذكرة للنار الكبرى ومتاعا للمقوين قال [illegible] من قوم قد سافروا ثم أرملوا فأججوا نارا فاستدفؤوا واشتووا بها وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه ومتاعا للمقوين قال للمسافرين وأخرج الطبراني وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا عباد الله فضل الماء ولا كلأ ولا نارا فإن الله تعالى جعلها متاعا للمقوين وقوة للمستضعفين ولفظ ابن عساكر وقوتا للمستمتعين

قوله تعالى فلا أقسم بمواقع النجوم

أخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه أنه قرأ فلا أقسم ممدودة مرفوعة الألف بمواقع النجوم على الجماع وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فلا أقسم بمواقع النجوم قال نجوم السماء وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه فلا أقسم بمواقع النجوم قال مساقطها وقال الحسن رضي الله عنه فلا أقسم بمواقع النجوم قال منازل النجوم وأخرج عبد بن حميد وابن جرير ومحمد بن نصر وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أنزل القرآن في ليلة القدر من السماء العليا إلى السماء الدنيا جملة واحدة ثم فرق في السنين وفي لفظ ثم نزل من السماء الدنيا إلى الأرض نجوما ثم قرأ فلا أقسم بمواقع النجوم وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما فلا أقسم بمواقع النجوم بالألف قال نجوم القرآن حين ينزل وأخرج ابن المنذر وابن الأنباري في كتاب المصاحف وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أنزل القرآن إلى السماء الدنيا جملة واحدة ثم نزل إلى الأرض نجوما ثلاث آيات وخمس آيات وأقل وأكثر فقال فلا أقسم بمواقع النجوم وأخرج الفريابي بسند صحيح عن المنهال بن عمرو رضي الله عنه قال قرأ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فلا أقسم بمواقع النجوم قال بمحكم القرآن وكان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم نجوما وأخرج ابن نصر وابن الضريس عن مجاهد رضي الله عنه فلا أقسم بمواقع النجوم قال بمحكم القرآن وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما فلا أقسم بمواقع النجوم قال مستقر الكتاب أوله وآخره

قوله تعالى إنه لقرآن كريم الآيات

أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الربيع بن أنس رضي الله عنه في قوله إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون قال هو القرآن الكريم هو القرآن والكتاب المكنون هو اللوح المحفوظ لا يمسه إلا المطهرون قال الملائكة عليهم السلام هم المطهرون من الذنوب وأخرج آدم بن أبي إياس وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في المعرفة عن مجاهد رضي الله عنه في قوله إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون قال القرآن [illegible] به والمكنون الذي لا يمسه شيء من تراب ولا غبار لا يمسه إلا المطهرون قال الملائكة عليهم السلام وأخرج عبد بن حميد

وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه لا يمسه إلا المطهرون قال ذاكم عند رب العالمين لا يمسه إلا المطهرون من الملائكة فأما عندكم فيمسه المشرك والنجس والمنافق والرجس واخرج ابن مردويه بسند رواه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون قال عند الله في صحف مطهرة لا يمسه إلا المطهرون قال المقربون واخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن علقمة رضي الله عنه قال أتينا سلمان الفارسي رضي الله عنه فخرج علينا من كنيف فقلنا له لو توضأت يا أبا عبد الله ثم قرأت علينا سورة كذا وكذا قال إنما قال الله في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون وهو الذكر في السماء لا يمسه إلا الملائكة عليهم السلام ثم قرأ علينا من القرآن ما شئنا واخرج عبد بن حميد وابن أبي داود في المصاحف وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله في كتاب مكنون قال لا يمسه إلا المطهرون قال الملائكة عليهم السلام واخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن أبي العالية رضي الله عنه في قوله لا يمسه إلا المطهرون قال الملائكة عليهم السلام ليس أنتم أصحاب الذنوب واخرج ابن المنذر عن السعدي رضي الله عنه قال قال مالك رضي الله عنه أحسن ما سمعت في هذه الآية لا يمسه إلا المطهرون أنها بمنزلة الآية التي في عبس فمن شاء ذكره في صحف مكرمة إلى قوله كرام بررة واخرج ابن المنذر عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان لا يمس المصحف إلا متوضئا واخرج عبد الرزاق وابن أبي داود وابن المنذر عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه قال في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم لعمرو بن حزم ولا تمس القرآن إلا على طهور واخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة في المصنف وابن المنذر والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن زيد قال كنا مع سلمان فانطلق إلى حاجة فتوارى عنا فخرج إلينا فقلنا لو توضأت فسألناك عن أشياء من القرآن فقال سلوني فإني لست أمسه إنما يمسه المطهرون ثم تلا لا يمسه إلا المطهرون واخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمس القرآن إلا طاهر واخرج ابن مردويه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بعثه إلى اليمن كتب له في عهده أن لا يمس القرآن إلا طاهر واخرج ابن مردويه عن ابن حزم الأنصاري عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إليه لا يمس القرآن إلا طاهر

قوله تعالى أفبهذا الحديث أنتم مدهنون. اخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أفبهذا الحديث أنتم مدهنون قال مكذبون واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه أفبهذا الحديث أنتم مدهنون قال تريدون أن تمالئوا فيه وتركنوا إليهم

قوله تعالى وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون. اخرج مسلم وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مطر الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر قالوا هذه رحمة وضعها الله وقال بعضهم لقد صدق نوء كذا فنزلت هذه الآية فلا أقسم بمواقع النجوم حتى بلغ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون واخرج أبو عبيد في فضائله وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقرأ وتجعلون شكركم أنكم تكذبون قال يعني الأنواء وما مطر قوم إلا أصبح بعضهم كافرا وكانوا يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا فأنزل الله تعالى وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون واخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وتجعلون رزقكم أنكم

تكذبون

تكذبون قال بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سافر في حر شديد فنزل الناس على غير ماء فعطشوا فاستسقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم فلعلي لو فعلت فسقيتم قلتم هذا بنوء كذا وكذا قالوا يا نبي الله ما هذا بحين الأنواء فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ ثم قام فصلى فدعا الله تعالى فهاجت ريح ثم هاجت سحاب فمطروا حتى سال كل واد فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر برجل يغترف بقدحه ويقول هذا نوء فلان فنزل وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون واخرج ابن أبي حاتم عن أبي حزرة رضي الله عنه قال نزلت هذه الآية في رجل من الأنصار في غزوة تبوك ونزلوا الحجر فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يحملوا من مائها شيئا ثم ارتحل ثم نزل منزلا آخر وليس معهم ماء فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام فصلى ركعتين ثم دعا فأرسل الله سحابة فأمطرت عليهم حتى استقوا منها فقال رجل من الأنصار لآخر من قومه يتهم بالنفاق ويحك قد ترى ما دعا النبي صلى الله عليه وسلم فأمطر الله علينا السماء فقال إنما مطرنا بنوء كذا وكذا فأنزل الله وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون واخرج أحمد وابن منيع وعبد بن حميد والترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والخرائطي في مساوئ الأخلاق وابن مردويه والضياء في المختارة عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون قال شكركم تقولون مطرنا بنوء كذا وكذا وبنجم كذا وكذا واخرج ابن جرير عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما مطر قوم من ليلة إلا أصبح قوم بها كافرين ثم قال وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون يقول قائل مطرنا بنجم كذا وكذا واخرج ابن عساكر في تاريخه عن عائشة رضي الله عنها قالت مطر الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر قالوا هذه رحمة وضعها الله وقال بعضهم لقد صدق نوء كذا فنزلت هذه الآية فلا أقسم بمواقع النجوم حتى بلغ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون واخرج أبو عبيد في فضائله وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقرأ وتجعلون شكركم أنكم تكذبون قال يعني الأنواء وما مطر قوم إلا أصبح بعضهم كافرا وكانوا يقولون مطرنا بنوء كذا فأنزل الله وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون واخرج ابن مردويه قال ما فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم من القرآن إلا آيات يسيرة قوله وتجعلون رزقكم قال شكركم واخرج ابن مردويه عن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ وتجعلون شكركم واخرج ابن مردويه عن أبي عبد الرحمن السلمي رضي الله عنه قال قرأ علي رضي الله عنه الواقعة في الفجر فقال وتجعلون شكركم أنكم إذا مطرتم تكذبون واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبي عبد الرحمن رضي الله عنه قال كان علي رضي الله عنه يقرأ وتجعلون شكركم أنكم تكذبون واخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون قال أما الحسن فقال بئس ما أخذ القوم لأنفسهم لم يرزقوا من كتاب الله إلا التكذيب قال وذكر لنا أن الناس أمحلوا على عهد نبي الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا نبي الله لو استسقيت لنا فقال عسى قوم إن سقوا أن يقولوا سقينا بنوء كذا وكذا فاستسقى نبي الله صلى الله عليه وسلم فمطروا فقال رجل إنه قد كان بقي من الأنواء كذا وكذا فأنزل الله وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون قال قولهم في الأنواء مطرنا بنوء كذا وكذا يقول قولوا هو من عند الله تعالى هو رزقه واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون قال الاستسقاء بالأنواء واخرج عبد بن حميد عن عوف عن الحسن رضي الله عنه

في قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال تجعلون حظكم منه انكم تكذبون قال عوف
رضي الله عنه وبلغني ان مشركي العرب كانوا اذا امطروا في الجاهلية قالوا مطرنا
بنوء كذا وكذا واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والدارمي
والنسائي وابو يعلى وابن حبان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم لو امسك الله المطر عن الناس سبع سنين ثم ارسله لاصبحت طائفة
منهم كافرين قالوا هذا بنوء المجدح واخرج مالك وعبد الرزاق وعبد
بن حميد والبخاري ومسلم وابو داود والنسائي والبيهقي في الاسماء والصفات عن
زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة الصبح زمن الحديبية في اثر سماء فقال الم تسمعوا ما قال
ربكم في هذه الليلة قال ما انعمت على عبادي بنعمة الا اصبح فريق منهم بها كافرين فاما من آمن
بي وحمدني على سقياي فذلك الذي آمن بي وكفر بالكوكب واما من قال مطرنا
بنوء كذا فذلك الذي آمن بالكوكب وكفر بي واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما لاصحابه هل تدرون ماذا قال
ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال انه يقول ان الذين يقولون نسقى بنجم كذا وكذا
فقد كفر بالله وآمن بذلك النجم والذين يقولون سقانا الله فقد آمن بالله وكفر
بذلك النجم واخرج عبد بن حميد عن عبيد الله بن محيريز ان سليمان بن عبد الملك
دعاه فقال لو تعلمت علم النجوم فازددت الى علمك فقال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف على امتي ثلاث حيف الائمة وتكذيب بالقدر
وايمان بالنجوم واخرج عبد بن حميد عن رجاء بن حيوة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال مما اخاف على امتي التصديق بالنجوم والتكذيب بالقدر
وظلم الائمة واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابي السوار رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اخاف على امتي ثلاثا استسقاء
بالانواء وحيف السلطان وتكذيبا بالقدر واخرج احمد عن معاوية
الليثي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون الناس
مجدبين فينزل الله عليهم رزقا من رزقه فيصبحون مشركين قيل له
كيف ذاك يا رسول الله قال يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا واخرج ابن
جرير عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله ليصبح القوم بالنعمة او يمسيهم بها فيصبح بها قوم كافرين يقولون
مطرنا بنوء كذا وكذا واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله وتجعلون شكركم يقول على ما انزلت عليكم من الغيث والرحمة يقولون
مطرنا بنوء كذا وكذا وكان ذلك منهم كفرا بما انعم الله عليهم واخرج ابن
جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما مطر قوم الا اصبح بعضهم كافرا
يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا وقرا ابن عباس رضي الله عنهما وتجعلون
شكركم انكم تكذبون واخرج ابن جرير عن عطاء الخراساني رضي الله عنه
في قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال كان ناس يمطرون فيقولون
مطرنا بنوء كذا وكذا قوله تعالى فلولا اذا بلغت الحلقوم الآيات
اخرج ابن ماجه عن ابي موسى رضي الله عنه قال سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم متى تنقطع معرفة العبد من الناس قال اذا عاين
واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب المحتضرين عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال احضروا موتاكم وذكروهم فانهم يرون ما لا ترون واخرج سعيد
ابن منصور وابن ابي شيبة وابو بكر المروزي في كتاب الجنائز عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال احضروا موتاكم ولقنوهم لا اله الا الله فانهم
يرون ويقال لهم واخرج سعيد بن منصور والمروزي عن عمر رضي

الله عنه

الله عنه قال لقنوا موتاكم لا اله الا الله واعقلوا ما تسمعون من المطيعين منكم فانه يجلى
لهم امور صادقة واخرج ابن ابي الدنيا في ذكر الموت وابو يعلى من طريق يزيد
الرقاشي عن تميم الداري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول
الله لملك الموت انطلق الى وليي فائتني به فاني قد جربته بالسراء والضراء فوجدته
حيث احب فائتني به لاريحه من هموم الدنيا وغمومها فينطلق اليه ملك
الموت ومعه خمسمائة من الملائكة معهم اكفان وحنوط من حنوط الجنة ومعهم
ضبائر الريحان اصل الريحانة واحد وفي راسها عشرون لونا لكل لون منها ريح سوى
ريح صاحبه ومعهم الحرير الابيض فيه المسك الاذفر فيجلس ملك الموت عند
راسه وتحتوشه الملائكة ويضع كل ملك منهم يده على عضو من اعضائه ويبسط
ذلك الحرير الابيض والمسك الاذفر تحت ذقنه ويفتح له باب الى الجنة فان نفسه
لتعلل عند ذلك بطرف الجنة مرة بازواجها ومرة بكسوتها ومرة بثمارها
كما يعلل الصبي اهله اذا بكى وان ازواجه ليبتهشن عند ذلك ابتهاشا وتنزو
الروح نزوا ويقول ملك الموت اخرجي ايتها الروح الطيبة الى سدر مخضود وطلح
منضود وظل ممدود وماء مسكوب ولملك الموت اشد تلطفا به من الوالدة
بولدها يعرف ان ذلك الروح حبيب الى ربه كريم على الله فهو يلتمس بلطفه
تلك الروح رضى الله عنه فتسل روحه كما تسل الشعرة من العجين وان
روحه لتخرج والملائكة حوله يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم
تعملون وذلك قوله الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم
قال فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم قال روح من جهد
الموت وريحان يتلقى به عند خروج نفسه وجنة نعيم امامه فاذا قبض
ملك الموت روحه يقول الروح للجسد لقد كنت بي سريعا الى طاعة الله بطيئا
عن معصيته فهنيئا لك اليوم فقد نجوت وانجيت ويقول الجسد للروح مثل
ذلك وتبكي عليه بقاع الارض التي كان يطيع الله عليها وكل باب من السماء
كان يصعد منه عمله وينزل منه رزقه اربعين ليلة فاذا قبضت الملائكة روحه
اقامت الخمسمائة ملك عند جسده لا يقلبه بنو آدم لشق الا قلبته الملائكة
عليهم السلام قبلهم وعلته باكفان قبل اكفانهم وحنوط قبل حنوطهم ويقوم
من باب بيته الى باب قبره صفان من الملائكة يستقبلونه بالاستغفار
ويصيح ابليس عند ذلك صيحة يتصدع منها بعض اعظام جسده ويقول
لجنوده الويل لكم كيف خلص هذا العبد منكم فيقولون ان هذا كان
معصوما فاذا صعد ملك الموت بروحه الى السماء يستقبله جبريل في سبعين
الفا من الملائكة كلهم ياتيه ببشارة من ربه فاذا انتهى ملك الموت الى العرش خرت
الروح ساجدة لربها فيقول الله لملك الموت انطلق بروح عبدي فضعه
في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب فاذا وضع في قبره
جاءت الصلاة فكانت عن يمينه وجاء الصيام فكان عن يساره وجاء القرآن
والذكر فكانا عند راسه وجاء مشيه الى الصلاة فكان عند رجليه وجاء الصبر
فكان ناحية القبر ويبعث الله عنقا من العذاب فياتيه عن يمينه
فتقول الصلاة وراءك والله ما زال دائبا عمره كله وانما استراح الآن حين
وضع في قبره فياتيه عن يساره فيقول الصيام مثل ذلك فياتيه من قبل
راسه فيقول مثل ذلك فلا ياتيه العذاب من ناحية يلتمس هل يجد
لها مساغا الا وجد ولي الله قد احرزته الطاعة فيخرج عنه العذاب عند
ما يرى ويقول الصبر لسائر الاعمال اما انه لم يمنعني ان اباشره بنفسي
الا اني نظرت ما عندكم فلو عجزتم كنت انا صاحبه فاما اذا اجزاتم عنه
فانا ذخر له عند الصلاة وذخر له عند الميزان ويبعث الله ملكين

ادبارها كالبرق الخاطف واصواتهم كالرعد القاصف وانيابهم كالصياصي وانفاسهم
كاللهب يطآن في اشعارهما بين منكبي كل واحد منهما مسيرة كذا وكذا قد نزعت منهما
الرأفة والرحمة الا بالمؤمنين يقال لهما منكر ونكير في يد كل واحد منهما مطرقة
لو اجتمع عليها الثقلان لم يقلوها فيقولان له اجلس فيستوي جالسا في قبره فتسقط
اكفانه في حقويه فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي
الله وحده لا شريك له والاسلام ديني ومحمد نبيي وهو خاتم النبيين فيقولان له صدقت
فيدفعان القبر فيوسعانه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن
قبل رأسه ومن قبل رجليه ثم يقولان له انظر فوقك فينظر فاذا هو
مفتوح الى الجنة فيقولان له هذا منزلك يا ولي الله لما اطعت الله فوالذي
نفس محمد بيده انه ليصل الى قلبه فرحة لا ترتد ابدا فيقال له انظر تحتك فينظر
تحته فاذا هو مفتوح الى النار فيقولان يا ولي الله نجوت من هذا فوالذي نفسي بيده
انه ليصل الى قلبه عند ذلك فرحة لا ترتد ابدا ويفتح له سبعة وسبعون بابا الى الجنة
ياتيه ريحها وبردها حتى يبعثه الله تعالى من قبره الى الجنة واما الكافر فيقول الله
لملك الموت انطلق الى عدوي فأتني به فاني قد بسطت له رزقي وسربلته نعمتي
فأبى الا معصيتي فأتني به لانتقم منه اليوم فينطلق اليه ملك الموت في اكره صورة
رآها احد من الناس قط له اثنتا عشرة عينا ومعه سفود من النار كثير
الشوك ومعه خمسمائة من الملائكة معهم نحاس وجمر من جهنم ومعهم سياط من النار تأجج
فيضربه ملك الموت بذلك السفود ضربة يغيب اصل كل شوكة من ذلك
السفود في اصل كل شعرة وعرق من عروقه ثم يلويه ليا شديدا فينزع روحه
من اظفار قدميه فيلقيها في عقبيه فيسكر عدو الله عند ذلك وتضرب الملائكة
وجهه ودبره بتلك السياط ثم كذلك الى حقويه ثم كذلك الى صدره ثم كذلك الى
حلقه ثم تبسط الملائكة ذلك النحاس وجمر جهنم تحت ذقنه ثم يقول
ملك الموت اخرجي ايتها النفس اللعينة الملعونة الى سموم وحميم وظل
من يحموم لا بارد ولا كريم فاذا قبض ملك الموت روحه قالت الروح للجسد
جزاك الله عني شرا فقد كنت بي سريعا الى معصية الله تعالى بطيئا بي
عن طاعة الله فقد هلكت واهلكت ويقول الجسد للروح مثل ذلك وتلعنه
بقاع الارض التي كان يعصي الله تعالى عليها وتنطلق جنود ابليس اليه يبشرونه
بانهم قد اوردوا عبدا من بني ادم النار فاذا وضع في قبره ضيق عليه قبره
حتى تختلف اضلاعه فتدخل اليمنى في اليسرى واليسرى في اليمنى ويبعث
الله اليه حيات دهما تأخذ بارنبته وابهام قدميه فتقرضه حتى تلتقي
في وسطه ويبعث الله اليه الملكين فيقولان له من ربك وما دينك ومن
نبيك فيقول لا ادري فيقال له لا دريت ولا تليت فيضربانه ضربة
يتطاير الشرار في قبره ثم يعودان فيقولان له انظر فوقك فينظر فاذا باب
مفتوح الى الجنة فيقولان له عدو الله لو كنت اطعت الله تعالى هذا منزلك
فوالذي نفسي بيده انه ليصل الى قلبه حسرة لا ترتد ابدا ويفتح له باب
الى النار فيقال عدو الله هذا منزلك لما عصيت الله ويفتح له سبعة
وسبعون بابا الى النار ياتيه حرها وسمومها حتى يبعثه من قبره يوم
القيامة الى النار قوله تعالى غير مدينين الآية اخرج ابن
جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله غير مدينين قال غير
محاسبين واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي
الله عنه فلولا ان كنتم غير مدينين قال غير محاسبين ترجعونها قال النفس
واخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه والحسن وقتادة
مثله واخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه في قوله غير مدينين

قال

قال غير مبعوثين يوم القيامة قوله تعالى فاما ان كان من المقربين
الآيات اخرج ابن ابي شيبة واحمد في الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر عن الربيع
بن خثيم رضي الله عنه في قوله فاما ان كان من المقربين فروح وريحان قال هذا
له عند الموت وجنة نعيم قال تخبأ له الجنة الى يوم يبعث واما ان كان من المكذبين الضالين
فنزل من حميم قال هذا عند الموت وتصلية جحيم قال تخبأ له الجحيم
الى يوم يبعث واخرج ابو عبيد في فضائله واحمد وعبد بن حميد والبخاري
في تاريخه وابو داود والترمذي وحسنه والنسائي والحكيم الترمذي في نوادر
الاصول والحاكم وصححه وابو نعيم في الحلية وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها
انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فروح وريحان برفع الراء واخرج
ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قرأت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم سورة الواقعة فلما بلغت فروح وريحان قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فروح وريحان واخرج عبد بن حميد عن عوف عن الحسن رضي الله
عنه انه كان يقرؤها فروح وريحان واخرج عبد بن حميد عن عوف عن الحسن
رضي الله عنه انه كان يقرؤها فروح وريحان يعني الراء واخرج ابو عبيد
وسعيد بن منصور وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه انه كان يقرأ فروح قال
رحمة قال وكان الحسن رضي الله عنه يقرأ فروح يقول راحة واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فروح قال راحة
وريحان قال استراحة واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
يعني بالريحان المستريح من الدنيا وجنة نعيم يقول مغفرة ورحمة واخرج
مالك واحمد وعبد بن حميد في مسنده والبخاري ومسلم والنسائي عن ابي قتادة
رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مرت جنازة فقال
مستريح ومستراح منه فقلنا يا رسول الله ما المستريح وما المستراح منه قال
العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا واذاها الى رحمة الله سبحانه وتعالى
والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب واخرج
القاسم بن منده في كتاب الاحوال والايمان بالسؤال عن سلمان رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما يبشر به المؤمن عند الوفاة
بروح وريحان وجنة نعيم وان اول ما يبشر به المؤمن في قبره ان يقال
ابشر برضى الله تعالى والجنة قدمت خير مقدم قد غفر الله لمن شيعك الى
قبرك وصدق من شهد لك واستجاب لمن استغفر لك واخرج عبد بن
حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فروح وريحان قال الروح
الفرح والريحان الرزق واخرج ابن المنذر عن محمد بن كعب القرظي رضي الله
عنه في قوله فروح وريحان قال فرج من الغم الذي كانوا فيه واستراحة من
العمل لا يصلون ولا يصومون واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك
رضي الله عنه قال الروح الاستراحة والريحان الرزق واخرج عبد بن
حميد وابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه قال الروح الاستراحة والريحان
الرزق واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابو القاسم بن منده في كتاب
السؤال عن الحسن رضي الله عنه في قوله فروح وريحان قال ذلك في الآخرة
فسأله بعض القوم فقال اما والله انهم ليسرون بذلك عند الموت واخرج
ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فروح وريحان قال الريحان
الرزق واخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه قال الروح الرحمة
والريحان هو هذا الريحان واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم
عن قتادة رضي الله عنه في قوله فروح وريحان قال الروح الرحمة والريحان
يتلقى به عند الموت واخرج المروزي في الجنائز وابن جرير عن الحسن رضي الله عنه

فإذا نخرج ريح المؤمن من جسده فروح وريحان ثم قرأ فأما إن كان من المقربين فروح و
وريحان وأخرج عبد بن حميد وابن أبي الدنيا في ذكر الموت وعبد الله بن أحمد في زوائد
الزهد عن أبي عمران الجوني رضي الله عنه في قوله فأما إن كان من المقربين فروح وريحان
قال بلغني أن المؤمن إذا نزل به الموت تلقى بضبائر الريحان من الجنة فتجعل روحه
فيها وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية رضي الله عنه قال لم يكن أحد من
المقربين يفارق الدنيا حتى يؤتى بغصن من ريحان الجنة فيشمه ثم يقبض وأخرج
ابن أبي الدنيا في ذكر الموت عن بكر بن عبد الله رضي الله عنه قال إذا أمر ملك الموت بقبض
روح المؤمن أتي بريحان من الجنة فقيل له اقبض روحه فيه وإذا أمر بقبض الكافر
أتي ببجاد من النار فقيل له اقبضه فيه وأخرج البزار وابن مردويه عن أبي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن إذا حضر أتته الملائكة
بحريرة فيها مسك وضبائر ريحان فتسل روحه كما تسل الشعرة من العجين ويقال
أيتها النفس الطيبة اخرجي راضية مرضيا عنك إلى روح الله وكرامته فإذا أخرجت روحه
وضعت على ذلك المسك والريحان وطويت عليها الحريرة وذهب به إلى عليين
وإن الكافر إذا حضر أتته الملائكة بمسح فيه جمرة فتنزع روحه انتزاعا شديدا
ويقال أيتها النفس الخبيثة اخرجي ساخطة مسخوطا عليك إلى هوان الله وإلى
عذابه فإذا أخرجت روحه وضعت على تلك الجمرة فإن لها نشيشا ويطوى عليها المسح
ويذهب به إلى سجين وأخرج ابن أبي الدنيا في ذكر الموت عن إبراهيم التيمي
رضي الله عنه قال بلغنا أن المؤمن يستقبل عند موته بطيب من طيب الجنة وريحان
من ريحان الجنة فتقبض روحه فتجعل في حرير من حرير الجنة ثم ينضح بذلك
الطيب ويلف في الريحان ثم ترتقي به ملائكة الرحمة حتى يجعل في عليين وأخرج
ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فسلام لك من أصحاب
اليمين قال تأتيه الملائكة عليهم السلام من قبل الله تعالى تسلم عليه وتخبره
أنه من أصحاب اليمين وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة
رضي الله عنه في قوله فسلام لك من أصحاب اليمين قال سلام من عذاب الله
وسلمت عليه ملائكة الله وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم قال لا يخرج الكافر
من دار الدنيا حتى يشرب كأسا من حميم وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك
رضي الله عنه في الآية قال من مات وهو يشرب الخمر يشج في وجهه من
جهنم وأخرج ابن مردويه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن بعض أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم قال فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وأما إن كان من
المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم قال هذا في الدنيا وأخرج
أحمد وابن المنذر وابن مردويه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى رضي الله عنه
قال حدثني فلان بن فلان سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فأكب
القوم يبكون قالوا إنا نكره الموت قال ليس ذاك ولكنه إذا حضر فأما إن كان
من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم فإذا بشر بذلك أحب لقاء الله والله
للقائه أحب وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم فإذا بشر
بذلك كره لقاء الله والله للقائه أكره وأخرج آدم بن أبي إياس عن عبد
الرحمن بن أبي ليلى رضي الله عنه قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه
الآيات فلولا إذا بلغت الحلقوم إلى قوله فروح وريحان وجنة نعيم إلى قوله
فنزل من حميم وتصلية جحيم ثم قال إذا كان عند الموت قيل له هذا فإن كان
من أصحاب اليمين أحب لقاء الله وأحب الله لقاءه وإن كان من أصحاب الشمال
كره لقاء الله وكره الله لقاءه وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والترمذي

والنسائي

والنسائي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فقالت عائشة رضي
الله عنها إنا لنكره الموت فقال ليس ذاك ولكن المؤمن إذا حضره الموت بشر
برضوان الله وكرامته فليس شيء أحب إليه مما أمامه فأحب لقاء الله وأحب الله لقاءه وإن
الكافر إذا حضر بشر بعذاب الله وعقوبته فليس شيء أكره إليه مما أمامه وكره لقاء الله وكره
الله لقاءه وأخرج ابن مردويه والديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من ميت يموت إلا وهو يعرف غاسله ويناشد حامله إن كان بشر بروح
وريحان وجنة نعيم أن يعجله وإن كان بشر بنزل من حميم وتصلية جحيم أن يحبسه وأخرج
وأخرج إن هذا لهو حق اليقين وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
إن هذا لهو حق اليقين قال ما قصصنا عليك في هذه السورة إن الله ليس تاركا أحدا من خلقه حتى يقفه
على اليقين من هذا القرآن فأما المؤمن فأيقن في الدنيا فنفعه يوم القيامة وأما الكافر
فأيقن يوم القيامة حين لا ينفعه وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد
رضي الله عنه إن هذا لهو حق اليقين قال لهو الخبر اليقين وأخرج ابن أبي شيبة
وعبد بن حميد وابن المنذر عن مسروق رضي الله عنه قال من أراد أن يعلم نبأ الأولين
والآخرين ونبأ الدنيا والآخرة ونبأ الجنة والنار فليقرأ إذا وقعت الواقعة قوله
تعالى فسبح باسم ربك العظيم وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله فسبح باسم ربك العظيم قال فصل لربك وأخرج سعيد بن
منصور وأحمد وأبو داود وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه
والبيهقي في سننه عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال لما نزلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسبح باسم ربك العظيم قال اجعلوها في ركوعكم ولما نزلت سبح
اسم ربك الأعلى قال اجعلوها في سجودكم وأخرج ابن مردويه عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله كيف نقول في ركوعنا فأنزل الله الآية
التي في آخر سورة الواقعة فسبح باسم ربك العظيم فأمرنا أن نقول سبحان ربي العظيم
وترا وأخرج ابن مردويه حدثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي
رضي الله عنه حدثنا الحسين بن عبد الله بن يزيد حدثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الأشجعي
رضي الله عنه حدثنا سابور بن الحكم حدثنا ظهير عن السدي عن أبي مالك أو عن أبي صالح عن ابن
عباس رضي الله عنهما إذا وقعت الواقعة قال الساعة ليس لوقعتها كاذبة يقول من كذب
بها في الدنيا فإنه لا يكذب بها في الآخرة إذا وقعت خافضة رافعة قال القيامة خافضة
يقول خفضت فأسمعت الأدنى ورفعت فأسمعت الأقصى كان القريب والبعيد فيها
سواء قال وخفضت أقواما قد كانوا في الدنيا مرتفعين ورفعت أقواما كانوا في الدنيا
متضعين حتى جعلتهم في أعلى عليين إذا رجت الأرض رجا قال هي الزلزلة وبست الجبال بسا
قال فتتت فتا فكانت هباء منبثا قال الحكم قال السدي قال علي هذا الوهج يذر الدواب الذي
يحركه الغبار وكنتم أزواجا ثلاثة قال الناس يوم القيامة على ثلاثة منازل فأصحاب
الميمنة ما أصحاب الميمنة هم الجمهور جماعة أهل الجنة وأصحاب
المشأمة ما أصحاب المشأمة هم أصحاب الشمال يقول ما لهم وما أعد لهم والسابقون
السابقون هم مثل النبيين والصديقين والشهداء بالأعمال من الأولين والآخرين
أولئك المقربون قال هم أقرب الناس من دار الرحمن من بطنان الجنة وبطنانها
وسطها في جنات النعيم ثلة من الأولين وقليل من الآخرين على سرر موضونة
قال الموضونة الموصوفة المرمولة بالذهب المكللة بالجوهر والياقوت متكئين عليها
متقابلين قال ابن عباس رضي الله عنهما لا ينظر الرجل منهم في قفا صاحبه يقول
حلقا حلقا يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق والأكواب التي ليس
لها آذان مثل الصواع والأباريق التي لها الخراطيم والأعناق وكأس من معين قال
الكأس من الخمر بعينها ولا تكون كأسا حتى يكون فيها الخمر فإذا لم يكن فيها خمر

ذا بحور عين والمعين من يقول من خمر جاري يسيلون لا يصدعون عنها عن الخمر ولا ينزفون
لا تذهب بعقولهم وفاكهة مما يتخيرون يقول مما يشتهون يقول تجيئهم الطير حتى تقع
فتبسط جناحها فيأكلون منه ما اشتهوا نضيجا لم تنضجه النار حتى إذا شبعوا منه
طار فذهب كما كان وحور عين قال الحور البيض والعين العظام الأعين حسان
كأمثال اللؤلؤ قال كبياض اللؤلؤ التي لم تمسهن الأيدي ولا الدهر المكنون
الذي في الأصداف ثم قال جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا قال اللغو الحلف
لا والله وبلى والله ولا تأثيما قال لا يموتون إلا قيلا سلاما سلاما يقول التسليم
منهم وعليهم بعضهم على بعض قال هؤلاء المقربون ثم قال وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين قال
وما أعد لهم في سدر مخضود والمخضود الموقر الذي لا شوك فيه وطلح منضود وظل
ممدود يقول ظل الجنة لا ينقطع ممدود عليهم أبدا وماء مسكوب يقول مصبوب
وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة قال لا ينقطع حينا وتجيء حينا مثل فاكهة
الدنيا ولا ممنوعة كما يمنع في الدنيا إلا بثمن وفرش مرفوعة يقول بعضها فوق
بعض ثم قال إنا أنشأناهن إنشاء قال هؤلاء نساء أهل الجنة وهؤلاء العجز
الرمص يقول خلقناهن خلقا فجعلناهن أبكارا يقول عذارى عربا أترابا والعرب
المتحببات إلى أزواجهن والأتراب المستويات التي لا يغرن لأصحاب اليمين
ثلة من الأولين وثلة من الآخرين يقول طائفة من الأولين وطائفة من
الآخرين وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال ما لهم وما أعد لهم في سموم قال [illegible]
جهنم وحميم الحار الذي قد انتهى حره وظل من يحموم قال [illegible]
من دخان جهنم لا بارد ولا كريم إنهم كانوا قبل ذلك مترفين قال مشركين جبارين
وكانوا يصرون على الحنث العظيم قال على الإثم العظيم قال هو الشرك
وكانوا يقولون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون أوآباؤنا الأولون قال
قل إن الأولين والآخرين لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم ثم إنكم أيها الضالون
قال المشركون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم قال والزقوم إذا أكلوا منه
عضوا والزقوم شجرة فمالئون منها البطون قال يملئون من الزقوم بطونهم
فشاربون عليه من الحميم يقول على الزقوم الحميم فشاربون شرب الهيم قال الرمال
لم يمطر عليها السماء أعواما هذا نزلهم يوم الدين كرامتهم يوم الدين
نحن خلقناكم فلولا تصدقون يقول أفلا تصدقون أفرأيتم ما تمنون نطفا
في الرحم أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت في المتعجل والمتأخر
وما نحن بمسبوقين يقول على أن نبدل أمثالكم يقول نذهب بكم ونجيء بغيركم
وننشئكم فيما لا تعلمون يقول نخلقكم فيما لا تعلمون إن نشاء خلقناكم قردة وإن
نشاء خلقناكم خنازير ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون يقول فهلا
تذكرون ثم قال أفرأيتم ما تحرثون يقول ما تزرعون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون
يقول أليس الذي نحن نثبته أم نحن المثبتون لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون
يقول تندمون إنا لمغرمون يقول إنا لمعذبون أفرأيتم الماء الذي تشربون
أأنتم أنزلتموه من المزن يقول من السحاب أم نحن المنزلون لو نشاء جعلناه أجاجا
يقول مرا فلولا تشكرون يقول فهلا تشكرون أفرأيتم النار التي تورون يقول تقدحون
أأنتم أنشأتم شجرتها يقول خلقتم شجرتها أم نحن المنشئون قال وهي من كل شجر إلا العناب
ويكون في الحجارة نحن جعلناها تذكرة يقول تتذكرها نار الآخرة الكبرى ومتاعا
للمقوين قال والمقوي الذي لا يجد نارا فيخرج زنده فيستنور ناره فهي متاع له
فسبح باسم ربك العظيم يقول فصل لربك العظيم فلا أقسم بمواقع النجوم قال
أتى ابن عباس علقمة بن الأسود أو نافع بن الحكم فقال له يا ابن عباس إني أقرأ آيات
من كتاب الله تعالى أخشى أن يكون قد دخلني منها شيء قال ابن عباس رضي الله
عنهما ولم ذلك قال إني أسمع الله يقول إنا أنزلناه في ليلة القدر ويقول إنا أنزلناه

في ليلة

في ليلة مباركة إنا كنا منذرين ويقول في آية أخرى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن
وقد نزل في الشهور كلها شوال وغيره قال ابن عباس رضي الله عنهما ويلك إنه أنزل جملة القرآن
أنزل من السماء في ليلة القدر إلى بيت العزة على موقع النجوم يقول إلى سماء الدنيا فنزل به جبريل عليه
السلام في عشرة من كل ليلة وهي ليلة القدر المباركة وهي في رمضان ثم نزل به جبريل عليه
السلام على محمد صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة الآية والآيتين والأكثر فذلك
قوله فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم لا يمسه إلا المطهرون وهم
السفرة والسفرة هم الكتبة ثم قال تنزيل من رب العالمين أفبهذا الحديث أنتم مدهنون
يقول مكذبون أهل الشرك وتجعلون رزقكم قال ابن عباس رضي الله عنهما
سافر النبي صلى الله عليه وسلم في حر فعطش الناس عطشا شديدا حتى كادت
أعناقهم أن تنقطع من العطش فذكر ذلك له فقالوا يا رسول الله لو دعوت الله فسقانا قال
رضي الله عنه لو دعوت الله فسقاكم لقلتم هذا بنوء كذا وكذا قالوا يا رسول الله ما هذا
حين الأنواء فدعا بمطهرة فتوضأ ثم ركع ركعتين ثم دعا الله تعالى فهبت ريح
وهاج سحاب ثم أرسلت فمطروا حتى سالت الأودية فشرب الناس وسقوا دوابهم
ثم مر النبي صلى الله عليه وسلم برجل وهو يغترف بقدح من الوادي وهو يقول
بنوء كذا وكذا سقطت العذرة قال فنزلت هذه الآية وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون
فلولا إذا بلغت الحلقوم يعني النفس وأنتم حينئذ تنظرون ونحن أقرب إليه منكم
يقول الملائكة ولكن لا تبصرون يقول تبصرون الملائكة فلولا يقول فهلا إن كنتم غير
مدينين غير محاسبين ترجعونها يقول أن ترجعوا النفس إن كنتم صادقين فأما إن
كان من المقربين فروح وريحان [illegible] الرزق في الجنة
ولا يموت مؤمن حتى يؤتى بريحان الرزق قال ابن عباس رضي الله عنهما لا يخرج
روح المؤمن من بدنه حتى يأكل من ثمار الجنة قبل موته وجنة نعيم يقول جنة
له في الآخرة وأما إن كان من أصحاب اليمين يقول من جمهور أهل الجنة فسلام لك
من أصحاب اليمين وأما إن كان من المكذبين الضالين يعني المشركين فنزل من حميم
قال ابن عباس رضي الله عنهما لا يخرج الكافر من بيته في الدنيا حتى يسقى كأسا من
حميم وتصلية جحيم يقول إن هذا لهو حق اليقين يقول هذا القول الذي
قصصت عليك لهو حق اليقين يقول القرآن الصادق

سورة الحديد مدنية

أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال نزلت سورة الحديد بالمدينة وأخرج ابن مردويه عن ابن
الزبير رضي الله عنه قال أنزلت سورة الحديد بالمدينة وأخرج الطبراني
وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نزلت سورة الحديد يوم الثلاثاء وخلق الله الحديد يوم الثلاثاء
وقتل ابن آدم أخاه يوم الثلاثاء ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحجامة
يوم الثلاثاء وأخرج الديلمي عن جابر رضي الله عنه مرفوعا لا تحتجموا يوم الثلاثاء
فإن سورة الحديد أنزلت علي يوم الثلاثاء وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه
والنسائي وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن عرباض بن سارية
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسبحات قبل أن
يرقد وقال إن فيهن آية أفضل من ألف آية وأخرج ابن الضريس عن يحيى
ابن أبي كثير رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ
المسبحات وكان يقول إن فيهن آية أفضل من ألف آية قال يحيى فنراها الآية
التي في آخر الحشر وأخرج البزار والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية
والبيهقي وابن عساكر عن عمر رضي الله عنه قال كنت أشد الناس على رسول الله

صلى الله عليه وسلم بينما أنا يوما في يوم حار بالهاجرة في بعض طرق مكة إذ لقيني رجل فقال
عجبا لك يا ابن الخطاب إنك تزعم أنك وأنك وقد دخل عليك الأمر في بيتك قلت وما ذاك
قال أختك قد أسلمت فرجعت مغضبا حتى قرعت الباب فقيل من هذا قلت عمر فتبادروا
فاختفوا مني وقد كانوا يقرؤون صحيفة بين أيديهم تركوها أو نسوها فدخلت حتى
جلست على السرير فنظرت إلى الصحيفة فقلت ما هذه ناولينيها قالت إنك لست من أهلها
إنك لا تغتسل من الجنابة ولا تطهر وهذا كتاب لا يمسه إلا المطهرون فما زلت بها حتى
ناولتنيها ففتحتها فإذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم فلما قرأت الرحمن الرحيم ذعرت فألقيت
الصحيفة من يدي ثم رجعت إلى نفسي فتناولتها فإذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم فكلما مررت باسم من أسماء الله ذعرت
ثم ترجع إلي نفسي حتى بلغت آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين
فيه فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فخرج القوم مستبشرين فكبروا

قوله تعالى سبح لله ما في السموات والأرض أخرج أبو الشيخ في العظمة
عن أبي الأسود قال قال رأس الجالوت إنا لنجد في التوراة كلكتاب الحلال ما كان الآن في كتابكم
جاء ما يسبح لله ما في السموات وما في الأرض وفي التوراة يسبح لله الطير والسباع

قوله تعالى هو الأول والآخر أخرج أحمد وعبد بن حميد والترمذي
وابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وأصحابه إذ أتى عليهم سحاب فقال
نبي الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون ما هذه قالوا الله ورسوله أعلم قال هذه
العنان هذه روايا الأرض يسوقه الله إلى قوم لا يشكرونه ولا يدعونه ثم قال هل
تدرون ما فوقكم قالوا الله ورسوله أعلم قال فإنها الرقيع سقف محفوظ وموج مكفوف
ثم قال هل تدرون كم بينكم وبينها فإن فوق ذلك سماءين ما بينهما خمسمائة عام
حتى عد سبع سموات ما بين كل سماءين كما بين السماء والأرض ثم قال هل تدرون ما فوق
ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال فإن فوق ذلك العرش وبينه وبين السماء مثل بعد
ما بين السماءين ثم قال هل تدرون ما الذي تحتكم قالوا الله ورسوله أعلم قال فإنها الأرض
ثم قال هل تدرون ما الذي تحت ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال فإن تحتها
الأرض الأخرى بينهما مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع أرضين بين كل أرضين مسيرة
خمسمائة عام ثم قال والذي نفس محمد بيده لو أنكم دليتم بحبل إلى الأرض السفلى
لهبط على الله ثم قرأ هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم
قال الترمذي فسر أهل العلم هذا الحديث فقالوا إنما هبط على علم الله وقدرته
وسلطانه وأخرج ابن مردويه عن العباس بن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال والذي نفس محمد بيده لو دليتم بحبل إلى الأرض السابعة لقدم على ربه ثم تلا
هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وأخرج البيهقي في كتاب الأسماء
والصفات عن أم سلمة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يدعو
بهؤلاء الكلمات اللهم أنت الأول فلا شيء قبلك وأنت الآخر فلا شيء بعدك أعوذ بك من
شر كل دابة ناصيتها بيدك وأعوذ بك من الإثم والكسل ومن عذاب القبر ومن عذاب
النار ومن فتنة الغنى ومن فتنة الفقر وأعوذ بك من المأثم والمغرم وأخرج ابن
أبي شيبة ومسلم والترمذي والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاءت فاطمة رضي
الله عنها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فقال لها قولي اللهم رب
السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء منزل التوراة والإنجيل
والفرقان فالق الحب والنوى أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته أنت
الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك
شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين وأغننا من الفقر وأخرج
البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم

الذي

الذي كان يقول يا كائنا قبل أن يكون شيء والمكون لكل شيء والكائن بعد ما لا يكون شيء أسألك
بلحظة من لحظاتك الحافظات الغافرات الراجيات المنجيات وأخرج ابن أبي الدنيا
والبيهقي عن محمد بن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم علمه رضي الله عنه
دعوة يدعو بها عندما أهمه فكان علي رضي الله عنه يعلمها ولده يا كائنا قبل كل شيء
ويا مكون كل شيء ويا كائنا بعد كل شيء افعل بي كذا وكذا وأخرج البيهقي في الأسماء
والصفات عن مقاتل بن حيان رضي الله عنه قال بلغنا في قوله عز وجل هو الأول قبل
كل شيء والآخر بعد كل شيء والظاهر فوق كل شيء والباطن أقرب من كل شيء وإنما يعني بالقرب
بعلمه وقدرته وهو فوق عرشه وهو بكل شيء عليم هو الذي خلق السموات والأرض
في ستة أيام مقدار كل يوم ألف عام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الأرض من القطر وما
يخرج منها من النبات وما ينزل من السماء من القطر وما يعرج فيها يعني ما يصعد إلى السماء
من الملائكة وهو معكم أينما كنتم يعني قدرته وسلطانه وعلمه معكم أينما كنتم والله بما
تعملون بصير وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن ابن عمر وعن أبي سعيد عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يزال الناس يسألون عن كل شيء حتى يقولوا هذا الله كان قبل كل شيء فماذا كان
قبل الله فإن قالوا لكم ذلك فقولوا هو الأول قبل كل شيء وهو الآخر فليس بعده شيء وهو
الظاهر فوق كل شيء وهو الباطن دون كل شيء وهو بكل شيء عليم وأخرج أبو داود عن أبي زميل رضي الله عنه
قال سألت ابن عباس رضي الله عنهما فقلت ما شيء أجده في صدري قال ما هو قلت
والله لا أتكلم به فقال لي أشيء من شك وضحك قال ما نجا من ذلك أحد حتى أنزل الله تعالى
فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك الآية وقال لي إذا وجدت في نفسك شيئا فقل هو الأول
والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم

قوله تعالى وهو معكم
أينما كنتم وأخرج البيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
وهو معكم أينما كنتم قال عالم بكم أينما كنتم وأخرج البيهقي في الأسماء والصفات
عن سفيان الثوري رضي الله عنه أنه سئل عن قوله وهو معكم قال علمه وأخرج
ابن مردويه والبيهقي في الشعب عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من أفضل إيمان المرء أن يعلم أن الله معه حيث
كان وأخرج البخاري في تاريخ بغداد بسند ضعيف عن البراء بن عازب رضي الله
عنه قال قلت لعلي رضي الله عنه يا أمير المؤمنين أسألك بالله ورسوله إلا خصصتني
بأعظم ما خصك به رسول الله صلى الله عليه وسلم واختصه به جبريل عليه السلام
وأرسله به الرحمن تعالى قال إذا أردت أن تدعو الله باسمه الأعظم فاقرأ من أول سورة
الحديد إلى آخر ست آيات منها عليم بذات الصدور وآخر سورة الحشر يعني أربع
آيات ثم ارفع يديك فقل يا من هو هكذا أسألك بحق هذه الأسماء أن تصلي على محمد
وأن تفعل بي كذا وكذا مما تريد فوالذي لا إله غيره لتنقلبن بحاجتك إن شاء الله

قوله تعالى آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا الآيات أخرج الفريابي
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وأنفقوا مما
جعلكم مستخلفين فيه قال معمرين فيه وفي قوله وقد أخذ ميثاقكم قال في ظهر
آدم وفي قوله ليخرجكم من الظلمات إلى النور قال من الضلالة إلى الهدى

قوله تعالى لا يستوي منكم من أنفق الآية أخرج سعيد
بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله لا يستوي
منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل يقول من أسلم وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين
أنفقوا من بعد وقاتلوا يقول من بعد ما أسلموا وكلا وعد الله الحسنى
وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله
لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح الآية قال كان قتالان أحدهما أفضل من
الآخر وكانت نفقتان إحداهما أفضل من الأخرى قال كانت النفقة والقتال قبل
الفتح فتح مكة أفضل من النفقة والقتال بعد ذلك وكلا وعد الله الحسنى قال الجنة

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية لا يستوي
منكم من أنفق من قبل الفتح قال أبو الدحداح رضي الله عنه والله لأنفقن اليوم نفقة أدرك بها من قبلي
ولا يسبقني بها أحد بعدي فقال اللهم كل شيء يملكه أبو الدحداح فإن نصفه لله حتى بلغ فرد نعله
ثم قال وهذا. وأخرج سعيد بن منصور عن زيد بن أسلم رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يأتيكم قوم من ههنا وأشار إلى اليمن تحقرون أعمالكم عند أعمالهم قالوا
فنحن خير أم هم قال بل أنتم لو أن أحدهم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدكم ولا نصيفه فصلت
هذه الآية بيننا وبين الناس لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك
أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه
وأبو نعيم في الدلائل من طريق زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار رضي الله عنه عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية حتى إذا
كان بعسفان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك أن يأتي قوم تحقرون أعمالكم
مع أعمالهم قلنا من هم يا رسول الله أقريش قال لا ولكن هم أهل اليمن هم أرق أفئدة وألين
قلوبا فقلنا أهم خير منا يا رسول الله قال لو كان لأحدهم جبل من ذهب فأنفقه
ما أدرك مد أحدكم ولا نصيفه ألا إن هذا فصل ما بيننا وبين الناس لا يستوي منكم
من أنفق من قبل الفتح الآية. وأخرج أحمد عن أنس رضي الله عنه قال كان بين خالد
ابن الوليد رضي الله عنه وبين عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه كلام فقال خالد رضي
الله عنه لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه تستطيلون علينا بأيام سبقتمونا بها
فبلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم فقال دعوا لي أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفقتم
مثل أحد أو مثل الجبال ذهبا ما بلغتم أعمالهم. وأخرج أحمد من حديث عبد الله
رضي الله عنه بن سلام قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أنحن خير أم من بعدنا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أنفق أحدهم أحدا ذهبا ما بلغ مد أحدكم
ولا نصيفه. وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي عن
أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي
فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم
ولا نصيفه. وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لا تسبوا أصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم فلمقام أحدهم ساعة خير من عمل أحدكم عمره

قوله تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات الآية. أخرج ابن أبي
شيبة وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في قوله يسعى نورهم بين أيديهم
قال على الصراط. وأخرج ابن المنذر عن يزيد بن شجرة رضي الله عنه قال إنكم
مكتوبون عند الله بأسمائكم وسيماكم وحلاكم ونجواكم ومجالسكم فإذا كان يوم القيامة
قيل يا فلان بن فلان هلم نورك ويا فلان بن فلان لا نور لك. وأخرج عبد
الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في الآية قال ذكر لنا
أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال إن من المؤمنين يوم القيامة من يضيء له نوره
كما بين المدينة إلى عدن أبين إلى صنعاء فدون ذلك حتى إن من المؤمنين من لا يضيء
له نوره إلا موضع قدميه والناس منازل بأعمالهم. وأخرج ابن أبي
شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه
عن ابن مسعود رضي الله عنه يسعى نورهم بين أيديهم قال يؤتون نورهم
على قدر أعمالهم يمرون على الصراط منهم من نوره مثل الجبل ومنهم من
نوره مثل النخلة وأدناهم نورا من نوره على إبهامه يطفأ مرة ويتقد أخرى.
وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن عبد الرحمن بن جبير
ابن نفير أنه سمع أبا ذر وأبا الدرداء رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنا أول من يؤذن له في السجود يوم القيامة وأول من
يؤذن له أن يرفع رأسه فأرفع رأسي فأنظر بين يدي ومن خلفي

وعن

وعن يميني وعن شمالي فأعرف أمتي من بين الأمم فقيل يا رسول الله وكيف تعرفهم من
بين الأمم ما بين نوح عليه السلام إلى أمتك قال غر محجلون من أثر الوضوء ولا يكون لأحد
غيرهم وأعرفهم أنهم يؤتون كتبهم بأيمانهم وأعرفهم بسيماهم في وجوههم من أثر السجود
وأعرفهم بنورهم الذي يسعى بين أيديهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم. وأخرج ابن المبارك
وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في الأسماء والصفات عن أبي أمامة رضي الله عنه أنه
قال أيها الناس إنكم قد أصبحتم وأمسيتم في منزل تقتسمون فيه الحسنات والسيئات
وتوشكون أن تظعنوا منه إلى منزل آخر وهو القبر بيت الوحدة وبيت الظلمة وبيت
الدود وبيت الضيق إلا ما وسع الله ثم تنتقلون منه إلى مواطن يوم القيامة فإنكم
لفي بعض تلك المواطن حتى يغشى الناس أمر من الله فتبيض وجوه وتسود وجوه
ثم تنتقلون منه إلى موضع آخر فيغشى الناس ظلمة شديدة ثم يقسم النور فيعطى
المؤمن نورا ويترك الكافر والمنافق فلا يعطيان شيئا وهو المثل الذي ضرب
الله في كتابه أو كظلمات في بحر لجي إلى قوله فما له من نور ولا يستضيء الكافر
والمنافق بنور المؤمن كما لا يستضيء الأعمى ببصر البصير ويقول المنافقون
للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا وهي خدعة
الله التي خدع بها المنافقين حيث قال يخادعون الله وهو خادعهم فيرجعون
إلى المكان الذي قسم فيه النور فلا يجدون شيئا فينصرفون إليهم وقد ضرب بينهم
بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم ألم نكن معكم
نصلي صلاتكم ونغزو مغازيكم قالوا بلى إلى قوله وبئس المصير. وأخرج
ابن أبي حاتم من وجه آخر عن أبي أمامة رضي الله عنه قال تبعث ظلمة يوم القيامة
فما من مؤمن ولا كافر يرى كفه حتى يبعث الله بالنور إلى المؤمنين بقدر أعمالهم
فيتبعهم المنافقون فيقولون انظرونا نقتبس من نوركم. وأخرج ابن
جرير والبيهقي في البعث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما الناس في ظلمة
إذ بعث الله نورا فلما رأى المؤمنون النور توجهوا نحوه وكان النور دليلا لهم
من الله إلى الجنة فلما رأى المنافقون المؤمنين قد انطلقوا إلى النور تبعوهم
فأظلم الله على المنافقين فقالوا حينئذ انظرونا نقتبس من نوركم فإنا كنا
معكم في الدنيا قال المؤمنون ارجعوا وراءكم من حيث جئتم من الظلمة
فالتمسوا هنالك النور. وأخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يدعو الناس
يوم القيامة بأمهاتهم سترا منه على عباده وأما عند الصراط فإن الله تعالى
يعطي كل مؤمن نورا وكل منافق نورا فإذا استووا على الصراط سلب الله
نور المنافقين والمنافقات فقال المنافقون انظرونا نقتبس من نوركم
وقال المؤمنون ربنا أتمم لنا نورنا فلا يذكر عند ذلك أحد أحدا. وأخرج ابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا جمع الأولين والآخرين دعا اليهود فقيل لهم من كنتم تعبدون فيقولون
كنا نعبد الله وعزيرا فيقال لهم كنتم تعبدون معه غيره فيقولون نعم فيقال لهم
ما كنتم تعبدون معه فيقولون عزيرا فيوجهون وجها لا يدعون ثم يدعى النصارى
فيقال لهم من كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد الله فيقال لهم كنتم تعبدون
معه غيره فيقولون نعم فيقال من كنتم تعبدون فيقولون المسيح
فيوجهون وجها لا يدرون ثم يدعى المسلمون ويبقى على آية من الأرض فيقال لهم من كنتم
تعبدون فيقولون كنا نعبد الله وحده فيقال لهم هل تعبدون معه غيره
فيغضبون فيقولون ما عبدنا غيره فيعطى كل إنسان منهم نورا ثم يوجهون
إلى الصراط فما كان من منافق طفئ نوره قبل أن يأتي الصراط ثم قرأ
يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا الآية وقرأ

يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه إلى آخر الآية. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبي فاختة رضي الله عنه قال يجمع الله الخلائق يوم القيامة ويرسل الله على الناس ظلمة فيستغيثون ربهم فيؤتي الله كل مؤمن يومئذ نورا ويؤتي المنافقين نورا فينطلقون جميعا متوجهين إلى الجنة معهم نورهم فبينما هم كذلك إذ طفأ الله نور المنافقين فترددوا في الظلمة ويسبقهم المؤمنون بنورهم بين أيديهم فنادوهم انظرونا نقتبس من نوركم فضرب بينهم بسور له باب باطنه حيث ذهب المؤمنون فيه الرحمة ومن قبله الجنة ويناديهم المنافقون ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم فيقول المنافقون بعضهم لبعض وهم يتسكعون في الظلمة تعالوا نلتمس إلى المؤمنين سبيلا فيسقطون على هذه فيقول بعضهم لبعض سيفتكم إلى المؤمنين فيتهافتون فيها فلا يزالون يهوون فيها حتى ينتهوا إلى قعر جهنم فهنالك خدع المنافقون قال الله تعالى وهو خادعهم. وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه أنه قرأ انظرونا مقطوعة منصوبة الألف وكسر الظاء. وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال أين أنت من يوم يجاء بجهنم قد سدت ما بين الخافقين وقيل لن تدخل الجنة حتى تخوض النار فإن كان معك نور استقام بك الصراط فقد والله نجوت وهديت وإن لم يكن معك نور تشبث بك بعض خطاطيف جهنم أو كلاليبها فقد والله رديت وهويت. وأخرج البيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا ويقول ارقبونا نقتبس من نوركم بيني نصيب من نوركم نمضي معكم قيل بينهم قالت الملائكة لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا من حيث جئتم هذا من الاستهزاء الذي استهزءوا بالمؤمنين في الدنيا حين قالوا آمنا وليسوا بمؤمنين فذلك قوله الله يستهزئ بهم حين يقال لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بحجاب الأعراف وبين المنافقين سور له باب يعني بالسور كالحجاب بين أهل الجنة والنار باب باطنه يعني باطن السور فيه الرحمة يعني بها الجنة وظاهره من قبله العذاب يعني جهنم وهو الحجاب الذي ضرب بين أهل الجنة وأهل النار. وأخرج عبد بن حميد عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أنه كان على سور بيت المقدس الشرقي يبكي فقيل له ما يبكيك فقال هاهنا أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رأى جهنم. وأخرج عبد بن حميد عن أبي سنان قال كنت مع علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عند وادي جهنم فحدث عن أبيه رضي الله عنه أنه قال فضرب بينهم بسور قال هذا موضع السور عند وادي جهنم. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن عساكر عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال إن السور الذي ذكره الله في القرآن فضرب بينهم بسور هو السور الذي ببيت المقدس الشرقي باطنه فيه الرحمة المسجد وظاهره من قبله العذاب يعني وادي جهنم وما يليه. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه فضرب بينهم بسور قال حائط بين الجنة والنار باطنه فيه الرحمة قال الجنة وظاهره من قبله العذاب قال النار. وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن رضي الله عنه في قوله باطنه فيه الرحمة قال الجنة وظاهره من قبله العذاب قال النار. وأخرج آدم بن أبي إياس وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات عن مجاهد رضي الله عنه في قوله يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا قال المنافقين كانوا مع المؤمنين أحياء في الدنيا يناكحونهم ويعاشرونهم وكانوا معهم أمواتا ويعطون النور جميعا يوم القيامة فيطفأ نور المنافقين إذا بلغوا السور يماز بينهم حينئذ والسور

كالحجاب في الأعراف فيقولون انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا. وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولكنكم فتنتم أنفسكم قال بالشهوات واللذات وتربصتم قال بالتوبة وغرتكم الأماني حتى جاء أمر الله قال الموت وغركم بالله الغرور قال الشيطان. وأخرج عبد بن حميد عن أبي سنان رضي الله عنه ولكنكم فتنتم أنفسكم قال بالمعاصي وتربصتم بالتوبة وارتبتم شككتم وغرتكم الأماني قلتم سيغفر لنا حتى جاء أمر الله قال الموت وغركم بالله الغرور قال الشيطان. وأخرج عبد بن حميد عن محبوب الليثي رضي الله عنه ولكنكم فتنتم أنفسكم أي بالشهوات وتربصتم بالتوبة وارتبتم أي شككتم في الله وغرتكم الأماني قال طول الأمل حتى جاء أمر الله قال الموت وغركم بالله الغرور قال الشيطان. وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه وتربصتم قال تربصوا بالحق وأهله وارتبتم قال كانوا في شك من أمر الله وغرتكم الأماني قال كانوا على خدعة من الشيطان والله ما زالوا عليها حتى قذفهم الله في النار وغركم بالله الغرور قال الشيطان فاليوم لا يؤخذ منكم فدية يعني من المنافقين ولا من الذين كفروا.

قوله تعالى: ألم يأن للذين آمنوا الآية. أخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه أنه قرأ ألم يان للذين آمنوا. وأخرج ابن مردويه عن أنس رضي الله عنه لا أعلمه إلا رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال استبطأ الله تعالى قلوب المهاجرين بعد سبع عشرة من نزول القرآن فأنزل الله تعالى ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله الآية. وأخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفر من أصحابه في المسجد وهم يضحكون فسحب رداءه محمرا وجهه فقال أتضحكون ولم يأتكم أمان من ربكم بأنه قد غفر لكم ولقد أنزل علي في ضحككم آية ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله قالوا يا رسول الله فما كفارة ذلك قال تبكون بقدر ما ضحكتم. وأخرج مسلم والنسائي وابن ماجة وابن المنذر وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما كان بين إسلامنا وبين أن عاتبنا الله تعالى بهذه الآية ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله إلا أربع سنين. وأخرج ابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه أن ابن مسعود أخبره أنه لم يكن بين إسلامهم وبين أن نزلت هذه الآية يعاتبهم الله تعالى بها إلا أربع سنين ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون. وأخرج أبو يعلى وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما نزلت ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله الآية أقبل بعضنا على بعض أي شيء أحدثنا أي شيء صنعنا. وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إن الله تعالى استبطأ قلوب المهاجرين فعاتبهم على رأس ثلاث عشرة من نزول القرآن فقال ألم يأن للذين آمنوا الآية. وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن عبد العزيز بن أبي رواد رضي الله عنه أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ظهر فيهم المزاح والضحك فنزلت ألم يأن للذين آمنوا الآية. وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان رضي الله عنه قال كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قد أخذوا في شيء من المزاح فأنزل الله تعالى ألم يأن للذين آمنوا الآية. وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه عن القاسم رضي الله عنه قال مل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ملة فقالوا حدثنا يا رسول الله فأنزل الله نحن نقص عليك أحسن القصص ثم ملوا ملة فقالوا حدثنا يا رسول الله فأنزل الله تعالى أحسن الحديث ثم ملوا ملة فقالوا حدثنا يا رسول الله فأنزل الله ألم يأن للذين آمنوا الآية. وأخرج ابن المبارك وعبد الرزاق وابن المنذر عن الأعمش

رضي الله عنه قال لما قدم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاصابوا من لين
العيش ما اصابوا بعد ما كان بهم من الجهد فكأنهم فتروا عن بعض ما كانوا عليه فعوتبوا فنزلت
الم يان الآية واخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الا لا يطولن عليكم الامد فتقسو قلوبكم الا ان كل ما هو آت قريب
الا انما البعيد ليس بآت واخرجه ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه موقوفا
واخرج سعيد بن منصور والبيهقي في شعب الايمان عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه قال ان بني اسرائيل لما طال عليهم الامد فقست قلوبهم اخترعوا كتابا
من عند انفسهم استهوته قلوبهم واستحلته السنتهم وكان الحق يحول بينهم وبين
كثير من شهواتهم حتى نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون فقالوا اعرضوا
هذا الكتاب على بني اسرائيل فان تابعوكم فاتركوهم وان خالفوكم فاقتلوهم
قالوا بل ارسلوا الى فلان رجل من علمائهم فاعرضوا عليه هذا الكتاب فان تا
بعكم فلن يخالفكم احد بعده وان خالفكم فاقتلوه فلن يختلف عليكم احد بعده
فارسلوا اليه فاخذ ورقة فكتب فيها كتاب الله ثم علقها في عنقه ثم لبس عليها
الثياب ثم عرضوا عليه الكتاب فقالوا اتؤمن بهذا فاومى الى صدره فقال
آمنت بهذا وما لي لا اؤمن بهذا يعني الكتاب الذي في القرن فخلوا سبيله
فكان له اصحاب يغشونه فلما مات وجدوا الكتاب الذي فيه القرآن
معلقا عليه فقالوا الا ترون الى قوله آمنت بهذا وما لي لا اؤمن بهذا انما
عنى هذا الكتاب فاختلف بنو اسرائيل على بضع وسبعين ملة وخير مللهم
اصحاب ذي القرن قال عبد الله وان من بقي منكم سيرى منكرا وبحسب امرئ
يرى منكرا لا يستطيع ان يغيره ان يعلم الله من قلبه انه له كاره واخرج ابن
المنذر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان اذا تلا هذه الآية الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله
بكى ثم قال بلى يا رب بلى يا رب واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن
قتادة رضي الله عنه في الآية قال شداد بن اوس رضي الله عنه اول ما يرفع من الناس
الخشوع واخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه الم يأن للذين آمنوا ان
تخشع قلوبهم لذكر الله قال ذكر لنا ان شداد بن اوس رضي الله عنه كان يروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اول ما يرفع من الناس الخشوع
واخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه الم يأن للذين آمنوا قال
يقول ألم يحن للذين آمنوا واخرج ابن المبارك عن ابن عباس رضي الله
عنهما اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قال يعني انه يلين القلوب
بعد قسوتها واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه
في قوله الامد قال الدهر واخرج ابن ابي شيبة عن ابي حرب ابن ابي
الاسود عن ابيه قال جمع ابو موسى الاشعري رضي الله عنه القراء فقال لهم
(رقاله?) انتم قراء هذا البلد وانتم فلا يطولن عليكم الامد فتقسو قلوبكم
كما قست قلوب اهل الكتاب قوله تعالى والذين آمنوا بالله
ورسله الآية اخرج ابن مردويه عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فر بدينه من ارض الى ارض
مخافة الفتنة على نفسه ودينه كتب عند الله صديقا فاذا مات قبضه
الله شهيدا وتلا هذه الآية والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون
والشهداء عند ربهم ثم قال هذه فيهم ثم قال والفرارون بدينهم من ارض
الى ارض يوم القيامة مع عيسى بن مريم في درجته في الجنة واخرج
ابن جرير عن البراء بن عازب رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول مؤمنو امتي شهداء ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم والذين
آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم واخرج ابن

المنذر

المنذر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان الرجل ليموت على فراشه وهو شهيد ثم
تلا والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم واخرج
ابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال يوما وهم عنده كلكم صديق وشهيد
قيل له ما تقول يا ابا هريرة قال اقرءوا والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم
الصديقون والشهداء عند ربهم واخرج عبد الرزاق عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال انما الشهيد الذي لو مات على فراشه دخل الجنة يعني الذي يموت
على فراشه ولا ذنب له واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن مجاهد رضي الله
عنه قال كل مؤمن صديق وشهيد ثم تلا والذين آمنوا بالله ورسله اولئك
هم الصديقون والشهداء عند ربهم واخرج عبد بن حميد عن عمرو بن ميمون
رضي الله عنه قال كل مؤمن صديق وشهيد ثم قرأ والذين آمنوا بالله ورسله
اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم قال هم صديقون شهداء واخرج
ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما والذين آمنوا بالله ورسله اولئك
هم الصديقون قال هذه مفصولة والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم واخرج
ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه في قوله والذين آمنوا بالله ورسله اولئك
هم الصديقون قال هذه مفصولة سماهم صديقين ثم قال والشهداء عند ربهم
لهم اجرهم ونورهم واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن
مسروق رضي الله عنه قال هي للشهداء خاصة واخرج ابن حبان عن عمرو بن مرة
الجهني رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ارأيت ان شهدت ان لا اله الا الله وانك رسول الله وصليت الصلوات
الخمس واديت الزكاة وصمت رمضان وقمته فمن انا قال من الصديقين والشهداء
قوله تعالى وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان
اخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه وفي الآخرة
عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان قال صار الناس الى هذين الحرفين
في الآخرة قوله تعالى ما اصاب من مصيبة الآية اخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ما اصاب
من مصيبة في الارض ولا في انفسكم يقول في الدين والدنيا الا في كتاب من قبل
ان نبرأها قال نخلقها لكيلا تأسوا على ما فاتكم من الدنيا ولا تفرحوا بما آتاكم منها
واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ما اصاب من
مصيبة الآية قال هو شيء قد فرغ منه من قبل ان نبرأ الانفس واخرج
احمد والحاكم وصححه عن ابي حسان رضي الله عنه ان رجلين دخلا على عائشة
رضي الله عنها فقالا ان ابا هريرة رضي الله عنه يحدث ان نبي الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول انما الطيرة في المرأة والدابة والدار فقالت والذي انزل
القرآن على ابي القاسم ما هكذا كان يقول ولكن كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول كان اهل الجاهلية يقولون انما الطيرة في المرأة والدابة والدار
ثم قرأت ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل
ان نبرأها ان ذلك على الله يسير واخرج البيهقي في شعب الايمان عن الحسن
رضي الله عنه انه سئل عن هذه الآية فقال سبحان الله من يشك في هذا كل
مصيبة بين السماء والارض ففي كتاب من قبل ان نبرأ النسمة واخرج ابن
ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في شعب
الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لكيلا تأسوا على ما فاتكم الآية قال
ليس احد الا وهو يحزن ويفرح ولكن من اصابته مصيبة جعلها صبرا ومن اصابه
خير جعله شكرا واخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ما اصاب
من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب قال يريد مصائب المعايش

ولا يرد مصائب الدنيا انه قال لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم وليس من
مصائب الدنيا الذين امروا ان تأسوا على السيئة ولا تفرحوا على الحسنة وأخرج ابن
المنذر عن الحسن رضي الله عنه في الآية قال انه ليقضي بالسيئة في السماء وهو كل يوم
في شأن ثم يضرب لها أجلا فيحبسها إلى أجلها فإذا جاء أجلها أرسلها فليس لها مرد وإنه
ليأتي في يوم كذا من شهر كذا من سنة كذا في بلد كذا من المصيبة في القحط والرزق
والمصيبة في الخاصة والعامة حتى ان الرجل يأخذ العصا يتوكأ بها وقد كان لها كارها
ثم يعتادها حتى ما يستطيع تركها وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن
الربيع بن أبي صالح رضي الله عنه قال دخلت على سعيد بن جبير رضي الله عنه
في نفر فبكى رجل من القوم فقال ما يبكيك فقال أبكي لما أرى بك ولما يذهب بك
إليه قال فلا تبك فإنه كان في علم الله أن يكون ألا تسمع إلى قوله ما أصاب من مصيبة
في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها وأخرج عبد الرزاق وعبد
بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله ما أصاب من مصيبة في الأرض
قال هي السنين ولا في أنفسكم قال من الأوجاع والأمراض من قبل أن نبرأها نخلقها
قال من قبل أن نخلقها وأخرج ابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في الآية قال
لتنزل الله المصيبة ثم يحبسها عنده ثم يخلق صاحبها فإذا عمل خطيئته أرسلها عليه
وأخرج الديلمي عن سليم بن جابر الهجيمي رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سيفتح على أمتي باب من القدر في آخر الزمان لا يسده شيء
يكفيكم منه أن تلقوهم بهذه الآية ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في
كتاب الآية قوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور وأخرج
عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن قزعة قال رأيت على ابن عمر رضي الله عنهما
ثيابا خشنة فقلت يا أبا عبد الرحمن اني قد أتيتك بثوب لين مما يصنع بخراسان
وتقر عيناي ان اراه عليك فان عليك ثيابا خشنة فقال اني اخاف ان البسه فأكون
مختالا فخورا والله لا يحب كل مختال فخور قوله تعالى لقد أرسلنا
الآية وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله
وأنزلنا معهم الكتاب والميزان قال العدل وأخرج الفريابي وعبد بن حميد
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وأنزلنا الحديد فيه بأس
شديد ومنافع للناس قال جنة وسلاح وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر
عن عكرمة رضي الله عنه في قوله وأنزلنا الحديد الآية قال أول ما أنزل الله
من السماء من الحديد الكلبتين والذي يضرب عليه الحديد وأخرج ابن أبي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن الأيام فقال السبت عدد والأحد
عدد والاثنين يوم تعرض فيه الأعمال والثلاثاء يوم الدم والأربعاء يوم الحديد وأنزلت
الحديد فيه بأس شديد والخميس تعرض فيه الأعمال والجمعة بدأ الله الخلق وفيه تقوم
الساعة قوله تعالى وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه الآية أخرج
عبد بن حميد والحكيم الترمذي في نوادر الأصول وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن
أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان من طرق عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله قلت لبيك يا
رسول الله ثلاث مرات قال هل تدري أي عرى الإيمان أوثق قلت الله ورسوله أعلم
قال أوثق الإيمان الولاية في الله بالحب فيه والبغض فيه قال هل تدري أي الناس
أفضل قلت الله ورسوله أعلم قال أفضل الناس أفضلهم عملا إذا فقهوا في دينهم
يا عبد الله هل تدري أي الناس أعلم قلت الله ورسوله أعلم قال فإن أعلم
الناس أبصرهم بالحق إذا اختلف الناس وإن كان مقصرا بالعمل وإن كان
يزحف على استه واختلف من كان قبلنا على ثنتين وسبعين فرقة نجا منها ثلاث
وهلك سائرها فرقة وازت الملوك وقاتلتهم على دين الله ودين عيسى بن مريم

وفرقة

وفرقة لم تكن لهم طاقة بموازاة الملوك فأقاموا بين ظهراني قومهم يدعونهم إلى دين
الله ودين عيسى فقتلتهم الملوك ونشرتهم بالمناشير وفرقة لم تكن لهم طاقة بموازاة
الملوك ولا بالمقام بين ظهراني قومهم فساحوا في الجبال وترهبوا فيها وهم الذين قال الله ورهبانية
ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فآتينا
الذين آمنوا منهم أجرهم الذين آمنوا بي وصدقوني وكثير منهم فاسقون الذين جحدوا
بي وكفروا بي وأخرج النسائي والحكيم الترمذي في نوادر الأصول وابن جرير
وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت ملوك بعد عيسى
بدلت التوراة والإنجيل فكان منهم مؤمنون يقرؤون التوراة والإنجيل فقيل
لملوكهم ما نجد شيئا أشد من شتم يشتموناه هؤلاء إنهم يقرؤون ومن لم يحكم بما أنزل
الله فأولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون وأولئك
هم الفاسقون مع ما يعيبوننا به من أعمالنا في قراءتهم فادعهم فليقرؤوا كما نقرأ
وليؤمنوا كما آمنا فدعاهم فجمعهم وعرض عليهم القتل أو يتركوا قراءة التوراة والإنجيل
إلا ما بدلوا منها فقالوا ما تريدون إلى ذلك دعونا فقالت طائفة منهم ابنوا لنا أسطوانة
ثم ارفعونا إليها ثم أعطونا شيئا نرفع به طعامنا وشرابنا ولا نرد عليكم وقالت طائفة
دعونا نسيح في الأرض ونهيم ونأكل مما تأكل منه الوحوش ونشرب مما تشرب
فإن قدرتم علينا في أرضكم فاقتلونا وقالت طائفة ابنوا لنا دورا في الفيافي ونحتفر
الآبار ونحترث البقول فلا نرد عليكم ولا نمر بكم وليس أحد من القبائل إلا له حميم
فيهم ففعلوا ذلك فأنزل الله ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان
الله فما رعوها حق رعايتها والآخرون ممن تعبد من أهل الشرك وفني من فني
منهم قالوا نتعبد كما تعبد فلان ونسيح كما ساح فلان ونتخذ دورا كما اتخذ فلان
وهم على شركهم لا علم لهم بإيمان الذين اقتدوا بهم فلما بعث النبي صلى الله عليه
وسلم ولم يبق منهم إلا القليل انحط صاحب الصومعة من صومعته وجاء السائح
من سياحته وصاحب الدير من ديره فآمنوا به وصدقوه فقال الله يا أيها الذين
آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته أجرين بإيمانهم بعيسى
ونصب أنفسهم والتوراة والإنجيل وبإيمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وتصديقهم
ويجعل لكم نورا تمشون به القرآن واتباعهم النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج
أبو داود وأبو يعلى والضياء عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا تشددوا على أنفسكم فيشدد عليكم فإن قوما شددوا على أنفسهم فشدد
عليهم فتلك بقاياهم في الصوامع والديارات رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم
وأخرج الطبراني والبيهقي في شعب الإيمان عن سهل بن أبي أمامة بن سهل
بن حنيف عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشددوا على
أنفسكم فإنما هلك من كان قبلكم بتشديدهم على أنفسهم وستجدون بقاياهم
في الصوامع والديارات وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن مردويه
عن أبي أمامة رضي الله عنه قال إن الله كتب عليكم صيام رمضان ولم يكتب
عليكم قيامه وإنما القيام شيء ابتدعتموه فدوموا عليه ولا تتركوه فإن ناسا
من بني إسرائيل ابتدعوا بدعة فعابهم الله بتركها وتلا هذه الآية ورهبانية
ابتدعوها الآية وأخرج أحمد والحكيم الترمذي وأبو يعلى والبيهقي
في شعب الإيمان عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن لكل
أمة رهبانية ورهبانية هذه الأمة الجهاد في سبيل الله وأخرج عبد
بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه ورهبانية ابتدعوها
قال ذكر لنا أنهم رفضوا النساء واتخذوا الصوامع قوله تعالى
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله الآية أخرج الطبراني في الأوسط عن ابن
عباس رضي الله عنهما أن أربعين من أصحاب النجاشي قدموا على النبي صلى الله

عليه وسلم فشهد واحد معه احد فلما كانت فيهم جراحات ولم يقتل منهم احد فلما راوا ما بالمؤمنين
من الحاجة قالوا يا رسول الله انا اهل ميسرة فائذن لنا نجيء باموالنا نواسي بها المسلمين
فانزل الله فيهم الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون الى قوله اولئك يؤتون
اجرهم مرتين بما صبروا فجعل لهم اجرين قال ويدرؤن بالحسنة السيئة قال تلك
النفقة التي واسوا بها المسلمين فلما نزلت هذه الآية قالوا يا معشر المسلمين اما من
آمن منا بكتابكم فله اجران ومن لم يؤمن بكتابكم فله اجر كاجوركم فانزل الله
تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم
نورا تمشون به ويغفر لكم فزادهم النور والمغفرة واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد
ابن جبير رضي الله عنه مثله واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان رضي الله عنه
قال لما نزلت اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا فخر مؤمنوا اهل الكتاب
على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لنا اجران ولكم اجر فاشتد ذلك على
الصحابة فانزل الله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من
رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به فجعل لهم اجرين مثل اجور مؤمني اهل الكتاب
وسوى بينهم في الاجر واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما يؤتكم كفلين
من رحمته قال اجرين ويجعل لكم نورا تمشون به قال هدى واخرج عبد بن حميد
عن الضحاك رضي الله عنه في قوله كفلين قال اجرين واخرج عبد بن حميد عن
قتادة رضي الله عنه كفلين قال حظين واخرج ابن جرير وابن المنذر عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كفلين قال ضعفين واخرج ابن ابي شيبة
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي موسى رضي الله عنه
في قوله كفلين قال ضعفين وهي بلسان الحبشة واخرج الفريابي وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عمر رضي الله عنهما في قوله يؤتكم كفلين من رحمته
قال الكفل ثلاثمائة جزء وخمسون جزءا من رحمة الله واخرج عبد بن حميد عن ابي
قلابة رضي الله عنه في قوله يؤتكم كفلين قال الكفل ثلاثمائة جزء من الرحمة
واخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله ويجعل لكم نورا
تمشون به قال القرآن قوله تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب الآية
اخرج عبد بن حميد عن يزيد بن حازم قال سمعت عكرمة وعبد الله بن ابي سلمة
رضي الله عنهما قرأ احدهما ليلا يعلم اهل الكتاب وقرأ الآخر ليعلم اهل الكتاب
واخرج ابن مردويه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تمم العمل وتمم الاجر وفي لفظ وتمم الاجل فقيل لليهود اعملوا فعملوا الى
نصف النهار فقيل لكم قيراط وقيل للنصارى اعملوا فعملوا من نصف النهار
الى العصر فقيل لكم قيراط وقيل للمسلمين اعملوا فعملوا من العصر الى غروب
الشمس فقيل لكم قيراطان فتكلمت اليهود والنصارى في ذلك فقالت اليهود
انعمل الى نصف النهار فيكون لنا قيراط وقالت النصارى نعمل من نصف
النهار الى العصر فيكون لنا قيراط ويعمل هؤلاء من العصر الى غروب الشمس
فيكون لهم قيراطان فانزل الله لئلا يعلم اهل الكتاب ان لا يقدرون
على شيء من فضل الله الى آخر الآية ثم قال انما مثلكم فيمن قبلكم من الامم كما بين العصر
الى غروب الشمس واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر عن قتادة رضي الله عنه قال لما نزلت يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله الآية
حسد اهل الكتاب عليها فانزل الله لئلا يعلم اهل الكتاب الآية واخرج
عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه قال قالت اليهود يوشك
ان يخرج منا نبي فيقطع الايدي والارجل فلما خرج من العرب كفروا
فانزل الله لئلا يعلم اهل الكتاب الآية يعني بالفضل النبوة واخرج
عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه انه قرأ لكي لا يعلم

اهل الكتاب

سورة المجادلة مدنية

اخرج ابن الضريس والنحاس وابو الشيخ في العظمة وابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال نزلت سورة المجادلة بالمدينة واخرج ابن مردويه عن ابن
الزبير رضي الله عنه مثله قوله تعالى قد سمع الله الآيات اخرج
سعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخاري تعليقا والنسائي وابن ماجه وابن المنذر
وابن مردويه والبيهقي في سننه عن عائشة رضي الله عنها قالت الحمد لله الذي
وسع سمعه الاصوات لقد جاءت المجادلة الى النبي صلى الله عليه وسلم تكلمه
وانا في ناحية البيت ما اسمع ما تقول فانزل الله تعالى قد سمع الله قول التي
تجادلك في زوجها الى آخر الآية واخرج ابن ماجه وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابن
مردويه والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها تبارك الذي وسع سمعه كل شيء اني
لاسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفى علي بعضه وهي تشتكي زوجها الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهي تقول يا رسول الله اكل شبابي ونثرت له بطني
حتى اذا كبر سني وانقطع ولدي ظاهر مني اللهم اني اشكو اليك قالت فما
برحت حتى نزل جبريل عليه السلام بهؤلاء الآيات قد سمع الله قول التي تجادلك
في زوجها وهو اوس بن الصامت واخرج ابن ابي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات
عن ابي يزيد رضي الله عنه قال لقيت امرأة عمر بن الخطاب يقال لها خولة وهو
يسير مع الناس فاستوقفته فوقف لها ودنا منها واصغى اليها رأسه ووضع يديه على
منكبيها حتى قضت حاجتها وانصرفت فقال له رجل يا امير المؤمنين حبست
رجال قريش على هذه العجوز قال ويحك وتدري من هذه قال لا قال هذه امرأة
سمع الله شكواها من فوق سبع سموات هذه خولة بنت ثعلبة رضي الله عنها
والله لو لم تنصرف عني الى الليل ما انصرفت حتى تقضي حاجتها واخرج
البخاري في تاريخه وابن مردويه عن ثمامة بن حزن قال بينما عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يسير على حماره لقيته امرأة فقالت قف يا عمر فوقف فاغلظت
له القول فقال رجل يا امير المؤمنين ما رأيت كاليوم فقال وما يمنعني
ان استمع اليها وهي التي استمع الله لها انزل فيها ما انزل قد سمع الله قول التي
تجادلك في زوجها واخرج احمد وابو داود وابن المنذر والطبراني وابن
مردويه والبيهقي من طريق يوسف بن عبد الله بن سلام قال حدثتني خولة
بنت ثعلبة قالت فيّ والله وفي اوس بن الصامت انزل الله سورة المجادلة
قالت كنت عنده وكان شيخا كبيرا قد ساء خلقه فدخل علي يوما فراجعته
بشيء فغضب فقال انت علي كظهر امي ثم رجع فجلس في نادي قومه ساعة
ثم دخل علي فاذا هو يريدني عن نفسي قلت كلا والذي نفس خولة
بيده لا تصل الي وقد قلت ما قلت حتى يحكم الله ورسوله صلى الله عليه
وسلم فينا ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك فما برح
حتى نزل القرآن فتغشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يتغشاه ثم
سري عنه فقال لي يا خولة قد انزل الله فيك وفي صاحبك ثم قرأ علي
قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الى قوله عذاب اليم فقال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم مريه فليعتق رقبة قلت يا رسول الله
ما عنده ما يعتق قال فليصم شهرين متتابعين قلت والله انه لشيخ
كبير ما به من صيام قال فليطعم ستين مسكينا وسقا من تمر قلت
والله ما ذاك عنده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا سنعينه بعرق
من تمر فقلت وانا يا رسول الله سأعينه بعرق آخر قال قد احسنت فاذهبي
فتصدقي به عنه ثم استوصي بابن عمك خيرا قالت ففعلت

واخرج سعيد بن منصور وابن مردويه والبيهقي عن عطاء بن يسار رضي الله عنه
ان اوس بن الصامت رضي الله عنه ظاهر من امرأته خولة بنت ثعلبة فجاءت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته وكان اوس به لمم فنزل القرآن والذين يظاهرون
من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا فقال لامرأته مريه
فليعتق فقالت يا رسول الله والذي اعطاك ما اعطاك ما جئت الا رحمة له ان له
في منافع والله ما عنده رقبة ولا يملكها قالت فنزل القرآن وهو عندي في البيت
فقال مريه فليصم شهرين متتابعين فقالت والذي اعطاك ما اعطاك
ما يقدر عليه قال مريه فليتصدق على ستين مسكينا فقالت يا رسول الله ما عنده
ما يتصدق به فقال اذهبي الى فلان الانصاري فان عنده شطر وسق تمر
اخبرني انه يريد ان يتصدق به فليأخذه منه ثم ليتصدق على ستين مسكينا
واخرج عبد بن حميد وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي
في السنن عن عائشة رضي الله عنها ان خولة كانت امرأة قيس بن الصامت
وكان امرأ به لمم فاذا اشتد لممه ظاهر من امرأته فانزل الله تعالى فيه كفارة
الظهار واخرج النحاس وابن مردويه والبيهقي من طريق عكرمة رضي الله
عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان الرجل في الجاهلية اذا قال لامرأته
انت علي كظهر امي حرمت عليه فكان اول من ظاهر في الاسلام اوس وكان تحته
ابنة عم له يقال لها خولة فظاهر منها فاسقط في يده وقال ما اراك الا قد حرمت علي
فانطلقي الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسأليه فاتت النبي صلى الله عليه
وسلم فوجدت عنده ماشطة تمشط رأسه فاخبرته فقال يا خولة ما امرنا
في امرك بشيء فانزل الله على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا خولة ابشري
قالت خيرا فقرأ عليها قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الآيات واخرج
ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان خولة او خويلة اتت النبي صلى
الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان زوجي ظاهر مني فقال لها النبي صلى الله
عليه وسلم ما اراك الا قد حرمت عليه فقالت اشكو الى الله فاقتي فانزل الله
قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله واخرج ابن
مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال في القرآن ما انزل الله جملة قد سمع
الله قول التي تجادلك في زوجها ان هذا قبل ان تخلق خولة لولا خولة ان لا
تجادل لم يكن ذلك لان الله تعالى قد كتبه انه ذلك عليها قبل ان يخلقها واخرج
ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قد سمع الله قول التي تجادلك
في زوجها وذلك ان خولة امرأة من الانصار ظاهر منها زوجها فقال انت
علي كظهر امي فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان زوجي كان
تزوجني وانا احب الناس اليه حتى اذا كبرت ودخلت في السن
قال انت علي مثل ظهر امي وتركني الى غير احد فان كنت تجد لي رخصة يا رسول
الله تنعشني بها واياه فحدثني بها فقال والله ما امرت بشيء في شأنك
حتى الآن ولكن ارجعي الى بيتك فان اومر بشيء لا اغممه عليك ان شاء الله
فرجعت الى بيتها فانزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم في الكتاب
رخصتها ورخصة زوجها فقال قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها
الى قوله عذاب اليم فارسل الى زوجها فقال هل تستطيع ان
تعتق رقبة قال اذن يذهب مالي كله الرقبة غالية وانا قليل المال
قال فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال والله لولا اني آكل
كل يوم ثلاث مرات لكل بصري قال هل تستطيع ان تطعم ستين
مسكينا قال لا والله الا ان تعينني قال اني معينك بخمسة عشر
صاعا واخرج ابن مردويه عن انس رضي الله عنه ان اوس بن الصامت

ظاهر

ظاهر من زوجته حين كبر سنه ورق عظمه فانزل الله آية الظهار فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاوس اعتق رقبة قال ما لي بذلك يدان قال فصم شهرين متتابعين قال اما اني اذا
اخطأني ان آكل في اليوم ثلاث مرات كل بصري قال فاطعم ستين مسكينا قال لا اجد الا ان
يعينني فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة عشر صاعا حتى جمع الله له اهله
واخرج ابن مردويه عن الشعبي رضي الله عنه قال المرأة التي جادلت في زوجها
خولة بنت صامت وامها معاذة التي انزل الله فيها ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء كانت
امة لعبد الله بن ابي واخرج عبد بن حميد وابن مردويه عن محمد بن سيرين رضي الله
عنه قال ان اول من ظاهر في الاسلام زوج خولة فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
ان زوجي ظاهر مني وجعلت تشكو الى الله فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم
ما جاءني في هذا شيء فقالت الى من يا رسول الله ان زوجي قد ظاهر مني فبينما هي كذلك
اذ نزل الوحي قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها حتى بلغ فتحرير رقبة من
قبل ان يتماسا فلما سري عليه الوحي فدعوا اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتلاها عليها فقالت انما نجد بها رحمة الله قال فالستين مسكينا واخرج عبد بن حميد
عن عطاء الخراساني رضي الله عنه قال اعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخمسة عشر صاعا واخرج عبد بن حميد عن يزيد المدني رضي الله عنه ان
امرأة جاءت بشطر وسق من شعير فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم
اي مدين من شعير مكان مد من بر واخرج عبد بن حميد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اعانه بخمسة عشر صاعا من شعير واخرج
عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه ان رجلا ظاهر منها ثم ترجع اليه ابدا فاتت
النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان زوجي وابا ولدي ظاهر مني
وما يطلع الله على ما يدخل علي من فراقه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم قد قال
ما قال قالت فكيف اصنع وحشت الله واشتكت اليه فانزل الله قد سمع الله قول
التي تجادلك في زوجها الى آخر الآيات فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجها
فقال تعتق رقبة فقال له ما لا ارض رقبة املكها قال تستطيع ان تصوم شهرين
متتابعين قال يا رسول الله انا رجل ذو دواب فاذا لم آكل في اليوم مرارا ادور
علي حتى اني قال تستطيع ان تطعم ستين مسكينا قال والله ما اجد فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سنعينك واخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه
ان امرأة اخي عبادة بن الصامت جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
تشكو ان زوجها ظاهر منها وامرأة تغلي رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم
نظره الى السماء فقالت التي تغلي لامرأة اخي عبادة بن الصامت راسها خولة
بنت ثعلبة يا خولة الا تسكتين فقد رأيته ينظر الى السماء فانزل الله فيها قد سمع
الله قول التي تجادلك في زوجها فعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عتق
رقبة فقال لا اجد فعرض عليه صيام شهرين فقال لا اطيق ان آكل كل يوم
ثلاث مرات شق علي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فاطعم ستين مسكينا
قال لا اجد فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بتمر فقال له خذ هذا فتصدق
فقال الرجل ما بين لابتيها افقر مني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كلاها انت واهلك
واخرج عبد بن حميد عن يزيد بن زيد الهمداني رضي الله عنه في قوله
قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها قال هي خولة بنت الصامت وكان زوجها
مريضا فدعاها فلم تجبه وابطأت عليه فقال انت علي كظهر امي فاتت النبي
صلى الله عليه وسلم فنزلت فدعاه فقال اتجد رقبة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
اعتق رقبة قال لا اجد قال فصم شهرين متتابعين قال لا استطيع قال فاطعم
ستين مسكينا قال لا والله ما عندي الا ان تعينني فاعانه النبي صلى الله
عليه وسلم بخمسة عشر صاعا فقال لا والله ما في المدينة احوج اليه مني فقال له النبي

صلى الله عليه وسلم فكلمته انت والملك واخرج ابن سعد عن عمران بن انس رضي الله عنه
قال كان اول من ظاهر في الاسلام اوس بن الصامت وكان به لمم وكان يفيق احيانا فلاحى
امراته وهي خولة بنت ثعلبة بن سعد في بعض صحواته فقال انت علي كظهر امي ثم ندم فقال لها اراك
الا قد حرمت علي قالت ما ذكرت طلاقا فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته ثم قالت وجادلت
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرارا ثم قالت اللهم اني اشكو اليك شدة وجدي
وما شق علي من فراقه قالت عائشة رضي الله عنها فلقد بكيت وبكى من كان في البيت
رحمة لها ورقة عليها ونزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي فسري عنه
وهو يتبسم فقال يا خولة قد انزل الله فيك وفيه قد سمع الله قول التي تجادلك
في زوجها ثم قال مريه ان يعتق رقبة قلت لا يجد قال مريه ان يصوم شهرين
متتابعين قلت لا يطيق ذلك قال مريه فليطعم ستين مسكينا قالت واني له
قال مريه فليات ام المنذر بنت قيس فلياخذ منها شطر وسق تمر فليتصدق
به على ستين مسكينا فرجعت الى اوس فقال ما وراءك قالت خيرا وانت ذميم
ثم اخبرته فاتى ام المنذر فاخذ ذلك منها فجعل يطعم مدين من تمر كل مسكين واخرج
عبد بن حميد عن ابي قلابة رضي الله عنه قال كان طلاقهم في الجاهلية الظهار والايلاء
حتى نزل ما سمعت واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة
رضي الله عنه في قوله وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا قال الزور
الكذب واخرج ابن المنذر والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله الذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا هو الرجل يقول لامراته انت
علي كظهر امي فاذا قال ذلك فليس يحل له ان يقربها بنكاح ولا غيره حتى يكفر
بعتق رقبة فان لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا والمس
النكاح فان لم يستطع فاطعام ستين مسكينا وان هو قال لها انت علي كظهر
امي ان فعلت كذا فليس يقع في ذلك ظهار حتى يحنث فان حنث فلا يقربها حتى يكفر
ولا يقع في الظهار طلاق واخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة رضي الله
عنه في قوله ثم يعودون لما قالوا قال يريد ان يغشاها واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد
وابن المنذر عن طاوس رضي الله عنه ثم يعودون لما قالوا قال الوطء واخرج
ابن المنذر عن طاوس رضي الله عنه قال اذا تكلم الرجل بالظهار فلما تكلم بالزور
فقد وجبت عليه الكفارة حنث او لم يحنث واخرج عبد الرزاق عن طاوس رضي
الله عنه قال كان طلاق اهل الجاهلية الظهار فظاهر رجل في الاسلام وهو يريد
الطلاق فانزل الله فيه الكفارة واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عطاء
رضي الله عنه انه سئل عن هذه الاية من قبل ان يتماسا قال الوقاع واخرج
عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه فاطعام ستين مسكينا قال لهيئة الطعام
بمد النبي مد لكل مسكين واخرج ابن المنذر عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال ثلاث فيهن مد كفارة اليمين وكفارة الظهار وكفارة الصيام واخرج ابن
مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الذي اتى اهله
في رمضان بكفارة المظاهر واخرج عبد الرزاق عن عطاء والزهري وقتادة
قالوا العتق في الظهار والصيام والطعام كل ذلك من قبل ان يتماسا واخرج الطبراني
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان الظهار في الجاهلية يحرم النساء فكان
اول من ظاهر في الاسلام اوس بن الصامت وكانت امراته خولة بنت خويلد وكان
الرجل ضعيفا وكانت المراة جلدة فلما ان تكلم بالظهار قال لا اراك الا قد حرمت
علي فانطلقي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك تبتغي شيئا يردك علي فانطلقت
وجلس ينتظرها فاتت النبي صلى الله عليه وسلم وماشطة تمشط راسه فقالت
يا رسول الله ان اوس بن الصامت من قد علمت في ضعف رايه وعجز مقدرته
وقد ظاهر مني يا رسول الله فابتغ شيئا تردني اليه قال يا خولة ما امرنا بشيء من امرك

وان

وان نؤمر فعسى نبينا ما شطته فقد فرغت من شق راسه واخذت في الشق الاخر انزل الله
عليه وكان اذا انزل عليه الوحي تربد لذلك وجهه حتى يجد برده فاذا سري عنه عاد
وجهه ابيض كالقلب ثم تكلم بما امر به فقالت الماشطة يا خولة اني لاظن الان في شانك
فاخذها افكل ثم قالت اللهم بك اعوذ ان تنزل في الا خيرا فاني لم ابغ من رسولك الا خيرا فلما
سري عنه قال يا خولة قد انزل الله فيك وفي صاحبك ثم قرا قد سمع الله قول التي
تجادلك في زوجها الى قوله فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا فقالت والله يا رسول الله ما له
خادم غيري ولا لي خادم غيره قال فصيام شهرين متتابعين قالت والله انه
اذا لم ياكل في اليوم مرتين يسدر بصره قال فاطعام ستين مسكينا
قالت والله ما لنا في اليوم الا وقية قال فمريه فلينطلق الى فلان فانه قد حدثني ان عنده شطر وسق
من تمر فليتصدق به على ستين مسكينا وليراجعك واخرج عبد الرزاق في المصنف
عن سلمة بن صخر الانصاري انه جعل امراته عليه كظهر
امه حتى يمضي رمضان فسمنت وتربعت فوقع عليها في النصف من رمضان فاتى
النبي صلى الله عليه وسلم كانه يعظم ذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
اتستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا قال اتستطيع ان تطعم ستين
مسكينا قال لا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا فروة بن عمرو اعطه ذلك العرق
وهو مكتل ياخذ خمسة عشر صاعا او ستة عشر صاعا فليطعمه ستين مسكينا فقال
اعلى افقر مني فوالذي بعثك بالحق ما بين لابتيها اهل بيت احوج اليه منا فضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اذهب به الى اهلك واخرج عبد بن حميد
وابن مردويه والبيهقي في السنن عن ابي العالية رضي الله عنه قال كانت خولة بنت
دليج اذا اراد الرجل ان يفارق امراته قال انت علي كظهر امي وكان له عيل او عيلان
فلما سمعته يقول ما قال احتملت عيالها فانطلقت تسعى الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فوافقته عند عائشة رضي الله عنها واذا عائشة رضي الله عنها تغسل شق
راس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت عليه ثم قالت يا رسول الله ان زوجي فقير البصر
سيء الخلق واني نازعته في شيء فقال انت علي كظهر امي ولم يرد الطلاق فرفع النبي
راسه فقال ما اعلم الا قد حرمت عليه فاستكانت وقالت اشكو الى الله ما نزل
بي وبصبيتي وتحولت عائشة رضي الله عنها تغسل شق راسه الاخر فتحولت معه
فقالت مثل ذلك فقالت ولي منه عيل او عيلان فرفع النبي صلى الله عليه وسلم
راسه فقال ما اعلم الا قد حرمت عليه فبكت وقالت اشكو الى الله ما نزل بي وبصبيتي
وتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة رضي الله عنها وراءك
فتنحت ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ثم انقطع الوحي فقال
يا عائشة اين المراة قالت ها هي ذه قال ادعيها فدعتها فقال النبي صلى الله عليه
وسلم انطلقي فجيئي بزوجك فانطلقت تسعى فلم تلبث ان جاءت به فادخلته على النبي
صلى الله عليه وسلم فاذا هو كما قالت ضرير البصر فقير سيء الخلق فقال النبي
صلى الله عليه وسلم استعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن
الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله الى اخر الاية فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم اتجد رقبة قال لا قال اتستطيع صوم شهرين متتابعين
قال والذي بعثك بالحق اني اذا لم اكل المرة والمرتين والثلاث يكاد يغشى علي قال
فتستطيع ان تطعم ستين مسكينا قال لا الا ان تعينني فاعانه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكفر عن يمينه واخرج البيهقي عن مقاتل بن حيان رضي الله عنه
قال كان الظهار والايلاء طلاقا في الجاهلية فوقت الله في الايلاء اربعة اشهر وجعل
في الظهار الكفارة واخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ليس الظهار والطلاق بشيء الا ملك به واخرج البيهقي عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال ليس من الامة ظهار واخرج البيهقي عن عمرو بن شعيب عن

ابيه عن جده قال لا ظهار الا من امة واخرج البزار والطبراني والحاكم وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني ظاهرت من امرأتي فرأيت بياض خلخالها في ضوء القمر فاعجبتني فوقعت عليها قبل ان اكفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم الم يقل الله من قبل ان يتماسا قال قد فعلت يا رسول الله قال امسك عنها حتى تكفر واخرج عبد الرزاق وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا قال يا رسول الله اني ظاهرت من امرأتي فوقعت عليها من قبل ان اكفر قال وما حملك على ذلك قال رأيت خلخالها في ضوء القمر قال فلا تقربها حتى تفعل ما امرك الله واخرج عبد الرزاق واحمد وعبد بن حميد وابو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه والطبراني والبغوي في معجمه والحاكم وصححه والبيهقي عن سلمة بن صخر الانصاري رضي الله عنه قال كنت رجلا قد اوتيت من جماع النساء ما لم يؤت غيري فلما دخل رمضان ظاهرت من امرأتي حتى ينسلخ رمضان فرقا من ان اصيب منها في ليلي فاتتابع في ذلك ولا استطيع ان انزع حتى يدركني الصبح فبينما هي تخدمني ذات ليلة اذ تكشف لي منها شيء فوثبت عليها فلما اصبحت غدوت على قومي فاخبرتهم خبري فقلت انطلقوا معي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره امري فقالوا والله لا نفعل نتخوف ان ينزل فينا القرآن او يقول فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالة يبقى علينا عارها ولكن اذهب انت فاصنع ما بدا لك فخرجت فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته خبري فقال انت بذاك قلت انا بذاك قال انت بذاك قلت انا بذاك وها انا ذا فامض في حكم الله فاني صابر لذلك قال اعتق رقبة فضربت صفحة عنقي بيدي فقلت لا والذي بعثك بالحق ما اصبحت املك غيرها قال فصم شهرين متتابعين فقلت وهل اصابني ما اصابني الا في الصيام قال فاطعم ستين مسكينا فقلت والذي بعثك بالحق لقد بتنا ليلتنا هذه وحشى ما لنا عشاء قال اذهب الى صاحب صدقة بني زريق فقل له فليدفعها اليك فاطعم عنك منها وسقا ستين مسكينا ثم استعن بسائرها عليك وعلى عيالك فرجعت الى قومي فقلت وجدت عندكم الضيق وسوء الرأي ووجدت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم السعة والبركة امر لي بصدقتكم فادفعوها الي فدفعوها اليه **قوله تعالى** الم تر الى الذين يحادون الآية اخرج الفريابي وعبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه يحادون قال يشاقون واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ان الذين يحادون الله قال يعادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم قال خزوا كما خزي الذين من قبلهم واخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن الضحاك رضي الله عنه ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم قال هو الله على العرش وعلمه معهم **قوله تعالى** الم تر الى الذين نهوا عن النجوى الآية اخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله الم تر الى الذين نهوا عن النجوى قال اليهود واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان رضي الله عنه قال كان بين اليهود وبين النبي صلى الله عليه وسلم موادعة فكانوا اذا مر بهم رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جلسوا يتناجون بينهم حتى يظن المؤمن انهم يتناجون بقتله او بما يكره المؤمن فاذا رأى المؤمن ذلك خشيهم فترك طريقه عليهم فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن النجوى فلم ينتهوا فانزل الله الم تر الى الذين نهوا عن النجوى الآية واخرج احمد وعبد بن حميد والبزار وابن المنذر والطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان بسند جيد عن ابن عمرو ان اليهود كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم سام عليك يريدون بذلك شتمه ثم يقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول فنزلت هذه الآية واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله

واخرج احمد وعبد بن حميد والبخاري والترمذي وصححه عن انس رضي الله عنه ان يهوديا اتى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال السام عليك فرد عليه القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل تدرون ما قال هذا قالوا الله ورسوله اعلم يا نبي الله قال لا ولكنه قال كذا وكذا ردوه علي فردوه فقال قلت السام عليكم قالوا نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك اذا سلم عليكم احد من اهل الكتاب فقولوا عليك ما قلت قال واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله واخرج عبد الرزاق وسعيد ابن منصور وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود فقالوا السام عليك يا ابا القاسم فقالت عائشة رضي الله عنها وعليكم السلام فقال يا عائشة ان الله لا يحب الفحش ولا التفحش قلت الا تسمعهم يقولون السام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوما سمعت اقول وعليكم فانزل الله واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآية قال كان المنافقون يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حيوه سام عليك فنزلت واخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله يقولون سام عليك هم ايضا يهود **قوله تعالى** يا ايها الذين آمنوا اذا تناجيتم الآية اخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث سرية واغزاها التقى المنافقون فانغضوا رؤسهم الى المسلمين ويقولون قتل القوم فاذا رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم تناجوا واظهروا الحزن فبلغ ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم ومن المسلمين فانزل الله يا ايها الذين آمنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان الآية واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال كان المنافقون يتناجون بينهم وكان ذلك يغيظ المؤمنين ويكبر عليهم فانزل الله انما النجوى من الشيطان الآية واخرج البخاري ومسلم وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة فلا يتناج اثنان دون الثالث فان ذلك يحزنه واخرج ابن مردويه عن ابي سعيد رضي الله عنه قال كنا نتناوب رسول الله صلى الله عليه وسلم يطرقه امر او يأمر بشيء فكثر اهل النوب والمحتسبون ليلة حتى اذا كنا انداء نتحدث فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل فقال ما هذه النجوى الم تنهوا عن النجوى **قوله تعالى** يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا الآية اخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه انه كان يقرؤها تفسحوا في المجالس بالالف فافسحوا يفسح الله لكم قال في القتال واذا قيل انشزوا قال اذا قيل انهدوا الى العدو فانهدوا واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس مجلس النبي صلى الله عليه وسلم خاصة واخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال كان الناس يتناجون في المجلس عند النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله اذا قيل لكم تفسحوا الآية قال نزلت هذه الآية في مجالس الذكر وذلك انهم كانوا اذا رأوا احدهم مقبلا ضنوا بمجالسهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم الله ان يفسح بعضهم لبعض واخرج ابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في الآية قال كانوا يجيئون فيجلسون ركاما بعضهم خلف بعض فامروا ان يتفسحوا في المجلس فيفسح بعضهم لبعض واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان رضي الله عنه قال انزلت هذه الآية يوم جمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم

يوم جمعة في الصفة وفي المكان ضيق وكان يكرم أهل بدر من المهاجرين والأنصار فجاء ناس من أهل بدر وقد سبقوا إلى المجالس فقاموا حيال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فرد النبي صلى الله عليه وسلم ثم سلموا على القوم بعد ذلك فردوا عليهم فقاموا على أرجلهم ينتظرون أن يوسع لهم فعرف النبي صلى الله عليه وسلم ما يحملهم على القيام فلم يفسح لهم فشق ذلك عليه فقال لمن حوله من المهاجرين والأنصار من أهل بدر قم يا فلان وأنت يا فلان فلم يزل يقيمهم بعدة النفر الذين هم قيام من أهل بدر فشق ذلك على من أقيم من مجلسه فنزلت هذه الآية وأخرج مالك والبخاري ومسلم والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ولكن تفسحوا وتوسعوا وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وإذا قيل لكم تفسحوا في المجالس قال ذلك في مجلس القتال وإذا قيل انشزوا قال إلى الخير والصلاة وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه وإذا قيل انشزوا إلى كل خير قتال عدو أو أمر بمعروف أو حق ما كان وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه وإذا قيل انشزوا فانشزوا قال إذا دعيتم إلى الخير فأجيبوا وأخرج ابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في المدخل عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات قال يرفع الله الذين أوتوا العلم من المؤمنين على الذين لم يؤتوا العلم درجات وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه في تفسير هذه الآية يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم على الذين آمنوا ولم يؤتوا العلم درجات وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما خص الله العلماء في شيء من القرآن ما خصهم في هذه الآية فضل الله الذين آمنوا وأوتوا العلم على الذين آمنوا ولم يؤتوا العلم

قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول الآيتان أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله إذا ناجيتم الرسول الآية قال إن المسلمين أكثروا المسائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شقوا عليه فأراد الله تعالى أن يخفف عن نبيه صلى الله عليه وسلم فلما قال ذلك ظن كثير من الناس وكفوا عن المسألة فأنزل الله تعالى بعد هذا أأشفقتم الآية فوسع الله عليهم ولم يضيق وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والترمذي وحسنه وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر والنحاس وابن مردويه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال لما نزلت يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال لي النبي صلى الله عليه وسلم ما ترى دينار قلت لا يطيقونه قال فنصف دينار قلت لا يطيقونه قال فكم قلت شعيرة قال إنك لزهيد قال فنزلت أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات الآية قال فبي خفف الله عن هذه الأمة وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن علي رضي الله عنه قال ما عمل بها أحد غيري حتى نسخت وما كانت إلا ساعة يعني آية النجوى وأخرج سعيد بن منصور وابن راهويه وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن علي رضي الله عنه قال إن في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي آية النجوى يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال كان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم فكنت كلما ناجيت النبي صلى الله عليه وسلم قدمت بين يدي نجواي درهما ثم نسخت فلم يعمل بها أحد فنزلت أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات الآية وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال نهوا عن مناجاة النبي صلى الله عليه وسلم حتى تصدقوا فلم يناجه إلا علي بن أبي طالب رضي الله عنه قدم دينارا فتصدق به فناجى النبي صلى

الله عليه وسلم فسأله عن عشر خصال ثم نزلت الرخصة وأخرج سعيد بن منصور عن مجاهد رضي الله عنه قال كان من جاء النبي صلى الله عليه وسلم تصدق بدينار وكان أول من صنع ذلك علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثم نزلت الرخصة فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل رضي الله عنه قال إن الأغنياء كانوا يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيكثرون مناجاته ويغلبون الفقراء على المجالس حتى كره النبي صلى الله عليه وسلم طول جلوسهم ومناجاتهم فأمر الله تعالى بالصدقة عند المناجاة فأما أهل العسرة فلم يجدوا وأما أهل الميسرة فمنع بعضهم ماله وحبس نفسه إلا طوائف منهم جعلوا يقدمون الصدقة بين يدي النجوى ويزعمون أنه لم يفعل ذلك أحد غير رجل من المهاجرين من أهل بدر فأنزل الله أأشفقتم الآية وأخرج الطبراني وابن مردويه بسند فيه ضعف عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال نزلت يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فقدمت شعيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنك لزهيد فنزلت الآية الأخرى أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات وأخرج أبو داود في ناسخه وابن المنذر من طريق عطاء الخراساني عن ابن عباس رضي الله عنهما في المجادلة إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة الآية قال نسختها الآية التي بعدها أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات وأخرج عبد بن حميد عن سلمة بن كهيل رضي الله عنه يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول الآية قال أول من عمل بها علي رضي الله عنه ثم نسخت

قوله تعالى ألم تر إلى الذين تولوا الآية أخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله ألم تر إلى الذين تولوا قوما الآية قال بلغنا أنها نزلت في عبد الله بن نبتل وكان رجلا من المنافقين وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه ألم تر إلى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم قال هم اليهود والمنافقون ويحلفون على الكذب وهم يعلمون علمهم أنهم لكذبة وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه ألم تر إلى الذين تولوا الآية قال هم المنافقون تولوا اليهود يوم يبعثهم الله الآية قال إن المنافقين يحلفون يوم القيامة كما حلفوا لأوليائهم في الدنيا وأخرج أحمد والبزار وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظل حجرة من حجره وعنده نفر من المسلمين فقال إنه سيأتيكم إنسان ينظر إليكم بعيني شيطان فإذا جاءكم فلا تكلموه فلم يلبثوا أن طلع عليهم رجل أزرق فقال حين رآه علام تشتمني أنت وأصحابك فقال ذرني آتك بهم فانطلق فدعاهم فحلفوا واعتذروا فأنزل الله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم الآية والتي بعدها

قوله تعالى لأغلبن أنا ورسلي أخرج أحمد وأبو داود والنسائي وابن حبان والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه عن أبي الدرداء رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة إلا قد استحوذ عليهم الشيطان فعليكم بالجماعة فإنما يأكل الذئب القاصية وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه لأغلبن أنا ورسلي قال كتب الله كتابا فأمضاه

قوله تعالى لا تجد قوما الآية أخرج ابن أبي حاتم والطبراني وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن عبد الله بن شوذب رضي الله عنه قال جعل والد أبي عبيدة يتصدى لأبي عبيدة يوم بدر وجعل أبو عبيدة يحيد عنه فلما أكثر قصده أبو عبيدة فقتله فنزلت لا تجد قوما يؤمنون بالله الآية وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه قال حدثت أن أبا قحافة سب النبي صلى الله عليه وسلم فصكه أبو بكر رضي الله عنه صكة فسقط فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال أفعلت يا أبا بكر فقال والله لو كان السيف مني قريبا لضربته فنزلت لا تجد

قوما الآية وأخرج ابن مردويه عن عبد الرحمن بن ثابت بن قيس بن الشماس
أنه استأذن النبي صلى الله عليه وسلم أن يزور خالا له من المشركين فأذن له
فلما قدم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأناس حوله لا تجد قوما يؤمنون
بالله الآية وأخرج ابن مردويه عن كثير بن عطية عن رجل قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل لفاجر ولا لفاسق عندي يدا ولا
نعمة فإني وجدت فيما أوحيته إلي لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون
من حاد الله ورسوله قال سفيان رضي الله عنه يرون أنها نزلت فيمن يخالط
السلطان وأخرج ابن أبي شيبة والحكيم الترمذي في نوادر الأصول وابن
أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أحب في الله وأبغض في الله وعاد في الله
ووال في الله فإنما تنال ولاية الله في ذلك ثم قرأ لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم
الآخر يوادون الآية وأخرج أبو نعيم في الحلية والخطيب عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوحى الله إلى نبي من الأنبياء
أن قل لفلان العابد أما زهدك في الدنيا فتعجلت راحة نفسك وأما انقطاعك
إلي فتعززت بي فما عملت فيما لي عليك قال يا رب وماذا علي قال هل
واليت لي وليا أو عاديت لي عدوا وأخرج الطبراني والحكيم الترمذي عن
واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الله
يوم القيامة عبدا لا ذنب له فيقول له بأي الأمرين أحب إليك أن أجزيك بعملك
أو بنعمتي عليك قال يا رب أنت تعلم أني لم أعصك قال خذوا عبدي بنعمة من
نعمي فما تبقى له حسنة إلا استغرقتها تلك النعمة فيقول رب بنعمتك ورحمتك
فيقول بنعمتي وبرحمتي ويؤتى بعبد محسن في نفسه لا يرى أن له سيئة فيقال
له هل كنت توالي أوليائي قال يا رب كنت من الناس سلما قال فهل كنت
تعادي أعدائي قال يا رب لم أكن أحب أن يكون بيني وبين أحد شيء فيقول
الله تبارك وتعالى وعزتي لا ينال رحمتي من لم يوال أوليائي ويعادي أعدائي
وأخرج الطيالسي وابن أبي شيبة عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض
في الله وأخرج الديلمي من طريق الحسن عن معاذ رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل لفاجر عندي يدا ولا نعمة
فيوده قلبي فإني وجدت فيما أوحيت إلي لا تجد قوما يؤمنون بالله
واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله

سورة الحشر مدنية

أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال نزلت سورة الحشر بالمدينة وأخرج ابن مردويه عن ابن
الزبير رضي الله عنه مثله وأخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم وابن
المنذر وابن مردويه عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال قلت لابن عباس
رضي الله عنهما سورة الحشر قال قل سورة النضير وأخرج سعيد بن
منصور والبخاري ومسلم وابن مردويه عن سعيد بن جبير قال قلت
لابن عباس سورة الحشر قال نزلت في بني النضير قوله تعالى
سبح لله الآيات أخرج الحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل
عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت غزوة بني النضير وهم طائفة
من اليهود على رأس ستة أشهر من وقعة بدر وكان منزلهم ونخلهم بناحية
المدينة فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على الجلاء
وعلى أن لهم ما أقلت الإبل من الأمتعة والأموال إلا الحلقة يعني السلاح

فأنزل الله تعالى فيهم سبح لله ما في السموات وما في الأرض إلى قوله لأول الحشر
ما ظننتم أن يخرجوا فقاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم حتى صالحهم على الجلاء وأجلاهم
إلى الشام وكانوا من سبط لم يصبهم جلاء فيما خلا وكان الله تعالى قد كتب عليهم ذلك
ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي وأما قوله لأول الحشر فكان جلاؤهم ذلك
أول حشر في الدنيا إلى الشام وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم
والبيهقي عن عروة رضي الله عنه مرسلا قال البيهقي رضي الله عنه هو المحفوظ
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله
عنه قال لما أجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير قال هذا أول الحشر
وأنا على الأثر وأخرج البزار وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال من شك أن المحشر بالشام فليقرأ هذه الآية هو الذي
أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر قال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم يومئذ اخرجوا قالوا إلى أين قال إلى أرض المحشر وأخرج أحمد في الزهد
عن قيس قال قال جرير لقومه فيما يعظهم والله إني لوددت أني لم أكن بنيت
فيها لبنة إنما أنتم كالنعامة استترت وإن أول أرضكم هذه خرابا يسراها ثم
تتبعها يمناها وإن المحشر ههنا وأشار إلى الشام وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج
رضي الله عنه في قوله لأول الحشر قال فتح الله على نبيه صلى الله عليه وسلم في
أول حشر حشر نبي الله اليهم المرتين ولا البلاد لم فتح الله على
نبيه صلى الله عليه وسلم أول حشر حشر عليهم في أول ما قاتلهم وفي قوله
ما ظننتم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أن يخرجوا من حصونهم أبدا وأخرج
البيهقي في الدلائل عن عروة رضي الله عنه قال أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم
بإجلاء بني النضير وإخراجهم من ديارهم وقد كان النفاق قد كثر بالمدينة
فقالوا أين تخرجنا قال أخرجكم إلى المحشر فلما سمع المنافقون بما يراد بأصحابهم
وأوليائهم من أهل الكتاب أرسلوا إليهم فقالوا إنا معكم محيانا ومماتنا
إن قوتلتم فلكم علينا النصر وإن أخرجتم لم نتخلف عنكم وسيد اليهود
فلما دنا النبي صلى الله عليه وسلم أنا والله لا نخرج ولئن قاتلنا لنقاتلنك
فمضى النبي صلى الله عليه وسلم لأمر الله وأمر أصحابه فأخذوا السلاح
ثم مضى إليهم وتحصنت اليهود في دورهم وحصونهم فلما انتهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم إلى أزقتهم أمر بالأدنى فالأدنى من دورهم أن يهدم وبالنخل
أن يحرق ويقطع وكف الله أيديهم وأيدي المنافقين فلم ينصروهم وألقى
في قلوب الفريقين الرعب ثم جعلت اليهود كلما خلص رسول الله صلى الله
عليه وسلم من هدم ما يلي مدينتهم ألقى الله في قلوبهم الرعب فهدموا الدور
التي هم فيها من أدبارها فلم يستطيعوا أن يخرجوا على النبي صلى الله عليه
وسلم فلما كادوا يبلغوا آخر دورهم وهم ينتظرون المنافقين وما كانوا
منوهم فلما يئسوا مما عندهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان عرض
عليهم قبل ذلك فقاضاهم على أن يجليهم ولهم أن يحملوا ما استقلت به الإبل الذي كان
لهم إلا ما كان من حلقة السلاح فذهبوا كل مذهب وكانوا قد عيروا المسلمين
حين هدموا الدور وقطعوا النخل فقالوا ما ذنب شجرة وأنتم تزعمون أنكم مصلحون
فأنزل الله تعالى سبح لله ما في السموات وما في الأرض إلى قوله وليخزي
الفاسقين ثم جعلها نفلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجعل منها
لأحد سهما فقال تعالى وما أفاء الله على رسوله منهم إلى قوله قدير فقسمها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيمن أراه من المهاجرين الأولين وأخرج ابن جرير وابن
مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم قد حاصرهم حتى بلغ منهم كل مبلغ فأعطوه

ما اراد منهم فصالحهم على ان يحقن لهم دماءهم وان يخرجهم من ارضهم واوطانهم وان
يسيرهم الى اذرعات الشام وجعل لكل ثلاثة منهم بعيرا وسقاء واخرج البيهقي
في سننه عن محمد بن مسلمة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى بني النضير
وامره ان يؤجلهم في الجلاء ثلث ليال واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخاري
ومسلم وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عمر
رضي الله عنهما حرق نخل بني النضير والجلاء اخراجهم من ارضهم الى ارض اخرى
واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن
المنذر وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
حرق نخل بني النضير وقطع وهي البويرة ولها يقول حسان بن ثابت رضي
الله تعالى عنه

وهان على سراة بني لؤي ... حريق بالبويرة مستطير

فانزل الله ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي
الفاسقين واخرج الترمذي وحسنه والنسائي وابن ابي حاتم وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على
اصولها قال اللينة النخلة وليخزي الفاسقين قال استنزلوهم من حصونهم وامروا
بقطع النخل فحاك في صدورهم فقال المسلمون قد قطعنا بعضا وتركنا بعضا فلنسألن
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لنا فيما قطعنا من اجر وهل علينا فيما تركنا
من وزر فانزل الله ما قطعتم من لينة الاية واخرج ابو يعلى وابن مردويه
عن جابر رضي الله عنه قال رخص لهم في قطع النخل ثم شدد عليهم فقالوا يا رسول
الله اعلينا اثم فيما قطعنا او فيما تركنا فانزل الله ما قطعتم من لينة الاية واخرج ابن
اسحاق عن يزيد بن رومان رضي الله عنه قال لما نزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم ببني النضير تحصنوا منه في الحصون فامر بقطع النخل والتحريق
فيها فنادوه يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه فما بال تحريق النخل
وتقطيعها فنزلت واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر
والبيهقي في الدلائل عن مجاهد رضي الله عنه قال نهى بعض المهاجرين بعضا
عن قطع النخل وقالوا انما هي من مغانم المسلمين وقال الذين قطعوا بل هي
غيظ للعدو فنزل القرآن بتصديق من نهى عن قطعه وتحليل من قطعه
من الاثم فقال انما قطعه وتركه باذن الله واخرج ابن اسحاق وابن
مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان سورة الحشر نزلت في بني النضير
وذكر الله فيها الذي اصابهم من النقمة وتسليط رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليهم حتى عمل بهم الذي عمل باذنه وذكر المنافقين الذين كانوا يراسلونهم
ويعدونهم النصر فقال هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب
من ديارهم لاول الحشر الى قوله وايدي المؤمنين من نقبهم بيوتهم من
نقب الابواب ثم ذكر قطع رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل فقال ما قطعتم
من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين
بمعنى انه نقمة منه ثم ذكر مغانم بني النضير فقال وما افاء الله على رسوله
منهم الى قوله قدير فاعلمهم انها خاصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم يضعها
حيث يشاء ثم ذكر مغانم المسلمين فيما يوجف عليه الخيل والركاب ويفتح بالحرب
فقال ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي
القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فهذا قسم فيما يوجف عليه الخيل
والركاب ثم ذكر المنافقين عبد الله بن ابي ورهطا ومن كان على مثل
امرهم فقال الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل
الكتاب لئن اخرجتم لنخرجن معكم الى قوله كمثل الذين من قبلهم قريبا يعني بني

قينقاع الذين اجلاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج عبد بن حميد
عن قتادة رضي الله عنه في قوله هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم
لاول الحشر قال الحشر قبل الشام وهم بنو النضير حي من اليهود اجلاهم نبي الله
صلى الله عليه وسلم من المدينة الى خيبر مرجعه من احد واخرج عبد بن حميد
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب
من ديارهم قال النضير الى قوله وليخزي الفاسقين قال ذلك ما بين ذلك كله
واخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه قال من شك ان المحشر الى بيت المقدس فليقرأ
هذه الاية هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول
الحشر فقد حشر الناس مرة وذلك حين ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة
اجلى اليهود واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابو داود وابن المنذر
والبيهقي في الدلائل عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن رجل من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم ان كفار قريش كتبوا الى عبد الله بن ابي بن سلول ومن كان يعبد
معه الاوثان من الاوس والخزرج ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
بالمدينة قبل وقعة بدر يقولون انكم قد آويتم صاحبنا وانكم اكثر اهل المدينة
عددا وانا نقسم بالله لتقتلنه او لتخرجنه او لنستعدن عليكم العرب
ثم لنسيرن اليكم باجمعنا حتى نقتل مقاتلتكم ونستبيح نساءكم وابناءكم فلما بلغ ذلك عبد
الله بن ابي ومن معه من عبدة الاوثان تراسلوا واجتمعوا لقتال النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه فلما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لقيهم في جماعة من اصحابه
فقال لقد بلغ وعيد قريش منكم المبالغ ما كانت لتكيدكم باكثر مما تريدون ان تكيدوا به
انفسكم فانتم هؤلاء تريدون ان تقاتلوا ابناءكم واخوانكم فلما سمعوا ذلك من النبي صلى
الله عليه وسلم تفرقوا فبلغ ذلك كفار قريش وكانت وقعة بدر بعد ذلك فكتبت كفار
قريش بعد وقعة بدر انكم اهل الحلقة والحصون وانكم لتقاتلن صاحبنا او لنفعلن كذا وكذا
ولا يحول بيننا وبين خدم نسائكم شيء وهي الخلاخيل فلما بلغ كتابهم اليهود اجتمعت
بنو النضير بالغدر فارسلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم اخرج الينا في ثلاثين رجلا
من اصحابك وليخرج اليك منا ثلاثون حبرا حتى نلتقي بمكان نصف بيننا وبينكم
ويسمعوا منك فان صدقوك وآمنوا بك آمنا كلنا فخرج النبي صلى الله عليه وسلم
في ثلاثين من اصحابه وخرج اليه ثلاثون حبرا من اليهود حتى اذا برزوا في براز من
الارض قال بعض اليهود لبعض كيف تخلصون اليه ومعه ثلاثون رجلا من اصحابه
كلهم يحب ان يموت قبله فارسلوا كيف نفهم ونحن ستون رجلا اخرج في ثلاثة
من اصحابك ويخرج اليك ثلاثة من علمائنا فيسمعوا منك فان آمنوا بك آمنا كلنا
وصدقناك فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة من اصحابه وخرج ثلاثة
من اليهود واشتملوا على الخناجر وارادوا الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم
فارسلت امرأة ناصحة من بني النضير الى اخيها وهو رجل مسلم من الانصار فاخبرته
خبر ما اراد بنو النضير من الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل اخوها
سريعا حتى ادرك النبي صلى الله عليه وسلم فساره بخبرهم قبل ان يصل اليهم
فرجع النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان الغد غدا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالكتائب فحصرهم فقال لهم انكم والله لا تأمنون عندي الا بعهد تعاهدوني عليه
فابوا ان يعطوه عهدا فقاتلهم يومهم ذلك هو والمسلمون ثم غدا الغد على بني قريظة
بالكتائب وترك بني النضير ودعاهم الى ان يعاهدوه فعاهدوه فانصرف عنهم
وغدا الى بني النضير بالكتائب فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء وعلى ان لهم ما اقلت الابل
الا الحلقة والحلقة السلاح فجلت بنو النضير واحتملوا ما اقلت الابل من امتعتهم
وابواب بيوتهم وخشبها فكانوا يخربون بيوتهم فيهدمونها فيحملون ما وافقهم
من خشبها وكان جلاؤهم ذلك اول حشر الناس الى الشام وكان بنو النضير من سبط

من اسباط بني اسرائيل لم يصبهم جلا منذ كتب الله على بني اسرائيل الجلا فلذلك اجلاهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلولا ما كتب الله عليهم من الجلا لعذبهم في الدنيا كما عذبت
بنو قريظة فانزل الله سبح لله ما في السموات وما في الارض حتى بلغ والله على كل شيء قدير
فكانت نخل بني النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة اعطاه الله اياها وخصه
بها فقال ما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب يقول بغير قتال
فاعطى النبي صلى الله عليه وسلم اكثرها المهاجرين وقسمها بينهم وقسم منها لرجلين
من الانصار كانا ذوي حاجة لم يقسم لاحد من الانصار غيرهما وبقي منها صدقة رسول
الله صلى الله عليه وسلم التي في ايدي بني فاطمة واخرج عبد بن حميد عن
ابي مالك ان قريظة والنضير قبيلتين من اليهود كانا حلفا لقبيلتين من الانصار
الاوس والخزرج في الجاهلية فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
اسلمت الانصار وابت اليهود ان يسلموا فسار المسلمون الى بني النضير وهم
في حصونهم فجعل المسلمون يهدمون ما يليهم من حصونهم ويهدم الاخرون ما يليهم
مخافة ان يقع عليهم حتى افضوا اليهم فنزلت هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل
الكتاب من ديارهم الى قوله شديد العقاب فلما افضوا اليهم نزلوا على عهد بينهم
وبين نبي الله صلى الله عليه وسلم على ان يخلوهم واهليهم ويأخذ اموالهم وارضيهم
فخلوا وتركوا حصونهم ودورهم فجعل المسلمون يقطعون النخل فجعل رجال من اهل
المدينة انما نخل صغير كهيئة الودي تدعى اللينة فاستنكر ذلك المشركون فانزل
الله عذر المسلمين ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله
وليخزي الفاسقين فما افاء الله فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب قال يسيروا اليهم
على خيل ولا ركاب انما كانوا في ناحية المدينة وبقيت قريظة بعدهم عاما او
عامين على عهد بينهم وبين نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما جاء المشركون يوم
الاحزاب ارسل المشركون ان اخرجوا معنا على محمد صلى الله عليه وسلم فارسلت
اليهم اليهود ان ارسلوا معنا بخمسين من رهنكم فجاء نعيم بن مسعود الاشجعي الى المسلمين
فحدثهم وكان نعيم يأمن في المسلمين والمشركين فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم انهم قد ارسلوا الى المشركين يسألونهم خمسين من رهنهم ليخرجوا معهم فابوا ان
يبعثوا اليهم بالرهن فصار رجاء بالمسلمين والمشركين فبعث اليهم النبي صلى
الله عليه وسلم سعد بن معاذ وخوات بن جبير من ابنا ئهم فقال فقطعهم كعب
ابن الاشرف انه كان لي جناحان فقطعتم احدهما فاما ان تردوا علي جناحي واما
ان اتخذ عليكم جناحا فقال خوات بن جبير ان لا ارى ان اطعنه بحربتي
فقال سعد اذا تنشق القوم فحذف ففتحه فرجعا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فحدثاه بالذي كان من امرهما واذن الله تعالى فيهم ورجع الاحزاب ووضع النبي
صلى الله عليه وسلم سلاحه فاتاه جبريل عليه السلام فقال والذي انزل عليك الكتاب
ما نزلت عن ظهرها منذ نزل بك المشركون حتى هزمهم الله تعالى فان الله تعالى
قد اذن لك في قريظة فاتاهم النبي صلى الله عليه وسلم فحصروا صحابه فقال لهم
يا اخوة القردة والخنازير فقالوا يا ابا القاسم ما كنت فحاشا فنزلوا على حكم سعد
ابن معاذ رضي الله عنه وكان من القبيلتين الذين هم حلفاؤهم فحكم فيهم ان تقتل
مقاتلتهم وتقسم غنائمهم واموالهم وتذكروا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
قال بحكم الله حكمت فضرب اعناقهم وقسم غنائمهم واموالهم واخرج عبد
ابن حميد عن يحيى بن سعيد رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اجلى النضير في حائط فخرجوا مما حملته الابل فقدم الناس اليهم
فسألهم عما يلينهم من الصغيرة والبيضاء وما ابلت الابل ولرسول الله صلى
الله عليه وسلم النخل والارض والحلقة فقسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين المهاجرين ولم يعط احدا من الانصار منه شيئا الا سهل بن حنيف وابا

دجانة واخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم غدا يوما الى النضير ليسألهم كيف الدية فيهم فلما راوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم كبير احد ابرموا بينهم على ان يقتلوه وبقي هذا واصحابه اسا سالبيد بعثوا بسهم
الى مكة ليسحروهم من قريش فبينما هم على ذلك اذ جاء حبر من اليهود من المدينة فلما راى
اصحابه يأتمرون بامر النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ما تريدون قالوا نريد ان نقتل
محمدا ونأخذ اصحابه فقال لهم واين محمد قالوا هذا محمد قريب فقال لهم صاحبهم
والله لقد تركت محمدا داخل المدينة فسقط بايديهم فقالوا لقد اخبروا انه قد انقطع ما
بيننا وبينه من العهد فانطلقت منهم ستون حبرا ومنهم حيي بن اخطب والعاص بن
وائل حتى دخلوا على كعب فقالوا يا كعب انت سيد قومك ومدحهم احكم بيننا وبين
محمد صلى الله عليه وسلم فقال لهم كعب اخبروني ما عندكم قالوا نعتق الرقاب
وننحر الكوما وان محمدا انتزعت الاهل والمال فرتبهم كعب على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانزل الله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون
بالجبت والطاغوت الى قوله فلن تجد له نصيرا وانزل عليه نبيه ارادوا ان يقتلوه يا ايها الذين
امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الاية فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من يكفيني كعبا فقال اناس من اصحابه منهم محمد بن مسلمة نحن نكفيكه
يا رسول الله واستأذن ستة شباب وه فقالوا يا كعب ان محمدا كلفنا الصدقة فبعنا
شيئا هاوه فقالوا يا كعب ان محمدا كلفنا الصدقة فبعنا شيئا قال عكرمة بهذا الذي
استحلوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم كعب ارهنوني اولادكم
فقالوا ذاك عار علينا غدا فيقال ابنوا عبد وسق وسقين ولله قال كعب فلا
قال عكرمة وهي اللامة فاصطلحوا على ذلك فقالوا له نوعدا بيننا وبينك القابلة
حتى اذا كانت القابلة راحوا اليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المصلى يدعو
عليهم بالظفر فلما جاءوه نادوه يا كعب وكان عروسا فاجابهم فقالت امراته وهي ابنة
عمه اين تنزل فقد اسال عنه ريح الدم فخرج وعليه ملحفة مورسة ولها ناضبة
فلما نزل اليهم قال القوم ما اطيب ريحك ففرح بذلك فقام اليه محمد بن مسلمة بعثته انا ابغي
نفى اليه فاعتنقه بعضهم ثم قال له احدكم عنقه فجلدوا عنقه فلما اتوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم غدا الى النضير فقالوا له ذرنا نبكي شهيدنا قال لا قالوا نحن على حزن
قال ثم خرجوا على حزنه فلما راوا ذلك حملوا يحذفون من بطون بيوتهم الاثنين ليثنوا به
والمؤمنون يخربون بيوتهم من خارج ليدخلوا عليهم فلولا ان كتب الله عليهم الجلاء قال
عكرمة والجلاء الجلو منهم يعني لقتلهم بايديهم وقال عكرمة رضي الله عنه فلولا ان كتب الله
عليهم الجلاء قال ناسا من المسلمين دخلوا على بني النضير اخذوا يقطعون النخل فقال
بعضهم لبعض واذنوي سوى في الارض ليسخنه وقال قائل من المسلمين لا يقطعون
وادبا ولا يبالون من عدد يلا الا كتب لهم به مما صالح فانزل الله ما قطعتم من لينة
وهي النخلة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله قال ما قطعتم فباذن
وما تركتم فباذن واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه
في قوله يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين قال جعل المسلمون يخربون ما يليهم
من ظاهرها ليدخلوا عليهم ويخربها اليهود من داخلها واخرج البيهقي في الدلائل
عن مقاتل بن حيان رضي الله عنه في قول الله تعالى يخربون بيوتهم بايديهم وايدي
المؤمنين قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقاتلهم فاذا ظهر على درب
او دار هدم حيطانها ليتسع المكان للقتال وكانت اليهود اذا غلبوا على درب او دار
نقبوها من ادبارها ثم حصنوها ودربوها يقول الله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار
وقوله ما قطعتم من لينة او تركتموها الى قوله وليخزي الفاسقين يعني باللينة النخلة
وهي العجب الى اليهود من الوصيف فقال لهن الالوان فقالت اليهود عند قطع
النبي صلى الله عليه وسلم نخلهم وعقر شجرهم يا محمد زعمت انك تريد الاصلاح

عقروا الشجر وقطع النخل والنفا وشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم ووجد المسلمون
من قولهم في انفسهم من قطعهم النخل خشية ان يكون فسادا فقال بعضهم لبعض لا تقطعوا
فانه مما افاء الله علينا فقال الذين يقطعونه نغيظهم بقطعه فنزل الله عز وجل
ما قطعتم من لينة يعني النخل فباذن الله وما تركتم قائمة على اصولها فباذن الله
فطابت نفس النبي صلى الله عليه وسلم وانفس المؤمنين وليخزي الفاسقين يعني
يهود اهل النضير فكان قطع النخل وعقر الشجر خزيا لهم واخرج عبد الرزاق
وابن المنذر عن الزهري رضي الله عنه في قوله يخربون بيوتهم قال لما صالحوا النبي
صلى الله عليه وسلم كانوا لا يعجبهم خشبة الا اخذوه فكان ذلك تخريبها واخرج
ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله يخربون بيوتهم من داخل الدار لا يتركون
عمدا قليلا ولا كثيرا ينفعهم الا خربوه لان لا يدعوا شيئا ينفعهم اذا رحلوا وفي قوله
وايدي المؤمنين ويخرب المؤمنون من بيوتهم من خارجها كي يخلصوا اليهم وفي
قوله ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا قال سلط عليهم فضربت اعناقهم
وسبيت ذراريهم ولكن سبقت في كتابه الجلاء ثم اجلوا الى اذرعات واريحا
واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه في قوله يخربون
بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين كانت بيوتهم من خرب فخربوا التي كانوا
يسكنونها وفي قوله يخربونها من داخل والمسلمون من خارج واخرج عبد بن حميد
وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه قال الجلاء خروج الناس من البلد الى البلد
واخرج الفريابي وابن ابي شيبة وعبد بن حميد عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه
مثله واخرج عبد بن حميد عن عطية وعكرمة ومجاهد وعمرو بن ميمون رضي الله
عنهم مثله واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله من لينة قال
نوع من النخل واخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن
المنذر عن عكرمة رضي الله عنه قال اللينة ما دون العجوة من النخل واخرج عبد
الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن الزهري رضي الله عنه قال اللينة الوان
النخل كلها الا العجوة واخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما ما قطعتم
من لينة او تركتموها قائمة على اصولها واخرج عبد بن حميد عن ابن شهاب
رضي الله عنه قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقطع اموال
بني النضير فقال قائلهم

لهان على سراة بني لؤي ... حريق بالبويرة مستطير

واخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه قال قطع المسلمون يومئذ النخل
وامسك ناس كراهية ان يكون فسادا فقالت اليهود الله اذن لكم في الفساد
فقال الله تعالى ما قطعتم من لينة قال واللينة ما خلا العجوة من النخل الى
قوله وليخزي الفاسقين قال ليغيظهم وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم
عليه من خيل ولا ركاب قال ما قطعتم اليها واديا ولا سرتم اليها دابة ولا بعيرا
انما كانت حوائط بني النضير اطعمها الله رسوله صلى الله عليه وسلم واخرج
ابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم [illegible] قريش والمهاجرين في النضير فانزل الله تعالى ما قطعتم
من لينة قال هي العجوة والعتيق والنخيل [illegible] في السفينة [illegible]
اهل [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار احد الا رجلين
ابا دجانة وسهل بن حنيف واخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن الاوزاعي
رضي الله عنه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم يهودي فسأله عن المشيئة فقال
المشيئة لله قال فاني اشاء ان اقوم قال قد شاء الله ان تقوم قال فاني اشاء ان
اقعد قال فقد شاء الله ان تقعد قال فاني اشاء ان اقطع هذه النخلة قال فقد
شاء الله ان تقطعها قال فاني اشاء ان اتركها قال فقد شاء الله ان تتركها قال فاتاه

جبريل

جبريل عليه السلام فقال لقد لقنت حجتك كما لقنها ابراهيم عليه السلام قال ونزل القرآن
ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين واخرج
عبد الرزاق وابن المنذر عن الزهري رضي الله عنه في قوله فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب
قال صالح النبي صلى الله عليه وسلم اهل فدك وقرى سماها وهو محاصر قوما اخرين
فارسلوا اليه بالصلح فافاءها الله عليهم من غير قتال لم يوجفوا عليه خيلا ولا ركابا فقال
الله تعالى فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب يقول بغير قتال قال وكانت اموال
بني النضير للنبي صلى الله عليه وسلم خالصا لم يفتتحوها عنوة افتتحوها على صلح
فقسمها النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين لم يعط الانصار منها شيئا الا رجلين
كانت بهما حاجة ابو دجانة وسهل بن حنيف واخرج احمد والبخاري ومسلم وابو داود
والترمذي والنسائي وابن المنذر وابن مردويه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
كانت اموال بني النضير مما افاء الله على رسوله مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب
وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة فكان ينفق على اهله منها نفقة سنة
ثم يجعل ما بقي في السلاح والكراع عدة في سبيل الله واخرج عبد بن حميد عن
مجاهد رضي الله عنه في فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب قال يذكرهم ربهم انه
نصرهم وكفاهم بغير كراع ولا عدة في قريظة وخيبر واخرج ابن مردويه عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل
ولا ركاب قال امر الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم بالسير الى قريظة والنضير
وليس للمسلمين يومئذ كثير خيل ولا ركاب فجعل ما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحكم فيه ما اراد ولم يكن يومئذ خيل ولا ركاب يوجف بها قال والايجاف ان يوضعوا السير وهي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكان من ذلك خيبر وفدك وقرى عرينة وامر
الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم ان يعمد لينبع فاتاها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاحتواها كلها فقال اناس هلا قسمها فانزل الله تعالى عذره
فقال ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول الى قوله شديد
العقاب واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه ما افاء الله على
رسوله من اهل القرى قال من قريظة جعلها الله للمهاجرين قريظة حقا له واخرج
عبد الرزاق وابن المنذر عن الزهري رضي الله عنه ما افاء الله على رسوله من اهل
القرى قال بلغني انه الجزية والخراج واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال كان ما افاء الله على رسوله من خيبر نصف لله ورسوله والنصف الاخر للمسلمين
فكان الذي لله ورسوله من ذلك الكتيبة والوطيح وسلالم ووخدة وكان الذي للمسلمين
الشق والشق ثلاثة عشر سهما ونطاة خمسة اسهم ولم يقسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم من خيبر لاحد من المسلمين الا لمن شهد الحديبية ولم يأذن رسول الله صلى
الله عليه وسلم لاحد تخلف عنه عند مخرجه الحديبية ان يشهد معه خيبر الا جابر
بن عبد الله بن عمرو بن حرام الانصاري واخرج ابو داود وابن مردويه عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم صفايا في النضير وخيبر
وفدك فاما بنو النضير فكانت حبسا لنوائبه واما فدك فكانت لابن السبيل واما خيبر
فجزاها ثلاثة اجزاء فقسم منها جزئين بين المسلمين وحبس جزءا لنفسه ولنفقة اهله
فما فضل عن نفقة اهله رده على فقراء المهاجرين واخرج ابن الانباري في المصاحف
عن الاعمش رضي الله عنه قال ليس من مصحف عبد الله وزيد بن ثابت خلاف
في حلال وحرام الا حرفين في سورة الانفال واعلموا انما غنمتم من شيء فان
لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والمهاجرين
في سبيل الله واخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه ما افاء الله على رسوله
من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل
والمهاجرين في سبيل الله وفي سورة الحشر ما افاء الله على رسوله من اهل القرى

فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل قال كان الفيء بين هؤلاء
فنسختها الآية التي في الأنفال فقال واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول
ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فنسخت هذه الآية ما كان قبلها في سورة
الحشر فجعل الخمس لمن كان له الفيء وصار ما بقي من الغنيمة لسائر الناس لمن قاتل عليها

وأخرج أبو عبيد في كتاب الأموال وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود
والترمذي والنسائي وأبو عوانة وابن حبان وابن مردويه عن مالك بن أوس بن الحدثان
رضي الله عنه قال جئت إلى عمر بن الخطاب في الهاجرة فوجدته في بيته فدخلت عليه فإذا هو جالس
على سرير ليس بينه وبين رمال السرير فراش متكئ على وسادة من أدم فقال يا مالك
إنه قدم أهل أبيات من قومك وقد أمرت فيهم برضخ فخذه فاقسمه بينهم فقلت
يا أمير المؤمنين إنهم قومي وأنا أكره أن أدخل بهذا عليهم فمر به غيري فإني لا أراجعه في ذلك
إذ جاء يرفا فقال هذا عثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله والزبير وعبد الرحمن
بن عوف فأذن لهم فدخلوا ثم جاء يرفا فقال هذا علي وعباس فقال ائذن لهما فدخلا فقال
عباس هذا علي وعباس فقال ائذن لهما فدخلا فقال
عباس يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا فقال القوم يا أمير المؤمنين اقض بينهما وأرح كل واحد
منهما من صاحبه فإن في ذلك راحة لكما فلما جلس عمر قال اتئدوا ...
ثم قال أنشدكم بالله أيها الرهط هل سمعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا نورث ما تركنا صدقة إن الأنبياء لا تورث فقال القوم نعم قد سمعنا ذلك ثم
أقبل على علي وعباس فقال أنشدكما بالله هل سمعتما رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ذلك قالا نعم فقال عمر رضي الله عنه إني أحدثكم عن هذا الأمر إن الله تعالى
خص نبيه صلى الله عليه وسلم من هذا الفيء بشيء لم يعطه غيره يريد أموال
بني النضير فكانت نفلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لأحد فيها حق معه فوالله
ما احتواها دونكم ولا استأثر بها عليكم لقد قسمها فيكم حتى بقي منها هذا
المال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ منه قوت أهله لسنتهم ويجعل
ما بقي في سبيل الله المال حتى توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقام أبو بكر
رضي الله عنه فقال أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم أعمل فيها بعمله وأسير
بسيرته وجئتماني تطلبان أن تأخذا من هذا المال فعمل فيه بعمل رسول الله صلى الله عليه
وسلم لسنتهم ويجعل ما بقي في سبيل المال كما يصنع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فوليه أبو بكر رضي الله عنه ثم كنت أنا ولي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وولي أبي بكر رضي الله عنه أعمل بما كانا يعملان في هذا المال فقبضتها فلما
أقبلتما علي وأدبرتما وبدا لي أن أدفعها إليكما أخذت عليكما عهد الله وميثاقه
لتعملان فيها بما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل فيها وأبو بكر وأنا حتى
دفعتها إليكما أنشدكم بالله أيها الرهط هل دفعتها إليكما بذلك قالوا اللهم نعم
ثم أقبل عليهما فقال أنشدكما بالله هل دفعتها إليكما بذلك قالا نعم قال أفتلتمسان
غير ذلك تلتمسان مني قضاء والله لا أقضي فيها قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فإن
عجزتما عنها فادفعاها إلي ثم قال عمر رضي الله عنه إن الله تعالى قال ما أفاء
الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله
على من يشاء والله على كل شيء قدير فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى إلى قوله
واتقوا الله إن الله شديد العقاب ثم والله ما أعطاها هؤلاء وحدهم حتى قال
للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله
ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون ثم والله ما جعلها لهؤلاء
وحدهم حتى قال والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا إلى قوله رحيم
فقسم هذا الخمس على هؤلاء الذين ذكرهم عمر رضي الله عنه لئن بقيت

ليأتين الراعي نصيبه حقه ودمه في وجهه **وأخرج** عبد الرزاق وأبو عبيد وابن
زنجويه معا في الأموال وعبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر
وابن مردويه والبيهقي في سننه عن مالك بن أوس بن الحدثان رضي الله عنه قال قرأ
عمر بن الخطاب رضي الله عنه إنما الصدقات للفقراء والمساكين حتى بلغ عليم حكيم
ثم قال هذه لهؤلاء ثم قرأ واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه الآية ثم قال هذه
للمهاجرين ثم تلا والذين تبوؤوا الدار والإيمان من قبلهم إلى آخر الآية فقال هذه
للأنصار ثم قرأ والذين جاؤوا من بعدهم إلى آخر الآية ثم استوعبت هذه المسلمين عامة
وليس أحد إلا له فيها حق إلا ما تملكون من رقيقكم ثم قال لئن عشت
ليأتين الراعي وهو بسرو حمير نصيبه منها لم يعرق فيها جبينه **وأخرج** ابن أبي
شيبة وعبد بن حميد وابن مردويه والبيهقي عن زيد بن أسلم رضي الله عنه عن
أبيه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول اجتمعوا لهذا المال فانظروا
لمن ترونه ثم قال لهم إني أمرتكم أن تجتمعوا لهذا المال فتنظروا لمن ترونه وإني
قرأت آيات من كتاب الله فكفتني سمعت الله يقول ما أفاء الله على رسوله من
أهل القرى فلله وللرسول إلى قوله أولئك هم الصادقون والله ما هو لهؤلاء وحدهم
والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا إلى قوله رحيم والله ما أحد من
المسلمين إلا له حق في هذا المال أعطي منه أو منع منه حتى راع بعدن **وأخرج**
عبد الرزاق وابن سعد وابن أبي شيبة وابن زنجويه في الأموال وعبد بن حميد
وابن المنذر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ما على وجه الأرض مسلم إلا وله
في هذا الفيء حق إلا ما ملكت أيمانكم **وأخرج** عبد بن حميد والبيهقي في سننه
عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال قسم عمر رضي الله عنه ذات يوم قسما من
المال فجعلوا يثنون عليه فقال ما أحمقكم لو كان لي ما أعطيتكم منه درهما **وأخرج**
أبو داود في ناسخه عن ابن أبي نجيح رضي الله عنه قال المال ثلاثة مغنم أو فيء أو صدقة
فليس منه درهم إلا قد بين الله موضعه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوشك أن يملأ الله أيديكم من العجم ثم يجعلهم أسدا لا يفرون فيقتلون
مقاتلتكم ويأكلون فيئكم **وأخرج** ابن سعد عن السائب بن يزيد رضي الله
عنه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول والله الذي لا إله إلا هو ثلاثا
ما من الناس أحد إلا له في هذا المال حق أعطيه أو منعه وما أحد أحق به من
أحد إلا عبد مملوك وما أنا فيه إلا كأحدكم ولكنا على منازلنا من كتاب الله
تعالى وقسمنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فالرجل وبلاؤه في الإسلام
والرجل وقدمه في الإسلام والرجل وغناؤه في الإسلام والرجل وحاجته والله
لئن بقيت ليأتين الراعي بجبل صنعاء حظه من هذا المال وهو مكانه منه
وأخرج ابن سعد عن الحسن رضي الله عنه قال كتب عمر رضي الله عنه إلى
حذيفة رضي الله عنه أن أعط الناس أعطيتهم وأرزاقهم فكتب إليه إنا قد فعلنا
وبقي شيء كثير فكتب إليه عمر رضي الله عنه إنه فيئهم الذي أفاء الله عليهم ليس هو
لعمر ولا لآل عمر اقسمه بينهم **وأخرج** ابن أبي شيبة عن عمر بن عبد العزيز رضي
الله عنه قال وجبت المال قسم بين هذه الثلاثة الأصناف المهاجرين
والأنصار والذين جاؤوا من بعدهم **وأخرج** ابن أبي شيبة عن الحسن رضي
الله عنه مثل ذلك **قوله تعالى** وما آتاكم الرسول فخذوه الآية
وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه
وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قال كان يؤتيهم الغنائم ويقسمها
فيهم وينهاهم عن الغلول **وأخرج** عبد الرزاق وابن المنذر عن الحسن رضي الله
عنه في قوله وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قال من الفيء
وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه وما آتاكم الرسول

من طاعتي وامري فخذوه وما نهاكم عنه من معصيته فانتهوا واخ ج احمد وابن ابي
شيبة وعبد بن حميد والنسائي وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
المتفلجات لله وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالوا بلى قال الم يقل الله
وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم
الآية قال فاني اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الدبا والحنتم
والمزفت واخ ج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه انه سمع ابن عمر
وابن عباس يشهدان على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نهى عن الدبا والحنتم
والنقير والمزفت ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية وما
اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واخ ج احمد وعبد بن حميد والبخاري
ومسلم وابن المنذر وابن مردويه عن علقمة رضي الله عنه قال قال عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه لعن الله الواشمات والموتشمات والمتنمصات
والمتفلجات للحسن المغيرات لخلق الله فبلغ ذلك امرأة من بني اسد يقال لها ام
يعقوب فجاءت فقالت انه بلغني انك لعنت كيت وكيت فقال وما لي لا العن
من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله فقالت لقد
قرأت ما بين الدفتين فما وجدت فيه شيئا من هذا فقال لئن كنت قرأتيه
لقد وجدتيه اما قرأت وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت
بلى قال فانه قد نهى عنه **قوله تعالى** للفقراء المهاجرين الآية
اخ ج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله
للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم الى اخر الآية قال هؤلاء المهاجرون
تركوا الديار والاموال والاهلين والعشائر وخرجوا حبا لله ولرسوله
صلى الله عليه وسلم واختاروا الاسلام على ما كان فيه من شدة حتى
لقد ذكر لنا ان الرجل كان يعصب الحجر على بطنه ليقيم به صلبه من الجوع وكان
الرجل يتخذ الحفيرة في الشتاء ما له دثار غيرها **قوله تعالى** والذين
تبوؤا الدار والايمان اخ ج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي
الله عنه في قوله والذين تبوؤا الدار والايمان الى اخر الآية قال هم هذا الحي من
الانصار اسلموا في ديارهم وابتنوا المساجد قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم
بسنتين واحسن الله الثناء عليهم في ذلك وهاتان الطائفتان من هذه الامة
اجمعها بفضلهم وسمعت على فضلهم واثبت الله حظهم في هذا الفيء ثم ذكر
الطائفة الثالثة فقال والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الى اخر الآية قال انما امروا ان يستغفروا لاصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يؤمروا بسبهم واخ ج عبد بن حميد وابن المنذر عن
ابن زيد رضي الله عنه والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم قال الانصار
نعتت سخاوة انفسهم عندما زوي عنهم ذلك واثبات ربع ايا ثم دا يعيب الانصار
من ذلك الفيء شيئا واخ ج عبد بن حميد وابن المنذر عن يزيد بن الاصم
رضي الله عنه ان الانصار قالوا يا رسول الله اقسم بيننا وبين اخواننا المهاجرين
الارض نصفين قال لا ولكن يكفونكم المؤنة وتقاسمونهم الثمرة والارض ارضكم
قالوا رضينا فانزل الله تعالى والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم الى
اخر الآية واخ ج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن
رضي الله عنه قال فضل المهاجرين على الانصار فلم يجدوا في صدورهم
حاجة قال الحسد واخ ج ابن ابي شيبة والبخاري وابن مردويه عن
ابن عمر رضي الله عنه انه قال اوصي الخليفة بعدي بالمهاجرين الاولين
ان يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم واوصيه بالانصار الذين تبوؤا الدار
والايمان من قبل ان يهاجر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقبل من محسنهم

ويعفوا

ويعفوا عن مسيئهم واخ ج الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن زيد بن
اسلم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمدينة عشرة اسماء هي
المدينة وطيبة وطابة ومسكينة وجابرة ومجبورة ويندد ويثرب والدار
قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة واخ ج
ابن ابي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر
والحاكم وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اصابني الجهد فارسل الى نسائه فلم يجد عندهن شيئا فقال الا رجل يضيف
هذه الليلة رحمه الله فقال رجل من الانصار وفي رواية فقال ابو طلحة الانصاري
رضي الله عنه انا يا رسول الله فذهب الى اهله فقال لامرأته اكرمي ضيف رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت والله ما عندي الا قوت الصبية قال فاذا اراد
الصبية العشاء فنوميهم وتعالي فاطفئي السراج ونطوي بطوننا الليلة لضيف
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم غدا الضيف على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لقد عجب الله الليلة من فلان وفلانة وانزل الله فيهما
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة واخ ج مسدد في مسنده
وابن ابي الدنيا في كتاب قرى الضيف وابن المنذر عن ابي المتوكل الناجي
رضي الله عنه ان رجلا من المسلمين غبر صائما ثلاثة ايام يمسي فلا يجد
ما يفطر عليه فيصبح صائما حتى فطن له رجل من الانصار يقال له ثابت
ابن قيس فقال لاهله اني اجيء الليلة بضيف لي فاذا وضعتم طعامكم
فليقم بعضكم الى السراج كانه يصلحه فليطفئه ثم اضربوا بايديكم الى
الطعام كانكم تأكلون فلا تأكلوا حتى يشبع ضيفنا فلما امسى ذهب
به فوضعوا طعامهم فقامت امرأته الى السراج كانها تصلحه فاطفأته
ثم جعلوا يضربون ايديهم في الطعام كانهم يأكلون ولا يأكلون حتى شبع
ضيفهم وانما كان طعامهم ذلك خبزة هو قوتهم فلما اصبح ثابت رضي الله عنه
غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ثابت لقد عجب الله البارحة
منكم ومن ضيفكم فنزلت هذه الآية ويؤثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة واخ ج الحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب
الايمان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اهدي لرجل من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم رأس شاة فقال ان اخي فلانا وعياله احوج الى هذا منا
فبعث به اليه فلم يزل يبعث به واحد الى اخر حتى تداوله اهل سبعة
ابيات حتى رجعت الى الاول فنزلت ويؤثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة واخ ج ابن ابي حاتم عن مقاتل رضي الله عنه في قوله
ولو كان بهم خصاصة قال فاقة **قوله تعالى** ومن يوق شح
نفسه فاولئك هم المفلحون اخ ج الفريابي وسعيد بن منصور
وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن
ابن مسعود رضي الله عنه ان رجلا قال له اني اخاف ان اكون قد هلكت
قال وما ذاك قال اني سمعت الله تعالى يقول ومن يوق شح نفسه
فاولئك هم المفلحون وانا رجل شحيح لا يكاد يخرج مني شيء فقال
له ابن مسعود رضي الله عنه ليس ذاك بالشح ولكنه البخل ولا خير في البخل
وان الشح الذي ذكره الله في القرآن ان تأكل مال اخيك ظلما واخ ج
ابن المنذر وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما في قوله ومن يوق شح
نفسه قال ليس الشح ان يمنع الرجل ماله ولكنه البخل وانه بشر

أن الشح أن تطمح عين الرجل إلى ما ليس له. وأخرج ابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه قال النظر إلى المرأة لا يملكها من الشح. وأخرج ابن المنذر عن طاوس رضي الله عنه قال البخل أن يبخل الإنسان بما في يديه والشح أن يشح على ما في أيدي الناس. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن عساكر عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أنه كان يطوف بالبيت يقول اللهم قني شح نفسي لا يزيد على ذلك فقيل له فقال إذا وقيت شح نفسي لم أسرق ولم أزن ولم أفعل شيئا. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه ومن يوق شح نفسه قال إدخال الحرام ومنع الزكاة. وأخرج ابن المنذر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال من أدى زكاة ماله فقد وقي شح نفسه. وأخرج الخرائطي في مساوي الأخلاق عن ابن عمر قال الشح أشد من البخل لأن الشحيح يشح على ما في يديه فيحبسه ويشح على ما في أيدي الناس حتى يأخذه وإن البخيل إنما يبخل بما في يديه. وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب ذم البخل وابن عدي والحاكم والخطيب عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله جنة عدن وغرس أشجارها بيده ثم قال لها تكلمي فقالت قد أفلح المؤمنون فقال الله عز وجل وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون. وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث من كن فيه فقد برئ من الشح من أدى زكاة ماله وقرى الضيف وأعطى في النوائب. وأخرج الحكيم الترمذي وأبو يعلى وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما محق الإسلام محق الشح شيء. وأخرج ابن مردويه عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان الفقر في قلبه فلا يغنيه ما كثر له من الدنيا وإنما يضر لنفسه شحها. وأخرج عبد بن حميد وأبو يعلى والطبراني والضياء عن مجمع بن يحيى بن جارية رضي الله عنه قال حدثني عمي خالد بن يزيد بن جارية رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم برئ من الشح من أدى الزكاة وقرى الضيف وأعطى في النائبة. وأخرج ابن أبي شيبة والنسائي والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان نار جهنم في جوف عبد أبدا ولا يجتمع الإيمان والشح في قلب عبد أبدا. وأخرج أبو داود والطيالسي وعبد بن حميد والبخاري في الأدب والترمذي وابن زياد عن ... وأبو يعلى وابن جرير في تهذيبه والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصلتان لا يجتمعان في جوف مسلم البخل وسوء الخلق. وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري في تاريخه وأبو داود والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شر ما في رجل شح هالع وجبن خالع. وأخرج أحمد والبخاري في الأدب ومسلم والبيهقي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم. وأخرج ابن مردويه والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إياكم والظلم والفحش والشح فإن الشح دعا من كان قبلكم إلى أن قطعوا أرحامهم فقطعوها ودعاهم إلى أن استحلوا ما حرم عليهم فاستحلوها ودعاهم إلى أن

سيفكوا

سفكوا دماءهم فسفكوها. وأخرج الترمذي والبيهقي عن أنس رضي الله عنه أن رجلا توفي فقالوا أبشر بالجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولا تدرون فلعله تكلم بما لا يعنيه أو بخل بما لا ينقصه. وأخرج البيهقي من وجه آخر عن أنس رضي الله عنه قال أصيب رجل يوم أحد فجاءت أمه فقالت يا بني لتهنك الشهادة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعله كان يتكلم بما لا يعنيه ويبخل بما لا يغنيه. وأخرج البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقان يحبهما الله وخلقان يبغضهما الله فأما اللذان يحبهما الله فالسخاء والسماحة وأما اللذان يبغضهما الله فسوء الخلق والبخل فإذا أراد الله بعبد خيرا استعمله على قضاء حوائج الناس. وأخرج ابن جرير وابن مردويه والبيهقي عن أنس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال برئ من الشح من أدى الزكاة وقرى الضيف وأعطى في النائبة. وأخرج البيهقي وضعفه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يذهب السخي على الله السمح قريب من السما والقيه يوم القيامة أخذ بيده فأقال له عثرته. وأخرج أحمد في الزهد والطبراني في الأوسط والبيهقي في شعب الإيمان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاح أول هذه الأمة بالزهد واليقين وهلاك آخرها بالبخل والفجور. وأخرج البيهقي وضعفه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السخي قريب من الله قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة قريب من النار ولجاهل سخي أحب إلى الله من العابد البخيل. وأخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار ولجاهل سخي أحب إلى الله من عابد بخيل. وأخرج ابن عدي في الكامل والبيهقي وضعفه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة قريب من النار ولفاجر سخي أحب إلى الله من عابد بخيل وأي داء أدوأ من البخل. وأخرج الترمذي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني سلمة من سيدكم اليوم قالوا الجد بن قيس وإنا لنبخله قال وأي داء أدوأ من البخل ولكن سيدكم عمرو بن الجموح. وأخرج البيهقي عن جابر قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بني سلمة من سيدكم قالوا الجد بن قيس وإنا لنبخله قال وأي داء أدوأ من البخل بل سيدكم الخير الأبيض عمرو بن الجموح قال وكان على أضيافهم في ... عن أبي ثعلبة قال وكان يولم على رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تزوج. وأخرج البيهقي من طريق الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سيدكم يا بني سلمة قالوا الجد بن قيس قال وبم تسودونه قالوا إنه أكثرنا مالا وإنا على ذلك لنزنه بالبخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأي داء أدوأ من البخل ليس ذاك سيدكم قالوا فمن سيدنا يا رسول الله قال سيدكم البراء بن معرور قال البيهقي مرسل. وأخرج

الحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سيدكم
يا بني عمرو قالوا الجد بن قيس قال إنه بخيل فأي داء أدوى من البخل بل سيدكم وابن
سيدكم بشر بن البراء بن معرور واخ ج أحمد والبيهقي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة بخيل ولا خب ولا خائن ولا سيء
الملكة وأول من يقرع باب الجنة المملوكون إذا أحسنوا فيما بينهم وبين مواليهم واخ ج
البيهقي عن أبي سهل الواسطي رفع الحديث قال إن الله اصطفى هذا الدين لنفسه وإنما
فلاح هذا الدين لنفسه ذا انه صلاح هذا الدين بالسخاء وحسن الخلق فأكرموه بهما
واخ ج البيهقي من طرق وضعفه وابن عدي والعقيلي وأبو نعيم والخرائطي في
مكارم الأخلاق والخطيب في المتفق والمفترق وابن عساكر والذهبي عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لي جبريل عليه السلام إن هذا الدين ارتضيته لنفسي ولا يصلحه إلا السخاء وحسن
الخلق فأكرموه بهما ما صحبتموه واخرج ابن عدي والبيهقي عن عبد الله بن
جراد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ابتغيتم المعروف
فاطلبوه في حسان الوجوه فوالله لا يلج النار إلا بخيل ولا يلج الجنة شحيح
إن السخاء شجرة في الجنة من شجر الجنة أغصانها متدليات في الدنيا فمن أخذ بغصن
منه قاده ذلك الغصن إلى الجنة والبخل شجرة من شجر النار أغصانها متدليات
في الدنيا من أخذ بغصن منه قاده ذلك الغصن إلى النار واخ ج ابن عدي
والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم السخي شجرة في الجنة فمن كان سخيا أخذ بغصن منها فلم يتركه الغصن
حتى يدخله الجنة والشحيح شجرة في النار فمن كان شحيحا أخذ بغصن منها فلم
يتركه الغصن حتى يدخله النار واخ ج البيهقي وضعفه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كنت قاعدا مع النبي صلى الله عليه وسلم فجيء بثلاثة نفر رجلا
عليهم ثياب السفر فسلموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قالوا من السيد
من الرجال يا رسول الله قال ذاك يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم
قالوا فما في أمتك سيد قال بلى رجل أعطي مالا حلالا ورزق سماحة
فأدنى الفقير وقلت شكايته في الناس واخ ج البخاري ومسلم
والنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ضرب رسول الله صلى الله عليه
وسلم مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما جنتان من حديد قد
اضطرت أيديهما إلى ثديهما وتراقيهما فجعل المتصدق كلما تصدق بصدقة
انبسطت عنه حتى تغشي أنامله وتعفو أثره وجعل البخيل كلما هم
بصدقة قلصت وأخذت كل حلقة مكانها فهو يوسعها ولا
تتسع واخ ج الزبير بن بكار في الموفقيات عن عبد الله بن عبيدة
أبي محمد بن عمار بن ياسر قال قدم خالد بن الوليد بن ناحية أرض الروم
على النبي صلى الله عليه وسلم بأسرى فعرض عليهم الإسلام فأبوا فأمر
أن تضرب أعناقهم حتى إذا صار إلى آخرهم قال النبي صلى الله عليه وسلم
يا خالد كف عن الرجل فقال يا رسول الله ما كان في القوم أشد منه قال هذا
جبريل عليه السلام يخبرني عن الله أنه كان سخيا في قومه فكف عنه
وأسلم الرومي **قوله تعالى** والذين جاءوا من بعدهم الآية اخ ج
عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه والذين جاءوا من بعدهم قال الذين
أسلموا نعتوا أيضا عبد الله بن نبتل وأوس بن قيظي واخ ج الحاكم
وصححه وابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال الناس
على ثلاث منازل قد مضت منزلتان وبقيت منزلة فأحسن ما أنتم
كائنون عليه أن تكونوا بهذه المنزلة التي بقيت ثم قرأ للفقراء

المهاجرين

المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم الآية ثم قال هؤلاء المهاجرون وهذه منزلة وقد
مضت ثم قرأ والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم الآية ثم قال هؤلاء الأنصار وهذه
منزلة وقد مضت ثم قرأ والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين
سبقونا بالإيمان فقد مضت هاتان المنزلتان وبقيت هذه المنزلة فأحسن ما أنتم
كائنون عليه أن تكونوا بهذه المنزلة واخرج عبد بن حميد عن الضحاك والذين
جاءوا من بعدهم الآية قال أمروا بالاستغفار لهم وقد علم ما أحدثوا واخرج
عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف وابن مردويه
عن عائشة رضي الله عنها قالت أمروا أن يستغفروا لأصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم فسبوهم ثم قرأت هذه الآية والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا
ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان واخرج ابن مردويه عن ابن عمر
رضي الله عنهما أنه سمع رجلا وهو يتناول بعض المهاجرين فقرأ عليه للفقراء
المهاجرين الآية ثم قال هؤلاء المهاجرون أفمنهم أنت قال لا ثم قرأ عليه والذين
تبوءوا الدار والإيمان الآية ثم قال هؤلاء الأنصار أفمنهم أنت قال لا ثم قرأ عليه والذين
جاءوا من بعدهم الآية ثم قال أفمن هؤلاء أنت قال أرجو قال لا ليس من هؤلاء
من سب هؤلاء واخ ج ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عمر رضي الله
عنهما أنه بلغه أن رجلا نال من عثمان رضي الله عنه فدعاه فأقعده بين
يديه فقرأ عليه للفقراء المهاجرين الآية قال من هؤلاء أنت قال لا ثم قرأ والذين
تبوءوا الدار والإيمان الآية قال أمن هؤلاء أنت قال لا ثم قرأ والذين
جاءوا من بعدهم الآية قال أمن هؤلاء أنت قال أرجو أن أكون منهم قال لا والله
ما يكون منهم من يتناولهم وكان في قلبه الغل عليهم واخ ج عبد بن حميد
عن الأعمش رضي الله عنه أنه قرأ ربنا لا تجعل في قلوبنا غمرا للذين آمنوا واخ ج
الحكيم الترمذي والنسائي عن أنس رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة فطلع
رجل من الأنصار تنطف لحيته من وضوئه معلق نعليه في يده الشمال
فلما كان من الغد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلع عليكم الآن
رجل من أهل الجنة فطلع ذلك الرجل على مثل مرتبته الأولى فلما كان من
الغد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك فطلع ذلك الرجل فلما
قام الرجل اتبعه عبد الله بن عمرو بن العاص فقال إني لاحيت أبي فأقسمت
أن لا أدخل عليه ثلاثا فإن رأيت أن تؤويني إليك حتى تحل يميني فعلت قال
نعم قال أنس رضي الله عنه فكان عبد الله بن عمرو رضي الله عنه يحدث أنه
بات معه ليلة فلم يره يقوم من الليل بشيء غير أنه كان إذا انقلب على
فراشه ذكر الله وكبر حتى يقوم لصلاة الفجر فيسبغ الوضوء غير أني لا أسمعه
يقول إلا خيرا فلما مضت الليالي الثلاث وكدت أحتقر عمله قلت يا عبد الله
إنه لم يكن بيني وبين والدي غضب ولا هجرة ولكني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لك ثلاث مرات في ثلاث مجالس يطلع عليكم الآن رجل من
أهل الجنة فاطلعت أنت تلك المرات الثلاث فأردت أن آوي إليك فأنظر ما
عملك قال ما هو إلا ما قد رأيت فلما وليت دعاني فقال ما هو
إلا ما رأيت غير أني لا أجد في نفسي غلا لأحد من المسلمين ولا أحسده على خير
أعطاه الله إياه فقال له عبد الله بن عمرو رضي الله عنه هذه التي بلغت بك
وهي التي لا نطيق واخ ج الحكيم الترمذي عن عبد الله بن أبي أوفى
رضي الله عنه قال بلغنا أن رجلا صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما انصرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الرجل من أهل الجنة
فقال عبد الله بن عمر فاتبعته فقلت يا عماه الضيافة قال نعم فإذا له خيمة

وشاة وبغل فلما اسمع حركة من خيمته فاحتملت العنزة واحتنى له رطبا ثم
وضعته في كلعت معه فبت نائما وبت قائما فاصبح مفطرا واصبحت صائما ففعل ذلك
ثلاث ليال فقلت له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا انك من اهل الجنة فاخبرني
بما عملك فقال فائت الذي اخبرك حتى يخبرك بعملي فاتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ائته فمره فليخبرك فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأمرك ان تخبرني قال اما الان فنعم لو كانت الدنيا لي فاخذت منه لم احزن عليه ولو
اعطيته لم افرح به وابيت وليس في قلبي غل على احد قال عبد الله رضي الله عنه
لكني اقوم الليل واصوم النهار ولو وهبت لي شاة لفرحت بها ولو ذهبت
لي شاة على والله لقد فضلك الله علينا فضلا بينا قوله تعالى
ألم تر الى الذين نافقوا الآية اخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله
عنهما ألم تر الى الذين نافقوا قال عبد الله بن ابي بن سلول ورفاعة بن تابوت وعبد
الله بن نبتل واوس بن قيظي واخوانهم بنو النضير واخرج ابن اسحاق
وابن المنذر وابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رهطا من بني عوف
ابن الحرث منهم عبد الله بن ابي بن سلول ووديعة بن مالك وسويد وداعس
بعثوا الى بني النضير ان اثبتوا وتمنعوا فانا لا نسلمكم وان قوتلتم قاتلنا معكم
وان اخرجتم خرجنا معكم فتربصوا لذلك من نصرهم فلم يفعلوا وقذف الله في
قلوبهم الرعب فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجليهم ويكف عن
دمائهم على ان لهم ما حملت الابل من اموالهم الا الحلقة فيحمل فكان الرجل منهم
يهدم بيته فيضعه على ظهر بعيره فينطلق به فخرجوا الى خيبر ومنهم من سار الى الشام
واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال اسلم ناس من اهل
قريظة والنضير وكان فيهم منافقون وكانوا يقولون لاهل النضير لئن اخرجتم
لنخرجن معكم فنزلت فيهم هذه الآية ألم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الآية
واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في
قوله ألم تر الى الذين نافقوا قال عبد الله بن ابي بن سلول ورفاعة بن تابوت
وعبد الله بن نبتل واوس بن قيظي يقولون لاخوانهم قال النضير
بأسهم بينهم شديد قال بالكلام تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى قال المنافقون
يخالف دينهم دين النضير كمثل الذين من قبلهم قريبا قال كفار قريش
يوم بدر واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن قتادة رضي الله عنه في قوله تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى قال تجد
اهل الباطل مختلفة شهادتهم مختلفة اهواؤهم مختلفة اعمالهم وهم مجتمعون
في عداوة اهل الحق كمثل الذين من قبلهم قريبا قال هم بنو النضير
واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى
قال هم المشركون واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال المؤمنون
بعضهم لبعض نصحاء وادون وان افترقت منازلهم والفجرة بعضهم لبعض
غششة خونة وان اجتمعت ابدانهم واخرج ابن المنذر عن مجاهد رضي
الله عنه كمثل الذين من قبلهم قال كفار قريش يوم بدر واخرج عبد الرزاق
عن قتادة رضي الله عنه كمثل الذين من قبلهم قريبا قال هم بنو النضير قوله
تعالى كمثل الشيطان اخرج عبد الرزاق وابن راهويه واحمد
في الزهد وعبد بن حميد والبخاري في تاريخه وابن جرير وابن المنذر والحاكم
وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ان رجلا كان يتعبد في صومعة وان امرأة كان لها اخوة
فعرض لها شيء فاتوه بها فزينت له نفسه فوقع عليها فجاءه الشيطان
فقال اقتلها فانهم ان ظهروا عليك افتضحت فقتلها ودفنها فجاؤوه فأخذوه

فذهبوا

فذهبوا به فبينما هم يمشون اذ جاءه الشيطان فقال انا الذي زينت لك فاسجد لي سجدة
انجيك فسجد له فذلك قوله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر الآية واخرج ابن
ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كمثل الشيطان الآية قال كان راهب من
بني اسرائيل يعبد الله فيحسن عبادته وكان يؤتى من ارض فيسأل عن الفقه
وكان عالما وان ثلاثة اخوة لهم اخت حسنا من احسن الناس وانهم ارادوا ان
يسافروا فكبر عليهم ان يدعوها ضائعة فجعلوا يأتون الراهب فقالوا انا نريد السفر
وانا لا نجد احدا اوثق في انفسنا ولا آمن عندنا منك فان رأيت جعلنا اختنا عندك
فانها شديدة الوجع فان ماتت فقم عليها وان عاشت فاصلح اليها حتى نرجع فقال
اكفيكم ان شاء الله تعالى فقام عليها فداواها حتى برئت وعاد اليها حسنها واطلع
اليها فوجدها متصنعة فلم يزل به الشيطان حتى وقع عليها فحملت ثم ندمه الشيطان
فزين له قتلها وقال ان لم تقتلها افتضحت وعرف شبهك فلم يكن لك معذرة
فلم يزل به حتى قتلها فلما قدم اخوتها سألوه ما فعلت قال ماتت فدفنتها
قالوا احسنت فجعلوا يرونها في المنام ويخبرونهم ان الراهب قتلها وانها تحت شجرة
كذا وكذا فانتهوا الى الشجرة فوجدوها قد قتلت فعمدوا اليه فاخذوه
فقال الشيطان انا الذي زينت لك الزنا وزينت لك قتلها فهل لك ان
انجيك وتطيعني قال نعم قال فاسجد لي سجدة واحدة فسجد ثم قتل فذلك قوله
كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر الآية واخرج ابن جرير عن ابن
مسعود رضي الله عنه في هذه الآية قال كانت امرأة ترعى الغنم وكان لها اربعة
اخوة وكانت تأوي بالليل الى صومعة راهب فنزل الراهب ففجر بها فحملت فاتاه الشيطان
فقال له اقتلها ثم ادفنها فانك رجل مصدق يسمع قولك فقتلها ثم دفنها فاتى
الشيطان اخوتها في المنام فقال لهم ان الراهب فجر باختكم فلما احبلها قتلها
ثم دفنها في مكان كذا وكذا فلما اصبحوا قال رجل منهم لقد رأيت البارحة كذا وكذا
فقال الآخر وانا والله لقد رأيت ذلك فقال الآخر وانا والله لقد رأيت ذلك
قالوا فوالله ما هذا الا لشيء فانطلقوا فاستعدوا ملكهم على ذلك الراهب فاتوه
فانزلوه ثم انطلقوا به فلقيه الشيطان فقال اني انا الذي اوقعتك في هذا ولن
ينجيك منه غيري فاسجد لي سجدة واحدة وانجيك مما اوقعتك فيه فسجد له
فلما اتوا به ملكهم تبرأ منه واخذ فقتل واخرج ابن ابي الدنيا في مكايد الشيطان
وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن عبيد بن رفاعة الزرقي رضي الله عنه
يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال كان راهب في بني اسرائيل فاخذ الشيطان
جارية فخنقها فالقى في قلوب اهلها ان دواءها عند الراهب فاتي بها الراهب فأبى ان
يقبلها فلم يزالوا به حتى قبلها فكانت عنده فاتاه الشيطان فوسوس له ووسوس له
فلم يزل حتى وقع عليها فلما حملت وسوس له الشيطان فقال الان تفتضح يأتيك اهلها
فاقتلها فان اتوك فقل ماتت فقتلها ودفنها فاتى الشيطان اهلها فوسوس
لهم والقى في قلوبهم انه احبلها ثم قتلها فاتاه اهلها فسألوه فقال ماتت فاخذوه
فاتاه الشيطان فقال انا الذي اخذتها وانا الذي القيت في قلب اهلها وانا الذي
اوقعتك في هذا فاطعني تنج اسجد لي سجدتين فسجد له سجدتين فهو الذي قال
الله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر الآية واخرج ابن المنذر والخرائطي
في اعتلال القلوب من طريق عدي بن ثابت عن ابن عباس رضي الله عنهما
في الآية قال كان راهب في بني اسرائيل يتعبد زمانا حتى كان يؤتى بالمجانين
فيعوذهم ويعوذهم حتى يبرؤوا فاتي بامرأة في شرف قد عرض لها الجنون
فجاء اخوتها اليه ليعوذها فلم يزل به الشيطان يزين له حتى وقع عليها
فحملت فلما عظم بطنها لم يزل الشيطان يزين له حتى قتلها ودفنها في مكان فجاء
الشيطان في صورة رجل الى بعض اخوتها فاخبره فجعل الرجل يقول

لا ضيعه والله لقد أتانا آت فأخبرني بكذا وكذا حتى انقضى به بعضهم إلى بعض حتى رفعوه
إلى ملكهم فسار الملك والناس حتى استنزلوه فأقر بما عنده فأمر به الملك فصلب فأتاه
الشيطان وهو على خشبته فقال أنا الذي زينت هذا لك والقيتك فيه فهل أنت مطيع
فيما آمرك به وأخلصك قال نعم قال تسجد لي سجدة فسجد له وكفر فقتل على ذلك الحال
وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن طاوس رضي الله عنه قال كان رجل
من بني إسرائيل عابدا وكان ربما داوى المجانين وكانت امرأة جميلة أخذها الجنون
فجيء بها إليه فتركت عنده فأعجبته فوقع عليها فحملت فجاءه الشيطان فقال إن علم بهذا
افتضحت فاقتلها وادفنها في بيتك فقتلها ودفنها فجاء أهلها بعد ذلك بزمان يسألونه
عنها فقال ماتت فلم يتهموه لصلاحه فيهم ورضاه فجاءهم الشيطان فقال إنها لم تمت ولكنه
وقع عليها فحملت فقتلها ودفنها في بيته في مكان كذا وكذا فجاء أهلها فقالوا ما نتهمك
ولكن أخبرنا أين دفنتها ومن كان معك ففتشوا بيته فوجدوها حيث دفنها
فأخذ وسجن فجاءه الشيطان فقال إن كنت تريد أن أخرجك مما أنت فيه فاكفر
بالله فأطاع الشيطان فكفر فأخذ فقتل فتبرأ منه الشيطان حينئذ قال طاوس
رضي الله عنه فما أعلم إلا أن هذه الآية أنزلت فيه كمثل الشيطان إذ قال للإنسان
اكفر وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه في الآية قال ضرب
الله مثل الكفار والمنافقين الذين كانوا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم كمثل
الشيطان إذ قال للإنسان اكفر وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله
عنه كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر قال عامة الناس وأخرج عبد
بن حميد عن الأعمش رضي الله عنه أنه كان يقرأ فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدان
فيها قوله تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله الآيات أخرج
ابن أبي شيبة ومسلم والنسائي وابن ماجه وابن مردويه عن جرير رضي الله عنه
قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه قوم مجتابي النمار
متقلدي السيوف ليس عليهم أزر ولا شيء غيرها عامتهم من مضر فلما رأى النبي
صلى الله عليه وسلم الذي بهم من الجهد والعري والجوع تغير وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قام فدخل بيته ثم راح إلى المسجد فصلى الظهر
ثم صعد منبره فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد ذلكم فإن الله أنزل في كتابه
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن
الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك
هم الفاسقون لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم
الفائزون تصدقوا قبل أن لا تصدقوا تصدقوا قبل أن يحال بينكم وبين
الصدقة تصدق امرؤ من ديناره تصدق امرؤ من درهمه من بره من تمره
من شعيره لا تحقرن شيئا من الصدقة ولو بشق التمرة فقام رجل من
الأنصار بصرة في كفه فناولها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على منبره
فعرف السرور في وجهه فقال من سن في الإسلام سنة حسنة فعمل بها كان له
أجرها ومثل أجر من عمل بها لا ينقص من أجورهم شيء فقام الناس فتفرقوا فمن
ذي دينار ومن ذي درهم ومن ذي طعام ومن ذي ومن ذي فاجتمع فقسمه
بينهم وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله
عنه في قوله ما قدمت لغد قال يوم القيامة وأخرج عبد بن حميد وابن
المنذر عن نعيم بن محمد الرحبي رضي الله عنه قال كان في خطبة أبي بكر الصديق
رضي الله عنه واعلموا أنكم تغدون وتروحون في أجل قد غيب عنكم علمه
فإن استطعتم أن تنقضي الآجال وأنتم في عمل الله فافعلوا ولن تستطيعوا ذلك
إلا بالله وإن أقواما جعلوا آجالهم لغيرهم فنهاكم الله أن تكونوا أمثالهم فقال
ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون أين من

كنتم

كنتم تعرفون من إخوانكم قد انتهت عنهم أعمالهم ووردوا على ما قدموا أين الجبارون الأولون
الذين بنوا المدائن وحصنوها بالحوائط قد صاروا تحت الصخر والآكام هذا كتاب
الله لا تفنى عجائبه ولا يطفأ نوره استضيئوا منه ليوم الظلمة وانتصحوا كتابه وتبيانه
فإن الله قد أثنى على قوم فقال كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا
وكانوا لنا خاشعين لا خير في قول لا يبتغى به وجه الله ولا خير في مال لا ينفق
في سبيل الله ولا خير فيمن يغلب غضبه حلمه ولا خير فيمن يخاف في الله لومة لائم قوله تعالى لو أنزلنا الآية أخرج
ابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه في قوله لو أنزلنا هذا القرآن على جبل الآية
قال لو أنزلت هذا القرآن على جبل فأمرته بالذي أمرتكم به فخوفته بالذي خوفتكم
به لخشع ولتصدع من خشية الله فأنتم أحق أن تخشعوا وتذلوا وتلين قلوبكم لذكر الله
تعالى وأخرج ابن المنذر عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال أقسم لكم
لا يؤمن عبد بهذا القرآن إلا صدع قلبه وأخرج ابن جرير وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لو أنزلنا هذا القرآن الآية قال يقول لو أني
أنزلت هذا القرآن على جبل حملته إياه لتصدع وخشع من ثقله ومن خشية الله
فأمر الله الناس إذا نزل عليهم القرآن أن يأخذوه بالخشية الشديدة والتخشع
قال كذلك يضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتفكرون وأخرج الديلمي عن
ابن مسعود وعلي رضي الله عنهما مرفوعا في قوله لو أنزلنا هذا القرآن على جبل
إلى آخر السورة قال هي رقية الصداع وأخرج الخطيب البغدادي في تاريخه
قال أنبأ أبو عبيد الله الحافظ أنبأ أبو الطيب محمد بن يوسف بن جعفر المقري البغدادي
يعرف بغلام بن شنبوذ أنبأ إدريس بن عبد الكريم الحداد رضي الله عنه قال
قرأت على خلف رضي الله عنه فلما بلغت هذه الآية لو أنزلنا هذا القرآن على جبل
قال ضع يدك على رأسك فإني قرأت على حمزة رضي الله عنه فلما بلغت هذه الآية
قال ضع يدك على رأسك فإني قرأت على الأعمش رضي الله عنه فلما بلغت هذه
الآية قال ضع يدك على رأسك فإني قرأت على يحيى بن وثاب رضي الله عنه
فلما بلغت هذه الآية قال ضع يدك على رأسك فإني قرأت على علقمة والأسود
رضي الله عنهما فلما بلغت هذه الآية قالا ضع يدك على رأسك فإنا قرأنا على عبد
الله رضي الله عنه فلما بلغنا هذه الآية قال ضعا أيديكما على رؤوسكما فإني قرأت
على النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغت هذه الآية قال لي ضع يدك على رأسك
فإن جبريل لما نزل بها قال لي ضع يدك على رأسك فإنها شفاء من كل داء إلا السام
والسام الموت قوله تعالى هو الله الذي لا إله إلا هو الآيات
أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اسم الله الأعظم هو الله
وأخرج ابن مردويه عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أنه كان له
سهوة فيها تمر فكان يجد التمر قد نقص فلما كان الليل ابتدره فإذا هو برجل
فقال من أنت قال رجل من الجن أردنا هذا البيت فأرملت من الزاد فأصبنا من تمركم
ولا ينقصكم الله منه شيئا فقال له أبو أيوب رضي الله عنه إن كنت صادقا فناولني
يدك فناوله يده فإذا شعر كذراع الكلب فقال له أبو أيوب رضي الله عنه
ما أصبت من تمرنا فأنت في حل ألا تخبرني بأفضل ما يتعوذ به الإنس من الجن
قال هذه الآية آخر سورة الحشر وأخرج ابن مردويه عن أنس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آخر سورة الحشر ثم مات من يومه أو
ليلته كفر عنه كل خطيئة عملها وأخرج ابن السني في عمل يوم وليلة وابن مردويه
عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر رجلا إذا أوى إلى
فراشه أن يقرأ آخر سورة الحشر وقال إن مت مت شهيدا وأخرج أبو علي عبد
الرحمن بن محمد النيسابوري رضي الله عنه في فوائده عن محمد بن الحنفية رضي الله

عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه أسألك
بالله ورسوله إلا خصصتني بأفضل ما خصك به رسول الله صلى الله عليه وسلم مما خصه
به جبريل مما بعث به الرحمن عز وجل قال يا براء إذا أردت أن تدعو الله باسمه الأعظم
فاقرأ من أول الحديد عشر آيات وآخر الحشر ثم قل يا من هو هكذا وليس شيء
هكذا غيره أسألك أن تفعل بي كذا وكذا فوالله يا براء لو دعوت علي لخسفت بي.
وأخرج ابن مردويه عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من تعوذ بالله من الشيطان ثلاث مرات ثم قرأ آخر سورة الحشر
بعث الله سبعين ألف ملك يطردون عنه شياطين الإنس والجن إن كان
ليلا حتى يصبح وإن كان نهارا حتى يمسي. وأخرج ابن مردويه عن أنس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله إلا أنه قال يجار من
الشيطان عشر مرات. وأخرج أحمد والدارمي والترمذي وحسنه والطبراني
وابن الضريس والبيهقي في شعب الإيمان عن معقل بن يسار رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله
السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قرأ الثلاث آيات من آخر سورة الحشر
وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي وإن مات ذلك اليوم
مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة. وأخرج ابن عدي وابن
مردويه والخطيب والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرأ خواتيم سورة الحشر في ليل أو نهار فقبض من يومه أو ليلته
فقد أوجب له الجنة. وأخرج ابن الضريس عن عقبة رضي الله عنه قال
حدثني أصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم أنه من قرأ خواتيم الحشر حين يصبح
أدرك ما فاته من ليلته وكان محفوظا إلى أن يمسي وإن مات أوجب. وأخرج
الدارمي وابن الضريس عن الحسن رضي الله عنه قال من قرأ ثلاث آيات من آخر
سورة الحشر إذا أصبح فمات من يومه ذلك طبع بطابع الشهداء وإن قرأ إذا أمسى
فمات من ليلته طبع بطابع الشهداء. وأخرج الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم الله الأعظم في ست آيات من آخر سورة
الحشر. وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عالم الغيب
والشهادة قال السر والعلانية وفي قوله المؤمن قال المؤمن خلقه من أن يظلمهم
وفي قوله المهيمن قال الشاهد. وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله
عنه في قوله عالم الغيب قال غيب ما يكون وما هو كائن وفي قوله القدوس قال
تقدسه الملائكة عليهم الصلاة والسلام. وأخرج عبد بن حميد وابن
المنذر وأبو الشيخ في العظمة عن قتادة رضي الله عنه في قوله القدوس قال المبارك
السلام المؤمن قال المؤمن من آمن به المهيمن الشهيد عليه العزيز في نقمته
إذا انتقم الجبار جبر خلقه على ما يشاء المتكبر عن كل سوء. وأخرج ابن المنذر
عن زيد بن علي رضي الله عنه قال إنما سمى نفسه المؤمن لأنه آمنهم من العذاب.
وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقي في الأسماء والصفات
عن محمد بن كعب رضي الله عنه قال إنما تسمى بالجبار لأنه يجبر الخلق على ما أراده.

سورة الممتحنة مدنية

أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال نزلت سورة الممتحنة بالمدينة. وأخرج ابن مردويه عن
ابن الزبير رضي الله عنه مثله. قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا
عدوي الآيات. أخرج أحمد والحميدي والعدني وعبد بن حميد والبخاري ومسلم
وأبو داود والترمذي والنسائي وأبو عوانة وابن حبان وابن جرير وابن المنذر وابن

أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن علي رضي الله عنه قال
بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى
تأتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها فأتوني به فخرجنا حتى أتينا
الروضة فإذا نحن بالظعينة فقلنا أخرجي الكتاب قالت ما معي من كتاب فقلنا
لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب فأخرجته من عقاصها فأتينا به النبي
صلى الله عليه وسلم فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس من المشركين بمكة
يخبرهم ببعض أمر النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما هذا يا حاطب قال لا تعجل علي يا رسول الله إني كنت امرأ ملصقا في قريش ولم
أكن من أنفسها وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهليهم وأموالهم
بمكة فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن أصطنع إليهم يدا يحمون بها قرابتي
وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن ديني فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق
فقال عمر رضي الله عنه دعني يا رسول الله فأضرب عنقه فقال إنه شهد
بدرا وما يدريك أن الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت
لكم ونزلت فيه يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم
بالمودة. وأخرج أبو يعلى وابن المنذر من طريق الحارث عن علي رضي الله عنه
قال لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتي مكة أسر إلى ناس
من أصحابه أنه يريد مكة منهم حاطب بن أبي بلتعة وأفشى في الناس أنه يريد خيبر
فكتب حاطب إلى أهل مكة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدكم فأخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثنا فقال ائتوا روضة خاخ فذكر
نحو ما تقدم فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء.
وأخرج ابن المنذر وابن مردويه من طريق قتادة رضي الله عنه عن أنس رضي
الله عنه في الآية قال لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم المسير إلى مكة كتب
إلى مشركي قريش كتب إليهم حاطب بن أبي بلتعة يحذرهم فأطلع الله على ذلك فوجد
الكتاب مع امرأة في قرن من رأسها فقال له ما حملك على الذي صنعت
قال أما والله ما ارتبت في أمر الله ولا شككت فيه ولكنه كان لي بها أهل ومال
فأردت مصانعة قريش وكان حليفا لهم ولم يكن منهم فأنزل الله فيه القرآن يا أيها
الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم الآية. وأخرج ابن مردويه عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم إلى آخر
الآيات قال نزلت في رجل كان مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة من قريش
كتب إلى أهله وعشيرته بمكة يخبرهم وينذرهم أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم سائر إليهم فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصحيفته فبعث علي
بن أبي طالب رضي الله عنه فأتاه بها. وأخرج أبو يعلى والحاكم وصححه وابن
مردويه والضياء في المختارة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كتب حاطب بن
أبي بلتعة إلى المشركين بكتاب فجيء به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا حاطب
ما دعاك إلى ما صنعت قال يا رسول الله كان أهلي فيهم فخشيت أن يضروا عليهم فقلت
أكتب كتابا لا يضر الله ولا رسوله فقلت أضرب عنقه يا رسول الله فقد كفر فقال
وما يدريك يا ابن الخطاب أن يكون اطلع الله على أهل هذه العصابة من أهل بدر
فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم. وأخرج ابن مردويه من طريق ابن شهاب
عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة وكان حاطب رجلا من
أهل اليمن كان حليفا للزبير بن العوام من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قد شهد بدرا وكان بنوه وإخوته بمكة فكتب حاطب وهو مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالمدينة إلى كفار قريش بكتاب ينتصح لهم فيه فدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليا والزبير فقال لهما انطلقا حتى تدركا امرأة معها

كتاب فخذ الكتاب فجاءا به فانطلقا حتى ادركا المراة بحليفة بني احمد وهي
من المدينة على اثني عشر ميلا فقالا لها اعطينا الكتاب الذي معك قالت ليس معي
كتاب قالا كذبت قد حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان معك كتابا
والله لتعطين الكتاب الذي معك او لا نترك عليك ثوبا الا التمسنا فيه قالت
اولستما بناس مسلمين قالا بلى ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
حدثنا ان معك كتابا حتى اذا ظنت انهما يلتمسان في كل ثوب معها حلت عقاصها
فاخرجت لهما الكتاب من بين قرونها كانت قد اعتقصت عليه فاتيا به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو كتاب من حاطب بن ابي بلتعة
الى اهل مكة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا فقال انت كتبت هذا
الكتاب قال نعم قال فما حملك على ان تكتبه قال حاطب اما والله ما
ارتبت منذ اسلمت في الله عز وجل ولكني كنت امرءا غريبا فيكم ايها الحي من قريش وكان
لي بنون واخوة بمكة فكتبت الى كفار قريش بهذا الكتاب لكي ادفع عنهم
فقال عمر رضي الله عنه ائذن لي يا رسول الله اضرب عنقه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعه فانه قد شهد بدرا وانك لا تدري لعل الله اطلع
على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فاني غافر لكم ما عملتم فانزل الله في ذلك يا ايها
الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة حتى
بلغ لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر
واخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عروة مرسلا واخرج ابن
مردويه عن انس رضي الله عنه قال امن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الناس يوم فتح مكة الا اربعة عبد العزى بن خطل ومقيس بن صبابة وعبد
الله بن سعد بن ابي سرح وام سارة فذكر الحديث قال واما ام سارة فانها
كانت مولاة لقريش فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكت اليه الحاجة
فاعطاها شيئا ثم اتاها رجل فبعث معها كتابا الى اهل مكة يتقرب بذلك اليهم
ليحفظ عياله وكان له بها عيال فاخبره جبريل عليه السلام بذلك فبعث في اثرها
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه فلحقاها في الطريق
ففتشاها فلم يقدرا على شيء معها فاقبلا راجعين ثم قال احدهما لصاحبه
والله ما كذبنا ولا كذبنا ارجع بنا اليها فرجعا فسلا سيفيهما فقالا والله
لنذيقنك الموت او لتدفعن الينا الكتاب فانكرت ثم قالت ادفعه اليكما
على ان لا تردّاني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلا ذلك فحلت عقاص
راسها فاخرجت الكتاب من قرن من قرونها فدفعته اليهما فرجعا به الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقبلا ذلك فحلت عقاص راسها فاخرجت الكتاب من
قرون راسها فدفعته اليهما فرجعا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدفعاه اليه فدعا الرجل فقال له ما هذا الكتاب فقال اخبرك يا رسول الله
انه ليس من رجل ممن معك الا وله قوم يحفظونه في عياله فكتبت بهذا
الكتاب ليكونوا لي في عيالي فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي
وعدوكم اولياء الايات واخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه
قال كتب حاطب بن ابي بلتعة الى المشركين كتابا يذكر فيه مسير النبي
صلى الله عليه وسلم فبعث به مع امراة فبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم في طلبها فاخذ الكتاب منها فجيء به الى النبي صلى الله عليه وسلم
فدعا حاطبا فقال انت كتبت هذا الكتاب قال نعم يا رسول الله اما والله اني
لمؤمن بالله وبرسوله وما ازددت منذ اسلمت ولا شككت منذ استيقنت
ولكني كنت امرءا لا نسب لي في القوم انما كنت حليفا لهم ولي بين اظهرهم اهل فما قد
علمت فكتبت اليهم بشيء قد علمت انه لن يغني عنهم من الله شيئا اردت ان ادرأ به

عن اهلي ومالي فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله خلني عنه ومن
عنده والله هذا المنافق فاضرب عنقه فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم نظرا عرف عمر رضي الله عنه الحزن انه قد غضب ثم قال ويحك يا بن الخطاب
وما يدريك لعل الله اطلع الى اهل موطن من مواطن الخير فقال لهم اعملوا فقد
اشهد واني قد غفرت لعبيدي هؤلاء فليعملوا ما شاءوا فقال عمر رضي الله عنه
الله ورسوله اعلم قال فانهم اهل بدر فاجتنبوا اهل بدر انهم اهل بدر فاجتنبوا
اهل بدر فاجتنبوا اهل بدر واخرج احمد وعبد بن حميد عن جابر رضي الله عنه ان
حاطب بن ابي بلتعة كتب الى اهل مكة يذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم
اراد غزوهم فدل النبي صلى الله عليه وسلم على المراة التي معها الكتاب فارسل اليها
فاخذ كتابها من راسها فقال يا حاطب افعلت قال نعم اما اني لم افعله غشا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا نفاقا قد علمت ان الله مظهر رسوله صلى الله عليه وسلم
ومتم له امره غير اني كنت غريبا بين ظهرانيهم وكانت والدتي منهم فاردت ان
اتخذ هذا عندهم فقال له عمر رضي الله عنه الا اضرب راس هذا قال اتقتل رجلا من
اهل بدر وما يدريك لعل الله تعالى اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما
شئتم واخرج عبد بن حميد ومسلم والترمذي والنسائي عن جابر ان عبدا
لحاطب بن ابي بلتعة جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو حاطبا
فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذبت لا يدخلها فانه شهد بدرا والحديبية واخرج ابن مردويه عن سعيد
بن جبير رضي الله عنه قال اسم الذي انزل فيه يا ايها الذين امنوا لا
تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء حاطب بن ابي بلتعة واخرج عبد بن حميد
عن قتادة رضي الله عنه قال ذكر لنا ان حاطب بن ابي بلتعة كتب الى اهل
مكة يحذرهم سير رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية
فاطلع الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك فقال له نبي الله
صلى الله عليه وسلم ما حملك على الذي صنعت فقال والله ما شككت في
امر الله ولا ارتددت فيه ولكن كان لي هناك مال واهل فاردت
مصانعة لاهلي ومالي فذكر لنا انه كان حليفا لقريش ولم يكن من انفسهم
فانزل الله القران وقال ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم
بالسوء الى قوله قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه الا قول
ابراهيم لابيه لاستغفرن لك قال يقول فلا تاسوا في ذلك فانه كانت موعدة
وعدها اياه ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا يقول لا تظهرهم علينا فيفتنوا
بذلك يرون انهم انما ظهروا لانهم اولى بالحق منا واخرج عبد بن حميد عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الى قوله بما تعملون بصير قال في
مكاتبة حاطب بن ابي بلتعة ومن معه الى كفار قريش يحذرونهم وفي قوله الا قول
ابراهيم لابيه قال نهوا ان يتاسوا باستغفار ابراهيم لابيه فيستغفروا للمشركين
وفي قوله ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا قال لا تعذبنا بايديهم ولا بعذاب من عندك
فيقولوا لو كان هؤلاء على حق ما اصابهم هذا واخرج ابن المنذر والحاكم وصححه
من طريق مجاهد رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما لا تتخذوا عدوي
وعدوكم الى قوله في مكاتبة حاطب بن ابي بلتعة ومن معه الى كفار قريش
يحذرونهم وقوله الا قول ابراهيم لابيه نهوا ان يتاسوا باستغفار ابراهيم
لابيه وقوله ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا لا تعذبنا بايديهم ولا بعذاب
من عندك فيقولون لو كان هؤلاء على الحق ما اصابهم هذا واخرج ابن المنذر
وابن ابي حاتم والحاكم وصححه من طريق سعيد بن جبير رضي الله عنه عن ابن عباس
رضي الله عنهما لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة قال في صنع ابراهيم كله الا في الاستغفار

لابيه لا يستغفر له وهو مشرك **واخرج** ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله لا تجعلنا فتنة للذين كفروا يقول لا تسلطهم علينا فيفتنونا
قوله تعالى عسى الله ان يجعل الاية **اخرج** ابن ابي حاتم عن ابن
شهاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل ابا سفيان بن حرب
على بعض اليمن فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل فلقي ذا الخمار مرتدا
فقاتله فكان اول من قاتل في الردة وجاهد عن الدين قال ابن شهاب رضي الله عنه
وهو فيمن انزل الله فيه عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة
واخرج ابن مردويه عن ابن شهاب رضي الله عنه عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اول من قاتل اهل الردة على دين الله ابو سفيان بن
حرب وفيه نزلت هذه الاية عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم
مودة **واخرج** عبد بن حميد وابن المنذر وابن عدي وابن مردويه والبيهقي
في الدلائل وابن عساكر من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما في
قوله عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة قال كانت المودة التي
جعل الله بينهم تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ام حبيبة بنت ابي سفيان فصارت
ام المؤمنين فصار معاوية خال المؤمنين **واخرج** ابن مردويه من وجه اخر عن ابن
عباس رضي الله عنهما عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة قال نزلت
في تزويج النبي صلى الله عليه وسلم ام حبيبة رضي الله عنها **واخرج** ابن ابي حاتم
عن مقاتل رضي الله عنه في قوله عسى الله ان يجعل بينكم الاية قال نزلت في ابي سفيان
تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ابنته ام حبيبة رضي الله عنها فكانت هذه مودة
بينه وبينه **قوله تعالى** لا ينهاكم الله الاية **اخرج** الطيالسي
واحمد والبزار وابو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والنحاس في ناسخه
والحاكم وصححه وابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال قدمت قتيلة ابنة عبد العزى
على ابنتها اسماء بنت ابي بكر بهدايا ضباب واقط وسمن وهي مشركة فابت اسماء ان
تقبل هديتها او تدخلها بيتها حتى ارسلت الى عائشة رضي الله عنها ان سلي رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن هذا فسالته فانزل الله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين
لم يقاتلوكم في الدين الى اخر الاية فامرها ان تقبل هديتها وتدخلها بيتها
واخرج البخاري وابن مردويه والنحاس والبيهقي في شعب الايمان عن
اسماء بنت ابي بكر قالت اتتني امي راغبة وهي مشركة في عهد قريش اذ عاهدوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم اصلها فانزل
الله لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين فقال نعم صلي امك **واخرج** ابو داود في
ناسخه وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين
قال ان تستغفروا لهم وتبروهم وتقسطوا اليهم هم الذين امنوا بمكة ولم يهاجروا
واخرج ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم
في الدين قال كفار اهل مكة **قوله تعالى** يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم
المؤمنات مهاجرات **اخرج** البخاري عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه ومروان
ابن الحكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عاهد كفار قريش يوم الحديبية جاءه نساء
مؤمنات فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات حتى بلغ ولا
تمسكوا بعصم الكوافر فطلق عمر رضي الله عنه يومئذ امراتين كانتا له في الشرك
واخرج البخاري وابو داود في ناسخه والبيهقي في السنن عن مروان بن الحكم
والمسور بن مخرمة قالا لما كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو على
قضية المدة يوم الحديبية كان مما اشترط سهيل انه لا ياتيك منا احد وان كان
على دينك الا رددته الينا فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا جندل بن سهيل
ولم ياته من الرجال احد الا رده في تلك المدة وان كان

مسلما

مسلما ثم جاء المؤمنات مهاجرات وكانت ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط ممن
خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي عاتق فجاء اهلها يسالون رسول
الله صلى الله عليه وسلم يرجعها اليهم حتى انزل الله في المؤمنات ما انزل **واخرج**
الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن ابي عبد الله بن ابي احمد قال هاجرت ام
كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط في الهدنة فخرج اخواها عمارة والوليد حتى قدما على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلماه في ام كلثوم ان يردها اليهما فنقض الله العهد
بينه وبين المشركين خاصة في النساء ومنعهن ان يرددن الى المشركين وانزل
اية الامتحان قال ابن دريد في اماليه حدثنا ابو الفضل الرياشي عن ابي
رجاء عن الواقدي قال هاجرت ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط بايات فقالت
كنت اول من هاجر الى المدينة فلما قدمت قدم اخي الوليد علي فنسخ العقد الذي
بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين المشركين في شاني ونزلت فلا ترجعوهن
الى الكفار ثم انكحني النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة فقلت اتزوجني
بمولاك فانزل الله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا
ثم قتل زيد فارسل الى الزبير احبسي علي نفسك قلت نعم فنزلت ولا جناح
عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء **واخرج** ابن سعد عن ابن شهاب رضي
الله عنه قال كان المشركون قد شرطوا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الحديبية انه من جاء من قبلنا وان كان على دينك رددته الينا ومن
جاءنا من قبلك لم نردده اليك فكان يرد اليهم من جاءه منهم يدخل في دينه
فلما جاءت ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط مهاجرة جاء اخواها يريدان ان يخرجاها
ويردانها اليهم فانزل الله يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات
الاية الى قوله وليسالوا ما انفقوا قال هو الصداق وان فاتكم شيء من
ازواجكم الاية قال هي المراة تسلم فيرد المسلمون صداقها الى الكفار وما طلق
المسلمون من نساء الكفار عندهم فعليهم ان يردوا صدقاتهن الى المشركين
فان امسكوا صداقا من صدقات المهاجرات مما فات من نساء الكفار امسك
المسلمون صداق المسلمات اللاتي جئن من قبلهم **واخرج** ابن سعد
وابن اسحاق وابن المنذر عن عروة بن الزبير رضي الله عنه انه سئل
عن هذه الاية فكتب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان صالح قريشا
ان يرد عليهم من جاء فلما هاجر النساء ابى الله تعالى ان يرددن الى المشركين اذا هن
امتحن بمحنة الاسلام فعرفوا انهن انما جئن رغبة فيه وامر برد صدقاتهن
اليهم اذا حبسن عنهم ان هم ردوا على المسلمين صداق من حبسوا عنهم
من نسائهم قال ذلكم حكم الله يحكم بينكم فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم
النساء ورد الرجال ولولا الذي حكم الله به من هذا الحكم رد النساء كما رد الرجال ولولا
الهدنة والعهد امسك النساء ولم يرد لهن صداقا **واخرج** الفريابي
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن قال سلوهن ما جاء بهن فان كان
جاء بهن غضب على ازواجهن او غيره او سخط ولم يؤمن فارجعوهن
الى ازواجهن وان كن مؤمنات بالله فامسكوهن واتوهن اجورهن
من صدقاتهن وانكحوهن ان شئتم واصدقوهن وفي قوله ولا تمسكوا
بعصم الكوافر قال امر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بطلاق نسائهم
كوافر بمكة قعدن مع الكفار واسالوا ما انفقتم وليسالوا ما انفقوا
قال ما ذهب من ازواج اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الى الكفار فليعطهم
الكفار صدقاتهن وليمسكوهن وما ذهب من ازواج الكفار الى اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم فمثل ذلك هذا في صلح كان بين قريش وبين محمد

صلى الله عليه وسلم وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار الذين ليس بينكم
وبينهم عهد فعاقبتم فاصبتم غنيمة من قريش او غيرهم فآتوا الذين ذهبت
ازواجهم مثل ما انفقوا صداقا تمن عوضا واخ عبد بن حميد عن عكرمة
رضي الله عنه قال خرجت امراة مهاجرة الى المدينة فقيل لها ما اخرجك بغض
لزوجك ام اردت الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قالت بل الله ورسوله
فانزل الله تعالى فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار فان
تزوجها رجل من المسلمين فليرد الى زوجها الاول ما انفق عليها واخ عبد
ابن حميد وابو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر عن قتادة
رضي الله عنه في قوله يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الى قوله
حكم الله بين اهل الهدى واهل الضلالة فامتحنوهن قال كانت
محنتهن ان يحلفن بالله ما اخرجهن نشوز ولا خرجن الا حبا للاسلام وحرصا
عليه فاذا فعلت ذلك قبل منهن وفي قوله واسألوا ما انفقتم وليسألوا ما انفقوا
قال كن اذا فررن من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى الكفار الذين
بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد فتزوجن بعثوا بمهورهن الى
ازواجهن من المسلمين واذا فررن الى المشركين الذين بينهم وبين نبي الله
صلى الله عليه وسلم عهد فنكحوهن بعثوا بمهورهن الى ازواجهن من
المشركين فكان هذا بين اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبين اصحاب العهد
من الكفار وفي قوله وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم يقول الى
كفار قريش ليس بينهم وبين اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
عهد ياخذونهم به فعاقبتم وهي الغنيمة اذا غنموا بعد ذلك ثم نسخ هذا الحكم
وهذا العهد في براءة فنبذ الى كل ذي عهد عهده واخ ابن مردويه عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات
فامتحنوهن الى قوله عليم حكيم قال كان امتحانهن ان يشهدن ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله فاذا علموا ان ذلك حق منهن لم يرجعوهن الى
الكفار واعطي بعلها في الكفار الذين عقد لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم صداقه الذي اصدقها واحلهن للمؤمنين اذا آتوهن اجورهن
ونهى المؤمنين ان يدعوا المهاجرات من اجل نسائهم الكفار وكانت محنة النبي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال
قل لهن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايعكن على ان لا تشركن بالله
شيئا وكانت هند بنت عتبة بن ربيعة التي شقت بطن حمزة متنكرة
في النساء فقالت اني ان اتكلم يعرفني وان عرفني قتلني وانما تنكرت فرقا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت النسوة التي مع هند وابين ان
يتكلمن فقالت هند وهي متنكرة كيف يقبل من النساء شيئا لم يقبله
من الرجال فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لعمر رضي الله عنه
قل لهن ولا يسرقن قالت هند والله اني لاصيب من ابي سفيان الهنة
ما ادري ايحلهن لي ام لا قال ابو سفيان ما اصبت من شيء مضى او قد بقي
فهو لك حلال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفها ودعاها
فاتته فاخذت بيده فعاذت به فقال انت هند فقالت عفا الله عما سلف
فصرف عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي قوله وان فاتكم شيء من ازواجكم
الى الكفار فعاقبتم الاية يعني ان لحقت امراة رجل من المهاجرين بالكفار
امر له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطى من الغنيمة مثل ما
انفق واخ ابن مردويه عن ابن شهاب رضي الله عنه قال بلغنا
ان الممتحنة انزلت في المدة التي ماد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم

كفار

كفار قريش من اجل العهد الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين
قريش في المدة وكان يرد على كفار قريش ما انفقوا على نسائهم اللاتي يسلمن
ويهاجرن وبعولتهن كفار ولو كانوا حربا ليست بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبينهم مدة وعهد لم يردوا اليهم شيئا مما انفقوا وقد حكم الله للمؤمنين على اهل
المدة من الكفار بمثل ذلك قال الله ولا تمسكوا بعصم الكوافر واسألوا ما انفقتم
وليسألوا ما انفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم فطلق عمر بن الخطاب
رضي الله عنه امراتين حين انزلت هذه الاية بكل امراة كافرة كانت تحت رجل
منهم فطلق عمر بن الخطاب رضي الله عنه امراته بنت ابي امية بن المغيرة من بني
مخزوم فتزوجها معاوية بن ابي سفيان وبنت جرول من خزاعة فتزوجها ابو
جهم بن حذيفة العدوي وجعل ذلك حكما حكم به بين المؤمنين وبين المشركين
في مدة العهد التي كانت بينهم فاقر المؤمنون بحكم الله وادوا ما امروا به من
نفقات المشركين التي انفقوا على نسائهم وابى المشركون ان يقروا بحكم الله فيما
فرض عليهم من اداء نفقات المسلمين فقال الله وان فاتكم شيء من ازواجكم الى
الكفار فعاقبتم فآتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا واتقوا الله الذي
انتم به مؤمنون فاذا ذهب بعد هذه الاية امراة من ازواج المؤمنين الى
المشركين رد المؤمنون الى زوجها النفقة التي انفق عليها من العقب الذي
بايديهم الذي امروا ان يردوه الى المشركين من نفقاتهم التي انفقوا على
ازواجهم اللاتي آمن وهاجرن ثم ردوا الى المشركين فضلا ان كان لهم واخ
ابن ابي شيبة وعبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه ولا تمسكوا بعصم الكوافر
قال الرجل تلحق امراته بدار الحرب فلا يعتد بها من نسائه واخ ابن
ابي شيبة عن سعيد بن جبير رضي الله عنه مثله واخ عبد بن حميد
عن عامر الشعبي رضي الله عنه قال كانت زينب امراة ابن مسعود من الذين
قال الله واسألوا ما انفقتم وليسألوا ما انفقوا واخ ابن ابي شيبة
وعبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم
ان امراة من اهل مكة اتت المسلمين عوضوا زوجها وان امراة من المسلمين
ذهبت الى من ليس له عهد من المشركين فعاقبتم غنيمة فعوضوا زوجها مثل
ما انفق واخ ابن ابي شيبة عن مسروق رضي الله عنه قال اذا ذهبت
المراة الى المشركين اعطوا زوجها مثل مهرها واذا ذهبت الى قوم ليس بينهم
وبينهم عهد من المشركين فعاقبتم فاصبتم غنيمة فآتوا الذين ذهبت
ازواجهم مثل ما انفقوا يقول آتوا زوجها من الغنيمة مثل مهرها واخ
ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد ذكر سهيل بن عمرو فقال رجل
من اصحابه يا رسول الله الست على حق وهم على باطل قال بلى قال فما
بال من اسلم منهم رد اليهم ومن اتبعهم منا نرده اليهم قال اما من اسلم منهم فعرف
الله منه الصدق انجاه ومن رجع منا سلمه الله قال ونزلت سورة
الممتحنة بعد ذلك الصلح فكان من اسلم من نسائهم فسئلت ما اخرجك
فان كانت خرجت فرارا من زوجها ورغبة عنه ردت وان كانت خرجت
رغبة في الاسلام امسكت ورد على زوجها مثل ما انفق واخ ابن ابي
حاتم عن يزيد بن ابي حبيب رضي الله عنه انه بلغه انه نزلت يا ايها الذين
آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الاية في امراة ابي حسان بن الدحداحة
وهي اميمة بنت بشر امراة من بني عمرو بن عوف وان سهل بن حنيف
تزوجها حين فرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فولدت له عبد
الله بن سهل واخ ابن ابي حاتم عن مقاتل رضي الله عنه قال
كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين اهل مكة عهد شرط ان يرد

الشابقات امراة تسمى سعيدة كانت تحت صيفي بن الراهب وهو مشرك من اهل
مكة وطلبوا ردها فانزل الله اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الاية واخرج عبد الرزاق
وابو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر عن الزهري رضي الله عنه قال نزلت هذه
الاية وهم بالحديبية لما جاءه النساء امره ان يرد الصداق الى ازواجهن وحكم على
المشركين مثل ذلك اذا جاءتهم امراة من المسلمين ان يردوا الصداق الى زوجها فاما
المؤمنون فاقروا بحكم الله واما المشركون فابوا ان يقروا فانزل الله وان فاتكم
شيء من ازواجكم الى قوله سلوا ما انفقتم وليسألوا ما انفقوا اذا ذهبت امراة من المسلمين
ولها زوج من المسلمين ان يرد اليه المسلمون صداق امراته كما امسكوا ان يردوا على
المشركين واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن ابراهيم النخعي رضي الله عنه
في قوله اذا جاءكم المؤمنات الاية قال كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
عهد وكانت المراة اذا جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم امتحنوها ثم يردون
على زوجها ما انفق عليها وان لحقت امراة من المسلمين بالمشركين فغنم المسلمون ردوا
على صاحبها ما انفق عليها قال الشعبي ما رضي المشركون بشيء مما انزل الله ما رضوا
بهذه الاية وقالوا هذا النصف واخرج ابن ابي اسامة والبزار وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني في الكبير وابن مردويه بسند حسن عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن ولفظ
ابن المنذر انه كان يستحلفهن رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف كان
يمتحن النساء قال كانت المراة اذا جاءت النبي صلى الله عليه وسلم حلفها عمر
رضي الله عنه بالله ما خرجت رغبة بارض عن ارض وبالله ما خرجت
من بغض زوج وبالله ما خرجت التماس دنيا وبالله ما خرجت الا حب
الله ورسوله واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه
قال يقال لها ما جاء بك عشق رجل منا ولا فرار من زوجك ما جاء بك الا حب
الله ورسوله واخرج ابن منيع من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال اسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتخلفت امراته في
المشركين فانزل الله ولا تمسكوا بعصم الكوافر واخرج الطبراني
وابو نعيم وابن عساكر عن يزيد بن الاخنس رضي الله عنه انه لما اسلم اسلم معه
جميع اهله الا امراة واحدة ابت ان تسلم فانزل الله تعالى ولا تمسكوا بعصم
الكوافر فقيل له قد انزل الله تعالى انه فرق بينها وبين زوجها الا ان تسلم
فضرب لها اجل سنة فلما مضت السنة الا يوما جلست تنظر الشمس حتى اذا
دنت للغروب اسلمت واخرج ابن ابي حاتم عن طلحة رضي الله عنه قال لما انزلت
هذه الاية ولا تمسكوا بعصم الكوافر طلقت امراتي اروى بنت ربيعة وطلق
عمر رضي الله عنه قريبة بنت ابي امية وام كلثوم بنت جرول الخزاعية واخرج
سعيد بن منصور وابن المنذر عن ابراهيم النخعي رضي الله عنه في قوله
ولا تمسكوا بعصم الكوافر قال نزلت في المراة من المسلمين تلحق بالمشركين
فلا يمسك زوجها بعصمتها قد برئ منها واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن
رضي الله عنه في قوله وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار قال نزلت في ام الحكم
بنت ابي سفيان ارتدت فتزوجها رجل ثقفي ولم ترتد امراة من قريش
غيرها ثم اسلمت مع ثقيف حين اسلموا واخرج ابو داود في ناسخه
وابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه فامتحنوهن الاية قال قال عطاء
رضي الله عنه كل هذه الاية نسخت قوله تعالى يا ايها
النبي اذا جاءك اخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبخاري والترمذي
وابن المنذر وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يمتحن من هاجر اليه من المؤمنات بهذه الاية بالتي

اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الى قوله غفور رحيم فمن اقر بهذا الشرط من المؤمنات
قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بايعتك كلاما ولا والله ما مست يده يد
امراة قط في المبايعة ما يبايعهن الا بقوله قد بايعتك على ذلك واخرج عبد
الرزاق وسعيد بن منصور وابن سعد واحمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه
والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن اميمة بنت
رقيقة قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في نسوة لنبايعه فاخذ علينا ما في القران
ان لا نشرك بالله شيئا حتى بلغ ولا يعصينك في معروف فقال فيما استطعتن
واطقتن قلنا الله ورسوله ارحم بنا من انفسنا يا رسول الله الا تصافحنا
قال اني لا اصافح النساء انما قولي لمائة امراة كقولي لامراة واحدة واخرج احمد وابن
مردويه عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال جاءت اميمة بنت رقيقة الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم تبايعه على الاسلام فقال ابايعك على ان لا تشركي بالله شيئا
ولا تسرقي ولا تزني ولا تقتلي ولدك ولا تاتي ببهتان تفترينه بين يديك
ورجليك ولا تنوحي ولا تبرجي تبرج الجاهلية الاولى واخرج ابن سعد واحمد وابن
مردويه عن سلمى بنت قيس قالت جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم
نبايعه في نسوة من الانصار فلما شرط علينا ان لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا
نزني ولا نقتل اولادنا ولا ناتي ببهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيه
في معروف ولا تغششن ازواجكن فبايعناه ثم انصرفنا فقلت لامراة منهن ارجعي
فاسأليه ما غش ازواجنا فسألته فقال تاخذ ماله فتحابي به غيره واخرج
عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن سعد واحمد وعبد بن حميد والبخاري
ومسلم والترمذي والنسائي وابن المنذر وابن مردويه عن عبادة بن الصامت
رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال بايعوني على ان لا
تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا وقرا اية النساء فمن وفى منكم فاجره
على الله ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب به فهو كفارة له ومن اصاب
من ذلك شيئا فستره الله عليه فهو الى الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له واخرج
النسائي وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال شهدت الصلاة
يوم الفطر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل فاقبل حتى اتى النساء فقال
يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن
ولا يزنين حتى فرغ من الاية كلها ثم قال حين فرغ انتن على ذلك فقالت
امراة نعم واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل رضي الله عنه قال انزلت
هذه الاية يوم الفتح فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجال على الصفا
وعمر رضي الله عنه يبايع النساء تحتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج
سعيد بن منصور وابن سعد واحمد وابن مردويه عن اسماء بنت يزيد
رضي الله عنها قالت بايعت النبي صلى الله عليه وسلم في نسوة فقال اني لا
اصافحكن ولكن اخذ عليكن ما اخذ الله واخرج ابن سعد وعبد بن حميد وابو
داود وابو يعلى والطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن اسماعيل
بن عبد الرحمن بن عطية عن جدته ام عطية قالت لما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة جمع نساء الانصار فارسل اليهن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فقام على الباب فسلم فقال انا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكن
ابايعكن على ان لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزنين الاية قلنا نعم
فمد يده من خارج البيت ومددنا ايدينا من داخل البيت قال اسماعيل
رضي الله عنه فسالت جدتي عن قوله ولا يعصينك في معروف قالت نهانا عن
النياحة واخرج سعيد بن منصور وابن سعد عن الشعبي رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع النساء ووضع على يده ثوبا قطريا

بعد كون بحضرة النبي فبشرا ملهى هذه الآية يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك
على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن فلما قرئت
قال لهن بايعكن صلى الله عليه وسلم فقالت هند امراة ابي سفيان فلما قال ولا يزنين قالت وتزني
الحرة لقد كنا نستحي من ذلك في الجاهلية فكيف في الاسلام قال ولا يقتلن اولادكن
قالت انت قتلت اباءهم وتوصينا باولادهم فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ولا تسرقن فقالت يا رسول الله اني اصيب من مال ابي سفيان فرخص لها
واخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم امر عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال قل لهن ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يبايعكن على ان لا تشركن بالله شيئا وكانت هند متنكرة في النساء فقالت
لعمر رضي الله عنه قل لهن ولا يسرقن قالت هند والله اني لاصيب من ابي سفيان
الهنة فقال ولا يزنين فقالت وهل تزني الحرة فقال ولا تقتلن اولادكن فقالت
هند انت قتلتهم يوم بدر قال ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن
ولا يعصينك في معروف قال منعهن ان ينحن وكان اهل الجاهلية يمزقن الثياب
ويخدشن الوجوه ويقطعن الشعور ويدعون بالويل والثبور واخرج الحاكم
وصححه عن فاطمة بنت عتبة ان اخاها ابا حذيفة اتى بها وبهند بنت عتبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايعها فقالت اخذ علينا فشرط علينا قلت له يا ابن
عم وهل علمت في قومك من هذه العاهات شيئا قال ابو حذيفة ايها فبايعيه فانه
بهذا يبايع وهكذا يشترط فقالت هند لا ابايعك على السرقة اني اسرق
من مال زوجي فكف النبي صلى الله عليه وسلم يده وكفت يدها حتى ارسل
الى ابي سفيان فتحلل لها منه فقال ابو سفيان اما الرطب فنعم واما اليابس
فلا ولا نعمة قالت فبايعناه واخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله ولا يأتين ببهتان يفترينه قال كانت الحرة يولد لها
الجارية فتجعل مكانها غلاما واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ولا يأتين ببهتان يفترينه قال
لا يلحقن بازواجهن غير اولادهن ولا يعصينك في معروف قال لا ينحن واخرج
البخاري وابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله ولا يعصينك في معروف قال انما هو شرط شرطه الله للنساء
واخرج ابن سعد وابن ابي شيبة واحمد وعبد بن حميد والترمذي وحسنه
وابن ماجه وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ام سلمة الانصارية قالت
قالت امراة من هذه النسوة ما هذا المعروف الذي لا ينبغي لنا ان نعصيك فيه
قال لا تنحن قلت يا رسول الله ان بني فلان اسعدوني على عمي ولا بد لي من
قضائهن فابى علي فعاودته مرارا فاذن لي في قضائهن فلم انح بعد ولم يبق
من النسوة امراة الا وقد ناحت غيري واخرج سعيد بن منصور وابن سعد
وابن منيع وابن مردويه عن ابي المليح الهذلي رضي الله عنه قال جاءت امراة
من الانصار تبايع النبي صلى الله عليه وسلم فشرط عليها ان لا تشرك بالله شيئا
ولا تسرق ولا تزني فاقرت ثم قال ولا يعصينك في معروف قال الا تنوحي
فقالت يا رسول الله ان ثلاثة اسعدتني فاسعدهن ثم لا اعود فلم يرخص لها حتى
الاسعاد واخرج ابن سعد واحمد وعبد بن حميد وابن مردويه بسند جيد
عن مصعب بن نوح الانصاري قال ادركت عجوزا لنا كانت فيمن بايع
النبي صلى الله عليه وسلم قالت اخذ علينا فيما اخذ ان لا تنحن فقالت عجوز هذا المعروف
الذي قال الله ولا يعصينك في معروف فقلت يا نبي الله ان ناسا قد كانوا
اسعدوني على مصائب اصابتني وانهم قد اصابتهم مصيبة وانا اريد ان
اسعدهم قال فانطلقي فكافئيهم انها انطلقت فكافأتهم واخرج ابن سعد

وابن

وابن ابي حاتم وابن مردويه عن اسيد بن ابي اسيد البراد عن امراة من المبايعات
قالت كان فيما اخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نعصيه فيه من
المعروف ان لا نخمش وجوها ولا ننشر شعرا ولا نشق جيبا ولا ندعو ويلا واخرج
ابن ابي حاتم عن ابن عمر رضي الله عنهما في قوله ولا يعصينك في معروف قال لا يشققن
جيوبهن ولا يصككن خدودهن واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد عن سالم
بن ابي الجعد رضي الله عنه في قوله ولا يعصينك في معروف قال النوح واخرج
ابن ابي شيبة وعبد بن حميد عن ابي العالية رضي الله عنه ولا يعصينك في معروف
قال في كل شيء وافق لله طاعة فلم يرض لنبيه صلى الله عليه وسلم ان
يطاع في معصية الله واخرج عبد بن حميد عن ابي هاشم الواسطي رضي الله عنه
ولا يعصينك في معروف قال لا يدعون ويلا ولا يشققن جيبا ولا يحلقن راسا
واخرج ابن سعد وعبد بن حميد عن بكر بن عبد الله المزني رضي الله عنه
قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء البيعة ان لا يشققن
جيبا ولا يخمشن وجها ولا يدعون ويلا ولا يقلن هجرا واخرج الطبراني
وابن مردويه عن عائشة بنت قدامة بن مظعون قالت كنت مع امي رايطة
بنت سفيان والنبي صلى الله عليه وسلم يبايع النسوة ويقول ابايعكن
على ان لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن اولادكن ولا
تأتين ببهتان تفترينه بين ايديكن وارجلكن ولا تعصينني في معروف
فاطرقن قالت فسمعت امي وامي تلقنني تقول اي بنية قولي نعم
فيما استطعت فكنت اقول كما يقلن واخرج عبد الرزاق في المصنف واحمد
وابو داود وابن مردويه عن انس رضي الله عنه قال اخذ النبي صلى الله
عليه وسلم على النساء حين بايعهن ان لا ينحن فقلن يا رسول الله ان نساء
اسعدتنا في الجاهلية افنسعدهن في الاسلام فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا اسعاد في الاسلام ولا شغار ولا عقر في الاسلام ولا جلب ولا جنب
ومن انتهب فليس منا واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي
الله عنه في قوله يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن
قال كنت امتحن من نزلت يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الآية
واخرج ابن سعد وابن مردويه عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بايع النساء
دعا بقدح من ماء فغمس يده فيه ثم غمسن ايديهن فيه
وكانت هذه بيعته واخرج ابن ابي شيبة والطبراني والحاكم
وصححه وابن مردويه عن ام عطية رضي الله عنها قالت لما نزلت اذا
جاءك المؤمنات يبايعنك الى قوله ولا يعصينك في معروف قالت كان
منه النياحة فقلت يا رسول الله الا آل فلان فانهم كانوا اسعدوني
في الجاهلية فلا بد لي ان اسعدهم قال الا آل فلان واخرج ابن
سعد وعبد بن حميد وابن مردويه عن ام عطية رضي الله عنها قالت
اخذ علينا في البيعة ان لا ننوح فما وفت منا غير خمسة ام سليم وام العلاء وابنة
ابي سبرة امراة ابي معاذ وقال ابنة ابي سبرة وامراة معاذ وامراة
اخرى واخرج البخاري ومسلم وابن مردويه عن ام عطية رضي
الله عنها قالت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ علينا ان لا
يشركن بالله شيئا ونهانا عن النياحة فقبضت امراة منا يدها فقالت
يا رسول الله ان فلانة اسعدتني وانا اريد ان اجزيها فلم يقل لها شيئا
فذهبت ثم رجعت فقالت فما وفت امراة منا الا ام سليم وام العلاء
وبنت ابي سبرة امراة معاذ او بنت ابي سبرة وامراة معاذ

او بنت ابي سبرة وامراة معاذ واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد
الله رضي الله عنه في قوله ولا يعصينك في معروف قال اشترط عليهن
ان لا ينحن واخرج عبد بن حميد عن الضحاك رضي الله عنه قال كان
فيما اخذ على النساء من المعروف ان لا ينحن فقالت امراة لا بد من النوح
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنتن لا بد فاعلات فلا تخمشن
وجها ولا تخرقن ثوبا ولا تحلقن شعرا ولا تدعون بالويل ولا تقلن هجرا
ولا تقلن الا حقا واخرج ابن سعد عن عاصم بن عمرو بن قتادة قال اول من
بايع النبي صلى الله عليه وسلم ام سعد بن معاذ كبشة بنت رافع وام عامر بنت
يزيد بن السكن وحواء بنت يزيد بن السكن واخرج ابن ابي شيبة عن زيد
بن اسلم رضي الله عنه ولا يعصينك في معروف قال لا يشققن جيبا ولا يخمشن
وجها ولا ينشرن شعرا ولا يدعون ويلا واخرج ابن ابي شيبة عن علي رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن النوح واخرج ابن ابي شيبة
عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما نهيت عن النوح
واخرج ابن ابي شيبة عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال انما نهيت عن النوح واخرج ابن ابي شيبة عن الشعبي رضي الله عنه
قال لعنت النائحة والمستمعة واخرج ابن مردويه عن ام عفيف رضي الله
عنها قالت اخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بايع النساء
ان لا يحدثن الرجال الا محرما واخرج ابن سعد وعبد بن حميد عن الحسن
رضي الله عنه قال كان فيما اخذ عليهن ان لا يخلون بالرجال الا ان يكون
محرما وان الرجل قد تلاطفه المراة فيمذي في فخذيه واخرج عبد
الرزاق وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولا يعصينك في معروف
قال اخذ عليهن ان لا ينحن ولا يحدثن الرجال فقال عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه ان لنا اضيافا وانا نغيب عن نسائنا فقال ليس اولئك عنيت
واخرج ابن المنذر وابن مردويه عن ام عطية رضي الله عنها قالت كان
فيما اخذ علينا ان لا نخلو بالرجال الا ان يكون محرما فان الرجل قد
تلاطفه المراة فيمذي في فخذيه واخرج عبد بن حميد وابن المنذر
عن عكرمة رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الاية اذا جاءك المؤمنات
يبايعنك قال فان المعروف الذي لا يعصينه فيه ان لا يخلون بالرجال
وحدانا وان لا ينحن نوح اهل الجاهلية فقالت خولة بنت حكيم الانصارية
يا رسول الله ان فلانة اسعدتني وقد مات اخوها فانا اريد ان اجزيها
قال فاذهبي فاجزيها ثم تعالي فبايعيه واخرجه ابن جرير وابن مردويه
عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما موصولا قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تتولوا الاية واخرج ابن اسحاق وابن المنذر
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان عبد الله بن عمر وزيد بن الحارث
يوادان رجالا من اليهود فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب
الله عليهم الاية واخرج الفريابي وابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني
عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما
غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة فلا يؤمنون بها ولا يرجونها
كما يئس الكافر اذا مات وعاين ثوابه واطلع عليه واخرج
عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما لا تتولوا قوما
غضب الله عليهم قال هم الكفار اصحاب القبور الذين يئسوا من الاخرة
واخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه كما يئس الكفار
من اصحاب القبور قال الذين ماتوا فيئسوا من الاخرة واخرج سعيد

ابن منصور

ابن منصور عن مجاهد وعكرمة رضي الله عنهما في قوله كما يئس الكفار من اصحاب
القبور قال الكفار حين ادخلوا القبور يئسوا من رحمة الله تعالى واخرج ابن
جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في الاية قال يعني من مات من الذين كفروا فقد
يئس الاحياء من الذين كفروا ان يرجعوا اليهم او يبعثهم الله تعالى واخرج سعيد
بن منصور وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه قال كما يئس الكفار الاحياء من
الذين ماتوا واخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله
لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قال اليهود قد يئسوا من الاخرة ان يبعثوا كما يئس
الكفار من اصحاب القبور قال من ثواب الاخرة حين تبين لهم اعمالهم واخرج
عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه كما يئس الكفار من اصحاب القبور قال
ان الكافر اذا مات لم يبق ابدا لقاه ولم يحتسب اجره

سورة الصف مدنية

اخرج النحاس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة الصف
بمكة واخرج ابن الضريس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال نزلت سورة الصف بالمدينة واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال نزلت سورة الحواريين بالمدينة واخرج ابن مردويه عن ابن الزبير
رضي الله عنه قال نزلت سورة الصف بالمدينة واخرج النحاس وابن
المنذر عن قتادة رضي الله عنه قال نزلت سورة الصف بالمدينة

قوله تعالى سبح لله الايات اخبرني ابو عبد الله الحاكم
بقراءتي عليه انا ابو اسحاق التنوخي انا احمد بن ابي طالب انا ابو المعالي
الختلي انا ابو الوقت السجزي انا ابو الحسن الداودي انا ابو محمد
السرخسي انا ابو عمران السمرقندي انا ابو محمد الدارمي في مسنده
انا محمد بن كثير عن الاوزاعي عن يحيى عن ابي سلمة عن عبد الله بن سلام قال قعدنا
نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا فقلنا لو نعلم اي الاعمال
احب الى الله تعالى لعملناه فانزل الله سبح لله ما في السموات وما في الارض
وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون قال عبد الله بن سلام
رضي الله عنه فقراها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا قال ابو سلمة
فقراها علينا ابن سلام هكذا قال يحيى فقراها علينا ابو سلمة قال الاوزاعي
فقراها علينا يحيى قال محمد بن كثير فقراها علينا الاوزاعي قال الدارمي
فقراها علينا محمد قال ابن كثير قال السمرقندي رضي الله عنه فقراها علينا
الدارمي قال السرخسي فقراها علينا السمرقندي قال الداودي فقراها علينا
السرخسي قال ابو الوقت فقراها علينا الداودي قال الختلي فقراها
علينا ابو الوقت قال احمد بن ابي طالب فقراها علينا الختلي قال التنوخي فقراها
علينا احمد بن ابي طالب قال ابو عبد الله الحاكم فقراها علينا التنوخي وتلاها
علينا ابو عبد الله الحاكم هذا حديث صحيح اخرجه الترمذي عن [illegible]
الدارمي موافقة بعلو درجة واخرجه احمد وابن ابي حاتم وابن حبان والحاكم
وقال صحيح على شرط الشيخين وابن مردويه واخرجه ابن المنذر مسلسلا والبيهقي
في شعب الايمان والسنن مسلسلا قال الحافظ ابن حجر رضي الله عنه
وهو من اصح مسلسل يروى في الدنيا قلما يخلو في المسلسلات من تسلسل مع سمو
علوه [illegible] واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كان ناس من المؤمنين قبل ان يفرض الجهاد يقولون لوددنا ان الله
تعالى دلنا على احب الاعمال فنعمل به فاخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم
ان احب الاعمال الايمان به لا شك فيه وجهاد اهل معصيته الذين خالفوا
الايمان ولم يقروا به فلما نزل الجهاد كره ذلك اناس من المؤمنين وشق عليهم
امره فقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون

ابن ابي حاتم وابن مردويه من طريق عكرمة رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون قال هذه الآية في القتال وحده وهم
قوم كانوا يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيقول الرجل قاتلت وضربت بسيفي
ولم يفعلوا فنزلت واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن عبد الرحمن
ابن سابط رضي الله عنه قال كان عبد الله بن رواحة رضي الله عنه يأخذ بيد النفر
من اصحابه فيقول تعالوا نذكر الله فنزداد ايمانا تعالوا نذكره بطاعته لعله يذكرنا
بمغفرته فجهش القوم للذكر واشتد فقالوا اللهم لو نعلم الذي هو احب اليك
فعلناه فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون الى قوله
كأنهم بنيان مرصوص فلما كان يوم مؤتة وكان ابن رواحة احد الامراء ذهب في القوم
يا اهل المجلس الذي وعدتم ربكم قولكم لو نعلم الذي احب اليك فعلناه ثم تقدم فقاتل حتى
قتل واخرج عبد بن حميد وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قالوا لو نعلم احب الاعمال الى الله لفعلناه فاخبرهم الله تعالى ان الله يحب
الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص فكرهوا ذلك فانزل الله
يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانوا يقولون والله لو
نعلم ما احب الاعمال الى الله لفعلناه فنزلت يا ايها الذين آمنوا لم تقولون
الى قوله بنيان مرصوص فدلهم على احب الاعمال اليه واخرج ابن مردويه
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قالوا لو كنا نعلم اي الاعمال احب الى الله
فنزلت يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم الى قوله
باموالكم وانفسكم فكرهوا فنزلت يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون الى قوله
بنيان مرصوص واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن عساكر عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون الى قوله بنيان
مرصوص قال فنزلت في نفر من الانصار فيهم عبد الله بن رواحة رضي الله عنه
قالوا في مجلس لهم لو نعلم اي عمل احب الى الله لعملناه حتى نموت فانزل الله هذا
فيهم فقال ابن رواحة رضي الله عنه لا ابرح حبيسا في سبيل الله حتى اموت فقتل
شهيدا واخرج مالك في تفسيره عن زيد بن اسلم رضي الله عنه قال نزلت هذه
الآية في نفر من الانصار فيهم عبد الله بن رواحة قالوا لو نعلم اي الاعمال احب الى الله
لعملنا بها فدلهم على احب الاعمال اليه فقال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله
صفا فبين لهم فابتلوا يوم احد بذلك فولوا عن النبي صلى الله عليه وسلم مدبرين
فانزل الله في ذلك يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون واخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابي صالح رضي الله عنه قال قال المسلمون
لو امرنا بشيء نفعله فنزلت يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب
اليم فتباطؤوا عنه فنزلت يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون الى آخر الآية
واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه
في قوله يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون قال بلغني انها نزلت
في الجهاد كان الرجل يقول قاتلت وفعلت ولم يكن فعل فوعظهم الله تعالى
في ذلك اشد الموعظة واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الى السرية فاذا رجعوا كانوا
يزيدون في الفعل ويقولون قاتلنا كذا وصنعنا كذا فانزل الله الآية
واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ميمون بن مهران قال [illegible] القاص
ينتظر المقت فقيل له ارأيت قول الله يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون
كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون اهو الرجل يقرظ نفسه فيقول
فعلت كذا وكذا من الخير ام هو الرجل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وان

كان به تقصير فقال كلاهما ممقوت واخرج عبد بن حميد عن ابي خالد الوالبي
رضي الله عنه قال جلسنا الى خباب فسكت فقلنا الا تحدثنا فانا جلسنا اليك
لتحدثنا فقال اتأمروني ان اقول ما لا افعل قوله تعالى ان الله يحب
الذين يقاتلون الآية اخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله كأنهم بنيان مرصوص قال مثبت لا يزول ملصق بعضه ببعض
واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه ان الله يحب
الذين يقاتلون في سبيله صفا الآية قال الم تر الى صاحب البنيان لا يحب ان
يختلف بنيانه فكذلك الله لا يحب ان يختلف امره وان الله صف المسلمين
في قتالهم وصفهم في صلاتهم فعليكم بامر الله فانه عصمة لمن اخذ به واخرج
ابن مردويه عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اقيمت الصلاة مسح مناكبنا وصدورنا ويقول لا تختلفوا فتختلف قلوبكم
ان الله وملائكته يصلون على الصفوف الاول وصلوا المناكب بالمناكب فلا تذروا
[illegible] ان الله يحب في الصلاة ما يحب في القتال صفا كأنهم بنيان مرصوص
واخرج احمد وابن ماجه وعبد بن حميد وابو يعلى وابن جرير والبيهقي في الاسماء
والصفات عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ثلاثة يضحك الله اليهم القوم اذا اصطفوا للصلاة والقوم اذا اصطفوا لقتال
المشركين ورجل يقوم الى الصلاة في جوف الليل قوله تعالى واذ
قال عيسى بن مريم الآية اخرج ابن مردويه عن العرباض بن سارية
رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني عبد الله في ام
الكتاب وخاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينته وسوف انبئكم بتأويل ذلك
دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى قومه ورؤيا امي التي رأت انه خرج
منها نور اضاءت له قصور الشام واخرج ابن مردويه عن ابي موسى رضي
الله عنه قال امرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان ننطلق مع جعفر بن ابي طالب
الى ارض النجاشي فلما انتهينا الى النجاشي قال ما منعك ان تسجد لي
قلت لا نسجد الا لله قال وما ذاك قلت ان الله بعث فينا رسوله وهو الرسول
الذي بشر به عيسى بن مريم برسول يأتي من بعدي اسمه احمد فامرنا ان نعبد
الله وحده ولا نشرك به شيئا واخرج مالك والبخاري ومسلم والدارمي
والترمذي والنسائي عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان لي اسماء انا محمد وانا احمد وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي
وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا العاقب والعاقب الذي ليس بعده نبي
واخرج الطيالسي وابن مردويه عن جبير بن مطعم رضي الله عنه سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا محمد واحمد والحاشر ونبي التوبة ونبي
الملحمة واخرج ابن مردويه عن ابي بن كعب رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اعطيت ما لم يعط احد من انبياء الله قلنا يا رسول الله
ما هو قال نصرت بالرعب واعطيت مفاتيح الارض وسميت احمد وجعل لي
تراب الارض طهورا وجعلت امتي خير الامم قوله تعالى يريدون
ليطفئوا نور الله الآيات اخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه
في قوله فلما جاءهم بالبينات قال محمد صلى الله عليه وسلم وفي قوله يريدون
ليطفئوا نور الله بافواههم قال بالسنتهم واخرج عبد بن حميد عن مرة
رضي الله عنه انه كان يقرأ في المائدة وفي الصف وفي يونس ساحر
واخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرأ هذا سحر مبين بغير
الف وقرأ والله متم نوره بنصب نوره قوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا هل ادلكم الآيات اخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه

في قوله يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة الاية قال لما نزلت قال المسلمون لو علمنا ما هذه التجارة لاعطينا فيها الاموال والاهلين فبين لهم التجارة فقال تؤمنون بالله ورسوله واخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة الاية قال فلولا ان الله تعالى بينها ودل عليها للهف الرجال ان يكونوا يعلمونها حتى يطلبونها ثم دلهم الله عليها فقال تؤمنون بالله ورسوله الاية واخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرا على تجارة تنجيكم خفيفة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله الاية واخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرا كونوا انصار الله مضافة واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله قال قد كان ذلك بحمد الله جاءه سبعون رجلا فبايعوه عند العقبة فنصروه واووه حتى اظهر الله دينه ولم يسم حي من الناس قط باسم لم يكن لهم قبل ذلك غيرهم وذكر لنا ان بعضهم قال هل تدرون على ما تبايعون هذا الرجل انكم تبايعونه على محاربة العرب كلها او يسلموا وذكر لنا ان رجلا قال يا نبي الله اشترط لربك ولنفسك ما شئت قال اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما منعتم منه انفسكم وابناءكم قالوا فاذا فعلنا ذلك فما لنا يا نبي الله قال لكم النصر في الدنيا والجنة في الاخرة ففعلوا ففعل الله قال والحواريون كلهم من قريش ابو بكر وعمر وعلي وحمزة وجعفر وابو عبيدة بن الجراح وعثمان بن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وعثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام واخرج ابن اسحاق وابن سعد عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو ابن حزم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للنفر الذين لقوه بالعقبة اخرجوا الي اثني عشر منكم يكونوا كفلاء على قومهم كما كفلت الحواريون لعيسى بن مريم واخرج ابن سعد عن محمد بن لبيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للنقباء انتم كفلاء على قومكم ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم وانا كفيل قومي قالوا نعم واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله من انصاري الى الله قال من اتبعني الى الله وفي قوله فاصبحوا ظاهرين قال من اتبع مع عيسى من قومه واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما فايدنا الذين امنوا قال نقوينا الذين امنوا واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابراهيم النخعي رضي الله عنه فاصبحوا ظاهرين قال اصبحت حجة من امن بعيسى عليه السلام ظاهرة بتصديق محمد صلى الله عليه وسلم ان عيسى عليه السلام كلمة الله وروحه واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما فايدنا الذين امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وامته على عدوهم فاصبحوا اليوم ظاهرين.

سورة الجمعة مدنية

اخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة الجمعة بالمدينة واخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال نزلت سورة الجمعة بالمدينة واخرج ابن ابي شيبة ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في الجمعة بسورة الجمعة واذا جاءك المنافقون واخرج ابن ابي شيبة

وسلم

ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في الجمعة بسورة الجمعة واذا جاءك المنافقون واخرج ابن ابي شيبة ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا في الجمعة بسورة الجمعة واذا جاءك المنافقون واخرج النسائي عن ابي عنبة الخولاني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقرا في الجمعة بالسورة التي يذكر فيها الجمعة واذا جاءك المنافقون واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله وابي هريرة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم يوم الجمعة فقرا بسورة الجمعة ليحض بها الجمعة ويحض بها المؤمنين واذا جاءك المنافقون يقرع بها المنافقين واخرج ابن حبان والبيهقي في سننه عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا في صلاة المغرب ليلة الجمعة قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد وكان يقرا في صلاة العشاء الاخيرة ليلة الجمعة سورة الجمعة والمنافقين قوله تعالى يسبح لله الاية اخرج ابن المنذر والحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن عطاء بن السائب عن ميسرة رضي الله عنه ان هذه الاية مكتوبة في التوراة بسبعمائة اية يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم اول سورة الجمعة قوله تعالى هو الذي بعث في الاميين الايات اخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم الاية قال كان هذا الحي من العرب امة امية ليس فيها كتاب يقرءونه فبعث الله فيهم محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة وهدى يهديهم به واخرج البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا امة امية لا نكتب ولا نحسب واخرج ابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه في قوله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم قال هو محمد صلى الله عليه وسلم يتلو عليهم اياته قال القران وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين قال الشرك واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم قال العرب واخرين منهم لما يلحقوا بهم قال العجم واخرج سعيد بن منصور والبخاري والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم حين انزلت سورة الجمعة فتلاها فلما بلغ واخرين منهم لما يلحقوا بهم قال له رجل يا رسول الله من هؤلاء الذين لم يلحقوا بنا فوضع يده على سلمان الفارسي رضي الله عنه وقال والذي نفسي بيده لو كان الايمان بالثريا لناله رجال من هؤلاء واخرج سعيد بن منصور وابن مردويه عن قيس بن سعد ابن عبادة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو كان الايمان بالثريا لناله ناس من فارس واخرج الطبراني وابن مردويه والضياء عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في اصلاب اصلاب رجال من اصحابي رجالا ونساء من امتي يدخلون الجنة بغير حساب ثم قرا واخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله واخرين منهم لما يلحقوا بهم قال من ردف الاسلام من الناس كلهم واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة

عن عكرمة رضي الله عنه في قوله فاصبحوا ظاهرين لما اختلفوا فيهم قال ... الى بيوت
واخرج ابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه في قوله واخرين منهم لما يلحقوا بهم
يعني من اسلم من الناس وعمل صالحا من عربي وعجمي الى يوم القيامة واخرج
ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
قال الدين **قوله تعالى** مثل الذين حملوا التوراة الاية اخرج
عبد بن حميد وابن المنذر من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله
عنهما مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها قال اليهود واخرج ابن المنذر
عن ابن جريج رضي الله عنه مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها قال
اليهود واخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه مثل الذين حملوا التوراة
ثم لم يحملوها قال لما امرتهم ان ياخذوا بما فيها فلم يعملوا به واخرج ابن
المنذر عن الضحاك رضي الله عنه في قوله مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها
كمثل الحمار يحمل اسفارا قال كتبا لا يدري ما فيها ولا يدري ما هي يضرب
الله هذا المثل لاهل الكتاب انهم لم ينتفعوا بهذا الكتاب فان مثلكم كمثلهم
واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
يحمل اسفارا قال كتب لا يعلم ما فيها ولا يعقلها واخرج عبد بن حميد عن
قتادة رضي الله عنه كمثل الحمار يحمل اسفارا قال يحمل كتابا على ظهره ولا يدري
ماذا عليه واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله اسفارا قال كتبا واخرج الخطيب عن عطاء بن ابي رباح رضي الله عنه
مثله واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله اسفارا قال
كتبا والكتاب بالنبطية يسمى سفرا واخرج ابن ابي شيبة والطبراني
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تكلم
يوم الجمعة والامام يخطب فهو كمثل الحمار يحمل اسفارا والذي يقول له انصت ليست
له جمعة **قوله تعالى** يا ايها الذين هادوا الاية اخرج ابن
المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ان زعمتم انكم اولياء لله قالوا نحن ابناء الله
واحباؤه وفي قوله ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم قال عرفوا ان محمدا صلى
الله عليه وسلم نبي الله فكتموه وقالوا نحن ابناء الله واحباؤه واخرج عبد
بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم
قال لما سوء العمل بكثرة الموت شديدا واخرج عبد الرزاق وابن المنذر
عن معمر رضي الله عنه قال تلا قتادة رضي الله عنه ثم تردون الى عالم
الغيب والشهادة فقال ان الله اذل ابن ادم بالموت لا اعلمه الا رفعه
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة اخرج
سعيد بن منصور وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قلت يا نبي الله لاي شيء سمي يوم الجمعة قال لان فيها جمعت طينة
ابيكم ادم عليه السلام وفيها الصعقة والبعثة وفي اخرها ثلاث ساعات
منها ساعة من دعا الله تعالى فيها بدعوة استجاب له واخرج سعيد
بن منصور واحمد والنسائي وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن
سلمان رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدري
ما يوم الجمعة قلت الله ورسوله اعلم قالها ثلاث مرات ثم قال في الثالثة
هو اليوم الذي جمع فيه ابيكم ادم افلا احدثكم عن يوم الجمعة قلت
الله ورسوله اعلم قالها ثلاث مرات ثم قال في الثالثة هو اليوم الذي
جمع فيه ابيكم ادم افلا احدثكم عن يوم الجمعة لا يتطهر رجل فيحسن
طهوره ويلبس احسن ثيابه ويصيب من اهله ان كان لهم طيب
والا فالماء ثم ياتي المسجد فيجلس وينصت حتى يقضي الامام

صلاته الا كانت كفارة لما بين الجمعة الى الجمعة ما اجتنبت المقتلة وذلك الدهر كله
واخرج احمد ومسلم والترمذي وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه
ادخل الجنة وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة الا يوم الجمعة واخرج ابن ابي شيبة واحمد
وابن ماجه وابو الشيخ في العظمة وابن مردويه عن ابي لبابة بن عبد المنذر رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله
واعظم عند الله من يوم الفطر ويوم الاضحى وفيه خمس خصال خلق الله فيه ادم وفيه اهبط
الله ادم الى الارض وفيه توفى الله ادم وفيه ساعة لا يسال العبد فيها شيئا الا اعطاه
الله اياه ما لم يسال حراما وفيه تقوم الساعة ما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا رياح ولا جبال
ولا بحر الا هن يشفقن من يوم الجمعة ان تقوم فيه الساعة واخرج احمد وابن مردويه
عن سعد بن عبادة رضي الله عنه ان رجلا من الانصار اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اخبرنا عن يوم الجمعة ماذا فيه من الخير قال فيه خمس خصال فيه
خلق ادم وفيه اهبط ادم وفيه توفى الله ادم وفيه ساعة لا يسال الله عبد فيها شيئا الا اعطاه
الله اياه ما لم يسال ماثما او قطيعة رحم وفيه تقوم الساعة ما من ملك مقرب ولا سماء
ولا ارض ولا جبال ولا ريح الا يشفق من يوم الجمعة واخرج ابو الشيخ وابن
مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت ابا القاسم صلى الله عليه وسلم
يقول نحن الآخرون السابقون ... يوم الجمعة فيه خلق الله
السموات والارض وفيه قضى خلقهن وفيه خلق الله الجنة والنار وفيه
خلق ادم وفيه اهبط من الجنة وتاب عليه وفيه تقوم الساعة ليس شيء
من خلق الله الا وهو يفزع ذلك اليوم شفقة من ان تقوم الساعة الا الجن
والانس واخرج ابن مردويه عن كعب الاحبار رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اتى على الناس قط يوم الجمعة فيه
خلق ادم وفيه تيب عليه وفيه اهبط وفيه تقوم الساعة واخرج الحاكم
والبيهقي في شعب الايمان وابن مردويه عن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبعث الايام يوم القيامة
على هيئتها ويبعث الجمعة زهراء منيرة لاهلها يحفون بها كالعروس تهدى
الى كريمها تضيء لهم يمشون في ضوئها الوانهم كالثلج بياضا وريحهم كالمسك يخوضون
في جبال الكافور ينظر اليهم الثقلان ما يطرفون تعجبا حتى يدخلون الجنة
لا يخالطهم احد الا المؤذنون المحتسبون واخرج ابن ابي شيبة عن سعيد بن
المسيب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الايام
يوم الجمعة واخرج ابن ابي شيبة واحمد وابو داود والنسائي وابن ماجه
والدارمي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والطبراني والبيهقي عن اوس
بن اوس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من افضل ايامكم
يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه النفخة وفيه الصعقة واخرج ابن ابي شيبة
عن كعب رضي الله عنه قال ما تطلع الشمس بيوم هو اعظم من يوم الجمعة انه
اذا طلعت فزع لها كل شيء الا الثقلان اللذان عليهما الحساب والعذاب
واخرج ابن ابي شيبة عن كعب رضي الله عنه قال ان يوم الجمعة لتفزع له
الخلائق الا الجن والانس وانه لتضعف فيه الحسنة والسيئة فانه يوم
القيامة واخرج ابن ابي شيبة عن كعب رضي الله عنه قال العبد ... فيه
رفعنا على يوم الجمعة واخرج الخطيب في ... عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال نزل جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم في يده ...
مرآة فيها نكتة سوداء فقال له يا جبريل ما هذه قال هذه الجمعة واخرج
ابن ابي شيبة عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اتاني جبريل وفي يده كالمرآة البيضاء فيها كالنكتة السوداء فقلت يا جبريل ما هذه
قال هذه الجمعة يعرضها عليك ربك لتكون لك عيدا ولقومك من بعدك
وتكون اليهود والنصارى تبعا لكم قلت وما لنا فيها قال لكم فيها
ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها شيئا من الدنيا والآخرة هو له قسم الا اعطاه
اياه او ليس له بقسم الا ذخر له عنده ما هو افضل منه او يتعوذ به من شر هو عليه مكتوب
الا صرف عنه من البلاء ما هو اعظم منه قلت وما هذه النكتة فيها قال هي الساعة
وهي تقوم يوم الجمعة وهو عندنا سيد الايام ونحن ندعوه يوم القيامة يوم المزيد
قلت مم ذاك قال ان ربك تبارك وتعالى اتخذ في الجنة واديا افيح من مسك ابيض فاذا
كان يوم الجمعة هبط من عليين على كرسيه ثم حف الكرسي بمنابر من ذهب مكللة
بالجوهر ثم يجيء النبيون حتى يجلسوا عليها وينزل اهل الغرف حتى يجلسوا على ذلك
الكثيب ثم يتجلى لهم ربهم تبارك وتعالى ثم يقول سلوني اعطكم فيسألونه الرضا
فيقول رضاي احلكم داري وانيلكم كرامتي فسلوني اعطكم فيسألونه الرضى
فيشهدهم انه قد رضي عنهم فيفتح لهم ما لم تر عين ولم يخطر على قلب بشر
وذلك مقدار انصرافكم من يوم الجمعة ثم يرتفع ويرتفع معه النبيون والصديقون
والشهداء ويرجع اهل الغرف الى غرفهم وهي درة بيضاء ليس فيها وصم ولا فصم او درة
حمراء او زبرجدة خضراء منها غرفها وابوابها مطردة فيها انهارها متدلية فيها ثمارها
فليسوا الى شيء احوج منهم الى يوم الجمعة ليزدادوا الى ربهم نظرا وليزدادوا منه
كرامة واخرج ابن ابي شيبة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان في الجمعة لساعة ما دعا الله فيها عبد مسلم بشيء الا
استجاب له واخرج ابن ابي شيبة عن كثير بن عبد الله المزني عن ابيه عن جده
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الجمعة ساعة من النهار لا يسأل الله
العبد فيها شيئا الا اعطي سؤله قالوا اي ساعة قال حين تقام الصلاة الى الانصراف
منها واخرج ابن ابي شيبة عن [illegible] قال ان يوم الجمعة مثل يوم [illegible]
تفتح فيه ابواب الرحمة وفيه ساعة لا يسأل الله العبد فيها شيئا الا اعطاه قيل اي ساعة
قال اذا اذن المؤذن لصلاة الغداة واخرج ابن ابي شيبة عن [illegible]
عن عائشة رضي الله عنها قالت ان يوم الجمعة مثل يوم [illegible] تفتح فيه
ابواب الرحمة قيل اي ساعة قالت حين ينادي المنادي بالصلاة
واخرج ابن ابي شيبة من طريق عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما وابي
هريرة رضي الله عنه قالا الساعة التي تذكر في الجمعة قال [illegible] عنه
[illegible] الله لها وفيها الصلاة لم ينسخ راسي [illegible] واخرج
ابن ابي شيبة عن ابي امامة رضي الله عنه قال اني لارجو ان تكون الساعة التي
في الجمعة احدى هذه الساعات اذا اذن المؤذن او جلس الامام على المنبر او عند
الاقامة واخرج ابن ابي شيبة عن ابي بردة رضي الله عنه قال هي عند خروج
الامام واخرج ابن ابي شيبة عن الحسن رضي الله عنه قال هي عند زوال
الشمس واخرج ابن ابي شيبة عن الشعبي رضي الله عنه قال هي ما بين ان
يحرم البيع الى ان يحل واخرج ابن ابي شيبة عن ابي بردة رضي الله عنه قال
ان الساعة التي تستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة حين يقوم الامام في الصلاة حتى
ينصرف منها واخرج ابن ابي شيبة عن عوف بن حصيرة رضي الله عنه
في الساعة التي ترجى في الجمعة ما بين خروج الامام الى ان تنقضي الصلاة واخرج
ابن ابي شيبة عن طاوس رضي الله عنه قال ان الساعة التي ترجى في الجمعة بعد
العصر واخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد رضي الله عنه [illegible] العصر
واخرج ابن ابي شيبة عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان في الجمعة لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله فيها خيرا

الا اعطاه فقال رجل يا رسول الله فاي ساعة قال [illegible] الله العافية في الدنيا والآخرة واخرج
ابن ابي شيبة واحمد والبخاري عن سلمان رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا
يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهور ويدهن من دهنه او يمس من
طيب الا غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى واخرج عبد بن حميد وابن مردويه
عن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال كان النداء الذي ذكر الله في القرآن
يوم الجمعة في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر [illegible] خلافة عثمان
ان ينادي الامام اذا جلس الامام على المنبر [illegible] المسجد فلما كثر الناس احدث
النداء الاول ثم [illegible] ذلك عليه وقد عابوا عليه حين اتم الصلاة بمنى قال [illegible]
في زمان عمر رضي الله عنه [illegible] اذا خرج عمر رضي الله عنه وجلس على المنبر
قطعت الصلاة [illegible] عمر رضي الله عنه على بعض من يليه [illegible]
[illegible] المؤذن يؤذن فاذا سكت المؤذن قام عمر رضي الله عنه [illegible]
فتكلم ولم يتكلم احد حتى يفرغ من خطبته واخرج عبد بن حميد عن مسروق
رضي الله عنه [illegible] اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة قال هو الوقت واخرج عبد
بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة قال [illegible]
[illegible] واخرج ابو الشيخ في كتاب الاذان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا اذان
نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع فرض الصلاة يا ايها الذين آمنوا اذا نودي
للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد
وابن المنذر عن محمد بن سيرين رضي الله عنه قال جمع اهل المدينة قبل ان يقدم النبي
صلى الله عليه وسلم وقبل ان تنزل الجمعة قالت الانصار لليهود يوم يجمعون فيه كل
سبعة ايام وللنصارى يوم مثل ذلك فهلم فلنجعل يوما نجمع فيه فنذكر الله ونشكره
فقالوا يوم السبت لليهود ويوم الاحد للنصارى فاجعلوه يوم العروبة وكانوا يسمون
يوم الجمعة يوم العروبة فاجتمعوا الى اسعد بن زرارة فصلى بهم يومئذ ركعتين وذكرهم
فسموا الجمعة حين اجتمعوا اليه فذبح لهم شاة فتغدوا وتعشوا منها وذلك
لقلتهم فانزل الله في ذلك بعد يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم
الجمعة فاسعوا الى ذكر الله الآية واخرج الدارقطني عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال اذن النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة قبل ان يهاجر ولم يستطع ان يجمع بمكة
فكتب الى مصعب بن عمير اما بعد فانظر اليوم الذي تجهر فيه اليهود بالزبور
فاجمعوا نساءكم وابناءكم فاذا مال النهار عن شطره عند الزوال من يوم الجمعة
فتقربوا الى الله بركعتين قال فهو اول من جمع حتى قدم النبي صلى الله
عليه وسلم المدينة فجمع عند الزوال من الظهر واظهر ذلك واخرج ابو داود
وابن ماجة وابن حبان والبيهقي عن عبد الرحمن بن كعب رضي الله عنه ان اباه
كان اذا سمع النداء يوم الجمعة ترحم لاسعد بن زرارة فقلت له يا ابتاه ارأيت
استغفارك لاسعد بن زرارة كلما سمعت الاذان للجمعة قال لانه اول من جمع بنا
في نقيع الخضمات من حرة بني بياضة قلت كم كنتم يومئذ قال اربعون رجلا واخرج
الطبراني عن ابي مسعود الانصاري قال اول من قدم من المهاجرين المدينة
مصعب بن عمير وهو اول من جمع بها يوم الجمعة جمعهم قبل ان يقدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهم اثنا عشر رجلا واخرج الزبير بن بكار في اخبار المدينة
عن ابن شهاب قال ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة من قباء فمر على بني
سالم فصلى فيهم الجمعة ببني سالم وهو المسجد الذي في بطن الوادي فكانت اول
جمعة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن ماجة عن جابر
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب فقال ان الله قد افترض
عليكم الجمعة في مقامي هذا في يومي هذا في شهري هذا في عامي هذا الى يوم
القيامة فمن تركها استخفافا بها او جحودا بها فلا جمع الله شمله ولا بارك له في امره

الا ولا صلاة له ولا زكاة له ولا حج له ولا صوم له ولا بر له حتى يتوب فمن تاب تاب الله
عليه. وأخرج ابن أبي شيبة والطيالسي وأحمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه
وابن حبان عن ابن عمر وأبي هريرة انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على
أعواد منبره لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم وليكونن
من الغافلين. وأخرج أحمد والحاكم عن أبي قتادة رضي الله عنه مرفوعاً من ترك
الجمعة ثلاث مرات من غير ضرورة طبع الله على قلبه. وأخرج النسائي
وابن ماجه وابن خزيمة والحاكم عن جابر رضي الله عنه مثله. وأخرج ابن
أبي شيبة وأحمد وابن حبان عن أبي الجعد الضمري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ترك الجمعة ثلاثاً تهاوناً بها طبع على قلبه. وأخرج ابن
أبي حاتم في الجمعة من طريق عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن عمه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك الجمعة ثلاثاً طبع الله على قلبه وجعل
قلبه قلب منافق. وأخرج أبو يعلى عن ابن عباس رضي الله عنهما من ترك
ثلاث جمع متواليات فقد نبذ الإسلام وراء ظهره. وأخرج ابن أبي شيبة
وابن ماجه عن سمرة رضي الله عنه من ترك الجمعة من غير عذر فليتصدق
بنصف أو ربع أو بنصف صاع أو مد. وأخرج أحمد والبخاري في تاريخه وابن ماجه والطبراني
عن سعد بن عبادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد
الأيام عند الله يوم الجمعة أعظم من يوم النحر والفطر وفيه خمس خلال فيه خلق الله
آدم وفيه أهبط آدم من الجنة إلى الأرض وفيه توفي آدم وفيه ساعة
لا يسأل العبد فيها ربه إلا أعطاه ما لم يسأل حراماً وفيه تقوم الساعة. وأخرج ابن
أبي شيبة وابن المنذر عن محمد بن ... رضي الله عنه قال أردت الجمعة
في زمن الحجاج فتهيأت للذهاب ثم قلت أين أذهب أصلي خلف هذا فقلت
مرة أذهب وقلت مرة لا أذهب فأجمع رأيي على الذهاب فناداني مناد من جانب
البيت يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله
الآية. قوله تعالى فاسعوا إلى ذكر الله. أخرج أبو عبيد في فضائله
وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن الأنباري في المصاحف عن
خرشة بن الحر رضي الله عنه قال رأى معي عمر بن الخطاب رضي الله عنه لوحاً مكتوباً
فيه إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله فقال من أملى عليك هذا
قلت أبي بن كعب رضي الله عنه قال إنه أقرأنا للمنسوخ اقرأها فامضوا إلى ذكر
الله. وأخرج عبد بن حميد عن إبراهيم رضي الله عنه قال قيل لعمر رضي الله عنه
إن أبياً رضي الله عنه يقرأ فاسعوا إلى ذكر الله قال عمر رضي الله عنه إنه أعلمنا
بالمنسوخ وكان يقرأها فامضوا إلى ذكر الله. وأخرج الشافعي في الأم وعبد
الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف والبيهقي في سننه عن ابن
عمر قال ما سمعت عمر يقرؤها قط إلا فامضوا إلى ذكر الله. وأخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لقد توفي عمر رضي الله عنه وما يقرأ
هذه الآية التي في سورة الجمعة إلا فامضوا إلى ذكر الله. وأخرج عبد الرزاق
والفريابي وأبو عبيد وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن الأنباري والطبراني من طرق عن ابن مسعود رضي
الله عنه أنه كان يقرؤها فامضوا إلى ذكر الله قال ولو كانت فاسعوا لسعيت حتى
يسقط ردائي. وأخرج عبد الرزاق والطبراني عن قتادة رضي الله عنه
قال في حرف ابن مسعود رضي الله عنه فامضوا إلى ذكر الله وهو كقوله إن سعيكم
لشتى. وأخرج عبد بن حميد من طريق أبي العالية عن أبي بن كعب
وابن مسعود رضي الله عنهما أنهما كانا يقرآن فامضوا إلى ذكر الله. وأخرج

ابن المنذر

ابن المنذر عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه أنه كان يقرؤها فامضوا إلى
ذكر الله. وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فاسعوا إلى
ذكر الله قال فامضوا. وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد
وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه أنه سئل عن قوله فاسعوا إلى ذكر
الله قال ما هو بالسعي على الأقدام ولكن نهوا أن يأتوا الصلاة إلا وعليهم السكينة
والوقار ولكن بالقلوب والنية والخشوع. وأخرج عبد بن حميد والبيهقي في
شعب الإيمان عن قتادة في قوله فاسعوا إلى ذكر الله قال السعي أن تسعى بقلبك
وعملك وهو المضي إليها قال الله فلما بلغ معه السعي قال لما مشى مع أبيه. وأخرج
عبد بن حميد عن ثابت رضي الله عنه قال كنا مع أنس بن مالك رضي الله عنه فسمع
النداء بالصلاة فقال قم نسعى إليها. وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد
وابن المنذر عن عطاء رضي الله عنه في قوله فاسعوا إلى ذكر الله قال الذهاب
والمشي. وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في الآية قال
إنما السعي العمل وليس السعي على الأقدام. وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن
محمد بن كعب رضي الله عنه قال السعي العمل. وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس
وعكرمة رضي الله عنهما مثله. وأخرج البيهقي في سننه عن عبد الله بن الصامت
رضي الله عنه قال خرجت إلى المسجد يوم الجمعة فلقيت أبا ذر رضي الله عنه فبينا
أنا أمشي إذ سمعت النداء فرفعت في المشي لقول الله إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا
إلى ذكر الله فجذبني جذبة فقال أولسنا في سعي. وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن
المسيب رضي الله عنه في قوله فاسعوا إلى ذكر الله قال موعظة الإمام. قوله تعالى
وذروا البيع الآية. أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حرمت التجارة يوم الجمعة ما بين الأذان الأول إلى الإقامة
إلى انصراف الإمام لأن الله تعالى يقول يا أيها الذين آمنوا إذا نودي إلى الصلاة
من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع. وأخرج عبد بن حميد عن
محمد بن كعب رضي الله عنه أن رجلين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
كانا يختلفان في تجارتهما إلى الشام فربما قدما يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يخطب فيدعونه ويقومون [illegible] الصلاة فأنزل الله تعالى
يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فحرم عليهم البيع. وأخرج ابن
أبي شيبة وعبد بن حميد عن الضحاك رضي الله عنه قال إذا زالت الشمس من يوم الجمعة
حرم البيع والتجارة حتى تقضى الصلاة. وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء والحسن
رضي الله عنهما أنهما قالا ذلك. وأخرج عبد بن حميد عن عبد الرحمن بن القاسم
رضي الله عنه أن القاسم دخل على أهله يوم الجمعة وعندهم عطار يبايعونه فاشتروا
منه وخرج القاسم رضي الله عنه إلى الجمعة فوجد الإمام قد خرج فلما رجع أمرهم أن
يناقضوه البيع. وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه قال
من باع شيئاً بعد الزوال يوم الجمعة فإن بيعه مردود لأن الله تعالى نهى عن البيع إذا
نودي للصلاة من يوم الجمعة. وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر
عن ابن جريج رضي الله عنه قال قلت لعطاء رضي الله عنه هل من شيء يحرم إذا أذن
بالأولى سوى البيع قال عطاء إذا نودي بالأولى حرم اللهو والبيع والصناعات كلها
هي بمنزلة البيع والرقاد وأن يأتي الرجل أهله وأن يكتب كتاباً قلت إذا أذن
بالأولى وجب الرواح حينئذ قال نعم قلت من أجل قوله إذا نودي للصلاة من يوم
الجمعة قال نعم فليدع حينئذ حتى يأتيه. قوله تعالى فإذا قضيت الصلاة
الآية. أخرج أبو عبيد وابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن عبد الله
بن بسر الحراني رضي الله عنه قال رأيت عبد الله بن بسر المازني رضي الله عنه
صاحب النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى الجمعة خرج فدار في السوق ساعة

ثم رجع إلى المسجد فصلى ما شاء الله أن يصلي فقيل له لأي شيء تصنع هذا قال إني
رأيت سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم هكذا يصنع وتلا هذه الآية فإذا قضيت
الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واخرج ابن المنذر عن سعيد
ابن جبير رضي الله عنه قال إذا انصرفت يوم الجمعة فاخرج إلى باب المسجد فساوم بالشيء
وإن لم تشتره واخرج ابن المنذر عن الوليد بن رباح أن أبا هريرة رضي الله عنه
كان إذا انصرف يوم الجمعة كان يصلي بالناس الجمعة ثم إذا صلى صاح فإذا قضيت
الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله فيبتدر الناس
الأبواب واخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد رضي الله عنه وعطاء رضي الله عنه
فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض قالا إن شاء فعل وإن شاء لم يفعل واخرج
ابن أبي شيبة عن الضحاك رضي الله عنه فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض قال هو إذن
من الله إذا فرغ فإن شاء خرج وإن شاء قعد في المسجد واخرج ابن جرير عن أنس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض
وابتغوا من فضل الله ليس لطلب دنيا ولكن عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة
أخ في الله تعالى واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فإذا قضيت
الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله قال لم يؤمروا بشيء من طلب الدنيا
إنما هو عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة أخ في الله تعالى واخرج الطبراني
عن أبي أمامة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى الجمعة وصام يومه
وعاد مريضا وشهد جنازة وشهد نكاحا وجبت له الجنة قوله تعالى
وإذا رأوا تجارة الآية اخرج سعيد بن منصور وابن سعد وابن أبي شيبة وأحمد
وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه
والبيهقي في سننه من طرق عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال بينما النبي صلى الله
عليه وسلم يخطب يوم الجمعة قائما إذ قدمت عير المدينة فابتدرها أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم يبق منهم إلا اثنا عشر رجلا فيهم أبو بكر
وعمر فنزلت الآية وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها إلى آخر السورة واخرج
البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم
الجمعة فقدم دحية بن خليفة بتجارة له فلم يبق في المسجد أحد إلا خرج إلا نفر
والنبي صلى الله عليه وسلم قائم فنزل الله تعالى وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها الآية
واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وإذا رأوا تجارة أو لهوا
انفضوا إليها وتركوك قائما قال قدم دحية الكلبي رضي الله عنه بتجارة فخرجوا ينظرون
إلا سبعة نفر واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وإذا رأوا
تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما قال جاءت عير عبد الرحمن بن عوف رضي
الله عنه تحمل الطعام فخرجوا من الجمعة بعضهم يريد أن يشتري وبعضهم يريد أن ينظر
إلى دحية وتركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما على المنبر وبقي في المسجد
اثنا عشر رجلا وسبع نسوة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو خرجوا كلهم
لاضطرم المسجد عليهم نارا واخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
قدمت عير المدينة يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر
يخطب فخرج أكثر الناس من كان في المسجد فأنزل الله هذه الآية
وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها واخرج أبو داود في مراسيله عن مقاتل
ابن حيان رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الجمعة
قبل الخطبة مثل العيدين حتى كان يوم جمعة والنبي صلى الله عليه وسلم
يخطب وقد صلى الجمعة فدخل رجل فقال إن دحية بن خليفة قدم بتجارة
وكان دحية إذا قدم تلقاه أهله بالدفاف فخرج الناس ولم يظنوا إلا أنه ليس
في ترك الخطبة يوم الجمعة وأخر الصلاة واخرج البيهقي في شعب الإيمان

عن مقاتل بن حيان رضي الله عنه قال كان رجلان تاجرا وكانا يتبعان اللهو إذا قدم بتجارته
إلى المدينة خرج الناس ينظرون إلى ما جاء به فيشترون منه فقدم فاستبقوا إليه
والناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ونبي الله قائم يخطب فاستخف الناس
أهل رحبة العير حين دخل المدينة بالطبل واللهو لذلك اللهو الذي ذكره الله تعالى
فسمع الناس في المسجد دحية رضي الله عنه قد نزل بتجارته عند أحجار الزيت وهي
مكان في سوق المدينة وسمعوا أصوات الطبول أتاه الناس إلى دحية رضي الله عنه
ينظرون إلى تجارته وإلى اللهو وتركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما ليس معه كثير
أحد فبلغني والله أعلم أنهم فعلوا ذلك ثلاث مرات وبلغنا أن العدة التي كانت في
المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة قليلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
عند ذلك لولا هؤلاء الذين بقوا في المسجد مع النبي صلى الله عليه وسلم لتقصدت
لهم الحجارة من السماء ونزل قل يا محمد ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير
الرازقين واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب الناس يوم الجمعة فإذا كان نكاح لعب
أهله وعزفوا ومروا باللهو على المسجد وإذا نزل بالبطحاء جلب قال وكانت
البطحاء مجلسا بفناء باب المسجد الذي يلي بقيع الغرقد وكانت الأعراب إذا جلبوا
الخيل والإبل والغنم وبضائع الأعراب نزلوا البطحاء فإذا سمع ذلك من يقعد للخطبة
قاموا للهو والتجارة وتركوه قائما فعاتب الله المؤمنين لنبيه صلى الله عليه وسلم فقال
وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها فإن رجالا كانوا يقومون إلى نحو الجمعة وإلى السوق
يبتغون التجارة واللهو واخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه قال بينما
النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة إذ قدمت عير المدينة فانفضوا إليها وترك
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبق معه إلا رهط منهم أبو بكر وعمر فنزلت هذه الآية فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو تتابعتم حتى لا يبقى منكم أحد لسال
بكم الوادي نارا واخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه قال ذكر لنا أن نبي الله
صلى الله عليه وسلم قام يوم جمعة فخطبهم ووعظهم وذكرهم فقيل جاءت عير فجعلوا يقومون
حتى بقيت عصابة منهم فقال كم أنتم فعدوا أنفسهم فإذا اثنا عشر رجلا وامرأة ثم
قام في الجمعة الثانية فخطبهم ووعظهم وذكرهم فقيل جاءت عير فجعلوا يقومون حتى بقيت
منهم عصابة فقال كم أنتم فعدوا أنفسهم فإذا اثنا عشر رجلا وامرأة فقال والذي
نفسي بيده لو اتبع آخركم أولكم لالتهب الوادي عليكم نارا وأنزل الله وإذا رأوا تجارة
الآية واخرج البيهقي في شعب الإيمان عن الحسن رضي الله عنه قال بينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس يوم الجمعة أقبل ساري من تمر فجعل
الناس يتوثبون إليه حتى ما بقي إلا قليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو تتابعتم لتأجج الوادي نارا واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله أو لهوا قال اللهو الضرب بالطبل واخرج ابن أبي شيبة وابن ماجه
والطبراني وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه سئل أكان النبي صلى الله
عليه وسلم يخطب قائما أو قاعدا قال أما تقرأ وتركوك قائما واخرج ابن أبي
شيبة ومسلم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن كعب بن عجرة رضي الله عنه أنه دخل
المسجد وعبد الرحمن بن أم الحكم يخطب قاعدا فقال انظروا إلى هذا الخبيث يخطب
قاعدا وقد قال الله وتركوك قائما واخرج أحمد وابن ماجه وابن مردويه
عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب قائما
واخرج ابن أبي شيبة ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن
جابر بن سمرة رضي الله عنه قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خطبتان
يجلس بينهما يقرأ القرآن ويذكر الناس واخرج ابن أبي شيبة والبخاري
ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله

كان يخطب خطبتين يجلس بينهما واخرج ابن ابي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب يوم الجمعة قائما ثم يقعد ثم يقوم فيخطب واخرج ابن ابي شيبة عن محمد بن سيرين رضي الله عنه ان اول من جلس في خطبة الجمعة معاوية قال وكانت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة قائما او نحوه كلاما قائما واخرج ابن ابي شيبة عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كان يأمرنا بالسكينة عن الخطبة يوم الجمعة قياما وتركوك قائما واخرج ابن ابي شيبة عن طاوس رضي الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما وابو بكر وعمر وعثمان وان اول من جلس على المنبر معاوية بن ابي سفيان واخرج ابن ابي شيبة عن طاوس رضي الله عنه قال الجلوس على المنبر يوم الجمعة بدعة واخرج ابن ابي شيبة عن الشعبي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صعد المنبر يوم الجمعة استقبل الناس بوجهه فقال السلام عليكم ويحمد الله ويثني عليه ويقرأ سورة ثم يجلس ثم يقوم فيخطب ثم ينزل وكان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما يفعلانه واخرج ابن ابي شيبة عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال كانت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم قصدا وصلاته قصدا واخرج ابن ابي شيبة عن مكحول رضي الله عنه قال انما قصرت صلاة الجمعة من اجل الخطبة واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن الحسن البصري رضي الله عنه قال طلبت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم في الجمعة فاعيتني فلزمت رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسألته عن ذلك فقال كان يقول في خطبته يوم الجمعة يا ايها الناس ان لكم علما فانتهوا الى علمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم فان المؤمن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري كيف صنع الله فيه وبين اجل قد بقي لا يدري كيف الله قاض فيه فليتزود المؤمن من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشباب قبل الهرم ومن الصحة قبل السقم فانكم خلقتم للآخرة والدنيا خلقت لكم والذي نفسي بيده ما بعد الموت من مستعتب وما بعد الدنيا دار الا الجنة والنار واستغفر الله لي ولكم واخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن ابن شهاب رضي الله عنه قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا خطب كل ما هو آت قريب لا بعد لما هو آت لا يعجل الله لعجلة احد ولا يخف لامر الناس ما شاء الله لا ما شاء الناس يريد الناس امرا ويريد الله امرا وما شاء الله كان ولو كره الناس لا مبعد لما قرب ولا مقرب لما بعد الله ولا يكون شيء الا باذن الله

سورة المنافقين مدنية

اخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة المنافقين بالمدينة واخرج ابن مردويه عن ابن الزبير رضي الله عنه مثله واخرج سعيد بن منصور والطبراني في الاوسط بسند حسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة الجمعة بسورة الجمعة فيحرض بها المؤمنين وفي الثانية بسورة المنافقين فيقرع بها المنافقين واخرج البزار والطبراني عن ابي عتبة الخولاني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقرأ في صلاة الجمعة بسورة الجمعة والسورة التي يذكر فيها المنافقون قوله تعالى اذا جاءك المنافقون الآية اخرج ابن سعد واحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فاصاب الناس شدة فقال عبد الله بن ابي لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ينفضوا

من حوله وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فارسل الى عبد الله بن ابي فسأله فاجتهد يمينه ما فعل فقالوا كذب زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقع في نفسي مما قالوا شدة حتى انزل الله تصديقي في اذا جاءك المنافقون فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم فلووا رؤسهم وهو قوله خشب مسندة قال كانوا رجالا اجمل شيء واخرج ابن سعد وعبد بن حميد والترمذي وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معنا ناس من الاعراب فكنا نبتدر الماء وكان الاعراب يسبقونا اليه فيسبق الاعرابي اصحابه فيملأ الحوض ويجعل حوله حجارة ويجعل النطع عليه حتى يجيء اصحابه فاتى رجل من الانصار اعرابيا فارخى زمام ناقته لتشرب فابى ان يدعه فانتزع قباض الماء فرفع الاعرابي خشبة فضرب بها راس الانصاري فشجه فاتى عبد الله بن ابي راس المنافقين فاخبره وكان من اصحابه فغضب وقال لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله يعني الاعراب وكانوا يحضرون رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الطعام فقال عبد الله لاصحابه اذا انفضوا من عند محمد فائتوا محمدا بالطعام فليأكل هو ومن عنده ثم قال لاصحابه لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قال زيد رضي الله عنه وانا ردف عمي فسمعت عبد الله فاخبرت عمي فانطلق فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلف وجحد فصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبني فجاء عمي الي فقال ما اردت الا ان مقتك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبك المسلمون فوقع علي من الهم ما لم يقع على احد قط فبينا انا اسير قد خفقت راسي من الهم اذ اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرك اذني وضحك في وجهي ثم ان ابا بكر رضي الله عنه لحقني فقال ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ما قال لي شيئا الا انه عرك اذني وضحك في وجهي فقال ابشر ثم لحقني عمر فقلت له مثل قولي لابي بكر فلما اصبحنا قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله حتى بلغ ليخرجن الاعز منها الاذل واخرج ابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال لما قال عبد الله بن ابي ما قال لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقال لئن رجعنا الى المدينة سمعته فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فلامني ناس من الانصار وجاء هو فحلف ما قال ذلك فرجعت الى المنزل فقمت فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله قد صدقك وعذرك فنزلت هذه الآية هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله الآية واخرج الطبراني عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال لما قال ابن ابي ما قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فحلف ما قال فجعل ناس يقولون جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكذب حتى جلست في البيت مخافة اذا رأوني قالوا هذا الذي يكذب حتى انزل الله هم الذين يقولون الآية واخرج الطبراني عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال كنت جالسا مع عبد الله بن ابي فرسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من اصحابه فقال عبد الله بن ابي لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فاتيت سعد بن عبادة رضي الله عنه فاخبرته فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن ابي فحلف له عبد الله بن ابي بالله ما تكلم بهذا فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد بن عبادة

فقال سعد رضي الله عنه يا رسول الله اني اخبرنيه الغلام زيد بن ارقم رضي الله عنه
فجا سعد رضي الله عنه فاخذ بيدي فانطلق بي فقال هذا حدثني فانتهرني
عبد الله بن ابي فانتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكيت وقلت
والذي انزل التوراة عليك لقد قاله فانصرف عنه النبي صلى الله عليه وسلم
فانزل الله اذا جاءك المنافقون الى اخر السورة واخرج ابن مردويه عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال انما سماهم الله منافقين لانهم كتموا الشرك واظهروا
النفاق قوله تعالى اتخذوا ايمانهم جنة الايات اخرج ابن المنذر
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله اتخذوا ايمانهم جنة قال حلفهم بالله انهم لمنكم
اجتنوا بايمانهم من القتل والحرب واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله اتخذوا ايمانهم جنة قال يجتنون بها
واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله اتخذوا
ايمانهم جنة قال يجتنون بها واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي
الله عنه قال اتخذوا حلفهم جنة ليعصموا بها دماءهم واموالهم واخرج ابن المنذر
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سافر كان مع كل
رجلين من المؤمنين رجل من الفقراء يحمل له زاده ورفاقه اذا دنوا من
الما تقدم الفقراء فسقوا لاصحابهم فسبقهم رجل من ب عبد الله بن ابي فابوا ان
يخلوا عن المؤمنين فحضر المؤمنون فلما جاء عبد الله بن ابي نظر الى ابيه به
فقال والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وكان اسكنوا
مهم السير لا نقدرون فسمع زيد بن ارقم رضي الله عنه قول ابن ابي
لئن رجعنا الى المدينة وقوله لا تنفقوا على من عند رسول الله فاخبر عمه فخبر
عمه النبي صلى الله عليه وسلم ابن ابي فاحلف به فحلف من ضرورته وطالبه ونفر
بجنبه الى النبي صلى الله عليه وسلم فذلك قوله واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم
وان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة فعرفه النبي صلى الله عليه وسلم كل اخر
حلفه فلما ذكره كونه اعجب واتخذوا ايمانهم جنة فقالوا نشهد انك لرسول الله وذلك قوله اذا جاءك
المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله ذكر شيء انزل في المنافقين فما اراد محمدا بنبه
ابن ابي واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله ذلك
بانهم امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم قال اقروا بلا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقلوبهم
تابى ذلك واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كانهم خشب
مسندة قال نخل قيام قوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى
المدينة الاية اخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل منزلا في السفر لم يرتحل منه حتى يصلي فيه
فلما كانت غزوة تبوك نزل منزلا فقال عبد الله بن ابي لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فارتحل منه ولم
يصل فذكروا ذلك له فذكر حديثه بن ابي ونزل القرآن قال اذا جاءك المنافقون
قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله وجاء عبد الله بن ابي الى
النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يعتذر ويحلف ما قال ورسوله صلى الله عليه
وسلم يقول له تب فجعل يلوي راسه فانزل الله واذا قيل لهم تعالوا يستغفر
لكم رسول الله لووا رءوسهم واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد
رضي الله عنه واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رءوسهم قال
عبد الله بن ابي بن سلول قيل له تعال يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلوى راسه وقال ما ذا قلت واخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه
في قوله واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رءوسهم قال حركوها
استهزاء واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في الاية

قال

قال نزلت في عبد الله بن ابي وذكر ان غلاما من قرابته انطلق الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحدثه بحديث وكذبه شديد فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا هو يحلف ويتبرأ من ذلك واقبلت الانصار على ذلك الغلام فلاموه وعذلوه وقيل
لعبد الله لو اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغفر لك فجعل يلوي
راسه ويقول لست فاعلا وكذب علي فانزل الله ما تسمعون واخرج عبد بن
حميد وابن المنذر من طريق الحكم عن عكرمة رضي الله عنه ان عبد الله بن ابي كان له
ابن يقال له حباب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله فقال يا رسول
الله ان والدي يؤذي الله ورسوله فذرني حتى اقتله فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تقتل اباك ثم جاءه ايضا فقال له يا رسول الله ان والدي يؤذي الله ورسوله
فذرني حتى اقتله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل اباك فقال يا رسول
الله فذرني حتى اسقيه من وضوئك لعل قلبه ان يلين فتوضأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم واعطاه فذهب به الى ابيه فسقاه فقال له هل تدري ما سقيتك
قال له والده نعم سقيتني بول امك فقال له ابنه لا والله ولكن سقيتك بول
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عكرمة رضي الله عنه وكان عبد الله بن
ابي عظيم الشان فيهم وفيهم انزلت هذه الاية في المنافقين هم الذين يقولون
لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وهو الذي قال لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قال الحكم لم يحدث قيل له يا حباب
انه قد انزل فيك اي شيء فاذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر
لك فلوى راسه ثم قال امرتموني ان او من فقد امنت وامرتموني ان اعطي زكاة مالي
فاعطيت فما بقي الا ان اسجد لمحمد واخرج البيهقي في الدلائل عن الزهري
رضي الله عنه قال كانت لعبد الله بن ابي مقام يقومه كل جمعة لا ينكره شرفا له في نفسه
وفي قومه فاذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة يخطب
قام فقال ايها الناس هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهركم
اكرمكم الله به واعزكم به فانصروه وعزروه واسمعوا له واطيعوا ثم يجلس فلما قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم من احد وصنع المنافق ما صنع قام يصنع ذلك
كما كان يفعل فاخذ المسلمون بثيابه من نواحيه وقالوا اجلس يا عدو الله لست لهذا
المقام باهل وقد صنعت ما صنعت فخرج يتخطى رقاب الناس وهو يقول لكاني قلت
هجرا ان قمت اشدد امره فقال له رجل ويحك ارجع يستغفر لك رسول الله فقال
لا والله ما ابتغي ان يستغفر لي واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال لما نزلت اية براءة استغفر لهم او لا تستغفر لهم قال النبي صلى الله عليه
وسلم اسمع ربي قد رخص لي فيهم فوالله لاستغفرن اكثر من سبعين مرة
لعل الله ان يغفر لهم فنزلت سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم
واخرج ابن جرير عن عروة رضي الله عنه قال لما نزلت استغفر لهم او لا تستغفر
لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال النبي صلى الله عليه وسلم
لازيدن على السبعين فانزل الله فيها سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر
لهم الاية قوله تعالى هم الذين يقولون لا تنفقوا الاية اخرج ابن مردويه
والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت هذه الاية هم الذين
يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا عسيف لعمر بن الخطاب
رضي الله عنه واخرج ابن مردويه عن زيد بن ارقم وعبد الله بن مسعود
رضي الله عنهما انهما قرءا لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله
واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله هم
الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله قال ان عبد الله بن ابي قال
لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله فانكم لو لم تنفقوا عليهم قد انفضوا

وفي قوله يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قال كدنا ان نبلغ نحو
عظيم المنافقين رجلين اقتتلا احدهما غفاري والاخر جهني فظهر الغفاري على الجهني
وكان بين جهينة وبين الانصار حلف فقال رجل من المنافقين وهو عبد الله بن
ابي يا بني الاوس والخزرج عليكم صاحبكم وحليفكم ثم قال والله ما مثلنا ومثل محمد
الا كما قال القائل سمن كلبك ياكلك والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز
منها الاذل فسعى بها بعضهم الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضي الله عنه
يا نبي الله مر معاذا ان يضرب عنق هذا المنافق فقال لا يتحدث الناس ان محمدا
يقتل اصحابه وذكر انه اكثر على رجل من المنافقين عتبه فقال هل يصلي قال
نعم ولا خير في صلاته قال نهيت عن المصلين نهيت عن المصلين واخ
ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند
رسول الله حتى ينفضوا قال لا تطعموا محمدا واصحابه حتى تصيبهم مجاعة فيتركوا
نبيهم وفي قوله يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قال
قال ذلك عبد الله بن ابي راس المنافقين وناس معه من المنافقين واخ
سعيد بن منصور واحمد والبخاري ومسلم والترمذي وابن مردويه والبيهقي في الدلائل
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة
قال سفيان يرون انها غزاة بني المصطلق فكسع رجل من المهاجرين رجلا
من الانصار فقال المهاجري يا للمهاجرين وقال الانصاري يا للانصار فسمع
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بال دعوى الجاهلية قالوا رجل من
المهاجرين كسع رجلا من الانصار فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها فانها
منتنة فسمع ذلك عبد الله بن ابي فقال اوقد فعلوها والله لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل فقال النبي صلى الله عليه وسلم فقام عمر رضي الله عنه
فقال يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال النبي صلى
الله عليه وسلم دعه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه زاد الترمذي
فقال له ابنه عبد الله والله لا تنقلب حتى تقر انك الذليل
ورسول الله صلى الله عليه وسلم العزيز ففعل واخ عبد بن حميد عن
عكرمة رضي الله عنه قال كان بين غلام من الانصار وغلام من بني غفار
في الطريق كلام فقال عبد الله بن ابي هذا كم ليوس هذا جمعتم سراتن
الجحيم من مزينة وجهينة فغلبوكم على ثماركم لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز
منها الاذل واخ عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه قال لما حضر عبد الله
ابن ابي الموت قال ابن عباس رضي الله عنهما فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجرى بينهما كلام فقال له عبد الله بن ابي قد افقه ما تقول ولكن من علي اليوم
وكفني في قميصك هذا وصل علي قال ابن عباس رضي الله عنهما فكفنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقميصه وصلى عليه والله اعلم اي صلاة كانت وان محمدا صلى الله
عليه وسلم لم يخدع انسانا قط غير انه قال يوم الحديبية كلمة حسنة قال عكرمة وما هذه
الكلمة قال قالت له قريش يا ابا حباب انا قد منعنا محمدا طواف هذا البيت ولكنا نأذن
لك فقال لا لي في رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة قال فلما بلغوا المدينة
اخذ ابنه السيف ثم قال لوالده انت تزعم لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها
الاذل والله لا تدخلها حتى ياذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم واخ الحميدي
في مسنده عن ابي هارون المدني رضي الله عنه قال قال عبد الله بن عبد الله بن ابي لابيه
والله لا تدخل المدينة ابدا حتى تقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعز وانا الاذل
واخ الطبراني عن اسامة بن زيد رضي الله عنه قال لما رجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من بني المصطلق قام عبد الله بن عبد الله بن ابي فسل على ابيه السيف وقال
والله علي ان لا اغمده حتى تقول محمد الاعز وانا الاذل فقال ويلك محمد الاعز وانا

الاذل واخ الطبراني عن اسامة بن زيد رضي الله عنه قال لما رجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من بني المصطلق قام ابن عبد الله بن ابي فسل على ابيه
السيف وقال والله علي ان لا اغمده حتى تقول محمد الاعز وانا الاذل فقال ويلك
محمد الاعز وانا الاذل فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعجبته وشكرها له
واخ ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه قال لما قدموا المدينة سل عبد الله
ابن عبد الله على ابيه السيف وقال لاجرننك او تقول انا الاذل ومحمد الاعز فلم يبرح حتى
قال ذلك واخ ابن ابي شيبة عن عروة رضي الله عنه ان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق لما اتوا المنزل كان بين غلمان من المهاجرين
وغلمان من الانصار قتال فقال غلمان من المهاجرين يا للمهاجرين وقال غلمان من الانصار
يا للانصار فبلغ ذلك عبد الله بن ابي بن سلول فقال اما والله لو انكم لم تنفقوا عليهم
لانفضوا من حوله اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فامر بالرحيل فادركه ركبا حتى نزل عيبا لاستهل من
المنبر فقال الم تعلموا ما قال المنافق عبد الله بن ابي قالوا وما ذاك يا رسول
الله قال قال اما والله لو لم تنفقوا عليهم لانفضوا من حوله اما والله لئن رجعنا الى
المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قالوا صدق يا رسول الله فانت والله العزيز
وهو الذليل واخ عبد بن حميد عن محمد بن سيرين رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان معسكرا وان رجلا من قريش كان بينه وبين
رجل من الانصار كلام حتى اشتد الامر بينهما فبلغ ذلك عبد الله بن ابي فخرج فنادى
غلبني على قومي من لا قوم له فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فاخذ سيفه ثم خرج
عامدا ليضربه فذكر هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
ثم رجع حتى دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لك يا عمر قال العجب من ذلك
المنافق يقول غلبني على قومي من لا قوم له والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل فقال النبي صلى الله عليه وسلم قم فناد في الناس يرتحلوا فاشرف
القوم فخرج عمر رضي الله عنه فنادى يا ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مرتحل فارتحلوا فساروا حتى اذا كان بينهم وبين المدينة مسيرة ليلة
تعجل عبد الله بن عبد الله بن ابي حتى اناخ بمجامع طرق المدينة ودخل الناس
حتى جاء ابوه عبد الله بن ابي فقال وراءك قال ما لك ويلك قال والله لا تدخلها
ابدا الا باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولتعلمن اليوم من الاعز من الاذل
فرجع حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكى اليه ما صنع ابنه فارسل اليه
النبي صلى الله عليه وسلم ان خل عنه يدخل ففعل فلم يلبثوا الا اياما قلائل
حتى اشتكى عبد الله فاشتد وجعه فقال لابنه عبد الله يا بني ائت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فادعه فانك ان طلبت ذلك اليه فعل ففعل ابنه فاتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان عبد الله بن ابي شديد الوجع وقد طلب الي ان
اتيك فتاتيه فانه قد اشتاق الى لقائك فاخذ نعليه فقام وقام معه نفر من
اصحابه حتى دخلوا عليه فقال لاهله حين دخل النبي صلى الله عليه وسلم اجلسوني
فاجلسوه فبكى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجزعا يا عدو الله الان فقال
يا رسول الله اني لم ادعك لتؤنبني ولكن دعوتك لترحمني فاغرورقت عينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ما حاجتك قال حاجتي اذا انا مت ان تشهد غسلي
وتكفنني في ثلاثة اثواب من اثوابك وتمشي مع جنازتي وتصلي علي ففعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الاية بعد ولا تصل على احد منهم مات
ابدا ولا تقم على قبره قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم الاية
واخ ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله قال هم عباد من امتي

الصالحون منهم لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وعن الصلاة المفروضة. وأخرج
عبد بن حميد والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له مال
يبلغه حج بيت ربه أو تجب عليه فيه الزكاة فلم يفعل سأل الرجعة عند الموت فقال له رجل
يا ابن عباس اتق الله فإنما يسأل الرجعة الكفار فقال سأتلو عليكم بذلك قرآنا يا أيها
الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله إلى آخر السورة. وأخرج ابن جرير
من وجه آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم
الآية قال هو الرجل المؤمن إذا نزل به الموت وله مال لم يزكه ولم يحج منه ولم يعط حق الله منه
يسأل الرجعة عند الموت ليتصدق من ماله ويزكي قال الله تعالى ولن يؤخر
الله نفسا إذا جاء أجلها. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه
في قوله لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله قال عن الصلوات الخمس وفي قوله
وأنفقوا مما رزقناكم قال يعني الزكاة والنفقة في الحج. وأخرج ابن المنذر والبيهقي
في شعب الإيمان عن عطاء رضي الله عنه في قوله لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله
قال الصلاة المفروضة. وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
فأصدق قال أزكي وأكن من الصالحين قال أحج. وأخرج عبد بن حميد عن عبد
الله بن سلمة رضي الله عنه أنه قرأ فأصدق وأكون من الصالحين بالواو. وأخرج
ابن الأنباري في المصاحف عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال القراءة سنة من السنن
فاقرؤا القرآن كما أقرئتموه إن هذان لساحران فأصدق وأكن من الصالحين

سورة التغابن مدنية

أخرج ابن الضريس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال نزلت سورة التغابن بالمدينة. وأخرج النحاس عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال نزلت سورة التغابن بمكة إلا آيات من آخرها نزلن بالمدينة
في عوف بن مالك الأشجعي شكا إلى النبي صلى الله عليه وسلم جفاء أهله وولده
فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم إلى آخر
السورة. وأخرج ابن إسحاق وابن جرير عن عطاء بن يسار رضي الله عنه قال
نزلت سورة التغابن كلها بمكة إلا هؤلاء الآيات يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم
وأولادكم نزلت في عوف بن مالك الأشجعي كان ذا أهل وولد فكان إذا أراد الغزو
بكوا إليه ورققوه فقالوا إلى من تدعنا فيرق ويقيم فنزلت هذه الآية بالمدينة
قوله تعالى يسبح لله الآيات. أخرج ابن حبان في الضعفاء
والطبراني وابن مردويه وابن عساكر عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما من مولود يولد إلا وإنه مكتوب في تشبيك رأسه خمس آيات
من أول سورة التغابن. وأخرج البخاري في تاريخه عن ابن عمر رضي الله عنه
قال ما من مولود يولد إلا مكتوب في تشبيك رأسه آيات من فاتحة سورة
التغابن. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن
أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مكث المني
في الرحم أربعين ليلة أتاه ملك النفوس فعرج به إلى الرب فيقول يا رب
أذكر أم أنثى فيقضي الله ما هو قاض فيقول أشقي أم سعيد فيكتب ما هو لاق
وقرأ أبو ذر رضي الله عنه من فاتحة التغابن خمس آيات إلى قوله وصوركم فأحسن
صوركم وإليه المصير. وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن العبد يولد مؤمنا ويعيش مؤمنا ويموت
مؤمنا والعبد يولد كافرا ويعيش كافرا ويموت كافرا وإن العبد يعمل برهة
من دهره بالسعادة ثم يدركه ما كتب له فيموت شقيا وإن العبد يعمل برهة

من دهره بالشقاء ثم يدركه ما كتب له فيموت سعيدا. قوله تعالى زعم
الذين كفروا الآية. أخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبيهقي وابن مردويه عن أبي مسعود
رضي الله عنه أنه قيل له ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في زعموا قال سمعته
يقول بئس مطية الرجل. وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه أنه كره زعموا. وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد
رضي الله عنه أنه كره زعموا لقول الله زعم الذين كفروا. وأخرج ابن أبي شيبة وعبد
بن حميد عن جعفر بن عمرو أنه قال لابنه هب لي اثنتين زعموا وسوف لا يكونان في
حديثك. وأخرج ابن جرير عن ابن عمر رضي الله عنهما قال زعم كنية الكذب. وأخرج
ابن سعد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن شريح قال زعم كنية الكذب. وأخرج ابن أبي شيبة
عن ابن شريح رضي الله عنه قال زعموا راحلة الكذب فلا يكونن الكذب راحلة. قوله
تعالى يوم يجمعكم ليوم الجمع الآيات. أخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله
عنه في قوله يوم يجمعكم ليوم الجمع قال هو يوم القيامة ذلك يوم التغابن قال غبن
أهل الجنة أهل النار. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي
الله عنهما يوم التغابن من أسماء يوم القيامة. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ذلك يوم التغابن قال غبن أهل الجنة أهل النار.
وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد
رضي الله عنه ذلك يوم التغابن قال غبن أهل الجنة أهل النار. قوله تعالى
ما أصاب من مصيبة الآيات. أخرج عبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في شعب
الإيمان عن علقمة رضي الله عنه في قوله ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله
يهد قلبه قال هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم أنها من عند الله فيسلم لأمر الله ويرضى بذلك.
وأخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود رضي الله عنه في الآية قال هي المصائب
تصيب الرجل فيعلم أنها من عند الله فيسلم لها ويرضى. وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال يعني يهد قلبه لليقين
فيعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه. وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج
رضي الله عنه في قوله ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال ما أصاب من الإثابة ما يعرف به أنه
[illegible] القلب. قوله تعالى الله لا إله إلا هو. أخرج ابن مردويه
عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
شعار المؤمنين يوم يبعثون من قبورهم لا إله إلا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون
قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم الآية. أخرج
الفريابي وعبد بن حميد والترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
نزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم
في قوم من أهل مكة أسلموا وأرادوا أن يأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأبى أزواجهم
وأولادهم أن يدعوهم فلما أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم رأوا الناس قد
فقهوا في الدين فهموا أن يعاقبوهم فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم
وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور
رحيم. وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية
قال كان الرجل يريد الهجرة فيحبسه امرأته وولده فيقول أما والله لئن جمع الله
بيني وبينكم في دار الهجرة لأفعلن ولأفعلن فجمع الله بينهم في دار الهجرة
فأنزل الله وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا. وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد
رضي الله عنه إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال يحمل
أحدهما الرجل على قطيعة رحمه أو على معصية ربه فلا يستطيع مع حبه
إلا أن يطيعه. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه

في قوله ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال منهم من لا يامر بطاعة ولا ينهى
عن معصية وكانوا يثبطون عن الهجرة والجهاد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
تعالى انما اموالكم الاية اخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي
الله عنه في قوله انما اموالكم واولادكم فتنة قال بلاء والله عنده اجر عظيم قال الجنة واخرج
ابن المنذر والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك
من الفتنة فانه ليس احد منكم الا وهو مشتمل على فتنة فان الله تعالى يقول انما
اموالكم واولادكم فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلاتها واخرج ابن ابي شيبة
عن ابي الضحى رضي الله عنه قال قال رجل وهو عند عمر اللهم اني اعوذ بك من الفتنة
او الفتن فقال له عمر رضي الله عنه اتحب ان لا يرزقك الله مالا وولدا ايكم استعاذ
من الفتن فليستعذ من مضلاتها واخرج احمد وابن سعد والترمذي وصححه
والطبراني والحاكم عن كعب بن عياض رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان لكل امة فتنة وان فتنة امتي المال واخرج ابن مردويه
عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل امة
فتنة وفتنة امتي المال واخرج ابن مردويه عن عبد الله بن ابي اوفى رضي
الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل امة فتنة وفتنة
امتي المال واخرج وكيع في الغرر عن محمد بن سيرين رضي الله عنه قال قال
ابن عمر رضي الله عنهما لرجل انك تحب الفتنة قال انا قال نعم فلما راى ابن عمر ما داخل
الرجل من ذلك قال تحب المال والولد واخرج ابن ابي شيبة واحمد وابو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه وابن مردويه عن بريدة
رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فاقبل الحسن والحسين
عليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المنبر فحملهما فوضع واحدا ذا الشق وواحدا ذا الشق ثم صعد المنبر فقال صدق
الله انما اموالكم واولادكم فتنة اني لما نظرت الى هذين الغلامين يمشيان ويعثران لم
اصبر ان قطعت كلامي ونزلت اليهما واخرج ابن مردويه عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو يخطب الناس على المنبر
خرج حسين بن علي فوطئ في ثوب كان عليه فسقط فبكى فنزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن المنبر فلما راه الناس اسرعوا الى حسين يتعاطونه يعطيه بعضهم بعضا
حتى وقع في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قاتل الله الشيطان ان الولد
لفتنة والذي نفسي بيده ما دريت اني نزلت عن منبري واخرج ابن
المنذر عن يحيى بن ابي كثير رضي الله عنه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم
بكاء حسن او حسين فقال النبي صلى الله عليه وسلم الولد فتنة لقد قمت اليه
وما اعقل قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم اخرج ابن ابي حاتم
عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال لما نزلت اتقوا الله حق تقاته اشتد على
القوم العمل فقاموا حتى ورمت عراقيبهم وتقرحت جباههم فانزل الله
تعالى تخفيفا على المسلمين فاتقوا الله ما استطعتم فنسخت الاية الاولى
واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الربيع بن انس رضي الله عنه
فاتقوا الله ما استطعتم قال هي رخصة من الله ان الله قد انزل في سورة
ال عمران اتقوا الله حق تقاته وحق تقاته ان يطاع فلا يعصى ثم خفف عن عباده
فانزل الرخصة فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا قال السمع
والطاعة فيما استطعتم يا ابن ادم عليها بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصحابه على السمع والطاعة فيما استطاعوا واخرج ابن سعد واحمد وابو داود
عن الحكم بن حزن الكلفي قال وفدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبثت
اياما شهدنا فيها الجمعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام متوكئا على قوس

فحمد الله واثنى عليه كلمات خفيفات ثم قال ايها الناس انكم لن تطيقوا كل ما امرتم
به ولكن سددوا وابشروا قوله تعالى ومن يوق شح نفسه الاية اخرج
عبد بن حميد عن عطاء رضي الله عنه ومن يوق شح نفسه قال في النفقة
عبد بن حميد عن سعيد بن شهاب العنبري انه سمع اباه يقول لقيت ابن عمر رضي الله عنهما
يوم عرفة فاردت ان اقتدي بسيرته واسمع من قوله فسمعته اكثر ما يقول
اللهم اني اعوذ بك من الشح الفاحش حتى افاض ثم جمع فسمعته ايضا يقول
ذلك فلما اردت ان افارقه قلت يا عبد الله اني اردت ان اقتدي بسيرتك فسمعتك
اكثر ما تقول اعوذ بك من الشح الفاحش قال وما ابتغي افضل من ان اكون من المفلحين
قال الله ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون قوله تعالى
ان تقرضوا الله الاية اخرج الحاكم وصححه وابن جرير عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله استقرضت عبدي فابى
ان يقرضني ويشتمني عبدي وهو لا يدري يقول وادهراه وادهراه وانا الدهر
ثم تلا ابو هريرة رضي الله عنه ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم
واخرج عبد بن حميد عن ابي حيان عن شيخ لهم انه كان يقول اذا سمع السائل
يقول من يقرض الله قرضا حسنا قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر

هذا القرض الحسن

سورة الطلاق مدنية

اخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال نزلت سورة الطلاق بالمدينة واخرج عبد الرزاق
في المصنف وسعيد بن منصور عن طاوس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يقرا في الجمعة بسورة الجمعة ويا ايها النبي اذا طلقتم النساء قوله تعالى
يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن اخرج ابن ابي حاتم عن انس
رضي الله عنه قال طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة رضي الله عنها فاتت
اهلها فانزل الله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن فقيل له راجعها
فانها صوامة قوامة وهي من ازواجك في الجنة واخرج ابن المنذر عن ابن سيرين
رضي الله عنه في قوله لعل الله يحدث بعد ذلك امرا قال في حفصة بنت عمر رضي
الله عنه طلقها النبي صلى الله عليه وسلم واحدة فنزلت يا ايها النبي اذا طلقتم
النساء فطلقوهن لعدتهن الى قوله يحدث بعد ذلك امرا قال فراجعها واخرج
الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال طلق عبد يزيد بن ركانة ام ركانة ونكح امراة من مزينة
فجاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ما يغني عني الا ما
تغني عني هذه الشعرة لشعرة اخذتها من راسها فاخذت رسول الله صلى الله
عليه وسلم حمية عند ذلك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ركانة واخوته
ثم قال لجلسائه اترون كذا من كذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعبد يزيد طلقها ففعل فقال لابي ركانة ارتجعها فقال يا رسول الله اني
طلقتها قال قد علمت ذلك فارتجعها فنزلت يا ايها النبي اذا طلقتم النساء
فطلقوهن لعدتهن قال الذهبي اسناده واه والخبر خطا فان عبد
يزيد لم يدرك الاسلام واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل رضي الله عنه
قال بلغنا في قوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن
انها نزلت في عبد الله بن عمرو بن العاص وطفيل بن الحارث وعمرو بن سعيد
بن العاص واخرج ابن مردويه من طريق ابي الزبير رضي الله عنه
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه طلق امراته وهي حائض على عهد النبي صلى
الله عليه وسلم فانطلق عمر رضي الله عنه فذكر ذلك له فقال مره فليراجعها
ثم يمسكها حتى تطهر ثم يطلقها ان بدا له فنزل الله يا ايها النبي اذا

إذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن قال أبو الزبير هكذا سمعت ابن عمر يقرؤها
وأخرج مالك والشافعي وعبد الرزاق في المصنف وأحمد وعبد بن حميد والبخاري
ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر
وأبو يعلى وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه
طلق امرأته وهي حائض فذكر ذلك عمر رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فتغيظ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ليراجعها ثم يمسكها
حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فإن بدا له أن يطلقها فليطلقها طاهرا قبل أن
يمسها فتلك العدة التي أمر الله تعالى أن تطلق لها النساء وقرأ النبي صلى الله
عليه وسلم يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن. وأخرج
عبد الرزاق في المصنف وابن المنذر والحاكم وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ فطلقوهن في قبل عدتهن. وأخرج
عبد الرزاق وأبو عبيد في فضائله وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن
مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقرأ فطلقوهن لقبل
عدتهن. وأخرج ابن الأنباري عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قرأ فطلقوهن
لقبل عدتهن. وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن
مردويه والبيهقي عن مجاهد رضي الله عنه أنه كان يقرأ فطلقوهن لقبل
عدتهن. وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم فطلقوهن لعدتهن قال طاهرا من غير جماع. وأخرج
عبد بن حميد عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فطلقوهن
لعدتهن قال في الطهر في غير جماع. وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والطبراني
والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه فطلقوهن لعدتهن قال الطهر في غير جماع
وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال من أراد أن يطلق للسنة كما أمره الله فليطلقها
طاهرا في غير جماع. وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من طرق عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله فطلقوهن لعدتهن قال طاهرا من غير جماع. وأخرج عبد
بن حميد وابن مردويه عن أبي موسى رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا يقل أحدكم لامرأته قد طلقتك قد راجعتك ليس هذا بطلاق
المسلمين طلقوا المرأة في قبل طهرها. وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله
عنه فطلقوهن لعدتهن قال طهرهن وفي لفظ قال طاهرا في غير جماع
عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه فطلقوهن لعدتهن قال العدة أن يطلقها
طاهرا من غير جماع … الرجل يخالط امرأته حتى إذا أقلع عنها طلقها عند ذلك
فلا يدري أحامل هي أم غير حامل فإن ذلك لا يصلح. وأخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد وابن مردويه عن مجاهد رضي الله عنه قال سأل ابن عباس
رضي الله عنهما رجل فقال يا ابن عباس إني طلقت امرأتي ثلاثا فقال
ابن عباس رضي الله عنهما عصيت ربك وحرمت عليك امرأتك ولم تتق الله
فيجعل لك مخرجا يطلق أحدكم ثم يقول يا ابن عباس قال الله يا أيها النبي
إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن قال لا يطلقها وهي حائض ولا في قبل
عدتهن وهكذا كان ابن عباس رضي الله عنهما يقرأ هذا الحرف. وأخرج
ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما فطلقوهن لعدتهن
قال لا يطلقها وهي حائض ولا في طهر قد جامعها فيه ولكن يتركها حتى إذا حاضت
وطهرت طلقها تطليقة فإن كانت تحيض فعدتها أن تضع حملها وإن أراد
مراجعتها قبل أن تنقضي عدتها أشهد على ذلك رجلين كما قال الله تعالى

وأشهدوا ذوي عدل منكم عند الطلاق وعند المراجعة فإن راجعها فهي عنده
على تطليقتين وإن لم يراجعها فإذا انقضت عدتها فقد بانت منه بواحدة وهي
أملك بنفسها ثم تتزوج من شاءت هو أو غيره. وأخرج عبد الرزاق وابن
المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الطلاق على أربعة منازل منها اثنان
حلال واثنان حرام فأما الحرام فأن يطلقها حين يجامعها لا يدري أشتمل الرحم
على شيء أم لا وأن يطلقها وهي حائض وأما الحلال فأن يطلقها لأقرائها طاهرا
من غير جماع وأن يطلقها مستبينا حملها. وأخرج عبد بن حميد والطبراني
وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن
لعدتهن قال طلاق العدة أن يطلق الرجل امرأته وهي طاهر ثم يدعها
حتى تنقضي عدتها أو يراجعها إن شاء. وأخرج عبد الرزاق وابن مردويه
عن مجاهد رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن رجل طلق
امرأته مائة قال عصيت ربك ومن يتق الله يجعل له مخرجا ثم تلا يا أيها النبي
إذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن

قوله تعالى: وأحصوا العدة

أخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود رضي الله عنه وأحصوا العدة قال
الطلاق طاهرا في غير جماع

قوله تعالى: ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة الآية

أخرج عبد بن حميد عن الشعبي رضي الله عنه أن شريحا
طلق امرأته واحدة ثم سكت عنها حتى انقضت العدة ثم أتاها فاستأذن
… فقالت أردت أن تطيع الله لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن
وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن سيرين رضي الله عنه أن شريحا طلق
امرأته وأشهد … على رجعتها حتى انقضت العدة
فأخبرها … فقال شريح رضي الله عنه … وأخرج
عبد الرزاق وابن المنذر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال المطلقة والمتوفى
عنها زوجها يخرجان بالنهار ولا يبيتان ليلة تامة عن بيوتهما. وأخرج عبد بن
حميد عن عامر رضي الله عنه قال حدثتني فاطمة بنت قيس رضي الله عنها
أن زوجها طلقها ثلاثا فأمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتدت
في … عند ابن عمها عمرو بن أم مكتوم. وأخرج عبد بن حميد عن أبي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أن فاطمة بنت قيس أخبرته أنها كانت
تحت أبي عمرو بن حفص بن المغيرة فطلقها آخر ثلاث تطليقات فزعمت أنها
جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم في خروجها من بيتها فأمرها أن تنتقل
إلى ابن أم مكتوم الأعمى فأبى مروان أن يصدق فاطمة في خروج المطلقة
من بيتها وقال عروة رضي الله عنه إن عائشة رضي الله عنها أنكرت ذلك
على فاطمة بنت قيس. وأخرج ابن مردويه عن أبي إسحاق رضي الله عنه
قال كنت جالسا مع الأسود بن يزيد في المسجد الأعظم ومعنا الشعبي رضي الله
عنه فحدث بحديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يجعل لها سكنى ولا نفقة فأخذ الأسود كفا من حصى
فحصبه ثم قال ويلك تحدث بمثل هذا قال عمر رضي الله عنه لا نترك كتاب
الله وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم لقول امرأة لا ندري حفظت أم نسيت
لها السكنى والنفقة قال الله لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن
يأتين بفاحشة مبينة. وأخرج عبد الرزاق عن عبيد الله بن عبد الله
بن عتبة أن أبا عمرو بن حفص بن المغيرة خرج مع علي رضي الله عنه إلى
اليمن فأرسل إلى امرأته فاطمة بنت قيس بتطليقة كانت بقيت من
طلاقها وأمر لها الحارث بن هشام وعياش بن أبي ربيعة بنفقة فاستقلتها
فقالا لها والله ما لك نفقة إلا أن تكوني حاملا فأتت النبي صلى الله عليه وسلم

فذكرت له أمرها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم لا نفقة لك فاستأذنته في الانتقال
فأذن لها فأرسل إليها مروان يسألها عن ذلك فحدثته فقال مروان لم نسمع هذا
الحديث إلا من امرأة سنأخذ بالعصمة التي وجدنا الناس عليها فقالت فاطمة رضي الله
عنها بيني وبينكم القرآن قال الله ولا تخرجوهن الآية لا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة حتى بلغ
لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا قالت هذا لمن كان له مراجعة فأي أمر يحدث
بعد الثلاث فكيف تقولون لا نفقة لها إذا لم تكن حاملا فعلام تحبسونها ولكن [illegible]
حتى إذا حاضت وطهرت طلقها تطليقة فإن كانت تحيض فعدتها ثلاث حيض
وإن كانت لا تحيض فعدتها ثلاثة أشهر وإن كانت حاملا فعدتها أن تضع
حملها وإن أراد مراجعتها قبل أن تنقضي عدتها أشهد على ذلك رجلين كما قال
الله وأشهدوا ذوي عدل منكم عند الطلاق وعند المراجعة فإن راجعها
فهي عنده على تطليقتين وإن لم يراجعها فإذا انقضت عدتها فقد بانت منه
بواحدة وهي أملك بنفسها ثم تتزوج من شاءت هو أو غيره وأخرج عبد
الرزاق وابن المنذر والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الطلاق على
أربعة منازل منزلان حلال ومنزلان حرام فأما الحرام فأن يطلقها حين يجامعها
لا يدري أشتمل الرحم على شيء أو لا وأن يطلقها وهي حائض وأما الحلال فأن
يطلقها لأقرائها طاهرا عن غير جماع وأن يطلقها مستبينا حملها وأخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي
في سننه عن ابن عمر رضي الله عنهما في قوله ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة
مبينة قال خروجها قبل انقضاء العدة من بيتها الفاحشة المبينة وأخرج
عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولا يخرجن
إلا أن يأتين بفاحشة مبينة قال كان ذلك قبل أن تنزل الحدود وكانت
المرأة إذا أتت بفاحشة أخرجت وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن
المسيب رضي الله عنه ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة قال إلا أن تصيب
حدا فتخرج فيقام عليها وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن
راهويه وعبد بن حميد وابن جرير وابن مردويه والبيهقي من طرق عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة قال الفاحشة المبينة
أن تبذو المرأة على أهل الرجل فإذا بذت عليهم بلسانها فقد حل لهم إخراجها
وأخرج عبد بن حميد عن سعيد رضي الله عنه إلا أن يأتين بفاحشة مبينة
قال الفاحشة المبينة أن تبذو المرأة على أهل الرجل فإذا بذت عليهم بلسانها
فقد حل لهم إخراجها وأخرج عبد بن حميد عن سعيد رضي الله عنه إلا أن يأتين
بفاحشة مبينة قال لو كان كما تقولون أن تزني أخرجت رجمت وكان ابن عباس رضي الله
عنهما يقول إلا أن يفحشن قال هو النشوز وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه
قال الفاحشة المبينة سوء الخلق وأخرج ابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه
في قوله إلا أن يأتين بفاحشة مبينة قال تفحش أو تزني رجمت وأخرج عبد
ابن حميد وعبد الرزاق عن قتادة رضي الله عنه بفاحشة مبينة قال هو النشوز
وفي حرف ابن مسعود رضي الله عنه إلا أن يفحشن وأخرج عبد بن حميد عن قتادة
رضي الله عنه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا قال أن يبدو له أن يراجعها
في بيتها فهو أبعد من قذر الإطلاق وأطوع لله أن تكون في بيتها وأخرج عبد الرزاق
وابن المنذر عن إبراهيم النخعي رضي الله عنه قال كانوا يستحبون أن يطلقها واحدة
ثم يدعها حتى تحل وكانوا يقولون لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا لعله
أن يرغب فيها وأخرج ابن أبي حاتم عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها في قوله
لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا قال هي الرجعة وأخرج عبد بن حميد
وابن المنذر عن إبراهيم النخعي قال كانوا يستحبون أن يطلقها واحدة ثم

يدعها حتى تنقضي عدتها لأنه لا يدري لعله يرغب فيها قال وكانوا يتأولون هذه
الآية لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا لعله يرغب فيها وأخرج عبد
ابن حميد وابن المنذر عن الشعبي رضي الله عنه لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا قال
المراجعة وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك رضي الله عنه عن الشعبي رضي الله عنه
مثله قوله تعالى وأقيموا الشهادة لله الآية وأخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد عن عطاء رضي الله عنه قال النكاح بالشهود والطلاق بالشهود
والمراجعة بالشهود وأخرج عبد الرزاق عن ابن سيرين رضي الله عنه أن رجلا سأل
عمران بن حصين عن رجل طلق ولم يشهد وراجع ولم يشهد قال بئس ما صنع طلق
في بدعة وراجع في غير سنة فليشهد على طلاقه وعلى مراجعته وليستغفر الله
وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن إبراهيم النخعي رضي الله عنه
قال العدل في المسلمين من لم تظهر منه ريبة وأخرج ابن المنذر عن الشعبي
رضي الله عنه وأقيموا الشهادة لله قال إذا أشهدتم على شيء فأقيموه وأخرج
ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم
عن الشهادة فقال لا تشهد إلا على مثل الشمس أو دع وأخرج ابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تشهد على شهادة حتى يكون عندك أضوأ من الشمس وأخرج ابن مردويه
عن أبي قتادة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خيركم
من كانت عنده شهادة لا يعلم بها فيخبر بها قبل أن يسألها قوله تعالى
ومن يتق الله الآية أخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه
في قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال مخرجه أن يعلم أنه من قبل الله وأن
الله هو الذي يعطيه وهو يمنعه وهو يبتليه وهو يعافيه وهو يدفع عنه
وفي قوله ويرزقه من حيث لا يحتسب قال من حيث لا يدري وأخرج
سعيد بن منصور والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن مسعود رضي الله عنه مثله
وأخرج عبد بن حميد وأبو نعيم في الحلية عن قتادة رضي الله عنه ومن يتق الله
يجعل له مخرجا قال من شبهات الدنيا ومن الكرب عند الموت ومن أفزاع
يوم القيامة [illegible] الرزق في الدنيا والثواب في الآخرة
قال [illegible] ويرزقه من حيث
لا يحتسب قال من حيث لا يأمل ولا يرجو وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال ينجيه
من كل كرب في الدنيا والآخرة وأخرج أبو يعلى وأبو نعيم في الدلائل والديلمي
من طريق عطاء بن يسار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومن يتق الله يجعل له مخرجا من شبهات الدنيا
ومن غمرات الموت ومن شدائد يوم القيامة وأخرج ابن جرير وابن
أبي حاتم [illegible] رضي الله عنه قال [illegible]
الثاني فانطلق أبوه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] ومن يتق الله يجعل له مخرجا [illegible]
مخرجا [illegible] وأخرج
الحاكم وصححه وضعفه الذهبي من طريق سالم بن أبي الجعد عن جابر رضي الله عنه
قال نزلت هذه الآية ومن يتق الله يجعل له مخرجا [illegible]
[illegible] وأخرج الحاكم وصححه وضعفه الذهبي من طريق
سالم بن أبي الجعد عن جابر رضي الله عنه قال نزلت هذه الآية ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب في رجل من أشجع كان فقيرا
خفيف ذات اليد كثير العيال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم

في السعيد وابن مردويه عنه ... فقال كلوا فنزلت ومن يتق الله الآية واضح عبد بن
حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن سالم بن ابي الجعد رضي الله عنه قال نزلت هذه الآية
ومن يتق الله يجعل له مخرجا في رجل من اشجع اصابه جهد وبلاء وكان العدو اسروا
ابنه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتق الله واصبر فرجع ابن له كان اسيرا
قد فكه الله فاتاهم وقد اصاب اعنزا فجاء فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فنزلت فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هي لك واضح الخطيب في تاريخه من طريق
جويبر عن الضحاك رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ومن يتق الله
يجعل له مخرجا الآية قال نزلت هذه الآية في ابن لعوف بن مالك الاشجعي وكان
المشركون اسروه واوثقوه واجاعوه فكتب الى ابيه ان ائت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاعلمه ما انا فيه من الضيق والشدة فلما اخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب اليه ومره بالتقوى
والتوكل على الله وان يقول عند صباحه ومسائه لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز
عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله
لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم فلما ورد عليه الكتاب
قراه فاطلق الله وثاقه فمر بواديهم الذي ترعى فيه ابلهم وغنمهم فاستاق
بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اغتلتهم بعد
ما خلى الله عنا في فحلال هي ام حرام قال بل هو حلال اذا انت خمست فانزل
الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن
يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا يعني
من الشدة والرخاء قدرا ووقتا قال ابن عباس من قرا هذه الآية عند
سلطان يخاف غشمه او عند موج يخاف الغرق او عند سبع لم يضره
شيء من ذلك واضح ابن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح
رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء عوف بن مالك الاشجعي
رضي الله عنه فقال يا رسول الله ان ابني اسره العدو وجزعت امه
فما تامرني قال امرك واياها ان تستكثرا من قول لا حول ولا قوة الا
بالله فقالت المراة نعم ما امرك فجعلا يكثران منها فتغفل عنه العدو
فاستاق غنمهم فجاء بها الى ابيه فنزلت ومن يتق الله يجعل له مخرجا
الآية واضح ابن ابي حاتم عن محمد بن اسحاق مولى آل قيس بن مخرمة
قال جاء مالك الاشجعي رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له اسر ابني عوف فقال له ارسل اليه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يامرك ان تكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله وكانوا قد شدوه
بالقد فسقط القد عنه فخرج فاذا هو بناقة لهم فركبها فاقبل فاذا بسرح
للقوم الذين كانوا شدوه فصاح بها فاتبع اخرها اولها فلم يفجا ابويه الا وهو
ينادي بالباب فاتى ابوه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فنزلت
ومن يتق الله يجعل له مخرجا واضح عبد بن حميد وابن مردويه والبيهقي
في الدلائل عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اتى رجل رسول الله صلى الله
عليه وسلم اراه عوف بن مالك فقال يا رسول الله ان بني فلان اغاروا
علي فذهبوا بابني وابلي فقال اسال الله فرجع الى امراته فقالت له
ما رد عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرها فلم يلبث الرجل
ان رد الله عليه ابنه وابله اوفر ما كانت فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
فقام على المنبر فحمد الله واثنى عليه وامرهم بمسالة الله والرغبة اليه وقرا
عليهم ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب واضح
ابن ابي حاتم عن عائشة رضي الله عنها في قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا

قال

قال يكفيه غم الدنيا وهمها واضح احمد والحاكم وصححه وابن مردويه وابو نعيم
في المعرفة والبيهقي عن ابي ذر رضي الله عنه قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتلو هذه الآية ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
فجعل يرددها حتى نعست ثم قال يا ابا ذر لو ان الناس كلهم اخذوا بها لكفتهم
واضح الطبراني وابن مردويه وابو نعيم في الحلية عن معاذ بن جبل رضي
الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس اتخذوا تقوى
الله تجارة ياتكم الرزق بلا بضاعة ولا تجارة ثم قرا ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب واضح احمد والنسائي وابن ماجه عن
ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد
ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ولا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر
واضح احمد وابو داود والنسائي وابن ماجه والحكيم الترمذي وابن مردويه
والحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا
ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب واضح ابن ابي حاتم والطبراني
والبيهقي في شعب الايمان عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب
ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها واضح [illegible] عن اسماعيل
الجعفي رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
عندما تتوكلون [illegible] واضح عبد بن حميد وابن المنذر
عن الربيع بن خثيم رضي الله عنه ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال من كل شيء ضاق
على الناس واضح عبد الرزاق وابن المنذر عن ابن مسعود رضي الله عنه ومن يتق
الله يجعل له مخرجا قال نجاة واضح احمد والضياء في الاحاديث المختارة عن
ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اوصيك بتقوى
الله في سر امرك وعلانيته واذا اسات فاحسن ولا تسالن احدا شيئا ولا تقبض امانة
ولا تقض بين اثنين واضح احمد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اوصيك بتقوى الله فانه راس كل شيء وعليك
بالجهاد فانه رهبانية الاسلام وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن فانه روحك في
السماء وذكرك في الارض واضح ابن سعد عن ضرغامة بن عليبة بن حرملة
العنبري قال حدثني ابي عن ابيه رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فقلت يا رسول الله اوصني قال اتق الله واذا كنت في مجلس فقمت منه
فسمعتهم يقولون ما يعجبك فاته واذا سمعتهم يقولون ما تكره فاتركه
واضح احمد في الزهد عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال وجدت في كتاب
من كتب الله المنزلة ان الله تعالى يقول ان من عبدي المؤمن من يطيعني اعطيه
قبل ان يسالني واستجيب له قبل ان يدعوني وما ترددت عن شيء ترددي عن
موت عبدي المؤمن انه يكره ذلك ولا بد له منه وانا اكره ان اسوءه
عبدي بحيلة ان عبدي اذا اطاعني واتبع امري لو اجلبت عليه السماوات
السبع ومن فيهن والارضون السبع ومن فيهن جعلت له من بين ذلك مخرجا
وتركته في الاهواء لا ينتصر بشيء ان سلطان الارض موضوع فما حدعنه [illegible]
لا يقطع اهل الصلاة عنه لا يقطع سيف الابيد ولا الظبر بسوط الابيد
لا يصل من ذلك الى شيء الا باذني واضح ابن ابي شيبة عن الحسن رضي الله
عنه قال كتب زياد الى الحكم بن عمرو الغفاري وهو على خراسان ان امير المؤمنين
كتب ان يصطفى له الصفراء والبيضاء فلا يقسم بين الناس ذهب ولا فضة
فكتب اليه بلغني كتابك واني وجدت كتاب الله قبل كتاب امير المؤمنين فانه

وانه ولله لو ان السموات والارض كانتا رتقا على عبد ثم اتقى الله لجعل الله له
منهما فرجا والسلام عليك ثم قال ابي انا لاشد اعداء واقل ما لكم فعدوا انفسكم بين يديهم
واخرج ابن ابي شيبة عن عروة رضي الله عنه ان عائشة رضي الله عنها كتبت
الى معاوية اوصيك بتقوى الله فانك ان اتقيت الله كفاك الناس وان اتقيت
الناس لم يغنوا عنك من الله شيئا واخرج ابن حبان في الضعفاء والبيهقي في شعب
الايمان وضعفه والعسكري في الامثال عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان تكون الصنيعة الى ذي دين او حسب وجهاد الضعفاء احب جهاد
المرأة حسن التبعل لزوجها والتودد نصف الايمان وما عال امرؤ على
اقتصاد واستنزلوا الرزق بالصدقة وابى الله الا ان يجعل ارزاق عباده
المؤمنين من حيث لا يحتسبون واخرج الحاكم في مسنده من طريق جعفر بن
محمد عن ابيه عن جده قال اجتمع ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح رضي الله
عنهم فتماروا في شيء فقال لهم علي رضي الله عنه انطلقوا بنا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما وقفوا عليه قالوا يا رسول الله جئنا نسألك عن شيء فقال
ان شئتم فاسألوا وان شئتم خبرتكم بما جئتم له فقال لهم جئتم تسألوني عن الرزق
ومن اين يأتي وكيف يأتي ابى الله ان يرزق عبده المؤمن الا من حيث لا يعلم
قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه الاية اخرج ابن مردويه
عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه قال ليس
المتوكل الذي يقول تقضى حاجتي وليس المتوكل من توكل على الله كفاه ما اهمه
ودفع عنه ما يكره وقضى حاجته ولكن الله تعالى جعل فضل من توكل على من لم
يتوكل ان يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا وفي قوله قد جعل الله لكل شيء قدرا قال
اجلا ومنتهى ينتهي اليه واخرج سعيد بن منصور والبيهقي في شعب الايمان
عن مسروق رضي الله عنه مثله واخرج ابن المبارك والطيالسي واحمد وعبد
بن حميد والترمذي والنسائي وابن ماجه وابو يعلى والحاكم وصححه وابن مردويه
والبيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا
وتروح بطانا واخرج ابن مردويه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من رضي وقنع وتوكل كفي الطلب واخرج ابن ابي
حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما رفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من احب ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله ومن احب ان يكون اغنى
الناس فليكن بما في يد الله اوثق منه بما في يديه ومن احب ان يكون اكرم الناس
فليتق الله واخرج ابو داود والترمذي والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نزلت به فاقة
فانزلها بالناس لم تسد فاقته ومن نزلت به فاقة فانزلها بالله فيوشك الله
له برزق عاجل او اجل واخرج الطبراني في الاوسط وابن حبان في الضعفاء
والعسكري والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من نزلت به فاقة فانزلها بالناس لم تسد فاقته ومن جاع
او احتاج فكتمه الناس وافضى به الى الله كان حقا على الله ان يفتح له قوت سنة
من حلال واخرج احمد في الزهد عن وهب رضي الله عنه قال يقول
الرب تبارك وتعالى اذا توكل علي عبدي لو كادته السموات والارض جعلت
له من بين ذلك المخرج واخرج عبد الله في زوائده عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال اوحى الله الى عيسى عليه السلام انزلني من نفسك كهمك واجعلني
ذخرا لك في معادك وتوكل علي اكفك ولا تولى غيري فاخذلك واخرج احمد في الزهد
والطبراني والبيهقي في شعب الايمان والعسكري عن عمار بن ياسر رضي الله عنه

قال

قال كفى بالموت واعظا وكفى باليقين غنى وكفى بالعبادة شغلا قوله تعالى
واللائي يئسن من المحيض الاية اخرج اسحاق بن راهويه وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابي بن كعب رضي الله
عنه ان ناسا من اهل المدينة لما انزلت هذه الاية التي في البقرة في عدة النساء قالوا لقد
بقي من عدة النساء عدد لم تذكر في القران الصغار والكبار اللائي قد انقطع عنهن الحيض
وذوات الحمل فانزل الله تعالى التي في سورة النساء القصرى واللائي يئسن من المحيض
الاية واخرج ابن ابي شيبة وابن مردويه من وجه اخر عن ابي بن كعب رضي الله عنه
قال لما نزلت عدة المتوفى والمطلقة قلت يا رسول الله بقي نساء الصغيرة والكبيرة والحامل
فنزلت واللائي يئسن من المحيض الاية واخرج عبد الرزاق وابن المنذر من
طريق الثوري عن عمرو عن اسماء رضي الله عنها والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة
قروء سالوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ارايت التي لم تحض والتي
قد يئست من المحيض فاختلفوا فيهما فانزل الله تعالى ان ارتبتم يعني شككتم فعدتهن
ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن مثل عدتهن واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن
واخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه واللائي لم يئسن من المحيض من
نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر قال هن اللاتي قعدن من المحيض واللائي
لم يحضن فهن الابكار الجواري اللائي لم يبلغن المحيض فعدتهن ثلاثة اشهر واولات
الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن واخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه
واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر قال هن اللاتي
قعدن من المحيض واللائي لم يحضن هن الابكار الجواري اللائي لم يبلغن المحيض فعدتهن
ثلاثة اشهر واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن فاذا انقضت الحيضات فقد انقضت
عدتها قال وذكر لنا ان سبيعة بنت الحارث الاسلمية وضعت بعد وفاة زوجها بخمس
عشرة ليلة فامرها النبي صلى الله عليه وسلم ان تتزوج وكان عمر
رضي الله عنه يقول لو وضعت ما في بطنها وهو موضوع على سريره لم يدفن لقد
حلت واخرج عبد بن حميد عن الضحاك رضي الله عنه واللائي يئسن من
المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر قال العجوز الكبيرة
التي قد يئست من المحيض فعدتها ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن قال الجارية
الصغيرة التي لم تبلغ المحيض فعدتها ثلاثة اشهر واولات الاحمال اجلهن ان
يضعن حملهن واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد
رضي الله عنه ان ارتبتم قال ان لم تعلموا التي تحيض ام لا فالتي قعدت عن المحيض
والتي لم تحض بعد فعدتهن ثلاثة اشهر واخرج عبد بن حميد عن عامر
الشعبي رضي الله عنه ان ارتبتم قال في كبيرها انكم لا تدرون واخرج عبد
بن حميد عن حماد بن زيد رضي الله عنه قال سئل ايوب رضي الله عنه عن هذه الاية
ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر قال تعتد تسعة اشهر فان لم تر حملا اعتدت
الا ثلاثة اشهر واخرج عبد بن حميد عن ابراهيم رضي الله عنه
قال تعتد المرأة بالحيض وان كانت كل سنة مرة فان كانت لا تحيض اعتدت
بالاشهر فان حاضت قبل ان توفي الاشهر اعتدت بالحيض من ذي قبل واخرج
عبد بن حميد عن الشعبي رضي الله عنه قال تعتد بالحيض وان لم تحض الا كل سنة
مرة واخرج عبد الرزاق عن عكرمة رضي الله عنه انه سئل عن
المرأة تحيض فيكثر دمها حتى لا تدري كيف حيضها قال تعتد ثلاثة اشهر قال
وهي الريبة التي قال الله ان ارتبتم وقضى بذلك ابن عباس وزيد بن ثابت
واخرج عبد بن حميد عن عمرو بن دينار عن جابر بن زيد رضي الله عنه
قال المرأة تطلق فتحيض حيضة ثم يرتفع حيضها قال تعتد بالحيض وقال
طاوس رضي الله عنه تعتد بثلاثة اشهر واخرج عبد بن حميد عن سعيد

ابن المسيب رضي الله عنه قال قضى عمر رضي الله عنه في المرأة التي يطلقها زوجها تطليقة
ثم تحيض حيضة أو حيضتين ثم ترفعها حيضتها لا تدري ما الذي رفعها انها تتربص
بنفسها ما بينها وبين تسعة أشهر فان استبان بها حمل فهي حامل وان مرت تسعة أشهر ولا
حمل بها اعتدت ثلاثة أشهر بعد ذلك ثم حلت. وأخرج عبد بن حميد وابن راهويه في
المسند وأبو يعلى والضياء في المختارة وابن مردويه عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال قلت
للنبي صلى الله عليه وسلم وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن أهي المطلقة ثلاثا
والمتوفى عنها. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والدارقطني من وجه آخر
عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية قلت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم يا رسول الله هذه الآية مشتركة أم مبهمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أية آية قلت وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن المطلقة والمتوفى عنها قال نعم
وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبو داود والنسائي
وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه من طرق عن
ابن مسعود رضي الله عنه أنه بلغه أن عليا رضي الله عنه يقول تعتد آخر الأجلين
فقال من شاء لاعنته ان الآية التي في سورة النساء القصرى نزلت بعد سورة البقرة
وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن بكذا وكذا أشهرا وكل مطلقة أو متوفى عنها
فأجلها أن تضع حملها. وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والطبراني
وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال من شاء لاعنته أن سورة النساء القصرى
نزلت بعد الأربعة أشهر وعشرا وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن
وأخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال من شاء لاعنته أن
الآية التي في النساء القصرى وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن نسخت ما في البقرة
وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال نسخت سورة النساء القصرى
كل عدة وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن أجل كل حامل مطلقة أو متوفى عنها
زوجها أن تضع حملها وأخرجه الحاكم في التاريخ والديلمي عن ابن مسعود رضي
الله عنه مرفوعا. وأخرج عبد بن حميد والبخاري والطبراني وابن مردويه
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال أتجعلون عليها التغليظ ولا تجعلون لها الرخصة
لنزلت سورة النساء القصرى بعد الطولى وأولات الأحمال أجلهن أن
يضعن حملهن إذا وضعت فقد انقضت العدة. وأخرج ابن مردويه عن
أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال نزلت سورة النساء القصرى بعد التي
في البقرة بسبع سنين. وأخرج عبد الرزاق عن أبي بن كعب رضي الله عنه
قال لما نزلت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم أنت سمعت الله يذكر وأولات الأحمال أجلهن
أن يضعن حملهن فالحامل المتوفى عنها زوجها أن تضع حملها قال لي النبي صلى الله
عليه وسلم نعم. وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبخاري
ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه
عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال كنت أنا وابن عباس وأبو هريرة فجاء رجل فقال
أفتني في امرأة ولدت بعد زوجها بأربعين ليلة أحلت فقال ابن عباس رضي الله
عنهما تعتد آخر الأجلين قلت أنا وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن قال
ابن عباس رضي الله عنهما آخر الأجلين قال أبو هريرة رضي الله عنه أنا مع ابن أخي
يعني أبا سلمة فأرسل ابن عباس رضي الله عنهما غلامه كريبا إلى أم سلمة بأربعين
ليلة فخطبت فأنكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد
وابن مردويه عن أبي السنابل بن بعكك أن سبيعة بنت الحارث وضعت بعد وفاة
زوجها بثلاثة وعشرين يوما فتشوفت للنكاح فأنكر ذلك عليها فعيب فسئل النبي
صلى الله عليه وسلم فقال أن تفعل فقد خلا أجلها. وأخرج ابن مردويه عن
عائشة رضي الله عنها قالت مكثت امرأة ثلاثا وعشرين ليلة ثم وضعت فأتت

النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال استفلحي لأمرك يقول تزوجي. وأخرج
ابن أبي شيبة وابن مردويه عن سبيعة الأسلمية رضي الله عنها أنها توفي زوجها فوضعت
بعد وفاته بخمس وعشرين ليلة فتهيأت فقال لها أبو السنابل بن بعكك قد أسرعت
اعتدي آخر الأجلين أربعة أشهر وعشرا فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته
فقال ان وجدت زوجا صالحا فتزوجي. وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن
حميد عن المسور بن مخرمة أن زوج سبيعة الأسلمية رضي الله عنه توفي وهي حامل فلم
تمكث إلا ليالي حتى نفست فلما بلغت من نفاسها ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فأذن لها فنكحت. وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه أن امرأة
توفي عنها زوجها فولدت بعد أيام فاختضبت وتزينت فمر بها أبو السنابل بن بعكك
فقال لها كذبت إنما هو آخر الأجلين فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته بذلك
فقال كذب أبو السنابل قد تزوجي. وأخرج عبد بن حميد عن أبي سلمة بن عبد
الرحمن رضي الله عنه أنه تمارى هو وابن عباس رضي الله عنهما في المتوفى عنها زوجها
وهي حبلى فقال ابن عباس رضي الله عنهما آخر الأجلين وقال أبو سلمة رضي الله
عنه إذا ولدت فقد حلت فجاء أبو هريرة رضي الله عنه فقال أنا مع ابن أخي أبي سلمة
ثم أرسلوا إلى عائشة رضي الله عنها فسألوها فقالت ولدت سبيعة بعد وفاة زوجها
بيسير فذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرها فنكحت. وأخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عبيد الله بن عبد الله قال أرسل مروان عبد الله
ابن عتبة إلى سبيعة بنت الحارث يسألها عما أفتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأخبرته أنها كانت عند سعد بن خولة فتوفي عنها في حجة الوداع وكان بدريا فوضعت
حملها قبل أن تمضي أربعة أشهر وعشر من وفاته فلقيها أبو السنابل بن بعكك
حين تعلت من نفاسها وقد اكتحلت وتزينت فقال لعلك تريدين النكاح إنها أربعة
أشهر وعشر من وفاة زوجك قالت فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له
وذكرت له ما قال أبو السنابل فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعي بنفسك
فقد حل أجلك إذا وضعت حملك. وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن علي رضي الله
عنه في الحامل إذا وضعت بعد وفاة زوجها قال تعتد أربعة أشهر وعشرا. وأخرج
ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن علي رضي الله عنه في الحامل إذا وضعت بعد وفاة زوجها
قال تعتد أربعة أشهر وعشرا. وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن ابن عباس
رضي الله عنهما أنه كان يقول في الحامل المتوفى عنها زوجها تنتظر آخر الأجلين. وأخرج
ابن أبي شيبة عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه أن عمر رضي الله عنه استشار علي بن
أبي طالب وزيد بن ثابت فقال زيد رضي الله عنه قد حلت وقال علي رضي الله عنه
أربعة أشهر وعشرا قال زيد أرأيت إن كانت آيسا قال علي رضي الله عنه آخر الأجلين
قال عمر رضي الله عنه لو وضعت ذا بطنها وزوجها على نعشه لم يدخل حفرته لكانت قد حلت
وأخرج ابن المنذر عن مغيرة رضي الله عنه قال قلت للشعبي رضي الله عنه ما أصدق
أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان يقول عدة المتوفى عنها زوجها آخر الأجلين
قال بلى فصدق به كأشد ما صدقت بشيء كان علي رضي الله عنه يقول إنما قوله
وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن في المطلقة. وأخرج مالك
والشافعي وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن المنذر عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سئل
عن المرأة يتوفى عنها زوجها وهي حامل فقال إذا وضعت حملها فقد حلت فأخبره
رجل من الأنصار أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لو ولدت وزوجها على سريره
لم يدفن لحلت. وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه قال إذا ألقت
شيئا يعلم أنه من حمل فقد انقضت به العدة وأعتقت أم الولد. وأخرج عبد بن حميد
عن الحسن رضي الله عنه ومحمد رضي الله عنهما قالا إذا أسقطت المرأة فقد انقضت
عدتها. وأخرج عبد بن حميد عن إبراهيم رضي الله عنه قال إذا ألقت المرأة علقة

أو سقطت فقد انقضت العدة وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه قال إن سقطت
المرأة فقد استبان حملها وقد مات عنها زوجها أو طلقها فقد انقضت عدتها وإذا سقطت أم
الولد فإذا تبين حملها فلا رق عليها وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي رضي الله عنه
قال إذا نكس في الخلق الرابع وكان مخلقا اعتقت به الأمة وانقضت به العدة وأخرج
ابن أبي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن رجل اشترى جارية وهو حامل
أيطأها قال لا وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن قوله تعالى
أسكنوهن الآية أخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه أسكنوهن من
حيث سكنتم من وجدكم قال إن لم تجد لها إلا ناحية بيتك فأسكنها فيه وأخرج
ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله من وجدكم قال من سعتكم
وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله من حيث
سكنتم من وجدكم قال من سعتكم ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن قال في المسكن
وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه أنه قرأ من وجدكم مرفوعة الواو
وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وإن كن أولات حمل
فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن قال فهذه المرأة يطلقها زوجها وهو حامل
فأمره الله تعالى أن يسكنها وينفق عليها حتى تضع وإن أرضعت حتى تفطم فإن
أبان طلاقها وليس بها حمل فلها السكنى حتى تنقضي عدتها ولا نفقة لها
عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في فإن أرضعن لكم الآية قال هي أحق
بولدها أن تأخذه بما كنت مسترضعا به غيرها وأخرج عبد بن حميد عن
سعيد بن جبير رضي الله عنه وإن تعاسرتم فسترضع له أخرى قال إذا لم ترضع
على شيء حيث الأم وأخرج عبد بن حميد عن إبراهيم والضحاك وقتادة مثله
قوله تعالى لينفق ذو سعة الآية أخرج عبد بن حميد عن
مجاهد رضي الله عنه في قوله لينفق ذو سعة من سعته قال على المطلقة إذا
أرضعت له وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ومن قدر
عليه رزقه قال فلينفق مما آتاه الله قال إعطاؤه لا يكلف الله نفسا إلا
ما آتاها قال إعطاؤها وأخرج ابن جرير عن أبي سنان رضي الله عنه قال سأل
عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن أبي عبيدة رضي الله عنه فقيل له إنه يلبس
الغليظ من الثياب ويأكل أخشن الطعام فبعث إليه بألف دينار وقال للرسول انظر
ما يصنع بها إذا هو أخذها فما لبث أن لبس ألين الثياب وأكل أطيب الطعام فجاء الرسول
فأخبره فقال رحمه الله تأول هذه الآية لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر
عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله وأخرج البيهقي في شعب الإيمان وضعفه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المؤمن أخذ عن الله أدبا حسنا إذا
وسع عليه وسع على نفسه وإذا أمسك عليه أمسك وأخرج ابن مردويه
عن علي رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كانت لي مائة
أوقية فتصدقت بعشر أواق وجاء رجل فقال كانت لي مائة دينار فتصدقت بعشرة دنانير وجاء رجل
له عشرة دنانير فتصدق بدينار فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنتم في الأجر
سواء كل واحد منكم بعشر ماله ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
لينفق ذو سعة من سعته وأخرج الطبراني عن أبي مالك الأشعري رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة نفر كان لأحدهم عشرة
دنانير فتصدق منها بدينار وكان لآخر عشر أواق فتصدق منها بأوقية
وكان لآخر مائة أوقية فتصدق منها بعشر أواق فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هم في الأجر سواء كل تصدق بعشر ماله قال الله لينفق ذو سعة من سعته
وأخرج عبد الرزاق عن معمر رضي الله عنه قال سألت الزهري
رضي الله عنه عن الرجل لا يجد ما ينفق على امرأته أيفرق بينهما قال يستأنى له
ولا

ولا يفرق بينهما وتلا لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا
قال معمر رضي الله عنه وبلغني عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه مثل
قول الزهري رضي الله عنه قوله تعالى فحاسبناها حسابا الآيات
وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فحاسبناها حسابا
شديدا يقول لم نرحم وعذبناها عذابا نكرا يقول عظيما منكرا وأخرج
عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه أنه قرأ نكرا مثقلة وأخرج عبد بن حميد
وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه ذاقت وبال أمرها قال عقوبة أمرها
وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قد أنزل الله إليكم
ذكرا رسولا قال محمد صلى الله عليه وسلم وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي
الله عنه أنه قرأ آيات مبينات بنصب الياء قوله تعالى الله الذي
خلق سبع سموات الآية أخرج عبد بن حميد وابن المنذر من طريق أبي
رزين رضي الله عنه قال سأل ابن عباس رضي الله عنهما هل تحت الأرض
خلق قال نعم ألا ترى إلى قوله خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن إلى
آخر السورة قال ابن عباس رضي الله عنهما للرجل ما يؤمنك إن أخبرتك بها أن تكفر
وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه
في قوله يتنزل الأمر بينهن قال من السماء السابعة إلى الأرض السابعة
وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله يتنزل الأمر
بينهن قال السماء مطوية فوق والأرض مطوية وأخرج عبد بن حميد عن الحسن
رضي الله عنه في الآية قال بين كل سماء وأرض خلق وأمر وأخرج ابن المنذر
عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله سبع سموات ومن الأرض مثلهن قال بلغني
أن عرض كل أرض مسيرة خمسمائة سنة وأن بين كل أرضين مسيرة
خمسمائة سنة وأخبرت أن الريح بين الأرض الثانية والثالثة والأرض
السابعة فوق الثرى واسمها تخوم وأن أرواح الكفار فيها ولها فيها اليوم حنين
فإذا كان يوم القيامة ألقتهم إلى برهوت فاجتمع أنفس المسلمين بالجابية
والثرى فوق الصخرة التي قال الله في صخرة والصخرة خضراء مكللة والصخرة على
الثور والثور له قرنان وله ثلاث قوائم يبتلع ماء الأرض كله يوم القيامة
والثور على الحوت وذنب الحوت عند رأسه مستدير تحت الأرض السفلى
وطرفاه منعقدان تحت العرش ويقال الأرض السفلى على عمد بين قرني
الثور ويقال بل على ظهره واسمه بهموت ويزعمون أن أهل الجنة
يشبعون من زائدة كبد الحوت ورأس الثور وأخبرت أن عبد الله بن سلام
رضي الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم على ما الحوت قال على
ماء أسود وما أخذ منه الحوت إلا كما أخذ حوت من حيتانكم من هذه
البحار وحدثت أن إبليس تغلغل إلى الحوت فعظم له نفسه وقال ليس
خلق بأعظم منك غنى ولا أقوى فوجد الحوت في نفسه فتحرك فمنه تكون
الزلزلة إذا تحرك فبعث الله حوتا صغيرا فأسكنه في أذنه فإذا ذهب
يتحرك تحرك الذي في أذنه فسكن وأخرج عبد بن حميد وابن الضريس
وابن جرير من طريق مجاهد رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله ومن الأرض مثلهن قال لو حدثتكم بتفسيرها لكفرتم
وكفركم تكذيبكم بها وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي
في شعب الإيمان وفي الأسماء والصفات من طريق أبي الضحى عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله ومن الأرض مثلهن قال سبع أرضين في كل
أرض نبي كنبيكم وآدم كآدم ونوح كنوح وإبراهيم كإبراهيم وعيسى
كعيسى قال الذهبي إسناده صحيح ولكنه شاذ بمرة لا أعلم

في الصفي عليه تتابع واخرج ابن ابي حاتم والحاكم وصححه وتعقبه الذهبي فقال منكر عن ابن
عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الارضين بين كل ارض والتي تليها
مسيرة خمس مائة عام والعليا منها على ظهر حوت قد التقى طرفاه في السما والحوت على
صخرة والصخرة بيد ملك والثانية مسجن الريح قدر منخر الثور فقال له الجبار اذن تكفا
الارض ومن عليها ولكن ارسل عليهم بقدر خاتم فهي التي قال الله تعالى في كتابه ما تذر
من شي اتت عليه الا جعلته كالرميم والثالثة فيها حجارة جهنم والرابعة فيها كبريت جهنم
قالوا يا رسول الله اللنار كبريت قال نعم والذي نفسي بيده ان فيها لاودية
من كبريت لو ارسل فيها الجبال الرواسي لماعت والخامسة فيها حيات جهنم ان افواهها
كالاودية تلسع الكافر اللسعة فلا يبقى منه لحم على وضم والسادسة فيها عقارب
جهنم ان ادنى عقربة منها كالبغال الموكفة تضرب الكافر ضربة تنسيه ضربها
حر جهنم والسابعة فيها سقر وفيها ابليس مصفد بالحديد يد امامه ويد خلفه فاذا اراد
الله ان يطلقه لما يشا اطلقه واخرج ابو الشيخ في العظمة عن ابي الدردا رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كثف الارض مسيرة خمس
مائة عام والثانية مثل ذلك وما بين كل ارضين مثل ذلك واخرج عثمان
ابن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
سيد السموات السما التي فيها العرش وسيد الارضين التي نحن عليها واخرج
ابو الشيخ في العظمة عن كعب رضي الله عنه قال الارضون السبع على صخرة
والصخرة في كف ملك والملك على جناح الحوت والحوت في الما والما على الريح والريح
على الهوا ريح عقيم لا تلقح وان قرونها معلقة بالعرش واخرج ابو الشيخ
عن ابي مالك رضي الله عنه قال الصخرة التي تحت الارض منتهى الخلق على
ارجائها اربعة املاك رؤسهم تحت العرش واخرج ابو الشيخ عن ابي مالك
رضي الله عنه قال ان الارضين على حوت والسلسلة في اذن الحوت

سورة التحريم مكية

... ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال نزلت سورة التحريم بالمدينة ولفظ ابن مردويه سورة المتحرم واخرج
ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال انزلت بالمدينة سورة
النسا يا ايها النبي لم تحرم قوله تعالى يا ايها النبي لم تحرم اخرج
ابن سعد وعبد بن حميد والبخاري وابن المنذر وابن مردويه عن عايشة رضي الله
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب
عندها عسلا فتواصيت انا وحفصة ان ايتنا دخل عليها النبي صلى الله عليه
وسلم فلتقل اني اجد منك ريح مغافير اكلت مغافير فدخل على احداهما
فقالت ذلك له فقال لا بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن اعود
فنزلت يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الى ان تتوبا الى الله لعايشة وحفصة
واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا لقوله بل شربت عسلا واخرج ابن
المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه بسند صحيح عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب من شراب عند
سودة من العسل فدخل على عايشة رضي الله عنها فقالت اني اجد منك ريحا
فدخل على حفصة رضي الله عنها فقالت اني اجد منك ريحا فقال اراه من شراب
شربته عند سودة والله لا اشربه فانزل الله يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله
الاية واخرج ابن سعد عن عبد الله بن رافع رضي الله عنه قال سالت
ام سلمة رضي الله عنها عن هذه الاية يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك قالت كانت
عندي عكة من عسل ابيض فكان النبي صلى الله عليه وسلم يلعق منها وكان

عنه فقالت له عايشة رضي الله عنها نحل تجرس عرفطا فرجع فنزلت هذه الاية
واخرج ابن سعد وعبد بن حميد عن عبد الله بن عتبة انه سئل اي شي حرم النبي
صلى الله عليه وسلم قال عكة من عسل واخرج النسائي والحاكم وصححه وابن مردويه
عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له امة يطاها فلم تزل
به عايشة وحفصة حتى جعلها على نفسه حراما فانزل الله هذه الاية يا ايها النبي لم تحرم
ما احل الله لك الى اخر الاية واخرج البزار والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال نزلت يا ايها النبي لم تحرم الاية في سريته واخرج ابن
جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قلت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه
من المراتان اللتان تظاهرتا قال عايشة وحفصة وكان بدو الحديث في شان
مارية ام ابراهيم القبطية اصابها النبي صلى الله عليه وسلم في بيت حفصة في يومها فوجدت
حفصة فقالت يا نبي الله لقد جيت الي بشي ما جيته الى احد من ازواجك في يومي
وفي دوري وعلى فراشي فقال الا ترضين ان احرمها فلا اقربها قالت بلى فحرمها
وقال لا تذكري ذلك لاحد فذكرته لعايشة رضي الله عنها فاظهره الله عليه فانزل
الله يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الايات كلها فبلغنا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كفر عن يمينه واصاب جاريته واخرج ابن المنذر والطبراني
وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك
تبتغي مرضات ازواجك قال حرم سريته واخرج ابن سعد وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت عايشة وحفصة رضي الله عنهما متحابتين
فذهبت حفصة رضي الله عنها الى بيت ابيها تحدث عنده فارسل النبي صلى
الله عليه وسلم الى جاريته فظلت معه في بيت حفصة وكان اليوم الذي ياتي فيه
عايشة رضي الله عنها فرجعت حفصة رضي الله عنها فوجدتها في بيتها فجعلت تنتظر
خروجها وغارت غيرة شديدة فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاريته ودخلت حفصة رضي الله عنها فقالت قد رايت من كان عندك والله لقد سوتني
فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله لارضينك واني مسر اليك سرا
فاحفظيه قالت ما هو قال اني اشهدك ان سريتي هذه علي حرام رضى لك فانطلقت
حفصة رضي الله عنها الى عايشة رضي الله عنها فاسرت اليها ان ابشري ان النبي صلى
الله عليه وسلم قد حرم عليه فتاته فلما اخبرت بسر النبي صلى الله عليه وسلم
اظهره الله النبي صلى الله عليه وسلم عليه فانزل الله يا ايها النبي لم
تحرم ما احل الله لك واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
ذكر عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي
مرضات ازواجك قال انما كان ذلك في حفصة رضي الله عنها واخرج ابن مردويه
عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى ام ابراهيم ...
قالت عايشة رضي الله عنها فدخل النبي صلى الله عليه وسلم بيتها يوما فوجد خلوة فاصابها
فحملت بابراهيم قالت عايشة رضي الله عنها فلما استبان حملها ...
... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
... عليه ...
فقال يا عايشة كيف ترين الشبه ...
فقلت ... ابيض قالت ... حفصة
رضي الله عنها من ذلك ... حفصة ... الى عايشة
رضي الله عنها فنزلت اية التحريم فاعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم ... واخرج
ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال وجدت حفصة رضي الله عنها ... النبي صلى
الله عليه وسلم ... مارية ام ابراهيم عليه السلام ... لحفصة رضي الله عنها
... ذلك فاسرته الى عايشة رضي الله عنها ذلك فانزل الله واذ اسر

النبي الى بعض ازواجه حديثا فامره الله بكفارة يمينه واخرج عبد بن حميد عن قتادة
رضي الله عنه في قوله يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الاية قال كان حرم فتاته القبطية
ام ابراهيم عليه السلام في يوم حفصة واسر ذلك اليها فاطلعت عليه عائشة رضي الله عنها
وكانتا تظاهران على نبي الله صلى الله عليه وسلم فاحل الله له ما حرم على نفسه وامره
ان يكفر يمينه فقال قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم واخرج عبد الرزاق وعبد بن
حميد عن الشعبي رضي الله عنه وقتادة رضي الله عنه يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله
لك قال حرم جاريته قال الشعبي رضي الله عنه وحلف بيمين مع التحريم فعاتبه الله في
التحريم وجعل له كفارة اليمين وقال قتادة رضي الله عنه حرمها فكانت يمينا واخرج
ابن سعد عن زيد بن اسلم رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم حرم ام ابراهيم
عليه السلام فقال هي علي حرام فقال والله لا اقربها فنزلت قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم
واخرج ابن سعد عن مسروق والشعبي رضي الله عنهما قالا آلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم من امته وحرمها فانزل الله قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم وانزل لم تحرم ما احل
الله لك واخرج الهيثم بن كليب في مسنده والضياء في المختارة من طريق نافع
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لحفصة رضي الله عنها لا تحدثي
احدا وان ام ابراهيم علي حرام فقالت اتحرم ما احل الله لك قال فوالله لا اقربها فلم يقربها
نفسه حتى اخبرت عائشة رضي الله عنها فانزل الله تعالى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم
واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن مسروق رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حلف لحفصة ان لا يقرب امته وقال هي علي حرام
فنزلت الكفارة ليمينه وامر ان لا يحرم ما احل الله له واخرج سعيد بن منصور وابن
المنذر عن الضحاك رضي الله عنه ان حفصة رضي الله عنها زارت اباها ذات يوم
وكان يومها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجدها فارسل الى امته مارية
فاصاب منها في بيت حفصة فجاءت حفصة رضي الله عنها على تلك الحال فقالت يا
رسول الله اتفعل هذا في بيتي وفي يومي قال فانها علي حرام ولا تخبري بذلك
احدا فانطلقت حفصة رضي الله عنها الى عائشة رضي الله عنها فاخبرتها بذلك فانزل
الله في كتابه يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الى قوله وصالح المؤمنين فامر ان يكفر عن
يمينه ويراجع امته واخرج الطبراني في الاوسط وابن مردويه بسند ضعيف
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمارية
القبطية سريته بيت حفصة رضي الله عنها فوجدتها معه فقالت يا رسول الله في بيتي
من بين بيوت نسائك فقال فانها علي حرام ان امسها واكتمي هذا علي فخرجت حتى
اتت عائشة رضي الله عنها فقالت الا ابشرك قالت بماذا قالت وجدت مارية
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فقلت يا رسول الله في بيتي من بين
بيوت نسائك وبي تفعل هذا من بين نسائك وكان اول السرور انه حرمها على نفسه ثم قال لي يا حفصة
الا ابشرك فاعلمي ان اباك يلي الامر من بعده وان ابي يليه بعد ابيك وقد استكتمني
ذلك فاكتميه فانزل الله يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الى قوله غفور رحيم
اي لما كان منك واذ اسر النبي الى بعض ازواجه يعني حفصة رضي الله عنها
حديثا فلما نبأت به يعني عائشة رضي الله عنها واظهره الله عليه اي بالقرآن
عرف بعضه عرف حفصة ما اظهر من امر مارية واعرض عن بعض عما اخبرت به
من امر ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فلم يبده عليها فلما نبأها به الى قوله الخبير ثم
اقبل عليهما يعاتبهما فقال ان تتوبا الى الله الى قوله ثيبات وابكارا فوعده من
الثيبات آسية بنت مزاحم واخت نوح عليه السلام ومن الابكار مريم بنت عمران
واخت يوسف واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال نزلت هذه الاية يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك في المرأة
التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى قد

فرض الله لكم تحلة ايمانكم الاية واخرج عبد الرزاق وابن المنذر والبيهقي عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال في الحرام يكفر وقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة واخرج
ابن المنذر والطبراني والحاكم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه جاءه رجل فقال
جعلت امرأتي علي حراما فقال كذبت ليست عليك بحرام ثم تلا يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك ثم
قال عليك اغلظ الكفارات عتق رقبة واخرج الحارث بن ابي اسامة عن عائشة
رضي الله عنها قالت لما حلف ابو بكر رضي الله عنه ان لا ينفق على مسطح فانزل الله قد فرض
الله لكم تحلة ايمانكم فاحل يمينه وانفق عليه واخرج ابن المنذر وابن مردويه
من طريق علي رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم
قال امر الله النبي والمؤمنين اذا حرموا شيئا مما احل الله لهم ان يكفروا ايمانهم باطعام
عشرة مساكين او كسوتهم او تحرير رقبة وليس يدخل في ذلك الطلاق واخرج عبد
بن حميد عن ميمون بن مهران رضي الله عنه في قوله تحلة ايمانكم قال يقول قد احللت لك
ما ملكت يمينك فلم تحرم ذلك وقد فرضت لك تحلة اليمين تكفي بيمينك كل ذلك في هذا
قوله تعالى واذ اسر النبي الاية واخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا قال دخلت حفصة
رضي الله عنها على النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها وهو يطأ مارية فقال لها رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تخبري عائشة رضي الله عنها حتى ابشرك ببشارة فان اباك
يلي الامر بعد ابي بكر اذا انا مت فذهبت حفصة رضي الله عنها فاخبرت عائشة رضي الله
عنها فقالت عائشة رضي الله عنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم من انبأك هذا قال
نبأني العليم الخبير فقالت عائشة رضي الله عنها لا انظر اليك حتى تحرم مارية
فحرمها فانزل الله يا ايها النبي لم تحرم واخرج ابن عدي وابن عساكر عن عائشة
رضي الله عنها في قوله واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا قال اسر اليها ان ابا بكر رضي الله
عنه خليفتي من بعدي واخرج ابن عدي وابو نعيم في فضائل الصحابة والعشاري في
فضائل الصديق وابن مردويه وابن عساكر من طرق عن علي رضي الله عنه وابن عباس
رضي الله عنهما قالا والله ان امارة ابي بكر لفي الكتاب واذ اسر النبي الى بعض ازواجه
حديثا قال لحفصة رضي الله عنها ابوك وابو عائشة واليا الناس بعدي فاياك ان
تخبري احدا واخرج ابن عساكر عن ميمون بن مهران رضي الله عنه في قوله واذ اسر النبي
الى بعض ازواجه حديثا قال اسر اليها ان ابا بكر رضي الله عنه خليفتي من بعدي
واخرج ابن عساكر عن حبيب بن ابي ثابت واذ اسر النبي الى بعض ازواجه
حديثا قال اسر اليها ان ابا بكر خليفتي من بعدي واخرج ابن عدي وابو نعيم
في فضائل الصحابة وابن مردويه من طرق عن علي وابن عباس قالا ان امارة ابي
بكر وعمر رضي الله عنهما لفي الكتاب واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا قال
لحفصة ابوك وابو عائشة واليا الناس بعدي فاياك ان تخبري احدا واخرج
ابن عساكر عن ميمون بن مهران رضي الله عنه في قوله واذ اسر النبي الى بعض ازواجه
حديثا قال اسر اليها ان ابا بكر خليفتي من بعدي واخرج ابن عساكر عن حبيب
ابن ابي ثابت واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا قال اخبر عائشة ان اباها الخليفة
من بعده وان ابا حفصة الخليفة من بعد ابيها واخرج ابن المنذر عن الضحاك
رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم جارية لحفصة يوم عائشة رضي الله عنها
وكانت حفصة وعائشة رضي الله عنهما متحابتين فاطلعت حفصة رضي الله عنها
على ذلك فقال لها لا تخبري عائشة بما رأيت وكانت حفصة وعائشة متحابتين
وقد حرمتها علي فانت حفصة رضي الله عنها اسرت الى النبي صلى الله عليه وسلم فانزل
الله تعالى يا ايها النبي لم تحرم الايات واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله
عنهما واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا قال اسر الى عائشة رضي الله عنها في امر
الخلافة بعده فحدثت به حفصة رضي الله عنها واخرج ابو نعيم في فضائل الصحابة

عن الضحاك رضي الله عنه في قوله واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا قال اسر الى حفصة رضي الله عنها ان الخليفة من بعده ابو بكر رضي الله عنه ومن بعد ابي بكر عمر رضي الله عنه **واخرج** ابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضي الله عنه في قوله عرف بعضه واعرض عن بعض قال الذي عرف تحريم مارية والذي اعرض عنه قوله ان ابا بكر وعمر يليان الناس بعدي مخافة ان يفشوا **واخرج** ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنه مثله **واخرج** ابن مردويه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ما استقصى كريم قط لان الله تعالى يقول عرف بعضه واعرض عن بعض **واخرج** البيهقي في شعب الايمان عن عطاء الخراساني رضي الله عنه قال ما استقصى حليم قط الم تسمع الى قوله عرف بعضه واعرض عن بعض **واخرج** ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فقد صغت قلوبكما قال زاغت واثمت **واخرج** ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما صغت قال مالت **واخرج** عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله صغت قال مالت **واخرج** عبد بن حميد عن الضحاك رضي الله عنه قال كنا نرى ان صغت قلوبكما شيء هين حتى سمعناه في قراءة عبد الله رضي الله عنه ان تتوبا الى الله فقد زاغت قلوبكما **قوله تعالى وان تظاهرا عليه** **اخرج** عبد الرزاق وابن سعد واحمد والعدني وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن حبان وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لم ازل حريصا ان اسال عمر رضي الله عنه عن المرأتين من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما حتى حج وحججت معه فلما كان ببعض الطريق عدل عمر وعدلت معه بالاداوة فتبرز ثم اتاني فسكبت على يديه فتوضأ فقلت يا امير المؤمنين من المرأتان من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتان قال الله ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما فقال واعجبا لك يا ابن عباس هي عائشة وحفصة ثم انشأ يحدثني الحديث فقال كنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم فغضبت على امرأتي يوما فاذا هي تراجعني فانكرت ان تراجعني فقالت ما تنكر من ذلك فوالله ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه وتهجره احداهن اليوم الى الليل قلت قد خابت من فعلت ذلك منهن وخسرت قال وكان منزلي بالعوالي وكان لي جار من الانصار كنا نتناوب النزول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فينزل يوما فيأتيني بخبر الوحي وغيره وانزل يوما فآتيه بمثل ذلك قال وكنا نتحدث ان غسان تنعل الخيل لتغزونا فنزل يوما ثم اتى فضرب على الباب فخرجت اليه فقال حدث امر عظيم فقلت اجاءت غسان قال اعظم من ذلك طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه فقلت في نفسي قد خابت حفصة وخسرت قد كنت اظن ذلك كائنا فلما صليت الصبح شددت علي ثيابي ثم انطلقت حتى دخلت على حفصة فاذا هي تبكي فقلت اطلقكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لا ادري هو ذا معتزل في المشربة فانطلقت فاتيت غلاما اسود فقلت استأذن لعمر فدخل ثم خرج الي فقال قد ذكرتك له فلم يقل شيئا فانطلقت الى المسجد فاذا حول المنبر نفر يبكون فجلست اليهم ثم غلبني ما اجد فوليت منطلقا فاذا الغلام يدعوني فقال ادخل فقد اذن لك فدخلت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم متكئ على حصير قد رايت اثره في جنبه فقلت يا رسول الله اطلقت نساءك قال لا قلت الله اكبر لو رايتنا يا رسول الله وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم فغضبت يوما على امرأتي فاذا هي تراجعني فانكرت ذلك فقالت ما تنكر فوالله ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه

وتهجره

وتهجره احداهن اليوم الى الليل فقلت لحفصة اتراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم وتهجره احدانا اليوم الى الليل فقلت قد خابت من فعل ذلك منكن وخسرت أتأمن احداكن ان يغضب الله عليها لغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هي قد هلكت فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لحفصة رضي الله عنها لا تراجعي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تسأليه شيئا وسليني ما بدا لك ولا يغرنك ان كانت صاحبتك اوسم منك واحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبسم اخرى فقلت يا رسول الله استأنس قال نعم فرفعت راسي فما رايت في البيت الا اهبة ثلاثة فقلت يا رسول الله ادع الله ان يوسع على امتك فقد وسع على فارس والروم وهم لا يعبدونه فاستوى جالسا فقال افي شك انت يا ابن الخطاب اولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا وكان اقسم ان لا يدخل على نسائه شهرا فعاتبه الله في ذلك وجعل له كفارة اليمين **واخرج** ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه وحرم فجعل الحرام حلالا وجعل في اليمين كفارة **واخرج** ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال آلى النبي صلى الله عليه وسلم من نسائه وحرم فاما الحرام فاحله الله له واما الايلاء فامره بكفارة اليمين **واخرج** عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرأ وان تظاهرا عليه خفيفة عسى ربه ان طلقكن ان يبدله خفيفة من قوله ابدلنا وكانت خفيفة الالف **واخرج** عبد بن حميد ومسلم وابن مردويه عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه دخلت المسجد فاذا الناس ينكتون بالحصى ويقولون طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه وذلك قبل ان يؤمر بالحجاب فقلت لاعلمن ذلك اليوم فدخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت يا ابنة ابي بكر اقد بلغ من شانك ان تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما لي ولك يا ابن الخطاب عليك بعيبتك فدخلت على حفصة رضي الله عنها فقلت لها يا حفصة اقد بلغ من شانك ان تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحبك ولولا انا لطلقك رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت اشد البكاء فقلت لها اين رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت هو في خزانته في المشربة فدخلت فاذا انا برباح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا على اسكفة المشربة مدل رجليه على نقير من خشب يرقى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وينحدر فناديت يا رباح استأذن لي عندك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر رباح الى الغرفة ثم نظر الي ثم لم يقل شيئا فقلت يا رباح استأذن لي عندك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر رباح الى الغرفة ثم نظر الي فلم يقل شيئا ثم رفعت صوتي فقلت يا رباح استأذن لي عندك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ظن اني جئت من اجل حفصة والله لئن امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بضرب عنقها لاضربن عنقها ورفعت صوتي فاومأ الي بيده ان ارقه فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على حصير فجلست فاذا عليه ازاره ليس عليه غيره واذا الحصير قد اثر في جنبه ونظرت في خزانة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا انا بقبضة من شعير نحو الصاع ومثلها من قرظ في ناحية الغرفة واذا افيق معلق فابتدرت عيناي فقال ما يبكيك يا ابن الخطاب فقلت يا نبي الله وما لي لا ابكي وهذا الحصير قد اثر في جنبك وهذه خزانتك لا ارى فيها الا ما ارى وذاك كسرى وقيصر في الثمار والانهار وانت رسول الله وصفوته وهذه خزانتك فقال يا ابن الخطاب الا ترضى ان تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا قلت بلى ودخلت عليه وانا ارى في وجهه الغضب فقلت يا رسول الله ما يشق عليك من شان

النساء فان كنت طلقتهن فان الله تعالى معك وملائكته وجبريل وميكائيل وانا
وابو بكر والمؤمنون معك وقلما تكلمت واحمد الله بكلام الا رجوت ان يكون الله يصدق
قولي الذي اقول ونزلت هذه الآية عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا
منكن وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة
بعد ذلك ظهير وكانت عائشة رضي الله عنها بنت ابي بكر وحفصة تظاهران على سائر
نساء النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اطلقتهن قال لا فقلت
يا رسول الله اني دخلت المسجد والمسلمون ينكتون بالحصا ويقولون طلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم نساءه افانزل فاخبرهم انك لم تطلقهن قال نعم ان شئت فلم
ازل احدثه حتى تحسر الغضب عن وجهه وحتى كشر وضحك وكان من احسن
الناس ثغرا فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلت اتشبث بالجذع ونزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم كانما يمشي على الارض ما يمسه بيده فقلت يا رسول
الله انما كنت في الغرفة تسعا وعشرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الشهر قد يكون تسعا وعشرين فقمت على باب المسجد فناديت باعلى صوتي
لم يطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه ونزلت هذه الآية واذا
جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولي
الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فكنت انا استنبطت ذلك الامر وانزل
الله آية التخيير قوله تعالى وصالح المؤمنين واخرج ابن عساكر
من طريق الكلبي عن ابي صالح رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كان ابي يقرؤها وصالح المؤمنين ابو بكر وعمر رضي الله عنهما واخرج
ابن عساكر من طريق عبيد الله بن بريدة عن ابيه رضي الله عنه في قوله
وصالح المؤمنين قال ابو بكر وعمر رضي الله عنهما واخرج ابن عساكر عن عكرمة
وميمون بن مهران مثله واخرج ابن عساكر عن الحسن البصري رضي الله عنه في قوله
وصالح المؤمنين قال عمر بن الخطاب واخرج ابن عساكر عن مقاتل بن سليمان
رضي الله عنه في قوله وصالح المؤمنين قال ابو بكر وعمر رضي الله عنهم واخرج ابن
عساكر من طريق مالك بن انس رضي الله عنه عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله
نحو صنعت فتوبا قال مالت ومن قوله وصالح المؤمنين قال الانبياء عليهم السلام
واخرج ابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله وصالح قال صلى الله عليه وسلم من صالح المؤمنين ابو بكر وعمر رضي الله
عنهما واخرج الطبراني وابن مردويه وابو نعيم في فضائل الصحابة عن ابن مسعود
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وصالح المؤمنين قال
صالح المؤمنين ابو بكر وعمر واخرج الطبراني في الاوسط وابن مردويه عن
ابن عمر رضي الله عنهما وابن عباس رضي الله عنهما في قوله وصالح المؤمنين قال نزلت
في ابي بكر وعمر رضي الله عنهما واخرج سعيد بن منصور وابن سعد وابن
المنذر وابن ابي حاتم وابن عساكر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله وصالح
المؤمنين قال نزلت في عمر بن الخطاب رضي الله عنه خاصة واخرج الحاكم عن
ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وصالح المؤمنين
قال ابو بكر وعمر واخرج ابن ابي حاتم بسند ضعيف عن علي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله وصالح المؤمنين قال هو علي
بن ابي طالب واخرج ابن مردويه عن اسماء بنت عميس رضي الله عنها
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وصالح المؤمنين قال علي بن
ابي طالب رضي الله عنه واخرج ابن مردويه وابن عساكر عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله وصالح المؤمنين قال هو علي بن ابي طالب
واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن العلاء

ابن

ابن زياد رضي الله عنه في قوله وصالح المؤمنين قال الانبياء عليهم السلام
واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله
وصالح المؤمنين قال الانبياء عليهم السلام قوله تعالى
عسى ربه ان طلقكن الآية واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة
وابي مالك وقتادة في قوله ثيبات قال ثيبات مطيعات وفي قوله سائحات قال
صائمات واخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه انه قرأ سائحات
مثقلة منصوبة الياء واخرج الطبراني وابن مردويه عن بريدة رضي الله
عنه في قوله ثيبات وابكارا قال وعد الله نبيه صلى الله عليه وسلم
في هذه الآية ان يزوجه بالثيب آسية امرأة فرعون وبالبكر مريم بنت
عمران قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم الآية اخرج
عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في المدخل عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
في قوله قوا انفسكم واهليكم نارا قال علموا انفسكم واهليكم الخير وادبوهم واخرج
ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قوا انفسكم واهليكم
نارا قال اعملوا بطاعة الله واتقوا معاصي الله وامروا اهليكم بالذكر ينجيكم
الله من النار واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن الضحاك رضي الله
عنه في قوله قوا انفسكم واهليكم نارا قال واهليكم فليقوا انفسهم واخرج
ابن مردويه عن زيد بن اسلم رضي الله عنه قال تلا رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذه الآية قوا انفسكم واهليكم نارا فقالوا يا رسول الله كيف نقي اهلنا
نارا قال تأمرونهم بما يحبه الله وتنهونهم عما يكره الله واخرج عبد بن حميد
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قوا انفسكم واهليكم نارا قال ادبوا اهليكم
واخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه في قوله قوا انفسكم واهليكم
نارا قال اوصوا اهليكم بتقوى الله واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد
عن قتادة رضي الله عنه في قوله قوا انفسكم واهليكم نارا قال مروهم
بطاعة الله وانهوهم عن معصية الله واخرج ابن المنذر عن عبد العزيز
بن ابي رواد رضي الله عنه قال مر عيسى عليه السلام بجبل معلق بين
السماء والارض فدخل فيه وبكى وتعجب منه ثم خرج الى من حوله فسأل
ما قصة هذا الجبل فقالوا ما لنا به علم كذلك ادركنا اباءنا فقال يا رب
ائذن لهذا الجبل يخبرني ما قصته فاذن له فقال لما قال الله نارا وقودها
الناس والحجارة طرت فخفت ان اكون من وقودها فادع الله ان يؤمنني
فدعا الله تعالى فآمنه فقال الآن قررت فقر على الارض واخرج ابن
ابي الدنيا وابن قدامة في كتاب البكاء والرقة عن محمد بن هاشم رضي الله عنه
قال لما نزلت هذه الآية وقودها الناس والحجارة قرأها النبي صلى
الله عليه وسلم فسمعها شاب الى جنبه فصعق فجعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم رأسه في حجره رحمة له فمكث ما شاء الله ان يمكث ثم فتح عينيه فاذا رأسه
في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بابي انت وامي مثل اي شيء
الحجر فقال اما يكفيك ما اصابك على ان الحجر منها لو وضع على جبال الدنيا لذابت
منه وان مع كل انسان منهم حجرا او شيطانا قوله تعالى عليها ملائكة
غلاظ شداد اخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن ابي عمران
الجوني رضي الله عنه قال بلغنا ان خزنة النار تسعة عشر ما بين منكب
احدهم مسيرة مائة خريف ليس في قلوبهم رحمة انما خلقوا للعذاب يضرب
الملك منهم الرجل من اهل النار الضربة فيتركه طحنا من لدن قرنه
الى قدمه واخرج ابن جرير عن كعب رضي الله عنه قال ما بين

تنقلب الجنان ذئبا من خشيتها ضيعته ما لبث سنين كل واحد منهم عمود كرسي عنان

قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا الآية أخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وهناد وابن منيع وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن النعمان بن بشير رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سئل عن التوبة النصوح قال أن يتوب الرجل من العمل السيئ ثم لا يعود إليه أبدا وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان بسند ضعيف عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن التوبة النصوح فقال هو الندم على الذنب حين يفرط منك فتستغفر الله بندامتك عند الحافر ثم لا تعود إليه أبدا وأخرج أحمد وابن مردويه والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التوبة من الذنب أن لا تعود إليه أبدا وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال معاذ بن جبل رضي الله عنه يا رسول الله ما التوبة النصوح قال أن يندم العبد على الذنب الذي أصاب فيعتذر إلى الله ثم لا يعود إليه كما لا يعود اللبن إلى الضرع وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله توبة نصوحا قال التوبة النصوح أن يتوب العبد من الذنب ثم لا يعود إليه أبدا وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله توبة نصوحا قال يتوب ثم لا يعود وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه في قوله توبة نصوحا قال هو أن يتوب ثم لا يعود وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه مثله وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله توبة نصوحا قال النصوح الصادقة الناصحة وأخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال التوبة النصوح تكفر كل سيئة وهو في القرآن ثم قرأ يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه أنه قرأ توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم برفع النون

قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي الآية أخرج الحاكم والبيهقي في البعث عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى قال ليس أحد من الموحدين إلا يعطى نورا يوم القيامة فأما المنافق فيطفأ نوره والمؤمن مشفق مما يرى من إطفاء نور المنافق فهو يقول ربنا أتمم لنا نورنا قال يقول المؤمنين حتى يطفأ نور المنافق

قوله تعالى ضرب الله مثلا الآية أخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فخانتاهما قال ما زنتا أما خيانة امرأة نوح فكانت تقول للناس إنه مجنون وأما خيانة امرأة لوط فكانت تدل على الضيف فتلك خيانتها وأخرج ابن عساكر عن أشرس الخراساني رضي الله عنه يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما بغت امرأة نبي قط وأخرج ابن عدي والبيهقي في شعب الإيمان وابن عساكر عن الضحاك رضي الله عنه قال إنما كانت خيانتهما في الدين وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله امرأة نوح وامرأة لوط الخبيثة قال كانت تخبر بالضيف ولا تحسن وأخرج ابن المنذر عن ابن

عباس رضي الله عنهما قال ما بغت امرأة نبي قط وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه في قوله فخانتاهما قال في الدين وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه قال امرأة النبي إذا زنت لا يغفر لها وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله فلم يغنيا عنهما من الله شيئا قال لا يغني صلاح هذا عن هذه شيئا ولا يضر هذه صلاح هذا وامرأة فرعون ثم نعتها بقوله كذلك

قوله تعالى وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبيهقي في شعب الإيمان عن سلمان رضي الله عنه قال كانت امرأة فرعون تعذب بالشمس فإذا انصرفوا عنها أظلتها الملائكة بأجنحتها وكانت ترى بيتها في الجنة وأخرج أبو يعلى والبيهقي بسند صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن فرعون أوتد لامرأته أربعة أوتاد في يديها ورجليها فكانوا إذا تفرقوا عنها أظلتها الملائكة فقالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين فكشف الله لها عن بيتها في الجنة وأخرج أحمد والطبراني والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة خطوط وقال أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وأخرج ... قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة الآية وأخرج ... عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ونجني من فرعون وعمله قال جماعه وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله فنفخنا فيه من روحنا قال في جيبها وفي قوله وكانت من القانتين قال من المطيعين وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه أنه قرأ وصدقت بكلمات ربها بالألف وكتابه بالرفع وأخرج الطبراني عن سعد بن جنادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل زوجني في الجنة مريم بنت عمران وامرأة فرعون وأخت موسى

سورة الملك مكية

أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت بمكة تبارك الملك وأخرج ابن جرير في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت تبارك الملك ... إلا ثلاث آيات وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن الضريس والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن سورة من كتاب الله ما هي إلا ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له تبارك الذي بيده الملك وأخرج الطبراني في الأوسط وابن مردويه والضياء في المختارة عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة في القرآن خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة تبارك الذي بيده الملك وأخرج الترمذي والحاكم وابن مردويه وابن نصر والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ضرب بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خباءه على قبر وهو لا يحسب أنه قبر فإذا فيه إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر وأخرج ابن مردويه عن رافع بن خديج رضي الله عنه وأبي هريرة رضي الله عنه أنهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنزلت علي سورة تبارك وهي ثلاثون آية جملة واحدة وقال هي المانعة

لها التنجيه وكان قرأ تبارك الذي بيده الملك ... في الصلاة ... تحت القراءة ... ولا تطيل القراءة
الركعة ... في الصلاة ... أخبر أن قراءته في الصلاة ...
بعض القرآن **واخرج** عبد بن حميد ... والطبراني والحاكم ... عن ابن عباس
رضي الله عنهما أنه قال لرجل ألا أتحفك بحديث تفرح به قال بلى
قال اقرأ تبارك الذي بيده الملك وعلمها أهلك وجميع ولدك وصبيان بيتك وجيرانك
فإنها المنجية والمجادلة تجادل أو تخاصم يوم القيامة عند ربها لقارئها وتطلب له أن تنجيه من عذاب
النار وينجي بها صاحبها من عذاب القبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوددت
أنها في قلب كل إنسان من أمتي **واخرج** ابن عساكر ... عن ابن ...
من أصحاب ... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن رجلا كان ممن كان قبلكم
مات وليس معه شيء من كتاب الله إلا تبارك فلما وضع في حفرته أتاه الملك فثارت
السورة في وجهه فقال لها إنك من كتاب الله وأنا أكره مشقتك وإني لا أملك لك ولا له
ولا لنفسي ضرا ولا نفعا فإن أردت هذا به فانطلقي إلى الرب فاشفعي له فتنطلق إلى
الرب فتقول يا رب إن فلانا عمد إلي من بين كتابك فتعلمني وتلاني أفتحرقه
بالنار وتعذبه وأنا في جوفه فإن كنت فاعلا ذلك به فامحني من كتابك فيقول ألا أراك
غضبت فتقول وحق لي أن أغضب فيقول اذهبي فقد وهبته لك وشفعتك فيه فتجيء
فتزجر الملك فيخرج كاسف البال لم يحل منه بشيء فتجيء فتضع فاها على فيه فتقول مرحبا بهذا
الفم فربما تلاني ومرحبا بهذا الصدر فربما وعاني ومرحبا بهاتين القدمين فربما
قامتا بي وتؤنسه في قبره مخافة الوحشة عليه فلما حدث بهذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يبق صغير ولا كبير ولا حر ولا عبد إلا تعلمها وسماها رسول الله
صلى الله عليه وسلم المنجية **واخرج** ابن الضريس والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي
في شعب الإيمان عن ابن مسعود رضي الله عنه قال يؤتى الرجل في قبره فيؤتى من
قبل رجليه فتقول رجلاه ليس لكم على ما قبلي سبيل قد كان يقوم يقرأ علينا سورة
الملك ثم يؤتى من قبل صدره فيقول ليس لكم على ما قبلي سبيل قد كان وعى في سورة
الملك ثم يؤتى من قبل رأسه فيقول ليس لكم على ما قبلي سبيل قد كان يقرأ بي
سورة الملك فهي المانعة تمنع من عذاب القبر وهي في التوراة سورة الملك من
قرأها في ليلة فقد أكثر وأطيب **واخرج** الطبراني وابن مردويه بسند جيد
عن ابن مسعود قال كنا نسميها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
المانعة وإنها في كتاب الله سورة الملك من قرأها في ليلة فقد أكثر وأطيب
واخرج أبو عبيد والبيهقي في الدلائل من طريق مرة عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال إن الميت إذا مات أوقدت حوله نيران فتأكل كل نار ما يليها إن لم يكن له عمل
يحول بينه وبينها وإن رجلا مات ولم يكن يقرأ من القرآن إلا سورة ثلاثين آية
فأتته من قبل رأسه فقالت إنه كان يقرأ بي فأتته من قبل رجليه فقالت إنه كان
يقوم بي فأتته من قبل جوفه فقالت إنه كان وعاني فأنجته قال فنظرت أنا
ومسروق في المصحف فلم نجد سورة ثلاثين آية إلا تبارك **واخرج** الدارمي وابن الضريس
عن عمرو بن مرة **واخرج** سعيد بن منصور عن عمرو بن مرة رضي الله عنه
قال كان يقال إن من القرآن سورة تجادل عن صاحبها في القبر تكون ثلاثين آية
فنظروا فوجدوها تبارك **واخرج** الديلمي عن أنس رضي الله عنه مرفوعا
يبعث رجل يوم القيامة لم يترك شيئا من المعاصي إلا ركبها إلا أنه كان يوحد الله
ولم يكن يقرأ من القرآن إلا سورة واحدة فيؤمر به إلى النار فطار من جوفه شيء
كالشهاب فقالت اللهم إني مما أنزلت على نبيك صلى الله عليه وسلم وكان عبدك هذا
يقرأني فما زالت تشفع حتى أدخلته الجنة وهي المنجية تبارك الذي بيده الملك
واخرج عبد الرزاق في المصنف عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة الجمعة سورة الجمعة وسبح اسم ربك الأعلى

الأعلى وفي صلاة الصبح يوم الجمعة الم تنزيل وتبارك الذي بيده الملك **واخرج**
الديلمي بسند واه عن أنس رضي الله عنه رفعه لقد رأيت عجبا رأيت رجلا مات كان
كثير الذنوب مسرفا على نفسه فكلما توجه إليه العذاب في قبره من قبل رجليه أو من
قبل رأسه أتت السورة التي تلي الطير فحالت بينه وبين العذاب وكان يحافظ على قراءتها
في ... أن لا يعذب به فانصرف عنه العذاب به وكان المهاجرون والأنصار
يتعلمونها ويقولون المنجية منها ليستأنسوا بسورة الملك **واخرج** ابن الضريس
عن مرة الهمداني رضي الله عنه قال أتى رجل من جوانب قبره فجعلت سورة من القرآن
ثلاثون آية تجادل عنه حتى منعته من عذاب القبر فنظرت أنا ومسروق فلم نجدها إلا
تبارك **واخرج** ابن مردويه من طريق ابن ... عن عبد العزيز عن أبيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل رجل الجنة فشفعت له سورة حتى أدخلته وما هي إلا
ثلاثون آية تنجيه من عذاب القبر تبارك الذي بيده الملك **واخرج** ... عن ...
عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل السجدة
وتبارك الذي بيده الملك كل ليلة لا يدعهما في سفر ولا حضر **قوله تعالى**
تبارك الذي بيده الملك الآية **اخرج** ابن عساكر عن علي رضي الله عنه مرفوعا
كان من قالهن عند وفاته دخل الجنة لا إله إلا الله الحليم الكريم ثلاث مرات
الحمد لله رب العالمين ثلاث مرات تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير
واخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الإيمان عن السدي رضي الله عنه في قوله
الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا قال أيكم أحسن للموت ذكرا
وله أحسن استعدادا ومنه خوفا وحذرا **واخرج** عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن قتادة رضي الله عنه في قوله الذي خلق الموت والحياة قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول إن الله أذل بني آدم بالموت وجعل الدنيا دار حياة ثم دار موت
وجعل الآخرة دار جزاء ثم دار بقاء **واخرج** ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله
الذي خلق الموت والحياة قال الحياة فرس جبريل عليه السلام والموت كبش
أملح **واخرج** أبو الشيخ في العظمة عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال خلق الله الموت
كبشا أملح مستترا بسواد وبياض له أربعة أجنحة جناح تحت العرش وجناح في
الثرى وجناح في المشرق وجناح في المغرب **قوله تعالى** الذي خلق سبع
سموات طباقا الآيات **اخرج** عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
سبع سموات طباقا قال بعضها فوق بعض **واخرج** ابن المنذر عن ابن جريج
رضي الله عنه مثله **واخرج** ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت قال ما ترى فيه عيبا ... وما يخرق
واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في
قوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت قال من اختلاف فارجع البصر هل
ترى من فطور قال من خلل ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا
قال صاغرا وهو حسير قال يعني لا يرى في خلق الله تفاوتا ولا اختلافا **واخرج**
عبد بن حميد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ... من تفوت **واخرج** سعيد بن منصور
عن علقمة رضي الله عنه أنه قرأها ما ترى في خلق الرحمن من تفوت **واخرج** ابن جرير
وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما هل ترى من فطور قال
من شقوق ... من فطور قال شقوق وفي قوله خاسئا قال ذليلا
وهو حسير قال كليل **واخرج** ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
الفطور الوهي **واخرج** ابن المنذر عن السدي رضي الله عنه في قوله من فطور
قال من خلل **واخرج** ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله من فطور
قال من تشقق أو خلل وفي قوله ينقلب إليك البصر قال يرجع إليك خاسئا
قال صاغرا وهو حسير قال يعني ... **واخرج** ابن جرير وابن المنذر

عن ابن عباس رضي الله عنهما خاسئا قال ذليلا وهو حسير قال مرجع قوله تعالى
إذا ألقوا فيها الآيات أخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله سمعوا لها
شهيقا قال صياحا وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه قال إن الرجل ليجر إلى النار
فتنزوي وينقبض بعضها إلى بعض فيقول لها الرحمن ما لك قالت إنه ليستجير مني فيقول
أرسلوا عبدي قال وإن العبد ليجر إلى النار فيقول يا رب ما كان هذا الظن بك قال فما كان
ظنك قال ظني أن تسعني رحمتك فيقول أرسلوا عبدي قال وإن الرجل ليجر إلى
النار فتشهق إليه النار شهيق البغلة إلى الشعير ثم تزفر زفرة لا يبقى أحد إلا خاف
وأخرج هناد وعبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وهي تفور قال تغلي بهم
كما يغلي الحب القليل في الماء الكثير وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله تكاد تميز قال تتفرق وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما فسحقا قال بعدا وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس
رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق رضي الله عنه سأله عن قوله فسحقا قال بعدا قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول حسان رضي الله عنه

ألا من مبلغ عني أبيا ... فقد ألقيت في سحق السعير

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله
فسحقا لأصحاب السعير قال سحق واد في جهنم قوله تعالى إن الذين
يخشون ربهم بالغيب وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنه
إن الذين يخشون ربهم بالغيب قال أبو بكر وعمر وعلي وأبو عبيدة بن الجراح وأخرج
ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله لهم مغفرة وأجر كبير قال الجنة
قوله تعالى هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في
مناكبها أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله مناكبها
قال أطرافها وأخرج ابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه أن بشير بن كعب رضي
الله عنه قرأ هذه الآية فامشوا في مناكبها فقال لجارية له إن دريت ما مناكبها
فأنت حرة لوجه الله فقالت فإن مناكبها جبالها فسأل أبا الدرداء رضي الله عنه فقال
دع ما يريبك إلى ما لا يريبك وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله مناكبها قال طرقها وفجاجها وأخرج الخطيب
في تاريخه وابن النجار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
من اشتكى ضرسه فليضع أصبعه عليه وليقرأ هذه الآية هو الذي أنشأكم
وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون وأخرج الدارقطني
في الأفراد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اشتكى ضرسه فليضع أصبعه عليه وليقرأ هاتين الآيتين سبع مرات
وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع إلى يفقهون هو الذي أنشأكم
وجعل لكم السمع إلى تشكرون فإنه يبرأ بإذن الله وأخرج الطبراني وابن عدي
والبيهقي في شعب الإيمان والحكيم الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن الله يحب العبد المؤمن المحترف وأخرج الحكيم الترمذي
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يحب العبد
المحترف وأخرج الحكيم الترمذي عن معاوية بن قرة رضي الله عنه قال مر عمر بن
الخطاب رضي الله عنه بقوم فقال من أنتم فقالوا المتوكلون قال بل أنتم المتأكلون
إن المتوكل رجل ألقى حبه في بطن الأرض وتوكل على ربه قوله تعالى أأمنتم
من في السماء الآية أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله أأمنتم من في السماء قال الله تعالى فإذا هي تمور
قال تدور بهم وفي قوله أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات
قال بسطها ويقبضن قال يضربن بأجنحتهن وأخرج الطستي

عن ابن عباس

ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق رضي الله عنه سأله عن قوله إلا في غرور
قال في باطل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول حسان رضي الله عنه

تمنتك الأماني من بعيد ... وقول الكفر يرجع في غرور

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله بل لجوا في عتو ونفور قال
في ضلال وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
بل لجوا في عتو ونفور قال كفور وفي قوله أفمن يمشي مكبا على وجهه قال هو الذي يعمل
بمعصية الله فيحشره الله يوم القيامة على وجهه أمن يمشي سويا على صراط مستقيم قال
يعني المؤمن يعمل بطاعة الله يحشره الله على طاعته وفي قوله فلما رأوه قال لما رأوا
الله زلفة سيئت وجوه الذين كفروا قال سيئت بما رأت من عذاب الله وهوانه
وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فلما رأوه زلفة
قال قد اقترب وأخرج عبد بن حميد عن الحسن أنه قرأ وقيل هذا الذي كنتم
به تدعون مخففة وأخرج عبد بن حميد عن أبي بكر بن عياش رضي الله عنه عن
عاصم أنه قرأ تدعون مثقلة قال أبو بكر رضي الله عنه تفسيره تدعون تستعجلون به
قوله تعالى قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا الآية أخرج ابن المنذر
والفاكهي عن ابن الكلبي رضي الله عنه قال كانت ... هذه الآية قل أرأيتم إن أصبح
ماؤكم غورا في بئر زمزم وبئر ميمون بن الحضرمي وكانت جاهلية قال الفاكهي
وكانت آبار مكة تغور سراعا وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله إن أصبح ماؤكم غورا قال داخلا في الأرض فمن يأتيكم بماء معين قال الجاري
ابن المنذر من طريق ابن جريج رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما إن أصبح
ماؤكم غورا قال يرجع في الأرض وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه
في قوله غورا قال ذاهبا وفي قوله بماء معين قال الجاري وأخرج عبد بن حميد
وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما بماء معين قال ظاهر وأخرج
عبد بن حميد عن مجاهد وعكرمة مثله وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس
رضي الله عنهما بماء معين قال عذب والله أعلم بالصواب

سورة ن مكية

أخرج ابن الضريس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت إذا نزلت فاتحة
سورة بمكة كتبت بمكة ثم يزيد الله فيها ما يشاء وكان أول ما نزل من القرآن
اقرأ باسم ربك ثم ن ثم المزمل ثم المدثر وأخرج النحاس وابن مردويه والبيهقي عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة ن والقلم بمكة قوله تعالى ن والقلم
وما يسطرون أخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة والحاكم وصححه وابن
مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات والخطيب في تاريخه والضياء في المختارة عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال إن أول شيء خلقه الله القلم فقال له اكتب فقال يا رب وما أكتب
قال اكتب القدر فجرى من ذلك اليوم بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة ثم طوى الكتاب
وارتفع القلم وكان عرشه على الماء فارتفع بخار الماء ففتقت منه السماوات ثم
خلق النون فبسطت الأرض عليه والأرض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت
الأرض فأثبتت بالجبال فإن الجبال لتفخر على الأرض إلى يوم القيامة ثم قرأ ابن عباس
ن والقلم وما يسطرون وأخرج ابن جرير والطبراني وابن مردويه عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أول ما خلق الله
القلم والحوت قال اكتب قال ما أكتب قال كل شيء كائن إلى يوم القيامة ثم قرأ ن
والقلم وما يسطرون فالنون الحوت والقلم القلم وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد
والترمذي وصححه وابن مردويه عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فجرى بما هو كائن
إلى الأبد. وأخرج ابن جرير عن معاوية بن قرة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ن والقلم وما يسطرون قال لوح من نور وقلم من نور يجري بما هو كائن إلى يوم القيامة.
وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إن الله خلق النون
وهي الدواة وخلق القلم فقال اكتب قال ما أكتب قال اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة.
وأخرج الرافعي في تاريخ قزوين من طريق جويبر عن الضحاك رضي الله عنه عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النون اللوح المحفوظ
والقلم من نور ساطع. وأخرج الحكيم الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أول شيء خلق الله القلم ثم
خلق النون وهي الدواة ثم قال له اكتب قال وما أكتب قال ما كان وما هو كائن
إلى يوم القيامة من عمل أو أثر أو رزق فكتب ما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة
وذلك قوله ن والقلم وما يسطرون ثم ختم على في القلم فلم ينطق ولا ينطق إلى يوم
القيامة ثم خلق العقل فقال وعزتي لأكملنك فيمن أحببت ولأنقصنك
فيمن أبغضت. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس رضي
الله عنهما ن والقلم قال النون الدواة والقلم القلم. وأخرج عن ابن عباس رضي الله
عنهما قوله ن وأشباهه قسم أقسم الله به وهي من أسماء الله. وأخرج عبد
الرزاق وابن المنذر عن قتادة والحسن رضي الله عنهما في قوله ن قالا الدواة. وأخرج
عبد بن حميد عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ن قال هو الحوت الذي عليه الأرض.
وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه قال ن الحوت
الذي تحت الأرض السابعة والقلم الذي كتب به الذكر. وأخرج ابن أبي شيبة وابن
المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إن أول ما خلق الله القلم فأخذه بيمينه وكلتا
يديه يمين وخلق النون وهي الدواة وخلق اللوح فكتب فيه ثم خلق السموات
فكتب ما يكون من حينئذ في الدنيا إلى أن تكون الساعة من خلق مخلوق وعمل معمول
بر أو فجور وكل رزق حلال أو حرام رطب أو يابس. وأخرج عبد بن حميد وابن
المنذر عن قتادة رضي الله عنه قال القلم نعمة من الله عظيمة لولا القلم ما قام دين ولم يصلح
عيش والله أعلم بما يصلح خلقه. وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله ن والقلم وما يسطرون قال خلق الله القلم فقال اجر فجرى بما هو كائن
إلى يوم القيامة ثم خلق الحوت وهو النون فكبس عليه الأرض ثم قال ن والقلم وما
يسطرون. وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والقلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النون السمكة التي عليها قرار الأرضين
والقلم الذي خط به ربي عز وجل القدر خيره وشره وضره ونفعه وما يسطرون
قال الكرام الكاتبون. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم
وصححه من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وما يسطرون قال ما يكتبون.
وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد وقتادة رضي الله عنهما مثله. وأخرج عبد
بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
وما يسطرون قال وما يعملون. قوله تعالى ما أنت بنعمة ربك
بمجنون الآية. أخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه قال كانوا يقولون
للنبي صلى الله عليه وسلم إنه مجنون به شيطان فنزلت ما أنت بنعمة ربك
بمجنون. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
وإن لك لأجرا غير ممنون قال غير محسوب. قوله تعالى وإنك لعلى
خلق عظيم. أخرج ابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل والواحدي عن عائشة
رضي الله عنها قالت ما كان أحد أحسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما دعاه أحد من أصحابه ولا من أهل بيته إلا قال لبيك فلذلك أنزل الله تعالى

إنك

إنك لعلى خلق عظيم. وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد ومسلم وابن المنذر
والحاكم وابن مردويه عن سعد بن هشام رضي الله عنه قال أتيت عائشة رضي الله عنها
فقلت يا أم المؤمنين أخبريني بخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان
خلقه القرآن أما تقرأ القرآن وإنك لعلى خلق عظيم. وأخرج ابن المنذر وابن مردويه
والبيهقي في الدلائل عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال سألت عائشة رضي الله عنها
عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن يرضى لرضاه
ويسخط لسخطه. وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن شقيق العقيلي رضي
الله عنه قال أتيت عائشة فسألتها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت كان أحسن الناس خلقا كان خلقه القرآن. وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي
وصححه وابن مردويه عن أبي عبد الله الجدلي رضي الله عنه قال قلت لعائشة رضي الله
عنها كيف كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لم يكن فاحشا ولا متفحشا
ولا سخابا في الأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح. وأخرج ابن
مردويه عن زينب بنت يزيد بن وسق رضي الله عنها قالت كنت عند عائشة
رضي الله عنها إذ جاءها نساء من أهل الشام فقلن يا أم المؤمنين أخبرينا عن خلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن فقد كان خلقه القرآن
وكان أشد حياء من العواتق في خدورها. وأخرج ابن المبارك وعبد بن حميد
وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن عطية العوفي رضي الله عنه في قوله وإنك لعلى
خلق عظيم قال على أدب القرآن. وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله
عنهما وإنك لعلى خلق عظيم قال القرآن. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن
أبي حاتم وابن مردويه من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وإنك لعلى
خلق عظيم قال دين عظيم وهو الإسلام. وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي
الله عنه وإنك لعلى خلق عظيم قال الدين. وأخرج عبد بن حميد عن زيد
بن أسلم رضي الله عنه وإنك لعلى خلق عظيم قال الدين. وأخرج عبد
بن حميد عن ابن أبزى وسعيد بن جبير رضي الله عنهما قالا لعلى دين عظيم. وأخرج
الخرائطي في مكارم الأخلاق عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال خدمت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي قط لشيء فعلته لم فعلت هذا
أو لم تفعل هذا قال ثابت رضي الله عنه يا أبا حمزة إنه كما قال الله تعالى وإنك
لعلى خلق عظيم. وأخرج الخرائطي عن أنس رضي الله عنه قال خدمت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن ثمان سنين فما لامني على شيء قط أتى على يدي
فإن لامني لائم قال دعوه فإنه لو قضي شيء كان. وأخرج ابن سعد عن ميمونة
قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة من عندي فأغلقت دونه
الباب فجاء يستفتح الباب فأبيت أن أفتح له فقال أقسمت عليك إلا فتحت لي
فقلت تذهب إلى أزواجك في ليلتي قال ما فعلت ولكن وجدت حقنا من بولي.
قوله تعالى فستبصر ويبصرون الآيات. أخرج ابن المنذر
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فستبصر ويبصرون قال فستعلم ويعلمون
يوم القيامة بأيكم المفتون قال الشيطان كانوا يقولون إن به شيطانا وإنه مجنون.
وأخرج ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فستبصر ويبصرون
بأيكم المفتون يقول بأيكم المجنون. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد
بن جبير وابن أبزى بأيكم المفتون قال المجنون. وأخرج عبد بن حميد عن
مجاهد رضي الله عنه بأيكم المفتون قال بأيكم المجنون. وأخرج عبد بن حميد
عن مجاهد رضي الله عنه بأيكم المفتون قال بأيكم المجنون. وأخرج عبد بن حميد
عن الحسن رضي الله عنه بأيكم المفتون قال المجنون. وأخرج عبد بن حميد عن أبي
الجوزاء رضي الله عنه بأيكم المفتون قال المجنون. وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد

رضي الله عنه في قوله بأيكم المفتون قال الشيطان واخرج عبد الرزاق وعبد
ابن حميد عن قتادة رضي الله عنه بأيكم المفتون قال أيكم أولى بالشيطان واخرج ابن
المنذر عن الحسن رضي الله عنه فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون قال أيكم أولى بالشيطان
ثم نحوا أولى بالشيطان منه واخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله ودوا لو تدهن فيدهنون قال لو ترخص لهم فيرخصون واخرج
عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه ودوا لو تدهن فيدهنون يقول لو تركن
إليهم وتترك ما أنت عليه من الحق فيمالئونك واخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله
عنه ودوا لو تدهن فيدهنون قال ودوا لو ادهنت نبي الله صلى الله عليه وسلم عن
هذا الأمر فادهنوا عنه واخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه ودوا لو تدهن
فيدهنون قال لو تكفر فيكفرون قوله تعالى ولا تطع كل حلاف الآيات
اخرج ابن مردويه عن أبي عثمان النهدي رضي الله عنه قال قال مروان
ابن الحكم رضي الله عنه لما بايع الناس ليزيد سنة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال
عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما إنها ليست بسنة أبي بكر وعمر ولكنها سنة هرقل
فقال مروان هذا الذي أنزلت فيه والذي قال لوالديه أف لكما الآية قال
فسمعت ذلك عائشة رضي الله عنها فقالت إنها لم تنزل في عبد الرحمن رضي الله عنه
ولكن نزلت في أبيك ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم واخرج ابن
مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ولا تطع كل حلاف الآية قال يعني الأسود
عبد يغوث واخرج عبد بن حميد عن عامر الشعبي رضي الله عنه ولا تطع
كل حلاف الآية قال هو رجل من ثقيف يقال له الأخنس بن شريق واخرج عبد
الرزاق وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في قوله ولا تطع كل حلاف يقول مكثار
في الحلف مهين يقول ضعيف واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد
ولا تطع كل حلاف مهين قال ضعيف القلب عتل قال شديد الأسر زنيم
قال ملحق في النسب زنيم بن عباس واخرج عبد بن حميد وابن المنذر
عن قتادة رضي الله عنه ولا تطع كل حلاف مهين قال المهين المكثار في الشر هماز
قال يأكل لحوم الناس مناع للخير قال لا يعطي خيرا معتد قال معتد في قوله معتد
في عمله أثيم بربه عتل هو الفاحش اللئيم الضريبة وذكر لنا أن نبي الله صلى
الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفحش وسوء الجوار وقطيعة
الرحم واخرج عبد بن حميد عن أبي امامة رضي الله عنه في قوله عتل بعد ذلك
زنيم قال هو الفاحش اللئيم واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الحسن
وأبي العالية رضي الله عنهما مثله واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه قال
العتل الفاحش والزنيم الفاجر وفي لفظ الآثم واخرج عبد بن حميد وابن
عساكر عن عكرمة رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله زنيم قال
هو الدعي أما سمعت قول الشاعر

زنيم تداعاه الرجال زيادة كما زيد في عرض الأديم الأكارع

واخرج ابن الأنباري في الوقف والابتداء عن عكرمة رضي الله عنه أنه سئل
عن الزنيم قال هو ولد الزنا وتمثل بقول الشاعر

زنيم ليس يعرف من أبوه بغي الأم ذو حسب لئيم

واخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه قال العتل الزنيم رجل ضخم
شديد كانت له ست أصابع زائدة في يده وكانت علامته واخرج عبد بن حميد
عن شهر رضي الله عنه قال العتل الصحيح الأكول الشروب والزنيم الفاحش
واخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه في قوله عتل بعد ذلك زنيم
قال يعرف بالشر كما تعرف الشاة بزنمتها والزنمة التي في حلقها كالمتعلقة
في حلق الشاة واخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه قال الزنيم
يعرف بهذا الوصف كما تعرف الشاة الزنمة من الغنم لازمة لها واخرج [illegible] واحمد

وابن مردويه

احمد وامته فيدعون نبيا في رسول الله صلى الله عليه وسلم وامته فيسعى نوح بين ايديهم
فيقول نوح عليه السلام لمحمد صلى الله عليه وسلم وامته هل تعلمون أني بلغت قومي الرسالة
واجتهدت لهم بالنصيحة وجهدت أن أستنقذهم من النار سرا وجهارا فلم يزدهم دعائي إلا
فرارا فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وامته فإنا نشهد بما نشدتنا أنك في جميع
ما قلت من الصادقين فيقول نوح عليه السلام وأنى علمت هذا أنك أنت وأمتك ونحن أول
الأمم وأنتم آخر الأمم فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم إنا
أرسلنا نوحا إلى قومه حتى ختم السورة فإذا ختمها قالت أمته نشهد أن هذا لهو القصص
الحق وما من إله إلا الله وإن الله لهو العزيز الحكيم فيقول الله عند ذلك امتازوا اليوم
أيها المجرمون واخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون
قال بعث الله المرسلين أن يعبد الله وحده وأن يتقى محارمه وأن يطاع أمره
واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله يغفر لكم من
ذنوبكم قال الشرك ويؤخركم إلى أجل مسمى قال ينفسح في أعماركم إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر
قال الموت واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
ويؤخركم إلى أجل مسمى قال ما قد خط من الأجل فإذا جاء أجل الله لا يؤخر
واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله
فلم يزدهم دعائي إلا فرارا قال بلغني أنهم كان يذهب الرجل بابنه إلى نوح فيقول لابنه
احذر هذا لا يغوينك فإن أبي قد ذهب بي وأنا مثلك فحذر كما حذرك واخرج ابن
المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله جعلوا أصابعهم في آذانهم قال لئلا يسمعوا ما يقول
واستغشوا ثيابهم قال لأن يتنكروا فلا يعرفهم واستكبروا استكبارا قال تركوا التوبة
واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
واستغشوا ثيابهم قال غطوا بها وجوههم لئلا يروا نوحا ولا يسمعوا كلامه واخرج
عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ثم إني دعوتهم جهارا قال الكلام
المعلن به وفي قوله ثم إني أعلنت لهم قال صحت وأسررت لهم إسرارا قال
النجوى بين الرجل قوله تعالى فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا
اخرج ابن مردويه عن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أكثروا من الاستغفار فإن الله لم يعلمكم الاستغفار إلا وهو يريد أن يغفر لكم
واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله ويجعل لكم
جنات ويجعل لكم أنهارا قال رأى نوح عليه السلام قوما تجزعت أعناقهم حرصا
على الدنيا فقال هلموا إلى طاعة الله فإن فيها درك الدنيا والآخرة واخرج سعيد
ابن منصور وعبد بن حميد والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا قال لا تعلمون لله عظمة واخرج ابن جرير
والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لا ترجون لله وقارا قال عظمة
وفي قوله وقد خلقكم أطوارا قال نطفة ثم علقة ثم مضغة واخرج ابن أبي
شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ما لكم لا ترجون
لله وقارا قال لا تعرفون لله حق عظمته واخرج ابن أبي حاتم وابو الشيخ
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا قال لا تخافون لله عظمة
واخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ما لكم لا ترجون لله
وقارا قال لا تخشون لله عقابا ولا ترجون له ثوابا واخرج الطستي
في مسائله عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق رضي الله عنه قال
له أخبرني عن قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا قال لا تخشون لله عظمة قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول أبي ذؤيب

إذا لسعته النحل لم يرج لسعها وخالفها في بيت نوب عوامل

واخرج عبد الرزاق في المصنف عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي صلى

الله عليه وسلم [illegible]
ما لكم لا ترجون لله وقارا واخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد
وابن المنذر والبيهقي عن الحسن رضي الله عنه في قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا قال
لا تعرفون لله حقا ولا تشكرون له نعمة واخرج ابن المنذر عن مطر رضي الله عنه
في قوله وقد خلقكم أطوارا قال نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما طورا بعد طور خلقا
بعد خلق واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه مثله
واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه ما لكم
لا ترجون لله وقارا قال لا تبالون لله عظمة وقد خلقكم أطوارا قال من تراب
ثم من نطفة ثم من علقة ثم ما ذكر حتى يتم خلقه واخرج أبو الشيخ في العظمة
عن يحيى بن رافع رضي الله عنه في قوله خلقكم أطوارا قال نطفة ثم علقة ثم مضغة
قوله تعالى ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا اخرج ابن المنذر
وأبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه سبع سموات طباقا قال بعضهن فوق
بعض بين كل أرض وسماء خلق وأمر وفي قوله وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس
سراجا قال وجوههما إلى السماء وظهورهما إلى الأرض واخرج ابن المنذر عن عكرمة
رضي الله عنه في قوله وجعل القمر فيهن نورا قال إنه يعني نور القمر فيهن كلهن لو أن
سبع زجاجات أسفل منهن شيء [illegible] فكذلك نور القمر في السموات
كلهن لصفائهن واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ في
العظمة عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال إن الشمس والقمر وجوههما قبل السماء
وأقفيتهما قبل الأرض وأنا أقرأ عليكم بذلك آية من كتاب الله وجعل القمر
فيهن نورا وجعل الشمس سراجا واخرج عبد بن حميد وابن المنذر
وأبو الشيخ عن عطاء رضي الله عنه وجعل القمر فيهن نورا قال يعني لأهل السموات
كما يعني لأهل الأرض واخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله وجعل القمر فيهن نورا قال وجهه يعني السموات وظهره يعني الأرض واخرج
عبد بن حميد عن شهر بن حوشب قال اجتمع عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه
وكعب الأحبار رضي الله عنه وقد كان بينهما بعض العتب فتعاتبا فذهب ذلك فقال
عبد الله بن عمرو لكعب سلني عما شئت فلا تسألني عن شيء إلا أخبرتك بتصديق
قولي من القرآن فقال له أرأيت ضوء الشمس والقمر أهو في السموات السبع كما هو في
الأرض قال نعم ألم تروا إلى قول الله خلق سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن
نورا واخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ في العظمة عن أبي صالح الكلبي والحاكم
وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما وجعل القمر فيهن نورا قال وجهه في السماء إلى العرش
وقفاه إلى الأرض واخرج عبد بن حميد من طريق الكلبي عن أبي صالح عن
ابن عباس رضي الله عنهما وجعل القمر فيهن نورا قال خلق فيهن حين خلقهن
ضياء لأهل الأرض وليس في السماء من ضوئه شيء قوله تعالى والله
أنبتكم من الأرض نباتا اخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في
قوله والله أنبتكم من الأرض نباتا قال خلق آدم من أديم الأرض كله واخرج
ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله سبلا فجاجا
قال طرقا مختلفة واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله
عنه في قوله سبلا فجاجا قال طرقا وأعلاما قوله تعالى قال نوح
الآية اخرج سعيد بن منصور عن إبراهيم النخعي رضي الله عنه أنه كان يقرأ ماله
وولده واخرج سعيد بن منصور عن الحسن وأبي رجاء أنهما كانا يقرآن
ماله وولده واخرج عبد بن حميد عن الأعمش رضي الله عنه أنه كان يقرأ
في نوح وما بعد الجعدة [illegible] ولده وقال الولد الكثير والولد الواحد
واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ومكروا مكرا

كبارا

كبارا قال عظيما واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولا تذرن
ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا قال هذه الأصنام كانت تعبد في زمن نوح واخرج
البخاري وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صارت الأوثان
التي كانت في قوم نوح في العرب بعد أما ود فكانت لكلب بدومة الجندل وأما سواع فكانت
لهذيل وأما يغوث فكانت لمراد ثم لبني غطيف بالجرف عند سبأ وأما يعوق فكانت لهمدان وأما
نسر فكانت لحمير لآل ذي الكلاع أسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا أوحى الشيطان
إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصابا وسموها بأسمائهم ففعلوا فلم
تعبد حتى إذا هلك أولئك ونسخ العلم عبدت واخرج ابن أبي حاتم عن عروة
رضي الله عنه قال اشتكى آدم عليه السلام وعنده بنوه ود ويغوث ويعوق وسواع ونسر وكان
ود أكبرهم وأبرهم به واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه عن أبي عثمان
رضي الله عنه قال رأيت يغوث صنما من رصاص يحمل على جمل أجرد فإذا برك قالوا قد
رضي ربكم هذا المنزل واخرج الفاكهي عن عبد الله بن عبيد بن عمير رضي الله
عنه قال أول ما حدثت الأصنام على عهد نوح عليه السلام وكانت الأبناء تبر الآباء
فمات رجل منهم فجزع عليه فجعل لا يصبر عنه فاتخذ مثالا على صورته فكلما اشتاق
إليه نظره ثم مات ففعل به كما فعل حتى تتابعوا على ذلك فمات الآباء فقال الأبناء
ما اتخذ هذه آباؤنا إلا أنها كانت آلهتهم فعبدوها واخرج عبد بن حميد
عن محمد بن كعب رضي الله عنه في قوله ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد أضلوا كثيرا قال
كانوا قوما صالحين بين آدم عليه السلام ونوح عليه السلام فنشأ قوم بعدهم يأخذون
بأخذهم في العبادة فقال لهم إبليس لو اتخذتم صورهم فكنتم تنظرون إليهم فصوروهم ثم ماتوا فنشأ قوم بعدهم فقال لهم إبليس إن الذين من قبلكم كانوا يعبدونهم فعبدوهم
واخرج أبو الشيخ في العظمة عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال كان لآدم
عليه السلام خمسة بنين ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر فمات رجل منهم
فحزنوا عليه حزنا شديدا فجاءهم الشيطان فقال حزنتم على صاحبكم هذا قالوا نعم
قال هل لكم أن أصور لكم مثله في قبلتكم إذا نظرتم إليه ذكرتموه قالوا لا نكره أن نجعل لنا في
قبلتنا شيئا نصلي إليه قال فأجعله في مؤخر المسجد قالوا نعم فصوره لهم حتى مات خمستهم
فصور صورهم في مؤخر المسجد فنقصت الأشياء حتى تركوا عبادة الله وعبدوا هؤلاء
فبعث الله نوحا عليه السلام فقالوا لا تذرن ودا إلى آخر الآية واخرج عبد بن حميد
عن أبي مطهر رضي الله عنه قال ذكروا عند أبي جعفر يزيد بن المهلب فقال أما
إنه قتل في أول أرض عبد فيها غير الله ثم ذكر ودا قال وكان ود رجلا مسلما وكان
محببا في قومه فلما مات عسكروا حول قبره في أرض بابل وجزعوا عليه فلما رأى
إبليس جزعهم عليه تشبه في صورة إنسان ثم قال أرى جزعكم على هذا فهل لكم
أن أصور لكم مثله فيكون في ناديكم فتذكرونه قالوا نعم فصوره لهم مثله فوضعوه
في ناديهم وجعلوا يذكرونه فلما رأى ما بهم من ذكره قال هل لكم أن أجعل لكم
في منزل كل رجل منكم تمثالا مثله فيكون في بيته فيذكرونه قالوا نعم فمثل لكل
أهل بيت تمثالا مثله فأقبلوا فجعلوا يذكرونه قال وأدرك أبناؤهم فجعلوا
يرون ما يصنعون به وتناسلوا ودرس أمر ذكرهم إياه حتى اتخذوه إلها
يعبدونه من دون الله قال فكان أول من عبد غير الله في الأرض ود
الصنم الذي سموه بود واخرج عبد بن حميد عن أبي الديل رضي الله
عنه أنه سمع عكرمة رضي الله عنه يقول في قوله ولا يغوث ويعوق ونسرا قال
أسماء آلهتهم واخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه أنه قرأ ودا
بنصب الواو ولا تذرن ودا بنصب الواو وقوله سواعا برفع [illegible]
ابن عساكر عن أبي أمامة رضي الله عنه قال لم يفخر أحد من الخلائق بحرمة آدم
ونوح عليهما السلام فأما حرمة آدم عليه السلام فحين أخرج من الجنة وأما
حرمة نوح عليه السلام فحين دعا على قومه فلم يبق من الأرض إلا [illegible]

في السفينة فلما رأى يسخرون منه أوحى إليه يا نوح لا يحسبون أن دعوتك وافقت قدرا
واخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه في قوله رب لا تذر على الأرض
من الكافرين ديارا قال أحدا واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر
عن قتادة رضي الله عنه في قوله رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا قال
أما والله ما دعا عليهم نوح حتى أوحى الله إليه أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فعند
ذلك دعا عليهم ثم دعا دعوة عامة فقال رب اغفر لي ولوالدي قال يعني أباه وجده
واخرج ابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه في قوله ولمن دخل بيتي قال
مسجدي واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
ولا تزد الظالمين إلا تبارا قال خسارا

سورة الجن مكية

اخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال نزلت سورة الجن بمكة واخرج ابن مردويه عن ابن الزبير رضي الله
عنه واخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت نزلت سورة
قل أوحي بمكة. قوله تعالى قل أوحي الآيات اخرج أحمد وعبد بن
حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن المنذر والحاكم وابن مردويه
وأبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
انطلق النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق
عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب فرجعت
الشياطين إلى قومهم فقالوا ما لكم فقالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا
الشهب قالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيء حدث فاضربوا مشارق
الأرض ومغاربها فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء فانصرف
أولئك الذين توجهوا نحو تهامة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بنخلة عامدين
إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له
فقالوا هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء فهنالك حين رجعوا إلى
قومهم قالوا يا قومنا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك
بربنا أحدا فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم قل أوحي إلي أنه استمع
نفر من الجن وإنما أوحي إليه قول الجن واخرج ابن المنذر عن عبد الملك
رضي الله عنه قال لم تحرس الجن في الفترة بين عيسى عليه السلام ومحمد صلى
الله عليه وسلم فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم حرست السماء الدنيا
ورميت الجن بالشهب فاجتمعت إلى إبليس فقال لقد حدث في الأرض
حدث فتعرفوا فأخبرونا ما هذا الحدث فبعث هؤلاء النفر إلى تهامة
وإلى جانب اليمن وهم أشراف الجن وسادتهم فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي صلاة الغداة بنخلة فسمعوه يتلو القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا
فلما قضي يعني فرغ من صلاة الصبح ولوا إلى قومهم منذرين مؤمنين
لم يشعر بهم حتى نزل قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن يقال سبعة من أهل
نصيبين واخرج ابن الجوزي في كتاب صفوة الصفوة بسنده عن سهل
بن عبد الله رضي الله عنه قال كنت في ناحية ديار عاد إذ رأيت مدينة
من حجر منقور في وسطها قصر من حجارة تأويه الجن فدخلت فإذا شيخ عظيم
الخلق يصلي نحو الكعبة وعليه جبة صوف فيها طراوة فلم أتعجب من عظم
خلقته كتعجبي من طراوة جبته فسلمت عليه فرد علي السلام وقال يا سهل
إن الأبدان لا تخلق الثياب وإنما يخلقها روائح الذنوب ومطاعم السحت
وإن هذه الجبة علي منذ سبعمائة سنة لقيت بها عيسى ومحمدا عليهما السلام
فآمنت بهما فقلت له ومن أنت قال أنا من الذين نزلت فيهم قل أوحي إلي أنه

استمع

استمع نفر من الجن قال وكانوا من نصيبين واخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله وأنه تعالى جد ربنا قال آلاؤه وعظمته واخرج ابن المنذر وابن
أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما وأنه تعالى جد ربنا قال أمره وقدرته واخرج
الطستي والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق رضي الله عنه
قال له أخبرني عن قوله تعالى جد ربنا قال عظمة ربنا قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت.

لك الحمد والنعماء والملك ربنا ولا شيء أعلى منك جدا وأمجدا

واخرج عبد الرزاق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لو علمت الجن أنه يكون
في الإنس جد ما قالوا تعالى جد ربنا واخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله
عنه في قوله جد ربنا قال غنى ربنا واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن
قتادة رضي الله عنه في قوله وأنه تعالى جد ربنا قال تعالى أمر ربنا تعالت عظمته
واخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وأنه تعالى جد ربنا
قال ذكره واخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه في قوله تعالى جد ربنا
قال جلال ربنا واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله وأنه تعالى جد ربنا قال ذكره وفي قوله وأنه كان يقول سفيهنا
قال هو إبليس واخرج ابن مردويه والديلمي بسند واه عن أبي موسى
الأشعري رضي الله عنه مرفوعا وأنه كان يقول سفيهنا قال إبليس واخرج
عبد بن حميد عن عثمان بن حاضر مثله واخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي
الله عنه وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططا قال عصاه سفيه الجن كما عصاه
سفيه الإنس واخرج عبد بن حميد عن علقمة رضي الله عنه أنه كان يقرأ التي
في الجن والتي في النجم وإنا وأنا بالنصب واخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم
والعقيلي في الضعفاء والطبراني وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه وابن عساكر
عن كردم بن أبي السائب الأنصاري قال خرجت مع أبي إلى المدينة في حاجة
وذلك أول ما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فآوانا المبيت إلى راعي غنم
فلما انتصف الليل جاء ذئب فأخذ حملا من الغنم فوثب الراعي فقال يا عامر الوادي
أنا جارك فنادى مناد لا نراه يا سرحان أرسله فأتى الحمل يشتد حتى دخل في
الغنم وأنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم بمكة وأنه كان رجال من الإنس
يعوذون برجال من الجن الآية واخرج ابن سعد عن أبي رجاء العطاردي
من بني تميم قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رعيت على أهلي
وكفيت مهنتهم فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم خرجنا هرابا فأتينا على
فلاة من الأرض وكنا إذا أمسينا بمثلها قال شيخنا إنا نعوذ بعزيز هذا الوادي
من الجن الليلة فقيل لنا إنما سبيل هذا الرجل شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا
رسول الله فمن أقر بها أمن على دمه وماله فرجعنا فدخلنا في الإسلام قال أبو رجاء
رضي الله عنه إني لأرى هذه الآية نزلت في وفي أصحابي وأنه كان رجال من
الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا واخرج أبو نصر السجزي
في الإبانة من طريق مجاهد رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلا
من بني تميم كان جريئا على الليل والرجال وأنه سار ليلة فنزل في أرض مجنة فاستوحش
فعقل راحلته ثم توسد ذراعها وقال أعوذ بأعز أهل هذا الوادي من شر أهله
فأجاره شيخ منهم وكان منهم شاب وكان سيدا في الجن فغضب الشاب لما أجاره الشيخ
فأخذ حربة له قد سقاها السم لينحر بها ناقة الرجل فتلقاه الشيخ دون
الناقة فقال.

يا مالك بن مهلهل مهلا فذلك محجري وإزاري
عن ناقة الإنسان لا تعرض لها واختر إذا ورد المها أثواري

اني ضمنت له سلامة رحله • فاكفف يمينك راشدا عن جاري
ولقد اتيت الي ما لم احتسب • الا رعيت قرابتي وجواري
تسعى اليه بحربة مسمومة • اف لقربك يا ابا الغيظار
لولا الحيا وان اهلك جيرة • لتخترمنك بقوة اظفاري

فقال الفتى

اردت ان تعلوا وتخفض ذكرنا • في غير مرزية ابا العيزار
متنحلا امرا لغيرك فضله • فارحل فان المجد للمرار
من كان منكم سيدا فيما مضى • ان الخيار هم بنو الاخيار
فاقصد لقصدك يا معيكر انما • كان المجير مهلهل بن دثار

فقال الشيخ صدقت كان ابوك سيدنا وافضلنا دع هذا الرجل لا انازعك بعدها فتركه فقدم الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فقص عليه القصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصاب احدا منكم وحشة او نزل بارض مجنة فليقل اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السما وما يعرج فيها ومن فتن الليل ومن طوارق النهار الا طارقا يطرق بخير فانزل الله تعالى في ذلك وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا قال ابو نصر غريب جدا لم نكتبه الا من هذا الوجه واخرج الخرائطي في كتاب الهواتف عن سعيد بن جبير رضي الله عنه ان رجلا من بني تميم يقال له رافع بن عمير حدث عن بدء اسلامه قال اني لاسير برمل عالج ذات ليلة اذ غلبني النوم فنزلت عن راحلتي وانختها ونمت وقد تعوذت قبل نومي فقلت اعوذ بعظيم هذا الوادي من الجن فرايت في منامي رجلا بيده حربة يريد ان يضعها في نحر ناقتي فانتبهت فزعا فنظرت يمينا وشمالا فلم ار شيا فقلت هذا حلم ثم عدت فغفوت فرايت مثل ذلك فانتبهت فرايت ناقتي تضطرب والتفت فاذا انا برجل شاب كالذي رايته في المنام بيده حربة ورجل شيخ ممسك بيده يرده عنها فبينما هما يتنازعان اذ طلعت ثلاثة اثوار من الوحش فقال الشيخ للفتى قم فخذ ايها شئت فدا لناقة جاري الانسي فقام الفتى فاخذ منها ثورا وانصرف ثم التفت الي الشيخ وقال يا هذا اذا نزلت واديا من الاودية فخفت هوله فقل اعوذ بالله رب محمد من هول هذا الوادي ولا تعذ باحد من الجن فقد بطل امرها فقلت له ومن محمد هذا قال نبي عربي لا شرقي ولا غربي بعث يوم الاثنين قلت فاين مسكنه قال يثرب ذات النخل فركبت راحلتي حين برق الصبح وجددت السير حتى اتيت المدينة فراني رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثني بحديثي قبل ان اذكر له منه شيا ودعاني الى الاسلام فاسلمت قال سعيد بن جبير رضي الله عنه وكنا نرى انه هو الذي انزل الله تعالى فيه وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا واخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن قال كان رجال من الانس يبيت احدهم بالوادي في الجاهلية فيقول اعوذ بعزيز هذا الوادي فزادوهم رهقا قال اثما واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في قوله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن قال كان احدهم اذا نزل الوادي قال اعوذ بعزيز هذا الوادي من شر سفهاء قومه فيامن في نفسه يومه وليلته واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن قال كانوا يقولون اذا هبطوا واديا نعوذ بعظيم هذا الوادي فزادوهم رهقا قال فازدادوا الكفار طغيانا واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله وانه كان

رجال

رجال من الانس يعوذون برجال من الجن قال كانوا في الجاهلية اذا نزلوا منزلا قالوا نعوذ بعزيز هذا الوادي فزادوهم رهقا يقول خطيئة واثما واخرج عبد بن حميد عن ابراهيم رضي الله عنه وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا قال كانوا اذا نزلوا واديا قالوا نعوذ بسيد اهل هذا الوادي فقالت الجن انتم لا تملكون لنا ولا لكم ضرا ولا نفعا فهو يزيد ما اجترؤوا عليهم واخرج عبد بن حميد عن الربيع بن انس رضي الله عنه وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا قال كانوا يقولون فلان رب هذا الوادي من الجن فكان احدهم اذا دخل ذلك الوادي يعوذ برب الوادي من دون الله فيزيده بذلك رهقا وهو الفرق واخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه قال ان الانس في الجاهلية كانوا اذا نزلوا واديا هربت الجن ... الى خيار الجن ان احسنوا الينا سفهاءكم فلم يغنهم ما ... فزادوهم رهقا واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان القوم في الجاهلية اذا نزلوا بالوادي قالوا نعوذ بسيد هذا الوادي من شر ما فيه فلا يكونون بشيء اشد ولعا منهم بهم فذلك قوله فزادوهم رهقا واخرج ابن مردويه من طريق معاوية بن قرة رضي الله عنه قال ذهبت لاسلم حين بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم مع رجلين او ثلاثة من قومي وكنت الى ما حيث يجتمع الناس فاذا الناس مع راعي القرية الذي يرعى لهم اغنامهم فقال لا ارعى لكم اغنامكم قالوا لم قال يجيء الذئب كل ليلة ياخذ شاة وصنمكم هذا قائم لا يضر ولا ينفع ولا يغير ولا ينكر قال فذهبوا وارجو ان سيطلبوا الى ... اصبحت راعي ... فبينا الراعي يشتد يقول البشرى البشرى حتى جاء بالذئب وهو يقوده ... بين يدي الصنم ... فذهبوا وذهبت معهم فقبلوه وسجدوا له وقالوا هكذا فاصنع فلما اتيت محمدا صلى الله عليه وسلم حدثته هذا الحديث فقال لعب بهم الشيطان

قوله تعالى

وانا لمسنا السماء الآيات واخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله وانا لمسنا السما فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا قال كانت الجن تستمع سمع السما فلما بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم حرست السما ومنعوا ذلك فتفقدت الجن ذلك من انفسها قال وذكر لنا ان اشراف الجن كانوا بنصيبين من ارض الموصل فطلبوا ذلك وضربوا النظر حتى سقطوا على نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي باصحابه عامدا الى عكاظ واخرج ابن ابي شيبة واحمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه والنسائي وابن جرير والطبراني وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت الشياطين لهم مقاعد في السما يستمعون فيها الوحي فاذا سمعوا الكلمة زادوا فيها تسعا فاما الكلمة فتكون حقا واما ما زادوا فيكون باطلا فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم منعوا مقاعدهم فذكروا ذلك لابليس ولم تكن النجوم يرمى بها قبل ذلك فقال لهم ابليس ما هذا الا من امر حدث في الارض فبعث جنوده فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما يصلي بين جبلين بمكة فاتوه فاخبروه فقال هذا الحدث الذي حدث في الارض واخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان للجن مقاعد في السما يستمعون الوحي فبينما هم كذلك اذ بعث النبي صلى الله عليه وسلم فدحرت الشياطين من السما ورموا بالكواكب فجعل لا يصعد احدهم الا احترق وفزع اهل الارض لما راوا من الكواكب ولم يكن قبل ذلك فقال ابليس حدث في الارض حدث فاتت من كل ارض بتربة فشمها فقال لتربة تهامة ههنا حدث الحدث فصرف اليه نفرا من الجن فهم الذين استمعوا القرآن واخرج ابن جرير وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن

عباس رضي الله عنهما قال لم تكن سماء الدنيا تحرس في الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه
وسلم وكانوا يقعدون منها مقاعد للسمع فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم حرست السماء
حرسا شديدا ورجمت الشياطين فأنكروا ذلك فقالوا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد
بهم ربهم رشدا فقال إبليس لقد حدث في الأرض حدث فاجتمعت إليه الجن فقال
تفرقوا في الأرض فأخبروني ما هذا الخبر الذي حدث في السماء وكان أول بعث بعث
ركب من أهل نصيبين وهم أشراف الجن وسادتهم فبعثهم إلى تهامة فاندفعوا حتى
بلغوا الوادي وادي نخلة فوجدوا نبي الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الغداة
ببطن نخلة فاستمعوا فلما سمعوه يتلو القرآن قالوا أنصتوا ولم يكن نبي الله صلى
الله عليه وسلم علم أنهم استمعوا وهو يقرأ القرآن فلما قضي يقول فلما فرغ من الصلاة
ولوا إلى قومهم منذرين يقول مؤمنين وأخرج الواقدي وأبو نعيم في الدلائل
عن ابن عمر رضي الله عنه قال لما كان اليوم الذي تنبأ فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم منعت الشياطين من السماء ورموا بالشهب وأخرج الواقدي وأبو
نعيم عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال لم يرم بنجم منذ رفع عيسى عليه السلام
حتى تنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم رمي بها وأخرج البيهقي في الدلائل
عن الزهري رضي الله عنه قال إن الله حجب الشياطين عن السمع بهذه النجوم فانقطعت
الكهنة فلا كهانة وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وأنا
كنا نقعد منها مقاعد للسمع قال لم تحرس السماء حتى بعث النبي صلى الله
عليه وسلم لكيلا يسترق السمع فكثرت الشياطين وذلك فكان من استمع
منهم تقذف وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت الجن
قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وسلم يستمعون من السماء فلما بعث حرست
فلم يستطيعوا أن يستمعوا فجاؤوا إلى قومهم يقول للذين لم يستمعوا فقالوا إنا
لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وهم الملائكة عليهم السلام وشهبا
وهي الكواكب وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا
رصدا يقول نجما قد أرصد له يرمى به قال فلما رموا بالنجوم قالوا لقومهم إنا لا ندري
أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج
رضي الله عنه في قوله يجد له شهابا بين النجوم رصدا من الملائكة وفي قوله
وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض قالوا لا ندري أيريد أن يبعث هذا النبي لأن يؤمنوا به
ويتبعوه فيرشدوا أم لأن يكفروا به ويكذبوه فيهلكوا كما هلك من قبلهم
من الأمم قوله تعالى وأنا منا الصالحون الآيات أخرج
ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وأنا منا الصالحون
ومنا دون ذلك يقول منا المسلم ومنا المشرك كنا طرائق قددا قال أهواء شتى
وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق
رضي الله عنه قال له أخبرني عن قوله
عز وجل طرائق قددا قال المنقطعة في كل وجه قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر

ولقد قلت وزيد حاسر ... يوم ولت خيل زيد قددا

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله
كنا طرائق قددا قال أهواء مختلفة وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي
الله عنه في قوله كنا طرائق قددا قال مسلمين وكافرين وأخرج أبو الشيخ
في العظمة عن السدي رضي الله عنه في قوله كنا طرائق قددا قال في الجن مثلكم
قدرية ومرجئة ورافضة وشيعة وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج
رضي الله عنه في قوله وأنا ظننا أن لن نعجز الله في الأرض الآية قال لو أنه
يبتغى في هذه الأرض ولا هربا وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن

عباس رضي الله عنهما في قوله فلا يخاف بخسا ولا رهقا قال لا يخاف نقصا من حسناته
ولا زيادة في سيئاته وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه فلا يخاف
بخسا قال ظلما أن يظلم من حسناته فينتقص منها شيئا ولا رهقا قال ولا أن يحمل عليه ذنب
غيره وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه فلا يخاف بخسا ولا رهقا قال لا ينقص
من عمله ولا يحمل عليه ذنب غيره وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله ومنا القاسطون قال العادلون عن الحق وأخرج عبد بن حميد وابن
المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ومنا القاسطون قال الظالمون وأخرج
عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله ومنا القاسطون قال هم الجائرون
وفي قوله وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا قال لو آمنوا كلهم لأوسعنا
لهم من الدنيا وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وأن لو
استقاموا على الطريقة قال أقاموا ما أمروا به لأسقيناهم ماء غدقا قال معينا وأخرج
عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه في قوله وأن لو استقاموا على الطريقة الآية يقول
لو استقاموا على طاعة الله وما أمروا به لأكثر الله لهم من الأموال حتى يفتنوا بها
ثم يقول الحسن والله إن كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لكذلك كانوا سامعين
لله مطيعين له ففتحت عليهم كنوز كسرى وقيصر ففتنوا بها فوثبوا بإمامهم فقتلوه
وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وأن لو
استقاموا على الطريقة قال الطريقة الإسلام لأسقيناهم ماء غدقا قال لأعطيناهم مالا
كثيرا وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق
رضي الله عنه سأله عن قوله ماء غدقا قال الكثير الجاري قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم أما سمعت قول الشاعر

تدني كراديس ملتفا حدائقها ... كالنبت جادت بها أنهارها غدقا

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الربيع رضي الله عنه قال قال عمر رضي الله عنه
وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه قال حيث ما كان الماء
كان المال وكانت الفتنة وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه في قوله
لأسقيناهم ماء غدقا قال لأعطيناهم مالا كثيرا وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك
رضي الله عنه لأسقيناهم ماء غدقا قال كثيرا والمال المال وأخرج عبد بن
حميد عن الربيع بن أنس رضي الله عنه في قوله ماء غدقا قال عيشا رغدا وأخرج
ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لنفتنهم فيه لنبتليهم به وفي قوله
ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا قال مشقة من العذاب يصعد فيها
وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه في قوله لنفتنهم فيه قال
لنبتليهم حتى يرجعوا إلى ما كتب عليهم وفي قوله عذابا صعدا قال مشقة
من العذاب وأخرج هناد وعبد بن حميد وابن المنذر والحاكم وصححه عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله يسلكه عذابا صعدا قال جبل في جهنم وأخرج ابن
جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يسلكه عذابا صعدا قال جبلا في جهنم
وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عذابا صعدا قال
صعودا من عذاب الله لا راحة فيه وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله
عنه في قوله عذابا صعدا قال عذابا لا راحة له فيه وأخرج هناد عن مجاهد
وعكرمة رضي الله عنهما في قوله عذابا صعدا قال مشقة من العذاب وأخرج
عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه أنه قرأ يسلكه بالياء قوله تعالى
وأن المساجد لله الآية أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
وأن المساجد قال لم يكن يوم نزلت هذه الآية في الأرض مسجد إلا المسجد
الحرام ومسجد إيليا بيت المقدس وأخرج ابن أبي حاتم عن الأعمش رضي
الله عنه قال قالت الجن للنبي صلى الله عليه وسلم كيف لنا أن نأتي المسجد

يكون ناءون عنك او كيف نشهد الصلاة ونحن ناءون عنك فنزلت وان المساجد لله الآية

واخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله وان المساجد لله الآية قال ان اليهود والنصارى اذا دخلوا بيعهم وكنائسهم اشركوا بربهم فامرهم ان يوحدوه

واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا قال كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم اشركوا بالله فامر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يخلص الدعوة له اذا دخل المسجد

قوله تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه الآيات

اخرج ابن مردويه وابو نعيم في الدلائل عن ابن مسعود رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة الى نواحي مكة فخط لي خطا وقال لا تحدثن شيئا حتى آتيك ثم قال لا يهولنك شيء تراه فتقدم شيئا ثم جلس فاذا رجال سود كانهم رجال الزط وكانوا كما قال الله تعالى كادوا يكونون عليه لبدا

واخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال لما سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يتلو القرآن كادوا يركبونه من الحرص لما سمعوه ودنوا منه فلم يعلم بهم حتى اتاه الرسول فجعل يقرئه قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن

واخرج ابن ابي حاتم عن الزبير بن العوام رضي الله عنه مثله

واخرج عبد بن حميد والترمذي وصححه وابن جرير والحاكم وصححه وابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال لما اتى الجن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي باصحابه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده تعجبوا من طواعية اصحابه له فقالوا لقومهم لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا

واخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه اي يدعو اليه

واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال لما قام نبي الله صلى الله عليه وسلم تلبدت الانس والجن على هذا الامر ليطفئوه فابى الله الا ان ينصره ويظهره على من ناواه

واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه وانه لما قام عبد الله يدعوه قال لما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا اله الا الله ويدعو الناس الى ربهم كادت العرب تلبد عليه جميعا

واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كادوا يكونون عليه لبدا قال اعوانا

واخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه في قوله لبدا قال جميعا

واخرج عبد بن حميد من طريق ابي بكر عن عاصم رضي الله عنه انه قرا يكونون عليه لبدا بكسر اللام ونصب الباء وفي لا اقسم بهذا البلد مالا لبدا برفع اللام ونصب الباء وفسرها ابو بكر رضي الله عنه فقال لبدا كثيرا ولبدا بعضهم على بعض

واخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرا قل انما ادعوا ربي بغير الف

واخرج ابن جرير عن حضرمي رضي الله عنه قال ذكر لنا ان جنيا من الجن من اشرافهم ذا تبع قال انما يريد محمد ان يجيره وانا اجيره فانزل الله قل اني لن يجيرني من الله احد الآية

واخرج ابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود رضي الله عنه قال انطلقت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن حتى اتى الحجون فخط لي خطا ثم تقدم اليهم فازدحموا عليه فقال سيد لهم يقال له وردان انا ازجلهم عنك يا رسول الله فقال انه لن يجيرني من الله احد

واخرج

عبد بن حميد

عبد بن حميد عن الضحاك رضي الله عنه في قوله ولن اجد من دونه ملتحدا قال ملجأ

واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولن اجد من دونه ملتحدا قال لا ملجأ ولا نصيرا الا بلاغا من الله ورسالاته قال هذا الذي يملك بلاغا من الله ورسالاته وفي قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول قال فانه اذا ارتضى الرسول اصطفاه واطلعه على ما يشاء من غيبه واتحفه

واخرج ابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول قال اعلم الله الرسل من الغيب الوحي واظهرهم عليه مما اوحي اليهم من غيبه وما يحكم الله تعالى فانه لا يعلم ذلك غيره

واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال هي معقبات من الملائكة عليهم السلام يحفظون النبي صلى الله عليه وسلم من الشياطين حتى يتبين الذي ارسل اليهم به وذلك حين يقول اهل الشرك قد ابلغوا رسالات ربهم

واخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله الا من ارتضى من رسول قال جبريل

واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما انزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم آية من القرآن الا ومعه اربعة من الملائكة يحفظونها حتى يؤدونها الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قرا عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا يعني الملائكة الاربعة ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم

واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الا من ارتضى من رسول قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احتفل ان يلقي الشيطان في امنيته بهم يؤتون سيفعل التي الشيطان في امنيته ام لا ان يتنحوا عنه قليلا ليعلم ان الوحي اذا نزل نزل من عند الله

واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال اربعة حفظة من الملائكة مع جبريل عليه السلام ليعلم محمد صلى الله عليه وسلم ان قد بلغوا رسالات ربهم قال وما جاء جبريل عليه السلام بالقرآن الا ومعه اربعة من الملائكة حفظة

واخرج ابن المنذر عن ابراهيم النخعي رضي الله عنه في قوله فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال الملائكة عليهم السلام يحفظونه من الجن

واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك بن مزاحم رضي الله عنه في قوله الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث اليه الملك بعث ملائكة يحرسونه من بين يديه ومن خلفه ان يتشبه الشيطان على صورة الملك

واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله الا من ارتضى من رسول قال فيظهره من الغيب ما شاء اذا ارتضاه وفي قوله فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال من الملائكة وفي قوله ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم قال ليعلم نبي الله صلى الله عليه وسلم ان الرسل قد بلغت عن الله وان الله حفظها ودفع عنها

واخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ليعلم ذلك من كذب الرسل ان قد بلغوا رسالات ربهم

سورة المزمل مكية

اخرج ابن الضريس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت بمكة يا ايها المزمل

واخرج ابن مردويه عن ابن الزبير رضي الله

عنه بليل واخرج النحاس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت بمكة سورة
المزمل الا الايتين ان ربك يعلم انك تقوم ادنى واخرج ابو داود والبيهقي
في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بت عند خالتي ميمونة رضي الله عنها
فقام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل فصلى ثلاث عشرة ركعة منها
ركعتا الفجر فحزرت قيامه في كل ركعة بقدر يا ايها المزمل قوله تعالى
يا ايها المزمل الايات اخرج البزار والطبراني في الاوسط وابو نعيم في الدلائل
عن جابر رضي الله عنه قال اجتمعت قريش في دار الندوة فقالوا سموا هذا الرجل
اسما يصدر الناس عنه فقالوا كاهن قالوا ليس بكاهن قالوا مجنون قالوا
ليس بمجنون قالوا ساحر قالوا ليس بساحر قالوا يفرق بين الحبيب وحبيبه
فتفرق المشركون على ذلك فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فتزمل في ثيابه
وتدثر فيها فاتاه جبريل عليه السلام فقال يا ايها المزمل يا ايها المدثر واخرج
احمد ومسلم وابو داود والنسائي ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة والبيهقي في سننه
عن سعد بن هشام رضي الله عنه قال قلت لعائشة رضي الله عنها انبئيني
عن قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الست تقرا هذه السورة
يا ايها المزمل قلت بلى قالت فان الله افترض قيام الليل في اول هذه السورة
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حولا حتى انتفخت اقدامهم
وامسك الله خاتمتها في السماء اثني عشر شهرا ثم انزل الله التخفيف
في اخر هذه السورة فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن عائشة رضي الله عنها قالت نزلت اول
يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا حتى كان الرجل يربط الحبل ويتعلق
فمكثوا بذلك ثمانية اشهر فراى الله ما يبتغون من رضوانه فرحمهم
وردهم الى الفريضة وترك قيام الليل واخرج محمد بن نصر في كتاب
الصلاة والحاكم وصححه عن جبير بن نفير رضي الله عنه قال سالت عائشة
رضي الله عنها عن قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل فقالت
الست تقرا يا ايها المزمل قلت بلى قالت فهو قيامه واخرج عبد الله
ابن احمد في زوائد الزهد ومحمد بن نصر عن عائشة رضي الله عنها قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم قد قام من الليل لما قال الله له قم
الليل الا قليلا واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي
حاتم ومحمد بن نصر والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال لما نزلت اول المزمل كانوا يقومون نحوا من قيامهم
في شهر رمضان حتى نزل اخرها وكان بين اولها واخرها نحو من سنة
واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن نصر عن ابي عبد
الرحمن السلمي رضي الله عنه قال لما نزلت يا ايها المزمل قاموا حولا حتى ورمت
اقدامهم وسوقهم حتى نزلت فاقرؤوا ما تيسر منه فاستراح الناس واخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه
قال لما نزلت يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا مكث النبي صلى الله
عليه وسلم على هذه الحال عشر سنين يقوم الليل كما امره الله
وكانت طائفة من اصحابه يقومون معه فانزل الله بعد عشر سنين
ان ربك يعلم انك تقوم الى قوله فاقيموا الصلاة فخفف الله عنهم بعد
عشر سنين واخرج ابو داود في ناسخه وابن نصر وابن مردويه والبيهقي
في سننه من طريق عكرمة رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال في المزمل قم الليل الا قليلا نصفه نسختها الاية التي فيها علم ان
لن تحصوه فتاب عليكم فاقرؤوا ما تيسر من القران وناشئة الليل

اوله كانت صلاتهم اول الليل يقول هو اجدر ان تحصوا ما فرض الله عليكم من قيام
الليل وذلك ان الانسان اذا نام لم يدر متى يستيقظ وقوله اقوم قيلا هو
اجدر ان يفقه قراءة القران وقوله ان لك في النهار سبحا طويلا يقول فراغا
طويلا واخرج ابن ابي حاتم عن ابراهيم النخعي رضي الله عنه في قوله يا ايها المزمل
قال نزلت وهو في قطيفة واخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله يا ايها المزمل قال زملت هذا الامر فقم به واخرج ابن ابي شيبة
وابن نصر وابن عكرمة رضي الله عنه في قوله يا ايها المزمل قال زملت هذا الامر
فقم به وفي قوله يا ايها المدثر قال دثرت هذا الامر فقم به واخرج ابن
المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يا ايها المزمل قال النبي صلى الله عليه
وسلم يتدثر بالثياب واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن نصر عن قتادة رضي الله عنه في قوله يا ايها المزمل قال
الذي يزمل ثيابه واخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه
في قوله يا ايها المزمل قال النبي صلى الله عليه وسلم واخرج الفريابي عن
ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ورتل القران ترتيلا قال
يقرا ايتين ثلاثا ثم يقطع لا يهدر واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد
وابن منيع في مسنده وابن المنذر وابن ابي حاتم ومحمد بن نصر عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله ورتل القران ترتيلا قال بينه تبيينا واخرج احمد
وابو داود والترمذي وصححه والنسائي والحاكم وصححه وابن حبان والبيهقي في سننه
عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
يقال لصاحب القران يوم القيامة اقرا وارق ورتل كما كنت ترتل
في دار الدنيا فان منزلتك عند اخر اية تقرؤها واخرج الديلمي بسند
واه عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا اذا قرات القران فرتله ترتيلا
وبينه تبيينا لا تنثره نثر الدقل ولا تهذه هذ الشعر قفوا عند
عجائبه وحركوا به القلوب ولا يكونن هم احدكم اخر السورة واخرج ابن
ابي شيبة وابن نصر والبيهقي في سننه عن ابراهيم رضي الله عنه قال قرا علقمة
على عبد الله رضي الله عنه فقال رتل فانه زين القران واخرج
عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ورتل القران
ترتيلا قال ترسل فيه ترسلا واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن
المنذر وابن نصر عن قتادة رضي الله عنه في قوله ورتل القران ترتيلا
قال بلغنا ان عامة قراءة النبي صلى الله عليه وسلم كانت المد واخرج
عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله ورتل القران ترتيلا قال
بينه تبيينا واخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه في قوله ورتل
القران ترتيلا قال اقراه قراءة بينة واخرج الفريابي وعبد بن حميد
وابن نصر والبيهقي في شعب الايمان عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
ورتل القران ترتيلا قال بعضه على اثر بعض واخرج عبد بن حميد
عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله ورتل القران ترتيلا قال فسره
تفسيرا واخرج العسكري في المواعظ عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سئل عن قول الله ورتل القران ترتيلا قال بينه تبيينا ولا تنثره
نثر الدقل ولا تهذه هذ الشعر قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ولا يكن
هم احدكم اخر السورة واخرج ابن ابي شيبة عن ابن ابي مليكة رضي الله عنه
عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم انها سئلت عن قراءة النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت انكم لا تستطيعونها فقيل لها اخبرينا بها
فقرات قراءة ترسلت فيها واخرج ابن ابي شيبة عن طاوس رضي الله عنه

قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الناس احسن قراءة قال الذي اذا سمعته يقرأ رأيت
انه يخشى الله واخرج ابن ابي شيبة عن الحسن رضي الله عنه قال مر رجل من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم على رجل يقرأ آية ويبكي ويرددها فقال الم تسمعوا الى
قول الله تعالى ورتل القرآن ترتيلا هذا الترتيل واخرج ابن ابي شيبة
وابن الضريس عن ابي هريرة او ابي سعيد قال يقال لصاحب القرآن يوم
القيامة اقرأ وارق فان منزلك عند آخر آية تقرؤها واخرج ابن
ابي شيبة وابن الضريس عن [illegible] رضي الله عنه قال ان القرآن ليشفع لصاحبه
يوم القيامة فيقول يا رب حملته اياه فاسهرت ليله ومنعته بعض
شهواته ولكل عامل من عمله عمالة فيقال له ابسط يديك فيملأان رضوان
فلا سخط عليه بعده ثم يقال له اقرأ وارقه فيرفع بكل آية درجة ويزاد بكل
آية حسنة واخرج ابن ابي شيبة عن الضحاك بن قيس رضي الله عنه قال
يا ايها الناس علموا اولادكم واهاليكم القرآن فانه من كتب له من مسلم يدخله
الله الجنة اتاه ملكان فاكتنفاه فقالا له اقرأ وارتق في درج الجنة حتى
ينزلا به حيث انتهى علمه من القرآن واخرج ابن ابي شيبة ومحمد بن نصر
وابن الضريس عن بريدة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب فيقول
هل تعرفني فيقول له ما اعرفك فيقول له انا صاحبك القرآن الذي اظمأتك
في الهواجر واسهرت ليلك وان كل تاجر من وراء تجارته وانك
اليوم من وراء كل تجارة قال فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع على
راسه تاج الوقار ويكسى والداه حلتين لا تقوم لهما اهل الدنيا فيقولان
بما كسينا هذا فيقال لهما باخذ ولدكما القرآن ثم يقال له اقرأ واصعد في درج
الجنة وغرفها فهو في صعود ما دام يقرأ هذا كان او ترتيلا قوله تعالى
انا سنلقي عليك قولا ثقيلا اخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن
المنذر وابن نصر عن قتادة رضي الله عنه انا سنلقي عليك قولا ثقيلا قال
ثقيل والله فرائضه وحدوده واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن
نصر عن الحسن رضي الله عنه في قوله قولا ثقيلا قال العمل به واخرج ابن
المنذر وابن نصر عن الحسن رضي الله عنه قولا ثقيلا قال ثقيل في الميزان
يوم القيامة واخرج احمد وعبد بن حميد وابن جرير وابن نصر والحاكم
وصححه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوحي
اليه وهو على ناقته وضعت جرانها فما تستطيع ان تتحرك حتى يسرى عنه
وتلت انا سنلقي عليك قولا ثقيلا واخرج احمد عن عبد الله بن عمرو
رضي الله عنه سالت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هل تحس
بالوحي فقال اسمع صلاصل ثم اسكت عند ذلك فما من مرة يوحى الي الا ظننت
ان نفسي تقبض واخرج الحاكم وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوحي اليه لم يستطع احد منا يرفع اليه طرفه
حتى ينقضي الوحي قوله تعالى ان ناشئة الليل الآيات
اخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن نصر
والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان ناشئة الليل قال
قيام الليل بلسان الحبشة اذا قام الرجل قالوا نشأ واخرج الفريابي وابن
جرير وابن ابي حاتم وابن نصر والبيهقي عن ابي مليكة رضي الله عنه قال
سألت ابن عباس وابن الزبير عن ناشئة الليل فقالا قيام الليل واخرج
البيهقي عن ابن عباس قال ناشئة الليل اوله واخرج ابن المنذر وابن
نصر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الليل كله ناشئة واخرج ابن ابي

شيبة

شيبة وابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله ان ناشئة الليل
قال هي بالحبشة قيام الليل واخرج عبد بن حميد عن ابي مالك رضي الله عنه ان
ناشئة الليل قال هي قيام الليل بلسان الحبشة واخرج عبد بن حميد وابن نصر
عن ابي ميسرة رضي الله عنه قال هو بكلام الحبشة نشأ قام واخرج عبد
ابن حميد وابن نصر عن ابن ابي مليكة رضي الله عنه قال سألت ابن عباس رضي الله
عنهما عن قوله ناشئة الليل قال اي الليل قمت فقد انشأت واخرج عبد
ابن حميد عن قتادة رضي الله عنه ان ناشئة الليل كل شيء بعد العشاء
الآخرة ناشئة واخرج عبد بن حميد وابن نصر والبيهقي في سننه عن الحسن رضي
الله عنه قال كل صلاة بعد العشاء الآخرة فهي من ناشئة الليل واخرج
عبد بن حميد وابن نصر عن ابي مجلز رضي الله عنه ان ناشئة الليل قال
ما كان بعد العشاء الآخرة الى الصبح فهو ناشئة واخرج الفريابي وعبد بن
حميد وابن نصر عن مجاهد رضي الله عنه ان ناشئة الليل قال اي الساعة
تهجد فيها فهي من الليل واخرج ابن ابي شيبة وابن نصر في الصلاة والبيهقي
في سننه عن انس بن مالك رضي الله عنه في قوله ان ناشئة الليل قال
ما بين المغرب والعشاء واخرج ابن ابي شيبة عن سعيد بن جبير رضي الله
عنه مثله واخرج ابن نصر والبيهقي عن علي بن حسين رضي الله عنه قال
ناشئة الليل قيام ما بين المغرب والعشاء واخرج ابن المنذر عن حبيب
ابن علي رضي الله عنه انه رآه يصلي فيما بين المغرب والعشاء فقيل له في ذلك
فقال انها من الناشئة واخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه
قرأ ان ناشئة الليل بضم الياء هي اشد وطئا بنصب الواو وجزم الطاء من معنى
المواطأة واخرج ابو يعلى وابن جرير ومحمد بن نصر وابن الانباري في المصاحف
عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قرأ هذه الآية ان ناشئة الليل هي اشد
وطئا واصوب قيلا فقال له رجل انا نقرؤها واقوم قيلا فقال له ان اصوب واقوم
واهيأ واشباه هذا واحد واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن نصر عن مجاهد رضي الله عنه هي اشد وطئا قال اشد مواطأة لكذا في القرآن
واقوم قيلا قال اثبت للقراءة واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن نصر
عن قتادة رضي الله عنه اشد وطئا قال اثبت في الخير واقوم قيلا واحفظ في الحفظ
واخرج ابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه اشد وطئا قال اثبت وطأة في
الخير واقوم قيلا قال اصدق في القراءة واخرج ابن جرير عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله واقوم قيلا قال ادنى ان يفقهوا القرآن وفي قوله ان
لك في النهار سبحا طويلا قال فراغا وفي قوله وتبتل اليه تبتيلا قال اخلص
له اخلاصا واخرج عبد بن حميد وابن نصر وابن المنذر وابن ابي حاتم
والحاكم في الكنى عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان لك في النهار سبحا طويلا
قال السبح الفراغ للحاجة والنوم واخرج عبد بن حميد عن ابي مالك رضي
الله عنه والربيع مثله واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن نصر
وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه سبحا طويلا قال فراغا طويلا
وتبتل اليه تبتيلا قال اخلص له الدعوة والعبادة واخرج الفريابي
وعبد بن حميد وابن نصر وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي
في شعب الايمان عن مجاهد رضي الله عنه وتبتل اليه تبتيلا قال اخلص له
المسألة والدعاء اخلاصا واخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه
وتبتل اليه تبتيلا قال اخلص له اخلاصا واخرج عبد بن حميد عن
عاصم رضي الله عنه انه قرأ رب المشرق والمغرب بخفض رب واخرج
عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه رب المشرق والمغرب قال ذهب الليل

وجه الله ببرد الشراب. وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله واهجرهم هجرا جميلا قال اصفح وقل سلام وهذا قبل السيف.

قوله تعالى: وذرني والمكذبين الآيات.

أخرج أبو يعلى وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن عائشة رضي الله عنها قالت لما نزلت وذرني والمكذبين أولي النعمة ومهلهم قليلا لم يكن إلا يسير حتى كانت وقعة بدر. وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله وذرني والمكذبين أولي النعمة قال بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن فقراء المؤمنين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين عاما ... هناك عن ربهم ويقال لهم إنكم كنتم ملوك أهل الدنيا وحكامهم فكيف عملتم فيما أعطيتكم وفي قوله ومهلهم قليلا قال إلى السيف. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله ذرني والمكذبين أولي النعمة ومهلهم قليلا قال إن لله فيهم طلبة وحاجة وفي قوله إن لدينا أنكالا قال قيودا. وأخرج أحمد في الزهد وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي الدنيا عن مجاهد رضي الله عنه إن لدينا أنكالا قال قيودا. وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن عكرمة مثله. وأخرج عبد بن حميد عن حماد وطاوس مثله. وأخرج ابن جرير والبيهقي في البعث عن الحسن رضي الله عنه قال الأنكال قيود من نار. وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن سليمان التيمي رضي الله عنه إن لدينا أنكالا قال قيودا والله لا تنفك أبدا لم يركب. وأخرج عبد بن حميد عن أبي عمران الجوني قال قيودا والله لا تحل عنهم. وأخرج عبد بن حميد وابن أبي الدنيا في صفة النار وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في البعث عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وطعاما ذا غصة قال شوك يأخذ بالحلق لا يدخل ولا يخرج. وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وطعاما ذا غصة قال شجرة الزقوم. وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه مثله. وأخرج أحمد في الزهد وهناد وعبد بن حميد ومحمد بن نصر عن حمران بن أعين رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ إن لدينا أنكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا أليما فلما بلغ أليما صعق. وأخرج أبو عبيد في فضائله وأحمد في الزهد وابن أبي الدنيا في نعت الخائفين وابن جرير وابن أبي داود في الشريعة وابن عدي في الكامل والبيهقي في شعب الإيمان من طريق حمران بن أعين عن أبي حرب بن أبي الأسود أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقرأ إن لدينا أنكالا وجحيما فصعق. وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كثيبا مهيلا قال المهيل الذي إذا أخذت منه شيئا تبعك آخره. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كثيبا مهيلا قال الرمل السائل وفي قوله أخذا وبيلا قال شديدا. وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه في قوله كثيبا مهيلا قال سائلا وفي قوله أخذا وبيلا قال شديدا. وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق قال له أخبرني عن قوله أخذا وبيلا قال أخذا شديدا ليس له ملجأ قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر وهو يقول:

خزي الحياة وخزي الممات ... وكلا أراه طعاما وبيلا

قوله تعالى: فكيف تتقون الآيات.

أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه فكيف تتقون إن كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا قال بأي صلاة تتقون ذلك اليوم إن كفرتم قال لا والله ما اتقى ذلك اليوم قوم كفروا بالله وعصوا رسوله. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه فكيف تتقون إن كفرتم قال بأي صلاة تتقون بأي صيام تتقون. وأخرج أبو نعيم في الحلية عن خيثمة في قوله يوما يجعل الولدان

شيبا

شيبا قال ينادي مناد يوم القيامة يخرج بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون فمن ذلك يشيب الولدان. وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله يوما يجعل الولدان شيبا قال إذا كان يوم القيامة نادى ربنا يا آدم فيقول يا آدم أخرج بعث النار فيقول أي رب لا علم لي إلا ما علمتني فيقول إن الله يأمرك أن تخرج بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين فيساقون إلى النار سودا مقرنين وتزرق الأعين كالحين فإذا بعث النار من كل ألف شاب كل وليد. وأخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ يوما يجعل الولدان شيبا قال ذلك يوم القيامة وذلك يوم يقول الله لآدم عليه السلام قم فابعث من ذريتك بعثا إلى النار قال من كم يا رب قال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين وينجو واحد فاشتد ذلك على المسلمين حتى أبصر ذلك في وجوههم إن بني آدم كثير وإن يأجوج ومأجوج من ولد آدم وإنه لا يموت رجل منهم حتى يولد له ألف رجل ففيهم وفي أشباههم جنة لكم. وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه في قوله السماء منفطر به قال مثقلة بيوم القيامة. وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه السماء منفطر به قال مثقلة به. وأخرج الفريابي وابن جرير وابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله السماء منفطر به قال ممتلئة به بلسان الحبشة. وأخرج ابن أبي حاتم من طريق مجاهد رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما السماء منفطر به قال مثقلة موقرة. وأخرج ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل منفطر به قال منصدع من خوف يوم القيامة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر وهو يقول:

طباهن حتى أعرض الليل دونها ... أفاطير وسمي رواء جذورها

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه السماء منفطر به قال مثقلة بالله. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه السماء منفطر به قال مثقلة بذلك اليوم من شدته وهوله. وفي قوله إن ربك يعلم أنك تقوم الآية قال أدنى من ثلثي الليل وأدنى من نصفه وأدنى من ثلثه علم أن لن تحصوه قال علم أن لن تطيقوا قيام الليل فتاب عليكم قال فرأى الله تعالى عجز ضعفاء المؤمنين فقال علم أن سيكون منكم مرضى إلى آخر الآية. وأخرج عبد بن حميد وابن نصر عن قتادة رضي الله عنه قال فرض الله قيام الليل في أول هذه السورة فقام أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حتى انتفخت أقدامهم وأمسك الله خاتمتها حولا ثم أنزل التخفيف في آخرها فقال علم أن سيكون منكم مرضى إلى قوله فاقرءوا ما تيسر منه فنسخ ما كان قبلها ثم قال وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فريضتان واجبتان ليس فيهما رخصة. وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه قال لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها المزمل قم الليل قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام المسلمون معه حولا كاملا حتى تورمت أقدامهم فأنزل الله تعالى بعد الحول إن ربك يعلم إلى قوله ما تيسر منه قال الحسن رضي الله عنه فالحمد لله الذي جعله تطوعا بعد فريضة ولا بد من قيام الليل. وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا الآية قال لبثوا بذلك سنة فشق عليهم وتورمت أقدامهم ثم نسختها آخر السورة فاقرءوا ما تيسر منه. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن وسعيد بن جبير رضي الله عنهما علم أن لن تحصوه قال لن تطيقوه. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه فاقرءوا ما تيسر منه قال أن خفف عليكم في القيام. وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي

صلى الله عليه وسلم أن اقرؤوا ما تيسر منه قال مائة آية وأخرج الدارقطني والبيهقي في سننه وحسناه عن قيس بن أبي حازم رضي الله عنه قال صليت خلف ابن عباس رضي الله عنهما فقرأ في أول ركعة بالحمد لله وأول آية من البقرة ثم ركع فلما انصرف أقبل علينا فقال إن الله يقول فاقرؤوا ما تيسر منه وأخرج أحمد والبيهقي في سننه عن أبي سعيد رضي الله عنه قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نقرأ بفاتحة الكتاب وما تيسر وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في شعب الإيمان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ما من حال يأتيني عليه الموت بعد الجهاد في سبيل الله أحب إلي من أن يأتيني وأنا بين شعبتي رجل ألتمس من فضل الله ثم تلا هذه الآية وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من جالب يجلب طعاما إلى بلد من بلدان المسلمين فيبيعه لسعر يومه إلا كانت منزلته عند الله منزلة الشهيد ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله

سورة المدثر مكية

أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة المدثر بمكة وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير رضي الله عنه مثله وأخرج الطيالسي وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن الضريس وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل عن يحيى بن أبي كثير رضي الله عنه قال سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن رضي الله عنه عن أول ما نزل من القرآن فقال يا أيها المدثر قلت يقولون اقرأ باسم ربك الذي خلق فقال أبو سلمة رضي الله عنه سألت جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن ذلك وقلت له مثل ما قلت فقال جابر رضي الله عنه لا أحدثك إلا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء فلما قضيت جواري هبطت فنوديت فنظرت عن يميني فلم أر شيئا ونظرت عن شمالي فلم أر شيئا ونظرت خلفي فلم أر شيئا فرفعت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض فجئثت منه رعبا فرجعت فقلت دثروني فدثروني فنزلت يا أيها المدثر قم فأنذر إلى قوله والرجز فاهجر وأخرج الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الوليد بن المغيرة صنع لقريش طعاما فلما أكلوا قال ما تقولون في هذا الرجل فقال بعضهم ساحر وقال بعضهم ليس بساحر وقال بعضهم كاهن وقال بعضهم ليس بكاهن وقال بعضهم شاعر وقال بعضهم ليس بشاعر وقال بعضهم سحر يؤثر فأجمع رأيهم على أنه سحر يؤثر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحزن وقنع رأسه وتدثر فأنزل الله تعالى يا أيها المدثر إلى قوله ولربك فاصبر وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما يا أيها المدثر قال دثر هذا الأمر فقم به وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن إبراهيم النخعي رضي الله عنه يا أيها المدثر قال كان متدثرا في قطيفة يعني [illegible] وثيابك فطهر قال من الإثم والرجز فاهجر قال الإثم ولا تمنن تستكثر قال لا تعط شيئا لتعطى أكثر منه ولربك فاصبر قال إذا أعطيت عطية فأعطها لربك واصبر حتى

يكون

يكون هو الله الذي يثيبك وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه يا أيها المدثر قال المتدثر في ثيابه قم فأنذر قال أنذر عذاب ربك ووقائعه في الأمم وشدة نقمته إذا انتقم وثيابك فطهر يقول طهرها من المعاصي وهي كلمة عربية كانت العرب إذا نكث الرجل ولم يوف بعهد قالوا إن فلانا لدنس الثياب وإذا وفى وأصلح قالوا إن فلانا لطاهر الثياب والرجز فاهجر قال هما صنمان كانا عند البيت إساف ونائلة يمسح وجوههما من أتى عليهما من المشركين فأمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يهجرهما ويجانبهما ولا تمنن تستكثر قال لا تعط شيئا إثابة الدنيا ولا مجازاة الناس وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبي مالك رضي الله عنه وربك فكبر قال عظم وثيابك فطهر قال [illegible] نفسه والرجز فاهجر قال الشيطان والأوثان وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله كيف نقول إذا دخلنا في الصلاة فأنزل الله وربك فكبر فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نفتتح الصلاة بالتكبير وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما يا أيها المدثر يا أيها النائم [illegible] وثيابك فطهر قال لا تكن ثيابك التي تلبس من مكسب باطل والرجز فاهجر قال الأصنام ولا تمنن تستكثر قال لا تعط تلتمس بها أفضل منها وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما وثيابك فطهر قال من الإثم قال وهي في كلام العرب نقي الثياب وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وثيابك فطهر قال من الغدر لا تكن غدارا وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري في الوقف والابتداء [illegible] وابن مردويه عن عكرمة رضي الله عنه أن ابن عباس رضي الله عنهما سئل عن قوله وثيابك فطهر قال لا تلبسها على غدرة ولا فجرة ثم قال ألا تسمعون قول غيلان بن سلمة

فإني بحمد الله لا ثوب فاجر لبست ولا من غدرة أتقنع

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال كان الرجل في الجاهلية إذا كان غدارا قالوا إن فلانا لدنس الثياب وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن أبي رزين رضي الله عنه وثيابك فطهر قال عملك أصلحه كان أهل الجاهلية إذا كان الرجل حسن العمل قالوا فلان طاهر الثياب وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وثيابك فطهر قال وعملك فأصلح وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما وثيابك فطهر قال لست بساحر ولا كاهن وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه وثيابك فطهر قال لست بكاهن ولا ساحر فأعرض عما قالوا والرجز فاهجر قال الأوثان ولا تمنن تستكثر قال لا تعط مالك مصانعة رجاء أفضل منه في الثواب ولربك فاصبر قال على ما أوذيت وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك رضي الله عنه وثيابك فطهر قال عمل نفسه وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه وثيابك فطهر قال ليس ثيابه التي يلبس وأخرج ابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في قوله وثيابك فطهر قال خلقك فحسنه وأخرج ابن المنذر عن محمد بن سيرين رضي الله عنه وثيابك فطهر قال اغسلها بالماء وأخرج ابن المنذر عن يزيد

ابن زيد رضي الله عنه في قوله وثيابك فطهر انه الحنو على رسول الله صلى
الله عليه وسلم سلا الشاة واخرج الطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه
عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم والرجز
فاهجر بالكسر واخرج الحاكم وصححه وابن مردويه عن جابر رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ والرجز فاهجر وقال هي الاوثان
واخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه انه كان يقرؤها والرجز
فاهجر بضم الراء وهي الاوثان واخرج ابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه
قال في قراءة في مصحف ابي رضي الله عنه ولا تمنن ان تستكثر واخرج عبد
ابن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه ولا تمنن تستكثر يقول لا تعط
شيئا لتعطى اكثر منه وانما نزل هذا في النبي صلى الله عليه وسلم واخرج
عبد بن حميد عن الضحاك رضي الله عنه ولا تمنن تستكثر قال لا تعط شيئا
لتعطى اكثر منه وهو للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة وللناس موسع عليهم
واخرج الطبراني والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما
ولا تمنن تستكثر قال لا تعط الرجل عطاء رجاء ان يعطيك اكثر منه
واخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه ولا تمنن تستكثر قال
لا تمنن عملك واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه
ولا تمنن تستكثر قال لا تعظم عملك في عينك ان تستكثر من الخير واخرج
ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ولا تمنن تستكثر قال لا تقل
قد دعوتهم فلم يتقبل مني عد فادعهم ولربك فاصبر على ذلك قوله
تعالى فاذا نقر في الناقور الاية اخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله فاذا نقر في الناقور قال
الصور يوم عسير قال شديد واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن
قتادة رضي الله عنه فاذا نقر في الناقور قال فاذا نفخ في الصور واخرج
عبد بن حميد عن عكرمة وابي مالك وعطاء مثله واخرج عبد بن حميد عن
مجاهد رضي الله عنه قال الناقور الصور شبه هيئة البوق واخرج
ابن ابي شيبة والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
لما نزلت فاذا نقر في الناقور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف انعم وصاحب الصور قد التقم القرن وحنى جبهته يستمع متى
يؤمر قالوا كيف نقول يا رسول الله قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل
وعلى الله توكلنا واخرج ابن سعد والحاكم عن بهز بن حكيم رضي الله عنه قال
امنا زرارة بن اوفى فقرأ المدثر فلما بلغ فاذا نقر في الناقور خر ميتا فكنت
فيمن حمله واخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه فذلك يومئذ يوم
عسير قال فبين الله على من عسره فقال على الكافرين غير يسير قوله
تعالى ذرني ومن خلقت الاية اخرج عبد بن حميد عن ابن عباس
رضي الله عنه ذرني ومن خلقت وحيدا قال هو الوليد بن المغيرة اخرجه
الله من بطن امه وحيدا لا مال له ولا ولد ثم رزقه الله المال والولد
والثروة والنماء كلا انه كان لاياتنا عنيدا قال كفورا بايات الله جحودا
بها انه فكر وقدر قال ذكر لنا انه قال لقد نظرت فيما قال هذا الرجل فاذا هو ليس بشعر
وان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وانه ليعلو وما يعلى وما اشك انه لسحر فانزل الله
فيه فقتل كيف قدر الى قوله وبسر قال كلح واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي
الله عنهما ذرني ومن خلقت وحيدا قال الوليد بن المغيرة واخرج عبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه ذرني ومن خلقت

وحيدا

وحيدا قال نزلت في الوليد بن المغيرة وحيدا قال خلقته وحده ليس له مال ولا ولد وجعلت
له مالا ممدودا قال الف دينار وبنين شهودا قال كانوا عشرة شهودا قال لا يغيبون ومهدت
له تمهيدا قال بسطت له في المال والولد ثم يطمع ان ازيد قال فما زال يرى النقصان
في ماله وولده حتى هلك انه كان لاياتنا عنيدا قال معاندا عنها مجانبا لها سارهقه صعودا
قال مشقة من العذاب واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابي مالك رضي الله عنه
ذرني ومن خلقت وحيدا قال الوليد بن المغيرة وبنين شهودا قال كانوا ثلاثة عشر
ثم يطمع ان ازيد كلا قال فلم يولد له بعد يومئذ ولم يزد له من المال الا ما كان انه كان
لاياتنا عنيدا قال مشاقا واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن سعيد بن جبير رضي الله عنه ذرني ومن خلقت وحيدا الايات قال هو الوليد
ابن المغيرة بن هشام المخزومي وكان له ثلاثة عشر ولدا كلهم رب بيت فلما نزلت انه
كان لاياتنا عنيدا لم يزل في ادبار من الدنيا في نفسه وماله وولده حتى اخرج من الدنيا
واخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما وجعلت له مالا ممدودا قال الف
دينار واخرج عبد بن حميد عن سفيان رضي الله عنه وجعلت له مالا ممدودا
قال الف الف واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه والدينوري في المجالسة
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه سئل عن قوله وجعلت له مالا ممدودا قال الارض
واخرج هناد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه في قوله سارهقه صعودا قال
هو جبل في النار يكلفون ان يصعدوا فيه فكلما وضعوا ايديهم عليه ذابت فاذا رفعوها
عادت كما كانت واخرج الحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان الوليد بن المغيرة جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرا عليه القران فكانه
رق له فبلغ ذلك ابا جهل فاتاه فقال يا عم ان قومك يريدون ان يجمعوا لك مالا ليعطوكه
فانك اتيت محمدا لتعرض لما قبله قال قد علمت قريش اني من اكثرها مالا قال فقل
فيه قولا يبلغ قومك انك منكر وانك كاره له قال وماذا اقول فوالله ما فيكم رجل اعلم
بالشعر مني ولا برجزه ولا بقصيده مني ولا باشعار الجن والله ما يشبه الذي يقول
شيئا من هذا ووالله ان لقوله الذي يقول حلاوة وان عليه لطلاوة وانه لمثمر اعلاه
مغدق اسفله وانه ليعلو ولا يعلى وانه ليحطم ما تحته قال لا يرضى عنك قومك حتى
تقول فيه قال فدعني حتى افكر فلما فكر قال هذا سحر يؤثر يأثره عن غيره فنزلت
ذرني ومن خلقت وحيدا واخرجه عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابو نعيم
في الدلائل عن عكرمة رضي الله عنه مرسلا واخرج ابو نعيم في الدلائل عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم جمع الوليد بن المغيرة
قريشا فقال ما تقولون في هذا الرجل فقال بعضهم هو شاعر وقال بعضهم
هو كاهن فقال الوليد سمعت قول الشعراء فما هو بشاعر وسمعت قول الكهنة
فما هو بكاهن قال فما تقول انت فنظر ساعة ثم فكر وقدر فقتل كيف قدر الى قوله
سحر يؤثر واخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
دخل الوليد بن المغيرة على ابي بكر رضي الله عنه فسأله عن القرآن فلما اخبره خرج على
قريش فقال يا عجبا لما يقول ابن ابي كبشة فوالله ما هو بشعر ولا بسحر ولا بهذي
من الجنون وان قوله لمن كلام الله فلما سمع النفر من قريش ائتمروا وقالوا والله
لئن صبا الوليد لتصبون قريش فلما سمع بذلك ابو جهل قال والله انا
اكفيكم شانه فانطلق حتى دخل عليه بيته فقال للوليد الم تر قومك قد جمعوا
لك الصدقة فقال الست اكثرهم مالا وولدا فقال له ابو جهل يتحدثون انك
انما تدخل على ابن ابي قحافة لتصيب من طعامه فقال الوليد لقد تحدث بهذا عشيرتي
والله لا اقرب ابن ابي قحافة ولا عمر ولا ابن ابي كبشة وما قوله الا سحر يؤثر
فانزل الله ذرني ومن خلقت وحيدا الى قوله لا تبقي ولا تذر واخرج ابن
جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما عنيدا قال جحودا واخرج

احمد وهناد وابن السري في الزهد وعبد بن حميد والترمذي وابن ابي الدنيا في صفة
النار وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه
والبيهقي في البعث عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الصعود جبل في النار يتصعد فيه الكافر سبعين خريفا ثم يهوي وهو كذلك فيه ابدا واخرج
عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن ابي الدنيا وابن المنذر
والطبراني وابن مردويه والبيهقي من وجه آخر عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان صعودا
صخرة في جهنم اذا وضعوا ايديهم عليها ذابت فاذا رفعوها عادت واقتحامها فك رقبة او اطعام
في يوم ذي مسغبة واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صعود صخرة
في جهنم يسحب عليها الكافر على وجهه واخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في
قوله سأرهقه صعودا قال جبلا في النار واخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه في قوله
صعودا قال جبلا في جهنم واخرج عبد بن حميد عن الضحاك رضي الله عنه سأرهقه
صعودا قال صخرة ملساء في جهنم يكلفون الصعود عليها واخرج عبد بن حميد عن
مجاهد رضي الله عنه سأرهقه صعودا قال مشقة من العذاب واخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله عبس وبسر قال قبض ما
بين عينيه وكلح واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابي رزين رضي الله عنه
ان هذا الا سحر يؤثر قال يأثره عن غيره واخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال سقر اسم من اسماء جهنم [illegible] واخرج عبد بن حميد وابن
المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله لا تبقي ولا تذر قال لا تحيي ولا تميت واخرج
ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما لا تبقي اذا اخذت فيهم لم تبق منهم شيئا واذا بدلوا
خلقا جديدا لم تذر ان تعاودهم سبيل العذاب الاول واخرج ابن المنذر عن الضحاك
رضي الله عنه لا تبقي ولا تذر تاكلهم فاذا ابتدي خلقهم لم تذرهم حتى تعود عليهم
واخرج ابن المنذر عن بريدة رضي الله عنه لا تبقي ولا تذر قال تاكل اللحم والعظم
والعروق والمخ لا تذره على ذلك واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله
عنه في قوله لواحة للبشر قال للجلد واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله لواحة للبشر قال للجلد واخرج عبد بن حميد وابن المنذر
عن قتادة رضي الله عنه لواحة للبشر قال حراقة للجلد واخرج عبد بن حميد
عن ابن عباس رضي الله عنهما لواحة للبشر قال تلوح الجلد تحرقه فتغير لونه
فيصير اسود من الليل واخرج ابن ابي شيبة وهناد عن ابي رزين رضي الله
عنه لواحة للبشر قال تلوح جلده حتى تدعه اشد سوادا من الليل واخرج
ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما لواحة محرقة واخرج
ابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في البعث عن البراء رضي الله عنه ان رهطا من
اليهود سألوا رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن خزنة جهنم
فقال الله ورسوله اعلم فجاء فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فنزل عليه ساعتئذ
عليها تسعة عشر واخرج الترمذي وابن مردويه عن جابر رضي الله عنه
قال قال ناس من اليهود لاناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
هل يعلم نبيكم عدد خزنة جهنم قال هكذا وهكذا في مرة عشرة وفي مرة تسعة
واخرج ابن ابي حاتم عن البراء رضي الله عنه قال لما نزلت عليها تسعة عشر
قال رجل من قريش يدعى ابا الاشدين يا معشر قريش لا يهولنكم التسعة عشر
انا ادفع عنكم بمنكبي الايمن عشرة وبمنكبي الايسر تسعة فانزل الله تعالى وما
جعلنا اصحاب النار الا ملائكة واخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال لما سمع ابو جهل عليها تسعة عشر قال لقريش ثكلتكم امهاتكم
اسمع ابن ابي كبشة يخبركم ان خزنة النار تسعة عشر وانتم الدهم افيعجز كل عشرة
منكم ان يبطشوا برجل من خزنة جهنم فاوحى الله الى نبيه صلى الله عليه وسلم

ان

ان يأتي ابا جهل فياخذ بيده في بطحاء مكة فيقول له اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى
واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله عليها تسعة عشر قال
ذكر لنا ان ابا جهل حين انزلت هذه الآية قال يا معشر قريش ما يستطيع كل عشرة منكم
ان يغلبوا واحدا من خزنة النار وانتم الدهم واخرج ابن المبارك وابن ابي شيبة وعبد بن
حميد وابن المنذر والبيهقي في البعث من طريق الازرق بن قيس عن رجل من بني تميم
قال كنا عند ابي العوام رضي الله عنه فقرأ هذه الآية عليها تسعة عشر فقال ما تقولون اتسعة
عشر ملكا قال قلت لا بل تسعة عشر الفا قال ومن اين علمت ذلك قلت لان الله يقول وما جعلنا عدتهم الا فتنة
للذين كفروا قال صدقت هم تسعة عشر ملكا بيد كل ملك منهم مرزبة من حديد لها
شعبتان فيضرب بها الضربة يهوي بها سبعين [illegible] بين منكبي كل ملك منهم مسيرة كذا وكذا
واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله عليها تسعة عشر قال
جعلوا فتنة قال ابو الاشد بن الجمحي لا يبلغون رتوتي حتى اجهضهم عن جهنم واخرج
ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا قال
قال ابو الاشد خلوا بيني وبين خزنة جهنم انا اكفيكم مؤنتهم قال وحدثت
ان النبي صلى الله عليه وسلم وصف خزان جهنم فقال كأن اعينهم البرق وكأن افواههم
الصياصي يجرون اشعارهم لهم مثل قوة الثقلين يقبل احدهم بالامة من الناس يسوقهم على
رقبته جبل حتى يرمي بهم في النار فيرمي بالجبل عليهم واخرج ابن المنذر عن ابن جريج
رضي الله عنه ليستيقن الذين اوتوا الكتاب انهم يجدونه عندهم في كتبهم تسعة
عشر ويزداد الذين آمنوا ايمانا ان يؤمنوا بما في كتبهم من عدتهم فيزدادوا بذلك ايمانا
واخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه ليستيقن الذين
اوتوا الكتاب قال ليستيقن اهل الكتاب حين وافق عدد خزنة النار ما في كتبهم
واخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه ليستيقن الذين اوتوا الكتاب
قال يجدونه مكتوبا عندهم عدة خزنة النار واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن
قتادة رضي الله عنه ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا ايمانا
قال صدق القرآن الكتب التي خلت قبله التوراة والانجيل ان خزنة جهنم
تسعة عشر وليقول الذين في قلوبهم مرض قال الذين في قلوبهم المنافقون
قوله تعالى وما يعلم جنود ربك واخرج عبد بن حميد وابن المنذر
عن قتادة رضي الله عنه في قوله وما يعلم جنود ربك الا هو قال من كثرتهم واخرج
ابن المنذر عن ابن جريج مثله واخرج البيهقي في الاسماء والصفات من طريق
ابن جريج رضي الله عنه عن رجل عن عروة بن الزبير رضي الله عنه انه سأل
عبد الله بن عمرو بن العاص اي الخلق اعظم قال الملائكة عليهم السلام
قال من ماذا خلقت قال من نور الذراعين والصدر قال فبسط الذراعين
فقال كونوا الفي الفين قيل لابن جريج ما الفي الفين قال ما لا يحصى كثرته
واخرج الطبراني في الاوسط وابو الشيخ عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به قال فصعدت انا وجبريل الى السماء
الدنيا فاذا انا بملك يقال له اسماعيل وهو صاحب سماء الدنيا الآية وما يعلم
جنود ربك الا هو قوله تعالى وما هي الا ذكرى للبشر واخرج
عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه مثله واخرج ابو عبيد وسعيد بن منصور
وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقرأ والليل
اذا دبر بحذف الالف من اذا واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن ابن
الزبير رضي الله عنه انه كان يقرأ والليل اذا دبر واخرج ابو عبيد وعبد
بن حميد وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه انه قرأ والليل اذ ادبر بالالف اذ ادبر [illegible]
واخرج ابو عبيد وابن المنذر عن هارون رضي الله عنه قال انها في حرف
ابي وابن مسعود اذا ادبر يعني بالفين واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس

رضي الله عنهما اذا ادبر قال دبوره ظلامه وأخرج مسدد في مسنده وعبد بن
حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال سألت ابن عباس رضي
الله عنهما عن قوله والليل اذ ادبر فسكت عني حتى اذا كان من آخر الليل وسمع الأذان
الاول ناداني يا مجاهد هذا حين دبر الليل وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد
وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه والصبح اذا اسفر قال اذا اضاء انها لاحدى الكبر
قال النار وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه انها لاحدى الكبر
قال النار وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابي رزين
رضي الله عنه انها لاحدى الكبر قال يا ابن صباح ولتحسب الاموات دنيا ويا ايها الناس
الرحيل الرحيل وان تصديق ذلك في كتاب الله انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر
لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر قال من شاء اتبع طاعة الله ومن شاء تأخر عنها
وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه لمن شاء منكم ان يتقدم قال
في طاعة الله او يتأخر قال في معصية الله قوله تعالى كل نفس بما
كسبت رهينة وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كل نفس
بما كسبت رهينة قال مأخوذة بعملها وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله
عنه كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين قال غلق الناس كلهم الا اصحاب
اليمين وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن ابي مجلز رضي الله عنه في قوله كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب
اليمين قال هم الملائكة وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله الا اصحاب اليمين قال هم المسلمون وأخرج عبد الرزاق والفريابي
وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في قوله الا اصحاب
اليمين قال هم اطفال المسلمين وأخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة
وابن المنذر عن ابن عمر رضي الله عنهما في قوله الا اصحاب اليمين قال هم اطفال
المسلمين قوله تعالى في جنات يتساءلون الآية وأخرج عبد
الرزاق وعبد بن حميد وعبد الله بن احمد في زوائد الزهد وابن ابي داود
وابن الانباري معا في المصاحف وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عمرو بن دينار
رضي الله عنه قال سمعت عبد الله بن الزبير رضي الله عنه يقرأ في جنات يتساءلون
عن المجرمين يا فلان ما سلككم في سقر قال عمرو واخبرني لقيط قال سمعت ابن
الزبير رضي الله عنه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقرأ وهكذا كذلك
وأخرج ابو عبيد في فضائله وابن المنذر عن ابن مسعود رضي الله عنه
انه قرأ يا ايها الكفار ما سلككم في سقر وأخرج عبد الرزاق وعبد بن
حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله وكنا نخوض مع الخائضين
قال يقولون كلما غوى غاو غوينا معه وفي قوله فما تنفعهم شفاعة
الشافعين قال تعلموا ان الله يشفع المؤمنين يوم القيامة بعضهم في بعض
قال وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ان في امتي لرجلا ليدخلن
الله الجنة بشفاعته اكثر من بني تميم وقال الحسن رضي الله عنه اكثر من ربيعة
ومضر قال وكنا نحدث ان الشهيد يشفع في سبعين من اهل بيته وأخرج
ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما حتى اتانا اليقين قال الموت وأخرج
عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه فما تنفعهم شفاعة الشافعين
قال لا تنفعهم شفاعة من يشفع وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجن بشفاعتي من
اهل الايمان من النار حتى لا يبقى فيها احد الا اهل هذه الآية ما سلككم
في سقر الى قوله شفاعة الشافعين وأخرج ابن مردويه عن عبد

الرحمن

الرحمن بن ميمون ان كعبا رضي الله عنه دخل يوما على عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فقال له عمر رضي الله عنه حدثني الى ما ينتهي شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم
يوم القيامة فقال كعب رضي الله عنه قد اخبرك الله في القرآن ان الله يقول
ما سلككم في سقر الى قوله المصلين قال كعب رضي الله عنه فيشفع يومئذ حتى
يبلغ من لم يصل صلاة قط ولم يطعم مسكينا قط ولم يؤمن ببعث قط فاذا بلغت
هؤلاء لم يبق احد فيه خير وأخرج ابن مردويه عن انس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يؤتى بارفع اهل الايمان منزلة يوم القيامة فيقول
الله له تفتدي بملء الارض ذهبا دفعته فيقول نعم ان قدرت عليه فيقول كذبت
قد كنت اسألك ما هو ايسر عليك ان تسألني فاعطيك وتستغفرني فاغفر لك
وتدعوني فاستجيب لك فلم تخفني ساعة قط من ليل ونهار ولم ترج ما عندي
قط ولم تخش عذابي ساعة قط وليس يبقى احد الا وهو سابق منه فيقال لهم
ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين الى قوله حتى اتانا اليقين يقول الله
فما تنفعهم شفاعة الشافعين وأخرج ابن مردويه عن صهيب الفقير قال
كنا بمكة ومعي طلق بن حبيب وكنا نرى رأي الخوارج فبلغنا ان جابر بن عبد الله
رضي الله عنه يقول في الشفاعة فاتيناه فقلنا له بلغنا عنك في الشفاعة قول
الله تعالى مخالف لك فيه في كتاب الله فنظر في وجوهنا فقال من اهل العراق انتم قلنا نعم
فتبسم وقال وان تجدون في كتاب الله قلت حيث يقول ربنا انك من تدخل
النار فقد اخزيته ويريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها وكلما ارادوا
ان يخرجوا منها اعيدوا فيها واشباه هذا من القرآن قال انتم اعلم بكتاب الله ام
انا قلت بل انت اعلم به منا قال فوالله لقد شهدت تنزيل هذا على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وشفاعة الشافعين ولقد سمعت تأويله من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وان الشفاعة لبينة في كتاب الله تعالى قال في السورة
التي يذكر فيها المدثر ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين الآية الا ترون انها
حلت لمن مات لم يشرك بالله شيئا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله خلق خلقا ولم يستعن على ذلك احدا ولم يشاور فيهم احدا فادخل من شاء
الجنة برحمته وادخل من شاء النار ثم ان الله تحنن على الموحدين فبعث ملكا من قبله
بماء ونور فدخل النار فنضح فلم يصب الا من شاء ولم يصب الا من خرج من الدنيا
لم يشرك بالله شيئا فاخرجهم حتى جعلهم بفناء الجنة ثم اذن الله للشفعاء فشفعوا
لهم فادخلهم الله الجنة برحمته وشفاعة الشافعين وأخرج البيهقي في البعث
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال يعذب الله قوما من اهل الايمان ثم يخرجهم
بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم حتى لا يبقى الا من ذكر الله ما سلككم في سقر
الى قوله شفاعة الشافعين قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين
الآيات وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه فما لهم عن
التذكرة معرضين قال القرآن وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه
انه قرأ كانهم حمر مستنفرة بخفض الفاء وأخرج ابو عبيد وابن المنذر عن الحسن
وابي رجاء انهما قرآ مستنفرة بنصب الفاء وأخرج سعيد بن منصور وعبد
بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن ابي موسى الاشعري رضي
الله عنه فرت من قسورة قال هم الرماة رجال القنص وأخرج عبد بن حميد
وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال القسورة الرجال الرماة القنص
وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي
حمزة قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما القسورة الاسد فقال ما اعلمه بلغة
احد من العرب الاسد هم عصبة الرجال وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي
الله عنه كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة قال الرماة وأخرج عبد بن حميد

عن أبي مالك رضي الله عنه قال القسورة الرماة. وأخرج الخطيب في تاريخه عن عطاء بن أبي رباح مثله. وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه قال القسورة النبل. وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما من قسورة قال من حبال الصيادين. وأخرج سفيان بن عيينة في تفسيره وعبد الرزاق وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما من قسورة قال هو ركز الناس يعني أصواتهم. وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله من قسورة قال هو بلسان العرب الأسد وبلسان الحبشة قسورة. وأخرج عبد بن حميد والبزار وابن جرير وابن المنذر عن أبي هريرة رضي الله عنه في قوله فرت من قسورة قال الأسد.

قوله تعالى بل يريد الآيات. أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن السدي عن أبي صالح رضي الله عنه قال قالوا إن كان محمد صادقا فليصبح تحت كل رأس رجل منا صحيفة فيها براءة وأمنة من النار فنزلت بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة قال إلى فلان بن فلان من رب العالمين يصبح عند كل رأس رجل صحيفة موضوعة يقرأها. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة قال قد قال قائلون من الناس لمحمد صلى الله عليه وسلم إن سرك أن نتبعك فأتنا بكتاب خاصة يأمرنا باتباعك وفي قوله كلا بل لا يخافون الآخرة قال إنما أفسدهم أنهم كانوا لا يخافون الآخرة ولا يصدقون بها وفي قوله كلا إنه تذكرة قال هذا القرآن وفي قوله هو أهل التقوى وأهل المغفرة قال أهل أن يتقى محارمه وهو أهل أن يغفر الذنوب الكثيرة لعباده. وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن رضي الله عنه كلا بل لا يخافون الآخرة قال هذا الذي قصمهم. وأخرج أحمد والدارمي والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه والبزار وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عدي والحاكم وصححه وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية هو أهل التقوى وأهل المغفرة فقال قد قال ربكم أنا أهل أن أتقى فلا يجعل معي إله فمن اتقى أن يجعل معي إلها فأنا أهل أن أغفر له. وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن دينار رضي الله عنه قال سمعت أبا هريرة وابن عمر وابن عباس يقولون سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة قال يقول الله أنا أهل أن أتقى فلا يجعل معي شريك فإذا اتقيت ولم يجعل معي شريك فأنا أهل أن أغفر ما سوى ذلك. وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله لأنا أكرم وأعظم عفوا من أن أستر على عبد لي في الدنيا ثم أفضحه بعد إذ سترته ولا أزال أغفر لعبدي ما استغفرني. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى إني لأستحيي من عبدي يرفع يديه إلي يقول يا رب فتقول الملائكة إلهنا ليس لذلك بأهل قال الله لكني أهل التقوى وأهل المغفرة أشهدكم أني قد غفرت له. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله إني لأستحيي من عبدي وأمتي يشيبان في الإسلام ثم أعذبهما بعد ذلك في النار.

سورة القيامة مكية

أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة القيامة بمكة

نزلت

نزلت لا أقسم بيوم القيامة بمكة. وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال نزلت سورة لا أقسم بمكة. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه قال حدثنا أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال من سأل عن يوم القيامة فليقرأ هذه السورة.

قوله تعالى لا أقسم بيوم القيامة الآيات. أخرج ابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله لا أقسم بيوم القيامة يقول أقسم. وأخرج ابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله لا أقسم بيوم القيامة قال يقسم ربك بما شاء من خلقه قلت ولا أقسم بالنفس اللوامة قال النفس اللؤوم قلت أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه بلى قادرين على أن نسوي بنانه قال لو شاء لجعله خفا أو حافرا. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه لا أقسم بيوم القيامة قال يقسم الله بما شاء من خلقه ولا أقسم بالنفس اللوامة قال اللوامة الفاجرة فقال أقسم بهما. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما بالنفس اللوامة قال المذمومة. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما بالنفس اللوامة قال التي تلوم على الخير والشر تقول لو فعلت كذا وكذا. وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما بالنفس اللوامة قال تندم على ما فات وتلوم عليه. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه بالنفس اللوامة قال إن المؤمن لا تراه إلا يلوم نفسه ما أردت بكلمتي ما أردت بأكلتي ما أردت بحديث نفسي ولا أراه إلا يعاتبها وإن الفاجر يمضي قدما لا يعاتب نفسه.

يعاتب

وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس رضي الله عنهما بلى قادرين على أن نسوي بنانه قال نجعله كفا ليس فيه أصابع. وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما بلى قادرين على أن نسوي بنانه قال نجعله مثل خف البعير. وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه بلى قادرين على أن نسوي بنانه قال لو شاء لجعله كخف البعير أو كحافر الدابة وذكر لنا أن الله خلقا سويا حسنا جميلا يتقي به ويبسط به يا ابن آدم. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه على أن نسوي بنانه قال نجعل رجليه كخف البعير فلا يعمل بهما شيئا. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه على أن نسوي بنانه قال لو شاء ردها مثل خف الجمل حتى لا ينتفع. وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه على أن نسوي بنانه قال جعله يديه ورجليه مثل خف البعير. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه أنه قرأ هذه الآية بلى قادرين على أن نسوي بنانه قال على أن يجعل يديه ورجليه مثل خف البعير. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه أنه قرأ هذه الآية بلى قادرين على أن نسوي بنانه قال إن الله أعف مطعم ابن آدم ولم يجعله خفا ولا حافرا فهو يأكل بيديه فيتقي به وترى الدواب إنما تتقي الأرض بفيها. وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله بل يريد الإنسان ليفجر أمامه قال يمضي قدما. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله بل يريد الإنسان ليفجر أمامه يعني الأمل يقول أعمل ثم أتوب. وأخرج ابن أبي الدنيا في ذم الأمل والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس رضي الله عنهما بل يريد الإنسان ليفجر أمامه قال يقدم الذنب ويؤخر التوبة. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد بل يريد الإنسان ليفجر أمامه قال يمضي أمامه راكبا رأسه. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن رضي الله عنه يريد الإنسان ليفجر أمامه قال لا يلقى ابن آدم إلا يمضي قدما في معاصي الله. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير

وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه قال لا يلقى ابن ادم الا ينزع نفسه الى معصية الله تعالى قدما قدما الا من عصم الله وفي قوله يسأل ايان يوم القيامة قال يقول متى يوم القيامة واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه قال يقول سوف اتوب يسأل ايان يوم القيامة قال يقول متى يوم القيامة قال فبين له فاذا برق البصر واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما فاذا برق البصر يعني الموت واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه فاذا برق البصر قال شخص البصر وخسف القمر يقول ذهب ضوءه واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فاذا برق البصر قال عند الموت وخسف القمر وجمع الشمس والقمر قال كورا يوم القيامة واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله وجمع الشمس والقمر قال كورا يوم القيامة واخرج ابن جرير وابن المنذر عن عطاء بن يسار رضي الله عنه في قوله وجمع الشمس والقمر قال يجمعان يوم القيامة ثم يقذفان في البحر فيكون نار الله الكبرى واخرج ابو عبيد وعبد بن حميد وابن المنذر عن عبد الله بن خالد رضي الله عنه قال قرأها ابن عباس رضي الله عنهما اين المفر بنصب الميم وكسر الفاء قال وقرأها يحيى بن وثاب رضي الله عنه اين المفر بنصب الميم والفاء واخرج عبد بن حميد وابن ابي الدنيا في كتاب الاهوال وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كلا لا وزر قال لا حصن ولا ملجأ وفي لفظ لا حرز وفي لفظ لا جبل واخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق رضي الله عنه قال له اخبرني عن قوله لا وزر قال الوزر الملجأ قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عمرو بن كلثوم وهو يقول

لعمرك ما ان له صخرة   لعمرك ما ان له من وزر

واخرج عبد بن حميد وابن ابي الدنيا في الاهوال وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله لا وزر قال لا حصن

عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه وعطية وابي قلابة مثله

عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه في قوله كلا لا وزر قال كانت العرب اذا نزل بهم الامر الشديد قالوا الوزر الوزر فاجابهم الله بالاسلام قال كلا لا وزر لا جبل واخرج ابن جرير وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه قال كان الرجل يكون في ماشيته فتأتيه الخيل بغتة فيقول له صاحبه الوزر الوزر اي اقصد الجبل فتحصن به واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله لا وزر قال لا ملجأ واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابي قلابة رضي الله عنه لا وزر قال لا ملجأ واخرج عبد بن حميد عن الضحاك رضي الله عنه لا وزر قال لا جبل يحرزه واخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه في قوله لا وزر قال يعني الجبل بلغة حمير واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مطرف رضي الله عنه لا وزر قال لا جبل واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه لا وزر قال لا جبل ولا حصن ولا ملجأ ولا منجا الى ربك يومئذ المستقر قال المنتهى ينبأ الانسان يومئذ بما قدم قال من طاعة الله وما ضيع من حق الله واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر قال باول عمله واخره واخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله

عنه

عنه في الاية قال بما قدم من الذنوب والشر وما اخر من الخير واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر قال بما قدم من عمله وما اخر من سنة عمل بها من بعده من خير او شر واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر قال ما قدم من حسنة او اخر من سنة حسنة عمل بها بعده علم او صدقة اجر به واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر يقول بما قدم من المعصية واخر من الطاعة فينبأ بذلك واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب المحتضرين عن الحسن رضي الله عنه في قوله ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر قال ينزل عند الموت عليه حفظته فيعرض عليه الخير والشر فاذا رأى حسنة بش واشرق واذا رأى سيئة غض وقطب واخرج ابن ابي الدنيا عن مجاهد رضي الله عنه قال بلغني ان نفس المؤمن لا تخرج حتى يعرض عليه عمله خيره وشره

قوله تعالى بل الانسان على نفسه بصيرة الاية

اخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله بل الانسان على نفسه بصيرة قال الانسان شاهد على نفسه وحده ولو القى معاذيره قال ولو اعتذر واخرج ابن ابي شيبة عن سعيد بن جبير رضي الله عنه مثله واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله بل الانسان على نفسه بصيرة قال شاهد عليه بعمله ولو القى معاذيره قال لو اعتذر يومئذ بباطل لم يقبل الله ذلك منه يوم القيامة واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره قال لو جادل عنها فهو بصير عليها واخرج ابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه ولو القى معاذيره قال حجته واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عمران بن حدير قال قلت لعكرمة رضي الله عنه بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره فسكت وكان يسائله فقلت ان الحسن رضي الله عنه قال يا ابن ادم عملك اولى بك قال صدق واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه بل الانسان على نفسه بصيرة قال اذا شئت رأيته بصيرا بعيوب الناس غافلا عن عيبه قال وكان يقال في الانجيل مكتوب يا ابن ادم اتبصر القذاة في عين اخيك ولا تبصر الجذع المعترض في عينك واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما بل الانسان على نفسه بصيرة قال سمعه وبصره ويديه ورجليه وجوارحه ولو القى معاذيره قال ولو تجرد من ثيابه واخرج ابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه ولو القى معاذيره قال ستوره بلغة اهل اليمن

قوله تعالى لا تحرك به لسانك الايات

اخرج الطيالسي واحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن الانباري في المصاحف والطبراني وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة وكان يحرك به لسانه وشفتيه مخافة ان ينفلت منه يريد ان يحفظه فانزل الله لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه قال يقول ان علينا ان نجمعه في صدرك ثم تقرأه فاذا قرأناه يقول اذا انزلناه عليك فاتبع قرآنه فاستمع له وانصت ثم ان علينا بيانه ان نبينه بلسانك وفي لفظ علينا ان نقرأه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اذا اتاه جبريل اطرق وفي لفظ استمع فاذا ذهب قرأه كما وعده الله عز وجل واخرج ابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه القرآن تعجل يقرأ ليحفظه فنزلت هذه الاية لا تحرك به لسانك وكان رسول الله صلى

الله عليه وسلم لا يعلم ختم السورة حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم وأخرج
ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يفتر من القراءة مخافة أن ينساه فقال الله لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا
جمعه أن نجمعه لك وقرآنه أن نقرئك فلا تنسى فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه يقول
إذا تلي عليك فاتبع ما فيه ثم إن علينا بيانه يقول حلاله وحرامه فذلك بيانه
وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما فإذا قرأناه
فاتبع قرآنه يقول اعمل به وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن
مجاهد رضي الله عنه في قوله لا تحرك به لسانك قال يستذكر القرآن مخافة النسيان
ما نزل الله ما تسمع إن علينا جمعه وقرآنه أن نقرئك علينا حفظه ربنا لقلبه فإذا قرأناه
فاتبع قرآنه يقول اتبع حلاله واجتنب حرامه ثم إن علينا بيانه قال بيان حلاله
وحرامه وطاعته ومعصيته **قوله تعالى** كلا بل تحبون العاجلة
الآية أخرج سعيد بن منصور عن مجاهد رضي الله عنه أنه كان يقرأ كلا بل يحبون
العاجلة ويذرون الآخرة وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ كلا بل تحبون
العاجلة بالتاء وتذرون الآخرة بالتاء وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله
عنه في قوله كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة قال اختار أكثر الناس العاجلة إلا من
رحم وعصم وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن ابن مسعود رضي
الله عنه في قوله كلا بل تحبون العاجلة قال عجلت لهم الدنيا شرها وخيرها
وغيبت الآخرة **قوله تعالى** وجوه يومئذ ناضرة الآية أخرج
ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وجوه يومئذ ناضرة قال
ناعمة وأخرج ابن المنذر والآجري في الشريعة واللالكائي في السنة والبيهقي
في الرؤية عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وجوه يومئذ قال يعني حسنها
إلى ربها ناظرة قال نظرت إلى الخالق وأخرج ابن المنذر والآجري عن
محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه في قوله وجوه يومئذ ناضرة قال نضر الله
تلك الوجوه وحسنها للنظر إليه وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
واللالكائي عن مجاهد رضي الله عنه وجوه يومئذ ناضرة قال مسرورة وأخرج
عبد بن حميد وابن المنذر عن أبي صالح وجوه يومئذ ناضرة قال بهجتها في حسنها
من النعمة وأخرج ابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه وجوه يومئذ ناضرة
قال النضارة البياض والصفاء إلى ربها ناظرة قال ناظرة إلى وجه الله وأخرج
ابن جرير وابن المنذر والآجري واللالكائي والبيهقي عن عكرمة رضي الله عنه
وجوه يومئذ ناضرة من النعيم إلى ربها ناظرة قال تنظر إلى الله نظرا
وأخرج الدارقطني والآجري واللالكائي والبيهقي عن الحسن رضي الله عنه
في الآية قال النضرة الحسن نظرت إلى ربها فنضرت بنوره وأخرج
ابن جرير عن الحسن رضي الله عنه وجوه يومئذ ناضرة يقول حسنة إلى ربها
ناظرة قال تنظر إلى الخالق وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه في
قوله وجوه يومئذ ناضرة قال مسرورة إلى ربها ناظرة قال انظروا ماذا أعطى الله
عبده من النور في عينيه أن لو جعل نور أعين جميع خلق الله من الإنس والجن
والدواب وكل شيء خلق الله فجعل نورا في عيني عبد من عباده ثم كشف عن
الشمس سترا واحدا ودونها سبعون سترا ما قدر على أن ينظر إلى الشمس والشمس
جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش
والعرش جزء من سبعين جزءا من نور الستر قال عكرمة رضي الله عنه
انظروا ماذا أعطى الله عبده من النور في عينيه أن نظر إلى وجه ربه الكريم
عيانا وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وجوه يومئذ
ناضرة إلى ربها ناظرة قال تنظر إلى وجه ربها وأخرج ابن مردويه عن أنس

بن مالك

ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله وجوه يومئذ
ناضرة إلى ربها ناظرة قال ينظرون إلى ربهم بلا كيفية ولا حد محدود ولا صفة معلومة
وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والترمذي وابن جرير وابن المنذر
واللالكائي والطبراني والآجري في الشريعة والدارقطني في الرؤية والحاكم وابن
مردويه واللالكائي في السنة والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر إلى جنانه وأزواجه
ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة ألف سنة وأكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه
غدوة وعشية ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة قال
البياض والصفاء إلى ربها ناظرة قال تنظر كل يوم في وجه الله وأخرج عبد
الرزاق وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والنسائي والدارقطني في الرؤية
والبيهقي في الأسماء والصفات عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال الناس
يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال هل تضارون في الشمس ليس
دونها حجاب قالوا لا يا رسول الله قال هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه
سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فإنكم ترونه يوم القيامة كذلك يجمع الله الناس
فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان
يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت وتبقى هذه
الأمة فيها منافقوها فيأتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون فيقول أنا ربكم
فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه
فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فيتبعونه
ويضرب جسر جهنم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكون أول من
يجيز ودعاء الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفيه كلاليب مثل شوك السعدان
غير أنها لا يعلم قدر عظمها إلا الله فتخطف الناس بأعمالهم فمنهم الموبق بعمله
ومنهم المخردل ثم ينجو حتى إذا فرغ الله من القضاء بين عباده وأراد أن
يخرج من النار من أراد أن يخرجه ممن كان يشهد أن لا إله إلا الله أمر الملائكة
أن يخرجوهم فيعرفونهم بآثار السجود وحرم الله على النار أن تأكل من ابن آدم
أثر السجود فيخرجونهم قد امتحشوا فيصب عليهم ماء يقال له ماء الحياة فينبتون
نبات الحبة في حميل السيل ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار فيقول
يا رب قد قشبني ريحها وأحرقني ذكاؤها فاصرف وجهي عنها فلا يزال يدعو الله فيقول
لعلي إن أعطيتك ذلك أن تسألني غيره فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره
فيصرف وجهه عن النار ثم يقول بعد ذلك يا رب قربني إلى باب الجنة
فيقول أليس قد زعمت أن لا تسألني غيره ويلك يا ابن آدم ما أغدرك فلا
يزال يدعو فيقول لعلي إن أعطيتك ذلك تسألني غيره فيقول لا وعزتك
لا أسألك غيره فيعطي الله من عهود ومواثيق أن لا يسأله غيره فيقربه
إلى باب الجنة فإذا رأى ما فيها سكت ما شاء الله أن يسكت فيقول رب أدخلني
الجنة فيقول أليس قد زعمت أن لا تسألني غيره ويلك يا ابن آدم ما أغدرك
فيقول رب لا تجعلني أشقى خلقك فلا يزال يدعو حتى يضحك الله عز وجل
فإذا ضحك منه أذن له بالدخول فيها فإذا دخل فيها قيل له تمن من كذا فيتمنى
ثم يقال له تمن من كذا فيتمنى حتى تنقطع به الأماني فيقول له هذا لك ومثله
معه قال أبو هريرة رضي الله عنه وذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولا قال
وأبو سعيد الخدري رضي الله عنهما جالس مع أبي هريرة رضي الله عنه لا يغير عليه
شيئا من حديثه حتى انتهى إلى قوله هذا لك وعشرة أمثاله قال أبو هريرة
رضي الله عنه حفظت ومثله معه وأخرج الدارقطني في الرؤية عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال سأل الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم

الشمس

قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر
ليس في سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فهل تضارون في رؤية الشمس عند الظهيرة
ليست في سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم
عز وجل إلا كما تضارون في رؤيتهما فيلقى العبد فيقول يا عبدي ألم أكرمك ألم أسودك
ألم أزوجك ألم أسخر لك الخيل والإبل وأتركك ترأس وتربع فيقول بلى يا رب قال
أفظننت أنك ملاقي قال لا يا رب قال فاليوم أنساك كما نسيتني قال ثم يلقى
الثالث فيقول ما أنت فيقول أنا عبدك آمنت بك وبنبيك وبكتابك وصمت وصليت
وتصدقت ويثني بخير ما استطاع فيقول ألا نبعث عليك شاهدنا فيفكر في نفسه
من ذا الذي يشهد علي قال فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه ولحمه
وعظامه بما كان يعمل وذلك المنافق وذلك ليعذر من نفسه وذلك الذي يسخط
الله عليه ثم ينادي مناد ألا ليتبع كل أمة بما كانت تعبد قال فيتبع أولياء الشيطان
الشيطان وتتبع اليهود والنصارى أولياءهم إلى جهنم ثم نبقى أيها المؤمنون فيأتينا
ربنا عز وجل وهو ربنا فيقول على ما هؤلاء قيام فيقولون نحن عباد الله المؤمنون
عبدناه وهو ربنا فيقول على ما هؤلاء قيام فيقولون نحن عباد الله المؤمنون عبدناه
وهو ربنا وهو آتينا ومثبتنا وهذا مقامنا فيقول الله عز وجل أنا ربكم فامضوا
فيوضع الجسر وعليه كلاليب من نار تخطف الناس فعند ذلك حلت الشفاعة
أي اللهم سلم فإذا جاوزوا الجسر فكل من أنفق زوجا من المال في سبيل الله وكلمته خزنة
الجنة يقولون يا عبد الله يا مسلم هذا خير فتعال يا عبد الله هذا خير فقال
أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله إن ذلك لعبد لا توى عليه يدع بابا ويلج من آخر
فضرب النبي صلى الله عليه وسلم على منكبه وقال والذي نفسي بيده
إني لأرجو أن تكون منهم (را خ ح) الدارقطني عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة
جاء الرب عز وجل إلى المؤمنين فوقف عليهم والمؤمنون على كوم فيقول هل
تعرفون ربكم عز وجل فيقولون إن عرفنا نفسه عرفناه فيتجلى لهم عز
وجل فيضحك في وجوههم فيخرون له سجدا (يا ص ح) ابن أبي الدنيا والدارقطني
وصحح وأبو نعيم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله هل نرى
ربنا قال هل ترون الشمس في يوم لا غيم فيه وترون القمر في ليلة لا غيم فيها
قلنا نعم قال فإنكم سترون ربكم عز وجل حتى إن أحدكم ليحاضره محاضرة
فيقول عبدي هل تعرف ذنب كذا وكذا فيقول ألم تغفر لي فيقول بمغفرتي
صرت إلى هذا (وا ف ح) الدارقطني عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لترون الله عز وجل يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر
وكما ترون الشمس ليس دونها سحاب (وا ص ح) الطيالسي وأحمد وعبد بن
حميد والبخاري ومسلم والدارقطني والحاكم والبيهقي عن أبي سعيد الخدري رضي الله
عنه قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال هل تضارون في
رؤية الشمس بالظهيرة صحوا ليس فيه سحاب قال قلنا يا رسول الله هل
نرى ربنا يوم القيامة قال هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحوا
ليس فيه سحاب قالوا لا يا رسول الله قال ما تضارون في رؤيته يوم القيامة
إلا كما تضارون في رؤية أحدهما (حم) أحمد وعبد بن حميد والدارقطني وابن
مردويه عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجمع الله الأمم يوم القيامة في صعيد واحد فإذا بدا لله عز وجل
أن يصدع بين خلقه مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون فيتبعونهم حتى يقحمونهم
النار ثم يأتينا ربنا عز وجل ونحن على مكان رفيع فيقول من أنتم فنقول
نحن المسلمون فيقول ما تنتظرون فنقول ننتظر ربنا عز وجل فيقول وهل

تعرفونه

تعرفونه إن رأيتموه فيقولون نعم فيقول كيف تعرفونه ولم تروه فيقولون نعرفه أنه لا عدل
له فيتجلى لنا ضاحكا ثم يقول أبشروا يا معشر المسلمين فإنه ليس منكم أحد إلا قد جعلت له مكانه
في النار يهوديا أو نصرانيا (وا ص ح) ابن عساكر عن أبي موسى رضي الله عنه سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا كان يوم القيامة مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون
في الدنيا ويبقى أهل التوحيد فيقال لهم ما تنتظرون وقد ذهب الناس فيقولون إن
لنا ربا كنا نعبده في الدنيا لم نره قال وتعرفونه إذا رأيتموه فيقولون نعم فيقال
لهم وكيف تعرفونه ولم تروه قالوا إنه لا شبيه له قال فيكشف لهم الحجاب فينظرون
إلى الله تبارك وتعالى فيخرون له سجدا ويبقى أقوام في ظهورهم مثل صياصي البقر
يريدون السجود فلا يستطيعون فذلك قول الله عز وجل يوم يكشف عن ساق
ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون ويقول الله عز وجل ارفعوا رؤوسكم فقد جعلت
بدل كل رجل منكم رجلا من اليهود والنصارى في النار (وا ص ح)
الدارقطني عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم
من أحد إلا سيخلو الله به كما يخلو أحدكم بالقمر ليلة البدر (وا ض ح) الدارقطني عن عبد
الله بن عمرو رضي الله عنه قال والله ليخلون الله عز وجل بكم يوم القيامة واحدا واحدا
واحدا واحدا في الليلة التي يكونوا فيها القرب فيما قرب من هذا وأشار إلى شيء قريب (وا ص ح)
الدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم القيامة
أول يوم نظرت فيه عين إلى الله عز وجل (ق ت ح) ... والدارقطني من
طريق أبي الزبير رضي الله عنه أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنه يسأل عن الورود
فقال نحن يوم القيامة على كوم فوق الناس فتدعى الأمم بأوثانها وما كانت تعبد
الأول فالأول ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول ما تنتظرون فنقول ننتظر ربنا فيقول
أنا ربكم فيقولون حتى ننظر إليك فيتجلى لهم يضحك فينطلق بهم ويتبعونه ويعطى كل إنسان
منهم نورا (وا ف ح) الدارقطني عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتجلى لنا الرب تبارك وتعالى ينظرون إلى وجهه فيخرون
له سجدا فيقول ارفعوا رؤوسكم فليس هذا يوم عبادة (وا ص ح) الدارقطني وابن
النجار عن جابر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله ليتجلى
للناس عامة ويتجلى لأبي بكر خاصة (وا ض ح) الدارقطني والخطيب في تاريخه
عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية وجوه يومئذ
ناضرة إلى ربها ناظرة قال والله ما نسخها منذ أنزلها يزورون ربهم تبارك وتعالى
فيطعمون ويسقون ويطيبون ويحلون ويرفع الحجاب بينه وبينهم فينظرون إليه
وينظر إليهم عز وجل وذلك قوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا (وا ص ح) الدارقطني
عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم
القيامة رأى المؤمنون ربهم عز وجل فأحدثهم عهدا بالنظر إليه في كل جمعة ويراه
المؤمنات يوم الفطر ويوم النحر (وا ص ح) الدارقطني عن أنس رضي الله عنه قال
بينا نحن حول رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال أتاني جبريل وفي يده
كالمرآة البيضاء وسطها كالنكتة السوداء قلت يا جبريل ما هذا قال هذه
الجمعة يعرضها عليك ربك ليكون لك عيدا ولأمتك من بعدك قلت يا جبريل
فما هذه النكتة السوداء قال هذه الساعة وهي تقوم يوم الجمعة ونحن نسميه
أيام الدنيا ونحن ندعوه في الجنة يوم المزيد قلت يا جبريل ولم تدعونه يوم المزيد
قال إن الله عز وجل اتخذ في الجنة واديا أفيح من مسك أبيض فإذا كان يوم
الجمعة نزل ربنا على كرسيه إلى ذلك الوادي وقد حف الكرسي بمنابر من ذهب
مكللة بالجوهر وقد حفت تلك المنابر بكراسي من نور ثم يؤذن لأهل الغرفات
فيقبلون يخوضون كثيب المسك إلى الركب عليهم أسورة الذهب والفضة وثياب
السندس والحرير حتى ينتهوا إلى ذلك الوادي فإذا اطمأنوا فيه جلوسا بعث الله

عز وجل عليهم ريحا يقال لها المثيرة فثارت سابغ المسك الابيض في وجوههم وثيابهم وبهم
يومئذ جرد مرد مكحلين ابناء ثلاث وثلاثين يضرب جمامهم الى سررهم على صورة آدم
عليه السلام يوم خلقه الله عز وجل فينادي بهم رب العزة تبارك وتعالى رضوان وهو خازن
الجنة فيقول يا رضوان ارفع الحجب بيني وبين عبادي وزواري فاذا رفع الحجب بينه
وبينهم فرأوا بهاءه ونوره هبوا له سجودا فيناديهم عز وجل بصوته ارفعوا رؤسكم
فانما كانت العبادة في الدنيا وانتم اليوم في دار الجزاء سلوني ما شئتم فيقولون ربنا
ارض عنا فيقول الست الذي اعنتكم على سكرات الموت وآنست بكم الوحشة
في ظلمة القبور وامنت روعتكم عند النفخة في الصور الست اقلتكم عثراتكم وسترت
عليكم القبيح من فعلكم وثبت على جسر جهنم اقدامكم الست الذي ادنيتكم من جواري
واسمعتكم من لذاذة منطقي وتجليت لكم بنوري فاي شيء تسألوني بعد هذا فيرد عز وجل
فيناديهم بصوته انا ربكم الذي صدقتكم وعدي واتممت عليكم نعمتي فسلوني فيقولون
نسألك رضاك فيقول برضاي عنكم اقلتكم عثراتكم وسترت عليكم القبيح من اموركم
وادنيتكم من جواري واسمعتكم لذاذة منطقي وتجليت لكم بنوري فهذا محل كرامتي
فسلوني فيسألونه حتى تنتهي الى مسألتهم ثم يقول عز وجل سلوني فيسألونه حتى تنتهي
رغبتهم ثم يقول عز وجل سلوني فيقولون رضينا ربنا وسلمنا فيزيدهم من مزيد
فضله وكرامته ويزيدهم زهرة الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر ويكون كذلك حتى مقدار تفرقهم من الجمعة قال انس رضي الله عنه فقلت
بابي وامي يا رسول الله وما مقدار تفرقهم قال كقدر الجمعة الى الجمعة قال ثم يحمل عرش
ربنا الملائكة والنبيون ثم يؤذن لاهل الغرفات فيعودون الى غرفهم
وهم غرفتان من زمردتان خضراوات وليسوا الى شيء اشوق منهم الى يوم الجمعة لينظروا
الى ربهم وليزيدهم من مزيد فضله وكرامته قال انس رضي الله عنه سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بيني وبينه احد داض ح
عبد الله بن احمد في زوائد المسند والحاكم عن لقيط بن عامر انه خرج وافدا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه صاحب له يقال له نهيك بن عاصم قال
فخرجت انا وصاحبي حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف
من صلاة الغداة فقام في الناس خطيبا فقال ايها الناس الا اني قد خبأت لكم
صوتي منذ اربعة ايام الا لاسمعكم الا فهل من امرئ بعثه قومه فقالوا اعلم
لنا ما يقول رسول الله الا ثم لعله ان يلهيه حديث نفسه او حديث صاحبه او يلهيه
الضلال الا اني مسؤل هل بلغت الا اسمعوا تعيشوا الا اجلسوا الا اجلسوا قال
فجلس الناس فقمت انا وصاحبي حتى اذا فرغ لنا فؤاده وبصره قلت يا
رسول الله ما عندك من علم الغيب فضحك لعمر الله وهز رأسه وعلم اني ابتغي
قال ضن ربك عز وجل بمفاتيح خمس من الغيب لا يعلمهن الا الله
عز وجل واشار بيده قلت وما هي قال علم المنية قد علم منية احدكم ولا تعلمونه
وعلم ما في الغد ما انت طاعم غدا ولا تعلمه وعلم يوم الغيث يشرف عليكم ازلين
مشفقين فيظل يضحك قد علم ان غيركم الى قريب قال لقيط قلت لن نعدم
من رب يضحك خيرا وعلم يوم الساعة قلت يا رسول الله علمنا مما يعلم الناس
وما تعلم فانا من قبيل لا يصدق تصديقنا احد من مذحج التي تربو علينا
وخثعم التي توالينا وعشيرتنا التي نحن منها قال تلبثون ما لبثتم ثم يتوفى نبيكم ثم
تلبثون ما لبثتم ثم تبعث الصائحة لعمر الهك ما تدع على ظهرها من شيء الا مات
والملائكة الذين مع ربك عز وجل فاصبح ربك عز وجل يطوف في الارض
وخلت عليه البلاد فارسل ربك السماء تهضب من عند العرش
فلعمر الهك ما تدع على ظهرها من مصرع قتيل ولا مدفن ميت الا شقت
القبر عنه حتى يخلقه من عند رأسه فيستوي جالسا فيقول ربك مهيم لما كان فيه

يقول يا رب امس اليوم ولعهده بالحياة يحسبه حديثا باهله فقلت يا رسول الله كيف
يجمعنا بعد ما تمزقنا الرياح والبلى والسباع قال انبئك بمثل ذلك في آلاء الله الارض
اشرفت عليها وهي مدرة بالية فقلت لا تحيا ابدا ثم ارسل ربك عليها السماء فلم تلبث عليك الا اياما
حتى اشرفت عليها وهي شربة واحدة ولعمر الهك لهو اقدر على ان يجمعكم من الماء على ان يجمع
نبات الارض فتخرجون من الاصواء ومن مصارعكم فتنظرون اليه وينظر اليكم قلت
يا رسول الله وكيف ونحن ملء الارض وهو شخص واحد ننظر اليه وينظر الينا قال
انبئك بمثل ذلك في آلاء الله الشمس والقمر آية منه صغيرة ترونهما ويريانكم ساعة واحدة
ولا تضارون في رؤيتهما قلت يا رسول الله فما يفعل بنا ربنا اذا لقيناه قال تعرضون
عليه بادية له صفحاتكم لا يخفى عليه منكم خافية فيأخذ ربك بيده غرفة من ماء فينضح
قبلكم بها فلعمر الهك ما يخطئ وجه احدكم منه قطرة فاما المسلم فتدع وجهه مثل الريطة
البيضاء واما الكافر فتخطمه بمثل الحمم الاسود الا ثم ينصرف نبيكم صلى الله عليه وسلم
وينصرف على اثره الصالحون فيسلكون جسرا من النار فيطأ احدكم الجمرة فيقول حس يقول
ربك او انه فيطلعون على حوض الرسول على اظمأ والله ناهلة قط رأيتها فلعمر الهك ما يبسط
واحد منكم يده الا وقع عليها قدح مطهرة من الطوف والبول والاذى وتحبس الشمس
والقمر فلا ترون منهما واحدا قلت يا رسول الله فبم نبصر قال بمثل بصرك ساعتك
هذه وذلك قبل طلوع الشمس في يوم اشرقته الارض قلت يا رسول الله فبما نجزى
من سيئاتنا وحسناتنا قال الحسنة بعشر امثالها والسيئة بمثلها الا ان يعفو قلت
يا رسول الله اما الجنة واما النار قال لعمر الهك ان للنار لسبعة ابواب ما منهن
باب الا يسير الراكب بينهما سبعين عاما قلت يا رسول الله فعلى ما نطلع من الجنة قال
على انهار من عسل مصفى وانهار من كأس ما بها من صداع ولا ندامة وانهار من لبن
لم يتغير طعمه وماء غير آسن وفاكهة لعمر الهك ما تعلمون وخير من مثله معه
وازواج مطهرة قلت يا رسول الله ولنا فيها ازواج قال الصالحات للصالحين
تلذونهن مثل لذاتكم في الدنيا ويلذذن بكم غير ان لا توالد قال لقيط فقلت اقصى
ما نحن بالغون ومنتهون اليه قلت يا رسول الله على ما ابايعك فبسط النبي
صلى الله عليه وسلم يده وقال على اقام الصلاة وايتاء الزكاة وزيال الشرك
وان لا تشرك بالله غيره قلت وان لنا ما بين المشرق والمغرب فقبض النبي صلى
الله عليه وسلم يده وبسط اصابعه وظن اني مشترط شيئا لا يعطينيه قلت نحل
منها حيث شئنا ولا يجني امرؤ الا على نفسه فبسط يده وقال ذلك لك تحل حيث شئت
ولا يجني عليك الا نفسك قال فانصرفنا وقال هاء ان هذين لعمر الهك
من اتقى الناس في الدنيا والآخرة فقال له كعب من هم يا رسول الله بنو المنتفق
اهل ذلك قال فانصرفنا واقبلت عليه فقلت يا رسول الله هل لاحد ممن مضى من
خير في جاهليتهم قال فقال رجل من عرض قريش والله ان اباك المنتفق
لفي النار قال فلكأنه وقع حر بين جلدي ووجهي ولحمي مما قال لابي على رؤس
الناس فهممت ان اقول وابوك يا رسول الله ثم قلت يا رسول الله واهلك
قال واهلي لعمر الله ما اتيت عليه من قبر عامري او قرشي مشرك
فقل ارسلني اليك محمد فابشر بما يسوءك تجر على وجهك وبطنك في النار
قلت يا رسول الله ما فعل بهم ذلك وقد كانوا على عمل لا يحسنون الا اياه
وكانوا يحسبون انهم مصلحون قال ذلك بان الله بعث في آخر كل سبع
امم نبيا فمن عصى نبيه كان من الضالين ومن اطاع نبيه كان من المهتدين
ت ق ح عبد بن حميد وابو داود وابن ماجه عن ابي رزين رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله اكلنا يرى ربه يوم القيامة مخليا به قال نعم قلت
وما آية ذلك قال اليس كلكم يرى القمر ليلة البدر مخليا به قلت بلى
قال فالله اعظم د ه ض ح ابو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه قال اول من

ينظر الى الله تعالى الا عمي واخرج ابن ابي الدنيا وابو الشيخ عن موسى بن الصباح
رضي الله عنه قال اذا كان يوم القيامة يؤتى باهل ولاية الله فيقومون
بين يديه ثلاثة اصناف فيؤتى برجل من الصنف الاول فيقول عبدي لماذا عملت
فيقول رب خلقت الجنة واشجارها وثمارها وانهارها وحورها ونعيمها وما
اعددت لاهل طاعتك فيها فاسهرت ليلي واظمأت نهاري
شوقا اليها فيقول عبدي انما عملت للجنة هذه الجنة فادخلها ومن فضلي عليك ان اعتقتك
من النار فيدخلها هو ومن معه ثم يؤتى بالصنف الثاني فيقول عبدي لما
عملت فيقول يا رب خلقت نارا وخلقت اغلالها وسعيرها وسمومها ويحمومها
وما اعددت لاعدائك ولاهل معصيتك فيها فاسهرت ليلي واظمأت نهاري
خوفا منها فيقول عبدي انما عملت خوفا من النار فاني قد اعتقتك من
النار ومن فضلي عليك ادخلتك جنتي فيدخل هو ومن معه الجنة ثم يؤتى
برجل من الصنف الثالث فيقول عبدي لماذا عملت فيقول رب حبا لك
وشوقا اليك وعزتك لقد اسهرت ليلي واظمأت نهاري شوقا اليك وحبا
لك فيقول الله عبدي انما عملت حبا لي وشوقا الي فيتجلى له الرب فيقول
ها انا ذا انظر الي ثم يقول من فضلي عليك ان اعتقتك من النار وابيحك
جنتي وازيرك ملائكتي واسلم عليك بنفسي فيدخل هو ومن معه
الجنة واخرج ابن ابي شيبة والنسائي والبيهقي في الاسماء والصفات
عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعو بهؤلاء الدعوات اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق احيني
ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي اللهم اسالك خشيتك
في الغيب والشهادة واسالك كلمة الحكم في الغضب والرضى واسالك
القصد في الفقر والغنى واسالك نعيما لا ينفد وقرة عين لا تنقطع واسالك
الرضى بعد القضاء واسالك برد العيش بعد الموت واسالك لذة النظر
الى وجهك والشوق الى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم
زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين واخرج الطبراني
عن زيد بن ثابت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه
وامره ان يتعاهد به اهله كل يوم قال حين يصبح لبيك اللهم
لبيك لبيك وسعديك والخير في يديك ومنك واليك اللهم ما قلت
من قول او حلفت من حلف او نذرت من نذر فمشيئتك بين يدي ذلك ما شئت
كان وما لم تشأ لم يكن لا حول ولا قوة الا بك انك على كل شيء قدير
اللهم ما صليت من صلاة فعلى من صليت وما لعنت من لعن فعلى من لعنت
انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين اسالك
اللهم الرضى بعد القضاء وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر الى وجهك وشوقا
الى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اعوذ بك ان اظلم
او اظلم او اعتدي او يعتدى علي او اكتسب خطيئة او ذنبا لا تغفره
اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة ذا الجلال والاكرام
فاني اعهد اليك في هذه الحياة الدنيا واشهدك وكفى بك شهيدا
اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك لك الملك ولك الحمد
وانت على كل شيء قدير واشهد ان محمدا عبدك ورسولك واشهد
ان وعدك حق ولقاءك حق والساعة اتية لا ريب فيها وانك تبعث
من في القبور واشهد انك ان تكلني الى نفسي تكلني الى ضعف وذنب وخطيئة
واني لا اثق الا برحمتك فاغفر لي ذنبي كله انه لا يغفر الذنوب الا انت
وتب علي انك انت التواب الرحيم واخرج ابن ابي شيبة عن ابي صالح

رضي

رضي الله عنه في قوله وجوه يومئذ ناضرة قال حسنة الى ربها ناظرة قال ينتظر الثواب
من ربها واخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله الى ربها ناظرة قال
تنتظر منه الثواب قوله تعالى ووجوه يومئذ باسرة الآية اخرج
الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق رضي الله عنه قال له اخبرني
عن قوله ووجوه يومئذ باسرة قال كالحة باطنة قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت عبيد بن الابرص وهو يقول

صبحنا تميما غداة النسار شهباء ملمومة باسرة

واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة
رضي الله عنه ووجوه يومئذ باسرة قال عابسة واخرج عبد بن حميد
وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه ووجوه يومئذ باسرة قال كالحة تظن
ان يفعل بها فاقرة قال شر واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد
رضي الله عنه ووجوه يومئذ باسرة قال كاسرة تظن ان يفعل بها فاقرة قال
داهية قوله تعالى كلا اذا بلغت التراقي الآيات اخرج ابن المنذر
عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله اذا بلغت التراقي قال الحلقوم واخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابي قلابة رضي الله عنه
وقيل من راق قال من طبيب واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
عن ابي قلابة رضي الله عنه وقيل من راق قال هل من طبيب شاف واخرج
عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه وقيل من راق قال التمسوا
الاطباء فلم يغنوا عنه من قضاء الله شيئا وظن انه الفراق قال استيقن
انه الفراق والتفت الساق بالساق قال ماتت رجلاه فلم تحملاه وقد
كان عليهما جوالا واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر
عن الضحاك رضي الله عنه وقيل من راق قال هو الطبيب واخرج
عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما وقيل من راق قال من راق يرقي
واخرج ابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه مثله واخرج ابن ابي
الدنيا في ذكر الموت وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله وقيل من راق قال تنزع نفسه حتى اذا كانت في تراقيه
قيل من يرقى بروحه ملائكة الرحمة او ملائكة العذاب والتفت الساق
بالساق قال التفت عليه الدنيا والاخرة واخرج سعيد
ابن منصور وابن المنذر عن ابي ثعلبة رضي الله عنه في قوله وقيل من
راق قال يختصم فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ايهم يرقى به
واخرج ابن جرير عن ابي الجوزاء رضي الله عنه في قوله وقيل من راق
قال قالت الملائكة عليهم السلام بعضهم لبعض من يرقى به ملائكة
الرحمة او ملائكة العذاب واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد
وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقرأ وايقن انه
الفراق واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال والتفت الساق بالساق يقول اخر يوم من
ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخرة فتلتقي الشدة بالشدة
الا من رحم الله واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله
عنه في قوله والتفت الساق بالساق قال التفت امر الدنيا بامر الاخرة
عند الموت واخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه والتفت
الساق بالساق قال التفت ساق الاخرة بساق الدنيا وذكر قوله [illegible]
وقت اذ طلب بها على ساق واخرج عبد بن حميد عن عكرمة والربيع
وعطية والضحاك مثله واخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه

والتفت الساق بالساق قال اجتمع فيه الحياة والموت وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك رضي الله عنه والتفت الساق بالساق قال تلتف ساقاه عند الموت لتنزع وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الشعبي رضي الله عنه والتفت الساق بالساق قال التفت ساقاه عند الموت وأخرج ابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه والتفت الساق بالساق قال أما رأيته إذا حضر ضرب برجله رجله الأخرى وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه والتفت الساق بالساق قال الناس يجهزون بدنه والملائكة يجهزون روحه وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه أنه سئل عن قوله والتفت الساق بالساق قال لفهما أما رأيت إذا ضرب الكفن وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله إلى ربك يومئذ المساق قال في الآخرة قوله تعالى فلا صدق الآيات أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله فلا صدق قال لا صدق بكتاب الله ولا صلى لله ولكن كذب بكتاب الله وتولى عن طاعة الله ثم ذهب إلى أهله يتمطى قال يتبختر وهو أبو جهل بن هشام وكانت مشيته ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم أخذ بمجامع ثوبه فقال أولى لك فأولى وعيدا على وعيد فقال ما تستطيع أنت ولا ربك لي شيئا إني لأعز من مشى بين جبليها ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول إن لكل أمة فرعونا وإن فرعون هذه الأمة أبو جهل وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ثم ذهب إلى أهله يتمطى قال يتبختر وهو أبو جهل وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يتمطى قال يختال وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والنسائي وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن قول الله أولى لك فأولى أشيء قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي جهل من قبل نفسه أم أمره الله به قال بل قاله من قبل نفسه ثم أنزله الله وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أن يترك سدى قال هملا وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله أن يترك سدى قال لا يؤمر ولا ينهى وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله أن يترك سدى قال أن يهمل وفي قوله أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى قال ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأها قال سبحانك وبلى وأخرج عبد بن حميد وابن الأنباري في المصاحف عن صالح أبي الخليل رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قرأ هذه الآية أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى قال سبحانك اللهم وبلى وأخرج ابن مردويه عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحانك ربي وبلى وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى قال سبحانك فبلى وأخرج ابن النجار في تاريخه عن أبي أمامة رضي الله عنه قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فتحه مكة فكبر فقرأ لا أقسم بيوم القيامة فإذا قال أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى سمعته يقول بلى وأنا على ذلك من الشاهدين وأخرج عبد بن حميد وأبو داود والبيهقي في سننه عن موسى بن أبي عائشة قال كان رجل

يصلي

يصلي فوق بيته فكان إذا قرأ أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى قال سبحانك فبلى فسألوه عن ذلك فقال سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ منكم والتين والزيتون فانتهى إلى آخرها أليس الله بأحكم الحاكمين فليقل بلى وأنا على ذلكم من الشاهدين ومن قرأ لا أقسم بيوم القيامة فانتهى إلى أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى فليقل بلى ومن قرأ والمرسلات فبلغ فبأي حديث بعده يؤمنون فليقل آمنا بالله وأخرج ابن المنذر وابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأت لا أقسم بيوم القيامة فبلغت أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى فقل بلى وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قرأ هذه الآية أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى قال سبحانك اللهم وبلى وأخرج عبد بن حميد وابن الضريس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إذا قرأت سبح اسم ربك الأعلى فقل سبحان ربي الأعلى وإذا قرأت أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى فقل سبحانك وبلى

سورة الإنسان مكية

أخرج النحاس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة الإنسان بمكة وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير رضي الله عنه قال أنزلت هل أتى على الإنسان بالمدينة وأخرج الطبراني وابن مردويه وابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال جاء رجل من الحبشة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سل واستفهم فقال يا رسول الله فضلتم علينا بالألوان والصور والنبوة أفرأيت إن آمنت بما آمنت به وعملت بما عملت به إني لكائن معك في الجنة قال نعم والذي نفسي بيده إنه ليرى بياض الأسود في الجنة من مسيرة ألف عام ثم قال من قال لا إله إلا الله كان له بها عهد عند الله ومن قال سبحان الله وبحمده كتب له بها مائة ألف حسنة وأربعة وعشرون ألف حسنة ونزلت هذه السورة هل أتى على الإنسان إلى قوله ملكا كبيرا فقال الحبشي وإن عيني لترى ما ترى عيناك في الجنة قال نعم فاشتكى حتى فاضت نفسه قال ابن عمر رضي الله عنهما فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدليه في حفرته بيده وأخرج أحمد في الزهد عن محمد بن مطرف رضي الله عنه قال حدثني الثقة أن رجلا أسود كان يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن التسبيح والتهليل فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه أكثرت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مه يا عمر وأنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم هل أتى على الإنسان حين من الدهر حتى إذا أتى على ذكر الجنة زفر الأسود زفرة خرجت نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم مات شوقا إلى الجنة وأخرج ابن وهب عن ابن زيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه السورة هل أتى على الإنسان حين من الدهر وقد أنزلت عليه وعنده رجل أسود فلما بلغ صفة الجنان زفر زفرة فخرجت نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج نفس صاحبكم الشوق إلى الجنة وأخرج أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجة وابن منيع وأبو الشيخ في العظمة والضياء والحاكم وصححه عن أبي ذر رضي الله عنه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أتى على الإنسان حتى ختمها ثم قال إني أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون أطت السماء وحق لها أن تئط ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجدا لله والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم

تعليلاً ولبكيتم كثيراً وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله عز وجل

قوله تعالى هل أتى على الإنسان الآية

أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله هل أتى على الإنسان حين من الدهر قال الإنسان آدم أتى عليه حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً قال إنما خلق الإنسان ههنا حديثاً ما يعلم من خليقة الله خليقة كانت بعد الإنسان

وأخرج ابن المبارك وأبو عبيد في فضائله وعبد بن حميد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه سمع رجلاً يقرأ هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً فقال عمر رضي الله عنه ليتها تمت

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه سمع رجلاً يتلو هذه الآية هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً فقال ابن مسعود رضي الله عنه يا ليتها تمت فعوتب في قوله فأخذ عوداً من الأرض فقال يا ليتني كنت مثل هذا

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله هل أتى على الإنسان حين من الدهر قال آدم عليه السلام آخر ما خلق من الخلق

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله هل أتى على الإنسان قال كل إنسان

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه قال إن من الحين حيناً لا يدرك قال الله هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً والله ما يدري كم أتى عليه حتى خلقه الله

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه تلا هذه الآية هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً قال إي وعزتك يا رب فجعلته سميعاً بصيراً وحياً وميتاً

قوله تعالى إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج الآيات

أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال إذا حدثتكم بحديث أنبأتكم بتصديقه من كتاب الله تعالى إن النطفة تكون في الرحم أربعين ثم تكون علقة أربعين ثم تكون مضغة أربعين فإذا أراد الله أن يخلق الخلق نزل الملك فيقول له اكتب فيقول ماذا أكتب فيقول شقياً أو سعيداً ذكراً أو أنثى وما رزقه وأثره وأجله فيوحي الله بما يشاء ويكتبه الملك ثم قرأ عبد الله رضي الله عنه إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه ثم قال عبد الله رضي الله عنه أمشاجها عروقها

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله أمشاج قال العروق

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله من نطفة أمشاج قال من ماء الرجل وماء المرأة حين يختلطان

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله من نطفة أمشاج قال هو نزول الرجل والمرأة يمشج بعضه ببعض

وأخرج الطستي والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق قال له أخبرني عن قوله من نطفة أمشاج قال اختلاط ماء الرجل وماء المرأة إذا وقع في الرحم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت أبا ذؤيب وهو يقول

كأن الريش والفوقين منه ... خلال النصل خالطه مشيج

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه قال مشج ماء الرجل بماء المرأة فصار خلقاً

وأخرج عبد بن حميد عن الربيع رضي الله عنه قال إذا اجتمع ماء الرجل وماء المرأة فهو أمشاج

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه قال الأمشاج إذا اختلط الماء والدم ثم كان علقة ثم كان مضغة

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في الآية قال خلق من نطفة مشجت بدم وذلك الدم دم الحيض إذا حملت ارتفع الحيض

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله من نطفة أمشاج

قال

قال مختلفة الألوان

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه من نطفة أمشاج قال ألوان نطفة الرجل بيضاء وحمراء ونطفة المرأة خضراء وحمراء

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الأمشاج الذي يخرج على أثر البول كقطع الأوتار ومنه يكون الولد

وأخرج ابن المنذر عن زيد بن أسلم رضي الله عنه قال الأمشاج العروق التي في النطفة

وأخرج الفريابي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله من نطفة أمشاج قال ألوان الخلق

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه قال طوراً نطفة وطوراً علقة وطوراً مضغة وطوراً عظاماً ثم كسونا العظام لحماً وذلك أشد ما يكون إذا كسي اللحم ثم أنشأناه خلقاً آخر قال أنبت له الشعر فتبارك الله أحسن الخالقين فأنبأه الله مما خلقه وأنبأه أي بين ذلك ليبتليه ليعرف كيف شكره ومعرفته لحقه فبين له ما أحل له وما حرم عليه ثم قال إنا هديناه السبيل إما شاكراً لنعم الله وإما كفوراً بها

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الأمشاج ستة العظام والعصب والعروق من الرجل واللحم والدم والشعر من المرأة

وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن عكرمة رضي الله عنه في قوله أمشاج قال الظفر والعظم والعصب من الرجل واللحم والدم والشعر من المرأة

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه إنا هديناه السبيل قال سبيل الهدى

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه إنا هديناه السبيل قال الشقاوة والسعادة

وأخرج ابن المنذر عن عطية العوفي رضي الله عنه إنا هديناه السبيل قال الخير والشر

وأخرج أحمد وابن المنذر والضياء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة حتى يعبر عنه لسانه إما شاكراً وإما كفوراً

قوله تعالى إن الأبرار يشربون الآيات

أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً قال تمزج عيناً يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً قال يقودونها حيث شاؤوا

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً قال قوم يمزج لهم بالكافور ويختم لهم بالمسك عيناً يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً قال مستفيد ماؤها يفجرونها حيث شاؤوا

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه كان مزاجها [illegible] يفجرونها تفجيراً قال الأنهار يجرونها حيث شاؤوا

وأخرج عبد بن حميد عن أبي إسحاق رضي الله عنه قال في قراءة عبد الله رضي الله عنه كأساً صفراً كان مزاجها

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن ابن شوذب رضي الله عنه في قوله يفجرونها تفجيراً قال معهم قضبان ذهب يفجرون بها فيتبع قضبانهم

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه يوفون بالنذر قال كانوا يوفون بطاعة الله من الصلاة والزكاة والحج والعمرة وما افترض عليهم فسماهم الله الأبرار لذلك فقال يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً قال استطار والله شره حتى ملأ السموات والأرض

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه يوفون بالنذر قال إذا نذروا في حق الله تعالى

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه يوفون بالنذر قال كل نذر في شكر

وأخرج عبد الرزاق في المصنف والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني نذرت أن أنحر نفسي فشغل النبي صلى الله عليه وسلم فذهب الرجل فوجد يريد أن ينحر نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي جعل في أمتي من يوفي بالنذر ويخاف يوماً

كان شره مستطيرا اهد ماية فاقتوا. وأخرج ابن عساكر عن مجاهد رضي الله عنه قال لما صدر النبي صلى الله عليه وسلم بالاسارى من بدر انفق سبعة من المهاجرين على اسارى مشركي بدر منهم ابو بكر وعمر وعلي والزبير وعبد الرحمن وسعد وابو عبيدة بن الجراح فقالت الانصار قتلناهم في الله وفي رسوله صلى الله عليه وسلم وتعينونهم بالنفقة فانزل الله فيهم تسعة عشر آية ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا الى قوله عينا فيها تسمى سلسبيلا. وأخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كان شره مستطيرا قال فاشيا. قوله تعالى انما نطعمكم لوجه الله الآيات. أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في شعب الايمان عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ويطعمون الطعام على حبه قال وهم يشتهونه واسيرا قال هو المسجون انما نطعمكم لوجه الله الآية قال اما انهم ما تكلموا به ولكن علمه الله تعالى من قلوبهم فاثنى به عليهم ليرغب فيه راغب. وأخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في سننه عن الحسن رضي الله عنه قال كان الاسارى مشركين يوم نزلت هذه الآية ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا. وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في الآية قال لقد امر الله بالاسارى ان يحسن اليهم وانهم يومئذ لمشركون فوالله لحرمة اخيك المسلم اعظم عليك حرمة وحقا. وأخرج ابو عبيد في غريب الحديث والبيهقي في شعب الايمان عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله واسيرا قال لم يكن الاسير على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من المشركين. وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يأسر اهل الاسلام ولكنها نزلت في اسارى اهل الشرك كانوا يأسرونهم في الفداء فنزلت فيهم فكان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بالاصلاح اليهم. وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واسيرا قال هو المشرك. وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه في قوله واسيرا قال ما اسرى العرب بينا انه وغيرهم فان اخلصوا فعليكم ان تطعموهم وتسقوهم حتى تقتلوا او تفدوا. وأخرج ابن ابي شيبة عن ابي رزين رضي الله عنه قال مر عليه اسارى من المشركين فامرني ان اتصدق عليهم ثم تلا هذه الآية ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا قال من اهل القبلة وغيرهم. وأخرج ابن مردويه وابو نعيم عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله تعالى مسكينا قال فقيرا ويتيما قال لا اب له واسيرا قال المملوك والمسجون. وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ويطعمون الطعام على حبه قال نزلت هذه الآية في علي بن ابي طالب رضي الله عنه وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأخرج ابن سعد عن ام الاسود سرية الربيع بن خثيم قالت كان الربيع رضي الله عنه يعجبه السكر يأكله فاذا جاء السائل ناوله فقلت ما يصنع بالسكر الخبز خير له قال اني سمعت الله تعالى يقول ويطعمون الطعام على حبه. قوله تعالى يوما عبوسا الآيات. أخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يوما عبوسا قال ضيقا قمطريرا قال طويلا. وأخرج ابن مردويه عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يوما عبوسا قمطريرا قال يقبض ما بين الابصار. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال القمطرير الرجل المنقبض ما بين عينيه ووجهه. وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق رضي الله عنه قال له اخبرني عن قوله

عز وجل

عز وجل يوما عبوسا قمطريرا قال الذي ينقبض وجهه من شدة الوجع قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر وهو يقول:

ولا يوم الحساب وكان يوما ... عبوسا في الشدائد قمطريرا

قال اخبرني عن قوله ولا زمهريرا قال كذلك اهل الجنة لا يصيبهم حر الشمس فيؤذيهم ولا البرد قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الاعشى وهو يقول:

مبرهرهة الخلق مثل الحنيف ... لا تر شمسا ولا زمهريرا

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه يوما عبوسا قمطريرا قال يوما تقبض فيه الجباه من شدته. وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه يوما قال اليوم القيامة عبوسا قال العابس الشفتين قمطريرا قال تقبض الوجوه بالبسور وفي لفظ القباض ما بين عينيه ووجهه. وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما ولقاهم نضرة وسرورا قال نضرة في وجوههم وسرورا في صدورهم. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه ولقاهم نضرة قال في الوجوه وسرورا قال في القلوب. وأخرج عبد بن حميد عن الربيع رضي الله عنه قال النضرة في الوجوه والسرور في الصدر. وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه ولقاهم نضرة وسرورا قال نضرة في وجوههم وسرورا في قلوبهم وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا قال بما صبروا على طاعة الله وصبروا عن معصية الله متكئين فيها على الارائك قال كنا نحدث انها الحجال فيها السرر لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا قال علم الله تعالى ان شدة الحر تؤذي وان شدة البرد تؤذي فوقاهم الله اذاهما جميعا قال وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدث ان جهنم اشتكت الى ربها فنفسها في عام نفسين فشدة الحر من فيحها وشدة البرد من زمهريرها. وأخرج عبد الرزاق وابن مردويه عن الزهري رضي الله عنه في قوله لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا قال حدثني ابو سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشتكت النار الى ربها فقالت يا رب اكل بعضي بعضا فنفسني فجعل لها في كل عام نفسين فشدة البرد الذي تجدون من زمهريرها. وأخرج مالك والشافعي وابن ابي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه وابن مردويه من طرق عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتكت النار الى ربها فقالت يا رب اكل بعضي بعضا فجعل لها نفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فشدة ما تجدون في البرد من زمهريرها وشدة ما تجدون في الصيف من الحر من سمومها. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ولا زمهريرا قال بردا مقطعا. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه قال الزمهرير هو البرد الشديد. وأخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال الزمهرير لون من العذاب ان الله تعالى قال لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا. وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات وابن السني في عمل اليوم والليلة وابن النجار عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة حار القى الله سمعه وبصره الى اهل السماء واهل الارض فاذا قال العبد لا اله الا الله ما اشد حر هذا اليوم اللهم اجرني من حر جهنم قال الله عز وجل لجهنم ان عبدا من عبيدي استجارني منك واني اشهدك اني قد اجرته واذا كان يوم شديد البرد القى الله سمعه وبصره الى اهل السماء واهل الارض فاذا قال العبد لا اله الا الله ما اشد برد هذا اليوم اللهم اجرني

من زمهرير جهنم قال الله لجهنم ان عبدا من عبيدي استجارني من زمهريرك واني اشهدك اني
قد اجرته فقالوا وما زمهرير جهنم قال بيت يلقى فيه الكافر فيتميز من شدة برده
بعضه من بعض. واخرج ابن ابي شيبة عن الحسن رضي الله عنه قال الجنة سجسج لا حر
ولا برد. **قوله تعالى** (ودانية عليهم ظلالها) الآيات. اخرج الفريابي وسعيد
بن منصور وابن ابي شيبة وهناد بن السري وعبد بن حميد وعبد الله بن احمد في زوائد
الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي
في البعث عن البراء بن عازب رضي الله عنه في قوله (ودانية عليهم ظلالها) قال قريبة
(وذللت قطوفها تذليلا) قال ان اهل الجنة يأكلون من ثمار الجنة قياما وقعودا ومضطجعين
وعلى اي حال شاؤوا وفي لفظ قال ذللت فيتناولون منها كيف شاؤوا. واخرج عبد
بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه (وذللت قطوفها تذليلا) قال ان قعدوا نالوها.
واخرج عبد بن حميد عن الضحاك رضي الله عنه (وذللت قطوفها تذليلا)
قال ادنيت منهم يتناولونها وهم متكئون. واخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله
عنه (وذللت قطوفها تذليلا) قال ادنيت منهم يتناولونها ان قاموا ارتفعت بقدره
الله وان قعدوا تدلت حتى ينالوها وان اضطجعوا تدلت حتى ينالوها فذلك تذليلها.
واخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وابن المنذر والبيهقي في البعث عن
مجاهد رضي الله عنه قال ارض الجنة من ورق وترابها مسك واصول شجرها
ذهب وورق وافنانها اللؤلؤ والزبرجد والورق والثمر بين ذلك فمن اكل
قائما لم يؤذه ومن اكل مضطجعا لم يؤذه ومن اكل جالسا لم يؤذه (وذللت قطوفها
تذليلا). واخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه (ويطاف عليهم بآنية
من فضة) الآية قال صفاء القوارير في بياض الفضة (قدروها تقديرا) قال
قدرت على قدر ري القوم. واخرج عبد بن حميد عن الشعبي رضي الله عنه
انه كان يقرأ قدروها برفع القاف. واخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله
عنه انه قرأها بنصب القاف. واخرج ابن جرير وابن المنذر والبيهقي في البعث
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال آنية من فضة وصفاؤها كصفاء القوارير
قدروها تقديرا قال قدرت للكف. واخرج عبد الرزاق وسعيد بن
منصور والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لو اخذت فضة من فضة
الدنيا فضربتها حتى جعلتها مثل جناح الذباب لم تر الماء من ورائها ولكن
قوارير الجنة ببياض الفضة في صفاء القوارير. واخرج ابن ابي حاتم عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال ليس في الجنة شيء الا قد اعطيتم في الدنيا شبهه
الا قوارير من فضة. واخرج ابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه
في قوله قوارير من فضة قال لو اجتمع اهل الدنيا على ان يعملوا اناء من فضة
يرى ما فيه من خلفه كما يرى في القوارير ما قدروا عليه. واخرج
الفريابي عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قدروها تقديرا قال اتوا بها
على قدر الفم لا يفضلون شيئا ولا يشتهون بعدها شيئا. واخرج ابن ابي
شيبة وهناد وعبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه في الآية قال الآنية الاقداح
والاكواب الكوبات وتقديرها انها ليست بالملأى التي تفيض ولا ناقصة
بقدر. واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قدروها
تقديرا قال قدرتها السقاة. واخرج عبد بن حميد عن الشعبي رضي الله
عنه قوارير من فضة قال صفاؤها صفاء القوارير وهي من فضة.
واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله
عنه (كان مزاجها زنجبيلا) قال يأتزلهم ما كانوا يشربون في الدنيا
فيحببه اليهم بذلك. واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول
عن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اربع عيون في الجنة عينان تجريان من تحت العرش احداهما التي ذكر الله يفجرونها
تفجيرا والاخرى الزنجبيل وعينان نضاختان من فوق احداهما التي ذكر الله سلسبيلا
والاخرى التسنيم. واخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وهناد وعبد بن حميد
وابن جرير والبيهقي عن مجاهد رضي الله عنه في قوله (عينا فيها تسمى سلسبيلا)
قال حديدة الجرية. واخرج ابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه عينا فيها
تسمى سلسبيلا قال عين الخمر. واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي
الله عنه عينا فيها تسمى سلسبيلا قال تجري سلسلة السبيل. واخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله
عينا فيها تسمى سلسبيلا قال سلسلة لهم يصرفونها حيث شاؤوا وفي قوله (ويطوف
عليهم ولدان مخلدون) قال لا يموتون وفي قوله (اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا) قال
من كثرتهم وحسنهم. واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
بين المؤمن على فراشه اذا ابصر شيئا لنسوته فيجعل يقول لؤلؤ لؤلؤ فذا والولدان
مخلدون كما وصفهم الله تعالى في الآية (اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا). واخرج
ابن مردويه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا قائدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا
مستشفعهم اذا حبسوا وانا مبشرهم اذا ايسوا الكرامة والمفاتيح يومئذ بيدي ولواء الحمد
بيدي وآدم ومن دونه تحت لوائي ولا فخر ويطوف عليهم الف خادم كأنهم بيض
مكنون او لؤلؤ منثور. واخرج ابن المبارك وهناد وعبد بن حميد والبيهقي
في البعث عن ابن عمرو قال ان ادنى اهل الجنة منزلة من يسعى عليه الف خادم كل خادم
على عمل ليس عليه صاحبه وتلا هذه الآية (اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا). واخرج
ابن جرير عن عبد الله بن عمرو قال ما من اهل الجنة من احد الا يسعى عليه الف
غلام كل واحد على عمل ما عليه صاحبه. واخرج ابن ابي شيبة عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه قال يتحول غلمان الجنة من ان نعطيك كل منا ابنا
نستقبلك. واخرج الحاكم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه ذكر مراكب
اهل الجنة ثم تلا (واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا). واخرج عبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن مجاهد رضي الله عنه في قوله واذا رأيت
ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا قال هو استئذان الملائكة لا يدخلون عليهم الا
باذن. واخرج ابن جرير عن سفيان رضي الله عنه في قوله وملكا كبيرا
قال بلغنا انه استئذان الملائكة عليهم. واخرج ابن وهب عن الحسن رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ادنى اهل الجنة منزلة
الذي يركب في الف الف من خدمه من الولدان المخلدين على خيل من
ياقوت احمر لها اجنحة من ذهب اذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا. واخرج
عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه قال دخل عمر بن الخطاب
رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو راقد على حصير من
جريد قد اثر في جنبه فبكى عمر رضي الله عنه فقال ما يبكيك فقال ذكرت
كسرى وملكه وقيصر وملكه وصاحب الحبشة وملكه وانت رسول
الله صلى الله عليه وسلم على حصير من جريد فقال اما ترضى ان تكون
لهم الدنيا ولنا الآخرة فانزل الله واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا.
واخرج عبد بن حميد عن ابي الحواري رضي الله عنه انه كان يقرأ (عاليهم
ثياب سندس خضر) قال علت الخضرة اكثر ثيابهم الخضرة. واخرج عبد
بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله (وسقاهم ربهم
شرابا طهورا) قال ما ذكر الله من الاشربة. واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن
المنذر عن ابي قلابة رضي الله عنه في قوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا قال

قال ان اهل الجنة اذا اكلوا وشربوا ختم برشح مسك يفيض من جلودهم وتضمر لذلك بطونهم واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابراهيم التيمي رضي الله عنه في هذه الآية وسقاهم ربهم شرابا طهورا قال عرق يفيض من اعراضهم مثل ريح المسك واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابراهيم التيمي رضي الله عنه قال بلغني انه يقسم للرجل من اهل الجنة شهوة مائة رجل من اهل الدنيا واكلهم ونهمتهم فاذا اكل اسقي شرابا طهورا فيخرج من جلده رشحا كرشح المسك ثم تعود شهوته واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله وكان سعيكم مشكورا قال لقد شكر الله سعيا قليلا قوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا الآيات اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولا تطع منهم آثما او كفورا قال حدثنا انها نزلت في عدو الله ابي جهل واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه انه بلغه ان ابا جهل قال لما فرضت على النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة وهو يومئذ بمكة لئن رأيت محمدا يصلي لاطأن على عنقه فانزل الله تعالى في ذلك ولا تطع منهم آثما او كفورا واخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله آثما او كفورا قال ابو جهل فنزله لئن رأيت محمدا يصلي لاطأن على رقبته فنهاه ان يطيعه وفي قوله يوما ثقيلا قال عسرا شديدا واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وشددنا اسرهم قال هو المفاصل واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الربيع رضي الله عنه وشددنا اسرهم قال مفاصلهم واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه وشددنا اسرهم قال خلقهم واخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه مثله واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله وشددنا اسرهم قال خلقهم وفي قوله ان هذه تذكرة قال ان هذه السورة تذكرة قوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله اخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله القدرية وقد قتل لعن الله القدرية وقد فعل ما قالوا كما قال الله ولا قالوا كما قالت الملائكة ولا كما قالت الانبياء ولا قالوا كما قال اهل الجنة ولا كما قال اهل النار ولا كما قال الشيطان قال الله وما تشاؤون الا ان يشاء الله وقالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا وقالت الانبياء في قصة نوح ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم هو ربكم وقال اهل الجنة وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وقال اهل النار ربنا غلبت علينا شقوتنا وقال الشيطان رب بما اغويتني واخرج ابن مردويه من طريق ابن شهاب رضي الله عنه عن سالم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا خطب كل ما هو آت قريب لا بعيد لما هو آت ولا يعجل الله لعجلة احد ما شاء الله لا ما شاء الناس يريد الناس امرا ويريد الله امرا ما شاء الله كان ولو كره الناس لا مباعد لما قرب الله ولا مقرب لما باعد الله لا يكون شيء الا باذن الله

سورة المرسلات مكية

اخرج النحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة المرسلات بمكة واخرج البخاري ومسلم والنسائي وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمنى اذ نزلت عليه سورة والمرسلات عرفا فانه ليتلوها واني لاتلقاها من فيه وان فاه لرطب بها اذ وثبت علينا حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوها فذهبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها واخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال نزلت والمرسلات عرفا ليلة الحية قالوا وما ليلة الحية قال خرجت حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوها فتغيبت في جحر فقال دعوها فقد وقاها الله شركم كما وقاكم شرها واخرج الحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار فنزلت عليه والمرسلات فاخذتها من فيه وان فاه لرطب بها فلا ادري بايها ختم فبأي حديث بعده يؤمنون او واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون واخرج ابن ابي شيبة والبخاري ومسلم وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ام الفضل رضي الله عنها سمعته وهو يقرأ والمرسلات عرفا فقالت يا بني لقد ذكرتني بقراءتك هذه السورة انها لآخر ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها في المغرب واخرج الطبراني في الاوسط عن عبد العزيز بن ابي سكينة قال لما اتيت انس بن مالك رضي الله عنه فقلت اخبرني عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بنا الظهر فقرأ بالمرسلات والنازعات وعم يتساءلون ونحوها من السور قوله تعالى والمرسلات عرفا الآيات واخرج ابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه والمرسلات عرفا قال هي الملائكة ارسلت بالمعروف واخرج ابن جرير من طريق مسروق عن ابن مسعود رضي الله عنه والمرسلات عرفا قال الملائكة عليهم السلام واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي العبيدين انه سأل ابن مسعود رضي الله عنه عن قوله والمرسلات عرفا قال الريح قال فالفارقات فرقا قال [illegible] واخرج ابن مردويه عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرياح ثمان اربع منها عذاب واربع منها رحمة فالعذاب منها العاصف والصرصر والعقيم والقاصف والرحمة منها الناشرات والمبشرات والمرسلات والذاريات فيرسل الله المرسلات فتثير السحاب ثم يرسل المبشرات فتلقح السحاب ثم يرسل الذاريات فتحمل السحاب فتدر كما تدر اللقحة ثم تمطر وهن اللواقح ثم يرسل الناشرات فتنشر ما اراد واخرج ابن راهويه وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن خالد بن عرعرة رضي الله عنه قال قام رجل الى علي رضي الله عنه فقال ما العاصفات عصفا قال الرياح واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما والمرسلات عرفا قال الريح فالفارقات فرقا قال الملائكة فرقت بين الحق والباطل فالملقيات ذكرا قال الملائكة بالتنزيل واخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه والمرسلات عرفا قال الريح والناشرات نشرا قال الريح واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه والمرسلات عرفا قال هي الريح فالعاصفات عصفا قال هي الريح فالفارقات فرقا يعني القرآن ما فرق الله به بين الحق والباطل فالملقيات ذكرا هم الملائكة تلقي الذكر على الرسل وتلقيه الرسل الى بني آدم عذرا او نذرا منه الى خلقه واخرج ابن جرير عن مسروق رضي الله عنه والمرسلات عرفا قال الملائكة واخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا قال الملائكة واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابي صالح رضي الله عنه والمرسلات عرفا قال هي الرسل ترسل بالمعروف فالعاصفات عصفا قال الريح والناشرات نشرا قال المطر فالفارقات فرقا قال الرسل واخرج عبد بن حميد وابن المنذر من وجه آخر عن ابي صالح رضي الله عنه والمرسلات عرفا قال الملائكة يجيئون بالاعراف فالعاصفات عصفا قال الريح العواصف والناشرات نشرا قال الملائكة ينشرون الكتب فالفارقات

نزلت قال الملائكة تفرق بين الحق والباطل فالملقيات ذكرا قال الملائكة تجيء بالقرآن والكتاب عذرا أو نذرا منه إلى الناس وهم الرسل يعذرون وينذرون. وأخرج ابن الأنباري في الوقف والابتداء والحاكم وصححه وضعفه الذهبي عن زيد بن ثابت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنزل القرآن بالتفخيم قال محمد بن عبد الملك رضي الله عنه كهيئته عذرا أو نذرا والصدفين وألا له الخلق والأمر وأشباه هذا في القرآن. وأخرج ابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه فإذا النجوم طمست قال نظر فقد ذهب ضوؤها نورها. وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن إبراهيم النخعي رضي الله عنه في قوله وإذا الرسل أقتت قال وعدت. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله أقتت قال جمعت. وأخرج عبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه ليوم الفصل قال يوم يفصل فيه بين الناس بأعمالهم إلى الجنة وإلى النار وفي قوله وما أدراك ما يوم الفصل قال تعظيم لذلك اليوم ويل يومئذ للمكذبين قال ويل لهم والله ويل طويل. وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ويل واد في جهنم يسيل فيه صديد أهل النار فجعل للمكذبين. قوله تعالى ألم نخلقكم من ماء الآيات. أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ألم نخلقكم من ماء مهين يعني بالمهين الضعيف. وأخرج عبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله من ماء مهين قال ضعيف فجعلناه في قرار مكين قال الرحم. وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله فقدرنا فنعم القادرون قال ملكنا فنعم المالكون. وأخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه فقدرنا فنعم القادرون قال فخلقنا فنعم الخالقون. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ألم نجعل الأرض كفاتا قال تكفتهم أمواتا وتكف أذاهم أحياء. وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة في المصنف وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه أخذ قملة فدفنها في المسجد ثم قرأ ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه ألم نجعل الأرض كفاتا قال تكفت الميت ولا يرى منه شيء وتكفت الأحياء الرجل في بيته لا يرى من عمله شيء. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله رواسي شامخات قال جبالا مشرفات وفي قوله ماء فراتا قال عذبا وفي قوله بشرر كالقصر قال كالقصر العظيم وفي قوله جمالات صفر قال قطع النحاس. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ظل ذي ثلاث شعب قال دخان جهنم. وأخرج عبد الرزاق عن الكلبي رضي الله عنه في قوله ظل ذي ثلاث شعب قال هو كقوله نارا أحاط بهم سرادقها والسرادق الدخان يخرج من النار فيحيط بهم سرادقها ثم يتفرق ثلاث شعب شعبة هاهنا وشعبة هاهنا وشعبة هاهنا. وأخرج ابن جرير عن قتادة مثله. وأخرج عبد الرزاق والفريابي وهناد وعبد بن حميد والبخاري وابن جرير وابن المنذر والحاكم وابن مردويه من طريق عبد الرحمن بن عابس قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يسأل عن قوله إنها ترمي بشرر كالقصر قال كنا نرفع الخشب بقصر ثلاثة أذرع أو أقل فنرفعه للشتاء فنسميه القصر قال وسمعته يسأل عن قوله جمالات صفر قال حبال السفن يجمع بعضها إلى بعض حتى تكون كأوساط الرجال. وأخرج ابن

جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قرأها كالقصر بفتح القاف والصاد وقال قصر النخل يعني الأعناق وقال جمالات بضم الجيم. وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس رضي الله عنهما كالقصر قال كجذور الشجر. وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت العرب تقول في الجاهلية اقصروا لنا الحطب فيقطع على قدر الذراع والذراعين. وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله ترمي بشرر كالقصر قال أما إنها ليست كالشجر والجبال ولكنها مثل المدائن والحصون. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كالقصر قال هو القصر كأنه جمالات قال الإبل. وأخرج ابن الأنباري في كتاب الأضداد عن الحسن رضي الله عنه في قوله كأنه جمالات صفر قال الصفر السود. وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله كالقصر قال مثل قصر النخلة وفي قوله جمالات صفر قال الجسر وفي لفظه كالحبال. وأخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه في الآية قال القصر أصول الشجر العظام كأنه أجواز الإبل الصفر قال ابن جبير وسعيد كل شيء حرزه. وأخرج ابن جرير عن هارون رضي الله عنه قال قرأها الحسن رضي الله عنه القصر بجزم الصاد قال هو الجزل من الخشب. وأخرج ابن جرير عن الحسن رضي الله عنه كأنه جمالات صفر قال كالنوق السود. وأخرج ابن جرير من طريق علي عن ابن عباس رضي الله عنهما كأنه جمالات صفر يقول قطع النحاس. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله كالقصر قال حزم الشجر وقطع النخل كأنه جمالات صفر قال حبال الجسور. وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه كالقصر قال أصول الشجر وأصول النخل كأنه جمالات صفر قال كأنه نوق سود. وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه أنه كان يقرأ كالقصر قال القطعة من النخلة الجاذرة كأنه جمالات صفر قال القصر. وأخرج الحاكم وصححه من طريق عكرمة رضي الله عنه قال سأل نافع بن الأزرق عن قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا تسمع إلا همسا وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون وهاؤم اقرؤوا كتابيه قال ويحك هل سألت عن هذا أحدا قبلي قال لا قال أما إنك لو كنت سألت هلكت أليس قال الله تعالى وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون وإن لكل مقدار يوم من هذه الأيام لونا من الألوان. وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه أنه سئل عن قوله يوم كان مقداره خمسين ألف سنة قال لله أخبركم بأشد مما تسألون عنه قال ابن عباس رضي الله عنهما وذكر لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان ثم فوربك لنسألنهم أجمعين فهذا يوم لا ينطقون قال ابن عباس رضي الله عنهما وذكر لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان فوربك لنسألنهم أجمعين وهذا يوم لا ينطقون قال ابن عباس رضي الله عنهما إنها أيام كثيرة في يوم واحد يصنع الله فيهن ما يشاء يوم لا ينطقون ويوما عبوسا قمطريرا. وأخرج عبد بن حميد عن أبي الضحى أن نافع بن الأزرق رضي الله عنه وعطية أتيا ابن عباس رضي الله عنهما فقالا يا ابن عباس أخبرنا عن قول الله هذا يوم لا ينطقون وقوله ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون وقوله والله ربنا ما كنا مشركين وقوله ولا يكتمون الله حديثا قال ويحك يا أبا الأزرق إنه يوم طويل وفيه مواقف يأتي عليهم ساعة لا ينطقون

ثم يؤذن لهم فيختصمون ثم يمكثون ما شاء الله يحلفون ويجحدون فاذا فعلوا
ذلك ختم الله على أفواههم وتؤمر جوارحهم فتشهد على أعمالهم بما صنعوا ثم
تطلق ألسنتهم فيشهدون على أنفسهم بما صنعوا قال وذلك قوله ولا يكتمون
الله حديثا. وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر
عن أبي عبد الله الجدلي رضي الله عنه قال أتيت بيت المقدس فقال عبادة إذا كان
يوم القيامة جمع الناس في صعيد واحد فينفذهم البصر ويسمعهم الداعي ويقول الله
هذا يوم الفصل جمعناكم والأولين فإن كان لكم كيد فكيدون اليوم لا ينجو مني جبار
عنيد ولا شيطان مريد فقال عبد الله بن عمرو إنا نجد في الكتاب أنه يخرج يومئذ
عنق من النار فينطلق معتنقا حتى إذا كان بين ظهراني الناس قال يا أيها
الناس إني بعثت إلى ثلاثة أنا أعرف بهم من الوالد بولده ومن الأخ بأخيه
لا يغنيهم مني وزر ولا تخفيهم مني خافية الذي جعل مع الله إلها آخر وكل
جبار عنيد وكل شيطان مريد قال فينطوي عليهم فيقذفهم في النار قبل الحساب
بأربعين إما قال يوما وإما عاما قال ويهرع قوم إلى الجنة فيقول لهم الملائكة
قفوا للحساب فيقولون والله ما كانت لنا أموال وما كنا بعمال فيقول الله صدق
عبادي أنا أحق من أوفى بعهده ادخلوا الجنة فيدخلون الجنة قبل الحساب
بأربعين إما يوما وإما عاما. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة
رضي الله عنه ثم قرأ كلوا واشربوا هنيئا أي لا تموتون. وأخرج ابن جرير عن ابن
زيد رضي الله عنه في قوله كلوا وتمتعوا قليلا قال عنى بهذا أهل الكفر. وأخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه
وإذا قيل لهم اركعوا قال صلوا. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
عن قتادة رضي الله عنه وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون قال عليكم بحسن
الركوع فإن الصلاة من الله بمكان قال وذكر لنا أن حذيفة رضي الله
عنه رأى رجلا يصلي ولا يركع كأنه ينقر نقرا قال لو مات هذا لمات على غير
سنة الإسلام قال وذكر لنا أن ابن مسعود رضي الله عنه رأى رجلا يصلي
ولا يركع وآخر يجر إزاره فضحك قالوا ما يضحكك يا ابن مسعود قال أضحكني
رجلان أحدهما لا ينظر الله إليه والآخر لا يقبل الله صلاته. وأخرج
ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون
يقول يدعون يوم القيامة إلى السجود فلا يستطيعون السجود من أجل
أنهم لم يكونوا يسجدون له في الدنيا

سورة النبأ مكية

أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال نزلت سورة عم يتساءلون بمكة. وأخرج ابن مردويه
عن عبد الله بن الزبير قال نزلت سورة عم يتساءلون بمكة. وأخرج
البيهقي في سننه عن عبد العزيز بن قيس قال سألت أنسا رضي الله
عنه عن مقدار صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فأمر أحد بنيه يصلي
بنا الظهر أو العصر فقرأ بنا والمرسلات وعم يتساءلون. قوله تعالى
عم يتساءلون الآيات. أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم وابن مردويه عن الحسن رضي الله عنه قال لما بعث
النبي صلى الله عليه وسلم جعلوا يتساءلون بينهم فنزلت عم يتساءلون
عن النبأ العظيم. وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله عم يتساءلون عن النبأ العظيم قال القرآن. وأخرج عبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه عن النبأ العظيم
قال القرآن. وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر

عن قتادة

عن قتادة رضي الله عنه ألم نجعل الأرض مهادا قال بيوتكم والجبال أوتادا قال
أوتدت بها. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله ألم
نجعل الأرض مهادا إلى قوله معاشا قال نعم من الله يعدها عليكم يا ابن آدم لتعمل
لأن تشكرها. وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما أراد الله أن
يخلق الخلق أرسل الريح فتسحت الماء حتى أبدت عن حشفة وهي التي تحت
الكعبة ثم مد الأرض حتى بلغت ما شاء الله من الطول والعرض وكانت هكذا
تميد وقال بيده هكذا وهكذا فجعل الله رواسي الجبال رواسي فكان أبو
قبيس أول جبل وضع في الأرض. وأخرج ابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه
قال إن الأرض أول ما خلقت خلقت من عند بيت المقدس وضعت طينة
فقيل لها اذهبي هكذا وهكذا وخلقت على صخرة والصخرة على حوت والحوت على
الماء فأصبحت وهي تميد فقالت الملائكة عليهم السلام يا رب من يسكن هذه فأصبحت
الجبال فيها أوتادا فقالت الملائكة يا رب أخلقت خلقا هو أشد من هذه قال
الحديد قالوا فهل خلقت خلقا هو أشد من الحديد قال النار قالوا فهل خلقت
خلقا هو أشد من النار قال الماء قالوا فهل خلقت خلقا هو أشد من الماء قال الريح
قالوا فهل خلقت خلقا أشد من الريح قال ابن آدم. وأخرج الفريابي وعبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وخلقناكم أزواجا
قال اثنين اثنين وفي قوله وجعلنا النهار معاشا قال يبتغون من فضل الله
وفي قوله وجعلنا سراجا قال يتلألأ وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا قال
منصبا ينصب. وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
والخرائطي في مكارم الأخلاق عن قتادة رضي الله عنه وجعلنا سراجا وهاجا
قال الوهاج المنير وأنزلنا من المعصرات قال من السماء وبعضهم يقول الريح
ماء ثجاجا قال الثجاج المنصب. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي
حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وجعلنا سراجا وهاجا قال مضيئا
وأنزلنا من المعصرات قال السحاب ماء ثجاجا قال منصبا. وأخرج
أبو الشيخ في العظمة عن مجاهد رضي الله عنه في قوله سراجا وهاجا قال يتلألأ. وأخرج
الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق رضي
الله عنه قال له أخبرني عن قوله وأنزلنا من المعصرات قال السحاب
يعصر بعضه بعضا فيخرج الماء من بين السحابتين قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم أما سمعت النابغة وهو يقول

تجري بها الأرواح من بين شمأل ... وبين صباها المعصرات الدوامس

قال أخبرني عن قوله ماء ثجاجا قال الثجاج الكثير الذي ينبت منه الزرع قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم أما سمعت أبا ذؤيب وهو يقول

سقى أم عمرو كل آخر ليلة ... حناتم سود ماؤهن ثجيج

وأخرج عبد بن حميد وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر والخرائطي من طرق
عن ابن عباس رضي الله عنهما وأنزلنا من المعصرات قال الرياح ماء ثجاجا
قال منصبا. وأخرج الشافعي وعبد بن حميد وسعيد بن منصور وعبد بن
حميد وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه والخرائطي
في مسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله وأنزلنا من المعصرات
ماء ثجاجا قال يبعث الله الريح فتحمل الماء فتمر به السحاب فتدر كما تدر
اللقحة والثجاج ينزل من السماء أمثال العزالي فتصرفه الرياح فينزل
متفرقا. وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه وأنزلنا من المعصرات
قال السحاب ماء ثجاجا قال صبا وقال كثيرا. وأخرج عبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر عن الربيع بن أنس رضي الله عنه وأنزلنا من

من المعصرات ماء ثجاجا قال يبعث الله الريح فتحمل الماء فتمري به السحاب فتدر كما تدر اللقحة والثجاج ينزل من السماء أمثال العزالي فتصرفه الرياح فينزل متفرقا. وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه وأنزلنا من المعصرات قال السحاب ماء ثجاجا قال صبا أو قال كثيرا. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الربيع بن أنس رضي الله عنه وأنزلنا من المعصرات قال من السحاب ماء ثجاجا قال منصبا. وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه قال في مصحف الفضل بن عباس وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا. وأخرج ابن جرير وابن الأنباري في المصاحف عن قتادة رضي الله عنه قال في قراءة ابن عباس رضي الله عنهما وأنزلنا من المعصرات بالرياح. وأخرج الخطيب في مطالع الأفلاك عن مجاهد رضي الله عنه وأنزلنا بالمعصرات الريح ولذلك كان يقرؤها بالمعصرات ماء ثجاجا منصبا. وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وجنات ألفافا قال مجتمعة. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وجنات ألفافا قال ملتفة. وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه وجنات ألفافا قال ملتفة بعضها إلى بعض. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه وجنات ألفافا قال الزرع إذا كان بعضه إلى جنب بعض. وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما وجنات ألفافا يقول جنات التف بعضها ببعض.

قوله تعالى إن يوم الفصل الآيتين

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه إن يوم الفصل كان ميقاتا قال هو يوم عظمه الله وهو يوم يفصل فيه بين الأولين والآخرين. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا قال زمرا زمرا. وأخرج ابن مردويه عن البراء بن عازب رضي الله عنه أن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال يا رسول الله ما قول الله يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا قال يا معاذ سألت عن عظيم من الأمر ثم أرسل عينيه ثم قال عشرة أصناف قد ميزهم الله من جماعة المسلمين فبدل صورهم فبعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكسين أرجلهم فوق ووجوههم أسفل يسحبون عليها وبعضهم عمي يترددون وبعضهم صم بكم لا يعقلون وبعضهم يمضغون ألسنتهم فهي مدلاة على صدورهم يسيل القيح من أفواههم لعابا يتقذرهم أهل الجمع وبعضهم مقطعة أيديهم وأرجلهم وبعضهم مصلبين على جذوع من نار وبعضهم أشد نتنا من الجيف وبعضهم يلبسون جبابا سابغة من قطران لاصقة بجلودهم فأما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس وأما الذين على صورة الخنازير فأهل السحت والمنكسون على وجوههم فأكلة الربا والعمي من يجورون في الحكم والصم البكم المعجبون بأعمالهم والذين يمضغون ألسنتهم فالعلماء والقصاص الذين يخالف قولهم أعمالهم والمقطعة أيديهم وأرجلهم الذين يؤذون الجيران والمصلبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس إلى السلطان والذين هم أشد نتنا من الجيف فالذين يتمتعون بالشهوات واللذات ويمنعون حق الله من أموالهم والذين يلبسون الجباب فأهل الكبر والفخر والخيلاء.

قوله تعالى وفتحت السماء الآيات

أخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه أنه قرأ وفتحت السماء خفيفة. وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وسيرت الجبال فكانت سرابا قال سراب الشمس الآل. وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن أبي الكنود رضي الله عنه في قوله

إن جهنم كانت مرصادا قال صارت. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في قوله إن جهنم كانت مرصادا قال لا يدخل الجنة أحد حتى يجتاز النار. وأخرج ابن جرير عن سفيان رضي الله عنه إن جهنم كانت مرصادا قال عليها ثلاث قناطر. وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه إن جهنم كانت مرصادا قال تعلموا أنه لا سبيل إلى الجنة حتى تقطع النار وقال في آية أخرى وإن منكم إلا واردها للطاغين مآبا قال مأوى ومنزلا لابثين فيها أحقابا قال الأحقاب ما لا انقطاع له كلما مضى حقب جاء حقب قال وذكر لنا أن الحقب ثمانون سنة من سني يوم القيامة. وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما لابثين فيها أحقابا قال سنين. وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه لابثين فيها أحقابا قال ليس لها أجل كلما مضى حقب دخلت في الآخر. وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه قال الحقب سبعون سنة كل يوم فيها ألف سنة. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن الربيع رضي الله عنه لابثين فيها أحقابا قال لا يدري أحدكم تلك الأحقاب إلا أن الحقب الواحد ثمانون سنة السنة ثلاثمائة وستون يوما اليوم الواحد مقدار ألف سنة والحقب الواحد ثمانية عشر ألف سنة. وأخرج ابن جرير عن بشير بن كعب رضي الله عنه في قوله لابثين فيها أحقابا قال بلغني أن الحقب ثلاثمائة سنة كل سنة ثلاثمائة وستين يوما كل يوم ألف سنة. وأخرج عبد الرزاق والفريابي وهناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن سالم بن أبي الجعد رضي الله عنه قال سأل علي بن أبي طالب هلال الهجري ما تجدون الحقب في كتاب الله قال نجده ثمانين سنة كل سنة منها اثنا عشر شهرا كل شهر ثلاثون يوما كل يوم ألف سنة. وأخرج سعيد بن منصور والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله لابثين فيها أحقابا قال الحقب الواحد ثمانون سنة. وأخرج البزار عن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه لابثين فيها أحقابا قال الحقب ثمانون سنة. وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي هريرة رضي الله عنه لابثين فيها أحقابا قال الحقب ثمانون سنة والسنة ثلثمائة وستون يوما واليوم كألف سنة مما تعدون. وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير رضي الله عنه مثله. وأخرج عبد بن حميد عن أبي هريرة رضي الله عنه لابثين فيها أحقابا قال الحقب ثمانون عاما اليوم منها كسدس الدنيا. وأخرج ابن أبي عمر العدني في مسنده وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لابثين فيها أحقابا قال الحقب ألف شهر والشهر ثلاثون يوما والسنة اثنا عشر شهرا ثلاثمائة وستون يوما كل يوم منها ألف سنة مما تعدون فالحقب ثلاثون ألف ألف سنة. وأخرج البزار وابن مردويه والديلمي عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لا يخرج من النار من دخلها حتى يمكث فيها أحقابا والحقب بضع وثمانون سنة كل سنة ثلثمائة وستون يوما واليوم ألف سنة مما تعدون قال ابن عمر رضي الله عنهما فلا يتكلن أحد على أنه يخرج من النار. وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الحقب ثمانون سنة. وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه في قوله لابثين فيها أحقابا قال الحقب الواحد ثمانون سنة. وأخرج ابن مردويه عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحقب أربعون سنة. وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه أنه قرأ لابثين فيها أحقابا بالألف. وأخرج عبد بن حميد عن عمرو بن ميمون رضي الله عنه أنه قرأ لبثين فيها أحقابا بغير ألف

وأخرج عبد بن حميد عن عمرو بن شرحبيل رضي الله عنه أنه قرأها لابثين
فيها أحقابا. وأخرج ابن جرير عن خالد بن معدان رضي الله عنه في قوله لابثين
فيها أحقابا وقوله إلا ما شاء ربك أنهما في أهل التوحيد من أهل القبلة. وأخرج
عبد بن حميد عن أبي العالية رضي الله عنه لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا إلا حميما
وغساقا قال فاستثنى من الشراب الحميم ومن البارد الغساق وهو الزمهرير.
وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال الزمهرير ضرب من العذاب لأن الله تعالى يقول لا يذوقون
فيها بردا ولا شرابا. وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي
الله عنهما إلا حميما وغساقا قال الحميم الحار الذي يحرق والغساق الزمهرير
البارد. وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد
رضي الله عنه لا يذوقون فيها بردا قال لا يستطيعونه من برده. وأخرج ابن
مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا إلا حميما وغساقا قال قد انتهى حره وغساقا
قال قد انتهى حره وإن الرجل إذا أدنى الإناء من فيه سقط فروة وجهه حتى يبقى
عظاما تقعقع. وأخرج ابن المنذر عن مرة رضي الله عنه لا يذوقون
فيها بردا قال نوما المستلذة. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله جزاء وفاقا قال وافق أعمالهم. وأخرج
عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه جزاء وفاقا قال جزاء وافق
أعمال القوم أعمال السوء. وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله جزاء وفاقا يقول
وافق الجزاء العمل إنهم كانوا لا يرجون حسابا قال لا يخافون وفي لفظ لا يبالون
فيصدقون بالبعث. وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه
في قوله إنهم كانوا لا يرجون حسابا قال لا يرجون ثوابا ولا يخافون عقابا.
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عبد الله بن عمرو
رضي الله عنه قال ما أنزلت على أهل النار آية قط أشد منها فذوقوا
فلن نزيدكم إلا عذابا فهم في مزيد من عذاب الله أبدا. وأخرج عبد
ابن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن الحسن
ابن دينار قال سألت أبا برزة الأسلمي رضي الله عنه عن أشد آية في كتاب
الله على أهل النار فقال قول الله فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا.
وأخرج ابن مردويه عن الحسن رضي الله عنه قال سئل أبو برزة
الأسلمي عن أشد آية في كتاب الله تعالى قوله فذوقوا فلن نزيدكم
إلا عذابا قال فهو مقدار ساعة بساعة ويوم بيوم وشهر بشهر وسنة
بسنة أشد عذابا حتى لو أن رجلا من أهل النار أخرج من المشرق لمات
أهل المغرب ولو أخرج من المغرب مات أهل المشرق من نتن ريحه
قال أبو برزة رضي الله عنه شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين تلاها فقال هلك القوم بمعاصيهم ربهم وغضب منهم فأبى إذ غضب
عليهم إلا أن ينتقم منهم. قوله تعالى إن للمتقين مفازا الآيات
أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه
في قوله إن للمتقين مفازا قال فازوا بأن نجوا من النار. وأخرج عبد
الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه
في قوله إن للمتقين مفازا قال مفازا من النار إلى الجنة. وأخرج ابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما في
قوله إن للمتقين مفازا قال متنزها وكواعب قال نواهد أترابا قال

٤٣

مستويات وكأسا دهاقا قال ممتلئا. وأخرج الطستي عن ابن عباس
رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق رضي الله عنه قال له أخبرني عن قوله عز وجل
حدائق وأعنابا قال الحدائق البساتين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
أما سمعت الشاعر وهو يقول

بلاد سقاها الله أما سهولها ... فقضب ودر مغدق وحدائق

قال له أخبرني عن قوله وكأسا دهاقا قال الكأس الخمر والدهاق الملآن قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر وهو يقول

أتانا عامر يرجو قرانا ... فأترعنا له كأسا دهاقا

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه في قوله كواعب قال العذارى.
وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله كواعب
قال نواهد. وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
والحاكم وصححه والبيهقي في البعث عن ابن عباس رضي الله عنهما في
قوله وكأسا دهاقا قال هي الممتلئة المترعة المتتابعة وربما سمعت العباس
رضي الله عنه يقول يا غلام اسقنا وادهق لنا. وأخرج عبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن قوله وكأسا دهاقا
قال دراكا. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله
عنهما وكأسا دهاقا قال ملأى. وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي
الله عنه وقتادة وكذا هو والضحاك والحسن مثله. وأخرج عبد بن حميد عن
عكرمة رضي الله عنه وكأسا دهاقا قال يتبع بعضها بعضا. وأخرج عبد بن
حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه وكأسا دهاقا قال المتتابع بعضه. وأخرج
عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه والضحاك مثله. وأخرج هناد عن
عطية رضي الله عنه في قوله وكأسا دهاقا قال ملأى تتبع بعضه. وأخرج عبد
ابن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه وكأسا دهاقا قال مملوءة قال
عبيد فارسي يعني تتبعا بعضه. وأخرج ابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه في قوله
وكأسا دهاقا قال صافية. وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال إذا كان فيها خمر فهي كأس وإذا لم يكن فيها خمر فليس بكأس. وأخرج عبد
الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه
في قوله لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا قال باطلا ولا مأثما وفي قوله عطاء حسابا
قال كثيرا وفي قوله لا يملكون منه خطابا قال كلاما. وأخرج الفريابي وعبد
ابن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله جزاء من ربك
عطاء حسابا قال لما عملوا وفي قوله لا يملكون منه خطابا قال كلاما. قوله
تعالى يوم يقوم الروح الآيات. أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة وابن
مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الروح جند
من جنود الله ليسوا بملائكة لهم رؤوس وأيد وأرجل ثم قرأ يوم يقوم الروح والملائكة
صفا قال هؤلاء جند وهؤلاء جند. وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في الأسماء والصفات
عن مجاهد رضي الله عنه قال الروح خلق على صورة بني آدم. وأخرج عبد
الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه قال الروح
يأكلون ولهم أيد وأرجل ورؤوس وليسوا ملائكة. وأخرج عبد بن حميد
وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في الأسماء والصفات عن أبي صالح
رضي الله عنه في قوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا قال الروح خلق كالناس
وليسوا بالناس لهم أيدي وأرجل. وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة
عن الشعبي رضي الله عنه في قوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا قال هما

سماطين يوم القيامة سماطين الروح وسماطين الملائكة. وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عبد الرحمن بن بريدة رضي الله عنه قال ما يبلغ الجن والانس والملائكة والشياطين عشر الروح ولقد قبض النبي صلى الله عليه وسلم وما يعلم الروح. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه في قوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا قال الروح أعظم خلقا من الملائكة ولا ينزل ملك الا ومعه روح. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يوم يقوم الروح قال هو ملك من أعظم الملائكة خلقا. وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال الروح في السماء الرابعة وهو أعظم من السموات والجبال ومن الملائكة يسبح كل يوم اثني عشر ألف تسبيحة يخلق الله من كل تسبيحة ملكا من الملائكة يجيء يوم القيامة صفا وحده. وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه قال الروح حاجب الله يقوم بين يدي الله يوم القيامة وهو أعظم الملائكة لو فتح فاه لوسع جميع الملائكة والخلق إليه ينظرون فمن مخافته لا يرفعون طرفهم إلى من فوقه. وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن مقاتل بن حيان رضي الله عنه قال الروح أشرف الملائكة وأقربهم من الرب وهو صاحب الوحي. وأخرج الخطيب في المتفق والمفترق عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال الروح ملك من الملائكة له عشرة آلاف جناح ما بين كل جناحين منها ما بين المشرق والمغرب له ألف وجه لكل وجه ألف لسان وشفتين وعينين يسبحون الله تعالى. وأخرج مسلم وأبو داود والنسائي والبيهقي في الأسماء والصفات عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب الملائكة والروح. وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله يوم يقوم الروح قال جبريل. وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إن جبريل يوم القيامة لقائم بين يدي الجبار ترعد فرائصه فرقا من عذاب الله يقول سبحانك لا إله إلا أنت ما عبدناك حق عبادتك ما بين منكبيه كما بين المشرق والمغرب أما سمعت قول الله يوم يقوم الروح والملائكة صفا. وأخرج البيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يوم يقوم الروح قال هي حين تقوم أرواح الناس مع الملائكة فيما بين النفختين قبل أن ترد الأرواح إلى الأجساد. قوله تعالى لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن الآيات. وأخرج ابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وقال صوابا قال لا إله إلا الله. وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال صوابا قال منها لا إله إلا الله. وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه مثله. وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وقال صوابا قال حقا في الدنيا وعمل به. وأخرج البيهقي في شعب الإيمان وضعفه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال العباس بن عبد المطلب يا رسول الله ما الجمال قال صواب القول بالحق قال فما الكمال قال حسن الفعال بالصدق. قوله تعالى ذلك اليوم الحق الآية. أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله فمن شاء اتخذ إلى ربه مآبا قال سبيلا. قوله تعالى يوم ينظر الآية. أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في قوله يوم ينظر المرء قال المؤمن. وأخرج ابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه أنه قرأ هذه الآية يوم ينظر المرء ما قدمت يداه قال المرء المؤمن [illegible] بطاعة الله. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث والنشور عن أبي هريرة رضي الله عنه قال يحشر الناس كلهم يوم القيامة البهائم والدواب

والطير

والطير وكل شيء فيبلغ من عدل الله أن يأخذ للجماء من القرناء ثم يقول كوني ترابا فذلك حين يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا. وأخرج الدينوري في المجالسة عن يحيى بن جعدة رضي الله عنه قال ان أول خلق الله يحاسب يوم القيامة الدواب والهوام حتى تقتص بينها حتى لا يذهب شيء بظلامته ثم يجعلها ترابا ثم يبعث الثقلين الانس والجن فيسألهم فيومئذ يتمنى الكافر يا ليتني كنت ترابا. وأخرج ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه قال يقاد للمنقورة من الناقرة والمركوضة من الراكضة والمكلومة من ذات القرن بين يدي الناس ثم يقول كوني ترابا لا جنة ولا نار فذلك حين يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن [illegible] في كتاب [illegible] والغرائب عن أبي الزناد رضي الله عنه قال إذا قضي بين الناس وأمر بأهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار قيل لسائر الأمم ولمؤمني الجن عودوا ترابا فيعودون ترابا فعند ذلك يقول الكافر حين يراهم قد عادوا ترابا يا ليتني كنت ترابا. وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه قال لما ضرب البهائم ثم صيرها الله ترابا فعند ذلك قال الكافر يا ليتني كنت ترابا. وأخرج عبد بن حميد عن ليث بن أبي سليم رضي الله عنه قال ثواب الجن أن يجاروا من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا

سورة النازعات مكية

أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة النازعات بمكة. وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير رضي الله عنه مثله. وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن علي رضي الله عنه في قوله والنازعات غرقا قال هي الملائكة تنزع أرواح الكفار والناشطات نشطا هي الملائكة تنشط أرواح الكفار ما بين الأظفار والجلد حتى تخرجها والسابحات سبحا هي الملائكة تسبح بأرواح المؤمنين بين السماء والأرض فالسابقات سبقا هي الملائكة يسبق بعضها بعضا بأرواح المؤمنين إلى الله فالمدبرات أمرا هي الملائكة تدبر أمر العباد من السنة إلى السنة. وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والنازعات غرقا قال هي أنفس الكفار تنزع ثم تنشط ثم تغرق في النار. وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما والنازعات غرقا والناشطات نشطا قال الموت. وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما والناشطات نشطا قال الموت. وأخرج جويبر في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والنازعات غرقا قال هي أرواح الكفار لما عاينت ملك الموت [illegible] بسخط الله عز وجل فنشطها نشطا من العصب واللحم والسابحات سبحا أرواح المؤمنين لما عاينت ملك الموت قال اخرجي أيتها النفس الطيبة إلى روح وريحان ورب غير غضبان سبحت سباحة الغائص في الماء فرحا وشوقا إلى الجنة فالسابقات سبقا يعني تسبق إلى كرامة الله. وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس رضي الله عنه والنازعات غرقا والناشطات نشطا قال هاتان الآيتان للكفار عند نزع النفس تنشط نشطا عنيفا مثل سفود في صوف فكان خروجه شديدا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا قال هاتان للمؤمنين. وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله والنازعات غرقا قال النفس حين تغرق في الصدور والناشطات نشطا قال الملائكة حين تنشط الروح من الأصابع والقدمين والسابحات سبحا حين تسبح النفس في الجوف تردد عند الموت. وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله والنازعات غرقا قال الملائكة الذين يلون أنفس الكفار إلى قوله والسابحات سبحا قال الملائكة. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبي صالح رضي الله عنه والنازعات غرقا قال الملائكة ينزعون نفس الإنسان والناشطات نشطا

قال الملائكة ينشطون نفس الانسان والسابحات سبحا قال الملائكة حين ينزلون من
السماء الى الارض فالسابقات سبقا قال الملائكة فالمدبرات امرا قال الملائكة يدبرون
ما امروا به. واخرج عبد بن حميد وابو الشيخ في العظمة عن مجاهد رضي الله عنه والنازعات
غرقا والناشطات نشطا قال الموت. واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابو الشيخ
عن مجاهد رضي الله عنه والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا
فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا قال الملائكة. واخرج عبد بن حميد عن قتادة
رضي الله عنه والنازعات غرقا قال هو الكافر والناشطات نشطا قال هي النجوم
فالمدبرات امرا قال هي الملائكة. واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عطاء رضي الله
عنه والنازعات غرقا قال القسي والناشطات نشطا قال الاوهاق فالسابقات
سبقا قال الخيل. واخرج ابن مردويه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تمزق الناس تمزقك كلاب النار قال الله والناشطات
نشطا اتدري ما هو قلت يا نبي الله ما هو قال كلاب في النار تنشط اللحم والعظم. واخرج
ابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في قوله والسابحات سبحا قال هذه النجوم كلها. واخرج
ابن ابي حاتم عن علي بن ابي طالب ان ابن الكواء رضي الله عنه سأله عن المدبرات امرا قال
هي الملائكة يدبرون ذكر الرحمن وامره. واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في شعب
الايمان عن عبد الرحمن بن سابط رضي الله عنه قال يدبر امر الدنيا اربعة جبريل وميكائيل
وملك الموت واسرافيل فاما جبريل فموكل بالرياح والجنود واما ميكائيل فموكل بالقطر
والنبات واما ملك الموت فموكل بقبض الارواح واما اسرافيل فهو ينزل عليهم بالامر.
واخرج ابن ابي الدنيا في ذكر الموت عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فالمدبرات
امرا قال ملائكة يكونون مع ملك الموت يحضرون الموتى عند قبض ارواحهم فمنهم
من يعرج بالروح ومنهم من يؤمن على الدعاء ومنهم من يستغفر للميت حتى يصلى عليه ويدلى
حفرته. قوله تعالى يوم ترجف الراجفة الآيات. اخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يوم ترجف الراجفة قال النفخة
الاولى تتبعها الرادفة قال النفخة الثانية قلوب يومئذ واجفة قال خائفة ائنا
لمردودون في الحافرة قال الحياة. واخرج عبد بن حميد والبيهقي في البعث عن
مجاهد رضي الله عنه في قوله يوم ترجف الراجفة قال ترجف الارض والجبال وهي الزلزلة
تتبعها الرادفة قال دكتا دكة واحدة. واخرج احمد وعبد بن حميد والترمذي
وحسنه وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابي بن
كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ربع
الليل قام فقال يا ايها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء
الموت بما فيه. واخرج ابو الشيخ وابن مردويه والديلمي عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف الارض رجفا وتزلزل باهلها
وهي التي يقول الله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة تقول مثل السفينة
في البحر تكفأ باهلها مثل القنديل المعلق بارجائه. واخرج عبد بن حميد عن
الضحاك رضي الله عنه يوم ترجف الراجفة قال النفخة الاولى تتبعها الرادفة
قال النفخة الثانية. واخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه يوم ترجف
الراجفة تتبعها الرادفة قال هما الصيحتان اما الاولى فتميت كل شيء باذن الله
واما الاخرى فتحيي كل شيء باذن الله. واخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي
الله عنه انه سئل عن قوله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قال هما النفختان اما
الاولى فتميت الاحياء واما الثانية فتحيي الموتى ثم تلا هذه الآية ونفخ في الصور فصعق
من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام
ينظرون. واخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يومئذ واجفة
قال وجلة متحركة. واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله

عنه

عنه قلوب يومئذ واجفة قال خائفة. واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي
الله عنه في قوله قلوب يومئذ واجفة قال وجلة وفي قوله ائنا لمردودون في الحافرة
قال الارض نبعث خلقا جديدا ائذا كنا عظاما نخرة قال مرفوتة. واخرج عبد
بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله قلوب يومئذ واجفة قال وجفت
مما عاينت يومئذ ابصارها خاشعة قال ذليلة يقولون ائنا لمردودون في الحافرة
[illegible] انا لمبعوثون خلقا جديدا اذا متنا تكذيبا بالبعث ائذا كنا عظاما نخرة
[illegible] بالية. واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما ائنا لمردودون
في الحافرة قال خلقا جديدا. واخرج عبد بن حميد عن محمد بن كعب رضي الله
عنه ائنا لمردودون في الحافرة قال الحياة بعد الموت. واخرج عبد بن حميد
عن ابي مالك رضي الله عنه ائنا لمردودون في الحافرة قال الحياة. واخرج سعيد
بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن محمد بن كعب رضي الله عنه في قوله ائنا
لمردودون في الحافرة ائذا كنا عظاما نخرة قال لما نزلت هذه الآية قال كفار قريش
لئن حيينا بعد الموت لنخسرن فنزلت تلك اذا كرة خاسرة. واخرج سعيد بن
منصور وعبد بن حميد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان يقرأ ائذا كنا
عظاما ناخرة. واخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود رضي الله عنه انه كان
يقرأ ناخرة بالالف. واخرج الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقرأ هذا
الحرف ائذا كنا عظاما ناخرة. واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن
محمد رضي الله عنه قال سمعت ابن الزبير رضي الله عنه يقرأ عظاما ناخرة فذكرت
ذلك لابن عباس رضي الله عنهما فقال اوليس كذلك. واخرج سعيد بن منصور
وعبد بن حميد وابن المنذر من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقرأ
النازعات ناخرة بالالف وقال بالية. واخرج عبد بن حميد عن محمد بن
كعب القرظي وعكرمة وابراهيم النخعي رضي الله عنهم انهم كانوا يقرءون ناخرة بالالف.
واخرج الفراء عن ابن الزبير رضي الله عنه انه قال على المنبر ما بال صبيان يقرءون
نخرة انما هي ناخرة. واخرج عبد بن حميد عن الضحاك رضي الله عنه عظاما ناخرة
قال بالية. واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال الناخرة العظم يبلى
تدخل فيه الريح منه. واخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله
قالوا تلك اذا كرة خاسرة قال لئن خلقنا خلقا جديدا لنرجعن الى الخسران
وفي قوله فانما هي زجرة واحدة قال صيحة. واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر عن مجاهد رضي الله عنه فانما هي زجرة واحدة قال صيحة فاذا هم
بالساهرة قال المكان المستوي من الارض. واخرج عبد بن حميد عن قتادة
رضي الله عنه في قوله قالوا تلك اذا كرة خاسرة قال رجعة خاسرة قال ثلب
[illegible] البعث في انفس القوم قال الله فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة
قال فاذا هم على ظهر الارض بعد ان كانوا في جوفها. واخرج عبد بن حميد عن الضحاك
رضي الله عنه فكانوا في بطن الارض ثم صاروا على ظهرها. واخرج عبد بن
حميد عن الحسن رضي الله عنه والشعبي مثله. واخرج ابو عبيد في فضائله وابن
الانباري في الوقف والابتداء وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه سئل عن قوله فاذا هم بالساهرة قال الارض كلها
ساهرة وقال ابن عباس رضي الله عنهما قال امية بن ابي الصلت وفيها لحم ساهرة
وبحر. واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه فاذا هم
بالساهرة قال الساهرة وجه الارض وفي لفظ قال الارض كلها ساهرة الا ترى
قول الشاعر:

صيد بحر وصيد ساهرة. واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد
عن الشعبي رضي الله عنه فاذا هم بالساهرة قال اذا هم بالارض ثم تمثل

بيت بن ابي الصلت
وفيها لحم ساهرة وبحر وما فاهوا به لهم مقيم
واخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه فاذا هم بالساهرة قال بالارض كانوا في
اسفلها فاخرجوا الى اعلاها واخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه في قوله
بالساهرة قال تسمى الارض ساهرة بيت المقدس واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم
عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه فاذا هم بالساهرة قال ارض بيضاء عفراء
كالخبزة من النقي واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه فاذا هم
بالساهرة قال جهنم قوله تعالى هل اتاك الآيات اخرج الفريابي
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله اذهب الى
فرعون انه طغى قال عصى وفي قوله فاراه الآية الكبرى قال عصاه ويده وفي قوله
ثم ادبر يسعى قال يعمل بالفساد وفي قوله فاخذه الله نكال الآخرة والاولى قال
نكال الاولى ما علمت لكم من اله غيري والآخرة قوله انا ربكم الاعلى واخرج عبد
الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله فاراه الآية الكبرى قال
عصاه ويده وفي قوله فاخذه الله نكال الآخرة والاولى قال اصابته عقوبة
الدنيا والآخرة واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه مثله
واخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن محمد بن جويرية رضي الله عنه قال لما
بعث الله موسى الى فرعون قال له اذهب الى فرعون انه طغى الى قوله واهديك
الى ربك فتخشى ولن يفعل فقال موسى رب فكيف اذهب اليه وقد علمت انه
لا يفعل فاوحى الله اليه ان امض لما امرت به فان في السماء اثني عشر الف ملك يطلبون
علم القدر فلم يبلغوه ولم يدركوه واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة
رضي الله عنه في قوله هل لك الى ان تزكى قال هل لك ان تقول لا اله الا الله
واخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله هل لك الى ان تزكى قال الى ان
تخلص وفي قوله ثم ادبر يسعى قال يعمل بالفساد والمعاصي واخرج
ابن المنذر عن الربيع رضي الله عنه في قوله ثم ادبر يسعى قال ادبر عن الحق وسعى
يجمع واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال لما قال موسى عليه
السلام لفرعون هل لك في ان اعطيك شبابك لا تهرم وملكك لا ينزع منك وترد
اليك لذة المناكح والمشارب والركوب واذا مت دخلت الجنة فوقعت
في نفسه هذه الكلمات وهي اللينات قال حتى ياتي هامان فلما
جاء هامان اخبره فعجزه هامان وقال تصير تعبد بعد ان كنت ربا تعبد فذلك
حين خرج عليهم فقال لقومه وجمعهم انا ربكم الاعلى واخرج ابن جرير عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فاخذه الله نكال الآخرة قال قوله انا ربكم الاعلى
قال والاولى ما علمت لكم من اله غيري واخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه
والضحاك مثله واخرج عبد بن حميد عن الشعبي رضي الله عنه فاخذه
الله نكال الآخرة والاولى قال هما كلمتاه الاولى ما علمت لكم من اله غيري والاخرى
انا ربكم الاعلى وكان بينهما اربعون سنة واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن ابي
عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال كان بين كلمتيه اربعون سنة واخرج عبد
الرزاق وابن المنذر عن خيثمة رضي الله عنه قال كان بين قول فرعون ما علمت
لكم من اله غيري وقوله انا ربكم الاعلى اربعون سنة قوله تعالى أانتم
اشد خلقا الآيات اخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في
قوله رفع سمكها قال بناها واغطش ليلها قال اظلم ليلها واخرج عبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله رفع سمكها
قال رفع بناءها بغير عمد واغطش ليلها قال اظلم ليلها واخرج ضحاها قال
ابرزه والارض بعد ذلك قال مع ذلك دحاها قال بسطها واخرج عبد

ابن حميد

ابن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله رفع سمكها قال رفع بناءها واغطش ليلها قال
اظلم ليلها واخرج ضحاها قال نور ضوئها والارض بعد ذلك دحاها قال بسطها والجبال
ارساها قال اثبتها ان تميد باهلها واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ابن عباس واغطش ليلها قال اظلم واخرج ضحاها قال الشمس واخرج
عبد بن حميد عن سعيد بن جبير واغطش ليلها قال اظلم ليلها واخرج ضحاها قال
اخرج نهارها واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما والارض بعد ذلك
دحاها قال مع ذلك واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رجلا قال له آيتان في كتاب الله يخالف احداهما الاخرى فقال انما اوتيت من قبل
رايك اقرأ قال قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين حتى بلغ ثم استوى
الى السماء وقوله والارض بعد ذلك دحاها قال خلق الله الارض قبل ان يخلق
السماء ثم خلق السماء ثم دحى الارض بعد ما خلق السماء وانما قوله دحاها بسطها
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله دحاها قال دحيها ان اخرج
منها الماء والمرعى وشقق فيها الانهار وجعل فيها الجبال والرمال والسبل والآكام وما
بينهما في يومين واخرج ابن المنذر عن ابراهيم التيمي رضي الله عنه والارض بعد
ذلك دحاها قال دحيت من مكة واخرج عبد بن حميد عن عطاء رضي الله عنه
قال بلغني ان الارض دحيت دحوا من تحت الكعبة واخرج ابو الشيخ في العظمة
عن علي رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح
فلما قضى صلاته رفع راسه الى السماء فقال تبارك رافعها ومدبرها ثم رمى
ببصره الى الارض فقال تبارك داحيها وخالقها واخرج ابن المنذر عن ابن جريج
رضي الله عنه في قوله اخرج منها ماءها قال فجر فيها الانهار ومرعاها قال ما خلق الله
من نبات او شيء واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
متاعا لكم قال منفعة واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله فاذا جاءت الطامة الكبرى قال الطامة من اسماء يوم القيامة واخرج
ابن ابي شيبة وابن المنذر عن القاسم بن الوليد الهمداني رضي الله عنه في قوله
فاذا جاءت الطامة الكبرى قال اذا سيق اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى
النار واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر عن عمرو بن قيس الكندي رضي الله عنه
فاذا جاءت الطامة الكبرى قال اذا قيل اذهبوا به الى النار واخرج ابن المنذر
عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله وبرزت الجحيم لمن يرى قال لمن ينظر واخرج
ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فاذا جاءت الطامة الكبرى
قال اذا رفعوا الى مالك خازن جهنم وفي قوله فاما من طغى قال عصى وفي قوله
يسألونك عن الساعة ايان مرساها قال حينها فيم انت من ذكراها قال الساعة
واخرج ابن مردويه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان النبي صلى الله
عليه وسلم يسأل عن الساعة فنزلت فيم انت من ذكراها واخرج ابن ابي حاتم
وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان مشركي اهل
مكة سألوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا متى الساعة استهزاء منهم فانزل
الله يسألونك عن الساعة ايان مرساها يعني مجيئها فيم انت من ذكراها يعني ما انت
من علمها يا محمد الى ربك منتهاها يعني منتهى علمها انما انت منذر رسول
من يخشاها يعني من يخشى القيامة كانهم يوم يرونها يعني يرون القيامة لم يلبثوا
في الدنيا ولم يقيموا في قبورهم الا عشية ما بين الظهر الى غروب الشمس
او ضحاها ما بين طلوع الشمس الى نصف النهار واخرج البزار وابن جرير
وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت ما زال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عن الساعة حتى انزل الله عليه فيم
انت من ذكراها الى ربك منتهاها فانتهى فلم يسأل بعدها واخرج سعيد

ابن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن عروة رضي الله عنه مرسلا

وأخرج عبد بن حميد والنسائي وابن جرير والطبراني وابن مردويه عن طارق بن شهاب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ذكر الساعة حتى نزلت فيم أنت من ذكراها إلى ربك منتهاها فكف عنها

وأخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت الأعراب إذا قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم سألوه عن الساعة فينظر إلى أحدث إنسان منهم فيقول إن يعش هذا قامت عليكم ساعتكم

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله إلى ربك منتهاها قال علمها وفي قوله إلا عشية قال من الدنيا أو ضحاها قال العشية

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله كأنهم يوم يرونها الآية قال تدقيق الدنيا في أنفس القوم حين عاينوا أمر الآخرة

وأخرج ابن أبي شيبة عن زيد بن أسلم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ما نبوا أمر الآخرة

وأخرج ابن أبي شيبة عن زيد بن أسلم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما يدخل الجنة من يرجوها وإنما يجنب النار من يخافها وإنما يرحم الله من يرحم

سورة الأعمى مكية

وأخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة عبس بمكة

وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير رضي الله عنه مثله

وأخرج ابن العربي عن أبي وائل رضي الله عنه أن وفد بني أسد أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال من أنتم فقالوا نحن بنو الزنية أحلاس الخيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنتم بنو الرشدة فقال الحضرمي والله لا نكون كبني المحولة وهو بنو عبد الله بن غطفان كان يقال لهم بنو عبد العزى بن غطفان فقال النبي صلى الله عليه وسلم للحضرمي هل تقرأ شيئا من القرآن فقال نعم فقال اقرأه فقرأ من عبس وتولى ما شاء أن يقرأ ثم قرأ وهو الذي من على الحبلى فأخرج منها نسمة تسعى بين شراسيف وحشى فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تزد فيها فإنها كافية

وأخرج ابن النجار عن أنس رضي الله عنه قال استأذن الحضرمي على النبي صلى الله عليه وسلم فأذن له فتحدث طويلا ثم قال له يا علقمة هل تحسن من القرآن شيئا قال نعم ثم قرأ عليه عبس حتى ختمها فانتهى إلى آخرها وزاد فيها من عنده وهو الذي من على الحبلى فأخرج منها نسمة تسعى من بين شراسيف وحشى فصاح به النبي صلى الله عليه وسلم يا علقمة انته فقد انتهت السورة

قوله تعالى عبس وتولى الآيات

أخرج الترمذي وحسنه وابن المنذر وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت أنزلت عبس وتولى في ابن أم مكتوم الأعمى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من عظماء المشركين فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقبل على الآخر ويقول أترى بما أقول بأسا فيقول لا ففي هذا أنزلت

وأخرج ابن المنذر وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس من ناس من وجوه قريش منهم أبو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة فيقول لهم أليس حسنا أن جئت بكذا وكذا فيقولون بلى والله فجاء ابن أم مكتوم رضي الله عنه وهو مشتغل بهم فسأله فأعرض عنه فأنزل الله أما من استغنى فأنت له تصدى وأما من جاءك يسعى وهو يخشى فأنت عنه تلهى يعني ابن أم مكتوم

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وأبو يعلى عن أنس رضي الله عنه قال جاء ابن أم مكتوم رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يكلم أبي بن خلف فأعرض عنه فأنزل الله تعالى عبس وتولى أن جاءه الأعمى فكان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يكرمه

وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يناجي عتبة بن ربيعة والعباس بن عبد المطلب وأبا جهل بن هشام وكان يتصدى لهم كثيرا ويحرص عليهم أن يؤمنوا فأقبل إليه رجل أعمى يقال له عبد الله بن أم مكتوم يمشي وهو يناجيهم فجعل عبد الله يستقرئ النبي صلى الله عليه وسلم آية من القرآن قال يا رسول الله علمني مما علمك الله فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبس في وجهه وتولى وكره كلامه وأقبل على الآخرين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم نجواه وأخذ ينقلب إلى أهله أمسك الله ببعض بصره ثم خفق برأسه ثم أنزل الله عبس وتولى أن جاءه الأعمى فلما نزل فيه ما نزل أكرمه نبي الله صلى الله عليه وسلم وكلمه يقول له ما حاجتك هل تريد من شيء

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن أبي مالك رضي الله عنه في قوله عبس وتولى قال جاء عبد الله بن أم مكتوم فعبس في وجهه وتولى كان يتصدى لأمية بن خلف فقال الله أما من استغنى فأنت له تصدى

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحكم رضي الله عنه قال ما رئي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية يتصدى لغني ولا يعرض عن فقير

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه قال لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتم شيئا من الوحي كتم هذا عن نفسه

وأخرج الطبراني وابن مردويه عن أبي أمامة رضي الله عنه قال أقبل ابن أم مكتوم الأعمى وهو الذي نزلت فيه عبس وتولى أن جاءه الأعمى فقال يا رسول الله إني شيخ قد كبرت سني ورق عظمي وذهب بصري ولي قائد لا يلائمني فهل تجد لي من رخصة أصلي الصلوات في بيتي قال هل تسمع المؤذن قال نعم قال ما أجد لك من رخصة

وأخرج ابن مردويه عن كعب بن عجرة رضي الله عنه أن الأعمى الذي أنزل الله فيه عبس وتولى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني أسمع النداء ولعلي لا أجد قائدا فقال إذا سمعت النداء فأجب داعي الله

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله أن جاءه الأعمى قال رجل من بني فهر اسمه عبد الله بن أم مكتوم وفي قوله أما من استغنى قال عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأمية بن خلف

وأخرج ابن سعد وابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه في قوله عبس وتولى قال هو رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي رجلا من أشراف قريش قد دعاه إلى الإسلام فأتى عبد الله بن أم مكتوم فجعل يسأله عن أشياء من أمر الإسلام فعبس في وجهه فعاتبه الله في ذلك فلما نزلت هذه الآية دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أم مكتوم فأكرمه واستخلفه على المدينة مرتين

وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن عروة رضي الله عنه قال دخلت على عائشة رضي الله عنها وعندها رجل مكفوف تقطع له الأترج وتطعمه إياه بالعسل فقلت من هذا يا أم المؤمنين فقالت هذا ابن أم مكتوم الذي عاتب الله فيه نبيه صلى الله عليه وسلم قالت أتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده عتبة وشيبة فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم فنزلت عبس وتولى أن جاءه الأعمى ابن أم مكتوم

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم مستخليا بصناديد قريش وهو يدعوهم إلى الله تعالى وهو يرجو إسلامهم إذ أقبل عبد الله بن أم مكتوم الأعمى فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم كره مجيئه وقال في نفسه يقول هذا القرشي إنما أتباعه العميان والسفلة والعبيد فنزل الوحي عبس وتولى إلى آخر الآية

قوله تعالى في صحف مكرمة الآيات

أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة قال هي عند الله بأيدي سفرة قال هم القراء

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه بأيدي

سفرة قال كتبة. واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن وهب بن منبه رضي الله عنه
بأيدي سفرة كرام بررة قال هم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. واخرج عبد بن حميد عن
مجاهد رضي الله عنه قال السفرة الكتبة الملائكة. واخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله بأيدي سفرة قال كتبة. واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن وهب
ابن منبه رضي الله عنه بأيدي سفرة كرام بررة قال هم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. واخرج
عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه قال السفرة الكتبة الملائكة. واخرج ابن المنذر وابن
أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله بأيدي سفرة قال كتبة. واخرج الخطيب في تاريخه
عن عطاء بن أبي رباح رضي الله عنه مثله. واخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما سفرة قال بالنبطية القراء. واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله كرام بررة قال الملائكة عليهم السلام. واخرج أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة والذي يقرؤه وهو عليه
شاق فله أجران. قوله تعالى قتل الإنسان الآيات. اخرج ابن المنذر عن
عكرمة رضي الله عنه في قوله قتل الإنسان ما أكفره قال نزلت في عتبة بن أبي لهب حين
قال كفرت برب النجم إذا هوى فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فأخذه الأسد
بطريق الشام. واخرج ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه قال ما كان في القرآن
قتل الإنسان فإنما عني به الكافر. واخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في
قوله ما أكفره قال ما أشد كفره وفي قوله خلقه فقدره قال نطفة ثم علقة ثم مضغة
ثم كذا ثم انتهى خلقه. واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه
في قوله خلقه فقدره قال قدره في رحم أمه كيف شاء. واخرج ابن جرير عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله ثم السبيل يسره يعني بذلك خروجه من بطن أمه يسره له.
واخرج عبد الرزاق عن عكرمة رضي الله عنه ثم السبيل يسره قال خروجه من
بطن أمه. واخرج عبد بن حميد عن الضحاك رضي الله عنه مثله. واخرج ابن المنذر
عن أبي صالح رضي الله عنه ثم السبيل يسره قال من وجهتي الرحم. واخرج عبد بن حميد
وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ثم السبيل يسره قال هو كقوله إنا هديناه
السبيل إما شاكرا وإما كفورا الشقاء والسعادة. واخرج أبو نعيم في الحلية عن محمد بن
كعب القرظي رضي الله عنه قال قرأت في التوراة أو قال في صحف إبراهيم عليه
السلام فوجدت فيها يقول الله تعالى يا ابن آدم ما أنصفتني خلقتك ولم تك شيئا
وجعلتك بشرا سويا خلقتك من سلالة من طين ثم جعلتك نطفة في قرار
مكين ثم خلقت النطفة علقة فخلقت العلقة مضغة فخلقت المضغة عظاما
فكسوت العظام لحما ثم أنشأتك خلقا آخر يا ابن آدم هل يقدر على ذلك غيري
ثم خففت ثقلك على أمك حتى لا تتبرم بك ولا تتأذى ثم أوحيت إلى الأمعاء
أن اتسعي وإلى الجوارح أن تفرقي فاتسعت الأمعاء من بعد ضيقها وتفرقت
الجوارح من بعد تشبيكها ثم أوحيت إلى الملك الموكل بالأرحام أن يخرجك من بطن أمك
فاستخلصتك على ريشة من جناحه فاطلعت عليك فإذا أنت خلق ضعيف ليس لك سن
يقطع ولا ضرس يطحن فاستخلصت لك في صدر أمك عرقا يدر لك لبنا باردا
في الصيف حارا في الشتاء واستخلصته لك من بين جلد ولحم ودم وعروق ثم قذفت
لك في قلب والدتك الرحمة وفي قلب أبيك التحنن فهما يكدان ويجهدان ويربيانك
ويغذيانك ولا ينامان حتى ينوماك ابن آدم أنا فعلت ذلك بك لا بشيء استأهلته
مني أو لحاجة استعنت على قضائها ابن آدم فلما قطع سنك وقطع ضرسك
أطعمتك فاكهة الصيف في أوانه وفاكهة الشتاء في أوانه فلما أن عرفت أني ربك
عصيتني فالآن إذ عصيتني فادعني فإني قريب مجيب وادعني فإني غفور رحيم.
[illegible] واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله

لما يقض ما أمره قال لا يقضي أحد أبدا كل ما افترض الله عليه. قوله تعالى
فلينظر الإنسان الآيات. اخرج ابن المنذر عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه في
قوله فلينظر الإنسان إلى طعامه قال إلى مدخله ومخرجه. واخرج عبد بن حميد عن مجاهد
رضي الله عنه مثله. واخرج ابن أبي الدنيا في كتاب التواضع عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله فلينظر الإنسان إلى طعامه قال إلى خرئه. واخرج ابن أبي حاتم عن الحسن
رضي الله عنه في قوله فلينظر الإنسان إلى طعامه قال ملك يثني رقبة ابن آدم إذا جلس
على الخلاء لينظر ما يخرج منه. واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبي قلابة رضي الله عنه
قال مكتوب في التوراة يا ابن آدم انظر إلى ما كلفته إلى ما صار. واخرج ابن المنذر
عن أبي بن كعب رضي الله عنه أنه كان يقول لأصحابه إذا فرغ من حديثه انطلقوا
حتى أريكم الدنيا فيجيء فيقف على مزبلة فيقول انظروا إلى عسلهم وإلى سمنهم وإلى بطهم
وإلى دجاجهم إلى ما صار. واخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله أنا صببنا الماء صبا قال المطر ثم شققنا الأرض شقا قال عن النبات.
واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما وقضبا
قال القضب يعني العلف وحدائق غلبا قال طوال وفاكهة وأبا قال الثمار
الرطبة. واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال الحدائق كل ملتف والغلب ما غلظ والأب ما أنبتت الأرض مما تأكل
الدواب ولا يأكل الناس. واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه
في قوله وحدائق غلبا قال ملتفة وفاكهة ما أكل الناس وأبا ما أكلت الأنعام.
واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما والحسن رضي الله
عنه قال الحدائق الكرام من النخل. واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله
عنه في قوله وحدائق غلبا قال غلاظ. واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله وحدائق غلبا قال شجر في الجنة يستظل به لا يحمل شيئا. واخرج
ابن المنذر عن السدي رضي الله عنه قال الحدائق البساتين والغلب ما غلظ من الشجر والأب
العشب متاعا لكم ولأنعامكم قال الفاكهة لكم والعشب لأنعامكم. واخرج عبد بن حميد عن
قتادة وقضبا قال القصاص وحدائق غلبا النخل الكرام وفاكهة لكم وأبا لأنعامكم.
واخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه أنه قرأ غلبا مثقلة. واخرج
ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الأب الحشيش للبهائم. واخرج ابن جرير
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الأب الكلأ والمرعى. واخرج الطستي في مسائله
عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق رضي الله عنه سأله عن قوله وأبا قال
الأب ما يعتلف منه الدواب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر
ترى به الأب واليقطين مختلطا على الشريعة يجري تحتها الغرب. واخرج
عبد بن حميد عن الضحاك رضي الله عنه قال الفاكهة التي يأكلها بنو آدم
والأب المرعى. واخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه قال الفاكهة ما يأكل
الناس والأب ما تأكل الدواب. واخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه
قال ما طاب واحلولى فلكم والدواب لأنعامكم. واخرج عبد بن حميد عن سعيد
ابن جبير رضي الله عنه وأبا قال الكلأ. واخرج عبد بن حميد عن أبي رزين رضي الله عنه
وفاكهة وأبا قال النبات. واخرج عبد بن حميد عن أبي مالك رضي الله عنه قال
الأب الكلأ. واخرج عبد بن حميد عن الضحاك رضي الله عنه قال الأب هو التبن.
واخرج عبد بن حميد عن عطاء رضي الله عنه قال كل شيء ينبت على ظهر الأرض
فهو الأب. واخرج عبد بن حميد عن إبراهيم التيمي رضي الله عنه قال قرأ أبو بكر
الصديق رضي الله عنه وفاكهة وأبا فقال ما الأب فقيل كذا وكذا فقال أبو بكر
رضي الله عنه إن هذا لهو التكلف. واخرج أبو عبيد في فضائله وعبد بن حميد
عن إبراهيم التيمي رضي الله عنه قال سئل أبو بكر رضي الله عنه عن الأب

ما هو فقال إني سمعتك تقول وأي أرض تقلني إذا قلت في كتاب الله ما لا أعلم وأخرج
عبد بن حميد عن عبد الله بن يزيد رضي الله عنه أن رجلا سأل عمر رضي الله عنه عن قوله
وأبا فلما رآهم يقولون أقبل عليهم بالدرة وأخرج عبد بن حميد وابن الأنباري في المصاحف
عن أنس رضي الله عنه قال قرأ عمر رضي الله عنه وفاكهة وأبا فقال هذه الفاكهة قد
عرفناها فما الأب ثم قال نهينا عن التكلف وأخرج ابن سعد وسعيد بن
منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي
في شعب الإيمان والخطيب عن أنس رضي الله عنه أن عمر رضي الله عنه قرأ على
المنبر فأنبتنا فيها حبا وعنبا إلى قوله وأبا قال كل هذا قد عرفناه فما الأب ثم رفض
عصا كانت في يده فقال هذا لعمر الله هو التكلف فما عليك أن لا تدري ما الأب
اتبعوا ما بين لكم من هذا الكتاب فاعملوا به وما لم تعرفوه فكلوه إلى ربه وأخرج
ابن مردويه عن أبي وائل رضي الله عنه أن عمر رضي الله عنه سأل عن قوله وأبا ما الأب
ثم قال ما كلفنا هذا وما أمرنا بهذا قوله تعالى فإذا جاءت الصاخة
الآيات. أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الصاخة
من أسماء القيامة وأخرج عبد بن حميد والترمذي والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي
في البعث عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحشرون
حفاة عراة غرلا فقالت زوجته رضي الله عنها أينظر بعضنا إلى عورة بعض فقال
يا فلانة لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وأخرج الطبراني والحاكم وصححه
وابن مردويه والبيهقي عن سودة بنت زمعة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى
الله عليه وسلم يبعث الناس حفاة عراة غرلا قد ألجمهم العرق وبلغ شحوم الآذان
قلت يا رسول الله واسوأتاه ينظر بعضنا إلى بعض قال شغل الناس عن ذلك
وتلا يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ
شأن يغنيه وأخرج الطبراني عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يحشر الناس يوم القيامة عراة حفاة فقلت يا رسول الله واسوأتاه
ينظر بعضنا إلى بعض فقال شغل الناس قلت ما شغلهم قال نشر الصحف فيها مثاقيل
الذر ومثاقيل الخردل وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يبعث الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا
قلت يا رسول الله فكيف بالعورات قال لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه
وأخرج ابن عساكر عن الحسن رضي الله عنه قال إن أول من يفر يوم القيامة
من أبيه إبراهيم عليه السلام وأول من يفر من أمه [illegible] إبراهيم عليه السلام
وأول من يفر من ابنه نوح عليه السلام وأول من يفر من أخيه هابيل
وأول من يفر من صاحبته نوح ولوط عليهما السلام وتلا هذه الآية يوم يفر المرء
من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه فيرون أن هذه الآية نزلت فيهم
وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه قال ليس شيء أشد على
الإنسان يوم القيامة من أن يرى من يعرفه مخافة أن يكون يطلبه بظلامة
ثم قرأ يوم يفر المرء من أخيه الآية وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله مسفرة قال مشرقة وفي قوله ترهقها
قترة قال تغشاها شدة وذلة وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما قترة سواد الوجوه وأخرج ابن أبي حاتم من طريق جعفر
ابن محمد رضي الله عنه عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلجم الكافر العرق ثم تقع الغبرة على وجوههم فهو قوله ووجوه يومئذ عليها غبرة

سورة التكوير مكية

أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي
الله عنهما

الله عنهما قال نزلت سورة إذا الشمس كورت بمكة وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير
رضي الله عنه وعن عائشة رضي الله عنها مثله وأخرج أحمد والترمذي وحسنه وابن المنذر
والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي عين فليقرأ إذا الشمس كورت
وإذا السماء انفطرت وإذا السماء انشقت وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم وابن ماجه والبيهقي
في سننه عن عمرو بن حريث رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في الفجر والليل
إذا عسعس وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الإيمان عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله إذا الشمس كورت قال أظلمت وإذا النجوم انكدرت
قال تغيرت وإذا الموءودة سئلت تقول سألت وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس
رضي الله عنهما إذا الشمس كورت قال اعورت وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله إذا الشمس كورت قال دهورت وإذا النجوم انكدرت
قال تناثرت وإذا الجبال سيرت قال ذهبت وإذا العشار [illegible] عطلت
لا راعي لها وإذا البحار سجرت قال أوقدت وإذا النفوس زوجت قال [illegible]
وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله كورت قال
غورت قال يعقوب رضي الله عنه وهي بالفارسية كور بسود وأخرج ابن أبي
حاتم والديلمي عن أبي مريم رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في قوله
إذا الشمس كورت قال كورت في جهنم وإذا النجوم انكدرت قال انكدرت في جهنم
وكل من عبد من دون الله فهو في جهنم إلا ما كان من عيسى وأمه عليهما الصلاة
والسلام ولو رضيا أن يعبدا لدخلاها وأخرج ابن أبي الدنيا في الأهوال
وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله إذا الشمس كورت
قال يكور الله الشمس والقمر والنجوم يوم القيامة ويبعث الله ريحا دبورا فتنفخه
حتى يرجع نارا وأخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الشمس والقمر يكوران يوم القيامة زاد البزار رضي الله عنه في مسنده
في النار وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبي العالية رضي الله عنه
قال ست آيات من هذه السورة في الدنيا والناس ينظرون إليه وست في الآخرة
إذا الشمس كورت إلى وإذا البحار سجرت هذه في الدنيا والناس ينظرون إليه
وإذا النفوس زوجت إلى وإذا الجنة أزلفت هذه في الآخرة وأخرج ابن أبي الدنيا
في الأهوال وابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال ست آيات
قبل يوم القيامة بينا الناس في أسواقهم إذ ذهب ضوء الشمس فبينما هم
كذلك إذ وقعت الجبال على وجه الأرض فتحركت واضطربت واختلطت ففزعت
الجن إلى الإنس والإنس إلى الجن واختلطت الدواب والطير والوحش فماجوا بعضهم
في بعض وإذا الوحوش حشرت قال اختلطت وإذا العشار عطلت أهملها أهلها
وإذا البحار سجرت قال الجن للإنس نحن نأتيكم بالخبر فانطلقوا إلى البحر فإذا هي نار
تأجج فبينما هم كذلك إذ تصدعت الأرض صدعة واحدة إلى الأرض السابعة
وإلى السماء السابعة فبينما هم كذلك إذ جاءتهم ريح فأماتتهم وأخرج عبد بن حميد
عن أبي صالح رضي الله عنه إذا الشمس كورت قال نكست وأخرج عبد بن
حميد عن مجاهد رضي الله عنه إذا الشمس كورت قال ذهب ضوؤها وإذا النجوم
انكدرت قال تساقطت وإذا الوحوش حشرت قال حشرها موتها وإذا البحار سجرت
قال ذهب ماؤها قال سجرت فجرت سوا وإذا النفوس زوجت
قال زوجت الأرواح الأجساد وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم
عن قتادة رضي الله عنه إذا الشمس كورت قال ذهب ضوؤها فلا ضوء لها وإذا
النجوم انكدرت قال تساقطت وتهافتت وإذا العشار عطلت قال سيبها
أهلها أتاهم ما شغلهم عنها فلم تصر ولم تحلب ولم يكن في الدنيا مال أعجب إليهم

بها وإذا الوحوش حشرت فإذا ذات هذه الخلائق موافية يوم القيامة فيقضي الله فيها
ما يشاء وإذا البحار سجرت قال ذهب ماؤها فلم يبق فيها قطرة وإذا النفوس زوجت
قال الحق كل إنسان بشيعته اليهودي باليهودي والنصراني بالنصراني وإذا الموؤدة
سئلت قال هي في بعض القراءة سألت بأي ذنب قتلت قال لا بذنب قال كانوا في الجاهلية
في الجاهلية يقتل أحدهم ابنته ويغذو كلبه فعاب الله ذلك عليهم وإذا الصحف نشرت
قال صحيفتك يا ابن آدم تملي ما فيها ثم تطوى ثم تنشر عليك يوم القيامة فلينظر الرجل ما يملي
في صحيفته وإذا الجحيم سعرت قال أوقدت وإذا الجنة أزلفت قال قربت علمت
نفس ما أحضرت من عمل قال عمر رضي الله عنه إلى هنا أجري الحديث وأخرج عبد
ابن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه وإذا العشار عطلت قال
هي الإبل وإذا الوحوش حشرت قال حشرها موتها وإذا النفوس زوجت
قال تزوج الأرواح إلى أجسادها وإذا الموؤدة سئلت قال أطفال المشركين قال
ابن عباس رضي الله عنهما الموؤدة هي المدفونة كانت المرأة في الجاهلية
إذا هي حملت فكان أوان ولادها حفرت حفرة فتمخضت على رأس تلك الحفرة
فإن ولدت جارية رمت بها في تلك الحفرة وإن ولدت غلاما حبسته قال ابن عباس
رضي الله عنهما فمن زعم أنهن في النار فقد كذب بل هن في الجنة وأخرج سعيد بن
منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن الربيع بن خثيم رضي الله
عنه في قوله إذا الشمس كورت قال رمي بها وإذا النجوم انكدرت قال تناثرت
وإذا الجبال سيرت قال ذهبت وإذا النفوس زوجت قال كل رجل مع صاحب
عمله وإذا الموؤدة سئلت قال كانت العرب من أفعل الناس لذلك وإذا الجحيم
سعرت أوقدت وإذا الجنة أزلفت قربت إلى هنا انتهى الحديث فريق
في الجنة وفريق في السعير وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد
ابن حميد وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله وإذا الوحوش حشرت قال حشر البهائم موتها وحشر كل شيء الموت غير الجن
والإنس فإنهما يوافيان يوم القيامة وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والخطيب
في المتفق والمفترق عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وإذا الوحوش حشرت
قال يحشر كل شيء يوم القيامة حتى الذباب ليحشر وأخرج الطبراني عن
ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق رضي الله عنه سأله عن قوله وإذا
البحار سجرت قال اختلط ماؤها بماء الأرض قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
أما سمعت قول زهير بن أبي سلمى وهو يقول

لقد نالهم حسبا قديما ... وقد سجرت لهم بحار

وأخرج البيهقي في البعث عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وإذا البحار سجرت
قال تسجر كما يسجر التنور وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله وإذا البحار
سجرت قال فتحت فسيرت وأخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي
شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه وأبو
نعيم في الحلية والبيهقي في البعث عن النعمان بن بشير رضي الله عنه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
سئل عن قوله وإذا النفوس زوجت قال يقرن بين الرجل الصالح مع الصالح في الجنة ويقرن بين
الرجل السوء مع الرجل السوء في النار فذلك تزويج الأنفس وأخرج ابن مردويه عن النعمان
بن بشير رضي الله عنه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قوله وإذا النفوس زوجت قال هو الرجل يزوج
نظيره من أهل الجنة والرجل يزوج نظيره من أهل الأرض والرجل يزوج نظيره من أهل النار
يوم القيامة ثم قرأ احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وأخرج ابن منيع عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وإذا النفوس زوجت قال تزويجها أن يؤلف كل قوم إلى شبههم وأخرج ابن مردويه
عن النعمان بن بشير رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وإذا النفوس
زوجت قال هما الرجلان يعملان العمل يدخلان الجنة والنار وقال احشروا الذين ظلموا وأزواجهم

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يسيل واد من أصل العرش من ماء فيما بين
الصيحتين ومقدار ما بينهما أربعون عاما فينبت منه كل خلق بلي من الإنسان أو طير أو دابة ولو مر
عليهم مار قد عرفهم قبل ذلك لعرفهم على وجه الأرض قد نبتوا ثم ترسل الأرواح فتزوج الأجساد
فذلك قول الله وإذا النفوس زوجت قال الروح بالجسد وأخرج ابن المنذر عن الشعبي
رضي الله عنه وإذا النفوس زوجت قال زوجت الروح الجسد وأعيدت الأرواح في الأجساد
وأخرج عبد بن حميد عن الكلبي رضي الله عنه وإذا النفوس زوجت قال يزوج المؤمنون
الحور العين والكفار الشياطين وأخرج الفريابي عن عكرمة رضي الله عنه في قوله
وإذا النفوس زوجت قال يقرن الرجل في الجنة بقرينه الصالح في الدنيا ويقرن الرجل
الذي كان يعمل السوء في الدنيا بقرينه الذي كان يعينه في النار وأخرج سعيد
ابن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي الضحى عن أبي ميسرة
رضي الله عنه أنه قرأ وإذا الموؤدة سئلت قال طلبت قتلتها بدمائها وأخرج أحمد
والنسائي وابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن سلمة بن يزيد الجعفي رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الوائدة والموؤدة في النار إلا أن تدرك
الوائدة الإسلام فيعفو الله عنها وأخرج أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه والطبراني وابن مردويه عن جدامة بنت وهب رضي الله عنها
قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال ذلك الوأد الخفي
وهي الموؤدة سئلت وأخرج الطبراني عن صعصعة بن ناجية المجاشعي وهو
جد الفرزدق قال قلت يا رسول الله إني عملت أعمالا في الجاهلية فهل لي فيها من أجر أحييت
ثلاثمائة وستين من الموؤدة أشتري كل واحدة منهن بناقتين عشراوين وجمل
فهل لي في ذلك من أجر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لك أجره إذ من الله عليك بالإسلام
وأخرج البزار والحاكم في الكنى والبيهقي في سننه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
في قوله وإذا الموؤدة سئلت قال جاء قيس بن عاصم التميمي إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال إني وأدت ثماني بنات لي في الجاهلية فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم أعتق عن كل واحدة رقبة قال إني صاحب إبل قال فاهد عن كل واحدة بدنة
وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه وإذا الصحف نشرت قال إذا مات
الإنسان طويت صحيفته ثم تنشر يوم القيامة فيحاسب بما فيها وأخرج ابن المنذر
عن ابن عباس رضي الله عنهما وإذا الجنة أزلفت قال قربت وأخرج عبد بن
حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق زيد بن أسلم رضي الله عنه
قال لما نزلت إذا الشمس كورت قال عمر رضي الله عنه لما بلغ علمت نفس ما أحضرت
قال لهذا أجري الحديث وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن
جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه من طرق عن علي رضي الله عنه في قوله
فلا أقسم بالخنس قال هي الكواكب تكنس بالليل وتخنس بالنهار فلا ترى وأخرج
ابن أبي حاتم عن علي رضي الله عنه في قوله فلا أقسم بالخنس قال خمسة أنجم زحل وعطارد
والمشتري وبهرام والزهرة ليس في الكواكب شيء يقطع المجرة غيرها وأخرج
ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الخنس نجوم تجري
يقطعن المجرة كما يقطع الفرس وأخرج ابن مردويه والخطيب في كتاب
النجوم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس
قال هي النجوم السبعة زحل وبهرام وعطارد والمشتري والزهرة والشمس
والقمر خنوسها رجوعها وكنوسها تغيبها بالنهار وأخرج عبد الرزاق والفريابي
وابن سعد وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
والطبراني والحاكم وصححه من طرق عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله بالخنس الجوار
الكنس قال هي بقر الوحش وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما الجوار
الكنس قال البقر تكنس إلى الظل وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما

الجواري الكنس قال هي الوحش تكنس لأنفسها في أصول الشجر تتوارى فيه وأخرج
ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله بالخنس قال الظباء وأخرج ابن راهويه
وعبد بن حميد والبيهقي في شعب الإيمان عن علي رضي الله عنه والجواري الكنس قال
هي الكواكب وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه فلا أقسم بالخنس
الجواري الكنس قال هي النجوم تبدو بالليل وتخفى بالنهار تكنس وأخرج عبد بن
حميد عن مجاهد رضي الله عنه في قوله بالخنس الجواري الكنس قال لم أسمع فيه شيء وأخرج
عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه في قوله بالخنس الجواري الكنس قال النجوم تختنس بالنهار
وأخرج عبد بن حميد عن المغيرة رضي الله عنه قال سأل إبراهيم مجاهدا عن قوله
فلا أقسم بالخنس الجواري الكنس قال لا أدري قال وما لا تدري قال إنهم يقولون عن
علي رضي الله عنه أنه النجوم فقال كذبوا قال بل هي بقر الوحش والخنس الجواري يجرين
فقال إبراهيم هو كما قلت وأخرج عبد بن حميد عن بكر بن عبد الله المزني رضي
الله عنه قال الخنس الجواري هي النجوم الدراري التي تجري حتى تستقبل المشرق وأخرج
عبد بن حميد عن أبي ميسرة رضي الله عنه قال الجواري الكنس بقر الوحش وأخرج
عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه الجواري الكنس قال هي الظباء إذا كنست كوانسها
وأخرج عبد بن حميد عن جابر بن زيد رضي الله عنه الجواري الكنس قال هي البقر
والظباء وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما الخنس البقر
والجواري الكنس قال هي الظباء ألم ترها إذا كانت في الظل كيف تكنس بأعناقها
ومدت نظرها وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه بالخنس الجواري
الكنس قال البقر وأخرج ابن أحمد والحاكم في الكنى عن أبي العديس قال كنا عند
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأتاه رجل فقال يا أمير المؤمنين ما الجواري الكنس
فطعن عمر رضي الله عنه بمخصرة معه في عمامة الرجل فألقاها عن رأسه فقال
عمر رضي الله عنه أحروري والذي نفس عمر بن الخطاب بيده لو وجدتك محلوقا
لأنحيت القمل عن رأسك وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والليل إذا عسعس قال إذا أدبر والصبح
إذا تنفس قال إذا بدا النهار حين طلوع الفجر وأخرج عبد الرزاق وعبد
ابن حميد عن قتادة رضي الله عنه والليل إذا عسعس قال إذا أدبر والصبح
إذا تنفس قال إذا أضاء وأقبل وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه
والليل إذا عسعس قال إذا أظلم وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه
والليل إذا عسعس قال إقباله ويقال إدباره وأخرج عبد الرزاق عن ابن عباس
رضي الله عنهما والليل إذا عسعس قال إذا أقبل وأخرج الطبراني عن ابن عباس
رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق رضي الله عنه سأله عن قوله والليل إذا عسعس
قال إقباله بسواده قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول النابغة

يا ما خدمانا لوادي   وعدوا الـ بغمنه من ظلام

وأخرج الطحاوي والطبراني في الأوسط والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن علي
رضي الله عنه أنه خرج حين طلوع الفجر فقال نعم ساعة الوتر هذه ثم تلا والليل
إذا عسعس والصبح إذا تنفس وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله إنه لقول رسول كريم قال جبريل وأخرج عبد الرزاق وعبد
ابن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه إنه لقول رسول كريم قال هو جبريل
وفي قوله ولقد رآه بالأفق المبين قال كنا نحدث أنه الأفق الذي يجيء منه النهار
وهو تلقاء الأفق من حيث تطلع الشمس وأخرج ابن مردويه وأبو نعيم
في الدلائل عن ابن مسعود رضي الله عنه ولقد رآه بالأفق المبين قال جبريل عليه
السلام في رفرف أخضر قد سد الأفق وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن
المنذر وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه ولقد رآه بالأفق المبين

قال

قال رأى جبريل عليه السلام له ستمائة جناح قد سد الأفق وأخرج الطبراني وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولقد رآه بالأفق المبين قال إنما عنى جبريل عليه
السلام أن محمدا صلى الله عليه وسلم رآه في صورته عند سدرة المنتهى وأخرج عبد
ابن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه ولقد رآه بالأفق المبين قال هو رسول
الله صلى الله عليه وسلم رأى جبريل عليه السلام بالأفق والأفق الصبح وأخرج ابن
مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ولقد رآه بالأفق المبين قال السماء السابعة
وأخرج ابن عساكر عن معاوية بن أبي قرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام ما أحسن ما أثنى عليك ربك ذي قوة عند
ذي العرش مكين مطاع ثم أمين فما كانت قوتك وما كانت أمانتك قال أما قوتي فإني
بعثت إلى مدائن لوط وهي أربع مدائن وفي كل مدينة أربعمائة ألف مقاتل سوى
الذراري فحملتهم من الأرض السفلى حتى سمع أهل السماء أصوات الدجاج ونباح
الكلاب ثم هويت بهن فقلبتهن وأما أمانتي فلم أؤمر بشيء فعدوته إلى غيره وأخرج
ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه
السلام ليلة أسري به اكشف عن النار فكشف عنها فنظر إليها فذلك مطاع ثم أمين
على الوحي وما صاحبكم بمجنون محمد صلى الله عليه وسلم وأخرج ابن المنذر
وأبو الشيخ في العظمة عن أبي صالح رضي الله عنه في قوله إنه لقول رسول كريم قال
جبريل عليه السلام وفي قوله مطاع ثم أمين قال سبعين حجابا يدخلها بغير إذن وما
صاحبكم بمجنون قال محمد صلى الله عليه وسلم وأخرج الدارقطني في الأفراد
والحاكم وصححه وابن مردويه والخطيب في تاريخه عن عائشة رضي الله عنها أن
النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرؤها وما هو على الغيب بظنين بالظاء وأخرج
عبد الرزاق وابن مردويه عن ابن الزبير رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقرؤها وما هو على الغيب بظنين وفي لفظ لابن مردويه بضنين بالضاد
وأخرج عبد بن حميد عن هشام بن عروة قال كان أبي رضي الله عنه يقرؤها
وما هو على الغيب بظنين فقيل له في ذلك فقال قالت عائشة رضي الله عنها
إن الكتاب يخطئون في المصاحف وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد
وابن المنذر وابن مردويه من طرق عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه أنه كان
يقرأ بظنين وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما
أنه كان يقرأ بضنين قال ببخيل وأخرج عبد بن حميد عن عطاء رضي الله عنه
قال زعموا أنه في مصحف عثمان رضي الله عنه بضنين وأخرج أبو عبيد وابن المنذر
عن هارون رضي الله عنه قال في حرف أبي بن كعب رضي الله عنه بضنين يعني
بالضاد وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد وما هو على الغيب بضنين
قال ما يضن عليكم بما يعلم وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه وما
هو على الغيب بضنين قال إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يضن بما أنزل الله
وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه وما هو على الغيب بضنين
قال كان هذا القرآن غيبا أعطاه الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم فبذله
وعلمه ودعا إليه وما ضن به وأخرج ابن المنذر عن الزهري رضي الله عنه
وما هو على الغيب بضنين قال لا يضن بما أوحي إليه وأخرج سعيد بن منصور
وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قرأ
وما هو على الغيب بظنين قال ما هو على القرآن بمتهم وأخرج عبد بن حميد وابن
جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما وما هو على الغيب بضنين قال ليس بمتهم على
ما جاء به وليس يظن بما أوتي به وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن
المنذر عن إبراهيم النخعي رضي الله عنه قال الظنين المتهم والضنين البخيل

واخرج عبد بن حميد عن ذر رضي الله عنه قال الغيب القرآن وفي قراءتنا بظنين بمتهم وفي قراءتكم بضنين ببخيل واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه فاين تذهبون قال اين تعدلون عن كتابي وطاعتي واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه لمن شاء منكم ان يستقيم قال ان يتبع الحق واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما نزلت لمن شاء منكم ان يستقيم قالوا الامر الينا ان شئنا استقمنا وان شئنا لم نستقم فهبط جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كذبوا يا محمد وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين ففرح بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن سليمان بن موسى قال لما نزلت لمن شاء منكم ان يستقيم قال ابو جهل جعل الامر الينا ان شئنا استقمنا وان شئنا لم نستقم فانزل الله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين واخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن القاسم بن مخيمرة رضي الله عنه قال لما نزلت لمن شاء منكم ان يستقيم قال ابو جهل ارى الامر الينا فنزلت وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين

سورة الانفطار مكية

اخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت اذا السماء انفطرت بمكة واخرج ابن مردويه عن ابن الزبير رضي الله عنه مثله واخرج النسائي عن جابر رضي الله عنه قال قام معاذ رضي الله عنه فصلى العشاء فطول فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتان يا معاذ اين انت عن سبح اسم ربك الاعلى والضحى واذا السماء انفطرت قوله تعالى اذا السماء انفطرت الايات اخرج ابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في قوله اذا السماء انفطرت قال انشقت واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في البعث عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واذا البحار فجرت قال بعضها في بعض وفي قوله واذا القبور بعثرت قال بحثت واخرج عبد بن حميد عن الربيع بن خثيم رضي الله عنه واذا البحار فجرت قال فاضت واخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه واذا البحار فجرت قال فجر بعضها في بعض فذهب ماؤها واخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله واذا القبور بعثرت قال اخرج ما فيها من الموتى واخرج ابن المبارك في الزهد وعبد بن حميد وابن ابي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله علمت نفس ما قدمت من خير وما اخرت من سنة يعمل بها من بعده واخرج الحاكم وصححه عن حذيفة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من سن خيرا فاستن به فعليه وزره ومثل اوزار من اتبعه غير منتقص من اوزارهم وتلا حذيفة رضي الله عنه علمت نفس ما قدمت واخرت واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه في قوله علمت نفس ما قدمت واخرت قال ما ادت الى الله مما امرها الله تعالى وما ضيعت واخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه علمت نفس ما قدمت من خير وما اخرت من حق الله عليها لم تعمل به واخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه علمت نفس ما قدمت من خير وما اخرت قال ما امرت ان تعمل فتركت واخرج عبد بن حميد عن عطاء رضي الله عنه علمت نفس ما قدمت من بين يديها وما اخرت وراءها من سنة يعمل بها من بعده قوله تعالى ما غرك بربك الاية اخرج ابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه يا ايها الانسان ما غرك قال ابي بن خلف واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن ابي حاتم

عن عمر

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قرا هذه الاية يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم قال غره والله جهله واخرج عبد بن حميد عن صالح بن مسمار رضي الله عنه قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا هذه الاية يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم ثم قال جهله واخرج ابن ابي شيبة عن ربيع بن خثيم رضي الله عنه يا ايها الانسان ما غرك قال الجهل واخرج ابن المنذر والحاكم وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرا فسواك فعدلك مخففة واخرج البخاري في تاريخه وابن جرير وابن المنذر وابن شاهين وابن قانع والطبراني وابن مردويه من طريق موسى بن علي بن رباح عن ابيه عن جده رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ما ولد لك قال يا رسول الله ما عسى ان يولد لي اما غلام واما جارية قال فمن يشبه قال يا رسول الله ما عسى ان يشبه اما اباه واما امه فقال لا تقولن هذا ان النطفة اذا استقرت في الرحم احضرها الله كل نسب بينها وبين ادم اما قرات هذه الاية في كتاب الله في اي صورة ما شاء ركبك من نسلك ما بينك وبين ادم واخرج الحكيم الترمذي والطبراني في الثلاثة وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات بسند جيد عن مالك بن الحويرث رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله ان يخلق النسمة فجامع الرجل المراة طار ماؤه في كل عرق وعصب منها فاذا كان اليوم السابع احضر الله له كل عرق بينه وبين ادم ثم قرا في اي صورة ما شاء ركبك واخرج الحكيم الترمذي عن عبد الله بن بريدة رضي الله عنه ان رجلا من الانصار ولدت له امراته غلاما اسود فاخذ بيد امراته فاتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والذي بعثك بالحق لقد تزوجني بكرا وما اقعدت مقعد احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت ان لك تسعة وتسعين عرقا وله مثل ذلك فاذا كان حين الولد اضطربت العروق كلها ليس منها عرق الا يسال الله ان يجعل الشبه له واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في اي صورة ما شاء ركبك قال اما قبيحا واما حسنا وشبه اب او ام او خال او عم واخرج عبد بن حميد وابن المنذر والرامهرمزي في الامثال عن ابي صالح رضي الله عنه في اي صورة ما شاء ركبك قال ان شاء حمارا وان شاء خنزيرا وان شاء فرسا وان شاء انسانا واخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه في قوله في اي صورة ما شاء ركبك قال ان شاء قردا وان شاء في صورة خنزير قوله تعالى كلا بل تكذبون الايات اخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله كلا بل تكذبون بالدين قال بالحساب قوله تعالى وان عليكم لحافظين الايات اخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جعل الله على ابن ادم حافظين في الليل وحافظين في النهار يحفظان عمله ويكتبان اثره واخرج البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ينهاكم عن التعري فاستحيوا من ملائكة الله الذين معكم الكرام الكاتبين الذين لا يفارقونكم الا عند احدى ثلاث حاجات الغائط والجنابة والغسل واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الظهيرة فراى رجلا يغتسل بفلاة من الارض فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاتقوا الله واكرموا الكرام الكاتبين الذين معكم ليس يفارقونكم الا عند احدى منزلتين حيث يكون الرجل على خلائه او يكون مع اهله لانهم كرام كما سماهم الله فليستتر احدكم عند ذلك بجرم حائط او ببعيره فانهم لا ينظرون اليه قوله تعالى وما ادراك ما يوم الدين الاية اخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله وما ادراك ما يوم الدين قال تعظيم ليوم

القيامة يوم يدان الناس فيه بأعمالهم وفي قوله والأمر يومئذ لله قال ليس ثم
احد يقضي شيئا ولا يصنع شيئا غير رب العالمين

سورة التطفيف مكية

اخ ج النحاس وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت
سورة المطففين بمكة واخ ج ابن مردويه عن ابن الزبير رضي الله عنه مثله
واخ ج ابن الضريس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال آخر ما نزل بمكة
سورة المطففين واخ ج ابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال أول ما نزل بالمدينة ويل للمطففين واخ ج النسائي وابن ماجه وابن
جرير والطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان بسند صحيح عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من أخبث
الناس كيلا فأنزل الله ويل للمطففين فأحسنوا الكيل بعد ذلك واخ ج
ابن سعد والبزار والبيهقي في الدلائل عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم استعمل سباع بن عرفطة على المدينة لما خرج إلى
خيبر فقرأ ويل للمطففين فقال هلك فلان له صاع يعطي به وصاع يأخذ به
واخ ج الحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قرأ ويل للمطففين فبكى وقال هو
الرجل يستأجر الرجل أو الكيال وهو يعلم أنه يحيف في كيله فوزره عليه واخ ج
سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وأحمد في الزهد عن القاسم بن أبي بزة
قال حدثني من سمع ابن عمر رضي الله عنهما قرأ ويل للمطففين حتى بلغ يوم
يقوم الناس لرب العالمين فبكى حتى خر وامتنع من قراءة ما بعده واخ ج
ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما نقض قوم العهد إلا سلط الله عليهم عدوهم ولا طففوا الكيل إلا منعوا
النبات وأخذوا بالسنين واخ ج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة عن سلمان
رضي الله عنه قال إن الصلاة مكيال فمن أوفى وفي له ومن طفف فقد سمعتم
ما قال الله في المطففين واخ ج عبد بن حميد والبيهقي في شعب الإيمان عن وهب
ابن منبه رضي الله عنه ترك المكافأة تطفيف قال الله ويل للمطففين
قوله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين اخ ج مالك وهناد
وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن المنذر وابن مردويه
عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم يقوم الناس
لرب العالمين حتى يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه واخ ج
الطبراني وأبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية
يوم يقوم الناس لرب العالمين قال فكيف بكم إذا جمعكم الله كما يجمع النبل
في الكنانة خمسين ألف سنة لا ينظر إليكم واخ ج أبو يعلى وابن حبان
وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
يوم يقوم الناس لرب العالمين مقدار نصف يوم من خمسين ألف سنة فيهون
ذلك على المؤمن كتدلي الشمس للغروب إلى أن تغرب واخ ج الطبراني
عن ابن عمر رضي الله عنه أنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم الناس بين يدي
رب العالمين يوم القيامة قال ألف سنة لا يؤذن لهم واخ ج عبد بن
حميد وابن المنذر عن كعب رضي الله عنه في الآية قال يقومون ثلاثمائة
عام لا يؤذن لهم بالقعود فأما المؤمن فيهون عليه كالصلاة المكتوبة
واخ ج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في الآية قال يقومون
مقدار ثلاثمائة سنة ويخفف الله ذلك اليوم ويقصره على المؤمن كمقدار

نصف يوم أو كصلاة مكتوبة واخ ج ابن مردويه عن حذيفة رضي الله
عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقوم الناس على أقدامهم
يوم القيامة مقدار ثلاثمائة عام ويهون ذلك اليوم على المؤمن كقدر الصلاة
المكتوبة واخ ج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لبشير الغفاري رضي الله عنه كيف أنت صانع في يوم يقوم الناس
لرب العالمين مقدار ثلاثمائة سنة من أيام الدنيا لا يأتيهم فيه خبر من السماء ولا يؤمر
فيهم بأمر قال بشير رضي الله عنه المستعان الله يا رسول الله قال إذا أويت إلى فراشك
فتعوذ بالله من شر يوم القيامة ومن شر الحساب واخ ج ابن النجار في
تاريخه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا كان له من رسول الله صلى الله عليه
وسلم مقعد فغاب لأشهر ففقده النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا فأتاه شاحبا
فقال له ما غير لونك يا بشير قال اشتريت بعيرا فشرد علي فكنت في طلبه ولم
أشترط فيه شرطا فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن البعير الشرود يرد منه أما
غير لونك غير هذا قال لا قال فكيف بيوم مقداره خمسين ألف سنة يوم يقوم
الناس لرب العالمين قوله تعالى كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين
اخ ج ابن المبارك في الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر من طريق شمر بن
عطية أن ابن عباس رضي الله عنهما سأل كعب الأحبار رضي الله عنه عن قول
الله كلا إن كتاب الفجار لفي سجين قال إن روح الفاجر يصعد بها إلى السماء
فتأبى السماء أن تقبلها ثم يهبط بها إلى الأرض فتأبى الأرض أن تقبلها
فيدخل بها تحت سبع أرضين حتى ينتهى بها إلى سجين وهو خد إبليس فيخرج لها
من تحت خد إبليس كتابا فيختم ويوضع تحت خد إبليس لهلاكه للحساب
فذلك قوله وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم وقوله كلا إن كتاب الأبرار لفي
عليين قال إن روح المؤمن إذا قبضت عرج بها إلى السماء فيفتح لها أبواب
السماء وتلقاها الملائكة عليهم السلام بالبشرى حتى ينتهى بها إلى العرش
وتعرج الملائكة فيخرج لها من تحت العرش رق فيرقم ويختم ويوضع تحت العرش
لمعرفة النجاة للحساب يوم الدين وتشهد الملائكة المقربون فذلك قوله وما أدراك
ما عليون كتاب مرقوم واخ ج سعيد بن منصور وابن المنذر عن أبي
بن كعب رضي الله عنه في الآية قال قد رقم الله على الفجار ما هم عاملون في سجين
فهو أسفل فالفجار ينتهون إلى ما قد رقم الله عليهم ورقم على الأبرار ما هم عاملون
في عليين وهو فوق فهم ينتهون إلى ما قد رقم الله عليهم واخ ج ابن أبي
حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سجين أسفل الأرضين واخ ج ابن جرير
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفلق جب في جهنم مغطى وأما
سجين فمفتوح واخ ج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبي هريرة رضي الله عنه
في قوله كلا إن كتاب الفجار لفي سجين قال أعمالهم في الأرض السابعة لا تصعد
واخ ج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه كلا إن كتاب الفجار لفي سجين
قال تحت الأرض السفلى فيها أرواح الكفار وأعمالهم أعمال السوء واخ ج
أبو الشيخ في العظمة والمحاملي في أماليه عن مجاهد رضي الله عنه قال سجين
صخرة تحت الأرض السابعة في جهنم تقلب فيجعل كتاب الفاجر تحتها
واخ ج عبد بن حميد عن مغيث رضي الله عنه كلا إن كتاب الفجار لفي سجين
قال تحت الأرض السفلى واخ ج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه
كلا إن كتاب الفجار لفي سجين قال الأرض السابعة واخ ج عبد الرزاق
وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله كلا إن كتاب الفجار لفي سجين
قال هو أسفل الأرض السابعة وفي قوله كتاب مرقوم قال مكتوب ثم
قال قتادة رضي الله عنه ذكر لنا أن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه كان يقول

الا من السفلى فيه أرواح الكفار وأعمالهم أعمال السوء. وأخرج ابن مردويه عن
عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سجين الأرض السابعة
السفلى. وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله لفي سجين قال بلغني
أن سجين الأرض السفلى وفي قوله مرقوم قال مكتوب. وأخرج ابن مردويه
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إن الملك يرفع العمل للعبد يرى أن في يديه منه سرور حتى ينتهي إلى الميقات
الذي وصفه الله له فيضع العمل فيه فيناديه الجبار من فوقه ارم بما
معك في سجين وسجين الأرض السابعة فيقول الملك ما رفعت إليك إلا حقا
فيقول صدقت ارم بما معك في سجين. وأخرج عبد بن حميد وابن ماجه والطبراني
والبيهقي في البعث عن عبد الله بن كعب بن مالك رضي الله عنه قال لما حضرت
كعبا رضي الله عنه الوفاة أتته أم بشر بنت البراء فقالت إن لقيت ابني
فاقرئه مني السلام فقال غفر الله لك يا أم بشر نحن أشغل من ذلك فقالت أما
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن نسمة المؤمن تسرح في الجنة
حيث شاءت وإن نسمة الكافر في سجين قال بلى قالت فهو ذلك. وأخرج
ابن المنذر عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال التقى سلمان وعبد
الله بن سلام فقال أحدهما لصاحبه إن مت قبلي فالقني فأخبرني ما صنع بك
ربك وإن أنا مت قبلك لقيتك فأخبرتك فقال عبد الله كيف هذا أو يكون
هذا قال نعم إن أرواح المؤمنين في برزخ من الأرض تذهب حيث شاءت
ونفس الكافر في سجين. وأخرج ابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه
لفي سجين قال لفي خسار. وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه
كتاب مرقوم قال رقم لهم بشر. قوله تعالى كلا بل ران على
قلوبهم الآية. أخرج أحمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه
وابن جرير وابن المنذر وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب
الإيمان عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن العبد
إذا أذنب ذنبا نكتت في قلبه نكتة سوداء فإن تاب ونزع واستغفر صقل
قلبه وإن عاد زادت حتى تعلو قلبه فذلك الران الذي ذكر الله في القرآن
كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. وأخرج ابن أبي حاتم عن بعض
الصحابة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من اقترف ذنبا اسود
نكتت قلبه فإن اقترف اثنين اسود ثلث قلبه فإن اقترف ثلاثة رين على قلبه
لم يبال بأي فتيل تفكك فذلك قوله بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. وأخرج
الفريابي والبيهقي عن حذيفة رضي الله عنه قال القلب هكذا مثل الكف
فيذنب الذنب فينقبض منه ثم يذنب الذنب فينقبض حتى يجتمع فإذا اجتمع
طبع عليه فإذا سمع خيرا دخل في أذنيه حتى يأتي القلب فلا يجد فيه مدخلا
فذلك قوله كلا بل ران على قلوبهم الآية. وأخرج ابن المنذر عن إبراهيم
التيمي رضي الله عنه في قوله كلا بل ران الآية قال إذا عمل الرجل الذنب نكتت
في قلبه نكتة سوداء ثم يعمل الذنب بعد ذلك فتنكت في قلبه نكتة سوداء ثم
كذلك حتى يسود قلبه قال فإذا أراد الله بالعبد خيرا تيسر له عمل صالح فيذهب
من السواد بعضه ثم يتيسر له أيضا عمل صالح فيذهب من السواد بعضه
ثم كذلك حتى يذهب السواد كله. وأخرج نعيم بن حماد في الفتن والحاكم
وصححه والبيهقي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه كان يقول لن تهلكوا الخير ما استخفى العلماء عن أهل
حضركم وكثرت فيهم السنون والسنات حتى تكون أنعامكم الديار ولا تستحقوا فهم
لكثرة من يبرز عليكم منهم قد فعلوه طالت جينا ورشعتم ولا هالما تنفيد

ونحتم

ونحتم فوارسنا اليوم وليستضعفن بكم الأرض حتى يضطر أهل جمعكم العلماء وكم
ولتقلبن بكم الأرض ميلة يهلك فيها من هلك ويبقى من بقي حتى يتتبعا الرياب ثم
تهدأ بكم الأرض بعد ذلك حتى يدوم المعتمرون ثم تميل بكم الأرض ميلة أخرى فيهلك
فيها من هلك ويبقى من بقي يقولون ربنا نعتب ربنا نعتب فيكذبهم الله كذبتم
كذبتم أنا عتبت قال واستنبث أخربات هذه الأمة بالرجف فإن تابوا تاب الله
عليهم وإن عادوا عاد الله عليهم الرجف والقذف والخسف والمسخ والصواعق
فإذا قيل هلك الناس فقد هلكوا ولن يعذب الله أمة حتى يعذر
قالوا وما عذرها قال يعترفون بالذنوب ولا يتوبون وليطبعن القلوب بما فيها
من برها وفجورها كما يطبع الشجرة بما فيها حتى لا يستطيع محسن يزداد إحسانا
ولا يستطيع مسيء استعتابا قال الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون.
وأخرج عبد بن حميد عن قتادة كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال
أعمال السوء ذنب على ذنب حتى مات قلبه واسود. وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد
كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال أثبتت على قلبه الخطايا حتى غمرته.
وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله ران قال طبع. وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه قال الران
الطابع. وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقي في شعب الإيمان عن
مجاهد رضي الله عنه في الآية قال كانوا يرون أن الرين هو الطبع. وأخرج ابن
جرير عن مجاهد قال كانوا يرون أن القلب مثل الكف فيذنب الذنب
فينقبض منه حتى يختم عليه فيسمع الخير فلا يجد له مساغا. وأخرج ابن جرير
والبيهقي عن مجاهد رضي الله عنه قال نبئت أن الذنوب على القلب تحف به
من نواحيه حتى تلتقي عليه فالتقاؤها عليه الطبع. وأخرج ابن جرير
والبيهقي عن مجاهد رضي الله عنه قال الران أيسر من الطبع والطبع أيسر
من الأقفال والأقفال أشد من ذلك كله. وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله كلا بل ران على قلوبهم قال يعمل الذنب فيحيط بالقلب
ذلك حتى إذا أحاط به ارتفعت حتى يغشى القلب. وأخرج عبد بن حميد
عن الحسن رضي الله عنه بل ران على قلوبهم قال الذنب على الذنب ثم الذنب
على الذنب حتى يغمر القلب فيموت. وأخرج عبد بن حميد من طريق خليد بن
الحكم عن أبي المحبر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع
خصال مفسدة للقلوب مجاراة الأحمق فإن جاريته كنت مثله وإن سكت
عنه سلمت منه وكثرة الذنوب مفسدة للقلوب وقد قال الله تعالى بل ران
على قلوبهم ما كانوا يكسبون والخلوة بالنساء والاستمتاع منهن والعمل برأيهن
ومجالسة الموتى قيل يا رسول الله وما الموتى قال كل غني قد أبطره غناه.
قوله تعالى كلا إنهم عن ربهم يومئذ الآية. أخرج عبد بن حميد عن ابن أبي
مليكة الداري رضي الله عنه في قوله كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال
المنان والمختال والذي يقتطع أموال الناس بيمينه بالكذب. قوله
تعالى كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين الآيات. أخرج عبد
الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه
كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين قال عليون فوق السماء السابعة عند
قائمة العرش اليمنى كتاب مرقوم قال رقم لهم بخير يشهده المقربون
قال المقربون من ملائكة الله. وأخرج عبد بن حميد عن كعب رضي الله
عنه قال هي قائمة العرش اليمنى. وأخرج عبد بن حميد من طريق
الأجلح عن الضحاك رضي الله عنه قال إذا قبض روح المؤمن عرج به إلى
السماء الدنيا فينطلق معه المقربون إلى السماء الثانية قال الأجلح رضي الله عنه

منكر وما المقربون قال اذا قدم به الى السماء الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة
ثم السادسة ثم السابعة حتى ينتهي به الى سدرة المنتهى قال الاجلح رضي الله عنه
قلت للضحاك رضي الله عنه ولم تسمى سدرة المنتهى قال لانه ينتهي كل شيء من امر
الدنيا لا يعدوها فيقولون رب عبدك فلان وهو اعلم به منهم فيبعث الله اليهم
بصك مختوم بامنة من العذاب وذلك قوله كلا ان كتاب الابرار لفي عليين
وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون واخرج ابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لفي عليين قال الجنة
وفي قوله يشهده المقربون قال اهل السماء واخرج ابن المنذر وابن جرير عن
رضي الله عنه في قوله يشهده المقربون قال يحضره اهل كل سماء ثم يتبعه الملك
الى السماء السابعة فيشهدون حتى يثبت في السماء السابعة واخرج عبد
ابن حميد من طريق خالد بن عرعرة وابي عجيل ان ابن عباس رضي الله عنهما سال
كعبا رضي الله عنه عن قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين الآية قال
ان المؤمن يحضره الموت ويحضره رسل ربه فلا يستطيعون ان يؤخروه ساعة
ولا يعجلوه حتى تجيء ساعته فاذا جاءت ساعته قبضوا نفسه فدفعوه الى ملائكة
الرحمة فاروه ما شاء الله ان يروه من الخير ثم عرجوا بروحه الى السماء فيشيعه
من كل سماء مقربوها حتى ينتهوا به الى السماء السابعة فيضعونه بين
ايديهم ولا ينتظرون به صلاتكم عليه فيقولون اللهم هذا عبدك فلان
قبضنا نفسه فيدعون له بما شاء الله ان يدعوا فنحن نحب ان نشهد اليوم كتابه
فينشر كتابه من تحت العرش فيثبتون اسمه فيه وهم شهود فذلك قوله
كتاب مرقوم يشهده المقربون وسال كعب عن قوله ان كتاب الفجار لفي سجين
الآية قال ان العبد الكافر يحضره الموت ويحضره رسل ربه فاذا جاءت
ساعته قبضوا نفسه فدفعوه الى ملائكة العذاب فاروه ما شاء الله ان
يروه من الشر ثم هبطوا الى الارض السفلى وهي سجين وهي اخر سلطان
ابليس فاثبتوا كتابه فيها واما قوله سدرة المنتهى فقال هي سدرة
نابتة في السماء السابعة ثم علت فما يسمى علم الخلق الى ما دونها وعندها
جنة المأوى قال هي جنة الشهداء واخرج عبد بن حميد عن عطاء بن يسار رضي
الله عنه قال لقيت رجلا من حمير كان علامة يقرأ الكتب فقلت له
الارض التي نحن عليها ما هي قال هي على صخرة خضراء تلك الصخرة
على كف ملك ذلك الملك قائم على ظهر حوت منطو بالسماوات والارض من
تحت العرش قلت الارض الثانية من سكانها قال سكانها الريح العقيم
لما اراد الله ان يهلك عادا اوحى الى خزنتها ان افتحوا عليهم منها بابا قالوا يا ربنا
مثل منخر الثور قال اذن تكفأ الارض ومن عليها فضيق ذلك حتى جعل
مثل حلقة الخاتم فبلغت ما حدث الله قلت الارض الثالثة من سكانها
قال فيها حجارة جهنم قلت الارض الرابعة من سكانها قال فيها عقارب
جهنم قلت الارض السادسة من سكانها قال فيها حيات جهنم قلت الارض
السابعة من سكانها قال تلك سجين فيها ابليس موثوق يد امامه
ويد خلفه ورجل امامه ورجل خلفه كان يؤذي الملائكة فاستعدت
عليه فسجن في سجين وله زمان يرسل فيه فاذا ارسل لم يكن
فتنة الناس باحب اليهم من شيء واخرج ابن المبارك عن ضمرة بن حبيب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة يرفعون
اعمال العبد من عباد الله يستكثرونه ويزكونه حتى يبلغوا به الى حيث
شاء الله من سلطانه فيوحي الله اليهم انكم حفظة على عمل عبدي وانا
رقيب على ما في نفسه ان عبدي هذا لم يخلص لي عمله فاجعلوه في سجين ويصعدون

بعمل

بعمل العبد يستقلونه ويحتقرونه حتى يبلغوا به الى حيث شاء الله من سلطانه
فيوحي الله اليهم انكم حفظة على عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه ان عبدي هذا
اخلص لي عمله فاجعلوه في عليين واخرج ابن الضريس عن ام الدرداء رضي
الله عنها قالت ان درج الجنة على عدد اي القرآن وانه يقال لصاحب القرآن
اقرأ وارقه فان كان قد قرأ ثلث القرآن كان على الثلث من درج الجنة
وان كان قرأ القرآن كله كان في عليين ولم يكن فوقه احد الا الصديقين والشهداء
واخرج احمد وابو داود والطبراني وابن مردويه عن ابي امامة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة على اثر صلاة لا لغو بينهما كتاب
في عليين واخرج ابن ابي شيبة عن عبد الله بن عمرو قال ان لاهل عليين
كوى يشرفون منها فاذا اشرف احدهم اشرقت الجنة فيقول اهل الجنة قد اشرف رجل
من اهل عليين واخرج ابن ابي شيبة عن محمد بن كعب رضي الله عنه قال
يرى اهل الجنة كهيئة البرق فيقال ما هذا فيقال رجل من اهل عليين تحول من
غرفة الى غرفة. قوله تعالى تعرف في وجوههم الآيات. اخرج
ابن المنذر عن علي رضي الله عنه في قوله نضرة النعيم قال عين في الجنة يتوضؤون
منها ويغتسلون فتجري عليهم بنضرة النعيم واخرج سعيد بن منصور
وابن ابي شيبة وهناد وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في البعث عن ابن مسعود
رضي الله عنه في قوله يسقون من رحيق مختوم قال الرحيق الخمر والمختوم
يجدون عاقبتها طعم المسك واخرج ابن ابي شيبة وهناد وابن المنذر
عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله مختوم قال ممزوج ختامه مسك قال
طعمه وريحه واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله
عنه في قوله يسقون من رحيق مختوم قال هي الخمر ختامه مسك قال عاقبته
مسك تمزج لهم بالكافور وتختم لهم بالمسك ومزاجه من تسنيم قال
شراب من اشرف الشراب عين في الجنة يشرب بها المقربون صرفا وتمزج لسائر
اهل الجنة واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
والبيهقي في البعث عن مجاهد رضي الله عنه في قوله يسقون من رحيق
مختوم قال الخمر ختامه مسك قال طينه مسك ومزاجه من تسنيم قال تسنيم
عليهم من فوق دورهم واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد عن الحسن
رضي الله عنه يسقون من رحيق قال هي الخمر ومزاجه من تسنيم قال خفايا
اخفاها الله لاهل الجنة واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد عن سعيد بن
جبير رضي الله عنه يسقون من رحيق مختوم قال الخمر ختامه مسك قال
اخر طعمه مسك واخرج هناد عن يزيد بن معاوية العبسي قال
سالت علقمة بن قيس رضي الله عنه عن هذه الآية ختامه مسك فقرأ
خاتمه مسك وقال خاتمه خلاطه واخرج عبد بن حميد عن علقمة رضي
الله عنه قال ختامه مسك قال خلطه واخرج عبد بن حميد عن الضحاك
رضي الله عنه انه كان يقرأ خاتمه مسك قال يطيب بالطيب كله واخره مسك
ومزاجه من تسنيم قال تسنيم الماء وهو اشرف شراب اهل الجنة واخرج
ابن ابي شيبة وعبد بن حميد عن مالك بن الحارث رضي الله عنه ومزاجه من
تسنيم قال هو عين في الجنة يشرب بها المقربون صرفا وتمزج لسائر اهل الجنة
واخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه قال التسنيم افضل شراب
اهل الجنة اما تسمع يقال للرجل انه لفي السنام من قومه واخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في البعث عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله من رحيق قال خمر مختوم قال ختم بالمسك واخرج الفريابي
والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله

ختامه مسك قال ليس بخاتم يختم به ولكن خلطه مسك الم تر الى المرأة من نسائكم تقول خلطه من الطيب كذا وكذا **واخرج** ابن الانباري في الوقف والابتداء عن علقمة رضي الله عنه مثله **واخرج** ابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن ابي الدرداء رضي الله عنه ختامه مسك قال هو شراب ابيض مثل الفضة يختمون به آخر شرابهم ولو ان رجلا من اهل الدنيا ادخل اصبعه فيه ثم اخرجها لم يبق ذو روح الا وجد ريحها **واخرج** احمد وابن مردويه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه رفعه ايما مؤمن سقى مؤمنا شربة على ظمأ سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم **واخرج** البيهقي عن عطاء رضي الله عنه قال التسنيم اسم العين التي يمزج بها الخمر **واخرج** عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال تسنيم اشرف شراب اهل الجنة وهو صرف للمقربين ويمزج لاصحاب اليمين **واخرج** ابن المبارك وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة وهناد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله ومزاجه من تسنيم قال عين في الجنة تمزج لاصحاب اليمين ويشرب بها المقربون صرفا **واخرج** عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن قوله ومزاجه من تسنيم قال هذا مما قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين **واخرج** ابن المنذر عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال تسنيم عين في عدن يشرب بها المقربون صرفا وتجري تحتهم اسفل منهم الى اصحاب اليمين فيمزج بها اشربتهم كلها الماء والخمر واللبن والعسل يطيب بها اشربتهم **واخرج** عبد الرزاق وابن المنذر عن الكلبي رضي الله عنه قال تسنيم عين يصب عليهم من فوق وهو شراب المقربين

قوله تعالى ان الذين اجرموا الآيات **اخرج** عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون قال في الدنيا وهم يقولون وان هؤلاء لكذبة وما هم عليهم اسهزاء بهم **واخرج** احمد في الزهد وابن ابي الدنيا في الصمت والبيهقي في البعث عن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المستهزئين بالناس في الدنيا يفتح لاحدهم يوم القيامة باب من ابواب الجنة فيقال له هلم هلم فيجي بكربه وغمه فاذا جاء اغلق دونه ثم يفتح له باب آخر فيقال له هلم هلم فيجي بكربه وغمه فاذا اتاه اغلق دونه فما يزال كذلك حتى انه ليفتح له الباب فيقال له هلم هلم فما يأتيه من الاياس **واخرج** عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون قال ذكر لنا ان كعبا كان يقول ان بين اهل الجنة واهل النار كوى لا يشاء الرجل من اهل الجنة ان ينظر الى عدوه من اهل النار الا فعل **واخرج** الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه هل ثوب قال جوزي

سورة الانشقاق مكية

اخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة اذا السماء انشقت بمكة **واخرج** ابن مردويه عن ابن الزبير رضي الله عنه مثله **واخرج** ابن ابي شيبة والبخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن مردويه عن ابي رافع رضي الله عنه قال صليت مع ابي هريرة رضي الله عنه العتمة فقرأ اذا السماء انشقت فسجد فقلت له فقال سجدت خلف ابي القاسم صلى الله عليه وسلم فلا ازال اسجد فيها حتى القاه **واخرج** ابن ابي شيبة ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سجدنا مع رسول

الله صلى الله عليه وسلم في اذا السماء انشقت واقرأ باسم ربك **واخرج** البغوي في معجمه والطبراني عن صفوان بن عسال رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد في اذا السماء انشقت **واخرج** ابن خزيمة والروياني في مسنده وابن خزيمة والدار قطني في الافراد والمقدسي في المختارة عن بريدة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الظهر اذا السماء انشقت ونحوها

قوله تعالى اذا السماء انشقت الآيات **اخرج** ابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه في قوله اذا السماء انشقت قال تنشق السماء من المجرة **واخرج** ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واذنت لربها وحقت قال اطاعت وحقت قال حقت بالطاعة **واخرج** ابن المنذر عن السدي رضي الله عنه في قوله واذنت لربها وحقت قال اطاعت وحق لها ان تطيع **واخرج** ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واذنت لربها وحقت قال سمعت وحق لها **واخرج** الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واذنت لربها وحقت قال سمعت واطاعت وفي قوله واذا الارض مدت قال يوم القيامة والقت ما فيها قال اخرجت ما فيها من الموتى وتخلت **واخرج** عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه مثله **واخرج** ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والقت ما فيها وتخلت قال سواري الذهب **واخرج** الفريابي وعبد بن حميد والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال كان البيت قبل الارض بالفي سنة وذلك قول الله واذا الارض مدت قال من تحته مدا **واخرج** الحاكم عن ابن عمرو رضي الله عنه قال اذا كان يوم القيامة مدت الارض مد الاديم وحشر الله الخلائق والانس والجن والدواب والوحوش فاذا كان ذلك اليوم جعل الله القصاص بين الدواب حتى يقتص للشاة الجماء من القرناء نطحتها فاذا فرغ من القصاص بين الدواب قال لها كوني ترابا فيراها الكافر فيقول يا ليتني كنت ترابا **واخرج** الحاكم بسند جيد عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تمد الارض يوم القيامة مد الاديم ثم لا يكون لابن آدم منها الا موضع قدميه **واخرج** ابو القاسم الختلي في الديباج عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله اذا السماء انشقت الآية قال انا اول من تنشق عنه الارض فاجلس جالسا في قبري وان الارض تحرك بي فقلت لها ما لك فقالت ان ربي امرني ان القي ما في جوفي وان اتخلى فاكون كما كنت اذ لا شيء في وذلك قوله والقت ما فيها وتخلت **واخرج** عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله واذنت لربها وحقت قال سمعت واطاعت وفي قوله والقت ما فيها وتخلت قال اخرجت اثقالها وما فيها من الكنوز والناس وفي قوله يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا قال عامل الى ربك عملا **واخرج** ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله انك كادح يقول تعمل عملا تلقى الله به خيرا كان او شرا **واخرج** ابن المنذر عن السدي رضي الله عنه انك كادح الى ربك كدحا قال عامل عملا فملاقيه قال ملاق عملك **واخرج** احمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن المنذر وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس احد يحاسب الا هلك فقلت اليس الله يقول فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ليس ذلك بالحساب ولكن ذلك العرض ومن نوقش الحساب هلك **واخرج** احمد وعبد بن حميد وابن جرير والحاكم وصححه وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بعض صلاته اللهم حاسبني حسابا يسيرا فلما انصرف قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال ان ينظر في كتابه فيتجاوز له عنه انه من نوقش الحساب هلك **واخرج** ابن المنذر عن عائشة رضي الله عنها في قوله فسوف يحاسب حسابا

يسيرا قالت يعرف ذنوبه ثم يتجاوز له عنها. واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر عن
عائشة رضي الله عنها قالت من حوسب يوم القيامة دخل الجنة وقلت فما بال
كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا ثم تلت يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ
بالنواصي والاقدام. واخرج البزار والطبراني في الاوسط وابن عدي والبيهقي والحاكم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من
كن فيه حاسبه الله حسابا يسيرا وادخله الجنة برحمته تعطي من حرمك وتعفو عمن
ظلمك وتصل من قطعك. واخرج ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
وينقلب الى اهله مسرورا قال الى اهله في الجنة وفي قوله واما من اوتي كتابه
وراء ظهره قال تخلع يده فتجعل من وراء ظهره. واخرج ابن المنذر عن حميد
ابن هلال قال ذكر لنا ان الرجل يدعى الى الحساب يوم القيامة فيقال له
يا فلان بن فلان هلم الى الحساب قال حتى يقول انا يراد غيري مما يحضر
به من الحساب. واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في البعث
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله واما من اوتي كتابه وراء ظهره فيأخذ به كتابه
واخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يدعو ثبورا قال
الويل. واخرج ابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه في قوله انه كان في
اهله مسرورا قال في الدنيا. واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله انه ظن ان لن يحور قال لن يبعث. واخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه مثله. واخرج ابن ابي
حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان لن يحور قال ان لن يرجع. واخرج عبد بن
حميد عن مجاهد رضي الله عنه ان لن يحور ان لن يرجع الينا. واخرج الطستي
في مسائله والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق رضي الله عنه
سأله عن قوله ان لن يحور قال ان لن يرجع بلغة الحبشة فيقولون ان لن نرجع
الى الله في الاخرة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد

وما المرء الا كالشهاب وضوؤه يحور رمادا بعد اذ هو ساطع

واخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه ظن ان لن يحور قال الحبشي تسمع
الحبشي اذا قيل له حر الى اهلك اي اذهب. واخرج ابن ابي شيبة عن العوام بن
حوشب رضي الله عنه قال قلت لمجاهد الشفق قال ان الشفق من الشمس. واخرج
سعيد بن منصور في سننه عن عمر بن الخطاب قال الشفق الحمرة. واخرج ابن ابي حاتم عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال الشفق الحمرة. واخرج عبد الرزاق وابن ابي حاتم عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال الشفق البياض. واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن
حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فلا اقسم بالشفق قال الشفق النهار
كله. واخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه مثله. واخرج سعيد بن منصور
وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والليل وما وسق قال وما دخل فيه
واخرج ابو عبيد في فضائله وابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله والليل وما وسق قال وما جمع. واخرج عبد بن حميد وابن المنذر
عن عكرمة رضي الله عنه والليل وما وسق قال وما جمع من حياته وعقاربه ودوابه
واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه والليل وما وسق يقول
ما آوى فيه من دابة. واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير
رضي الله عنه وما وسق قال ما عمل فيه. واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي
حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والقمر اذا اتسق قال اذا استوى. واخرج
الطستي في مسائله وابن الانباري في الوقف والابتداء والطبراني عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق رضي الله عنه سأله عن قوله والقمر اذا
اتسق قال اتساقه اجتماعه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم

اما سمعت قول ابي صرمة

ان لنا قلائصا نقانقا مستوسقات لو يجدن سائقا

واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه والقمر اذا
اتسق قال اذا استدار. واخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه مثله. واخرج
عبد بن حميد وابن الانباري في الوقف عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن قوله والليل
وما وسق قال وما جمع اما سمعت قوله

ان لنا قلائصا نقانقا مستوسقات لو يجدن سائقا

واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما والقمر اذا اتسق قال ليلة ثلاث
عشر. واخرج عبد بن حميد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قوله لتركبن طبقا
عن طبق قال حالا بعد حال. واخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
لتركبن طبقا عن طبق قال امرا بعد امر. واخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال قال هذا نبيكم صلى الله عليه وسلم
واخرج ابو عبيد في القراءات وسعيد بن منصور وابن منيع وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقرأ لتركبن
طبقا عن طبق يعني بفتح الباء قال يعني نبيكم صلى الله عليه وسلم حالا بعد حال. واخرج
الطيالسي وعبد بن حميد وابن ابي حاتم والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما
لتركبن طبقا عن طبق قال يا محمد السماء طبقا بعد طبق. واخرج عبد بن حميد
وابن المنذر والحاكم في الكنى والطبراني وابن منده في غرائب شعبة وابن مردويه
عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قرأ لتركبن طبقا عن طبق قال لتركبن يا محمد سماء
بعد سماء. واخرج البزار عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قرأ لتركبن طبقا بعد طبق
بالنصب عن طبق يا محمد حالا بعد حال. واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن
الشعبي رضي الله عنه لتركبن طبقا عن طبق قال لتركبن يا محمد سماء بعد سماء
واخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابن مسعود
رضي الله عنه في قوله لتركبن طبقا عن طبق قال يعني السماء تنفطر ثم تنشق
ثم تحمر. واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه
في الاية قال السماء تكون كالمهل وتكون وردة كالدهان وتكون واهية وتنشق
فتكون حالا بعد حال. واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن مكحول رضي الله عنه
في قوله لتركبن طبقا عن طبق قال في كل عشرين عاما تحدثون امرا لم تكونوا عليه
واخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه لتركبن طبقا عن طبق
قال قوم كانوا في الدنيا خسيس امرهم فارتفعوا في الاخرة وقوم كانوا في الدنيا
اشرافا فاتضعوا في الاخرة. واخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه
في الاية قال حالا بعد حال بينما صاحب الدنيا في رخاء فصار في بلاء وبينما
هو في بلاء فصار في رخاء. واخرج نعيم بن حماد وابو نعيم عن مكحول رضي الله
عنه في قوله لتركبن طبقا عن طبق قال تكونون في كل عشرين سنة على حال
لم تكونوا على مثله. واخرج عبد بن حميد عن ابي العالية رضي الله عنه انه
قرأ لتركبن طبقا بالنصب. واخرج عبد بن حميد عن ابي عمرو بن العلاء
عن مجاهد رضي الله عنه انه قرأ لتركبن طبقا بالنصب. واخرج عبد بن حميد
عن عاصم رضي الله عنه انه قرأ لتركبن بالياء ورفع الباء على الجماع. واخرج ابن
المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والله اعلم بما يوعون
قال يسرون. واخرج عبد الرزاق عن قتادة رضي الله عنه بما يوعون
قال في صدورهم. واخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه والله اعلم
بما يوعون قال يكتمون وفي قوله لهم اجر غير ممنون قال غير محسوب

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه في قوله لهم أجر غير ممنون قال
غير مقطوع أجورهم ولا يمنه عليهم وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما
أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله لهم أجر غير ممنون قال غير منقوص قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول زهير

فضل الجواد على الخيل البطاء فلا يعطي بذلك ممنونا ولا نزقا

سورة البروج مكية

أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال نزلت والسماء ذات البروج بمكة وأخرج أحمد عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في العشاء الآخرة بالسماء
ذات البروج والسماء والطارق وأخرج عبد بن حميد عن أبي هريرة رضي
الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أن يقرأ بالسموات في العشاء
وأخرج الطيالسي وابن أبي شيبة في المصنف وأحمد والدارمي وأبو داود والترمذي
وحسنه والنسائي وابن حبان والطبراني والبيهقي في سننه عن جابر بن سمرة
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الظهر والعصر بالسماء والطارق
والسماء ذات البروج وأخرج سعيد بن منصور عن جابر رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ رضي الله عنه اقرأ بهم بسبح اسم
ربك الأعلى والليل إذا يغشى والسماء ذات البروج قوله تعالى والسماء
ذات البروج الآيات أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال البروج
قصور في السماء وأخرج ابن المنذر عن الأعمش رضي الله عنه قال كان أصحاب
عبد الله يقولون في قوله والسماء ذات البروج ذات القصور وأخرج عبد
ابن حميد وابن المنذر عن أبي صالح رضي الله عنه في قوله ذات البروج قال
النجوم العظام وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن السماء ذات البروج فقال الكواكب
وسئل عن الذي جعل في السماء بروجا قال الكواكب قيل فبروج مشيدة
قال القصور وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله
عنه في قوله والسماء ذات البروج قال بروجها نجومها واليوم الموعود قال يوم
القيامة وشاهد ومشهود قال يومان عظمهما الله من أيام الدنيا
كنا نحدث أن الشاهد يوم الجمعة وأن المشهود يوم عرفة وأخرج عبد بن
حميد وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في قوله والسماء ذات البروج قال
حبكت بالخلق الحسن ثم حبكت بالنجوم واليوم الموعود قال يوم القيامة
وشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة وهو الحج الأكبر فيوم الجمعة جعله
الله عيدا لمحمد صلى الله عليه وسلم وأمته وفضلها بها على الخلق أجمعين وهو سيد
الأيام عند الله تعالى وأحب الأعمال فيه إلى الله وفيه ساعة لا يوافقها عبد
مسلم يصلي يسأل الله فيها خيرا إلا أعطاه إياه وأخرج عبد بن حميد
والترمذي وابن أبي الدنيا في الأهوال وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيامة واليوم
المشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة وما طلعت الشمس ولا غربت
على يوم أفضل منه فيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يدعو الله بخير
إلا استجاب الله له ولا يستعيذ من شر إلا أعاذه الله منه وأخرج
الحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه
وشاهد ومشهود قال الشاهد يوم عرفة ويوم الجمعة والمشهود هو الموعود

يوم القيامة

يوم القيامة وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن علي رضي الله عنه قال اليوم الموعود
يوم القيامة والمشهود يوم النحر والشاهد يوم الجمعة وأخرج ابن جرير والطبراني وابن
مردويه من طريق شريح بن عبيد عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيامة والشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة ويوم الجمعة
ذخره الله لنا والصلاة الوسطى صلاة العصر وأخرج سعيد بن منصور عن شريح بن عبيد
مرسلا وأخرج ابن مردويه وابن عساكر عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في قوله وشاهد ومشهود قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة
وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما وأبي هريرة رضي الله عنه موقوف
مثله وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن مردويه عن سعيد بن
المسيب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن سيد الأيام يوم الجمعة
وهو الشاهد والمشهود يوم عرفة وأخرج ابن ماجه والطبراني وابن جرير
عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا علي من
الصلاة يوم الجمعة فإنه يوم مشهود تشهده الملائكة وأخرج عبد الرزاق
والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
في قوله وشاهد ومشهود قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة وأخرج ابن
جرير وابن مردويه عن الحسن بن علي أن رجلا سأله عن قوله وشاهد ومشهود
قال هل سألت أحدا قبلي قال نعم سألت ابن عمر وابن الزبير فقالا يوم الذبح ويوم
الجمعة قال لا ولكن الشاهد محمد صلى الله عليه وسلم ثم قرأ وجئنا بك على هؤلاء شهيدا
والمشهود يوم القيامة ثم قرأ ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وأخرج
عبد بن حميد والطبراني في الأوسط والصغير وابن مردويه عن الحسن بن علي رضي الله
عنه في قوله وشاهد ومشهود قال الشاهد جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمشهود يوم القيامة ثم تلا إنا أرسلناك شاهدا وذلك يوم مشهود وأخرج عبد
ابن حميد والنسائي وابن أبي الدنيا في الأهوال والبزار وابن جرير وابن المنذر
وابن مردويه وابن عساكر من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما اليوم الموعود
يوم القيامة وشاهد ومشهود قال الشاهد محمد صلى الله عليه وسلم والمشهود
يوم القيامة وتلا ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وأخرج ابن جرير
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الشاهد الله والمشهود يوم القيامة
وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الشاهد الله وأخرج
عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الشاهد
الله والمشهود يوم القيامة وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد
ابن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه قال الشاهد الذي يشهد على الإنسان
بعمله والمشهود يوم القيامة قوله تعالى قتل أصحاب الأخدود الآيات
أخرج ابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال كان نبي أصحاب الأخدود
حبشيا وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
في قوله أصحاب الأخدود قال هم الحبشة وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة
رضي الله عنه قتل أصحاب الأخدود قال كانوا من النبط وأخرج ابن جرير عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قتل أصحاب الأخدود قال هم ناس من بني إسرائيل
خدوا أخدودا في الأرض ثم أوقدوا فيه نارا ثم أقاموا على ذلك الأخدود رجالا
ونساء فعرضوا عليها وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد
رضي الله عنه قال الأخدود شق بنجران كانوا يعذبون الناس فيه وأخرج ابن
عساكر عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير رضي الله عنه قال كانت الأخدود زمان
تبع وأخرج ابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه قال أصحاب الأخدود قال هم
قوم خدوا أخدودا في الأرض ثم أوقدوا فيه نارا ثم جاؤوا بأهل الإسلام فقالوا

اكفروا بربكم واتبعوا ديننا والا القيناكم في هذه النار فكانوا يختارون النار على الكفر فلقوا
فيه واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله قتل اصحاب
الاخدود قال حدثنا ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان يقول هم اناس بمذارع
اليمن اقتتل مؤمنوهم وكفارهم فظهر مؤمنوهم على كفارهم ثم اخذ بعضهم على بعض عهودا
ومواثيق لا يغدر بعضهم ببعض فغدر بهم الكفار فاخذوهم ثم ان رجلا من المؤمنين
قال هل لكم الى خير توقدون نارا ثم تعرضوننا عليها فمن تابعكم على دينكم فذلك الذي
تشتهون ومن لا اقتحم النار فاسترحتم منه فاججوا النار وعرضوا عليها فجعلوا يقتحمونها
حتى بقيت عجوز كانها تلكأت فقال لها طفل في حجرها امضي ولا تنافقي فقص
الله عليكم نبأهم وحديثهم فقال النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود قال يعني بذلك
المؤمنين وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود قال يعني بذلك الكفار واخرج
عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه ان الذين فتنوا المؤمنين
والمؤمنات قال حرقوا واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
عن مجاهد رضي الله عنه ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات قال عذبوا
واخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه قال كان بعض الجبابرة خد
اخدودا في الارض وجعل فيها النيران ثم عرض المؤمنين على ذلك فمن تابعه على
كفره خلى عنه ومن ابى القاه في تلك النيران فجعل يلقي حتى اتت على امراة ومعها
ابن لها صغير فهابت النار فكلمها الصبي فقال يا امه قفي ولا تنافقي
فاقتحمت في النار وابنها بما كانت لا تستطيع من رقته الفتوا الى رحمة الله قال
قال الحسن رضي الله عنه قال لهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ذكرت
اصحاب الاخدود فتعوذوا بالله من جهد البلاء واخرج ابن مردويه عن
عبد الله بن نجي قال شهدت عليا واتاه اسقف نجران فسأله عن اصحاب
الاخدود فقص عليه القصة فقال علي رضي الله عنه انا اعلم بهم منك بعث نبي
من الحبش الى قومه ثم قرأ علي رضي الله عنه ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من
قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك فدعاهم فتابعه الناس فقاتلهم
فقتل اصحابه واخذ فاوثق فانفلت فانس اليه رجال فقاتلهم
رجال فقاتلهم فقتلوا واخذ فاوثق فخدوا اخدودا وجعلوا فيها النيران
وجعلوا يعرضون الناس فمن اتبع النبي رمي به فيها ومن تابعهم ترك وجاءت
امراة في اخر من جاء معها صبي لها فجزعت فقال الصبي يا امه امضي ولا تنافقي
فوقعت واخرج عبد بن حميد عن سلمة بن كهيل رضي الله عنه قال ذكر اصحاب
الاخدود عند علي رضي الله عنه فقال اما ان فيكم مثلهم فلا تكونن اعجز من قوم
واخرج عبد بن حميد عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كان المجوس اهل كتاب
وكانوا مستمسكين بكتابهم وكانت الخمر قد احلت لهم فتناول منها ملك من
ملوكهم فغلبته على عقله فتناول اخته او ابنته فوقع عليها فلما ذهب عنه السكر
ندم وقال ويحك ما هذا الذي اتيت وما المخرج منه قالت المخرج منه ان
تخطب الناس فتقول يا ايها الناس ان الله احل لكم نكاح الاخوات والبنات
فقال الناس جماعتهم معاذ الله ان نؤمن بهذا او نقر به او جاءنا به نبي او انزل
علينا في كتاب فرجع الى صاحبته فقال ويحك ان الناس قد ابوا علي ذلك
قالت اذا ابوا عليك فابسط فيهم السوط فبسط فيهم السوط فابوا ان يقروا
قال فجرد فيهم السيف فجرد فابوا ان يقروا قالت خد لهم الاخدود ثم اوقد
فيها النيران فمن تابعك فخل عنه فخد لهم اخدودا واوقد فيها النيران وعرض
اهل مملكته على ذلك فمن ابى قذفه في النار ومن لم يأب خلى عنه فانزل الله
فيهم قتل اصحاب الاخدود الى قوله ولهم عذاب الحريق واخرج ابن ابي شيبة
عن عوف رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر

اصحاب الاخدود تعوذ بالله من جهد البلاء واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة
واحمد وعبد بن حميد ومسلم والترمذي والنسائي والطبراني عن صهيب رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى العصر همس فقيل له يا رسول الله
انك اذا صليت العصر همست فقال ان نبيا من الانبياء كان معجبا بامته فقال من
يقوم لهؤلاء فاوحى الله اليه ان خيرهم بين ان انتقم منهم او اسلط عليهم عدوهم فاختاروا
النقمة فسلط عليهم الموت فمات منهم في يوم سبعون الفا قال وكان اذا حدث
بهذا الحديث حدث بهذا الحديث الاخر قال كان ملك من الملوك وكان لذلك الملك
كاهن يكهن له فقال ذلك الكاهن انظروا لي غلاما فهما او قال فطنا لقنا فاعلمه
علمي هذا فاني اخاف ان اموت فينقطع منكم هذا العلم ولا يكون فيكم من يعلمه قال
فنظروا له على ما وصف فامروه ان يحضر ذلك الكاهن وان يختلف اليه فجعل
الغلام يختلف اليه وكان على طريق الغلام راهب في صومعة فجعل الغلام يسال
ذلك الراهب كلما مر به فلم يزل به حتى اخبره فقال انما اعبد الله فجعل الغلام يمكث
عند الراهب ويبطئ على الكاهن فارسل الكاهن الى اهل الغلام انه لا يكاد يحضرني
فاخبر الغلام الراهب بذلك فقال له الراهب اذا قال لك اين كنت فقل عند اهلي
واذا قال لك اهلك اين كنت فاخبرهم انك كنت عند الكاهن فبينما الغلام على
ذلك اذ مر بجماعة من الناس كثيرة قد حبستهم دابة يقال انها كانت اسدا فاخذ الغلام
حجرا فقال اللهم ان كان ما يقول الراهب حقا فاسالك ان اقتل هذه الدابة وان
كان ما يقول الكاهن حقا فاسالك ان لا اقتلها ثم رمى فقتل الدابة فقال الناس
من قتلها فقالوا الغلام ففزع الناس وقالوا قد علم هذا الغلام علما لم يعلمه
احد فسمع اعمى فجاءه فقال له ان انت رددت بصري فلك كذا وكذا فقال الغلام
لا اريد منك هذا ولكن ارايت ان رجع عليك بصرك اتؤمن بالذي رده عليك
قال نعم فرد عليه بصره فامن الاعمى فبلغ الملك امرهم فبعث اليهم فاتي بهم فقال
لاقتلن كل واحد منكم قتلة لا اقتل بها صاحبه فامر بالراهب والرجل الذي كان اعمى
فوضع المنشار على مفرق احدهما فقتله وقتل الاخر بقتلة اخرى ثم امر بالغلام
فقال انطلقوا به الى جبل كذا وكذا فالقوه من راسه فانطلقوا به الى ذلك الجبل
فلما انتهوا الى ذلك المكان الذي ارادوا ان يلقوه منه جعلوا يتهافتون من ذلك
الجبل ويتردون حتى لم يبق منهم الا الغلام ثم رجع الغلام فامر به الملك ان
ينطلقوا به الى البحر فيلقوه فيه فانطلق به الى البحر فغرق الله الذين
كانوا معه وانجاه الله فقال الغلام للملك انك لن تقتلني حتى تصلبني وترميني
وتقول بسم الله رب الغلام فامر به فصلب ثم رماه فقال بسم الله رب
الغلام فوضع الغلام يده على صدغه حين رمي ثم مات فقال الناس لقد علم
هذا الغلام علما ما علمه احد فانا نؤمن برب هذا الغلام فقيل للملك اجزعت
ان خالفك ثلاثة فهذا العالم كلهم قد خالفوك قال فخد اخدودا ثم القى فيها الحطب
والنار ثم جمع الناس فقال من رجع عن دينه تركناه ومن لم يرجع القيناه في هذه
النار فجعل يلقيهم في تلك الاخدود فقال يقول الله قتل اصحاب الاخدود النار ذات
الوقود حتى بلغ العزيز الحميد فاما الغلام فانه دفن ثم اخرج فيذكر انه اخرج
في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه واصبعه على صدغه كما وضعها حين قتل واخرج
عبد بن حميد وابن مردويه عن صهيب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر الساحر قال للملك اني
قد كبرت سني وحضر اجلي فادفع الي غلاما لاعلمه السحر فدفع اليه غلاما
فكان يعلمه السحر وكان بين الساحر وبين الملك راهب فاتى الغلام
على الراهب فسمع من كلامه فاعجبه نحوه وكلامه فكان اذا اتى الساحر
ضربه وقال ما حبسك واذا اتى اهله جلس عند الراهب فيبطئ فاذا اتى

اهلي ضربوه وقالوا ما حبسك فشكى ذلك الى الراهب فقال اذا اراد الساحر ان
يضربك فقل حبسني اهلي واذا اراد اهلك ان يضربوك فقل حبسني الساحر
فبينما هو كذلك اذ اتى ذات يوم على دابة فظيعة قد حبست الناس فلا يستطيعون
ان يجوزوا فقال الغلام اليوم اعلم امر الراهب احب الى الله ام امر الساحر فاخذ حجرا فقال اللهم
ان كان امر الراهب احب اليك وارضى لك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يجوز الناس
ورماها فقتلها ومضى الناس فاخبر الراهب بذلك فقال اي بني انت افضل مني وانك
ستبتلى فاذا ابتليت فلا تدل علي فكان الغلام يبرئ الاكمه والابرص وسائر الادواء
ويشفيهم وكان جليس للملك فعمي فسمع به فاتاه بهدايا كثيرة فقال
له اشفني ولك ما ههنا اجمع فقال ما انا اشفي احدا انما يشفي الله فان
امنت بالله دعوته فشفاك فآمن فدعا الله له فشفاه ثم اتى الملك فجلس منه
نحو ما كان يجلس فقال له الملك يا فلان من رد عليك بصرك قال ربي قال انا
قال لا قال او لك رب غيري قال نعم فلم يزل به يعذبه حتى دل على الغلام فبعث
اليه الملك فقال اي بني قد بلغ من سحرك ان تبرئ الاكمه والابرص وهذه
الادواء قال ما اشفي انا احدا ما يشفي غير الله قال انا قال لا قال او لك
رب غيري قال نعم ربي وربك الله فاخذه ايضا بالعذاب فلم يزل به حتى
دل على الراهب فقال ارجع عن دينك فابى فوضع المنشار في مفرق راسه
حتى وقع شقاه الى الارض وقال للغلام ارجع عن دينك فابى فبعث به مع
نفر الى جبل كذا وكذا وقال اذا بلغتم ذروته فان رجع عن دينه والا فدهدهوه
فذهبوا به فلما علوا به الجبل قال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل
فدهدهوا اجمعين وجاء الغلام يتلمس حتى دخل على الملك فقال ما فعل اصحابك
قال كفانيهم الله فبعث به مع نفر في قرقور فقال اذا لججتم به البحر فان رجع عن
دينه والا فغرقوه فلججوا به البحر فقال الغلام اللهم اكفنيهم بما شئت
فغرقوا اجمعين وجاء الغلام يتلمس حتى دخل على الملك فقال ما فعل اصحابك فقال
كفانيهم الله ثم قال للملك انك لست بقاتلي حتى تفعل ما امرك به فان انت
فعلت ما امرك به قتلتني والا فانك لن تستطيع قتلي قال وما هو قال
تجمع الناس في صعيد ثم تصلبني على جذع وتاخذ سهما من كنانتي ثم تقول
بسم الله رب الغلام فانك اذا فعلت ذلك قتلتني ففعل ووضع السهم في كبد
القوس ثم رماه وقال بسم الله رب الغلام فوقع السهم في صدغه فوضع الغلام
يده على موضع السهم ومات فقال الناس امنا برب الغلام فقيل للملك
ارايت ما كنت تحذر فوالله قد نزل بك هذا من الناس كلهم قد امنوا فامر بافواه السكك
فخدت فيها الاخدود واضرمت فيها النيران وقال من رجع عن دينه فدعوه والا
فاقحموه فيها فكانوا يتعادون فيها ويتدافعون فجاءت امراة بابن لها ترضعه
فكانها تقاعست ان تقع في النار فقال الصبي يا امه اصبري فانك على
الحق قوله تعالى ان بطش ربك لشديد الايات اخ ابن المنذر
والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال والسماء ذات البروج الى قوله
وشاهد ومشهود قال هذا قسم على ان بطش ربك لشديد الى اخرها
ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ان بطش ربك لشديد قال
هنا القسم انه هو يبدئ ويعيد قال يبدئ الخلق ثم يعيده وهو الغفور
الودود قال يود على طاعته من اطاعه واخ ابن جرير عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله انه هو يبدئ ويعيد قال يبدئ العذاب
ويعيده واخ ابو الشيخ في العظمة عن الحسن بن واقد رضي الله عنه
في قوله وهو الغفور الودود قال الغفور لمن يشاء الودود لاوليائه
واخ ابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الاسماء والصفات

عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الودود قال الحبيب وفي قوله ذو العرش المجيد
قال الكريم واخ عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
في لوح محفوظ قال في ام الكتاب واخ ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
في لوح محفوظ قال اخبرت انه لوح الذكر لوح واحد فيه الذكر وان ذلك اللوح من نور
وانه مسيرة ثلاثمائة سنة واخ عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة رضي
الله عنه في قوله محفوظ قال محفوظ عند الله واخ عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة
رضي الله عنه في قوله في لوح محفوظ قال في صدور المؤمنين واخ ابن المنذر
عن عبد الله بن بريدة رضي الله عنه في قوله في لوح محفوظ قال لوح عند الله وهو
ام الكتاب واخ ابن جرير عن انس رضي الله عنه قال ان اللوح المحفوظ
الذي ذكره الله في قوله بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ في جبهة اسرافيل
واخ ابو الشيخ بسند جيد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خلق
الله اللوح المحفوظ كمسيرة مائة عام فقال للقلم قبل ان يخلق الخلق اكتب
علمي في خلقي فجرى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة واخ الطبراني في الاوسط
وابن ابي الدنيا في مكارم الاخلاق وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في شعب
الايمان عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله لوحا من زبرجدة خضراء جعله تحت العرش وكتب فيه اني انا الله
لا اله الا انا خلقت بضعة عشر وثلاثمائة خلق من جاء بخلق منها مع شهادة
ان لا اله الا الله ادخل الجنة واخ عبد بن حميد في مسنده وابو يعلى
بسند ضعيف عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان بين يدي الرحمن تبارك وتعالى للوحا فيه ثلاثمائة
وخمس عشرة شريعة يقول الرحمن وعزتي وجلالي لا ياتيني عبد من عبادي
لا يشرك بي شيئا فيه واحدة منكن الا ادخلته الجنة واخ الازدي في
الضعفاء وابو الشيخ عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لله لوحا احد وجهيه ياقوتة والوجه الثاني زمردة خضراء
قلمه النور فيه يخلق وفيه يرزق وفيه يحيي وفيه يميت وفيه يعز وفيه
يذل ويفعل ما يشاء في كل يوم وليلة واخ ابو الشيخ وابن مردويه عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلق الله لوحا من درة بيضاء دفتاه من زبرجدة خضراء كتابه من
نور يلحظ اليه في كل يوم ثلاثمائة وستين لحظة يحيي ويميت ويرزق
ويعز ويذل ويفعل ما يشاء

سورة الطارق مكية

اخ ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال نزلت والسماء والطارق بمكة واخ احمد
والبخاري في تاريخه والطبراني وابن مردويه عن خالد العدواني
رضي الله عنه انه ابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم في سوق ثقيف
وهو قائم على قوس او عصا حين اتاهم يبتغي النصر عندهم فسمعته يقرأ
والسماء والطارق حتى ختمها قال فوعيتها في الجاهلية
ثم قرأتها في الاسلام واخ النسائي عن جابر رضي الله عنه قال
صلى معاذ رضي الله عنه المغرب فقرأ البقرة او النساء فقال النبي
صلى الله عليه وسلم افتان انت يا معاذ ما كان يكفيك ان تقرأ
بالسماء والطارق والشمس وضحاها ونحو هذا قوله تعالى والسماء
والطارق الايات اخ ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله والسماء والطارق قال اقسم ربك بالطارق وكل شيء طرقك بالليل

فهو طارق واخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال قلت
لابن عباس رضي الله عنهما والسماء والطارق فقال وما ادراك ما الطارق فقلت
فلا اقسم بالخنس فقال الجوار الكنس فقلت والمحصنات من النساء فقال الا ما
ملكت ايمانكم فقلت ما هذا فقال لا اعلم منها الا ما تسمع واخرج ابن جرير عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والسماء والطارق قال وما طرق فيها ان كل نفس
لما عليها حافظ قال كل نفس عليها حفظة من الملائكة واخرج عبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله النجم الثاقب قال النجم المضيء ان كل نفس لما عليها حافظ قال الا عليها
حافظ واخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه والسماء والطارق قال
النجم يخفى بالنهار ويبدو بالليل ان كل نفس لما عليها حافظ قال يحفظ عمله
واجله ورزقه واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة
رضي الله عنه والسماء والطارق قال هو ظهور النجم بالليل يقول يطرقك
بالليل النجم الثاقب قال المضيء ان كل نفس لما عليها حافظ قال ما كل
نفس الا عليها حافظ قال هم حفظة يحفظون عملك ورزقك واجلك اذا توفيته
يا ابن آدم قبضت الى ربك واخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه
النجم الثاقب قال الذي يتوهج واخرج ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه
في النجم الثاقب الثريا واخرج ابن المنذر عن خصيف النجم الثاقب
قال يثقب من يسترق السمع واخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله
عنه انه قرا ان كل نفس لما عليها حافظ مثقلة منصوبة اللام قوله تعالى
فلينظر الانسان الآيات واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه فلينظر
الانسان مم خلق قال نزلت في ابي الاشدين كان يقوم على الاديم فيقول يا معشر
قريش من ازالني عنه فله كذا وكذا ويقول ان محمدا يزعم ان خزنة جهنم
تسعة عشر فانا اكفيكم وحدي عشرة واكفوني انتم تسعة واخرج
عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يخرج
من بين الصلب والترائب قال صلب الرجل وترائب المرأة لا يكون الولد
الا منهما واخرج عبد بن حميد عن ابن ابزى رضي الله عنه قال الصلب
من الرجل والترائب من المرأة واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن
عباس رضي الله عنهما يخرج من بين الصلب والترائب قال ما بين الجيد
والنحر واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال الترائب اسفل من التراقي واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله والترائب قال نزل ثدي المرأة وهو موضع القلادة واخرج
الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق قال له اخبرني
عن قوله عز وجل يخرج من بين الصلب والترائب قال الترائب موضع القلادة
من المرأة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت الشاعر وهو يقول

والزعفران على ترائبها ... شرقا به اللبات والنحر

واخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه انه سئل عن قوله من
بين الصلب والترائب قال صلب الرجل وترائب المرأة
اما سمعت قول الشاعر

نظام اللؤلؤ على ترائبها ... شرقا به اللبات والنحر

واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الترائب
بين ثدي المرأة واخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله
عنه قال الترائب الصدر واخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله

عنه وعطية وابي عياض مثله واخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال الترائب اقبلا من بين كل جانب من اسفل الاضلاع واخرج عبد الرزاق
وابن المنذر عن الاعمش رضي الله عنه قال يخلق العظام والعصب من ماء الرجل
ويخلق اللحم والدم من ماء المرأة واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن
المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله يخرج من بين الصلب والترائب
قال يخرج من بين صلبه ونحره انه على رجعه لقادر قال ان الله على بعثه
واعادته لقادر يوم تبلى السرائر قال ان هذه السرائر مختبرة فاسروا خيرا
واعلنوه فما له من قوة يمتنع بها ولا ناصر ينصره من الله واخرج عبد
ابن حميد وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله انه على رجعه لقادر
قال ان يجعل الشيخ شابا والشاب شيخا واخرج عبد بن حميد وابن المنذر
عن مجاهد رضي الله عنه انه على رجعه لقادر قال على رجع النطفة في الاحليل
واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه انه على
رجعه لقادر قال على ان يرجعه في صلبه واخرج عبد بن حميد عن ابن
ابزى رضي الله عنه قال على ان يرده نطفة في صلب ابيه واخرج ابن
المنذر عن الحسن رضي الله عنه انه على رجعه لقادر قال على احيائه واخرج
عبد بن حميد عن الربيع بن خثيم رضي الله عنه يوم تبلى السرائر قال السرائر
التي يخفين من الناس وهن لله بواد فالتمسوا دواءهن قال وما دواؤهن
قال ان تتوب ثم لا تعود واخرج ابن المنذر عن عطاء رضي الله عنه
في قوله يوم تبلى السرائر قال الصوم والصلاة وغسل الجنابة واخرج ابن
المنذر عن يحيى بن ابي كثير مثله واخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابي
الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمن الله خلقه
اربعا الصلاة والزكاة وصوم رمضان والغسل من الجنابة وهن السرائر
التي قال الله تعالى يوم تبلى السرائر قوله تعالى والسماء ذات
الرجع الآيات اخرج عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد والبخاري في تاريخه
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة والحاكم
وصححه وابن مردويه من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والسماء
ذات الرجع قال المطر بعد المطر والارض ذات الصدع قال صدعها عن
النبات واخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير وعكرمة وابي مالك
وابن ابزى والربيع بن انس مثله واخرج عبد بن حميد عن مجاهد
رضي الله عنه والسماء ذات الرجع قال السحاب يمطر ثم يرجع بالمطر والارض
ذات الصدع قال المأزم غير الاودية وكدوف واخرج عبد بن حميد عن
عطية رضي الله عنه والسماء ذات الرجع قال يرجع بالمطر كل عام والارض ذات
الصدع قال تصدع بالنبات كل عام واخرج ابن المنذر عن ابن عباس
رضي الله عنهما والارض ذات الصدع قال صدع الاودية واخرج ابن
منده والديلمي عن معاذ بن انس رضي الله عنه مرفوعا والارض ذات
الصدع قال تصدع باذن الله عن الاموال والنبات واخرج عبد بن
حميد عن قتادة رضي الله عنه والسماء ذات الرجع قال ترجع الى السماء
برزقهم كل عام لولا ذلك لهلكوا وهلكت مواشيهم والارض ذات الصدع قال
تصدع عن النبات والثمار انه لقول فصل قال قول فصل وما هو
بالهزل قال باللعب فمهل الكافرين امهلهم رويدا قال الرويد القليل
واخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق
رضي الله عنه قال له اخبرني عن قوله عز وجل وما هو بالهزل قال الهزل
ليس بالباطل واللعب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول

ابي رزانة وهو يقول

وما ادري وسوف اخال ادري   اهزل ذاكم ام قول جد

واخرج ابن ابي شيبة عن سعيد بن جبير رضي الله عنه وما هو بالهزل قال وما هو باللعب واخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه مثله واخرج ابن مردويه عن علي رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتاني جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان امتك مختلفة بعدك قلت فاين المخرج يا جبريل فقال كتاب الله به يقصم الله كل جبار من اعتصم به نجا ومن تركه هلك قول فصل ليس بالهزل واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله انه لقول فصل قال حق وما هو بالهزل قال بالباطل وفي قوله امهلهم رويدا قال قريب واخرج ابن المنذر عن السدي رضي الله عنه في قوله فمهل الكافرين امهلهم رويدا قال امهلهم حتى امر بالقتال واخرج ابن ابي شيبة والدارمي والترمذي ومحمد بن نصر وابن الانباري في المصاحف عن الحرث الاعور قال دخلت المسجد فاذا الناس قد وقعوا في الاحاديث فاتيت عليا رضي الله عنه فاخبرته فقال اوقد فعلوها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انها ستكون فتنة قلت فما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبأ من قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم هو الذي لا تزيغ به الاهواء ولا يشبع منه العلماء ولا تلتبس به الالسن ولا يخلق عن الرد ولا تنقضي عجائبه هو الذي لم تنته الجن اذ سمعته عن ان قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن عمل به اجر ومن دعا اليه هدي الى صراط مستقيم واخرج محمد بن نصر والطبراني عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الفتن فعظمها وشددها فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه يا رسول الله فما المخرج منها قال كتاب الله فيه حديث ما قبلكم ونبأ ما بعدكم وفصل ما بينكم من يتركه من جبار يقصمه الله ومن يبتغي الهدى في غيره يضله الله وهو حبل الله المتين والذكر الحكيم والصراط المستقيم هو الذي لما سمعته الجن لم يتناهوا ان قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد وهو الذي لا تختلف به الالسن ولا يخلق على كثرة الرد

سورة الاعلى مكية

اخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة سبح اسم ربك الاعلى بمكة واخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال انزلت بمكة سورة سبح اسم ربك الاعلى واخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت نزلت سورة سبح اسم ربك الاعلى بمكة واخرج ابن سعد وابن ابي شيبة عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال اول من قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا يقرئاننا القرآن ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عشرين ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فما رايت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به حتى رايت الولائد والصبيان يقولون هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاء فما جاء حتى قرات سبح اسم ربك الاعلى في سور مثلها واخرج احمد والبزار وابن مردويه

عن علي

عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب هذه السورة سبح اسم ربك الاعلى واخرج ابو عبيد عن ابي تميم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني نسيت افضل المسبحات فقال ابي بن كعب رضي الله عنه فلعلها سبح اسم ربك الاعلى قال نعم واخرج ابن ابي شيبة واحمد ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن النعمان بن بشير رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في العيدين ويوم الجمعة بسبح اسم ربك الاعلى وهل اتاك حديث الغاشية وان وافق يوم الجمعة قرأهما جميعا واخرج ابن ماجه عن ابي عنبة الخولاني رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الجمعة بسبح اسم ربك الاعلى وهل اتاك حديث الغاشية واخرج ابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في العيد بسبح اسم ربك الاعلى وهل اتاك حديث الغاشية احمد والطبراني عن سمرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في العيدين بسبح اسم ربك الاعلى وهل اتاك حديث الغاشية واخرج الشافعي والطيالسي واحمد والنسائي وابن ابي شيبة وابن حبان والطبراني عن سمرة بن جندب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في صلاة الجمعة سبح اسم ربك الاعلى وهل اتاك حديث الغاشية واخرج البزار عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الظهر والعصر بسبح اسم ربك الاعلى وهل اتاك حديث الغاشية واخرج ابن ابي شيبة ومسلم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الظهر بسبح اسم ربك الاعلى واخرج ابن ابي شيبة والبيهقي في سننه عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر فلما سلم قال هل قرأ احد منكم بسبح اسم ربك الاعلى فقال رجل انا فقال قد علمت ان بعضكم خالجنيها واخرج ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان والدارقطني والحاكم والبيهقي عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بسبح اسم ربك الاعلى وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد واخرج ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الوتر في الركعة الاولى بسبح وفي الثانية قل يا ايها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله احد والمعوذتين واخرج البزار عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الوتر بسبح اسم ربك الاعلى وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد واخرج محمد بن نصر عن انس رضي الله عنه مثله واخرج ابن ابي شيبة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال اقبل معاذ رضي الله عنه فتقدم في صلاة المغرب فقرأ فيها فجاء غلام من الانصار وهو يعمل على بعير له فطال بهم معاذ رضي الله عنه فلما راى ذلك الغلام ترك الصلاة وانطلق في طلب بعيره فرفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال افتان انت يا معاذ الا يقرأ احدكم في المغرب بسبح اسم ربك الاعلى والشمس وضحاها واخرج ابن ماجه عن جابر ان معاذ بن جبل رضي الله عنه صلى باصحابه العشاء فطول بهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ بالشمس وضحاها وسبح اسم ربك الاعلى والليل اذا يغشى واقرأ باسم ربك الاعلى واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله كيف نقول في سجودنا فنزلت سبح اسم ربك الاعلى فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نقول في سجودنا

سبح اسم ربك الأعلى وقرأ. وأخرج ابن سعد عن الكلبي رضي الله عنه قال وفد
حضرمي بن عامر رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم أتقرأ شيئاً من القرآن فقرأ سبح اسم ربك الأعلى الذي خلق فسوى والذي
قدر فهدى والذي أتى على الحبلى فأخرج منها نسمة تسعى من بين شغاف وحشى
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزيدن فيها فإنها شافية كافية. وأخرج
البغوي في معجمه عن عبد الرحمن بن أبي سبرة رضي الله عنه أنه لما أسلم أتى النبي
صلى الله عليه وسلم ابنه فسأل عن اسمه فقال له رسول الله ... فقال
ثلاث ركعات تقرأ فيها بسبح اسم ربك الأعلى وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله
أحد. وأخرج الطبراني عن عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب قال آخر صلاة صلاها رسول
الله صلى الله عليه وسلم المغرب قرأ في الركعة الأولى بسبح اسم ربك الأعلى وفي الثانية
قل يا أيها الكافرون. **قوله تعالى** سبح اسم ربك الأعلى. أخرج أحمد
وأبو داود وابن ماجه وابن المنذر وابن مردويه عن عقبة بن عامر الجهني رضي
الله عنه قال لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال لنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم اجعلوها في ركوعكم فلما نزلت سبح اسم ربك الأعلى قال اجعلوها في
سجودكم. وأخرج أحمد وأبو داود والطبراني وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن
عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ سبح اسم ربك الأعلى
قال سبحان ربي الأعلى. وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن
جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان إذا قرأ سبحان ربي الأعلى قال سبحان
ربي الأعلى. وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إذا قرأت
سبح اسم ربك الأعلى فقل سبحان ربي الأعلى. وأخرج الفريابي وابن أبي
شيبة وعبد بن حميد وابن الأنباري في المصاحف عن علي بن أبي طالب
رضي الله عنه أنه قرأ سبح اسم ربك الأعلى فقال سبحان ربي الأعلى وهو
في الصلاة فقيل له أتزيد في القرآن قال لا إنما أمرنا بشيء فقلته. وأخرج
الفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن
أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه قرأ في الجمعة بسبح اسم ربك الأعلى فقال
سبحان ربي الأعلى. وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر والحاكم وصححه عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال سمعت ابن عمر
رضي الله عنهما يقرأ سبح اسم ربك الأعلى فقال سبحان ربي الأعلى قال وكذلك
هي في قراءة أبي بن كعب. وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن عبد الله
ابن الزبير رضي الله عنه أنه قرأ سبح اسم ربك الأعلى فقال سبحان ربي الأعلى
وهو في الصلاة. وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك رضي الله عنه
أنه كان يقرؤها كذلك ويقول من قرأها فليقل سبحان ربي الأعلى. وأخرج
عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه قال ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم
كان إذا قرأها قال سبحان ربي الأعلى. وأخرج ابن أبي شيبة عن عمر
رضي الله عنه أنه كان إذا قرأ سبح اسم ربك الأعلى قال سبحان ربي الأعلى.
قوله تعالى والذي قدر فهدى الآيات. أخرج الفريابي
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه
والذي قدر فهدى قال هدى الإنسان للشقوة والسعادة
وهدى الأنعام لمراتعها. وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن إبراهيم
رضي الله عنه والذي أخرج المرعى قال النبات. وأخرج ابن جرير
وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فجعله غثاء أحوى
قال هشيماً متغيراً. وأخرج عبد الرزاق وعبد بن
حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه فجعله غثاء أحوى

قال

قال الغثاء الشيء البالي وأحوى قال أصفر ويابس ثم يلبس حتى يكون يابساً بعد خضرة.
وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه فجعله غثاء أحوى قال
غثاء السيل وأحوى قال أسود. سنقرئك فلا تنسى قال كان يتذكر القرآن في نفسه
مخافة أن ينسى. وأخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاه جبريل عليه السلام بالوحي لم يفرغ جبريل عليه
السلام من الوحي حتى يتكلم النبي صلى الله عليه وسلم بأوله
مخافة أن ينساه فقال له جبريل عليه السلام لم تفعل ذلك قال مخافة أن
أنسى فأنزل الله سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله فما نسي النبي صلى الله عليه وسلم
بعد ذلك من القرآن ليس بحلال ولا حرام ثم قال لجبريل عليه السلام إنه لم ينزل علي
بعد الإنس والأربع بعضه وذلك أن موسى عليه السلام أعطاه الله تعالى
ثلاث عشرة سفراً في الألواح انكسرت وكانت من زمرد فذهب أربعة أسفار
وبقي تسعة. وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يستذكر القرآن مخافة أن ينساه فقيل له كفيناك ذلك ونزلت
سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله يقول إلا ما شئت أنا فأنسيكه. وأخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله سنقرئك فلا تنسى إلا ما
شاء الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينسى شيئاً من القرآن إلا ما شاء
الله إنه يعلم الجهر وما يخفى قال الوسوسة. وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله ونيسرك لليسرى قال للخير. وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه في قوله ونيسرك لليسرى قال الجنة. وأخرج عبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله سيذكر من
يخشى ويتجنبها الأشقى قال والله ما خشي الله عبد قط إلا ذكره ولا تنكب عن
هذا الذكر زهداً فيه وبغضاً له إلا شقي بين الشقاء. **قوله تعالى**
قد أفلح من تزكى الآية. أخرج البزار وابن مردويه عن جابر بن عبد
الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله قد أفلح من تزكى قال
من الزكوة وذكر اسم ربه فصلى قال وحد الله تعالى فصلى الصلوات
الخمس. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي
حاتم وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية عن عكرمة رضي الله عنه في قوله تعالى
قد أفلح من تزكى قال من قال لا إله إلا الله. وأخرج البيهقي في
الأسماء والصفات من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
قد أفلح من تزكى قال من قال لا إله إلا الله. وأخرج عبد بن حميد وابن أبي
حاتم عن عطاء رضي الله عنه قد أفلح من تزكى قال من آمن. وأخرج ابن أبي
حاتم عن عطاء رضي الله عنه قد أفلح من تزكى قال من أكثر الاستغفار. وأخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله قد أفلح
من تزكى قال بعمل صالح. وأخرج البزار وابن المنذر وابن أبي حاتم
والحاكم في الكنى وابن مردويه والبيهقي في سننه بسند ضعيف عن كثير
بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه كان يأمر بزكاة الفطر قبل أن يصلي صلاة العيد ويتلو هذه الآية
قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى وفي لفظ قال سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن زكاة الفطر قال قد أفلح من تزكى فقال هي زكاة الفطر.
وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قد أفلح من تزكى وذكر اسم
ربه فصلى ثم يقسم الفطرة قبل أن يغدو إلى المصلى يوم الفطر. وأخرج
عبد بن حميد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قد أفلح من تزكى

قال اعطى صدقة الفطر قبل ان يخرج الى العيد وذكر اسم ربه فصلى قال خرج
الى العيد فصلى واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن سعيد بن المسيب
رضي الله عنه في قوله قد افلح من تزكى قال زكاة الفطر واخرج ابن ابي حاتم
عن قتادة رضي الله عنه ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان يقدم صدقة
الفطر حتى يغدو ويتلو هذه الاية قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى واخرج
ابن مردويه والبيهقي عن نافع رضي الله عنه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال انما
نزلت هذه الاية في اخراج صدقة الفطر قبل صلاة العيد قد افلح من
تزكى وذكر اسم ربه فصلى واخرج الطبراني عن عبد الله بن [illegible] رضي
الله عنه في قوله قد افلح من تزكى الاية قال الناس يخرجون قبل العلاة يوم
الفطر [illegible] واخرج عبد بن حميد والبيهقي عن ابي العالية رضي الله عنه
في قوله قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى قال نزلت في صدقة الفطر
تزكى ثم صلى واخرج ابن جرير عن ابي خلدة رضي الله عنه قال
دخلت على ابي العالية فقال لي اذا غدوت غدا الى العيد فمر بي فمررت
به فقال هل طعمت شيئا قلت نعم قال فاخبرني ما فعلت بزكاتك قلت قد
وجهتها قال انما اردتك لهذا ثم قرأ قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى
وقال ان اهل المدينة لا يرون صدقة افضل منها ومن سقاية الماء واخرج
ابن ابي حاتم عن عطاء رضي الله عنه قد افلح من تزكى قال ادى زكاة الفطر
واخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن سيرين رضي الله عنه في قوله قد افلح من تزكى
قال ادى صدقة الفطر ثم خرج فصلى بعد ما ادى واخرج عبد بن حميد
عن ابراهيم النخعي رضي الله عنه قال تقدم الزكاة ما استطعت يوم الفطر
ثم قرأ قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى واخرج ابن ابي حاتم عن عطاء رضي
الله عنه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما ارايت قوله قد افلح من تزكى للفطر
قال لم اسمع بذلك ولكن للزكاة كلها ثم عاودته فيها فقال لي والصدقات
كلها واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قد افلح
من تزكى يعني من ماله واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله
عنه قد افلح من تزكى قال تزكى رجل من ماله من يزكي رجل من خلقه واخرج
سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
عن ابي الاحوص رضي الله عنه قال رحم الله امرأ تصدق ثم صلى ثم قرأ
قد افلح من تزكى الاية ولفظ ابن ابي شيبة من استطاع ان يقدم بين يدي
صلاته صدقة فليفعل فان الله تعالى يقول وذكر الاية واخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم عن ابي الاحوص رضي الله عنه قال رحم الله امرأ تصدق ثم صلى
ثم قرأ قد افلح من تزكى الاية ولفظ ابن ابي شيبة من استطاع ان يقدم بين
يدي صلاته صدقة فليفعل فان الله تعالى يقول وذكر الاية واخرج ابن
جرير وابن [illegible] عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
من طريق ابي الاحوص رضي الله عنه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اذا
خرج احدكم يريد الصلاة قال [illegible] فيتصدق بشيء لان الله تعالى يقول
قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى واخرج ابن ابي شيبة عن ابي الاحوص
رضي الله عنه قد افلح من تزكى قال من رضخ **قوله تعالى** بل تؤثرون
الحياة الدنيا اخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود رضي الله عنه انه كان يقرأ
بل يؤثرون الحياة الدنيا على الاخرة واخرج ابن جرير وابن المنذر والطبراني
والبيهقي في شعب الايمان عن عرفجة الثقفي رضي الله عنه قال استقرأت
ابن مسعود رضي الله عنه سبح اسم ربك الاعلى فلما بلغ بل تؤثرون الحياة
الدنيا ترك القراءة واقبل على اصحابه فقال آثرنا الدنيا على الاخرة

تسكت

تسكت القوم فقال آثرنا الدنيا لانا رأينا زينتها ونساءها وطعامها وشرابها
وزويت عنا الاخرة فاخترنا هذا العاجل وتركنا الاجل قال بل يؤثرون [illegible]
الدنيا بالياء واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله
عنه بل يؤثرون الحياة الدنيا قال فاختار الناس العاجلة الا من عصم الله واخذوا
خيرة الدنيا وابتغاء البقاء واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن عكرمة رضي الله عنه بل يؤثرون الحياة الدنيا قال بين هذه الامة
وانتم ستؤثرون الحياة الدنيا واخرج البيهقي في شعب الايمان والحكيم
الترمذي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا اله الا الله تمنع العباد من سخط الله ما لم يؤثروا صفقة دنياهم على دينهم فاذا
اثروا صفقة دنياهم ثم قالوا لا اله الا الله ردت عليهم وقال الله كذبتم واخرج
البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا
[illegible] لا اله الا الله وحده لا شريك له لادخل الجنة ما لم يخلط
معها غيرها رددها ثلاثا فقال رجل من ناحية الناس بابي انت وامي
يا رسول الله وما يخلط معها قال حب الدنيا واثرة لها وجمعا لها ومنعا ويعمل
الجبارين واخرج احمد والطبراني والحاكم والبيهقي في شعب الايمان وفي السنن
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من احب دنياه اضر باخرته ومن احب اخرته اضر بدنياه فاثروا
ما يبقى على ما يفنى واخرج احمد الرازي في الالقاب والبيهقي في شعب
الايمان عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له واخرج
ابن ابي الدنيا والبيهقي عن موسى بن يسار رضي الله عنه انه بلغه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله جل ثناؤه لم يخلق خلقا ابغض اليه من الدنيا
وانه منذ خلقها لم ينظر اليها واخرج البيهقي عن الحسن رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة
قوله تعالى ان هذا لفي الصحف الاولى الاية اخرج
البزار وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال لما نزلت ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان كل هذا او كله في صحف ابراهيم وموسى واخرج سعيد
بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله ان هذا لفي الصحف الاولى الاية قال نسخت هذه السورة
من صحف ابراهيم وموسى ولفظ سعيد هذه السورة في صحف ابراهيم وموسى
ولفظ ابن مردويه هذه السورة وقوله وابراهيم الذي وفى الى آخر السورة
من صحف ابراهيم وموسى واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه
قال ان هذه السورة في صحف ابراهيم وموسى مثل ما نزلت على النبي صلى
الله عليه وسلم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي العالية رضي الله عنه
ان هذا لفي الصحف الاولى يقول قصة هذه السورة في الصحف الاولى واخرج
عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه ان هذا
لفي الصحف الاولى يقول قصة هذه السورة في الصحف الاولى واخرج
عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه ان هذا لفي الصحف
الاولى يقول تتابعت هذه السورة في الصحف الاولى واخرج عبد الرزاق
وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه ان هذا لفي الصحف الاولى قال
حافظ الله في هذه السورة واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة
رضي الله عنه ان هذا لفي الصحف الاولى قال تتابعت كتب الله كما تسمعون

١٢١٣

ان الآخرة خير وابقى. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه ان هذا لفي الصحف الأولى قال في الصحف الأولى ان الآخرة خير من الدنيا. وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه ان هذا لفي الصحف الأولى قال هؤلاء الآيات. وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه ان هذا لفي الصحف الأولى قال في كتب الله كلها. وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه وابن عساكر عن أبي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله كم أنزل الله من كتاب قال مائة كتاب وأربعة كتب أنزل على شيث خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلاثين صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحائف وعلى موسى قبل التوراة عشر صحائف وأنزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان قلت يا رسول الله فما كانت صحف ابراهيم قال أمثال كلها أيها الملك المتسلط المبتلى المغرور اني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا أردها ولو كانت من كافر وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله أن يكون له ثلاث ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه ويتفكر فيها في صنع الله وساعة يخلو فيها لحاجته من الحلال فان في هذه الساعة عونا لتلك الساعات واستجماما للقلوب وتفريغا لها وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه فان من حسب كلامه من عمله أقل الكلام الا فيما يعنيه وعلى العاقل أن يكون طالبا لثلاث مرمة لمعاش او تزود لمعاد او تلذذ في غير محرم قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى قال كانت عبرا كلها عجبت لمن أيقن بالموت ثم يفرح ولمن أيقن بالنار ثم يضحك ولمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها ثم يطمئن اليها ولمن أيقن بالقدر ثم ينصب ولمن أيقن بالحساب ثم لا يعمل قلت يا رسول الله هل أنزل الله عليك شيئا مما كان في صحف ابراهيم وموسى قال يا أبا ذر نعم قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى ان هذا لفي الصحف الأولى صحف ابراهيم وموسى

سورة هل أتاك حديث الغاشية مكية

أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة الغاشية بمكة. وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير رضي الله عنه مثله. وأخرج مالك ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة عن النعمان بن بشير رضي الله عنه انه سئل بما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الجمعة مع سورة الجمعة قال هل أتاك حديث الغاشية. قوله تعالى هل أتاك حديث الغاشية الآيات. أخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن ميمون رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة تقرأ هل أتاك حديث الغاشية فقام يستمع ويقول نعم قد جاءني. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الغاشية من أسماء يوم القيامة. وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه قال الغاشية القيامة. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال الغاشية غاشية النار. وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله هل أتاك حديث الغاشية قال الساعة وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة قال تعمل وتنصب في النار تسقى من عين آنية قال هي التي قد طال أنيها ليس لهم طعام الا من ضريع قال الشبرق. وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه هل أتاك حديث الغاشية قال حديث الساعة وجوه يومئذ خاشعة قال ذليلة في النار عاملة ناصبة قال تكبرت في الدنيا عن طاعة الله فأعملها وأنصبها في النار تسقى من عين آنية قال أنى طبخها منذ خلق الله السموات والأرض ليس لهم طعام الا من ضريع

قال

قال الشبرق. وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه هل أتاك حديث الغاشية قال حديث الساعة وجوه يومئذ خاشعة قال ذليلة في النار عاملة ناصبة قال تكبرت في الدنيا عن طاعة الله فأعملها وأنصبها في النار تسقى من عين آنية قال أنى طبخها منذ خلقت الله السموات والأرض ليس لهم طعام الا من ضريع قال الشبرق شر الطعام وأبشعه وأخبثه. وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه وجوه يومئذ قال يعني في الآخرة. وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة قال يعني اليهود والنصارى تخشع ولا ينفعها عملها تسقى من عين آنية قال قد آن غليانه. وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر والحاكم عن أبي عمران الجوني رضي الله عنه قال مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه براهب فوقف ونودي الراهب فقيل له هذا أمير المؤمنين فاطلع فاذا انسان به من الضر والاجتهاد وترك الدنيا فلما رآه عمر رضي الله عنه بكى فقيل له انه نصراني فقال عمر رضي الله عنه قد علمت ولكني رحمته ذكرت قول الله عاملة ناصبة تصلى نارا حامية فرحمت نصبه واجتهاده وهو في النار. وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله عاملة ناصبة قال عاملة في الدنيا بالمعاصي تنصب في النار يوم القيامة الا من ضريع قال الشبرق. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى نارا حامية قال حارة تسقى من عين آنية قال انتهى حرها ليس لهم طعام الا من ضريع يقول من شجر من نار. وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه من عين آنية قال أنى حرها. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه من عين آنية قال قد أنى طبخها منذ خلق الله السموات والأرض. وأخرج الفريابي وهناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله من عين آنية قال قد بلغت اناها وحان شربها ليس لهم طعام الا من ضريع قال الشبرق اليابس. وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه من عين آنية قال انتهى حرها فليس فوقه حر. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله آنية قال حاضرة. وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما ليس لهم طعام الا من ضريع قال الشبرق اليابس. وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال الضريع نبتة تسمى في الربيع الشبرق وفي الصيف الضريع. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه قال الضريع الشبرق شجرة ذات شوك لاطئة بالأرض. وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي الجوزاء رضي الله عنه قال الضريع السلى وهو الشوك وكيف يسمن من كان طعامه الشوك. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه الا من ضريع قال من حجارة. وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير الا من ضريع قال الزقوم. وأخرج ابن مردويه عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى على أهل النار الجوع حتى يعدل ما هم فيه من العذاب فيستغيثون بالطعام فيغاثون بطعام من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع. وأخرج ابن مردويه بسند واه عن ابن عباس رضي الله عنهما ليس لهم طعام الا من ضريع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء يكون في النار يشبه الشوك أمر من الصبر وأنتن من الجيفة وأشد حرا من النار سماه الله الضريع اذا طعمه صاحبه لا يدخل البطن ولا يرتفع الى الفم فيبقى بين ذلك ولا يغني من جوع. قوله تعالى وجوه يومئذ ناعمة الآيات. أخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه انه قرأ

سورة الغاشية متكئين فيها ناعمين فيها واخرج ابن ابي حاتم عن سفيان رضي الله عنه
في قوله لسعيها راضية قال رضيت عملها واخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله
عنه انه قرا لا تسمع فيها لاغية بالتاء ونصب اللاغية منونة واخرج ابن جرير عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله لا تسمع فيها لاغية يقول لا تسمع اذى ولا باطلا وفي قوله فيها سرر مرفوعة
قال بعضها فوق بعض ونمارق قال مجالس واخرج الفريابي وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه لا تسمع فيها لاغية قال شتما واخرج
عبد بن حميد عن الاعمش رضي الله عنه لا تسمع فيها لاغية قال موذية واخرج عبد
الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه لا تسمع
فيها لاغية قال لا تسمع فيها باطلا ولا ماثما وفي قوله نمارق قال الوسائد وفي قوله
مبثوثة قال مبسوطة واخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه
في سرر مرفوعة قال مرتفعة واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله ونمارق قال الوسائد وزرابي قال البسط واخرج عبد بن حميد
وابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه وزرابي مبثوثة قال بعضها على بعض
واخرج ابن الانباري في المصاحف عن حماد بن محمد رضي الله عنه قال صليت
خلف منصور بن المعتمر رضي الله عنه فقرا هل اتاك حديث الغاشية فقرا
وزرابي مبثوثة متكئين فيها ناعمين واخرج ابن ابي حاتم عن عبد
الله بن ابي الهذيل ان موسى ادخله من الانبياء قال يا رب كيف يكون هذا
منك اولياؤك في الارض خائفين يقتلون ويطلبون ويطردون واعداؤك
ياكلون ما شاءوا ويشربون ما شاءوا ونحو هذا قال انطلقوا بعبدي الى الجنة
فينظر ما لم ير مثله قط الى اكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي
مبثوثة والى الحور العين والى الثمار والى الخدم كانهم لؤلؤ مكنون فقال ما ضر
اوليائي ما اصابهم في الدنيا اذا كان مصيرهم الى هذا قال انطلقوا بعبدي
فانطلقت به الى النار فخرج منها عنق فصعق العبد ثم افاق فقال ما نفع اعدائي
ما اعطيتهم في الدنيا اذا كان مصيرهم الى هذا قال لا شيء واخرج ابن ابي
شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال نبي من الانبياء اللهم العبد من عبيدك
يعبدك ويطيعك ويجتنب سخطك تزوي عنه الدنيا وتعرض له البلاء والعبد
يعبد غيرك ويعمل بمعاصيك فتعرض له الدنيا وتزوي عنه البلاء فاوحى
الله اليه ان العباد والبلاد لي كل يسبح بحمدي فاما عبدي المؤمن
فتكون له سيئات فانما اعرض له البلاء وازوي عنه الدنيا فيكون كفارة لسيئاته
واجزيه اذا لقيني واما عبدي الكافر فيكون له الحسنات فازوي عنه البلاء
واعرض له الدنيا فيكون جزاء لحسناته واجزيه بسيئاته حتى يلقاني قوله
تعالى افلا ينظرون الى الابل الآية اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي
حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال لما نعت الله ما في الجنة عجب من ذلك
اهل الضلالة فانزل الله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وكانت الابل
من عيش العرب وخولا من خولهم والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف
نصبت قال تصعد الى الجبل الصخور عامة يومه فاذا افضيت الى اعلاه
افضيت الى عيون متفجرة وثمار متهدلة لم تغرسه الايدي ولم تعمله الناس
نعمة من الله ولمنة الى اجل والى الارض كيف سطحت يقول سطحت ابن بسطت
يقول الذي خلق هذا قادر على ان يخلق في الجنة ما اراد واخرج عبد بن حميد
عن شريح رضي الله عنه انه كان يقول لاصحابه اخرجوا بنا الى السوق فننظر
الى الابل كيف خلقت قوله تعالى انما انت مذكر الآيات اخرج ابن
ابي شيبة واحمد وعبد بن حميد ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير والحاكم
وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن جابر رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها
عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله ثم قرا فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر
واخرج الحاكم وصححه عن جابر رضي الله عنه قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لست عليهم بمصيطر بالصاد واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لست عليهم بمسيطر يقول بجبار فاعف عنهم واصفح
واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه لست عليهم بمسيطر
قال بجبار واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه لست عليهم
بمسيطر قال كل عبادي الي واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه بمسيطر
قال بمسلط واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه
لست عليهم بمسيطر قال بجبار الا من تولى وكفر قال حسابه على الله واخرج ابن ابي
داود في ناسخه عن ابن عباس رضي الله عنهما لست عليهم بمسيطر قال نسخ ذلك فقال
اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم واخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله ان الينا ايابهم قال مرجعهم واخرج ابن ابي حاتم عن عطاء رضي الله عنه مثله
واخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق رضي الله عنه
قال له اخبرني عن قوله عز وجل ان الينا ايابهم قال الاياب المرجع قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت عبيد بن الابرص

وكل ذي غيبة يؤوب ... وغائب الموت لا يؤوب

وقال الاول

فالقت عصاها واستقر بها النوى ... كما قر عينا بالاياب المسافر

واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه ان الينا ايابهم قال منقلبهم
عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم
قال الى الله الاياب وعلى الله الحساب

سورة الفجر مكية

اخرج ابن الضريس والنحاس في ناسخه وابن مردويه والبيهقي من طرق عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت والفجر بمكة واخرج ابن مردويه عن عبد الله بن
الزبير رضي الله عنه قال انزلت والفجر بمكة واخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله
عنها قالت نزلت سورة والفجر بمكة واخرج النسائي عن جابر رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ يا معاذ اين انت من سبح اسم ربك الاعلى والشمس
وضحاها والفجر والليل اذا يغشى قوله تعالى والفجر اخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه في قوله والفجر قال
اقسم الله به واخرج ابن ابي شيبة عن ميمون بن مهران رضي الله عنه قال
ان الله تعالى يقسم بما شاء من خلقه وليس لاحد ان يقسم الا بالله واخرج الفريابي
وابن جرير وابن ابي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله والفجر قال فجر النهار واخرج عبد بن حميد عن الضحاك رضي الله عنه
مثله واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله والفجر
قال هو الصبح واخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه في قوله والفجر
قال طلوع الفجر غدوة جمع واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
والفجر قال فجر يوم النحر وليس كل فجر واخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي
رضي الله عنه مثله واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما والفجر قال
يعني صلاة الفجر واخرج سعيد بن منصور والبيهقي في شعب الايمان وابن عساكر
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والفجر قال هو المحرم فجر السنة واخرج ابن
ابي شيبة ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصيام بعد شهر

رمضان شهر الله المحرم وافضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل واخرج ابن ابي شيبة
والبيهقي عن النعمان بن سعد رضي الله عنه قال اتى عليا رجل فقال يا امير المؤمنين
اخبرني بشهر اصومه بعد رمضان قال لقد سألت عن شيء ما سمعت احدا يسأل عنه
بعد رجل سأل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان كنت صائما شهرا بعد
رمضان فصم المحرم فانه شهر الله وفيه يوم تاب فيه على قوم ويتاب فيه على آخرين
واخرج ابن ابي شيبة والبخاري ومسلم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة واليهود تصوم يوم عاشوراء فقال ما هذا
اليوم الذي تصومونه قالوا هذا يوم عظيم انجى الله فيه موسى واغرق آل فرعون
فيه فصامه موسى عليه السلام شكرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن احق
بموسى منكم فصامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بصيامه واخرج
البخاري ومسلم والبيهقي عن الربيع بنت معوذ بن عفراء رضي الله عنها قالت ارسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة عاشوراء الى قرى الانصار التي حول المدينة
من كان اصبح صائما فليتم صومه ومن كان اصبح مفطرا فليتم بقية يومه فكنا
نصومه بعد ذلك ونصوم صبياننا الصغار ونذهب بهم الى المسجد ونجعل
لهم اللعبة من العهن فاذا بكى احدهم على الطعام اعطيناها اياه حتى يكون عند
الافطار واخرج ابن ابي شيبة والبخاري ومسلم والبيهقي عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال ما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتحرى صيام يوم
يبتغي فضله على غيره الا هذا اليوم يوم عاشوراء او شهر رمضان واخرج
ابن ابي الدنيا والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليس ليوم فضل على يوم في الصيام الا شهر رمضان ويوم عاشوراء
[illegible] واخرج ابن ابي شيبة ومسلم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال حين صام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء وامر بصيامه
قالوا يا رسول الله انه يوم تعظمه اليهود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان العام المقبل ان شاء الله صمنا اليوم التاسع فلم يأت العام المقبل حتى توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج احمد وابن عدي والبيهقي في الشعب والبزار
وابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صوموا يوم عاشوراء وخالفوا فيه اليهود وصوموا قبله يوما او بعده يوما واخرج
البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لئن بقيت لامرت بصيام يوم قبله او بعده يوم عاشوراء واخرج البيهقي
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خالفوا اليهود وصوموا التاسع والعاشر
واخرج البيهقي عن ابي جبلة قال كنت مع ابن شهاب في سفر فصام يوم عاشوراء
فقيل له تصوم يوم عاشوراء في السفر وانت تفطر في رمضان فقال ان رمضان
له عدة من ايام اخر وان عاشوراء يفوت واخرج ابن ابي شيبة عن ابي موسى
رضي الله عنه قال كان يوم عاشوراء يوما تعظمه اليهود وتتخذه عيدا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم صوموه انتم واخرج ابن ابي شيبة عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء كانت تصومه
الانبياء فصوموه انتم واخرج البيهقي عن جابر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه طول
سنته واخرج البيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من وسع على اهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته واخرج
ابن ابي الدنيا والبيهقي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من وسع على اهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته واخرج
ابن عدي والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم من وسع على عياله واهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته قال البيهقي
هذه الاسانيد وان كانت ضعيفة فهي اذا ضم بعضها الى بعض احدثت قوة
واخرج البيهقي عن ابراهيم رضي الله عنه بن محمد بن المنتشر قال كان يقال من وسع على عياله
يوم عاشوراء لم يزالوا في سعة من رزقهم سائر سنتهم واخرج البيهقي وضعفه بمرة
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكتحل يوم
عاشوراء لم يرمد ابدا قوله تعالى والفجر وليال عشر واخرج احمد والنسائي
والبزار وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن جابر
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والفجر وليال عشر والشفع والوتر قال
ان العشر عشر الاضحى والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر واخرج الفريابي وعبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان من طرق
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وليال عشر قال عشر الاضحى وفي لفظ هي
ليال العشر الاول من ذي الحجة واخرج عبد الرزاق وابن سعد وابن جرير وابن ابي
حاتم عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه في قوله وليال عشر قال اول ذي الحجة الى يوم النحر
واخرج عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن مسروق رضي الله عنه في قوله وليال عشر قال هي عشر الاضحى هي افضل
ايام السنة واخرج عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
عن مجاهد رضي الله عنه وليال عشر قال عشر ذي الحجة واخرج عبد الرزاق وعبد
بن حميد عن قتادة رضي الله عنه مثله واخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه
مثله واخرج الفريابي وعبد بن حميد عن الضحاك بن مزاحم رضي الله عنه في قوله
وليال عشر قال عشر الاضحى اقسم بهن لفضلهن على سائر الايام واخرج عبد
بن حميد عن مسروق رضي الله عنه وليال عشر قال عشر الاضحى وهي التي وعد
الله موسى وتممناها بعشر واخرج عبد بن حميد عن طلحة بن عبد الله رضي
الله عنه انه دخل على ابن عمر هو وابو سلمة بن عبد الرحمن فدعاهم ابن عمر رضي الله
عنهما الى الغداء يوم عرفة فقال ابو سلمة رضي الله عنه اليس هذه الليالي العشر
التي ذكرها الله في القرآن فقال ابن عمر رضي الله عنهما وما يدريك قال ما اشك قال
بلى فاشكك واخرج ابن مردويه عن عطية العوفي رضي الله عنه في قوله
والفجر قال هذا الذي تعرفون وليال عشر قال عشر الاضحى والشفع قال الخبر
الله وخلقناكم ازواجا والوتر قال الله قيل هذه ترونها عن احد من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم واخرج احمد والبخاري والبيهقي في شعب الايمان عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ايام فيهن العمل
احب الى الله عز وجل وافضل من ايام العشر قيل يا رسول الله ولا الجهاد
في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل جاهد في سبيل الله بنفسه
وماله فلم يرجع من ذلك بشيء واخرج احمد وابن ابي الدنيا في فضل عشر ذي الحجة
والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
ايام افضل عند الله ولا احب اليه العمل فيهن من ايام العشر فاكثروا فيهن من
التهليل والتكبير والتحميد واخرج البيهقي عن الاوزاعي رضي الله عنه قال
بلغني ان العمل في اليوم من ايام العشر كقدر غزوة في سبيل الله يصام
نهارها ويحرس ليلها الا ان يختص امرؤ بشهادة قال الاوزاعي رضي الله
عنه حدثني بهذا الحديث رجل من قريش من بني مخزوم عن النبي صلى الله عليه
وسلم واخرج البيهقي من طريق هنيدة بن خالد عن امرأته عن بعض ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم تسع ذي الحجة
ويوم عاشوراء وثلاثة ايام من كل شهر اول اثنين من الشهر وخميسين واخرج
البيهقي وابن ابي الدنيا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ما من أيام من أيام الدنيا العمل فيها أحب إلى الله أن يتعبد له فيها
من أيام العشر تعدل صيام كل يوم فيها بصيام سنة وكل ليلة فيها بقيام ليلة القدر
وأخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من أيام أفضل عند الله ولا العمل فيهن أحب إلى الله عز وجل من هذه الأيام
العشر فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير فإنها أيام التهليل والتكبير وذكر الله
وإن صيام يوم فيها يعدل بصيام سنة والعمل فيهن يضاعف بسبعمائة ضعف وأخرج
ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وليال عشر قال هو العشر
الأواخر من رمضان وأخرج محمد بن نصر في كتاب الصلاة عن أبي عثمان رضي الله عنه
قال كانوا يعظمون ثلاث عشرات العشر الأول من المحرم والعشر الأول من ذي الحجة
والعشر الأخير من رمضان **قوله تعالى** والشفع والوتر أخرج أحمد
وعبد بن حميد والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وصححه وابن مردويه
عن عمران بن حصين رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الشفع
والوتر فقال هي الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر وأخرج عبد الرزاق وعبد
بن حميد وابن جرير عن عمران بن حصين رضي الله عنه والشفع والوتر قال الصلاة
المكتوبة منها شفع ومنها وتر وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه والشفع
والوتر قال إن من الصلاة شفعا ومنها وترا وقال الحسن رضي الله عنه
هو العدد منه شفع ومنه وتر وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي
العالية رضي الله عنه والشفع والوتر قال ذلك صلاة المغرب الشفع الركعتان
والوتر الركعة الثالثة وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس رضي الله عنه
مثله وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه والشفع والوتر قال أقسم ربنا
بالعدد كله منه الشفع ومنه الوتر وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد
وابن المنذر عن ابن عمير الحنفي رضي الله عنه قال الشفع الزوج والوتر الفرد
وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما والشفع والوتر قال كل شيء
شفع فهو اثنين والوتر واحد وأخرج عبد الرزاق عن مجاهد رضي الله عنه
والشفع والوتر قال الخلق كله شفع ووتر فأقسم بالخلق وأخرج الفريابي
وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن
مجاهد رضي الله عنه والشفع قال كل خلق الله شفع السماء والأرض والبر والبحر
والإنس والجن والشمس والقمر ونحو هذا شفع والوتر الله وحده وأخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه
والشفع والوتر قال الله الوتر وخلقه الشفع الذكر والأنثى وأخرج
عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه قال الشفع آدم وحواء والوتر الله
عبد بن حميد عن طريق إسماعيل عن أبي صالح رضي الله عنه والشفع والوتر قال
خلق الله من كل شيء زوجين اثنين والله وتر واحد صمد قال إسماعيل رضي الله
عنه فذكرت ذلك للشعبي رضي الله عنه فقال كان مسروق رضي الله عنه يقول
ذلك وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان من قال في دبر كل
صلاة وإذا أخذ مضجعه الله أكبر كبيرا عدد الشفع والوتر وعدد كلمات الله
التامات الطيبات المباركات ثلاثا ولا إله إلا الله مثل ذلك كن له
في قبره نورا وعلى الجسر نورا وعلى الصراط نورا حتى يدخل الجنة وأخرج
الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن أبي أيوب رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن الشفع والوتر فقال يومان وليلة يوم عرفة ويوم
النحر والوتر ليلة النحر وأخرج ابن حميد وابن أبي حاتم عن عطاء رضي الله عنه
والشفع والوتر قال هي أيام نسك عرفة والأضحى وهذا الشفع وليلة الأضحى
هي الوتر وأخرج ابن جرير عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال الشفع اليومان والوتر اليوم الثالث وأخرج عبد الرزاق وسعيد
بن منصور وابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبد الله بن
الزبير رضي الله عنه أنه سئل عن الشفع والوتر فقال الشفع قول الله تعالى فمن تعجل في يومين
فلا إثم عليه والوتر اليوم الثالث وفي لفظ الشفع أوسط أيام التشريق والوتر آخر أيام التشريق
وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب
الإيمان من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما والشفع والوتر قال الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة
وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه قال عرفة وتر
ويوم النحر شفع عرفة يوم التاسع والنحر يوم العاشر وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك
رضي الله عنه قال الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة أقسم بهما لفضلهما على العشر **قوله
تعالى** والليل إذا يسر أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
والليل إذا يسر قال إذا ذهب وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عبد الله بن الزبير
رضي الله عنه والليل إذا يسر قال حتى يذهب بعضه بعضا وأخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه والليل إذا يسر قال إذا سار وأخرج
الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه والليل إذا يسر
قال إذا سار وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه والليل إذا يسر قال
يجري وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه
والليل إذا يسر قال ليلة جمع قال وكانوا يقولون سر يا ليل جمع مضى يعني مضى
الليل والناس بجمع قال عكرمة رضي الله عنه هذا القسم في أيام العشر في العشر
كله وأخرج عبد بن حميد عن أبي العالية رضي الله عنه والليل إذا يسر قال إذا أقبل
وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك رضي الله عنه والليل إذا يسر قال ليلة جمع
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه أنه قرأ والليل
إذا يسر قال هذه الأقسام أسرار ربه ولا يقسم إلا بعجيب **قوله تعالى** هل
في ذلك قسم لذي حجر أخرج ابن المنذر عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قرأ والفجر
إلى قوله إذا يسر قال هذا قسم على أن ربك لبالمرصاد وأخرج الفريابي وعبد بن أبي
شيبة وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الإيمان من طرق عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله قسم لذي حجر قال لذي حجى وعقل ونهى وأخرج سعيد بن منصور وابن
أبي شيبة وعبد بن حميد والبيهقي عن مجاهد رضي الله عنه لذي حجر قال لذي عقل
وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن عكرمة والضحاك مثله وأخرج عبد بن
حميد عن قتادة رضي الله عنه والربيع مثله وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم
عن الحسن رضي الله عنه لذي حجر قال لذي حلم وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم
عن أبي مالك رضي الله عنه لذي حجر قال ستر من الناس وأخرج ابن
الأنباري في الوقف والابتداء عن السدي رضي الله عنه في قوله لذي حجر قال
لذي لب قال الحارث بن ثعلبة

وكيف رجائي أن أتوب وإنما … يرجى من الفتيان من كان ذا حجر

قوله تعالى ألم تر كيف الآيات أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم قال يعني بالإرم الهالك ألا ترى أنك تقول
أرم بنو فلان ذات العماد يعني طولهم مثل العماد وأخرج الفريابي وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله بعاد إرم قال القديمة ذات
العماد قال أهل عمود لا يقيمون وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله إرم قال أمة ذات العماد قال كان
لهم جسم في السماء وأخرج ابن المنذر عن السدي رضي الله عنه في قوله
بعاد إرم قال عاد بن إرم نسبهم إلى أبيهم الأكبر وأخرج عبد الرزاق وعبد
بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال كنا

عن ... ان ارم قبيلة من عاد كانت بقايا لهم ... وكانوا اهل عمود الخيام لم يخلق مثلها
في البلاد قال ذكر لنا انهم كانوا اثني عشر ذراعا طولا في السماء واخرج ابن ابي حاتم وابن
مردويه عن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
ذكر ارم ذات العماد فقال كان الرجل منهم يأتي على الصخرة فيحملها على ... هلك
فيلقيها على اي حي اراد فيهلكهم واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن عكرمة
رضي الله عنه قال ارم هي دمشق واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن عساكر
عن سعيد المقبري رضي الله عنه مثله واخرج ابن عساكر عن سعيد بن المسيب
رضي الله عنه مثله واخرج عبد بن حميد عن خالد الربعي رضي الله عنه مثله
ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال ارم هي
الاسكندرية واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه قال الارم الهلاك
الا ترى انه يقال ارم بنو فلان اي هلكوا وقال ابن مجاهد رضي الله عنه هذا الذي على
قراءة ارم ... ذات العماد ... منقول
اي اهلكهم الله ذات العماد واخرج ابن ابي حاتم عن شهر بن حوشب رضي الله عنه
ارم ... واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله
عنه قال ذات العماد ذات القوة واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله جابوا الصخر بالواد قال كانوا ينحتون من الجبال
بيوتا وفرعون ذي الاوتاد قال الاوتاد الجنود الذين يشدون له امره واخرج
الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق رضي الله عنه قال له
اخبرني عن قوله عز وجل جابوا الصخر قال نقبوا الحجارة في الجبال فاتخذوها
بيوتا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية

وشق ابصارنا كيما نعيش بها ... وجاب للسمع اصماخا واذانا

واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن مجاهد رضي الله عنه جابوا الصخر قال خرقوا الجبال فجعلوها بيوتا وفرعون
ذي الاوتاد قال كان يوتد الناس بالاوتاد فصب عليهم ربك سوط عذاب
قال ما عذبوا به واخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله
ذي الاوتاد قال وتد فرعون لامراته اربعة اوتاد ثم جعل على ظهرها رحا عظيمة
حتى ماتت واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير رضي الله عنه وفرعون
ذي الاوتاد قال كان يجعل رجلاهن وايديهن ... بالاوتاد واخرج
الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير
رضي الله عنه قال انما سمي فرعون ذا الاوتاد لانه كانت تبنى له منابر يذبح
عليها الناس واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه قال كان يعذب بالاوتاد
واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال كان فرعون اذا اراد ان
يقتل احدا ربطه باربعة اوتاد وعلى صخرة ثم ارسل عليه صخرة من فوقه فشدخه
وهو ينظر اليها قد ربط يديه ورجليه ... واخرج عبد الرزاق وعبد
بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه وفرعون ذي الاوتاد
قال ذي البناء قال وحدثت عن سعيد بن جبير رضي الله عنه عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه كانت له مظال وملاعب يلعب تحتها واوتاد كانت تضرب له
واخرج ابن المنذر عن السدي رضي الله عنه في قوله فاكثروا فيها الفساد قال
بالمعاصي فصب عليهم ربك سوط عذاب واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله
عنه قال كل شيء عذب الله به فهو سوط عذاب قوله تعالى ان
ربك لبالمرصاد واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في الاسماء
والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان ربك لبالمرصاد قال يسمع
ويرى واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الحسن

رضي الله عنه

رضي الله عنه ان ربك لبالمرصاد قال يرصد اعمال بني ادم واخرج الحاكم
وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله والفجر قال
قسم وفي قوله ان ربك لبالمرصاد من وراء الصراط جسور جسر عليه الامانة وجسر
عليه الرحم وجسر عليه الرب عز وجل واخرج ابن جرير وابن المنذر وابو نصر
السجزي في الابانة عن الضحاك رضي الله عنه قال اذا كان يوم القيامة يامر
الرب بكرسيه فيوضع على النار فيستوون عليه ثم يقول انا الملك الديان ديان يوم الدين
وعزتي وجلالي لا يجاوزني اليوم ذو مظلمة بظلامته ولو ضربة بيد فذلك قوله
ان ربك لبالمرصاد واخرج ابن المبارك وعبد بن حميد وابن المنذر عن سالم بن ابي
الجعد رضي الله عنه في قوله ان ربك لبالمرصاد قال ان لجهنم ثلاث قناطر قنطرة فيها
الامانة وقنطرة فيها الرحم وقنطرة فيها الرب تبارك وتعالى وهي المرصاد لا ينجو منها الا ناج
فمن نجا من هاتين لم ينج من هذه واخرج ابن جرير عن عمرو بن قيس رضي الله عنه
قال بلغني ان على جهنم ثلاث قناطر قنطرة عليها الامانة اذا مروا بها تقول يا رب
هذا امين يا رب هذا خائن وقنطرة عليها الرب ان ربك لبالمرصاد واخرج ابن
ابي حاتم عن ايفع بن عبد الكلاعي رضي الله عنه قال ان لجهنم سبع قناطر والصراط عليهن
فيحبس الخلائق عند القنطرة الاولى فيقول قفوهم انهم مسؤولون فيحاسبون على
الصلاة ويسالون عنها فيهلك فيها من هلك وينجو من نجا فاذا بلغوا القنطرة الثانية
حوسبوا على الامانة كيف ادوها وكيف خانوها فيهلك من هلك وينجو من نجا
فاذا بلغوا القنطرة الثالثة سئلوا عن الرحم كيف وصلوها وكيف قطعوها فيهلك
من هلك وينجو من نجا والرحم يومئذ متدلية الى الهوي في جهنم تقول اللهم
من وصلني فصله ومن قطعني فاقطعه وهي التي يقول الله ان ربك لبالمرصاد
اخرج الطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه رفعه ان في جهنم جسرا له سبع قناطر
على اوسطها القضاء فيجاء بالعبد حتى اذا انتهى الى القنطرة الوسطى قيل له ما عليك
من الدين وتلا هذه الاية ولا يكتمون الله حديثا فيقول يا رب علي كذا وكذا فيقال
اقض دينك فيقول ما لي شيء فيقول خذوا من حسناته فما يزال يؤخذ من حسناته
حتى ما يبقى له حسنة فيقال خذوا من سيئات من يطلبه فركبوا عليه واخرج
البيهقي في الاسماء والصفات عن مقاتل بن سليمان رضي الله عنه قال اقسم الله
ان ربك لبالمرصاد يعني الصراط وذلك ان جسر جهنم عليه سبع قناطر على كل قنطرة
ملائكة قيام وجوههم مثل الجمر عيونهم مثل البرق يسالون الناس في اول
قنطرة عن الايمان وفي الثانية يسالونهم عن الصلوات الخمس وفي الثالثة يسالونهم
عن الزكاة وفي الرابعة يسالونهم عن شهر رمضان وفي الخامسة يسالونهم عن
الحج وفي السادسة يسالونهم عن العمرة وفي السابعة يسالونهم عن المظالم
فمن اتى بما سئل عنه كما امر ... جاز على الصراط والا حبس فذلك
قوله ان ربك لبالمرصاد قوله تعالى فاما الانسان الآيات واخرج
عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله فاما الانسان الآية
قال كذبهما جميعا ما بالغنى اكرمك ولا بالفقر اهانك ثم اخبرهم بما
يهينهم بل لا تكرمون اليتيم الى آخره واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله
عنه في الاية قال ظن كرامة الله في كثرة المال وهوانه في قلته وكذب انما يكرم
بطاعته من اكرم ويهين بمعصيته من اهان واخرج ابن ابي حاتم عن ابن
زيد رضي الله عنه في قوله فقدر عليه رزقه قال ضيقه عليه واخرج الحاكم
وصححه وابن مردويه عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال كلا لا يكرمون اليتيم ولا يحضون ... واخرج عبد بن حميد وابن جرير
عن الحسن رضي الله عنه في قوله وتاكلون التراث قال الميراث اكلا لما قال
نصيبه ونصيب صاحبه واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم

عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أكلا لما قال سفا وفي قوله حبا جما قال شديدا
وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أكلا لما قال أكلا شديدا
وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الأزرق رضي الله عنه
سأله عن قوله عز وجل حبا جما قال الحب الكثير قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول امية

ان تغفر اللهم تغفر جما ... وأي عبد لك لا ألما

وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن بكر بن عبد الله المزني رضي الله عنه في قوله
أكلا لما قال اللم الاعتداء في الميراث يأكل ميراثه وميراث غيره وأخرج عبد بن
حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه وتأكلون التراث قال
الميراث أكلا لما قال شديدا وتحبون المال حبا جما وأخرج الفريابي وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله أكلا لما قال
اللم السف لف كل شيء وفي قوله جما قال الجم الكثير وأخرج ابن ابي حاتم
عن الحسن رضي الله عنه في قوله أكلا لما قال من طيب او خبيث وفي قوله جما
قال فاحشا وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن كعب رضي الله عنه في قوله وتأكلون
التراث أكلا لما قال تأكل نصيبه ونصيبك وأخرج ابن جرير عن ابن زيد رضي
الله عنه في قوله وتأكلون التراث الآية قال كانوا لا يورثون النساء ولا يورثون
الصغار وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه قال الأكل اللم الذي
يأكل كل شيء يجده لا يسأل عنه يأكل الذي له والذي لغيره لا يدري أحلالا أم
حراما وأخرج ابن ابي حاتم عن سفيان رضي الله عنه قال في قوله
وتحبون المال حبا جما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا ومال
وارثه احب اليه من ماله قالوا يا رسول الله ما منا احد الا وماله احب اليه من مال
وارثه قال ليس لك من مالك الا ما أكلت فأفنيت ولبست فأبليت وأعطيت فأمضيت
وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرأ كلا بل لا تكرمون اليتيم بالتاء
ورفع التاء ولا تحاضون بمد وقرأ تحضون التاء بالالف غير مهموزة وتأكلون التراث
بالتاء أكلا لما مثقلة وأخرج ابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقرأ كلا بل لا يكرمون اليتيم ولا يحضون على طعام المسكين ويأكلون
التراث أكلا لما ويحبون المال حبا جما الاربعة بالياء وأخرج ابن مردويه عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ كلا بل لا يكرمون اليتيم
الى قوله ويحبون المال بالياء كلهن **قوله تعالى** كلا اذا دكت الارض الآيات
أخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما اذا دكت الارض دكا
دكا قال تحريكها وأخرج ابن ابي حاتم عن الربيع بن انس رضي الله عنه قال تجيء الارض
والجبال فتدك بعضها على بعض وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
عن قتادة رضي الله عنه وجاء ربك والملك صفا صفا قال صفوف الملائكة
ابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله والملك صفا صفا قال اهل
السموات كل سماء صف وأخرج ابن مردويه عن ابي سعيد رضي الله عنه قال
لما نزلت هذه الآية تغير رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرف في وجهه حتى اشتد
على اصحابه ما رأوا من حاله فانطلق بعضهم فجاء جبريل عليه السلام فقرأ
هذه الآية كلا اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ
بجهنم فقيل وكيف يجاء بها قال يجيء بها سبعون الف ملك يقودونها بسبعين الف
زمام فتشرد شردة لو تركت لأحرقت أهل الجمع وأخرج ابن مردويه عن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون
ما تفسير هذه الآية كلا اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا
وجيء يومئذ بجهنم قال اذا كان يوم القيامة تقاد جهنم بسبعين الف زمام

بيد

بيد سبعين الف ملك فتشرد شردة لولا ان الله حبسها لأحرقت السموات والارض
وأخرج ابن وهب في كتاب الأهوال عن زيد بن اسلم رضي الله عنه قال جاء جبريل
عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فناجاه ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم
منكس الطرف فسأله علي رضي الله عنه فقال أتاني جبريل عليه السلام فقال لي كلا اذا
دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم وجيء بها تقاد بسبعين
الف زمام يقودها سبعون الف ملك فبينما هي كذلك اذ شردت عليهم شردة فانفلتت من
ايديهم فلولا انهم ادركوها لأحرقت من في الجمع فأخذوها وأخرج مسلم والترمذي وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام
سبعون الف ملك يجرونها وأخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد والترمذي وعبد
الله بن احمد في زوائد الزهد وابن جرير عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله وجيء
يومئذ بجهنم قال جيء بها تقاد بسبعين الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يقودونها
وأخرج ابن ابي شيبة عن الحسن رضي الله عنه يومئذ يتذكر الانسان الى قوله
لحياتي قال علم والله انه صادف هناك حياة طويلة لا موت فيها آخر ما عليه وأخرج
ابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله يتذكر الانسان قال يريد التوبة وفي
قوله يا ليتني قدمت لحياتي قال يقول عملت في الدنيا لحياتي في الآخرة وأخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وأنى له
الذكرى قال يقول وكيف له وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله يا ليتني قدمت لحياتي قال
للآخرة وأخرج احمد وابن المبارك والبخاري في التاريخ والطبراني وابو نعيم
والبيهقي في شعب الايمان عن محمد بن ابي عميرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو ان عبدا خر على وجهه من يوم ولد الى ان يموت هرما في
طاعة الله لحقره يوم القيامة ولود انه رد الى الدنيا كيما يزداد من الاجر
والثواب **قوله تعالى** فيومئذ لا يعذب الآية أخرج ابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فيومئذ الآية قال لا يعذب بعذاب الله احد
ولا يوثق بوثاق الله احد وأخرج ابو نعيم في الحلية من طريق خارجة بن زيد
ابن ثابت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ فيومئذ لا يعذب عذابه
ولا يوثق وثاقه احد وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير والبغوي
والحاكم وصححه وابو نعيم وابن مردويه عن ابي قلابة رضي الله عنه عمن اقرأه النبي
صلى الله عليه وسلم وفي رواية عن مالك بن الحويرث رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم اقرأه وفي لفظ اقرأنا فيومئذ لا يعذب عذابه احد
ولا يوثق وثاقه احد منصوبة الذال والثاء **قوله تعالى** يا أيتها النفس
الآية أخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه والضياء في المختارة من طريق سعيد
ابن جبير رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يا أيتها النفس المطمئنة
قال المؤمنة ارجعي الى ربك تعود الى جسدك قال نزلت هذه الآية وابو بكر
جالس فقال يا رسول الله ما احسن هذا فقال اما انه سيقال لك هذا وأخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه وابو نعيم في الحلية عن
سعيد بن جبير رضي الله عنه قال قرئت عند النبي صلى الله عليه وسلم
يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فقال ابو بكر رضي الله عنه
ان هذا لحسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان الملك سيقولها
لك عند الموت وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول من طريق ثابت
ابن عجلان عن سليم بن عامر رضي الله عنه قال سمعت ابا بكر الصديق رضي
الله عنه يقول قرأت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية يا أيتها

النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فقلت يا رسول الله ما أحسن هذا فقال
يا أبا بكر أما إن الملك سيقولها لك عند الموت وأخرج ابن أبي حاتم من طريق جويبر
عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يشتري
بئر رومة يستعذب بها غفر الله له فاشتراها عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم هل لك أن تجعلها سقاية للناس قال نعم فأنزل الله في
عثمان يا أيتها النفس المطمئنة الآية وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله تعالى يا أيتها النفس المطمئنة قال نزلت في عثمان بن عفان رضي الله
عنه وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يا أيتها النفس
المطمئنة قال هو النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم
عن بريدة رضي الله عنه في قوله يا أيتها النفس المطمئنة قال يعني نفس حمزة رضي الله
عنه وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما يا أيتها النفس
المطمئنة قال المصدقة وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله يا أيتها
النفس المطمئنة قال التي أيقنت بأن الله ربها وضربت لأمره جأشًا
وأخرج ابن جرير عن أبي صالح رضي الله عنه قال في قراءة أبي رضي
الله عنه يا أيتها النفس الآمنة المطمئنة فادخلي في عبدي وأخرج ابن جرير
عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قرأها فادخلي في عبدي بالتوحيد وأخرج
ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ارجعي إلى ربك قال ترد الأرواح
يوم القيامة في الأجساد وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله
عنه قال يسيل واد من أصل العرش فتنبت فيه كل دابة على وجه الأرض
ثم تطير الأرواح فتؤمر أن تدخل الأجساد فهو قوله ارجعي إلى ربك راضية
مرضية وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ارجعي إلى
ربك راضية قال بما أعطيت من الثواب مرضية عنها بعملها فادخلي في [illegible] رحمة
المؤمنين وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله يا أيتها النفس
المطمئنة الآية قال إن الله إذا أراد قبض روح عبده المؤمن اطمأنت النفس
إلى الله واطمأن الله إليها ورضيت عن الله ورضي الله عنها فأمر بقبضها فأدخلها
الجنة وجعله من عباده الصالحين وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي
حاتم عن أبي صالح رضي الله عنه في قوله ارجعي إلى ربك قال هذا عند الموت رجوعها
إلى ربك خروجها من الدنيا فإذا كان يوم القيامة قيل لها ادخلي في عبادي
وادخلي جنتي وأخرج الطبراني وابن عساكر عن أبي أمامة رضي الله عنه أنه
صلى الله عليه وسلم قال لرجل قل اللهم إني أسألك نفسًا مطمئنة تؤمن بلقائك
وترضى بقضائك وتقنع بعطائك وأخرج الفريابي وعبد بن حميد عن
مجاهد رضي الله عنه يا أيتها النفس المطمئنة قال المخبتة إلى الله وأخرج
عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة والحسن رضي الله عنهما يا أيتها النفس المطمئنة
قالا المطمئنة إلى ما قال الله والمصدقة بما قال وأخرج عبد بن حميد وابن
جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه يا أيتها النفس المطمئنة قال هذا
المؤمن اطمأنت إلى ما وعد الله فادخلي في عبادي قال ادخلي في الصالحين وادخلي
جنتي وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك رضي الله عنه ارجعي إلى ربك قال
إلى جسدك وأخرج ابن المنذر عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه في الآية
قال إن المؤمن إذا مات أري منزله من الجنة فيقول تبارك وتعالى يا أيتها
النفس المطمئنة عبدي ارجعي إلى جسدك الذي خرجت منه راضية بما رأيت
من ثوابي مرضي عنك حتى يسألك منكر ونكير وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي
رضي الله عنه فادخلي في عبادي قال مع عبادي وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم

عن زيد

عن زيد بن أسلم رضي الله عنه يا أيتها النفس المطمئنة الآية قال بشرت بالجنة عند الموت وعند
البعث ويوم الجمع وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال
مات ابن عباس رضي الله عنهما بالطائف فجاء طير لم ير على خلقته فدخل نعشه ثم لم ير خارجًا منه
فلما دفن تليت هذه الآية على شفير القبر لا يدرى من تلاها يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي
إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وأخرج ابن أبي حاتم في الدلائل
عن عكرمة رضي الله عنه مثله

سورة لا أقسم بهذا البلد مكية

وأخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال نزلت سورة لا أقسم بهذا البلد بمكة وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير رضي الله
عنه مثله **قوله تعالى** لا أقسم بهذا البلد وأخرج ابن جرير وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لا أقسم بهذا البلد قال مكة وأنت حل بهذا البلد
يعني بذلك النبي صلى الله عليه وسلم أحل الله له يوم دخل مكة أن يقتل من شاء
ويستحيي من شاء فقتل يومئذ ابن خطل صبرًا وهو آخذ بأستار الكعبة فلم تحل لأحد من
الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقتل فيها حرامًا حرمه الله فأحل الله
له ما صنع بأهل مكة وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله لا أقسم بهذا البلد قال مكة وأنت حل بهذا البلد قال أنت
يا محمد يحل لك أن تقاتل به وأما غيرك فلا وأخرج ابن مردويه عن أبي برزة
الأسلمي قال في نزلت هذه الآية لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد قال خرجت
فوجدت عبد الله بن خطل وهو متعلق بأستار الكعبة فضربت عنقه بين الركن
والمقام وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال لما أتى النبي صلى
الله عليه وسلم مكة أخذ أبو برزة الأسلمي وهو سعيد بن وهب عبد الله بن خطل وهو
الذي كانت قريش تسميه ذا القلبين ما ترك الله ما جعل الله لرجل من قلبين
في جوفه فقدمه أبو برزة فضرب عنقه وهو متعلق بأستار الكعبة فأنزل الله
فيه لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد وإنما كان ذلك لأنه قال للنبي أنا أعلم
بكم علم محمد صلى الله عليه وسلم فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
إني أحب أن تستكتبني قال فاكتب فكان إذا أملى عليه من القرآن وكان الله
حكيمًا عليمًا كتب وكان الله عليمًا حكيمًا فإذا أملى عليه وكان الله غفورًا رحيمًا
كتب وكان الله رحيمًا غفورًا ثم يقول لرسول الله أقرأ عليك ما كتبت فيقول
نعم فقرأ عليه وكان الله حكيمًا عليمًا وكان الله غفورًا رحيمًا قال له النبي صلى الله
عليه وسلم ما يضرك أمليت عليك وإن الله كذلك إنه لغفور رحيم وإنه لرحيم
غفور فرجع إلى قريش فقال ليس أمره بشيء كنت آخذ به فيصرف فهو منه
فكان أحد الأربعة الذين لم يؤمنهم النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج الفريابي
وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله لا أقسم قال لا رد عليهم لا أقسم
بهذا البلد وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه
لا أقسم بهذا البلد يعني مكة وأنت حل بهذا البلد يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول أنت في حل مما صنعت فيه وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه وأنت حل بهذا البلد يقول لا تؤاخذ بما عملت
فيه وليس عليك فيه ما على الناس وأخرج عبد بن حميد عن منصور قال سأل رجل
مجاهدًا عن هذه الآية لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد قال لا أدري ثم [illegible]
تعالى لا أقسم بهذا البلد الحرام وأنت حل بهذا البلد الحرام أحل الله له ساعة من
النهار وقيل له ما صنعت فيه من شيء فأنت في حل وأخرج سعيد بن منصور
وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه لا أقسم بهذا البلد قال مكة
وأخرج عبد بن حميد عن أبي صالح رضي الله عنه لا أقسم بهذا البلد قال مكة

وأنت حل بهذا البلد قال أحلت له ساعة من نهار وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك
رضي الله عنه مثله وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن
قتادة لا أقسم بهذا البلد قال مكة وأنت حل بهذا البلد قال ليس عليك حرج ولا إثم
وأخرج عبد بن حميد عن عطية رضي الله عنه لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد
قال أحلت مكة للنبي صلى الله عليه وسلم ساعة من النهار ثم أطبقت إلى يوم القيامة
وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه وأنت حل بهذا البلد قال أحلها الله لمحمد صلى
الله عليه وسلم ساعة من نهار يوم الفتح وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه
وأنت حل بهذا البلد يعني أحلها الله لنبيه صلى الله عليه وسلم يقول أنت حل بالحرم فاقتل إن شئت
أو دع وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن عطاء رضي الله عنه لا أقسم
بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد قال إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض فهي
حرام إلى أن تقوم الساعة لم تحل لبشر إلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة من
النهار لا يختلى خلاها ولا يعضد عضاهها ولا ينفر صيدها ولا تحل لقطتها إلا لمعرف
وأخرج ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه وأنت حل بهذا البلد قال لم يكن بها أحد
حلالا غير النبي صلى الله عليه وسلم كل من كان بها حرام لم يحل لهم أن يقاتلوا فيها ولا يستحلوا
حرمة وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن شرحبيل بن سعد رضي الله عنه وأنت حل
بهذا البلد قال يحرمون أن يقتلوا بها صيدا أو يعضدوا بها شجرة ويستحلون إخراجك وقتلك
وأخرج الحاكم وصححه من طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما لا أقسم بهذا البلد
وأنت حل بهذا البلد قال أحل الله له أن يصنع فيه ما شاء ووالد وما ولد يعني بالوالد آدم عليه
السلام وما ولد ولده وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم من طريق عكرمة رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما ووالد وما ولد
قال الوالد الذي يلد وما ولد العاقر لا يلد من الرجال والنساء وأخرج ابن جرير
وابن أبي حاتم عن أبي عمران الجوني رضي الله عنه ووالد وما ولد قال إبراهيم وما ولد
وأخرج ابن جرير والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لا أقسم بهذا
البلد قال مكة وأنت حل بهذا البلد قال مكة ووالد وما ولد قال آدم لقد خلقنا
الإنسان في كبد قال في اعتدال وانتصاب وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد
وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله ووالد وما ولد قال آدم وما ولد
لقد خلقنا الإنسان قال ونفخ فيه … في كبد قال في مشقة … يكابد أمر الدنيا
والآخرة يقول أهلكت مالا لبدا قال كثيرا وأخرج الفريابي وعبد بن حميد
وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه ووالد وما ولد قال الوالد آدم
وما ولد ولده لقد خلقنا الإنسان في كبد قال في شدة يقول أهلكت مالا لبدا قال
كثيرا أيحسب أن لم يره أحد قال لم يقدر عليه أحد وأخرج سعيد بن منصور
وعبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه ووالد وما ولد قال آدم عليه
السلام وما ولد لقد خلقنا الإنسان في كبد قال في نصب وأخرج ابن جرير عن ابن
عباس رضي الله عنهما لقد خلقنا الإنسان في كبد قال في نصب وشدة وأخرج
الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن
عباس رضي الله عنهما لقد خلقنا الإنسان في كبد قال في شدة خلق في ولادته
ونبت أسنانه وسرره وعيشه وختانه وأخرج سعيد بن منصور وابن
المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما لقد خلقنا الإنسان في كبد
قال خلق الله كل شيء يمشي على أربعة إلا الإنسان فإنه خلق منتصبا وأخرج
ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما لقد خلقنا الإنسان في كبد قال منتصبا في
بطن أمه وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس رضي الله عنهما لقد خلقنا
الإنسان في كبد قال منتصبا في بطن أمه إنه إذا وكل به ملك إذا نامت الأم أو
اضطجعت رفع رأسه لولا ذلك لغرق في الدم وأخرج الطبراني عن ابن عباس

رضي

رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق رضي الله عنه سأله عن قوله عز وجل لقد خلقنا الإنسان
في كبد قال في اعتدال واستقامة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت
قول لبيد بن ربيعة

يا عين هلا بكيت أربد إذ … قمنا وقام الخصوم في كبد

وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم عن إبراهيم أحسبه
عن عبد الله في كبد قال منتصب وأخرج ابن المبارك في الزهد وعبد بن حميد وابن أبي
حاتم عن الحسن رضي الله عنه لقد خلقنا الإنسان في كبد قال يكابد مضايق الدنيا وشدائد
الآخرة وأخرج ابن المبارك عن الحسن رضي الله عنه أنه قرأ هذه الآية لقد خلقنا الإنسان
في كبد قال لا أعلم خليقة تكابد من الأمر ما يكابد هذا الإنسان أمورا للدنيا وأمورا للآخرة
وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في كبد قال شدة وطول وأخرج ابن
جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في كبد قال في السماء خلق آدم عليه السلام وأخرج
أبو يعلى والبغوي وابن مردويه عن رجل من بني عامر رضي الله عنه قال رأيته خلف
النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقرأ أيحسب أن لن يقدر عليه أحد أيحسب أن لم يره
أحد نصب الياء من يحسب وأخرج ابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في قوله
أيحسب أن لن يقدر عليه أحد الآية قال ابن آدم أيحسب أن لن يقدر الله عليه ولم يره
وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله مالا لبدا قال كثيرا
وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله أهلكت مالا لبدا قال
أنفقت مالا في الصد عن سبيل الله أيحسب أن لم يره أحد قال الله أحد من رجل
وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله يقول
أهلكت مالا لبدا قال ابن عيينة … ألم نجعل له عينين وكذا وكذا
وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ألم نجعل
له عينين الآية قال نعم من الله متظاهرة يقررك بها كيما تشكر وأخرج
ابن عساكر عن مكحول رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله
يا ابن آدم قد أنعمت عليك أن جعلت لك عينين تنظر بهما وجعلت لهما غطاء
فانظر بعينيك إلى ما أحللت لك فإن رأيت ما حرمت عليك فأطبق عليهما غطاءهما
وجعلت لك لسانا وجعلت له غلافا فانطق بما أمرتك وأحللت لك فإن عرض لك
ما حرمت عليك فأغلق عليك لسانك يا ابن آدم إنك لا تحمل سخطي ولا تطيق انتقامي

قوله تعالى وهديناه النجدين وأخرج عبد الرزاق
والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم
وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله وهديناه النجدين قال سبيل الخير والشر
وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه وهديناه
النجدين قال عرفناه سبيل الخير والشر وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي
حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما وهديناه النجدين قال الهدى والضلالة وأخرج
سعيد بن منصور عن كعب مثله وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن
عباس رضي الله عنهما وهديناه النجدين قال سبيل الخير والشر وأخرج عبد بن حميد
عن عكرمة والضحاك مثله وأخرج الفريابي وعبد بن حميد عن علي رضي الله عنه
أنه قيل له إن ناسا يقولون إن النجدين الثديين قال الخير والشر وأخرج
ابن أبي حاتم من طريق سنان بن سعد عن أنس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم هما نجدان فما جعل نجد الشر أحب إليكم من نجد الخير وأخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد وابن جرير وابن مردويه من طرق عن الحسن رضي الله عنه في قوله
وهديناه النجدين قال ذكر لنا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول أيها الناس
إنما هما النجدان نجد الخير ونجد الشر فما جعل نجد الشر أحب إليكم من نجد الخير
وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قال ذكر لنا أن النبي صلى الله عليه وسلم

ثم تذكر سلم واخرج الطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس انهما نجدان نجد خير ونجد شر فما جعل نجد الشر احب اليكم من نجد الخير واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما هما النجدان نجد الخير ونجد الشر فلا يكن نجد الشر احب اليكم من نجد الخير واخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن جرير وابن ابي حاتم من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وهديناه النجدين قال الثديين قوله تعالى

فلا اقتحم العقبة الآيات اخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عمر رضي الله عنهما في قوله فلا اقتحم العقبة قال جبل في جهنم واخرج ابن جرير عن الحسن رضي الله عنه مثله واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال العقبة النار واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه قال للنار عقبة دون الجنة واقتحامها فك رقبة الآية واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي رجاء رضي الله عنه قال بلغنا ان العقبة التي ذكر الله في القرآن مطلعها سبعة آلاف سنة ومهبطها سبعة آلاف سنة واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما فلا اقتحم العقبة قال عقبة بين الجنة والنار واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن كعب الاحبار رضي الله عنه قال العقبة سبعون درجة في جهنم واخرج ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه فلا اقتحم العقبة قال الا سلك الطريق التي فيها النجاة والخير واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن رضي الله عنه فلا اقتحم العقبة قال جهنم وما ادراك ما العقبة قال ذكر لنا انه ليس من رجل مسلم يعتق رقبة الا كانت فداءه من النار واخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه وما ادراك ما العقبة ثم اخبر فقال فك رقبة ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الرقاب ايها اعظم اجرا قال اكثرها ثمنا واخرج الحاكم وابو نعيم والبيهقي في شعب الايمان عن ابي الدرداء رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان امامكم عقبة كؤودا لا يجوزها المثقلون فانا اريد ان اتخفف لتلك العقبة واخرج الحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه عن عائشة رضي الله عنها قالت لما نزلت فلا اقتحم العقبة قيل يا رسول الله ما عند احدنا ما يعتق الا ان احدنا له الجارية السوداء تخدمه وتسعى عليه فلو امرناهن بالزنا فزنين فجئن بالاولاد فاعتقناهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان امتع بسوط في سبيل الله احب الي من ان آمر بالزنا ثم اعتق الولد واخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها انه بلغها قول ابي هريرة رضي الله عنه قال علاقة سوط في سبيل الله اعظم اجرا من عتق ولد الزنية فقالت عائشة رضي الله عنها يرحم الله ابا هريرة انما كان هذا انه لما انزل فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة فك رقبة قال بعض المسلمين يا رسول الله ان ليس لنا رقبة نعتقها وانما يكون لبعضنا الخادم التي لابد لنا منها تخدمنا فلو امرناهن ان يبغين فولدن فاعتقنا اولادهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان امتع بسوط علاقة سوط في سبيل الله اعظم اجرا من هذا واخرج ابن مردويه عن ابي نجيح السلمي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتق رقبة مؤمنة فانه تحرير مكان كل عظم من عظامها عظما من عظامه من النار واخرج ابن سعد وابن ابي شيبة والطبراني عن عمرو رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتق نسمة مسلمة او مؤمنة وقى الله بكل عضو منها عضوا من النار واخرج ابن ابي شيبة واحمد والبخاري ومسلم والترمذي وابن جرير وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتق رقبة مؤمنة اعتق الله بكل

عضو

عضو منها عضوا منه من النار حتى الفرج بالفرج واخرج احمد وابن حبان وابن مردويه والبيهقي عن البراء رضي الله عنه ان اعرابيا قال يا رسول الله علمني عملا يدخلني الجنة قال اعتق النسمة وفك الرقبة قال اوليستا بواحدة قال لا ان عتق النسمة ان تنفرد بعتقها وفك الرقبة ان تعين في عتقها والمنحة الركوب والفيء على ذي الرحم فان لم تطق ذلك فاطعم الجائع واسق الظمآن وامر بالمعروف وانه عن المنكر فان لم تطق ذلك فكف لسانك الا من خير واخرج الفريابي وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ذي مسغبة قال مجاعة واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في يوم ذي مسغبة قال جوع واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن ابراهيم رضي الله عنه في يوم ذي مسغبة قال يوم فيه الطعام عزيز واخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه وابي رجاء العطاردي رضي الله عنهما انهما قرآ او اطعم في يوم ذي مسغبة واخرج ابن الانباري عن الحسن رضي الله عنه انه قرأ او اطعام في يوم ذا مسغبة واخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن جابر رضي الله عنه مرفوعا من موجبات المغفرة اطعام المسلم السغبان واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ذا مقربة قال ذا قرابة وفي قوله او مسكينا ذا متربة يعني بعيد التربة اي غريبا من وطنه واخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله او مسكينا ذا متربة قال هو المطروح الذي ليس له بيت وفي لفظ للحاكم هو الذي لا يقيه من التراب شيء وفي لفظ هو اللازق بالتراب من شدة الفقر واخرج الفريابي وعبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه مثله واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما او مسكينا ذا متربة يقول شديد الحاجة واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما او مسكينا ذا متربة يقول مسكين ذو بنين وعيال ليس بينك وبينه قرابة واخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق رضي الله عنه قال له اخبرني عن قوله عز وجل ذا متربة قال ذا الجهد والحاجة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر وهو يقول

ترب ابوك ثم قل نواله ... وترفعت عنك السماء بسجالها

واخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم مسكينا ذا متربة قال الذي مأواه المزابل واخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه ذا متربة قال كنا نحدث ان الترب ذو العيال الذي لا شيء له واخرج ابن ابي شيبة عن الضحاك رضي الله عنه ما عمل الناس بعد الفريضة احب الى الله من اطعام مسكين واخرج ابن ابي حاتم عن هشام بن حسان رضي الله عنه في قوله وتواصوا بالصبر قال على ما افترض الله واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما وتواصوا بالمرحمة يعني بذلك رحمة الناس كلهم واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله مؤصدة قال مغلقة الابواب واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضي الله عنه مؤصدة قال مطبقة واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما مثله واخرج عبد بن حميد عن مجاهد وعكرمة وعطية والضحاك وسعيد بن جبير والحسن وقتادة مثله واخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق رضي الله عنه قال له اخبرني عن قوله عز وجل مؤصدة قال مطبقة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر وهو يقول

تحن الى اجبال مكة ناقتي ... ومن دونها ابواب صنعاء مؤصدة

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه مؤصدة قال مطبقة بلغة قريش أصد الباب

سورة والشمس وضحاها مكية

وأخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة والشمس وضحاها بمكة. وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله. وأخرج أحمد والترمذي وحسنه والنسائي عن بريدة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة العشاء بالشمس وضحاها وأشباهها من السور. وأخرج الطبراني عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في العيدين بسبح اسم ربك الأعلى والشمس وضحاها. وأخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يقرأ في صلاة الصبح بالليل إذا يغشى والشمس وضحاها. وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نصلي ركعتي الضحى بسورتيها بالشمس وضحاها والضحى.

قوله تعالى: والشمس وضحاها الآيات. أخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والشمس وضحاها قال ضوؤها والقمر إذا تلاها قال تبعها والنهار إذا جلاها قال أضاءها والسماء وما بناها قال الله بنى السماء والأرض وما طحاها قال دحاها فألهمها فجورها وتقواها قال عرفها شقاءها وسعادتها وقد خاب من دساها قال أغواها. وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما والقمر إذا تلاها قال يتبع النهار والأرض وما طحاها يقول قسمها فألهمها فجورها وتقواها قال علمها الطاعة والمعصية. وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما والقمر إذا تلاها قال تبعها. وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن ذي حمامة قال إذا جاء الليل قال الرب غشي عبادي خلقي العظيم فالليل مهابة والذي خلقه أحق أن يهاب. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما والأرض وما طحاها يقول قسمها فألهمها فجورها وتقواها. وأخرج أحمد وعبد بن حميد ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن عمران بن حصين رضي الله عنه أن رجلا قال يا رسول الله أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه شيء قد قضي عليهم ومضى عليهم في قدر قد سبق أو فيما يستقبلون مما أتاهم به نبيهم واتخذت عليهم به الحجة قال بل شيء قضي عليهم قال فلم يعملون إذا قال من كان خلقه لواحدة من المنزلتين يهيئه لعملها وتصديق ذلك في كتاب الله ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها. وأخرج ابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تلا هذه الآية ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها وقف ثم قال اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها قال وهو في الصلاة. وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم والنسائي عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها. وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه والشمس وضحاها قال ضوؤها والقمر إذا تلاها قال تبعها والنهار إذا جلاها قال أضاءها والليل إذا يغشاها قال يغشاها الليل والسماء وما بناها قال الله بنى السماء والأرض وما طحاها قال دحاها فألهمها فجورها وتقواها قال عرفها شقاءها وسعادتها قد أفلح من زكاها قال أصلحها وقد خاب من دساها قال أغواها كذبت ثمود بطغواها قال بمعصيتها ولا يخاف عقباها قال الله لا يخاف تبعتها. وأخرج الفريابي وعبد بن حميد

وابن

وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه والشمس وضحاها قال إشراقها والقمر إذا تلاها قال تبعها والنهار إذا جلاها قال حين يتجلى ونفس وما سواها قال سوى خلقها ولم ينتقص منه شيئا. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه والشمس وضحاها قال نهارها والقمر إذا تلاها قال يتلوها صبيحة الهلال فإذا سقطت رئي عند سقوطها والنهار إذا جلاها قال إذا غشيها النهار والليل إذا يغشاها قال إذا غشيها الليل والسماء وما بناها قال وما خلقها والأرض وما طحاها قال بسطها فألهمها فجورها وتقواها قال فبين لها الفجور من التقوى قد أفلح من زكاها قال من عمل خيرا زكاها بطاعة الله وقد خاب من دساها قال من أثمها وفجرها كذبت ثمود بطغواها قال بالطغيان إذ انبعث أشقاها قال أحيمر ثمود فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها قال قسم الله الذي قسم لها من هذا الماء فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم قال ذكر لنا أنه أبى أن يعقرها حتى بايعه صغيرهم وكبيرهم وذكرهم وأنثاهم فلما اشترك القوم في عقرها دمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ولا يخاف عقباها قال لا يخاف تبعتهم. وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه والقمر إذا تلاها قال تبع الشمس. وأخرج عبد بن حميد عن أبي صالح رضي الله عنه والأرض وما طحاها قال بسطها. وأخرج ابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه مثله. وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما ونفس وما سواها قال سوى خلقها. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه فألهمها قال ألزمها فجورها وتقواها. وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه فألهمها فجورها وتقواها قال الطاعة والمعصية. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبي حازم رضي الله عنه فألهمها فجورها وتقواها قال الفاجر ألهمه الله الفجور والتقي ألهمه الله التقوى. وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فألهمها فجورها وتقواها يقول بين للعباد الرشد من الغي وألهم كل نفس ما خلقها له وكتب عليه. وأخرج الديلمي عن أنس رضي الله عنه رفعه فألهمها فجورها وتقواها قال الزنا. وأخرج عبد بن حميد عن الكلبي رضي الله عنه قد أفلح من زكاها الآية قال أفلح من زكاه الله وخاب من دساه الله. وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه في الآية قال أفلح من زكى نفسه وأصلحها وخاب من أهلكها وأضلها. وأخرج عبد بن حميد عن الربيع رضي الله عنه في الآية يقول أفلح من زكى نفسه بالعمل الصالح وخاب من دسى نفسه بالعمل السيء. وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه من دساها قال من خسرها. وأخرج خشيش في الاستقامة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قد أفلح من زكاها يقول قد أفلح من زكى الله نفسه وقد خاب من دساها يقول قد خاب من دسى الله نفسه فأضله ولا يخاف عقباها قال لا يخاف من أحد تبعة. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد خاب من دساها يعني مكرها. وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قوله قد أفلح من زكاها الآية أفلحت نفس زكاها الله وخابت نفس خيبها الله من كل خير. وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كذبت ثمود بطغواها قال اسم العذاب الذي جاءها الطغوى فقال كذبت ثمود بطغواها قال اسم العذاب الذي جاءها الطغوى فقال كذبت ثمود بعذابها. وأخرج سعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن عبد الله بن زمعة قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الناقة وذكر الذي عقرها فقال إذ انبعث أشقاها انبعث لها رجل

عارم عزيز منيع في رهطه مثل أبي زمعة وأخرج أحمد وابن أبي حاتم والطبراني وابن
مردويه والحاكم وأبو نعيم في الدلائل عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه ألا أحدثك بأشقى الناس قال بلى قال رجلان أحيمر
ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك على هذا يعني قرنه حتى تبتل منه هذه
يعني لحيته وأخرج الطبراني وابن مردويه وأبو نعيم مثله من حديث صهيب وجابر بن
سمرة وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله
عنه ولا يخاف عقباها قال ذاك ربنا لا يخاف منهم تبعة بما صنع بهم وأخرج ابن جرير
وابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه ولا يخاف عقباها قال لم يخف الذي عقرها عقبى
ما صنع وأخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه ولا يخاف عقباها قال لم يخف الذي
عقرها عقباها

سورة الليل مكية

أخرج ابن الضريس والنحاس والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت
سورة والليل إذا يغشى بمكة وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير رضي الله عنه
مثله وأخرج البيهقي في سننه عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم يقرأ في الظهر والعصر والليل إذا يغشى ونحوها وأخرج الطبراني
في الأوسط عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم
الهاجرة فرفع صوته فقرأ والشمس وضحاها والليل إذا يغشى فقال له أبي
بن كعب رضي الله عنه يا رسول الله أمرت في هذه الصلاة بشيء قال لا ولكني
أردت أن أوقت لكم وأخرج ابن أبي حاتم بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما
أن رجلا كانت له نخلة فرعها في دار رجل فقير ذي عيال فكان الرجل إذا جاء فدخل
الدار فصعد إلى النخلة ليأخذ منها الثمرة فربما تقع ثمرة فيأخذها صبيان الفقير
فينزل من نخلته فيأخذ الثمرة من أيديهم وإن وجدها في فم أحدهم أدخل إصبعه
حتى يخرج الثمرة من فيه فشكى ذلك الرجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اذهب ولقي النبي صلى الله عليه وسلم صاحب النخلة فقال له أعطني نخلتك
المائلة التي فرعها في دار فلان ولك بها نخلة في الجنة فقال له الرجل لقد
أعطيت وإن لي لنخلا كثيرا وما فيه نخلة أعجب إلي ثمرة منها ثم ذهب الرجل ولقي
رجلا كان يسمع الكلام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن صاحب النخلة
فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتعطيني ما تعطي الرجل
إن أنا أخذتها قال نعم فذهب الرجل فلقي صاحب النخلة ولكليهما نخل فقال
له صاحب النخلة أشعرت أن محمدا صلى الله عليه وسلم أعطاني بنخلتي المائلة
في دار فلان نخلة في الجنة فقلت له لقد أعطيت ولكن يعجبني ثمرها ولي نخل
كثير ما فيه نخلة أعجب إلي ثمرة منها فقال له الآخر أتريد بيعها فقال لا إلا أن
أعطى بها ما أريد ولا أظنني أعطى قال فكم مناك منها قال أربعين نخلة فقال
له الرجل لقد جئت بأمر عظيم تطلب بنخلتك المائلة أربعين نخلة ثم سكت
عنه فقال له أنا أعطيك أربعين نخلة فقال له أشهد إن كنت صادقا فأشهد له
بأربعين نخلة بنخلته المائلة فمكث عنه ساعة ثم قال له ليس بيني وبينك بيع لم
نفترق فقال له الرجل لست بأحمق حين أعطيتك أربعين نخلة بنخلتك المائلة فقال
له أعطيك عليها أن تعطينيها أريد تعطينيها على ساق ثم سكت عنه ثم قال
هي لك على ساق وقال إن كنت صادقا فأشهد لي قد عاقدته فأشهد له فعد له
أربعين نخلة على ساق ثم ذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله
إن النخلة قد صارت لي فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صاحب الدار
فقال له النخلة لك ولعيالك فأنزل الله والليل إذا يغشى إلى آخر السورة
ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إني لأقول إن هذه السورة نزلت

في السماحة والبخل والليل إذا يغشى وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله
عنهما والليل إذا يغشى قال إذا أظلم وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن
سعيد بن جبير رضي الله عنه قال إذا أقبل فغطى كل شيء وأخرج سعيد بن منصور
وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن
مردويه وابن الأنباري عن علقمة رضي الله عنه أنه قدم الشام فجلس إلى أبي الدرداء
رضي الله عنه فقال له أبو الدرداء ممن أنت فقال له من أهل الكوفة قال كيف سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ والليل إذا يغشى قال علقمة رضي الله عنه
والذكر والأنثى فقال أبو الدرداء رضي الله عنه أشهد أني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقرأ هكذا وهؤلاء يريدونني على أن أقرأ وما خلق الذكر والأنثى والله
لا أتابعهم وأخرج ابن النجار في تاريخ بغداد من طريق الضحاك رضي الله عنه
عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقرأ القرآن على قراءة زيد بن ثابت رضي
الله عنه إلا ثمانية عشر حرفا أخذها من قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما يسرني أن تركت هذه الحروف ولو طلعت لي
الدنيا ذهبة حمراء منها حرف في البقرة من بعلها ونشتها تعرفونها بها وفي الأعراف فلنسألن
الذين أرسل إليهم قبلك رسلنا ولنسألن المرسلين وفي براءة يا أيها الذين آمنوا
اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وفي إبراهيم وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال
وفي الأنبياء وكنا لحكمهم لما عندهم شاهدين من كل حدب ينسلون وفي الحج يأتون
من كل فج عميق وفي الشعراء فعلتها إذا وأنا من الضالين وفي النمل أعبد رب هذه
البلدة الذي حرمها وفي الصافات فنبذناه بالعراء [illegible] وفي النحل أعبد رب هذه
وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا وفي الفتح وتعزروه
وفيها إن تتبعون إلا الظن وفي النجم ولقد جاءهم من ربهم الهدى
على شيء من فضل الله وفي ن لولا أن تداركته نعمة من ربه وفي الحديد لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون
وفي إذا الشمس كورت وإذا الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت وفيها وما هو على
الغيب بظنين وفي والليل والذكر والأنثى وقال هو نسخ فلا يقطره
وأخرج ابن جرير عن أبي إسحاق رضي الله عنه قال في قراءة عبد الله رضي الله عنه والليل
إذا يغشى والنهار إذا تجلى والذكر والأنثى وأخرج ابن جرير عن قتادة
رضي الله عنه قال في بعض الحروف والذكر والأنثى وأخرج ابن جرير وابن
أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه أنه كان يقرؤها وما خلق الذكر والأنثى
يقول والذي خلق الذكر والأنثى وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله
عنه في قوله إن سعيكم قال إلى العمل وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه
قال وقع القسم ههنا إن سعيكم لشتى يقول مختلف وأخرج ابن أبي حاتم
وأبو الشيخ وابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال إن أبا بكر الصديق
رضي الله عنه اشترى بلالا من أمية بن خلف وأبي بن خلف ببردة وعشر
أواق فأعتقه لله فأنزل الله والليل إذا يغشى إلى قوله إن سعيكم لشتى سعي
أبي بكر وأمية وأبي إلى قوله وكذب بالحسنى قال لا إله إلا الله إلى قوله فسنيسره
للعسرى قال النار وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله فأما من أعطى من الفضل واتقى قال اتقى ربه وصدق بالحسنى
قال صدق بالخلف من الله فسنيسره لليسرى قال للخير من الله وأما من بخل
واستغنى قال بخل بماله واستغنى عن ربه وكذب بالحسنى قال بالخلف من الله
فسنيسره للعسرى قال للشر من الله وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم
عن قتادة رضي الله عنه فأما من أعطى قال أعطى حق الله عليه واتقى محارم الله
وصدق بالحسنى قال بموعود الله على نفسه وأما من بخل قال بحق الله واستغنى

ونفسه عن ربه وكذب بالحسنى قال بموعود الله الذي وعد واخرج ابن جرير عن ابن
عباس رضي الله عنهما وصدق بالحسنى قال ايقن بالخلف واخرج ابن جرير عن ابن عباس
رضي الله عنهما وصدق بالحسنى يقول صدق بلا اله الا الله واما من بخل واستغنى يقول من
امسك ماله فبخل بالزكاة واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن ابي عبد الرحمن السلمي رضي الله عنه وصدق بالحسنى قال
بلا اله الا الله واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه وصدق بالحسنى قال بالجنة واخرج ابن ابي حاتم
عن زيد بن اسلم رضي الله عنه فسنيسره لليسرى قال الجنة واخرج ابن جرير وابن
عساكر عن عامر بن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال كان ابو بكر رضي الله عنه يعتق
على الاسلام بمكة فكان يعتق عجائز ونساء اذا اسلمن فقال له ابوه اي بني
اراك تعتق اناسا ضعفاء فلو انك تعتق رجالا جلدا يقومون معك ويمنعونك
ويدفعون عنك قال اي ابه انما اريد ما عند الله تعالى قال فحدثني بعض اهل
بيتي ان هذه الاية نزلت فيه فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره
لليسرى واخرج عبد بن حميد وابن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى قال ابو بكر الصديق رضي الله
عنه واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى قال ابو سفيان بن حرب واخرج
احمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن
ماجه وابن جرير وابن مردويه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فقال ما منكم من احد الا وقد
كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار فقالوا يا رسول الله افلا نتكل فقال
اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما من كان من اهل السعادة فييسر لعمل
اهل السعادة واما من كان من اهل الشقاء فييسر لعمل اهل الشقاء ثم قرا
فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الى قوله للعسرى واخرج احمد ومسلم
وابن حبان والطبراني وابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان سراقة
ابن مالك قال يا رسول الله في اي شيء نعمل افي شيء ثبتت فيه المقادير وجرت
فيه الاقلام ام في شيء نستقبل فيه العمل قال لا بل في شيء ثبتت فيه المقادير
وجرت فيه الاقلام قال سراقة ففيم العمل اذن يا رسول الله قال اعملوا فكل عامل
ميسر لما خلق له وقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية فاما من
اعطى واتقى الى قوله فسنيسره للعسرى واخرج ابن قانع وابن شاهين
وعبدان في الصحابة عن بشير بن كعب الاسلمي رضي الله عنه انه سال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيم العمل افي شيء قد جفت فيه الاقلام وجرت فيه
المقادير ام نعمل فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له فمن اعطى واتقى وصدق
بالحسنى فسنيسره لليسرى واخرج ابن جرير عن ابي عبد الرحمن السلمي رضي الله
عنه قال لما نزلت هذه الاية انا كل شيء خلقناه بقدر قال رجل يا رسول الله ففيم
العمل افي شيء نستانفه او في شيء قد فرغ منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعملوا فكل ميسر سنيسره لليسرى وسنيسره للعسرى واخرج الطستي عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق رضي الله عنه قال له اخبرني عن قوله
عز وجل اذا تردى قال اذا مات وتردى في النار قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد وهو يقول

خطفته منية فتردى * وهو في الملك يامل التعميرا

واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه اذا تردى قال
في النار واخرج ابن ابي شيبة عن ابي صالح رضي الله عنه وما يغني عنه ماله
اذا تردى قال في النار واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر

وابن ابي حاتم

وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله اذا تردى قال اذا مات وفي قوله نارا
تلظى قال توهج واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي
الله عنه في قوله ان علينا للهدى يقول على الله البيان بيان حلاله وحرامه وطاعته
ومعصيته واخرج الفريابي وسعيد بن منصور والبيهقي في سننه عن عبيد بن عمير
رضي الله عنه فانذرتكم نارا تلظى واخرج ابن جرير عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال لتدخلن الجنة الا من يابى قالوا ومن يابى ان يدخل الجنة فقرا الذي كذب
وتولى واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي امامة
رضي الله عنه قال لا يبقى احد من هذه الامة الا ادخله الله الجنة الا من شرد على الله
كما يشرد البعير السوء على اهله فمن لم يصدقني فان الله تعالى يقول لا يصلاها الا
الاشقى الذي كذب وتولى كذب بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وتولى عنه واخرج احمد
والحاكم والضياء عن ابي امامة رضي الله عنه الباهلي انه سئل عن الين كلمة سمعتها من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا كلكم يدخل الجنة الا من شرد على الله شرود البعير
على اهله واخرج احمد والبخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل امتي تدخل الجنة يوم القيامة الا من ابى قالوا ومن ابى يا رسول
الله قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى واخرج احمد وابن ماجه
وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يدخل النار الا شقي قيل ومن الشقي قال الذي لا يعمل لله بطاعة
ولا يترك لله معصية واخرج ابن ابي حاتم عن عروة رضي الله عنه ان ابا بكر
الصديق رضي الله عنه اعتق سبعة كلهم يعذب في الله تعالى بلال وعامر بن فهيرة
والنهدية وابنتها وزنيرة وام عيسى وامة بني المؤمل وفيه نزلت وسيجنبها الاتقى الى
اخر السورة واخرج الحاكم وصححه عن عامر بن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه عن ابيه
قال قال ابو قحافة لابي بكر رضي الله عنه اراك تعتق رقابا ضعافا فلو انك اذ فعلت
ما فعلت اعتقت رجالا جلدا يمنعونك ويقومون دونك فقال يا ابت انما اريد
ما اريد فنزلت هذه الاية فاما من اعطى واتقى الى قوله وما لاحد عنده من نعمة
تجزى في ابي بكر الصديق رضي الله عنه اعتق ناسا لم يلتمس منهم جزاء ولا شكورا ستة
او سبعة منهم بلال وعامر بن فهيرة واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله وسيجنبها الاتقى قال هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه واخرج عبد
ابن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله وما لاحد
عنده من نعمة تجزى قال ليس به مثابة الناس ولا مجازاتهم انما عطيته لله
تعالى

سورة الضحى مكية

اخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال نزلت سورة والضحى بمكة واخرج الحاكم وصححه وابن مردويه
والبيهقي في شعب الايمان من طريق ابي الحسن البزي المقري قال سمعت عكرمة
ابن سليمان يقول قرات على اسماعيل بن قسطنطين فلما بلغت
والضحى قال كبر عند خاتمة كل سورة حتى تختم فاني قرات على عبد الله بن
كثير رضي الله عنه فلما بلغت والضحى قال كبر حتى تختم واخبره عبد الله
ابن كثير انه قرا على مجاهد رضي الله عنه فامره بذلك واخبره مجاهد ان ابن
عباس رضي الله عنهما امره بذلك واخبره ابن عباس رضي الله عنهما ان ابي
ابن كعب امره بذلك واخبره ابي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم امره بذلك واخرج احمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي
والنسائي وابن جرير وابن المنذر والطبراني وابن مردويه والبيهقي وابو نعيم
كلاهما في دلائل النبوة عن جندب البجلي رضي الله عنه قال اشتكى النبي صلى

صلى الله عليه وسلم لم يقم ليلتين او ثلاثا فانزل الله والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك
وما قلى واخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير والطبراني
وابن مردويه عن جندب رضي الله عنه قال ابطأ جبريل عليه السلام على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال المشركون قد ودع محمد صلى الله عليه وسلم فنزلت ما ودعك
ربك وما قلى واخرج الطبراني عن جندب رضي الله عنه قال احتبس جبريل
عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فقالت بعض بنات عمه ما ارى صاحبك
الا قد قلاك فنزلت والضحى الى وما قلى واخرج الترمذي وصححه وابن ابي حاتم
والعقيلي عن جندب رضي الله عنه قال رمي رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر في اصبعه
فقال هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت فمكث ليلتين
او ثلاثا لا يقوم فقالت له امراة ما ارى شيطانك الا قد تركك فنزلت والضحى
والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى واخرج الحاكم عن زيد بن ارقم رضي الله
عنه قال لما نزلت تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى الى وامراته حمالة الحطب
قيل لامراة ابي لهب ان محمدا قد هجاك فاتت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو جالس في الملا فقالت يا محمد علام تهجوني قال اني والله
ما هجوتك ما هجاك الا الله فقالت هل رايتني احمل حطبا او في جيدي حبلا من
مسد ثم انطلقت فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينزل عليه فاتته فقالت
ما ارى صاحبك الا قد ودعك وقلاك فانزل الله والضحى والليل اذا سجى
ما ودعك ربك وما قلى واخرج ابن جرير عن عبد الله بن شداد ان خديجة
قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ما ارى ربك الا قد قلاك فانزل الله والضحى
والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى واخرج ابن جرير وابن المنذر عن
عروة رضي الله عنه قال ابطا جبريل عليه السلام عن النبي صلى الله
عليه وسلم فجزع جزعا شديدا فقالت خديجة رضي الله عنها اري ربك قد
قلاك مما يرى من جزعك فنزلت والليل الى اخرها واخرج الحاكم وابن
مردويه والبيهقي في الدلايل من طريق عروة عن خديجة رضي الله عنها
قالت لما ابطا على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي جزع من ذلك فقلت
له مما رايت من جزعه لقد قلاك ربك لما يرى من جزعك فانزل الله ما
ودعك ربك وما قلى واخرج ابن جرير وابن مردويه من طريق العوفي
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
القران ابطا عنه جبريل عليه السلام اياما فتغير بذلك فقال المشركون
ودعه ربه وقلاه فانزل الله والضحى والليل اذا سجى يعني اقبل ما ودعك
ربك وما قلى واخرج ابن جرير نحوه من مرسل قتادة والضحاك واخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في
قوله والضحى قال ساعة من ساعات النهار والليل اذا سجى قال سكن
بالناس واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم عن مجاهد رضي الله عنه والليل اذا سجى قال استوى واخرج عبد
الرزاق عن الحسن رضي الله عنه اذا سجى قال اذا لبس الناس واخرج
ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما اذا سجى قال اذا اقبل واخرج عبد
بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه والليل
اذا سجى قال اذا اقبل فغطى كل شيء واخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما اذا سجى قال
اذا ذهب ما ودعك ربك قال ما تركك وما قلى ما ابغضك واخرج ابن
ابي شيبة في مسنده والطبراني وابن مردويه عن ام حفص عن امها وكانت
خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جروا دخل بيت النبي صلى الله عليه

وسلم فدخل تحت السرير فمات فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة ايام لا ينزل
عليه الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل لا ياتيني
فقلت يا نبي الله ما اتى علينا يوم خير منا اليوم فاخذ بردة فلبسه وخرج فقلت لو هيات
البيت وكنسته فاهويت بالمكنسة تحت السرير فاذا شيء ثقيل فلم ازل حتى بدا لي
الجرو ميتا فاخذته بيدي فالقيته خلف الدار فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ترعد لحيته وكان
اذا نزل عليه اخذته الرعدة فقال يا خولة دثريني فانزل الله والضحى والليل اذا سجى
الى قوله فترضى واخرج الطبراني في الاوسط والبيهقي في الدلايل عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض علي ما هو مفتوح
لامتي بعدي فسرني فانزل الله وللاخرة خير لك من الاولى قال العباس بن عبد
المطلب رضي الله عنه لا يدع الله نبيه صلى الله عليه وسلم الا قليلا حتى يدخله واخرج عبد
بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولسوف يعطيك ربك
فترضى قال ذلك يوم القيامة في الجنة وفي قوله الم يجدك يتيما فاوى الى قوله فاغنى قال
كانت هذه منازل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعثه الله واخرج ابن ابي
حاتم والبيهقي في الدلايل وابن عساكر من طريق موسى بن علي بن رباح عن ابيه قال كنت
عند مسلمة بن مخلد وعنده عبد الله بن عمرو بن العاص فتمثل مسلمة رضي الله عنه
ببيت من شعر ابي طالب فقال لو ان ابا طالب راى ما نحن فيه اليوم من نعمة
الله وكرامته لعلم ان ابن اخيه سيد قد جاء بخير كثير فقال عبد الله ويوم يذكره كان
سيدا كريما قد جاء بخير كثير فقال مسلمة الم يقل الله الم يجدك يتيما فاوى ووجدك
ضالا فهدى ووجدك عايلا فاغنى فقال له عبد الله اما اليتيم فقد كان يتيما
من ابويه واما العيلة فكل ما كان بايدي العرب الى القلة الى القلة واخرج
البيهقي في الدلايل عن ابن شهاب قال كانت بنت عبد المطلب امه عبد الله عنان عمرا
من يثرب فتوفي عبد الله وولدت امنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان في حجر
جده عبد المطلب واخرج ابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه
والبيهقي وابو نعيم كلاهما في الدلايل وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سالت ربي مسالة وددت اني لم اكن سالته
قلت قد كانت قبلي انبياء منهم من سخرت له الريح ومنهم من كان يحيي الموتى
فقال تعالى يا محمد الم اجدك يتيما فاويتك الم اجدك عايلا فاغنيتك الم اشرح
لك صدرك ووضعت عنك وزرك الم ارفع لك ذكرك قلت بلى يا رب واخرج
ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم سالت ربي شيئا وددت اني لم اكن سالته قلت يا رب كل الانبياء
فذكر سليمان بالريح وذكر موسى فانزل الله الم يجدك يتيما فاوى واخرج
ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت والضحى على رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمن علي ربي واهل ان يمن
ربي واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ووجدك
ضالا فهدى قال وجدك بين ضالين فاستنقذك من ضلالتهم واخرج ابن
جرير عن سفيان ووجدك عايلا قال فقيرا وذكر انه في مصحف ابن مسعود
رضي الله عنه ووجدك عديما فاوى واخرج ابن الانباري في المصاحف عن
الاعمش رضي الله عنه قال في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه ووجدك عديما فاغنى
قوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر الاية واخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه فاما اليتيم فلا تقهر ولا تحقره
وذكر ان في مصحف عبد الله رضي الله عنه فلا تكهر واخرج ابن ابي حاتم
عن مجاهد رضي الله عنه فلا تقهر قال فلا تظلم واخرج عبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه فاما اليتيم فلا تقهر قال

كن لليتيم كالأب الرحيم وأما السائل فلا تنهر قال رد المسكين برحمة ولين وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان رضي الله عنه وأما السائل فلا تنهر قال من جاءك يسألك عن أمر دينه فلا تنهره **قوله تعالى** وأما بنعمة ربك فحدث أخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه وأما بنعمة ربك فحدث قال بالنبوة التي أعطاك ربك وأخرج عبد بن حميد وسعيد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نصر السجزي في الإبانة عن مجاهد رضي الله عنه وأما بنعمة ربك فحدث قال بالقرآن وأخرج ابن أبي حاتم عن مقسم رضي الله عنه قال لقيت الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فصافحته فقلت له أخبرني عن قول الله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث قال الرجل المؤمن يعمل عملا صالحا فيخبر به أهل بيته قلت وأي الأجلين قضى موسى عليه السلام الأول أو الآخر قال الآخر وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن الحسن بن علي رضي الله عنه في قوله وأما بنعمة ربك فحدث قال ما عملت من الخير وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن بن علي رضي الله عنه وأما بنعمة ربك فحدث قال إذا أصبت خيرا فحدث إخوانك وأخرج ابن جرير عن أبي نضرة رضي الله عنه قال كان المسلمون يرون أن من شكر النعمة أن يحدث بها وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند والبيهقي في شعب الإيمان والخطيب في المتفق بسند ضعيف عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله والتحدث بنعمة الله شكر وتركه كفر والجماعة رحمة وأخرج أبو داود والضياء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أبلي بلاء فذكره فقد شكره وإن كتمه فقد كفره وأخرج البخاري في الأدب وأبو داود والترمذي وحسنه وأبو يعلى وابن حبان والبيهقي والضياء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعطي عطاء فوجد فليجز به فإن لم يجد فليثن به فمن أثنى به فقد شكره ومن كتمه فقد كفره ومن تحلى بما لم يعط فإنه كلابس ثوبي زور وأخرج أحمد والطبراني في الأوسط والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أولي معروفا فليكافئ به فإن لم يستطع فليذكره فإن من ذكره فقد شكره وأخرج البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أولي معروفا فليكافئ به فإن لم يستطع فليذكره فإن من ذكره فقد شكره وأخرج سعيد بن منصور عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال إن ذكر النعم شكر وأخرج البيهقي عن الحسن رضي الله عنه قال أكثروا ذكر هذه النعمة فإن ذكرها شكر وأخرج البيهقي عن الجريري رضي الله عنه قال كان يقال إن تعداد النعم من الشكر وأخرج عبد الرزاق والبيهقي عن قتادة رضي الله عنه قال من شكر النعم إفشاؤها وأخرج البيهقي عن فضيل بن عياض قال كان يقال من شكر النعم التحدث بها وأخرج البيهقي عن أبي الحواري رضي الله عنه قال جلس فضيل بن عياض رضي الله عنه وسفيان بن عيينة ليلة إلى الصباح يتذاكران النعم أنعم الله علينا في كذا أنعم الله علينا في كذا وأخرج الطبراني عن أبي الأسود رضي الله عنه الدؤلي وزاذان الكندي رضي الله عنه قال قلت لعلي رضي الله عنه حدثنا عن أصحابك فذكرت فيهم فأتنا حدثنا عن نفسك فقال مهلا نهى الله عن التزكية فقال له رجل فإن الله يقول وأما بنعمة ربك فحدث قال فإني أحدث بنعمة ربي كنت والله إذا سألت أعطيت وإذا سكت ابتديت

سورة الانشراح مكية

أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة ألم نشرح بمكة نزلت بعد الضحى وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال أنزلت ألم نشرح بمكة وأخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت نزلت سورة ألم نشرح بمكة **قوله تعالى** ألم نشرح لك صدرك أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ألم نشرح لك صدرك قال شرح الله صدره للإسلام وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه ألم نشرح لك صدرك قال ملئ حلما وعلما ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك قال أثقل الحمل ورفعنا لك ذكرك قال إذا ذكرت ذكرت معي وأخرج البيهقي في الدلائل عن إبراهيم بن طهمان رضي الله عنه قال سألت سعيدا رضي الله عنه عن قوله ألم نشرح لك صدرك فحدثني به عن قتادة رضي الله عنه عن أنس رضي الله عنه قال شق بطنه من عند صدره إلى أسفل بطنه فاستخرج منه قلبه فغسل في طست من ذهب ثم ملئ إيمانا وحكمة ثم أعيد مكانه وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند عن أبي بن كعب رضي الله عنه أن أبا هريرة رضي الله عنه قال يا رسول الله ما أول ما رأيت من أمر النبوة فاستوى رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا وقال لقد سألت أبا هريرة إني لفي صحراء ابن عشرين سنة وأشهرا إذا بكلام فوق رأسي وإذا رجل يقول لرجل أهو هو فاستقبلاني بوجوه لم أرها لخلق قط وأرواح لم أجدها من خلق قط وثياب لم أرها على أحد قط فأقبلا إلي يمشيان حتى أخذ كل واحد منهما بعضدي لا أجد لأخذهما مسا فقال أحدهما لصاحبه أضجعه فأضجعاني بلا قصر ولا هصر فقال أحدهما لصاحبه افلق صدره فحوى أحدهما إلى صدري ففلقه فيما أرى بلا دم ولا وجع فقال له أخرج الغل والحسد فأخرج شيئا كهيئة العلقة ثم نبذها فطرحها فقال له أدخل الرأفة والرحمة فإذا مثل الذي أخرج شبه الفضة ثم هز إبهام رجلي اليمنى وقال اغد واسلم فرجعت بها أغدو بها رقة على الصغير ورحمة على الكبير وأخرج أحمد عن عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف كان أول شأنك يا رسول الله قال كانت حاضنتي بنت سعد بن بكر **قوله تعالى** ووضعنا عنك وزرك أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه ووضعنا عنك وزرك قال ذنبك الذي أنقض ظهرك قال أثقل وأخرج ابن أبي حاتم عن شريح بن عبيد الحضرمي رضي الله عنه ووضعنا عنك وزرك قال ذنبك وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال في قراءة عبد الله رضي الله عنه وحللنا عنك وقرك **قوله تعالى** ورفعنا لك ذكرك أخرج الشافعي في الرسالة وعبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن مجاهد رضي الله عنه ورفعنا لك ذكرك قال لا أذكر إلا ذكرت معي أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي وابن عساكر عن قتادة رضي الله عنه قال رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة إلا ينادي أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك رضي الله عنه ورفعنا لك ذكرك قال إذا ذكرت ذكرت معي ولا تجوز خطبة ولا نكاح إلا بذكرك معي وأخرج ابن عساكر عن الحسن رضي الله عنه في قوله ورفعنا لك ذكرك قال ألا ترى أن الله لا يذكر في موضع إلا ذكر معه نبيه وأخرج البيهقي في سننه عن الحسن رضي الله عنه ورفعنا لك ذكرك قال إذا ذكر الله ذكر رسوله صلى الله عليه وسلم وأخرج أبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتاني جبريل عليه السلام فقال إن ربك يقول تدري كيف رفعت ذكرك قلت الله أعلم قال إذا ذكرت ذكرت معي

واخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن ثابت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت ربي مسألة وددت أني لم أكن سألته قلت أي رب اتخذت إبراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما فقال يا محمد ألم أجدك يتيما فآويت وضالا فهديت وعائلا فأغنيت وشرحت لك صدرك ووضعت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك فلا أذكر إلا ذكرت معي واتخذتك خليلا. واخرج أبو نعيم في الدلائل عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغت مما أمرني الله به من أمر السموات والأرض قلت يا رب إنه لم يكن نبي قبلي إلا وقد كرمته اتخذت إبراهيم خليلا وموسى كليما وسخرت لداود الجبال ولسليمان الريح والشياطين وأحييت لعيسى الموتى فما جعلت لي قال أوليس قد أعطيتك أفضل من ذلك كله أني لا أذكر إلا ذكرت معي وجعلت صدور أمتك أناجيل يقرؤون القرآن ظاهرا ولم أعطها أمة وأعطيتك كنزا من كنوز عرشي لا حول ولا قوة إلا بالله. واخرج ابن عساكر من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ورفعنا لك ذكرك قال لا يذكر الله إلا ذكرت معه.

قوله تعالى فإن مع العسر الآية. اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا. واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا قال ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر بهذه الآية أصحابه فقال لن يغلب عسر يسرين إن شاء الله. واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن مردويه عن الحسن رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية إن مع العسر يسرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبشروا أتاكم اليسر لن يغلب عسر يسرين. واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن ثلثمائة أو نزيد علينا أبو عبيدة بن عبد الله ابن الجراح ليس معنا من الحمولة إلا ما نركب فزودنا رسول الله صلى الله عليه وسلم جرابا من تمر فقال بعضنا لبعض قد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم أين تريدون وقد علمتم ما معكم من الزاد فلو رجعتم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألتموه أن يزودكم فرجعنا إليه فقال إني قد عرفت الذي جئتم له ولو كان عندي غير الذي زودتكم لزودتكموه فانصرفنا ونزلت إن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا فأرسل نبي الله صلى الله عليه وسلم إلى بعضنا فدعاه فقال أبشروا فإن الله أوحى إلي إن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا ولن يغلب عسر يسرين. واخرج البزار وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط والحاكم وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا وحياله جحر فقال لو جاء العسر فدخل هذا الجحر لجاء اليسر حتى يدخل عليه فيخرجه فأنزل الله إن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا ولفظ الطبراني رضي الله عنه وتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن مع العسر يسرا. واخرج الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان العسر في جحر لدخل عليه اليسر حتى يخرجه ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم إن مع العسر يسرا. واخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في الصبر وابن المنذر والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لو كان العسر في جحر لتبعه اليسر حتى يدخل فيخرجه ولن يغلب عسر يسرين إن الله تعالى يقول إن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا. واخرج عبد الرزاق وابن جرير والحاكم والبيهقي عن الحسن رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فرحا مسرورا وهو يضحك يقول لن يغلب عسر يسرين فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا. واخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه قال كانوا يقولون لا يغلب عسر واحد يسرين اثنين.

قوله تعالى فإذا فرغت فانصب الآية. واخرج عبد بن

حميد

حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فإذا فرغت فانصب قال إذا فرغت من الصلاة فانصب في الدعاء واسأل الله وارغب إليه. واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فإذا فرغت فانصب إلا أنه قال قال الله لرسوله صلى الله عليه وسلم إذا فرغت من صلاتك وتشهدت فانصب إلى ربك واسأله حاجتك. واخرج ابن أبي الدنيا في الذكر عن ابن مسعود رضي الله عنه فإذا فرغت فانصب إلى الدعاء وإلى ربك فارغب في المسألة. واخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه قال كان ابن مسعود رضي الله عنه يقول إن رجلا أحدث نوافل صلاة فقد تمت صلاته وذلك قوله فإذا فرغت فانصب قال فراغك من الركوع والسجود وإلى ربك فارغب قال في المسألة وأنت جالس. واخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه فإذا فرغت فانصب قال إذا فرغت من الفرائض فانصب في قيام الليل. واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه فإذا فرغت فانصب قال إذا صليت فاجتهد في الدعاء والمسألة. واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن نصر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فإذا فرغت من أسباب دنياك فصل وإلى ربك فارغب قال اجعل رغبتك إلى ربك. واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن نصر عن قتادة رضي الله عنه فإذا فرغت فانصب قال إذا فرغت من صلاتك فانصب في الدعاء. واخرج عبد بن حميد وابن نصر عن الضحاك رضي الله عنه فإذا فرغت يعني من الصلاة المكتوبة وإلى ربك فارغب قال في المسألة والدعاء. واخرج عبد بن حميد وابن نصر عن قتادة رضي الله عنه فإذا فرغت قال من الصلاة المكتوبة وإلى ربك فارغب قال في المسألة والدعاء. واخرج عبد بن حميد وابن نصر عن قتادة رضي الله عنه فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب قال أمره إذا فرغ من غزوه أن يجتهد في العبادة. واخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم رضي الله عنه قال فإذا فرغت فانصب قال إذا فرغت من الجهاد فتعبد.

سورة التين مكية

اخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أنزلت سورة والتين بمكة. واخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال أنزلت سورة والتين بمكة. واخرج مالك وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فصلى العشاء فقرأ في إحدى الركعتين بالتين والزيتون فما سمعت أحدا أحسن صوتا ولا قراءة منه. واخرج ابن أبي شيبة في المصنف وعبد بن حميد في مسنده والطبراني عن عبد الله بن يزيد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في المغرب والتين والزيتون. واخرج الخطيب عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب فقرأ بالتين والزيتون. واخرج ابن قانع وابن السكن والشيرازي في الألقاب عن زرعة بن خليفة رضي الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم من اليمامة فعرض علينا الإسلام فأسلمنا فلما صلى الغداة قرأ بالتين والزيتون وإنا أنزلناه في ليلة القدر.

قوله تعالى والتين الآيات. اخرج الخطيب وابن عساكر بسند فيه مجهول عن الزهري رضي الله عنه قال لما نزلت سورة والتين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرح بها فرحا شديدا حتى تبين لنا شدة فرحه فسألنا ابن عباس رضي الله عنهما عن تفسيرها فقال التين بلاد الشام والزيتون بلاد فلسطين وطور سينين الذي كلم الله موسى عليه وهذا البلد الأمين مكة لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم محمد صلى الله عليه وسلم ثم رددناه أسفل

اسفل سافلين عبدة اللات والعزى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم فما يكذبك بعد بالدين أليس الله باحكم الحاكمين اذ بعثك فيهم نبيا وجمعك على التقوى يا محمد واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والتين قال مسجد نوح عليه السلام الذي بني على الجودي والزيتون قال بيت المقدس وطور سينين قال مسجد الطور وهذا البلد الامين قال مكة لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين يقول يرد الى ارذل العمر كبر حتى ذهب عقله هم نفر كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سفهت عقولهم فما يكذبك بعد بالدين يقول بحكم الله واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والتين والزيتون قال هما المسجدان مسجد الحرام ومسجد الاقصى حيث اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم وطور سينين الجبل الذي نودي موسى عليه السلام وهذا البلد الامين مكة لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال في انتصاب الخلق ثم رددناه اسفل سافلين قال الى ارذل العمر واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم وابن عساكر عن قتادة رضي الله عنه في قوله والتين والزيتون قال التين الجبل الذي عليه دمشق والزيتون الجبل الذي عليه بيت المقدس وطور سينين قال جبل بالشام مبارك حسن ذو شجر وهذا البلد الامين قال مكة لقد خلقنا الانسان قال وقع القسم ههنا ثم رددناه اسفل سافلين قال جهنم فما يكذبك بعد بالدين يقول استيقن فقد جاءك من الله البيان واخرج عبد بن حميد عن ابي عبد الله الفارسي رضي الله عنه قال التين مسجد دمشق والزيتون بيت المقدس وطور سينين جبل موسى عليه السلام وهذا البلد الامين البلد الحرام واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن محمد بن كعب رضي الله عنه قال التين مسجد دمشق والزيتون بيت المقدس وطور سينين جبل موسى عليه السلام وهذا البلد الامين البلد الحرام واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن محمد بن كعب رضي الله عنه قال التين مسجد اصحاب الكهف والزيتون مسجد ايليا وطور سينين مسجد الطور وهذا البلد الامين مكة واخرج عبد بن حميد عن الضحاك رضي الله عنه والتين والزيتون قال مسجد الشام وطور سينين قال الطور الجبل وسينين الحسن واخرج ابن المبارك وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن عساكر عن كعب الاحبار رضي الله عنه في قوله والتين الآية قال التين دمشق والزيتون بيت المقدس وطور سينين حيث كلم الله موسى صلى الله عليه وسلم والبلد الامين مكة واخرج سعيد بن منصور وابن ابي حاتم عن ابي حبيب الحارث بن محمد رضي الله عنه قال اربعة جبال مقدسة بين يدي الله تعالى طور تينا وطور سينا وطور تيتا وطور زيتا وهو قول الله تعالى والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين فاما طور تينا فبيت المقدس واما طور سينا فالطور واما طور تيتا فدمشق واما طور زيتا فمكة واخرج ابن المنذر عن زيد بن ميسرة رضي الله عنه ... وفيه طور سينا حيث كلم الله موسى صلى الله عليه وسلم واخرج ابن عساكر عن الحكم رضي الله عنه والتين دمشق والزيتون فلسطين وهذا البلد الامين مكة واخرج ابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما والتين والزيتون قال الفاكهة التي ياكلها الناس وطور سينين قال الطور الجبل وسينين المبارك واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه والتين والزيتون قال الفاكهة التي ياكلها الناس وطور سينين

قال

قال الطور الجبل وسينين المبارك وهذا البلد الامين قال مكة لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال في احسن صورة ثم رددناه اسفل سافلين قال في النار الا الذين آمنوا قال الا من آمن فلهم اجر غير ممنون قال غير محسوب واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سينين هو الحسن واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله وطور سينين قال هو الحسن بلسان الحبشة واخرج عبد بن حميد عن الربيع رضي الله عنه في قوله والتين والزيتون وطور سينين قال جبل عليه التين والزيتون واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله ان خزيمة بن ثابت رضي الله عنه وليس بالانصاري سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن البلد الامين فقال مكة واخرج عبد بن حميد وابن الانباري في المصاحف عن عمرو بن ميمون رضي الله عنه قال صليت خلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه المغرب فقرأ في الركعة الاولى والتين والزيتون وطور سينا قال وهكذا هي في قراءة عبد الله وقرأ في الركعة الثانية الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل ولايلاف قريش جمع بينهما ورفع صوته فرددت ان رفع صوته تعظيما للبيت واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال في اعدل خلق ثم رددناه اسفل سافلين يقول الى ارذل العمر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون يعني غير منقوص يقول فاذا بلغ المؤمن ارذل العمر وكان يعمل في شبابه عملا صالحا كتب الله له من الاجر مثل ما كان يعمل في صحته وشبابه ولم يضره ما عمل في كبره ولم يكتب عليه الخطايا التي يعمل بعد ما يبلغ ارذل العمر واخرج الفريابي وابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال خلق كل شيء منكبا على وجهه الا الانسان ثم رددناه اسفل سافلين الى ارذل العمر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية قال ايما رجل كان يعمل عملا صالحا وهو قوي شاب فعجز عنه جرى له اجر ذلك العمل حتى يموت واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه والتين قال هو هذا التين والزيتون قال هذا الزيتون وطور سينين قال الطور الجبل وسينين هو الحسن بالحبشية وهذا البلد الامين قال مكة لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال شباب وشدة ثم رددناه اسفل سافلين قال ردا الى ارذل العمر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون قال يوفيه الله اجره وعمله فلا يؤاخذه اذا رد الى ارذل العمر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال من رد منهم الى ارذل العمر جرى له من الاجر مثل ما كان يعمل في صحته وشبابه فذلك الاجر ممنون قال ولا يضره بعلمه واخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه والزيتون قال زيتكم هذا الذي تاكلون وزيتونكم هو الذي تعصرون لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال في احسن صورة ثم رددناه اسفل سافلين قال في نار جهنم واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي العالية رضي الله عنه في قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم يقول في احسن صورة ثم رددناه اسفل سافلين قال في النار في شر صورة واخرج الفريابي وعبد بن حميد عن ابراهيم رضي الله عنه لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم في احسن صورة ثم رددناه اسفل سافلين قال الى ارذل العمر اذا بلغوا ذلك كتب لهم من العمل مثل ما كانوا يعملون في الصحة واخرج الطستي

عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق رضي الله عنه قال له اخبرني
عن قوله عز وجل ثم رددناه اسفل سافلين قال رده الكافرين من الشباب
الى الكبر واسفل الى النار قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
عمي ابا طالب رضي الله عنه وهو يقول
فاصحوا الذين دار الجحيم بمنزلة عن الشعب والعدوان في اسفل السفل
واخرج عبد بن حميد عن الضحاك رضي الله عنه ثم رددناه اسفل سافلين
قال الى ارذل العمر واخرج الحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال من قرأ القرآن لم يرد الى ارذل العمر وذلك قوله
ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات قال الا الذين
قرأوا القرآن واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه قال
من قرأ القرآن لم يرد الى ارذل العمر ثم قرأ لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين قال لا يكون حتى لا يعلم من بعد
علم شيئا قال ولا ينزل تلك المنزلة احد قرأ القرآن وذلك قوله الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات قال هم اصحاب القرآن واخرج ابن ابي حاتم عن ابن
عباس رضي الله عنهما ثم رددناه اسفل سافلين يقول الى الكبر وضعفه
فاذا كبر وضعف عن العمل كتب له اجر ما كان يعمل في شبيبته واخرج ابن
مردويه عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان العبد على طريقة من الخير فمرض او سافر كتب الله له مثل ما كان يعمل ثم
قرأ فلهم اجر غير ممنون واخرج احمد والبخاري وابن حبان عن ابي موسى
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد او
سافر كتب الله له من الاجر مثل ما كان يعمل صحيحا مقيما واخرج الحكيم
الترمذي في نوادر الاصول عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله فلهم اجر غير ممنون ما يكتب لهم صاحب اليمين كان عمل خيرا كتب صاحب
اليمين وان ضعف عن ذلك كتب له صاحب اليمين وامسك صاحب الشمال ان
لم يكتب سيئة ومن قرأ القرآن لم يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا
واخرج ابن عساكر عن مكحول رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا مرض العبد يقال لصاحب الشمال ارفع عنه القلم ويقال لصاحب
اليمين اكتب له احسن ما كان يعمل فاني اعلم به وانا قيدته واخرج
الطبراني عن شداد بن اوس رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله تبارك وتعالى يقول اذا ابتليت عبدا من عبادي مؤمنا
فحمدني على ما ابتليته فانه يقوم من مضجعه كيوم ولدته امه من الخطايا
ويقول الرب عز وجل اني انا قيدت عبدي هذا وابتليته فاجروا له
كما كنتم تجرون له قبل ذلك وهو صحيح واخرج الفريابي وعبد بن حميد
وابن جرير وابن ابي حاتم عن منصور قال قلت لمجاهد رضي الله عنه
فما يكذبك بعد بالدين اعنى به النبي
صلى الله عليه وسلم قال معاذ الله انما يعني به الانسان واخرج
عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه ان الخليل كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا اتى على هذه الاية اليس الله باحكم الحاكمين يقول
سبحانك فبلى واخرج الترمذي وابن مردويه عن ابي هريرة
رضي الله عنه يرويه من قرأ والتين والزيتون فقرأ اليس الله
باحكم الحاكمين فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين
ابن مردويه عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا قرأت والتين والزيتون فقرأت اليس الله باحكم

الحاكمين فقل بلى واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه كان اذا قرأ اليس الله باحكم الحاكمين قال سبحانك اللهم فبلى

سورة اقرأ مكية

واخرج ابن مردويه من طرق عن ابن عباس قال اول ما نزل من القرآن
بمكة اقرأ باسم ربك الذي خلق واخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير
رضي الله عنه قال انزل بمكة اقرأ باسم ربك واخرج ابن ابي شيبة وابن
الضريس وابن الانباري في المصاحف والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه
وابو نعيم في الحلية عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كانت اقرأ
باسم ربك اول سورة انزلت على محمد صلى الله عليه وسلم واخرج البيهقي
في الدلائل عن ابن شهاب رضي الله عنه حدثني محمد بن عباد بن
جعفر المخزومي رضي الله عنه انه سمع بعض علمائهم كان اول ما انزل الله على نبيه
صلى الله عليه وسلم اقرأ باسم ربك الى ما لم يعلم فقالوا هذا صدرها الذي انزل
يوم حراء ثم انزل اخرها بعد ذلك بما شاء الله واخرج ابن جرير والحاكم
وصححه وابن مردويه والبيهقي وصححه عن عائشة رضي الله عنها قالت ان اول
ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك الذي خلق واخرج عبد الرزاق
واحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابن جرير وابن الانباري في المصاحف
وابن مردويه والبيهقي من طريق ابن شهاب رضي الله عنه عن عروة
بن الزبير رضي الله عنه عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت
اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة
في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء
وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد
قبل ان ينزع الى اهله ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها
حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ قال
فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا
بقارئ قال فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال
اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني
فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم
الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم الاية فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرجف فؤاده حتى دخل على خديجة رضي الله عنها بنت خويلد فقال زملوني
زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة رضي الله عنها واخبرها
الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة رضي الله عنها كلا والله ما يخزيك
الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين
على نوائب الحق فانطلقت به خديجة رضي الله عنها حتى اتت به ورقة بن
نوفل بن عبد العزى ابن عم خديجة وكان امرا تنصر في الجاهلية
وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله
ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت خديجة رضي الله عنها يا ابن
عم اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره
رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس
الذي نزل الله على موسى عليه السلام يا ليتني فيها جذعا ليتني اكون
فيها حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
او مخرجي هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي وان
يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر

الوحي قال ابن شهاب رضي الله عنه واخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه بينا انا امشي اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض فرعبت منه فرجعت فقلت زملوني فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر فحمي الوحي وتتابع واخرج ابن المنذر عن ابن شهاب رضي الله عنه قال اول سورة انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ باسم ربك الذي خلق واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه قال اول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك ثم ن والقلم واخرج ابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اول شيء نزل من القرآن خمس آيات اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله ما لم يعلم واخرج ابن ابي شيبة عن عبيد ابن عمير رضي الله عنه قال اول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك الذي خلق ثم ن واخرج ابن الانباري في المصاحف عن عائشة رضي الله عنها قالت ان اول ما نزل عليه بعد اقرأ باسم ربك ن والقلم ويا ايها المدثر ثم والضحى واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الزهري وعمرو ابن دينار ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بحراء اذ اتاه ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب اقرأ باسم ربك الذي خلق الى ما لم يعلم واخرج الحاكم من طريق عمرو بن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بحراء اذ اتاه ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب اقرأ باسم ربك الى ما لم يعلم واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابو نعيم في الدلائل عن عبد الله بن شداد رضي الله عنه قال اتى جبريل عليه السلام محمدا صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اقرأ فقال وما اقرأ قال اقرأ باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم فجاء الى خديجة رضي الله عنها فقال يا خديجة ما اراه الا قد عرض لي قالت كلا والله ما كان ربك يفعل ذلك بك وما اتيت فاحشة قط فاتت خديجة ورقة فاخبرته الخبر فقال لئن كنت صادقة ان زوجك لنبي وليلقين من امته شدة ولئن ادركته لاؤمنن به قال ثم ابطأ عليه جبريل عليه السلام فقالت خديجة رضي الله عنها ما ارى ربك الا قد قلاك فانزل الله والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى واخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتكف هو وخديجة رضي الله عنها شهرا فوافق ذلك رمضان فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع السلام عليكم قالت فظننت انه فجاءة الجن فقال ابشروا فان السلام خير ثم رأى يوما آخر جبريل عليه السلام على الشمس له جناح بالمشرق وجناح له بالمغرب قال فهبت منه فانطلق يريد اهله فاذا هو بجبريل عليه السلام فلما اراد ان يرجع اذا هو بجبريل عليه السلام بينه وبين الباب قال فكلمني حتى آنست به ثم وعدني موعدا فجئت لموعده واحتبس علي جبريل عليه السلام فلما اراد ان يرجع اذا هو به وبميكائيل فهبط جبريل عليه السلام الى الارض وبقي ميكائيل بين السماء والارض قال فاخذني جبريل عليه السلام ثم فلصقني لحلاوة القفا وشق عن بطني فاخرج منه ما شاء الله ثم غسله في طست من ذهب ثم اعاده فيه ثم كفاني كما يكفأ الاناء ثم ختم في ظهري حتى وجدت مس الخاتم ثم قال اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله ما لم يعلم قال فما بسطت شيئا بعد ثم وزنني برجل فوزنته ثم وزنني بآخر فوزنته ثم وزنني بمائة فقال ميكائيل عليه السلام تبعته امته

ورب

وسبع النعمة قال ثم جئت الى منزلي فما يلقاني حجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله حتى دخلت على خديجة فقالت السلام عليك يا رسول الله واخرج الطبراني عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب وقد ضرب اخته اول الليل وهي تقرأ اقرأ باسم ربك الذي خلق حتى ظن انه قتلها ثم قام من السحر فسمع صوتها تقرأ اقرأ باسم ربك الذي خلق فقال والله ما هو بشعر ولا همهمة فذهب حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد بلالا على الباب فدفع الباب فقال بلال رضي الله عنه من هذا فقال عمر بن الخطاب فقال حتى استأذن لك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بلال رضي الله عنه يا رسول الله عمر بالباب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرد الله بعمر خيرا ادخله في الدين فقال لبلال رضي الله عنه افتح واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بضبعيه فهزه فقال ما الذي تريد وما الذي جئت له فقال له عمر رضي الله عنه اعرض علي الذي تدعو اليه قال تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فاسلم عمر رضي الله عنه مكانه وقال اخرج

قوله تعالى الذي علم بالقلم الآية اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله الذي علم بالقلم قال القلم نعمة من الله عظيمة لولا القلم لم يقم دين ولم يصلح عيش وفي قوله علم الانسان ما لم يعلم قال الخط

قوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى الآية اخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال منهومان لا يشبعان صاحب علم وصاحب دنيا ولا يستويان اما صاحب العلم فيزداد رضا الرحمن ثم قرأ ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى

قوله تعالى ارأيت الذي ينهى عبدا الآيات اخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال ابو جهل لئن رأيت محمدا يصلي عند الكعبة لاطأن عنقه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو فعل لاخذته الملائكة عيانا واخرج ابن ابي شيبة واحمد والترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر والطبراني وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فجاء ابو جهل فقال الم انهك عن هذا الم انهك عن هذا انك لتعلم ان ما بها رجل اكثر ناديا مني فانزل الله تعالى فليدع ناديه سندع الزبانية قال ابن عباس والله لو دعا ناديه لاخذته زبانية الله واخرج ابن جرير والطبراني في الاوسط وابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال ابو جهل لئن عاد محمد يصلي عند المقام لاقتلنه فانزل الله اقرأ باسم ربك الذي خلق حتى بلغ هذه الآية لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية فجاء النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فقيل ما يمنعك فقال قد اسود ما بيني وبينه قال ابن عباس رضي الله عنهما والله لو تحرك لاخذته الملائكة والناس ينظرون اليه واخرج البزار والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي عن العباس بن عبد المطلب قال كنت يوما في المسجد فاقبل ابو جهل فقال ان لله علي ان رأيت محمدا ساجدا ان اطأ على رقبته فخرجت على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اخبرته بقول ابي جهل فخرج غضبان حتى دخل المسجد فعجل ان يدخل من الباب فاقتحم الحائط فقلت هذا يوم شر فاتزرت ثم تبعته فدخل رسول الله صلى

الله عليه وسلم نفرًا اقرأ باسم ربك الذي خلق فلما بلغ شأن أبي جهل كلا إن الإنسان ليطغى
قال أشياخ أبي جهل يا أبا الحكم هذا محمد صلى الله عليه وسلم فقال ألا ترون ما أرى
والله لئن سجد لأفتن الساجد فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر السورة سجد
وأخرج أحمد ومسلم والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه وأبو نعيم
والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال أبو جهل هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم
قالوا نعم فقال واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته ولأعفرن
وجهه على التراب فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ليطأ على
رقبته قال فما فجأهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فقيل له ما لك
فقال إن بيني وبينه لخندقًا من نار وهولًا وأجنحة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوًا عضوًا قال وأنزل الله كلا
إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى إلى آخر السورة يعني أبا جهل فليدع ناديه
يعني قومه سندع الزبانية يعني الملائكة وأخرج ابن مردويه عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله أرأيت الذي ينهى عبدًا إذا صلى قال أبو جهل
بن هشام حين رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم السلا على ظهره
وهو ساجد لله عز وجل وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله أرأيت الذي ينهى
عبدًا إذا صلى قال أنزلت في عدو الله أبي جهل وذلك أنه قال
لئن رأيت محمدًا يصلي لأطأن على عنقه فأنزل الله أرأيت الذي ينهى
عبدًا إذا صلى أرأيت إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى قال محمد أرأيت
إن كذب وتولى يعني بذلك أبا جهل فليدع ناديه قال قومه وحيه
سندع الزبانية قال الزبانية في كلام العرب الشرط وأخرج الفريابي
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي هريرة رضي
الله عنه أرأيت الذي ينهى عبدًا إذا صلى قال أبو جهل ينهى محمدًا إذا صلى
فليدع ناديه أهل مجلسه سندع الزبانية قال الملائكة
وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لنسفعًا قال لنأخذن وأخرج
ابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه مثله وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي
الله عنهما فليدع ناديه قال ناصره وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبد الله بن الحارث رضي الله عنه قال
الزبانية أرجلهم في الأرض ورؤوسهم في السماء وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد
بن أسلم رضي الله عنه قال واسجد يا محمد واقترب أنت يا أبا جهل يتوعده وأخرج
عبد الله وسعيد بن منصور وابن المنذر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال أقرب ما
يكون العبد من ربه وهو ساجد ألا تسمعونه يقول واسجد واقترب وأخرج
ابن سعد عن عمرو بن أبي العاص رضي الله عنه قال أول كلام كلمني به رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذ استعملني على الطائف أن قال خفف الصلاة على
الناس حتى وقت اقرأ باسم ربك الذي خلق وأشباهها من القرآن

سورة القدر مكية

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة إنا
أنزلناه في ليلة القدر بمكة وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير
رضي الله عنه وعائشة مثله وأخرج ابن الضريس وابن جرير وابن
المنذر وابن أبي حاتم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله إنا أنزلناه في ليلة القدر قال أنزل
القرآن في ليلة القدر جملة واحدة ثم جعل جبريل عليه السلام ينزله

على محمد صلى الله عليه وسلم بجواب كلام العباد وأعمالهم وأخرج عبد بن حميد عن الربيع
ابن أنس رضي الله عنه إنا أنزلناه في ليلة القدر قال أنزل الله القرآن جملة في ليلة
القدر كلها ليلة القدر خير من ألف شهر وأخرج عبد الرزاق والفريابي وعبد
بن حميد وابن جرير ومحمد بن نصر وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الإيمان عن
مجاهد رضي الله عنه إنا أنزلناه في ليلة القدر قال ليلة الحكم وأخرج عبد بن حميد عن
أنس رضي الله عنه قال العمل في ليلة القدر والصدقة والصلاة والزكاة أفضل من ألف
شهر وأخرج ابن جرير عن عمرو بن قيس الملائي رضي الله عنه في قوله ليلة القدر
خير من ألف شهر قال عمل فيها خير من عمل ألف شهر وأخرج عبد الرزاق وعبد
بن حميد وابن جرير ومحمد بن نصر وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله ليلة
القدر خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر وفي قوله تنزل الملائكة والروح فيها بإذن
ربهم من كل أمر قال يقضى فيها ما يكون في السنة إلى مثلها سلام هي قال إنما هي بركة
كلها وخير هي حتى مطلع الفجر يقول إلى مطلع الفجر وأخرج مالك في الموطأ والبيهقي في شعب
الإيمان عنه أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أري أعمار الناس قبله أو ما شاء
الله من ذلك فكأنه تقاصر أعمار أمته أن لا يبلغوا من العمل مثل الذي بلغ غيرهم
في طول العمر فأعطاه الله تعالى ليلة القدر خير من ألف شهر وأخرج ابن
جرير عن مجاهد رضي الله عنه قال كان رجل في بني إسرائيل يقوم الليل حتى
يصبح ثم يجاهد العدو بالنهار حتى يمسي ففعل ذلك ألف شهر فأنزل الله ليلة
القدر خير من ألف شهر قيام تلك الليلة خير من عمل ذلك الرجل ألف شهر
وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن مجاهد رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر رجلًا من بني إسرائيل لبس السلاح في سبيل
الله ألف شهر فعجب المسلمون من ذلك فأنزل الله إنا أنزلناه في ليلة
القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر التي لبس فيها
ذلك السلاح في سبيل الله ألف شهر وأخرج ابن أبي حاتم عن علي بن عروة
رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يومًا أربعة من بني
إسرائيل عبدوا الله ثمانين عامًا لم يعصوه طرفة عين فذكر أيوب وزكريا
وحزقيل بن العجوز ويوشع بن نون فعجب أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ذلك فأتاه جبريل عليه السلام فقال يا محمد عجبت أمتك
من عبادة هؤلاء النفر ثمانين سنة فقد أنزل الله عليك خيرًا من ذلك فقرأ
عليه إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر
خير من ألف شهر هذا أفضل مما عجبت أنت وأمتك فسر بذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأخرج الخطيب في تاريخه عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني أمية على منبره فساءه ذلك
فأوحى الله إليه إنما هو ملك يصيبونه ونزلت إنا أنزلناه في ليلة القدر
وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر وأخرج الخطيب
عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم أريت
بني أمية يصعدون منبري فشق ذلك علي فنزلت إنا أنزلناه في ليلة القدر
وأخرج الترمذي وضعفه وابن جرير والطبراني والحاكم وابن مردويه
والبيهقي في الدلائل عن يوسف بن سعد رضي الله عنه قال قام رجل إلى
الحسن بن علي بعدما بايع معاوية فقال سودت وجوه المؤمنين فقال لا تؤنبني
رحمك الله فإن النبي صلى الله عليه وسلم أري بني أمية على منبره فساءه
ذلك فنزلت إنا أعطيناك الكوثر يا محمد يعني نهرًا في الجنة ونزلت إنا أنزلناه
في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر
يملكها بعدك بنو أمية يا محمد قال القاسم فعددنا فإذا هي ألف شهر لا تزيد

يوما ولا تنقضي يوما. وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
إنا أنزلناه في ليلة القدر قال ليلة الحكم وما أدراك ما ليلة القدر قال ليلة الحكم
وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه
ليلة القدر خير من ألف شهر قال خير من ألف شهر عملها وصيامها وقيامها
ليس في تلك الشهور ليلة القدر. وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن رضي الله عنه
قال ما أعلم ليوم فضلا على يوم ولا لليلة إلا ليلة القدر فإنها خير من ألف شهر
وأخرج ابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه في قوله تنزل الملائكة والروح
فيها قال الروح جبريل عليه السلام من كل أمر سلام قال لا يحل لكوكب أن يرجم به
فيها حتى يصبح. وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي
حاتم والبيهقي في شعب الإيمان عن مجاهد رضي الله عنه في قوله سلام هي قال سالمة
لا يستطيع الشيطان أن يعمل فيها سوءا ويعمل فيها أذى. وأخرج ابن جرير وابن
المنذر عن عبد الرحمن بن أبي ليلى رضي الله عنه في قوله من كل أمر سلام قال
لم يرسب فيها احد اذاه ولفظ ابن جرير لا يحدث فيها أمر. وأخرج ابن جرير عن
ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقرأ من كل امرئ سلام. وأخرج سعيد بن منصور
وابن المنذر والبيهقي في شعب الإيمان عن الشعبي رضي الله عنه في قوله سلام قال
تسليم الملائكة عليهم السلام ليلة القدر على أهل المساجد حتى يطلع الفجر
وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن منصور بن زاذان رضي الله
عنه قال تنزل الملائكة تلك الليلة من حين تغيب الشمس إلى أن يطلع الفجر
يمرون على كل مؤمن يقولون السلام عليك يا مؤمن. وأخرج ابن المنذر
عن الحسن رضي الله عنه في قوله سلام قال إذا كان ليلة القدر لم تزل
الملائكة عليهم السلام تخفق بأجنحتها بالسلام من الله والرحمة من لدن صلاة
المغرب إلى طلوع الفجر. وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله سلام قال في تلك الليلة تصفد مردة الشياطين وتغل عفاريت
الجن قال وذلك من غروب الشمس إلى أن يطلع الفجر. وأخرج محمد بن
نصر عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه أنه سئل عن ليلة القدر أهي شيء كان
فذهب أم هي في كل عام فقال بل هي لأمة محمد صلى الله عليه وسلم ما بقي منهم
اثنان. وأخرج الديلمي عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال إن الله وهب لأمتي ليلة القدر لم يعطها من كان قبلهم. وأخرج
عبد بن حميد وابن جرير عن عبد الله بن يحنس مولى معاوية قال قلت لأبي
هريرة رضي الله عنه زعموا أن ليلة القدر قد رفعت قال كذب من قال
ذلك قلت هي في كل رمضان أستقبله قال نعم قلت له زعموا أن الساعة
التي في الجمعة التي لا يدعو فيها مسلم إلا استجيب له قد رفعت قال كذب من قال
ذلك قلت هي في كل جمعة أستقبلها قال نعم. وأخرج عبد بن حميد وابن
جرير وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سئل عن ليلة القدر أفي كل
رمضان هي ولفظ ابن مردويه أفي رمضان هي قال نعم ألم تسمع إلى قول الله تعالى
إنا أنزلناه في ليلة القدر وقوله شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن. وأخرج
أبو داود والطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأنا أسمع عن ليلة القدر فقال هي في كل رمضان. وأخرج ابن أبي شيبة
وعبد بن حميد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من كان ملتمسها ليلة القدر فليلتمسها في العشر الأواخر وترا
ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم والترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر
من شهر رمضان. وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير ومحمد بن نصر وابن

مردويه

مردويه عن جابر بن سمرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت
ليلة القدر فأنسيتها فاطلبوها في العشر الأواخر وترا. وأخرج ابن جرير من
طريق ابن ظبيان عن ابن عباس رضي الله عنهما أنهم كانوا قعودا حتى أقبل إليهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم سريعا حتى فزعنا لسرعته فلما انتهى إلينا سلم ثم قال
جئت إليكم مسرعا كيما أخبركم بليلة القدر فنسيتها فيما بيني وبينكم ولكن التمسوها
في العشر الأواخر. وأخرج أحمد وابن زنجويه ومحمد بن نصر وابن مردويه والبيهقي
عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ليلة القدر فقال في رمضان فالتمسوها في العشر الأواخر فإنها في وتر ليلة
إحدى وعشرين أو ثلاث وعشرين أو خمس وعشرين أو سبع وعشرين أو تسع
وعشرين أو آخر ليلة من رمضان من قامها احتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
ومن أماراتها أنها ليلة بلجة صافية ساكنة ساجية لا حارة ولا باردة كأن
فيها قمرا ساطعا ولا يحل لنجم أن يرمى به في تلك الليلة حتى الصباح ومن
أماراتها أن الشمس تطلع صبيحتها مستوية ليس لها شعاع مثل القمر ليلة البدر
وحرم الله على الشيطان أن يخرج معها يومئذ. وأخرج ابن جرير في تهذيبه وابن
مردويه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
إني كنت أريت ليلة القدر ثم أنسيتها وهي في العشر الأواخر في الوتر وهي ليلة طلقة
بلجة لا حارة ولا باردة كأن فيها قمرا لا يخرج شيطانها حتى يضيء فجرها. وأخرج
ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ليلة القدر فقال كنت علمتها ثم اختلست مني وأراها في رمضان فاطلبوها
في تسع يبقين أو ثلاث يبقين وآية ذلك أن الشمس تطلع ليس لها شعاع ومن
قام السنة تسقطعها. وأخرج ابن أبي شيبة وابن زنجويه ومحمد بن نصر
عن أبي عقرب الأسدي قال أتيت ابن مسعود رضي الله عنه في داره فسمعته يقول
صدق الله ورسوله بلغ فقلت إنه أخبرنا أن ليلة القدر في السبع من النصف
الآخر وذلك أن الشمس تطلع يومئذ بيضاء لا شعاع لها فنظرت إلى الشمس فرأيتها
كما حدثت فكبرت. وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير من طريق الأسود عن عبد الله
رضي الله عنه قال تحروا ليلة القدر لسبع تبقين من رمضان تبقين غدوها
لإحدى عشرة تبقين صبيحة بدر فإن الشمس تطلع كل يوم بين قرني شيطان
إلا صبيحة ليلة القدر فإنها تطلع يومئذ بيضاء ليس لها شعاع. وأخرج ابن
زنجويه وابن مردويه بسند صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
ذكرنا ليلة القدر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كم مضى من الشهر فقلنا مضت
ثنتان وعشرون وبقي ثمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مضت
ثنتان وعشرون وبقيت سبع التمسوها الليلة الشهر تسع وعشرون
وأخرج ابن مردويه عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
التمسوا ليلة القدر في أول ليلة من رمضان وفي تاسعة وفي إحدى عشرة وفي
إحدى وعشرين وفي آخر ليلة من رمضان. وأخرج أحمد عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر إنها آخر ليلة. وأخرج
محمد بن نصر عن معاوية رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
التمسوا ليلة القدر آخر ليلة من رمضان. وأخرج محمد بن نصر عن أبي ذر رضي
الله عنه قال قلت يا رسول الله أخبرني عن ليلة القدر أشيء كان في زمان
الأنبياء عليهم السلام ينزل عليهم فيها الوحي فإذا قبضوا رفعت أم هي إلى يوم
القيامة قال بل هي إلى يوم القيامة قلت يا رسول الله حدثني في أي شهر أطلب
قال إن الله لو أذن لي لأخبرتكم بها ولكن التمسوها في العشر الأواخر
من رمضان في إحدى السبعين ثم لا تسلني عنها بعد مرتك هذه ثم أقبل رسول

الله صلى الله عليه وسلم هل الناس علم فلي رايته قد استنطق به الحديث قلت
اقسمت عليك يا رسول الله لتخبرني بها أي السبعين هي فغضب علي غضبا لم
يغضب علي قبله ولا بعده فقال ان الله تعالى لو شاء لاطلعكم عليها التمسوها في السبع الاواخر لا تسألني
ان تكون في السبع الاواخر قيل لابي عمر رضي الله عنه ارايت قوله اطلبوها في احدى
السبعين قال يعني ليلة ثلاث وعشرين وليلة سبع وعشرين وأخرج ابن
ابي شيبة واحمد وابن زنجويه والنسائي وابن جرير في تهذيبه ومحمد بن نصر والحاكم
والبيهقي في شعب الايمان عن مالك بن مرثد عن ابيه قال سألت ابا ذر رضي الله
عنه فقلت اسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر فقال انا كنت
اسأل الناس عنها قلت يا رسول الله اخبرني عن ليلة القدر افي رمضان او في
غيره فقال بل هي في رمضان قلت يا رسول الله تكون مع الانبياء عليهم السلام
ما كانوا فاذا قبضوا رفعت ام هي الى يوم القيامة قال بل هي الى يوم القيامة قلت يا رسول الله في
اي رمضان هي قال التمسوها في العشر الاول والعشر الاواخر ثم حدث رسول
الله صلى الله عليه وسلم وحدث فاهتبلت غفلته فقلت يا رسول الله اقسمت
عليك لتخبرني او لما اخبرتني في اي العشر هي فغضب علي غضبا ما غضب علي مثله
قبله ولا بعده فقال ان الله لو شاء لاطلعكم عليها التمسوها في السبع الاواخر لا تسألني
عن شيء بعدها وأخرج البخاري وابن مردويه والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الاواخر من رمضان
وأخرج مالك والطيالسي وابن ابي شيبة واحمد ومالك والبخاري ومسلم
والبيهقي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعتكف العشر الاوسط من رمضان فاعتكف عاما حتى اذا كانت ليلة احدى وعشرين
وهي الليلة التي يخرج فيها من اعتكافه قال من اعتكف معي فليعتكف العشر
الاواخر والتمسوها في كل وتر قال ابو سعيد رضي الله عنه مطرت السماء من تلك
الليلة وكان المسجد على عريش فوكف المسجد قال ابو سعيد رضي الله عنه فابصرت
عيناي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى جبهته وانفه اثر الماء والطين من صبيحة
احدى وعشرين وأخرج مالك وابن سعد وابن ابي شيبة واحمد ومسلم
وابن زنجويه وابن خزيمة واحمد والطحاوي والبيهقي عن عبد الله بن انيس
رضي الله عنه انه سئل عن ليلة القدر فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول التمسوها تلك الليلة وتلك الليلة ليلة ثلاث وعشرين وأخرج
مالك والبيهقي عن ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله ان عبد الله بن انيس الجهني
قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني رجل شاسع الدار
فمرني بليلة انزل لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل ليلة ثلاث
وعشرين من رمضان وأخرج البيهقي عن الزهري رضي الله عنه قال
قلت لضمرة بن عبد الله بن انيس رضي الله عنه ما قال النبي صلى الله عليه
وسلم لابيك في ليلة القدر قال كان ابي صاحب بادية قال فقلت يا رسول الله
مرني بليلة انزل فيها قال انزل ليلة ثلاث وعشرين قال فلما تولى قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوها في العشر الاواخر وأخرج مالك
والبخاري ومسلم والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجالا من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم اروا ليلة القدر في السبع الاواخر فمن كان متحريها فليتحرها
في السبع الاواخر وأخرج ابن ابي شيبة واحمد وعبد بن حميد والبخاري
والبيهقي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال خرج نبي الله
صلى الله عليه وسلم وهو يريد ان يخبرنا بليلة القدر فتلاحى رجلان من
المسلمين قال خرجت لاخبركم بليلة القدر فتلاحى رجلان من المسلمين
فلان وفلان فرفعت وعسى ان يكون خيرا لكم فالتمسوها في التاسعة

والسابعة والخامسة وأخرج الطيالسي والبيهقي عن عبادة بن الصامت
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وهو يريد ان يخبر اصحابه
بليلة القدر فتلاحى رجلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت وانا
اريد ان اخبركم بليلة القدر فتلاحى رجلان فاختلجت مني فاطلبوها في العشر
الاواخر في سابعة تبقى او تاسعة تبقى او خامسة تبقى وأخرج البخاري وابو
داود وابن جرير والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال التمسوها في العشر الاواخر من رمضان في تاسعة تبقى وفي سابعة وفي خامسة
تبقى وأخرج احمد عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال التمسوها في العشر الاواخر في تاسعة وسابعة وخامسة وأخرج
الطيالسي وابن ابي شيبة واحمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه والنسائي وابن
جرير والحاكم وصححه والبيهقي عن عبد الرحمن بن جوشن قال ذكرت ليلة القدر
عند ابي بكرة رضي الله عنه فقال ما انا ملتمسها الا في العشر الاواخر بعد حديث
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التمسوها في العشر الاواخر من تسع
تبقى او سابعة تبقى او ثالثة تبقى او آخر ليلة فكان ابو بكرة رضي الله عنه
يصلي في عشرين من رمضان كما كان يصلي سائر السنة فاذا دخل العشر اجتهد
وأخرج احمد ومسلم وابو داود والبيهقي من طريق ابي نضرة عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوها في
العشر الاواخر من رمضان والتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة
قلت يا ابا سعيد انكم اعلم بالعدد منا قال اجل نحن احق بذلك منكم ما التاسعة والسابعة
والخامسة قال اذا مضت واحدة وعشرون فالتي تليها التاسعة واذا مضى ثلاث
وعشرون فالتي تليها السابعة واذا مضى خمس وعشرون فالتي تليها الخامسة
وأخرج الطيالسي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ليلة القدر اربع وعشرون وأخرج احمد والطحاوي
ومحمد بن نصر وابن جرير والطبراني وابو داود وابن مردويه عن بلال رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة القدر ليلة اربع وعشرين
وأخرج ابن سعد ومحمد بن نصر والبخاري عن عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي
رضي الله عنه قال ما فاتني رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بخمس ليال توفي
وانا بالجحفة فقدمت على اصحابه متوافرين فسألت بلالا رضي الله عنه عن
ليلة القدر فقال ليلة ثلاث وعشرين وأخرج محمد بن نصر عن ابن عباس رضي
الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التمسوا ليلة القدر في اربع وعشرين
وأخرج الطيالسي وابن زنجويه وابن حبان والبيهقي عن ابي ذر رضي
الله عنه قال صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم بنا شيئا من الشهر
حتى اذا كانت ليلة اربع وعشرين السابع مما يبقى صلى بنا حتى كاد ان يذهب ثلث
الليل فلما كانت ليلة خمس وعشرين لم يصل بنا فلما كانت ليلة ست وعشرين الخامس
مما يبقى صلى بنا حتى كاد ان يذهب شطر الليل فقلت يا رسول الله لو نفلتنا
بقية ليلتنا فقال لا ان الرجل اذا صلى مع الامام حتى ينصرف كتب له
قيام ليلة فلما كانت ليلة سبع وعشرين لم يصل بنا فلما كانت ليلة ثمان وعشرين
جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمع له الناس فصلى بنا حتى كاد ان يفوتنا
الفلاح ثم لم يصل بنا شيئا من الشهر والفلاح السحور وأخرج ابن
ابي شيبة واحمد وابن زنجويه وعبد بن حميد ومسلم وابو داود والترمذي
والنسائي وابن جرير وابن حبان وابن مردويه والبيهقي عن زر بن حبيش
قال سألت ابي بن كعب عن ليلة القدر فقلت ان اخاك عبد الله بن
مسعود يقول من يقم الحول يصب ليلة القدر فقال لا ستثنى انها ليلة سبع وعشرين

قلت ثم تقول ذلك ابا المنذر قال بالاية والعلامة التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه تصبح من ذلك اليوم تطلع الشمس ليس لها شعاع ولفظ ابن حبان بيضاء لا شعاع لها
كانها طست واخرج محمد بن نصر وابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي من طريق عاصم عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال كان عمر رضي الله عنه يدعوني مع اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم ويقول لا تتكلم حتى يتكلموا فدعاهم فسالهم فقال ارايتم قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ليلة القدر التمسوها في العشر الاواخر وترا اي ليلة ترونها فقال بعضهم
ليلة احدى وعشرين وقال بعضهم ليلة ثلاث وقال بعضهم ليلة خمس وقال بعضهم ليلة سبع
فقالوا وانا ساكت فقال ما لك لا تتكلم فقلت انك امرتني ان لا اتكلم حتى يتكلموا فقال ما ارسلت
اليك الا لتتكلم فقال اني سمعت الله يذكر السبع فذكر سبع سموات ومن الارض مثلهن
وخلق الانسان من سبع ونبت الارض سبع فقال عمر رضي الله عنه هذا اخبرتني ما
اعلم ارايت ما لا اعلم ما قولك نبت الارض سبع قلت قال الله عز وجل شققنا الارض
شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا
قال فالحدائق غلب الحيطان من النخل والشجر وفاكهة وابا فالاب ما انبتت
الارض مما تاكل الدواب والانعام ولا تاكل الناس فقال عمر رضي الله عنه لاصحابه
اعجزتم ان تقولوا كما قال هذا الغلام الذي لم يجتمع شؤون راسه والله اني لارى القول
كما قلت وقد امرتك ان لا تتكلم معهم واخرج عبد الرزاق وابن راهويه ومحمد بن
نصر والطبراني والبيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال دعا عمر رضي
الله عنه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسالهم عن ليلة القدر فاجمعوا انها
في العشر الاواخر فقلت لعمر اني لاعلم واني لاظن اي ليلة هي قال واي ليلة هي قال
سابعة تبقى من العشر الاواخر قال عمر رضي الله عنه ومن اين علمت ذلك قلت خلق
الله سبع سموات وسبع ارضين وسبع ايام وان الدهر يدور في سبع وخلق الانسان
من سبع وياكل من سبع ويسجد على سبعة اعضاء والطواف بالبيت سبع والجمار سبع
لاشياء ذكرها فقال عمر رضي الله عنه لقد فطنت لامر ما فطنا له وكان قتادة يزيد
عن ابن عباس في قوله وياكل من سبع قال هو قول الله تعالى فانبتنا فيها حبا
وعنبا وقضبا الاية واخرج ابن سعد وعبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه
قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدني ابن عباس رضي الله عنهما دون ناس من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فوجدوا في انفسهم فقال لارينكم
اليوم منه شيئا فضله فسالهم عن هذه السورة اذا جاء نصر الله فقالوا امر
نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا راى مسارعة الناس في الاسلام ودخولهم فيه
ان يحمد الله ويستغفره فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا ابن عباس ما لك لا
تتكلم فقال اعلمه متى يموت قال اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون
في دين الله افواجا فهي آيتك من الموت فقال عمر رضي الله عنه صدقت والذي
نفس عمر بيده ما اعلم منها الا ما علمت قال وسالهم عن ليلة القدر فاكثروا
فيها فقالوا كنا نرى انها في العشر الاوسط ثم بلغنا انها في العشر الاواخر فاكثروا
فيها فقال بعضهم ليلة احدى وعشرين وقال بعضهم ثلاث وعشرين وقال بعضهم
سبع وعشرين فقال له عمر رضي الله عنه ما لك يا ابن عباس لا تتكلم قال
الله اعلم قال قد نعلم ان الله اعلم ولكنما اسالك عن علمك فقال ابن عباس
رضي الله عنهما ان الله وتر يحب الوتر خلق سبع سموات وجعل عدد الايام
سبعا وجعل الطواف بالبيت سبعا والسعي بين الصفا والمروة سبعا ورمي الجمار
سبعا وخلق الانسان من سبع وجعل رزقه من سبع قال كيف خلق الانسان من
سبع وجعل رزقه من سبع فقد فهمت فهما من هذا ما لم افهمه قال قول الله
لقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله فتبارك الله احسن الخالقين
ثم ذكر رزقه فقال انا صببنا الماء صبا ثم الى قوله فاكهة وابا فالاب ما انبتت الارض

للانعام والسبعة رزق لبني ادم قال لا اراها والله اعلم الا لثلاث مضين وسبع بقين
واخرج ابو نعيم في الحلية من طريق محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه جلس في رهط من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم من المهاجرين فذكروا ليلة القدر فتكلم منهم من سمع فيها بشيء مما سمع فتراجع
القوم فيها الكلام فقال عمر رضي الله عنه ما لك يا ابن عباس صامت لا تتكلم تكلم ولا يمنعك
الحداثة قال ابن عباس رضي الله عنهما فقلت يا امير المؤمنين ان الله تعالى وتر يحب الوتر
فجعل ايام الدنيا تدور على سبع وخلق الانسان من سبع وجعل فوقنا سموات سبعا وخلق
تحتنا ارضين سبعا واعطى من المثاني سبعا ونهى في كتابه عن نكاح الاقربين عن
سبع وقسم الميراث في كتابه على سبع ونقع في السجود من اجسادنا على سبع وطاف رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالكعبة سبعا وبين الصفا والمروة سبعا ورمى الجمار بسبع لاقامة
ذكر الله في كتابه فاراها في السبع الاواخر من شهر رمضان والله اعلم قال فتعجب عمر رضي
الله عنه وقال ما وافقني فيها احد الا هذا الغلام الذي لم تستو شؤون راسه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال التمسوها في العشر الاواخر ثم قال يا هؤلاء من يؤدي
في هذا كاداء ابن عباس واخرج عبد بن حميد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوا ليلة القدر ليلة سبع وعشرين واخرج
ابن ابي شيبة عن عمر رضي الله عنه انه سئل عن ليلة القدر فقال كان عمر وحذيفة
وناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشكون انها ليلة سبع وعشرين
واخرج ابن نصر وابن جرير في تهذيبه عن معاوية قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم التمسوا ليلة القدر في اخر ليلة واخرج ابن ابي شيبة والطبراني
وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اتيت وانا نائم
في رمضان فقيل لي ان الليلة ليلة القدر فقمت وانا ناعس فتعلقت ببعض
اطناب فسطاط رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يصلي فنظرت في الليلة فاذا هي ليلة ثلاث وعشرين قال فقال ابن عباس
ان الشيطان يطلع مع الشمس كل يوم الا ليلة القدر وذلك انها تطلع يومئذ
بيضاء لا شعاع لها واخرج محمد بن نصر والحاكم وصححه عن النعمان بن بشير رضي الله
عنه قال قمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان ليلة ثلاث وعشرين الى
ثلث الليل ثم قمنا معه ليلة خمس وعشرين الى نصف الليل ثم قمنا معه ليلة سبع وعشرين
حتى ظننت ان لا ندرك الفلاح وانتم تسمون السحور وانتم تقولون ليلة سابعة
ثلاث وعشرين ونحن نقول ليلة سابعة سبع وعشرين فنحن اصوب ام انتم واخرج محمد
ابن نصر عن محمد بن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
التمسوا ليلة القدر في العشر الاواخر من شهر رمضان في الخامسة والسابعة والتاسعة
واخرج البخاري في تاريخه عن ابن عمر رضي الله عنه سال عمر رضي الله عنهما اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر فقال ابن عباس رضي الله عنهما انت
ترى يحب السبع ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال البخاري في اسناده نظر واخرج
الطيالسي واحمد وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال في ليلة القدر انها ليلة سابعة او تاسعة وعشرين وان الملائكة
في تلك الليلة في الارض اكثر من عدد الحصى واخرج محمد بن نصر من طريق
ابي ميمونة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال انها ليلة سابعة او تاسعة والملائكة فيها
اكثر من عدد نجوم السماء وزعم انه في قول ابي هريرة رضي الله عنه ليلة اربع وعشرين
واخرج محمد بن نصر وابن جرير والطبراني والبيهقي عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اني شيخ كبير عليل يشق
علي القيام فمرني بليلة لعل الله ان يوفقني فيها لليلة القدر قال عليك بالسابعة
واخرج ابن ابي شيبة وابن منيع والبغوي في تاريخه والطبراني وابو الشيخ

والبيهقي عن حوط العبدي قال سألت زيد بن أرقم رضي الله عنه عن ليلة القدر فقال ليلة تسع
عشرة ما نشك ولا نستثني وقال ليلة نزل القرآن ويوم الفرقان يوم التقى الجمعان
وأخرج الحرث بن أبي أسامة عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال هي الليلة
التي لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في يومها أهل بدر يقول الله وما أنزلنا على
عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان قال جعفر رضي الله عنه بلغني أنها ليلة ست
عشرة أو سبع عشرة وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة ومحمد بن نصر والطبراني
وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال التمسوا ليلة القدر لسبع عشرة خلت من
رمضان فإنها صبيحة يوم بدر التي قال الله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم
التقى الجمعان وفي إحدى وعشرين وفي ثلاث وعشرين فإنها لا تكون إلا في وتر وأخرج
ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم اطلبوها ليلة سبع عشرة من رمضان وليلة إحدى وعشرين وليلة ثلاث
وعشرين ثم سكت وأخرج الطبراني عن عبد الله بن أنيس رضي الله عنه أنه
سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر فقال تحروها في النصف الأخير ثم
عاد فسأله فقال إلى ثلاث وعشرين وأخرج أحمد ومحمد بن نصر عن معاذ بن جبل
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ليلة القدر فقال
هي في العشر الأواخر أو في الثالثة أو في الخامسة وأخرج أحمد عن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه أن اطلبوا ليلة القدر في العشر الأواخر في تسع يبقين وسبع
يبقين وخمس يبقين وثلاث يبقين وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة
عن أبي قلابة رضي الله عنه قال ليلة القدر تنتقل في العشر الأواخر في كل وتر
وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال
ليلة القدر ليلة سبع عشرة ليلة جمعة وأخرج أبو الشيخ عن عمرو بن حريث
قال إني أرى ليلة القدر لسبع عشرة ليلة الفرقان وأخرج محمد
ابن نصر والطبراني عن خارجة بن زيد رضي الله عنه عن أبيه أنه كان
يحيي ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان وليلة سبع وعشرين ولا يحيي ليلة سبع
عشرة فقيل له كيف تحيي ليلة سبع عشرة قال إن فيها نزل القرآن وفي صبيحتها
فرق بين الحق والباطل وأخرج محمد بن نصر عن ابن مسعود رضي الله عنه
في ليلة القدر تحروها لإحدى عشرة يبقين صبيحتها يوم بدر لتسع يبقين ولسبع
يبقين فإن الشمس تطلع كل يوم بين قرني الشيطان إلا صبيحة ليلة القدر
فإنها تطلع بيضاء لا شعاع لها وأخرج الطيالسي ومحمد بن نصر والبيهقي وصححه عن
ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ليلة القدر
ليلة سمحة طلقة لا حارة ولا باردة يصبح شمسها صبيحتها ضعيفة حمراء
وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلة القدر ليلة بلجة سمحة تطلع شمسها ليس لها شعاع وأخرج ابن
جرير في تهذيبه عن أبي قلابة رضي الله عنه قال ليلة القدر تحول في ليالي
العشر كلها وأخرج البخاري ومسلم والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من
ذنبه وأخرج ابن أبي شيبة عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا دخل العشر أيقظ أهله ورفع المئزر وأخرج ابن أبي شيبة
عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في
العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيره وأخرج البيهقي عن علي رضي الله عنه قال
أنا والله حرضت عمر على القيام في شهر رمضان قيل وكيف ذاك يا أمير
المؤمنين قال أخبرته أن في السماء السابعة حظيرة يقال لها حظيرة القدس
فيها ملائكة يقال لهم الروح وفي لفظ الروحانيون فإذا كان ليلة القدر

استأذنوا ربهم في النزول إلى الدنيا فيأذن لهم فقال له عمر يا أبا الحسن نحرض الناس على
الصلاة حتى تصيبهم البركة فأمر الناس بالقيام وأخرج البيهقي عن أنس بن مالك
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى المغرب والعشاء في جماعة حتى ينقضي
شهر رمضان فقد أصاب من ليلة القدر بحظ وافر وأخرج ابن خزيمة والبيهقي
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى
العشاء الآخرة في جماعة في رمضان فقد أدرك ليلة القدر وأخرج ابن زنجويه عن ابن
عمر رضي الله عنه قال من صلى العشاء أدرك ليلة القدر وأخرج مالك وابن أبي
شيبة وابن زنجويه والبيهقي عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال من شهد العشاء
ليلة القدر في جماعة فقد أخذ بحظه منها وأخرج البيهقي عن علي رضي الله عنه قال
من صلى العشاء كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ فقد قامه وأخرج ابن أبي
شيبة عن عامر رضي الله عنه قال يومها كليلتها وليلتها كيومها وأخرج ابن أبي
شيبة عن الحسن رضي الله عنه أنه قال ليعلم أن العمل في يوم القدر كالعمل في ليلته
وأخرج أحمد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه ومحمد بن نصر والبيهقي
عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله إن وافقت ليلة القدر فما أقول
قال قولي اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني وأخرج ابن أبي شيبة ومحمد بن
نصر والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت لو علمت أي ليلة ليلة القدر لكان أكثر
دعائي فيها أسأل الله العفو والعافية وأخرج البيهقي في شعب الإيمان
عن يحيى بن أبي كثير رضي الله عنه قال طفت ليلة السابع والعشرين
من شهر رمضان فرأيت الملائكة عليهم السلام يطوفون في الهواء إلى البيت وأخرج
البيهقي من طريق الأوزاعي رضي الله عنه عن عبدة بن أبي لبابة رضي الله عنه
قال ذقت ماء البحر ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان فإذا هو عذب وأخرج
البيهقي عن أيوب بن خالد رضي الله عنه قال كنت في البحر فأجنبت ليلة ثلاث
وعشرين من رمضان فاغتسلت من ماء البحر فوجدته عذبا فراتا وأخرج
ابن زنجويه ومحمد بن نصر عن كعب الأحبار رضي الله عنه قال نجد هذه الليلة
حظوة في الكتب حطوطا حط الخطايا يريد ليلة القدر وأخرج البيهقي عن
أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان ليلة القدر
نزل جبريل عليه السلام في كبكبة من الملائكة يصلون على كل عبد قائم أو قاعد
يذكر الله فإذا كان يوم عيدهم باهى بهم ملائكته فقال يا ملائكتي ما جزاء أجير وفى
عمله قالوا ربنا جزاؤه أن توفيه أجره قال يا ملائكتي عبيدي وإمائي قضوا فريضتي
عليهم ثم خرجوا يعجون إلي بالدعاء وعزتي وجلالي وكرمي وعلوي وارتفاع مكاني
لأجيبنهم فيقول ارجعوا فقد غفرت لكم وبدلت سيئاتكم حسنات فيرجعون مغفورا
لهم وأخرج النجاجي في أماليه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال
إذا أراد أحدكم الحاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس فإن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم الخميس وليقرأ إذا خرج آخر سورة آل
عمران وإنا أنزلناه في ليلة القدر وأم الكتاب فإن فيهن قضاء حوائج الدنيا والآخرة
وأخرج أحمد والترمذي ومحمد بن نصر والطبراني عن علي رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بتسع سور في ثلاث ركعات أولها ألهاكم
التكاثر وإنا أنزلناه في ليلة القدر وإذا زلزلت الأرض في ركعة وفي الثانية
والعصر وإذا جاء نصر الله والفتح وإنا أعطيناك الكوثر وفي الثالثة قل يا أيها
الكافرون وتبت يدا أبي لهب وقل هو الله أحد وأخرج محمد بن نصر عن
أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ إنا أنزلناه
في ليلة القدر عدلت بربع القرآن ومن قرأ إذا زلزلت عدلت بنصف القرآن
وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وأخرج

سورة لم يكن الذين كفروا مدنية

اخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت لم يكن بالمدينة واخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت نزلت سورة لم يكن الذين كفروا بمكة واخرج ابو نعيم في المعرفة عن اسماعيل بن ابي حكيم المزني احد بني فضيل رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ليسمع قراءة الذين كفروا فيقول ابشر عبدي فوعزتي لامكنن لك في الجنة حتى ترضى واخرج ابو موسى المديني في المعرفة عن اسماعيل عن ابي حكيم عن مطر المزني او المدني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليسمع قراءة لم يكن الذين كفروا فيقول ابشر عبدي فوعزتي لا انساك على حال من احوال الدنيا والآخرة ولامكنن لك في الجنة حتى ترضى واخرج احمد وابن قانع في معجم الصحابة والطبراني وابن مردويه عن ابي حبة البدري رضي الله عنه قال لما نزلت لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب الى آخرها قال جبريل عليه السلام يا رسول الله ان ربك يامرك ان تقرئها ابيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي رضي الله عنه ان جبريل عليه السلام امرني ان اقرئك هذه السورة قال ابي رضي الله عنه وقد ذكرت ثم يا رسول الله قال نعم فبكى واخرج ابن سعد واحمد والبخاري ومسلم وابن مردويه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بن كعب رضي الله عنه ان الله امرني ان اقرا عليك لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب فقرا فيها ولو ان ابن آدم سال واديا من مال فاعطيه لسال ثانيا ولو سال ثانيا فاعطيه لسال ثالثا ولا يملا جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وان ذات الدين عند الله الحنيفية غير المشركة ولا اليهودية ولا النصرانية ومن يعمل خيرا فلن يكفره واخرج احمد عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امرني ان اقرا عليك فقرا علي لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تاتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة ان الدين عند الله الحنيفية غير المشركة ولا اليهودية ولا النصرانية ومن يعمل خيرا فلن يكفره قال شعبة رضي الله عنه ثم قرا آيات بعدها ثم قرا لو ان لابن آدم واديين من مال لسال واديا ثالثا ولا يملا جوف ابن آدم الا التراب ثم ختم بما بقي من السورة واخرج ابن مردويه عن ابي بن كعب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابي اني امرت ان اقرئك سورة فاقرانيها لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تاتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة اي ذات اليهودية والنصرانية ان اقوم الدين الحنيفية مسلمة غير مشركة ومن يعمل صالحا فلن يكفره وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وفارقوا الكتاب لما جاءهم اولئك عند الله شر البرية ما كان الناس الا امة واحدة ثم ارسل الله النبيين مبشرين ومنذرين يامرون الناس يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويعبدون الله وحده اولئك عند الله خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه واخرج احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء رجل الى عمر رضي الله عنه يساله فجعل عمر رضي الله عنه ينظر الى راسه مرة والى رجليه اخرى هل يرى عليه من البؤس ثم قال له عمر رضي الله عنه كم مالك قال اربعون من الابل قال ابن عباس رضي الله عنهما قلت صدق الله ورسوله لو كان لابن آدم واديان

من ذهب لابتغى الثالث ولا يملا جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب فقال عمر رضي الله عنه ما هذا فقلت هكذا اقرانيها ابي رضي الله عنه قال فمر بنا اليه فجاء الى ابي رضي الله عنه فقال ما يقول هذا قال ابي رضي الله عنه هكذا اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افاثبتها في المصحف قال نعم واخرج ابن الضريس عن ابن وهب عن ... رضي الله عنها قالت يا امير المؤمنين ان اناسا يزعمون انك تركت من كتاب الله آية لم تكتبها قال والله لاصابن ابيا فانه اقرا ... فلما صلى صلاة الغداة غدا على ابي رضي الله عنه فدعا له وطرح له وسادة وقال يزعم هذا انك تزعم اني تركت آية من كتاب الله لم اكتبها فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو ان لابن آدم واديا او واديين لابتغى اليهما واديا ثالثا ولا يملا جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب فقال افاكتبها قال لا انهاك قال فكان ابيا شك اقول من رسول الله صلى الله عليه وسلم او قرآن منزل واخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه قال لما نزلت لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب لقي ابي بن كعب رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابي ان الله قد انزل سورة وامرني ان اقرئكها فقال ابي رضي الله عنه اوسماني لك قال نعم فقراها عليه.

قوله تعالى لم يكن الذين كفروا الآيات

اخرج عبد بن حميد عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين قال منتهين عما هم فيه حتى تاتيهم البينة اي هذا القرآن رسول من الله يتلو صحفا مطهرة قال يذكر القرآن باحسن الذكر ويثني عليه باحسن الثناء وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء والحنيفية الختان وتحريم الامهات والبنات والاخوات والعمات والخالات والمناسك ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة قال هو الدين الذي بعث الله به رسله عليهم الصلاة والسلام وشرع لنفسه ورضيه واخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله منفكين قال برحين واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه منفكين قال منتهين لم يكونوا ليؤمنوا حتى يتبين لهم الحق واخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله حتى تاتيهم البينة قال محمد صلى الله عليه وسلم وفي قوله وذلك دين القيمة قال القيم واخرج ابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه في قوله من بعد ما جاءتهم البينة قال محمد صلى الله عليه وسلم واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل رضي الله عنه قال ... رضي الله عنه ثم امرت ان الصلاة والزكاة ليس من الايمان تقرا وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة تريد بهذا من الايمان ام لا واخرج ابن المنذر عن عطاء بن ابي رباح رضي الله عنه انه قيل له ان قوما قالوا ان الصلاة والزكاة ليس من الدين فقال اليس يقول الله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة فالصلاة والزكاة من الدين واخرج عبد بن حميد عن مغيرة رضي الله عنه قال كان ابو وائل رضي الله عنه اذا سئل عن شيء من الايمان قرا لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين الى قوله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين

قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية

اخرج ابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتعجبون من منزلة الملائكة من الله تعالى والذي نفسي بيده لمنزلة العبد المؤمن عند الله يوم القيامة اعظم من منزلة ملك واقرؤوا ان شئتم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية واخرج ابن

مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله من أكرم الخلق على الله قال
يا عائشة أما تقرئين إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية
وأخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله
عليه وسلم فأقبل علي فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ونزلت إن الذين آمنوا وعملوا
الصالحات أولئك هم خير البرية فكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا أقبل
علي رضي الله عنه قالوا جاء خير البرية وأخرج ابن عدي وابن عساكر
عن أبي سعيد رضي الله عنه مرفوعا علي خير البرية وأخرج ابن مردويه عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت هذه الآية إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك
هم خير البرية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه
هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين وأخرج ابن مردويه
عن علي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم تسمع قول الله
إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية أنت وشيعتك وموعدي
وموعدكم الحوض إذا جئت الأمم للحساب تدعون غرا محجلين

سورة الزلزلة مدنية

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة إذا زلزلت
بالمدينة وأخرج ابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه قال نزلت بالمدينة
إذا زلزلت وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي ومحمد بن نصر والحاكم وصححه
والطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن عبد الله بن عمرو رضي
الله عنه قال أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
أقرئني يا رسول الله فقال له اقرأ ثلاثا من ذوات الر فقال الرجل كبرت سني واشتد
قلبي وغلظ لساني قال اقرأ ثلاثا من ذوات حم فقال مثل مقالته ولكن
أقرئني يا رسول الله سورة جامعة فأقرأه إذا زلزلت الأرض زلزالها حتى
فرغ منها قال الرجل والذي بعثك بالحق لا أزيد عليها أبدا ثم أدبر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلح الرويجل أفلح الرويجل وأخرج
الترمذي وابن مردويه والبيهقي عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرأ إذا زلزلت عدلت له بنصف القرآن ومن قرأ
قل هو الله أحد عدلت له بثلث القرآن ومن قرأ قل يا أيها الكافرون
عدلت بربع القرآن وأخرج الترمذي وابن الضريس ومحمد بن نصر
والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا زلزلت تعدل له بنصف القرآن وقل هو الله أحد تعدل
ثلث القرآن وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن وأخرج
ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من قرأ في ليلة إذا زلزلت الأرض كان له عدل نصف
القرآن وأخرج أبو داود والبيهقي في سننه عن رجل من جهينة
أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الصبح إذا زلزلت في الركعتين
كلتيهما فلا أدري أنسي أم قرأ ذلك عمدا وأخرج سعيد بن منصور
عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى
بأصحابه الفجر فقرأ بهم في الركعة الأولى إذا زلزلت الأرض ثم أعادها في
الثانية وأخرج محمد بن نصر والطحاوي والبيهقي في سننه عن أبي أمامة
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين بعد الوتر
وهو جالس يقرأ فيهما إذا زلزلت وقل يا أيها الكافرون وأخرج محمد بن

نصر والبيهقي عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين
بعد الوتر وهو جالس يقرأ في الركعة الأولى بأم القرآن وإذا زلزلت وفي الثانية
قل يا أيها الكافرون وأخرج الخطيب في تاريخه عن النبي رضي الله عنه
قال من قرأ إذا زلزلت فإنها تعدل سدس القرآن وأخرج ابن الضريس
عن عاصم رضي الله عنه قال كان يقال قل هو الله أحد ثلث القرآن وإذا زلزلت
الأرض نصف القرآن وقل يا أيها الكافرون ربع القرآن قوله تعالى
وأخرجت الأرض أثقالها الآيات أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن
أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما إذا زلزلت الأرض زلزالها
قال تحركت من أسفلها وأخرجت الأرض أثقالها قال الموتى وقال الإنسان
ما لها قال الكافر يقول ما لها يومئذ تحدث أخبارها قال قال لها ربك قولي
فقالت بأن ربك أوحى لها قال أوحى إليها يومئذ يصدر الناس أشتاتا قال من كل من
ههنا وههنا وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي
حاتم عن مجاهد رضي الله عنه وأخرجت الأرض أثقالها قال من في القبور يومئذ
تحدث أخبارها قال تخبر الناس بما عملوا عليها بأن ربك أوحى لها قال أمرها فألقت
ما فيها وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما وأخرجت الأرض أثقالها
قال الكنوز والموتى وأخرج مسلم والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقيء الأرض أفلاذ كبدها أمثال
الأسطوان من الذهب والفضة فيجيء القاتل فيقول في هذا قتلت ويجيء
القاطع فيقول في هذا قطعت رحمي ويجيء السارق فيقول في هذا قطعت يدي
ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئا وأخرج أحمد وعبد بن حميد والترمذي
وصححه والنسائي وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي
في شعب الإيمان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قرأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذه الآية يومئذ تحدث أخبارها قال أتدرون ما أخبارها قالوا
الله ورسوله أعلم قال فإن أخبارها أن تشهد على كل عبد وأمة بما عمل على
ظهرها تقول عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا فهذه أخبارها وأخرج ابن
مردويه والبيهقي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال إن الأرض لتخبر يوم القيامة بكل عمل عمل على ظهرها وقرأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا زلزلت الأرض زلزالها حتى بلغ
يومئذ تحدث أخبارها قال أتدرون ما أخبارها جاءني جبريل قال
خبرها إذا كان يوم القيامة أخبرت بكل عمل عمل على ظهرها وأخرج
الطبراني عن ربيعة الجرشي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال تحفظوا من الأرض فإنها أمكم وإنه ليس من أحد عامل
عليها خيرا أو شرا إلا وهي مخبرة وأخرج عبد بن حميد عن الحكم قال
رأيت [illegible] أبا أمية صلى في المسجد الحرام
المكتوبة ثم تقدم فجعل يصلي ههنا وههنا فلما فرغ قلت له ما هذا
الذي رأيتك تصنع قال قرأت هذه الآية إذا زلزلت الأرض
زلزالها إلى قوله يومئذ تحدث أخبارها فأردت أن تشهد لي يوم القيامة
وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن الأنباري في المصاحف عن إسماعيل بن عبد الملك قال سمعت سعيد
ابن جبير رضي الله عنه يقرأ القراءة ابن مسعود رضي الله عنه هذه الآية
يومئذ هذه الآية يومئذ تنبئ أخبارها وقرأ مرة تحدث أخبارها
وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله يومئذ يصدر
الناس أشتاتا قال فرقا وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه

يوشك بعضهم أتانا قال فبعد عني أشتاتا فلا تجتمعون بعد ذلك أ
بما علمتم وكان يقال إن هذه السورة الفاذة الجامعة قوله تعالى
فمن يعمل مثقال الآية أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
والطبراني في الأوسط والحاكم في تاريخه وابن مردويه والبيهقي في شعب
الإيمان عن أنس رضي الله عنه قال بينما أبو بكر الصديق رضي الله عنه يأكل
مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ نزلت عليه فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فرفع أبو بكر رضي الله عنه يده وقال يا
رسول الله إني لراء ما عملت من مثقال ذرة من شر فقال يا أبا بكر أرأيت
ما ترى في الدنيا مما تكره فبمثاقيل ذر الشر ويدخر لك مثاقيل ذر الخير
حتى توفاه يوم القيامة وأخرج إسحاق بن راهويه وعبد بن حميد
والحاكم وابن مردويه عن أبي أسماء قال بينا أبو بكر رضي الله عنه يتغدى
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ نزلت هذه الآية فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فأمسك أبو بكر رضي الله
عنه وقال يا رسول الله أكل ما عملنا من سوء رأيناه فقال ما ترون مما
تكرهون فذاك مما تجزون وتؤخر الخير لأهله في الآخرة وأخرج ابن أبي
الدنيا في كتاب البكا وابن جرير والطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب
الإيمان عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال لما نزلت إذا زلزلت
الأرض زلزالها وأبو بكر الصديق رضي الله عنه قاعد فبكى فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا أبا بكر فقال يبكيني
هذه السورة لولا أنكم تخطئون وتذنبون فيغفر لكم لخلق الله أمة
يخطئون ويذنبون فيغفر لهم وأخرج ابن مردويه عن أبي أيوب
الأنصاري رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأبو بكر رضي الله عنه إذ نزلت عليه هذه السورة فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فأمسك رسول
الله صلى الله عليه وسلم يده من الطعام ثم قال من عمل منكم
خيرا فجزاؤه في الآخرة ومن عمل منكم شرا يره في الدنيا مصيبات وأمراضا
ومن يكن فيه مثقال ذرة من خير دخل الجنة وأخرج ابن مردويه
عن أبي إدريس الخولاني رضي الله عنه قال كان أبو بكر الصديق
رضي الله عنه يأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ نزلت هذه
الآية فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره فأمسك أبو بكر رضي الله عنه يده وقال يا رسول الله إنا
لمراؤون ما عملنا من خير أو شر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا أبا بكر أرأيت ما رأيت مما تكره فهو من مثاقيل ذر الشر ويدخر لك
مثاقيل الخير حتى توفاه يوم القيامة وتصديق ذلك في كتاب
الله وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير وأخرج
ابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لما أنزلت
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قلت
يا رسول الله إني لراء عملي قال نعم قلت تلك الكبار الكبار قال نعم
قلت الصغار الصغار قال نعم قلت واثكل أمي قال أبشر يا أبا سعيد
فإن الحسنة بعشر أمثالها يعني إلى سبعمائة ضعف والله يضاعف لمن
يشاء والسيئة بمثلها أو يغفر الله ولن ينجو أحد منكم بعمله قلت ولا أنت
يا نبي الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه برحمة وأخرج

لمراون

ابن

ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره الآية قال لما نزلت ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما
كان المسلمون يرون أنهم لا يؤجرون على الشيء القليل إذا أعطوه فيجيء المسكين
إلى أبوابهم فيستقلون أن يعطوه التمرة والكسرة فيردونه ويقولون ما هذا
بشيء إنما نؤجر على ما نعطي ونحن نحبه وكان آخرون يرون أنهم لا يلامون
على الذنب اليسير الكذبة والنظرة والغيبة وأشباه ذلك ويقولون إنما وعد الله
النار على الكبائر فرغبهم في القليل من الخير أن يعملوه فإنه يوشك أن يكثر وحذرهم
اليسير من الشر فإنه يوشك أن يكثر فمن يعمل مثقال ذرة يعني وزن
أصغر النمل خيرا يره يعني في كتابه ويسره ذلك وأخرج ابن جرير وابن
المنذر والبيهقي في البعث عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فمن يعمل مثقال
ذرة الآية قال ليس مؤمن ولا كافر عمل خيرا ولا شرا في الدنيا إلا أراه الله إياه
فأما المؤمن فيريه حسناته وسيئاته فيغفر له من سيئاته ويثيبه بحسناته
وأما الكافر فيريه حسناته وسيئاته فيرد حسناته ويعذبه بسيئاته
وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن محمد بن
كعب رضي الله عنه في الآية قال من يعمل مثقال ذرة من خير من كافر
ير ثوابه في الدنيا في نفسه وأهله وماله وولده حتى يخرج من الدنيا وليس
له عنده خير ومن يعمل مثقال ذرة من مؤمن ير عقوبته في الدنيا في نفسه
وأهله وماله وولده حتى يخرج من الدنيا وليس عليه شيء وأخرج
ابن المبارك في الزهد وأحمد وعبد بن حميد والنسائي والطبراني والحاكم
وابن مردويه عن صعصعة بن معاوية عم الفرزدق رضي الله عنه أنه أتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال حسبي لا أبالي أن لا أسمع من القرآن غيرها
وأخرج سعيد بن منصور عن المطلب بن عبد الله بن حنطب
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأها في مجلس ومعه أعرابي
جالس فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
فقال الأعرابي يا رسول الله أمثقال ذرة قال نعم فقال الأعرابي واسوأتاه
مرارا ثم قام وهو يقولها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دخل قلب
الأعرابي الإيمان وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور عن زيد بن أسلم
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ فمن يعمل مثقال ذرة الآية
فقام رجل فجعل يضع يده على رأسه وهو يقول يا سوأتاه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم أما الرجل فقد آمن وأخرج ابن المبارك عن زيد بن أسلم
رضي الله عنه أن رجلا قال يا رسول الله ليس أحد يعمل مثقال ذرة خيرا إلا رآه
ولا يعمل مثقال ذرة شرا إلا رآه قال نعم فانطلق الرجل وهو يقول يا سوأتاه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم آمن الرجل وأخرج عبد الرزاق وعبد
بن حميد وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم رضي الله عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم دفع رجلا إلى رجل يعلمه فعلمه حتى بلغ فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره قال حسبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوه فإنه قد
فقه وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه قال ذكر لنا أن
رجلا ذهب يستقرئ فلما سمع هذه الآية فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره قال حسبي إن عملت مثقال ذرة من خير رأيته
وإن عملت مثقال ذرة من شر رأيته قال وذكر لنا أن نبي الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول هي الجامعة الفاذة وأخرج ابن المبارك وعبد
الرزاق رحمه الله عن الحسن رضي الله عنه قال لما نزلت فمن يعمل

مثقال ذرة خيراً يره الآية قال رجل من المسلمين حسبي إن عملت
مثقال ذرة من خير أو شر رأيته انتهت الموعظة. وأخرج ابن أبي شيبة
وأبو نعيم في الحلية عن الحارث بن سويد رضي الله عنه أنه قرأ إذا زلزلت حتى بلغ
فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره قال إن هذا الإحصاء شديد. وأخرج عبد بن حميد
عن عكرمة رضي الله عنه في الآية قال هو الكافر يعطى كتابه يوم القيامة
فينظر فيه فيرى فيه كل حسنة عملها في الدنيا فيرد عليه حسناته وذلك
قوله تعالى وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً فيلبس ويسود
وجهه وأما المؤمن فإنه يعطى كتابه بيمينه يوم القيامة فيرى فيه كل سيئة
عملها في دار الدنيا لم يغفرها وذلك قول الله أولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
فيبيض وجهه ويشتد سروره. وأخرج ابن جرير عن سليمان بن عامر رضي
الله عنه أنه قال يا رسول الله إن أبي كان يصل الرحم ويفي بالذمة ويكرم
الضيف قال مات قبل الإسلام قال ثم قال لن ينفعه ذلك ولكن تكون في
عقبه فلن يخزوا أبداً ولن يذلوا أبداً ولن يفتقروا أبداً. وأخرج أحمد في الزهد
وابن المنذر عن أبي الدرداء قال لولا ثلاث لأحببت أن لا أبقى في الدنيا وضعي
وجهي للسجود لخالقي في اختلاف الليل والنهار تقدمة لحياتي وظمأ الهواجر
ومقاعدة أقوام ينتقون الكلام كما تنتقى الفاكهة وتمام التقوى أن
يتقي الله العبد حتى يتقيه في مثقال ذرة حتى أن يترك بعض ما يرى أنه
حلال خشية أن يكون حراماً حتى يكون حاجزاً بينه وبين الحرام
إن الله قد بين للناس الذي هو مصيرهم إليه قال فمن يعمل مثقال ذرة
خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره فلا تحقرن شيئاً من الشر
أن تتقيه ولا شيئاً من الخير أن تفعله. وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلموا أن
الجنة والنار أقرب إلى أحدكم من شراك نعله فمن يعمل مثقال ذرة
خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره. وأخرج ابن مردويه
عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة ثم نزلت فمن يعمل مثقال ذرة خيراً
يره. وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه قال ذكر لنا أن
عائشة رضي الله عنها جاءها سائل فسألها فأمرت له بتمرة فقال لها
يا أم المؤمنين إنكم لتصدقون بالتمرة قالت نعم وإن الخلق كثير
ولا يشبعه إلا الله أوليس فيها مثاقيل ذر كثير. وأخرج البيهقي
في شعب الإيمان عن عائشة رضي الله عنها أن سائلاً جاءها فقالت لجاريتها
أطعميه فوجدت تمرة فقالت أعطيه إياها فإن فيها مثاقيل ذر إن
تقبلت. وأخرج مالك وابن سعد وعبد بن حميد والبيهقي من طرق عن
عائشة رضي الله عنها أن سائلاً أتاها وعندها سلة من عنب فأخذت
حبة من عنب فأعطته فقيل لها في ذلك فقالت هذه أثقل من ذر
كثير ثم قرأت فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره الآية. وأخرج عبد بن حميد
عن جعفر بن برقان قال بلغنا أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتاه مسكين
وفي يده عنقود من عنب فناوله منه حبة ثم قال فيه مثاقيل ذر كثير.
وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي نهيك أن سائلاً سأل عبد الرحمن
بن عوف رضي الله عنه وبين يديه عنب فناوله حبة فكأنهم أنكروا
ذلك عليه فقال إن في هذه مثاقيل ذر كثير. وأخرج ابن حميد عن
عطاء بن فروخ أن سعد بن مالك رضي الله عنه أتاه سائل وبين
يديه طبق وعليه تمر فأعطاه تمرة فقبض السائل يده فقال سعد

رضي

697

رضي الله عنه ويحك يقبل الله منا مثقال الذرة والخردلة وكأين في هذه من
مثاقيل الذر. وأخرج ابن سعد عن شداد بن أوس رضي الله عنه أنه خطب الناس
فحمد الله وأثنى عليه وقال يا أيها الناس ألا إن الدنيا أجل حاضر يأكل منها البر والفاجر
ألا وإن الآخرة أجل مستأخر يقضي فيها ملك قادر ألا وإن الخير كله بحذافيره في الجنة
ألا وإن الشر كله بحذافيره في النار ألا واعلموا أنه من يعمل مثقال ذرة خيراً يره
ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره. وأخرج الزجاجي في أماليه عن أنس بن
مالك رضي الله عنه أن سائلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأعطاه تمرة
فقال السائل نبي من الأنبياء يتصدق بتمرة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم أما علمت أن فيها مثاقيل ذر كثير. وأخرج [illegible] عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله مثقال ذرة قال أدخل يده في التراب ثم رفعها ثم نفخ فيها فقال
كل واحدة من هؤلاء مثقال ذرة. وأخرج الحسن بن سفيان في
مسنده وأبو نعيم في الحلية عن شداد بن أوس رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الدنيا عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر
ألا وإن الآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر يحق فيها الحق ويبطل الباطل
أيها الناس كونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن كل أم يتبعها
ولدها اعملوا وأنتم من الله على حذر واعلموا أنكم معروضون على أعمالكم وأنكم
ملاقوا الله لا بد منه فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة
شراً يره. وأخرج مالك وأحمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه عن أبي
هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل
لثلاثة لرجل أجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر الحديث قال وسئل عن الحمر قال
ما أنزل علي فيها إلا هذه الآية الفاذة الجامعة فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره
ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره

سورة والعاديات مكية

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة
والعاديات بمكة. وأخرج أبو عبيد في فضائله عن الحسن رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا زلزلت تعدل بنصف القرآن والعاديات
تعدل بنصف القرآن. وأخرج محمد بن نصر من طريق عطاء بن أبي رباح
رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا زلزلت تعدل نصف القرآن والعاديات تعدل نصف القرآن وقل هو الله أحد
تعدل ثلث القرآن وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن. وأخرج البزار وابن
المنذر وابن أبي حاتم والدارقطني في الأفراد وابن مردويه عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلاً فأشهرت شهراً لا يأتيه
منها خبر فنزلت والعاديات ضبحاً ضبحت بأرجلها ولفظ ابن مردويه ضبحت
بمناخرها فالموريات قدحاً قدحت بحوافرها التراب فوسطن به جمعاً صبحت
القوم جمعاً. وأخرج ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية إلى العدو فأبطأ
خبرها فشق ذلك عليه فأخبره الله خبرهم وما كان من أمرهم فقال والعاديات
ضبحاً قال هي الخيل والضبح نخير الخيل حين تنخر فالموريات قدحاً قال حين
تجري الخيل توري ناراً أصابت سنابكها الحجارة فالمغيرات صبحاً قال
هي الخيل أغارت فصبحت العدو فأثرن به نقعاً قال هي الخيل أثرن
بحوافرها يقول بعدو الخيل والنقع الغبار فوسطن به جمعاً قال الجمع العدو
وأخرج عبد بن حميد عن أبي صالح رضي الله عنه قال تقاولت أنا
وعكرمة في العاديات فقال قال ابن عباس رضي الله عنهما.

هي الخيل في القتال وضبحها حين ترخي مشافرها إذا عدت فالموريات قدحا
أرت المشركين مكرهم فالمغيرات صبحا قال إذا صبحت العدو فوسطن به جمعا
قال إذا توسطت العدو فقال أبو صالح رضي الله عنه فقلت قال علي هي الإبل في الحج
ومولاي كان أعلم من مولاك. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والأنباري
في كتاب الأضداد والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
بينما أنا في الحجر جالس إذ أتاني رجل فسأل عن العاديات ضبحا فقلت الخيل حين
تغير في سبيل الله ثم تأوي إلى الليل فيصنعون طعامهم ويورون نارهم فانفتل
عني فذهب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو جالس تحت سقاية زمزم
فسأله عن العاديات ضبحا فقال سألت عنها أحدا قبلي قال نعم سألت عنها ابن
عباس رضي الله عنهما فقال هي الخيل حين تغير في سبيل الله فقال اذهب فادعه لي
فلما وقفت على رأسه قال تفتي الناس بما لا علم لك والله إن كانت لأول غزوة
في الإسلام لبدر وما كان معنا إلا فرسان فرس للزبير رضي الله عنه وفرس
للمقداد بن الأسود فكيف تكون العاديات ضبحا إنما العاديات ضبحا من عرفة
إلى المزدلفة فإذا أووا إلى المزدلفة أوروا النيران فالمغيرات صبحا من
المزدلفة إلى منى فذلك جمع وأما قوله فأثرن به نقعا فهي نقع الأرض حين
تطأه بخفافها وحوافرها قال ابن عباس رضي الله عنهما فنزعت عن قولي
ورجعت إلى قول علي رضي الله عنه. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن الأنباري
من طريق الأعمش عن إبراهيم عن عبد الله رضي الله عنه والعاديات
ضبحا قال الإبل قال إبراهيم فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه هي الإبل
وقال ابن عباس رضي الله عنهما هي الخيل فبلغ عليا رضي الله عنه قول ابن
عباس رضي الله عنهما فقال ما كانت لنا خيل يوم بدر قال ابن عباس إنما كانت تلك
في سرية بعثت. وأخرج عبد بن حميد عن عامر قال تمارى علي رضي الله
عنه وابن عباس رضي الله عنهما في العاديات ضبحا فقال ابن عباس رضي الله
عنهما هي الخيل وقال علي رضي الله عنه كذبت يا ابن فلانة والله ما كان
معنا يوم بدر فارس إلا المقداد كان على فرس أبلق قال وكان علي رضي
الله عنه يقول هي الإبل فقال ابن عباس رضي الله عنهما ألا ترى أنها
تثير نقعا فما شيء تثير إلا بحوافرها. وأخرج عبد بن حميد والحاكم وصححه
من طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما والعاديات ضبحا قال
الخيل الرجل إذا أورى زنده فالمغيرات صبحا قال الخيل تصبح العدو فأثرن
به نقعا قال التراب فوسطن به جمعا قال العدو إن الإنسان لربه لكنود
قال لكفور. وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه والعاديات ضبحا
قال قال ابن عباس رضي الله عنهما القتال وقال ابن مسعود رضي الله
عنه الحج. وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن جرير وابن
المنذر وابن أبي حاتم من طريق عمرو بن دينار رضي الله عنه عن عطاء عن ابن
عباس رضي الله عنهما والعاديات ضبحا قال ليس شيء من الدواب يضبح
إلا الكلب أو الفرس فالموريات قدحا قال مكر الرجل قدح فأورى فالمغيرات
صبحا قال غارة الخيل صبحا فأثرن به نقعا قال غبارا وقع سنابك الخيل
فوسطن به جمعا قال جمع العدو قال عمرو وقال عبيد بن عمير رضي الله
عنه يقول هي الإبل. وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله
عنه والعاديات ضبحا قال الخيل ضبحها زجرها ألم تر أن الفرس إذا
عدا قال أح أح فذلك ضبحها. وأخرج ابن جرير عن علي رضي الله عنه
قال الضبح من الخيل الحمحمة ومن الإبل النفس. وأخرج عبد
الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه والعاديات

صبحا

صبحا قال هي الخيل تغير وأخذ مقمع فالموريات قدحا قد حث النار بحوافرها
فالمغيرات صبحا غارت حين أصبحت فأثرن به نقعا قال غبارا وقع سنابك
الخيل فوسطن به جمعا قال جمع القوم إن الإنسان لربه لكنود قال لكفور
النعم. وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه والعاديات ضبحا قال الخيل
فالموريات قدحا قال مكر الرجال فالمغيرات صبحا قال الخيل فأثرن به
نقعا قال الغبار فوسطن به جمعا قال هؤلاء وهؤلاء إن الإنسان لربه لكنود
قال لكفور. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن عكرمة
رضي الله عنه والعاديات ضبحا قال الخيل ألم تر إلى الفرس إذا جرى كيف يضبح
ما ضبح بعير قط فالموريات قدحا قال الخيل فأثرن به نقعا قال الغبار
من وقع الخيل فوسطن به جمعا قال جمع العدو إن الإنسان لربه لكنود قال
لكفور. وأخرج عبد بن حميد عن عطية رضي الله عنه والعاديات ضبحا
قال الخيل ألم ترها إذا أعنقت تحرحر تقول فالموريات قدحا قال
المكر فالمغيرات صبحا قال الخيل فأثرن به نقعا قال الغبار فوسطن به جمعا
قال جمع المشركين إن الإنسان لربه لكنود قال لكفور. وأخرج ابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما فالموريات قدحا قال كان المشركون إذا مكروا
قدحوا النيران حتى يروا أنهم كثير. وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله
عنهما أن نافع بن الأزرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل فأثرن به نقعا قال
النقع ما يسطع من حوافر الخيل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت
حسان بن ثابت رضي الله عنه وهو يقول

عدمنا خيلنا إن لم تروها … تثير النقع موعدها كدا

قال فأخبرني عن قوله عز وجل إن الإنسان لربه لكنود قال الكنود الكفور للنعمة
وهو الذي يأكل وحده ويمنع رفده ويجيع عبده قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر وهو يقول

شكرت له يوم العكاظ نواله … ولم أك للمعروف ثم كنودا

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود رضي الله عنه والعاديات ضبحا قال هي الإبل
في الحج فالموريات قدحا إذا سفت الحصا بمناسمها فضرب الحصا بعضه بعضا فيخرج
منه النار فالمغيرات صبحا حين يفيضون من جمع فأثرن به نقعا قال إذا سرن يثرن
التراب. وأخرج عبد بن حميد عن عطاء رضي الله عنه والعاديات ضبحا قال
الإبل فالموريات قدحا قال الخيل فوسطن به جمعا قال القوم إن الإنسان لربه
لكنود قال لكفور. وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه
والعاديات ضبحا قال الدفعة من عرفة فالموريات قدحا قال النيران بجمع
فالمغيرات صبحا قال الدفعة من جمع فأثرن به نقعا قال بطن الوادي فوسطن
به جمعا قال جمع منى. وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال الكنود بلسان أهل البلد الكفور. وأخرج ابن عساكر عن أبي أمامة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله إن الإنسان لربه لكنود
قال لكفور. وأخرج عبد بن حميد والبخاري في الأدب والحكيم الترمذي
وابن مردويه عن أبي أمامة رضي الله عنه قال الكنود الذي يمنع رفده
وينزل وحده ويضرب عبده. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني
وابن مردويه والديلمي وابن عساكر بسند ضعيف عن أبي أمامة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون ما الكنود
قالوا الله ورسوله أعلم قال هو الكفور الذي يضرب عبده ويمنع رفده
ويأكل وحده. وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن قتادة عن الحسن

رضي الله عنهما في قوله ان الانسان لربه لكنود قال الكنود الكفور للنعمة البخيل الذي
يمنع رفده ويجيع عبده ويأكل وحده ولا يعطي النائبة يكون في قومه ولا يكون كنودا
حتى يكون فيه هذه الخصال فيه وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن الحسن رضي الله عنه ان الانسان لربه
لكنود قال لكفور يعدد المصيبات وينسى نعم ربه عز وجل وأخرج ابن المنذر
عن ابن عباس رضي الله عنهما وانه على ذلك لشهيد قال الانسان وانه لحب الخير قال
المال وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه وانه على ذلك لشهيد قال
الله عز وجل وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه وانه على
ذلك لشهيد قال هذه من مقاديم الكلام يقول وان الله على ذلك لشهيد وان الانسان
لحب الخير لشديد وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة
رضي الله عنه وانه لحب الخير لشديد قال هو المال وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب
رضي الله عنه وانه على ذلك لشهيد قال لان يشاهد على نفسه افلا
يعلم اذا بعثر ما في القبور قال حين يبعثون وحصل ما في الصدور قال الذي لم يحصل
ما في وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله اذا بعثر
ما في القبور قال بحث وحصل ما في الصدور قال ابرز وأخرج ابن المنذر وابن
أبي حاتم عن أبي صالح رضي الله عنه وحصل ما في الصدور وأخرج ابن عساكر
من طريق البختري بن عبيد عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رجل يا رسول الله
ما العاديات ضبحا فاعرض عنه ثم رجع اليه من الغد فقال ما الموريات قدحا فاعرض
عنه ثم رجع الثالثة فقال ما المغيرات صبحا فرفع الى عمامته والقلنسوة بمخصرته
فوجده مقرعا راسه فقال لو وجدته طائرا راسه لوضعت الذي فيه عيناه
ففرح الملائكة فقالوا يا نبي الله ولم قال انه سيكون اناس من امتي يضربون
القرآن بعضه ببعض ليبطلوه ويتبعون ما تشابه منه ويزعمون ان لهم في امره
سبيلا لكل دين مجوس امتي وكلاب النار ولات يقولون هم القدرية قال الذهبي
في الميزان البختري ضعفه ابو حاتم وتركه غيره وقال ابو نعيم روى عن ابيه موضوعات

سورة القارعة مكية

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة القارعة
بمكة وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال القارعة من اسماء يوم القيامة وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة
رضي الله عنه في قوله يوم يكون الناس كالفراش المبثوث قال هو هذا الفراش الذي
رأيتم يتهافت في النار وفي قوله وتكون الجبال كالعهن المنفوش قال كالصوف
وفي قوله فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية قال هي الجنة واما من خفت
موازينه فامه هاوية قال هي النار مأواهم ومصيرهم ومرجعهم وأخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله فامه هاوية
قال مصيره الى النار وهي الهاوية وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله
عنهما فامه هاوية قال كقوله هوت امه وأخرج ابن المنذر عن قتادة
رضي الله عنه قال هي كلمة عربية اذا وقع الرجل في امر شديد قال هوت امه
وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي صالح فامه هاوية قال ام راسه
وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه قال ام راسه هاوية في جهنم وأخرج ابن
جرير عن أبي صالح رضي الله عنه قال يهوون في النار على رؤوسهم وأخرج ابن
جرير عن ابن زيد رضي الله عنه قال الهاوية النار هي امه ومأواه التي يرجع
اليها ويأوي اليها وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن الاشعث بن عبد الله
الاعمى رضي الله عنه قال اذا مات المؤمن ذهب بروحه الى ارواح المؤمنين

فيقولون ما فعل فلان فاذا قال انه قد مات قالوا ذهب به الى امه الهاوية فبئست الام وبئست
المربية وأخرج ابن مردويه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا مات المؤمن تلقته ارواح المؤمنين يسألونه ما فعل فلان ما فعلت
فلانة فاذا كان مات ولم يأتهم قالوا خولف به الى امه الهاوية فبئست الام وبئست المربية
حتى يقولون ما فعل فلان هل تزوج ما فعلت فلانة هل تزوجت فيقولون دعوه يستريح
فقد خرج من كرب عظيم وأخرج ابن مردويه عن ابي ايوب الانصاري رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان نفس المؤمن اذا قبضت تلقاها
اهل الرحمة من عباد الله كما يلقون البشير من اهل الدنيا فيقولون انظروا صاحبكم
يستريح فانه كان في كرب شديد ثم يسألونه ما فعل فلان وفلانة هل تزوجت
فاذا سألوه عن الرجل قد مات قبله فيقول ايهات قد مات ذاك قبلي فيقولون
انا لله وانا اليه راجعون ذهب به الى امه الهاوية فبئست الام وبئست المربية
وأخرج ابن المبارك عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال اذا قبضت نفس
العبد تلقاه اهل الرحمة من عباد الله كما يلقون البشير في الدنيا فيقبلون عليه
ليسألونه فيقول بعضهم لبعض انظروا اخاكم حتى يستريح فانه كان في كرب
فيقبلون عليه فيسألونه ما فعل فلان ما فعلت فلانة هل تزوجت فاذا سألوه
عن الرجل قد مات قبله قال لهم انه قد هلك فيقولون انا لله وانا اليه راجعون
ذهب به الى امه الهاوية فبئست الام وبئست المربية فيعرض عليهم اعمالهم فاذا
رأوا حسنا فرحوا واستبشروا وقالوا هذه نعمتك على عبدك فأتمها واذا رأوا سوءا
قالوا اللهم راجع عبدك قال ابن المبارك رضي الله عنه ورواه سلام الطويل عن
ثور رضي الله عنه عنه فرفعه وأخرج ابن المبارك عن سعيد بن جبير رضي الله
عنه انه قيل له هل يتلقى الاموات اخبار الاحياء قال نعم ما من احد له حميم الا يأتيه
اخبار اقاربه فان كان خيرا سر به وفرح به وان كان شرا ابتأس لذلك وحزن
حتى انهم ليسألون عن الرجل قد مات فيقال الم يأتكم فيقولون لقد خولف
به الى امه الهاوية وأخرج ابو نعيم في الحلية عن وهب بن منبه رضي الله عنه
قال مر عيسى عليه السلام بقرية قد مات اهلها انسها وجنها وهوامها وانعامها
وطيرها فقام ينظر اليها ساعة ثم اقبل على اصحابه فقال ماتت هؤلاء بعذاب
الله ولو ماتوا بغير ذلك ماتوا متفرقين ثم ناداهم يا اهل القرية فاجابه مجيب
لبيك يا روح الله قال ما كانت جنايتكم قال عبادة الطاغوت وحب الدنيا
قال وما كانت عبادتكم الطاغوت قال الطاعة لاهل معاصي الله قال فما كان حبكم
الدنيا قال كحب الصبي لامه اذا اقبلت فرحنا واذا ادبرت حزنا مع امل بعيد
وادبار عن طاعة الله واقبال في سخط الله قال وكيف كان شأنكم قال
بتنا ليلة في عافية واصبحنا في الهاوية فقال عيسى عليه السلام وما الهاوية
قال سجين قال وما سجين قال جمرة من نار مثل اطباق الدنيا كلها دفنت
ارواحنا فيها قال فما بال اصحابك لا يتكلمون قال لا يستطيعون ان يتكلموا
ملجمون بلجام من نار قال فكيف كلمتني انت من بينهم قال اني كنت
فيهم ولم اكن على حالهم فلما جاء البلاء عمني معهم فانا معلق بشعرة في الهاوية
لا ادري اكردس فيها ام انجو فقال عيسى عليه الصلاة والسلام بحق اقول
لكم لأكل خبز الشعير وشرب ماء القراح والنوم على المزابل مع الكلاب كثير
مع عافية الدنيا والآخرة وأخرج ابو يعلى عن انس رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فقد الرجل من اخوانه ثلاثة ايام سأل
عنه فان كان غائبا دعا له وان كان شاهدا زاره وان كان مريضا عاده
ففقد رجلا من الانصار في اليوم الثالث فسأل عنه فقيل يا رسول الله
تركناه مثل الفرخ لا يدخل في راسه شيء الا خرج من دبره قال عودوا اخاكم في

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نعوده فدخلنا عليه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كيف تجدك قال لا ادخل في راسي شيئا الا خرج من دبري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومم
ذاك قال يا رسول الله مررت بك وانت تصلي المغرب فصليت معك فقرات هذه
السورة القارعة ما القارعة الى اخرها نار حامية فقلت اللهم ما كان من ذنب
انت معذبي عليه في الاخرة فعجل عقوبته في الدنيا فنزل بي ما ترى قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بئس ما قلت الا سالت الله ان يؤتيك في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة ويقيك عذاب النار فدعا به النبي صلى الله عليه وسلم فدعا بذلك
ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم فقام كانما نشط من عقال

سورة الهاكم التكاثر مكية

اخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت بمكة الهاكم
التكاثر واخرج الحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يستطيع احدكم ان يقرا الف اية في كل يوم
قالوا ومن يستطيع ان يقرا الف اية قال اما يستطيع احدكم ان يقرا الهاكم التكاثر واخرج
الخطيب في المتفق والمفترق والديلمي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرا في ليلة الف اية لقي الله وهو ضاحك في وجهه
قيل يا رسول الله ومن يقوى على الف اية فقرا بسم الله الرحمن الرحيم الهاكم التكاثر
الى اخرها ثم قال والذي نفسي بيده انها لتعدل الف اية واخرج ابن ابي
حاتم عن سعيد بن ابي هلال رضي الله عنه قال كان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسمون الهاكم التكاثر المقبرة واخرج الطيالسي وسعيد بن منصور
واحمد وعبد بن حميد والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم
وابن مردويه عن عبد الله بن الشخير رضي الله عنه قال انتهيت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يقرا الهاكم التكاثر وفي لفظ وقد انزلت عليه الهاكم التكاثر
وهو يقول يقول ابن ادم مالي مالي وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت واخرج
الطبراني عن مطرف رضي الله عنه عن ابيه قال لما نزلت الهاكم التكاثر قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ابن ادم مالي ومالي وهل لك من مالك الا ما اكلت
فافنيت او لبست فابليت او اعطيت فامضيت واخرج عبد بن حميد
ومسلم وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول العبد مالي مالي وانما له من ماله ثلاث ما اكل فافنى او لبس
فابلى او تصدق فاقتنى وما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس واخرج
عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ابن ادم مالي مالي وما له من ماله الا ما اكل فافنى او لبس فابلى او اعطى فامضى
واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول والبيهقي في شعب الايمان وضعفه
عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني قارئ عليكم سورة الهاكم التكاثر فمن بكى فله الجنة فقراها فمنا من بكى ومنا
من لم يبك فقال الذين لم يبكوا قد جهدنا يا رسول الله ان نبكي فلم نبك فقال
اني قارئها عليكم الثانية فمن بكى فله الجنة ومن لم يقدر ان يبكي فليتباك
واخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن الشخير رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يصلي وهو يقرا الهاكم التكاثر حتى ختمها واخرج البخاري
وابن جرير عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال كنا نرى هذا من القران لو ان
لابن ادم واديين من مال لتمنى واديا ثالثا ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب
ويتوب الله على من تاب حتى نزلت الهاكم التكاثر الى اخرها واخرج ابن
ابي حاتم عن ابي بريدة رضي الله عنه في قوله الهاكم التكاثر قال نزلت في قبيلتين

من

من قبائل الانصار في بني حارثة وبني الحارث تفاخروا وتكاثروا فقالت احداهما فيكم مثل
فلان وفلان وقال الاخرون مثل ذلك تفاخروا بالاحياء ثم قالوا انطلقوا الى القبور
فجعلت احدى الطائفتين تقول فيكم مثل فلان يشيرون الى القبر ومثل فلان
وفعل الاخرون مثل ذلك فانزل الله تعالى الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر
لقد كان لكم فيما رايتم عبرة وشغل واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه الهاكم التكاثر قال كانوا يقولون
نحن اكثر من بني فلان وبنو فلان اكثر من بني فلان الهاهم ذلك حتى ماتوا ضلالا واخرج
ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله الهاكم التكاثر قال نزلت في اليهود واخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه
والبيهقي في شعب الايمان عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ما زلنا نشك في
عذاب القبر حتى نزلت الهاكم التكاثر واخرج ابن جرير عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال نزلت الهاكم التكاثر في عذاب القبر واخرج ابن المنذر وابن
ابي حاتم عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انه قرا الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر
ثم قال ما ارى المقابر الا زيارة ولا بد للزائر ان يرجع الى منزله واخرج
ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الهاكم التكاثر قال في الاموال
والاولاد واخرج الحاكم وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما اخشى عليكم الفقر ولكني اخشى عليكم التكاثر وما اخشى
عليكم الخطا ولكني اخشى عليكم التعمد واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه
عن زيد بن اسلم رضي الله عنه عن ابيه قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الهاكم التكاثر قال يعني عن الطاعة حتى زرتم المقابر قال يقول حتى ياتيكم الموت
كلا سوف تعلمون يقول لو دخلتم من قبوركم الى محشركم كلا لو تعلمون علم اليقين
قال لو قدمتم على اعمالكم بين يدي ربكم لترون الجحيم وذلك ان الصراط يوضع
وسط جهنم فناج مسلم ومخدوش مسلم ومكدوس في نار جهنم ثم لتسالن يومئذ
عن النعيم يعني شبع البطون وبارد الشراب وظلال المساكن واعتدال
الخلق ولذة النوم واخرج ابن مردويه عن ابن عباس عن ابن غنم رضي الله عنه انه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا قوله الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف
يقول لو قد دخلتم القبور كلا سوف تعلمون لو خرجتم من قبوركم كلا لو تعلمون
علم اليقين محشركم الى ربكم لترون الجحيم اي في الاخرة حتى اليقين كراى العين ثم
لترونها عين اليقين يوم القيامة ثم لتسالن يومئذ عن النعيم بين يدي ربكم عن
بارد الشراب وظلال المساكن وشبع البطون واعتدال الخلق ولذاذة النوم حتى
خطبة احدكم المراة مع خطاب سواه تزوجها ومنها عينه واخرج ابن جرير عن الضحاك
رضي الله عنه كلا سوف تعلمون الكفار ثم كلا سوف تعلمون المؤمنون وكذلك
كان يقرؤها واخرج الفريابي وابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن الحسن رضي الله عنه في قوله الهاكم التكاثر قال من الاموال والاولاد كلا سوف
تعلمون قال وعيد بعد وعيد واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم
عن قتادة رضي الله عنه كلا لو تعلمون علم اليقين قال كنا نحدث ان علم اليقين
ان يعلم ان الله باعثه بعد الموت واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله لو تعلمون علم اليقين
قال كنا نحدث انه الموت وفي قوله ثم لتسالن يومئذ عن النعيم قال ان
الله سائل كل ذي نعمة فيما انعم عليه واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس في قوله ثم لتسالن يومئذ
عن النعيم قال صحة الابدان والاسماع والابصار يسال الله العباد فيم
استعملوها وهو اعلم بذلك منهم وهو قوله ان السمع والبصر والفؤاد

كلا ولكن كان عنه سبيلا واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال كل شيء من لذة الدنيا
واخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن
مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ثم لتسألن يومئذ عن
النعيم قال الامن والصحة واخرج هناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود رضي الله عنه في الآية
قال النعيم الامن والصحة واخرج البيهقي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ثم
لتسألن يومئذ عن النعيم قال النعيم العافية واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن
ابي حاتم وابن مردويه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه سئل عن قوله ثم لتسألن
يومئذ عن النعيم قال من اكل خبز البر وشرب ماء الفرات مبردا وكان له منزل يسكنه
فذاك من النعيم الذي يسأل عنه واخرج ابن مردويه عن ابي الدرداء رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال اكل خبز البر
والنوم في الظل وشرب ماء الفرات مبردا واخرج احمد في الزهد وابن مردويه عن ابي
قلابة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ثم لتسألن يومئذ عن
النعيم قال ناس من امتي يعقدون السمن والعسل بالنقي فيأكلونه واخرج
عبد بن حميد عن حمران بن الاحنف عن رجل من اهل الكتاب قال ان الله يعطي عبدا
فوق ثلاث الا سائله عنهن يوم القيامة قدر ما يقيم صلبه من الخبز وما يكنه
من الظل وما يواري به عورته من الناس واخرج عبد بن حميد وابن ابي
حاتم عن عكرمة رضي الله عنه قال لما انزلت هذه الآية ثم لتسألن يومئذ
عن النعيم قال الصحابة يا رسول الله واي نعيم نحن فيه وانما نأكل في انصاف
بطوننا خبز الشعير فاوحى الله الى نبيه صلى الله عليه وسلم ان قل لهم اليس تحتذون
النعال وتشربون الماء البارد فهذا من النعيم واخرج ابن ابي
شيبة وهناد واحمد وابن جرير وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن
محمود بن لبيد رضي الله عنه قال لما نزلت الهاكم التكاثر فقرأها حتى بلغ لتسألن يومئذ
عن النعيم قالوا يا رسول الله عن اي نعيم نسأل وانما هما الاسودان الماء والتمر وسيوفنا
على رقابنا والعدو حاضر فعن اي نعيم نسأل قال ان ذلك سيكون واخرج
احمد والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن المنذر وابن مردويه عن الزبير بن العوام
رضي الله عنه قال لما نزلت ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قالوا يا رسول الله واي
نعيم نسأل عنه وانما هو الاسودان التمر والماء قال اما ان ذلك سيكون واخرج
الطبراني وابن مردويه وابو نعيم في الحلية عن ابي الزبير رضي الله عنه قال لما
نزلت ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال الزبير بن العوام رضي الله عنه يا رسول الله
اي نعيم نسأل عنه وانما هو الاسودان الماء والتمر قال اما ان ذلك سيكون واخرج
عبد بن حميد عن صفوان بن سليم رضي الله عنه قال لما نزلت الهاكم التكاثر قرأ الى
اخرها ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن اي نعيم
نسأل عنه سيوفنا على عواتقنا وذكر الحديث واخرج احمد في الزهد وعبد بن حميد
والترمذي وابن جرير وابن حبان وابن مردويه والحاكم والبيهقي في شعب
الايمان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة من النعيم ان يقال له الم نصح لك
جسمك ونروك من الماء البارد واخرج عبد بن حميد والبخاري والترمذي
وابن ماجه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ
ابن جرير عن ثابت البناني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
النعيم المسؤول عنه يوم القيامة كسرة تقويه وماء يرويه وثوب يواريه واخرج

احمد وعبد بن حميد والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في شعب
الايمان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال اطعمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعمر رضي الله عنهما فاطعمتهم رطبا وسقيتهم ماء فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا من النعيم الذي تسألون عنه واخرج عبد بن حميد وابن مردويه
والبيهقي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كان ليهودي على ابي تمر فقتل ابي يوم
احد وترك حديقتين وتمر اليهودي يستوعب ما في الحديقتين فقال النبي صلى
الله عليه وسلم هل لك ان تأخذ العام نصفه وتؤخر نصفه فأبى اليهودي فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا حضر الجداد فآذني فآذنته فجاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابو بكر وعمر رضي الله عنهما فجعلنا نجد ويكال له من اسفل النخل ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يدعو بالبركة حتى وفيناه جميع حقه من اصغر الحديقتين ثم اتيناهم
برطب وماء فاكلوا وشربوا ثم قال هذا من النعيم الذي تسألون عنه واخرج
مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن مردويه والبيهقي
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فاذا هو بابي
بكر وعمر رضي الله عنهما فقال ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالا الجوع يا رسول
الله قال والذي نفسي بيده لاخرجني الذي اخرجكما فقوموا فقاموا معه فاتوا رجلا من
الانصار فاذا هو ليس في بيته فلما رأته المرأة قالت مرحبا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اين فلان فقالت انطلق يستعذب لنا الماء اذ جاء الانصاري رضي الله عنه فنظر
الى النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فقال الحمد لله ما احد اليوم اكرم اضيافا مني
فانطلق فجاء بعذق فيه بسر وتمر ورطب فقال كلوا من هذا واخذ المدية فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم اياك والحلوب فذبح لهم فاكلوا من الشاة ومن ذلك العذق
وشربوا فلما شبعوا ورووا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر
وعمر رضي الله عنهما والذي نفسي بيده لتسألن عن هذا النعيم يوم القيامة
واخرج البزار وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وابن مردويه والبيهقي
في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوما عند الظهيرة فوجد ابا بكر
رضي الله عنه في المسجد جالسا فقال ما اخرجك هذه الساعة قال اخرجني الذي
اخرجك يا رسول الله ثم ان عمر رضي الله عنه جاء فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا ابن الخطاب ما اخرجك هذه الساعة قال اخرجني الذي اخرجكما فقال
النبي صلى الله عليه وسلم هل بكما من قوة فتنطلقان الى هذا النخل فتصيبان من
طعام وشراب فقلنا نعم يا رسول الله فانطلقنا حتى اتينا منزل مالك بن التيهان
ابي الهيثم الانصاري واخرج ابن حبان وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال خرج ابو بكر رضي الله عنه في الهاجرة الى المسجد فسمع عمر رضي الله عنه فقال
لابي بكر رضي الله عنه ما اخرجك في هذه الساعة قال ما اخرجني الا اني اجد في
نفسي من حاق الجوع قال عمر رضي الله عنه والذي نفسي بيده ما اخرجني الا
الجوع نفسه فبينما هما كذلك اذ خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما اخرجكما
هذه الساعة فقالا والله ما اخرجنا الا ما نجد في بطوننا من حاق الجوع فقال
النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما اخرجني غيره فقاموا فانطلقوا
الى منزل ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه فلما انتهوا الى داره قالت امرأته
رضي الله عنها مرحبا بنبي الله صلى الله عليه وسلم ومن معه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اين ابو ايوب فقالت امرأته يأتيك يا نبي الله الساعة فجاء ابو ايوب رضي الله
عنه فقطع عذقا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اردت ان تقطع لنا هذا الا
اجتنيت من ثمره قال احببت يا رسول الله ان تأكلوا من تمره وبسره ورطبه
ولأذبحن لكم جديا فشوى نصفه وطبخ نصفه فلما وضع بين يدي النبي صلى

صلى الله عليه وسلم أخذ من الجدي فجعله في رغيف وقال يا أبا أيوب أبلغ بهذا فاطمة
فإنها لم تصب مثل هذا منذ أيام فذهب به أبو أيوب رضي الله عنه إلى فاطمة رضي الله عنها فلما أكلوا
وشبعوا قال النبي صلى الله عليه وسلم خبز ولحم وتمر وبسر ورطب ودمعت عيناه
والذي نفسي بيده إن هذا لهو النعيم الذي تسألون عنه قال الله ثم لتسألن يومئذ
عن النعيم فهذا النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة فكبر ذلك على أصحابه فقال بل
إذا أصبتم مثل هذا فضربتم بأيديكم فقولوا بسم الله فإذا شبعتم فقولوا الحمد لله الذي
هو أشبعنا وأنعم علينا وأفضل فإن هذا كفاف بها. واخ. ح ... وابن حبان وابن عدي
والطبراني في صحيحه وابن منده في المعرفة وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان وابن
عساكر عن أبي عسيب رضي الله عنه مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا فمر بي فدعاني فخرجت إليه ثم مر بأبي بكر رضي الله عنه
فدعاه فخرج إليه فانطلق حتى دخل حائطا لبعض الأنصار فقال لصاحب الحائط
أطعمنا بسرا فجاء بعذق فوضعه فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ثم دعا بماء
بارد فشرب فقال لتسألن عن هذا النعيم يوم القيامة فأخذ عمر رضي الله عنه
العذق فضرب به الأرض حتى تناثر البسر ثم قال يا رسول الله إنا لمسؤولون عن
هذا يوم القيامة قال نعم إلا من ثلاث كسرة يسد بها الرجل جوعته أو ثوب يستر به
عورته أو جحر يدخل فيه من الحر والقر. واخ. ح ابن مردويه عن أبي سعيد رضي الله
عنه قال لما كان النبي صلى الله عليه وسلم على جدول فأتي برطب وماء بارد فأكل من
الرطب وشرب من الماء ثم قال هذا من النعيم الذي تسألون عنه. واخ. ح أبو
يعلى وابن مردويه عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال انطلقت مع النبي صلى
الله عليه وسلم ومعنا عمر رضي الله عنه إلى رجل يقال له الواقفي فذبح لنا شاة
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إياك وذات الدر فأكلت من بيادرنا(؟) وشربت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا من النعيم الذي تسألون عنه. واخ. ح
ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
في ساعة لم يكن يخرج فيها فخرج أبو بكر رضي الله عنه فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما أخرجك يا أبا بكر قال أخرجني الجوع قال وأنا أخرجني الذي
أخرجك ثم جاء عمر رضي الله عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أخرجك
يا عمر قال أخرجني والذي بعثك بالحق الجوع ثم جاء أناس من أصحابه فقال
انطلقوا بنا إلى أبي الهيثم بن التيهان الأنصاري فانطلقوا حتى أتوا منزل أبي الهيثم
فقالت لهم امرأته إنه ذهب يستعذب لنا ثم وردوا إلى الحائط ففتحت لهم
باب البستان فدخلوا فجلسوا فجاء أبو الهيثم فقالت له امرأته إنه قد جاءك من عندك
فلما نظر قال لا ... له عنده كرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فدخل
عليهم فعلق قربته على نخلة ثم أخذ يخترف ... عذقا له ... رطب
ثم جاء به فجعله بين أيديهم فأكلوا منه وشربوا من ذلك الماء فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من النعيم الذي تسألون عنه. واخ. ح
البيهقي في الدلائل عن أبي الهيثم بن التيهان رضي الله عنه أن أبا بكر الصديق
رضي الله عنه خرج فإذا هو بعمر رضي الله عنه جالسا في المسجد فجلس عنده فوقف(؟)
فسلم فرد عمر رضي الله عنه فقال له أبو بكر رضي الله عنه ما أخرجك هذه الساعة
قال له عمر رضي الله عنه بل أنت ما أخرجك هذه الساعة قال عمر رضي الله عنه
بل أنت ما أخرجك هذه الساعة فقال له أبو بكر رضي الله عنه إني سألتك قبل
أن تسألني فقال عمر رضي الله عنه أخرجني الجوع فقال أبو بكر رضي الله عنه
وأنا أخرجني الذي أخرجك فجلسا يتحدثان فاطلع النبي صلى الله عليه وسلم
فعمد نحوهما حتى وقف عليهما فسلم فردا عليه السلام فقال لهما ما أخرجكما هذه
الساعة فنظر كل واحد منهما إلى صاحبه ليخبره واحد لا هو يريد أن

يخبره

يخبره صاحبه فقال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله خرجت قبل فخرجت بعده فسألته
ما أخرجك هذه الساعة فقال بل أنت ما أخرجك هذه الساعة فقلت إني سألتك قبل
أن تسألني فقال أخرجني الجوع فقلت له أخرجني الذي أخرجك فقال النبي صلى الله
عليه وسلم فهل لكما من أحد تضيفانه(؟) قالا نعم أبو الهيثم بن التيهان له أعذق وجدي
إن جئناه نجد عنده فضل تمر فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وصاحباه حتى دخلوا
الحائط فسلم النبي صلى الله عليه وسلم فسمعت أم الهيثم تسليمه ففدت بالأب والأم
وأخرجت لهم حلسا من شعر فجلسوا عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم فأين
أبو الهيثم ... فجاء أبو الهيثم بقربته على رقبته فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم بين
ظهراني النخل أسندها إلى الجذع وأقبل يفديه بالأب والأم فلما رآهم عرف الذي
بهم فقال لأم الهيثم هل أطعمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه شيئا فقالت
إنما جلس النبي صلى الله عليه وسلم الآن عندي قال فما عندك قالت عندي حب من
شعير قال كركريه واعجني واخبزي إذ لم يكونوا يعرفون الخمير قال ثم أخذ الشفرة
فرآه النبي صلى الله عليه وسلم موليا فقال يا أبا الهيثم إياك وذات الدر فقال يا رسول الله
إنما أريد عتيقا في الغنم فذبح ونصب ثم لم يلبث أن جاء به إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فأكل النبي صلى الله عليه وسلم وصاحباه فشبعوا ما عهدوا بمثله فلما أتي
النبي صلى الله عليه وسلم بأسرى من السبي ... طلبته فاطمة رضي الله عنها
ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكت إليه العمل وأرته يدها وسألته
إياه فقال لا ولكن أعطيه أبا الهيثم بقرابته وبالذي رأيته يوم ضفناه معه
فأرسل إليه وأعطاه إياه فقال خذ هذا الغلام يعينك على حائطك واستوص
به خيرا فمكث عند أبي الهيثم ما شاء الله ثم ... فقال لقد كنت مستغنيا
أن ... لا رب لك إلا الله فخرج ذلك الغلام إلى الشام
ورشف منه. واخ. ح الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه أن أبا بكر رضي الله
عنه خرج لم يخرجه إلا الجوع وأن عمر رضي الله عنه خرج لم يخرجه إلا الجوع وأن
النبي صلى الله عليه وسلم خرج عليهما وأنهما أخبراه أنه لم يخرجهما إلا الجوع فقال
انطلقوا بنا إلى منزل رجل من الأنصار يقال له أبو الهيثم بن التيهان فإذا هو
ليس في المنزل يستقي فرحبت المرأة برسول الله صلى الله عليه وسلم ورفعت حبيته(؟)
وبسطت لهم فجلسوا عليه فسألها النبي صلى الله عليه وسلم أين انطلق أبو الهيثم
قالت ذهب يستعذب لنا ثم لم يلبثوا أن جاء بقربته ما ثقلتها(؟) وأراد أن يذبح
لهم شاة فكأن النبي صلى الله عليه وسلم كره ذلك لهم فذبح عناقا ثم انطلق
فجاءنا بكباسة من النخل فأكلوا من ذلك اللحم والبسر والرطب وشربوا من
الماء فقال أحدهما إما أبو بكر رضي الله عنه وإما عمر رضي الله عنه هذا من
النعيم الذي نسأل عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن لا يثرب
عليه شيء أصابه في الدنيا إنما يثرب على الكافر. واخ. ح ابن مردويه
عن الكلبي رضي الله عنه أنه سئل عن تفسير هذه الآية ثم لتسألن يومئذ
عن النعيم قال إنما هي للكفار ... أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا إنما هي
للكفار قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضي الله
عنهما كلهم يقول أخرجني الجوع فانطلق بهم النبي صلى الله عليه وسلم
إلى رجل من الأنصار يقال له أبو الهيثم فلم يره في منزله ورحبت المرأة
برسول الله صلى الله عليه وسلم ورفعت حبيته(؟) وأخرجت بساطا فجلسوا عليه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم أين انطلق أبو الهيثم فقالت انطلق
يستعذب لنا ثم لم يلبثوا أن جاء بقربته ملأى فعلقها فأراد أن يذبح
لهم شاة فكره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فذبح عناقا ثم انطلق
فجاء بكباسة من النخل فأكلوا من اللحم ومن البسر والرطب وشربوا

من الماء فقال احدهما انا ابو بكر رضي الله عنه وانا عمر رضي الله عنه هذا من النعيم الذي
نسأل عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما يسأل الكفار ان المؤمن لا يثرب
عليه شيء اصاب به في الدنيا انما يثرب على الكافر فيقال له من حدثك قال المستغفري
في الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه وأخرج احمد في الزهد عن عامر رضي الله
عنه قال اكل النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر رطبا وخبز شعير ورطب وماء باردا
فقال هذا ورب الكعبة من النعيم وأخرج ابن مردويه عن ابي هريرة قال لما نزلت
هذه الآية ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قالوا يا رسول الله اي نعيم نسأل عنه
وسيوفنا على عواتقنا والأرض كلها لنا حرب يصبح احدنا بغير غداء ويمسي بغير
عشاء قال عني بذلك قوم يكونون من بعدكم انتم خير منهم يغدى عليهم بجفنة
ويراح عليهم بجفنة ويغدو في حلة ويروح في حلة وتستر بيوتهم كما تستر
الكعبة ويفشو فيهم السمن وأخرج ابن مردويه عن انس بن مالك رضي الله
عنه قال لما نزلت ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قام رجل محتاج فقال يا رسول
الله هل علي من النعمة شيء قال نعم الظل والنعلين والماء البارد وأخرج الخطيب
وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ثم لتسألن يومئذ عن النعيم
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الكفاف والماء وظل الكفر
قال انس رضي الله عنه الخفاف خصف النعلين وأخرج البزار عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فوق الازار
وظل الحائط وجر الماء فضل يحاسب به العبد يوم القيامة او يسأل عنه وأخرج عبد
الله بن احمد في زوائد الزهد والديلمي عن الحسن رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يحاسب بهن العبد ظل خص يستظل
به وكسرة يشد بها صلبه وثوب يواري به عورته وأخرج ابن ابي حاتم عن ثابت
رضي الله عنه قال بلغني ان في التوراة مكتوب ابن آدم كسرة تكفيك وخرقة
تواريك وحجر يؤويك وأخرج احمد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه ان
رجلا سأله الست من فقراء المهاجرين فقال له الك امرأة تأوي اليها قال نعم
قال الك مسكن تسكنه قال نعم قال فلست من فقراء المهاجرين وأخرج
احمد في الزهد والطبراني عن عثمان بن عفان رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال كل شيء سوى ظل بيت وجلف الخبز وثوب
يواري عورته والماء فما فضل عن هذا فليس لابن آدم فيهن حق وأخرج
احمد وابن ماجه والحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن مردويه عن معاذ
ابن عبد الله الجهني عن ابيه عن جده انه قال قدم علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعليه اثر غسل وهو طيب النفس فظننا انه الم باهله
فقلت يا رسول الله نراك طيب النفس قال اجل والحمد لله ثم ذكر
الغنى فقال لا بأس بالغنى لمن اتقى الله والصحة لمن اتقى خير من الغنى
وطيب النفس من النعيم وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي
الله عنه قال مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه برجل مبتلى اجذم اعمى
اصم ابكم فقال لمن معه هل ترون في هذا من نعم الله شيئا قالوا لا قال
بلى الا ترونه يبول فلا يعتصر ولا يلتوي يخرج بوله سهلا فهذه
نعمة من الله وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه قال ان الله
من نعيمها كل لذة ويخرج سرها لقد كان ملك من ملوك هذه القرية
يرى الغلام من غلمانه يأتي بالحب فيكسبه ثم يكرهه ثم يقول
يا ليتني بشيئك ما شرب حتى يقطع عنقه العطش فاذا شرب كان
له بكل في تلك ما تشرب الشربة يوما من الماء من نعمه يا كمل لذة
وكان سرحا وأخرج ابن ابي شيبة عن ابن مسعود رضي الله عنه

قال تعرض الناس يوم القيامة على ثلاثة دواوين ديوان فيه الحسنات وديوان فيه النعيم
فيستغرق النعيم الحسنات ويبقى السيئات مشيئتها الى الله ان شاء عذب وان شاء غفر وأخرج
ابن ابي شيبة عن بكير بن عتيق رضي الله عنه قال سقيت سعيد بن جبير رضي الله عنه شربة عسل
في قدح فشربها ثم قال والله لاسألن عن هذا فقلت لم قال شربته وانا استلذه

سورة والعصر مكية

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة والعصر بمكة
الطبراني في الأوسط والبيهقي في شعب الايمان عن ابي مدينة الدارمي رضي الله عنه وكانت
له صحبة قال كان الرجلان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقيا لم يتفرقا
حتى يقرأ احدهما على الآخر سورة والعصر ان الانسان لفي خسر ثم يسلم احدهما على الآخر
وأخرج ابن سعد عن عمرو بن ميمون رضي الله عنه قال شهدت عمر رضي الله عنه حين
طعن فامنا عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فقرأ باقصر سورتين في القرآن
بالعصر واذا جاء نصر الله والفتح وأخرج الفريابي وابو عبيد في فضائله وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن الانباري في المصاحف عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه
كان يقرأ والعصر ونوائب الدهر ان الانسان لفي خسر وانه فيه الى آخر الدهر
وأخرج عبد بن حميد عن اسماعيل بن عبد الملك رضي الله عنه قال سمعت سعيد بن جبير
رضي الله عنه يقرأ قراءة ابن مسعود رضي الله عنه والعصر ان الانسان لفي خسر وانه
لفيه الى آخر الدهر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخرج عبد بن حميد عن
ابراهيم رضي الله عنه قال قرأتها والعصر ان الانسان لفي خسر وانه لفيه الى آخر الدهر
الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال هي مثل التي في التين والزيتون لقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وأخرج عبد بن حميد وابن ابي داود في المصاحف عن عمرو بن ميمون بن مهران
رضي الله عنه انه قرأ والعصر ان الانسان لفي خسر وانه لفيه الى آخر الدهر الا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وذكر انها قراءة عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه وأخرج عبد بن حميد عن حوشب رضي الله عنه قال
ارسل بشر بن مروان رضي الله عنه الى عبد الله بن عتبة بن مسعود فقال كيف كان ابن
مسعود رضي الله عنه يقرأ والعصر فقال والعصر ان الانسان لفي خسر وهو فيه الى آخر
الدهر فقال له بشر هو يكفر به فقال عبد الله كذا كان يقرؤها وأخرج ابن المنذر
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والعصر قال الدهر وأخرج ابن ابي حاتم
عن زيد بن اسلم رضي الله عنه والعصر قال هو من كلام العرب الدهر وأخرج
ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما والعصر قال ساعة من ساعات النهار
وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما والعصر قال هو قبل مغيب
الشمس من العشي وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن الحسن رضي الله عنه والعصر قال العشي وأخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله والعصر قال ساعة من ساعات النهار
وفي قوله وتواصوا بالحق قال كتاب الله وتواصوا بالصبر قال طاعة الله
الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه ان الانسان لفي خسر
يعني ضلال الا الذين آمنوا قال الا من آمن وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه والعصر
قال قسم اقسم به ربنا تبارك وتعالى ان الانسان لفي خسر قال الناس كلهم ثم
استثنى فقال الا الذين آمنوا ثم لم يدعهم وذلك حتى قال وتواصوا بالصبر شرط
شرطا عليهم وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والعصر
ان الانسان لفي خسر يعني ابا جهل بن هشام الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات

ذكر عليا وسلمان رضي الله عنهما

سورة الهمزة مكية

اخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انزلت ويل لكل همزة بمكة

واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قيل له نزلت هذه الآية في اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ويل لكل همزة لمزة فقال ابن عمر رضي الله عنهما ما عنيت بها ولا عنينا بشيء القرآن

واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن اسحاق عن عثمان بن عمر قال ما زلنا نسمع ان ويل لكل همزة نزلت في ابي بن خلف

واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ويل لكل همزة لمزة قال ليست بخاصة لاحد نزلت في جميل بن عامر زعم الرقاشي

واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال نزلت ويل لكل همزة في الاخنس بن شريق

واخرج ابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن راشد بن سعد المقرائي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما عرج بي مررت برجال تقطع جلودهم بمقاريض من نار فقلت من هؤلاء قال الذين يتزينون للزينة قال ثم مررت بجب منتن الريح فسمعت فيها اصواتا شديدة فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء نساء كن يتزين للزينة ويفعلن ما لا يحل لهن ثم مررت على نساء ورجال معلقين بثديهن فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اللمازون والهمازون وذلك بان الله تعالى قال ويل لكل همزة لمزة

واخرج سعيد بن منصور وابن ابي الدنيا في ذم الغيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن قوله ويل لكل همزة لمزة قال هم المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الجمع المغرون بين الاخوان

واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ويل لكل همزة قال طعان لمزة قال مغتاب

واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن ابي الدنيا في ذم الغيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن مجاهد رضي الله عنه في الآية قال الهمزة الطعان في الناس واللمزة الطعان في انساب الناس

واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال الهمزة اكل لحوم الناس واللمزة الطعان عليهم

واخرج عبد بن حميد عن ابي العالية رضي الله عنه ويل لكل همزة قال الهمزة في وجهه ويلمزه من خلفه

واخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن جريج رضي الله عنه قال الهمز بالعين والشدق واليد واللمز باللسان

واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله جمع مالا وعدده قال احصاه

واخرج ابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه والخطيب في تاريخه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايحسب ان ماله اخلده كلا لينبذن

واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه يحسب ان ماله اخلده قال يزيد في عمره

واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه كلا لينبذن قال

واخرج ابن ابي حاتم عن صالح بن راشد رضي الله عنه قال الحطمة باب من ابواب جهنم

واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن محمد بن كعب رضي الله عنه في قوله التي تطلع على الافئدة قال تاكل كل شيء منه حتى ينتهي الى فؤاده فاذا بلغت فؤاده ابتدا خلقه

واخرج ابن عساكر عن محمد بن المنكدر رضي الله عنه في قوله التي تطلع على الافئدة قال تاكله النار حتى يبلغ فؤاده وهو حي

واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله انها عليهم مؤصدة قال مطبقة في عمد ممددة قال عمد من نار

واخرج عبد بن حميد عن علي رضي الله عنه انه قرا في عمد

واخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قرا بعمد ممددة قال وهي الادهم

واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في عمد قال الابواب هي الممددة

واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في عمد ممددة قال ادخلهم في عمد فمدت عليهم في اعناقهم السلاسل فسدت بها الابواب

ابن ابي حاتم

ابن ابي حاتم عن عطية رضي الله عنه في عمد قال عمد من حديد في النار

واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في عمد قال كنا نحدث انها عمد يعذبون بها في النار

واخرج ابن المنذر عن ابي صالح رضي الله عنه في عمد ممددة قال القيود الطوال

واخرج ابن ابي حاتم عن عطية قال في عمد ممددة لا انقطاع لها

واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال من قرا بعمد فهو عمد من نار ومن قراها في عمد فهو اجل ممدود

واخرج ابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال في النار رجل في شعب من شعابها ينادي مقدار الف عام يا حنان يا منان فيقول رب العزة يا جبريل اخرج عبدي من النار فياتيها فيجدها مطبقة فيرجع فيقول يا رب انها عليهم مؤصدة فيقول يا جبريل فكها واخرج عبدي من النار فيفكها ويخرج مثل الخيال فيطرحه على ساحل الجنة حتى ينبت الله له شعرا ولحما ودما

واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الشفاعة يوم القيامة لمن عمل الكبائر من امتي ثم ماتوا عليها فهم في الباب الاول من جهنم لا تسود وجوههم ولا تزرق اعينهم ولا يغلون بالاغلال ولا يقرنون مع الشياطين ولا يضربون بالمقامع ولا يطرحون في الادراك منهم من يمكث فيها ساعة ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج واطولهم مكثا فيها مثل الدنيا يوم خلقت الى يوم افنيت وذلك سبعة الاف سنة ثم ان الله عز وجل اذا اراد ان يخرج الموحدين منها قذف في قلوب اهل الاديان فقالوا لهم كنا نحن وانتم جميعا في الدنيا فآمنتم وكفرنا وصدقتم وكذبنا واقررتم وجحدنا فما اغنى ذلك عنكم نحن وانتم فيها جميعا سواء تعذبون كما نعذب وتخلدون كما نخلد فيغضب الله عند ذلك غضبا لم يغضبه من شيء فيما مضى ولا يغضب من شيء فيما بقي فيخرج اهل التوحيد منها الى عين بين الجنة والصراط يقال لها نهر الحياة فيرش عليهم من الماء فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل فما يلي الظل منها اخضر وما يلي الشمس منها اصفر ثم يدخلون الجنة فيكتب في جباههم عتقاء الله من النار الا رجلا واحدا فانه يمكث فيها بعدهم الف سنة ثم ينادي يا حنان يا منان فيبعث الله اليه ملكا ليخرجه فيخوض في النار في طلبه سبعين عاما لا يقدر عليه ثم يرجع فيقول يا رب انك امرتني ان اخرج عبدك فلانا من النار واني طلبته في النار منذ سبعين سنة فلم اقدر عليه فيقول الله عز وجل انطلق فهو في وادي كذا وكذا تحت صخرة فاخرجه فيذهب فيخرجه منها فيدخله الجنة ثم ان الجهنميين يطلبون الى الله ان يمحو ذلك الاسم عنهم فيبعث الله اليهم ملكا فيمحو عن جباههم ثم انه يقال لاهل الجنة ومن دخلها من الجهنميين اطلعوا الى اهل النار فيطلعون اليهم فيرى الرجل اباه ويرى اخاه ويرى جاره ويرى صديقه ويرى العبد مولاه ثم ان الله عز وجل يبعث اليهم ملائكة باطباق من نار ومسامير من نار وعمد من نار فتطبق عليهم بتلك الاطباق وتشد بتلك المسامير وتمد بتلك العمد ولا يبقى فيها خلل يدخل فيه روح ولا يخرج منه غم وينساهم الجبار على عرشه ويتشاغل اهل الجنة بنعيمهم ولا يستغيثون بعدها ابدا وينقطع الكلام فيكون كلامهم زفيرا وشهيقا فذلك قوله انها عليهم مؤصدة في عمد ممددة يقول مطبقة

سورة الفيل مكية

اخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انزلت بمكة الم تر كيف فعل ربك

واخرج ابن ابي حاتم وابو نعيم في الدلائل عن عثمان بن المغيرة بن الاخنس رضي الله عنه قال كان من حديث اصحاب الفيل ان ابرهة الاشرم الحبشي كان ملك اليمن وان ابن ابنته اكسوم ابن الصباح الحميري خرج حاجا فلما انصرف من مكة نزل في كنيسة بنجران فعدا عليها ناس من اهل مكة فاخذوا ما فيها من الحلي واخذوا متاع اكسوم فانصرف الى جده مغضبا فبعث رجلا من اصحابه

فقال له سهيل يسوقهم على عشرين ألفاً من هولاء والاشعريين حتى راحوا حتى نزلوا
بأرض خثعم فتبعت خثعم من طريقهم فأبى ... من الطايف ... اليه ... بن ... بن حسد
ومضر وثقيف فقالوا اماما حاجتك الى الطايف فانما هي قرية صغيرة ولكنا ندلك
على بيت بمكة يعبد ويحرز من لجا اليه من ملكه تم به ملك العرب فعليك به ودعنا منك
فاتاه حتى اذا بلغ المغمس وجد ابلا لعبد المطلب مائة ناقة مقلدة فانهبها بين
اصحابه فلما بلغ ذلك عبد المطلب جاءه وكان جميلا وكان له صديق من اهل اليمن فقال
له ذو عمرو فسأله ان يرد عليه ابله فقال له اني لا اطيق ذلك ولكن ان شئت ادخلتك
على الملك فقال عبد المطلب فافعل فدخل عليه فقال له ان لي اليك حاجة قال
قضيت كل حاجة تطلبها قال انا في بلد حرام وفي سبيل بيننا وبين العرب وارض العجم
وكانت مائة ناقة لي مقلدة ترعى هذا الوادي بين مكة وتهامة عليها ميرة اهلنا فخرجت اليها فاخذتها
وليس مثلك يظلم من جاوره فالتفت الى ذي عمرو ثم ضرب باحدى يديه على الاخرى
عجبا فقال لو سالتني كل شي احرزته اعطيته اياه اما ابلك فقد رددناها اليك ومثلها
معها فما منعك ان تكلمني في بيتكم هذا وبلدكم هذا فقال له عبد المطلب اما
بيتنا هذا وبلدنا هذا فان لهما ربا ان شاء ان يمنعهما منعهما ولكني انما اكلمك في مالي
فامر عند ذلك بالرحيل وقال لتهدمن الكعبة ولتنتهبن مكة فانصرف
عبد المطلب وهو يقول

لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك ۞ لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك
فان فعلت فربما يحمي فامر ما بدا لك ۞ فاذا فعلت فانه امر تتم به فعالك
وغدوا غدا بجموعهم والفيل كي يسبوا عيالك ۞ فاذا تركتهم وكعبتنا فوا حربا هنالك

واخرج
فلما توجهوا اصحابه للقتال وقد اصبحوا فاصبحوا طفقت تحملها وجوههم فابت ترك
فاذا صرفوه نحو منحنيه اتى اسرع السير ثم يرده كذلك حتى غشيهم الليل وخرجت
عليهم طير من البحر امثال الخطاطيف يحمل حجارة ... سود فلما رادها
استغفروا انهم وسقط في ايديهم فرمتهم بحجارة لا تقع على رأس
الرجل الا تخرج من جوفه فلما اصبحوا من الغد اصبح عبد المطلب ومن معه
على جبالهم فلم يروا احدا غشيهم فبعث ابنه على فرس له سريع ينظر لهم فاذا
القوم مشدخين جميعا فرجع يرفع راسه كاشفا عن فخذه فلما رأى ذلك
ابوه قال ان ابني افرس العرب وما كشف عن عورته الا بشيرا او نذيرا فلما
دنا من ناديهم قالوا ما وراءك قال هلكوا جميعا فخرج عبد المطلب واصحابه
فاخذوا اموالهم وقال عبد المطلب

انت منعت الحبش والافيالا ۞ وقد رعوا بمكة الاجبالا
وقد خشينا منهم القتالا ۞ وكل امر لهم معضالا
شكرا وحمدا لك ذا الجلالا

فانصرف شهر هاربا وحده فاول منزل نزله سقطت يده اليمنى ثم
نزل منزلا اخر فسقطت رجله اليسرى ثم نزل منزلا اخر فسقطت يده
اليسرى ثم نزل منزلا اخر فسقطت رجله اليمنى فاتى منزله وقومه حسد
لا عقل له فاخبرهم الخبر ثم مات وهم ينظرون واخرج عبد
ابن حميد وابن المنذر وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي معا في الدلائل
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء اصحاب الفيل حتى نزلوا الصفاح
فاتاهم عبد المطلب فقال ان هذا بيت الله لم يسلط عليه احد
قالوا لا نرجع حتى نهدمه وكانوا لا يقدمون فيلهم الا تاخر فدعا الله
الطير الابابيل فاعطاها حجارة سودا عليها الطين فلما حاذتهم رمتهم
فما بقي منهم احد الا اخذته الحكة فكان لا يحك انسان منهم جلده الا
تساقط لحمه واخرج ابن المنذر والحاكم وصححه وابو نعيم والبيهقي

عن ابن عباس

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اقبل اصحاب الفيل حتى اذا دنوا من مكة استقبلهم
عبد المطلب فقال لملكهم ما جاء بك الينا الا بعثت فناتيك بكل شي اردت فقال
اخبرت بهذا البيت الذي لا يدخله احد الا امن فجئت اخيف اهله فقال انا ناتيك بكل شي
تريد فارجع فابى الا ان يدخله وانطلق يسير نحوه وتخلف عبد المطلب فقام على جبل فقال
لا نشهد مهلك هذا البيت واهله ثم قال اللهم ان لكل اله حلالا فامنع حلالك
لا يغلبن محالهم ابدا محالك اللهم فان فعلت فامر ما بدا لك فاقبلت مثل السحابة من نحو
البحر حتى اظلتهم طيرا ابابيل التي قال الله تعالى ترميهم بحجارة من سجيل فجعل
الفيل يعج عجا فجعلهم كعصف ماكول واخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله
عنه في قوله الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل قال اقبل ابرهة الاشرم
بالحبشة ومن تبعه من غواة اهل اليمن الى بيت الله ليهدموه من اجل
بيعة اصاب العرب بارض اليمن فاقبلوا بفيلهم حتى اذا كانوا بالصفاح فكانوا
اذا وجهوه الى بيت الله القى بجرانه الى الارض فاذا وجهوه قبل بلادهم انطلق وله هرولة
حتى اذا كانوا بنخلة اليمانية بعث الله عليهم طيرا ابيض شبيها(?) وهي الكثيرة
فجعلت ترميهم بها حتى جعلهم الله كعصف ماكول فنجا ابو يكسوم فجعل كلما قدم
ارضا تساقط بعض لحمه حتى اتى قومه فاخبرهم الخبر ثم هلك واخرج ابن
المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل قال
ابو يكسوم جبار من الجبابرة جاء بالفيل يسوقه معه الحبش ليهدم زعم بيت
الله من اجل بيعة كانت هدمت باليمن فلما دنا الفيل من الحرم ضرب بجرانه
فاذا ارادوا به الرجعة اسرع الهرولة واخرج ابن ابي شيبة عن سعيد بن
جبير رضي الله عنه قال اقبل ابو يكسوم صاحب الحبشة ومعه الفيل فلما انتهى الى
الحرم برك الفيل فابى ان يدخل الحرم فاذا وجه راجعا اسرع راجعا واذا اريد على
الحرم ابى فارسل عليهم طيرا صغارا بيضا في افواهها حجارة امثال الحمص لا تقع على
احد الا اهلكته واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء اصحاب
الفيل حتى نزلوا الصفاح فاتاهم عبد المطلب فقال ان هذا بيت لم يسلط الله عليه
احدا قالوا لا نرجع حتى نهدمه وكانوا لا يقدمون فيلهم الا تاخر فدعا الله الطير
الابابيل فاعطاها حجارة سودا عليها الطين فلما حاذت بهم صفت عليهم ثم رمتهم
فما بقي منهم احد الا اصابته الحكة وكان لا يحك انسان منهم جلده الا تساقط لحمه
واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه طيرا ابابيل
قال طير اكثيرا [illegible] بيضا جاءت من قبل البحر مع كل طائر منها ثلاثة احجار
حجران في رجليه وحجر في منقاره لا يصيب شيئا الا هشمته واخرج الفريابي
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه طيرا ابابيل
قال شتى متتابعة مجتمعة واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عبيد بن
عمير رضي الله عنه قال الابابيل الكثيرة واخرج عبد بن حميد عن الحسن
رضي الله عنه مثله واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم
عن عبيد بن عمير رضي الله عنه في قوله طيرا ابابيل قال هي طير خرجت من قبل
البحر كانها رجال الهند معها حجارة امثال الابل البوارك واصغرها مثل
رؤوس الرجال لا تريد احدا منهم الا اصابته ولا اصابته الا قتلته والابابيل
المتتابعة واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد عن عبيد بن عمير طيرا
ابابيل قال هي طير سود بحرية في مناقيرها واظافيرها الحجارة
واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن عكرمة وعن مجاهد طيرا ابابيل قال
شتى المترتب(?) واخرج ابن المنذر عن عبد الرحمن بن سابط رضي الله عنه
قال الابابيل الزمر واخرج الفريابي عن سعيد بن جبير رضي الله
عنه قال هي طير خضر لها مناقير صفر تختلف(?) بالحجارة فاذا اصابت احدهم

ربطت جلده وكان ذلك أول ما رأى الناس الجدري. وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق رضي الله عنه قال له أخبرني عن قوله عز وجل طيرا أبابيل قال الفرق ذاهبة وجائية تحمل الحجارة بمناقيرها وأرجلها فتبلبل عليهم فوق رؤوسهم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر وهو يقول

وبالفوارس من ورقاء قد علموا أحلاس خيل على جرد أبابيل

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل عن عبيد بن عمير الليثي رضي الله عنه قال لما أراد الله أن يهلك أصحاب الفيل بعث عليهم طيرا نشأت من البحر كأنها الخطاطيف بلق كل طير منها معه ثلاثة أحجار مجزعة في منقاره حجر وحجران في رجليه ثم جاءت حتى صفت على رؤوسهم ثم صاحت وألقت ما في أرجلها ومناقيرها فما من حجر وقع منها على رجل إلا خرج من الجانب الآخر إن وقع على رأسه خرج من دبره وإن وقع على شيء من جسده خرج من الجانب الآخر وبعث الله ريحا شديدة فضربت بأرجلها فزادها شدة فأهلكوا جميعا.

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن عكرمة رضي الله عنه طيرا أبابيل قال طير سود وقد بلغ [illegible] جاءت من قبل البحر وجوهها مثل السباع لم تر قبل ذلك ولا بعده فأثرت في جلودهم أمثال الجدري فإنه لأول ما رئي الجدري.

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل قال أقبل أصحاب الفيل يريدون مكة ورأسهم أبو يكسوم الحبشي حتى إذا كانوا أتوا المغمس [illegible] في منقار كل طير حجر وفي رجليه حجران فرضختهم فذلك قوله وأرسل عليهم طيرا أبابيل يتبع بعضهم بعضا ترميهم بحجارة من سجيل يقول من طين قال وكانت من جزع مثل بعر الغنم ترميهم فجعلهم كعصف مأكول وهو ورق الزرع البالي المأكول قال وكان إتيان هؤلاء إلى مكة قبل أن يولد النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث وعشرين سنة.

وأخرج ابن المنذر عن أبي الكنود رضي الله عنه ترميهم بحجارة من سجيل قال دون الحمصة وفوق العدسة. وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عمران رضي الله عنه طيرا أبابيل قال طير كثير جاءت بحجارة كثيرة أكبرها مثل الحمصة وأكثرها مثل العدسة. وأخرج أبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ترميهم بحجارة من سجيل قال حجارة مثل البندق وبها نضح من حمرة مع كل طائر ثلاثة أحجار حجران في رجليه وحجر في منقاره حلقت عليهم من السماء ثم أرسلت تلك الحجارة عليهم فلم تعد عسكرهم. وأخرج أبو نعيم عن نوفل بن أبي معاوية الديلي رضي الله عنه قال رأيت الحصى التي رمي بها أصحاب الفيل حصى مثل الحمص وأكبر من العدس حمر محتمة كأنها جزع ظفار. وأخرج أبو نعيم عن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال كانت في المقدار بين الحمصة والعدسة حصى به نضح أحمر مختمة كالجزع فلولا أنه عذب به لاتخذت منه ما اتخذه لمسجد أسلمت وهو بمكة كثير. وأخرج أبو نعيم عن أم كرز الخزاعية قالت رأيت الحجارة التي رمي بها أصحاب الفيل حمرا مختمة كأنها جزع ظفار [illegible] ولم يصبهم [illegible] وتوالت فيهم. وأخرج أبو نعيم عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال [illegible] محمود [illegible]. وأخرج أبو نعيم عن عطاء بن يسار رضي الله عنه قال حدثني من كلم قائد الفيل وسائسه قال إنهما أخبراه خبر الفيل قال أقبلنا وهو فيل الملك النجاشي الأكبر لم يسر به قط إلى جمع إلا هزمهم فلما دنونا من الحرم جعلنا كلما نوجهه إلى الحرم يربض فتارة نضربه فيهبط وتارة نضربه [illegible] حتى انتهى إلى المغمس ربض ثم لم يقم فطلع العذاب

فقلت نجاكما قالا نعم لم يصبنا ما أصابهم من العذاب وولى أبرهة ومن معه يسقطون بكل أرض كلما دخلوا أرضا وقع منه عضو حتى انتهى إلى بلاد خثعم وليس عليه غير رأسه فمات.

وأخرج أبو نعيم من طريق عطاء والضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما أن أبرهة الأشرم قدم من اليمن يريد هدم الكعبة فأرسل الله عليهم طيرا أبابيل يريد مجتمعة لها خراطيم تحمل حصاة في منقارها فيحصبهم [illegible] فإذا وقعت على رأس الرجل فسال لحمه ودمه وبقي عظاما خاوية لا لحم عليه ولا دم ولا جلد.

وأخرج أبو نعيم عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه سأل رجلا من هذيل قال أخبرني عن يوم الفيل قال بعثت يوم الفيل طليعة على فرس أنثى فرأيت طيرا خرجت من قبل البحر في كل منقار طير منها حجر وفي كل رجل حجر فجعلت تقع عليهم وطليعة حتى تهدمت بي فرسي مرات فسمعتهم منها صيحة [illegible] ثم سكنت الريح قال فنظرت إلى القوم هامدين.

وأخرج ابن مردويه وأبو نعيم عن أبي صالح رضي الله عنه أنه رأى عند أم هانئ بنت أبي طالب نحوا من قفيزين من تلك الحجارة سودا مخططة بحمرة كأنها جزع ظفار مكتوب في الحجر اسمه واسم أبيه.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما فجعلهم كعصف مأكول قال التبن. وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه كعصف مأكول قال هو التبن. وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه كعصف مأكول قال ورق الحنطة. وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال العصف المأكول ورق الحنطة. وأخرج عبد بن حميد عن طاوس رضي الله عنه كعصف مأكول قال ورق الحنطة في السنبل. وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه كعصف مأكول قال إذا أكل فصار أجوف. وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما كعصف مأكول قال هو الهبور عصافة الزرع. وأخرج ابن إسحاق في السيرة والواقدي وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت لقد رأيت قائد الفيل وسائسه بمكة أعميين مقعدين يستطعمان.

وأخرج عبد بن حميد والبيهقي في الدلائل عن ابن أبزى رضي الله عنه قال كان بين الفيل وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] سنة. وأخرج أبو نعيم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل. وأخرج البيهقي عن محمد بن جبير رضي الله عنه قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل وكانت عكاظ بعد الفيل [illegible] وتنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأس أربعين من الفيل.

سورة لإيلاف قريش مكية

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة لإيلاف قريش بمكة. وأخرج البخاري في تاريخه والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الخلافيات عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضل الله قريشا بسبع خصال لم يعطها أحد قبلهم ولا يعطاها أحد بعدهم أن فيهم وفي لفظ النبوة فيهم والخلافة فيهم والحجابة فيهم والسقاية فيهم ونصروا على الفيل وعبدوا الله سبع سنين وفي لفظ عشر سنين لم يعبده أحد غيرهم ونزلت فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها أحد غيرهم لإيلاف قريش.

وأخرج الطبراني في الأوسط وابن مردويه وابن عساكر عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الله قريشا بسبع خصال فضلهم بأنهم عبدوا الله عشر سنين لا يعبده إلا قرشي وفضلهم بأنه نصرهم يوم الفيل وهم مشركون وفضلهم بأنه نزلت فيهم سورة من القرآن لم يدخل

بن احمد العالمين غيرهم وهي لايلاف قريش وفضلهم بان فيهم النبوة والخلافة والحجابة والسقاية. واخرج الخطيب في تاريخه عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله فضل قريشا بسبع خصال انى منهم وان الله انزل فيهم سورة كاملة من كتابه لم يذكر فيها احدا غيرهم وانهم عبدوا الله عشر سنين لم يعبده احد غيرهم وان الله نصرهم يوم الفيل وان الخلافة والسقاية والسدانة فيهم. واخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وابن المنذر عن ابراهيم رضي الله عنه قال صلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالناس بمكة عند البيت فقرا لايلاف قريش فقال فليعبدوا رب هذا البيت وجعل يومي باصبعه الى الكعبة وهو في الصلاة. واخرج الفريابي وابن جرير والطبراني والحاكم وابن مردويه عن اسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف ويحكم يا قريش اعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف. واخرج ابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه انه كان يقرا ليلف قريش ويقول انما هي ليالف قريش وكانوا يرحلون في الشتاء والصيف الى الروم والشام فامرهم الله ان يالفوا عبادة رب البيت. واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لايلاف قريش قال نعمتي على قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف قال كانوا يشتون بمكة ويصيفون بالطائف فليعبدوا رب هذا البيت قال الكعبة الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف قال الجذام. واخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه لايلاف قريش قال نعمتي على قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف قال ايلافهم ذلك فلا يشق عليهم رحلة شتاء ولا صيف وامنهم من خوف قال من كل عدو في حرمهم. واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لايلاف قريش ايلافهم قال لزومهم الذي اطعمهم من جوع يعني قريشا اهل مكة بدعوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام حيث قال وارزقهم من الثمرات وامنهم من خوف حيث قال ابراهيم عليه السلام رب اجعل هذا البلد امنا. واخرج ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه انه سئل عن قوله لايلاف قريش فقال الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الى اخر السورة قال هذا لايلاف قريش صنعت هذا بهم لالفة قريش لئلا افرق الفتهم وجماعتهم انما جاء صاحب الفيل ليستبيد حصنهم فصنع الله ذلك. واخرج الزبير بن بكار في الموفقيات عن عمر بن عبد العزيز قال كانت قريش في الجاهلية تحتفد وكان احتفادها ان اهل البيت منهم كانوا اذا ساءت بهم حالهم (؟) هلكت اموالهم خرجوا الى براز من الارض فضربوا على انفسهم الاخبية ثم تنادوا حتى يموتوا من قبل ان يعلم بخلتهم حتى نشا هاشم بن عبد مناف فلما رحل وعظم قدره في قومه قال يا معشر قريش ان العز مع كثرة العدد وقد اصبحتم اكثر العرب اموالا واعزهم نفرا وان هذا الاحتفاد قد اتى على كثير منكم وقد رايت رايا قالوا رايك رشد فمرنا ناتمر قال رايت ان اخلط فقراءكم باغنيائكم فاعمد الى رجل غني فاضم اليه فقيرا عياله بعدد عياله فيكون يوازره في الرحلتين رحلة الصيف الى الشام ورحلة الشتاء الى اليمن فما كان في مال الغني من فضل عاش الفقير وعياله في ظله وكان ذلك قطعا للاحتفاد قالوا نعم ما رايت فالف بين الناس فلما كان من امر الفيل واصحابه ما كان وانزل الله ما انزل وكان ذلك مفتاح النبوة واول عز قريش حتى هابهم الناس كلهم وقالوا اهل الله والله معهم وكان مولد النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك العام فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم كان فيما انزل عليه يعرف قومه وما صنع بهم وما نجاهم من الفيل واهله الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الى اخر السورة ثم قال ولم فعلت ذلك يا محمد بقومك وهم يومئذ عباد اوثان

فقال لايلاف قريش الى اخر السورة اي لتراحمهم وتواصلهم وان كانوا على شرك وكان الذي امنهم منه من الخوف خوف الفيل واصحابه واطعمهم باخذ من جوع الاحتفاد. واخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لايلاف قريش الاية قال نهاهم عن الرحلة وامرهم ان يعبدوا رب هذا البيت وكفاهم المؤنة وكانت رحلتهم في الشتاء والصيف ولم يكن لهم راحة في شتاء ولا صيف فاطعمهم الله بعد ذلك من جوع وامنهم من خوف فالفوا الرحلة وكان ذلك من نعمة الله عليهم. ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف قال الفوا ذلك فلا يشق عليهم. واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله لايلاف قريش قال عادة قريش رحلة الشتاء ورحلة الصيف وفي قوله وامنهم من خوف قال كانوا يقولون نحن من حرم الله فلا يعرض لهم احد في الجاهلية يامنون بذلك وكان غيرهم من قبائل العرب اذا خرج اغير عليه. واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله لايلاف قريش قال كان اهل مكة تجارا يتعاورون ذلك شتاء وصيفا تجارا امنين لا يخافون في حرمهم وكانت العرب لا يقدرون على ذلك ولا يستطيعونه من الخوف تذكرهم الله ما كانوا فيه من الامن حتى ان كان الرجل منهم ليصاب في حي من احياء العرب فيقال حرمي فيخلى عنه قال وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ويل اذل قريش اول له الله وقال ارقبوب رجلا ان يتبعني انه يعلم ان الناس لم يتبعوني فتحت مكة اسرع الناس الى الاسلام فبلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريش في الخير والشر كفارهم تبع لكفارهم ومؤمنهم تبع لمؤمنهم. واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لايلاف قريش الاية قال امروا ان يالفوا عبادة رب هذا البيت كالفهم رحلة الشتاء والصيف. واخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر عن ابي صالح رضي الله عنه الشتاء والصيف في الشام فامروا ان يالفوا عبادة رب هذا البيت كالفهم رحلة الشتاء والصيف. واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن ابي مالك رضي الله عنه لايلاف قريش قال كانوا يتجرون في الشتاء والصيف فالفهم ذلك. واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه قال كانت قريش تتجر شتاء وصيفا فتاخذ في الشتاء على طريق البحر وايلة الى فلسطين يلتمسون الدفء واما الصيف فياخذون قبل بصرى واذرعات يلتمسون البرد فذلك قوله ايلافهم. واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه قال كانت لهم رحلتان الصيف الى الشام والشتاء الى اليمن في التجارة. واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن الاعمش رضي الله عنه وامنهم من خوف قال خوف الحبشة. واخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه وامنهم من خوف قال من الجذام. واخرج البيهقي في الدلائل عن ابي ريحانة العامري ان معاوية قال لابن عباس رضي الله عنهما لم سميت قريش قريشا قال لدابة تكون في البحر اعظم دوابه يقال لها القرش لا تمر بشيء من الغث والسمين الا اكلته قال فانشدني في ذلك شيئا فانشد شعر الجمحي اذ يقول

وقريش هي التي تسكن البحر ... بها سميت قريش قريشا
تاكل الغث والسمين ولا ... تترك فيها لذي جناحين ريشا
هكذا في البلاد حي قريش ... ياكلون البلاد اكلا كميشا
ولهم اخر الزمان نبي ... يكثر القتل فيهم والخموشا

واخرج ابن سعد عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم ان عبد الملك بن مروان سال محمد بن جبير رضي الله عنه متى سميت قريش قريشا قال حين اجتمعت الى الحرم من تفرقها فذلك التجمع التقرش فقال عبد الملك ما سمعت هذا ولكن سمعت ان قصيا كان يقال له القرشي ولم تسم قريش قبله. ابن

سعد عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال لما نزل فيهم اكرم ويعلب
عليه بعثه انها لا تجيله تقبل له الى شي فهو اول من سرينه واخرج احمد عن قتادة
ابن النعمان انه وقع في قريش فكانه نال منهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قتادة
لا تسبن قريشا فانه لعلك ان ترى منهم رجالا تزدري عملك مع اعمالهم وفعلك مع افعالهم
وتغبطهم اذا رايتهم لولا ان تطغى قريش لاخبرتهم بالذي لهم عند الله تعالى واخرج
ابن ابي شيبة واحمد عن معاوية رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الناس تبع لقريش في هذا الامر خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا
والله لولا ان تبطر قريش لاخبرتها بما لخيارها عند الله تعالى لقد سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول خير نسوة ركبن الابل صالح نساء قريش احناه على ولد
في ذات يد واحناه على ولد في صغره واخرج احمد والبيهقي عن محمد بن
جبير بن مطعم واخرج الطيالسي وابن ابي شيبة واحمد والنسائي والطبراني وابو نعيم
والبيهقي عن انس رضي الله عنه قال كان بين رجل من الانصار وبين رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلام حتى ماخذ بعضادتي الباب فقال الائمة من قريش ولهم عليكم حق
ولكم مثل ذلك ما ان استرحموا رحموا وان عاهدوا وفوا وان حكموا عدلوا فمن لم يفعل ذلك
منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منهم صرف ولا عدل
واخرج ابن ابي شيبة واحمد والطيالسي وابن ماجه وابو يعلى والطبراني
وابن حبان والحاكم والبيهقي في المعرفة عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للقرشي مثل قوة الرجلين من غير قريش فقيل للزهري
رضي الله عنه ما عنى بذلك قال نبل الراي واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي عاصم عن سهل
ابن ابي حثمة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعلموا من قريش
ولا تعلموها وقدموا قريشا ولا تؤخروها فان للقرشي قوة الرجلين من غير
قريش واخرج ابن ابي شيبة عن ابي جعفر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تقدموا قريشا فتضلوا ولا تاخروا عنها فتضلوا خيار قريش
خيار الناس وشرار قريش شرار الناس والذي نفس محمد بيده لولا ان تبطر
قريش لاخبرتها ما لها عند الله واخرج ابن ابي شيبة واحمد ومسلم وابن
حبان عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الناس تبع لقريش في الخير والشر الى يوم القيامة واخرج ابن ابي شيبة عن اسماعيل
ابن عبيد الله بن رفاعة عن ابيه عن جده قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قريشا فقال هل فيكم من غيركم قالوا لا الا ابن اختنا ومولانا وحليفنا فقال ابن اختكم
منكم ومولاكم منكم ان قريشا اهل صدق وامانة فمن بغى لهم العواثر كبه الله على وجهه
واخرج ابن ابي شيبة وابن خزيمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الناس تبع لقريش في هذا الامر خيارهم تبع لخيارهم وشرارهم
تبع لشرارهم واخرج ابن ابي شيبة عن ابي موسى رضي الله عنه قال قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم على باب فيه نفر من قريش فقال ان هذا الامر في قريش
واخرج ابن ابي شيبة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال لنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم لقريش ان هذا الامر فيكم وانتم ولاته واخرج ابن ابي شيبة واحمد
والطيالسي والبخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي من الناس اثنان وحرك اصبعيه
واخرج ابن ابي شيبة واحمد والترمذي وابن جرير عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الملك في قريش والقضاء في الانصار
والاذان في الحبشة واخرج احمد وابن ابي شيبة والترمذي وحسنه وابو يعلى
والطبراني والحاكم وابو نعيم في المعرفة عن سعد رضي الله عنه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يرد هوان قريش اهانه الله واخرج

ابن ابي شيبة

ابن ابي شيبة عن عبيد بن عمير رضي الله عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم
كما اذقت اولهم عذابا فاذق اخرهم نوالا واخرج ابن ابي شيبة عن سعد بن ابي وقاص رضي
الله عنه ان رجلا قتل فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ابعده الله انه كان يبغض قريشا
واخرج الترمذي وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم اذقت اول قريش نكالا فاذق اخرهم نوالا

سورة ارايت الذي يكذب بالدين مكية

اخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت ارايت الذي يكذب
بمكة واخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه مثله واخرج
ابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه ارايت الذي يكذب بالدين قال المنافق واخرج ابن جرير
وابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه ارايت الذي يكذب بالدين قال يكذب بحكم الله تعالى
فذلك الذي يدع اليتيم قال يدفعه عن حقه واخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان نافع بن الازرق رضي الله عنه قال له اخبرني عن قوله عز وجل فذلك الذي
يدع اليتيم قال يدفع اليتيم عن حقه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
ابا طالب يقول

يقسم حقا لليتيم ولم يكن ... يدع لذي ايسارهن الاصاغرا

واخرج سعيد بن منصور عن كعب رضي الله عنه يدع اليتيم قال يدفعه
واخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه يدع
اليتيم قال يقهره ويظلمه واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه يدع اليتيم
قال يظلمه واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب
الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون
قال هم المنافقون يراءون الناس بصلاتهم اذا حضروا ويتركونها اذا غابوا ويمنعونهم
العارية بغضا لهم وهو الماعون واخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي
الله عنهما الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هم المنافقون يتركون الصلاة في السر
ويصلون في العلانية واخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله
عنه الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هم المنافقون واخرج الفريابي وسعيد بن
منصور وابن ابي شيبة وابو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في سننه عن
مصعب بن سعد رضي الله عنه قال قلت لابي ارايت قول الله الذين هم عن صلاتهم
ساهون اينا لا يسهو اينا لا يحدث نفسه قال انه ليس ذلك انما هو اضاعة الوقت واخرج
ابو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني في الاوسط وابن مردويه
والبيهقي في سننه عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال سالت النبي صلى الله
عليه وسلم عن قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هم الذين يؤخرون الصلاة
عن وقتها قال الحاكم والبيهقي الموقوف اصح واخرج ابن جرير وابن مردويه
بسند ضعيف عن ابي برزة الاسلمي رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الاية
الذين هم عن صلاتهم ساهون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر هذه
الاية خير لكم من ان يعطى كل رجل منكم مثل الدنيا هو الذي ان صلى لم يرج خير
صلاته وان تركها لم يخف ربه واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون قال الذين يؤخرونها عن وقتها
ابن ابي حاتم عن مسروق رضي الله عنه عن صلاتهم ساهون قال بتضييع ميقاتها
واخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال سال رجل
ابا العالية رضي الله عنه عن قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون ما هو فقال
ابو العالية هو الذي لا يدري عن كم انصرف عن شفع او عن وتر فقال الحسن
رضي الله عنه مه ليس كذلك هو الذي يسهو عن ميقاتها حتى تفوت واخرج

ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله عن صلاتهم ساهون قال
لاهون وأخرج ابن الأنباري في المصاحف والبيهقي في سننه والخطيب في تالي التلخيص
عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قرأ الذين هم عن صلاتهم لاهون وأخرج ابن جرير
عن عطاء بن يسار رضي الله عنه قال الحمد لله الذي قال الذين هم عن صلاتهم ساهون
ولم يقل في صلاتهم وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية رضي الله عنه عن صلاتهم ساهون
قال هو الذي يصلي ويقول هكذا وهكذا يعني يلتفت عن يمينه وعن يساره وأخرج
ابن جرير وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم رضي الله عنه عن صلاتهم ساهون قال هم يصلون
رياء وليس الصلاة من شأنهم وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة رضي الله
عنه عن صلاتهم ساهون قال لا يبالي صلى أم لم يصل وأخرج ابن جرير وابن أبي
حاتم والبيهقي في سننه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه الذين هم يراؤون بصلاتهم
وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وأبو داود والنسائي والبزار وابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط وابن مردويه والبيهقي
في سننه من طرق عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا نعد الماعون على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم عارية الدلو والقدر والفأس والميزان وما تتعاطون
بينكم وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا أصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم نتحدث أن الماعون الدلو والقدر والفأس لا يستغنى عنهن
وأخرج الفريابي والطبراني والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله
الماعون قال الفأس والقدر والدلو ونحوها وأخرج ابن مردويه عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال إن المسلمين يستعيرونه من المنافقين الدلو والقدر
والفأس وشبهه فيمنعونهم فأنزل الله ويمنعون الماعون وأخرج
أبو نعيم والديلمي وابن عساكر عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله ويمنعون الماعون قال ما تعاون الناس بينهم الفأس والقدر
والدلو وأشباهه وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن قرة بن دعموص
النميري أنهم وفدوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ما تعهد
إلينا قال لا تمنعوا الماعون قالوا وما الماعون قال في الحجر وفي الحديدة وفي الماء قالوا فأي الحديدة
قال قدوركم النحاس وحديد الفأس الذي تمتهنون به قالوا ما الحجر قال
قدوركم الحجارة وأخرج ابن مردويه عن الحرث بن شريح رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم أخو المسلم لا يمنعه الماعون
قالوا يا رسول الله وما الماعون قال في الحجر وفي الحديد قالوا وأي الحديد قال
قدوركم النحاس وحديد الفأس الذي تمتهنون به قالوا وما هذا الحجر قال القدور
الذي من الحجارة وأخرج ابن قانع عن علي بن فلان النميري سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول المسلم أخو المسلم إذا لقيه حياه بالسلام
ويرد عليه ما هو خير منه لا يمنع الماعون قلت يا رسول الله ما الماعون قال الحجر والحديد
والماء وأشباه ذلك وأخرج الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن حفصة
بنت سيرين قالت لنا أم عطية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تمنع الماعون قلت وما الماعون قالت ما يتعاطاه الناس بينهم
وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن سعيد بن عياض رضي الله عنه عن أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم الماعون الفأس والقدر والدلو وأخرج
سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم
وصححه والبيهقي والضياء في المختارة من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله ويمنعون الماعون قال العارية متاع البيت وأخرج الفريابي
عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال الماعون العارية وأخرج الفريابي
وابن جرير والبيهقي عن عكرمة رضي الله عنه أنه سئل عن الماعون فقال

هي

هي العارية قيل فمن منع متاع بيته فله الويل قال لا ولكن إذا جمعهن ثلاثتهن فله
الويل إذا سها عن الصلاة وراءى ومنع الماعون وأخرج الفريابي وسعيد بن
منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر والحاكم والبيهقي في سننه عن علي بن
أبي طالب رضي الله عنه قال الماعون الزكاة المفروضة يراؤون بصلاتهم ويمنعون
زكاتهم وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم رضي الله عنه في قوله
ويمنعون الماعون قال أولئك المنافقون ظهرت الصلاة فصلوها وخفيت الزكاة
فمنعوها وأخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما ويمنعون الماعون قال
الزكاة وأخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة
وابن جرير وابن المنذر والطبراني والبيهقي عن أبي المغيرة قال قال رجل لابن عمر الماعون
المال الذي لا يعطى حقه قال فإنه لأن ابن مسعود رضي الله عنه يقول هو ما يتعاطاه
الناس بينهم من الخير قال ذاك ما أقول لك وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله
عنه قال رأس الماعون زكاة المال وأدناه المنخل والدلو والإبرة وأخرج ابن
جرير وابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال الماعون بلسان قريش
المال وأخرج ابن أبي شيبة عن الزهري قال الماعون المال بلسان قريش
وأخرج ابن أبي شيبة عن الضحاك وابن الحنفية رضي الله عنهما قالا الماعون
الزكاة وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن محمد بن كعب رضي الله عنه قال الماعون
المعروف وأخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله ويمنعون الماعون قال اختلف الناس في ذلك فمنهم من قال يمنعون
الماعون ومنهم من قال يمنعون الطاعة ومنهم من قال يمنعون العارية وأخرج
ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما ويمنعون الماعون
قال لم يجئ أهلها بعد

سورة الكوثر مكية

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة إنا أعطيناك
الكوثر بمكة وأخرج ابن أبي شيبة عن عمرو بن ميمون قال لما طعن عمر رضي الله عنه
وماج الناس تقدم عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فقرأ بأقصر سورتين
في القرآن إنا أعطيناك الكوثر وإذا جاء نصر الله والفتح وأخرج البيهقي عن أبي
شيبة رضي الله عنه قال ليس في القرآن سورة أقل من ثلاث آيات وأخرج
الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق رضي الله عنه قال
له أخبرني عن قوله عز وجل إنا أعطيناك الكوثر قال نهر في بطنان الجنة
حافتاه قباب الدر والياقوت فيه أزواجه وخدمه قال وبأي شيء ذكر ذلك
قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل باب المروة وخرج من باب الصفا
فاستقبله العاص بن وائل السهمي فرجع العاص إلى قريش فقالت له قريش من
استقبلك يا أبا عمرو آنفا قال ذاك الأبتر يريد النبي صلى الله عليه وسلم
حتى أنزل الله هذه السورة إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شانئك هو
الأبتر يعني عدوك العاص بن وائل الأبتر من الخير لا أذكر إلا ذكرت معي
يا محمد من ذكرني ولم يذكرك ليس له في الجنة نصيب قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم أما سمعت حسان بن ثابت رضي الله عنه وهو يقول

وحباه الإله بالكوثر الأكبر فيه النعيم والخيرات

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم وأبو داود والنسائي وابن جرير وابن المنذر
وابن مردويه والبيهقي في سننه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال أغفى رسول
الله صلى الله عليه وسلم إغفاءة فرفع رأسه مبتسما فقال إنه أنزلت علي آنفا
سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر حتى ختمها قال هل
تدرون ما الكوثر قالوا الله ورسوله أعلم قال هو نهر أعطانيه ربي في الجنة

عليه خير كثير ترد عليه امتي يوم القيامة آنيته عدد الكواكب يختلج العبد منهم فاقول رب انه من امتي فيقال انك لا تدري ما احدث بعدك واخرج مسلم والبيهقي من وجه آخر بلفظ ثم رفع رأسه فقرأ الى اخرها قال البيهقي والمشهور فيما بين اهل التفسير والمغازي ان هذه السورة مكية وهذا اللفظ الذي فيه يشبه ان يكون اراد واخرج الطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ انا اعطيناك الكوثر واخرج احمد وابن المنذر وابن مردويه عن انس رضي الله عنه انه قرأ هذه الاية انا اعطيناك الكوثر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت الكوثر فاذا هو نهر يجري ولم يشق شقا واذا حافتاه قباب اللؤلؤ فضربت بيدي الى تربته فاذا هو مسكة ذفرة واذا حصاه اللؤلؤ واخرج الطيالسي وابن ابي شيبة واحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن مردويه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فاذا انا بنهر حافتاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدي الى ما يجري فيه الماء فاذا مسك اذفر قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي اعطاكه الله واخرج احمد والترمذي وابن جرير وابن المنذر والحاكم وابن مردويه عن انس رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله ما الكوثر قال نهر في الجنة اعطانيه الله له اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل فيه طيور اعناقها كاعناق الجزر قال عمر رضي الله عنه يا رسول الله انها لناعمة قال اكلها انعم منها يا عمر واخرج ابن مردويه عن انس رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد اعطيت الكوثر فقلت يا رسول الله وما الكوثر قال نهر في الجنة عرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب لا يشرب منه احد فيظمأ ولا يتوضأ منه احد فيشعث ابدا لا يشرب منه من اخفر ذمتي ولا من قتل اهل بيتي واخرج ابن ابي شيبة واحمد والترمذي وصححه وابن ماجه وابن جرير وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها انها سئلت عن قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر قالت نهر اعطيه نبيكم صلى الله عليه وسلم في بطنان الجنة شاطئاه عليه در مجوف فيه من الآنية والاباريق عدد النجوم واخرج ابن جرير وابن مردويه من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد رضي الله عنه في قوله انا اعطيناك الكوثر قال الخير الكثير قال وقال انس بن مالك رضي الله عنه نهر في الجنة وقالت عائشة رضي الله عنها هو نهر في الجنة ليس احد يدخل اصبعيه في اذنيه الا سمع خرير ذلك النهر واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوتيت الكوثر آنيته عدد النجوم واخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله انا اعطيناك الكوثر قال نهر اعطاه الله نبيه صلى الله عليه وسلم في الجنة واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الكوثر نهر في الجنة حافتاه ذهب وفضة يجري على الياقوت والدر ماؤه ابيض من الثلج واحلى من العسل واخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها في قوله انا اعطيناك الكوثر قال نهر في الجنة عمقه سبعون الف فرسخ ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل شاطئاه الدر والياقوت والزبرجد خص الله به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم من بين الانبياء عليهم الصلاة والسلام واخرج البخاري وابن جرير والحاكم من طريق ابي بشر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الكوثر الخير الكثير الذي اعطاه الله اياه قال ابو بشر قلت لسعيد بن جبير رضي الله عنه فان ناسا يزعمون انه نهر في الجنة قال النهر الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه الله اياه واخرج الطبراني في الاوسط باسناد حسن عن حذيفة رضي الله عنه في قوله انا اعطيناك الكوثر قال نهر في الجنة اجوف فيه آنية من الذهب والفضة لا يعلمها الا الله واخرج ابن جرير وابن مردويه

عن اسامة

عن اسامة بن زيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه يوما فلم يجده فسال امرأته عنه فقالت خرج انفا الا تدخل يا رسول الله فدخل فقدمت اليه حيسا فاكل فقالت هنيئا لك يا رسول الله ومريئا لقد جئت وانا اريد ان آتيك فاهنئك وامريك اخبرني ابو عمارة انك اعطيت نهرا في الجنة يدعى الكوثر فقال اجل وارضه ياقوت ومرجان وزبرجد ولؤلؤ واخرج ابن مردويه عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رجلا قال يا رسول الله ما الكوثر قال نهر من انهار الجنة اعطانيه الله عرضه ما بين ايلة وعدن قال يا رسول الله اله طين او حال قال المسك الابيض قال له رضراض وحصباء قال نعم رضراضه الجوهر وحصباؤه اللؤلؤ قال له شجر قال نعم حافتاه قضبان ذهب رطبة شارعة عليه قال لتلك القضب ثمار قال نعم تنبت اصناف الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر فيه اكواب وآنية واقداح تسعى الى من اراد ان يشرب منها مشرعة في وسطه كانها الكواكب الدرية واخرج ابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه في قوله انا اعطيناك الكوثر قال نهر في الجنة حافتاه قباب الدر فيه ازواج النبي صلى الله عليه وسلم واخرج ابن جرير عن عائشة رضي الله عنها قالت من احب ان يسمع خرير الكوثر فليجعل اصبعيه في اذنيه واخرج ابن جرير وابن عساكر عن مجاهد رضي الله عنه قال الكوثر خير الدنيا والآخرة واخرج هناد وابن جرير وابن ابي حاتم وابن عساكر عن عكرمة رضي الله عنه قال الكوثر ما اعطاه الله من النبوة والخير والقرآن واخرج ابن ابي حاتم والحاكم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لما نزلت هذه السورة على النبي صلى الله عليه وسلم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام ما هذه النحيرة التي امرني بها ربي تعالى قال انها ليست بنحيرة ولكن يامرك اذا تحرمت للصلاة ان ترفع يديك اذا كبرت واذا ركعت واذا رفعت راسك من الركوع فانها صلاتنا وصلاة الملائكة عليهم السلام الذين هم في السموات السبع وان لكل شيء زينة وزينة الصلاة رفع اليدين عند كل تكبيرة قال النبي صلى الله عليه وسلم رفع اليدين من الاستكانة التي قال الله تعالى فما استكانوا لربهم وما يتضرعون واخرج ابن جرير عن ابي جعفر رضي الله عنه في قوله فصل لربك قال الصلاة وانحر قال ترفع اول ما تكبر في الافتتاح واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فصل لربك وانحر قال اوحى الله الى رسوله صلى الله عليه وسلم ان ارفع يديك حذاء نحرك اذا كبرت للصلاة فذاك النحر واخرج ابن ابي شيبة في المصنف والبخاري في تاريخه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والدارقطني في الافراد وابو الشيخ والحاكم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في قوله فصل لربك وانحر قال وضع يده اليمنى على وسط ساعده ثم وضعهما على صدره في الصلاة واخرج ابو الشيخ والبيهقي في سننه عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله واخرج ابن ابي حاتم وابن شاهين في سننه وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما فصل لربك وانحر قال وضع اليمين على الشمال عند النحر في الصلاة واخرج ابن ابي حاتم عن عطاء رضي الله عنه فصل لربك وانحر قال وضع اليمين على الشمال عند النحر في الصلاة واخرج ابن ابي حاتم عن عطاء رضي الله عنه فصل لربك وانحر قال اذا صليت فرفعت راسك من الركوع فاستو قائما واخرج ابن ابي حاتم عن ابي الاحوص رضي الله عنه فصل لربك وانحر قال استقبل القبلة بنحرك واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه فصل لربك وانحر قال فصل لربك الصلاة المكتوبة واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه

فصل لربك وانحر قال اشكر ربك واخرج ابن جرير وابن مردويه عن سعيد
ابن جبير رضي الله عنه قال كانت هذه الآية يوم الحديبية اتاه جبريل عليه السلام
فقال انحر وارجع فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب خطبة الاضحى ثم ركع
ركعتين ثم انصرف الى البدن فنحرها فذلك حين يقول فصل لربك وانحر واخرج
عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد وعطا وعكرمة فصل
لربك وانحر قال صلاة الصبح ونحر البدن بمنى واخرج ابن جرير وابن
المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فصل لربك وانحر قال الصلاة
المكتوبة والذبح يوم الاضحى واخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه
فصل لربك وانحر قال صلاة الاضحى والنحر نحر البدن واخرج ابن ابي
حاتم عن عطا رضي الله عنه فصل لربك قال صلاة العيد واخرج ابن
ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه وانحر قال انحر البدن واخرج
ابن جرير عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينحر
قبل ان يصلي فامر ان يصلي ثم ينحر واخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه قال لما اوحي الله الى النبي صلى الله
عليه وسلم قالت قريش بتر محمد منا فنزلت ان شانئك هو الابتر واخرج
البزار وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قدم كعب بن الاشرف مكة فقالت قريش انت خير اهل المدينة
وسيدهم الا ترى الى هذا الصابي المنبتر من قومه يزعم انه خير منا
ونحن اهل الحجيج واهل السقاية واهل السدانة قال انتم خير منه فنزلت
ان شانئك هو الابتر ونزلت الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
الى قوله فلن تجد له نصيرا واخرج الطبراني وابن مردويه عن ابي ايوب
رضي الله عنه قال لما مات ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم
مشى المشركون بعضهم الى بعض فقالوا ان هذا الصابي قد بتر الليلة فانزل
الله انا اعطيناك الكوثر الى آخر السورة واخرج ابن سعد وابن عساكر
من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان اكبر
ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم القاسم ثم زينب ثم عبد الله ثم ام كلثوم
ثم فاطمة ثم رقية فمات القاسم عليه السلام وهو اول ميت من ولده
بمكة ثم مات عبد الله عليه السلام فقال العاصي ابن وائل السهمي قد
انقطع نسله فهو ابتر فانزل الله ان شانئك هو الابتر واخرج
ابن عساكر من طريق ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ولدت خديجة رضي الله عنها من النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله
ثم ابطا عليه الولد من بعده فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكلم رجلا والعاصي بن وائل ينظر اليه اذ قال له رجل من هذا قال هذا
الابتر يعني النبي صلى الله عليه وسلم وكانت قريش اذا ولد للرجل
ثم ابطا عليه الولد من بعده قالوا هذا الابتر فانزل الله ان شانئك
هو الابتر اي مبغضك هو الابتر الذي بتر من كل خير واخرج البيهقي
في الدلائل عن محمد بن علي رضي الله عنه قال كان القاسم ابن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد بلغ ان يركب الدابة ويسير على
النجيبة فلما قبضه الله قال عمرو بن العاصي لقد اصبح محمد صلى الله
عليه وسلم ابتر من ابنه فانزل الله انا اعطيناك الكوثر عوضا
يا محمد عن مصيبتك بالقاسم فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر
واخرج الزبير بن بكار وابن عساكر عن جعفر بن محمد عن ابيه
قال توفي القاسم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فمر رسول

الله صلى الله عليه وسلم وهو آت من جنازته على العاصي بن وائل وابنه عمرو
فقال حين رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاشنؤه فقال العاصي بن وائل لا جرم
لقد اصبح ابتر فانزل الله ان شانئك هو الابتر قال البيهقي رضي الله عنه هذا
روي بالاسناد وهو ضعيف والمشهور انها نزلت في العاصي بن وائل واخرج
البزار وابن جرير وابن المنذر وابن اسحق عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ان
شانئك هو الابتر قال نزلت في العاصي بن وائل السهمي وذلك انه قال
انا شانئ محمد فقال الله من يشنؤه من الناس هو الابتر واخرج ابن جرير وابن
مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان شانئك هو الابتر قال هو العاصي
ابن وائل واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال كانت قريش
تقول اذا مات ذكور الرجل بتر فلان فلما مات ولد النبي صلى الله عليه وسلم
قال العاصي بن وائل بتر محمد فنزلت واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله
عنه ان شانئك قال العاص بن وائل والابتر الفرد واخرج عبد الرزاق
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه ان شانئك قال هو العاصي
ابن وائل بلغنا انه قال انا شانئ محمد وهو ابتر ليس له عقب قال الله تعالى ان شانئك
هو الابتر الحقير الذليل واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن
مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان شانئك هو الابتر قال ابو جهل واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان شانئك يقول
عدوك واخرج ابن ابي حاتم عن عطا رضي الله عنه ان شانئك قال ابو لهب واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن شمر بن عطية رضي الله عنه ان شانئك قال كان عقبة بن
ابي معيط يقول انه لا يبقى للنبي صلى الله عليه وسلم ولد وهو ابتر فانزل الله تعالى
ان شانئك هو الابتر

سورة قل يا ايها الكافرون مكية

واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انزلت سورة قل يا ايها
الكافرون بمكة واخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال
انزلت بالمدينة قل يا ايها الكافرون واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان قريشا دعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى ان يعطوه مالا فيكون اغنى رجل بمكة ويزوجوه ما اراد من النساء فقالوا
هذا لك يا محمد وكف عن شتم الهتنا ولا تذكر الهتنا بسوء فان لم تفعل فانا نعرض
عليك خصلة واحدة ولك فيها صلاح قال ما هي قال تعبد الهتنا سنة ونعبد
الهك سنة قال حتى انظر ما ياتيني من ربي فجاء الوحي من عند الله قل يا ايها الكافرون
لا اعبد ما تعبدون الى آخر السورة فانزل الله قل افغير الله تامروني اعبد ايها
الجاهلون الى قوله بل الله فاعبد وكن من الشاكرين واخرج عبد الرزاق عن وهب
رضي الله عنه قال قالت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم ان سرك ان نتبعك
عاما وترجع الى ديننا عاما فانزل الله تعالى قل يا ايها الكافرون الى آخر
السورة واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن الانباري في المصاحف عن سعيد
بن ميناء مولى ابي البختري قال لقي الوليد بن المغيرة والعاصي بن وائل
والاسود بن المطلب وامية بن خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد ونشترك نحن وانت في امرنا كله فان
كان الذي نحن عليه اصح من الذي انت عليه كنت قد اخذت منه حظا وان كان
الذي انت عليه اصح من الذي نحن عليه كنا قد اخذنا منه حظا فانزل الله قل
يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون حتى انقضت السورة واخرج
عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان قريشا
قالت لو استلمت الهتنا لعبدنا الهك فانزل الله قل يا ايها الكافرون

السورة كلها واخرج ابن ابي حاتم عن زرارة بن اوفى رضي الله عنه قال كانت السورة
تسمى المقشقشة واخرج ابن مردويه عن ابي رافع رضي الله عنه قال طاف رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالبيت ثم جاء مقام ابراهيم عليه السلام فقرأ واتخذوا من مقام
ابراهيم مصلى ثم صلى فقرأ بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد الله الصمد حتى ختمها كذلك الله
لم يلد ولم يولد ذلك الله ولم يكن له كفوا احد قال كذلك الله ثم ركع وسجد ثم قرأ بفاتحة
الكتاب وقل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد فقال لا اعبد
الا الله ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد فقال لا اعبد الا الله لكم دينكم ولي دين
ثم ركع وسجد واخرج ابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقرأ في المغرب قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد واخرج ابن
ماجه عن ابن مسعود رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الركعتين
بعد صلاة المغرب قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد واخرج البيهقي في سننه
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف
بالبيت ثم صلى ركعتين قرأ فيهما قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد واخرج الحاكم
وصححه عن ابي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بسبح وقل للذين
كفروا والله الواحد الصمد واخرج مسلم والبيهقي في سننه عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في ركعتي الفجر قل يا ايها الكافرون وقل
هو الله احد واخرج ابن ابي شيبة واحمد والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه
وابن حبان وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رمقت النبي صلى الله عليه وسلم
خمسا وعشرين مرة وفي لفظ شهرا فكان يقرأ في الركعتين قبل الفجر والركعتين بعد
المغرب بقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد واخرج ابن الضريس والحاكم
في الكنى وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رمقت النبي صلى الله عليه وسلم
اربعين صباحا في غزوة تبوك فسمعته يقرأ في ركعتي الفجر قل يا ايها الكافرون
وقل هو الله احد ويقول نعم السورتان تعدل واحدة بربع القرآن والاخرى بثلث
القرآن واخرج البيهقي في شعب الايمان عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يقرأ في الركعتين بعد المغرب والركعتين قبل صلاة الفجر قل يا ايها الكافرون
وقل هو الله احد واخرج ابن ابي شيبة وابن ماجه وابن حبان والبيهقي عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في ركعتي الفجر قل يا ايها
الكافرون وقل هو الله احد ويقول نعم السورتان هما يقرأ بهما في الركعتين قبل
الفجر قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ويقول نعم السورتان هما يقرأ بهما في ركعتي
الفجر قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد واخرج ابن حبان والبيهقي عن جابر
ابن عبد الله رضي الله عنه ان رجلا قام فركع ركعتي الفجر فقرأ في الركعة الاولى قل يا ايها
الكافرون فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا عبد عرف ربه واخرج محمد
ابن نصر والطبراني في الاوسط عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وقل يا ايها الكافرون تعدل ربع القرآن
وكان يقرأ بهما في ركعتي الفجر وقال هاتان الركعتان فيهما رغب الدهر واخرج
ابن ابي شيبة عن تميم بن قيس قال كنا نؤمر ان نتعاهد السلطان في الركعتين
قبل الفجر يقرأ قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد واخرج ابن مردويه عن ابي
هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ قل يا ايها
الكافرون كانت له عدل ربع القرآن واخرج الطبراني في الصغير والبيهقي
في شعب الايمان عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قرأ قل يا ايها الكافرون فكأنما قرأ ربع القرآن ومن قرأ قل هو الله
احد فكأنما قرأ ثلث القرآن واخرج مسدد عن رجل من الصحابة قال
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وعشرين مرة يقرأ بهما

سورتان يقرأ بهما في الركعتين الاحد الصمد وقل يا ايها الكافرون واخرج احمد وابن الضريس
والبيهقي وضعفه وابن زنجويه في ترغيبه عن شيخ ادرك النبي صلى الله عليه وسلم قال
خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فمر برجل يقرأ قل يا ايها الكافرون فقال
اما هذا فقد برئ من الشرك واذا بآخر يقرأ قل هو الله احد فقال النبي صلى الله عليه وسلم
بها وجبت الجنة وفي رواية اما هذا فقد غفر له واخرج ابن ابي شيبة واحمد وابو داود
والترمذي والنسائي وابن الانباري في المصاحف والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي
في شعب الايمان عن فروة بن نوفل بن معاوية الاشجعي عن ابيه انه قال يا رسول
الله علمني ما اقول اذا اويت الى فراشي قال اقرأ قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها
فانها براءة من الشرك واخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وابن مردويه
عن عبد الرحمن بن نوفل الاشجعي عن ابيه قال قلت لرسول الله اني حديث عهد بشرك
فمرني بآية تبريني من الشرك فقال اقرأ قل يا ايها الكافرون قال فما اخطأها ابي في يوم
ولا ليلة حتى فارق الدنيا واخرج ابن مردويه عن البراء رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لنوفل بن معاوية الاشجعي اذا اتيت مضجعك للنوم فاقرأ قل
يا ايها الكافرون فانك اذا قرأتها فقد برئت من الشرك واخرج احمد والطبراني في الاوسط
عن الحارث بن جبلة وقال الطبراني عن جبلة بن حارثة وهو اخو زيد بن حارثة قال
قلت يا رسول الله علمني شيئا اقوله عند منامي قال اذا اخذت مضجعك من الليل
فاقرأ قل يا ايها الكافرون حتى تمر باخرها فانها براءة من الشرك واخرج البيهقي
في شعب الايمان عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ
رضي الله عنه اقرأ قل يا ايها الكافرون عند منامك فانها براءة من الشرك واخرج
الديلمي عن عبد الله بن جراد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم المنافق لا يصلي الضحى ولا يقرأ قل يا ايها الكافرون واخرج ابو يعلى والطبراني
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلكم
على كلمة تنجيكم من الاشراك بالله تقرءون قل يا ايها الكافرون عند منامكم واخرج
النسائي والطبراني وابن مردويه عن خباب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا اخذت مضجعك فاقرأ قل يا ايها الكافرون وان النبي صلى الله عليه
وسلم لم يأت فراشه قط الا قرأ قل يا ايها الكافرون حتى يختم واخرج ابن مردويه
عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقي الله
بسورتين فلا حساب عليه يا ايها الكافرون وقل هو الله احد واخرج ابو عبيد
في فضائله وابن الضريس عن ابن مسعود الانصاري رضي الله عنه قال من قرأ
قل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون في ليلة فقد اكثر واطاب واخرج الطبراني
في الصغير عن علي رضي الله عنه قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب
وهو يصلي فلما فرغ قال لعن الله العقرب لا تدع مصليا ولا غيره ثم دعا بماء وملح
وجعل يمسح عليها ويقرأ قل يا ايها الكافرون وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
واخرج ابو يعلى عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتحب يا جبير اذا خرجت سفرا ان تكون امثل اصحابك هيئة واكثرهم زادا قلت نعم بابي انت
وامي قال فاقرأ هذه السور الخمس قل يا ايها الكافرون واذا جاء نصر الله والفتح وقل هو الله
احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وافتتح كل سورة ببسم الله الرحمن الرحيم
واختم قراءتك ببسم الله الرحمن الرحيم قال جبير رضي الله عنه وكنت غير كثير المال
فكنت اخرج في سفر فاكون ابذهم هيئة واقلهم زادا فما زلت منذ علمنيهن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقرأت بهن اكون من احسنهم هيئة واكثرهم زادا حتى ارجع من سفري
واخرج ابن الضريس عن عمرو بن مالك رضي الله عنه قال كان ابو الجوزاء يقول اكثروا
قراءة قل يا ايها الكافرون وابدا وامنهم

سورة النصر مدنية

ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت بالمدينة اذا جاء نصر الله والفتح
واخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار رضي الله عنه قال نزلت سورة اذا جاء نصر الله
والفتح كلها بالمدينة بعد فتح مكة ودخول الناس في الدين ينعي اليه نفسه واخرج
ابن ابي شيبة وعبد بن حميد والبزار وابو يعلى وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال هذه السورة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اوسط ايام
التشريق بمنى وهو في حجة الوداع اذا جاء نصر الله والفتح حتى ختمها فعرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه الوداع واخرج ابو عبيد وابن المنذر عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قرا اذا جاء فتح الله والنصر واخرج ابن جرير وابن المنذر
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله اذا جاء نصر الله والفتح قال فتح مكة ورايت الناس
يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا قال اعلم
انك ستموت عند ذلك واخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
افواجا قال زمرا من الناس واخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه في قوله
اذا جاء نصر الله والفتح قال كانت هذه السورة آية لموت رسول الله صلى الله عليه
وسلم واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في
قوله اذا جاء نصر الله والفتح قال ذكر لنا ان ابن عباس رضي الله عنهما قال هذه السورة
علم وحده الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ونعى له نفسه اي انك لن تعيش
بعدها الا قليلا قال قتادة رضي الله عنه والله ما عاش بعد ذلك الا قليلا
سنتين ثم توفي واخرج احمد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس
قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نعيت الي نفسي بانه مقبوض في تلك السنة واخرج ابن مردويه عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعيت الي نفسي وقرب الي اجلي واخرج ابن مردويه عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاء نصر
الله والفتح علم انه قد نعيت اليه نفسه واخرج النسائي وابن ابي شيبة واحمد
والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال لما نزلت هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح قراها رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها ثم قال انا واصحابي حيز والناس حيز لا هجرة
بعد الفتح ولكن جهاد ونية واخرج النسائي وعبد الله بن احمد في زوائد الزهد
وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت
اذا جاء نصر الله والفتح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يبعث نبيا
الا عمر فيها شطرها ثم النبي الذي بعده فاما عيسى بن مريم عليه السلام فعمر
اربعين سنة وبين اسرائيل ونضره فيعشرون سنة واني ميت في هذه السنة
فبكت فاطمة رضي الله عنها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم انت اول اهل بيتي
لحوقا بي فتبسمت واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال لما اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة حنين انزل عليه اذا جاء نصر
الله والفتح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي بن ابي طالب يا فاطمة بنت
محمد صلى الله عليه وسلم جاء نصر الله والفتح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا علي بن ابي طالب يا فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم جاء نصر الله والفتح
ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبحان ربي وبحمده واستغفره
انه كان توابا واخرج الخطيب وابن عساكر عن علي رضي الله عنه قال نعى الله
لنبيه صلى الله عليه وسلم نفسه حين انزل عليه اذا جاء نصر الله والفتح فكان
الفتح في سنة ثمان من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما طعن في سنة تسع
من مهاجره وتتابع عليه القبائل تسعى لم يدر متى الاجل ليلا او نهارا فعمل على قدر

ذلك فوسع السنة وشدد الفرائض واظهر الرخص ونسخ كثيرا من الاحاديث وعزا وترك
وتعلل قبل يودع واخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم من غزوة حنين انزل عليه اذا جاء نصر الله والفتح الى آخر السورة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي بن ابي طالب يا فاطمة بنت محمد صلى الله عليه
وسلم جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبحان ربي وبحمده
واستغفره انه كان توابا ويا علي انه يكون بعدي في المؤمنين الجهاد فقال علي علام نجاهد المؤمنين
الذين يقولون آمنا قال على الاحداث في الدين اذا عملوا بالرأي ولا رأي في الدين انما الدين
من الرب امره ونهيه قال علي رضي الله عنه يا رسول الله ارأيت ان عرض لنا امر لم ينزل
فيه قرآن ولم يمض فيه سنة منك قال تجعلونه شورى بين العابدين من المؤمنين ولا
يقضونه برأي خاصة فلو كنت مستخلفا احدا لم يكن احد احق منك لقدمك في الاسلام
وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهرك وعندك سيدة نساء المؤمنين
وقبل ذلك ما كان من بلاء ابي طالب ونزل القرآن وانا حريص على ان ادعى له في ولده
واخرج احمد والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاطمة رضي الله عنها فقال انه قد نعيت الي نفسي واخرج سعيد بن منصور وابن
سعد والبخاري وابن جرير وابن المنذر والطبراني وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي
كلاهما في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان عمر رضي الله عنه يدخلني
مع اشياخ بدر فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه اتدخل هذا الفتى
معنا ولنا ابناء مثله فقال انه ممن قد علمتم فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم وما رأيته
دعاني يومئذ الا ليريهم مني فقال ما تقولون في قوله اذا جاء نصر الله والفتح حتى ختم
السورة فقال بعضهم امرنا الله ان نحمده ونستغفره اذا جاء نصر الله والفتح وفتح علينا
وقال بعضهم لا ندري وبعضهم لم يقل شيئا فقال لي يا ابن عباس اكذلك تقول
قلت لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه الله اذا جاء
نصر الله والفتح ورأيت الناس والفتح فتح مكة فذلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك
واستغفره انه كان توابا فقال عمر رضي الله عنه ما اعلم منها الا ما تعلم واخرج ابن
مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عمر رضي الله عنه سالهم عن قول الله تعالى اذا جاء
نصر الله والفتح فقالوا فتح المدائن والقصور قال ما تقول يا ابن عباس قال
قلت مثل ضرب لمحمد صلى الله عليه وسلم نعيت له نفسه واخرج ابن مردويه
وابو نعيم في معرفة الصحابة والخطيب في تالي التلخيص وابن عساكر عن ابن عباس
رضي الله عنهما اذا جاء نصر الله والفتح جاء العباس الى علي رضي الله عنه فقال انطلق بنا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان هذا الامر لنا من بعده لم تشاحنا فيه
قريش وان كان لغيرنا سألناه الوصية بنا قال لا قال العباس رضي الله عنه فجئت
رسول الله صلى الله عليه وسلم سرا فذكرت ذلك له فقال ان الله جعل ابا بكر خليفتي
على دين الله ووحيه وهو مستوص بكم فاسمعوا له واطيعوا تهتدوا وتفلحوا واقتدوا به
ترشدوا قال ابن عباس رضي الله عنهما ففعل ابو بكر رضي الله عنه على رأيه ولا رزاره
على امره ولا اعانة عليه ثم اذا كان له اصحابه في ارتداد العرب قال العباس رضي الله
عنه قال فوالله ما عدل رأيهما وهزمهما رأي اهل الارض اجمعين واخرج
الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله اذا جاء نصر الله
والفتح قال ذاك حين نعى لهم نفسه يقول اذا رأيت الناس يدخلون في دين
الله افواجا يعني اسلام الناس يقول فذلك حين حضر اجلك فسبح بحمد
ربك واستغفره انه كان توابا واخرج الخطيب وابن عساكر وابن مردويه
عن ابي هريرة رضي الله عنه في قوله اذا جاء نصر الله والفتح قال علم وحده
الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ونعى اليه نفسه انك لا تبقى بعد فتح مكة

الا قليلا وأخرج ابن أبي شيبة وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال آخر سورة نزلت من القرآن جميعا إذا جاء نصر الله والفتح وأخرج البخاري في تاريخه
عن سهل بن سعد عن أبي بكر رضي الله عنه أن سورة إذا جاء نصر الله والفتح حين
أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نفسه نعيت إليه وأخرج
البيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان الفتح في ثلاث عشرة من
رمضان وأخرج البيهقي عن ابن شهاب رضي الله عنه قال غزا رسول الله صلى
الله عليه وسلم غزوة الفتح فتح مكة فخرج من المدينة في رمضان ومعه من
المسلمين عشرة آلاف وذلك على رأس ثمان سنين ونصف سنة من مقدمه
المدينة وافتتح مكة لثلاث عشرة بقيت من رمضان وأخرج ابن أبي شيبة
وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من قول سبحان الله وبحمده وأستغفر الله
وأتوب إليه فقال خبرني ربي أني سأرى علامة في أمتي فإذا رأيتها أكثرت
من قول سبحان الله وبحمده وأستغفر الله وأتوب إليه فقد رأيتها إذا جاء نصر
الله والفتح فتح مكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك
واستغفره إنه كان توابا وأخرج عبد الرزاق وأحمد والبخاري ومسلم وأبو
داود والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه
عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر
أن يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول
القرآن يعني إذا جاء نصر الله والفتح وأخرج ابن جرير عن عائشة
رضي الله عنها قالت ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أنزلت
عليه هذه السورة إذا جاء نصر الله والفتح إلا يقول سبحانك اللهم وبحمدك
اللهم اغفر لي وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن أم سلمة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر أمره لا يقوم ولا يقعد ولا يذهب
ولا يجيء إلا قال سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك فقلت له
فقال إني أمرت بها فقرأ إذا جاء نصر الله إلى آخر السورة وأخرج عبد الرزاق
ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما نزلت إذا جاء نصر الله والفتح كان
النبي صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي
إنك أنت التواب الرحيم وأخرج الحاكم وابن مردويه عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول
سبحانك اللهم وبحمدك لما نزلت إذا جاء نصر الله والفتح قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم جاء أهل اليمن هم أرق قلوبا الإيمان يمان والفقه
يمان والحكمة يمانية وأخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة إذ قال الله أكبر
جاء نصر الله والفتح وجاء أهل اليمن قوم رقيقة قلوبهم لينة طباعهم
الإيمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس
رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا جاء نصر الله
والفتح قال وجاء أهل اليمن رقيقة أفئدتهم لينة طباعهم سخية قلوبهم
عظيمة خشيتهم فدخلوا في دين الله أفواجا وأخرج ابن مردويه عن
جابر بن عبد الله رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول إن الناس دخلوا في دين الله أفواجا وسيخرجون منه أفواجا وأخرج
الحاكم وصححه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال تلا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا قال ليخرجن

منه

منه أفواجا كما دخلوا فيه أفواجا وأخرج الطبراني وابن مردويه وأبو نعيم
في الحلية عن الفضل بن عباس رضي الله عنه قال لما نزلت إذا جاء نصر الله والفتح
إلى آخر السورة قال محمد صلى الله عليه وسلم يا جبريل نفسي قد نعيت قال
جبريل عليه السلام الآخرة خير لك من الأولى

سورة تبت يدا أبي لهب مكية

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت تبت يدا أبي لهب
بمكة وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير رضي الله عنه وعائشة رضي الله عنهما مثله
وأخرج أبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما كان أبو لهب
الأمر كما رقريش بالهو حتى حصروا في الشعب وظاهرهم عليه خرج أبو لهب من
الشعب فلقي هند ابنة عتبة بن ربيعة حين فارق قومه فقال يا ابنة
عتبة هل نصرت اللات والعزى قالت نعم فجزاك الله خيرا يا أبا عتبة قال إن
محمدا يعدنا أشياء لا نراها كائنة يزعم أنها كائنة بعد الموت فماذا وضع في يدي ثم
نفخ في يديه ثم قال تبا لكما ما أرى فيكما شيئا مما يقول محمد فنزلت تبت يدا أبي لهب
قال ابن عباس رضي الله عنهما فحصرنا في الشعب ثلاث سنين وقطعوا عنا الميرة
حتى أن الرجل منا ليخرج بالنفقة فما يبايع حتى يرجع حتى هلك من هلك
وأخرج سعيد بن منصور والبخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين ورهطك منهم المخلصين
خرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فهتف يا صباحاه فاجتمعوا إليه
فقال أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا تخرج بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقي قالوا ما جربنا
عليك كذبا قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب
تبا لك إنما جمعتنا لهذا ثم قام فنزلت هذه السورة تبت يدا أبي لهب وتب
وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عمر
رضي الله عنهما في قوله تبت يدا أبي لهب قال خسرت وأخرج ابن أبي حاتم
وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما تبت يدا أبي لهب قال خسرت وتب
قال خسر وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله
عنه تبت يدا أبي لهب وتب قال خسر يدا أبي لهب وخسر وأخرج ابن أبي حاتم
عن الحسن رضي الله عنه قال إنما سمي أبو لهب من حسنه وأخرج ابن أبي
حاتم عن عائشة رضي الله عنها قالت إن أطيب ما أكل الرجل من كسبه وإن
ابنه من كسبه ثم قرأت ما أغنى عنه ماله وما كسب قالت وما كسب ولده
وأخرج عبد الرزاق عن عطاء رضي الله عنه قال كان يقال ما أغنى عنه
ماله وما كسب ولده وعن مجاهد وعائشة رضي الله عنهما مثله وأخرج
الطبراني عن قتادة رضي الله عنه قال كانت رقية رضي الله عنها بنت النبي صلى
الله عليه وسلم عند عتبة بن أبي لهب فلما أنزل الله عز وجل تبت يدا
أبي لهب سأل النبي صلى الله عليه وسلم طلاق رقية فطلقها فتزوجها عثمان
رضي الله عنه وأخرج الطبراني عن قتادة رضي الله عنه قال تزوج
أم كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم عتيبة بن أبي لهب وكانت رقية
عند أخيه عتبة بن أبي لهب فلما أنزل الله تعالى تبت يدا أبي لهب قال
أبو لهب لابنيه عتيبة وعتبة رأسي ورأسكما حرام إن لم تطلقا ابنتي محمد صلى
الله عليه وسلم وقالت أمهما بنت حرب بن أمية وهي حمالة الحطب طلقاهما
فإنهما صبأتا فطلقاهما وأخرج عبد الرزاق والحاكم وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وما كسب قال كسبه ولده وأخرج
عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه وما كسب قال ولده

ابن جرير عن يزيد بن زيد رجل من همدان أن امرأة أبي لهب كانت
تلقي في طريق النبي صلى الله عليه وسلم الشوك فنزلت تبت يدا أبي لهب
وامرأته حمالة الحطب فلما نزلت بلغ امرأة أبي لهب أن النبي صلى الله عليه وسلم
يهجوك قال علام تهجوني هل رأيتموني كما قال محمد صلى الله عليه وسلم أحمل حطبا
في جيدي حبل من مسد فمكثت ثم أتته فقالت إن ربك قلاك وودعك فأنزل
الله والضحى إلى ما قلى. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي
الله عنه وامرأته حمالة الحطب قال كانت تأتي بأغصان الشوك تطرحها
بالليل في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأخرج ابن أبي الدنيا
في ذم الغيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه وامرأته
حمالة الحطب قال كانت تمشي بالنميمة في جيدها حبل من مسد قال دار. وأخرج
ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه وامرأته حمالة الحطب
قال كانت تنقل الأحاديث من بعض الناس إلى بعض في جيدها قال عنقها.
وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه حمالة الحطب قال كانت تحمل
النميمة فتأتي به بطون قريش. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن
الأنباري وابن مردويه وابن الأنباري في المصاحف عن عروة بن الزبير
رضي الله عنه في جيدها حبل من مسد قال سلسلة من حديد في النار
ذرعها سبعون ذراعا. وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي رضي الله عنه حبل
من مسد قال ليف. وأخرج ابن الأنباري عن مجاهد رضي الله عنه في جيدها
حبل من مسد قال مثل حديدة البكرة. وأخرج ابن الأنباري عن قتادة
رضي الله عنه في جيدها حبل من مسد قال من الودع. وأخرج ابن جرير
والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
وامرأته حمالة الحطب قال كانت تحمل الشوك فتطرحه على طريق النبي صلى
الله عليه وسلم ليعقره وأصحابه ويقال حمالة الحطب نقالة الحديث حبل
من مسد قال هي حبال تكون بمكة ويقال المسد العصا التي تكون في البكرة
ويقال المسد قلادة لها من ودع. وأخرج ابن عساكر عن جعفر بن محمد عن
أبيه أن عقيلا دخل على معاوية فقال معاوية لعقيل أين ترى
عمك أبا لهب من النار فقال له عقيل إذا دخلتها فهو على يسارك مفترش
عمتك حمالة الحطب والراكب خير من المركوب. وأخرج ابن عساكر
بسند فيه الكديمي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعثت ولي أربع عمومة فأما العباس فيكنى
بأبي الفضل ولولده الفضل إلى يوم القيامة وأما حمزة رضي الله عنه
فيكنى بأبي يعلى فأعلاه الله قدره في الدنيا والآخرة وأما عبد العزى
فيكنى بأبي لهب فأدخله الله النار وألقى عليه اللهب وأما عبد مناف فيكنى
بأبي طالب فله ولولده المطاولة والرفعة إلى يوم القيامة. وأخرج
ابن أبي الدنيا وابن عساكر عن جعفر بن محمد عن أبيه قال قدمت درة
بنت أبي لهب فقال لها رجل هذه ابنة عدو الله أبي لهب فأقبلت عليه
فقالت ذكر الله أبي بنباهته وشرفه وترك أباك لجهالته ثم ذكرت
للنبي صلى الله عليه وسلم فخطب فقال لا يؤذين مسلم بكافر. وأخرج ابن
مردويه عن ابن عمر وعن أبي هريرة وعمار بن ياسر قالوا قدمت درة
بنت أبي لهب الذي يقول الله تبت يدا أبي لهب فذكرت ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم فخطب فقال يا أيها الناس ما لي أوذى في أهلي فوالله
إن شفاعتي لتنال بقرابتي حتى إن حكم وحا وصدا وسلهب
تنالها يوم القيامة بقرابتي.

سورة قل هو الله أحد مكية

أخرج أحمد والبخاري في تاريخه والترمذي وابن جرير وابن خزيمة وابن أبي عاصم في السنة
والبغوي في معجمه وابن المنذر والحاكم في الكنى وأبو الشيخ في العظمة والحاكم وصححه والبيهقي
في الأسماء والصفات عن أبي بن كعب رضي الله عنه أن المشركين قالوا للنبي صلى
الله عليه وسلم يا محمد انسب لنا ربك فأنزل الله قل هو الله أحد الله الصمد
لم يلد ولم يولد لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت وليس شيء يموت إلا سيورث وإن الله
لا يموت ولا يورث ولم يكن له كفوا أحد قال لم يكن له شبيه ولا عدل وليس كمثله
شيء. وأخرج ابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه أن المشركين قالوا يا رسول الله أخبرنا
عن ربك صف لنا ربك ما هو ومن أي شيء هو فأنزل الله قل هو الله أحد الله الصمد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد. وأخرج ابن الضريس وابن جرير عن أبي
العالية رضي الله عنه قال قال قادة الأحزاب انسب لنا ربك فأتاه جبريل
عليه السلام بهذه السورة قل هو الله أحد الله الصمد. وأخرج أبو يعلى وابن جرير
وابن المنذر والطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الحلية والبيهقي بسند حسن عن
جابر رضي الله عنه قال جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انسب
لنا ربك فأنزل الله قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا أحد. وأخرج الطبراني وأبو الشيخ في العظمة عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فنزلت
هذه السورة قل هو الله أحد. وأخرج أبو الشيخ في العظمة وأبو محمد السمرقندي
رضي الله عنه في فضائل قل هو الله أحد عن أنس رضي الله عنه قال أتت
يهود خيبر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا أبا القاسم خلق الله الملائكة
من نور الحجاب وآدم من حمإ مسنون وإبليس من لهب النار والسماء من
دخان والأرض من زبد الماء فأخبرنا عن ربك فلم يجبهم النبي صلى الله عليه وسلم
فأتاه جبريل بهذه السورة قل هو الله أحد ليس له عروق فتتشعب الله
الصمد ليس بأجوف لا يأكل ولا يشرب لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد
ليس من خلقه شيء يعدل مكانه يمسك السماوات أن تزولا هذه السورة
ليس فيها ذكر جنة ولا نار ولا دنيا ولا آخرة ولا حلال ولا حرام انتسب الله تعالى
إليها فهي له خالصة من قرأها ثلاث مرات عدل بقراءة الوحي كله ومن قرأها
ثلاثين مرة لم يفضله أحد من أهل الدنيا يومئذ إلا من زاد على ما قال ومن
قرأها مائتي مرة لم يفضله أحد من أهل الدنيا يومئذ إلا من زاد على ما قال
ومن قرأها مائتي مرة أسكن من الفردوس ما يستكثر به رضا ومن قرأها
حين يدخل منزله ثلاث مرات نفت عنه الفقر ونفعت الجار ولقد كان
رجل يقرؤها في كل صلاة فكأنهم هزؤوا به وعابوا ذلك عليه فقالوا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال وما حملك على ذلك قال يا رسول الله إني أحبها قال حبها
أدخلك الجنة قال وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة يقرؤها ويرددها
حتى أصبح. وأخرج ابن أبي عاصم والطبراني وأبو نعيم في الدلائل من طريق
محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام عن أبيه أن عبد الله بن سلام
رضي الله عنه قال لأحبار اليهود إني أردت أن أحدث بمسجد أبينا إبراهيم
عهدا فانطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة فوافيته بمنى
والناس حوله فقمت مع الناس فلما نظر إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال أنت عبد الله بن سلام قلت نعم قال ادن فدنوت منه فقال أنشدك
بالله أما تجدني في التوراة رسول الله فقلت له انعت لنا ربك فجاء جبريل
عليه السلام فقال قل هو الله أحد إلى آخر السورة فقرأها رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال له ابن سلام اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم انصرف الى المدينة
وكتم اسلامه واخرج ابن ابي حاتم وابن عدي والبيهقي في الاسماء والصفات
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان اليهود جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم منهم كعب بن
الاشرف وحيي بن اخطب فقالوا يا محمد صف لنا ربك الذي بعثك فانزل الله قل هو
الله احد الله الصمد لم يلد فيخرج منه الولد ولم يولد فيخرج من شيء واخرج
الطبراني في السنة عن الضحاك رضي الله عنه قال قالت اليهود يا محمد صف لنا ربك فانزل
الله قل هو الله احد الله الصمد فقالوا اما الاحد فقد عرفناه فما الصمد قال الذي لا جوف له
واخرج ابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال اتى رهط من
اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد هذا الله خلق الخلق فمن
خلقه فغضب النبي صلى الله عليه وسلم حتى انتقع لونه ثم ساورهم غضبا لربه
فجاءه جبريل عليه السلام فسكنه وقال اخفض عليك جناحك يا محمد وجاءه من الله جواب
ما سألوه عنه قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
فلما تلاها عليهم قالوا صف لنا ربك كيف خلقه وكيف عضده وكيف ذراعه
فغضب النبي صلى الله عليه وسلم اشد من غضبه الاول وساورهم غضبا فاتاه
جبريل عليه السلام فقال له مثل مقالته واتاه بجواب ما سألوه عنه وما
قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات
مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون واخرج عبد الرزاق وابن
جرير عن قتادة رضي الله عنه قال جاء ناس من اليهود الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقالوا انسب لنا ربك وفي لفظ صف لنا ربك فلم يدر ما يرد عليهم حتى
نزلت قل هو الله احد حتى ختم السورة واخرج ابو عبيد في فضائله
واحمد والنسائي في اليوم والليلة وابن منيع ومحمد بن نصر وابن مردويه
والضياء في المختارة عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد فكأنما قرأ ثلث القرآن واخرج ابن
الضريس والبزار والبيهقي في شعب الايمان عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد مائتي مرة غفر له ذنب مائتي سنة
واخرج احمد والترمذي وابن الضريس والبيهقي في سننه عن انس رضي الله
عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني احب هذه السورة
قل هو الله احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبك اياها ادخلك
الجنة واخرج ابن الضريس وابو يعلى وابن الانباري في المصاحف عن انس
رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اما يستطيع احدكم
ان يقرأ قل هو الله احد ثلاث مرات في ليلة فانها تعدل ثلث القرآن واخرج
محمد بن نصر في كتاب الصلاة وابو يعلى عن انس رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله احد خمسين مرة غفر له ذنوب خمسين
سنة واخرج الترمذي وابن عدي والبيهقي في شعب الايمان واللفظ له عن
انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ كل يوم
مائتي مرة قل هو الله احد كتب له الف وخمسمائة حسنة ومحي عنه ذنوب
خمسين سنة الا ان يكون عليه دين واخرج الترمذي ومحمد بن نصر وابو
يعلى وابن عدي والبيهقي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اراد ان ينام على فراشه من الليل فنام على يمينه ثم قرأ قل هو
الله احد مائة مرة فاذا كان يوم القيامة يقول له الرب يا عبدي ادخل على
يمينك الجنة واخرج ابن سعد وابن الضريس وابو يعلى والبيهقي في الدلائل
عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم بالشام فهبط
جبريل عليه السلام فقال له يا محمد ان معاوية بن معاوية المزني هلك افتحب

ان تصلي عليه قال نعم فضرب بجناحه الارض فلم تبق شجرة ولا اكمة الا تضعضعت ورفع
له سريره فصلى عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم من اي شيء اتى معاوية
هذا الفضل وصلى عليه صفان من الملائكة في كل صف ستة الاف ملك قال بقراءة
قل هو الله احد كان يقرؤها قائما وقاعدا وذاهبا وجائيا ونائما واخرج ابن
الضريس وابو يعلى والبيهقي في الدلائل وضعفه واخرجه ابن الضريس عن انس رضي الله عنه
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك فطلعت الشمس ذات يوم بضياء وشعاع ونور
لم نرها قبل ذلك فيما مضى فعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضيائها ونورها
اذ اتاه جبريل عليه السلام فقال له يا جبريل ما لي ارى الشمس طلعت اليوم بنور
وضياء وشعاع لم ارها طلعت فيما مضى قال ذلك ان معاوية بن معاوية الليثي رضي الله
عنه مات بالمدينة اليوم فبعث الله اليه سبعين الف ملك يصلون عليه قال وفيم ذاك يا جبريل
قال كان يكثر قراءة قل هو الله احد قائما وقاعدا وماشيا وآناء الليل والنهار
فانها نسبة ربكم ومن قرأها خمسين مرة رفع الله له خمسين الف درجة وحط عنه خمسين
الف سيئة وكتبت له خمسين الف حسنة ومن زاد زاده الله فقال جبريل عليه السلام
فهل لك ان اقبض لك الارض فتصلي عليه قال نعم فصلى عليه واخرج ابن عدي
والبيهقي في شعب الايمان عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قرأ قل هو الله احد مائتي مرة غفر له خطيئة خمسين سنة اذا اجتنب اربع
خصال الدماء والاموال والفروج والاشربة واخرج ابن عدي والبيهقي عن انس
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله احد
على طهارة مائة مرة كطهارة الصلاة يبدأ بفاتحة الكتاب كتب الله له بكل حرف
عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وبنى له مائة قصر
في الجنة وكأنما قرأ القرآن ثلاثا وثلاثين مرة وهي براءة من الشرك ومحضرة للملائكة
ومنفرة للشياطين ولها دوي حول العرش تذكر بصاحبها حتى ينظر الله اليه واذا نظر
الله اليه لم يعذبه ابدا واخرج ابو يعلى وابو نعيم وابن سفيان عن جابر بن عبد
الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من جاء بهن مع
الايمان دخل من اي ابواب الجنة شاء وزوج من الحور العين حيث شاء من عفا عن
قاتله وادى دينا خفيا وقرأ في دبر كل صلاة عشر مرات قل هو الله احد فقال
ابو بكر رضي الله عنه او احداهن يا رسول الله قال او احداهن
واخرج الطبراني في الاوسط بسند فيه ضعف عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد في كل يوم خمسين
مرة نودي يوم القيامة من قبره قم يا مادح الله فادخل الجنة واخرج
البزار عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل هو
الله احد تعدل ثلث القرآن واخرج ابن عدي وابو نعيم في الحلية عن جابر رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من [illegible]
فليقرأ قل هو الله احد اذا فرغ واخرج الطبراني عن جرير البجلي رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد حين يدخل منزله
[illegible] واخرج الطبراني
في الاوسط وابو نعيم في الحلية بسند ضعيف عن عبد الله بن الشخير رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد في مرضه
الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وامن من ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم
القيامة باكفها حتى تجيزه الصراط الى الجنة واخرج ابن عدي في فضائله عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قل هو الله احد ثلث
القرآن واخرج ابن الضريس والطبراني في الاوسط وابن مردويه عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم في الفجر

وبعض قرأ في الركعة قل هو الله احد وفي الثانية قل يا ايها الكافرون قبل ان يسلم قال
قرأت بكم ثلث القرآن وربعه **واخرج** الطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه قال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه جبريل وهو بتبوك فقال يا محمد اشهد جنازة
معاوية بن معاوية المزني فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل جبريل عليه
السلام في سبعين الفا من الملائكة فوضع جناحه الايمن على الجبال فتواضعت ووضع
جناحه الايسر على الارضين فتواضعت حتى نظر الى مكة والمدينة فصلى عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام والملائكة عليهم السلام فلما فرغ
قال لجبريل عليه السلام بما بلغ معاوية هذه المنزلة قال
بقراءة قل هو الله احد قائما وراكبا وماشيا **واخرج** ابن الضريس عن
سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال كان رجل من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم غاز في تبوك وهو مريض فما لبث الا يسيرا ... صلى الله عليه وسلم
عشرة ايام ثم لقيه جبريل عليه السلام فقال ان معاوية بن معاوية توفي فحزن
النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ايسرك ان اريك قبره قال نعم فضرب بجناحه
الارض فلم يبق جبل الا تضعضع حتى بدا له قبره فكبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجبريل عليه السلام عن يمينه وصفوف الملائكة عليهم السلام سبعين الفا
حتى اذا فرغ من صلاته قال يا جبريل بم نزل معاوية بن معاوية من الله هذه
المنزلة قال بقل هو الله احد كان يقرأها قائما وقاعدا وماشيا ونائما ولقد
كنت مكثرا حتى نزلت هذه السورة بها **واخرج** الطبراني عن ابي امامة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ بعد الجمعة قل
هو الله احد ... الا الجنة **واخرج**
ابن السني ... من طريق ... احد الكذابين عن يزيد
الرقاشي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاءني جبريل عليه السلام في احسن صورة ضاحكا مستبشرا فقال يا محمد العلي
الاعلى يقرئك السلام ويقول ان لكل شيء نسبا ونسبتي قل هو الله احد فمن
اتاني من امتك قرأ قل هو الله احد الف مرة من دهره الا الزمته لواء
الحمد يوم القيامة حتى ... عرشي وشفعته في سبعين من اهل بيته ولولا اني آليت
على نفسي كل نفس ذائقة الموت لما قبضت روحه **واخرج** الخطيب
عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اراد سفرا
فاخذ بعضادتي منزله فقرأ احدى عشرة مرة قل هو الله احد كان الله له حارسا
حتى يرجع **واخرج** ابن النجار عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل عليه السلام في احسن صورة ضاحكا مستبشرا
فقال يا محمد العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول ان لكل شيء نسبا ونسبتي قل هو
الله احد فمن ... قبل ان ينطق باحد ... الا ...
... وفي الركعة الثانية بالحمد وقل هو الله احد ... من
ذنوبه **واخرج** ابن السني ... في عمل يوم وليلة
عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ
بعد صلاة الجمعة قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب
الناس سبع مرات اعاذه الله بها من السوء الى الجمعة الاخرى **واخرج** ابو القاسم
ابو محمد الحسن ... قل هو الله احد ...
ابن عبد الله ... رضي الله عنه قال ... رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله احد فكأنما قرأ ثلث القرآن ومن قرأها
... مرات ... في الجنة فقال له ابو بكر رضي الله عنه اذا
نستكثر فقال الله اكبر واطيب ردد ها مرتين **واخرج** ...

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله احد
فكأنما قرأ ثلث القرآن ومن قرأ قل هو الله احد مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن
ومن قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن اجمع ما انزل الله **واخرج**
ايضا عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو
الله احد مرة بورك عليه ومن قرأها مرتين بورك عليه وعلى اهل بيته ومن
قرأها ثلاث مرات بورك عليه وعلى اهل بيته وجيرانه ومن قرأها اثنتي عشرة مرة
بنى له في الجنة اثنا عشر قصرا ومن قرأها عشرين مرة جاء مع النبيين هكذا وضم
الوسطى والتي تلي الابهام ومن قرأها مائة مرة غفر الله له ذنوب خمس وعشرين
سنة الا الدين والدم ومن قرأها مائتي مرة غفرت له ذنوب خمسين سنة ومن
قرأها اربعمائة مرة كان له اجر اربعمائة شهيد كل عقر جواده واهريق
دمه ومن قرأها الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة او يرى له
واخرج ايضا عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد فكأنما قرأ ثلث القرآن ومن قرأها
مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاثا فكأنما قرأ القرآن ارتجالا
واخرج ايضا عن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قرأ قل هو الله احد الف مرة كانت احب الى الله من الف فرس ملجمة
مسرجة في سبيل الله **واخرج** ايضا عن كعب الاحبار رضي الله عنه قال من
قرأ قل هو الله احد حرم الله لحمه على النار **واخرج** ايضا عن كعب رضي الله عنه
قال ثلاثة يتبوءون من الجنة حيث شاءوا الشهيد ورجل قرأ كل يوم قل هو الله
احد مائتي مرة **واخرج** ايضا عن كعب رضي الله عنه قال من واظب على
قراءة قل هو الله احد وآية الكرسي عشر مرات في ليلة او نهار استوجب
رضوان الله الاكبر وكان مع انبيائه وعصم من الشيطان **واخرج** ايضا
من طريق ... عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قرأ قل هو الله احد الف مرة فقد اشترى نفسه من الله وهو من خاصة
الله **واخرج** ايضا من طريق ... عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله احد ثلاثين مرة كتبت له براءة من النار وامانا من
العذاب والامان يوم الفزع الاكبر **واخرج** ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل منزله فقرأ الحمد لله وقل هو الله احد
نفى الله عنه الفقر وكثر خير بيته حتى يفيض على جيرانه **واخرج** ايضا من طريق
ابي بكر البرقي انبانا ابو زرعة وابو حاتم قالا انبانا عيسى بن ابي فاطمة رازي
ثقة سمعت مالك بن انس رضي الله عنه يقول اذا نقس بالناقوس اشتد
غضب الرحمن عز وجل فتنزل الملائكة عليهم السلام فيأخذون باقطار الارض فلا
يزالون يقرؤون قل هو الله احد حتى يسكن غضبه **واخرج** حميد بن زنجويه
والبزار وابو الحسن ... في فوائده عن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ في ليلة او يوم قل هو الله احد مائتي مرة
غفر الله ذنوب مائتي سنة ... في فوائده
والديلمي عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ قل هو الله احد الف مرة فقد اشترى نفسه من الله **واخرج**
ابن النجار ... عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قرأ في ليلة او يوم قل هو الله احد ثلاث مرات كان تعدل القرآن
واخرج ابو الشيخ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد عشية عرفة الف مرة اعطاه الله ما سأل
واخرج حميد بن زنجويه عن خالد بن زيد رضي الله عنه عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال من قرا قل هو الله احد عشر مرة بنى الله له قصرا في الجنة فقال عمر رضي الله عنه والله يا رسول الله اذن نستكثر من القصور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكثر وافضل او قال اطيب واوسع واضح ح [illegible] والمستغفري في الاسماء والصفات عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية فكان يقرا لاصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله احد فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لاي شيء يصنع ذلك فسالوه فقال لانها صفة الرحمن فانا احب ان اقرا بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه ان الله تعالى يحبه واضح ح ابن الضريس عن انس رضي الله عنه قال جاء رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه لي اخا قد حبب الله اليه قل هو الله احد فقال ابشر اخاك بالجنة واضح ح عبد الرزاق وابن ابي شيبة وابن ماجة وابن الضريس وابن حبان والحاكم عن بريدة رضي الله عنه قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد يدي في يده فاذا رجل يصلي يقول اللهم اني اسالك باني اشهد انك انت الله لا اله الا انت الواحد الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب واضح ح ابن الضريس عن انس رضي الله عنه قال من قرا قل هو الله احد مائتي مرة [illegible] واضح ح الدارقطني في الافراد والغرائب والخطيب [illegible] عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى قرا على نفسه بقل هو الله احد واضح ح ابن النجار في تاريخه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا قل هو الله احد دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات اوجب الله له رضوانه ومغفرته واضح ح ابو نعيم في الحلية عن ابي غالب مولى خالد بن عبد الله قال نزل بنا ابن عمر رضي الله عنهما ذات ليلة فقال قبيل الصبح يا ابا غالب الا تقوم فتصلي ولو تقرا بثلث القرآن فقلت قد دنا الصبح كيف اقرا بثلث القرآن فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان سورة الاخلاص قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن واضح ح العقيلي عن رجاء الغنوي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا قل هو الله احد ثلاث مرات فكانما قرا القرآن اجمع واضح ح ابن عساكر عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة الغداة ثم لم يتكلم حتى يقرا قل هو الله احد عشر مرات لم يدركه ذلك اليوم ذنب واجير من الشيطان واضح ح الديلمي بسند واه [illegible] ابن عازب رضي الله عنه من قرا قل هو الله احد مائة مرة بعد صلاة الغداة قبل ان يتكلم احدا رفع له ذلك اليوم عمل خمسين صديقا واضح ح ابن عساكر حسن من طريق علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج فاطمة رضي الله عنها دعا بماء فمجه ثم ادخله معه فرشه في جيبه وبين كتفيه وعوذه بقل هو الله احد والمعوذتين واضح ح البيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من صلى ركعتين فقرا فيهما قل هو الله احد ثلاثين مرة بني له الف قصر من ذهب في الجنة ومن قراها اذا دخل الى اهله اصاب اهله وجيرانه منه خيرا واضح ح احمد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه ان ابا ايوب رضي الله عنه كان في مجلس وهو يقول الا يستطيع احدكم ان يقوم بثلث القرآن كل ليلة قالوا وهل يستطيع ذلك احد قال فان قل هو الله احد ثلث القرآن فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وهو يسمع ابا ايوب رضي الله عنه فقال صدق ابو ايوب واضح ح ابن الضريس والنسائي ومحمد بن نصر والطبراني بسند صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم ايعجز احدكم ان يقرا كل ليلة ثلث القرآن قالوا ومن يطيق ذلك قال بلى قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن واضح ح احمد والطبراني وابن السني بسند ضعيف عن معاذ بن انس الجهني رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرا قل هو الله احد حتى يختمها عشر مرات بنى الله له قصرا في الجنة فقال له عمر رضي الله عنه اذن نستكثر يا رسول الله قال الله اكثر واطيب واضح ح سعيد بن منصور وابن مردويه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك فلما كان ببعض المنازل صلى بنا صلاة الفجر فقرا في اول ركعة بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد وفي الثانية بفاتحة الكتاب وقل اعوذ برب الفلق فلما سلم قال ما قرا رجل في صلاة بسورتين ابلغ منهما ولا افضل واضح ح محمد بن نصر والطبراني بسند جيد عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن ابو عبيد واحمد والبخاري في التاريخ والترمذي وحسنه والنسائي ومحمد وابن الضريس والبيهقي في شعب الايمان عن ابي ايوب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ايعجز احدكم ان يقرا ثلث القرآن في ليلة فلما راى انه قد شق عليهم قال من قرا قل هو الله احد الله الصمد في ليلة فقد قرا ليلته ثلث القرآن واضح ح احمد والطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يقرا قل هو الله احد فقال اوجب هذا او وجبت لهذا الجنة واضح ح ابو عبيد واحمد ومسلم والنسائي وابن الضريس عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايعجز احدكم ان يقرا كل يوم ثلث القرآن قالوا نحن اضعف من ذلك واعجز قال فان الله جزا القرآن ثلاثة اجزاء فقل هو الله احد ثلث القرآن واضح ح مالك واحمد والبخاري وابو داود والنسائي وابن الضريس والبيهقي في سننه عن ابي سعيد رضي الله عنه انه سمع رجلا يقرا قل هو الله احد يرددها فلما اصبح جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن واضح ح احمد والبخاري وابن الضريس عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ايعجز احدكم ان يقرا ثلث القرآن في ليلة فشق ذلك عليهم وقالوا اينا يطيق ذلك فقال الله الواحد الصمد ثلث القرآن واضح ح احمد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بات قتادة بن النعمان يقرا الليل بقل هو الله احد فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال والذي نفسي بيده انها لتعدل نصف القرآن او ثلثه واضح ح البيهقي في سننه من طريق ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بات قتادة بن النعمان يقرا الليل كله بقل هو الله احد فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال والذي نفسي بيده انها لتعدل نصف القرآن او ثلثه واضح ح البيهقي في سننه من طريق ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال اخبرني قتادة بن النعمان رضي الله عنه ان رجلا قام في زمن النبي صلى الله عليه وسلم يقرا قل هو الله احد السورة يرددها لا يزيد عليها فلما اصبحنا اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انها لتعدل ثلث القرآن واضح ح ابو عبيد واحمد والنسائي وابن ماجه وابن الضريس عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن واضح ح مالك واحمد وابن زنجويه والترمذي وصححه والنسائي وابن الانباري في المصاحف والحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رجلا يقرا قل هو الله احد فقال وجبت قلت وما وجبت قال الجنة واضح ح مسلم والترمذي وابن الضريس وابن الانباري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احشدوا فاني ساقرا عليكم ثلث القرآن فحشد من حشد ثم خرج فقرا قل هو الله احد ثم قال انها تعدل ثلث القرآن واضح ح الطبراني في الاوسط بسند

ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا قل هو الله
احد عشر مرات بني له قصر في الجنة ومن قراها عشرين مرة بني له قصران ومن قراها
ثلثين بني له ثلاث واضح الطبراني في الصغير والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا قل هو الله احد بعد صلاة الصبح اثنتي
عشرة مرة فكانما قرا القران اربع مرات وكان افضل اهل الارض اذا اتقى واضح احمد والنسائي
وابن الضريس والطبراني في الاوسط والبيهقي بسند صحيح عن ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط رضي الله
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن قل هو الله احد قال ثلث القران او تعدله واضح سعيد
بن منصور عن محمد بن المنكدر رضي الله عنه قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقرا قل هو الله احد
ويرتلها فقال له سل تعطه واضح سعيد بن منصور وابن الضريس عن علي رضي الله عنه قال من قرا
قل هو الله احد عشر مرات بعد الفجر وفي لفظ دبر صلاة الغداة لم يلحق به ذلك اليوم ذنب وان جهد
الشيطان واضح سعيد بن منصور وابن الضريس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من صلى ركعتين
بعد العشاء يقرا في كل ركعة بفاتحة الكتاب وخمس عشرة مرة قل هو الله احد بنى الله له قصرين في الجنة
يتراياهما اهل الجنة واضح ابن الضريس عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صلى ركعتين بعد عشاء الاخرة يقرا في كل ركعة بفاتحة الكتاب وعشرين مرة قل هو الله احد
بنى الله له قصرين في الجنة يتراهما اهل الجنة واضح سعيد بن منصور وابن الضريس عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال من قرا قل هو الله احد مائتي مرة في اربع ركعات في كل ركعة خمسين مرة
غفر الله له ذنب مائة سنة خمسين مستقبله وخمسين مستاخرة واضح ابن ابي شيبة
والبخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب
الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدا بهما على راسه ووجهه
وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات واضح ابو سعد وابو داود والترمذي
وصححه وعبد الله بن احمد في زوائد المسند عن عبد الله بن خبيب رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال له اقرا قل هو الله احد والمعوذتين حين تصبح وحين تمسي ثلاثا يكفيك
من كل شيء واضح احمد عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يا عقبة بن عامر الا اعلمك خير ثلاث سور انزلت في التوراة والانجيل والزبور
والقران العظيم قلت بلى جعلني الله فداك قال فاقرأني قل هو الله احد وقل اعوذ برب
الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم قال يا عقبة لا تنساهن ولا تبت ليلة حتى تقراهن واضح
النسائي والبزار وابن مردويه بسند صحيح عن عبد الله بن انيس الاسلمي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وضع يده على صدره ثم قال له قل فلم ادر ما اقول ثم قال قل هو الله احد ثم
قال لي قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق حتى فرغت منها ثم قال لي قل اعوذ برب
الناس حتى فرغت منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا فتعوذ وما تعوذ المتعوذون
بمثلهن قط واضح ابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن علي رضي الله عنه
قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة يصلي فوضع يده على الارض فلدغته
عقرب فتناولها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنعله فقتلها فلما انصرف قال لعن
الله العقرب ما تدع مصليا ولا غيره او نبيا وغيره ثم دعا بملح وماء فجعله في اناء ثم جعل
يصبه على اصبعه حيث لدغته ويمسحها ويعوذها بالمعوذتين وفي لفظ فجعل يمسح عليها
ويقرا قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واضح
الطبراني والبيهقي بسند ضعيف عن ابن [illegible] وهو [illegible] قد خدم النبي
صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا قل هو الله احد
مائة مرة في الصلاة او غيرها كتب الله له براءة من النار واضح الحاكم وصححه
والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال [illegible] احدكم حتى يقرا ثلث القران قالوا يا رسول الله وكيف
يستطيع احدنا ان يقرا ثلث القران قال الا تستطيعون ان تقرا قل هو الله احد

وقل

وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واضح ابن مردويه بسند
واه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرا قل هو الله احد والمعوذتين ثلاث مرات اذا اخذ مضجعه كانت له شفيعا
شهيدا له ان عاش عاش مغفورا له واضح الحكيم الترمذي في نوادر
الاصول عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال دخل علي رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعوذني فقال اعيذك بالله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد من شر ما تجد فرددها سبعا فلما اراد القيام قال تعوذ بها فما تعوذتم
بمثلهن واضح ابو داود والنسائي والبيهقي في الاسماء والصفات عن محجن بن
الادرع رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فاذا هو برجل
قد صلى صلاته وهو يتشهد ويقول اللهم اني اسالك بالله الواحد الصمد الذي
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ان تغفر لي ذنوبي انك انت الغفور الرحيم فقال
قد غفر له قد غفر له واضح عبد الله بن احمد في زوائد الزهد وابن الضريس
عن ابي غالب قال كنت مع عبد الله القرشي رضي الله عنه قال كان ابن عمر رضي الله
عنهما ينزل علينا بمكة وكان يتهجد من الليل فقال لي ذات ليلة قبيل الصبح
يا ابا غالب الا تقوم فتصلي ولو تقرا بثلث القران فقلت يا ابا عبد الرحمن قد
دنا الصبح فكيف اقرا بثلث القران قال ان سورة الاخلاص تعدل ثلث القران
واضح ابن الضريس عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال الله خلقنا فمن خلق الله تبارك وتعالى
قال ابو هريرة رضي الله عنه فبينما انا جالس اذ جاءني رجل فقال هذا خلقنا
فمن خلق الله عز وجل قال فوضعت اصبعي في اذني ثم قلت الله الاحد الصمد الذي لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واضح حميد بن زنجويه في ترغيبه وابن عساكر
عن اسماء بنت واثلة بن الاسقع قالت كان ابي اذا صلى الصبح جلس مستقبل القبلة
لا يتكلم حتى تطلع الشمس فربما كلمته في الحاجة فلا يكلمني فقلت له ما هذا فقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى صلاة الصبح ثم قرا قل
هو الله احد مائة مرة قبل ان يتكلم قال قل هو الله احد غفر له ذنب سنة
واضح الطبراني في الاوسط والديلمي في مسند الفردوس بسند ضعيف عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد نسبة
الرب عز وجل ولفظ الطبراني ان لكل شيء نسبة وان نسبة الله قل هو الله احد
واضح ابو عبيد وابن ابي شيبة وابن الضريس والبيهقي في الاسماء والصفات
عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت من صلى الجمعة ثم قرا بعدها قل هو الله احد
والمعوذتين والحمد سبعا حفظ من مجلسه ذلك الى مثله واضح حميد بن زنجويه
في فضائل الاعمال عن ابن شهاب رضي الله عنه قال من قرا قل هو الله احد والمعوذتين
بعد صلاة الجمعة حين يسلم الامام قبل ان يتكلم سبعا سبعا كان ضامنا هو وماله
وولده من الجمعة الى الجمعة واضح سعيد بن منصور عن مكحول رضي الله
عنه قال من قرا فاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله احد سبع مرات يوم
الجمعة قبل ان يتكلم كفر عنه ما بين الجمعتين وكان معصوما واضح الديلمي
عن بكر الاسدي انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى فصاحته قال له
يا اسدي هل قرات القران فاري من فصاحتك قال لا ولكني قلت شعرا
اسمعه منك قال قل فقال

ومن ذي دينه الاضغان يسب قلوبهم • تحيتك الادنى فقد يرقع النعل
وان عاد زلوا بشرا فعلى بمثله • وان رحضوا عنك الحديث فلا تسل
وان الذي يؤذيك منه سماعه • فان الذي قالوه بعدك لم يقل

فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا ثم قرا قل

قل هو الله احد الله الصمد فقرأها كلها منها قائم على الرصد لا يفوته احد وكاله دمه لا تزيد فيه ولا تنقص منه شيئا كما فيه واخ ابو داود وابن السني وابن المنذر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوشك الناس ان يتساءلوا بينهم حتى يقول قائلهم هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله فاذا قالوا ذلك فقولوا الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم ليتفل عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان واخ ابن الانباري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قرأ الله الواحد الصمد فقرأها وناديها واخ ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابو الشيخ في العظمة عن بريدة رضي الله عنه لا اعلمه الا قد رفعه قال الصمد الذي لا جوف له واخ ابن ابي عاصم وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الصمد الذي لا جوف له واخ ابن ابي عاصم وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه قال الصمد المصمت الذي لا جوف له واخ ابن ابي عاصم وابن جرير عن الحسن رضي الله عنه وسعيد بن جبير وعكرمة والضحاك مثله واخ سعيد بن منصور وابن ابي عاصم وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن الشعبي رضي الله عنه قال الصمد الذي لا يأكل الطعام ولا يشرب الشراب واخ ابن ابي عاصم وابن جرير وابو الشيخ عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال الصمد الذي لا حشوة له واخ ابن ابي عاصم وابن جرير وابو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه قال الصمد الذي لم يخرج منه شيء ولم يلد ولم يولد واخ البيهقي عن الحسن رضي الله عنه قال الصمد الذي لا يخرج منه شيء واخ ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الصمد الذي لا يطعم وهو المصمت اما سمعت نائحة بني اسد وهي تقول

لقد بكر الناعي بخير بني اسد ... بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد

وكان لا يطعم عند القتال واخ الطبراني عن الضحاك بن مزاحم ان نافع بن الازرق رضي الله عنه سأل ابن عباس رضي الله عنهما عن قول الله الصمد قال الصمد الذي يصمد اليه في الامور كلها قال فهل كانت العرب تعرف ذلك قبل ان ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم اما سمعت بقول الاسدي

الا بكر الناعي بخير بني اسد ... بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد

واخ ابن الضريس وابن جرير عن سعيد بن جبير رضي الله عنه مثله واخ ابن المنذر عن ابي العالية رضي الله عنه قال الصمد الذي لم يلد ولم يولد فانه ليس شيء يولد الا سيموت وليس شيء يموت الا سيورث وان الله سبحانه وتعالى لا يموت ولا يورث ولم يكن له كفوا احد قال لم يكن له شبيه ولا عدل وليس كمثله شيء واخ ابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الاسماء والصفات عن محمد بن كعب رضي الله عنه قال الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واخ ابن ابي حاتم عن الربيع رضي الله عنه مثله واخ ابن المنذر عن الحسن مثله واخ ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة والبيهقي في الاسماء والصفات من طريق علي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الصمد السيد الذي قد كمل في سؤدده والشريف الذي قد كمل في شرفه والعظيم الذي قد كمل في عظمته والحليم الذي قد كمل في حلمه والغني الذي قد كمل في غناه والجبار الذي قد كمل في جبروته والعالم الذي قد كمل في علمه والحكيم الذي قد كمل في حكمته وهو الذي قد كمل في انواع الشرف والسؤدد وهو الله سبحانه هذه صفته لا تنبغي الا له ليس له كفو وليس كمثله شيء واخ ابن ابي عاصم وابن جرير وابن المنذر والبيهقي من طريق شقيق بن وائل عن ابن مسعود رضي الله عنه قال الصمد وهو السيد الذي قد انتهى سؤدده فلا شيء اسود منه

واخ ابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه مثله واخ ابن ابي عاصم وابن الضريس وابن جرير وابو الشيخ والبيهقي عن الحسن وقتادة رضي الله عنهما قالا الباقي بعد خلقه هذه سورة خالصة ليس فيها ذكر شيء من امر الدنيا والاخرة واخ ابن جرير عن قتادة قال الصمد الدائم واخ ابن ابي عاصم وابن المنذر عن الحسن مثله واخ ابو الشيخ عن الحسن في قوله الصمد قال الحي القيوم الذي لا زوال له واخ ابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن ابن عباس قال الصمد الذي تصمد اليه الاشياء اذا نزل بهم كربة او بلاء واخ ابن ابي عاصم وابن ابي حاتم عن ابراهيم قال الصمد الذي يصمد اليه العباد في حوائجهم واخ ابن ابي حاتم عن عبد الله بن بريدة قال الصمد نور يتلألأ واخ ابن جرير من طريق علي عن ابن عباس في قوله ولم يكن له كفوا احد قال ليس كمثله شيء فسبحان الله الواحد القهار واخ ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولم يكن له كفوا احد قال مثل واخ ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولم يكن له كفوا احد قال مثل واخ ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد ولم يكن له كفوا قال صاحبة واخ ابن المنذر عن قتادة ولم يكن له كفوا احد قال لا يكافيه احد من خلقه واخ ابن الضريس وابو الشيخ في العظمة عن كعب قال ان الله تعالى ذكره اسس السموات السبع والارضين السبع على هذه السورة قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وان الله لم يكافئه احد من خلقه

سورة الفلق

اخ احمد والبزار والطبراني وابن مردويه من طرق صحيحة عن ابن مسعود انه كان يحك المعوذتين من المصحف ويقول لا تخلطوا القرآن بما ليس منه انهما ليستا من كتاب الله انما امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ بهما وكان ابن مسعود لا يقرأ بهما قال البزار لم يتابع ابن مسعود احد من الصحابة وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ بهما في الصلاة واثبتتا في المصحف واخ الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن هاتين السورتين فقال قيل لي فقلت فقولوا كما قلت واخ احمد والبخاري والنسائي وابن الضريس وابن الانباري وابن حبان وابن مردويه عن زر بن حبيش قال اتيت المدينة فلقيت ابي بن كعب فقلت له يا ابا المنذر اني رأيت ابن مسعود لا يكتب المعوذتين في مصحفه فقال اما والذي بعث محمدا بالحق لقد سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما وما سألني عنهما احد منذ سألت غيرك قال قيل لي قل فقلت فقولوا فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واخ ابن سعد وابن مردويه من حديث ابي السعدي قال قلت لعقبة بن عامر اني اصلي بقوم فقالوا ترى ان نقرأ بقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فقال اقرأ بهما فانهما من القرآن واخ احمد وابن الضريس بسند صحيح عن ابي العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير قال قال رجل كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر والناس يعتقبون وفي الظهر قلة فحانت نزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلتي فلحقني فضرب منكبي فقال قل اعوذ برب الفلق فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأتها معه قال اذا انت صليت فاقرأ بهما واخ الطبراني في الاوسط بسند حسن عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد انزل علي آيات لم ينزل علي مثلهن المعوذتين واخ مسلم والترمذي والنسائي وابن الضريس وابن الانباري في المصاحف وابن مردويه عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت علي الليلة آيات لم ار مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخ ابن الضريس وابن الانباري والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن عقبة بن عامر قال قلت يا رسول الله اقرئني سورة يوسف وسورة هود قال يا عقبة اقرأ بقل اعوذ

برب الفلق فانك لن تقرا سورة احب الى الله وابلغ عنده منها فان استطعت ان لا تفوتك فافعل
واخرج ابن الضريس وابن مردويه والبيهقي عن عقبة بن عامر قال بينا انا اسير مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين الجحفة والابواء اذ غشينا ريح وظلمة شديدة فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ باعوذ برب الفلق واعوذ برب الناس ويقول
يا عقبة تعوذ بهما فما تعوذ متعوذ بمثلهما قال وسمعته يؤمنا بهما في الصلاة واخرج
ابن سعد والنسائي والبغوي والبيهقي عن ابي حابس الجهني ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال له يا ابا حابس الا اخبرك بافضل ما تعوذ به المتعوذون قال بلى يا رسول
الله قال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس هما المعوذتان واخرج
الترمذي وحسنه وابن مردويه والبيهقي عن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتعوذ من عين الجان ومن عين الانس فلما نزلت سورة المعوذتين اخذ بهما وترك
ما سوى ذلك واخرج ابو داود والنسائي والحاكم وصححه عن ابن مسعود ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم كان يكره عشر خصال الصفرة يعني الخلوق وتغيير الشيب وجر
الازار والتختم بالذهب وعقد التمائم والرقى الا بالمعوذات والضرب بالكعاب
والتبرج بالزينة لغير محلها وعزل الماء لغير محله وافساد الصبي غير محرمه واخرج
البيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الرقى
الا بالمعوذات واخرج ابن مردويه عن عقبة بن عامر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا عقبة اقرأ قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فانك لن تقرأ
مثلهما واخرج ابن مردويه عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احب السور الى الله قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرج
ابن مردويه عن معاذ بن جبل قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر
فصلى الغداة فقرأ فيها بالمعوذتين ثم قال يا معاذ هل سمعت قلت نعم قال ما قرأ
الناس بمثلهن واخرج النسائي وابن الضريس وابن الانباري وابن مردويه
عن جابر بن عبد الله قال اخذ بمنكبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اقرا قلت
ما اقرا قال لي بابي انت وامي قال اقرا قل اعوذ برب الفلق ثم قال اقرا قلت
بابي انت وامي ما اقرا قال قل اعوذ برب الناس ولن تقرا بمثلهما واخرج
ابو سعد عن يوسف بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس عن ابيه عن جده ان ثابت بن قيس اشتكى
فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفر من اصحابه فرقاه بالمعوذتين ثم نفث
عليه وقال اللهم رب الناس اكشف الباس عن ثابت بن قيس ثم اخذ ترابا
من واديهم ذلك يعني بطحان ثم القاه في ماء ثم نضحه عليه واخرج ابن ابي شيبة وابن
الضريس عن عقبة بن عامر الجهني قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
في سفر فلما طلع الفجر اذن واقام ثم اقامني عن يمينه ثم قرا بالمعوذتين فلما انصرف
قال كيف رايت قلت قد رايت يا رسول الله قال فاقرا بهما كلما نمت وكلما قمت
واخرج ابن الانباري عن قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعقبة بن عامر اقرا اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فانهما احب القرآن
الى الله واخرج الحاكم عن عقبة بن عامر قال كنت اقود برسول الله صلى الله عليه
وسلم راحلته في السفر فقال يا عقبة الا اعلمك خير سورتين قرئتا فعلمني
قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فلم يرني سررت بهما فصلى بهما صلاة
الغداة ثم قال كيف ترى يا عقبة واخرج ابن مردويه عن انس بن مالك ان
النبي صلى الله عليه وسلم ركب بغلة فحادت به فحبسها وامر رجلا ان يقرا
عليها قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق فسكنت ومضت واخرج ابن
مردويه عن ابي هريرة قال اهدي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بغلة شهباء فيها صعوبة فقال للزبير اركبها وذللها فكان الزبير اتقى فقال
اركبها واقرا القرآن فيها امرا قال اقرا قل اعوذ برب الفلق هذا الذي نعني

امرا

بيده

بيده ما ثم نفعل بشماله واخرج ابن الانباري عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا اشتكى قرا على نفسه المعوذتين وتفل ونفث واخرج ابن الانباري عن
ابن عمر قال لها اذا قرات قل اعوذ برب الفلق فقل اعوذ برب الفلق واذا قرات قل اعوذ
برب الناس فقل اعوذ برب الناس واخرج محمد بن نصر عن ابن ضمرة عن ابيه
عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا في الركعة الثانية التي يوتر بها
بقل هو الله احد والمعوذتين واخرج الطبراني عن ابن مسعود انه دخل على امراته وفي عنق
امراة من اهله سير فيه تمائم فجذبه فقطعه وقال ان آل عبد الله لاغنياء عن الشرك ثم قال
التولة والتمائم والرقى من الشرك فقالت امراة ان احدانا تشتكي راسها فتسترقي فاذا
استرقت ظننت ان ذلك قد نفعها فقال عبد الله ان الشيطان ياتي احداكن فينخس
في راسها فاذا استرقت خنس فاذا لم تسترق نخس فلو ان احداكن تدعو بماء فتنضحه
في راسها ووجهها ثم تقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم تقرا قل هو الله احد وقل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس نفعها ذلك ان شاء الله واخرج عبد بن
حميد في مسنده عن زيد بن ارقم قال سحر النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود
فاشتكى فاتاه جبريل فنزل عليه بالمعوذتين وقال ان رجلا من اليهود سحرك والسحر
في بئر فلان فارسل عليا فجاء به فامره ان يحل العقد ويقرا آية فجعل يقرا ويحل حتى
قام النبي صلى الله عليه وسلم كانما نشط من عقال واخرج ابن مردويه والبيهقي
في الدلائل عن عائشة قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلام يهودي يخدمه
يقال له لبيد بن الاعصم فلم تزل به يهود حتى سحر النبي صلى الله عليه وسلم وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يذوب ولا يدري ما وجعه فبينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذات ليلة نائم اذ اتاه ملكان فجلس احدهما عند راسه والآخر عند
رجليه فقال الذي عند راسه للذي عند رجليه ما وجعه قال مطبوب قال من
طبه قال لبيد بن الاعصم قال بم طبه قال بمشط ومشاطة وجف طلعة ذكر بذي اروان
وهو تحت راعوفة البئر فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا ومعه اصحابه
الى البئر فدخل رجل فاستخرج جف طلعة من تحت الراعوفة فاذا فيها مشط رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن مشاطة راسه واذا تمثال من شمع تمثال رسول الله صلى
الله عليه وسلم واذا فيها ابر مغروزة واذا وتر فيه احدى عشرة عقدة فاتاه جبريل
بالمعوذتين فقال يا محمد قل اعوذ برب الفلق وحل عقدة من شر ما خلق وحل
عقدة حتى فرغ منها وحل العقد كلها وجعل لا ينزع ابرة الا وجد لها الما ثم يجد بعد ذلك
راحة فقيل يا رسول الله لو قتلت اليهودي قال قد عافاني الله وما وراءه من عذاب
الله اشد فاخرجه واخرج ابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس ان لبيد
بن اعصم اليهودي سحر النبي صلى الله عليه وسلم وجعل فيه تمثالا فيه احدى عشرة عقدة
فاصابه من ذلك وجع شديد فاتاه جبريل وميكائيل يعودانه فقال ميكائيل
يا جبريل ان صاحبك شاك قال اجل قال اصابه لبيد بن اعصم اليهودي وهو في بئر
ميمون في كرية تحت صخرة في الماء قال فما دواء ذلك قال تنزح البئر ثم تقلب الصخرة
فتوجد الكرية فيها تمثال فيه احدى عشرة عقدة فتحرق فانه يبرا باذن الله فارسل
الى رهط منهم عمار بن ياسر فنزح الماء فوجده قد صار كانه ماء الحناء ثم قلبت الصخرة
فاخرجوا الكرية فيها تمثال فيه احدى عشرة عقدة فانزل الله قل اعوذ برب الفلق
الصبح فانحلت عقدة من شر ما خلق من الجن والانس فانحلت عقدة ومن شر
غاسق اذا وقب الليل وما يجيء به النهار ومن شر النفاثات في العقد السحر فانحلت
المعوذتان بحلتهما عقدة ومن شر حاسد اذا حسد واخرج ابن مردويه عن
انس بن مالك قال صنعت اليهود بالنبي صلى الله عليه وسلم شيئا فاصابه
منه وجع شديد فدخل عليه اصحابه فظنوا انه لما به فاتاه
جبريل بالمعوذتين فعوذه بهما ثم قال بسم الله ارقيك من كل شيء يؤذيك ومن كل عين

ونفسي حاسد ليشفيك بسم الله أرقيك **قوله تعالى** قل أعوذ برب الفلق أخرج ابن مردويه عن عمرو بن عبسة قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ قل أعوذ برب الفلق فقال يا ابن عبسة أتدري ما الفلق قلت الله ورسوله أعلم قال بئر في جهنم فإذا سعرت البئر فمنها تسعر جهنم وإن جهنم لتتأذى منه كما يتأذى بنو آدم من جهنم وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن عمرو بن عبسة قال الفلق بئر في جهنم إذا سعرت جهنم فمنه تسعر وإنه ليتأذى منه جهنم كما يتأذى بنو آدم من جهنم وأخرج ابن مردويه عن عقبة بن عامر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ قل أعوذ برب الفلق هل تدري ما الفلق باب في النار إذا فتح سعرت جهنم وأخرج ابن مردويه والديلمي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله قل أعوذ برب الفلق قال هو سجن في جهنم يحبس فيه الجبارون والمتكبرون وإن جهنم لتتعوذ بالله منه وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفلق جب في جهنم مغطى وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال الفلق سجن في جهنم وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن علي عن آبائه قال الفلق جب في قعر جهنم عليه غطاء فإذا كشف عنه خرجت منه نار تصيح منه جهنم من شدة حرها يخرج منه وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن كعب قال الفلق بيت في جهنم إذا فتح صاح أهل النار من شدة حره وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي عبد الرحمن الحبلي قال الفلق جهنم وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال الفلق الصبح وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال الفلق الصبح وأخرج الطستي عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل قل أعوذ برب الفلق قال الفلق الصبح إذا انفلق من ظلمة الليل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت زهير بن أبي سلمى وهو يقول

الفارج الهم مسدولا عساكره ... كما يفرج غم الظلمة الفلق

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال الفلق الخلق **قوله تعالى** ومن شر غاسق إذا وقب أخرج أحمد والترمذي وصححه والنسائي وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة والحاكم وصححه وابن مردويه عن عائشة قالت نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما إلى القمر لما طلع فقال يا عائشة استعيذي بالله من شر هذا فإن هذا الغاسق إذا وقب وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ومن شر غاسق إذا وقب قال النجم الغاسق وهو الثريا وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من وجه آخر عن أبي هريرة قال الغاسق الكوكب وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن زيد في قوله ومن شر غاسق إذا وقب قال كانت العرب تقول الغاسق سقوط الثريا وكانت الأسقام والطواعين تكثر عند وقوعها وترتفع عند طلوعها وأخرج أبو الشيخ عن أبي هريرة قال ما طلع النجم ذات غداة إلا رفعت كل آفة أو عاهة أو خففت وأخرج أبو الشيخ عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ارتفعت النجوم رفعت العاهة عن كل بلد وأخرج ابن أبي حاتم عن عطية ومن شر غاسق إذا وقب قال الليل إذا ذهب وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شهاب قال الغاسق الشمس إذا غربت وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس ومن شر غاسق إذا وقب قال الليل إذا أظلم وأخرج الطستي عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل ومن شر غاسق إذا وقب قال الغاسق الظلمة إذا وقب شدة سواده إذا دخل في كل شيء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت زهيرا وهو يقول

ظلت تجوب يداها وهي لاهية ... حتى إذا جنح الإظلام والغسق

ونام في الوقب

وقب العذاب عليهم فكأنهم لحقتهم نار السماء فأحمدوا وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه غاسق إذا وقب قال الليل إذا دخل وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك مثله **قوله تعالى** ومن شر النفاثات أخرج ابن المنذر عن ابن عباس ومن شر النفاثات قال الساحرات وأخرج ابن جرير عن ابن عباس النفاثات في العقد قال ما خالط السحر من الرقى وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك النفاثات قال السواحر وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد النفاثات في العقد قال الرقى في خيط العقد وأخرج النسائي وابن مردويه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ومن سحر فقد أشرك ومن تعلق شيئا وكل إليه وأخرج ابن سعد وابن ماجه والحاكم وابن مردويه عن أبي هريرة قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم يعودني فقال ألا أرقيك والله يشفيك من كل داء فيك من شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد إذا حسد فرقى بها ثلاث مرات وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم وجد وجعا في رأسه فأغمي على أصحابه ثم خرج إلى أصحابه فقال له عمر ما للنبي أطاك فقال وجع وجدته في رأسي فهبط علي جبريل فوضع يده على رأسي ثم قال بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك ومن شر كل ذي شر يعرف أو شر من شر الجن والإنس ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد إذا حسد **قوله تعالى** ومن شر حاسد إذا حسد أخرج ابن عدي في الكامل والبيهقي في شعب الإيمان عن الحسن رضي الله عنه في قوله ومن شر حاسد إذا حسد قال هو أول ذنب كان في السماء وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه ومن شر حاسد إذا حسد قال اليهود حسدة الإسلام وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في ومن شر حاسد إذا حسد قال نفس ابن آدم وعينه وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه ومن شر حاسد قال من شر عينه ونفسه وأخرج ابن مردويه عن عبادة بن الصامت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن جبريل أتاه وهو يوعك فقال بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من حسد حاسد وكل عين اسم الله يشفيك وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله أو عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم اشتكى فأتاه جبريل فقال بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من كل عين وحاسد والله يشفيك وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة العاق ولا قتات ولا بخيل ولا ولا حسود وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن أنس قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال يطلع عليكم الآن من هذا الفج رجل من أهل الجنة فطلع رجل من الأنصار تنطف لحيته من وضوئه قد علق نعليه في يده الشمال فسلم فلما كان من الغد قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك فطلع الرجل مثل المرة الأولى فلما كان اليوم الثالث قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل مقالته أيضا فطلع ذلك الرجل على مثل حاله الأولى فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم تبعه عبد الله بن عمرو بن العاص فقال إني لاحيت أبي فأقسمت أن لا أدخل عليه ثلاثا فإن رأيت أن تؤويني إليك حتى تمضي الثلاث فعلت قال نعم قال أنس وكان عبد الله يحدث أنه بات معه ثلاث ليال قال فلم يره يقوم من الليل شيئا غير أنه إذا تعار من الليل وتقلب على فراشه ذكر الله وكبره حتى يقوم لصلاة الفجر وإذا تعار من الليل لا يقول إلا خيرا فلما مضت الليالي وكدت أحتقر عمله قلت يا عبد الله لم يكن بيني وبين والدي غضب ولا هجر ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث مرات يطلع عليكم رجل من أهل الجنة فطلعت أنت الثلاث مرات

فأردت أن آوي إليك فأنظر ما عملك فلم أرك تعمل كثير عمل فقلت
فقال ما هو إلا ما رأيت غير أني لا أجد في نفسي على أحد من المسلمين غشا ولا أحسده
على خير أعطاه الله إياه قال عبد الله فهذه التي بلغت بك وهي التي لا نطاق وأخرج
البيهقي عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلاة نور والصيام جنة
والصدقة تطفي الخطيئة كما يطفي الماء النار والحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب
وأخرج ابن أبي شيبة وابن منيع وابن عدي وأبو نعيم والطبراني والبيهقي عن أنس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كاد الفقر أن يكون كفرا وكاد الحسد أن
يغلب القدر وأخرج البيهقي عن الأصمعي قال سمعت أعرابيا يقول
إنما تسدعد وتعمته تسخط لنعمته في غير راض بقسمته التي قسم بين عباده
وأخرج ابن أبي شيبة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب

سورة الناس مدنية

وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال أنزل بالمدينة قل أعوذ برب
الناس وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أنزل بمكة
قل أعوذ برب الناس وأخرج ابن مردويه عن الحكم بن عمير الثمالي عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال الحذر أيها الناس وإياكم والوسواس الخناس
فإنما يبلوكم أيكم أحسن عملا وأخرج ابن أبي شيبة عن إبراهيم التيمي قال أول ما يبدأ
الوسواس من الوضوء وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن مغفل قال
البول في المغتسل يأخذ منه الوسواس وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله
ابن مغفل قال البول في المغتسل يأخذ منه الوسواس وأخرج ابن أبي شيبة
عن عمرو بن مرة قال ما وسوسة بأولع ممن يراها تعمل فيه وأخرج
أبو بكر بن أبي داود في كتاب ذم الوسوسة عن سعيد وعبيدة ابن أبي طلحة قال
كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اعمر قلبي من وساوس ذكرك
واطرد عني وساوس الشيطان وأخرج ابن أبي داود عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله الوسواس الخناس قال مثل الشيطان كمثل ابن عرس واضع فمه
على فم القلب فيوسوس إليه فإن ذكر الله خنس وإن سكت عاد إليه
فهو الوسواس الخناس وأخرج ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان وأبو يعلى
وابن شاهين في الترغيب بالذكر والبيهقي في شعب الإيمان عن أنس عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم
فإن ذكر الله خنس وإن نسي التقم قلبه فذلك قوله الوسواس الخناس
وأخرج ابن شاهين عن أنس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول إن للوسواس خطما كخطم الطائر فإذا غفل ابن آدم وضع ذلك
المنقار في أذن القلب يوسوس فإن ابن آدم ذكر الله نكص وخنس فلذلك سمي
الوسواس الخناس وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الوسواس الخناس قال الشيطان
جاثم على قلب ابن آدم فإذا سها وغفل وسوس وإذا ذكر الله خنس
وأخرج ابن أبي الدنيا وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه
وابن مردويه والبيهقي والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال ما من مولود يولد إلا على قلبه الوسواس فإذا عقل فذكر
الله خنس وإذا غفل وسوس فذلك قوله الوسواس الخناس
ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه قال الخناس الذي يوسوس مرة
ويخنس مرة من الجن والإنس وكان يقال شيطان الإنس أشد

على الناس من شيطان الجن شيطان الجن يوسوس ولا تراه وهذا يعاينك
معاينة وأخرج ابن أبي الدنيا عن وهب بن أبي كثير رضي الله عنه قال إن
الوسواس له باب في صدر ابن آدم يوسوس منه وأخرج سعيد بن منصور
وابن أبي داود وابن المنذر عن عروة بن رويم رضي الله عنه أن عيسى بن
مريم عليه السلام دعا ربه أن يريه موضع الشيطان من ابن آدم فجلى له
فإذا رأسه مثل الحية واضعا رأسه على ثمرة القلب فإذا ذكر الله خنس
وإذا لم يذكره وضع رأسه على ثمرة قلبه فحدثه وأخرج ابن المنذر عن
عكرمة رضي الله عنه قال الوسواس محله على فؤاد الإنسان وفي عينيه
وفي ذكره محله من المرأة في عينيها وفي فرجها إذا أقبلت وفي دبرها إذا أدبرت
عنه يجالسه وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله
من الجنة والناس قال هما وسواسان فوسواس من الجنة وهو الخناس
ووسواس نفس الإنسان فهو قوله والناس وأخرج عبد الرزاق
وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله من الجنة والناس قال إن
من الناس شياطين فنعوذ بالله من شياطين الجن والإنس والله أعلم

ذكر ما ورد في سورة الخلع وسورة الحفد

قال ابن الضريس رضي الله عنه في فضائله أخبرنا موسى بن
إسماعيل أنبأنا حماد قال قرأنا في مصحف أبي بن كعب رضي الله عنه اللهم
إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير ولا نكفرك ونخلع ونترك
من يفجرك قال حماد رضي الله عنه هذه الآن سورة وأحسبه قال
اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد نخشى عذابك
ونرجو رحمتك إن عذابك بالكفار ملحق وأخرج ابن الضريس عن عبد
الله بن عبد الرحمن عن أبيه قال صليت خلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فلما فرغ من السورة الثانية قال اللهم إنا نستعينك ونستغفرك
ونثني عليك الخير ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم إياك نعبد
ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك
إن عذابك بالكفار ملحق وفي مصحف ابن عباس رضي الله عنهما قراءة
أبي وأبي موسى بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إنا نستعينك ونستغفرك
ونثني عليك الخير ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك وفي مصحف حجر اللهم
إنا نستعينك وفي مصحف ابن عباس رضي الله عنهما قراءة أبي وأبي موسى
اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد نخشى عذابك
ونرجو رحمتك إن عذابك بالكفار ملحق وأخرج أبو الحسن القطان في
الطوالات عن أبان بن أبي عياش رضي الله عنه قال سألت أنس بن مالك
رضي الله عنه عن الكلام في القنوت فقال اللهم إنا نستعينك ونستغفرك
ونثني عليك الخير ولا نكفرك ونؤمن بك ونخلع ونترك من يفجرك
اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى
عذابك الجد إن عذابك بالكافرين ملحق قال أنس رضي الله عنه والله إن
أنزلتا إلا من السماء وأخرج محمد بن نصر والطحاوي عن ابن عباس رضي الله
عنهما أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقنت بالسورتين اللهم إياك نعبد
واللهم إنا نستعينك وأخرج محمد بن نصر عن عبد الرحمن بن أبزى رضي الله عنه
قال قنت عمر رضي الله عنه بالسورتين وأخرج محمد بن نصر عن زيد بن وهب
رضي الله عنه قال كان عمر رضي الله عنه يقنت بالسورتين وأخرج محمد بن
نصر عن عبد الرحمن بن أبي ليلى رضي الله عنه أن عمر رضي الله عنه قنت

بهاتين السورتين اللهم انا نستعينك واللهم اياك نعبد وأخرج البيهقي
في سننه عن ابن صالح رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على
مضر اذ جاءه جبريل عليه السلام فأومأ اليه ان اسكت فسكت فقال يا محمد ان الله
لم يبعثك سبابا ولا لعانا وانما بعثك رحمة ولم يبعثك عذابا ليس لك من الامر
شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون ثم علمه هذا القنوت اللهم انا نستعينك
ونستغفرك ونؤمن بك ونخضع لك ونخلع ونترك من يكفرك اللهم اياك نعبد ولك
نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك
الجد بالكفار ملحق وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف ومحمد بن نصر والبيهقي في سننه
عن عبيد بن عمير رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قنت بعد
الركوع فقال بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك ونستغفرك
ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد ولك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك
ان عذابك الجد بالكافرين ملحق وزعم عبيد الله رضي الله عنه انه بلغه انهما سورتان
من القرآن في مصحف ابن مسعود وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الملك
بن سويد الكاهلي رضي الله عنه قنت في الفجر بهاتين السورتين اللهم انا نستعينك
ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد
ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك
بالكفار ملحق وأخرج ابن أبي شيبة ومحمد بن نصر عن ميمون بن مهران
رضي الله عنه قال في قراءة أبي بن كعب رضي الله عنه اللهم انا نستعينك
ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد
ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك
ان عذابك بالكفار ملحق وأخرج محمد بن نصر عن أبي اسحاق رضي الله عنه
قال قرأت في مصحف أبي بن كعب رضي الله عنه بالكتاب الاول العتيق
بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الى آخرها بسم الله الرحمن الرحيم
قل اعوذ برب الفلق الى آخرها بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب
الناس الى آخرها بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك ونستغفرك
ونثني عليك الخير ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك
ونخشى عذابك ان عذابك بالكفار ملحق بسم الله الرحمن الرحيم اللهم
لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وغفرانك وحنانيك
اله الحق وأخرج محمد بن نصر عن يزيد بن حبيب قال بعث عبد العزيز
ابن مروان رضي الله عنه الى عبد الله بن زرير الغافقي فقال له والله
اني لاراك جافيا ما اراك تقرأ القرآن قال بلى والله اني لاقرأ القرآن
واقرأ منه ما لا تقرأ به فقال له عبد العزيز وما الذي لا اقرأ به من القرآن
قال القنوت حدثني علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه من القرآن
وأخرج محمد بن نصر عن عطاء بن السائب رضي الله عنه قال كان ابو
عبد الرحمن رضي الله عنه يقرئنا اللهم انا نستعينك ونستغفرك
ونثني عليك الخير ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم اياك
نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى
عذابك ان عذابك بالكفار ملحق وزعم ابو عبد الرحمن رضي الله عنه
ان ابن مسعود رضي الله عنهم كان يقرئهم اياها ويزعم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقرئهم اياها وأخرج محمد بن نصر عن
الشعبي رضي الله عنه قال قرأت او حدثني من قرأ في بعض مصاحف

ابي

ابي بن كعب رضي الله عنه هاتين السورتين اللهم انا نستعينك والاخرى بينهما
بسم الله الرحمن الرحيم قبلهما سورتان من المفصل وبعدهما سور من المفصل
وأخرج محمد بن نصر عن سفيان رضي الله عنه قال كانوا يستحبون ان يجعلوا في
قنوت الوتر هاتين السورتين اللهم انا نستعينك واللهم اياك نعبد
وأخرج محمد بن نصر عن ابراهيم رضي الله عنه قال يقرأ في الوتر السورتين اللهم اياك نعبد
واللهم انا نستعينك ونستغفرك وأخرج محمد بن نصر عن خصيف رضي الله
عنه قال سألت عطاء بن أبي رباح رضي الله عنه اي شيء اقول في القنوت قال
هاتين السورتين اللتين في قراءة أبي رضي الله عنه اللهم انا نستعينك
واللهم اياك نعبد وأخرج محمد بن نصر عن سعيد بن المسيب رضي الله
عنه قال يبدأ في القنوت فيدعو على الكفار ويدعو للمؤمنين والمؤمنات
ثم تقرأ السورتين اللهم انا نستعينك واللهم اياك نعبد وأخرج محمد بن نصر
عن الحسن رضي الله عنه قال يبدأ في القنوت بالسورتين ثم يدعو على الكفار
ثم يدعو للمؤمنين والمؤمنات وأخرج البخاري في تاريخه عن الحارث
ابن [illegible] رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في صلاة من
الصلوات بسم الله الرحمن الرحيم غفار غفر الله لها واسلم سالمها الله ومن
[illegible] ومن مزينة وعصية عصوا الله ورسوله ورعل وذكوان
[illegible] قال الحارث رضي الله عنه فاختصم فيه ناس من اسلم
وغفار فقال الاسلميون بدأ باسلم وقالت غفار بدأ بغفار فقال الحارث
رضي الله عنه فسألت ابا هريرة رضي الله عنه فقال بدأ بغفار وأخرج
ابن [illegible] رضي الله عنه قال صلى بنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركعة الاخيرة قال لعن
الله لحيانا ورعلا وذكوان وعصية عصت الله ورسوله اسلم سالمها الله
غفار غفر الله لها ثم خر ساجدا فلما قضى الصلاة اقبل على الناس بوجهه
فقال ايها الناس اني لست قلت هذا ولكن الله قاله

ذكر دعاء ختم القرآن

أخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا ختم القرآن دعا قائما وأخرج البيهقي في شعب
الايمان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم
واستغفر ربه فقد طلب الخير مكانه وأخرج البيهقي في شعب الايمان
عن أبي جعفر رضي الله عنه قال كان علي بن حسين رضي الله عنه يذكر عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان اذا ختم القرآن حمد الله بمحامد وهو قائم ثم يقول
الحمد لله رب العالمين الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات
والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون لا اله الا الله وكذب العادلون بالله
وضلوا ضلالا بعيدا لا اله الا الله وكذب المشركون بالله من العرب
والمجوس واليهود والنصارى والصابئين ومن دعا لله ولدا او صاحبة او ندا
او شبها او مثلا او سميا او عدلا فانت ربنا اعظم من ان تتخذ شريكا فيما خلقت
والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم
يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان
الله بكرة واصيلا والحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب الى قوله
ان يقولون الا كذبا الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض
وله الحمد في الآخرة الآية الحمد لله فاطر السموات والارض الآية الحمد لله

وسلام على عباده الذين اصطفى الله خير اما يشركون بل الله خير وابقى واحكم واكرم واعظم
مما يشركون تعالى الله عن اكثرهم لا يعلمون صدق الله وبلغت رسله الكرام وانا على ذلك من
الشاهدين اللهم صل على جميع الملائكة والمرسلين وارحم عبادك المؤمنين من اهل السموات والارض
واختم لنا بخير وبارك لنا في القران العظيم وانفعنا بالايات والذكر الحكيم ربنا تقبل منا انك
انت السميع العليم واخرج ابو عبيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال من ختم
القران فله دعوة مستجابة واخرج ابن الضريس عن مجاهد رضي الله عنه وعبدة بن
ابي لبابة قالا كانوا يقولون ان الدعاء يستجاب عند ختم القران واخرج ابن مردويه عن عطا
الخراساني رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جميع سور القران مائة وثلاث عشرة
سورة المكية خمس وثمانون سورة والمدنية ثمانية وعشرون سورة وجميع اي القران
ستة الاف اية ومائتا اية وست عشرة اية وجميع حروف القران ثلاثمائة الف حرف وثلاثة وعشرون
الف حرف وستمائة حرف واحد وسبعون حرفا واخرج ابن مردويه عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القران الف الف حرف وسبعة
وعشرون الف حرف فمن قراه صابرا محتسبا فله بكل حرف زوجة من الحور العين قال
بعض العلماء هذا العدد باعتبار ما كان قرانا ونسخ رسمه والا فالموجود الان لا يبلغ هذه
العدة قال الحافظ ابن حجر رضي الله عنه وقد كمل به اسباب التوفيق وسهل الجواب في ابواب
الالباب الذي اشتمل على التفسير المسند من طريق الائمة الستة ابو جعفر محمد بن
جرير الطبري ويليه ابو بكر محمد بن ابراهيم بن المنذر النيسابوري وابو محمد عبد الرحمن بن
ابي حاتم محمد بن ادريس الرازي ومن طبقة شيوخهم عبد بن حميد بن نصر الكشي فهذه
التفاسير الاربعة قل ان يشذ عنها شيء من التفسير المرفوع والموقوف على الصحابة والمقطوع
عن التابعين وقد اضاف الطبري الى النقل المستوعب اشياء لم يشاركوه فيها كاستيعاب
القراءات والاعراب والكلام في اكثر الايات على المعاني والتصدي والكلام في اكثر
لترجيح بعض الاقوال على بعض وكل من صنف بعده لم يجتمع له ما اجتمع فيه لانه
في هذه الامور في مرتبة متقاربة وغيره يغلب عليه فن من الفنون فيمتاز
فيه ويقصر في غيره والذين اشتهر عنهم القول في ذلك من التابعين اصحاب ابن
عباس رضي الله عنهم وفيهم ثقات وضعفاء فمن الثقات مجاهد بن جبر ويروي
التفسير عنه من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد رضي الله عنه والطريق الى ابن
ابي نجيح قوية ومنهم عكرمة ويروي التفسير عنه من طريق الحسين بن واقد عن يزيد
النحوي عنه ومن طريق محمد بن اسحاق عن محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت
عن عكرمة او سعيد بن جبير هكذا بالشك ولا يضر لكونه عن ثقة ومن طريق
معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وعلي صدوق ولم يلق ابن
عباس لكنه انما حمل عن ثقات اصحابه فلذلك كان البخاري وابو حاتم وغيرهما
يعتمدون على هذه النسخة ومن طريق ابن جريج رضي الله عنه عن عطاء بن ابي رباح
عن ابن عباس لكن فيما يتعلق بالبقرة وال عمران وما عدا ذلك يكون عطاء رضي الله عنه
هو الخراساني وهو لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما فيكون منقطعا الا ان
صرح ابن جريج بانه عطاء بن ابي رباح ومن روايات الضعفاء عن ابن عباس
رضي الله عنهما التفسير المنسوب لابي النضر محمد بن السائب الكلبي فانه يرويه عن
ابي صالح وهو مولى ام هانئ عن ابن عباس والكلبي اتهموه بالكذب وقد مرض
فقال لاصحابه في مرضه كل شيء حدثتكم عن ابي صالح كذب ومع ضعف الكلبي فقد روى
عنه تفسيره مثله او اشد ضعفا وهو محمد بن مروان السدي الصغير رواه عن
محمد بن مروان مثله او اشد ضعفا وهو صالح بن محمد الترمذي وممن روى التفسير
عن الكلبي من الثقات سفيان الثوري ومحمد بن فضيل بن غزوان ومن
الضعفاء من قبل الحفاظ حبان بكسر المهملة وتثقيل الموحدة وهو ابن علي
العنزي بفتح المهملة والنون بعدها زاي منقوطة ومنهم جويبر بن سعيد وهو

واهي

واهي روى التفسير عن الضحاك بن مزاحم وهو صدوق عن ابن عباس رضي الله عنهما ولم
يسمع منه شيئا وممن روى التفسير عن الضحاك علي بن الحكم وهو ثقة وعلي بن سليمان وهو
صدوق وابو روق عطية بن الحارث وهو لا باس به ومنهم عثمان بن عطاء الخراساني رضي الله
عنه يروي التفسير عن ابيه عن ابن عباس ولم يسمع ابوه من ابن عباس ومنهم اسماعيل
ابن عبد الرحمن السدي بضم المهملة وتشديد الدال الكوفي كوفي صدوق لكنه جمع التفسير
من طرق منها عن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة بن شراحيل عن ابن مسعود وعن ناس
من الصحابة رضي الله عنهم وغيرهم وخلط روايات الجميع فلم تتميز روايات الثقة من
الضعيف ولم يلق السدي من الصحابة الا انس بن مالك وربما التبس بالسدي الصغير
الذي تقدم ذكره ومنهم ابراهيم بن الحكم بن ابان العدني وهو ضعيف روى التفسير عن
ابيه عن عكرمة وانما ضعفوه لانه وصل كثيرا من الاحاديث بذكر ابن عباس وقد روى
عنه تفسيره عبد بن حميد ومنهم اسماعيل بن ابي زياد الشامي وهو ضعيف جمع تفسيرا
كثيرا فيه الصحيح والسقيم وهو في عصر اتباع التابعين ومنهم عطاء بن دينار رضي الله
عنه وفيه لين روى التفسير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما تفسيرا
رواه عنه ابن لهيعة وهو ضعيف ومن تفاسير التابعين ما يروى عن قتادة
رضي الله عنه وهو من طرق منها رواية عبد الرزاق عن معمر عنه ورواية ادم
ابن ابي اياس وغيره عن شيبان عنه ورواية يزيد بن زريع عن سعيد بن ابي
عروبة ومن تفاسيرهم تفسير الربيع بن انس عن ابي العالية واسمه رفيع بالتصغير
الرياحي بالمثناة التحتية والحاء المهملة وبعضه لا يسمى الربيع فوقه احدا وهو مروي
من طرق منها رواية ابي جعفر عبد الله بن ابي جعفر الرازي عن ابيه عنه ومنها تفاسير
مقاتل بن حيان من طريق محمد بن مزاحم عن بكير بن معروف عنه ومقاتل هذا
صدوق وهو غير مقاتل بن سليمان الاتي ذكره ومن تفاسير ضعفاء التابعين
لمن بعدهم تفسير زيد بن اسلم من رواية ابنه عبد الرحمن عنه وهي نسخة كبيرة يرويها
ابن وهب وغيره عن عبد الرحمن عن ابيه وعن غير ابيه وفيه اشياء كثيرة لا يسندها لاحد
وعبد الرحمن من الضعفاء وابوه من الثقات ومنها تفسير مقاتل بن سليمان وقد
نسبوه الى الكذب وقال الشافعي رضي الله عنه مقاتل قاتله الله تعالى وانما قال
الشافعي رضي الله عنه فيه ذلك لانه اشتهر عنه القول بالتجسيم وروى تفسير مقاتل
هذا عنه ابو عصمة نوح بن ابي مريم الجامع وقد نسبوه الى الكذب ورواه ايضا عن
مقاتل الحكم بن هذيل وهو ضعيف لكنه اصلح حالا من ابي عصمة ومنها تفسير يحيى
ابن سلام المغربي وهو كبير في نحو ستة اسفار واكثر فيه النقل عن التابعين وغيرهم وهو
لين الحديث وفيما يرويه مناكير كثيرة وشيوخه مثل سعيد بن ابي عروبة ومالك
والثوري ويقرب منه تفسير سنيد بمهملة ونون مصغرا واسمه الحسين بن داود
وهو من طبقة شيوخ الائمة الستة يروي عن حجاج بن محمد المصيصي كثيرا وعن
اقرانه وفيه لين وتفسيره نحو تفسير يحيى بن سلام وقد اكثر ابو جعفر الطبري التخريج منه ومن
التفاسير الواهية لوهاء رواته التفسير الذي جمعه موسى بن عبد الرحمن الثقفي
الصنعاني وهو قدر مجلدين يسنده الى ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما
وقد نسب ابن حبان موسى هذا الى وضع الحديث ورواه عن موسى عبد الغني
ابن سعيد الثقفي وهو ضعيف وقد يوجد كثير من اسباب النزول في كتب المغازي فما
كان منها من رواية معتمر بن سليمان عن ابيه او من رواية اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة
عن عمه موسى بن عقبة فهو اصلح مما فيها من رواية الواقدي كما انتهى
قال مؤلفه رضي الله عنه وتقبل منه صنيعه فرغت من تبييضه يوم
عيد الفطر سنة ثمان وتسعين وثمانمائة والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
الى يوم الدين وحسبنا الله
ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة
الا بالله